

(تفسير الجزء الرابع من حاشية الجبل على تفسير الجلالين)

صفحة	صفحة	صفحة
سورة البقرة ٢٨	سورة الطلاق ٢٤٧	سورة قافز ٢
سورة الشمس ٢٢٢	سورة التبريم ٢٥٦	سورة فصلت ٢٧
سورة الليل ٢٣٥	سورة الملك ٢٦٦	سورة الشورى ٤٩
سورة الضحى ٢٣٩	سورة ن ٢٧٥	سورة الزخرف ٧٤
سورة الم نشرح ٢٤٥	سورة الواقعة ٢٨٥	سورة الدخان ٩٦
سورة والين ٢٤٨	سورة المعارج ٢٩٦	سورة البقرة ١١٠
سورة اقرأ ٢٥١	سورة فتح ٤٠٢	سورة الانشقاق ١٢٠
سورة القدر ٢٥٦	سورة الجن ٤٠٨	سورة القدر ١٣٧
سورة لم يكن ٢٥٩	سورة المزمل ٤١٩	سورة النجم ١٥٢
سورة الزلزلة ٢٦٣	سورة المدثر ٤٢٧	سورة الحجرات ١٢٩
سورة الاحاديث ٢٦٦	سورة الامانة ٤٣٧	سورة ق ١٨٢
سورة القارعة ٢٦٨	سورة الانسان ٤٤٣	سورة الذاريات ١٩٦
سورة التكاثر ٢٧١	سورة المرسلات ٤٥٥	سورة النور ٢٠٧
سورة النصر ٢٧٣	سورة التنازل ٤٦٢	سورة النجم ٢١٧
سورة الحمزة ٢٧٥	سورة النازعات ٤٦٩	سورة القمر ٢٢٥
سورة الفيل ٢٧٨	سورة عبس ٤٧٨	سورة الرحمن ٢٤٧
سورة قريش ٢٨٤	سورة التكهون ٤٨٢	سورة الواقعة ٢٦٤
سورة المساعون ٢٨٧	سورة الانفطار ٤٨٩	سورة الحديد ٢٧٨
سورة الكوثر ٢٩١	سورة التلافيف ٤٩٢	سورة الاحقاف ٢٩٢
سورة الكافرون ٢٩٤	سورة الانشقاق ٤٩٩	سورة النجم ٣٠٣
سورة النصر ٢٩٩	سورة البروج ٥٠٢	سورة النجم ٣١٦
سورة نبت ٣٠٢	سورة الطارق ٥٠٨	سورة الصف ٣٢٨
سورة الانعلاص ٣٠٦	سورة الاعلى ٥١١	سورة النجم ٣٣٤
سورة الفاي ٣١١	سورة الفاشية ٥١٥	سورة النجم ٣٣٨
سورة الناس ٣١٩	سورة النجم ٥٢٠	سورة النجم ٣٤٣
سورة الفاشية ٣٢٤		

(تكملة)

﴿ فهرست ما بالجزء الرابع من تفسير ابن عباس الذي بهامش ﴾

حاشية الجبل على تفسير الجبالين ﴿ ﴾

صفحة	صفحة	صفحة
٢٤٣ سورة النجم	٢٥٠ سورة النجم	٢ سورة الأناجاة
٢٤٤ سورة الباق	٢٥٢ سورة الأنعام	٣ سورة يس
٢٤٥ سورة الشمس	٢٥٤ سورة التين	٦ سورة الصافات
٢٤٥ سورة الليل	٢٥٦ سورة الطلاق	١٥ سورة قصص
٢٤٦ سورة الضحى	٢٥٨ سورة القصص	١٥١ سورة الزمر
٢٤٦ سورة الم نشرح	٢٥٩ سورة المائدة	٢٠٠ سورة طه
٢٤٧ سورة التين	٢٦٢ سورة ن	٢٥١ سورة فصلت
٢٤٧ سورة العلق	٢٦٥ سورة النجم	٢٨٢ سورة نجم
٢٤٨ سورة القدر	٢٦٧ سورة المعارج	٣١٧ سورة الزخرف
٢٤٨ سورة البقرة	٢٦٩ سورة طه	٣٣٥ سورة الدخان
٢٤٩ سورة الزلزلة	٢٦٩ سورة النجم	٣٦٩ سورة النجم
٢٥٠ سورة الاحزاب	٢٦٣ سورة المزمل	٣٩١ سورة الاحزاب
٢٥٤ سورة الاحزاب	٢٦٥ سورة المدثر	٤١٨ سورة القتال
٢٥٤ سورة التين	٢٦٧ سورة القيامة	٤٤٥ سورة الفتح
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة الانسان	٤٧٦ سورة المجزات
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة المرسلات	٤٩٧ سورة ق
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة النبأ	٥١٦ سورة الذاريات
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة الانعام	٥٢١ سورة الطور
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة النجم	٥٤٤ سورة النجم
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة القصص	٥٥٩ سورة القصص
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة المائدة	٥٧٢ سورة الرحمن
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة الانعام	٥٧٩ سورة الواقعة
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة الانعام	٥٨٢ سورة الحديد
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة الانعام	٥٨٧ سورة الحديد
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة الانعام	٥٩٢ سورة الشمس
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة الانعام	٥٩٥ سورة الحديد
٢٥٤ سورة التين	٢٦٩ سورة الانعام	٥٩٨ سورة الحديد

﴿ (ت) ﴾

الجزء الرابع من الحاشية المسماة بالقوسات الالهية
بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الحقة تأليف
العالم التحرير والحقى الشهير العلامة
الشيخ سليمان الجليل نفعنا الله
تعالى ببركاتك واعاد
عليك امن نفعك
آمين

وتدخيت ابياد مدررها ووثقت سراني نردعا بهمة ورجاء
تفسير الجلالين الذي نسبته لابي القاسم كاسان الدين ويطرا
تفسير ترجمان القرآن وامام الفقهاء وعبد بن السرقان المسمى
من فجار ائمة بل مبعوث الى نبي امة اخرى لانه لا ناس حبر الامة وذلك
المساء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما واعاد عليهما من
نفعهما وقد صدرنا من كل جهة تبعا لاحتياج اليه من تفسير
الجلالين ثم يساهم في حلة من التفسير الثاني بعد فاسل واضح
البيان ثم ان كان هناك عبارة وضع ما لهم او حل ما اشكل او غير
ذلك فهي مؤثرة في أسفل المساءش وبشار الى وضوحها بالارقام
الهندية والله الموفق للسداد والهادي الى سبيل الرشاد

(مجلد مبعوث بالمطبعة الازهرية)
(ادارة الراي من الله القرآن)
(حضرة السيد محمد رمضان)

(الطبعة الاولى)
(المطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣١٨ هجرية)

﴿سورة غافر مكية الا
الذين يجادلون الايمانين﴾

﴿ومن السورة التي
يدأر في الملائكة وهي
كلها مكية آياتها خمس
واربعون وكلماتها مائة
وسبع وتسعون وحروفها
ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون
حرفا والله اعلم بما مرار
كاتبه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
وباشادته عن ابن عباس
في قوله تعالى ﴿الذين﴾
يقول الشكر لله والملائكة
(فأطرت السموات) خالق
السموات (والارض
خالق الملائكة) خالق
الملائكة ومكرم الملائكة
(فسل) بالرسالة يعني
بموسى بن مريم
واسرائيل وهما الموت
والعدو الملقاة الى خاتمة
(أولى الجنة) ذوى الجنة
يعنى الملائكة (مثنى)
من له جناحان يطير بهما
(وثلاث) من له ثلاثة
أجنحة (ورباع) من له
أربعة أجنحة (زبدان
الجنات) في جنات الملائكة
(ما يشاء) ويتألف في هذه
الجنة ما يشاء ويتألف
في نعمة حسنة ما يشاء
ويتألف في صوت حسن

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR28212

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿سورة غافر﴾

وتسمى سورة المازن وسورة النول وفي مسند الدارمي عن سعد بن ابراهيم قال كانت الجوامع تسبح
العرائس وروى من حديث انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم قال الجوامع في بيان القرآن وعن
ابن مسعود قال سمع ديباج القرآن وقال ابو هريرة وابو عبيدوا آل حم سور في القرآن اما قول الملائكة
الجوامع فليس من كلام العرب وقال ابو عبيدة الجوامع سور في القرآن على شريفة اس قال والاولى ان
تجمع بدواتهم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء ثمرة وان ثمرة القرآن ذواتهم من
روضات حسان فمسيحات مقبورات من اسب ان يرتفع في رايض الجنة فقرأ الجوامع قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل الجوامع في القرآن كمثل الخيرات في الثياب ذكرهما الثعالب اذ ترحل
وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم لكل شيء باب وباب القرآن الجوامع اذ تازن فقال
صلى الله عليه وسلم الجوامع سبع وابواب النار سبع بنهم والجنة والسموات والارض
والجحيم تسبى كل حم من يوم القيامة في باب من هذه الابواب يقول لا يدخل النار من كان قويا
ويشرا اذ خطيب فتنس من ثمرة هذه الاخبار ان هذه السورة تسبى الجوامع وتسبح
آل حم وتسمى ذواتهم فها يخرج ثلاثة خلا فان اذكر الاول منها اكل (دولة) بركة الله
الجوامع مديات (قوله الايمانين) اولاهما ان الذين يجادلون في آيات الله فيرسلان اناسهم الى
صناديرهم الخ والثانية لجنات السموات والارض الخ هذه المراد بالآيتين كنقص عليه السور

في الايمان وفي حب الاصول في اسباب التزول وانه تعلم ان عبارة الشارح سقطت من الفاتحة ان واعل
 السقط من قلم الناصح فرباب العبارة ان الذين يجادلون الخ كما غير بغيره اه شيخنا (قوله خمس
 وثلاثون آية) وقيل ثنتان وثلاثون آية اه قرطبي (قوله خمس) العامة على سكون الميم كسائر
 الحروف المقطعة وقرأ الزهري برفع الميم على انها خبر مبتداه ضمير او مبتداه والخبر ما بعده وان الى
 امر وعيسى بن يحيى وهما من قبل ومن احد هاتين امرصو بن يقطين وقيل راي اقر احدهما من قبل
 الصريف العلمية والثانية اول العلمية وشبهه العلمية وذلك ان ليس في الارزان العربية وزن فاعيل
 بخلاف الاصلية فهو قابل وهابل والثاني اسم امركة بن عاصم فاقابن وكيف قرأه امركة بن عاصم
 اه سمين (قوله الله اعلم بمراده) وقيل هو اسم من اسماء الله كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقيل مفاتيح خزائنه وقال ابن عباس حم اسم الله الاعظم وعنه اي يضاهم اسم من اسماء الله تعالى
 وقال قتادة حم اسم من اسماء القرآن يقال مجاهد ففتح السور وقال عنه اخبرنا في الحاشية ان اسم
 محمد وعليه وحكيم بن عثمان والميم افتتاح اسم الله وتبديد ومنان ومكة ومصور ومن ومن يبل
 عليه ما روي ان انس ان اغرابا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع قال لا امر فها في اسما فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم بده اسماء فوا فتح وز اه قرطبي (قوله قابل التوب) ادخل الراوي في هذا الرصف
 لافادة اشيع للذنب التائب بين قبول توبته ومحو ذنبه اه عمادى وعبارة الراوي وتوبيخ الراوي
 بين الاولين لافادة اشيع بين قبول التوب وقبول التوبة او اخبار الرصفين اذ عبايت وحم القواعد انتهت
 (قوله مستدر) في اخبار التوب الرجوع عن الذنب بابا قال وتوبته باقيا قال انفس الراوي بجمع
 توبة كدوم ودومة اه (قوله اي الانعام الواسع) عبارة التراجيح اصل الاول الانعام والفضل
 يقال منه اللهم مال عايناي انهم تفضل قال ابن عباس ذي الطول ذي النعم وقال مجاهد ذي النعم
 والسمعة ومنه قوله تعالى ومن لم يستطع معكم مالا اي سمعة وعنى وقال مجاهد ذي الطول ذي النعم قال
 الجوهري والاول بالفتح المن يقال منه مال يطول من باب قال اذا امتن عليه وقال مجاهد ذي
 الطول ذي الفضل قال الماوردي والفرق بين المن والفضل ان المن نوع من ذنب والفضل احسان
 غير مستحق والطول ما هو من الطول كانه مال بانعام على غيره وقيل لا لانه مال ملة انعامه اه
 (قوله بكل من هذه الصفات) اي الاربع خاتمة ما بعده او قوله فاضافة المشتق منها تفرح على قوله
 على الدوام والمشتق منها هو الثلاثة الاول وقوله كالاخيرة هي ذي الطول وغرضه بشروعه وهو موصوف
 الخ الاشارة الى جواب ايراد صريح به غيره وحاشا له ان هذه الصفات الثلاث تفتت واضافة المشتق
 لا تفيد تفرقا فكيف وقعت صفات لا معرفة وحاصل الجواب انها اذا قدمت على الدوام تفرقت بالاضافة
 وعبارة السمين قوله فاعبر الذنب وقابل التوب شديد العقاب في هذه الاوصاف ثلاثة اوجه احدها انها
 كلها صفات للخلالة كالمزبر العليم وانما جاز وصف المعرفة به هذه وان كانت اضافته الفظية لا تبيح وزان
 في عمل اضافته منوية فتعرف بالاضافة فتدفع سببه ويهمل ان كل ما اضافته غير محضة تبيح وزان
 قبول محضة وتوصف به المعارف الا الصفة المشبهة ولم يستثن غيرهم الكفر فيون شيأ فيقولون في نحو
 حسن الوجه انه يجوز ان تصير اضافته محضة وعلى هذا فتقوله شديد العقاب من باب الصفة المشبهة فكيف
 جاز جعله صفة لا معرفة مع انه لا يعرف بالاضافة والجواب بالتزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة
 المشبهة يجوز ان تصير اضافته معرفة الثانية ان الكل ابدال لان اضافته غير محضة الثالثة
 ان فاعلها قابل ثنتان وشديد العقاب بدل انتهت (قوله لا اله الا هو) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون
 مستألفا في حال لازمة وقال ابو البقاء يجوز ان يكون صفة قال ابن عاتل وهذا على ظاهره فاعل لان الجملة

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (حم) (الله اعلم بمراده)
 (تزيل الكتاب) القرآن
 مبتدأ (من الله) خبره
 (الـ وزن) في ملكه
 (العام) فاضافة
 الذنب للتائب (وقابل
 التوب) لهم مصدر (شديد
 العقاب) للكانثرين اي
 مشدده (ذو الطول)
 اي الانعام الواسع وهو
 موصوف على الدوام
 بكل من هذه الصفات
 فاضافة المشتق منها
 لا تفرق كالاخيرة
 (لا اله الا هو اله المصير)
 المرجع
 ما يشاء (ان الله عز كل
 شيء) من الزيادة والنقصان
 (قد يرسل الله) ما يرسل
 الله (لانس من رحمة)
 من دوزخ ورحمة
 (فلا تأسا) فلا مانع
 لانس الرحمة (وما يسل)
 وما ينج (فلا يرسل)
 لما يسل غيره (من بعد)
 من بعد اسما كه (وهو
 السـ وزن) في اسما كه
 (المحكم) فيما ارسل
 (يا ايها الناس) يا ايها
 مكة (اذكروا نعمت الله)
 من الله (عليكم) بالانوار
 والرزق والساقية (هل
 من خالق) من اله (غير
 الله يرزقكم من السماء)
 المنور (والانوار)

ان فوق السماء السابعة قاعاتا او مجال بين الاخلاقين وركنهم مثل ما بين سماء وسماء وفوق ظاهورهم
العرش ذكره القسري وتخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بن عبد المطلب واستشهد منه ان جعل
الملائكة للعرش على ظهورها فهذا لا يناقض ما في بعض الاحاديث من ان رؤسهم تغرق في العرش فتكون
فوقه لا مكان حاول انما انهم يحيطون بظهورهم مسافة طويلة فان قيل اذ لم يكن فيهم صمد وقول
فكيف سمعوا او عاينوا فيجب بان وجه الثور اذا كانت له قرون اشبهه الوعل والوعل كافي التماس من
بفتح اوله وثانيه وكبر ثانيه وبكونه التمس من الوصل اي الى ذكر منها والوعل من الشياء
الجمالية ونصه الوعل تيس الجبل وقال ايضا والقدس الذي كرم من الانباء والمزاول والوعل اه
صفة العرش فيقول ان جوهرة عرشه هو من اجناس المخلوقات خلقا وبني كل يوم الفاون من
النور وقال جماعة بين السماء السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ذواته وحجاب
نور وحجاب ذواته وهذا فيقول ان العرش قبل لاهل السماء كان الكعبة قبل لاهل الارض وقوله
ومن حوله وهم السكرويون بالتعريف وهم سادات الملائكة قال وهب بن منبه ان حول العرش
سبعين الف حجاب من الملائكة صنف صنف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويركب هؤلاء فاذا
استقبل بعضهم بعضا هل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن وراء هؤلاء سبعون الف حجاب قسام ايتهم الى
انفاقهم واصنعهم لاهل عوايقهم فاذا سمعوا تكبير الله تعالى لهم رفعوا اصواتهم فسموا بالواحد والاثني
الاهم ثم بعد ذلك ما عاينك وايك انت الله لا اله غيرك والحق كاهل اليك في سبعين ومن وراء هؤلاء
مائة حجاب من الملائكة قد وضعوا اليمن على اليسرى ليس منهم احد الا يسبح بتسبيح لا يسبحه
الا ثلث مائة من ساجي احدتهم ثلث مائة عام وما بين ثلث مائة اذن احدتهم الى حلقه اربعة مائة حجاب
الله من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من
درابض وسبعين حجابا من ياقوت ابيض وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من بلل وسبعين
حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يلهيه الا الله عز وجل اه خازن مع بعض زيادة من القراطي
والخطيب في سورة النحات (قوله اي يقولون سبحان الله وبحمده) قال شهر بن حوشب جعل العرش
يوم القيامة ثمانية اقدار بعثتهم يقولون سبحانك اللهم وبحمده لك الحمد على علمك وحلمك اربعة
منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمده لك الحمد على عفوك بعد قدرتك اه خازن (قوله بعثتهم) من
اشارة الى جواب سؤال صريح خازن بقوله فان قلت الذين يسبحون بحمدهم يؤمنون به فافان
قوله ويؤمنون به اه واجاب عنه جواب غير ما قصده الشارح من اصل مراده ان التسبيح من وظائف
الانسان والايمن من وظائف القلب والاول لا يعني عن الثاني اه وفي البيضاوي اخبر عنهم بالايمن
اظهار الفضيلة وتخليها لاهلها ومساق الاية لذلك اه يعني ان الملائكة صمد صمد لا يواضع منهم
لا يقدرون منهم عدم الايمان حتى يخبر به عنهم هذا ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمه الا انه يفسد من
تسبيحهم حامدين فدفعه بان المقصود من ذكرهم مدح الايمان وتعليق اهله اه شهاب (قوله
ويستغفرون للذين آمنوا) قال شهر بن حوشب وكانهم يرون ذنوب بني آدم ويستغفرون
ام يقبل هذا الاستغفار في مقابلة اولهم ان يجعل فيهم ان يستغفروا بسلك الدماء فاعادهم
منهم اولئك اركوه بالاستغفار لهم وهو كالتيه لغيرهم فيجب على من تكلم في احد بشيء يكرهه
ان يستغفرا اه خازن (قوله يقولون ربنا) اي يقولون في كيفية الاستغفار بهذا القول
المتدبر في جعل نصب على الجمال من فاعل يستغفرون اه شهاب (قوله رجعتو عاليا) منسوبان
على التميز المحول عن الفاعل كما شارله الشارح ببيان اصل التركيب فاذا قيل الترابيعين اسلم

(ومن حوله) مضاف عليه
(يسبحون) خبره (محمد)
(الذين آمنوا) مضاف الى قوله
يقولون سبحان الله وبحمده
(ويؤمنون به) تعالى
بهم ما فهم اي يصرفون
في الدنيا (ويؤمنون به)
الذين آمنوا) يقولون
(ربنا) من كل شيء
(رجعتو عاليا) اي وسع
رجعت كل شيء
كل شيء (يا فتى الذين آمنوا)
واللهم (ولا تغفروا لهم)
من دين الله (الغفور)
الشيطان يقال ابليل
الذي ان قرأت بضم النون
(ان الشيطان ان يمد)
في الدين والطاعة (فانظروا)
عند ربنا (فانظروا)
تأبى في الدين والاطاعة
(انما يمدعونه) اهل
دينه وطاعة (ايكونوا)
لغيرهم (من انفسهم)
السهم مع انفسهم
في السهمية (الذين
كفروا) مضاف الى
السلام والقرآن اوجب
واجابه (لهم عذاب
شديد) غاية (والذين
آمنوا) مضاف الى السلام
والقرآن (وهو)
الاجابة (لنا طاعة فيما
يعلمون) وهم ابو بكر
الصديق واصحابه (لهم
عقوبة) لذنوبهم في الدنيا
(وابرأهم) ثواب عليهم
في الجنة (أمن زين له)

من الشرك (وايهودوا)

سيدك (ذين الاسلام
(وقههم عذاب الجحيم)
النار (ربنا وادخلهم
بجنات عدن) اقامة (التي
وعملهم ومن صلح) عطف
عليهم في وادخلهم اوفي
وعملهم (من آبائهم
وازواجههم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم)
في صفة (وقههم السيئات)
اي عذابها (ومن تقى
السيئات يومئذ) يوم
القيامة (فتقدر جهنم وذلك
هو النفسور العظيم ان
الذين كفروا ينساون)
حسن له (سوء عمله)
قبح عمله (فقرأ حسنا)
حقا وهو اوجهل كمن
أكرمناه بالايان والطاعة
يعني ابا بكر الصديق
واصحابه (فان الله يضل
من يشاء) عن دينه من
كان اهلا لذلك يعني ابا
بكر واصحابه (يهيئ)
لدينه (من يشاء) من كان
اهلا لذلك يعني ابا بكر
واصحابه (فلا تذهب
نفسك) فلا تلهي نفسك
بالحزن (عليهم حسرات)
قد ماتت على هلاكهم ان
لم يؤمنوا (ان الله عالم
بما يصنعون) في كفرهم
من الميكر والحيلة بهلاك
هم صلى الله عليه وسلم
في دار الندوة (والله الذي

لا يبالغ في وصفه تعالى بالرحمة والعلم وتبديم الرحمة على العلم لانهم المتصوفة بالذات في ذلك الوقت
اه (ابو السهمود وفي الذكرني قوله اي اوسع رحمتك الخ اشار به الى ان رحمة وعلم الله تعالى لا يحد
التمييز المتقول من القساءل كما تقدم تقرير في فوائده وتبديم الرحمة لانهم المتصوفة بالذات ههنا
قوله اليهضاي يعني لان المقام مقام الاستغفار والافعال مع تقدم ذنبا اه (قوله من الشرك)
اي وان كان عليهم ذنوب (قوله وقههم عذاب الجحيم) اي اجعل بينهم وبين بقاياهم ان تفرقهم
الاستقامة وتم نعمتك عليهم فانك وعدت من كان كذلك بذلك ولا يبدل القول بالمشا وان كان
يجوز ان تفعل ما تشاء وان الخالق عبيدك اه خطيب (قوله ومن صلح) في حديثه في تفسيره اما انما
على معقول ادخلهم واما على معقول وعدتهم وقال القراموز جاج تصيبهم من مكانين ان شئت على
الضمير في ادخلهم وان شئت على الضمير في وعدتهم والاسماء على فتح لا مصلح يتصل بفتح من باب
دخل فهو صالح وابن ابي عمير له بعضه ايقال صلح فهو صالح والعامية على ذرياتهم كما في عيسى وذريته
افرادا اه سمعنا وفي الذكرني قوله عطف على هم في وادخلهم اوفي وعدتهم اي والاولاء والآخر
اي وادخل من صلح الخ اي ساو بينهم ليمسروهم وعلى الثاني كمن انهم يوم الودعات فيل
فعلى هذا التفسير لا فرق بين قوله وقههم السيئات وبين قوله وقههم عذاب الجحيم فيمنع انهم انهم
الخالي من الفائدة وهو لا يجوز فالجواب ان التفاوت حاصل من وجهين الاول ان يكون قوله وقههم
عذاب الجحيم دعاما كذا الاصول وقوله وقههم السيئات دعاما كذا الاصول وعدهم لا انا والاولاء
والذريات الثاني ان يكون قوله وقههم عذاب الجحيم متصورا على ازالة عذاب الجحيم وقوله وقههم السيئات
يتناول عذاب الجحيم وعذاب موقوف القيامة والحساب والسؤال اه فيكون تجميعهم باه في نفسهم
وفي الخازن قيل اذا دخل المؤمن الجنة قال ابن ابي عمير في قوله وقههم عذاب الجحيم
لم يعملوا عذابا فيقول اني كنت اعمل في ذلك وقههم عذاب الجحيم فاذا اجتمع باه في الجنة كان اكل
اسروره ولذته اه (قوله في وادخلهم) اي ربنا وادخلهم جنات عدن وادخلهم من شؤلا الفرق
الثلاثة ليمسروهم وقوله اوفي وعدتهم والاولى لان الاعمالهم بالادخال على صريح
وعلى الثاني ضمنى افاده ابو السهمود (قوله وقههم السيئات) الضمير راجع للنفوس وهو الابناء
والاولاد والذرية افاده ابو السهمود (قوله يومئذ) التنوين عوض عن جملة خبره وهو وقت في الكلام
بل متقدمة من السياق وتقديرها يومئذ دخل من تشاء الجنة ومن تشاء النار الجنة عن السيئات
وهو يوم القيامة اه شيخنا وفي السمين التنوين عوض عن جملة محذوفة ولا يمكن ان يسرى الكلام
جملة مصرح بها عوض منها هذا التنوين بخلاف قوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون اي حينئذ انبأتم الروح
المحذومة لتقدمها في اللفظ فلا بد من تقدير جملة يكون هذا عوضا عنها لتقدير يومئذ وانما خبرها اه
(قوله وذلك) الاشارة الى ما ذكر من الرحمة وقاية السيئات افاده ابو السهمود في الذكرني ذلك هو
الفرز العظيم حيث وجدوا بآمالهم نقطة تهيأ لا ينقطع وبأعمالهم حثيرة تملك لا تنصل القول الى
كنه حالته اه (قوله ان الذين كفروا) شروع في بيان احوال الكفرة بعد دعوتهم الى الله
ما بين فيما سبق انهم اصحاب النار ينساون اي من مكان يمشونهم في النار وقد اعتنوا انفسهم
الامارة بالسوء التي وقعوا فيها وقوا بافعالهم والاولى وقتت بعضهم بعضا كقوله تعالى يكثر بعضهم
بعض ويلعن بعضهم بعضا اي ابغضوا الشد البغض وانكروا الشد الانكار واظهروا اذلالهم الى
رؤس الاشهاد فيقال لهم عند ذلك لعنت الله اكبر من مقتك انفسك اي لعنت الله انفسك الامارة
بالسوء اومتته اياكم في الدنيا اذ تدعون من جهة الانبياء الى الايمان فتأبون قبوله فتلقون

من قبل الملائكة وهم يهتفون انفسهم عند دخولهم النار (لقد اتى الله) اياكم (كبر من مقتكم اذ انتم دعون)

اتيسا لا تنفك الامارة ومباركة الى هوانها واقصد ابا خلائكم المضايك واستحي اياك رايتهم اكب
من مقتكم انفسكم اومن مقت بعضكم بعضا اليوم فاذ ظرف لانت الاول وان توسط بينهم ما لم يكن
ما في الظرف من الاتساع وقيل مصدر آخر مقتدراى مقتها اياكم اذ تدعون وتقبل مفعول لاذ كروا
والاول هو الوجه وقيل كلا المتن في الاخر هو اذ تدعون لتقبل ما بين الظرف والسبب من
علاقة الامر بالمعنى مقت الله اياكم الا ان كبر من مقتكم انفسكم لما كنتم تدعون الى الايمان
فتكفرون اه ابو السعود وفي الترمذي مقت الله اياكم من مقتكم انفسكم قال الانفس هذه لام
الابتداء وقعت بعد ينادون لان معناه ينادونهم والنسبة قول وقال غيره المعنى يتسال اهلهم مقت
الله اياكم في الدنيا كبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اى كبر من مقت
بعضكم بعضا اليوم الشاهد فاذ ذكروا عند ذلك وخضوا واطلبوا الخروج من النار وقال السكاكي يقول
كل انسان من اهل النار انفسه مقتك فانفسى فتقول الملائكة له من هم في النار مقت الله
اياكم اذ انتم في الدنيا وقد بعث اليكم الرسل فلم تؤمنوا والاشد من مقتكم اليوم انفسكم وقال الحسن
يعطون كبرهم فاذا انزلوا في سبيلهم مقتوا انفسهم فينادون مقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون كبر من مقتكم انفسكم اذ اعانتم النار اه (قوله من قبل الملائكة)
اى خزانة جهنم (قوله عند دخولهم النار) ظرف ينادون (قوله مقت الله اياكم) مقت الله
البعض والمراد به هنا لا زمة وهو انفسهم وقيل يهيم اه ابو السعود وفي الدرر الخي المقت
اشد البعض وذلك في حق الله تعالى فقال ما راد منه اشد الانكار وان من اه (قوله احياء اثنين)
في نسخة احياء اثنين وصاروا جرة امتنا وتبين واحيتنا احياء اثنين وهى اوضح (قوله لانهم نهضوا
الخ) كذا في بعض النسخ بنصب نهضوا على الحال والصواب لانهم كانوا او خلقوا انطقا فان الامانة
جعل الشئ نكاحا احياء ابتداء او بتفسير المعنى خلقنا امواتا ثم حيينا امواتا عند انقضاء آجالها
اه قارى وفي بعض النسخ لانهم كانوا نطقا امواتا اه (قوله ذلكم) مبتدا وقوله بانه خبره وقوله
اى بسبب بانه اى الشان (قوله اذ ادعى الله وسجده الخ) في ايراد اذ وسجده الخى في الشريطة
الاولى وان وصيقتى المضارع في الثانية لا يخفى من الدلالة على كمال سرعته اه ابو السعود
(قوله فالحكم الله) اى الذى لا يحكم الا بالعدل ولا يعرفه عساير يده عاقل فتعذيبه لى عدل نافذ وهذا
الكلام من جملة ما يتسالهم في الاخرة بدايل قوله في تعذيبكم واما قوله هو الذى يرى الخ فظاهر
سبب انهم من قبل ما قبله فيكون من جملة ما يتسالهم في الاخرة ايضا وهو بعد فافظا امرانه
منقطع عما قبله وانما خطاب للكفار في الدنيا اه شيخنا (قوله هو الذى يرى بكم آياته وينزل الخ الخ)
صيغة المضارع في الفعلين للدلالة على تجديد الازاه والتزبل واستجرادهما اه ابو السعود (قوله
بالمطر) اى بسببه (قوله فادعوا الله الخ) اى اذا كان الامر كذا كرم من اختصاص التذكير من
يحيى فاعبده ايهما المؤمنون فخلص من دينكم بموجب انابكم اليه وايمانكم به اه ابو السعود
(قوله اى الله عظيم الصفات) اشار به الى ان رفيع خبره بمقتد الخوف ومثله ذوالعرش وياق
الروح فالثلاثة اخبار لهذا المبتدا المنة وشارب بقوله عظيم الصفات الى ان رفيع صفة مشبهة
للقوله اذ ادعى الخ الى انه اسم فاعل اى صيغة صانعة محذورة عن اسم الفاعل في معنى الوجهان
اه تبيين (قوله يلقى الروح) اى ينزله وقوله الوحي معنى الوحي روحا لانه يخرج من النوايا مجرى
الارواح من الاجساد وقوله من امره بيان للروح والمراد به الوحي احوال منه اى سال كونه ناشئا او
مستداما من امره اوصفة له او متعلق بخلق ومن السببية اى يلقى الروح بسبب امره اه ابو السعود والامر

في الدنيا (الى الايمان)
فتكفرون قالوا ربنا
امتنا اثنين (اماتين
(واحييتنا انفسين)
احياء اثنين لانهم نهضوا
امواتا فاحيوا ثم اميتوا
ثم احيوا بالبعث (فاعتزنا
بذنوبنا) فكفرنا بالبعث
(فهل الى زوج) من
النار والرجوع الى الدنيا
انطرح ربنا (من سبيل)
البرق وجوابهم لا (ذلكم)
ان العذاب الذى انتم
فيه (بانه) اى بسبب بانه
في الدنيا (اذ ادعى الله
محله كبرتم) بتوحيده
(وان يشرك به) يجعل
له شريكا (تؤمنوا)
تسجدوا بالاشراك
(فالحكم) في تعذيبكم
(الله العلى) على خلقه
(الكبير) العظيم (هو)
الذى يرى بكم آياته (دلائل)
توحيده (وينزل بكم من
السماء زفقا بالمطر) وما
يتذكركم (يوسف) الامن
ينيب) يرجع عن الشرك
(فادعوا الله) اعبدوه
(مخلصين له الدين) من
الشرك (ولو كره الكافرون)
اخلاصكم منه (رفيع)
الدرجات) اى الله عظيم
الصفات اذ رفيع درجات
المؤمنين في الجنة (ذو)
العرش) عظاته (باقية)
الروح) الوحي (من)
امر) اى قوله (على من يشاء من عباده لينذر)

قيل المراد به القول كما فهم به السامع وقيل المراد به القضاء كما عليه ابن عباس اه غاذن (قوله
الملقى عليه) فاهل ينذر وهو عبارة عن من في قوله تعالى من يشاء وهذا القول ينصب مقبولين أو
محذوف قدره بقوله الناس والثاني يذكروا وهو يوم التلاق اه شيخنا وفي السماء ينذر أي الله أو
الروح أو من يشاء أو الرسول اه (قوله يحذف الياء واثبتها) أي قرأ ابن كثير بأثبتت الياء في
رواها وقالون بأثبتها ووصل بالاختلاف فهو وروى بأثبتها ومسلما إلى الفون محذوفها وتناووا ولا
وتوفي بذلك ذكره الفاسي في شرح الشاطبية فيراجع اه كرتني (قوله تالاق أهل السماء الخ)
تأويل التسمية يوم التلاق (قوله يومهم بارزون) بدل من يوم التلاق بدل من أن كل يوم طرف
مستقبل كذا مضاف إلى الجملة الاتية على طريقة الانخفص وهو كقولهم يومهم بارزون أي
وقيل سر كنهه كذهب إليه الكوفيون ويكتب يومه في النذريات متشابهة هو الأصل اه سمين
وفي شرح شيخ الإسلام على الجزرية وقت قطعهم يوم من قواد يومهم بارزون يعني يومهم على النار
يفتخرون بالنذريات لأنهم مرفوع بالابتداء فيها فالتاسيب التمتع وما عداها ما شئو يومهم الذي يرون
وحتى لا قوا يومهم الذي فيه يصنعون مودعهم لأنهم شعروا بالتاسيب أو صل اه (قوله بارزون
من قورهم) أي ظاهرون لا يسترهم شيء من جبل أم كنه أو بنبات كون الأرض يومه فاما قدما
ولا يسابها يومهم أعادهم عزاء كشوفون كما جاز في الحديث يمشرون عزاء فلهذا اه ابن السكود
(قوله لا يفي على الله الخ) قوله مستدلة أو حلال من ضمهم بارزون أو غير كان لهم اه سمين وقوله
شيء لهم من ذواتهم وأعمالهم وأحوالهم فان قلت الله لا يفي بولي شيء في سائر الأيام فما وجه تسمية
ذلك اليوم قلت كانوا يتوهمون في الدنيا أنهم إذا استنبروا إلى طان والحجب لا يراهم الله فيقضي عليهم
أعمالهم وفي ذلك اليوم لا يتوهمون هذا التوهم اه غاذن (قوله مان) خبر مقدم والمثل مبتدأ
مؤخر واليوم ظرف للآل وقوله الله خبر مبتدأ محذوف اه شيخنا وهذا كقولهم سألتم من
السؤال والجواب بقدر قول كما أشار به بقوله تعالى الخ وذلك القول معطوف على ما قبله من الجاه
المستأنفة أو هو مستأنف في جواب سؤال نشأ من كتابه يومهم وظهور أحوالهم فانه قيل في هذا
يكون حينئذ قليل يقال لمن الملك الخ اه أبو السعود وفي البصاوي وهذا كقولهم سألتم من
القيامة أو سألهم به أو سألهم عليه بظواهر الحال فيمن ذوال الأسباب وارتفاع الوسائط والاحتقن لله
الحال فتمت القصة بذلك دائما اه (قوله يقوله تعالى الخ) قيل بين التفتين وفي ليل القيامة أو في عيب
نفسه به أو بعين مستغنة اه كرتني وفي الترمذي لمن الملك اليوم وذلك من أمانتي فالحال من
هو السائل والجميل ته في لانه يقول ذلك من لا أحد يبيح به في عيب نفسه في قول السائل الله اه
قال التماس وأصح ما قيل فيه ما رواه أبو وائل عن ابن مسعود وقال يمشر الناس على أرض وينشأ مثل
الفضة لم يعنى الله عليهم أو مرمنا ينادي لمن الملك اليوم فيقول العباد مؤمنهم وكافرهم الله الواحد القهار
فيقول المؤمنون هذا الجواب سر وراة لئلا يقول الكافرون نعم أو انشأوا يخشعوا عما كان يكون
بذا أو الخلق غير موجودين في الدنيا لا فائدة فيسه والاقول يجمع عن ابن مسعود وليس هو ما يروى
بالتماس ولا بالتأويل قلت والقول الأول فالمراد بالان انصرودا فلهذا انفراد سأل بالملك عند انشأهم
دعوا إلى المدينين وانتساب المدينين ان قد ذهب كل ملك وما ملكه ومكروا له وانشأوا من
ودعوا يومه بدل على هذا قوله عند قبض الأرض والأرواح على السماء بالملك ابن مالك الأربعة
تقدم في حديث ابن جرير وفي حديث ابن جرير يطوى الأرض بشماله والسموات بعينه ثم قيل أنا
الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون ونعمه قوله سبحانه أن الملك اليوم وانفخاخ من الدنيا يومه

(اليوم تجزي كل نفس)

عسا كسبت لظلم اليوم
أن الله سميع عليم
يحيي ويميت
قد رخصت لهم من أيام
الدين الحسنة من ذلك
(وأنذرهم يوم الآزفة)
يوم القيامة من آذنت
الرحيل قرب (إذا القلوب)
ترفع خوها (لدى) عند
(الحناجر كالمين) عاين
غدا حل من القلوب
عسا كسبت بالجمع بالياء
والنون معاملة السوا
(ماليان من سيم)
سب (ولا شيع يطاع)
لا مفر من الموت
لا شيع لهم أصلا فإنا
من شافين أول مفهم
بنا على زعمهم أن لهم
شفاعة أي لو شفعوا فرضا
لم يقبلوا (يسلم) أي الله
(خاتمة الأعين) بمسارقتها
النفس إلى شمس (وما
تحتفي الصدور) القلوب
(والله يقضي بالحق)
والذين ينادون

بجهل وأصمائه ويتساءل
نرات هذه الآية في
أهل الربا (والله خلقكم
من تراب) من آدم وآدم
من تراب (ثم من نطفة)
نطفة أبائكم (ثم جعلكم
أزواجاً) أحسنافاً (وما
تدرككم من شيء) من
سواكم (ولا تضع) أقدام
أولئك قدام (الأسلم)

يكون البعث والبعث قال مجازين كسبت قوله سبحانه ان الملائكة اليوم يكون بين النفثتين سبعين في
الخلق في باقي الخلق فلا يرى غير نفسه ما كان لا يمار كافيته ان الملائكة اليوم فلا يجيبه أحد لان الخلق
اموات فيجب نفسه لله الواحد القهار لا يبق وحده وقهر خلقه وقيل انه ينادي منادو يقول ان الملائكة
اليوم فيجبهم اهل الجنة لله الواحد القهار ذكره الزمخشري اه (قوله اليوم تجزي الخ) اما من تنمة
الجواب وحكاية ما يقوله تعالى عقيب السؤال والجواب اه ابو السعود وفي القراطي اليوم تجزي
كل نفس عسا كسبت أي يقال لهم اذا أقرروا بالملائكة يومئذ فيجده اليوم تجزي الخ اه واليوم ظرف
تجزي وقوله لا تظلم اليوم تجزي لا شيعنا (قوله قد رخصت لهم من أيام الدين الحسنة ان الله
يسمع الحساب أي انه تعالى لا يشبهه حساب عن حساب بحساب الخلق كتابهم في وقت واحد انتهت
وقوله كسبت بذلك أي ورد بذلك اه (قوله يوم الآزفة) يوم من هول ثمان لا نذر والا أزفة نعت
لجذوف أشار به بقوله يوم القيامة اه شيعنا (قوله من آذنت الرحيل الخ) في المعصباح آذنت الرحيل
آذنت من باب تعب وأزفوا نادى رب وأزفت الآزفة نعت القيامة اه (قوله إذا القلوب) بدل من يوم
الآزفة والقاب من تدان أي لدى الحناجر مع ما في بعض النسخ من تدان وترفع والحناجر جمع حنجر
تكون يوم وزاوية مني أوجع منيرة وهي الحناجر اه شيعنا وفي البيضاوي إذا القلوب لدى الحناجر
فانما ترتفع عن أماكنها في جوارحهم فلا يجدون فيسترها بالانفس ولا تفرج فيسترها بالاموات اه
وفي المعصباح والحناجر بالفتح والحناجر بالضم الحناجر اه (قوله من حيم) من زائدة في المتداول في
الخطاب جمع تزييت الذي تفتح لأمه اه (قوله ولا شيع يطاع) حقيقة لا تملك الاطاعة لا تملك من الان
المطاع يكون فوق المطيع رتبة فلهذا ان الشافع يكون فرق المنفوع عنه وهذا حال من الان الله تعالى
لا شيء فوقه فلهذا هو مجاز ومنه ولا شيع بشفع أي يؤذن في الشفاعة أو قبل شفاعة اه كرخي
(قوله إذا شيع لهم أصلا) أي لا مطاع ولا نصير وقوله أي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا هووم على الوجه الثاني
اه شيعنا (قوله يعلم خائنة الاعين) خبر رابع عن المبتدأ الذي أخبر برفيع وما بعده عنه اه
أبو السعود وقد أشار أشار إلى الله وفي السمين قوله يعلم خائنة الاعين فيه أوجه أوجه
أحد ما هو الظاهر أنه خبر آخر عن هو في قوله هو الذي ير يك آياته قال الزمخشري فان ذات هم اتصل
قوله يعلم خائنة الاعين قالت هو خبر من أخباره وفي قوله هو الذي ير يك مثل باقي الروح ولكن باقي
الروح تدل على قوله لينذرهم استطرد لكرا واليوم التلاق إلى قوله ولا شيع يطاع فلذلك لا بد من
أخواته الثاني انه متصل بقوله وأنذرهم لما أمر بأنذارهم يوم الآزفة وما يبرهن فيه من شد الغم
والكرب وان الذالم لا يجد من يغيثه ولا شيع اه ذكره الطائفة على جميع ما يصد من الخلق سرا وجهرا
وعلى هذا فهذه الجملة لا عمل لها لانها في قوة التعديل لا امر بالانذار الثالث انها متصلة بقوله سميع
الحساب الرابع انها متصلة بقوله لا يخفى على الله منهم شيء وعلى هذين الوجهين فيجعل ان تكون
جارية مجرى العلة وان تكون في محل نصب على الحال اه (قوله خائنة الاعين) الاضافته على معنى
من أي الخائنة من الاعين أشار به بقوله بمسارقتها النظر الخ فعل هذا خائنة نعت لهذوف أي الاعين
الجملة التي هي ان تكون الخائنة صعدا كالأففة والكاذبة أي يعلم خائنة الاعين اه من حواشي
في البيضاوي وفي القراطي يعلم خائنة الاعين قال المودع فيه تقديم وتأخير أي يعلم الاعين الخائنة وقال
ابن عباس هو الرجل يكون جالساً مع القوم فتهم المرأة فيسارتهم النظر اليها وعنه هو الرجل ينظر إلى
المرأة فإذا نظر اليها انجذب به فخص به فافاد أي منهم غفلة تدسس بالنظر فإذا نظر اليها انجذب به فخص به
وقد علم الله عز وجل انه يود لو نظر إلى عورتها أو قال بجاهده هي مسارقة نظر الاعين إلى ما نهى الله عنه

612 (continued)

من عدا قارون فأولوا أخبار القوة والفعل وأما قارون فله أخبار من أنه مطبوع على الكفر وإن آمن
أولاً وإن هذا كان قوادراً لم يلقه بالحق في ذلك الزمان فدل ذلك على أنه لم يزل قائلاً لا تسلم برب منته
ثم وصفتهم بقوله كذاب يخوفهم من تصديق الناس له اهـ (قوله هو ساحر) أي في ما أظهره من
المعجزات كذاب أي فيما ادعاه من رسالتوب السموات اهـ أبو السعود (قوله قالوا اتناوا أبناء الذين
آمناوا معه الخ) أي أيديهم ما كنتم تعلمونه أولاً وكان قرون قد كف عن قتل الرلدان فأما بعث
عليه السلام وأحسن بأنه قد وقع ما وقع أعاده عليهم شيئاً وحتماً وقرعاً منته الله يصعدهم بذلك من
مظاهرته فأنما هو أنه المولود الذي حكم المجمعون والالهة في حساب ملكهم على يده اهـ أبو السعود
وفي القرطبي قال قتادة هذا قول غير التثنية الأولى لأن قرون كان أمسك عن قتل الرلدان بعد لامة
موسى فلما بعث الله موسى أعاد التثنية على بني إسرائيل يخوفهم فيمتنع الناس من الإيمان ولما
يكثر منهم فيمنعهم من ذلك كور من أولادهم فخشعهم الله عن ذلك لما أنزل عليهم من أنواع العذاب
كأنه فاعيد التثنية والدم والظفران إلى أن ضربوا من مصر فأغرقهم الله تعالى وهذا معنى قوله تعالى
وما كذب الكافرين إلا في ضلال أي في ضلال أي في ضلال أي في ضلال أي في ضلال أي في ضلال أي في ضلال
يهمهم مثل هذا أشد بهيئة باطلا اهـ (قوله استقر اسمهم) أي بناتهم للخدمة (قوله الأبن ضلال)
أي ضياعهم بطلان لا يعني ضياعهم شيأ وإنما جعلهم لخدمة التوراة ودوروا التوراة لهم واللام بالاسم
والانطلاق في وضع الاسم لخدمة الكفر والاشهاد بسلطة المجمع إلى نفسهم من ديارهم في خدمة لا
أولوا المصلحة من أن يبيحوا في تناسيف ما حكمي عنهم من الأباطيل المساعدة إلى بيان بطلان ما أظهره
واضح جلالاً بالمرة اهـ أبو السعود (قوله قال قرون) ما طوف على يوابله وأهرو قوله قالوا
وجهه وما كذب الكافرين إلا في ضلال أي في ضلال أي في ضلال أي في ضلال أي في ضلال أي في ضلال
(قوله يذرونه عن قتل) أي ويتولون له ليس هذا الذي تخافونه وأنه أقل من ذلك وأضغف وما شو
الأبعض السمعة إذا خلت على الناس شبهة وتواضعوا أنك تجوزت عن معارضة به بالحجة هذا
والانذار من حال المؤمنين أنه قد استيقن أنه نبي وإن ما جاء به شيء يلدن كان يخاف أن يتم بقتله إن
يعاجل بالهلاك وانما قال ذروني الخ تخويفاً وإيهاماً أنهم هم الممانعون له من قتله ولولا أنهم استسلموا مع الله
ما منعهم إلا ما في نفسه من الفرع الهائل وقوله وليدع ربه سبحانه بطلانهم المبالغة وتوسكبه أشرف
الناس منه اهـ أبو السعود وفي الحديث ذروني أي انزكوني على أي حال كانت أقبل موسى وذاق
الإيهام اللغبياء والمناداة على نفسه عند البصراء بشركه وليدع ربه أي الذي يدعو ويدينه الله
اليه بما يظهر على يديه من هذه الخوارق وقيل كان في خادسة قوم فرعون من عتيد من قتل موسى
وفي منعه من قتله وجوه أولها أنه كان فيهم من يعتد كونه موسى صادقاً فيتمسك في منع فرعون من
قتله وثانيها قال المحسن أن أصحابه قالوا لا تقتله فاعلموا من موسى ولا يمكن أن يغضبهم نفاق
قتله ما خلت الشبهة على الناس ويقولون أنه كان معاً وغيره من يوابه فقتله وأما ثلثها أنهم كانوا
يخشون أن يقتله لاجل أن يبيح فرعون مشغول القاب موسى لا يفرغ لتأديب أولئك
الذين لان من شأن الأمراء أن يشغلوا طلب ملكهم بخصم خارجي حتى يسمعوا أمين من تطلب ذلك
الملك عليهم اهـ (قوله وليدع ربه) اللام لامرؤس أمر تعبير بزعامة موسى لا يذره ربه منه (قوله
أن لا تذكروني الخ) أي أن لم أقبل اهـ أبو السعود (قوله عبادكم أياني) أي عباداً لا إلهام اهـ يعضاوي
وقد لا يلهم كانوا يعبدون فرعون إذا حضر وأعنده فاذنوا بعبادته الأصنام يقولون أنها أشرفهم
التي كانت المشركون كما صرح به المفسرون فلا يتسال أنهم كيف عبدوا الأصنام وأقرهم على ذلك مع

فتمسونه (أو أن يظهر
 في الأرض الفساد)
 من قتل وغيره وفي قراءة
 أو وفي أخرى بفتح الياء
 والماء وضم الدال (وقال
 موسى) أقومته وقد سمع
 ذلك (التي عذبت بني
 وريكم من كل مشكبر
 لا يؤمن بيوم الحساب
 وقال رجل مؤمن من آل
 فرعون) قيل هو ابن عمه
 (يكنتم إيمانكم أنتم تكون
 رجلا أن) أي لأن (يقول
 ربني الله وقد جاءكم
 بالبينات) بالمعجزة
 الظاهرات (من ربكم وإن
 إليكم كاذبا فعليكم كذبه)
 أي ضركم كذبه (وإن إليكم
 صادقاً فيصبركم بعض الذي
 يعدكم) به من العذاب عاجلاً
 وضوء الشمس والقمر
 لبني آدم (كل) الشمس
 والقمر والليل والنهار
 (يجري لأجل مهي)
 إلى وقت معلوم في منازل
 معروفة (ذلك الله ربكم)
 يفعل ذلك لا الهة
 (الملك) المستعز
 (والذين تدعون)
 تعبدون (من دونه) من
 دون الله (ما يهلكون من
 قطعهم) لا يتقربون أن
 يفصلوا من ذلك قدر قطعهم
 وهو الشيء الذي يتعلق
 به التوبة مع التمتع (أن
 تدعونهم) يعني الأئمة
 (لا يسعهم أذانكم) لأنهم

أدواته الربوبية. اه شهاب (قوله فتتمسونه) الأولى فتتمسونه (قوله وفي قراءة أو) أي مع نصب الفساد
 وقوله وفي أخرى الخ أي مع كل من الواو أو قال قرأت آتار بفتح التاء مع أو رفع الفساد أو بفتح السين
 مع الواو كذلك وكلها سبعية اه شيخنا وفي الخطيب أني أخاف أن يسدل ديشكم أو أن ينهراخ أي
 لا يند من وقوع أحد الأمرين أما فساد الدين وأما فساد الدنيا أما فساد الدين فلا تنزعوا عنه فساد الدنيا
 الدين الصحيح هو دينهم الذي كانوا عليه فلما كان موسى ساعياً في مساهمة الله فدوا الله ساعياً في فساد الدين
 الحق وأما فساد الدنيا فهو أن يجتنب مع عليهما أقوام ويصير ذلك سبباً لرفع الخسوف ومنه آثار الفساد
 ويدفعون بذكر الدين أولاً لأن حساب الناس لا يمانعهم فرق بينهم لا موالهم اه (قوله ووالله موسى الخ
 عذبت الخ) يعني أن موسى لم يأت في دفع شدة لعين الأبن استعذاباً له واعتداه به فلا جرم ساء الله
 من كل بلية اه خازن (قوله وقد سمع ذلك) أي حديث قتله (قوله عذبت) أن تعذبته وقرأه
 والاخوان بادعاهم الذال في التاء وبأظهارها والباقيون بالانها رفقة ولا يؤمن من سببها كبر اه
 ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف يعصيه وغيره من الجبابرة جميع الاستعانة والاشهاد بقوله القساوة
 والجراعة على الله تعالى اه أبو السعد (قوله وقال رجل مؤمن الخ) أي التائب موسى الخ الله سبحانه
 وتعالى وفوض إليه أمره في دفع قهر هذا الدين بقوله أني عذبت الخ من تعذبني الخ مع هذا الدين
 وعصاهم فقال وقال رجل الخ اه راضي قال متاثل هذا الرجل من الذي أخبر الله عن ذنوبه وروايت
 بقوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى الخ وعند ابن عباس هو ربيعة وبنو القريظ وعبد الرحمن
 هو المراد بقوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى الخ وهذا قول عائشة رضي الله عنها
 عباس لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره وغير المراد فرعون ونير المؤمن الذي أنذر موسى قال إن المؤمن
 يا عمرو بن بكية تتلو الخ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انصدقون حبيب النجار مؤمن
 آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال أنتم تكونون رجلاً أن يقول ربني الله والثالث أمير بكر الصدوق وهو
 أفضلهم اه وكان اسم ذلك الرجل حزقييل عند ابن عباس وأكثر العلماء وبنو النجار كان اسمه
 جبريل وقيل حبيب اه خازن وقال في مهمات القرآن الأصح أن اسمه شعيب بن قيس النخعي ثم بن
 سلمان وقوله قيل ابن عمه وكان صاحب سره ومشورته اه شيخنا (قوله قيل هو ابن عمه) وقيل كان
 من بني إسرائيل يكنى إيماناً من آل فرعون وعلى هذا ففي الآية تقديم وتأخير تأخيره وقال رجل مؤمن
 يكنى إيماناً من آل فرعون فمن جعل الرجل قطيافاً من عند الله تعالى في نفسه لم يزل يزل الخ وقال
 رجل مؤمن من آل فرعون أي من أهله وأقاربه ومن جعله أسيراً لغيره من أهله لم يزل يزل الخ
 في موضع المفعول الثاني ليكنتم قال الشيرازي ومن جعله أسيراً لغيره من أهله لم يزل يزل الخ ولا يقال
 كنتم منه قال الله تعالى ولا يلتزمون الله حديثاً وأيضاً ما كان فرعون يفتنهم من بني إسرائيل على هذا
 القول اه قرطبي (قوله أي لأن يقول) أي لأجل هذا القول من غير دونه وتأمل في أمره وأنه لا يع
 على سبب بوجوب قتله وقوله ربني الله لا يوجب قتله اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي لأن يقول أي
 فهو مفعول أدومه ودر الزمخشري ظرقاً منساقاً أي وقتان يقول ورد بان ذلك إنما يكون مع الله
 المصرح به نحو جنة من قدم الحاج لا مع المندرج فلا تقول أجبته لأن يصح الحديث بربهم في قوله
 نص على ذلك الفخاة وقال الامام تاج الدين بن مكتوم أجاز ابن عيني ذلك اه (قوله وقد جاءكم بالبينات)
 بجملة حاله يجوز أن تكون من المفعول وهو رجلاً فان قيل هو مذكور فالجواب أن في خبر الاستعانة
 وكل ما سوغ الابتداء بالذكر سوغ انتساب الحال منها ويجوز أن يكون لأن من قال يقول اه
 (قوله بعض الذي يعدكم) أي أن لم يصحبكم كله فلا أقل من أن يصحبكم بعضه لا سيما أن تعذبتم

وهذا

(ان الله لا يهدي)

من هو مسرف) مشرك
 (كذاب) مشرك (يا قوم
 اعلم انكم اليوم ظاهرين)
 غائبين حال (في الارض)
 ارض مصر (فمن يتصربا
 من باس الله) عذابه ان
 تلتزموا لاه (ان جانا)
 اي لانصر لنا (حال فرعون
 ما اذبح الاماري) اي
 ما اشير عايكم الاما اشير
 به على نفسي وهو يتسل
 موسى (وما اهديكم الا
 سبيل الرشاد) عاشر
 الصواب (وقال الذي
 آمن يا قوم اني اخاف
 عليكم مثل يوم الاضراب)
 اي يوم تقيع عذابي
 (مثل داب يوم نوح وعاد
 وفرعون الذين من بعدهم)
 مثل بدل من مثل قبله
 اي مثل جزاء من كفر
 قبلكم من تعذبهم في
 الدنيا (وما اهديكم الا
 السبيل) يا قوم ان انا اني
 عليكم يوم التداد) يعقوب
 السبيل واذا تهاوى يوم
 القيامة لا تفرق بينه فداء
 اي صواب التوبة اذ صواب
 النار وباتوا كس والنداء
 بالسادات لاهانوا الشاوي
 لاهانها
 صم بكم لا يسمعون (ولو
 سمعوا ما استجابوا لكم)
 من يسمعهم اياكم (يوم
 الساعة) كفرون بشرككم
 تبارك الاله من شرككم

وهذا كلام صادر عن طائفة الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شق التبريد كونه كاذبا وقوله
 فاحلوه وعذاب الدنيا الذي هو بعض مطلق العذاب الشامل لاهاب او عذاب الاخرى واعلم انهم
 به اقتضار على ما هو اظهر احتمالا عندهم اه ابو السعد وعذوبة الكفر في قوله من العذاب فاحلوه
 اي لا اقل من ذلك تسكام على سبيل التزلزلهما وفيه اشارة تفي بظهور ابي جواب كيف قال المؤمن ذلك
 في حق موسى عليه الصلاة والسلام مع انه صادق عنده وفي الواقع ويلزم منه ان يصيبهم جميع
 ما وعدهم لا بجهة فقط وايدنا حقه انه وعدهم على كفرهم الملاك في الدنيا او العذاب في الآخرة فلا يكون
 في الدنيا بعض ما وعدهم به او ذكر البعض تزلزلا وتطابقهم به العتق في نعيمهم الا انهم لم يعمدوا به اذ
 اوله فاق بعض من علموا به معنى كل كفايل به وعلى ما جرى عليه الشيع المصنف هي باقية على معناها اه
 (قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) كلام ذو وجهين فنزل الى موسى وفرعون الوجه الاول ان
 هذا اشارة الى الرضا التمر يصح معاشران موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى ان الله تعالى هدى
 موسى الى الايمان بالمعجزات الباهرة ومن هداه الى الايمان بالمعجزات لا يكون مسرفا كذبا فدل على ان
 موسى ليس من الكذابين الوجه الثاني ان يكون المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى
 كذاب في ادعائه الألوهية تبارك الله الذي من هذا شأنه وحفته بل يذله ويهدم امره اه كرخي (قوله
 يا قوم انكم المالك) اي نزل هذا الرجل ايضا يا قوم انكم المالك اليوم الخ اي فلا تقصدوا تركي لا تتعصبوا
 لباي الله بقله فانه ان ساء بالمعصية نامة أحد وانما نسب ما يسهلهم من المالك والشهوة وفي الارض لهم
 ضاحكة ونظم نفسه في ما لهم في ما يسهلهم من يحيى باس الله وتليق القلوبهم وايدنا ان الله مناصح
 يتصميم ما يسهلهم ويوقع ما يسهلهم ما يسهلهم ما يسهلهم ما يسهلهم ما يسهلهم ما يسهلهم ما يسهلهم ما يسهلهم
 والاصل فيهم ان اليوم ما اتفق بآلهم اه سمين (قوله قال فرعون) اي بعدما سمعهم من قوله ما اذركم
 الاماري هي من رتبة الاعتقاد فتعدي لغواين فانهم الاماري اه سمين (قوله اي ما اشير
 عليكم) تفسير لاه المعنى والتفسير المتطابق لجودر اللفظ ان يقال ما اذركم اي ما علمكم الاما علمت
 من الصواب وقد فسر بعضهم بهذا التفسير فتقول الجلال ما اشير عايكم الاما اشير به على نفسي اي
 فلا تظهر لي امرا او اكنتم منكم غيره اه شيخنا (قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد) اي ما ادهوكم
 الا الى طريق الهدى ثم سكت الله تعالى ان مؤمن آل فرعون رد على فرعون هذا الكلام وعرفه ان
 يحل به كحال بالام قس له بقوله وقال الذي آمن الخ اه نازن وعبداء الكرخي وقال الذي آمن الخ
 وهو الرجل القائل انتم ترون رجلا الخ اه (قوله اي يوم نوب بعد خرب) اشاد به هذا الى ان يوم
 الاضراب يعني الجمع اي اياه او ذلك لان الاضراب لم ينزل به العذاب في يوم واحد بل ينزل به في ايام
 شتى فلهذا تروى ويدل هذا التفسير قوله مثل داب يوم نوح الخ وهو لا يلم به ان كان يوم واحد اه شيخنا
 وفي البيضاوي مثل يوم الاضراب اي مثل ايام الامم الماضية يعني وقائعهم وجميع الاضراب مع التفسير
 انفي عن جميع اليوم اه (قوله اي مثل جزاء الخ) اشاد به هذا الى ان في الاية حذف مضاف وقوله
 بآلة تفسر لاداب وقوله من تعذبهم في الدنيا بيان جزاء عاداتهم اه شيخنا ومعنى جزاء العادات جزاء
 الاعمال التي اعتادوه واستقروا عليها وهو كفرهم فعادتهم استقرارهم على الكفر وهي المعصية التي اعتادوها
 ونزل بها الملاكهم مثل هذا الجزاء اهلا لا ينزل بالقط اه (قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد) اي فلا
 ياتهم من غير ذنب ولا يترك الذلالم منهم غير ان تمام اه ابو السعد (قوله يا قوم اني اخاف عليكم الخ)
 اي قال الرجل المؤمن ايضا يا قوم الخ فنفوهم بالعذاب الاخر ويعدتق فيهم بالعذاب الدنيوي
 اه ابو السعد (قوله يحذف الياء وايمتها) اي في كل من الوصل والوقف فالقرا ات اربعة ونها

وعشيرة ذلك (يوم)

يقولون مدبرين) عن
 موقف الحساب الى النار
 (ما لكم من الله) اى من
 عذابه (من عاصم) مانع
 (ومن يضلل الله فماله
 من هاد ولا يهديه) كيوستف
 من قبل (اي قبل موسى
 وهو يوسف بن يعقوب
 في قسول عمر الى زمن
 موسى او يوسف بن ابراهيم
 ابن يوسف بن يعقوب في
 قول (بالايات) بالاعجازات
 الاظهارات (فما زلت في
 شك مما جاءكم به حتى اذا
 هلك قاتم) من غير برهان
 (ان يبعث الله من بعده
 رسولا) اى فان تزلوا
 كافر بين يوسف وغيره
 (كذلك) اى مثل امتلاككم
 (يضل الله من هو مشرك)
 مشرك (مراقب) شاك
 فيما شهد به البينات
 (الذين يجادلون في آيات
 الله) معجزاته مبتددا
 (بغير سلطان) برهان
 (انا هم كبر) جدا هم خبير
 المبتدأ (مقتاضد الله
 وعند الذين آمنوا كذلك)
 وعبادتهم اياهم (ولا
 ينزل) ينزلهم
 وباصحابهم (مثل خبير)
 وهو الله (يا ايها الناس
 انتم افترأ الى الله) الى
 مقترنه ورجته ورجته
 وعافيته في الدنيا والى
 بيئته في الآخرة (والله

سبحية وهذا كله في اللفظ واما في الخط فهي محذوفة لا غير اه
 تدعى كل اناس بانما هم وان ينسادي بالسعادة والشقاوة الان فلان بن فلان معدة لا يشق بعدها
 ابدأ وقلان بن فلان شق شقاوة لا يسعد بعدها ابدأ وان ينسادي حين يذبح الموت في صورة كبرش يا اهل
 الجنة خلود بلا موت يا اهل النار خلود بلا موت وان ينسادي المؤمن هاؤم اقروا كتابه وينسادي
 الكافر بالتي لم آوت كتابه ومتهمان ينسادي بعض الظالمين بعضا بالويل والتهويل فيقولون يا انا
 فهذه الامور كلها تقع في هذا اليوم اه من الخازن والخفيب (قوله مدبرين عن موقف من موقف الحساب
 الى النار) عبادة الخطيب يوم قولون عن الموقف مدبرين قال الفخفاء اذا سمعوا ان النار ادموا
 هازين فلا يتأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا الملائكة صفرة فاجتمعوا الى مكانهم فذلك قول تعالى
 والملائكة على أرجائها وقال جهنم فارقين عن النار غير معززين وقيل منصرفين عن الموقف الى النار
 اه (قوله ما لكم من الله الخ) في جهل نسب على الحساب وقوله من عاصم هو زان يكون فاعلا بالبحار
 لا معجده على النقي وان يكون مبتدأ ومن زائدة على كل من التقديرين ومن الله متعلق بعاصم اذ سمع من
 (قوله فماله من هاد) في هاد ما تنسدم في قوله من واق اه خفيب اى من اثبات الياء بعد هاء في الوقف
 ومن حذفها في الوصل مع حذفها خفيبا (قوله وان يبعث الله كيوستف الخ) قيل ان هذا من قوله موسى وشي
 هو من تمام وعنه مؤمن آل فرعون ذكرهم قديم متوهم على الانبياء اه قرطبي (قوله عمر الى زمن
 موسى) اى عاش واستمر يوسف بن يعقوب الى زمن موسى الكليم وهذا التوالم بقا شيخ من الانبياء من
 واقاية ما وجد بعد التفتيش ما نال الشهاب بتواده وفي بعض التواريف فان يوسف بن يعقوب بن يعقوب
 موسى يارب وبعثت سنة اه ولذلك قال القاري قوله عمر الى زمن موسى فاعلم ان الذي
 عمر هو يوسف والجميع ان المفسر وفرو عن موسى ادرك يوسف بن يعقوب وهو عاش الى ان ارسى
 اليه موسى وعمر اربع مائة سنة واربعين سنة اه وقال السيوطي في التفسير وعاش يوسف بن يعقوب
 مائة وعشرين سنة وبعثت سنة وبين موسى اربع مائة سنة اه وقد بعث الله من قبل موسى رسولا لا يدعو
 القبط الى طاعة الله وحده فبا اطاعة تلك الطاعة نعم اطاعوه لغير ذلك الزادة والجملة الذين اه
 قاري وقوله او يوسف بن ابراهيم الخ فيوسف هذا سبط يوسف بن يعقوب ارساه الله الى القبط فانما فهم
 عشرين سنة نبيا اه زاده وفي الخ زادهم من باب فهم اى عاش ومصدر بنهم العين ونسبهم هرازم
 اه ويتهدى بالضعيف كافي المصباح وفي التاموس ان من باب ربح ونصر وفرب اه (قوله
 فما زلت في شك) اى ما زال اسلافكم في شك حتى اذا هلك قاتم اى قال اسلافكم اه قرطبي وشي
 غاية قوله فما زلت وقرئ ان يبعث الله باذخال حمزة الاثري يقرر بعفسهم بعفسا اى سمع (قوله
 من غير برهان) اى بل على سبيل التشهوى والتمنى ليكون لهم اساس في تكذيب الانبياء الذين يأتون
 بعدهم ليس قولهم ذلك تصديق لرسالة يوسف واتحاد وتكذيب (رسالة من بعدهم) هو من الى التكذيب
 برسالته اه خازن وعبادة الخطيب قلتم ان يبعث الله من بعده رسولا اى اقم على ذكرهم وقلتم
 ان الله لا يجدد عليكم الحجة فهو هذا ليس اقرا اذ منهم برسالة قبل هو وضع منهم الى الله لا يرد الله
 التكذيب برسالة من بعده اه (قوله الذين يجادلون الخ) من كلام الرجل المؤمن ايدشاه في قوله
 ابتداء كلام من الله تعالى اه قرطبي (قوله خبر المبتدأ) هذا اولى واحسن الاعاديء الذين
 التي ذكرها السمين قال ابو حيان في التمهيد والاولى في اعراب هذا الكلام ان يكون الذين يمشون
 وخبره كبر والفاعل ضمير المفسر والمفعول من يجادلون وهذه الحجة موجودة في قرعون وقوموا يكون
 الواضع لهم قد عدل عن مخاطبتهم الى الاسم الغائب الحسن مما وردته لهم واستحلاب قلوبهم وارس زائدة في

اي مثل اضلالهم (يطعم)

يختم (الله) بالاضلال (على كل تابع متذكر جبار) بتدوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على الغر ادين اعموم الضلال جميع الناس لا اعموم التساوي (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرنا) بناء على (الاهلي) ابلغ الاستيعاب اسباب السجرات (طرقها الموصلة اليها) (طراح) بالرفع (طفا) على ابلغ وبالنصب يتوابع

لا ين (هو الغر) (عندكم من الاموال) (المهمل) (في فعاله) (ان يشاء) (يملككم ويحكمكم يا اهل مكة) (وبيات) (بفاق جديد) (خير ائمتكم واحوج الله) (وما ذلك) (الا سبلالة) (الايان) (علي الله من) (يشريد) (ولا تروا زنة) (ورداخرى) (لا تشمل) (طامة على انرى ما عليها من الذنوب بطيئة النفس) (وايكن يشمل عليها اياكم) (ويقال لا تؤخذ نفس) (بذنوب نفس اخرى ويقال لا تؤخذ نفس بغير ذنوب) (وان تدع مثله) (من الذنوب) (الى مثله) (من الذنوب) (لا يشمل منه) (من الذنوب) (شي ولو كان ذا قرين) (فاقرابه منه و)

صورة تدكرهم فلم يخصهم بالمخاطبة وفي قوله كبر صريح من التعجب والاستعظام بحداهم اه
مكرر وقومته تكرر من قول عن الفاعل اي كبر مقتب حداهم اي المات المترتب على حداهم وفي السمين
كبر مقتبته مثل ان يراد به التعجب والاستعظام وان يراد به المات كسب وذلك انه يجوز ان يبنى فعل
بضم العين مما يحوز التعجب منه ويجري مجرى نعم وشمس في جميع الاحكام وفي فاعله ستة اوجه الى
ان قال الثاني انه متعجب من يهود على حداهم المفهوم من يهودا لون كما تقدم الى ان قال الخامس ان الفاعل
شهير يهود على ما بعده وهو التمييز فقومهم راجلا زيدو بشم ذللا ماهر ووعند ظرف اكبر اه ومقت
الله اياهم ذللا ماهر وانه اياهم واصل الالفاظ بهم اه قريبي ومقت المؤمنين لهم بنصهم اشد البغض
وكراهم اشد الكراهة اه من المصباح (قوله اي مثل اضلالهم) الاولى اي مثل ذلك الطبع
كما يريه غيره وقوله يطبع الله الخ مستأنف اه شيخنا (قوله بتدوين قلب ودونه) سبب بيان
(قوله ومتى تكبر القلب الخ) غرضه بهذا التوفيق بين الترادفين وفي السمين قوله على كل قلب
متذكر قرا ابو عمر وابن ذكوان بتدوين قلب وصف القلب بالتكبر والتعجب لانها شتان منه وان
كان المراد الشبه كذا وصف بالاشم في قوله فانه آثم قلبه وبالساقون باضافة قلب الى ما بعده اي على كل
قلب شتم متذكر وقد قدر الزمخشري في نسخة في قوله راء الاولى اي على كل ذي قلب متذكر يهود على
القلب فاعل صاحب القلب قال الشيخ ولا ضرورة تدعو الى اعتبار السند فالتبيل ثم ضرورة الى ذلك
وهي قوله ان الغر ادين فانه يفسر الموصوف في الترادفين وانه قد اوشى صاحب القلب بخلاف عدم
التقدير فانه يفسر الموصوف في احد اوجه التفسير في الآية كذا في صاحب اه (قوله اعموم الضلال جميع
القلب) اي جميع احوالهم فيبقى فيه عمل يقبل الاستدعاء وقوله لا اعموم الغر اي لا اعموم افراد
القبائل وهذا الصنيع اخرج لما عن مرفوعة عنهما انهما اذا دخلتا على نكرة مطلقا او على معرفة مشهورة
تكون اعموم الافراد واذا دخلتا على معرفة مفردة تكون اعموم الاجزاء وناقده دخلتا على النكرة
فكانت تحتها ان تكون اعموم الافراد لا اعموم الاجزاء كما سلكه الشارح فالتأمل اه شيخنا وبعبارة
جميع الجوامع كل لاستعراق افراد النكرة مطلقا والمعرف المجموع اجزاء المفرد المعروف (قوله ابن لي
صرنا) في المصباح الصريح بفتح واو سبب في مفردا طولا فاعل اه وفي السمين في ضرورة التمثل
والصريح التصر او يضمن الاداء بلاط يتخذ من زجاج واصل من التصر شح وهو الشف اه (قوله
طرقها) اي ابوابها الموصلة اليها وفاضة التكرار ان الثاني يدل من الاول بالشي اذا ايهم ثم اوضح
كان تنبيهه الشانه فلما اراد تفهيم ما مل بلونه من اسباب السجرات اجابها ثم اوضحها انه كرخي
(قوله فاعل ابلغ) اي فيكون في حيز الترجي وقوله وبالنصب جوابا لابن اي يجوز ايا هذا الامر وهذا
راى البصريين وراى الكوفيين ان التعجب في جواب اهل اي في جواب الترجي اه شيخنا وفي السمين
قوله فاطاع العامة على دفعه عفا على ابلغ فهو داخل في حيز الترجي وتراجع في آخره بنصبه وفيه
ثلاثة اوجه احدها ان جواب الامر في قوله ابن لي فنصب بان مضمرة بعد الفاعل في جوابه على قاعدة
البصريين كقوله

يا نافع سيري عنتا فسيحما به الى سليمان فسترينا
وهي ما اوفق لذهب البصريين الثاني انه منصوب قال الشيخ في لغة في التوهيم لان خبر اهل كثيرا
الذخر ونابان كثير في النظم وتبلي في التثنية نصب فوسم ان التمثل المرفوع الواقع خبرا منصوبا
بان ولا ينافي على التوهيم كثير وان كان لا ينافي اه الثالث ان ينصب على جواب الترجي في اهل
وهو مذهب كوفي استشهد اصحاب هذه التراء بتراجعنا فيما يدرك ان له تركي او يذكرفته فاع
فتمت فاعله والى هذا اشار الزمخشري قال تشبها للترجي بالحق والبصريون يابون ذلك

(إلى اله مسوي واني

لا مله) اي موسى (كاذبا)
في أن له المساعدي قال
فرعون ذلك هو بها
(وكذلك ذين افرعون
سوءهله وصعد من
السبيل) طريق المدي
يقسم الصادق منها (وما
كيد فرعون الا في تباب)
سار (وقال الذي آمن
يا قوم اتبعوني) باثبات
اليسار وحذفها (اهدكم
سبيل الرشاد) تقدم
(يا قوم انما هذه الحيوة
الدنيا ما ع) تمتع بزل
(وان الآخرة هي دار
القرار من هل سبعة فلا
يعجز الامثاله من هل
ضالجه من ذكر أو اني
وهو مؤمن فواثبت
تدخلون الجنة) ضم الياء
وفتح الحاء وبالحاء
(يرد قولهم ما بغير
حساب) رزقا واسعا بلا
تبعه (ويا قوم مالي ادعوك
الى التوبة وتدعونني الى
النفاق تدعونني لا كفر
بالله واشرك به ما ليس لي
به حساب وانا ادعوك الى
العزيز) القالب على
أمره (الغفار) من تباب
الرحم أباه وأمه وابنه
وابنته (انما ننذر) ينفع
انذارا لا يفسد (الذين
يخشون ربهم بالغيب)
مجانا ارجعهم وان كان
الله فاعلم الله

ويخرجون القراءتين على ما تقدم وفي سورة عبس يجوز ان يكون جوابا للاسئلة في قوله وما يدريك
فانه مترتب عليه معنى وقال ابن عطية وابن جبار الله الذي على جواب التخي وفيه نظر اذا ليس في الاقدار
من انما فيه ترجيح وقد فرق الناس بين التخي والترجي أن الترجي لا يكون الا في الممكن فكس التخي فانه
يكون فيه وفي المستقبل وتقدم الخلاف في وصدة السبيل في الرعدة فانه لا فاعل فعل حذف المفعول
اي صدد قومه عن السبيل (قوله الى اله موسى) اي انظر اليه واجلعه على حاله اه من الشارح
من سورة القصص (قوله قال فرعون ذلك) اي قوله ابن لي صرح الخ وقوله تدعونني اي تابسا وتخلطوا
على قومه والافه ويعرفون به حقيقة الاله وانه ليس في جهة ولا لئله أراد ان يفسد على قومه قوته لا
لما قسمهم على الكفر فكأنه يقول لو كان اله موسى موجودا لكان له عمل وجعله اما الارض واما السماء
ولم تره في الارض فيبقى ان يكون في السماء والسماء لا يتوصل اليها الا بسل اه شديدا وفي المصباح
وقوله عوه اي خرف او عجز من الحق والباطل اه وفي المختار القوية النابيس اه (قوله وكذلك)
اي مثل ذلك التزيين اي كثر بين القول المذكور ذين افرعون وجبار القرحين اي تافها هذه المقالة
وارتاب ذين اله الشيطان اوزن الله سوء عمله أي الشر والتمكين اه (قوله يا قوم انما هذه الدنيا
سبعينان) قوله وما كيد فرعون) اي في ابطال آيات موسى الا في تباب اي سار وهو لك اه نادى
(قوله وقال الذي آمن) وهو الرجل المؤمن وقيل موسى اه يفسد اوى (قوله اتبعوني) اي
اعملوا بتبعي اه وفي اي السعدا تبعون الخ اجل اهم اولا ثم فسر بقوله يا قوم انما هذه الدنيا
يذم الدنيا وتصفه شرها لان الانبياء لها رأس كل شرو ومنه يتشعب فنون ما يؤدى اليه من الهالك
ثم تبي بتمظيم الآخرة فقال وان الآخرة الخ اه (قوله باثبات الياء وحذفها) قل من الارجح بين
يجري في الوصل والوقف والقراءتان سبعيتان وهذا بالانذار لا لئله واسا في الرسم فهي حجة لا غير لانها
من آيات الزوائد وقوله تقدم اي تقدم قريسا تفسير سبيل الرشاد بان طريق الصواب اه (قوله
تمت بزل) اي قليل يسير لان التنوين للتفصيل اه (قوله هي دار القرار) اي اثبات فلا انتقال
ولا فحول عنها اه شيخنا (قوله من عمل سيئة الخ) من كلام الرجل المؤمن (قوله يا قوم انما
الحياة الخ) سبعيتان (قوله ويا قوم مالي ادعوك الخ) من كلام الرجل المؤمن قال الزمخشري
فان قلت لم جاء بالواو في النداء الاول والثالث دون الثاني قلت لان الثاني داخل في كلامهم بلان لا سبيل
وتفسيره فاعلم ان الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو وأما الثالث فداخل على كلام ليس
بتلك المثابة اه سمين وعبادة الكفر حتى ترك العلف في النداء الثاني لانه تفصيل لا مجال الاول وهما
مطلق لانه ليس بتلك المثابة لانه كلام مبان للاول والثاني ففسن ايراد الواو اعطافا عليه اه
(قوله وتدعونني الى النار) هذه الجملة مستأنفة أخبر عنهم بذلك بعد ما دعاهم عن دينهم اه ثم
أن يكون التمدير وما لم تدعونني الى النار وهو الظاهر ويضرب ان تكون الجملة حالا اي مالي
ادعوك الى التوبة حال دعائكم اي الى النار اه سمين وعبادة الى السوء مالي ادعوك ما بعد
والظرف بعدها خبر عنها وجلة ادعوك الخ حال والاستفهام المفاضة تعجب ومدار التعجب دعوتهم
اياه الى النار لا دعوتها اههم الى التوبة كانه قال أخبروني كيف هذه الحال ادعوك الى التوبة والى
الى الشر وقوله تدعونني لا كفر بالله الخ بدل أو يسان فيه معنى التعليل والدعاء والمداينة في التوبة
بالي واللام وقوله مالي لي به علم أي بشر كنه في المعبودية وقيل برب بيته والمراد في الملام رأس كنه
المعبود فضلا عن عبادته اه (قوله تدعونني لا كفر الخ) هذه الجملة بدل من تدعونني الاول على
جهة البيان لها وأنى في قوله تدعونني جملة فعلية ليدل على ان دعوتهم باطلة لا ثبوت لها في قوله

(لاجرم) حقاً (أنا الله ونبى)

اليه) لا عبده (ايمن له
 دعوه) اي استجابة
 دعوه (في الدنيا ولا في
 الآخرة وان مردنا) مرجعنا
 (الى الله وان المسرفين)
 الكافرين (هم اهل عذاب
 النار فستذكرون) اذا
 ما نزل العذاب (ما أقول
 لكم وان موضعي ارضي الى
 الله ان الله بصير بالعباد)
 قال ذلك لما توجهت
 بعنه اهل دينهم (فوداه
 الله سيئات ما لم يروا)
 من القتل (وحاق) نزل
 (بالفرعون) قومه
 (سوء العذاب)
 الفرق (من الذين يرضون
 انفسهم) (بالفرعون)
 (وعشياً) حسب ما روي
 لا يفي بعهده (واياها)
 العسل (أما السماوات
 السبع (ومن ترك)
 واحداً من هذه الايات
 سبيل الله (فانما يتركها)
 بوجوه صالحة (فانما يتركها)
 (انفسه) يتركها (فانما يتركها)
 ذلك (والى الله المصير)
 المرحوم في الآخرة (وما
 يستوي الايمان والاسير)
 الكافر والمؤمن (ولا
 القلم ولا النور) يعني
 الكافر والايمان (ولا
 النور ولا النور) يعني
 الكافر والمؤمن (وما يستوي
 الاحياء والاموات)
 يعني المؤمنين والكافرين

وانا ادعوكم بحجة قاطعة لعل على قلوبكم تعمية وقرئتها اه سمعتم (قوله لاجرم) جرم فعل ماضى بمعنى
 حق ووجب وقوله انما قل عرفتني اليه فاعلم انى حق ووجب عدم استجابة دعوتكم وقليل جرم فعل
 من الجرم وهو الاصل كما ان بدم من لا بد قبل من التبديد ان التفرق اه ابو السعد وهذا لا يوجب
 عبارة الشارح حيث فسره بالاسباب السابعة اربعة اقسام اولها قوله واهلهم لاجرم قال المفسرون كل
 كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا حجة فخرجت على ذلك كثرة حتى جعلوا في معنى الله سمعوا بمنزلة
 حقا فدل على حجة باللام كما يجب بها من التسمي الا تراهم يقولون لاجرم لا تبين اه والاولى ان
 يسئل حقا في كلامه من ولا يملك ما هو الا لعل يحذف داء عليه لاجرم وقوله انما قل عرفتني اليه فاعلم
 بذلك قبل المحذوف والمعنى حق ان ما قل عرفتني اليه من انما قل عرفتني اليه فاعلم (قوله
 انما قل عرفتني اليه) ما سمعوا من قول الذي فكلان من انما قل عرفتني اليه فاعلم (قوله
 ان الموصولة منه قوله انما قل عرفتني اليه فكلان من انما قل عرفتني اليه فاعلم (قوله
 ابن الجوزي في تفسيره مع شرح شريح الاسلام وقد دعوا ان ما لا تخرج من قوله ان ما يدعون من
 دونه مع ان في الحج والعمرة ما في النسل ويحصل اى في الفعل من قوله تعالى في الاول واعلم ان
 ما نتمم قوله في الثاني ان ما نتمم الله هو خبر لكم وقوله بالالف الاطلاق وما بعده فاعلموا انما
 على دررنا البلاغ المبين موصول اه (قوله اى استجابة دعوة) عبارة الخازن ان الله دعوه في الدنيا
 ولا في الآخرة يعني استجابة دعوة لا حجة في الدنيا ولا في الآخرة فيسئل ليس بشيء دعوة الى
 عبادته في الدنيا لان الاصل انما لا تدعى الربوبية ولا تدعى الى عبادته في الآخرة فتستدبر من عبادته
 انتهت (قوله فستذكرون) اى بعد كرمهم بعبادته ما أقول لكم اى من النصيحة (قوله
 وأفوض امرى الى الله) مستأنف (قوله قال ذلك) اى قال فستذكرون اى لما توجهت الى الله بالقتل
 ففر هاربين منهم فأرسل فرعون خلفه الفاليتاء فأكلت السباع منهن وورث جميع ما كنهم هاربا
 فقتل فرعون من رجس عتوه على عدم قتله لذلك الرجل المؤمن وقوله بهذا الفتنة بينهم الباء فيه سبعة
 اى توجهت بالقتل بسبب ان خاف دينهم اه شيخنا وفي البياض اى ان ذلك الرجل فقتل فرعونهم الى
 جعل فاتبعه فرعون لما فقهه فوجهه يهمل والوجه وشي من خوف حوله فرجعوا وبساقته فقتلهم فرعون اه
 في زاده قوله فستذكرون اى لما بلغ مؤمن آل فرعون في باب النصيحة الى هذا الكلام ختم كلامه
 بنهاية لطيفة فقال فستذكرون ما أقول لكم وهو كلام مجاز في باب القتل يفيد تفصيل وجوهه واما
 خوفهم وقوله فستذكرون ما أقول لكم توجهت وخوفه بالقتل فعول في دفع مكرهم وكيدهم على الله
 حيث قال وأفوض امرى الى الله كما روي عن موسى اليه تعالى عين خوفه فرعون بالقتل فقال اى عذرت
 برجوبكم اى قال متائل لما قال المؤمن هذه الكلمات فلهذا قوله ففرعونهم الى الجحيم فذلوه فلم
 يتذروا عليه فذلك قوله تعالى فرفاه الله سيئات ما مكروا اه (قوله فرفاه الله سيئات ما مكروا) اى
 شدة مكرهم وما هم ورايه من الحاق انواع العذاب بهم فذلك الرجل مع موسى عليه السلام
 من الفرق اه ابو السعد (قوله قومه) وادم التصریح بالاستعانة بك كرمهم عن ذكره
 ضرورية انه اولى منهم بذلك اه ابو السعد (قوله النار) مبتدأ بانه يرضون عليه بالنار والجملة
 من ذلك هذا هو المناسب لصفته حيث فسره العذاب بالفرق قد روي في الدعوى على ما سجدنا لشيء
 الى انه مستأنف وقوله يوم تقوم الساعة اى اى شيئا وفي الخبر يروى على ان هذا
 عن أبي البرق وخارج به عن اهل العلم على انساب عذاب القبر بقوله النار يرضون عليهم اى دعا

(و يوم تقوم الساعة)
يقال (ادخلوا) يا آل
فرعون) وفي قراءة شيخ
الهمزة وكسر الحاء
للا لاء (أشد العذاب)
عذاب جهنم (و) (اذكر
(اذ يتجاوزون) يتجاوز
الكفار (في النار) يقول
الضعفاء الذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا) جمع تابع
(فهل أقم منقون)
دافعون (منافضين)
جزا (من النار) قال الذين
استكبروا انا كل فينا
ان الله قد حكم بين العباد
فادخل المؤمنين الجنة
والكافرين النار) وقال
الذين في النار لحزقة جهنم
ادعوا ربك يخفف عنا يومنا
في الساعة والكرامة
(ان الله يسمع) يسمعهم (من
يشاء) من كان اهلا لذلك
(وما انت بسميع) بسمعهم
(من في القبور) من كانه
ميت في القبور (ان انت)
ما انت يا حمير (الانذير)
رسول يخوف بالقرآن
(انا ارسلناك) يا محمد
(بالحق) بالقرآن (بشرا)
بالجنة لمن آمن بالله
(ونذيرا) من النار لمن
كفر به (وان من اممة)
سما من اممة (الاغسلوا)
مضى (فيما انذير) رسول
يخوف (وان يذبول)
قر يش يا محمد (فقد كذب
الذين قتلوا محمد)

وعشيا ما دامت الدنيا كذلك قال محمد بن وهب بن محمد بن كعب قال قال الله تعالى
على عذاب القبر في الدنيا الا تراه يقول عن عذاب الاخرة يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وفي الحديث عن ابن مسعود ان ارواح آل فرعون ومن كان مثله من الكفار تعرض
على النار بالغداة والعشي فيقال هذه داركم وعنده ايضا ان ارواحهم في جوف طير سود تغدو
على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك تعرضها له قرطبي وفي السمين قوله السار يعرضون عليها
الجمعة وعلى رفعها وفيه ثلاثة اوجه احدها انها ابدل من سوء العذاب الثاني انها خير من عذاب ذوق
اي هو اى سوء العذاب النار لان جواب لسؤال متدد ويعرضون على هذين الوجهين فيجوز ان يكون
حالا من النار ويجوز ان يكون حالا من آل فرعون الثالث انه ميت او خبير يعرضون ويرى النار
منصوبا وفيها وجهان احدهما انه منصوب بفعل مضارع يعرضون من حيث المعنى اى يعرضون
النار يعرضون عليها كقوله والثالث ان عذابها ايسر والثاني ان يعرضون على الاغسلوا على
الزحمة في فعل الاول لا يحمل ليعرضون ان يكونه فسر او على الثاني هو حال كذا تقدم (قوله ويوم
تقوم الساعة) فيه ثلاثا وجه احدها انه معقول لقول مضمر وذلك الاول المضمر في كسر
الامرية من قوله ادخلوا والتدبر ويقال لهم يوم تقوم الساعة ادخلوا الثاني انه منصوب بادخلوا
اى ادخلوا يوم تقوم وعلى هذين الوجهين فالوقف تام على قوله عذابا والثالث ان يعرضون على
الظرفين قبله فيكون معجولا ليعرضون بالوقف على هذا اى قوله ادخلوا الساعة وادخلوا معقول لقول
مقدر اى يقال لهم كذا وكذا وقرأ السكاكي وهو منافع وحقق ادخلوا بفتح اللام من امر من ادخل
فالفرعون معقول اول واشد العذاب معقول ثان والباقيون ادخلوا معقول ثالث من دخل يدخل
فالفرعون منادى خذف حرف النداء منه واشده منصوب بانما نرا واما هولاء اى ادخلوا
يا آل فرعون في اشد العذاب اه سمعنا (قوله عذاب جهنم) تفسير للاشارة اشد عذابا كما وافيه
او تفسير للعذاب فان عذابها ألوان بعضها اشد من بعض اه ابر السعد (قوله واذكر) اى يا محمد
لنومك (قوله فيقول الضعفاء الخ) تفصيل للخاص (قوله انا كنا لكم تبعا) اى فتكبرتم على
الناس بنسأ اه خطيب (قوله يجمع تابع كذا) مع جماع اه شيخنا (قوله دافعون) بسمعهم
تفسير المغنون فيكون نصيبا منهم بالمغنون من غير تدبير وعذابا خيرا ونصيبا منهم بغير تدبير
مغنون اى دافعون او يغنون على تضييقه معنى الشغل اى حاملون منافعهم من النار
اه شيخنا (قوله انا كل فينا) اى فكيف نفني عنكم ولو قدرنا الاغنياء عن انفسنا ادخلوا فيها
والجمله خبر ان اه شيخنا (قوله ان الله قد حكم بين العباد) اى فلا يغني احد عن احد من اعدائهم ذلك
يتمهل اليأس للاتباع من المتبوعين فيرجهون كلهم الى خزنة جهنم سألوا منهم كما قال وقال الذين في
النار الخ اه خطيب وفي آبي السعد وقال الذين في النار اى من الضعفاء والمكبرين فيهم اما الضعفاء
حياتهم وعييتهم حالهم وقوله لحزقة جهنم اى الملائكة الموكلين بعذاب امها اه (قوله لحزقة
جهنم) اى لحزقة ووضع جهنم ووضع الضمير للتحويل اوليان معاهم فيها ويحتل ان تكون جهنم
أعد دركاتها من قولهم ثر جهنم اى عذبة القبر اه يعضاوى وقوله اربابا معاهم في جهنم اى
انها لا تسفل في المساء والاول يتبع على انها علم لها ملأ اه شهاب (قوله ادعوا ربكم) اى اطلبوا ربكم
بانكم لا تقبلون النار اما اه خطيب (قوله يوم من العذاب) من العذاب فاعرف ايخفف ومعهوا
مخفف اى يخفف عنا شي من العذاب في يوم ويجوز ان يكون من العذاب هو المعقول ومن يذهب
ويومنا ظرف اه خطيب واقتضاهم في الاستدعاء على ما ذكر من تخفيف قدر يسير من العذاب في

قوله في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) (يا أيها الذين آمنوا)

مستند قصير من الزمان دون وفهمنا ودون تحقيق تقدير كبير من في زمان مديد لان ذلك عندنا هم
ليس في حيز الامكان ولا يكاد يدخل تحت امانتهم اه ابو السعود (قوله اي تدر يوم) اي من ايام
الديناوسمويه لانه ليس في الاستقبال ولا في الماضي (قوله قالوا لم تلك تأتيكم) اي لم تفتوا عن
هذا لم تلك تأتيكم اه ابو السعود وفي البيضاوي قالوا اول تلك تأتيكم الخ زادوا به الزمانهم المحبة
وتوهمهم على افعالهم اوقات الداء وتعلمهم اسباب الاجابة اه (قوله قالوا اي) اي تفتوا كذبناهم
اه ابو السعود (قوله وما دعاهم الكافرين الخ) يستعمل ان يكون من كلام الكفرة وان يكون من كلام الله
اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم هو انساب بما بعده اه شهاب وهذا ما جرى عليه الشارح (قوله انه دام)
ي من الاجابة وعبادة البيضاوي الا في ضلال اي ضياع لا يجب وفيه اقتناء لهم عن الاجابة اه
(قوله انما انصر رسلا) اي بالحجة والنقد والافتقار اهم من الكثرة بالاستدلال والتل وغير ذلك من
الاعتبارات ولا يتدخ في ذلك ما قد يتفق لهم من حدود القابلة من انافان العبر انما هي بالعراق وسوغالب
الامر اه ابو السعود وقد نصرهم بالقهر على من عاداهم وان ذلك اعداءهم كانوا يصحون ذكرها بالاسناد
فانه قتل به سببهم انما اه نازن (قوله ويوم تقوم الاشهاد) معروفة على في الحجة الدينية
لنصرهم في الحجة الدينية وفي يوم القيامة اه (قوله جميع شاهد) كثره تعالى انا انزلنا شاهدنا
ويصح ان يكون جميع شهداء كثره تعالى فيك ف اذ ابتاعنا من كل امته بشهيد اه سمعون (قوله ويوم
الملائكة) في البيضاوي والمراد بالشهاد من يوم يوم التامة لانه اذ عمل الناس من الملائكة والانبياء
والمؤمنين اه اما الملائكة فهم الكرام الكائنون يشهدون بما شاهدوا من انبياء عاقلهم معشرون
يوم التامة يشهدون على الامم بالصدق والتدبير قال تعالى فيك ف اذ ابتاعنا من كل امته بشهيد
وسبب ذلك على ولا يشهدوا اما المؤمنون يشهدون على الناس اينما يوم القيامة قال تعالى وكذلك
جعلناكم امم وسبب التكرار شاهد على الناس اه زاده (قوله يوم لا ينفع الخ) بدل من يوم قبله
(قوله باداءه والاه) سبعين (قوله لو اعتذروا) جواب عما يقال قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم
يدل على انهم يذكرون الا هذا لانها لا تنفعهم في ما وجه الجمع بين هذا وبين قوله ولا يؤذن لهم
في اعتذارهم وقدر الجواب ان قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم لا يدل الا على انهم ليس عندهم عذر مقبول
نافع وهذا يصدق بان لا يعتذروا اصلا فلا منافاة بينهما ان كان سلب النفع لا يقتضيه اصل العذر وما ان
كان سلب النفع مبنيا على انهم يذكرون الا هذا لانها لا تنفعهم فيحتاج في دفع التناقض الى اعتبار
تعدد الاوقات فان يوم القيامة يوم طويل فيما ان يعتذروا في وقت ولا يعتذروا في وقت آخر بان يعتذروا
من الكلام بان يقال لهم انفسوا فيا ولا تسكعوا اه زاده وعبارة الكرخي قوله معذرتهم معذرتهم اشار
الى ان العذرة والعذر هنا ما وجدوا من نفع العذرة لانها باطلة اولانه لا يؤذن لهم في اعتذارهم فلا نسبة
من في المتيقن واليقين اه (قوله ولقد اتينا موسى الهدى الخ) لما ذكر تعالى انه ينصر الانبياء والمؤمنين
في الدينا والاشرة كرفوا من تلك النصرة في الدنيا افعال ولقد اتينا الخ اه خطيب (قوله واورثنا
بنو اسرائيل) اي بعدما كانوا فيه من الذل اه خطيب (قوله واورثنا كرمي) في ما وورثنا
احد ما انهم ما فعلوا من افعالهم الا ليل الهدى والذ كرمي والما في انهم ما صدران في موضع الحال
له (قوله فابرا وعباد الله حق) لما بين تعالى انه ينصر رسوله وينصر المؤمنين في الدينا والاشرة
وضرب المثل في ذلك بحال موسى خاطب به ذلك في ما صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر اي على
اذي قومك كما صبر موسى على اذى فرعون قال السكاكي فتمت آية التال آية الصبر اه خطيب
قوله انتم من ذلك (قوله) هذا على رأي من لا يجوز الصغار على الانبياء اصلا قوله معذرتهم معذرتهم

وهو من نفسه الزوال
 (والابكار) الصلوات
 الخمس (ان الذين يجادلون
 في آيات الله) القرآن
 (بغير سلطان) برهان
 (انهم ان) ما (في)
 صدورهم (الا كبر) تكبر
 طامع ان يعاولوا علمك
 (ما هم بما فيه فاستعز)
 من شرهم (بالله ان هو
 الصميع) لا قوا لهم
 (البصير) يا حواهم ونزل
 في منكرى اليه (مخبر)
 السموات والارض) ابتداء
 (ا كبر من خلق الناس)
 مرة ثانية وهي الاعادة
 (واكن اكثر الناس)
 اى كفار مكة (لا يعلمون)
 ذلك فهم كالاى ومن
 يعلمه كالبصير (وما يستوى
 الاهى والبصير ولا
 الذين آمنوا واولوا
 الصالحات) وهو المحسن
 (ولا المسمى) فيه زيادة لا
 (قليل لا يتذكرون)
 يتخلون بالياء والتاء
 اى تذكرهم قليلا جدا
 (ان السادة لا تيسة
 لا ريب) شك (فيها وكن
 اكثر الناس لا يؤمنون)
 بها (وقال ربكم ادعوني
 استجب لكم) اى اعبدوني
 اتيتم بقرينة ما بعده (ان
 الذين يستكبرون عن
 عبادتي سيدعواون)
 بالامر والنهي والعلامات
 (والبازر) يخبر كتب

ليزده به درجة ولم يصبر سنة اعبره من عباده اه خازن وفي البصير واستغفر لذنبك وقابل على
 امر دينك وتدارك فطانت الخاصة بترك الاول والاهتمام بأمر الاعداء الاستغفار لانه كافيت في
 النصير بانه اذ الامر اه وفي القرطبي واستغفر لذنبك قيل لذنب امتك حذف المضاف واقيم
 المضاف اليه مقامه وقيل لذنبك نفسك على قول من يجوز الصغائر على الانبياء ومن قال لا يصبر وقال
 هذا بعد الذي صلى الله عليه وسلم بالدهاء كقالوا تماما وعد تناو الفائد في ابداء الدرجات وان يصبر
 الدهاء سنة لمن بعده وقيل واستغفر الله من ذنب صدر منك قبل النبوة اه (قوله وهو من بعد
 الزوال) وفيه أربع صلوات والابكار من النهر الى الزوال وفيه صلاة واحدة فلهذا قال الصلوات الخمس
 تفسير الانبياء الواقع بالشيء والابكار اه (قوله ان الذين يجادلون الخ) طامع في كل جهاد وان نزل
 في منكرى مكة اه ابو السعود وعادة الخطيب ان الذين يجادلون الخ لما ابتداء بالرد على الجاهل في
 آيات الله وانزل الكلام بهضبة على الترتيب المتقدم الى هنا ثم تعالى على العلة التي تجعل الكفار
 على ذلك المجادلة وهي قوله ان في صدورهم فقال ان الذين يجادلون الخ انتهت (قوله بغير سلطان) انهم
 يتباعد المجادلة بذلك مع استحالة آيات الله لان ان كان الله يكلم في امر الدين لابد من استناده الى الجاهل
 مبين اه كرخي (قوله ان في صدورهم) خبر ان اه ابو السعود (قوله ما هم بما فيه) اى
 بما اتى كبرهم اى بما اتى من فضله وهو والاعظام والرياسة المتقدم عليك فان تهذبه اى قالوا اى
 من كيد من يحسدك ويخفى عليك اه ابو السعود (قوله ابتداء) اى من غير سبق مادة وقوله
 اكبر اى اعظم واشق يحسد عادة الناس في نزول الالهة من ان علاج الشيء الصغير اشق من علاج
 الصغير وان كان بالنسبة الى الله تعالى لا تفاوت بين الصغير والكبير (قوله من يعلمه كالبصير) اى به
 توطئة لقوله وما يستوى الخ (قوله وما يستوى الخ) اى الغافل والبصير اه بنصاوى
 وقوله السافل الخ يعنى ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن يعمل من غير فائدة في نفسه
 ومما هو من كان بصيرا في معرفته ما ولذا قدم الاعمى لانه لما سبق له من نفي النظر والامل وقدم
 الذين آمنوا به لجهاد البصير وشر فهم اه زاده في المعين قوله ولا المسمى ولا رائد لا وكيد لانه لما
 طال الكلام بالصلاة بعد قسم المؤمنين فأعاده لتوكيد انهم لا يؤمنون بجهادهم قوله والبصير
 واعلم ان التقابل يعنى على ثلاث طرق احدها ان يجاور المناسب ما يناسب كقوله لا تيسة والثانية ان
 يتأخر المتقابلان كقوله تعالى مثل القرينين كالاى والاصم والبصير والسميع والثالثة ان يقدم
 مقابل الاول ويؤخر مقابل الاخر كقوله تعالى وما يستوى الاهى والبصير لا التلاسل ولا النور والظل
 ذلك تبيين في البلاغة وتقدم الاهى في نفي التساوى لجهته بعدد سنة الذم في قوله وكن اكثر الناس
 لا يعلمون اه (قوله غيه) اى في ولا المسمى الذي هو في مقابلة المحسن زيادة لا اى لا كيد (قوله قليلا
 ما يتذكر من) ما زاد في قوله قليلا لمفعول مطلق على انه صفة تليخص وصفه يتدور ان يتذكر كرمه تذكر
 قليلا وقول الشارح اى تذكرهم قليلا لانه في النسخ ينصب تايلا وتوخر من تذكرهم فكان الاول
 دفعه ويمكن تخمين نصبه على الخبر مذكور فاوله هذا حاله والتقدير يحصل حال كونه قليلا لا امل (قوله
 بالياء والتاء) اى قرأنا فخر ابن كثير وابن عاصم وابو عمرو بالغية تمامه بالتاء اى قوله انهم
 يجادلون والباقون بالخطاب التثنية فائدة الالتفات في مقام التوبيخ هي انهم انما انزلوا
 والانسكار بالياء اه كرخي (قوله لا ريب فيها) اى في مجيها الوتر حواها وجميع الرسل على
 الوعد بوقوعها اه ابو السعود (قوله اى اعبدوني) انما لاقى الدعاء الى العبادة مجازا لضعف الاعداد
 لانه عبادة خاصة اريد بها المطلق وجعل الاية لترتها على استجابة مجازا واما كلمة اه شهاك

بفتح الياء وضم الخاء

وبالعكس (جهنم داخرين)
 صاخرين (الله الذي جعل
 لكم الليل لتسكنوا فيه
 والنهار مبصر) اسناد
 الايمان اليه هم ازي لانه
 يهصر فيه (ان الله قد فعل
 على الناس ولكن انتم
 الناس لا تشكرون)
 ان لا يؤمنون (ذاكم
 الله ربكم خالق كل شيء
 ربه الا هو فان تؤفكون)
 فيكم فب تصفرون عمن
 الايمان مع قيام اليهم
 (كذلك يؤفكون) اي من
 افك هؤلاء افك (الذين
 كانوا ايات الله) معزاة
 (شبه دون)

الاوان (وبالكتاب المنير)
 المدين بالليل والحرار
 (ثم انزلت) عايت
 (الذين كفروا) بالكتاب
 والرسول (فكيف كان
 فكيف انظر يا محمد كيف
 كان تبييرى عليهم بالعذاب
 حين لم يؤمنوا) (المن)
 الم تعلم (ان الله انزل من
 السماء ماء) مطارا (فانزلنا
 به) بالمطر (عرات متلثا
 ألوانها) ابيضها والحمر
 والاصفر من غيب ذلك
 (ومن الجبال جدد) طرق
 (بين وبين) سرقة لطف
 ألوانها) كما وان الثمار
 (وعن ابيض سود) جبال
 سود شديدة السواد (ومن
 الناس) كل ان في خلق

وبعبارة الصكرى قوله بقرينة ما بعده اي بدلالة قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي وهذا
 وان تضمن النصير الى الجواز ان يحتمل الامر بالعبادة انسيب بالاقام واولى بالاهتمام ويؤيد بالرواية
 في حديث النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقوله هذه الآية
 الحديث اخرجه الترمذي وابدوا ودوا بن ماجه عنه اه وحمل بعضهم الدعاء في الآية على ما هو
 الظاهر منه وهو السؤال والتضرع وفي الترمذي وقال روى عنه في استحباب الذكر وفي النعمان بن بشير
 قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال روى عنه في استحباب الذكر ان
 الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخون جهنم داخرين قال ابو يعقوب هذا حديث حسن صحيح فدل
 هذا على ان الدعاء هو العبادة وكذا قال اكثر المفسرين وان المعنى وحسنه في واعبدوني ان تقبل
 عبادتكم واغفر لكم وتيسل هو الذكر والدعاء والسؤال قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم ليساني
 اسبداكم به حاجته كلها حتى في شح نعله اذا انتطح ويقال الدعاء هو ترك الذنوب وحيي قسادة
 عن كعب الاخير قال اعطيت هذه الامة ثلاثا تعدهن امة قبلهم الا نبى كان اذا ارسل نبي يسئل الله
 ان يثبت له على امته وقال تعالى له هذه الامة اتكروا واشهدوا على الناس وكان يسئل للنبي ليس
 عليه في الدين من حرج وقال تعالى له هذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يسئل للنبي
 ادعني استجب لك قال له هذه الامة ادعوني استجب لكم قلت مشي هذا لا يقال من قبل الراى وقد
 جاء مرقها اه وفي البخاري فان قلت كيف قال ادعوني استجب لكم وقد يدعو الانسان كثيرا فلا
 يستجاب له قلت الدعاء شروط منها الانحلاص في الدعاء وان لا يدعو وتاب له لا مشغول بشي الدعاء
 وان يكون المطالب بالدعاء مصححا للانسان وان لا يكون في قطعية رحمة فاذا كان الدعاء بهذه الشروط
 كان حقيقيا بالاجابة فاما ان يسئل الله وامان يؤخره الله يدل عليه ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو الله تعالى بدعاء الاستجابة فاما ان
 يعجل له في الدنيا وامان يؤخره في الآخرة وامان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باسم
 اوقية رحمة او يستعجل قالوا يا رسول الله وكيف يستعجل قال يقول دعوت فاستجاب لي اخرجه
 الترمذي وقال حديث غريب وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال اه (قوله بفتح الياء وضم الخاء
 الخ) سبع مائة وثلاث وقوله صاخرين اي اذلاء وفي المصباح ذنوا الذنص يدخر بفتح السين دخورا ذل
 وهان واخرته بالالف للمعية اه (قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ) لما امر بالاستعتال
 بالدعاء بين الدليل على وجود الاله المدعو فتسال الله الذي جعل لكم الليل الخ وقوله لتسكنوا فيه اي
 لتسترتموا فيه استراحة ظاهره بالنوم الذي هو الموت الا صغر واستراحة حقيقة بالعبادة التي هي
 السجدة الدائمة اه خطيب (قوله ذلك) اي الفاعل المخصوص بالافعال المتضمنة للالهية والربوبية
 وذلك مبتدأ والله وبكى وخاف كل شيء ولا اله الا هو اخبار بعبادته اه ابو السعود (قوله كذلك
 يؤفكون) المضارع بمعنى الماضي وقد اشار له بقوله أفك الذين الخ فافك في كلامه ففعل ماضى بني
 للمجهول فسر به المضارع الذي في النظم وحي به استحضارا للمصورة الغريبة اه شيخنا وقوله
 اي من أفك هؤلاء بفتح الهمزة وسكون الفاء اذا كان بمعنى الصرف والقلب كما هنا بخلاف ما اذا
 كان بمعنى الكذب فانه يكسر الهمزة وفي المختار الافك الكذب وقد أفك يافك بالكسر ورجل أفك
 اي كذاب والافك بالفتح مصدر افكته اي قلبه وصرفه عن الشيء وبابه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا آجئتنا
 لنأفكنا عن آلهتنا اه وفي القاموس ما يقتضيه ان يعنى الكذب في الكسر والفتح تصحى افك
 ضرب وعلم افكنا بالكسر والفتح والتعريف واغفوكا كذب وافكته عنه يافكته افك كاصرفه عنه

الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسما
 بناء) ستمها (وصوركم
 فاحسن صوركم ووزنكم
 من الطيبات ذاك الله ربكم
 فتبارك الله رب العالمين
 هو الحى لا اله الا هو
 (قوله) اعبدوه (مخلصين
 له الدين) من الشرك
 (الحمد لله رب العالمين قل
 اني نهيتكم ان تعبدوا الذين
 قد عاون) تعبدون (من
 دون الله لما جاء في البيئات)
 دلائل التوحيد (من ربي
 وامرت ان اسلم لرب
 العالمين هو الذي خلقكم
 من تراب) بخاق ابيكم
 آدم منه (ثم من نطفة)
 مني (ثم من علقه) دم
 غليظ (ثم يخرجكم طفلا)
 يعني طفلا (ثم يقيكم
 التمتع واشدكم) تكامل
 قوتكم من الثلاثين سنة
 الى الاربعين (ثم تكونوا
 شيوخا) بضم الشين
 وكسرها (ومنكم من
 يوفى من قبل) اي قبل
 الاشدها والشيخوخة فعل
 ذلك بكم لتعيشوا (ولتبلغوا
 اجلا مسمى) وقتا محددا

 ألوانه (والدواب)
 كذلك خلقنا ألوانه
 (والانعام مختلف ألوانه)
 اجناسه مقسمة وصوره
 (كذلك انما ينشئ الله
 من عباده العباد) يقول

اه (قوله الله الذي جعل لكم الارض قرارا الخ) بيان لفعله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان لفعله
 المتعلق بالزمان وقوله صوركم الخ بيان لفعله المتعلق بانفسهم والافاق في فاحسن صوركم نفسانية
 فان الاحسان من التصو يرى صوركم احسن تصو يرثي خلقكم من تصو القامة بادي البشرية
 متناسي الاعضاء اه ابو السعد وفي الخطيب الله الذي جعل لكم ترارا لما كانت دلائل وجوده
 تعالى اما ان تكون من الا فاق وهو اقسام وقد كرمها سوال الليل والنهار كما تقدم بين نفسها
 ايضا هنسا الارض والسما فاق الله الذي جعل لكم الارض قرارا مع كونها في غاية التسل ولا
 تمسك لها سوى قدرة الله والسما على علوها وسعتها مع كونها افلا كذا ان يترجم ملول الزمان
 سائرة ينشأ عن الليل والنهار والاطلام والافاق بشاء اي مثله كالقبعة من غير حدود ممل ثم ذكر
 دلائل النفوس وهي دلائل احوال بدن الانسان على وجود الصانع القادر الحكيم فقال (وصوركم الخ
 اه (قوله هو الحى) اي الحياة الحقيقية التي لا تضاعف اه ابو السعد (قوله اعبدوه) (سورة)
 هنام من غير تعرض للاحتمال الاخر وهو السؤال لان قوله من اعبد من الله دين يقتضيه ولانه هو المزمع
 على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بمنزلة وان الاعمال لان الاعمال هو العبادات على
 وجه التضريع والانتكسار والخضوع اه شهاب (قوله مخلصين) حال وقوله الذين من قول الله
 (قوله الحمد لله رب العالمين) معقول لقول محذوف هو حال اي قائلين ذلك من ان عباس من قال لا اله الا الله
 الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين اه ابو السعد وقد فعل هذا هو من كلام الماء ودين بالعبادة
 ويمنو ان يكون من كلامه تعالى على ان استثناف الحمد لله بانه اه شهاب (قوله قل اني نهيت
 الخ) اي قل لهم رد عليهم في ما يلزمه من عبادته وعبادة الهتهم اه حمادي في الخطيب ما اسأله رده على
 المشركين تلك الادلة الدالة على اثبات الله العالم امره بقوله قل اني نهيت الخ اي قل لهم لا اله الا الله سبحانه وتعالى
 في البعث مقابل الانكار منهم بالوكيد اني نهيت اي نهيا عما يبراهين القول ونهيا عما ينادون بالانفس
 ان اعبد الذين الخ اه (قوله لما جاء في البيئات) اي حين جاء في البيئات اي دلائل التوحيد العقلية
 والنقلية اه (قوله وامرت ان اسلم لرب العالمين) لما بين انه نهى عن عبادته بعبادة الله تعالى بين انه امر
 بعبادة الله تعالى فقال وامرت ان اسلم لرب العالمين اي اتناذوا وانفس فالاول على ان يكون قوله اسلم
 لرب العالمين من قولهم اسلم امره الى الله اي سلموا ذلك انفسا يكون بالرضا والافتقاد كونه الثاني على ان
 يكون من قولهم اسلمت له انشي اذا جعلته المسما خاضعا له وعلى التفسيرين يكونه فعول اسلم هو ذوقا اي
 اسلم امره او اسلموا خاص توحيدى له اه زاده (قوله هو الذي خلقكم من تراب الخ) لما استدل على
 ثبوت الابدبار بع من دلائل الا فاق وهي الليل والنهار والارض والسما وبثلاث من دلائل الانفس
 وهي التصو ير وحسن التصو وزن الطيبات ذكر من دلائل الانفس كيفية تكون البدن من
 ابتداء كونه نطفة الى آخر الشيخوخة والموت فقال هو الذي خلقكم الخ اه زاده (قوله بخاق ابيكم آدم
 منه) اي قال كلام على حذوف مضاف (قوله طفلا) حال من الكاف في يخرجكم ولما كانت الحال
 مفردة وصاحبها جمعا وهذا لا يبروغ ولما باجمع لاجل التوافق اه شيخنا وفي المصباح قال ابن
 الانباري و يكون الطفل بلفظ واحد لا ذكره المؤنث واجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا او صغارهم
 فيه المطابقة ايضا اه (قوله ثم تكونوا شيوخا) معطوف على التبعوا او معقول لهم فيكونوا شيوخا
 ما تقدم اي ثم يقيكم لتكونوا شيوخا اه (قوله بضم الشين وكسرها) سمعتان (قوله وتبلغوا اجلا
 مسمى) اللام للتعليل معطوفة على صلة اخرى مقدرة قدرها بولد تعيشوا والمحل هو ما تقدم من
 الافعال الصادرة منه تعالى كما اشار اليه بتوابعه فعل ذلك بكم وقوله اجملا مسمى وهو وقت الموت وقوله

(والله اعلم بغيره)

الوحيد ذو الجلال والإكرام

الذي لا يشركه شيء

قضى أمرا (أراد إيجاد شيء)

(فأما يقول له كن فيكون)

بضم النون ونحوها تقدير

أن أي شيء جديد حسب الإرادة

التي هي معنى القول

المذكور (لم تر إلى الذين

يحيون في آيات الله)

القرآن (أفأنت

بصرون) عن الإيمان

(الذين كذبوا بالكتاب)

القرآن (ويعايرنا

بأننا) من التوحيد

والبعث وهم كفار

(فسوف يعلمون) عقوبة

تدليهم (إذا نزل

الحق) أذهم متى إذا

(والسلاسل)

أفأنت تعلم أن الله

من عباده (إن الله عزيز

في الملك عظيم)

(إن الذين

يتلون) يقرؤون (كتاب

الله) القرآن أبو بكر

وأنه (وأقاموا الصلاة)

أعطوا المساكين

(وأنشؤوا) تصدقوا (وما

رزقناهم) أعطيناهم

من الأموال (سرا) فيما

بينهم وبين الله (وهذا

فيما بينهم وبين الناس

(يرجون فجرة) يحسبون

الجنة (أن يكون) أن تزلزل

ولن نقصد (ليؤمنهم) الله

(أجودهم) ثوابهم في

والله اعلم بغيره وأعلم عظمته على ما علمه من طوره على ما علمه من طوره
الشهاب قوله والله اعلم بغيره وقوله لم تر إلى الذين يحيون في آيات الله
وقوله ما في ذلك أي التمثيل في الأموار إلى الأجل المذكور اه (قوله فاذقني أمر الخ) مرتبطة بمسح
ما تقدم من قوله الله الذي جعل لكم الليل تسكنوا فيه والليل تسكنوا فيه والليل تسكنوا فيه
نتيجة ما سبق من حيث أنه يتقضي قدرة ذاتية غير متوقفة على المدد والمواد اه وقوله نتيجته ما سبق
أي من أفعاله المذكورة بقوله الله الذي جعل لكم الليل تسكنوا فيه والليل تسكنوا فيه
لا يفسر عليه شيء ولا يتوقف وجوده على ما لا يعلو على تعاقب الإرادة بوجودها اه زائد (قوله بضم النون)
أي على أن هذه النجاسة تجري بمقتضى الخلق أي فهو يكون وقوله ونحوها تقدير أن أي المضمرة وجوبا
بعدفاء السببية الواقعة في جواب الأمر اه شجنتنا (قوله عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور)
متضمنة هذا أن تحصل الآية إلى ذلك فإذا أراد إيجاد شيء فأنما يريد إيجاد شيء جديد وهذا لا معنى له
فالأولى كما صرح غيره جعل القول المذكور كتابة عن سرعة الإيجاد والمعنى فإذا أراد إيجاد شيء وجب له
عقب تعاقب الإرادة بوجوده من غير توقف على استعمال آلاته في إيجادها اه شجنتنا ونحوها
المستعجل وهذا قيل أن تأثير قدرته تعالى في المقدورات عند تعاقب إرادته بها وتصوره بالسرعة فترتب
الأكرويات على تسكوينه من غير أن يكون هناك أمر ولا سامور والافعال الأولى للدلالة على أن ما يفسر
من تأجيله إقبالها من اختصاص الأسماء والأماة به سبحانه وتعالى اه (قوله لم تر إلى الذين يحيون)
الخ) تعجب من أحد الواسع الشريعة وأمرهم إلى كيفية قيامهم بها من بيان ذلك بينهم بطل القرآن
وبسائر الكتب والشرائع وترتيب الوعيد على ذلك كما أن ما سبق من قوله تعالى أن الذين يحيون
في آيات الله الخ بيان لا يتناء بعد أهم على معنى فاسد لا يكاد يدخل تحت الوجود فلا ذكر فيه أي انتار
إلى هؤلاء المكابرين الجاهلين في آيات الله الواضحة الموجبة للإيمان بها الزايرة عن الجدل فيها كيف
يصفون منها بالكلية اه أبو السهود (قوله الذين كذبوا بالكتاب) في جعل جمع على أنه بدل من
المودول الأول أو في حيز النصب أو رفع على الذم وصيب مقابلي للدلالة على التحقيق كما أن حقيقة
المضارع في الصلاة الأولى للدلالة على تجديد الجهاد وتكررها اه أبو السهود وعباد الله الذين
كذبوا بآياته أو جهان يكون بدلا من الموصول قبله أو بيان له أو نفيًا وخبر بمقتضى الخدع أو منسوب
على الذم وعلى هذه الأقوال فسوف يعلمون بطلان ما ذهبوا إليه من أن يكون مبدأ
والخبر الجملة من قوله فسوف يعلمون وقوله الفاء فيه واضح اه (قوله من التوحيد والبعث)
أي وسائر الكتب والشرائع اه (قوله أذهم متى إذا) جواب عن إيراد حمله أن سوف لا يستقبل
وأنه لا ضمي فهو مثل قولك سوف أحوم أمس ويحصل الجواب أن أذهمنا مستقلة في الاستقبال مكان
إذا وسوغ استعمالها أن هذا لما كان من أخبار الله تعالى وهي مقطوع بوقوعها فكأنها وقعت
فبغيرها ما سألنا في مع كون المعنى على الاستقبال واستعمال أذهم في إذا فأنما تغير حكمه في قوله
وإذا وأقبحه الآية اه من الخطيب قال السمين بعد هذا التفسير قلت ولا حاجة إلى الخ الخ
وهو مقرونها بل هي باقية على دلالتها على المعنى وهي منسوبة بقوله فسوف يعلمون بطلان ما ذهبوا إليه
أي فسوف يعلمون يوم القيامة وقت الغلال في أذهمهم أي وقت سبب الغلال في الماضي التي
كانوا يعملونها في الدنيا كأنه قيل سيعرفون وقت ما هم في الغلال في أذهمهم وهو وجه
صحيح غاية ما فيه أنه يعرف في أذهمهم ما قبله ولا يضرنا ذلك فإن المس من غاب أوقاتهم يتولون
منسوب بأذكرم تدرا ولا تكون حينئذ لا مقعولا بل لا يستعمل في المستقبل في الزمن الماضي وجوزوا

العلماء يفتنون الله

من عباده (إن الله عزيز

في الملك عظيم)

(إن الذين

يتلون) يقرؤون (كتاب

الله) القرآن أبو بكر

وأنه (وأقاموا الصلاة)

أعطوا المساكين

(وأنشؤوا) تصدقوا (وما

رزقناهم) أعطيناهم

من الأموال (سرا) فيما

بينهم وبين الله (وهذا

فيما بينهم وبين الناس

(يرجون فجرة) يحسبون

الجنة (أن يكون) أن تزلزل

ولن نقصد (ليؤمنهم) الله

(أجودهم) ثوابهم في

ان تكون منصرفا بآذ كرمه بآذ كرمه وقت الاغلال ليخافوا وينزعوا هذه ثلاثا وحده
 خبرها وسطها اهـ (قوله عطف على الاغلال) أي فالطرف خبر عنهما فهو في نسبة الخبير
 وقد أشار به بقوله فتكون في الاعتناق وقوله أو مبتدا الخ وعلى الأولين وهما عطف على ما قبله وكونه
 مبتدا محذوف الخبر تكون جملة محذوف حال من المستكن في الطرف وقيل استئناف وقع جوابا عن
 سؤال نشأ من حكاية حالهم كأنه قيل فماذا تكون حالهم بعد ذلك فتبيل يهبطون في الجحيم اهـ
 أبو السعد والسلاسل جميع سلسله والسلسله معروفة قال الراغب وتبيل الشيء اضطرب كأنه تصور
 منه تسلسل متردد فتزداد الفخمة تبيسه على تردد مناهم ماء سبل متردد في متره والخبير الخبر بهنصف
 والخبير من ذلك لان الرياح تجبره أو لا تجبر الماء اهـ معين (قوله أو خبره يهبطون) وعلى هذا
 فالرباطة قدر قدره بقوله بها اهـ شيئا (قوله أي جهنم) وقال الخطيب أي الماء الذي يكسب
 الرجوه سواء داء أو الأمراض عاردا والآرواح عذابا أو الأجسام نارا اهـ (قوله يهبطون) من هبط التور
 إذا هلا بالوقود والمراد أنهم يهبطون بالوان العذاب وينتقلون من باب إلى باب اهـ أبو السعد
 (قوله ثم قيل لهم الخ) أي يقال ويقولون وصيغته الماضي للدلالة على التحقيق وقوله ضارعا أو ذلك
 قيل ان تقرر بهم آلتهم اهـ أبو السعد وقد أشاروا إلى ذلك بقوله ثم أحضر تشرق الكبريتي قوله
 ثم أحضر الخ جواب ما عني يوردها من أن هذا الوجه مخالف لقوله تعالى إنكم وما كنتم تدعون من
 دون الله محصب جهنم أنتم لها واردون أي فكيف يكونون معهم قد ضلوا عنهم يعني فتور أن يكون
 هذا الوجه قيل أن تقرر بهم آلتهم فإن النار في الآخرة متعددة وصفات مختلفة اهـ (قوله أي ما كنتم
 الخ) ترسم أين مفصولة من ما كما أشار إليه ابن الجوزي ونفسه مع شرحه لشبه الاسلام ما فيها كالفعل
 صل أي وصل أين عسافي قوله تعالى فأيضا قولوا فمهم وجه الله بالبقرة كالفعل أي كما تسببه بها في قوله
 أينما يوجهه لايات بخير بالهمل ومختلف أي والاختلاف في أين ما كنتم تعبدون في الشجر أو أينما
 تفرقوا في الآخواب أينما تكونوا يدرككم الموت في النساء وصف أي ذكر أي ذكره أهل الرسم وما عدا
 الثلاثة تحذوقا شبيهة بالخيرات أين ما تكونوا أو أين ما كنتم تدعون من دون الله في الأعراف وأين ما كنتم
 تشركون في غافروا أين ما كانوا في الجبال فتسلو اهـ (قوله وهي الإسماعيل) تنبئهم (قوله أنكم
 عبادهم أيها) وهذا المعنى بعيد في مقام الحساب والعرض على رب العالمين ولذا قال أبو السعد بل لم تكن
 تدعون من قبل شيئا أي بل تبين لنا أنكم لم تكن تعبد شيئا بعبادتهم لما نهرنا اليوم أنهم لم يكونوا شيئا تعبد
 كنولك محبة شيئا فلم يكن كذلك أي مثل ذلك الضلال الفطيع بفضل الله الخافين حيث لا يهتدون
 إلى شيء ينفعهم في الآخرة أو كما حصل عنهم أنهم بعد عنهم عن أنفسهم حتى ارتطبا بالويلات تصادفوا اهـ وفي
 الطريق بل لم تكن تدعون من قبل شيئا أي شيئا يضر ولا ينفع ولا يضر ولا يضر ولا يضر ولا يضر ولا يضر ولا يضر
 لعبادة الصنم بل هو اعتراف بأن عبادتهم الإسماعيل كانت باطلة اهـ (قوله ثم أحضرت) أي عندهم
 فرأوها وقوله قال تعالى الخ استدلال على قوله ثم أحضرت اهـ شيئا (قوله ذلكم) أي ذلكم العذاب
 بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون بالمعاصي يقال لهم ذلك توبيخا أي أنزلنا إليكم
 هذا بما كنتم تظهرون في الدنيا من السرور وبالخصية وكثرة المسال والاتباع والصحة وقيل إن فرحهم بها
 عندهم أنهم قالوا الرسول نحن نعلم أن لا نبص ولا نعذب وكذا قال جاهد في قوله عز وجل فلهما عذابهم
 رسولهم بالبينات ففرحوا بما عندهم من العلم وبما كنتم تفرحون قال تعالى عدوهم أي تبطلون وأشركون
 وقال الضحالك الفرع السرور والمرح العدوان اهـ قريبي (قوله تفرحون في الفرع) أي فالمرح به
 الفرع أي شدته وفي المصباح مرح مرحا فخر ومرح مثل فرح فرحوا وناو معنى وقيل المرح شد من الفرع اهـ

(قوله)

في الاعتناق أو مبتدا خبره
 محذوف أي في أوجعهم
 أو خبره (يهبطون) أي
 يهبطون بها (في الجحيم)
 أي جهنم (ثم في النار)
 يهبطون (يوقدون) ثم
 قيل لهم) تبييتا (أين ما
 كنتم تشركون من دون
 الله) مع وهي الإسماعيل
 (قالوا أضلوا) غابوا (عنا)
 فسلناهم (بل لم تكن
 تدعون من قبل شيئا)
 أنكم وعبادتهم أيها
 ثم أحضرت قال تعالى
 أنكم وما تبعدون من
 دون الله محصب جهنم
 أي وقودها (كذلك)
 أي مثل أضلال هؤلاء
 الكذابين (يفضل الله
 الكافرين) ويقال لهم
 أيضا (ذلكم) العذاب (بما
 كنتم تفرحون في الأرض
 بغير الحق)

البحر (ويزدهم من
 قوله) ينفذ من واحدة
 إلى عشرة (النهضة و)
 لذوهم العظيمة (شكور)
 لا تحسبهم البسيرة يشكر
 البسيرة ويجزي الجيزيل
 (والذي أوحيينا اليك)
 أنزلنا جبرائيل عليك به
 (من الكتاب) يعني
 القرآن (هو الحق)
 الصدق (مصدق) موافقا
 بالترجيح وبهذه الشرائع
 (لا يبين يديه) من الكتاب

聖德

(قوله من الاشراك الخ) بيان لما (قوله ادخلوا ابواب جهنم الخ) اي ويقال لهم ادخلوا الخ اه قرطبي فهو معطوف على قوله ذلك الخ داخل في حيز القول المقدر (قوله فبئس مشوى المتكبرين) كان الظاهر ان يقال فبئس مدخل المتكبرين وعبر عن المدخل بالمشوي لانه يكون دخولهم بطريق الخلود اه ابو السعود وفي السمعين ولم يقل فبئس مدخل المتكبرين لان الدخول لا يدوم وانما يدوم النواه فلذلك تضمنه بالنوام وان كان الدخول ايجاماً مضموماً اه (قوله فاصبر ان وعد الله حق) هذه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم ان انانته لم تكن لأحد منهم اما في حياته انك او في الآخرة اه قرطبي (قوله فيه) اي في هذا التركيب وهذا خبر مقدم وان الشرطية معتدأ مؤخر اي فاما المذكور ففيه اليأس فتبين اما التفسيرية وقوله مدغم حال من ان الى قال كونه مدغم قد علم انه ذكر المدغم فيه وهو ما المزبد فلو قال مدغم في مال الزائدة لكان او وضع وقوله تؤكد معنى الشرط المراد به التعليق فالإضافة يانية او المراد به ان بالإضافة من إضافة الفعل إلى الدار وقوله أول الفعل حال من ما الزائدة أي حال كونها واقعة في أول الفصل أي فعل الشرط وقوله والنون تؤكد أي تؤكد كذا الفعل فلم يندكر المؤكد بشيء الكافي وقوله آتاهم من النون أي حال كونها واقعة آخر الفصل أي في آخره والخاصة بل ان هناك كذب يكسر الكاف وهما ما والنون وقد كذب بفتها وهما ان تعليق وقوعه على الشرط اه شيخنا (قوله وجواب الشرط) اه الاول (قوله فاجابوا بالمدح كودلا عارف فقط) جواب عما ايقال له وتوحيث أنك معطوف على نريدك في الكلام شرط ان الشتر كاف جزاء واحد وهو فالخير سبعون فيلزم ان يكون كل واحد من الشرطين سببا للجزاء المذكور وهو ان شاء الله تعالى منهم في الآية وكذا كون الشرط الاول سببا لله فيكون مدلول لان تبيينهم في الدنيا بما رآه من النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون سببا للانتقام تعالى عنهم في الآخرة وان جعل قائما بنيران جوهرا بالشرط الثاني بعد بقى الشرط الاول بغير جزاء ونقرر بجوابه ظاهر اه زاده (قوله لا بدلف فقط) قال البيضاوي بعد ما قرر مثل هذا ويجوز ان يكون جوابا له سبحانه ان نعمهم في حياتك اول نعمهم فان نعمهم في الآخرة أشد العذاب اه (قوله واقدار سنار السلام قبل الخ) معنى الآية ان الله تعالى قال اني بعدي صلى الله عليه وسلم أنت كالرسل من قبلك وقد ذكرنا طائفة منهم لك ولم تذكر رجال السابقين وليس منهم أحد أعظم الله آيات ومعجزات الا وقد جادلوه قومه وكتبوه فيه أقصروا وكانوا أبدا يستخرجون على أنبيائهم انظار المعجزات الزائدة على ما أتوا به عندنا ونعينا وما كان رسول ان يأتي بأية الا باذن الله والله سبحانه علم الصالح في اظهار ما أظهره دون غيره ولم يتفاجأ ذلك في نبوتهم فكذلك الحال في انتزاع قومك عليك المعجزات الزائدة على ما أتيتم بها لم يكن اظهارها صلاحا لانهم لم ينظروا اه تعليل (قوله رسالا من قبلك) المراد بهم ما يشمل الانبياء بدل لي الورد الذي ذكره (قوله منهم من قصصنا عليك) اي ذكرنا لك قصصهم واخبارهم في القرآن وهم خمسة وعشرون وابقى لم تنقصه عليك فيه اه شيخنا ويجوز في منهم ان يكون صفته لسلافه يكون من قصصنا فاما لا يعقده ويجوز ان يكون خبرا متعلما ومن مبتدأ وخبر او في الجملة وجهان أحدهما الوجه الثاني لسلا هو والخامس والثاني الاستئناف اه كرخی (قوله ودري انه تعالى الخ) عبر عنه بالكشاف بتقدير ما قال النبي واصحابه ما روينا عن الامام احمد عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم عبدة الانبياء قال مائة الف وأربعون الف وثمانمائة وثلاثة عشر خائفين اه كرخی (قوله) (قوله وما كان رسول) اي ما صح وما استقام رسول ان يأتي بأية الا باذن الله فان المعجزات دلتا باسمها الله تعالى بينهم على ما اقتضت حكمته كما اثر القسم ليس لهم اختيار في ايتار بعضها والاستبعاد باتيان بعضها اه بيضاوي (قوله لانهم عبيد ربوبون) اي وانت في شاكهم فلا تقدر ان تأتي بشيء من

$$(278)$$

فاذا جاء امر الله ينزل

الاذاب على الكفار (قضى)
بين الرسل وما لديهم (بالحق)
وخبر هؤلاء المبطلون)
أي ظهر القضاء والحشران
الناس وهم خاسرون في
كل وقت قبل ذلك (الله)
الذي جعل لكم الانعام)
قبل الابل خاصة هنا
والغنم والاعراب والقر والغنم
(لتركبوا منها ومنها ومنها)
تأكلون ولكم فيها منافع)
من الدر والابل والوبر
والصوف (ولتلبسوا)
عليها حاجة في صدوركم)
هي جعل الابل الى
الابلاد (وعليها) في البر
(وعلى الفلك) السفن في
البحر (تحملون ويريكم)
آياته فاي آيات الله) الدالة
على وحدانيته (تذكرون)
استفهام توحيث وقد كبر
أي اشهر من تأنيده (أعلم)
يسير وفي الارض
فيظنوا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا
أكثر منهم وأشد قوة
وأثارا في الارض) من
مضامين وقصور
وكتابتهم وقراءته (الذين)
استهانوا) اخترنا (من)
عبادنا) من بين عبادنا
بالايمان وهم اممة محمد
صلى الله عليه وسلم
(فهم ظالم لنفسه) بالكبار
لا يتعبدوا الا بالشفاعة أو
الشفاعة أو ما شاعروا الوعد

الآيات الاذن الله في هذا فنزل قرآنهم فيما اقتروا عليه من الآيات كنز لهم لاجل ان الله فاذ بها
اه شقنا وفي القاموس ورب كل شيء قال كدوس مستغنى أو صاحب من المربوب المملوك اه (قوله فاذ بها)
جاء امر الله) أي قضاءه وحكمه ينزل العذاب الخ (قوله وخبر هؤلاء المبطلون) شقنا بقوله المبطلون
وشتم السورة بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قضى بالحق وتبين الحق هو الامل والثاني
متصل بايمان غيرنا في وثيق الايمان الكافر اه كرنخي (قوله وهم خاسرون في كل وقت الخ)
تعليل لا أول الذي ذكره بقوله أي نهار القضاء الخ أي انما أول ما ذكر لان القضاء والحشران شعور
بهم قبل ذلك بل في الازل فلا يصح تعليلهما على شيء أمر الله الذي هو ردة عن الغنى اه شقنا
(قوله قيل الابل خاصة) أي قبل الانعام هي الابل وهذا القول هو الظاهر لانها هي التي توجب
المنافع الآتية كلها وقوله اتركبوا منها تفصيل لهذا الاجمال ومن ابتدأه في قوله قيل تربيها وقوله
تحمّلون لعل المراد به حمل النصارى والودان عليها في الهوا في وهو السر في فصله من الركوب في الجمع
بينها وبين ذلك في الجملة لما بينهما من المناجاة التامة حتى يمتد من البراه أبو السعد (قوله)
وعلى الفلك تحمّلون) ونظيره في الآية قوله تعالى في سورة الفل والانعام فاعلم ان الله تعالى
ومنها تأكلون ولا تخفها جمال الآية لانه من جملة اجمع منها فان قيل لم يقل في ذلك فاعلم ان الله تعالى
فيها من كل زوجين اثنين فالجواب ان قوله على الاستعلاء والشيء الذي يوضح على ذلك كما يوضح
يقال وضع في موضع أن يقال وضع في موضع ما يصح الوجود هناك كانت الفلك على أي شيء انهم المأوى في قوله
وعليها وعلى ذلك تحمّلون وقال بعضهم ان الفلك في ذلك لأن فيه نوح على ما كان
مطابقة تعليمهم وهي شدة حلة بهم كالوعاء وما غير ذلك لا يستلزمها في الواقع لان الناس من ظهرها اه
كرنخي (قوله فاي آيات الله) منصوب بتذكرون وتقدم وعبر بالان له من مدار الكلام اه سجد
والعني أي آية من تلك الآيات تذكرون فاعلم ان الله ودن لا قبل الانكار اه بخصاوي (قوله وتذكروا)
أي اشهر من تأنيده) أي فاذ لا لم يقل في آيات الله لان التفرقة بين المذكور والمؤثبات في السماء
الجمامة فخرجوا وحسار غريب وهي في أي اقرب لابلها اه أبو السعد (قوله أفلم يسيرا الخ)
شروع في توحيدهم والقادح طاف قبل مقدراي اعجزوا فلم يسيرا وفي الارض أي في اماراتهم انما
فيمنظروا بآبصارهم وبصائرهم كيف خبر كان متقدم وعاقبة انهم امم من روعه من قبلهم لا يوجدوا
وقوله كانوا أكثر منهم استئناف مبين لجدادهم وعراقهم والذين تربيهم بالانوار العقل وشما
القوة تعلم برؤية آثارهم السابقة في الارض اه شقنا (قوله آثارا) عطف على قوله (قوله)
من مضامين) أي اما كن في الارض فخرن في الميساء وهي السهارة الخ اه شقنا وفي الخبر والامانة
بفتح الميم وضع النون وفتحها كالحرض فيجمع في ماء المطر من الامانة الخ (قوله فاعلم ان الله)
الخ) وقوله فاعلم ان الله الخ وقوله فاعلم ان الله الخ وقوله فاعلم ان الله الخ وقوله فاعلم ان الله الخ
ايمان عاقبة كثرهم وشدة قوتهم أي ان عاقبتهم اخلاف وشدما كانوا يؤمنون بها وورثوها فلم يتر
عليها بل ترتب عدمه كقولك وعدتكم فلم يمتثلوا والشأنية تشير الى تضييل ما بهم واجهل من عدم الا
والشأنية لغير ذلك العسرة يسجد ما يبدونها تابعا لما قبلها انما عشيها لان مقتون قوله فاعلم ان الله
انهم كفروا فاعلم ان الله كان قبل فاعلم ان الله كان قبل فاعلم ان الله كان قبل فاعلم ان الله كان قبل
فلم ينفذهم لان النافق هو الايمان الاختيار اه أبو السعد وفي الخبر وفي الخبر وفي الخبر وفي الخبر
كانت عاقبة قوتهم كانوا أكثر منهم وانما كان كالنتيجة لان ذلك بالحق في خبرهم وهم وية
معاينهم لكانه اشبه النتيجة في الترتيب والشأنية في قوله فاعلم ان الله فاعلم ان الله فاعلم ان الله

(فما افي عنهم ما كانوا

يكذبون فاما اجابتهم برساهم
 بالبينات المعجزات
 الذاهرات (فرحوا) اى
 الكفار (عساندهم) اى
 الرسل (من العلم) فرج
 استهزاه وضحك منه كثرين
 له (مساقي) نزل (همهم)
 ما كانوا يستهزون (اى
 العذاب) (فاما ارادوا اننا)
 اى شدت عذابنا (قالوا انما
 بالله وحده) وكفرا عما كنا
 به مشركين فلم يلق نفقهم
 ايمانهم (ارادوا اننا)
 سنبت الله) نصيبه على
 الكذابين (قد در من
 انهم) (التي قد دخلت في
 عباد) في الاثم اى لا ينفعهم
 الايمان وقت نزول العذاب
 (ونفسر هنالك الكافر من)
 تبين نسراهم لكل احد
 وهو خمس وون في كل
 وقت قبل ذلك
 (سورة حم السجدة
 مكية ثلاث وخمسون
 آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (حم) الله اعلم براده به
 (تنزيل من الرحمن
 الرحيم) مبتدأ (كتاب)
 خبره (فصلت آياته)
 بيئت بالاحكام والنصص
 والواعظ (قرآنا عربيا)
 (وهو منهم مقتصد) وهو من
 استوت حسناته وبيات
 حسانه (سابق) بالغ

كانت سيراقوله فما افي عنهم فالفاء تعييدية تفسيرية اذا التفسير يعقب التفسير اه (قوله اياضاً ما
 افي عنهم ما كانوا يكذبون) ما الاولية باقية واستفهامية منصوبة بافي والثانية موصولة او
 مصدرية مرفوعة به اى لم يخف عنهم اى شئ افي عنهم مكسور بهم او كسبهم اه ابو السعود (قوله
 فرحوا) اى الكفار عساندهم اى الرسل من العلم فرج استهزاه وضحك اذ لم يأخذوه بالنبول واعتلوا
 ابرار الله ونواهيته قال الرضوي كان استهزوا بالبينات وبما جاؤا به من علم الوحي فرحين مزيجين
 ويدل عليه قوله تعالى وساق بهم ما كانوا يستهزون وهذا احد الايتين في الاية والثاني فرج الرسل
 عند استهزاه الكفار بهم مع كفرهم وسوء خلقهم وبما جدهم من العقوبة على جهلهم وانحرافهم
 ففرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله حيث لم يكونوا له ولهم هذا اظهر من الاول فيسئل فرج الكفار
 عساندهم اى عند انفسهم من العلم وعليه فالمراد بالعلم علم عتائدهم الزائغة وشبههم الداحضة قاله
 الناقضي اشارة الى ان المراد بالعلم هنا ما يبع العلم الواقع في قوله تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة فربما
 لذلك بعينه كما هو ظاهر كلام المفسري اذ لا يخفى اه كرنى (قوله اى العذاب) تفسير لما كانوا
 يستهزون به فان الرسل كانوا يعدونهم بنزول العذاب عليهم في الدنيا لم يؤمنوا به واستهزؤا بالعذاب
 الموعود به كما في قوله تعالى واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية اه شيخنا (قوله فاما ارادوا
 اننا) اى في الدنيا (قوله بما كذبوا مشركين) وهو الايمان (قوله فلم يلق نفقهم ايمانهم) يفرز
 رفيع ايمانهم اسم الكان ووجه نفقهم مشبهة لهم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل نفقهم وفي ذلك نسيم
 الشأن وقد تنبذ لك هذا مع تنافي قوله ما كان يصنع فرعون وانه لا يصنع من باب التنازع فيما لا
 بالانفاس اليه ودخل حرف النفي على الكون لانه لا يصح لا يصح ولا يفي كثره ما كان الله ان
 يتخذ من ولد اه سمين (قوله نصيبه على المصداق) ويجوز ان يكون من محسوسه وباعلى التحذير اى
 احذروا سنة الله في الكاذبين التي قد دخلت في عباده اه سمين وقوله بفضل مقتدر اى من تعالى بهم
 سعة من قباهم اى احبهم على عادته وسنته في الامم الماضية وقوله ان لا ينفعهم الايمان تفصيل لآيته
 وعادته اه شيخنا (قائدة) رسمت سنت جبروتة وتقف عليها بن كثير وابو عمرو والكسافي بالاساء
 والباطون بالناور امال الكسافي الماع في الوقف اه خليليب (قوله التي قد دخلت) اى مضت في عباده
 (قوله وخسر هنالك الكافرون) اى وقت رؤيتهم البأس على انه اسم مكان قد استعير للزمان كما سلف
 آنفا اه ابو السعود وقال السمين لا يحتاج لمذابل يصح ابتناؤه على اصله اه

(سورة فصلت)

وتسمى سورة حم السجدة وتسمى سورة المصابيح اه خازن وتسمى سورة السجدة اه اتقان (قوله
 مكية) اى في قول الجميع اه قرطبي (قوله تنزيل من الرحمن الرحيم) اسمان من هذان الوصفان
 بالذكر لان الحق في هذا العالم كافر في المحتاجين القرآن مشتمل على كل ما يحتاج اليه المرضى من
 الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاء من الاغذية فكان اعظم النفع من الله على هذا العالم نزال القرآن
 الناشئ من رحمته ولطفه بخلقه اه خليليب (قوله مبتدأ) اى وسوغ الابتداء به وهو تذكير وتصفية
 بقوله من الرحمن الرحيم وهو مصدر بمعنى المفعول فكأنه قيل المثل من الرحمن الرحيم كتاب وقوله
 فصلت آياته نعت للخبر كما اشار اليه اه شيخنا (قوله فصلت آياته) اى ميرت باعتبار اللفظ والمعنى اه
 يخاضوا وقوله باعتبار اللفظ اى بواصل الآيات ومقاديرها وما دى البور وقوله والمعنى اى بكونها
 اى وعدا ووعيدا وقصصا واحكاما وخبرا وانشاء اه شهاب وفي الخليليب فصلت آياته اى ميرت

بغير

سأل من كتاب فضيلة
(أقوم) متعلق بفضائل
(يعلمون) يفهمون
ذلائهم العرب (بشرا)
صبيحة قرأنا (ونشيرا)
فأعرضنا أكثرهم فهم
لا يسمعون) سمع قبول
(وقالوا) للذي (قلنا) بنافي
أكنة) انطيسية (عما
تدعوننا إليه وفي آذاننا
وقر) ثقل (ومن بيننا
وبينك حجاب) خلاف في
الدين (فأهل) على دينك
(انفادهم) على ديننا
(قلنا) انما أنا بشر مثلكم
يوسى الى انما الحكم الواحد
~~بالتفسيرات~~ في الدنيا
ومقرب الى الجنة عدن في
الآخرة (بأذن الله) بتوفيق
الله وكرامته (ذلك)
الاصطفا والمساواة (هو)
الفصل الكبير) المني العظيم
من الله عليهم ثم بين
مستقرهم فقال (جنات
عدن) مقصودة الرحمن
داره والجنان (هو)
(يدخلونها) يحلون فيها
يلبسون في الجنة (من)
أساور) أساور (من ذهب
وؤلوا) هذا حياية الذهب
وحياية الرجال من الذهب
(ولباسهم فيها) في الجنة
(حبر وقالوا) أهل الجنة
في الجنة (الحمد لله) الشكر
والثناء (الذي أذهب
عن الحزن) حزن المارت
والزوال وهو ال يوم

وجعلت تفاصيل في معاني مختلفة في بعض ما وصف ذات الله تعالى وصفات التبرير والتفليس شرح
كل قدرته وعلمه وحكمته ورحمته وبجانب أحوال خلقه من السموات والارض والكتب والماضي والليل
والنهار وعيوب أحوال النبات والحيوان والانس وبعضها في المواقف والخصائص وبعضها في تزيين
الاخلاق ورياضة النفس وبعضها في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتواريخ المسافير وبأجالة
فن أنصف علم انه ليس في بدء الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل باقي السموات اه (قوله
حال من كتاب) أي ان قرأنا حال امامة مصدرة وعبر بياضه لها واصلها اجمال أخرى من كتاب
أوهو حال موطئة وعبر بياضها في الجمال المقصودة وبشبهها ذاتا غير قوله حال عن قوله عن بياض قوله
بصفته أي بسبب صفته أي الكتاب أي المصوغ لجماله حال منه وهو نكرت وصفه بمسألة اه شيخنا
(قوله متعلق بفضائل) أي فضائل ما ولا يبين لهم لانهم المنتهون به ان كانت مفضلة في
نفسها لجميع الناس اه سمع (قوله يفهمون ذلك) أي تفاهيل آياته المفهومة من فضائله أي
يعلمون التبرير والتميز بيننا يكون بعضها احكاما وبعضها انصافا وبعضها مواعدا وغير ذلك اه شيخنا
(قوله وهم العرب) وانما خصوا بالذكر لانهم المنتهون به لانهم يفهمونها بالارادة والاسم لا يكون
القرآن بلغتهم وغيرهم لا يفهمها الا بواسطة لانهم اه خطيب (قوله بشرا ونشيرا) يعبر عن اننا
نعتين انراونا ان يكونا حباين امامنا من كتاب وامان آياته وامان الضمير المنوي في قرأنا ثم قرأنا بدين على
برقمه ما على التمسك الكتاب أو على خبر ابتداءه ضمير أي هو بشرا ونشيرا اه سمع (قوله فأعرض
أكثرهم) معطوف على فضائل وقوله وقالوا معطوف على فأعرض (قوله وقالوا قلنا بنافي أكنة)
أي قالوا ذلك عند دعوتنا إياهم الى القرآن والعمل بما فيه اه أبو السعود (قوله أكنة) جمع كنان
كأنطيسية جمع فطاء والكنان هو الذي قيل فيه السهام ويصير في جهة فتخرج النجم وتجمع على حجاب
مثل كابة وكلاب فان قيل فلا قيل على قلنا بنافي أكنة أي حجاب ما مال الشيعيرين وأما سبب الايضاح
اه خطيب مع زيادة من المصباح وفي البيضاوي وقالوا قلنا بنافي أكنة أي قوله ومن بيننا وبينك
حجاب هذه تعبيرات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعرونهم اليه وامتدادهم في اسمعائهم ما وامتداد
مواصاتهم وموافقتهم للرسول اه وفي زاده شيرازي قالوا بياضها أي الحوى الخاط بالفضاء الخفية له وشبهها
اسمعائهم بأن ذان بها صمم من حيث انها تتبع الحق والتامل الى استماعه وشبهها حال أنفسهم مع الرسول
بحال شيعته بينهم حجاب عظيم يمنع من وصول أحدهم الى الآخر اه (قوله عائدونا اليه) من
ابتدائية وما عبارة عن التوحيد والفعل مرفوع بضمه متقدمة على الراو والفاعل مستتر تقديره أنت
ونافعه قول به اه شيخنا وفي السمين قوله عائدونا اليه من هنا في قوله ومن بيننا وبينك حجاب
لا بداء النهاية فالعني أن الحجاب ابتداءً بنا وابتداءً منك فالمسافة المتوسطة بيننا وجهتك متوسطة
لا فراغ فيها فلولا تلك الفلزة من لكان المعني ان الحجاب حاصل وسط الجهتين والمتوسط المبالغة بالتميز
المنطوق فلهذا جيء بمن وقال أبو البقاء هو محمول على المعني اذ معني في أكنة انها مشحونة بدين سمع
ما قد عونا اليه ولا يجوز أن يكون تعيالا كنعلان الا كنة الاغشية وليست الاغشية عما يدعونا اليه اه
وفي زاده في الكلام حذف تقديره قلنا بنافي أكنة تعني انهم ما قد دعونا اليه فلهذا في المضاف اه
(قوله خلاف) أي مخالفة ومباينة في الدين (قوله فأهل) أي استقر على دينك وهو التوحيد داننا
عاما ون أي مستقرين على ديننا وهو الاشراك اه شيخنا (قوله قلنا انما أنا بشر مثلكم) أي لست
غير بشر ما لا يرى كالأول الجن بل أنا واحد منكم البشر يرى بعينهم بعينهم يسمعون بصوتهم فلا
وجه لما تقولونه انما أنا بشر مثلكم اه خطيب وفي أبي السمر ذلك انما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم ال

فامسببوا اليه

بالايمان والطاعة

(واستغفروه وويل)

كل عذاب للمشركين الذين

لا يؤتون الزكاة وهم

بالآخرة هم) تأكيد

(كأنسرون ان الذين

آمنوا وجاهلوا الصالحات

هم استغفرون) متناوع

(قل انكم) بتقريب

الآخرة الثانية وتبهاها

التيامة وبتبهاها

مظاهرة الدنيا (ان ربنا

اغفر) للذين بالعقوبة

(شكور) لانهم الى الدنيا

(الذي اكلنا) انزلنا

(داوا المقامة) يعني الجنة

من فذل (بذل) لانهم

فيها (لا يمسنا) لا يمسنا

(فيها) في الجنة (نعم)

تعب وبناء (ولا يمسنا)

لا يمسنا (فيها) في الجنة

(اغرب) اعياء (والذين

كافروا) كذبوا بمحمد

صلى الله عليه وسلم

والذين ان ابو جهل

واجره (لم ياربهم)

في الآخرة) لا يرضى

لا يكون عليهم قضاء

لموت (يهدون) يهدون

(ولا ينفق) لا ينفقون ولا

يرفع ولا يرفع (منهم من

عذابها) طرفة عين

(كذلك) كذلك (نعم)

في الآخرة) كل كفور

كافر بالله ومنهم (وهم)

يعني الكفار (يعني كفرون)

واحد تلقين اليه ابعد من جف من جف حتى يكون بيني وبينكم حجاب وتبين معكم
 لتبين الاعمال والاديان كما ينبغي عنه قولكم فاعمل انما علمون بل انما انابكم مثلكم ما مودعوا منكم
 حيث كانا جعابا التوحيد حجاب جامع بيني وبينكم فان الحجاب في الحكم يحكي منتظم لكل لا
 خطاب منه عابسه السلام لا كفرة وقيل المعنى استمعوا لا يحكيكم التلقي عنه ولا ادعواكم الى
 ما تدعونه العقل والاسماع واعلموا انكم الى التوحيد والاستقامة في العمل وتبديل بغيره ما لا
 العقل وشواهد النقل وقيل المعنى اني استعلك وانما انابكم مثلكم وقد اوحى الي دونكم ففهمت نبوت
 بالوحى الى وانابكم واذ ففهمت نبوت وجب عليكم اتباعي فاعمل اه (قوله فامسببوا اليه) ضمن
 معنى توبه واغدى الى اه (توبه بالايمان والطاعة) اي استقيموا اليه في افعالكم متوجهين
 اليه فتقوله فاستقيموا واحدة من جملة الموحى اليه وعلى الوجه الاول من جملة المنول وبغيره من الموحى
 ويؤيد الاول قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استتم اه كرمي (قوله واستغفروه)
 اي عما انتم عليه من سوء العقيدة والعمل اه ابو السعد (قوله وويل للمشركين) جملة دعاية
 وويل مبتدأ وسوغ الابتداء فيه تحسد الدعاء اه بهذا ترهب وتنبه لهم عن الشرك ان ترغيبهم في
 التوحيد وحبسهم بتوبه الذين لا يؤتون الزكاة الخ زيادة التحذير والنفخ يفسد من منع الزكاة حيث
 جعل من اوصاف المشركين بقرن بكفر ان الآخرة حيث قيل (وهم بالآخرة) الخ وهو اي قوله وهم
 بالآخرة الخ عطف على لا يؤتون داخل في حيز العلة واختلافها بالنهاية والاسمية لما ان عدم اتيانها
 متجدد والكفر امر مستمر اه ابو السعد فان قيل لم يخص تعالى من اوصاف المشركين منع الزكاة
 مثير وبنا بالآخرة الجيب بان احبب شي الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا بذله في سبيل
 الله فذلك اقرب دليل على ثباته واستقامته وصدق نيته ونصوح طوبى يتسه الا ترى الى قوله تعالى
 ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتبديت انفسهم اي يبدون انفسهم وبدلون على
 ثباتها بانفاق الاموال وما خدع المؤافة قاربهم الاشياء من الدنيا ففهمت عصبيتهم لانك شكيتهم
 واسئل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنهاهوا الا يمنع الزكاة ففهمت لهم المحرم
 وجوهه وارفيه بعث المؤمنين على اداء الزكاة وتفقو يفهمون في منعها حيث جعل المنع من اوصاف
 المشركين وقرن بالآخرة وقال ابن عباس هم الذين لا يؤتون لاله الا الله وهو ذكاة الانفس
 والمعنى لا يظهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة لا يقرون بالزكاة ولا يرون ايتانها
 واجبا وكان يقال الزكاة تنظرة الاسلام فنقطعها بنحو من قتلها عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل
 لا ينفقون في الطاعة ولا يصدقون وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم اه خطيب (قوله ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات الخ) لما ذكر تعالى ما للجاهدين وعيد او توبيخ اذ كرموا لا ضدادهم مع هذا
 وتبشير اذ قال تعالى محبسا لمن تشوق لذلك مؤكدا لانكار من يذكره ان الذين آمنوا اه خطيب (قوله
 غير ممنون) قال ابن عباس غير متطوع وقيل غير ممنون عليهم به وقيل غير محبوب
 قيل نزلت هذه الآية في المرضى والذين اذا عجزوا عن العمل والطاعة كتب لهم الاجر كما صح
 ما كانوا يعملون فيه اه خازن وفي المصباح ومنعت عليه مناعدت له ما فعلت من الصنائع مثل ان
 تقول اعطيتك وفعلت لك وهو تكرر بروتين كسر منه القلوب فلهذا انشأ الشارح عنه بقوله
 لا تطوا صدقاتكم بالان والاذى ومن هنا يقال ان اخوان اي الامتنان بتعدد الصنائع انوا الطمع
 والهم فانه يقال منعت الشيء منا ايضا اذا قطعته فهو ممنون اه (قوله قل انكم الخ) انكار وتشجيع
 انكفروهم وان واللام اماتة كذا لانكار وقدمت الهمز لا قضاها الصدقات وما لا لا شاعرا بان كفرهم

وادخل ألف بيتهم اوجهم

وبين الاولى (المتكفرون
بالذي خلق الارض في
يومين) الاحد والاثني
(وتجسد لمن له اقدار)
مركاه (ذات الرب) مالت
المالين) جميع عالم وهو
مستوي الله وجميع
لا اختلاف انواعه بالية
والذون تغليب الله تعالى
(وجعل) مستأنف ولا
يجوز زعمه على صلاته
الذي للفواصل الاجنبي
(فيهم رواسي) جبالا
ثوابت (من فوقها وبارك
فيها) بثمره المياه والزرع
والضرع (وقدر) قسم
(فيها اقواتها)

ففيها يستغيثون فيها
في النار ويدعون
ويتضرعون ويقولون
(ربنا) ياربنا (اخرجنا)
من النار ردنا الى الدنيا
ثوم من بك (نجهل صالحا)
خاصا في الايمان (غير
الذي كنا نعمل) في الشرك
فيعول الله لهم (اولهم مكرم)
فهل لكم يا مشركي الكفار في
الدنيا (ما تذكروا فيه)
بقدر ما يعض فيه (من
تذكر) من اعدان يعض
ويؤمن (وجاءكم النذير)
محمد بالقرآن ونحوكم
من هذا القرآن فلم تؤمنوا
به (فتموتوا) عذاب النار
(فان اللذين) الكافرين
(من انفسهم) ما منهم من

من البعد بحيث ينكر العسقل وقوة فيحتاج الى التاكيد اه ابو السعد وفي الخطيب ماساذ كر
سبحانه شفهم في كفرهم بالاخرة شرع في ذكر الادلة على قدرته عليهم وعلى كل ما يرد كخلق الاكوان
وما فيها الشامل لهم ولعبودياتهم من الجهادات وغيرها الدال على انه واحد لا شريك له فقال متكررا عليهم
ومقدرا بالوصف لانهم كانوا عاقلين باصل الخلق قل انكم لتكفرون الخ اه (قوله وادنان الف الخ)
كان عليه ان يقول وتركه اى الادخال كما دلت فان التوا آت السبعية هنا اربعة والذي في عبارة ثنتان
فيخط اه شيئا (قوله لتكفرون الخ) لام الابتداء (قوله في يومين) قال ابن عباس ان الله خلق
يوم ما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه
الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس فخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء
ولذلك يقول الناس انه يوم قبيل وخلق مواضع الانهار والشجر والثرى يوم الاربعاء وخلق الطير
والوحوش والسباع والموام والاف يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة فتوقف عن خلق يوم
السبت ولكنه في حديث مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق الارض يوم
الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم السبت فقال اخبرني
الخلق فيما بين العصر الى الليل فان قيل الايام الخلق جدد وان الافلاك والسموات جددت الافلاك بعد
تسليم الخلق فوقيت خلق السموات والارضين لم تكن الايام موجودة احيى بان المراد من قوله في
يومين في مقدار يومين وان المراد باليومين النوبتين اى خلقتهن في نوبتين قل ثوبه لمسرع مما يكون
في يوم اه خطيب (قوله ذلك رب العالمين) اشارة الى الموصول باعتبار اشارة ما في خبر الله
وافراد الكاف لما مر من ان المراد ليس تعيين الخطيبين فهو مبتدأ خبره ما بعده اه ابو السعد
(قوله وجميع الخ) جواب عما يقال انه اسم جنس يصدق على كل ما سوى الله والجمع لا بد ان يكون
له اقران ثلاثة كما ذكر فاجاب بان المصوغ تعدد افعاله قوله بالياء والنون اشارة الى ان
هذا الجمع خاص بالخلق والعالم عاقل فاجاب بقوله تغليب الخ اه شيئا (قوله مستأنف)
الى قوله للفواصل الاجنبي هذا ثابت في بعض النسخ وهو معترض بان ما بين المتعاطفين من قبيل
الاعتراض والاعتراض كثير ما يتبع بين المتعاطفين وغيرهم من المتعاطفات وان ثوبه لمسرع على استقاط
هذه العبارة واستقاطها واضح الحق ان قوله وجعل الخ معطوف على خلق الارض فهو من جملة الصلابة
تأمل وقوله للفواصل الاجنبي وهو متبع لان معطوف على تكفرون فليس من اجزاء الصلاة اه شيئا
(قوله وجعل فيها راسي من فوقها) فان قيل ما الفائدة في قوله من فوقها احيى بان تعالى لو جعل
لراسي من فوقها التوهيم انها التي استكنها من النزول ولكنه تعالى جعل هذه الجبال الشانل فوقها
ليرى الانسان بعينه ان الارض والجبال المثال متقرة الى محك وحافضا وما هو الا الله التادير الخ تار اه
خطيب (قوله وقدر فيها اقواتها) قال محمد بن كعب قلد الاقوات قبل ان يخلق الخلق والابدان اى
اقواتا تشاء منها بان خص حدوث كل قوت بقدر من الاقدار فاضاف القوت الى الارض اكرهه متولدا
من ثلاث الارض حاد فاعلم ذلك لانه تعالى جعل كل بلدة معدة لنوع من الاشياء المطلوبة حتى ان اهل
هذه البلدة يحتاجون الى الاشياء المتولدة في تلك البلدة وبالعكس فصار هذا المعنى سيد الرتبة الناس في
التجارات واكتساب الاموال التي تنظم مسارة الارض كلها باتباع بعضهم الى بعض فصار جميع ما تنظم
من ابدانها وابدانها ما ذكر من متاعها دفعة واحدة على مقدار لا يتعداه ومنها جديع يدبر في الازل
وارتضاء وقدره فاهضاء لا ينقص عن حاجتها احسن ان الاله تعالى ينقص توحدهم او توحدهم

الله

اليوم لا يجد له شيئاً مما يكفيه وفي الأرض انبعاث كفايته اه خطيب (قوله للناس واليه اتم) متعلق
 بقدر (قوله في تمام اربعة ايام) اي باليومين اللذين خلق الله ما الارض قاله مكي اي فهو على حذف
 مضاف ولو لا هذا التقدير لكانت الايام ثمانية يومان في الاول وهو قوله خلق الارض في يومين
 ويومان في الاخير وهو قوله فتضاهن سبع سموات في يومين واربع في الوسط قال في الكشف في
 اربعة ايام فذلك خلق الارض وما فيها كانه قال ذلك في اربعة ايام بحسب كماله مستوي بلا زيادة
 ولا نقصان اه والثا اظهر ان اطلاق الفذ لك على الجواز فان حقيقته ان جميع اجسال ما فصل
 سابقا وذلك ههنا قد واذ لا يسلم هنا قبل الفذ لك ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان تكون
 الفذ لك بمعنى الانتهاء في السماوس فذلك حساب انهاء ما وفرغ منه ومقتضى خلق الارض وما
 يتعلق بها كان في اربعة ايام لا غير وبه ينتهي حساب مقدار خلق الارض مع ما خلقها اه
 كبرني وفي الخطيب في اربعة ايام هذا يقتضي ان مدة خلق الارض بمساها وخلق السموات
 ثمانية ايام يومان في الاول وهو قوله تعالى خلق الارض في يومين ويومان في الاخير وهو قوله
 تعالى فتضاهن سبع سموات في يومين واربع في الوسط وهو قوله تعالى في اربعة ايام فيضالف
 الآيات الدالة على ان المدة ستة ايام في هذا الكلام اتاويل لاجل التوفيق بين الآيات
 فقال بعضهم في اربعة ايام اي باليومين المباحين كما تقول بنيت بيتي في يوم واحد كانه في يومين اي
 بالاول وقال ابو القاسم في تمام اربعة ايام فجعل الكلام على حذف المضاف وهو الذي سلكه الشارح
 فان قيل فاعلم ان النسبة لهذه الافعال في يومين كما قال في خلق الارض في يومين اي يكون اربعة ايام
 واهم في المراد ان يجب بان قوله في اربعة ايام سواء في اربعة ايام فانه اذا قال خلق هذه الثلاثة
 في يومين وهي انه لو قال في يومين لم يفد الكلام كون اليومين مستغرقين بفتح الراء تلك الهمال بخلافه
 لما ذكر خلق الارض وخلق هذه الاشياء ثم قال في اربعة ايام سواء دل على ان هذه الايام اربعة سموات
 مستغرقة ومنه ضرورة تلك الاعمال من غير زيادة ولا نقصان فان قيل لم يجعل مدة خلق الارض بما
 فيها خلق مدة خلق السموات مع كون السماء اكبر من الارض واكثر شأناً واثبات التثنية
 على ان الارض هي المقصودة بالذات لما فيها من الثقلين ومن كثرة المنازع فزادت مدتها ليكون ذلك
 أدل في النسبة على ساكنها والاعتناء بشأنهم وشأنها واذا زادت مدتها لما فيها من الابدان والاهلي
 والمجاهدات والمجاهدات وقال ابو القاسم على زيادة مدة الارض على مدة السماء اجري على
 ما يشاهد من ان بناء البيت اخف من بناء البيت فان قيل الله تعالى قادر على خلق الكل في قدر
 لجة البصر فما الحكمة في تقدير هذه المدة اوجب بان هذا لتعليم لعباده كيفية التاني في الامور وقد ربي
 لهم على السكينة والبعث من التجلة في الامور اه (قوله في يوم الثلاثاء) بفتح التاء المثناة وضمها كما في
 التاموس (قوله عن خلق الارض بمساها) اي عن مدة خلقه ما فاذا سأل السائل وقال في كم يوم خلقت
 الارض وما فيها قال في اربعة ايام اه شيخنا وفي السمع قوله للسائلين فيه ثلاثة اوجه احدها انه
 متعلق بسواء يعني مستوي ويات للسائلين الثاني انه متعلق بقدر اى قدر فيم اقواتها لاجل الدالين لها
 الختامين المتقنين الثالث ان يتعلق بمحذوف كانه قيل هذا المحصر لاجل من سأل في كم خلقت
 الارض وما فيها اه (قوله قصد الى السماء) المراد بالتعبد في بقية تعالى ارادته اي ثم تعلقت ارادته
 بخلق السموات الخ اه (قوله وهي دخان) قال المفسرون هذا الدخان بخار الماء وذلك ان عرش
 الرحمن كان على الماء قبل خلق السموات والارض فكان وكان عرشه على الماء ثم ان الله تعالى
 فحدث في ذلك الماء طرايا فارتفع فخرج منه دخان فاما الزبد فبقي على وجه الماء فخلق

الناس واليه اتم (في)
 تمام (اربعة ايام) اي
 الجمل وما ذكره
 في يوم الثلاثاء والاربعاء
 (سواء) منه وبه على
 المصداق استوت
 الاربعاء استوت
 ولا تنقص (السائلين)
 عن خلق الارض بمساها
 (ثم استوى) قصد (الى
 السماء وهي دخان) بخار
 مرتفع (فقال لها والارض
 عذاب الله (ان الله عالم
 غيب السموات والارض)
 غيب ما يكون في السموات
 والارض علم الله لا ردوا
 الى الدنيا العادوا الى ما نهوا
 عنفسه (انه علم بذات
 الصدور) بمساها في القلوب
 من الخبير والامر (هو
 الذي يهديكم) يا امية
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (خ لا تنس في الارض)
 سكان الارض وهداهم
 الامم الماسية (فن كفر)
 الله (فعليه كفره) عقوبة
 كفره (ولا يزيد الكافرين
 كفرهم) بمحمد عليه
 السلام والقرآن (فند
 وجههم) يوم القيامة (الا
 مقتنا) بقضا (ولا يزيد
 الكافرين كفرهم) في
 الدنيا (الا خساراً) غنا
 في الآخرة (قل) يا محمد
 لاهل مكة (اذا بتم شركاكم)
 آلهكم (الذين تادعون)
 تعبدون (من دون الله

أروني ماذا خلقوا من
الارض) مساق الارض
(ام لم يترك) مع الله (في
السموات) في خلق
السموات (أم أقيانهم)
أدبناهم يعني كفارهم
(كتاباتهم على بيوتهم)
على بيان من الكتاب
أن لا يعذبوا (بل ان يعد
الظالمون) ما يتسول
المشركون يعني في الدنيا
(بعضهم بعضا) يعني
الرؤساء السوءة (الا
تقرروا) بأدلاف الآخرة
(ان الله يمسك) يمنع
السموات والارض أن
تزولا (أي لا تزولا من
مكانهما) الخالق الخبير
والمتصرف حيث قالوا
تزيروا الله والسموات
الله (وأن زلاتا) ولولا أننا
من أممكم كنتمما (ان
اعمالكمما) ما أممكمما
(من احد) احد (من
بعض) بعضا كما كفره
(ان كان صالحا) عن
عقوبة اليهود والنصارى
(غفور راحم) من تاب ثم سم
(وأقسم بالله) يعني
كفارهم قبل يحيى محمد
صلى الله عليه وسلم
(جهنمياهم) جهنم
يعني بهم بالله (أن جاءهم
نذير) رسول معروف
(أي كونه) اسرع
اجابة وصوب دينا (من
أحدى الامم) من اليهود
والنصارى فلما جاءهم

منه لا يروى وأحدث منه الارض وأما الدخان فارتفع وعلا فخلق منه السموات قال قبل هذه الآية
مشروبان خلق الارض كان قبل خلق السموات وقوله تعالى في الارض بعد ذلك دحاها مشروبان خلق
الارض بعد خلق السماء وذلك لوجوب التناقض اجيب بان المشروبان تعالى خلق الارض أولا ثم خلق
بعدها السماء ثم بعد خلق السماء دحا الارض وهذا وجهه فلا تناقض قال الرازي وهذا الجواب
مشكل لأن الله خلق الارض في يومين ثم انزل في اليوم الثالث جمل في اربع ايام من قوته او باركة فيم او قدر
في اقلها وهذه الاحوال لا يمكن ادخالها في الوجب وذلك لان صارت الارض منسجمة ثم ان تعالى قال
بعد ذلك ثم استوى الى السماء فهذا يقتضي ان الله خلق السماء بعد خلق الارض وبعد ان دحاها
مدحوة وجبة فلهذا يعود السؤال ثم قال والخبر عندى ان يقال خلق السموات والارض على خلق الارض
وتأويل الآية ان يقال الخلق ليس من الابدان والادب والادب على قوله تعالى ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان الخلق عبارة عن الابدان
والتركيب لكانت تدبر الآية او يبدى من تراب ثم قال له كن فيكون وهذا يدل على ان الخلق ليس
عبارة عن الابدان والتركيب بل عبارة عن التدبير واذا ثبت هذا فقول قوله تعالى الى خلق الارض
في يومين منها انه قضى بعدد وها في يومين وقسم الله تعالى الى اربعة اجزاء في يومين وذلك
الشي في الجمال فلهذا ما الله تعالى بعدد وها في يومين وقد تقدم على احداث الارض وحقيقة تدبر
السؤال انه خطيب فعلى هذا تكون ثم للترتيب الاشارة الى الزمان الذي تسمى من انما لا تسمى
في سورة البقرة ان الذي خلق اولها والدخان الذي هو اصل السماء ثم بعد ذلك الارض فليس هو
ثم خلقت السماء من مادة واحدة فلهذا لم يفرق بين خلق الارض وخلق السماء من مادة واحدة
وعبر ما انه وقد تقدم هناك نقل عبارة من موطأ يارب مع اليها ان شئت وعبارة السموات قوله وهي
دخان الدخان ما ارتفع من لهب النار ويستعار ما يرى من بخار الارض عند جديها وقيل
في الآية أدنى من الدخان مثل غراب وآخر بقية غراب وقوله وهي دخان من باب التشبيه
الصوري لان صورتها صورة الدخان في رأى العين اه (قوله انما طوعا او كرها) تمثيل لتأثير
قدرته تعالى فيهما واستعماله لمتنعهما من ذلك لا لاثبات النوع والكره لهما وقوله انما طوعا او كرها
تمثيل لكمال تأثيرهما بالذات عن القدرة الربانية وهو صواب لهما كما امرنا به اه اورد المفسرون في الكفر
وقد تقدم من كلامه ان معنى طوعا او كرها انهما كانا قد قدروا في طوعا او كرها لا لاثبات النوع
والكره لهما ومعنى انما طوعا او كرها انهما كانا قد قدروا في طوعا او كرها لا لاثبات النوع
بأمر الخلق واجاب المطالع النافع كقوله كن فيكون فلهذا استعارة تمثيلية تشبه حال الانسان فيجب
في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما او حاكما فيهما وهما الموجودات في طوعا او كرها لا لاثبات النوع
تعالى على وفق الارادة تعالى الامر المطالع اه الماء والمطالع وشمس وزان يكون من الاستعارة التورية
بعد ان تكون الاستعارة في ذمتها مكنية كما تقول نطقتم الجبال بدلت فيجعل الجبال كالانسان الذي
يتكلم في الدلالة والبرهان ثم يتشبه له النطق الذي هو من لافم التشبيه وينسب اليه اه وفي
الترتيب فقال له اول الارض انما طوعا او كرها في جميعا بما خلقته في كتاب النافع والمصالح واخرها
خلق قال ابن عباس قال الله تعالى السماء اطلي شمسك وقرك وشمسكوا كبرت واسمك
وسمكك وقال الارض شقي انما ذلك وانزجى شمسك وشمسك طاعتك انما كبرت في طاعتك
وفي الكلام حذف اي انما شمسك طاعتك وقيل معنى هذا الامر التفسير اي كونها كذا كذا في قوله تعالى
فما قولنا اني اذا اردنا ان نقول له كن فيكون فلهذا قال ذلك قبل خلقه ليعلم على القول الاول قال

ذلك بعد خلقه سما وارض وقول اليهود في قوله تعالى لهما وجهان احدهما انه قول بتكليم به الثاني
 انها قدوة منه ظهرت لهما ان مقام الكلام في باوغ المراد ذكره الماوردي قالنا انما طائفتين فيه ايضا
 وجهان احدهما انه ظاهر الطاعة من حيث انقادوا واجابا مقام مقام قواهما وقال اكثر اهل العلم
 بل خلق الله تعالى فيهما الكلام فتكلمتا كما اراد تعالى وقال ابو نصر السجستاني فخلق من الارض
 موضع السمكة ونطق من السماء بجهنم فوضع الله فيهما سمه اه (قوله ايضا انما طائفتين فيه ايضا
 الخ) جميع الامور في الاخبار لا يدل على جهة في الزمان بل قد يكون القول لهما متتاليا فان قيل
 ان الله تعالى امر السماء والارض فطاعتا تهما ان الله انطق الجبال مع داود عليه السلام فقال يا جبال
 اوبي معه والطير وانطق الاري والارجل فقل تعالى يوم تشهد عليهم السجدة وايديهم وارجلهم
 بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجنودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء
 واذا كان كذلك فيكف يستبعد ان الله تعالى ينطق في ذات السموات والارض حياة فلا يشوبه
 الامر والتكليم في الالهة او وجهه من ذابوه الاول ان الاصل جعل الله على ظاهره الان يمنع منه
 ما يحويه من الامانع الثاني انه تعالى فيهم ما جميع العلاء فقال قالنا انما طائفتين الثالث قوله تعالى
 اناعرضه هذا لا مانع على السموات والارض والجبال فابن ان يجهل ما اراد الله من امرها الا ان الانسان
 وهذا يدل على كونها عارضة لله تعالى طاعة بتوجهه تكليم الله تعالى واجاب الرأزي عن هذا
 بان المراد من قوله انما طاعتا وكرها الايمان الى الوجود والحدوث في المصداق وعلى هذا التقدير
 فقال توجه هذا الامر كانت السموات والارض معدومة لم تكن عارضة ولا قاضية للخطاب فلم يبرز توجه
 الامر اليهما اه خليف وقرا العامة انما امران الاتيان قالنا انما طاعتا ايضا وقرا ابن عباس وابن
 جبير ومجاهد انما انما طاعتا فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المؤاقتة وفي الموافقة اي
 لتوافق كل منهما الاخرى لم يلق بها واليه ذهب الرازي والزهري فوزن آتيا فاعلا تقاتلا
 ووزن آتيا فاعلا كقاتلا والثاني انه من الايتاء بمعنى الاعطاء فوزن آتيا فاعلا كما كرم او وزن
 آتيا فاعلا كما كرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني يكون قد حذف مفعولين
 اذا التقدير اعطى الطاعة من أنفسهما من امر كما قالت آتيا الطاعة اه سمعين (قوله فتضاهن
 الخ) تفسيره وتفصيله ان يكون السماء المحمل المعبر عنه بالامر وجوابه لا انه فعل مرتب على
 تكويها اي خلقتهن خلقا ابداعا وتبين امر من حسبما تقتضيه الحكمة اه ابو السعود (قوله
 اي صيرها سبع سموات الخ) اشار الى ان سبع مفعول ثان فتضاهن لان ضمن معنى صيرهن
 بتضاهن سبع سموات ويجوز ان يكون منصوبا على المحال من مفعول فتضاهن اي فتضاهن معدومة
 وقضي معنى صنع وان يكون تمييزا قال الزهري ويجوز ان يكون ضمير امبهام مفسر السبع سموات
 على التمييز يعني بقوله هم سمائه لا يعود على السماء لان حيث لا غنى ولا من حيث المعنى بخلاف
 كونه طالا ومفعولا ثانيا فان قيل اليوم عبارة عن النهار والليل وذلك انما يحصل بطول الشمس
 وغروبها وقيل حدوث السموات والشمس والتميز كيف يحصل حصول اليوم فاجب ان معناه انه
 مضي من المدة ما لو حصل هناك فلان الشمس لكان المتدارمة قدرا في يوم وقد تقدم نظيره اه كرخي
 (قوله وفيه خلق آدم) ظاهره ان خلق في نفس اليوم الذي خلقته فيه السموات فيكون خلقه ليس
 بمتعة وبين خلقه فافصل وهو خلاف المنصوص المشهور من ان بين خلقه وبين خلقه الوفا من السبعين
 من الجواب بان المراد انه سبحانه في ذلك اليوم وان كان من سنة اخرى كما يقول ولد شهيد يوم الاثنين
 في يوم الاثنين وقوله ووافق ما هنا اي العدد المذكور في خلق الارض وما فيها وخلق السموات آيات

التي الى مرادى منكم
 طوعا او كرها في وضح
 المسائل اي طائفتين او
 مكرهتين (قالنا انما) بن
 قينا (طائفتين) فيسسه
 تغليب المذكر العاقل
 او نزاتا لخطاب ما منزلة
 (فتضاهن) الضمير يرجع
 الى السماء لانها في معنى
 الجمع الاية اليه اي
 صيرها (سبع سموات في
 يوسين) الخسيس واليه
 فخرج منها في آخر سنة
 منه وفيها خلق آدم وادله
 لم يقل مناسوا ووافق
 ما هنا آيات بيان السموات
 والارض في سنة ايام
 فخير (سبع سموات) الله عليه
 وسلم بالقرآن (ما زادهم
 الاثورا) تباعد ما منه
 (استكبارا في الارض)
 لا عراض عن الايمان
 به مدله السلام والقرآن
 (وهذا السبع) في هلاله
 شهدها السلام (ولا
 يبعث) لا يصيب ولا يبيد
 (المذكر السبع) القول
 القبيح والعمل القبيح (الا
 بأهل) الاعلى اهل (فهل
 ينظرون) فهل ينظرون
 قومك ان كذبوك (الا
 سنة الاولى) عذاب
 الاولى قبلهم عند الخديج
 الرسل (فان تجد لسنة
 الله) عذاب الله (تبدلا)
 تغييرا (وان تجد لسنة
 الله) عذاب الله (تبدلا)

(واوحى في كل مساء
 ارها) الذي ارميه من
 فيمن الطاعة والعبادة
 (وزينا السماء الدنيا
 بصايج) بجوم (وحفظا)
 منصوب بفعله المقدراى
 مدفظاها من استراق
 الشياطين السبع بالشهب
 ذلك تقدير العزيز في
 ملكه (الاعاجم) بحلقه
 (فان امرضوا) انما كفار
 مكه من الايمان بعد هذا
 البيان (قتل انذرتمكم)
 خذو قتلهم (صاعقة مثل
 صاعقة عاد وثمود) اى
 هذا ما يهلككم مثل الذي
 اهلككم (اذ جاءكم)
 الرسل من بين ايديهم
 ومن خلفهم) اى متبليين
 عليهم ومدبرين عنهم
 فكفروا

الى غيره (اولم يسيروا)
 يسافروا كفار مكة (في
 الارض فينظروا) تفكروا
 ويعتبروا (كيف كان
 عاقبة) جزاء (الذين من
 قبلهم) فمستأكلهم
 الرسل (وكانوا أشد منهم
 قوة) بالبدن والمال (وما
 كان الله ليحجزه) ليقرنه
 (من شيء) احسد (في
 السموات والارض)
 من الجن (انه كان
 عليهم) بخله (قدرا)
 عليهم (واوخذ الله
 الناس) الجن والانس
 (عساك يواب) بجملة

خداق السموات والارض اى الايات الدالة والمهرسة بان خالقها في ستة ايام والتوفيق المذكور
 انما نشأ في الحقيقة من التأويل السابق المذكور وقوله في تمام اربعة ايام اه شيتا المشهور
 ان الايام الستة بقدر ايام الدنيا وحكي القرطبي ان كل يوم منها ثمان مائة الف سنة من ايام الدنيا
 فتكون الستة ايام بقدر ستة الاف سنة اه (توادواوحى في كل مساء الخ) معطوف على فضاءه
 والوحى عبارة عن التكوين وهو متبدل في قديمه المخلوق عليه من الوقت اه ابو السعود (قوله
 الذي ارميه من فيها الخ) عبارة القرطبي اوحى في كل مساء امره ان قال قتادة والسدي خاف فيهم شمسها
 وقمرها ونجومها وافلا كما هو الخ في كل مساء منتهى من الملائكة والجن الذي فيهم من الجهاد في جهنم
 البرد والنجس وقول ابن عباس قاله الله على كل مساء في سبعين الف مرة وتدور في الملائكة في كل ليلة
 والذي في السماء الدنيا هو البيت المصور في كل اوحى في كل مساء امره اى اوحى في كل ليلة امره
 به فيها والايحاء قد يكون امرا كقوله بان ربك اوحى لها وقوله واذ اوحى الى السوادين اى امرهم
 وهو امر تكويره اه (قوله وزينا السماء الدنيا) فيسبغ النجوم الى نور في ليلة لا يرى من الدنيا
 بالترين المذكور اه ابو السعود (قوله بالانوار) اى المخلوق على زينا (قوله ذلك) اى
 الذي ذكر كنهه بقادسيه تدوير الخ اه ابو السعود (قوله فان امرضوا) انما كفار من بين ايديهم
 بقوله انتم الى الغيبة انما هم الايمان ارض عن غيبتهم وقرئ بفتح السين وقرئ بالهمزة
 مثل صاعقة عاد وثمود بالالف في صاويين الزبير والقنبر والسليمان هي من صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
 وسادون الذين وقد تقدم الكلام في ذلك في اوائل البقرة يقال صاعقة الانبياء من صاعقة عاد وثمود
 قيل بالفتح فعل بالكسر ومنه صاعقة في يدعوا صاعقة مرة اه سعد (قوله بهذا البيان) اى
 المذكور بقوله قل انتم الخ فهذا الكلام مرتبط به اه شيخنا (قوله قتل انذرتمكم) اى انذرتمكم
 وصيغة الماضي للدلالة على حقيقة الانذار المنبئ عن حقيقة المنذرين اه ابو السعود (قوله صاعقة)
 الصاعقة في الاصل من الصيحة التي تصفح ل بها الملائكة او قطعها ترتل من السماء مع ارباب سيد
 والمراد بها هنا طاق العذاب كما اشار اليه الشارح ان من بالنار للصاعقة الاولى واسما الثانية فالمراد بها
 حقيقة اه شيخنا (قوله انذرتهم لرسول الخ) ظرف لصاعقة الثانية فهو منصوص عنهم الا انهم
 العذاب اه سمين وهذا الذي يناسب صريح الجلال فالمراد منهم وقت مجيئهم اى يوم القيمة والضمير
 في جاءتهم واقع على عاد وثمود والجميع باعتبار الجملة التي في البلياتين من حيث الافراد وقوله والرسول
 المراد بهم هو دوصالح ومن قبلهم من الرسل لكن مجيئهم هو دوصالح اى في البلياتين اى في وقت مجيئهم
 قبلهم المساكين القبياتين على ضرب من التسميع على تنزيل مجيئهم وكلامهم ودعوتهم الى الحق من غير مجيئهم
 انفسهم فان هو داود الخا كان داعيين اهل ايمان النبيلين الى ايمانهم اى اى من الرسل من بين ايديهم عاد وثمود
 اشار هذا ابو السعود وقوله من بين ايديهم حال من الرسل اى من بين ايديهم عاد وثمود
 ومن خلفهم والجميع باعتبار ما سبق فيقول الشارح اى متبليين عليهم الخ لظنهم مرتب والمراد بالمتبليين
 عليهم هو دوصالح وبالمدبرين منهم الرسل الذين تقدموا داود وسليمان اه شيخنا وفي الخ السعد
 من بين ايديهم ومن خلفهم متعلق بجاتهم اى من جميع جواتهم اى من جهة الزمان الماضي بالانذار
 بها جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل بالانذار بها جرى فيهم من ذواب الدنيا وبهذا
 الاشارة وقيل المعنى جاءتهم الرسل المتقدمون والمتأخرون على تنزيل مجيئهم وكلامهم ودعوتهم
 الى الحق من غير مجيئهم اه سمين فان هو داود وسليمان كانا داعيين اهل ايمانهم اى اى من الرسل من بين ايديهم
 من جاءهم من بين ايديهم اى من قبلهم ومن خلفهم اى من بعدهم فكان الرسل تدبواهم

وخداوهم

كاسياتي والاملاك في

زمنه فقط (ان) اي بان
 (لا تعبدوا الا الله قالم الوشاء
 (بالانزال) علينا (اللائكة
 فانما ارسلتم به) على
 زهمكم (كافرون
 فانما عاد فاستكبروا في
 الارض بنير الحق وقاروا
 لما خروا بالاعذاب (من
 اشد مناقرة) اي لا افسد
 كان واحد منهم يتلع
 الصخرة العظيمة من
 الجبل فيسقطها على راسه
 (اولم يروا) عجلوا (ان
 الله ان يخذلهم) وواشد
 منهم قوة وكانوا باياتنا
 المعجزات (فيمسكهم
 فان انما يلهم ربه امر صرا
 باردة شديدة الصوت بلا
 مدبر (في ايام قصصات)
 ذنوبهم (ما تزلزل على
 ظهرها) على وجه الارض
 (من دابة) من الجبال
 والانس تناسخا افسدا
 (والان يؤخرهم) يؤجلهم
 (الى اجل مبين) الى
 وقتهم (فاذاجاء
 اجلهم) وقت ملاكهم
 (فان الله كان بمساهد
 بصيرا) عن جهلهم وعن نجو

(وهن السورة التي
 يذكر فيها من وهي كلها
 مكية آياتها اثنتان
 وتسعون آية وكلها
 مكية تسعة وتسعون
 وسورة ثلاثه آلاف

وخطابهم بقوله ان لا تعبدوا الا الله اه وتقدم ان هوذا وصالحا كاتباين توح وابراهيم وليس
 بينهم ما غيرهما من الرسل وان الذين تقدموا عليهم من الرسل اربعة توح وادريس وشيث واكرم اه
 (قوله كاسياتي) اي في قوله فانما عاد الخ اه (قوله والاملاك) اي الذي خدوف به محمد صلى الله عليه
 وسلم قرشافي زمانه اي زمن محمد فقط اي لا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله ان لا تعبدوا
 الا الله) يجوز في ان هذه الالفاظ او بوجه احدها ان تكون هي المخفضة من الثقيلة الثاني انها هي المصدرة
 التي تصيب المضارع والمجمل بهذه الصلوات والهي كقولهم لا تعبدوا الا الله ان تكون مصدرة
 لان معنى الرسل يتضمن قولوا لا تعبدوا الا الله من قبله اي لا تعبدوا الا الله من قبله اي لا تعبدوا
 و يكون الفعل منصوبا بان بعد لا النافية فان لا النافية لا تمنع من العامل في ما بعد بها اه
 وكلام الشارح يناسب الوجهين الاولين حيث قد حرف الجر دلت على ان لا يناسب الوجه الثاني
 كالا يخفى اه شيخنا (قوله قالوا) اي عاد وعود مخاطبين له ورد صالح وقوا عبادا ارسلتم به غيره
 تغليب الخطاب على الغائب فغلبوا هو داود وصالحا اعلى من قاهما من الرسل فكاهم قالوا فانما كافرون
 بكاهم ومن دعوتهم ونالوا الى الايمان به من قبله كما من الرسل اه شيخنا (قوله اوشاءوا) قدر الزمخشر
 منسوخا المشيئة ارسال الرسل والاولى تقديره من نفس جراح الى اوشاءوا بنالزال لائكة بالرسالة
 الى الانس لانزال الهم بهم لائكة وهذا المبلغ في الاستماع من اوسال البشر اذ انزلوا ذلك بانزال الملائكة
 وهو لم يشأ ذلك فكيف يشأ ذلك في البشر اه معنيين لكن تقدير الزمخشر انسب بان ان كان هو دا
 وصالحا دعيا انهم سارسلون وقومهم عالم ينكر وان يكون البشر رسولا لانهم ارسلوا بنالرسال رسول
 لم يسلوا ولا كما كذب عليه الايات الاخر اه شيخنا (قوله على زهمكم) اسموا لانهم لم ينكرون
 رسالة هود وصالح (قوله فانما عاد فاستكبروا في الارض) شروع في حكاية ما يخص بكل واحدة
 من الملائكة من الجسدية والعذاب اثر يسان ما يعي الشكل من التفرع المطلق اي فتمنعوا فافيهما على
 اهلهما الراسات متوافيهما واستولوا على اهلهما اه ابي السعد (قوله لما خروا بالاعذاب) اي خروهم
 هو ووصالح (قوله من اشد مناقرة) اغترابا اجسامهم حين تمدهم بالاعذاب وقالوا نحن نقس
 على دفع العذاب عن انفسنا بفضل قوتنا وذا لانهم كانوا اخوي اجساما لاول وخلقوا خلقا وقليم قد
 مضى في الاخراف عن ابن عباس ان ادلولهم كان مائة ذراع واتصر بهم كان ستمين ذراعا فقال
 الله تعالى رد اعليهم اولم يروا الخ اه قرطبي (قوله يجعلها) اي يضعها حيث شاء (قوله اولم يروا
 الخ) هذا من الله تعالى تعجب منه لجهلهم على الله عليه وسلم وغيره من يعتبر وابعدم تامل ولا الحق
 فكان على الشارح ان يقول كعادته قال تعالى اولم يروا الخ اه شيخنا (قوله الذي خلقتهم) لم يقل
 خلاق السموات والارض لان هذا المبلغ في تكذيبهم في ادعاء انهم بالاقوة فانهم حيث كانوا خلقوا
 فبالضرورة ان خلقتهم اشد مناقرة اه شيخنا (قوله وكانوا باياتنا ينجوهم) عطف على فاستكبروا
 كما ان وقالوا من اشد مناقرة كذلك وما بينهما اعتراض للرد على كلهم الشنعاء وقوله بمحمد فافيهما
 ينكرونهم او لم يعلمون انها حق اه ابي السعد وتعدية بالباء التضمينية معنى يكفرون اه (قوله
 صر صرا) من الصر والبرد او من الصرير والشارح جمع بين المعنيين حيث قال باردة شديدة
 الصر اه شيخنا وفي القاموس الصر بالسر شدة البرد والبرد كالصر فيه ما وشد الصياح وبالصيح
 الشدة من الكرب والحرب والحجرو صر صر من باب ضرب صر صر بصوت وصاح شديدا كصر صر
 اه وفي السمين قوله صر صر الصر صر الريح الشديدة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد وقيل
 في الشدة انه صر وقيل هي المصوتة من صر الباب اي سمع صريره والصرة الصيحة تومنه فاقبلت

بكسر الحاء وسكونها

مشؤمات عليهم (الذرية)
عذاب الخزي (الذل في)
الحياة الدنيا والعذاب
الآخرة الخزي) أشد
(وهم لا ينصرون) بغيره
عنهم (وأما قودفديناهم)
بما هم طريق الهدى
بما هم سوا الهدى
لأروا الكفر (على)
هدى فأخذتهم صاعقة
العذاب المون) المين
(بما كانوا يكسبون)
ونجينها منها (الذين آمنوا)
وكانوا يقرءون) الله (و) اذكر
(يوم يحشر) بالياء والنون
المتسوية وضم الشين
وقرئ الحزوة (أعداء الله)
الى النار فهم يوزعون
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
وبأسناده عن ابن عباس
في قول الباري جل ذكره
(يس) يقول يا انسان
بلغت السريانية (والقرآن
الحكيم انزل) يا محمد (ان
المرسلين) ويقال قسم
اقسم بالياء والسبعين
والقرآن الحكيم واقسم
بالقرآن الحكيم بالتحليل
والحرام والامر والنهي
انك يا محمد (المرسلين
ولهذا كان القسم (على)
صراط مستقيم) ثابت
على دين قائم برصاء وهو
الاسلام (تعزيز العزيز)
يقول القسيران تسكبح
الله عز وجل بالحق لمن

امرته في صرة قال ابن قتيبة صر صر يجوز ان يكون من الصر وهو البرد وان يكون من صر الصر وان
يكون من الصر وهي الصيحة ومنه ما ثبت امرته في صرة يقال الراغب صر صر امرته من الصر وذلك
يرجع الى الشد في البرودة من التعبد اه (قوله بكسر الحاء وسكونها) سبعين اه وفي السور قوله
تحيات قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الحاء والياءون بسكونها فاما الكسر فهو صفة على فعل
وفعله فعل بكسر العين ايضا يقال شمس فهو شمس كقوله فخرج وهو شمس وامر وامر بالياء عن
الكتابي الله لا يسجل الكسرة ولا كنهه يمشه ورعنه شيء سببه الله ان لا يمشه وامر امره ان يكون
فتحمل وجهين أحدهما ان يكون مخففا من فعل في التراء التاء فتعني التواء في التراء فان
انه مصدر وصفه كرجل عدل الا ان هذا يشبهه الجمع فان التضمين في المصدر او صوفي به ان
يوجد وكان المدوخ للجمع اختلاف أنواعه في الأصل اه (قوله مشؤمات) من التؤم وهو
ضد المين وكانت آخر سوال من الاربعاء الى الاربعاء ما عذب قوم الاربعاء اه أبو السعود
وفي الترمذي في أيام خمسات أي مشؤمات قاله جماعة وقد كانت آخر سوال من يوم الاربعاء الى يوم
الاربعاء ذلك سبع ليال وسبع أيام حسب ما قال ابن عباس وما عذب قوم الاربعاء وسبع
خمسات باربعات حكماء النعالي وقيل متتابعات اه وفي المساجد التؤم أكثر من جعل مشؤمات
مبارك وتشام التؤم به تبارك به اه (قوله عذاب الخزي) إضافة العذاب الى الخزي وهو الخذلان
على قصد وصفه به قوله والعذاب الآخرة الخزي وهو الخذلان في الدنيا والآخرة والاشارة
على الاسناد الجازي للبالغة اه يفسر في وفي الكرخي قوله الذل اي لان الخزي هو الخذلان والاشارة
وهو في الأصل صفة المعذب وانما وصف به اه ذل على الاسناد الجازي للبالغة فهو من إضافة
الموصوف الى صفة أي العذاب الخزي ولهذا جاءوا ذل الآخرة الخزي فلو لم يكن من إضافة
الموصوف الى صفة لم يأت بالذلة الخزي الذي يقتضي المشاركة في الخزي من المبتدأ وهو العذاب
اه (قوله وأما قودفديناهم) وهو من العسر والافتقار وان قودفديناهم وهو من العسر والافتقار
ما في القرآن الا قوله وأتينا قودفديناهم بالقرآن الذي نزلناهم به من قبلنا وهو القرآن
الهدى أي بنصب الآيات التكوينية وإرسال الرسل وإزالة الآيات التشريعية اه أبو السعود
(قوله على الهدى) أي الايمان (قوله بما كانوا يكسبون) أي من شركهم وتكذيبهم بالخلاف
قيل كيف يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم أن يذوقوه مثل ساعة طعام ثم يرجع العلم بذلك لا يتم
في أمته صلى الله عليه وسلم وقد صرح الله تعالى بذلك في قوله وما كان الله ليضلهم من شيء
في الحديث الصحيح ان الله تعالى رفع عن هذه الأمة هذه الأنواع فالجواب انها لم تسأروا أو لم
مشاركين بعد وعرفوا في استحقاق مثل تلك الصاعقة وان السبب الموجب له ذل واحد شرعيا يكون
العذاب النازل بهم من جنس ذلك العذاب وان كان أقل درجة وهذا التدوير يكفي في التوفيق اه
كرخي (قوله ونجينها منها) أي من تلك الصاعقة التي نزلت بمحمد وقوله الذين آمنوا أي مع صالح
وكانوا أربعة آلاف كما تقدم للشارح في سورة هود اه شيخنا (قوله واذا كرم يوم يحشرنا) أي اذكر
أقرئش المعندين لك حال الكفار في التيامه اعلمهم يرتدوا وينزحوا اه شيخنا (قوله بالياء)
فيم الشين ورفع أعداء ولم تعرف من هذا الضبط لشهرته في قراءة الباء اه شيخنا (قوله فخرج لهم)
من أعداء كل في بعض النسخ أي نصبه على المسهولة اه شيخنا (قوله أعداء الله) أي
مطلقا لا أولين ولا آخرين اه عمادي (قوله الى النار) المراد بها موقف الحساب والله
بالنار اما لا لان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف دخولها أو لان حسابهم يكون على شرف
وأنها

يساقون (حتى إذا)

وأما كان هذا والمراد بالان الشهادة الا

وسوقهم الى النار فها اه أبو السعود (قوله يساقون)

أولهم على آخرهم الا يفرقوا اه ومعنى حديثهم اولهم

اه شهاب (قوله فائدة) اي اتما كيد اتصال الشهادة بكون

معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت به وهناك اتصال بوقت الحجي

ظرفية لها وانما كذا لانهم ينكرون مضمون الكلام اه كرخي (قوله شهد عليهم معهم الخ)

في كيفية هذه الشهادة فلا نقول اولها ان الله تعالى يخاق

الرجل على ما يعرفه فانهم ان الله تعالى يخاق في ثلاث الاعضاء

المعاني ثلثها ان يظهر في تلك الاعضاء احوال تدل على

الامارات تسمى شهادات كما يقال العالم يشهد بتغيرات احواله

بان نطاق الله تعالى كاتفاق اللسان فتشهدوا بس نطاق اللسان

ان البنية ليست شرطا له او العلم والقدرة فقلته تعالى قادر على

بعض من أجزاء هذه الاعضاء اه فان قيل ما السبب في تخصيص

ان السبب في تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالذ كرمع

من بعض الوجوه لان ادراك الذوق انما يتأتى حتى يصير

الشم لا يتأتى حتى يصير الانف محاسن الجرم المشهور فكأن

المراد من شهادة الجلود شهادة الفروج وهو من باب الكنايات

الذكاح وقال تعالى اوجاء أحد منكم من الغائط فادق

اول ما يتكلم من الاية فيذكر وكفه على هذا التقدير تكون

مقدمة الزنا انما تفصل بالفتح وقال مقاتل تدل جوارحهم

ابن مالك قال كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلك

اعلم قال من مخاطبة العبد به فيقول يارب ألم تجرني من

على نفسي الا شاهد امني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك

شهود اقال فيختم على فيه ويقال لا ركانه انطق فتتطرق

ويستحقاقه من كذب افاضل اه خطيب (قوله وجلودهم)

من عظام الامم على الخاص وقوله وقالوا نجادهم المراد

ترك سؤال السمع والبصر بل ههنا اخلان في الجواد بالهني

عليها) سؤال في بيع وتجب من هذا الامر ان يرب لكونها

مساعدة لهم على المعاصي فكيف تشهد الا ان عليهم فلذلك

خطاب العقلاء صدد وما يصدر من العقلاء عنها وهو

وقالوا اي الكفار الذين يحشرون الى النار لجلودهم

فما كان من انما كنا في الحج عنكم قالوا يحييهم لهم مع

الذي يبعثهم الا ان هذه الخاورة بعد البعث والرجوع الى

الحياة بالبعث بل ما يعموه ويجمع ما يترتب عليه من

شيء الواقع اه أبو السعود (قوله قيل هو) أي قوله

في الصلاة فهم مشهودون

في الصلاة فهم مشهودون

في الصلاة فهم مشهودون

في الصلاة فهم مشهودون

في الصلاة فهم مشهودون

في الصلاة فهم مشهودون

في الصلاة فهم مشهودون

في الصلاة فهم مشهودون

(فزيروا لهم ما بين)

(أيديهم) من امر الدنيا

وأتباع الشهوات (وما

خلفهم) من امر الآخرة

بقواهم لا يبعث ولا حساب

(وحق عليهم القول)

بالعذاب وهو لا ملأ

بهم الآية (في) جهنة

(أم قد خات) هات

(من قباهم) من الجن

والانس انهم كانوا خاسرين

وقال الذين كفروا) عند

قراءة النبي صلى الله عليه

وسلم (لا تسبحوا الله

القرآن والغوا فيه) اثنوا

باللغو وشوهوه وسبوا في

فمن قرأه (الله) لكم

تعليمون) فبكت من

الترافع قال الله تعالى فيهم

(فلندين الذين كفروا

هذا ما شيدوا وتبزيروهم

اسوا الذي كانوا يعملون)

اي اقم جزاء عملهم

ارادوا ان يربحوا النسبي

صلى الله عليه وسلم

بالجوارفة وفي الصلاة

فلم يضره والي عليه

السلام ومن خلفهم سدا

ستراحتي لا يضرهم ولا

فاغشيناهم هم اغشيناهم

ابصارهم فهم لا يبصرون

النبي فؤذوه (وسموا

عليهم) على من يقزوم الى

جهل واصحابه (الذين هم)

خوفهم بالقرآن (الملم

تذروهم) لم تقو ففهم

(لا يؤمنون) لا يريدون

على البيض والبيض قشر البيض وقيل اصل البيض ومنه المقايضة للمواضة اه ابو السعد
وفي السمين اصل التقيض والتيسير والتمية فيضته له اي هيائه وصرته وهذا ان ثوبان فيضان اي كل
منهما كان في الاخر في الثمن والمقايضة المعوضة وقوله تقيض له شيئا ما اي تسهل له استولى
عليه استبلاء التقيض على البيض والبيض في الاصل قشر البيض الاعلى اه (قوله فزيروا لهم)
اي من التبايع ما بين ايديهم اي من امر الدنيا حتى آثروها على الآخرة وما خلفهم اي من امر الآخرة
فدعوههم الى التكذيب وانكار البعث وقال الزباج زينوهم ما بين ايديهم من امر الآخرة انه لا يبعث
ولا الجنة ولا نار وما خلفهم من امر الدنيا بان الدنيا قديمة ولا مائع الاطبايح والافلاك قال القرطبي
اذا اراد الله بعبده سوا تقيض له اخرا وسوءا وقرنا سوءا وجمعا لونه على الخلفات ويدعونه اليها ومن ذلك
الشیطان وأشر منه النفس وبس القرين يدعوه اليوم الى ما فيه الهلاك ويشهد عليه عند اذا اراد
الله بهم خيرا فيقضي له قرنا خيرا يعينونه على الذلعة ويحماونهم ايها ويدعونه اليها وروي عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده شرا فيقضي له قبل موته شيئا ما لا يرى حسنا الا
تقيضه عنده ولا يقبها الا يسته عنده ومن عاين اذا اراد الله بالراي خيرا جعل له وزير صدق ان نسي
ذكره وان ذكره اعلمه وان اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء وان نسي لم يذكره وان ذكره لم ينس عنه وعن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استغفر من خلق الا كانت له بدنة
تأخره بالسرور وتخصه عليه وبطانة تأمره بالشر وتخصه عليه والمسلمون من عصاه الله تعالى اه (قوله
وحق عليهم القول) اي وجب وتحقق مقتضاه (قوله في جهنة) اعم اشار الى ان الجارو الجور في
جعل الله مسامحا الى الجمل من الظهور في عليهم والمعن كائنين في جهنة اعم وقيل في معنى مع ولا ساجدة الى بدل
حرف من حرف مع امكان بقاءه على بابه اه كرنى (قوله قد علمت) صفة لاعم وقوله هاتكت الاولى
مضت وقوله انهم كانوا خاسرين دليل لا يستحقناهم العذاب اه كرنى (قوله عند قراءة النبي)
خرف اقال والغوا فيه من اني بكسر الغين ياني بفتحها كافي باقي وقرئ شاذا والغوا فيه بضم الغين من
اغوا يغزو كغدا يغزو وشرا يغزو ومنه الحديث انصت فقد لغوت والافوا الكلام الذي لا فائدة فيه وفي
السمين والغوا فيه العامة على فتح الغين وهي تحتمل وجهين أحدهما ان يكون من اني بالكسر واني
بالفتح وتبين ان أحدهما انه من اني اذا تكلم بالغلو وهو ملا فائدة فيه والثاني انه من اني بكذا اذا
دعي به فليس يكون في معنى الباء اي ارموا به وانذوه والشا في من الوجهين الاولين ان يكون من اني بالفتح
ياني بالغنى اي ساجدك الاخفش وكان قياسه بالضم كغزا يغزو ولكنه فتح لاجل حرف الحاق وقرأ فائدة
وأبو حنيفة وأبو السعال والزهراني وابن ابي اسحق وعيسى بضم النون من اغوا بالغنى يافو كدعا يدعرون في
الحديث فقد لغوت وهذا ما في لقراءة غير الوجه اه (قوله ائتوا باللغو) بكون الغين وفتحها
وهو كاللغو ومعنى وقوله فخوه كالشعر والمكاهي الصغر والتصديقات التصفيق وقوله في زمن قراءته
اشاد به الى ان الكلام على مصنف متضاف وانما قالوا ذلك لانه لما كان يقرأ يستميل القلوب بقراءته
فيصفي اليها المؤمن والكافر فهاقوا ان يتبعه الناس اه شيخنا وفي المصباح اخط لغنا من باب نفع
واللغو بفتحين اسم منه وهو كلام فيه جلبة واختلاط ولا يبين واللفظ بالالف لغة اه (قوله قال الله
تعالى فيهم) اي في هؤلاء القائلين ماذا كراي في شأنهم ويسان ما لعلنا هم اه شيخنا (قوله اسوا
الذي كانوا يعملون) من المعاف ان الذي كانوا يعملونه في الدنيا من المعاصي كالسكر والتل
لا يجازون في الآخرة بنفسه فلذلك قدر الشارح المضاف بقوله اقم جزاء الذي كانوا يعملونه ان
قسر بالشر لك فقط كان المعنى ان الشر لك جزاؤه وعذابه انواع بعضها اقمج من بعض فترش المستزرون

ذلك العذاب الشديد

واسو الجزاء (جزاء أعداء الله) بتحقيق المهمة الثانية وأبد الها وواو (النار) صلف ببيان الجزاء المخبر به من ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي إقامة لا انتقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المتقدر (وما يأتينا) أي القرآن يجهلون وقال الذين كفروا في النار ربنا أنزلنا الذين أضلنا من الجن والإنس) أي إبليس وقايل سنا الكفر والقتل (لنجهنم) أي قد أقمنا في النار (لنجهنم) أي أشد عذابا منا (الذين قالوا ربنا الله أن يؤمنوا بآياتنا ولم يدر على الكفر ونزل من قوله أنا جعلنا في أعناقهم أغلالا إلى ههنا في شأن الجحيم والويلدواصحابهم ما أتمنا نذركم يقول ينفع الله ربك بأشهد بالقرآن) (من أتبع الذكركم) يعني القرآن وعمل به مشى إلى بكر وأصحابه (وخشى الرحمن بالقيوم) عمل للرجن وأن كان لا يراه (فبشره بنقرة) لذوق بدق الدنيا (وأبصر كريم) ثواب حسن في الجنة (أنا نحن يحيي الموتى) (للموت) ونكتب ما قدمه واثبتنا لهم

بمحمد مجازون على شركهم بأجمع أنواع الجزاء وان فسر بطلق أعمال السيئات كان المعنى أن سيئاتهم لها أنواع من العذاب متفاوتة في القبح بحسب تفاوت السيئات في الأثم فتقرش مجازون على كل سيئة من سيئاتهم بأجمع أنواع الجزاء الذي يناسب على أكبر السيئات في حق قهرهم اه شيخنا وفي السرخي قوله أي أجمع جزاءهم وهو الشرك وذكروا أن إضافة أسوأ أيسر من إضافة أفضل إلى ما أحسنه في المية أقصد الزيادة عليه ولكن من إضافة الشيء إلى ما هو به من غير تفصيل فالمراد منه ما إذا لا يتفصل جزؤهم بأسوأ أهلهم وحاصلها أن الإضافة للتخصيص والإضاف للزيادة المطلقة وفي ذلك تأخير عن أن لا يكون عند كلام الله الجحد خاصه عاظمه كرامة تدبر وتبدو وعيد شديد لمن يصدر عنه عند سماعه ما يشوش على القاري ويخطأ عليه القرافة فانظر إلى عظمة القرآن الجهد وتأمل في هذا التعليل والتشديد واشهد أن عظمة واجل قدره والحق إليه السمع وهو شهيد بالفوز العظيم اه (قوله ذلك) أي المذكر من الأمر في قوله فلنذيقن الخ قوله ونجز ينهم الخ ولذا فسر الشارح الإشارة بالأمر بن اه شيخنا (قوله بتحقيق المهمة الثانية الخ) سبعين (قوله النار) في ثلاث مواضع أحدها أنها بدل من جزاء وفيه نظر إذ البدل يحمل بحسب البدل منه فيصير التبدل ذلك النار الثاني أنها خبر مبتدأ مظهر الثالث أنها مبتدأ ولهم فيها دار الخلد الخبر بدو ويجوز أن تقع أباها على ما في الآية الأولى اه سبعين (قوله لهم فيها دار الخلد) بجملة مستقلة مقترنة سابقا لها المعنى أن النار نفس هذا دار الخلد فيكون في الكلام تقييد وهو أن يتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة بما في قوله فيها فتعد أنزع من النار دارا أخرى سماها دار الخلد وقيل ليس في الكلام خبر يدل المراد أن النار تشمل على دركات منها واحدة تنصوفها تسمى دار الخلد وهي في وسط النار وهم غائدون فيها اه أبو السعود (قوله منصوب على المصدر الخ) عبارة السمين جزاء في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل متقدر وهو صدره وكذا أي يجوزون جزاء الثاني أن يكون منصوبا بالمصدر الذي قبله وهو جزاء أعداء الله والمصدر ينصب مثله كقوله فان جهنم جزاؤكم جزاء فرورا الثالث أن ينصب على أنه مصدر واقع موقع الحال وبما يتعلق بجزاء الثاني أن لم يكن مؤكدا وبالاول أن كان مؤكدا وبآياتنا متعلق بجهنم دون اه (قوله يأتينا) الباء زائدة أو ضمنية فيجوزون معنى يكفرون اه شيخنا (قوله في النار) حال من فاعل قال أي حال كونهم في النار (قوله ربنا دارنا) من رأى البصريته والهدى للتعدي إلى مفعول ثان فاضمه مفعول أول والموصول مفعول ثان وأصله اربنا أي نسير نارائين بأصنافنا فحذف الياء التي هي لام الكلمة لبناء الفعل على حذف حرف العلة والمهمة الثانية التي هي معنى الكلمة لتقل حركتها إلى الراء قبلها التي هي فاء الكلمة فصار وزنه افتان فان المهمة الموصولة ليست من الكلمة بل هي لتعديته الفعل اه سبعين (قوله من الجن والإنس) لأن الشيطان على ضربين جنى وإنسى قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن وقال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل هما إبليس وقايل بن آدم الذي قتل أخاه لأن الكفر سنة إبليس والقتل بغير حق سنة قايل فهما سنا المعصية اه خطيب (قوله سنا الكفر والقتل) لفظة شر مرتب (قوله نجهنم ما تحت أقدامنا) أي ليكونا مباشرين للنار وليكونا قايدين بها فتنافنا عن سائر أنواع خفة ولذلك قال أي أشد عذابا منا اه شيخنا (قوله ليكونا من الأسفلين) قال مقاتل أي أسفل منافي النار وقال الزجاج ليكونا في الدرك الأسفل أي من أهل الدرك الأسفل ومن هو دونه كما جعلنا كذلك في الدنيا في حقيقة الحال باتباع الهدى اه خطيب (قوله أن الذين قالوا ربنا الله الخ) شروع في بيان حسن أحوال المؤمنين في الدارين بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما أي قالوا ربنا

بر بوبه وافرار ابو سعد انتم اى لارب ولا معبود لنا الا الله كما نفيد من الحديث اه ابو السعد (قوله ثم
 استقاموا) اني ثبتوا وداموا على الاستقامة واثم للترابي في الزمان من حيث ان الاستقامة امر يتبدل
 زمانه اه ابو السعد وعبارة الخدبب ثم استقاموا ثم انسخي الرتبة في الفضيلة فان الثبات على التوجه
 ومعه حقه الى الاممات اسرى في علو رتبته لاسرام الابن وفق في الجلال والاكرام مسئل ابو بكر الصديق
 رضى الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تمرك بالله شيئا وقال عمر الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي
 ولا ترور وغان الثواب وقال عثمان اذ احمر الوجه لم يبق الله وقال علي اذوا الفرائض وقال ابن عباس
 استقاموا على امر الله تعالى بطاعته واجتناب معصيته وقال عمار بن عبد الله استقاموا على شهادة
 ان لا اله الا الله حتى لمحتوا بالله وقال قتادة قال الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم ربنا ازرقنا الاستقامة
 وقال سفيان بن عبد الله الثوري قلت يا رسول الله اخبرني بما راعته بهم قال قل ربني الله ثم استقيم فقلت
 ما اخوف ما يتخاف علي فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نفسه فقال هذا قال ابو سفيان قال ابن
 عباس نزلت هذه الآية في بني بكر الصديق رضى الله عنه اه (قوله عند الموت) اي او عند الخروج
 من القبر وفي حياتهم في ما يرضى منهم من الاحوال ثانياهم بما يشترح مسدد ودهم ويضع عنهم الخوف
 والخزن اه بيضاوي (قوله ان لا يتخافوا) ان عفة او مدد رتبة لانا عية على الاول وعلى الثاني
 يعني ان تكون فاهية وان تكون نافية في جميع الشارح في جعل كلام من هذين الوجهين ويصح
 ان تكون مفسرة لانا عية وقولام الشارح لانه في الخوف غم يلحق النفس لتوقع مكرهه في المستقبل
 والخزن غم للحق الفوات نفع في الماضي اه شيخنا (قوله التي كنتم) اي الدنيا كنتم تدعون اي على
 السنة الرسل اه شيخنا (قوله فمن اولياؤكم الخ) هذه الجملة من كلام الملائكة تنزلها قبل ان تنزل
 الخوف والخزن بمنزلة التعليل اه شيخنا (قوله في الحياة الدنيا) المعنى ثمن كمال اولياؤكم في الحياة
 الدنيا وقوله في الآخرة اي وضمن ان يكون اولياؤكم في الآخرة اه خازن ويشير لهذا قول الشارح
 اي حفظناكم فيها وقوله اي تكون معكم فيها اه وفي القرطبي فمن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 قال عياض اي فمن قرناؤكم الذين كنتم في الدنيا فانما كان يوم القيامة قاروا الانفارتكم حتى تدنسوا
 الجنة وقال السدي اي ثمن الجنة لا يهمل في الدنيا واولياؤكم في الآخرة ويحذر ان يكون هذا
 من قول الله تعالى والله ولي المؤمنيين وه ولا هم اه (قوله اي فضعفتم فيها) اي حفظناكم كافي
 بعض النص وهو والمناسب لقوله اي تكون معكم الخ وعبارة بيضاوي في الحياة الدنيا اناهيكم الحق
 وضمكم اليه على الخير بدل ما كانت الشياطين تفعل بالكفرة وفي الآخرة بالشفاعة والكرامة حيث
 يتعادي الكفرة وترثوا وهم اه (قوله تطلبون) اي فتدعون افتعال من الدعاء بمعنى التطلب وفي
 المصباح وادعيت الشيء فنتبه وادعيت طلبته اه وفي الكرخي وانكم فيهما مشتمين انفسكم اي
 من اللذائذ وقوله تطلبون هذا اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتمى كالفضائل الداعية
 وان كان الاول اعم ايضا من وجهه فيسبب حال الدنيا فانها لا ير يد ما يشتم به ويضر مرضه الا ان
 يقال التمني اعم من الارادة اه (قوله نزلا) حال عبادت دعون مفيدة لكون ما يتم نونه بالنسبة لسا
 يطوبون من عظامهم الاجور كالتزلل لانفسهم فان التزلل له هو الغري الذي يه الاكرام اه شيخنا وهذا
 وجه آخر غير ما سلكه الشارح في الاعراب كما ترى وفي الكرخي قوله منصوب بـ جعل مقدر اي وهو
 مصدر في موضع الحال اي نازلين وصاحبهم اضمير تكعون للاشهار بان ما يتم نونه بالنسبة الى ما يطوبون
 على الاضطرب بهم اه كالتزلل لانفسهم اه (قوله من غفور رحيم) في قوله بالله يحدو فـ وف على انه مضافة
 انزلا وان يتعلق بتدعون اي تطلبونه من جهة غفور رحيم وان يتعلق بماتاق به الظرف في اسم من

عبارة غيره التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان انتهت وهي اوضح اه شيخنا وعبارة البضاوي
وما يلقاها اي هذه العبارة وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين يسيروا فانهم سيقبضون
الانعام انتهت (قوله الا الذين صبروا) اي شانهم الصبر (قوله ثواب) اي فاما اذا لم يحظوا بالثواب
والجنة وعبارة غيره الاذو حقا من الخلق الحسن وكمال النفس وهذا النسيب اه شيخنا (قوله واما
يتزغفك) المراد بالتزغف وسوسة الشيطان فان قاله في وان يوسوس الشيطان بترك مقابلة الاساءة
بالاحسان فاستعذ بالله من شره ولا تطعه وعبارة غيره وسوسة بالتزغف على سبيل الجواز قبل على حد
يحد منه في الكلام مع ازان والاصل وان يوسوس لك الشيطان بترك ما امرت به فاستعذ بالله اه
شيخنا (قوله انه هو السميع للقول) وعنه استعذ بك الهام بالقول ومنه انما لك واحوالك قاله
في زيادة هو وال في الاعراف بدونه لان ما هناءه حصل بمؤكذبات تكرار وبالخصر فناسب انما كيدما
ذكر وما في الاعراف خفي من ذلك فحري على القياس من كون المسند اليه معرفة المسند كره اه
كرخي (قوله اي الايات الاربع) هذا رد على قوم عبدوا الشمس والقمر وانما تعرض للاربع
مع انهم لم يعبدوا الليل والنهار الا يذبح كمال ستوط الشمس والقمر عن رتبة العبودية لهما بل الله ما
في الخلق في تلك الانراض التي لا قيام لها بذاتها وهذا هو السر في نظم السبل في سلك آياته اه
شيخنا وانما سببر عن الاربع بضمير الاناث مع ان فيها ثلاثه كره والسادة تعليبا المذكر على
المؤنث لانه لما قال ومن آياته فظم الاربع في سلك الايات مسارا كل واحد منها آية فعبير بها
بضمير الاناث في قوله خلت اه معين (قوله فالذين عند ربك الخ) دليل على جواب الشرط المتدرج
فدهم وشانهم فان الله عبادا يعبدونه اه شهاب اي فانه لا يهدم عبادا بديل من خاتمة من يعبد
على الدوام اه شيخنا والعندية عندية مكانة وتسمى في الجليل قال الرازي ليس المراد بهذه
العندية قرب المكان بل يقال هذا الملك من الجند كذا وكذا ويدل عليه قوله تعالى انا عندنا عند
في وانا عند الملك كسرة تلوهم من اجلي اه (قوله بصاؤون) اشار به الى ان الكلام في ثلاثة مقاصد
من الملائكة رتبة ملازمة الصلاة فلا يراد ان يقال ان من الملائكة من يفارق العبادة بانتهال بعض
الخدمة كالنزول بالوحى وغيره اه شيخنا (قوله يابسة لانبات فيها) عبارة البضاوي يابسة
متطامنة مستعارة من الخشوع وهو التذلل انتهت وهي انسيب لفظ خاشعة وفي القمطي ومن آياته
انك ترى الارض خاشعة الخياط لكل عاقل اي ومن آياته الدالة على ان يجبي الرقي انك ترى الارض
خاشعة اي يابسة جامدة هذا والمراد من وصف الارض بالخشوع والارض الخاشعة عند الفسباء
التي لا تنبت بالخشعة مغبرة اي لا ينزل بها ماء وكان خاشع فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي
بالنبات قاله مجاهد يقال اهتز لانسان اي فحرك وربت اي انتفتحت وعلت قبل ان تنبت قاله مجاهد
اي تصدعت عن النبات بعد موتها وعلى هذا التقدير يكون في الكلام تقديم وتأخير وتقدمه
ربت واهتزت والاهتز والربو قد يكونان قبل الخروج من الارض وقد يكونان بعد خروج النبات
الى وجه الارض فربوها ارتفاعها ويقال للوضع المرتفع ربة وراية فالنبات يهتز للبروز ثم يزاد في
جهجه بالكبر طولا وعرضا اه وفي الخطيب ومن آياته الدالة على قدرته ووجدانيته انك ترى الارض
اي بعضها الجحاسة البصر وبعضها عين البصيرة قياسية على ما بصرت خاشعة اي يابسة لانبات فيها
والخشوع التذلل والتقاصر فاستعير لجمال الارض اذا كانت قحطه لانبات فيها كما وصفها بالهمود في
قوله تعالى وتري الارض هامدة وخلاف وصفها بالاهتزاز والربو كما قال فاذا انزلنا عليها الماء من
الغمام او غيراهتزت بان فحركت حركه عظيمة كثيرة ممرية فكان كمن يعالج ذلك بنفسه وربت اي

(الا الذين صبروا وما
يلاقها الاذو حقا) ثواب
(عليهم واما) فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما
الزائدة (يتزغفك) من
الشيطان (ما نزع) اي
يصرفك عن الخساسة
وغيره من الخبث صراف
(فاستعذ بالله) جواب
الشرط وجواب الامر
معدوف اي يدفعه عنك
(انه هو السميع) للقول
(العلي) بالاسم (ومن
آياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للastre
واسجدوا لله الذي خلقهن)
اي الايات الاربع (ان
كنتم انا تعبدون فان
استكبروا) عن العبود
لله وحده (فالذين عند
ربك) اي فاللائمة
(يسجدون) يسلمون
(له بالليل والنهار وهم
لا يسلمون) لا يلوون (ومن
آياته انك ترى الارض
خاشعة) يابسة لانبات
فيها (فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت) فحركت (وربت)
(ولجنتكم) يصيبكم
(من عذابهم) وجميع
وهو التزل (قالوا) يعني
الرسول (طائركم) شدةكم
وشؤمكم (منكم) من الله
يفعلكم (ان ذكركم)
اتشاءمكم بان ذكركم
وتوقناكم باله (بل انتم

انتهت وملت (ان الذي

أحيها له حي الموتى انه
على كل شيء قدير ان
الذين يحدون من الهد
ويحدون في آياتنا القرآن
بالتكذيب لا يخفون
عليها فبما نريهم (من
بقي من التاديب من
أن آمنوا يوم القيامة أعمالوا
شتم الله بما نعلمون
بصبر) تهديهم ان
الذين كفروا بالذكر
القرآن (ما جاءهم)
تخافهم (وأنه كتاب
عزيز) مقيم (لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا
من خلفه) أي ليس قبله
كتاب يكذبه ولا بعده
(تنزيل من حكيم حميد)
أي الله الخ ودفي أمره
(ما قال لك) من التكذيب
(ال) مثل (ما قيل
لرسل من قبل ان يرك
لذم مغفرة) المؤمنين
(وذوقوا الم)

قوم مسرفون) مشركون
بأنه (وبناء من انبي
المدينة) من وسط المدينة
(رحل) وسحب
الغبار (يسرى) سرع
في المشي سرع بالسر
الباشرم أتبعوا
المسلمين) بالاعيان بالله
(اتبعوا من لا ياتهم
أمر) به لا ولا لاسي
الايمن الله (وهو)

تشقت فارتفع ترابها وخرج منها النبات وسمي في الجوه غيا الوجها وتسميت عروقها غلات
سوقه فصار يمنع سبلو كها على ما كانت فيه من الالهة وتزخرت بذلك النبات كما بان في الخالق في زيه
ما كانت قبل ذلك كالليل اه (قوله انتفخت) أي لان النبات اذا نما ان ينهر انفسه له لارض
وانتفخت ثم تصدعت منه اه ابو السعود (قوله يحدون في آياتنا) أي يولون عن الاستقامة في
آياتنا باللعن والتخريف والتأويل الباطل والتعريف اه بخصاوي وفي القرطبي ان الذين يحدون
في آياتنا أي يولون عن الحق في ادلائلنا والاحاديث والحدود والحدود في النهر لانه من سبل الى ناحية
منه يقال الحد في دين الله أي سبل منه وعدل وحد الغفنيه وهذا يرجع الى الذين ارادوا التمسك بالهداية
القرآن والغوا فيه وهم الذين الحدوا في آيات الله ومن اراد عن الحق فصار ليس القرآن من عند الله فهو
سحر وشعر فالآيات آيات القرآن قال مجاهد لحدون في آياتنا أي عند تلاوة القرآن ما كانوا يتعدونه
والغوا عنه اه وقال ابن عباس هو تعديل الكلام ويوصفه في غيره موضع اه وقال قتادة يحدون في
آياتنا يكذبون في آياتنا وقال السدي يحدون ويشاقون وقال ابن زيد يشركون يكذبون والحد
مما ربه اه (قوله من الحدود) يشير الى الترافع بين البعيتين ومما ربه الى ما ذكره السدي اه
كونه من الحدود فتح الياعوا الساع على كونه من الحدود اه شيخنا وفي القرطبي قوله من الحدود الحدود
بمعنى جازع الحق أو الحدود بدل ومما ربه ومما ربه اه وفي الحدود الحدود في دين الله أي ما ربه
وعدل وحد من باب قطع الغفنيه والحدود الرسل فاعلم في الحرم اه (قوله من ياتي آياتنا)
ان يقال ام من يدخل الجنة وعمل له لا يشرع باستمروا فاعلموا في آياتهم اه كرميهم والاستقام
بمعنى التقرير والنرض منه التبيين على ان الله يحدون في الآيات يلقون في الاسرار المؤمنون بالآيات
ياتون آمنين يوم القيامة حين يحجج الله تعالى عباد الله من عباد الله كرميهم اه (قوله)
ام يحدون من آياتنا اه اه الامام كما تقدم قلنا عن شيخ الاسلام في شرح المجزئة اه (قوله)
ان الذين كفروا بالذكر الخ) خبرها محذوف قدر بقولهم وهذا احد اركانهم كرهها المسلمين
وعبارته قوله ان الذين كفروا بالذكر الخ خبرها اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله)
والشافي انه محذوف عنهم المني وتقدمه يحدون او مهاندين اه (قوله من ياتي آياتنا)
ما تقدم من الكلام الثالث ان الذين الشقية بدل من ان الذين الاولى والله كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا)
به على المبدل منه فيلزم ان يكون الخبر لا يخفون علينا الرابع ان الخبر قوله لا ياتيه الباطل والله قد
محذوف تقديره لا ياتيه الباطل منهم فهو السمع متوان بدوهم أي متوان من متوان وتكون ال عونا
من الغضب في رأي الكوفيين تقديره ان الذين كفروا بالذكر لا ياتيه الباطل اه (قوله من ياتي آياتنا)
بما ربه اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا)
لرسل من قبل اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا)
كرخي (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا)
المعنى ان كل حافض في حدود الله لا ياتي آياتنا اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا)
كتاب رابع للتحقيق قوله ولا بد من رابع اسباب بدوهم اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا)
شرع في تبيان الله تعالى على ما علم على ما علم اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا)
ما قال لك أي ما نزل لك كذا قوله لا ياتي آياتنا اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا)
ويؤيد ان يكون المعنى ما نزل لك لا ياتي آياتنا اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا)
لأنهم هو رسل الله تعالى فيكون آياتنا اه (قوله من ياتي آياتنا) كرميهم اه (قوله من ياتي آياتنا)

للكافرين (ولو جعلناه) أي

الذكر (قرآننا) أي القرآن

(لولا) هـ (فصلت)

يفت (آياته) حتى نفهمها

(أ) قرآن (أعجمي)

نبي (عربي) استنهم

انكارهم بصدق القرآن

الثاني وقوله بالحق يا بايع

ودونه (قل هو الله) والذين

آمنوا وهدى من الغلالة

(وشهد) من الجاهل

(والذين لا يؤمنون في

آذانهم وقرو) قيل فلا

يعلمونه (وهو عليهم

عقبي) فلا يفهمونه (أو لا

يصدقون من مكان بعيد)

فيهم كلامي من مكان

بعيد لا يسمع ولا يفهم

ما ينادي به (ولقد أتينا

موسى الكتاب) التوراة

(وانتدبنا فيه) بالتدريج

والكذب كالتسري

إلى التوسيع والالتفات

منها ومن دينا وديننا

في دين عسكنا قال لهم

(ومالي لا أعبد الذي

فانركم) خلتني (والله

تؤمنون) بعسكنا

(أأنت) أعبد (من دونه)

من دون أنبا مريم (آلة)

أعبدنا (إن يردن الرهن

بضم) إن يردن الرهن

بشداد (لا تفتني

شأنهم شيئا) ليس لهم

شأنهم من شأننا

(ولا تفتنون) لا تفتنون

من شأننا (التي)

بالعقوبة والكافرين بالعقوبة اه (قوله للكافرين) أي وقد تصر من قبل من الرسل وانتقم من أعدائهم وسيفعل مثل ذلك بل وبأعدائهم اه أبو السعود (قوله ولو جعلناه قرآننا أعجميا) جواب لقوله هـ هـ لا أنزل القرآن بلغة العجم اه كرخي وقوله لا والولا فصلت آياته أي بلسان نفهمه وهو لسان العرب اه (قوله أعجمي) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وكذا يقال فيما بعده من الكلام جملتان اه سمين وهذا من جملته من قولهم وتعتهم كما أشاء لعله يتروا منهم فغلبوا أولا نزوله بلغة العجم ثم ادهوا التناقض بين كونه بلغة العجم وكونه الجاني به عبر بيا وقرضهم بهذا كله التفتت وانكار القرآن من أصله فتوهم اه أعجمي وعربي تو كيد وتزوير للتخصيص في قولهم ولا فصلت آياته اه (قوله أيضا أعجمي) الأعجمي يقال للكلام الذي لا يفهم ولا يكلم به والياء بالالف في الوصف كاجري اه أبو السعود وفي السمين والأعجمي من لا يفهم وان كان من العرب وهو مذنبوب الى صفته كاجري ودراري فالياء فيه لا التفتت في الوصف وليس النسب فيه حقيقة يا وقال الرازي في لوائحه فهي كياه كرسى وفتني وقرى بينهما الشيخ فقال ليست كياه كرسى وفتني فان ياه كرسى وفتني بنيت الحكمة على اختلاف ياء أعجمي فانهم يقولون رجل أعجمي وعجمي وقرى عجمي وعجمي بنيت العجمي وهو مذنبوب الى العجم والياء فيه لا النسب حقيقة يقال رجل عجمي وإن كان قصبيا وفي ربيع الأعجمي ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره أعجمي وعجمي يستويان والثاني أنه خبر مبتدأ محذوف أي أهرأى القرآن أعجمي والمرسل به عربي والثالث أنه فاعل بفعل مضمر أي استوي أعجمي وعجمي وهو هذا ضعيف فلا يمتدح الفعل الثاني مواضع بفتحها غير مرة اه (قوله بتدقيق المزمرة الثانية) أي من غير ادخال ألف بينهما وبين الأولى وتوابعها ألفا أي مجردة من الازمة فهاتان قراءتان وقوله يا بايع ودونه هذا سبق قبل لأنه لا تأتي على قلب الثانية ألفا وانما سبقت على قراءتين أن يبين وهما متاهل الثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الأولى وهو المراد بالاشباع في كلامه ومع ترك الادخال وهو المراد بقوله ودونه وهاتان القراءتان سبعيتان قالوا وبين وبقى تمام مستوهي استقام المزمرة الأولى تأمل اه شيخنا (قوله قل هو الذي آمنوا الخ) رد عليهم بأن هاداهم وشاف لسانهم صدورهم وكاف في دفع الشبهة فلذا وردت لسانهم معجزا بنا في نفسه مبيها للغير اه شهاب (قوله والذين لا يؤمنون) مبتدأ وفي آذانهم خبره وقرعاه أو في آذانهم خبر مقدم وقرعاه مؤخر والخبر لا خبر الأول اه سمين وفي أيضا وفي والذين لا يؤمنون مبتدأ خبره في آذانهم وقرعاه في تقدير هو في آذانهم وقرعاه وقرعاه هو عليهم عجمي وذلك لتصامهم عن سماع صوتهم غيرهم من الآيات اه (قوله وهو عليهم عجمي) مصدر عجمي كعدي يصدي صددي وهو عجمي وهو عجمي اه سمين (قوله أي هم كالمنادي الخ) أي فقيه استعارة تمثيلية شبه حالهم في عدم قبول مواعد القرآن ودلائله بحال من ينادي من مكان بعيد فكأنهم لا يفهم ولا يقبل قول الماندي فكذلك هؤلاء لا يقبلون دعوة من دعاهم الى الرشد والصلاح لاستعلاء الفضائل عليهم اه زاده (قوله ولقد أتينا موسى الكتاب) كلام مستأنف مسوق لبيان ان الاختلاف في شأن الكتاب عادة قديمة في الأمم غير مختص بقوم من اه أبو السعود (قوله كاترآن) أي كما اختلف في القرآن فهذا اشارة الى وجه تعلقه بما قبله فانه تنمالي لسان الخ وفي وصف الكفرة بالتنادي نحو قولهم تباؤ بساقي أكمة عسكنا عونا اليه سلامان قال له استم من ردا من بين الانبياء بالاذية من قومك فانادى اتينا موسى الكتاب فقبله بعض قومه وردد آخرون اه زاده وانما عجمي في قوله لتضييهم وفي وانهم لكفار قومه صلى الله عليه وسلم والذين خبر في منه وفي قول الشارح المذنبين به عاصم على القرآن يدل هذا على انهم لم يسموا قومه ولا قريته ولا قريته

ولولا كلمة سبقت من
 (بك) بتأخير الحساب
 والجزاء لاختلث الى يوم
 القيامة (لغنى بينهم)
 في الدنيا فيما اختلثوا
 فيه (وانهم) أي المكذبين
 به (انني سأعلمهم مريب)
 موقع الريسة (من عمل
 حساها فلنفسه) عمل
 (ومن أساء قبلها) أي
 فضر راساها على نفسه
 (وما ربك بخالام للعبيد)
 أي بذى ظلم اتقوله تعالى
 ان الله لا يظلم مثقال ذرة
 (اليه يرد علم الساعة) متى
 تكون لا يعلمها غيره (وما
 تخرج من غرة) وفي تارة
 شمرات (من اكماها)
 او يمتها جمع كم بكسر
 الكاف الابعاء (وما
 تحمل من أنثى ولا تضع
 الا بعلمه ويوم يناديهم
 (انني اذا) ان هببت دون
 الله شيئا (انني ضلال مبين)
 في خطابين ثم قال (لستم
 انني آمنتم بربكم فاسمعون)
 فاسمعون بالايان ويقال
 قال هذا ليرسل اني آمنتم
 بربكم فاسمعون فاشهدوا لي
 اني عبد الله فأخذه
 وقادوه بدمه وولاه
 بأرجله سم حتى خرجت
 قلبه من دبره (في سئل
 ادخل الجنة) فوجب له
 الجنة وقيل لوجهه ادخل
 الجنة (قال) روجه بعد

الكتاب يعني التوراة فاختلث فيه أي آمن به قوم وكذب به قوم والذانية ترجع الى الكتاب وهو رسالة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا يجوز لك اختلاف قومك في كتابك فقد اختلف من قبلهم في
 كتابهم وقيل الذنانية ترجع الى موسى ولولا كلمة سبقت من ربك أي في أمهاتهم انهم اتفقوا
 بتعجيل العذاب وانهم اتفقوا منه أي من القرآن مريب أي شديد البتة وقال النبي في هذه الآية
 لولا ان الله أنزله لكانت هذه الامم الى يوم القيامة لتعجل لهم العذاب كما فعل بعضهم من الأمم وتيسر تأخير
 العذاب لئلا يخرج من أسلافهم من المؤمنين اه (قوله) لولا كلمة سبقت من ربك (وهي العدة
 بالقيامة وتفصل المحصومات فيها والتقدير الاجل اه يتناوون (قوله) انني سأعلمهم مريب من ابتداء
 أي انني سأعلمهم مريب (قوله) فلنفسه) متعلق بفعل محذوف تقديره يقول عمل وفي السجين قوله
 فلنفسه يجوز ان يتعاني بفعل متدرأى فافقه عمل وان يكون خبره مبتدأ مضمرا أي فالعمل الصالح لنفسه
 وقوله قبلها مثله اه وفي الكرخي قوله فلنفسه عمل أشار به الى ان الجاد والجرور متعلقين بعمل
 محذوف ويصح كونه خبره مبتدأ مضمرا أي فالعمل الصالح لنفسه او فاعمل الصالح فلا بد من ذلك ان تتم
 به الكلام وليفقد الاختصاص المناسب للقيام اه (قوله) أي بذى ظلم) فبالامم من قبله من قبله
 وبسأل وخبر لا يفتي في الغلة وهذا التقدير من غير اه شذوذا وفي الكرخي قوله أي
 بذى ظلم أشار به الى ان ظلام ليس على بابك واستدل بالآية المذكورة ولو استدل بالآية وما الله
 يريد ظاهرا الا بالعدل كان احسن لنفيهم ارادة الظلم فان في ارادة ذلك ان قل فهو لا ظلم أسلا ورأسا اني اه
 (قوله) علم الساعة) على حذف مضاف أشار به بتوابعه أي علم سؤال الساعة أي السؤال عنها
 أي علم جواب هذا السؤال واخذ المحصر في قوله لا يعلم غيره من تقديم المعبر اه شذوذا (قوله) وما
 تخرج من غرة) من زائدة في الفاعل وقوله وفي قراءة أي سبعية شمرات فاسمع للاختلاف في أنواع
 الثمار والافراد على ارادة الجنس اه (كركخي) (قوله) جمع كم) ويقال كم أي اخاف في الترميز من
 اكماها اي اوعيتهم افلا تكلم اربعة الثمر واحدها كم وتوحي كل طرف لسان او غيره ولذلك هي شمر
 الطلع اعني كغراه الذي ينشق عن الثمرة كما قال ابن عباس الدنيا الكرخي قبل ان تنشق فاذا انشبت
 فانشبت بكمة وسياتي هذا مزيد بيان في سورة الرحمن اه (قوله) بكسر الكاف) ذكر ان ضبطه الزهري
 وهو ما يغطي الثمرة من النور والزهر وقال الراغب الكمة ما يغطي اليسمن القسيس وما يغطي الثمرة
 وجمعها كمام فهذا يدل على ان مضموم الكاف اذ جعله مشترك كابن كم النقص من كم الثمرة ولان الاختلاف
 في كم القسيس انه بالضم فيكون في وسط الثمرة لغتان دون كم القسيس جمعها بين قوامها اما
 الكمة فواحدة كمام كآفة وزعم اه سمن لكان الذي في كتب اللغة التفرقة بين كم الثوب وكم
 الثمر فنصوا على ضم الاول كسر الثاني وفي التاموس الكم بالضم مدخل اليد ويخرج بها من الثوب
 والجمع اكمام وكمة وبالكسر وعاء الصانع وضماء النور كالكملة والكمة يقال كسر قممها والجمع الكمة
 واكمام وكمام اه (قوله) (الابعلم) استثناء مفرغ من اعم الاحوال أي ما يحدث شي من غير وجه غرة او
 عمل حائل او وضع افصح ملاب الشيء من الاشياء التي مال سلابته بعل الله اه ابو السعود وفي
 الابعلم أي يعلم قدر أيام العمل وساعاته ومتى يكون الوضع في كماله هو أم انشئ ومعنى الآية
 كما يرد اليك علم الساعة فكذلك يرد اليك علم ما يحدث من شيء كالشمار والناسخون برفق فقلت قد
 يقول الرجل الصالح من اصحاب الكشف ولا يصعب في ذلك الكمال والافهمون فقلت اما اصحاب
 الكشف اذا قالوا ولا فهو من الصالحين تعالى وادخلوا عياهم فافهم من علم الذي يرد اليه واه

الذين هم من المؤمنين فلا يكتمهم القطع والجزم في شيء مما يتولونه البتة وانما غاية ادعائهم ضعف
 قد لا يصيب وعلم الله تعالى هو العلم اليقين المقطوع به الذي لا يشرك فيه احد اه (قوله أين شركائي)
 أي برزكم كما نص عليه في قوله أين شركائي الذين كنتم تزعمون وفيه تهكم بهم وتقرير بحسم و يوم
 منصوب بباذ كر أو ظرف لمضمر قد ترك ايذانا بصور البيان عنه اه أبو السعد أو ظرف للفعل
 الذي بعده (قوله قالوا) أي يقولون فالمضارع (قوله الآن) اشاد به ان قولهم آذاك
 انشاء لا اخبار عن ايذان قد سبق و بهضهم جعله على الاخبار أي انك قد علمت من قلوبنا وعقائدنا
 اننا لنشهد تلك الشهادة فنزلوا على جملهم منزلة اعلامهم به فأخبروا وقالوا آذاك اه أبو السعد (قوله
 من يحيي) أي فراد من النار يقال خاص يحيي ويصاذاه ريب اه قرطبي (قوله والنفى) أي
 وهو وما وقوله في الموضعين وهما ما منان من شهيد وما لهم من يحيي وقوله معاق أي للعامل وهو آذاك
 ونزلوا أي مبطل العمل له لظالم بقائه مع لا فتوه عن العمل أي في اللفظ وقوله وجه لانا في أي في
 الموضعين سجدت مسدد الموعولين أي الاول والثاني والنفى والتالث لا تان فانه يتعدى الثلاثة
 كما علم الاول الكاف والثاني والثالث فامعتهما محالة التي تأمل (قوله من دعاء الخبير) مصد
 مضاف لقوله وفاعله محذوف اه سمين وقد أشار الشارح لهذا بقوله أي لا يزال يسأل الخ اه شيخنا
 (قوله وغيرهما) كالرك (قوله فيؤس) أي فهو يؤس والياس من صبغة القلب وهو قذع الرجا
 من رجته الله تعالى والقنوط انهارا فاره على ظاهر البدن اه كرتي، صنف الشارح بقضي
 ترادفه ما وبه قال بهضهم فاجمع بينهم ما لنا كيد وفي البيضاوي وقيل يوح في ياس من جهة البنية
 والسكرير وما في القنوط من ظهور انراياس اه وقوله من جهة البنية أي الصفة لان ظهور لا من
 صنف المبالغة والسكرير لان اليأس والقنوط كالترادفين وان كان اليأس مقابله أو اعم لان القنوط
 انراياس أو يأس ظهر أثره على من انصف به كانه كساره وحزنه في تكرر بذكره اليأس في ضمه على
 كل حال كما أشار إليه المصنف بقوله وما في القنوط الخ اه شهاب وفي المختار اليأس القنوط وقد
 يتس من الشيء من باب فهم وفيه لغة أخرى يئس يئس بالكسر فيع ما وهي شاذة ورجل يؤس ويئس
 أيضا بمعنى علم في لغة النخع ومنه قوله تعالى أفلم يئس الذين آمنوا وآيسه من كذا فاستيأس منه
 بمعنى آيس اه وفيه أيضا آيس منه لغة في يئس و باجماعهم وآيسه منه غيره بالمعنى آيسه وكذا
 آيسه تشديد اليأس آيسا اه وفيه أيضا القنوط اليأس وبابه ليس ودخل ودرج بوسم فهو قنوط
 وقنوط وقنط وقنط بالفتح فيهم ما وقنط يقنط بالكسر فاعلموا على الجمع بين اللغتين اه (قوله
 وما بعده) وهو قوله واثن أذناه الى قوله لا حسنى واما قوله فلنفتن الخ فصرح في الكافرين لا يحتاج
 للتنبه عليه واما قوله واذا انعمنا على الانسان فقد سدجه على الجحش لا يتبدد الكفر ولا يقيد الايمان
 اه شيخنا وعبارة السكرى هذا وما بعده في الكافر بدليل قوله تعالى ان لا يأس من روح الله
 الا التوم الكافرون وفي قوله الا في فلنفتن الذين كفروا الخ ما يدل له ايضا اه وعبارة الخديب
 والمعنى ان الانسان في حال الاقبال لا ينتهى الى درجة الاو يطلب الزيادة عليها وفي حال الادبار
 والحزن ان يصير آيسا فانما وهذا صفة الكافر لقوله لا يأس من روح الله الا التوم الكافرون اه
 (قوله القرآن الخ) هذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف اسد جواب القسم مسد على القاعدة
 المذكورة في قوله لا وحذف لى اجتماع شرط وقسم في جواب ما آخرت الخ اه شيخنا (قوله
 أي بعلى) أي استحققه بعلى فاللام للاستحقاق اه كرتي وفي البيضاوي ليقول هذا الى أي حق
 استحققه تعالى من الفضل والعمل أولى داعيا لا يزول اه (قوله وما ظن الساعة قائمة) أي تقوم (قوله

أين شركائي قالوا آذاك
 آذاك الآن (ما منان
 من شهيد) أي شاهد بان
 لا شركاء (وضل غاب
 عنهم ما كانوا يدعون)
 يعيدون (من قبل في
 الايمان الا حننا) (وظنوا)
 ايقنوا (ما لهم من يحيي)
 مهرب من العذاب
 والنفي في الموضعين
 معاق عن العمل وجهلة
 النفي سجدت مسدد الموعولين
 لا يأس الانسان من
 دعاء الخبير) أي لا يزال
 يسأل به المسأل والفتنة
 وغيرهما (وان مسدد
 الشر) الفقر والشدة
 (فيؤس قنوط) من رجته
 الله وهذا ما بهضهم في
 الكافرين (واثن) لام
 قسم (اذناه) آتينا
 (رجة) غنى وجهة (منا)
 من بعد ضاه) شدة وبلاء
 (مسدد ليتوان هذا الى)
 أي بعلى (وما ظن
 الساعة قائمة)

واثنى (لام شمس) وجعلت
 الى دى ان لي نفسه
 للجنس (اي الجنسة
 فلهذا ان الذين كفروا
 بما هموا اولئك منهم من
 هذا غايظ) شديد
 واللام في الفاعل لام قسم
 (واذا انهم ما على الانسان
 الجنس) (عرض) من
 الشكر (ونهاء بعبادته)
 اي عطفه متجفرا وفي
 قراءة بقرآنهم المودة
 (واذا هم الشكر قدودها
 عرض) كثير (قل ارايت
 ان كان) اي ان كان (من
 عند الله) كما قال الذي
 (ثم كفرتم به من) اي
 لا احد (اضل عن هوى
 شائق) خلاف (بيد)
 من الحق اوقع هذا موع
 منكم بيانا لعلهم (تترجم
 آياتنا في الاتواق) انصار
 السموات والارض من
 المرات والنبات والاشجار
 (في انفسهم)
 (الانزالين) عليهم الامانة
 و يقال ما اولئنا ليس
 الرسل من عندنا (ان
 فالت) ما كانت (الاحيية
 واحدة) من بين
 انفسهم بل يمتد
 اليها شياخ فيهم صيد
 واحدة (فانهم خلدون)
 منهن لا يتسرعون
 (يا حسرة) اي حسرة
 ونفاسه تسرون (على
 العباد) يوم انقضاء عظام

واثنى رجعت الى دى اي كما تقول الرسل بقرض صدقهم وقوله ان لي عنده للجنس جواب القسم
 لبقته الشريط وتدفعهم الكلام على الفاعل حيث كذا القسم وان تقديم الفاعل في الجملة الى حصة
 التفصيل اذا لم يكن في تأنيث الاحسن وانما يقول ذلك لاعتقاده ان ما اصحابه من نعم الذي استحقته
 فيستحق مثل في الاشارة اه كرمي (قوله فلهذا ان الذين كفروا بالخ) هذا جواب لان اولئك الكافر
 واثنى رجعت الى دى اي الامر كما نرى ونفاه له احذاب الغايظ اه شجنا (قوله الجنس) اي من
 حيث هو (قوله ونهائيه) برزق قال لله عز وجل من الالف وقوله ونهائيه اي سمعته وقوله
 بتقديم الهزة اي على الالف وتاخيرها عن الترتيب في وقوله في عطف اي جانب كناية عن
 الاعراض اه شجنا وهذا التفسير يرجع لكل من القراءتين فان كان الانسب انما تفسر منه ما وفي
 اليضاوي ونار بجانب الضمف عنه او ذهب بنفسه وتبعد عنه اي عن الشكر بكتابه تباركوا بالان
 محاذ من النفس كالجانب في قوله في جنب الله اه ونأي يعني بعدد والباعث في انفسه للتعدي ونأي
 الجانب من الشكر يستلزم الانحراف عنه فذلك فخر به ثم يجوز ان يكون الجانب عبارة عن
 النفس ويكون المعنى تباعد عن الشكر بكتابه وذلك لان انفسه فقط اه زاده (قوله فلهذا) اي
 فهو ذودها وقوله تشير اشارة الى ان العرب تطلق الاول والعرض في الاشارة بقول اولئك لان في
 الكلام والعرض في الدعاء اذا كثر فيه وسبب ما عاين الله عرض من معجزة الانبياء بالقرآن ان العرب
 يكون ذا اجزاء كثيرة لا يستطاع ان يقرأ بها الا بقرآنهم فبالاذا ما هم اثبت له العرض اه
 كرمي والاول اطول الامتدادين فاذا كان عرضا فذلك فلهذا انما يكون اه ان السمع ودنان
 قات كونه يدودها طويلا عرضا يتما في وصفه قبل هذا ان يوسن طول لان الله ما فرغ الطبع
 والرجاء وقد استعجز في القنوط فلهذا يوسن الياس فلهذا وما يدل على الرجاء بانه قلبي في دفع المسافة
 بجملة على هدم القنوط والاقوات والاحوال اه شهاب وفي اي السمع ودول هذا شأن بعض خبر البعض
 الذي حكى عنه الياس والفنوط اوشان الكل في بعض الاوقات اه (قوله قل ارايت) اي انصرف في
 من حالتكم القلبية واستعمال ارايت بمعنى الاخبار بغير روية واجبة في الاخبار كان الله ما شئ سببا
 الاخبار عنه او بصادره بل يتالي الاطاعة على الى جهة الاخبار عنه استعمالات السمع في التي
 لطلب العلم او اطلب الاخبار في طلب التفسير لا شرا كما في الطلب فلهذا يوسن ان استعمل رأى التي
 بمعنى علم او بصرف في الاخبار واستعمال الهمة التي هي اطلب الروية في طلب الاخبار اه شهاب
 ومفسر رأى الاول محذوف تقديره ارايت انفسكم والشاقي هو الجملة الاستفهامية اه كرمي هو شهاب
 الشريعة باعتبار من بين المفسرين جواب الشرط محذوف تقديره فأنتم اصل من غيركم او لا احد اصل
 منكم اه (قوله كما قال النبي) جواب كاتم وعبد ذلك شديدا وهذا ليس ضروريا اه شجنا
 (قوله اوتع هذا) اي قوله من هوى شائق بعيد اه (قوله في الاتفاق) محال من الايات وقوله من
 الذي انما هي الشمس والقمر والنجوم اه شجنا وفي السجدة الاتفاق جميع الحق وهو الناحية وهو
 كما عاين في عن ابدلت ربه انما يقول الراتب انما قال الحق بلحق الهمة في الغناء في كون كبريل واجمال
 واتى فلان اعلم في الاتفاق والحق الذي اتم به الكرم تشبهه في ذلك بالاعمال في الاتفاق
 والحقبة الى الاتفاق الحق في قوله افانتم لا تعلمون ان الله لا يهدي القوم الضالين من القبة الى
 المفسر وما في قوله (خبر من الذي استلخ) برهان هذا القسم في الايات والافانهم كرمي
 يتفق ان الى الاتقان فانهم على الاتقان في اياتهم على هذا مع ان الايات المنة كود
 قد اظهروا على هذه من شمس العيون والحوار ان انما ابدل هذا من ابراهيم اياتها فلا تات

من لطيف الصفة

ويديع الحكمة (حتى
 يتبين لهم انه) اي
 القرآن (الحق) المنزل من
 الله بالبحث والحساب
 والاعتبار فيما يقرون على
 كثرة ما به وبالجملة به (او
 لم يكف برهان) فاعلم
 يكف (انه على كل شيء
 شهيد) يدل منه اي اولم
 يكنهم في صدق ان ربك
 لا يفتي بهن شيئا (الا
 انهم في مرتبة) شئت (من
 انهم فيهم) لانكارهم
 البعث (الا انه) تعالى
 بكل شيء عليم (فلا وتدرة
 في انهم يكفهم)

(سورة الشورى مكية)

يؤمنوا (ما ياتهم) لم
 يأتهم (من رسول) رسول
 (الا كانوا يفترون) (وان
 يفترون ويشترون به
 واخذوا هؤلاء الرسل
 وقتلهم ودمدم فيهم
 (الم يروا) الم ينصرون كعاد
 ملة (كم اهلنا قبلهم
 من القرون) من الامم
 الخالية (انهم اليهم
 لا يرجعون) الى يوم
 القيامة (وان كل لما
 ما لم الا (يجمع) يقول
 القرون كلهم جميع
 الدنيا) عندنا (مفترون)
 للسيا والميم ههنا صفة
 (واية لهم) عبرة وعلامة
 لاهل مكة (الافرن)
 الميتة بالنبات (الحية ما)

وان اطاعوا عليه سابغ بل لکن سرها وحکمتهم لم يطاعوا عليه اه من الذرخی وفي البیضاوی
 سترهم آياتنا في الآفاق يعني ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من المعجزة والآيات القوية وآثار
 النوازل المسماة بما سرائره ومخلفاته من الفتح والظهور على مخالف الشرق والغرب على وجه خارق
 للعادة اه وفي القرطبي سترهم آياتنا في الآفاق اي علاماته وحسن تدبيره في الآفاق يعني
 غراب منازل الامم المسماة وفي أناسهم بالاياء والامراض وقال ابن زيد في الآفاق آيات السماء
 وفي أنفسهم معجزة الارض وقال جماعة في الآفاق فتح القرية فيسر الله عز وجل لرسوله صلى الله
 عليه وسلم وللخلفاء من بعده وانصار دينه في آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب هو ما وفي ناحية
 المغرب خصوصاً من الفتح التي لم يتيسر سواها الا بعد من خاضها الارض قبلهم ارم من الانهار على الجبال
 والا كسرة وتغليب قلوبهم على كثيرهم وتسلط ضعفهم على اقويائهم واجرائهم على ايدىهم ام ودا
 خارجه عن المعهود وخارقة للعادات وفي أناسهم فتحهم كفتحهم واغتيار الطبري وقاله المنهال بن هرو
 والسدي وقال قتادة والضحاك في الآفاق وتايع الله في الامم وفي أنفسهم في يوم بدر وقال عطاء بن
 زيد ايضا في الآفاق يعني أعمار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح
 والامطار والريز والبرق والسموات والنبات والاشجار والحيوان والجمادات وفي الجمع الآفاق
 النواحي احدها التي وافق مثل عمر وسرور بل انقي بفتحهم المعجزة والقيام اذا كان من آفاق الارض
 حكاية ابو نصر وبعثهم يقول انقي بضمهم ما هو والنياس وفي أنفسهم من لطيف الصفة ويديع
 الحكمة حتى في سبيل القاطن والبول فان الربيل يا كل ما يشرب من مكان واحد ويترى للشرب خارجا
 من مكانين وسبيل في عقيقه اللتين ينزل بهما من السماء الى الارض مسيرة خمسة ايام وفي اذنيه اللتين
 يفرق بهما بين الاصوات المختلفة وغير ذلك من بدیع حکمتہ اللہ فیما یقول فی انفسہم فی کونہم نطقا
 الى غير ذلك من اتقان احوالهم كما تقدم في المؤمنون بيان وقيل المعنى سيرون ما أخبرهم به النبي صلى الله
 عليه وسلم من الفتن باخبار الغيوب اه بخروجه (قوله من لطيف الصفة) كالاطوار المدا كرفة في
 قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الخ اه شيننا (قوله اولم يكف بربك الخ) استئناف
 واراد ان يخبرهم على ترددهم في شأن القرآن وعنادهم الخوج الى ايراد الآيات وعدم كفايتهم باخباره
 تعالى والمعجزة لانكارهم والاول للتعجب على متدرج بتعجب المقام اي لم ينفعهم ولم يكفهم ذلك والباء
 من زيادة وكيد ولا تكاد تزداد الامع كفي اه ام اليهود وفي السمين غواة اولم يكف بربك فيه وجعل ان
 احدهما ان الباء من بدية الفاعل وهذا هو الراجح والمفعول محذوف اي لم يكف بربك وفي قوله انه
 على كل شيء شهيد وجهان احدهما انه يدل من بربك فيكون مرفوع المحل مجرور اللفظ كمنوعه
 والثاني ان الاصل بانه ثم محذوف الجار مجرى الخلاف الثاني من الوجهين الاولين ان يكون بربك هو
 المفعول به انه وما بعده والفاعل اي اولم يكف بربك فيكون محذوف اي انه بالكره وهو على ارضه والقول
 او على الاستئناف وقرا عبد الرحمن والحسن في مرة بضم الميم وقد تقدم انها الغنة في مكسورة الميم اه
 (قوله فاعلم) اي زيادة الباء والمفعول محذوف كما قد سبق قوله اي اولم يكفهم اه شيننا (قوله
 يدل منه) اي يدل كل من كل وفي الشهاب ان بدا استعمال اه شيننا (قوله علموا قدرته)
 بمادة الباء وى الا انه بكل شيء محيط عالم بكل الاشياء وتساويها في قدرتها لا يفوتها شيء منها اه

(سورة الشورى)

وتسمى سورة حم عسق وتسمى سورة حم سسق اه يضاوي وتسمى سورة شوري

فأهل الأيمان (العزير) في

ما ذكره (الحكيم) في صفة
(لهما في السموات وما في
الأرض) ما ذكره (الحكيم)
وعبيدا (وهو العلي) على
خلقته (العظيم) الكبير
(تلك) بالثناء والثناء
(السموات ينظر) في
بالنور وفي قراءة بالثناء
والشديد (من فوقه)
أي تشرق كل واحدة
فوق التي تليها من عظيمة
الله تعالى (والملائكة
يسجدون بعدد ربهم) أي
ملائكة يسجدون لله
(ويستغفرون لمن في
الأرض) من المؤمنين
(إلا الله والذين آمنوا)
لا وليا له (الرحيم) بهم
(والذين آمنوا من
دونه) أي الأصنام
(أولئك هم الذين آمنوا)

لها منازل أو يقال تجري
لها منازل أو يقال تجري
لها منازل أو يقال تجري
(ذلك تقدير العزير)
تدبر العزير بالثناء
لا يؤمن به (العليم) بخلقها
وتدبره (الرحيم) بهم
قد رزاهم (الرحيم) بهم
منازل كما أزل الشمس
يزيدون (حتى عاد)
يصير (كأنهم جرد)
القديم (كأنهم جرد)
اليس (أحاط عليه)
الحول (الشمس يضيئ)
لها (أن تدرك)
الشمس (أن تطغى)

فأهل الأيمان (العزير) في
ما ذكره (الحكيم) في صفة
(لهما في السموات وما في
الأرض) ما ذكره (الحكيم)
وعبيدا (وهو العلي) على
خلقته (العظيم) الكبير
(تلك) بالثناء والثناء
(السموات ينظر) في
بالنور وفي قراءة بالثناء
والشديد (من فوقه)
أي تشرق كل واحدة
فوق التي تليها من عظيمة
الله تعالى (والملائكة
يسجدون بعدد ربهم) أي
ملائكة يسجدون لله
(ويستغفرون لمن في
الأرض) من المؤمنين
(إلا الله والذين آمنوا)
لا وليا له (الرحيم) بهم
(والذين آمنوا من
دونه) أي الأصنام
(أولئك هم الذين آمنوا)

بعض (ما يسمونهم) ايمانهم وما

انتم عليهم بوكيل (فحصل
المطالب منهم ما عليك
الا البلاغ) وكذلك مثل
ذلك الامحاء (او حينا اليك)
قرآنهم بيا تندر (فخوف
(أم افري ومن حولها)
أي اهل مكة وسائر الناس
(وتندر) الناس (يوم
جمع) أي يوم القيامة يجمع
الحلائق (لاريب) شك
(فيه فريق) منهم (في الجنة
وفريق في السعير) النار
(ولو شاء الله سبحانه أمة
واحدة) أي على دين واحد
وهو الاسلام (ولكن
يدخل من يشاء في رحمة
والظالمون) الكافرون (ما
لهم من ولي ولا نصير) يدفع
عنهم العذاب (أم اتخذوا
من دونه) أي الاصنام
(أولياء) أم من تطاعة يعني
بل التي لا تتقال بالحكمة
لأنكار أي ليس المخذولون
أولياء (فالله هو الولي)
أي الناصر للأئمة منسبين
والفاجرة العاصف (وهو
يحيي المارق وهو على كل
شيء قدير وما اختلافهم
مع الكفار (فمن شئ)
من الدين وغيره (فأما)
مردود (إلى الله) يوم
القيامة فصل بينكم قل
لهم (ذلكم الله الذي عليه
تم فلت واليه أنيب)
ارجع (فأما السموات
والارض) مبدعه (يعز
لهم من أنتم أنزلها)

فهو مخذوف والثاني مذكور وهو أولياءه كذا يقال في ما ساقى أم شيخنا (قوله بعض) أي بعض أهلهم
أي حافظها وضابطها لا يغيب عنه من شيء أم شيخنا (قوله تحصل المطالب منهم) في البشائر وما أنت
عليهم بوكيل مع كل بهم أو مع كل اليك أمرهم أم (قوله ما عليك الا البلاغ) هذا مذخور بخاتمة
السيف (قوله مثل ذلك الامحاء) أي المذكور في قوله نوحى اليك الخ رجوع الاشادة إلى المصدر
المذكور أحد احتمالين والآخر انما ترجع إلى الآية الثالثة قدمت في قوله الذين اتقوا الله من دونه
أولياء الله حقيقة عليهم الخ وعبارة في السعدو وكذلك أو حينا اليك قرآنهم بيا تندر إشارة إلى مصدر
أو حينا ومحمل الكاف النصب على المصدرية وقرآنهم بيا تندر لا وحينا أي ومثل ذلك الامحاء
اليدبح البين انهم أو حينا اليك قرآنهم بيا تندر فيهم عليه ولا على قومك وقيل إشارة إلى معنى
الآية لا تقدمه من الله تعالى هو الخ حقيقة عليهم الخ وانما أنت تدرى في كافي من قول لا وحينا
وقرآنهم بيا تندر من المفعول به أي أو حينا اليك وهو قرآنهم في أم (قوله قرآنهم بيا تندر) فيه
وجهان أحدهما انه مفعول أو حينا والكافي في محل نصب على المفعولية المطابقة الثاني انه سال من
الكافي والكافي هي المفعول لا وحينا أي أو حينا مثل ذلك الامحاء وهو قرآنهم في أم (قوله)
يوم الجمع) هو المفعول الثاني والاول مخذوف أي متندر الناس عذاب يوم الجمع مخذوف المفعول الاول
من الانذار الثاني كما حذف المفعول الثاني من الانذار الاول تنبيه العذاب أم (قوله لاريب
فيه) مستأنف أو سال من يوم الجمع أم (قوله فريق منهم) قرآنهم فريق منهم في قوله فريق منهم في قوله
بالذكر مقام التفصيل ويجوز ان يكون الخبر متدرجا في قوله فريق منهم فريق منهم فريق منهم فريق منهم
متدرجا أي هم أي المجموعون دل على ذلك قوله يوم الجمع أم (قوله فريق منهم) أي مجموعين
المردول عليه يوم الجمع أم شيخنا (قوله وهو الاسلام) أي أو الكفر (قوله والظالمون الخ) مشايل
اقول يدخل من يشاء في رحمة فكان مقتضى الظاهر ان يتناول ويدخل من يشاء في نفسه ويدخل عنه
إلى ما ذكره الله في الوعيد فان بقي من يولاهم وينصرهم دل على ان كونه في العذاب أمر معلوم
مفروض منه أم كرخي (قوله يعني بل الخ) أي أو تندر بل مبدعها أو باله من تندر بها أم (قوله)
وقوله التي لا تتقال أي من بيان ما تباهي إلى بيان ما بعد ما تباهي كذا كلامه من تندر بها من انقضاء
ان يكون للأئمة في أو نصير أم أبو السعد (قوله والظالمون العاصف) أي الخالي عن السببية
وفي الكرخي قوله الجرد العاصف أي عطف ما بعد ما تباهي ما قبله أو غير ذلك من الرد على الزعمين في قوله
انما جواب شرط متدرجا في ان ارادوا أولياءه يعني فأنه هو الولي الخ قال أبو حيان لا حاجة إلى هذا
التقدير لتمام الكلام بدونه أم (قوله وما اختلافهم فيه) ما يستدل أشد عليه أو وسيله وقوله من شيء
بيان أنها بقوله من الدين وغيره بيان شيء والتفسير كالحق وما في أمر الدين في البيت أو في شيء
من أمر من أمور الدين أو الدنيا أم ولم ذكر الدنيا في المكشاف وهو الموافق لقوله هنا أنهم الكفار
اذ الظاهر ان المراد بأمر الدين الخصاصات ولا يلزم ان تكون يعنيهم بين الكفرة ولا يقال في مثله
التحاكم إلى الله أم شهاب (قوله فصل بينكم) أي بآيات الخمين ونسب الابطال أم أبو السعد
(قوله فليكن) مبتدأ أي فليكن الخ العظيم الشأن الله خير أولي وقوله في خبر ثابته ما يدور فالت ثابته
والله أنيب رابع فليكن السعدو والارض من شاء من يخلص الخ نادى في قوله شيء سارم وهو
السبع البعير ثامن له مثالي الخ تابع بعد ما تروى الخ تشارع الخ نادى عشر أم شيخنا (قوله)
جعل لهم من انهم كرم من يخلص الخ نادى في قوله من لا يخلص الخ نادى في قوله من لا يخلص الخ نادى
أولياءه أو نادى في قوله من لا يخلص الخ نادى في قوله من لا يخلص الخ نادى في قوله من لا يخلص الخ نادى

صباح آدم (ومن

الانعام ازواجاً) ذكرودا

وانا (يذروكم) بالمجهول

يذروكم (فيه) في الجمل

الذكر رأى فيكم سببه

بالقول والضمير الاناسي

والانعام بالتعليب (ليس)

كشله شيء) الكافي زائدة

لانه تعالى لا مشعل له

(وهو السميع) لما يقال

(الهمس) لما قيل

سادتان القمر في ذهب

مقوده (ولا الايل سابق

النار) ولا الايل مطاع في

سادتان النار في ذهب

مقوده (وكل) الشمس

والقمر والنجوم (في ذلك

يسجدون) في دوران

يدورون وفي محسرة

يجرون (واية لهم) عبرة

وعلا لاهل مكة (انا

ساذنهم) في اصلاي

آياتهم حين سئل الاء

والذرية (في تلك) في

سفينة نوح (المشجون)

المؤقرقة يسأل الله مرة

الماءة التي فسر غم

جهازها التي لم يبق لها الا

رفوها (وخالها هم من

مشة) من مثل سفينة

نوح (مايركبون) من

الزاد يقي والابل (وان

نشانهم) في الجسر

(الاصريهم) فلامنيش

لهم من الفرق (ولا هم

يتقون) فيادون من

الفرق (الادريتنا) فة

صباح آدم) عبارة الشرحي جعل لكم من انفسكم ازواجاً معناه انا وانما قال من انفسكم لان خلق حواء
من صباح آدم وقال مجاهد نسلا بعد نسل اه روى عن جعفر الصادق انه قال كان اول من سجد لآدم
جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم نورايل ثم الملائكة المقربون وعن ابن عباس قال كان السجود
يوم الجمعة من الزوال الى العصر ثم خلق الله حواء من ضلع من أضلاع اليسرى وهو نائم وسميت
حواء لانها ساءت من حتى قاما السقيظ وراخا سكن وقال الميمون مديده لها فاقالت الملائكة مع ما آدم
قال ولم يقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدي مهرها قال ومهرها قالوا حتى تنسلي علي فسمي ثلاث مرات
وذكر ابن الجوزي انه لما رآه آدم القرب منها لم يلبث منه المهر فقتل يارب به ماذا اعطيتا فقال يا آدم حصل
علي حبيبي فسمي حواء بعد الله عشرين مرة ففعل اه مواهب فاما فعل آدم ما أمر به فطبت الله له خطبة
النكاح ثم قال اشهدوا يا ملائكتي وجملة عرشى الخ زوجت أمي حواء من عبيدي آدم اه شارحها
(قوله من صباح) بوزن غيب ويجوز ان يفسر بكون اللام بوزن جمل اه شيخنا كافي الناموس والخطار
والمصباح ونصحه الضلع من الحيوان بكسر الضاد هو اما اللام فتعني في لغته الحجاز وتسكن في لغتنا نعيم
وهي اشي وجمعها اضلاع واصله ضلوع وهي عظام الجنبين وضلع النبي ضلعان باب تعيب الضلع
وضلع ضلعان باب نفع مال عن الحق وضلعك معه اى ميلك وتضلع من الطعام امتلا منه اه
(قوله يذروكم فيه) يجوز ان تكون في علي بابها والمشي بكسر كفي في هذا التدبير وهو ان جعل للناس
والانعام ازواجاً حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والضمير في يذروكم لا ضابط بوزن الانعام
فباب العتلاء الخنا بوزن علي غيرهم الغيب قال الزعفراني وهي من الاحكام ذات العتلين قال
الشيخ وهو اضطرار غريب وبعض ان الخياط يغلب على الغيبة اذا اجتمعا ثم قال الزعفراني
فان قلت فسامني يذروكم في هذا التدبير وهو لا قيل يذروكم به قلت جعل هذا التدبير كالنسخ والمعدن
للبشر والتكثير الاتراك تقول الحيوان في خلق الزوج تكثير كما قال تعالى وانكم في القصص
سماوا والثاني انها للسبيبة كالباهاي يكثر بسببه والضمير يعود للجعل او للمخلوق اه سمين (قوله
والضمير) وهو الكاف في يذروكم لاناسي في المختار الانس البشر واحده انسي بالكسر ويكون
الزور وانسي بالفتحين والجمع الاناسي اه وقوله بالتعليب اى بسبب التعليب فالتعليب الخياطون
وهو الانس على الانعام الغير الخاطبة وجمع الكل في ضمير واحد وهو كاف الخياط فاولا التعليب
لنيسل يذروكم ويذروهم اه شيخنا وفي المصباح انه جمع انسان ثم قال والاناس قيل فعال بضم
الفاء مشتق من الانس لكن يجوز حذف الهمزة تخفيفا على غير قياس فيبقى ناس اه (قوله
الكاف زائدة) هذا أحد الوجوه المذكورة في تقرير الآية وهو اسهلها اه شيخنا وفي السمين
قوله ليس كشله شيء في هذه الآية وجه احدها وهو المشهور عند المعربين ان الكاف زائدة
في خبر ليس وشي اسمها والتقدير ليس شيء مثله قالوا ولولا ادعاء يادته لزم ان يكون له مثل وهو
محال اذ يصير التقدير على اضافة الكاف ليس مثله شيء فني المماثلة عن مثله فثبت ان له مثلاً
ولا مثل لذلك المثل وهو محال تعالى الله عن ذلك وقال ابو البقاء ولم تكن زائدة لانضي ذلك الى
المحال اذ كان يكون المعنى ان له مثلاً وليس مثله مثلاً وفي ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فله مثل
وهو هو ومع ان اثبات المثل لله تعالى محال قلت وهي طريقة غريبة في تقرير الزيادة وهي طريقة
حسنة تحسن الصناعة والثاني ان مثل هي الزائدة كز يادته في قوله تعالى بمثل ما آمنتم به قال
الطبري كاذبت الكاف في بعض المراجع وهذا ليس بجيد لان زيادة الاسماء ليست في ثبوتها بل في
يصير التقدير ليس كشيء ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز الا في الشعر الثالث ان العرب تقول

والارض) اي مقاييس
 نغزائهم ما من المطر
 والنبات وغيرهما (يسقط
 الرزق) يوسعه (ان
 يشاء) امتدانا (ويقدر)
 يقضيه لمن يشاء ابتداء
 (انه بكل شيء علم شرعكم
 من الدين ما وصي به نوحا)
 هو اول الانبياء الشريعة
 متابعيهم من الغرق
 (ومتاعا) اجالا (الى حين)
 الى وقت موتهم وهلاكهم
 (واذا قيل لهم) لاهل
 مكة قال لهم النبي صلى الله
 عليه وسلم (ان الله وامايين
 ايديكم) من امر الاخرة
 فامسوا بها واحملوا بها
 (وما خلفكم) من امر
 الدنيا فلا تغفروا بها
 ونزهوها (اعلمكم ترجمون)
 لكي ترجعوا في الاخرة فلا
 تغفروا (وما ناتيهم) كفار
 مكة (من آية) من علامة
 (من آيات) مسلمات
 (ديهم) مثل اشتقاق
 القمر وكسوف الشمس
 وشهود على الله عليه وسلم
 والقرآن (الا كانوا عنها)
 بها (معرضين) وكذبين
 (واذا قيل لهم) لاهل
 مكة قال لهم فقراء المؤمنين
 (انفقوا) تصدقوا على
 الفقراء (عما رزقكم الله)
 انما لكم الله (قال الذين
 كفروا) كفاركم (للاذين

مثل ذلك لا يفعل كذا يعنون الخطاب نفسه لانهم يريدون المبالغة في نفى الوصف عن الخطاب فينبغي انهم في
 اللفظ من مثله فيثبت انتفاؤها عنه بدليلها قال ابن قتيبة العرب تقيم المثل مقام النفس فيقول مثلي
 لا يقال له هذا اي انما لا يقال لي هذا الرابع ان يراد بالمثل الصفة وذلك ان المثل بمعنى المثل والمثل الصفة
 كقوله مثل الجنة فيكون المعنى ليس مثل صفة تعالى شيء من الصفات التي اغبره وهو مثل سهل اه
 بحر وفيه قال الراتب المثل اعم اللفاظ المرصوفة للشابه وذلك ان النسيب قال ما يشترك في الجوهر
 فقط والشبهه يقال فيما يشترك في الكيفية فتد والمساوي يقال فيما يشترك في الكمية فتد والمساوي
 يقال فيما يشترك في القدر والمساحة فتد والمثل في جميع ذلك ولهذا لما اراد الله نفى الشبهه من كل وجه
 خصه بالذ كرفال تعالى ليس كمثل شيء اه كرمي (قوله له متايد السموات والارض) جميع مقلاد
 او تقليد او تقليد كما تقدم الكلام عليه في سورة الزمر اه (قوله من الممارخ) بيان للخزان والغير
 كالجواهر المستخرجة من الارض اه شينها (قوله بسط الرزق ان يشاء) كالرؤم والفرس وقوله
 ويتدران يشاء كالارب اه شينها (قوله شرع لكم من الدين) شروع في تفصيل ما جعله اولا بقوله
 كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك اه خذوا حياطة وانذار في كل امرة شهد حسبي الله على ما هو مسلم
 وتخصيص هؤلاء الانبياء بالذ كرمي لانهم اولوا العزم على كل فلوب الكثرة اليهم لتمام اتفاق الكل
 على نبوة بعضهم وتقدراهم وفي موسى والنصارى في عيسى وقواد والذين اوحى اليهم فيهم التقات من
 الغيبة الى التسلط بكون العظمة لكل الانبياء بالانبياء اه اول السورة ودعوة الخزان شرع
 لكم من الدين اي بين وسن لكم ما ريتوا واذنكم من الدين اي ديننا فدنايتهم على يمين الانبياء وهو قوله
 تعالى ما وصي به نوحا وانما خص نوحا لانه اول الانبياء اجمع الشرائع والمعنى قد وحيهنا وياك يا محمد
 ديننا واحدا والذي اوحينا اليك اي من الشرائع والاسلام وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
 انما خص هؤلاء الانبياء الخمسة بالذ كرمي لانهم اكابر الانبياء واجمع الشرائع المعظمة والاتباع
 الكثيرين والوازع ثم نسر المشرع الذي اشترك فيه هؤلاء الاعلام من رساله بقوله ان اقيموا الدين
 ولا تمترقوا فيه والمراد من اقامة الدين هو توحيد الله والايان به وبكتبه ورسوله واليوم الاخر والاعانة
 الله في اوامره ونواهيه وسائر ما يكون الرجب بدمسما ولم يرد الشرائع التي هي مصالح الامم على حسب
 احوالها فلهما متعة مقاومة قال تعالى لكل ديننا منكم شرعة ومنهاجا اه قوله انما اجمع الشرائع
 المعظمة اي المستقلة المتعددة فكل من هؤلاء المذ كرمي له شرع جديد ومن عداهم من الرسل انما
 كان يبعث بتبليغ شرع من قبلك فيثبت وادريس بعثا بتبليغ شرع آدم ومن بين نوح وابراهيم
 وهما ادود وصالح بعثا بتبليغ شرع نوح ومن بين ابراهيم وموسى بعثا بتبليغ شرع ابراهيم وكذا
 من بين موسى وعيسى بعثا بتبليغ شرع موسى فليتأمل (قوله هو اول الانبياء الشريعة) قال المصنف
 ابو بكر بن العربي ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة
 المشهور والكبير وانكن اتوا نوحا فان اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فياتون ترسا فيموتون
 له انتم اول رسول بعثه الله الى اهل الارض وهذا الصحيح لان الله تعالى قال ان آدم اول رسول بعثني بغير
 اشكال الا ان آدم لم يكن معه الابنوه ولم تفرض له شرائع ولا شرع له انما كان شرعه
 تبليغا لبعض الامور وقصارا على ضرره ذات المعاش وانما هو طائف الخصال التي اتوا بها على
 نوح بعثه الله تعالى بغير جميع الامهات والصفات والاشراط والظلال الواجبات وادخله في الاكتاب
 والديانات ولم ينزل ذلك انما كتاب الرسل ويتنازع بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم واما ادب
 واحد وشريعتهم شريعة واحدة حتى ختم الله للنبي رسوله الى ما قبل اسنان اكرم الرسل بوجاهة رسول

وحيثما به ابراهيم وموسى
وعيسى أن اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه هذا
والامر مع موسى به
والمرضى الى محمد صلى
الله عليه وسلم
التوحيد (كبر) علم
على المشركين ما تدينهم
اليه من التوحيد

(أنطيم) انتصدق (من)
لو يشاء الله على من لو
يشاء الله (ألمح) رزقه
(أن انتم) ما أنتم يا مشر
المؤمنين ويأتال قال لهم
المؤمنون ان انتم ما أنتم
(الافضل ميم) في
خطابين ويأتال نوات
هذه الاثني في زيادة
قريش (ويأتالون) كعاد
مكة (متى هذا العهد)
الذي تعدنا يا محمد (ان)
كنتم صادقين ان كنتم
من الصادقين ان انتم
بعد الموت (ما ينارون)
ما ينظر قومك يا مذهب
اذ كنتم (الاصححة)
واحدة) وهي الفاتحة
الاولى (تأخذهم وهم
يخضعون) يتنازعون في
السوق فلا يستطيعون
توصية) وصية ويأتال
تلا ما (ولا الى أهلهم
يرجعون) من السوق
ويأتال (ولا الى أهلهم
يرجعون) يرجعون الجواب
(وتنفي الصور) وهم

[illegible]

(الله يحيى اليه) الى
 التوحيد (من يشاء ويهدي
 اليه من يشاء) يتقبل الى
 طاعته (وما ترقوا) اي
 اهل الاديان في الدين
 بان وجهه بعض وكثر
 بعض (الامن بعد ما جاءهم
 العلم) بالتوحيد (وبينا)
 من الكافرين (بينهم
 ولا كلمة بسببنا من
 بين) بتأخير الجزاء
 الى اجل مسمى (يوم
 القيامة) (انهم بينهم)
 بين الكافرين في
 الدنيا (وان الذين اوردوا
 الكتاب من بعدهم)
 وهم اليهود والنصارى
 (ان شئت منكم) من محمد
 صلى الله عليه وسلم
 (مريب) موقع الريبة
 (فلذلك) التوحيد
 (فادع) ما عهد الناس
 (واسمهم) عليه (كما امرت
 ولا تتبع اهل اوثانهم) في
 تركه (وقل انتم عا
 انزل الله من كتاب وامرت
 لا بدل) اي بان الله
 (بينكم) في الحسم (الله
 د يار ربكم انما هم اوثانهم
 اهل اوثانهم) في كل جزى
 به (لا اله الا الله) في حرمه
 (بيننا وبينكم) هذا قبل
 ان يؤمرنا به (انما جمع
 بيننا) في المعاد قبل القسمة
 (والله اعلم) بالجميع
 (فادعهم من
 الاجساد) من القبور

السياق ولا ينعى تخصيص المشركون بالله كركا لا ينفق اه كرنى (قوله الله يحيى اليه الخ) استئناف
 وادع الحق ونحوه اشعار بان منهم من يجيب الى الدعوة اه اهل اليهود والاحباش اذ قال
 من الجباية وهى الجمع قال الراغب يقال جبيت المساء فى الحوض أى جمعت منه قوله تعالى يحيى اليه
 ثمرات كل شئ والاجتماع الجمع على طريق الاصطفاة قال تعالى قالوا لا يجيبكم اواباء الله العبد
 تخصيصه اياه بفيض الهى لتفصل له انواع النعم بلاسى منه اه شهاب (قوله من يجيب) فمنه من
 يعيل فعدها بالى ولذا قال الشارح شبه ل الى طاعته اه (قوله وما ترقوا الخ) شروع فى بيان حال
 اهل الكتاب هاتين الاشارة الاجمالية الى اسوال اهل الشرك اه اهل اليهود وفي الفرمان وما ترقوا
 قال ابن عباس معنى قرىشا الامن بعد ما جاءهم العلم يعنى محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يتنون ان
 يبعث اليهم نبي دليله قوله تعالى فى سورة قاطر واتسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير يريدون
 نذرا وقال فى سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به على ما تقدم بيان ذلك وتيسل اهم لا يذاه
 المتقدمين وانهم فيما بينهم اختاروا المساطل بهم المدي فآمن قوم وكفروا قوم وقال ابن عباس اذ مضى
 اهل الكتاب دليله فى سورة الممتكين وما ترقى الذين اوتوا الكتاب الامن بعد ما جاءتهم البينة فلما شركون
 قالوا نحن بالنبوة واليهودى كذا النصارى بنى ايمانهم اي بقيانهم بعصمتهم على بعض البيا
 للرياسة فافس تفرقهم الله وور فى البيان والحجج ولا كى لا ينفى والظلم الاشارة الى انهم (قوله
 بالتوحيد) عبارة الى ضاوى الامن بعد ما جاءهم العلم بان التفرق من الله تعالى او العلم بعصمت
 الرسول واسباب العلم من الرسل والكتب ونذيرهم ان لا يتقوا اليها اه (قوله وان الذين اوردوا الكتاب
 الخ) بيان الحقيقة كفر المشركون بالان ان اثيرى ان كفة كفر اهل الكتاب اه اهل اليهود
 وعادة الخطيئة وان الذين اوردوا الكتاب أى التوراة والانجيل وجمع اليهود والنصارى أى الذين فى
 هذه صلى الله عليه وسلم اه (قوله انى شئت منكم) من محمد صلى الله عليه وسلم أى من القرآن
 وعلى كذا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين وتساويهم ما فى الدهن
 بل المراد به ما هو اهم اى ما تاتى الزجد اه كرنى وفي القرطبي وان الذين اوردوا الكتاب يريد اليهود
 والنصارى من بعدهم اى من بعد الخلفين فى الحق انى شئت من الذى اوصى به الانبياء والكتاب وما
 التوراة والانجيل وتبين ان الذين اوردوا الكتاب قرىش من بعدهم اى من بعد اليهود والنصارى
 انى شئت من القرآن ومن محمد وقال مجاهد معنى من بعدهم من قبلهم من قبل شريكى مكة وهم
 اليهود والنصارى اه (قوله موقع الريبة) هى قاق النفس واضرارها اه كرنى (قوله فادع
 فادع الخ) اى فلاجل ذلك التفرق اوالكتاب اوالعلم الذى اوتيت فادع الى الاتساق الى الحق الحقيقية
 او الاتباع لما اوتيت وعلى هذا يجوز ان تكون اللام فى موضع الى لافادة اذلة والتعليل اه يذناوى
 (قوله واسمهم) فسر الراغب الاستقامة بلزوم المنهج المستقيم فلا حرجة الى اويها بالاداء على
 الاستقامة اه شهاب (قوله من كتاب) بيان لما اى آتت باى كتاب كان من الكتب المنزلة
 لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وفيه شبهة فى الحق وييمان لا تنافى الكتاب فى اصول الدين
 وتلافى لغير اهل الكتابين وتعرض عنهم اه اهل اليهود (قوله اى بان الله) اشار به الى
 ان اللام بمعنى اى وان المصدر يمتددة اه شهاب (قوله لا يجيبكم) كى اى لان الحق قد
 ظهر ولم يبق الجواب على الاشارة الى على الاشارة الى على الاشارة الى على الاشارة الى على الاشارة الى على
 ترون من قوله تعالى من اباطيلهم ما جاءهم من ايمانهم بل فرغهم اى المال اه كرنى وفرضت
 الاشارة الى الانسان فى جنس النعم التى اشرارها بغيره هذا قبل ان يؤمر بها فادع اه شهاب

$$(C \quad S \quad A)$$

هم شياء لهم (شركوا)

أي الشركاء (لهم)

لا يسمون (من الدين)

الفاصل (ما لم يأذن به الله)

كالشركاء وانكار البعث

(ولولا كتاب الفصل) أي

الكتاب السابق بأن الجزاء

في يوم القيامة (لنقض)

بغيرهم) وبين المؤمنين

بالتعذيب لهم في الدنيا

(وأن الظالمين) الكافرين

(لهم مذابح لهم) مؤلم

(تري الظالمين) يوم القيامة

(مشفقين) خائفين (عسا)

كسبوا) في الدنيا آمن

السيئات أن يجازوا عليها

(وهو) أي الجزاء عليها

(واتع بهم) يوم القيامة

لا يسمون (والذين آمنوا)

وعملوا الصالحات في

روضات الجنات) أنزهها

بالنسبة إلى من دونهم

(لهم ما يشاؤون عند ربهم)

ذلك هو الفصل الكبير

ذلك الذي يشتر

الشارة مخففة ومثلاً به

(الله عباده الذين آمنوا)

وعملوا الصالحات قل

لا أسئلكم عليه) أي على

تبليغ الرسالة (أمر إلا

في الخلال) في ظل العرش

(على الأركان) عسلي

المشرق للجنات (مكثون)

جالسون (لهم فيها) في

الجنة (فاكهة) ألوان

الفاكهة (ولهم ما يدعون)

ماسكون و يشتهون

لهم من الدين ما وصي به نوحا وقوله الله الذي أنزل الكتاب بالحق والبرهان كانوا لا يؤمنون به فهل لهم
 آلهة شرعوا لهم الشرك الذي لم يأذن به الله وإذا استحال هذا فإله لم يشرع الشرك في أن يتصدقون به
 اه (قوله هم شياء لهم) أي شركاء لهم الذين يشركونهم في الكفر والعصيان والاضافة على
 حقيقة ثم أواسناد الشروع اليها لانها اسبب ضلالهم واقتنائهم بمعتقد غوايب أي أنها اسناد شاذ إلى السبب
 اه كرنبي (قوله ترى الظالمين الخ) خطاب اسكل من قنات منه الرؤية وقوله مشفقين حال وقوله
 وهو واقع بهم حال أخرى (قوله أن يجازوا عليها) أشاد به إلى أن الكلام على حذف المضاف أي
 من جزاء ما كسبوا اه شخنا (قوله لا يسمون) أي أشفعوا أولئك فقالوا أي لا بد لهم منه وفيه إشارة
 إلى جواب ما يقال إذا كان الحرف غمالياً يلحق الإنسان لتوقع مكروه فيكف الجميع بينه وبين قوله وهو
 واقع بهم وياضاح الجواب انهم خائفون مشفقون يحاولون المخدحين لا ينفقهم المخدرون لأن الخائف إذا
 استشعر بما يتوقع منه المكروه وأخذ في الدفع ربما يتخلص منه ومن ترك المخدح إذا ألم به المخدور
 وزال الدفع كان مثله للتعبير منه والتعجب اه كرنبي (قوله والذين آمنوا) مبتدأ وقوله في
 روضات الجنات خبر (قوله أنزهها بالنسبة إلى من دونهم) وهم الذين آمنوا ولم يعملوا الصالحات
 اه شخنا وفي الجنة يسور روضة الجنة أطيب بتهمة فيها وفيه تقييد على أن عبادة المسلمين من أهل الجنة
 لانه من الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأنهم في روضات الجنات وهي البقاع الشريفة من الجنة
 والبقاع التي دون تلك الأوصاف لا بد أن تكون مفضوعة عن كان من الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات اه (قوله عند ربهم) يجوز أن يكون ظرفاً للشأن ويجوز أن يكون ظرفاً للاستفراد
 السامع في نسهم والندبة مجاز اه سمين (قوله ذلك هو الفصل الكبير) أي الذي لا يوصف
 ولا يتسدى العتول إلى كنهه صفة لان الحق إذا قال كبير في هذا الذي يشدد دهره اه قرطبي
 (قوله ذلك) مبتدأ وقوله الذي يبشر خبره وقوله مخففة ومثلاً به في السمين ذلك مبتدأ
 والموصول بعده خبره وعادة محذوف على التدرج المذكور في قوله كالذي خاضوا أي يبشر به ثم
 يبشره على الاتساع وأما على رأي يونس فلا يحتاج إلى عاقل لانها عندهم صديقية وقوله الفراء
 أيضا أي ذلك تبشير الله عباده وذلك إشارة إلى ما عدا الله لهم من الكرامة وقال الزمخشري
 أو ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده اه (قوله قل لا أسألكم) أي قل لمن توهم في أن ما جرت به عادة
 المشركين لا أسألكم أي الآن ولا في مستقبل الزمان عليه أي على البلاغ بشاراة أو نذارة أجر أي وإن
 قل إلا أي لكن أسألكم المودة أي المحبة العظيمة الواسعة في الشرف أي مظاروفة فيها جميعت تكون
 القر في موضع المودة ولفظها لا يخرج شيء من محبتكم عنها (تبيينه) في الآية ثلاثة أقوال
 أو أها قال الشعبي أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عن ذلك فكتب ابن
 عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وسط النسب من قريش ليس بطن من بطونهم الا وتداوله
 وكان له فيهم قرابة فقال الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجر أعلى ما دعواكم إليه الا أن تودوا القر في
 أي ما بيني وبينكم من القرابة والمعنى انكم قومي وأحق من اجابني واطاعني فأخذوا بتم ذلك فأخذوا
 بحق القر في وصلوا راسي ولا تؤذوني وإلى هذا ذهب مجاهد وقادة وغيره ما ثانيه هاروي الكلبي عن ابن
 عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه نواصب وحقوق وليس في يده سعة
 فقامت الانصار ان هذا الرجل هذا كوهوا بن أخنوخ وجرم في لكم فاجعوا له طائفة من أموالهم
 ففعلوا ثم أتوه فافردوا عليهم منزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجر أي على الإيمان أجرة الا المودة
 التي هي أي الآن تودوا قرابتي وعترتي وخمعة ظوني فيهم قاله سعيد بن جببر وعمر بن شعيب فاشها قال

منقطع أي أذن أسألكم
 (سلام قولاً) يسألون عليهم
 سلاماً (من رب رحيم
 وأمنز واليوم) يقول
 اللهم تفرقوا اليوم
 (أيهم المجرمون) المشركون
 غيرهم الله من المؤمنين
 ويقول لهم (المعهود
 اليكم) ألم أقدم اليكم في
 الكتاب مع الرسول (يا بني
 آدم أن لا تعبدوا الشيطان)
 لا طيعوا الشيطان (أنه
 لكم عدو مبين) ظاهر
 العداوة (وأن اعبدوني)
 وحدوني (هذا) التوحيد
 الذي أمرتكم (هرط
 مستقيم) دين حق مستقيم
 (واقعد اضل) الشيطان
 (منكم) يا بني آدم (جبل)
 خلقنا (كثيراً) قبلكم (أفلم
 تسكنوا تعاون) تعاونون
 ما صنعهم فلا تتعدوا
 بهم (هذه جهنم التي كنتم
 توعدون) في الدنيا
 (اصبروا) ادخلوها
 (اليوم) ما كنتم تكفرون
 فعدون بها وبالكتاب
 والرسول (اليوم) وهو يوم
 القيامة (فتفتم على
 أفواههم) تمنع السنتهم
 عن الكلام بعدما أنذرهم
 (وتكلموا بالبينهم) بما
 بينوا بها (وتشهد
 أوباهم) بما شاهدوا بها
 وتشهد بآراءهم (بما كانوا

الحسن معناه إلا أن تودوا الله تعالى وتقر بواله بالاطاعة والعمل الصالح فالقر في القول الأول
 الترابية التي هي الرحم وعلى الثاني معنى الأثرية على الثالث معنى الترتيب والترتيب (فإن
 قيل) طلب الأجر على تبليغ الرحي لا يجوز فيهم ما أحده الله تعالى من أن لا يشر لا يشره الصريح
 بنفي الطلب للأجرة فقال تعالى في قصة نوح عليه السلام لما سأله من أجل الآية وكذا في قصة
 هود وصالح وإبراهيم عليهم السلام وسواها أن الله لا يشره هو بأن لا يطلب الأجر على النبوة
 والرسالة أولى ثانياً أنه صلى الله عليه وسلم صرح بنفي طلب الأجر فقال قل ما سألتكم من أجر فهو لكم
 وقيل ما سألكم عليه من أجر فإني منكم قال تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
 إليك من ربك الآية وطلب الأجر على أدائه واجب لا يليق بأن الناس قد سئلوا عن أصل العلم
 رابعاً إن النبوة أفضل من الحكمة وقد قال تعالى من يؤت الحكمة فقد آتاه خيراً كثيراً ومنه
 الدنيا أهم ما تباح ذيل فقال قل من تباح الذيل فكيف يحسن في العتق مقابلة لأشرف الأشياء أحسن
 الأشياء أخلاصه الز طلب الأجر بطلب النبوة وذلك بنافي الترتيب خمسة ثانياً فثبت به أنه لا يجوز
 لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب الأجر بطلب النبوة بل لا يجوز من غيره من الرسل
 بغيري طلب الأجر وهو المودة في القربى (أجاب) سبباً لا تخرج من أصل الأجر والطلب إلى التبليغ
 وأما قوله تعالى المودة في القربى فالجواب عنه من وجهين الأول أن هذا على ما قبله لا يشره
 البيت يعني في الطلب منكم الآية وهذا في الحقيقة ليس إلا أن رسول المودة بين المسلمين أمر
 واجب قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أول لبعض وقد سئل الله عليه وسلم المؤمنين
 كالبنيان يشد بعضه بعضاً والآيات والأخبار في هذا كثيرة وإذا كان سبب المودة بين المسلمين واجباً
 فحسبوا ما في حق أشرف المرسلين أولى فقولته تعالى المودة في القربى تدبرهم المودة في القربى ليست
 أجراً فجمع المحافل إلى أن لا أجر للنبوة الثاني أن هذا استثناء منقطع فمما قد مر في الآيات ثم الكلام
 عند قوله لا أسألكم عليه أجر أشرتم قال لا المودة في القربى أي أذركم رأيكم فيكم فثبت في الآيات
 وليس بأجر واختلاف في قرأته صلى الله عليه وسلم فيقول هم زاعمون ولم يثبتوا فيهم من نزل الله
 يريد الله لذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تظاهروا بدين أرفعهم من الذين إلى الله عليه
 ولم أنقل إلى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي إذ كنتم في الله فثبت في القربى أرفعهم
 أهل بيتي فثبت لهم آل علي وآل عبيد وآل جعفر وآل عباس وروى ابن عمر عن أبي بكر قال أشرتم
 في أهل بيتي وقيل هم الذين يحرم عليهم الصدقة من أئمة بني هاشم فيهم الخس وفيهم بنو هاشم
 المطالب الذين لم يتركوها جارية ولا أسلاماً وقيل هم الذين لا يفسدوا ولا يذهب الغنى من ربحهم
 والحسين بن الفضل قال بغوي وهذا قول غير مرضي لأن مودة النبي صلى الله عليه وسلم في كل من
 عنه ومودة أقاربه والتعريف إلى الله تعالى بالاطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين أهـ تطهير
 (قوله المودة) فيها رلان أحدهما أنه استثناء منقطع فثبت من ربح الأجر والثاني أنه متصل أو
 لا أسألكم عليه أجر لا هذا هو أن تودوا الله على قربة من ربحه ذاتي الحق في أسرار الأن ترابيه
 فكأنتم صلتهم لأنهم قالوا لهم قالوا فثبت فيهم قالوا فثبت فيهم قالوا فثبت فيهم قالوا فثبت فيهم
 للقر في قلوبهم وأموالهم قالوا فثبت فيهم قالوا فثبت فيهم قالوا فثبت فيهم قالوا فثبت فيهم
 المودة في القربى في ربحها هي حلقه في ذوق أي المودة فثبت فيهم قالوا فثبت فيهم قالوا فثبت فيهم
 في الأصل من به الله ما قد قرب هذا بعد وقد استعمل في الترابية الرحي من ربحه في كتاب الله
 في البينة الرحي لا المودة في القربى أي إلا أن تودوا الله على قربة من ربحه ذاتي الحق في أسرار الأن ترابيه
 في المودة في القربى

أن تودوا قرابتى التي هي

قرابتكم أيضا فان له في

كل بطن من قرابتى قرابة

(ومن يتقرب) يكتب

(حسنة) طاعة (تزدله

فيما أحسنها) بتضمينهها

(أن الله ينفق) للزئير

(شكره) للقليل فيضاعفه

(أم) بل (يقولون) افتري

على الله كذبا) الله

الشر أن الله تعالى

(فان يشاء الله فيهم) رب

(علي قلبك) بالسمير على

أذا هم بهذا القول وغيره

وقد فعل (ويج الله

الباطل) الله قومه

(وهو الحق) يثبت

(بكلماته) المترا على نبيه

(انه صام بذات الصدور)

بما في القلوب (وهو الذي

يقبل التوبة عن عباده)

منهم (ويصنع

السيئات) التائب عنها

الشرك (ولو نشاء الله

عليهم) انما تابوا من

ذنوبهم (فان تبتوا

الصلوات) فابصر الدار

(فان يهتدون) من اين

يهتدون ولم تفتأ من

ضلالهم (ولو نشاء

الله انهم) قد خافوا

(على مكاتهم) في منازلهم

في ديارهم (فاستطاعوا

مضيها) ذهبوا ولا حجة

(ولا يرجعون) في ديارهم

الى الحال الاول (ومن

نهضه) فنهضه في العمر

مقدور بأن والفعل والقربى مصدر كالتقرب في السببية وهي معنى اللام لتقارب السبب والعلية والخطاب
أما القرش أولهم لأن نصارى لانهم أحواله أو جميع العرب لانهم أقارب في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا في
النبوة وكوفي رحمة عامة فلا أقل من مودتي لأجل القرابة وقوله أو تودوا قرابتى أى فالمراد لا أطلب
منكم إلا محبة أهل بيتي في الخيرية المحازية أى الامودة واقعة في قرابتى اه شهاب (قوله ان تودوا
قرابتى) لا حاجة الى تقدير مضاف أى أهل قرابتى كما توهم لان القرابة كما تكون مصدر تكون اسم
جميع القرىب كاهلابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل اه شهاب (قوله فان له في كل بطن) أى قبيلة
من قرش قرابة وقرش هم أولاد النضر بن كنانة أحد أجداده اه شيخنا (قوله ومن يتقرب
حسنة) أى يكتب وأصل القرش الكسب يقال فلان يتقرب ليعاله من باب ضرب أى يكتب
والاقتراض الاستعارة وما نود من قولهم رجل قرعة اذا كان محتالا وقال ابن عباس ومن يتقرب
حسنة قال المودة لا ل محمد صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله شكور للذليل) في البيضاوى شكور
من أطاع وتوقية الثواب والتفضل عليه بالزيادة اه وتوله بتوقية الثواب يعنى ان الشكر من الله
برأيه هذا المعنى مجاز الان معناه المحقق وهو فعل يذبح لحي لا يتصور منه تعالى شبهت اثاره الله تعالى
وتفضله عليهم بالزيادة ما لا شكرا المحقق من حيث ان كل واحد منهم ما يتم من الاعتداد بفعل الخير
واكرامه لآله اه زاده (قوله بربط على قلبك) من بابي ضرب وقتل اه مصباح (قوله وقد
فعل) أى ختم على قلبه بأن صبره على ما ذكر اه شيخنا وذلك تلاصقه على ان مشيئة الخلق هنام تطوع
بوقوعه افسكان المقام مقام كلفه لودون ان لا تمسك عمل فيما لا تقوى بعدمه لكن قد ترد كل ان في قوله
على سبيل المساهلة وادخال الختان كما قال تعالى قل ان كان للرجح ولد اه كرنهى وقيل معنى ختم على
قلبك يطبع عليه وفي الخطيب وقال قتادة يعنى يطبع على قلبك فينسى القرآن وما آتاك فاخبرهم انه
أمر اقدري على الله كذا بفعله به ما أخبر به في هذه الآية أى انه لا يهتدى على افتراء الكذب الا من كان في
هذه الحالة والمتصور من هذا الكلام المبالغة في تقرير الاستبعاد ومثاله ان يذهب رجل بعض الامانة
الى الخيانة فيقول الامين عند ذلك اعمل الله خذنى اعمى قلبى وهو لا يريد اثبات الخذلان وعنى القلب
لنفسه وانما يريد استبعاد صدور الخيانة عنه اه (قوله ويصنع الله الباطل) مستأنف غير داخل في جزاء
الشرك لانه تعالى يصنع الباطل مطلقا وسبق له الواو منه لفتنا لالتقاء الساكنين وخطا حلاله على اللفظ
كما كتبوا سندع الزبانية اه سمين (قوله بكلماته) أى القرآن (قوله وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده) قال ابن عباس رضى الله عنه ما يريد أوليائه وأهل طاعته قال العلماء التوبة واجبة من كل
ذنوب فان كانت المصيبة بين العبد وبين الله تعالى لا تمنع بحق آدمى فاما اثلاثة شروط أحدها ان
يقطع عن المصيبة والثانى ان يندم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود اليها أبدا فاذا حصلت
هذه الشروط صححت التوبة وان فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المصيبة تتعلق بحق آدم
فشر وبها أربعة هذه الثلاثة واشترط الرابع ان يبرأ من حق صاحبها فله شتر وط التوبة وقيل
التوبة الانتقال من المصيبة وفعلها والاقبال على الطاعات توبة وفلا وقال سهل بن عبد الله تسترى
التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لا تغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين
مرة روى مسلم عن الاغر بن يسار المزنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى
الله فانى اتوب الى الله فى اليوم مائة مرة اه خازن (قوله منهم) تفسيره ان قوله عن عباده أشار به الى
ان عن بعض من اه شيخنا والقبول يعنى الى معقول ثان بمن وعن لضعفه معنى الاخذ والابانة اه

(ويعلم ما يعاون) بالياء

والهاء (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات)

يعطيهم من حيث يشاءون

(ويزيدهم من فضله

والكاغرون لهم عذاب

شديد ولو سخط الله الرزق

لعباده) يعنيهم (ايغوا)

يعنيهم اي طغوا (في

الارض وان كن تزل)

(تدركه) تدركه (في

الخلق) في الخلق الاول

يعني صار كانه داخل في

لا ولا انسان ولا قوة من

وتغوا كالطفل (اذلا

يعتاون) اذلا يصدقون

بذلك (وما علمناه الشعر)

يعني شهد اصل الله عليه

وسلم (وما ينغي له)

ما يصلح الشعر (ان هو)

ما هو يعني القرآن (الا

ذكر) علة (وقد سران

مبين) مبين بالحيال

والحرام والامر والنهي

(لينذر) لينذر الله

عليه وسلم بالقرآن (من

كان سينا) من كان له عقل

(ويحق التسول) يجب

القول بالصدق والعدل

(على الكافرين) كفار

سورة نمل المؤمنين بعد

عليه السلام والقرآن

(اولم يروا) اولم يروا

(انا انزلناهم) لانهم مكة

(مجاهدات ايدينا) على

خلائفهم في الدنيا

يعضوي فافهمه يعني الانبياء يعني من قال قلاته من اي احد الله والله من اي الايمان والفرق
يعني من قال قلاته من اي ازاله وابنته عنه اه زاده من علي رضي الله عنه التوبة اسم يقع على
سنة من انهم على المساعي من الذنوب واستدراك ما ضيع واحصل من التوبة والفرق بين التوبة والفرق
الانتم على اذلة النفس في المساعي كما ربيتم في المعصية على اذلة امرأة الامانة كما اذلة الملاحة
المعصية وعلى البكاء بدل كل محنة فذكرته اه يعني اي (فرادو يعلم ما يعاون) فيجزي ويغوا
عن اتقان وحكمة اي يغوا في التوبة يغوا عن غير التوبة ويغوا عن غيرها من غير التوبة بل عن اتقان منه
وحكمة وان لم تدر ذلك يغوا فلا اعتراض لاحد بل قاله الدارني اه كرخي (فرادو يعلم ما يعاون)
سببها ان (فرادو يستجيب الذين آمنوا) يجوز ان يكون المودول فانه اي يجيبون ربهم اذ احصاهم
والسبب والتأخر قد كان ويجوز ان يكون من اوله والفاعل مفعول به هو الله في ويستجيب الله الذين
آمنوا والذين آمنوا ايغوا اه من والسبب هو الله على الثاني اه (قوله يعنيهم الى ما يسلون)
اشارة الى انهم يستجيبون معنى يستجيبون الموصول منه هو الله على الثاني مفعول به هو الله على الثاني
ويستجيب الله الذين آمنوا اي يغوا اه وفي كل الامور قد ربيتم اي يستجيب الله الذين آمنوا اي يغوا اه
به او يجوز ان يكون المودول فانه اي يجيبون ربهم اذ احصاهم كقوله استجيبوا لله وللرسول اذ احصاكم
واستأذنه انما هي اه كرخي (قوله ايغوا في الارض) من المعلوم ان النبي حاسل بالانجيل فيكيف
يهي اتقواوه في الامانة اه في ذلك فسر السابح الراوي ما شجع في كل الامور التي في هي هي هم
كما جعل المزمع المستفي ايت الله المستجيب اه شيناه ذكر وان يكون بسبب الرزق موجب المسلمين
وجوبه الاول ان الله يوسع في الرزق بين الكل استمع كون البعض من اجل البعض وذلك ان يجب
خراب العالم بتعديلات المتعدي ثانيا ان هذا الآية مفتحة بالعرب فانهم كما استمع رزقهم ووجدوا من
ماء المار ما يرويه ومن الكلال المشبه ما يشبههم قد مر على التوسيع الغادة ثانيا ان الانسان متغير
بالطبع فاذا وجد القوي والقدرة عاد الى مقتضى خلقه بالاحسان والكبر والاذل في شدة وبليته
ومكروه انكسر وعاد الى التواضع والخلاعة وبالي ابن عباس يعنيهم طامع من قوله بعد من انهم
مركب وما ساء به تدليس اه خديس وفي البيضاوي واسئل النبي طالب قبله لولا ان الله انزل في قري
كية او كيفة اه وفي الشرحي قال ابن عباس يعنيهم طامع من قوله بعد من انهم ودابة تدابة ومركب
مركب وما ساء به تدليس وتيسل اوله لواء طامع الكسب لواءوا انهم من انهم انهم انهم السلام
لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يبغي اليهما فانه هذا هو النبي وهو ابن عباس وقيل لوب طامعهم
سواء في المسائل انتقاد بعضهم لبعض في هذه المطالبات الضعيفة وقيل اراد بالرزق الماد الذي هو سبب الرزق
اي لودام المطالبات الضعيفة من الدنيا في بعض تارة تضرعوا ويطلبون الرزق في الدنيا وقيل كانوا اذا
انصبوا واغاد بعضهم على بعض تلايهم دجل النبي على هذا وقال الزخشي انهم انهم انهم وهو الظلم
اي يعني هذا على ذلك على هذا لان النبي مبطرة ما شرت في جعله فاروق عبرة قال علي بن ابي طالب
الرب سبحانه لا يفتخر بكونه صالح ان لم يستجب له الله لا صلاح فتدبره لمن حال به الله او يسط عليه
لرزق ياد ذلك الى السادة فيرى منه الذي اصبغ له فليس ضيق الرزق وهو ان لا يصبغ الرزق فلهذا
وقد اعطى توسيع علم بانهم يستعدون في الدنيا اوله فيلهم خلاف ما فعلوا فكانوا انهم من السلاخ
والامر على الجاهل من الرزق في الدنيا من الترام مذهب الاستصلاح في كل فعل من أعمال الله تعالى
وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما روي عن ربه انهم في الدنيا في كل انهم من عبادي
المؤمنين من يسلون في العبادات وفي طبع انهم في الدنيا في كل انهم في الدنيا في كل انهم من

نزول بها أو يشعروا من

كثير (منها) فلا يجازي عليه
وهو تعالى أكرم من أن
يأتي الجحش في الآخرة

﴿قوله نزول﴾

مكة (من دون الله ألهة)

أصنامهم (الالهة ينصرون)

ينصرون من مذهب الله

(لا يستطيعون نصرهم)

يستطيعون الألهة منع

مذهب الله عنهم (وهو)

يعني كفار مكة (الاسم)

باب أهل الأصنام (جند

مضرون) كالعباد قيام

بين أيديهم (فلا يجوز أن

قوله) تكذبهم بما يجد

(أنهم ما يرون) من

الذكر والخيانة (وما

يعلمون) من السداوة

(أولم ير الإنسان) أولم يعلم

أن من خلف (أفان الله

من نقطة) منة عظيمة

(فإذا هو خفي) رجل

يبدل بالبدل (مبين)

الاجر المبدل (وضرب

الاسم) وصفه بالاسم

بالمعنى (ومضى خلفه)

تلك ذكر خلفه الأول

(قال من يحيى العظام

وتحييهم) ترابها إلى

(قوله) لا يشهد (بشيء)

الذي أنشأها (فقلها

(أهل مكة) من العنقة

(وهو بكل شاة) يذبح

الشيء (عليه الذبح) يذبح

لكم من الشجر الأخضر

فإذا (غير العذاب) فإذا

المواظفة قبل أداء الشوط وأما القرعة الثانية فالظاهر أنها غير شرعية ولا باعة تقول أي ابتداء
منه ينف ويحذر أن تكون الموصولة والقاعدة الخلق في الخبر تشبه الوصول بالشرع بشرع
مستوفاه في هذا الموضوع مع عدم الله تعالى وقدره الحق نافع وابن عامر مضافا
مضاف المار به والشام وكذلك الباقون فانها باقية في مصاحف مكة والعراق (قوله نزول) أي
نزلت وحصل بها أم شينا وفي الخبر والرواية المحبورة والمحبسة ونزولها الجوا (قوله
ويحذر عن كثير) من جهة قوله فيما كتبنا أي أن الذنوب تسبب قسما من نعم الله تعالى عليه
في الدنيا بالمصائب وقسم بعفو عنه فلا يراى عليه بها ما يفوقه أكثر أم شينا وفي الخبر
والحسية هنا المحذرة على المصطفى قاله الحسن وقال الغضائري ما علم الرجل القرآن ثم نسى
قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ثم قال وأي مصيبة أن نسى القرآن
ذكره ابن الساري عن ابن عبد العزيز بن أبي رواد عنه قال أبو عبد الله هذا عمل القوم فاما الذي هم
دائم في تلاوته حريص على حفظه إلا أن النفسان يغلب فليس من ذلك شيء وقال علي رضي الله عنه
ودنه الآية أربى آية في كتاب الله عز وجل ماذا كان يذفر من المصائب ويحذر عن كثير أي يفي
بشيء بعد كفايته وعفوه وقدره في هذا المعنى مرفوعا عن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي بن أبي طالب ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حد ناهي النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يسل
من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية على ما أدرك من مرض أو شربة أو بالشيء الذي أجازا كسبت
أيديكم والله أكرم من أن يخفي عليكم النوبة في الآخرة ما غفاه عن الدنيا فاعلم أن مصائب
به بعد عفو وقال الحسن لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا
خبروا عن عود ولا تذكروا عذاب الله عز وجل وما ينفو الله عنه أكثر وقال الحسن قد نزلت في عمر بن الخطاب
فقال رجل لا بد أن أسألك عما أرى لك من الرجم فقال عمر إن يا أيها الرجل لا تعلم فوالله أني لأحب الرجم
ومن أحببه كان أحب الناس إلى الله قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فهذا العمل
كسبت يدي وعفوه عن عاصي أكثر وقال ابن عبد بن أبي شيبة لا يفي قيل لا يفي في ما لا يفي ما لا
العلماء زوال اليوم عن أساليبهم فقال لهم هلموا إن الله تعالى الغالب لهم بقرتهم قال الله تعالى
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال عكرمة بن نضلة أصابت عبد الله عاصي في الأذن
لم يكن الله يغفر إلا بها وأبيل دجيد لم يكن أبو صله إلا بها وروى ابن أبي شيبة قال موسى بن وهيب
قال في حجة تنسب إلى هو أم لم ينسب إلى موسى فأنزل إذا هو بالرجل فزحف إلى الجحيم ثم قال قال
موسى يا رب ما بال هذا فقال الله تعالى يا موسى إنني درجة علمت أن لا يلقاها الله أبدا ثم عاصي
لأبيل وسبيل الله في نيل تلك الدرجة قال عاصي وأما في حق المؤمن وما أصابته من مصيبة
إلى الآخرة وقيل هذا مذهب المشركين كان إذا أصابهم شيء قالوا ما يشؤم عهد فردان عاصيهم وقال بل
ذلك يشؤم كفركم الأول فاهروا لشهر فان ثابت البناني أنه كان قال ساعات لا يفي يدين ساعدا
الحسن يأتهم فيها قولان أحد ما أنهما خاضعة في البناني أن يكون عفو عنهم في الاستغفار أن تكون
معوهم الشافي أنهم عفو بنات البناني في أنفسهم والأما في حقهم من رواد الله يعفون
كثير أي من كثير من المصائب أن لا يكون عليهم استودع هو يفتقر قول الحسن وقيل أي من كونهم
من المصائب أي لا يفي عليهم بها لتوبة الله (قوله لا يراى عليه) أي في الدنيا (قوله
تعالى أكرم الخ) هذا ما لا يراى عليه فيما كتبنا أي في الدنيا فاعلم أن مصائبهم في الدنيا
كأن منع فاعفوه من آياتي في القرآن من أن يعفوا عن المصائب التي هي في الآخرة

قال الذئب

والماضي عاقب عليه في الدنيا المصيبة لا يعاقب عليه في الآخرة لان الكرم لا يعاقب مرتين
 اه شيننا (قوله واما غير المذنبين) كالتدبير والاطفال والمجانين ومن ذواتها بل لقوله فيما كسبت
 ايديكم وقوله في الدنيا صبيهم في الدنيا صبيته او قوله لرفع درجاتهم خبر انه (قوله ومن آياته الجوار) اي
 آياته الدالة على وحدانيته وقوله الجوار جند في الياف في الخفا لانهم يا آت الزوائد وباتباتها
 وحذفها في اللفظ في كل من الوصل والوقف فرا آت سبعة اه شيننا والجوار تحت الحذف قدروا
 بقوله السفن ونبارة النهر جميع جارية وهي حقة جرت تجري الاسماء فليت الهمال انتهت ونبارة
 السفن فان قلت السفن متى لم تكن خاصة بوصفها المستبح حذف الموصوف لا تقول مرتب بماش لان
 المشي عام وقوله مرتب مهندس وكاتب والجري ليس من الصفات الخاصة بالموصوف وهو السفن فلا
 يجوز حذفها والجواب ان عمل الامتناع اذا لم يجز الصفة مجرى الجرامد بان تعاقب عليها الاسمية كالا بطح
 والابرقوا الا جاز حذف الموصوف وعلى هذا غتوله في البحر كالادلام لان انتهت والى هذا يشير صنيع
 الجلال حيمه فسر الجوار بالسفن فقه ولم يفسر هابا السفن الجارية فنيه اشارة الى ان المراد بالجوارى
 ذات السفن لا مع وصف الجري تأمل (قوله في ظلال) الامامة على فيج اللام التي هي عين الفعل وهو
 القياس لان الماضي بكسر هاء اتول ظلال قائم او قرأ اداة بكسر هاء وهو شاذ وجوب محسب واخواته
 قد تقدمت آخر البقرة وقال الزمخشري من ذل يظل يظل فيقول يظل ويضل وقال الشيخ وليس
 كما ذكر لان يضل يفتح العين من ضلالت بكسر هاء في الماضي ويضل بالكسر من ضلالت بالفتح وكلاهما
 متيسر يعني ان كلاهما اصل يرجع اليه بخلاف ذل فان ماضيه مكسر والعين فيضا والوزن
 اسمها ردوا كدخبره او يجوز ان يكون ناسل هنا يعني صاد لان المعنى ليس على وقت الظل وهو الظل
 فقط اه سمين (قوله ردوا كدثابت) يقال ردك المسار كودامن باب قدسكن وكذلك الريح والسفينة
 والشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت في مكان فهو رداء كدو ركذا ميزان استوى وركذا القوم ددوا
 والمراد كذا الموضع التي يركد فيها الانسان وغسبه اه قرطبي (قوله هو المؤمن) اي السكامل فان
 الايمان نصفان نصف صبر اي عن المعاصي ونصف شكره هو الايمان بالواجبات اه كرخي (قوله
 هو صف على يسكن) قال الزمخشري لان المعنى ان يشأ يسكن فيركد او يعصفها فيقرن بعصفها قال
 الشيخ ولا يتعين ان يكون التقدير او يعصفها فيقرن لان اهلاك السفن لا يتعين ان يكون بعصف
 الريح بل قد يهلكها بفتح لوج او خسف اه سمين (قوله بعصف الريح باهلون) المراد بعصف الريح
 اشتدادها وتجر يهلكها الاشياء بحيث انها قد تنقلب بفتحها وفي المصباح عصف الريح عصفان باب
 ضرب وهو ما اشتدت نهى عاصف وعاصفة فجر جمع الاولى واصف والمسانية عاصفات ويقال ايضا
 اعصفت فهي معصفة وسند الفعل الى اليوم او وقوعه فيه فيقال يوم عاصف كما يقال بارد لوقوع البرد
 فيه اه (قوله اي اهلون) تفسير لاوا وفيه عائرة على اهل السفن المعامون من السابق اه شيننا
 (قوله ويعصف عن كثير) العمارة على الجزم عطفها على جواب الشرط واستشكاه القشيري وقال لان
 المعنى ان يشأ يسكن الريح فيتي تلك السفن روا كذا ويهلكها بنوب اعمالها فلا يجتمع عطفها ويعصف
 على هذا لان المعنى بصبر ان يشأ يعصف وليس المعنى على ذلك بل المعنى الاخبار عن المعصومين غير شرط
 لمشيئة فهو عطف على الجزم من حيث اللفظ لان حيث المعنى وقد فرأ قوم ويعصف بالرفع وهي جيدة
 في المعنى قال الشيخ ومقاله ليس بجيد اذ لم يفهم مدلول التركيب والمعنى الا انه تعالى ان يشأ اهلك الناسا
 واشتد ناسا على طريق العفو عنهم وقرا الاخفش ويعصف بالرفع وهو يحتمل ان يكون كالمجزوم وثبتت
 الواو في الجزم كبسوت الياف من يتقى ويصبر ويحتمل ان يكون الفعل مرفوعا خبر تعالى انه يعصف عن

واما غير المذنبين فما
 يصيبهم في الدنيا لرفع
 درجاتهم في الآخرة (وما
 انتم) يا مشركين (بمجهزين)
 الله قريبا (في الارض)
 قهروا (بما لكم من
 دون الله) اي غيره (من
 ولي ولا نصيب) يدفع
 بذاته عنهم (ومن آياته
 الجوار) السفن (في البحر
 كالا سلام) كالجوار في
 المظلم (ان يشأ يسكن
 الريح في ظلال) يهزون
 (ردوا كدثابت) لا تجري
 (على فلهه ان في ذلك
 لايات لكل صبار شكور)
 هو المؤمن يعصف الشدة
 ويشكرك في الزمان (او
 يريتهن) عطف على
 يسكن اي يقرقهن بعصف
 الريح باهلون (وما
 كسبوا) اي اهلون من
 الذنوب (يعصف عن كثير)
 توتدون) تنادون منه
 النار) اولى الذي خاف
 السموات والارض بتدوير
 على ان يخاف) يحكي
 مثلهم على) قادر على ذلك
 (وهو الخلاق) الباعث
 العلم انهم في البعث
 اذا اراد شيئا) اذا اراد
 ان يكون البعث فيكون
 البعث (ان يقول له كن
 فيكون) قيام الساعة
 (فسيبان) نزلة نقب
 الذي بيده ملكوت كل
 شيء) خزان كل شيء وخالق

منهم ان لا يعرف اهل (ويعلم)

بالرفع مستأنفوا بالنصب

مطوف على تعليل متدر

اي يعرفهم ليدققهم

ويعلم (الذين يجادلون في

آياتنا ما لهم من هيبة)

مهرب من العذاب وجلة

التي مدت مسددة على

يعلم والذين ملق عن

العمل (فالوتيم) حجاب

لثومين وغيرهم (من

شي) من ائمة الدنيا

(مناج المجسوة الدنيا)

يتبع به فيها ثم يزول

(وما عند الله) من الثواب

(غير وابق الذين آمنوا

وعلى ربهم يتوكلون)

ويطاف عليهم (والذين

يحيون كباثر الاثم

والفواحش) موجبات

الجدود من عطف البعض

على الكل (واذا

ما غضبوا هم يغفرون)

يشعرون (والذين

استجابوا لهم) اجابوه

الى ما دعاهم اليه من

التوحيد والعبادة

(واقامه) والاصلاح

اداموها (وامرهم) الذي

يبدونهم (شورى بينهم)

يشاورون فيه

كل شيء (والذين يرجعون)

الى ربهم في كل حين)

كثير من السيات تروى قرأ بعض اهل المدينة بالنصب باضمار ان بعد الواو وهـ ذا كما قرئ بالواو

الثلاثة بعد الفاعل في قوله تعالى فية ثمران يشاء وقد تقدم تشريخ آخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر

المؤول من ان المضرة والفعل على مصدره وهم من الفعل قبله تقديره او يتبع ايقاعه عن كثير

فقرأة النصب كقرأة الجزم في المعنى الان في هذه عطف مصدره مؤول على مصدره وهم وفي قيل

عطف فعل على مثله اه سمين (قوله منها) اى السفن او الذنوب (قوله مستأنف) اى على

انه جعله مستأنف او فعل كونه اعلمية يكون الموصول ناعلا وعلى كونه اسمية يكون مفعولا

والناعل ضمير مستتر يعود على مبتداه متدرى وهو يعلم الذين اه سمين وتروى بالنصب باضمار

وعليه ما عطف الموصول اما فاعل او مفعول اه شينا (قوله اية تقيمهم) قال الشيخ في بعض النسخ

اي تقيمهم لان الذي ترتب على الشرط اه سلك قوم وفيا تقوم ثلاثين تشد يد الله احد الامر

اه قلت بل يحسن تقديره اية تقيمهم ثم قال شيخنا لان المقصود تعليل الالهلاك فيلحق الذي قدره

الشارح بقوله اى يعرفهم اذ هو المنادى بالنصب للعلامة والوتة وهى يعلم الخ اه كرمى (قوله ما لهم)

مستدم وقوله من هيبة مستدام مؤخر بزيادة من (قوله فالوتيم) ما شرطية وهى في فعل نصب

مفعول ثان لا وتيم والاول ضمير الخطابين قام مقام الفاعل انما ادم الثاني لا اله الا الله ككلام

وقوله من شي بيان المسامحة من الابهام وقوله فاع المجسوة الدنيا الفاء في قوله الشرط وما عطف

مبتداه مضمر اى هو متاع وقوله وما عطف دالة مبتداه وخبر خبر به للذين متاعى باقى اه سمين (قوله

من ائمة الدنيا) اى منافقها كالما كل والمشرى والمبلس والمنكح المسكن والمراى وتروى ثم يزول

اخذه من متاع لان المتاع هو ما يتبع به متاعية تضي اه شيئا وفي المناسبات الاثام متاع البيت

الواحدة ائمة وقيل لا واحد له من افظ اه (قوله ويحطف عليهم) اى على الذين آمنوا وقوله

والذين يحيون الخ نائب فاعل يحطف اى هو وما عطف مصدره مطوف على الذين آمنوا وتيم على هذا مع

وضوحه للرد على اى الباقى قوله ان التلاوة تغير واو اه كرمى (قوله كباثر الاثم) قرأ الاخوان

هنا وفي النجم كبير الاثم بالانفراد والباثون كباثر باضمار في السورتين والمفرد هنا فى النجم والرسم

الذكر يجمع على الترافين اه سمين (قوله موجبات الشكود) فمفعولان من عطف الخاضع على

العام اذ الكباثر قد لا توجب الشك كالكيفية والنسبة وهذا هو المراد بقرائه من قوله البعض على الكل

اه شيئا (قوله واذا ما غضبوا) اذا هذه منصوب يتبع يغفرون ويغفرون بغير ضم وانما جعلت باسمها

عطف على الصلة وهى محبة ومن والتقدير الذين يحبون وهم يغفرون عطف اسم على فعلية

ويجوز ان يكون هم قوكيد الفاعل في قوله غضبوا على هذا في غفرون بول الشرط وقيل البقاء

هم مبتداه يغفرون الخبر والمفعول بول اذا هو هذا غير صحيح لانه لو كان جوابا لاذلا لقرن بالفاء تقول

اذا جاء زيد ففعل وفعل ولا يجزى هرو ينطق وقيل هم مرفوع بفعل تقديره يغفرون بغير ضم

مذق الفعل انفصل الضمير ولم يستعمله الشيخ اه سمين (قوله والذين استجابوا لهم الخ) نزلت

في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له اه يشاورى وفي القرطبي

وهم الانصار بالمدينة فاجابوا الى الايمان بالرسول حين انفسد اليهم قرن عشر فقبيلهم قبل الهجرة

واقاموا الصلوات اذوا بشعره اذها هياتها اه (قوله ومهمهم شورى بينهم) اذ كان هذه الجملة

لما كان في الايام من التشاور لادارة الى القرية على ان استجابوا الى الفاء ان كانت من خبر

ورأى سعيد اه كرمى وفي القرطبي امرهم شورى بينهم اى يشاورون في الاسور والشورى

مصدر شاورته مثل البشرى فثالث الانصار قبل تقدم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا امر شاوروا

كاه امكية آياتها مائة

ولا يعجلون (وعاد زقناهم)

اعطيتهم (بنقة نون) في
ملاعة الله ومن ذكر صنف
(والذين اذا اصابهم البغي)
النظم (هم يتصرون)
صنف اي بنقة نون من
ظلمهم بمنزل ظلمه كما قال
تعالى (وبنقة نون)
مناها (سبقت اشانية)
سبقت اشابهتم الاول في
الصورة

واحدى وتساون وكما انها
ثلاثة وتسعون وحرفها
ثلاثة آلاف وخمسة مائة
وتسعة وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسم الله من ابن عباس
في قوله تعالى (والصافات
صفا) اقدم الله باللائكة
الذين في السماء صفا
كصفا وفوا المؤمنين في
الصلاة (فان اجرات زبرا)
افهم باللائكة الذين
يزجرون السحاب ويؤثرونه
(فان اللات ذكرا) اقدم
باللائكة قراءة الكتاب
ويقال اقدم بتسرة
القرآن (ان الله كواحد)
بلا وله ولا شريك ولهذا
كان التسم ان الله كواحد
مكة لواحد ولا اولاد ولا
شريك (رب السموات
والارض) تاتي السموات
والارض (وما بينهما)
من الخلائق والعباد
(ورب المشارق)
الاستماع والصنف (انا ذنا

فيه ثم صلاوا عليه فمدحهم الله تعالى به قاله النقاش وقال الحسن أي أنهم لا يتقيدونهم إلى الرأي في
أمرهم متفقون لا يختلفون في حوايا اتفاق كتابهم قال الحسن ما تشاور قوم قط الا هدوا إلى أرشد أمورهم
وقال الفهرك هو تشاورهم حين صلاوا بظهره ورسول الله صلى الله عليه وسلم وورد التفسير اليهم حين
اجتمع رأيهم في دار أبي أيوب على الإيمان به والنصرة له وتقبل تشاورهم فيما يعرض لهم فلا يستأثر
بعضهم برأي دون بعض وقال ابن العربي الشورى التي هي جماعة وسبيل قول وسبيل إلى الصواب
وما تشاور قوم قط الا هدوا إلى أرشد أمورهم في المشاورة في الامور مدح التوهم الذين كانوا يشاورون ذلك وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور اصحابه في الاراء المتعلقة بدين الخ الحرف وبذلك في الاراء كثير
ولم يكن يشاورهم في الاحكام لانها من ائمة من عند الله على جميع الاقسام من الفرض والنسب
والذكر وهو المباح والمحرام فاما الصلابة بعد صلابة الله عليه وسلم فكانوا يشاورون في الاحكام
ويستنبطونها من الكتاب والسنة واول ما تشاور فيه الصلابة المتخلقة فان النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينص عليها حتى كان فيها بين أبي بكر والانصار ما سبق بيانه وقال عمر بن الخطاب لما مضى النبي صلى
الله عليه وسلم ليدفنوا تشاوروا في الردة فاستقر رأي أبي بكر على القتال واختلافوا في الجند وميراثه
وفي حد الخمر وعده وتشاوروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهي عن بيع ما كان في الحرم
حين وفد عليه مسلم في المغازين فقال له عمر بن الخطاب ما مثل من فيه من الناس مثل ما مثل له راس
وله جناحان ورجلان فان كسر احد الجناحين نهضت الى جبلان فنجح والراس وان كسر الجناحين
الاخر نهضت الى جبلان والراس وان شدخ الرأس ذهب الجبلان والجناحان والراس كسرت
والجناحان والراس نهضوا الى خفر فارس فز المسلمين فليفتروا الى كسري وذ كر الكسري وقال بعض
العلماء ما احدثت قط اذا سئلت امر فشاورة قوفي ففادت الذي يرون فان اصبحت فهم المصيبون وان
اخطأت فهم الخطاؤون وروى الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
أمر أو كخيياركم أو غنياءكم سمعواكم وامرهم شورى بينكم فظهور الارض خير لكم من بطنها وان كان
أمر أو كشيء منكم أو غنياءكم أو غنياءكم أو غنياءكم الى نساءكم فظن الارض خير لكم من بطنها قال حديث
غير مبني اه (قوله ولا يعجلون) من باب طرب (قوله ومن ذكر صنف) الذي ذكره كبرهم
المؤمنون المتصفون بالصفت المتقدمة لكن المراد خصوص ائمتهم بقوله واذا ما غلبواهم
يعفرون ويدل على عبارة الحسن ونصها قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفرون ومن
ظلمهم فبدأ يذكروهم بقوله واذا ما غلبواهم يعفرون وصنف يتقمعون من ظلمهم وهم الذين
ذكرهم في قوله والذين اذا اصابهم البغي هم يتصرون اه (قوله هم يتصرون) هذا في الاعراب
كقوله واذا ما غلبواهم يعفرون سواء بسواء فيجيء فيه ما تقدم الا انه يزعم انه يجوز ان يكون
هم توكيد للضمير المنصوب في اصحابهم ا كذا الضمير المرفوع وليس فيه الا الفصل بين المؤكد
والمؤكد كذا الفاعل والظاهر انه غير ممنوع اه سمع (قوله كما قال تعالى الخ) يعني ان الانتصار مشروعا
برعاية الممانعة كما قال تعالى وجزا سيرة الخ ثم لما بين تعالى ان الانتصار مشروعا وبين شرطه مشروعيته
اشارة الى انه غير مرغوب فيه وفيه مدح بل الممدوح شرعا هو العفو وكما قاله ابن عباس واصح الخ اه من
الخطيب وفي القرطبي والذين اذا اصابهم البغي أي اصابهم بغي اشر كين قال ابن عباس وذلك ان
المشركين بغوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه وآذوه وخرجوهم من مكة فاذن الله لهم
بالخروج ومكن لهم في الارض ونصرهم على من بغى عليهم وذلك في قوله في سورة الحج اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم الايات كاه او قيل هو عام في بغي كل

مقتض فيه من الجراحات
قال بعضهم واذا قال له
أخزلك الله فيحييه أخزلك
الله (فن عفا) من ظلمه
(وأصلح) الودينه وبين
المعقوب عنه (فأبصره على الله)
أي أن الله بأمره لا يحسنه
(أنه لا يجب الظالمين) أي
البادئين بالظلم فيسترتب
عليهم عقابه (وإن انتصر
بعد ظلمه) أي ظلم الظالم بآية
السماء الدنيا الأولى
(نزلت الكواكب) بقول
زيت بالكواكب
(وخطا) يقول حقائق
بالقوم (من كل شيطان
مارد) مارد شديد
(لا يسمعون) أي لا يسمعون
(إلى الملائكة) إلى
كلام الملائكة يعني
الحفظة فيما يكون بينهم
(ويستعدون من كل
جانب) يرمون من كل
ناحية فيسعدون اليأس
(سورا) يدعون عن
السماء يستمع كلام
الملائكة (والمعذبات
وأصعب) دهم بالقوم
ورسالت في النار (الأمم
تدعى الخائفين) الأمم
التي هي الأمم المستعصية
التي هي الأمم المستعصية
(فأبصره على الله)
(فأبصره على الله)

باغ من كافر وغيره أي إذا ظلمهم ظلم من ظلمهم لا يستسلموا للظلمة وهذا إشارة إلى الأمر بما أمر وقت النهي
عن المنكر وإقامة المحمود قال ابن العربي ذكر الله لا تصار في البني في معرض المصير كذا
عن الجرم في موضع آخر في معرض المنع فاحتمل أن يكون أحد معانيه أن لا يصار في المنع فاحتمل أن
يكون ذلك راجعا إلى حالين أحدهما أن يكون الباس في معانيها بالتبوير ومؤذنا للفساد والكبر
فيكون الانتقام منه أفضل قال وفي قوله قال إبراهيم الخليل كنوا كرماء لا يؤمنون أن يذللوا أنفسهم
فقتلهم عليهم الفساق أه الثانية أن يقع ذلك في لم يرف بالزنا وبسأل المنكر فافهم منها أن أفضل
وفي قوله نزلت أن تغفوا أقرب للتقوى وقوله فمن تدفق به فهو كفارة له وقوله وليعزواوا أضيقوا
الأتقيون أن يغفوا الله لكم فأتوا الله بقلب سليم وهذا حسن وهو كذا ذكر الله الذي نزل قوله تعالى
والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون يدل ظاهره على أن الانتصار في هذا الموضع أفضل الأتري
أنه قرئ بهذا كرا الاستجابة لله سبحانه وتعالى وأقام الصلاة وهو محمل على ما ذكر إبراهيم الخليل كانوا
يكرهون لأؤمنين أن يذلوا أنفسهم فقتلهم عليهم الفساق هذه الآية من تعدى وأمر على ذلك الموضع
الأمور فيه بالعفو إذا كان الجاني ناديا له أو قد قال بغير هذه الآية وإن انتصر بعد ظلمه فأولئك
مأعولهم من يدل وية تضي ذلك آية الانتصار لهم (قوله وهذا) أي قوله ما لم يزلوا من
الجراحات أي وغيرهم من سائر الجنائيات التي فيها التخصيص وقوله قال بعضهم هو جهاد بين السدي
وعبارة الخليل وقال مجاهد والسدي الآية معروضة في جواب الكلام القبيح أن إذا قال شخص
أخزلك الله فقل له أخزلك الله وإذا شئت فاستمع بها من غير أن تتعدي انتصرت وبارك في روح المومنين
في كتاب حدائق نفسها طاعة إذا سب شخص آخر فلا تخش أن يسبه فقد روي ما سب لا يضره سب
أبيه ولا أمه وإنما يسبه بما ليس كذا ولا فافهم ما أحق بالظالم إذا كان كذا جدي فقلت عن ذلك وإذا انتصر
بغيره فقد استوفى ظلامته وبرى الأول من حقوقه بقا عليه ثم الإبداء والاشتماق الله تعالى أه
(قوله فن عفا) الفاعل لا يعرف أي إذا كان الواجب في الجرائم معاملة المذنب من غير ذل ولا هي مسرة جدا
فالاولى العفو والإصلاح إذا كان قابلا للإصلاح فلا يردان في تألف قلوبهم الخيل على العاجل وهو دونه
المتقلب مذموم أه كرمي (قوله وأصلح الودينه وبين المعقوب عنه) هذا إشارة إلى أن المراد بالإصلاح
هنا إصلاح ما بينه وبين عدوه بالأعضاء حسنة فيكون من جهة العفو ويكون كسوة فاذا الذي
يذلك وبينه عداوة كأنه ولي جميع والمقصود من الآية التبرع عن العفو قد عرفت التوفيق
بينه وبين الانتصار أه شهاب (قوله أي البادئين بالظلم) هذا إشارة إلى دفع ما فيهم من أن كان
الظاهر أن يقال إن الله يحب المحسنين أو المستظنين بأن هذا السب إذا لم يرد من السب على العدو
لأن الجاني إذا زاد وجرأ ورجسه كان ظالما والمساو من كل الوجوه متعذرة أو متعسرة أه شهاب
(قوله وإن انتصر بعد ظلمه) اللام للإبداء وجعلها التوفيق وأين عذبة القوم ليس يجب إذا ظلم
من شرطية كما سيأتي لأنه كان ينبغي أن يجنب السباق وهذا السب لا الشرط ومن ثم وزان تكون
شرطية وهو ظاهر والمات في قوله لا يرد الشرط ما إن تكون موجبة أو كانت التام ما رقت من
شبه الموصول بالشرط أه سمين (قوله إن ظلم الظالم بال) فيه إشارة إلى أن السب قد عرفت للمعقول وأما
في قوله فبشرهم من قرأ بعد ظلمهم بغير اللغو وقوله فقال ما قال الله قوله بعد ظلمه أن لا تصار لا يكون
الاجتماع إلى الجاني بل إلى المذنب كذا وهم لا يتقاربون لأنفسهم ويؤذون أنفسهم ولا يذللون أنفسهم
ولا يذللون أنفسهم بل يذللونهم في قوله الخيل على العاجل وهو دونه والإشارة إلى أن الله تعالى
فلا يذللونهم من قرأ بعد ظلمهم أحدا مما إن يكون منة فإني يذللونهم فإني يذللونهم فإني يذللونهم

(قوله فاولئك ما عليهم من سبيل) مؤاخذه (انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويغفون) يظلمون (في الارض) يغير الحق) بالمعاصي (اولئك هم عذاب اليم) مؤلم (ولمن صبر) فلم يذعر (وغفر) قبلوا (ان ذلك) الصبر والاعتبار (لان عزم الامور) اي محروماتهم من المطالبات شرعا (ومن يضلل الله فساله من ولي من بعده) اي احدي اهل هدايته بعد اضلال الله اياه

(امن عتقا) قيامهم من الملائكة وسائر الملائكة (انما خلاصهم من طين) من آدم وادم من طين (لا رب) لاصق (بل تنجبت) يا محمد من تذكيرهم اياك (ويغفرون) بكتابتك (واذا ذكروا) وعظوا بالآثار (لا يذكرون) لا يظنون (واذا ذكروا) اهل مكة (آية) هلام مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس (يستعجبون) يهزؤون بها (وقالوا ان هذا) ما هذا الذي اتانا به محمد عليه السلام (الاشعر مبين) كذب بين (اذا متناوكونا) صرنا (نوابا وعظاما) باليسة (انما لمهرون) لمهرون بعد

استوقافه بغير عدوان وثبت حقه عند الحكماء لئلا يكون نزح الامام في تفريده بالتصاوص لسافيه من الجحارة على سبيل الدماء وان كان حقه غير ثابت عند الحكماء فليس عليه فيما بينه وبين الله حرج وهو في الظاهر مطالب بفعله فيقتص منه نظر الظاهر القسم الثاني ان يكون حداثته تعالى لاحق لا تسمى فيه كحر الزنا وقطع السرقة فان لم يثبت ذلك عندنا لم اخذ به وعوقب عليه وان ثبت عندنا لم نلزمه ان كان قطعاً في سرقة قط به الحد والعضو المستحق قطعاً واجيب عنه في ذلك الحق لان التزير اذ بان كان جلد الميسقط به الحد عليه مع بقاء عمله فكان ما اخذ به حكمه القسم الثالث ان يكون حقا في مال فيجوز اصحابه ان يغالب على حقه حتى يصل اليه ان كان من هو عالم به وان كان غير عالم نظر فان امكنه الوصول اليه عند الملائكة لم يكن له الاستبداد باخذه وان كان لا يصل اليه بالملائكة تجرد من هو عليه مع عدم بيته تشهده في جواز استبداده باخذه مذهبنا احدهم ما جواز وهو قول مالك والشافعي الشافعي المنع وهو قول ابي حنيفة قال بعض العلماء ان من ظلم واخذ له مال فان له ثواب ما احتسب عنه الى مرتبه ثم يرجع الثواب الى ورثته ثم كذلك الى آخرهم لان المال يصير بعد الموت لوارثه قال ابو جعفر الداودي المالكى وهذا صحيح في النظر وعلى هذا القول اذا مات المظالم قبل المظالم ولم يترك شيئا وترك مالا لم يعلمه وارثه لم تنتقل تبعاً للملائكة او الى ورثة المظالم لانه لم يبق للمظالم ما يستوجب ورثة المظالم اه (قوله فاولئك ما عليهم من سبيل) اي لانهم فعلوا ما عوجوا ثم لم يخطئوا (قوله بغير الحق) قيد بل لان البني قد يكون معهم باجس كالانتصار للمعتز بالعتدي فيه اه (قوله ولان صبر وغفر) الكلام في الامم بين كما تقدم فان بطلانهم شرعية فان جواب القسم المقدر وحذف جواب الشرط للدلالة عليه وان كانت موصولة كان ان ذلك هو الصبر وجوز السكون وغيره ان تكون من شرطية وان ذلك جوابها على حذف الفاء على حذف حرفها في البيت المشهور من يفعل الحسنات الله يشكرها وفي الرابطة قولان احدهما هو اسم الاشارة اذا اراد به المبتدأ ويكون حينئذ على حذف مضاف تقديره ان ذلك ان ذوى عزم الامور الثاني انه ضمير محذوف تقديره ان عزم الامور منه اوله وقوله ولان صبر عطف على قوله ولان انتصر بعد ظلمه والمجمل من قوله انما السبيل الخ اعتبارا من صبرين وفي القدر ولان صبر وغفر اي صبر على الاذى وغفر ترك الانتصار لوجه الله وهذا فيمن ظلمه مسلم ويحكي ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن رحمه الله تعالى فكان المسبوب يكظم ويهرق فيسمع العرف ثم قام فقال هذه الآية فقال الحسن عتقوا الله وفهمها اذا ضيعها الجاهلون وبأية هذه الموهبة تدوب اليه ثم قد ينكس في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو متدوبا اليه كما تقدم وذلك اذا احتجج الى كف زائدة البني وقطع مادة الاذى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل عليه وهو ان زينب اسعت عائشة رضي الله عنها بحضرته صلى الله عليه وسلم فكان ينماها فلا تلتحق فقال لعائشة دونك فانصري خوجه مسلم في ضججه مناه وقيل صبر عن المعاصي وسر على المساوي ان ذلك ان عزم الامور اي عن عزم الله التي امر بها وقيل من عزم الصواب التي وفوقها اه (قوله ايضا ولان صبر وغفر) كرهه هتما بالصبر وترغيبا فيه والصبر هتاهم الاصلاح المتقدم فاعيد هتاهم بالصبر لانه من شأن اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود ناشأ عن التحمل لا عن العجز اه شهاب (قوله ان ذلك ان عزم الامور) قاله هنا بالام التوكيد وقاله في اقمه ان بدونها لان الصبر على مكر وهو حدث بظلم قتل اشهد من الصبر على مكر وهو حدث بالظلم كسوت ولد كان ان عزم على الاول اكدمه على الثاني وما هتاهم من القيل الاول فكان انسب بالتوكيد وما في له ان من القيل الثاني فكان انسب بعده اه كرمي (قوله ومن يضلل الله) اي يخذله فانه

[illegible]

شاكفين متواضعين (من الذل يتخلرون) اليها (من طارف شقي) ضعيف الغنى وسارقة ومن ابتداء ثمة (وهم في البلاء) وقال الذين آمنوا ان الكافرين الذين خسروا انفسهم ولهاياهم يوم القيامة) بتخليدهم في النار وهم مصوبون في الحور والمدة لهم في الجنة قوائم وواو الموصول لغير ان (الان الثمانين) الكافرين (في عذاب عقيم) دائم هو من قول الله تعالى (وما كان نام من اولياء ينصرونهم من دون الله) أي غيرهم يدفع عذاب عنهم (ومن ينزال الله رساله من بعدل) طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الآخرة (الستين والربكم) يبين بها التوحيد والعبادة من قبل أن يأتي يوم يوم القيامة (لا مردك ن الله) أي انه اذا أتى لا يرده (ما لكم من ملجأ) دون اليه (يومئذ وما لكم من نكير) انكار ربكم (فان امرئوا) من الامابة (فأمره ان لا يلمسهم غيظا) يظن عليهم بان توفيق المصائب (ان) (علا) (لا

(لاغ) وذا قبل الاعراب على ما (وفاط الداء في الانسان متاخره) علة فافهم الانصاح (فرضيكم يا
الذين) الذين لان باع اذ انتم (يعني) بله (بما قدمت عليكم) التي تقدمت وجوبها بالذي دللنا انكم لا تعملون له

(فان الانسان كفور)

للهسمعة (لله ملك)

السموات والارض يتلاق

ما يشاء يهب لمن يشاء

من الاولاد (انا انا يهب)

لن يشاء الله يسود او

يزوجهم (اي يجهلهم)

(ذكرنا انا انا يهب)

(من يشاء عينا) فلا يلد

ولا يولد (الله عالم) بما

هو (تدبر) على ما يشاء

(وما كان لبشر ان يكلمه الله

بالحكمة الا من يشاء)

المرات قل لهم يا محمد بنهم

قالوا (اذا كانوا الاولون)

الاقدمون مثلنا (قل نعم

وانتم) وهم (ذاترون)

سافر ون ذليون (فانا

هي نيزوا وسيدة) نثورة

واحدة وهي نفخة البعث

(فادعهم) قيام من القبور

(ينفرون) ماذا يؤمرونه

به (وقالوا) اذا قاموا من

القبور (يا ايها الذين

لا يؤمنون) يوم الحشر يقول

لهم الملائكة (يا ايها

الذين كفروا) يوم القيامة

يقسمون بين المؤمنين

(الذين كفروا) في الدنيا

(تكذبون) انه لا يكون

في قول الله للامم سبيكة

باعتبار المعنى والظاهر انه اراد الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر اه شيخنا (قوله فان
الانسان كفور) من وقوع الظاهر مفتح المضمر اى فانه كفور وقد رآوا البقاء ضمير الله ذوقا فقال فان
الانسان منهم اه سمع في الكرخى الجملة جواب الشرط وفي الحقيقة هي هذه الجواب المقدر
والاصل وان تصبهم سبيكة تسمى النعمة رأوا ذكرا ليا ترونها ذوا ان اختص بالجبر من فاستغاده الى
الجنس انقلب الجبر من اى انهم على الجنس يقال غالب اغراده للاستيلاء على الجبر الى قوله وفيه إشارة
الى ان اللام في كل من الموضعين للجنس لانها اللاحقة في الشا في اللتان في بين السهو والجنس ويجوز ان
يجعل قوله بما قدمت ايديهم تربية مخصصة للانسان بالجبر من فيكون من الميزان في المفرد على ما اشار
اليه في الكشف اه (قوله لله ملك السموات والارض) الملك باضم اللام الاستيلاء على الشيء والتمكن
من التصرف فيه وفي المصباح وملك على الناس امرهم ملكا من باب ضرب اذا قول السلطنة فهو ملك
والاسم الملك بضم الميم اه وفي الخازن اى انه التصرف فيهم بما يريد اه (قوله يهب لمن يشاء الخ)
بدل من فصل من شمل اه قال ابن عباس يهب لمن يشاء انا نازر يذوق طواش صيا على ما السلام لانهم عالم
يكن لهم الاولاد ويهب لمن يشاء الله يسود او يزوجهم اي يجهلهم لانهم لا يمكن له الا ان يزوجهم
او يزوجهم ذكرنا انا نازر يذوق طواش الله على ما وسع قلبه كان له من البنين ثلاثة على الجمع القاسم
ويبدل الله واهلهم ومن البنات اربع زينة وورثة رام كلهم فاعلموا ويحصل من يشاء عينا يريده
يحيي ويحييهم عليهم السلام وقال اكثر المفسرين هذا على وجه التخييل ما انما لهم في كل الناس
لان المقصود بيان نفاذ قدرة الله تعالى في تكوين الاشياء كيف يشاء فلا معنى للتخصيص من اه شليليب
(قوله من الاولاد) متعلق بيهب لا بيان لمن لانها عبارة عن الاتباء اه شيخنا ويحصل انه على مقدمة
من انا نازر في المختار وهب له شايه هو هبوا ومن وضع وضعه وها هو هبوا ايضا بضم الهاء وهبة بكسر الهاء
والاسم الهبة والهبة بكسر الهاء فيهما والاتباء قبول الهبة والاستيلاء والالهبة اه (قوله
او يزوجهم ذكرا وانا نازر) ذكرنا وانا نازر فاعلموا فان ايزوج على نفسه يجهل كما صنع الشارح اه
شيخنا وفي الخليليب او يزوجهم اى الاولاد فيجعلهم من اولادهم اى من جنسهم اه وفي المختار ثرون
اي في ابي السعود او يزوجهم اى يترن بين الصنفين فيهم ما يجي هذا ذكرنا وانا نازر اه وفي المختار ثرون
بين الشياطين من باب ضرب ونصرفه له وفي الشهاب قوله او يزوجهم الضمير للاولاد ما به سلمه على
منه او مفعول فان ان ضمن معنى التمييز يعني يجعل اولاد من يشاء ذكر وانا نازر ذكرا اه (قوله
ذكرنا وانا نازر) قدم الالاف ولا مع ان حقن التأخير وعرف الذكور ذكرا لان الآية مسبوقة ببيان
عظمة ملكه ونفاذ مهيته وانما فاعل ما يشاء لا ما يشاء عبيده كما قال ما كان لهم الخيرة وما كان الانثى
ما لا يشاء العباد قد من في الذكرا ان تفرد اذاته ومشيئته وانشراده بالامر ونكره من وعرف الذكور
لاضطاطا رتبتهن لئلا يظن ان التقديم كان لاحتمال من به ثم اهدى كل جنس حق من التقديم والتأخير
اي علم ان تقديمهم لم يكن ان تقدمهم بل انتفض آخر فقال ذكرنا وانا نازر كما قالنا ان خلقناكم من ذكروا نبي
اه كرتي (قوله ويجعل من يشاء عينا) من عبارة عن الرجل والمرأة فاعلموا فلا يلد اى اذا كان امرأة
والذكرا كبر باعتبارها من وفي نسخة فلا تلد بالشاء الفوقية وهي ظاهرة وقوله ولا يولد اى اذا كان
رجلا اه شيخنا وفي المصباح العقيم الذي لا يولد له يطلق على الذكرا والانثى وفي القاموس العقيم
بالضم هزمية تنوع في الرحم فلا تقبل الولد عقيمة كقريح ونصر وكرم وعني عتامة عتامة بضم عتامة الله
عقيمة او عتامة او رحم عقيم وعقيمة معقومة وامرأة عقيم والجمع عتاقم وعقيم ورجل عقيم كأمير لا يولد له
الجمع عتامة وعتاقم اه (قوله ان يكلمه الله) ان ومنصوص به اسم كان وقال ابو البقاء ان واقف

فاهدوهم (فاهدوهم)

فاهدوهم (فاهدوهم)

فاهدوهم (فاهدوهم)

فاهدوهم (فاهدوهم)

أي مثل أبحاثنا إلى غيرك

من الرسل (أوحينا إليك)
يا محمد (روحاً) هو القرآن
به توحى القلوب (من أمراً)
الذي توحى به السبلت
(ما كنت تدري) تعرف
قبيل الوحي السبلت
(ما الكتاب) القرآن (ولا
الاعيان) أي شرائعه
ومعالمه والنسب في ملاق
العمل عن العمل أو ما بعده
سدد المفهومين (والأمر
جعلناه) أي الروح أو
الكتاب (أو رانم) أي
من نشأ من عباده وأولاد
أنمدي) تدعو بالروح
اليك (إلى صراط) طريق
(مستقيم) دين الإسلام
(صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الأرض)
ملكاً وحكماً وعبيداً
(إلا إلى الله تصير الأمور)

تراجع

من سلطان) من غير
وتجده فخذكم به سائر
كنتم قومًا طافين) كافرين
بالله (يعني طافوا) فوجدوا
عليه (قولاً ربنا) بالهجرة
والعذاب (إننا ناثقون)
لهذاب في النار) فأغروناكم
أضلناكم من الدين (إنا
كنافلون) ضالين من
الدين (فأنهم يومئذ) يوم
القيامة (في العذاب
مشبهون) كرون) العابد
والمعبود (إننا كذلك)
(نفسهم) بالعبودية

ووحيا حال فتكون هنا أيضاً لا والتقدير الاموحيا أو مرسلاً والثالث انه عطف على معنى وحيا فانه
مصدر متدر بان والفعل والتقدير الابان يوحى اليه أو بان يرسل ذكره كي واول البقاء وقوله أو من
وراء حجاب السامة على الاقراء ابن ابي عمير حجب جمعاً وهذا الجار متعلق بمحذوف تقديره أو يكلمه
من وراء حجاب وقد تقدم ان هذا الفعل معطوف على معنى وحي اي الان يوحى أو يكلمه قال ابو البقاء
ولا يجوز ان يتعلق من يكلمه الموجود في اللفظ لان ما قبل الاستثناء لا يعمل فيها بعد الا ثم قال وقيل
من متعلقة بكلمه لانه ظرف والظرف يتبع فيه ام سمين (قوله اي مثل أبحاثنا) المماثلة بالنظر
الجدة والافه وحصل الله على ما هو لم يتبعه التسم الثاني لان تكلمه وقع مشافهة لا من وراء حجاب
اه شيننا (قوله هو القرآن) وقال ابن عباس نبوة وقال الحسن ربيعة وقال السدي وحيا وقال
الكلبي كتابا وقال الربيع بن رسل وقال مالك بن دينار القرآن وحي الروح وحالته مصدر الروح
كما ان الروح مصدر البدن اه تخليط (قوله به توحى القلوب) يعني ان تجوز بالروح عن القرآن
حيثما شئ به بالروح من حيث شاءه اذا حصل في القلب سبي القالب بجماعة الايمان كما ان الروح الحق في اذا
حل في الجسد حيي بحياته أو يصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع في توحى الاستعارة تسمية اه
كرهني (قوله من أمراً) حال ومن تسمية اه حال كون هذا الروح هو القرآن بعض ما توحى
اليك لان الوحي اليه لا يصر في القرآن اه شيننا (قوله ما الكتاب) ما استغماية مستد او الكتاب
تفسيره وفي الكلام تشديد مضاف اي ما كنت تدري جواب ما الكتاب اي جواب هذا الاستفهام
اه شيننا (قوله أي شرائعه ومعالمه) اي كالصلاة والصوم والزكاة والحج والاعمال والطلاق والفصل
من الجنة وقهرهم ذوات الحارم بالقراءة والصوم وهذا هو الحق وبه اندفع ما ينال كيف قال ولا الايمان
والانبياء كلهم كانوا مؤمنين قبل الوحي اليهم بأدلة متواترة وكان يؤمنوا بتوحيد الله على دين ابراهيم ويحيى
ويعتبر ويتبع شريعة ابراهيم على ما امرت الاشارة اليه قال الكواشي ويجوز ان يراد بالايمان نفس
الكتاب وهو القرآن وعطف عليه لاختلاف لفظيهما اي وما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام
ويدل على هذا التناويل توحيد الضمير في جعلناه وقيل المراد بالايمان الكلمة التي بها دعوة الايمان
والتوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا التفسير اعلم بالوحي لا بالعقل اه
كرهني (قوله والنفق) صوابه والاستفهام أي في قوله ما الكتاب فانه الذي هذا الفعل والنفق سابق
عليه وقد تقدم هذا الاعراب مراراً اه كرهني وفي السمين والجملة الاستفهامية متعلقة بالذاتية فهي
في فعل نصب السدد هاهنا من معنواين والجملة المنفية بأسرها في فعل نصب ذي الجمال من الكاف في
اليك اه (قوله أو ما بعده) أو بمعنى الواو (قوله نهدي به) مسافة أو راو المراد الهداية المرصولة
بدليل قوله من نشأ وقوله وانك تدري مفهوماً محذوف أي كل تكلف فالهداية فيها أهم من التي قبلها
اه كرهني (قوله صراط الله) يدل من الاول بدل المعرفة من النكرة اه كرهني (قوله تصير
الامور) المراد بهذا المضارع الديمومة كقولك زيد يسي أو يمنع أي من شأنه ذلك وليس المراد به
مستقبله المستقبل لان الامور منوطة به تعالى كل وقت وهذا هو عدم الايمان ووعده بالمجرمين فيبازي
كلامهم بما يستحقون من ثواب وعقاب اه تخليط وعبرة اليه ضاوي تفسير الامور ترجع بازدياد
الوسائط والتباعدات وفيه وعد وعيد لا يطعن في الجبر من انهم وفي الجاذن تفسير الامور رأى أمور
الحالات في الاتية في ثواب الجبرين ويعاقب المني اه وعي هذا يكون المضارع على ظاهره (قائدة) اه
قال سهل بن ابي الجعدا ترقى تصف ولم يتق منها الاقوال الا إلى الله تصير الأمور وعرقه وصف فانه
كلمه الاقوال الا إلى الله تصير الأمور والله أعلم انتهى قرطبي

(صفحة) امسا كاسلا

تنزل منه وترفع وتزول ما نزل منه تأمل (قوله صفحا) مفعول مطلق ملاق لعماله وهو نضرب في معناه
 كما مره الشارح وفي السمين قوله صفحا فيه أوجه أحدها أنه مصدر في معنى نضرب لانه يقال ضرب
 عن كذا أو ضرب عنه بمعنى أعرض عنه وصرف وجهه عنه الثاني أنه منصوب على الجبال من المفاعل
 أي صاحبين الثالث أن يتصيب على المصدر المؤكد لصيغون الجبل فيكون حاله محذوف فاستمع الله
 قاله ابن عطية الرابع أن يكون مفعولا من أجلاه اه (قوله ان كنتم قوماء صر فين) ترأنا فتح والاعتراف
 بالكسر على أنها شرطية واسر افهم كان متيقنا وان انما تدخل على غير المتحقق أو المتحقق المهم الزمان
 واجاب الزمخشري بما جاء من أنها قد تستعمل في مقام القطع لا تصدق على تجهيل الخطاطب بجهل كانه
 متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا الى نسبة الى الجهل بارتكاب الاسراف التصور به ضرورة
 ما يفرض لوجوب انتفاؤه وعدم حدوثه عن يمينه وترا الباقيون بالفتح على العلة أي لان كنتم اه سمين
 (قوله وكم ارسلنا) كم خبرية مفعول مقدم لارسلنا ومن يميزه لسا في الاولين متعلق بارسالنا اه
 سمين أي في الامم الاولين اه شيخنا (قوله اتاهم) أي فالضارع بمعنى الماضي (قوله وهذا) أي
 قوله وكم ارسلنا تسلية الخ (قوله أشد منهم) نعمت المحذوف هو المفعول في الحديثية أي اه لكانا قوماهم
 المستترزون برسولهم أشد منهم أي من قومك فالضمير في منهم عائدا على قومك قوله ان كنتم قوماء
 صر فين اه شيخنا (قوله بطشا) البطش شدة الاختصاص بوجه على التميز وهو أحسن من كونه
 حالا من فاعل اه لكانا بتأويله بما طشين اه شهاب (قوله سبق في آيات) أي سبق في القرآن
 غير مرودة كرقصهم التي حثها ان تصير امثالا لاشهرتها اه ابوالسعود (قوله فعاقة قومك كذلك)
 أي الاهلاك (قوله لا تم قسم) أي واجوب المذ كور له بديل قول الشارح اتوا الى النونات اذ لو كان
 الجواب للشرط لكان المحذف للجازم وهذا على الساعدة في اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب
 المتأخر منهما اه شيخنا (قوله محذوف منه نون الرفع الخ) أي لان اصله ان يقولون محذوفت النون لاستثقال
 توالي الامثال ثم حذف الضمير الذي هو الفاعل وهو واو الجمع لاتقاء الساكنين الواو والنون المدغمه
 اه كرنى (قوله خلقهن العزيز العليم) كرو الفعل للتوكيد اذ لو جاء العزيز بغير خلقهن لكان كافيا
 كقولنا من قام فيقال زيد وفي ادليل على ان الجلالة الكريمة من قوله وان انتم من خلقهم اي توان
 الله مرفوعة بالفاعلية لا بالابتداء للتصريح بالفضل في نظيرتها وهذا الجواب مطابق للسؤال من حيث
 المعنى اذ لو جاء على اللفظ ليجي فيه بجملة ابتدائية كالسؤال اه سمين (قوله آخر جوابهم) أي
 هذا آخر جوابهم وقوله زاد تعالى أي زاد كلاما آخره وانما الى ربنا المنقلبون متضمنة الصفات الخمسة
 موجبة لتوحيدهم وتقريرهم على عدم التوحيد اه شيخنا (قوله كالمهد للصبي) أي ولول شاء يجعلها
 منزلة لا يمتد فيها شيء كما ترون من بعض الجبال ولول شاء يجعلها متحركة فلا يمكن الانتفاع بها في الزراعة
 والابنية فالانتفاع بها انما يحصل لكونها مسطحة قارة ساكنة اه خطيب (قوله وجعل لكم فيها
 سبلا) أي ولول شاء يجعلها بحيث لا يسلك في مكان منها كما جعل بعض الجبال كذلك اه خطيب
 (قوله اي بتقدر حاجتكم اليه) أي ليس بقليل فلا ينفع ولا يكثير فيضر اه كرنى (قوله فاشرنا)
 فيه التفات وقوله احيينا يقتضي ان النشور معناه الاحياء وهو كذلك في المصدر باحشر الموتى نشورا
 من باب فاعلهم الله يتعدى ولا يتعدى ويتعدى بالهمزة فيقال اشترهم الله ونشرت
 الارض نشورا ايضا حيث واقبت ويتعدى بالهمزة فيقال اشترها اذا احييتها بالماء اه (قوله
 كذلك فخر جون) المعنى ان هذا الكلام كادل على قدرة الله وحكمته ووجده دانيته فكذلك يدل
 على قدرته على البعث والقيامة ووجه التشبيه ان جعلهم احياء بعد الاماتة كهذه الارض التي

تؤمرون ولا تنهون
 لاجل (ان كنتم قوماء
 صر فين) مشركين لا وكم
 ارسلنا من نبي في الاولين
 وما كان (يا نبيهم) اتاهم
 من نبي الا سكناهم
 يستمرون (كاسستهم فراه
 قومك بلنا وهذا تسلية
 له صلى الله عليه وسلم
 فاهلكتنا أشد منهم)
 من قومك (بطشا) قوة
 (وهضى) سبق في آيات
 (مثل الاولين) صفتهم في
 الاهلاك فعاقة قومك
 كذلك (واثن) لا تم قسم
 سألتم من ان السموات
 والارض ليعوان حذف
 منسوبة نون الرفع لتوالي
 النونات وواو الضمير
 لاتقاء الساكنين (خلقهن
 العزيز العليم) آخر جوابهم
 أي الله ذو العزة والعلم
 زاد تعالى (الذي جعل
 لكم الارض مهدا) فاشا
 كالمهد للصبي (وجعل
 لكم فيها سبلا) طريقا
 (اهلكنتم تهتدون) الى
 متابعيهم في اسفاركم
 (والذي نزل من السماء
 ماء بقدر) أي بتقدير
 حاجتكم اليه ولم ينزل
 طوفانا (فانشرنا) احيينا
 (به بلدة ميتا كذلك)
 أي مثل هذا الاحياء
 (فتخرجون) من قبوركم
 احياء (والذي خلق)

(الانوار)

ويجعل لكم من الفلك
السمين (والانعام)
كالابل (ماتركبون)
حذف الماخذ اختصارا
وهو مجرور في الاول اى
فيه منسوب في الثاني
(لستم تروا) انتم ترونوا
(على ظهوره) ذكر الضمير
وجمع الظاهر نظر الانظار
ما و منها ما (ثم تذكروا)
الجمعة ربكم اذا استويتم
اليه وتولوا سبحان
الذي يحزننا هذا

الوجع في النار (وما
تجزون) في الآخرة (الا
ما كنتم تعملون) في
الدنيا في الكفر والشرك
(الاعتقاد الله الخالصين)
المعصومين من الكفر
والشرك فيقال الخالصين
بالعبادة والتوحيد ان
تسبغات تحضن الام
(اولادهم رزق معلوم)
طعام مع وفاء على قدر
قدوة ونشئة في الدنيا
وليس ثم بكرة ولا نشئة
(فواكه) لم الوان الفواكه
(وهم مكرمون) بالقدرة
(في جنات النعيم) لا يفتي
نعمها (على سكرتهم تباين)
متواجدين في الزبارة
(بهاضهم) في الجنة
(بكناس) بغيرهم (من)
ممن (من) من غير المشورة
(بفضاء الله) شدة هوة
(لا تادبن لا تفسد) ليس
في شربها (فول) ورجح

انتم ترون بعد ما كانت هيثة اه خطيب (قوله الاضواء) قال ابن عباس الاضواء الضروب
والانواع كالجمل والحمار والايض والاسود والذكري والاشي وقال بعض المفسرين كل ما سوى الله
تعالى فهو زوج كالفوق والقبض واليمين واليسار والقدام والخلف والماضي والمستقبل والذوات
والصفات والصفات الشاتاهو الربيع والخريف وقت كونه الازواج ابدال على انهم في هذه الوجوه وشمس
مسيو قبة السدم فاما الحق تعالى فهو الفرد المنزه عن الصفات والذوات والابواب المعانيه اه خطيب وفي
الترمذي وقيل اريد ان راجع النبات كما قال وانتم ترون من كل زوج ربيع من كل زوج كريم وقيل
ما تهاب فيه الانسان من خير وشر واي مان كثر ونفع وضر وفقر يفتي به بعض المفسرين فاشهد هذا القول
بمع الاقوال ويجمعها بهوه اه (قوله كالابل) لم يبق من الانعام ما تركب غير هذا الانعام هي الابل
والبقرة والغنم في هذه في الانعام من انساب قادريها ما تركب من الحيوان وهو الابل والحمار والبقرة
والحمار وقربته هذا قوله في سورة النحل والحمل والابل والحمار تركبوه هذا (قوله ماتركبون)
مفعول محمل ومن الملك الانعام بيان ادم مقدم عليه اه شيننا (قوله ترون) الماخذ اختصارا الخ
عبارة السمين ما وصورته عائد ما شذوذ في اى ماتركبون تركب بالنسبة الى الملك تعالى بحرف الجر
قال تعالى فاذا ذكرنا في الملك بالنسبة الى غيره تعالى بحرف الجر قال تعالى انكم ترون ما تهابون من
بفسه على المسمى بواجبة فاذل حذف الماخذ التثنية والمثنى مع بل انكم من الفلك ماتركبون فيه
ومن الانعام ماتركبون فهو مجرور في الاول منسوب في الثاني في نال من هذا الموضع من جعله على شدة
بالاختصار اه كرنى (قوله ترون) على ظهوره (قوله ترون) كرون هذا الكلام الماخذ وهو الظاهر
وان تكون للضمير وروية في كل فتعاق محمل به رذان بظنية ان يكون لام الامر مشددا على
دخولها على امر الخطيب اه مهيمن (قوله ذكر الضمير) اى الماخذ الى هو الاول ان يشول امره
وقوله وجمع الظاهر اى الذى هو المضاف بقوله نظر الانظار ما راجع لاذ كبر وقرباه وهاهنا ارجع
للمجمع ولودوى افضاها ما قيل على ظهره او من اذ انهم جالوا بين ظهورها اه شيننا (قوله ثم
تذكروا) اى يقولونكم اه خطيب (قوله اذا استويتم) اى على ما تركبون في هذه الماخذ الماخذ
وكذا الاشارة في قوله يحزننا هذا اه شيننا (قوله وتولوا سبحان الذي اذ ترون اياها) ترونكم
بين القلب والاسنان وقوله يحزننا هذا اى الذى ذكرناه في قوله كان اوداه اه خطيب وهذا يقتضي
انه قول هذا القول عند تركوب السفينة ايضا وصرح بغيره بانفس بالادب الماخذ الماخذ الماخذ
بسم الله جبراه او مراداه يؤيده وما كنهه مشرقة في الامتداد والماضى والتوسل الى الله عز وجل
واذ لا افساتى في الدواب وانما السفن فوسى من جعل ابن آدم في راحة من اوجاتها كما تسمع
الادب اه شيننا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع رجليه في ركاب قال بسم الله
فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل ما سجدان الذى يحزننا هذا الى قوله انما الى ربنا
لما تلبون اه بيضاوى وفي الترمذي علم سجدته وتعالى ما تقول اذ اركب الدواب من ان اية اخرى
على اسان توح عليه السلام ما تقول اذ اركبنا اسفن وهو قوله تعالى وقال اركبوا فراكبوا بسم الله جبراه
ومرسانان روى في مشهور ربيع فكم من راكب دابة عثرت به او شعث او تعثرت او طاح عن ظهرها
فوالله لو كم من راكب سفينة انكسر به فغرق فلما كان راكبها اشرا امرها وتولوا سبحان الذي
من ارباب التالف احران لا يفسى بفسد اهل الله به وقوله ذلك لا يحل الخ لعله الى الله عز وجل
ذوقه ولا يدع ذلك لانه لا يفسى بفسد اهل الله به يكون مستعدا لغير الله عز وجل والحمد لله
يكون ركونه ذلك من اسباب عته في علم الله عز وجل ان الله عز وجل ان الله عز وجل ان الله عز وجل

وما كان له مقربين (مطابقين)

(وانا الي د بنالمة قبلون)

منصرفون (وجهه اوله)

من عباده جزا) حيث

قالوا الملائكة بنسب الله

لان الولد بزه الوالد والملائكة

من عبادة الله تعالى (ان)

الانسان) القائل ما تقدم

(الكفر به من) بين ظاهره

الكفر (أم) يعني ههنا

الانكار والقول مستند

اي آتولون (اتخذوا)

مناق بنسب) انفسه

(واحد) كما انهم

(بالنسب) اللاتم من

قواكم السابق فهو من

سبب الانكار

الذين وذهبوا العتق ولا

أذى ولا اثم (ولا هم عن)

يتفرون) يتفدون يقال

ولا هم منها يسكرون ولا

يتصدع رؤسهم (معتد بهم)

في الجنسية (فاصرات)

الطرف) جوارضات

الذين عن غير ادوابهم

قائعات بأزواجه من

لا يعين بهم بدلا (عين)

عظام الاعين حسان

لوجوه (كانهن) في الصفاء

(بعض منهن) قد كن

من الحر والبرد (قابل)

بعضهم على بعض

يتسألون) يتحدون (قال)

قائل منهم) من أهله

الجنة وهو هوذا المؤمن

(اني كان لي قرين) صاحب

يقال له أبو قطي وسوسه

هكذا وليس بواجب ذكره باللسان وإنما الواجب اعتقاده بالقلب اما أنه يستحب له ذكره باللسان
 فية قول متى ما ذكرنا وخصوصا في السفر اذا تذكر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا الى
 ربنا لمنقلبون اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل والمال اللهم اني أعوذ بك من وعشاء
 السفر وكآبة المنقلب والجور بعد الكور وسوء المنظر في الأهل والمال يعني بالجور بعد الكور
 تشبث أمر الرجل بعد اجتماعه اه (قوله وما كنا) اي والحال ما كنا له مقربين قال الواحدي كان
 اشتقاقه من قولك صرت قرنا فلان أي مثله في الشدة والمعنى ليس عندنا من القوة والطاقة ما نتدارن
 ونساوي به هذه الدواب فسبحان من سخرها لنا بشدة وحكمته اه تعظيم وفي السمين والقرن
 الملقق لشيء الضابط له من اقربته أي احاطته اه وفي الخبر اقرن الشيء بالشيء وجعله به وبابه ضرب
 ونصر اه وفي القرطبي ثم تذكرنا نعمة ربك اذا استويتم اي ركبتم عليه وذكر النعمة هو الحمد على
 تسخير ذلك لنا في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذل لنا هذا المركوب وفي قراءة علي بن
 أبي طالب سبحان من سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيعين في قول ابن عباس والسكاي وقال
 الأخفش وأبو عبيدة مقربين ضابطين وقيل معانين في الأيدي والقوة من قولهم هو قرن فلان اذا كان
 مثله في القوة ويتسأل فلان مقرب فلان اي ضابط له وأقرنت كذا أي اطلقت به وأقرن له اي اطلقه
 وقوى عليه كانه صار له ترنا قال الله تعالى وما كنا له مقربين اي مطيعين والقرن اي ضابطه
 ضيقه تكون له ابل أو غنم ولا معين له عليها وفي أصله قولان أحدهما انه مأخوذ من الاقران يقال
 أقرن يقرن اقرنا اذا اطلق أو أقرنت كذا اذا اطلقت واحكمته كانه جعله في قرين وهو الجمل فأقرنت به
 وشده والشافي انه مأخوذ من المقارنة وهو ان يقرن بهنفسها بهنفس في جبل تقول قرنت كذا بكذا
 اذا ربطته به وجعلته قرينته اه (قوله منصرفون) اي من الدنيا وما فيها الى دار الاستقرار والبقاء
 ويتذكر الجمل على السهينة والدابة الجمل على الجحاش وقوله عباد الخطيب اي اصا ثرون بالموت وما بعده
 الى الدار الآخرة انقلابا بالرجوع بعده الى هذه الدار فلا يمتنع بالسير الدنيوي على السير الاخرى
 ففيه اشارة الى الرجوع عليهم في انكار البعث انتهت (قوله وجعلوا الخ) متصل بقوله وان انتم الخ
 اي وقد جعلوا به بعد ذلك الاعتراف كما قاله القاضي وفي الكشف منع ذلك الاعتراف اي اعترافهم
 بأن الخالق هو الله وذلك لان جملة وجعلوا له حاله والمحال مقارنة لصاحبها سيما وهي هنا له ماضوية
 وسعي الولد الذي أئتموه لله جزا دلالة على استحالة هلي الواحد في ذاته لان المركب لا يكون واحدا الذات
 وايضا ما كان كذلك فانه يتسلسل الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق وما كان كذلك فهو حادث
 فلا يكون الها قديما اه كرنخي (قوله جزا) مفعول اول للجعل والجعل تصغير قولي اي حكموا
 وأئتموا ويوزان يكون بمعنى معوا واعتقدوا اه سمين (قوله بين) اشارة الى ان مبين من أبان
 اللازم ولا مانع ان يكون من المعتدي اي مظهر كفره اه كرنخي (قوله يعني همزة الانكار) اي
 والتقرير والتوبيخ وقدرها بعضهم يميل الى اللاتقال وبعضهم يهمل وكل صحيح لان فيهما مذاهب
 ثلاثة كما نقله أبو حيان اه شيخنا (قوله لنفسه) متعلق بالتخذ (قوله انصركم) اي خصكم (قوله اللازم)
 بالنصب نعمت قوله وأصفاكم اذ هو معطوف على اتخذ الذي هو مفعول القول لكن المعطوف عليه قوله
 صريحا والمعطوف لم يقلوه لكنه لزم من قولهم الملائكة بنسب الله فكأنهم قالوا البنات له والبنون
 لنا فلذلك قال اللازم من قولهم السابق اي الملائكة بنات الله وقوله فهو من جملة المنكر اي لانه معطوف
 على اتخذ الداخل عليه أم التي بمعنى همزة الانكار اه شيخنا ويصح ان يكون حالا مع تقدير قد اه
 كرنخي أو بدونه على الخلاف المشهور والاتفات الى خطابهم لتأكيد الالزام وتشديد التوبيخ اه

ان (هم الاخير صون)

يذهبون فيه فيستريحون
عليهم السلام العتاب به (أم
آتيانهم كتابا من قبل
أى القرآن بعبادة غيب
الله) فهم من مستحقون
أى لم يسمع ذلك (بل قالوا
وجدنا آياتنا على أمة
وانا) ماشون (على
أثارهم مهتدون) بهم
وكانوا يهتدون بغير الله
(وكذلك ما أوردنا من
قوله في قسرية من نبي
القال متفرها) متفرها
ممثل قول قورمك (انا
وجدنا آياتنا على أمة
وانا) ماشون (على
أثارهم مهتدون)
في النار ما ترون حاله
(فاطام) هو يشبهه
(فراه) قرأى آيات الكافر
(في سرابهم) في واد
الناسد (قال الله) والله
(ان كنت) قد سمعت
واردت (تريدن) اني
من الذين واثقوا
أطاعت (ولو لانه يرضى)
منه في الايمان والله
عن الكفار (لما سمعت
المتبرين) من المؤمنين
مستل في النار ثم سمع
مناديا ينادي يا اهل الجنة
ذبح الموت فلا موت
فيقول لا موت (أنا
نعم يمينين) بعد ما ذبح
الموت (الاهوتنا الاولى)
بعد موتنا في الدنيا

وهي قولهم الملائكة انات والتي قبلها وهي قولهم الملائكة بنات الله اه شيخنا وفي الخطيب قال
المؤمنون هؤلاء الكفار كروا في هذا القول من ثلاثة اوجه اولها اثبات الولد ثانيا ان ذلك الولد بن
ثالثها الحكم على الملائكة بالانوثه اه وفي صنيعة تسمج (قوله ان هم الاخير صون) قاله هنا بلغة
يخبر صون وفي الجاهلية بلغة يظنون لان ما هنا متصل بقوله وجعلوا الملائكة آية أى قالوا الملائكة
بنات الله وان الله قد شاء مناعبادتنا يا هم وهذا كذب فناسبه يخبر صون وما هنا كمتصل بخلافهم
الصدق بالكذب فان قولهم موت وشيئا صدق وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم وما بها كذا الا الدهر
فناسبه قوله يظنون أى يشكون في ما يقولون اه كرى (قوله يذهبون فيه) أى في القول وفي المذبح
وخبر الكافر خرسا من باب تغل كذب فهو خاخص اه (قوله أم آتيانهم كتابا من قبل) هذا ما يدل
لقوله أشهدوا خلتهم والمعنى أحضر واخلة هم أم آتيانهم كتابا من قبل أى من قبل القرآن أى بما ادعوه
فهم به مستحقون يسمون بمساقبه اه قريبي فقد جعل أم متصلة بمادة لاهم من في قوله أشهدوا خلتهم
وهو بعيد من المعنى والسبب في الأولى الوجه الآخر الذي جرى عليه أكثر المفسرين من أنها متقطعة
بمعنى همزة الاستفهام الانكارى وعبادة اليه ضاوى ثم اضرب عنه أى من نفى ان يكون لهم متصلة على
الى انكار أن يكون لهم سند من جهة النقل فقال أم آتيانهم الخ اه وفيه إشارة الى أن أم متقطعة
لامتصلة بمادة القول أشهدوا خلتهم كاتيل بعده اه شهاب (قوله أى لم يسمع ذلك) أى آياتهم
كتابا بما ذكر وأشار بهذا الى أن أم بمعنى همزة الانكار اه شيخنا (قوله بل قالوا وجدنا
آياتنا على أمة) أى لم يأتوا بحجة عقلية ولا نقلية بل اعترفوا بان لا مستند لهم سوى آياتنا وهم الجاهل منهم
اه أبو السعود (قوله على أمة) أى مارية تقوم وتعتد اه أبو السعود وفي اليضاوي وهو الملائكة
التي يكون عليها الأسم أى القاصد ومنها الذين اه وفي السمين قوله على أمة العامة على ضم الهمزة
بمعنى الطريفة والذين وقراءهم وقتاده وخر من عبد العزيز بالكسر قال الجوهري هي الطريفة
المتسنة أمة في أمة بالضم وابن عباس بالفتح وهي المرقمة من الأسم والمراد بها التمسيد والجمال اه (قوله
ماشون) أشار بتقدير هذا الى أن البحار والبحر وخران وعليه فيكون مهتدون خبرا ثانيا اه شيخنا
وفي أبي السعود وقوله على أثارهم مهتدون خبران أو الزرف صلة المهتدون اه (قوله مهتدون)
قاله هنا بلغة مهتدون وقال فيما بعده مهتدون لان الأول وقع في محبتهم النبي صلى الله عليه وسلم
وإدعائهم ان آياتهم كانوا مهتدين وأنهم مهتدون كآياتهم فناسبه مهتدون والتمسك بالواقع حكاية
من قوم ادعوا الاقتداء بالآيات دون الاهتداء فناسبه مهتدون اه كرى (قوله وكذلك) أى
والامر كاذ كمن يخبرهم من الحقبة وهم بالتقليد وقوله ما أوردنا الخ استئناف مبين لثلاث دال
على ان التقليد في ما يثبتهم ضلال قديم ليس لاسلافهم أى بنام مستند غيره اه أبو السعود وعبارته كرى
قوله وكذلك ما أوردنا الخ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنه على ان التقليد في نهو ذلك ضلال
قديم وأن من تقدمهم أى ضالم يكن لهم مستند منظور اليه وتخصيص المترفين للاشهاد بأن التمسك هو
الذي أوجب الباطل وصرحهم من النظر الى التقليد اه (قوله الا قال متفرها) بهم متفرها اسم
منقول وتفسير الشارح له باسم القائل نفسه بالاذم في التام وسرتف كرى ثم وانرفه النسبة
أطاعه أو زعمته كرفته ترفا ولا أن أهم بل البغي والمترف ككرام المتروك يصنع ما يشاء فلا يمنع والمتهم
لا يمنع من تنعمه اه (قوله مثل قول قومك) مفعول مطلق أى نعت لا مصدر محذوف من المفعول
المطلق أى قول مثل قول قومك وقوله انا وجدنا الخ مفعول القول فهو مشمول به اه شيخنا وهذا
الضرب من الشارح ليس بالازم فالأولى كما جرى عليه غيره جعل قوله انا وجدنا آياتنا الخ مفعول

(وجعلها) اي كلمة

ووضعت المضارع للدلالة على الاستمرار اه ابو السجود (قوله وجعلها) الضمير المستتر يعود على ابراهيم
 وقوله لعالمهم يرجعون من كلام الله تعالى للامر الذي قد ذكره الشارح بقوله واذ كراى اذ كراى كراى
 ما ذكر لعالمهم يرجعون هذا هو المناسب لصنيع الشارح وغيره من الشراح جزى على اسلوب آخر فافهم
 الفرق بينهما اه شئنا وفي الخطيب والى السجود وجعلها كلمة باقية في عقبه اي حيث وصاهم بها
 كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه ويصوب الآية وقوله لعالمهم يرجعون علة الجعل اي
 جعلها باقية فيهم رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم وقوله بل متعت الخ اضرب عن محذوف
 ينساق اليه الكلام كأنه قيل وجعلها كلمة باقية في عقبه بأن وصاهم بها رجاء ان يرجع اليها من اشرك
 منهم فلم يحصل ما ترجاه بل متعت هؤلاء اي عتبت ابراهيم وآباءهم اي مددت لهم في الاجال مع اسباح
 النعم وسلامة الابدان من البلاء والنعم فبطروا وتمادوا على الباطل حتى جاءهم الحق الخ اه (قوله
 هؤلاء المشركين) عباد الباطل ضاوى هؤلاء المعاصرين للرسول عليه الصلاة والسلام من قرين
 وآباءهم بالمدينة النعمر والنعمرة فاعتزوا بذلك وانهم كروا في الشهوات انتهت وقوله فاعتزوا الخ يعني
 ان التمتع كناية عما ذكرناه اظهر في الاضرب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اي لم يرجعوا فلم
 أحاجلهم بالعقوبة بل اهلكتهم نعمما انفسير الكلمة الباقية لا جعل ان يشكروا ومنعهم ما يوسوسوه
 فلم يفعلوا بل زاد مغنايتهم لا غترادهم او التقدير ما كتبت في هدايتهم لجعل الكلمة باقية بل
 متعتهم وارسلت اليهم رسولا اه شهاب (قوله حتى جاءهم الحق) في هذه الآية خفاء بينه
 في الكشف ويشير ويظهر ان ما ذكرنا من غاية التمتع اذ لا مناسبة بينهم مع ان مخالفة ما بعدهما
 قبله اخبر مرعى فيها والجواب ان المراد بالتمتع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكأنه قال
 اشتغوا به حتى جاءهم الحق ومعناه في نفس الامر لا نه سايهم وهو يزجرهم لئلا يطغيهم
 عكس وافق وكذا وما تفرق الذين اتوا الكتاب الامن به ما يطغىهم البينة اه شهاب (قوله
 وقالوا لنزل الخ) اي لانهم قالوا من سبب الرسالة شريف لا يليق بالرجل شريف وصديق ذلك
 الا انهم ضموا اليه مقدمة فاستدوهي ان الرجل الشريف عندهم هو الذي يكون كثير المال والجاه
 وشهد ليس كذلك فلا يليق به رسالة الله فاعيا يليق هذا المنصب برجل هظيم الجاه كثير المال يعنون
 الوليد بن المغيرة بكثرة مروءة من مسعود بالائف قال قتادة اه خطيب (قوله من آية منهم) اي من
 آية واحدة منهم وهبارة اليضاوى من احدى التريتين (قوله اهلهم يقتسمون الخ) ان كان فيه
 تجهيل لاهل البيت فليجيب من تحكمهم وقوله نحن قسمنا الخ اي ولم نقوض امرها اليهم علمنا منا به من هم من
 تدبيرها بالسكينة اه ابو السجود (قوله رجعت ربك) وقوله ورجعت ربك ترسم هذه الساعة بمرورة
 اتبسا على رسم المحضف الامام كانه عليه ابن الجوزي ونصه مع شرحه لشعخ الاسلام ورجعت ربك في
 موضع الزحف بالاله لا بالاله اذ بره اي كتبه عثمان رضي الله عنه وذرايا بالاله ورجعت الله في الاعراف
 في قوله ان رجعت الله قريب من المحسنين وفي سورة الروم في قوله فانظر الى اثر رجعت الله وفي سورة
 هود في قوله رجعت الله وبركاته عليه اهل البيت ورجعت ربك في كهيعص ورجعت الله في البقرة في قوله
 او انزل من رجعت الله وما عدا هذه السبعة يرسم بالساعة ابو عمرو بن كثير والكافي يقولون باناسه
 كسائر الهات آت الداخلة على الاسماء كقوله فاقموا لى انب قريش والباقون يتقون بالثناء تنليها
 بجانب الرسم وهي لغة طي اه (قوله نحن قسمنا بينهم مدينتهم في الحيرة الدنيا) اي نحن اوقفنا
 هذا التفاوت بين العباد في علمنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا اسكوا وهذا اعملا كاهذا قويا وهذا ضعيفا
 ثم ان اسعدا من الحق لم يقدر على تغيير حكمنا في احوال الدنيا مع قننا وذلها فكيف يقدر على

التوحيد المفهومة من
 قوله اني ذاهب الى ربى
 سيدى (كلمة باقية في
 عقبه) ذريته فلا يزال
 فيهم من يوحى الله (لعالمهم)
 اي اهل مكة (يرجعون)
 معاهم عليه الى دين
 ابراهيم ابيهم (بل متعت
 هؤلاء) المشركين
 (وآباءهم) ولم أحاجلهم
 بالعتوبة (حتى جاءهم
 الحق) القرآن (ورسل
 مبين) لتظهر لهم الاحكام
 الشرعية وهو وجهه لاجل
 الله عليه وسلم (ولما
 جاءهم الحق) القرآن
 (قالوا هذا سحر وانما
 كافرون وقالوا لولا
 نزل هذا القرآن على
 رجل من التريتين) من
 آية منهم (عنليم) اي
 اوليد بن المغيرة بكثرة
 مروءة من مسعود بالائف
 بالطائف (اهلهم يقتسمون
 رجعت ربك) النبوة
 (نحن قسمنا بينهم مدينتهم
 في الحيرة الدنيا)
 ونقسمهم فائرا (ورفعنا
 بعضهم) بالغنى (ورفعنا
 بعض درجات)

الله تعالى فليجيبهم
 المحمودون بالعالم والعبادة
 (اذلك) الذي ذكرت لاهل
 الجنة من الطامم والشراب
 (خير نولا) دليها ما وشراها

فكان الاصول ان يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل في الاسلام فقام يدخل في جماعة
 الدليل والطالب رضوان الله تعالى عليه في هذا السبب قال الزمخشري فان قلت لم يوسع
 على الكافر بين الفتنة التي كان يؤدي اليها التوسعة عليهم من اطباق الناس على الكفر لمجهوم الدنيا
 وتمالكهم عليهم اهلها وسع على المسلمين ليطلق الناس على الاسلام قلت التوسعة عليهم مفسدة أيضا
 لما تؤدي اليه من الدخول في الاسلام لاجل الدنيا والدخول في الدين لاجل الدنيا من دين المنافقين
 فكانت الحكمة فيما دبر حيث جعل في القرية بين اغنياء وفقرى وغالب الفقير على الغني اه (قوله
 ايضا ولولا ان يكون الناس الخ) استئناف مبين لمقتضى متاع الدنيا ودعاء قدرها عند الله اه
 ابو السعد (قوله بدل من لمن) اي بدل اشتغال واللام للاختصاص اه سمين (قوله وبضعها
 جمع) قال ابو علي ستمائة ستمائة كرهن جمع رهن اه كرخي (قوله معارج) جمع معرج
 بفتح الميم وكسر هاوسميت المصاعيد من الدرج معارج لان المشي عليها مثل مشي الاعرج اه خيليب
 وهو معطوف على ستمائة المقيد بكونه من فضة والتقدير في المعطوف عليه قيد في المعطوف فلذلك قدره
 الشارح بقوله من فضة وكذا يقال في بقية المعاطيف اه شيخنا وفي السمين قرأ العامة معارج جمع
 معرج وهو السلم والحق معارج جمع معراج وهي النسبة بعض قم وهذا كما فتح جمع مفتوح ومفتوح جمع
 مفتاح اه (قوله وليوتهم) تكرير لفتنا البيوت لزيادة التقرير اه ابو السعد (قوله وسر دا)
 معقول للتدريج معطوف على قوله جعلنا لمن يكفر بالرجح عطف على كذا قدره الشارح ولر معطوف على
 ابو ابالا فضاء العطف ان السر للبيوت مع انها لا تضاف للمسا ولا تقتصر بها وقول وزخرفا معطوف على
 سر دا المعقول للتدريج واي جعلنا لهم زخرفا ليعلموه في السقف والمعارج والابواب والسر دا يكون لبعض
 كل منها من فضة وبعضه من ذهب لانه ابلغ في الزينة هذا ما سلكه الشارح في التقرير اه شيخنا
 وفي السمين قوله وزخرفا يجوز ان يكون منصوبا بجعل اي وجعلنا لهم زخرفا وجوز الزمخشري ان يتعصب
 معطوفا على عمل من فضة كما قال ستمائة من فضة وذهب اي بعضها كذا وفي الكرخي
 قوله وجعلنا لهم سر دا من فضة اشار الى ان سر دا معطوف على ما تقدم مع قيده وتبع في ذلك قول
 الكشف جعلنا للكفار سر دا ومضاعفوا ابو ابالا وسر دا كلها من فضة فهو كما ترى ظاهر في انه يرى اشتراك
 المعطوفات في وصف ما عطفت عليه وقوله وزخرفا قضية تقريره ان نصبه بجعل اي وجعلنا لهم زخرفا
 وقد جرى على ذلك في الكشف لانه قال وجعلنا لهم زخرفا اي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والزينة
 ثم قال ويجوز ان يكون الاصل ستمائة من فضة وزخرف يعني بهما من فضة وبعضها من ذهب فنصيب
 عطا على محمل من فضة اه وفي القرطبي وزخرفا والزخرف هنا الذهب وعن ابن عباس وغيره
 نظيره او يكون للبيت من زخرف وقد تقدم وقال ابن زيد وهو ما يتخذ الناس في منازلهم من الامة
 والاثاث وقال الحسن النقاش واصله الزينة قال زخرفت الدار اي زينتها وزخرف فلان اي تزين
 وانتصب زخرفا على معنى وجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وقيل بنزع الخافض والمعنى جعلنا لهم ستمائة و ابو ابالا
 وسر دا من فضة ومن ذهب فلما حذف من قال وزخرفا فنصيب اه (قوله المعنى لولا لا خوف الكفر
 الخ) اي معنى قوله ولولا ان يكون الناس الخ (قوله مخففة من المثيلة) اي وهي ههنا ههنا لوجود
 اللام في خبرها اه شيخنا (قوله والاخرة عند ربك للتبين) اي وبهذا يتبين ان العظيم هو العظيم
 في الاخرة لا في الدنيا اه ابو السعد وفي القرطبي والاخرة عند ربك للتبين يريد الجنة لمن اتقى
 وخاف وقال كتب اني لا جسد في بعض كتب الله المنزلة لولا ان يحزن عبيدي المؤمنين لسكالت راس
 عبيدي الكافر بالا كليل ولا يتصدع ولا ينفص منه عرف بوجع وفي صحيح الترمذي عن ابي

(ولولا ان يكون الناس)
 امة واحدة) على
 الكفر (جعلنا لمن يكفر
 بالرجح ليوتهن) بدل من
 لمن (ستمائة) بفتح السين
 وسكون القاف وبضعها
 جمع (من فضة ومعارج)
 كالدرج من فضة (عليهم)
 ينهرون) يعلمون الى
 السطح (وليوتهم ابو ابالا)
 من فضة (و) جعلنا لهم
 (سر دا) من فضة جمع
 سرير (عليهم) يكون
 وزخرفا) ذهب المعنى لولا
 خوف الكفر على المؤمنين
 من اهلها الكافر ما ذكر
 لا عطف ما ذكره لانه لا
 الذي اذ عندنا وعدم
 في الاخرة في النعيم (وان)
 مخففة من المثيلة (كل
 ذلك لما) بالتحريك فسا
 زائدة وبالثنية يدعي
 الا فانافية (متاع الحيوة
 الدنيا) يتبع به فيساق
 نزول (والاخرة) الجنة
 (عند ربك للتبين)
 من قبلهم) قبل قولنا
 باجمد (اكثر الاولين) من
 الامم الماضية (ولقد اوسلنا
 فيهم) اليهم (من الذين)
 وسلا مشوفين لهم فلم
 يؤمنوا بهم فاهلكناهم
 (فانظر) يا محمد كيف
 كان عاقبة (جزاء) الذين
 لمن اذرتهم الرسل فلم
 يؤمنوا كيف اهلكناهم
 ثم استأنف الامم

ومن يعش (يعرض) عن ذكر الرحمن أي القرآن
 تقيض (نسيب) له شيطاناً
 فهو له قرين (لا يفارقه)
 (واتهم) أي الشياطين
 (ليصدونهم) أي العاشقين
 (عن السبيل) أي طريق الهدى (ويحسبون أنهم
 مهتدون) في الجمع
 عليه معنى من (حتى إذا
 بانأنا) العاشق يصر فيه
 يوم القيامة (قال) له (يا)
 لأتبيه (ليتبيني ويبيّنك
 بعد المشرقين) أي مثل
 بعد ما بين المشرق والمغرب
 (فبئس القرين) انتسب
 المخلصين) المذمومين
 من الكفرة والشركاء وقال
 المخلصين بالعبادة
 والتوحيد أن قرأت تخفف
 اللام فاتهم لم يكذبوهم ولم
 يهملهم (واقعدنا نوحاً)
 دعانا نوح على قومه رب
 لا تدعني الأرض من
 الكافرين دياراً إلى آخر
 الآية (فلنعم الجحيمون)
 بهلاك قومه (وخصمناه
 وأهملناه) ومن آمن به
 (من الكرب العظيم)
 يعني الشرق (وجعلنا
 ذريته هم الباقين) إلى
 يوم القيامة وكان له ثلاثة
 بنين سام وحم وياث
 فأما سام فهو أبو العرب
 ومن في زائرهم وأما حم
 فهو أبو الحبش والبربر
 المندة أما يث فهو

هر مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا جبل المؤمن وجنة الكافر ومن سهل من سجد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً
 منها شربة ماء اه وفي القاموس بعض العساق من باب ضرب بعضهم أيضاً فسر (لو) وفي الخبرين
 قال الباقي ولا يبعد أن يكون ما سواها إليه التسوية والجواب عن زخرفة الآية وتأكيد السجود
 وغيرهما من مبادئ الفتنة بأن يكون الناس أمة واحدة في الكفر قرب الساعة حتى لا تقوم الساعة
 على من يقول الله أو في زمن الدجال لأن من يبقى إذ ذاك على الحق في غاية التلويح شدة الاستعداد له في
 جانب الكثرة لأن كلام الملوكة لا يتجاوز عن حقيقة وأن خرج مخرج الشرع لا يكتف بملاك الملوكة بهواه
 اه (قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن) هذه الآية تسلية لرواد أول السورة الأخيرة بعشكم الذكر
 صفة أي لا تضر به صلتكم بل نواصل لكم فمن يعش عن ذلك الذكر بالأعراض عنه إلى تأويل المضافين
 وأباطيلهم تقيض له شيطاناً أي تبيد له شيطاناً بزيادة على كفره فهو قرين في الدنيا يساعده من الحلال
 ويمنعه عن الحرام ويمنعه عن الطاعة ويأمر بالمعصية وهو معنى قول ابن عباس وقيل في الآخرة إذا
 قام من قبره قال سعيد الجري في الخبر إذا نام من قبره شفع شيطان لا يزال معه حتى يدخل الساروان
 المؤمن لا شفع لك حتى يقضي الدين خاتمة ذكره المأزور وبأن الكثير هو الصحيح فهو قرين في الدنيا
 والآخرة اه قرطبي (قوله يعرض) أي يعرض ويقترب من الشيطان في الدنيا والآخرة وكذا ما
 يذم ويعصى ما ذكره يقال معني يعرضي عرضي إذا سلب عيشه الداء الذي ينجح إصابته بالسلامة
 اه شيخنا وفي القاموس المعنى يتصور وهو البصر في الليل والنهار والمعنى يعرضي عرضي ودعا اه
 وفي القاموس وعشاً عنه أعرض من بابه عداوة متصلة وله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن لا يضره منعه
 في الآية بنفسه البصر اه وفي القرطبي وقال أبو الهيثم والمأزور يعرض ويأمر إلى كذا أي تعصده
 وعشوت عن كذا أي أعرضت عنه ففرق بين إلى وعن مثل ما مثب اليه ومات عنه اه (قوله فهو)
 أي الشيطان وفي هذا الضمير مراعاة لثمة الشيطان وقوله واتهم الجحيمون في الضمير من مراعاة لثمة
 أي جحسه اه شيخنا (قوله ويحسبون) أي العاشقون راجعاً إلى ما في الآية من أنهم على هدًى اه
 شيخنا (قوله في الجمع) أي في مواضع ثلاثة الأولى المساعف قوله لا يضرهم من شغلهم اه وفي قوله
 ويحسبون والثالث المساعف قوله أنهم وتوارد على معنى من أي يصدقون معنى الآية واضحة
 أيضاً الأولى المستتر في يعش والثاني الثالث الجهر واد باللام في تقيض أي يصدقون معنى الآية واضحة
 في موضعين المستتر في جاء والمستتر في قال ثم مراعاة لثمة ما في الآية من أن يصدقون معنى الآية واضحة
 أنكم والحاصل أنه دعي افتناها لافي ثلاثة مواضع ثم مراعاة لثمة ما في الآية من أن يصدقون معنى الآية واضحة
 في ثلاثة اه شيخنا وصيغة المضارع في الفعل الأربع للتعديل الاستمرار والتجديد في قوله حتى
 إذا جاءنا فان حتى وإن كانت ابتدائية داخلة على الجملة الشرطية لكنها تفسر في قوله إن تكون غاية لأم
 تمتد كما مر إذا اه أبو السعود (قوله العاشق) أشار إلى أن ناعل جانا العاشق المأذون من يعش
 المتقدم وهو قوله هو ذوق كما تدره وهذا على قراءة أي تدره جرح والذكر في موضعين بالاسناد الأول إلى
 ضمير مفرد يعود على لفظ من هو العاشق والباقيون جانا ناعل في موضع التفسير على العاشق وقوله
 جعلنا في سلة واحدة اه كرمي (قوله بقرينه) أي مع قرينه (قوله إن أي العاشق بالقرين)
 وبينك أي باليت كان في الدنيا بيني وبينك الخ (قوله بعد المشرقين) اسم ليل مؤخر وفيه تغليب
 الكافرين والعمرين اه شيخنا (قوله الجحيم) بعد ما بين المشرق والمغرب (أي في الجحيم) أي في الجحيم
 ابتدئنا منهم من التباعد ومن ثم قربك فبئس القرين من قرين من صلاته صاحب النفس كاه

قال تعالى (وان ينظروا)

اي العاشين تدينكم ونفسكم
 (اليوم اذ ظلمتم) اي تبين
 انكم ظالمون بالاشراك في
 الدنيا (انكم) مع قرنائكم
 (في العذاب مشتركون)
 هذه بتقدير الامام المصطفى
 النفع واذ يدل من اليوم
 (اذا انت تسبح الصبح او
 تهدي العشي) ومن كان
 في ضلال مبين بين اي
 فهم لا يؤمنون (فاما)
 فيه اذ ظلم ان الشريعة
 في ما الزائدة (انهم ينظرون)
 بان تدينكم قبل تعذيبهم
 (فاما فهم منتقمون) في
 الآخرة (او ينظرون)
 حياتكم (الذي وعدناهم)
 به من العذاب (فاما علمهم)
 على عذابهم (منتقمون)
 قادرون (فاستمسك)
 بالذي اوحى اليك اي
 القرآن (انك على صراط)
 طريق مستقيم وان
 لا تكبر الشرف لك
 ولقومك (لنرأيه بالقرآن)
 (وسوف تستلزون) عن
 القيام بحقه (واسئل)
 اوسائر الناس (وتركنا)
 عليه) على نوح شاعنا
 (في الاخرى) في الباقيين
 بعد (سلام على نوح)
 وسلامه وسلامه على
 نوح (في العالمين) من بين
 المسلمين في زمانه (انا)
 كذلك) هكذا (تسبحون)
 الله تبارك وتعالى

قال ليتني لم كن صهيبتك ولا عرف قبلك ولا كانت بيني وبينك توصلة ولا تقارب حتى كفا في التباعد كان
 احسن في المشرق والمغرب لا يتقربان ولا يتقاربان اه كرمي (قوله قال تعالى) اي يقول
 لان هذا القول سيئال لهم في الآخرة وقوله اي العاشين تفسير للكاف وقوله تدينكم ونفسكم تفسير لافاعل
 المستتر فهو صايد على معاوم من السياق دل عليه قوله يا ليت بيني وبينك الخ اه شيخنا وعبارة العبد
 قوله وان ينظروا في اليوم الخ في فاعله قولان أحدهما انه ملفوظ به وهو انكم وما في حيزها والتقدير وان
 ينظروا كرمي في العذاب بالآسي كانه في الاشتراك في مصائب الدنيا فيقاسمها المصاب بعثله والثاني
 انه مصغر فقد رده بعضهم ضمير المتكسر المدلول عليه بقوله يا ليت بيني وبينك اي ان ينظروا تدينكم البعد
 وبعضهم ان ينظروا كرمي كرمي وبعدهم فاعله ويحذف وعبارته من عبر بان الفاعل محذوف مقصوده
 الاضمار المذكور لا المحذف اذا الفاعل لا يحذف الا في مواضع ليس هذا منها وعلى هذا الوجه يكون
 قوله انكم تعلم الا لا ينظروا الخ في محله الخلاف هو نصب أم جر ويؤيد اضمار
 الفاعل قراءة انكم بالسكر فانه استهاف مقيد للتعليل اه (قوله اي تبين لكم) اي الا ان اي في
 الآخرة واذ يدل من اليوم الخ في الكلام بتقدير ايندفع به ما قيل كيف قال اليوم ثم قال اذ ظلمتم والظلم
 قد وقع في الدنيا او اليوم عبارة عن يوم القيامة واذ يدل من اليوم كما سيذكر هو الماضي لا يدل من الماضي
 وما شمل الجواب ان المراد اذ تبين لكم ظلمكم والتبيين والظهور والوضوح وانه يوم القيامة لا في الدنيا
 اه شيخنا (قوله واذ يدل من اليوم) اي يدل كل ان قلت اذ الماضي واليوم للمحال فكيف يدل منه فلا يجوز
 المدلول ما دامت افعلى موضوعها من الماضي فان جعلت لمدلول الزمان جازا لكانه لم يجر فيها ان تكون
 لما في الزمان بل هي موضوعه لزمان خاص بالماضي ويجاب بان الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء
 في حكم الله وهما فتمتكون اذ يدل من اليوم حتى كأنها مستقبلة وكان اليوم ماض وتقدم جواب هذا
 في تقرير الشارح وفي الآية اشكال من وجه آخر وهو ان اليوم ظرف حالي واذ ظلم ماض وينبغي
 مستقبل لا يفتقرانه بان التي في المستقبل والظاهر انه شامل في الظرفين وكيف يعمل الحادث المستقبل
 الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر وماض واجب عن اعماله في الظرف الحالي بأنه اساقرب منه من حيث
 ان الحال قر يس من الاستقبال جازمه فيه والا فلا مستقبل يستحيل وقوعه في الحال عقلا اه سمين
 وكرمي (قوله افا انت تسبح الصبح) اساو صفهم في الآية المقدمة بالعشرو وصفهم هنا بالصبح والعشي
 بقوله افا انت اي وحده من غير اذ تسمع الصبح وقد اجمعناهم بان صبحنا في مسامع افهامهم
 رصاص الشقاء أو تهدي العشي الذين اجمعناهم ما غشينا به ابصار بصائرهم روي انه صلى الله عليه
 وسلم كان يجتهد في دعائهم وهم لا يزدادون الا انهم يسمعون على الكفر فزلت هذه الآية اه خطيب (قوله)
 ومن كان الخ) معطوف على العمى والعطف للتعارف والنوا في الاطلاق صدقوا به وقوله اي فهم
 لا يؤمنون اشارة الى ان الاستهزام انكارى اي انت لا تسمعهم اي لا يتقنون بسماعك اه شيخنا
 وفي البيضاوي هذا انكار تعجب من ان يكون هو الذي يتقدم على هدايتهم بعد تفرغهم على الكفر
 واستغراقهم في الضلال بحيث صار دعائهم عي ومقرونا بالصبح اه (قوله بان تدينكم قبل تعذيبهم)
 عبارة في السجود فاما انهم ينظرون اي فان قبضتلك قبل ان تصبرك عذابهم وقشفي بذلك صدرك
 وصدور المؤمنين فاما فهم منتقمون لا محالة في الدنيا والآخرة اه (قوله فاما علمهم منتقمون) اي
 فلا يعرفون عاقب لان علمهم منتقمون اه شيخنا (قوله فاستمسك بالذي اوحى اليك) اي سواء عكنا لك
 الموعود به او اخرناه الى يوم القيامة اه ابو السعد اى دم على العسل أو انه امر لامة اه شهاب
 (قوله انك على صراط مستقيم) تعليل للاستمسك أو لا لاربه اه ابو السعد (قوله ولقومك) اي

قريش فقال تعالى واقدارنا موسى الخ اه خطيب (قوله يا تانا) الباء للابستة وقوله فقال اي
قال موسى الى رسول الخ (قوله فلما جاءهم يا تانا الخ) مرتب على مقتضى فطريته وامنه الايات الدالة
على صدقه كما يدل عليه ما في سورة الاحراف من قوله تعالى قال ان كنت جئت بآية فأت بها الخ اه
شكنا (قوله اذا هم منها يضحكون) اي فاجروا الجحى بها بالضحك بخبرة من غير توقف ولا تأمل قيل
لما اتى عصاه وصارت ثعبانا واخذها فصارت عصا كما كانت فعدوا او لماعرض عليهم اليد اليسرى ثم
عادت كما كانت فضحكوا اه حذلي موفى السجين اذا هم منها يضحكون اي فاجروا وقت ضحكهم منها
اي استمزوا بها اول ما رآوها ولم يتأملوا فيم اوقى ما ذكر اشارته الى ان اذا هم منها يضحكون فتنصب على
المنعولية لغة فاجروا كقوله القاضي تميم صاحب الكشاف فلا يرد كيف يوازن في باب اسباب الالف الثانية
قال في الكشاف فان قلت كيف جاز ان تحذف الالف الثانية قلت لان فعل الفاجرة معهما متدرج
عالم النصب في معانيها كانه قيل فلما جاءهم يا تانا فاجروا وقت ضحكهم اه قال الشيخ ولا نسلم
نحو ما ذهب الى ما ذهب اليه من ان اذا الفاجرة تنسكون من ضرورة بقوله متدرج فاجروا بل
المذاهيب فيم سائلاته اما نحن فلا نحتاج الى عامل او ظرف مكان او ظرف زمان فان ذكر بعد الاسم
الراقع بعد ما نصب كانت منصوبة على الظرف والعامل في هذا ذلك الخبر فهو جئت فاذا زيد قائم
تقديره جئت في المكان الذي خرجت فيه زيد قائم او في الوقت الذي خرجت فيه زيد قائم وان
لم يذكر بعد الاسم خبر او ذكر اسم منصوب على الحال فان كان الاسم جنة وقتلها ظرفه كان
الامر واضحا فخرجت فاذا الاسد اي في الحفرة الاسد او فاذا الاسد راينا وان قلنا انهم سارمان كان
على حذف مضاف الا لا يخبر بالزمان عن الجملة فهو جئت فاذا الاسد اي في الزمان عند زوال الاسد وان
كان الاسم حذوا جاز ان تكون مكانا او زمانا ولا حاجة الى تقدير مضاف فهو جئت فاذا القتال ان
ثبتت قدرت في الحفرة القتال او في الزمان القتال وفيه تخيير وزيادة كثيرة في الامثلة رأيت تركها اختلا
اه سمع (قوله الهي اكبر من اختها) الالف صفة لآية فهي في محل بها النظر للفظ آية وفي محل نصب
بالنظر لفضل آية اه سمع (قوله ايضا الهي اكبر من اختها) اي الاولى بالغة اقصى درجات
الاعجاز بحيث يحسب الناس انهم اكبر من كل ما يناس اليها من الايات فهي اكبر من اختها في
زعم الناظر ورأيه والمراد وصف الكل بالكبر كقولك رأيت رجلا بضمهم افضل من بعض أو الاولى
مختصة بنوع من الاعجاز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار واخذناهم بالاذاب كالسجين والظوفان
والبحر اد اه ايضا وي (قوله لعلهم يربعون) اي لكي يربحوا انهم هم عليه من الكفر اه
ابو السعود (قوله اي العالم الكامل الخ) اي او نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكهم وفرد
سماقتهم والظاهر ان النداء كان باسمه العلم كافي الاعراف في قوله قالوا يا موسى ادع لنا ربنا معاهد
عندك لئلا نكذبك الله سبحانه هنا كلامهم لا بعبارتهم بل على وفق ما اضمروا قلوبهم من اعتقادهم
انه ساحر لا قضاة تمام التسمية ذلك فان قرئوا ايضا معوه ساءوا وهو اما في به حذرا كما مر اه كرمي
وفي الترمذي وقالوا يا ايها الساحر انا نينا العذاب قالوا يا ايها الساحر نادوه بما كانوا يشادونه به من قبيل
ذلك على حسب عاداتهم وقيل كانوا يسمون العلماء بكثرة فسادوه بذلك على سبيل التعظيم قال ابو
عباس يا ايها الساحر يا ايها العالم وكان الساحر فيهم عظيم اوقروا ولم يكن الساحر حقة قدم وقيل يا ايها
الذي غلبنا بسحره يقال سحرته فحجرت به أي غلبته كقول العرب خاصيته فحجرت به أي غلبته به بالحكمة
وفادته ففصلته ونحوها ويحتمل ان يكون اردوا به الساحر على الحقيقة على معنى الاستعظام فلم
يلهم على ذلك رجاء ان يؤمنوا اه (قوله يا معاهد عندك) جعلها الشارح موصولة حيث يتبعها قوله

يا تانا الى قريش
ومثله اي القبط (فتال
اني رسول رب العالمين
فلما جاءهم يا تانا)
الذات على رسالته (اذا هم
منها يضحكون ويمنون)
من آية من آيات العذاب
كالظوفان وهو ماء دخل
بينهم ووصل الى حلق
البحرين وسببها أيام
والبحر اد الهي اكبر من
اختها) ترفتها التي تباها
(واخذناهم بالاذاب
لعلهم يربعون) من
الكفر (وقالوا) موسى لا
دوا العذاب (يا ايها
الساحر) اي العالم الكامل
لان الساحر عندهم يعلم
عظيم (ادع لنا ربنا
معاهد عندك) من كشف
العذاب عنان آتنا
اذا عذبتم فسيبهم (فانظر
نظرة في التفسير)
البحر وميثقال فاشكر
فكره في نفسه (فتال اني
سقيم) عريض من مشاؤون
لكي يتركوه (فتسولوا
عنه مدبرين) فاعرضوا
عنه فاشركوا في حبيدهم
وتركوه (فراخ) فاقبل
ابراهيم (الي اناهم فتال)
لهم (الاتا تكون) كما
يلكم من النمل فلم يبيحوه
وقال لهم (مالكم لا تتقون)
لا تقربون (فراخ عليهم)
فاقبل عليهم (هريا
بالعذاب)

انما هم مذنون) أي مؤمنون

(فلما كشفنا) بدعاهم وهي
(مهم) العذاب اذ هم
يشككون) ينقضون
ههههم ويهرون على
كفرهم (ونادي فرعون)
افتخارا (في قسوته قال
يا قوم ايسر لي ملكهم
وهذه الانهار) أي من
النيل (تجري من تحتي)
أي تحت قصوري (افلا
تبهرون) عظمتي (أم)
تبهرون وحيث (أنا
خير من هذا) أي موسى
(الذي دعوه) متيق
حتير (ولا تكاديين)
يناهر كلامه لانهم باجرة
أتى تناولوا في قسوته
(فأولاه) (ألقى عليه)
أن كان صادقا (أسورة
من ذهب) بهج أسورة
كافس بهج مسوار
كعادتهم فيمن يسودونه
أن يلبسوه أسورة ذهب
ويطرقوه طوق ذهب
(أوجاء منه الملائكة
ماترين) متباينين
يشهدون بهج صدقه
(فأستغف) استغفر فرعون
(ثومه فاطعوه) فيها
يرياهن تكذب بهج وهي
(انهم كانوا قوما فاسقين
فأما المذنبون) أنفجونا
(انما هم مذنون)
بينه (فأستأمر اليه) من
عبيدهم (يزفون) يسرعون

من كشف العذاب الخ وجعلها اليه أي مصدريه حيث قال عاهدتكم أي بعهدهم عند ذلك
بالنبوة أو من أن يصيب دونه أو أن يكشف العذاب عن أهدي أو عاهدتكم أي بعهدهم عند ذلك
الايان والطاعة انما هم مذنون أي بشرط أن تدعوا لشفاء عن العذاب اه (قوله انما هم مذنون)
مرتب على مقدري أن كشفت هذا العذاب فاما مؤمنون يدل عليه ما في سورة الاعراف من قوله لن
كشفت هذا الرجز لثوبن لك اه شيننا (قوله اذ هم يشككون) أي فاجروا كشف العذاب
بجديد النكت أي نقض العهد اه خطيب وكانوا ينقضون في كل مرة من مرات العذاب المذ كودة
في قوله تعالى فادعنا لعلهم يذوقوا الخ فكأنوا في كل واحدة متوهمون فاذا انكشف عنهم تفتوا
العهد نامل (قوله ونادي فرعون) أي بنفسه أو عباديه اه كرنى (قوله وهذه الانهار) هذه
مبتدأ الانهار يدل من وجعل تجري خيره وجعل الميت راوا كجبرني جعل نصب على الجاهل من الساقط لي
ويجئ على ان الواو حرف عطف وههههم معطوف على ههههم وهو جملته تجري بال من اسم الإشارة اه
سجين (قوله أفلا تبصرون) مقوله ههههم قد عرف قدره بقوله ههههم وقد ردت الخليل بقوله الذي ذكرته
فتعلمون ببعثنا قواؤكم ان لا ينبغي لاحد ان ينزعني اه شيننا وقوله أم تبصرون في إشارة إلى
ان ام متفاديه التي يلبسها بالأسرة المهيمن وان المعادل ههههم كما قد ردت ههههم هذا الوجه معترض
اذا المعادل لا ينفذ بدهام الان كان بههههم لا تشعوا تقول أم لا أي أم لا تقول أم لا حسنة بدهون لا
كما هنا لا يجوز والشارح تبع الزمخشري حيث قال أم ههههم متعدي لان المسمى أفلا تبصرون أم تبصرون
الا انه وضع قوله انا خير موضع تبصرون لانهم كانوا يقولوا أنت خير كانوا عبيدهم فادعنا من اقامه
السبب مقام السبب اه وانعزضه أبو حيان بما تقدم ويحيى بان ما قاله أبو حيان لا كثر لا كثر
فأنت أي أنه يجوز حذف المعادل وان لم تكن لام موجودة بدهام هذا يجوز بهههم ان تكون أم ههههم قطعة
فتقدير بيل التي لا تقال ووجهه ان الكار أم بيل فقط وجوز ان تكون ههههم ههههم ههههم ههههم
قال أبو البقاء أم ههههم قطعة في اللزوم مع شبهة بدها ههههم في المعنى متعدي معادلة اذ المسمى انا خير منه
أم لا وهذا الوجه معترض بدهام ههههم لان الانتفاع يقتضي اضرابا بالياء الياء انتفاعيا
والانفعال يقتضي خلافة اه من السجين (قوله وحيث) أي حين البصر ثم تفتي وأشار هذا إلى
ان بهههم انما يبره من الخوف بدونه تبصرون فأقيمت مقامه اه شيننا (قوله حثير) أي لانه
يتأمل أسورة بنفسه ايسر له ملك ولا يتغير من بهههم او لا ينفذ بهههم اه خطيب (قوله ولا
تكاديين) ههههم ههههم ههههم على السبب أو بهههم أو بال اه سجين (قوله لا تقه) أي
جسسته التي كانت في أسانه وفي لغة الافغان ان تدير لرمي نازل ما أو السجين فاه وقد غن
باب باري فهو الشخ اه (قوله فإلا التي عليه) أي من عذره الذي يدعي ان الملائكة لم تبتدئ اه
خطيب (قوله يسودونه) أي يحملونه بدهام ههههم اه شيننا (قوله يشهدون صدقه)
أي كما فعل نين اذا أسلموا ولا في أمر تاج إلى ذاب بهج اه خطيب (قوله استغفر فرعون)
ثومه في الختار استغفر الخوف استغف اه وفي البهههم ههههم ههههم ههههم ههههم الختار في
مطالعته أو ناسه ههههم اه وقوله فإلا بهههم الختار السبب ههههم ههههم ههههم ههههم
ختر في اذ ادعوا وههههم ههههم ههههم ههههم اه خطيب (قوله ايسر لي ملكهم) أي ايسر لي ملكهم
الوحيدان وفي بهههم السبب ههههم اه خطيب وفي المصباح واختر ههههم ههههم ههههم ههههم
اه (قوله فاما استغفرا) المستغفرا لا ينفذ في الأصل لازم نزلت بداهة من فلما
دخلت همزة النقل اجتمع ههههم فإلا استغفرا اه شيننا (قوله اغضبونا) أي بالافعال

(وقل لهم اتبعون) على

التوحيد (هكذا) الذي

أمركم به (صراط) طريق

(مستقيم ولا يصدنكم)

بهم فذنبكم من دين الله

(الشيطان انه لكم عدو)

مبين) بين العداوة (والمجاهة

عيسى بالبينات) بالمعجزات

والشرائع (قال قد جئتكم

بالحكمة) بالنبوة وشرائع

الانجيل (ولا بين لكم

بعض الذي تختلفون

فيه) من احكام التوراة

من امر الدين وغيره فبين

لهم امر الدين (فاتوا الله

واطيعون ان الله هو ربي

وربكم فابعدوه هكذا

صراط) طريق (مستقيم

فانزلنا الكتاب الانجيل من

بينهم) في عيسى هو الله

او ابن الله او ثالث ثلاثة

(قويل) كلمة عذاب

(لاذين ظلموا) كفروا

بما قالوه في عيسى (من

عذاب يوم أليم) مؤلم

(هل ينظرون) اي كفاد

تدبره اي ما ينظرون) الا

الساعة ان تأتيهم) بدل

من الساعة (بغتة) فجأة

(وهم لا يشعرون) يوقن

بجئتها قبله (الانحلاء)

على المعصية في الدنيا

(يومئذ) يوم القيامة متعلق

بقوله (بعضهم لبعضه

عدو والمؤمنين) المتحابين

في الله على طاعته فانهم

انزلناه

(قوله وقل لهم اتبعون) أي قل يا محمد لقومك اتبعون الخ وحذرهم أيضا وقل لهم في التحذير لا يصدنكم الشيطان الخ فهو معطوف على اتبعون الذي هو مفعول القول فهو مفعول أيضا اه شيخنا وقيل الكل من كلام الله تعالى أي اتبعوا هدي أو شرعي أو رسولی اه بياضوی (قوله ولا يصدنكم) أي لبني اسرائيل كما سيأتي في سورة النحل في قوله تعالى وإذا قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم الآية اه شيخنا (قوله ولا بين لكم) معطوف على بالحكمة أي وجاهتكم لا بين لكم والاثبات بالمعاطف للاهتمام بشأن العلة بتخصيصها بفعل على حدة اه كرنج وفي الشهاب قوله ولا بين لكم متعلق بمقدري وجاهتكم لا بين ولم يترك المعاطف لمتعلق بما قبله ليؤذن بالاهتمام بالعلة التي جعلت كاشها كلام بريسه اه (قوله بعض الذي تختلفون فيه) البعض هو امر الدين والذي تختلفون فيه مجموع امر الدين والدين فهو الشارح من امر الدين وغيره بيان لما اختلفوا فيه لكنه بين بعضه وهو امر الدين فلذلك قال فبين لهم امر الدين اه (قوله من احكام التوراة) بيان للذي تختلفون فيه وقوله من امر الدين وغيره بيان لتلك الاحكام فهو بيان للبيان وقوله فبين لهم امر الدين بيان للبعض وانما لم يبين لهم امر الدين لان الانبياء لم يبعثوا اليها ولا لذلك قال صلى الله عليه وسلم انتم اسلم باع الدنياكم اه شيخنا (قوله فاتوا الله واطيعون) أي فيما ابلاغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه بيان لما امرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع وهذا صراط مستقيم الاشارة الى مجموع الامرين أي اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع وهو تسمية كلام عيسى أو استتماف من الله يدل على ما هو المقتضى للطاعة في ذلك اه بياضوی (قوله من بينهم) أي من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى وقوله هو الله قاله فرقة من النصارى تسمى الالهوية وقوله او ابن الله قاله فرقة منهم أي تسمى الملائكية يعني اوليس بنى ولا رسول كما قالت اليهود فيه حيث قالوا انه ابن زنا زنت فيه امه اه شيخنا وهذا مبني على انه بعث لجميع بني اسرائيل فتحزبوا في امر وقيل الضمير في الآية لمخصوص النصارى بناء على انه بعث اليهم فقط اه من البياضوی وحواشيه فن بينهم حال من الاخراب والمعنى حال كون الاخراب بعضهم أي بعض النصارى انبقي منهم فرقة أخرى مؤمنة يقولون انه عبد الله ورسوله (قوله كلمة عذاب) أي كلمة معناها العذاب وهي مبتدأ أي فعذاب كائن جاصل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم خبر ثان أو حال أي حال كونه كائنا من عذاب يوم القيامة لا من عذاب الدنيا تأمل (قوله أي كفار مكة) لسابن الله فيما سبق انهم جعلوا المسيح مثلاً وانهم فرحوا بذلك الجمل توعدهم بالعذاب وانه لاحق بهم لا محالة وانه يأتيهم في القيامة وانها آتية قطعا فكأنهم يشككون في ثبوتها فقال هل ينظرون الخ اه شيخنا (قوله وهم لا يشعرون) الجملة حال (قوله قبله) ظرف للفي في قوله وهم لا يشعرون أي انتفي الشعور والعلم بوقت مجيئها قبل آتيانه وانما انتفي لعفلانهم وتشاغلهم باعديهم وانكارهم لها اه شيخنا (قوله على المعصية) وعلى هذا يكون الاستدعاء منقطعاً وبعضهم فسر الانحلاء بالاجتماع مطلقاً أي من غير تقييد بكون الخلة بينهم على المعصية فعليه يكون الاستثناء متصلاً بقره أبوالسعود والانحلاء مبتدأ أو بعضهم مبتدأ ثان وعدو خبره والثاني وخبره خبر الاول وقوله يومئذ التنوين فيه عوض من جملة تنديدها يوم اذا تأتيسم الساعة وقول الشارح يوم القيامة تنقسم الى يوم المذكر كور لا المضاف اليه المقدر الذي ناب عنه التنوين كما علمت وان كان ما صدقهما واحدا اه شيخنا وفي المصباح الخليل الصديق والجمع اخلاء كاصدقاء اه ويجمع الخليل ايضاً على خلان كما في القاموس اه (قوله متعلق بقوله بعضهم الخ) أي والفصل بالمبتدأ لا يمنع هذا العمل والمعنى

وَيَقَالُ لَهُمْ (يَا غافلون)
لَا تَدْخُلُوا فِي مَوْتِكُمْ الْيَوْمَ
وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ
آمَنُوا) نَعْت لِعِبَادِي
(يَا بَاتِلَانَا) الْقُرْآن
(وَكَاثِبُوا) الْمُسْلِمِينَ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ أَنْتُمْ) مَبْتَدَأُ
(وَأَزْوَاجِكُمْ) فِي مَجَانِسِكُمْ
(تَحْسِبُونَ) أَمْرُونَ
وَتُكْرَمُونَ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ
(يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِمُحَافٍ)
بِقَصَاعٍ (مِنْ ذَهَبٍ
وَأَكْوَابٍ)

كما قال يطاف عليهم باقية من فضة و كواب وذ كرابن المبارك قال انبا ماعمر عن رجل عن
 الى قلابه قال يؤتون بالطعام والشراب فاذا كان في آخر ذلك انوا بالشراب الطهور فتعظم لذلك بطونهم
 وتفيض عرقا من جلودهم اطيب من ريح المسك ثم قرأ شرابا مظهر او في صحيح مسلم عن جابر بن عبد
 الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة يأكلون فيها و يشربون ولا يتقانون
 ولا يملون ولا يتعطلون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهون التسبيح والتحميد
 والتكبير زاد في رواية كما يلهون النفس انه بحر وقفة (قوله جمع كواب) كمود وعودا واتي
 بالا كواب جمع قلة وبالصاف جمع ككثرة لان المعهود قلة او اتي الشراب بالنسبة الى او اتي الاكل
 اه كرخي (قوله لا عرولة) اي ايدنا باننا لا حاجة الى تعذيبه بشي تبرير او صيانة عن اذى او ضرر
 ذلك اي وايدنا ايضا بان الشراب يسهل عليه الشراب منه من حيث شاء فان العرولة تمنع من بعض
 الجهات اه من الخطيب وفي السمين والا كواب جمع كواب فقيس كالابر في الالة لا عرولة
 وقيل الالة لاخر ملوم له وقيل الالة لا عرولة ولاخر ملوم بها اه والعرولة ما يمسك منه ويمنع
 اذنا اه شهاب (قوله وفيها) اي الجنة ما تشتهي النفس من الاشياء المعقولة والمهروعة والمأمورة
 بجزاها مما منعوا أنفسهم عنه من الشهوات في الدنيا وتذا الاعين اي من الاشياء المأمورة التي اعلاها
 النظر الى وجهه الكريم بجزاها مما ملوه من مشاق الاشتياق وروى ان رجلا قال يا رسول الله اي الجنة
 خير فاني احب الخيل فقال ان يدلك الله الجنة فلا تشاء ان تترك فرسانك يا فتى فخير من الخيل في
 اي الجنة شئت الافعلت فقال اعرابي يا رسول الله اي الجنة اقبل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان
 ادخلت الجنة اصبت فيها ما اشتيت نفسك ولدت عينك اه خطيب وقراناف وابن عامر وحفص
 تشبهه باثبات العائد على الموصول كقوله الذي يتخطه الشيطان والباقون يمدونه كقوله اه هذا الذي
 بعث الله رسولا وهذه القرعة شديدة بقوله وما علمت ايديهم وقد تقدم ذلك في بس وهذه الهام في هذه
 السورة سمعت في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها اه سمعين (قوله تاذذا) اي فهي
 شهوة لذة لاشهوة جوع او عطش وقوله نظر الى ومنه النظر الى وجهه الكريم اه خطيب (قوله
 وتلك الجنة) مبتدأ وخبر وفيه التلقات من الغيبة الى الخطاب لالتشريف والخطاب كل واحد من اهل
 الجنة فلذلك افرد الكاف ولم يقل وتلك الذي هو مقتضى اوردته وها ايدنا بان كل واحد موصوف
 بذاته اه شيخنا (قوله اوردته وها) اي اخطيتموها جزاء على عملكم وشبهه جزاء العمل بالميراث لانه
 يخافه عليه العامل اي يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل اه كرخي وفي التردابي وتلك الجنة اي
 يقال لهم هذه تلك الجنة التي كانت توصف لكم في الدنيا وقال ابن خاويه اشارت الى الجنة بتلك
 والى جهنم بهذه الخوف بجهنم ويؤكد التحذير منها وجعلها بالاشارة القرينة كالحاضرة التي ينذر
 اليها وقوله التي اوردته وها بما كنتم تعملون قال ابن عباس خاف الله لكل نفس جنة ونارا الكافر
 يرت نار المسلم يرت جنة الكافر وقد تقدم هذه الامور وعافى قد افلح المؤمنون من حديث ابي
 هريرة وفي الاعراف ايضا انهم (قوله لكم فيها فاكهة كثيرة) الفا كهة معروفة وجمعها فاكهة
 والفا كها في الذي يبيعها وقال ابن عباس هي الثمار كلها رطبها ويا بها اي لكم في الجنة سوى الطعام
 والشراب فاكهة كثيرة منها ما يكون اه قرطبي (قوله يخاف بدله) وذلك لانها على صفة الماء
 النابيع لا يؤخذ منها شي الا خاف مكانه مثله في الحال اه خطيب فهي مزية بالثمار ابدام وقرة
 بهامن وقرة الخفة اي كثر جعلها لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كافي الدنيا اه كرخي (قوله ان
 الجحور من) اي الراسخين في الاجرام هم الكفار حسب ما ينسب عنه ايرادهم في مقابلة المؤمنين اه ابو

جميع تسكوب وهو اناء
 لا عرولة لشراب الشارب
 من حيث شاء (وفيها
 ما تشتهي به النفس)
 تاذذا (وتاذ الاعين) نظرا
 (وانتم فيم الشاربون وتلك
 الجنة التي اوردته وها بما
 كنتم تعملون لكم فيها
 فاكهة كثيرة منها ما
 يكون) (نأ كانوا) وكل
 ما يؤكل يخاف بدله (ان
 الجحور من في عذاب جهنم
 نالدين

نيمان (السميعين) من
 المرسلين (وباركنا عليه)
 باثناء الحسن والذرية
 الذرية (وعلى اسحق ومن
 ذرية ابراهيم)
 واسحق (مؤمن) موجد
 (وظالم انفسه) بالكفر
 (مبين) ظاهر الكفر
 (ولقد هدانا على موسى
 وهرون) بالنسبة
 والاسلام (وشبهناهم
 وقومهم) من آمنهم
 (من الكبر العظيم) من
 الفرق (ونصرناهم) على
 قريون وقومه (فكانوا
 هم الغالبين) الظاهر من
 بالجمعة (وايدناهم)
 اخطيتموها (الكتاب)
 وهو التوراة (المستبين)
 المبين باللال والحرام
 (وهديناهم الصراط
 المستقيم) تشارناهم على
 الدين الحق المستقيم
 (وتركناهم) على

لا يفتخر) يخفف عنهم
 وهم فيسبهم بالسوء
 يسكتون سكوت يأس
 وبما ظلمناهم ولكن كانوا
 هم الظالمين ونادوا يا مالك
 هو خازن النار (ليقتض
 عليه نار بل) ايتمنا (قال)
 بعد ألف سنة (انكم
 لما كنون) متبعون في
 العذاب دنا قال تعالى
 (الذين آمنوا) اي اهل
 مكة (بالحق) على لسان
 الرسول (ولكن اكثركم
 للحق كارهون ام ابرهوا)
 اي كفار مكة اسكنوا
 (امرا) في كيد شديد الذي
 (فانما يرمون) يهكمون
 كيدنا في اسلاكهم (ام
 يحسدوننا لانهما
 نؤمنهم وشيواهم) ما يسيرون
 الى غيرهم وما يجهرون
 به بينهم (بل) نسمع ذلك
 (ورسلنا) الحققة (لهم)
 عندهم (يكتبون) ذلك
 (فيسئل ان كان للرحمن
 ولد) فبرئنا (فانما اول
 العابدين) الاول
 موسى وهرون وشاه
 حسنا (في الاخرين)
 الباقيين بعدهما (سلام)
 مناسعة وسلامة (على
 موسى وهرون انا كذلك)
 هكذا (خبرني المحسنين)
 بالثناء الحسن (انهما
 من عبادنا المؤمنين)
 المحسنين (وان الياس
 ابن المرسين) الى قومه

السوء وهو هذا شر وع في الوعد به سد ذكر الوعد على عادة القرآن اه تطيب (قوله لا يفتخر عنهم)
 حلة حالته وكذلك وهم فيه مباسون وقراهم سد الله عنهم في ان النار لدلالة العذاب عليها اه سمع
 من قتر عنه احمى اذا سكت وفي الفاموس قتر يفتروا قترا اسكن بعد حدة ولان بعد حدة
 وفقره يفتروا وفترا اسكن حرة فهو قتر اه (قوله وهم فيه مباسون) في المديح ويا يأس الرجل
 ابلا سكت ويا يأس سكن اه (قوله سكرت يأس) اي من رجة الله ولا يشك في هذا قوله بعد
 ونادوا يا مالك ليقتض عليه نار بل ايتمنا (قال) بعد ألف سنة (انكم
 لما كنون) متبعون في
 العذاب دنا قال تعالى
 (الذين آمنوا) اي اهل
 مكة (بالحق) على لسان
 الرسول (ولكن اكثركم
 للحق كارهون ام ابرهوا)
 اي كفار مكة اسكنوا
 (امرا) في كيد شديد الذي
 (فانما يرمون) يهكمون
 كيدنا في اسلاكهم (ام
 يحسدوننا لانهما
 نؤمنهم وشيواهم) ما يسيرون
 الى غيرهم وما يجهرون
 به بينهم (بل) نسمع ذلك
 (ورسلنا) الحققة (لهم)
 عندهم (يكتبون) ذلك
 (فيسئل ان كان للرحمن
 ولد) فبرئنا (فانما اول
 العابدين) الاول
 موسى وهرون وشاه
 حسنا (في الاخرين)
 الباقيين بعدهما (سلام)
 مناسعة وسلامة (على
 موسى وهرون انا كذلك)
 هكذا (خبرني المحسنين)
 بالثناء الحسن (انهما
 من عبادنا المؤمنين)
 المحسنين (وان الياس
 ابن المرسين) الى قومه
 السوء وهو هذا شر وع في الوعد به سد ذكر الوعد على عادة القرآن اه تطيب (قوله لا يفتخر عنهم)
 حلة حالته وكذلك وهم فيه مباسون وقراهم سد الله عنهم في ان النار لدلالة العذاب عليها اه سمع
 من قتر عنه احمى اذا سكت وفي الفاموس قتر يفتروا قترا اسكن بعد حدة ولان بعد حدة
 وفقره يفتروا وفترا اسكن حرة فهو قتر اه (قوله وهم فيه مباسون) في المديح ويا يأس الرجل
 ابلا سكت ويا يأس سكن اه (قوله سكرت يأس) اي من رجة الله ولا يشك في هذا قوله بعد
 ونادوا يا مالك ليقتض عليه نار بل ايتمنا (قال) بعد ألف سنة (انكم
 لما كنون) متبعون في
 العذاب دنا قال تعالى
 (الذين آمنوا) اي اهل
 مكة (بالحق) على لسان
 الرسول (ولكن اكثركم
 للحق كارهون ام ابرهوا)
 اي كفار مكة اسكنوا
 (امرا) في كيد شديد الذي
 (فانما يرمون) يهكمون
 كيدنا في اسلاكهم (ام
 يحسدوننا لانهما
 نؤمنهم وشيواهم) ما يسيرون
 الى غيرهم وما يجهرون
 به بينهم (بل) نسمع ذلك
 (ورسلنا) الحققة (لهم)
 عندهم (يكتبون) ذلك
 (فيسئل ان كان للرحمن
 ولد) فبرئنا (فانما اول
 العابدين) الاول
 موسى وهرون وشاه
 حسنا (في الاخرين)
 الباقيين بعدهما (سلام)
 مناسعة وسلامة (على
 موسى وهرون انا كذلك)
 هكذا (خبرني المحسنين)
 بالثناء الحسن (انهما
 من عبادنا المؤمنين)
 المحسنين (وان الياس
 ابن المرسين) الى قومه

ليكن ثبت ان لا اولاد له تعالى

فان ثبت عبادة (سبحان
وب السموات والارض
رب العرش) الكرسي
(عيسى صفيون) يقولون
من الكذب بنسبة الولد
اليه (فذرهم يخوضوا)
في باطلهم (ويأبوا) في
دينهم (حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون)
فيه العذاب وهو يوم
القيامة (وهو الذي)
هو (في السماء) والارض
وحيثما فيقال الصلة لا تكون الا صلة او ما في تقديرها هو والظرف وعديله ولا شيء من سمائها
والجواب ان المبتدأ حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العائد تقديره وهو الذي هو في السماء
الارض والارض اله وانما حذف اطول الصلة بالمعمول فان الجار متعلق بالاك ونظيره ما انما الذي قائل
للسوا ولا يعرف ان يكون الجار والمجرور خبرا متقدما له مجتمعا مؤخره لا لا يعرف ان يكون من رابعا
اذ تصير نظيره الذي في الدار زيد اه سمعنا (قوله بتحقيق المسحوقين) مسندة تراها واحدة
وقوله واسقاط الاولى اي مع انصر بقدر الف والمبدع رالفين او الف ونصف وقوله وتسهيل الناصح
المداوالتهم ايضا في عبارته التنبية على ثلاث قراآت لثلاث ترجيح فحسن كما علمت وبقراءة ثان لم
يذهب عليه ما هو تسهيل الثانية وايد الله يا مع القصر لا غير فالقراآت سبعة وكلها بسببية اه شيخنا
(قوله متعلق بسابعه) وهو اله لانه يعني معبود وتقديره هو معبود في السماء وهو معبود في الارض وبما
تقرر من ان المراد بالاله معبود فندفع ما قيل هذا يقتضي تعدد الالهة لان النكرة اذا اعيدت تنكرت تعددت
كقوله انت طالق وطالق وايضا لا تدفع ان الاله هنا يعني المعبود وهو تعالى معبود فيهما والمغايرة
انما هي بين معبوديته في السماء ومعبوديته في الارض لان المعبودية من الامور الاضافية فيمكن التباين
فيها من احد الطرفين فاذا كان العابد في السماء غير العابد في الارض صدق ان معبوديته في السماء غير
معبوديته في الارض مع ان المعبود واحد وفيه دلالة على اختصاصه باستحقاق الالهية قال المتقدم
يدل على الاختصاص اه كرني (قوله وعنده علم الساعة) اي علم وقت قيامها كما اشار له
بقوله متى تقوم اه شيخنا (قوله والتاء) اي على سبيل الاتفات من التوبة الى الخصال التي يبدونهم
وتقرينهم وتوحيهم اه شيخنا (قوله ولا يملك الذين) الذين فاعل يملك وهي عبارة عن متعلق
المعبودات من دون الله او عن خصوص الاصنام فعلى الاول يكون الاستثناء مقصدا وعلى الثاني يكون
منقطعا لان المستثنى وهو قوله الامن شهد بالحق عبارة عن ثلاثة فقط كما بينا الشارح بقوله وهم
عيسى الخ والظاهر من صريح الشارح انه متصل بحشم يتصر الذين على الاصنام بل انها على عمومها
وقوله يبدون صلة الموصول والعائد محذوف وان لم يتدره الشارح وقوله اي الكفار فيسير للواو
في يدعون وقوله لاحد اشار به الى ان مفعول الشفاعة محذوف وقوله الامن شهد بالحق مستثنى
من الذين اي الامم بدت شهد بالحق وقوله وهم يعلمون الضمير عائدا على من والجمع باعتبار معانها
وكذا الجمع في قول الشارح وهم عيسى الخ اه شيخنا (قوله وهم يعلمون بقاؤهم الخ) وقيل

طاعته كما عظم الرجل ولدا الملك ومن المعلوم ان اللازم متفق في المزموم اه زاده (قوله لكن
ثبت ان لا اولاد له الخ) ايضا انه عاق العباد بكنيته والولد هو محالة في نفسه هاتكان المتعلق بها
محالها فضرورة الكلام وظاهره اثبات الكيفية والعبادة والاصدود منه فنه على الخ الوجود
واقواها ذكره الزمخشري اه سمعنا وأشار الشارح بقوله لكن ثبت الخ الى ان هذا قياس استثنائي
وقد استثنى فيه نقيض المتقدم بقوله لكن ثبت الخ فان نقيض التالي وهو قوله فانتفت عبادة لكن
هذا الانتاج انما هو مخصوص المبادى والافعال وان استثناء نقيض المتقدم لا ينتج شي لان رفع المزموم
لا يوجب رفع اللازم لجواز كونه اعم من المزموم اه (قوله الكرسي) تقدم له هذا الصنيع غير
مرة وهو من عرض بما هو معلوم مشهور ان العرش غير الكرسي اه شيخنا (قوله يخوضوا ويأبوا)
يجز ومن في جواب الامر اه شيخنا (قوله العذاب) مفعول ثان ليوعدون وفيه متعلق بالعذاب
وقوله وهو يوم القيامة الانه وهو يوم الموت فان خوضهم ولعابهم انما ينتهي بيوم الموت اه كرني
(قوله وهو الذي في السماء اله) في السماء متعلق بالاله لانه يعني معبود اي معبود في السماء معبود في
الارض وحيثما فيقال الصلة لا تكون الا صلة او ما في تقديرها هو والظرف وعديله ولا شيء من سمائها
والجواب ان المبتدأ حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العائد تقديره وهو الذي هو في السماء
الارض والارض اله وانما حذف اطول الصلة بالمعمول فان الجار متعلق بالاك ونظيره ما انما الذي قائل
للسوا ولا يعرف ان يكون الجار والمجرور خبرا متقدما له مجتمعا مؤخره لا لا يعرف ان يكون من رابعا
اذ تصير نظيره الذي في الدار زيد اه سمعنا (قوله بتحقيق المسحوقين) مسندة تراها واحدة
وقوله واسقاط الاولى اي مع انصر بقدر الف والمبدع رالفين او الف ونصف وقوله وتسهيل الناصح
المداوالتهم ايضا في عبارته التنبية على ثلاث قراآت لثلاث ترجيح فحسن كما علمت وبقراءة ثان لم
يذهب عليه ما هو تسهيل الثانية وايد الله يا مع القصر لا غير فالقراآت سبعة وكلها بسببية اه شيخنا
(قوله متعلق بسابعه) وهو اله لانه يعني معبود وتقديره هو معبود في السماء وهو معبود في الارض وبما
تقرر من ان المراد بالاله معبود فندفع ما قيل هذا يقتضي تعدد الالهة لان النكرة اذا اعيدت تنكرت تعددت
كقوله انت طالق وطالق وايضا لا تدفع ان الاله هنا يعني المعبود وهو تعالى معبود فيهما والمغايرة
انما هي بين معبوديته في السماء ومعبوديته في الارض لان المعبودية من الامور الاضافية فيمكن التباين
فيها من احد الطرفين فاذا كان العابد في السماء غير العابد في الارض صدق ان معبوديته في السماء غير
معبوديته في الارض مع ان المعبود واحد وفيه دلالة على اختصاصه باستحقاق الالهية قال المتقدم
يدل على الاختصاص اه كرني (قوله وعنده علم الساعة) اي علم وقت قيامها كما اشار له
بقوله متى تقوم اه شيخنا (قوله والتاء) اي على سبيل الاتفات من التوبة الى الخصال التي يبدونهم
وتقرينهم وتوحيهم اه شيخنا (قوله ولا يملك الذين) الذين فاعل يملك وهي عبارة عن متعلق
المعبودات من دون الله او عن خصوص الاصنام فعلى الاول يكون الاستثناء مقصدا وعلى الثاني يكون
منقطعا لان المستثنى وهو قوله الامن شهد بالحق عبارة عن ثلاثة فقط كما بينا الشارح بقوله وهم
عيسى الخ والظاهر من صريح الشارح انه متصل بحشم يتصر الذين على الاصنام بل انها على عمومها
وقوله يبدون صلة الموصول والعائد محذوف وان لم يتدره الشارح وقوله اي الكفار فيسير للواو
في يدعون وقوله لاحد اشار به الى ان مفعول الشفاعة محذوف وقوله الامن شهد بالحق مستثنى
من الذين اي الامم بدت شهد بالحق وقوله وهم يعلمون الضمير عائدا على من والجمع باعتبار معانها
وكذا الجمع في قول الشارح وهم عيسى الخ اه شيخنا (قوله وهم يعلمون بقاؤهم الخ) وقيل

اذ قال اتوموا لا تتقون

عبادة غير الله (اتدعون

به) اتدعون وبما

(واثن) لام قسم (سألهم)
من خاتمهم ليعسوان الله
حذف منه نون الرفع
رواوا الضمير (فأق)
يؤفكون) يصرقون عن
عبادة الله (وقيله) أي
قول محمد النبي ونصبه على
المصدر بفعاله المتصدر أي
وقال (يأرب أن هؤلاء
قوم لا يؤمنون) قال
علي (فاصفح) اعرض
عنهم وقل سلام) منهم
وهذا قبل أن يؤمرهم
(فصوف يعلمون) بالباء
والثاء تهديد لهم

(سورة الدخان) مكية
وتيل الانا كاشفو العذاب
دون الله ويتسال ثورا
ويقال كالمهم منهم ملوك
ملائون ذراعا وله أربعة
أوجه يتسال له بعدل
(وتذرون أحسن الخالقين)
تتركون عبادة أعظم
الخالقين فلا تعبدونه
(الله ربكم) هو خالقكم
(و رب آبائكم) خالق
آبائكم (الاولين) تبارك
(فكذبوا) بالراء (فأنهم
الضالون) الضالون في
الضلال (الاعباد الله)
الاعباد في العبادة
والأولون ساداتهم ليسوا
كذلك (وتربا عابده)
على الألبان فاستسنا
(في الآخرة) في الباقين
بعده (سلام) مناساة
وسلامه (على آل ياسين)

وهم يعلمون ان الله عز وجل خلقهم من طين و العزروا الملائكة و يعلمون انهم عبادة الله خالزون (قوله)
واثن سألهم) أي العائدين مع انفسهم الشرب من خاتمهم أي العائدين من المعبودين مع الله (قوله)
(قوله) أي قول الله جواب القسم وجواب الشرط حذف على القاعدة في التثنية من ذلك انفسهم
الانكار لغاية بطلانه والاسم المذكر فاعل بدليل يقولون خلتهم العزيز العليم في اقبل من انه مبتدأ
خلاف الصواب اه كرخي (قوله أي قول محمد النبي) تفسير لكل من العطف والمضاف اليه
فالتقدير لي معنى القول والضمير هاء على عهد وقوله ونصبه على المنسدر في القول والقييل والعال والمالة
كلها مضافه في واحد جات على هذه الاوزان وقوله أي وقال يا رب الا وضع ان يقول وقال فيله يارب
والنداء وما بعده من قول للتيسيل أي قال محمد وقوله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فيل ان انصب
بالعطف على سرهم وفتحوا هم وقيل انه بالعطف على محل الساعة كالتقدير اني علم الساعة وتعلم قبله
يارب وقرأهم عزاءهم بالبحر وهو على وجهين أحدهما العطف على الساعة والثاني ان الزاواتهم
والجواب اما حذف أي لا فمناهم سائر بدأومذ كبر هو قوله وان هؤلاء قوم لا يؤمنون ذكر
الترغيب في قرأ الاصرح وان لا ياتوا بهما ودوا ليجلسن بالرفع وفيه اوجه أحدها الرفع عنده على علم
الساعة بتدبره منافي أي وحده علم قبله ثم حذف واقيم هذا مقام الثاني انه مر فوجع بالابتداء والاول
من قوله يارب ان هؤلاء الخ وهو الخبر الثالث انه مبتدأ وخبر به حذف فقد دبر في ذلك كذا وكذا
مفعول ممتنع بل اه من السنين (قوله وقل سلام) سلام خبر مبتدأ حذف أي أقرى سلام
أي ذوا سلامه منكم وفي الخليل وقيل سلام أي شافي الاثم تارك كبره لانه كبره مني ومنه السلام
اه فهذا ساندوا به منهم فليس في الآية مشروعية السلام على الكفار فان قيل في قوله الا تخرج منكم
لهذا التيسيل وقوله وهذا أي الماذ كور وهو قوله فاصطغ عنهم وقل سلام وقوله قبل ان يؤمر
بالتسليم أي فهو من ذوا بقاءه السيق وقوله تهديد لهم أي قوله فصوف يعلمون تهديد لهم أي
وتسليمه من الله عليه وسلم وفي الشهاب وهذا سلام تارك فلا سلام تهديد فان أراد بالالف
عن القتال فهي منسوخة وان أريد الكف عن مناساتهم بالكلام فلا نسخ اه (قوله والثناء) أي
زيادة التهديد والتقريب والله اعلم اه في هذا

(سورة الدخان)

في مسند ابي داود عن ابي داود قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مفعول الله في يوم من ايامه العبد
رغمه الدخان من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ الدخان في ليلة الجمعة
أصبح يستغفر له سبعون ألف مرة وعن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قرأ اسم الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة في الدخان في الجنة اه في رواية عن عبد الله بن مسعود
سورة الواقعة ولم يذكر الباقين في ذلك في السور وحدثنا غيره عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما دنا وما فر في سورة يس والدخان اه والذي ذكره في سورة يس هو قوله رب الله عليه
وسلم ان لكل شيء قلا وكتاب القرآن من قرأه ما لم يدر به من قرأه ما لم يدر به من قرأه ما لم يدر به
قرأ القرآن اربعين ومائتين مرة أو ايسر من ذلك إذا قرأه في صلاة الليل أو في ركعة من ركعاتها
عشرة مائة يقرءون بين يديهم غفران ما كانوا عليه من ذنوبهم يومئذ يقرءون سورة يس
بمنازلها ويقرءون سورة يس بحدود دقة واما ما لم يقرء سورة يس في ركعة من ركعاتها
الموت وحدثني يحيى بن حسان بن بشر بن من الجند في شربها وهو على فراشه في قبره وروى عنه وهو يروي

الاية وهي سنة اوسيع
اوسيع ونسوة آية

هـ (سمع الله الرحمن الرحيم)
(حم) الله اعلم برأيه
(والكتاب) القرآن
(المبين) المظهر المحلل
من الحرام (انا انزلناه
في ليلة مباركة) هي ليلة
القدر

هـ على النبي صلى الله عليه وسلم
فان قرأت على الياسين
تقول سلام من الله عز وجل
وسلام على الياسين وهو
ادريس النبي (انا كذلك)
هـ (يخزي المشركين)
بالقرل والنسل والثناء
المؤمنين (انهم من جسدنا
المؤمنين) المصطفين
(وان لو لم يكن المرسلين)
الى قسومهم (اذ فينا)
واهلهم (ابنتيه زاهورا
ودينا) (البحر والبر)
في الغابرين (الاحرار)
المنافقين (فما تسمعون)
المتقين بالهلال (ثم دعونا
الاثنين) (اهلنا من
بقى بسند لودا وبنقيه
(واقسم) يا اهل مكة
(لعمري عظيم) على قريات
وطسوم وهورا وصبورا
ودادوما (مصعبين)
بالنهار (وبالليل افسلا
تتلون) (اذ لا ترون
ما فعل بهم فلا تتدوا بهم
(وان يونس المرسلين)
الى قومهم (اذ ابق) خرج
من همد قومهم وبتال

ويكشف في قبه وهو دريان ولا يحتاج الى حوض من حيا عن الانبياء حتى يدخل الجنة وهو دريان اه
والذي ذكره في الواقعة عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تضبه فاقه ابدا
اه (قوله الآية) اي الى قوله عائدون (قوله والكتاب القرآن) عبادة الخطيب تنبيه يجوز ان
يكون المراد بالكتاب هنا الكتاب المتقدمة المنزلة على الانبياء كما قال تعالى لقد اودعنا رسالتنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب ويجوز ان يكون المراد به اللوح المحفوظ قال الله تعالى ويجو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وقال تعالى وانه في ام الكتاب لديننا اهلي حكميم ويجوز ان يكون المراد به القرآن
وافترض على ذلك البضاوي وقدمه الجلال الهولي وعلى هذه افسد اسم بالقرآن انه انزل القرآن في ليلة
مباركة وهذا النوع من الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن فقد يقول الرجل اذا اراد تعظيم الرجل
له اليه حاجة اتسفع بك اليك واقسم بحقتك عليك وجاء في الحديث اعوذ بخصاله من سخطك وبغفرك
من حقوبتك وبتلك لاهي نساء عليك اه (قوله انا انزلناه) يجوز ان يكون جواب القسم
وان يكون اعتراضا لجواب قوله انا كنا منذرين وانذاره ابن عطية وقيل انا كنا مستأنف او جواب
ثان من غير عاطف اه سمع في الكرخي قوله انا انزلناه قال الزمخشري وغيره هذا جواب القسم
وقال ابن عطية هو اعتراض متضمن تعظيم الكتاب والجواب انا كنا منذرين ووجه الاول بالسبق
وبكونه من البدائع وبسلامة من الفلك اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يعرف كل امر حكيم
من بقية الاعتراض وقد تنزل بينهما المقام عليه اه (قوله هي ليلة القدر الخ) عبادة الخطيب
اختلف في قوله تعالى في ليلة مباركة فقال قتادة وابن زيدوا كثر المفسرين هي ليلة القدر وقال عكرمة
وطائفة انهم ايلولة البراءة وهي ليلة النصف من شعبان واحتج الاولين بوجه الاول قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان يكون هي تلك الليلة المعصاة بليلة القدر لا
يلزم التناقض فانها اولت تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله تعالى هذا انا انزلناه في ليلة
مباركة يجب ان تكون هذه اليلة المباركة في رمضان فثبت انها ليلة القدر فانها قوله تعالى في صفة
ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقال تعالى هي افقها يفرق كل امر حكيم وقال
هنا رجعة من ربك وقال تعالى في ليلة القدر سلام هي واذا تقرر بت الاوصاف وجب القول بان احدي
الليلتين هي الاخرى رابعها قول محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت بحضرة ابراهيم
في اول ليلة من رمضان والقرآن استلزال منه وهو الزبور اثنتي عشرة ليلة مضت منه والقرآن اربع
وعشرين ليلة مضت من رمضان واليلة المباركة هي ليلة القدر خامسها ان ليلة القدر رابعة اسميت بهذا
الاسم لان قدرها وشرها عند الله عظيم ومعالم ان قدرها وشرها ليس بسبب نفس الزمان لان الزمان
شيء واحد في الذات والصفات فيجتمع كون بعضها شرف من بعض لذاته فثبت ان شرفه وقدره
بسبب انه حصل فيه امر وشر فلهذا قدر عظيم ومن المعالم ان من نصب الدين اعظم من مناصب الدنيا
واعظم الاشياء وشرها شرف الدين هو القرآن لانه ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق
بين الحق والباطل كما قال تعالى في صفة مومهم عينا عليه وبه ظهرت درجات ارباب السعادات ودرجات
ارباب الشقاوات فعلى هذا الاشياء الاول والقرآن اعظم منه قدرا واعلى ذكرا وانظم من صبا وحيد اطاعتوا
على ان ليلة القدر هي التي وقعت في رمضان علمنا ان القرآن انما انزل في تلك الليلة وهذه ادة ظاهرة
واضحة واجتبع الاثنيون على انها ليلة النصف من شعبان بوجه اولها ان لها رتبة اسماء ليلة
المباركة وليلة البراءة وليلة الصلوة وليلة الرجعة فانها انما هي ليلة النصف من شعبان الاول قوله تعالى فيها
يفرق كل امر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيها روى الزمخشري انه صلى الله عليه وسلم قال من

أول ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى السماء الدنيا (أنا كنا من ذرين) شوقين به (فيها) أي في ليلة القدر أول ليلة النصف من شعبان (يفرق) بفصل (كل امرئكم) يحكم من الأرزاق والأجال وغيرهما التي تكون في السنة

فمن يومه (إلى الثلاث المدهون) إلى السقيفة الموقرة المشهورة (فساهم) ففارق في السقيفة (فكان من المحضين) من المأثورين ذاهبي أكله فالتقى نفسه في الماء (فالتهمه الحوت) السمكة (وهو هائم) ياهو نفسه مسافر من يومه (فأولا أنه كان من المسبيين) من المصلين من قبل ذلك (البقي في بطنه) مكث في بطن السمكة (التي يوم يدهشون) من القصور (فنبهه) طردها (بالمرأ) الصعراء على وجهه الأدنى (وهو سقيم) سمع صراجه كسبتن الزفل (وأثبت عليه) شجرة من بطنه من قريح كل شيء لا يتوهم على ساق فهو سوي السنين (وأرسلناه إلى سائمة ألف أوليدين) بل يزيدون

صلى في هذه الليلة ما نزل به من الله تعالى إليه ما شاء من الآيات يمشرون به بالحق ولا يكون يأمنون من عذاب النار ولا يكون يدعون عنه ما قال الله يا عيسى يدعون عنه كما يدعون الشيطان ثمانية أنزول الرجعة قال صلى الله عليه وسلم إن الله يرجم امتي في هذه الليلة بعد عشر أعوام مني ككاتب رابعها حصول المغفرة فيها قال صلى الله عليه وسلم إن الله يرجم جميع المسلمين في تلك الليلة إلا الكاهن والساحر ومن الشجر وطاق الديه وهاجر على الزنا خلصها الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في أمته قال الزخشي وذلك أنه سأل ابنه الثالث عشر من شعبان في أمته فأعطى الثامن مائة على الرابع عشر فأعطى الثمان مائة على ليلة النصف من شعبان فأعطى الجميع الأمن شرع من الله شرعاً بغيره وفي القدر أربعون الذي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ليلة النصف من شعبان فتدعون إلى الله أو تدعون إليه أو تستررق فإرزقه إلا إذا ألقى طالع القبر فزكره السعدي اه (نوله أول ليلة النصف من شعبان) قال النووي في باب دعاء يوم النصف من شعبان مسج أنه خذوا الصواب به قال العلماء إنها ليلة القدر قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ركعوا لله قال الزخشي ليلة القدر فالأية الثانية إن لا يلهي من غير ليلة القدر لأن الله قد ذكرها ما يأت من أمره إلى مثالي من السنة الثالثة من أمر الموت والجليل والفرق بيني وبينهم بجوارح اليدين وأيديهم وأيديهم وأيديهم ذلك إلى مدبر الأمر وهم أسرارهم ككاتبهم عزرائيل في يوم النصف من شعبان في ليلة القدر من شعبان ومن ابن عباس أن الله يفتي في ليلة القدر في شعبان ويسأله إلى أبيه في ليلة القدر اه كزخي وفي القدر أي قبل يدي استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة النصف من شعبان في ليلة القدر فندفع نسخة الأرزاق إلى مكائيل ونسخة الجحيم إلى جبريل وأول ذلك الزلزلة والصواعق والخسوف ونسخة الأفعال إلى إسماعيل فاحبس بها الدنيا أو هو الشيطان وقال ابن قنابل إلى أسرار إيل ونسخة المسائب إلى ملك الموت اه (نوله نزل فيها) أي جعل من أم الكتاب أي اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ومن أنزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا أن جعل بل أم لاه عليه ملائكة السماء الدنيا يكتبون في الصحف وكانت عندهم في مثل ذلك السماء أي يسمي بقدر العزة ثم يسمي باللائحة المذكورة ونزل على جبريل في عشر من سنة نزل بها على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان الزلازل والحوادث وتقدم لها خبر يسط في سورة البقرة تراجمه أن شئت فقل في ود القدر أي في (قوله فيها يفرق الخ) يجوز أن تكون الآية مستأنفة وأن تكون منقولة من آياتهم كما تراجم في القدر فخرى فإن كانت كذا كنما نذرين فيها يفرق ما رجع دانت في آياتهم فقلت هذا إن شاء الله تعالى أن ما نذرون في القدر من كان أنزل الله بالحق هذه الآية نحو ما لأن أنزل القرآن من الأمور التي هي في هذه الآية يفرق فيها كل امرئكم قلت وهذا من محاسن هذا الرجل اه سمعنا وعبارتنا في قوله فيها يفرق في كل امرئكم قلت بين المتقنين لأنزل فيها كذا أنا كنا متقنين فما رجع الدانت وقد قدم من ابن عباس أنها جوارح التسميع وجعل الزخشي الأول لبيان مقتضى أنزل من السابق في القدر من أم الكتاب الذي لا يؤمنه كذا القاضي الذي يأنزل وأما القاضي في القدر من أم الكتاب الذي لا يؤمنه كذا وأجاز أبو القاسم أن يفرق بينه وبينه في القدر من أم الكتاب الذي لا يؤمنه كذا واللائحة ليلة القدر اه (نوله صلى) أي يمشرون به بالحق ولا يكون يأمنون من عذاب النار في العالم (نوله محكم) أي مبرم لا يتغير ولا ينقض بل لا بد من وقوعه في تلك الليلة من نزل بأخضاره الله وقدر

وقوله فيهم من الارزاق والآجال والنصر والمزينة والمحضوب والتميط وغيرهما من أقسام الحوادث
وغيرها في أوقاتها وأما كنهها ونسبها ذلك للائحة من تلك الالية الى مثلها من العام المقبل
فقد دونه سواء فيزدادون بذلك ايماناً اه خطيب (قوله الى مثل تلك الالية) فيه حذف المبدأ
كما صرح به غيره أي من هذه الالية الى مثلها من قابل اه شيخنا (قوله فرقا) أشار به الى أنه
منسوب على أنه مفعول مطلق باعتبار أنه يلاق عاملاً في المعنى اه شيخنا وفي السمين قوله امرأ
من عندنا فيه أو جسه أحدها أن ينصب حالاً من فاعل أنزلناه الثاني أنه حال من مفعوله أي
أنزلناه امرأين أو امرأته الثالث أن يكون مفعولاً له ولنا من جهة ما أنزلناه وأما من ذكرين وأما يفرق
الرابع أنه مصدر من معنى يفرق أي فرقا اه وقوله من عندنا صفة لا مرأ اه (قوله رجة من ربك) فيها
نعتة أو جهة المفعول له والعامل فيه أما أنزلناه وأما امرأ أو أما يفرق وأما من ذكرين (موقنين)
بفعل موقن أي رجة رجة الثالث أنه مفعول بمرسلين الرابع أنه حال من ضمير مرسلين أي ذوي رجة
الحامس أنه بدل من أمر أخفى فيه ما تقدم وتكرر الأوجه فيما نحن في ذكر من ربك متعلق بوجه أو بمحذوف
على أنها صفة وفي من ربك التفتت من التكلم الى الغيبة ولو جرى على موال ما تقدم فقال رجة من ربك اه
سمين (قوله ان كنتم موقنين) شرط جوابه محذوف كما قدره وقوله لا اله الا هو غير رابع فتكون الآية
الشرطية معتزلة وانما خبر مقدم لقوله ربكم وبياناً لكم الاولين وعبار السمين قوله ربكم وبياناً لكم
العاملة على الرفع بدلاً أو بياناً واعتبار السمعوات والارض على قرأه رفته أو على أنه مبتدأ والخبر لا اله
الا هو أو خبر بعد خبر لقوله انه هو والجميع العلم أو خبر ممتد ما صهر عند الجميع انتهت (قوله فأتتوا
بأن محمد رسول الله) يعني هذا المذكور من أنزال الكتب وإرسال الرسل رجة وانما من تقرر به وقت قولون
انه خالق السموات والارض وما بينهما فاسم هذا التمسكون فأتتوا الخ لقيام الشكر على انعامه والشرط
ية قضى ذلك ثم ألزمهم بهذا التقرير البليغ كمال التوقير والاله الا الله اذ لا خالق سواه اه كرخي
(قوله ربكم وبياناً لكم) العامة على الرفع بدلاً أو بياناً واعتبار السمعوات فيهم رفته وقرأه ابن جنيص
وابن أبي عمير وابو حنيفة والحسن بن الجهم على البسمل أو البيان أو النعت لرب السموات وقرأه الانطاكي
بالنصب على المدح اه سمين (قوله بل هم في شك) اضراب عن محذوف كأنه قال ليس واموقنين
بل هم في شك يعني بحسب ضمائرهم وقوله يلعبون حال أي حال كونهم يلعبون بدلوهم من الاول
والافعال وفي القرطبي بل هم في شك يلعبون أي ليس وعلى يقين فيما يظهر منه من الايمان والاقرار
في قولهم ان الله خالقهم وانما يقولونه تعالى لا تأبأهم من غير علم فهم في شك ان أوهم وانهم مؤمنون
فهم يلعبون في دينهم بما يعينهم من غير حجة وقيل يلعبون بضيعفون الى النبي صلى الله عليه وسلم الافتراء
استهزاء ويقال ان عرض من الذكر لاعب فهو كالنسي الذي يلعب في فعل ما لا يدري عاقبته اه
(قوله فقال اللهم أعني عليهم بسبح) أي من السنين المجدبة وهذا مفرع على محذوف يقتضيه المقام
أشار له الشارح بقوله استهزاء بلشأ أي فلما استهزأ به وكثر عنادهم له دعا عليهم فقال اللهم أعني عليهم
وقوله قال تعالى الخ أي تبشيراً باجابه دعونه وقوله فأجدهت الارض إشارة الى وقوع مبالاة بهم
بالفعل وقوله كهيئة الدخان مفعول لروا أي شياً يشبه الدخان فالدخان في الآية ليس على معناه
الحقيقي وانما هو ذلك اما الضعف أبصارهم ولان في عام التخط يشهد بفساد الارض فيكثر فيها
في عملها واغفرى كالدخان اه شيخنا وفي زاده السماء لا تأبأ بالخط والجماعة فاستناد ايمانها اليها
من قبيل استناد الحكم الى سببه لانهم انحصروا لان بعدم اعمار السماء اه وفي أي السعود والغاء
في قوله فارتب لترتب الارزاق أو الامر به على ما قبلها فان كونهم في شك عما يوجب ذلك حتماً أي

الى مثل تلك الالية (أمرأ)
فرقا (من عندنا انما كنا
مرسلين) الرسل هم
ومن قبله (وجه) رآه
بالمرسل اليهم (من ربك)
انه هو السميع (لا قولهم
(العلم) بالعلم (رب
السموات والارض وما
بينهما) برفع رب خبر ثالث
وتعريفه بدل من ربك (ان
كنتم) بالاهل مكة (موقنين)
بانه تعالى رب السموات
والارض فأتتوا بيان محذوف
وقوله (لا اله الا هو يحيي
ويميت ربكم وبياناً لكم
الاولين بل هم في شك)
من البعث (بالعباد)
استهزاء بلشأ يشهد لقوله
اللهم أعني عليهم بسبح
كسبح يوسف قال تعالى
(فارتب) لهم
به (فتعناهم) فاجلناهم
(الى حين) الى وقت الموت
بالعذاب (فاستهزأهم)
سئل أهل مكة بني ملج
(الربك البينات) الاناث
(ولهم البينون) الذكور
قالوا نعم فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم
أترضون الله ما لا ترضون
لانفسكم (أم خافنا الملائكة
انما) كما تقولون (وهي
شاهدون) طغفرون (الا
انهم) بل انهم (من
أفكمهم) من تكذيبهم
(العبادون ولد الله) عيسى
قالوا الملائكة بنسب الله

(يوم تأتي السماء بدخان
مبين) فاجذبت الارض
واشتد بهم الجوع الى ان
واوا من شدته كهية الدخان
بين السماء والارض
(يقضي الناس) فقالوا
هنا عذاب اليم زيننا
اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون) مفسدون
يمل قال تعالى (انى لهم
الذكرى) اى لا ينفعهم
الايمان عند نزول
العذاب (وقد جاءهم
رسول مبين)

(وانهم اسكافون) في
مقامهم (امعاني النبات)
اختار الاغانى (على البنين)
على الذكور (مالكم كيف
تقدمكم) (بشجانتة وور
لانكم ترضون الله مالا
ترضون لانكم (افلا
تذكرون) افلاتنلون
عائتلون (امكم) يا اهل
مكة (سلطان بين) كتاب
بين فيبه ان الملائكة
بنات الله (فاقباكم) (ابكم
ان كنتم صادقين) ان
الملائكة بنات الله
(وجعلوا) كنار مكة بنو
ملاع (بينه وبين الجنة)
نسبها (بين الله وبين
الملائكة) (سبحوا) (الو
الملائكة بنات الله وبنات
نزلت في الزنادقة سميت
قالوا ابليس لعنه الله
الله شريك الله خالق
والله خالق الله (والله

[illegible]

۱۰۰

نزول العذاب انما هو في العذاب الذي يهلك كما وقع لبعض الامم السابقين كقوم لوط والعذاب هنا هو الجوع والقطوع وهم لم يوتوا منه فلو آمنوا في هذه الحالة لصح ايمانهم قطعاً تأمل اه (قوله بين الرسالة) اشارة الى انه من ايمان اللازم (قوله وقالوا لم نجنون) اي قالوا في حقه تارة يعلمه غلام انجلى له من ثقيف وتارة اخرى انه مجنون او قال بعضهم انه معجور وبعضهم انه مجنون اه ابو السعود وعبارة الشارح في سورة الفصل انما يعلمه بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه اه واسمه جبريل بن الحنج وسكون الباء الموحدة وهو ضلام عامر بن الحضرمي وقيل جبريل يسار كانا يصنعان السيوف بمكة ويترآن التوراة والانجيل وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يدخل عليهما ويستمع ما يقرأن وقيل كان ضلاما معجورا يطيب بن عبد العزيز قد أسلم وكان صاحب كيد وقيل سلمان الفارسي اه بيضاوي (قوله انا كاشفو العذاب) جواب من جهة تعالى عن قولهم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بطريق الاتفات لزيد التهديد والتوبيخ وما بينهما الاعتراض اه ابو السعود (قوله قليلا) قيل الى يوم يدر وقيل الى ما بقي من أعمالهم اه خطيب فالمراد بالزمان القليل ما بين كشف هذا العذاب عنهم وحلول عذاب آخرهم اما في الدنيا على القول الاول او في الآخرة على القول الثاني اه (قوله فعادوا اليه) اي بعد كشف العذاب عنهم اه خطيب والمراد بعودهم اليه عودهم الى العزم على الاستمرار عليه لانه لم يوجد منهم ايمان بالفعل وانما وجد منهم الوعدية اذا انكشف العذاب عنهم اه كرتي (قوله يوم نبش) قيل هو بدل من يوم تأتي وقيل منصوب باضمار اذ ينكر وقيل مبتدأ وقيل بمعدل اي من متبعضين وهو يذنبهم وردد هذا بان ما به ادان لا يعمل فيما قبلها وبأنه لا يفسر الا ما يصح ان يعمل اه سمين (قوله والبطش الاخذ بقوة) في المصباح بطش بطش من باب ضرب وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وابو جعفر المدني والبطش هو الاخذ بعنق وبطشت اليد اذا حملت فهي باطشة اه (قوله ياونا) اي امتحننا اي فعلنا بهم فعل الممتحن وهو المختبر الذي يزيدان يعلم حقيقة الشيء وذلك الامتحان كان بزيادة الرزق والله مكين في الارض وارسل الرسل فقولوه وجاء قسم الخ من جملة ما امتحنوا به اه خطيب وكرتي وقوله قباهم اي قبل هؤلاء العرب ليكون ما مضى من خبرهم عبرتهم اه خطيب (قوله هل الله) اي اوعى المؤمنين والظاهران كريم على الوجه الاول يعني عزيز وعلى الثاني يعني متعطف ويحوزان يكون على الوجهين بمعنى مكرم أو في نفسه لشرف ونسبه وفضل منسب به على ان الكريم بمعنى الخصلة المحمودة اه كرتي وفي القرطبي ومبنى كريم اي كريم في قومه وقيل كريم الاخلاق بالتجسوز والصفح وقال الفراء كريم على ربه اذا اختصه بالنبوة واسماع الكلام اه (قوله اي بان ادوا) اشارة بتقدير الجار الى ان ان مصدر يقوى الناصبة للضارع وقد وصلت بالامرو ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما هو معنى القول وان تكون مخففة اه سمين (قوله عباد الله) جرى الشارح على انه منادى وان فعول ادوا محذوف وعلى هذا يكون المراد بعباد الله القبط وقيل ان عباد الله مفعول لا دوا وان المراد بهم بنو اسرائيل ففي الشهاب والمراد بعباد الله بنو اسرائيل الذين كان فرعون يستعبدهم فادأوهم استمارة بمعنى اطلاقهم وارسلهم معكم اشارة اليه بقوله وارسلهم اه واليه الاشارة بقوله تعالى في سورة الشعراء تأتي فرعون فقولا لانا رسول رب العالمين ان ادسل معناني اسرائيل (قوله اني انكم رسول أمين) تهليل للامر اه ابو السعود (قوله وان لا تعلموا) معطوف على ان ادوا والعامة على كسر المعزة من قوله اني انكم على الاستئناف وقرئ بالفتح على تقدير اللام اي وان لا تعلموا لاني انيكم اه سمين (قوله تتجبروا على الله الخ) عبارة اليضاوي ولا تتكبروا عليه

وقالوا لعلم اي يعلمه القرآن
بشر (يشعرون انا كاشفو
العذاب) اي الجوع عنكم
زما (قليلا) مكشفت عنهم
(انكم تائدون) الى كفركم
فعادوا اليه اذ كر (يوم
نبش البطش الكبري)
هو يوم يدر (انا متهمون)
منهم والبطش الانحسار
بقوة (ولقد افقتنا) يارنا
(قباهم قوم فرعون) اه
(وجاءهم رسول) هو
موسى عليه السلام
(كريم) على الله تعالى
(ان) اي بان (ادوا) اي
ما دأواكم اليه من الايمان
ان انفسهم ساروا اليه
بالطاعة الى يا (عباد الله)
ان انكم رسول أمين) على
ما ارسلتكم (وان لا تعلموا)
تجبروا (على الله) بتركه
طاعة

علمت الجنة (الملائكة

(انهم) يعني كفار مكة بني
المص (مخضرون) من المؤمنين
في النار (سبحان الله)
نزه نفسه (هيا يصرون)
هيا قواون من الكذب
(الاعباد الله الخاسين)
في العبادة والتوسيع
فانهم لا يذكرون على الله
ويشال انهم المحضرون
المسذبون الاعباد الله
الخاسين المعصومين من
الكفر والشرك والافواش
فانكم) يا اهل مكة (وما

ونبي اورجيل صالح

والذين من قبلهم) من
 لهم (اهل كتابهم) يقرهم
 والاهل ليسوا اقوى منهم
 واهل كوا (انهم كانوا
 يرمين واخلقنا السموات
 والارض وما بينهما
 لا حين) خلق ذلك حال
 (ما خلقناهم) وما بينهما
 (البحر) اي عتقين
 ذلك ليس كذلك به
 قد رتبنا وحدثنا وغير
 ذلك (واكن اكثرهم)
 اي كفارة (لا يعلمون
 ان يوم الفصل) يوم
 التامة فصل الله بين
 بين العباد (ميتهم)
 (ميتهم) لاهل الدائم
 (يوم لا يفنى مولى عن
 مولى) بقرابة او صداقة
 اي لا يدفع عنه (شيئا)
 من العذاب (ولا هم
 ينصرون) ينعون منه
 و يوم بدل من يوم الفصل
 (الامن رحم الله) وهم
 المؤمنون فانه يشفع
 الحق والهدى ويقال ابو
 جهل ويقال ص صادق
 في قوله ويقال ص اسم
 من اسماء الله صادق ويقال
 قسم اقسامهم (والقرآن)
 اسمهم بالقرآن (ذي
 الشرف) ذي الشرف
 والبيان شرف من امن
 به وبيان الاولين والآخرين
 (بل الذين كفروا) كفار
 مكة (افهمه) وتكر

يخرجون كان من اجهم مع ضعف اليه وقرآنا العبد داحري بالليل وانقر اهل الجحيم هذه الآية اذ جعل
 الله قوم تبسج من قريش وقيل سمي اولهم تبسج لانهم اتبعوا من الشمس وسافر في الشرق مع
 الهساكر اه (قوله هوني اورجيل صالح) الاول عن ابن عباس والثاني من عائشة اه كرتي
 (قوله والذين من قبلهم) معارف على قوم تبسج بجهة اهل كتابهم حال من المعطوف والمعطوف عليه
 كما يشيرونه قوله والمعنى الخ ويجوز ان تكون مستأنفة وقوله انهم الخ تعالى لا هلا اهلهم كما اشار له
 بقوله لست اقرهم اه شيخنا وفي السمين والذين من قبلهم فهو ذو فية ثلاث او جسد واحد ان يكون
 معارف على قوم تبسج الثاني ان يكون ميتا وخبر ما بعده من اهل كتابهم امام الازل فاهل كتابهم
 امامت انق واما حال من الضمير الذي استكن في الحديث الثالث ان يكون معطوفا على مثله وشره
 اهل كتابهم لا يصل لاهل كتابهم في قوله (قوله وما خلقنا السموات والارض الخ) دليل على صحة
 الحشر ووقوعه ووجه الدلالة انه لم يحصل البعث والجزا لان هذا الخان عتبة لانه تعالى خلق
 نوع الانسان بخلق ما يقتضيه باجابهم ما منهم من السقف المرفوع والاهل اذ افر وشوا فيهم ما هو
 بينهم ما من عذاب الله رعايتهم بدفع الال والتمتعهم الايمان والطاعة فانه في ذلك ان يعجز
 الطامع من العاصي بان يكون المصلحة مع طاعة الله والحيث انما هو متعلق به وبالله وبالله وبالله
 لا يكون في الدنيا انهم قريشهم ابدانهم لا تعدد وناهم لا يكون لهم في الدنيا الايمان والحيث انما هو متعلق به وبالله وبالله وبالله
 البعث لانه في كل نفس بما استحق فظهر في قوله (قوله وما خلقنا السموات والارض الخ) دليل على صحة
 منكري البعث والجزا في قوله (قوله وما خلقنا السموات والارض الخ) دليل على صحة
 البعث والجزا في قوله (قوله وما خلقنا السموات والارض الخ) دليل على صحة
 وما بينهم اي قراهم وبن عبد لان السموات والارض تبسج اه كرتي والاهل اذ افر وشوا فيهم ما هو
 النوعين اه سمين (قوله اي عتقين في ذلك) اي انما في قوله لا يستدل به الخ
 اه شيخنا واشار بقوله اي عتقين الى ان واهل الاباحي في حال نصب على الحال من القاعل اه
 كرتي (قوله لا يعلمون) اي ليس عندهم علم بالسكا فخره فخره الا انهم اه شيخنا وفي كرتي
 قوله لا يعلمون اي الله تعالى انهم في قوله (قوله وما خلقنا السموات والارض الخ) دليل على صحة
 السكا فخره باسرها وقسمه وناهم لا تعدد وناهم لا يكون لهم في الدنيا الايمان والحيث انما هو متعلق به وبالله وبالله وبالله
 على معنى في كما اشار له الشارح اه شيخنا واشاره انما هي الام لان حاشية الاولى ان يكون الثاني نظرا
 لا الاول ثم ذكر الال فتأمل (قوله ميتاتهم) اي كفارة كسوا من الناس اه اي وقت مواعدهم
 الذي ضربواهم في الازل وانما كان في الال لا في المعنى بل اه كرتي والمراد المولى الثاني
 في الله اذ المولى الحق والمعتق وابن الله والناسم والجار والحيث اه وفي القرطبي اي لا يدفع ابن
 عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريب ولا مديق عن مديق اه وشيئا مفعول به ومولى الاوفا
 مرفوع بالفاعلية والثاني مجرور بهن واعرابه ما اعرب المتصور انتهى به اورجي (قوله ولا هم
 ينصرون) الضمير يلحق وان كان مفردا في الال لا في المعنى بل اه كرتي والمراد المولى الثاني
 لان المراد به الكافر واما الاول فالمراد به المؤمن المعنى يوم لا ينفي مولى مؤمن من مولى كافر فانه
 الاية تليق قوله تعالى وانقر ابن القريش بن نسيش انما في قوله ولا هم ولا هم ينصرون قوله
 لقوله لا ينفي مولى من مولى شيئا فان لا ينصرون المؤمنين الكفار ولو كان من المؤمنين الذين لا يتقن قرا
 او صداقة او غيرهما كما اشار له القرطبي (قوله فانه في صالح) كرتي ان الال مستأنفة متصل وعلة
 السمين فهو في قوله او جسد واحد داحري وهو قول السكا في الال من رحم الله لا يناف

بعضهم لبعض يا ذن الله

(انه هو العزيز الغالب)

في انتقامه من الكفار

(الرحيم) بالمؤمنين (ان

شجرت الزقوم) هي من

أخبث الشجر المار بتمامة

ينبث الله تعالى في الجحيم

(طعام الاثيم) الى جهنم

واخبثه ذوى الانثى الكبير

(كامل) أى كدردى

الزيت الاسود خبثان

(بغسل في البطون)

بالوقاية خبثان

وبالتقية خبثان من المهل

(كفى الخبيث) الماء الشديد

الحراوة (خذه) يتسأل

لازبان خبثان الاثيم

(فأخذه) بكسر التاء

وضمها جر وبعثته وشدة

(الى سواء الجحيم) وسطا

النار (ثم صبوا فوق

رأسه من عذاب الجحيم)

اى من الجحيم الذى

لا يفارقه العذاب فهو

ابن عاصى آية يصيب من

فوق رؤسهم الجحيم ويقال

له (ذق) اى العذاب

(انك انت العزيز الكريم)

بزعم

وشقاق) خلاف وعداوة

ولهذا كان المنعم عليه

(كم) هل كان قبلهم

من قبل قريش (من

قرن) من الامم الخالية

(فنادوا ولات حين مناص)

فنادتهم الملائكة عند

ملاكم ولات حين

ما يحتاجون فيه الى من ينفعهم من الخسوفين الثاني انه متصل تقديره لا يعنى قريب من قريب
الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة فيشفعون في بعضهم الثالث ان يكون مرفوعا على البدلية
من مولى الاول ويكون يعنى بمعنى ينفع قاله الخوفا الرابع انه مرفوع الهمل ايضا على البدل من واو
ينصرفون أى لا يمنع من العذاب الا من رجه الله اه (قوله بعضهم لبعض) أشارة الى ان الاستثناء
من مولى الاول والثاني خلافاً من قصره على أحدهما قيل الاول وقيل الثاني اه شيخنا (قوله ان
شجرت الزقوم) أى التي عمرها الزقوم اه شيخنا وشجرت ترسم بالتمام الجورة ووقف عليها بالهاء أبو
عمر وابن كثير والكشاف ووقف الباقر بالتاء على الرسم اه خطيب وفي القرطبي كل ما في كتاب
الله من ذكر الشجرة فالوقف عليه بالهاء الاحرف واحد في سورة الدخان ان شجرت الزقوم طعام الاثيم
اه اى فيجوز لوقف عليها بالتاء والهاء كما في عبارة الخطيب وفي القاموس الزقوم والاثيم والاثيم
وازقه فازدقه بالهاء والزقوم كتنور الزبد بالقر وشجرة يجهنم ونوبات بالبادية له زهر باسمين
الشكل وطعام أهل النار وشجرة بار حناعم الغور لها ثمر كالتمر حلو عصف ولها واه من عظيم المنافع
يجيب الفعل في تحليل الرياح الباردة وامراض الباطن وأوجاع المفاصل والنفس وعرق النسا والريح
اللاذخة في حق الورك يشرب منه ذنبة دراهم ثلاثة أيام ورجمه اقام الزمن والمعدن ويقال أصله
الاهليج الكابل ثقلته بنو أمية وزرعت به باربعاء واستأدى غنيرة ارض اربعمائة من طبع الاهليج
والزقة الطاعون اه (قوله اى كدردى الزيت الاسود) لاهل مسان غير هذا نديم بالانعام أكثر
من هذا منها الصديد والقيح ومنها الخبث المذاب وبهارة الخطيب وهو ما جهل في النار حتى ينوب
من ذهب او فضة وكل من لم يصب سواه كان من صفة اوحديدا ورخص وتيسل هو مكر القطران وقيل
عكر الزيت انتهت وفي السجين والمهل بالفتح التؤدة والرق ومنه فعل الكافر من وقرا الشمس كالمهل
بفتح الميم فتطأ وهي لغة في المهل بالضم اه (قوله حال من المهل) الاظهر انه حال من الضعاف أو الزقوم
وعلى الاول فالسامل معنى النسبة كما تقيس ان نسبة اليه غالباً كقوله لا يزيد اخوك شجراً عاوشراً
بجيتة من المضاف اليه على الثاني موجود لان المضاف اليه كالجزم من المضاف اذ يجوز ان يضاف
والاستغناء بالمضاف اليه في استقامة الكلام لا يصح ان يكون حالاً من المهل لان المراد وصف الطعام
المشبه بالمهل بالعليان لا وصف المهل المشبه به لانه لا يتصف بهذا الوصف اه زاد وشهاب (قوله
كفى الخبيث) نعمت مصدر محذوف اى تغلي غلياً مثل غلي الخبيث اه كرخي (قوله بكسر التاء
وفيهما) سبعيتان من باب ضرب ونصر كما في المختار اه شيخنا وانظره مثل الرجل جذبه جذبا عفيفا
وبابه ضرب ونصر والمثل الغليظ الجافي قال تعالى عتل بهذلك زعيم اه وبشارة السجين قوله
فأخذه قرأه وابن كثير وابن عامر بضم التاء والباقر بكسرهما وهما العتان في مضارع عتل اى ساقه
بجفاه والعتل الجافي الغليظ اه وفي القاموس العتلة حشرة المدرة الكبيرة تنقلع من الارض وحديدة
كأنها رأس فأس والعصا الضخمة من حديد لها رأس مقلع يهدم بها الخائض اه (قوله ثم صبوا فوق
رأسه) اى ليكرن المصوب بحيث لا يجتمع جسده اه خطيب وقوله من عذاب الجحيم من إضافة
الصفة للوصف او المصوب للسب اه شيخنا (قوله اى من الجحيم الذى الخ) فاذا صب عليه الجحيم فتد
صب عليه عذابه وشدة وقوله فهو ابلغ الخ اى فان صب العذاب طارقه الاستعارة كتوله تعالى أفرغ
عليه صبرا فقد شبه العذاب بالمساع ثم خيل له بالصب اه كرخي (قوله ويقال له ذق) الامر للاهانة
به والوصف بالوصف لانهم والاذر رابع اه كرخي وفي السجين قوله ذق انك انت العزيز الكريم
قرأ الكشاف انك يا فتحم على معنى العلة اى لانك تقيس تقديره ذق عذاب انك انت العزيز والباقر

فدولك ما بين جليلها
عزوا كرم منى ويقال
م (ان هذا) الذي ترون
ن العذاب (ما كنتم
معترون) فيه تشكون
(ان الممتنعين في مقام
شعاس (امين) يؤمن
فيه الخوف (في جنات)
يساتين (وعيون باليون
من سندس واستبرق)
ما راق من الديساج
لما اقامه (مقاييل)
خال اي لا ينظر بعضهم
الى قسايس من لدو ران
الاسرة بهم (كذلك) يقدرون
قبله الامر (وزوجناهم) من
الزوجة وقرناهم (معتور
مناص اي ليس بحسين
جمله ولا فردا فواقدوا
حتى اهلكهم الله وقد كانوا
قبل ذلك اذا قاتلوا عدوا
نادى بعضهم بعضا مناص
مناص يهزون جمله واحدة
فبما من خصا وملك من
ملك واذا غلب العدو
عليهم سبوا كانوا يمدون
بعضهم بعضا وينساون
بعضهم بعضا مناص
مناص ذهب السداد اي
فرار افراد افير ون من
القتال وحبسه علامة
كانت بينهم في القتال اذا
ارادوا ان يحموا على
العدو او يفر من العدو
فلما اراد الله هلاكهم
نادى بعضهم الملائكة ولا ت
مناص اي ليس

بالكبر على الاستغناء القصد في قوله ان معنى وهذا الكلام على سبيل التكميل وهو ان
السمزاه ام (قوله وقولك) تفسير لقوله عز وجل وقوله ما بين جليلها اي مكة اه (قوله ما كنتم
باعترون) الجمع باعتبار المعنى لان المراد بنفس الاثيم اه كرمي (قوله ان الممتنعين) اي لا شرية
وقوله في مقام يفتح الميم وضمة هاء سينان (قوله شعاس) يقال كذا في مقام فلان اي شبال قال
الزمخشري المقام يفتح الميم هو موضع التمام والمراد بالمكان وهو من الخاص الذي جعل له مستعلا في
المعنى العام وبالفهم موضع الاقامة اه كرمي (قوله ومن فيه الخوف) اي فالاستعداد جاز على
واصل الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والامن في الاصل مصدر ويستعمل
الامن قارة اسم الفاعل التي عليها الانسان في الامن وقادة اسم الفاعل في الامن الانسان كقوله وقولوا
امانناكم اي ما ائتمنتم عليه اه كرمي وبإضافة اليه ضاوي يؤمن فيه الخوف من الا فاقام الامانة
عنه اه (قوله في جنات وعيون) بدل من مقام جيب الدلالة في قوله وقولوا شبال على ما استأنفه
من المبالغة في المشارب اه كرمي (قوله يادسون) اما سال من الضمير المستكن في الجواب ما خبر
اخر لان وادنا مستأنف اه سين (قوله اي ما راق من الديساج) اي لم ينظر من راق فاقام كيف
وبعد الله اهل الجنة ليس الاستبرق وهو غلظ الديساج في ثوبهم كقوله لا يلبسوا ثيابا من الدنيا
ونفس والجواب ان ضاوي في ايج الجنة لا يساو في ضاوي في ايج الدنيا في باب كذا في الدنيا وهو
رقيق الديساج لا يساو في سندس الدنيا اه كرمي وفي المصباح والبيان في ريب السداد وجمعة من ابراهيم
ويقال في ريب العرب اه (قوله مقاييل) اي من الضمير في ريب ران ان المفسرين في ريب السداد
مقاييل استقامت من بعضهم بعضا والجملة ريب في هذه السدة وفسح لا فيكون كل واحد منهم مطالعا
على ما فيه الا شرفنا في الشواهد اذا اطلع على حال كثيره فخص الجواب بان السواد الا شرفنا في
اسوال الدنيا اه كرمي (قوله لدورن الاسرة) جمع سرب كاسنة في جمع بنو كاسنة (قوله يقدرون
قبله الامر) اي على انه يقدرون او الجملة استقرت في معنى التمسر وقوله في مقام شعاس باليون
اه شيننا (قوله من الزوجة) اي بالقدرة وقوله او قرناهم اي قرناهم من الزوجة كالزوجة
الزوجين في الدنيا واستنهم بعضهم اسافي ومنه قوله في ريب ران ان المفسرين في ريب السداد
فيها اه شيننا والذي رأينا في التفسير الا ان السداد في قوله اي قرناهم من الزوجة من كذا في
الاختلاف ونفسه اي قرناهم من الزوجة من كذا في الاختلاف ونفسه اي قرناهم من الزوجة من كذا في
جعلناهم اثنين اثنين اه فانظر قوله اي جعلناهم اثنين اثنين في الخبر في ران المراد بالزوج
جميع زوجة من الشفيع يستدركه يمكن على كلام الشارح بل في قوله هو مستعمل في ريب السداد
كأنه فهمه بان عقل اذ لم يزل يستداني العقل في الترمط من ان خبر ران في ريب السداد في ريب السداد
وسلم قال هو زوج من اثنين في جنات القر فاني انظر من في قوله ما بين جليلها اي مكة اه
يقول الخراج القمامة من المندس وهو الزوج العسر من ران اي في ريب السداد في ريب السداد في ريب السداد
المساجده وراحمين ذكره الثعالب في ريب السداد في ريب السداد في ريب السداد في ريب السداد
ام الجود وكرام المبارك فان اشرنا من ران اي في ريب السداد في ريب السداد في ريب السداد
من دخل منهن الجحيم فثقلن على الجحور والعين من ران اي في ريب السداد في ريب السداد في ريب السداد
من الجحور العين من ران اي في ريب السداد في ريب السداد في ريب السداد في ريب السداد
زوجة اخبر ان زوج من الله اعلم اه وقول اي جعلناهم اثنين اثنين في ريب السداد في ريب السداد
العين الخ لا يدل على ان في الجنة عترة زوجة واذ ان ران السداد في ريب السداد في ريب السداد في ريب السداد

الحور العين (قوله عين) جمع عيناء تكبر على حد قوله **فمن** **أحمر** **وجردان** **فدين** **أصله** **ضم** **العين**
 بوزن قفل لكنها كسرت لتصح الياء وكذا يقال في بيض اه شيخنا (قوله بفساه بيض) تفسير للحور
 وقوله وأسماوات الاعين الخ تفسير ايهاين وهذا على ما قاله القاضي من أن الحور البيضاء مطاوعة
 الزخمشري الحور بمعنى شدة بياض العين وشدة سوادها وفي القاموس الحور بالتحريك ان يشهد
 بياض العين ويسود سوادها وتفسير حديثه او ترق جفونهما بيبض مأخوذا بها اه كرخي (قوله
 يدعون) حال من المصنف في رؤيتهم ومعه قوله شذوف كما قد رآه شيخنا وقوله لا يدعون حال
 من الضمير في آمين اه عين (قوله قال بعضهم) هو الطبري الاعمى بعد وبيها في جواب
 عن السؤال المشهور كيف يصح الجهل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع من دخول بعض
 ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى غير داخلية في حكم المصنف وعامة الدخول
 فيه أي كيف قال في صفة أهل الجنة ذلك مع أنهم لم يدعوا فيه قولا او بعضهم جعله منقولا إلى
 الموتة الاولى قد ذاقوها وهذا أحسن من الاول اه كرخي وفي السمين قوله الموتة الاولى في
 أوجه أحدها أنها استثناء منقطع أي لکن الموتة الاولى قد ذاقوها الثاني أنه متصل وتأويله بان المؤمن
 عند موته في الدنيا بمنزلة في الجنة لعائنه ما يعطاه منها أولا يذوقه من نعمها الثالث ان الاعمى سوى
 نقله الطبري وضمه قال ابن عطية وليس تضمنه في صحيح بل كونه في معنى سوى مستقيم منسوق الرابع ان
 الاعمى بعد واختاره الطبري وآباء الجمهور لان معنى الاعمى بعد لم يثبت وقال الزخمشري فان قلت كيف
 سئل في الموتة الاولى المذوقه قبل دخول الجنة من الموت المنقذ ذوقه فيما قبل ان يدان يقال لا يدعون
 فيها الموت البتة فوضع قوله الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة المسماة بموتها في الدنيا قبل
 فهو من باب التماثل بالجهل كأنه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في الدنيا قبل فأنهم
 يدعون فيها في الجنة قلت وهذا عند علماء البيان يسمى في الشيء بدليله وقال ابن عطية بعد ما قدمنا
 حكايته عن الطبري فبين انه في عنهم ذوق الموت فانه لا يذوقه من ذلك غير ما تقدم في الدنيا يعني انه كلام
 محمول على معناه اه (قوله منصوب بتفضل) أي على أنه مقبول مطابق اه شيخنا وفي السمين قوله
 اضلا مقبول من أجله وهو مراده في حيث قال مصدرا على فيه يدعون وقيل العامل فيه ووقاهم وقيل
 منين فهذا التفسير على كونه مقبولا من أجله على أنه يجوز ان يكون مصدرا لان يدعون وما بعده من
 اب التفضيل فهو مصدرا ملاق لعماله في المعنى وجعله أي البقاء منصوبا بما قد رأى تفضيلا بذلك فخصلا
 ي تفضيلا اه (قوله انور العاليم) أي لانه خلاص عن المكاره وخاف بالمطالب اه (قوله فاقنا
 سرنا بالسائل) الباء للخاصية وهذا ذاك لانه لا ورة أي اجمال المسامحة من التفضل وقدمنا من قول
 بحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى اه شهاب لانه تعالى بعد ما قسم بالكتاب المبين على
 نه أنزل في ليلة مباركة وبين ما يقتضي انزاله بان شأنه ارسال الرسل وتبيين بالكتاب السماوية ورجعه
 بماده ببيان ما يسرهم مما يشقهم ثم فصل ذلك وشرحه الى آخر السورة ثم اجمال ذلك بما معناه
 كرم بالكتاب المبين فومل فاناسه لنا على ذلك تلاوته وتبليغه اليهم منزلا بالكتاب وانهم اه زاده (قوله
 انهم لا يؤمنون) دخول على قوله فارتقب وعبارة التوبيخ فان لم يتعلموا ولم يؤمنوا فارتقب الخ
 تمت (قوله فارتقب انهم مرتقبون) أشار الشارح الى ان مقبول كل منهما شذوف اه كرخي
 قوله وهذا قبل الامر بجهادهم أي فهو منسوخ تأمل هكذا قال بعضهم وليس بجواب لان رفع
 لا بالحجة الاصلية ليس نسخا انما التمسح رفع حكم ثبت في الشرع بفتح آخر كذلك يقول الشارح وهذا
 بل الامر اوقبل النهي لا يراد به النهي لان الشيء قبل الامر به أو النهي عنه ليس فيه حكم شرعي

عين) بفساه بيض
 وأسماوات الاعين حسامها
 يدعون) يطالبون الخدم
 فيها) أي الجنة ان
 اتوا) بكل فاكهة منها
 آمين) من انشائها
 ومضرتهم من كل شذوف
 سال) لا يدعون فيها
 الموت) الموتة الاولى
 أي التي في الدنيا بعد
 ما تم فيها قال بعضهم
 الاعمى) وهو الطبري
 عذاب) عذاب جهنم
 مدد) مدد في تفضيله
 بتفضل) بتفادرا (من ربه)
 ذلك) هو النفس والخلع
 فاقنا سرنا) سهلنا الترافة
 بالسائل) باقتضائك
 اتفق) سمع العرب من
 انهم) بتدبيرهم
 يظنون) فيؤمنون لكنهم
 لا يؤمنون) فارتقب
 انتظر) هل اكتم (انهم
 مرتقبون) هلاك كل واحد
 قبل الامر بجهادهم
 عين) مدد
 وخبوا) فريش (ان
 جاءهم) بان جاءهم
 منذر) رسول شذوف
 منهم) من نسيمهم وقاله
 الكافرون) كفار مكة
 هذا) بمنون بعد اصلي
 الله عليه وسلم) (ساحر)
 فرق بين الاثنين) (كذاب)
 يذكرون) الله (اجعل)
 الا فانه السوا) (ساحر)
 استأنوا) يكفينا الله واحد

(وما نزل الله من السماء من رزق) مطر لان سبب الرزق (فاحياه الارض بعد موتها) ونفسه (فنفث الریح) تبايع عرقه نوباً مرة ثم لا يارده وحارة (آيات لقوم يعقلون) الدليل في قوله نزل (نزل) الايات المذكورة (آيات الله) سبحانه (الان الله على وحدانيته) (ذنبوا ما) نكسها (ذنبوا ما الحق) متعلق بـ (ذنبوا) (قباي حديث به) (سبح الله) اي سجد لله وهو القدران وآيات) تنبيه (في قوله) في قوله (اذ لا وسنونه وفي غرامها النساء) (ويل) كذا مذاب (لنظا آياتك) كذاب (انهم) كثيرا لا اسم (مع آيات الله) القرآن (ذنبوا عليه) (هم يصر) على كفره (مسد كبرا) مسد كبرا عن الاعتراف (كان لم يسعه) فبشره بمذاب (اليم) مؤلم (واذا علم من آياتنا) اي القرآن (شيأ) اتخذها عزوا) أي مهزوا بها (او انك) الا فاكون (هم مذاب) (من ذنوبهم) ذنوبهم (من ذنوبهم) اي امامهم لانهم في الدنيا (بجوسهم) ولا ينفع عنهم ما كتبوا من الاعمال (من ذنوبهم) لا ما اتخذوا من دون الله

ای الامنام (اولیاء و لهم عذاب عظیم هذا) ای القرآن (هدی) من الضلالة (والذین کفر و یا یأتی بهم لهم عذاب) حقاً (من دوزخ)

اي صذاب (اليم)
 موجع (الله الذي
 يحترقكم بالنار الحري
 القل) السمن (فيه
 باسره) باذنه (وايقنوا)
 فذلوا بالاختيار (من فضله
 واعلمكم شكره) وشكر
 اسم ما في السموات) من
 شمس وقمر ونجوم وما
 غيره (وما في الارض)
 من دابة وشجر ونبات
 وانهار ونهر اي خلق
 ذلك لمساقتكم (جميعا)
 تاكيد (منه) حال اي
 يخبرها كائنه منتهى
 (ان في ذلك لآيات لقوم
 يتذكرون) فهم القرون
 (قل للذين آمنوا انهم
 للذين لا يرجون) يخافون
 (ايام الله) وقائه اي
 انفسروا له الكفار ما وقع
 منهم من الاذي لكم وهذا
 قبيل الامر بجهادهم
 (اي زى) اي الله

الاول بقوله من الله تعالى والثانية بقوله الاضنام اه شيخنا (قوله اي صذاب) تقدم ان الرجم
 اشد الصذاب اه شيخنا (قوله الله الذي يحترقكم بالنار) بان جهنم اساس السطح بطولها
 ما يخطه كالاشباب ولا يمنع الغوص فيه اه يفتاوى وقوله اساس السطح لان الرجم بان اساس السطح
 اي اجزائه متساوية كما يمكن جزيه الاثنا عشر ويقتصر على برقعهم ويحلو اه شهاب قال تعالى انا اساطير
 السماء ارفع اه (قوله ونذيره) اي غير المذكور (قوله اي خلق ذلك الخ) تقدم ان قوله وشكر
 لكم الخ اه شيخنا (قوله تاكيد) اي ما على رأي ابن مالك حيث عد من المؤكدات وقوله على
 اي من ما كثر به قوله اي يخبرها الخ اه شيخنا وفي اي السمن وجه ما مال من ما في السموات
 والارض اوتو كيدله وقوله منتهى منتهى هو منتهى ما في السموات من ما في السموات تعالى
 او يخبركم هذه الاشياء كائنه منتهى خلقه اه (قوله قل للذين آمنوا الخ) انما انزل في نزول قوله
 الاية فقل ابن عباس نزالت في عمر بن الخطاب وذلك انه لم يزل يفتي في نزول قوله تعالى
 اه المر بسبع ناس بعد الله بن ابي نضلة سبقت في المساء غابا عاليا فادانا طاردا ما حجبنا قال فلما
 خرجنا من على طرف البحر فصار لنا دابة في حيتي لا تهرب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يهربون اليه فصاروا
 بعد الله ما ما لنا وشل هؤلاء الخ من تلك يا ناسك الخ ذلك هو فاشتمل على سبعين من هذا الوجه
 له فانزل الله هذه الاية في هذه الايام من هذا وقال مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يسلم به فتمت يا غفر والتجاوز وروي عكرمة بن زبير ان ابن عباس قال ان قوله تعالى
 من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابن عباس في هذا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
 فبعت النبي صلى الله عليه وسلم اليه فرده وقال الشرايين والسدي نزالت في ناس من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى كثير من المشركين قل ان يؤمر بالجهاد فادنا ذلك الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمت ثم نسخها ايما التالى اه شيخنا في هذا دون ذكره في نسخ
 الشرايين بناسب القول الانخير اه (قوله لا يرجون ايام الله) اي لا يترقبون وفاته سبحانه
 قوامه ايام العرب لوقائهم اوليا او في الاوقات التي يختارها الله من المؤمنين وقواهم وعندهم ما
 يفتاوى وقوله لا يترقبون ايام الله الى ان الرماح جاز من الترفع لانه تعالى الربا بالجهاد وبه هو
 مناسبتنا واستمع الى الايام يعني الرماح جاز شهر اه شهاب وقوله اوليا اي من اهل الجاه
 كنصر ينصر وقوله الايام اشار الى ان الايام من هذه الاوقات اه شيخنا (قوله اي انفسروا
 لا انفسروا الخ) اي انفسروا القول ورواوه في الايام من هذه الاوقات اه شيخنا (قوله اي انفسروا
 انفسروا) قوله انفسروا اي انفسروا في الايام من هذه الاوقات اه شيخنا (قوله اي انفسروا
 وفي الشرايين قل للذين آمنوا انفسروا) في الايام من هذه الاوقات اه شيخنا (قوله اي انفسروا
 وقيل هو على منفسد الام وقيل على منفسد الام وقيل على منفسد الام وقيل على منفسد الام
 الكلام قاله على بن عباس ما اختاره ابن العربي اه (قوله وهذا قبيل الامر بجهادهم) اي فهو مذكور
 بآية القتال قال الرازي وانما قالوا بالفتح لانه يدل على قتال الغفران لا يقتلوا ولا يقتلوا فلهذا
 بالقتال كان مقتدا لا يربح ان يقال انفسروا اي انفسروا في الايام من هذه الاوقات اه شيخنا
 الكائنات المؤدية اه شيخنا (قوله اي زى) اي الله (قوله اي انفسروا) اي انفسروا في الايام من هذه الاوقات اه شيخنا
 الامر والامر من المؤمنين او انفسروا في الايام من هذه الاوقات اه شيخنا (قوله اي انفسروا) اي انفسروا في الايام من هذه الاوقات اه شيخنا
 اه شيخنا ونجسار الدارتي بما كانوا لا يكونون من انفسروا في الايام من هذه الاوقات اه شيخنا (قوله اي انفسروا) اي انفسروا في الايام من هذه الاوقات اه شيخنا

وفي قراءة بالانون (قوماً ما)

كانوا يكسبون) من الغفر

للكفار اذا هم (من هل

صالحا فلنفسه) هل

(ومن اساء فعليه) اساء

(ثم الى ربكم ترجعون)

تسيرون فيجازي المصلح

والمتى (واتلوا تيناني

اسرائيل الكتاب)

التوراة (والحكم به بين

الناس) (والنبوة) موسى

وهو رزقهم (ورزقناهم

من الطيبات) المحلات

كالمساوي (وفضلائهم

على العالمين) على

زمانهم (فانهم انما هم

بينات من الامم) اسراء

من الحلال والحرام وبشارة

له عليه افضل الصلاة

والسلام (فانهم انما هم

في بعثة) (الامن به) الله

ما جاءهم العلم بنبأيتهم)

أي انهم (سلكوا بهنهم

مسلكه) (ان ربك

بيننا) انهم بالنسبة

والكتاب من بيننا (بل

هم) كفار مكة (في شئت

من ذكرى) من كتابه

ونبوة نبي (بل لما يذوقوا

عذاب) لم يذوقوا عذاب

فن ذلك يكذبون على (أم

هذه من شرا من رحمة ربك

العزيز الرحيم) يقول

أبأيديهم النبوة والكتاب

فيعطون من شأوا وعسو

المنكرين بالنبوة لمن

لا يؤمن بالكتاب وهم

للامر بالمعصية انما امر واثان يغفروا لما اراد الله من توفيقهم من انهم غفرتهم يوم القيامة والقوم هم
المؤمنون فالنكير للتعظيم اي هو مدح لهم وثناء عليهم وهو من باب التمجيد كانه قيل انجزى قوماً وان
قوم قوم من شأنهم الصنيع عن السيئات والتجاوز عن المؤذيات وتجرع المكاره كانه قيل لا تكافؤهم
انتم حتى تكافئهم نحن فلا يراد بالثان ما يوجب تنكيره وانما اراد الذين آمنوا وهم معارف والباء مجوز
ان تكون السببية ادل للعلالية وان جعل صلة يجوز على حذف مضاف اي يمثل كسبهم اه (قوله وفي
قراءة بالانون) اي سبعية (قوله اذا هم) معول المصدر (قوله من هل صالحا فلنفسه) جلة
مستأنفة لبيان كيفية الجزاء اه شهاب وعبارة زاد ما ذكرنا لان المرء يجزي بكسبه بين ان
من كسب صالحا كالمؤمنين المتقين فانه يشاب وانما هو المنتفع بكسبه ومن كسب الاساءة يعاقب
ويتضرر به ثم بين ان ذلك النفع والضرب انما يكون يوم الرجوع الى الله انتنت (قوله ولتسد آتيناني
اسرائيل الخ) بين به ان طريقه قومه عليه السلام كطريقته من تقدم من الامم فانه تعالى انهم
على بني اسرائيل نعماء كثيرة من نعم الدنيا ومع ذلك لم يشكروا تلك النعم بل اختلفوا في امر الدين بعد
ما جاءهم العلم بالحقيقة المحال على سبيل البغي والحمق فسدد فطلب كل فريق ان يكون هو الرئيس المتبوع
فكذا كفار قومه جاءتهم اداة واضحة دالة على حقيقة دينهم ثم اصرروا على الكفر واصرروا على الايمان
عداوة وحسد اه زاده (قوله التوراة) تتبع فيه الكشاف كالقاضي وقال بعضهم اهل الاولى
ان يجعل الكتاب على الجنس حتى يشمل الانجيل والزبور ايضا اه كرتي لكن يهودا الغفر من على
تفسيره هنا بالتوراة لا نذكر بعد هذا الحكم وشيوعه وما ذكرنا لكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل
الحكامه قليلة جدا وروى في ما مور بالعلم بالتوراة اه شهاب (قوله والحكم به) اي الفصل بين
المخصوص (قوله ورزقناهم من الطيبات) هذه نعم دنيوية وما قبله من الكتاب والنبوة نعم دينية
اه شيخنا (قوله عالمي زمانهم العتلاء) عبارة باليهضوى وفضلائهم على العالمين حيث آتيناهم
ما لم يؤتوا غيرهم انتنت وقوله حيث آتيناهم الخ إشارة الى انه لا حاجة الى تخصيص العالمين
بما آتى زمانهم بنسأ على الظاهر من ان المراد تفصيلهم بما يخصهم من الفضائل من كثرة الانبياء فيهم
وفاني البحر وغرق عدوهم وانزال المن والسلاوى وانفجار اثني عشرة عينا من حجر صغير في مدة القبة
وليس المراد تفصيلهم على العالمين بحسب الدين والثواب اه زاده وقوله العتلاء في شيء وتقدم بيانه
في سورة الدخان فراجع ان شئت (قوله وآتيناهم) اي بني اسرائيل اي آتيناهم في ذلك الكتاب
الذي هو التوراة اي بيناهم فيه امر الشريعة وامر محمد صلى الله عليه وسلم واوصيائهم فيه بالايمان
به فكأنوا اهل ذلك العهد الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم فسددوه وكفروا به فتقوله الامم بعد
ما جاءهم العلم وبه العلم هم العالمهم كان يهتمة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الآية هي حد قوله في سورة
البقرة فاما جاءهم ما عرفوا كفروا به تأمل (قوله ايضاً وآتيناهم بينات من الامر) اي ادلة واضحة
في امر الدين فن بعثني في و يندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي عليه السلام مبينة لصدقه اه
ايضاً وفي اي علامات له مذكورة في كتبهم اه شهاب وفي اي السعود وآتيناهم بينات من الامم اي
دلائل ظاهرة في امر الدين ومعجزات ظاهرة وقال ابن عباس هو العلم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
وما بين لهم من امره وانهم ابر من تهامة الى يثرب ويكون انصاره اهل يثرب اه (قوله في العتلاء) فلما جاءهم
بشئ الخ) فقد كانوا قبل ذلك وهم تحت ايدي القبط في غاية الانفاق واجتماع الكرامة فلما جاءهم
العلم والشريعة في كتابهم كان مقتضاه ان يدوموا على الانفاق بل كان ينبغي ان يردوا اتفاقاً لكتهم لم
يكونوا كذلك بل صار ما هو مقتضى للاتفاق مقتضى الاختلاف لسوء حالهم اه من الخطيب (قوله

نقض فيهم يوم القيامة
 بها كانوا في الجنة
 ثم جعلها (يا شجر) على
 شجرة طريفة (من
 لأم) أمر الدين (فأقبلها
 ولا تتبع أهواء الذين
 لا يعلمون) في عبادة غير
 الله (ثم من ان ينهوا)
 فذموا (عنك من الله)
 من عذابه (ش) أو ان
 الظالمين) الكافرين
 (بعضهم أربابا بعض
 والله ولي المؤمنين) المؤمنين
 (هذا القرآن) (بصائر
 للناس) يعلمونهم
 بها في الأحكام والمجود
 (وهدي ورحمة) (وم
 يوقنون) بالله (أم)
 معنى هذه الإنكار
 النبوة والكتاب محمد
 صلى الله عليه وسلم (أم
 هم) (الأم) (السموات
 والأرض) مقدرة على
 السموات والأرض (وما
 يتم بها) من الجن
 والعباد (فأقبلوا)
 فليعلموا (في الأسباب)
 في أرباب السموات أن
 كانت لهم مقدرة ذلك
 فليعلموا (أنزل على رسوله
 النبوة والكتاب أم لا
 جند) (هم جند) (ما
 دنالك) (عند ما أرادوا قتل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر) (مهموم) (مقول
 من أرباب) (من الأعداء)

يقضي فيهم) أي بالواحدة والجزأة الله كرخي (قوله ثم جعلها على شجرة) ثم لا يستغنى
 والكاف مقبول أول محمل وقوله على شجرة واحدة والمفعول الثاني والثالث في الأول ما يرد
 الناس من المياه والأنهار يقال لذلك الموضع شجرة واحدة والجمع شرايع فاستعمل ذلك لأن البلاد
 يردون ما قبلها بفتحهم اهـ يعني وفي القرطبي ثم جعلها على شجرة واحدة من الأمر الشريفة في
 الأنفة المذهب والملة ويقال شجرة الماء وهي مورد الشارب بفتح شجرة واحدة ومنه الشارب لأن طريق إلى
 التمسك بالشريعة ما شرب منه الله سبحانه من الدين والجمع مع الشرايع والشرايع في الدين ما ذهب
 التي شربها الله سبحانه وهو المعنى ثم جعلها على شجرة واحدة على معنى من الأمر أي على نهج واضح
 من أمر الدين شربك إلى الحق وقال ابن عباس على شجرة واحدة على معنى من الأمر وقال قتادة
 الشريعة الأمر والهي والحدود والفرانس الآية لأن الطريق إلى الحق وقال السكاكي السنة لا يمتنع
 بطريق سنة من قبله من الأنبياء وقال ابن زيد الدين لأنه طريق إلى النجاة قال ابن جرير في الأمر يرد
 في اللغة معنيين أحدهما معنى الشاة كقوله واتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشد وإنما أراد
 أفسام الكلام الذي يقابل النهي في كلامه أي مع أن يكون مرادها أو تسد برغم ذلك على طريق
 من الدين وهي ملة الإسلام كما قال تعالى ثم أرنا إليك أن اتبع ملة إبراهيم نبيقا وما كان من
 المشركين ولا خلاف أن الله تعالى لم يفرق بين الشرايع في التوحيد والحدود والمعاملات وإنما كانت
 ينهائي الشرايع مع ما علمت من قوله تعالى (قوله أهواء الذين لا يعلمون) رشم رؤساء قريش
 قالوا أرجع إلى دين آبائنا فاتهم كانوا أقبل من ذلك وأسن ناله المكابي فخرت به ذلك الآية هي قوله
 ثم جعلها على شجرة واحدة كرخي (قوله أنهم من يغفوا لك الخ) تعادل للناس من أتباع أهواءهم أي الذين
 تبعوا أهواءهم علمت إلى أديانهم الباطلة صرة مستحالة ذاب بسببهم هم لا يستدرون على دفع شيء
 مما أراد الله بل من العذاب أن اتبعوا أهواءهم ثم بين أن الظالمين يتولى بعضهم بعضا في الدين أو لا
 لهم في الآية يزيل العقاب عنهم بهذه الآية مطوقة على ما فقهه القائلون من تعدد أهلة للنهي المذكور
 لأن بيان أن ولي الظالمين هو الظالم اهـ بيان أن ذلك لا يؤول إلى ذلك فليفتتبه اهـ ذاته (قوله
 أولياءهم) أي لأن الظالمين يتبعون أهلة الأنفس اهـ كرخي (قوله هذا) مع تدويره في جميع
 الخبر باعتبار ما في المبدأ من تعدد الآيات والبراهين اهـ يعني ويحمل الدلائل الواضحة بمنزلة البصائر
 في القلوب ليتوصل بكل واحد منها إلى تفصيل الفرقان واليقين اهـ ذاته لأن في المختار والقاموس
 أن من جعل معاني القصيرة المحكية ومعاني فلا فيقوزها من الأول البصيرة بفتح الباء قول الاستبصار في الشيء
 اهـ ونفس الثاني والبصيرة عتيدة القلب والظن والحق اهـ (قوله معاني) يجمع معاني المختار المع
 الأثر يستدل به على الطريق اهـ وفي أبي السعد وبنسائل الناس فإن ما في معاني معاني الدين شعائر
 والشعائر بمنزلة البصائر في القلوب اهـ وفي البصائر أي بصائر الناس أي بفتات تدبرهم ووجه الفلاح
 اهـ (قوله قوم يوقنون) أي يظنون اليقين اهـ يعني ويؤمنون لأن من هو على اليقين لا يحتاج
 لما يصره من ثلاث الطائفتين لا تأويله سائر الكمال اهـ (قوله أم يني)
 همزة الإنكار) أي فهمي من شدة وأما المنفعة فتدبره في الشيء لا في الشيء اهـ همزة الإنكار
 وتارة قبل فقط وتارة همزة الإنكار فقط اهـ يعني والمراد أن هذا الجسد أن يعني أنه لا ينبغي أن يكون
 فهذا هو غلط الإنكار والافعال هيان تدوير بالمثل اهـ من كرخي وفي أبي السعد وأم حسب الذين
 اجتروا السمات استغاث من وفي بيان حال المؤمنين والمؤمنات يعني أن بيان تبيان مالي الظالمين
 والمؤمنين وأم منقطعها من معنى بل لا انتقال من البيان الأول إلى الثاني والهمزة لا تنكر الجسد

(حسب الذين اجترحوا)

كسبوا (السيئات) الكفر

والمعاصي (ان يجعلهم

كالذين آمنوا وعملوا

الصالحات سواء) خير

(عصايمهم ومعاتهم) مبتدأ

وههنا ظرف والمجمله بدل

من الكاف والغصير ان

للكفار المعنى اجمعين وان

يجمعهم في الآخرة في خير

كالذين آمنوا في الدنيا

الذين مساويعهم في

الدنيا يسبقوا المؤمنين

الذين عملوا الصالحات من المؤمنين

مثل ما تعطون قال تعالى

على وفق انكاره بالهزة

(سواء ما يشكرون) اى

ليس الامر كذلك فهم في

الآخرة في العذاب على

خلاف عيشهم في الدنيا

والمؤمنون في الآخرة في

الثواب يسبقون الصالحات

في الدنيا من الصالحات

والزكاة والصيام وغير

ذلك وما من صدقة اى

ليس حكمها حكمهم هذا

(وخلق الله السموات و

خلق الارض بالحق)

مبتدأ وخلق ايسر على

قدرته ووسعه دائيته

(واقتضى كل نفس ما

كسبت) من المعاصي

والطاعات فلا يساوى

الكافر المؤمن (وهم

لا يظلمون افرأيت)

كفاركم) كذبتم قبلهم

قبل قوميت يا ايها

قوم

لكن لا يطريق انكار الوقوع وتقييمه كافي قوله تعالى أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض أم نجعل المؤمنين كالفجار بل يطريق انكار الواقع واستتبعه ما هو التوبيخ عليه والاجترار
الاكتساب اه (قوله أم حسب الذين) حسب فعل ماض والذين فاعله وجمله ان يجعلهم الخ سادة
مسد المقبولين اه شيخنا وفي القرطبي أم حسب الذين اجترحوا السيئات اى اكتب سيئاتهم والاجترار
الاكتساب ومنه الجوارح وقد تقدم في المسألة وان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات قال السكاكي
الذين اجترحوا السيئات تهمة وشبهة ايتار بيمينته والذين عتبتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات على
وحدة وعبيد ذنوب الجحيم رضى الله عنهم حين يردوا اليهم يوم يدرى قتلهم وقيل نزلت في قوم من
المؤمنين قالوا انهم يعطون في الآخرة خير مما يعطاه المؤمن كما انهم يعطون في قوله وثمن رجعت الى
ربى انى لي عنده للهنى اه (قوله سواء خير) هذا على قراءة الرفع وقضى في السبع بنصبه على الحال من
الفعول المستتر في الجار والمجرور وهما كالذين آمنوا ويكون المفعول الثاني للجمع هو كالذين آمنوا اى
اجمعوا ان يجعلهم مثله في حال استوائهم ومساوئهم ليس الامر كذلك وعصايمهم فاعل سواء
لاقتصاد اه (قوله والجملة) اى جملة المبتدأ والخبر وقوله بدل من الكاف اى الداخلة على الذين
لانها في عمل نصب على انها مفعول ثان للجمع ففى اسم اى ان يجعلهم امثال الذين آمنوا الخ ثم ابدلت
منها الجملة لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فبان كانت في حكم المفرد وهذا البدل بدل اشتمال او بدل كل اه
كرهى (قوله ان يجعلهم في الآخرة في خير) هذا محذوف لانكاره (قوله اى ليس الامر كذلك) اى
ان يجعلهم في الآخرة في خير كالذين آمنوا كما يظنون ويرجون وكان الاول للشارح بتقديم هذا على قوله
سواء ما يحكمون لانه من تمام ما قبله كما صنع البياضوى ونصه والمعنى انكار ان يستروا بعد الممات في
الدكرامة او ترك المؤاخاة كما استروا في الرزق والجملة في الحياة ثم قال سواء ما يحكمون اه وقوله بعد
الممات يقتضى ان المراد بالموت ما بعده من مدة التبر ومدة القيامة وان المراد بالحياة الدنيا وفي اى
السعدود والمعنى أم حسبوا ان يجعلهم كائنين مثله حال كون الكل مستويا يحييهم ويموتهم كالأ
لا يستوون في شئ منهم فان هؤلاء في عز الايمان والطاعة وشرفهما في الحياة وفي راحة الله تعالى ورضوانه
في الممات وأولئك في ذل الكفر والمعاصي وهوانهم في الحياة وفي لعنة الله والعذاب المستلزم للممات
وشتان بينهما وقد قيل المراد انكار ان يستروا في الممات كما استروا في الحياة لان المؤمنين والمؤمنين
مستوون في الرزق والجملة وانما يقتضون في الممات اه (قوله وما مصدرية) هذا قول ابن عطية
وهو عليه فالصدر المنسب منها وما بعده هو الفاعل واذا كان الفاعل مذكورا لم يكن هناك تمييز فتقول
الشارح بنسب حكم الخ ليس على ما ينبغي اذ مقتضاه انها تميز واذا كانت تميزا كان الفاعل مستترا وهذا
ينافي كونها مصدرية وعادة اسمين وقال ابن عطية ما هنا مصدرية اى سواء الحكم حكمهم انتهت
فالحكم كفى كلامه فاعل وحكمهم المخصوص بالذم اه (قوله وخلق الله السموات الخ) كالدليل لما
قبله من نفي الاستواء ولذلك قال الشارح فلا يساوى الكافر المؤمن اه كرهى (قوله متعلق بخلق)
اى على أنه حال من الفاعل أو المفعول (قوله ليدل على قدرته وحدانيته) أشار الى أن واقتضى عطف
على معلى محذوف كما قال الزخشري قال الطبري ولو قال على علة محذوفة كان أولى لان المقدر هو قوله
ليدل الخ وقد تقدم نظائره أو معطوف على بالحق لان معنى الياء واللام هنا التلليل وجوز ابن عطية أن
تكون لام الصيرورة اى وصار الامر من حيث امتدى بها قوم وفضل بها آخرون اه كرهى (قوله
وهم) اى الله وسالكونه على ما لا يظلمون بنقص ثواب أو زيادة عقاب وتسمية ذلك فلا
مع أنه ليس كذلك على ما عرف من قاعدة أهل السنة لبيان غاية نزع ساحة لطفه تعالى عما ذكر

(قل الله يحييكم)

كنتم نطفة (ثم يحييكم)

ثم يحييكم) احياء (الى

يوم القيامة لا ريب) ثلث

(فيه ولكن اكثر الناس)

وهو القائلون ماذا كذا

(لا يعلمون والله ملائكة

السموات والارض ويوم

تنوم الساعة) يدل منه

(يومئذ ينشأ المبطلون)

الكافرون اي ينشأون

منهم بان يصيروا الى

النار (وترى كل امة)

اي اهل دين (جاثية)

على الركب او جاثية

ويقال صاحب العذاب

بالاوقاف وانما هي ذاتا

لان كان اذا غضب على

أحد وتباعدت اوتاد

(وشود) قوم صالح

(وقوم لوط) اوطا (وابن

الايلة) الفينة وهم قوم

شعيب (كذبوا اشوبا

(اولادنا الاحزاب) الكفار

(ان كل الاكاذب الرسل)

يقول كل هؤلاء كذبا

الرسل كما كذبوا قريش

(لحق هقاب) ذو جبهة

عليهم عتوبى (وما ينظرون

هؤلاء) فومدت ان كذبوك

(الا صيحة واحدة) لا تسمع

وهي تسمع البعث (مالها

من فراق) من تفرقة ولا

رجعة (وقالوا) يعني كذا

مكة من سن ذكرا الله في

كتابه فاما من اولى كتابه

بمعناه وامان اولى كتابه

ادلوا به كما يدلى المحتج بحجة وساقوه مساقتها على سبيل التهم اولانه في حسابهم وتقديرهم
حجة اه كرخي والمعنى ما كان لهم مثبت يتلقون ويعارضون به الا ان قالوا الخ (قوله قل الله
يحييكم الخ) هذا رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر يعني انه لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه الهى
المحيى فيكون دليلا الزاميا على البعث وقوله الى يوم القيامة الى معنى في او الفعل مضمن معنى منتبين
ونحوه اه شهاب وفي الكرخي قوله قل الله يحييكم ثم يحييكم هذا رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر
وفيه رد لارخى في جعل الزاميا بين وجه مطابقة الجواب وهو قل الله يحييكم الخ للسؤال وهو انوا
بالبانسان كنتم صادقين انهم الزموا ما هم مترون به من ان الله تعالى هو الذى احياهم اولا ثم يحييهم
ومن قدر على ذلك قدر على جمعهم يوم القيامة فيكون قادرا على احياء آبائهم والحكمة اقتضت الجمع
للجزاء لا لاجل العود المصدق بالاثبات دال على وقوعها حسا والاثبات بالانسان في الدنيا حيث كان
مراجعا للحكمة التشريعية امتنع بقاءه اه كرخي (قوله وهم) اى الا كثر فالجمع باعتبار المعنى
اه (قوله والله ملك السموات والارض) هذا تعميم للقدرة بعد تخصيصها بوجهه ان المراد بملكها
تصرف فيها كما ارادوه وشامل للاحياء والاموات المذكورين قبله وللجموع والبعث وللخاطئين وغيرهم
اه شهاب (قوله ويوم تقوم الساعة) في عام له وجهان احدهما ان ينشأ ويومئذ يبدل من يوم
تقوم والتنوين على هذا ان يبين عوض عن جملة مقدرة ولم يسم من اجل الاتيوم الساعة فيصير
التقدير ويوم تقوم الساعة يومئذ تقوم الساعة وهذا الذى قدر وليس فيه من يد فائدة فيكون بدلا
توكيدا والثاني ان العامل فيهم قد رد قالوا لان يوم القيامة حال ثالث تلتسبب بالسماء ولا بالارض
لانهم ما يتبدلان فكانه قيل والله لك السموات والارض ولا يوم تقوم الساعة ويكون قوله يومئذ
معهم ولا ينشأ والجملة مستأنفة من حيث اللفظ وان كان لها معنى بما قبلها من حيث المعنى اه شهاب
وقال الامة التنازلى وهذا بان كذا شبهه وافى يتأتى ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول وقال شيخنا
اليوم في البدل معنى الوقت والمعنى وقت ان تقوم الساعة وتخشى الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة
فانه يوم متسع مبدؤ من النفخة الاولى فهو بدل البعض والسماء مقدرة ولما كان خسرا من وقت
حشرهم كان هو المقصود بالنسبة اه كرخي (قوله اى يظهر خسرا من الخ) اى والا فحشرهم
مكروم به اولا اه شيخنا (قوله وترى كل امة جاثية) ان كانت الرواية بصرية فيجاءية حال او
صفة وان كانت علمية فهي منسوبة لثان وفيه بعد اه كرخي (قوله جاثية على الركب) اى باركة
مستوفزة على الركب وفي القاموس استوفز في تعدته اقتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبته ورفع
اليتمية واستقل على رجليه متيئا للوقوف وقوله او جثية من الجثوة مثابة الجيم وهى الجماعة
ومنه حديث ابن عمر ان الناس يصرون يوم القيامة حتى كل امة تتبع نبيها الى جماعة وفي الفائق
والجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت فان قيل الجثوة على الركب انما يليق بالجماعة
والؤمنون لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب ان الحق قد يشارك المبطل في مثل هذه الحالة الى
ان يظهر كونه محقا اه كرخي وفي القرطبي وفي الجاثية تاويلات خمس الاول قال جماعة مستوفزة
وقال سفيان المستوفز الذى لا يصيب الارض منه الا ركبته او اطراف انامله قال الضحاك وذلك عند
الحساب الثاني حجة قاله ابن عباس وقال الفرء المعنى وترى اهل كل دين يجتمعون الثالث مقبرة
قاله عكرمة الرابع خاضعة بانه قريش الخامس باركة على الركب قاله الحسن والجمش والجلوس على
الركب يقال جثا على ركبته يجثو ويجثى جثوا وجثيا على فعل فيهما وقدم في مريم اصل الجثوة
الجماعة من كل شئ ثم قيل هو خاص بالكفار قال يحيى بن سلام وقيل انه عام للمؤمن والكافر انما ارا

كل امسية تدعى الى
ابها) كتاب اعلمها
يقال لهم (اليوم تجزون
كنتم نعم اهل) اى
اه (هذا كتابنا) ديوان
لهم فانه (ينطق عليكم
الحق انا كتابنا) مع
ثبت ونحفظ (ما كنتم
نعملون فاما الذين آمنوا
بما اوصاهم فبذلهم
يؤمنون في رحمة) بجمته
ذلك هو الفو زالمبين
الذين الظاهر (واما الذين
كفروا) فيقال لهم (اقلم
تكن آياتي) القرآن (تلى
عليكم فاستكبرتم) تكبرتم
(وكنتم تسوم ما يحرمون)
كافرون (واذا قيل لكم
ليفسا الكفار (ان وفسد
الله) بالبعث (حقيق
والساعة)

يشماله (ربنا) ياربنا
(عجل لاقبلنا) يعنون
كتابنا اى حصة اعمالنا
(قبل يوم الحساب) حتى
نعلم ما فيها (اصبر) يا محمد
(على ما يقولون) من
الاشكاريب (واذا كره عبدنا
داود) يقول اذا كراههم
شبه عبدنا داود (ذا الابد)
ذا الشدة بالعبادة (انه
أواب) مضارع لله قبل
الى طاعة الله (انا خسرنا)
ذلنا (الجبال مسممة
يسمين) مسممة (بالعشي
والاشم اى) غدوة وعشية
(والليل)

للحساب وقدرى سليمان بن عبيدة عن عمرو بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى اراكم
بال كتابنا دون جهنم ذكره الساوردي وقال سليمان ان في يوم القيامة ساعة من عشر سنين يفر
الناس فيها اجسادهم على رءوسهم حتى ان ابراهيم عليه السلام يتادى لاساقط اليوم الانفسى اه
(قوله كل امة) العامة على الرقم بالابتداء وتدعى خبرها ويحب بالذهب على البدل من كل امة
الاولى بدل نكرة وصوفة من مثالا اه سمين (قوله تدعى الى كتابنا) فان قيل كيف اضيف
الى كتابنا اليهم في قوله الى كتابنا الى الله في قوله هذا كتابنا فاجاب لا منافاة بين الامرين لانه
كتابنا بمعنى انه مشتمل على اعمالهم وكتاب الله بمعنى انه هو الذي امر الانبياء بكتبه واليه اشار
في التقرير اه كرخى (قوله اليوم تجزون) هذه الجملة مع قوله اقول مضمر والتقدير يقال لهم
اليوم تجزون واليوم معقول لمساكنه وما كنتم تعملون هو المفعول الثاني اه سمين (قوله ينطق
عليكم) يجوز ان يكون حالا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون كتابنا لا ينفك خبر وحده وبالحق
قال اه سمين وفي الكرخى ينطق بما يكلم اى يشهد على اعمالهم بالحق بلا زيادة ولا نقصان اه
وفي القرطبي قوله هذا كتابنا قيل هذا من قول الله لهم وقيل من قول الانبياء عليهم السلام انما
اى يشهد وهو استعارة ليل ينطق الكتاب باننا انى بين قائل انهم يتروك في ذكرهم الكتاب بما عملوا
فكانه ينطق عليهم دليلا لقوله تعالى ويقرءون باو تامل هذا الكتاب لا يغيرون شيئا ولا كبيرة الا
اسداسا وفي سورة المائدة ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يفلحون وقد تقدم في موضع
العمال من الكتاب او من هذا اورد برهان لما اذا اورد كتابنا من هذا اورد برهان لما اذا
(قوله انا كنا) تنسخ ما كنتم تعملون) اننا نأمر بغير ما كنتم تعملون قال علي رضي الله عنه
ان الله ملائكة ينزلون كل يوم شيئا فيكتبون فيه اعمال بني آدم وقال ابن عباس ان الله وكل ملائكة
مطهرين فيكتبون من ام الكتاب في رمضان فيكتب كل يوم ما يكون من اعمال بني آدم العباد فيعارضون
الملائكة على العباد كل نجس فيكتبون ما جاء به الملائكة من اعمال العباد واما ما في ايديهم الذي
استخدموه من ذلك الكتاب لازادة تيمم ولا نقصان قال ابن عباس ومن يكون النسخ الامن كتاب
وقال الحسن بن سعيد ما كتب الملائكة على بني آدم لان الملائكة ترفع الى الجنة فتراهم وقيل قد عمل
الملائكة كل يوم ما كتبوا على العباد ثم اذا عادوا الى مكانهم فسخطوا منه الملائكة فتراهم وقيل قد عمل
الملائكة الى النسخة الثانية وقيل ان الملائكة اذا رجعوا الى الله عز وجل امر بان
يكتب عندهم ما كان في ثواب افعالهم ويسعدون من جنتهم بالثواب فيقولون لا عذر اه كرخى (قوله
ثبت وشفقت) اى نأمر الملائكة بشفقة ما كنتم تعملون والى الله من الامر ادبنا شج ابدال شيئا واقامة
آخر مقامه اذ ورد ان الملائكة اذا عملوا بما اقبلت على ما في الاصح اه كرخى (قوله فاما الذين
آمنوا الخ) تفصيل للجملة المشهورة من قوله ينطق عليكم بالحق اى انتم الذين اه شهاب (قوله بجمته)
قال البيضاوي رجمته اى من جنتها الجنة كانه قد رجع الى الرضوى في تفسيره الرحمة بالجنة وقوات
خبره بان الدول حقيقة في الجنة فمدون غير ما من اقسام الرحمة فنفذت الشجع المنصف كالرضوى
انظر اه كرخى (قوله الذين الظاهر) ان الملائكة من الشوايب التي في الجنة والمراد بالشوايب
الا نادر اه شهاب (قوله فيقال لهم) اشار الى ان جواب ما سألوه عن تقدير ما قدره اه كرخى
وقدر الرضوى جنتهم بين افعالهم من انهم لم تتركوا بل علم ان ايمانهم على انهم قد نالوا من رسل
المعاطوف عليه لئلا الكلام عليه اه شهاب (قوله اذا قيل ان بعد الله حق الخ) هذا من
ما يقال انهم قالوا كنتم اذا قيل انكم ان وعد الله حق الخ تامل (قوله ان وعد الله حق) العامة على

بالرفع والنصب (لأرب)

شئت (فيها قلتم ما
ندري ما الساعة ان) ما
(نظن الاظنا) قال المبرد
اصلا ان نحن الاظن
ظنا (وما نحن بمستيقنين)
انها آتية (وبدا) ظهر
(لهم) في الآخرة (سأت
ما عملوا) في الدنيا أي
جزاؤها (وحاق) نزل بهم
ما كانوا يستترون) أي
العذاب (وقيل اليوم
نفسا كم) تترككم في النار
(كما نسيتم لقاء يومكم هذا)
أي تركتم العمل للآخرة
(وما أهلككم الا نسوة مكررات
من تافهين) ما نسيتم منها
(ذلك بانكم كنتم تنسوا آيات
الله) انفسهم ان (هن زوا
وجرتكم الشهوة الدنسية)
مستى قلتم لا بهت ولا
حساب (فاليوم لا يغفر لذنوبكم)
بالبناء لا فعل وللانفول
(منها) من النار ولا هم
يستغفرون) أي لا يغفرون
منهم ان يرتدوا عنهم
بالطاعة والطاعة لانفسها
لا تغفر يومئذ (فلا تعجلوا
الوصف بالجميل على وفاء
وعده في المكذبين) (رب
السموات ورب الارض
رب العالمين) خالق ما ذكر
والعالم ما سوى الله وبع
لا اختلاف أنواعه ورب
كل (الكبرياء) النعمة
الطير (مختورة) مختصة
كل (الطير والجمادات)

كسر المزة لانهم الحكية بالقول والاعرج وهو ربن قائدا يفتخروا بذلك يخرج على لغة سامية مجرى ون القول
مجري الظن مطلقا اه سمين (قوله بالرفع والنصب) سميته ان اي قرأه بالنصب مطعما على وعد
الله وقرأ الباقون بالرفع وفيه ثلاثا وجه احدها الابتداء وما بعدهما من الجملة المنفية خبرها الثاني
العطف على محل اسم ان لانه قبل دخوله امر وقوع ما لا ابتداء الثالث انه عطف على محل ان واسمها ما
لان بعضهم كالفارسي والعنقري يرون ان واسمها موصوفا وهو الرفع بالابتداء اه سمين (قوا
ماندري ما الساعة) اي اي شيء الساعة قالوا هذا المستعرا بابا واسمها متبعا وانكار الما اه يضاهي
(قوله ان نظن الاظنا) لعل ذلك قول بعضهم فيجربوا بين ما سميته من آياتهم وما نلى عليهم من الآيات
في امر الساعة اه يضاهي وقوله لعل ذلك الخ جواب هيأته ما وجهه التوفيق بين قولهم ان هي
الاحياء تنال الدنيا موت ونجيا وبين قولهم ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين فان الاول يدل على انهم
قاطعون بنفي البعث والثاني يدل على انهم شاكون في امكانه ووقوعه وتقرر الجواب ان القوم اهلهم
كأنوا فرقتين في امر البعث فرقة جازمة بنفيه وهم المذكورون في قوله ان هي الاحياء تنال الدنيا الخ
وفرقة كانت شك وتخير فيه وهم المذكورون في هذه الآية اه زاده (قوله قال المبرد الخ) اشار به
الى ان هذه الآية لا بد فيها من تأويل لان المصدر الذي وقع مؤكدا لا يجوز ان يقع اسم متبعا مشرطا فلا
يقال ما ضربت الا ضربا بالعدم الفائدة فيه انه يكون بمنزلة ان يقال ما ضربت الا ضربا وقد تقرر في النحو
انه يجوز نشر بفتح العامل ما بعده من جميع المعمولات الا انه محمول على ما قلنا فلا يقال ما ظنفت الاظنا
لا تعاد مورد النفي والاثبات وهو الظن والمحصرا تسمية تصوريين تعاد لمورديهما فاما منفذ كرفي
تأويل الآية ان مورد النفي هو كونه المتكلم على فعل من الافعال فهذا هو مورد النفي ومورد
الاثبات كونه يظن ظنا فكلمة الاوان كانت متاخرة لظنا فهي متقدمة في التقديم في قول المفسر
اثبات الظن لانفسهم ونفي ما عداه ومن جملة ما عداه اليقين والمقصود نفيه لكنه في ما عدا الظن مطلقا
للإبانة في نفي اليقين ولذلك كذب قوله وما نحن بمستيقنين اه زاده (قوله اي جزاؤها) يشير بهذا الى
حذف المضاف اه شيخنا (قوله تترككم في النار) اشارة الى ان النسيان اذ يذهب الترتيب ههنا اما
العلاقة السببية او تشبيهية في عدم المبالاة ويجوز ان يتبرر في ضمير الخطاب الامتناع بالكنية تشبيههم
بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم وتجهل نسبة النسيان قرينة الاستعارة ولان من
نسي شيئا تركه فيكون من وضع اسم السبب على السبب اه كرتي (قوله لتساءل يومكم) فيه توسع
في الظرف حيث اضيف اليه ما هو واقع فيه كقوله مكررا ليل اه سمين وقد اشار الى هذا الشارح بقوله
اي تركتم العمل وهو الطاعة للآخرة فاشار الى ان التعبير بالنسيان فيه يجوز كما سبق أو مشاكلة الى ان
الاضافة على سبيل التوسيع من اضافة المصدر الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله وجزاؤه في يومكم هذا فاجري
اليوم مجرى المفعول به وانما يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان
لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود اه كرتي (قوله ذلك) اي العذاب العظيم
بانفسكم اي بسبب انكم اقتضتم آيات الله ههنا اي بسبب استنزالكم بآيات الله الخ اه (قوله فاليوم
لا يغفر لذنوبكم) الالتفات للغبية للايذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانتهم اه أبو السعود (قوله
بالبناء لا فعل وللانفول) سميته ان (قوله ورب يبدل) أي في المواضع الثلاثة قال السمين قرأ العامة
رب في الثلاثة بالجزم تبعاً للجلالة ليسانا أو بدلاً عن نسيان اه (قوله ولد الكبرياء في السموات) يجوز
ان يكون في السموات متعلقاً بـهـ ذوف حالاً من الكبرياء وان يتعلق بماتعلق به الظرف الاول
لوقوعه خبراً ويجوز ان يتعلق بنفس الكبرياء لانه مصدر قال أبو البقاء وان يكون يعني في السموات

(الكتاب في كتاب منزل)
(من قبل هذا) القرآن
(أو أمارة) بقية (من علم)
يؤثر عن الاولين
دعواكم في عبادة الاصنام
أهنا تقر بكم الى الله (ان)
كنتم صادقين) في دعواكم
(ومن) استهفهم بمضي
الذي اى لا احد (اضل)
عن يدنا) يعبد (من)
دون الله) اى غيره (من)
لا يستجيب له الى يوم
القيامة) وهم الاصنام
لا يسمعون صلاتهم الى شيء
يسألونه ابدا

بجور من كل لسانه
تلاوه وتلاوتون الف رجل
(وايضا) وأهبطناه
(الجنة) النبوة (وفصل)
الخطاب) التمسك كان
لا يتبع في الكلام هذه
التفصيلية بغيره بالبين
والعين على الطالب
والعين على المطلوب
(وهل اتاك) ما اتاك ثم
اتاك ما بعد (بما التمسك)
خبر التمسك ختم داود
(اذ تسود) والمهراب
نزلوا عليه من فوق
المهراب (اذ دخلوا على)
داود ففرغ منهم) داود
(قالوا) يسمون المالكين
الذين دخلوا عليه يا داود
(لا تقربن) من صغار
نصمان (بغى) تطاول
وطلم (بعضنا على بعض)
فاجلهم بشتايا الحق) بالعدل

اضراب عن الاستهفام الاول الى الاستهفام عن ان لهم مشاركة مع الله في خالق السموات والارض
فان الشريك بمعنى المشاركة (قوله اقموني كتاب) ههنا من قوله المثل والامر للتيكيت والاشارة
الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي الدليل المتقول اه شهاب (تبيينه) ابدل ودرش
والسوي الحزرة الثانية من اثون في الوصل يا وحقها الباقون ومن المعام ان الاولى ههنا
وصل تسقط في الوصل واما الايتادعها في جميع اقراء ابدوها يا بعد الايتادعها ههنا الوصل مكسورة
اه خطيب (قوله من قبل هذا) ههنا من السمين (قوله بقية) فالامارة
البقاء والاحسن بتقديره كنهنا طائفة الى كائن من قبل هذا اه من السمين (قوله بقية) فالامارة
معناها البقية وهي مصدرو وزن فعالة بنتم الفاء والمعنى سايا يؤثر ويروى من خبر الاولين اى اقموني
بخبير واحد يشهد بوجهة قولكم وههنا على سبيل التنبؤ للعالم بالكذب المدعى وقوله من علم صفة لامارة
اه شيخنا وفي الخبر اثار الحديث ذكره عن غيره فهو اثر بالمدح وباه نصر وبعده حديث مأثور بنقله
خالف من سلف اه وفي السمين قوله او اشارة العامة على اشارة وهي مصدرة على فعالة كالغواية
والاضلالة ومعناها البقية وتستعمل في غير ذلك وقيل اشتقاقها من اثر كذا اى اسنده وقيل فيها خبر ذلك
وقرأ على ابن عباس وزيد بن علي وعكرمة في آيتين ثرتون الف وهو الواحد وتجمع على امر كعبرة
وشجر وقر الكسافي اثر واثره بضم الهجزة وكسر هاء مع سكون الاء وتصادقوا على بالفتح والكسوف
والعنى سايا يؤثر ويروى اى اقموني بخبر واحد يشهد بوجهة قولكم وههنا على سبيل التنبؤ للعالم بالكذب
المدعى اه وصارة الخطيب او اشارة اى بقية من علم يؤثر عن الاولين بههنا دعواكم في عبادة الاصنام
انها تقر بكم الى الله تعالى وقال المبرد اشارة ما يؤثر من علم كقولنا هذا الحديث يؤثر عن فلان ومن هذا
المعنى سميت الاخبار اثارا يقال جاء في الاثر كذا وقال الواحدى كلام اهل اللغة في ههنا الحرف يدور
على ثلاثة اقوال الاول الامارة واشتقاقها من اثرت الشيء اثره اشارة كنهنا بقية تستخرج فتتار والثاني
من الاثر الذي هو الرواية والثالث من الاثر بمعنى العلامة وقال السكاكي في تفسيره الاشارة اى بقية
من علم يؤثر عن الاولين اى يستند اليهم وقال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء قال الرازي
وههنا قول آخر وامارة من علم هو علم الخط الذي يخط في الرمل والعرب كانوا يخدونه وهو علم مشهور
دوى انه صلى الله عليه وسلم قال كان نبي من الانبياء يخط في الرمل وافق خطه خطه علم علمه فلي ههنا
الوجه معنى الآية اقموني بعلم من قبل هذا الخط الذي يخطونه في الرمل يدل على جملة مذهبكم في
عبادة الاصنام فان يصح تفسير الآية بهذا الوجه كان ذلك من باب التهم بكم بقرائهم واتوا الههم ودلائلهم
انتم وفي التمر لى وكي في تفسير قوله كان نبي من الانبياء يخط انه كان يخط باصبعه السبابة
والرسالة في الرمل ثم يترجم اه (قوله بههنا دعواكم) متعلق بكل من كتاب وامارة وقوله انها
تقر بكم مهول لدعواكم اه شيخنا (قوله ومن اضل الخ) مبتدأ وخبر وقوله من لا يستجيب
له من ذكره موصوفة او موصولة وهي مفعول يندعو اه سمين (قوله الى يوم القيامة) ظاهر الغاية
التي تدعى الى انها ما فيها ان بعد ما تقع الاستجابة مع انه ليس كذلك ويمكن ان يجاب بان المراد بها
التأيد كقوله تعالى وان علينا لعنة الى يوم الدين اه شهاب وقال في الانتصاف في ههنا الغاية
ذكية وهي انه تعالى جعل عدم الاستجابة من سبب يوم القيامة فاستمرت الذميمة بانتفاء الاستجابة في
يوم القيامة على وجهه ابلغ واتم او نفع من وجا الحث بالبين الذي لا يترن ان ذكره اذ لك تقيد
السلوة والباينة بيننا وبين عابديها اه من الذكر نفي (قوله وهم الاصنام) وانما خبر عنهم
في قوله من لا يستجيب وبضمير الغنلاء في قوله وهم الخ وذلك لان عابديها كانوا يصنفونها بالتخيير

وهم من دعائهم) فبذلك
 (خافون) لانهم جهاد
 يقولون (واذا حشر الناس
 كانوا) اي الاصنام لهم
 له ابدتهم (اعداء وكانوا
 يعبادتهم) بعبادة عابديهم
 (كافر بن) بباحدين
 (واذا اتلى عليهم) اي
 اهل مكة (آياتنا) القرآن
 (بينات) ظاهرات حال
 (قال الذين كفروا) منهم
 (الحق) اي القرآن (اسما)
 جاءهم هذا صريحين
 بين ظاهري (أم) يعني بل
 وهمزة الانكاد (يقولون
 افتراه) اي القرآن (قل
 ان افتريته) قرصا (فلا
 علم كون لي من الله) اي
 من هذا (شيئا) اي
 لا تقدر ان تفي بعهدي
 اذا عاني الله (هو اعلم
 بما تفيضون فيه) يقولون
 في القرآن (كفي به)
 تعالى (شبهه يداي) اي
 وبينكم وهو الغفور لمن
 تاب (الرحيم) به فلم يعاجلكم
 بالعتوبة (بل ما كنتم
 يدعى) يدعى (من الرسل)
 اي اول مرسل قد سبق
 قبلي كثير منهم فكيف
 تكذبوني (وما ادرى ما يفعل
 بي ولا بكم) في الدنيا اخرج
 من بلدي ام اقبل كما فعل
 بالانبياء قبلي او ترمون
 بالحقبة ام تفسفون
 كالمذنبين قبلكم (ان) ما
 (اتبع الا ما يرضي الى)
 اي القرآن ولا يتبع من
 دندى شيئا (وما انا الا نذير
 مبين) بين الافلاك

بها لا وعبادة فالكل كلام من سبيل المهاراة معهم وايضا قد استدلوا على العلم من الاستجابة
 والغفلة اه كرخي (قوله) وهم عن دعائهم خافون الضميران عائدان على من من قوله من
 لا يستجيب له وهم الاصنام وعبر عنهم عن اعادتهم مما علمنا انهم فلا ورأي معنى عن فيمع في قوله وهم
 بعد ما دعي لظواهر في قوله يستجيب اي ليس لهم عقل يفهمون به دعاء الكفار اه سمين (قوله) لانهم
 بجاد الخ) اشار به الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفهم اه شهاب (قوله) كانوا يعبادتهم المصدرا
 مضاف لقوله اي يكونهم يعبدون كما اشار به بقوله اي بعبادة عابديهم اه (قوله) باحدين اي
 مكذبين باسان المحال او المتأثر اي يقولون انهم انما يدعون الحقبة اهلهم لانهم الاشارة بالانذار
 والاثباتية تظاهر ما تقدم في بونس وقال شمر كانوا هم ما كنتم ايماناً بديون اه كرخي (قوله) لاني
 وفي شأنه والمراد بالآيات كقوله القاصي كالكشف واليه اشار في التتر بروو منعه ووضعه منعه
 ووضعه الذين كفروا ووضعه من غير المتأثر اي لم يتبدل علمه بالحق وعلمهم بالكفر والاشهاد في
 الغفلة كما يؤخذ ذلك من تتر برو وايضا جادان من انقام ظاهر من منام صريح اذا لا يصل قالوا لما
 اي الآيات ولا كنتم ابرزهم انما صريحين لا بل الوعد بين المذكورين اه كرخي (قوله) لما جاءهم
 اي حين جاءهم من غير ظن وتامل اه كرخي (قوله) ظاهر (اي ظاهر بالافه اه كرخي) (قوله) يعني
 بل وهمزة الانكاد) وبل لا ضرب اب من ذكر تعينهم اياه بعد ان اذكر ما هو اشنع لان في تعينهم
 صبرا امترافا بهم من الله والاذن ان كون الافتراء على الله اشنع من البصر لا يحتاج الى البيان وان
 كان كلاما ككفر او الهمة من الانكاد والتعجب فان القرآن كلام من غير خارج عن قدرة البشر اه
 كرخي (قوله) دوا علم عاتق فيهم (اي) تدفعون فيهم من التدح في آياته في به شهادتي وبذلك
 يشهد لي بالصدق والبلاغ في ما يكذب بالانكاد وهو يدين بغير افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد
 بالانقرة والرحمة تان تاب وامن واشهد ان لا اله الا الله مع عظم جرمهم اه بيضاوي (قوله) تدفعون
 فيه الاندفاع الجوفى والشرع والسرعة وذا الامانة اه زاده وبادا شهاب (قوله) تدفعون تفسير
 لتدفعون مستعار من فاض الماء وافاضه اذا سال لا تدفع في الشيء قولا كان او عملا كقوله فلا انفعتم
 من صرفات وهو المارد من الاندفاع وقوله من التدح اي الذين فيم ساين اسما اه (قوله) الرحيم
 اي من تائب والصواب الرحيم بعباده اي يصح الترتيب عليه بقوله فلم يعاجلكم بالعتوبة اه قارى (قوله)
 بلدا) فيه وجهان احدهما انه على حذف وصف تادير دنايدع فالأول البقاء وحده اي ان يكون البدع
 معندرا والثاني ان البدع يشهد بفتنة بل فيل معنى وديع كالحق والحق فيهم البدع والبدع معاملة
 مثل وهو من البدع وهو الاندفاع وقوله اهدرته فواو جوفى وقوله ان تدعى بالبدع بقوله الدال بدع بدع
 اي ما كنت فادع ورا ابي حنيفة افضا وشاهد بدعها بفتح الباء وكسر الدال وهو وصف كذا اه
 (قوله) وما ادرى ما يفعل) العامة على ذلك لان اول وان اي عيسى بن مريم على منة الالفعل اي الذي
 تعالى والناظر ان ما في قوله ما يفعل في اشارة لاهية مرفوعة باللام والباء وهاهنا كسر وحي
 لا درى عن العمل فتكون سادسة من اولها وروز العشرى ان تكون موصولة مشعوبه يعني
 انها متعدي لاولها اي لا عرف الذي فعله الله احد سمين وقدرى انما هو على كونها مستفاهية
 كما اشار بقوله الخ (قوله في الدنيا) امانى الاخرة فتدعى انهم في الجنة ان الذنب في النار اه كرخي
 وفي التمران وما ادرى ما يفعل في ولا يكسر يدوم القيامة لما نزلت من المشرق واليه ودوا الانذار
 وقالوا كية يتبع نبي لا يدري ما يفعل بل ولا نأى ولا فضل بل لا يأتون الا بالبدع الذي يقولون
 نأى الله لا خبره الذي به شمس افعاليه فينزلت فينزلت لك الله ما تعدم من ذلك وما ادرى ما يفعل

(قل أرايتم) أخبروني ماذا

حالكم (إن كان) أي القرآن

(من عند الله وكفرتم به)

بجالة حاله (وشهد شاهد

من بني إسرائيل) هو عبد

الله بن سلام (على مثله)

أي عليه آفة من عند الله

(فأمن) الشاهد

(واستكبرتم) تكبرتم

عن الإيمان وبجواب

الشرط على عطف هاتين

الستين فالأين دل عليه

(إن الله لا يهدي القوم

الضالين) وقال الذين

كفروا للذين آمنوا

(ولا تشظوا) لا تمل ولا

تجز (واهدنا إلى سواء

الطريق) دلنا إلى الصواب

(إن هذا أخصى له سبع

وتسعون نعمة) امرأة

(ولي نعمة) امرأة واحدة

(فقال أكلنا منها) أعطيناها

(وعزني في الخطاب)

عزاني في الكلام وهذا

مشغل ضمير بشاء لداود

أي يفهم ما فعل ياورا

(قال داود) لقد ظلمت

بسؤال نعمة لك) بأخذ

نعمة لك (إلى نعمة) مع

كثرة نعمة (وإن كثيرا

من الظالمات) من الشركاء

والأخوان (أي بني) أي ظالم

(بعضهم على بعض) إلا

الذين آمنوا بالله (وهموا

الصالحات) فيمانيهم

وبينهم (وقليل

ما هو كمال الظالمين)

الآية وادغم الله انف الكفار وقالت الصحابة هنيئاً لك يا رسول الله لقد بين الله لك ما يفعل بك فليت
شهرنا ما هو فاعلم بنا فترأت لي دخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار الآتية ونزلت
وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً قاله انس وابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة والفضالة
اه (قوله قل أرايتم الخ) لما حكى عنهم أنهم قالوا في حق القرآن هذا هو هذا ما فترى قال له عليه
السلام قل أرايتم الخ اه زاده (قوله أخبروني ماذا حالكم) أشار بهذا إلى أن معنوي أرايتم شهدون أن
للدلالة عليه اه كرتني وفي السمين قوله قل أرايتم معنوا لا ما شهدون أن تقديره أرايتم حالكم إن كان
كذلك أستم ظالمين وجواب الشرط أيضاً محذوف تقديره فقد ظلمتم وهذا في فعل الشرط ما نصب أو قدوة
الزنجشري أستم ظالمين ورد عليه الشيخ بأنه لو كان كذلك لوجب الفاء لأن الجلة الاستغناء متى
وقعت جواً بالشرط لزمت الفاء ثم إن كانت أداة الاستغناء محذوفة قدمت على الفاء فجاءت ترزنا
أفسانكم وان كانت تفسرها قدمت الفاء عليها فجاءت ترزنا فهل ترى الأخير أقبلت والزنجشري
ذكر أمر التقدير يفسره المعنى لا الأعراب وقال ابن عطية هو أرايتم المقطع موضوع للسؤال والاستغناء
لا يقتضي مقفولاً وإلى هذا القول ذهب القرطبي ويحتمل أن يكون الجملة من إن كان وما هيأت
فيه سادة مسددة معها أي قال الشيخ وهذا خلاف ما قدره النجاة قلت قد تقدم تحقيق ما قدره وهو قيل
جواب الشرط هو قوله فآمن واستكبرتم وقيل هو محذوف تقديره فمن الحق منا والمطل وقيل من
أصل اه سمين (قوله بجلة حاله) أي بتقدير قد وبعضهم لا يتدبر ما اه سمين وإذا جعلت الجملة
حالية جعلت الجملة الثلاث بعدها كذلك وبعضهم جعل الأربعة محذوفة على فعل الشرط فقوله
الشارح بما عطف عليه يعني من الجملة الأربعة فيه تليق حيث ذكر العطف بعدما ذكر الجالية ويمكن
أن يحجب عنه بأن مراده العطف اللغوي ومراده بما عطف عليه ما ذكر بعده وإن كان على سبيل الحال
فتأمل (قوله هو عبد الله بن سلام) وقيل الشاهد هو موسى وشهادته ما في التوراة من نعمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اه بيضاوي (قوله أيضاً هو عبد الله بن سلام) فعل هذا أن يكون هذه الآية مدنية
مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه أخباراً قبل الوقوع خلاف الظاهر وإذا قيل لم يذهب أحد
إلى أن الآية مكية إذا فسر الشاهد بن سلام وفيه بحث لأن قوله وشهد شاهد محذوف على الشرط الذي
يصير به الماضي مستقبلاً فلا ضرر في شهادة الشاهد بعد نزولها وأدعاؤه لم يقل به أحد مع ذكره في
روح الكشف لا وجه له إلا أن يراد من السلف المفسرين اه شهاب (قوله أي عليه) أشار به إلى
أن مثل صلة والمعنى وشهد شاهد عليه أي على أنه من عند الله وقيل ليست مثل صلة وكيفية شهادته
على نزول مثله إن يقول إن مثله قد نزل على موسى فلا تذكر وانزوله على رجل مثله في كونه مصدقاً
بالمعجزات فإن التوراة مثل القرآن من حيث الدلالة على أصول الشريعة كالتوحيد والبعث والحساب
والثواب والعقاب وإن اختلف في بعض الفروع اه زاده (قوله وقال الذين كفروا) حكاية لبعض
آخر من أقوامهم الباطلة في حق القرآن العظيم والمؤمنين به أي قال كفار مكة للذين آمنوا أي لأجلهم
وفي حقهم لو كان أي ما جاء به عليه الصلاة والسلام من القرآن والدين خير مما سبونا إليه فإن معالي
الأمور لا تنالها أيدي الأذلة وهم سقاط تمامهم فقر أموال ورجاء قالوه زعمنا منهم أن الرئاسة الدينية
بما ينال بأسباب دنيوية كما قالوا ولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وزل عنهم
أنها منوطة بكالات نفسانية وملاكات روحانية مبناهما الأعراف عن فخارف الدنيا الدنية والاقبال
على الآخرة بالكلية وإن من فاز بها فقد حازها فغيرها ومن حرمها فإله منها من خلاق وقيل قاله بنو
طام وعظفان وأسودوا شجرهم لما سلم جهنمة وخرنبة واسلم وغفار وقيل قاله اليهود حين أسلم عبد الله بن

في حقهم (لو كان)

لهم ان (بما ما سبوتونا
 ليسوا واذلم تسدوا)
 في القائلون (به) اي
 القرآن (فسيقولون هذا)
 اي القرآن (افك) كذب
 (قديم من قبله) اي
 القرآن (كتاب موسى)
 اي التوراة (اما ما رجة)
 للمؤمنين به سالان (وهذا)
 اي القرآن (كتاب
 مصدق) للكتب قبله
 (الساكنين بها) حال من
 الضمير في مصدق (ايذو
 الذين ظالموا) مشركوه
 (وهو) بشرى للمؤمنين
 المؤمنين (ان الذين قالوا
 ربنا الله ثم استقاموا)
 على الذنابة (فلا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون)
 اولئك اصحاب الجنة
 خالدون فيها) حال (جزاء)
 منصوب على المصداق
 بفعله المتداولي يجوزون
 (بما كانوا يعملون)
 فخير جمان حيث دخلوا
 (وظن داود) علمه آتقن
 به صدق ذلك (افاقتناه)
 ابتليناه بالذنب الذي كان
 منه (فاستغفر ربنا) من
 الذنب (وخزنا كما) ساجدا
 (ونائب) اقبل الى الله
 بالتوبة والندامة (فغفرنا
 له ذلك) الذنب (وان له
 من عندنا اوق) ترحيق
 الدرجات (وحسن ما تب)
 في جميع في الاخرة (يا داود)

سلام واحسانه ويناياه ان السورة مكتوبة فلا بد من الالتفات الى ادعاء ان الاية نزلت بالمدينة اه
 ابو السعود (قوله اي في حقهم) اشاده الى ان الامم معسرة في كتابي قوله لا تجدوا الوقتها اه كرخي
 وعبارة المفسرين قوله للذين آمنوا يجوز ان تكون لام الساتر اي لا اه وان تكون للتبليغ والوجه اعلى
 مقتضى الخطاب انما هو ما سبوتونا اي ما سبوتونا اي ما سبوتونا اي ما سبوتونا اي ما سبوتونا اي ما سبوتونا
 عائدان على القرآن او على ما جاء به الرسول او على الرسول وقوله واذلم تسدوا اي واذلم تسدوا اي واذلم تسدوا
 ظهر عنادهم وتبذيرهم عنه قوله فسيقولون ولا يعمل في اذنيهم قولون انفساد الزمان ولاجل الفناء ايضا
 اتهموني بالصدقة رخي قوله واذلم تسدوا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 للاستقبال واذلا في وجهه ان يقال ان اذلا في قولون فناء اي في قولون فناء اي في قولون فناء اي في قولون فناء
 الثلاث والسين بمرادها كيدية اسما للامم فلا تمنع من العمل فمما سبوتونا اي فمما سبوتونا اي فمما سبوتونا
 يجوز ان يكون عن كفرهم اه وفي اي السعود واذلم تسدوا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 ويترتب عليه ما بعده اي واذلم تسدوا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 قديم كما قالوا اساطير الاولين قيل الخدوف ظاهر عنادهم وليس بذلك اه (قوله قديم) اي من قول
 الاقدمين فمما سبوتونا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 بل ونسبنا الى الله تعالى فاقالوا اساطير الاولين اه (قوله ومن قبله) اي ما قبله ومن قبله
 ميتة ما قبله اي ما قبله اي ما قبله اي ما قبله اي ما قبله اي ما قبله اي ما قبله اي ما قبله
 في من قبله واذلا في وجهه ان يقال ان اذلا في قولون فناء اي في قولون فناء اي في قولون فناء
 واما ما كان فمما سبوتونا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 موسى ورجعوا الى كذبهم مع ان القرآن مصدق له وانفسادهم من الكتاب اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 وهو جار على ارادة ان النازل اليه واذلا في وجهه ان يقال ان اذلا في قولون فناء اي في قولون فناء
 للكتب قبله) لم يقل مصدق له اي ما قبله اي ما قبله اي ما قبله اي ما قبله اي ما قبله اي ما قبله
 كلها الاسماء فمما سبوتونا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 اسما حال من الضمير في مصدق فمما سبوتونا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 وعربيا فمما سبوتونا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 مصدق وعلى ما ذكره النشأ على ان القرآن انما هو الذي لا يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 انفساد وقيل هو على حذف منافي اي مصدق ذلك ان يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 هو على استناد حرف الجر ان يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 (قوله وبشرى للمؤمنين) اشارة الى ان يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 كما ذكرنا هذا احد الاوجه في الاية والشأن في طرفه اي في قوله فمما سبوتونا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 انه في فعل انفساد فمما سبوتونا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 ه البشرى وما اخففت العاقبة والمعاد قول في المثال الى ما لا لام اه كرخي (قوله ان الذين ظالموا)
 الله ثم استقاموا) اي حيث هم وان التوراة التي هو عليها فمما سبوتونا اي فلو لم يفسد مثل ما يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 منتهى العمل اه يضاف الى انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 (قوله فلا خوف عليهم) اي من الحرق مكر وفي الاية لا يفسد من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 اه يضاف الى القامرا في خبر المؤمنين من انفسادهم لا انفساد في قولون فناء
 بخلاف ايضاً ولم يكن اه سمين (قوله سالك) اي من الضمير المذموم كرخي (قوله ان الذين ظالموا)
 (قوله)

ووصينا الانسان بالدينه

حسننا) وفي قراءة احسانا
اي امرنا ان يحسن اليهما
من حسن احسانا على المصدر
بفعله المقدر ومثله حسننا
(جمله امر كرهه ووضعته
كرها) اي على مشيئة الله
(وجعله وفضله) من
الرضاع (ثلاثون شهرا)
سنة اشهر اقل مدة الحمل
والباقي اكثر مدة الرضاع
وقيل ان جعلت به سنة
او تسعة ارضعته الباقي
(حتى) غاية جملة مقدرة
اي وعاش حتى (اذ بلغ
اشده) هو كمال قوته وعقله
ورايه اقله ثلاث وثلاثون
سنة او ثلاثون (وبان
اربعة سنة) اي تمامها
وهو اكثر الاشهاد (قال
رب) الخ نزل في ابي بكر
الصديق لما بلغ اربعين
سنة بعد سنة من بعثته
الذي صلى الله عليه وسلم
انا جعلنا له خلفيته في
الارض) نيما ملكا على
بنى اسرائيل (فاحكم بين
الناس بالحق) بالعدل
(ولا تتبع السوى) كما
اتهمت في بتسايع امرأة
اوريا وكانت بنت عم
داود (فيضلك من سبيل
الله) عن طاعة الله (ان
الذين يصلون من سبيل
الله) عن طاعة الله (لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب) وانه تركوا

(قوله ووصينا الانسان الخ) لما كان رضا الله في رضا الوالدين ومخططه في مخططهما كما ورد به الحديث
حسب الله عليه بقوله ووصينا الخ اه خطيب وفي القرطبي ووصينا الانسان بالدينه حسننا بين
اختلاف حال الانسان مع ابويه فقد يطيعهما او قد يخالفهما اي فلا يعد مثل هذا في حق النبي صلى الله
عليه وسلم وقومه حتى يستجيب له البعض ويكفر البعض فهذا وجه اتصال الكلام ببعضه ببعض
قاله انفسه يري وقتساده اه (قوله وفي قراءة) اي سبعة احسانا وقوله اي امرنا الخ تفسير لكل من
القراءة بين وقوله فنصب الخ بيان لا عراب القراءة بين على اللغز والذعر المشوش اه شيخنا وفي العمين
قوله حسننا اقرأ الكوفيون احسانا وباقي السبعة حسننا بضم الحاء وسكون السين فالقراءة الاولى يكون
احسانا فمما مضى بالمثل متدراى وصية ما ان يحسن اليهما احسانا وقيل بل هو مفعول به على تضمين
وصية ما معنى الزمنا فيكون مفعولا ثانيا وقيل بل هو منصوب على المفعول له اي وصية ما بضمها احسانا ما
اليها ما قيل هو منصوب على المصدر لان معنى وصية احسانا فمصدر يصح والمفعول الثاني هو المحرور
بالياء واما حسننا فتبيل فيه ما تقدم في احسانا وقرأ عيسى والسلي حسننا بفتح هاء او قد تقدم معنى القراءتين
في البقرة اه وفي القرطبي قوله حسننا قراءة العامة حسننا وكذا هو في مصاحف اهل الحرم
والاصرة والشام وقرأ ابن عباس والكوفيون احسانا ووجه في الانعام وبنى اسرائيل وبالوالدين
احسانا وكذا هو في مصاحف اهل الكوفة ووجه القراءة الاولى قوله في العنكبوت ووصينا الانسان
بالدينه حسننا ولم يخلفه واخبرنا الحسن خلاف القبيح والاحسان خلاف الاساءة والتوصية الامر
اه (قوله جعلته امه الخ) تمثيل للوصية المذكورة واقتصر في التمثيل على الام لان حقها اعظم
ولذلك كان لها ثلث البر اه خطيب وفي البيضاوي وهذا اي قوله جعلته امه الخ بيان لما تسكبه
الام في تربية الولد بالغسة في التوضيعة بها اه (قوله كرها) بفتح الكاف وضمة هاء سبعة بيتان
وقوله اي على مشيئة اي في انشاء الحمل اذ لا مشيئة في اوله اه خطيب وانتصاب كرها على الحال من
المفعل اي ذات كره او على النهي لمصدر متدراى جلا كرها اه (قوله وجعله) اي مدته جعله وقرأ
العامة وفصله مصدر فاصل كان الام فاصلته وهو فاصلها والحجرى والحسن وقتادة وفصله قيل
والفصل والفصل بمعنى كالقطم والقطم والقطف والقطاف ولو نصب ثلاثين على الظرف الواقع موقع
الخبر جاز وهو الاصل هذا اذ لم تعد مضافا فان قدرنا اي مدته جعله لم يحز ذلك وتعين الرفع لانه صادق
الخبر والخبر عنه اه (قوله وفي القرطبي وروي ان الآية نزلت في ابي بكر الصديق فكان جعله
وفصله في ثلاثين شهرا جعلته امه تسعة اشهر وارضعته احدى وعشرين شهرا وفي الكلام حذف اي
ومدته جعله ومدة فصله ثلاثون شهرا ولولا هذا الاضمار لكانت ثلاثين على الظرفية وتغير المعنى اه
(قوله وفصله من الرضاع) في المختار الفصل هو الفطام فحينئذ يكون في الآية خبر من حيث ان المراد
بالفصل في الرضاع اي مدته التي يرضعها الفطام فهو وجه لعلاقته بالجوارة وقول الشارح من الرضاع
نظرفيه الى معنى الفصل الاصل الذي هو الفطام وقد علمت انه غير مراد في الآية اه شيخنا (قوله ان
جعلته به ستة) اي من الشهر وكذا يقال فيما بعده وقوله ارضعته الباقي اي من الثلاثين شهرا وهو
اربعة وعشرون او احدى وعشرون اه شيخنا لكن المقر في الفروع ان مدة الرضاع حولان مطلقا
تأمل (قوله غاية جملة مقدرة) اي مخطوفة على قوله ووصيته او مستأنفة اه شيخنا (قوله اشده)
كل من اشده واربعين مفعولا بالواو اي بانغ وقت اشده وتمام اربعين سنة فذهب المضاف قال اكثر
المفسرين في تفسير الاشدة ثلاث وثلاثون سنة لان هذا الوقت هو الوقت الذي يكمل فيه بدن الانسان
اه زاده (قوله الى آخره) آخره هو قوله واني من المسلمين اه شيخنا (قوله نزل) اي المذكور

من به ثم آمن أبوهم
 عبد الرحمن وابن عبد
 من أبو عتيق (أوزني)
 من (أن أشكر نعمتك
 من نعمتك) بها (على
 على والدي) وهي
 أوحيد (وان أهل
 الحجاز ترناه) فاعتق
 من المؤمنين يعذبون
 الله (وأصلح لي في ذريتي)
 تكلمهم مؤمنون (أخي
 بت اليك وإلى من
 مسلمين أم لك) أي فأنزل
 هذا القرآن أبو بكر وغيره
 (الذين قبل منهم
 من) يعني من
 ما كانوا يؤمنون
 سيأتهم في أجواب الجنة
 قال أي كائن في جنتهم
 (وعبد الصديق
 بعد يوم الحساب) وما
 خلق الله السما والأرض وما
 بينهما من الخلق
 والعباد (بألا عباد
 زفافا لأشرف الأنبياء) ذلك
 فإن الذين كفروا) انكار
 الذين كفروا بالله
 بعد الموت (فويل) فشددة
 العذاب (الذين كفروا)
 بالله بعد الموت (من
 النار) في النار (أم جعل
 الذين آمنوا) محمد عليه
 السلام والشرآن (وعلموا
 الصالحات) الطاعات
 في حياتهم وبينهم
 وهو علي بن أبي طالب
 قوله ابن عمه صواب ابن عم

من قوله تعالى ووضنا الإنسان الخ وعبارة الخازن نزات هذه الآية اه وقوله لمسا أي حين طارف
 انزل أي نزات هذه الآية في شأن أبي بكر حين باع أربعين سنة من عمره وقوله بعد سنتين أي كان
 استكمال الأربعين بعد سنتين مضت آمن مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان مبعثه وارسله
 كان على تمام الأربعين فأبو بكر اصبغ منه بسنتين فوفا ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم كان
 عمر أبي بكر ثمانين سنة واستلم في ذلك الوقت فقوله آمن به ليس مطلقا بقوله باع أربعين سنة
 بل هو مستأنف وعبارة الخازن والأصح ان الآية نزات في أبي بكر الصديق وذلك انه يحب النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في فجاءه إلى
 الشام فمروا منزلا في سدة ففقد النبي صلى الله عليه وسلم في ظلاله ومضى أبو بكر إلى راءه هذالك يسأله
 عن الدين فقال له الراعي من الرجل الذي في نزل السدة فقال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطالب فقال
 الراعي هذا والله النبي ما استظل تحت أديمه مديني أحد الأهل وهو في آخر الزمان فوقع في قلب أبي بكر
 اليقين والتسديق وكان لا يشارك النبي صلى الله عليه وسلم في شئ من شئ فمما باع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أربعين سنة كرم الله تعالى بنبوته واختصه برسالته فأنه من به أبي بكر الصديق
 وسدده وهو ابن ثمان وثلاثين سنة فاما باع أربعين سنة فمما به عز وجل فقال رب أوزني الآية
 اقتمت (قوله آمن به) أي وعمره اذ ذاك ثمان وثلاثون سنة وعمر النبي أربعون سنة وقوله ثم آمن
 أبواه أي أبوه أبو القحافة عثمان بن عامر بن عمرو وأمه أم الخير بنت مضر بن عمرو وقوله وابن عبد الرحمن
 أبو عتيق واسمه محمد كلهم أدركوا النبي ولم يجتمع هذا الا من الصديق غير أبي بكر اه خازن وفي
 الشرحين قال ابن عباس فليكني اولد ولا ولد ولا ولد الا آتوا بالله وحده فلم يكن أحد من الصالحين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم هو وأبو أم ولد وبنته كلهم الا أبو بكر ووالده وأبو القحافة
 عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم فامه أم الخير اسمها سلمى بنت مضر بن عمرو بن كعب
 ابن سعد وأم أبيه أبي قحافة قيا بالام المنة من قحافة وامرأة أبي بكر الصديق اسمها قتيبة بنت العاصم المنة من
 فوق بنت عبد العزى اه (قوله الهني) من أوزعته بكذا أي جعلته ولما رافقها في حبسه فاعني
 رغبتي ووفقي اه شهاب (قوله فاعتق تسعة الخ) أي فاجاب الله دعاه فاعتق الخ أي اقتدهم
 واستخلصهم من أيدي الكفار المعاقبين لهم فهو عتيق صوري بصورة شراء ولم يرشيا من الخير الا احدهم
 الله عليه اه خازن (قوله وأصلح لي في ذريتي) أي اجعل لي الصالحين في ذريتي واسمائهم اه
 فيضاوي يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الإصلاح متعدد كما في قوله تعالى وأصلحنا له زوجه فليل
 انه عدل في انصافه من الانصاف أي النصف في ذريتي أو هو نزل من لازم ثم مديني أي في مديني
 الإصلاح فيهم وكونهم كالظرف اه انك تسفيهم وهذا ما أراد المصنف وهو الاحسن اه شهاب (قوله
 يتقبل عنهم) قرأ الاخوان وحقق يتقبل شتم النون مبنيا للفاعل ونصب احسن على المفعول به
 وكذلك وفتحاه زوالا فون بفتح الما ليعول ورفع احسن لقيامه مقام الفاعل ومكان النون بانه منصوب
 في الفعلين والاحسن والاعشى وعيسى بالاعين تحت والفاعل الله تعالى اه سمين (قوله عني حسن)
 أي فالقبول ليس قاصر اهل افضل واحسن عبادتهم بل مع كل طاعاتهم فاضلا اياه فمروا اه شهاب
 والقبول هو الرضا بالعمل والاطاعة عليه (قوله سأل) أي من الذمير الجهر وربع في قوله يتقبل عنهم
 اه شهاب وعبارة السمين قوله في اصحاب الجنة اوجب احدها وهو الظاهر انه في محل الحال أي
 كائنين في جنة اصحاب الجنة قولنا كزني الام في اصحاب أي في جنتهم والناس في أن في معنى مع
 والثالث انها غير متداخلة أي هي في اصحاب الجنة اه (قوله عبد الصديق) محمد بن عبد الله بن عبد

الذي كانوا يوعدون

في قوله تعالى وعد الله

المؤمنين والمؤمنات

جنات (والذي قال

لوالديه) وفي قراءة

بالادغام اد يديه الجنس

(أف) بكسر الفاء وفتحها

بمعنى مصدراى نذا

وقبها (الك) انهم

منسكا (أعديني) وفي

قراءة بالادغام (أن أخرج)

من القبر (وقد خلت

القرون) الام (من قبل)

ولم تخرج من القبر

(وهما يبتغيان الله)

يسألانه الخوف برجوعه

ويقولان ان لم ترجع

(ويك) اي هلاكنا

هالك (آمن) بالهبة

(ان وعد الله حق فيقول

ما هذا) أي القول بالهبة

(الاساطير الاولى)

أكاذيبهم (أولئك الذين

حق) وحب (عليهم

القول) بالعذاب

وهجرة بن عبد المطلب

وعبد بن عبد المطلب

(كالمسلمين) كالمسلمين

(في الارض) وهو عتبة

وشيبة ابنا ربيعة والوليد

ابن عتبة (ام نهم) ام

المؤمنين) الكفر والشرك

والفساد وحش عليا

ومساجيب (كالنصارى)

كالنصارى عتبة وشيبة

واولادهم الذين بارزوا

يوم بدر وعلوا وجوههم

بفعله المتدراى وعدهم الله وعد الصادق أى وعد الصادق وهو مؤ كذا يضمنون الجملة السابقة لان قوله
أولئك الذين يتقبل عنهم في معنى الوعد اه شعين وعسارة الكرخى قوله وعد الصادق مصدر
مؤ كذا يضمنون الجملة قبله لان قوله أولئك الذين يتقبل عنهم في معنى الوعد فيكون قوله يتقبل ويتجاوز
وعدا من الله لهم بالتقبل والتجاوز والمعنى يعامل من صفته ما قدمنا بهذا الجزاء وذلك وعد من الله فيمن
انه صدق لاسلك فيه اه (قوله الذي كانوا يوعدون) أى في الدنيا على لسان الرسول صلى الله عليه
وسلم اه نازن (قوله والذي قال لوالديه) أى عند دعائهما له الى الايمان أف لكما هو صوت
يصدر عن المرء عند تعجزه واللام لبيان الموقف له كفى هيت لك والموصول عبادة عن الجنس القائل
ذلك القول ولذا أخبر عنه بالجوع قيل هو في الكفر العاق لوالديه المكذب بالهبة وعن قراءة هو
نعت صيد وسوء عاق لوالديه فاجرم له وما روى من انها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قبل
الاسلام بردهما سيأتى من قوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أم فانه كان من أفاضل المسلمين
وسر واتهم وقد كذبت الصدقة من قال ذلك اه أبو السعد ودوالى قال مبتدأ أخبر به أولئك الذين
حق عليهم القول اه بيضاوى وما كان المبتدأ مفردا فظا والمخبر جمعا أشار الى تصحيح المطابقة
بقوله اد يديه الجنس أى فهو متعدده معنى وهو كاف في جهة الاخبار وقوله وفي قراءة أى سبعة بالادغام
أى ادغام لام قال في لام الجبر الكائنة في لوالديه اه شيخنا (قوله بكسر الفاء) أى مع التثنية
وتركه وقوله وفتحها أى من غير تنوين فالتثنية ثلاث سبعة والضمزة في الكل مضعومة اه
شيخنا (قوله بمعنى مصدر) عبارة السيموطى في سورة الاسراء مصدر وكتب عليه الكرخى هناك وهو
مصدر أف يؤف أف بمعنى تبارقها وهو صوت يدل على تعجز أو اسم الفعل الذى هو تعجز اه في فعل
فيه احتمالات ثلاثة مصدر واسم صوت واسم فعل والشارح أشار لاثنتين منها بقوله بمعنى مصدر وقوله
أف يؤف أف بمعنى تبارقها وهو صوت يدل على تعجز أو اسم الفعل الذى هو تعجز اه في فعل
فليتأمل (قوله أى نشتا) النتن القذارة والرائحة الكريهة وفي المختار ما يقتضى ان أف معناها يرجع الى
النتن والقذارة ولذا فسر به الشارح لكن المراد أى كلام يؤذيهما فيفسد كسر لهما طرهما وقوله أف يؤف
منسكا يشير به الى اللام بمعنى من اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أى سبعة بالادغام أى ادغام نون
الرفع في نون الوقاية اه شيخنا (قوله ان أخرج) هذا هو الموعد به فيصح تقدير الباء قبل ان وعدهم
تقديرها اه شعين (قوله والقد خلت القرون) جملة حالية وكذا وهما يبتغيان الله أى يسألان الله
واسمعايت يتعدى بنفسه تارة وبالباء أخرى وان كان ابن مالك زعم انه يتعدى بنفسه فقط وجاب قول
الناهية مستغاث به قلت لكنه لم يرد في القرآن الامتداد بانفسه اذ يستغاثون ويكف استغاثه الذى من
شيئته وان يستغاثوا يفتاوا اه شعين (قوله وهما يستغاثان الله) حال من قوله لوالديه وقوله يسألانه
النفوس أى فوث ذلك الولد برجوعه الى الاسلام وعسارة أى السعد ويسألانه ان يفتشه ويوفقه
للايمان اه (قوله ويك) معمول مقدر قدره بقوله ويقولان وذلك المقدر حال من الفاعل
في يستغاثان أى يستغاثان حال كونهما قائلين ويك الخ اه شيخنا وعسارة السمين قوله ويك المنسوب
على المصدر بفعل ملاقيه في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويمنه ويمنه ويمنه واما على المفعول به
بتمسك الزمنا الله ويك الخ على كلا التقديرين فائحية معمولة القول مقدر أى يقولان ويك آمن
والقول في فعل نصب على الحال أى يستغاثان الله قائلين ذلك اه (قوله آمن) أى اعترف وصدق
فهو فعل أمر من الايمان وهو من جملة مقولهم وكذا ان وعد الله حق اه شيخنا وان مكسورة استغاثا
أو تعيلا قاله السمين اه (قوله أكاذيبهم) أى التي سطورها في الكتب من غير ان يكون لها حقيقة

تتبع الثانية وتسهلها من خلال بيتهما العالي الوجهين وبقيت قراءة خاصة بجمعية يضام بذكرها
 الشارح وهي لابن كثير تسهيل الثانية من غير ادخال ألف اه شيخنا وفي السبعين قوله اذهبتم قرأ ابن
 كثير اذهبتم به من اثنين الاولى حقيقة والثانية مسهلة بين بين ولم يدخل بينهما الا قوله هذا على قاعدته
 في انذارهم وشبهه وابن عامر قرأ ايضا مجزئين لكن اختلاف داو باه عنه فهو شام سهل الثانية وحققها
 وادخل الثاني الوجهين وليس على أصله فانه من أهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون ادخال
 ألف والباقيون بهمزة واحدة فيكون اما خبر او اما استعارة اما سقطت أداته لادالة عليها والاستعارة
 معناه التقرير والترويج اه وحاصل التحقيق المجزئين وتسهيل الثانية مع ادخال ألف
 بينهم على الوجهين وتكرهه فهذه آراءهم والاختلاف على هوز واحدة تأمل (قوله اي
 الهوان) اي فهو من اضافة الموصوف لصفة اه شيخنا (قوله به) متعلق بتسكين كبرون وتفسقون
 واسما بفتح ديرة الى ان ما موصولة وان عاندها محذوف وقيل به جملتها مسدودة وهوا حسن اه
 شيخنا وفي الذكرى قوله تفسقون به اي بسبب الاستكبار الباطل فسام مسدودة والحاصل انه
 تعالى اعمل ذلك العذاب بأمرين أحدهما الاستكبار والترفيع وهو نصب القلب والنافى الفسق وهو
 ذنب الجوارح وقدم الاول على الثاني لان أحوال القلب أعظم وقعا من أهمال الجوارح ويمكن أن
 يكون المراد من الاستكبار انهم تكبرون عن قبول الدين الحق ويستكبرون عن الايمان بهم مدعى
 الله عليه وسلم والمراد بالفسق المعاصي اه (قوله ويهذبون بها) معطوف على يعرض الذين كفروا
 على النار عطف تفسير كذا كره الناري فهو تفسيرا آخر غير الذي قدمناه كرهه هنا لكان أحسن
 وسيتضح في هذا التفسير في قوله الا في يوم يعرض الذين كفروا على النار اه شيخنا (قوله
 واذ كرأنا عاد) هو هود بن عبد الله بن رباح عليه السلام كان أحاط في النسب بالدين اذ أنذر
 قومه بالاحتلاف أي اذ كره لولا المشر كين قصة عاد عليه خبر رابها وقيل أمره بان يتذ كرفي نفسه قصة
 هود ليدعي به ويهون عليه نكذيب قومه له والاحتلاف ديار عاد وهي الرمال العظام في قول الخليل
 ونفسيره وكانوا قهرا وأهل الأرض يفتصل قوتهم والاحتلاف جمع مختلف وهو ما استعمل من الرمل
 العظيم واعوج ولم يبلغ ان يكون جبلا واجمع مختلف والاحتلاف واحد وقف الرمل والحلال أي اعوج
 وقيل المختلف جمع مختلف والاحتلاف جمع الشجع ويقال مختلف وأحده هو في المراد بالاحتلاف هنا
 اختلاف فقال ابن زيد هي رمال مشرفة على البحر مستقيمة كهيئة الجبال ولم يبلغ ان تكون جبلا
 وشاهد ما ذكرناه وقال قتادة هي جبال مشرفة بالبحر والشجر والشجر تر يسمن عدن وعنه ايضا ذكرنا
 ان عادا كانوا الحياه بالبحر أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها المشعر وقال جرهم مدني أرض
 حمي تسمى بالاحتلاف وقال ابن عباس والضمالة الاحتلاف جعل بالشام وعن ابن عباس أيضا
 هو وادبين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد بالبحر في حشر موتهم وضع يقال له مهرت واليه
 تنسب الأبل المهرية فيقال ابل مهرية ومهادي اه قرطبي وفي القاموس الشجر كنعن فتم القوم وساحل
 البحر بين عمان وعدن وكسر اه (قوله الى آخره) آخره هو قوله وحاق بهم ما كانوا يسترزون
 وقوله يدل اشتمال أي لان أعا عاد هو هود يلاسن وقت انذاره وما وقع اه معهم فاذ ظف للماضي يعني
 الوقت مضى لما بعدها اه شيخنا (قوله بالاحتلاف) ليس جملة لان ذكر كذا قديروهم بل هر حال من عاد
 أي حال كونهم كاثنين بالاحتلاف أي نازلين به او مسكنة في اشعاد السكائن بالاحتلاف أي بالوادي
 المعلوم اه شيخنا واما أصله أنذر فهمي قوله الا في ان لا تعبدوا الا الله كما سيأتي (قوله مضى الرسل)
 الماضي بالنسبة لمن شهد حصول الله عليه وسلم فهذا كلام مستعمل على سبيل الاعتراض كما قال الشارح

أي الهوان (بما كنتم
 تسكبرون) تسكبرون (في
 الأرض بغير الحق وبما كنتم
 تفسقون) به وذهبون
 بها (واذ كرأنا عاد) هو
 هود عليه السلام (اذ)
 انج بدل اشتمال (انذر
 قومه) خذوهم (بالاحتلاف)
 واد بالبحر به من قوله
 (وقد ضللت النذر) مضى
 الرسل (من بين يديه
 ومن خافه) أي من قبل
 هود ومن بعده
 من الناس (وهي
 لداود سليمان نعم العبد
 انه أواب) مقبل الى الله
 والى سلطنته (اذعز من
 نبيه بالمشي) بعد الظهور
 (الصافات) السبيل
 العراب الخس والهر
 (الجياد) المراع و يقال
 الصافات هو الهرس اذا
 قام بشلات قوائم و رفح
 احدى يديه حتى يكون
 على طرف الشافر (فقال
 اني احببت حبيبا خيرا)
 اخترت المال (عن ذكر
 ذي) عسى الى طاعة و في
 (حتى توارت) الشمس
 (بالجباب) بجبهيل قاف
 (ردوها على) ما عرض
 على فردوها (فطفق) عد
 (معهما اسوف) ضرب
 مسوقين (والاعتناق)
 واعتناقهم ويقال فطفق
 مسجعا بالوقر والاعتناق
 حتى توارت بالجباب حتى

الى اقوامهم (ان) اي بيان
 قال (لا تسجدوا الا لله)
 وجعلوا قد خلت معترضة
 (ان) اخاف عليكم ان
 صدمتم غير الله (عذاب
 يوم عظيم قالوا اجئنا
 اليكم كذا من الهتنا)
 فصرنا عن عبادتها
 (فانتم عبادنا) من
 العذاب على عبادتها
 (ان كنت من الصادقين)
 في انه ياتنا (قال) هو
 (انما العلم عند الله) هو
 الذي يعلم متى ياتيكم
 العذاب (وابانكم ما ارسلت
 به) اليكم (وايكم اذ اكم
 قوسا جوهرا) باستجابكم
 العذاب (فما اراه) اي
 ما هو العذاب (عاجزا)
 بعد ما عرض في افاق
 السماء (مستقبل اوديتهم
 قالوا هذا عرض مطرنا)
 اي مطرايانا
 غابت الشمس وذهبت
 منه حلالا العصر فن اجلي
 ذال فملي ما فعل (ولقد
 قتنا) ابتلينا (سليمان)
 به عذاب ما لم يكن له عين يوسا
 بقدر ما عذب في بيتهم
 فكان كل يوم يوما (والقينا)
 اجاسا (على كرسية)
 بسدا) شيطانا (ثم اناب)
 شوح الى ماله والى
 ما اقر به ونا من ذنبه
 (قال رب انشركني)
 (وعسى ان يكون لاي قبلي)
 لا اهل (لا اجد من يعدي)

وحيثما شئت وطلب به على الله عليه وسلم انه يريد ان انذاره هو دله اذ وقع مثله لارسل السابقين
 عليه والآخرين عنه فانذروا اجمعهم كما انذاره واما تذكير قوله من بين يديه ومن خلفه وقوله اي من قبل
 هو دالخ لف وشر مرتب فالذين قبلوا اذ بهت آدم وشيث وادريس ونوح والذين بعده كصالح وابراهيم
 واسماعيل واسحق وكذا اسائر انبياء بني اسرائيل فلا يحتاج الى تكلف في قول الشارح ومن بعده بان يراد
 به من هم في زمانه كما قال بعضهم لانه لا يحتاج اليه الا على اعراب جهل وقد خلت حلالا والشارح جعلها
 اعتراضية فاستثنى من التكلف اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله اي من قبل هو دهم من بعده فانذاره ان
 المراد من بين يديه من تقدمه ومن خلفه من في زمانه ومن خلفه اي من بعد انذاره وهو على تنزيل
 الا في منزلة السابقين كما في قوله تعالى وادى اصحاب الاعراف لكن فيه شبهة فالتابع مع من الخلفه في قوله
 في خلت ويجوز ان يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تعالى اي وقد خلت الذنوب في علم الله تعالى اي ثبت
 وقد تنق في علمه خوار المساجين منهم والآخرين اه (قوله الى اقوامهم) متعلق بمحضت على سبيل النفيين
 اي الى كونهم مرسلين الى اقوامهم وقوله اي بان قال اشار به الى ان من صدريه او خلفه من
 النبوة وان الباعث قد رتبها وان الاشارة الى ان النبوة لا تدوير والتفسير اي حذرة انذاره ان قال لا تسجدوا
 الخ ولا تاله وقوله معترضة اي بين المفسر بشيخ السنين وهو انذر والمفسر بكسر هاء هو قوله ان لا تسجدوا
 والقدس بما لا اعتراض بها الاشارة الى ان الانذار لم يكن خاصا به ودعا به السلام اه شيخنا وانما كان
 هذا الانذار لان النبي عن النبي انذار وتفسيره من مضرة اه بيضاوي فهم ان قوله ان لا تسجدوا
 مفسر لانذاره ومعناه به اه شهاب (قوله اي اناف) تعليل لقوله ان لا تسجدوا (قوله عظيم)
 اي هائل بسبب شر ككم قاله القاضي وفيه اشارة الى ان عظم مجاز عن هائل لا يميز العلم ويجوز ان
 يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون المجز على الجوار اه كرخي (قوله قالوا اجئنا الخ)
 اي قالوا جوا بالانذار اه شيخنا (قوله انما العلم) اي علم وقت اتيان العذاب كما اشار له بقوله متي
 ياتيكم اه شيخنا وفي الكرخي قوله قال انما العلم عند الله اي لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه
 فاستعمل به وفيما ذكر كراشدة الى نبي العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه القهر غاية
 من نفي مدخايتهم فيه واستقلال الله تعالى به وبهذا يظهر من اية قوله انما العلم عند الله جوابا لقوله
 فانتم عبادنا فلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري فانما يجر الى سبب العذاب اه (قوله وابانكم) اي
 ولما انما فانما في التبيين لا الايمان بالعذاب اذ ليس من متدوري بل هو من متدورات الله تعالى
 اه شيخنا (قائدة) قرأ الزمخشري وابانكم يكون الباء الموحدة وتختص باللام والباقون يفتح
 الباء وتشديد اللام وتقرأ نافع والزمخشري وابانكم وفتح الباء من لاني والباقون يفتحون او افعال الالف
 بعد الاءورث بين بين واسالساير عرو وجوزوا ان يفتحوا بالباقون والباقون بالفتح اه خطيب (قوله
 اي ما هو العذاب) اشار به الى ان تميم راجعنا على ما في قوله ما عذابنا واجاز الزمخشري ان يكون
 به ما وقد دفع امره بقوله عذابنا كما كان او حالنا وهذا الوجه اعرب اذ صرح اي ما في من البيان
 بعد الاجهام والايضا مع هذا التحية وعدل الشيخ المفسر عنه لانه رد بان الضمير الذي يشير به ما بعده
 حذره وفي ابيار ليس هذا منها وهي رويهم وليس بالاحد يقول ان الحال او التميز يشير ان الضمير
 وفي كلام الشيخ المفسر دفع ما يرد على كيف يجوز عوده الى ما في ما عذابنا لا يفتح ان يقال قد ارادوا
 ما عذابنا فارجعوا الى ما ذكر ان المراد معنى ما عذابنا هو العذاب اه كرخي (قوله ما عذابنا عرض
 الخ) قال في الخوار عارض السحاب يعرض في الاقاصي وقوله تعالى هذا عرض مطرنا اه (قوله
 مستقبل اوديتهم) اي متوجها او انما اليها اه بيضاوي (قوله اي مطرايانا) اي ياتينا بالملكو وشاهد هذا
 الاصل (لا اجد من يعدي)

قال تعالى (بل هو

ما استعجلتم به) من
العذاب (ريح) بدل
من ما (فيما عذاب ألم)
مؤلم (تدمر) تهللك (كل)
شيء) مرت عليه (بامرهم)
بارادته أي كل شيء أراد
اهـ لا كهـ ما فاهـ لكت
رجلهم ونساءهم وصغارهم
وأموالهم بأن طارت بذلك
بين السماء والأرض
ومرقتهم بقي هو دونه
آمن منه (فأصبحوا لا ترى
الأمسا كنهم كذلك) كما
يجزي القوم
الجرم من غيرهم (ولقد
مكنهم فيما) في الدنيا
(إن) نافية بـ أو زائدة
(مكنكم) بالهـ مل مكنه
(فيه) من القوة والمال
ويقال لا يسلب فيما بقي
كسب المرء الأولى (أنك
أنت الوهاب) بالملك
والنبوة ان شئت) فسنفنا
له (الريح) بعد ذلك (تجزي
بامرهم) بامر الله ويقال بأمر
سلاطين (رخاء) لينه
(حيث أصاب) أراد
(والشياطين) وسخر ناله
الشياطين (كل بناء
وغواص) في قعر البحر
(وأنتم) من غيرهم
(مترنين) مصفدين
مسولين (في الأصناد)
في أغلال الحديد وهم
المرد من الشياطين
الذين لا يبعثهم إلى هل

إلى أن إضافة كل من يستقبل وعطراف ظلية فلم تعد التعريف ولذلك وقع المضاف نعتا للذكر وهي
فأرض وأراض اهـ كرخي وفي السمين قوله مستقبل أو ديتهم صفة لعراضا وإضافة غير محضة فن ثم
ساغ إن يكون نعتا للذكر وكذلك عارضنا وقع نعتا لعراض اهـ (قوله قال تعالى بل هو الخ) جعل القائل
هو الله تعالى ويحتمل أنه هو د عليه السلام بدليل القراءة الأخرى قال هو د بل هو الخ كما في الكشف
وغيره و بدل لهذا الوجه أن الخطاب فيما سبق بين هو د وبينهم ولو قدر قال تعالى بل هو ما استعجلتم به كما
قدرة الشيخ المصنف تبع لما قاله محيي السنة لأن نقل النظم لكن يؤيده هذا القول فاهـ التقييب في قوله
فأصبحوا لا ترى الأمسا كنهم لأنه ليس ثمة قول بل هو عبارة عن سرعة استئصالهم وحصول دمارهم
من غير ريب وعلى تقدير الزخري وغيره الفاء فصيغة أي قال هو د ذلك ثم أدر كنهم الريح فأبادتهم
فأصبحوا لا ترى الأمسا كنهم ولا ريب أن ذلك القول أبلغ وأجوى على قوانين البلاغة وانسب
للإضافة النثرية قاله الطيبي اهـ كرخي (قوله بدل من ما) أي أو خبر مبتدأ محذوف أي هي
ريح وقوله فيها عذاب ألم ألمجة صفة ريح وكذا قوله تدمر ويجوز أن يكون استثناء فابل هو أحسن
اهـ كرخي (قوله فأهلك رجلاهم الخ) قدره هذا ليعطف عليه قوله فأصبحوا الخ فهو محذوف على
هذا المقدر اهـ شيخنا روى أن هو د لما أحس بالريح اعتزل بالأمم في الخظيرة وجاءت الريح فأما
الاحتمال على الكثرة فكانوا تحت سبع ليال وسبع أيام ثم كشفت عنهم الرمل واحتملتهم وقد فتم
في البحر اهـ بيضاوي وقوله وجاءت الريح فرأوا ما كان خارجا من ديارهم من الرجال والمواشي
تطيرهم الريح بين السماء والأرض فدخاوا بيوتهم وأغلقت أبوابهم فحاصرت الريح قتلعت الأبواب
وصرعتهم وأما التعليلهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وسبع أيام لهم أنين ثم أمر الله الريح
فكشفت عنهم الرمال فأحتملتهم ودمت لهم في البحر اهـ زاده (قوله و بقي هو د من آمن معه) وكانوا
أربعة آلاف وفي الخازن وقيل إن هو د عليه السلام لما أحس بالريح خط على نفسه وعلى من معه
من المؤمنين خطا فكانت الريح تمر بهم لينية باردة عليه والريح التي تصيب قومهم شديدة عاصفة
مهلكة وهذه معجزة عظيمة هو د عليه الصلاة والسلام اهـ (قوله فأصبحوا) أي صاروا بحيث
لو حضرت بلادهم لا ترى الأمسا كنهم اهـ بيضاوي يعني أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم لم على
الفرض والتقدير ويجوز أن يكون عاما لكل من يصلح للخطاب اهـ شهاب وفي الخازن والمعنى لا ترى
الاأمارسا كنهم لأن الريح لم تبق منها الا الأمارا والامسا كن معطلة اهـ (قوله لا ترى الأمسا كنهم)
قرأ حمزة وعاصم لا يرى بضم الياء من تحت مبنيا للفعول مساهم كنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل والقانون
من السبعة بفتح ناء الخطاب مساهم كنهم بالنصب مفعولا به واجدري والاعمش وابن أبي اسحق والسلي
وأبو جابر ضم التاء من فوق مبنيا للفعول مساهم كنهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل اهـ سمين (قوله كما
يجزيهم) أي عاذا (قوله ولقد مكنهم) أي مكناعاذا وقوله في الذي أشار به إلى أن ما موصولة فالمد
فيها منفصلة لأن كلمة أخرى اهـ شيخنا (قوله نافية) أي بمعنى ما النافية ولم يؤت بلفظ ما لئلا يجمع
بين كلمتين بلفظ واحد وقوله أو زائدة فيه شيء لأنها إذا كانت زائدة يكون المعنى مكنهم في مثل ما مكنكم
فيه فيلزم تفصيل تمكين قريش على تمكين عاد لأن المشبهة به أقوى في وجه الشبهة غالباً فالأحسن
الوجه الأول والمعنى عليه ولقد مكنهم في أمور عظيمة لم يملككم فيها وهذا أبلغ في الإنذار والموعظة
اهـ كرخي وفي السمين قوله فيها مكنكم فيه ما موصولة أو موصوفة وفي أن ثلاثة أوجه شرطية
وجوابها محذوف والمجمل الشرطية صلة ما والتقدير في الذي ان مكنكم فيه طغيتم والثاني أنها زائدة
تشبه الموصولة بما النافية والتوقيفية والثالث وهو الصحيح أنها نافية بمعنى مكنهم في الذي مكنكم

يقولون من الجن

نصيبين باليمن او جن
فيؤوى وكانوا سبعة
اوسعة وكان صلى الله
عليه وسلم يظن ينزل
يصلى ما يصحبه النجر
رواه الشيخان

الافاقوا (هذا ما رواه)

ملكنا يا ايمان ملكنا

على الشياطين (فامان)

على من شئت من المجردين

ونزل بيديهم من الفضل

(او امسك) احسن في

القل (بشير حساب) من

عمران فحاسبوا واثم

بذلك (وان لا يغفلنا

زاني) قر في الدرجات

(وحسن ما ب) خر جمع

في الاسنة (واذ كر عبدنا

اذ كر لك ارمكة فوسبر

عبدنا (ايوب اذ نادى

ره) دعه به (الفي مضي

الشیطان) اصاف من

تسلط الشيطان على

(بنصب) تعبه فضاء

(وهذا ب) بلا وعرض

فقال له جبريل يا ايوب

(اركن) اضرب (رجلك

على الارض فاضرب

فخرج منها عين فقال له

جبريل (هذا فقتل)

اغسل منه فاعسل منه

بالام ما به ثم قال له اضرب

ضربة اخرى فاضرب فخرج

منها عين اخرى فقال له

جبريل (بارك وشراب)

اي وهذا شراب بارد عذب

اقى السعود املناهم اليك واقبلناهم فقولك انتهت (قوله نفرا) في المختار النفر بفحشين عدة جال
من ثلاثة الى عشرة وكذا النفر والنفر والنفر يسكون الفاء فيهما اه (قوله جن نصيبين) هي
قرية من اليمن وجنتها اشرف الجن وساداتهم وقوله او جن فيؤوى بنون مكسورة بعدها يا عسا كنة
وبعد الياء نون مضمومة وبعدها واو بعدها الف مقصورة ونون قرية يونس عليه السلام قرب الموصل
اه شيخنا وفي بعض حواشي المواهب انه بفتح النون الثانية وضمها اه (قوله من اليمن) هذا احد
قولين والذي في شرح المواهب انها بالجزيرة وهي بين الشام والعراق اه (قوله وكانوا سبعة الخ)
وكان منهم ذو بعة اه خطيب (قوله وكان صلى الله عليه وسلم يظن ينزل) فيه تسميع لان هذا
المكان الذي هو على ايسلة من مكة في طريق الطائف يقال له ينزل وينزل له بطن فغلة واما بطن ينزل فهو
المكان الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم الصلاة المشهورة في صلاة الخوف وهو على مرحلتين من
المدينة وقوله بأصحابه فيه شيء ايضا اذ لم يثبت انه كان معه في تلك القصة الا يزيد بن حارثة وقوله الفجر
فيه تسميع ايضا لان هذه الواقعة كانت قبل فرض الصلوات ولذلك جعل بعضهم الصلاة على الركعتين
اللتين كان يصليهما قبل فرض الخمس وفي رواية انه كان يصلي في جوف الليل وقوله يستمعون القرآن
قيل كان يقرأ سورة الجن وقيل سورة الرحمن وقيل سورة اخرا واعترض البرهان القول بأنه كان يقرأ
سورة الجن بحسب الصحيح من انها انما نزلت بعد استماعهم وجوابه ان الذي في الصحيح كان في المرة الاولى
عند البعث كما هو صريحه وهذه بعد هذه فلا يعترض به ويجمع بين هذه الاقوال بأنه قرأ في الاولى
والرحمن في الثانية والجن في الثالثة اه من المواهب وشرحه (في قوله) ذكره في سبب هذه
الواقعة قولين احدهما ان الجن كانت تسترق السمع فلما رجعوا ومعه من السماحين بعث النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا اما هذا الاثمى احدث في الارض فذهبوا فقيم يطلبون السبب وكان قد اتفق ان النبي
صلى الله عليه وسلم في السنة الحادية عشرة من النبوة ساء ليس من اهل مكة خرج الى الطائف يدعوهم
الى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف راجعا الى مكة فقام بطن ينزل يقرأ القرآن فخر به نفر من جن
نصيبين كان ابليس قد بعثهم يطلبون السبب الذي اوجب حراسة السماء بالرجم بالشهاب فسمعوا
القرآن ففرقوا ان ذلك هو السبب والقول الثاني ان الله امر رسوله ان يذبح الجن ويدعوهم الى الله
ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله اليه نفر منهم يستمعون القرآن وينذرون قومهم وذلك لان الجن
مكافون لهم الثواب وعليهم العقاب ويدخلون الجنة وبأ تكون فيها ويشربون كالانس فانتمض النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقال اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة القرآن فايكم يتبعني فاطرقوا
فتبعه عبد الله بن مسعود قال عبد الله بن مسعود ولم يحضر معه احد غيري قال فانطلقنا حتى اذا كنا على
مكة دخل النبي شعبا يقال له شعب الحجون وخطا لي خطا وامرني ان اجلس فيه وقال لي لا تخرج حتى
اهود اليل فانطلق حتى وصل اليهم فافتتح القرآن فجهلت اري امثال النسر وهوى وسعيت لظنا شديدا
حتى خفت على نبي الله وشميت له سودا كثيرة طالت بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم طفقوا يتطعون
مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ الذي منهم مع الفجر فانطلق الى فقال لي قد تمت فقات لا والله وليكني
هممت اني آتي اليك تخوف في عليك فقال صلى الله عليه وسلم له اخرجت لم آمن عليك ان يتخطك
بعضهم فأولئك جن نصيبين فقلت يا رسول الله سمعت لظنا شديدا فقال ان الجن اختصموا في قتيل
قتل بينهم فقتلوا الى فتصديت بينهم بالحق وكانت عدة هؤلاء الجن اثني عشر الفا وروى عن انس
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بظاهر المدينة اذا قيل شي يتوكان على عكازة فقال
الذي صلى الله عليه وسلم انها المشية حتى ثم اتى فسلم على النبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها النعمة

(يستمعون القرآن)

فانما احضره قالوا
 اي قال بعضهم لبعض
 (انصتوا) انصتوا
 لا تستمعوا (فلهما نصي)
 فرغ من سراته (ولوا)
 رجوعا (الى قومه)
 منذرين (فلو قومه)
 العذاب ان لم يؤمنوا
 وكانوا يودون اناسا
 (قالوا يا قومنا اناسنا
 كتابا) هو القرآن (انزل
 من بعده ربي)
 ما بين يديه (اي تقدمه)
 كالتسوية (يهدي الى
 الحق) الاسلام (والى
 طريق مستقيم) اي طريقه
 (يا قومنا اني ادعي
 الله) عند اهل الله عليه
 وسلم الى الايمان (وآمنوا
 به) يستقر الله (انكم من
 ذنوبكم) اي بعضه لان
 منها المشاغل ولا تغفروا
 اشرب منه فشر بقالا
 ما في جوفه (ورجعنا
 اهل) الذين اهلناهم
 (وجاهلهم) في الآخرة
 (يقال في الدنيا)
 (هنا) نعمة من الله
 (وذكري) عظة (لا ولى
 الا اياي) لا ولى الا ولى
 من الناس (ونذير)
 يا اباي (فممن) فممن
 من نذير غير ما فممن
 (يا قومنا) امر انك رجعة
 فممن من نذير الله

يحي فقال الشيع اجل يا رسول الله فقال له النبي من اى الجمن انت قال يا رسول الله انى امام بن هب بن
 لا تيس بن ابيس فقال له النبي لا ارى بينك وبين ابيس الا بون قال اجل يا رسول الله فقال له النبي
 كم اناي من العمر قال اكلت عمر الدنيس الا القليل كنت حين قتل هابل غلاما ابن اموام فكنت
 اشرف على الاكام واحضاد المسام واورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبي من العمل فقال
 يا رسول الله دعني من العتب فاني آمن مع نوح عليه السلام وهايت في دعوتك فبكي وابل كانى وقال
 والله انى لمن النادمين وانزل الله ان اكون من الجاهلين واثبت هو واقعا ابنت في دعوتك فبكي وابل كانى
 وقال والله انى لمن النادمين وانزل الله ان اكون من الجاهلين واثبت ابراهيم وكنتم به وكنتم بيه
 وبين الارض اذ رعى به في الخبيث وكنتم معه في النار اذ اتى فيمساو كنتم مع يوسف اذ اتى في الحب
 فبقيته الى قعره واثبت موسى بن عمران بالمكان الاثير وكنتم مع عيسى بن مريم عليه السلام فقال لى
 ان ائتيت هذا فافرا عليه السلام قال انس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا امام ما حاجتك
 قال ان موسى على التوراة وان عيسى على الانجيل فاعلمني القرآن قال انس فاعلمه النبي صلى الله
 عليه وسلم سورة الواقعة وعمر تساهلون واذا الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الانعلاص
 والمعوذتين اه من الخليل والجارين (قوله يستمعون القرآن) دعونا ايضا انما انما
 ما مضى اننا ان من الجمن صفته وراعى معنى الشرفا عاد عليه الضمير بها ولوراعى الله فقال يستمع
 الجاز اه سمع (قوله فلهما نصي) يجرزان يجران المسام لانهم وهو الظاهر وان تكون للرسول
 عليه السلام وسيفيكون في الكلام الاتقان من قوله اليك الى الغيبة في قوله حضروه اه سمع
 (قوله استمعوا) بهمة مكسورة وفتح الغين او بهمة مكسورة وفتح الغين اه شينا وفي الخبر
 صفي مال وابل عداو موسى وصدي وسفيا ايضا قلت ومنه قوله تعالى فذذضعت قلوبكم وقوله
 تعالى وانصت اليه اذ قد انزل لا يؤمنون بالاخرة انى في الدنيا بل بعهده ففدوه واسمى الانام اه
 (قوله فلهما نصي) العامة على بناء لا يقول اي فرغ من قراءة القرآن وهو يؤيد عود الهام في حضروه
 على القرآن وابل جاز وابل جيب بن عبد الله قضى بغير الا فعل اي اتم الرسول قرائته وهي تؤيد عودها
 على الرسول عليه السلام اه سمع (قوله ولوا الى قومه منذرين) اي يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبما هم رسلا الى قومه اه تخليط (قوله نذرين) حال (قوله وكانوا يودون اناسا
 اسلموا) اي الرسل في هذه الواقعة واسلم من قومه حين رجعوا اليهم وتذروهم سمعون اه تخليط
 فالحين لهم مال مثل الانس ففهم اليهود والنصارى واليهوس وعبد الاثنام وفي مسلمهم يتسعدون
 يتولوا بالتدبر وخلق القرآن وفهم ذلك من المذاهب والبدع وروى انهم ثلاثة اقسام من نذيرهم اجنة
 بطرون بها وصنف على صورة الخيرات والكلاص وصنف يحلون وينفون وان تان العلماء في مؤلفي
 الجمن فتساو قوم ليس لهم قوا الا انا من انصار وعلماء ابو حنيفة وحكي عن الاشياء بعد نذيرهم من
 النصارى يقال لهم كنوا نراهم مثل الهن ثم قال اخرون لهم الثواب على الاحسان كما يابهم العتاق على
 الاساقفة وسداهم الصمى وعلمه ابن عباس والائمة الثلاثة في النصارى الجمن وابل
 فقال عمر بن عبد العزيز انهم رسول الجنة في رضى رسلا وابل وانها اه تان (قوله كالنوراة)
 انى الانجيل بالزبور وصحف ابراهيم ونبينا اه تخليط (قوله اى مريته) لعل المراد بالاسلام
 اللغوي ان الاسلام والانتقاد والمرد بطرقة العمل فاعلنا الصوم وفي اليمناوى الى الحق
 اى العتاق والى طريق مستقيم اى الشرائع الفريعة اه (قوله يقرانهم) جواب الامر (قوله لان
 من الخلق) اى من الخلق الذين من اسماء الخلق الذين من كثرى الله تغفر بسبب الاسلام

الارضنا اصحابها (ومحرم)

من عذاب اليم مؤلم

(ومن لا يجيب داهي الله

فليس يعجز في الارض)

اي لا يعجز الله بالحرب منه

فيهوته (وليس له) ان

لا يجيب (من دونه) اي الله

(اولياءه) انصار بدفون

منه العذاب (اولئك)

الذين لم يهتدوا (في ضلال

مبين) بين ظاهري (اولم

يروا) يهملوا اي منكرو

البعث (ان الله الذي

خلق السموات والارض

ولم يحيي ميتهم) لم يعجز

منه (بقادر) عجزه ان

و زبدت السماء فيه لان

الكلام في قوة اليس الله

بقادر (علي ان يحيي

الموتى) هو قادر على

احياء الموتى (انه على كل

شي قد يروم بعرض

الذين كفروا على النار)

بان يهذبوا بها يقال لهم

(اليس هذا) الله الذي

(بالحق قالوا بلى و ربنا

قال فذوقوا العذاب بما

كنتم تكفرون فاصبر)

على اذى قومك (كاصبر

اولو العزم) ذوو الشبات

والصبر على الشدة (من

الرسول) قبل ان يات فيكون ذا

عزم ومن البيان فكلهم

ذو عزم وقيل للتبعيض

ليس منهم آدم لقوله تعالى

فما كان قبيل ذلك

فما كان قبيل ذلك

من الظالم ولا تتوقف على الاستحلال من المظالم المحرمي اه شيخنا (قوله الارضنا اصحابها) في
نسخة اربابها (قوله ومن لا يجيب) من شرطية (قوله اولياءه اولئك) قد اجتمع ههنا ههنا
مضمومتان من كلمتين وليس لهما نظير في القرآن اي لا وجود لهما في محل منسبه غير هذا اه خطيب
(قوله اولئك الخ) هذا آخر كلام الجن الذين سمعوا القرآن واما قوله اولم يروا الخ فهو من كلام الله
توبيع لما ذكرى البعث اه شيخنا (قوله ولم يحيي) مجزوم بحذف الالف وقوله لم يعجز الاظهر لم يتعب
ولم ينصب كما ذكره غيره اه شيخنا وفي البياض والاعني ان قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع
بالاجداد ابدا لا باد اه فعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانتفاع والتمتع اه شهاب (قوله وزبدت
السماء فيه الخ) بجواب مسأله انهم لا تراها في النفي وان لا ثبات وتغيرها مثبت ومحصل الجواب انها
في خبر ليس تأويل اه شيخنا (قوله بلى) جواب للنفي بابطالاه فهي تبطال النفي وتقرر نقيضه بخلاف
نعم فانها تقرر النفي نفسه اه شيخنا (قوله انه على كل شيء قدير) تعليل لما افادته بلى من تعليل
الخاص بالعام اه شيخنا (قوله ويوم يعرض الذين كفروا الخ) لما ثبت البعث ذكر بعض ما يحصل
في يومهم من الاحوال فقال ويوم يعرض الخ اه خطيب (قوله يقال لهم الخ) هذا المقدر وهو الناصب
ليوم على الظرفية وهو مستأنف اه شيخنا (قوله وربنا) الاول والثاني كدوا واصحابهم به كانوا
يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقة ما هم فيه اه ابو السعود (قوله بما كنتم تكفرون) الباء
سببية وما مصدرية اي بسبب كفرهم اه (قوله فاصبر الخ) لما قدر تعالى المطالب بالسلامة وهي
التوحيد والنبوة والامامة واجاب عن الشبهات اورد فيها ما يجري مجرى الوعد والتمني حتى لا يبدى وذلك لان
الافعال كانوا في دونه فقال فاصبر الخ قال القسيري الصبر الوثوق بحكم الله والثبات من ضمير مبتدأ ولا
استكره اه خطيب (قوله فاصبر بجواب شرط مقدرا) اذا كان بما ذكروا من الكفر ما ذكره فاصبر
على اذاهم وهذا تسليته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله فكلهم ذوو عزم) اي صبر على الشدائد
ومسارعة الجاهل قال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم لم يبعث الله عز وجل نبيا الا كان ذا عزم وعزم
ورأى وكال وعقل اه (قوله وقيل للتبعيض اي ان اولي العزم بعض مطلق الرسل والمراد بالبعض
ما هذا آدم وبنو نوح بدليل قوله فليس منهم آدم الخ اه شيخنا والذي في كلامه اشارة الى قولين في
تفسير اولي العزم وبقي اقوال آخر تعلم من القرطبي ونصه فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل قال
ابن عباس ذوو العزم والصبر قال مجاهد وهم خمسة نوح و ابراهيم وموسى وعيسى وعهد عليهم الصلوة
والسلام وهم اصحاب الشرائع وقد ذكرهم الله على التخصيص والتميين في قوله واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنكنا ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله تعالى شرعنا لكم من الدين ما وصي
به نوحا والذي اوحينا اليك الآية وقال ابو العالية ان اولي العزم نوح و ابراهيم فامر الله عز وجل
نبيه عليه الصلوة والسلام ان يكون رابعهم وقال السدي هم ستة ابراهيم وموسى وداود وسليمان
وعيسى وعهد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل نوح وهو وصي الخ وشعيب ولو لم يوصى وعيسى
الذكورون على النسق في سورة الاعراف والشعراء وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى قومه
مدة و ابراهيم صبر على النار و اسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد وذهاب البصر يوسف
صبر على البر والصلة والصبر على الضر وقال ابن جرير ان منهم اسمعيل ويعقوب وايوب وليس
منهم بنو نوح ولا سليمان ولا آدم وقال الشعبي والكلبي ومجاهدا يصاهم الذين امروا بالقتال فظهروا
المكثرة وجاهدوا الكفرة وقيل منهم نبي الله صلى الله عليه وسلم في سورة الانعام ثمانية عشر ابراهيم
واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكراريا ويحيى وعيسى

(سورة الاحقاف)

الاوكان من قرية الآية
او من قرية وهي ثمان وتسع
ونلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الذين كفروا) من اهل

مكة (وعدوا) غيرهم

(عن سبيل الله) اى

الايمان (اضل) احدا

(اهلهم) كالعالم اطعام

وصلة الارحام فلا يرون

لها في الآخرة فابا ويخزون

يهيئ الله لى ايمان فتهلكه

تعالى (والذين آمنوا)

اى الانصار وغيرهم

(وعملوا الصالحات وآمنوا

بأنزل على محمد) اى القرآن

الانبياء عند الله يوم

القيامة (واذ كراهم

والسبع) ابن عم الياس

(وذا الكفل) الذى كفل

وهم من اشياء قوم فوفاها

ويقال تسفل لله بشئ

فوفاهو يقال كفل مائة

في مكان فطعمهم حتى

تجاهم الله من القتل

وكان رجلا صالحا ولم

يكن نبيا (وكل) كل هؤلاء

(من الانبياء) عند الله

(هذا ذكر) ذكر الصالحين

ويقال في هذا القرآن

خير الاوابن والاخيرين

(وان لآتين) الكفر

والشرك والفساد

(الحسن مات) مرجع في

الاخرة ثم بين مستقرهم

في الآخرة فقال (جنات

الافاستون وهذا قال قوم ما في الرجل حجة الله اقوى من هذه الآية اه شطيب والعامه على بناءه
للمعول وابن محسن يهلا. ينسخ الياء وكسر اللام حجة الساعل معناه ايضا فتح اللام وهي لغة والماضي
هالك بالكسر قال ابن سني وهي مرغوب عنها واذ يدين ثابت بضم الياء وكسر اللام والساعل الله تعالى
والقوم الفاسقين نصب الساعل المعول به ونهك بالنون ونصب القوم اه سني (خاتمة) قال ابن
عباس اذا عسر على المرأة وله حجة كتبها بين الايتين والحكمة في حكمة ثم تغسل وتبقى منها وهي
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله العظيم الحليم الحكيم سبحان الله رب السموات والارض ورب
العرش العظيم كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا
ساعة من شهر الآية صدق الله العظيم والله اعلم اه شطيب

(سورة النمل)

وتسمى سورة النمل سورة الذين كفروا اه شطيب (قوله مدنية) قال ابن عباس هذه السورة
مدنية الا آية منها نزلت بعد حجة الوداع حين خرج من مكة وجعل ينظر الى البيت وهو يبكي حزنا
على فراقه وهي وكاين من قرية الآية اه ابو حيان وهو مبن على ان المكي ما نزل مكة ولو نزل الهجرة
والمشهور ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعد الهجرة لو في مكة فلهي تكون هذه الآية مدنية
اه شيخنا وهذا كله مبن على هذا النقل الذي نقله ابو حيان هنا ونقله الفرابي ايضا هنا وهو انها نزلت
لما خرج من مكة بعد حجة الوداع والذي نقله الخازن والخليل وغيرهما بل والقرطبي ايضا في حاشيته ان
هذه الآية نزلت هذه الآية انها نزلت لما خرج من مكة الى الغار مهاجرا والنقل الثاني هو الصحيح لانه هو
الذي يناسبه التوابع وكاين من قرية الآية وانما على النقل الاول فلا يظهر هذا الوجه لانه في حجة
الوداع فانها حجة اربعة مفاصل دار السلام واسلم جميع اهلها وبعث في قضاها في السنة الثامنة فليتأمل
(قوله او مكية) كان هذا القول ينظر لاغلبها وانظروا الا قوله تعالى فيهما ياتي ويقول الذين كفروا
لو انزلت سورة الى آخر السورة فانه يظهر كونه مدنيا لان القتال لم يشرع الا بها وكذلك النفاق لم يظهر
الا فيها فليتأمل (قوله وهي ثمان وتسع الخ) وقيل هي اربعون آية والخلاف في قوله حتى تضمن
الحرب او زارها وقوله لآتين اه شهاب (قوله الذين كفروا) مبتدأ وقوله اضل اهلهم
خبره قال بعضهم اول هذه السورة متعلق بالآخرة سورة الاحقاف المتقدمة كان قالوا كلف يهلك
القوم الفاسقون ولم اهلهم اه الحجة كالعالم اطعام ونحوه من الاحمال والله لا يسهل ليعمل عمله ولو
كان مثقال حبة من خردل فأنزلنا خبر بان الفاسقين هم الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله اضل اهلهم
يبنى ابطالها لانهم لم تكن لله ولا بامر الله افساوها من عند انفسهم لقال عنهم ذلك اه هذا السبب ابطالها
الله تعالى اه خازن (قوله ويخزون بها) اى علمها في الدنيا كانوا يعضوا عنها فزادوا مال او ولد
او غير ذلك اه شيخنا (قوله بما نزل على محمد) العامة على بناءه نزل للمعول عند داود بن علي
وابن مقسم نزل بمبني اللعاعل وضوالله والاعمش انزل به حجة التمدية بمبني للمعول وقري نزل ثلاثا
مبني للفاعل اه سني (قوله اى القرآن) اشار بهذا الى ان العطف من عطف الخاص على العام
وفي البيت اوى وآمنوا بما نزل على محمد فخصيص للنزل عليه ما يجب الايمان به تنظيمه واشهادا
بان الايمان لا يتم دون انه الاصل فيسه ولذلك كده بقوله وهو الحق من ربهم الخ اه وقوله
فخصيص للنزل عليه يعني انه من عطف الخاص على العام المقدر بناء على ان قوله والذين آمنوا آمناء
آمنوا بجميع ما يجب الايمان به بناء على ان حذف المعول للتعظيم مع الاحتصار ولاشك ان الايمان

(وهو الحق من ههنا)

(ربهم كفر عنهم) فهو
 لهم (سبواهم واصبح
 بالهم) اي حالهم فلا
 يمسونه (ذلك) اي
 احوال الاعمال وكثير
 السببات (ان) بسبب
 ان الذين كفروا اتبعوا
 الباطل (الشیطان وان
 الذين آمنوا اتبعوا الحق)
 القرآن (من ربهم) كذلك
 اي مثل ذلك البيان
 (يضرب الله للناس امثالهم)
 يدين احوالهم اي فالكافر
 يدين احوال المؤمنين يغير
 قوله (فاذا انتم الذين كفروا
 فاضرب الرقاب) مصدر
 يابل من اللفظ بفعله اي
 قاضر بوقافهم اي اقتلهم
 وضرب يضرب الرقاب لان
 الغالب في القتل ان
 يكون بضرب الرقبة (حتى
 اذا انقضت وسم) اكثرتم
 فيهم القتل (فشدوا)
 (عن) مصدر الانبياء
 والرسولين (مقتتلهم)
 الاواب (يوم القيامة)
 (متسلمين فيها) بالبين
 محسلي المرد في الجمال
 ناهين في الجنة (يدعون
 فيها) يسألون في الجنة
 (بشهادة) بان ان الفاكهة
 (ذرية وشراب) والوان
 الشرايب (ومندهم) في
 الجنة جوار (طهرات
 انقروا) فاستات الامين
 نجاتا راجح (اترا)

بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من جهة افراد ما يجب الايمان به اه زاده (قوله وهو
 الحق) جهة اعتراضه وحقيقته بكونه تاما محضاً لا يشيخ اه بيناوى (قوله واصبح بالهم) قال شيخنا
 وغيره اي شأنهم وقال قتادة حالهم وقال ابن عباس اه ودهم والاشلاء متقاربة وحكى النقاش
 ان المعنى اصبح نياتهم والبسال كالمصدر ولا يعرف منه فعل ولا تجتمع مع العرب الا في ضرورة الشعر
 وقد يكون البسال بمعنى التائب يتسال ما يخاف فلان على بالي اي على تاي وقال الجوهري البسال ايضا
 دناء العيش يقال فلان رضى البسال اي رضى العيش والبسال الخوف العظيم من حيتان البحر وايس يعرى
 اه قرطبي والبسال بالاء النازوت والجرباب وعاء الغايب ومرضع بالحجاز اه قاموس وفي البساوى
 واصبح بالهم اي حالهم في الدين والدينايات وفق والتأييد اه (قوله ذلك) مبتدا وقوله بان الذين
 الخ خبر (قوله الشيطان) وقيل الباطل الكفر والحق الايمان والتوحيد اه قرطبي (قوله كذلك)
 يضرب الله للناس امثالهم الضمير راجع للذين يبين ان الشارح بقوله فالكافر الخ اه شيخنا وفي
 السمين قوله كذلك يضرب الله الخ ترجمته الزخشي على مثل ذلك الضرب يضرب الله لاس امثالهم
 والضمير راجع الى الذين يبين احوال الناس على معنى ان يضرب امثالهم لا يجل الناس ايعتبروا اه
 (قوله اي مثل ذلك البيان) اشار به الى جواب كيف كان تعالى ذلك يضرب الله للناس امثالهم ولم
 يسبق ضرب مثل ومعنى ضرب المثل استعمال القول السائر المشبه به بمرده ان ذلك ههنا
 وايضا انه ان معناه كذلك يبين الله للناس احوال الكافرين بابل احوالهم الكفرة هم وغير ذنوب
 المؤمنين لا يسانهم السائى عنه التوبة وقبول الاعمال اه كرخي وبعادة زاده قوله يدين احوالهم
 اشار الى ان المراد بالمثل ههنا الحالة العينية بتدريج الحساب بالقول السائر الذي شبهه من يورده في
 القرابة المؤدية الى التعبد بالمشار اليه بقوله كذلك هو معنى ما ذكر من اول السورة الى قوله واصبح بالهم
 اه (قوله فاذا انتم الذين كفروا) المعنى في هذا التارف فعل متدرج والعامل في ضرب الرقاب قد مره قاضر بوا
 الرقاب وقتله لانكم العدو ومنع ابر البقاء ان يكون المصدر نفسه عام لانها لا تسمى كدوه هذا احد
 التواين في المصدر السائب عن الفعل فخر يضربا زاده اهل العمل من ذوب اليه او الى هاهنا اه سمين
 والقاب لترتيب ما في جيز دامن الامر على ما جاء ان ضلالات الكفرة في خبيثتهم من احوال المؤمنين
 وفلاحهم ما يوجب ان يترك على كل من الجانبين ما يليق به من الاحكام اي فانما كان الامر كما ذكر فاذا
 انتم في المحاربة الخ اه ابر السعد وعباد الخبيثين والسايبين ان الذين كفروا اذبل احوالهم وان اعتبار
 الانسان بالمثل ومن لا عمل له فهو رهيم اه دامه خير من وجوده بسبب قوله فاذا انتم الخ انتم
 (قوله فاضرب الرقاب الخ) اشار به الى ان ضربهم قد نأى عن فعل الاعراض لئلا يفسد بوا الرقاب
 ضربا يفسد الفعل وانهم المستدر مناهم مضافا الى المشعول وفيه دابة مما روي احكامه عن التوكيد
 وضرب الرقاب عبارة عن القتل وهذا لان الواجب ضرب الرقبة فاعلم ان هذا لا يكاد يتأني حالة
 الحرب وانما يتأني القتل في اى موضع كان من الاعناق وهو الاكثر والقاب اه كرخي (قوله يابل
 من القنا) اي القنا بفتح القاء (قوله اي اقتلهم) اي باى طريق أمكنكم اه (قوله حتى اذا
 انقضت وسم) حتى عرف ابتداء اى حرف بتدريج داهن الجمل فهو معنى قال بديهة اي فاذا ترتب على
 قتالهم كثرة القتل فيهم قاسمهم اه شيخنا وفي المصباح ان في الارض اثنا انا اشار الى العدو
 وابسهم قتلا وانتهى اوهنت ما جمر استؤدعة اه وفيه ابتداء ثاقف الذي يدو الجبل وشبهه بفتح
 الواو كسر واو الجمع وثى مثل دابة لوربها ونساف رعتق اه وفي التاموس والناسير الانبياء
 والمقيد والمسيون والجمع ادرى واسارى بالفتح واو رى بالفتح اه وفي المختار واسرى بفتح البعير

شدته بالاسار بوزن الازار ومنه سمي الاسير كانوا يشدون به بالقدر في كل اخيد اسير او ان لم يشد به
 واسر من باب ضرب اسر او اسارا ايضا بالكسر فهو اسير وما سور اه وفيه ايضا والقيد بالكسر سبي
 يقدم من جلد فخير مدبوغ اه (قوله اي فامسكوا الخ) اشار الى ان في الكلام تقديره جلتين وقوله عنهم
 وفي نسخة عنه اي عن القتل وقوله ما يوثق به اي من حبس وغيره اه شيخنا (قوله فاما ما سجدوا ما
 فداء) فيهما وجهان اشهر هما انهما منصوبان على المصدر بفعل لا يجوز اظهاره لان المصدر متى سبق
 بنفسه لا لعلامة جلة وحبب نصبه باضمار فعل والتقدير فاما ان تمنا وما امان تغاد واقداء والثاني
 قاله ابو القاه انهما مفعولان بهما العامل متقدر تقديره اولوهم منا واقبلوا منهم فداء قال الشيخ وليس
 باعراب فتدوي اه سمين (قوله بعد) اي بعد اسيرهم وشدوا فاقهم اه شيخنا وفي اي السجود فاما منا
 بعد واما فداء اي فاما تمنون بعد ذلك منالو فتدون فداء والمعنى التخيير بين القتل والاسترقاق والامن
 والفداء وهذا ثابت عند الشافعي وعندنا من نسخ قالوا انزل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل او
 الاسترقاق وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء انما هو الاسلام او ضرب العتق وقرئ فدي كصاحتي
 تضع الحرب اوزارها اوزار الحرب آلاتها واقعة الهلما التي لا تقوم الا بها من السلاح والكرام اسند
 وضعها اليها واولا هلا اسنادا متجاوزا وحتى غاية عند الشافعي رحمه الله لا حد الامور الاربعية اولها موع
 والمعنى انهم لا يرلون على ذلك ابدا الى ان لا يكون مع المتسربين حرب بان لا يبقى لهم شوكة وقيل بان
 ينزل عيسى واما عند ابي حنيفة رحمه الله فان جعل الحرب على حرب بدد فهي غايه لان والنداء والمخبرين
 عليهم ويقادون حتى تضع حرب بدر اوزارها وان جعلت على الجففس فهي غايه للضرب والشد والمعنى
 انهم يتتاون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب اوزارها بان لا يبقى للشر كين شوكة وقيل اوزارها
 آثامها اي حتى يترك المتسركون شركهم ومعاصيهم بان يسلموا اه (قوله باطلا لاقتهم) وفي نسخة
 بالاطلاق (قوله حتى تضع الحرب) في الكلام مجاز في الاسناد ومجاز في الطرف اشار الى الاول بقوله اي
 أهلها والى الثاني بقوله بان يسلم الكفار الخ فالمراد بوضع آلتها القتال ترك القتال ولو كان الشخص متعلما
 بآلته اه شيخنا (قوله وهذه غاية للقتل) اي المذكور في قوله فغضب الرقاب وقوله والاسراي المذكور
 في قوله فشدوا الوثاق اي كل منهم ما يستمر الى الاسلام او عتق الا امان اه شيخنا (قوله ما ذكر) اي
 من القتل والاسر وما بعده من المن والفداء اه شيخنا (قوله بنير قتال) كالتحسب (قوله ولكن امرم
 به) اي بالقتال والحرب ليملاو ويختبر بعضهم ببعض فيسلم الجهادين والصابرين كما سيأتي في قوله
 ولنبأونكم حتى نعلم الجاهدين منكم والصابرين اه قرطبي (قوله الى ما ينفعهم) فالذي ينفعهم
 في الدنيا العمل الصالح والاخلاص فيه والذي ينفعهم في الآخرة حاجة منكر ونكير وسؤالك طرق
 الجنة وفي القرطبي قال ابن زيد يهديهم الى حاجة منكر ونكير في القبر وقال ابو العالىة وقد ترد الهداية
 والمراد بها ارشاد المؤمنين الى مسالك الجنان والطريق المفضية اليها اه (قوله وما في الدنيا) اي
 من الهداية واصلاح الحال لمن لم يقتل اي انما يتأتى ويحصل لمن لم يقتل وهذا جواب عما يقال كيف
 قال سيديهم ويصلح بالهم يعني في الدنيا كما قال الشارح والافرض انهم قتلوا في سبيل الله وخين في كيف
 يقال يهديهم ويصلح بالهم في الدنيا وحاصل الجواب ان المراد بالذين قتلوا الذين قاتلوا بديل القراء
 الاخرى اعم من ان يقتلوا بالفعل أولا فن قتل بالفعل بـ بديهة الله ويصلح حاله في الآخرة ومن لم يقتل
 بـ بديهة ويصلح حاله في الدنيا قال الكلام على التوزيع اه شيخنا (قوله وادرجوا) اي من لم يقتل
 والجميع باعتبار معنى من في قوله من لم يقتل اي ادرجوا في قوله والذين قتلوا في سبيل الله فالمراد به كل
 من قاتل سواء قتل أولا والحاصل على هذا كله جعل قوله سيديهم الخ متناولا للدنيا والآخرة كما صنع

واشترى وهم وشهدوا
 (الوثاق) ما يوثق به
 الاسرى (فاما ما سجدوا)
 مصدر يدل من اللفظ
 بفعله اي تمنون عليهم
 باطلا لاقتهم من غير شيء
 (واما فداء) اي فداءونهم
 بمال او اسرى مسلمين
 (حتى تضع الحرب) اي
 أهلها (اوزارها) أنفاسها
 من السلاح وغيره بان
 يسلم الكفار أو يدخلوا في
 العهد وهذه غاية للقتل
 والاسير (ذلتها) خسران
 متدما تدرأى الا فرقه
 ما ذكر (ولو يشاء الله
 لا تنصر منهم) بنير قتال
 (واكن) امرم به (ليملوا
 بعضهم ببعض) منهم في
 القتال فيسير من قتل
 منهم الى الجنة ومنهم الى
 النار (والذين قتلوا)
 وفي قراءة قاتلوا الآية
 نزلت يوم احد وقد فشا في
 المسلمين القتل والجراحات
 (في سبيل الله فان يصل)
 يجهط (انهم لهم سيديهم)
 في الدنيا والائمة الى
 ما ينفعهم (ويصلح بالهم)
 حالهم فيهما وما في الدنيا
 من لم يقتل وادرجوا في
 قتالنا تغلبا (ويصلحهم
 الجنة)
 مستو بات في السن
 والاداء يقول الله لهم
 (هذا ما توعدون) اذ أنتم

على التكليف) هذا وجه كراهتهم له وذلك لانهم كانوا قد اتوا بالامثال واطلاق العنان في الشهوات
فما جاء القرآن بالتكاليف وترك الملاذ والشهوة كرهوه اه خازن (قوله دعوا الله عليهم) مقوله
هذه وفي كما اشار به الشارح وهذه الجملة في الحقيقة جواب كيف فكأنه قيل عاقبتهم الدمار وقوله
عليهم اي على الذين من قبلهم اه شيخنا ويحتمل انه ضمن دعواي معنى سقط الله عليهم بالتدمير اه
من السبعين وفي البيضاوي دعوا الله عليهم استأصل عليهم ما يختص بهم من أنفسهم واموالهم واموالهم
اه وفي الشهاب ومعنى دعوا الله اهله ودعوا عليه اهله ما يختص به من المال والنفس والثاني ابلغ لما
فيه من العموم ويجعل مقوله نسبيا في تناول نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه والانيان على
التضييق معنى ابلغ عليهم اي اوقعه عليهم محبة طابعهم كما اشار اليه المصنف الا انه كان نيايه ان يوجه ذكر
الاستعلاء لان استأصل لا يتعدى على وكلامه موهوم له ان كان المال عذاب المطبق مستأصلا كان فيه
ايضا له في الجملة اه (قوله ولللكافرين) اي ولهؤلاء الكافرين السابقين بسيرة من قبلهم من الكفار
وقوله امثالها ليس المراد ان لهؤلاء امثال ما لا واهلكت واضعف قبل اهلهم مثله فقط وانما جميع باعتبار ان
لكل واحد من هؤلاء الكفرة عاقبة كما ان من قبلهم كذلك وقيل يجوز ان يكون عذابهم اشد من عذاب
الاولين لانهم قد تناولوا على يد من كانوا يستحقرون بهم والتسليل بيد المثل اشد منه بسبب عام اه
السعدي (قوله امثالها) اي امثال العاقبة المتقدمة وقيل امثال العقوبة وقيل التدمير وقيل الهلكة
والاولى اولى التدمير ما يعود عليه الضمير صريح جامع حقيقة مقوله ذلك بان الله كثره ذلك بانهم فيها
تقدم اه سمين (قوله وان الكافرين لا مولى لهم) اي لا ناصر لهم كما يؤمنون من مثالبه وهذا
لا يخالف قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فان المولى في معنى المسا لاني لا معنى الناصر وقد تقدم في
سورة الانعام الجمع بينهما اه كرمي (قوله ان الله يدخل الذين آمنوا الخ) بيان لكم ولا يتد
تعالى وعثرتها الاخرى اه ابر السعدي (قوله كنا كل الانعام) الكافر في موضع نصب است
لمصدر محذوف على مذهب اكثر المعربين تقدروا كلا كما بنا كل الانعام اوفى موضع نصب على الجمال
من ضمير المصدر على مذهب سيبويه اي تا كونه اي الاكل مشبهها كل الانعام اه كرمي (قوله
والنار مشوى لهم) جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر (قوله وكأين الخ) لما ضرب الله لهم مثلا قوله اعلم
يسبروا الخ ولم ينفعهم ما تقدم من الدلائل ضرب الله لبيد من لا سيلة له صلى الله عليه وسلم فقال وكأين
الخ قال ابن عباس لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى الغار التبت الى مكة وقال انك
احب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله الى ولوان المشر كين لم يخرج جوفى لم اخرج منك فانزل الله تعالى
هذه الآية اه خطيب وكأين كلمة مركبة من الكافي واي بمعنى كالمخبرية وجعلها الرفع بالابتداء
وقوله من قرية تميز لها وقوله هي اشد الخ صفة اخرى وقوله التي اخرجت صفة اخرى وقوله
اهلكناهم خبر المبتدأ اه ابر السعدي (قوله من قرية) اي كذبت رسالها وقوله اريد بها الهلاك اي
فالمجاز في الطرف لا بالخلف هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا (قوله روي عن انما قرية) اي الثانية
(قوله اهلكناهم) اي فكذلك نفعل باهل قرية فاصبر كما صبر رسول اهل هؤلاء القرى اه خطيب
(قوله فلا ناصر لهم) بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اثر بيان عدم خلاصهم
منه بانفسهم والفاء لترتيب ذكر ما بالغير على عدم ما بالذات وهو كناية على ما حقيقه اه ابر السعدي
اذ كان الظاهر ان يقال فلم ينصرهم ناصر لان هذا اخبارهم معنى اه (قوله ان كان على بينة الخ)
استفهام انكار كما اشار له بقوله اي لا مماثلة بينهم وهذا امر وع في تقريره وبيان حال فرعي
المؤمنين واللكافرين وكون الاولين في اعلى عليين والاخرين في اسفل سافلين وبيان اعداء

الارض فينظر واكتفى
كان يافضة الذين من
قباهم دعوا الله عليهم
اهلكناهم واولادهم
واموالهم (وللكافرين
امثالها) اي امثال عاقبة
من قبلهم (ذلك) اي نصيب
المؤمنين وقهر الكافرين
(بان الله مولى) ولي وناصر
(الذين آمنوا) وان
الكافرين لا مولى لهم
ان الله يدخل الذين آمنوا
وهو اهل الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار
والذين كفروا يلقون
في الدنيا (ويا كافرين
تا كل الانعام) اي ليس
لهم همة الا بطونهم
وفروجههم ولا يلتفتون
الى الآخرة (والنار مشوى
لهم) اي ينزل بهم مقام
ومصير (وكأين الخ) (من
قرية) اي بلد امثالها
(هي اشد قوة من قرية التبت)
مقوله كذا في امثالها (ان
انخرجت) روي عن انما
قرية (اهلكناهم) روي
عن قرية الاولى (فلا
ناصر لهم) من اهلكناهم
(ان كان على بينة)
جملة وترهان (من ربه)
وام المؤمنون (كن
زينه سويعه) فراء
منهم كانوا هم كنار مكة
فقد خلعهم الله النار الاول

(واتبعوا ما هم في

عبادة الاوثان اي لا عائله
ينتمون اليها (مثل) اي صفة
(الجنة التي وعد المتقون)
المشتركة بين داخلها
مبتدأ خبره (فيها) انفسهم
من ما غير آسن) بالمع
والنصر كضارب وسنذر
اي غير متغير بخلاف ما
الذي في غيرهم يعارض
(واتهم من ان لم يتغير
طبعه) بخلاف ابن الدنيا
تغير وجهه من الضروع
(وانهار من غير رلة)
لذئذ (لشاد بين) بخلاف
تغير الدنيا فانها كرهية
هذه الشرب (وانهار

فالاول فيكم امة من امة
لمنت انتم التي دخلت
قبلا في قول الله لا اول
امة دخلت النار (هذا
فخرج) بمسألة (مقدم)
داخل (مهم) النار في قول
اول الامة لا تزال الامة
(لا مرجع اليهم) لا وسع الله
عليهم (انهم يسالون النار)
داخلة النار (قالوا) ان
الامة (بل انتم لا مرجع
لكم) لا وسع الله عليكم (انتم
قد تموه) شريعة (انا)
هذه الدين فاقصد بانيكم
(فيهم) القرار (القرار) انا
قوله من باب ضارب كذا
بالاخر وفي الصحاح من
اليزيدي نفسه ابن الماء
بالاخر الخ قالوا انفسهم
هم في من يغير اده

ما لكل من سمان الحال والهمز لا لا تكاد والفاء للعطف على مقدر يقتضيها المقام والتقدير ليس
الامر كذا كرفن كان مستقرا بل جهة ظاهرة وبرهان بين كمن ذين له الخ اه أبو السعد (قوله)
واتبعوا ما هم) روي في هذين الضميرين معنى من كثر روي في ما قبله ما قلها اه أبو السعد
(قوله مثل الجنة الخ) استئناف مسوق لشرح محاسن الجنة والوعود بها للمؤمنين ويبان كيفية انهارها
التي اشير اليها بانها من نعمهم اه أبو السعد والمراد بالمتقين من اتقى الشرك من اي مؤمن كان اه
عسادي (قوله اي صفة الجنة) قال بيدي به حيث كان المثل هو الوصف في ما وصف الجنة وذلك
لا يقتضي مشابهة وقيل المثل به محذوف خبر مذكور والمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون مثل تعجب
وشيء عظيم وقيل المثل به مذكور وهو قوله كمن هو خال في النار اه نازن (قوله مبتدأ خبره الخ)
اعترض هذا الاعراب بان الخبر جملة ولا راد فيها يعود على المتبتدأ ويمكن ان يجاب بان الخبر من المبتدأ
لان اشتغالها على انهار من كذا وكذا صفة لها اه شيخنا وفي السنين (قوله مثل الجنة) في ما روي
احدها انه مبتدأ وخبره مقدر قد دره النضر بن شعيب مثل الجنة ما سمعوه فها سمعوه من خبره وفيها
انهار منسرة وتدره بيدي به في ما قبل عليكم مثل الجنة والخبر لا يرد على ما بعده من المثل الثاني ان
مثل زائدة تقدر الجنة التي وعد المتقون فيها انهار الثالث ان مثل الجنة مبتدأ والخبر قوله فيها انهار
وهذا يقتضي ان يمنع اخلاصه من الجنة الى المبتدأ ولا ينفذ كون الضمير عائدا على ما في قوله المبتدأ
الرابع ان مثل الجنة مبتدأ خبره كمن هو خال في النار قد دره من علية أمثل أهل الجنة كمن هو خال
قد دره حرف الانكار ومضاف اليه صرح وقدره الزمخشري كمنل بزاعم هو خال في النار من قوله فيها انهار
على هذا في الاثارة اوجه استدعائي مال من الجنة اي مستقرة فيها انهار الثاني انهار مبتدأ خبره
اي هي فيها انهار كان قال الا قال ما منها فقبل فيها انهار الثالث ان يكون تكرير الالفاظ لتمام في ذكرها
الانترى ان يصح قولك التي فيها انهار وانما تدري من حرف الانكار اه (قوله خبر آسن) بالاد
والنصر بيدي به قوله كضارب اي فعله آسن ياسن كضرب يضرب وقوله وحذر اي شغل آسن ياسن
كحذر يحذر اه شيخنا وقوله اي غير متغير اي متين في البتون اه كذا روي في السنين انه من باب
تقدير ايضا اه وفي المختار الآسن من الماء مثل الآسن وزناومعني وقد آسن من باب ضرب ودخل
واسن فهو اسن من باب ضارب ففهم اه وفيه ايضا الآسن من الماء غير النظم واللون وقد آسن الماء
من باب ضرب ودخل وسكني الذي آسن من باب ضارب فهو آسن على قول اه (قوله لم يتغير طبعه)
اي فلا يعود سامض ولا قارن او لا يكره من الطعوم اه نازن (قوله لا شاربين) اي ليس فيها
مخوض ولا مضاضة ولا مرارة ولا تندسها الا رجل بالديس ولا اليدوي بالهصر وليس في شربها ذهاب
بخل ولا صداع ولا نهار بل هي مجرد الاثارة فقط اه نازن والاذنة صدرت عن الاثارة وقد
صفتها للشمع وهو عين فالثالث اولها ان الشارب بالاشتق فقال لذئذ تعجب حذر يد عدل عن عامل اه شيخنا
وفي الذكر في قوله لذئذ ميزان يكون ثابتا ولذئذ معنى لذئذ ولا تأويل على هذا ويجوز ان يكون
مصدرا وصف به ففهمه التام بلاث المشهورة قال الزمخشري والمعنى ما مضى الا الاثارة في نفس آسن
فهو بلسل ولا نهار ولا صداع ولا آفة من آفات الشرب اه فكل هذا المعنى يدل على الوصف
بقوله لذئذ لشاربين فهو في ما مضى من امور الدنيا كقوله تعالى لا فيها يقول بلاءهم عنها انزفون ويدل على
انهم يرضون شربهم المات في قوله لم يخرج من بطن الخجل في الدنيا الشمع وقدره ان اشار اليه الشيخ
المصنف في التبرين اه نازن يسر ما الحكمة في قوله تعالى في الخجل فلا شاربين ولم يسل في الابن
لم يتغير طبعه من الاثارة بين ولا ياتي في السلسل منسحق لانا من آباء الزمخشري ان الاثارة في نفس آسن

الاشخاص

من غسل مصفى

هل الدنيا فانه يخرجوه
 من بطون النخل بخلافه
 الشمع وغيره (ولهم فيها)
 اصناف (من كل الثمرات
 ومغفرة من ربهم) فهو
 راض عنهم مع احسانه
 اليهم بما ذكر بخلاف
 سيد العبيد في الدنيا فانه
 قد يكون مع احسانه اليهم
 ما لا يدرك (كن
 هو خالد في النار) فهو
 مبتدأ لا يدرى امن هو
 في هذا النعيم (وسقوا ماء
 حميم) اي شديدة الحرارة
 (فتطبخ ادماءهم) اي
 مهاد ينهم فتتبرص من
 ادماءهم وهو جمع مصفى
 بالقصر والفاء من ياء
 لقولهم مميان (ومعهم)
 اي الكفار (من يستمع
 اليك) في خطبة الجمعة
 واكم (قلوا) الاول والاخر
 (ربنا) ياربنا (من قدم
 لنا) من شرع لنا (هذا)
 الذين يعذبون بالبين
 وسائر الرؤساء (فرد
 عذابا مضاعفا في النار)
 بما فعلنا (وقالوا ما لنا
 لا نرى في النار) (وجلا)
 يعنون فقراء المؤمنين
 (كتابتهم من الاسرار)
 من السسيلة والقراء
 (انتم اذنهم من غيرنا)
 معذرتهم في الدنيا (أم
 زعمتم) مات (عقبتهم
 الابصار) اي ابقوا

الاشخاص قرب طعام بالتذية شخص وبقائه الاخر فالتذية قال لذة للشاربين باسمهم ولان الخبر
 كريمه الطعم في الدنيا قال لذة اي لا يكون في شجرة الاخرة كراهة طعم واما الطعم واللون فلا يخلفان
 باختلاف الناس فان الخلو والحامض وغيرهما يدركه كل احد لكن قد يعاقبه بعض الناس وبتذية
 البعض مع اتفاقهم ان له طعما واحدا وكذلك اللبن فلم يكن للتصريح بالتذية حاجة اه خطيب
 (قوله من غسل مصفى) تقاوى الغسل التذية والتأنيث وجاء التثنية على التذكير في قوله من
 غسل مصفى اه وفي المصباح الغسل يذكروا يؤنث وهو الاكثر ويصغر على غسيلة هي لغة
 التأنيث ذهابا الى انها قاطعة من الجنس وطائفة منه اه وفي المختار الغسل يذكروا يؤنث يقال
 منه غسل الطعام اي غليه بالغسل وباه ضرب بونصر وبتجنيب الغسل اي معيوله والغسل
 الذي يأخذ الغسل من بيت النخل والفتل عسالة اه (قوله وغيره) كفضلات النخل وغيره اه
 كرشى (قوله ولهم) خبر مقدم وقوله فيما يتعلق بما يتعلق به الخبر من الاستمرار المحذوف والمبتدأ
 محذوف وقدره بقوله اصناف وقوله من كل الثمرات تحت التبتدأ المحذوف اه شيخنا وفي السمعين
 قوله من كل الثمرات فيه وجهان احدهما ان هذا الجار صفة مقدرة وذلك المقدر مبتدأ وخبر الجار
 قبله وهو ولهم وفيما يتعلق بما يتعلق به والتقدير ولهم فيها زوجه من كل الثمرات كانه انزعج من قوله
 تعالى فيهم امن كل فاكهة زوجان وقدره بعضهم صنف والاو الاق والنافى ان من مزيدة في المبتدأ
 اه وقوله ومغفرة مطوف على المبتدأ المحذوف وخبره قوله لهم ولما ورد عليه ان المغفرة قبل
 دخول الجنة وهذه الآية تقتضي انها فيها اشار الشارح الى ان المراد بالمغفرة الرضا وهو يكون في الجنة
 حيث قال فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر اي بالشروبات والفواكه ومبادرة الخازن فان
 قلت المؤمن المتقي لا يدخل الجنة الا بعد المغفرة فكيف يكون له فيها المغفرة فالتيسر لازم ان يكون
 المتقي ولهم فيها مغفرة لان الواو لا تقتضي الترتيب فيكون المعنى ولهم قيم من كل الثمرات ولهم فيها
 مغفرة قبل دخولهم اليها وجواب آخر وهو ان المعنى ولهم مغفرة فيما ارفع التكليف عنهم فيها ما يكون
 ويشربون بخلاف الدنيا فان ما كولهوا ومشر وبها يترتب عليه حساب وعقاب ونعيم الجنة
 لا حساب عليه ولا عقاب فيها انتهت والثاني في كلامه هو مراد الشارح تأمل اه شيخنا (قوله خبر
 مبتدأ مقدر) اي ان قوله كن هو خالد في النار خبر مبتدأ محذوف وقدره بما ذكره وايضا انه كن
 هو خالد في النار وان كان ظاهره انه اثبات فمناه النفي لان الاستفهام حذفته لزيادة الانكار
 يدل لذلك بحقيقة عقوب قوله افن كان على بينة من ربه كن زينا له سوء عمله والتقدير امن هو في هذا
 النعيم كن هو خالد في النار وقدره الكواشي امثل هذا الجزء الموصوف كمثل جزاء من هو خالد في النار
 وهو ما خوذ من اللفظ فهو احسن وقيل مثل الجنة مبتدأ خبره كن هو خالد في النار وما بينهما اعتراض
 اه كرنخي وفي أبي السعود وقوله تعالى كن هو خالد في النار خبر مبتدأ محذوف تقديره امن هو خالد
 في هذه الجنة حسب ما جرى به الوعد كن هو خالد في النار كما نطق به قوله تعالى والنار مشوى لهم وقيل هو
 خبر امثل الجنة على ان في الكلام حذف تقديره امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد في النار او امثل اهل
 الجنة كمثل من هو خالد في النار فري عن حرف الانكار وحذف ما حذف تصويروا المسكوبة من
 يسوي بين المتكسب بالجنة وبين التابع للهوى بكافة من يسوي بين الجنة الموصوفة بما فصل من
 الصفات الجلية وبين النار اه (قوله امن هو في هذا النعيم) هذا هو المبتدأ المقدر والخبر هو المذكور
 في الآية والاستفهام انكاري وقوله وسقوا مطوف على هو خالد عطف صلة فعلية على صلة اسمية
 وفي المعطوف مراد معنى من وفي المعطوف عليه مرعاة لفظها اه شيخنا (قوله في خطبة الجمعة) في هذا

(فاعلم أنه لا اله الا الله)

اي دم يا محمد دعي عالم

بذلك انما يقع في التوبة

(واستغفر له نيك) لاجله

فيل له ذلك مع صفة

الاستغفار به امته وقد

فعله قال صلى الله عليه

وسلم اني لاستغفر الله في

كل يوم مائة مرة (والمؤمنين

والمؤمنات) فيه اكرام

لهم بامرهم به بالاستغفار

لهم (والله يعلم مقامي)

متصرفكم لاشيئكم

بالنهار (وشواكم) ما واكم

الى مضاجعكم بالليل اى

هو عالم بجميع اسعواكم

لا يفتي بليس شئ منها

فاستدروه والخطاب

للمؤمنين وغيرهم

الغالب على خلقه (رب

السموات) طاق السموات

(والارض وما بينهما)

من الخلق والعقائب

(العزيز) هو العزيز

بالقدرة لمن لا يدر من به

(الغفار) ان تاب وآمن

به (قل يا محمد هو)

يعني القرآن (نبا) خبر

(عظيم) كرمهم شريف

فيه خبر الاولين والآخرين

(انتم منه معرضون)

معرضون به تاركون له

(ما كان لي من علم الا

الاعلى) يعني الملائكة لولم

اسكن رسولاً (اذ

يقومون) اذ يتكلمون

حين قالوا سبحانك

اذا جاءتهم الساعة فليس يقدرون ويحورون ان يكون المبدأ بعد وفاى الى اهم الخلاص ويكون
ذكرهم فاعلم انهم اه عمن وفي الحاذق يعني من ان اسم الله ذكر والاتباع والتوبة اذا
جاءتهم الساعة بغتة اه (قوله فاعلم انه لا اله الا الله الخ) اى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة
الكافرين فانت على ما انت عليه من العلم بالوحدة فيه فانه النافع يوم القيامة اه خطيب (قوله
اي دم يا محمد الخ) يدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة
رواه مسلم اه كرمي (قوله لتين) اى تتدلى به امته هذا جد وجوه في تأويل الآية وفي الترابي
واستغفر له نيك محتمل وجهين احدهما يعني استغفر الله ان يقع منك ذنب الثاني استغفر الله
ايه من الذنوب وقيل لاساذ كمال حال الكافرين والمؤمنين امره بالثبات على الايمان اى اثبت
على ما انت عليه من الاخلاص والتوحيد والتحرر عما يحتاج منه الى استغفار وقيل الخياط له والمراد
به الامه وعلى هذا القول توجب الآية استغفار الانسان لجميع المؤمنين وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يقضي حصة من كبر الكفار والمنافقين فنزلت اى فاعلم انه لا كاشف لكشف ما بك الا الله فلا تعاق
قليل بالحدس وما وقيل احرب بالاستغفار لتدلى به الامه والمؤمنين والمؤمنات اى ولدن بهم وهو امر
بالشفاعة اه وفي الخبر واستغفر له نيك امر الله عز وجل بنيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع انه
مغفور له استغفر به امته واداب في ذلك روى مسلم عن الانصار في قال صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انه ياخذ على قامي استغفر الله في اليوم مائة مرة وفي رواية قال توبوا الى ربكم فوالله اني
لا توب الى ربى عز وجل في اليوم مائة مرة روى الجندري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة وفي رواية أكثر من
سبعين مرة وقوله انه ليغان على ثلثي الذنوب التغطية والاستراى يلبس على قامي ويندلى وسبب ذلك
ما اطعمه الله عليه من احوال امته بسببه فاحزنه ذلك حتى كان يستغفر لهم وقيل انما كان يشغل
النفوس في امور المسلمين ومصلحتهم حتى يرى انه قد شغل بذلك وان يسكن من اعظم طاعة واشرف
صداقة وافرغ مقامها وهو الفرد بر به عز وجل وصفاؤه وقته وخصاؤه وهم من كل
شئ سواه فلهذا السبب كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله فان حسنت الابرار سيئات المتربين
وقيل هو ما خوذ من الذين وهو الغيم الرقيق الذي ينشئ السماء فكان هذا السبب والسم ينفث
قلبه صلى الله عليه وسلم ويغويه عن غيره فكان يستغفر الله عز وجل منه وقيل هذا الغين
هو السمكة التي تغشى قلبه صلى الله عليه وسلم وسبب استغفاره ما اظهار اليهودية والافتقار الى
الله عز وجل ويحكى الشيخ النبي الدين الراوى رضي الله عنه عن الناضى عيسى ان المراد به
العترات والنفوس التي كان الذي كان شأنه صلى الله عليه وسلم الدعاء عليه فاذا افتروا من عند
ذلك ذنبا واستغفر منه وحكى الوجوه المتقدمة عنه وعن غيره وقال الحرف الماسي خوف الانبياء
والملائكة خوفا عظيما واجلال وان كانوا آمنين من عذاب الله تعالى وقيل يحتمل ان هذا الغين حالة
حسنة واهتمام يغشى القلب ويكون استغفاره شيكرا كما قال أفلا كون هبدا اشكورا وقيل في معنى
الآية استغفر له نيك اى لذنوب اهل بيته وللمؤمنين والمؤمنات يعني من غير اهل بيته وهذا اكرام
من الله عز وجل لاسمه الامه حيث امر صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له نيك وهو الشفيح الجواب
فيهم اه بخبره (قوله بالاستغفار لهم) اى واستغفاره صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم مقبول (قوله
متصرفكم) اى تصرفكم كما في بعض النسخ وقوله لاشيئكم في نفحة لاشيئكم وفي الخبر والله
يعلم ما بكم ومثواكم قال ابن عباس والضحك متعاليكم يعني متصرفكم ومتشركم في اعمالكم في الدنيا

(ويقول الذين آمنوا)
 طلبا للجهاد (لولا)
 هلا (نزات سورة) فير
 ذكر الجهاد (فان انزات
 سورة محكمة) اي لم يسمع
 منها شي (وقد كرفها
 القتال) اي طلبه (رايت
 الذين في قلوبهم مرض)
 اي شئت وهم المنافقون
 ينظرون اليك ينظر
 المغشي عليه من الموت)
 خسرانهم وكراهية له
 اي فهم ينافقون من
 القتال ويكرهونه (فاولي
 لهم) مبتدأ خبره (طاعة
 وتقول معروف) اي حسن
 لك (فاذا عزم الامر)
 اي فرض القتال (فلا
 صدقوا الله) في الايمان
 والطاعة (لكان خيرا
 لهم) ووجهه لا جواب اذا
 (فهل عسى) بكسر السين
 وفقدوا وفيه التفات من
 الغيبة الى الخطاب اي
 اهلكم

يفسد فيها الآية (ان
 موسى) ما روى (الى الا
 انما انذار) رسول معروف
 (مبين) باعتهامها
 ثم بين خصومة الملازمة
 فقال اذكر ما عهد لهم
 (اذ قال) قد قال (ربك
 للانكسار) اي خالف بشر
 من دابن) يعني ادم (فاذا
 سويته) بهدوئها
 (وقلت فيهم من دوحى)
 جهات الزموم

ومشوا كم يمشون الى الجنة اولى الدار قبل متعاقبكم في الدنيا كما بالهمار ومشوا كم بالليل الى مضاجعهم
 وقيل متعاقبكم من اصحاب الايمان الى ارحام الامة التي بطونهم ومشوا كم في الدنيا وفي القبر والحق
 انه تعالى عالم بجميع احوالكم فلا يخفى عليكم شي منها وان دق وخبى امر وفي المصباح ثرى بالمسكن
 وفيه ورع عايشه بنفسه بشوى ثوابا لما قام فهو ثواب وفي التزويل وما كنت ثابا في اهل مدين وانوى
 بالالف لثمة وثوبه فيكون الربا في الامانة بعد ما انوى بهتم اليه والراوا المتزول والجمع المثنوي بكسر
 الواو وفي الاثر واصله وامشوا يمشون (قوله) يقول الذين آمنوا (الخ) من هذا الى آخر السورة
 لا يظهر الا كونه دية اذا القتال لم يشرع الا بالامانة وكذا في الاتفاق لم يظهر الا بهما في قول الله
 تقدم بانها مكية على انهم اواكروها وكذا في قول الله بانها مكية على البعض منها (قوله طلبا للجهاد)
 تعاليل ليقولوا (قوله اي طلبه) اي ذكر فيه الامر بالجهاد والتفريض عليه (قوله اي شئت) وقيل
 ضعف في الدين واهل المرض الموت وفرض القلوب فتورده عن قبول الحق والاول هو الاظهار الموافق
 لسياق النظم الكريم اه كرمي (قوله ينظر المغشي) اي ينظر اهل نظر المغشي عليه اه سمين
 اي تنظر من افسادهم ببنوا قينا كذا من اصابته غيبة الموت اه ابو السجود (قوله خوفانية)
 اي الموت (قوله فاولى لهم طاعة الخ) قال الجوهري يقول العرب اولى لا تتم ديدونه ويستم اخفاف
 اللغز بين والمزبور في هذه الفتنة في الاصل اي انها فعل ما فعل من دار ما يلهي الاكثر وانما
 اسم ثم اخفاف وقوله قيل مشتق من الرزق وهو الرزق وقيل من الرزق هذا ما يلهي ما يلهي باشتقاقه ومعناه
 واما لا يراد فان قد اصابته غيبة ما يلهي احداهما مبتدأ اولهم خبره تقديره انهم لا يلهيهم والآخر
 خبر مبتدأ خبر تقديره العتبار او الهلاك اولى له من اي امر يروا في ويؤذن ان تكون الامم من الباء
 اي اولى بالحق بهم الثالث انه مبتدأ اولهم متعلق بمعاذ اللام يعني الباء طاعة خبره والتقدير فاولى لهم
 طاعة دون غيره وان قد اصابته غيبة في الاصل اي فاولى له من اي امر يروا في ويؤذن ان تكون الامم من الباء
 فاولى هو اي الهلاك وهذا ظاهر عبارة الزمخشري حيث قال وهو ما لا يعلم انهم بان يلهيهم المأخوذ
 اه سمين وفي التزويل قال الجوهري ما واهم اولى لا تتم ديدونه واهم من دار ما يلهي ما يلهي
 تزل به وقال المبرد يقال لمن هم بالهضم ثم اخافت اولى لا اي دار بالهضم اه (قوله طاعة) فيه
 اوجه اوجه انهم اخبروا في طاعة الله في السورة اي فاذا انزات سورة طاعة طاعة
 اي ذات طاعة او طاعة ذكر موسى ما روى في قوله (الخ) الثالث انها مبتدأ اولهم طاعة
 عايم او الخبر معروف تقديره ما يلهي من غير ما يلهي في طاعة فتدبره تدبرا الرابع ان يكون
 خبر مبتدأ خبر اي امر نام طاعة الخ امس ان لهم خبره تقدم وطاعة تميم تدبره تدبرا والاشارة
 يعرفان عايمه تدبره تدبر اه سمين (قوله اي حسن) تقديره عرفه وقوله لا يلهي كل من
 طاعة وتولوا اي طاعة تلك وقوله عرفه تدبره تدبر الا في جهم ان يلهي ذلك ويخاطب ذلك بالقول الحسن
 الخالي عن الاذية اه شيخنا (قوله وجهه لوجه) اي اذا في طاعة الخ (قوله في طاعة الخ) اي اذا في طاعة الخ
 اه سمين (قوله بكسر السين رفقاها) سمينان (قوله وفي التفات) اي اذا في طاعة الخ (قوله في طاعة الخ)
 وتشديد التزويل اه ابو السجود (قوله اي اهلكم الخ) هذا في طاعة الخ لم يصر الاستفهام وانما
 اليضاوي لتسير كل من الاستفهام والتزويل نفس سهل سمين اي هل توقع منكم ان تواتب الخ وفي
 التزويل ويرجع معنى التوقع الى الخالي كقوله وانما الى سمينان لا يزدون فلا يرد كيف هم
 ه ذاني كلام اعز وجل وعالم بما كان وما يكون وايضا في جواب دون التزويل والمعنى انهم
 احسنهم في الدين وحسنهم على الدنيا استعجاب ان توقع ذلك منهم من عرفهم الله وبقولهم هل

(ان توليتهم) اعرضتم

عن الايمان (ان تفسدوا

في الارض وتقطعوا

ارحامكم) اي تعودوا الى

امم الجاهلية من البغى

والقتال (اولئك) اي

المفسدون (الذين انهم

الله فاصهم) عن استماع

الحق (وامهى ابصارهم)

عن طريق الهدى (افلا

يتدبرون القسرات)

فيعرفون الحق (ام) بل

(على قلوب) اهم (اتقوا)

فلا يفهمونه (ان الذين

ارتدوا) بالندى (على

ادبارهم من بعد ما تبين

اهم الهدى

﴿فَقَدْ كَفَرَ﴾

(فقد هوى) ففسدوا

(ساجدين فوجدوا الملازمة

كلهم اجمعون) لا دم (الا

ابليس استكبر) تنظم

عن اليهود لا دم (وكان

من الكافرين) صار من

الكافرين ابائهم من امر

الله (قال) الله له (يا ابليس)

يا خبيث (ما منعك ان

تسجد لما خلقك بيدي)

صورت بيدي (استكبرت)

عن اليهود لا دم (ام

كنت من العالين) من

الخالقين لا مري (قال) أنا

خير منه خلقتني من نار

وخلقتهم من طين) فالناد

تا كل الناس فاذلك لم

اسجد له (قال) الله له

(فانزع منها) من صورة

اللائكة وقال من الارض

عسيتم وبيانه ان مقصوده دفع ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك
من الله تعالى اه (قوله ان توليتهم) يختلف في معنى قوله ان توليتهم اي ان توليتهم الحكم فاجعلتم حكما
ان تفسدوا في الارض باخذ الرشا وقال الكلبي اي فهل عسيتم ان توليتهم امر الامة ان تفسدوا في
الارض بالظلم وقال كعب المكي فهل عسيتم ان توليتهم الامر ان يقتل بعضكم بعضا وقيل معناه
الامر اض عن الشيء قال قتادة فهل عسيتم ان توليتهم عن كتاب الله عز وجل ان تفسدوا في الارض
بسفك الدماء الحرام وتقطعوا ارحامكم وقال ابن جرير فهل عسيتم ان توليتهم عن الطاعة ان تفسدوا في
الارض بالمعصية وقطع الارحام وقال بعضهم فهل عسيتم اي فلهذا ان اعرضتم عن القتال وفارقت
احكامهم ان تفسدوا في الارض فتعودوا الى جاهليتهم اه قرطبي (قوله اعرضتم عن الايمان)
اي الذي تلبستم به ظاهرا اه شيخنا (قوله ان تفسدوا) خبر عيسى والشرط معترض بينهما وجوابه
محذوف لدلالة فهل عسيتم عليه او هو ونفس فهل عسيتم عندهم من يرى تنبيه اه سمين (قوله اولئك)
مبتدأ والموصول خبره والتقدير اولئك المفسدون يدل عليه ما تقدم وقوله فاصهم لم يقتل فاصهم آذانهم
كما قال وامهى ابصارهم ولم يقتل وامهى لانهم لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السمع فلم يتعرض لها
والاعين يلزم من ذهابها ذهاب الابصار اه سمين وفي الاشارة التفت للايمان بان ذكر جناساتهم
اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية ادخالهم الفطرية لغيرهم اه ابو السعود (قوله افلا
يتدبرون القرآن) يعني يتفكرون فيه وفي مواضعه وذو اجز واصل التدبر التفكر في عناية الشيء وما
يؤمل اليه امره وتدبر القرآن لا يكون الا مع حضور القلب وجمع الفهم وقت تلاوته ويشترط فيه تقليل
الغذاء من الحلال الصريف وخالص النية اه خازن (ان قيل) قد اخبر تعالى بان ادبهم وامهى
ابصارهم فكيف يوجبهم على ترك التدبر فهذا كقولنا لا همى ابصارهم لا سمع (اجيب) بوجوه
الاول ان التكليف بما لا يطاق جائز وقد امر الله من علم انه لا يؤمن بالايمان فذلك وجبهم على ترك
التدبر مع كونه اصحهم وامهى ابصارهم الثاني ان قوله افلا يتدبرون راجع للناس لا بقيد كونهم اعماهم
واصهم الثالث ان يقال ان هذه الآية وردت محقة بمعنى الآية المتقدمة كانت تعالى قال اولئك الذين
لعنهم الله اي بعدهم عنه وعن الصدق والخير وغير ذلك من الامور المحسنة فاصهم لا يسمعون
حقيقة الكلام واهمهم لا يسمعون طريقة الاسلام فاذا هم بين امرين اما لا يتدبرون القرآن
فيعدون عنه لان الله تعالى لعنهم وابعدهم عن الخير والصدق والقرآن منهم ما بل اشرف واعلى منها
واما يتدبرون لكن لا تدخل معانيه في قلوبهم لمذكورهم ما تنقل اه خطيب (قوله ام بل) اشار به
الى ان ام منقطعة بمعنى بل التي لا تنقل من التوبيخ بدم التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم ممتلئة
لا تقبل التدبر والتفكير وتنكير القلوب اما هو بل حالها وتطبيع شأنها كما قيل على قلوبهم ممتلئة
لا يعرف حالها واما لان المراد بها قلوب بعض منهم وهم المنافقون واما بقية الاقوال اليه ساله لانه على انها
اقوال مخصوصة بهم مناسبة لها اه ابو السعود (قوله لهم) صفة اقرب واشار به الى ان نعمته محذوف
اه شيخنا (قوله ان الذين ارتدوا) وهم المنافقون كما اشار له بقوله بالانفاق وفي اي السودان الذين
ارتدوا على ادبارهم اي رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الذين وصفوا واهم سلف من
مرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام من بعد ما تبين لهم الهدى
بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة وقيل هم اليهود وقيل اهل الكتابين جميعا كفروا به عليه السلام
بعد ما وجدوا نعمته في كتابهم وعرفوا انه المنعوت بذلك اه وفي البيضاوي ارتدوا على ادبارهم اي
الى ما كانوا عليه من الكفر لانه معنى الرجوع الى الخلف من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة

(أهم وأمل لهم) بضم أوله
 وبقعه واللام والهمزة
 الشيطان يارادته تعالى
 فهو المفضل لهم (ذلك)
 أي أمسلاهم (بأنهم)
 قالوا الذين كرهوا ما نزل
 الله أي للشر مستحسنين
 (سنتهم كفي بعض الأمر)
 أي المعاصرة على عداوة
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وتفهيط الناس عيون
 الجهادهم قالوا ذلك سرا
 فأنه هو الله تعالى (والله)
 يعلم سرهم) بفتح
 الهمزة ج جمع سر وبكسر
 هاء (فكيف) بفتح
 (إذا) بفتح الهمزة
 يشربون) بفتح الهمزة
 (موجوه) بضم واو باردم
 فلهوهم مع ما من جديد
 (ذلك) أي التوفيق على
 الله لا كونه (بأنهم)
 اتبعوا ما أمروا الله
 وصنعوا ربه (والله)
 أي العبد بما يرشده
 (فأما) بفتح الهمزة
 سبب الذي تلوهم
 مرض أن يخرج الله
 (فأما) بفتح الهمزة
 (وإن) بفتح الهمزة
 وحسنه وشال أجلاه
 الله إلى جزائهم سرولا
 يذهب إلى الأبدية
 البارق عليه سلامه

والمعجزات الظاهرة الشيطان رسول أهم سهل أهم اقتراف الصكب الخمد إلى أهم أي مداهم في الأمل
 والاماني أو أهم الله تعالى ولم يجلهم بالقوية اه (قوله الشيطان) بفتح الهمزة
 خبران الذين ارتدوا اه شيعنا (قوله بضم الهمزة) أي كسر ثامنه وفتح الهمزة مقام الفاعل
 الجاد والجور وأهمهم الشان في كراثة أو البقاء له اه سمين وأهمه متأسفة اه شيعنا
 (قوله وبقعه واللام) أي بفتح اللام بمعنى الفاعل والفاعل ضمير يعود على الشيطان كما ذكره قوله
 والمعل الشيطان الخ الجهاد مع طه فاعلى ما جاء الوصية وقوله يارادته تعالى الخ جواب عن سؤال
 وعبرة المخازن فإن قلت الاملاء الاله لا يكون الامن الله لانه الفاعل الملائكة وليس للشيطان
 فعل فاعلى مذهب اهل السنة قلت ان الرسول والمعل هو الله في الحقيقة وإنما سأل الله للشيطان
 من حيث ان الله قد خلقه على يده وولاه الشيطان فيهم وبرز لهم فيهم يقول لهم اني آياتكم
 فمعه فمعه هو ايدني كما يور يا ستم إلى آخره ما تركتم انت (قوله أي للشر كن) أي للشر كن
 اليهود المذنبون اه يضارون وعبرة إلى السعد والذين كرهوا ما نزل الله أي لا يورد الكار من
 نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صلحهم بأن من عند الله تعالى حسد طه فاعلى
 نزوله عليهم لا للشر كن كما قيل فان قوله تعالى كن من بين الامم عبادا لله اه أي كن من بين الامم
 الخ إلى الذين كانوا يرون لا شوائهم الذين انهم من اهل الدنيا (قوله أي للشر كن) أي للشر كن
 فليس فيهم (قوله أي للشر كن) أي للشر كن فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 ما أرادوا بالهمزة أي الذي أشاروا إلى عدم الخلق فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 وانما هم من بين ديارهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 في اظهرا الايمان من المانع الذي يوافقنا كان فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 والله يعلم سرهم اه (قوله بفتح الهمزة) أي فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 تالسهو عن الجهاد والرافة على الخمر ج جمع من الناس واهل النار والهمزة بفتح الهمزة
 يضارون (قوله بفتح الهمزة) أي فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 خبرهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 أي فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 ان يكون ما شيا كالماء وان يكون ما شيا كالماء (قوله بفتح الهمزة) أي فيهم فليس فيهم
 أو من المذنب فانهم كرهوا القتال والاعوان من ارضهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 من جهة وجوههم ان يروا من جهة الارض ان يروا من جهة الارض ان يروا من جهة الارض
 فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 الملائكة فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 ربه لا بعد ان يضرب لهم دبره فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 دبره الذي مع ضرب الوعره والادبار بفتح الهمزة (قوله بفتح الهمزة) أي فيهم فليس فيهم
 رضوا واهل مع الشرب الادبار اه شيعنا (قوله بفتح الهمزة) أي فيهم فليس فيهم
 على الله عليه وسلم ان كان الفاعل هم اليهود وعبران الامر ان يكون الفاعل الملائكة اه كره
 (قوله بفتح الهمزة) أي فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم فليس فيهم
 الخ) هم الملائكة الذين انهم كرهوا القتال والاعوان من ارضهم فليس فيهم فليس فيهم
 قوله

بقوله ان ان يخرج الله اضغانهم وام منقطعة وان مخففة من التثنية واسمها ضمير الشأن محذوف
وان وما في حيزها خبرها وان وصلتها اسادة مسددة فعولى بحسب أى بل احسب الذين في قلوبهم مرض الخ
والمعنى ان ذلك مما لا يكاد ان يدخل تحت الاحتمال اه ابو السعود (قوله اضغانهم) في المصباح
ضمين صدره ضمنا من باب تعب حذو الاسم ضمنا والجمع اضغان مثل حمل واحمال وهو ضمين وضامن
اه وقوله يظهر اضغانهم جرح حقه كحمل واحمال وفي المصباح المحذو لا تطوا على العداوة والبغضاء
وحقه عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع اضغان اه (قوله عرفناكم) أى فالارادة
هنا من التعريف والعلم لا بصرية اه خازن (قوله وكردت اللام الخ) أى في قوله فاعرفتمهم للبالغة
فقوله فاعرفتمهم جواب لو وقوله ولتعرفتمهم لام تسم محذوف كما قال الشارح والمضى لو اردنا له للنا على
المنافقين فتعرفتمهم بسماعهم وحذف الشئ المصنف ذلك لوضوحه وفيه إشارة الى ان المراد بسماعهم
الجنس المتناول للكثير أى باعيانهم ويضاف في مسند احمد بن حنبل عن ابن مسعود خطبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بمحمد الله وأتى عليه ثم قال ان منكم منافقين فمن سميت فليقم ثم قال قم يا فلان
قم يا فلان حتى سمى ستة وثلاثين اه كرخي وفي أبى السعود واللام في فاعرفتمهم بسماعهم لام الجواب
كردت في المصباح للتاكيد واما اللام في قوله ولتعرفتمهم فلم باب قسم محذوف والاتفات في نشاء الى
نون المضاعفة لا يراعى العناية بالارادة اه (قوله في نحن القول) في سببية أى بكن القول واللعن يقال
على معنيين أحدهما الكناية بالكلام حتى لا يفهم غير مخاطبته والثاني صرف الكلام من
الاعراب الى الخطاوية قال من الاول لم يثبت بفتح السين فانا لا نمن وألحقته الكلام فلهذا اياه فانه
بالكسر أى فهمه فهو لا نحن ويقال من الثاني لمن بالكسر اذ لم يهرب فهو نحن اه سمين وفي المجازين
ولتعرفتمهم في نحن القول يعني في معنى القول ويقواه وهو محذوف واللعن معنيان صواب ومنه فاصواب
صرف الكلام وازالته عن التصريح الى المعنى والتعريف بضمض وهذا مذموم من حيث البلاغة ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم فليل بعضكم لبعض بحجته من بعض واليه قصد بقوله ولتعرفتمهم في نحن القول واما
اللعن المذموم فظاهر وهو صرف الكلام عن الصواب الى الخطا بآلة الاعراب أو التخصيص ومعنى
الآية وان ذلك مما لا يخفى لتعرفن المنافقين فيما يعرضون به من القول من تهجين أمرك وأمر المسلمين وتبجيحه
والاستمراء به فكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله ويستدل
بضمضى كلامه على فساده بطلانه ونفاقه اه وفي المصباح اللعن بفتح السين الفسقة وهو مصدر من باب تعب
والفاعل نحن ويتعدي بالهمزة فيقال ألحقته فلان أى افطنته ففطن وهو سرعة الفهم وهو نحن من
قرباى اسبق فهمنا ونحن في كلامه لحننا من باب نفع أخفا في العربية قال أبو زيد نحن في كلامه لحننا
بسكون الحاء كونا اذا اخطأ الاعراب وخالف وجهه الصواب وحننت بلحن فلان لحننا أيضا تكلمت
بلغة وحننت له لحننا قلت له قولاه فلهسمه عني وخفي على غيره من القوم وفهمته من نحن كلامه وحفواه
ومعاريضه عني قال الازهرى نحن القول كالعنوان وهو كالعلامة تشير بها فيفطن المخاطب لغرضه
اه (قوله بأن يعرضوا الخ) فكانوا يعطون فيما بينهم على ألفاظ يخاطبون بها الرسول ظاهرها
حسن ويزنون بها التبعيض كقولهم راعنا اه كرخي وقوله بسماعه تهجين المسلمين في التساموس
التهجين التبعيض والهجنة بالضم من الكلام ما تعينه وفي العلم اضافته والهجين اللثيم اه (قوله والله
يعلم أعمالكم) أى فيجازيكم بحسب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وايدان بأن حالهم بخلاف حال المنافقين
اه أبو السعود (قوله علم ظهروا) أى لما شهدوا بديانته فغيرنا مطابقا لما كنا نعلمه علمنا بديانته
فمنعنا من سائر كم ما جئناكم عليه مما لا يعلمه احد منكم بل ولا يعلمونه حتى علمه اه خطيب

اضغانهم) يظهر اضغانهم
على النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين (ولو نشاء
لا ريناكم) عرفناكم
وكردت اللام في (فاعرفتمهم
بسماعهم) عساهتمهم
(ولتعرفتمهم) الوالاهتمهم
محذوف وما بهن ما جوازه
(في نحن القول) انما
منه اذا تكلموا عندك
بان يعرفوا ما ساقه
تهجين امر المسلمين (والله
يعلم أعمالكم) ولتباينكم
تعتبركم بالجهاد وغيره
(حتى تعلم) علم ظهروا
(الاعراب من) منكم
والصوابين في الجهاد
وغیره (وتعلم) ظهور
(انفسكم) من طاعتكم
ومعصياتكم في الجهاد
وغیره ما يراه والنون
وم المصباح (قال) المصباح
(وب) بادب (فانظرني)
فاجلني (الي يوم يمشون)
من القور اذ اذ الجهاد
ان لا يذوق الموت (قال)
الله (فانك من المنذرين)
المؤمنين (الي يوم الوقت
المعلوم) الي الفتح الاول
(قال فبعضنا) فبعضنا
وقد وثقت (لا غورهم)
لاضغانهم عن ديننا
وطاعتنا (احسنين الا
عباد منهم) من بني آدم
(الخصمين) المعصومين
من (قال) الله (فالحق)
يقول أنا الحق (والحق)

في الافعال الثلاثة (ان)

الذين كفر واوصدوا
عن سبيل الله (دليل الله)
الحق (وشاقوا الرسول)
خالفوه (من بعد ما تبين
لهم الهدى) هو معنى سبيل
الله (ان يضروا الله شيئا
وسيجعلوا ايمانهم) يبطاها
من صدقة وشقوا فلا
يرون لها في الاخرة ثوابا
نزلت في المذنبين من
اصحاب بدر او في قرية
والنضير (يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبغوا الدنيا)
بالعاصي مثلا (ان الذين
كفروا اوصدوا عن سبيل
الله) طرده وجره الهدى
(ثم ماتوا وهم كفار فان
يعف الله عنهم) نزلت في
اصحاب القليب (فلا
تهنوا) تهنوا

XXXXXXXXXXXX

يقول وبالحق (اقول
لاملائكة) ثم منك
ومن ذريتك (ومن تبعك
منهم) من بني آدم (فجعلن
جميع من آمن من الذين
اقل) ما هم لاهل مكة
(ما سألتم عاين) على
التوحيد والقرآن (من
أجر) من جعل ورفق
(وما تمانى المكلفين)
من المكلفين من تهاد
نفسى (ان هو) ما هو
يعني القرآن (الا ذكر)
مطلة (العالم) للذين
والانفس (وانما نبياه)

(قوله في الافعال الثلاثة) وفي نسخة في ثلاثه وهي اتبوا كونه ونبوا وهي في الثلاثة شعبة
غيبه سندا الضمير وانه يعلم وباق بنون العظمة على انفسه من نفسه كقوله ولولا ان
لا قربنا لهم وعن النفسيل رحمه الله انه كان اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تدنا فانك ان بولوتنا
فصحتنا وقت كت استارنا وعذبنا اه كرخي (قوله ان يضروا الله شيئا) اي بكفرهم وصددهم
اولان يضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشته وحذف المضاف المفعول به في قوله
ببعضه اي وقوله ان يضروا الله شيئا اي يجعل مضرته وما يلحقه كالف وسبيل في بدل على التعظيم باجماع
وكذا التخليع اي يصد فظياعه ولا حيث نسب الله ظاهرا اه شهاب (قوله في المذنبين من اصحاب
بدر) اي في المذنبين من الضمام للامهاريين للذي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فكانت انفسه الكفار
يجهزون الطعام يعاونون بالمجاهدين منهم اه شيخنا وذلك ان قريشا خرجت الغزوة بدر باجمعها
وكان العام عام قحنا وبدر كان انفساؤهم بدهم من الجيش قاول من قريشهم حين خروجهم من مكة
ابو جهل فخرهم عشر جزا ثم صفوان تسع ابعان ثم سهل عشر ابدية وبنو امية بنو النضير فاضوا
فأولهم ابو مخرمة ثم شيبه ثم عاصم ثم اصبه واولاها فخر مقيس الجهمي تسع ابعان فخر العباس عشر اولهم
الحمر ثم تسع ابعان فخر ابو الجهمي على ما يدر عشر ابعان فخر مقيس عاصم تسع ابعان فخر الجهمي فاضوا
از واحداهم اه من المواهب وشارحه (قوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله اطيعوا الرسول) ما
ذكر الله عز وجل في المواهب بسبب مشاقته لم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعوا الله اطيعوا الله اطيعوا الله
وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله ولا تبغوا الدنيا) كمالها نصبي مثلا اشار به
الى شمول الآية لغيرهم ايضا لصوص التطوع وطلعت به قال ابو حنيفة وقال الشافعي بخلافه كافر
الشع المفسر في شرح جميع الجوامع والاولى قافده شيئا جليل كلام الله عز وجل ابطالها باللفظ
والنفاق قافده عاين يكون المراد به الانهاس بالان نواهيها العجب والرياء كاياله المكاني او بالان
والاذى وليس في مديله قافده الزمخشري على اجابته النفاحات بالكتاب ثم على ما ذهبت المعتزلة والشافعية
فيهم ووردهم على ان كبيرة واحدة تحيط بجميع الطاعات حتى ان من عصى الله طويلا بغيره ثم شرب رعة فخر
فهو لم يعبده اه كرخي وفي الخطيب لا تبدلوا افعالكم قال عاين الشريك والنفاق وقال
المكاني بالرياء والسعة وقال الحسن بالعاصي والباثر وقال ابو العباس في ثاقب السحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم برون انه لا يضرب مع الاخلاق ذنب كالا يجمع مع الشرك عمل فخرت هذه الآية
فقد افوا من السك ثوان فخر الانفسا وقال من قال لا تقربوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبطلوا
اهل انهم نزلت في بني اسرائيل تعالى لا تبدلوا وادفاعة كمالهم والافى وعن ثوبه كد نفوسهم ايس
شي من سببنا فالا فخر ولا حتى نزل ولا تبدلوا افعالكم فقا امامنا الذي يظن انه ما سأل فقال المكاني
الموجبات والله واحشر حتى نزل ان الله لا يفران يشرك به فخرت هذه الآية في ذلك فذكر الشافعي على
من اسباب الذنب ثم برون اه ومن تادرتهم الله عبدالمعجز عن الصنيع بعمله السبي وعن
ابن عباس لا تبدلوا افعالكم بالرياء والسعة وعاصم فاما الشك والنفاق وقريشها عجب فان العجب
يا كل المحسنات قايما في النار فخر اه (قوله فان يضروا الله شيئا) خيران (قوله في اصحاب
القليب) بقدر يدرا في القليب من الضمارة كن حذبه اعلم في كل ظاهرات على كره اه خازن
(قوله فلا تهنوا) من باب وعد والخطاب لا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحدهم عام لجميع المسلمين
اه خازن والفاء فصحة اي اذ تبين لكم ما في علم فلا تهنوا وان كان الله على الايتام اه كرخي
وفي زاد القامح جوارح ما حذرت اي اذ انهم عيوب الشهادتنا كد امره فلا تهنوا اه وفي

(وقد عو الى السلم) بفتح
 السين وكسرها الى الصلح
 مع المكفار اذا لقيتموهم
 (وانتم الاعوان) حذف
 منه واولام الفسحل
 الاعيان والافارون
 (والله معكم) بالعين والنون
 (وان يترك) بفتح الهمزة
 (اعمالكم) أي ثوابها
 (انما الحيوه الدنيا) أي
 الاستئصال فيها (المسؤولون
 وان يؤمنوا وتعدوا)
 الله وذلك من أمور الآخرة
 (يؤتيكم أجوركم) ولا
 يستأكم أموالكم) جميعها
 بل الزكاة المفرة ومنه فيها
 (ان يستأكموها فخذوها)
 يبالغ في طلبها (تبتلوا
 ويخرج) البذل (أضعافكم)
 لدين الاسلام (هأنتم)
 يا هؤلاء تعدون لتقتلوا
 في سبيل الله) ما فرض
 عليكم

خبر القرآن وما فيه من
 الوعد والوعيد (بعد
 دين) بعد الايمان ويقال
 بعد الموت فمنهم من علم بعد
 الايمان وهم المؤمنون
 ومنهم من علم بعد الموت
 وهم الكفار ان ما قال الله
 في القرآن هو الحق

(وهن السور) التي
 يذكر فيها الزمروهي كلها
 مكتبة غير قرأه قل يا عبادي
 الذين أسرفوا سبيلي
 انفسهم الى آخر الآية
 فانها مدنية آياتها التاتية

القرطبي واختلاف العلماء في حكم هذه الآية فقليل انها نسخية لقوله تعالى وان جنحو السلم فاجنح لها
 لان الله تعالى منع من الميل الى الصلح اذا لم يكن بالمسلمين حاجة الى الصلح وقيل منسوخة بقوله وان
 جنحو السلم الآية وقيل هي محكمة والائتسان نزاسا في وقتين مختلفين الاحوال وقيل ان قوله وان
 جنحو السلم فاجنح لها مخصوص بغيرهم باعيانهم والاخرى عامسة فلا تجوز معاهدة الكفار الا عند
 الضرورة وذلك اذا عجزنا عن مقاومتهم لضعف المسلمين وقدهم في هذا المعنى مستوفي اه (قوله
 وتعدوا) معطوف على المجزوم (قوله بفتح السين وكسرها) سبعتان (قوله وانتم الاعوان)
 جملة طائفة وكذا والله معكم اه سمين (قوله لام الفعل) أي هي لام الفعل واصله الاعوان يراوين
 الاولى لام السكامة والثانية واو جمع المذكر السالم فيقال تبحركت الواو الاولى وانفتح ما قبلها فتبانت الفا
 فالتقى ساكنان فحذف الالف وقوله القاهرون في نسخة الظاهرون (قوله بفتح السين) أي او يترككم عنها
 أي الاعمال فهو من وثرت الرجل اذا قبلت له قتيلا او نهبت ماله او من الترو وهو الانفراد وقيل كل
 من المؤمنين يبرح للافراد لان من قتل له قتيلا او نهبت ماله فقد افرده عنه اه سمين وفي المختار
 ووتره حقه يترك بالكم ووتر بالكمس ايضا نصه وقوله تعالى وان يترككم اعمالكم أي في أعمالكم كقولهم
 دخالت البيت أي في البيت وأوتره أفذه ومنه أوتر صلالة وأوتر فرسه ووترها توترا بمعنى اه وفي
 المصباح يقال وثرت العدد وتر من باب وعد افرده وأوترته بالالف مثله ووترت الصلالة وأوترتها جملتها
 ووترها وترت زيدا حقه أوتره من باب وعد ايضا نصه ومنه من فاتته صلالة العصر فكأنما ووترها له
 وماله بنصبهما على المفعولية اه (قوله انما الحيوه الدنيا العجب وهو) أي باطل وغرور يعني كيف
 تعدكم الدنيا عن طلب الآخرة وقد علمتم أن الدنيا كلها العجب وله والاما كان منها في عبادة الله عز وجل
 وطاعته والالعاب ما يشغل الانسان وليس فيه منفعة في الحال ولا في المال ثم اذا استعمله الانسان ولم
 ينفعه لا شغاله المهمة فهو العجب وان أشغله عن مهمات نفسه فهو الله اه خازن (قوله ولا يسألكم
 أموالكم) أي لا يأمركم بأخراج جميعها في الزكاة بل يأمر بأخراج البعض قاله ابن هبيرة وغيره وقيل
 لا يسألكم أموالكم لانفسه أو لحاجة منه اليها وانما يأمركم بالانفاق في سبيله ليرجع ثوابه اليكم وقيل
 لا يسألكم أموالكم انما يسألكم أمواله لانه مالكها وهو المانع باعطائها وقيل لا يسألكم محرماتكم اجرا
 على تبليغ الرسالة قل لأسألكم ما يسهل اجرا الاموثة في القرني اه قرطبي (قوله فخذوها) عطف
 على الشرط وتبطلوا جواب الشرط اه سمين (قوله يبالغ في طلبها) أي حتى يستأصلها فيجهدكم
 بذلك فلا حياء المبالغة وبأوغ الغاية في كل شيء يقال أحفاه في المسئلة اذا لم يترك شيئا من الأحجاج واحفي
 شاربها استأصلها اه خطيب (قوله ويخرج أضعافكم لدين الاسلام) أي احقادكم بفضلكم
 لدين الاسلام أي من حيث محبة الاموال بالجبل والطبيعة ومن نوزع في حبيبه ظهرت طويته التي
 كان يسرها اه شيخنا (قوله هأنتم هؤلاء) أي أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله تعدون
 استئناف مقر ذلك أو صلة هؤلاء على انه يعني الذين وهو بعم نفقة الغزو والزكاة وغيرهما اه
 بيضاوي وقوله أي أنتم الخ إشارة الى ان هذا التنبيه مكررة لئلا كيد لدخلة على المبتدا الخبر عنه باسم
 الإشارة وقوله الموصوفون أي بما تضمنته ان يسألكموها الخ فان الإشارة بغيره كما مر تحقيقه في
 أوائلهم المفلحون يعني ان هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا وانهم المفضيئون وجملة
 تعدون الخ مستأنفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناها فان دعوتهم للانفاق هي سؤال
 الاموال منهم اه شهاب ومحصل هذا الاعراب ان هأنتم مبتدأ وهؤلاء خبره وجملة تعدون مستأنفة
 وهذان اعراب الجلال ومحصل اعرابه ان أنتم مبتدأ وتعدون خبره وهؤلاء اعراب معترض بين

والله اعلم
 من الخديجة عام ست ومكة لم تكن فتحت اذذاك فكيف قال فتحتا باللفظ الماضي وحاصل الجواب ان
 المراد بفتحنا اقصينا في الازل ان مكة ستفتح بعد الحديبية فالماضي على حقيقة اخباره عن القضاء الازلي
 وبعضهم اجاب بانه يعني المضارع اه شيخنا وعبادة البية ضاوي هذا وعد بفتح مكة والتعبير منه
 بالماضي لثبوتها او وعد بها اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر وقدك او هذا الخبر عن صلح الحديبية
 وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوه الصلح فكان سببا لفتح مكة وتترغبه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائر العرب فغزاهم وفتحهم وارضعوا وادخل في الاسلام خلفاء عظماء وعلى
 هذا فمضى فتحنا لربنا الله سبحانه وتعالى وذلك السبب هو صلح الحديبية فانه هو السبب في فتح مكة وقيل
 الفتح بمعنى القضاء أي قضينا لك ان تدخل مكة من قابل انتهت مع بعض تصرف وفي القرطبي اختلاف
 العلماء في هذا الفتح فالذي في البخاري انه صلح الحديبية قال موسى بن عقبة قال رجل عند منصرفهم
 من الحديبية ما هذا بفتح اقصينا ونوع البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو اعظم الفتح قد
 رضي المشركون ان يدفعوك عن بلادهم بالراح ويسألونكم التضيعة ويرغبوا اليكم في الامان وقد راوا
 منكم ما كرهوا وقال الشعبي في قوله انما فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح الحديبية لقد اصاب فيها ما لم يصيب
 في غزوة غيرهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبوبيع ببيعة الرضوان واطعموا وتخل خيبر وبلغ
 الهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرحت المؤمنين بظهور اهل الكتاب على اليهود وقال
 الزهري لقد كان فتح الحديبية اعظم الفتح وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليها في ألف
 واربع مائة فلما وقع الصلح مشى الناس بعضهم على بعض وهو راو سمعوا عن الله فما اراد احد الاسلام
 الا يمكن منه فما مضت تلك السنتان الا والمسلمون قد جاؤا الى مكة في عشرة آلاف وقال مجاهد والعوفي
 هو وفتح خيبر والاول قول الاكثر وخيبر انما كانت وعدا وعدو على ما يأتي بيانه في قوله سيتول الخلفون
 اذا انطلقتم وقوله وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فعمل لكم هذه انتهى (قوله عنوة) هذا مذهب أبي
 حنيفة ومذهب الشافعي انها ففتحت صلحا وعبادة المنهاج وفتحت مكة صلحا قال الرملي في شرحه كما دل
 عليه قوله تعالى ولو قالنا لكم الذين كفروا أي اهل مكة وقوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
 ببطن مكة وانما دخلها صلى الله عليه وسلم متأهبا للالتحاق خوفا من غدرهم ونقمهم للصالح الذي وقع بينه
 وبين أبي سفيان قبل دخوله في البويطي ان أسلمها ففتحته خالدة عنوة واعلاما لفتحته التي يرضى الله
 عنها صلحا ودخل صلى الله عليه وسلم من جهته فصار الحكم له وبهذا اتجهت مع الاخبار التي ظاهرها
 التعارض اه (قوله بجهادك) متعلق بقول الشارح بفتح مكة وهذا جواب عن ايراد حاصله ان الفتح
 مسند لله فهو من أفعاله فكيف يترتب عليه قوله لا تنفرك الله والمنفرة للشخص انما تكون لاجل شيء
 من أفعاله لا من أفعال غيره وحاصل الجواب ان الفتح وان كان فعلا لله لكنه لما ترتب على فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو الجهاد صح ان يترتب عليه اي على الفتح المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم اه
 من حواشي البية ضاوي (قوله لا تغفر لك الله) الالتفات الى اسم الذات المستبمع بجميع الصفات كالغفر
 والاعوام والنهر لاجل الاشهاد بان كل واحد من الامور الاربعة الداخلة تحت لام الغاية صادر
 عنه تعالى من حيثية غير الحثية الاخرى مقرب على صفة من صفاته تعالى اه أبو السعود فغفرة
 بالذنوب من حيث انه تعالى غفار وهداية الصراط من حيث انه هاد وهكذا جميع الكمل لفظ الله
 فانه اسم للذات المستجمع للصفات اه شيخنا (قوله لترغب امتك فيه) اه لترغب امتك فيه اه
 أي امتك بفتح الغفران الذنوب لترغب امتك فيه اه شيخنا (قوله هو مؤول) أي بأنه من باب

والله اعلم
 من الخديجة عام ست ومكة لم تكن فتحت اذذاك فكيف قال فتحتا باللفظ الماضي وحاصل الجواب ان
 المراد بفتحنا اقصينا في الازل ان مكة ستفتح بعد الحديبية فالماضي على حقيقة اخباره عن القضاء الازلي
 وبعضهم اجاب بانه يعني المضارع اه شيخنا وعبادة البية ضاوي هذا وعد بفتح مكة والتعبير منه
 بالماضي لثبوتها او وعد بها اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر وقدك او هذا الخبر عن صلح الحديبية
 وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوه الصلح فكان سببا لفتح مكة وتترغبه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائر العرب فغزاهم وفتحهم وارضعوا وادخل في الاسلام خلفاء عظماء وعلى
 هذا فمضى فتحنا لربنا الله سبحانه وتعالى وذلك السبب هو صلح الحديبية فانه هو السبب في فتح مكة وقيل
 الفتح بمعنى القضاء أي قضينا لك ان تدخل مكة من قابل انتهت مع بعض تصرف وفي القرطبي اختلاف
 العلماء في هذا الفتح فالذي في البخاري انه صلح الحديبية قال موسى بن عقبة قال رجل عند منصرفهم
 من الحديبية ما هذا بفتح اقصينا ونوع البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو اعظم الفتح قد
 رضي المشركون ان يدفعوك عن بلادهم بالراح ويسألونكم التضيعة ويرغبوا اليكم في الامان وقد راوا
 منكم ما كرهوا وقال الشعبي في قوله انما فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح الحديبية لقد اصاب فيها ما لم يصيب
 في غزوة غيرهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبوبيع ببيعة الرضوان واطعموا وتخل خيبر وبلغ
 الهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرحت المؤمنين بظهور اهل الكتاب على اليهود وقال
 الزهري لقد كان فتح الحديبية اعظم الفتح وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليها في ألف
 واربع مائة فلما وقع الصلح مشى الناس بعضهم على بعض وهو راو سمعوا عن الله فما اراد احد الاسلام
 الا يمكن منه فما مضت تلك السنتان الا والمسلمون قد جاؤا الى مكة في عشرة آلاف وقال مجاهد والعوفي
 هو وفتح خيبر والاول قول الاكثر وخيبر انما كانت وعدا وعدو على ما يأتي بيانه في قوله سيتول الخلفون
 اذا انطلقتم وقوله وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فعمل لكم هذه انتهى (قوله عنوة) هذا مذهب أبي
 حنيفة ومذهب الشافعي انها ففتحت صلحا وعبادة المنهاج وفتحت مكة صلحا قال الرملي في شرحه كما دل
 عليه قوله تعالى ولو قالنا لكم الذين كفروا أي اهل مكة وقوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
 ببطن مكة وانما دخلها صلى الله عليه وسلم متأهبا للالتحاق خوفا من غدرهم ونقمهم للصالح الذي وقع بينه
 وبين أبي سفيان قبل دخوله في البويطي ان أسلمها ففتحته خالدة عنوة واعلاما لفتحته التي يرضى الله
 عنها صلحا ودخل صلى الله عليه وسلم من جهته فصار الحكم له وبهذا اتجهت مع الاخبار التي ظاهرها
 التعارض اه (قوله بجهادك) متعلق بقول الشارح بفتح مكة وهذا جواب عن ايراد حاصله ان الفتح
 مسند لله فهو من أفعاله فكيف يترتب عليه قوله لا تنفرك الله والمنفرة للشخص انما تكون لاجل شيء
 من أفعاله لا من أفعال غيره وحاصل الجواب ان الفتح وان كان فعلا لله لكنه لما ترتب على فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو الجهاد صح ان يترتب عليه اي على الفتح المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم اه
 من حواشي البية ضاوي (قوله لا تغفر لك الله) الالتفات الى اسم الذات المستبمع بجميع الصفات كالغفر
 والاعوام والنهر لاجل الاشهاد بان كل واحد من الامور الاربعة الداخلة تحت لام الغاية صادر
 عنه تعالى من حيثية غير الحثية الاخرى مقرب على صفة من صفاته تعالى اه أبو السعود فغفرة
 بالذنوب من حيث انه تعالى غفار وهداية الصراط من حيث انه هاد وهكذا جميع الكمل لفظ الله
 فانه اسم للذات المستجمع للصفات اه شيخنا (قوله لترغب امتك فيه) اه لترغب امتك فيه اه
 أي امتك بفتح الغفران الذنوب لترغب امتك فيه اه شيخنا (قوله هو مؤول) أي بأنه من باب

قوله ثلاث السنتان
 في نسخة المؤلف والظاهر
 تانك السنتان اه

بلى قلت فلم تعطى الدنيا في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
 يعصى ربه وهو ناصره فاستمسكت بغرزه بفتح الغين وسكون الراء اى تمسكت بامرعه ولا تخالفه فوالله
 انه على الحق قلت اوليس كان يحد ثنا انا سنأى البيت فنطوف به قال بلى انا خيرك انا نأى به
 العمام قلت لا قال فانك آتية فتنطوف به قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضى الله عنه وكلامه المذكور
 شكابيل طاب الله كشف ما خفي عليه وحنأ على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف في خلقه وقوته
 في نصره الدين واذلال المبطلين واما جواب ابي بكر لعمر رضى الله عنه مما مثل بجواب النبي صلى الله عليه
 وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزايدة عرفانه ودسوسه وزايدته في ذلك
 على غيره اه (قوله بشرائع الدين) متعلق بما عانا ومتهافت قوله مع ايما منهم محذوف اى بالله ورسوله
 اه شيخنا (قوله والله جنود السموات والارض) في جنود السموات والارض وجوه الاول انهم
 ملائكة السموات والارض الثانى ان جنود السموات الملائكة و جنود الارض الحيوانات الثالث ان
 جنود السموات مثل الصاعقة والصيحة والحجارة و جنود الارض مثل الزلازل والفيض والفرق ونحو
 ذلك اه خازن (قوله لافعل) اى لكتبه لم يفعل بل أنزل السكينة على المؤمنين ليكون اهلاله اعدائه
 بأيديهم فيكون لهم الثواب اه خطيب (قوله متعلق بمحذوف اى امر بالجهاد) فيه رد على من قال انه
 متعلق بفتحنا اى لا يصح على أن يغفر متعلق بفتحنا لان الفعل لا يعمل في سحر في جرمه اه واحده من غير
 عطف أو بدل أو توكيد وفيه أيضا بعد من جهة المعنى وعلى من يقول انه متعلق بقوله ليزدادوا وجه الرد
 ان يغيب محذوف على يغفر ولا يناسب أن يكون ازدياد الايمان علة له في العذاب المتناقضين وقال ابو حيان
 والازدياد لا يكون سببا للعذاب الكفار واجيب بأنه ذكر لكونه مقصودا للمؤمن كانه قيل بسبب
 ازديادكم في الايمان يدخلكم الجنة والعذاب الكافر من يابى بكم في الدنيا اه كرخى (قوله ويكفر عنهم
 سيئاتهم) اى يغطيها ولا يظهرها وتقسيم الادخال في الذكرك على التكفير مع ان الترتيب في الوجود
 على العكس للسارعة الى بيان ماهو المطلب الاعلى اه كرخى (قوله وكان ذلك) اى المذكورون
 الادخال والتكفير اه يضاوى وعند الله حال من فوزا لانه صفة له في الاصل فلما قدم عليه صار حالا
 اى كائنا عند الله اى في علمه وقضائه وجملة وكان الخ اعتراض متروك لما قبله بين المعطوف وهو يعذب الخ
 والمعطوف عليه وهو يدخل المؤمنين الخ اه شيخنا (قوله ويعذب المنافقين) قدمهم على المشركين
 لانهم كانوا أشد على المؤمنين ضررا من الكفار الجاهرين لان المؤمن كان يترقى الجاهر ويخاطب المنافق
 لظنه ايمانه وكان يفتشى اليه سره اه خطيب وفي القرطبي ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
 والمشركات اى باصال المموم اليهم بسبب علو كلمة المسلمين وبأن يسلم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
 قلة أو اسرا واسترقا قال لثانين بالله ظن السوء يعنى ظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرجع الى المدينة
 ولا أحدا من أصحابه حين خرج الى المدينة فية وان المشركين يستأصلونهم كما قال بل ظنهم أن لن ينقلب
 الرسول والمؤمنون الى أهلهم أبدا وقال الخليل وسيبويه السوء هنا الفساد عليهم دائرة السوء في الدنيا
 بالقتل والسبي والاسر وفي الآية يجتنبهم اه (قوله ظن السوء) الاضافة فيه ليست من تمييز
 اضافة الموصوف الى صفة فانها غير جائزة عند البصريين لان الصفة والموصوف عبارة عن
 شئ واحد فاضافة أحدهما الى الآخر اضافة الشئ الى نفسه بل السوء صفة للموصوف محذوف اى
 ظن الامر السوء محذوف المضاف اليه وأقيمت صفة مقامه اه من بعض حواشي البيضاوى (قوله
 بفتح السين وضمة هاء) فالضم معناه العذاب والمزينة والشر والفتن معناه الذم كما أشار اليه في التقرير
 اه كرخى وفي البيضاوى والفتح والضم لغتان غير ان المفتوح غلب في أن يضاف اليه ما يراد منه

بشرائع الدين بفتح الهمزة
 واحدة منها آتية واهامها
 الجهاد (والله جنود السموات
 والارض) فلو أراد نصر
 دينه بغير كلف (وكان
 الله عليما) بفتح الهمزة (محكما)
 في صفة اى لم ينزل مضمنا
 بذلك (لا يدخل) متعلق
 بمحذوف اى امر بالجهاد
 (المؤمنين والمؤمنات)
 جنات تجري من تحتها
 الانهار خالدين فيها ويكفر
 عنهم سيئاتهم وكان ذلك
 عند الله فو راعظهما
 ويعذب المنافقين
 والمنافقات والمشركين
 والمشركات الثانين بالله
 ظن السوء بفتح السين
 وضمة هاء
 من ضلع من اضلاع
 التصريح (وانزل) خلق
 (لهم من الانعام) من
 البهائم (ثمانية أزواج)
 اصناف ذكر وانثى من
 الضان اثنين ذكر وانثى
 ومن الماعز اثنين ذكر وانثى
 ومن الابل اثنين ذكر وانثى
 ومن البقر اثنين ذكر
 وانثى (يخلقكم في بطون
 أمهاتكم خلقا من بعد
 خلق) حالا من بعد خلق
 نطفة وعلمة ومحنة
 ومثلا (في ظلمات ثلاث)
 ظلمة البطن و ظلمة الرحم
 و ظلمة المشيمة (ذلكم الله
 ربكم) يفعل ذلك (اه)
 الملائكة الدائم لا ينزل ماله

بنيمة الرضوان بالحديدية

(انما يبايعون الله)

هو نحو من يطع الرسول

فقد اطاع الله (يد الله

فوق ايديهم) التي

بايعوا بها النبي ائمة

هو تعالى مطلع على

ما بينهم فيخافهم عليها

(من ذلك) تنص البيهقي

(فانما ينكث) يرجع وبال

نقضه (على نفسه ومن

أوفى بها فاحمد عليه الله

فسيؤتيه) بالياء والنون

(أجوا عظيما سيقرول لك

الخلفون من الاعراب)

حول المدينة اي الذين

خلفهم الله من حيث

المال بينهم فيخرج جوا هامة

الى مكة وتوفاهم نصرته

قد يشكهم الامم الحديدية

اي انكسر (ولا يرضى لجماده

الكفر) ولا يقبل منهم

الكفر بعد صلوات الله

عليه وسلم والقرآن لان

ليس دينه (وان تشكروا)

تؤمنوا (يرضاهم) بترك

منكم لانه دينه) ولا ترد

واذ رقدوا راحي) لا تجعل

حامله جعل اخرى ما علم

من الذنوب يقال لا تؤخذ

نفس بنفس نفس اخرى

كل ما خوذت به ويقال

لا تذهب نفس بغير ذنب

(ثم الى ربكم ترجعون)

بعد الموت (في قبضكم)

يتبركون يوم القيامة (عسا

كنتم تعملون) وتقولون

الذي التزمه والمراد بهذه البيعة البيعة الرضوان بالحديدية وهي قرية ليست كبيرة بينها وبين مكة
أقل من مرحلة او مرحلة سميت بهذا الموضع وقد جاء في الحديث ان الحديدية بشر قال مالك هي من الحرم
وقال ابن القصار بعضها من الحرم ويجوز في الحديدية التخفيف والتشديد والتخفيف اذ صرح جماعة
المحدثين يشددون بها روى الشيخان عن يزيد بن عبيد قال قالت سلمة بن الاكوع على اي شيء يبايعهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على الموت وروى مسلم عن معقل بن يسار قال لقد رأيته يوم
الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا ارفع عصمنا من اعصانها عن رأسه ونحن ارفع
عشرة مائة قال لم يبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفرق بين العلماء منا فاة بين الحديدية ومعناها
صحيح يبايعهم جماعة منهم سلمة بن الاكوع على الموت فلا يزالون يتسائلون بين يديه حتى يقتلوا او
يقتلوا او يبايعهم جماعة منهم معقل بن يسار على ان لا يفروا اه (قوله بيعة الرضوان) سميت بذلك
اقول الله في التذري في الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية اه شهاب (قوله هو نحو من يطع الرسول
الخ) أي نحو من حيث ان معنى هذا يرجع لذلك وأشار به الى انه تعالى منزلة عن الجوارح وانما المعنى
ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
اه كرمي (قوله أي هو تعالى مطلع الخ) أشار به الى ان الملاقاة على الله من قبيل المشاكلة وان
المعنى المراد هو ما ذكره قال السدي كانوا يأخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد
الله فوق ايديهم في المبايعه وذلك لان المتبايعين اذا ما أحدهما يده الى الآخر في البيعة ويدهما ثالث
يضع يده على يدهما ويحفظها الى ان يتم العتد ولا يترك أحدهما يده الا في شيء يلزم العتد ولا
يتفاسخان فصار وضع اليد فوق اليد سببا لحفظ البيعة فقال يد الله فوق ايديهم أي يحفظهم على
البيعة كما يحفظ الميثاق وسط ايدي المتبايعين اه خطيب وفي الكرمي قوله أي هو تعالى مطلع على
مبايعتهم يعني يسار وعيت المشاكلة بين قوله ان الذين يبايعونك وبين قوله انما يبايعون الله بني هاشم
قوله يد الله فوق ايديهم على سبيل الاستعارة التخييلية تميم المعنى المشاكلة فهو كالترشيح للاستعارة
أي اذا كان الله مبايعا ولا بد للبايع كما تعرف واشتهر من الصفة باليد فتشبه له اليد لما كيد معني
المشاكلة والافضل حنا الا قدس من الحارحة وهذا هو المراد من قول صاحب المفتاح وأما حسن
الاستعارة التخييلية فبان تكون تابعة للكناية ثم اذا انضم اليها المشاكلة كانت أحسن وأحسن
وظاهر ان المراد بانفظ التخييل الواقع في كلامهم التمثيل رعاية الادب وقوله انما يبايعون الله خبران
ويد الله مبايعا أو ما بعده الخبر والجملة خبر آخر لان أرحال من ضمير الفاعل في يبايعونك أو مستأنفة
اه وفي القرطبي يد الله فوق ايديهم قيل المعنى يده في الثواب فوق ايديهم في الوفاء يده في المنه عليهم
في الهداية فوق ايديهم في الطاعة وقال السكاجي معناه نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة وقال
ابن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم اه (قوله يرجعون وبال نقضه الخ) أشار به الى
تقديره مضافين في الضمير المستتر في ينكث اه شيخنا (قوله بالياء والنون) سمعيتان (قوله
أجرا عظيما) هو الجنة (قوله سيقرول لك الخلفون الخ) اساذ كرتما الى أهل بيعة الرضوان واصنافهم
الى حضرة الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجناح وأباطاع حضرة ثلاث العشرة بقوله سيقرول أي يوعده
لاخلف فيه لك أي لانهم يعملون شدة رجلك وفتلك وشفتك على عباد الله فهم يطعمون في قبولك
عذوبهم الفاسد ما لا يطعمون فيسه من غيرك من خالص المؤمنين اه خطيب (قوله حول المدينة)
حال من الاعراب أو صفة لهم أي كائنين أو الكائنين والنازحين والمقيمين حول المدينة اه شيخنا
(قوله أي الذين خلفهم الله الخ) وهم غفار وقرينة وجهنة وأشجع وذلك ان رسول الله صلى

اذا رجعت منها (شغلنا
 أمواتنا وأهلونا) عن
 الخروج معك (استغفر
 لنا) الله من ترك الخروج
 معك قال تعالى مذبذبهم
 (تقولون بالسنتهم) أي
 من طلب الاستغفار وما
 قبله (ماليس في قلوبهم)
 فهم كاذبون في اعتذارهم
 (قل من) استغفارهم عني
 انفي أي لا احد (قلت
 لكم من الله شيئا ان اراد
 بكم ضرا) يفتي الذناب وضمها
 (أو اراد بكم نفعا) بل كان
 الله يسهل ما يكون خيرا
 ان لم يزل ممتصيا بذلك
 (بل) في المؤمنون
 لا يقال من غرضي الى
 (قلتكم ان ان يغلب
 الرسول والمؤمنون الى
 اهلهم) ابدا ويزن ذلك
 في قلوبكم أي انهم
 يستأصرون بالقتل فلا
 يرجعون (وظننكم ظن
 البوم) هذا وغيره (وكنتم
 قوما بورا) يجمع باثرائي
 حالين عند الله بهذا
 الظن (ومن لم يؤمن بالله
 ورسوله) انما اعتدنا
 الكافرين (سعيوا) نارا
 جديدة (ولله ملك السموات
 والارض) يشر لمن يشاء
 ويهدي من يشاء وكان
 الله غفورا راحما (أي لم
 يزل متصفا بالفضل كرم
 (س) يقول المؤمنون)

الله ما هو سبيل حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استغفر من الاعراب
 وأهل البوادي ليخرجهم واما عند ان قرش أن يترضوا له بغير يدايهم من البيت فأمروهم
 بالهجرة فوسق الحديبية ليعلم الناس انه لا ير يدس بافتشاقل صفيه كثير من الاعراب وقضاة واعنه
 وخافوا أن يكون قتال فقالوا لا ذهب الى قوم قد غزوه في قعر داره بالمدينة وقتلوا أصحابه يعنون بأحد
 اه نازن (قوله اذا رجعت منها) فارتفع ليعتقل (قوله وأهلونا) أي النساء والذراري فانالو
 تركناهم لنساء والانه لم يكن لسان يتوهمهم وأنت قد نهيت عن شيئا من المسال والتفریط في العيال
 اه خطيب (قوله أي من طلب الاستغفار) بيان انوا ماليس في قلوبهم مقدم عليه اه
 (قوله فهم كاذبون في اعتذارهم) أي وفي طلب الاستغفار وكاذبا في الاعتذار لان الثاني
 انشاء الكذب في الانشاء لا يصح الا بتأويل اه شيخنا (قوله قل من يغلبكم) أي من يغلبكم
 لا يملك من الله أي من مشيئة أي ما يشاءه يعني به من نفع أو ضرر اه أبو السعد أي من يغلبكم من
 مشيئة وتنفذ في التامم معارض هذا اه كرمي (قوله ان اراد بكم ضرا) أي ما يضركم كقتل
 وجرعة ونحوه في المسال والامال وعقوبة على التخلف اه يذنبون (قوله بفتح الذناب وضمتها)
 سبيلان (قوله لا يقال من غرضي الى آخر) فاضرب تعالى عن قلوبهم في اعتذارهم الى ابعادهم
 بأنه يجازيهم بما سألوا من التخلف والاعتذار بالباطل باظهار امره الخفاء غير فقال بل كان الله يسهل ما
 يجازيهم ضربه من يان بلان اعتذارهم الى ان ما جاهد على التخلف فقال بل كنتم الخ اه زاده
 وبما ذكرني قوله من غرضي الى آخر واضح ذلك ان الله تعالى وسلم بان يغيبهم بأجوبة
 ثلاث سبل الترفي بقول أي لا يسل سبل الكلام المذهب تعريضهم من الهين والمبدلين في الكلام
 الخ الختم اضر من هذا الجواب الى قوله بل كان الله الخ وفيه نوع عجزه فيكون على الابهام ثم
 ترقى ويصرح بمذنبون ضماثرهم والكشف عن فضائهم في قوله بل كنتم الخ اه (قوله بل كنتم
 ان ان يغلب الرسول الخ) أي كنتم ان العادويستأصرون ولا يرجعون لسا في قلوبكم من عظمة
 المنكرين وحساسة المؤمنون في ذلك على ان كنتم اه في قرش الا كذا قرأ اه خطيب
 (قوله الى اهلهم) يجمع اهل اه (قوله هذا) أي ظن انهم يستأصرون وغيبه من كل نال فاستد
 كن ان عدا غيرة رسول اه شيخنا (قوله وكنتم قوما بورا) البور اللالاه وهو من المحتمل أن يكون
 مصدرا المبر به عن الجمع ويحوز ان يكون جمع باثرائي وهو قول في المعنى بل بالذلل والزل في الجمع اه
 معين ومعاذ وعوذ وهي من الابل والخيل الحديبية الناتج اه زاده (قوله فعدنا الله أي في عامه) (قوله
 ومن لم يؤمن بالله ورسوله) كلام متدأ من جهة تعالى غير داخل في الكلام الملتزم متروك اوارهم
 ومبين كيفية وتوله لا يستغفرون من انفسهم للاضمار وانما ان بانظرا انما بان من لم يجمع بين
 الايمان بالله ورسوله فهو كافر مستوجب للسير وتكفيره لانه ويل اه أبو السعد وعنه
 شرطية أو موصولة وانما ظاهرها مع تمام العائد على كل من التفسيرين أي فانما اعتدنا لهم اه معين
 وبما ذكرنا من ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانما اعتدنا لا يفر بين سعيهم الى الله تعالى حال المؤمنين
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبين حالهم بالسعد وان ذلك يفتي بفسادهم الى الكفر حصرهم
 على الايمان والقرينة من ذلك ان الله تعالى من لم يؤمن بالله ورسوله وان الله ينفذ
 وعدة فاه كافر فانما اعتدنا لكافر بنسب عيرا اه (قوله يغفر لمن يشاء الخ) هذا اسم لا طامه
 الشارحة في الاستغفار على الله عليه السلام وقوله وكان الله غفورا راحما أي ان يشاء ولا يشاء
 الا ان يغفر من المؤمنين دون من عداهم من الكافرين فهم مغفول عن ذلك قوله

(إذا انطلقتم الى مغائهم)

هي معائهم خبيثهم
 (لتأخذوا ذرونا) اتركونا
 (تبعهم) انما أخذ منهم
 (يريدون) بذلك (أن)
 (يبدلوا كلام الله) وفي
 قراءة كلام يكسر اللام اي
 مواضعه بفنائهم خبيث
 اهل المدينة خاصة
 (قل ان تتبعونا كذاكم
 قال الله من قبل) اي قبل
 هودنا (فسيقولون بل
 تتبعونا) أن نصيب
 من الغنائم فقام ذلك
 (بل كانوا لا يفقهون)
 من الدين (الافلية)
 منهم (قل للذين آمنوا
 الاضراب) المذكورة من
 الضرباء (ستدعون الى
 قوم اولي) اجتهاب (باس)
 شديد) قيل هم يذبحون
 في الدنيا (انه علم بذات
 الصدور) كما في القلوب
 من الخبير والشمر (واذا
 من) اصحاب (الانسان)
 الكافر ابا جهل واصحابه
 (ضر) شدقوبلاء (دونا
 ربه) برفع الشدة واللام
 عنه (منذ ما اياه) مقبلا
 اليه بالدهاء (ثم اذا قوله)
 بدله (نعمه منسبه) تعبه
 ما كان يدعوا اليه من قبل
 من قبل النعمة (وجعل الله
 أقدا) اشكالا واعدالا
 (ليتمن) بذلك الناس
 (من سبيله) عن دونه
 ومما عتبه (قل) لا يفي جهله

اه أبو السعدود (قوله اذا انطلقتم) ظرف لما قبله لا شرط لما بعده اي سيقولون عند انطلاقتكم
 الى مغائهم اه أبو السعدود وقوله ذرونا مقول القول وقوله يريدون ان يبدلوا الخ يجوز ان يكون
 مستأقوا ان يكون عالما من الفاعل وهو المخلفون وان يكون حالا من مفعول ذرونا اه سمين (قوله هي
 مغائهم خبيث) وذلك أن المؤمنين لما انصرفوا من المدينة على صلح من غير قتال ولم يصيبوا من
 الغنائم شيئا وعدهم الله عز وجل فتح خيبر وجعل مغائهم لمن شهد المدينة خاصة عوضا عن غنائم
 اهل مكة بحيث انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيئا اه غاير كاسياني في قوله وانما بهم فتحا قريه الخ
 وفي القرطبي سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغائهم تأخذوها يعني مغائهم خبيث لان الله وعد اهل
 المدينة فتح خيبر وانما لهم خاصة من غلب منهم ومن حضر ولم يغلب منهم عنها غير جابر بن عبد الله
 فتسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضر قال ابن اسحق وكان المتولي للفتنة بخيبر جابر بن
 صخر الانصاري من بني شاة وزيد بن ثابت من بني النجار كانا حاسبين قاسمين اه (قوله ذرونا) اي
 دعونا يقال ذره اي دعه وهو يذره اي يدعه واصله وذره يذره كوسعه سعه وقداما تواماضيه ومصدره
 واسم فاعله فلم ينقطعوا بها فلا يقال وذره ماضيا ولا يقال وذرا مصدره كروعدوا واذر بكسر الهمزة
 فاعل بل يقال تركه تركا فهو تارك اه من القرطبي والقاموس (قوله خاصة) فانه جعل الله عليه وسلم
 لما رجع من المدينة في ذي الحجة من سنة ثمان اقام بالمدينة بقية واولا من الحرم من سنة سبع
 ثم غزا خيبر بن شهد المدينة ففتحها وغنم أموالا كثيرة فخصها بهم حسب ما امره الله تعالى اه ابو
 السعدود وفي القرطبي يريدون ان يبدلوا كلام الله قال ابن زيد هو قوله تعالى فان رجعت الله الى
 ملائكة منهم فاسمأذنوك للخروج فقل ان تخرجوا معي ابدوا ان تقاتلوا معي هذوا الآية وانكروها
 القول الطبري وغيره بسبب أن غزوة تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة وقيل المعنى يريدون ان
 يغربوا وعد الله الذي وعده لاهل المدينة وذلك ان الله تعالى جعل لهم غنائم خيبر عوضا عن فتح
 مكة حيث رجعوا من المدينة على صلح فانه مجاهد وقتاده واختاره الطبري وعليه خاصة اهل التأويل
 اه (قوله قل ان تتبعونا) هذا الذي في معنى النهي للباغاة اه أبو السعدود (قوله كذلك) اي مثل
 هذا القول الصادر مني وهوان تتبعونا قال الله اي حكم ما لا تتبعونا وبأن غنيمة خيبر لمن شهد المدينة
 ليس لغيرهم منها نصيب ولما كانوا منافقين لا يعتدوا بشيئا بل يظنون انها حيل على التوصل الى
 المرادات الدنيوية تسبب عن قوله ذلك قوله تعالى تنبها على جلافتهم وفساد ظنونهم فسيقولون
 ليس الامر كما ذكرنا ادعيت انه قول الله تعالى بل انما قلتم ذلك لانكم تحسدوننا اه خطيب فقوله
 بل تحسدوننا اضرب من محذوف هو مقول القول كما صلت (قوله فسيقولون) اي عند سماعهم هذا
 النهي وقوله بل تحسدوننا اي ليس ذلك النهي حكما من الله تعالى بل تحسدوننا ان نشارككم
 في الغنائم اه أبو السعدود وقوله فقلتم ذلك اي ان الله حكم بمنعنا من غنيمة خيبر وتخصيص اهل
 المدينة بها (قوله بل كانوا لا يفقهون) اي لا يفهمون فهم المخافق المساهر الا قليلا اي في أم دنياهم
 ومن ذلك اقرارهم باللسان لاجلها واما أمور الآخرة فلا يفهمون منها شيئا اه خطيب (قوله من
 الدين) فيه اشعار الى ان الاضراب الاول معناه ردمهم ان يكون حكم الله ان لا يتبعوه وهم واقبات المحسد
 والثاني اضرب من وصفهم باضافة المحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو أعم منه وهو الجهل وقلة
 الفقه وفيه ان الجهل غاية في الذم وحب الدنيا ليس من شعبة العالم العاقل اه كرخي (قوله قل
 للمخلفين من الاضرب) كرر ذكرهم بهذا الاسم مباغاة في الذم واشعارا بشناعة الخلف اي قدمهم
 مرة بعد أخرى كما اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله قيل هم بنو حنيفة الخ) عبارة القرطبي استدعون

اجساد الامامة وقيل

فارس والروم (تتألفونهم) حاله متحدة هي المذبح
 اليه في المني (او) هم
 (سالمون) فلا تتألفون
 (ان تطيعوا) الى قتالهم
 يؤتكم الله اجره
 وان تتولوا كما توليتم من
 قبل فليكن عذابا العا
 مة (ليس على الاثم
 شيء ولا على الاعرج شيء
 ولا على المريض شيء)
 في ترك الجهاد (ومن يطع
 الله ورسوله فقد صدق)
 بالايام والوفاء (ببنايت
 قريش من قضي الامم
 ومن يتول يذب) بالايام
 والوفاء (عذابا عاما)
 رضى الله عن المؤمنين
 (منع كفرتك) عشر في
 كفرتك (قايلا) يسير في
 الدنيا (المؤمن اعقاب
 النار) من اهل النار
 (امن هو قانت) عليه
 وشو النبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه (انما الابل
 ساعدات الابل) (اجدا
 وفاعلا) في السلام (معد
 الاثم) (مناو) هذا
 الاثم (ورب) ورجع
 (رب) بناديه كاني به
 واصحابه (قل) لهم يا محمد
 (هل يستوي) في الثواب
 والفاقة (الذين يمازون)
 قويد الله وامره وقه
 وعبر اليكم بكم وانصبا

الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس وعطاء بن ابي رباح مجاهد دوا بن ابي اسيل وعطاء بن اسيل
 هم فارس وقال كعب بن الاشعث وعبد الرحمن بن ابي ابي هم الروم وعن الحسن بن احمد بن فارس والروم
 وقال ابن جبير هم هوازن وشيخ وقال عكرمة بنهم هوازن وقال قتادة هم هوازن وعطاء بن يوم حنين
 وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل البصرة واصحاب مسيلمة وقال رافع بن خديج والله لقد كنا نقرأ
 هذه الآية في ما هي ستدعون الى قوم اولي باس شديد فلا تعلم من هم حتى دفنا ابو بكر الى قتال بني
 حنيفة فسلمناهم هم وقال ابو هريرة بن زلم بنات هذا الاثم بعد هذا الاثم بعد هذا الاثم بعد هذا الاثم
 على جهة اسامة ابي بكر وعمر رضى الله عنهما لان ابا بكر دعاهم الى قتال بني حنيفة وعمر دعاهم الى قتال
 فارس والروم واسم قول عكرمة وقتادة ان ذلك في هوازن وشيخان يوم حنين فلا لان يمنع ان يكون
 الاثم اسم الرسل عليه السلام لان قال ان قريش راعي ابدان وان تتألفوا من عدوا فعدا على ان
 المراد بالايام غير النبي صلى الله عليه وسلم وعلم ان لم يدع هؤلاء القوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 الا ابو بكر وعمر رضى الله عنهما قال الزهري فان هي ذاة هؤلاء قريش راعي ابدان على ابدان
 بادهتم على ما اسم عليه من من السواب والامم لراي في الدين انه (قوله اصحاب الامامة) الامامة
 اسم لادق اليمن واسم ايها الامراء كانت باوفا اختاروا الياماماتهم بادية ذرفا كانت قريش الراكب
 من مسير ثلاثة ايام قال ابن جرير من ذرفا اليامامات اليامامات بادية وكان اسمها الجهم فسميت باسم
 هذا الجهم بقاء اكثر مما في اليامامات وقيل في الامامة انه (قوله او هم يسلمون) اشار به هذا التقدير
 الى ان الجهم مستأنف وعبارته السبعين العاقل على راحة بابايات النون هذا على تتألفونهم او على
 الاستئناف او هم يسلمون انتم يهمني يسلمون في ذلة وولم يهني ذلة في ذلة فان الروم انما
 وفارس مجوس وكل منهم ايسر بالجزية اه ابر السجود واعايت حنيفة في ذلة وولم يهني ذلة فان الروم انما
 الا الاسلام اد شينا (قوله وان تتولوا الخ) انزل هذا قال اهل اليمان والاشعة والاشعة في ذلة
 يادرسول الله فنزل الله عز وجل ليس على الاثم شيء (قوله) وقوله تتولونهم من قبل اي
 في المدينة (قوله في ترك الجهاد) يعني في التخاذل من الجهاد وهذه اشارة اخرى في ترك الجهاد لان
 اصحاب الايمان يدرون على الكفر والشرك لان الاثم لا يكون الا اثمهم في الله وهو ان لا يكون مع الله
 وكذلك الاعرج والمرضى وفيهم من امرى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين لا يدرى انهم
 لا يدرون على الكفر والشرك هذه اشارة اخرى في ترك الجهاد لان الاثم لا يكون الا اثمهم في الله وهو ان لا يكون مع الله
 ان يستقيم بعد اجتماع اليمين من اهل الجهاد والاشعة في ذلة وولم يهني ذلة فان الروم انما
 الذي ليس من قوم منهم ساء في ذلة وولم يهني ذلة فان الروم انما الذي ليس من قوم منهم ساء في ذلة
 لايمان الاتفاق به في ذلة لا غير خلاف الاثم في ذلة وولم يهني ذلة فان الروم انما الذي ليس من قوم منهم ساء في ذلة
 الاعرج على المريض لان عدوهم من عدوهم من الاثم في ذلة وولم يهني ذلة فان الروم انما الذي ليس من قوم منهم ساء في ذلة
 بالايام والنون) يعني ان (قوله) ومن يتول يذب (قوله) بالايام والنون) يعني ان (قوله) ومن يتول يذب
 يكون النون والذين من دابة في ذلة وولم يهني ذلة فان الروم انما الذي ليس من قوم منهم ساء في ذلة
 (قوله بالايام والنون) يعني ان (قوله) ومن يتول يذب (قوله) بالايام والنون) يعني ان (قوله) ومن يتول يذب
 بهم اهل الراية يسلمون لهم من الشك في ذلة وولم يهني ذلة فان الروم انما الذي ليس من قوم منهم ساء في ذلة
 فذلهم في الذلة مع ما اذلهم في الاثم في ذلة وولم يهني ذلة فان الروم انما الذي ليس من قوم منهم ساء في ذلة
 هذا امرهم في ذلة وولم يهني ذلة فان الروم انما الذي ليس من قوم منهم ساء في ذلة
 اهل العلم ان ذلة وولم يهني ذلة فان الروم انما الذي ليس من قوم منهم ساء في ذلة

اذ يبايعونك) بالاسلحة
تحت الشجرة) هي سمرة
وهي الف وثلاثمائة او
اكثر ثم يبايعهم على ان
يمازوا قريشا وان لا يفرروا
من الموت (فلم) الله مافي
قلوبهم) من الصدق
والوفاء (فانزل السكينة
عليهم واثابهم ففما
قريشا) وهو فتح خيبر

الله وامره ونهيه وهو ابو
جهل واصحابه (انما تذكر)
يشترط بالمال الا سمران
(اولو الاباب) ذوو العقول
من الناس (فلما) لهم
يا محمد يا عبادي الذين
آمنوا) ابو بكر الصديق
وجعفر الطوسي وعثمان
ذو النورين وعلي المرتضى
واصحابهم (اتقوا ربكم)
اطيعوا ربكم في الصغير
من الامور والكبير (الذين
احسنوا) وحذروا (في
هذه الدنيا حسنة) لهم الجنة
يوم القيامة (وارضوا)
الله) ارض المدينه
(واسعته) آمنة من العدو
فاخرجوا اليها وهذ قبل
الهمزة (انما توفي)
الصابرون) على المراتب
(ابوهم) ثوابهم (بغير
حساب) بلا كيل ولا هنداف
ولا منة (قل) يا محمد لاهل
مكة جميعا قالوا له ارجع
الى دين اباينا (اني امرت)
في القرآن (ان اعبد الله
مخلصا له الدين) ففما

قر يش بكه ووجهه على بجاه صلى الله عليه وسلم ليبلغ أشرفهم انه صلى الله عليه وسلم جاءه من اول يحيى
بجار بافتقر واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادوا قتله في نههم الاحابيش فخلوا بسبله اثنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجبره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ابيدعه الى مكة فقال
يا رسول الله اني اخاف على نفسي قر يشا وليس في مكة من بني عدى بن كعبا احسد وقد عرفت قر يش
عداوتي اياها وانزلتني عليها واسكن اذ لك على رجل هو اعز بهمني لو يهود عسيرته فيها وهو عثمان بن
عصفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قر يش فبشرهم انه
لم يأت لحرب وانما جاء زائر هذا البيت معظما لكرمه وتكريمه كتابا بانه معناه وامره ان يبشر
المستضعفين بكه بالفتح قر يشا وان الله سيظهر دينه فخرج عثمان وتوجه الى مكة فوجد قر يشا فاقبلوا
على منعه صلى الله عليه وسلم من دخول مكة واقبله ابا بن سعيد بن العاص حين دخل مكة وقبل ان
يدخلها انزل من فرسه ووجهه بين يديه ثم ردفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا
عليهم الكتاب واحدا واحدا فصحه واحدا على انه لا يدخلها هذا العام وقالوا المشركون ان عثمان ان يطوف
بالبيت فطاف به قال ما كنت لا فعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المسلمون
قالوا هنيئا لعثمان خالص الى البيت وطاف به دونها فقال صلى الله عليه وسلم ان ظني به ان لا
يطوف حتى يطوف معا وبشر عثمان المستضعفين واجتنبته قر يشا فبعثه فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى تنال القوم
ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على
في يمينه وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم يده اليمنى هذه بيعة عثمان
فضر بيهما على يده اليسرى الحديث وهذا قد يشهر بأنه صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة ان
عثمان لم يقتل حتى يبايع عنه فيكون هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما جاءه من
بايع الناس قال اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسولي فوضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت
يده عثمان خير من ايديهم لانفسهم ولما سمع المشركون بهذه البيعة خافوا وبشوا بعثمان وجماعة
من المسلمين وكانوا عشرة فدخلوا مكة باذنه صلى الله عليه وسلم فقبل في جوار عثمان وقبل سرا له
من الخازن والارهاب وشركه (قوله اذ يبايعونك) منصوب برضى المقام الماضي واتى بصيغة
المضارع لاستحضار صورة المبايعة وتحت ظرف ليما يبايعونك اه ابو السعدي (قوله تحت الشجرة)
محمول اذ يبايعونك احوال من مفعوله لانه صلى الله عليه وسلم كان تحتها جالسا اه كرنخي (قوله
هي سمرة) قال في المختار في باب الرأى السمرية بضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر بوزن رجل وسمرات
واسمر في القلة اه وقال في باب الحاء الطلح بوزن الطلح شجر عظيم من شجر النضاه الواحدة طلحة والطلح
أيض الغلة في الطلح قلت بجهور المفسر بن علي ان المراد من الطلح في القرآن الموز اه وفي شرح المواهب
وفي الصحيح عن ابن عمر ان الشجرة اخفيت والحكمة في ذلك ان لا يتصل الافتتان بها لما وقع تحتها من
الخبر فلو بقيت لما أمن تعظيم الجاهل لها حتى ربما اعتقدوا ان لها قوة تفزع كمن اشاهد الان
فيما دونها ولذا اشعار ابن عمر بقوله كان خفا وعارضة من الله وروى ابن سعد بسناد صحيح عن نافع
ان عمر بلغه ان قوما يتون الشجرة ويصاون عندها فتوعدهم ثم امر بتقطيعها فقطعت اه من الفتح
اه (قوله او اكثر) قيل واد بعامة وقيل وخمسة مائة والاصح وار بعامة اه شيخنا (قوله على
ان يمازوا قريشا) في القاموس المناجرة المقاتلة كالتناجز اه (قوله فلم مافي قلوبهم) من
مطوف على يما يبايعونك لما علمت انه يعني الماضي وقوله فانزل مطوف على رضى اه ابو السعدي

(لوتز يلو) تمسيز وان

الكفار (لعذبنا الذين

كفروا منهم) من أهل

مكة حيث ثبنا ناذن لهم

في فقهها (عذابا لسا)

مؤلما (اذ جعل) متعلق

بعضنا (الذين كفروا)

فعل (في قلوبهم الحمية)

الانفة من الشيء (حيمة

الجاهلية) بدلا من الحمية

وهي صدقهم الذي واجهوا

من المجدد الكرام (فانزل

الله سكرته على رسوله

وعلى المؤمنين) فصالحوهم

على أن يهودوا من قابل

ولم يأتهم من السيرة

ماحق (الشيء) فمادحتي

يقادوهم

الشيطان واليهنم (والأنا

إلى الله) أقبلوا إلى الله

بالتوبة والإيمان وسائر

الطاعات (فلم البشرى)

بالجنة عند الموت وبشرى

بكرامة الله على باب الجنة

(فبشر عباده الذين

يسمعون القول) السديش

(فيهم) (أولئك

أحدهم وأبوه يهودا بن

ويريدونه) (أولئك

الذين هداهم الله) للصدق

والصواب ويقال لهم من

الأمور (وأولئك

أولوا الألباب) ذو العقول

من الناس وهم أبو بكر

واصحابه ومن أتبعهم

بالسنة والجماعة (أفمن

حق عليه) وحيث عليه

لاجل اختلاطهم بهم رغبو في مثل هذا الدين والانخرط في زمرة المؤمنين اه (قوله لوتز يلو) أي
تميزوا قاله العتي وقيل لوتز وقاله السكبي وقيل لوزال المؤمنون من بين أظهر الكفار لعذب الكفار
بالسيف قاله الضحاك ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار وقال على رضي الله عنه سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه الآية لوتز يلو لعذبنا الذين كفروا فقال هم المشركون من أجداد بني الله ومن كان
بعدهم وفي عصرهم كان في أصلابهم قوم مؤمنون فلو تزيل المؤمنون عن أصلاب الكفار ين لعذب
الله تعالى الكفار ين عذابا لسا اه قرطبي وفي المصباح زاله يزله وزان ناله يناله زبالا لسا اه زاله
مثله ومنه لوتز يلو أي لوتز يلو بافتراق ولو كان من الزوال وهو الذهاب اظهرت الواو فيه وزيلت
بهم فزقت وزايلته فارقت اه (قوله لعذبنا الذين كفروا منهم) قال القاضي بالقتل والسبي وهو
الظاهر لان المراد من تعذيبهم التعذيب الذي هو تسلط المؤمنين عليهم وقتلهم فان عدم التعذيب
لا يوجب عدم عذاب الانفة اه قاري (قوله من أهل مكة حينئذ) أي حين اذ تمزوا اه شيخنا
(قوله متعلق بعذبنا) عبارة السمين العامل في الظرف اما لعذبنا أو صدوكم أو أذا كرمه قدرافيه كون
مفسولا به اه (قوله في قلوبهم) يجوز ان يتعلق بحمل على انه معني ألقى في قلوبهم أو احدهم أي
إذا ألقى الكفارون في قلوبهم الحمية أي أضمروها وأصرروا عليها وأن يتعلق بصدق على انه مفعول
ثان تقدم على انه معني سير اه مهن (قوله الانفة) بفتحين أي التكبر والتعظيم اه شهاب (قوله
حمية الجاهلية) بدل من الحمية قبلها وهي فعلية وهي مصدر يقال حمية من كذا حمية ومعجمة الجاهلية
هي التي مسددها طاق المنع سواء كان بحق أم باطل فتمنع من الاذعان للحق ومبناها على التشكي على
مقتضى الغضب لغير الله فتوجب تخطي حدود الشرع وذلك انه وان دخول المسلمين مكة المشرفة
لزيارة البيت الحقيق الذي الناس فيه سواء قال مقاتل قال أهل مكة انهم قتلوا ابنهنا وأخواننا ثم
يدخلون علينا فيقتلهم العرب انهم دخلوا علينا على رغم أنفسنا واللات والعزى لا يدعونا منها علينا
فهذه حمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم اه خطيب (قوله فانزل الله سكرته) معظوف على شيء
مقدر أي فهم المسلمون أن يخالفوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح ودخولهم من خلافتي
مرعظيم كادوا أن يهلكوا أو يدخل الشك في قلوب بعضهم حتى أنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
مرات قوموا واتحدروا ثم احلتوا فقام منهم رجل فقام منهم من الأمر لا باحثة أو الاستحباب أو من باب
الثوري في أمر الحرب وأرادوا أن ينشطوا على الكفار فانزل الله سكرته أي قاري وفي أبي السموود
زوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الجرد ليلة بعثت قريش سهيل بن مهر وأقرش
وحويط بن عبد العزى ومكرز بن دهص بن الاحنف على أن يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم
أن يرجع من عامه ذلك على أن يخلى له قريش مكة من العام القابل ثلاثة أيام ففعل ذلك وكتبوا بينهم
كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا
كتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة
فقالوا لو كنا نعلم ذلك رسول الله ما صدناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد
بن عبد الله أهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم اكتب ما يريدون فكتبوا ما يشاءوا
هم فانزل الله السكرة عليهم فتوقروا وحلوا اه (قوله على أن يهودوا من قابل) أي وعلى وضع
الحرب عشر سنين قال البراءة صا لمحوهم على ثلاثة أشهر على أن من أتاهم من المشركين مسلما ردوه اليهم
ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى أن يدعاهم من قابل ويقيم فيها ثلاثة أيام ولا يدخلها بسلاح وكتب
بذلك كتابا قيل امره على كتابته وقيل كتبه بيده الشريفة ولم يكن يحسن الكتابة فخر قاله العادة فلما

(والزعمهم) اي المؤمنين
(كلمة التقوى) لا اله الا
الله محمد رسول الله
واخذت في التتوي
لانها اسمها (وكانوا الحق
بها) بالحكمة من الكفار
(واماها) عتاف تفسري
(وكان الله بكل شيء عليم)
اي لم يرل متصف بذلك
ومن مملوكة تعالى انهم
أهلها (لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق)
رأي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم عام
الحديبية قبل سروجه
ان يدخل مكة وهو راغب
آمنين ومجانين
ويقصر وينفخر بذلك
أعياه فخرجوا فأنزلوا
معه وحدهم الكفار
بالحديبية ودعوا وبنق
عليهم ذلك ورأب بعض
النافقين نزلت وقوله
بالحق متعلق بصدق أو
حاله من الرؤيا وما بعدها
تفسيرها (تدخلان
المسجد المحرم ان شاء
الله) للبراء (آمنين
مجانين رؤسكم) اي جميع
شعوبها (ومتصرون)
بعض شعوبها وما
تلك العذاب (ودعوا
بها) وانما (تألف)
تفسير (من في النار)
من قدرت عليه النار
(لكن الذين آمنوا)
مجدوا (وهم) يعني أبا

فرغ من قطبة الكتاب قال لا يحيا قوموا فاشروا ثم ادخلوا فوالله ما قام منهم احد حتى قال ذلك ثلاث
مرات فلما لم يسمع منهم احد سجد على الف قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما نطق به من الناس
فقلت له يا نبي الله اخرج ولا تكلم احدا منهم حتى تقوم بذلك وقد عوسا لك فخرج ففعل
فما داروا ذللا منه فقاموا فخرجوا ووجهل يحاق بعضهم بعضا اه خازن (قوله والزعمهم) اي اختار لهم
فهو الزام كرام وتشر يفوتوه كلمة التقوى اي من الشرك اه خطيب (قوله وكانوا الحق
بها) اي في علم الله لان الله تعالى اختاره له دينه اه كرمي (قوله تفسري) اي لا حق بها والضمير
فيها بالحكمة التوحيد وفي اهلها التقوى فلا تكرار للايراد ما فائدة قوله واماها اي دعوله اسق بها اه
كرمي (قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا) اي جعل رؤياه اداة لله في تولى به الصغائر لعلام
وان كان تفسرها لم يقع الا بعد ذلك في هرة التفتاه وفي الخازن اخبر تعالى ان الرؤيا التي ارادها الله تعالى
اياء في سفره الى الحديبية انه يدخل مكة وهو راغب المحرم حتى يوصله اه وفي اي السجود
ومعناه اراد الرؤيا بالصدق اه وعبارته انما هو في الله صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اي صدقني في
رؤياه اه اني صدق صدقها من دونه وفيه إشارة الى انه صلى الله عليه وسلم الاصل والامثل للرؤيا وفي
شراح الدرر ان الذي يتهدى الى معجزة من تلك كثر من الذي صدق صدق في الآخرة على هذا
الصدق في حاله فرب لا يميز بين الصدق في الدنيا والصدق في الآخرة اه شهاب (قوله
ورأب) اي اذنا بجمع المتأنيين قال عبد الله بن ابي معبد ان الله يفتح قلبه لربيعه بين الشعر وشوابه
ما لا يقدر ولا يصير ناولا راسا للمجد المحرم اه ابن السكيت (قوله متعلق بصدق الخ) عبارة الدين
قوله بالحق فيما أوجه احدها ان يتعنى بصدق الثالث ان يكون صدق صدق اي صدق صدق
بالحق الثالث ان يتعنى بصدق على اهل من الرؤيا اي ما يتبعه بآمنين الزعم ان تفسر وجوابه
انما ان فعله في هذا وقت على الرؤيا وبذلك ما بعدها اه (قوله لا تبارك) اي وتعالى الامدادا وشارا
بان بعضهم لا يدخل مكة او غيره فغير ذلك اه تاريخ فان الله يفتح قلبه لربيعه بين الشعر وشوابه
ومنهم من لم يفسر الحديبية وعبارته اي تعلق الرعد بالمشيعة عليه الامدادا وشارا بان بعضهم
لا يدخل مكة او غيره او حكاية لفساد الروايات او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يحيا اه وهذا
جواب عما يقال من انه تعالى خالق الاشياء كلها او عالمها فقبل ما وعها ان يفتح التعلق منه تعالى
بالشيء مع ان التعلق بها يكون اذا كان اظهر من ذلك ما تاني وتوقع المانع ان الله عز وجل عن ذلك فاجاب
ان لا ياتيه تعالى للعباد اني يتولاهم مثل ذلك وفيه ايضاح من بان دخل لهم مني على مشيئة الله تعالى
ذلك لا على جلالتهم وتوهم هذا مني ما قيل استثنى الله في آياته استثنى الله في آياته لا يمانون وثابا
بان المومنين دخولهم بها وعاشوا به في الدنيا ما كان لا يدخل فيكم ان لا يمانون وثابا
لا تشكركم وثابا فيمن ان يكون التعلق من نال الله بل يجوز ان يكون من قبل الملك الذي اني على الذي
على الله عليه ولم نال الله هو قوله لا تدخلان المسجد المحرم آمنين الخ فلي هذا لا يكون قوله لا تدخلان
انما ما قبل يكون تفسير للرؤيا فان ذلك الملك الذي على الله عليه في رؤياه هذا الكلام ادخل
في هذه الكلام تقرر كما رضى به تعالى الشاهد في ان جبريل رآه رايها من نال الله الرسول اه
زاد ورد صاحب التفسير جوابا لآخر من ياتيه كيف يدخل في ذلك ما ليس منه بدون
منه يتوقع بان المراد ان جواب التفسير ان الرؤيا ما فائدة في كلامه الا في قوله لا تدخلان
السلام فمعنى حكمه لا يكره في حق النار كما قيل في قوله الملك والرؤيا لا تدخلان الخ ولا يخطي له
وان جميع التفسير دفع الامور اه شهاب (قوله آمنين) حال من الخوا وطوفان من استدخلان لا يمانون

حالان مقتدران (لا تخافون)

ابدا (فهم) في الصلح (المالم تعلموا) من الصلح (فجعل من دون ذلك) اي الدخول (فتخافون) هو فمخيم خيمته فمخيمته الرؤيا في العام القابل (هو الذي أرسل رسول الله بالهدى ودين الحق ليظهره) اي دين الحق (على الدين كله) على جميع باقي الاديان (وكفى بالله شهيدا) انك مرسل من الله كرمك قال الله تعالى (مجرد) مبدئيا (رسول الله) خبره (والدين معه) اي الصلح من المؤمنين مبدئيا خبره (اشهداه) غلظ (ولي الكفار) لا يرجعونهم (رجعهم عنهم) خبره فان اي متعاطفون مترا دون كالمال مع الولد (تراهم) تبصرهم (وكما سجدوا) حالان (يتنصرون) مستأنف يطلبون (فضلا من الله ورضوانا عليهم) علامتهم مبدئيا (في وجوههم) خبره وهو نود وبياض يعترفون به في الاخرة انهم يعبدوا في الدنيا (من اثر السجود) متعلق بمسائله ان به الخبر اي كائناته واعر ب حال بكر واصحابه (فهم غرغ) علالي (من فوقها غرغ) علالي آخر (مبنية) مشيدة

المساكين اي حال مقابلة الدخول والشرط معترض والمعنى آمنين في حال الدخول لا تخافون عدوكم ان يخرجكم في المستقبل اه كرمي وقول الشارح حالان اي من ألو والمخذوفة أيضا أو من الضمير في آمنين فهي مترادفة على الاول ومتمدخلة على الثاني وقوله لا تخافون يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالاً ما من فاعل لتدخلان آمنين أو في محلقين أو في مقصدين فان كانت حالاً آمنين آمنين فاعل لتدخلان فهي التوكيد اه سمين (قوله مقتدران) اي فلا تردان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجمع الحاق والتقصير اه كرمي (قوله لا تخافون ابدا) اي حتى بعد فراغ الاحرام وأشار بهذا الى ان قوله لا تخافون غير مكرر مع آمنين وعبارة الخطيب فان قيل قوله لا تخافون معناه غير خائفين وذلك يحصل بقوله آمنين واجيب بان فيه كمال الامن لان التمثل من الاحرام لا يحرم القتال وكان عند أهل مكة يحرم قتال من أحرم ومن دخل الحرم فقال لتدخلن آمنين وتحتلن ويقي آمنين بعد دخولكم من الاحرام اه (قوله من الصلح) كرمي لم تصالحوهم على تأخير الدخول الى السنة القابلة ودخلتم عليهم في هذه السنة عذوبة بالغة لوطيتم المؤمنين والمؤمنات بغير علم ولا صابتهم منهم معرفة والغام في قوله فعمل عاطفة على بوجه الله صدق الله الخ على ان المذكور بعدها كلام مترسلاً على ما قبلها في الذكركم من فيمن ان يكون مضمون ما بعده ما وقعاً مقيداً بمضمون ما قبلها في الزمان اه زاده (قوله فمخيم من دون ذلك) اي من قبل ذلك فمخيماً قريياً اي ليتوكلهم فانه كان موجبا لاسلام كثير تقوى بهم المسلمون فكان ذلك سبباً للمهمة الكفار لهم ما بعد من قتلهم من رجوع المسلمون العام القابل اه خطيب (قوله هو فتح خيبر) وقيل هو صلح الحديبية وقيل هو فتح مكة اه قريبي (قوله هو الذي أرسل رسول الخ) تا كيد البيان تصديق الله رؤياه لانه لما كان مرسل بالهدى الى الحق لا يصح ان يرجع في المذام خلاف الواقع فيحدث به الناس فيظهر خلافه فيكون سبباً للفضال وقوله بالهدى المراد به القرآن او المعجزات اه خطيب والباء للابسة أو سببية اه يبضوي يعني ان الجاد والمجربور حال من المفعول والتباسه بالهدى يعني انه هاد اه شهاب وقوله ودين الحق اي دين الاسلام (قوله لظهره على الدين كله) اي ليعلمه على الدين كله بنسخ ما كان حقه واظهار افساد ما كان باطلاً أو بتسليط المسلمين على أهله اذ ما من أهل دين الا وقد قهرهم المسلمون وفي هذا كيداً ما وعده من الفتح اه يبضوي (قوله بما ذكر) اي بالهدى ودين الحق وقوله كما قال الله تعالى أشاهده الى ان جهلة شهود رسول الله وكدة لقوله هو الذي أرسل رسول الخ اه شيخنا (قوله لا يرجعونهم) اي تأخذهم بهم رافة بل هم معهم كالاسد على فريسته لان الله تعالى أمرهم بالغلظة عليهم فلا يرجعونهم وعن الحسن بلغ من تشديد عليهم على الكفار انهم كانوا يخرجون من ثيابهم ان تمس ابدانهم من ابدانهم ان تمس ابدانهم وبلغ من تراجمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنة الا صله وعانقه ومن حق المسلمين في كل زمان ان يراوا هذا التذلل وهذا التعطف فيشددوا على من ليس من دينهم ويهشروا اخوانهم المؤمنين في الاسلام متعطفين بالبر والصلة والمهونة وكف الاذى والاحتمال منهم اه خطيب (قوله تراهم زكوا الخ) خبراً أو مستأنفا اه أبو السهود وقوله حالان اي من مفعول تراهم اه كرمي (قوله مستأنف) اي مبنى على سؤال نشأ من بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كانه قيل ماذا يريدون بذلك فقيل يتقون الخ اه أبو السهود وقوله فضلاً اي ثواباً (قوله سيماءهم في وجوههم من اثر السجود) قيل ان مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالتمر ليل البدر وقيل هو مسفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كأنهم مرضى وما هم مرضى اه شهاب وفي الخطيب قال الباقى ولا يظن ان من السيماء ما يصنعه بعض المرائين من أثر هيئة سجود في جهنم فان ذلك من سيماء الخوارج

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَفْضَلُ مَا يُرِيدُ لِيُخْبِرَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ كُلًّا دُونَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ حَسْرَةً مِنْهُمْ لِكُلِّ أَصْفَافٍ أَعْدَادٌ
أَبْرَارًا عَظِيمًا) الْخَيْرُ وَهُمَا
لَمْ يَدْعُهُمْ إِلَّا فِي آيَاتٍ
﴿سُورَةُ الْحَجَّراتِ مَدِينَةٍ
تَسْنِي عَشْرَةَ آيَةً﴾ ٨

﴿سورة الحجرات﴾

(قوله مدنية) بالاصح اه قرطبي (قوله يا ايها الذين آمنوا) ذ كر هذا اللفظ في مسند السيرة
عشر مرات والمخاطب فيها المؤمنون والمخاطب به امرأته هي وذ كر فيها يا ايها الناس مرة والمخاطب فيها
يعم المؤمنين والكافرين كما ان المخاطب به وهو قوله انا خلقناكم من ذ كر وانثى يجمعها فتناسب فيها
ذ كر الناس اه كرخي (قوله من قدم يعني تقدم) عبارة السمين العامة على ضم التاء وفتح القاف
وتشديد الدال مكسورة وفيها وجهان احدهما انه متعد وحذف منه قوله اما اقتصارا كقولهم هو يعطى
ويمنع وكذا واشرى بواو اما اختصارا للدلالة على انه لا يتقدم واما لا يصلح والثاني انه لازم فهو وجه وتوجه
ويعضده قراءة ابن عباس والضعف لا يتقدم واما الفتح في الاحرف الثلاثة والافضل لا يتقدم واما الضمة
احدى التامين وقرئ لا تتقدم وايضم التاء وكسر الدال من اقدم أى لا تتقدم واهلى شئ اه (قوله بقول
ولا فعل) مثال القول ما ذ كرته في سبب النزول ومثال الفعل ما قيل في سبب النزول ايضا من انهم
ذبحوا يوم النحر قبل رسول الله وفي الخطيب واختلف في سبب نزول هذه الآية فقال الشعبي عن جابر
انه في الذبح يوم الاضحية قبل الصلاة أى لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ناسا
ذبحوا قبله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يعيدوا الذبح وقال من ذبح قبل الصلاة فانه هوكم عكاه
لا له ليس من المسلمين في شئ وعن مسر وقى عن عائشة انه في النهي عن صوم يوم السبت أى لا تصوموا
قبل ان يصوم نبيكم وقال الضحاك يعني في القتال وشراح الدين أى لا تقطعوا امرادون الله ورسوله
قال الرازي والاصح انه ارشاد عام يشمل السكل ومنع مطلق يدل على فيه كل اقيمت وتقدم واستبداد
بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة اه (قوله بين يدي الله ورسوله) جرت هذه
العبادة على سنن من الجاهل وهو الذي يسميه أهل الايمان تمثيلا أى استعارة تمثيلية شبيهة بفعل العباد
في اقدمهم على قطع الحكم في أمر من أمور الدين بخير اذن الله ورسوله بحاله من تقدم بين يديه وبعده
اذا سار في طريقه فانه في السادة مستهجن ثم استعمل في جانب المشبهة ما كان مستعمل في جانب
المشبهة به من الالفاظ والغرض تصوير كل المشبهة وتبيين قطع الحكم بتفسير اذن الله ورسوله ومثله
قوله تعالى في حق الملائكة لا يسبقونه بالقول وهم لا يسمعون له لا يسبق قولهم قوله فسمي السابق اليهم

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَقْدُمُوا) مَنْ قَدَّمَ بِمَعْنَى
تَقَدَّمَ أَيْ لَا تَقْدُمُوا بِأَقْوَل
وَلَا فِعْلٍ (بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ) الْمُبْتَغَى هَذِهِ أَيْ
بَعْدَ اخْتِزَامِهَا

أولئك هم الذين (ثم يفتح)
يؤمنون (فتراه صاعدا)
بهذه النورية (ثم يفتح)
حطاما) يا بسا كذا لك
الديانة التي لا تبقى (ان)
في ذلك) فيماد كرت من
فناء الدنيا (لذكرى) لعظة
(لا ولي الاياد) لذوى
العتول من الناس (ان)
شرح الله صدره) وشرح
الله وامن الله قلبه (للاسلام
فهو على نور من ربه)
على كرامته وبيانه من
ربه وهو همداد بن ياسر
مكن شرح الله صدره
للكفر وهو أبو جهل
(فويل) شدة عذابه
وقتل ويل وادفي جهنم من
فج ودم (للقاسية) لليابسة
(قاورهم) لاتلين قلوبهم
(من ذكر الله) وهو أبو
جهل وادعابه (اولئك)
اهل هذه الصفة (في
ضلالهم) في كفرهم

إذا نطقتم (فوق صوت)

التي (إذا نطق) ولا تجهر ولا
له بالقول (إذا نطقوا
تجهر بعضهم بعضاً)
بل دون ذلك لاجل الالة
(ان تجبط أفعالكم وانتم
لا تشعرون) أي خشية
ذلك بالرفع والجهر
الذي كورين ونزل

بوجهه سوء العذاب

العذاب (يوم القيامة)
وهو أروع من العذاب

تجبدع يده إلى شدة الغسل
من حد يد من ذلك يتقوا

العذاب بوجهه (وقيل
للظالمين) للكافرين أي

بجهد واجتهاد به تقول لهم
الزبانية (ذوقوا عذاب

(ما كنتم تكذبون)
تسبوا ولولا ذلك لم يكونوا في

الذي آمن المعاصي (كذب
الذين من قبلهم) من قبل

قوم من قبلهم قوم هود
وصالح وشيث وغيرهم

(فأنا هم المعاصي من
حيث لا يشعرون)

لا يعلمون بنزوله (فأدغم
الله الحشر في الحياة

الدنيا) عذاب الدنيا
(وعذاب الآخرة أكبر)

انظروا عما كان لهم في
الدنيا (لو كانوا يعلمون)

ولكن لم يكونوا يعلمون
(ولقد أضل الناس)

بيننا للناس (في هذا
القرآن من كل مثل)

وجهه (العلم يتدكرون)

على استماع الكلام ويجعل باله منه فاعادته تفيد تجد ذلك ومنها أن لا يتوهم أن الخطاب ثانياً
غير الخطاب أولاً فان من الجائز أن يقول القائل يازيد أفعل كذا وكذا يا هـ و فاذا أعاد مرة أخرى وقال
يازيد قل كذا وقل كذا يعلم أن الخطاب أولاً والخطاب ثانياً ومنها أن يعلم أن كل واحد من
الكلامين مقصود ليس الثاني تأكيد الأول كقولك يازيد لا تنطق ولا تتكلم إلا بالحق فانه لا يحسن
أن تقول يازيد لا تنطق يازيد لا تتكلم كما يحسن عند اختلاف المطالبين أه خطيب (قوله إذا
نطقتم) أي تكلمتم وقوله إذا نطق أي تكلم (قوله ولا تجهر ولا تخفضوا) أي كانت هذه الالة
كالمكررة مع مقابلهامع أن العطف بأياه أشار المصنف كالكشف إلى أن المراد بالاول إذا نطق ونطقتم
فعل أي أن لا تبالغوا بأصواتكم حد أي لا تبالغوا بصوت بل يكون كلامكم دون كلامه ليميز منطوقه والمراد به إذا
أنكم إذا كنتم هـ وهو صامت فلا ترفعوا أصواتكم كما ترفعونها فأيما بينكم في فصل التغاير والبيضاوي
إسارأي أن تخصيص الاول بكلماتهم هـ والثاني بسكونه خلاف الظاهر لأن الاول نهى عن أن
يكون جهرهم أقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهـ نهى عن مساواة جهرهم
بجهره عدل عنه فعمل الاول على النهي عند زيادة صوتهم على صوته والثاني على مساواة صوتهم
لصوته ففصل التغاير أيضاً بهذا الاعتبار أه من الشهاب (قوله إذا نطقوا) أي كتموه (قوله
بل دون ذلك) واجمع لكل من النهيين أي بل اجعلوا أصواتكم دون ذلك أي دون صوته ودون
جهر بعضهم بعضاً وقوله لاجل الالة تعليل لما تضمنه قوله بل دون ذلك أه شيننا (قوله أن تجبط
أفعالكم) في المختار جبط عمله بطل ثوابه وبابه فهم وجبوا أيضاً أه (قوله وانتم لا تشعرون)
أي يجربونها أه بيضاوي (قوله أي خشية ذلك الخ) أشار به إلى أن تجبط على حذف مصنف
أي خشية السموات الخشية منهم وقد تنازع لارتفاعه لا ترفعوا ولا تجهروا فأيكون مفهوماً لاجله الثاني عند
الجمهور بين الاول عند الكوفيين والاول أصح لأن العمل الاول يستلزم الاضمار في الثاني أه كرخی
وعبارة أي السهود وقوله أن تجبط أفعالكم أفعالهم أي لا تجهروا وخشية أن تجبط أفعالهم
أن تجبط كافي قوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا والآن هي أي لا تجهروا والاحكام الجبوط فان الجهر حيث
كان بعد الاداء إلى الجبوط فكأنه فعل لاجله على طريقة التمثيل كقوله تعالى ليكون لهم عدواً وحزناً
أه (قوله بالرفع والجهر) الباء سببية متعلقة باسم الإشارة لانه واقع على الجبوط فكأنه قال أي
خشية الجبوط بسبب الجهر والرفع لأن في الرفع والجهر استخفافاً به قد يؤدي إلى الاستخفاف الجبوط
وذلك إذا انضم إليه قصد الامانة وعدم المبالاة أه قاضي روى أنه لما نزلت هذه الآية قد ثبتت
في المرقى بيكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبيكيك يا ثابت قال هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت
في وأنا رفيع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم أخاف أن يجبط علي وأنا كوني من أهل النار
فأضي عاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاب ثابت بالبكاء فألقى امرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي
ابن مسلول فقال لها إذا دخلت بيت فرشي فشددي على الضمة بمسار فصر بتبع بمسار فألقى عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره قال أذهب فادعه لي ففأعاصم إلى المكان الذي رآه فيه
فلم يجده ففأخاه إلى أهله فوجدوه في بيت الفرش فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
فقال أكره الضمة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يبيكيك يا ثابت فقال أنا صيبت وأتخوف أن تكون هذه الآية نزلت في فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما ترضى أن تعيش حميداً أو تموت شهيداً وتدخل الجنة فقال رضيتم بديري الله ورسوله
لأرفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبداً فأنزل الله أن الذين يعصون أصواتهم الآية قال

ما يجزر عليه من الارض

فقال هم جفاة بني قحيم لولا انهم من اشد الناس قتالا لالا عور الدجال لدعوت الله عليهم ان يهلكهم
وقيل كانوا جاؤا شفعاء في عيسى فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم نصفهم وفادى
النصف ولو صبروا لاعتق جميعهم بغير فداء اه وبشارة الخازن قال ابن عباس بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية الى بني النضير وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم
هر يواوتروا عيالهم فبأهم عيينة وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاهد بعد ذلك رجالهم
يفتدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا في أهله فلما رآتهم
الذراري اجعوا الى آبائهم فيكون وكان اسكل امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة
فجعلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا فنزل عليه
جبريل فقال ان الله يأمرك أن تجعل بينك وبينهم رجلا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أترضون ان يكون بيني وبينكم شربة من تمر وهو على دينكم قالوا نعم فقال شربة انا لاسمكم وعمر وشاهد
وهو الا عور بن بشامة فرضوا به فقال الا عور ادي ان تصادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدر ضيت ففادى نصفهم وأعتق نصفهم فانزل الله عز وجل ان الذين ينادونك
من وراء الحبحرات الاية اه (قوله ما يجزر عليه) اي يحوط عليه لانه من الدخول فالحجرة القطعة
من الارض المحجورة يحاط او تحوط فهي فعلة بمعنى معنولة كالفرقة والقبضة اه يضاري (قوله
كان كل واحد منهم الخ) هذه المصيبة لا تخم فيها لان المقام مقام تردد وبشارة البضاوي ومناداتهم
من وراء الحبحرات اما بانهم اتوها بحجرة فنادوه من ورائها او بانهم تفرقوا على الحبحرات متطلبين
له فنادى كل واحد على حدة على حدة انتهت (قوله مناداته لاهراب) معنولة ينادونك (قوله اكثرهم
لا يعقلون) المراد بالاكثر الكل لان العرب قد تفعل هكذا أي تذكرا لا كثرة وتريد الكل اه شيخنا
(قوله هؤلاء الرقيق) معنولة ليعقلون وفي نسخة بمعدك الرقيق معنولة ليعقلوه فاحمل على الاول
المسكنة وعلى الثاني المحسوس وهو داره ومكانه اه شيخنا (قوله انهم في محمل رفع بالابتداء)
هو قول سيديويه ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسنود اليه اه قارى وبشارة
الكرخي والخبر محذوف فانه يحذف وجوبا بعد لولولا كما نقله ابن هشام عن اكثر البصريين
وتقدم في سورة البقرة انه مبتدأ لا خبر له اكتفاء بجزر ان المسند والمسنود اليه فتسكت ما نقله ابن
هشام عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره وهو قضية سكوت الشيخ المصنف عنه انتهت
(قوله اي ثبت) اي ثبت صبرهم وانتظارهم وهذا قول المبرد والزجاج والكوفيين ورجحان
فيه ابقاءه على الاختصاص بالفعل ولذا اقتصر القاضي عليه اه قارى (قوله لكان) اي الصبر
خير لهم اي من الاستعمال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجهين للثناء والثواب اه
كرخي قال ابو عثمان الادب عند الاكابر يدان بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الاولى والى الثاني

اه خطيب (قوله ونزل في الوليد بن عقبة الخ) عبارة الخطيب واختلاف في سبب نزول قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنية الخ فقال اكثر المفسرين نزلت في الوليد بن عقبة بن ابى مسيط وهو
أخو عثمان بن عفان لانه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني المصطلق بعد الواقعة معهم واليا
ومصدق اي يأخذ منهم الصدقة وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلاوه تعظيما لمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فهاجمهم فجمع من الطريق الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال انهم منعوا صدقاتهم وارادوا قتلي فتغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقرآن والتوحيد اه (اذ

بها فطون نحوه كان كل واحد
متمم نادى خالف حجر
لانهم لم يسلحوا وفي اي
حجرة مناداته لاهراب
بغفلة وفيه اه (اكثرهم
لا يعقلون) فيمافعلوه
بشاة الرقيق وما ينابها
من التظيم (ولو انهم
صبروا) انهم في محمل دفع
بالابتداء وقيل فاعل
العمل متدرأي ثبت (حتى
يخرج اليهم لكان خيرا
لهم والله غفور رحيم)
ان تابتمهم ونزل في
الوليد بن عقبة وقد بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم
الى بني المصطلق
وهو الله (هلا يستويان
مثلا) في المنسل المؤمن
والكافر (امجد الله) الشكر
الله والحمد لله (بل
اكثرهم لا يعلمون)
امثال القرآن (انما
يا حجر ميتا) سكوت
(وانهم) يعني كفار مكة
(ميتون) سيعوتون (ثم
انكم يوم القيامة تهتدون)
ديكم تختصمون) تكلموا
بالحجة يعني النبي صلى
الله عليه وسلم رؤساء
الكفار (فن اظلم) في كفره
(من كذب على الله)
بالقرآن فجعل له ولدا
وشم يكرهه وابو جهل
واجابه (وكذب بالصدق)
بالقرآن والتوحيد اه (اذ

الى المرتبة (والكن الله حبيبتا)

اليكم الايمان وزينه

حسنه (في قلوبكم وكره

اليكم الكفر والفسوق

والعصيان) استدرالك

من حيث المعنى دون

اللفظ لان من حبيب اليه

الايمان الخ غابرت صفته

صفته من تقدم ذكره

(اولا لهم) فيه الثقات

عن الخطاب (الراشدون)

الثابتون على دينهم

(فضلا من الله) مصدر

منسوب اليه المقدر

افضل (ونعمة) منه

(والله عليهم) بهم (حكيم)

في انعامه عليهم (وان

طائفتان من المؤمنين)

الاية نزلت في قضية

هي ان النبي صلى الله

عليه وسلم ركب حمارا

على ابن ابي الجار

فساد ابن ابي انه فقال

ابن رواحة والله لبول

حماره اطيع ربهما من

مساكن فكان بين قومه

ضرب بالأيدي والنعال

والسعف (اقتتلوا) جمع

نظر الى المعنى لان كل

طائفة جماعة وقسم

اقتتلوا (فاصلوا بينهم)

في نظرا الى اللفظ (فان

بغت) تعدت احدهما

على الاخرى فقاتلوا التي تبغى

به (ابوبكر واصحابه

(اولئك هم المعتدون)

الكفر والشرك والفواحش

الى المرتبة أي الذي يرتبه النبي على اخباركم وفعله كقتال بني المصطلق اه شيخنا (قوله حبيب
اليكم الايمان) اي الكامل وهو عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالادكان
واذا حبيب اليهم هذا الايمان المستجمع للتخصال الثلاث لم يكرهتهم لاصداها فاذلك قال وكره اليكم
الكفر الذي هو الكذب وهذا في مقابلة التصديق بالجنان والفسوق الذي هو الكذب كما قاله ابن
عباس وهذا في مقابلة الاقرار باللسان الصادق والعصيان الذي هو المعاصي وهذا في مقابلة العمل
بالادكان الصالح اه من الخطيب بياضاح (قوله استدرالك من حيث المعنى الخ) فيه اشارة الى
وجه الارتباط بينه وبين ما قبله ووجهه قول الكشف فان كانت كيف موقع لكن بشرطية مقودة
من مخالفة ما بعد المساقها انما او انا قلت هي مقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لان
الذين حبيب اليهم الايمان قد غابرت صفته المتقدمة ذكرهم فوقع في موقعها من الاستدرالك
اه كرخي وهذا مني على تقدير ان يكون الخطابون بقوله لو يطيعكم من اعتمد على نبال الفاسق الى العمل
بمقتضاه و يكون الخطابون بقوله حبيب اليكم الايمان المزمعين الكاملين الذين لم يعتدوا اهل كل
ما سمعوه اه زاده يؤيده ما في القرطبي ونصه ولكن الله حبيب اليكم الايمان هذا خطاب للمؤمنين
الخطابيين الذين لا يكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخبرونه بالباطل اي جعل الايمان احب
الاديان اليكم وزينه بتوفيقه في قلوبكم أي حسنه اليكم حتى اختتموه اه (قوله مصدر منصوب بفعله
المقدر) عبارة السجين يجوز ان يتصحب على المفعول من اجله وفيه ما يبره وجهان أحدهما قوله
ولكن الله حبيب اليكم الايمان وعلى هذا فابديتهما بغير ارض من قوله اولئك هم الراشدون والثاني انه
الراشدون ويجوز ان يتصحب على المصدر المؤكد له من الجملة السابقة لانها فضيلة ايضا الا ان ابن عطية
جعل من المصدر المؤكد له نفسه انتهت (قوله أي أفضل) في المختار وأفضل عليه وتفضل به معنى اه
وعلى هذا فقول الشارح مصدر الخ فيه نوع مساهمة اذ مصدر أفضل افضل ففضل اسم مصدر له
اه شيخنا (قوله هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا الخ) عبارة الخازن روى الشيخان من
أسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه كاف تحته طيفة فذكية وأردف أسامة
ابن زيد رواه يعقوب بن عباد بن بني الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال فساد النبي صلى الله عليه
وسلم حتى مر على مجلس فيه عبد الله بن ابي بن سائل وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي واذا في المجلس
اختلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما عشتا
المجلس عبادة الدابة فمر عبد الله بن ابي انه ثم قال لا تنهروا هلينا فسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي بن سائل ايها المرء انه
لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلتك فجاهك فاقصص عليه فقال
عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاعشنا به في مجالسنا فانما نجيب ذلك فالبث المسلمون والمشركون
واليهود حتى كادوا يتخاربون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى سكنوا ثم ركب النبي صلى
الله عليه وسلم دابته وذكرا الحديث انتهت (قوله ومر على ابن ابي) وكان من الخزرج وقوله فقال ابن
رواحه وكان من الاوس اه (قوله فسداد بن ابي انه) اي وقال اليك في والله لقد اذاني بتن حمارك
اه خازن (قوله فكان بين قومه) وهما الاوس والخزرج اه (قوله والسعف) هو يزد
الغزل اذا كان عليه الخوص فان كان مجردا منه قيل له مسيب اه شيخنا (قوله وقرئ اقتتلوا)
اي شادا (قوله فان بغت) اي تعدت احدهما على الاخرى أي لم تتأثر بالتضيعة وأبست الاحابة الى حكم
كتاب الله فقاتلوا التي تبغى حتى تبغى اي ترجع الى امر الله اي الى كتابه الذي جعله حكما بين خلقه

والاحتقار (قوم) أي

رجال منكم (من قوم
عسى أن يكونوا خير منهم)
عند الله (ولأنهم منكم
(من نساء عسى أن يكن
خير منهم ولا تلمزوا
أنفسكم) لا تعيبوا فتعابوا
يهدى الله) لدينه (فأله
من منس) من دينه
وهو أبو بكر وأصحابه
ويقال هو أبو القاسم عليه
السلام (أليس الله
يعزني) في ملكه وسلطانه
(ذي انتقام) ذي نقمة
لأن لا يؤمن به (وإن
سألهم) يعني كفار مكة
(من خاف النساء) وات
والارض ليتوان) كفار
مكة (الله) خلقهم (قل)
لهم يا محمد (أفرأيت
ما تدعون) تعبدون (من
دون الله) الآلات والعزى
ومناة (إن أرادني الله
بضر) بشدة وبلاء (هل
هن) الآلات والعزى
ومناة (كاشفات ضره)
وأفادت بلاءه وشدة ضره
(أرادني بوجه) بعاقبة
(هل هن) الآلات والعزى
ومناة (عسكات) مانعات
(رجته) عني حتى تأمرني
بعبادتها (قل) يا محمد
(سبي الله) نقي بالله
(عليه يتوكل المتوكلون)
يعني به يتوكلوا فتسون
ويقال على المؤمنين أن
يتوكلوا على الله (قل)

كشفه الله قال أظها وذنوبه في الدنيا خير له في الآخرة وقيل نزلت في عكرمة بن أبي جهل حين قدم
المدينة مسلما وكان المسلمون إذا رأوه قالوا ابن قريظة هذه الأمة فشق كذا ذلك إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت وبالجملة فيمنعني أن لا يجترأ أحد على الاستهزاء بأحد يعيبه إذا رآه رث الحال أو ذا
بهاة في بدنه أو غير ما يتيق في حديثه فإله أحسن ضمير واتقى قلبا من هو على صدقته فيظلم نفسه بتحقير
من وقره الله والاستهزاء به من خلقه الله ولقد بلغ بالسب ما بلغ من إفراط توقيهم وتصونهم من ذلك أن قال
هم وابن شريك لو رأيت رجلا يرضع عزرا فقهه كتب منه خشيت أن أصنع مثل الذي صنع وعن
عبد الله بن مسعود البلاء وكل بالقول أو منكرت من كتاب خشيت أن أحول كلبا اه (قوله والاحتقار)
عطف نفسير (قوله أي رجال منكم) أشار به إلى أن القوم اسم جمع بمعنى الرجال خاصة واحدة في المعنى
رجل وقيل جمع لا واحدة من لفظه وهذا ما اقتصر عليه اللغويون والعامة ويدل لذلك المقابلة بقوله
ولأنهم نساء وأما ما جاء من قوم نوح ونحوه فالمراد الأعم الشامل للنساء أي على سبيل التبعية لأن قوم
كل نبي رجال ونساء وهو بذلك لانهم قوامون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يقمن بها ولهذا
عبر عن الأنثى بما هو مشتق من النسوة بفتح النون وهي ترك العمل وفي كلام الشيخ المصنف إشارة إلى
أن تكثير القوم للتبعية من وإن المعنى على الأفراد وإن جاء النظم على الجمع لأن السخرية تقع في الجماع
أي أنه من نسبة فعل البعض إلى الجميع لرضاهم به في الغالب ولو جوده في ما بينهم اه كرخي وقوله
منكم قيد به قوم المرفوع وتركه في المهور ونحوه ذكره هذا القيد في كل منهما وكذا يقال في قوله
ولأنهم (قوله عسى أن يكونوا الخ) عسى باسمها الستة متنافي لبيان العلة الموجبة للنهي ولا خبر لها
لاقتناء الاسم منه اه يضاهي وقوله باسمها الأولى في فعلها لانهاتامة تأمل (قوله ولأنهم نساء)
روى عن أنس أن هذه الآية نزلت في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أم سلمة بالقاهرة وعن ابن
عباس أنها نزلت في صهيبة بنت حيي قال لها بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم لم يهودية بنت يهودي
وعن أنس بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي
فقال ما يبكيك قالت قالت لي حفصة أني بنت يهودي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لابتة نبي وعمت
نبي وإنك لأخت نبي ففيم تتخجل عليك ثم قال أتى الله يا حفصة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
قريب اه خازن (قوله ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا باللقاب) عن أبي جهمير بن الضحاک وهو
أخو ثابت بن الضحاک الأنصاري قال فبينما نزلت هذه الآية بني سلمة قدم علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس منا رجل إلا له اسمان أو ثلاثة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا فلان فيقولون مه
يا رسول الله أنه يغضب من هذا الاسم فأنزل الله هذه الآية ولا تنابزوا باللقاب بقس الاسم الفسوق
بعد الإيمان أخرجه أبو داود والترمذي قال كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيذهب ببعضها
فهمي أن يكرهه قال فنزلت هذه الآية ولا تنابزوا باللقاب قال الترمذي حديث حسن وقال ابن عباس
التنابز باللقاب أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب منها فنهى أن يعير بما سلف من عمله وقيل هو قول
الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وقيل كان الرجل اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد إسلامه
يا يهودي يا نصراني فهو من ذلك وقيل هو أن تقول لأخي يا كلب يا حمار يا خنزير قال العلماء
المراد بهذه اللقب ما يكرهه المنادي التي صارت كالإعلام لا يصحها كالإعس والاعرج
وما أشبه ذلك فلا بأس بها إذا لم يكرهها المدعو بها وأما اللقب التي تكسب جهدا ومدا وتكون
حدا وصدا فلا تذكره كما قيل لا يكره عتيق ولعمير القاروق وأعمش ذو النورين وأبى ثواب
وعماد بن سفيان الله ونحو ذلك اه خازن (قوله لا تعيبوا فتعابوا) أشار به إلى توجيه قوله أنفسكم

اي لا يثبت فيكم بعضا

(ولا تنسوا بالانساب)

لا يدع بعضكم بعضا يفتق

يكرهه ومنه يفتق

يا كافر (بش الاسم) اي

الذي كره من العنصرية

واللذان والذين (الفتق

بسد الاعيان) بدل من

الاسم لا فائدة منه فسق

تكرره عادة (ومن لم

يتب) من ذلك (فأولئك هم

الظالمون باليه الذين آمنوا

بالحق لا فائدة منه (يا قوم

أعدوا على من كذبكم) على

دينكم وفي منازلكم يلاكي

(التي حامل) به لا كذب

(فسوف) وهذا هو عذابكم

من الله (تعالون من

يا أيها الذين كفروا عذاب

يذله ويهايكه (ويعمل

عليه) يجب عليه (عذاب

وتسليم) دأبهم (أنا أنزلنا

بالحق الكتاب) بغير ريل

بالقرآن (لأننا بالحق

يقول ببيان الحق

والباطل للناس (من

أهتدي) بالقرآن وأمن

به (فلا تفتنوه) الثواب

(ومن ذل) كفر بالقرآن

(فأفلسا يضل عليها) يجب

على نفسه عقوبة ذلك

(وما أنت عليهم) على

كراهة (بأنزل) كقول

تؤمن بهم (الله يوفق

الانفس) يتفطن أرواح

الانفس (حين موتها) حين

مناها (والتي لم تمت)

اي فان الانسان اذا عاب غيره عاب نفسه ذلك الغير قد عاب الشخص نفسه واسطة وقوله اي لا يجب

بعضكم بعضا اشارة الى تفسير آخر فكان الاولى كما صنع غيره ان يقول اولا يجب بعضكم بعضا يعني

والمؤمنون كمنعوا من عاب غيره كان عاب نفسه فله ولا تهازوا أنفسكم على كل من

التفسيرين اه شيعنا (قوله ولا تهازوا بالانساب) التبريد في اسم الانساب من الله اي حسنا كان

او قبحا ونص في العرف بالانساب بكون الاسم صدر في معنى انبسه اه زادوه فيارة الشهاب

والنيز بالانساب في الأصل لالتب ثم خصه العرف بالانساب بغيره الشرح وهو المناسي منه

فليس ذكر الانساب معناه تذكر كآياتهم انتم وفي الأصل حين التنازع فاعلم من التبر وهو

التداعي بالانساب والتبرية من انسابه هذا وكثر قتال وشال تناسلوا وتنازروا اذا عاب بعضهم

بعضا بالانساب اه (قوله بش الاسم) اي انرا بالاسم فاما يقال الانساب الكثرة ولا يقال

الاسم والحرف بل المراد به الذي كثر الموضع من السهو ان كثر في أي لان هذه الامور الثلاثة ذكر

معانيها بعبارة البشارة اي بش الذي كثر الموضع من ان يذ كروا بالانساب بعدد ذواتهم في الاعيان

واشبهوا به والمراد به اما تميز من انسابه الاكثروا بالانساب الى المؤمنين أو الكفار فليكن ان التنازع في

والجمع بينهما بين الاعيان مستفيع انتم (قوله بدل من الاسم) وعلى هذا فلهذا هو الذي يفتق

تقديره وهو اعر به فلهذا هو بالانساب (قوله لا فائدة منه) اي ماذا أومن من العنصرية

الفتق وقوله لتكرره عادة يعني انه ان كان المذ كثر في نفسه لا يفتق من انسابه في التكرره في

كثرة نفسه اه كثرني (قوله يا أيها الذين آمنوا) اي الذين آمنوا بالقرآن (قوله في منازلكم) اي في

منازلهم ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

في منزله ما وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الوحي نزل الى منزله في منزله

اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم

اي مؤثم وهو كثير كظن

السوء باهل الحب من

المؤمنين وهم كثير بخلافه

بالفساق منهم فلا اثم فيه

في نحو ما يظهر منهم (ولا

يحبسوا) حذف منه

احاديث التامين لا تتبعوا

عورات المسلمين ومعاييرهم

بالجش عنها (ولا يفتب

بعضكم بعضا) لا يذكره

شيئ بكرهه وان كان فيه

ايضا (في مناهها فيمنه

التي قضى عليها الموت

ويرسل الاخرى) التي لم

تمت في مناهها (الى اجل

منه) الى وقتها معلوم

(ان في ذلك) في امساكه

وارساله (لايات) لعلامات

وعبرا (القوم تذكرون)

فيها) أم اتخذوا عبدا

(من دون الله) كمنار مكة

(شبهها) آلهة اسكن

يشعروا لهم (قل) لهم

باجهد (اولو كانوا الايكون

شيئا) يقول لهم لا يدعون

علي شي من الشفاعة

(ولا يدعون) الشفاعة

فكيف يشفعون (قل

لله الشفاعة جميعا) بيد الله

الشفاعة جميعا في الآخرة (له

ملك) خزائن (السموات

الاطر) والارض) النبات

(ثم اليه ترجعون) في

الآخرة فيجزىكم بأعمالكم

(واذا ذكر الله وحده)

ذلك وان شئت قلت والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها ان كل ما لم تعرف له اشارة صحيحة
وسبب ظاهر كان حراما واجبا الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به من شوهة منه السر والصلاح
واؤنس منه الامانة في الظاهر فظن الفساد والخيانة محرم بخلاف من اشهره الناس بتعاطي الريبة
والتيجهر بالخبائث وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم دمه وعرضه وان يظن به ظن سوء
وعن الحسن كذا في زمن الظن فيه بالناس حرام وانت اليوم اجعل واسكت وظن بالناس ما شئت اه
(قوله ايضا اجتنبوا كثيرا من الظن) ايها الكثير للاحتياط والتأمل في كل ظن حتى يعلم انه
من أي قبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن فيما لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله
تعالى ومنه ما يحرم كالظن في الآلهيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين ومنه
ما يباح كالظن في الامور المعاشية اه أبو السعد وفي الخازن قال سفيان الثوري الظن ظنان أحدهما
اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به وقيل الظن أنواع فنه واجب
وما مور به وهو الظن الحسن بالله عز وجل ومنه مندوب اليه وهو الظن الحسن بالاخ المسلم الظاهر
العدالة ومنه حرام محظور وهو سوء الظن بالله عز وجل وسوء الظن بالاخ المسلم اه (قوله وهو) اي
بعض الظن كثير وقوله وهم اي اهل الخير كثير وقوله بخلاف الفساق منهم اي المؤمنين وقوله في نحو
ما يظهر منهم اي في نحو المعاصي التي تظهر منهم بان يتجهر واجها ونحو المعاصي كخارج المروات اه
شيخنا (قوله ولا تجسسوا) قرأ ابو رجاء والحسن باختلاف وغيرهما ولا تجسسوا بالحاء واختلف
هل هما مني واحد أو بمعنىين فقال الاخفش ليست تبع احدهما من الاخرى لان التجسس البعث
فما يكتم ذلك والتجسس بالحاء طلب الاخبار والبحث عنها وقيل ان التجسس بالجيم هو البحث ومنه
قيل رجل جاسوس اذا كان يبحث عن الامور والجهل ما ادر كنه الانسان ببعض حواسه وقول ثالث
في الفرق انه بالحاء طلبه لنفسه وبالجيم ان يكون رسولا لغيره قاله ثعلب والاول اعرف يقال تجسس
الاخبار وتجسستم اي تفحصت عنها ومنه الجاسوس ومعنى الآية خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات
المسلمين اي لا تبحث احدكم عن عيب اخيه حتى يطاع عليه بعد ان ستره الله وفي كتاب أبي داود ومن
معناوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ان اتبعته عورات المسلمين أفسدتهم
أو كذا ان تفسدهم فقال أبو الدرداء كلمة فسمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهضه الله
بها وعن المقام بن معدي كرب عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامير اذا ابتغى الريبة
في الناس أفسددهم اه قرطبي (قوله لا تتبعوا عورات المسلمين) في الحديث لا تتبعوا عورات
المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته اه بيضاوي (قوله
ولا يتبع بعضكم بعضا) نهى عز وجل عن الغيبة وهي ان تذكر الرجل بما فيه فان ذكرته بما ليس
فيه فهو البهتان ثبت معناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكروا
ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قال أفرايت ان كان في أخيك ما أقول فقل ان
كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته يقال اغتابه اغتبايا اذا وقع فيه والامم الغيبة
وهي ذكر العيب بظهر الغيب قال الحسن الغيبة ثلاثة أوجه كلها في كتاب الله تعالى الغيبة والافت
والبهتان فأما الغيبة فهي ان تقول في أخيك ما هو فيه وأما الافت فهو ان تقول فيه ما بلغك عنه وأما
البهتان فهو ان تقول فيه ما ليس فيه ولا خلاف ان الغيبة من الكبائر وان على من اغتاب أحدا
التوبة الى الله عز وجل وهل يستعمل الغتاب فيه خلاف فقالت فرقة ليس عليه استحلاله وانما هي
خطيئة بينه وبين ربه واحتج بانه لم يأخذ من ماله ولا اصاب من بدنه ما يقصه فليس ذلك من الله

قابل توبة التائبين
 (رحيم) بهم (يا أيها الناس)
 أنا خلقناكم من ذكر وأنثى
 آدم وحواء (وجعلناكم
 شعوبا) جمع شعوب بفتح
 الشين هو على طبقات
 النسب (وقبائل) هي
 دون الشعوب ويعدها
 العماير ثم البطون ثم
 الافخاذ ثم الفصائل آخرها
 مثاله خزيمه شعوب كنانة
 قميله قريش عسار قيس
 العيين قهي بنان هاشم
 فهذا العباس قصيلة
 (تعارفوا) حلف منهم
 احدهم التسعين ليعرف
 بعضهم بعضا لا لتفاخر
 بعلم النسب وانما لتعرف
 بالتقوى (ان اكرمكم
 عند الله اتقاكم ان الله
 اعلم) بكم (خبر) بيوتكم
 (فان الاعراب) ففر
 من بني اسد (آمنوا)
 ويدا لهم (ظهورهم) من
 الله من عذاب الله (ما لم
 يكونوا يفتشون) يظنون
 (ويدا لهم) ظهورهم
 (سيدات ما كتبوا) اقبح
 أعمالهم (وحاق بهم) نزل
 بهم عذاب (ما كانوا
 يستترون) يهزون
 بالاندياع والكتب ويتال
 عذابا كانوا يستترون
 به (فأما من) أصاب
 (الانسان) الكافر (ضر)
 شدة (دعانا) لكشف الشدة
 (ثم اذا حولناهم) يبلغان

لم ياكل لحم الا دهي فذلك المعتاب ان وجد حاجته معد لا غير الغيبة فلا يساح له الاعتياب انتهت
 (قوله قابل توبة التائبين) يشير به الى ان المبالغة في تواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من
 عباده اولانه ما من ذنب يقترفه الا كان مغفورا عنه بالتوبة اولانه لما يولع في قبول التوبة نزل صاحبها
 منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه واعلم انه تعالى ختم الايتين بذكر التوبة وقال ومن لم يتوب فأولئك
 هم الظالمون وقال ههنا ان الله تواب رحيم لكن لما كان الابتداء في الآية الاولى بالانتهى في قوله
 لا يستغفروا من قوم حكى النبي الذي هو قرييب من النبي وفي الثانية لما كان الابتداء بالامر في قوله
 اجتنبوا كثيرا من الظن ذكر الاثبات الذي هو قرييب من الامر تأمل اه كرمي (قوله يا أيها الناس)
 أنا خلقناكم من ذكر وأنثى) نزلت هذه الآية في أبي هاشم ذكره ابو داود في الاسفل عن الزهري
 رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني بياضة أن يزوجهوا ابائهم فامروهم فقالوا الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم تزوج بنا نماما ولينا فانزل الله عز وجل يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر
 وأنثى وجعلناكم شعوبا ولائجة قال الزهري نزلت في أبي هاشم خاصة وقيل انها نزلت في ثابت بن
 قيس بن شماس وقوله في الرجل الذي لم يفتح له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذي
 فلانة قال ثابت أنا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر في وجوه القوم فنظر فقال له الذي
 صلى الله عليه وسلم ما رايت قال ثابت رايت ابيص واسودوا بهر فقال انك لا تفضلهم الا بالتقوى
 فنزلت في ثابت ههنا الآية ونزل في الرجل الذي لم يفتح له يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم في نفسه
 اهاس الآية قال ابن عباس لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاخذى علا
 على ظهر الكعبة فاذن فقال هتاي بن أسيد بن أبي الغيث الحمد لله الذي قبض ابي حتى لا يرى هذا اليوم
 وقال الحرث بن هشام ما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال سهل بن عمرو ان يرد الله شيئا
 غيره وقال ابوسفيان ان لا اقول شيئا اخاف ان يحبره به رب السموات فاني جئ بديل النبي صلى الله عليه
 وسلم واخبره بما قالوا فبصاهم وسألهم عما قالوا فافقروا فانزل الله هذه الآية فزجر الحسم عن التفاخر
 بالنسب والتمسك بالاموال والازدراء بالفسق اموال المدارع على التقوى لان الجمع من آدم وحواء
 وانما الفضل بالتقوى اه قرطبي (قوله هو على طبقات النسب) عبادة القرطبي الشعوب رؤس
 القبائل انتهت (قوله وبعدها العماير الخ) اي فلهذه سمت مراتب وزاد بعضهم سابعة وعبادة
 الخطيب وطبقات النسب سبع الشعوب والقبيلة والعمايرة والبطون والقبيلة والعشيرة
 وكل واحدة تدخل فيما قبلها فالقبائل تحت الشعوب والعماير تحت القبائل والبطون تحت العماير
 والافخاذ تحت البطون والفصائل تحت الافخاذ والعشائر تحت الفصائل فخر يسمي شعوب وكنانة قبيلة
 وقريش عسار وقهي بنان هاشم قصيلة والعباس عشيرة وليس هذه العشيرة
 هي بوصف وسمى الشعب الشعب القبائل منه انتهت (قوله بكسر العين) ههنا على القليل
 والافصح فتحها كافي القاموس ففيها الغتان اه (قوله هاشم فخذ) في المصباح الفخذ بالكسر وبالساكون
 للتخفيف وكهرف دون البطن وذوق القصيلة وهو مذكر لانه يعني النفر والفتحة بالكسر ايضا وبالساكون
 للتخفيف من الاعضاء مؤنثة والجمع فيها افخاذ اه (قوله ليعرف بعضكم بعضا) اي فصلوا ارحامكم
 وتنسوا الاياكم اه كرمي (قوله نفر من بني اسد) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
 مجدة فآخروا له الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر وأفسدوا طرق المدينة بالعدوات وانما السعارها
 وكانوا يغدون ويردون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون آتيتك العرب بانفسها على ظهور
 رواحها ونحن قد جئناك بالاطفال والعيال والذراري ولم تقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان يعنون

صدقنا بقلوبنا (قل) لم
 (لم تؤمنوا) ولكن قولوا
 أسلمنا) أي اننا قد أظهرنا
 (ولم) أي لم يدخل
 الإيمان في قلوبكم) إلى
 الآن لكنه يتوقع منكم
 (وان تطيعوا الله ورسوله)
 بالإيمان وغيره (لا يأتكم)
 بالأسرار تركه وبأبداله
 أن لا يأتكم (من)
 أسراركم) أي من ثوابها
 (شعبان) أن الله عز وجل
 للمؤمنين (رحيم) نعم (أما
 المؤمنون) أي الصادقون
 في إيمانهم كما صرح به بعد
 (الذين آمنوا بالله ورسوله
 ثم لم يرتابوا) لم يشكوا في
 الإيمان (وأنفسهم في
 سبيل الله)

نعمية من أقال أقال أوقية)
 أعطيت هذا المال الذي
 أعطيت (عليه السلام) صلاح
 ونزول الله مني (عليه السلام)
 فأنتم) بآية منكم منكم
 (واكن أكثرهم) كانوا
 (لا يهابون) ذلك (قد)
 قالوا) يعني هذه المقالة
 (الذين من قباهم) من
 قيل تؤمنون يا محمد بن عبد
 الرحمن وغيره (فما أنت
 منهم) ما أنت منهم من هذا
 الله (ما كنا يا محمد بن عبد
 الرحمن) ولأنهم كانوا
 ويعبدون من دون الله
 ولا ما كانوا يعبدون من
 المال (فما أنت منهم)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الإيمان في قلوبكم
 نازن (قوله صدقنا بقلوبنا) أشار به إلى جواب ما يقال إن الإيمان والاسلام معني واحد والله سبحانه
 وتعالى يقول قل لم تؤمنوا ولم يكن قولوا أسلمنا وأيضا حجة أن المنفى عن الإيمان بالقالب والمذنب
 الاتية بظاهرهما في الآية متساويان به - هذا الاعتبار في الشرع مختلفان منه وما تضمنه
 ما صدقوا بالإيمان هو التصديق بالقالب بشرط التألف بالشهادتين والاسلام بالعكس والظاهر أن
 المنظم من الاحتباك حذف من الأول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الأول والأصل قل لم تؤمنوا
 فلا تقولوا آمنوا لأن أسلمتم تقولوا أسلمنا وهذا من اختصارات القرآن اه كرخي وفي الخزان وأما
 أن الاسلام هو الدخول في السلم هو الاتية بالعبادة فمن الاسلام ما هو مناسك على الحقيقة بالاسلام
 والابدان والخيلان له وادع عز وجل لأبراهيم عليه الصلاة والسلام قال أسلمت رب العالمين ومنه
 ما هو اتية بالاسلام دون القالب وذلك قوله أو كن قولوا أسلمنا ولا يدخل الإيمان في قلوبكم وقيل
 الإيمان هو التصديق بالقالب مع التسليم لما بينة من الله من الاسلام هو الدخول في السلم والخروج
 من أن يكون حرا بالاسلام مع انه هار الشهادتين فان قات المؤمن من الاسلام واحد من داهل السنة فكيف
 يفهم ذلك مع هذا القول فأتى بين الحسن من العلم فرق بالاسلام لا يفسد الا بالقالب والاتية
 يفسد بالقالب وقد جعل بالاسلام لا يفسد الا بالاسلام لان العلم في سورة الحاشي محمد
 مع الحاشي لا يكون امره بالاسلام فالحاشي من العلم من الحاشي لان العلم في سورة الحاشي محمد
 في ذلك المؤمن بالاسلام اه (قوله الى الآن) أنه من الآن انما يتبع بالمال وقوله انه
 يتوقع منكم انتم منها أيضا لان منكم ما توقع الحصول وقوله أو كملهم أو بعضهم اه شذوذ في قوله
 منهم جواب ما قيل في قوله ولا يدخل الإيمان في قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا اه الله كرا من غير
 استئذان بقائه في هذه الآية واضح الجواب ليس كذلك فان قوله لم تؤمنوا انما كذب بعدوا وهم وقوله
 لم يدخل الإيمان في قلوبكم توحيث اسما امر واحد ان يقولوا كانا في قلوبكم ولم يكن قولوا اسما حتى ثبت
 موافقا لقولكم لا استكم لا يكلام واقع وقع الحال من التعمير في قولوا أو ما في إيمان معنى التوقع قال
 علي أن هؤلاء قد آمنوا فبعدوا بعدوا من الجواب انما تكرار ذلك من قوله في الآية فائدة لا يعلم من الأول
 نقول الإيمان عنهم ومن الثاني فيفسد قولهم كرخي (قوله بالهزم) هي قراءة أبي هريرة من
 التيسير بالقلم في الماضي والكسر والضم في المضارع وقوله لم يؤمنوا من كذا في قوله كرخي
 قراءة معاذ بن عمرو والسوسي في ذلك من الكسرة وهي الياء في قوله لم يؤمنوا وقيل هو من
 رتبة ياء كونه بعد هذه من ألفاء التي هي الواو في قوله لم يؤمنوا وقوله لم يؤمنوا وقوله لم يؤمنوا
 وهي قراءة السوسي اه من السجدة تصرف وفي الخليل في قوله لم يؤمنوا وقوله لم يؤمنوا
 به من كذا كذا في السوسي الفاء في قوله لم يؤمنوا وقوله لم يؤمنوا وقوله لم يؤمنوا
 وقوله الذين آمنوا والشيخ غيره (قوله كرخي) أي بهذا القول في قوله بعد أولئك هم الصادقون اه
 شذوذ (قوله ثم لم يرتابوا) أي ثم لا يرتابوا في قوله لم يؤمنوا وقوله لم يؤمنوا
 فيهم انما شذوذ بل هو من قوله صدقنا بقلوبنا في قوله لم يؤمنوا اه شذوذ في قوله لم يؤمنوا
 على ذلك (قوله في سبيل الله) أي في طاعة الله وما كان في سبيل الله من
 السالبة والبدنية بأسرها اه بهناوتين يعني أن السبيل المراد بسبيل الله العز وجل وسبيل ما
 الطاعات ناهية عن سبيل الله في طاعة الله والجهاد في طاعة الله بالمال والبر
 العبادات المالية كالتزكوة والصدقة والجهاد في طاعة الله بالمال والبر

فجهادهم يظهر صدق

ايمانهم (اولئك هم

الصادقون) في ايمانهم

لا من قالوا آمنا ولم يوجب

منهم غير الاسلام (قل)

لهم (انهم امنوا بالله بدينكم)

منصف علم يعني شهرته

اشهر منه بمسألة عليه

في قولكم آمنا (والله يعلم

ما في السموات وما في

الارض والله بكل شيء عليم

يعنون عليكم ان اسلموا)

من غير قتال بخلاف

غيرهم من اسلم بعد قتال

منهم (قل لا تنالوا على

اسلامكم) منسوب بنزع

الافاض الباسع يتعد

قبيل ان في الموضعين

(بل الله يمن عليكم ان هذا

الايمان ان كنتم صادقين)

في قولكم آمنا (ان الله

يعلم غيب السموات

والارض) اي ما غاب

فيهما (والله بصير عما

يعملون) باليسار والاتباع

لا يخفى عليه شيء منه

الجهاد ومفعوله مقدراى العدو والنفس والهوى اه شهاب (قوله فيجهدون يظهر صدق ايمانهم)
يؤخذ منه جواب سؤال وهو ان العمل ليس من الايمان فكيف ذكر انه منه في هذه الآية وايضا حقه
ان المراد منها الايمان الكامل اي انما المؤمنون ايماننا كاملا كما في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء
وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه اه كرخی (قوله اولئك هم الصادقون)
فيه اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وانه يقيد المحصر اي هم الصادقون
لا هؤلاء واما ايمانهم صدق انتهى شهاب وفي الخازن فلما نزلت هاتان الآيتان أتت الاعراب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلفون انهم مؤمنون صادقون وعرف الله منهم غير ذلك فأنزل الله قل
اتعلمون الله بدينكم الآية اه (قوله ولم يوجب منهم غير الاسلام) اي الاستسلام (قوله يعني شهر)
وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد فقط وبواسطة التضعيف كما هنا يتعدى لاثنتين اولهما بنفسه والثاني
بشرف البحر اه شيخنا وهذا يرجع في المعنى الى قولهم علم يعني عرف ينصب مفعولا واحدا في
شهر عرف وتشعرون تعرفون (قوله اي اشهرونه) اي انعلمونه اي أنخبرونه بقولكم آمنا اه
بيضاوي (قوله والله يعلم ما في السموات الخ) الواو الحال (قوله يعنون عليكم الخ) المن تعداد انهم على
المنع عليه وهو مذموم من الخلق مدوح من الله تعالى كما قال بل الله يمن عليكم الخ اه شيخنا وعبد
البيضاوي يعنون عليكم ان اسلموا بعدون اسلامهم عليكم منة وهي النعمة التي لا يستغيب مولها عن
بلدنا اليه من المن يعني القطع لان المقصود بها قطع حاجته انتهى (قوله من غير قتال) اي من غير
قتالهم للذي والمسلمين حيث قالوا قد جئناك يا رسول الله بالاطفال والامهات والذاري ولم نقاتلك كما
قاتل بنو فلان فاعطنا اه (قوله ويقدر) اي الخافض الذي هو الباء فهو مقدره في ثلاثة مواضع
وقوله في الموضعين هما ان اسلموا وان هذا كما ان حذفه يكثر ويتردد مع ان وان وقال ابو حيان ان اسلموا
في موضع المفعول ولهذا اعدي اليه في قوله قل لا تنالوا على اسلامكم اه كرخی (قوله ان هذا كما
للايمان) اي على حسب زعمكم فكأنه يقول اذا سلم لكم انكم امنتهم فاما انكم ووصولكم له منة من الله
عليكم اه شيخنا (قوله ان كنتم صادقين) جوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فهو المان عليكم اه
كرخی (قوله ان الله يعلم غيب السموات والارض) اي لا يخفى عليه شيء في السموات والارض فكيف
يخفى عليه حالكم بل يعلم سركم وعلائقكم انتهى خازن (قوله باليسار) لابن كثير نظر القول يعنون وما بعده
وقوله والاتباع مخاطب للباقيين نظرا الى قوله لا تنالوا على الخ اه سمين

﴿سورة ق﴾

(قوله مكية) اي كلها على احوال قول وقوله الا ولقد خلقنا السموات والارض اي على القول الآخر
فلما قال اولاً ولقد خلقنا السموات والارض لكان موفيا بذكر الخلاف وعبد القدر طي مكية كلها
في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة الآية وهي قوله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وفي صحيح مسلم عن أم هانئ بنت حارثة بن
الانعمان قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترؤها كل يوم جمعة على المنبر اذا خطب الناس
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل ابا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاضحية والفطر قال كان يقرأ فيه ما يقف والقرآن الحميد واقتربت الساعة واشق القمر وعن
جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في النحر بقرآن الحميد وكانت صلاته بعد
تخفيفه او قرأ العامة ق بالجزم وقرأ الحسن وابن أبي عمير بن عاصم قاف بكسر الفاء لان

﴿سورة ق في مكية الا

ولقد خلقنا السموات

والارض الآية فلهذا

خمس واربعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿ق﴾ الله اعلم بمراده

﴿والقرآن الحميد﴾

ما كسبوا عذاب ما قالوا

وعملوا وجمعوا في الدنيا

من المال والذين ظلموا

أشركوا (من هؤلاء) من

الكريم ما آمن كفارة مكة
 يحميهم من الله عليه وسلم
 (بل عجبوا) وأن جاءهم
 منذر منهم رسول من
 أنفسهم يخوفهم بانذار بعد
 البعث (فقال الكافرون
 هذا الافتاد) (شيء عجيب
 هذا) (بشيء من البزئين
 وتسهيل الثانية وادخال
 ألف بين ما على الوجهين
 (هنا وكنا قرايا) نرجح
 (ذلك) (سبح
 انذار مكة) (سبح
 سبيل ما كبروا) (أني
 دعويا ما علموا مثل
 ما اصاب الذين من قبلهم
 (وما هم ببعثين) (بما تدين
 من عندنا) (الله
 يعاجوا) (كفارة مكة) (ان
 الله يبسط الرزق لمن يشاء
 ويوسع المال على من يشاء
 وهو كرم منزه) (وبعد
 بقر على من يشاء وهو منظر
 متبس) (ان في ذلك في
 الدنيا والآخرة) (لايات)
 زعماء وعباد (القوم
 يؤمنون) (بمحمد عليه
 السلام والقرآن) (قل
 يا عبادي الذين آمنوا فوا
 على أنفسكم) (بالكفر
 والشرك) (والزنا والقتل
 لا تتدوا من رحمة الله)
 لا يا من منة الله
 (ان الله يشهد ان لا اله الا
 محمد بن عبد الله) (ان
 قاي من المؤمنين بالله
 (الذين) (مؤمنين بالله)

الكرام انهم لم يسموا كذا الخضر من راعي الشاة في بني النضير لانها اخذت الحزبان
 وقراهم ونوعين السحرة قاف بهم الغاة لانهم في عاصم الامر حركة البناء فمذوقا وقيل وان
 واختلاف في معنى في ما هو قتال بين يديهم كرمه والضحاك هو جيل عظيم بالارض من زمرة خضر
 اخضر تالسماعه وعلية مار فالسماع والسماع عليه متبعية وما اصاب الناس من زمرة كان مما اصاب
 من ذلك الجبل ورواه ابو الجوزاع عن عبد الله بن عباس وقال يهرب اشرف ذوات الارض على جبل في
 قرأى تحت مجبالا صغارا فقال له ما انت قال انا في قال غمامة الجبال ذلك قاله في هروقي وما من
 مدينة الا وفيها عرق من عروقي فاذا اراد الله ان نزل مدينة امر في عركت عروقي ذلك فتركت الجبال
 الارض فقال له يا قاف اني بفي شئ من منة الله قال ان شأن ربنا العظيم وان يراي ارضنا سيرة تهمة
 عام في نهم مائة عام من جبال تلج بعضها ناطم بعضها لاهي لا حترقت من سربهم فها ذا يدل على ان
 جهنم على وجه الارض والله اعلم بعوضه واوان هي من الارض ثم قال زدني قال ان جبريل عليه السلام
 واقف بين يدي الله زيد فرائضه فخلق الله من كل رعدة من اناف الملائكة والملائكة واقفون بين
 يدي الله منتكبون رؤسهم فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم تقوم
 الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا اله الا الله وقال الزحاج
 في قوله في اي نفي الامر فاقبل في حكم اي حكم الامر وقال ابن عباس اسم من اسماء الله تعالى
 اسم به ومنه ايضا اسم من اسماء القرآن وهو قوله تعالى في سورة الاحق اسماء الله عز وجل
 قادر وقاهر وقريب وقاض وقابض وقال السجستاني في قوله سورة وقال ابو بكر الوراق معناه وقف عند
 امرنا ونهينا ولا تعدها وقال الانطاكي هو قرب الله من عباده بانه وشحن اقرب اليه من جبل الوراق
 وقال ابن عباس اسم به سورة قلب حبيب به محمد صلى الله عليه وسلم حيث جعل القلب ولم يؤثر ذلك فيه اعلم
 طاله اه (قوله الكريم) اي على الله الذي لا يحسب قتل من طالب منه منة فهو دأب وحده فيه ويقتل
 كل من لا ذنب واغناء الخساج غاية الكرم او وصف القرآن بالحيي لانه ذو الجلال على ان يكون لا نسب
 كذا ابن تيمية ثم ان وصف القرآن بالحيي هو مال المتكلم به بما في الاستناد اوله من علم معانيه
 واهتمل اسمكاه معجده في هذا يكون مثل في الامر المدينين الاستناد الى الله (قوله)
 ما آمن كفارة مكة (الخ) اشار بذلك الى ان جواب التسم محمد ذوق وتدره ساذ كر استنادا له بعده اوله
 ارب لنا محمد ابدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقيل في قوله علمنا ان ذقت الام طاول الكلام
 او هو قوله ما علمنا من قول لان ما علمنا به ما عوص منها كما قالوا والشمس من ردها الى قوله قد افطن
 زكاه او قد فهم لا يقتضي معنى ان الفعل بعد ما عوص الوقوع اه كرنى (قوله بل عجبوا) اضراب
 من جواب التسم اظف ذوق اي ان الهسم الزائدة في الشاعة على عدم الايمان اه ابو السعود
 وقوله ان جاءهم اي من ان جاءهم وقوله منذرهم اي لا من الملائكة اه (قوله فقال
 الكافرون الخ) حكاية لعجبهم من الملائكة قيل تمايز قوله ونادى نوح ربه فقال واسم ما ذكرهم
 ثم اظهرا له الاستعداد في هذا المقام ثم التمس على كفرهم به هذا المعنى اه كرنى (قوله)
 هذا شيء عجيب) العجيب الامر الذي يعجب منه وذلك العجيب بالضم والعجيب بالفتح كرمه
 وكذا لا العجوبة وقال قتادة عجبهم ان دعوا الى الله واسدوق بل من اذكارهم بالبعث والنشور والذين
 فن على القرآن اولى اه قرطبي (قوله انما سمعنا) تسمير لا تعجبونا كذا لانكاره والاعمال
 في انما سمعنا عن النبي ان مع دلالة ما سمعنا على انهم لم يسمروا به من غير ان يراجع اه
 ابو السعود في هذا كذا قوله نرجح اه شفا (قوله وادخلنا النار) (هنا) اي قوله

يقيد في غاية البعد قد علمنا

ما تنقص الأرض) نأكل
(منهم وعندها كتاب
حفظ) هو اللوح المحفوظ
فيه جميع الأشياء المقدرة
(بل كذبوا بالحق) بالقرآن
(لما جاءهم فهم) في شأن
النبي صلى الله عليه وسلم
والنيران (في أمر مريم)
مضطرب قالوا مرة ساس
ومرة مرة شاهر وشعر
ومرة كاهن وكهانة (أفلم
ينظروا) بعينهم معبرين
بفتوحهم حين أنكروا
البعث (إلى السماء) كائنة
(فوقهم كيف بنيناها)
بالعبد (وزينناها)
بالكواكب (رماها من
فروج) شدة فوق رؤسها
(والأرض) معطوف على
موضع إلى السماء كيف
(مددناها) مددناها على
وجه السماء (والتي فيها
روابي) جبالا تثبتها
(وانبتنا فيها من كل زوج)
صنف (بهيح) بهيح به
لحمته (تبصرة) مفعول
له أي فعلنا ذلك تبصيرا
منا (وذكري) تذكري
(الكل عبد من ذنب)

التوبة (وانتوا إلى ربكم)
أقبلوا إلى ربكم بالتوبة
من الكفر (والله) الله
أمنه وأباليه وأطيعوا الله
(من قبل أن يأتكم
العذاب ثم لاتنصرون)
لاتنصرون من عذاب الله

لأنه لا يشاع على الوجهين فالقرا آت أدب لا اثنتان كما توهمه عبارته وكها سبعة اه شيخنا
(قوله بعيد) أي عن الوهم أو العادة أو الامكان اه كرنخي (قوله قد علمنا ما تنقص الأرض
نهم) رد لاستبعادهم وإزاحة له فان من علمه ولطفه حتى انتهى إلى حيث علم ما تنقص الأرض
من اجساد الموقى وتأكل من لحمهم وعظامهم كيف يستبعدان يرجعهم احياء كما كانوا اه ابو السعود
قوله وعندها كتاب حفظ) الجملة حال والمراد ما تمثيل علمه بتفاصيل الأشياء يعلم من عنده كتاب محفوظ
ظالمه أونا كيد لعلمه بها بشورتها في اللوح المحفوظ عنده اه بيشاوي (قوله هو اللوح المحفوظ)
يهو من درة بيضاء مستقرة على الهواء فوق السماء السابعة طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين
المشرق والمغرب اه من الشارح في سورة البروج وقوله فيه جميع الأشياء يستعمل ان فيه صفة
للمحفوظ وجميع نائب فاعل به ويحتمل ان فيه خبر مقدم وجميع مبتدأ مؤخر اه شيخنا (قوله بل
كذبوا بالحق الخ) اضرب وانتقال من بيان شنائعهم السابقة إلى بيان ما هو أشنع وأفحش وهو
كذبهم بالنسبة الثابتة بالجزات الظاهرة اه ابو السعود وقوله لما جاءهم أي حين جاءهم (قوله
ريح) أي شيطان وأصله من الحركة والاضطراب ومنه مرجع الخاتم في أصبعه اه شيخنا وفي المختار
لنيل الذي يدفع قواهم ذلك يرجع بعيد أي اغفلوا أو عفا فلم ينظروا إلى السماء فوقهم بحيث
شاهدونها كل وقت كيف بنيناها أي أوجدناها كالهيئة التي لاها من غير عمد اه من الخليل
أي السعود (قوله كائنة فوقهم) أشار به إلى ان فوقهم منصوب على الحال من السماء وهي مؤداة
كيف منصوب بفتحها وهي معلقة للنظر قبلها اه كرنخي (قوله كيف بنيناها) كيف مفعول
قدم ووجه بنيناها بدل من السماء وقوله بالعمد جمع عاد كاهب واماب اه شيخنا (قوله ولما لها
ن فروج) الواو للحال (قوله معطوف على موضع إلى السماء) أي المنصوب ينظروا فهو منصوب
لأنك أي أفلم ينظروا الأرض ويجوز ان ينتصب على تقدير ومددنا الأرض اه كرنخي (قوله على
وضع إلى السماء) وهو منصوب نصب على المفعولية اذ التقدير أفلم ينظروا السماء وقوله كيف لا موقع
فالصواب حذف لانه من الجملة التي قبله في النظم اه شيخنا (قوله بهيح به) أي يسر وأشار بهذا
لأنه يعني فاعل أي يحصل به السرود اه شيخنا وفي المختار البهجة المحسن وبابه ظرف فهو بهيح
بهيح به فريح يسر وبابه طرب فهو بهيح بكسر المعاو بهيحه الامر من باب قطع وبهيحه أي سره والابتهاج
سرور اه (قوله تبصرة وذكري) العامة على نصبهما على المفعول من أجله أي تبصيرا أمثالهم
تذكري أمثالهم وقيل منصوبان بفعل من لفظهما قد رأيت تبصرا ذكريا تبصرا ذكريا تبصرا ذكريا
لأن أي مبصرا بن ومذكورين وقيل حال من المفعول أي ذات تبصرة فتذكريا يراها وقرأ زيد بن علي
تبصرة وذكريا بالرفع أي هي تبصرة وذكريا اه شيخنا (قوله مفعول له) أي والعامل فيه كيف بنيناها
قوله أي فعلنا ذلك الخ تفسير للعامل أي فعلنا البناء والتزيين وما بعدهما وقوله تبصيرا أمثالهم
تفهيمها واستدلالا اه شيخنا وقوله لكل عبد متعلق بكل من المصدرين وفي الخطيب تنبيه
الرازي يحتمل ان يكون المصدران عائدان إلى السماء والأرض أي خلقنا السماء تبصرة وخلقنا
الأرض ذكريا ويدل على ذلك أن السماء وزينتها غير متجددة في كل عام فهي كالشيء المرفق على بحر
زمان وأما الأرض فهي كل سنة تأخذ زينتها وزخرفها فتذكريا فالسما تبصرة والأرض تذكريا
ن يكون كل واحد من المصدرين موجودا في كل واحد من الأمرين فالسما تبصرة والأرض تذكريا
كذلك والفرق بين التبصرة وهو ان فيها آيات مستمرة منصوبة في مقابلة البصائر وآيات

رجاع الى طاعتنا ونزلنا
 من السماء ماء بآيات كثيرة
 البركة (فانبتنا به جنات)
 يساقين (وسحب) الزرع
 (الحصيد) المصبود
 (والنخل بالساقات) طولا
 حال متدثرة (للساطع
 صيد) متراكب بعضه
 فوق بعض (رزقنا لآباد)
 مفعول له (واحييناه
 بلدة ميثا) يستوي فيه
 المذ كروا مؤنث (كذلك)
 اي مثل هذا الانبياء
 (المخروج) من التور
 فوسيعيف تذكروا
 والاسماء التي تروها في
 انهم تثاروا وهو ما ذكر
 (كذب قبلهم قوم نوح)
 تانبث اليل فاستي قوم
 (واحييناه الرس) هي يث
 كانوا يسمون عليهم احوالهم
 يسمون الانعام فيهم
 قيل حنظلة بن سفيان
 وقيل غيره (وهمود) قوم
 صالح (وهاد) قوم هود
 (وغيرهم) وان لو
 فزاد الله الاية في
 الرشي واجمع انه تم قال
 (واتبعوا احسن ما نزل
 اليكم من ربكم) يعني القرآن
 اسما واحدا له وسموا
 ذواته وانما اجمعه
 وانه نزل على جميع
 قبل ان ياتي السذاب
 ينتسب (فكان) وانتم
 لا تسمون (لانعامون)
 نزلوه (ان تقول نسي)

محددة كقولنا الثاني (قوله رجع) فيه نصب كسار ولمان لا نصب مع ما اذا ادا
 على اصل الرجوع وان لم يكن فيه كثرة اه شجنا (قوله وسحب الزرع) اي او البساتين الحصيد اشجار
 بهذا الى انفسه حذف الموصوف واقامة الصفة مقام العلم به لا يلزم اضافته اليه الى نفسه وفيه عتق
 لان الاضافة هي الغاية بين المضاف والمضاف اليه مع انها جازية اذا اختلف الاثنان كحق الذين
 وحبل الوريد ودار الاسرة اه كرخي وقصص من الحب باليد كروا لانه المصبود بالذات اه ابا السعد
 (قوله الحصيد) اي الذي من شأنه ان يصب كالكبرياء الشبه بوفيه انه يجازيه تبارك الاول اه (قوله
 والنخل بالساقات) السوق الاول قال بسق فلان على افعاله من باب ذي اي طائل عليهم في الفضل
 وبسقت الساق ولدت وابسقت الساق وقع في ضرعها الا قبل الاتحاق ووق في ساق من ذلك اه سمين
 وق المصباح بسقت النخلة بوقا من باب عدمه قالت هي بالغة والجمع بالساقات وراسق وبسق الرجل
 مهر في علمه اه (قوله بالمدرة) اي لانها سوقت الانبياء لم تكن ملو الا وافرده باليد كراقره
 ارتقاها وكثرة منافعه اول ذلك شبهه صلى الله عليه وسلم بالمعلم بها اه كرخي (قوله لسطاع نصيب)
 الجملة حال من النخل بالانبياء بل هو بقى الترادف او من التفسير في بساقات على الداخل او الحال على
 الجوار والبرور ورواه مع مرتفع على الفاعلية اه ابا السعد (قوله رزقنا لآباد) يجوز ان يكون طار
 اي رزقنا للعباد او ذوارق وان يكون محسوسا من معنى انبت الانبياء اه فذكر في يجوز ان يكون
 مفعولا له وللعباد بالصفة ولامه مفعول بالصدر واما مفعول الامم فزائدة اي رزقنا لآباد اه سمين
 (تنبه) لم يقد هذا العباد بالانبياء في قوله بصرة وقد كرمه في بسق من بسق لان الشذوذ
 لا يكون الا نيب والرزق هم كل اه ففسر ان المنصب يا نزل فاعلموا ان الانعام وشبهها كل
 كذا كل الانعام في رزق بنياد اه خطيب (قوله احييناه) اي بذلك السابغ
 اي احييناه بديلة لانها في السلايان بعد ان احييناه بديلة انبت انواع النبات والازهار فصارت
 ثم زجها بعد ما كانت جافة وقد كرم في الانبياء من البادوا فكان اه ابا السعد (قوله
 يستوي في المذ كروا مؤنث) في المذ لان ميثا على ما في الاستوي في المذ كروا مؤنث والى
 يستويان في فعل فالصواب ان الشذوذ كير باعبار كون البدن انا او مستحكا كفي عبارة الى السعد
 اه شجنا (قوله كذلك المخروج) جازية مع خبر الخبر لا تصد الى السعد اه ابا السعد ووصف
 الشارح يقتضي ان الكاف مبدلة لثرا الى المعز المخروج غير يكون من قبيل ابي يوسف او جندب
 اه كرخي وفي الخطيب كذلك اي مثل هذا الاخراج العظيم المخروج من قومهم على ما كانوا عليه
 في الدنيا اذ لا فرق بين رزق النبات بعد انهم هم وقت في الارض وسواها كما كان من بين اصغر
 وابيضه واحمره اذ قد ادى غير ذلك وبين اخراج ما نبتت من الموق كما كان في الدنيا اه (قوله
 والاسماء التي تروها) الاولى ان يقول لان نزلوا التورين وقوا والمعنى انهم يسمونهم اذ نزلوا
 وعلموا الا نزلوا وسموا اه ذاري (قوله كذب قبلهم قوم نوح) المستثنى وادناه قرير حفيظ
 البعث بين ان اساق كافة الرجال على اوتهم من كرمها اه ابا السعد (قوله اعني قوم) اي
 يعني اه ما وسماعة فاجر اه كرخي (قوله يث الراس) اي تمتعت تلك البز مع ما حوله اذ
 بهم وبطل ما لم تاذ كرمته تم في ردة القرمان اه خطيب (قوله وقيل غيره) وهو شبيب
 خطيب اوني اخرج ارجل بساطع ابي في ثوب ووقد قدم المذامر في كلام في سورة الفرقان (ان
 وقود) ذكروا بساطع الراس لان الراس في اخذتهم يدو حالك في باحييناه الراس ثم ابي
 ثوبه لان الراس الذي انا انهم الراس ثوبه اه خطيب (قوله وانما لو ط) تقدم

وأصحاب الآية) أى

التيضة قوم شعيب (وقوم
تبع) هو ملك كان باليمن
اسلم ودعا قومه الى الاسلام
فكذبوه (كل) من
المذكورين (كذب الرسل)
كفر يش (مثنى وفتح)
وجب نزول العذاب على
الجميع فلا يصح صدرك
من ككفر قر يش بك
(أفيعينا بالخلق الاول)
اى لم نفي به فلا نعي بالعادة
(بل هم في ابس) شك
(من خلق جديد) وهو
البعث (والله خلقنا
الانسان ونعلم حاله
بتقدير نحن) (ما) مصدرية
(توسوس) (شكك) (به)
اى لا تقول نفس (يا حمرقا)
يا نادما (على ما فرطت
في جنب الله) تركت من
طاعة الله (وان كنت من
الساخرين) وقد كنت من
المستخرين بالكتاب
والرسل (أو تقول) واى
لا تقول (لأن الله هادى)
بينى واليمان (اكنيت
من المتقين) من الموحدين
(أو تقول) واى لا تقول
(حين ترى العذاب لو أن
لى كرة) وجهه الى دار
الدنيا (فأكون من
الهمسين) من الموحدين
فيقول الله لهم (بلى قد
جاءت آياتى) كتابى
ورسولى (فكذبتم بها)
بالكتاب والرسل

أخى ابراهيم الخليل وانه هاجر معه من العراق الى الشام فنزل ابراهيم بفلسطين ونزل لوط بسدوم وارسله
الله الى اهله فاهوا جنى منهم اكنيتهم بغير عنهم باخوانه من حيث انه صاهرهم وترجم منهم وفي الخطيب
واخوان لوط اى اصهاره الذين صار بينه وبينهم مع المصاهرة المناصرة يملوكهم وعنه خليل الله ابراهيم
عليه السلام (قوله واصحاب الآية) قد تقدم الكلام عليها في الشرح وقرأهنا الآية بوزن ليله
ابوجهة وشيبة وقال الشيخ وقرأ ابوجهة وشيبة وطلمحة ونافع الآية بالام التعريف والجهود الآية
وهذا الذي نقله عنه منه بل الخلاف المشهور انما هو في سورة الشعراء وص كذا حقيقة فاما هنا
فالجهود على انه بلام التعريف اه سمين (قوله أى الغيبة) تقدم انها الشجر المتعجب بعضها على
بعض اه شيخنا (قوله هو ملك الخ) وقيل نبى وهو تبع المجربى واسمه اسعد وكنيته ابو كرب اه
خطيب وتقدم الكلام عليه ميسوطا في سورة الدخان (قوله كل) التنوين عوض عن المضاف اليه
وكان بعض النحاة يجيز حذف تنوينها وبناء على الضم كالعادة كقول بعد اه سمين (قوله كل
كذب الرسل) اى كل واحد او قوم منهم اى جميعهم وافرد الضمير لافراد الخ كل اه بياضوى
وقوله اى كل واحد فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وعاد وثمود كما صرح به في غير آية كقوله
و يوم نحشر من كل امة فوجا من يكذب باياتنا فانها صريحة في أن كل امة نبى فيها صادق ومكذب قلت
الكلمة هنا المراد بها التكثير كفى قوله تعالى وأوتيت من كل شئ فهى باعتبار الغالب وقوله اى جميعهم
اى فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه ان يقول كذبوا لكن افرد الضمير لافراد الخ كل اه شهاب (قوله
كذب الرسل) اى ولو بالواسطة وذلك لان قوم تبع كذبوا الرسول الذى دعاهم تبس الى شريعته
بواسطة تكذيبهم لتبس اه شيخنا (قوله مثنى وعيد) مضاف لباء المتكلم واحدا وعيدى فحذفت
الياء وبقيت الكسرة دليلا عليها اه (قوله فلا يصح صدرك الخ) اى فهو تسلية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وتهديد لهم اه كرئى (قوله أفيعينا بالخلق الاول) من عي بالامراذالم يتدلو جهه
عليه والهـ حرة لانكار كما أشار اليه في التمرير اه كرئى والفاء عاطفة على مقدر يذبح عنه
الذى من القصد والباشرة اى اقصدنا بالخلق الاول فعجزنا عنه حتى يتوهم عجزنا عن الاعادة وهذا
استئناف مقدر المحنة البعث الذى حكيت احوال المنكرين له من الامم الماضية اه ابو السعود وفى
المصباح عي بالام وعن حجة يعيمان باب تعيب عيا عجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عي فالرجل عي
وعى على فعل وفعل وعي بالام لم يتدلو وجهه واعيانى بالالف اتعنى فأعيت يستعمل لازما ومتعديا
واعيانى مشبهة فهو عي مقوص اه وفي المختار عي ضد البيان وقد عي في منطقة فهو عي على فعل
وعى يعيا بوزن رضى فهو عي على فعل ويقال ايضا عي اذ لم يتدلو وجهه والادغام أكثر
واعيانا امره انتهى (قوله بالخلق الاول) الباء سببية أو معنى من والاستفهام انكارى معنى النفي
قال الكاظم روى معنى لم يعجز عن الابداء فلا يعجز عن الاعادة لان الظاهر ان معنى قوله أفيعينا بالخلق
الاول لم يعجز بسبب الخلق الاول اه (قوله بل هم في ابس الخ) عاطفة على مقدر يقتضيه السياق
يدل عليه ما قبله كانه قيل هم غير منكرين لقد رتبنا عن الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة من خلق
جديد مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتنكير خلق لتفخيم شأنه والاشعار بعجز وجهه عن حدود
الاعداء والايذان بأنه حقيق بأن يبحث عنه ويهت بهم فرخته اه ابو السعود (قوله بتقدير نحن) أشار
بهذا الى ان علم خبر مبتدأ مقدر تقديره ونحن نعلم والحكمة الاسمية في محل نصب على الحال المتدرة ولا
يصح ان يكون ونعلم حالا بنفسه لانه مضارع مثبت بالشرط الوالو اه كرئى (قوله ما مضى دبرة)
فالتقدير ونعلم وسوسة نفسه اياه على زيادة الباء او وسوسة نفسه له على كونها التمددية اه شيخنا

البازائدة اولاً تعدية

والضمير للانسان نفسه
 ونحن اقرب اليه (بالعلم
 من جبل الورد)
 الاضافة للبيان والوردان
 مرقان بصفتي العنق
 (اذ) ناصبه اذ كرمه درا
 (يتاق) ياخذون يثبت
 (المؤمنان) الملكان
 الما كلان بالانسان ما يمله
 (عن العين وعن الشمال)
 منه (تعيد) اي قاعدان
 وهو مبتدأ خبر ما قبله
 (ما) انفا من قول الالديه
 رقيب (حافظ) (تعيد)
 ما خبر

(واستكبرت) عن الايمان
 (وكنتم من الكافرين)
 مع الكفار بن علي بنهم
 (ويوم القيامة ترى الذين
 كذبوا على الله) في جزير
 وعيسى والملائكة حين
 قالوا الملائكة بشارات الله
 وهن مريم وهدى وولد الله
 (ويومهم مسجود)
 واعينهم نزلت (العين)
 في جهنم موى لا تكبرين
 منزل للكافرين (ويلقى
 الله الذين اتقوا) آمنوا
 وأطاعوا ربهم (فمازتهم)
 بايمانهم واحسانهم
 (لا يسمعون الصوت) لا يسمعون
 الشدة والهاب (ولا هم
 يميزون) اذا سئل غيرهم
 (الله اني قل شي) بان
 منه (وهو هو) كل شي
 وكما انهم قتلوا

ويصح ان تكون موصولة كما في اليضاوي والضمير صا د عليه اي وقع في الامر الذي تعدى نفسه
 اه (قوله البازائدة) اي مثل قولنا صوت بكذا وهمس به وقوله اولاً تعدية اي فالنفس تعدى
 الانسان قائما به الوسوسة اه كرخي (قوله والضمير للانسان) اي لانهم يقولون حدث نفسه بكذا
 كما يقولون حدثته به نفسه فيعمل الانسان مع نفسه اي ذاته شخصين فيجري بينهما كالمحادثة تارة
 يحدثها وتارة اخرى في حديثه اه كرخي والوسوسة الصوت الخفي منه وسواس الخلق اه أبو السعود
 وهذا بيان اعناه اللغوي لا بيان اعناه هذا المراد بها ان حديث النفس وهو وائس فيه صوت
 بالكيفية لكن مناسبة للامني الاصلي الخفاء في كل اه شيننا (قوله ونحن اقرب اليه) اي لان
 ابغاضه واجزاءه محجب بعنه فاعلمنا ولا يشجب على الله شي قال القشيري في هذه الآية هيبة وفرع
 وخوف اقربم وروح وانس ويكون قاب اقرب اه خطيب (قوله اقرب اليه بالعلم) اشار به الى ان
 المراد بالاقرب العلية وباسم واللا في غايه شي من خفياته فكان ذاته قريبا منه كما قال الله في كل
 مكان اي علمه فانه سبحانه وتعالى منزلة عن الامكنة سبحانه له انه يتجاوز بقرب الداعية من قرب العلم اه
 كرخي (وله من جبل الورد) هذا ما في فيرط القرب والتميز العرفي واما شبيهة اه أبو
 السعود وبيان السمع من هذا كقوله لم يسمعوا من الله ولم يسموا له في قوله يسمعون من الله
 للبيان خبر بعينه سابقا لار براد جبل العاني فانه يفتي الى اورد يفتي يضاف الى العاني لانهم ماقى من
 واحد والورد يدامعني اتراد واما معني المراد والورد يعرق كبر في العنق يقال انهم ماوردان قال
 الزخشي عرقان يكتفان بصفتي العنق في قوله ماوردان بالوتين يردان من الرأس اليه معني
 ويردان الروح ترد اليه سونا وهو في الشارب الزتين في التهور لا يهور في الذراع والفتة لا كحل
 والناس في الجحيم السليم اه وفي الخزان والورد العرف الذي يجري في الدم ويصل الى كل جزء من
 اجزاء البدن وهو يبرز اشلى والعلمون وومعني الايمان اي ان الانسان وابعاد نفسه لا يشجب بعنه فاعلمنا
 ولا يشجب عن علم الله شي وقيل بل يعمل ان يكون الماني ونحن اقرب اليه بقدرنا في بهير في
 امرنا كما يجري الدم في عروقنا اه (قوله بصفتي العاني) اي ملائكة بصفتي العنق في مقدمها
 متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وهو عرقه متصل بالقلب للاقام ملتصا به اه أبو
 السعود وخطيب (قوله ناصبه اذ كرمه درا) اي اونا ناصبه اقرب ماني اليضاوي (قوله)
 ياخذون يثبت المؤمنان) اي يثبتان في صفتي الخلق ذات والسيات وقوله ما يمله ما يمل في
 (قوله عن العين وعن الشمال) روى ان الملك قاعدان على قبة من امانها ماورد يمه مدادها
 اه أبو السعود (قوله اي قاعدان) اشار به الى ان عيدهم فردا في مقام الماني لان في الاليسوي
 فيه الواحد والاثان والجمع والشعير كالجمل من الخصال التي هي من الافراد في رتبة مقبلة
 مع املاعه ما جعل ما صدره من ان لا يمشي معي بل يمشي معي في الاما من اصاحبه كما يمشي
 معنقوا لست داي معدها الكا اشر به من شئ وانتم فخص من القول بان كرا لاثبات الحكم
 في العمل بدلا من الص اه أبو السعود فاعلم ان كلامه ان الله في رتبة المقبلة مع عدله
 بالضم عانا بالفتح فمضرت فمضرت من عتيد اي تارة في رتبة المقبلة من رتبة المقبلة
 ما يمل مع عتده اذا عتده في التزليل واما قوله من رتبة المقبلة (قوله مع عدله) ما يمل
 اي والله في رتبة المقبلة على كرا من المانيان (قوله من رتبة المقبلة) ما يمل ومن رتبة
 في المقبول اي ما يمل في رتبة المقبلة من رتبة المقبلة من رتبة المقبلة من رتبة المقبلة
 الحال فان قيل في علم من رتبة المقبلة في المانيان الخ اه فاعلم ان رتبة المقبلة من رتبة المقبلة
 قول

وكل من سجد لله

المشي (وجاءت سكرة

الموت) غيرته شدة

(بالحق) من امر الآخرة

حتى يراه المنكر له ساعيا

وهو نفس الشدة (ذلك)

أي الموت (ما كنت منه

تحيي) تهرب وتفرج

(وتفزع في الصور) للبعث

(ذلك) أي يوم النفع (يوم

الوعيد) للثقة بالعداب

(وجاءت) فيه (كل نفس)

إلى المحشر (معها سائق)

ملائكة يسوقها إليه (وشهيد)

يشهد عليها بعملها وهو

الأيدي والأرجل وغيرها

كفيل ويقال على كل شيء

من أعمالهم شهيد وكفيل

(له متواليه السموات

والارض) خزائن السموات

المطر والارض النسات

(والذين كفروا بآيات

الله) يعمد على الله عليه

وسلم والقرآن (أو أئمة

الخاسرون) في الآخرة

المؤمنون بالعقوبة (قل)

يا محمد لا هل مكة حديد

قالوا له ارجع إلى دين

آبائكم (أفغير) دين (الله

تأمروني بعبادتهم الجاهلون

الكافرون) ولقد أوصى

الملك في القرآن (والى

الذين من قبلك) من

الرسول (أئن أشركت

يحبطن عملك) في الشرك

(ولتكونن من الخاسرين)

من الخسران وتبين بالعقوبة

قول الخ قلنا يعلم من الآية الثانية ان الملكين معدان لذلك بخلاف الاولى فانه لا يعلم منهما ذلك وايضا يعلم من الآية الثانية صريحان الملك يضبط كل لفظ ولا يعلم ذلك من الاولى اه كاذروني (قوله وكل منهما) اي الرقيب والعتيد يعني المثنى فالمعنى الاوليه ملكان موصوفان بانهم مارقيان وهتيدان فكل منهما موصوف بأنه رقيب اي حافظ للاعمال وعتيد اي حاضر عند العبد لا يفارقه في نوم ولا يقظة قال الكتابان اثنان فقط وان كانا يتبدلان ليسلا ونهارا ولا حاجة الى هذا كله بل الاولى جعل الوصفين شيئا واحدا اي الاوليه ملك موصوف بأنه رقيب وعتيد اي حافظ حاضر والمراد بذلك الملك اثنان كاتب الحسنات وكاتب السيئات فكل منهما يقال له رقيب عتيد (قوله وجاءت سكرة الموت بالحق) لما ذكر تعالى استبعادهم البعث والحجاز المذكور بقوله انذامتنا وكنا ترابا والحق و بين ان جميع اعمالهم محفوفة مكتوبة عليهم سم اتبع ذلك ببيان ما لا فونه لا محالة من الموت والبعث وما يتفرع عليه من الاحوال والاهوال وقد عبر عن وقوع كل منهما بصيغة الماضى ايذنا بتحققها وغاية اقترابها اه ابوالسعود (قوله بالحق) الباء للتعدي اي اتب بالامر الحق اي اظهرته والمراد به ما بعد الموت من احوال الآخرة ومعنى صكونه حقا انه يقع ولا محالة وقد اشار له بقوله من امر الآخرة والباء للابستة اي حال كونها ملبسة بالامر الحق من حيث ظهوره وورقه بته عنددها وفي اي السعد والباء اما للتعدي كما في قوله جاء الرسول بالخبر والمعنى احضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي نذرت به كتب الله ورسوله او حقيقة الامر و جليلة الحال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذي لا بد ان يكون لا محالة من الموت والجزاء فان الانسان خالق له واما للابستة كالتى في قوله تقبى بالدهن اي ملبسة بالحق اي حقيقة الامور بالحق والحق بالحق والحق بالحق اه وقوله وهو نفس الشدة قال القسارى لم يظهر لي معنى هذه العبارة اه ويمكن ان يقال الضمير في قوله وهو واجمع لامر الآخرة والمراد بالشدة الامر الشديد وهو احوال الآخرة فلي هذا تكون هذه الجملة تفسير القول من امر الآخرة وقوله ذلك ما كنت الخ على تقدير القول كما ذكره الخسازن اي ويقال له في وقت الموت ذلك الامر الذي رأته هو لا الذي كنت منه فتعبد في حياتك فلم تنفعك الهرب والفرار اه شيخنا (قوله حتى يراه المنكر لها) اي الآخرة (قوله تهرب) بضم الراء من باب طلب اه شيخنا (قوله وتفزع في الصور) عطف على وجاءت سكرة الموت والصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام و هو من العظمة بحيث لا يعلم قدره الا الله وقد اتقاه اسرافيل من حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم منتظرا للاذن بالنفخ اه خطيب (قوله اي يوم النفع) اي فلاشارة الى الزمان المفهوم من قوله نفخ لان النفخ كما يدل على المصدر يدل على الزمان اه خطيب وقوله يوم الوعيد اي يوم تحقق الوعيد وانجازه اه بيضاوى (قوله فيه) اي في يوم الوعيد (قوله معها سائق وشهيد) اي ملكان أحدهما يسوقها والآخرة تشهد بعملها او ملك جامع بين الوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشاهد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه والشاهد جوارحه واعماله وعمل معها التمس على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة اه بيضاوى وسائق فاعل به وفي السمين ان معها سائق جملة من مبتدأ وخبر في محل جر صفة لنفس أو في محل رفع صفة لكل أو في محل نصب على الحال من كل اه وفي القرطبي واختلاف في السائق والشهيد فقال ابن عباس السائق من الملائكة والشهيد نفسه وقال الضحاك السائق من الملائكة والشهيد من أنفسهم الايدي والاذن جعل وقال ابن مسلم السائق قرينه من الشياطين سمي سائقا لانه يتبعها وان لم يجيها وقال جاهد السائق والشاهد ملكان وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه ما أنه قال وهو على المنبر وجاءت كل

مبتدأ ضمون مسمى

الشرط خبره (فالتقاء في العذاب الشديد) تفسيره مثل ما تقدم (قال قرينه) الشيطان (ربنا ما أطعته) أضلته (ولكن كان في ضلال بعيد) قد عوته فاستجاب لي وقال له هو أطعاني بدعائي (قال) تعالى (لا تخضعوا للذي) أي ما ينفع الخصام هنا (وقد قدمت اليكم) في الدنيا (بالوعيد) بالعذاب في الآخرة ولم تؤمنوا ولا بد منه (ما يدل) يقين (القول له) في ذلك (وما أنا بظلام للعبيد) فاعذبهم بغير جرم وظلم يعني ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم (يوم) ناصبه ظلام (نقول) بالذنوب والسيئات (لجهنم هل امتلأت) قبضته (في قبضته) يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه (بقدرته) يوم القيامة وكان يدري الله (بين) سبحانه نزول نفسه من مقال اليهود (وتعالى) تبرأوا منهم (هم أشركون) به من الأوثان (ونقم في الصور) وهي نفخة الموت (فحق) فسأت (من في السموات ومن في الأرض) الامن شاء الله (من في الجنة والنار) يقال جبريل وميكائيل وإسرافيل وهاب الموت فاتهم

المعرض عن الحق يقال عند الكسر متودا أي خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وجمع العنيد عند مثل رغيث ورغيف اه قرطبي وفي المختار عنده من باب جلس أي خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وهاتان معاندة وعنادا بالكسر صارضه وعند معناه حضور الشيء ودفوه وفيها ثلاث لغات كسر العين وفتحها وضمها اه (قوله مبتدأ ضمن معنى الشرط) فيه تساهل وصوابه أن يقول مبتدأ يشبه الشرط في العموم ولذا ادخلت الفاعل في خبره وفي السمين قوله الذي جعل يجوز أن يكون منصوبا على الذم أو على البدل من كل وأن يكون مجرورا بدلا من كفار أو مرفوعا لا ابتداء والخبر فالتقاء قيل ودخلت الفاعل لشيء به بالشرط (قوله تفسيره) أي تخبر بيمينه مثل ما تقدم أي من حيث الاعتذار عن التفتية في اللفظ مع أن الخطاب واحد وهو مالك وقد علمت أيضا اه شيخنا (قوله قال قرينه) أي جوابا عما ادعاه الكافر عليه بقوله هو أطعاني فالكافر أو قال الشيطان أطعاني فأجابه الشيطان وقال ربنا ما أطعته الخ فكان الأولى للشارح أن يقدم قوله وقال هو أطعاني على قوله ربنا ما أطعته فيقول وقال قرينه جوابا لقوله هو أطعاني ربنا ما أطعته الخ اه شيخنا وفي المختار قال قرينه يعني الشيطان الذي قبض لهذا الكافر ربنا ما أطعته قيل هذا جواب لكلام مقدم وهو أن الكافر حين بقي في النار يقول ربنا أطعاني شيطاني فيقول الشيطان ربنا ما أطعته أي ما أضلته وما أغويته ولكن كان في ضلال بعيد أي عن الحق فيعتبر أمه شيطانه وقال ابن عباس قرينه يعني الملك يقول الكافر رب الملك زادني في الكتابة فيقول الملك ربنا ما أطعته أي ما زدت عليه وما كتبت إلا ما قال وعمل ولكن كان في ضلال بعيد أي طوي لا يرجع عنه إلى الحق فيقول الله تعالى لا تخضعوا للذي أي لا تخضعوا لعبيدي بغير عذر وقيل هو خضعوا لهم مع قرنائهم وقد قدمت اليكم بالوعيد أي بالقرآن وأنذرتكم على السنة الرسل وحذرتكم عذابي في الآخرة لمن كفر اه وجاءت هذه الجملة بالأول لأنها قصد بها الاستئناف كأن الكافر قال رب هو أطعاني فقال قرينه ما أطعته بخلاف التي قبلها فانه عطف على ما قبلها بالواو الدالة على الجمع بين معناه ومعنى ما قبلها في الحصول أعني مجيئ كل نفس مع المالكين وقول قرينه ما قال اه سمين (قوله لا تخضعوا) خطاب للكافرين وقرنائهم اه قرطبي (قوله أي ما ينفع الخصام هنا) أي في دار الجزاء وموقف الحساب اه كرخي (قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد) برده عليه ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من لا تخضعوا والتمديد بالوعيد في الدنيا والخصومة في الآخرة واجتماعهما في زمان واحد واجب وإيضاح الجواب أن معناه لا تخضعوا وقد صرح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد وصحة ذلك عندهم في الدار الآخرة ويجوز أن يكون بالوعيد حالا من الفاعل أو المفعول والمعنى قدمت اليكم مرة واحدة اه قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به كما أشار إليه في التقرير اه كرخي وفي السمين أن البشارة في المفعول اه (قوله ولا بد منه) أي لا تطمعوا أني أبطل وعبيدي والعفو عن بعض المذنبين لبعض الأسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو في حق عصاة المذنبين تدل على تخصيص الوعيد ولا تخصيص في حق الكفار فالوعيد على عمومهم في حقهم اه كرخي (قوله ما يدل القول له) المراد بالقول هو الوعيد بتخليد الكافر في النار ومجازاة العصاة على حسب استحقاقهم اه زاده (قوله في ذلك) أي في هذا أي في موقف الحساب والجزاء فلاشارة راجعة إلى هنا اه شيخنا (قوله لا ظلم اليوم) أي وإذا لم يظلم في هذا اليوم ففي الظلم عنه في غيره أخرى فلا مفهوم له اه كرخي (قوله استنفهم تحقيق لوعده بملأها) فيه رد على من قال كاذب يخشى سؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصده تصوير المعنى في القلب وتبينه وجعله هذيانا من باب المجاز مردودا على وجهها من الجنة والنار واشتدت النار

فويستدل من الآية

قوله (الكل اواب) رجاء
الى طاعة الله (حفيظ)
حافظ محدود (من خشى
الرجن بالغيب) خاف ولم
يره (وجاب قلبه منيب)
متبيل هل طاعته ويتال
للتقين ايضا (ادخلوها
بسلام) اي سالمين من كل
مخوف او مع سلام اي
سالموا ودخلوا (ذالك)
اليوم الذي حصل فيه
الدخول (يوم الخلود)
الدوام في الجنة (لهم
ما يشاؤون فيها ولدينا
مزيد) زيادة على ما هموا
وطالبوا (وكم اهلنا
قباهم من قرن) اي
اهلنا قبل كفار قريش
قرونا كثيرة من الكفار
(هم اشد منهم بطشا) قوة
(فتقبوا) فتشبهوا (في)
البلاد) بل من جميع
لهم اولغيرهم من المومنين
فلم يجسروا

في اول السورة تكذيب الامم السابقة ذكرها اهلا كقرون ماضية بقوله وكم اهلنا الخ وكم منصوص به
بما بعد ما تقدمت وان كانت خبرية كما اشار له الشارح بقوله قرونا كثيرة لان الخبرية تجري مجرى
الاستفهامية في التصديرو من قرن تمييزا وجملة هم اشد صفة امالك واما التمييز فهو الفاعل في قوله فتقبوا
عاطفة على المعنى كانه قيل اشد بطشهم فتقبوا والضمير في فتقبوا راجع لقرن ولما كان التقدير ولم
يسلموا مع كثرة تنقيهم وتنقيشهم توجه سؤال فيه تنبيه الغافل الداهل وتقرير وتبكيه للماند
الجاهل بقوله هل من يحيي اي معدل ومهرب وهم من قضائنا لكونه لا وجه له ما في رد امرنا اه
خطيب وهل عرف استغفارهم ومن زائدة وهي ص مبتدأ خبره هم مذوف قدره بقوله لهم اولغيرهم والجملة
اما على اضمار قول هو حال من واوتقبوا اي فتقبوا في البلاد فالتين هل من هي ص او على اجزاء التنقيب
لما فيه من معنى التبع والتفتيش مجرى القول وهو كلام مستأنف وادلتني ان يكون لهم يحيي
اه ابو السعود (قوله فتقبوا في البلاد) في الخبر فتقبوا في البلاد ساروا فيها واخبر بها وفي البلاد سار فيها
اه (قوله لهم اولغيرهم) هذا يقتضي ان الجملة الاستفهامية مستأنفة وهي من كلام الله تعالى اذ لو

دلنا كرام للاؤمن وبيان اشرفه وانه عن وشي اليه الثاني ان المراد قرب الدخول فيها لا بمعنى القرب
المكاني الثالث ان الله تعالى قادر على نقل الجنة من السماء الى الارض فيترتب بها المؤمن ويحتمل ان
اذلت معنى جهنم بها لانها اخذت لوقه وان المعنى قرب حصولها لانها اتت بالكمالة طيبة وخص
المتقين بذلك لانهم احق بها اه كرخي (قوله ويبدل من اللتين الخ) اي بتكرير الجاركة قوله
للذين استضعفوا ان آمن منهم فتكون جهنم اذ ما توقع دون اعتراضه فصل بها بين البديل والمبدل منه
اه كرخي (قوله حافظ محدود) اشار به الى ان حفيظ يعني حافظ لا يعني محفوظ اه كرخي (قوله
من خشى الرحمن) بدل من كل بعد كون كل بدلا من المتقين لانه بدل من المتقين ايضا لان تكرار البديل
مع كون البديل منه واحدا لا يجوز ويصح كونه في موضع رفع اي هم من خشى الخ اه كرخي (قوله
خافه ولم يره) اشار به الى ان بالغيب حال من المفعول اي خشيه وهو غائب لم يعرفه اه كرخي (قوله
اي سالمين من كل مخوف) اشار به الى ان بسلام حال من فاعل ادخلوها وهي حال مقارنة وقوله او مع
سلام وعليه فتكون حالا متدرة كقوله فادخلوها خالدين كذا قيل قال ابن جادل وفيه نظر اذ لا مانع من
مقارنة تسليمهم بحال الدخول بخلاف فادخلوها خالدين فانه لا يعقل الخلود الا بعد الدخول اه كرخي
بعض تصرف (قوله اي سلموا) اي اسلم بعضهم على بعض فالمراد السلام فيما بينهم وهو يقتضيهم
بعضهم لبعض وقيل المراد بسلام الله وملائكته عليهم فعلى هذا قوله بسلام من الله اعليكم وتقدم
هذا في قوله تعالى دعواهم في اسمع انك اللهم الخ تأمل (قوله اليوم الذي حصل فيه الدخول) نبه به
على ان ذلك اشارة الى زمان الدخول المتحقق فيه تهدير الخلود اذ لا انتهاء له فان قيل المؤمن قد علم في
الدينا انه اذا دخل الجنة خلد فيها فافائدة هذا القول فاجواب من وجهين الاول ان الله تعالى
قال ذلك يوم الخلود في الدنيا اعلاما واخبارا وليس ذلك قولا لا يتولد عنه قوله ادخلوها الثاني ان
اعلمه ثبات التاب بالاقول أكثر اه كرخي (قوله لهم ما يشاؤون فيها) يجوز ان يتعلق فيما يشاؤون ويجوز
ان يكون حالا من الوصول او من عاقبة الاول اولى اه كرخي (قوله زيادة على ما هموا وطالبوا)
قال انس وجابر بن النضر الى وجه الله الكرم قيل يتجلى لهم الرب تعالى وتعالى في كل ليلة جمعة في دار
كرامته فهذا هو المزيد اه خطيب وقيل ان السجادة تمر باهل الجنة فتطهرهم الخور فيفان ينحن
المزيد الذي قال الله تعالى ولدينا مزيد اه ابو السعود (قوله وكم اهلنا قباهم الخ) لما ذكر تعالى
في اول السورة تكذيب الامم السابقة ذكرها اهلا كقرون ماضية بقوله وكم اهلنا الخ وكم منصوص به
بما بعد ما تقدمت وان كانت خبرية كما اشار له الشارح بقوله قرونا كثيرة لان الخبرية تجري مجرى
الاستفهامية في التصديرو من قرن تمييزا وجملة هم اشد صفة امالك واما التمييز فهو الفاعل في قوله فتقبوا
عاطفة على المعنى كانه قيل اشد بطشهم فتقبوا والضمير في فتقبوا راجع لقرن ولما كان التقدير ولم
يسلموا مع كثرة تنقيهم وتنقيشهم توجه سؤال فيه تنبيه الغافل الداهل وتقرير وتبكيه للماند
الجاهل بقوله هل من يحيي اي معدل ومهرب وهم من قضائنا لكونه لا وجه له ما في رد امرنا اه
خطيب وهل عرف استغفارهم ومن زائدة وهي ص مبتدأ خبره هم مذوف قدره بقوله لهم اولغيرهم والجملة
اما على اضمار قول هو حال من واوتقبوا اي فتقبوا في البلاد فالتين هل من هي ص او على اجزاء التنقيب
لما فيه من معنى التبع والتفتيش مجرى القول وهو كلام مستأنف وادلتني ان يكون لهم يحيي
اه ابو السعود (قوله فتقبوا في البلاد) في الخبر فتقبوا في البلاد ساروا فيها واخبر بها وفي البلاد سار فيها
اه (قوله لهم اولغيرهم) هذا يقتضي ان الجملة الاستفهامية مستأنفة وهي من كلام الله تعالى اذ لو

ان في ذلك المذكور
 لذكرى اعطية (ان
 ان له قلب) عتيل
 اوالق السمع) استمع
 وعظ (وهو شهيد)
 حاضر بالقلب (ولقد
 علمنا السموات والارض
 ما بينهما في ستة ايام)
 ولما الاحدوا آخرها
 (وما مستمان
 غروب) (تسبيل ردا على
 اليهود في قوله ان الله
 استراح يوم السبت وانتفاء
 التعب عنه انزله تعالى
 عن صفات المخلوقين
 ولعدم المماسية بينه وبين
 غيره انما امره اذا اراد شيئا
 ان يقول له كن فيكون
 (فانصبر) خطاب للنبي
 صلى الله عليه وسلم
 (على ما يقولون) اي
 اليهود وغيرهم من المشركين
 يا اذنب (وسمع محمد
 بك) صل حامدا (قبل
 الموعد الشمس) اي صلاة
 الصبح (وقبل الغروب)
 اي صلاة الظهر والعصر
 ومن الليل فسجده اي
 قبل العشاءين (وادبار
 السجود) بفتح المهملة
 عليك آيات ربك بالامر
 النسي (وينذر نفسك)
 خوف ربك (لنهاء) هذاب
 يومكم هذا قالوا اي قد
 وبنا بالرسالة (واذنبك
 بقتل) وحيثما
 هذاب على الكافرين

كانت من كلامهم لكان التقدير هل من محيص لنا فليأمل (قوله ان في ذلك المذكور) اي في
 هذه السورة ومن اولها الى هنا (قوله اوالق السمع) او مائة خالوا مائة سبع فان التاء السمع لا يجرى
 بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله وهو شهيد اهـ ابو السعود (قوله استمع الوعد) اي بغاية استماعه
 حتى كانت برى بشي ثقل من علو الى سفل اهـ خطيب (قوله حاضر بالقلب) سهل شهيد على تقدير
 كونه من الشهود على الحضور وبالذهن لتظهر فائدة التقييد بالجلالة العالي لان القى السمع الى
 ما تلى عليه يكون حاضر ابشخصه لا شاعدا ولا لاق في الآية لا يشعار بان من لا يحضر بذهنه فحاشا
 غائب اهـ زاده (قوله في ستة ايام) الارض في يومين ومنافعه في يومين والسموات في يومين والوشاح
 الخلق الكلى في اقل من لمح البصر والله تعالى من فضله هان ذلك الثاني في الامور اهـ خطيب
 (قوله من الغروب) من زائدة في الفاعل والغروب مصدر الغيب من باب دخل ومن باب تغيب ايضا كقاي
 الختار ونصبه للغروب بضم الغين التغيب والاعيا وبابه دخل والغيب بالكسر من باب تغيب الغروب بالضم
 ضيقة اهـ وفي الصباح انه من باب قتل ايضا اهـ وفي السمين وما مستمان من لغوب شئ زمان تكون
 الجملة حالا وان تكون مستانقة والامة على ضم لام الغروب وعلى وعلامة والسلي وبه شوب يشهروها
 مصدران معني وينبغي ان يضم هذا الى ما حكاه سيبويه من المصادر الجماعية على هذا الوزن روي نسخة
 والى ما زاده الكسائي وهو الرود مع فتحه سيبويه وقد انقضت هذه في البقرة في قوله ووجدنا اهـ
 (قوله نزل ردا على اليهود الخ) عبارة الخازن قال المفسرون نزالت في اليهود من قول النبي صلى الله عليه وآله
 والارض في ستة ايام اولها الاحدوا آخرها الجمعة ثم استراح يوم السبت واستأنق على العرش فاذل
 تركوا العمل فيه فانزل الله هذه الآية ردا عليهم وتذكيرا لهم في قوله استراح يوم السبت بقوله وما
 مستمان لغوب قال الرازي في الآية وقته من حيث ان الاحد يوم من الالام اربعة ايام اهـ
 بعضا لو كان خلق السموات والارض قد ابتدئ يوم الاحد لكان الزمان قبل الاجسام والزمان لا ينفك
 عن الاجسام فيازم ان يكون قبل خلق الاجسام اجسام لان اليوم عبارة عن زمان سير الشمس من
 الطلوع الى الغروب وقبل خلق السموات لم يكن شمس ولا قمر ولا كائن الا يوم قديم طاني ويراد به الوقت
 والحين وقد يعبر به عن مدة الزمان اي مدة كانت اهـ (قوله واهدم المماسية بينه وبين غيره) اي من
 الموجودات التي يوجد هاوا للغروب والامياء انما يحصل من العلاج وعما سة الفاضل لفسده كالتباعد
 والتباعد والنجار وغير ذلك وهذا انما يكون في اقسام المخلوقين (قوله انما امر) اي شأنا في انشاء
 الاشياء وقوله ان يقول له كن اي من غير فعل ولا مفعول قبل وهذا انما يريد لاعتقاده في الاشياء
 لا قول ولا كاف ولا نون اهـ شيخنا (قوله من الشبهة) اي شبهة الله بغيره اذ نسبوا له الاعياء
 والاستراحة وغير ذلك من كفر بآتهم اهـ شهاب وهو هذا قول اليهود وتذيرهم كالمشركين بالوابان كاد
 البعث والاعادة اهـ بيضاوي (قوله وسبح بحمدي الخ) فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 مشغولا بامر من احسده ما عبادة الله والناس في هداية الخلق فلما لم يجدوا قبيلا قبل على شغل ذلك
 الاخر وهو العبادة اهـ خطيب (قوله صل حامدا) اشار بهذا الى ان سبوح معناه صل قال
 بعضهم على سبيل الجواز من اطلاق اسم الجزع على الكل لكن في القياس ومن ان من جعله معاني السبوح
 الصلاة فعليه لا يقرن الى ان يستمدرك في موضع الحال من فاعل سبوح وقوله اي صلاة السبوح تشيير
 للفعل المندوف ويذكر ان يقال فيما بعده اهـ شيخنا (قوله وادبار السجود) قرأنا في واد
 كثير ومعهزة ادبار بكسر الهمزة على انه مصدر وقام مقام ظرف الزمان كقوله سمعتم اني قد خذرت
 النجوم وخلافة الحجاج والمضي وقت ادبار الصلاة اي انقضت ماؤها وقامها والباسقون بالفتح يسجدون

يجمع دبر وكثير ما صدر أذير

أي صل النوافل المسنونة
عقب الفرائض وقيل
المراد حقيقة التسبيح في
هذه الأوقات ملاسا
للحمد (واستمع) يا مخاطب
مقولي (يوم ينادي المناد)
هو اسرافيل (من مكان
قريب) من السماء وهو
مخبر ببيت المقدس اقرب
موضع من الارض الى
السماء يقول ايها العظام
السائلة والاولصال
المتقطعة واللحوم المتفرقة
والشعور المتفرقة ان الله
يا مكرن ان تجتمع من لفصل
القضاء (يوم) بدل من يوم
قبيله (يسمعون) أي
المخاطب كلهم (الصيغة
بالحق) بالبعث وهي
النفخة الثانية من
اسرافيل ويحتمل أن
تكون قبل نداءه بعده
(ذلك) أي يوم النسياء
والسماع (يوم الخروج)
من النور وناسب يوم
ينادي مقدر أي يأمون
عاقبة تكذيبهم (انا نحن
نحيي ونميت والينا المصير
يوم) بدل من يوم قبيله
قيل ذلك (قيل) يقول
لم الزبانية (ادخلوا ابواب
جنتكم خالدن فيها) دائمين
في النصار (فيمس مشوي
المكبرين) نزل المتكلمين
عن الايمان بالكتاب
والرسول (وسيق الذين

وهو آخر الصلاة وعقبها اه سمعن وفي البيضاء يفتح المسمة أي اعقاب الصلاة يجمع دبر من
أذير الصلاة اذا انقضت وادبار السجود والنوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء اه
(قوله يجمع دبر) بضم دالين كظن واطناب وضم فسكون كقفل واقفال اه قرطبي وفي
المصباح الطناب بضم تين وسكون الثاني لغة الحبيل تشد به الخيمة ونحوها والجمع اطناب مثل
عنق واعناق اه (قوله وقيل المراد حقيقة التسبيح) قاله سبحانه لنجرا في هريرة في الصبح مرفوعا
من تسبيح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وسجد لله ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين فذلك تسبيحه وتسعون
وعشرا المائة لاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت
خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر اه كرنخي (قوله مقولي) أشار به الى ان مقول الاستمع محذوف
أي استمع ما أقول لك في شأن أحوال القيامة فالوقف على استمع ويوم أول كلام مستأنف شيأني التنبية
على عامه اه شيخنا وفي السمين قوله واستمع هو استمع على باب وقيل هو بمعنى الانتظار وهو بعيد
فعلى الاول يجوز ان يكون المفعول محذوف أي استمع نداء المنادي أو نداء الكافر بالويل والنبور فعلى
هذا يكون يوم ينادي ظرف للاستمع أي استمع ذلك في يوم وقيل استمع ما أقول لك فعلى هذا يكون يوم ينادي
منصوبا بانيخرجون متدرامدولا عليه بقوله ذلك يوم الخروج وعلى الثاني يكون يوم ينادي منصوبا به
أي انتظار ذلك اليوم ووقف ابن كثير على ينادي بالياء والباءقون بدونها ووجه اثباته انه لا مقتضى
تجدها ووجه حذفها وقفها اتباعا للرسم والوقف محل تخفيف واما المنادي فثبت ابن كثير ايضا به
وصلا ووقفا ونافعا وأبو عمرو بآثباتها واصلوا وحذفها ووقفا وبقي السبعة يحذفها واصلوا ووقفا فن أثبت
فلانه الاصل ومن حذف فلا يتابع الرسم ومن خص الوقف بالحذف فلانه محل داحته وحمل تغيير اه
(قوله يوم ينادي المناد) أي بالحشر اه خطيب (قوله هو اسرافيل) يفتي على مخبر ببيت المقدس
فينادي بالحشر وقيل المنادي جبريل والنافخ اسرافيل قال الشهاب وهو الاصح كما دل عليه الآثار
اه (قوله اقرب موضع من الارض الى السماء) أي باثني عشر ميلا وهي وسط الارض اه خطيب
وعباد الخازن اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وقيل هي وسط الارض اه (قوله
والاولصال) أي العروق (قوله بالحق) حال من الواو أي يسمعون ما تنسبون بالحق أو من الصيغة أي
ماتيسون بالحق اه خطيب وصنيع الشارح يقتضي ان الباء التسمية حيث فسر الحق بالبعث أي
يسمعون الصيغة والصرخة بالبعث كما تقول صاحب بكذا اه شيخنا (قوله وهي النفخة الثانية من
اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل نداءه بعده) تأمل هذا الصنيع حيث فسر الصيغة بالنفخة الثانية
التي هي نفخة البعث ثم قال ويحتمل الخ فهذا يقتضي انها غير النداء المذكور مع ان النداء المذكور
هو ما يسمعون من النفخة الثانية فهذا الصنيع من الشارح غير مستقيم وبعبارة القرطبي في سورة يس ان
كانت الاصحية واحدة يعني ان بعثهم واحياءهم كان بصيحة واحدة وهي قول اسرافيل أيها العظام
الخضر والاولصال المتقطعة واللحوم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يا مكرن ان تجتمع من لفصل القضاء
وهذا معنى قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج مهطعين الى الداع على ما يأتي اه فتأمل
قوله وهذا معنى قوله الخ حيث جعل النداء المذكور تنسيبا للصيحة في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق
تأمل (قوله أي يعلمون عاقبة تكذيبهم) بيان للناسيب المقدر ولو قدره الشارح بجنب منصوب به
لكان اسهل في الفهم لان قوله ذلك يوم الخروج من جهة الاعتراض الا في التنبيه عليه فالعامل في
يوم ينادي بتدبره اه شيخنا (قوله انا نحن نحيي ونميت والينا المصير أي في الآخرة
(قوله بدل من يوم قبيله) عبارة السمين قوله يوم تسقى الارض يوم يجوز ان يكون بدلا من يوم قبيله وقال

تذرو التراب وغيره (ذروا)

مصدرو وقال تذريه

ذريته به (فالحاملات)

التي تحمل الماء (وقرا)

فالحاملات

(فالحاملات) السفن

تجري على وجه الماء

(يسرا) بسهولة مصدر في

موضع الحال أي مديرة

(فالحاملات) الملائكة

تقسم الاذواق والامطار

وغيرها بين العباد والبلاد

(انما توعدون) مامصدرة

أي ان وعدهم بالبعث

وتجزيه (الصادق) لهد

صادق (وان الدين) الجزاء

بفسد الحبيب (لواقع)

لاشدة (والسماء ذات

الحجب) جمع حبيكة

كطريق في طريق أي

صاحبة الطريق في الخلق

كالطريق في الرمل (انكم)

يا اهل مكة في شأن النبي

صلى الله عليه وسلم

والقرآن (ان قول مختلف)

قيل شاعر سحر كاهن

شعر سحر كهانة (يؤخذ)

يهرف عنه) عن النبي

صلى الله عليه وسلم

والقرآن أي من الايمان

به (من أفك) صرف عن

الهداية في علم الله تعالى

(قتل الخراصون) لعن

الكذابين أصحاب القول

المختلف (الذين هم في

غيرة) جعلهم يهملهم

(ساحون) فاعلون عن

امر الاخرة (يسألون) النبي

استفهام استهزاء (أي

يوم الدين) أي متى يجزيه

الغائبين عن المحس اذا تخلفهم ربما ينكر وجودهم هو غائب عن المحس فلا يتم الاستدلال وهذا على كون الترتيب على طريق التدلي والتتزلو يصح ان يكون على طريق الترتيب لاني كل متهمان الصفات التي فيها أعلى من وجهه وأدنى من وجه آخر فاللائكة المديرات أعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها من الممالك انفع من السحب والسحب بها من الامطار أنفع من الرياح اهـ فخصام من زاده والشهاب وفي الخازن فالقسيمات امرأيتي الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على ما مروا به وقيل هم اربعة فجبريل صاحب الوحي الى الانبياء الامين عليه وصاحب الغلظة وميكائيل صاحب الرزق والرحمة واسرافيل صاحب الصور والروح وعزرائيل صاحب قبض الارواح وقيل هذه الاوصاف الاربعة في الرياح لانها تنشي السحاب وتبخره ثم تنزلها وتنقله ثم تجري به بحر يسهل انهم تقسم الامطار بتصرف السحاب اقسام الله تعالى بهذه الاشياء اشرف ذواتها وما فيها من الدلالة على عجيب صنعته وقدرته والمسمى اقسام بالذاريات وهذه الاشياء وقيل فيه مضمرة تقديره ورب الذاريات ثم ذكر جواب القسم فقال انما توعدون الخ اهـ (قوله تذرو التراب) من باب عدا وقوله ويقال تذريه من باب رمي كقافي الختار (قوله تهب به) بضم الهاء في المصباح هبت الريح هبوبا من باب تعد هاجت اهـ (قوله وقرا) الوقروا الثقل والحمل كلها الفاظ وزنها واحد ومفعولها واحد وهو واحد الاجمال اهـ شيخنا (قوله مفعول) أي مفعول به الحاملات (قوله امرأ) يجوز ان يكون مفعولا به وهو الظاهر وان يكون حالا أي مأمورة وعلى هذا فيحتاج الى حذف مفعول المقسمات وقديقال لا غرض في تقديره كقافي الذاريات وما في قوله انما توعدون يجوز ان تكون اسمية وعائدتها حذف أي توعدون ومصدرة فلا تائد لها او حينية محتمل ان يكون توعدون مبنيا من الاعداد وان يكون مبنيا من الوعد لانه صالح ان يقال اوعده فهو يوعد ووعده فهو يوعد لا يختلف فالتقدير ان وعدكم وان وعدكم اهـ معين (قوله اي ان وعدكم الخ) صوابه اي ان وعدكم كما في عبارة غيره اهـ (قوله لواقع) أي حاصل (قوله في الخلق) اشار به الى ان المراد بها الطرق الهوسية كما ذكره بقوله كالطريق في الرمل لا المعنوية كما قاله بعضهم وفي البياض والسماء ذات الحجب ذات الطرائق والمراد اما الطرائق الهوسية التي هي مسير السالكين او المعنوية التي تسلكها النظار وتتوصل بها الى المعارف او النجوم فان لم يسطر اثنى او اثنى اثنين كما يزعم المراد اثنى طرائق الوشي جمع حبيكة كطريق في طريق او حبال كمنال ومثل وقري الحبيكة بالسكون والحبيكة كالابل والحبيكة كالبان والحبيكة كالحبل والحبيكة كالنجم والحبيكة كالبرق اهـ وقوله كالبرق بضم ففتح جمع برقة وهي ارض ذات جحارة اهـ (قوله انكم اني قول مختلف) جواب القسم (قوله قيل شاعر الخ) الاول ان يقول قائم اوفته قولون كما عبر غيره اهـ شيخنا (قوله عن النبي والقرآن) وقيل الضمير للقول المذكور أي يتردى أي يهرف عن هذا القول من صرف عنه في علم الله وهم المؤمنون وفي الخطيب وقيل ان هذا رل مدح للمؤمنين ومعناه بصرف عن القول المختلف من صرف عن ذلك القول ورشد الى المستوي هـ (قوله قتل الخراصون الخ) اصل هذا التركيب الوجه بالقتل ابحر بحر اللعن اهـ بياض أي استعمل بمعنى لعن الكذابين تشبيها باللعن الذي يفوته كل خير وسعادة بالقتل الذي يفوته الحماية وكل نهضة اهـ زاده وفي القاموس ما يقتضي ان قتل يأتي بمعنى لعن ونفسه وقتل الانسان ما كرهه اي لعن وقتلهم الله اي لعنهم اهـ وفي الخازن قتل الخراصون يعني الكذابين وهم المتشبهون الذين اقتسموا عتاب مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليهم قوا الناس عن الاسلام وقيل هم الكهنة اهـ (قوله يسألون أي ان يوم الدين) سؤالهم هذا شأن قوله وان الدين

وواجوبهم يعني (يوم
نقيم على النار يقتنون)
اي يعتدون فيما يقال
لهم حين التعذيب (ذوقوا
فنتنم) تعذيبكم (هذا)
التعذيب (الذي كنتم به
تستهجلون) في الدنيا
استمرزاه (ان المتقين في
جنات) بساكنين (وهيون)
تجري فيها) (آخذين)
خال من الصبر في خبر ان
(ما آتاهم) اعطاهم
(بهم) من الثواب (انهم)
كانوا قبيل ذلك) اي
دخلوهم الجنة (مستنين)
في الدنيا) كانوا قليلا
من الليل ما يهيجون
ينامون وما زائد ويهيجون
بغير كان وقليل لا ظرف
اي ينامون في زمن يسير
من الليل ويصليون اكثره
(وبالانهار هم يستغفرون)
يقولون اللهم اغفر لنا
(وفي أموالهم حق للسائل
والهموم) الذي لا يسأل
لتمغفه (وفي الارض)
من الجبال والبحار والاشجار
والنهار والنبات وغيرها
(آيات) دلالات على قدرة
الله سبحانه وتعالى
ووجدانته (للوقين
وفي أنفسكم) آيات ايضا
وحسنتهم (فادخلوها) يعني
الجنة (فالدنيا) دافين
متهمين في الامور ولا
تفترون منها (وقالوا)
ما قالوا

واقعه وقوله ايان خبر مقدم ويوم الدين مبتدأ مؤخر وليا او رده عليه ما حاصله ان الزمان لا يخبر به عن
الزمان وانما يخبر به عن الحدث اشارة الى ان الكلام على حذف المضاف ليرجع الامر للاخبار بالزمان
عن الحدث فقال اي متى هيئته فقوله متى تفسير لا يان الذي هو الخبر وقوله بحجته اشارة للمضاف المحذوف
في المبتدأ وهو يوم الدين اه شيخنا (قوله وجوابهم) اي جواب سؤالهم محذوف تقديره يعني وهو
الناصب ايوم فهو ظرف للمحذوف وهم مبتدأ ويقتنون خبر موصلي بمعنى في واجملا في محل جر باضافة
يوم اليها هذا ما جرى عليه الشارح لكن هذا الجواب لا يفيد اذ ليس فيه تعيين المسؤل عنه بل هو اشد
ايماما وخفاء منه وانما اجيبوا به لان سؤالهم ليس حقيقيا قصدوا به العلم والفهم بل هو استهزاء فذلك
اجيبوا بصورة جواب لا بجواب حقيقي مفيد للتعيين اه شيخنا (قوله اي يعتدون فيها) قيل ان
أصل معنى القننة اذابة الجوهر ليطهر غشاه ثم استعمل في التعذيب والاحراق اه شهاب وعدي
يقتنون على اتقننهم معنى يعرضون اه زاده (قوله هذا) مبتدأ وقوله الذي كنتم الخ خبره (قوله)
تجري فيها) فيه اشارة الى جواب ما يقال كيف قال ان المتقين في عيون مع انهم لم يكونوا فيها وايضا
الجواب انهم تجري فيها وتكون في جهاتهم واما كنتم منها اه شيخنا (قوله حال من الصبر في خبر ان)
اي كانوا في جنات وعيون حال كونهم آخذين ما آتاهم بهم اي راضين به ومسرورين ومتلذذين
له بالقبول اه شيخنا وقول الشارح من الثواب بيان لما عليه تكون الحال متارة ومعنى آخذين
قابضين ما آتاهم شيئا فشيئا ولا يستوفونه بكمله لا تمتنع استيفاء لانها بقلة وقيل قابضين قبول راض
كقوله تعالى وياخذ الصداقات اي يقبلها قاله الزمخشري اه خطيب (قوله كانوا قليلا من الليل
ما يهيجون) تفسير الاحسان وفي المختار الهجوع النوم لا بواب خضع والهجعة النومومة الخفيفة ويقال
اتيت فلانا بهجعة اي بعدد نوم خفيفة من الليل اه (قوله وبالانهار) متعلق بـ يستغفرون
المنطوف على يهيجون والباء بمعنى في قدم متعلق بالخبر على المبتدأ مجوزا لتسديم العامل اه معين وفي
الخطيب وبالا صغار قال ابن زيد ان صغار السدس الاخير من الليل هم اي دأبوا بها وهم وباطنهم
يستغفرون اي يعدون مع هذا الاجتهاد أنفسهم مذنبين ويسألون غفران ذنوبهم لو فور علمهم بالله تعالى
وانهم لا يقدرون على ان يتدبروه حق قدره وان اجتهدوا القول بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك اه وقيل يستغفرون من تقصيرهم في العبادة وقيل يستغفرون من ذلك الذي
الليل الذي كانوا ينامونه من الليل وقيل معناه يصصلون بالاستحسان اطالب المغفرة اه خازن (قوله)
وفي أموالهم حق) اي اوجبوه على أنفسهم بمتنضي الكرم يصصلون به الارحام والفقراء والمساكين اه
شيخنا والجملة معطوفة على خبر كان فهي خبر ثالث (قوله لتمغفه) اي فيظن غنيا يهجم الصدقة اه
بيضاوي وفي الخازن والنحر وم قيل هو الذي ليس له في الغنائم سهم ولا يجري عليه من الفتي قال
ابن عباس رضي الله عنه ما الهروم الذي ليس له في الاسلام سهم وقيل معناه الذي سرقتم الخسران
وقيل الهروم المتعفف الذي لا يسأل وقيل هو صاحب الحاجة الذي اصيب زرعها او غيرها
ما شربه وقيل هو الهارف المحروم في الرزق والتجارة وقيل هو المملوك وقيل هو المملوك كانه
هذه الاقوال انه المتعفف لانه قربة بالسائل والمتعفف لا يسأل ولا يكاد الناس يعطونهم من
وانما يفهم له متعفف اه (قوله وفي الارض آيات الخ) تالام مبتدأ قصد به الاستدلال على
الله تعالى ووحدانيته وقد اشتمل على دليلين الارض والانفس واما قوله وفي السموات رزقا
فهو كلام آخر ليس المقصود به الاستدلال بل المقصود به الامتنان والوعيد والوعيد اه شيخنا
والجار والمجرور خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر وقوله وفي أنفسكم خبر محذوف مبتدأ له لا لا ساقية عليه

فَقَالَ (الواسلما) اَيُّ هَذَا

اللفظ (قال سلام) اى
هذا اللفظ (قوم منكرون)
لانهم فهم قال ذلك في
نفسه وهو خبر مبتدأ
مقدراى هؤلاء (فراخ)
قال (الى اهلهم) سرا (فبناء)
العمل (سعين) وفي سورة
هود بعد قوله فليس بذي
مشوى (فقر به اليهم قال)
الاتاكون) عرض عليهم
الاكل فسلم يجيبوا
(فأوجس) اضمر (في
نفسه) منهم (خليفة قالوا)
لا تخف) اناسل ربك
(وبشره بسلام عليهم)
ذي سلم كثيره واسحق
كما ذكر في هود (فأقبلت
امراته) سارة (في صرة)
صخرة طال اى جاءت
صاخحة (فصكت وجهها)
اعلمته

فهم) بارودهم (وهو
بينهم) بين النبيين والامم
(باسحق) بالعدل (وقيل)
هم بعد الفراغ من الحساب
قولوا (الحمد لله) الشكر لله
والمنة لله (رب العالمين)
يهدى الجن والانس على
سما فرق بيننا وبين أعدائنا
وهو منزلهم وهو العزيز
العليم

(ومن السورة التي

يذكر فيها المؤمن وهي
كلها مكية آياتها اثنتان
ومائةون آية وكلها الف
مائة مائة وتسعون

في

كانه قيل الذين ضاؤوه في وقت دخولهم عليه الثالث انه منصوب بالامكرمين ان اردنا كرامهم ان
ابراهيم اكرمهم بخدمة لهم الرابع انه منصوب بياضه اذ كرم ولا يجوز نصبه بآياته لاختلاف
الزمانين اه سعين (قوله فوالواسلما) اى نسلم عليك سلاما قال سلام اى عليكم سلام عدل به الى
الرفع بالابتداء لقصد التثبيت حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم اه يعضاوى والعامه على نصب
سلاما الاول ورفع الثاني وقرئ امر فوعين وقرئ سلاما قال سلميا بكسر السين الثاني ونصبه ولا يخفى توجيها
ذلك كله مما تقدم في هود اه سعين (قوله اى هذا اللفظ) اى الذى صدر منهم وهو هذا سلاما الذى
صدر منه لفظ سلام لكن الصادر منهم منصوب بفعل مقدر والصادر منه هو مرفوع على الخبر بآياته
مضمر اه شيخنا (قوله قوم منكرون) فان قيل قال تعالى في سورة هود فلما اراد اى اليهم لاتصل
اليه ذكرهم فدل ذلك على ان انكاره عليه السلام حصل بعد تقريره العمل اليهم وقال ههنا قوم
منكرون ثم قال فراغ الى اهلهم بقائه التعتيب وذلك يدل على ان تقرير الطعام اليهم كان بعد حصول
انكاره فساو وجه التوفيق فالجواب ان الانكار الذى كان قبل تقرير العمل غير الانكار الحاصل
بعده فان الانكار الحاصل قبل قوله بمعنى عدم العلم بانهم من اى بلدة والانكار الحاصل بعده
بمعنى عدم العلم بانهم دخلوا عليه لقتله الخبير او الشرفان من ائمتهم من تناول الطعام بخلاف من
شبهه اه زاده (قوله فراغ الى اهلهم) اى الذى كان عندهم بقره وكان عامته ماله البقر اه شطاب
فالمراد باهلهم خدمه كالرعاة (قوله سرا) اى في حقيقة من خشيته فان من آداب الضيف ان يسأله
بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف أو يصير ممتنرا اه يعضاوى (قوله سرا) اخذ من معنى
الروضان في اللغة فى المصباح وراغ الثعلب وغان باب قال ور وغانا ذهب يذهب ويسر في سره
وخديعة فهو ولا يستقر في جهة وراغ فلان الى كذا مال اليه سرا اه وفي القرطبي ويقال ان ابراهيم
انطلق الى منزله كالمستحق من ضيفه لئلا يظهر واهل ما يرى ايدان يخذلهم من الطعام اه (قوله
فقر به اليهم) معطوف على معطوف تقديره فشاوه كما اشارت بقوله وفي سورة هود الخ (قوله فرض
عليهم الاكل الخ) وفي السمين والمسمزة في الانا كون لانكار عليهم مع عدم اكلهم اول فرض
اول الضيفين اه (قوله فأوجس) معطوف على ما قدره بقوله فلم يجيبوا وقوله خيفة اى خفا
وقوله قالوا لا تخف اى قالوا ذلك لئلا يظهر لهم ولا يحسب عليه من امارات الخوف اه شيخنا وقوله
اناسل ربك اى الى قوم لوط كما في سورة هود وفي البضاوى قيل معجبهم بل العمل بهما
فقام يمشى حتى لمحق بامه ففهمهم وامن منهم اه (قوله فاجابت امراته) اى لما سمعت اشارته
الذى كبرت وكانت في زاوية من زوايا البيت فاجابت الضيف وقالت ما ذكر وقيل لم يكن ذلك
اقبالا من مكان الى مكان وانما المراد انهما شرعت في الكلام المذكور وسادرتا فحدثت بهما
قد امتلأت عجا فهو كقول القائل اقبل يسئل كذا اذا اخذ وشرع فيه اه شيخنا (قوله سارا)
بالتحقيق والتشديد لغتان اه (قوله في صرة) قال عكرمة وقتادة انها الرثمة والتأوه وقيل
أقبلت في صرة اى في جماعة من الناس وقال الجوهري الصرة الضيقة والصخرة والاصرة الجماعة
والصرة الشديدة من ضرب وغيرة اه قرطبي وقوله اى جاءت جماعة لانها لما بشرت بالولد وجدت
حرارة الدم اى دم الحيض كما قال تعالى فوضعت وكان في زاوية تنظر اليهم اه كزنى وكان بين
الشارية والولادة سنة اه قرطبي (قوله فصكت وجهها) اختصاف في حصة الصلوات فيسئل
الضرب باليد بسوطه وقيل هو ضرب الوجه بالاراف الاصاب مع مثل التعجب وهو عادة النساء
اذا انكرن شيئا واصل الصلوات ضرب الشئ بالشئ العريض وقيل جاءت أصبا بها وضربت

(وقالت عجوز عقيم) لم تلد قط وعمرها تسع وسبعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او مائة واثني عشر سنة وعمرها تسعون سنة (قالوا كذلك) اي مثل قولنا في الإشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه (الملك) خلقه (قال فما خطبكم) شأنكم (أيها المرسلون) قالوا انا أرسلنا إلى قوم مجرمين كافرين أي قوم لوط (المرسل عليهم) مجرمين طين) مطبوع بالنار (مسومة) مسومة عليهم السم من يرمى بها (هذه ربك) ظرف لها (للسرفين) باتيانهم المذكور مع كفرهم (فأخرجنا من كل فيها) أي قري قوم لوط (من المؤمنين) لاهلاك الكافرين (فأوجدنا فيهم سافيرين) سافيرين (المسلمين) وهم لوط وابنتاه وصقوا بالايان والاسلام أي هم مصدقون بمؤمنهم حاملون ببوارهم الطاعات (وتركنا فيها) بعد اهلاك الكافرين (آية) علامة على اهلاكهم (للذين يخافون العذاب الاليم) فلا يؤمنون مثل فعلهم (وفي موسى) معطوف على فيما المعنى ووجهنا في قصة موسى آية (اذا أرسلناه إلى فرعون) ملتبسا (بسلطان مبين) بجملة واقعية (فتولى) أعرض عن الايمان (بركنه) مع جنوده لا يهتم له كارك كن

جميعها عجبا وذلك من عادة النساء أيضا اذا أنكرن شيئا اه خطيب (قوله وقالوا كذلك) منصوب على المصدر يقال الثابتة أي مثل ذلك القول الذي أخبرناك به قال ربك أي قضى وحكم في الازل أي انه من جهة الله تعالى فلا تنهي منه اه سمعين (قوله قال فما خطبكم) أي ما رأي من حالهم وأن اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم يكن لهذه الإشارة فقط اه خطيب (قوله لترسل عليهم) أي لنترسل عليهم من السماء بحجارة الخ استدل به على وجوب الرحم بالحجارة على اللائط اه زاده قال السدي ومثالي كانوا ستمائة ألف فادخل جبريل جناحه تحت الارض فافتاح قراهم وكانت أربعة ورفعها حتى مع اهل السماء أصواتهم ثم قلبها ثم أرسل عليهم الحجارة فتبعته الحجارة شذوذهم ومسافرهم اه زاده جمع شاذي الخارجين منهم من أرضهم اه (قوله مسومة) فيه ثلاثة أوجه احدها انه منصوب على النعت لحجارة والثاني انه حال من الضمير المستكن في الجارة قبله الثالث انه حال من حجارة وحسن ذلك كون النكرة وجهت بالحجارة بعدها اه سمين وقوله للسرفين متعلق بمسومة ايضا كفي الخطيب اه (قوله ظرف لها) أي مسومة اه كرنى (قوله فأخرجنا من كان فيها الخ) حكاية من جهة تعالى لما جرى على قوم لوط بطريق الاجمال بعد حكاية ما جرى بين الملائكة وبين ابراهيم من الكلام والفاء متعقبة عن جعل قد حذفت فتة بند كرها في مواضع أخر كأنه قيل فبأساشر وأما امر وابنه فأخرجنا من كان فيها بقولنا فأمر بها لك الخ اه ابو السعود (قوله أي قري قوم لوط) وهي وان لم تذكر لكن دل عليها السياق اه شيخنا (قوله غير بيت) أي غير اهل بيت وقوله وهم لوط وابنتاه وقيل كان لوط واهل بيته الذين شجوا ثلاثة عشر اه ابو السعود وفي الخطيب قال الاصفهاني وقيل كان لوط واهل بيته الذين شجوا ثلاثة عشر اه (قوله وصفوا بالايان والاسلام الخ) فيه إشارة إلى ما قاله الخطابي وغيره ان المسلم قد يكون مؤمنا وقد لا يكون والمؤمن مسلم دائما فهو اخص قال وبهذا يستقيم تأويل الآيات والاحاديث اه كرنى (قوله وتركنا) أي أبقينا فيها أي القري وقوله آية وهي تلك الاحجار وصغر منضود او ما أسود من نخرج من أرضهم اه كرنى وقوله منضود أي متراكب بعضها فوق بعض اه شهاب وفي القرطبي ثم قيل الآية المتركة نفس القرى المخربة وقيل الحجارة المنضودة التي رجموا بها هي الآية اه (قوله المعنى ووجهنا في قصة موسى آية) أشاد به إلى تقدير مضاف وحذف مفعول من المعطوف وكذا يقال في ما سياتي وقوله اذا أرسلناه ظرف للعامل المقدر او المفعول المقدر وهو آية اه شيخنا وفي السمين قوله وفي موسى فيه وجهان احدهما هو الظاهر انه مضاف على فيها عادة الجار لان المعطوف عليه ضمير مجرور رفقة مع بتركنه من حيث المعنى ويكون التقدير بوتر كناني قصة موسى آية وهذا معنى واضح الثاني انه متعلق بوجهنا مقدرة لدلالة وتر كننا قال الزنخري او يعطى على قوله وتر كننا فيها آية على معنى ووجهنا في موسى آية كقوله علفتم ابناؤا ما باردا قال الشيخ ولا حاجة إلى ضماد وجهنا لانه يمكن أن يكون العامل في المعطوف وتر كننا وقوله اذا أرسلناه يجوز في هذا الظرف ثلاثة أوجه احدها أن يكون منصوبا بآية على الوجه الاول أي تركنا في قصة موسى علامة في وقت إرسالناياه والثاني انه متعلق بهم حذف لانه نعت لا أي آية كقصة في وقت إرسالنا الثالث انه منصوب بتر كننا اه (قوله بجملة واضحة) وهي الآيات التسع (قوله كالركن) أي كركن البيت الذي يعمد عليه في التقوى بهم اه شيخنا وفي البيضاوي فأعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه أي فولى بما تقوى به من جنوده وهو اسم لما ركن اليه الشيء ويتقوى به اه وفي القاموس ركن اليه كنهر وعلم ومنعركو نامال وسكن والر كن بالضم الجانب الاقوى والجانب العظيم وما يتقوى

وقال (أوتى هو) ساحر

ويجئون فأخذناه وجندوه
نبتناهم (طرحناهم
(في اليم) البحر ففرقوا
(وهو) أي فرعون
(مريم) آت بها يلام عليه
من تكذيب الرسل
ودعوى الربوبية (وفي)
اهلاك (عاد) آية (اذ
أولناهم الريح العقيم)
هي التي لا خير فيها لأنها
لا تحمل المطر ولا تلحق
الشجر وهي الدبور
(مات من شيء) نفس أو
مال (أنت عليه) لا جعلته
كالريم) كالباقي المتكتم
(وفي) أهلاك (فرعون)
آية (اذ قيل لهم) بعد
عشر الساقة (فتموا حتى
حين) أي إلى انقضاء
أجلهم كما في آية تموتوا
في داركم (ثلاثة أيام) فتموا
تكمروا (من أمرهم)
أي عن أمته (فأخذتهم
الصاعقة) بعد مضي
الثلاثة أيام أي الصاعقة
المهلكة (وهي بنارون)
وسرورها أربعة آلاف
وتسعمائة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وياسنا دع ابن عباس
في قوله جل ذكره (حم)
يقول قضى أو بين ما هو
كائن إلى يوم القيامة ويتل
قسم أقسم به (تنزيل
الكتاب) أن هذا القرآن

به من ملك وجندوه بها والعزوا لهنه أنتمى (قوله وقال موسى) أي في شأن موسى (قوله ساحر
أو مجنون) أو هنا على باطن من الإيهام على السامع أو لئلا ينزل نفسه مع أنه يعرفه نبياً يحق له أن يشاك
في أمره فهو على قومه وقال أبو عبيدة أو يعني الواو قال لأنه قد قال تعالى أن هذا الساحر علم
وقال في موضع آخر أن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون وتجي أو يعني الواو ورد الناس عليه وقالوا
لا ضرورة قد عولوا إلى ذلك وأما لا يتسان فلا يدلان على أنه قاله لهما وإنما يفيدان أنه قاله لهما أعم من
أن يكونا معاً أو هذه في وقت وهذه في وقت آخر اه سمين (قوله وجندوه) يجوز أن يكون معولاً
على معول أخذناه وهو الظاهر وأن يكون مفعولاً منه اه سمين (قوله وهو مليم) جملة حاله فإن كانت
حالا من مفعول نبتناهم فالواو لازمة إذ ليس فيها ذكر ضمير يعود على صاحب الحال وإن كانت حالا من
مفعول أخذناه فالواو ليست واجبة إذ في الجملة ذكر ضمير يعود عليه اه سمين (قوله آت بها يلام
عليه) أي في الاستناد تجوز على حديثه راضية اه وقوله من تكذيب الرسل الخ إشارة إلى أن
ما يلام عليه يختلف حاله بأخبار من وصف به فلا يتوهم أنه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون
اه شهاب وفي المصباح والام الرجل فعل ما يستحق عليه اللوم اه وفي الحديث إذا لوم العذل تقول لامة
على كذا من باب قال ولومها أيضاً فهو ملام واللامعة الملامعة والام الرجل أتى بها يلام عليه اه (قوله
وفي عاد) أي وجعلنا في أهلاك عاد إلى آخر ما تقدم من التفسير اه (قوله هي التي لا خير فيها)
فيه أي أن بان العقم ههنا مستعار للغي الذي كور على سبيل التبيه تشبهاً بما في الريح من الصفة التي تمنع
من أنشاء مطر أو التماسح شجر بما في المراتع من الصفة المذكرة التي تمنع من السجود ثم قيل العقم
وأي يذهب ذلك المعنى بقرينة وصف الريح به أو سهاها عتيم لأنها أهالكهم وقطعت دابرهم اه كرمي
وفي الشهاب أصل العقم أي ليس الماسح من قبول الأثر كما قاله الرانسي وهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول
كهم فلما أهالكهم وقطعت نسلكهم شبه ذلك الأهالك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو
المراد هنا اه (قوله ولا تلحق الشجر) من ألحق ككرم أو لقع كعلم بالشد يد اه شيخنا (قوله وهي
الدبور) وقيل هي الجنوب وقيل هي الذكابة وهي كل ريح هبت بين ريحين فتشبهها أو انحرافها من
مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة اه شهاب وكونه الدبور واضح لحديث نهران
بالصبا وأهلكت عاد بالدبور اه (قوله الأجمة كالريم) هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لهذا
كانه قيل ما تترك من شيء إلا جعله ولا كالريم فخور ما تترك من شيء إلا جعله لا سيما في حاله
بقاؤه اه سمين وفي الترطبي الأجمة كالريم أي كالشيء المشيم يقال لا يثبت إذا ديس وثقت شريم
وبشيم قال ابن عباس كالشيء المالك البالي وقال قتادة إنه الذي ديس من بابس النبات وقال أبو العباس
والسدي كالتراب المدقوق وقال قطرب الرمي الرماد وقال بعضهم ما ديسه المساشية من السكلا واصل
السكامة من رم العظم إذا بلى تقول رم العظم يرم بالسكامة فهو رميم والرمية بالسكامة النظام البالية والجمع
رميم ورمام ونظير هذه الآية تذكر كل شيء حسب ما تقدم اه (قوله فتموا عن أمرهم) هذا ترتيب
أخباري والافق المحيطة بهم هم أعما كان قبل وعدهم بالأهالك الذي هو المراد من قوله فتموا حتى
حين على نفسه إذا المراد به ما بقي من أجالهم وهو الثلاثة أيام التي ينزل بهم فيها العذاب والمراد بمرهم
هو المذكور في سورة هود بقوله ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية الخ اه شيخنا (قوله أي الصاعقة المهلكة)
هذا التفسير أمسا يلائم قراءة السكافي فأنزلهم الصاعقة أذهى المرة من الصعق الذي هو الصياح وأما
الصاعقة فهي نار تنزل من السماء فيم أدهش يد فكان عليه أن يفسر به أذهو المناسب لقوله وهم
ينظرون أذا الذي ينظرون يفسر أمساها والصاعقة لا الصاعقة لأنها صوت اه قاري بإضمار وما ذكر

أي بالهزار (ها الشطاهوا)

من قيام) أي ما قدروا
على النهوض حين نزول
العذاب (وما كانوا
منهزين) على من
أهلكهم (وقوم نوح)
بالبحر عطف على ثوداي
وفي أهلاكهم بما في السماء
والأرض آية وبالمنصب
أي وأهلكنا قوم نوح
(من قبل) أي قبل أهلاك
هؤلاء المذكورين (أنهم)
كانوا قوما فاسقين والسماء
بينناها بآية بقوة (وإنا
لأوسعون) قادرون

العليه) على محمد عليه
السلام العزيز بالنعمة
من لا يؤمن به العليم من
آمن به ومن لا يؤمن به
(غافر الذنب) لمن قال
لا اله الا الله (وقابل التوب)
من تاب من الشرك
(شديد العقاب) لمن مات
على الشرك (ذي الطول)
ذي المن والفضل والغنى
يعني ذا المن والفضل على
من آمن به وذا الغنى على
من لا يؤمن به (لا اله)
يفعل ذلك (الا هو اليه
المصير) مصير من آمن به
ومصير من لم يؤمن به
(ما يجعل في آيات الله)
ما يكذب به مدعيه السلام
والقمران (الا الذين
كفروا) بالله أهل مكة
(فلا يفررك) تفليهم في
البلاد) فلا ينجيهم

من الاعتراض ناشئ عن التصور بما في اللغة فقيم ان الصاعقة تطلق على الصيحة الشديدة وفي المختار
الصاعقة نار تسقط من السماء في زعد شديد يقال صعقتهم السماء من باب قطع اذا ألقت عليهم الصاعقة
والصاعقة ايضا صيحة العذاب اه (قوله أي بالهزار) اشارة الى ان جملة وهم ينظرون من النظر وهو
احد التأويلين فيها والثاني انه من الانتظار اي ينتظرون ما وعدوه من العذاب اه كرخي (قوله
على من أهلكهم) الاولى أن يقول أي وما كانوا يمتنعين من أهلكهم اذا أراد به هو الله ولا يتوهم
انتصارهم عليه وانما يتوهم الفرار والهرب منه اه قادي وفي الخازن وما كانوا منهزين أي
متنعين من مساو قيل ما كانت عندهم قوة يمتنعون بها من امر الله اه (قوله بالبحر عطف الخ) عبارة
السجين وقوم نوح من قبل قرأ الاخوان وأبو عمرو وبجر الميم والباقون بنصبها وأبو السمال وابن
مقسم وأبو عمرو في رواية الاصمعي بالرفع فاما البحر ففيه اربعة أوجه احدها انه معطوف على وفي الأرض
الثاني انه معطوف على وفي موسى الثالث انه معطوف على وفي عاد الرابع انه معطوف على وفي عود
وهذا هو الظاهر اقرب وهو مدغم ولم يذكر الزمخشري غيره فانه قال قرئ بالبحر على معنى وفي قوم نوح
ويقويه قراءة هب الله وفي قوم نوح ولم يذكر أبو البقاء غير الوجه الاخير لوضوحه واما المنصب ففيه
سبعة أوجه احدها انه منصوب بفعل مضمر أي وأهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه الثاني انه
منهوب باذ كرمه تدرا ولم يذكر الزمخشري غيرهما الثالث انه منصوب عطفا على معطوف فاختاره
الرابع انه معطوف على معطوف فتمدناهم في اليم وناسب ذلك ان قوم نوح معزقون من قبل لكن يشك
بأنهم لم يفرقوا في اليم واصل العطف يقتضي التثنية في المتعلقات الختامس انه معطوف على معطوف
فأخذتهم الصاعقة وفيه اشكال لانهم لم تأخذهم الصاعقة وانما أهلكوا بالطوفان الا ان يراد بالصاعقة
الداهية والنسالة العظيمة من أي نوع كانت فيقرب ذلك السادس انه معطوف على عمل وفي موسى
نقله أبو البقاء وهو ضعيف واما الرفع فعلى الابتداء والخبر مقدرا أي أهلكناهم وقال أبو البقاء والخبر
ما بعده يعني قوله أنهم كانوا قوما فاسقين اه سمين (قوله أي وفي أهلاكهم) أي وجعلنا في أهلاكهم
الخ (قوله والسماء بينناها) العامة على المنصب على الاشتغال وكذلك قوله والأرض فرشناها والقدس
وبيننا السماء بينناها وقال أبو البقاء أي ورفعنا السماء فقدرنا المنصب من غير لفظ الظاهر وهذا انما
يصار اليه عند تدوير التقدير الموافق لفظ الخور يد امر تدوز يذاخر بت غلامه واما في فخوز يذا
ضر به فلا يقدرا الا ضربا تزييدا وقرأ أبو السمال وابن مقسم برفعهما على الابتداء والخبر ما بعدهما
والنصب ارجح انطى جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها اه سمين (قوله بأيدي) يجوز ان يتعلق
بهم دوني على انه حال وفيه وجهان احدهما انه حال من فاعل بينناها أي ملتبس بقوة والثاني
انه حال من معطوفه أي ملتبس بقوة ويجوز ان تكون الباسمية أي بسبب قدرتنا ويجوز ان تكون
معدية مجازا على ان يجعل اليد كالألة المبنى بها كقولك بنيت بيتك بالآجر اه سمين (قوله وإنا
لأوسعون) الجملة حال مؤكدة على تقرير الشارح حيث قرر ان موسعون معناه قادرون فهو من أوسع
اللازم كورق الشجر أي صار ذا ورق ويستعمل متعديا والمفعول محذوف أي لموسعون السماء أي
جعلها واسعة وعليه تكون الحال مؤسسة اخبروا لانه بناها بقوة وقدرته وثانيا بانه وسعها أي
جعلها واسعة فالأرض بالنسبة اليها كالحقة في فلاة كما نقله الخازن والمحطوب اذا علمت هذا علمت ان
النسخ التي في الفظة لها بعد موسعون اوفي آخر السواد غير صحيحة لانها لا تناسب الاستعمال
موسعون متعديا والشارح اعتبره لازما حيث قال وأوسع الرجل الخ اه شيخنا وفي السمين قوله
والأوسعون يجوز ان تكون الجملة حالا من فاعل بينناها ويجوز ان تكون حالا من معطوفه ومفعول

ال اذ الرجل يشهد قوتي
 اوسع الرجل صار ذا
 سعة وقوة (والارض
 رشناها) مهدناها (فمن
 لها دون) نحن (ومن
 كل شيء) متعلق بقوله
 (خلقنا زوجين) صنفين
 كالذكور والانثى والسماء
 لارض والشمس والقمر
 والسهل والجبل
 الصيف والشتاء والحر
 والبارد والنور والظلمة
 (اعلمكم تشكرون) بحذف
 حدى التامين من
 لاصل فتعلمون ان
 طاق الازوج فسرود
 تعبندونه (فقر والى
 له) اى الى ثوابه من
 ثوابه بان تطيعوه ولا
 تصوبه (انى لكم منه نذير
 بين) بين الانذار (ولا
 يعلو مع الله اله الاخر
 انى لكم منه نذير بين
 دو قيل ففر وقل لهم
 كذلك ما اتى الذين من
 اهلهم من رسول الا قالوا
 (ساحر او مجنون)
 فى مثل تكذيبهم ذلك
 ولهم ان الساحر او مجنون
 ذيب الامم قبلهم وسلامهم
 هاهنا وهم وجيئهم فى
 سفار بالبحارة فانهم
 واعلى شئ (كذبت
 هم) قبل قومك (قوم
 ح) نوحا (والاخراب)
 كفار (من بعدهم) من
 لقوم نوح كذبوا الرسل

موسعون محذوف اى موسعون بناها و يجوز ان لا يتدرله محذوف لان معناه انهم ادرون من قولنا ما فى
 وسى كذا اى ما فى طاقتى وقوتى اه وفى المصباح وسع الله عليه رزقه يسوع بالتصحيح وسع من باب نفع
 بسطه وكثره ووسعوه وسعه بالالف والتشديد مثله ووسع الرجل بالالف صادر ذات سعة وقضى اه
 (قوله يقال اذ الرجل الخ) فى المختار اذ الرجل الخ استند وقوى وبابه باع والابد والابد بالسد القوة اه
 فالأيدى مصدر لكان يكتب فى المحصف بيا من بعد المذمومة وقيل الدال كناية على الخطيب ورسم المحصف
 سنة متبعة وان لم يعلم له وجه اه شيخنا (قوله مهدناها) اى فالفرش كناية عن البسط والتسوية
 اه شهاب وفى المختار المهدى المهدى والمهاد الفراس وبهذه الفراس بسطه ووطأه وبابه قطع وتهيد
 الامور تسويتها واصلاحها وتهيد العذر بسطه وقبوله اه (قوله نحن) اى فالخصوص بالمدح
 محذوف (قوله متعلق بقوله خلقنا الخ) عبارة السمين قوله ومن كل شئ يجوز ان يتعلق بخلقنا اى
 خلقنا من كل شئ زوجين وان يتعلق بمحذوف على انه حال من زوجين لانه فى الاصل حصة له اذ
 التقدير خلقنا زوجين كائنين من كل شئ والاول اقوى فى المعنى اه (قوله صنفين) اى امرين
 متقابلين (قوله كالذكور والانثى) اشار بتعداد الامثلة الامثلة شاهد فـ لا يرد كون كل من العرش
 والكرسى واللوحة والقلم لم يخلق من كل مثالا واحدا اه كرنى (قوله محذوف احدى التامين من
 الاصل) اى اصل السكامة قبل المحذف وهذه احدى التامين السبعين والآخرى ادغام التامين
 الثانية فى الدال اه شيخنا (قوله ففروا الى الله) اى اذا علمتم ان الله تعالى فرد لا تغفل عنه ففروا
 اليه ووجوه ولا تشر كوابه شيا اه زاده وقوله اى الى ثوابه اشارة الى تقدير مضاف فى الآية وقوله
 من عقابه متعلق بقوله ففروا اه شيخنا وفى المصباح فمن عذوبه يفر من باب ضرب فرار اهر ب وفر
 الفارس فر اوسع الجولان لانه طاف وفر الى الشئ ذهب اليه اه (قوله انى لكم منه) اى من الله
 اى من جهته اه أبو السعود (قوله ولا تجعلوا مع الله الهاتخر) تنصيب على انه ظم ما يجب ان يفهمه
 وهو الشرك انى لكم منه نذير مبين تكرير لئلا كيدا والاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثانى
 مرتب على الاشراك اه بيضاوى وفى الخازن قيل انما كرر قوله انى لكم منه نذير مبين ههنا
 الامر بالطاعة والنهي عن الشرك ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل كما ان العمل لا ينفع الا مع
 الايمان وانه لا يفوز ويخضع عند الله الا بالجتماع بينهما اه (قوله لا يقدركم قفر وقل لهم) ههنا
 اى السعد وقوله تعالى ففر والى الله مقسود بقوله ولا تجعلوا مع الله الهاتخر وسلم بطريق
 التلوين والقاء ما الترتيب الامر على ما حكى من آثار فضيلة الموجهة لافرادهم ومن أحكام رحمة
 المستدعية للفرار اليها كانه قيل قل لهم اذا كان الامر كذلك فاهربوا الى الله الذى هذه شؤنا بالايمان
 والطاعة كى تفجروا وتغفروا وبابه واما اللطيف على بجهة مقدرة مترتبة على قوله اعلمكم تشكرون
 كانه قيل قل لهم ففر واهربوا الى الله الخ وقوله انى لكم منه نذير مبين تعليل للامر بالفرار اليه
 تعالى اول وجوب الامتنال به انتهت (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف اى الامر والشأن والتقصية
 وقد قسرها بقوله ما اتى الذين من قبلهم الخ والكاف بمعنى مثل هى فى الحقيقة تسمية الخبر ومعلوم ان
 الخبر عين المبتدأ فالقوله سير المذ كود تفسير لها ايضا واسم الاشارة عبارة عن تكذيب قوم محذوف
 فالخاصل انه شبهه تكذيب الامم السابقة لسلامهم بتكذيب قوم محذوف فقوله الشارح اى مثل بالرفع
 تفسير للكاف التى هى فى الحقيقة الخبر وقوله تكذيبهم لك الخ تفسير لاسم الاشارة وقوله تكذيب
 الامم قبلهم الخ تفسير للمبتدأ المحذوف الذى هو تفسير لاقوله ما اتى الذين الخ اه شيخنا (قوله الا قالوا
 ساحر او مجنون) الجمله فى مثل نصب على التماس من الذين من قبلهم ومن رسول فاعلم اى كانه

قيل ما أتى الأولين رسول الأفي حال قولهم هو ساحر أو مجنون والضمير في أتوا صوابه يعود على القول
 المدلول عليه بقوله أي أتوا أي الأولون والآخرين بهذا القول المتضمن لساحر أو مجنون والاستفهام
 للتعجب اه بيضاوي (قوله بقولهم ذلك) أي ساحر أو مجنون (قوله أتوا صوابه) أي بالقول
 المذكور أي أجابهم عليه وجمعهم عليه وصية بعضهم لبعض به لتباعد وتطول الأزمان بينهم
 ثم أضر ب عن هذا النبي والتوبيخ وبين ما هو الحاصل لهم عليه بالحقيقة بقوله بل هم قوم
 طاعون فهو أضراب انتقالي اه شيخنا (قوله يعني النبي) أي ما وقع منهم وصية بذلك لانهم
 لم يتلاقوا في زمان واحد اه كرنخي (قوله فتول عنهم) أي عن جد الهيم وعبارة البيضاوي
 فتول عنهم فأعرض عن محادثتهم بعدما كدرت عليهم الدعوة فأتوا الا الاصرار والتمناد فأتت
 علوم على الامراض بعدما بذلت جهده في البلاغ وذ كر ولا تدع التذكير والموضحة فان الذكري
 تنفع المؤمنين أي من قدر الله إيمانه او من آمن فانه يزداد بها بصيرة اه (قوله فما أنت بعلوم) أي
 لا بعلوم عليك في الاعراض عنهم لانك قد أدبت الرسالة وبذلت الجهد وما قصرت فيما أحرت به قال
 المفسرون ما نزلت هذا الآية خزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على أصحابه وظنوا
 أن الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر اذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنهم فانزل الله
 وذ كر فان الذكري تنفع المؤمنين فطابت نفوسهم بذلك اه غارن وهذا يقتضي ان قوله
 وذ كرنا نصح لما قبله وبه صرح القرطبي حيث قال ثم نسخ هذا بقوله وذ كر فان الذكري تنفع
 المؤمنين وقيل نسخ بآية السيف اه (قوله وذ كر) أي ذ كر بجمعهم فان التذكير دجبا
 انتفع به منهم من علم الله انه يؤمن فهذا معنى قوله فان الذكري تنفع المؤمنين اه شيخنا (قوله
 ولا ينافي ذلك) أي المحصر المذكور عدم عبادة الكافرين الخ وقوله لان الغاية أي المفادة باللام
 فهي الغاية والعاقبة لا لعل الباعثة لما هو معلوم من أن الله لا يبعثه شيء على شيء وقوله فانك
 قد لا تكتب به اعتراضه القاري بما حاصله ان هذا مسلم في أفعال المخالقين لمجولهم بعواقب الامور
 واما الله سبحانه وتعالى فلا يصح التخلف في فعله لانه لما قال الا ليعبدون فاعتضاه عالم بانهم سيعبدونه
 فينافي عدم العبادة من بعضهم فالجواب الصحيح ان معنى الا ليعبدون أي الامهيين ومنهم
 ليعبدون بان خالفت فيهم العقل والجواس والقدرة التي تحصل بها العبادة وهذا لا ينافي
 تخلف العبادة بالفعل من بعضهم لان هذا البعض وان لم يعبد الله لكن فيه التيق والاستعداد
 الذي هو الغاية بالهقيقة اه شيخنا وفي السمين قوله الا ليعبدون متعلق بختلقت واختلقت في
 الجن والانس قيل المراد بهم العموم والمعنى الا أنهم هم بالعبادة وليقر واجها وهذا منقول عن
 علي بن ابي طالب او يكون المعنى ليطيعوني وينقادوا لقضائي فاما من يفعل ذلك طوعا والكافر
 يفعل له كرها او يكون المعنى الامعدين ومهيئين للعبادة ثم منهم من يتأني منه ذلك ومنهم من لا يتأني
 منه كقولنا هذا التلميز يتبعه للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب او المراد بهم المخصوص والمعنى
 وما خلقت الجن والانس المؤمنين وقيل الطائعين والاول احسن اه وعبارة الكرنخي قوله
 ولا ينافي ذلك الخ هو جواب سؤال كيف قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو كان مريدا
 للعبادة منهم لمكانوا كلهم عبادا او اجمال انهم لم يخلقوا من الكل وايضا حان ان الله خلقهم على
 صورته متوجهة الى العبادة أي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس ثم
 منهم من يتأني منه ذلك ومنهم من لم يتأني منه ذلك اذا الغاية لا يلزم وجودها كما قرره الشيخ
 المصنف اولان ذلك عام اريد به المخصوص بدليل قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن

بقولهم ذلك (أتوا صوابا)
 كلهم (به) استفهام
 بمعنى النبي (بل هم)
 قوم طاعون (جمعهم)
 على هذا القول فغيابهم
 (فتول) اعرض عنهم
 فما أنت بعلوم (لانك)
 بالجهل الرسالة (وذ كر)
 عطف بالقرآن (فان الذكري)
 تنفع المؤمنين (من علم)
 الله تعالى انه يؤمن (وما)
 خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون (ولا)
 ينافي ذلك عدم عبادة
 الكافرين
 كما كذب قومك (وهو)
 كل امة برسولهم ليأخذوه
 أراد كل قوم قتله
 دسهم وهم (وجادلوا)
 بالباطل) خاضعوا للرسول
 بالمشرك (ليدعهم صوابه)
 الحق) ليطاعوا بالشرع
 الحق ما جاء به الرسول
 (فانذرتهم) ما قيمتهم عند
 التذكرة (فكيف كان)
 العقاب) انظر يا شعرك كيف
 كان عقوبتي هاهم غفلة
 التذكير (وكذلك)
 هكذا (خلقت) وجمعت
 (كافؤك) بالذات
 (علي الذين كفر وا)
 بالرسول (انهم)
 انذار) السبل السافر في
 الاخرة الذين يحولون
 العرش) عرش الرحمن
 وهو المسمى بوجههم مشرة
 أجزاء من الاشياء الجاهلة

(المتين) الشديداً (فان)

للاذين ظلموا) انفسهم

بالكفر من اجل مكلف

وقبرهم (ذنوباً) نصيباً

من العذاب (مثل ذنوب)

نصيب (اصحابهم)

المساكين قبلهم (فلا)

يستعملون) بالعذاب ان

انتمهم الى يوم القيامة

(فويل) شديداً

(للذين كفروا من)

(يومهم الذي يوعدون)

اي يوم القيامة

﴿سورة الطور مكية﴾

تسع واربعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والطور) أي الجبل الذي

كلم الله عليه موسى (وكتاب

مسطور في رق منشور)

أي التوراة أو القرآن

(والبيت المعمور)

السميات) ومن دفعت

عنه العذاب (يومئذ) يوم

القيامة (فقد رحمتهم)

دفعت له رحمتهم

وعظمتهم (وذلك) الغفران

والدفع (هو الفوز العظيم)

النجاه الوافرة فازوا بالجنة

ونجسوا من النار) ان

الذين كفروا) بالله

و بالكتب والرسول اذا

دخلوا النار يقول كل

واحد منهم مقتضى يا نبي

قوله ابن عباس هكذا

بالاصل والذي في القاموس

مقابل بن حبان فليحذر

ارادته الرزق منهم وقوله ذو القوة المتين تعليل لعدم احتياجه الى استجدامهم في تمامه من اصلاح
طعامه وشربه ونحو ذلك اه زاده (قوله المتين) العامة على دفعه وفيه اوجه اما النعت للرزاق
واما النعت لذو واما النعت لاسم ان على الموضع وهو مذهب الجرحي والفرع وغيرهما واما خبر بعد خبر
واما خبر مبتدأ مضمر وعلى كل تقدير فهو تا كيد لان ذو القوة يفيد فائدة وقرأ ابن عباس الرزاق كما
قرأ في السماء رزقكم كما تقدم وقرأ يحيى بن وثاب والاعشى المتين بالجر على انه صفة للقوة وانما ذكر
وصفها لكون تأنيدها غير حقيقي اه سمين (قوله فان للذين ظلموا الخ) أي اذا عرفت سال الكفرة
المتقدمين من عادوهم ودوهم نوح فان هؤلاء المكذبين نصيبا مثل نصيبهم من النصيب بالذنوب
انصبتهم به في أنه نصيب عليهم العذاب كما نصيب الذنوب قال تعالى نصيب من فوق رؤسهم النجم اه زاده
(قوله ذنوباً) قال الزمخشري الذنوب الدلو العظيمة وهذا تمثيل لاصوله في الساتين بقسمون الماء فيكون
لهذا ذنوب ولهذا ذنوب وقال الراغب الذنوب الدلو الذي له ذنب اه فراعى الاشتقاق والذنوب ايضا
الفرس الطويل الذنب وهو صفة على فعول ويقال يوم ذنوب أي طويل الشرا يستعاره من ذلك اه
سمين (قوله مثل ذنوب اصحابهم) أي نظراتهم من الام السابقة اه (قوله فويل للذين كفروا)
وضع الموصول موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالكفر واشعارا بعلة الحكي والفاء لترتيب ثبوت الويل لهم
على ان لهم عذابا عظيما كما ان الفاء الاولى لترتيب النهي عن الاستعجال على ذلك اه ابو السعود
والويل الشدة من العذاب وقيل وادى جهنم اه زاده (قوله الذي يوعدون) أي يوعدون العذاب
فيه اه شيخنا والله تعالى اعلم

﴿سورة الطور﴾

وفي نسخة والطور (قوله والطور وكتاب مسطور الخ) هذه أقسام خمسة جوابها ان عذاب ربك
لواقع والواو الاولى للقسمة والواو ات بعد هذا اللطف كما قاله الخليل اه خطيب أو كل واحدة منها
للقسم كما قاله السمين وفي القرطبي الطور اسم من أسماء الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
أقسم الله به بشرى فاوتكر ما وتذكر ما فيه من الآيات وهو واحد جبال الجنة والمراد به طور سيناء
قاله السدي وقال مقاتل بن حبان هما طوران يقال لاحدهما طور سيناء والاخر طور ذيتان هما
ينبتان التين والزيتون وقيل هو جبل عدي واسمه زبير قال الجوهري والزبير الجبل الذي كلم الله
عليه موسى عليه السلام قلت ومدير بالارض المقدسة وهي قرية شفيب عليه السلام وقيل ان الطور
كل جبل ينبت الشجر المتمر وما لا ينبت فليس بطور قاله ابن عباس اه (قوله وكتاب مسطور)
أي متقى الكتابة بطور ومصفوفة في حروف مرتبة جامعة الحركات متفقة اه خطيب وفي الاختصار
السطر الصنف من الشيء يقال بني سطر أو السطر أيضا الخط والكتابة وهو في الاصل مصدر وبابه نهر
وسطر أيضا بفتحين والجمع أسطار كسبب وأسباب وجمع أساطير وجمع السطر أسطر وسطور
كأفلس وفلوس اه (قوله أيضا وكتاب مسطور في رق منشور) تنكيرهما للتفخيم والاشعار بانهما
انسانا يتعارفان الناس اه ابو السعود وفي رق متعاقب مسطور أي مكتوب في رق والرق الجلد الرقيق
الذي يكتب فيه وقال الراغب الرق كل ما يكتب فيه جلدا كان أو غيره وهو مفتوح الرأ على الاشهر
ويجوز كثرها كما قرئ به شاذ أو الرق الذي هو ملك الارقاء فهو بكسر الراء لا غير وقوله منشور أي
مسطوح غيره طوي وغير مختوم عليه وهو بالنسبة للتوراة الاواح التي أنزلت على موسى وبالنسبة للقرآن
المصحف اه شيخنا وفي القرطبي وكتاب مسطور أي مكتوب يعني القرآن يقرؤه المؤمنون من

السادسة أو السابعة بحوال
 الصلابة يزوره كل يوم
 سبعون ألف ملك بالطواف
 والصلوة لا يعودون إليه
 أبدا (والسقف المرفوع)
 أى السماء (والبحر
 المسجور) أى المملوء (أن
 هذا بحر بلقواقم) لنازل
 أعمقه (ماله من دافق)
 هذه (يوم) معقول لواقع
 (عمر السماء مورا) تتحرك
 وتنبور (وتسير الجبال
 سيراً) تصير بهاء منشورا
 وذلك في يوم القياسات
 (قويل) شدة هذاب
 (ينادون) فيناديهم
 الملائكة (لمنت الله) في
 الدنيا (أكرم من مقتكم
 أقمكم) اليوم في النار
 (انقدون) إلى الإيمان
 فتكفرون (فتكفرون)
 (قالوا) يعنى الكفار في
 النار (دنيا) يادنيا (أمتنا
 اثنتين) مرتين مرة بغير
 أو أمتنا مرة بعد أمتنا
 منكم وتكبر في القصور
 (وأسميتنا اثنتين) مرتين
 مرة قبل أن تسألنا منكم
 تكبر في القصور مرة
 بعدت (فاحترقنا) فأقرنا
 بنفوسنا) بشر كنا وحيونا
 ن ذلك (فهل إلى خروج)
 جوع إلى الدنيا (من
 دليل) من حيلة فتؤمن
 ساقول الله لهم (ذلك)
 هذاب في النار والمشتا

المصاحف ويقره الملائكة من الأرواح المهيمنة كما قال الله تعالى أن القرآن كريم في كتاب مكنون وقيل
 يعنى سائر الكتب المنزلة على الأنبياء وكان كل كتاب في رقى ينشر أهله اقراءته وقال السكابي هو ما كتب
 الله موسى بيده من التوراة وموسى سمع صير القلم وقال القراء هو صحائف الأعمال فمن أخذ كتابه
 بعينه ومن أخذ كتابه بشماله نظيره يخرج له يوم القيامة كتابا يقرأه منشورا وقوله وإذا الصحف
 نشرت وقيل أنه الكتاب الذى كتبه الله تعالى الملائكة في السماء يقرؤون فيه ما كان وما يكون وقيل
 المراد ما كتبه الله في قلوب الأولياء من المؤمنين بيانه أولئك كتب في قلوبهم الإيمان اه (قوله هو
 في السماء الثالثة الخ) وقيل هو في الأولى وقيل هو في الرابعة وقيل هو تحت العرش فوق السابعة فهذه
 أقوال الستة في محل البيت المعمور وقيل البيت المعمور هو الكعبة نفسها وهما ارتباطا بها جوارى الزايرين
 لها وعن ابن عباس أيضا قال الله في السموات والأرض خمسة عشر بيتا سبعه في السموات وسبعه في
 الأرضين والكعبة وكلها مقابلة للكعبة وقال الحسن بن البيت المعمور هو الكعبة وهى البيت الحرام
 الذى هو معمور بالناس يسمونه الله كل سنة بستة مائة ألف فان عجز الناس عن ذلك أتمه الله بالملائكة
 وهو أول بيت وضع لله للعباد في الأرض اه من القرطبي (قوله بحوال الكعبة) أى على كل
 قول وقوله يزوره بيان لكونه معمورا اه شيخنا (قوله أى السماء) لأنها الأرض كالسقف
 للبيت بانه وجه لنا السماء سقفنا جوفنا وقال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة اه قرطبي
 (قوله والبحر المسجور) أى المملوء بالماء وهو البحر المحيط كما ذكره العمادى وقيل المسجور الممتلئ
 بالنار وقيل المسجور الفارغ الخالى وفي الخازن والبحر المسجور يعنى الموقد المحي بمنزلة التور المسجور
 وهو قول ابن عباس وذلك ما روى أن الله تعالى جعل البحار كلها يوم القيامة نارا فيراد بها
 وجاء في الحديث من بعد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى رجل البحر إلا فازا
 أو معتمرا أو حائفا فان تحببت البحار نارا وتحببت النار بحرا وقيل المسجور المملوء وقيل هو اليابس الذى
 ذهب ماؤه ونضب وقيل هو المختلط العذب بالمح وروى عن علي أنه قال في البحر المسجور وهو بحر تحت
 العرش هبة كما بين سبع سموات إلى سبع أرضين فيه ماء عذبة يقال له بحر الحيروان يحيط بالعباد بسد
 النفخة الأولى منه أربعين صبا حافيتون من قبورهم اتسم الله بهذه الأشياء ما فيها من عظيم قدرته
 اه (قوله من دافق) يجوز أن يكون فاعلا وأن يكون مبتدأ ومن فريدة على الوجهين اه سمين
 (قوله معقول لواقع) وعلى هذا فالجملة المنفية معترضة بين العامل ومفعوله وقيل معقول لدافق اه
 سمين (قوله تتحرك وتدور) أى كدوران الرمح وتحتى وتذهب ويدخل بعضهما في بعض وتختلف
 أجزاءها وتسكف بأهانتها كالسفينة قال البغوي والمؤيد جميع هذه المعاني اذهوف في اللغة الذهاب والحي
 والتردد والدوران والاضطراب اه خطيب وفي المختار ما من باب قال فحرك وجاء ذهب ومنه
 قوله تعالى يوم تعود السماء مورا قال الضعفاء قوموجا وقال أبو عبيدة والاختفاء تسكفا اه
 (قوله تصير بهاء منشورا) هذا ليس تفسير السمع بل معناه أنها تنقل عن مكانها وتطير في الهواء
 ثم تقع على الأرض مفتحة كالرمل ثم تصير كالهن أى الصوف المندوف ثم تطيرها الرياح فتصير بهاء
 منشورا كما دل عليه كلامه في سورة النمل اه شيخنا ونصه هناك وترى الجبال تبصرها وتبصر النفخة
 تحسبها تظنها جامدة واقعة مكانها العظماء وهى تدرى السحاب المطر اذا ضر به الرياح أى تسير بهاء حتى
 تقع على الأرض فتستوى بهاء وسه ثم تصير كالهن ثم تصير بهاء منشورا اه وفي الخازن والكعبة
 في مورد السماء وير الجبال الانذار والاعلام بأن لا يرجع ولا يعود إلى الدنيا وذلك لأن الأرض والسماء
 وما بينهما من الجبال والبحار وغير ذلك إنما خلقت لخدمة الدنيا وانفاجع بني آدم بذلك فلا يمكن لهم

(يومئذ للكاذبين) للشر

(الذين هم في خوض)

باطل (يعبون) أي

يتشاكلون بكفرهم (يوم

يدعون إلى نادبهم دعا)

يدفعون بعنف بليل من

يوم تمور و يقال لهم تيكيتا

(هذه النار التي كنتم بها

تكذبون أفسحوها هذا)

الذي اب النيران كما

كنتم تقولون في الوحي هذا

نهر (أم أنتم لا تبصرون

اصولها فاصبروا) عليها

(أولا تصبروا) صبركم

و جردكم (سواء عليكم) لأن

صبركم لا ينفعكم (انما

تجزون ما كنتم تعملون)

أي جزاء (ان المتيقنين في

جنت ونعيم فاكهين)

من المذنبين (بما)

بأنه اذا دعى الله وحده

اذا قيل لكم قولوا لا اله الا

الله (كفرتم) جهنم

(وان يشر لكم) الاوثان

(تؤمنوا) تقروا (فالكم

لله) فالمتضادين البساد

لله حكم بالناس وان كفر به

(الهي) اهل كل شيء

(الكبير) أكبر كل شيء

(هو الذي يربكم يا اهل

مكة) آياته) علامات

وحدانيته وقدرته وعجائبه

من غيب مساكن الذين

ظلموا (وينزل لكم من

السماء رزقا مطرا) وما

يتذكر ما ينطق بالقرآن

(الامن يتيقن) الامن

بعود اليها اذ الله تعالى وذلك تحراب الدنيا وهماارة الاخيرة اه (قوله يومئذ) منصوب بويل
والخبر بالكاذبين والفاء في قول قال لكي جواب الجملة المتقدمة وحسن ذلك لان في الكلام معنى
الشرط لان المعنى اذا كان ماذ كرفويل ويوم يدعون يجوز ان يكون بدلا من قوله يوم تمور او من يومئذ
قبلة والامة على فتح الدال وتشديد العين من دعه يدعه أي دفعه في صدره بعنف وشدة وقال الراغب
وأصله أن يقال للعائر دعه كما يقال له لعا وهذا بعيد من معنى هذه اللفظة وقرأ على رضي الله عنه
والساجي وأبو جابر بن علي مسكون الدال وتخفيف العين مفتوحة من الدعاء أي يدعون اليها فيقال
اهم هار افادخلوها وهذه النار جملة منصوبة بقول مضر أي تقول لهم الخنزرة هذه النار اه سمين
وفي الخنزرة دعه دفعه وبابه رد ومنه قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم اه (قوله باطل) في حواشي
الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح للخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل
كالاحضاد فانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضاد لانه قال تعالى لكانت من المحضرين
ونظيره في الاسماء الغالبة دابة فانه غلبت في ذوات الاربع والتوم غلب في الرجال اه كرني (قوله
يدفعون بعنف) وذلك بأن تغل ايديهم الى اعناقهم ويجمع نواصبهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار
اه يضاي (قوله كما كنتم تقولون في الوحي) أي القرآن المجي به أي بالاذن فيقولونهم في القرآن
المجاني بالاذن صبركم انه قول في المذاب انه صبركم في الكلام نوع يجوز اه شحنا (قوله أم أنتم
لا تبصرون) هذا بازاؤه قوله في الدنيا انما سكرت ابصارنا الخ وظاهر كلام الكشاف ان أم منقطعة
حيث قال أم أنتم هي عن الخبر عنه كما كنتم هي عن الخبر أي بل أنتم هي عن الخبر عنه وهذا يجرى مجرى
وفي التفسير الكبير هل في امرنا صبركم هل في صبركم خلل أي لا واحد منهما ثابت فجعلها معادلة وقال
صاحب الكشاف أفسح هذا كلام تام من مبتدأ وخبر ثم قال أم أنتم أي بل أنتم لا تبصرون اه كرني
وهماارة زاده أفسح هذا أي هل في المرتى تلبس وقويه حتى قيل لكم انه نار مع كونه ليس بنار في
نفس الامر أم هل في صبركم خلل فكامة أم متصلة والاستفهام لانكار أي ليس شيء منهما ثابتا فثبت
انكم قد بعثتم وجوزتم بأعمالكم وان الذي ترونه حق فهو تقرير شديد وتوهم فظيع وبعده هذا
التقرير يقال لهم اصلوها الخ اه (قوله اصلوها) في المصباح صلي بالناس واصلها صلي من
باب تبسبب وجسد صلا والاصلا وزان كتاب حوالنا واصلها صلي من باب تبسبب وشيئته اه (قوله
سواء عليكم) فيسه وجهان أحدهما انه خبر مبتدأ محذوف أي صبركم وتر كنه قاله أبو البقاء والثاني انه
مبتدأ والخبر محذوف أي سواء الصبر والجزع قاله الشيخ والاول احسن لان جعل النكرة خبرا أولى
من جعلها مبتدأ أو جعل المعرفة خبرا ونحو الخشري الى الوجه الثاني فقال سواء خبره محذوف أي سواء
عليكم الامران الصبر وعدمه اه سمين (قوله انما تجزون ما كنتم تعملون) تسليل للاستتواء فانه
لما كان الجزع واجب الوقوع بحسب العدل امتناع الكذب على الله تعالى كان الصبر وعدمه سمين
في عدم النفع اه كرني (قوله ان المتيقنين في جنت الخ) يجوز ان يكون مستأنفا خبر الله تعالى بذلك
بشهادة ويجوز ان يكون من جملة المتقول للكفار زيادة في غمهم وقبحهم اه سمين (قوله فاكهين)
أي ذوي فاكهة كثيرة يقال رجل فاكه أي ذوفا كنه كما يقال لابن وقار أي ذواين وقمر وقرأ المحسن
وقوله فاكهين بغير الف ومعناه معجبين ناعمين في قول ابن عباس وغيره يقال فاكه الرجل بالكسر فهو
فاكه اذا كان طيب النفس متراحا والفكه ايضا الاشر البطر اه قرطبي وفي المختار فكه الرجل من باب
سلم فهو فكه اذا كان طيب النفس متراحا والفكه ايضا البطر الاشر وقمرى ونعمة كانوا فيها فاكهين أي
اشرين وفاكهين أي ناعمين والمفا كنهة الممازحة وتفيكه تعجب وقيل تسدم قال الله تعالى فظلم

هم ووقاهم من عذاب
عطف على آتامهم
بأنياسهم ووقايتهم
قال لهم (كلوا واشربوا
يا) حال أي مهينين
بالباعبية (كنتم
ملوك متكئين) حال
الضمير المثنى كن في
قوله تعالى في جنات
على سر مصطفوة
هذه إلى جنب بعض
وزوجناهم عطف
على في جنات أي قرناهم
بجورهم (عظيم
لهم حسنتها) والذين
نوا مبتدا

بذل إلى الله (فادعوا
له) فادعوا الله
مخاضين له الدين الله
عبادة والتوحيد (ولو
ان كن) (الكافرون)
بل مكة (رفيع الدرجات)
ما في السموات رفعها
وقل كل شيء (ذوالعرش)
سير (ياقي الروح من
ره) ينزل جبريل بالهوان
على من يشاء على من
أب (من عباده) يعني
بإعلاء السلام (ليندو)
شوق محمد صلى الله
عليه وسلم بالقرآن (يوم
اللاق) يوم يلتقي أهل
سماء وأهل الأرض
يقال يوم يلتقي الخالق
فيناوق (يوم هم بارزون)
أبجور من التبرور

تفكهون أي تنعمون وتفرحون بالشيء تمتع به اه (قوله مصدريه) فيه يمد من حيث المعنى إذا التفت
أيس باعطاه الرب بل بالاعلى والحامل له عليه أنه لو جعلها موصولة لزم خلو الصلة المعطوفة وهي قوله
ووقاهم عن العائد لان الفعل قد استوفى مفعوله ويمكن أن تكون موصولة ويجوز وقاهم مستأنفة
أو حالية بتقدير قد اه شيخنا أو معطوفة على في جنات النعم وفي السمين قوله تعالى آتامهم يجوز أن
تكون البناء على أصلها وتكون ما حيزت واقعة على الفواكه التي في الجنة أي مثاذين بها كهيئة الجنة
ويجوز أن تكون بمعنى في أي فيما آتامهم من الثمار وغير ذلك ويجوز أن تكون مامصة مدرية أيضا
وقوله ووقاهم يجوز فيه وجه أظهر هأنذا معطوف على الصلة أي فكيف يتيسر بهمهم بوقايتهم
عذاب الجحيم والثاني أن الجملة حال فتكون قد مضت من شريطة اقترانها بالماضي الواقع حالا
والثالث أن يكون معطوفا على في جنات قاله الزمخشري يعني فيكون غفرا به عن المتقين أيضا والامامة على
تخفيف النفاق من الوقاية وأبو حنيفة تشديدها اه (قوله متكئين على سر) بجمع سر يروى في الكلام
عطف تقديرهم متكئين على سر مصطفوة قال ابن الأعرابي أي موصولة بعضها إلى بعض
حتى تصير صفوا في الأخبار إنهما تصدق في السجدة أطول كذا وكذا إذا أراد العبد أن يجلس عليه
تواضع له فإذا جلس عليها حدث إلى حاله قال ابن عباس وهي سر من ذهب مكانه بالدر والزبرجد
والياقوت والسيرير كما بين مكة وأيلة اه قرطبي (قوله في قوله تعالى في جنات) أي كائنون في جنات
حال كونهم متكئين اه شيخنا (قوله عطف على في جنات) أي عطف على الخبر فهو خبر آخر وزوج
يتعدى بنفسه إلى المفعولين وعدى للثاني هنا بالباء تضيغه منه معنى قرناهم كما قال الشارح اه شيخنا
وفي البعضاوى الباعى في التزويج من معنى الوصل والالصاق أو لا سيغيبه إذا لمعنى قرناهم أو أجا
بهم أولى في التزويج من الالصاق والقران اه (قوله أي قرناهم) أشار به إلى جواب كيف قال
وزوجناهم مع أن الحور العين في الجنة ملكات عاكيات لا يملك النكاح وإيضاحه أن مناه قرناهم
من قولك تزوجت إلى أي قرنت بعضها إلى بعض وليس من التزويج الذي هو عقد النكاح وبؤيده
أن التزويج بمعنى العتدية يمدى بنفسه لا بالباء اه كرنى (قوله عظام الاعين) تفسير لاهن بجمع عينا
كبيضاء ولم يفسر الحور وهو من الحور وهو شدة البياض اه شيخنا (قوله والذين آمنوا) فيه ثلاثة
أوجه أحدها أنه مبتدا والخبر الجملة لانه من قوله الحقناهم ذرياتهم والذرية هنا تصديق على الآباء وعلى
الابناء أي أن المؤمن إذا كان عملا أكثر الحق به من دونه في العمل أبنا كان أو أباه ومثله قول ابن
عباس وقيره الثاني أنه منصوب بفعل مقدور قال أبو البقاء على تقدير أو كرنا الذين آمنوا فاجتوز
أن يريد أنه من باب الاشتغال وإن قوله الحقناهم ذرياتهم مفسر لذلك الفعل من حيث المعنى وإن
يريد أنه من ضمير لانه السياق عليه فلا تكون المسئلة من الاشتغال في شيء والثالث أنه خبر وعطف على
بجورهم وقال الزمخشري والذين آمنوا معطوف على جورهم أي قرناهم بالجور والذين آمنوا أي
بالفقاء والجساسة منهم كقوله اخوانا على سر منة قايين فيتمتعون تارة على عبادة الحور العين وتارة على عبادة
الاخوان ثم قال الزمخشري بإيمان الحقناهم ذرياتهم أي بسبب إيمانهم عنهم رفيع العمل وهو إيمان
الآباء الحقناهم ذرياتهم وإن كانوا لا يستأهلونها أنفسهم إلا عليهم قال الشيخ ولا يتخيل أحدان
قوله والذين آمنوا معطوف على جورهم من خبر هذا الرجل وهو تخيل أي يخالف أنهم العربى ابن
عباس وغيره قلت أما ما ذكره أبو القاسم من المعنى فلا شغل في حسنة وفنارة وإيس في كلام العرب
ما يرفع بل لوعرض على ابن عباس وغيره لا يجيبهم وإي مانع معنوى أو صناعى يمنعه وتوادوا بعبادتهم
يجوز أن يكون معطوفا على الصلة ويكون والذين آمنوا مبتدا أو يتعلق بإيمان بآبائهم يعني أن الله

(وأتبعناهم) معطوف على

أمنوا (ذرياتهم) الصغار

والكبار (بإيمان) من

الكبار ومن الآباء في

الصغار والخبر (الحقنا

بهم ذرياتهم) المذكورين

في الجنة فيكونون في

درجاتهم وان لم يعملوا

بعمالهم تكسبهم الآباء

باجتماع الاولاد اليهم

(وما آتاهم) بفتح اللام

وكسرها اتصناهم (من

عملهم من) زائدة (شيء)

يزاد في عمل الاولاد كل

امرئ بما كسب) عمل من

خير أو شر (رهين) رهون

يؤخذ بهما الشر ويحذف

بالجهر (وأمدناهم)

زناهم

لا يضاف على الله منهم

شيء ولا من أعمالهم شيء

فيقول الله بعسمه نفخة

الموت (لأن الملائكة يوم)

فليس يحصيهم أحد فورد

على نفسه فيقول (لله

الواحد) بالاولد ولا شيء

(التقار) الخلق به الموت

الغالب عليهم (اليوم)

وهو يوم القيامة (تجزي

كل نفس) برية أو فاجرة

(بما كسبت) من الخير

والشر (لا ظلم اليوم) على

أحد أي لا ينقص من

حسناتهم ولا يزداد على

سيئاتهم (إن الله سر يسع

الحساب) إذا حسب وقيل

شديد العقاب إذا عاقب

يلحق الاولاد الصغار وان لم يبلغوا الايمان بأحكام الآباء المؤمنين وهذا المعنى منقول عن ابن عباس
والصالح ويجوز ان يكون معتبرا بين المبتدأ والخبر قاله الزحشرى ويجوز ان يتعلق بإيمان بالحقنا كما
تقدم فان قيل قوله وأتبعناهم ذرياتهم بقيد فائدة قوله الحقناهم ذرياتهم فالجواب ان قوله الحقناهم
أي في الدرجات والاتباع انما هو في حكم الايمان وان لم يبلغوه كما تقدم وقرأ أبو عمرو واتبعتهم باسناد
الفعل الى المتكلم المعظم نفسه والناقون واتبعتهم باسناد الفعل الى الذرية والحاق آباء التائبين اه
سمين (قوله واتبعتهم) أي في الحكم بالإيمان فغير قوله الحقناهم ذرياتهم اذ هو في الجنة والدرجة
اه خطيب (قوله بإيمان) حال من ذرياتهم أي حال كون الذرية ملتزمة بإيمان استقلالي أو تبعي
اما الذرية الكافرة فلا تتبع آباءها اه شيخنا وهذا على ان البناء لا يثبت كما قال لكن جمهور المفسرين
على انه السببية أو معنى في وهذا الاعتبار لا يظهر دخول الاولاد الكبار فان إيمانهم استقلالي لا تبعي
كما صغرو ويمكن ان يجاب بما أشار له أبو السعود من ان المراد الحقنا الذرية بفتحهم أي آباءهم بسبب الايمان
الكامل الذي في الآباء فاذا كان الابن كبيرا مؤمنا وإيمان أبيه أقوى منه الحقنا الله بآبائه في إيمانه
الكامل وعبارة إلى السعد واتبعتهم ذرياتهم بإيمان في الجنة فاصغر من رتبة إيمان الآباء واعتبار
هذا القيد لا يذنب ثبوت الحكم في الايمان الكامل أصالة لا لحاقا اه (قوله الحقناهم ذرياتهم)
الذريات هنا تصدق على الآباء والابناء فان المؤمن اذا كان له كثير الحق به من هودونه في العمل
أيا كان أو ابتاهوه مائة من ابن عباس وغيره يلحق بالذرية من النسب الذرية بالسبب وهو
الجنة فان كان معها أخذ علم أو عمل كانت أجدر فتكون ذرية الافادة كذرية الولادة اه خطيب
وفي القرطبي وعن ابن عباس ان كان الآباء أرفع درجة رفع الله الابناء الى الآباء وان كان الآباء أرفع
درجة رفع الله الابناء الى الابناء فالآباء داخلون في اسم الذرية كقوله تعالى وآية لهم اننا جعلنا ذرياتهم
في القلائك المشكوهين وعن ابن عباس أيضا يرفع الله الى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال اذا دخل أهل
الجنة الجنة سال أحدكم عن أبيه وعن زوجته وولده فيقال انهم لم يدركوا ما أدركت فيقول يارب
انني علمت في ولهم فيؤمر بالحاقهم به اه (قوله المذكورين) أي الصغار والكبار اه شيخنا (قوله
بفتح اللام وكسرها) سبعينان وعبارة السمين قرأ ابن كثير ألتناهم بكسر اللام والساقرن بفتحها
فاما الاولى فن أنت يا ليت بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع كما لم يعلم واما الثانية فيجوز
ان تكون من أنت يا ليت كضرب يضرب وان تكون من ألا يليت كما مات يليت فالتناهم كما متناهم
وقرأ ابن هريرة ألتناهم بالف بعد أنهم مرة على وزن أفعلناهم يقال أنت يولت كما من يؤمن وقرئ
لتناهم كبناهم يقال لاقه يليت كباعه يبيعه وقرئ أيضا التناهم بفتح اللام اه وفي المصباح أنت الشيء
ألتناهم باب ضرب نقص ويستعمل متعديا أيضا فيقال أنت اه (قوله من زائدة) أي في المفعول
الثاني وقوله يزداد في عمل الاولاد أي لم نأخذ من عمل الآباء شيئا نجعله للاولاد فيستحقون به هذا
الاكرام بل عمل الآباء باق لهم بتمامه والحاق الذرية بهم بمحض الفضل والكرام اه شيخنا وفي
البيضاوي وما ألتناهم أي وما اتصناهم من عملهم من شيء بهذا الحاق فانه كما يحتمل ان يكون بنقص
مرتبة الآباء باعطاء الابناء بعض مثوباتهم يحتمل ان يكون بالفضل عليهم وهذا هو الايقن يكمل
ألفه اه (قوله رهين) أي رهون عند الله تعالى فان عمل صالحا خلت نفسه والاهل كلها اه
بيضاوي وقوله فلت نفسه أي خلاصها كما يخلص المرهون من يد مرتته ولذا قاله بقره والاهل كلها اه
شهاب وفي زاده هذا تمثيل كأن نفس العبد مرهونة عند الله بعمله الذي هو مطالب به كإبره من الرجل
عبد يدين عليه فان عمل صالحا على ما ربه فكما أي خلاصها فالعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على

المؤمن حيث أنه مظالمه أم فعل هذا يكون المراد ما كسبه بالنسبة للخير ما أمر وكلف بكسبه
وبالنسبة للشر ما كسبه بالفعل من المساوي وفي الخزان كل امرئ أي كافر بما كسب من عمل الشرك
وهي أي مرتبة بعمله في النار والمؤمن لا يكون مرتبة له وكل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين
أم (قوله في وقت بعد وقت) أخذ من الامداد أم شيخنا وفي أبي السعد واددناهم بما كسبه وكسبهم
بما يشترون أي وزدناهم على ما كان لهم من مبادئ التمتع وقتا فوقتاً ما يشترون من فنون النعماء
وانواع الآلاء أم (قوله وان لم يصرحوا بطلبه) بل يجرد ما يخطر على قلوبهم يتقدم اليهم
أم كرنخي وأخرج ابن أبي الدنيا عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل يشتري
الطير في الجنة فيخرم مثل البقي حتى يتبع على شوائبه لم يصبه دنان ولم يسه نار فبأكل منه حتى يشبع
ثم يطير أم (قوله يتنازعون) في موضع نصب على الحال من مؤدودناهم ويحذفون
يكون مستأنفاً وتقدم الجمل في قوله كأنهم أو أوزمكون صفة ثانية الغلمان أم شيخنا (قوله يتعاطون
بينهم) أي يتجاذب بعضهم الكاش من بعض وينسأل بعضهم بعضاً لذواتنا أم شيخنا وفي
القرطبي يتنازعون فيساكن أي يتناولها بعضهم من بعض وهو المؤمن وذو جاته وخدمه في الجنة
والكاش أناء الخمر وكل كاش من ملو من شراب أو غيره فاذا فرغ ليس كاشاً أم (قوله لانه وفيها) اللغو
من الكلام وهو الذي لا نفع فيه ولا مضرة أم خديج (قوله غلمان أرقاهم) لم يصنفهم إلا بظن
أنهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشقق كل من خدم أحد في الدنيا أن يكون نادماً في الجنة
فيحزن بكونه لا يزال تابعا أم كرنخي (قوله أرقاه) أي كالأرقاء في الاستيلاء والنجاة وهو لا الغلمان
يخلفهم الله في الجنة كالحور قال عبد الله بن عمر ما من أحد من أهل الجنة إلا يسرى عليه ألف غلام وكل
غلام على عمل غير ما عليه صاحبه هذه صفة الخادم وأما صفة الخدم فمروى عن الحسن أن سأل
هذه الآية قالوا يا رسول الله الخادم كالأول أو المكنون خديج الخدم قال ففضل الخدم على الخادم
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل الجنة منزلة
من ينادي الخادم من خدمه فيحييه ألف بابابيلك أي كخديج وفي القرطبي يطلب
عليهم فلما لم يسم أي بالثواب والنعيم والطعام والشراب دليلاً يطاف عليهم وهم من ذهب
وأكواب يطاف عليهم بكاش من معين ثم قيل هم الأولاد من أطرافهم الذين سببوا لهم فقر الله
تعالى أعينهم بهم وقيل أنهم من أخدمهم الله تعالى أي أياهم من أولاد غيرهم وقيل هم غلمان دخلوا في
الجنة قال السككي لا يكون أبداً كأنهم في الحسن والبياض أولو مكنون في الدنيا يدف والمكنون
المسجون ويظرف عليهم ولدان مخلصون قيل هم أولاد المشركين وهم خدم أهل الجنة وليس في الجنة
نصب ولا حاجة إلى خدمة ولكنه أخبر بأنهم على نهاية التمتع انتهى (قوله ممدون في الصدق) جمع
صدقة وفي المصباح صدق الدرغش أو الواحدة صدقة مثل تصبة وتصيب أم (قوله همسا كانوا عليه)
أي في الدنيا من خير أو شر وقوله وما وصلوا إليه أي من نعم الجنة أم شيخنا (قوله قالوا) أي قال
المسؤول منهم للسائل وقوله أسماء أي إشارة إلى علة الوصول لمساكنهم فيه من النعيم وشهد العلة قوله في
الله علينا الخ أم شيخنا (قوله خائفين من عذاب الله) والمتصور دأبات خوفهم في سائر الأوقات
والاحوال بطريق الأولى فإن كونهم بين أهليهم مظنة الأمن فاذا خافوا في تلك الحال فلا يخافوا
دونها الأولى والسبب الأولى أن يجعل إشارة إلى معنى الشفقة على خلق الله كما أن قوله أنا كنا من قبل ندعه
إشارة إلى التظيم لأمر الله ترك العاصي ليجعل الثاني بيان الأول ادعاء الباطنة في وجوب عدم انفكاك

كهة ونحم ما يشترون
لم يصرحوا بطلبه
أزعون يتعاطون
م (فيها) أي الجنة
سا (خرا) (لانه وفيها)
بسبب شربها يقع
م (ولنا نعيم) به يلقونه
الاف ثمر الدنيا
طوف عليهم للخدمة
لما ان أرقاه لهم
هم (حسنا واطافة
أؤم كنون) مصون في
يدف لانه فيها احسن
في غير ما (وأقبل
بهم على بعض
أولون) يسأل بعضهم
أحسا كانوا عليه وما
لوا إليه لاذوا واعتزافا
عمة (قالوا) أسماء إلى
الوصول (أنا كنا قبل
هنا) في الدنيا
مفتين خائفين من
ب الله (فن الله علينا)
نرة (ووقانا عذاب
يوم) أي النار
لدهم خوفهم
يوم الآخرة من
اليوم الآخرة وهو
التيامة يرف بعضهم
بعض ويسرع (اذ
بلدى الجناس)
الجناس (كانهم بين)
وبين محزونين يتردد
لا في أجوافهم
للألمين المشركين
بهم من قرين

لدخولها في المسام وقالوا

ايها ايضا (انا كنا من قبل)

أى في الدنيا (ندعو)

أى نعبدهم وندعهم (انه)

بالكسر استعنا فان كان

تعليلا لمعنى وبالفتح

تعليلا لفظا (هو البر)

الحسن الصادق في وعده

(الرحيم) العظيم الرحمة

(قد كرر) دم على تذكير

المشركين ولا يخرج عنه

لقولهم لك كاهن مجنون

(فأنت بنعمت ربك)

أى بانعامه عليك

(بكاهن) خير ما (ولا

مجنون) معطوف عليك

(أم) بل (يقولون) هو

(شاعر تتر بص به ريب

المنون) هو ادب الدهر

فيه لك كغيره من الشعراء

(قل تر بصوا) هلا كى

(فأنت معكم من المتر بصين)

هلا كى فليدبوا بالسيف يوم

يدبر والتر بصى الانتظار

(أم تأمرهم) احلامهم

هتولهم (بهذا) اى قولهم

له ساحر كاهن شاعر مجنون

بنفعهم (ولا شاعرا بطاع)

فيهم بالشفاعة (يؤلم

خائفة الامين) النظرة

بعد النظرة الثانية من

الحياة (وما تخفى

الصدور) ما تنظر القلوب

بعد النظرة الثانية يعلم

الله ذلك (والله يتقضى

بالحق) يحكم بالاشاعة لمن

شاع يوم القيامة ويقال

كل من سمع ان الاخر اه كرنى (قوله لدخولها في المسام) توجيه لتسمية النار سموا قال السوم
من اسماء جهنم وهى في الاصل الريح الحارة التى تتخلل المسام والجمع سماء وقيل سم يومنا اى اشتد
حره وقال ثعلب السوم شدة الحر وشدة البرد في النهار وقال أبو عبيدة السوم بالنهار وقد يكون بالليل
والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل السوم في لقم البرد وهو في لقم الحر والشمس أكثر
اه سمين (قوله وقالوا ايها) أى الى علة الوصول ويحط العلة قوله انه هو البر الرحيم اه شيخنا (قوله
نعبده) وقيل معناه نسأله الوفاية اه يضاهى (قوله وبالفتح تعليلا لفظا) أى لانه على تقدير كون
اللام ملفوظا بها أى لانه هو البر فالقراءتان متحدتان معنى اه كرنى (قوله لقولهم لك الخ) تعليل
لألفى (قوله بنعمت ربك) الباء سببية متعلقة بالنفى الذى أفادته ما اى انتفى كونك كاهنا أو مجنونا
بسبب انعام الله عليك بالعقل الراجح وعالو الهمة وكرم الفعال وطهارة الاخلاق وهم معترفون بذلك قبل
النبوة انتهى خطيب وفي السمين قوله بنعمة ربك فيه أوجه احدها انه متمم به متوسط بين اسم
ما وخبرها ويكون الجواب حينئذ محذوف لادالة هذا المذكور عليه والتقدير ونعمة ربك ما انت بكاهن
ولا مجنون الثاني ان الباء في موضع نصب على الحال والعامل فيها بكاهن أو مجنون والتقدير ما انت
كاهنا ولا مجنونا حال كونك ملتبسا بنعمة ربك قاله أبو البقاء وعلى هذا فهى حال لازمة لانه عليه السلام
لم يفارق هذه الحال الثالث ان الباء سببية وتعلق حينئذ بمفعول الجملة المنفية وهذا هو مقتضى الآية
الذكرية والمعنى انتفى عنك الكهانة والمجنون بسبب نعمة الله عليك كما تقول ما أنا بمسرحي بمحمد الله
وغضاه اه (قوله بكاهن) أى مخبر بالامور المنفية من غير وجهي وقوله خبر ما اى ففى بجازية اه
شيخنا (قوله أم بل يقولون) الاول اى ان يقول بل ايتولون فيقدرها ببل والهزمة لاجل ان يكون فيها
استفهام مفيد للتوبيخ كما سيذكره بقوله والاستفهام بأى في مواضع الخ انتهى شيخنا اى لا ينبغي
منهم هذا القول ولا يليق وعبارة السرخى قوله أم بل يقولون اشار الى ان امهنة قطعة مقدرة ببل والاكثر
ان تقدر بها او بالهزمة كما مر غير مرة قال السكاكيني وانما قدرت ببل لان ما بعد هامة متيقن وما بعد عدم
مشكوك فيه مسؤول عنه اه وذكرت ام هنا خمس عشرة مرة وكلها الزامات ليس للخطيبين بها
منها جواب لكن قال الشعراى نقلا عن الخليل ان كل ما في سورة الطور من أم فهو استفهام وليس يعطف
وانما استفهام تعالى مع علمهم تقيح اعليهم وتوبيخهم كقول الشخص لتفسيره جاهل انت مع علمه
بجهله اه (قوله تتر بص به) نعمت اشاعر وقد كانت العرب تخرز عن اذية الشعر فقالوا لا تعارضه في
الحال مخافة ان يغلبا بقوة شعره وانما تتر بص موته وهلا كه كما هلك من قبله من الشعراء وقوله حوادث
الدهر اطلاقا الريب على الحوادث استعارة تصريحية شبهت بالريب اى الشك لانه لا تدوم ولا تبقى
على حال كما انه كذلك وقوله الدهر وسمى الدهر منونا لانه يقطع الاجل اه من الخطيب وفي السمين
والمنون في الاصل الدهر وقال الراغب المنون المنية لانه انتقص العدد وتقطع المدد وجعل من ذلك قوله
تعالى اجزى منون اى غير متطوع وقال الزمخشري هو في الاصل قول من منه اذا قطعه لان الموت
قطوع ولذلك سمي شؤما وريب مفعول به اى ينتظر به حوادث الدهر او المنية اه (قوله قل تر بصوا)
امر تتر يد كقول السيد لعبد افعلى ما شئت فافى لست بغافل عنك اه خطيب وفي زاده قوله قل تر بصوا
ليس امر ايجاب او نذب او اباحة لان تر بصهم هلا كه حرام لا محالة فهو امر تهديد اه (قوله أم تأمرهم
احلامهم) في التاموس والحلم بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم ومنه أم تأمرهم احلامهم
بهذا اه (قوله اى قولهم له ساحر الخ) عبارة البيضاوى ام تأمرهم احلامهم بهذا التناقض في
القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون معطى على عقله والشاعر يكون ذا كلام

نأمرهم بذلك (أم)
 هم قوم طاعون
 هم (أم يـقولون)
 اختاق القرآن لم
 به (بل لا يؤمنون)
 بارأفان قالوا اختلقه
 تعجيب (مختاق)
 ان كانوا صادقين
 لهم (أم خلقوا من
 في) أي خالق (أم هم
 قون) انفسهم ولا
 مخلوق بغير خالق
 مدوم يخلق فلا يلهيهم
 اقي هو الله الواحد
 وحده ووثقون
 له وكتابه (أم خلقوا
 واتوا الارض) ولا
 على خلقهم الا الله
 فيفسلم لا يعبدهونه
 يوقنون) به والا
 واثبتهم (أم عندهم
 نزلت) من النبوة
 بغيرهم اقتصروا
 واما شأوا (أم هم
 رون)
 العدل (والذين
 ن) يعبدون (من
 من دون الله من
 ن) لا يعبدون بشئ
 كهمون بشئ من
 يوم القيامة لانه
 مقدرة على ذلك
 لا يتصورون بشئ
 ون بغير في الدنيا
 هم بكم (ان الله هو
 لقاتهم) البصير
 اعلمهم (أو لم يسيروا)

موزون متسق جميل ولا يتأتى ذلك من الجنون وامر الاحلام به مجاز عن ادائهم اليه انتهت (قوله
 اي لا تأمرهم بذلك) اي فالاستفهام المفاد بام لانكار والمراد هنا انكار الوقوع من اصله اذ لم
 يحصل امر ومع كونه لانكار هو للتوبيخ ايضا كما سيأتي في كلامه اه شيخنا (قوله ام بل هم قوم
 طاعون) كان عليه ان يقول بل ام هم قوم طاعون فيقدره بايبل والهمزة لاجل ان يكون فيها استفهام
 فيوافق قوله الاتي والاستفهام بام في مواضعها الخ اي لا ينبغي من هذه الطغيان ولا ياتي اه شيخنا
 (قوله لم يخلقته) اشار به الى ان ام للاستفهام لانكار ذي السلطة تقديرها بالهمزة ومع ذلك هو
 للتوبيخ ايضا كما سيذكر اه شيخنا (قوله فليأتوا بخديش مثله) جواب شرط متقدر بتدبره
 الشارح بقوله فان قالوا اختلقه اي فان صدقوا في هذا القول بدليل قوله ان كانوا صادقين اه شيخنا
 قال الرازي والظاهر ان الامر هنا على حقيقة لا على دليل فليأتوا مطلقا بل قال ان كانوا صادقين اي في
 انه نقوله من عند نفسه كما زعمون فهو امر معاق على شرط اذا وجد ذلك الشرط يجب الاتيان به
 وامر للتعجب كقوله فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر اه
 خطيب (قوله ولا يعقل مخلوق بغير خالق) راجع لقوله ام خلقوا من غير شئ وقوله ولا مدوم
 يخلق راجع لقوله ام هم الخالقون واشاد بهذا الى ان الاستفهام المفاد بام انكارى مع كونه للتوبيخ كما
 سيأتي وايضا قوله ولا مدوم يخلق انهم لو كانوا هم الخالقين لانفسهم وانفسهم كانت مدومة ولازم
 ان يكونوا في حالة عدمهم او جدوا انفسهم وان جوهها من العدم فيكون المدوم خالقا وهذا
 لا يعقل اه شيخنا وفي القرطبي ام خلقوا من غير شئ ام صلبة زائدة والتقدير ان خلقوا من غير شئ
 قال ابن عباس من غير رب خلقهم وقد هم وقيل من غير ام ولا ب فهم كما يصاد لا يعقلون ولا يشعرون
 عليهم جهة ادسوا كذلك ادس قد خلقوا من نطفة وعلقه ومضغة قاله ابن عطاء وقال ابن كيسان ام
 خلقوا وعبثوا وتركو اسدى من غير شئ اي لغير شئ فغن معنى اللام ام هم الخالقون اي يقولون انهم
 خلقوا انفسهم فلا يأمرون لامر الله وهم لا يقولون ذلك فاذا اقرروا ان ثم خلقا غيرهم فما الذي
 يمنعهم من الاقرار له بالعبادة دون الاصنام ومن الاقرار بان الله قادر على البعث اه (قوله ولا يقدر
 على خلقهما الا الله الخ) اشار به الى ان الاستفهام انكارى على معنى في المحصول من اصله
 اي لم يخلقوهما اه شيخنا (قوله والالا تمزوا بديه) يعني انه لما لم يترتب على ايمانهم بالله اثر وهو
 الاقبال على عبادته جعل ايقانهم كالعدم فنفي عنهم وهذا فيه مزيد تسلية لاني صلب الله عليه وسلم
 يعني انهم كما طعنوا في خلقهم الا ترى كيف ختم السورة بقوله واصبر لحكم ربك فانك
 باعينا اه كرمي وفي زاده ولسا كان انكار كونهم خالقين لانفسهم وللسموات والارض متضمنا
 لاقرارهم بان خلقهم وخالق السموات والارض هو الله فكان الظاهر من الاقرار ان يكون من ايقان
 اضرب عنه بقوله بل لا يؤمنون اه (قوله ام عندهم خزائن ربك الخ) لم يبقه الشارح على ان الاستفهام
 هنا انكارى مع انه كذلك على معنى في المحصول من اصله اي ليس عندهم خزائن ربك وقوله ام هم
 المسيطرون لم يبق فيه ايضا على ان الاستفهام انكارى مع انه كذلك على معنى في الانبعاث والبقاء
 اي لا ينبغي منهم هذا التغير ولا يلدق لاعي معنى في المحصول من اصله لان التغير يحصل منهم اه
 شيخنا (قوله خزائن ربك) اي مقدوراته وضرب المثل بالخزائن لان الخزائن بيت بها الخبى انواع
 مختلفة من الذخائر ومقدورات الرب كالخزائن التي فيها من كل الاجناس فلا نهاية لها اه قرطبي
 (قوله ام هم المسيطرون) المسيطر الظاهر الغالب من سيطر عليه اذا راقبه وحفظه او قهره ولم يات على
 مفعيل الانهسة الفاظ اربعة صفة اسم فاعل مهيمن ومسيطر ومسيطر واحد اسم جمل وهو

وغيره من سائر ومثله
 يسطر ويغير (أم لم
 سلم) مرقى إلى السماء
 (يستعملون فيه) أي عليه
 كلام الملائكة حتى يذكروهم
 منازعة النبي بزمهم أن
 ادعوا ذلك (فأيات
 مستعملهم) أي مسددي
 الاستماع عليه (بسلطان
 مبین) بحجة بيّنة واضحة
 ولشبه هذا الزعم بزمهم
 أن الملائكة بنات الله قال
 تعالى (أم له البنات) أي
 بزمهم (وأيكم البنون)
 تعالى الله عما يشركوه (أم
 نسألهم أجمعاً) على ما جرت
 به من الدين (فهم من
 غيرهم) فمزم ذلك (مستعملون)
 فلا يسلون (أم عندهم
 الغيب)

يسأروا كفار مكة (في
 الأرض فينظرون) (أو
 فيتمكروا) (كيف كان
 عاقبة) جزاء الذين كانوا
 من قبلهم كانوا هم أشد
 منهم قوة) بالبدن (وأثارا
 في الأرض) أشد لها طابا
 وأبعد ذهابا في طابها
 (فأخذهم الله بنوهم)
 فعاقبهم الله بنوهم
 بمكذبهم الرسل (وما
 كان لهم من الله) من عذاب
 الله (من وافي) من مانع
 (ذلك) العذاب في الدنيا
 (بأنهم كانت تأتيهم
 رسالهم بالبينات) بالاجر

الخير والعامه المصيطرون بصادخالصة من غير اشياء ايا لاجل الطاء كما تقدم في صراط وقر بالسين
 الخالصة التي هي الاصل هشام وقيل من غير خلاف عنهم ما وحفص بخلاف عنه وقر اخلا بصاده شمة
 زايامن غير خلاف عنه اه نعمين وفي القرطبي وفي الصحاح المصيطر والمصيطر المصيطر على الشيء
 ليصرف عليه ويتبعه احواله ويكتب عمله واحواله واصله من السطر لان الكتاب يسطر أي أهم
 المحفوظ اه (قوله المساطرون) أي الغالبون على الاشياء يديرونها كيف شاؤوا اه بيضاوي
 (قوله ومنه بيطر) أي عاجل الدواب ومنه البيطر لانه يعالج الدواب كفي القاموس وقوله ويقرأ
 أفسدوا ذلك ومثي مشيئة المتكبر كفي القاموس أيضا اه (قوله أي عليه كلام الملائكة) أشار
 إلى أن مقولهم يستعملون مخدوف وأن في معنى على قاله الواحد كقوله تعالى ولا صلبنكم في جندوع
 الخنثى قال الخليل ولا حاجة لذلك بل هي على ما بينا من الظرفية وقد رده الزمخشري متعلقة بحال مخدوفة
 تقديره صاعد في شيء أي يشير إلى أن يستعملون ضمن معنى الصعود قال الخليل والظاهر انه لا حاجة إلى
 تقدير المخدوف بل المعنى يوقعون الاستماع فيه اه وعبارة الكواشي أم لهم مسلم منصوب يرتقون به إلى
 السماء يستعملون فيه الوحي وكلام الملائكة وهو موافق له في أن في على ما بينا وللشيخ المصنف في أن
 المخدوف مخدوف وهو أنسب بهام المقام اه كرخی (قوله بزمهم) متعلق بقوله يستعملون في شيء أي
 هم قد زعموا أنهم يستعملون كلام الملائكة وهذا الزعم على سبيل النقص والتقدير ولم يقع منهم
 بالفعل لانهم لم يكونوا على حالة وهي المعارضة والمعاندة كانوا كأنهم يدعون استماع الملائكة
 ويعارضون النبي صلى الله عليه وسلم بما سمعوه ويدل على أن الزعم فرضي قوله ان ادعوا ذلك لئلا
 الاستماع من الملائكة أي ان فرض أنهم ادعوه فآيات مستعملهم الخ فقوله فآيات مستعملهم جواب شرط
 مقدر وهذا التقدير يظهر ان الاستفهام في قوله أم لهم سلم انك أدري على معنى في الحصول من أصله
 اه شيخنا (قوله عليه) أي السلم (قوله ولشبهه هذا الزعم الخ) أشار به إلى وجه المناسبة بين
 الآيتين ووجه الشبه بين الزعمين ان كلامهم ما فاسد غير مطابق لما في نفس الامروان كان الزعم الاول
 المشبه فرضيا والثاني بحجة قياسية لا يقدح اه شيخنا (قوله أي بزمهم) أي بادعائهم واعتقادهم وهذا
 زعم حقيقي لانه قد وقع منهم بخلاف الزعم في قوله سابقا بزمهم فهو امر فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل
 كما علمت اه شيخنا (قوله واكم البنون) أي خاصة لتكونوا أقوى منه فكذبوا رسوله وتردوا
 قوله من غير همة فتكرونا أمين من عذاب يأتيكم منه لانه وقوتكم اه عطيب (قوله تعالى
 الله عما يشركوه) أي من هذه التسمية وأشار بهذا إلى ان الاستفهام في هذا انك أدري على معنى في
 الحصول من أصله أي هذه التسمية ليست مطابقة لما في نفس الامر وعلى معنى في الالباقه والانباء
 من حيث زعمهم واعتقادهم أي لا ينبغي ولا يليق هذا الاعتقاد أي اعتقاد هذا التوزيع وهذه التسمية
 اه شيخنا (قوله أم تسألهم أجمعاً) استفهام انك أدري على معنى في الحصول من أصله اه شيخنا
 (قوله متقنون) أي متبعون ومقتدون من أتباعه الحمل أنعم له لكن هذا الثقل معنوي لان العادة ان
 من فطم انسانا لا يصير الغارم معتجما منه وكاد هاله فلا يسمع قوله ولا يمتد له اه شيخنا (قوله أم
 عندهم الغيب) استفهام انك أدري على معنى في الحصول من أصله أي هل عندهم علم ما غاب عنهم وقوله
 فهم يكتبون ذلك أي الغيب أي ما غاب عنهم وقوله بزمهم متعلق بقوله فهم يكتبون أو عندهم الغيب
 وهذا الزعم فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل لكنهم على حالة من المكابرة والمعارضة بحيث ينسب لهم هذا
 الزعم اه شيخنا (قوله أيضا أم عندهم الغيب) قال قتادة هو جواب لقولهم تترص به ريب
 المنون أي عندهم الغيب الذي كتب في اللوح المحفوظ حتى علموا ان الرسول يموت قبلهم فهم يكتبون

عليه (فهم يكتبون)

احسن شيء يكتبون
بسم الله الذي صلى الله
وسلم في البعث
وردا لآخرة نزعهم
يريدون كيدا بل
ليكون في دار الندوة
لذين كسروا
كيدون المغلوبون
الكون فظلم الله منهم
هالكهم بعدد (ام لهم)
غير الله سبحانه الله عما
ركون به من الآلهة
استغفهم بام في
ضعتها للثقيبين والتوبيخ
ان يروا كسفا) بعضا
ن السماعا سقطا عليه
الوا فاسقط هالينا
امن السماء اي تعذيبا
يقولوا هذا (مخاطب
وم) متراكب نزلوا به
بؤسوا
نسى والسموات
نزلوا بالرسول وما
به (فانخذهم الله)
نوبة (انه قسوى)
نزه (شديد العقاب)
نائبه (واقداد سنانا)
نباياتنا) التسع
الطمانيين) خمسة
ن (الى قريشون
مان) وزير فرعون
ارون) ابنهم موسى
لوا) موسى هذا
مفرق بين الاثنين
ناب) يكذب على الله
ما جاهدتم) موثقي

ذلك بعد ما وقفوا عليه وقيل هو رد لقولهم اننا لنبعثنك نورا بعثناك ناعذب فاعلى الاول يكون وجه اتصال قوله
ام يريدون كيدا ام يقبله انه يكون جوابا آخر له والمعنى على الثاني بل انهم لا يكتبون بهذه المقالة
الفاصلة ويريدون مع ذلك ان يكيدوا بك فان دعوا ان لهم آلهة تنهضهم ويحفظهم عن ان يعود عليهم
ضرر كيدهم وتعالى الله عن ان يكون له شرك بل يقاومهم ويدفع ما اراده اه زاده باختصار (قوله
اي علمه) اي اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فالغيب بمعنى الغائب كما قاله ابن عباس والالف
واللام في الغيب لا لام نهدي ولا تهريف الجنس بل المراد نوع الغيب كما تقول استتر الله عنهم يريدون
الحقيقة لا كل العلم ولا يحجنا منها اه كرنى (قوله ام يريدون كيدا) اي مكر او تحيلا في هلاك
وفي المضرب كاده كيدان باب باع خدعه ومكر به والاسم المكيدة اه والاستغفهم ان كاري على
معنى في اللياقة والانباء اي لا ينبغي ولا يليق منهم هذه الارادة اي التشاور والاجتماع على كيدك
كما ذكر في قوله تعالى واذمكركم الذين كفروا يشبهونك الآية وكان هذا المكر في دار الندوة وهي
دار من دور اهل مكة اه شيخنا (قوله في دار الندوة) الظاهر ان من الاخبار بالغيب فان السورة
مكية وذلك السكيد كان وقوعه ليلة الهجرة اه كرنى (قوله فالذين كفروا) هذان من وقوع الظاهر
موقع المضمر تنبيه على اتصافهم بهذه الصفة القبيحة والاصل ام يريدون كيدا فهم المكيدون او حكم على
جنسهم نوع منه فيندرجون فيه اندراجا اوليا لتوغلهم في هذه الصفة اه سمين (قوله ثم اهلكهم
بيدر) يعني عند انقضاء سنين عدتها عدة ما هنسان كلمة وهي خمس عشرة فان بدرا كانت في الثانية
من الهجرة وهي الخامسة عشرة من النبوة فتعبر به ثم اولى من تعبر به بالراء اه كرنى (قوله
ام لهم الغيب الله) استغفهم ان كاري على معنى في الحصول من اصله اي ليس لهم في الواقع الغيب الله
وعلى معنى في الانبعاث واليسافة بالنظر لاعتقادهم ان هناك آلهة تغير كماله بقره بقوله سبحانه الله
عما يشركون اه شيخنا (قوله والاستغفهم بام) اي المقدرة بيل والهزة او بالهزة وحدها حتى
يكون هناك استغفهم واما تقديرها بيل وحدها فليس فيها استغفهم وتولد في مواضعها اي التي هي
خمس عشرة ومحصل كلامه انها في المواضع كلها الاستغفهم بواسطة تقديرها بالهزة اذا عرفت هذا
عرفت ان الاولى له في ما سبق في قوله ام يقره بيل والهزة او بالهزة وحدها على
انه قد رها بيل وحدها وهي لا تقيد الاستغفهم فيما في ما ذكره هنا بقوله والاستغفهم بام في مواضعها الخ
وكان عليه ان يقول للتوبيخ والتترسيع والانكار لا نصريح في بعض المواضع بالنفي كقوله في ام ناعم
احلهم اي لا ناعمهم اشار الى النفي في مواضع اخر كقوله في ام جندب وامن غير شئ ام هم الشاؤون ولا
يعقل سخاوق غير خالق الخ فاشار الى ان المعنى على النفي وكقوله في ام جندب وامن غير شئ ام هم الشاؤون ولا
على نعتهم الا الله فاشار به ايضا الى ان المعنى على النفي فالجواب في المواضع كلها مفيدة للاستغفهم
المثبوت ومنه التوبيخ والانكار اما معنى في الحصول او بمعنى في الانبعاث والاستغفهم بام اي لا ينبغي ولا
يجب ان يكون كذا كافي قوله ام يقره بيل وشاعر اي لا ينبغي منهم هذا القول ولا يليق وان كان قد صدر
منهم بالفعل فليس الانكار متوجها لمصولة ووقوعه بل لانبعاثه قول افته تأمل اه شيخنا (قوله وان
يروا كسفا) من المعلوم ان قريش لم ينزل عليهم قط من السموات ذبيلا لهم كما قال تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانما فيههم الآية فالكلام على سبيل الفرض والتقدير كانه يقول لو عذبناهم بسوط قطع
من السموات لم ينتروا ولم يرجعوا ويقره بيل في هذا النازل عندنا واستنزهوا غاطلة لجدان سماب مكرم
اه شيخنا وأشار له الخليليب (قوله كسفا) اي قطعة وقيل قطعوا احدتها كسفة مثل سدره وسدر
اه خطيب (قوله كما قالوا فاسقط هالينا كسفا الخ) الآية التي ذكرها هنا وردت في قوم شعيب

(فذرهم حثي لا قوا)
 يومهم الذي فيه
 يصعقون) يوتون (يوم
 لا يخفى) بدل من يومهم
 عنهم كيدهم شيئا ولا هم
 ينصرون) يمنعون من
 العذاب في الآخرة (وان
 للذين ظلموا) بكفرهم
 هذا بادون ذلك) أي في
 الدنيا قبل موتهم فعذبوا
 بالجوع والعطش سبع
 سنين وبالقتل يوم بدر
 (ولكن أكثرهم لا يعلمون)
 ان العذاب ينزل بهم
 (واصبرتم بكم ربك)
 بامهالهم ولا ينطق صدره
 (فانك باعيننا) برأى
 منازلك ونحو ذلك (وسبع)
 مائة (بكم ربك) أي
 قل سبع مائة الله وبكم هذه
 (حين تقوم) من منامك
 أو من مجلسك (ومن
 الليل فسبحه) حقيقة
 أيضا (وادبار النجوم)
 مصدر رأى هبط غروبها
 سجد أيضا وصل في
 الاول والعشاء وفي الثاني
 الفجر وقيل الصبح

(سورة والنجم مكية
 قتان وسنون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 * * * * *
 (بالحق) بالكتاب (من
 عندنا قالوا اقتلوا أبناء
 الذين آمنوا معه) أي
 اعدوا عليهم القتل
 (واستحيوا أبناءهم)
 استحيوا وأساءهم ولا

كما ذكر في سورة الشعراء كان الأولى للشارح ان يستدل بما نزل فيهم أي في قر يش في سورة الاسراء
 وهو قوله أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اه شيخنا (قوله فذرهم) جواب شرط مقدراى اذا
 بالغوا في الكفر والعناد الى هذا الحديثين انهم لا يرجعون عن الكفر فذرهم حتى يموتوا عليه اه
 زاده (قوله يصعقون) قرأ ابن عاصم بضم الياء مبنيا للفعول وباقي السبعة بفتحها مبنيا للفاعل
 وقرأ ابو عبد الرحمن بضم الياء وكسر العين فاما الاولى فيجتمعا ان تكون من صبعق فهو مصعوق مبنيا
 للفعول وهو ثلاثي حكا، الاخفش فيكون مثل سعدوا وان يكون من اصعق رباعيا يقال اصعق فهو
 مصعوق والمعنى ان غيرهم أصعقهم وقرأه السلمي تؤذن بان افعل بمعنى فعل اه شيخنا (قوله
 يوتون) أي من شدة الاهوال كما صعق بنو اسرائيل في الطور ولكن بنو اسرائيل قد احياهم الله من
 هذه الصعقة وأما هؤلاء فلا قومون من صعتهم الا عند النسخ في الصور ليحشر والاسباب الذي كانوا
 يكذبون به قال الباقعي واظهار ان هذا اليوم يوم بدر فانهم كانوا قاطعين بالانصر فيه ما اغنى احد عن
 احديشاه خطيب (قوله يمنعون من العذاب في الآخرة) فيه شيء لانه قد جعل يوم صعتهم على
 يوم موتهم وهو يوم بدر فكان عليه ان يقول يمنعون من القتل والاسرار النازلين بهم فيه كما اشار لذلك
 بعض حواشي البيضاوي اه شيخنا (قوله دون ذلك) أي غير ذلك وقبل ذلك فدون بمعنى غير أو
 بمعنى أمام اه شيخنا (قوله فذبوا بالجوع والعطش) أي قبل يوم بدر لانه كان في ثانيه الهجرة
 والعطش وقع لهم قبلها اه شيخنا (قوله برأى منها) أي وانما سجع لفظ الاعين مع ان مدلوله
 واحد وهو المصداق المناسبة نون العظمة اه خطيب (قوله من منامك) من عاصم بن حميد قال سألت
 عائشة بأي شيء كان يفتخر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من نومه فقالت سألتني عن شيء
 ما سألتني عنه احد قبلك كان اذا قام كبر عشر او حمد الله عشر او سبح عشر او همل عشر او استغفر عشر
 وقال اللهم اغفر لي وارزقني وعافني وكان يتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة آخر جه ابو
 داود والنسائي وقوله او من مجلسك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سمع منك اللهم وبمك ذلك أشهد ان لا اله الا انت
 استغفرك واتوب اليك كان كفارة لما بينهما وفي رواية كان كفارته اه من الخازن (قوله أي
 عقب غروبها) المراد بغروبها ذهاب ضوءها بغلبة ضوء الصبح عليه وان كانت باقية في السماء وذلك
 بطول غروبها اه خطيب (قوله أو وصل في الاول) أي الليل فهذا راجع لقوله ومن الليل فسبحه
 وادبار النجوم واما وسبح بحمدي ربك حين تقوم فالمراد به قول سبحان الله لا غير والوجهان انما هما في
 قوله ومن الليل فسبحه الخ اه شيخنا (قوله وفي الثاني الفجر) أي الر كعتين اللتين هما سنة الصبح
 وقوله وقيل الصبح أي فريضة صلاة الصبح اه من الخازن

(سورة والنجم وفي نسخة سورة النجم)

(قوله مكية) عبارة القرطبي مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس
 وقاعدة الآية منها وهي قوله تعالى الذين يحبون كبار الآثم والفواحش الآية وقيل ان السورة
 كلها مدينية والجميع انما هي مكية لما روي عن ابن مسعود انه قال هي اول سورة اعلنها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمكة اه (تنبيه) أول هذه السورة مناسبا لانها في اول سورة اعلنها رسول الله
 ثلاث وادبار النجوم وقال في أول هذه النجم اذ هو في الارض لا يهتدي به الساري لانه لا يعلم به المشرق من
 انه اذا كان في وسط السماء يكون بغيب دام الارض لا يهتدي به الساري لانه لا يعلم به المشرق من

(والنجم) الثريا (إذا
هو) غاب (ماضـ
ساجدكم) محمد عليه الصلاة
والسلام عن طريق
المداية (وما عوى)
مالابس الغي وهو جمل
من اعتقاد فاسد (وما
بنطق) بما لا يتكلم به (عن
الهوى) هو نفسه (ان)
ما (هو الاوحى يوحى) اليه
نقطة لوهن (وما كيد
السكاخرين) ما صنع
فرعون وقومه (الاف
نلال) في خطا (وقال
رهون ذروني اقتل)
يتركوه اقبل (موسى
ليدع ربه) الذي يرضى
به ارسله الى (الى اخاف
ني ببدل دينكم) الذي
تم عليه (او ان يظهر في
ارض الفساد) يقتل
ساعكم ويستخفكم ساعكم
قمتكم واستخفتم ويتنال
ن يظهر في الارض
ساد بركه دينكم ودين
كم ويدخلكم في دينه
قرأت بنصب اليه
ساع (وقال موسى اني
ت) انتم صحت (بربي
بكم من كل متكبر)
لستم عن الايمان
ومن يوم الحساب)
يوم القيامة (وقال
مؤمن) وهو خفي
آل فرعون) وهو
نم فرعون (يكنم
من فرعون وقومه

المغرب ولا الجنوب من الشمال فانزل عن وسط السماء تبين بئزوله جانب المغرب من المشرق والجنوب
من الشمال انه خطيب (قوله والنجم اذا هوى) قال ابن عباس ومجاهد معنى والنجم اذا هوى والثريا
اذا سقطت مع الفجر والغرب بمعنى الثريا فاجدا وان كانت في العبد فنجوما يقال انها سبعة النجوم ستة
ظاهرة وواحدة خفية يمتحن الناس بها افعالهم وفي السماء لا تضيء الاض ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يرى في الثريا احد عشر نجما وعن مجاهد ايدى ان المعنى والقرآن اذا نزل لانه كان ينزل نجوما
وقال الفراء وعنه ايضا يعني فيجوم السماء كلها حين تغرب وهو قول الحسن قال اتسم الله بالنجوم اذا
غابت وليس يتبين ان يعبر عنها اذا واحدة ومعناه جمع اه قرطبي وفي العامل في هذا الطرف اوجه
وعلى كل من الشكال احد الاوجه انه منصوب بفعل القسم المحذوف تقديره اقسم بالنجم وقت هوي
قاله ابو البقاء وغيره وهو مشكل فان فعل القسم انشاء والانشاء محال واذا ما يستقبل من الزمان فكيف
يتلافيان الا ان العامل فيه مقدر على انه حال من النجم اي اقسم به حال كونه مستترا في زمان هوي
وهو مشكل من وجهين احدهما ان النجم جملة والزمان لا يكون حلا من اكمل لا يكون خبرا والثاني ان
اذ لا يستقبل فكيف يكون حالا وقد اجيب عن الاول بان المراد بالنجم النجوم التي في القرآن والقرآن
قد نزل من قبل في عشرين سنة وهذا انفس ابن عباس وغيره وعن الثاني بانها محال متدرة الثالث ان
العامل فيه نفس النجم اذا اراد به القرآن قاله ابو البقاء وفيه نظر لان القرآن لا يعمل في الطرف اذا
اراد به انه اسم لهذا الكتاب المخصوص وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم كانه تيسل والقرآن المنجم
في هذا الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها والشمس وضعا ما وما بعده ومنها قوله تعالى والليل
اذا غشي ومنها والليل اذا سجي وسمي في الشمس بحيث اشد من هذا انفس عليه ان شاء
الله تعالى وقيل المراد بالنجم الشمس وقيل بل المراد بنجم معين فتبيل الثريا وقيل الشمس هوى للكرها
في قوله تعالى وانه هوى الشعرى وقيل الزهرة لانها كانت تعبدوا الفصحى ان الثريا لانها سار على العاقبة
وهوى هوى اذا استط من علوه وهوى هوى اي صبا وقال الراغب الهوى سوط من صاوم قال
والهوى ذهاب في الخدار والهوى ذهاب في ارتفاع وقيل هوى في اللذة ترق الهوى ومقتده السفل او
مصيبه اليه وان لم يتصد اه سمين (قوله الثريا) وسمى الكوكب نجما الظاهره وكل طالع نجم يقال
نجم السن والنبت والقرن اذا طلع اه خطيبا وبابته كافي المصباح (قوله ما ضل صاحبكم) هذا
جواب القسم وعبر بالجملة لانها مع كونها اقل على النجوم من رتبة لهم فيه ومثله بهم الى ومثله عليهم
انما في انذاره وهم يعرفون ماهرة عما قاله اه خطيب (قوله عن طريق المداية) اشار به الى ان
الفسلال منها المشقة فيرجع الامر الى ان فعل المعاصي في هذه الفرق بينه وبين النبي النبي الكلي
فان الضلال فعل المعاصي والغنى هو الجهل المركب اه شيخنا وفي الكرنى قوله مالابس الغي الخ
اشار به الى تغاير الضلال والغنى رداعلى من زعم اتحادهما او المعنى ما ضل في قوله ولا عوى في فعله
و بتقدير اتحادهما يكون ذلك من باب التاكيد باللفظ الخالف مع اتحاد المعنى وتبيل الغي الانه ماله
في الباطل وفي كلامه اشارة ايضا الى ان الغنى هو الجهل المركب فحفظه على ماضل من عطاف الخاف
على العام للاهتمام بشأن الاعتقادوا ايضا ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتد لاصحاحا
ولا فاسدا وقد يكون من اعتقاد شي فاسد وهذا الثاني يقال له غي اه (قوله وهو جمل من اعتقاد
فاسد) اي ناشئ من اعتقاد الخ او من معنى مع (قوله عن الهوى) من هل بابها متعلقة بنطق مع نوع
تضمن اي وما يصدر نطقه من هوى نفسه ومثل النطق الفعل اه شيخنا (قوله ان هو) اي الذي
يتكلم به من القرآن وكل اقواله وافعاله واحواله اه خطيب (قوله يوحى) الجمله صفة لوحى وفائدة

(علمه) اياه لك (شديد)

القوى ذمومة) قوة وشدة

أو منظر حسن أي جبريل

عليه السلام (فاستوى)

استقر (وهو بالافق

الاعلى) افق الشمس أي

عند مطالعها على صورتها

التي خلق عليها فرأه

النبي صلى الله عليه وسلم

وكان بحراء قدس الافق

الى المنرب فخر مغشيا

عليه وكان قدسالة أن

بريه نفسه على صورتها

التي خلق عليها فراءه

بحراء فنزل جبريل له في

صورة الادميين (ثم

دنا) قرب منه (فقتل)

مائة سنة ويقال وقال

رجل مؤمن وهو قتل

يكنم ايمانه من آل فرعون

وقومه متسداً ومثوياً

(أنت تعلمون رجلاً أن يقول

ربي الله) أرساني اليكم

(وقد جاءكم بالبينات)

بالامرو النهي وعلامات

النبوة (من ربكم وان يكذب

كاذبا) فيما يقول (فعليه

كذب) عقوبة كذب

(وان يكذب ادفا) فيما

يقول وقد كذبوه (يحبكم

بعض الذي يهكم) من

الذباب في الدنيا (ان

الله لا يهدي) لا يرشد الى

دينه (من هو مسرف)

مشرئ (كذاب) كاذب

على الله (يا قوم لكم الملائك

اليوم ظاهرين) غائبين

المجيء بهذا الوصف في الجازي هو وحى حقيقة لا بمجرد التسمية كما تقول هذا قول يقال وقيل تقديره
يوحي اليه فيه فريده فائدة اه سمين وقد أشار الشارح الى الوجه الثاني اه (قوله علمه) الضمير
المذكور وهو المفسر قول هو المفسر الاول فاعلم اني والثاني محذوف كما قدره وهو عائد على الوحي اه
شكنا ومن شدة قوته انه اقتلع قري قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بمودفا صبحوا
جائمين وكان صوبه على الانبياء وصعدوه أسرع من رجعة الطرف وقوله قوة وشدة أي قوة في العقل
وحدة فكيف شلا يدفعه عايز اوله دافع ولا يسام من شئ بزاوله فصل الفرق بين القوة والمرتبة ومن جهة
شدته وقوته قدرته على التشكيل فلذلك قال فاستوى فهو منطوف على شديد القوى أي فتسبب عن
شدة قوته انه استوى اه من الخطيب وهذه القوة ثابتة له ولو كان على صورة الادميين وفي
البيضاوي ذمومة أي حصة في عقله ورأيه اه والمحصة بفتح الحاء والصاد هما سمتين وبالغابعد
الالف مصدر يقال حصف بضم الصاد حصة بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا
بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوى العقل والراي ذمومة من امرت الجبل اذا أحكمت
قتله اه شهاب وأصله من شدة قتل الجبل كانه استمر به القتل حتى بلغ الى غاية يصفى معها الجبل
اه قرطبي وفي السجين والمرقبة بالسر مزاج من آخرجة البدن وقوة الخلق وشدة والعقل والاحالة
والاحكام والقوة ومطابقة الجبل اه (قوله فاستوى) معطوف على قوله علمه شديد القوى كما يشير له
صنيع القرطبي ونصه فاستوى أي ارتفع جبريل وعلا الى مكانه في السماء بعد ان علم محمد صلى الله
عليه وسلم قاله سيد بن المسيب وابن جبير وقيل فاستوى أي قام وظاهر في صورته التي خلق عليها لانه كان
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الادميين كما أتى الى الانبياء فسأله النبي صلى الله عليه وسلم
ان يريه نفسه التي جبله الله عليها فأراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء ولم يره احدا من الانبياء
على صورته التي خلق عليها الا نبينا صلى الله عليه وسلم وقول ثالث ان معنى فاستوى أي استوى القرآن
في صدره وفيه على هذا وجهان أحدهما في صدر جبريل حين نزل به عليه السلام الثاني في صدر محمد
صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه وقول رابع ان معنى فاستوى فاعتمد يعني محمداً في قوته والثاني في
رسالته ذكره الماوردي قلت وعلى الاول يكون تمام الكلام ذمومة وعلى الثاني شدة يد القوي وقول
خامس ان معناه فارتفع وفيه على هذا وجهان أحدهما انه جبريل ارتفع الى مكانه على ما ذكرناه آنفاً
الثاني انه النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع بالمزاج وقول سادس فاستوى يعني الله عز وجل أي استوى
على العرش على قول الحسن اه (قوله وهو بالافق الاعلى) أي الاعلى من الارض اه قرطبي
والواو للحال وفي القرطبي وهو بالافق الاعلى جعله في موضع الحال والمعنى فاستوى عالياً أي استوى
جبريل عالياً على صورته ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك راها على ما سألها اياه على ما ذكرنا
والافق ناحية السماء وجهه آفاق وقال قتادة هو الوضع الذي تأتي منه الشمس وكذا قال سفيان هو
الموضع الذي تطلع منه الشمس ويقال أفق وأفق مثل هسر وهسر (قوله وكان) أي النبي بحراء وقوله
قدس الافق حال (قوله وكان قدسالة الخ) تعليل لقوله فاستوى الخ وقوله فواعده معطوف على سألها
والضمير المستتر في فواعده يرجع لجبريل والبارز للنبي وقوله بحراء متساو محذوف أي فواعده ان
يريه صورته الاصلية والذي بحراء وعبارة الخطيب وقد واعد جبريل ان يأتيه وهو بحراء انتهت
(قوله فنزل) معطوف على فخر مغشيا عليه وتوطئة لما بعده اه (قوله فكان قاب قوسين) ههنا
مضافات محذوفة يضطر لتقديرها أي فكان مقدار مسافة قربة منه مثل مقدار مسافة قاب قوسين
والغالب القدره تقول هذا قال هذا أي قدره وعمله القريب والقادر والقيس قال الزمخشري وقد جاء

في القرب (فكان)

ه (قاب) قدم (قوسين)
 رادني من ذلك حتى
 فاقوسه كن روعه
 اوحى تعالى الى عبده
 بريل (ما اوحى) جبريل
 الذي صلى الله عليه
 وسلم ولم يذكر الموحى
 فحيما لسانه (ما كذب)
 لتخفيفه والتشديد انكر
 الفؤاد (فؤاد النبي
 مارأي) به صرح
 ورد جبريل

الارض (ارض مصر
 ان ينصرنا) عننا (من
 س الله) من عذاب الله
 ن جانا) حين طافنا
 ل فرعون ما أريكم
 مرك (الاماري) لافيه
 ان تعبدوني (وما
 بكم) ادعوك (الاسدیل
 اد) طريق الحق
 سدي (وقال الذي
 يعني حزقيل (يا قوم
 خاف عليكم) اعلم ان
 ن عليكم (مثل ل يوم
 زاب) مثل عذاب
 اربابكم (مثل داب)
 عذاب (قوم نوح
 قوم هود) (وعود)
 صالح (والذين من
 م) من الكفار (وما
 يذلم الله عباده) ان
 منه ظلم على العباد
 اخذهم بالاجرم
 يوم اني اخاف عليكم
 لم ان يكون عليكم

التقدير بالقوس والشيخ والسوط والذراع والباع والخطوة والشبر والفتبر والاصبع اه سمعني وفي
 القرب والقباب ما بين القبض والسية ولكل قوس قبان وقال بعضهم في قوله تعالى فكان قاب قوسين
 اراد قاب قوسين فقلبه اه وفي المصباح سية القوس خفيفة الابعولاهما محذوفة وترد في النسبة فيقال
 سيوي والمساء عرض هطاطرها المخني قال ابو عبيدة وكان روية يمزجها والعرب لا تميزه ويقال لبيتها
 العلياء هاوليتها السفلى رجلها اه ثم قال القرمطي وقال سعيد بن المسيب القاب صمد القوس
 العربية حيث يشد عليه السير الذي يشد به صاحبه ولكل قوس قاب واحد فاجبر ان جبريل قارب من
 بعد كقرب قاب قوسين وقال سعيد بن جبير وعطاء و ابو اسحق الميموني وغيرهم فكان قاب قوسين اي
 قدر ذراعين والقوس الذراع يقاس بها كل شيء وهي افة بعض المحاذرين والقوس يد كرو يؤلف
 انث قال في تصغيرها قوسية ومن ذكر قال قوس والجمع قوسى وقواس وقياس والقوس ايضا تسمية
 التمر في الجملد اي الوعاء والقوس برج في السماء اه (قوله رادني القرب) في السمين التذلل الامتداد
 من علو الى سفلى فيستعمل في القرب من العلوقه القراوان الاصراحي اه (قوله اوادني) هذه الالة
 كقوله او بر بدون لان المعنى فكان باحدهذين المقدارين في راي الراقي اي لتتارب ما بينهما ما يشك
 الراقي في ذلك وادني اهل تفصيل والمفضل عليه محذوف اي اوادني من قاب قوسين اه سمعني اوهي
 يعني بل اي بل ادني (قوله حتى افاق) غايته محذوف وبارة الخطيب اوادني من ذلك وشخصه الى نفسه
 حتى افاق وسكن روعه وجعل يعبر التراب عن وجهه انتم فاما افاق قال جبريل ما فطنت ان الله
 خلق احدا على مثل هذه الصورة فقال يا محمد دائما تشر تبجنا حين من اجفنتي وان لي سقاة جناح
 سعة كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا لعظيم فقال جبريل وما انا في
 جنب خلق الله الا يسير ولقد خالق الله اسرافيل له سقاة جناح كل جناح منها اقد بر جميع اجفنتي وانه
 ليضاء لحياتي انما من عذابة الله تعالى حتى يكون بقدر الوضع اي العصفور والصغير اه قرمطي والوضع
 يكون الصاد الملهمة وبقبحها وباعين الملهمة لاطراف صغيرا من العصفور اه قاموس (قوله
 فواوحى الى عبده الخ) راجع لقوله عليه شديدا ترى اي بتعليم من الله لان عند نفسه هو قوله ما كذب
 الفؤاد الخ راجع لقوله فاستوى الخ اي فرأى في هذه الواقعة رؤى بحقيقة اه شيخنا (قوله ايضا فواوحى
 تعالى الخ) هذا ما قاله الربيع والحسن وابن زيد وفتاده والاكثر على ان المعنى فواوحى الله تعالى الى
 عبده محمد ما اوحى اه كرمي (قوله تفصيلا لسان) اي وشارة الى هو وه وهو جميع احكام الشريعة
 اه خطيب وفي القرمطي ثم قيل هذا الوحي هل هو بهم لا تبلغ عليه وتعيدها بالايمن به على الجملة
 او هو ملام مضمرة قولان وبالثاني قال سعيد بن جبير قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ان اجده
 يديما فاولئك المجدك ضالا فهديتك المجدك عائلا فغيتك المشرع لك صدرك ووجهه فاعطاك
 وذكرك الذي انقض ظهرك ورفعه لك ذكرك وقيل اوحى الله تعالى اليه ان الجنة حرام على الانبياء
 حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك اه (قوله بالتفصيل والتشديد) سمعنا فاناما
 التشديد في معنى ان ما رآه محمد بعينه صمدقه بقلبه ولم يذكره اي ما قال فؤاده لسانه بصرفه لم يعرفك
 ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه يعني انه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ما رآه حق وما عول به
 موصولة والعائد محذوف وقابل راي ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم واما التفصيل ففيل
 فيه ما قيل في التشديد وكذب يتعدى بنفسه وقيل هو على استقطا الخافض اي في ما رآه اه من
 السمين (قوله مارأي) الفاعل المستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمفعول محذوف قدره
 الشارح وقوله من صورة جبريل بيان لسانه اي شيخنا وهذا احد قولين في تفسير مارأي والثاني

(أفتصادونه) يجادلونه

وتغلبونه (على

ما يرى) خطاب للمشركين

المشركين رؤية النبي

صلى الله عليه وسلم

لجبريل (ولقد رآه) على

صورته (نزلة) مرة أخرى

العذاب (يوم التناد) يوم

ينادي بعضكم بعضاً

ويناديكم أصحاب الأهرافا

ويقال يوم القرار أن

قرأت مثقال الدال (يوم

تولون مدبرين) هاديين

من عذاب الله (ما لكم من

الله) عن عذاب الله (من

عاصم) من مانع (ومن

يضل الله) عن دينه

(يضل الله من هاد) من مرشد

غير الله (ولقد جاءكم يوسف

قال لهم خذوا هذا) (من

قبل) من قبل موسى

(بالبينات) بالأمور التي

وتدبر سير الرق يا وشق

التي هي (فأزاتهم في شق

بما جاءكم به) يوسف (حتى

إذا هلك) مات (فأتمن

يحيى الله من بعده) من

بعد موته (رسولا كذلك

يضل الله) عن دينه (من

هـ وسير) مشرلة

(مرتاب) في شركهم الذين

يجادلون في آيات الله

يكذبون بمحمد صلى الله

عليه وسلم والقرآن

(بشبه ساطان) حجة

(أنهم) من الله وهو أبو

جهل وأصحابه المستهزون

أن الذي رآه هو ذات الله تعالى وبعبارة المخازن واختلافوا في الذي رآه ف قيل رأى جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة وقيل هو الله عز وجل ثم اختلفوا على هذا في معنى الرؤية فقيل جعل بصره في قواده وهو قول ابن عباس روى مسلم عن ابن عباس ما كذب القواد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى ربه بقواده مرتين وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه حقيقة وهو قول أنس بن مالك والحسن وعكرمة قالوا رأى محمد ربه عز وجل وروى عكرمة عن ابن عباس قال إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم بالخلعة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمد بالرؤية وقال كعب بن كعب إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلهم موسى مرتين ورواه محمد مرتين آخرجه الترمذي بأطول من هذا وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وتكمل الآية على رؤية جبريل وعن مسروق قال قلت لعائشة يا أمه هل رأى محمد ربه فقالت لقد فقي شعري مما قلت ابن أنت من ثلاث من حدثك كذب من حدثك ان محمد رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى ارض تموت ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ولا تكنه رأى جبريل في صورته مرتين اه وفي الخطيب وحاصل المسئلة أن الصحيح ثبوت الرؤية وهو ما جرى عليه ابن عباس جبر الامه وهو الذي يرجع اليه في المسئلة وقد راجعه ابن عمر فأخبره بأنه رآه ولا يدع في ذلك حديث عائشة لأنهم لم يخبروا بها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لم أر وإنما احدثت على الاستنباط مما تقدم وحواله ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تبارك وتعالى لا يحيط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة واجيب عن احتجاجها بقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا بأنه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام وبأنه عام مخصوص بما تقدم من الأدلة اه (قوله أفتصادونه) قرأ الأخوان أفتهمونه بفتح التاء وسكون الميم والباقون تصادونه وعبد الله بن مسعود والشعبي تمرونه بضم التاء وسكون الميم فأما الاولى ففيها وجهان أحدهما أنها من مريته حقه اذا علمته وبجده اياه وعدى بعلى لتضمنه معنى الغلبة والثاني أنها من مرأه على كذا أي غلبه عليه فهو من المرأه وهو الجدال وأما الثانية فهي من ما رآه يماريه مرأه أي جادله واشتقاقه من مري الناقه لان كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه وكان من حقه ان يتعدى بنفي كقولك جادلتهم في كذا وإنما ضجن معنى الغلبة فتعدى تعديتها أو اماراة عبد الله بن أمراءه رباعيا اه سمين وقوله على ما يرى أي على ما رآه وهو جبريل على تفسير الشارح وذات الله سبحانه وتعالى على تفسير غيره اه (قوله وتغلبونه) أشار به إلى تضمين تصادونه معنى الغلبة لاجل تعديته بعلى اه (قوله على ما يرى) فان قيل الظاهر ان يقال أفتصادونه على ما رأى بصيغة الماضي لانهم إنما جادلوه بعد ما أسمى به في الماضي فكيف في ابراره بصيغة المضارع فالجواب انه على حكاية الحال الماضية استحضارا للحالة البعيدة في ذهن المخاطبين اه زاده (قوله ولقد رآه) لا م قسم وقوله نزلة أخرى مقبول مطلق كما أشار له بقوله مرة أي مرة من مطلق الرؤية وكانت هذه المرة بعد منصرفه من مكان المكالمه الذي فرض عليه فيه الصلوات الخمس فلما توجه نازلا ووصل إلى سدرة المنتهى رأى جبريل هناك على صورته الاصلية انتهى وفي السمين قوله نزلة أخرى فيها ثلاثة أوجه أحدها أنها منصوبة على الظرف قال الرمنشمري نصب الظرف الذي هو مرة لان النسبة اسم للمرة من الفعل فكأنها في حكمها قلت وهذا ليس مذهب البصريين وإنما هو مذهب القراء نقله عنه مكي الثاني أنها

منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الحال قال مكي اي زانه لا نزلة اخرى واليه ذهب الخوفي وابن عطية والثالث انه منصوب على المصدر الماؤ كدف قدره ابو البقاء مرة اخرى اورؤية اخرى قلت وفي تاويل نزلة بروية نظر واخرى تدل على سبق رؤية قبلاها (قوله عند سدر المنتهى) وهي في السماء السابعة اه يضاروي وعند طارق رآه او حال من الفاعل او المفعول او ههنا وقوله عند سدر الجنة الماوي حال من سدر المنتهى اه شيخنا (قوله لما سرى به) من المعلوم ان الاسراء كان قبل الهجرة بسنة واربعة اشهر او ثلاث سنين على الخلاف والرؤية الاولى كانت في بدء البعثة فبين الرؤيتين نحو عشر سنين (قوله وهي شجرة نبق) قال مقاتل تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان لو وضعت ورقه منها في الارض لاشاعت لاهلها وهي شجرة طاولي التي ذكرها الله في سورة الرعد اه خازن والنبق بكسر الباء سدر السدر الواحد سدر تيسة ويقال فيه نبق بفتح النون وسكون الباء ذكرها يعقوب في الاصلاح وهي لغة البصريين والاولى انصح وهي التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله لا يتجاوزها احد الخ) اي بل يشفون هذه او هو قول كعب وغيره ونحوه قول ابن عباس لانه ينتهي علم الانبياء اليها ويعزب علمهم عما وراءها وقال الضحاك ان الاعمال تنتهي اليها وتتبع منها وهي السماء السادسة والسابعة كما روي عن عروة واصنافه السدر الى المنتهى امامن اضافة النبي الى مكانه كقولك اشجار البستان او من اضافة المفضل الى الحال كقولك في كتاب الفقه والتقدير عند سدر المنتهى العلم او من اضافة الملك الى الملك على حذف الجار والمجرور اى سدر المنتهى اليه وهو والله عز وجل قال تعالى وان الى ربك المنتهى اه قرطبي وفي القرطبي واختلاف سميت سدر المنتهى على تشايفه اقوال الاول ما تقدم عن ابن مسعود انه ينتهي اليها ما يبط من فوقها ويسعد من تحتها والثاني انه ينتهي علم الانبياء اليها ويعزب علمهم عما وراءها قاله ابن عباس الثالث ان الاعمال تنتهي اليها وتتبع منها قاله الضحاك الرابع لانها الملائكة اليها ووقوفهم عندها قاله كعب الخامس سميت سدر المنتهى لانه ينتهي اليها ارجح الشهداء قاله الربيع بن انس السادس لانه ينتهي اليها ارجح المؤمنين قاله قتادة السابع لانه ينتهي اليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها جده قاله علي رضي الله عنه والربيع بن انس ايضا الثامن هي شجرة على رؤس جملة العرش اليها ينتهي علم الخلاق قاله كعب ايضا قلت يريد والله اعلم ان ارتفعها واحالي اغصانها قد جاوزت رؤس جملة العرش دليل ما تقدم من ان اصلها في السماء السادسة واعلاها في السماء السابعة ثم عات فوق ذلك حتى جاوزت رؤس جملة العرش والله اعلم سميت بذلك لان من رفع اليها فقد انتهى في الكراهة وقال المساوردي في معاني القرآن له فان قيل لم اختيرت السدر فلهذا الامر دون غيره ايمان الشجر قيل لان السدر يفتح بثلاثة او بساقي ظل مديد وطعام له يذوقه رايحه ذكية فشاهاه ايمان الذي يجمع قولا وعمل لاونية فلهذا ايمان ينتهي اليها لا يتجاوزها وطعمها بمنزلة النيسة له كونه ورائحتها بمنزلة القول لله ورده وروي ابو داود في سننه قال حدثنا نصر بن علي قال ان ابا اسامة عن ابن جبرئيل عن عثمان بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن جبرئيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع سدره حبوب الله رأسه في النار وسئل ابو داود عن معنى هذا الحديث فقال هذا الحديث مختصر يعني من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل والهاشم عبدا وظلما يتبرحق يكون له فيها حبوب الله رأسه في النار اه (قوله او المتقين) هكذا في بعض النسخ والمعنى عليه او التي تاوي اليها ارجح المتقين وفيه قصور لان ارجح المؤمنين مطاعا تاوي الى الجنة اى تنتهي اليها وتسكنها وفي بعض النسخ المتقون بالارواح المعنى عليه

سدر المنتهى) لما نرى به في السموات هي شجرة نبق من عين ريش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عند حاجنة الماوي وهي اليها الملائكة ادواخ الشهداء والمتقين (اذ) حين يغشى السدر

كبر مقتا) عظيم بغضا عند الله يوم القيامة بعد الذين آمنوا في دنيا (كذلك) كذا بهما مع الله يختم الله على كل قلب متكبر من الايمان (جبار) من ول الحق والمهدي قال فرعون) اذ يره هامان ابن لي صرخا مرا (علي اباغ الاسباب) بعد الابواب (اسباب واث) ابواب السموات (طلع) فانظر (الى الله) الذي يزعم انه في ساء اوسله الى (واني) كاذبا) ما في السماء له فلم بين واشتغل (وكذلك) هكذا في فرعون سوء عمله (وصد) من (يل) صرف فرعون الحق والهدي (وما فرعون) صانع (الافني باب) في (وقال الذي آمن) في ستر قيل (يا فرعون) في ديني (أهدك

ما يغشى) من طير وغيره
واذعمولة لراه (ما زاغ
البصر) من النبي صلى
الله عليه وسلم (وما غشي)
أي ما مال بصره عن رايته
المقصود له ولا جاوزة تلك
الليلة (تدراي) فيها
(من آيات ديه الكبرى)
أي النظام أي بعضها
فراي من عجايب الكون
وفرقا أخضر سدا أفق
السماء جبريل له

سبيل الرشاد) ادعكم إلى
الحق والهدى (يا قوم انما
هذه الحياة الدنيا متاع)
كتاب البيت لا يبقى (وان
الآخرة) يعني الجنة (هي
دار القرار) المقام الدائم
لا يحول منها (من جهنم
سنة) في الشدة (فلا
يجزى الامثال) الناس
(ومن جهنم) خلاصا
(من ذكر أو أنسى) من
رجال أو نساء (وهو مؤمن)
ومع ذلك مؤمن بتلك
بأيمانه (فأولئك يدعون)
الجنة برزفون) يطعمون
(فيها) في الجنة (بغير
حساب) بلا قوة ولا هندا
ولا منة (و يا قوم مالي
ادعكم إلى اتقاة) إلى
التوحيد وهذا قول حقيل
أي (وتدعونني إلى
الآثار) إلى عمل أهل النار
الشرك بالله (تدعونني
لا كفر بالله وأشرك به
فما ليس لي به حق) أنه

أو التي يأوي إليها المتهنون وفيه تصورا أيضا وعبرة فيه التي وعبدتها المتهنون والامر في ذلك سهل
وعبرة القرطبي قال الحسن هي التي يصير إليها المتهنون وقيل انها جنة تصير إليها أرواح الشهداء قاله
ابن عباس وهي عن يمين العرش وقيل هي الجنة التي أوى إليها آدم عليه السلام إلى أن أخرج منها
وهي في السماء الرابعة وقيل أن أرواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى وانما قيل لها جنة المأوى لانها
يأوي إليها أرواح المؤمنين وهي تحت العرش يتمتعون بنعيمها وقيل لأن جبريل وميكائيل عليهما
السلام يأويان إليها والله أعلم (قوله ما يغشى) في إيهام الوصول وصلة تعظيم وتكثير لاغواشي التي
تشاهد بحيث لا يكتفي بها نعت ولا يحصى عدد أي أشياء لا يعلم وصفها إلا الله تعالى اه كرخي (قوله
من طير وغيره) عبارة الخطيب واختلافها فيما يغشاها قليل فراش أو جراد من ذهب وهو قول ابن
عباس وابن مسعود والزهري قال الرازي وهذا ضعيف لأن ذلك لا يثبت الإبدليل فهي فالصح
فيه خبر والأفلا وجه له اه وقال القرطبي ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال أيضا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت السدرة يغشاها فراش من ذهب
ورأيت علي كل ورقة مد كقائمة يسبح الله تعالى وذلك قوله عز من قائل اذ يغشى السدرة ما يغشى وقيل
الملائكة يغشاها كأنهم طيور يرتقون إليها مشوقين متبركين بها زائرين كما يزور الناس الكعبة
وروي في حديث المعراج عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذهب في جبريل إلى السدرة
المنتهى وأوراقها كأذان الفيلة وإذا عمرها كقلال هجر قال فاما أغشيتها من أمرا لله تعالى ما غشيتها تغيرت
فما احدهم من خلق الله تعالى يتدبر أن ينهت من حسناتها فأوصى إلى ما أوصى ففرض على نفسه من صلاة في
كل يوم وليلة وقيل يغشاها أنوار الله تعالى لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إليها تجل ديه لها
كما تجلي للجبل فظهرت الأنوار لكن السدرة كانت أقوى من الجبل وأشد فتجلى ذلك ولم تتحرق
الشجرة فنفخ موسى عليه السلام صعدا ولم ينزل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل أجمعه تعظيمه والنشيان
يكون بمعنى التغشية اه (قوله ما زاغ البصر) أي لم يلتفت إلى ما غشى السدرة من فراش الذهب فلم
يلفت إليه فغشيان البحر احو الفراش في ذلك الوقت ابتلاء وامتحان فبر هذا بالنظر الكون الذي غشاه هو
فراش من الذهب وبالنظر لكونه أنوار الله يكون المعنى لم يلتفت بجنة ولا يسر قبل اشتغل بطاعتهم مع أن
ذلك العالم غريب عن بني آدم وفيه من العجايب ما يحير الناظر اه شيخنا (قوله المقصود له) أي
المأذون له فيه وقوله ولا جاوز أي إلى عالم يؤذن له فيه اه خطيب (قوله تدراي) اللام في جواب
قسم محذوف كفي البياض أي (قوله الكبرى) فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر أن الكبرى منه قول
به لراي ومن آيات ديه حال مقدمة والتقدير تدراي الآيات الكبرى حال كونها من جملة آيات ديه
والثاني أن من آيات ديه منه قول لراي والكبرى صفة لايات ديه وهذا الجمع يجوز وصفه بوصف
المؤنثة الواحدة وحسنه هنا كونها فاصلة اه شيخنا والشراح جرى على الوجه الثاني فالنظام في كلامه
محذوف بتفسير الكبرى وقوله أي بعضها بالنصب وأشار به الشراح إلى أن من تبعضية وانها هي المفعول
أشار بتفسير الكبرى بالنظام إلى أنه ليس المعنى على التفضيل حتى يرد أن في الملائكة من هو أعظم
من جبريل فليس جبريل أكبر من غيره على الإطلاق اه شيخنا (قوله ورفرا) الررفر اما اسم
فمن أو اسم جمع واحد رفرة قيل هو ما تدلى على المرأة من غالي الثياب وقيل هو ضرب من البسط
قيل الوسائد وقيل التمارق وقيل كل ثوب عريض رفر وقيل لأطراف البسط وقيل البسط هو
فأرف اه أبو السعود من سورة الرحمن وفي تدرة القرطبي مانعه وروي لنا في حديث المعراج
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى جاءه الررفر فتناوله من جبريل وطار به إلى

مخافة (أفرأيت)

اللات والعزى ومناة
(الثالثة)

لا شريك له ولي به علم أنه
ليس له شريك (وأنا
أدعوكم إلى العزيز) إلى
أوجيب ذلك من الزيادة
لأن لا يؤمن به (الغفار)
لأن آمن به (الجرم) حقا
(أنا تدعونني إليه ليس
له دعوة) مقدرة (في الدنيا
ولا في الآخرة) وأن مردنا
مرجعنا (إلى الله) بعد
الموت (وأن المشرقين
المشركين) (هم المشرقيون)
النسار أهل النصارى
(فستذكرون) فستعلمون
يوم القيامة (ما أقول لكم)
في الدين يا من العذاب
(وأفوض) أكل (أمرى
إلى الله) وأثق به (أن
الله يصير بالعباد) لأن آمن
به ومن لا يؤمن به (فوقه
الله سيئات ما مكرروا)
فدفع الله عنهم ما أرادوا
بهم (النتيل) (وحاق)
نيل وهاد (بالفرعون)
بفرعون وقومه (سوء
الآذيات) سوء العذاب
يهتدون (النسار)
مردون عليها) يتول
مرض أرواح آل فرعون
إلى النار (تدواوعشيا)
بدوة وشيعة إلى يوم
القيامة (يوم تفسد
ساعة) (يوم القيامة)
تفسد كل الأمانة

العرش قد كرهته قال ما رأيت يخفني مني شيء من بني آدم إلا أنصرافه
فطار به خفا ودفعا حتى أداه إلى جبريل صلات الله عليه ما وجب له من ربه
بالتمديد والرفق خادهم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الأمور في حال الدنيا والأمر في حال
البراق دابة يركبها الأنبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهذه الرقبة الذي منزهة الله لا همل الخلق
الذين آمنوا منهم وكوهم أو قرشهم ما عرف بالولي إلى حافظ تلك الأنوار وشروطها حيث شاء إلى خيام
أزواجه الخيرات الحسنان (قوله له شمسنا جنان) حال من جبريل المنسوبة وبها حذف على رذفا
(قوله أفرأيت اللات والعزى) الهزة لا إنكار والغاء لترتيب الرقبة على ما ذكر من شؤنه تعالى
المنافقة لها غاية المناقاة والمخفى اعقب ما سمعتم من آثار كمال عظمتهم وأحكام قدرته ونفاذ أمره في الآ
الاعلى وما تحت الثرى وما بين يديهم هذه الأصنام مع غاية حداثتها وذاتهم شركاء الله على ما سمعتم من
عظمتهم (أه أبو السعد) فإن قيل ما الفائدة في قوله أفرأيت وقد وردت في مواضع غير فاء كقوله قل
أرأيت من تدعون من دون الله أفرأيت شركاءكم قال جوابا بأنه لما تقدم عظمتهم في ملكوته وإن رسوله إلى
الرسول بسد الآفاق ببعض أفعاله وبذلك المداين شدة وقوته ولا يمكن مع هذا أن يتعدى السد في
مقام جلال الله وعزته قال أفرأيت هذه الأصنام مع ذلها وحداثتها شركاء الله مع ما تقدم فقال بالغاء
هتق ما سمعتم من عظمتهم آيات الله الكبرى ونفاذ أمره في الآلا على وما تحت الثرى انزلوا إلى الآ
والعزى تعلموا فساد ما ذهبتم إليه (قوله اللات) اسم من قبل كان له لقب بالأنثى
قاله قسادة وقيل بفتحها وقيل بكسرها ورجح ابن عطية الأول والآخر واللام في اللات زائدة لازمة وهن
هي والعزى علمان بالوضع أو صفة تان غالبتان خلاف ويترب على ذلك جواز حذف ال و عدمه فإن
قلنا أنهما ساو صفتان في الأصل فلا حذف عنهما ال وإن قلنا أنهما صفتان وإن ال للمع المصطف
جاز وبالتقديرين قال زائدة وقال أبو البقاء حذف غابتان مثل المحرث والعباس فلا يكون ال
زائدة (أه وهو ظاهر لأن التي للمع المصطفة منصوص على زيادتها في أنها لم تؤثر في زيادة أو نقصان
تاء اللات فقبل أصلية واحدة من لات يلبث فالله اعن ياء فان مائة لى ت موجودة وقيل زائدة
وهو من لوى يلاوى لا تسم كانوا يلوون أعناقهم إليها أو يلوون أى يستسلمون عليها وأصله لوى
فحذفت لامها فألفها على هذا من واو وقد اختلف القراء في الوقف على قائمها أو وقفوا على الكسرة على علمهم بالفاء
والباقون بالتاء وهو منى على التواوين المتقدمة من فن جعل تاءها أحسن إقراءها في الوقف كما ثبت
ومن جعلها زائدة وقف على علمها أو العامة على تخفيف قائمها أو قرأ ابن عباس وسجادة ومندوب بن العنبر
وأبو الجوزي وأبو صالح وابن كثير في رواية بتشديد التاء فقبل هو وجبيل كان يأتى بالسوق ويقطعه
الحاج فهو اسم فاعل في الأصل فاعل على هذا الرجل وكان يجلس عند حجر فله أسات من الحجر
باسمهم من دون الله والعزى فعل من العزى وهى تأنيث الاعز كالقنلى والافندى وهى اسم صنف
وقيل شجرة كانت تعبد (أه سمين) وقيل أن اللات في هذا ذكر بعض المفسرين أن هذه المشركون من
لفظ الله والعزى من العزى ومنه نسبة من منى الله الشئ إذا قدره (أه قرطبي) (قوله ومنساء) قرأ ابن
كثير مناهة بهم مزة مزة بعد الألف والباقون بالقول وحدها وهى صنعة كانت تعبد من دون الله
فأما قرأة ابن كثير فأنه من التورع والمطر لا تسم كانوا يستعملون عندها الأنوار وزنها حديد
منهله قاله من قبله من واو وهو من الأسماء التي تسمى بها الزائدة وقد ذكر ابن كثير وقال لم يصح
الهمزة قبلت تدعى نيرة والباقرعة العامة فأنه تانها من منى يبنى أى يربى لأن دعاء الله أن كان
تصعب عندها وقال أبو البقاء والنسار ياء كقولك منى أى إذا قدره ليتوزان تكون من الواو ومنه

التي قبلها (الآخرى)

صفة ذم الثلاث وهي
أصنام من حجارة كان
المشركون يعبدونها
ويزهون أنها تشفع لهم
عند الله ومفعول أدريت
الاول اللات وماعطف
عليه والمثنى محذوف
والمعنى ان خبروني الله
الاصنام قدرة على شيء ما
تعبدونهم ادون الله القادر
على ما تقدم ذكره ولما
زعموا أيضا ان الملائكة
بنات الله مع كراهتهم
البنات نزل (ألكم الذكركم
وله الانثى تلك اذا قسمته
ضيزي) جاثية من ضازره
بضم سينه اذا فلهه وجاد
عليه (ان هي) ما المذكورات
(الاعاء سميت توهها)
(ادخلوا آل فرعون)
قومه (اشهد العذاب)
اسفل النار (واذ يمتحنون)
يتمتعهمون (في النار)
القادة والسفلة (فيقول
الضعفاء السفلة للذين
استكبروا) تعالوا ههنا
الايمان يعني القادة (انا
كنالكم في الدنيا) (ثم انا)
مطيعا على دينكم (فهل
أنتم مفنون) حامون
(عنا نصيبا) بعضنا (من
النار) عا علينا (قال
الذين استكبروا) تعظموا
عن الايمان وهم القادة
للمسئلة (انا كل) العايد
والاعبود والقادة والسفلة

من وان فوزها على قراءة القصير فعلة اه معين (قوله للثنتين قبلها) في نسخة للثنتين قبلها ويشير
بهذا الى ان كونها ثالثة بالظن لفظا لثالثة صفة مؤ كدو بعضهم جعل كونها ثالثة بالنظر للرتبة اي
رتبة عندهم من مخططة عن اللتين قبلها وقوله صفة ذم للثالثة وهي مناة اي للاثلة والاثال الاخرى
اه شيخنا (قوله صفة ذم للثالثة) اي لانها معني المتأخرة الوضعية المقدار كقوله تعالى وقالت آخرهم
اي وضعتهم لا ولا هم اي لا شرافهم وهذا الترخص في وقال ابن مادل وفيه نظار لان الاخرى انما تبدل
على الغير بغيره وليس فيهما تعرض لادع ولا ذم فان باه شي من ذلك فاعترفة خارجية اه خطيب (قوله
وهي اصنام من حجارة) اي الثلاثة اصنام من حجارة كانت في حرق الكعبة اه خطيب وقيل اللات
كانت لتيف بالطائف ولقرش بنذلة والعزى شجرة لظن ان كانوا يعبدونها فبعث اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فطعمها ومائة صخرة كانت لهذيل وخزاعة اوله قتيب اه يعضاوي
(قوله والثاني محذوف) وهو جملة استغفامية استغفاهما انكاري ذكرا بها بقوله الهذه الاصنام الخ
والمعنى افرأيتموها قدرة على شيء اه شيخنا وقيل ان الثاني هو المذكور بقوله الكم الذكركم وله الانثى
فان قيل لم يرد من هذه الجملة ضمير على المفعول الاول فاجواب ان قوله وله الانثى في قوة قوله وله هذه
الاصنام وكان اصل التركيب الكم الذكركم له من اي تلك الاصنام وانما اورد هذا الاسم الظاهر لوقوعه
رأس فاصلة اه سمين (قوله ولما زعموا أيضا) اي كزعموا ان الاصنام الثلاثة تشفع لهم عند الله
اه شيخنا (قوله تلك) اشارة الى القسم المفعولة من الجملة الاستغفامية وقوله اذا اذ جعلتم
البنات له والبنين لكم اه ابو السعود (قوله ضيزي) قرأ ابن كثير ضيزي بضم سينه كنيسة والباطون
بضم باء مكانها وقرأ زيد بن علي ضيزي بفتح الصاد والياء الساكنة فاما قراءة العامة فتحتمل ان تكون
من ضازره بضم سينه اذا ضامه وجاد عليه بضم سينه اي جاثية وقوله على هذا فتمتل وجهين احدهما
ان تكون صفة على فعل بضم الفاء وانما كسرت الفاء لتصح الياء كيمن فان قيل واي ضرورة الى ان
يقدر اصلها ضم الفاء لم لا قيل فعل بالكسر فاجواب ان سيمو به حكمي انه لم يرد في الصفات فعل بكسر
الفاء وانما ورد بضمها نحو حبلى وانثى وري وما شبهه الا ان غيره حكمي في الصفات ذلك حكمي ثعلب ميتة
حكمي ورجل كيمي وحكي غيره امرأة عزى وامرأة على وهذا لا ينقض على سيمو به لان سيمو به يقول في
حكمي وكيمي كقوله في ضيزي لتصح الياء وما عزى وسعى على فالشهور وفيه معان زاهية وسلا والوجه
الثاني ان تكون مصدر كذا كرى قال الكسائي يقال ضازر بضم سينه ضيزي كذا كرى كذا كرى
ويحتمل ان يكون من ضازره بالهمز كراهة ابن كثير الا انه خفف همزه واوان لم يكن من اصول القراء
كلهم ابدل مثل هذه الهمزة بالياء لئلا يفسد فقرأوا بها ومعنى ضازره بضم سينه ضازره بالهمز نقصه ظمنا
وجودا وهو قرىب من الاول وضيزي في قراءة ابن كثير مصدر ووصف به ولا يكون وصفا لصليا لما تقدم
من سيمو به فان قيل لم لا قيل في ضيزي بالكسر والهمز ان اصله ضيزي بالضم فكسرت الفاء لما قيل
فيها مع الياء فاجواب انه لا موجب هنا لا تغير اذا اضم مع الهمز لا يستعمل استعقاله مع الياء الساكنة
وسمع منهم ضوزي بضم الصاد مع الواو والهمزة واما قراءة زيد فتمتل ان تكون مصدر ووصف به
كدهوى وان تكون صفة ككبرى وعطشى اه سمين وفي المختار ضازر في الحكم جار وضازره فيه
نقصه ونقصه وباب ما باع اه (قوله اذا ظلمه) في نسخة اذا ضامه (قوله اي ما المذكورات)
اي الاصنام المذكورات اي من حيث وصفها بالالوهية اي ليس لها من الالوهية التي أتتوها لئلا
لظها واما معناه فهي عربية عنه لانها من اذل الخلق واله في معتموها هي المفعول الثاني وشار
بقوله سمين بها الى ان الكلام من باب المحذف والايصال والمفعول الاول محذوف قدره بقوله اصناما

تسميتهم بها (انتم)

باؤكم) اصناما تعبدونها

انزل الله بها) اي

بإمرها (من سلطان)

حقه وبرهان (ان) ما

يتبعون) في عبادتها

الا اظن وماتهم ودي

الانفس) مما زين لهم

اشيطان ومن انما تشفع

بهم عند الله تعالى (ولقد

ناهم من دهم الهدى)

الى اسان الذي صلى الله

عليه وسلم بالبرهان

اقاطم فلم ير دعواهم

باليه (ام للانسان) اي

كل انسان منهم (ما تقي)

ن ان الاصنام تشفع لهم

من الامر كذلك (فله

ثمة والاولى) اي

لدينا فلا يتبع قيمه الا

ايريد تعالى (وكم من

اش) اي وكثير من

الالهة (في السموات)

ما كرههم عند الله

لا تقي شفاعتهم شي الا

بعباد ان ياذن الله

م فيها (من يشاء) من

باده (ويرضى) منه لقوله

يشعرون الامن ارتضى

معلوم انما لا توجد منهم

بعد الاذن فيهم من ذا

يشفع عنده الا باذنه

ها) في النار (ان الله

حكيم بين العباد) بين

الهدى واليهود والنصارى

سواء بالنار ويقال بين

من بين والكافرين

تعبدونها وقوله انتم تا كيد لاواو ولاجل التوصل لطرف وآياؤكم ما على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل هو عطفت فافصل بالضمير المفضل

اه شيخنا وقال ابو البقاء ان هي الاسماء يجب ان يكون المعنى ذوات اسماء لقوله سميتهم وهالان الاسم

لا يسمى اه معنى (قوله اي سميتهم بها) اي سميتهم الاصنام بها فان دفع بقوله بها ان الاسماء لا تسمى

والاسماء تسمى بها فكيف قيل سميتهموها وهاداة الى السجود سميتهموها سفة لاسماء وضميرها لها

للاصنام والمعنى جعلتموها اسماء وانما لم تعرض للمعنى لتحق ان تلك الاصنام التي يسمونها الهة

اسماء مجردة ليس لها سميات قطعا كما في قوله ما تعبدون من دونه الاسماء سميتهموها لان هالان

سميات لكنها لا تستحق التسمية اه (قوله ان يتبعون الخ) التفت الى الغيبة للايدان بان تعداد

قيامتهم اقتضى الاضرار منهم وحكاية جنائياتهم الى غيرهم اه ابو السعود وقوله الا اظن اي ظن

انها تستحق العبادات وهذا مع تفسير الشارح ماتهم والانفس تبين لثان العطف للفاخرة اه شيخنا

(قوله ايضا ان يتبعون الا اظن) اي فلا تفت الى قوله سم فان من اتبع ذلك فهو ما تشبه به نفسه بعد

ما جاءه الهدى والبيان الشافي لا بعد انساها ولا يعتد به اه زاده (قوله ولقد جاءهم من دهم الهدى)

اي البيان بالكتاب المنزل والذي المرسل ان الاصنام ليست بالالهة وان العبادات لا تصلح الا لله الواحد

القيس اه مخافون والجملات اعتراض او حال من فاعل يتبعون واياها كان نفيا كما كيدا ظان اتباع

الظن وهو والى النفس وزيادة تتبع محالهم فان اتباعهم سامان اي شخص كان تتبع ومن هـ داه الله

بارسال الرسل وانزال الكتب اجمع اه ابو السعود وفي السبعين تراء ولقد جاءهم من دهم الهدى

يجوز ان يكون حال من فاعل يتبعون اي يتبعون الظن وهو والى النفس في حال تنافي ذلك وهي محي

الهدى من عند ربهم ويجوز ان يكون اعتراضا فان قوله ام للانسان متصل بقوله وماتهم والى النفس

وهي ام المقطعة فتقدر بيل والهجرة على الصحيح قال الزمخشري ومعنى الهـ مزة في الام لا كداي ليس

للا انسان ماتمى اه (قوله بالبرهان) حال من الهدى واليه بالالاسية والمراد بالبرهان المعجزات اه

شيخنا ويصح ان يكون المراد بالهدى التران كما في البصاحي اه (قوله هما هم عليه) اي من عبادة

الاصنام اه (قوله ام للانسان ماتمى) ام منقطعة عن من بل والمهجرة التي للانكار واشار الشارح الى

معنى المهجرة التي تقدر بها بقوله ليس الامر كذلك وقوله الله الاتية والاولى تعليل لقوله ليس الامر كذلك

المفاد بام اه شيخنا وفي زاده ام منقطعة ومعناها الاضراب من اتباعهم التوهم البادل وهو الى

انكار ما هو الحق منه وهو وان يكون لهم ما تدعون من شفاعة الهتهم مثلا والادليل عليه قوله وكم من

ملك الخ اه (قوله ماتمى) اي الذي تنهأ اي ترجأ في الاصنام (قوله الله الاتية) اي فهو لا يعطى

ما فيها الامن اتبع هداه وترك هراه والاولى اي فهو لا يعطى جميع الاماني غير الاحداث كما هو مشاهد

ولكنه يعطى منها ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يشك عليه في شيء منهما اه خطيب (قوله وكم من

ملك الخ) اقناط على انواب اطاعهم من شفاعة الملائكة لهم وسبب اقناطهم من شفاعة الاصنام

بطريق الاولى اه ابو السعود (قوله اي وكثير من الملائكة الخ) اشار به الى ان كنهنا خبر به

معنى كثير فتدل على الجمع المطابق بقوله لا تقي شفاعتهم فافهم انهم قد جتمع وهي في موضع رفع

على الابتداء والخبر لا تقي وقوله ان يشاء اي فيمن يشاء انما اقتضاه تشريره اه كرسى اي الامن بعد

ان اذن الله في الشفاعة فيمن يشاء (قوله وما كرمهم عند الله) جملة توبيخية على الالهة لانه على زيادة

نشرهم ومن ذلك لا تقي شفاعتهم شي الخ اه شيخنا (قوله شي) اي شيامن الانبياء (قوله

وهم يعلمون انما لا توجد منهم الخ) راجع لقوله ولا يشعرون الخ ونرضى بهذا التطبيق بين الايتين في

(ان الذين لا يؤمنون)

بالآخرة ليسعون الملائكة

تسمية الانبياء حيث قالوا

هم بنات الله (ومالهم

به) بهذا القول (من علم

ان) ما (يتبعون) فيه

(الالظن) الذي يخيلوه

(وان الظن لا يغني من

الحق شيئا) اي عن العلم

فيما المطلوب فيه العلم

(فأعرض عن تولى عن

ذكرنا) اي القرآن (ولم

يرد الا الحسوة الدنيا)

وهذا قبل الامر بالجهاد

(ذلك) أي طالب الدنيا

(مباغهم من العلم) أي

نهاية علمهم أن آثروا

الدنيا على الآخرة (ان

ذلك هو العلم بمن ضل عن

سبيله وهو العلم بمن

اهتدى) اي عالم بهما

فيجازيهما (واته مافي

السموات وما في الارض)

اي هو مالك ذلك ومنه

الضال والمهتدي بفضل

من يشاء ويهدي من يشاء

بالحكمة والهدى (وقال الذين

في النار) اذا استبدت

عليهم النار وقل صبرهم

وايسوا من دعايتهم (مخزنة

جهنم) للزبانية (ادعوا

دعكم يخفف) برفع (عنه

يومان العذاب) بقدر

يوم من أيام الدنيا (قالوا)

يعني الزبانية للكفار (أو

لم تلك نائيك رسلكم

بالبينات) بالامور والنهي

توقف الشفاعة على اذنه تعالى لان الآية المنظر بها ليس فيها تصريح بتوقف الشفاعة على الاذن فيها
فان اذنان توقف الشفاعة على الاذن معلوم من خارج بل ومن الآية الاخرى وهي قوله من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه اه شيخنا (قوله ان الذين لا يؤمنون بالآخرة الخ) فان قيل كيف يصح ان يقال انهم
لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا يقولون هؤلاء مشقة واثقنا عند الله وكان من عادتهم ان يبطوا امر كواب
الميت على قبره زعمهم انهم لا يحشر عليهم احبب بانهم ما كانوا يحزمون بل يقولون لا حشر ثم يقولون
وان كان فلنأشفع بشفاعة دليل انه تعالى حكى عنهم وما اظن الساعة قائمة واثقنا رجعت الى ربي ان لي عنده
لهبسي وايضا كانوا لا يؤمنون بالآخرة على الوجه الذي بينه الرسل فهم لا يؤمنون بالآخرة بل بها
منهمونه آخرة اه زاده (قوله ليسعون الملائكة) اي يصغفونهم بوصف الاناث وهو البتية وقوله
تسمية الانبياء اي يسمون الملائكة بتسمية الاناث حيث قالوا هم بنات الله اه شهاب وذلك انهم
راوا في الملائكة ثناء التأنيت وصح عندهم ان يقال سجدت الملائكة فقالوا الملائكة بنات الله فسموهم
تسمية الاناث اه خطيب (قوله بهذا القول) اي هم بنات الله وقوله من علم من زائدة في المبتدأ المؤخر
اه (قوله ان يتبعون الا الظن) أي لانهم لم يشاهدوا خلقه الملائكة ولم يسموا ما قالوه من رسول
ولم يروه في كتاب أي ما يتبعون الا الظن في ان الملائكة اناث اه قرطبي (قوله لا يغني من الحق) من
بغني عن الحق بمعنى العلم كما نردده الشارح وقوله فيما المطلوب فيه العلم أي في الذي يطلب
فيه العلم وهو الاعتقادات بخلاف العمليات فان الظن يكفي فيها اه شيخنا وفي الذكر حتى أي
عن علم فيما المطلوب فيه العلم يشير الى أن الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك ادراكا معتبرا بالا علم
والظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية وانما العبرة به في العمليات وما يكون وصلة اليها كمثائل
علم الفقه قال ابن الخطيب المراد منه ان الظن لا يغني في الاعتقادات شيئا وأما في الافعال العرفية
أو الشرعية فان الظن فيها يتبع عند عدم الوصول الى اليقين اه (قوله فأعرض عن تولى الخ) أي
أي فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من تولى عن الله وأعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا
بحيث كانت منتهى همته ومبلغ عاه لا تزيد الدعوة الاعتقاد أو اصرار اعلى الباطل اه بضاوي
وقوله من تولى المقام للضمير والاتباع بالوصول الظاهر للتوصل به الى وصفهم بما في حيز الصلة
من أوصافه القبيحة وتعليل الحكم بها أي فأعرض عن عرض عن ذكرنا المفيد العلم اليقيني
المنطوي على ما يوم الاولين والآخرين والمذكور لا مود الآخرة وقوله ذلك مباغهم من العلم المجمل
اعتراض مقرر لمضمون ما قبله من قصر الارادة على الحياة الدنيا اه أبو السعود (قوله وهذا قبل
الامر بالجهاد) قال الرازي وأكثرا المفسرين يقولون ان كل ما في القرآن من قوله فأعرض منسوخ
بآية القتال وهو باطل لان الامر بالاعراض موافق لآية القتال فكيف يصح بها وذلك لان النبي
في الاول كان ما مود بالدهاء بالحكمة والموعظة الحسنة فلما عارضوه بأباطيلهم أمر بالزلة شجهم
والجواب عنها فقل له وجادلهم بالتي هي احسن ثم لما لم ينفع ذلك قيل له أعرض عنهم ولا تقابلهم
بالدليل والبرهان فانهم لا ينتفعون به وقائهم والاعراض عن المناظرة شرطا لجواز المقاتلة فكيف
يكون منسوخا بها اه خطيب (قوله من العلم) في تسميته علمائهم كمهم اه خطيب (قوله ان
ذلك هو العلم الخ) تعليل للامر بالاعراض وتكرير قوله هو العلم لزيادة التقرير ولا يذان بكلماتين
المعلومين والمراد بمن ضل من أصر على العناد ولم يرجع الى الله أصلا ومن اهتدى من شأنه الاهتمام
في الجملة اه أبو السعود (قوله ومنه الضال والمهتدي الخ) اشار به الى جواب كيف يصح
تعليل ملك السموات والارض بالجزم مع أن هذا ثابت لله تعالى بالذات وما بالذات لا يعمل وايضا

يجزى الذين أساءوا
بالأول من الثمر وغيره
ويجزى الذين أحسنوا
التوحيد وغيره من
الطاعات (بالحسن) أي
الحسنه وبين الحسنين
(الذين يجتنبون
الآثم والفواحش
الآثم) هو صغار الذنوب
النظرة والقبلة والاسنة
هـ واسنة من متطاع
المعنى لكن اللام يفر
جتناب الكبائر (ان ربك
باسع المغفرة) بذلك
يقول التوبة به ونزل
عن كان يقول صلاتنا
يا مناجنا (هو أعلم)
بهم اذا أنشأكم من
أرض (أي خلقناكم)
من التراب (واذا أنتم
ميتة) جمع جنين (في
ون أمهاتكم فلا تزكوا
نسبكم) لا تعدوها أي
سبيل الإحباب
الاحسانات وتبايع
الذين الله (فالأولى)
ألقوا بالرسالة (فالوا)
الزانية فلم استهزاء
بهم (فادعوا ومادعاهم
تافرين) في النار (الآ
نلال) في باطل وينال
عسادة الكافرين في
الآفي خطا (انما نصير
سواء الذين آمنوا)
ل (في الحياة الدنيا)
برقة والغلبة مسلي
هم (ويوم) وهو يوم

أن التعليل لا ضلال من شاعره داية من شاعره فاللام متعلقة بمبادل عليه معنى الملائم أي يفضل ويورد
لجزي وفي الكشف ما يقتضي أن اللام لام العاقبة لا التعليل وبه صرح الواحددي بمعنى أن طائفة
أمر الخلق أن يكون قسمهم محسن ومسيء فلا معنى السواي وللحسن الحسنين وهو يدفع السؤال من
أصله والاول يلائم ما بعده اه كرخي (قوله يجزى الذين أساءوا) اللام متعلقة بمبادل عليه
معنى الملائم في قوله والله ما في السموات الخ كما اشار له بقوله فيضل من يشاء الخ اه كرخي وعلى هذا
فعله والله الخ مستأنفة على سبيل التعليل لما قبله الخ كونه ما لكالمسافة ما يقتضي أنه عالم بأحواله
وقرر أبو السعود أنها اعتراضية وقوله يجزى الخ متعلق بما قبلها فقال اللام متعلقة بمبادل عليه علم
الخ ما بينهم مما اعتراض متروك ما قبله فان كون الكل على ما لوقاله على ما يقرر دعاه بأحوالهم كائنه قيسل
فيعلم ضلال من ضل واهتداء من اهتدى فيمنه فله ما يجزى الخ اه أو اللام للسيرورة والعاقبة أي
طائفة أمرهم جميعا للجزاء بما لوقاله الزمخشري اه سمعين (قوله بما عملوا) أي بعقاب ما عملوا
من الضلال الذي عبر عنه بالاساءة بياناً لخاله أو بسبب ما عملوا وتكرر برافعه لابرار كمال الاعتناء
بأمر الجزاء أو للتنبيه على تيسر الجزاءين اه أبو السعود (قوله وبين الحسنين الخ) أي فالذين
يجتنبون منصوص ببدل أو بياناً أو تارة للذين أحسنوا أو يا ضمه ما راعى أنه هو مرفوع على خبر مبتدأ
مضمر أي هم الذين يجتنبون الخ اه سمعين (قوله كبائر الآثم) أي ما كبر عقابه من الذنوب وهو
ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما أوجب الجحد وتوابع الفواحش أي ما خفى من الكبائر
خصوصاً وقوله اللام أي الاماقل وصغير فأنه مغفور بجتناب الكبائر اه يعضاوي وفي
السمين واصل اللام ما قبل وصغير ومنه المم وهو المس من الجنون والم لما كان قل لئلا يغيب والم بالاطعام
قل لكاه منه وقال أبو العباس أصل اللام أن يلم بالشئ ولم يرتكب شيئاً إلى هذا إذا نزل به ولم يخالطه
وقال الأزهري العرب تستعمل اللام في معنى الذنوب والقريب اه وفي المسباح واللام شقين
مقاربه الذنوب وقيل هو والصغائر وقيل هو فعل الغيرة ثم لا يهاوهم بل بالشئ يلم من باب رد اه (قوله
والفواحش) من مطلق الخاص على العام فالفواحش من جهة الذنوب ثم تارة من جهة الاستثناء منقطع
تفر مع على تفسير اللام بالصغائر وانما كان منقطعاً لأن الذنوب قد لا يندرج في ذلك السمين وهذا
هو المشهور ثم قال ويجوز أن يكون متصلاً بمن يفهم اللام غير الصغائر اه شيخنا (قوله كالمغفرة)
أي وكالكذب الذي لا يندفع ولا ضرر ولا إشراف على ميوت الناس وهو من المسامحة فربما كان الضمير
في المسامحة المقرونة والنيابة وثق الجيب في المسامحة والنيابة في الشئ والجر ليس بين الفسق
إنساناً منهم وادخل الجنان ومعيان وشبهات المعجزة إذا كان يغلب عليهم له واستتمت حاله لئلا
في بدن أو ثوب غير حاجبة اه خطيب (قوله ان ذلك واج المغفرة) هو الجملة تعاليمه لا تنافي
اللام منه على ان احتجاجه من حكم المؤاخذه ليس بخلافه من الذنوب في نفسه بل لئلا المغفرة الزبانية اه
أبو السعود (قوله بذلك) متعلق بوسع أي واسع المغفرة بسبب تفران الناس ثم ما يفتناب الكبائر
عقب به ما سبق له لا يمس صاحب الكبيرة من رحمة ولا يلهيهم جوب العقاب على الله تعالى
اه كرخي (قوله هو أعلم بك اذا أنشأكم الخ) أي علم أحوالكم وتباعدكم عن أنتم خالقكم
من التراب يخلق آدم وحينئذ صوركم في الارحام اه بيناوي (قوله يجمع بينين) وهو جنينا
لاستناره في بدن آدم اه خازن (قوله فلا تزكوا أنفسكم) قال ابن عباس لا تفتنوا بها وبن الحسن
هـ لم الله من كل نفس ما هي حسانته والى ما هي صائر فلا تزكوا أنفسكم فلا تفتنوا بها من الآثام ولا
تدعوا بها الحسن الانهال وقيل في معنى الآية هو أعلم بكم لئلا يؤمنون علم ما كنتم من أول خلقكم إلى آخر

اماعلى سبيل الاعتراف

بالنعمه نفسن (هو اعلم)
 اى عالم (من اتقى افرأيت
 الذى تولى) عن الايمان
 اى ارتساع به وقال
 اتى خشيت عقاب الله
 فضمن له المعير له أن
 يحتمل عنه عذاب الله ان
 رجس الى شركه واعطاه من
 ماله كذا فرجع (واما
 قالا) من المسال المسمى
 (وا كدى) منع الباقي
 ما خوذ من الكديقه وهى
 ارض صلبة كالهخرة تمنع
 حافر البئر اذا وصل اليها
 من الحفر (اعنده علم
 الغيب فهو يرى) يعلم
 من جهته ان غيره يتحمل
 عنه عذاب الآخرة لا وهو
 الوليد بن المغيرة أو غيره
 وجهله أنه سنده المفقول
 الثانى لايتبعنى اخبرنى
 (ام) بل (لم يتبعنى)
 صحف موسى (استناد
 السورة أو صحف قبلها
 (و) بصف (ابراهيم
 الذى وفى)

القيامه (يقوم الاسود)
 الملائكة ينهرونهم بالعذر
 والنجاسة والاشهادهم
 الرسل ويقال لهم الحفظه
 يشهدون عليهم بما عملوا
 (يوم لا ينفع الظالمين)
 الكافرين (معدنهم)
 اعتدواهم من الكفر
 (ولهم العنة) العنة
 والعذاب (ولهم سبيل)

يومكم فلا تروا أنفسكم ويا موحى لا تقولوا لمن لم يعرفوا حقيقته انا نحسب منكم وانا انازكى منكم أو اتقى
 منكم فان العلم عند الله وفيه اشادة الى وجوب خوف العاقبة فان الله يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو
 قوله هو اعلم من اتقى أى من بر وأطاع وأخلص العمل وقيل فى معنى الآية فلا تروا أنفسكم أى
 لا تنسبوها الى زكاتها عمل وزيادة الخير والطاهات وقيل لا تنسبوها الى الزكاة والطهارة من المعاصي
 ولا تنسبوا عليها أو اضمروها فقد علم الله المزكى منكم والمتقى أو لا أو آخر قبل ان يخبركم من صلب ابيكم
 وقيل ان يخبر جوامن بطون أمهاتكم وقيل نزات فى ناس كانوا يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا
 وصيامنا وحجنا فانزل الله فيهم هذه الآية اه خازن (قوله اماعلى سبيل الاعتراف بالنعمه نفسن)
 ولذا قيل المسيرة بالطاعة طاعة وذ كرها شكر لقوله تعالى واما بنسمة ربك فسدت اه شهاب
 (قوله هو اعلم من اتقى) اى فانه يعلم المتقى منكم وغيره قبل ان يخبركم من صلب ابيكم آدم فمن
 جاءه نفسه وخلصت منه التقوى فهو بوصلة فوق ما يؤمل من الثواب فى الدارين فكيف بمن صارت
 له التقوى وصفا ثابتا اه خطيب فالمراد هو اعلم من اتقى أى من أخلص فى تقواه وطاعته وهو الذى
 ينتفع به ساو يشاب عليها وغيره لا ينتفع بها ولا يشاب عليها بل يعاقب لان الربا يحبط العمل وهو من
 الكبائر اه (قوله أى ارتد) ظاهره أنه اسلم حقيقة ثم ارتدوا بعضهم قال انه قارب الاسلام ولم يسلم
 اه شيخنا وقوله لساعبر به أى غير بعض المشركين (قوله واعطاه من ماله) الضمير المستتر فى أعطى
 ما ائتمنى الذى تولى والبار زائد على الضامن له عذاب الله فيجعل ذلك البار جل الضامن على الذى تولى
 شيئين وهما الرجوع الى الشرك وأن يدفع من ماله كذا وجعل على نفسه هوسيا واحدا وهو ضمان
 عذاب الله فالضمير فى قوله واعطى فليس الا عائد على الذى تولى قدم أو لا بانه ارتد عن دينه وثانيه بانه
 تحمل ببعض ما التزمه فإخاف الوعد اه شيخنا وفى الشهاب قوله منع الباقي أى فليس ذمه بذهب
 التحمل فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة واعتاده تحمل الغير لا وزاد واعطاه فى مقابلة التحمل
 ما أعطى ثم رجوعه المتضمن لخله وحكبه كاه قبيح مذموم اه (قوله وا كدى) أصله من اكدى
 الحافر اذا حفر شيئا فسادف كدية منعمته من الحفر ومثله اجعل أى صادف جبلا منعه من الحفر
 وكديت أصابعه كدت من الحفر ثم استعمل فى كل من طلب شيئا فلم يصل اليه أو لم يمتعه اه سمين (قوله
 تمنع حافر البئر) اسم فاعل من الحفر اه (قوله فهو يرى) قال أبو البقاء فهو يرى جملة الاسمية واقعة
 موقع الفعلية والاصل أنه علم الغيب فىرى ولو جاء على ذلك كان نصب فى جواب الاستفهام اه
 ولا ضرر ورة الى دعوى وضع هذه الجملة الاسمية موضع الفعلية بل هى منطوقة على قوله أعنده علم
 الغيب فهى داخلية فى حيز الاستفهام وتكون استفهامية خرجت من حيز الانكار قاله السفاقي اه
 كرخى (قوله ان غيره الخ) الجملة سادة مسددة مولى يرى على ما جرى عليه من كونها فعلية وقوله من
 جهته حال مقدمة من التحمل المفهوم من يتحمل أى يعلم تحمله غيره عنه حال كون ذلك التحمل من
 جهته أى من جملة الغيب اه شيخنا (قوله وهو الوليد بن المغيرة) أى كما قاله مقاتل وعليه الأكثر
 وقوله أو غيره أى كما قاله السدي انه المعاصى بن وائل السهمى أو أبو جهل كما قاله محمد بن كعب اه
 كرخى وهذا الخلاف فى بيان الذى تولى وأعطى قليلا وا كدى واما الذى غيره وضمن له ان يحمله عنه
 العذاب فلم يذكر واهنا بعبته اه شيخنا (قوله بما) أى بالخبر الذى فى صحف الخ (قوله و ابراهيم
 الذى وفى) فى تخصيص ابراهيم بذلك أى بالوصف بالوفاء لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار
 غير وذخى أنه جبريل حين اتى فى النار فقال له انك حاجة فقال اما اليك فلا وعلى ذبح الولد وعلى انه
 كان يمشى كل يوم فرسخا راد ضيفا فان وافقه أكرمه والآنوى الصوم وتقديم موسى لان محبة وهى

ما أمر به ففعلوا فاذنبت

براهيم و به بكلمات
فأقنوهن و بيسان ما (أن
لاترز وازرة ووزراخى)
الخ و أن مخففة من الثقيلة
أى انه لا تحمل نفس ذنب
نفسه ما (وأن) أى انه
(ليس للانسان الاماسى)
من غير فليس له من سى
غيره شئ (وأن سعيه
يؤثر يري)

لدار) النار (و لقد آتينا)
عطينا (موسى الهدى)
موسى التوراة و آتينا
اود الزبور و عيسى بن
ريم الانجيل (و اورشلا
فى اسرائيل الكتاب)
نزلنا على نبي اسرائيل
من بعدهم الكتاب كتاب
اود و عيسى (هدى) من
الضلالة (و ذكرى) عظة
لاولى الابواب) لذوى
السمع قول من الناس
فاصبر (يا محمد على أذى
يهود و النصارى
المشركين) (ان وعد
له) الله بالنصرة على
الاكهم (حق) كائن
استغفر لذنبك (لنقصير
ذكر ما أنعم الله عليك
على أعبالك) (وسمع
مهدرك) و جعل بامر
لك (بالعنى و الابكار)
دوة و عشية (ان الذين
يسادون فى آيات الله)
لذين يؤمنون بالله و
الانبياء و هم الذين

الدوة كانت اشهر و أكثر عندهم اه
بيننا وى و انما سخص هذين النبيين بالذكر لانه كان قبيل
ابراهيم و موسى يؤخذ الرجل بجريرة غيره فاول من خالفهم ابراهيم اه
ابن عباس قال كانوا قبل ابراهيم يأخذون الرجل بذنب غيره فكان الرجل اذا قتل وقتلوا اهل المقتول
بأذى القاتل أو ابنه أو اخيه أو همه أو خاله قتلوه حتى جاءهم ابراهيم فنهاهم عن ذلك و بلغهم من الله
ان لاترز وازرة ووزراخى اه خطيب (قوله ثم ما امر به الخ) عبارة الخطيب الذى وفى أتم ما امر به
من ذلك تبليغ الرسالة واستئلاله بأعباء النبوة وقيامه بأحقها وخدمته إياهم بنفسه وانه كان يخرج
كل يوم فيمشى فربما تادى ذنبا فاذن و افقه أكرمه و الانوى الصوم و عن الحسن ما أمر الله تعالى
بشئ الا وفى به و صبر على ما امتحن به و ما فلق من شئ و صبر على حرج الولد و على حر النار و لم يستعن
بمخلوق بل قال مجبر بل عليه السلام لما قال له الك حاجة أما اليك فلا وقال الله فى الناس
و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابراهيم الذى وفى أربيع ركعات من أول النهار و هى صلاة
الضحى و روى الاخير كرمى الله نبيه الذى وفى كان يقول اذا أصبح و أمسى فشهدان الله حين
تصون الى تظهرون و قيل وفى سهام الاسلام و هى ثلاثون مشرة فى التوبة التائبون العابدون و مشر
فى الازراب ان المسلمين و المسلمين و مشرة فى المؤمنين قد أفلح المؤمنون انتهت (قوله و بيسان ما الخ)
يعنى ان قوله ان لاترز وازرة ووزراخى فى محال الجريد لا من ما فى قوله بما فى صحف موسى و يجوز رفعه خبر المبتدأ
مضمرا أى ذلك ان لاترز وازرة ووزراخى و فعل مضمرا اه حسين وقوله الى آخره المراد به
فأى آلام بك تتماهى و جعله ان الذى ذكرته فى هذا البيان انحدى عشرة مرة و هذا على قراءة الفصحى
فى قوله وان الى ذلك المنتهى الى آخر ما به و هو مذكورة ثمان مرات و اما على قراءة الكسرى فى هذا
الجملة فى يكون المراد بقوله الى آخره ثم يخرج الجزء الاو فى فيكون الانسان بالثلاثة الاول فقط اه
ربيعنا (قوله وازرة) أى بلغت مبلغا تكون فيه حاجة للرزق اه خطيب بأن تكون مكافئة فليس
المراد الوزارة بال فعل لانه ليس قيدا اه شيخنا (قوله وان مخففة من الثقيلة) و اسمها و هو ضمير الشأن
ولا تزره و الخبر و جى، بالنفى لكون الخبر جى فعالية متصرفة غير متروكة بقدر كذا فليتم فخر به فى المسألة
اه حسين (قوله أى الله) أى الحال والشأن لا تحمل الخ (قوله أى انه ليس للانسان الخ) هذه مخففة
ايضا ولم يفصل هنا بينهما و بين الفعل لانه لا يتصرف و جعل الجرا و الرفع اذ انصب لطفها على ان قبلها
وكذلك حمل وان سعيه اه حسين و لما نفي ان يضربه اثم غيره نفي ان ينفعه سعى غيره وقوله وان ليس
للا انسان الخ واستشكل هذا المصير بالآية السابقة و اتبعناهم ذرياتهم بما كان الخ و بالآيات
الواردة كحديث اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الى قوله أو ولد صالح يدعو له و اجيب بان
ابن عباس قال ان هذه الآية منسوخة بذلك وتعقب بأنها خبر ولا تنسخ فى الاخبار و بأنها على فاعرها
والدعاء من الراد دعاهم الراد من حيث كانت ابدا لولد و بأنها مضمرة بضم ابراهيم وموسى لأنها
حكيات لما فى صفةهم و اما هذه الآية فاعلمت فى وما سعى لها غير المصالح ان لكل نبي وصالح
شفاعة و هو انتفاع بعمل الغير و غير ذلك و من تأمل النصوص وجد من انتفاع الانسان عالم بعملة
ملايكاد يجهل فلا يجوز ان تقول الآية على خلاف الكتاب والسنة و اجماع الامة و قد ذكرنا ظاهر ان
الآية عامة قد تضمنت باور كثيرة اه كرخى و فى الخازن وفى حديث ابن عباس داليل المذهب
الشافعى و ما لا واحد و جاهد العلماء ان جميع الذين معتد بهم يابى عليه وان كان لا يميزهم من جهة
الاسلام بل يقع تطوعا وقال أبو حنيفة لا يفتح تحية و انما يكون ذلك تمريضا على العبادة و فى الحديثين
الاخيرين دليل على ان الصدقة عن المحتسب الميسر و جسد ثوابها و هو اجماع العلماء و كذلك أجروا

وكأنوا أيضا يجادلون مع
 محمد صلى الله عليه وسلم
 بصفة الدجال وعظمته
 ورجوع الملك اليهم عند
 خروج الدجال (بغير
 سلطان) حجة (أنا هم)
 من الله على ما زعموا (ان
 في صدورهم) ما في قلوبهم
 (الا كبر) من الحسنى
 (ما هم به ان فيه) يباغي
 ما في صدورهم من الكبر
 وما يريدون من رجوع
 الملك اليهم عند خروج
 الدجال (فاسمته ذبا لله)
 باسمهم فتنه الدجال
 (انه هو السميع) لقائه
 اليهود (البصير) بهم
 وباعمالهم وبفتنة الدجال
 وبخبر وجبهته (الخلق)
 السموات والارض اكبر
 اعظم (من خلق الناس)
 من خلق الدجال (واكن
 اكثر الناس) يعني اليهود
 (لا يعلمون) فتنة الدجال
 (وما يستوي الا بهي)
 يعني الكافر (والبصير)
 يعني المؤمن بالانوار
 والكرامة (والذين آمنوا)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (وهم يولوا)
 الصالحات) الطاعات فيما
 بينهم وبين ربهم (ولا
 اله الا الله) المشرق بالله (قل لا
 ما تذكرون) ما تذكرون
 بتقيل ولا تكثير من امثال
 القرآن (ان الساعة)
 قيام الساعة (لا تية)
 لكائنة (لا يدريها)

على وصول الدعاء وقضاء الدين للنصوص الواردة في ذلك ويصح الحج عن الميت بحجة الاسلام وكذا
 لو اوصى بحج تطوع على الاصح عند الشافعي واختلف العلماء في الصوم اذا مات وعليه صوم قال ابي
 جواز ذلك لا لحدوث الصلاة فيه والمشهور من مذهب الشافعي ان قراءة القرآن لا يصل للميت ثوابها
 وقال جماعة من اصحابه يصل ثوابها وبه قال احمد بن حنبل واما الصلوات وسائر الطاعات فلا تصله
 عند الشافعي والجمهور وقال احمد يصل ثواب الجميع والله اعلم وقيل اراد بالانسان الكافر والمعنى ليس
 له من الخير الا ما عمل هو في ثواب عليه في الدنيا بان يوسع عليه في رزقه ويغني في بدنه حتى لا يبقى له في
 الآخرة خير وقيل ان قوله وان ليس للانسان الا ما سعى هو من باب العدل وامان باب الفضل فبما تزين
 بزيده الله ما يشاء من فضله وكرمه اه وفي الخطيب وقال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه
 الشريعة اي وانما هو في صحيف موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام بقوله الحقناهم ذرياتهم
 فادخل الامة فاهم ما سعى واواما سعى لم يغيرهم لما روى ان امرأة دفعت صبيا لها وقالت يا رسول الله
 الهذا حج فقال نعم ولك اجر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابي قتلت نفسها فهل لها اجر ان
 تصدقت عنها قال نعم قال الشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية من اعتقد ان الانسان لا ينفع
 الابصار ففقد خلق الاجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة احدها ان الانسان ينفع بدعا غيره وهو
 انتفاع بعمل الغير ثانيا ان النبي صلى الله عليه وسلم شفع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة
 في دخولها ثالثة اهل الكعبة اثر في الخروج من النار وهذا انتفاع بسعي الغير رابعة ان الملائكة
 يذكرون ويسمعون لمن في الارض وذلك منفعة بعمل الغير خامسة ان الله تعالى يخرج من النار
 من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته وهذا انتفاع بغير عملهم سادسة ان اولاد المؤمنين يدخلون الجنة
 بعمل آباءهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير سابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قصة الغلامين اليتيمين وكان ابوهم
 صالحا فانتفع بهما بصلح ابيهما وليس من سعيهما ثامنة ان الحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه بنص السنة
 وهو انتفاع بعمل الغير عاشر ان الحج المندور او الصوم المندور يسقط عن الميت بعمل غيره بنص
 السنة وهو انتفاع بعمل الغير حادي عشر ما المدين قد امتنع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى
 قضى دينه ابوقحافة وقضى دين الاتخر على بن ابي طالب وانتفع بصلاته النبي صلى الله عليه وسلم وهو من
 عمل الغير ثاني عشر ما النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلى وحده الارجل يتصدق على هذا
 فيصلي معه فتنفذ حصول له فضل الجماعة بفعل الغير ثالث عشر ما ان الانسان تبرأ ذمته من ديون الخلق
 اذا قضاهما قاض عنسه وذلك انتفاع بعمل الغير رابع عشر ما ان من عليه تبعات ومظالم اذا حل منها
 سقطت عنه وهذا انتفاع بعمل الغير خامس عشر ما ان الجار الصالح ينفع في الغيا والمات كما جاء في الاثر
 وهذا انتفاع بعمل الغير سادس عشر ما ان جليس اهل الذكر يحرم بهم وهو لم يكن منهم ولم يجلس
 لذلك بل لم حاجة عرضت له والاهمال بالنيات فقد انتفع بعمل غيره سابع عشر ما الصلاة على الميت
 والدعاء له في الصلاة انتفاع للميت بصلاته الحى عليه وهو عمل غيره ثامن عشر ما ان الجماعة تحصل
 باجماع العدد وكذلك الجماعة بكثرة العدد وهو انتفاع للعض بالعض تاسع عشر ما ان الله تعالى
 قال انبياءه صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال تعالى ولولا رجال مؤمنون وتساء
 مؤمنات وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
 بسبب بعض وذلك انتفاع بعمل الغير عشروا ان صدقة الفطر تجب على الصغير وغيره عن يونه

اي يهصر في الاخرة

ثم يجزيه الجزاء

لاوفي الاكل يقال

جزيته سعيه وسعيه

وان بالفتح عطا وقرئ

الكسر استثافا وكذا

بابها فلا يكون

ضمون الجمل في الجف

الى الثاني الى ربك

المتى المرجع والمصير

بدل من فيهم وانه

وافصح من شاء

رحمه وابي من شاء

فنه وانه هو امات في

بنيا واحيى للبهت

انه خلق الزوجين

منين الذكرو الانثى

نطقة منى اذا تقي

بسا في الرحم وان

ه النشاة بالمد والقص

نرى الحكمة الاخرى

ث بعد الحكمة الاولى

هو اقنى الناس

الرجل فانه يفتح بذلك من يخرج عنه ولا سبي له فيها حادى عشر مما ان الزكاة تجيب في مال الصبي
والجنون ويثبت على ذلك ولا سبي له ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الانسان بماله لا يكاد
يحصي فكيف يجوز ان نتاول الآية الكريمة على خلاف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة اه
(قوله اي يهصر في الاخرة) اي يهصره هو في ميزانه من غير من شئت فان قيل العمل كيف يرى اجيب
بانه يرى على صورته جميلة ان كان صالحا غير به الله اعماله الصالحة ليرجح بها ويجزن الكافر باعماله
السيئة فيزداد غما اه خطيب (قوله ثم يجزيه) الضمير المرفوع عائد على الانسان والمصوب طائر
على سعيه والجزاء مصدر مبدى للنوع ويجوز ان يكون الضمير المصوب للجزاء ثم يفسر بقوله الجزاء
الاوفي فهو بدل منه او عطف بيان له اه سمين (قوله الجزاء الاوفي) تقدم ان الجزاء مصدر وقل
ابو البقاء هو مفعول يجزيه واي من مصدر لانه وصية بالاوفي وذلك من صفة المجزى به لا من صفة الفعل
قال السقاقي لا يمنع ذلك من بقاءه مصدر لان الفعل قد يوصف بذلك مبالغة اه كرخي (قوله يقال
جزيته سعيه الخ) اشار به الى ان الجزاء يتهدى بنفسه وهو بحرف الجمر اه كرخي (قوله وكذا
ما بعدها) اي من قوله وانه هو اصدق وأبكي الى قوله وانه اهل عاد الاولي وقوله على الثاني اي
الكسر اي لانه ابتداء كلام فيكون مافى الحذف قد تم بيانه وانتهى عند قوله الجزاء الاوفي اه كرخي
(قوله الى ربك المتسمى) اي منتهى الخلق ومصدرهم اليه في الاخرة وهو جازيهم باعمالهم وفي الخطاب
بهذا وجهان احدهما انه عام تقديره وان الى ربك اي السامع او العاقل كائن من كان المتسمى فهو وتهدى
يلسع لى وحش شديد لله من ليعاق المسمى عن اسائه ويزداد الحسن في احسانه الوجه الثاني ان
الخطاب بهذا هو الذي صلى الله عليه وسلم فيكون فيه تسليمة له صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تتزين فان
الى ربك المتسمى وقيل في معنى الآية منه ابتداء المنة والى بعد انتهاء الاماله اه خازن والمناسبات
اصنع الشارح حيث قال فيجزيهم هو الثاني وبذلك في الكلام دقيقة من حيث ان هذا الخطاب
من جملة مافى صمد موسى وابراهيم فانما سبب ان يكون الخطاب به موسى وابراهيم على التوزيع
تأمل (قوله المرجع والمصير) اي الرجوع فالمتسمى مصدر مسمى بمعنى الانتهاء اه (قوله افرجه)
اشاد به الى ان المراد الفتح حقيقة وانه الفرخ وان البكاء كذلك وانه الجزن وان كلاما من الفعلين
حذف مفعوله قال الحسن اخذت اهل الجنة في الجنة وابكي اهل النار في النار وقيل ان الفعلين
من الافعال اللازمة كقوله والله يحيي ويميت وهذا يدل على ان ما يعمل الانسان في حياته وخلقه حتى
الفعل والبكاء اه كرخي (قوله الصنفين الذكرو الانثى) اي من كل حيوان ولم يرد آدم وحواء
لانهم لم يزلتا من نقطة وهذا ايضا من جملة المتضادات الواردة على النطقة فبعضها يحتاج ذكرها وبعضها
ينبغي انقى ولا يصل اليه فهم الطبايعيين الذين يقولون من البرد والرطوبة في الانثى قرب ابراهيم
وايس فرايمان الرسل فان قيل ما الحكمة في قواه تعالى وانه خاف ولم يقبل وانه وسخا كقال
وانه هو اخذت وابكي فالجواب ان الفحل والبراء بما يتوهم انها بفعل الانسان وكذا الامانة
والاعياء وان كان ذلك التوهم فيهما باعدها لكن ربما يتولى به جاعل كقال من ساج ابراهيم
انا احبي واميت فا كذلك بالفصل وامنا خلق الذكرو الانثى من النطقة فلا يتوهم احد انه بفعل
احد من الناس فلم يؤكد بالفصل اه كرخي (قوله وان عليه النشاة الاخرى) اي يحكم الوعد
فانه قال انما نحن فعدى ونميت لا نعزم العتق ولا الشرع اه خطيب (قوله بالمد والقص) سبب بيان
(قوله واقنى) قال الرغشوى اعطى النية وهى المسال الذي تأتله وعزمه ان لا يخرج من يدك قال
الجوهري في الرجل يقنى قنى وقل قنى قنى ثم يهدى بتغيير الجمر كقوله فيقال قنى قنى قنى قنى

و هو

قنينة (وأنه هو رب الشعري)

هو كوكب خذاف الجوزاء

كانت تعبد في الجاهلية

(وأنه هلك عاد الأولى)

وفي قراءة بادغام التنوين

في اللام وضمها بالهمزة

بهي قوم هود والآخرى

قوم صالح (وعنودا)

بالصرف اسم للاب وبلا

صرف للقبيلة وهو معطوف

على عاد (فما بقي) منهم

أحدا (وقوم نوح من

قبل) أي قبل عاد وعود

اهل كنانهم

صافرين (الله الذي

جعل لكم خالق لكم

(الليل لتسكنوا فيه)

لتستقروا في الليل

(والنهار مبصر) مطالبا

مضيفا (إن الله لذو فضل

لنومن (على الناس)

اهل مكة (واكنأ كثر

الناس) اهل مكة

(لا يشكرون) بذلك

ولا يؤمنون بالله (ذالك

الله ربكم) الذي يفعل ذلك

هو ربكم فاشكروه (خالق

كل شيء) بآئن منه (لأله)

لخالق (الاهـ وفاني

تؤفكـون) من أين

تكنزون على الله (كذلك)

هكذا (يؤفكـون) يكذب

على الله (الذين كانوا

بآيات الله) معجده عليه

السلام والقرآن (يجحدون)

يكفرون (الله الذي جعل

لكم خالق لكم (الأرض

وهو نظير شترت عينيه بالكمر وشترها الله بالفتح فاذا دخلت عليه الهمة والتضعيف اكتسب
منه ولا ثانيا فيقال أقناه الله مالا وقناه اياه أي اكسبه اياه وحذف مفعول أثنى وأقنى لان المراد
نسبة هذين الفعلين اليه وحده وكذلك في باقيها وألف أقنى عن ياء لانه من القنية وقيل أقنى أراضى
قال الراغب والحقيقة أنه جعل له مالا قنية وقنيت كذا وأقنيته اهـ سمين (قوله قنية) وهو
الذي يدوم عند الانسان اهـ (قوله رب الشعري) الشعري في لسان العرب كوكبان يسمى أحدهما
الشعري العجور وهو المراد في الآية الكريمة فان خزاعة كانت تعبد لها وسن عبادتها أبو كبشة رجل
من ساداتهم وقال لان القجوم تقطع السماء عرضا والشعري تطعمها طولاً فهي عظام الله لا تقبدها
وعبدتها خزاعة وسجهر وأبو كبشة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أمهاته ولذلك كان
مشركا وقريش يسمون النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي كبشة حين دعوا الى الله تعالى وخالف أديانهم
تشبه بذلك الرجل في انه أحدث ديناً غير دينهم وهي تطعم بعد الجوزاء في شدة الحر وتسمى الشعري
المانية والثاني الشعري الغميصة بن مجة مضمومة وميم مفتوحة وصادهم ملة من الغميص
بفتحة سين وهو سبي لان مع الذين اهـ من الخطيب والشهاب (قوله بادغام التنوين) أي بعد
قائه لاما وقوله في اللام أي لام التعريف وقوله وضمها أي ينقل حركة همزة أولى اليها وحذفها وقوله
بلاهمزة أي لاواو التي بعد اللام المدغم فيها بقي قراءة ثالثة وهي هذه القراءة بعينها ولكن قلب
الواو المذكورة همزة ساكنة فالتراآت ثلاث وكلها سببية والتي في الشرح لتساقع واو جمر و التي
ذكرناها القالون والقراءات المشهورة للابقي اهـ شئنا وعجالة الخطيب وقراءات فاع و ابو جمر وبشديد
اللام بعد الدال المفتوحة نقلا وهمز قالون الواو ساكنة بعد اللام والباقيون بتنوين الدال وكسر التنوين
وسكون اللام وبعد همزة مضمومة انتهت (قوله هي قوم هود) وسهيت أولى لتقديمها في الزمان
على عاد الثانية التي هي قوم صالح وهي عود وفي القرطبي وقال ابن اسحق هما عادان فالأولى اهـ اكن
بالربع الهـ صرتم كانت الاخرى فاهـ اكنت بصيغة وقيل عاد الأولى هو عاد بن ارم بن عوص بن سام بن
نوح وعاد الثانية من ولد عاد الأولى والمعنى متقارب وقيل ان عاد الأولى نخلة الجبارون وهم قوم
هود اهـ وقال في سورة الفجر وقيل هما عادان فالأولى هي ارم قال الله عز وجل وأنه اهـ لك عاد الأولى
فقبل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد ثم قيل للأولين منهم عاد الأولى وادم تسمية لهم
باسم جدهم ولان بعدهم عاد الأخيرة وقال معمر ارم اليه جمع عاد وعود وكان يقال عاد ارم وعاد عود
وكانت القبائل تنسب الى ارم ذات العماد اهـ وهذا التقدير هو الموافق لظاهر الآية ولما صيغ الشارح
وفي البيضاوي وأنه اهـ لك عاد الأولى القدماء لانهم أول الأمم هـ لا كما بعد قوم نوح عليه السلام وقيل
عاد الأولى قوم هود وعاد الاخرى ارم اهـ وقوله القدماء اشارة الى انه ليس هناك عادان احدهما
اقدام من الاخرى حتى يكون وصف احدهما بالاولى للاستتزاز عن عاد الأخيرة بل ليس هنالك
الاحاد واحدة هي اعقاب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح والمراد بأوليتهم تقدم هـ لا كهم على هـ لانه
من بعدهم اهـ زاده وهذا الذي ذكره زاده بن زيد من ظاهر الآية تأمل (قوله وهو معطوف على
عهاد) اشارة الى رد قول من جعله منصوبا بقوله فما بقي لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لا تقول
زيد افضربت واكثر التحوين ينصب ما قبل الفاعل ما بعدها وقال ابو البقاء وعودا منصوب بفعل
وهـ شعري واهـ لك عودا كما صرح الشيخ المصنف فيما بعده ولا يعمل فيه فما بقي لاجل حرف النفي
لان له الهـ در فلا يعمل ما بعده فيما قبله ويجوز ان ينطف على عادا اهـ كرنى (قوله اهل كنانهم)
صوابه اهل كنانهم ومراحه بهذا التثنية على ان نصب قوم نوح بفعل محذوف كما قيل ولا حاجة اليه فهو

انهم كانوا هم المظلمين
 واطفي من عاد وعود
 طول ليشانوح فيهم
 بلست فيهم الف سنة الا
 بسين عاموهم مع عدم
 انهم به يؤذونه ويضربونه
 والمؤثمة وهي قري
 سوم لوط (اهوى)
 ستمها بعد دفنها الى
 انعامه مقبولة الى الارض
 موه جسيم بل بذلك
 فغشاها من الحجارة
 بذلك (ماغشي) ايم
 ويا وفي هود فغشاها
 ايها ساقلها وامطرها
 يساجارة من سجيل
 باي الاربك) انعمه
 التمسلي وحسن انتمه
 سدرته (تتماري)
 ككك ايها الانسان او
 كذب (هذا) محمد (نذير
 النذر الاولى) من
 بهم اي رسول كالرسل
 ارسل اليكم كما ارسلوا
 اقوامهم (ازفت
 زفة) قربت القيامة
 من لسان دون الله

معهطوف على ما قبله اه شجنا (قوله انهم كانوا هم المظلمين) يستعمل ان يكون الضمير لقوم نوح
 خاصة وان يكون الجمع من تقدم من الاعم الثلاثة وقوله كانوا هم يحذف فيهم ان يكون تأ كيد وان
 يكون فصلا ويعد ان يكون بدلا والمفضل عليه محذوف تقديره من عاد وعود على قوله ان الضمير
 لقوم نوح خاصة وعلى القول بان الضمير لكل يكون التقدير اظلم واطفي من غيرهم والمؤثمة منصوب
 باهوى وقدم لاجل الفواصل وقوله ما غشي كقوله ما اوحى في الابهام وهو المفعول الثاني ان قلنا
 ان الضمير للهدية وان قلنا انه لا بالغة والتشهير فتكون ما فعلا كقوله فغشيم من المي ما غشيم
 اه سمين (قوله يؤذونه ويضربونه) اي حتى يغشي عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم
 لا يعلمون اه كرنى (قوله والمؤثمة) اي المتتابعة فان الاثمة الانقلاب اه شجنا (قوله مقبولة
 الى الارض) حال من الضمير المنصوب في اسقطها وقوله الى الارض متعلق باسقطها اه شجنا (قوله
 فغشاها) اي البسها وكساها والفاعل ضمير يعود على الله وقوله ما غشي مفعول به اه شجنا
 (قوله ايمهم تهويلا) اي غشاها اعرافها من الحجارة المنصودة وتقدر اعمالا لتسع القول وصفه
 اه خطيب (قوله وفي هود فغشاها) غرضه به ان يفسر ما هنا بما في هود ولكن كلامه فيه تساهل
 فان التلاوة في هود فغشاها امر ناجع لما عايناهما في الخ اه شجنا واما الذي في الشارح فهو ضرورة ما في
 الحجة على ما في بعض النسخ من التعبير بعلمهم بضمير الجمع بدل على الثابت في اكثر النسخ تأمل (قوله
 فباي) الباعظفة متعلقة بتماري اه سمين (قوله تشكك) اشارة الى ان التفاعل مجرد عن
 التعدد في الفاعل والفعل للبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكاف ما قيل ان فعل التماري لا واحد به تمار
 تعدد متعلقة وهو الا لا التماري فيها اه شهاب (قوله ايم الانسان) اي على الاملاق ومن ابن
 عباس ان الوليد بن المغيرة او الخليل لاني صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فهو من باب الالتباس والتعريض
 والتعريض بالغير والاول اظهر لقوله تعالى في الرحمن فباي الارب ككك ان كذب ان قاله الطيبي وقال ابن
 عادل الصحيح العموم لقوله تعالى يا ايم الانسان ما غرك بربك الكريم وقوله وكان الانسان اكثر هوى
 جدلا والمعدودات وان كانت نسفا ونقما سماها الآمن قبيل ما في نعمة من العبر والمواظف لمقبر
 وايضا حسبه انه تعالى جعل الكلام على عطين وكل غط مشتمل على نعم ونعم اما النمط الاول فن قد
 والنجم اذا هوى الى قوله لقد ارمي من آيات ربه الكبرى من النعماء التي دونها كل نعم ومن قوله افرا
 اللات والهزى الى قوله ام للانسان ما تمنى مشتمل على النعم التي دونها كل نعم واما النمط الثاني
 فابتداءؤه من قوله ام لم ينبأ بما في صحف مومي الى قوله وانه هود رب الشعرى في بيان النعم الجسمي
 ومن قوله وانه اهلك عادا الاولى الى قوله فغشاها من النقم اه كرنى (قوله هذا نذير من النذر
 الاولى) هذا ما اشارة الى القرآن والنذير مصدر او اولي الرسول صلى الله عليه وسلم والنذير بمعنى
 المنذر واما ما كان فالتنوين للتخفيف ومن متعلقة بمحذوف هو نعمت الله نذير مقروا ومضمون للوعيد
 اي هذا القرآن الذي تشاهدون نذير من قبيل الانذارات المتقدمة الاسمعة حاقبة الارض هذا الرسول
 منذر من جنس المنذر بن الاوين والاولى على تاويل الجماعة لمرعاة الفواصل والافصح
 متعقبي الظاهر ان يقال الاول وقد علمتم احوال قومهم المنذرين اه ابوالسود (قوله اذفت الا ز)
 قربت القيامة) الموصوفة بالتقرب في قوله اقربت الساعة اه خطيب يعني ان اللام في الا ز
 المعهول للانس لا في خبر الكلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف النور بيب بالتقرب كما قيل ولذا قيل ان
 الا زفة علم بالبلية للساعة هنا وفيه نظر لان وصف النور بيب بالتقرب يفيد البالغة في قرب به كما يدل على
 الاقتراب في اقتربت فتأمل اه شهاب وفي المباح ارف الرحيل ارفان باب تعب واوقافا

(كاشفة) اي لا

يكشفها ويظهرها الا هو
كقوله لا يجيب الوقم الا
هو (افن هذا الحديث)
اي القرآن (تعجبون)
تكذيبا (وتعجبون)
استهزاء (ولا تكون)
اسماع وعده وعيده
(وانتم سامدون) لاهون
غافلون عما يطلب منكم
(فاهجدوا لله) الذي
خلقكم (واعبدوا) ولا
تسجدوا الا لصنم ولا
تعبدوه

(سورة القمر مكية الا
سيزم الجسج الا يوقى
نفس ونفسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(اقربت الساعة) قربت
القيامة (وانشق القمر)
انفلق فلقته ين على آلى
قبيس وقية عان آية

صلى الله عليه وسلم
الدواب يقال رزقكم
من الحلال (ذاكم الله
ربكم) الذي فعل ذلك هو
ربكم فاشكروه (فتبارك
الله) ذو بركة (وب العالمين)
رب كل ذي روح رب على
وجه الارض (هو الحمى)
الذي لا يموت (لا اله) يفعل
ذلك (الاهوت ادعووه)
فوحده (مخلصين له بالعبادة
والوحي) (اشهد لله)
الشكر لله والربوبية
لله (وب العالمين) رب كل

وقرب واذا ذقت الا زفة ذنت القيامة اه (قوله كاشفة) يجوز ان يكون وصفا وان يكون مصدرا فان
كان وصفا احتمل ان يكون التانيث لاجل انه صفة مؤنث مخدوف فقيل تقديره نفس كاشفة او حال
كاشفة واحتمل ان تكون التانيث لاجل ان كاشفة ونسابة اي ليس لها انسان كاشفة اي كثير الكشف
وان كان مصدرا فهو كالعاقبة والعاقبة وخائنة الاعين ومعنى الكشف هنا ما من كشف الشيء اي صرف
حقيقته كقوله لا يجيب الوقم الا هو وامان كشف الضراى ازاله اي ليس لها من يراها ويعلمها عند
مجيئها غيب الله تعالى ذلك لا يفعل ذلك لانه سبق في علمه انهم اتفق ولا بد اه سمع (قوله افن هذا
الحديث الخ) متعلق بتعجبون ولا يجيب فيه الاعمال لان من شرط الاعمال تاخر المعول عن
الاعمال وهو هنا متقدم وفيه خلاف بعيد وعليه يخرج الآية الكريمة فان كلام من قوله تعجبون
وتعجبون ولا يكون يطالب هذا الجار من حيث المعنى اه سمع (قوله تكذيبا) قيد به لان
التعجب قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء اه شهاب (قوله وانتم سامدون) هذه الجملة
يحتمل ان تكون مستأنفة اخبر الله عنهم بذلك ويحتمل ان تكون حالا اي انتفي عنكم البكاء في
حال كونكم سامدين والسمود قيل الاعراض وقيل الله وقيل الخرد وقيل الاستكبار وقال ابو عبيدة
السمود الغناء بلغة سحر يقولون يا جارية اسهدي لنا اي غني لنا وقال الراغب السامد اللاهي الرافع رأسه
من قولهم يعبر سامدي في سيره وقيل سمد رأسه وحده اي اسناصل شعره اه سمع وفي المختار السامد
اللاهي وبابه دخل اه (قوله فاهجدوا لله) يحتمل ان يكون المراد به سجود التلاوة وان يكون
المراد به سجود الصلاة ويؤي الاحتمال الاول ما روى عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسجد منه المسلمون والمشركون والجن والانس وعن عبد الله بن مسعود قال اول سورة انزلت فيما
البحر في انهم اه خطيب (قوله واعبدوا) اي اعبدوه وهو من عطف العام على الخاص وقوله ولا
تسجدوا الا لصنم الخ ما خذ من لام الاختصاص ومن السياق اه شهاب

(سورة القمر)

(قوله الآية) آخرها ويولون الدبر وجميع آيات السورة قواصلها على الرأى الساكنة اه شيخنا
(قوله قربت القيامة) اشار به الى ان افعل المشتمل على الزوائد في الفعل المجرد واتي بالمزيد
للبالغة لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى اه شيخنا (قوله فلقته) مصدر مفعول من باب
ضرب اه شيخنا لكن هذا لا يناسب قوله على اي قبيس الخ وانما يناسب انه تنفيسة فلقته بالكسر
كقطعة وزنا ومعنى فان الذي انحط غايته كلام الحافظ ابن حجر كما نقله عنه في المواهب ان الانشقاق
لم يقع الامرة واحدة وان رواية مرتين مؤولة مصدر وفرة عن ظاهرها واذ كر ايضا ان الانشقاق كان قبل
الهجرة بنحو خمس سنين ثم قال تقييه ما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله
عليه وسلم وخرج من كفه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد
بن كثير اه وفي القرطبي وقال بعضهم لم يقع انشقاق القمر بهدوه ومنه نظر اي اقرب قيام الساعة
وانشقاق القمر وان الساعة اذا قامت انشقت السماء فيها من القمر وغيره وكذا قال التبريزي واذ كر
لما وردى ان هذا قول الجمهور ووقال لانه اذا انشق ما بقي احد الاراء لانه آية والناس في الآيات سواء
وقال الحسن اقربت الساعة فاذا جاءت انشق القمر بعد النسخة الثانية وقيل وانشق القمر اي وضع
الامر وظهروا العرب تغرب بالقمر مثالا فيما وضع وقيل انشقاق القمر زوال الظلمة عنه بطاوعه في
مساها كما يسمى الصبح فلما لا انفلاق الظلمة عنه وقد عبر عن انفلاقه بانشقاقه فقلت وقد ثبت بنقل

واه الشيطان (وان روا) اي كفار قريش (آية) معجزة صلى الله عليه وسلم (يعرضوا) هذا (سبحر) قسوى من المرة القوة وادائهم (وكذبوا) النبي صلى الله عليه وسلم (واتبعوا أهواءهم) في الباطل (وكل امر) من المنبر والامر (مستقر) باده في الجنة والانسار (والقد طاههم من الانباء) اخبارهم لئلا الامم المكذبة رسالهم (ما فيه مزج) لهم اسم مصدر او اسم مكان والادال بدل من تاء الافتعال وازدجرته و ذجته نهية بغلظة وما موصولة او موصوفة (حكمة) خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما ومن مزج (بالغة) تامة (فانغن) تنفع فيهم (الذر) جمع ذير يعني منذر

في رد وجهه على وجهه الارض (قل) لاهل مكة يا محمد حين قالوا له اربيع الى دين آباءك (اني نهيت) في القرآن (ان اعبس) الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) مسن الاوثان (لما جاء في البينات) حين جاء في البيان (من ربي) بان الله واحد لا شريك له (واقرن) في القرآن (ان اسلم) ان

الاتحاد المدول ان القمر اشق بمكة وهو ظاهر التبريل ولا يلزم ان يستوي الناس فيه لانه آية ليلية وانما كانت باستدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى عند القدي اه (قوله وقد سألها) جملة حالبة من آية اي سأل قريش ان يفاق القمر فلتقتين كافي رواية وان يأتهم بآية ولم يقبلوها يكونها فلق القمر اه شيخنا (قوله يعرضوا) اي عن تأملها والايان بها اه كرنخي (قوله قوى اودائهم) هذان قولان من اربعة حكاها السمين والثالث منها ان معناه ما رداه سبلا يبق والرابع ان معناه شدد المراتة قال الزمخشري اي مستبشع عندنا امر على له وانسلافة قد ران نسيته كما لا نسيخ المر اه (قوله وكذبوا واتبعوا) ذكره الذين بافقه المساضي للاشعار بانهم من عادتهم القديمة اه يضايي اي مع ان الظاهر المضارع لكونهم ماضون على يعرضوا اه زاده (قوله وكل امر مستقر) مبتدأ وخبر والجملة استئناف موقوف لا فاعلهم معناه تواتره اما نبيهم القادري من عدم استقرار امره صلى الله عليه وسلم حيث قالوا مستقر ببيان قبائه ورسوخه اي وكل امر من الامور مستقر اي منته الى غاية يستقر عليها الاحتمال ومن جعل امر النبي صلى الله عليه وسلم في صير الى غاية يتبين عندها حقيقته وعاشقانه واجام المستقر عليه للتنبيه على كمال ظهوره والحال وعدم الحاجة الى التمهيد به وقيل المعنى كل امر من امرهم وامرهم صلى الله عليه وسلم مستقر اي مستقر ويستقر على حاله خذلان او نهضة في الدنيا او شقاوة او سعادة في الآخرة اه ابو السعود (قوله مستقر بآله) كأن الباطني فاعلا في لان فيسه وقع حسنة وان يكون مبتدأ وفيه الخبر والادال بدل من تاء الافتعال وقد تقدم ان تاء الافتعال تليق بالابدال والذال لان الزاى حرف مجهور والتاء حرف مهموس فأبدلوهما الى حرف مجهور ورقب من التاء وهو الادل ومزج من اسم مصدر اي ازديجار واسم مكان اي موضع ازديجار وقرئ مزج بفتح تاء الافتعال زاي وادغامها وقرأ زيد بن علي فزج اسم فاعل من ازج اي صار ذا زجر كما عشب اي صار ذا عشب اه سمين (قوله او اسم مكان) اي على ان في مزج يذية والمعنى انه في نفسه موصوف من ازديجار اه ابو السعود (قوله وما موصولة) وهي فاعل مجامع معناه انباء وانباء واروم الانبياء عال منها وقوله فيه خبر مبتدأ ومزج مبتدأ مؤخر والجملة صلتها اه شيخنا والمعنى ولتجد جاهم انباء وانباء فزج من ازديجار اي انتهاء عن الكفر او هي صلت الازديجار اي الانتهاء (قوله حكمه بالغة) فيه وجهان احدهما انه بدل من ما فيه مزج كما قيل ولتجد جاهم حكمه بالغة من الانبياء وحقيقة ان يكون بدل كل من كل او بدل اسم الحال الثاني ان يكون خبر مبتدأ مفعول اي هو حكمه اي ذلك الذي جاءهم وهم يجوز ان يكون خبر الكل امر مستقر وقرئ حكمه بالغة حال فيف تعمل ان كانت موصوفة وهو الظاهر فان ماموصولة تساغ لئلا ان تنصب حكمه بالغة حال فيف تعمل ان كانت موصوفة وهو الظاهر فان تنصبها الصفة فيجب نصب الحال عنها اه وهو سؤال واضح جدا اه سمين (قوله خبر مبتدأ محذوف) هو خبر عائد على ما والتقدير هي اي الانبياء التي جاءتهم بكسرة بالغة اه (قوله بالة تامة) عبارة الى ضاوي بالغة غايتها الاحمال فيها اه وقوله غايتها اي قول بالغة محذوف وفيها وقع الحكمة الى غايتها لان الاحمال فيها اذا لم يباو غايتها الاحكام فالحال عدم مطالبتها للواقع عدم مزجها على نهج الحكم الالاه اه شهاب (قوله فانغن الذر) لترسم الياء هنا بعد الذر انما حال الرسم المحذف ووجهه تساع الرسم الفظ ومن في اللفظ قد حذف لانتفاء الساكنين وقد

اي الامور المنذرة لهم

وما لذي اول الاستهزاء

الانكارى وهى على

الثاني مفعول مقدم

(قول عنهم) هو فائدة

ما قبله ويتم به الكلام

(يوم يدع الداع) هو

اسرافيل وناصب يوم

يخرجون بعد (الى شئ)

(يخرجون) بضم الكاف

وسكونها اي منكر تنكيره

النفوس لشدة وهو

الحساب (خاشع) ذليلا

وفي قراءة خاشع بضم الخاء

وفتح الشين مشددة

(ابصارهم) حال من

فاعل (يخرجون) اي

الناس (من الاجداث)

القبور (كانهم جراد

منتشر) لا يدرون اين

يذهبون من الخسوف

والخبرة والجهالة حال من

فاعل يخرجون وكذا

قوله (مضطربين) اي

مضطربين ماديين اعناقهم

(الى الداع) يقربون

الكافرون

استقيم على الاسلام

(رب العالمين) رب كل دنى

روح دنى وجه الارض

(هو الذي خلقكم من

تراب) من آدم وادم من

تراب (ثم من نطفة) ثم

خلقكم من نطفة آباءكم

(ثم من علقية) من دم

عبيط (ثم يخرجكم) من

بطون امهاتكم (مطلقا)

يوم يدع لا ترسم في العين واوا ثبعا لحظ المحقق الامام وقوله الداع لا يرسم في العين بانهما من آت
الزوائد وهى لا تثبت في الحظ وان كان في اللفظ يضح اثباتها وحذفها كما قرئ بهما في السبع وكذا
قوله فيما ياتي مهطعين الى الداع لا ترسم فيه الياء لما ذكر اه شيخنا (قوله اي الامور المنذرة لهم)
كاحوال الام السابقة اي ما وقع لهم من العذاب الذي بلغ قريشا وتسامعوا به اه شيخنا (قوله مفعول
مقدم) اي مفعول به ان كان المعنى فاي شئ من الاشياء النافعة تن النذراى تحصله وتكسبه ومفعول
مطلق ان كان المعنى فاي اغناء تمن النذر اه شيخنا (قوله فتقول عنهم) قال اكثر المفسرين نهجتها
آية السيف وقال الرازي ان قول المفسرين بالنسخ في هذه الآية ليس بشئ بل المراد منها لا تنظرهم
بالكلام اه خطيب (قوله هو فائدة) اي نتيجة ما قبله وهو قوله فاستن النذر اه شيخنا وفي
الكرخي قوله هو فائدة ما قبله وهو فاستن النذر وفيه اشارة الى ربط الآيات وان هذه الفاء نتيجة
الكلام السابق وفي مقدمتها معنى المتاركة والموادعة لان الانذار انما يفيد اذا انتفع به المنذر اه
(قوله يوم يدع الداع) منصوب اما بآذ كرم مضر او هو اقرب بها واليه ذهب الرمانى والزمخشري واما
يخرجون بعده واليه ذهب الزمخشري ايضا واما بقوله فاستن النذر ويكون قوله فتقول عنهم اعترضا واما
منصوب بقوله يقول الكافرون وفيه بدل لبعده منه واما منصوب بقوله فتقول عنهم وهو وصيه عفيف جدا
لان المعنى ليس امره بالتولية عنهم في يوم النسخ في الصور وحذفت الواو من يدع خطا لعل اللفظ كما تقدم في
تغن ويح الله الباطل وشبهه وحذفت الياء من الداع مبالغة في التخييف اجاء لال مجرى ما عاقبها
وهو التنوين فكما تحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبها اه شيخنا (قوله هو اسرافيل)
تقدم له في سورة ق انه قيل اسرافيل وقيل جبريل وان الذي يقوله في دعائه ونذائه آية العظام البالية
والاوصال المتقطعة والاهوم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يأمر كمن أن يجتمع من افضل القضاء اه
(قوله وناصب يوم يخرجون بعد) اي وجملة يخرجون مستأنفة اه شيخنا (قوله بضم الكاف
وسكونها) سبعيتان (قوله وفي قراءة) اي سبعة خاشعا اه (قوله حال) اي خاشعا حال ابصارهم
فاعل به ونسب الخسوف اليه لانه يظهر فيها اكثر من ظهوره على بقية البدن اه شيخنا (قوله اي
الناس) اي مطاعا وموثرهم وكافرهم وقوله من الاجداث جمع جدد بفتح الدال كقريش واقراس
اه شيخنا (قوله كانهم جراد منتشر) اي في الكثرة والتوج والانتشار في الامكنة اه بضاوي
(قوله لا يدرون اين يذهبون) عبارة القرطبي كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع وقال في موضع
آخر يوم يكون الناس كالفراس المشوش فهم صفتان في وقتين مختلفتين احدهما عند الخروج من
القبور يخرجون فزعين لا يتدرون اين يتوجهون فيدخل بعضهم في بعض فهم حينئذ كالفراس
المشوش بعضها في بعض لاجهته بقصد ما اذا سمعوا المتصادي قصصه وفصاده كالجراد المنتشر لان
الجراد له وجه يقصده اه (قوله والخبرة) بفتح الخاء اذا كانت مصدرا كما هنا اذ هي بمعنى الخبر
ويكسر هاء اسم المدينة بقرب الكوفة كما في المختار اه شيخنا (قوله ماديين اعناقهم) من جهالة معنى
مهطعين فان الاهطاع معناه الاسراع في المشى مع مدالنفق الى جهة الامام وفي القاموس هطع كنعج
هططا وهطوا على معنهما لا خائفا ولا قبل بصره على الشئ لا يقع عنه وكثيرا ما يريق الواسع واهطع مد
عنته ووصوب رأسه كاستهطع وكسمن من ينظر في ذل وخسوع لا يطلع بصره أو الساكت المنطلق الى
من هتقب به وبغيره هطع في عنته تصويب خلقه اه (قوله يقول الكافرون) استئناف وقع جوابا
لما انشأ من وصف اليوم بالاهوال واهله بسوء الاحوال كانه قيل فاي يكون حينئذ قيل يقول الكافرون
اهذا يوم عسر اي صعب شديد وفي اسناد القول المذكور الى الكفار تلويع بأن المؤمنين ليسوا في تلك

المرتبة من الشدة اه أبو السوء ودون جود بهضهم ان تكون الجملة حالاً من فاعل يخرجون وتعتب بانها
خالية من الرابط وأجاب الشارح عنه بتقديره بقوله منهم فهو يشير به الى ان الجملة حالية وان الرابط مقدر
اه شيخنا فعلى هذا فلا حوال من الواو في يخرجون اربعة واحدة مقدم وثلاثة مؤخره تأمل (قوله منهم
اي الناس اي حال كون الكافرين من جملة الناس اه شيخنا (قوله كذبت قبلهم قوم نوح
شروع في تعداد بعض ما ذكر من الانبياء الموجبة للازدجار وتفصيل لما وبيان انهم تأثرهم بها تقرر
افهمي قوله فساتن الذر اه أبو السوء (قوله اني قوم) وهو الامة (قوله فاذنوا عذبنا) قال
القاضي هو تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلية فان التفصيل عقب الاجمال كما في قوله تعالى
ونادي نوح ربه فتسال قائلاً كذبوا كذب في المكنين واحد وقيل معناه كذبوه تكذيباً عابثاً تكذب
كلما يعني منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب والفاء حذيفة للتوبيخ والمكذب الثاني غير الاول وان
اتحد المكذب أو كذبوه بعدما كذبوا جميع الرسل والفاء على هذا التسمي وانما لم يرتض القاضي هذين
الوجهين وان جرى في الكشف علم حال الظاهر هو الاتحاد في تأنيدهما اه كرخي (قوله وازدجهم)
معطوف على قالوا أي لم يكذبوا بهذا القول بل ضموا اليه جزؤونه وقداً شارباً له قوله اي انتهموه
اه شيخنا وقيل هو من متوهم اي قالوا هو مخنون وقد ازدجته الجن وقتبطته اه بيمصاوي (قوله
فدعاه) وذلك بعد صبره عليهم غاية الصبر حيث مكث القسيس سنة الانبياء طامياً بهم فلم يقذفهم
شيئاً فكان الواحد منهم يلقاه فيمنقه حتى يخرم غشياً عليه ثم يقول بعد افاقة الله لهم اغفر لتوحي فانهم
لا يلهون اه أبو السوء (قوله اني مغلوب) العامة على فتح الهمزة اي دعاء باني مغلوب وجاء هذا
على حكاية المني ولجاء على حكاية اللفظ لقال انه مغلوب وهما جازان وقرأ ابن اسحق في الاصحاح
بالكسر اما على انهما اتوا اي فتال اني مغلوب واما اجراء الدعاء فخرى القول وهو مذموب الكونين
اه سمين (قوله اني مغلوب) اي غلبني قومي بالنوة والمنة لا بالحجة وقوله فانتصر اي انتقم لي
منهم وذلك بعد يأسه منهم اه كرخي (قوله بالتخفيف والتشديد) سميتم ان (قوله ابواب السماء)
اي كلها في جميع الاقطار والمراد من الفتح والابواب والسماء حقيقة فان للسماء ابواباً تنفتح وتغلق وقوله
علاء الله عليه على المبالغة حيث جعل السماء كالآلة التي يفتح بها كما تقول فتحت بالمفتاح وقوله
وفجرنا الارض عيونا ان فجرنا عيون الارض اه خطيب ومكث الماء يصيب من السماء في يسرع من
الارض اربعين يوماً قيل كان ماء السماء أكثر وقيل بالعكس وقيل كانا مستويين اه شيخنا وفي
الترجي قال عبيد بن حمير اوحى الله الى الارض ان تخرج ماءها فتقهرت بالعيون وان هيما آخرت
فغضب الله عليهم افعمل ماءها امرأ اجاب الى يوم القيامة وقيل كان ماء السماء بارداً مثل الثلج وعاء الارض
حاراً مثل الحديد اه (قوله يمسهم) المنهم الغرير الساذل بقوة اه سمين وفي المختار هم
الدمع والماء صبه وبابه نصر وانهم الماء سال اه (قوله عيونا) تمير اذا صله وقهرنا عيون الارض
ثم اوقع الفعل على الارض ونصب عيونا على التمييز فعملت الارض كأنها عيون تتنبر ففهموا بالغ
أصله اه كرخي (قوله تنبع) في المصباح تنبع الماء من بابه فتنبع من بابه فتنبع من بابه فتنبع من بابه
خرج من العين وقيل لا من ينبوع والجمع بنا ببع والجمع بفتح الميم والماء يخرج الماء والجمع من باب
ويتعدى بالهمزة فيقال انبع الله انبعا اه (قوله فالتقى الماء الخ) لما كان المراد بالماء الجسر
صحيح أن يقال فالتقى الماء كما قيل فالتقى ماء السماء ماء الارض وهذه قراءة العامة وقرأ المفسر
بالتثنية وتتحقق الهمزة والماوان بفتح الواو والمايان بفتح الياء واللائشادة اه من السمين وقوله
على امر على تمليلية معطوفة بالتثنية اي التي ويستعمل لاجل اغرائهم المقضي اذ اه كرخي (قوله
وفجرها)

منهم (هـ) هذا يوم
عسر) اي صعب على
الكافرين كما في المذموم
هـ يرضى الكافرين
(كذبت قبلهم) قبل
قريش (قوم نوح) تأنيث
الفعل يعني قوم (فكذبوا)
دنا نوحاً (وقالوا يخرجون)
اي انتهموه بالسب
وقهره (فدعاه) أي
بالفتح اي باني (مغلوب)
فانتصر ففتحنا) بالتخفيف
والتشديد (ابواب السماء)
سما منهم) منصوب
افصاها بشديدا (وفجرنا)
لارض عيونا) تنبع
(فالتقى الماء) ماء السماء
بالارض (على امر) حال
قد قدر) قضى في الازل
هو هـ لا كهم غرقا
ومعناه) اي نوحاً (على)
فيئة (ذات الواو) وفسر
هو ما تشد به الواو
ن المسامر
غارا (ثم تلبغوا اشركم)
بين ثمان عشرة سنة
ثلاثين سنة (ثم لكونوا)
وخا) بعد الاشد
منكم من يتوفى) تفيض
هـ (من قيل) من
البلوغ والشهوة
تلبغوا اجلا معدي)
لوما تتهي آجالكم
هـ (ثم تعجلون) انكي
قوا بالبعث بهـ
ت (هو الذي يحيي)
هـ (ويحيي) اذ الدنيا

وعبرها واحدها

من كتاب (تجربى)

باعتنا) عن رأي من

أى محفوظه (جزء)

منصوب بفعل مقدر أى

اغرقوا انتصارا (ان

كان كفر) وهو نوح صلى

الله عليه وسلم وقرئ كقر

بناء الفاعل أى اغرقوا

مقابله (واقدتر كتابها)

أبتينا هذه الشهادة (آية)

لمن يعتبر بها أى شاع

خبرها واستمر (فهل من

مذكر) معتبر ومعتظ بها

وأصله مذكراتنا

التساءل له ههنا وكذا

المعجزة وأدغمت فيها

(فكيف كان عذابي

ونذر) أى انذارى استنهام

تقرر وكيف خبر كان

وهى للسؤال عن الحال

واللهنى هل الظالمين

على الاقرار بوقوع عذابه

تعالى بالمكذبين لتسويج

موقعه (ولقد يسرنا

القرآن لذكر) سهلناه

للقراء

(فادقضى أمرا) فاذا أراد

أن يخاف ولدا بلا أب مثل

يحيى) فانما يقول له كن

فيكون) ولدا بلا أب ويقال

فاذا قضى أمرا فاذا أراد

أن تكون النيامه فانما

يقول له للقيامه كن

تكون بين الكاف والنون

نطق بضم الطاء جمع

نطاق اه

وعبرها) كاصفاً للخشب الذى تسمر فيه الألواح ونحوها اه خطيب قال
 أبو حيان والدسر المسامير وقال ابن عباس والحسن مقدم السفينة لانها قد سمر الماء أى تدفعه والدسر
 الدفع وقال مجاهد وغيره نطق السفينة وعنه ايضا اختلاف السفينة اه وفي المختار الدسر الدفع
 وبابه نصر (قوله جمع دسار) وقيل جمع دسر كسقف وسقف اه شمين (قوله تجربى بأعيننا)
 صفة ثانية للوصوف الهدوف وقوله بأعيننا حال من الضمير فى تجربى كما أشار اليه بقوله أى محفوظه
 اه كرنهى (قوله منصوب بفعل مقدر) أى على انه مقول لاجله وقوله أى اغرقوا انتصارا تسير
 ليعنى والا لقال اغرقوا جزء وقوله وهو نوح أى لانه نعمة كثر وهما اذ كل نبي نعمة على أمته اه كرنهى
 (قوله وقرئ كقر) أى شاذ اه كرنهى (قوله هذه المعجزة) وهى اغراقهم على الوجه المذكور
 اه شيخنا وقيل الضمير للسفينة أى ابقيناها أى السفينة بناء على انها بقيت على الجودي زمانا مديدا
 حتى رآها أوائل هذه الامة أو ابقيناها خبرها أو ابقيناها السفن وبنسبها لوتر كتابنا عني جعلنا اه شهاب
 (قوله فهل من مذكر معتبر) أى يعتبر بما صنع الله بقوم نوح فيترك المعصية ويختار الطاعة ومذكر
 مبتدأ أمر ياد من خبره محذوف أى فهل مذكر موجد ثم انه تعالى لما أجاب دعوة نوح بأن اغرقهم
 اجتمعين قال استعظا مال ذلك العقاب وابعاد المشركي مكة فكيف كان عذابي الذى عذبتم به وكيف كان
 عاقبة انذارى اه زاده (قوله وكذا المعجزة) أى وكذا الدال المعجزة التى قبل التساءل بانداس
 ايضا الدال المعجزة وقوله وادغمت أى الدال المهملة المنقلبة عن المعجزة وقوله فيها أى فى الدال المنقلبة
 من التاء اه شيخنا (قوله فكيف كان عذابي) الظاهر فى كان انها قصة فكيف خبر وقيل يجوز
 أن تكون نامة فتكون كيف فى محل نصب اما على الحال واما على الظرف كما تقدم تحقيقه فى البقرة اه
 شمين (قوله ايضا فكيف كان عذابي ونذر) ولقد يسرنا الخ) فائدة التكرير فى هاتين الآيتين ان
 يحددوا عند سماع كل بناء تعظاوه كذا حكم التكرير فى أى آية بكم انكذب ان عند كل نعمة
 عذبا هو ويل يومئذ لا تكذب من كل آية او ردها وكذا تكرر القصص لتكون العبرة حاضرة مصورة
 لا اذهان غير مذسية فى كل اوان اه عمادى (قوله ونذر) قرئ فى السبع باثبات الياء وحذفها
 واما فى الرسم فلا ثبت لانها من يا آت الزوائد وكذا يقال فى المواضع الالية كلها اه شيخنا وفى
 القرطبي وقعت نذرى هذه السورة فى ستة مواضع محذوفة الياء فى جميع المصاحف وقرأها يه قوب
 مدينة فى الحالى وورد فى الوصل لا غير وحذفها الباقون ولا خلاف فى حذف الياء من قوله فما تنعن
 النذر والواو من قوله يدع فاما الياء من الداع الاول فائتمت فى الحالى ابن هب من وجهين وهما يه قوب
 والبرزى وانتم اورش وابو عمرو فى الوصل وحذفها الباقون اه (قوله أى انذارى) فنذر مفرد وهو
 مصدر لانها اجاز بعضهم بحى المصدر على فعل بضمين وبعضهم قال هو جمع نذر بمعنى انذار فهو
 مصدر مجوع لا مفرد والشارح جرى على الاول اه شيخنا (قوله للسؤال عن الحال) أى كان على
 كيفية ما لا يحيط بها الوصف اه ابو السعود وعبارة الكرنهى قوله وهى للسؤال عن الحال أى
 يستفهم بها عن حال الشئ وصفته لا عن ذاته والاستفهام هنا المراد به التذكير لا حقيقة كإشارته الى
 التقرير اه (قوله بوقوع عذابه تعالى الخ) أى هو فى محله وفى غاية العدل فلا ظلم فيه ولا جور اه
 شيخنا (قوله ولقد يسرنا القرآن الخ) جملة قسمية وردت فى آخر القصص الاربع تقرر المضمون
 ما سبق من قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فاعتقوا النذر وتنبهوا على ان
 كل قصة منهم امسية عملة لا يجاب الاذكار فيها كافية فى الازدجار ومع ذلك لم تقع واحدة فى حيز الاعتبار
 أى وثان الله لتدسها القرآن لقومك بأن انزلنا على انهم ووشحناء بانواع الموعظ والعبر وصرقنا فيه

في الشهر وليس المراد ان يوم نزول العذاب كان آخر الشهر كما علمت اه (قوله تنزع الناس) قال الناس
ليعم ذكروهم وانما هم فاقوم الظاهر موقع الضمير لذلك والافلاصل تنزعهم اه سمين (قوله تنزعهم)
من باب قطع وقوله فتدق رقابهم من باب رد اه مختار (قوله المندسين فيها) فقد روى انهم دخلوا في
الشعاب والحفر وتسلق بعضهم ببعض فنزعهم الريح منها وصرعهم موتى اه يعضاوي (قوله وحالهم
ما ذكر) اي من قوله وتصرعهم الخ وهذه الجملة حالية من الضمير في كانهم وأشار بها الى ان قوله
كانهم الخ حال من الناس في قوله تنزع الناس منتظرة لان وقت نزعهم واخراجهم من الحفر لم يكونوا
كالحال الفلاني وانما كانوا بعد ما حصل لهم ما ذكر اه شيخنا وبعبارة اخرى في قوله كانهم وحالهم
ما ذكر الخ أشار به الى ان الكاف في حمل نصب على الحال من الناس وهي حال مقدرة شبههم بالعجز
الفعل المنقهر اذ تسلقوا على الارض امواتا وهم جثث عظام طوال والاعجاز الاصول بالافروغ قد
انقلعت من مغارسها فثبوا بالفتل لطولهم فقد كانت عادمسرفين في طول القامة وهذا ما جرى عليه
الزجاج وغيره اه (قوله أصول نخل) المراد بأصول النخل يتماها من أولها الى آخرها ما عدا
الافروغ اي كانهم نخل قد قطعت رؤسها شيخنا والاعجاز جميع عجز وعجز كل شيء مؤخر ومنه
العجز لانه يؤدي الى تأخر الامور ومنه صفة النخل باعتبار الجنس ولو انشأ لا اعتبر معنى الجماعة كقوله
نخل حاوية وانما ذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للاصول في الموضعين والمنقهر المنقلع من أصله يقال
قهرت النخلة قاهتها من أصلها فانقهرت وقهرت البئر وصلحت الى قهرها وقهرت الاناشر بت ما فيه حتى
وصلحت الى قهرها وقهرت البئر اي جعلت لها قهرا اه سمين وقهر مثل قلع وقناوهني كافي القاموس
(قوله منقلع) تفسيره انه نزع لانه يعني اخرج من القهر وهو الاصل يقال قهرت النخلة اي قاهتها من
أصلها فانقهرت اي انقلعت والمعنى تنزعهم الريح نزعاً بعنف كانهم اعجاز نخل تنزعهم فينزعرون وفيه
إشارة الى قوتهم وقوتهم في الارض بأجسامهم فكأنهم اعظم أجسامهم وكال قوتهم يقصدون مقاومة
الريح ثم ان الريح لم يصرعهم وانهم على الارض فكأنها قاهت اعجاز نخل منقهر اه زاده (قوله
وذكر هنا) اي حيث قال منقهر ولم يقل منقهرة وقوله وانث في الحاقة اي حيث قال حاوية ولم يقل حاو
اه شيخنا (قوله فكيف كان عذابي ونذر) كرر للتوبيخ وقيل الاول اسحاق بهم في الدنيا والثاني
لما يحق بهم في الآخرة اه خطيب وفي أبي السعد فكيف كان عذابي ونذري ولمما وتجبب
امرهما بعد بيانهما فليس فيه شائبة تكرار كما قيل وما قيل من ان الاول اسحاق بهم في الدنيا والثاني
لما يحق بهم في الآخرة برده ترتيب الثاني على العذاب الذي روى اه (قوله كذبت عبوديا لنذر) اي
بالانذارات أو المواعظ أو الرسل اه يعضاوي فالاول على ان يكون النذر مصدرا كالانذار والثاني على
ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار والموعظة والثالث على ان يكون جمع نذير بمعنى منذر اه زاده
(قوله التي انذرهم) اي خوفهم بها (قوله صفتان لبشرا) عبارة السمين قوله لبشرا منصوب على
الاستغفال وهو الراجح لتقديم أداته بالافعل اولى ومناعت له وواحد فيه وجهان اظهرهما انه نعت
لبشرا الا انه يشكل عليه تقديم الصفة المؤولة على الصريح وجب بان مناهي نذرا ليس وصف قابل حال
ان واحد قدم عليه والثاني انه نصب على الحال من ما انتبه به وهو مختص من الاعراب المتقدم الان
المرجع لكونه صفة قرأتهم ما فرغوا من لبشرا من واحد نعت لبشرا الاحلا اه
(قوله جنون) اي فسرهم مفردون نظيره ما تقدم من فكر ونظيره في كلام العرب ناقة شال بضمين اي شلاء
اه شيخنا وفي السمين قوله وسعرج مجوز ان يكون مفردا اي جنون يقال ناقة مسجورة اي كالجنونة في
سبورها ويجوز ان يكون جمع سرج وهو النار والاحتمالان منقولان اه (قوله ألقى) اي اترك

(تنزع الناس) تنزعهم
من حفر الارض المندسين
فيها وتصرعهم موتى
فوسسهم فتدق رقابهم
فتبين الرأس عن الجسد
(كانهم) وحالهم ما ذكر
(اعجاز) أصول (نخل)
منقهر منقلع ساقط على
الارض وشبهوا بالفتل
لطولهم وذكروها وانث
في الحاقة نخل حاوية
مراعاة للاصول في
الموضعين (فكيف كان
عذابي ونذري) وانث يسرنا
النيران لان كرهل من
مذكر كذبت عبوديا لنذر
جمع نذير بمعنى منذر اي
بالامور التي انذرهم بها
نذيرهم صالح ان لم يؤمنوا
به ويتبعوه (فقالوا)
لبشرا) منصوب على
الاستغفال (منوا واحدا)
صفتان لبشرا (نذيرهم)
مفسر لافعل المناصب له
والاستغفال بمعنى التقى
المعنى كيف انتبه به ونذير
جماعة كثيرة وهو واحد
مناول من الشاى لا يتبعه
(اناذا) اي ان اتبعناه
(لنضلال) ذهاب عن
الصواب (وسعرج) جنون
(ألقى) بضمين المجزئين
وتسهيل الثانية
الناير مجزون) يوقدون
(ثم قيل لهم) تقول
الزانية (أيما كنتم
تسركون) تعبدون (من)

(قوله وادخل ألف بينهما الخ) أي فاقرا آت أربعة وكلها سبعية اه شيخنا (قوله من بيننا) حال من القاع في عليه أي اخص بالرسالة من غير دامن بيننا وفيه نامن هو أكثر ما لا واحد حسن حاله والاسم هذه لا انكار والاشرف صفة مشبهة مثل فرح وفعله أشرف يأنثر أشرف من باب طرب اه زاده وفي المختار أشرف وبطرن من باب طرب او فرح اه (قوله قال تعالى الخ) أي قال لصالح عدا له ووعيد الله لهم والسبب اقرب مضمون الجملة ونأ كيدته والمراد بالعدو وقت نزول العذاب الذي حل بهم في الدنيا أي سيعلون البتة عن قريب وقيل المراد بالعدو يوم القيامة ويأباه قوله اننا مرسلوا الناقة الخ اه ابو السهمود وفيه نذ قول الجلال أي في الآخرة ليس على ما ينبغي اه (قوله من الكذاب) من استهامة مهمللة ليعلمون وهي مبتدأ والكذاب خبرها والجملة تسادة مسند المفعولين والمعنى سيعلون عدا أي فريق هو والكذاب الاشرار وهم ام صالح صلى الله عليه وسلم (قوله اننا مرسلوا الناقة الخ) استئناف مسوق لبيان مبادئ الموعود به حق اه ابو السهمود وعبارة الخطيب اننا مرسلوا الناقة أي موجودها لهم ومخبر جوهها كما اقترحوا من جهر اه لانه لذلك وخصصناه من بين الايجار دلالة على ارسالنا صالحا عليه السلام فخصصين له من بين قومه وذلك انهم قالوا لصالح عليه السلام نريد ان نعرف الحق من سايلان ندعو آلهتنا وتدعو المسك فن أجابه الله علما انه الحق فدعوا أو ثابهم فلم يجيبهم فسالوا ادع أنت فتال فساتريدون قالوا تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشر او براء فاجابهم الى ذلك بشرط الايمان فواعدوه بذلك وكذا فكذبوا بغسما كذبوا في أن آلهتهم تجيبهم وصدقوا عليه السلام في كل ما قال فأخبروه به سبحانه وتعالى أنه يجيبهم الى انزاجها اه (قوله من المضنية) في القساموس المضنية الجبل المنبسطة على الارض والاضنية الاكمة القليلة النبات والمطر القوي أيضا وجوهها في الشكل هضاب مثل كبة وكلاهما (قوله فتنة لهم) مفعول لاجله فقول الشارح اخبرهم بنفسين فتنة ولوقال اختاراهم لكان أوفيه اه (قوله يدل من تاء الاعتعال) أي لتكون موافقة للصادق الاطباق اه كرخي (قوله ونبتهم أي أخبرهم اخبارا عظيما عن أمر عظيم وهو أنا ان بعثناها كان لهم يوم لا تشاركهم فيسه ولها يوم لا تدرك في البشر قطرة ياخذها أحد منهم اه خطيب (قوله أن الماء) وهو ماء بقرهم الذي كانوا يشربون منه وقوله قسمة بينهم وحكمة قسمة ام لان الناقة كانت عظيمة الحاق فتنة فمروها سحيا وانهم واما لان الماء كان مقبوسا بينهم لكل فريق يوم فيوم ووردا الناقة على هؤلاء لا يرجعون على الآخرين وكذلك الاثرون فيكون التقصان على الشكل ولا يختص الناقة بجميع الماء وهي انهم كانوا يلقون في يوم ووردها بينهم اه خطيب (قوله قسمة بينهم) ضمنية يقتضي أن هذا الضمير واقع عليهم فقط وان في الكلام محذوف فاقدره بقوله وبين الناقة وفي عبارة تفسيره من المفسرين ان هذا الضمير واقع عليهم وعلى الناقة على سبيل التغليب وفي الخطيب قسمة بينهم أي بين قوم صالح والناقة فغلب الناقل عليها اه فلو قال الشارح أي بينهم وبين الناقة لكان موافقا لتفسيره والامر في ذلك سهل تأمل (قوله فنادوا صاحبهم) معطوف على محذوف فاقدره بقوله فنادوا على ذلك الخ وفي زاده الفاء انما الضمير فصح ان في الكلام محذوف فاقدره بقوله فنادوا على ذلك مدهم لو ان ضمير المسموع والمرعى عليهم وعلى مواشهم فاجمعوا على قتالها فقال بعضهم لهم لعلهم نكمن للناقة حيث تقرأ اذا صدرت عن الماء فتقام الامم ويمكن اه اقدار بن سالت ليل قتلها او سباح ببقية الرعد أي انه وهو على مسدودها وقر بها من مكمل ودعوا الى قتلها فتعامل الخ اه (قوله فتعامل الخ) قال محمد بن اسحق كمن له اقدار في أصل شيخنا في طرقتها التي عمر بها فمر ما فاقترع فعلة ساقها فو قعت وأحدثت ورغبت رغاوة واحدة ثم ختمها

جهن وتركه (الذكر) أي (عليه من بيننا) أي ح اليه (بل هو كذاب) له انه أوحى اليه ما ذكر (نمر) متكبر بطرق قال الى (سيعلون عدا) في الآخرة (من الكذاب) (نمر) وهو سهمود بان ذنوبه على تكذيبهم بآياتهم (اننا مرسلوا الناقة) سر جوهها من المضنية محذوفة كما سألوا (فتنة) (لهم) اخبرهم اذ اتهمهم يا صالح أي اظروا ما هم صانعون وما يستعجبهم (واصطبر) لا يبدل من تاء الاثتال باحسب على آذانهم نبتهم أن الماء قسمة) يوم (بينهم) وبين اقدار يوم لهم و يوم لها كل شرب (تضمر) فيضمره يوم يومهم والناقة ها فتدادوا على ذلك ما لم يفهموا بالتكامل فة (فنادوا صاحبهم) واليتلها (فتعامل) ول السيف (فتعمر) ناقة أي قتلها

موافقة لهم (فكيف كان هذا ونذر) أي انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه ٢٤٣ وبنقله قوله (انا ارسلناهم صريحة

واحدة فكأنوا كهمش
المختار) هو الذي يجعل
لغته خطيرة من باب
الشعر والشوك لفظه
فيهم من الذئاب والباع
وما سقط من ذلك فداسته
هو المشيم (ولقد يسرنا
القرآن لعل كرهل من
مدكر كذبت قـ روم لوط
بالنذر) أي بالامور المندرة
لهم على لسانه (انا ارسلنا
لهم خاصيا) بختارهم
بالخصباء وهي صناد
الحجارة الواحدة دون مله
النف فله كوا (الا آل
لوط) وهم ابتداء معصيه
(نجيناهم من البحر) من
الاستعداد أي وقت الصبح
من يوم غير معين ولو أريد
من يوم معين لمع الصبح
لانه معرفة معصيه عن
البحر لان حقيقته ان
يستعمل في المـ رفقة بال
وهل ارسل الخاصب
على آل لوط اولا فلو ان
وعبر عن الاستثناء على
الارل بانه متصل وعلى
الثاني بانه منقطع وان كان
من الجنس تسميها (نعمة)
معصيه راي انعاما (من
عندنا كذلك) أي مثل
ذلك الجزاء (نجزي من
شكر) انعمنا وهو مؤمن
أومن آمن بالله ورسوله
واطاعهم (ولقد انذرهم)
خوفهم لوط (بطشتنا) اخذتنا
اياهم بالعذاب (فأروا)

خطيب (قوله موافقة لهم) فرضه بهذا التوفيق بين هذه الآية والشعراء وهي قوله فمقرها
فأصبحوا نادمين ومحصله أن الفعل كان منه ونسب السك في آية الشعراء لهم به اه شيخنا (قوله انا
ارسلناهم صريحة) أي صاحب بهم جيزيل في اليوم الرابع من مقر الناقة لانه كان في يوم الثلاثاء ونزل
العذاب بهم كان في يوم السبت اه شيخنا (قوله كهمش المختار) تسميه لاهلا كهم واقفانهم والمخاطبة
زريسة الغنم ونحوها اه شهاب والمختار بكسر الظاء اسم فاعل وهو الذي يتخذ خطيرة من الخطيب
وغيره ومن اتخذ لغته خطيرة تقيها عن الحر أو البرد يتخذها من دقاق الشجر وضعيف النبات اه
زاده وفي المختار الخطيرة تشمل الابل من شجر تقيها البرد والريح والمختار بكسر الظاء الذي يعملها
وقري كهمش المختار بالفتح فن كسر جعله الفاعل ومن فتحه جعله المفعول به اه (قوله المندرة)
أي المخوفة لهم (قوله خاصيا) في المختار الخصباء بالمد كهمش ومنه الخصب وهو موضع بالحجاز
والخاصب الريح الشديدة تثير الكهمش والخصب بفتحين ما يخصب به الناري ترمي وكل ما ألقته في
النار قد حصبته به وبابه ضرب اه (قوله ريتا ترميهم بالخصباء) إشارة إلى أن الخاصب اسم
فاعل بمعنى دامي الخصباء وهي الحجاز حذف موصوفه وهو الريح وتذكر كبره مع كونه مسندا إلى
ضمير الريح وهي مؤنث كهمش كونه في تأويل العذاب وقوله تعالى وأما طرنا عليهم حجارة وكذا
قوله ليرسل عليهم حجارة يدلان على أن الذي أرسل عليهم نفس الحجارة لا الريح التي تخصبها الا أنه
قيل هنا ارسلنا عليهم حاصبا للدلالة على أن امطار الحجارة وارسالها عليهم كان بواسطة ارسال الريح
لها اه زاده (قوله من الاستعداد) أشار به إلى أن النحر تكرر لم يرد به صبح يوم معين فانصرف
كما قرره اه كرنخي (قوله أي وقت الصبح الخ) هذا التفسير بالنظر لارادته الدال عليه قوله ان
موصوهم الصبح والافقية المصغر آخر الليل والباع في أي حالي كونهم ملتزمين
بصبر اه شيخنا وعبارة الذكر في قوله أي وقت الصبح عبارة غير ما بين آخر الليل وطولوع الفجر
وهو في كلام العرب اختلاط سواد الليل ببياض أول النهار فيكون فيه غمائل الليل وغمائل النهار اه
(قوله لان حقه أن يستعمل في المعرفة) أي في التعريف أي في حال ارادة التعريف اه (قوله تسميها)
أي تسميها في التعبير وعدم تحرير العبارة كما أشار به بقوله وان كان من الجنس لان مدار الاتصال
والانقطاع على الجانسة وعدمها حيث كان المستثنى من جنس المستثنى منه لا يصح التعبير عن
الاستثناء بانه منقطع اه شيخنا وفي السمين قوله الا آل لوط فيه وجوهان أحدهما انه متصل
ويكون المعنى انه ارسل الخاصب على الجميع الا اهله فانه لم يرسل عليهم والثاني انه منقطع ولا يدرى
ما وجهه فان الانقطاع وعدمه عبارة عن عدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا داخل لف
الاول قال ابو البقاء هو استثناء منقطع وقيل متصل لان الجميع ارسل عليهم الخاصب فله كوا الا آل
لوط وعلى الاول يكون الخاصب لم يرسل على آل لوط اه وهو كلام مشكل اه (قوله مصدر)
أي مفعول مطلق ملاق لعماله وهو نجيناهم في المعنى اذا انجناهم نعمة أو مفعول له تبليغ لعماله
المدكور اه شيخنا وفي الكرنخي قوله انعاما اشار به إلى ان نعمة مصدر بمعنى الانعام كما مر وناصبه
أما فعل من انظله أو من معنى نجيناهم لان نجيتهم انعام من الله عليهم ويصح نصبه على المفعول
لأجله فالأول إما في المصدر وإما في العامل اه (قوله أي مثل ذلك الجزاء) أي الذي هو الانجاء
اه خطيب (قوله وهو مؤمن) بـ لـ حالية أي وان لم يضم للايمان الطاعة وقوله أو من آمن
معطوف على من شكر عطف تفسير وفرضه بهذا الإشارة إلى تفسير بن حاصص الاول ان المراد
بن شكر من شكر النعمة مع اصل الايمان والثاني ان المراد به من ضم إلى الايمان عمل الطاعات

قوله عبارة عن عدم الخ كذا في نسخة المؤلف وفيه حذف أحد الشقين وهو دخول المستثنى في المستثنى منه اه

او كذبوا بالانذار

به (وقدر اودوه

نسيه) اي ان

بينهم وبين القوم

ناتوه في صورة

نسياف ليخشواهم

واللائكة (فطمسنا

م) اهيئناها وجعلنا ما

بقى كافي الوجه بان

فما جبريل يبعثه

رقوا) فقلنا لهم ذوقوا

سذابي ونذر) اي

اوى وتخوفني اي عثرة

لدي (وانه صبههم

ة) وقت الصبح من

غيرهم (مسذاب

ستقر) دائم متصل

اب الاخرة (فذر قوا

لي ونذر) فقلنا ليرى

ان للذكر قبل من

ولقد جاء آل فرعون

بهم (النذر) الانذار

اسان موسى وهرون

ومن وابل (كذبوا

تناكلها) اي التمسع

تي اوتيا موسى

سذابهم) بالاعذاب

سذابين) قوى

سدر) قادر لا يهزله

ا كذاكم) يا قريش

من اولئككم)

كود من قوم نوح

يعرون

سبا) من دون الله

لاك) كذا (يفعل

لكافرين) عذب

ة) ذلي) الاعذاب

اه شيخنا (قوله فجادوا وكذبوا) اشارة الى ان تمساروا ضمن معنى التكذيب فعدي تعديته اه
 كرخي وفي القرطبي فجادوا بالانذار اي شكروا فيمما اخبرهم به الرسول ولم يصدقوه فهو مشتق من
 المرية اه (قوله بالانذار) جعل الانذار هنا على المصدر ويصح جعله على الجمع اي الامور التي خوفهم
 بها الوط اه (قوله ولقد اودوه) اي طلبوا منه المرة بعد المرة ان يخل بينهم وبينهم وفي القرطبي ولقد
 اودوه عن ضيقه اي ارادوا منه فكيف بينهم من اتاه من الملائكة في صورة الانبياء فالفاحشة على
 ما تقدم يقال اودوه على كذا مرادة وروا اي اودته اه وكان ضمن معنى البعد حتى عدى بعن
 فالعن ولقد طلبوا منه ان يبعدهن الاضياف بان لا يمتنعهم منهم امل (قوله ليخشواهم) في القاموس
 الخبت الزنا وخبت بها ككرم اه وفي المصباح وخبت الرجل بالمرأه يخبت من باب قتل رضى بها فهو
 خبيث وهي خبيثة اه (قوله عيناها) صوابه اهيئناها اذعى التلافي لازم والمتعدي انما هو الراعي
 وعبارته غيره اهيئناها اه شيخنا (قوله وجعلناها بالاشق) عبادة القرطبي فطمسنا عينهم بروى ان
 جبريل عليه السلام ضربهم بخبائه فعموا وقيل صارت عينهم كاشرا الوجه لا يرى لها شق كما طمس
 الرمح الاعلام عاتقها من التراب وتيسل لابل اعماهم الله مع صفة ابصارهم فلم ير وهم قال
 (الفتك) طمس الله على ابصارهم فلم ير والرسول وقالوا انذرنا بناسهم حين دخلوا البيت فاذن ذهابوا
 فرجهم واولم يرهم اه وفي المختار الطموس والدروس والخباء وقد طمس الطريق من باب دخل
 وجلس وطمسه غيره من باب ضرب فهو متعمدا لازم وقوله ربنا طمس على اموالهم اي غيرها كما
 قيل من قبل ان طمس وجوها اه (قوله فقلنا لهم) اي على السنة الملائكة اوطاها الممال اه
 يعضاوى والمراد بهذا الامرا الخبير اي اذقمهم هذا الذي انذرهم به لوط اه قرطبي (قوله عذاب
 مستقر) فقلنا جبريل بلادهم فرقعها ثم قلبها وامطار الله عليهم اجارا وخسفها وغمرها بالماء المذيق الذي
 لا يعيش به حيوان اه خطيب (قوله دائم متصل بعذاب الاخرة) اي لا يزول عنهم في الدنيا حتى
 يساءهم الى الدار فان قيل اذا كان المراد بقوله هذا الذي هو العذاب الداجل وقوله ونذر وهو العذاب
 الاجل فلهما لم يكونا في زمان واحد فكيف قال ذوقوا فالجواب ان العذاب الاجل اوله متصل بالآخر
 العذاب الداجل فلهما كالواقع في زمان واحد وهو قوله تعالى اغرقوا فاذنوا اناراكما اشارة الى الشيخ
 المصنف اه كرخي (قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر قبل من) كذا في كل قصة اشعار بان
 تكذيب كل رسول متشبه انزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للاذكار والاعتاط والالتفات
 للتنبية والاعتاط للايمان عليهم السهو والغفلة وهذا ذكر بر قوله تعالى لا تذكروا ان تذكروا
 يومئذ لا تكذبين ونحوهما اه يعضاوى وقوله وهذا ذكر بر الخ استعطر ادبيان ما بان في الرحمن يعني
 ان تكرر بهما في كل جملة قبلها من نعمة صريحة او ضمنية فذكر للتنبية والاعتاط قال عالم الهدي
 في الدرر والغرر التكرير في سورة الرحمن انما حسن لاجل التكرير بالنعم المختلفة الممدودة انما كان
 ذكر نعمة انعم بها على التكذيب بها كذا يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بالاموال الم احسن اليك
 بكذا وكذا فيجب التكرير لاختلاف ما يترد به اه شهاب (قوله الانذار) اي ان النذر بمعنى الانذار
 او جميع نذر باعتبار الاتيات التمسع فان كل واحد من انذار اي اذاع على حدة اه كرخي (قوله
 كذبوا با ما تنالون) استئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية يحيى والنذر كما قيل في اذاعوا حيا
 فقل كذبوا الخ اه أبو السعود (قوله اي التمسع) وهي العنا واليد والسنين والطمس والطوفان
 والجمراد والتل والتل والنفاد مع الدم اه خطيب (قوله استعزير) مصدر من اذاع اذاعه اه
 (قوله من اولئككم) اي قوتوشدة (قوله من قوم نوح الى فرعون) وبعثهم نجس قرق قوم

وهادون و قوم لوط وفرعون وقومه اه شيخنا (قوله فلم يعذبوا) عطف على خير المني في المعنى
متسبب عنه والمعنى قد اصابهم ما اصابهم مع ظهور خيرتهم منكم في القوة والشدة فهل تطمعون ان
لا يصيبكم من ذلك وانتم شر منهم مكانا واسوا حالا اه أبو السعود (قوله أم لك براعة في الزبر) اضرب
وانتقال الى وجه آخر من التبيين وقوله أم يقولون ان اضرب ايضا وانتقال الى وجه آخر من
التبيين والانتقال لا ليدان باقتضاه حالهم للاعراض عنهم واستقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية
قبائحهم لغيرهم اه بل يقولون واثقين بشواكهم اه أبو السعود (قوله منتصر على محمد) صلى
الله عليه وسلم المعنى نحن يد واحدة على من خالفنا منتصر على من عادانا ولم يقل منتصر ون الواقعة
رؤس الآتي وقيل معناه نحن كل واحد منا منتصر كما يقال كلهم عالم اى كل واحد منهم عالم اه
خازن (قوله سيرزم الجمع) دوى عن عمر رضي الله عنه انه لما نزل قال لم أعلم ما هي اى ما الواقعة التي
يكون فيم ساذك فلما كان يوم بدر ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يابس الدرع ويقول سيرزم
الجمع فعلمته اى علمت المراد من هذه الآية اه بياضوى (قوله ويولون الدبر) هو هنا اسم جنس
لان كل واحد يولي دبره وحسن افراذه كونه فاصله وقد جاء مجوعا في قوله تعالى ليولن الادبار وهو
الاصل وقد اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله بل الساعة موعدهم) اى ليس ما وقع لهم في بدر
تسامعوا به بل الساعة موعدا اصل هذا بهم وما وقع لهم في بدر من مقدماته اه أبو السعود (قوله
والساعة ادهى) افضل تفضيل من الداهية وهى الامرا الفظيع الذي لا يمتدى للخلاص منه واطارها
في مقام اضمارها لزيادة تهويلها اه أبو السعود (قوله ان الجرمين) اى المشركين اه خطيب
(قوله نار مسخرة) عبارة بياضوى نيران في الآخرة اه (قوله يوم يحسبون) معمول لقول متندر
قدومه بقوله ويقال لهم وكان الاولى ان لا يذكروا ووعلى ذكرها فهى داخله في المعنى على اول الكلام
وهو يوم يحسبون فالله نى ويوم يحسبون يقال لهم الخ اه شيخنا (قوله اصابه جهنم لكم) اشارة الى ان
مس سقر جهاز من اصابته العلاقة السببية والظاهر من تقرير انكشاف انه من الاستعارة بالكناية اه
كرخي وسقر علم كجهنم مشتق من سقرته الشمس أو النار اى لوحته ويقال صقرته بالاصاد وهى مبدلة
من السين وهو غير منصرف للعامة والتأنيث اه خطيب وقوله اى لوصفه بالحاء المهملة تفصيل من
التلويح وهو تنبيه بالحد ولونه من ملاقاته النار اه شهاب وقال ذكرى بالوصف اى أجهته اه
(قوله انا كل شئ خلقناه بقدر) العامة على نصب كل على الاشتغال وقر أبو السعال بالرفع وقد رجع
الناس النصب بل اوجبه بعضهم قال لان الرفع يومهم لا يجوز على قواعد اهل السنة وذلك انه اذا
رفع كل شئ كان مبتدأ او خلقناه صفة لكل او شئ وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على
متأمله فياين ان يكون هناك شئ ليس مخلوقا لله تعالى وليس بقدر كذا قرء بعضهم وقال أبو البقاء
وانما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد ان كل شئ مخلوق فهو
بقدر وانما دل نصب كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شئ خلقناه بقدر فخلقناه قدا كيد
وتفسير خلقنا المضمر الناس نصب لكل شئ فهذه اللفظ عام بجميع الخلق ولا يجوز ان يكون خلقناه
صفة لشئ لان الصفة والصفة لا يعملان فيما قبل الموصول ولا الموصوف ولا يكون تفسير المصارع
فيها قبلها فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تأ كيد وتفسير للمضمر الناس وذلك يدل على العموم
وايضافا ان النصب هو الاختيار لان انا عندهم يطلب الفعل فهو أولى به فالنصب عندهم في كل هو
الاختيار فاذا انضم اليه معنى العموم والخروج عن الإيهام كان النصب أولى من الرفع وقال قوم اذا
كان الفعل يومهم فيه الوصف وان ما بعده يصلح للخبر وكان المعنى على ان يكون الفعل هو الخبر

فلم يعذبوا (ام لكم)
يا كفار قر يش (براعة)
من العذاب (في الزبر)
الكتب والاسئلة تفهام
في الموضعين معني النفي
اى ليس الامر كذلك (أم
يقولون) اى كفار قر يش
(نحن جميع) اى جميع
(منتصر) على محمد ولسا
قال ابو جهل يوم بدر انا
جميع منتصر نزل (سيرزم
الجمع ويولون الدبر) فسر موا
يبدرون نصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم
عليهم (بل الساعة
موعدهم) بالاعذاب
(والساعة) اى هذا بها
(ادهى) اعظم بلية (وامر)
اشد مرارة من عذاب
الدنيا (ان الجرمين في
ضلال) هالكة بالقتل في
الدنيا (وسقر) نار مسخرة
بالتشديد اى مهيجة في
الآخرة (يوم يحسبون في
النار على وجوههم) اى
في الآخرة ويوقال لهم
(ذوقوا من جهنم)
اصابة جهنم لكم (انا كل
شئ) من مخلوق بقول نفسه
في النار (بما خلقناكم
تفرحون) تبهرون (في
الارض بشير الحق) بلا
حق (وبما كنتم تفرحون)
تتكبرون في الشر (ادخلوا
ابواب جهنم خالدين)
فيها) لا يموتون
ولا تفرحون بها (فبشر

ناه بقدر (بقدر
من كل اى مقدر
كل بالرفع مبتدأ خبره
اه (وما امرنا) شئ
وجوده (الا) امر
حذو

ي المشككين) منزل
كافرين النار (فاصبر)
تدعى اذى الكفار
وعدا الله) بالهجرة
على هلاكهم (حق)
(فاما نرينك بعض
ما نعدهم) من العذاب
بذر (او توفينك)
ل ان نرينك (فاليوم)
هون) بعد الموت ان
نعدهم اذ هم اولم يتر
دار سلاما رسلا من
(الى قومهم) منهم
صعدا ذلك) من
بل من سمعناهم لك
هم (ومهم) من لم
من ذلك) لم نسمعهم
تعليمهم (وما كان
يل ان ياتي باية)
مة (الاباذن الله)
هو ذلك حين طلبوا
بي صلى الله عليه
آية (فاذا جاء امر
فت عذاب الله في
المصائبية (قضى
(عذرا بالحق ويقال
وم التيامة بالعدل
سل والام) ونسب
(بين عند ذلك
لون) الشكاشرون
الذي ج (الملك)

الخبر المنصب في الاسم الاول حتى يتضح ان الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع لان قراءة الرفع
تجيز ان الفعل وصف وان الخبر بقدر وبقدر على قراءة النصيب متعلق بالفعل المنصب وفي
قراءة الرفع في محل رفع لانه خبر لكل وكل وخبرها في محل رفع خبر لان وسبب اني قرى بها كس هذا
من اختيار الرفع في قوله وكل شئ فعلوه في الز برقانه لم يختلف في رفعه قالوا لان نصيبه يؤدي الى فساد
المعنى لان الواقع خلافه وذلك انك لو نصيبته لكان التقدير فعلموا كل شئ في الزبر وهو خلاف الواقع
اذ في الزبر اشياء كثيرة جدا لم يعلموها واما قراءة الرفع فتؤدي الى ان كل شئ فعلوه هو ثابت في الزبر
وهو المقصود ولذلك اتفق على رفعه وهذا الموضع ان من نكس المسائل العربية التي اتفق
بجميعها في سورة واحدة في مكانين متتارين اه سمعين (قوله خلتناه بقدر) اى قضاه وحكم
وقياس مضبوط وقسمة محدودة وقوة بالغة وتبدير محكم في وقت معلوم ومكان محدد ومدة مكتوبة ذلك
في الواح قبل وقوعه اه خطيب قال الشيخ يحيى الدين النواوي رحمه الله تعالى اعلم ان مذهب
اهل الحق اثبات التدرج ومعناه ان الله تعالى قدر الاشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى انهم ساستفيع
في اوقات معلومة عند سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تتبع على حسب ما قدرها الله
تعالى وانكرت القدرة بهذا وزجت اند سبحانه وتعالى لم يتقدرها ولم يتقدم علمه بها وانما
مستأنفة العلم اى انما علمها سبحانه وتعالى بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى تعالى الله
عن اقوالهم الباطلة علوا كبيرا وسميت هذه الفترة قدور لان كبرهم التقدير قال اصحاب المقالات من
المتكلمين وقد انقضت القدرة التامون بهذا القول الشنيع الباطل ولم يبق احد من اهل القبلة
عليه وصارت القدرة في الازمان المتأخرة معتقدا بسات التدبر ولكن يقولون الخبير من الله والشكر من
غيره تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا واولا الخلفاء وقديظن كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر
اجبار الله العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس الامر كما يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله
تعالى بما يكون من اكتاب العباد وحصد ودهان تقدير منبه وخلق اه اخبرها وشرها قال والتقدير ام
لما صدره قدر اعن فعل التادير يقال قدرت الشئ وقدرته بالتخفيف والتثقيب بمعنى واحد والقضاء في
هذا معناه الخلق كقوله تعالى في قضاهن سبع سموات اى خالقتهن وقد تنافرت الادلة القطعية من
الكتاب والسنة واجماع الصحابة واهل العقول والحل من الداف والمخالف على اثبات قدر الله سبحانه
وتعالى وقد قرر ذلك ائمة المتكلمين احسن تقرير بدلائله القطعية السمعية والعقلية والله اعلم اه
خازن (قوله وقرئ كل بالرفع) اى قرئ شاذا (قوله وما امرنا) المراد به حصد النسي بدليل ذكر
متعلقته بقوله الشئ والشئ هو المأمور بان يو جدا ويعدم وقوله الا واحدة اى الامر واحدة من الامر فلا
يتكرر الامر وقوله كل بالبصر حال من متعلق الامر هو الشئ المأمور بالوجود وداى حال كونه يو جدا
سربا بالمرّة من الامر ولا يترانى عن ساق وقوله في السرعة بيان لوجه الشبهة وقوله وهى قول كن بيان
للرّة من الامر وقوله في حصر طرف على كن على حصدان نقول له كن فيم يكون وقوله انما امر الخ
استدلال على ان الشئ يو جدا مرة واحدة من الامر وعلى انه يو جدا معها بسرعة اه (قوله الا مرة
واحدة) اى مرة من الامر بمنزلة قوله وهى قول كن اى وتلك المرة هى هذا الامر وهى قول كن ولى
الحقيقة ليس هناك احداث قول بل المراد التتر يسرعة تعلى التدرج بالتدريج وعلى وفق
الارادة الازلية اه شيخنا وفي الكرى قوله الا مرة اى كلمة واحدة والا فكل واحدة وهو الايجاب
بلا معانيه ومعنا اه وفي الخازن وما امرنا الا واحدة اى وما امرنا الامر واحدة وقيل معناه وما امرنا
لشئ اذا اردنا ان يكون له الا كلمة واحدة كن فيكون لا مراعاة فيه فعل هذا اذا اراد الله سبحانه وتعالى

كلمع بالبصر في السرعة وهي قول كن فيوجدنا أمره إذا أراد شيئا

٢٤٧

أن يقول له كن فيكون (ولقد أهدأنا

أشياءكم) أشباهكم في
الكثرة من الأسماء الماضية
(فهل من مذكر) استفهام
بمعنى في الأسماء المذكورة
واتعظوا (وكل شيء فعاء)
أي العباد مكتوب (في
الزبر) كتب المحفوظة
(وكل صغير وكبير) من
الذنب أو العمل (مستطير)
مكتوب في اللوح المحفوظ
(إن المتقين في جنات)
بساتين (ونهر) أي ينابيع
الجنت وقري بضم النون
والساجد كما سجدوا سدا
المعنى أنهم يشربون من
أنهار الماء والماء والعسل
والنخيل (في مقعد صدق)
يجلسون حتى لا يغرو فيه ولا
تأثم وأر يديه الجنت
وقري مقعد المعنى أنهم
في مجالس من الجنات
سالمة من اللغو والتأثم
بمخلاف مجالس الدنيا
فقبل أن تسلم من ذلك
وأمر ب هذا خبرا ثانيا
وبدلا وهو صادق يدل
البعض وغيره (عند
ملك) مثال مبالغة أي
عزير الملك وأسعفه
(مقتدر) قادر لا يعجزه
شيء وهو الله تعالى وعند
إشارة إلى الرتبة والقربة
من فضله تعالى

﴿سورة الرحمن مكية أو
اليسية من في السهوات﴾

والارض الآية فذميه وهي ست أو ثمان وسبعون آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (الرحمن عليم) من شاء القرآن

شيئا قال له كن فكان فهنا بان الفرق بين الإرادة والقول فالإرادة قدرو القول قضاء وقوله واحدة فيه
بيان أنه لا حاجة إلى تكرير القول بل هو إشارة إلى نفاذ الأمر (قوله كلمع بالبصر) الجمع النظر
بالهالة وفي المصباح أنه إذا أبصره بنظر خفيف أي فكأن لم يحصره لا كلمة عليه فيه فكذلك
الأفعال كلها عندنا بل أسرع (خطيب) قوله أشباهكم في النظم (أي والقدرة عليكم) كالقدرة عليهم
فاحذروا أن يصيبكم ما أصابهم ولذلك تسبب عنه قوله فهل من مذكر أي يساقح لأشباهكم أنه مثل
من مضى بل أضف (قوله في الزبر) جميع زبور وهو الكتاب (قوله أر يديه الجنت) (قوله أر يديه الجنت)
أي المناسبة جمع الجنات وإنما أفر في اللفظ موافقة رؤس الآية (قوله وقري بضم النون والماء) أي
شاذ (قوله في مقعد صدق) من إضافة الموصوف إلى صفته (عند) (قوله وقري مقعد) أي شاذ
(قوله وهو صادق يدل البعض) أي لأن المتعب بعض الجنات وقوله وغيره أي بدل الاشتغال لأنها
مستحالة عليه والاول أظهر (كرضي) (قوله عند ملك) خبر ثالث (قوله مثال مبالغة) أي صيغة
مبالغة (قوله وعند إشارة إلى الرتبة) أي فهي عندية مكانة وقوله والقربة أي التقرب المعنوي
فالقربة والرتبة بمعنى واحد وقوله من فضله تعالى حال من الرتبة أي حال كونها من فضله تعالى
واحسانه (شئنا وفي الذكرني) أشار بهذا إلى أن عندنا يستعمل بأمر من المصاحبة بل هي كناية
عن تقرب المكان والرتبة أي مقر بين عندنا من تعالى أمره في الملك والافتقار بحيث أنهم على ذوى
الافهام والله أعلم (هـ)

﴿سورة الرحمن﴾

وتسمى عروس القرآن (خطيب وفي الترطبي وعن علي كرم الله وجهه أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن (قوله الآية) صوابه الايتين كما
صرح به الكاظمي واللايتان هما سأل من في السموات والارض كل يوم هو في شأن هذه واحدة
فباي الآيات يكذبان هذه أخرى (وقيل كلها مدنية كما ذكره البياضاي والحاظ من ابن
عباس في احد قوايه (قوله الرحمن) فيه ثلاثة اوجه أحدها أنه خبر مبتدأ مضمرة أي الله
الرحمن الثاني أنه مبتدأ وخبره مضمرة أي الرحمن ربنا وهذا الوجهان عند من يرى أن الرحمن آية مع
هذا المضمرة فأنهم هذا الرحمن آية ولا يتصور ذلك إلا بضمان خبر أو غير عنه اليسه إذا لا بد أن
تكون مقيدة توسي في ذلك في قوله مدتهامتان الثالث أنه ليس بآية وأنه مع ما بعده كلام واحد وهو مبتدأ
خبره علم القرآن (عند) قيل لما نزلت اسجدوا للرحمن قال كفارة مكة وما الرحمن فأنكروه وقالوا
لأنعرف الرحمن فأنزل الله الرحمن يعني الذي أنكرتموه وهو الذي علم القرآن وقيل علم القرآن يسره
حين قالوا انما يعلمه بشر فقال تعالى الرحمن علم القرآن يعني علم محمد القرآن وقيل علم القرآن يسره
لأنكرهم فظاوتى وذلك أن الله عز وجل عدد نعمه على عباده فقدم أعظمها نعمه وأعلىها رتبة وهو
القرآن العزيز لأنه أعظم وصحى الله إلى أنبيائه وأشرفه منزلة عند أوليائه وأصفياه وأكثره ذكرا
واحسانه في ابواب الدين أثره وشمات الكتب السماوية المنزل على أفضل البرية (هـ) (قوله
علم القرآن) فيه وجهان أظهرهما أنها علم المتعدية إلى اثنين أي عرف من التعليم فعلى هذا المأثور
الاول محذوف فقيل تقديره علم جنزيل القرآن وقيل علم محمد وقيل علم الإنسان وهذا أولى لعمومه
ولأن قوله خلق الإنسان دال عليه والثاني أنها من السلامة فالعني جعله علامة وآية يعتبر بها فان قيل
لم تقدم تعليم القرآن للإنسان على خلقه وهو متأخر عنه في الوجود قيل لأن التعليم هو السبب في إيجاده

(والحب) كالحب
والشعر (ذو العصف)
التين (والريحان) الورق
او المشعوم (فباي آلاء) نعم
(ربكم) ايها الانس والجن
(تكذبان) ذكرت احدي
والتين مرة والاستفهام
فيما لا تتبر بالارواح المحاكم
من جابر قاله - راعينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة الرحمن حتى
ختمها

فباي آيات الله (تذكرون)
تجدهون انها ليست من
الله (افلم يسيروا) يسافروا
كفار مكة (في الارض
فينظروا) ويتفكروا
(كيف كان عاقبة) جزاء
(الذين من قبلهم) كيف
اهلكناهم عند تكذيبهم
الرسول (كانوا اكثر منهم)
من اهل مكة في العدد
(واشد قوة) بالاعداد
(وانا انا في الارض) اشد
مسلطاً باوابعدها (ها
اغنى عنهم) من هذاب
الله (ما كانوا يكسبون)
يقولون ويؤمنون في دينهم
(فلم اجعلهم مسلمين)
بالذنات) بالامر والهي
(فرحوا) عجبوا (بما
عدهم من العلم) الدين
والعمل وكان ذلك منهم
ظنا بغير بين (وهاق)
عنزل ودار (هم ما كانوا به
يسخرون) سخروا
استخروا منهم بالرسول (فاجابوا)

ذات الاكمام اي ذات الالف فان الخلة قد تكلم بالالف وكلمها اي فيها الذي في أعناقها وقال
ابن زيد ذات الطلع قبل ان يتفق وقال عكرمة ذات الاحمال اه (قوله والحب ذو العصف
والريحان) قرأ ابن عامر بنصب الثلاثة اي الحب وذو الريحان بخاق مضجرا اي وخلق الحب وذو
العصف والريحان وقرأ جزءه والحب في رفع الحب وذو عطفاه في فاكهة وجر الريحان عطفاه على العصف
والباقون برفع الثلاثة عطفاه على فاكهة اي فيها فاكهة وحب ذو عصف وريحان اه خطيب (قوله
ذو العصف) يرسم بالواو على قراءة الرقع والالف على قراءة النصب وهما سبعتان اه شجرتان
(قوله التين) عبارة الخازن ذو العصف قال ابن عباس يعني التين وعنه انه ورق الزرع الاخضر
اذا قطعت رؤسها ويس وقيل هو ورق الزرع وقيل العصف ورق كل شئ يخرج منه الحب اه
(قوله الورق) وفي نسخة الزرق وكل صحيح وعبرة الخطيب الريحان في الاصل مصدر ثم اطلق على
الزرق في لغة حمير تقول نعم جئت ابني ريحان الله اي رزقه اه وقال في المختار الريحان نعت معروف
وهو الرزق ايضا والعصف ساق الزرع والريحان ورقه عند الفراء اه (قوله فباي آلاء ربكم)
تذكبان الخطاب للثقلين المدلول عليهم ما بقوله الانام وسيطرق به قوله ايها الثقلان والمعنى فباي فرد
من افراد النعم تكذبان ابتلاك النعم المذكورة هنا لم يغيرها اه اوالسعود وخطيب والمراد بالتكذيب
الانكار والالاء النعم وهو قول جميع المفسرين واحدها الى والى مثل معنى وحدهى والى والى اربيع
لغات حكاه القاسم اه قرطبي (قوله ذكرت) اي هذه الآية احدي وثلاثين مرة ثمانية
منها ذكرت عقب آيات فيما تعدد عذاب خلق الله وبتأنيده وبتأنيده الخلق ومعادهم ثم سبقت بها
عقب آيات فيها ذكر النار وشداذ عذابها بعد ادواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقبها لان من جلة
الآلاء لا يرفع البلاء فنادى بالعقاب وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنة وأهلها بعد ادواب
الجنة وثمانية أخرى بعد ما في الجنة اللتين هما ادون الجنة الاوتين أخذ من قوله ومن دونهما
جنتان من اعتدال الثمانية الاولى وعمل بموجبهما السبع هاتين الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة
اه من شيع الاسلام في مشابهة القرآن وفي الخازن وكررت هذه الآية في هذه السورة في احدى وثلاثين
موضعاً تقرير الانعم وتما كيداً للتذكير بها ثم عدد على الخلق آلاءه وفصل بين كل نعمتين بما ينهم
عليه ليفهمهم النعم ويترددهم بها كقول الرجل لمن احسن اليه وتابى اليه بالايادي وهو ينكرها
ويكفرها ألم تكن فقيراً فاعزيتك أفتنكرها هذا ألم تكن عرياناً فاكسوتك أفتنكرها هذا ألم تكن خاملاً
فعرزتك أفتنكرها هذا ألم تكن جاهلاً فاعلمك هذا ألم تكن غريباً فاعزتك هذا ألم تكن
السورة ما يدل على وحدانيته من خلق الانسان وتعليمه البيان وخلق الشمس والقمر والسماء والارض
الى غير ذلك مما أنعم به على خلقه ثم خاطب الجن والانس فقال فباي آلاء ربكم تكذبان من الاشياء
المذكورة لا سيما كلها منعم بها عليكم اه (قوله والاستفهام للتقرير) أي تقرير النعم وتأكيد كيدها
في التذكير كما تقول لمن تتابع عليه احسانك وهو يكفره وينكره ألم تكن فقيراً فاعزيتك أفتنكر
هذا الى آخر ما تقدم اه وصنيع أبي السعود يقتضي ان الاستفهام للتوبيخ والانكار ونص
عبارة والفاء لترتيب الانكار والتوبيخ على ما فصل من قبون النعم وصنوف الآلاء الموجبة
للتذكير والاعيان حتماً والتعرض لعنوان الربوبية المنبئة عن المسالكية السكاكية والترتبة مع الاضافة
الى ضميرهم لتأكيد التنكير وتشديد التوبيخ ومعنى تكذيبهم بالآلاء كقوله هم ما كانوا يكذبون كونها
نعمة في نفسها كتعليم القرآن وما يستمد اليه من النعم الدنيوية وامابان كقولهم ان الله تعالى مع
الاعتراف بكونها نعمة في نفسها كالنعم الدنيوية والتعسير عن كفرهم المذكور بالتكذيب لما ان

مالى اراكم سكونا

كانوا احسن
 رد اما قرأت عليهم
 لا تيقن من مرة فباي
 يكما تكذبان الا قالوا
 نبي من ذمتك ربنا
 بفلان الجحد (خلق
 ان) آدم (من
 مال) فلين يا بس يسمع
 اصداء اى صوت اذا
 كالنهار) وهو
 غ من الطين (وخلق
 ا) ابا الجن وهو
 ن (من ما رجع من
 هو لهم الخالص من
 ن) فباي الامم كما
 بالذرب المشرقين
 بالستاء ومشرق
 اب) وارب المغربين
 استنا) عذابا لاهلهم
 آمنس بالله وحده
 اعسا كنانه) بالله
 كين) وهذا باللسان
 القاسم عند معانيته
 ب) فلم يلبث نفهم
 م لما راوا باسنا
 لاهلهم فالايمن
 باينة لا ينفع وقيل
 نوح وكذلك النوبة
 ه) هكذا سيرة الله
 خلقت) مضت
 عبادا) بالاعذاب
 التكذيب و مرد
 ه) و جهان مودا
 المؤلفين و سوابه
 نه اى به بديل
 ش اه

دلالة الا لا المذ كورة على وجوب الايمان والشكر شهادة منهم بذلك فكفرهم بها تكذيبها
 لا محالة اى فاذا كان الامر كما فصل فباي فرد من افراد الامم الك كما وريكم ثلاث الا لا تكذبان
 مع ان كلامنا ملق بالحق شاهد بالصدق اه بحروفه (قوله ثم قال مالى اراكم سكونا الخ) يؤخذ
 من هذا انه يسر لسامع التبارى هذه السورة ان يحبس به بالجواب المذ كورة الا لا تكذبان المذ كورة
 كما فعلت الجن واقروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ولا م على الجماعة في سكونهم وصرح
 بالسنية الكاذرون في تفسيره اه شيخنا (قوله كانوا احسن من منكم ردا) اى جوابا اه وقوله
 من مرة من ذمته وقوله فباي الخ يدل من هذه الآية (قوله الا قالوا ولا بشئ من نعمك الخ) هذا
 يقتضي ان جميع الجمل المذ كورة في السورة من النعم وفيها قوله كل من عليه فان وقوله يرسل
 عليكم كما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصرن فكيف حسن الايمان بعد ما يلفظ النعم بقوله فباي آلا
 ربكم انكذبان واجيب بان من جعل الا لا دفع البلاء وتأخير العذاب وابقاء ما هو مخلوق لوقت فذاته
 نعمه وتأخير العذاب عن العصاة ايضا نعمة فلهذا امتن عليه بالثواب والتسوية في الموت بين الشريفة
 والوضيع اه كرنى (قوله خلق الانسان الخ) تهيب دلالتو بيج على اخلاصهم بواجب شكر النعم
 المتعانة بذات كل واحد من الثماني اه أبو السعود (قوله اذا نقر) اى انتم تبهرون هل فيه عيب
 أولا اه شيخنا (قوله كالنهار) اى في ان كلامهم ما يسمع له صوت اذا نقر هذا هو وجه الشبه اه
 شيخنا فان قلت كيف قال هذان من صلصال كالفخار وقال في الحجر من صلصال من جاماسن من اى من طين
 اسودمتغير وقال في العصافات من طين لا زب اى لا زب ياصق باليد وقال في آل عمران كمثل آدم خلائقه من
 تراب قلت هذه الآيات كلها متفقة في المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعل له طيننا ثم جعل من طيننا
 صلصالا اه شيخ الاسلام في متشابه الاقران وفي الخطيب بعد تقرير الابرار لانه تعالى اخذهم من
 تراب الارض فجعله بالماء فصارت طينا ثم تركه حتى صار جاما من طيننا ثم صورهم كما يصور الابريق
 وغيره من الاواني ثم ايدى حتى صار في غاية الصلابة فصار كالخزف الذى اذا نقرته صوت ايعلم هل
 فيه هيب اولافالذ كورة هذا آخر تخليقة وهو انساب بالرحمانية وفي تفسيره انارة مبهلة وارة انارة
 فالارض أمه والماء أبوه عز وجل باله واهل السجود لله الذى هو من فجع جهنم فن التراب جسمه ونفسه
 ومن الماء روحه وقلبه ومن النار مطلب غوايته وحدثه ومن الهواء حركته وقلبه في جسمه
 ومذامه وانساب في جبلته التراب فلذا نسب اليه وان كان خلقه من العناصر الاربع كما ان الجنان
 خلق من العناصر الاربع لكن الناب في جبلته النار فنسب اليها كما قال تعالى وخلق الجن الخ اه
 (قوله وهو ما طبع من الطين) اى وحسب كان محجوبا كالاولى لان غير المحجوف كالا جبراس اه صالحة
 (قوله وهو باليس) وقيل أبو الجن غير باليس وقيل الجنان نفس الجن اى هذا الجنان اه شيخنا
 (قوله من ما رجع من نار) من الاولى لا بداء الغاية وفي الثانية قوجهان احدهم الم اللبان
 والثاني انهم اللانبيض والمساوح قيل ما اختلط من اسمر واخضر واصفر وهذا شاهد في النار
 ترى الالوان الثلاثة مختلطة بعضها ببعض فيها وقيل الخالص وقيل الامجر وقيل الحجر في طرفي
 النار وقيل المختلط بسواد وقيل الالهب المضطرب ومن نارعت المسارج اه سمى (قوله فباي آلا)
 اى نعم ربكم انك انشأته عن مبدعكم كما وريكم انك كذبان اى بما افاض اليكم كما في اطوار خلقكم كما حنى
 صيركم انتم المركبات وخالصة الكائنات ام غيرها اه خطيب (قوله رب المشرقين) العامة على
 ربه وفيه وجهان احدهما انه مبتدأ خبره مرجع الخبرين وما بينهما اعتراض والثاني انه خبر مبتدأ
 مفعول اى هو رب المشرقين اى ذلك الذى فعل هذه الاشياء والثالث انه يدل من الضمير في خلق

الانسان وابن أبي مبله رب البحر بدلا او بيانال بكما قال مكي يجوز في البكلام المنخفض على البذل من
 ربكما وكأنه لم يطالع على انها قراءة منقولة اه سمين (قوله كذلك) اي مغرب الشتاء ومغرب الصيف
 (قوله فباي آلاء) اي نعم ربكما الذي دبر لكما هذا التدبير العظيم تكذبان اي اعماس في ذلك من الفوائد
 العظيمة التي لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه او بغير
 ذلك اه خطيب (قوله مرج ارسى البحر ين) في القتر اي أي خلى وارسل وأهمل يقال مرج
 السلطان الناس اي أهملهم واصل المرج الاله مال كما تخرج الدابة في المرحي اه وفي المصباح
 المرج ارض ذات نبات ومرعى والجمع مروج مثل فاس وفلوس ومرجت الدابة تخرج مرجان باب قتل
 رعت في المريج ومرجتها مر جالسا ثم اترعى في المريج يتعدى ولا يتعدى اه (قوله يلقينان) اي
 يتسان على وجه الارض بالفصل بينهما في رؤية العين اه خطيب والجملة حال من البحر ين
 وهي قرية من المحال المقدرة ويجوز ان تكون مقارنته وبينهما برزخ يجوز ان يكون جملة مستأنفة
 وان يكون حالا وان يكون الظرف وحده والمحال والبرزخ فاعل به وهو احسن اقرب به من المفرد
 وفي صاحب المحال وجهان أحدهما هو البحر ين والثاني هو فاعل يلقينان ولا يغيان حال أخرى
 كالتي قبلها اي مرجها مغير باغيين او يلقينان غير باغيين او بينهما برزخ في حال عدم بغيرها وهذه
 المحال في قوة التعليل اذ المعنى الا لا يغيان وقد جعل بعضهم اصل ذلك لا لا يغيان ثم حذف حرف
 العلة وهو مطرد مع أن وأن ثم حذف أن أيضا وهو حذف مطرد كقوله ومن آياته بر يك البرق فلما
 حذف أن ارتفع الفعل وهو هذا غير ممنوع الا انه يتكرر فيه الحذف ولك ان تقول قد جاء الحذف أكثر
 من ذلك في ما هو أخفى من هذا كما تقدم في باب قوسين وكما سيأتي في قوله ونجيهن من رزقكم اه
 سمين (قوله من قدرته تعالى) عبارة فيه هو قدرته تعالى اه (قوله لا يغيان) اي لا يتجاوز
 كل واحد منهما ما أحده له خالقه لا في الظاهر ولا في الباطن حتى أن العذب الداخل في الملح باق على
 حاله لم يمتزج بالملح فحق حفر في جنب الملح في بعض الاماكن وجعلت الماء العذب قال الباقى بل
 كل ما قربت الحفرة من الملح كان الماء الخارج منها أحلى فقطاطها الله تعالى في رأى العين ويجز
 بينهما في غيب القدرة هذا هو ما جادان لانا في ادراك فكيف ينبغي بعضكم على بعض أيها
 المتقلاء اه خطيب (قوله فباي آلاء) اي نعم ربكما الموجد لكما والمرنى تكذبان ابتلاك النعم
 أم بغيرها فها لا اعتبرت بتميم هذه الاصول من أنواع الموجودات فمصدقتم بالاخرة انكم تنجون من
 عذاب الله تعالى اه خطيب (قوله بالبناء للفعل والقامل) سمينان (قوله الصادق بأحدهما) هذا
 غير ظاهر لان المجموع وان صدق بكل الافراد ببعضها لكن صدقه على البعض لا بد فيه من
 تعدد البعض كقوله كل رجل يحمل الصخرة العظيمة لان لفظ المجموع منها الافراد المهمة
 اعم من ان تكون جميع افراد المساهية او بعضها وغيره فمصدقتم هذا بحذف المضاف ففقال أي من
 أحدهما اه شيخنا وفي السمين قالوا ثم مضاف محذوف أي من أحدهما لان ذلك لم يؤخذ من
 البحر العذب وحذف المضاف كثير شائع وقيل هو كقوله نسيأحوتهم وانما النامى فتساءو يعزى
 هذا لا يعبده وقيل يخرج من أحدهما الاول ومن الآخر المر جان وقيل بل يخرج جان منهما جميعا
 ثم ذكرنا واولايات منها انهما يخرج جان من الملح في الموضع الذي يقع فيه العذب وهذا ما شاهد عند
 الغواصين وهو قول الجمهور فتناسب لذلك استاده اليهما ومنها قول ابن عباس تكون هذه
 الاشياء في البحر ينزل المطر والصدف تفتح افواهها المطر وقد شاهد هذه الناس ومنها ان العذب في الملح
 كالاسحاح كما يقال الولد يخرج من الذكركر والانشي اه (قوله فباي آلاء) اي نعم ربكما المالك لكما

كذلك (فباي آلاء) اي نعم ربكما
 تكذبان مرج) ارسى
 (البحرين) العذب والمالح
 (يلقينان) في رأى العين
 (بينهما برزخ) حاجز من
 قدرته تعالى (لا يغيان)
 لا يبغي واحده منهما على
 الآخر فيقتطبه (فباي
 آلاء) بكما تكذبان يخرج
 بالبناء للفعل والقامل
 (منهما) من مجموعهما
 الصادق بأحدهما وهو
 الملح (الاولا والمرجان)
 خزانها ووصفها الاول
 (فباي آلاء) بكما تكذبان
 الايمان والتوبة عند
 المعاينة (وخسر هذا لك)
 غير بالقوة به هذا المعاينة
 (الكافرون) بالله
 (ومن السرور) الى
 يد كرفها العبيدة وهي
 كاهمكية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وابناءه عن ابن عباس
 في قوله تعالى (رحم) يقول
 قضى ما هو كائن اي بين
 وهو قسم أقدم به (تنزل
 من الرحمن الرحيم كتاب)
 يقول هذا كتاب تنزل
 من الرحمن الرحيم على
 محمد عليه السلام (فصلت)
 بينت (آياته) بالامر
 والنهي والحلال والحرام
 (قرآننا ربنا) على بحر
 لغة العرب نزل الله جبريل
 به على محمد صلى الله
 عليه وسلم (القوم

وله الجواد السبعة

(المنشآت) الهدى في
البحر كالاعلام كالجبال
مظانها وارتقاها (فباي
آلاء ربكما تكذبان كل
من علمها) اي الارض
من الحيوان (فان هالك
وعبر عن تعليم الله تعالى
(ويبقى وجه ربك) ذاته
يعلمون) يصدقون بمحمد
عليه السلام والقرآن
(بشيرا) بالجنة (ونذرا)
من النار ينشر بالجنة من
آمن بالقرآن ويخوف
من النار من كفر بالقرآن
(فأعرضا كثرهم) كفار
مكة عن الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم
والقرآن (فهم لا يسمعون)
لا يصدقون بمحمد عليه
السلام والقرآن ولا
ينطقون الله (وقالوا) كفار
مكة ابو جهل واصحابه
(قلوبنا في آفة) في غطية
(عائدونا اليه) من
القرآن والتوحيد (وفي
آذاننا وقر) صم لا نسمع
قوله لانا (ومن بيننا
و بيننا حجاب) ستر غطوا
قلوبهم بالنياب ثم قالوا
يا محمد بيننا وبينك حجاب
نزلنا معك كذا ملك استرنا
عنك (فانزل) في
ذلك لانه لا كان
واجيب بوجهه من لم يذكر
او انما اشار في ذكره
الملك بقرانه

تكذبان اي اباكثرة النعم من خلق المنافع في البحار وتسلطكم عليهم وانخراج المحلى العبيدية
بغيرها اه خطيب (قوله ولدا الجواد) اي من حيث وصفها بالجري اذا تسرع للعبد فيه اي له جري
وسيرها فهو بمحض قدرته تعالى لا تدخل للعبد فيه وامان حيث وصفها بالمنشآت فانشاؤها
واحداتها صنع العبد لها اه شيخنا وفي الخطيب الجواد جمع جارية وهي اسم او صفة للسفينة
وخصها بالذكور لان جريها في البحر لا يمنع للبشر فيه وهم معترفون بذلك وسميت السفينة جارية لان
شأنها ذلك وان كانت واقفة في الساحل كما سماها في موضع آخر بالجارية كما قال تعالى انما سلطنا
الماء جلناكم في الجارية وسميها بالالف قيل ان لم تكن كذلك قتال تعالى ان زوج عليه السلام وامر
الملك باعيننا ثم بعد ما علمها سمها سفينة فقال تعالى فالتجنيها واصحاب السفينة قال الرازي فالتجنيها
ثم السفينة ثم الجارية اه والمرأة المماوكة تسمى ايضا جارية لان شأنها الجري والسبح في حوائج
سيدتها بخلاف الزوجة فهي من الصفات الثابتة اه بحر رقه وفي المختار السفينة فعيلة بمعنى فاعلة
كأنها تسفن الماء أي تنشره اه والعاملة على كسر الراء من الجوار لانه منقوص على مفاعل والياء
محدوفة لفظا لا لفظا ساكنين وقرأ عبد الله والحسن وتروي عن أبي عمرو الجواد برفع الراء تناسيا
للمحدوف اه سمين وقرأ يعقوب الجوادى بابسات البساتين الوقف وحذفوا الباقون اه قرطبي
ولا ثبت في الرسم لانهم يأتون الزوائد اه شيخنا (قوله المنشآت) ترا حجة وارب بكر بكسر الشين
معني انها تنشي الریح بجزيرها وتنشي السير اقبالا وادبارا او التي رفعت شراعتها الى قواعها والشرع
بكسر الشين القلم والجمع شرع بضم شين ككتب وعن حماد كل ما رفعت تلعبها فهي من المنشآت
والا فليست منها ونسبة الرفع اليها اجاز كما يقال انشأت السحابة المطر والباقون بالفتح وهو اسم مفعول
اي انشأها الله او الناس اوردوا شراعتها وقرأ ابن ابي عمير لا تشيد الشين مبالغة وفي البحر متعاني
بالجوار وروى بالياء بعد الشين في مصاحف العراقيين قروا السكسر وروى به بدونها يتوى قراءة
الفتح وحذفوا الالف كتحذف في سائر جمع المؤنث السالم وكالاعلام حال امان من الضمير المستكن في
المنشآت وامان الجواد وكلامه مما معني ما احده والاعلام الجبال جمع علم اه سمين وقوله المنشآت
اي المصنوعات (قوله فباي آلاء) اي نعم ربكما تكذبان اي ابتلاه النعم من خلق مواد السفن والارشاد
الى اخذها وكيفية تركيبها واجرهم في البحر واسباب لا يتدبر على خلقها وبغيرها غير تعالى ام بغيرها
اه خطيب (قوله كل من علمها فان) الى قوله يطوفون بيننا وبينهم ان قيل هذه الامور
ليست نعمة فكيف قال عقب كل منها فباي آلاء ربكما تكذبان اجيب بوجهين احدهما ان ما وصف
من هول يوم القيامة وعذاب الجحيم فيه من المعاصي وترقيب في الطاعات وهذه من اعظم المنن اه
خطيب وعسارة الجنان في تقرير الجواب تلقت في هذه الايات مواضع وزواجر وشعور يفوق كل ذلك
نعم من الله لانها تترجى العبد عن المعاصي فصار نعمتها من ختم كل آية منها بآية قوله فباي آلاء ربكما
تكذبان انتهت (قوله اي الارض) على هذا التفسير لا يحتاج لتخصيص الآية بغير الجنة والنار
والبحر والولدان والحبيب والعرش والارواح اه شيخنا وقوله من الحيوان اي وغيره (قوله هالك)
اي بالفضل (قوله ويبقى وجهه ربك) في وصفه بالبقاء بعد كرفاء الخلق اذ ان بانه تعالى يفيض
عليهم بعد فناهم آثاره وكرمه حسب ما ينبغي منه يشاهد تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان فان احياهم
بالحياء الابدية وثابهم بالنعم المتين من اجل النعم واعظم الآلاء اه ابو السعد وقد ان قيل كيف
نائب الاثم من في قوله فباي آلاء ربكما تكذبان وناطب هذا الجواب في قوله ويبقى وجهه ربكما تكذبان
وجهه ربكما واجيب بان الاشادة هنا وقعت الى كل احد فقال ويبقى وجهه ربكما تكذبان السامع ليعلم

(ذوالجلال) العظمة

(والاكرام) لاومنين

بانعمه عليهم (فباي آلاء

ربكم انكذبان يستلهم من

في السموات والارض) اي

ينطق او حال ما يحتاجون

اليسه من القوة على

العبادة والزرق والمغفرة

وغير ذلك (كل يوم) وقتها

(هو في شأن) امر يظهره

على وفق ما غدره في الازل

من احياء واموات وازار

واذلال واعطاء واعدام

واجابة داع واعطاء سائل

وغير ذلك (فباي آلاء

ربكم انكذبان يستلهم من

لكم) يستلهم من حسابكم

انما هم لا يسمعون

دينهم لا كك (قل) لهم

يا محمد (انما انا بشر)

آدمي (مثلكم يمشي الى)

ارسل الي جبريل

بالقرآن ابلغكم (انما

الله هو الواحد) بالاولاد

ولا شريك (فاستقيموا

اليه) فاقبلوا اليه بالتوبة

من الشرك (واستغفروه)

وحدوه (وويل) شدة

العذاب وويل واد

في جهنم من قبح ودم

(لاشركين) لاني جعل

واصحابه (الذين لا يؤمنون

الركاء) لا يقرون بالالهة

الا الله (وهي الاخرة)

بالعش بعد الموت والجنة

والنار (هم كافرون)

يا محمدون (ان الذين

كل آخذ ان غيره فان فلو قال ويبقى وجه ربكم اكل كل اذ يخرج نفسه ورفيقه الخطاب عن
الغناء فان قيل فلو قال ويبقى وجه الرب من غير خطاب كان ادل على فناء الكل اجيب بان كاف
الخطاب في الرب اشارة الى اللطف والابقاء اشارة الى القهر والموضع موضع بيان اللطف وتبديدهم
فلهذا قال بالفظ الرب وكاف الخطاب اه خطيب (قوله ذوالجلال) العامة على ذوالواصفة للوجه
واي وعبد الله ذي البلاء صفة الرب فقرأت البلاء هنا شاذة وسياق في خلاف بين السبعة في آخر السورة
ان شاء الله اه سمين فقرأت البلاء هناك سبعة (قوله بانعمه) في نهضة بانعمه (قوله فباي
آلاء) اي نعم ربكم لم يبق لك على هذا الوجه تكذبان ابتلاك النعم من بقاء الرب وفناء الكل والحياة
الدائمة والنعم المقيم ام بغيرها اه خطيب (قوله يسألهم من في السموات الخ) فيه وجهان أحدهما
انه مستأنف والثاني انه حال من وجهه والعامل فيه يبقى اي يبقى مسؤولا من اهل السموات والارض
اه سمين (قوله من في السموات والارض) اي لانهم معترفون في ذواتهم وصفتهم وسائر ما يهملهم
ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نظما كان أو غيره اه بيضاوي قال
ابن عباس وأبو صالح اهل السموات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق وأهل الارض يسألونهم ما
جميعا وقال ابن جرير يسألهم الملائكة الرزق لاهل الارض فكانت المسئلة بين جميع اهل السماء
وأهل الارض لاهل الارض قال القرطبي وفي الحديث ان من الملائكة ملك كالدابة اربعة اوجه وجه
كوجه الانسان يسأل الله تعالى الرزق لبي آدم ووجه كوجه الاسدي يسأل الله تعالى الرزق للبعوض ووجه
كوجه الثور يسأل الله تعالى الرزق للبهائم ووجه كوجه النمر يسأل الله تعالى الرزق للطير اه خازن
(قوله اي ينطق) أي بلسان المقال وقوله او حال اي بلسان الجمال اه شيخنا والسؤال بلسان الحال
معناه الدل والفاقة والاحتياج فمن كان بتلك الاحوال فكانه يصيح بالنطق بالمقال قوله (قوله كل يوم
هو في شأن) كل منه صوب بالاستمرار الذي تضمنه الخبر اه خطيب قال سفيان بن عيينة الدهر
كله عند الله يومان أحدهما مدة ايام الدنيا والاخرة وشأنه في يوم الدنيا الاختبار بالامر
والنهي والاخيصة والامانة والاعطاء والمنع وغير ذلك وشأنه في يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب
والعقاب وغير ذلك وقيل شأنه تعالى انه يخرج في كل يوم ثلاثة عساكر عساكر من اصحاب الالباء الى
ارحام الامهات وعساكر من الارحام الى الدنيا وعساكر من الدنيا الى القبور ثم يرخصون جميعا اليه
تعالى اه خازن وفي الحديث من شأنه ان يغفر ذنبا ويرفع كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وهذا
رد لقول اليهود ان الله لا يرضى يوم السبت شيئا اه بيضاوي (قوله في شأن) لعل في اللابسة اي
ملابس بشأن ملابسة الموصوف لصفته اذا شأن فسر الشارح بالصفات الفعلية اه شيخنا (قوله
فباي آلاء) اي نعم ربكم المديرة العظمى تكذبان ابتلاك النعم ام بغيرها اه خطيب
(قوله سنفرغ لكم) قال القرطبي يقال فرغت من الشغل افرغ فراغا فورا وفرغت اسكذا واسكذا فرغت
مجهودي في كذا اي بذلته والله تعالى ليس له شغل يفرغ منه وانما المعنى سنقصدها ذاتكم او محاسنتكم
فهو وعبدكم وتمهيد فهو كتبول التامل من يريدته يديه اذا افرغ لاي اقصده اه خطيب
وعبادة الذكر هي قوله سنقصدهم بحسابكم جواب عما يقال كيف قال سنفرغ لكم والله تعالى لا يشغل شيئا
وايضاحه كما قال الزجاج ان الفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد
لشيء والاقبال عليه كما هو هو وتمهيد فهو على سبيل التمثيل شبهه بغيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في
سأفرغ اقلان اي سأجعله قصدي فهو على سبيل التمثيل شبهه بغيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في
الجزء او ايسال الثواب والعقاب الى المكافئين بعد تدبيره تعالى الامر الدنيا بالامر والنهي والامانة

(أيه الثقلان) الانس

والتجن (فباي آلام ربك
تدكيان يامعشر الجن
والانس ان استطعتم ان
تنفذوا)

﴿٢٥٤﴾

﴿٢٥٥﴾

﴿٢٥٦﴾

﴿٢٥٧﴾

﴿٢٥٨﴾

﴿٢٥٩﴾

﴿٢٦٠﴾

﴿٢٦١﴾

﴿٢٦٢﴾

﴿٢٦٣﴾

﴿٢٦٤﴾

﴿٢٦٥﴾

﴿٢٦٦﴾

﴿٢٦٧﴾

﴿٢٦٨﴾

﴿٢٦٩﴾

﴿٢٧٠﴾

﴿٢٧١﴾

﴿٢٧٢﴾

﴿٢٧٣﴾

﴿٢٧٤﴾

﴿٢٧٥﴾

﴿٢٧٦﴾

﴿٢٧٧﴾

﴿٢٧٨﴾

﴿٢٧٩﴾

﴿٢٨٠﴾

﴿٢٨١﴾

﴿٢٨٢﴾

﴿٢٨٣﴾

﴿٢٨٤﴾

والاحياء والمنع والاعطاء وانه لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله هن شغل آخر اذا
فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد ألم به صاحب المفتاح حيث قال القراخ الخلاص عن المهام والله
عز وجل لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعار للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قول صاحب
الكشاف فجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثال انتهت (قوله أيه الثقلان) تنفية ثقل بفتح ثاء
بمعنى مفعول لانهما متعللان الارض او بمعنى مفعول لانهما أثقالا وتعبا بالثكاليف اه شيعنا وترسم اه
بغير ألف وأما في النطق فقرا أبو هريرة والكسائي أيه بالالف في الوقف ووقف الساقون على الرسم اه
بتسكين الميم وفي الوصل قرا ابن عامر اه برفع الميم والباءون بنصها اه خطيب (قوله فباي آلام)
أي نعم ربك الحسن اليك بهذا الصنيع الحمد تكذيبان ابتداء للنعمة من اثباته اهل ملاعته وعبدة وعبدة اهل
معصيته أم بغيرها اه خطيب (قوله يامعشر الجن والانس الخ) هذا الخطاب يقال لهم اقبل في
الآخرة وقيل في الدنيا ويرجع كونه في الآخرة قوله يرسل عليكما الخ فان هذا الارسال انما هو في
القيامة كما سيأتي وكذا قوله فاذا انشئت السماء الخ وصحارة الخازن يامعشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا ما نخر جوامن أقطار السموات والارض أي جوامنهم أو أطرافها فأنفذوا أي فأنخر جوامنهم أو أطرافها
استطعتم ان تهر بوا من الموت بالخمر ورج من أقطار السموات والارض فأنخر جوامنهم أو أطرافها
كنتم يدرككم الموت وقيل يقال لهم هذا يوم القيامة والمعنى ان استطعتم ان تنفذوا ما نخر جوامن
والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدرد عليكم فأنخر جوامنهم أو أطرافها والمعنى ان استطعتم ان تهر بوا من قضائي
وتنفيذ جوامن ملكي ومن سمائي وأرضي فأنخلوا لا تنفذون الا بسطاطان يعني لا تقدر ون على النفوذ الا
بتهر وظلمة وانى ذلك لانكم حيثما توجهتم كنتم في ملكي وبسطاطان وقال ابن عباس معناه ان
استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فأنخلوا لم تعلموا الا بسطاطان أي بينة من الله تعالى اه
وفي القرطبي يامعشر الجن والانس الآية ذكر ابن المبروك وان خسرنا جوبير عن الضحاك قال اذا كان
يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا تنشق بأهلها فتكون الملائكة على حافاتها حتى يأمرهم الرب فينزلون إلى
الارض فيحيي طون بالارض ومن فيها ثم أمر الله السماء التي تليها كذلك فينزلون فيكونون صفا خلف ذلك
الصف ثم السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فتزل ملائكة الرفع الأعلى فلا
يأتون قطار من أقطارها الا وحيدها واصف وفان الملائكة فذلك قوله تعالى يامعشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا ما نخر جوامن أقطار السموات والارض فأنفذوا لا تنفذون الا بسطاطان والقدرة وقال
الضحاك ايضا بينما الناس في أسواقهم انفتحت السموات نزلت الملائكة وهرب الانس والجن فخرق
بهم الملائكة فذلك قوله تعالى لا تنفذون الا بسطاطان ذكره الفاس قال فعله هذا يكون في الدنيا
وعلى ما ذكره ابن المبروك يكون في الآخرة وعن الضحاك ايضا ان استطعتم ان تهر بوا من الموت
فأنخر جوامنهم أو أطرافها فأنفذوا ما نخر جوامنهم أو أطرافها وان استطعتم ان تعلموا ما في
السموات والارض فأنخلوا لم تعلموا الا بسطاطان لا تنفذون الا بسطاطان وقدر في
عليكم وقال قتادة لا تنفذون الا بسطاطان ولسلكم ملك وقيل لا تنفذون الا إلى سلطان فالبايعه إلى
كتواته تعالى وقد أحسن بي أي إلى اه والمعشر الجماعة وفي الناموس المعشر بكسر الميم الجماعة
وأهل الرسل والجن والانس اه فان قيل ما الحكمة في تقديم الجن على الانس ههنا وتقديم الانس
على الجن في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن احيى بان النفوس من
أقطار السموات والارض بالجن اليق ان أمكن والايسان بمثل القرآن بالانس اليق ان أمكن فقد في
كل موضع ما يناسبه فان قيل لم جمع النعماء هنا وفي قوله يرسل عليكما فقلت جمع هنا نظرا إلى

شجر جوا (من أقطار)

نواحي (السموات والارض فانهذا) آخر تعجيز (لانه قدون الا بساطان) بقوة ولا قوة لكم على ذلك (قبلى) الأربكنا نكذبنا برسول عليكما شواظ من نار) هو لها الخالص من الدخان أومعه (ونحاس) أي دخان لاله فيسبه (فلا تتصهران) تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى الهش (قبلى الأربكنا نكذبنا فاذا انشقت السماء) انفرجت أبوابا لنزول الملائكة (فكانت وردة) أي مثلها هجرة (كالدهان) كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا انما اعظم القول باربعة آلاف سنة من سني الدنيا وقد دفعها اذ راق الاجساد قبل ارواحها باربعة آلاف سنة من سني الدنيا (سواء للسائلين) سواء لمن سأل وإن لم يسأل يعني الرزق ويقال بيانا للسائلين كيف خلقتها هكذا خلقتها (ثم استوى الى السماء) ثم عدا الى خلق السماء (وهي دخان) بخار الماء (فقال لها) للسماء (وللارض) بعد ما فرغ من سماء (اثنا) اطيها ما فيكم من الماء والنبات (طوما) أو كرها قالنا (ثينا)

معنى الثنا لان كلامهم ما تحته افراد كثيرة وثى في ذلك نظرا الى اللفظ ولم تعرض المصنف لهذا طلبا للاختصار اه كرخي (قوله شجر جوا) أي هر يامنه تعالى ومن قضائه (قوله امر تعجيز) والنقود الخروج بسرعة وقد تقدم في اول البقرة ان ما قومون وعينه فاه يدل على الخروج كنفذون فقر والا بساطان حال أو متعلق بالفعل قبله اه سمين (قوله قبلى الأربكنا) أي من التنبيه والتحذير والمساهلة في الحساب والعقوبة على القردة كمال القدرة على العقوبة اه أبو السجود (قوله شواظ) قرأ ابن كثير بكسر الشين والباءون بضمة هاء وهما الغتان بمعنى واحد اه سمين وقوله ونحاس يقرأ بالرفع عطفا على شواظ وبالجزم عطفا على نار سمعيتان لكن قراءة الجوز لا بدقيمان كسر شين شواظ أو امالة نار فنقرأ بجزم نحاس بدون احد الامرين فقد وقع في التانيق لان هذا الوجه لم يقرأ به احد وقوله أي دخان الخ هذا التفسير انما يناسب قراءة الرفع لا الجوز لانه عليها نحل المعنى هكذا يرسل عليكما شواظ أي لاهب من نحاس أي دخان لاله فيسبه وهذا لا يصح وغاية ما قالوا في تفسير النحاس معنيان أحدهما ما ذكره الشارح والاخر النحاس المعروف في ذاب ويصب على رؤسهم ولا شيء منهما يناسب هنا على تفسير الشارح الشواظ بما ذكره اه شيخنا وفي السمين والشواظ قيل لاله فيسبه دخان وقيل بل هو لاله الخالص وقيل لاله الجوز وقيل هو الدخان الخارج من اللهب وقوله ونحاس قيل هو الصفر المعروف بذي يسه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان الذي لاله فيسبه قال الخليل وهو معروف في كلام العرب بهذا المعنى اه وفي القرطبي وقرأ ابن كثير وابن جنيصين ومجاهد وابو عمرو ونحاس بالخفض عطفا على النار قال المهدي من قال ان الشواظ النار والدخان جيهما فالجوز في نحاس على هذا تبيين فاما الجوز على قول من جعل الشواظ اللهب الذي لا دخان فيه فبغير دليل يسوغ الاله في تقدير حذف موصوف فكأنه قال يرسل عليكما عليكما شواظ من نار وثى من نحاس فثى معطوف على شواظ ومن نحاس جار ومجرور صفة لثى وحذف من لانه قد تقدم ذكره في من نار فيكون نحاس على هذا محذوف وراي ان المحذوفة اه (قوله من ذلك) أي المذكور ومن الشواظ والنحاس وقوله بل يسوقكم أي المذكور منهما وقال سعيد بن جبير وابن عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى الهش اه من الخطيب (قوله قبلى الأربكنا) أي نكذبنا المدبر لكما هذا التدبير المتقن نكذبنا ابتلاك النعم فان التهديد لطيف والتعريض بين المطيع والمعاصي بالجواز والانتقام من الكفار مندرج في عداد الالاءام بغيرها اه خطيب (قوله لنزول الملائكة) أي التحيات بالعالم من سائر جهات الارض لاله يهرب بعضهم من الهش كما تقدم ايضا اه (قوله أي مثلها هجرة) عبارة عن هجرة مثلها وهي اظهر كما لا يخفى (قوله كالدهان) يجوز ان يكون خبرا ثانيا وأن يكون معنوا ردة وأن يكون حالا من اسم كانت وفي الدهان قولان أحدهما انه جمع دهن فحوقرط وقرط ورشح ورمح وهو في معنى قوله يوم تكون السماء كالهمل وهو دردي الزيت والثاني انه اسم مفرد فقيل الزهش شري اسم لما يدهن به كالحزام والادام وقال غيره هو الاديم الاحمر اه سمين (قوله على خلاف العهد بها) أي على خلاف لونها الذي نراه ونعده وهو الزرقه والحجرة التي ظهرت فيها في ذلك الوقت هي لونها الاصلي فلونها الخافي هو الحجرة دائما وانما نشاهد هذا زرقا بسبب اعتراض الهواء بيننا وبينها كما يرى الدم في العروق اذ رقيق ولا هو اهناك يمنع من اللون الاصلي اه كرخي ومهادي وكازر وفي القرطبي وقال قتادة انها اليوم خضراء وسيكون لها لون احمر حكاه الثعلبي وقال الماوردي وزعم المتقدمون ان اصل السماء الحجرة وانها الكثيرة الجوايز وبعد المسافة ترى بهذا اللون اذ رقيق وشبهوا ذلك بعروق البدن وهي حمرها بحمرة الدم وتري بالحائل زرقا فان كان

(فباي آلاء ربكم)

تكذبان في يومئذ لا يستل
 من ذنبه انس ولا جان
 من ذنبه وسوساؤن في
 وقت آخر فربك انزلهم
 اجمعين والجان هنا وفيما
 شيا في معنى الجني والانس
 في ما في الانبي (فباي
 آلاء ربكم) تكذبان يعرف
 الجحيم من سمعاهم اي
 سواد الوجوه ووزرة
 العيون (في يومئذ لا يوصي
 والاقدام فباي آلاء ربكم
 تكذبان) اي تضم ناصية
 كل منهم الى قدميه من
 شاف اوقدامه وياقي في
 النار و يقال لهم هذه
 جهنم التي يكذب بها
 المشركون يطوفون
 يسعون (بينها وبين جهنم)
 ما حاد (ان) شديد
 الحرارة يستتونه اذا
 استعاضوا من حر النار
 وهو منقوص كقاص
 فباي آلاء ربكم تكذبان
 عذبتنا (ما اعمى الله
 ادم من جفاته الخفاق
 فضاها) خلت من
 سمع عورات بعضها
 بقبض (في يومين)
 بل كل يوم ألف سنة
 اوحى في كل ساعة امرها
 في كل ساعة املا
 رها امرها (وزينا
 على الدنيا) الاولى
 اي باليوم (والموت)
 تارة باليوم من

هذا صيغتان السجدة من النواظر يوم القيامة وارتفاع الجواهر في جبالها اصل لونها
 والله اعلم اه (قوله فباي آلاء) اي نعم ربكم تكذبان ابتلاء النعم ام بشدة العذاب يكون في ذلك اه
 خطيب (قوله في يومئذ لا يستل) التنوين عوض عن الجملة اي في يوم اذا انشقت السماء والافاق في يومئذ
 جواب الشرط وقيل هو محذوف اي فاذا انشقت السماء رأيت امرارها ولا والماء في ذنبه تعود على احد
 المذكورين وتسمير الا تسمير اي ولا يستل من ذنبه جان ايضا وناصب الذارف لا يستل ولا غير
 مائة اه سمين والى هذا اشار الشارح بقوله ولا جان عن ذنبه فحذف الجاد والجور ومن الشا في دلالة
 الاول عليه اه شيخنا (قوله ولا يستل) اي لا يستل من ذنبه جان ايضا وناصب الذارف لا يستل ولا غير
 ذكرها وايضا انها لا يستل من ذنبه جان ايضا وناصب الذارف لا يستل ولا غير
 في الموقف اه كرخي وفي البيضاوي في يومئذ اي في يوم تنشق السماء لا يستل من ذنبه انس ولا جان
 لانهم يعرفون بسم الله وذلك حين يخرجون من قبورهم ويمشرون الى الموقف ذودا خودا في
 اختلاف مراتبهم واما قوله تعالى فذلك انفسهم اجمعين ونحوه فين يحاسبون في الجمع اه (قوله
 والجان هنا وفي ما شيا في الخ) الجان والانس كل منهما اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالياء كزنج
 وزنجي وحيدة فلا حاجة الى ما ذكره الشارح بل ابقاء الجذبة في جمعها لانهما صيغ وكان الحمل له على
 ما ذكر ان السؤال انما يقع للأفراد وكذا يقال فيما يأتي اه كرخي (قوله فباي آلاء) اي نعم ربكم
 مع كثرة مناقعها تكذبان فان الاخبار بما ذكره عن الشكر المؤدى اليه واما ما قيل مما انهم
 الله على عباده المؤمنين في هذا اليوم فلا تنافي له بالتمام اه أبو السعود (قوله بالانصاف) نائب الفاعل اه
 أبو السعود ويؤخذ متعدد ومع ذلك تهدي بالامانة فمنه من معنى يوصي ناله أبو حيان ويوصي بها
 تهدي على قال تعالى يومئذ يفرعون في النار على وجوههم فكان ينبغي ان يقال تهدي من معنى يدفع
 اي يدفعون وقال كي انما يقال أخذت الناصية وأخذت بالناصية ولوقا أخذت الدابة بالناصية
 لم يجز وحكي عن العرب أخذت الخطام وأخذت بالخطام معني اه كرخي (قوله فباي آلاء) اي نعم
 ربكم المنعم عليكم الذي دبر مصالحكم كما بعد ان أو يكذبان ابتلاء النعم ام بشدة العذاب وعدان يفعل
 من الجزاء في الآخرة لكل شخص بما كان يعمل في الدنيا أو غير ذلك من الغنم اه خطيب (قوله
 اي تضم ناصية كل واحد الخ) كان الاولى ذكر هذا قبل قوله فباي آلاء ربكم تكذبان كما لا يخفى اه
 قارى (قوله من خاف) في يومئذ يكسر ظهره كما يكسر الخطيب اه من الخطيب وفي القرطبي في يومئذ
 بالانصاف والاندام اي تأخذ الملائكة بنواصيتهم اي بشعورهم من مقدم رؤسهم واقدامهم في يومئذ فوهم
 في النار والناصية جمع ناصية وقال الضعيف يجمع بين ناصيته وقدميه في ساسلة من وراء ظهره وعنه
 يؤخذ برجل الرجل فيجمع بينهما ما بين ناصيته حتى يندق ظهره ثم يلقى في النار وقيل يفعل ذلك به
 ليكون أشد لهذا بهرا كذا تشويهه وقيل توضعهم الملائكة الى النار تارة تأخذ بناصيته وتجره على
 وجهه وتارة تأخذ بقدميه وتضعه على رأسه اه (قوله يطوفون بينها وبين جهنم) اي يترددون
 ويسعون بينها وبين جهنم فيحرقون بها فيستغيثون منها فيسعي بهم الى جهنم فيستقون منها ويصب
 فوق رؤسهم فاذا استغاثوا منه يسعي بهم الى النار وهكذا وفي القرطبي قال قتادة يطوفون مرة بين النجم
 ومرة بين النجم والنار والنجم الشرايب وقال كعب بن زaid أوديت بهن جميع في يومئذ أهل النار
 فيحسبون بأنهم لالهم فيه حتى تفتق أودعاهم ثم يخرجون منها وقد استغاثوا بالله ثم يندفعون
 في النار فذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين جهنم ان اه (قوله وهو منقوص كقاص) يقال اي
 يأنى كقضي قضى فهو ان كقاص اه سمين وفي المختار ان يأنى كرمى يرمي انى بالسكر حان وانى ايضا

وإن خاف (أي لكل منهم)
أولهم وعهم (مقام ربه)
قيامه بين يديه للاسباب
فترك معصيته (جنتان)
فبأى آلاءه بكما كذبان
ذواتا (تنبيه ذوات على
الاصل ولا مهايأه) أفنان
أفنان

الشیاطین فی بعض البحور

زينة السماء لا يتصور

وبعضها يتدبر في

ظلمات البر والبحر وبعضها

رجوم للشياطين (ذلك

تدبر) تدبر (العزيز)

بالنجوم لا يؤمن به

(العليم) بتدبره ومن

آمن به ومن لا يؤمن به

(فان أمرضوا) كعاد

مكة عن الايمان وهو

عتبة واصحابه (فقل

أندركم) خوفكم بالقرآن

(صاعقة) عذابا (مثل

صاعقة) مثل عذاب

(عاد وثمود) اذ جاءتهم

الرسول من بين أيديهم

من قبل عاد وثمود الى

قومهم (ومن خلفهم)

من بعدهم أيضا جاءت

الرسول الى قومهم وقالوا

لقومهم (الان بعدوا) ان

لا توحدا (الا الله قالوا)

كل قوم لرسولهم (لوشاء

ربنا) أن ينزل اليينا

رسولا (لا نزل ملائكة)

من الملائكة الذين عنده

فانما ارسلتم به كافرين

جاءهم دون ما أنتم

أدرك قال الله عز وجل غير ناظرين انه وإنى البحر أى انتهى حقه قال تعالى وبين حجب أن اه (قوله
وإن خاف مقام ربه جنتان) أى لكل خائفين من القرينتين جنتان جنة الخائف الانسى وجنة
للخائف الجنى أو المعنى لكل خائف جنتان جنة لغيره وجنة لغيره أو جنة لغيره الطاعات وجنة
الترك المعاصي أو جنة ثوابها أو جنة تفضل بها عليه أو المراد بالجنتين جنة واحدة وانما تسمى مراعاة
للفواصل اه شيخ الاسلام فى متشابه القرآن (قوله أى لكل منهم) أى لكل فرد من أفراد الخائفين
جنتان وقوله أولهم وعهم أى ان الكلام على سبيل التوزيع فاحدى الجنتين للخائف الانسى
والاخرى للخائف الجنى فكل خائف ليس له الجنة واحدة والاول هو المعتد اه شيخنا وفى
القرطبي وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة جنتان يستأنان فى عرض الجنة كل
بستان مسير مما نفع عام فى وسط كل بستان دار من نور وليس من مائه الا يمتزجها وخضرة قرارها
ثابت وشجرها ثابت ذكره المهدوى والعلوي ايضا من حديث ابى هريرة وقيل ان الجنتين جنته التى
خلقت له وجنة وورثها وقيل احدى الجنتين منزلة والاخرى منزل أزواجه كما فعله رؤساء الدنيا وقيل
ان احدى الجنتين مسكنه والاخرى بستانه وقيل ان احدى الجنتين أسافل القصور والاخرى أعاليها
وقال مقاتل هما جنة عدن وجنة النعيم وقال الفراء انما هى جنة واحدة فتنى رؤس الآتى وقيل انما
كانتا اثنتين ليتضاعف له السرور بالنقل من جهة الى جهة اه (قوله قيامه بين يديه) أشار بهذا
الى ان المقام مصدر ميمى بمعنى القيام أى الوقوف والاضافة من حيث ان ذلك الوقوف يقع بين يديه
وقوله فترك معصيته أشار به الى سبب استحقاق الجنتين فى نفس الامر وهو انه ليس بحرد الخوف بل
الخوف الناشئ عنه ترك المعاصي اه شيخنا وفى البيضاوى مقام ربه موقوفه الذى يقف فيه العباد
للاسباب أو قيامه تعالى على أحوالهم من قام عليه اذ اقامه أو قيام الخائف عنه بدر به للاسباب اه
ومحصله احتمالات ثلاثة فى تفسير المقام أو اسما له اسم مكان والثانى انه مصدر فتمت احتمالات اربعة
قيام الله عز وجل على الخلائق أو بمعنى قيام الخلائق بين يديه تعالى وفى القرطبي والمعنى خاف قيامه
بين يديه للاسباب فترك المعصية مقام مصدر بمعنى القيام وقيل خاف قيام ربه عليه أى اشرافه
وأطلاعه عليه ببيان قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال مجاهد وابراهيم النخعي
هو الرجل يهيم بالمعصية فيذكر الله فيدعها خوفا منه اه (قوله فبأى آلاءه) أى نعم ربكم انك كذبان أثبات
الانهم لم يغيرها من نعمه التى لا تحصى اه خطيب (قوله ذواتا أفنان) صفة للجنتان أو خبر مبتدأ
محذوف أى هما ذواتا وفى تنبيه ذوات لغتان الرادى الاصل فان الاصل ذوات فالتعريف واو الاصل
لانها مؤنثة وذوى والثانية التثنية على اللفظ فيقال ذاتان اه شهاب فى قول الشارح تنبيه ذوات أى
الذى هو مفرد لا جمع كما قد يتوهم وقوله على الاصل أى أصل ذات أى الفصحى فى تنبيه ان تنفى بحسب
أصلها كما فى الآية وقد تنفى على اللفظ فيقال ذاتان وقوله ولا مهايأه أى لام ذوات التى هى أصل ذات ياء
أى وعينها وواو فاءها وذلك لان أصلها ذوى كتحرك الياء وانفتح ما قبلها فقلت الفاف صا وذوا كفتى
فهذه الالف لام الحكمة وانما قلبت الياء الفادون الواو مع ان كلامهم ما تمحرك وما قبله منفتح لانها
طرف والطرف محل التمييز وانما ترد هذه الالف فى التثنية الى الياء فيقال ذويتان كما يقال فتيتان
لانه لما زيدت التاء فى هذا اللفظ فخصت الالف من الرادى الياء اه كرتنى (قوله على الاصل) أى
من ردا المحذوف وهو هنا عين الحكمة وقوله ولا مهايأه أى التى هى الاثنان فبأى فى الاصل اه شيخنا
(قوله أغصان) وهى الدقينة التى تنفرع من فروع الشجر وخصت بالذكر لانها تورق وتثمر وتعد
الظل اه بيضاوى وقوله وخصت أى الافنان مع انها ذوات أوداق ونماز الى غير ذلك مما فى الاشجار

جمع فؤن كمال (قبائ)

الآلء بكاء كذبان
 فيهما عيانان تجر بان
 قبائ آلء بكاء كذبان
 فيهما من كل فاكهة في
 الدنيا أو كل ما يتكلم
 به (زوجان) نوعان دطس
 ويايس والمر منهما في
 الدنيا كالمظال حادو
 قبائ آلء بكاء كذبان
 متكئين (حال عام له
 هو ذوف أي يتنعمون
 على فرش بطائنهم
 استبرق) ما غلظ من
 لذيهاج وبخشن والظواهر
 بن السندس (وجني
 الجنة) ثمرهما (دان)
 رب يناله التناهم والتناهد
 المضطجع (قبائ آلء
 بكاء كذبان فيهن)
 لا بشر مثلنا (فاما عاد)
 قوم هود (فاستكبروا)
 ظفوا حسن الإيمان
 في الأرض بغير الحق
 بحق كانوا هم (وقالوا)
 ود) من أشد من القوة
 مدن والمنة فيمكننا
 بالبر (أولم يعلموا
 ن الله الذي خلقهم
 أشد منهم قوة) منة
 سدد على أهل الكه
 أنوابا ياتنا بكاتبنا
 ولنا هود (يهدون)
 ككثرون (فادسانا)
 نا (ولم يسمو دينا
 سرا) باردا شديدا
 بام شمسات) مشومات

لان في ذكرها ذكر الاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق انحصارها بالغ لانه كناية
 كما في شروح الكشاف اه شهاب (قوله جميع فؤن) هذا أحد قولين والثاني من ابن عباس انه جميع فن
 كذن والافن النوع والمعنى ذواتا انواع واشكال من الثمار اه سمين وفي المصباح الدن كسهم اه
 (قوله قبائ آلء) أي نعم ربك كاذبان ابتلاك النعم من وصف الجنة الذي جعل له من أمثاله ما يتنعمون
 به أم بغيرها اه خطيب (قوله فيهما) أي في كل واحدة منهما عيانان تجر بان قيل احدهما التناهم
 والاخرى السبيل وقيل احدهما من ما غير آسن والاخرى من جردة الشاربين قال أبو بكر الوراق
 فيهما عيانان تجر بان لمن كانت عيناه في الدنيا تجر بان من مخافة الله عز وجل فقبحر بان في كل مكان
 شاه صاحبهما وان هلا مكانه كما تصعد المياه في الاشجار في كل فصن منها وان زاد عاوها اه خازن
 وفي القرطبي وعن ابن عباس عيان مثل الدنيا اضعافا مضاعفة حصاهم الياقوت الاحمر والزبرجد
 الاخضر وثرابهم الكافور وثمراتهم المسك الاذفر وحاقتهما الزعفران اه (قوله قبائ آلء) أي
 نعم ربك كاذبان ابتلاك النعم التي ذكرناها جعل لك في الدنيا أمثالا كثيرة أم بتسبيرا اه خطيب
 (قوله في الدنيا) أي ما هو فاكهة في الدنيا فلا تشمل الفاكهة على هذا مثل المظال وقوله أو كل
 ما يتكلم به أي في الآخرة وان كان ليس فاكهة في الدنيا فاما فاكهة على هذا مثل المظال ونحوه
 وقوله والمر منهما الخ مبنى على الثاني وقوله دطس ويايس يتأمل هذا في نصوص الفقه والبطيخ ما المراد
 برطيمها ويايسهما اه شيخنا وبعضهم فهم الزوجين بالمعروف وغير المعروف اه وفي القرطبي
 فيهما من كل فاكهة زوجان أي جنتان وكل واحد منهما أحلى يستلذه قال ابن عباس ما في الدنيا شجرة حلوة
 ولا مرة الا وهي في الجنة حتى المظال الا انه حلوى وقيل خبر بان دطس ويايس لا يتنعم بهذا في
 الفضل والطيب وقيل أراد الله فضيل هاتين الجنةين على الجنةين اللتين دونهما فانه ذكرهما هاتين
 جاريتين وذكر ثم عينين ينضخان بالماء والنضج دون الجري فكأنه قال في تلك الجنةين من كل
 فاكهة نوع وفي هذه الجنة من كل فاكهة نوعان اه (قوله قبائ آلء) أي نعم ربك التي ادخلكها
 لك كاذبان ابتلاك النعم أم بغيرها مما فرغ منه اليكم من سائر النعم التي لا تحصى اه خطيب (قوله
 متكئين) أي مضطجعين أو متربعين اه كرخي في الفاموس قوكا عليه فتامل واعتدوا تسكنا جعل
 له متسكنا وقوله صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا كل متسكنا أي جالس اجالس المتسكن المتبرع ونحوه
 من الهيئات المستدعية لكثرة الاكل بل كان جلوسه لئلا كل مستوفزامة غيرة من ربه ولا تهمك
 وليس المراد الميل على شق كما يظن دعوام المطالبة اه (قوله أي يتنعمون) والضمير في يتنعمون مائد
 على من في قوله ولان خاف مقام ربه وفي البيضاء وميتكئين مدح للثائفين أو حال منهم لان من خاف
 في معنى الجمع اه (قوله بطائنهم استبرق) هذه الجنة لا يجوز ان تكون مستأفة وانما هي اضافة
 لفرش اه كرخي (قوله من السندس) هو مارق من الديباج (قوله وجني الجنة دان) مبتدأ وخبر
 ودان أصله دانوم مثل غاز فاعل اعلاله وجني فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المتبوض اه سمين قال
 ابن عباس تدنو الشجرة حتى يمتدحها اولي الله ان شاء قاعا وان شاء قاعدا وان شاء مضطجعا وقال قتادة
 لا يرد يد بعد ولا شوك وقال الرازي الجنة الاخرة هي الجنة الدنيا من ثلاثة اوجس أحدها ان الثمرة
 على رؤس الشجر في الدنيا بعيدة عن الانسان المتكبر وفي الجنة يتكبر الثمرة تدلى اليه وثانيها ان
 الانسان في الدنيا يسعى الى الثمرة وقد يتركها في الآخرة تدنو منه وتدور عليه وثالثها ان الانسان
 في الدنيا اذا قرب من ثمرة شجرة بعد عن غيرها وشمار الجنة كاهات تدنو اليه في وقت واحد ومكان واحد
 اه خطيب (قوله قبائ آلء) أي نعم ربك كاذبان ابتلاك النعم التي ذكرناها جعل لك في الدنيا أمثالا كثيرة أم بتسبيرا اه خطيب

في الجنة وما اشتملت عليه

من العلالى والقصور
(قاصرات الطرف) العين
على أزواجهن المتكئين
من الانس والجن (لم
يطمئن) يطمئنون وهم
من المحرور أو من نساء
الدنيا المنشآت (انس
قبلهم ولا جان فباى آلاء
ربكم انكذب ان كانوا من
الياقوت) صفاء (والمرجان)
أى اللؤلؤ بيضا

عليهم بالاعذاب يقال
شديدة (لأنهم عذاب
الجنزي) الشديدة
الحبيوة الدنيا والعذاب
الآخرة أخرى) أشد
مما كان لهم في الدنيا
(وهو لا ينهرون)
لا يمنعون من عذاب الله
(وأما عود) قوم صالح
(فهديناهم) بعثنا اليهم
صالحا وبناهم الكفر
والايمان وأحقق بالهلال
(فاستجبوا الأسمى على
الهدى) فاختاروا الكفر
على الايمان (فأخذتهم
صاعقة العذاب) الصيحة
بالعذاب (الهن) الشديد
(بما كانوا يكسبون)
يقولون ويؤمنون في
كفرهم وبعقرهم الناقة
(ونحن الذين آمنوا)
بصالح (وكانوا يتقون)
الكفر والشرك وبعقر
الناقة (ويوم)
القيامة (يحشر أعداء

أم يغيرها اه خطيب (قوله في الجنة وما اشتملت عليه الخ) أشاد بهذا الى ان الضمير راجع الى
الجنة وما اشتملت عليه أو يعود على الجنة الدال على ان كل فرد من الخائفين له جنتان فصح انها
جنتان كثيرة وقيل يعود على الفرش لقربها وتكون في معنى على اه كرخي (قوله قاصرات الطرف)
قال ابن زيد تقول أزواجها وعزة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك فالحمد لله الذي جعل الزوجي وجعلني
زوجك اه خطيب وفي السمين وقاصرات الطرف من إضافة اسم الفاعل لتوصو به تخفيفا إذ
يقال قصر طرفه على كذا وحذف متعلق القصر لعل به أى على أزواجهن كما تقدم تقريره وقيل
الاهنى قاصرات طرف فيرهن عليهن أى ان أزواجهن لا يتجاوز طرفهم الى غيرهن اه (قوله لم
يطمئن الخ) هذه الجملة يجوز ان تكون نعتا لقاصرات لان إضافتها للفظية كقوله هذا عارض مطرنا وان
تكون حالا لخص النساء بالاضافة اه سمين وفي المصباح طمئت الرجل امرأته من باي ضرب
وقتل افتضها ولا يكون العدمت نسكا حال التدمية وعليه قوله تعالى لم يطمئن اه وفي السمين
وأصل الطمئت الجاع المؤدى الى خروج دم البكر ثم أطلق على كل جاع طمئت وان لم يكن معه دم
وقيل الطمئت دم الخبيص أو دم الجاع وقيل الطمئت المس الخالص اه وفي البيضاوى وقرأ السكاكي
بضم الميم اه وقول السمين ثم أطلق على كل جاع وهذا المراد هنا وفي القرطبي لم يطمئن
أى لم يطمئن بالجماع قبل أزواجهن أحسن اه (قوله وهن من المحرور) أى يكن للانس والجن
فيكن قسمين انسيات للانس وجنيات للجن وعادة الخطيب قال فمرة من حبيب للمؤمنين أزواج
من المحرور فالانسيات للانس والجنيات للجن اه (قوله أو من نساء الدنيا المنشآت) أى المخلوقات
ابتداهن من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجمعية
وانتفاء سمات النقص اه مناوى على الشمايل وفي الذكرنى قوله أو من نساء الدنيا المنشآت معنى
لم يطمئت الانسيات منهم أحد من الانس ولم يطمئت الجنيات منهم أحد من الجن وهذا دليل على ان
الجن يطمئون أزواجهن فان مقام الامتنان يقتضى ذلك اذ لو لم يطمئوا لم يحصل لهم الامتنان
ويشير بذلك الى الرد على من زعم أن الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة
وجعلهم ترابا وجهه أن الخطاب في قوله فباى آلاء ربكم انكذب ان الانس والانس للامتنان عليهم
بحرورهم وصفات تارة بقاصرات الطرف وأخرى بتمسورات في الخيام ويكونون لم يطمئن انس ولا
جان فالواجب أن يرد كل ما يناسبه اه (قوله انس قبلهم) أى قبل الأزواج الانسيين والجنيين
أى ان كل واحد من افراد النوعين يجدر وجاهة في الجنة الا انى كن في الدنيا أبكارا وان كن في
الدنيا ثيمات فلم يسبقه غيره على زوجته حتى يحيى وهو فيجدها ثيبا والزوج الانسى زوجته
انسيات والجنى زوجته جنسيات وهذا على مذهب الجمهور من ان الجن يدخلون الجنة ويتنعمون
كالانس وقال ابو حنيفة ان جاءهم على طاعتهم عدم دخول النار فبعد حضورهم الموقوف في
القيامة يصيرون ترابا كالبهائم اه شيخنا (قوله فباى آلاء) أى نعم ربكم انكذب ان اى باى
نوع من انواع هذا الاحسان اه خطيب (قوله كانهن الياقوت الخ) هذه الجملة يجوز ان
تكون نعتا لقاصرات وان تكون حالا منها ولم يذكر كرمي غيره والياقوت جوهر نفيس يقال ان
الدالم تؤثر فيه اه سمين ومن المعلوم ان الياقوت اجر اللون فهذا التشبيه يقتضى أن لون اهل
الجنة البياض المشرب بحمرة فينافى المقرر المعلوم من انه البياض المشرب بصفرة وأشار الشارح
الى جواب هذا بان التشبيه بالياقوت من حيث الصفاء لا من حيث الحمرة وهذا لا ينافى أن البياض
مشرب بصفرة اه لكن الذى في الخزان نصه والمرجان صغار اللؤلؤ وهو أشد بيضا اه

(فباي آلاء ربكم)

تكذبان هل ما (جزءه)
الاحسان) بالاطاعة
(الا احسان) بالنعيم
(فباي آلاء ربكم تكذبان)
ومن دونهما اي
الجنة من المذكورين
(جنتان) ايضاً من خاف
مقام ربه (فباي آلاء
ربكم تكذبان مدحاً متان)
سوداوان من شدة
تضرعهم (فباي آلاء
ربكم تكذبان فيهما
جنتان نضاختان)
فوادان بالمال لا ينقطعان
(فباي آلاء ربكم تكذبان
فيهما فاكهة ونخل
برمان) همامها وقيل
بنضرها

الله الى النار) صفوان بن
ميمية وختمه ديبعة بن
رو وجبيب بن عمرو
سائر الكفار (فهم
زعون) يحبس الاول
الى الآخر (حتى اذا
طاؤها) اي النار (شهد
هم معهم) بما سمعوا
(وابصارهم) بما
سروا بها (وجاودهم)
شاورهم (بما كانوا
لون) بها في كفرهم
الواجب لو دهمهم
انهم و يقال افروجه
شهدتم علينا) وكنا
من عندك بالمدح
الانسان الله) بالكلام

بأنطوى (فباي آلاء ربكم)

فعل هذا يطاق المرجح على الاجر والايض والمراد به هنا الايض اه وفي القرطبي دوى الترمذي
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المرأة من نساء اهل الجنة ترى بياض
ساقها من وراء سبعين خلة حتى يرى عجزها وذلك لان الله تعالى يقول كما نهن الياقوت والمرجان فاه
الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكك ثم استصفيته لرايته ويروي موقوفاً وقال عمرو بن ميمون ان
المرأة من الخور العين لتلبس سبعين خلة فيرى عجزها من وراء ذلك كما يرى الشراب الاجر في الزجاجة
البياض وقال الحسن بن علي في صفاء الياقوت وبياض المرجح اه (قوله فباي آلاء) اي نعم ربكم
تكذبان ابها جعله من الاماذا كرم من وصفه من أم بغيره اه خطيب (قوله هل جزاء الاحسان
الا احسان) هل ترد في الكلام على أربعة أو خمسة تكون بمعنى قد كثر له هل اتى على الانسان حين
من الدهر وبمعنى الاستفهام كقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وبمعنى الامر كقوله فهل انتم منتون
وبمعنى المجادلة كقوله فهل على الرسول الا البلاغ وهل جزاء الاحسان الا الاحسان اه قرطبي (قوله
فباي آلاء ربكم تكذبان) ابشئ من هذه النعم الجزيلة أم بغيرها اه خطيب (قوله ومن دونهما
جنتان) مبتدأ وخبر وقوله المذكورين أي بالصفات السابقة وأشار به الى ان التفاوت بينهما وبين
الاثنين من حيث الصفات وقوله لمن خاف مقام ربه تكذبا مشي الشارح على ان ما صدق أصحاب
الجنة الا ربع واحد وهو من خاف مقام ربه وبعضهم جعل صاحب السابقة من خاف مقام ربه
وصاحب الاثنين أصحاب اليمين اه شذفتنا وفي السمين ومن دونهما أي من دون تين الجنة
المتقدمين جنتان في المنزلة وحسن المنظر وهذا على الظاهر من أن الاولين أفضل من الآخرين وقيل
بالعكس ودفعه الزهري اه وفي الخطيب وقال الكسائي ومن دونهما أي امامهما وقيل هما يدل
عليه قول الضحاك الجنة الا ولتان من ذهب وفضة والاخرتان من ياقوت وعلى هذا فهما افضل
من الاولين والى هذا القول ذهب أبو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقال ومضى ومن
دونهما جنتان أي دون هاتين الى العرش أي اقرب وادنى الى العرش وقال مقاتل الجنة الا ولتان
جنة عدن وجنة النعيم والاخرتان جنة الفردوس وجنة المأوى اه (قوله فباي آلاء) أي نعم
ربكم تكذبان ابشئ مما تفضل به عليكم من الجنات أم بغيره اه خطيب (قوله مدحاً متان)
في المختار دهمهم الامر غشهم وبأبفههم وكذا دهمتهم الخيل رد همهم بفتح الهاء لغسة والدهمة
السواد يقال فرس أدهم وبغير أدهم وناقدة دهماء وأدهم أدهم ما أي اسود قال الله تعالى
مدحاً متان أي سوداوان من شدة الخضرة من الري والعرب تقول لكل شيء اخضر اسود وسميت قري
العراق اسواد الكثرة نضرتها والشاة الدهماء الحجر المصنوع من الجرة ويقال للقبيل الدهم اه
(قوله فباي آلاء ربكم) أي الحسن اليك بالرزق وغيره تكذبان ابشئ من تلك النعم أم بغيرها اه
خطيب (قوله نضاختان) النضج بالحاء المعجمة فوق النضج بالحاء المهملة لان النضج بالحاء المهملة
الرش والنضج بالحاء المعجمة دوران الماء اه سمين (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكم المرى البليغ
الحكمة في التريفة تكذبان ابتلاك النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله همامها) أي من الفاكهة
وهو ظاهر وقوله وقيل من غير ما هو به اه كما قال القرطبي ان النخل والرمح كانا عندهم في ذلك
الوقت بمنزلة البر عندنا لان النخل هامة قوتهم والرمح كالشراب فكان يكثر خمرهم عندهم لمخاطبتهم
ايها وكانوا كفوا كه عندهم الشارح التي يهيون بها اه خطيب وعبارة الكرخي قوله همامها
أي من الفاكهة وبه قال الشافعي رضي الله عنه واكثر العلماء في نفيها كل احد هماما من خلف
لا يا كل فاكهة ويذكر شفاها علمها من عنيف الخاص على العام تفصيلا وقوله وقيل من غيرها

اي

(فبأي الآدمر يكذبان)

(فيهن) أي الجننتين

وما فيهما (خيرات)

اخلاقا (حسان) وجوها

(فبأي الآدمر يكذبان)

حور) شديداً سواد

البيسون وبياضتها

(متصورات) مستورات

(في الخيام) من درجته

مضافة إلى القصور وشبهه

بالحدود

من الدواب اليوم (وهو

خاقكم) انطقكم (أول

مرة) في الدنيا (واليسه

ترجعون) بعد الموت

(وما كنتم تستترون)

تتسددون ان تمعوا

أعضاكم (أن يشهد) من

أن يشهد (عليكم) (وهو

في الآخرة) (ولا ابصاركم

ولا جلودكم) ويقال وما

كنتم تستترون تقدر وانه

في الدنيا أن تستروا

اكتساب الاعضاء عن

الاعضاء أن يشهدا لكي

لا يشهدا لكم ويقال وما

كنتم تستترون تسميتهم

أن يشهدا لكم (وهو

الآخرة) (ولا ابصاركم

جلودكم) (ولكن ظننتم)

وقلتم (ان الله لا يعلم كثيراً

عما هم ملون) وتقولون

في السر (ولكن ظننكم)

قولكم بالظن (الذي

ظننتم بربكم) (وقلتم على

ربكم بالكذب (أرداكم)

أهلككم) (فانه

أي أنهم ليسوا من الفاكهة وعليه أبو حنيفة حيث قال من حلف لا يأكل فاكهة لم يحث بأكل النخل
والرمان كما قاله القاضي اه وفي الخازن وروى البغوي بسنده عن ابن عباس موقوفاً قال نخل الجنة
جذوعها أزرذ اخضر وكرمها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها احلهم وغر دأ مثل القلال
أو الالاء شديداً من اللبن واحلى من العسل وألبن من الزبد ليس لها عجم وروى ان الرمان من رمان
الجنة كجاء البعير المقتب وقيل ان نخل اهل الجنة نضيد وعمرها كالقلال كلما نزلت منها واحدة
صادت مكانها اخرى العنقود منها انما شرداها اه (قوله فبأي آلاء) ان نعم ربكم الحسن اليكم
بجميل التربة تكذبان ابتلك النعم بغيرها مما احسن به اليكم اه خطيب (قوله أي الجننتين وما
فيهما) اشار بهذا الى تجميع ضمير الجمع نظير ما تقدم (قوله خيرات) فيه وجهان احدهما انه جمع
خيرة توزن فعليه يسكون العين يقال امرأة خيرة واخرى شريرة والثاني انه جمع خيرة الخفيف من خيرة
بالتشديد ويدل على ذلك قراءة خيرات بتشديد الباء اه سمعنا في الحديث ان الحور العين يأخذ
بعضهن بأيدي بعض ويتغنين باصوات لم يسمع الخلائق باحسن منها ولا يمثلها نحن الراضيات فلا تخط
ابدا ونحن المقدمات فلا نطعن ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناهيات فلا نبيس ابدا ونحن
خيرات حسان حبيبات لازم كرام خرمه اترمذي بمغناه من حديث علي رضي الله تعالى عنه
وقالت عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة تاجهن المؤمنات من نساء اهل
الدنيا نحن المصليات وما صلاتن ونحن الصائمات وما صامتن ونحن المتوضئات وما توضأتن ونحن
المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة رضي الله عنها فغلبنهن والله واختلافهم ما اكثر حسنا
واهمي بحسنا اهل الحور او الاذيات فقيس الحور لما ذكر من وصفتهن في القرآن والسنة
كقوله هليلج الصلوات والسلام في دعائه على الميت في الجنة وايدله زواجها من زوجها وقيل
الاذيات افضل من الحور العين بسبعين الف ضعف وروى مرفوعاً ذكر ابن المبارك واخبرنا
رشددين عن ابن انعم عن حبان بن ابي جيلة قال ان نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضاء على الحور
العين بمأهالن في الدنيا وقد قيل ان الحور العين المذكورات في القرآن هن المؤمنات من ازواج
النبيين والمؤمنين يخلفن في الآخرة على احسن صورة قاله الحسن البصري والمشهور ان الحور العين
اسن من نساء اهل الدنيا وانما هن مخلوقات في الجنة لان الله قال لم يطمئنن انفس قبلهم ولا جان
واكثر نساء اهل الدنيا مطمئنات ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النساء
فلا يصيب كل واحد منهم امرأة ووعدا الحور العين بجمعهم فثبت انهن من غير نساء الدنيا اه قرطبي
(قوله فبأي آلاء) أي نعم ربكم تكذبان ابتلك النعم ما جعل لكم من انوارها بغيرها اه خطيب
(قوله مستورات) عبارة ابضاوي متصورات في الخيام قصرن في حديقتهن يقال امرأة قصيرة وقصورة
ومقصورة أي مخدرة اه وقوله في الخيام جمع خيمة فالخيام جمع الجمع اه خطيب (قوله من
درجته) عبارة القرطبي وقال هر رضي الله عنه الخيمة درجة مجروفة وقاله ابن عباس وقال هي فرسخ
في فرسخ لها أربعة آلاف مصرع من ذهب وقال الترمذي الحكيم ابو عبد الله في قوله تعالى حور
مستورات في الخيام بالغنا في الرواية ان سجادة مطر من العرش فخلقت الحور من قطرات الرحمة ثم
ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعةون ميلاً وليس لها باب حتى اذا دخل
ولي الله الجنة انصدمت الخيمة من باب لا يعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدام لم تأخذها
فهو مصورة قد قصر بها من ابصار المخلوقين والله اعلم اه (قوله مضافة إلى القصور) معنى اضافتها
اليها انها في داخلها فالخيمة في داخل القصر وقوله شبيهة أي ثلث الخيام بالحدود جمع حدر وهو الستر

مقاتل الجنة الاوليان الجنة عدن وجنة النعيم والاخرى الجنة الفردوس وجنة المأوى قلت ويدل على
هذا قوله عليه الصلاة والسلام اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الحديث وقال الترمذي وقوله فيهما
عنيان نضاختان اي بالوان الفواكه والنعيم والجواري المزينات والدواب المسرجات والنبات الماونات
وهذا يدل على ان النضج اكثر من الجري قلت على هذا تدل اقوال المفسرين روي عن ابن عباس
نضاختان اي فوارتان بالماء والنضج بالخاء اكثر من النضج بالحاء وهن من النضج اي اولياء الله بالاسك
والبركة وقاله الحسن ومجاهد وعن ابن عباس ايضا وابن مسعود يضح علي اولياء الله بالاسك
والعبر والكافور في دور أهل الجنة كما يضح زش المطر وقال سعيد بن جبير بأنواع الفواكه والماء
وقوله فيمن خيرات حسن اي يعني النساء الواحدة خيرة قال الترمذي والخيرة ما انتارهن الله فابرع
خلقهن باختياره فاخييار الله لا يشبه اختيار الادميين ثم قال حسان فوصفهن بالحسن واذا
وصف خالق الشيء بالحسن فانظر ما هنالك من ذا الذي يتدبر ان يصف حسنهن وفي الاولين ذكر
انهن قاصرات الطرف وكأهن الساقوت والمرجان فانظر كم بين الخيرة وهي مختار الله وبين قاصرات
الطرف ثم قال حور مقصورات في الخيام وقال في الاولين قاصرات الطرف قصرن طرفهن على الاذواج
ولم يذكر انهن مقصورات فدل على ان المقصورات افضل واعلى وقد بلغنا في الرواية ان صحابة مطرت
من العرش فخلعن من قطرات الرجة ثم ضرب علي كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سمعتهم الربون
ملاولين بسابح حتى اذا غسل ولي الله الخيصة انصدمت الخيصة عن باب المعلى ولي الله ان ابصار
المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها فهي متصودة قد قصرت بها عن ابصار المخلوقين والله اعلم ثم قال
متكئين على رفرف اختلف في الرفرف ما هو فقل كسر الخياء وجوانب الزرع وما تدلى منها الواحدة
رفرفة وقيل الرفرف شيء اذا استوى عليه صاحبه رفرف به وأهوى به كالزجاج عينا وشمالا ورفرفها
وخففها بالتدنية مع انيسته واشتقاقه على هذا من رف زف اذا ارتفع ومنه ورفرفة الطائر لتجربكه
جناحيه في الهواء ورعاسي الظالم اي ذكر النعام رفرف فاذنك لانه يرفرف بجناحيه ثم يعود ورفرف
الطائر ايضا اذا حرك جناحيه وحول الشيء يريد ان يقع عليه قال الترمذي الحكيم والرفرف اعظم خطرا
من القرش فذكر في الاولين متكئين على فرش بطائهم من استبرق وقال هنام متكئين على رفرف خضر
والرفرف هو مستقر الولي على شيء اذا استوى عليه الولي رفرف به اي طار به هكذا وحده كذا حياير يد
كالزجاج وردي لسان في حديث المهر اج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى جاءه
الرفرف فتناوله من جبريل وطار به الى مسند العرش وذكر انه قال طار بي بحفة خضراء ويرفعني حتى
وقف بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خذنا ورفرفنا حتى اده الى جبريل
صلوات الله عليهم ما وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد والرفرف خادم من الخدم بين يدي الله تعالى
له خواص الامور في محل الدنو والقرب كما ان البراق دابة يركبها الانبياء خصوصه بذلك في أرضه
فهذا الرفرف الذي سخره الله لاهل الجنة الدائمين هو متكئ ورفرفها ويرفع بالولي الى حافات
تللك الانهار وشطوطها حيث شاء الى خيام آرواحه الخيرات الحسان ثم قال وهبة قري حسان والعبقرى
نساب منقوشة تسط فاذا قال خالق النعوش انها حسان فها ظنك بتلك العباقر والعبقرية بناحية
اليمين فيما بالنا فيفسح فيها بسط منقوشة قد ذكر الله ما خالق في تينك الجنة من البسط المنقوشة
الحسان والرفرف الخضر وانما ذكر لهم من الجنة ما يعرفون اسماءها هاتين تفاوت هاتين الجنة
وقد روي عن بعض المفسرين فاذا هو يشير الى ان هاتين الجنة من دونهما اي أسفل منهما وادون
فكيف تكون مع هذه الصفات ادون فحسبه لم يفهم الصفة ذكر هذا كله في الاصل التاسع والثمانين من

الجن والانس) من كنار
الجن والانس (انهم
كانوا خاضعين) معبودين
بالعبودية (وقال الذين
كفروا) كفار مكة ابو جهل
واصحابه (لا تسجدوا لهذا
القرآن) الذي يقرأ عليكم
محمد صلى الله عليه وسلم
(والقوا) القتلوا (فيه)
وهو الشقيت (لعلكم
تغلبون) لكي تغلبوا وهذا
صلى الله عليه وسلم
فبكت (فلا تدفن الذين
كفروا) ابا جهل واصحابه
(عدا با شديدا) في الدنيا
يوم بدر (ولنجزنهم
اسرا الذي كانوا يعملون)
باقية ما كانوا يعملون في
الدنيا (ذلك) ثم في الدنيا
(جزاء الله) وجزاء
اعدا الله في الآخرة
(النار لهم فيها) في النار
(داوا الخلد) قد خلدوا
فيها (جزاء كانوا ياتوا)
به مد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (يجهلون)
يكفرون (وقال الذين
كفروا) في النار (ربنا)
يا ربنا (ارنا الذين اضلانا)
هن الحق والهدى (من
الجن والانس) من الجن
ابليس والانس قابيل
الذي قتل اخاه هابيل
ويقال من الجن ابليس
والشياطين ومن الانس
دؤشاهم (لجملهما)
تحت اقدامنا) بالعذاب
(ليكونا من الامم)

كتاب نوادير الأصول والله سبحانه وتعالى أعلم الله بخروفي

﴿سورة الواقعة﴾

(قوله مكتبة الاقبح هذا الحديث الخ) عبارة القرطبي مكتبة في قولي الحسن وعكرمة وجابر وعطاء
وقال ابن عباس وقتادة الآية منها انزلت بالمدينة وهي قوله تعالى ويحيون رزقكم انكم تكذبون
وقال الكاظمي مكتبة الا اربع آيات منها آيات الحديث انتم مدعون ويحيون رزقكم انكم تكذبون
تكذبون نزلت في سفره الى مكة وقوله تعالى ثلثة من الاولين وثلة من الاخرين نزلت في سفره الى المدينة
انتم قتل الشارح انما عبر بالآية دون الآيتين لكونه يرى أن الآية هي مجموع الجملةتين وغيره يرى
أن كل جملة آية اه شيخنا قال مسروق من اراد ان يعلم نبأ الاولين والاخرين ونبا اهل الجنة ونبا
اهل النار ونبا اهل الدنيا ونبا اهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة وذكر أبو جهم بن عبد الله البرقي التميمي
والعليق والنايلي ايضا ان عثمان دخل على ابن مسعود يعود في مرضه الذي مات منه فقال ما تشي
قال ذنوبي قال فما تشي قال رحمة ربّي قال أفلا تدع ذلك طيبا قال الطبيب امرضني قال أفلا تترك
بعضا قلت قال لا حاجة لي فيه حديثه عني في حياتي وقد فحس في عند عاتي قال يكون اينما كنت من بعدك
قال أنتشي على بنات الواقعة من بعدى اني امرت ان يقرأ سورة الواقعة كل ليلة فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا اه قرطبي (قوله اذا وقعت
الواقعة) أي اذا قامت القيامة وذلك عند النفخة الثانية والتعبير عن الواقعة بالاذن يستحق وقوعها
لا محالة كانت واقعة في نفسها اه أبو السعد أي التي لا بد من وقوعها لا واقع يستحق ان يسمى الواقعة
بلام الكمال وتاء المبالغة غيرها اه خديب وفي اذا أوجده أحدنا انما اطرف بعض ليس فيها معنى
الشرط والعامل فيها ليس من حيث ما فهمنا من معنى النقي كانه قيل يذوق التكذيب بوقوعها اذا وقعت
وانشأ في ان العامل فيها اذا كرم قدرا والثالث انما شريطة وجوابها ما قدراى اذا وقعت كان كيت
وكتب وهو العامل فيها والرابع انما شريطة والعامل فيها الفعل الذي يعيدها ويلها وهو اختيار
الشامسي وتبع في ذلك مكي والكاظمي والعامل فيها وقعت لانها قد يجازى بها فعمل فيها الفعل الذي
بعدها كما جعل في ما ومن الآتي للشرط في قولك ما تفعل افعل ومن تذكر ما كرم الخامس انما مبتدأ
واذا وقعت خبرها وقد بدأ على قولنا انما تصرف وقدم في القول في نفسه شعرا السادس انما اطرف
لخافضة واقعة قاله أبو البقاء أي اذا وقعت خففت ودفعت السابع انما اطرف لربحت واذا الشابة
على هذا ما بدل من الاولى أو تكرر بها الثامن ان العامل فيها ما دل عليه قوله فأصحاب الجنة أي اذا
وقعت بانتم احوال الناس فيها التاسع ان جواب الشرط قوله فأصحاب الجنة الخ اه سبعين وقال
الجزيري اذا حصة أي وقعت الواقعة مثل اقتربت الساعة واتى امراته وهو كما يقال قد جاء الصوم أي اذا
واقترب اه قرطبي (قوله كاذبة) اسم ليس ولو وقعت ما خبرها مقدم واللام بمعنى في على تقدير المصناف
أي ليس كاذبة توجد في وقت وقوعها كما أشار له الشهاب اه شيخنا (قوله أي هي مظاهرة الخ) أشار
به الى ان خافضة خبر مبتدأ محذوف وان الخفض والرفع معناه ما هنا فلها اه قال أبو السعد والجملة
تقرير اعظمته او تمويل لآخرها فان الوقائع العظام شأنها كذلك أو بيان ما يكون يومئذ من خط الاشياء
الى الدركات ورفع السعداء الى الدرجات ومن زلزلة الاشياء وازالة الابرام عن منابرها بنزالها كواكب
واسقاط السموات كفا وغير ذلك اه وفي القرطبي والخفض والرفع يستعملان عند العرب في المكان
والمكانة والعز والافتان ونحوه سبحانه وتعالى الخفض والرفع للقيامة توسعا وشجارا على عادة العرب في

﴿سورة الواقعة مكتبة
الاقبح هذا الحديث الآية
وثلة من الاولين الآية
وهي تسع أو سبع أو
تسع وتسعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(اذا وقعت الواقعة)
قامت القيامة (ليس
لوقعتها كاذبة) فممن
تكذب بان تنقيم كائناتها
في الدنيا (خافضة ورافعة)
أي هي مظاهرة لخفض
أقوام بدخولهم النار
رفع آخرين بدخولهم الجنة
من الامم الذين بالعداب
(الذين قالوا ربنا الله
وسجدوا لله ثم استقاموا)
على الايمان ولم يكفروا
ويقال على أداء الفرائض
لم يروغوا ودخان السحاب
(تزين عليهم الملائكة)
عند قبض ارواحهم
(الاضافوا) على ما امامكم
من العذاب (ولا تحزنوا)
على ما خلفكم من سالفكم
وأبشروا بالجنة التي
أنتم توعدون في الدنيا
فمن أولياؤكم في الحياة
الدنيا) توأمنواكم في الدنيا
وفي الآخرة) وتوأمنواكم
الآخرة وهو المحفظة
ولكم فيها في الجنة
ما تشتهون ما تشي
توأمكم وانتم فيها في
الجنة (ما تدعون)
الذين (نزلوا) من السماء
بالله (من فنون)

(أذا رجعت الأرض رجا)

حركت حركة شديدة

(وبست الجبال بسا)

فتت (فكانت هباء)

غبارا (منبثا) منتشرا وإذا

الشمسية يدل من الأولى

(وكنتم) في القيامة

(أزواجا) أصنافا (ثلاثة

فأصحاب المجنة) وهم

الذين يؤتون كتبهم

بأيامهم مبتدأ

(ما أصحاب المجنة) تعظيم

أشأنهم بدخولهم الجنة

(وأصحاب المشأمة) أي

الشمس بالان يؤتى كل منهم

كتابا بشماله (ما أصحاب

المشأمة) تفتير لأشأنهم

بدخولهم النار

لأن تاب (رحيم) لأن مات

على التوبة (ومن أحسن

قولا) أحسن قولا ويقال

أحسن دعوة (من دعا

إلى الله) بالتوحيد وهو

محمد صلى الله عليه وسلم

(وجعل صالحا) أدى

الفرائض ويقال فرائض

هذه الآية في المؤمنين

يقولون من أحسن قولا

دعوة عن دعا إلى الله

بالإذان وعمل الصالحات

ركعتين بعد الإذان غير

إذان صلاة المغرب (وقال

أنتي من المسلمين) أنت

اللام وقال أنتي مؤمن

حقا وهو محمد صلى الله

عليه وسلم وأصحابه (ولا

تستوي الجنة) الدعوة

أضافتم الفعل إلى المجرى والزمان وغيرهما مما لم يكن منه الفعل يقولون ليل قائم ونهار صائم وفي
التنزيل ليل مكر اليل والنهار والخافض والرافع على الحقيقة لغما والله وحده اه (قوله اذا رجعت
الأرض رجا) يجوز أن يكون بدلا من اذا الأولى أو تأكيد لها أو خبرا لها على أنها مبتدأ كما تقدم تحرير
هذا كله وان تكون شرط والعامل فيها امامة قدر وما فعلها الذي يليها كما تقدم في نظيرتها وقال
الزمخشري ويجوز أن ينتصب بخافضة رافعة أي تخفض وترفع وقت رج الأرض وليس الجبال لأنه عند
ذلك يخفض ما هو مرتفع ويرفع ما هو منخفض اه تمين (قوله حركت حركة شديدة) أي بحيث
يتهدم ما فوقها من بناء وجبل اه أبو السعود وقال بعض المفسرين ترتج كما يرتج الصبي في المهد حتى
يتهدم ما عليه أو يتكسر كل شيء عليه من الجبال وغيرها والرجة الاضطراب والرج البحر وغيره اضطررب
اه خطيب (قوله فتت) في المصباح بست الحنة وتغيرها باسم باب قتل وهو الفت فهي
بسبب قوة له بمعنى مقولة اه (قوله منتشرا) أي منتشرا بقوته من غير حاجة إلى هواه بفرقه
فهو كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل من كوة اه خطيب وفي القرطبي وقال على رضي الله عنه
الهباء المنبت الرهج الذي يسقط من حوافر الدواب ثم يذهب فيجعل الله أهلهم كذلك وقال مجاهد
الهباء هو الشعاع الذي يكون في الكوة كهية النبار وروى نحوه عن ابن عباس وعنده أيضا هو
ما تاطر من النار اذا اضطررت بطير منها شرر فاذا وقع لم يكن شيئا وقاله عطية اه (قوله واذا الثانية)
أي اذا رجعت بدل من اذا الأولى أي اذا وقعت فهي في محل نصب ويجوز نصب الخافضة أو رافعة أو
بأذ كرمقدرا اه كرتخي (قوله وكنتم) عطف على رجعت والمخاطب للخلانق بأشهرهم قسهم ثلاثة
أصناف اثنين في الجنة وواحد في النار ثم بينهم فقال فأصحاب المجنة الخ اه زاده وعبارة أبي
السعود وكنتم أزواجنا مطاب للامة المحاضرة والامم السالفة تغايا أولها محاضرة فقط اه (قوله أيضا
وكنتم) أي قسمتهم بما كان في جبالكم وطبائكم في الدنيا أزواجا أي أصنافا ثلاثة كل صنف يشا كل
ما هو منه كما يشا كل الزوج صنف قال البيضاوي وكل صنف يكون أو يذ كرمع صنف آخر فهو
فزوج اه خطيب (قوله فأصحاب المجنة الخ) هذا شروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج
الثلاثة فذكر أحوالهم أولا على سبيل الإجمال بقوله فأصحاب المجنة الخ ثم على سبيل التفصيل بقوله
أولئك المقربون الخ وبقوله وأصحاب اليمين الخ وبقوله وأصحاب الشمال الخ (قوله مبتدأ أخبرهم ما أصحاب
المجنة) عبارة السمين أصحاب الأول مبتدأ أو ما المستفهم فيه تعظيم مبتدأ ثمان وأصحاب الثاني خبره
والجملة خبر الأول وتكرر مبتدأها بلاغته من عن الضمير ومثله الحاققة الحاققة التارعة ما القارعة
ولا يكون ذلك إلا في مواضع التعظيم انتهت فقوله تنليم لأشأنهم أي في هذا الاستفهام تعظيم لأشأنهم هكذا
غيره وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا وفي أبي السعود فقوله تعالى فأصحاب المجنة مبتدأ وقوله
ما أصحاب المجنة خبره على أن ما الاستفهامية مبتدأ ثمان وما بعده خبره والجملة خبر الأول والأصل ما هم أي
أي شيء هم في حالهم وصفتهم فان ما وان شاعت في طلب مقهورم الاسم والحقيقة لكنها قد يطلب بها
الصفة والمحال تقول ما زيد يقال عالم أو طبيب فوضع الظاهر موضع الضمير لكونه ادخل في التفخيم
وكذا الكلام في قوله تعالى وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والمراد تعظيم السامع من شأن الفريقين
في النخامة والنفاعة كانه قيل فأصحاب المجنة في غاية حسن الحال وأصحاب المشأمة في نهاية سوء الحال
وقد تكلموا في الفريقين قيل أصحاب المجنة أصحاب المنزلة السنية وأصحاب المشأمة أصحاب المنزلة الدنية
أحذامن تيامنهم باليمان وتساؤمهم بالشمال وقيل الذين يؤتون صحافتهم بأيامهم والذين يؤتونها
بشمالهم وقيل الذين يؤخذونهم ذات اليمين إلى الجنة والذين يؤخذونهم ذات الشمال إلى النار

(والسابقون) الى الخير
 وهم الانبياء امة متدا
 (السابقون) تا كيد
 اتعظيم شأنهم والخير
 (اولئك المقربون في
 جنات النعيم) ثمة من
 الاولين) مبتدأ اي جماعة
 من الامم الماضية (وقيل
 من الاخيرين) من امة
 محمد صلى الله عليه وسلم
 وهم السابقون من الامم
 الماضية وهذه الامة
 والخير (على سرر
 موضونة) منصوبة
 بضمين الذهب والجواهر
 الى التوسيع سادس من محمد
 صلى الله عليه وسلم (ولا
 السدة) الدعوة الى الشرك
 من ابي جهل ويقال ولا
 تستوي الحسنة بشهادة
 ن لاله الا الله ولا السدة
 اشرك بالله (ادفع) يا محمد
 اشرك من ابي جهل ان
 تتنكح (بالتى هي احسن)
 لاله الا الله ويقال
 دفع البيعة من ابي جهل
 من نفسه تلك باتى هي
 احسن بالكلام الحسن
 اسلام والاطاف (فاذا)
 بلغت ذلك صاد (الذي
 نلت وبنيته دابة) في
 بين وهو ابو جهل (كانه
 ن) في الدين (مخيم)
 يسبق في النسب (وما
 ناما) ما يهوى الجنة في
 تنم (الا الذين صبروا)
 على المراتى واذا

وقيل أصحاب اليمين وأصحاب الشؤم فإن السعداء يسمون على أنفسهم بطاعتهم والاشقياء هم السابقون
 عليهم اعصيتهم اه (قوله والسابقون السابقون) هذا هو القسم الثالث من الازواج الثلاثة واهل
 تأخير ذكرهم مع كونهم اسبق الاقسام واقدمهم في الفضل ليعتبرن ذكرهم ببيان محاسن احوالهم على
 ان ابراهيم بعثوا في السابق مطلقا معرب عن احرازهم لقب السابق من جميع الوجوه وقد تكلموا
 فيهم ايضا فقبل هم الذين سبقتهم الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تاملهم وتوان وقيل هم
 الذين سبقوا في حياة الفضائل والكمالات وقيل هم الذين صلبوا الى القبلة كما قال تعالى والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار وقيل هم السابقون الى الصلوات الخمس وقيل السابقون في
 الخيرات واما ما كان فالجملة مبتدأ وخبر والمعنى والسابقون هم الذين اشتهرت احوالهم وعرفت محاسنهم
 وفيه من تفخيم شأنهم والايذان بشيوع فضائلهم واستغنائهم عن الوصف بالتفصيل ما لا يخفى وقيل
 السابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى رحمة الله والسابقون الى الخير السابقون الى الجنة وقوله
 اولئك اشارة الى السابقين وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشارة اليه للايدان بيده من منزلتهم في
 الفضل وشعلة الرفع على الابتداء خبره ما بعده اي اولئك الموصوفون بذلك الذمت الجاهل المقربون اي
 الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم واوليت مراتبهم ورقبت الى حظائر القدس ونقوسهم الزكية
 هذا اظهر ما ذكر في اعراب هذه الجملة واشهره وهو الذي يقتضيه سياق التنزيل اه ابو السعود
 (قوله وهم السابقين) تفسير السابقين بهذا يقتضي انتطاع قوله ثمة من الاولين الخ عنه فيمكن
 الكلام فالاولى تفسيرهم بانهم السابقين سبقتهم الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تاملهم
 وتوان وقيل هم الذين سبقتهم في حياة الفضائل والكمالات وقد ذكره من التولان ابو السعود
 كما تقدم وعليه فيكون قوله ثمة الخ خبر مبتدأ محذوف اي وهم ثمة من الاولين الخ فيكون الكلام
 مرتباً بعينه به من تأمل وعبارة اي السعود ثمة من الاولين خبر مبتدأ محذوف اي هم اي السابقون
 ثمة من الاولين وهم الامم السابقة من آدم الى نبينا عليهم السلام وعلى من بعدهم من الانبياء العظام
 وقيل من الاخيرين اي من هذه الامة اه (قوله في جنات النعيم) خبر ثان او يقال من الضمير في
 المقربون او متعلق به اي قربوا الى رحمة الله في جنات النعيم اه (قوله اي جماعة الخ) في
 القاموس النلة بالضم الجماعة من الناس والكثير من الدرام وقد تفهم وبالكسر الجماعة والجمع كعب
 اه (قوله وهم السابقون) اي المحذوفون بهذه الاوصاف هم السابقون اي الى الايمان بالانبياء
 عسانا وهم الذين اجتمعوا عليهم ومعنى هذه العبارة ان المؤمنين الذين اجتمعوا على الانبياء ثمة اي جماعة
 كثيرة والذين اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم ثمة تليق والكل على سرر موضونة الخ وهذا الانافي
 كون امة محمد ثمة اهل الجنة لان الكلام هنا في الذين اجتمعوا بالانبياء مشافهة والذين اجتمعوا على
 غير محمد من سائر الانبياء اكثر من الذين اجتمعوا عليه وهذا الانافي كون امة على الاطلاق اكثر
 من الامم الماضية كذلك كما لا يخفى وعبارة الخمازن وذلك لان الذين عاينوا جميع الانبياء وصدقواهم
 من الامم الماضية اكثر من عاين النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به انتهت ثم ان هذا التفسير من
 الشارح غير تفسيره السابقين في السابق بالانبياء وذلك لانه اعرب بانه مبتدأ فيجعله منقطعاً عن
 الاول تأمل (قوله على سرر) جمع سرير وهو ما يجلس عليه الانسان من المتاعد العالية الموضوعة
 لراحته والكرامة اه خديج (قوله موضونة) في التمام وسوضن الشيء بضنه فهو موضون
 وموضين ثمة اي موضوعة على بعض وضاعتها وانزل فيجعله والموضونة الدرع المنسوجة او المتعار بها النعم
 او المنسوجة بملابس خديجيين او بالجوهر انتهى في قوله والجواهر متعلق بمحذوف اي ومثبته

بالجوهر

(متكئين قائما متقابلين)

حالان من الضمير في الخبر
(يطوف عليهم) للخدمة
(ولدان مخلدون) على
شكل الاولاد لا يهرمون
(با كواب) اقداح لاهرا
لها (واباديق) لساها
وخرطيم (وكاس) اناه
شرب الخمر (من مهيئين)
اي مهيأ جارية من منبج
لا ينقطع ابدا (لا يصدعون)
من لا ينزفون) بفتح
الزاي وكسر هاء من نرف
الشارب وانرف اي لا يحصل
لهم منها صداع ولا ذهاب
عقل بخلاف خمر الدنيا
(وقا كهة عسا يتخيرون)
ولحم طير عسا يشتهون و
لهم لا سقماع (حور) نساء
الاعداء في الدنيا (وما
ياقها) وما يوفق لدفع
السيئة بالجملة (الاذ وحفظ
عظيم) ثواب وافرق الجنة
مثل محمد عليه السلام
واصحابه (واما ينزفون)
من الشيطان نزح) ان
يصيد من الشيطان
وسوسة بالجفاء عند جفاء
أني جهل (فامته قد بالله)
من الشيطان الرجيم (انه
هو السميع) لقالة أي
جهل (العليم) بشؤيته
ويتال السميع باستعاذتك
العليم بوسوسة الشيطان
(ومن آياته) من علامات
وحدانيته وقدرته (الليل
والنهار والشمس والقمر)

بالجواهر كما صرح به غيره اه شيخنا (قوله متكئين عليها) أي على السر على الجنب أو غيره
كحال من يكون على كرسي فيوضع تحت يديه آخرا لا تكاء عليه اه خطيب (قوله متقابلين)
أي فلا ينظر بعضهم إلى قبا بعض وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجته وأهله وقال الكاكي
طول كل سرير ثلثمائة ذراع فإذا أراد العبد أن يجلس عليه تواضع وانخفض له فإذا جلس عليه ارتفع
اه خطيب (قوله يطوف عليهم) يجوز أن يكون حالوا وان يكون استئناقوا كواب متعلق
بیطوف والاباريق جمع ابريق وهو من آنية الخمر والابريق ماله خرطوم اه سمين (قوله ولدان)
بكسر الواو كصبيان باتفاق القراء جمع ولید يعني مولود والولد يجمع على اولاد كسبب وأسباب اه من
المصباح (قوله على شكل الاولاد) أي فهم مخلوقون في الجنة ابتداء كالحور العين ليسوا من اولاد
الدنيا هذا هو الصحيح وقوله لا يهرمون نفس لقوله مخلدون فالمراد بخلودهم عدم تغيرهم عن حالة الولدان
من الطراوة وحسن القدر بخلاف اولاد الدنيا فانهم يتغيرون بالشيخوخة ويهتدون ما يقال ان أهل
الجنة كلهم مخلدون فلم نص على خلود الولدان وحاصل الجواب ان المراد بخلودهم ما عرفته والمراد
بخلود أهل الجنة مطاق عدم الفناء اه شيخنا وفي الخزان واختلاف في هؤلاء الولدان فتقبل هم اولاد
المؤمنين الذين ماتوا اطفالا وهو ضعيف لان الله أخبر أنه يخلقهم باآبائهم ولان من المؤمنين من لا ولده
فالخدمة غير ولده كان منقصة بآبي الخادم وقيل هم صغار الكفار الذين ماتوا قبل التكليف وقيل هم
اطفال ماتوا ليس لهم حسنات فيثابون ولا سيئات فيعاقبون ومن قال بهذه الاقوال يعمل بأن الجنة ليس
فيها اولادوا الصبيح انهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة أهل الجنة من غير ولادة أحدهم كما خلق الخور
العين من غير ولادة وأطلق عليهم اسم الولدان لان العرب تسمى الغلام وليدا ما لم يحتلم والامة وليدة وان
استت اه باختصار (قوله واباريق) جمع ابريق أفعل مشتق من البريق لصفاء لونه وقوله لها
عرا هي ما يمسك بها المسماة بالاذان وقوله وخرطيم وهي ما يصيب منها المسماة بالزبير اه شيخنا
(قوله لا يصدعون عنها) يجوز أن يكون مستأنفا لخبر عنهم بذلك ويجوز أن يكون حالان من الضمير في
عليهم ومعنى لا يصدعون عنها أي بسببها قال الزخشي وحقه لا يصدروا صداعهم عنها والصداع هو
الداء المعروف الذي يلحق الانسان في رأسه والخمر تؤثر فيه اه سمين (قوله أي لا يحصل لهم منها الخ)
لنفوسهم مرتب فقوله أي لا يحصل لهم منها صداع أشار به إلى تفسير لا يصدعون وأن عن معنى من أي
من أجهل أو بسببها وقوله ولا ذهاب عقل تفسير لقوله ولا ينزفون على كل من القراءتين وهم سابعيتان
اه شيخنا (قوله عسا يتخيرون) أي يختارون (قوله ولحم طير عسا يشتهون) خرج الثعالبي من حديث
أبي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة طير امثل أعناق الخنثى تطف على يدولي
الله فيقول احدها يا ولي الله رعيت في مروج تحت العرش وشربت من عيون التسقيم فكل مني فلا يزال
يفتخرون بين يديه حتى يخطر على قلبه كل احدها فيخبر بين يديه على ألوان مختلفة فيأكل منها ما أراد
فإذا شبع فجمع عظام الطير فطار يرحي في الجنة حيث شاء فقال عمر يا بني الله انما النساءمة قال آكلها
انهم منها اه قرطبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما يخطر على قلبه لحم الطير فيصير بين يديه على
ما يشتهي أو يقع على الحنسة فيأكل منها ما يشتهي ثم يطير اه كرنخي (قوله وحور عين) مبتدأ
خبره محذوف قدره بقوله لهم وقوله وفي قراءة مجزئة حور عين وفيه أوجه احدها انه عطف على جنات
العيم كأنه قيل هم في جنات النعيم وفا كهة ولحم وحور عين قاله الزخشي الثاني انه محذوف على
با كواب وذلك يجوز في قوله يطوف اذ معناه يتعمدون فيما با كواب وبكذا ويجوز قاله الزخشي
الثالث انه محذوف عليه حقيقة وأن الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا فان قيل لعلهم اه سمين

شديدات سواد العينون

وبياضها (عين)
 تخام العينون كسرت
 عينه بدل ضمه للجائسة
 الياء ومصدره عيناه
 كسرها وفي قراءة بحجر
 حور عين) كالمثال اللواتق
 المكنون) المصبون
 (جزاء) مفعول له او مصدر
 والعمل مقدارى جعلنا
 لهم ما ذكر للجزاء او
 جزيتهم بما كانوا يعملون
 لا يسمون فيها) في الجنة
 (الوا) فالحشام الكلام
 (ولا تأنيما) ما يؤثم (الا)
 اكن (قيلا) قول (اسلاما
 (الما) بدل من قياتهم
 سمعونه) واصحاب العين
 اصحاب العين في سدر
 خبر النبي (منضود)
 بشوك فيه (وملح) شجر
 لو ذ (منضود) بالجر
 ن اسفله الى اهله (وفل
 ود) دائم (وما مسكوب)
 اردا غشا وفاكهة كثيرة
 مطوعة) في زمن (ولا
 وعة) ثمن

هذا من آيات الله

تسجدوا للشمس

تسجدوا للشمس (ولا

سمر) ولا الشمس

اسجدوا لله واعبدوا

(الذي خلقهن) يحيى

ق الشمس والشمس

ليل والنهار (ان كنتم

تعبدون) ان كنتم

لنكون عبادة الا الله

(قوله شديدات سواد العينون) هذا من جهة تفسير العين فلو انحر بعد ذلك كان أوضح فالعين شديدات
 سواد العينون مع شعثها واما الحور فمعناه النساء شديدات البياض أي بياض أجسادهن تأمل اه شيخنا
 ثم رايت في المختار ما نصه والحور يقتضين شدة بياض العين في شدة سوادها وقال الاصحى ما أدري
 ما الحور في العين وقال أبو عمرو والحوران تسود العين كلها مثل أعين الأطباء والبقرة قال وليس في بني آدم
 حور وانما قيل للنساء حور العين تشبيها بالظباء والبقرة اه (قوله بدل ضمه) أي الذي هو حقه
 لان المفرد عيناه كقالب وزن نمرأ وما كان كذلك يجمع على فعل بضم الفاء على حذف الواو
 فعل النحر وأجر وحرا اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سمعته بحجر حور عين اه (قوله
 كالمثال اللواتق المكنون) أي النحزون في الصدف المصون الذي لم تمسه الا يدي ولم تقع عليه الشمس
 والهوا فيه كون في نهاية الصفاء قال البغوي ويروى انه يسقط نور في الجنة فيقولون ما هذا فيقال نور
 حوراء مخضرة في وجهه زوجها ويروى ان الحوراء اذا مشيت يسبحن بقديس الخلائق من ساقها
 وتجدد الاسود من ساعديهما وان عند اليافوت في نحرها وفي رجلها نعلان من ذهب شرا كهما من اولوا
 يصيحان بالتسبيح اه خطيب (قوله لسن قتيلا) أشار بهذا الى ان الاستثناء منقطع لان السلام
 يندرج تحت اللغو والتأنيم اه سمين (قوله بدل من قتيلا) عبارة السمين قوله سلاما سلاما فيه
 أوجه أحدها انه بدل من قتيلا أي لا يسمون فيها الا سلاما سلاما الثاني انه نعت لقيلا الثالث انه
 منصوب بنفس قتيلا أي الا ان يقولوا سلاما سلاما وهو قول الزجاج الرابع ان يكون منصوبا بفعل
 مقدر ذلك الفعل محكي بتيلا تقديره الا قتيلا سلاما سلاما وفي المختار ان الا قتيلا سلاما سلاما مناه لكن
 يقولون قتيلا ويسمونها قتيلا سلاما سلاما يعني يسلم بعضهم على بعض وقيل تسلم الملائكة عليهم وقيل
 يرسل الرب السلام اليهم وقيل معناه ان قولهم يسلم من اللغو اه (قوله واصحاب العين الخ) شريعتي
 تفصيل ما أهل عند التقسيم من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شؤون الساترين اه أبو السعود (قوله في
 سدر) خبر ثان عن المبتدأ الذي هو قوله واصحاب العين أو خبر مبتدأ محذوف أي هم في سدر والظرفية
 لا سالغة في التمتع والانتفاع به اه شيخنا وقوله منضود في المختار خضد الشجر قطع شوكه وبابه
 ضرب فهو خضد ومنضود اه وفيه أيضا منضود متاعه وضع بعضه على بعض وبابه ضرب اه
 وفي السمين الخضود الذي قطع شوكه من خضد أي قطعته وقيل الموقر من الحمل حتى لا يمين
 سابقه وتثنى اقصانه من خضدت الغصن أي ثنيته وطلع منضود أي مترا كيب وفي التفسير لا يرى له
 سابق من كثرة ثمره اه وفي الخطيب قال ابن المبارك أخبرنا عن سليمان بن عامر قال كان
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله فينا الاعراب ومساائلهم قال أقبل اعرابي يوما فقال
 يا رسول الله ان الله في التران شجرة مؤذية وما كنت أرى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أو ليس يقول في سدر منضود خضد الله شوكه فكل من كان كل شوكه ثمره فانها انضدت على
 اثنين وسبعين لوفان الطعام ما فيها اللون يشبه الاخر وقال أبو العباس والضمك نظرا المسكون الى وج
 وهو واد الطائف منضود فاجبهم سدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فخرات الآية اه وليس ثمر الجنة
 في خلاف كثير الدنيا مثل الباطل والوج وزوجهم ابل كاسا كور ومشروب وشهيم منضود رايه اه
 خازن (قوله دائم) أي لا تمضه الشمس (قوله ساد غشا) أي يحترق الليل والنهار في غير الخلد ولا ينقطع
 عنهم اه قرطبي (قوله وفاكهة كثيرة) أي كثيرة الاجناس وقوله لا مطوعة نعت لها لاهة ولا لاني
 كقولك سررت برجل لا دويل ولا تفسير ولذلك لم يكرر اما اه سمين (قوله ولا مطوعة بشمن)

(وفرش مرفوعة) على

السرور (انا انشأناهن انشاء)

أي الجود والعين من غير

ولادة (فجعلهناهن أبكارا)

عند أرى كلها أناهن

أزواجهن وجسدوهن

عند أرى ولا وجه (عربا)

بضم الراء وسكونها جمع

عرب وبهية المتعجبة إلى

زوجها عشقاه (أربابا)

جمع ترب أي مستويات

في السن (لاصحاب العين)

صلة أنشأناهن أو جعلناهن

وهـ (ثلاثة من الأولين

وثلاثة من الآخرين

تعبدا والشمس والقمر

ولكن أعبدوا الله الذي

خلقهم أو يقال إن كنتم

تريدون بعبادة الشمس

والقمر عبادة الله فلا

تعبدوهما فإن عبادة الله

في ترك عبادتهما (فإن

استكبروا) تنظروا عن

الايمان والعبادة لله

(فأذن من دونك) يعني

الملائكة (يسبحون له)

يصلون لله (بالليل

والنهار وهم لا يسأمون)

لا يملون من عبادة الله لا

يفترون (ومن آياته)

ومن علامات وحدانيته

وقدرته (أنك ترى الأرض

خاضعة) ذليلة منكسرة

ميتة (فإذا أنزلنا عليها

الماء) المطر (اهتزت)

استشعرت بالمطر ويقال

تجوكت بالنبات (ورويت)

الأولى أن يقول بشي أي فلا تتوقف على شيء كمن أوحاظ أبواب أو سلم اه شيخنا أي لا تمنع عن
متناولها بوجه كبره المتناول وانعدام عن يشترى به وشوك في الشجر يؤذي من يقصد ها وجاهظ
يمنع الوصول إلى شجرها بل إذا اشتهاها العبد دنت منه حتى يأخذها لا تعب قال تعالى وذلك قطوفها
تذليل اه زاده (قوله وفرش مرفوعة) قال على مرفوعة على الاسرة وقيل بمعنى فوق بعض فهي
مرفوعة عالية وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها
كابين السماء والأرض ومسيرة ما بينهما مائة عام أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب
قال الترمذي قال بعض أهل العلم معنى هذا الحديث ارتفاعها كابين السماء والأرض يقول ارتفاع
الفرش المرفوعة في الدرجات والدرجات ما بين كل درجتين كابين السماء والأرض وقيل أراد بالفرش
النساء والعرب تسمى المرأة قرأنا ولها على الاستعارة قولي هذا القول يكون معنى مرفوعة أي رفعت
بالفضل والجمال على نساء الدنيا يدل على هذا التأويل قوله أنا أنشأناهن الخ اه خازن (قوله أي
الجود والعين من غير ولادة) أشار به إلى أن المراد بالفرش النساء مرفوعات على الأرائك وأنهن لسن
من نسل آدم عليه السلام بل هن مختبرات لم يسبقن بخلق وهو ما جرى عليه أبو حنيفة وغيره وعبادة
الاستشاف أنشأناهن انشاء ابتدأنا خلقهن ابتداء جديد من غير ولادة فاما ان يراد باللاقى ابتدأناهن
أو اللاقى أعيد انشاءهن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أم سلمة سألته عن قوله تعالى أنا
أنشأناهن انشاء فقال يا أم سلمة من اللواتي قبضن في دار الدنيا عما أثرشها رماحهن الله بعد ذلك
أترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلها أناهن أزواجهن وجدوهن أبكارا فاه سمعت عائشة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قالت وأوجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجه اه
كرخي فليخص من الآتية ومن الحديث أن نساء الدنيا يخلقهن الله في القامة خلقا جديدا من غير توسيط
ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمانية وانتفاء سمات النقص
ككأنه خالق الجود والعين على ذلك الوجه بآمل (قوله ولا وجه) أي يحصل لمن في إزالة البكارة اه
شيخنا (قوله بضم الراء وكونها) سبعينان وهذا كرسول ورسول فالتسكين للتخفيف وقوله جمع عرب
كرسول اه سبعين (قوله جمع ترب) الترب هو المساوي لك في سنك لا ندريس جلد هما التراب في وقت
واحد وهو كذفي الاختلاف وهو من الاسماء التي لا تعرف بالاضافة لانه في معنى الصفة اذ مناء
مساويك ومثله خذ لك لانه في معنى صاحبك اه سبعين (قوله أي مستويات في السن) وهو ثلاث
وثلاثون سنة يقال في النساء أتراب وفي الرجال أقران وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدخل أهل الجنة الجنة بعد أربعين سنة أو ثلثين سنة أو ثلثين سنة أو ثلثين سنة على خلق آدم عليه
السلام ستون ذراعا في سبعة أذرع وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة من صغير
أو كبير يرد إلى ثلاثين سنة في الجنة لا يراد علمها ابتداء وكذلك أهل النار اه خطيب (قوله صلة أنشأناهن
الخ) عبادة السمين في هذه اللام وجهان أحدهما أنها متعلقة بأنشأناهن أي أنشأناهن لأجل أصحاب
اليمن والثاني أنها متعلقة بآترابا كقولك هذا ترب اه أي مساولة اه (قوله ثلاثة من الأولين) خبر
مبتدأ محذوف كقادره وذهب جماعة إلى أن الثلاثين جميعا من هذه الأمة وهو قول أبي العالية وجماعة
وعطاء بن أبي رباح والضحك قالوا ثلاثة من الأولين من سابق هذه الأمة وثلاثة من الآخرين من هذه
الأمة أيضا في آخر ذلك الزمان يدل على ذلك ما روى البغوي بإسناد الترمذي عن ابن عباس في هذه
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أجمعين أمي وهذا القول هو اختيار الزجاج قال معناه
جماعة من تسم النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وعائنه وجماعة من آمن به وكان بعده ولم يأنه فاز قلت

الشمال في سموم) ويح حارة
من النار تنفذ في المسام
(وحجم) ماء شديد الحرارة
(وظل من يحوم) دخان
شديد السواد (لابارد)
كثيره من الظلال (ولا
كريم) حسن المنظر
(أنهم كانوا قبل ذلك) في
الدنيا (مترفين) منعمين
لا يتعبون في الطاعة
(وكانوا يهرون على
الحنث) الذنب (العظيم)
أي الشرك (وكانوا يتولون)
أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما
أفنا لم نعوثون) في
الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية
وإدخال ألف بينهما على
الوجهين (أوأبأونا
الاولون) بنعم الواو لا عطف
والهمزة للاستفهام وهو
في ذلك وفيها قبس له
للاستبعاد وفي قراءة
يسكون الواو مطلقا باو
والماطوف عليه محل أن
راسها

كثير نباتها وقال اقتضت
نباتها (أن الذي أحياها)
عدموتها (لهي الموق)
بعت (انه على كل شيء)
من الامانة والاحياء
قد بران الذين يلدون
آياتنا) يبدون بآياتنا
صمد عليه السلام
القرآن وقال يكذبون
بآياتنا

كيف قال في الآية الاولى وقيل من الاخرين وقال في هذه الآية وثله من الاخرين قلت الآية
الاولى في السابقين الاولين وقيل من يلحق بهم من الاخرين وهذه الآية في أصحاب اليمين وهم
كثيرون في الاولين والاخرين اه خازن (قوله وأصحاب الشمال الخ) شروع في تفاصيل احوالهم
التي اشير عند التوزيع الى هولاء وقطاعها بعد تفصيل حسن حال أصحاب اليمين اه أبو السعود
(قوله في سموم) خبير ثمان (قوله وظل من يحوم) وزنه يفعل قال أبو البقاء من التحم أو التحيم واليحموم
قيل هو الدخان الاسود البهيم وقيل وادفي جهنم وقيل اسم من اسمائها والاول اظهر اه سمين وفي
الختار وجهه تحميمهم ووجهه بالفتح والحمم الرماد والسموم وكل ما احترق من النار الواحدة جهة
واليحموم الدخان اه (قوله كثره من الظلال) قضيت انهم ما صفتان للظل لا لقوله من يحوم
وتعقب بأنه يستلزم تقديم غير الصريح على الصريح فالاولى ان يجعل حصة اليحموم فاجواب ان
الترتيب غير واجب نص عليه الرضي مع انه هنا يفتي الى عدم توزن الفاصلتين وجهها اثنتين
ايحوم لا يلائم البلاغة القرآنية وفي كلامه اشارة الى انه كان من حق الظاهر ان يقال وظل حاضرا
فعدل الى قوله وظل من يحوم ليتبادر منه الى الذهن أولا الظل المتعارف فيطمع السامع فاذا نفى عنه
ما هو المطلوب من الظل وهو البرد والاسترواح جاءت الصغرة والتعريف بان الذين يستأهلون
الظل الذي فيه يبردوا كرام غير هؤلاء فيكون اشخص لحاوتهم واشدد لتعسرهم اه كرخي قال الرازي
وفي الامور الثلاثة اشارة الى كونهم في العذاب دائما لانهم ان تعرضوا لمهب الهواء أصابهم السموم
وان استكنوا كما فعله الذي يدفع عن نفسه السموم تضر به فيعطش وتنتب نار السموم في أحشائه فيشرب
الماء فيقطع أمعاءه فيريد الاستتلال بظل فيكون ذلك الظل اليحموم وذكر السموم والتحيم دون النار
تبيينا بالادنى على الاعلى كما أنه قال ابرد الاشياء في الدنيا حار عندهم فكيف أحرقها اه خطيب (قوله
أنهم كانوا الخ) تعليل لاستحقاقهم هذه العقوبة قال الرازي والمحكمة في ذكره سبب عذابهم ولم يذكر
في أصحاب اليمين سبب ثوابهم فلم يقل أنهم كانوا قبل ذلك شاكرين مدعين وذلك للتبعية على أن
الثواب منه تعالى فضل والعقاب منه عدل والفضل سوا ذلك كرسية أولم يذكر لا يهيم بالفضل نقصا
ولا ظلالا وأما العدل فانه ان لم يذ كرسية العقاب يظن انه ظالم ويدل على ذلك انه تعالى لم يقل في حق
أصحاب اليمين جزاء كما كانوا يعملون كما قال في السابقين لان أصحاب اليمين نجوا بالفضل العظيم لا بالعمل
بفلا من كثرت حسناته بحسن اطلاق الجزاء في حقهم اه خطيب (قوله لا يتعبون في الطاعة)
توبيخا لكون الترفه أي التمتع وصف ذم مع انه في الواقع ليس ذما في حد ذاته وانما كان هذا ذما من حيث
أنهم جعلوا من جلالة التمتع عن الطاعات وتركها فصيح ذمهم بهذا الاعتبار تأمل (قوله أي الشرك)
ويعبر بالحنث عن الملوغ ومنه قولهم لم يبلغوا الحنث ونما قيل ذلك لان الانسان عند بلوغه يؤاخذ
بالحنث أي الذنب وحنث فلان أي جانب الحنث وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يحنث بغير
سواء أي بتعبد لجهانته الاثم فتعمل في هذه كلها الا سب اه خطيب (قوله وإدخال ألف بينهما على
الوجهين) هذه العبارة لا تفسد الاقراءتين كالآتي وكان عليه ان يقول وتركه أي تركه الإدخال
فلا إدخال وتركه ساتان مضر ويأتان في الثاني التحريق والتسهيل بأربعة وكهله سبعة اه شيخنا
(قوله وهو) أي الاستفهام في ذلك وهو راو أبأونا وفيما قبله وهو اثنان أنذا متنا أفنا لم نعوثون وقوله
وفي قراءة أي سبعة وقوله والمطوف عليه الخ أي على كل من القراءتين اه شيخنا وقوله
محل أن واسمها أي عدم الاستغناء تقدم المطوف على الخبر والتقدير اثنان أبأونا لم نعوثون وفي البضاوي

بالنفس اذا تبادر على

الانشاء قادر على
الاعادة (افرأيت ما
تفنون) ترى انهم
في ارحام النساء (انتم)
يتنطق الله من بين ايدي
النسائية الفا وتسهيها
واذ خال الف بين المسئلة
والاخرى وتركة في المواضع
الاربعة (تخلقونه) اي
الذي بشرا (ام نحن الخالقون
نحن قد رنا) بالتشديد
والخفيف (بينكم الموت
وبالذين يمسي بوقين)
بما جازين (هلي) من (ان
تبدل) اي تبدل
(امثالكم) مكانكم
(ونفسكم) خلقكم
الا حرة تارجهنم (وان)
يعني القرآن (الكتاب
عزيز) كريم شريف
(لا ياتيه الباطل) لم يخالفه
التسوية والاشقيس
والزبور وسائر الكتب
(من بين يديه) من قبل
(ولا من خلفه) ولا يكون
من بعده كتاب فخالفه
ولا يقال لا يكذب التوراة
والانجيل والزبور وسائر
الكتب من قبله ولا يكون
من بعده كتاب في كذب
يقال لبيان ان ليس في
كلامه السلام من قبل
تيان بهيريل توافي
ان ان ولا من بعد ذهاب
بهيريل فخص من
ان ان ولا من بعد ذهاب

ما اعد لهم اي اول قدومهم كما بعد للضيف اول جلولة كرامته واذا كان هذا انزلهم فساخنا ذلك بما ياتي بعد
ما استقر وافي الجحيم وتسمية هذا انزلهم بهم لان النزل ما بعد للنازل تكريمة والجلولة مسوقة من جهته تعالى
بما يري الفذلة مقرر من الكلام غير داخل تحت القول اه اموال السجود وقوله بطريق الفذلة
فذلك الشيء ذكره اجالا وفي القاموس فذلك حسابه انها وفريغ منه فخرعة من قوله اذا اجل حسابه
فذلك كذا وكذا اه كانه قال وبجائه كذا وكذا اي حاصله كيت وكيت (قوله بالبعث الخ) جواب
ما يقال كيف قال ذلك مع انهم مصدقون بذلك بدليل قوله واين سالتهم من خالق السموات والارض
ليستوان الله وايضا حان ذلك تخصيص على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالحق الاول
فكانه قال هو خلقكم اولا بامر ابيكم فلا يمنع عليه ان يبعثكم فاني انا فله ان تصدقون بذلك او هم وان
مصدقوا بالبعث لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يتقضي به التصديق كانوا كانهم مكدبون به فيقول
تصدقونهم منزلة عدمه لانه قد ان ما جئتكم به من انوار الله عليه اه كرخي (قوله افرأيت) هي بمعنى
اخبروني ومنه قوله الاول ما تظنون والثاني الجملة الاستفهامية اه سمع اي اخبروني هل رأيتم بالبحر
او الهيرة ما تظنون اه خطيب وكذا يقال في البقية (قوله ما تظنون) ما اسم موصول بمعنى الذي اي
افرأيت الذي تظنونه وتصوبونه في الارحام وهو النطفة وقري بفتح التاء من مني النطفة يعني امناها اي
صمها اه وفي السمين قرأ العامة تظنون بضم التاء من امنى يعني وقرأ ابن عباس بفتحها من مني يعني وقال
الزمخشري يقال امنى النطفة ومنها قال تعالى من نطفة اذا نفي اه وفي المختار وقد مر من باب رحي
وامني ايضا اه (قوله انتم تخلقونه) يجوز فيه وجهان احدهما ان الفعل بفعل متقدر اي تخلقونه
انتم فلما حذف الفعل دلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذا من باب الاشتغال والثاني ان انتم مبتدأ
والجملة بعده خبره والاول ارجح لاجل اداة الاستفهام اه كرخي (قوله بتحقيق الهزتين الخ) في كلامه
التبعية على اربع قراآت مع انها خمس لان تحقيق الهزتين امام ادخال النيب بتمهاتها وذو مدد
طبيعيا او بدون ادخال والخمس سبعية وقوله وابدال الثانية الفا اي مدودة مسددة لازما وقوله
في المواضع الاربعه متعلق بقوله بتحقيق الخ اي وتجري هذه القراآت الاربعه بدل الخمسة في
المواضع الاربعه هذا اولها والثاني انتم تزدونه والثالث انتم انزلتموه من المزن والرابع
انتم انشأتم شعيرتها اه شيخنا (قوله ام نحن الخالقون) في ام هذه وجهان احدهما انها منطوقة
لان بعدها جملة والتصل انما تعطى المفردات والثاني انها متصلة واباوعن وقوع الجملة بعدها
بان الخبر الذي بعده نحن اني به على سبيل التاكيد لا تحجب الكلام اذ لقيت ام نحن لا كفي به
بدون الخبر ويؤيد كونه متصلا ان الكلام بول الى اي الامر من واقع واذا صح ذلك كانت متصلة
اذا جملة في تأويل المفرد اه سمع وبعبارة اخرى وام في هذه المواضع الاربعه منطوقة لوقوع
جملة بعدها والمنطوقة تتدويل بهزة الاستفهام فيكون الكلام مشتقلا على استفهامين الاول
انتم تخلقونه ويواجه لا والثاني ما اخوذه من ام اي بل نحن الخالقون ويواجه نعم اه (قوله نحن
تدرينا بينكم الموت) اي قد بينا له واولجهنا وتبيناه عليكم فلم تترك احدا منكم بغير حصصه منه واقتنا
موت كل واحد منكم لا يتعداه فصرنا بهر هذا ورعا كان في الاوج من قوة البدن وصحة المزاج
فلما اجتمع الخلق كله على اتماله بهر ساقدا وان يؤخروهم منطوقا لظاهر هذا ورعا كان في الخفض
من ضعف البدن واحتراب المزاج فلو لم اقلوا على تدبير طرقه عين اعجزوا اه خطيب اي والقدار
على مسددا فادعوا على انفسكم وبهتكم اه وفي التاموس والاوج ضد الهبوط (قوله بالتشديد
والخفيف) سبعتان (قوله على ان تبدل امثالكم) يجوز ان يتعلق بسبوقين وهو الظاهر اي

(في مالا تهاون) من الصور

كالقردة والخنزير (ولقد
عاشم النشأة الاولى) وفي
قراءة يسكون الشسين
(فلولا تذكرون) فيه
ادغام التاء الثانية في
الاصلي في الدال (أفرايتم
ما تحركون) تشيرون
الارض وتاتون البذر
فيها (أأنتم ترزعونونه)
تبعونه (أم نحن الزارعون
لنؤنشاء لجهنماء حطاما)
فما تباينا لا حب فيه
(فظلمتم) أصله ظلم بكم
اللام حذف تخفيفا أي
أقمتم سارا (تفكرونها)
حذفت منه إحدى التائين
في الاصل تعجبون من
ذلك وتقولون (أنا
لغيرهون) ففهمنا
(بل نحن محرمون)
نوعون رزقنا (أفرايتم
الماء الذي تشربون أنتم
أنزله من المزن)
المحاب جمع خزنة (أم
فحسب من المزلون لنؤنشاء
لجهنماء أجابا) أصله لا يمكن
شربه (فلولا) فهو لا
تذكرون أفرايتم النار التي
القرآن بعضه بعضا ولكن
يوافق بعضه بعضا (تترسل
من جهنم) تسكن من
جهنم في امره وقضائه
(جهنم) جهنم في فعله
(ما يقال لا) يا جهنم
الشم والكذب (الا
ما قد قيل لا يرسل) من

سبعة على تبدلنا أمثالكم أي يهزنا يقال سبعة إلى كذا أي عجزه عنه وغلبه عليه والثاني أنه
معاني بقوله قد ربا بينكم أي قدرنا بينكم الموت على أن تبدل أي تعوت طائفة وتختلف طائفة أخرى قال
معناه الطبري فعل هذا يكون قوله وما نحن بمسبوقين معترضاه واعتراض حسن ويجوز في أمثالكم
وجهان أحدهما أنه جمع مثل بكسر الميم وسكون التاء أي نحن قادرون على أن نعذبكم ونخلق قوما
آخرين أمثالكم ويؤيده أن شيئا يهزم أي الناس ويأتى بآخرين والثاني أنه جمع مثل بفتح التاء
وهو الصفة أي تغير صفاتكم التي أنتم عليها خلقا وخلقوا أنفسكم في صفات غيرها أم سجين (قوله في
مالا تعلمون) أي في صور ولا تعلمونها في جنسكم كتبديل صوركم بصور القردة والخنزير قال الحسن
أي نجعلكم قردة وخنزير كما فعلنا بأفرايم قبلكم وماه قلعو عسة في الرسم على القاعدة من أن الموصولة
موصولة أم من الخطيب (قوله النشأة الاولى) أي الترابية لا يبيد آدم والجمعية لا يمحى حواء والنطفية
لكم وكل منها يقو بل من شيء إلى غيره فان الذي شاهدتم قدرته على ذلك قادر على تكويركم بعد أن
تصيرون وترا بيا إلى ما كنتم عليه أولا من الصور ولذا نسب جهنم قوله فلولا تذكرون أي لا تعلموا
أن من قدر على النشأة الاولى يقدر على الثانية فانها أقل كلفة من الاولى في العادة أم خطيب (قوله
وفي قراءة) أي سبعة يسكون الشين (قوله تشيرون الارض الخ) تفسير المحرث بمجموع الامر
الذي كودين هو معناه اللغوي فهد قال الرغب المحرث تهيشته الارض للزراعة والقاء البذر فيها أم
ولذا قال في الكشف يذرون حبه وتعملون في أرضه أم والمعنى المناسب هنا تفسير ما بالبذر ومعنى
تحرثون البذر وتلقونه في الارض فكانه قال أفرايتم البذر الذي تلقونه في الطين أنتم ترزعونونه أي تبعونه
أم وفي المختار الزرع طرح البذر والزرع أيضا الانبات يقال زرعه الله أي أنبته ومنه قوله تعالى أنتم
ترزعونونه نحن الزارعون وبابه قطع أم (قوله نباتا يا بسا لا حب فيه) عبارة إلى السعة ودونشاء
لجهنماء حطاما هشيما كسر امتهقتا به ما ابتدأه وجعلناه بحيث طمعت في حيازة قلاله أم وفي
الخانزير لؤنشاء لجهنماء يعني ما تحركون وتلقون فيه من البذر حطاما أي تدنأ الامم فيه وقيل هشيما
لا يتبع به في مطعم ولا شرب وقيل هو جواب لما نديقول نحن نحرك وهو بنفسه يصير زرعنا لا بفعلنا ولا
بفعل غيرنا فإله عليه بقوله لنؤنشاء لجهنماء حطاما فهل تتدرون أنتم على حفظه أو هو يقدر على أن
يدفع من نفسه بنفسه تلك الآفات التي تصيبه ولا يشاء أحد في أن يدفع الآفات ليس إلا بذن الله
وحفظه أم (قوله أصله ظلمتم) أي فحين السكامة حذو فخذ تخفينا أم كرتي (قوله تفكرونها)
أصل التكة التثقل بصنوف الفاكهة وقد استعمل للتثقل في الحديث أم يعضاوي وفي السمين
والعامة تفكرونها بالهاجوة معناه تدمون وحقيقته تلحق الفاكهة عن أنفسكم ولا تلقى الفاكهة إلا من
الحزن فهو من باب تحرج وتأثم وتحزب وقيل تفكرونها تعجبون وقيل تملأونهم وقيل تتفكرونها
وهذا تفسير باللازم أم (قوله تعجبون من ذلك) أي من يسبب بحد خضرته أم كرتي (قوله
وتقولون أنا لغيرهون) وهذا المقدر في محل نصب على الحال تقديره فظلم تفكرونها قائلين أو تقولون
أنا لغيرهون أي المزمون غرامة ما نفقنا ومهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك قاله الزمخشري
أم سجين وفي الكرنى والفرم مذهب بالعرض أم وقرا شعبة أفتابهم مزمومة ووجه بعدها مزمومة
مكسورة على الاستفهام والباقيون مزمومة مكسورة على الخبر أم خطيب (قوله من المزن)
في القاموس المزن بالضم السحاب أو مبيضه أو ذوالماء القطعة مزمومة أم (قوله لجهنماء أجابا) في
التهنئة ماء أجاب مرشدا للملوحه وقد أجاب الماء في جواب وفي الزرع
هلا بالاصل وحذفه من هنا اختصار الدلالة الاول عليه أو أن أصل هذه اللام لئلا كيد وهو أنسب

من الشجر الاخضر
 (انتم انتم شعيرتها)
 كالحرج والشاروا السكج
 (ام نحن المنشون نحن
 جعلناها تذكرة) انصار
 جهنم (ومناها) بلغة
 (المقوين) للسافرين من
 اقوى القوم اى صافوا
 بالقوى والاصغر والماي
 القوم وهو مائة لا نبات
 فيها ولا ماء (فسيح) نزه
 باسم) زائد (ربك العظيم)
 اى الله (فسيلا اقسام)
 لا زائدة
 الشجر والكذب من
 قبل الله يقال ما يقال لك
 ما امر الله من تبليغ الرسالة
 الاما قيل امر الله
 (من قبل الله) تبليغ الرسالة
 (ان دلت) يا محمد (لذو
 مغفرة) لمن تاب من الذنوب
 وآمن بالله (وذو عتاب
 اليه) ان مات على الذنوب
 (ولو جعلناه قرآنا انجلييا)
 لوزنا به جبريل بالقرآن
 على نبي مرسل
 العربية (انما هو) كفار مكة
 (اولا فهاضت) هلا بمنت
 وهرعت (آياته) بالعربية
 (الانجيلي وعربي) قرآن
 عجمي ورجل عربي
 ايش هذا (قل) لم يا محمد
 (هو) يعنى القسيس
 للذين آمنوا (اي بكر
 اجوابه) (مدي) من
 اخلاقه (وشفاه) بيان لما

بالطهور ولا يهمل على المشروب اه كرخي (قوله تورون) من اوديت الزناى قد حته
 فاستخرجت ناره ووري الزنديري اى خرجت ناره واصل تورون تورون اه سمين وفي المصباح وري
 الزنديري وري ما من بابي وري في لغة وري يري كسر هاء او وري بالالف وذلك اذا اخرج ناره اه
 وفي المختار او وري غيره اخرج ناره اه (قوله تخريجون من الشجر الاخضر) اى او من غيره
 كالزند واقصر على الشجر لانه ابر واغظم في الدلالة على قدرة الله وفي زاده اى تستخرجونهما من الزناد
 وهو جمع زنديق والوري الزنديري اى شرب ناره او وري غيره اخرجت ناره والزناد الذى يتدح
 به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهو الاثني فاذا اجتمع اثنيل زندان والجمع زناد والعرب
 تتدح بهودين تحت احداهما على الاخر وعن ابن عباس انه قال ما من شجر ولا عود الا فيه
 النار سوى العناب اه (قوله كالحرج والشاروا) تتدح به الكلام على هاء ماسة وفي آخر سورة
 يس فراجع اه ان شئت واما السكج فلم يجده في التاموس ولا في المختار غير انه اخبرنا بعض اهل
 المغرب والشماليين بوجوده معروف عندهم شجرة بالصبية تؤخذ منه قطعان وتضرب باحداهما
 بالآخرى فتخرج النار اه شيخنا (قوله المسافرين) اى جعلناها ينفع بها المسافرون وخصوا
 بالذكر لان منفعتهم بها اكثر من المنفعة فاتهم بوقوعها بالليل اظهر بالسباع ويهدى الضال
 الى نسيير ذلك من المنافع وقال جماعة لا يؤمن اى المنفعة من بها من الناس اجمعين في الظلمة
 ويصطادون بها من البرد ويقتنون بها في الطبع والخبر الى غير ذلك من المنافع ويتذكر بها انار
 جهنم فيستبأر بالله منها وقال ابن زيد للبايعين في اصلاح اعماهم يقال اتويت من مذ كذا وكذا اى
 ما كتبت شيئا وقال قطرب المتوى من الاضداد يقال لا تقير من كذا من المسال ويقال لا تقير من كذا وقوته
 على ما يريد والمعنى جعلناها متاعا ومنفعة للاغنياء والفقراء لا غنى لاحد عنها وقال المهدي الآية
 تنسخ للجميع لان النار يحتاج اليها المسافر والمقيم والغنى والفقير اه خطيب (قوله من اقوى
 القوم الخ) اشار به الى ان المراد بالمقوين المسافرون وانه مأخوذ من اقوى القوم اذ صاروا بالقوى والواحد
 الواحد المتوى الذي ينزل بالتواضع الى الارض الحالية اى الفقراء البعيدين عن العمران يقال اقوت
 الدار اذا دخلت من سكانها او المسمى ينفع بها اهل البوادي والاسفار ومنفعة لهم بها اكثر من منفعة
 المقيم اه كرخي (قوله اى صاروا بالقرآن) اى نزلوا بالقوى لكسر القاف على كل من القصر والمد اه
 خطيب وفي المختار انه مع كسر القاف يمدو ويصغر وفي المصباح انه مع فتح القاف يمد ولا يصغر اه (قوله
 زائد) اى هذا باسم زائد يمدو ويصغر ويصغر الجهر فانه يمدو ويصغر بالالف والاسم يمدو
 على منناه او يعنى الذات او يعنى الذكرا والاسماء تعلة يمدو ويصغر ويصغر بالالف والاسم يمدو ويصغر
 بخلاف الاصل وجوز كونها للرجال اى على سبيل التبرك باسم ربك كقوله ونحن نسميهم محمد ذلك او
 للتسمية اه ومن ثم قالوا في قوله تعالى يسميهم باسم ربك الاعلى كما يجب تزيه ذاته وصفاته تعالى عن
 النفاقين يجب تزيه الالفاظ الموضوعات لسان سورة الادب وهذا ما يلزم ذلك بالطريق الاولى على
 سبيل الكناية الرزية اه كرخي (قائدة) ائمتوا الف الوصل هنا في اسم ربك لان لم يكرره كثرة
 في البسملة وحذفوه من البسملة الكثرة وهو ما لا يكرره في الالفاظ والاسماء وقد اقرضوا ذلك في مقدمته على
 معروف لا يشغل واثبت ما اثبت من اشكاله مما لا يكرره على المحذف منه ولذا لا يحذف مع غيره
 البسملة في اسم الله ولا مع البسملة في غير الجلالة الكريمة من الاسماء وقد اقرضوا ذلك في مقدمته على
 البسملة والحمد لله اه خطيب (قوله لا زائدة) اى لا تكرر وتكرره الاسماء اى في مقامه اقدم وقيل
 نافية والمنفى محذوف وهو كلام الكافر الجاحد بتدبيره فلا يحسن ان يقول الكافر ثم ابتدأ فقال اقم

(بمواقع النجوم) بمساقطها

لغير وجهها (وأنه) أي
القسم بها (لقسم لو
تعلمون عظيم) أي لو
كنتم من ذوي العلم لعلمتم
عظم هذا القسم (أنه)
أي المتأول عليكم (القرآن
كرسيم في كتاب) مكتوب
(مكتون) مصون وهو
المصحف (لا يمسه)

في الصدور ومن العظمى

(والذين لا يؤمنون)
مع محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وهو أبو جهل
واصحابه (في آذانهم وقر)
صهم (وهو) يعني القرآن
(عليهم هي) حجة (أوائل)
أهل مكة أبو جهل
واصحابه (ينسأون من
مكان بعيد) كأنهم
ينادون إلى التوحيد من
السماء (ولقد آتينا)
أعطينا (موسى الكتاب)
يعني التوراة (فاختلنا
فيه) في كتاب موسى
فهم مصدقونه ومنهم
مكذب به (ولولا كلمة
سبقت) وجبت (من ربنا)
بتأخير العذاب عن هذه
الامة (التي يدينهم)
افسرغ من هلاله إلى ود
والنصارى والمشركين
يقول عذبوا عند التكذيب
كما عذب الذين من قبلهم
عند التكذيب (وانهم)
يعني اليهود والنصارى
والمشركين (التي شئت)

وقيل هي لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهي أنا قسم كقولنا زيد منطلق ثم حذف
المبتدأ فأنصبت اللام بخبره تقديره فلا قسم باللام فقط قال الطيبي ومعناه فلا أنا قسم وانما قدر المبتدأ
لان لام الابتداء لا تدخل على الجملة الفعلية اه كرمي (قوله بمواقع النجوم) مواقع النجوم مساقطها
ومعاد بها في قول قتادة وغيره وقال عطاء بن أبي رباح منازلهما وقال الحسن انكدارها وانتشارها يوم
القيامة وقال الضحاك هي الأنواء التي كانت أهل الجاهلية تقول اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وقال
المساوردي يكون قوله فلا أقسم بمواقع النجوم مستعملا في حقيقة من نفي القسم وقال القشيري هو
قسم والله أن يقسم بمسار يدولس لئلا نقسم بغير الله تعالى وصفاته القديمة قلت بدل على هذا قراءة
الحسن فلا قسم وقال ابن عباس المراد بمواقع النجوم نزول القرآن نجوما أنزله الله تعالى من اللوح
المحفوظ من السماء العليا إلى السفرة الكتابية فيجعله السفرة على جبريل في عشرين سنة ونجمه
جبريل على النبي عليه السلام في عشرين سنة فهو ينزل على الأحداث من أمته حكاية المساوردي عن
ابن عباس والسدي اه قرطبي (قوله بمساقطها الغروبها) لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة
على وجوده وثبوت نزول تأثيره ولأنه وقت قيام التهجدين من عبادة الصالحين اه كرمي (قوله
وأنه أقسم لو تعلمون عظيم) معترض بين القسم وجوابه مقر للتوكيد وتعميم للمخالف به والله أعلم
بسر عظمته وفي أثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو قوله لو تعلمون فإنه اعتراض بين الموصوف
وهو قسم وصفته وهي عظيم والحاصل انهما اعتراضان أحدهما في ضمن الآخر الأول بين القسم
وجوابه والثاني بين الصفة والموصوف كما جرى عليه الكشاف هنا وليس هو من باب الاعتراض
بأكثر من جملة كما أوجمه كلام الكشاف في تفسير قوله وفي سميتهم كرمي وفي البيضاوي
عظيم لما في القسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفراط الرحمة ومن مقتضيات وجهته
أن لا ينزل عباده سدي اه وقوله سدي أي هم لا والمراد به هنا تكليفهم بالأوامر والنواهي وبيان
ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله أنه القرآن كرمي وبيان لمنااسبة القسم به للقسم عليه تضمن
القرآن جميع المصالح الدنيوية والأخروية اه شهاب (قوله لو تعلمون) جواب لو محذوف أشار
إليه وإلى أن الفعل منزل منزلة اللازم بقوله أي لو كنتم الخ اه شيخنا وقوله أنه لقرآن كرمي أي كثير
النفع لشماله على أصول العلوم المهمة في إصلاح المعاش والمعاد أو حسن مرضي في نفسه اه بيضاوي
وهذه صفة أولى القرآن وفي كتاب صفة ثانية وثالثة وتزليل رابعة اه شيخنا (قوله أنه لقرآن
كرمي) أي أن الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قرآن كرمي أي عزيز مكرم لانه كلام
الله تعالى ووحية إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وقيل الكرمي الذي من شأنه أن يعطي الكثير ويمنح
القرآن كرمي لانه في الدلائل التي تؤدي إلى الحق في الدين وقيل الكرمي اسم جامع لما يحمد
والقرآن كرمي لما يحمد فيه من الهدى والنور والبيان والعلم والحكم فالنقطة يستدل به ويأخذ منه
والحكم يستمد منه ويحتج به والاديب يستفيد منه ويتقوى به فكل عالم يطلب أصل عامه عنه وقيل
سمى كرمي لان كل أحد يناله ويحفظه من كبير وصغير وذكى وبليد بخلاف غيره من الكتب وقيل
أن الكلام اذا تكبر رمرار اسمه السامعون ويهون في الاعين وقوله الاذان والقرآن عزيز كرمي
لا يهون بآثرة التلاوة ولا يخلق بكثرة التردد ولا يملأ السامعون ولا يشغل على الاستئذان بل هو غرض طري
إبداله اه خازن (قوله مصون) أي من التغيير والتبديل على حد قوله انما نحن نزلنا الذكروا
له لحاظون اه شيخنا (قوله وهو المصحف) وقيل هو اللوح المحفوظ وعبارة البيضاوي في كتاب
مكتون مصون وهو اللوح لا يمسه الا المطهرون ولا يطالع على اللوح الا المطهرون من الكدورات

تفسير في معنى النهي

(الاطهر من) اي
الذين طهروا انفسهم
من الاحداث (تنزيل)
منزل (من رب العالمين
أفهم الحديث) القرآن
(أنتم مدهنون) متناولون
مكذبون (وتجملون
وزنكم) من المطاري
شكره (أنكم تكذبون)
بمسبقة الله حيث قلتم
مطربون كذا (فأولا)
فها (إذا بلغت) الروح
وقت النزاع (المعلقوم)
هو بحر الطعام (وأنتم)
باخاضري الميت (حيث)
نظر (ون) إليه

نه) من القرآن (مريب)
الهر الشك و يتسال من
تاب موسى (من عمل
سالحا) خالصا فيها منه
بين ربه (فأنفسه) ثواب
لث (ومن أسأفها) (أ)
ن أشرك بالله فعليه على
نفسه عقوبة ذلك (وما
يأبى) (بفلا لم لا يبد)
يأخذهم (البحر) (إليه)
علم الساعة) علم قيام
الأمم لا يعلم قيامها أحد
ير الله (وما نرجع من
أشمن) (كأماها) من
راها (وما نرجع من
البحر) (ولا
ج) (البحر) (البحر)
لا يعلم غيره (ويوم
نهم) في النار (قول
البحر) (البحر)

الجمانية وهم اللائكة اه فالجمانية صفة الكتاب المفسر بالروح المحفوظ في مسه كناية عن لازمه
وهو في الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالظاهر من حيث قد خنس اللائكة فطهارتهم نقادوا منهم عن
كدورات الاجسام فهي طهارة منوية اه شهاب (قوله خبر يعني النهي) يؤيد هذا قراءة
هذا الله بن مسعود ما عساه الانافية اه سمين وحيث قد خنس السمين اعرابية وقوله يعني النهي اي
لا يمسوه أي يحرم عليهم منه بدون الطهارة ولم يبق صريح على خبر يشهد لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى لانه
كثيرا ما عساه بدون طهارة والخلف في خبره تعالى محال اه شهاب (قوله خبر يعني النهي) يؤيد هذا قراءة
السمين ثم قال والشان في شأننا اه والفعل بعد ما يحزوم لانه لو قلنا من الادغام لظهر ذلك في خبره
قوله تعالى لم يمسهم سوء ولا كنه ادغم ولما ادغم حرك آخره بالضم لا جمل ما ضمير المذكر الغائب
اه وفي الكرخي وضع ابن عطية النهي بأن قوله بعد تنزيل من رب العالمين صفة فيلزم الفصل بين
الصفات وذلك لا يحسن وأجيب بأن قوله تنزيل لا يعمين ان يكون صفة لمحو ازان يكون خبر مبتدأ
محذوف اي هو تنزيل فلا يتبع حيث نزل ان يكون لا يمسه نهيا ويحزوم في التقدير اذا دخل الظاهر المحزوم
ولكنه لما ادغم حرك آخره لا جمل الادغام وكانت الحركه صفة متباعدة عن المضاف اه (قوله تنزيل)
وسمى المنزلة تنزيلا على اتساع اللغة يقال للثوب قد نزل له خاق خاق اه خازن (قوله أنتم مدهنون)
مبتدأ وخبره قوله هذا المحذوف متعلق بالخبر مقدم عليه وقوله وتجملون معطوف على الخبر وقوله
وزنكم على حذف المضاف كما قد مر اي شكره وقوله أنكم تكذبون منقول من اه شهاب وأصل
الادغام جعل الاديم ونحوه مدهونا يثني من الدهن ولما كان ذلك مبالغة في التمسك وسنا أد به اللين
المعزى على انه يجوز به من مطلق اللين أو استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة مدهونة وهذا المعزى
معروف واشهره صراحة حقيقة برفية فلذا يجوز به مناعن التماسك اي لان التماسك لا يصب فيه
اه شهاب وفي السمين ومعنى مدهنون متناولون كمن يدهن في الامر اي يابن جانبه ولا يصب فيه
تمسكوا به يقال ادهن فلان اي لا يدهن ولا يصب فيه لا يصب فيه وقال الراغب والادمان في الاصل مثل
التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجهد اه وفي القرطبي والمدن الذي ظاهره
خلاف بطلانه فانه شبه بالدهن في سهولة طاهره وقال مقاتل بن سليمان وقائد مدهنون كافرون نظيره
ودورقه من فيدهنون وقال المؤرخ المدهن المنافق او الكافر الذي يابن جانبه لا يصب فيه كفره والادمان
والمداينة التكذيب والكفر والفاق واصوله اللين وان يفسد من خلاف ما يظهر وادهن وادهن يعني
واستد وقال قوم داهنت بمعنى واديت واديت بمعنى غشيت وقال الضعفاء مدهنون معرضون وقال
جماعة من الكهنة الكهنة وقال ابن كيسان المدهن الذي لا يحسب ما حق الله عليه ويدفعه
بالسل وقال بعض الاثريين مدهنون قاركون للحزم في قول القرآن اه (قوله بسطة الله) مصدر
مضاف لفعله اي يكون الله الذي استقام اه شهاب (قوله حيث قلتم مطربون كذا) واختلوا
فيمن قال هذه السكامة على قولين أحدهما انه كافر اذا قاله معتقدا ان الكواكب فاعل مدبرات
بالطريقا كان بعض الجماليتين عن ذلك الثاني انه غير كافر لكن ان قاله معتقدا ان الموجد للبر هو الله
وان النزوع ميتاته وان مراده من راني وقت الموضع فحزم كذا اه خازن ومنه تعلم ان الخلف لفظي ثم قال
واختلوا في كرامته هذا القول والظاهر انها كرامة تنزيهه عن سبهم ان السكامة ماردة بين الكفر
بغيره في سماء اللين بقاها ولا يها من شعار الجمالية اه (قوله علوا اذا بلغت الجمال) ترتيب الآية
الكريمة هكذا علوا لا ترجعونها اي النفس اذا بلغت الجمال توم ان كتم غير ما ينبغي وقولا الشانية أو كيد
قاله الزمخشري فاصح يكون التقدير علوا لا ترجعونها اي التوكيد اللفظي ويكون اذا بلغت فلما

(ونحن أقرب اليه منكم)

بالعلم (والكن لا تبصرون)

من البصيرة أي لا تعلمون

ذلك (فلولا) فهلا (ان)

كنتم غير مدنيين) يجوز بين

بان يفسر أي تفسير

مجهولين بزعمكم (ترجموها)

تردون الروح الى الجسد

بعد بلوغ الماتوم (ان)

كنتم صادقين) فيه انهم

فسلوا الثانية تأكيد

للاولى واذا فسرت

الترجمون المتعلق به

الشرطان والمعنى ههنا

ترجموهن ان نفيم البعث

صادقين في نفيسه أي

ليقتفي عن جعل الموت

كالبعث (فأما ان كان)

الميت (من المفسرين

فروح) أي فله استراحة

(ووسيان) رزق حسن

(وجنت نعيم) وهل

الجواب لا ما لان أولها

أقوال (وأما ان كان من

أصحاب العنبر فسلام لك)

كنتم تبعدون وتقولون

أنهم شر كافي (قالوا

أذلك) أهملناك وقلنا لك

قبل هذا (أما من شهيد)

يشهد على نفسه أنه عبد

دونك احدا (وضل عنهم)

استقل عنهم (ما كانوا

يعلمون) يعلمون (من

قبل) في الدنيا (وخلوا)

على أوتقنوا (ما لم من

مهمين) من ملأ ولا

متمشوا ولا نجاة من العباد

ترجموهن ما قدمنا من ادلائع منه أي قالوا ترجعون النفس في وقت بلوغها الماتوم وقوله وانتم
حينئذ تنظرون جملة حالية من فاعل بلغت والتنوين في حينئذ عوض من الجملة المضافة اليها اذ أي اذا
بلغت الماتوم خلافا للاحش حيث زعم ان التنوين للصرف والكسر لا عراب وقد مضى في حديثه وقرأ
العامية يفتحون حينئذ لانه منصوب على الظرف ناصبه تنظرون وقوله ونحن أقرب اليه يجوز ان يكون
حالا أي تنظرون اليه في هذه الحالة التي تخفى عليكم وأن تكون مستأنفة فيكون اعتراضا والاستدراك
ظاهر اه سمين (قوله من البصيرة) أي او من البصيرة وانتم لا تبصرون أعوان الموت اه
سمين وفي الحديث ان ملك الموت له أعوان يقطعون العروق ويحجمون الروح شيئا فشيئا حتى ينتموا
بها الى الماتوم فينطقها ملك الموت وانتم حينئذ تنظرون أمرى وساطاني وقيل تنظرون الى الميت
لا تعقدرون له على شيء اه قرطبي (قوله أي لا تعلمون ذلك) أي أنا أقرب اليه بالعلم اولا تعلمون
ما هو فيه من المشقة والكرب اه شيخنا (قوله يجوز بين) أي فدين من الدين معنى الجزاء والباء
سببية في قوله بأن تبعثوا وقوله أي غير مبعوثين تفسير مراد أي فيجوز بالدين هنا عن البعث اه شيخنا
(قوله فلولا الثانية) أي التي في قوله فلولا ان كنتم غير مدنيين تأكيد أي لفظي للاولى أي التي في قوله
فلولا اذ بلغت وقوله واذا انظر في أي لا شرطية على الاختار فلا تستحق جوازا هنا خلافا لمن قال به وقوله
لترجعون أي فقدم الظرف على عامه وقوله المتعلق به الشرطان وههنا ان كنتم غير مدنيين ان كنتم
صادقين ومعنى تعلقه ما به انه جزءا له ما أي لكل منها في العبارة نوع فالباء اذ الجزاء هو الذي يتعلق
بالشرط وقوله والمعنى ههنا ترجعونها والآخره عن الشرطين بعده لكان اظهر في الفهم بأن يقول ان نفيم
البعث صادقين في نفيسه فها ترجعونها ولا تخصه نفيسه فهي للطلب والماتى ارجعوها وقوله ان نفيم
البعث ههنا هو الشرط الاول المذكور بقوله ان كنتم غير مدنيين وقوله صادقين في نفيسه ههنا هو الشرط
الثاني المذكور في قوله ان كنتم صادقين وقوله أي ليعتني علة الجزاء الذي هو قوله ههنا ترجعونها وقوله
عن محالها هو الجسد ومخلص الكلام ان صدقتم في نفى البعث فردوا روح المقتضى الى جسده ليعتني
عنه الموت فينتفي البعث وهذا على حد قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الخ اه شيخنا وقوله
ان كنتم صادقين ليس من اعتراض الشرط على الشرط فهو ان ركب ان البعث فانت طال حتى يحجب
فيه ما قدمته في هذه المسئلة لان المراد ههنا وجد الشرطان كيف كانا فها ترجعون نفس الميت اه
سمين (قوله كالبعث) في نفيسة فالبعث (قوله فأما ان كان من المقر بين الخ) شروع في بيان
حال المتوفي بعد المات امر بيان حاله عند الوفاة أي فأما ان كان الذي بين حاله من السابقين من الأزواج
الثلاثة الخ اه ابوالسعود والمراد بالمقر بين السابقين قوله فيما تقدم والسابقون السابقون أولئك
المقربون اه شهاب والمراد بأصحاب العنبر الذين يأخذون كتبهم بايمانهم كما تقدم تفسيرهم بذلك اه
(قوله فروح) مبتدأ خبره محذوف كما قدره وقرأ العامة بفتح الزا ومعه الاستراحة كما قال الشارح
وقرأ بعضهم بضم الزا ومعه الراحة لانها كالحياة للرحوم اه سمين وفي القاموس الروح بالفتح
الراحة والراحة ونسيم الريح اه والريحان الراحة والزق كافي المختار (قوله وجنت نعيم) ترجم
جنت ههنا مجرودة التاء ووقف عليها بالتاء ابن كثير وابوهر ووالكسائي والباقون بالتاء على الرسم
اه خطيب (قوله وهل الجواب لا) أي وجواب ان محذوف لدلالة المذكور عليه وههنا هو الراجح
لانه محذوف جواب ان كثيرا اه شيخنا وفي السمين قال سكي ومعنى اما عند أي استحق الخروج من
شيء الى شيء أي دع ما كنا فيه وحذف غيره فقلت وعلى هذا فيكون الجواب لا لان فقط لان أم البعث شرطا
ورجح ههنا ان الجواب لا لان ان كثر حذف جوابا مفردة فادخلت مع شرطا آخر اولى اه

أي له السلامة من العذاب (من أصحاب المين) من جهة انه منهم (وأما ان كان من الكذابين الضالين فنزل من جحيم وتصلية جميع ان هذا هو حق اليقين) من إضافة الموصوف الى صفته (فسمع باسم ربك العظيم) تقدم

﴿سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿سبح لله ما في السموات والارض﴾

﴿سورة الحديد﴾

(لايسام الانسان) يعني الكافر لايل ولا يثتر (من دعاه الخير) المسال والولد والجمعة (وان مسسه الشئ) ان اصابته الشدة والفقر (فيؤس فئوط) فيصير ايس شي واقطعه من رجة الله (وائن اذناه) أسدناه (درجة منا) نعمة مننا بالمسال والولد (من بعد ضراعه مسته) شدة اصابته (ايقوان هذا الى) بخير عالم الله في (وما اذن الساعة) قيام الساعة (قائمة) قائمة كما يقول محمد عليه السلام انك اذا منته لا بعث (ولئن وجهت الى ربك) كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (ان لي دينة) في الآخرة (السنين) اي قوت وشوكة ابن ابي ربيعة واخباره

(قوله اي له السلامة) اشار بهذا الى ان السلام يعني السلامة قال القاري وهذا تفسير غريب اه وعبارة البضاوي في السلام لك يا صاحب المين من أصحاب المين اي من اخوانك يا مسلمون عليك انتمة قال الشهاب يعني انه التقات بتقدير القول ومن للائذاء كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال لك سلام لك اه (قوله من جهة انه منهم) اشار به الى ان من تعليلية اي من اجل انه منهم اه شيخنا (قوله واما ان كان من الكذابين الخ) انما وصفهم بأفعالهم وزجاعتهم اراشعارا بما اوجب لهم هذا العذاب يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال واما ان كان من أصحاب الشمال لسكن عدل عنه لما ذكرنا من اه شيخنا (قوله فنزل) مبتدأ خبره محذوف اي له نزل من جحيم يشر به بعدا كل الزقوم اي له قري واكرامها كل الزقوم وشرب الخمر وتصلية الجحيم وهذا تمكيمهم كما تقدم اه شيخنا (قوله وتصلية جحيم) اي احتراقها اه (قوله ان هذا) اي ما ذكر من قصة الخضر بن اوما قصصناه عليك في هذه السورة من اولها الى آخرها اه خازن (قوله تقدم) الذي تقدم في كلامه ان سمع يعني نزه وان لفظا باسم زائد اه اي نزه ربك العظيم اه شيخنا وفي السمين قوله باسم ربك يجوز ان تكون الآية للعال اي فسمع ما تسمي باسم ربك على سبيل التبركة كقوله ونحن نسمع بحمدك وان تكون للتعديبة على ان سمع بتعدي بنفسي تارة كقوله سمع اسم ربك الاعلى وبحرف الجر تارة كهذه الآية وادعاء يادها خلاف الاصل والاعظم يجوز ان يكون صفة للاسم وان يكون صفة له بل لان كلامهم ما يجروا وقد وصف كل منهم في قوله تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وذو الجلال والاكرام والاتقارب المتضافين في الاعراب ظهر الفرق في الوصف والله اعلم اه

﴿سورة الحديد﴾

(قوله او مدنية) قال ابن عباس وعليه الجمهور وقال غيره كالزخرف في انها مكية اه كرخي وفي القرطبي انها مدنية في قول الجمهور اه ويرد عليه ما نقل في سبب اسلام جرير بن الخطاب انه لما قرأ هذه الآيات من اول هذه السورة الى قوله ان كنتم مؤمنين وكانت مكية في صيغة عند اخيه لم فهاية تضي ان هذه الآيات مكية فعلى هذا تستثنى على القول بان السورة مدنية تأمل (قوله سمع الله) عبرة ما في الحشر والصف بالمافى وفي الجمعة والتغاب بالمضارع وفي الاعلى بالامروفي الاسراء بالمصدر استية فاعلم ان المشهور في هذه السكامة وبدأ بالاصدر في الاسراء لانه الاصل واباغ من حيث انه مشهور باطلاقة أي بواسطة كونه مطلقا من التعرض للفاعل والزمان ثم بالماضي اسبق في زمنه ثم بالمضارع اشهر واد الخ والاسئلة بالثبوت بالامر فهو صواب لا يستتبع مع تأخره في النطق به في قولهم فعل يفعل افعل اه كرخي وفي آي السجود التسبيح نزيه الله تعالى اعقادا وقولا ولا عملا لا يليق بحبائه سبحانه من سمع في الارض والمساء فسمعوا به فسمعوا وحيت أسندنا هذا الى غير العقلاء ايضا فان ما في السموات والارض يسمع ما فيهما سواء كان مستقرا فيهما او جزأ منهما كما في آية الكرسي أو يده معنى عام مجازي شامل لما نطق به لسان المقال كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الثقلين ولسان الحال كتسبيح خيرهم فان كل فرد من افراد الموجودات يدل بامكانه وحدوه ونسب الى الصانع القديم الواجب الوجود الموصف بالكمال المنزه عن النقصان وهو المارد من قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وهو متعبد بنفسه كما في قوله تعالى وسبحوه واللام امان يده لئلا كيد كما في تحمت له وسكرت له اوله تعاليل اي فعل التسبيح لا يحل الله تعالى ونحو الصلوة بحمده في بعض الفواشع ماضيا وفي البعض مضارفا لا يذنان بتدقيقه في جميع الاوقات وفيه تبيينه على ان حق من شأنه التسبيح الاختيارى ان يسبحه تعالى

أي نزهته كل شيء

فاللام غريزة وبني بها
دون من تعاليمه لا كثر
(وهو العزيز) في ملكه
(الحكيم) في صنعه (له)
ملك السموات والارض
يحيى (بالإنشاء) ويميت
بهمه (وهو على كل شيء)
قدير هو الاول) قيل كل
شيء بلا بداية (والآخر)
بعدم كل شيء بلا نهاية
(والظاهر) بالادلة عليه
(والباطن)

فانما نحن في خبرين (الذين

كفروا بما هم لرا) في كفرهم

(ولم يذنبهم من سماداب

غياظ) شديد لونا بهدولون

في النار) واذا انهمنا على

الانسان) يعني الكافر

بالمسال والولد (أعرض)

عن شكر ذلك (ونأي

بجانبه) تباعد عن الايمان

(واقامه الشر) اصابه

الفقر (فدودعا عريض)

طويل بالمسال ويقال كثير

الولد وهو عتبة (فل) لم

يا محمد (أرايت ان كان من

عند الله) يقول هذا

القرآن من الله) ثم كفرتم

به) بالقرآن انه ليس من

عند الله ماذا يفعل بكم

ربكم (من أضل) عن

الحق والهدى (عن هو

في شقاق) في خصاله

(يهد) عن الحق والهدى

ويقال في معاداة شدة

مع محمد صلى الله عليه وآله

في جميع أوقانه كماله الملائكة على حيث يسبحون الليل والنهار لا يفترون اه وفي الخازن سبع لله ما في
السموات والارض يعني ان كل شيء روح وغيبه يسبح لله تعالى فتسبح العقلاء بتزبه الله تعالى من
كل ما لا يليق بجلاله وتسبح غير العقلاء من ناطق وجاد اختلافا فيه فتسبحه جلالته على صنعه
فكنايه ناطق بتسبحه وقيل تسبحه بالقول ويدل عليه قوله ولكن لا تفقهون تسبحهم أي قولهم
والحق ان التسبيح هو القول الذي لا يصدر الا من العاقل العارف بالله تعالى وما سوى العاقل في
تسبحه وجهان أحدهما انه يدل على تعظيمه وتزجيه والثاني ان جميع الموجودات بأسرها منقاد
له تصرف فيها كيف يشاء فان جلالا التسبيح المذكور في الآية على القول كان المراد بقوله ما في السموات
من في السموات وهم الملائكة والمسبحون في الارض هم المؤمنون العارفون بالله وان جلالا التسبيح على
التسبيح المنوي فجميع أجزاء السموات وما فيها من شمس وقمر ونجوم وغير ذلك وجميع ذرات الارض
وما فيها من جبال وبحار وشجر ودواب وغير ذلك كلها مسجدة خاشعة لحلال عظمة الله جل جلاله
وتقدست أسماؤه وصفاته منقاد له تصرف فيها كيف يشاء اه (قوله أي نزهته كل شيء) أي من
المؤمنين العقلاء وغيرهم من سائر المخلوقات فتزبه العقلاء المؤمنين بالسان المقال وتزبه باقي المخلوق
بالسان الحال اه شيخنا (قوله وهو العزيز الحكيم) قرأ القون وأبو عمرو والكسائي يسكنون السماء
والساقون بعضها اه خطيب (قوله ملك السموات والارض) أي فانه الموجودات كلها والمتصرف
فيها ذكر مرتين وليس بتكرار لان الاول في الدنيا كما أشار إليه في التفسير والثاني في العقي لقوله
عقبه والى الله ترجع الامور اه كرخي وهذه الجملة مستأنفة لا محل لسان الاعترا ب وقوله يحيى
ويميت مستأنف ايضا أخبر بمتدا مضر أو حال من الضمير في له والعامل الاستعداد اه فحين (قوله
هو الاول قبل كل شيء) عبارة بضمناوى هو الاول السابق على جميع الموجودات من حيث انه
موجد لها ومحدثها والاخر السابق بعد فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها وهو الاول
الذي ابتدأ منه الاسباب وتنتهي اليه المسببات او الاول خارجا والاخر ذاهبا والظاهر والباطن الظاهر
وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا تنكته العقول أو الغالب على كل شيء والعالم بباطنه
انتهت وقوله ولو بالنظر الى ذاتها يعني ان ابدية بقائه وفناء كل موجود سواء لا ينساق ككون بعض
الموجودات اذا أوجدها الله تعالى لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما ما هو مقرر لان المراد انها فانية في
حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها لموجدتها باقية كما مر في قوله كل من عليها فان اه شهاب قال
الزهري فان قلت ما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة على انه الجامع بين الصفتين الاولى
والاخرى والثالثة معناها الدلالة على انه الجامع بين الظهور والباطن والوسطى معناها انه الجامع
بين مجموع الصفتين الاوليين ومجموع الصفتين الاخيريين اه سمين وفي البضاوى والواو الاولى
والاخرى للجمع بين الوصفين والوسطى للجمع بين المجموعين اه يريد بذلك ان الواو الاولى والثالثة
عطفت مفردا على مفرد وأما الثانية فانه عطفت مجموعا على مجموع أمرين وهذه الواو في المفردات
كالواو العاطفة قصصة على قصصة في الجملة لانها الوصفية الظاهر وحده على أحد الاولين لم يجس من عدم
التناسب بينهما او الجموع مناسبة للجمع في الاشتغال على أمرين متقابلين اه شهاب وروى مسلم
عن سهيل بن أبي صالح قال كان أبو صالح يأمرنا اذا أراد أحدنا ان ينام أن يضطجع على شفته الايمن ثم
يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فائق الحب والنوى
منزل التوراة والانجيل والقرآن أهو ذك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته وفي رواية من شر كل
دابة أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الاخر فليس بعدك شيء وأنت

في ادراك الخواص (وهو

كل شيء عالم هو الذي خلق
السموات والارض في
ستة ايام) من ايام الدنيا
اولها الايام ذواتها
الجمعة (ثم استوى على
العرش) الكرسي استواءه
بما يليه (يسلم ما يليه)
العرش (في الارض)
كلما والاموات (وما
يخرج منها) كالسموات
والسموات (وما ينزل من
السحاب) كالسموات والارض
(وما يخرج) يصعد
(فيها) كالسموات والارض
والسموات (وهو معكم) يعلم
(انها) كنتم والله عما
تسمون يصير له ملك
السموات والارض والى
الله ترجع الامور
الموجودة جميعها (يخرج
الليل) يدخله (في النهار)
في يدي يفتن الليل
(ويخرج النهار في الليل)
ليز يدو يفتن النهار
وهو عالم بذات السموات
سافها مسن الاسرار
المستعذات (امسوا)
وهو على الايمان بالله
وسبيله وانتموا في
بذل الله (مساجدكم
مختلفين فيه) من مال
ن تقدمكم وسجناكم فيه
ن بعدكم نزل في غزوة
الاحمر وفي غزوة تبوك
فالذين آمنوا وامنكم
انتموا) اشارة الى عثمان
بن ابي عفان (اهم اجمعين

الظاهر فليس فوقه شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واشحننا من المسقر وكان
يروى ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خازن (قوله عن ادراك الخواص) أي وعن
ادراك حقيقة ذاته فلا تكتفها العتول أي لا في الدنيا ولا في الآخرة فاضمدل ما في الكشاف من
ان فيه حجة على من جرد ادراكه في الآخرة بما حاسة اه كرنخي (قوله والسبحة) اعترضه القاري
بان الذي يرفع من الاعمال هو الصالح كما في قوله تعالى اليه يصعد السكام الطيب والعمل الصالح يرفعه
اه شينما (قوله وهو معكم) أي وقدرته لا ينكف عنكم علمه وقدرته بحال اه بيضاوي (قوله
له ملك السموات والارض) ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمدة ماله فان ما قبله حيث
يصل كناية عن المجازاة اشارة الى الاعادة وكذا ما بعده كما ان قوله يحيى ويميت اشارة الى الابداء اه
كرنخي (قوله ترجع الامور) قد تقدم في المقدمة ان الاخوين وابن عامر يقرؤون بفتح التاء وكسر الحيم
مبني اللغاة والباقر من مبني اللغاة في جميع القرآن اه سمين (قوله آمنوا بالله ورسوله) لما ذكر
انواع من الدلائل الدالة على التوحيد والعلم والقدرة شرع في مخاطبة كفار قريش ويا محمد هم بالايان
بالله ورسوله يا محمد بترك الدنيا والاعراض عنها وانتم في جميع وجوه البر اه خازن (قوله دعوهم
على الايمان) اشارة الى انه خطاب مع من عرف الله لا مع من لم يعرفه فالقصد من هذا الامر معرفة
الصفات اه كرنخي (قوله وانتموا بما يحل لكم مستخلفين فيه) أي من الاموال التي جعلها الله
خلفاء في النصف فيها فهي في الحقيقة لله لا لكم اوالى استخلفكم عن قبلكم في ملكها والتمسك بها
وفيه حجة على الانساق وتبين له على النفس اه بيضاوي أي فالحال لا فاما عن له التصرف
الحقيقي وهو الله وهو المناسبات لقوله له ملك السموات والارض او عن تصرف فيها قبله من كانت
في ايديهم وانتم انت لم تملكها على الانساق وتبين له على الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق من ملك
غيره ومثله يسهل استراحه وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم يبق من قبيله علم انه لا يدوم له ايضا
فيسهل عليه استراحه وما المال والاهاون الاودائع اه شهاب (قوله مستخلفين فيه) أي
باعتلاف الله لكم فيه أي جعلكم الله خلفاء فيه فذهبت حجة من المفسرين على هذا الوجه وما على قوله
مستخلفين فيه أي جعلكم الله خلفاء فيه فذهبت حجة من المفسرين على هذا الوجه وما على قوله
اشياء لا تدرج في الاول وهي ان كل ما نكسبه في زماننا فانما نعطيه باننا نأخذ من قبلنا ونعطيه باننا
باعتلاف الله فيه وقد ذكر الله وصف الاستخلاف لغيره على ان هذا المال شأنه ان يقتل ويروى لنا
و ما نكسبه من غيرنا بعدنا فلا ينبغي البخل به فانه في الحقيقة ليس لنا وانما نحن فيه عتلة الوكلان
بأننا نأخذ من غيرنا في الوجوه التي تشبهنا في المعاد لكان صوابا اه (قوله نزل في غزوة العسرة الخ)
يشكل هذا على القول بان السورة مكية وكذا على القول بانها مدنية على استثناء هذه الآيات اه
(قوله وهي غزوة تبوك) مكان على طرف الشام بينه وبين المدينة اربع عشرة فرسخا وهو منوع من
التصرف للعلمية والتأنيث و بضمه يصرفه على ارادة الموضع فتدجأ في التجاري مصر وقاؤه وهما من
الصرف اه شينما عن الشيخ عبد البر البهري وكانت هذه الغزوة في السنة التاسعة بعد رجوعه
على الله عليه وسلم من الطائف وهي آخر غزوه اه على الله عليه وسلم ولم يقع فيها قتال بل لما وصلوا الى
تبوك واقاموا بها عشرة ايام في صلح على يديهم الجزية فجمع على الله عليه وسلم على الصلح وانصاح
هذه القبيلة المذكورة في سورة براءة عند تركها بالايان الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الخ
قراجه ان شئت تأمل (قوله اشارة الى عثمان الخ) فانه جهز في غزوة العسرة ثلثمائة بعير باقتناها
واسلها واسمها المسارح اجماعا على دينار وروى عنها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اه كرنخي

(قوله)

وما لكم لا تؤمنون

خطاب للذين لا يؤمنون
لكن من الايمان بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا
بكم وقد أخذتم
الحجرة وصكركم الحياه
وبفتحهم ما نصب ما بعده
(ميتا قديم) الله على
أخذ الله في عالم الذين
أشهدهم على انفسهم
الست بكم قالوا بلى (ان
كنتم مؤمنين) أي
يريدون الايمان به فبادروا
اليه (هو الذي ينزل على
عبده آيات بينات) آيات
القرآن (يخبركم من
الظلمات) الكفر (الى
النور) الايمان (وان
الله بكم) في اخراجكم من
الكفر الى الايمان (لرؤف
رحيم وما لكم) بعد ايمانكم
(الا) فيه ادخامون ان
في لام لا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث السموات
والارض انما انفق ما في
اليه اموالكم من غير احو
الانفاق بخلاف ما لو انفقتم
فتؤمنون (لا يستوي
منكم

وسلموه وابوهما
(سريهم) يا محمد
مكة (آياتنا) علامات
بجائنا وحيثما
وقد رتبنا (في الاقاصي)
في اطراف الارض من
خراب مساكن الذين من
قبلهم مثل عاد وثمود

(قوله وما لكم لا تؤمنون بالله) مبتدأ وخبر وصال أي شيء استقر لكم غير مؤمنين اه نعمين (قوله
أي لا مانع لكم من الايمان) فيه اشارة الى أن ما استفهام معناه الانكار وان لا تؤمنون حال والعامل معنى
الفعل في ما لكم كما تقول مالك لا تقوم منكرا عليه عدم قيامه اه كرنخي (قوله والرسول يدعوكم) جملة
حالية من الواو في تؤمنون ولتؤمنوا متعلق بدعوكم لا الايمان كقولك دعوتك لكذا وقوله
وقد أخذتم ميتا قديم جملة حالية أيضا من الكاف في يدعوكم فكم ما حالان واحدا اه ما داخل في الاخرى
اه من السمين (قوله وبفتحهم) سبعتان (قوله أي أخذهم الله الخ) تفسير للقرآنين وجل
للاخذ على حقيقة ته وهو الماخوذ يوم الذر فهو أولى من قول القاضي كالكشف أي وقد أخذ الله ميتا قديم
بالايمان قبل ذلك بنصب الادلة والتمكين من النظر اه فكل ما أجاز العقل وورد به السمع وجب
الايمان به اه كرنخي (قوله أي يريدون الايمان به) اشارة الى جواب كيف قال وما لكم لا تؤمنون
بالله ثم قال سبحانه ان كنتم مؤمنين وايضا حسان كنتم تريدون في المانع لكم والرسول يدعوكم
اليه وقد أقام البرهان وقيل ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهم تقتضي الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم وان كنتم مؤمنين بالميثاق الذي أخذهم عليه وقيل ان يعني اه كرنخي
(قوله ليخرجكم) أي الله أو العبد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وان الله بكم لرؤف رحيم) أي حيث
نهيكم بالرسول والآيات ولم يتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية اه بوضاوي (قوله لا تنفقوا)
أي في أن لا تنفقوا فوضعه نصب أو جر وانست أن لا تنفق بل هي مصدرة والمه في عدم الانفاق
اه شيناهو هذا توحيهم على ترك الانفاق المأمور به بعد توحيهم على ترك الايمان بانسكار ان يكون
لهم في ذلك ايضا عذر من الاعذار وحذف المنعول لظهور أنه الذي بين حاله فيما سبق وتبيين المنفق
فيه انفسه بالتوبيخ أي وأي شيء لكم في أن لا تنفقوا في ما هو قربة الى الله وقوله ولله ميراث السموات
والارض حال من فاعل لا تنفقوا أو مفعوله مؤكدة للتوبيخ فان ترك الانفاق بغير سبب قبيح منهكر
ومع فحقيق ما يوجب الانكار اشدد في القبح وادخل في الانكار كانه قيل وما لكم في ترك انفاقها في
سبيل الله والحال أنه لا يبقى لكم منها شيء بل تبقى كلها لله تعالى اه أبو السعود وفي السمين قوله لا
تنفقوا هو كقوله أن لا تنفق في سبيل الله فالاصل في أن لا تنفقوا فاما حذف حرف الجر جرني بخلاف
المشهور وأبو الحسن يرى ما دلتها كما تقدم تقريره في البقرة وقوله ولله ميراث السموات جملة حالية
من فاعل الاستمرار أو مفعوله أي وأي شيء يمنعكم من الانفاق في سبيل الله والحال ان ميراث السموات
والارض له فهذه حال منافية لاجلهم اه وقوله فالاصل في أن لا تنفقوا وهذا قدر المحذوف
في ويصح تقريره من وعادة القرطبي أي وأي شيء يمنعكم من الانفاق في سبيل الله اه (قوله في سبيل
الله) أي طاعته وما يكون قربة اليه اه بوضاوي فسبيل الله كل خير يوصلهم اليه فهو استعارة
تصريحية اه شهاب (قوله ولله ميراث السموات والارض) أي انهما راجعتان اليه بانقرض
ما فيهما كرجوع الميراث الى المستحق له اه قرطبي (قوله لا يستوي منكم الخ) بيان لتفاوت درجات
المنفقين وقوله أولئك الاشارة الى من أنفق والجميع بالنظر الى معنى من كما أن أفراد الضمير بين السابقين
بالنظر الى افضلهما وعمله الرفع على الابتداء أي أولئك المنهوتون بهذين النهيتين الجليلين أعظم درجة الخ
أي لان الذين أنفقوا من قبل وقا نوا من قبل فعملوا ما فعلوا من الانفاق والقتال قبل مرة الاسلام وعزة
أهل فساكن ذلك في وقت الحاجة الى النصر بالنفس والمال وهم السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار الذين قال فيهم رسول الله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهب ما بلغ مدأخذهم ولا نصيفه وأما الذين
أنفقوا وقاتلوا من بعد الفتح فما فعلوه كان بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه أفواجا وقلة الحاجة

ن انفق من قبل

التي (وقال)

ولكن اعظم درجة من

لذين انفقوا من بعد

وقالوا وكلا

الذين وفي قراءة بالرفع

بمدا (وعده الله الحسنى)

الجنة (والله ما يعملون

فيها) فيما فيكم به (من

ذا الذي ينرض الله

اتفاق ماله في سبيل الله

(قرض الحسن) بان ينفقه

له (في صدقة) وفي قراءة

يصدقه بالتشديد (له)

ن عشر الى اكثر من

بهماته كما ذكر في البقرة

(وله) مع المضاعفة (اجر

اريم) متضمن بوضا

اقبال اذ كر (يوم ترى

المؤمنين والمؤمنات يسي

وهم بين ايديهم)

الذين من بعدهم (وفي

فيهم) ونسبهم في

من الاراض

الواسع والمساكن

تبر ذلك (حتى يتبين

م انما الحق) ان ما يتول

م الذي هو الحق (اولم

فبذلك) اولم يكنهم

بينهم ريت من انجاد

نهم المضاعفة من غير ان

له فلا بد من حذف

نفاق هكذا في نسخة

التي والظاهر حذف

لته مضاعف كما لا يخفى

بهاش

الى الناس والقتال اه ابو السعد ودود هذه الآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه فانه اول من آمن
وانفق في سبيل الله وخاض في شرب من يشربها اشرف به على الهلاك اه بياضوى (قوله
من انفق) هو فاعل لا يستوى والاستواء لا يتم الا بذكر اثنين كقوله لا يستوى الخبيث والطيب
فلا بد من حذف مضاف قدره الزمخشري لا يستوى منكم من انفق من قبل ففهم مكة وقوة الاسلام ومن
انفق من بعد الفتح بخذف لوضوح الدلالة عليه فان الاستواء يكون بين الشيئين ومن ثم حذفه الشيخ
المصنف وتبعه في كون الفتح ففهم مكة وقد تقدم انه صلح الحديبية على الرابع وذكر القتال للاستعداد
اه كرخي (قوله وكلا وعد الله الحسنى) قرأ العامة بالنصب على انه مفعول مقدم وهي مرسومة
في محققهم وكلا بالافواين عامر برفعه وفيه وجهان اظهرهما انه ارتفع على الابداه والجملة بعده
خبر والعائد مذكور اي وعده الله اه معين (قوله من ذا الذي) من استفهامية مرفوعة المهمل بالابتداء
وذا خبره والموصول صفة له او بدل منه اه ابو السعد ودود يصح ان يكون من ذامبتدا والموصول خبره
كما تقدم وهذا منه تعالى في غاية الانقباض والاحسان اليها حيث اعطانا الاموال من عنده وجعل
رجوعها اليه من اقرضا مع انه المالك الحقيقي اه شيخنا (قوله قرض الحسن) سمي قرض لان القرض
انراج المسال لا يتردد اذ البذل أي من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبذله الله الاضغاف العشرة اه
قرطبي وفي الشهاب فيه استعارة تصريحية بعبارة جارية شبه الانفاق في سبيل الله باقرضه والجامع
اعطاء شيء بعوض اه وفي الخازن قرض الحسن اي صادقا محضيا بالصدق طيبة بغير انفسه وهو سمي هذا
الانفاق قرض الله من حيث ان الله وهبه الجنة تشبها بالقرض قال بعض العلماء القرض لا يكون حسنا
حتى يجمع او صاف عشرة وهي ان يكون المال من الحلال وان يكون من اجود المال وان تصدقه
وانت محتاج اليه وان تصرف صدقة الى الاحوج اليها وان تكتم الصدقة ما امكنت وان لا تتبعها
بالن والاذى وان تصدقها وجه الله ولا ترقى بها الناس وان تستحق ما تعطى وان كان كثير وان يكون
من احب اموالك اليك وان لا ترمى عن نفسك وذل الفقير فهذه عشر خصال اذا اجتمعت في الصدقة
كانت قرضا حسنا اه وقيل القرض الحسن هو ان تقول سبحان الله ومحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
رواه سفيان عن ابي حيان وقال زيد بن اسلم هو النفقة على الاهل وقال الحسن هو التطوع بالعبادات
وقيل انه مهمل الخير والعرب يقولون عند فلان قرض صدق وقرض سوء اه قرطبي (قوله وفي قراءة
في صدقه) وعلى كل من التراتين فالقول اما مرفوع او منصوب فان قرأت اربعة وكذا سبعة اه
شيخنا قال ابن عطية الرفع هنا على المطبق والاستئناف والنصب بالفاعلي جواب الاستفهام اه معين
(قوله وله مع المضاعفة اجر كريم) اي زائد على المضاعفة الى السبع مائة يعلم الله قدر هذا الزائد فهذا على
عند قوله في سورة البقرة ويضاعفه له اضعافا كثيرة وقوله فيها والله يضاعف لمن يشاء (قوله وضاواقبال)
فانيل معتبر اه شيخنا (قوله اذ كر يوم ترى الخ) عبارة السمين قوله يوم ترى فيه اوجه احدها
انه معمول للاستعداد العامل في وله اجر اي استقر له اجر في ذلك اليوم الثاني انه مقصرا اي اذ كر
فيكون مفعولا به الثالث تقديره يوم ترون يوم ترى فهو ظرف على اصله الرابع ان العامل فيه
يسعى اي يسعى نور المؤمنين والمؤمنات يوم ترونهم هذا اصله الخامس ان العامل فيه فيضاعفه قاله ابو
البقاء ويسعى حال لان الرؤى تبصر بقرينة وهذا اذا لم يبق له عاملا في يوم وبين ايديهم ظرف ليسعى ويجوز
ان يكون سالما من نورهم اه (قوله يسعى نورهم) اي على الصراط بين ايديهم اه قرطبي (قوله
و يا ايها الذين آمنوا و يسعون في جهنم آياتهم وهم يقرءون القرآن العائد على من يقرء القرآن والباقي
عن اي عن جمع جهنم وانما يخص الايمان لانها اشرف الجهات وقرا ابو حنيفة وسهل بن شبيب

وقال سفيان

(و) يكون (بإيمانهم)

ويقال لهم (بشر) كم
 (اليسوم جنات) أي
 دخولها (تجزي من تحتها)
 الأنهار خالدين فيها ذلك
 هو الفوز العظيم يوم يقول
 المنافقون والمنافقات
 للذين آمنوا انظرونا
 أبصرونا وفي قرارة عظم
 الهزيمة كسر الظأ أمهلونا
 (فتتس) نأخذ القديس
 والأضواء (من نوركم قيل)
 لهم استمروا بهم (ادجروا)
 وراءكم فالتس وانورا
 فرجروا (فضر بدينهم)
 وبين المؤمنين (بسور)
 قيل هو سور بالأهراق
 يرهم (أنه على كل شيء)
 من أعمالهم (شهادة)
 انهم) أهل مكة (في مربة)
 في شئت وارتباب (من)
 لقاء ربهم) من البعث
 بعد الموت (الأنه بكل شيء)
 من أعمالهم وعقوبتهم
 (عظيم) عالم

(ومن السورة التي
 يذكر فيها حم وسوق
 وهي كلها مكية الأسبغ
 آيات قل لا أسألكم عليه
 أجرة إلا المودة في التمر في
 والذين يحتاجون في الله
 من بعد ما استجب له
 إلى آخر الآية وخمس
 آيات نزلت في أبي بكر
 الصديق وأصحابه من
 قوله والذين يحبون
 كتابنا الاثم إلى قوله ان

بكسر ها وهذا المصدر معطوف على الظرف قبله والناحية أي يسعي كائنا بين أيديهم وكانوا بإيمانهم
 وقال أبو البقاء قد روي بإيمانهم استحقوه أو بإيمانهم يقال لهم بشر كم أه سمين وفي الخازن يسعي
 نورهم بين أيديهم وبإيمانهم أي عن إيمانهم وقيل أراد جميع الجهات فغير بالهض عن الكل وذلك
 دليلهم إلى الجنة وقال قتادة ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المؤمنين من يضي نوره
 من المدينة إلى عدن وصنعاء ودون ذلك حتى أن من المؤمنين من لا يضي نوره إلا موضع قدميه
 وقال عبد الله بن مسعود يوثقون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يوثق نوره كالخلة ومنهم من يوثق نوره
 كالرجل القائم وأدناهم نورهم نوره على إيمانهم فيطافه ويبتعد آخرى وقيل في معنى الآية يسعي
 نورهم بين أيديهم ويعطون كتبهم بإيمانهم أه (قوله ويكون بإيمانهم) هذا التقدير لاداعي إليه
 بل إبقاء الظلم على ظاهره أو وضعه وتسلط يسعي على الظرفين أعني بين أيديهم وبإيمانهم أه (قوله
 ويقال لهم الخ) أي تقول لهم الملائكة الذين يتلقونهم بشر كم اليوم أي بشارتك المظيعة في جميع
 ما يستقبلكم من الزمان أه خطيب (قوله أي دخولها) إيضاح هذا الأعراب ما ذكره السمين بقوله
 بشر كم مبتدأ واليوم ظرف وجنات خبره على حذف مضاف أي المشر به دخول جنات وهذه الجملة
 في عمل نصب بقول مقدّر وهو العامل في الظرف كما تقدم أه ثم قال قوله خالدين نصب على الحال
 والعامل فيها المضاف المحذوف إذا التقدير بشر كم دخولكم جنات خالدين فيها الحذف الفاعل وهو ضمير
 الخطاب وأضيف المصدر لمفعوله فصارت دخول جنات ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه في
 الأعراب ولا يجوز أن يكون بشر كم هو العامل فيها لأنه مصدر قد أخبر عنه قبل ذكر متعلقه فيلزم
 الفصل بأجنبي أه ومعلوم أن الدشري بمعنى المشر به أه كرني (قوله ذلك هو الفوز العظيم) الإشارة
 إلى ما تقدم من النور والدشري بالجنات المخلدة هذا إذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى
 لأن جعله مقول الملائكة والأفلا إشارة حينئذ إلى الجنة بتأويل ما ذكره كونها فوزا أه كرني
 (قوله يوم يقول المنافقون) بدل من يوم ترى فيكون معناه لا ذكر المائدة وقال ابن عطية ويظهر لي أن
 العامل فيه ذلك هو الفوز العظيم كأنه يقول إن المؤمنين يفوزون بالجنة يوم يعترى المنافقين كذا وكذا
 لأن ظهور المرء يوم تجود دعوته بدعواهم أه سمين (قوله للذين آمنوا) اللام للتبليغ وقراءة العامة
 انظرونا من النظر وقرأ حمزة أنظر ونا بطع الهزيمة وكسر الظأ من الانظار بمعنى الانتظار أي انتظرونا
 لنلقى بكم فستضي بنوركم والقراءة الأولى يجوز أن تكون بمعنى هذه أذ يقال نظره بمعنى انتظره وذلك أنه
 يسرع بالخاص إلى الجنة على نحيب فيقول المنافقون انتظرونا لأننا مشاء لا نستطيع محوكم ويجوز أن
 يكون من النظر وهو الأبرار لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم فيضي لهم المكان وهذا
 اليق بقوله فتتس من نوركم قال معناه الزخشي إلا أن الشيخ قال إن النظر بمعنى الابصار لا يتعدى
 بنفسه إلا في الشعر وانما يتعدى بالي أه سمين (قوله أمهلونا الخ) أي تمهلوا لنا لنذكركم (قوله قيل
 ادجروا وراءكم) أي قال لهم المؤمنون أو الملائكة أو كلون بهم أه قرطبي (قوله وراءكم) فيه وجهان
 أظهرهما أنه منصوب بار جعوا على معنى ادجروا إلى الدنيا فالتس وانورا يتحصل سببه وهو الإيمان أو فارجروا خائبين
 هناك فن ثم يتس أو ادجروا إلى الدنيا فالتس وانورا يتحصل سببه وهو الإيمان أو فارجروا خائبين
 ونتموعنا فالتس وانورا آخر فلا سبيل لكم إلى هذا النور والثاني أن وراءكم اسم فعل فيه ضمير فاعل
 أي ادجروا ادجروا قاله أبو البقاء ومع أن يكون ظرفا لادجروا قاله قتادة لأن الرجوع لا يكون
 إلا إلى وراءه هذا فاسد لأن الفائدة جلية كما تقدم شرحها أه سمين (قوله فضر بدينهم بسور)
 العامة على نسيانها للفعل والتساقم مقام الفاعل يجوز أن يكون بسور وهو الظاهر وأن يكون الظرف

من جهة المؤمنين
 وظاهره من جهة
 المنافقين (من قبله العذاب
 يتادونهم لم تكن معكم)
 على الطاعة (قالوا بلى
 ولكنكم فتنتهم انفسكم)
 بالانفاق (وتربصتم)
 المؤمنين الدوائر (وادبرتم)
 شكركم في دين الاسلام
 (وعزكم الاماني)
 الاطماع (حتى جاء امر
 الله الموت) (وغركم الله
 الغرور) الشيطان
 (قالوا لا يؤخذ) باليساء
 والتماء (منكم فدية ولا
 من الذين كفروا) (اولى
 النار هي مولاكم) اولى
 كم (ويش المصم) هي
 الميمان) بين (الذين
 امنوا) نزات في شان
 اهل البيت (كثروا المازح
 لسان عزم الامسود
 انهم من مدنيات آياتها
 سون آية وكلماتها ثمانية
 ستة وخمسون وزنها
 زنة الاف وخمسمائة
 ثمانية وخمسون حرفا) هـ
 بسم الله الرحمن الرحيم هـ
 باسناده عن ابن عباس
 قوله تعالى (حم عسق)
 لاهي ثناء ابي بها على
 سبيل قول السجاء حله
 لمع ملكه واليهين عمله
 اسبيل سبيلوه والناظر
 ربه على خلقه ويقال
 ما كل سبيل يكون والميم

واليساء من يد اي ضرب بينهم مسود اه سمين والظاهر ان قوله فضر بيهنم الخ معطوف على قوله
 قيل ارجعوا واداءكم منفرع عليه فان المؤمنين او الملائكة لسانهوا والمنافقين عن الحقوق بهم والاستضافة
 بانوار مباركة هم واحكامهم في المناقون في ظلمة تفاقم فصاروا بذلك كانه ضرب بينهم وبين النور الذي
 يؤدبهم الى الجنة مسود فعلى هذا يكون قوله فضر بيهنم مسود من قبيل الاستعارة التمثيلية وقيل
 يضرب بين الجنة والنار حائط موصوف بماء كراوه وجباب الاحراف اه زاده (قوله له باب) مبتدا
 وخبره في موضع جصفة اسود وقوله باطنه فيه الرحمة هذه الجملة يجوز ان تكون في موضع جصفة ثانية
 اسود ويجوز ان تكون في موضع دفع جصفة لسباب وهو اولي الترتيب والضمير انما يعود على الاقرب الا
 بقرينة وقرآن يدين على وعمر بن عبد قيس فضر بيهنم للفاعل وهو الله اه سمين (قوله ينادونهم
 الخ) جملة حالية من الضمير في بينهم او استئناف وهو الظاهر اه سمين معنى على سؤال كانه قيل
 فماذا يفعلون بعد ضرب السور ومشاهدة العذاب فقيل ينادونهم الخ اه ابو السعد ودوفي القرطبي
 ينادونهم اي ينادى المنافقون المؤمنين المؤمنين في الدنيا يعني تصلى كما تصليون وتزوم مثل
 ما تنزون وتعمل مثل ما تعملون قالوا بلى اي يقول المؤمنون بلى قد كنتم معنا في الظاهر والكنتم
 انفسكم اي استعملتموهما في الفتنة وقال سبحانه اهلكتهم بها بالانفاق وقيل بالامام في قوله ابوسنان وقيل
 بالشهوات والذات رواه ابو غير الهمداني اه (قوله لم تكن معكم) يجوز ان يكون نفس اللفظ وان
 يكون منصوبا بآية متقدرا اه سمين (قوله الدوائر) اي الحوادث (قوله حتى جاء امر الله) قرأوا
 وابوهرو باسقاط الهمزة الاولى مع المد والواو قصر وقرأورش وقيل بتسهيل الثانية والباقيون بتحقيقهما
 اه خطيب (قوله وغركم بالله) اي بسعة رحمة الغرور بفتح الغين في قراءة العامة موصوفة على فعل
 والمراد به الشيطان وقرأ بعضهم الغرور بالضم وهو مصدر وتقدم نظيره اه سمين (قوله الشيطان) اي
 حيث يقول ايم ان الله كريم لا يعذبكم ان الله غفور رحيم وماذا عسى ان تكون ذنوبكم عنده وهو عظيم
 ويحسن وحليم فلا يزال بالانسان حتى يوقعه اه خطيب (قوله فاليوم لا يؤخذ) الذرف متعاقب يؤخذ
 ولا يبالى بالانافية وهو قول ابي حنيفة وقرأ ابن عامر ونحوه بالانافية الفدية والباقيون بالياء من
 تحت لان التانيث مجازي واللفصل اه سمين (قوله لامن الذين كفروا) انما عطف الكافر على
 المنافق وان كان المنافق كافرا في الحقيقة لان المنافق ابطن الكفر والكافر اظهره فصار غير المنافق
 بهذا الاعتبار فمن عطفه على المنافق اه خطيب (قوله هي مولاكم) يجوز ان يكون مصدرا
 ولا يتكفي اي ذات ولا يتكفي وان يكون مكانا اي مكان ولا يتكفي وان يكون معنى اولى كثر لك هو مولا
 اي اولى به اه سمين وفي اي السعد هي مولاكم اي اولى بكم وبتبعية مكانكم الذي يقال فيه هو اولى
 بكم كما يقال هو مئة الكرم اي مكانه لقول القائل انما كرمي اومكانتي عن قريب من الرلى وهو القرب
 او ناصر كم على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيح ه اه وفي الشهاب قوله هو مئة الكرم
 يعني ان مولاكم اسم مكان لا كغيره من اسماء الامكنة فانها مكان لا بد من النظر من صدره عنه
 وهذا محل للفعل على غيره الذي هو صفة فهو ملاك فيه معنى اولى لان مشتق منه كان المنة
 ماخوذة من ان وليست مشتقة منها اه وقوله اناصر كم نال معنى لان ناصر انما الانار كان معنى البيت
 لا حقيقة اهام الا اضرب على التكم والمراد في الناصر وفي الحقيقة اه شهاب (قوله الميمان الذين آمنوا)
 العامة على بيان يكون الهمزة وكسر النون متعارفان من باب ربي فهو معتل حذف منه الياء التي هي
 لامه لا يقرأ الحسن البصري يثا بكسر الهمزة ويكون النون متعارفان من باب باع فبزم يسكون
 النون ثم حذف الياء التي هي عينه لا تنافي الساكنين فصار الميمان مثل الميسح اه من السمين

وقوله

(ان يحشع قلوبهم لئلا

الله وما نزل) بالتشديد

والتحفيف (من الحق)

القرآن (ولا يكونوا)

معطوف على تحشع

(كالذين أوتوا الكتاب

من قبيل) هم اليهود

والنصارى (فطال عليهم

الامد) الزمن بينهم وبين

انبيائهم (فثبت قلوبهم)

لم تزل كره الله (وكثير

منهم فاستقون اهلوا)

خطاب للمؤمنين المذكورين

(ان الله يحيي الارض

بدموتها) بالنبات فكذلك

يفعل بقلوبكم يردوها الى

الحشوع (قد بينا لكم

الآيات) الله على

قدرتنا بهزوا وغيره (اعلم

تعملون ان المصدقين

من التصديق ادخمت آياته

في الصادق اي الذين تصدقوا

(والمصدقات) اللاتي

تصدقن وفي قراءة تحفف

الصادق في ما من التصديق

الايمان (وأقرضوا الله

قرضا حسنا) راجع الى

الذكور والانات بالتغليب

وعطف الفعل على الاسم

في صلة ال لانه في محل

محل الفعل وذكر القرض

بوصفه بعد التصديق

تقييده (يضاعف) وفي

قراءة يضعف بالتشديد

اي قرضهم (لهم ولم أجي

كريم والذين آمنوا بالله

ورسله أولئك هم

الصدوقون) المبالغون

في التصديق

وقول الجلال يحشع قلوبهم معنى لا تقسرا ضربا لانه يصدد تفسير قراءة الجوهو لان الفعل عليهم معتل
وجزه يحذف الياء وحاشي يحشع قلوبهم معتل فالمضارع مجزوم بالسكون فهو يناسب قراءة المحسن
تأمل وفي البياضوي ألم بأن للذين آمنوا ان تحشع قلوبهم لئلا كره الله المبات وقته يقال ألقى الامر يلقى
أنيبا كرمي يرمي دميأ وأناوني اذا جاء اناءه اي وقته وقرئ بكسر الهمزة وسكون النون من أن يشين
مثل باع يبيع وقرئ الميايان اه وفي المختار وحان له ان يفعل هكذا يحشع قلوبهم واللام قال البقاء للذين
وحان حيشه اي قرب وقته اه (قوله ان تحشع قلوبهم) اي تلبس وتسلن وتخضع وتذل وتطمئن
لئلا كره الله اه خازن وان تحشع فاعل بأن اي ألم يقرب خشوع قلوبهم واللام قال البقاء للذين
فعلى هذا تتلحق بمحذوف اي ألقى للذين آمنوا ولا حاجة اليه اه سمع (قوله لما كثر المزاج)
اي بسبب لين العيش الذي أصابوه في المدينة فتكاسلوا عن العبادة وكثروا المزاج ففي الخازن
نزلت في المؤمنين وذلك لانهم لما قدموا المدينة أصابوا من لين العيش ورفاهيته فقتر وعان بعض
ما كانوا عليه فوعدوا ونزل في ذلك ألم بأن للذين آمنوا الآية قال ابن مسعود وما كان بين اسلامنا وبين
ان عاتبنا الله بهذه الآية الأربع سنين أخرجه مسلم اه (قوله بالتحفيف والتشديد) شبعيتان
(قوله معطوف على تحشع) اي فلانافية ويجوز ان تكون نافية وتكون ذلك انتقالا الى نهي
أولئك المؤمنين عن كونهم مشبهين لمن تقدمهم بخولاياهم زيد اه سمع (قوله فطال عليهم الامد)
العامه على تحفيف الدال بمعنى الغاية كقولك امد فلان اي غايته وابتدأ في رواية بتشديد هاء وهو
الزمن الطويل اه سمع (قوله فاستقون) اي خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم من أجل
فرط تسوئتهم اه يضاوي (قوله خطاب للمؤمنين المذكورين) وهم الصحابة الذين كثر المزاج
اه شيخنا فيكون في الكلام التفتت من الغيبة الى الخطاب (قوله ان الله يحيي الارض بدموتها) هذا
تمثيل لحياء القلوب القاسية بالذكور والتلاوة أحياء الاموات ترغيبا في الحشوع وزجرا عن التساوة
اه يضاوي يعني ان قوله يحيي الارض بدموتها استعارة تمثيلية والمعنى يلبس القلوب بالذكور بعد
تساوتها شبه تلبس القلوب بالحشوع المسبب عن الذكور والتلاوة القرآن بأحياء الارض الميتة بالغيث
من حيث اشتغال كل واحد منهم بما على بلوغ الشيء الى كماله المتوقف بعد دخوله عنه ويحتمل ان يكون
تمثيلا لحياء الاموات بأن شبهه احياءها بأحياء الارض الميتة فمن قدر على الثاني فهو قادر على الاول
ههنا ان تحشع القلوب لئلا كرهوا ما سهل على التمثيل ليرتبط هذه الآية بما قبلها اه زاده (قوله بهذا)
اي كونه يحيي الارض بدموتها وقوله وغيره اي من الافاعيل العجيبة اه شيخنا (قوله اعلمكم تعقلون)
اي لكي تكمل عقولكم اه يضاوي (قوله وفي قراءة) اي سبعة بتخفيف الصاد الخ وقوله الايمان اي
الذي هو الايمان (قوله راجع الى الذكور والانات) اي فهو معطوف على مجموع الفعلين لاعلى الاول
فقط كما قيل لما يلزم عليه من العطف على الصلة قبل تمامها اه شيخنا (قوله في صلة ال) نهت للاسم
اي الاسم السكاك في صلة ال وقوله فيما يتعلق بمحل بعده فهذا العطف من قبيل قوله
واعطى على اسم شبه فعل فعلا الخ اه شيخنا (قوله وذكر القرض الخ) جواب عما يقال ان قوله
وأقرضوا يعني عنه قوله ان المصدقين على قراءة التشديد لان المراد بالقرض الصدقة وحاصل الجواب
انه أعيد ذكره توطئة لوصفه بالحسن فقوله تقييده اي للتصدق بوصف القرض الذي هو الحسن اه
شيخنا (قوله يضاعف لهم) انما مقام الفاعل فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر انه الجار بعده والثاني
انه ضمير التصديق ولا بد من حذف مضاف اي ثواب التصديق اه سمع (قوله وفي قراءة يضعف)
اي سبعة (قوله والذين آمنوا بالله) مبتدأ وأولئك مبتدأ ثان وهم يجوز ان يكون مبتدأ ثالثا

(والله شاهد على الكاذبين)

على الكاذبين من
الامم (الهم اجرهم
وفورهم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا) الدالة
على وحدانيتنا (اولئك
اصحاب الجحيم) النار
(اعلموا انما الحياة الدنيا
لعيب ولهوو ذينة) تزيين
(وتفانيه بينكم وتكثر
في الاموال والاولاد)
أى الاشتغال فيها واما
الطاعات وما بين عليها
فن امور الآخرة (كثرت)
البرهي في انبيائها
واضح لافانها كمثل
(غيث) مطر (العجب
اليفاد) الزرع (نباته)
الناشي عنه (ثم يهيج)
يبس (فتراه مصفرا ثم
يكون حطاما) فساتا
يضمحل بالرياح (وفي
الآخرة عذاب شديد)
ان اثر عايش الدنيا
ومغفرة من الله ورضوان
لم يؤثر عايش الدنيا
تحويل كل ملك يكون
والعين كل وعد يكون
بالسين سبون كسبي
وسبق الاتفاق كل قذف
كون ويشتال قسم أقسم
م ان لا يعذب في النار
اقوله ويصح ان يكون
مراد ان الان من المعاصم
ان مكثرت في المعاصم
ن يكون مستبرا سادسا
بقا اه بهامش

والصديقون خبرهم وهو مع خبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويجوز ان يكون هم فصلا واولا
وخبره خبر الاول اه سمين (قوله والله شاهد على الكاذبين) يجوز فيه وجهان أحدهما انه معطوف على
ما قبله ويكون الوقف على الشهادتين (الذين آمنوا) انهم صديقون شهداء والثاني انه مبتدأ
وفي خبره وجهان أحدهما انه الظرف به (والثاني انه قوله لهم اجرهم اما الجنة له واما الجحيم وحده
والمرقوع فاعل به والوقف لا يخفى على ما ذكرته من الاعراب والصديق مثال مبالغة ولا يخفى الامن
ثلاثي غالبا اه سمين (قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو) لما ذكر حال الفريسيين في الآخرة
حقرا ومورد الدنيا باعها لا يتوصل به الى القوفا لا اجل بان بين انهم امور بخالية قليلة التمتع سريرة
الزوال لانها لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا (العاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو) يلعبون
به انفسهم وزينة كالملابس المحسنة والمرآة البهية والمنازل الرقيقة وتفاخر بالانساب وتكثر بالعدد
والعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وهو
تمثيل لما في سرعة تضرها وقلة جدواه احوال نبات انبته الغيث فاستوى وأعجب به الكفار أو الكافرون
بالله لانهم أشد انجابا من نبات الدنيا ولان المؤمن اذا رأى امرهم عجبهم انتقل فكره الى قدره صانعهم
فأعجب بهم والكافر لا يتخلى فكره عما أحسن به فيستعرق فيه انجابا ثم يهيج فتراه مصفرا ثم
ثم صار حطاما ثم عظم امورا الآخرة بقوله وفي الآخرة عذاب شديد تنفير عن الانغماس في الدنيا وجنا
على ما هو حبيب كرامة العتيق ثم كذا ذلك بقوله ومغفرة من الله ورضوان اه يعضاوى (قوله تزيين)
أشار به الى ان الزينة ما يزين به من اللباس والمحل وتجوهرها اه يعضاوى (قوله وتفانيه بينكم)
العمالة على تزيين تفانيه وهو صوف بالانزف او عامل فيه والسلمى اذنا فدا اليه اه سمين (قوله اى
الاشتغال فيها الخ) أشار بهذا الى تنذير مضاف في المبتدأ والتقدير اعلموا انما الاشتغال بالدنيا اى
التشاغل وشغل البال بهما اثر بين هذه الامور الخمسة اه شيخنا قال التفسيرى وهذه الدنيا المذمومة
هى ما يشغل العبد عن الآخرة فكل ما يشغله عن الآخرة فهو الدنيا اه واما الطاعات وما يعين عليها
فن امور الآخرة اه وقال على كرم الله وجهه لعمار بن ياسر لا تخزن على الدنيا فان الدنيا سائمة اشياء
ما كول ومشروب وملبوس ومشوم ومركوب ومنكوح فأحسن طعامها العسل وهو بركة ذبابة
وأكثر شرابها المساء وهو يستوى فيه جميع الحيوان وأفضل ملبوسها الديباج وهو نسج دودة
وأفضل مشومها المسك وهو دم فأرة وأفضل مركوب الفرس وعليها تقتل الرجال واما المنكوح
فهو النساء وهن مبال في مبال اه خطيب (قوله كمثل غيث) اى مثله اى صفتها كمثل اى صفة
غيث الخ وقوله اى هى فى اعجاب الخ أشار به الى ان كمثل خبر مبتدأ محذوف ويصح ان يكون خبرها
سادسا ٢ لان اه من السمين (قوله مطر) اى حصل به جذب وسوء حال اه خطيب (قوله
الزراع) اى الذين حصل منهم الحرق والبذر الذى يستمره الشجر كذا يستمر الكائن حقيقة انوار الايمان
بما حصل منه من الجود والغبان اه خطيب (قوله يهيج) تفسير يهيج يهيج فيه تسامح فان
حتى يتسبه ان يترك الى اقصى ما يتأتى له اه شهاب فمضى ثم يهيج ثم يطول جدا ولعل الحامل له
على تفسيره بما ذكره فتراه مصفرا بالفاء الدا على التعقيب وعبارة اى اليهود ثم يهيج اى يهيج
بعد ضرته وتضرته اه (قوله وفي الآخرة عذاب شديد) لما ذكر النازل الزائل ذكر اثره الثابت
الدائم متصلا الى قسمين فقال وفي الآخرة عذاب شديد هذا أحد القسمين والاسم الآخر ما ذكره
بقوله ومغفرة من الله ورضوان اه شهاب وفي الآخرة خبره تسامح وما به مبدءه ثم أخبر بان
فى الآخرة عذابا شديدا ومغفرة منه ورضوانا وهذا معنى حسن وهو انه قابل العذاب بشدين بالمغفرة

والرضوان فهو من باب لن يغلب عسر يسرين اه سمين (قوله وما الحياة الدنيا الخ) تا كيدا مسبق
وقوله الامتاع الغرور اي هي في نفسها غرور ولا حقيقة لها اه خطيب وهذا يقتضي ان الاضافة بيانية
فالهي وما التمتع بالذات الامتاع اي تمتع هو الغرور اي الاعتقاد وفي المختار والغرور بالضم ما اغتربه
الشخص من متاع الدنيا اه (قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم) معناه لتكن مغفرتكم ومكثرتكم
في غير ما انتم عليه من امور الدنيا بل احصوا على ان تكون مسابقة لكم في طلب الآخرة والمعنى
سارعوا مسابقة المتسابقين في المضمار الى المغفرة اي الى ما يوجب المغفرة وهي التوبة من الذنوب
والي ما يوجب الجنة وهو فعل الطاعات وقيل سابقوا الى ما كلفتم به من الاعمال فتدخل فيه التوبة
وغيرها اه (قوله عرضها كعرض السماء الخ) مبتدأ وخبر والمجئلة صفة لجنة وكذلك أعدت
ويجوز ان يكون أعدت مستأنفا اه سمين (قوله كعرض السماء والارض) اي السموات السبع
والارضين السبع لو جعلت صفائح والرق بعضها الى بعض لكان عرض الجنة في عرض جميعها
وقال ابن عباس يريد ان لكل واحد من المطيعين الجنة بهذه السعة وقال مقاتل ان السموات السبع
والارضين السبع لو جعلت صفائح والرق بعضها الى بعض لكانت عرض الجنة واحدة من الجنان
وسأل عمر ناس من اليهود اذا كانت الجنة عرضها ذلك فابن النار فقال لهم ارايتم اذا جاء الليل ابر
يكون النهار واذا جاء النهار ابر يكون الليل فقالوا انه مثلهم في التوراة ومنه انه حيث شاء الله
وهذا عرضها ولا شك ان الطول يكون اذ يمد من العرض فذكر العرض تنبيها على ان طولها اضعاف
ذلك وقيل ان هذا تمثيل للعباد بما يعقلونه ويقع في نفوسهم وافكارهم او كثر ما يقع في نفوسهم
مقدار السموات والارض فشبه عرض الجنة بما تعرفه الناس اه خطيب (قوله والارض
السعة) جواب عما يقال انه لم يذكر الطول وايضا حقه انه لم يذكر العرض ضد الطول بل اراد به
السعة كما في قوله تعالى فذودها عريض وقيل ان عرض كل ذي عرض اقل من طوله فاذا كان
هذا العرض فالطول اعظم ولا استبعاد ان يكون المخلوق فوق الشيء اعظم منه اذ العرش اعظم
المخلوقات وهو فوق السماء السابعة اه كرخي (قوله ذلك فضل الله) اي ذلك الموعود به من
المغفرة والجنة وقوله والله ذو الفضل العظيم اي لا يبعد عنه الفضل بذلك وان عظم قدره اه
بيضاوي (قوله من مصيبة) فاعل اصاب ومن فريده لوجود الشرطين وذ كرفعلها لان التائب
مجازي اه سمين والمفعول محذوف اي ما اصابكم من مصيبة الخ وقوله في الارض يجوز ان يتعلق
باصاب وان يتعلق بنفس مصيبة وان يتعلق بمحذوف على انه صفة للمصيبة وعلى هذا فيصح ان يحكم
على موضعه بالجحر نظرا الى لفظه موضوفه وبالرفع نظرا الى محله اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر
وقيل المراد بها جميع المصادف من خير وشر وعلى الاول يقال لمذ كرت دون الخير واجبيح بانها
خصها بالذ كرت لانها اهم على البشر اه سمين (قوله بالجذب) اشار الى ان في الارض متعلق بنفس
مصيبة والمعنى ما اصاب من مصيبة صفتها في الارض كجذب وعامة زرع وزلزلة اه كرخي (قوله
الافى كتاب) حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصها اما بالاجمل او بالصفة اي المكتوبة
اه سمين (قوله من قبل ان نبرأها) الضمير في نبرأها الظاهر عوده على المصيبة وقيل على الانفس
وقيل على الارض او على جميع ذلك قاله المهدوي وهو حسن اه سمين ومن قبل متعلق بمتعلق قوله
في كتاب اي الاثبات في كتاب من قبل ان نبرأها (قوله ويقال في النعمة كذلك) اي ما حصل
للخائق نعمة في الارض كالطير ولا في انفسهم كالجمجمة والولد الا في كتاب من قبل ان يخلقها الله
اه شيخنا (قوله لا يلا ناسوا) اللام حرف جملة متعلقة بمحذوف قدره بقوله اخبر تعالى الخ اه شيخنا

(وما الحياة الدنيا)
ما التمتع فيها (الامتاع)
الغرور سابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والارض
لو جعلت احصاء ما
بالاخرى والارض السعة
(أعدت للذين آمنوا)
بالله ورسوله ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما اصاب
من مصيبة في الارض
بالجذب (ولا في انفسكم)
كالارض وفقد الولد (الا
في كتاب) يعني اللوح
المحفوظ (من قبل ان
نبرأها) تخلقها او يقال في
النعمة كذلك (ان ذلك
على الله سيرا كيبلا)
أبدا من قال لا اله الا الله
عنه صامم الرب وولقي بها
ربه (كذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك) من
الرسول يقول كما أوحينا
اليك حمصق كذلك
أوحينا الى الذين من
قبلنا من الرسل (الله
العزير) بالنعمة لمن
لا يؤمن به (الحكيم) في
أمره وقضائه أمران لا يعبد
غيره ويقال العزيز من
ملكه وساطانه الحكيم
في أمره وقضائه (له ما في
السموات وما في الارض)
من الخلق كلهم عبيده
واما (وهو العلى) اعلى
كل شيء (العظيم) اعظم

في ناصية للفعل يعني ان
 في خبر تعالي بذلك لا
 (تأسوا) تعزوا (على
 ما فاتكم ولا تفرحوا) فرح
 به بل فرح شكر على
 النعمة (عسا آتاكم) بالمد
 اعطاكم وبالصبر جاءكم
 من الله لا يجب كل
 (عسا) متكبر عسا اوتي
 (فخود) به على الناس
 (الذين يفتخرون) بما يجب
 عليهم (ويأمرون الناس
 بالبخل) به لهم وهم يد
 شديد (ومن يقول) عسا
 يجب عليه (فان الله هو)
 ضمير فصل وفي قراءة
 سقوطه (الغنى) عن
 غيره (الجهيد) لا ولياته
 القادر سدا سدا الملائكة
 في الانبياء (بالنبات)
 الجميع القواطع وانزلنا
 معهم الكتاب (يعني
 الكتاب والميزان)
 لشيء (تكاد السموات
 تطيرن) يتشتتن (من
 وهن) بعضهن فوق
 من من هيبت الرحمن
 يقال من متالة اليهود
 والملائكة في السماء
 يسبحون بحمدهم
 يسبحون بامرهم
 يستغفرون (يدعون
 الغفرة) (ان في الارض)
 من المؤمنين الخافضين
 لان الله هو الغفور
 في كتاب (الرحيم) ان مات
 في التوبة (والذين

(قوله كي ناصية للفعل) اي بنفسها لاجل دخول اللام عليها فاذل قال يعني ان اي المصدرية
 في العمل وايضا قول ابن هشام ويؤيده نسخة جلول ان معاه وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل
 عليها حرف تعليل آخر اه كزني (قوله اي اخبر تعالى بذلك) اي بانه فرغ من التقدير وفي
 الخطيب لا لا اي اهلنا كما بانا قد فرغنا من التقدير فلا يتصور فيه تقديم ولا تأخير ولا تبديل ولا تغيير
 فلا تخزن بدفعه ولا السرور بحبسه ويجمعه اه (قوله تأسوا) مشارع منصوب بحذف النون
 والواو فاعل واصله تأسون فحرف كمت الياء وانفتح ما قبلها فقلت الفافصادت تأساون فالتقى سا كان
 الالف والواو التي هي الفاعل فحذفت الالف لاتقاء السا كنين فصار وزنه تنهون لان لامه التي هي
 الياء المنقلبة الفاقده حذفت والمصدر اسي فهو متصور فية قال اسي اسي مثل جوي جوي فتقول بعض
 النحاة عند الاستشهاد بهذه الآية في باب النواصب والتقدير لاجل عدم اساءتكم فيه نظرا لما علمت من
 ان مصدر هذا الفعل اسي لاساءة اه شيخنا وفي المصباح واسبى اسي من باب تعجب من فهو اسي على
 فعل مثل حزين اه وفي المختار واسبى على مصبته من باب عدا اي حزن واسبى اه حزن له اه
 (قوله تعزوا) اي حزننا لوجب القنوط وكان عليه ان يثيب ذلك كما في حزن في الفرح والافحزن والحزن والفرح
 العلية بيان لا يتلوه من هذا الانسان اه شيخنا وفي الكرنى قوله بل فرح شكر على النعمة اي ايس
 المراد به الاتماعة من الحزن والفرح الذين لا ينفك عنهم هذا الانسان بطلبه بل المراد الحزن المخرج الى
 ما يذهل صاحبه عن الصبر والتسليم لامر الله ورجاء ثواب الصابرين والفرح الملهي عن الشكر نعم ذبالة
 متما وفي الحديث من علم سر الله في القدر هانت عليه المصائب اه (قوله على ما فاتكم من النعم) اي
 لا تلم بقدركم ولو قدر لكم لم يفتكم اه قرطبي وكذلك لا يفتكم من النعم اي ما اصابكم من المصائب لانه
 قد قسم وقدر حصوله ونزوله فلا بدفعه الحزن (قوله عسا آتاكم) اي من النعم اي ولا بما فاتكم من
 المصائب لانه لم يقدركم ولو قدرتم حصل (قوله وبالصبر) التراءتان سبعين وقوله منه اي من الله
 اي من قبل (قوله بما يجب عليهم) اي من المال كزكاة وكفارة ومن تعالج العلم ومن شره واذا
 اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرطبي الذين يفتخرون اي ببيان صفته التي صلى الله عليه وسلم
 التي في كتبهم لا يؤمن به الناس فتذهب ما كانتهم قاله السدي والكلبي وقال سعيد بن جبيل الذين
 يفتخرون يعني بالعلم ويأمرون الناس بالبخل اي بان لا يعلموا الناس شيئا وقال زيد بن اسلم انه البخل
 باداء حق الله عز وجل وقيل انه البخل بالصدق والمحقوق قاله طاهر بن عبد الله الاشعري وقال طائوس
 انه البخل بما في يديه وهذه الاقوال الثلاثة متقاربة المعنى اه (قوله يا امرؤ الناس) اي كل
 من يعرفونه اه سمين (قوله لهم وعيد شديد) يشير به الى ان الذين يفتخرون بغيره يحذوف ويهجم
 ان يكون شبره متداعيا يحذوف اي هم الذين اوفى موضع نصب بدلا من قوله كل مختال فتوراي بدل
 كل من كل فان المختل بالمسالك يفتن بالغالب ولا يفتن ما وافق ان تزيل لقوله ولا تفرحوا عسا آتاكم لان من
 شأن الفرح ان يكون مفتلا لا فخر او عليه اقتصر في الكشف اه كزني (قوله وفي قراءة سقوطه)
 اي قراءة تناسخ وابن عامر وهو ساقط في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بانه و هو ثابت في
 مصاحفهم ثم قد وافق كل مصنفه قال أبو علي وقرأت اسقاطه تدل على كونه على قراءة الاثبات
 ضمير فصل لا يمتدأ اذا لم يمتد الايسر في حذفه يعني ان قراءة الحذف ترجح كونه ضمير فصل في القراءة
 الاخرى اذ لو كان مبتدأ لضرب حذف لاسيما اذا صلح ما بعده ان يكون خبرا ماقبل اه سمين (قوله
 الجيد لا وليا له) اي ائمه اهل البيت على طاعتهم واقبالهم عليه اه خطيب (قوله الله
 اوسلنا) لام قسم (قوله الملائكة) فيه بعدلانه لم يزل بالكتب الاحكام على الرسل الاجبريل

العدل (ليقوم الناس بالقسط)

وأمرنا الحديد) أن يجناه
من المعدن (فيه بأس
شديد) يقال به (ومنافع
للناس وليعلم الله) علم
مشاهدة معطوف على
ليقوم الناس (من ينصره)
بأن ينصر دينه بالآيات
الحربية من الحديد وغيره
(ورسله بالغيث) حال من
هنا ينصره أي فاقبأههم
في الدنيا قال ابن عباس
ينصرونه ولا ينصرونه
(إن الله قوي عزيز)
لا حاجة له إلى النصرة
لكنها تنفع من يأتي بها
(ولقد أرسلنا نوحا
وأبراهيم وجعلنا في
ذريتهما النبوة والكتاب)
يعني الكتب الأربع
التوراة والإنجيل والزبور
والفرقان فانها في ذرية
إبراهيم (فمنهم مهتدون وكثير
منهم فاسقون ثم قفينا على
آثارهم برسلنا

فأخذوا) عبدوا (من
دونه) ممن دون الله
(أولياء) أوليائهم الأصنام
(الله يظلمهم) شهيد
عليهم وعلى أعمالهم (وما
أنت عليهم بوكيل) بكفيل
تؤخذ بهم ثم أمر به ذلك
بقائهم (وكذلك) هكذا
(أوحينا إليك) أنزلنا
إليك جبريل بالقرآن
(قرأ ناعربيا) بقرآن على
عربي لغة العرب (لنمذركم

والحامل له على هذا التفسير تصحيح المعية في قوله وأمرنا معهم الكتاب لأن الكتب إنما نزلت مع
الملائكة وهذا التفسير سببه الزعم في ما ذكر وجهه والمفسرين على محل الرسل على البشر وعلى
التأويل في المعية أي وأمرنا الكتاب حال كونه آيلا وصائرا لأن يكون معهم إذا وصل إليهم في الأرض
أه شيخنا أو على أنها بمعنى إلى كما يشير له صديق القرطبي (قوله العدل) وإنزاله من السماء بالنزال
الكتاب المتضمن له والوحي الأتريه أه شهاب (قوله ليقيم الناس بالقسط) أي ليشهدوا بما فيها
بينهم بالعدل وهذا على قوله أرسلنا وأمرنا معهم الكتاب والميزان أه شيخنا (قوله أخرجه) هذا
تأويل في الإنزال وغيره أبقاه على ظاهره فمن ابن عباس قال نزل آدم من الجنة معه شجرة أشيا من
حديد وروى من آل محمد رادين السندال والكتابان والميتعة والمطرقة والبرقة والميتعة ما يحسد به
وروى ومعه المبرد والمهابة ومن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى أربع بركات من
السماء الحديد والنار والماء والمخ وعن ابن عباس أيضا قال أنزل الله ثلاثة أشياء مع آدم الحجر الأسود
وعصا موسى والحديد أه خطيب وفي زاده السندال يفتح السين وكسرها والكتابان آية تؤخذ بها
الحديد الحمي والميتعة المبرد أه (قوله أيضا أخرجه من المعدن) أي الأما كن التي خلقه الله فيها
وفي القرطبي وأمرنا الحديد بدخلة أنه كقوله وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج وهذا قول الحسن فيكون
من الأرض غير منزل من السماء وقيل أنزلنا ههنا بمعنى أنشأنا واحدنا الحديد وذلك أن الله تعالى أنزل
إليه الحديد من المعدن وعلمهم صنعة بوجبه وأمرهم أه (قوله فيه بأس شديد) جملة حاله من
الحديد أه سمين أي فيه قوة وشدة وقوله يقال به فنه جنة وهي آلة الدفع ومنه سلاح وهو آلة الضرب
وقوله ومنافع للناس قال الأبيضاوي مامن صنعة الأول والحديد آلتها أه خطيب أي له دخل في آلتها
وهذا المحصر كأي كما هو مشاهد أه (قوله علم مشاهدة) أي من الخلق أي مشاهدة لا تارة وتعلماته
وهذا دفع لما يقال هذا التعليل يقتضي أن العلم حادث وحاصل الجواب أن الحادث إنما هو اطلاعنا
وأدراكنا لمتعلمه أه شيخنا (قوله معطوف على ليقيم الناس) لكن المعطوف عليه عمله لإرسال
الرسل وإنزال الكتاب والميزان والمعطوف على أنزال الحديد هذا ما ارتضاه السمين في هذا المقام واليه
يشير صديق الشارح حيث قال بأن ينصر دينه بالآيات الحربية من الحديد وغيره تأمل وفي أبي السعود
أنه معطوف على محذوف دل عليه الجملة الحالية وهي قوله فيه بأس شديد وعبارته عطف على محذوف
يدل عليه ما قبله فانه حال متضمنة للتعليل كانه قيل يستعملوه وليعلم الله الخ أه (قوله بالآيات الحربية)
فيه قصور وكان الحمل عليه ملاحظة المقام والسياق أه شيخنا (قوله من هاهنا ينصره) أي الواقعة
على الله وقوله أي فاقبأههم الضمير من ينصره وقوله في الدنيا أي وأما في الآخرة فينصرونه وقوله
قال ابن عباس الخ أي في تفسيره هذه الآية أه شيخنا (قوله لكن تنفع من يأتي بها) يعني ليصل
بامتثال الأمر في الثواب أه كرخي (قوله ولقد أرسلنا نوحا الخ) تكرر برا القسم لاطهار مزيد
الاعتناء بالامر أي وتالله لقد أرسلنا نوحا وإبراهيم الخ أه كرخي ونوح هو الأب الثاني لجميع البشر
وإبراهيم أبو العرب والروم وبني إسرائيل أه خطيب (قوله والفرقان) في نسخة والقرآن وقوله
فانها في ذرية إبراهيم أي وإبراهيم من ذرية نوح فبهذا الاعتبار صحت قوله في ذريتهما أه شيخنا
(قوله فمهم) أي من الذرية أو من المرسل إليهم الأول أولى لتقديم ذكرهم لفظا وأما الثاني فللدلالة
أرسلنا والمرسلين عليه والمراد بالقاسق ههنا قيل الذي ارتكب الكبيرة سواء كان كافرا أو لم يكن لا طلاق
هذا الاسم وهو يشمل الكافرو وغيره وقيل المراد بالقاسق ههنا الكفار لأنه جعل الفساد ضد المبتدين
وهو قضية إطلاق الشيخ المصنف أه كرخي (قوله ثم قفينا على آثارهم برسلنا) أي أرسلنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى عيسى عليه السلام والصغير انوح وابراهيم ومن ادركهم من ادركهم
 فاصروهم من الرسل لا الذرية فان الرسل المات فيهم من الذرية اه بيضاوي وحذيف ابى السعدي
 يقتضي ان الباء زائدة في المفعول ونصنا اي ثم ادركنا بعدهم رسلنا اه وفي المختار فثابروا اتبعوه وبنائه
 عداوسما وفي صلي اثره فلان اي اتبعه اياه وصته قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه ايضا
 الكلام المات في اه (قوله وقفينا) اي اتبعنا عيسى واما المفعول محذوف اي اتبعناهم بعبادته اي
 جعلناه تابعين لهم اي متاخرين عنهم في الزمان (قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه) اي على دينه يعني
 النصارى ومن اتبعواهم رافة ورجعة اي مودة فكذلك نوابغهم بعدنا وقيل هذا اشارة الى انهم امرؤ في
 الاختيل بالصالح وترك ابناء الناس فالان الله قلوبهم لذلك بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وسرفوا
 الكلام من مواضعه والرافة اللين والرجعة الشدة وقيل الرافة أشد الرجعة اه قرطبي (قوله ورجعنا
 ابتدعوها) في اتصافها بوجهان أحدهما انها مطووفة على رافة ورجعة وجعل امامهم في خلق أو بعث في
 صير وابتدعوها على هذا صفة لرجعانية واعدا خصت بذلك ابتداء لان الرافة والرجعة في القلب أمر
 غير يزي لا تكسب للانسان فيه بخلاف الرجعية فانها من افعال البدن ولا للانسان فيها تكسب الا ان
 ابا البقاء منع هذا الوجه بان ما جعله الله لا يتبدل منه وجواب ما تقدم من انها لما كانت مكتسبة صحت
 ذلك فيها وقال ايضا وقيل هو مطووف عليهم ما وابتدعوها نعت للمطوف والمعنى فرضنا عليهم لزوم
 رجعية ابتداء وهذا قال ما كتبنا عليهم الا ابتداء رضوان الله والوجه الثاني انها منصوبة بفعل
 متعذر يفسر الظاهر فتكون المسئلة من باب الاشتغال والوجه الثاني انهم افسدوا وابتدعوا وجساسة
 الا ان هؤلاء يقولون انه اعراب المتزلة وذلك انهم يقولون ما كان من فعل الانسان فهو متخلف قوله قال رافة
 والرجعة لما كانتا من فعل الله نسب خلتها اليه والرجعية لما لم تكن من فعل الله تعالى بل من فعل
 العبد يتقبل بفعلها نسب ابتداءها اليه اه سمين (قوله هي رفض النساء الخ) عبارة ايضاوي
 وهي المبالغة في العبادات والرياضة والانقطاع عن الناس مفسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف
 من رهبان كالحشيشان من خشى وقرئت بالضم كما عرفت وبقا الى الرهبان جميع رهبان كراكب وركبان
 اه وفي الخازن وهي ترهبهم في الجبال والكهوف والغيران والديورقارين من المفتنة وجعلوا انفسهم
 المشاق في العبادة الزائدة وترك النكاح واستعمال الخشن في الاطعم والمشرى والمابس مع النقل من
 ذلك روى عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام يدعوا التوراة والاشجيل وكان فيهم
 جماعة مؤمنون يقرؤون التوراة والاشجيل ويدعونهم الى دين الله فيقولوا لهم لو بهنم هؤلاء الذين
 شقوا عليكم فقتلوهم او دعوا لقيمنا نحن فيه فبهمهم ملكهم وعرض عليهم القتل او يتركوا قراءة
 التوراة والاشجيل الاما يدعوا منهم امة او امة اخرى يدعوننا نحن نكفيكم انفسنا فقالت طائفة
 منهم ابناؤنا اسطواته ثم اذعونا فيها ثم اسطواتنا ثم اذعونا فيها ثم اسطواتنا ثم اذعونا فيها ثم اسطواتنا
 دعونا نسيح في الارض ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا في ارضكم فافتونا وقال طائفة
 ابناؤنا دورا في الفياق ونحترق البقول ولا نرد عليكم ولا نمر بكم وليس احد من القائل الا
 وله بهم فيهم قال ففعلوا ذلك فقتلوا عيسى وبناته من بعدهم من غير والكتاب
 فيهم الرجل يقول نكحوا فلان تتبدل فيه كما تبدل فلان ونسج كما ساج فلان ونحترق دورا كما تحترق
 فلان وهم على شرهم لا علم لهم بماي ان الذين اقتدوا بهم فذلك قوله عز وجل ورجعنا ابتداء وهاهنا
 ابتدعها الله المحزون فساروه حقا رهاقوا بين الاخيرين الذين جاؤا من بعدهم فاما الذين آمنوا
 منهم اجمعهم يعني الذين ابتدعوا ابتداء رضوان الله وكثير منهم فاستقروا من الذين جاؤا من بعدهم فلما

تبعناهم بالاشجيل وجعلنا
 قساوب الذين اتبعوه
 افة ورجعة ورجعانية
 في رفض النساء
 فوقف بالقرآن (ام
 اقري) اهل مكة (ومن
 قلوبنا) من البلدان
 وتندر) تحذوف (يوم
 الجمع) من أهوال يوم
 الجمع يجمع فيه اهل
 اسماء واهل الارض
 لا ريب فيه (لا شك فيه
 فريق) منهم من اهل
 الجمع (في الجنة) وهم
 مؤمنون (وفريق) ملائكة
 فيهم (في السعير) في ناد
 وقودهم الكافرون
 ولو شاء الله لجمعهم امة
 واحدة (يجمع اليهود
 النصارى والمشرى كين على
 واحدة ملة الاسلام
 لا يكون يدينهم) يكرم
 بن يشاء في رجعتهم (بدينه
 اسلام) وانما اوتوا
 من اليهود والنصارى
 لا يكون (بالهم من
 قرييب ينفقهم) ولا
 سيرة) مانع عنهم من
 ابيه الله (ام اخذوا
 دونه) عبدوا من دون
 (اولياء) اربابا قاله
 الولي) بهم جميعا (وهو
 في الموت) للبعث (وهو
 لكل شيء) من الاحياء
 الامانة (تسجدوا وما
 تقاتل فيه) في الدين

واختاروا الصوامع

(ابتدعوها) من قبل

انفسهم (ما كتبناها عليهم)

ما امرناهم بها (الا لكن

فعلوها) (ابتغاهم رضوان)

رضاة (الله فصارعوها

حق رعايتها) اذتركها

كثير منهم وكفر وايدى

عيسى ودخلوا في دين

ملكهم وبقي على دين

عيسى كثير منهم فامروا

بنبينا (فاتبينا الذين

آمنوا) به (منهم اجرهم

وكثير منهم فاسدون يا ايها

الذين آمنوا)

(اتقوا الله وآمنوا برسوله)

محمد صلى الله عليه وسلم

وعسى يهديكم

(كافرين) نصيبين (من

رحمته) لا يمانكم بالانبيين

(ويجعل لكم نوراً تمشون

به) على الصراط (ويقرر

لكم والله غفور رحيم لا

يملك)

(من شئ في حكمه الى الله)

فاطابوا حكمه من كتاب

الله (ذلكم الله ربكم)

بذلك (عليه توكلت)

اتكلمت (واليه ائيب)

اقبل (فاطر السموات)

اي هو خالق السموات

(والارض جعل لكم)

خلقكم (من انفسكم)

ادميائكم (ازواجاً)

اصنافاً ذكر او انثى (ومن

الانعام ازواجاً) اصنافاً

ذكر او انثى (بذروكم

فيكم)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل انخط رجل من صومعته وجامعاً من سياحته
وصاحب دير من ديره فآمنوا به وصدقوه فقال الله تعالى فيهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الخ
اه (قوله واقتادوا الصوامع) جمع صومعة وهي بناء مربعة ودقيق الرأس اه (قوله ما كتبناها عليهم)
صحة لهيانية ويجوز ان يكون مستأنفا اه سمين (قوله الا ابتغاهم رضوان الله) استثناء منقطع
ولذا فسره بقوله لكن على عادته والى هذا ذهب قتادة وجماة قالوا ما علم نفعها عليهم ولا كتبنا
الابتدعوها وقيل ان الاستثناء متصل عام ومفعول من اجله والمفعول ما كتبناها عليهم لشي من الاشياء
الا لا ابتغاهم رضاة الله ويكون كتبناها يعني نفعي وهذا قول مجاهد اه من السمين (قوله فصارعوها
حق رعايتها) اي ما قاموا بها حق القيام بل ضموا اليها التثنية وكفروا بدين عيسى اه خطيب وفي
البيضاوي فصارعوها حق رعايتها بضم التثنية والقول بالابتداء قصد الجمع والكفر بمحمد صلى الله
عليه وسلم ونحوها اليها اه (قوله فآمنوا الذين آمنوا) اي بنينا وقوله وكثير منهم اي من هؤلاء الذين
ابتدعوها وصارعوها اه خطيب (قوله آمنوا بعيسى الخ) تخصيص الخطاب بهم احدى وجهين
للمعمرين والاخر انه عام لكل من آمن بالرسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة البيضاوي يا ايها
الذين آمنوا بالرسول المتقدمة اتقوا الله فيما نهاكم عنه وامروا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم
كفاين نصيبين من رحمته لا يمانكم بمحمد عليه السلام وايمانكم به قبله ولا يبعد ان يشاؤوا على دينهم
السابق وان كان منسوخاً بركة الاسلام وقيل الخطاب للصارى الذين كانوا في عصره صلى الله عليه
وسلم اه وقوله ولا يبعد ان يشاؤوا الخ لما ورد ان يقال اعطاء الكافرين ظاهراً في حق من آمن بعيسى وراعى
دينه الى ان بعث نبينا عليه السلام لانه قد استقر على الدين الحق الى ان نسخ وتبين عنده حقيقة الدين
الناسخ وحين تبين له ذلك اتبع الحق الثاني فاستحق بذلك ان يعطى مكافئين بخلاف اليهود فان
اليهودية قد انتسخت ببعثة عيسى فليس اليهود على الدين الحق حين آمنوا بنبينا فكيف يشاؤون على
دينهم السابق اجاب عنه اولاً بقوله ولا يبعد الخ وثانياً بان الخطاب للصارى وامانهم غير مذموم قبل
ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها وانما ضعفه قيل لانها نزات فيهم من اسلام من اليهود كذا ورد في الاحاديث
الصحيفة كعبد الله بن سلام واهل بيته ولا يبي تفسيره اولاً عليه ولا لانه لا دليل على التخصيص هنا اه
زاده وشهاب (قوله يؤتكم) اي يشكركم على اتباعكم كفاين نصيبين ضخمين من رحمته يخصناكم من
العذاب كما يخص من اتقى الله من الوقوع وهو كما عرفت على ظهر البعير فبقي مقدمه على
الكامل ومؤخره على العجز وهذا التخصيص لاجل ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم به
تقدمه مع خفة العمل ورفع الاثام اه خطيب روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبييه وآمن
بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك الذي أدى حق مولاه وحق الله ورجل كانت عنده أمة
يطؤها فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فزوجه أو غله أو أجران اه خازن (قوله
لا يمانكم بالانبيين) فاستحقاقهم للكفاين ظاهر لانهم آمنوا بعيسى واستقر واهل دينه الى ان بعث
نبينا عليه الصلاة والسلام لانهم قد استقر واهل الدين الحق الى ان نسخ وتبين عندهم حقيقة الدين
الناسخ وسبقت تبين لهم ذلك واتبعوا الحق الثاني فاستحقوا بذلك ان يعطوا كفاين اه (قوله
تمشون به على الصراط) وقال ابن عباس النور هو القرآن وقيل هو الهدى والبيان أي يجعل لكم سبيلاً
واهدى في الدين تمشون به اه خازن (قوله ويغفر لكم) أي ما سلف من ذنوبكم قبل الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله لا يعلم اهل الكتاب الخ) قيل لما سمع من لم يؤمن

اهل الكتاب بذلك يعلم
 بل الكتاب التوراة
 ين لم يؤمنوا به
 صلى الله عليه وسلم
 (ن) مخدعة من التقييلة
 معها صير الشأن والمعنى
 لا يتبدلون على
 في من فضل الله) خلاف
 في زعمهم أنهم احياء
 له واهل رضوانه (وأن
 لفضل بيد الله يؤتيه
 من يشاء) فأتى
 ومن بين منهم اجمعهم
 زين كما تقدم (والله ذو
 فضل العظيم)

(سورة المجادلة مدنية
 نان وعشرون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم
 ادع الله رسول الله
 ذلك) تراجعك ايها
 في (زوجها) المظاهر
 ساو كان قال لها انت
 كظهر امي وتسدات
 صلى الله عليه وسلم
 (ه) مخدعة في الرحيم
 سال يكثر من التزويج
 من كنهه شيء في الصفه
 علمه القدرة والتدبير
 هو المسيح) لما قلتكم
 صير) باعها اليكم (ك
 ايها السموات) خزان
 وات المطر (والارض)
 ات (بيد الرزق ان
 (يوسع المسال على
 يشاء) ويتبدل) يقتدر
 لي من يشاء (انه يبدل
 من البدر والقمير

من اهل الكتاب قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا للمسلمين اما من آمن منا بكتابكم فله اجر
 مرتين لا يمانه بكتابكم وكنابكم ومن لم يؤمن منا بكتابكم فله اجر كما جركم فباي شيء فضلتهم علينا فانزل الله الاملا
 يعلم الخ اه خازن (قوله اي اعلمكم بذلك) اي بان اعطاء الاجر مرتين مرتين على تقوى الله والايمان
 بعهدوا واشعار الشارح هذا الى ان لا زائدة وان الامم متعديتة بحذف هو معنى الجملة الظلمية المتضمنة
 المعنى الشرط اذ التقدير ان تتقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا يعلم اهل الكتاب الخ اي يعلم
 اهل الكتاب عدم قدرتهم على شيء من فضل الله وتبوت ان الفضل بيد الله وهذا واضح بين ليس فيه الا
 زيادة تحريف شاعت زيادته اه سمع وفي ايضا وفي ولا مزيدة ويؤيده انه قرى له لم ولا كي يعلم
 ولان يعلم بادغام النون في الياء اه (قوله والمعنى انهم لا يتبدلون الخ) هذا التفسير ينافي قوله
 واسمها صير الشأن فكان الاول ان يقول والمعنى انه لا يتبدلون الخ وبعبارة ايضا وفي والمعنى انهم
 لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نياله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشر ود بالايمان
 به ولا قدرون على شيء من فضل الله فضلا عن ان يتصرفوا في اعطائه وهو النبوة في خصوص ايمان ارادوا
 ويؤيده قوله وان الفضل بيد الله الخ اه (قوله من فضل الله) اي ومنه الكفيل والمختبر والنور
 وقوله خلاف بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي وهذا اي عدم قدرتهم خلاف اي شئ انما ساقى ذعهم
 اه شئنا (قوله وان الفضل بيد الله) معطوف على ان لا يتبدلون (قوله يؤتيه من يشاء) الظاهر
 انه مستأنف وقيل هو خبر ثان عن الفضل وقيل هو الخبر وحده والجواب قبله حال وهي حال لازمة لان
 كونه بيد الله لا يقتل البتة اه سمع

(سورة المجادلة)

بكسر الدال كاذ كره السعد في حواشي الكشف اه شئنا وفي الشهاب يتخيم الدال وكسرهما والثاني
 هو المعروف كافي الكشف اه (فراد مدنية) عبارة القرطبي مدنية في قول الجي مع الادوية عن
 عطاء ابن العشر الاول منها مدني وباقيها مكى وقال السكاكي نزل بها بالمدنية غير قوله تعالى ما يكون من
 نجوى ثلاثة الا هو را بهم نزل بمكة اه (فائدة) هذه السورة اول النصف الثاني من القرآن باعتبار
 عدد السور فهي الثامنة والخمسون منها وهي اول العشر الاخير من القرآن باعتبار عدد آياتها وليس فيها
 آية الا وفيها ذكر الجلالة مرة او مرتين او ثلاثا وبجملته ما فيها من الجلالات خمس وثلاثون (قوله قد سمع
 الله قول اتى الخ) اي اجاب قوله ساو مطاوعا بها بان انزل حكم النها اذ على ما يوافق مطاوعا بها وعلى هذا
 فتبين للتحقيق ومن قال انها للترتيب والتوقع فلم يلاف المسئلة وتقدم ما ناله اذ الله وبادفها في السنين
 قراءتان سبعتان اه شئنا (قوله في زوجها) اي في شأنه (قوله وكان قال لها انت على كظهر
 امي) وسببه ما روى أنها كانت حسيمة الجهم فدخل عليا زوجها مرة فثراها باحدة في الصلاة
 فتدبر الى عجزها فاعجب به امرها فلا عجز فتمت من الصلاة فطلب وقاعها فابست فغضب عليها
 وكان به لم فاعسبه بعض امه فقال لها انت على كظهر امي ثم تقدم على ما قال وكان الظاهر ان الابل
 من ملاق اول الجاهلية فقال ما اظن انك الا قد سمعت على عفتك والله ما ذلك ملاق فانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة تقبل شق داسه فتالت يا رسول الله ان زوجي اوس
 ابن الدعامت تزوجني وانا شاب عفيف ذات اهل ومال حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهل
 وكبرسني فلاحرمني وقد علمت من شيء فيجهدني وياها تهنشني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حرمت عليه فتالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وانه ابو ولدي واحب

عن ذلك فاجابها بانها

حومت عليه على ما هو
المعهود عندهم من ان
الظهار موجه فرقة وثيقة
وهي خولة بنت ثعلبة
وهو اوس بن الصامت
(وتشكي الى الله) وحديثها
وفاقتها وصديقه صغارا ان
ضمتهم اليه ضاعوا وان
الهاطعوا (والله يسمع
تقواكم) تراجمكم (ان
الله يسمع بصير) عالم

عالم (عالم شمس علكم) احتاد

لكم يا امة محمد عليه

السلام (من الدين) دين

الاسلام (ما وصي به نوحا)

الذي اوحينا به الى نوح

وامران يدعو الخلق اليه

ويستقيم عليه (والذي

اوحينا اليك) وفي الذي

اوحينا اليك يا محمد يعني

القرآن امرنا ان تدعو

الخلق الى الاسلام

وتستقيم عليه (وما

وصينا به ابراهيم) والذي

اخترنا بالاسلام ابراهيم

وامرنا ان يدعو الخلق

اليه ويستقيم عليه

(وموسى وعيسى) كذلك

(ان اقيموا الدين) امر

الله حجة الانبياء ان اقيموا

الدين ان اتقوا في الدين

(ولا تتفرقوا فريسه)

لا تتفرقوا في الدين (كبر)

عظيم (على المشركين) اجه

جهل واصحابه (ما لك وهوهم

اليه) من التوحيد

الناس الى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حومت عليه فقالت اشكوا الى الله فاقبى ووجدنى
قد طالت له صبرتي ونقضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حومت عليه
ولم اؤمر في شأنك شيئا فجهلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حومت عليه هتفت وقالت اشكوا الى الله فاقبى ووجدنى وشدة طالى وان لي صبيحة
صغارا ان ضمتهم الي جاءوا وان ضمتهم اليه ضاعوا و جعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول
اللهم اشكوا اليك اللهم فانزل على لسان نبيك فرجى فكان هذا اول ظهاري الاسلام فقامت
عائشة تغسل شق رأسه الا ان فرقة قالت انظر في امرى جهلني الله فداك يا رسول الله فقالت عائشة
اقصرى حديثك ومجادلتك اما رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذ انزل عليه الرحي
اخذه مثل السمات اى النجوم فلما قضى الوحي قال ادعى لي زوجك فدعته فتلا عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها الايات الاربع الى قوله ولا كافر بن عذاب
ايم وروى الشيخان عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المحادثة خولة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنته واناني جانب البيت وما اسمع ما يقول فانزل الله قد سمع الله قول
التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله الايات فقال صلى الله عليه وسلم لزوجها هل تستطيع الحق
فقال لا والله ففعلت الصوم فقال لا والله اني ان اخطأ في الاكل في اليوم مرة او مرتين كل
بصري وظننت اني اموت قال فاطمهم ستين مسكينا قال ما اجد الا ان تعطيني منك مونة وصلة فاعلنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا فتصدق بها على ستين مسكينا وردى ان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه مر بها في زمن خلافة وهو على سمار والناس حوله فاستوقفته طويلا ووعظته
وقالت يا عمر قد كنت تدعى عمر اثم قيل لك يا عمر ثم قيل لك يا امير المؤمنين فاتق الله يا عمر فانه
من ايقن بالاموت خاف الموت ومن ايقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف يسمع كلامه افيقيل
له يا امير المؤمنين اتقف لهذه العجوز هذا الموقف فقال والله لو حدثتني من اول النهار الى آخره لزلت
الا للصلاة المكتوبة اتدرون من هذه العجوز هي خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع
سموات اسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر اه من الخازن والطربي (قوله عن ذلك) اى عن
حكمه بل هو فراق اولاه شيخنا (قوله على ما هو المأهود عندهم) اى العرب في اتجاهه لانه
كان عادتهم وخصابهم دون سائر الناس اه خطيب وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله لما حومت عليه
لعله كان باجته ساد فرأى ان ما اصطلى العرب على تحريمه يحرمه الشرع فليراجع مستند جوابه صلى
الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وهي خولة بنت ثعلبة) هو اخو عبيدة بن الصامت وقوله وهو
اى زوجها اوس بن الصامت اه كرخى فزوجها ابن عمها اه قرطبي (قوله وتشتكي الى الله)
عطف على تجادل اى تتضرع الى الله وقوله والله يسمع تقواكم استثناف جار مجرى التعليل لما
قبله فان المحاجة في المسئلة ومبالغة في التضرع ومدا فعتبه صلى الله عليه وسلم اياها من دواعي الاجابة
وقيل هي حال وهو بعيد اه ابو السعود (قوله وفاقتها) اى لانها افتقرت بعد ان كانت غنية وقوله
وصبيحة وكنا ولدين وقوله ضاعوا اى من عدم المتعهد بالخدمة وقوله جاءوا اى من عدم النفقة لفقرها
واجل نفقة الثرى وعلم تكن اذالك واجبة على الاصول كما اشار له القاري اه شيخنا (قوله تراجمكم)
في المصباح وما وردت راجعة الى الكلام وتجاوزوا واحاد الرجل الجواب بالالف ردده وما أحاده مارداه اه
(قوله ان الله يسمع بصير) تعليل لما قبله بطريق التحقيق اى مبالغ في العلم بالمسموعات والمبصرات
ومن قهينة أنه يسمع تجاوزكم مع ما يقارنه من الميزات التي من جلتها رفع رأسها الى السماء اه ابو

الذين يظهر ون) اصله
تظهر ون أدغمت الهمزة
في الظاء وفي قراءة باقي
بن الظاء والهمزة الخفيفة
في أخرى كيقولون
الموضع الثاني كذلك
منكم من نسائهم ما من
مهاجرتهم ان مهاجرتهم الا
لائي) بهمزة ويا ويا
(ولدهم وانهم) بالظاء
ليقولون منكرا من
اقول وزورا) كذبا وان
لهما غفور) للظاء
الكفارة (والذين يظهر ون
ن نسائهم
لقرآن (الله ينجي اليه)
ينه (من يشاء) وهو
ولد في الاسلام ويوت
ذلك (ويهدي اليه
ينجي) يرشد الى دينه
يقبل اليه من اهل
كفر (وما تفرقوا) وما
الف اليه ودون الصاري
لحمد صلى الله عليه وسلم
قرآن والاسلام (الا
عدم احبهم العلم)
نما في كتابهم من
قصة محمد صلى الله عليه وسلم
(بغيا بينهم) حسدا
كفر واهم مد صلي
عليه وسلم والقرآن
لا كلمة سمعت وحيث
ربك) بتأخير عذاب
لامنة (الى اجل
الى وقت معلوم
منهم) افرغ من
اليه ودم الصاري

السعود (قوله الذين يظهر ون منك الخ) شروع في بيان شأن المظاهر في نفسه بطريق الاستئناف
وقوله منك حال أي حال كونهم منك أي العرب وهذا توحيح لهم وتبيين لعادتهم لان الظاهر كان خاصا
بالعرب دون سائر الامم وقوله من نسائهم صلتهم يظهر ون أي يحرمون نسائهم على أنفسهم كتحريم الله
عليهم ظهور أمهاتهم وقوله ما من أمهاتهم من اسم ما في محل رفع وأمهاتهم خبرها فهي صاملة محل
ليس والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول ولما علم تعالى الاخبار عن اجابته لثلاث المرات وسما ع قصتها
مع النبي استأنف الاخبار عن حكم سبب هذه الواقعة وهو قول زوجها الهانث على كذا رأي فبين انه
منكر وأنه زور ولما كانت الواقعة في خصوص العرب والظاهر كان عادتهم فقط دون غيرهم من
الناس خصص بقوله منك ولما كان المقصود بقوله الا في والذين يظهر ون الخ بيان حكم الظاهر من
حيث هو لا بغيره كونه واقعا من العرب لم يبق بقوله منك اه شيخنا وفي الترمذي وحقة الظاهر
تشبهه بظهور حلال بظهور محرم وهذا اجمع الفقهاء على أن من قال لزوجه أنت على كذا رأي أي انه مظاهر
فأكثرهم على انه اذا قال الهانث على كذا رأي أو اختى أو غير ذلك من ذوات الهام انه مظاهر وهو
مذموم ماله وأي حنيفة وغيرهما واختلف فيه عن الشافعي رضي الله عنه فرى عنه أنه يقول
مالا لا يشبه امراته بظهور محرم عليه مؤيد كالامور ويمنه ابو ثور أن الظاهر لا يكون الا بالام وحدها
وهو مذهب قتادة والشافعي والاول قول الحسن والثوري والشافعي والزهرى والاوزاعي والثوري اه (قوله
وفي قراءة بالف الخ) نية على قرأت ثلاث وكلها سبعة وقوله وفي الموضع الثاني أي قوله والذين
يظهر ون من نسائهم كذلك أي هذه القرأت الثلاث اه شيخنا وقوله الخفيفة نعمت لله أو اما الظاء
فهى مشددة وعبرة القرطبي قرأت ابن عامر وحزرة والكسائي وخلف بظاهر ون ينتم اليه تشديد
الظاء والف وقرأتا بن كثير وابو عمرو ويعقوب يظهر ون بفتح اليا وتشديد الظاء والهاء
وقرأتا بن السالية وعاصم وحسين يظهر ون بضم اليا وتشديد الظاء والف وكسر الهمزة وقد تقدم
هذا في الاحزاب وفي قراءة ابن يظهر ون وهى معنى قراءة ابن عامر وحزرة اه (قوله ما من أمهاتهم)
أي ما نسائهم أمهاتهم على الحقيقة فهو كذب بحت ان أمهاتهم الا لاني رلدنهم فلا يشبهه
في الحرمه الامن المحقة الشرع من من الموضعات واذ واج النبي صلى الله عليه وسلم قد خان بذلك
في حكم الامهات واما الزوجات فابعدن من الامومة اه ابو السعود (قوله بهمزة ويا) أي
بوزن رائ وقوله وبلايا أي بوزن داع هاتان قراءتان سبعيتان وبقى قراءتان اثنيان سبعيتان
ايضا رهما تسهيل الهمزة وقبلها ياءا كنه اه شيخنا وفي الخطيب ترا فالتون وقيل بالهمزة المكسورة
ولا ياء بعد ها وقرأ ووش والبري وابو عمرو بتشهيل الهمزة مع المد والقصير والبري وأي هو ايضا
موضع الهمزة ياءا كنه مع المد والباقيون بهمزة مكسورة بعدها ياء وهم على مراتبهم في المد اه (قوله
وانهم يقولون منكرا) أي شيئا انكره الشرع وفي الترمذي منكرا أي فذليع من القول لا يعرف في
الشرع والزور والكذب وان الله غفور واذ جعل الكفارة عليهم غفاسة لهم من هذا القول المنكر
اه فان قيل المظاهر انما قال أنت على كذا رأي تشبهه بأمه ولم يقل انها أمه فسامني كونه منكرا من
القول وزورا والكذب وهذا ليس بكذب اجيب بان قوله هذا ان كان خبرا فهو كذب وان
كان انشاء فكذلك لانه جعل سببا للتعريف والشرع لم يجعله سببا لذلك وأيضا فانما وصف بذلك
لان الامم وبذلت التحريم والزوجة لا يتأبد بغيرها بالظاهر فهو قد رخص اه خطيب (قوله والذين
يظهر ون من نسائهم الخ) تفصيل لحكم الظاهر بعد بيان كونه امرام منكرا بالطريق السلكي المنتظم
فيه حكم الحادثة انما اولى الى والذين يقولون هذا القول المنكر ثم يعودون فيه الخ اه ابو السعود

ثم يعودون لسا قالوا

اي فيه بان يخالفوه

بامسالك المظاهر منها

الذي هو خلاف المقصود

الظاهر من وصف المرافة

بالتحريم (فتحريم

رقبة) اي انها قها عليه

(من قبل ان يتماسا)

بالوطء (ذاكم قوم عظمون به

والله بما تعملون نجيب

من لم يجد رقة فصيام

شهرين متتابعين من قبل

ان يتماسا من لم يستطع

اي الصيام فاطعام

سنتين مسكنا) عليه اي

من قبل ان يتماسا هلا

للاطلاق على المقيدين كل

مسكين من فاق قوت

البلد (ذلك) اي التخييف

في الكفارة لتؤمنوا بالله

ورسوله وتلك) اي

لاحكام المذكورة (حدود

الله ولا كفارين) بها

(عذاب اليم) مؤلم (ان

الذين يحادون) يتحالفون

(الله ورسوله

وان الذين اوتوا الكتاب

اعطوا التسوية (من

بعدهم) من بعد الرسل

ويقال من بعد الاوان

(في شئ منه) من التوراة

ويقال القرآن (مريب

ظاهر الشك) فان ذلك

فادع الى توحيده بك

وكتاب بك (واستقيم)

على التوحيد (كما امرت)

في القسمة ان ولا تبسج

(قوله ثم يعودون لسا قالوا) ما مصدرية اي يعودون لقولهم بدليل قوله اي فيه والعود عند الشافعي يحصل بامسالك المظاهر منها في الذكاح زمانا يمكنه مفارقتها فيه وعند أي حنيفة يحصل باستباحة استباحها ولو بنظر بشهوة وعند مالك بالغرم على الجماع وعند الحسن بالجماع او بالظهار مرة أخرى اه بيضاوي (قوله بان يخالفوه بامسالكها) اي زمنا يسع الفرقة ولا يرد عليه ان ثم يدل على التراخي الزمان والامسالك المذكور معتقلا متراخا لان مدة الامسالك معتدومة له يجوز فيه العطف بشهو الفاه باعتبار ابتداءه وانما اه شهاب (قوله من وصف المرافة الخ) بيان للمقصود (قوله فتحريم رقة) مبتدأ خبره محذوف كما قدره والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول وكان عليه ان يقول غايهم لان المبتدأ جاعل افطاره معنى ودخلت الفاء في الخبر لانه مبتدأ من معنى الشرط اه شيخنا (قوله بالوطء) هذا قول للشافعي قديم والجديد ان المراد بالتماس الاستمتاع بما بين الصرة والركبة وضعه غير التثنية للظاهر والمظاهر منها اه شيخنا وفي الخبر واختلافه واقعا يحرمه الغهار للشافعي قولان احدهما انه يحرم الجماع فقط والقول الثاني وهو الاظهار يحرم جميع جهات الاستمتاع وهو قول اي حنيفة اه وفي القرمطي ولا يقر بظاهر امراته ولا يباشرها ولا يتلذذ منها بشئ حتى يكفر بخلاف الشافعي في احسب قوله لان قوله لها انت على كظهر أي يقتضي تحريم كل استمتاع فان وطئها قبل ان يكفر استغفر الله وامسالك عنها حتى يكفر كفارة واحدة وقال مجاهد وغيره عليه كفارتان اه (قوله ذاكم) اشارة الى الحكم المذكور وهو مبتدأ خبره توعظون به اي تزجرون به عن ارتكاب المنكر المذكور فان الغرامات مزاج عن تعاطي الجنائيات والمراد بذكره بيان ان المقصود من شرع هذا الحكم ليس تعريضكم للنواب مباشرة تكلم لقرير الرقبة الذي هو علم في استتباع الثواب العظيم بل هو ردكم عن مباشرة ما وجبه اه ابو السعود (قوله من لم يجد) مبتدأ وقوله فصيام مبتدأ ثان خبره محذوف اي عليه والجملة خبر الاول وسيشير الشارح لهذا اه شيخنا (قوله فصيام شهرين متتابعين) فان افطاره ما ولو لم يذرا قطع التتابع وجب استئنا فها وان جامع لالام ينقطع التتابع عندناه عشر الشافعية خلافا لاي حنيفة ومالك اه بيضاوي لكن يجب الاستئنا عندنا لانه وان لم ينقطع التتابع بالمس لالا انه قد قد كونه الكفارة قبل المس وقد مر فلنا ذلك اه (قوله عليه) اي على من لم يستطع ومن لم يجد فهو غيره عن كل من قوله فصيام وقوله فاطعام اه شيخنا (قوله حلالا لالاق) اي الذي هو وجوب الاطعام اطلاق في الآية عن التمسك بكونه من قبل ان يتماسا على المقيدين الذي هو وجوب الصيام ووجوب الرقة قيد بكونه من قبل ان يتماسا او قبل معناه تقييد المطلق بالمقيدين الذي في المقيدين اه شيخنا (قوله ذلك) اشارة الى ما مر من البيان والتلخيص لاحكام والتخييف عليه وما فيه من معنى البعد قد مر مراراً ومجمله اما الرفع على الابتداء والنصب معهما معال بما بعده اي ذلك واقع او فعلنا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتعملوا بشرايعه التي شرعها لكم وترفضوا ما كنتم عليه في جاهليتكم اه ابو السعود (قوله ولا كفارين) اي المنكرين لها اه شيخنا (قوله ان الذين يحادون الله ورسوله) هم اهل مكة فان هذه الآية وردت في غزوة الاحزاب وهي في السنة الرابعة وقيل في الخامسة والمقصود منها اشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بان أعداءهم المختز بين القادمين عليهم يكتبوا ويلواو يتفرق جهنم فلا تخشوا باسهم فقوله كتبوا يعني يكتبوا واهب بالماضي على حداني امر الله وقوله يخالفون الله اي يعادون الله ورسوله فان كلام المنعدين كما انه يكون في هدف وشق غير عدوة الاخر وشقته كذلك يكون في حد غير الحد الذي فيه الاخر اه شيخنا وفي زاده ونقل عن الزجاج انه قال المهادة ان تكون في حد يخالف الحد

كتبوا اي اذلوا (ك)

كتب الذين من قبلهم
 في هاتين السبعين
 (وقد انزلنا آيات بينات)
 دلالة على صدق الرسول
 (ولا كافرين) بالآيات
 (عذاب مهين) ذواهاة
 (يوم يمشرون) يوم يمشرون الله جميعا
 فينبئهم عما هموا واحصاه
 الله ونسوه والله على كل
 شيء شهيد الم (تر) تعلم (أن)
 الله يعلم ما في السموات
 وما في الارض ما يكون
 من شئوى ثلاثة الاله
 رابعهم (بعلمه) ولا نجسة
 الا هو سادسهم ولا أدنى من
 ذلك ولا أكثر الا هو معهم
 (هو اهلهم) قياتهم ودينهم
 تسعة الاله ودين الاله
 (وقد آمنتم بما أنزل الله)
 على الانبياء (من كتاب)
 من كتاب الله (وأمرت)
 في القرآن (لا تعبد
 بشئكم) بالتوحيد (الله
 ديننا ودينكم) يقتضي بيننا
 وبينكم يوم القيامة (أنا
 أمسالنا) انما عبادة الله
 ودين الاسلام (ولا تعبد
 أمسالكم) ما كنتم اهلها
 عبادة الاضداد ودين
 الشيطان (لا نجسة)
 لا نجسة (بيننا وبينكم)
 في الدين (الله يجمع بيننا)
 وبينكم يوم القيامة (واليه
 المصير) مصير المؤمنين
 والكافرين من ثم امر الله
 بهؤلاء بالآيات (والذين

صاحبها فتكون الهادة كتابية من المبادئ لكونها لازمة للمادة اه (قوله كتبوا اي اذلوا) وقال
 أبو عبيدة والاحفش اي اهلها كروا وقال قتادة قاتلوا وقال أبو ذؤيب وقال السدي اعموا وقال
 الفرأ اعظوا يوم الحندق وقيل يوم بدر اه خطيب وفي المصباح كتب الله العدو كتبته امن باب ضرب
 اعانه واذله وكتبه لو سمعهم صرعه اه (قوله في محالهم) اي بسبب مخالفتهم (قوله وقد انزلنا الخ)
 حال من الوافي كتبوا اي كتبوا لمخادتهم والمحال اننا انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول اه
 ابو السعد (قوله يوم يمشرون) منصرف ببعين فهو ظرف له وهذا هو الظاهر من سكوت
 الشارح على التنبية على عامه وقيل عامه عذاب وقيل عامه الاستمرار في الظرف الواقع خيرا
 وهو قوله للكافرين وقيل منصرف ببعينه ما راد ذكر اه شيخنا (قوله جميعا) اي كلهم بحيث لا يبقى
 منهم احد غير مبعوث او محتمل في حالة واحدة وقوله فينبئهم عما هموا اي من التبايع اما بيان صدور ما
 عنهم او بتصور ما في صورة فينبئهم ها هنا على رؤس الاشهاد فيجيب الالهم وتشهير الحاله وتشد يد العذاب اه
 اه ابو السعد (قوله احصاه الله) استئناف وقع جوابا عما انشأ عليه من السؤال اما من كيفية
 التنبية او من سببها كانه قيل كيف ينبئهم بأعمالهم وهي اعراض منقضية متلاشية فيفسد احصاء
 الله اي لم يبق منه شئ وقوله ونسوه محال من مفعول احصى باضماد قد اريد منه على الخلف المشهور
 وقوله والله على كل شئ شهيد اعتراض تذييلي مقرر لا محالة تعالى وقوله الم تر ان الله الخ استشهد
 على شعول شهادته في قوله والله على كل شئ شهيد اه ابو السعد (قوله ونسوه) اي كثرته
 او تهاونهم به واعتادهم انه لا يتبع عليه حساب اه كرخي (قوله ما يكون من شئوى ثلاثة الاله الخ)
 استئناف مقرر لما قبله من تسعة الاله تعالى بين كيفية توبيدون من كان التامة ومن تجوى فاعلموا
 بزيادة من اي ما يقع من تساعي ثلاثة فالتبوي مصدر من هذا القصد سر او حاشا قمت الى ثلاثة من
 اضافة المصدر الى فاعله وقوله بعلمه اي في علم شعراهم كانه حاضر معهم ومشاهد لهم كما تكون نجواهم
 معلومة عند الرابع الذي يكون معهم اه ابو السعد وخازن (قوله الا هو رابعهم الا هو سادسهم
 الا هو معهم) كل هذه الجمل بعد الا في موضع نصب على المحال اي ما هو جدي من هذه الاشياء الا في
 حال من هذه الاحوال فلا يستلزمها فرغ من الاحوال العظام وقدر ابو جعفر ما تكون بقا التائبين
 تائبين التجوى قال ابو الفضل الان الا كثرة في هذا الباب اتد كثير على ما في قراءة العامة اه
 (قوله بعلمه) نصب على ما هو المراد وقوله اشارة الى ان سبب علمه ذلك هو ذاته اي بغير سبب خارجي
 وخمس الثلاثة والخمسة بالذ كر لان قوسا من المناقبة بين الثلاثة والاتناحي وكانوا رابعه العدد المذكور
 معاينة المؤمنين فنزلت الآية بجمعها هم تعريديهم اولان العدد الفر د اشرف من الزوج لان الله
 تعالى ونزحيب الترفيع من العددان المذكوران بالذ كر تنبيه على انه لا بد من رعاية الامور الالهية في
 جميع الامور ثم بعد ذلك كرهنا في دعاء ما يبع غيرهم من المتناجين اه كرخي (قوله ولا أدنى من
 ذلك) اي المذكور من العديين فالأدنى من الخمسة الاربعه والأدنى من الثلاثة الاثنان ولا يتأني
 الواحد لان التجوى لا تنفع الا من متعدد اه شيخنا وفي الكرخي ولا أدنى من ذلك كالأحاد فانه ايضا
 يتأني نفسه اه وعبرة الخازن فان قلت لم تنس الثلاثة والخمسة قلت لان اكل ما يفي في المشاورة
 ثلاثتهم فيم الغرض فيكون الانسان كالمتناجين في النبي والانبيا والناث كالموسط الحاك
 بينهم لا يفتقر للمشاورة اي تمتد تلك المشاورة بين الغرض وكذا كل جمع يجتمع المشاورة لا بد
 من واحد يكون متناجيا بينهم مفعول لقول وقيل ان العدد افر د اشرف من الزوج فلهذا خص الله
 تعالى الثلاثة والخمسة اه (قوله ولا أكثر) السامعة الى البحر فطما على لفظ تجوى وقدر الحسين

والاكثر

أينما كانوا أشم بذهبهم
بما عملوا يوم القيامة ان
الله بكل شيء عليم (التر)
تنظر الى الذين نهوا عن
التجوى ثم يعودون لما
نهوا عنه ويتناجون
بالأسماء العدون ومعه صيت
الرسول) هم اليهود
نهام النبي صلى الله
عليه وسلم كما كانوا يفعلون
من تناجيهم اى تحدثهم
سرانا الذين الى المؤمنين
ليوقهوا في قلوبهم الريبة
(واذا جاؤك حبسوك)
اي النبي صلى الله عليه
الله) وهو قولهم السام
عليك اى الموت

يحتاجون في الله) يخافون
في دين الله يعني اليهود
والنصارى (من بعد ما
ما استجيب له) في الكتاب
ويقولهم المشركون
من بعد ما استجيب له يوم
الميثاق (همهم داحضة)
خصومتهم باطلا (عند
هم وعالمهم غضب) مستغفرا
(ولهم عذاب شديد) أشد
ما يكون (الله الذي أنزل
الكتاب) جبريل بالقرآن
(بالحق) لبيان الحق
والباطل (والميزان) بين
فيه العدل (وما يدركك)
يا محمد ولم تذكر (العدل
الساعة قسرب) قيام
الساعة يكون قريبا
(يستعمل بها) بقيام
الساعة (الذين لا يؤمنون

والأشهر وابن ابي انشق وأبو حنيفة وأبو جابر بالرفع وفيه وجهان أحدهما انه معطوف على موضع
يخوى لانه مرفوع من مزينة فيفان كان منصوبا كان على حذف مضاف كما تقدم اى من ذوى
يخوى وان كان بمعنى المتناجين فلا حاجة الى ذلك والثاني ان يكون ادنى مبتدأ والاولاهم مخبره
فيكون ولا اكثر معطوف على المبتدأ وخبره فيكون ولا ادنى من باب عطف الجمل لا المفردات اه
سبحن (قوله أينما كانوا) اى من الاماكن ولو كانوا تحت الارض فان علمه تعالى بالاشياء ليس اقرب
مكان حتى يتفاوت بقرب الامكنة وبعدها اه ابو السعود فان ظرف للاستقرار المفهوم من المعية
في قوله معهم اى مصاحبهم بعلمه في اى مكان استقر واقربه اه شيخنا (قوله ألم ترالى الذين
نهوا عن التجوى الخ) تراءى في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتعاضون بأعينهم اى اذا
رأوا المؤمنين فنهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا مثل فعلهم اه بيضاوى (قوله ثم يعودون
لما نهوا عنه) صيغة المضارع للدلالة على تمكن عودهم وتجدده واستحضار صورته العجيبة
وقوله ويتناجون الخ معطوف عليه وفي صيغة المضارع ما تقدم وقوله بالاسم اى ما هو اسم في نفسه
وقوله والعدون اى عداوة الرسول والمؤمنين ومصيبة الرسول اى التواصى فيما بينهم بمصيبة
الرسول اه ابو السعود (فتنة) رمت مصيبة هذه والتي بعدها التاء البحر ورة واذا وقف عليها
فأبو عمرو وابن كثير والكسائي يفتون بالهاء غير ان الكسائي يفتن باللام على أصله والباقيون يفتون
بالتاء على الرسم واتفقوا في التوصل على التاء اه خطيب (قوله ليوقهوا في قلوبهم الريبة) اى
في قلوبهم وهمهم انهم قد بلغتهم خبر اخوانهم الذين نهوا عن التجوى واوهمهم قلوبهم اذ هم وافق ذلك
في قلوبهم ويترتبهم اه خطيب وفي القرطبي قال ابن عباس تراءى في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون
فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتعاضون بأعينهم فيقول المؤمنون لهم انهم عن اخواننا وقرابائنا
من المهاجرين والانصار قتل او مصيبة او مزينة فيسوءهم ذلك فلكثرة شكواهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهواهم عن التجوى فلم يمتروا فترأت وقال مقاتل كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود
موادعة فاذا هم بهم وحل من المؤمنين يتناجوا به حتى يظن المؤمن شرا فيخرج عن طريقهم فنهواهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمتروا فترأت وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان الرجل يأتي النبي
صلى الله عليه وسلم فيسأله الحاجة ويناجيه والارض بؤمه فترتب فيهم وهمون انه يناجيه في حرب أو بلية
أو امرهم فيفزعون لذلك اه (قوله حيوك) اى خاطبك بكساي يتحسس لم يحسبك به الله اى لم يشركه
ولم يبدن فيه ان يقال لك وفي المصباح وحياء تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله اى البقاء وقيل
المالك ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو سلام عليك اه
(قوله وهو قولهم السام عليك) اى يوهمون انهم يقولون السلام عليك وكان صلى الله عليه وسلم يرد
فيقول عليك وفي البخاري ان اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك قالت عائشة
فهمتم اذ قالت عليك السام ولعنكم الله وغضب عليكم فقال عليه الصلاة والسلام مهلا يا عائشة عليك
بارفقا وإياك والعنف والفحش قالت أولم تسمع ما قالوا قال أولم تسمي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي
فيهم ولا يستجاب لهم في السام الموت قال الخطابي عامة المحدثين يروون اذا سلم عليك أهل الكتاب فأنما
يقولون السام عليك فقروا عليك الحديث فيثبتون الواو في وعليك وكان سفيان بن عيينة يرويه بغير
واو قال وهو الصواب لانه اذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه مردودا عليهم بعينه واذا أثبت الواو
وقع التثنية لان الواو تجمع بين الشيئين والعنف ضد الرفق واللين والفحش الردي من
القول اه خازن (تبيينه) اختلاف العلماء في رد السلام على أهل الذمة فقال ابن عباس والسهمي

مجلس النبي صلى

الله عليه وسلم أو
الذي كرسه مجلس من
جاءكم في قراءة المجلس
(فأفصحوا بفتح الله لكم)
في الجنة (وإذا قيل
انشـروا) قوموا إلى
الصلوة وغيرها من
الخبرات (فانشروا) وفي
قراءة بضم الشين فيهما
(رفع الله الذين آمنوا
منكم) بالطاعة في ذلك
(و) (رفع) (الذين آمنوا)
العلم درجات في الجنة
(والله ساعدهم خير
بأهل الذين آمنوا إذا
ناجيتهم الرسول) أودعهم
مناجاتهم (فقد هموا بين يدي
نحوكم) قبلها (صدقة
عليه بعباده البر والفاجر
(يرزق من يشاء) يوسف
على من يشاء بالمال (وهو
القوي) بارز في العباد
(العزيز) بالنعمتان
لا يؤمن به (من كان يريد
حرف الآخرة) ثواب الآخرة
بعماله الله (نزل في حشره)
في ثوابه ويقال في قوته
ونشاطه وحسنه في أهل
(ومن كان يريد حشر الدنيا)
ثواب الدنيا بعماله الذي
افترض الله عليه (نوته)
نعمته (منها) من الدنيا
ونفع عنه منها (وماله في
الآخرة) في الجنة (من
نصيب) من ثواب لانه
هل ليسير الله (أم لهم)

أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فأنزل الله هذه الآية اه خازن
ودوى عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه دخل المسجد
وقد أخذ القوم بمجلسه وكان يريد القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقرة التي للصم الذي كان
في أذنيه فوسعوا له حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضايقه بعضهم وحجى بينه وبينهم كلام
فنزلت وقد تقدمت قصته في سورة الحجرات وقال القرطبي الصحيح في الآية انها عامة في كل مجلس اجتمع
المسلمون فيه للخير سواء كان مجلس حرب او ذكر او مجلس يوم الجمعة وان كل واحد احق بمكانه الذي سبق
اليه قال صلى الله عليه وسلم من سبق الى ما لم يسبق اليه فهو احق به ولكن يوسف لا خية ما لم يتأذ بذلك
فيكون المراد بالمجلس الجندس ويؤيده قراءة الجمع اه خطيب وفي القرطبي مسألة اذا امر انسان انسانا
ان يكر الى الجامع فيأخذ له مكانا بعد قبسه لا يكره فاذا جاءه الا مريم يقوم من الموضع ما روى ان انس بن
سيرين كان يرسل غلامه الى مجلس له في يوم الجمعة فيجلس له فيه فاذا جاء قام له منه اه واما اذا ارسل
سجادة او غيرها لتفرش له في المسجد حتى يحضر هو فيجلس عليه فذلك حرام لما فيه من تحجير المسجد
بلا فائدة وقيل مكر وهو الاول هو المعتمد كما في حواشي المنهج اه (قوله مجلس النبي صلى الله عليه وسلم)
فانهم كانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب منه وحرا على استماع كلامه اه كرخي (قوله
اوله ذكر) كما قال صلى الله عليه وسلم لا يقيم من أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفصحوا
وقوسعوا ولا يقيم من أحدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقبل افصحوا والمراد بمجلس القفال اذا اصطفوا
للحرب قاله ابن عباس اه كرخي (قوله وفي قراءة المجلس) اي سبعة واجمع باعتبار ان لكل واحد
منهم مجلسا اه سمين (قوله يسمع الله لكم) مجزوم في جواب الامر الواقع جوابا بالشرط وكذا يقال في
قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم نامل (قوله في الجنة) اي وغيرهما من كل ما يريدون التفتيح فيه
كالمكان والرزق والصدور والقبر اه بيضاوي (قوله قوموا الى الصلاة وغيرها) عبادة الخازن واذا
قيل انشروا فانشروا اي اذا قيل ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا لالاخوانكم فارتفعوا وقيل كان رجال
يتناقضون عن الصلاة في الجماعة اذا نودي لها فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى اذا نودي للصلاة
فانهم ضوا اليها وقيل اذا قيل لكم انهم ضوا الى الصلاة والى الجهاد والى كل خير فانهم ضوا اليه
ولا تفرغوا عنه اه (قوله وفي قراءة) اي سبعة بضم الشين فيهما وهم الغتان بمعنى واحد يقال نشر
اي ارتفع ينشرون ينشرون يعرش يعرش ويعرش ويعكف يعكف ويعكف من باي ضرب ونصر اه سمين
(قوله بالطاعة) متعلق برفع وقوله في ذلك اي القيام الى الصلاة ونحوها وفي البيضاوي يرفع الله الذين
آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا واياكم غرف الجنان في الآخرة اه (قوله والذين
أوتوا العلم) معطوف على الذين آمنوا كما أشار له بتقدير العامل فهو من عطف الخاص على العام
لان الذين أوتوا العلم بعض المؤمنين ويجوز ان يكون من عطف الصفات وتكون الصفات لذات واحدة
كأنه قيل يرفع الله المؤمنين العلماء اه سمين وفي البيضاوي والذين أوتوا العلم درجات اي ويرفع
العلماء منهم خاصة درجات بما جهموا من العلم والعمل فان العلم مع العاود رتبة يقتضي العمل المقرون
به فزيد رفعة ولذلك يقتضي بالعلم في أفعاله ولا يقتضي بغيره اه (قوله بأهل الذين آمنوا اذا
ناجيتهم الرسول) قد هموا بين يدي نحوكم كم صدقة في هذا الامر تعظيم (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وسلم وانتفاس العترة والنبي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنساق ومحج الدنيا
ومحب الآخرة واختلاف في انه للنسب اولو وجوب لكنه منسوخ بقوله الاشقة تم ان تقدموا وهو وان
اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولاً وعن علي كرم الله وجهه ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد

للمشركين والمسلمين

ثوبكم (فان لم تجدوا)
بالتصدقون به (فان الله
يقول) المناجاة (رحيم)
كم يعني فليس عليكم في
المناجاة من غير صدقة ثم
نصح ذلك بقوله (الشفقة)
تحقيق المعنيين وابدال
لثانية الفا وتسهيلها
ادخال الف بين المسئلة
الانحرى وتركه اى اخفتم
ن (ان)

لهم ان كفار مكة (شركاء)
لهة (شركاء لهم) اختاروا
م (من الذين ما لم ياذن
الله) ما لم يأمر الله به
الكافر من ابا جهل
بعباده (ولو لا كلمة الفصل)
لحق به اخيرا العذاب من
ذمة الامة (انضى بينهم)
رغب من هلاكهم (وان
ظالمين) الكافر من ابا
هل وانما به (لهم عذاب
جيم) وجيم (تري
المين) الكافر من يوم
يامة (مستحقين)
ثمين (مساكيبوا) مما
واوهموا في الكفر (وهو
نوح) نازل (بهم) م
تصدقون (والذين
وا) محمد صلى الله
له من اهل ابي حنيفة
اما لا يمسك وهو في
نصيب ايتناوله ابا
ان ويثبتر الى هذا
نفسا زاده بدون او
لحقه على من اهل

غسيري كان لي دينار فصرفته بمشقة ذراهم وناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات اتصدق
في كل مرة بذرهم وهذا على القول بالوجوب لا يقدح في حق غيره من العصابة وانه لم يتفق الا في
مناجاة في مدة قضاء الوجوب بالناسخ اذ روي انه لم يبق الا عشر من الايام وقيل الساعة اه بيضاوي
وقيل الا يوما اه قرطبي وعسيرة الخازن وفائدة هذا التقديم تعظيم مناجاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الانسان اذا وجد الشيء عسيرة فاستعظمه وان وجد به سهولة استعظمه ونفع
كثير من الفقهاء تلك الصدقة المقدمة قبل المناجاة قال ابن عباس ان الناس ساءوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكثر واحثى شق عليه فادار الله تعالى ان يخفف على نبيه صلى الله عليه وسلم
ونزجرهم عن ذلك فامرهم ان يقدموا صدقة على مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في
الاغنياء وذلك لانهم كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكثر من مناجاته ويغلبون الفقراء على
المجالس حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فاما امروا بالصدقة كثيرا
عن مناجاته فاما الفقراء واهل العسيرة فلم يجدوا شيئا مما لا يغنيهم واهل الميسرة فضنوا واشتد ذلك على
احد ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد وهو اعن المناجاة حتى يتصدقوا فلم
ينساجه الا على من ابي طالب تصدق بدينار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان على يقول آية في كتاب
الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدى وهي آية المناجاة وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال لما نزلت يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي خبراكم صدقة فقلت اني الذي
صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قلت لا عليه ثوبه قال فخصف دينارا قلت لا عليه ثوبا قال فكم قلت شعيرة
قال انك لزيد قال فنزلت آية فقدموا بين يدي خبراكم صدقات الآية قال فبين خفف الله عن
هذه الامة انزجها الترمذي وقال حديث حسن غريب وقوله قلت شعيرة اى وزن شعيرة من ذهب
وقوله انك لزيد يعنى دليل المال قدرت على قدر حالك فان قلت في هذه الآية منقبة عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه اذ لم يعمل بها احد قبلي ولا بعدى فيها ادع على غيره من العصابة ووجه
ذلك ان الوقت لم يتسع ليعملوا به هذه الآية ولو اتسع الوقت لم يتنذروا عن العمل بها ولا تقدير اتسع
الوقت ولم يعملوا ذلك انما هو مراعاة لسلوب الفقهاء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به لاحتياجوا الى المناجاة
فيكون ذلك سببا لحزن الفقراء اذ لم يجدوا ما يتصدقون به من مناجاته ووجه آخر وهو ان هذه
المناجاة لم تكن من المفسر وخفاته ولا من الراجيات ولا من الطاعات المندوب اليها بل انما كانت واجبة
الصدق قبل كوا هذه المناجاة اه مجاهد (قوله ذلك) اى تقديم الصدقة على المناجاة خيرا كما
فيه من طاعة الله ورسوله اه خازن (قوله يمسك فلا يمسك الخ) انادبه الى ان يجواب الشرطي
الحقيقة محذوف والمجمل المذكورة دليل على وقوله ثم نصح ذلك اى وجوب تقديم الصدقة وقوله
بقوله الخ ذاهره ان الاستعانة بنفسه هو الناسخ وبه صرح الشافعي حيث قال والاستعانة بهم معناه
التعسر بوجهه والناسخ عند الاكثر اه وقال قبل ذلك اختاروا في الناسخ لذلك فقيل نصح بالزكاة
واكثر المفسرين انها مندوبة بالآية التي بعدها وهي الشفقة كما سيأتي وقال قبل ذلك ايتناوله ابا
في مقدار صدقة الناسخ عن المفسر في هذه الآية نقل الكافي ما بقي ذلك التكليف الساعة من
الناسخ ثم نصح وقال مسائل وابن حبان في ذلك التكليف بمشقة ذراهم ثم نصح اه وتقدم عن
الترمذي قول ثالث وهو انه لم يبق الا يوما واحدا اه (قوله بقره الشفقة) فيستسمع اذا نصح انما
هو بقوله وتاب الله عليكم اذ هذا والذي يفيد رفع الوجوب واسما مجردا شفاقتهم وخوفهم فلا يفيد رفع
الوجوب لان كثير من التكليف يتحقق منه المكلف ولا يفيد وجوبه رفعه تأمل (قوله الشفقة ان

تقدموا

تقدموا بين يدي

نحوكم صدقات الفقير

(فأذلم تملوا) الصدقة

(وناب الله عليكم) دعوت

بكم منها (فأقيموا الصلوات

وأتوا الزكوة وأطيعوا

الله ورسوله) أي دعوهم

على ذلك (والله خير بما

تعملون ألم تر) تنظر (إلى

الذين تولوا) هم المنافقون

(قوما) هم اليهود (فوقب

الله عليهم ما هم) أي

المنافقون (منكم) من

المؤمنين (ولا منهم) من

اليهود بل هم مذنبون

(ويصلون على الكذب)

أي قولهم أنهم مؤمنون

(وهم يعلمون) أنهم

كاذبون فيه (أعد الله لهم

عذابا شديدا لأنهم ساء

ما كانوا يعملون) من

المناصبي (اتخذوا أيمانهم

بعتة) ستر على أنفسهم

وأموالهم (فقدوا) أي

المؤمنين (عن دينهم

الله) أي الجهاد فيهم

بقتلهم وانتهت أسوارهم

(فلهم عذابا عظيم) أي

عذاب (أن تنفي عنهم

أموالهم ولا أولادهم من

الله) من عذابه (شيئا)

من الأغنياء (أولاد

الغنياء) أي أولاد

الغنياء (أولاد

الغنياء) أي أولاد

الغنياء (أولاد

الغنياء) أي أولاد

الغنياء (أولاد

الغنياء) أي أولاد

الغنياء (أولاد

الغنياء) أي أولاد

الغنياء (أولاد

الغنياء) أي أولاد

الغنياء (أولاد

الغنياء) أي أولاد

تقدموا بين يدي نحوكم صدقات) أي أخفتم الفقر من تقديم الصدقة أو أخفتم التقديم لها بعدكم
 الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات بجميع الخاطئين أو أكثره التناجي اه يضاوي قوله أن
 تقدموا مفعول من أجله ومفعول أشقتم محذوف كما أشار له الشارح بقوله أي أخفتم من أن تقدموا
 بين يدي نحوكم صدقات الفقر (قوله بتحقيق المزمع الخ) اشتمل كلامه على أربع قراءات كلها
 سبعة وبقى خامسة سبعة لم يبق عليها وذلك لأن تحقيق المزمع فيه قراءتان ادخال ألف بين
 المهمتين وتر كاه شيخنا (قوله فأذلم تملوا) في آذلم ثلاثة أقوال أحدها أنها على بابها من
 الماضي والمضي أنكم أنتم ذلك فيهما مضي فتداركوه بقائمة الصلاة قاله أبو البقاء الثاني أنها مضي إذا
 كتوله إذا اغلغل في اعتاقهم وقد تقدم الكلام فيه الثالث أنها مضي أن الشرطية وهو قرينها
 قبله إلا أن الفرق بين أن وإذا معروف اه سمين (قوله وناب الله عليكم) بجملة حالية أو استثنائية
 معترضة بين الشرط وجوابه فهذه الجملة هي التي فيها يصح الوجوب كما تقدم تأمل (قوله ورجع بكم عنها)
 أي من وجوبها بأن رخص لكم أن لا تعملوا اه يضاوي أي نسخها عنكم فتخففوا عليكم اه خطيب
 (قوله أي دعوهم على ذلك) أي المذكور من الأمور الثلاثة اه شيخنا (قوله ألم تر إلى الذين تولوا
 قوما الخ) تعجب من حال المنافقين الذين كانوا يتخذون اليهود أولياء ويناصحونهم ويتلون اليهم
 أسرار المؤمنين اه أبو السعود وفي الخازن نزلت هذه الآية في عهد الله بن نبل المنافق وكان يحال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرفع حديثه إلى اليهود فينبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره
 من حجره إذا دخل عليكم اليوم رجل قلبه جبار ويتظار يعني شيطان فدخل عبد الله بن نبل
 وكان أرق العين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام تستغي أنت واصحابك فخاف بالله ما فعل
 وجاء بصحابه فخافوا بالله ما سبوه فأنزل الله هذه الآية اه (قوله ما هم منكم ولا منهم) يجوز في هذه
 الجملة أوجه أحدها أنها مضافة لاموضع لها من الأعراب أخبر عنهم بانهم ليسوا من المؤمنين
 الخالص ولا من الكافرين الخالص بل هم كفولة مذنبين بين ذلك أي بين الإيمان والكفر لا ينسبون
 إلى هؤلاء المؤمنين ولا إلى هؤلاء الكافرين فالضمير في ما هم عائد على الذين تولوا وهم المنافقون وفي منهم
 عائد على اليهود أي الكافرين الثاني أنها ساحل من فاعل تولوا والمضي على ما تقدم أيضا الثالث
 أنها مضافة ثانية لقوما مفعول هذا يكون الضمير في ما هم عائد على قوما وهم اليهود والضمير في منهم عائد على
 الذين تولوا يعني أن اليهود ليسوا منكم أي المؤمنين ولا من المنافقين ومع ذلك تولاهم المنافقون قال ابن
 عطية إلا أن فيه تناقرا الضمائر فان الضمير في يحلفون عائد على الذين تولوا وعلى الوجهين الأولين تتحد
 الضمائر أو دها على الذين تولوا وعلى الثالث فتختلف كما عرفت تحقيقه اه سمين (قوله مذنبون)
 أي مترددون بين الإيمان والخالف لأن فيهم طرفان الإيمان بحسب ظاهريهم وطرفا
 من الكفر بحسب باطنيهم (قوله ويحلفون على الكذب) معطوف على الذين تولوا فهو من جملة الصلة
 اه شيخنا (قوله وهم يعلمون) بجملة حالية أي يعلمون أنه كذب فيعينهم فيهم فحسوس لا عذر لهم فيها
 اه سمين وفي الكريه وفائدة الأخبار عنهم بذلك بيان ذمهم بانهم يكذبون في الغموس فلا يرد ما فائدة
 قوله وهم يعلمون اه (قوله إيمانهم جنة) مفعولان لا تتخذوا اه سمين (قوله فلهم عذاب مهين) وعيد
 ثان بوصف آلامهم وقيل الأول عذاب التبر وهذا عذاب الآخرة اه يضاوي (قوله من عذابه)
 أشار به إلى تقدير مضاف في الآية وقوله شيئا مفعول مطلق كما أشار به بقوله من الأغنياء اه شيخنا
 (قوله كيهاتون لكم) أي في الدنيا وقوله ويحسبون حال من الواو في يحلفون له أي والحال أنهم
 يحسبون في الآخرة أن حلقهم فيها ينفعهم من عذابها كما نفعهم في الدنيا يكف القتال عنهم

هم الكاذبون استغوذ

اعنه (الان حزب
طان هم المخاضون ان
ن يحادون) يخالفون
له ورسوله أولئك في
الان) المغاوبين (كتب
(في الوح الحقة وظ او
ي) (لا هابن ناو رسل)
بعضه او السيف (ان
قوي عزير لا تحسد
باؤمنون بالله واليوم
ثم يوادون) يصادقون
احاد الله ورسوله ولو
(اي يهادون) (آباءهم)
المؤمنين (أو أبناءهم)
نحو انهم أو شيعتهم)
تقصدونهم بالسوء
اتلونهم على الايمان
ان جماعة من الجماعة
الله عنهم (أو أولئك)
لا يوادونهم (كتب)
(في تلويهم الايمان
هم بروج) بنود
(تعالى) (ويدعاهم
تخبري من تحتها
ارخالدين فيما رضى
انهم) بداعته
نوا عنه) بشوابه
شلت حزب الله
ن امره وحبته تابسون
الان حزب الله هم
ين الفانزون

وفي البيضاوي ويحسبون انهم على شيء لانهم كن الاتفاق في نفوسهم صبرهم بحيث يتحملهم
في الاشارة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله تعالى كما تروج عليه في الدنيا اه (قوله
استولى عليهم) من حذت الابل وخربها اذا استوليت عليها الاول بالذال والثاني بالزاي وكون
استولى ومن الثاني من حيث الاشتقاق الا كبر قال القاسمي وهو مما جاء على الاصل يعني على
خلاف القياس فان القياس استعاذ بقلب الراو ألفا كاستعاذ واستقام ولكن استخوذ ههنا
اجود لان الفعل في هذا المعنى لا يستعمل الا بزيادة اه كرنى (قوله فأنساهم ذكر الله)
اي فلا يدكرونه بقا بهم ولا بالانتم اه كرنى (قوله أولئك هم المخاضرون) اي لانهم
فوتوا على أنفسهم النعم المور بدو عرضوها للذات المخذاه بيضاوي (قوله أولئك في الاذنين)
اي في جبهة الاذنين أو مع الاذنين اي الذين هم اذل الخلق وهم الكفار مطاقا للمخلص والمنساقون
اه شخنا (قوله كتب الله الخ) ضمن معنى اتسم ولذا اجيب بما يجاب به القسم وهو قوله لا غابن الخ
(قوله بالحجة أو السيف) او بانه خلوة تجوز الجمع فالرسول يغلب تارة بالدليل وتارة بالسيف وتارة بهما
ومن المعلوم ان الذي يستعمل الحجة والسيف هو الرسول فبسبب الغلبة الى الله من حيث انه المهيمن
للرسول والمقدرة على ذلك فكانه قال كتب الله لاجعان رسول غابا (قوله يؤمنون بالله واليوم الآخر)
اي بما صحت بحيث يتوافق فيسبب التناهي مع الباطل فاما من المارصوف بهذه الصفة لا يمكن ان
يصادق الكفار ويشتبه بهم بل عليه لانه ان فعل ذلك لم يكن صادقا في ايمانه ولم يكن ايمانه صحيحا بل يكون
نفاقا قد نزلت هذه الآية في عهد الله بن عبد الله بن ابي ساهم يقتل ابيه المناثق وفي ابي بكر الصديق با
صلت آياه ابا قحافة حيث سمعه يسب النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيرهما من الصحابة كالذي قتل آياه
والذي قتل ابنه والذي قتل اخاه ككفرهم (تولويادون) مفعول ثان لتجدان كان بمعنى تعلم وان كان
بمعنى تصادف وتوافق فالحالة حال اوصفة التوسا والواو في ولوا كانوا حالية وتقدم أولا لا آياه لانهم يجب طاعتهم
ثم قى بالابناء لانهم اعماق بالقلب ثم ثاب بالاخوان لانهم هم الناصرون بمنزلة العصف من الذراع ثم
ربيع بالشيرة لان بها يستغاث وعليها يعتد اه سمين (قوله يصادقون) اي فلا وددة المظورة هي
مناصحتهم وارادة الخير لهم دينوا ودينا مع كفرهم ومما عدا ذلك لا حظ فيه لان الامة اجعت على جواز
نخالطهم ومعاملتهم ومعاشرتهم اه خازن (قوله كما وقع جماعة من الصحابة) عبارة الخازن روى عن
عبد الله بن مسعود في هذه الآية قال ولو كانوا آياه يعني آياه عبيدة بن الجراح قتل آياه عبد الله بن
الجراح أو آياههم يعني آياه بكر الصديق دعا آياه يوم بدر ليرزوه قال يا رسول الله دعني اكن في الرزاة الاولى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من غلبت يا بكر أو اخوانهم يعني مصعب بن عمير قتل آياه
عبيد بن عمير يوم احد أو شيعتهم يعني عير بن الخطاب قتل خالد العاصي بن هشام بن المغيرة يوم بدر وهي بن
ابي طالب وجزر أبو عبيدة قتلوا بنيهم حمزة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر اه (قوله
بنور منه) عبارة انقرد لي قال الحسن بن نصر منه وقال الربيع بن أنس بالقرآن وخبره وقال ابن جرير
بنود وبرهان وهدي وقيل برجة من الله وقال بعضهم أيهم يغير بل عليه السلام اه (قوله الفانزون)
اي يخبري الدار بن اه بيضاوي والله أعلم

(سورة الحشر)

وتسمى سورة الحشر اه خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي في قول الجمهور روى ابن عباس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحشر لم يبق شيء من الجنة والنيار

سورة الحشر مدنية
وعشرون آية
الله الرحمن الرحيم
ارادة كذا في الاصل

(سبح لله ما في السموات
وما في الارض) اى تزه
فاللام فريدة وفي الايمان
بما تغلب لالاكثر
عليه وسلم والقرآن
(وهو الامم الحيات) فيها
بينهم وبين ربهم وهو
أبوهم وأجدادهم (في
روضات الجنات) في رياض
الجنة (لهم ما يشاؤون)
ما يتنعمون ويشتهون (هذه
ديهم) في الجنة (ذلك)
الجنة (هو الفضل الكبير)
المن العظيم (ذلك) الفضل
(الذي ينشر الله بهاده)
في الدنيا (الذين آمنوا)
هم هذا القرآن (وهو
أصالحات) فيما بينهم
وبين ربهم (فل) لهم
بما يجدون بالآخرة
لاهل مكة (لاأسألكم
عليه) على التوجيه
والقرآن (اجرا) به
(الامومة في القرية) لا
ان تودوا قرابتى من بعدى
وإنما الا ان تقر بوالى
الله بالتوجيه في رسول
الحسن البصرى وفي قوله
الفرار تفر بوا الى الله
بالنوبة (ومن يعرف)
يكسب (سنة نزلت في
صدا) تسبها (ان الله
عفو رحيم) ان تاب (شاور)
يشاور النسيير ويجزى
يجزى (ام يسلون)
يل يسلون (افترى)
انتم على الله

والعرش والكرسى والسموات والارض والهوام والاربع والاصحاب والطير والدواب والتجور والحيال
والشمس والقمر والملائكة الاصلوا عليه واستغفروا له فان مات في يومه اوليله مات شهيدا اخرجه
الغياي ورى الترمذى عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح ثلاث مرات اعدو بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر
وكل الله به سبعين الف ملك يصليون عليه حتى يمسي وان مات من يومه مات شهيدا ومن قرأها
حين يمسي فكذلك قال حدثني حسن بن غرييب اه (قوله سبح لله ما في السموات وما في الارض الى قوله
والله على كل شئ قدير) قال المفسرون نزلت هذه الايات في بني النضير وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما دخل المدينة صاعقه بنو النضير على ان لا يكونوا عليه ولا معه فلما غزا بدر او ظهر
على المشركين قالوا هو النبي الذي نعت في التوراة لا ترد له راية فلما غزا احد او هزم المسلمون اذابوا
واظهاروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين وقتضوا العهد الذي كان بينهم وبين
رسول الله وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فأتوا قريشا فاقروا لهم
وعادوهم على ان تكون كلهم واحدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل ابوسفيان في اربعين
وكعب بن الاشرف في اربعين من اليهود معه واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين استار الكعبة
ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل عليه السلام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد
عليه كعب وابوسفيان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة فلما
قتل كعب بن الاشرف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس بالمسير الى بني النضير وكانوا بقرية
يقال لها ذهرة فلما سار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدهم بنوحون على كعب بن الاشرف فقتلوا
له باعجده واهية على اثر واعية وبأكية على اثر بأكية قال نعم فقالوا ذرنا بكي شعبنا ثم انهم امر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخر جوامن المدينة فقالوا الموت اقر بآيمان ذلك ثم تسادوا
بالحرب وأذوا بالقتال ودس المنافقون عهد الله بن ابي واصحابه اليهم ان لا يخرج جوامن الحصن
فان قالوكم فحين معكم ولا تخذلكم وانهم نكروا بن اخر جهم فخرج معكم ثم انهم اجتمعوا على الغدر
برسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلوا اليه ان اخرج النفاق ثلاثين رجلا من اصحابك وليخرج منا
ثلاثون حتى نلتقي بمكان نصف نيننا وبينك فيسمعهم وانك فان صدقوك وآمنوا بك آمننا كلنا فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون جوامن اليهود حتى كانوا في براد
من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تتخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب
الموت قبله وانكن ارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستحون اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك
ثلاثة من علماءنا فيسمعهم فان آمنوا بك آمنوا بك وصدقناك فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود معهم المحتاج وأرادوا القتل برسول الله صلى الله عليه
وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى اخيهها هو ورجل من الانصار مسلم فأخبرته بما اراد بنو
النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل اخوهما يما حتى ادرك النبي صلى الله عليه
وسلم فسار به خبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغدر اصابهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فاصروهم احدى وعشرين ليلة فوقف الله تعالى في قلوبهم
الرجب وايسوا من نصر المنافقين لهم فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فاني عليهم الا ان
يخرج جوامن المدينة على ما أمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء على ان
لهم ما اقلت الا بل من اموالهم الا الخلق وهي السلاح وعلى ان يخلفوا لهم ديارهم وعقارهم وسائر اموالهم

(يخربون) بالتشديد

والتحفيف من أخرب

(يوتهم) لينقلوا

ما استحسنوه من سامن

خشب وغيره (بأيديهم)

وأيدي المؤمنين فاعتبروا

يا أولى الأبصار ولولا أن

كتب الله (قضى) عليهم

الجهلاء (الخروج من

الوطن) (لأنهم في الدنيا)

بالقتل والسبي كما فعل

بتركة من اليهود ولم

في الآخرة عذاب النار

والنار (ويستحب الذين

آمنوا) يغفر لذين آمنوا

بمحمد عليه السلام

والقرآن (وعملوا الصالحات)

فيما بينهم وبين ربهم

(وزيدهم من فضله)

بكرامته الثواب والكرامة

في الجنة ويقال رؤية الله

(والكافرون) أبو جهل

واصحابه لهم عذاب شديد

ولو بسطة الله الرزق وسع

الله المال (عباده) على

عباده (ابغوا) اظفوا

وتطاولوا في الأرض ولكن

ينزل يوسع (بقدر

ما يشاء) على من يشاء

(أنه بعباده) بصلاح

عباده (خبر بصر) ب

بأعمالهم وهو الذي ينزل

الغيث يعني المطر (من

بعد ما قطوا) أي أبوا

من المطر (ويشروجه) من

ينزل رجهته يعني المطر

(وهو الولي) بالمطرح كما

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أشعره وذهب إلى مكة فحرض قريشا على حرب المسلمين
وحزهم وجمعهم فجاؤا في وقعة أحد فلم يظهر أمره لاني صلى الله عليه وسلم أرسل له محمد بن
مسلمة ومعه أربعة وكلمهم من الأوس فقتلوه في حصنه غيلة وخديعة فألقى الله الرعب في قلوب بني
النضير وخافوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا شديدا فغزاهم صلى الله عليه وسلم وأدبهم
الله منهم تأمل (قوله يخربون بيوتهم) يجوز أن يكون مستأنفا للخبار به وأن يكون حالا من ضمير
قاربهم وليس بذلك أهـ (قوله يخربون بيوتهم) بخلافها على المسلمين وكان تخربهم لسان داخل
المحصون وأما تخريب المؤمنين فكان من خارجها فكانوا أيضا يخربون حصونهم من ظواهرها
للكفاية وتوسيع مجال القتال ليدخلوها أهـ (قوله يخربون بيوتهم) بضم ياء (قوله يخربون بيوتهم) بضم ياء
من أخرب راجع للتحفيف وأما التشديد فهو من خرب أهـ (قوله يخربون بيوتهم) بضم ياء (قوله يخربون بيوتهم) بضم ياء
ويضمين كفتح و بضم فسكون كفتح وكل من الثلاثة جمع خشبة بوزن شجرة كفي المختار (قوله
بأيديهم) أي من داخل المحصون وأيدي المؤمنين أي من خارجها ليدخلوها فان قيل ما معنى قوله
يخربون بيوتهم بأيدي المؤمنين الذي هو مال النظم أجيب بأنهم لم يعرضوا المؤمنين لذلك وكانوا
السبب فيه صاروا كأنهم أمرهم به وكلفهم إياه أهـ (قوله يخربون بيوتهم) بضم ياء (قوله يخربون بيوتهم) بضم ياء
ضاروا بخلافها على المسلمين وأما استحسنوا من آلتها وأيدي المؤمنين فأنهم كانوا أيضا يخربون
ظواهرها من كفاية وتوسيع مجال القتال وهطفتها على أيديهم من حيث أن تخريب المؤمنين سبب
عن نقضهم العهد فكأنهم استحسنواهم فيه والمجمل حال أو تفسير للرعب أهـ (قوله فاعتبروا
يا أولى الأبصار) أي فاتعظوا بحالهم ولا تتبرأوا ولا تعمدوا على غير الله أهـ (قوله يخربون بيوتهم) بضم ياء (قوله يخربون بيوتهم) بضم ياء
مأخوذ من العبور والمجاوزة من شيء إلى شيء ولهذا سميت العبارة عبارة لأنها تنقل من العن إلى الحدو وهي
علم التعبير لأن صاحبها ينقل من المتخيل إلى المعقول وسميت الألفاظ عبارات لأنها تنقل المعاني من
لسان القائل إلى عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبر بغيره لأنه ينقل بواسطة عقله من حال ذلك الغير
إلى حال نفسه ومن لم يعتبر بغيره اعتبر بغيره ولهذا قال القشيري الاعتبار هو النظر في حقائق الأشياء
وجهات دلالتها يعرف بالظرفية انتهى آخر أهـ (قوله ولولا أن كتب الله) أن مصدرة
وهي مضاف في حيزها في محل رفع على الابتداء لأن لولا الامتناعية لا يليها المبتدأ وخبره محذوف أي لولا
الكتب موجود أهـ زاده (قوله الخرج من الوطن) عبارة الخطيب ولولا أن كتب الله عليهم
الجهلاء الخرج من الوطن والمجولان في الأرض فأما معظمهم فأجلأهم بختهم من بلاد الشام إلى
العراق وأما هؤلاء فكان جلاؤهم على يده صلى الله عليه وسلم فذهب بعضهم إلى الحيرة وبعضهم
إلى الشام مرة بعد أخرى (تبيينه) قال الرازي الجلاء خاص من الخرج لأنه لا يقال إلا للجماعة
والأخراج يكون للجماعة والواحد وقال بعضهم الجلاء ما كان من الأهل والولد والأخراج لا يتقيد بذلك
انتمت وفي المختار الجلاء بالفتح والمد الأمر الجلى تقول منه جلا الخبر بجلاؤه وضعه الجلاء أيضا الخرج
من البلاد والأخراج أيضا وقد جلاوا عن أوطانهم وجلاؤهم غيرهم يتعدى ويلزم أهـ وفي المصباح
والفاعل من الثلاثي جال مثل قاض والجماعة جالية ومنه قيل لأهل الذمة الذين أجلاهم محمد رضي
الله عنه من جزيرة العرب جالية ثم نقلت الجالية إلى الجزية التي أخذت منهم ثم استعملت في
كل جزية تؤخذ وان لم يكن صاحبها جلا عن وطنه فيقال استعمل فلان على الجالية والجمع الجوال
أهـ (قوله ولهم في الآخرة عذاب النار) استئناف معناه أنهم أن يخبروا عن عذاب الدنيا لم يخبروا عن
عذاب الآخرة أهـ (قوله يخربون بيوتهم) بضم ياء (قوله يخربون بيوتهم) بضم ياء

لأنهم شاقوا) خالفوا

الله ورسوله ومن يشاق

الله فإن الله شديد العقاب

(ما قطعتم من لينة أو

من لينة) تحسنة (أو

نزعتموها قائمة على أصولها

فماذن الله) أي خيركم في

ذلك (وايضا ترى) بالاذن

في القاطع (الفاستقين)

اليهود في اعتراضهم بأن

قطع اليهود المفسد

(وما أفاء رد) الله على

رسوله منهم فما أوجفتم

أمرهم يا مسلمين (عليه

من) زائدة (تخيل ولا

ركاب) ابل أي لم تتساوا

بنيته

هـ (الشيء) المحروفي

الحال (ومن آياته) من

علامات وحدانيته

قدرته (خلق السموات

والارض وما بينهما)

فما خلق في الارض

من دابة) كلها آية لكم

وهو على جهنم

مما أنزل الله من قبلك

ما أنزل من قبلك

اتصافون في انفسكم (فيها

يحيى ويهلك)

ن كسبر) من الذنوب

يحيى منكم (وما أنتم

بمؤمنين في الارض)

أوتين من عذاب الله

بما كنتم من دون الله)

عذاب الله (من ولي)

بما كنتم منكم (ولا تفسر)

الاخرة أيضا لان الآية تنفي انتفاء الجزاء بمقتضى الشرط اه زاده (قوله ذلك) أي المذكور من

العذابين بسبب انفسهم الخ (قوله ومن يشاق الله) من شريطة وقوله فان الله الخ اما نفس الجزء

حذف منه العائد من ياترته وقد قدره الشارح بقوله أو تعذر للجزء المحذوف أي بعاقبه الله فان

الله شديد العقاب وأيا ما كان فالشرطية تكمل ما قبلها وتقرر بوضعونه وتحقيق السببية بالطريق

البرهاني كأنه قيل الذي حاق بهم من العذاب العاجل والآخر بسبب مشاققتهم الله ورسوله وكل من

يشاق الله كأنما من كان فله بسبب ذلك عذاب شديد فاذن لهم عذاب شديد اه أبو السعود يوسع تصرف

(قوله ما قطعتم من لينة) ما شرطية في موضع نصب بتقطعتم ومن لينة بيان له واذن الله جزء الشرط

ولا بد من حذف مبتدأ أي قطعتموها باذن الله فيكون باذن الله الخبر لذلك المبتدأ واللينه في هذا خلاف

كثير فقليل هي النقلة مطلقا وقيل هي النقلة ما لم تكن معجزة ولا برنية وقيل هي النقلة الدكرية

وقيل هي المعجزة وقيل هي انفسان الشجر لا ينمو في عين لينة تقولان احدهما انها أو لانها من اللون

وانما قبلت بالاسكونها وانكسار ما قبلها كدعية وقيمة الشافي انها ما لانها من اللون وجمع اللينة

لأنه من باب اسم الجنس كقروة وقروة قد تكسر على لسان وهو شاذ لأن تكسيرا ما يفرق فيه بين التانيث

شاذ كقروة ورطب ورطب وادخلوا في قوله ما عائد على معنى ما اه سمع روى ابن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما نزل بنى النضير وتعدوا حصونهم أمر بقطع نخيلهم وأمرهم أن يتركوا

عند ذلك وقالوا يا محمد نترك ترك يد الإصلاح أمن الإصلاح قطع الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما

زعمت اننا نزل عليك الفساد في الارض فوجدنا المفسدون في انفسهم من قولهم شيئا ونحوها أن يكون

ذلك فسادا واختلافوا في ذلك فقال بعضهم لا تعدوا وقائمه ما أفاء الله علينا وقال بعضهم بل تعدوا

بقطعه فانزل الله سبحانه الآية تصديق من نهى عن قطعها وتحليل من قطعها من الاثم وان ذلك كان

باذن الله اه خطيب (قوله أي خيركم في ذلك) أي في القاطع والترك وأشار بهذا الى ان الاذن هنا

ليس معناه الاذن بل معناه الجواز والاباحة اه شيخنا (قوله ويخزي الفاستقين)

محذوف والواو عاطفة على صلة محذوفة والتقدير أذن في قطعها اليسر المؤمنين ويخزيهم ويخزي

الفاستقين تأمل اه من السمين (قوله وما أفاء الله على رسوله الخ) شروع في بيان حال ما أخذ من

أموالهم بدينار مال ما حل بأنفسهم من العذاب العاجل والآخر وما فعل بديارهم ونخلهم من

التخريب والقطع اه أبو السعود (قوله رد الله) أي ليس برسول بل بدين كان ثم وجهه عنها بوضع يد

الكفرة عليه فذا لما وعدوا كامل على التعبير بالذي هو عود النخل الى الناحية التي كان ابتدئ

مها اه خطيب وفي الكرخي قوله رد الله على رسوله أي فانه كان حقيقا بأن يكون له لان الله تعالى

نعم الناس اعباده وخلق ما خلق لهم ما يتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون للعباد وهو

صلى الله عليه وسلم رأسهم ورئيسهم وبه اطاع من اطاعه فكان أحق به اه (قوله منهم) ابتدائية

(قوله فما أوجفتم) في المباح وبه الفرس والبهيرو جيفة أو أوجفتم بالانقباض عليه وهو الغني

في البهيرو قولهم ما حصل لي بالمباح أي بعمل الحيل والركاب في تخصيصه اه (قوله من خيل) من

زائدة في المفسر وقوله ولا ركاب هي ما ركب من الابل غالب ذلك ما لم يكن بين الركوب بات واحدا

راملة ولا واحدا من اقلها وقال الرازي العرب لا يملكون اقل الركاب الا على ركاب البهيرو يسمون

راكب الفرس فارسا المني لم تظفروا اليها مسافة ولا تقيمت بها مشقة ولا حرافة كانت من المدينة على

ميلين قاله الفرغاني واليهامسي او لم يركبوا اليها خيلا ولا ابالا النبي صلى الله عليه وسلم لم يركب

بجلا وقيل بمسارعه لم يركبها خيلا قال الرازي ان الجملة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم

(وايكن الله يساهما)

رسوله على من يشاء
والله على كل شيء قدير
فلاحق لكم فيه ويختص
به النبي صلى الله عليه
وسلم ومن ذكره في
الآية الثانية من الاضناف
الاربعة على ما كان يقسمه
من ان لكل منهم خمس
الخمس وله صلى الله عليه
وسلم الباقي بغيره في
ما يشاء فاعطى من
المهاجرين وثلاثة من
الانصار لفقيرهم (ما أفاء
الله على رسوله من اهل
القرى) كالصفراء وادري
القرى وينبع (فله)
بما فرقه بها يشاء (وللرسول
والذي) صاحب (القرى)
قربا النبي من بني هاشم
وبني المطالب (واليتامى)
اطفال المسلمين الذين
هلك آباؤهم وهم فقراء
(والمساكين) ذوي
الحاجة من المسلمين
(وابن السبيل) المنتطح
في سفره من المسلمين
يستحقه النبي صلى الله
عليه وسلم والاضناف
الاربعة على ما كان يقسمه
من ان لكل من الاربعة
خمس الخمس وله الباقي
منع منكم من هذا الله
(ومن آياته) من علامات
وحسناته وقدرته
(الجوار) يعني السفن
(في البحر) كالاغلام

وسلم ان يقسم النبي بينهم كقسم الغنمة بينهم فذكر الله تعالى الفرق بينهما وان الغنمة هي التي اتبعتم
انفسكم في فحسبها واما التي فيها وما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان الارم فوضا فيه الى النبي
صلى الله عليه وسلم نصه حيث شاء اه خطيب وفي السرخي وهذا وان كان كالغنمة لانهم
خرجوا اياما وقايلوا وصاحوا لكن اقله تعبهم اجر الله تعالى بحري النبي اه (قوله ولكن الله يساط
رسوله على من يشاء) اي سنده تعالى جارية على ان يساطهم على من يشاء من اهدائه تسليط غير
معتاد من غير ان يقتحموا مضايق الخطوب ويقاسوا شدائد الحروب اه ابوالسعود (قوله على
ما كان يقسمه الخ) متعلق بختص اي يختص هو ومن ذكر اختصاصا جارا على الوجه الذي كان
يقسمه عليه ويمنه بقوله من ان الخ اه شيخنا (قوله من ان لكل منهم) اي الاربعة المذكورين
في الآية الثانية وقوله وله الباقي وهو اربعة الخمس التي عن اصله وخمس خمسة وهذا كان في
حياته صلى الله عليه وسلم وبعدده صلى الله عليه وسلم الخمس الاربعة للارترقة وخمس الخمس
لمصالح المسلمين اه شيخنا (قوله فاعطى منه المهاجرين الخ) عبارة المواهب فقسمها عليه
الصلاة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤنتهم عن الانصار اذ كانوا قد قاتلهم في الاموال والديار غير
انه اعطى ابادجائة وسهل بن حنيف حاجتهما وفي الاكيل واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي التميمي
وكان سبغاله ذكر عندهم انتهت فقوله لفقيرهم اي الثلاثة الذين هم من الانصار اه (قوله ما أفاء الله
على رسوله الخ) بيان لما صرف النبي به من اربعة على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون
للمقاتلة فيه حق واعاده بغير العبارة الاولى لزيادة التقرير اه ابوالسعود وهذا اعم مما تقدم اذ هو كان
في خصوص اموال بني النضير وهذا اعم اه شيخنا ولم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان
للاولى فهي منها غير اجنبية عنها اه كرمي (قوله كالصفراء الخ) عبارة القرطبي من اهل
القرى قال ابن عباس هي قرية والنضير ومما بالمدينة وفدك وهي على ثلاثة اميال من المدينة
وخيمو قرى عربية وينبع اه (قوله فله وللرسول) اختلف في قسم النبي فقيل بسدس اظاهر
الآية ويصرف سهم الله في عبارة السكبة وسائر المساجد وقيل بخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم
ويصرف الآن سهم الرسول الى الامام على قول والى العساكر والنذور على قول والى مصالح المسلمين
على قول وقيل بخمس خمسة كالغنمة فانه صلى الله عليه وسلم كان يقسم الخمس كذلك ويصرف
الانحسار الاربعة كما شاء والآن على خلاف المذكور اه بضاوي وفي القرطبي وقال قوم منهم
الشافعي ان معنى الآية اثنين واحد أي ما حصل من اموال الكفار بغير قتال قسم على خمسة اسهم اربعة منها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم لذوي القرى وهم بنو هاشم وبنو المطلب لانهم منعوا الصدقة
فجعل لهم حق في النبي وسهم لليتامى وسهم للسباكين وسهم لابن السبيل وأما بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالذي كان من النبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف عند الشافعي في قول
الى اهل هذين المرحدين للقتال في النذور لانهم قاتلوا مقام الرسول عليه الصلاة والسلام وفي قول آخر له
يصرف الى مصالح المسلمين من سد النذور وحفر الانهار وبناء القناطر يقدم الاربعة فالاربعة وهذا في
اربعة انحسار النبي فاما السهم الذي كان من خمس النبي والغنمة فهو لمصالح المسلمين بعد موته
صلى الله عليه وسلم بلا خلاف كما قال عليه الصلاة والسلام ليس لي من غنائكم الا الخمس والخمس
مردود فيكم اه (قوله قربا النبي) أي القرى مصدر اه (قوله وهم) أي اليتامى فقراء (قوله
المنتطح في سفره) أي المنتطح عن ماله أي الذي ليس عنده مال في سفره اه (قوله أي يستحقه النبي
الخ) نفس بقوله فله وللرسول الخ وظاهر الآية ان النبي وخمس خمسة انحسار وان النبي خمسة بل

في لا في معنى الام

ان متدرة بعدا (يكون)
 افي صفة اقسامه كذلك
 دولة متدولة (بين
 الاغنياء منكم وما آتاكم
 اعطاكم (الرسول) من
 التي وعدهم (فخذوه وما
 اتاكم من غيرهم فاتوا)
 الله ان الله شديد العقاب
 للفرار) متعلق بغيره
 كالجبال (ان يشاء يمسح
 الارض التي تجري بها
 النهرين فيصيرن
 دواكن) ثوابت (على
 ظهره) على ظاهر الماء
 (ان في ذلك) في ما ذكرت
 من السفن (الايات)
 الامارات وبعثنا
 صبياد) على الناقة
 (شكور) بنم الله (او
 يوقهن) يهلكهن يعني
 السفن في البحر (عاصوا)
 بعبودية اهلهم (ويصف
 دن كرم) لا يجازيهم به
 (ويعلم) انكم تعلم (الذين
 يجادلون في اياتنا) يذنبون
 بعبادته (الذين)
 والقاسر ان (ما لهم من
 عيسى) من مغيث ولا
 شعاع من عذاب الله (فما
 اوتيتهم) انصيتهم (من شيء)
 من المال والزهرة) ففاجع
 الحيرة الدنيا) لا يدق (وما
 من الله) من الثواب
 (خير) ما عذر في الدنيا
 (وايق) ادوم من متاع
 الدنيا فانها زانية تفرق

سدسه ولما كان هذا غير مراد اشار الى ان الآية من قبيل جل المطلق على المقيد فهي مطالعة قيدت بآية
 الانفال المصروفة بان اشتراك الاصناف الخمسة انما هو في الخمس لافي المال من اصله والمعنى هنا
 فخمسة لله والرسول الخ فالاشتراك المذكور هنا انما هو في الخمس في تنفيذ الآية ان الرسول خمس
 الخمس وكان في صدر الاسلام يأخذ ايضا ربعه انما هو اي التي في قول الشارح وله الباقي وهو ربع
 الخمس التي وخمس الخمس وبعده صلى الله عليه وسلم اربعة انما هي التي في قوله وربعه وخمس الخمس انما هي
 اه شخشا قال البتاعي ومن زعم ان شيئا من هذه السورة نسخ بشيء من سورة الانفال فقد اخطا لان
 الانفال نزلت في بدر وهي قبل هذه بجملة (قوله كي لا) ترسم كي هنا مفصولة من لا اه خطيب
 (قوله بمعنى الام) اي لام التعليل والمعال ما يستفاد مما سبق اي جعل الله التي من في كراجل ان لا
 يكون لوترك على عادة الجاهلية دولة اي بدولة الاغنياء كل من قلب منهم اخذه واستأثر به اه
 خطيب وعبرة الخازن وذلك ان الجاهلية كانوا اذا غنموا غنيمة اخذ الرئيس ربعها لنفسه وهو الرابع
 ثم يصف في بعد الرابع منها ما شاء ففعل الله (رسوله صلى الله عليه وسلم) يتقسمه على ما امره الله به اه
 (قوله وان متدرة بعدا) اي فانصيب بان لا يجره هذا امر المشهور ويوزع بعضهم في الآية ان تكون
 كي معدوية ويكون قبلها الام التاميل متدرة اه كرخي (قوله يكون التي) اشار به الى ان كان
 فاختصة واسمها من مسترد دولة خبرها من صوب وعلى هذه القراءة يكون بالياء التثنية لا غير وقرئ ايضا
 برشح دولة على ان كان تامة مع الياء التثنية والالف التثنية من يكون فالقراءات ثلاثة وكلها سبعة اه
 شخشا (قوله دولة) في المصباح تد اول النون التي تد اول لا وهو محمول في يد هذا تارة وفي يد هذا تارة
 والاسم الدولة بفتح الدال وضمة هاء وجمع المفعول مثل قسمة وتضع وجمع المفعول مثل
 غرة وتعرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في المال وبالف في الحرب وبالدال الايام تدول مثل دار
 تدور وزناومعني اه وفي السمين وترى العامة دولة بضم الدال وعلى بن ابي طالب والسلمي يفتحها
 فتيل هما معني وهو ما يدول للانسان اي يدورن الف في الغلبة وتغير ذلك وقال الخازن من البصريين
 الدولة بالفتح من المالك بضم الميم والدولة بالضم من المالك بكسر الميم او بالضم في المال وبالفتح في النمرة
 وهذا رده القراءة المروية عن علي والسلمي فان النمرة غير مرادة فلهذا اوكى لا على قوله لله والرسول
 اي استتراده لولا هذه العلة اه (قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنده فاتوا) اي ما اعطاكم
 من مال الغنيمة فخذوه وما نهاكم من الاخذوا التول فاتوا اقاله الخمس وغيره وقال السدي ما اعطاكم
 من مال التي فافعلوه ما منعكم منه فلا تأخذوه وقال ابن جرير ما آتاكم من مال التي فافعلوه وما نهاكم من
 من محبة فاتوا واعملوا به وقال الماوردي انه مشهور على العسوم في جميع اوامر ونواهي لا يامر
 الا بالصلاح ولا ينهى الا عن الفساد وقال المهدي وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنده فاتوا هذا
 هو يجب ان كل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم امر من الله تعالى وان كانت الآية خاصة في الغنائم
 فجميع اوامر صلى الله عليه وسلم نواهيها ذلك فيها اه ترمذي (قوله متعلق بغيره) قد
 على ابو البقاء انه يدل من قوله ولدي الثري وما بعده من اتخاذ الشترط القرطبي وهو مذهب الامام
 ابن حنيفة ومن ثم جعل الزمخشري كذلك وقال الكلام في ذلك وتصدر الشيخ المصنف موافق لمذهب
 امامه الشافعي وانما يرد من الاستعانة بالقرابة ولم يستطع الحاجة فاستترها هو وعدم اجتناب القرابة
 يحتاجه بخلافه لان الآية تخص قوم الاستعانة فيشر بفاهم من علل الحاجة فتوت هذا المعنى
 والذي يؤيد تقدير عمل التعقيب كذا كره الشيخ المصنف كافي البتة وتبينه السكاوي معنى قوله
 الميرالي الذين ناقضوا قولين الايات مصدر المير في كل تعقيب يكون ذكرهم جامعة بالالذ كر

أى العجوبوا (المهاجرين

الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله أولئك هم
الصادقون) في إيمانهم
(والذين تبوءوا الدار
أى المدينة (والإيمان)
أى الفؤاد وهم الأنصار
(من قبلهم يحبون من
هاجروا إليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة) (عما أوتوا)

ان هو فعال (الذين آمنوا)
يحبهم عليه السلام
والنصر أن يعنى أبا بكر
وأصحابه (وعلى ربه
يتوكلون) لا على المال
(والذين يحبون كبراء
الاشم) يعنى الشرك
(والفواحش) يعنى الزنا
والمعاصي (وإذا ما تعبدوا
هم) بالمعصاة (يتقون)
يتجاوزون ولا يكاثرون
(والذين استجابوا لربهم)
أجابوا لهم بالثواب
والطاعة (واقاموا الصلوة)
أقاموا الصلوات الخمس
(وأمرهم شورى بينهم)
إذا أرادوا أمرا طاعة
تشاوروا فيما بينهم ثم
هموا به (وجعلناهم من المال
اعطيناهم من المال
(ينفقون) يتصدقون
(والذين إذا أصابهم
البس) المظلمة (هم
يتصبرون) يتصبرون

أعزادهم اه كرنى (قوله أى العجوبوا) أى تعجبوا وهذا خطاب لكل من يصلح منه التعجب والتأمل
في حال المهاجرين حيث تركوا أوطانهم وأموالهم وتحملوا المضيق والتعب في حب النبي والاسلام
وفي هذا نوع تخويف ونوع توبيخ للكفار والمنافقين القاطنين بأوطانهم مع الأمن والسعة ولم
يقوموا فليتبعهم اعتبروا بالمهاجرين اه شيخنا (قوله الذين أخرجوا من ديارهم) أى حيث اضمطرهم
كفار مكة وأحوجوهم إلى الخروج وكانوا مائة رجل فخرجوا منها اه أبو السعد ولما كان المسال
يسير صاحبه كان كأنه ظرف له فماسب التعبير فيه بالخروج اه خطيب (قوله يبتغون فضلا من الله
ورضوانا) حال أى حال كونهم طالبين منه تعالى فضلا أى رزقا ورضوانا أى مرضاة في الآخرة وقوله
وينصرون الله ورسوله عطف على يبتغون فهو حال أيضا لأنهم اقصدرة أى ناوون نصرته الله ورسوله
اذ وقت خروجهم لم تكن نصرته بالفعل اه أبو السعد (قوله أولئك هم الصادقون)
في إيمانهم) قال قتادة هم المهاجرون الذين تركوا الديار والأموال والعشائر وخجروا حب الله
ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كانوا فيه من شدة حتى ذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر
على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشاة ماله دنار غيرها وروى
مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان فقر المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا اه خازن (قوله والذين
تبوءوا الدار) مبتدأ خبره يحبون وهو كلام مستأنف مسوق لمذبح إيمان الانصار بمخالف جسد من
يحبهم المهاجرين اه أبو السعد وفي السمين قوله والذين تبوءوا الدار الخ يميز ذمهم وجهان
أحدهما أنه عطف على الفقراء فيكون محرورا ويكون من عطف المفردات ويكون يحبون حالا والثاني
ان يكون مبتدأ خبره يحبون ويكون حينئذ من عطف الجمل وقوله والذين جاؤا من بعدهم يستعمل
الوجهين المتقدمين في الذين قبله فان كان معطوفا على المهاجرين فيقولون حال كحبهم أو مستأنف
وان كان مبتدأ فيقولون خبره اه (قوله تبوءوا الدار) أى اتخذوها منزلا بسلامهم من قبل قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم يستبين فمضمومها وحفظوها بالاسلام فكانهم استحدثوا بناءها وقوله أى الفؤاد
أشار إلى ان والإيمان معمول بقدر العطف عطف جمل اذ لا يصح تسليط التبع على الإيمان وهذا
أحد الوجوه المذكورة في نحو علفتها بنا وما باردا وقوله من قبلهم متعلق بكل من المذكور
وهو تبوءوا أو ما قدروه أو الفؤاد أى حال كون التبوء والالف من قبل هجرة المهاجرين وقدومهم عليهم اه
شيخنا وفي الكرنى قوله أى الفؤاد فيه إشارة إلى انه من عطف الجمل والمعنى وألفوا الإيمان أو اخلصوا
أو اختاروا الإيمان لان الإيمان لا يتخذ منزلا فهو من باب علفتها بنا وما باردا أى وسقتهما ماء فخر
الكلام أو منه وبب تبوءوا بضمه لزموا كأنه قال لزموا الدار ولزموا الإيمان فلم يبق قوهما أو بلا
تضمن على انه مجاز يجعله منزلا لهم اه كنههم فيه كنههم في المدينة في تبوءوا جمع بين الحقيقة والمجاز
وهو جاز عند الشافعي رضي الله عنه اه (قوله ولا يجدون في صدورهم) أى نفوسهم (قوله حسدا)
أى ولا غيظا ولا حرازة فالمراد بالحاجة هذه المعاني وإطلاق لفظ الحاجة عليهم ان إطلاق المزموم على اللازم
على سبيل الكناية لان هذه المعاني لا تنفك عن الحاجة عا لافعل هذا الصنيع الضمير في لا يجدون
للانصار وفي أوتوا المهاجرين قال القرطبي كان المهاجرون في دور الانصار فلما غنم صلى الله عليه وسلم
أموال بني النضير دعا الانصار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين من انزالهم إياهم منازلهم وأشراكهم
إياهم في الأموال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان أحببتهم قسمت ما أفاء الله على من بنى النضير بينكم وبينهم
وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكى في مساكنكم وأموالكم وان أحببتهم اعطيتهم ثم خرجوا من
دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ بل تقسمهم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا وبادت

والذين جاؤا من بعدهم
من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيامة (يقولون
و بما اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا)
حقدا (لأنهم آمنوا بنا
انك رؤف رحيم الم تر)
تنظر (الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب)
وهم ينو ان يضربوا
خواتمهم في الكفر (انهم
في الاربعة اخرجتم) من
الدينونة (انهم منكم
ولا تطيع فيكم) في خذلانكم
(احدا ابدا وان قوتلتم)
حذفت منه اللام الموطئة
(انهم منكم والله يشهد
انهم لم كانوا من ائمة اخرجوا
لا يخرجون منهم وائمة
قوتلوا لا ينصرونهم وائمة
نصروهم) اي جاؤا
انصروهم

والذين يجهلون كتابه
الائمة والفواحي الى قوله
ان هم من الامور في شأن
ابي بكر الصديق وصاحبه
هم من غيرة الانصار في
في كلامه ونسازع كان
بينهم ما قسم الانصار في
ابي بكر الصديق فانزل الله
فيهم ما هؤلا لايات
(ومن يضل الله) من
دينه (فساله من ولي)
من مرشد (من بعده) غير
الله (وترى الظالمين)

بأعطائه فقد وفاه الله شمع نفسه اه خازن (قوله والذين جاؤا) مبتدأ وقوله يقولون مبتدأ خبر وقوله
من بعد المهاجرين اي من بعد هجرة المهاجرين والانصار اي بعد ايمان الانصار وقوته في هذا البعدية
يشمل التابعين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ولاخواننا) في المصباح الاخ لا منه محذوفة وهي واو وترد
في التثنية على الاشهر فيقال اخوان وفي لغة يستعمل منقوصا فيقال اخان وجهه اخوة واخوان بكسر
الهمزة فمما وصحها لغة وقيل جمعها بالواو والنون وعلى آخا وزان آباء اقل والاني اخت وجمعها
اخوان وهو جمع مؤنث سالم اه (قوله الذين سبقونا بالايمان) كل واحد من القائلين لهذا القول
يقصد بهن سبقه من انتقل قبله من غير فاصل وينتهي الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل
في اخوانه الذين سبقوه بالايمان جميع من تقدمه من المسلمين ولا يقصد بالذين سبقوه خصوص
المهاجرين والانصار لقصوره وان كان اصل سبب النزول اه شيخنا (قوله حقدا) هو حارة وظيان
يوجب الانتقام اه خطيب وفي المصباح النحوي انما هو على العداوة والبغضاء وحده عليه من باب
قرب وفي لغة من باب تعب والجمع احقاد اه شيخنا (قوله للذين آمنوا) اي مطلق المؤمنين
ايا كانوا اه شيخنا (قوله رؤف) به صهر الهمزة ومدها بحيث يتولد منها واو قرأتان سببها ان
اه شيخنا (قوله الم تر الى الذين نافقوا الخ) حكاية لما جرى بين الكفار والمنافقين من الاقوال
الكاذبة والاحوال الفاسدة وتعجب من انهم حكاية احوال المؤمنين واقتوالهم على اختلاف
طبقاتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول كل احد من له حظ في الخطاب وقوله يقولون
الخ استئناف لبيان التعجب منه وصيغة المضارع للدلالة على استمرار قولهم ولا تستحضار صورته
واللام في لاخوانهم لام التبيين اه ابوالسعود (قوله لام قسم) اي تكون مؤذنة بان
الجواب بعدها مبني على قسم مقدور قبلها لامبني على شرطته بدركه والله ان اخرجتم الخ ومن
ثم تسمى اللام المؤذنة والموطئة كما قاله الشيخ المصنف بعد دلالتها على الجواب للقسم اي هو بدته
وقوله في الاربعة اي ائمة اخرجتم ائمة اخرجوا وائمة قوتلوا وائمة نصروهم اه كرتي بل في الجنة هذه
الاربعة والتي ذكرتها في قوله وان قوتلتم حيث قال حذفت منه اللام الموطئة اي لا قسم المقدور
اه شيخنا (قوله ولا تطيع فيكم) معطوف على جملة ائمة اخرجتم وكذا قوله وان قوتلتم فتعلم ثلاث
جمل وقوله احد اي من رسول الله والمؤمنين وقوله ابدا غارف للنفي لا للنفي كما لا يخفى اه شيخنا (قوله
حذفت منه اللام الموطئة) اي كافي قوله وان لم ينتموا وما ساية يقولون وهو قليل في كلام العرب والكثير
اثباتها اه كرتي (قوله كانوا كفرون) اي فيما ذكر من المقالات الثلاث وهذا تكذيب لهم على
سبيل الاجمال ثم فصله بقوله ائمة اخرجوا الخ وهذا تكذيب للمقالة الاولى وبقوله وائمة قوتلوا الخ هذا
تكذيب للمقالة الثالثة واما الثانية فلم يذكرها لتكذيب في التفصيل واما قوله وائمة نصروهم الخ فمن
تمام تكذيبهم في المقالة الثالثة اه شيخنا (قوله لا ينصرونهم) وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا
ابي النصر بذلك ثم اختلفوا فيه دليل على صحة النبوة حيث اخبره سبيعة فوقع كما اخبر وهذا مبني
على تقدم نزول الآية على الواقعة وعليه يدل انظم فان كلمة ان الاستقبال وانجاز القرآن من حيث
الاخبار عن الغيب اه كرتي (قوله اي جاؤا النصرهم) اي اخرجوا القصد نصرهم ولا يلزم من خروجهم
لذلك نصرهم بالغ على فلا يرد كيف قال اول وائمة قوتلوا لا ينصرونهم وقال ثانيا وائمة نصروهم فنفي
النصرة اول وائمة قوتلوا لا يرد ايضا كيف قال وائمة نصروهم وقال ليوان الادبار وكيف ينصرونهم
ويؤا الادبار اذ مقتضى النصر الثبات وعدم الهزيمة فاشارة الشارح لدفع هذين الايرادين بقوله اي
جاؤا النصرهم وبمنصهم اشار لدفع بقوله وائمة نصروهم وهم اي على سبيل الفرض والتقدير اه شيخنا

(قوله ليوان الادبار) الضمير في هذا الفعل لليهود كالضمير في قوله ثم لا ينصرفون هذا ما جرى عليه
 الشارح وقيل الضميران للمنافقين وقيل كل منهما اليهودي لم يردوا المناقضة معا اه (قوله واستغنى
 بحجوب القسم) ولذلك رفعت الافعال المذكورة لانها وقعت في جواب القسم لاني بحجوب الشرط اه
 سمين وقوله المقدزعت للقسم اي المقدز وحده وذلك في المواضع الاربع التي صرح فيها باللام الموطئة
 اومع اللام وذلك في الموضع الذي لم تذكر فيه اللام وهو قوله وان قوتنا الخ اه شيخنا (قوله لانتم
 اشدرهبة في صدورهم من الله) ايضا ان الرهبة مصدرة هب المبني للعول هنا لان الخطابين مرهوب
 منهم لا راغبون والمعنى ان رهبتهم في السر منكم اشدر من رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم وكانوا يظهرون
 لهم رهبة شديدة من الله فلا يرد كيف يستقيم التفضيل باشدية الرهبة مع انهم لا يرهبون من الله لانهم
 لو رهبوا منه لتركوا الكفر والنفاق اه كرخي وفي البيضاوي لانتم اي المؤمنون اشدرهبة اي اشد
 مرهوبة صدر للفعل المبني للعول في صدورهم فانهم كانوا يظهرون خفاقتهم من المؤمنين اه اي
 ويظهرون خوفهم من الله وهذا في المعنى كالتأويل لقوله ليوان الادبار الخ كانه قال انهم لا يقدرون
 على مقابلةكم لانكم اشدرهبة الخ اه (قوله ذلك) اي ما ذكر من كون خوفهم من الخوف اشدر من
 خوفهم من الخناق اه خطيب (قوله بجهنم) اشارة الى ان جهنم حال وقوله الا في قري متعاني
 بيقاؤكم اه وقوله محضنة اي بالدروب والخنادق اه بيضاوي والدروب جمع درب وهو الباب
 الكبير اه (قوله وفي قراة جدد) هذه القراة هي قراة جدد اربعة اقسام احدها ان صاحبها
 يلزم اما الاما في جدد واما الصلة في بينهم بحيث يتولد منها او يفن قراة جدد بدون احد هذين
 الوجهين فقد قراة تليق بها احد اه شيخنا (قوله باسمهم بينهم شديدا) راجع اتوله لا يقاتلون
 الخ اي فبهم من قتالكم ليس بجهنم بل دم في غاية القوة والشجاعة اذا حارب بعضهم بعضا واما ان
 صادر بكم في ضعف او يجهنم والرهبة التي في قلوبهم منكم اه من البيضاوي وفي السمين قوله باسمهم
 بينهم شديدا بينهم متعاني بشديدا ويجهنم فعول فان اي جهنم وتلوهم شتي جلة حالية او مستأنية
 لاخبار بذلك والامامة على شتي لانهم لا يتوبون لانها القبا نابت اه (قوله وتلوهم شتي) اي متفرقة
 لا تراق عتادهم واختلاف متاصدهم فلا يشاءونهم قوم لا يعاؤون ما فيهم من لاجلهم فان تشبعت القلوب
 بوجه قواسم اه بيضاوي (قوله خلاف الحسبان) اي حال كونهم خلاف اي خلاف اي مخالفين
 للحسبان اي فان انهم يجهنمون اه شيخنا (قوله ذلك بانهم قوم لا يقاتلون) انما خص الاول بلا
 يقاتلون والثاني بلا يعاؤون لان الاول متصل بقوله لانتم اشدرهبة في صدورهم من الله اي لانهم
 يقاتلون فظاهر الشئ دون بطلانه والفتنة معرفة الظاهر والباطن فتاسب في الفتنة عنهم والثاني متصل
 بقوله تعصبهم بجهنم وتلوهم شتي اذ لو تعصبوا لاجتماع على الحق ولم يفرقوا فتاسب في العقل عنهم
 اه كرخي (قوله كمثل الذين من قبلهم) خبر بجهنم اخذت في قدره بقوله مناهم اي مثل اليهودي الضمير
 اي من قبلهم الغريزة التي هي ما وقع لهم من الاجلاء والذل كمثل وصفة وحال اهل مكة في ما وقع
 لهم ايضا وم يدر من الغريزة والاسر والقتل والمنصرف تشبيه حال اليهود وهي ما حصل لهم في الدنيا
 من الوثاق وساسي حصل لهم في الآخرة من العذاب بحال المشركين في هذين الامرين فتقول الشارح في
 ترك الايمان قد علمت ان المراد بانهم جازل بهم في الدنيا او بما ينزل بهم في الآخرة فترك الايمان
 ليس هو المتزبل وهو في سبيته دليل لقوله من قبلهم متعلق بالاستقرار والخذول الذي هو الخبر
 في الشتي فتوقراة زمان معول اما لاقوا الذي بعده واما المتضاف متدور في الخبر اي كوقوع
 وحصول مثل الذين من قبلهم قريما اي في زمن قريب اذ بين وقعة بدر ووقعة بني النضير فتوسعة

ليوان الادبار واستغنى
 بحجوب القسم المقصد
 ان بحجوب الشرط في
 مواضع الخمسة (ثم
 لا ينصرفون) اي اليهود
 (لانتم اشدرهبة) خوفا
 (في صدورهم) اي
 المناقضة (من الله)
 التحريض عليه (ذلك بانهم
 ولم لا يقاتلون) لا يقاتلونكم
 اي اليهود (جميعا)
 بجهنم (الا في قري)
 محضنة او من وراء جدار
 سوز في قراة جدد
 (باسمهم) حربهم (بينهم)
 شديدا بينهم جميعا
 بجهنم (وقاؤهم شتي)
 متفرقة خلاف الحسبان
 ذلك بانهم قوم لا يقاتلون
 شاهم في ترك الايمان
 كمثل الذين من قبلهم
 قريما (يزمن قريب وهم
 هل يدرون المشركين
 مشركين ابا جهل واصحابه
 وم القياصة (ما داروا
 الهلذاب) حين داروا
 الهذاب (ينزلون هل
 في مدم من سبيل) هل
 لي رجوع الى الدين امن
 عليه (وتراهم يرضون
 عليها) على الناد (خاصة
 بن الذل) ذليلين من
 الجزن (يفارقون) اليك
 من طرف شتي (مسارعة
 لاجلهم) وقال الذين
 قنوا (بهم عليه السلام
 القرآن) ان المشركين

ونصف لما تقدم انها كانت في ربيع الاول من الاربعة ويدر كانت في رمضان من الثانية فاباه في كلام
 الشارح يعني في اه (قوله ذاقوا) اي الذين من قباهم وهذا بيان لمل الذين من قباهم والمراد بامرهم
 كفرهم وقول الشارح عقوبة اي عقوبة امرهم الذي هو الكفر اي العقوبة المسيية عنه اه شيخنا
 (قوله مثلهم ايضا) اي مثل اليهود وقوله في معاصيهم بيان لمثاهم اي اليهود وقوله وتختلفهم اي
 تختلف المناقطين عنهم اي اليهود وقوله كمثل الشيطان المراد به حقيقة لا شيطان الانس وقوله
 اذ قال للانسان الخ بيان لمثل الشيطان اه شيخنا وفي البياض ومثل المناقطين في اغراء اليهود على
 القتال كمثل الشيطان الخ تمت وهي اظهر كما لا يخفى اه (قوله اذ قال للانسان) المراد به برصيصا
 الغايل ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الانسان الذي قال له الشيطان اكفر راغب نزلت
 هندية امرأة اصحاب المم ليدعوا لها فزن له الشيطان ووطعها فحملت ثم قتلها خوفا من ان يقتلها فقتل
 الشيطان قومها على موضعها فجاؤا فاستنزلوا الاربعة ليعتقوه فجاءه الشيطان فوعده ان يجعله ان
 يتجبه منهم فمجدله فقبير امنه اه خطيب (قوله قال اني بريء منكم) تبرأ منه مخافة ان يشاركه
 في العذاب وقوله كذبا معمولا لقال اي قال اني اخاف الله كذبا ورياء والافه ولا يخاف الله اه شيخنا
 (قوله اي الغاوي) اسم فاعل من غوي يغوي كرمي يغوي والغاوي هو الانسان وقوله والغاوي
 اسم فاعل من اغوا يغويه وهو الشيطان فالشيطان مغر والانسان غاو اه شيخنا (قوله وقرئ
 بالرفع) اي اذا اه شيخنا وقوله خالدين فيها حال (قوله وذلك) اي العذاب الخ جزءا للظالمين
 اه خطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) لما انقضى في هذه السورة وصنف المناقطين واليهود
 وعظ المؤمنين لان الموعظة بعد المصيبة او وقع في النفس لركة القلوب والمخدر بما يوجب العقاب اه
 من النهر (قوله ما قدمت انشد) اي ما تريد تقديمه ومعنى تنظر تبحث وتفتش وتقصص كانه قيل ولتبحث
 النفس عما تقدمه لاعداي يوم القيامة فتفعله وتقصص اه (قوله يوم القيامة) اطلاق القدامت باد
 منه انه عبادة عن يوم بينك وبينه ليس له ويطاق ايضا على مطابق الزمان المستقبل وانما أطلق اسم
 الغد على يوم القيامة فقرر بياله كقوله تعالى وما امر الساعية الا كل مع البصر فسكانه اقرب به شبه بما ليس
 بينك وبينه الالية واحدة اولان الدنيا اي زمانها كيوم والاخرة كغده لا خصاص كل منهما
 باحكام واحوال المتشابهة وتعقيب الثاني للاول فلفظ الغد حينئذ استعارة وفائدة تنكير النفس بيان
 ان الانفس النساظرة في معادها قليلة جدا كانه قيل ولتنظر نفس واحدة في ذلك واين تلك النفس
 وفائدة تنكير الغد تعظيمها وبها امره كانه قيل اغد لا تعرف النفس كنه عظمتها وهوله فالتنكير في
 التعظيم وفي النفس للتقليل وللتعريض بغفلة كلهم عن هذا النظر الواجب اه كرنخي (قوله واتقوا
 الله) تذكير بالثبات كيد او الاول في اداء الواجبات لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت لغد عبادة عن العمل
 الخير والثبات في ترك المحرم لا قترانه بقوله ان الله يخبركم بما تعملون ورجع هذا الوجه بفضل التأسيس
 على التاكيد وانت خبير بان التقوى تشمل كلهم فانها على ما مر في اول البقرة هي التجنب عن كل
 ما يؤثم من فعل او ترك ولا وجه للتوزيع بل المقام مقام الاهتمام بأمر التقوى فالأ كيد أولى وأقوى
 اه كرنخي (قوله تركوا طاعته) اشار به الى ان النفس ان كما يكون بمعنى عدم الحفظ والذي كره يكون
 معنى الترك ومنه الالية اه كرنخي (قوله ان يقدموا لساخيرا) اشار به الى تقديره من انفسهم فانفسهم
 تقديم خير لانفسهم اي جعلهم ناسين لما حثي لم يسهوا وما ينفعهم او لم يتيقظوا الى ما ينفعها اه كرنخي
 وعلى هذا التفسير يكون قوله فانفسهم مكر راع قوله نسوا الله لرجوعهما الى معني واحد وهو
 ترك الطاعات فالاولى ما قاله غيره مما يشهد المغيرة وعبادة القرطبي وقيل نسوا حق الله فانفسهم حق

(ذاقوا وبال امرهم)
 عقوبته في الدنيا من
 القتل وغيره (ولهم عذاب
 اليم) ولم في الاخرة
 مثاهم ايضا في معاصيهم
 من المناقطين وتختلفهم
 عنهم (كمثل الشيطان
 اذ قال للانسان اكفر فلما
 كفر قال اني بريء منكم
 في اخاف الله رب العالمين)
 كذبا منه ورياء (فكان
 عاقبتهم) أي الغاوي
 والغاوي وقرئ بالرفع اسم
 كان (انهم) أي النار
 خالدين فيها وذلك جزاء
 الظالمين (الكافرين
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا
 الله ولتنظر نفس ما قدمت
 غد) يوم القيامة (واتقوا
 الله ان الله خبير بما
 تعملون ولا تكونوا كالذين
 نسوا الله تركوا طاعته
 فانفسهم انفسهم) أن
 يقدموا لساخيرا (اولئكم
 الفاسقون)

المغسرونين (الذين
 خسروا) الذين خسروا
 (انفسهم وأهلهم)
 خسروهم في الجنة (يوم
 القيامة الا ان الظالمين
 الممركين ايا جهل
 واصحابه في عذاب مقيم)
 دائم (وما كان منهم من
 اولياء اقرباء ينهونهم)
 ينهونهم (من دون الله)
 من عذاب الله (ومن
 يضل الله عن دينه مثله)

السر والعلانية (هو)

الرحمن الرحيم هو الله

الذي لا اله الا هو والملائكة

القدوس الطاهر هما

لا يليق به (السلام) ذو

السلامة من النقائص

(المؤمن) المصدق رساله

بخلق المعجزاتهم (المؤمن)

من هيمن يمين اذا كان

رقيبا على الشيء اي الشهيد

هي على عباده باهماسهم

(العزيم) القوي (الجبار)

جبر خلقه على ما اراد

(المتكبر) عما لا يليق به

(سبحان الله) تزه نفسه

(فما يشركون) به (هو الله)

(كفور) كافر بالله

وبنعمته (الله ملك السموات

والارض) خزان السموات

والارض المطر والنبات

(يخلق ما يشاء) كما يشاء

(يبرئ لمن يشاء انثا) مثل

لوط لم يكن له ولد ذكر

(ويهب لمن يشاء الذكور)

مثل ابراهيم لم يكن له

ابن (او يزوجه) بخلقهم

(ذكرنا وانثا) مثل هود

صلى الله عليه وسلم كان

له الذكر والانثى (ويجعل

من يشاء نكاحا) بلا ولد

مثل يحيى بن زكريا (انه

عليه قدير) فيما اوصى

من الذكور والانثى

(وما كان) باجاز (بشر

ان يكلمه الله) مواجهة

بغيرستر (الواحيا) في

النام (ومن وراء حجاب

لا تنفي العبادة والالوهية الاله الذي لا اله الا هو فانه لا يجانس له ولا يليق ولا يصح ولا يتصور ان يكافئه
او يدانيه شيء اه خطيب (قوله السر والعلانية) او المعلوم والموجود فالمراد بالقياس حقيقة
ما غاب عن الوجود اه كرخي (قوله ذو السلامة الخ) اشار به الى انه صفة ذات وقال الخطابي
معناه الذي سلم الخلق من ظلمه فيكون صفة فعل اه كرخي وفي الترمذي قال ابن العربي اتفق العلماء
رجحة الله عليهم على ان معنى قولنا في الله السلام النسبة تقديره ذو السلامة ثم اختلفوا في ترجمة النسبة
على ثلاثة اقوال الاول معناه الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل نقص الثاني معناه ذو السلام اي
المسلم على عباده في الجنة كما قال سلام قولاً من رب رحيم الثالث ان معناه الذي سلم الخلق من ظلمه
قلت وهذا قول الخطابي وعليه هو الذي قبله يكون صفة فعل وعلى انه البرئ من العيوب والنقائص
يكون صفة ذات وقيل السلام معناه المسلم لعباده اه فان قلت على تفسير السلام بالسلامة من النقائص
لا يبقى بين القدوس والسلام فرق فيكون كالتكرار وذلك لا يليق بفصاحة القرآن قلت الفرق بينهما
ان كونه قدوسا اشارة الى برائه من جميع العيوب والنقائص في الماضي والحاضر والسلام اشارة الى
انه لا يطرأ عليه شيء من العيوب والنقائص في المستقبل فان الذي يطرأ عليه شيء من ذلك تزول سلامته
ولا يبقى سليما اه خازن (قوله المصدق رساله الخ) وقيل المؤمن المصدق للمؤمنين ما وعدهم به
من الثواب والمصدق للكافر بن ما وعدهم به من العقاب وقيل المؤمن الذي يأمن أو لا يؤمن عذابه
ويأمن عباده من ظلمه يقال آمنه من الايمان الذي هو ضد الخوف كما قال تعالى وآمنهم من خوف فهو
مؤمن وقال مجاهد المؤمن الذي وحده نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو اه قرطبي (قوله اذا كان
رقيبا على الشيء) وقيل هو القائم على خلقه برزقه وقيل هو المصدق وقيل هو القاضي وقيل هو بمعنى
الامين والمؤمن وقيل هو بمعنى العلي وقيل المهيمن اسم من اسماء الله تعالى هو اعلم بتأويله اه خازن
(قوله الجبار) قال ابن عباس جبروت الله عظمته فعل هذا هو صفة ذات وقيل هو من الجبر يعني الذي
يعني الفقير ويجبر التكبر فعلى هذا هو صفة فعل وهو سبحانه وتعالى كذلك يجبر كل كسبر ويعني كل
فقير وقيل هو الذي يجبر الخلق ويظهرهم على ما اراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار
الذي اذا اراد امر فعله لا يججزه عنه حاجز وقيل الجبار هو الذي لا ينال ولا يداني والجبار في صفة الله
تعالى صفة مدح وفي صفة الناس صفة ذم وكذلك التكبر في صفة الناس صفة ذم لان المتكبر هو الذي
يظهر من نفسه الكبر وذلك نقص في حقه لانه ليس له كبر ولا عاو بل له الحقارة والذلة فاذا اظهر التكبر
كان كاذبا في فعله فكان مذموما في حق الناس واما المتكبر في صفة الله تعالى فهو صفة مدح لان له
جميع صفات العار والعظمة ولهذا قال في آخر الآية سبحانه الله عما يشركون كانه قيل ان بعض الخلق
يتكبر فيكون ذلك نقصا في حقه اما الله تعالى فله العلو والعظمة والبر والكبرياء فان اظهر ذلك كان
ذلك ضم كمال الى كمال قال ابن عباس المتكبر هو الذي تكبر بر بربوبية فلا شيء مثله وقيل هو الذي
تكبر عن كل سوء وقيل هو المتعظم عما لا يليق بجماله وجلاله وقيل هو المتكبر عن ظلم عباده وقيل
الكبر والكبرياء الامتناع اه خازن (قوله ايضا الجبار) استدل به من يقول ان امثلة المبالغة تأتي
من المزيد على الثلاثة فانه من اجبره على كذا اي قهره قال الفراء ولم اسمع فعلا من افعل الا في جبار
ودراك من ادرك اه سمين وتقدم انه يستعمل ثلاثيا ايضا اه (قوله جبر خلقه) اشار به الى انه
بمعنى القاهر وقال ابن عباس هو العظيم من الجبروت وجبروت الله عظمته وعليه فهو صفة ذات اه
كرخي (قوله عما لا يليق به) اي من صفات الحدوث والذم والكبر في صفات الله مدح وفي صفات
الخلق ذم وفي الحديث الصبح الكبرياء ردائي والعظمة ازارتي فمن نازعني واحدة منهما قصصته ثم

الحاقى الباري) المشرق
 ن العدم (المصور
 الاسماء الحسنى
 تسعة والتسعون الوارد
 بها الحديث والحسنى
 مؤنس الاحسن (يسبح له
 ما في السموات والارض
 وهو العزيز الحكيم) تقدم
 اولها

(سورة الممتحنة مدنية
 الاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 يا ايها الذين آمنوا
 اتخذوا هدوى بحدوثكم
 في كفار مكة (اولياء
 اتقون) اتقوا الله (اليوم)
 هذا الذي سئل الله عليه
 سلم غزوهم الذي اسره
 يكم وروى بحدوثكم
 المودة) بحدوثكم
 تر كما كلم موسى عليه
 السلام (او يرسل رسولا
 يرسل كما ارسل الى محمد
 اليه السلام) (فروحي
 ن) بامر (ما يشاء) الذي
 ما من الامر والهي
 ناهل) اعلى من كل
 (حكيم) في امره وقضائه
 كذلك (ارحمنا
 سلك روحا من انرا)
 في جسد من بالانرا
 اكنث قدري ما الكتاب
 القرآن فيمسل فزول
 يرسل على الانبياء
 من قرأ القرآن قبل
 بان (ولا الايمان)
 الدعوة الى التوحيد

حذفت في النسخ وقال بجهة الاسلام الغزالي المشكك هو الذي يرى الكل حقرا بالاضافة الى ذاته ولا
 يرى العظمة والكبرياء الانفسه في نظر الى غيره نظر الملائكة الى العبيد فان كانت هذه الرواية صادقة
 كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا الله تعالى اه كرنخي (قوله
 الحاق) اي المدة ولما وجدته في جميع الى صفة الارادة وتعلقها التمييز القديم وقوله المشي الى
 المبدع لا اعيان والمبرز له من العدم الى الوجود في جميع لما في القدرة المحادث امكن في خصوص الاعيان
 وقوله المصور معناه مصورا لصورته على هيات مختلفة فالتصوير آخرا والتقدير اولها والبرهنة بها
 اه كرنخي وفي المختار وبرأ الله الحاق من باب قطع اي خلتها اه وفي المصباح واحصل الحاق التقدير
 يقال خلت الادم للبقاء اذا قدرته اه (قوله مؤنس الاحسن) اي الذي هو افعال تفضل اي
 لا مؤنس احسن المناهل لامرأة حسنة في القاموس ولا قتال رجل احسن في مقابل امرأة حسنة او حسنة
 غلام امرؤ ولا قتال جارية مرد او امرأة لا قتال رجل احسن على ارادة افعال التفضل ووجه احسان والحسن
 بالضم ضد السواي اه وفي الجعفي سورة الاعراف عند قوله تعالى وثقه الاسماء الحسنى فادعوه بها
 مانحه قال الزمخشري وثقه الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لانها تابل على معاني حسنة من
 جميعها وتقدس من غير ذلك اه فالجني هنا تانيث للاحسن ووصف الجمع الذي لا يعتل بما توصف
 به الواحدة كقوله ولي فيها ما تربي اخرى وهو فصيح ولو جاء على المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن
 على وزن الاخر كقوله فعدت من ايام ازلان في جميع ما لا يعتل به من يوصف بجمع المؤنث وان كان
 الموقد مذكرا اه

(سورة الممتحنة)

بكر الحاء اي المختبرة ان شيف الفعل اليها اذا كاسمت سورة براءة المبعثرة بالاضافة الى كسبت
 من عيوب المناقشين وعلى هذا فالاضافة بيانية اي السورة الممتحنة ومن قال في هذه السورة الممتحنة
 بفتح الحاء فانه اضافها الى المراء التي نزلت في شأنها وهي ام كلثوم بنت عتبة بن ابي معيط قال الله تعالى
 فامتنعوا من الله اعلم يا عسائين الآية وهي امرأة عبد الرحمن بن عوف الدناي رافعي بن عبد الرحمن اه
 قرطبي وفي زاد الممتحنة بكسر الحاء المختبر تصغيرا لوردة الى الجماعة الممتحنة من حيث انه ذكر
 فيها امر مساعدة المؤمنين بالامتنان وعلى هذا فليست الاضافة بيانية وان فقتت الجماعة يكون الممتحنة سورة
 المرأة المهاجرة التي نزلت فيها آية الامتنان اه (قوله مدنية) اي بالاجماع اه قرطبي (قوله
 ما عسى ويذوقكم اولياء) اه فان من ذوقوا لانهم ذوقوا والدها كما بمنزلة المصادرة وقع على الواحد فها
 فزعموا انما قالوا الى الله تعالى فليذوقوا منهم اه سمع (قوله اي كفار مكة) تفسيره لا يذوق
 (قوله اتقون اليهم) مفعول مفعول فيفسره قوله تعالى فليذوقوا منهم اه سمع (قوله ويذوقكم) اي
 مقل زائدة في المفعول ولا حذف اه سمع ومنى المودة تصغيرهم بالرسالة الكتاب اليهم اه قرطبي
 وفي جهالة اتقون اذ به توجب احدها انها تفسر بالانهم اي ادم الشيا في انها الستماف انما اربنك فلا
 يكون لها على هذين الوجهين حمل من الاعراب الثالث انها حال من فاعل تتخذوا اي لا تتخذوهم
 اولياء على كونهم ملحقين المودة الرابع انها تفسر لاولياء اه سمع (قوله ويذوقكم) اي
 يذوقون من اي انظر لجامعة الناس انهم يذوقون من الله على عاقبة من انه كان اذا خرج الغزو وتودي
 بغير ما كان يقال عن طريق الفير من كونهم عند معاملة الانبياء من المتأخرين انما لا يرسوا الى المطالب
 غزوه في نفسه واولئك الذين اوتوا في الحرب اه سمعنا وفي المختار وروى الخبر قورية مستقرة

واظهر

كتب حاطب بن أبي
بلتعة اليهم كتابا بذلك
لما له عندهم من الاولاد
والاهل المشركين

(ولكن جعلناه) قاتلناه
يعني القرآن (نورا) بيانا
للامر والنهي والحلال
والحرام والحق والباطل
(ثم يدعيه) بالقرآن
(من نشأه) من كان اهلا
لذلك (من عبادنا وانك
تهدى) تستدعو (الى
صراط مستقيم) دين
مستقيم حق (صراط الله)
دين الله (الذي له ما في
السموات وما في الارض)
من الخلق (الا الى الله
تصير الامور) هو واقب
الامور في الآخرة
الى الحكيم الملك

(ومن السورة التي
يذكر فيها الزحف وهي
كلها مكية آياتها سبع
وعشرون آية وكلها لها
ثمانمائة وثلاثة وثلاثون
وحرفها ثلثة آلاف
وأربع مائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسمائه عن ابن عباس
في قوله تعالى (رحم) يقول
قضى ما هو كائن اي بين
(والكتاب المبين) يقول
واقسم بالكتاب المبين
بالحلال والحرام والنهي
والامر ان تدعى ما هو
كائن اي بين قال حكيم

واظهر غيره كانه مأخوذ من وراه الانسان كانه يجعله واهم حيث لا يظهر اه ويقع في بعض التسميع
وورى بخبر وهو تحريف من النسخ فان غزو خيبر كانت في المحرم من السنة السابعة وفتح مكة كان
في رمضان من السنة الثامنة وحين كانت بعد الفتح في شوال من سنة الفتح فوردى بها على عادته في
غزواته فتحجز من غير اعلام احد بذلك اه كرخي (قوله كتب حاطب بن ابي بلتعة الخ) وكان
حاطب عن هاجم مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيان لسبب قول قوله يا ايها الذين آمنوا الاتيين
الى قوله والله بما تعملون بصير وفي القرطبي روى الائمة واللفظ لمسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال اتوا ووضعة خاخ بالبرف وتركه
موضع بينه وبين المدينة اثنا عشر ميلا فان بها طعينة معها كتاب فخذوه منها فاطعناتها سادى خيلنا
اي نسر عها فاذا نحن بامرة فقلنا انم جي الكتاب فقالت مامجي كتاب فقلنا نتخرجن الكتاب اولتنا
التياب فاخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة
الى ناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امر امي لمص في قرية يش قال
سفيان كان حليفاهم ولم يكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمونها بها عليهم
فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان تحذفهم يد يحمونها بها قرابتي ولم افعله كفر او لا ارتدادا عن
ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام وقد علمت ان الله ينزل بهم بأسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا وان الله
ناصر لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب
عنق هذا المنافق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهيد يدروا ما يدركك لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اهلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء قيل اسم المرأة سارة من موالى قرية وكان في الكتاب اما بعد فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسر كالسيل واقسم بالله لو لم يسر اليكم الا وحده لا ظفره الله
بكم ولا تجزله موعده فيكم فان الله وناصره ذكر بعض المفسرين وذكر التفسيرى والثعلبى ان حاطب
ابن ابي بلتعة كان رجلا من اهل اليمن وكان في مكة حليف بني اسد بن عبد العزى رهط الزبير بن العوام
وقيل كان حليف الزبير بن العوام فقد دمت من مكة سارة مولاة ابي عمرو بن صفي بن هشام بن
عبد مناف الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتحجز الفتح مكة وقيل كان هذا في زمن الحديبية
فقال لاسد رسول الله صلى الله عليه وسلم امهاجرة جئت يا سارة فقال لا فقال امسلة جئت قالت لا
قال فما جاء بك قالت كنت اهل والموالى والاصل والعشيرة وقد ذهب بعض الموالى يعني قتلوا يوم بدر
وقد احتجت بحاجة شديدة فدمت عليكم لتعطوني وتكسوني فقال عليه السلام فأتيت من شباب
اهل مكة وكانت مغنية قالت ما طلب مني شيء بعد ووقع بدر فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
هشام لطلب علي اعطاهم فاكسوها واهلها واعطوها فخرجت الى مكة وانا ما حاطب فقال اعلميك
عشرة دنائير وبرد اعلى ان تبقي هذا الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدكم فخذوا حذرهم فخرجت سارة سائرة الى مكة ونزل جبريل فآخبر النبي صلى الله عليه
وسلم فبعث عليا والزبير واما بعد الغزوى وفي رواية عليا والزبير والمقداد وفي رواية ارسى عليا
وعمارا وعمر الزبير وطلحة والمقداد واما بعد كانوا كلهم فرسانا وقال لهم انطلقوا حتى تأتوا ووضعة خاخ
فان بها طعينة ومعهما كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها فاطعناتها فان لم تدفعه لكم فاضربوا
عنه فاذا ركوها في ذلك المكان فقالوا آين الكتاب فقلت مامعهما كتاب ففتشوا امتهما فلم يجدوا

استرده النبي صلى الله عليه

وسلم عن ارسله معه باعلام
الله تعالى له بذلك وقيل
عذو حاطب فيه (وقد
كفروا بما جاءكم من الحق)
اي دين الاسلام والقرآن
(يخرجون الرسول
من مكه بتضييقهم
عليكم ان تؤمنوا) اي
لاجل ان آمنتم بالله ربكم
ان كنتم تخرجتم جهادا
لجهاد (في سبيل وابتغاه
مراضا) وجواب الشرط
دل عليه ما قبله اي فلا
تقتضوهم اولياء (تسرون
اليهم بالموعدة انا اعلم بها
الخفيتم وما علمتم ومن
بما علمتمكم اي اسرار
خبر النبي اليهم (فقد ضل
سواء السبيل) انطا
طريق الهدى والسواء في
لا حسيل الوصل (ان
تتفوقم) يتفوقوا بكم
يكونوا انتم المستداه
يلبسوا اليكم ايديهم
قتل والغرب (والسنة
اسوء) بالسب والشتيم
وودوا (لو تكفرون
تنتقم ارحامكم)
(بالتسوية) كل واحد
الاصبر سري والنجوم
بالواحد
ينال قسم اقسامه بالجماع
مع والكتاب المبين
للال والامر والامر
النهي (انا جاهدناه) قتناه

مها كتابا فها وبالجوع فقال على والله ما كذب رسول الله وسئل سيقه وقال اخرجني الكتاب والا والله
لا يردني ولا يخرجني عنك فلما رأت الجسد اخرجته من ذواتها وفي رواية من حرقها فحرقوا سبيلها
ورجعوها بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسل الى حاطب فقال هل تعرف هذا الكتاب
قال نعم وذكرا الحديث يتخوما تقدم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن جميع الناس يوم فتح
مكة الا اربعة هي اجداهم اه قرطبي وروى ان سارة عاشت الى خلافة عمر واسلمت وحسن اسلامها
اه خازن (قوله فاسترده النبي) اي طالب رده بان ارسل عليا ومن معه لرده وقوله من من واقعة على
امراته والضمير المستتر في ارسل يعود على حاطب والباري يعود على الكتاب والضمير في معه يعود على
من الواقعة على المرأة والمعني فاسترده النبي من المرأة التي ارسلها معها حاطب فصاره من جرت على غير من
هي له فكان عليه ان يبرز الضمير فيقول عن ارسله هو معها وقوله باعلام الله تعالى متعلق باسترده اي
استرده بسبب اعلام الله بذلك اي الكتاب وقوله وقيل عذو حاطب فيه اي في الكتاب (قوله
يخرجون الرسول) يجوز ان يكون مستانفا وان يكون تفسيرا الكفرهم فلا محل للمساءلة على هذين وان
يكون سالما من فاعل كفروا وقوله وايضا كم تنطق على الرسول وقدم عليهم تشير بفاله وقد استدل به من
يجوز انصال الضمير مع القدرة على اتصاله اذا كان يجوز ان يقال يخرجونكم والرسول فيخرجونكم
والرسول في غير القرآن وهو متعيق اه سمين (قوله لا لعل ان آمنتم الخ) اشار به الى ان تؤمنوا
في محل نصب مفعول له اي يخرجونكم لايمانكم بالله الخ اه كرخي (قوله ان كنتم تخرجتم) اي من
مكة (قوله لجهاد) اشار به الى ان التمسب على المفعول له ويجوز ان يكون التمسب على المحال اي حال
كونكم جهاد من وكذا ابتغاه اي مبتغين اه كرخي (قوله وجواب الشرط دل عليه الخ) عبارة
السمين قوله ان كنتم تخرجتم جوابه محذوف عند الجمهور لا تتخذوا او هو لا تتخذوا عند الكوفيين
ومن تابعهم وقد تقدم تعديره وقال الزمخشري ان كنتم تخرجتم متعلق بلا تتخذوا يعني لا تتولوا عندني
ان كنتم اولياي وقول الخو بين في مثله وهو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه يريدون انه
متعلق بمن حيث المعنى وامان حيث الاعراب فكما قال الجمهور والنحويين اه (قوله تسرون اليهم)
بدل من تلحقون اليهم بدل بهض لان الفاء المودعة اسم من المروا بجهرا وهو استئناف ومفعول تسرون
محذوف على قياس ما تقدم كما اشار به بقوله اي اسرار خبر النبي والسب في قوله بالموعدة سببية او زائدة في
المفعول كما تقدم وقوله وانا اعلم بجهل حاله من فاعل تفسرون واعلم افعال تفصيل اي من كل احد
ويصح ان يكون فعلا مضارعا وعدى بالاسماء لان قلت تقول عاصت بكذا وقوله بما الخفيتم اي في صدوركم
وما علمتم اي بالسنة اه شيخنا (قوله طريق الهدى) اشارة الى ان فعل متعدي وسواء السبيل
مفعول ويجوز ان يجعل فاعلا او يتعصب سواء السبيل على الترفيق اه كرخي (قوله ان يتفوقكم)
في المصباح ثنفت الشيء ثنفا من باب تعصب الخ ثنفت الرجل في الحرب ادر كنهه وثنفته فظفرت به
وثنفت الحديث فهمته بسرعة والفاعل ثنفت اه (قوله يكونوا لكم اعداء) اي فلهوا العداوة
انكم (قوله وودوا لو تكفرون) محذوف على جهل الشرط والجزم او يكون تعالى قد اخبر بخبرين بما
تفهمته لجهل الشرط فيكونوا اعداءهم فاعلم المؤمنين وجهل المشرك هذا راجعا على غيره من الاحتمالات
اه سمين (قوله ان تنقم ارحامكم الخ) لما عذرنا سبب بان له اولاد او ارحاما فيمانيهم بين الله
عز وجل ان الامل والاولاد لا ينقصون شيئا من الولاية اه قرطبي وفي الخطيب لما كانت عدوتهم
سروقة وانما استطاعوا ان ياتوا لان الحب لا شيء بهي ويصعب خذلنا على رايهم في موالاتهم بما اهلهم
من ما لهم فقال مستانفا اعلاما مانها انما على كل حال ان تنقمكم الخ اه وفي الخازن ان تنقمكم

قربانكم (ولا اولادكم)

المشركون الذين لاجلهم
اسروهم الخبر من العذاب
في الآخرة (يوم القيامة
يفصل) بالبناء للفعول
والفاعل (بينكم) وبينهم
فتكونون في الجنة وهم
في جهنم الكفار في النار
(والله ساعملون بصير
قد كانت لكم اسوة) بكم
لمرة وضمها في الموضعين
قدوة (حسنة في ابراهيم)
اي به قولوا فعلا (والذين
منه) من المؤمنين (اذ
قالوا قومهم نأبرأه) جمع
برى كظار يق (منكم)
وعما تبعدون من دون
الله كفرناكم) انكرناكم
(وبدايتنا وبنيناكم العداوة
والبغضاء ابدا)

ووضعا (قرأنا عربيا)
على جري لغة العرب
ولهذا كان القسم (لعلكم
تقانون) لكي يعلموا ما في
القرآن من الحلال والحرام
والامر والنهي (وانه)
يسمى القرآن (في أم
الكتاب) في اللوح المحفوظ
مكتوب (له بنا) ههنا
(اعلى) كريم شريف مرتفع
(حكيم) محكم بالحلال
والحرام (أفضر بكم)
الذكر (أفضر بكم) الرعي
والرسول يا اهل مكة
(صنها) او نترككم ههنا
بلا امر ولا نهي (ان كنتم
قوماسرفين) بان كنتم

ارحامكم ولا اولادكم اي لا يحلفكم ذواتكم وقربانكم واولادكم الذين همكة على خيانة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين وترك مناصحتهم وقتل اخبارهم وموالاة اعدائهم فانه لا تنفعكم ارحامكم ولا
اولادكم الذين عصيتهم الله لاجلهم اه (قوله قربانكم) القرابة تكون مصدرا واسما يعني القريب
وهو محتمل لما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او يقدردو وارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه او يجعل
محذورا كرجل عدل اه شهاب (قوله من العذاب) متعلق بالمتن في قوله ان تنفعكم وقوله يوم
القيامة الخ استئناف لبيان عدم نفع الارحام والاولاد اه ابو السعود وفي السمين قوله يوم القيامة
يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما قبله اي ان تنفعكم يوم القيامة فيوقف عليه ويقتضى فصل
بينكم والشأن ان يتعلق بما بعده اي يفصل بينكم يوم القيامة فيوقف على اولادكم ويقتضى
يوم القيامة اه (قوله بالبناء للفعول) اي مع التخفيف والتشديد وقوله وللفاعل اي مع التخفيف
والتشديد ايضا فالقراءات اربعة وكلها سبعية اه شيخنا وفي السمين والقراءات يفصل
بينكم على اربع مراتب الاولى لابن عامر بضم الياء وفتح الفاء والصاد مضملة الثانية كذلك الا انه
بكسر الصاد لاخوين الثالثة بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة معاصم الرابعة بضم
الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة للباقيين وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وهذا في السبعة من بناء
الفعول فالقائم مقام الفاعل اما ضمير المصدر اي يفصل الفصل او الظرف وبنى على الفتح
لاضافته الى ضمير ممتكّن كقوله لقد تقطع بينكم في احد الاوجه او الظرف وهو باق على نصبه
كقوله لا تجلس عندك اه (قوله وبينهم) اي الارحام والاولاد (قوله فتكونون في الجنة الخ)
اي فلا ينبغي منكم مواد الكفار لاجلهم اذ لا التماس بينكم وبينهم ولا اجتماع في الآخرة فلا تقهوا
في الهدى ولا لاجلهم اه خطيب (قوله قد كانت لكم اسوة الخ) لما نهي تعالى عن موالاة الكفار
بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الخ ذكركم قصة ابراهيم وان سيرته وسيرة امته التبري من الكفار
اي فينبغي لكم يا امة محمد ان تتعدوا بابراهيم وامته فهذا توجيه تحاطب وغيره من والى الكفار
اه شيخنا (قوله في الموضعين) اي هذا وقوله الا في لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة والقراءتان
في الموضعين سبعتان اه شيخنا (قوله في ابراهيم) فيه اوجه احدها انه متعلق بأسوة
تقول لي اسوة في فلان وقد منع ابو البقاء ان يتعلق بها قال لانها قد وضعت وهذا لا يسالي به لانه يغفر
في الظرف ما لا يغفر في غيره الثاني انه متعلق بحسنة تعلق الظرف بالعامل الثالث انه نعت ثان
لأسوة الرابع انه حال من الضمير المستتر في حسنة الخامس ان يكون خبر كان وانكم تبين اه
سمين (قوله قولوا فعلا) يشير بهذا التمييز الى بيان جهة الاقتداء بابراهيم اه شيخنا (قوله اذ قالوا)
اي حين قالوا وهذا الظرف يدل اشتغال من ابراهيم والذين معه ههنا احسن الا عاريب المذكورة
هنا اه شيخنا وفي السمين قوله اذ قالوا فيه وجهان احدهما انه خبر كان والثاني انه متعلق بخبرها
فاللهما ابو البقاء ومن جوز في كان ان تعمل في الظرف علقه بها اه ويصح ان يكون بيانا للاضافه المقدر
في قوله في ابراهيم اي في قول ابراهيم وفعله كما اشار له الشارح بالتمييز المذكور فكانه قال قد كانت
لكم اسوة في قول ابراهيم اقومه انا بركة لكم الخ اه (قوله ايضا قالوا قومهم الخ) اي مع انهم
كانوا اقل منكم واضعف وقوله اقومهم اي الكفار وقد كانوا اكثر من عدوكم وأقوى ولهم
فيهم ارحام وقربان اه خطيب ومع ذلك لم يسالوا بهم بل تبرؤ منهم اه شيخنا وقوله انا بركة
منكم وعما تبعدون من دون الله اي لا تعتد بشارتكم ولا بشأن آلتكم اه شهاب (قوله انا بركة
منكم) اي من دينكم (قوله وبدا) اي ظهر بيننا وبينكم العداوة وهي المباشرة في الافعال بان

محقق المهرتين وايدال

لثانية واوا) حتى تؤمنوا
 فمعه هذه الاقوال ابراهيم
 (فيه لا يستغفرون لك)
 مستثنى من استسوة اي
 مايس لك التامني به في
 الشان تستغفروا الاقوال
 وقوله (وما لك لك من
 الله) اي من عذابه
 يؤا به (من شيء) كنه
 من انه لا يملك له عيب
 لا يستغفار فهو مبنى عليه
 مستثنى من حيث المراد
 منه وان كان من حيث
 المارة بما يتا في فيه قل
 ان يملككم من الله شيا
 استغفاره له قبل ان
 تبين له انه عذوب لله كما ذكر
 براءة (و ما يملككم من
 كلنا واليك اننا واليك
 صير) من مقول الخليل
 من معه اي قالوا (دنيا
 تبين انتم للذين كفروا)
 ما مشركين لا تؤمنون
 اعلم الله (وكم انا من
 اولين) في الامم الماضية
 تبين انهم لا يؤمنون
 لم تر كم يلا كتاب ولا
 رسول (وما ياتهم) اي
 اولين (من نبي الا كانوا
 بالانبياء) (يستزبون)
 زبون بالانبياء (فما يملككم
 من الله) من اجل مدة
 (تأثرا) قومه ومنه
 بمعنى مثل الاولين
 في الاولين بالانبياء

بعد كل على الاقوال والاضافة هي المباشرة بالثبوت لبعض العظماء لما كان ذلك قد يكون
 يربح الزوال قالوا اي على الدوام اه خطيب (قوله بمحقق المهرتين الخ) سبب
 (قوله مستثنى من استسوة الخ) عبارة السمين قوله الاقوال ابراهيم فيه وجهان احدهما انه
 استثناء متصل من قوله في ابراهيم ولكنه لا بد من حذف مضاف ليصح الكلام فقدم في مقالات
 ابراهيم الاقوال كيت وكيت الثاني انه مستثنى من استسوة وجاز ذلك لان القول ايضا من جهة
 الاستسوة لان الاستسوة لا تقتضيها الاقتصار في اقواله واقواله في كانه قيل لكم فيه استسوة في جميع اقواله
 من قول وفعل الاقوال كذا ومثله في اوضح غير محجوج الى تقدير مضاف وغير محجوج للاستثناء
 من الاتصال الذي هو اصله الى الانتطاع ولذلك لم يذكر الخشعي غيره اه (قوله اي فليس لكم
 التامني به الخ) اي لان انما استسوة قوله لان ان اسلم فاجاب ان اسلم بغير اسلم وانتم لم تظنوا اسلام
 الكفار الذين واليتموهم اه خطيب (قوله كناية) اي فهو لفظ استعمل في غير معناه الوضعي وقدر
 المعنى الكناية المراد الا ان بقوله من ان لا يملك له غير الاستغفار وقوله فهو مبنى عليه اي معاقب عليه
 وقوله من حيث المراد منه وهو المعنى الكناية الذي علمه وقوله وان كان من حيث ظاهره وهو المعنى
 الوضعي الظاهر من اللفظ وهو ان لا يملك له قوا ولا عذبا وهذا الكلام من الشارح يقرر بجواب سؤال
 صورته ان قوله (وما لك لك من الله) من شيء ثابت لا يبراهيم وغيره فالتامني به في هو عذبه على المستثنى
 يقتضي انه لا يتامني به فيه وان لا يبراهيم وغيره وحاصل الجواب ان لم يرد به المارة الذي هو مناط الابرار
 بل اذ يذم معنى آخر خاص بابراهيم لا يتامني به فيه وهو ان يملك له الاستغفار دون غير ذلك
 الاستغفار لا يبراهيم اي قدرته عليه شرعا وجوازه لا يتامني به فيه وهو ان يملك له الاستغفار دون غير ذلك
 وهو احسن مما سلكه غيره وقوله قل يملك الخ استدل لعل قوله يتامني به فيه فكذلك قال بديل
 قوله الخ اه شدينا وفي الذكر نرى بوضوح ان الاستثناء بجميع الكلام لكن بعضه معصود بالذات
 والبعض الاخر تابع له فيكون وما لك لك من الله من شيء حالا وتبعها قوله لا يستغفرون لك اي وما
 عليه الا بديل الوسع في الاستغفار ومن ثم جى به التامنية اه وفي اي السعود وقوله تعالى وما لك لك
 من الله من شيء من تمام القول المستثنى عنه النصب على انه حال من فاعل لا يستغفرون لك اي استغفروا
 لك وابس في طائفة الاستغفار فورد الاستغفار نفس الاستغفار لا فيه الذي هو في نفسه من حصول
 الحسنة لذكرنا افعالهم لا زوتوا ايضا لا مرالى الله تعالى اه وفي زائد قوله فهو مبنى عليه اي ترتيب
 عليه بذكر يق العذاب او طريق المحلية كانه قال لا يستغفرون لك والمحال انه ليس في وسعي وطاقتي
 الا الاستغفار فيكي الله هذا مجموع ادر (قوله واستغفاره الخ) بيان اعذر ابراهيم في استغفاره
 لا يبراهيم المرعوب به استغفاره لا يستغفرون لك والمذاكور هو في سورة الشرح رابطة وقوله واغفر لاني
 كان من الضالين والمرعوب به في سورة مريم بقوله استغفرت لاني ان كان في حقا وبين في سورة نوح
 عذر في الوعد بالاستغفار وترتيب الاستغفار على العذر بقوله كما كان استغفار ابراهيم لا يبراهيم
 الاية وحاصل العذر انه كان اسلامه وتدينه خلافا له شدينا (قوله من مقول الخليل ومن
 معه) اي هو ومن يملكه المستثنى منه في معنى فيه فهو في المعنى متقدم على الاستثناء وجعله الاستثناء
 اعتراضية في سبيل الاستثناء وقوله اي قالوا اي في قوله السابق اي قالوا انما
 من الخ قالوا بنسب الخ قوله هذا استثناءين فان البيضاوي ونصه وبنسب الخ قوله
 والى انما يملك المستثنى من سبيل الاستثناء وهو امر من الله لا من من يان يتولوا اتقوا الله
 وصالحهم من قطع العلائق بينهم وبين العباد اه وقوله او امر من الله الخ اي ويهوزان لا يكون

اي لا تظهرهم علينا
 فيظنوا انهم على الحق
 فيقتبسوا اي تذهب
 عقولهم بنا (واقترنا
 وبنائك انت العزيز
 الحكيم) في ملكا وصنعك
 (لقد كان لكم) يا امة محمد
 جواب قسم مقدر (فيهم
 اسوة حسنة ان كان) بديلا
 اشتمال من كم باعادة الجار
 (برجسوا الله واليوم
 الآخر) اي يخافهم ما او
 يظن الشواب والعقاب
 (ومن يقول) بان يوالي
 الكفار (فان الله هو
 الغني عن خلقه) (الحجج)
 لاهل طاعته (عسى الله
 ان يجعل بينكم وبين الذين
 عاديتهم منهم) من كفار
 مكة طاعة الله تعالى (مودة)
 بان يهديهم للإيمان
 فيصيروا لكم اولياء (والله
 قد ير) على ذلك وقد فعله
 بعد فتح مكة (والله غفور)
 لهم ماسلف (رحيم) بهم
 (لا ينهاكم الله عن الذين
 لم يقاتلواكم) من الكفار
 * * * * *
 تكذبتهم الرسل (ولئن
 سألتم) كفار مكة (من
 خلق السموات والارض
 ليقولن) كفار مكة
 (خلقهم من العزير) في
 ملكه وساطاته (العليين)
 بتدبيره بخلقه فقال الله
 نعم خلقني (الذي جعل لكم
 الارض مهدا) فرائدا
 (وجعل لكم فيم اسبلا)

من جهة مسألة ابراهيم بل يكون امر من الله للمؤمنين باظهار قلوبهم العداوة ولا يهوانكم
 كثرة عددهم وعددهم وقوله بنا عليه كقولك الخ اي قولوا عليك اعتمادنا واليك رجعتنا لا اعتراف
 من ذنوبنا واليك المرجع في الآخرة اه زاده وقوله بنا لا تجعلنا فدية الخ الظاهر انه دعا متعدي
 لا ارتباط الكل بسابقه كالجمل المذود وليس هو وما بعد دة بلا ما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين
 لا كلا ولا جزا ولا ملازمة بينهم ما سوى الدعاء اه شهاب (قوله اي لا تظهرهم علينا) اي لا تنهرهم
 وهذا المعنى هو المراد من اللفظ وقوله فيقتنوا بنا اشارة الى المعنى الظاهر من اللفظ اذ ظاهره لا تجعلنا
 فائدين لهم وهذا المعنى لا يصح ارادته اذ المسألة لا يفتن الكافر حتى يتمنى في هذا المعنى فالكلام كناية
 لانه اريد به لازم معناه وقوله اي تذهب عقولهم نفسير لقوله فيقتنوا بنا ومعنى ذهبا هم اميلها عن
 الحق وخطؤها اه شيخنا ومحصله ان فتنة بمعنى اسم الفاعل اي لا تجعلنا فائدين لهم اي سببا لا فتنة لهم
 ومن يكفرهم وفي البياض اي انه بمعنى المفعول اي لا تجعلنا فائدين بهم ونصه بان تساطعهم علينا
 فيقتنوا بنا عذاب اه (قوله في ملكك وصنعك) لف ونشر مرتب (قوله لقد كان لكم) الخ
 هذه الجملة تأكيدها له سابقا قد كانت لكم اسوة الخ اتي بها البالغة في التحريض على الحكم واللام
 موثقة لقسم مقدر وقوله فيهم اي في ابراهيم ومن آمن به اي بهم في التبري من الكفار اه شيخنا
 وفي البياض اي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرر بلز يد الحث على التماسي بابراهيم ولذلك
 صدره بالقسم اه (قوله بدل اشتمال) تبع فيه التكويني وعبارة اتي حيان وغديره بدل بعض
 من كل لان من اسم موصول يطلق على الذوات المتصفة بالرجاء من الخطابين ولا شك ان ذلك لبعض
 الخطابين لكنه لا بد من ضمير في بدل البعض وتفسيره ان كان ير جو الله واليوم الآخر منكم
 والذي هو منهم بعضهم وقد شرط في بدل الاشتمال ان لا يكون بعضا فانهم جعلوا ضابط الاشتمال
 ان يكون بين البدل والمبدل منه ملازمة بغير الجزئية والكناية فحصل من ذلك التأكيدهم انهم
 مع الشمول والعموم اه كرتي وعبارة اتي السعد بدل اشتمال من حيث ملاحظة صلة الموصول
 اما من حيث ملاحظة نفسه فهو بدل بعض كما قاله بعضهم وفائدة هذا البدل الايدان بان من
 يؤمن بالله واليوم الآخر لا يترك الاقتداء بهم وان تركه من مخايل عدم الايمان كما ينبئ عنه قوله ومن
 يقول الخ فانه مما يتوعد به امثاله الكفرة اه (قوله ومن يقول) اي عن التماسي بابراهيم وأمتهم وقول
 الشارح بان يوالي الكفار تفسير باللازم وجواب الشرط محذوف والمذكور تعليل له اي فان وبال قوله
 على نفسه اه شيخنا (قوله عسى الله ان يجعل بينكم الخ) لما امر الله المؤمنين بعد اوة الكفار عادي
 المؤمنون اقر باهم المشركين واظهروا لهم العداوة والبراءة وعلم الله شدة ذلك على المؤمنين فوعد
 المسلمين باسلام اقدارهم الكفار في الوهم والافتاترة وذلك من رحمة بالمؤمنين ورافته بهم فقال عسى
 الله الخ اه من الخازن (قوله منهم) حال من الذين اي حال كون الذين عاديتهم وهم من جهة الكفار
 وقوله طاعة الله تعليل لقوله عاديتهم لاجل طاعة الله الخ اه (قوله على ذلك) اي الجمل
 المذكور وقوله وقد فعله الخ اي بان اسلم كثير منهم فصاوا للمؤمنين اولياء واخوانا وخالطوهم وناكحوهم
 اه خازن (قوله والله غفور لهم) اي للذين عاديتهم وهم اه خازن والمراد انه يغفر لهم ماسلف
 منهم في الكفر قبل ان يسلموا فهذا كقوله قل للذين كفروا ان يغفروا لهم ما قد سلف اه شيخنا
 وفي البياض اي والله غفور رحيم لما فرط منهم في موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من الميل للرحم
 اه (قوله لا ينهاكم الله الخ) هذا ترخيص من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلواهم
 فهو في المعنى تخصيص لقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي الخ وقوله وهذا قبل الامر بجهادهم اي

(في الدين ولم يعجزواكم من
دياركم ان تبرؤهم) يدل
اشتمال من الذين
(وتسوطوا) تقضوا
(اليهم) بالتسوط اي بالعدل
وهذا قبل الامر بجهادهم
(ان الله يحب المستطمين)
العدلين (انما ينهاكم الله
عن الذين قاتلواكم في
الدين وانزحوا من
دياركم وظاهروا) حاولوا
(في اخراجكم ان تولوهم)
يدل اشتمال من الذين اي
تخذوهم اولياء (ومن
يتخذوهم قائلين هم
الظالمون يا ايها الذين
آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
بالسنن (مهاجرات) من
الكفار بهذا الصلح معهم
في المدينة على ان من
جاءهم الى المؤمنين يرد
(فانه يردون) بالخلف
انهم ما خرجن الا رجوة
في الاسلام لا بغنى
لازواجهن الكفار ولا
هذه الرجال من المسلمين
كذا كان صلى الله عليه
وسلم يصحونه (الله اعلم
بما ينهون فان هاتين
فلان من موافق بالخلف
(مؤمنات فلا ترجعنوهن)
تردوهن (الى الكفار
دارنا) (لما لم يتزوجن)
لكن يتزوجن بالطرق
(والذي نزل من السماء
ماء) مطرا (بندر) معلوم
يعلم المؤمنان (انما ينهون)

كان هذا الحق وهو جواز موالاتهم الكفار الذين لم يقاتلوا في اول الاسلام عند ما وادعوا ترك الامر بالقتال
ثم نسخ بقوله تعالى فاقبلوا الميثاق من حيث وجدتموهم اه خطيب وفي القرطبي وقيل كان هذا
الحكم لمصلحة وهي الصلح فاما ازال الصلح بفتح ميمه نسخ الحكم وبقى الرسم يتلى وهي مخصوصة بالعدل
الذي صلى الله عليه وسلم ومن بينهم وبينه عهد لم ينقض قاله الحسن وقال السكاكي هم خزاعة وبنو
الحارث بن عبد مناف وقال مجاهد هي مخصوصة بالذين آمنوا ولم يهاجروا وقيل يعني به النساء والصبيان
لانهم ممن لا يقاتل فاذن الله في برهم حكماء بعض المفسرين وقال اكثر اهل التأويل هي حكمية واختاروا
بان اسماء بنت ابى بكر سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تعمل أمهات من قدمت عليهن أمهاتكم قال نعم
خرجت البخاري ومسلم اه (قوله في الدين) اي دينكم اي لاجله (قوله بدل اشتمال) فلهذا لا ينهاكم
الله عن ان تبرؤهم اي تحضروا اليهم اه شيخنا (قوله تقضوا) انما يفسر بذلك ليضع تسمية تقضوا
بالي فضع من تقضوا معنى تقضوا فعدى تديته اه شيخنا (قوله اي بالعدل) فيه ان العدل واجب
فيمن قاتل ومن لم يقاتل قال ابن العربي فالاولى تنسب به بان يقال اي تطوهم قدس طامن أموالكم على
وجه الصلح اه خطيب وفي القرطبي اي لا ينهاكم الله عن ان تبرؤ الذين لم يقاتلواكم وهم خزاعة
صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يبيعوا عليه أحدا قاتروا ببرهم والوفاء بعهدهم الى
أسيانهم حكماء الفراء وتسوطوا اليهم اي تطوهم قدس طامن أموالكم على وجه الصلح وليس يريد به من
العدل فان العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل قال ابن العربي اه (قوله وانزحوا) اي
بانفسهم وهم مائة أهل مدينة وقوله وظاهروا على اخراجكم وهم الذين لم يهاجروا والافتراء بل حاولوا
عليه من أهل مكة اه شيخنا (قوله فاولئك هم الظالمون) فيه مراعاة مني من بعد مراعاة الظلم اه
شيخنا (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) لما أمر الله المسلمين بترك موالاتهم الكفار الذين لم يقاتلوا ذلك ما جاز
المسلمين من بلادهم الى بلاد الاسلام فوافوا موالاتهم الكفار كان التناكح من أو كذا اسباب الموالات
فبين أحكام المهاجرات من النساء بقوله يا ايها الذين آمنوا الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركي
قريش عام المدينة على ان من اتى النبي من أهل مكة يردده اليهم وان كان مسلما جاءه تسببه به بصفة
التصنيف بقتل الحارث الاسلمية بعد الفراق من الكتاب والنبي بالجدية فاقبل زوجته او كان كافرا
وهو صبي بن الراسب وقيل مسافر الخزرجي فقال يا عمار اردد علي امرأتى فانت شرطت ذلك وهذه طينة
الذئاب لم تحب بعد انزرا الله يا ايها الذين آمنوا الخ اه خطيب فاستخافه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت انما على زوجي ما أتفق وتزوجها امر بن الخطاب اه بيضاوي (قوله بالسنة) متعلق
بمؤمنات اي نطق بالشهادتين اي بواكف مؤمنات بقرآنهم أولا وقوله من الكفار سال من المؤمنين
اي سال نوهن من جهلة الكفار أو متعلق بجماعتهم وقوله بهذا الصلح معهم متعلق بجماعتهم وقوله
على ان من جاء منهم اي جاءهم مؤمنات اه شيخنا (قوله فامتنعوا من الخلف) اي الخلف اي همل هن
مسلمات حقيقة أولا لا يجب الامتناع ان كان من الكفار اضرا ذروها قالت ساهما الى
رسول الله فاذلنا امر بالامتناع اه خطيب (قوله الله اعلم بما ينهون) فائدة هذه الجملة بيان انه
لا يسل اليكم الى ما تنهون به النفس وشيخنا لا يدر من الامانة حقيقة اعلم انهم فان ذلك مما يستلزم
الله يعلم ان الله انزله على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فامتنعوا من الخلف) اي بسبب الخلف اي فالمراد بالعدل
الذين وصيهم الله ان لا يقاتلوا في حروب الجمل بيني وبين الكلام استعارة تعبية اه كرخي وقوله
مؤمنات اي يتلوهم ايها (قوله فلا ترجعنوهن الى الكفار) هذا ما نسخ الشرط الردي بالنسبة لانساب على
مذهب من يرى نسخ النكاح بالشران وقال به منهم ليس من قبيل النسخ وانسابهم من قبيل التخصيص

لا من حل لهم ولا هم يحلون
 لهم وآتوهم اي أعطوا
 الكفار آزا واجهن
 (ما انفقوا) عليهم من
 المهور

أحيينا بالظن (بلدة ممتا)
 مكانا لا نبات فيه (كذلك)
 هكذا (فخرجون) فخرجون
 وتخرجون من الشهور كما
 أحيينا الارض بالمطر
 (والذي خلق الأزواج)
 الاصناف (كأنها) الذي ذكر
 والانشى (وجعل لكم)
 وخلق لكم (من الهالك)
 يعني السفن في البحر
 (والانعام) يعني في الابل
 (ما تركبون) الذي تركبون
 عليه (الاستواء) على
 ظهوره (ظهور الانعام)
 يعني الابل (ثم تذكرها)
 نعمتها (بكم) بتسخيرها
 (اذا استويتم عليه) على
 ظهورها وسخرها لكم
 (وتقولوا سبحان الذي
 سخر لنا هذا) الابل
 (وما كنا له مقرنين)
 مطيعين مالاكين (وانا الى
 ربنا لمتقلبون) راجعون
 بعد الموت (وبعد ما)
 وصفوا (له من عباده)
 يعني الملائكة (جزا)
 ولدوا لولا الملائكة نبات
 الله وهم ينسبون (ان
 الانسان) يعني ينجى
 (الكفور) كافر بالله (مبين)
 ظاهر الكفر (ام اتخذ)
 اختيار (مما يخاف) يعني

او تقييد المطلق لان العقد اطلق في رد من أسلم فكان ظاهره في عموم الرجال مع النساء فين الله خروجهن
 عن عمومهم و يفرق بين الرجال والنساء بان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة
 من اصابة المشرک اياها وانه لا يؤمن عليها الرد اذا خوفت واكرهت لضعف قلبه او قلة هدايته الى
 الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التوبة وضمارة كلمة الايمان او طمأنينة القلب عليه ولا يخشى ذلك
 على الرجل لقوته وهدايته اه خطيب وخازن وفي القرطبي اختلاف العلماء هل دخل النساء في عقد
 الهدنة لفظا او مع وما قالت طائفة منهم قد كان شرط رد من في عقد الهدنة لفظا صريح يحذف مع الله رد من
 من العقد ومنع منه وابعاده في الرجال على ما كان وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يجتمع في
 الاحكام ولكن لا يفرق على خطا وقات طائفة لم يشرط رد من في العقد لفظا وانما اطلق العقد في رد من
 اسلم فكان ظاهره العموم لشماله عليهم مع الرجال فين الله تعالى خروجهن من عمومهم اه ثم قال
 واكثر العلماء على ان هذا نسخ لما كان عليه الصلاة والسلام عاهدا عليه قريشا ان يرد من جاءه منهم
 مسلما ففسخ من ذلك النساء وهذا مذهب من يرى نسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء كله منسوخ
 في النساء والرجال ولا يجوز ان يهاذن الامام العدو على ان يرد اليهم من جاءه منهم مسلما لان اقامة المسلم
 بارض المشرک لا تجوز وهذا مذهب الكوفيين وعقد الصلح على ذلك جائز عند مالك اه وبعبارة شرح المنهج
 ولو شرط في عقد الهدنة رد من جاءه منهم او اطلق بان لم يشرط رد ولا عدمه لم يردوا صفا اسلام بان نطق
 بالشهادتين الا ان كان في الاولى ذكر اسرا غير صبي ومجنون طالبة عشيرة اليها لم اذهب عنه وتحميه
 مع قوته في نفسه او طالبة فيها غير ما الى غير عشيرته وقد رد على قهره ولو جهر وعليه جعل وداني صلى
 الله عليه وسلم ابابصير لما جاء في طالبة رجلان فقتل احدهما في الطريق وأفلت الآخر وراه البخاري
 فلا ترد اني اذا يؤمن ان يطأها زوجها او تزوج كافر او قد قال تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار ولا
 خشي احتياط ولا رقيق وصبي ومجنون ولا من لم يطلبه عشيرته ولا غيرها او طالبة غيرها وعجز عن قهره
 اضعفهم فان باغ الصبي او افاق المجنون ووصف الكفر رد وخرج بالتقييد بالاول وهو من زاد في مسئلة
 الاطلاق فلا يجب الرد مطلقا انتهت (قوله لا من حل لهم) هذا بمنزلة التعليل لقوله فلا ترجعوهن
 والجملة الاولى انني الحل حلالا والثانية لتفقيه فيها يستقبل من الزمان اه شيخنا وفي السمين قوله
 ولا هم يحلون ان قيل هو تارة كيد للاول لتلازمهما وقيل اراد استمرار الحكم بينهما فيما يستقبل كما هو
 في الحال مادام وامر كين ومنه مؤنات اه (قوله وآتوهم ما انفقوا) خطاب لولا الامور والامر
 لا وجوب فيكون منسوخا كما سيدكره الشارح بقوله ثم دفع هذا الحكم اوله ادوب كما هو مذهب الشافعي
 فليس منسوخا اه شيخنا وجوب الايتاء او نفيه انما هو في نساء اهل الذمة كما هو مورد الآية فانها
 وردت في شأن نساء اهل مكة الذين هادنهم صلى الله عليه وسلم وامانساء المحر بين الذين لم يعقد لهم
 عهد فلا يجب ولا يسر رد مهودهن اتفاقا وفي القرطبي وآتوهم ما انفقوا امر الله تعالى يرد مثل
 ما انفقوا الى الاذواج وان الخطيب بهذا الامام ينفقه مسابين يديه من بيت المال الذي لا يتعين له
 مصرف وقال مقاتل برد المهر الذي يتزوجها من المسلمين فان لم يتزوجها من المسلمين احد فليس لزوجه
 الكافر شيء وقال قتادة في رد الصداق انما هو في اهل الهدنة فاما من لا عهد بينهم وبين المسلمين فلا يرد
 عليهم الصداق والامر كما قال اه ومحل وجوب الرد او نفيه انما هو فيما اذا طلب المرأة زوجها الكافر
 وبعبارة شرح الرمي والقول الثاني يجب على الامام اذا طلب الزوج المرأة ان يدفع اليه ما بذله من كل
 الصداق او بعضها من سهم المصالح فان لم يبدل شيئا فلا شيء له وان لم يطلب المرأة لا يعطى شيئا اه
 (قوله ازواجهن) يدل من الكفار (قوله من المهور) اي لان المهر في نظير اصل العشرة ودوامها ولم

(ولا جناح عليه ان
 تنكحوهن) بشرطه (اذا
 آتيتوهن اجسورهن)
 مهورهن (ولا تنكوا)
 بالثبديد والتخفيف
 (بعضهم الكوافر) فوجاتكم
 لقطع اسلامكم لها بشرطه
 (واللاحقات بالمشركين
 من ثبات لقطع ارتدادهن
 نكاحكم بشرطه) (واسئلوا)
 اهلها (ما انقتم) عليهن
 من المهور في صسورة
 الارتداد من تزويجهن
 من الكفار

الملائكة (بنات واصفاكم)
 اختاركم يا بني (بالبنين)
 بالذكورة (واذا بشر
 أحدكم) احدي بني ملج
 (بما ضرب) بما وصف
 (لارحم من لا) انا (فل)
 سار (وجهه مسودا وهو
 كظيم) مشهور مكروب
 يتردد الغيتظ في حروفه
 أقترضون لله ما لاترضون
 لانفسكم (او من ينشأ)
 ينشأ ويخرج (في الحياة)
 بحياة الذميمة والفسقة
 (وعسوف النفسام) في
 الكلام (غير مبين) غير
 ثابت الشبهة من النساء
 فانهن كيف ينبغي ان
 يكن بنات الله (وجسارا)
 الملائكة الذين هم جبرائيل
 الرحمن انا (بنات الله
 أشهدوا خاتمهم) حين
 خلقتهم انا في عالمون
 فاذكراهم

تقدم فلا يجمع على الرجل خسارتان الزوجية والنسائية واما الكسوة والنفقة فانهما ما لا يتجدد من
 الزمان اه خطيب (قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) اي وان كان أزواجهن الكفار لم يطلوهن
 لا تنساخ العقد بالاسلام وقوله اذا آتيتوهن اجسورهن ردسايتوهن من ان رد المهر الى أزواجهن
 الكفار من من تجديد مهرهن ان اترز وجهن المسلمون فلهن المدفوع للكفار لا يقوم مقام المهر الذي
 يجب على المسلم اذا تزوجهن والمراد باتباع المهر التزامه وان لم يدفعه بالفعل اه شيخنا (قوله بشرطه)
 وهو انقضائه العدة فيم اذا كانت المأتمه مدخولا بها والولي والشاهدان وبقيته شروط الخمسة في
 المدخول بها وغيرهما اه شيخنا (قوله بالثبديد) اي للسين مع فتم الميم وضم التاء وقوله
 والتخفيف اي للسين مع سكون الميم وضم التاء والقراءة ثانيا سيبويهان اه شيخنا (قوله بهن)
 الكوافر) جميع عصمة وهي هنا عدا النكاح والكوافر جميع كافرة كضوارب في ضاربة وقوله
 فوجاتكم اي المتأصلات في الكفر الا في أسلمت عليهن وهذا النعت المقدر وهو المعطوف عليه قوله
 واللاحقات الخ وقوله لقطع اسلامكم لها اي للعصمة اي فصوره المسئلة ان الزوج أسلم على زوجته
 الكافرة اي فهذا هي المؤمنة عن ان يكون بينهما وبين الزوجات المشركات الباقيات في دار الحرب
 صلت من عاق الزوجية اصلها حتى لا يجمع زوجها من نكاح خامسة او نكاح اختم في العدة ومحل قطع
 اسلام الزوج بالنكاح اذا لم تكن المرأة كتابية اما اذا كانت كتابية فان نكاحها لا ينقطع لانه
 يجوز للمسلم ابتداء نكاحها بعد ما اراد في القرطبي والمراد بالذكور انهم سابع مدة الاو ثمان من لا يجوز
 للمسلم ابتداء نكاحها فهي خامسة بالذكور افر من غير اهل الكتاب اه وقوله بشرطه اي شرط
 القطع وهو ان لا يجمعهم الاسلام في العدة فيم اذا كان بعد الدخول وقوله أو اللاحقات الخ
 ونسوة هذه ان الزوجين مسلمان ثم ارتدت الزوجة وقوله ارتدادهن من نكاحكم بشرطه
 وهو ان لا ترجع للاسلام في العدة فيم اذا كانت مدخولا بها اما الردة قبل الدخول فتبطل الفرقة
 اه شيخنا (قوله في صورة الارتداد) هذا اذا لم يفرقها اذا كانت الردة قبل الدخول لان الفرقة من
 جهتها فلا تستحق شيئا من الصداق غير جميع بدل ما جمعه واما اذا كانت بعد الدخول فقد
 استحققت المهر في متسابقة الردة فلا يرجع الزوج بشئ منه وقوله من تزويجهن من الكفار مشكل
 اذ الرجوع في صورة انما هو عليه لا على من يتزوجها فلا لثالثان العسادي والشهاب ان قوله
 واسألوا ما انقتم ونسوخ ان لم يقبل عليه الشارح وقد عرفت ان النسخ انما هو بالنسبة للدخول بها
 واما غير المدخول بها فالرجوع عليه باسم لا نسخ فيه فعلى دعوى النسخ تسكون الآية منسوخة
 بالنسبة لاحدي الصور من دون الاخرى ونسخ بدو الارتداد بدو كونه الاصل المذكورة
 بقوله فوجاتكم لان الفرقة جاءت من جهة الزوج فلا يرجع له عليها بشئ من الصداق وهذا
 مسلم فيم اذا كان الاسلام بعد الدخول اما اذا كان الاسلام قبل الدخول فان يرجع عليها
 بنصف الصداق ان كان قد دفع لها الصكول لان الفرقة من جهتها وبقي نصف المهر تأمل هذا
 المقام اه شيخنا بان تقييد الشارح كغيره من المفسرين ان الرجوع بمسئلة الارتداد مشكل
 فان الرجوع انما هو في احدي صورتين دون الاخرى وكذلك مسورة ما اذا أسلم عنها فان
 الرجوع في احدي صورتين دون الاخرى فالحاصل انه في مسألة ردتها يرجع عليها بكل المهر
 فيم اذا كانت الردة قبل الدخول ولا يرجع بشئ فيم اذا كانت بعده وان في مسألة اسلامها عليها
 يرجع عليها بالنصف فيم قبل الدخول ولا يرجع بشئ فيم بعده فتأمل (قوله من تزويجهن
 من الكفار) تبين في هذا الحازن ونفسه يعني ان شققت امرأة منكم بالمشركين مرتدة فاطلبوا ما انقتم

(واستألوها ما أنفقوا)

على المهورات كما
تقدم أنهم يؤثرونه
(ذاكم حكم الله بحكم دينكم)
به (والله عليم حكيم وان
فاتكم شيء من أزواجكم)
أي واحدة فأكثروا من أو
شي من مهرهن بالذهب
(إلى الكفار) مرتدات
(فما قبستم) فغزوتهم
وغنمتم (فأتوا الذين
ذهب أزواجهم) من
الغنيمة (مثل ما أنفقوا)
لفواته عليهم من جهته
الكفار (واتقوا الله الذي
أنتم بمؤمنون) وقصد
فعل المؤمنين ما أمر به
من الإتياء للكفار
والمؤمنين ثم ارتفع هذا
الحكم (يا أيها النبي
لا يحدولكن ستمان
آياتنا يقولون ذلك فقال
الله يا محمد ستكتب
شهادتهم) بالكذب على
الله تعالى أن الملائكة
بنات الله (ويستلون) منه
يوم القيامة أي قيل لهم
حين جعلوا الملائكة
بنات الله أشهدتم قالوا
لا قال فما يدريكم أنهم
أنا ونحن بنات الله
قالوا سمعنا هذا من آياتنا
قال الله ستكتب شهادتهم
بني ما تكلموا به ويستلون
منهم يوم القيامة (وقالوا)
بنو مليح (لوشاء الرحمن)
لونها الرحمن وصرفنا

من المهر إذا منعوها من تزويجهم أم وفي هذا كون الآية منسوخة قطعا إذا المقر في
الفرع أن الرجوع عليها لا على من تزويجها من الكفار فتأمل (قوله وليس ألوها ما أنفقوا) هذا
راجع لقوله وآتوهم ما أنفقوا فإذ لك قال كما تقدم أم شيخنا وفي الخطيب قال المفسرون كان من
ذهب من المسلمات مرتدات إلى الكفار من أهل العهد يقال للكفار ما أتوا مهرها ويقال للمسلمين
إذا جاء أحد من الكافرات مسالمة مهجورة ردوا إلى الكفار مهرها وكان ذلك نصفًا وعدلا
بين الحائنين أم (قوله ذاكم) أي الحكم المذكور في هذه الآيات وقوله يحكم بينكم استئناف
أو حال بتقدير الرابطة وقد جرى عليه الشارح أم شيخنا (قوله وإن فاتكم شيء من أزواجكم) فيه
تفسيران الأول ابتغاء على ظاهره والثاني حذف المضاف وقد أشار إليه ما بقوله أي واحدة
فأكثر وقوله أو شيء من مهرهن وفي السمين قوله شيء من أزواجكم يجوز أن يتعلق من أزواجكم
بفاتكم أي من جهة أزواجكم ويراد بالشيء المهر الذي غرمه الزوج لأن التفسير ورد أن الرجل المسلم
إذا فرط ذوبته إلى الكفار أم الله المؤمنين أن يعطوه ما غرمه وهو فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع جمع
من الصحابة منذ كورين في التفسير ويجوز أن يتعلق بحذف على أنه صفة لشيء ثم يجوز في شيء أن يراد به
ما تقدم من المهور وإن كان على هذا لا بد من حذف مضاف أي من مهرها وأحكامه يتطابق الموصوف
وصفته ويجوز أن يراد بشيء النساء أي شيء من النساء أي نوع وصنف منهن وهو ظاهر وصفته بقوله من
أزواجكم وقد صرح الزمخشري بذلك فإنه قال وإن سبقكم وأنفقت منكم شيء من أزواجكم أي أحد منهن
إلى الكفار وفي قراءة ابن مسعود أحد بدل شيء فهذا نصريح بأن المراد بشيء النساء الفارات أم فأوفي
كلام الشارح للتويع في تفسير الشيء والتفسير الأول لا يستغنى عن الثاني لأن مدار الغرم على فوات
المهر لا على فوات ذات المرأة وإن كان حاصلًا أم شيخنا (قوله أيضا وإن فاتكم شيء من أزواجكم) راجع
لقوله واستألوها ما أنفقتم أي فإذا لم يوطئكم ما أنفقتموه فيجب على الإمام أن يعرض الزوج الذي ارتدت
زوجته مهرها من الغنيمة فقوله فأتوا خطاب للإمام أم شيخنا روي أنه لما نزل قوله تعالى واستألوها
ما أنفقتم واستألوها ما أنفقوا أي المؤمنين مهرهم والمؤمنات المهورات إلى أزواجهن المشركين وإلى
المشركون أن يؤدوا شيئا من مهر المرتدات إلى أزواجهن المسلمين فأنزل الله وإن فاتكم شيء من أزواجكم
زاده وفي الخازن قال ابن عباس سخط بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة مرتدات فأعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجهن مهر نسائهم من الغنيمة أم (قوله مرتدات) حال من أزواج
(قوله فغزوتهم) أي فهومن العقوبة أي فأصبحتهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم أم سمين (قوله)
مثل ما أنفقوا) أي سواء كانت الردة قبل الدخول أو بعده فكان الحكم أنه يجب للزوج من الغنيمة
جميع المهر (قوله لفواته عليهم من جهة الكفار) أي فلما فوته الكفار على الأزواج اختص الغرم
بالغنيمة الجاهلية من جهتهم فيخرج منها قبل الخميس فهو بمنزلة دين واجب على الكفار أم شيخنا
(قوله من الإتياء للكفار) أي إتياء مهر من جاءت منهم مسالمة فهذا راجع لقوله وآتوهم ما أنفقوا
وقوله والمؤمنين أي ومن الإتياء للمؤمنين أي إتياء مهر المرأة المرتدة تزويجها من الغنيمة فهذا راجع
لقوله فأتوا الذين ذهب أزواجهم وقوله ثم ارتفع هذا الحكم أي نسخ بشقيه فلا يجب دفع مهر من
جاءت مسالمة للكفار ولا مهر من ارتدت زوجها سواء كانت الردة قبل الدخول أو بعده وإنما التفصيل في
رجوعه وعليها فإن كان قبل الدخول يرجع عليهم بالجميع أو بعده لا يرجع عليهم بالشيء أم شيخنا
(قوله يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات الخ) نزلت لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة
الرجال يوم فتح مكة وهو على الصفا ومهر بن الخطاب أسفل منه وهو يبايع النساء بأمر رسول الله

احكام المؤمنين بياضك

على ان لا يشركن بالله
 شيئا ولا يسرقن ولا يزنين
 ولا يقتلن اولادهن كما
 كان يفعل في الجاهلية
 من واد البنات اي دفنهن
 احيا مخوف العاد والفر
 ولا ياتين بهتان
 (ما بعدنا هم) استهزاء
 ولكن امرنا بما دعتهم ولم
 بغناهم من عبادتهم (ما لم
 بذلك) بما يقولون (من
 علم) من حجة ولا بيان
 (انهم) ما هم (الا
 بخوضون) يكذبون على
 الله لان الله تعالى عن
 ذلك (ام آتيناهم)
 اعطيناهم (كتابا من
 قبله) من قبل القرآن
 (فهم سمعوا به) بالكتاب
 (مستحكون) آخذون
 منه ويقولون ان الملائكة
 بنات الله قالوا لا يا محمد
 والله كن وجدنا آياتنا على
 هذا الدين فسال الله
 بل قالوا انا وجدنا آياتنا
 على امة على هذا الدين
 وانا على آتيناهم على
 ينهم واهلهم (معتدون)
 معتدون (وكذلك) هكذا
 اي كما قال قومك
 ما ارسلنا من قبلك في
 رية (الى اهل قرية
 من نذير) من نبي مخوف
 الا قال مترفوها (بجارتها)
 انا وجدنا آياتنا على امة
 على هذا الدين (وانا على

صلى الله عليه وسلم وبياعتهن منه ان لا يشركن بالله شيئا وهذا يقتضي حجة امرأ في سعيان من جهة ذكره
 مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرقها لما صنعت بجمرة يوم احدث فقالت والله
 انك لا تأخذ علينا امراما ديتك اخذته على الرجال وكان قد بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فوط
 ام خطيب وفي القرطبي وقال عمادة بن الصامت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخذ
 على النساء ان لا يشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا اولادكم ولا يعضن بعضكم بعضا ولا
 تعصون في معروف امرهم ام (قوله اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الخ) ظاهر هذا التركيب ان
 النساء ملين بالمباينة على هذه الشروط المذكورة اي انهن التزمن قبل ان يبايعن الذي وانه امر بعد
 ذلك بما يعين على ما التزمن من هذه الشروط مع ان المقرر في السير ان صلى الله عليه وسلم استأذن
 بالمباينة شارحا لعلم من هذه الشروط وبعده ان يبايعن التزمنها ويمكن على بعد ان يقال التذير في الآية
 اذا جاءك المؤمنات يبايعنك فبايعهن على ان لا يشركن بالله شيئا الخ تأمل (قوله يبايعنك) مبني على
 السكون لاتصاله بنون النسوة والجملة في محل نصب على الحال المتدرة اي حال كونهن طابعات بالمباينة
 اه شذفتا (قوله شيئا) أي شيئا من الاشراك (قوله ولا يسرقن) لما قال النبي ولا يسرقن قالتا ههنا
 ان ابائنا فيان رجل شذفتا واخي احدثت من ماله كذا وكذا فلا أدري ايحسب لي ام لا فقال ابو سفيان
 ما احدثت من شيء فيما مضى فهو حلال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها انك لم تدبنت
 حنيفة قالت نعم واعف ههنا سالف هذا الله عنك وفي رواية انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة
 ولا يسرقن قالت ههنا رسول الله ان ابائنا فيان رجل شذفتا قول على حرج ان اخذت ما ذكفني وولدي
 قال لا الا بالمعروف فحشيت ههنا ان الله تعالى ما يعطيها فقتضيه او تأخذوا كثر من ذلك فتسكون سادقة
 ناقضة للبيعة المذكورة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرج عليك فيما اخذت بالمعروف فحشيت
 من غير استطلا الى اكثر من الحاجة قال ابن العربي بهذا التماسا هو في الامور في حجاب ولا يضبط
 عليه بقول قال اذا هتكتم الزوجة واخذت منه كانت سادقة تعهي به وتتطاع به ما به فلب اقل ولا يترتب
 قالت او تترى المحرة فاما قال ولا يقتلن اولادهن قالت دينا هم صغارا وفتلهم وهم كبارا وكان ابنها
 حنظلة بن أبي سفيان تمل يوم بدر فضعف عن عمر حتى استلقى وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما قال
 ولا ياتين بهتان الخ قالت والله ان البهتان للبيع وما تاتينا الا بالرشد ومكارم الاخلاق فاما قال ولا
 يعصينك في معروف قالت ما جاسنا غيبا سنا هذا وفي أنفسنا ان نعصيك في شيء فافتر الزوجة بما اخذ
 عليهن من البيعة قال ابن الجوزي وكانت جاتهن اذ ذاك اربعمائة وسبعا وثمانين امرأة ولم يضاف في
 البيعة امرأتا وثمانيا يعين بالكلام اه من الخسائر والشرطي وقوله من واد البنات في المصباح راد
 يشد وادا من باب وعدد في البنت حية فهي مؤدة اه وقوله اي دفنهن احياء فكان يفعل ذلك
 الرجال تارة والنساء تارة اخرى وفي الخطيب في سورة التكرير ما نصه قال ابن عباس كانت المرأة
 في الجاهلية اذا تربت ولادتها سحفت حفرة فتعصفت على رأس الحفرة فاذا ولدت بذات دم بها في
 الحفرة وتوردت التراب عليها واذا ولدت غلاما بانتهه وكان الرجل في الجاهلية اذا ولدت له بنت فاذا دان
 يستحيها بالسهاجية من صوف او شعر نرمي له الابل والغنم في السادية وان اراد قتلتها تركها حتى اذا
 كانت سداسية أي بنت ست سنين يقول لامها طيب اوزينها حتى اذهب بها الى اهلها وقد حفر لها
 بئراق العمير اعني ذهب بها الى البئر فيقول لها انظري فيها ثم يدفنها من خلفها ويهيل عليها التراب
 اه (قوله يترينه) جهالة اليه فمصرها بقوله ينسفه الى الزوج وقوله ووصف الخ اي لان هذا الوصف
 اختل في الجملة وترويع الكذب وقوله فان الام الخ تعليل لكون هذا الوصف ووصف الولد المحرق في

وقوله

وقوله اذا وضعت اى وضعت الولد المحقق وقوله بين يديها او رجلها اى لانه سقط بين رجلها الى جهة امامها فكون بين يديها اى امامها اه شيخنا (قوله يقترنه بين ايديهن) ظرف لمخدوف هو حال من الصبر المنصوب في يقترنه اى يختلفه مقدار وجوده بين ايديهن الخ اه زاده (قوله اى بولد) اشار به الى انه ليس المراد بالمتان المقترى بين ايديهن وارجلهن الزائدة تقدم ذكره بل المراد به الولد تلك قطبة المرأة فتشبهه الى الزوج اه كرخي (قوله ووضف) اى بقوله بين ايديهن وارجلهن اه خطيب (قوله في فعل معروف) يعنى ان المراد بالمعروف ما عرف حسنة من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه اه شهاب وفي الكرخي وقيد بالمعروف في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون تنبيه على ان غيره اولى بذلك والزم له يعنى انه اذا قدمه صلى الله عليه وسلم لصلوات الله عليه بالمعروف مع جلالة قدره وعلمه منزله لانه لا يار الا بالمعروف فما ظنك بطاعة غيره في المعصية اه وفي القرطبي مسألة ذكر الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام في صفة البيعة خصا لا يستصريح فيهن باذ كان النهي في الدين ولم يذ كر اذ كان الامر وهى ستة ايضا الشهادتان والصلوة والزكاة والصيام والحج والاعتسالة من الجناية وذلك لان النهي دائم في كل الايمان وكل الاحوال فكان الاشتراط للتنبيه على الدائم اذ كقول لان هذه المتاهي كان في النساء كثير من يرتكبها ولا يحجزهن عنها شرف النسب فخصت بالذ كر ذلك اه (قوله كترك النياحة الخ) اى ومحادثة الرجال وبالحجامة فاما عني ولا يعصمك في جميع ما امرهن اه كرخي (قوله ونجس الوجه) في المصباح نجست المرأة وجهها بظفرها فنجسها من باب ضرب بجرحت ظاهرا البشرة ثم اطلق النجس على الاثر وجعل على نجوس مثل فلس وفلوس اه (قوله فبايعهن) جواب اذ في اول الآية اى التزم لهن ما وعدناهن على ذلك من اعطاء الثواب في نظير ما الزمن أنفسهن به من الطاعات اه خطيب فهو بيعع لغوي والبيع في اللغة مقابلة شيء بشئ على وجه العوضية اه وفي زاده سميت المعاهدة مبايعة تشبها بالمبايعة فان الامة اذا التزموا قبول ما شرط عليهم من تكاليف الشرع طمعوا في ثواب الرحمن وهو يأمن عقابه وضمن عليه السلام ذلك في مقابلة وفاتهم بما عهد المذ كر وصار كأن كل واحد منهم باع ما عنده بما عند الآخر اه (قوله فعل ذلك) اى المبايعة بالاقول الخ وقيل صالحهن بمائل لساوى اى انه بايع النساء بين يديه وايديهن ثوب وقامت ام عطية لما قدم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم ارسل اليها نهر بن الحنظلة فقام على الباب فسلم فرددن عليه السلام فقال ان رسول الله اليك ان لا تشرك بالله شيئا الآية فقلن نعم فلم يدهن خارج البيت ومدنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي كان اذا بايع النساء دعا بقدر من ماء ثم فمس يده فيه فغمس ايديهن فيه اه خطيب وعن اسمعيل بن يزيد بن السكن انها قالت كنت في النسوة المبايعات فقلت يا رسول الله ابسط يدك نبايعك فقال انى لا اصافح النساء ولكن آخذ عليهن ما اخذ الله عليهن رواه البخاري اه كرخي (قوله واسنة عفر لهن الله) اى عسلف منهن وعسايت منهن في المستقبل اه (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) لما افتتح السودة بالنهي عن اتخاذ الكفار اولياء ختمها بمثل ذلك تأكيدهم والالتهم وتنفير المسلمين عنها قاله ابو حيان وهذا على منوال رد العجز على الصادرة من حيث المعنى اه كرخي (قوله فغضب الله عليهم) نعمت لقوم وقوله قديم سوانعت ثمان اوجال (قوله هم اليهود) هذا هو سبب التزول وذلك ان ناسا من فقراء المسلمين كانوا يوصون اليهود باخبار المسلمين ليصية وامن عمارهم لكن اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود انه سمع اليهود والنصارى وطاعة الكفار اه كرخي

عليهم هم اليهود
آثارهم على دينهم
واعمالهم (مقتدون)
مستنون (قل) لهم يا محمد
(اولو حجتكم) قد جئتكم
(يا هدى) باصوب وهدى
(عساو حجتكم عليه آباءكم)
الانقباضون ذلك (فالوانا)
بما ادرتكم به من الكتاب
(كافرون) جاحدون
(فانتم منا منهم) بالانذاب
عنسلة تكذيبهم الرسول
والكتب (فاظركم كيف)
كان عاقبة المكذبين
آخر امر المكذبين بالكتب
والرسل (واذ قال ابراهيم)
لا يبيعه (وقومه)
حين جاء اليهم (انني براه)
بما يبيعه آتون الا الذي

اذانهم زمتم بأحد (كبر)

عظيم (مقتنا) قميز (عند

الله أن تقولوا) فاعل كبر

(مالا تفعلون ان الله

يحب) ينصرون يكرم (الذين

يتقانون في سبيله صفا)

حال اي صافين (كانهم

بنيان مصوص) ملزق

بعضه الى بعض ثابت

(و) اذكر (اذ قال موسى

لقومه يا قوم لم تؤذوني)

قالوا انه اذرى ممتنع

الخصمية وليس كذلك

وكذبوه (وقد) للتحقيق

(تعلمون اني رسول الله

اليكم) الجملة حال والرسول

يحترم (فاما ازغوا) عدلوا

عن الحق بايذائه (ازاغ

الله قلوبهم) اما لمعان

الهدى على وفق ما قدره

في الازل (والله لا يهدي

القوم الفاسقين) الكافرين

جاءهم الحق) الكتاب

والرسول (قالوا هذا)

دينون الكتاب (سحر)

كذب (وانابه) كذب عليه

السلام والقرآن (كافرون)

جادون (وقالوا) يعني

كفار مكة وليدوا صباه

(لولا) هلا (نزل هـ) ذا

الفرآن على رجل من

القرىتين عظيم) يقول

على رجل عظيم كالولي له

ابن الميرة وأبي مسعود

الثقي من القرىتين من

مكة والطائف (أههم

وقسوهون رحمت ربك)

وليدنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين يتقانون في سبيله صفا وانزل هل
أولكم على تجارة الآية فاختبروا ابتداء يوم أحد فقولوا مدبرين وكرهوا الموت وأحبوا الحياة فانزل الله
تعالى لم تقولون مالا تفعلون فويل لساخبر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثواب أهل بدر قالت
الصحابة لئن اقمنا قتالنا لنعرضن فيه وسعنا ففر وايوم أحد فغيرهم الله بهذه الآية أه خازن وفي
القرطبي يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون روى الدارمي عن عبد الله بن سلام قال قد نأفرا من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكذا كرفنا فالتوا لعل أي الاعمال أحب إلى الله تعالى لعلنا نأفرا من
الله تعالى سبع لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا
تفعلون حتى نخبركم قال عبد الله بن سلام فقرأنا عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حتى ختمها
وقال الحكيم قال المؤمنون يا رسول الله لو تعلم أحب الاعمال إلى الله تعالى لاسارعنا اليها فإتت هـ
أدلكم على تجارة تنجيكم من هذا الباب أليكم هـ كثرنا زمانا يقولون لو تعلم ما هي لاشتريناها بالاموال
والانفس والاهل فدلهم الله تعالى عليه بقوله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله الآية
فاحتسبوا يوم أحد ففر وافترل يا أيها الذين آمنوا لم تقولون تعبير اللهم بترك الوفاء وقال ابن زيد نزلت
في المنافقين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لم أصحابه ان خرجتم وقتاتكم خرجنا معكم وقتاتنا فلما
خرج النبي وأصحابه نكسوا عنكم وخفوا وقال النخعي ثلاث آيات في كتاب الله منعتني أن أقضي على
الناس أن آمروا الناس بالبر وتذنبوا أنفسكم وما أريد ان اخافكم إلى ما أنتم أليكم عنه يا أيها الذين آمنوا
لم تقولون مالا تفعلون أه (قوله اذانهم زمتم بأحد) تعليل لقوله مالا تفعلون أه شيخنا (قوله تميز)
أي نصبه على التميز للدلالة على ان قوالهم هـ ذامقت خالص وقوله فاعل كبر أي والتميز المذ كود
محول عنه والاصل كبر مقت قوالهم أي المقت الثاني والترتيب على قوالهم المذ كود والمقت أشد البغض
ويجوز ان يكون كبر من باب نعم وبئس فيكون فيه ضمير مبهم يفهمه التميز وان تقولوا هو والخصوص
بالذم أي بئس ممتة قوالكم أه كرنخي وقيل ان كبر من أمثلة التعجب وقد عده ابن عصفور في التعجب
المبوه به في الغلو واليه تحالز مخبري وقال هـ ذامن افسح الكلام وأبلغه ومعنى التعجب تعظيم
الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله أه خطيب
وفي السامعين هـ هذه قاعدة مطردة وهي أن كل فعل يجوز التعجب منه يجوز ان يبني على فعل يضم العين
ويجوز مجرى نعم وبئس في جميع الاحكام أه (قوله حال) أي من الواو في يتقانون وقوله أي
صافين مفعوله محذوف أي انفسهم وقوله كأنهم بنيان حال من الضمير المستتر في صفا واسطة
التأويل المذ كور فهي حال متداخلة وقوله ملزق بهضه الخ أي كأنما بني بالرصاص وفي
السمين والمرصوص قيل المتلائم الاجزاء المستوية او قيل المعقود بالرصاص وقيل المتضام من تراص
الاسنان أه وفي البياض اوى والرص اتصال بعض البناء ببعض واستحكامه أه وبابه رد أه
مصباح (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) لما ذكر تعالى الجهاد المشتمل على المشاق ذ كرقصتي
موسى وعيسى تسليمة انبياه صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى قومه مبتدأ ثابتة موسي اتقده هـ
في الزمان فقال واذ قال موسى الخ أه خطيب (قوله وكذبوه) معطوف على قالوا انه الخ (قوله
وقد للتحقيق) أي فحق علمهم أي لا للتقريب ولا للتقليل وفائدة ذكرها لنا كيد والمضارع
عسني الماضي أي وقد علمتم وعبر بالمضارع ليدل على استحباب الحال كمال الجملته حال أي مقرر
لجهة الانكار فان العلم برسالته يوجب تعظيمه ويمنع ابداه لان من عرف الله وعظمته عظم رسوله
أه كرنخي (قوله فاما ازغوا) ازاغ الله قلوبهم) ظاهر هذا التركيب ان زيغ قلوبهم وميلها عن

له (و) اذ كر (اذ

عيسى بن مريم ياتني
 ائيل لم يقل يا قوم
 لم يكن له فيهم قرابة
 في رسول الله اليكم
 مدقا ما بين يدي قبلي
 من التوبة واداة ومبشرا
 به رسول ياتي من يدي
 عه احمد قال تعالى
 له انا انا هم جاء احمد
 القار بالبينات الامات
 له الامات قالوا هذا
 يا الجبي به (مفسر) وفي
 اذ كر اذ كر اي الجاني به
 بين بين (ومن) اي
 احمد (الظلم) الله فاعلموا
 من اقترى صلى الله
 كذيب بنسبة الاشرى
 لولده اليه وصف آياته
 له هو وهو يدعي الي
 الاسلام والله لا يهدي
 قوم الظالمين الكافرين
 يريدون ليظفوا منسوب
 من متدرة واللام من يدة
 ووالله
 سبي نبوة ربك وكتاب
 لما تسمون من شاور
 فمن قسمنا بينهم
 عهدهم بالاسك والولد
 في الحيا الدنيا وديننا
 فنههم فوق بهن
 رجاء فضايل بالمال
 الولد (اي تذهب فنههم
 عهدهم يا اي مفسرنا
 عهدهم وديننا (ورجوة
 بك) النبوة والكتاب
 يتال الجنة لاؤمنين

الحق سبب لا ذلعة الله قلوبهم اي هربها عن الهدى مع ان الامر بالعكس لان قلوبهم ما زالت
 الامن لجل ان الله ازاها وصرقها عن الهدى فهذا التعليل مشكل ويمكن ان يقال ان ذنبهم المراد
 منه ترك ما امروا به من احترامه صلى الله عليه وسلم ويشير لهذا بقوله يا ذنبا وهذا الترك سبب
 احرف الله قلوبهم من الحق وخاف الضلال فيه او هذا الخاف موافق لما قضاه الله وقد رده عليهم من
 الازل من الشقاوة وعدم الاهتداء فليتأمل فان الايراد اقوى من هذا الجواب (قوله في عهده)
 متعلق بالكافرين وهذا جواب عما يقال انه تعالى هدى كثير من الكافرين بان وقتهم للاسلام
 وشهدوا الجواب ان من أسلمه تهم لم يكن كافرا في علمه تعالى اي محتموما بالاسم بالكثر بحيث يثبت
 عليه اه شيئا (قوله لانه لم يكن له فيهم قرابة) هي سارة الخليل لانه لا لب له فيهم وان كانت
 امه منهم فان النسب انما هو من جهة الاب انتمت وصيبي لابي اسوامه مريم من اشر فنههم نسبا
 اه شهاب (قوله مفسر ما بين يدي) حال من الضمير الممتثل في رسول الله لتأويله بمرسل
 وهو العامل في الحال بهذا الاعتبار وكذا قوله ومبشرا اه شيئا والمعنى ديني الله صديق بكتب الله
 واندياته وذا كر اشره الكتب الذي سكره النبيون واشهر الرسل الذي هو خاتم المرسلين اه من
 البيضاوي (قوله ياتي من يدي) الجملة انتمت رسول وكذا قوله اسمه احمد وقرانافع وابن كثير
 ما هو معروف وشبهة بفتح الياء والساكن بالكون اه خذيب (قوله اسمه احمد) يقتضئ ان يكون
 افضل تفصيل من المبنى للفاعل اي كثر جماعه يدعي الله تعالى من تفسيره اي كونه حامدا لله ويحتمل ان
 يكون افضل تفصيل من المبنى للمفعول اي كثر عهوده من تفسيره اي كونه الخاق يجمعونه كثر من
 كونهم عهده دون غيره وبالا اعتبار الاول تقدم يسمي هذا الاسم على اسم محمد لان كونه حامدا لله تعالى
 سابق على هذا الخاق لانهم لم يجمعوه الا بعد وجوده في الخارج وجوده بل كان قبل هذا اناس له
 وذ كر بعض حواشي البيضاوي ان له اربعة آلاف اسم وان تحوسب بعضها من اسمائه تعالى
 اه شيئا وفي الذكر نفي فان قامت كيف خص عيسى احمد بالذ كر دون غيره مع انه اشهر اسماء النبي
 صلى الله عليه وسلم فاجواب انه انما خصه بالذ كر لانه في الانجيل مسمى بهذا الاسم ولان اسمه في
 السماء احمد قد كر باسمه السماوي لانه احمد الناصر بل لان محمدا له به عايفة الله عليه يوم القيامة
 من اقامه قبل شفاعته لانه سابق على محمدا لانه تعالى اه (قوله قال تعالى) جعل الضمير في جاءهم
 راجعا لاجد ويحتمل رجوعه لعيسى بل هو المبادر من السياق وهذا قولان حكاهما المفسرون
 (قوله اي الجبي به) اسم مفسر من جاء ومبارة تفسيره اي الماتي به اه واسئل جبي به محمدا به بوزن
 مفسر وبثقلت ضمة الياء الساكن قبلها وهو الجيم فالتقيا سائا كنان الاوا والياء فحذفوا
 فنههم النطق بالياء بعد الضمة فكسرت الجيم لتسهيل الياء اه شيئا (قوله وفي قراءة ساحر)
 اي سببية (قوله وصف آياته) بالجموع عطف على سببية (قوله وهو يدعي الي الاسلام) جملة
 حالية اي يدعوهم اليه على ايمان بنيه الي الاسلام الذي فيه معادة الدارين فيجعل مكان احابته
 افتره الكذب على الله اه نازن (قوله ايطنوا نور الله) في هذه اللام اوجه احدها انها مفعول
 في مفعول الارادة قال الزمخشري أصح ما يريدون ان يفتنوا كتابا في سورة التوبة وكان هذا
 اللام زينة مع فعل الارادة كيد السامع من في الزادة وقال ابن عطية واللام في ليطنوا
 لام مقو كد فنههم في المفعول لان التفسير يريدون ان يفتنوا الثاني انها لام العلة والمفعول
 شذوق اي يريدون ابطال القرآن أو رفع الاسلام او هلاك الرسول ليطنوا الثالث انها مفعول
 ان الفاعل هو واثمنا نصبة للفاعل بنفسها قال الفرما العرب فيجعل لام كي في موضع ان في ارادوا امره والله

شرعه وبراهينه

(بأقوالهم) بأقوالهم أنه
سحر وشعوذة وأنه (والله
متم) مظهر (نوره) وفي
قراءة بالاضافة (ولو كره
الكافرون) ذلك (هو
الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره)
عليه (على الدين كله)
جميع الايمان الخالق له
(ولو كره المشركون) ذلك
(يا أيها الذين آمنوا هل
أدرككم على تجارة تبخيمكم)
(خير مما يحكمون) ما
يجمع الكفار في الدنيا
من المال والزهرة (ولو لا
أن يكون الناس أمة
واحدة) على ملة واحدة
ملة الكفر (لجهنم لمن
يكفر بالحق) ويوتهم
سقى (سقاء) يوتهم (من
فضة ومعارج) درجات
(عليها يظهرون) يرتقون
من فضة (ولينوتهم أبوابا)
من فضة (وسرا) من
فضة (عليها يتكئون)
ينامون (وزخفا) ذهبيا
وكل شيء لهم من أواني
منافذهم من الذهب
والفضة (وان كل ذلك
لسا) يقول وما كل ذلك
الا (متاع الحياة الدنيا)
والهم صلا ويقال كل
ذلك متاع الحياة الدنيا
ولسا صلة (والآخرة)

قوله ابن جرير في الخطيب
عن زهارة بن جرير في

ذهب الكسافي أيضا اه سمين (قوله شرعه وبراهينه) أي فنور الله استعارة تصريحية والاطفاء ترشيح
وقوله بأقوالهم فيه تورية وكذا قوله نوره لكن قوله متم تجر يد لا ترشيح له وجهه في الكشف استعارة
تمثيلية تمثيل الالهام في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفئها تمثيل كسافي
بهم اه شهاب وعبرة القرطبي يريدون ليطفئوا نور الله بأقوالهم الاطفاء هو الانجاد بسبب عملان
في النار ويستعملان فيما يجزى بجرامهم من الضياء والظهور ويقترب الاطفاء والانجاد من وجه
وهو ان الاطفاء يستعمل في القليل فيقال أطفأت السراج ولا يقال أجمدت السراج وفي نور الله هنا
أقويل أحدها انه القرآن يريدون ابطاله وتكذيبه بالقول قاله ابن عباس وابن زيد الثاني انه
الاسلام يريدون دفعه بالكلام قاله السدي الثالث انه محمد صلى الله عليه وسلم يريدون هلاكه
بالاراجيف قاله الضعيف الرابع انه هجج الله ولا يبريدون ابطاله بانكارهم وتكذيبهم قاله ابن
جرير الخامس انه مثل مضروب بمن أراد اطفاء نور الشمس بفيه فوجدته مستحيل لا يمكنه كذلك من أراد
ابطال الحق حكاه ابن عباس وسبب نزول هذه الآية ما حكاه عطاء بن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم ابطأ عليه الوحي أربعين يوما فقال كعب بن الاشرف يا مضر المود بشر وافقد أطفأ الله
نور محمد فيما كان ينزل عليه وما كان ليتم امره فزول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية
واتصل الوحي بهدها حتى جميعه الماوردى رحمه الله اه (قوله بأقوالهم) أي التي لا منشا لها غير
الافواه دون الاعتقاد في القلوب اه خطيب (قوله والله متم نوره) جملة حالية من فاعل يريدون أو
يطفئوا وقوله ولو كره الكافرون حال من هذه الجملة فهم ما متداخلان وجواب لو محذوف أي أتمه
واظهره وكذلك قوله ولو كره المشركون اه سمين (قوله مظهر نوره) أي باظهاره في الآفاق فلا
يرد السؤال وهو ان الاتمام لا يكون الا عند انقضاء النقصان هذا النور وايضاح الجواب ان
اتمامه بحسب نقصان الاثر وهو الظهور في سائر البلاد من المشارق الى المغرب اذا ظهر ولا يظهر
الا بالاطهار وهو الاتمام مؤيد وقوله اليوم اكملت لكم دينكم اه كرخي (قوله وفي قراءة بالاضافة)
أي سمعية (قوله ولو كره الكافرون ذلك) أي اتمام النور فان قيل قال أولا ولو كره الكافرون وقال
ثانيا ولو كره المشركون فما الحكمة في ذلك أجيب بأنه تعالى أرسل رسوله وهو من نعم الله تعالى
والكافرون كلهم في كفران النعم سواء فلهذا قال ولو كره الكافرون لان لفظ الكافرون من لفظ
المشرك فالمراد من الكافرين هنا اليهود والنصارى والمشركون فلفظ الكافر اليتيم واما قوله ولو كره
المشركون فذلك عند انكارهم التوحيد واصرارهم عليه لانه صلى الله عليه وسلم في ابتداء الدعوة
أمر بالتوحيد بدلالة الاية فلم يقولوا فلهذا قال ولو كره المشركون اه خطيب (قوله بالهدى)
أي البيان الشافي بالقرآن أو المعجزات اه خطيب (قوله ولو كره المشركون ذلك) أي اظهاره (قوله)
يا أيها الذين آمنوا هل أدرككم الخ) سبب نزول هذه الآية قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم أي
الاعمال احب الى الله له انابه والاستفهام ايجاب واخبار في المعنى وذكر بلفظ الاستفهام تشريفا
لكونه أوقع في النفس اه خطيب وفي القرطبي يا أيها الذين آمنوا هل أدرككم على تجارة قال مقاتل
نزلت في عثمان بن مظعون وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدركت لي فطنة خولة
وترهيت واختصيت وحميت اللحم ولا تأم الليل أبدأ ولا أظفر نهارا أبدأ فقال صلى الله عليه وسلم
ان من سقى النكاح ولا دهبانية في الاسلام انما رهبانية أمي الجهاد في سبيل الله وخصاء أمي الصوم
ولا تحرموا طبيعات ما أحل الله لكم ومن سقى انام وأقوم وأظفر وأصوم فمن رقب عن سقى فليس مني
فقال عثمان ووددت يا نبي الله ان أعلم أي التجارات احب الى الله فأفخر فيها ففترت وقيل أدرككم أي سأداكم

خفيف والشديد (من)

اب اليم مؤلف فكانهم
وانهم فقال (تؤمنون)

ومون على الايمان

الله ورسوله وتجاهدون

سبيل الله باسمه والكم

انفسكم ذلكن خير لكم ان

يتمتعوا من الله خبير

كم فافهموه (يعرف) جواب

رطه قد راي ان تعلموه

فر (كم ذووكم ويذبحكم

نات خبير من تحتها

نهار ومساكن طيبة

جنات عدن) اقامة

ذلك النور العليم

بكم نعمه (اخرى) ففهموه

سمن الله وفتح قريب

بشر المؤمنين) بالنصر

التي (يا ايها الذين آمنوا

وفوا انصار الله) لدينه

في الجنة (هذربك

قين) الكفر والشرك

افواش خبير من متاع

نيسا (ومن يمشي

سرعين ويتاليل ان

أت بالحقن وشال يعم

قرأت بالنسب) (عن

الرهم) عن توحيد

عن وكتاب (نفس

شيطانا) ففهموه قرأت

الشيطان (فهو

ين) في الدنيا وفي

ار (واهم) يعم

ليالين (ايصدونهم)

مرفونهم (عن السبيل)

سبيل الحق والهدى

يؤمنون

والجسارة الجهاد قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية وهذا خطاب لجميع المؤمنين وقيل لاهل الكتاب اه (قوله بالتحقيق والتشديد) سبعة ايمان (قوله تؤمنون الخ) في محل رفع خبر مبتدأ قد راي هي تؤمنون الخ او لا يعمل لسان الاعراب على انها مستأنفة في جواب سؤال كانه قيل ما هي اه سبعة وسبعة الشارح يشير الى الثاني حيث قال فسكانهم قالوا انهم الذي هو بمنزلة ان يقولوا وما تلك الجسارة اه وفي الكرخي قوله تؤمنون جملة مستأنفة وقعت جوابا لما قال انهم او كيف تعمل فاجبرهم بقوله تؤمنون اي تؤمنون على الايمان لان الخطاب مع المؤمنين ومحلها الرفع خبر مبتدأ مضمرة اي تلك التجارة تؤمنون والخبر نفس المبتدأ فلا رابط وتؤمنون خبر في معنى الامر ويدل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا ولا ندلالة على التجارة المنجية وتعليم لسانك اشاراته والمتعارف في التعليم هو الامر والشيء فائدة العدول الاشهاد بوجود الامتثال وكانهم امتثلوا فهو يخبر عن ايمان وجهادهم وجودين ونظيره قول المداخي غفر الله لك جعلت المغفرة لقوة الرجاء كأنها كانت توجب حدث اه (قوله ايضا تؤمنون بالله ورسوله) هذا بمنزلة الثمن الذي يدفعه المشتري وقوله يغفر لكم الخ بمنزلة المبيع الذي يأخذه المشتري من البائع في مقابل الثمن المدفوع اه اه شدينا (قوله باسم والكم وانفسكم) قدم الاموال على النفس امرتها في ذلك الوقت اولانها اقوام النفس اولانها التي يبذلها في الانفاق اه خطيب (قوله ذاكم) اي المذكور من الايمان والجهاد وقوله خير لكم اي من كل شيء وقوله ان كنتم تعلمون اشار الشارح الى ان الجواب مقدر والى ان تعلمون متعدي حذف مفعوله والضمير في انه وفي فاعله هو الله وهذا كما قد علمت تفسيره اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله انه خير لكم فافهموه ان جعله كالمعشور من حيث حذف المفعول لا لم يرد اختصار او جعله التام في خبر منزلة الا لازم حيث قال ان كنتم من اهل العلم لان الجاهل لا يستدعيه فلا يشاب ولا يكون فيه خبر وتفسيره باع وادل على التوبيخ للدلالة على الثالث في كونهم من اهل العلم مطلقا اه (قوله تجري من تحتها) اي من تحت أشجاره او غرضها روي عن الحسن قال سألت عمار بن حصين وأبا هريرة عن قوله تعالى ومساكن طيبة فقال علي بن الحسين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انتقال قصر من أو أوتى الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من يافوتة جرة في كل دار سبعون بيتا من زبر جرة خضر اهل كل بيت سبعون سريرا في كل سرير سبعون فراشا من كل طرف على كل فراش سبعون امرأة من الجود العيز في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون مائدة لونه من فضة على الله المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله اه خطيب (قوله ذلك) اي المذكور من غفران الذنوب وادخال الجنة المذكرة اه شدينا (قوله وبؤسكم نعمه اخرى) اشار الشارح بتقدير هذا العمل الى ان لا تخرى مفسول بشعل مقدر وهذا المنة مدفوعة على الجوابين قبل له وهو جواب الثالث والمراد بؤسكم في الدنيا خيرا وانما عن نعمته الدنيا بعد الاخبار عن نعمته الآخرة اه شيخنا في السبعين ويهمل ان يكون منحو بابشعل مضمرة فبؤسكم ونحوها فيكون من الاشغال وحيث لا يكون فبؤسكم لانفسهم ليعمل قباله اه ويهمل ان يكون مبتدأ خبره نصر من الله وفتح قريب ويهمل خبره فاعطى على جدارة اه كرخي (قوله نصر من الله) خبر مبتدأ مضمرة اي تلك النعمة الاخرى نصر من الله وقوله قريب اي عاجل وهو فتح مكة او فارس والروم وقوله وبشر المؤمنين معاوفا على حذف اي قل يا ايها الذين آمنوا هل أدلكم وبشر المؤمنين اه شيخنا اه معاوفا على تؤمنون فانه في معنى الامر كأنه قال آمنوا وجاءوا ايها المؤمنون وبشرهم يا رسول الله بما وعدتهم عليه عايلا وبلا وهذا ما يري عاي في الكشف لا تقدم لان سياق الكلام يدل عليه

وفي قراءة بالاضافة كما

قال الخ المسمى كما كان

الحج وادبون كذلك الدال

عليه قال (عيسى بن مريم

للحوار بين من انصارى

الى الله) اى من الانصار

الذين يسمونهم

متوجهي الى نصرته الله

(قال الحج وادبون

انصار الله) والحوار بين

اصفياء عيسى وهم اول

من آمن به وكانوا اثني عشر

وجلامن الحور وهو

البياض الخالص وقيل

كانوا قصارى بن يحورون

التياب يبعثونها (فأمنت

طائفة من بني اسرائيل)

بعيسى وقالوا انه عبد الله

رفع الى السماء (وكفرت

طائفة) لقولهم انه ابن الله

رفعه اليه

انهم مهتدون) بالحق

والهدى (حتى اذا جاءنا)

بعيسى ابن آدم وقرينيه

الشیطان في سلسلة واحدة

(قال) اقربينه الشيطان

(باليث بنو يثوب) بذلك بعد

المشرقين) مشرق الشتاء

والصيف (فمئس القرين)

الصاحب والرفيق

الشیطان (وان ينفعكم)

يقول الله وان ينفعكم

(اليوم) هذا الكلام (اذ

ظلمتم) كفرت في الدنيا

(انكم في العذاب مشركون)

الشیاطين وبنو آدم

(فأمنت تسع) الحق

ووضع المؤمنين موضع الضمير للشعار بان صفة الايمان هي التي تقتضي هذه البشارة اه
كرخي (قوله وفي قراءة بالاضافة) اى سبعية وعبارة السمين قرأنا مع وابن كثير وأبو عمرو أنصاراً من الله
جاراً ويجروا والباقيون أنصاراً لله غير منون بل مصفاً للجملة الكريمة والرسم يحتمل القراءتين
معاً واللام يحتمل ان تكون مرفوعة في المفعول لزيادة التقوية لكون العامل قرعاً اذا اصل أنصاراً لله
وان تكون غير مرفوعة فيكون الجار والمجرور معاً لانه لا نصاراً الاول أظهر وأما قراءة بالاضافة
ففرع الاصل المذكور ويؤيده قراءة بالاضافة لاجتماع علمي في قوله نحن أنصاراً لله ولم يتصور جريان
الخلافة هنا لانه مرسوم بالالف اه (قوله كما كان الحوار بين كذلك وأشار بهذا الى جواب سؤال حاصله ان
لا يكون المنسب للمجرور بالمكاف اى ككون الحوار بين كذلك وأشار بهذا الى جواب سؤال حاصله ان
الاية تقتضي ان المشبه كون المؤمنين أنصاراً لله والمشبّه به قول عيسى لاصحابه ماذكر وهذا لا يستقيم
بل المشبه به هو كون الحوار بين أنصاراً لله المأخوذ من جوابهم بقولهم نحن أنصاراً لله وحاصل الجواب
ان الكلام منظور فيه الى المعنى فإلغى كما كان الحوار بين أنصاراً لله لمسا لهم بعيسى بقوله من أنصارى
الى الله اه شيخنا وفي السمين قوله كما قال عيسى بن مريم فيه أوجه احدها ان المكاف في موضع نصب
على انصار الله قول اى قلنا لهم ذلك كما قال عيسى الثاني انها نعت مصدر محذوف تقديره كونوا كوناً قاله
مكي وفيه نظر اذ لا يثرون بان كونوا الثالث انه كلام محمول على معناه دون لفظه واليه نجا
الزحشري فانه قال فان قلت ما وجه صحة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم أنصاراً بقول عيسى من أنصارى
الى الله قلت التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح والمراد كونوا أنصاراً لله كما كان الحوار بين أنصار
عيسى حين قال لهم من أنصارى الى الله وتقدم في آل عمران تعدى أنصارى بالى واختلاف الناس
في ذلك اه (قوله من أنصارى الى الله) ظاهره ان النصر له وهذا لا يلائم جوابهم بقولهم نحن أنصار
الله فعملوا النصر لله وأشار الشارح الى ان الاضافة من اضافة أحد المتشركين الى الآخر لما بينهما
من الاختصاص بقوله اى من الانصار الذين يكونون معي اى مصاحبين لى وأشار الى ان قوله الى الله
متعلق بمحذوف هو حال حيث قال متوجهي الى نصرته الله اى حال كوني متوجهي الى نصرته الله اه
شيخنا وفي السمين قال الزحشري فان قلت ما معنى قوله من أنصارى الى الله قلت يجب ان يكون معناه
مطابقاً لجواب الحوار بين بقولهم نحن أنصاراً لله والذي يطابقه ان يكون المعنى من جنس متوجهي
الى نصرته الله واضافة أنصارى خلاف اضافة أنصاراً لله فان معنى نحن أنصاراً لله نحن الذين ينصرون
الله ومعنى من أنصارى من الانصار الذين يختصون بى ويسكنون معي في نصرته الله ولا يصح ان
يكون معناه من ينصرون مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراءة من قرأ من أنصاراً لله اه
قلت يعنى ان بعضهم يدعى ان الى معنى مع اى من أنصارى مع الله وقوله قراءة من قرأ أنصاراً لله اى
لو كانت معنى مع لم يصح سقوطها في هذه القراءة وهذا غير لازم لان كل قراءة لها معنى يخصها الا ان
الاولى توافق القراءتين اه (قوله نحن أنصاراً لله) من اضافة الوصف الى مفعوله اى نحن الذين
ننصر الله اى نصر دينه كما تقدم اه شيخنا (قوله وقيل كانوا قصارى) مقابل لقوله من المجرور
فهو في قوة قوله وقيل من التحوير وهو تبيض الثياب فعلى هذا الحوار قائم بالثياب التي يلبسونها
وعلى الاول قائم بذواتهم وفي المختار والتحوير تبيض الثياب اه (قوله فأمنت طائفة) مرتبط
بمحذوف تقديره فلما رفع عيسى الى السماء افرق الناس فيه فرقتين فأمنت طائفة الخ اه شيخنا
وفي الحازن فأمنت طائفة قال ابن عباس لما فرغ تفرق قومه ثلاث فرق فرقة قالت كان الله فارتفع
وفرقة قالت كان ابن الله فرفعه اليه وفرقة قالت كان عبد الله ورسوله فرفعه اليه وهم المؤمنون

تتبع الطائفتان
 (أيدنا) قوبنا (الذين
 نوا) من الطائفتين (على
 بدوهم) الطائفة الكافرة
 أصبحوا ظاهرين (غالبين
) (سورة الجمعة مدنية
 إحدى عشرة آية) هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
 (يسمى الله) ينزهه فاللام
 ثمة (ما في السموات وما في
 الارض) في ذكر ما تعذب
 الاكثر (المالك القدوس)
 انزهه الا ياتي به العزيز
 (كريم) في ملكه وصنعه (هو
 الذي بعث في الاميين)
 اعراب والاهي من لا يتكلم
 ولا يقرأ كتابا (رسولا
 منهم) هو محمد صلى الله
 عليه وسلم (يتلو عليهم
 آياته) القرآن (ويرزقهم)
 بطاهرهم من الشرك
 (وبعلمهم الحساب)
 القرآن (والحكمة) ما فيه
 من الاحكام (وان) مخفية
 من الثمينة (واسعها)
 محذوف اي وانهم كانوا
 من قبل (قبل مجيئه) (اي
 لئلا يبين) بين (واخرين)
 موافق على الاميين اي
 الموحدين (منهم)
 والاثنين منهم بعدهم
 (لما) لم (يلحقوا بهم) في
 السابقة والنضال (وهو
 العزيز الحكيم) في ملكه
 ويسمى عنهم السابغون
 في الاقتصار عليه هم كاف
 في بيان فضل الصحابة
 المبعوث فيهم النبي صلى الله
 عليه وسلم على من بعدهم

واتبع كل فرقة طائفة من الناس فافتتوا وظهرت الفرقتان الكافرتان حتى بعث الله تعالى محمدا
 صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة فذلك قوله تعالى فأيدنا الذين آمنوا الآية اه
 (قوله فافتتت الطائفتان) اي وظهرت الكافرة حتى بعث الله محمدا فظهرت الفرقة المؤمنة على
 الكافرة وذلك قوله تعالى فأيدنا المحوروي المغيرة من ابراهيم قال واصبحت حجة من آمن بعيسى عليه
 السلام فظهرت تصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلم الله وبعده ورسوله اه
 خطيب (قوله فأصبحوا) اي صاروا بعد ما كانوا فيه من الذل ظاهرين اي غالبين قاهرين في اقوالهم
 وافعالهم لا يتناقضون احدوا ولا يستعقون منه اه خطيب

هـ (سورة الجمعة)

(قوله مدنية) اي بالاجماع وقوله إحدى عشرة آية اي بالاختلاف (قوله تغليب لاكثر) وهو
 ما لا يعقل (قوله في الاميين) اي اليهم وكذا قوله وآخرين منهم اي والى آخرين من الاميين فهذا
 على حد ذاته جاءكم رسول من انفسكم والاقتصار هنا في المبعوث اليهم على الاميين لا ينافي انه مرسل الى
 غيرهم لان ذلك مستفاد من دليل آخر قوله وما ارسلناك الا كافة للناس اه شيخنا (قوله رسولا
 منهم) اي من جنسهم من نسبهم فسامي من العرب الاولة فهم قرابة وقوله قال ابن ابي
 تغلب فان الله طهرهم منهم فلم يجعل لهم عليه ولا ذلة نصرا انتهم اه خطيب وفي الحجاز رسولا منهم اي
 ايامهم وانما كان اميالا لانهم تنفي كتب الانبياء النبي الامي م كونا به هذه الصفة ابعدهم توهم
 الاستعانة بالكتابة على ما اتى به من الوحي والحكمة وتكون حاله مشاكلة لحال امته الذين بعث فيهم
 وذلك اقرب الى صدقه اه (قوله يتلو عليهم آياته) حال او نعت (قوله يطهرهم) اي يحكمهم على
 ما يصيرون به اذ كانوا من حيث العناد اه كرخي (قوله وان كانوا) حال وقوله مخفية من الثمينة
 والدال على كونها مخفية وتوقع اللام في خبرها فانها مخفية بصفة بالهففة اه كرخي (قوله عطف على
 الاميين) عبارة السجين وقوله وآخرين منهم فيه وجهان احدهما انه مجرور عطفا على الاميين اي
 وبعده في آخرين من الاميين وما يلحقوا بهم صفة لاخرين والثاني انه منصوب عطفا على الضمير
 المنصوب في يعلمهم احوي يعلم آخرين لم يلحقوا بهم وكل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر
 الزمان فرسول الله معلم بالقوة لانه اصل ذلك الخبر العظيم والفضل الجسيم اه (قوله اي الموحدين
 منهم) تفسير للاميين المعطوف عليه اي فالمراد بالاميين من كان من العرب موحدا في زمنه
 صلى الله عليه وسلم وقوله منهم حال اي حال كون الموحدين في زمنه من مطاق الاميين وقوله
 والاثنين تفسير لاخرين وفي نسخة واثنين وهي مشاكلة لاخرين في عدم التعريف وقوله منهم
 حال من آخرين اي حال كون الاخرين من مطاق الاميين وقوله بعدهم متعلق بالاثنتين اي الاثنتين
 بعد الموحدين في زمنه وفسر الاخرين بقوله وهم التابعون اه شيخنا (قوله لما يلحقوا بهم) في
 السابقة) اي في السابق الى الاسلام والفضل اي الشرف والدرجة وهذا النبي مستمر دائما لان العهدة
 لا يلحقهم ولا يساووهم في شأنهم احدهم التابعين ولا من بعدهم فالان في هذا غير متوقع الحصول ولذلك
 لما ورد عليه ان لما تنقوا ما هو متوقع الحصول والتمني من ليس كذلك ففسر هابل التي من غيرهم من ان
 يكون متوقع الحصول اولا فلما هال است على بابها اه شيخنا (قوله والاقتصار عليهم) اي على
 التابعين في تفسير الاخرين الذي ذكره عليه عارمة ومقاتل كاف الخ وهذا من الشارح اعتذاره
 المدول عن تفسير غيره على عطائي المسلمين الى يوم القيامة وحصل الاعتذار انه اذا شير بالاية الى تفصيل

عن بعث اليهم

وآمنوا به من جميع

الانس والجنس الى يوم

القيامة لان كل قرن خير

من يليه (ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء) النبي

ومن ذكرهم (والله ذو

الفضل العظيم مثل الذين

جعلوا التوراة) كلوا

العمل بها (ثم لم يحملوها)

لم يعملوا بها فيها من نعمته

صلى الله عليه وسلم فلم

يؤمنوا به (كمثل الحمار

يحمل أسفارا) اي كتبها

في عدم انتفاعه بها (بئس

مثل القوم الذين كذبوا

بآيات الله) المصداقة

لأنبي محمد صلى الله عليه

وسلم والمخصوص بالذم

محذوف تقديره هذا المثل

(والله لا يهدي القوم

الظالمين) الكافرين (قل

يا أيها الذين هادوا ان رحمتي

واسعها) (الهم)

من يتصامم وهو الكافر

(أو تهدي العمى) حتى

يبصر الحق والهدى وهو

الكافر (ومن كان في

ضلال مبين) في كفر بين

لا تدر أن ترشده الي

الهدى (فأما من بينك)

فمنك (فأما من بينك)

بالعذاب (أو ترينك

الذي وعدناهم) يوم يدر

(فأنا عليهم مقتدرون)

على عذابهم قادرون

قل موتوا بآياتي

موتوا بآياتي

العبادة على التابعين لم منه تفضيلهم على سائر الناس الى يوم القيامة بواسطة ما ثبت ان كل قرن خير
من يليه فاذا ثبت تفضيلهم على التابعين ومن بعد التابعين أدون منهم ثبت تفضيلهم على من بعد التابعين
بالطريق الاولى هذا هو مراد الشارح فيما يظهر لكن يرد عليه انه ليس السياق في بيان فضل العبادة
كما لا ينبغي بل في بيان من بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فلو قال والاقتصار عليهم كاف في
بيان كون رسالته عامة لجميع من بعدهم الى يوم القيامة لانه اذا بعث للاشرف الافضل فغيره أولى
لما كان اظهر اه شيخنا (قوله عن بعث اليهم) بيان لقوله من بعدهم وقوله من جميع الخ بيان
لبيان وقوله الى يوم القيامة عام في الجميع اي يستمر هذا العموم في الاشخاص والازمان والافات
ايضا الى يوم القيامة وقوله لان كل قرن الخ تعميل لقوله كان اول الاستمرار المذاب القاية أي وانما استمر
هذا الحكم وانما يجب الى يوم القيامة لان كل قرن الخ اه شيخنا (قوله ذلك) اي الامر العظيم الرتبة
من تفضيل الرسول وقومه وجعلهم متبوعين بعد ان كان العرب انبعاثا لوزنهم عند غيرهم من
الطوائف اه خطيب (قوله النبي) تفسير لمن يشاء وقوله ومن ذكرهم وهم الاميون والآخرين
اه شيخنا (قوله مثل الذين جعلوا التوراة الخ) لما ترك اليهود العمل بالتوراة ولم يؤمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم ضرب الله لهم مثلا لافعال مثل الذين الخ اه خطيب وفي الحزن وهذا مثل ضربه
الله تعالى لليهود الذين اعرضوا عن العمل بالتوراة وبالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شبه اليهود حيث
لم ينتفعوا بما في التوراة الدالة على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يحمل الكتب
ولا يدرى ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود الذين يقرؤن التوراة ولا ينتفعون بها لانهم خالفوا ما فيها
وهذا المثل يلحق من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل بما فيه وأعرض عنه اعراض من لا يحتاج اليه
ولهذا قال ميون بن مهران يا أهل القرآن اتبعوا القرآن قبل أن يتبعكم اه (قوله جعلوا التوراة) هذه
قراءة العامة وقرأ يدين على ويحيى بن يعمر جعلوا خفقا مقابلا للفاعل اه شين (قوله كلوا العمل
بها) عبارة المأزني حيث كلوا القيام العمل بما فيه اوليس هو من الحمل على الظهور وانما هو
من الجملة والحمل هو الكفيل اه وفي المختار حمل بدين ودية من باب ضرب جملة بفهم الحاد أي
كفل وحمل الرسالة تحميلا كلفه جعلها وتحمل الجملة جعلها اه (قوله فلم يؤمنوا به) أي انعمت
(قوله كمثل الحمار) أي الذي هو أبلد الحمير وان فخص بالذكر لانه في غاية الغباوة فقوله يحمل أسفارا
حال أو صفة اه شيخنا وهذه قراءة العامة وقرأه الله كمثل حمار من كراوه في قوة قراءة الباقرين
لان المراد بالحمار الجنس ولهذا وصف بالحجة بعده كما سيأتي وقرأ المأمون بن هرون الرشيد يحمل مشددا
مبني الالف وحول والجملة من يحمل أو يحمل فيها وجهان احدهما وهو المشهور انها في موضع الحال من
الحمار والثاني انها في موضع الصفة للحمار بحري النكرة اذا مراد به الجنس قال الزمخشري
أو الجهر على الوصف وقد تقدم تحريره هذا وان منه عند بعضهم وآية لهم الليل نسلج وان نسلج نعت لليل
والجمهر ورجمه لونه حال التعريف اللفظي واما على قراءة عبد الله فالجملة وصف فقط ولا يمنع أن تكون
حالا عند سميويه اه سمين (قوله أي كتبها) أي كتبها كبادا من كتب العلم جميع سفر وهو الكتاب
الكبير لانه يسفر ويكشف اذا قرئ عما فيه من المعاني اه خطيب وقوله في عدم انتفاعه بها بيان
لوجه الشبه اه شيخنا (قوله مثل القوم) فاعل بئس وقوله الذين كذبوا الخ صفة للقوم اه شيخنا
(قوله بآيات الله) أي دلائل الملك الاعظم على صدق رساله لاسيما محمد صلى الله عليه وسلم اه
خطيب (قوله الكافرين) أي الذين سبق في علمه انهم لا يؤمنون والافقدهم أي كثير من الكفار
اه شيخنا (قوله قل يا أيها الذين هادوا) أي تدينوا بالهدى وهدى مولى ونزل هذا ما ادعت

انكم اولياء الله من دون

الناس فتمنوا الموت ان

كنتم صادقين) تعالى

يتمنوا الشيطان على ان

الاول قيد في الثاني اى

ان صدقتم في زعمكم انكم

اولياء الله والولى يؤثر

تمنوه الموت

وه (ولا يتمنونه ابدا

بما قدمت ايديهم) من

كفرهم بالنبي المستلزم

لكذبهم (والله عالم

بالظالمين) الكافرين (قر

ان الموت الذى تفسرون

منه فانه) الغاء زائدة

(ملاقيكم ثم تردون الى عالم

الغيب والشهادة) الشر

والعالية (فبينكم بها

كنتم تعملون) فيجازى به

هم لا يا ايها الذين آمنوا اذا

ودى للصلاة

فاسمك) اهل) بالذى

اوصى اليك) بنى القرآن

(انك) يا محمد) على صراط

مستقيم) على دين قائم

يرضاه (وانه) بنى القرآن

(لذكر لك) شرف لك

(والقومك) قريش لانه

بلغتم (وسوف تسلمون)

عن شكر هذا الشرف

(واسأل من ارسلنا من

قبلك) يا محمد (من رسلا)

ممثلين عيسى وموسى

وابراهيم وهذا فى الليلة

التي اسرى به الى السماء

وصلى بسبعين نبيا مثل

ابراهيم وموسى وعيسى

اليهود الفضيلة وقالوا نحن ابناء الله واجباؤه وادعوا ان الدار الاخرة لهم خاصة وادعوا انه لا يدخل الجنة الا من كان هو ذا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يظهر كذبهم بان يقول لهم ان زعمتم انكم اولياء الخ اه شيخنا (قوله انكم اولياء) سادس للمقولين او المفسر على الخلاف والله تعالى باولياء اربعمائة ذوق نعم الاولياء ومن دون الناس كذلك وقوله فتمنوا الموت جواب الشرط والعمامة بضم الواو وهو الاصل في واو الضمير وابن السميع وابن عمر وابن ابي اسحق بكسر هاء وهو اصل التقاء الساكنين وابن السميع ايضا فتحها وهو طلب للتخفيف اه سمعنا (قوله تعالى يتمنوا الخ) معناه انه رتب عليهم ما وقوله الشيطان وهما ان زعمتم ان كنتم صادقين وقوله على ان الاول قيد في الثاني اى شرط في الثاني وهذا يقتضى ان الشرط فى الحقيقة هو الثانى وان الاول شرط فيه وهو هذا كس القاعدة المشهورة وهى انه اذا علق جزاء بشرط كان الاول هو الشرط بالحقيقة والثانى شرط له واشاد اليها ابن الوردي فى البهجة بقوله

وطال ان قلت ان دخلت اه ان اولاء خيرة فعات

قوله ان اولاء الخ يشير الى ان الاول مشروط بالثانى والشرط بتقديم على المشروط فالشرط فى الحقيقة هو الاول والثانى شرط فيه اه شيخنا وقوله وهذا كس القاعدة الخ غير وارد لان القاعدة التى ذكرها مشروضة فيها اذا تقدم الجزاء على الشرطين او تأخر عنهما واما اذا توسط بينهما كما فى الآية فالقاعدة كما قال الشارح من ان الاول شرط فى الثانى وقد اوضح شيخ الاسلام ذلك فى شرح منهجه عند قول المتن اوقال ان وطئت بك فبدي حرجى ظهاري ان ظاهرت تأمل (قوله وميميدوها) اى طريقتها الموت (قوله ولا يتمنونه) قال فى البقرة وان يتمنوه قال الزمخشري لا فرق بين لا وان فى ان كل واحدة منهما فى المستقبل الا ان فى تأ كيدا وتشديدا ليس فى لا فى مرة بل فى كيد فى ولن يتمنوه ومرة بغير لفظه فى ولا يتمنونه قال الشيخ وهذا رجوع منه عن مذهبه وهو ان لا يقتضى النفي على التأييد الى مذهب الجماعة وهو ان لا يقتضيه قات ليس فيه رجوع غاية ما فيه انه سكت عنه وشركه بين لا وان فى نفي المستقبل لا ينفى اختصاص ان بمعنى آخر اه سمعنا وهذا اخبار بما سيكون منهم فى المستقبل والباء فى محاسبية متعلقة بالانفى وما عابرة عن كفرهم ومما صيهم الموجبة لدخول النار اه شيخنا (قوله الذى تفرون منه) اى تخافون ان تتمنوه باسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم اه بضاوى (قوله الغاء زائدة) عبارة السمين فى الغاء وجهان احدهما انها ادخلت لئلا تضمنه الاسم من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول حكم الموصول فى ذلك والثانى انها من بدو محضة لا للتضمن المذ كود وقرآن يدين على انه بدون فاه وفيه ايضا وجه احدها انه مستأنف وحينئذ يكون الخبر نفس الموصول كانه قيل ان الموت هو الشئ الذى تفرون منه قاله الزمخشري الثانى ان الخبر الجملة من انه ملاقيكم وحينئذ يكون الموصول نعم الموت الثالث ان يكون ان كيدا لان الموت لما طال الكلام كذا المحرف تو كيدا لفظيا وقد عرفت انه لا يؤكد كذلك الاباعدة ما دخل عليه او باعادة ضميره فا كذا باعادة ضميره ما دخلت عليه ان وحينئذ يكون الموصول نعم الموت وملاقيكم خبره كانه قيل ان الموت انه ملاقيكم اه (قوله ثم تردون الخ) لما كان المقام فى البرزخ امرهم ولا بد منه نبيه عليه وعلى طوله باداة الترخي فقال ثم تردون الخ اه خطيب (قوله اذا ردى للصلاة) المراد بهذا النداء الاذان عند قعود الخطيب على المنبر لانه لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدايعوا فكان له مؤذن واحد اذا جلس على المنبر فادانزل قام الصلاة ثم كان ابو بكر وعمر وعلى بالكوفة على ذلك حتى كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد اذانا آخر فامر بالتأذين واولا على

(من) بمعنى في (يوم الجمعة)
فاسمعوا) فامضوا (الي ذكر
الله) اي الصلاة (وذروا
البيع) اي اتركوا عهده
(ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون) انه خير فامضوا
(فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض)
امر بالاجرة (وابتغوا)
اطلبوا الرزق (من فضل
الله واذكروا الله) ذكر
(كثير اللهكم تفعلون)
تفوزون كان صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة فقدمت غير وضرب
نقودها الطبل على العادة
فخرج الناس من
المسجد

فأمر الله نبيه أن يسلمهم
يا محمد (أجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون)
يقول سلمهم هل جعلنا آلهة
يعبدون من دون الرحمن
مقدموه وخروا يسلم
سلمهم هل أمرنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون
وفيها وجه آخر يقول
سئل الذي أرسلنا إليهم
الرسول من قبلنا يعني
أهل الكتاب أجهلنا
من دون الرحمن آلهة
يعبدون يقول سئل هل
جاءت الرسل إلا بالتوحيد
فلم يسألهم النبي صلى الله
عليه وسلم آلهة يعبدونها
تقيل لاله كما هو كذلك في
الكشاف

داره التي تسمى الزوراء فاذا سمعوا اقبلوا حتى اذا جلس على المنبر اذن المؤذن قاتيا ولم يخالفه احد في ذلك
الوقت لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي اه خطيب (قوله
من يوم الجمعة) من هذه بيانه لاذا نودي وتفسيره قاله الزمخشري وقال ابو البقاء انها بمعنى في اي
في يوم الجمعة قرأ العامة الجمعة بضم الميم وقرأ ابن الزبير يزيد بن علي وابو حنيفة وابو عمرو في رواية
بسكون الميم فقيل هي لغة في الاولى وسكنت تخفيفا وهي لغة تميم وقيل هو مصدر بمعنى الاجتماع وقيل
لما كان يعني الفيل صار كرجل هزأه اي هزأه فلما كان في الجمعة معني التجمع سكن لانه مفعول به
في المعنى اويش به فصار كهزأ الذي هزأه قاله مكي وكذا قال ابو البقاء هو بمعنى التجمع فيه مثل رجل
ضخمة اي يضحك منه وقال مكي يجوز ان كان الميم تخفيفا وقيل هي لغة قلات قد تقدم انها قرأتها وانها
لغة تميم وقال الشيخ ولغة فقهاء الميم بقرائها قد تقدمت قرأتها ابو البقاء فقال وبقراءتها بفتح الميم بمعنى الفاعل
اي يوم الميم كان التجمع مثل رجل ضخم اي كثير الضحك وقال مكي قرأه من فانه قال وفيه لغة ثانية
بفتح الميم على نسبة الفيل اليها كانها تجمع الناس كما يقال رجل لينة اذا كان يلحن الناس وقرأه اذا
كان يقرئ الناس ونقلها قراءة ايضا الزمخشري لانه جعل الجمعة بالسكون هو الاصل وبالضم هو
مفعول منه اه سمعنا وانما سمى جمعة لاجتماع الناس فيه للاصالة وكانت العرب تسميه العروبة
وقيل سمى به كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه اليه واول جمعة جمعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
لما قدم المدينة نزل بقباء واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف اه
بيضاوي (فائدة) قال الشيخ الرضائي في حاشيته على التحرير والتمحيص ان افضل الايام ليلة
المولد ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء فعرفة فالجمعة فنهضت سبعان فالعيد وفضل الايام يوم عرفة ثم يوم
نصف شعبان ثم الجمعة والليل افضل من النهار اه (قوله بمعنى في) اي كقوله اردوني ماذا اخذتوا من
الارض وتبع في هذا ابا البقاء وقال في الكشاف بيان لاذا وتفسيره ما وجدته الكواشي بيته ما اه
كرخي (قوله فامضوا) اشار به الى انه ليس المراد من السعي الاسراع في المشي بل المراد القصد
كقوله وان ليس للانسان الا ماسي وقول الداعي واليك نسعي ونخفد اه كرخي وفي القرطبي
واختلف في معنى السعي هنا على ثلاثة اقوال اولها القصد قال الحسن والله ما هرسعي على الاقدام
وايكنه سعي بالقلب والنية الثاني انه العمل كقوله تعالى ومن اراد الآخرة فوسعي لمساعيها وهو
مؤمن وقوله ان سعيكم اشتى وقوله وان ليس للانسان الا ماسي الثالث المراد به السعي على الاقدام
وذلك فضيلة وليس بشرط اه (قوله اي اتركوا عهده) اي فالمراد بالبيع العهدة بتسليمه فلا تية
خطاب لكل من البائع والمشتري اه شيخنا (قوله ذلكم) اي المذكور من السعي وترك الاشتغال
بالدنيا خيرا لكم اي من البيع والشراء في ذلك الوقت اه شيخنا وبمعنى هذا الشافعية في ان
البيع وقت اذان الخطبة الى انقضاء الصلاة صحيح مع الحرمة قال في الكشاف عامة العلماء على ان
ذلك لا يوجب الفساد لان البيع لم يحرم لعينه بل لم يفيده من التشاغل عن الصلاة فهو كالصلاة في
الارض المنصوبة وقال مالك ما وقع في الوقت المذكور ينسخ وكذا سائر المقود اه كرخي (قوله
فاذا قضيت الصلاة) اي اديت وفرغ منها اه بيضاوي وقوله فانتشروا في الارض اي للتجارة والتصرف
فيها واتجركم اه خطيب وقوله امر بالاجرة اخبره الخطيب عن قوله وابتغوا من فضل الله وهو ظاهر
اه شيخنا (قوله واذكروا الله كثيرا) اي فلا تنهروا ذكره على حالة الصلاة اه خطيب (قوله
كان صلى الله عليه وسلم الخ) شروع في بيان سبب نزول قوله واذكروا الله كثيرا اه شيخنا وقوله
يخطب يوم الجمعة أي بعد الصلاة كالعبدان اه (قوله فقدمت غير) اي من الشام قدم بها حمية

ابن خليفة السكاني وكان الوقت وقت غلام في المدينة وكان في تلك القافلة جريح ما يحتاج اليه الناس من برودقيق وزيت وغيرها فنزل بها فمداها بالزيت موضع يسوف المدينة وضرب الطبل ليعلن الناس بقدمه فقبلوا عليه وقوله فخرج بها الناس أي مسرعين خوفاً من بسطة و إلى الشراعية فوثقهم بحصيل القوت والوقت كان صعباً وقال قتادة بلغنا أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات كل مرة تقدم العرب من الشام ويوافي قدومها يوم الجمعة وقت الخطبة وقيل ضربه أهل المدينة على العادة في أنهم كانوا يستقبلونها بالطبل والتضيق أو ضربه أهل القادم بها أقوال ثلاثة حكاهما الخطيب اه (قوله غير اثني عشر رجلاً) وفي رواية أن الذين بقوامه أربعون رجلاً وفي أخرى أنهم ثمانية وفي أخرى أنهم أحد عشر وفي أخرى أنهم ثلاثة عشر وفي أخرى أنهم أربعة عشر فهذا من شأ الخلاف بين الأئمة في العدد الذي تقدمه الجمعة اه من القرطبي وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لم لو تابعتهم حتى لم يبق منهم أحد لسال بكم الوادي نارا اه خطيب (قوله فنزل وإذا راوا) أي علموا ومعه قوله الثاني محذوف أي قدمته وحصلت (قوله انقضوا اليها) والذي سوغ لهم الخروج وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب انقضوا انهم ظنوا أن الخروج به من مقام الصلاة جائز لانقضاء المقصود وهو الصلاة لانه كان صلى الله عليه وسلم أول الاسلام يصلي الجمعة قبل الخطبة كالمسلمين فاما وقت هذه الواقعة ونزلت الآية قدم الخطبة وأتم الصلاة اه خطيب (قوله لانها ملأوا بهم) أي بالذات والله وتابيع (قوله وتر كوك قائماً) جملة حالية من فاعل انقضوا وقدمه قدرة عند بعضهم وقوله ما عند الله ماموسه ومبتهد أو خير خبرها اه ميم (قوله قل ما عند الله) أي قل لهم تأديباً وزجراً لهم عن العود مثل هذا الفعل اه شيخنا وقوله من الثواب أي على الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله خير أي من لذة قومك وفائدة تجاراتكم اه خطيب وانما كان خير لانه محقق بخلاف ما يذهبون به من نفع التجارة والله اذ نفع الله ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمحقق ومنه يعلم وجه تقديم الله هو فان الاعداء تقدم على المسلمين اه كرخي (قوله يقال كل انسان الخ) إشارة إلى تفصيحه صيغة التفضيل أي ان الرازيين متددون والله خير منهم من حيث انه لا يقطع الرزق عن عصاه وما داه وغيره يقطعهم وتعدد هم انما هو على سبيل الهاز من حيث انه يقال كل انسان الخ والافعال رزق بالحقيقة هو الله وحده والعائلة العيال وقوله أي من رزق الله تفصيحه لهذا القول المذكور أي فليس المراد ان كل انسان يرزق عائلته بالاستقلال ولا بحوله وقوته اه شيخنا

﴿سورة المنافقون﴾

وفي بعض نسخ الشارح سورة المنافقين بالياء (قوله مدنية) أي بالاجماع وقوله إحدى عشرة آية أي باختلاف (قوله اذا جاءك) أي حضر مجلسك المنافقون كعبد الله بن أبي وأصحابه وهذا شرط وجوابه قالوا وقيل جوابه محذوف وقالوا حال أي اذا جاءك حال كونهم قائمين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقيل الجواب اتخذا أي اتخذاهم جنة وهو به يسد وقالوا أيضا حال اه ميم قال ابن ابي عمير وغيره من أصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا بني المصطلق وازدحم الناس على الماء اقتتل رجلان أحدهما من المهاجرين جهنم بن أسيد وكان أجير العجزة بقوله فرسه والثاني من الانصار اسمعسنان الجهني كان حليف العبد الله بن أبي فلما اقتتل صاح جهنم بالمهاجرين وسنان بالانصار قائما جهنم صاعدا رجل من فقير المهاجرين ولطم سنانا فقال لعبد الله بن أبي ما محبنا محمداً الا لتأطمو وجوهنا والله ما مثله او مثلهم الا كما قال القائل سمع كليك يا كليك أما والله اني رجعتنا

إلى

غير التي مشر رجلاً
فستزل (واذا راوا)
تجارة أولها انقضوا
اليها أي التجارة لانها
مطلوبهم دون الله و
(وتر كوك) في الخطبة
(قائمة) ما عند الله من
الثواب (خير) للذين
أمنوا (من الله ومن
الجنة والله خير الرازيين)
يقال كل انسان يرزق
عائلته أي من رزق الله
تعالى

﴿سورة المنافقون﴾
مدنية إحدى عشرة
آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(اذا جاءك المنافقون)
قالوا يا ليتنا كنا معك
فقالوا

عليه وسلم لانه كان موقفاً
فذلك (ولقد أرسلنا موسى
بآياتنا) باليسد والعصا
(إلى فرعون وملائته)
قومه القبط (فقال إني

رسول رب العالمين) اليكم
(فلما جاءهم موسى
بآياتنا) باليسد والعصا
(اذا هم منها) من الآيات
(يفضكون) يتعجبون

ويستغرون فلا يؤمنون
بها (ومأثمهم من آية)
من علامة (الاهي أكبر
من أنتم) اعظم من التي

كانت قبها فلم يؤمنوا
بها (وأخذناهم بالذاب)
بالطوفان وأمرادوا القتل

(نشهد انك رسول الله)

والله يعلم انك رسول الله

(والله يشهد)

(ان المنافقين كاذبون)

فيما اضمر وعخا فلما

قاله (اتخذوا ايمانهم

جنة) سيرة على اموالهم

ودماهم (فصدوا) بها

(عن سيد الله) اي عن

الجهاد فيهم (انهم ساء

ما كانوا يعملون ذلك)

اي سوء عملهم (بانهم

آمنوا) باللسان (ثم كفروا)

بالقلب اي استمر واعلى

كفرهم به (قطيع) ختم

(على قلوبهم) بالانكسار

(فهم لا يفقهون) الايمان

(واذا دأبتهم تعبدك

اجسامهم) لجمالها (وان

يقولوا سمع لقولهم)

لقصاحتهم (كاشهم)

والضفادع والدم والنقص

والسنين (لعلهم يرجعون)

اي يرجعوا عن كفرهم

(وقالوا يا ايها الساحر)

الدامي تقسم ربه بذلك

وكان الساحر فيهم قاطعا

(ادع اناسا وليتبعوا عهدي

عندك) سل النار بلعها

عهد الله لك وكان عهد

الله اوسى ان آمنوا كشفنا

عنهم العذاب فمن ذلك

قالوا بما عهد الله عندك

(انما تهدون) مؤمنون

بل وبعثت به (فلما

كشفتنا) رفقنا (عنهم

العذاب اذا هم ينكثون)

الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم قال لقومه ماذا فعلتم بانفسكم قد انزلتموهم بلادكم وقاسمتهم وهم
في اموالكم اما والله لو امسكتهم عنكم فضل الطعام لتحولوا من عندكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا
من حولهم فسمع ذلك زيد بن ارقم رضي الله عنه فبلغه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله انت صاحب الكلام الذي بلغني عنك خلف انه ما قال شيئا
وانك كرهه وقوله اتخذوا ايمانهم جنة فخرجوا من الله قوله اذا جاءك المنافقون الخ اه خطيب وفي
القرطبي روى زيد بن ارقم قال كنت مع عبيد الله بن ابي بن سليل يقول لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا وقال اثنى رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعبي
فذكر ذلك عبيد الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الله بن ابي واصحابه خلفوا ما قالوا
فصددهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت فاصابني هم لم يصني مشله فجاءت في بيتي فأنزل
الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضوا الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ثم قال ان الله قد صدقك خجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح اه (قوله نشهد انك
رسول الله) جرى مجرى القسم كعمل العلم واليقين ولذلك تاتي بما ياتي به القسم في قوله انك رسول
الله اه سمع وفي القرطبي قالوا نشهد انك رسول الله قيل معنى نشهد خلف فخرجنا عن الخلف
بالشهادة لان كل واحد من الخلف والشهادة اثبات لا مرهين ويحتمل أن يكون ذلك مجعولا على ظاهره
نفيًا للنفاق عن انفسهم وهو الاشبه اه (قوله والله يعلم انك لرسوله) جملة مترضة بين قوالهم نشهد
انك لرسول الله وبين قوله والله يشهد الخ المكذب لقولهم وقائدة الاعتراض انه لو اتصل التكذيب
بقولهم لم يمتوهم ان قوالهم في حديثه كذب فأتبع بالاعتراض لدفع الایهام اه خطيب (قوله
لكاذبون فيما اضمره) اي من انك غير رسول وفي الخازن لكاذبون يعني قوالهم نشهد انك لرسول
الله لانهم اضمره واخلاف ما اظهروا وذلك لان حقيقة الايمان ان يواطئ اللسان القلب فمن اخبر عن
شيء واعده دخلا فيه اي اضمر خلاف ما اظهر فهو كاذب الا ترى انهم كانوا يوقون بالسنتهم نشهد انك
رسول الله وسماه كذبا لان قوالهم خالف اعتقادهم اه (قوله اتخذوا ايمانهم) اي كلفهم شهادتهم
هذه وكل يمين سواها اه خطيب وتقدم انه يجوز ان يكون هذا جوابا بالشرط ويجوز ان يكون
مستأنفا جعي انه ايمان كذبهم وحلفهم عليه اي ان الحامل لهم على الايمان اتقاؤهم بها على انفسهم
والعامة على فتيح الهمة جمع يمين والحسن بكسر هاء مصدر او قد تقدم مثله في المجادلة والجنة الترس ونحوه
وكل ما يقبل سوا من كلام الفجاءة البرد جنة البرد اه سمع (قوله ساء ما كانوا يعملون) ساء
هذه هي الجارية مجرى يمين في افادة الذم ومع ذلك ففيها معنى التهيب وتظيم امرهم عند السامعين
اه من ابي السعود (قوله بانهم آمنوا باللسان الخ) جواب عما يقال المنافقون لم يكونوا الا على الكفر
الثابت الدائم فسامعني قوله آمنوا ثم كفروا وايضا سمع ان منهم آمنوا باللسان ثم كفروا بقلوبهم
فثم للبرذية الاخبار لا الايجادي اه كرمي (قوله فهم لا يفقهون الايمان) عبارة البيضاوي
فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته اه (قوله لجمالها) قال ابن عباس كان ابن ابي
جسيم يصيح اذ ذاق اللسان وكان قوم من المنافقين مثله وهم رؤساء المدينة وكانوا يحضرون مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم يستندون فيه الى الجدران وكان النبي ومن حضر يجيبون بها كلهم اه
خطيب (قوله وان يقولوا) اي يتكلموا في مجلسك سمع اي سمع اه خطيب وضمن سمع معنى
تصفي وتقبل فلذلك عدي باللام اه سمع (قوله كانوا خشيب مسندة) في هذه الجملة ثلاثة اوجه

من عظام اجسامهم في ترك

التفهم (خشب) يسكون
الذين وضعها (مسندة)
جملة الى الجدار (محسبون
كل صيحة) تصاح كنداه
في العسكر وانشاد ضالة
(عليهم) لما في قلوبهم
من الرعب ان ينزل فيهم
ما يبع دماهم (هم العدو
فاحذرهم) فانهم يقتلون
سرك لا تكفاد (فانهم
الله) اهل كهم (أني
يؤفكون) كيف يصرفون
عن الايمان بعد قيام
البرهان (واذا قيل لهم
يغالوا) معتدون (يستغفر
اكرم ربك) ول الله لو وا

ينقضون عهدهم ولا
يؤمنون (ونادي فرعون
في قومه) خطاب فرعون
قومه القبط (قال يا قوم
اليس لي ملك مصر) (اربعين
فرسخا في اربعين فرسخا
(وهذه الانهار تجري من
تحتي) من حولي ويقال
تحتي بها الافراس تجري
من تحتي (أفلا تبصرون
أم انا خير) اني خير (من
هذه الذي هو مهيمن)
ضيق في بدنه (ولا يكاد
يمين) يمين بجمته (قلولا
ألقى عليه اسورة) هلا
ألدس عليه أقيسة (من
ذهب) كذاكم (أوجاهه
الملافة معتبرين) معاونين
مهمدين له بالرسالة
(فاستخفى) فاستتر (قومه)

أخذها انما استأنف. والثاني أنها خير من تداء صرايهم كأنهم قالوا الزمخشرى والثالث انها في محل
نصب على الحال وضابط الحال الضمير في قولهم قاله انوا البقاء اه شمين (قوله من عظام اجسامهم
الخ) أي من اجل عظام الخ وهذا بيان لوجه الشبه وفي البيضاوي مشبهين بالخشب منصوب بمسندة
الى الحائظ في كوتهم أشباخا خالية من العلم والنظر اه (قوله يسكون الذين وضعها) سبعين وفي
المصباح الخشب معروف الواحد خشبة والخشب بضم خين واسكان الثاني تخفيف مثله وقيل المضموم
جمع المفتوح كالاسد بضم خين جمع أسد بفتح خين اه (قوله يحسبون كل صيحة عليهم) يعني انهم
لا يسمعون صوتا في العسكر من نداء كل مناد في انشاد ضالة او انشادات دابة الاظنوا من خشيتهم وسوء
ظنهم انهم يرادون بذلك وظنوا انهم قد أوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل انهم على خوف
ووجل من ان ينزل فيهم امر يهلك استأدهم ويبيح دماهم اه خازن (قوله كل صيحة) مفعول
اول وقوله عليهم مفعول ثان أي كائنة عليهم اه شيخنا وفي السمين قوله يحسبون كل صيحة
عليهم فيه وجهان أظهرهما ان عليهم هو المفعول الثاني للخشب ان أي واقعة وكائنة عليهم وهم ويكون
قوله هم العدو جملة مستأنفة اخبر تعالى بذلك والثاني ان يكون عليهم متعلقا بصيحة وهم العدو
جملة في موضع المفعول الثاني للخشب ان قال الزمخشرى ويجوز أن يكون هم العدو هو المفعول الثاني
كما لو طرح الضمير اه وتعبه انوا السعد بقوله والجملة مستأنفة وجعلها مفعولا ثانيا للخشب ان
ما لا يساعده النظم الكريم أصلا فان الفاء في قوله فاحذرهم لترتيب الامر بالتحذير على كونهم أعدى
الاعداء اه (قوله لما في قلوبهم من الرعب) متعلق يحسبون أي سبب هذا الحسبان الرعب
القائم بقلوبهم وقوله ان ينزل فيهم متعلق بالرعب على تقدير الجواز لما في قلوبهم من الرعب أي
الخوف من ان ينزل فيهم ما يبيح أي قرآن يبيح دماهم فيقاتلون أي تعاتلهم المسلمون اه (قوله فانهم
الله) دعاء عليهم وهو طلب من ذاته ان يعلم انهم أو يعلم ان يدعوا عليهم بذلك اه بيضاوي
وقوله ان يعلمهم اشار الى ان قائل يعني ان وطرد وعلى هذا فلا طلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم
مقرر لا بد منه اه شهاب وفي الكرى قوله قائلهم الله اهل كهم ايضا حان معناه اهلهم الله محل
من قائله عدو قاهر به لانه لا الله تعالى قاهر لكل معاند فان قائلهم اهل كهم وهذا ما جرى عليه أبو عبيد
وجاء ابن عباس ان معناه طلب من ذاته تعالى ان يعلمهم فانهم انهم الله ولا طلب من الله حقيقة
بل عبارة الطالب لدلالة على ان اللعن عليهم محال بدنه قال الطيبي يعني انه من أسلوب التجريد
كقراءة ابن عباس في قوله تعالى ومن كفر فامتعه على الامر أي امتعه يا قادر اه (قوله بعد قيام
البرهان) أي على حقيقة الايمان (قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر) قد تنازع في رسول الله فالاول
يطالبه مفعولا والثاني بطالبه فاعل العمل الثاني اقرب وأضمر في الاول أي تعالوا اليه ويستغفر مجزوم
في جواب الامر وقوله لو وارؤسهم جواب اذا اه شيخنا وفي السمين وهذه المسئلة هذه الخفاة من
الاهمال وذلك ان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالي أي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا
فأعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولوا عمل الاول قبل الى رسول الله
فيضم في يستغفر فاعل ويمكن ان يقال ليست هذه من الاعمال في شيء لان قوله تعالوا أمر بالاقبال من
حيث هو لا بالنظر الى مقبل عليه اه روى انه لما نزل القرآن بعقبتهم وكذبهم كقوله والله
شهدان المنافقين كاذبون الخ انهم عشائروهم من المؤمنين وقالوا يحكم افتضعتهم واهل كهم أنفسكم
فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوبوا اليه من النفاق واسألوه ان يستغفر لهم فلو وارؤسهم أي
حكم كوها عراضا واباه قاله ابن عباس وروى ان ابن أبي لوى رأسه وقال لهم قد أشرتكم على الايمان فانتم

وباطاءه كامة مالي ففعلت ولم يبق الا ان تأمروني بالصبر والجلد ففعلوا ذلك فقالوا الخ فلم يلبث ابن
 ابي الاياما قلائل حتى اشتكى ومات منافقا اه خطيب (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعين
 (قوله ورأيتم يصدون) رأي بصرية وقوله يصدون حال من الماء وقوله يعرضون عن ذلك اي عما
 دعوا اليه من الاعتذار واستغفار الرسول لهم وقوله وهم مستكبرون حال من الواو في يصدون
 اه شيخنا (قوله وسواء عليهم الخ) تبيين له من ايمانهم لانه ربما كان يحب صلاحهم وان يستغفر
 لهم وورعنا ندينه الى ذلك بعض أقاربهم فقال تعالى منهم اله على انهم ليسوا بأهل للاستغفار لانهم
 لا يؤمنون بقوله وسواء عليهم الخ اه خطيب (قوله استغني) أي في التوصل للنطق بالسالكين وقوله
 بهمزة الاستغناء أي بحسب الاصل والأفهي هنا للتسوية لقوله عنها بغد سواء اه شيخنا وعبرة
 الذكر في قوله استغني بهمزة الاستغناء الخ أشار به الى ان قراءة السبعة استغفرت بهمزة قطع مفتوحة
 من غير مد وهي همزة التسوية التي أصلها الاستغناء وهمزة الوصل بخذوفة قال أبو البقاء وقد وصلها
 قوم على حذف حرف الاستغناء لان أم المعادلة تبدل عليه وقرئ شاذ استغفرت بهمزة ثم ألف
 وخروج الزحرف من على ان المداشباع لهمزة الاستغناء لاظهار والبيان لا قلبا لهمزة الوصل ألفا
 كفي آله وروا الله اه (قوله هم الذين يقولون الخ) استئناف جار مجرى التعليل لنفسهم
 اه أبو السعد ورواهم هداية الله لهم اه شيخنا (قوله من الانصار) أي الخلفاء في الايمان
 وصحبهم لانافقين بحسب ظاهر الحال اه شيخنا (قوله على من عند رسول الله) الظاهر انه حكاية
 ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهر او لا حاجة الى انهم قالوه تسكيا أو غلبة عليه حتى صار
 كالهم ككاتبه ل ويحمل انهم صبروا وبغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبه صلى الله عليه وسلم
 اه شهاب (قوله حتى ينفضوا) حتى تعليلية أي لاجل ان ينفضوا وقوله ينفضوا أي بان
 يذهب كل واحد منهم الى أهله وشغله الذي كان له قبل ذلك اه خطيب (قوله ولله خزائن السموات
 الخ) الجملة حالية أي قالوا ما ذكره الحال ان الرزق بيده تعالى لا بأيديهم اه شيخنا وهذارد
 وابطال ما زعموا من ان عدم اتفاقهم يؤدي الى انقراض الفقراء من حوله ببيان ان خزائن الارزاق
 بيده تعالى اه أبو السعد وفهو يعطى من يشاء من احدى بواسطة أيديهم لا يقدر احد على منع شيء من
 ذلك لا مافي يده ولا مافي يدي غيره على انهم لو فعلوا ذلك لم يأله تعالى غيرهم لانفاق أو امره سوله فدعا
 في الشيء اليسير فصار كثيرا أو كان لا ينفد اه خطيب (قوله بالرزق) متعلق بخزائن على انها مبنية
 الخزونات أي المملوآت بالرزق اه شيخنا (قوله يقولون لنرجعنا الخ) هذا في المعنى معطوف على
 يقولون قبله لان المقالتين سببها واحد وهو ما تقدم ذكره الذي حاصله انه اقتتل بعض المهاجرين
 وبعض الانصار فبلغ ذلك عبد الله بن أبي فقال المقالتين المذكورتين اه (قوله من غزوة بني المصطلق)
 وكانت في السنة الرابعة وقيل في السادسة وسبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني
 المصطلق يجتمعون لمحربه وقادهم الحرث بن أبي ضرار وهو أبو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما سمع بذلك خرج اليهم حتى اقمهم على ماء من مياههم يقال له المري يسبح من ناحية قديد الى الساحل
 فوقع القتال فهزم الله بني المصطلق وأمكن رسوله من أنبائهم ونسائهم وأموالهم فأفاءها عليهم اه
 خازن وكان سببهم سبع مائة فلما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم جويرية من السبي لنفسه أهنتها
 وتزوجها فقال المسلمون صار بنو المصطلق أصهار رسول الله فأتوا بما بأيديهم من السبي اكراما
 لرسول الله ولما قالت عائشة رضي الله عنها وما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها من جويرية ولقد
 اعتق وتزوج رسول الله لها مائة أهل بيت من بني المصطلق اه (قوله ولله العزة الخ) الجملة حالية

عطفوا (رؤسهم ورأيتمهم يصدون) يعرضون عن ذلك (وهم مستكبرون) وسواء عليهم استغفرت لهم استغني بهمزة الاستغناء من همزة الوصل (أم لم تستغفروا لهم ان يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون) لا يصح أنهم من الانصار (لانهم قوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) يتفرقوا عنه (ولله خزائن السموات والارض) بالرزق فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم (واكن المنافقين لا يفقهون) يقولون ان رجعا) أي من غزوة بني المصطلق (الى المدينة ليجرجن الاعز) هنوابه أنفسهم (منها الاذل) هنوابه المؤمنين (ولله العزة) الغلبة (ورسوله ولأوليئنا) القبة (فأطاعوه) في قوله (انهم كانوا أقوما فاسقين) كافرين (فلما أسقونا) اغضبوا وبنيهم ناموسي وما لولا (الى غصتنا) انتقمنا منهم (بالعذاب) فافرقناهم (اجعين) في البصر (فجعلناهم سافكا) ذهابا بالعذاب (ومثلا) عبرة (للاخرين) لمن بقي منهم (ولما ضرب ابن مريم مثلا) شبهوه بأنهم (اذا قومك منه)

ولكن المنافقين لا يعلمون

ذلك يا أيها الذين آمنوا
لا تأكلوا أموالكم
ولا أولادكم عن ذكر الله
الصلوات الخمس (ومن
يفعل ذلك فأولئك هم
الخناسرون وانفسوا في
الزكاة) عباد زناكم من
قبل أن يأتي أحدكم الموت
فيقول رب لولا بي هلا
أولادك ولولا بيتي (آخرتي
إلى أجل قريب فاصدق)
بأرقام التماس في الأصل في
الصادق تصدق بالزكاة
(وأكن من الصالحين)
بأن أجم قال ابن عباس
رضي الله عنه - ما قصر
أحد في الزكاة والحق الأسأل
الرجعة عند الموت (ولن
يؤخر الله نفسه)

من قول عبد الله بن

الزبير بن عبيد الله بن
الزبير (يصدقون
وقالوا) يعني عبد الله بن
الزبير (ألم تنأخبر)

يا محمد (أهو) يعني عيسى
ابن مريم أن جازله في النار
مع النصارى يجوز أناسا
في النار مع أمتنا (ما ضربوه

لأن) ما ذكره اللطفي
ابن عيسى (الاجد لا) لا
للجدال والخصومة (بل
هم قوم خصمون) جدلون
بالباطل (أن هو) ما هو
يعني عيسى بن مريم (الا
عبد الله عليه) بالربالة
وليس هو كذا

أي قالوا ما ذكره الحال أن كل من لم يؤمن بصيرة يعلم أن العزة لله الخ اه شيخنا وعزة الله فهو وعزته
لا عذائه وعزة رسوله اظهر اذ يمتد على الأديان كلها وعزة المؤمنين نصر الله إياهم على أعدائهم اه خازن
(قوله ولكن المنافقين لا يعلمون) ختم هذه الآية بالعلمون وما قبلها باللا يعلمون لان الأول متصل
بقوله والله خزائن السموات والأرض لان في معرفتها غرض يحتاج الى فطنة وقوة فتناسب في الفقه عنهم
والناسي متصل بقوله والله العزة لرسوله وللمؤمنين وفي معرفتها غرض زاد يحتاج الى علم فتناسب في
العلم عنهم فالمعنى لا يعلمون أن الله عزز أوليائه ومثل أعدائهم والحاصل انه لما ثبت المنافقون
لغيرتهم انخرج المؤمنين من المدينة أثبت الله تعالى في رد عليهم صفة العزة لغيرهم فتهتم وهو الله
ورسوله والمؤمنون اه كرخي وفي شرح جميع الجوامع ومن قواعد الأصول القول بالموجب بفتح الجيم
وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع بان يظهر المعترض عدم استلزام الدليل لحل النزاع وشاهد ذلك قوله
ورسوله في جواب ليخرجن الاعز منها الاذل اه (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) تهتم لهم عن التشبه
بالمنافقين في الاعتدال بالاموال والاولاد اه خطيب (قوله أموالكم) أي تدبيرها والاها تمام بها
(قوله الصلوات الخمس) هذا قول الضحاك وقال الحسن عن جميع الفرائض وقيل عن الحج والزكاة
وقيل عن قراءة القرآن وقيل عن ادامة الذكر اه خطيب (قوله ومن يفعل ذلك) أي الاشتغال
بها عباد كره اه شيخنا وقوله فأولئك هم الخناسرون أي لانهم باعدوا العظم الباقى بالمعصية الغاني اه
بيضاوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا موعنة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم
ومتعلم أخرجه الترمذي عن أبي هريرة اه كرخي (قوله عباد زناكم) من تبعية ضمنية وفي التبعية
بأسناد الرزق منه تعالى الى نفسه زيادة ترغيب في الامتثال حيث كان الرزق له تعالى بالحقبة ومع
ذلك اكتفى منهم ببعضه اه شيخنا (قوله من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي علاماته ودلائله اه
بيضاوي يعني ان فيه مضافا مقدرا والمراد بدلائله اماراته ومقدماته فالتقدير من قبل أن يأتي أحدكم
مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه واما جعله على ظاهره من غير
تقدير وجعل قوله لولا آخرتي الخ سؤالا للرجعة فغير مستكاف اه شهاب (قوله فيقول رب)
معطوف على ان يأتي مسبب عنه اه شيخنا (قوله بمعنى هلا) أي التي معناها التخصيص وتخص
بما فله ماض وهو في تأويل المضارع كانه فانه ماض بمعنى المضارع اذ لا معنى لطلب التأخير في الزمن
الماضي والأصل هلا تؤخرني الى أجل قريب وقوله ولولا لتي والتقدير حينئذ لتي لتي آخرتي الى أجل
قريب كقوله لتي الشباب يعود يوم ما قضية كلام الكشاف أن لولا بمعنى هل الاستفهامية اه كرخي
(قوله آخرتي) أي أخرت موتي الى أجل أي زمن قريب أي قليل بقدر ما استدرك فيه ما فاتني (قوله
وأكن من الصالحين) يرسم بديون واو كافي خط المحقق الامام وأما في اللفظ ففيه قرأتان سبعة عتبان
أكون بأبسات الواو والنصب ونصبه بالعطف على فأصدق المنصوب بأن مضمة بعد الفاء البنية في
جواب الطلب أي التخصيص أو التثني واما الجزم فبالعطف على فعل فأصدق فكأنه قيل ان آخرتي
اصدق واكن اه شيخنا (قوله قال ابن عباس الخ) اشار به الى ما رواه الترمذي عن الضحاك
ابن مزاحم عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه او حج عليه فيه زكاة فلم يفرقه هل الأسأل
الله الرجعة عند الموت ورواه الحسن بن أبي الحسن في كتاب منهاج الدين عن ابن عباس مرفوعا اه
كرخي (قوله عند الموت) أي عند رؤية اماراته اه شيخنا (قوله ولن يؤخر الله نفسه الخ) معطوف
على مقدراي فلا يؤخر الله هذا الاحد لتي لانه لا يؤخر نفسه اذا جاء أجلها آية كانت فلا يؤخر نفس هذا
القائل لانهم من جملة النفوس التي شملها النبي اه خطيب بتصرف واستنبط بعضهم من هذه الآية

إذا جاء أجلها والله خير
بما تعملون (التا والياء

سورة التغابن مكية
أودنية ثمان عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح الله ما في السموات

وما في الأرض) أي ينزهه

فلا لام زائدة وأني يادون

من تغلبا لا كثر (له

الملك وله الحمد وهو على

كل شيء قدير هو الذي

خلقكم فمنكم كافر ومنكم

مؤمن) في أصل الخلقة

ثم يبيّنهم ويعيدهم على

ذلك (والله بما تعملون

بصير خالق السموات

والأرض بالحق وصودكم

فاحسن صوركم) إذ جعل

شكل آدمي أحسن

الاشكال (والله بصير

الغيب)

(وجعلناه مثلاً) عبرة

(ابن إسرائيل) ولداً لـ

أب (ولونشاه لجعلنا منكم)

مما كنتم يقال خلقنا منكم

(ملائكة في الأرض

يخلفون) خلفاء منكم

بداكم ويقال يشعرون في

الأرض بداكم (وانه)

يعني نزول عيسى بن مريم

(اعلم الساعة) إيمان قيام

الساعة ويقال هـ لامة

لقيام الساعة أن قرأت

ينصب العين واللام (فلا

تقرن بها) فلا تشك بها

بقيام الساعة (وابتغون)

بالتوحيد (هذا) التوحيد

(صراط مستقيم) دين قائم

هو النبي صلى الله عليه وسلم لأن السورة دأب ثلاث وسبعين سورة وقعت بالتغابن إشارة لظهور
التغابن بوفاته صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله إذا جاء أجلها) أي آخر عمرها (قوله بالتاء)
أي مناسبتها لقوله يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم وقوله والياء أي مناسبتها لقوله ومن يفعل ذلك فأولئك هم
الخاسرون اه شيخنا

(سورة التغابن)

(قوله مكية) أي الاقوله يا أيها الذين آمنوا ان من أرواحكم وأولادكم عدو لكم إلى آخر السورة
فانها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي شكالي النبي صلى الله عليه وسلم جفاً له ولولده
وكان إذا أود العز وبكواه ورقعه وقالوا إلى من قد عافى في فية سعد بن الجهاد فنزلت هذه الآية إلى
آخر السورة بالمدينة كما سيأتي اه خطيب وهذا قول ابن عباس وغيره وقوله أودنية قاله عكرمة وهو
قول الأكثرين اه كرخي (قوله ثمان عشرة آية) أي بالاتفاق اه كرخي (قوله وما في الأرض)
كررت ما هنا وفي قوله وما تعلمون تأ كيداً وتعييماً ولا اختلافاً لأن تسبيح ما في السموات مخالفاً
لتسبيح ما في الأرض كثرة وقوله واسرارنا مخالفة لعلائتنا ولم تكرر في قوله يعلم ما في السموات والأرض
الاسم اختلافاً لعله تعالى إذ علمه بما تحت الأرض كعلمه بما فوقها وعلمه بما كان كعلمه بما يكون
اه كرخي (قوله الملك وله الحمد) قدم الخبر فيه للدلالة على اختصاص الأمر به تعالى من
حيث الحقيقة لأنه مبدئ كل شيء ومبدعهم فكان الملك له حقيقة دون غيره ولأن أصول النعم وفروعها
منه تعالى فالحمد له بالحقيقة وجد غيره إنما يقع من حيث ظاهر الحال وجريان النعم على يديه اه كرخي
والملك هو الاستيلاء والتمكين من التصرف في كل شيء على حسب ما أراد في الأزل قال الرازي الملك تمام
القدرة واستحكامها يقال ملك بين الملك بالضم وملك بين الملك بالكسر اه (قوله هو الذي خلقكم)
أي قدر خلقكم في الأزل وكذا قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن أي مقتضى بكفره وإيمانه أزلًا وأشار لهذا
التفسير بقوله في أصل الخلقة وهو المناسب لقوله ثم يبيّنهم الخ فان الموت فاعلم أن يكون على ما سبق في الأزل
لا على ما وقع في الخارج لأنه يتبدل كثير أو مقتضى ظاهر الحال أن يقول ثم يبيّنهم ويعيدهم ليكنه راعى
لفظ الخبير وهو ما رواه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق بني آدم مؤمنين
وكافرين ويعيدهم في القيامة مؤمنين وكافرين أو كافرين أو كافرين (قوله فمنكم كافر ومنكم
مؤمن) ظاهره تقريرهم أنه معطوف على الصلة ولا يضره عدم العائد لأن المعطوف بالفاء يكتفي بوجود
العائد في إحدى الجملةتين أو نقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ اه شهاب وفي الخطيب
وقيل أنه خالق الخلق ثم كفروا وآمنوا أو التقدير هو الذي خلقكم ثم وصفكم فقال فمنكم كافر ومنكم
مؤمن كقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمسي على بطنه الآية قالوا فإنه خلقهم من الماشي فلهم
وهذا اختيار المحققين بن الفضل قال لو خالفهم مؤمنين وكافرين لما وصفتهم بفعلهم في قوله
تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه اه (قوله بالحق) الباء للابتنية أي خلقناكم لتسا بالحق أي الحكمة
البالغة اه شيخنا (قوله إذ جعل لكل شكل آدمي أحسن الاشكال) بدليل أن الإنسان لا يتغير
أن يكون على صورة من سائر الصور في صورة البشر ومن حسن صورته أن خلقه من تصباغ غير متقلب
على وجهه فإن قيل قد يوجد كثير من الناس مشوه الخلقة معصع الصورة أجيب بأن صورة البشر
من حيث هي أحسن سائر الصور والسماجة والتشوه إنما هو بالنسبة للصورة التي منها أوقا بات

يعلم ما في السموات والارض

ويعلم ما تسرون وما

تعلنون والله عالم بذات

الصدور بما فيها من

الاسرار والمعتقدات (الم

أنكم) يا كفار مكة (نبأ

تخبر) الذين كفروا من

قبل فذاقوا وبال أمرهم

عقوبة كفرهم في الدنيا

(ولهم في الآخرة عذاب

أليم) مؤلم (ذلك) أي

عذاب الدنيا (بأنه) ضمير

الشان (كانت تأتيهم

رسالهم بالبينات) المصحح

الظاهرات على الايمان

(فقالوا أشر) أريد به

الجنس (يهدوننا فكفروا

وتولوا) من الايمان

(واستغنى الله) عن ايمانهم

(والله فني) عن خلقه

(محيى) محو في افعاله

(فهم الذين كفروا أن)

معتقة واسمها محذوف

أي أنهم (أن يهدوا قل

بلى وربي لتبعن ثم لتنبون

بما جهنم وذلك على الله

يسير فآمنوا بالله ورسوله

والنور) القرآن (الذي

أخرنا والله بما تسجلون

خير) إذ ذكر يوم يحكمكم

ليوم الجمع) يوم القيامة

(ذلك يوم التباين) يعين

المؤمنون والكافرين

بأخذ منازلهم وأهلهم في

الجنة لو آمنوا

مرفعا وهو الاسلام (ولا

يهدونكم) لا يهتدونكم

بين الصورة المشوهة وبين صورة الفرس أو غيرها من الحيوانات رأيت صورة البشر المشوهة أحسن
 اه من الخطيب (قوله يعلم ما في السموات والارض وقوله ويعلم ما تسرون وما تعلنون وقوله والله
 عالم بذات الصدور) كل واحدة من هذه الثلاث أحص عسا قبلها وجميع بينهما إشارة إلى أن علمه تعالى
 محيط بالجزئيات والكمالات لا يغرب عنه شيء من الاشياء اه خطيب (قوله ألم بأنكم) استفهام
 توبيخ أو تقرير وقوله نبأ الذين كفروا من قبل أي من قبلكم وقوله فذاقوا ما حظروا على كفرهم وعطف
 السبب على السبب وعبر عن العقوبة بالويل إشارة إلى أنها كالشيء الثقيل المحبوس وذلك لأن الويل
 في الأصل الثقل ومنه الويل للطعام الذي يشغل على المعدة والويل للعار الثقيل القطر اه شيخنا
 (قوله أي عذاب الدنيا) أي وعذاب الآخرة أيضا كما في البيضاوي (قوله فقالوا أشر) محذوف
 على كانت أي قال كل فريق من المذكورين في حق رسوله الذي أتاهم بأشهر ديننا كما قالت
 ثودا بشر أمنا واحد اتبعه وقد أجل في الحكاية فاستند القول إلى جميع الأقوال كما أجمل الخطاب
 والامر في قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واحملوا أحمالها اه أبو السعد والاسم استفهام للإنكار
 ومن غباوتهم أنهم أنكروا أن يكون الرسول بشرا وسئلوا وامتدوا أن الاله يكون بشرا وبشر مرفوع
 على الفاعلية بفعل مضمر يفسره المذكور فالمسئلة من باب الاشتغال وهو الارجح ويجوز أن يكون
 مبتدأ وما بعده خبره وقوله أريد به الجنس أي فلذا صرح المجمع في قوله يهدوننا ولم يقل يهدينا الذي هو
 مقتضى الظاهر اه شيخنا (قوله فكفروا) الغاء للسببية أي فكفروا بسبب هذا القول لا للتعقيب
 اه شيخنا (قوله واستغنى الله) مقتضى عطف هذا على ما قبله أن يكون غناه تعالى متأخرا ومسببا عن
 محيى الرسل اليهم مع أن غناه تعالى أزلي والجواب من هذا أن يسلك التأويل في المعطوف فيقال
 واستغنى الله أي أظهر غناه عن ايمانهم حيث لم يلجئهم ولم يضطرهم اليه مع قدرته على ذلك اه
 خطيب واستغنى بمعنى المهرد وقال المخرشي أي ظهر غناه فالسين ليست للطلب اه سمين (قوله زعم
 الذين كفروا الخ) الزعم ادعاء العلم وهو يتعدى إلى مفعولين وقوله أن ان يهدوا سادس مدحها والمراد
 بهم أهل مكة كما قاله أبو حيان وهو الملائم للخطاب في قوله قل بلى الخ ولا يناسب جعله على الذين كفروا
 من قبل كما قاله بعض حول شي البيضاوي لأنه لا يلائم الخطاب كما علمت اه شيخنا (قوله ان محقة) أي
 لا ناسبة فلا يدخل ناصب على مثله اه سمين (قوله قل بلى) من المعلوم أن بلى تنقضي النفي وتثبت
 المنفي فالمنفي هنا قل بلى تبعثون فتقوله لتبعن هو المفاد بها وانما أهدى توصلا لا توكيده بالقسم والعطف
 ما بعده عليه اه شيخنا (قوله وذلك) أي المذكور من البعث والحساب على الله يسير (قوله فآمنوا
 بالله ورسوله) خطاب لكفار مكة والنافع في جواب شرط مقتضى إدراك أن كان الامر كذلك فآمنوا الخ قاله
 أبو السعد ولم يقل وباليوم الا تخبر على ما هو المناسب لقوله زعم الذين كفروا الخ اكتبناه بقوله والنور
 الذي أنزلنا فانه مشتمل على البعث والحساب اه شيخنا (قوله القرآن) أي فانه بما يحجزه ظاهر بنفسه
 مظهر لغيره مما فيه سرحه وبيانه اه بيضاوي (قوله ليوم الجمع) أي لأجل ما فيه من الحساب
 والجزاء اه بيضاوي وشي بذلك لأن الله تعالى يجمع فيه بين الأولين والآخرين من الانس والجن
 وجميع أهل السماء وأهل الارض وبين كل عباد وعمله وبين الظالم والمظلوم وبين كل نبي وأمة وبين
 ثواب أهل الطاعة وعقاب أهل المعصية اه خطيب (قوله يعين المؤمنون الخ) أشار بهذا إلى أن
 التقابل ليس على باب فان عكس هذه الصورة وهو كون الكفار يأخذون من المؤمنين من المنازل
 على الكفر ليس يعين المؤمن بل هو سرور له وغبن من باب ضرب اه شيخنا (قوله لو آمنوا) بيان
 للاضافة في قوله منازلهم وأهلهم أي أن الكفار لهم في الجنة منازل وأهل من المحمور العين لو آمنوا

(ومن يؤمن بالله ويعمل

صالحا يكفر عنه

سيئاته ويبدله) وفي

قراءة بالنسبة في الغائبين

(جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدين فيها أبدا

ذلك الفوز العظيم والذين

كفروا وكذبوا بآياتنا)

القرآن (أو أن صاحب

النار خالد فيها) وبش

المصير) هي (ما أصاب

من مصيبة الأبدان الله)

بفضائه (ومن يؤمن بالله)

في قوله ان المصيبة بفضائه

(يهد قلبه) للصبر عليه

(والله بكل شيء عليم وأطيعوا

الله وأطيعوا الرسول

(الشهيد طان) من دين

الاسلام والاقارب ايام

الساعة (انه لكم عداوة

بين) ظاهر السداوة

(ولما جاء عيسى بالبينات)

بالامرو والنهي والعجايب

(قال تدجنكم بالجمجمة)

بالامرو والنهي والنبوة

(ولا بينكم بعض الذي

تختلفون فيه) تحت الفون

في الدين (فأنتهوا الله)

فاخشوا الله فيما أمركم

(وأطيعوا) اتبعوا

وصيتي وقولي (ان الله

هو ربى خافى (وربكم)

خافكم (فاعدوه) فوجده

(هذا) التوحيد (صراط

مستقيم) دين قائم برضاه

(فاختلف الأحزاب

النصارى (من بينهم)

اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بأخذ منازلهم ومنازل اهلهم في الجنة لو آمنوا ايضا حجة ان التغابن
تفاعل من الغبن وهو قوت الخط والمراذيل لغرب من غبن عن منازل اهل في الجنة فيظهر يومئذ
من كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان والتغابن مستعار من تغابن القوم
في التجارة وهو ان يغبن بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونهم لو كانوا اسعداء
ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونهم لو كانوا اشقياء كما في حديث رواه البخاري عن ابي
هريرة في صحيحه وأورده الصاغاني في مشارق الانوار ما من عبد يدخل الجنة الا أدى مقعده من النار
لو اسأله ان زاد شبرا وما من عبد يدخل النار الا أدى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة والحاصل
ان التفاعل ليس من اثنين فالبايعسة بين الشخص ونفسه وكذا المعصية على سبيل التجريد ومنه
ما روينا عن الامام احمد بن حنبل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة الناس
فان يغتاع نفسه فقتلها وبائع نفسه فقتلها وفي زاد والتغابن تفاعل من الغبن وهو
اخذ الشيء من صاحبه بأقل من قيمته وهو لا يكون الا في عقد المعاوضة ولا معاوضة في الآخرة
فاطلاق التغابن على ما يكون فيها معناه بطريق الاستعارة وذلك لان كلام من القريرتين جعله
الله قادرا على اختيار ما يؤدي الى سعادة الآخرة فاخذ كل فريق ما يشتهيه مما كان قادرا عليه
بدل ما اختاره الا خرف هذا الاختيار من تمام شبهة بالمبادلة والتجارة وشبه ما يفرع عليه من نزول كل
واحد منهم من منازل الا تخرب بالتغابن اه ملخصا (قوله ومن يؤمن بالله الى قوله ذلك الفوز العظيم
وقوله والذين كفروا الى قوله وبش المصير) قال القاضي كانهما من الايتين بيان للتغابن
وتفصيل له اه اى لا حوائجهم على بيان منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن اه
شهاب وانما قال كانه لان الواو تنوع من الجمل على ذلك اذ لو كان كما قال لقال من يؤمن بالله او من يؤمن
بالله الخ اه من الكرخي (قوله يكفر عنه سيئاته) ذكر هذا ما ناوله في الطلاق فقال ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الخ وذلك لان ما هنا قد تقدمه بشير به دوننا الخ المشتغل على
سيئاته لا الكفار فاحتاج الى تكفير فناسب ذكر يكفر عنه سيئاته بخلاف ما في الطلاق لا يتقدمه شيء
من ذلك اه كرخي (قوله بالنون في الغالبين) اى يكفر وتدخل وعلى هذه القراءة في الكلام
الثلاث من الغيبة الى التكليم اه شيخنا (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من وقوله ذلك اى
المذكور من الامرين تكفير السيئات وادخال الجنات ولذلك جعله فوزا عظيما والعظيم اعلى حالا من
الكبير الذي ذكر في سورة البروج لان ما فيها قد رتب على ادخال الجنات فقط وما هنا قد رتب على الامرين
المذكورين فهو جامع للصالح من دفع المضاد وجلب المنافع اه كرخي (قوله ما أصاب) مفعوله
مضروب اى احسدا وقوله من مصيبة فاعل بزيادة من على حذ ما أصابك من سيئة فمن نفسك اه
شيخنا وسبب نزول هذه الآية ان الكفار قالوا لو كان ما عليه والمسالمون حقا الصالحين الله من المصائب
في الدنيا اه خطيب (قوله في قوله) اى في قول من اى في قول القائل ان المصيبة بقضاء الله اى من
يكن قلبه مطمئنا ومهدقا بهذا القول الذي يقوله لسانه يرد قلبه للصبر عليه وامان قال لسانه فقام فلا
يخطئ فضيلة الصبر عليها اه كرخي (قوله يهد قلبه) اى للثبات والاسترجاع عند حوله اه بيضاوي
وانما سطر الهداية بالثبات والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلما بقي على ظاهره لم يفتد اه شهاب
(قوله وأطيعوا الله) اى في جميع الاوقات ولا تشاكل المصائب من الاشتغال بطاعة الله تعالى
والعمل بكتابه وما ورد ان يقال كيف يستمر المرء على الطاعة حالة المصيبة وهي تغلب على المرء دفعه بان
الايمان بالوحدانية وبأن الكل من عند الله يقتضي التوكل عليه في دفع المضاد وغيرها اه زاده (قوله

فان توليت فانه اعلى رسولنا
 (البلاغ المبين) البين
 (الله لا اله الا هو) وعلى
 الله فليتوكل المؤمنون
 يا ايها الذين آمنوا ان
 من أزواجكم وأولادكم
 هذوا لكم فاحذروهم
 ان تطيعوهم في الخلف
 عن الخبر كالجهد والهجرة
 فان سبب نزول الآية
 الاملاعة في ذلك (وان
 تعفوا) عنهم في تطيعهم
 اياكم عن ذلك الخبز معتلين
 عشقة فراقكم عليهم
 (وتعففوا وتعفروا فان
 الله غفور رحيم انما
 أموالكم وأولادكم فتنة)
 لكم شاغلون عن أمور
 الآخرة (والله عليم
 حكيم) فلا تقربوا ما بينكم
 بالاموال والاولاد (فاتقوا
 الله ما استطعتم) ناسخة
 لقوله اتقوا الله حق تقاته
 (واسمعوا) ما امرت به
 سمع قبول (واطيعوا)
 وأطيعوا في الطاعة
 (خير الانفسكم)
 فيه ايمنهم في عيسى فقال
 بعضهم هو ابن الله وهم
 النسطورية وقال بعضهم
 هو الله وهم المارونية
 وقال بعضهم هو شريك
 وهم الملقانية وقال
 بعضهم هو ثالث ثلاثة
 وهم المارقوسية (فويل
 لشدة عذاب الذين ظلموا)
 نعم نزول في عيسى (من

فان توليت) جواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر ولا بأس على رسولنا في توليتكم فانه ليس عليه
 الا البلاغ وقد فعل اه شيخنا (قوله الله لا اله الا هو) المجمل بمبدأ وخبر (قوله وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون) هذا حديث للرسول صلى الله عليه وسلم على التوكل على الله والتقوى به حتى ينصره على
 من كذبه وتولى عنه اه خطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا ان من أزواجكم الخ) يدخل في الأزواج
 الذكور والانتفى فكما ان الرجل تكون زوجته عدوا له كذلك المرأة يكون زوجها عدوا لها بهذا المعنى
 اه خطيب (قوله هذوا لكم) اي يشغلكم عن طاعة الله او يخاطبكم في أمر الدين او الدنيا اه يبضاوي
 (قوله ان تطيعوهم) اشار به الى تقدير مضاف اي فاحذروا اطاعتهم اه (قوله فان سبب نزول الآية
 الخ) عن ابن عباس ان رجلا اسلموا من أهل مكة وأرادوا ان يهاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهجم
 أزواجهم وأولادهم وقالوا لهم صبرنا على اسلامكم فلا صبر لنا على فراقكم فأطاعوهم وتركوا الهجرة
 وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا أهل وولد فأراد ان يغزو فبكوا اليه ورقوه
 وقالوا له الى من تدعنا فارق عليهم وأقام عن الغزو اه خازن وهذا معنى قول الشارح كالجهد والهجرة
 اه (قوله وان تعفوا) اي تتركوا عقابهم بترك الانفاق عليهم وذلك ان من تخلف عن الهجرة والجهاد
 بسبب منع أهله وأولاده قد تنبه بعد ذلك ف رأى غيره من الصحابة قد سبقه للخير فندم وعزم على عقاب
 أهله وأولاده بترك الانفاق عليهم فأنزل الله وان تعفوا الخ اه شيخنا وفي البيضاوي وان تعفوا أي
 عن ذنوبهم بترك العقوبة وتصفو بالامراض وترك التوبيخ عليهم وتعفروا باخفائهم ساقط بعد
 معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل معاملته ويتفضل عليكم اه (قوله في شياطينهم)
 الاختراطة من الامم شياطينا شغلته عنهم اه (قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة) اي ابتلاء واختبار
 وشغل عن الآخرة وقد يقع الانسان بسببهم في العظام ومنع الحق وتناول الحرام وقصص مال الغير
 ونحو ذلك اه خازن وفي القرطبي انما أموالكم وأولادكم فتنة اي اختبار من الله تعالى لكم وهو
 أعلم بما في نفوسكم منكم اكن يظهر في عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق فيكون عليه عقوبة من
 لا يشغله فيكون عليه نعمة فربما رام الانسان صلاح ماله وولده فبالغ فأفسد نفسه ثم لا يصلح ذلك
 ماله وولده وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري عنه انه قال يؤتى برجل يوم القيامة فيقال
 اكل عياله حسنة وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات ويكفي في فتنة المال قصة ثعلبة
 ابن حاطب أحد من نزل فيهم قوله تعالى ومتهم من طاعة الله الآية وقال ابن مسعود لا يقول
 أحد اللهم اعصمني من الفتنة فانه ليس أحد منكم يرجع الى مال وولدا لا وهو مشتمل على فتنة
 ولكن ليقل اللهم افي أعوذ بك من مضلات الفتن وفي حكمة عيسى عليه السلام من اتخذ أهلا
 ومالا وولدا كان في الدنيا عبدا وقال الحسن في قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم ادخل من
 التبعية لانهم كلهم ليسوا بأبائكم ولم يذكروا في قوله انما أموالكم وأولادكم فتنة لانهم
 لا يخلون من الفتنة واشتغال القلب بهم ما قد اموال على الاولاد لان فتنة المال أكثر وترك ذكر
 الأزواج في الفتنة قال الباقى لان منهن من يكن صلاحا وعونا على الآخرة اه (قوله أجمع عظيم) وهو
 الجنة (قوله اتقوا الله حق تقاته) معناه ان طاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا ينكر
 ولذلك لما نزلت الآية قال الصحابة ومن يعرف قدر الله فيتميمه حق تقواه وضايق بعضهم نفسه في
 العبادة حتى قام قنوت قدماء من طول القيام فخفف الله عنهم وأنزل فاتقوا الله ما استطعتم اه
 شيخنا وقال ابن عباس هي حكمة ولا نسخ فيها ولكن حق تقاته ان يجاهدوا فيه حتى جهاده
 ولا تأخذهم في الله لومة لاشم ويقوموا بالله بالتسبب ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم (فان قيل)

خبر يكن مقدرة

جواب الامر (ومن يوق
شغ نفسه فاولئك هم
الفلحون) الفلحون (ان
تقرضوا الله قرضا حسنا)
بان تصدقوا عن طيب
نفس (يضاعف لكم) وفي
قراءة يضاعفكم بالتشديد
بالواحدة عشر الى سبع مائة
واكثر (ويضاعف لكم) ما يشاء
(والله شكور) مجاز على
الطاعة (حليم) في العقاب
على المعصية (عالم الغيب)
السر (والله اهدى) الى البلية
(العزيز) في ما لا
(الحكيم) في صفة

(سورة الملاق مدنية

ثلاث عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الذين

آمنه بقرينة ما بعده او

قل لهم (اذ اطلقت النساء)

عذاب يوم آليم) وجميع

(هل ينظرون) ما ينظرون

اذ لا يتوبون عن ما اتهم

(الا الساعية) الاقياس

الساعة (ان تأنيبهم بغتة)

فجأة (وهم لا يشعرون)

لا يعلمون بنزول العذاب

بهم (الاخلاء) في المعصية

(يومئذ) يوم القيامة مثل

عقبة بن أبي معيط وابي

قوله بسبب قوم كفار

هكذا في نسخة المؤلف

وهو سبق قلم والصواب

مؤمنين كلابخفي اه

اذا كانت الآية غير منسوخة فكيف الجمع بين الايتين وما وجه الامر باتقانها حتى تقاسمه مطلقا من
غير تخصيص ولا اشتراط بشرط والامر باتقانها بشرط الاستطاعة (اجيب) بان قوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم معناه فاتقوا الله ايها الناس اي راغبوا فيه ما جعله فتنه لكم من اموالكم واولادكم
ان تعلمكم فتنهم وتصدمكم عن الواجب لله عليكم من الهجرة من ارض الكفار الى ارض الاسلام فتتركوها
الهجرة وانتم مستطيعون وذلك ان الله تعالى قد عذر من لم يقدر على الهجرة فتركوها بقوله تعالى
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله فاولئك اعصى الله ان يعفو عنهم فاحذر تعالى انه
قد عفا عن لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا بالاقامة في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى
ما استطعتم اي في الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام ان تتركوها من اجل فتنه اموالكم واولادكم
ويبدل على صحة هذا ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم عقب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان
من اذواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ولا خلاف بين علماء التاويل في ان هذه الآية نزلت
بسبب قوم كفار تآخروا عن الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام بتدبير اولادهم اياهم عن ذلك كما
تقدم وهو هذا هو اختيار الطبري اه من القرطبي (قوله خبر يكن) اولى من هذا قول سيبويه ان
النصب بفعل مقدرة مثل انتهم واخيركم وما سلكه الشيخ المصنف فيجاء فيه باعبيد وهو قليل لان
حذف كان والهمزة مع بقاء الخبر كما يكون بعد ان ولو وقوله جواب الامر وهو انفقوا اه شيخنا
وفي السمين قوله خيرا لانفسكم فيه اوجه احدها وهو قول سيبويه انه معقول بفعل مقدرة اى واقتوا
خيرا لانفسكم كقوله انتهم واخيركم الثاني تقديره يكن الانفاق خيرا فوه خبر يكن المضمر وهو قول ابي
عبيد الثالث انه نعت مصدر محذوف وهو قول الكسائي والقراء اى انفقوا خيرا الرابع انه حال وهو
قول الكوفيين الخامس انه معقول بقوله انفقوا اى انفقوا ما لا خيرا اه (قوله ومن يوق شغ نفسه)
اي يكف اي يكفه الله شغ نفسه فيفعل في ماله جميع ما امر به وموقناه مطمئنة اليه حتى ترتفع عن قلبه
الاضطراب والشغ خلق باطنى هو الداء العضال والخل فعل ظاهر يشغ عن الشغ والنفس تارة تشغ بترك
المعاصي بان تفعلها وتارة تشغ بالطاعات فتتركها وتارة تشغ باعطاء المال ومن فعل ما فرض عليه خرج
من الشغ اه خطيب (قوله ان تقرضوا الله قرضا حسنا) سماء قرضا من حيث التزام الله المجازة
عليه وفي تسميته قرضا ايضا من يدترغيب في الصدقة حيث جعلها قرضا لله مع ان العبد انما يقرض
نفسه لان النفع عائد عليه اه شيخنا قال القشيري ويتوجه الخطاب به ذاعلى الاغنياء في مثل
اموالهم وعلى الفقراء في عدم اخلاء اوقاتهم عن مراد الحق ومرادهم على مراد انفسهم فالغنى يقال له اثر
حكيمى على مرادك في مالك وغيره والفقير يقال له اثر حكيمى في نفسك وقلبك ووقتك اه خطيب
(قوله وفي قراءة يضاعف) اى سبعة (قوله عن طيب نفس) في نسخة عن طيب قلب (قوله مجاز
على الطاعة) اى ويعطى الجزيل بالقليل اه بضاوى (قوله حليم في العقاب على المعصية) اى
فلا يعجل به بل يعهل طويلا ليتذكر العبد الاحسان مع العصيان فيتوب ولا يهمل ولا يغتر بحلمه
تعالى فان غضب الحكيم لا يطاق اه خطيب (قوله السر) شامل لما في القلوب مما يؤثر في المحلة
ولا علم لصاحب القلب به فضلا عن غيره اه خطيب والله اعلم

(سورة الملاق)

(قوله ثلاث عشرة آية) وقيل ثلثة عشرة وقيل احدى عشرة اه بضاوى (قوله المراد امته)
اى المراد بالنبي امته اى لفظ النبي اطاق واريد به امته فكأنه قيل يا ايها الاممة اذا طلعت الخ وهذا

أي اردتم الطلاق

(فطالقوهن اعدتهن)

لاوطسان يكون الطلاق

في طهر

ابن خفاف (بعضهم لبعض)

عدوا والمتقين) الكفر

والشرك والفواحش مثل

الزنا والسرقة وعمره عثمان وعلى

وأصحابهم فأنهم ليسوا

كذلك فيقول الله (يا عباد

لا تخوف عليكم اليوم)

حين يخاف فبكم (ولا

أنتم تخزنون) حين يحزن

غصيركم (الذين آمنوا

بآياتنا) الله صلى الله

عليه وسلم والقرآن

(وكانوا مسلمين) فخلصهم

بالعبادة والتوحيد

(ادخلوا الجنة أنتم

وأزواجكم) حلالكم

(تسبحون) تسكرون

بالتحف وتتمون في الجنة

(يطاف عليهم) في الخدمة

(بهفاف) بقصاع (من

ذهب) فيها ألوان الطعام

(وأكواب) كيزان بلا

آذان ولا هري مدورة

الرفس فيها شرايبهم

(وفيها) في الجنة (ما تشتهي

الانفس) تشتهي الانفس

(ولمذللهم) تعجب

الامم بالنظر اليه

(وأنتم فيها) في الجنة

(خالدون) داغون لا تموتون

ولا تغربون منها (وتلك

الجنة) هذه الجنة (التي

أوردتموها) أنزلتموها

الاسلوب سلكه الكفار وفي وفي نسخة المراد وأمتهم أي المراد من السياق هذا المحذوف أي أن في الكلام اكتفاء على خدس رايل تقيم الحرف على هذا اللفظ الذي لا تجوز فيه بل هو ما أدى مع أمته فكانه قيل يا أيها النبي ألامة اذا طلقت الخ وهذا الوجه قرره السمين وقوله بقرينة ما بعده وهو اذا طلقت النساء الخ وقوله أو قل لهم الخ محصل هذا القيل ان لفظ النبي مستعمل في معناه وليس في الكلام حذف الماعروف بل الخطاب بيا أيها النبي هو النبي وحده وان في الكلام حذف أمره قد راي قل لهم اذا طلقت الخ يظهر التباين بين هذا القيل وما قبله على كلاً من النسختين اه شيخنا وفي السمين قوله يا أيها النبي اذا طلقت في هذا الخطاب أوجه أخره انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل لفظ الجمع تعظيماً كقوله فان شئت حرمت النساء سواكم الثاني انه خطاب له ولا أمته والتقدير يا أيها النبي وأمتهم اذا طلقت حذف الماعروف لدلالة ما بعده عليه الثالث انه خطاب لأمته فقط بعد ثباته عليه السلام وهو من تكون الخطاب خطاب أمته بعد ان خاطبه الرابع انه على أخصار قول أي يا أيها النبي قل لأمته اذا طلقت الخ خامس قال الزنجشري خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وهم بالخطاب لان النبي امام أمته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اعتباراً بابتدائه وأخيراً لترؤسه بكلام حسن وهذا هو معنى القول الثالث الذي قدمته اه وفي القراطي يا أيها النبي اذا طلقت النساء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم خوفاً بل لفظ الجمع تعظيماً وتخيماً وفي سنن ابن ماجه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها وروى قتادة عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فأتت أهلها فانزل الله تعالى عليه يا أيها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن اعدتهن وقيل له راجعها فانها صائمة وقائمة وهي من أزواجك في الجنة ذكره الماوردي والشافعي زاد الشافعي وتزل في عروجهما إلى أهلها قوله تعالى لا تغربوهن من بيوتهن اه ثم قال وروى الشافعي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أبغض المحلال إلى الله الطلاق ومن أبغض إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهترس منه العرش وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا النساء الا من ربه فان الله عز وجل لا يحب الذواقين ولا الذواقات وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلف بالطلاق ولا استخلف به الا ما أقر اسند جميعه الشافعي رحمه الله في كتابه اه (قوله أي اردتم الطلاق) وانما احتج به لهذا التجوز ليهي قوله فطالقوهن اعدتهن لان الشيء لا يترتب على نفسه ولا يأمراً أحد بتفصيل الحاصل اه كرخي والمراد بالنساء المدخول بهن ذوات الاقراء ما غير المدخول بهن فلا عدة عليهن بالسكينة واما ذوات الاشهر فسيأتين في قوله واللائي يمشن الخ اه شيخنا (قوله اعدتهن) اللام للتوقيت أي مستقبلين بطلاقهن العدة أي الوقت الذي يشرع فيه فيها اه شيخنا وفي البيضاوي اعدتهن أي في وقتها وهو الطهر فان اللام في الازمان وما يشبهها لا تأخيت ومن عد العدة بالحيض وهو أبو حنيفة علق اللام بمحذوف مثل مستقبلات وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وان طلاق المعتدة بالاقراء ينبغي ان يكون في الطهر وانه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده ولا يدل على عدم وقوعه اذا نهى اذا كان لغير خارج لا يستلزم الفساد اه وقوله علق اللام بمحذوف أي لانه لا يمكن جعل اللام للتأخير لا لاجتماع على ان الطلاق في حال الحيض منهى عنه بل بعلة اخرى محذوف دل عليه معنى الكلام أي فطلقوهن مستقبلات لعدتهن أي متوجهات اليه او اذا طلقت المرأة في الطهر المتقدم على القرء الاول من أقرائها فطلقته مستقبلات لعدتها والمراد ان يطلقن في طهر لم يجها من

لم تفس فيه له نفس سيرة

صلى الله عليه وسلم بذلك
رواه الشيخان (واحد)
العدة) أحفظوها لتراجعوا
قبل فراغها (واتقوا الله
فيكم) أطعموه في أمرة
ونهيته (لا تخرجوهن من
بيوتهن ولا يخرجن) منها
حتى تنقض عدتهن (الا
ان يأتين بفاحشة) زنا
(مبينة) بفتح الياء وكسر
الهمزة (أو بيعة فيخرجن
لأقامة المحرمات)
(وذلك) المذكور (وات
حدود الله ومن يتعد
حدود الله فقلبه في النار)

جعلت لكم ميراثا (عسا
كنتم تعملون) وتقولون
في الدنيا (لكم فيها) في
الجنة (فأكلوه) (أو ان
الفاكهة) (كثيرة منها) من
الوان الفاكهة (تأكلون
ان المجرمين) المشركين
أباجهمل وأصحابه (في
عذاب جهنم خالدون)
لا يموتون ولا يخرجون
منها (لا يفسدون) لا يرفع
(عنهم) العذاب ولا
يقطع (وهم فيه) في العذاب
(مباينون) آيسون من
الرفع ومن كل خير (وما
ظلمناهم) به (لا هم
وعذابهم) ولكن كانوا هم
الظالمين (بالكفر والشرك)
(ونادوا يا مالك) فامأقل
صبرهم نادوا يا مالك
خافين النار (لأنهم في النار)

فيه ثم يترك حتى تنقض عدتهن وأيدهم ذابرة فطلعهن من قبل عدتهن اه زاده (قوله لم تنقض
فيه) أي لم توطأ وهذا قيد لدفع حرمة الطلاق لا المحسبان ببقية الطهر من العدة فهي تحسب قرأوا وطأ
في ذلك الطهر لم لا يكن ان لم يطأ كان الطلاق حلالا وان وطأ كان حراما لانه بدعي اه (قوله رواه
الشيخان) فقد رواه عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليسكنها حتى تظهر ثم يحيض ثم تطهر فان بداله
ان يطأها فليطأها قبل ان يمسه فقلت العدة التي أمر الله ان تطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلعهن لعدتهن اه خازن (قوله أحفظوها) أي أحفظوا
الوقت الذي وقع فيه الطلاق اه قرطبي وقوله لتراجعوا قبل فراغها أي واتمروا فواز من النفقة
والسكنى وحصل النكاح لان الماطقة مثل الاونحو ذلك من التوائد اه خطيب وظاهر النظم ان
الأمور بالاخص الازواج وهو ظاهر لان الضمائر كلها من طاعتهم واحصوا ولا تخرجوهن على نظام
واحد في الرجوع الى الازواج ولكن الزوجات داخلات في هذا الخطاب بالحق بالازواج لان الزوج
يحصي ليراجع وينفق أو يقطع ويسكن أو يخرج ويلحق بنسبه أو يقطع وهذه كلها أمور مشتركة
بينه وبين المرأة اه كرمي (قوله لا تخرجوهن من بيوتهن الخ) انما جمع بين النهي وبين اشارة الى ان
الزوج لو اذن لها في الخروج لا يجوز لها الخروج لان في العدة حق الله تعالى فلا يسقط بتراضيها
والمراد ببيوتهن المساكن التي وقع الفراق فيها وهي مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت
الازواج واهيئت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولما كيد الله تعالى بيانه ان كمال استحقاقهن
لكنها صيرها كأنها املاكن اه خطيب وابوالسعود وهذا كله عند عدم العذر اما اذا كان العذر
كشرا من ليس لها على المفارق نفقة فيجوز لها الخروج نهارا اه خطيب واذا خرجت من غير عذر فانها
تحصي ولا تنقض عدتها اه قرطبي (قوله الا ان يأتين بفاحشة) حال من فاعل لا يخرج من ومن مفعول
لا تخرجوهن أي لا يخرجن ولا تخرجوهن في حال من الحالات الا في حال كونهن آيات بفاحشة مبينة
وان مع العمل في تأويل مصدر اى الا بآيات مبينة آيات أو ذوات آيات بفاحشة اه زاده وفي الخطيب
وقوله تعالى الا ان يأتين بفاحشة مبينة مستثنى من الاول والمعنى الا ان تبذروا على الزوج فانه كالنشوز
في اسقاط حقها وقال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تزني فتخرج لأقامة الحد عليها ثم ترد الى منزلها وقال قتادة
الفاحشة النشوز وذلك ان يطأها على النشوز فتحول عن بيتها ويجوز ان يكون مستثنى من الثاني
لما بالغ في النهي والدلالة على ان خروجها فاحشة اه (قوله بفتح الياء وكسرها) سببها (قوله
وذلك المذكور) أي من قوله فطلعهن لعدتهن الخ والحدود هي الامور المانعة من الجوارفة شبهت
أحكام الله بها فاطلاق عليها اسم الحدود اه زاده (قوله فقد ظلم نفسه) أي بان عرضها للعقاب اه
بعضا وهي وعبادته الى السوء فقد ظلم نفسه أي أضربها وتفسير الظلم بضرها للعقاب بآية قوله لا تدري
لعل الله الخ فانه استئناف مسوق لتعليل مضمون الشرطية وقد قالوا ان الامر الذي يحدثه الله ان
يقلب قلبه بها فله بالتعدي الى خلافه فلا بد ان يكون الظلم عبارة عن ضرر دينوي يلحقه بسبب تعديه
ولا يمكنه تعديا ركه أو عن مطلق الضرر الشامل للدينوي والآخرى ويخص التعليل بالدينوي لكون
احترار الناس منه أشد واهتمامهم بدفعه أقوى وقوله لا تدري خطاب للتعدي بطريق الالتفات لزيد
الاهتمام بالرجوع الى التعدي لا للنهي كما توهم فاما من يتعد حدود الله فقد أضرب بنفسه فانك لا تدري
اي التعدي عاقبة الامر لعل الله يحدث في قلبك بعد ذلك الذي فعلت من التعدي أمرا ينقض خلاف

تدريء لعل الله يحدث

مذلك (الطلاق) (أمر)

راجعة فيما إذا كان

احدة أونتين (فإذا بلغن

أجلهن) قاربن انقضاء

عدتهن (فأمسكوهن) بأن

تراجعهن (معروف)

من غير ضرر (أو فارقوهن

معروف) أتر كوهن

تدعي تنقي عدتهن ولا

تضاروهن بالراجعة

(وأشهدوا ذوى عدل

منكم) على المراجعة أو

الفراق (واقيموا الشهاد

لله) (لا للشهود عليه

أوله)

(ذاكم يومظ به من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر

ومن يتق الله يجعل له

مخرجا) من كرب الدنيا

والآخرة (ويرزقه من

حيث لا يحتسب) (يخطر

بباله

وذلك الموت فيحييهم

مالا بعد أربعين سنة

(قال أنكم ما كنون) (دائون

في العذاب ولا تخرجون

القدحيتكم بالحق) يقول

بما يجهل إلى نبيكم محمد

صلى الله عليه وسلم

بالقرآن (ولكن أكرمكم)

كأكرم (الحق) بهم عليه

السلام والتسمرآن

(كارهون) جاحدون

(أم ابروا أمرا) احكموا

أمراني شأن محمد (فانا

مبرمون) همكمون أمرا

مبالا لهم (أم يحسبون)

ما فعلت فيبدل بعض ما حجب وبالأعراض عنهم أقبالا أم (قوله لا تدري) أي يالهم المطلق ولعل
 معلقة لتدري عن العمل في الأنظ فجماعتها في محمل نصب سادة من المذاهب أم شيخنا والمصنوع
 من الكلام القريض على طلاق الواحدة أو الثلثين والنهي عن الثلاثة أم خطيب وقيل إن جلة
 لعل الله مستأنفة لا تعاقبها قبلها لأن الجمهور لم يعدوا العمل من المعلقة أم سمين (قوله لعل الله
 يحدث) بذلك أمرا) أجمع المفسرون على أن المراد بالامر هنا الرغبة في الرجعة والندامة على الطلاق
 والميل إلى أمساكها بالمعروف والآية تعليل للأحكام على الأحكام المذكورة من تطليقهن بعد شهر
 واحصاء العدة والتجانب عن المخرج والخراج فان التطليق على الوجه المذكور لم يقطع على الزوج
 سبيل الرجعة صحح تعليله بقوله لعل الله الخ فان العدة إذا لم تكن مضبوطة أو انتقلت المرأة من منزل
 زوجها الشكل أم الرجعة أم زاده (قوله مراجعة) بأن يغلب قلبه من بغضها إلى حبها ومن الرغبة
 عنها إلى الرغبة فيها ومن عزية الطلاق إلى الندم عليه أم خطيب (قوله قاربن انقضاء عدتهن)
 أي فالسكلام من مجاز المشاهدة بقرينة ما بعده لأنه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة أم شهاب
 (قوله فأمسكوهن بمعروف) أي يحسن عشرة وانفاق مناسب أم بيضاوي (قوله ولا تضاروهن
 بالراجعة) تقرر بالمعروف في الشق الأول من المعروف في الأمساك أن تراجعها القصد ببقاء الزوجية
 لا القصد أن يرد لها إلى عصمتها ويضاردها ولا قصد أن يمسكها لأجل أن يطلقها مرة أخرى فيطول عليها
 المدة ولم يفرع على المعروف بالنسبة للشق الثاني ومباداة الخطيب فأمسكوهن بمعروف أي حسن عشرة
 لا قصد المضارة بطلاق آخر لأجل إيجاب عدة أخرى أو غير ذلك أو فارقوهن بعدم المراجعة لئلا
 العدة فتلك نفسهما معروف أي بقاء الحق مع حسن الكلام أو كل أمر حسن الشرع فلا
 يقصد إذاها بتغير يقهمن ولدها من لا أومنه أن كانت عاشقة له اقصد الأذى فقط من غير مصلحة
 وكذا ما أشبه ذلك من أنواع الضرر بالفعل والقول فقد تضمنت الآية بإفصاحها بالحث
 على فعل الخيرات وبإفهامها التجنب المنكرات أم (قوله وأشهدوا) أمر تدب ذوى عدل
 أي صاحبي عدل أي عدالة فان العدل ضد الجور وهو يرجع بمعنى العدالة أم شيخنا (قوله
 واقيموا الشهاد لله) أي لوجه الله لا للشهود عليه أوله حتى يكون رياء والخطاب في وأشهدوا
 للزواج وفي واقيموا للشهود أي أقيموا بأيمانهم الشهود أي أدوا الشهادة التي تعهدتموها وانما حث على
 أداء الشهادة لما فيه من العسر على الشهود لأنه ربما يؤدى إلى أن يترك الشاهد مهماته ولما فيه من
 عسر لقاء المحاكم الذي يؤدي عندئذ عسر ما يعدم مكانه وكان للشاهد عوائق أم خطيب (قوله أو
 الفراق) أي الطلاق فيسن الأشهاد عليه كيا سن على الرجعة وعبادة الخازن وأشهدوا ذوى عدل
 منكم أي على الرجعة والفراق أمر بالشهاد على الرجعة وعلى الطلاق عن عمران بن حصين أنه سئل عن
 رجل يطلق امرأته ثم يقع عليها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقال طلقت لغير سنة وراجعت لغير
 سنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا بعد آخرجه أبوداود وهذا الأشهاد مندوب إليه عند أبي حنيفة
 كافي قوله وأشهدوا إذا تابعتم وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب إليه في الفقرة وفائدة هذا
 الأشهاد أن لا يقع بينهما التجاحد وأن لا يتهم في أمساكها وأن لا يموت أحد الزوجين فيدعي الآخر
 ثبوت الزوجية ليرث أم وقوله واجب في الرجعة هذا على قول ضعيف في مذهب الشافعي ومعه
 أن الأشهاد على الرجعة سنة (قوله ذلكم) أي المذكور من أول السورة إلى عنايه عظة أي يلين ويرقى
 من كان يؤمن بالله الخ وأما من لم يكن متصفا بذلك فهو ناقصاؤه قلناه لا يوعظ لأنه لم يذنب به أم خطيب
 (قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الخ) جلة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعظ على الاتقاء بها أي

عنه من بياضه من اللباق في الخيض والاضراب بالمتدة واخر ارجاعه من المسكن وتعدي حدود الله
 وكتمان الشهادة وتوقع جعل على اقامتها بان يجعل الله له مخرجا في شأن الاذ واج من المضائق
 والغوم وورقة فرجا وخلفا من وجهه لم يخطر بباله او بالوعد لامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين
 والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون او كلام جي به للاستطراد عند ذكر المؤمنين وعنه صلى الله
 عليه وسلم اني لا علم آية لو اخذ الناس بهما لكفتمهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل شئ ويؤمروا به
 ويمنعوا عنه وفي الخطيب قال اكثر المفسرين نزات هذه الآية في عوف بن مالك الاشجعي أسر
 المشركون ابنه له يسمى سالما فأتى عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبكي اليه الفاقة وقال
 ان العبد واسرا بني وجعت الام فأتا في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر وامر
 واياه ان تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعاد الى بيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمرني وياك أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما أمرنا به فجعل
 يقولان فغل العدو من ابنه فساق غنمهم وجاءهم الى المدينة وهي اربعة آلاف شاة فنزلت الآية
 وجعل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاغنام له وروى انه جاء وقد أصاب بالامن العدو وكان
 فقيرا فقال السكاي انه اصاب بحسين بعيرا وفي رواية فأتت ابنه من الاسر وركب ناقه لقوم فمر بسرح
 لهم فاستاقه وقال مقاتل اصاب غنما وماعا فقال أبو لهبي صلى الله عليه وسلم يجعل لي أن كل ما
 أتى به ابني فقال نعم ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى الحسن عن
 عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه
 من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكاله الله اليها وقال الزجاج اي اذا أتى وتر الحلال والصبر
 على أهله ففهم الله عليه ان كان ذا ضيق ورزقه من حيث لا يحتسب وعن ابن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل شئ فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب أمه والتوكل على الله لا ينال في تعاطي الاسباب فتترك تعاطيها انك لا على الله حسنة
 وعدم مروءة لان فيه ابطال الحكمة التي أحكمها الله في الدنيا من ترتيب المسببات على الاسباب أم
 خطيب فان قيل ترى كثير من الاتقياء مضيقا عليه في الرزق أجيب بأنه لا يخلو عن رزق والآية لم تدل
 على ان المتقي يوسع له في الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا أمر مطلق في الاتقياء
 أم من الكثر شي (قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي من فوض اليه أمره كفاه ما هم به وقيل
 أي من أتى الله وجانب المعاصي ومن توكل عليه فله فيما يعطيه في الآخرة من ثوابه كفارة ولم يرد
 الدنيا لان المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد يقتل أم قرطبي (قوله ان الله بالغ أمره) أي فلا بد من
 كونه بنفذه سواء حصل توكل او لا فهو قاض أمره فيمن توكل عليه وفيمن لم يتوكل لكن من توكل
 يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا أم خطيب (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعية (قوله قد
 جعل الله لكل شئ قدرا) أي تقدير الا يتعداه في مقداره وزمانه وأحواله وان اجتمع جميع الخلائق في
 أن يتعداه من توكل استفاد الاجر وخفف عنه الالم وقذف في قلبه السكينة ومن لم يتوكل لم ينفعه ذلك
 وزاد له وطال غمه بشدة سعيه وخيبة أسبابه التي يعتقد انها هي المنجية فن رضي فله الرضا ومن سخط فله
 السخط جف القلم بما أنت لاق فلا يزداد في المقادير شي ولا ينقص منها شي أم خطيب (قوله واللائي
 يمشين الخ) قال مقاتل لما ذكر قوله تعالى والمطافات يتر بصن بأنفسهن ثلاثة قروء قال خلاد ابن
 النعمان يا رسول الله في عدة التي لم تحض وعدة التي انقطع حوضها وعدة التي لم تقبل ان معاذ
 ابن جبل سأل عن عدة الكبيرة التي يشت فتزلت أم خطيب واللائي اسم موصول مبتدأ أو يمشين

(ومن يتوكل على الله في أموره) فهو حسبه (كافيه) (ان الله بالغ أمره) مراده في قراءة بالاضافة (قد جعل الله لكل شئ) كرها وشدة (قدرا) ميقانا (واللائي يمشين الخ) (يشين من الخيض) أي الخيض (من نسائكم ان ارتبتم) (أيقظون يعني صفوان بن أمية وصاحبيه) (أنا لانسجهم) (فيما بينهم) (وتجواهم) (خسبواهم) (حول الكعبة) (بلى) (انسجهم) (ورسل اليهم) (عندهم) (يكتبون) (سرهم) (وتجواهم) (هم) (الحفظة) (قيل) (يا محمد اضرب بن الحارث وعاقمة) (ان كان ما كان) (لارحمه ولده فانا) (ول العابدین) (اول المقربين) (ان ليس لله ولد ولا شريك) (سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون) (يقولون من الولدوا الشريك) (قد رهم) (تركهم يا محمد) (بخوضوا) (في البساطل) (ويلاعبوا) (يهرؤا بالقرآن) (حتى يلاقوا) (يعاينوا) (يومهم الذي يوعدون) (فيهم) (الموت والعذاب) (وهو الذي في السماء اله) (هو اله كل شئ في السماء) (وفي الارض اله) (اله كل شئ)

شكركم في عدتهن (فعدتهن)

ثلاثة أشهر واللاقي لم

يحصن (فعدتهن)

فعدتهن ثلاثة أشهر

والمسألة ان في غير ما وفي

عدتهن اذ واجهن اما هن

فعدتهن ما في آية يترصد

بأنه من أربعة أشهر

وعشر (أو أولات الاحمال

احمالهن) انقضاهن عدتهن

مطلقا او متوفى عنهن

اذا واجهن (ان يضعن

جاهن ومن يتق الله يجعل

له من امره يسرا) في الدنيا

والآخرة (ذلك) المذکور

في العدة (أمر الله) حكمه

(أنزله اليكم ومن يتق الله

يكفر عنه سيئاته ويعظم

له أجرا أسكنوهن) أي

المطلقات (من حيث

سكنتم) أي بعض مساكنكم

(من وجدكم) أي سكنكم

هذه بيان أو بدل عما

قوله

فعدتهن

في الارض (وهو الحكم)

في امره وقضائه (العالم)

مخالفه وتدينه (وتبارك)

تعالى وتبرأه من الولد

والشريك (الذي له ملك

السموات والارض وما

بينهما) من الخلق (وهذه

علم السابعة) علم قيسام

السابعة (والله ترجمون)

في الآية (ولا يعلم الذين

يبدعون) يسبدون (من

قوله) مسبدون الله

(المتابعة) يقول لا تتدبر

صلة موجلة الشرط والجواب خبره اه شيخنا وفي الشهاب قالوا ان اللاقي مبتدأ خبره موجلة فعدتهن
 الخ وان اذ بتم جوابه محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجوابه المقدر موجلة معتدلة
 ويجوز ان يكون قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام والمجلة الشرطية خبر من غير
 حذف اه (قوله شكركم في عدتهن) أي في قدرها والمراد بالشك الجهل وقيدته لموافقة الواقع فلا
 مفهوم له بل عدتهما مذكروا علموا أو جهلوا لكن الواقع في نفس الامر ان السائلين من هذه الآية
 كانوا جاهلين بقدره اقلالية مخرجة على سبب اه شيخنا وفي الذكرى قوله شكركم في عدتهن
 صفة كاشفة لان عدتهن ذلك سواء وجد شك أم لا والمراد بالشك الجهل بقدره عدة الآية والصغيرة
 وانما علمه بالشك لانه لما نزل بيان عدة قوات الاقراء في سورة البقرة قال بعض الصحابة قد بقي الشك
 والصغار لا يدري كم عدتهن فنزلت هذه الآية على هذا السبب فذلك جاءت مقيدة بالشك اه (قوله
 واللاقي لم يحصن) مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفي التبيين قوله واللاقي لم يحصن مبتدأ
 خبره محذوف فقدر وجهه كالأول أي فعدتهن ثلاثة اشهر أيضا والأولى ان يتقدم فردا أي فعدتهن أو
 مثلهن ولو قيل انه معطوف على اللاقي يمتنع لطرف المفردات وأخرى عن الجميع بقوله فعدتهن لم يكن
 وجهها حسنا أو أكثر ما فيه توسط الخبرين المبتدأ وما عطف عليه وهذا قول الشيخ واللاقي لم يحصن
 معطوف على قوله واللاقي يمتنع فأعربا به مبتدأ كأعرب الأول اه (قوله لصغرهن) أولاهن
 لحيضهن أصله وان كن بالغات اه خطيب (قوله والمسائلتان) أي مسئلة الآية ومسئلة
 الصغيرة وقوله في غير ما وفي عن الخ أي فاعلموا مخصوص بآية البقرة اه شيخنا (قوله وأولات
 الاحمال) مبتدأ وأحلهن مبتدأ ثان وان يمتنع خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول اه شيخنا
 والاحمال جمع حمل بفتح الحاء كجذب واجحاب وفي المختار الحمل بالفتح كما كان في البطن أو على رأس
 شجر والحمل بالسر ما كان على ظهره أو رأس اه (قوله او متوفى عنهن اذا واجهن) اشار بهذا
 الى بقائه ومم وأولات الاحمال فهو مخصص لا يمتنع بانفسهن أي ما لم يكن حوامل وانما لم يخصص
 لان المحافظة على عموم هذا أولى من المحافظة على عموم ذلك لان ازواجهن في آية البقرة عمومهم بدلي لا يصلح
 لجميع الاقراء في حال واحد لانه جميع منكر في سياق الايات واما اولات الاحمال فعمومهم شمولي لان
 الموصول من صبيح العموم وايضا الحكم منامه عال بوصف الحملية بخلاف ما هناك وايضا هذه الآية
 متأخرة في النزول من آية البقرة فتتبعها على تلك تخصيص وتنتهي تلك فيما لو حمل عمومها دفع ما في
 الخاص من الحكم فهو نوع والتخصيص أولى منه اه خطيب (قوله المذکور في العدة) أي من
 تناصيها اه وقوله انزله اي بينه ووضحه اه (قوله اسكنوهن) قال الرازي اسكنوهن وما بعده
 بيان لما شرط من التقوى في قوله تعالى ومن يتق الله كانه قيل كيف يعمل بالتقوى في شأن المعتدات
 فقيل اسكنوهن اه خطيب (قوله أي المطلقات) هذا التقييد انما هو من السياق والافضل
 مفارقة تجيب لها السكنى سواء كان فراقها بطلاق أو غيره كالفراق بالموت فالتوفى عنها يجب لها السكنى
 ولا تجيب لها النفقة ولو كانت حاملة لتأمل (قوله من حيث سكنتم) فيه وجهان أحدهما ان من
 للتبعض قال الزمخشري مبعضها محذوف معناه اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان
 سكنكم كقوله تعالى بعضوا من اينها وهم قال قتادة ان لم يكن الا بيت واحد اسكنها
 في بعض جوانبه وقال الرازي والسكاني من صلاته والمعنى اسكنوهن حيث سكنتم والثاني انه ابتداء
 الغاية قال المحقق وابو البقاء والمعنى تسبوا الى اسكانهن من الوجه الذي تسكنون انفسكم ودل عليه
 قوله من وجدكم أي من وسكنكم أي ما تطيقونه اه خطيب (قوله من وجدكم) بضم الواو باتفاق

باجادة الجار وثقته

مضاف اي امكنة سعتكم
لامادونها (ولا تضاروهن
لنضية واعلمين) المسكن
فيحجن الى الخـ روج او
النقطة فيستدين منكم
(وان كن اولات حمل
فانتهوا عليهن حتي يرضعن
سجلهن فان ارضعن لكم)
اولادكم منهن (فأتوهن
أجورهن) على الارضاع
(واثمروا بكنكم) ويدينون
(بهم وف) بحميل في
حق الاولاد بالوافق على
أجر معلوم على الارضاع
(وان تعاسرتم) تضايقتهم
في الارضاع فامتنع الاب
من الاجرة والام من فعله
(فسترضع له) للاب
(أخرى) ولا تذكروا الام
على ارضاعه (لينفق)
على المطلقات والمرضعات
(ذو سنة من سعة ومن
قدر ضيق) عليه وزقه
فلينفق على آتاه اعطاه
(الله) على قدره (لا يكافئ
الله نفسا الاما آتاهما يجعل
الله بعد عسر يسرا)

الملائكة ان شفعو الاحد
(الا من شهد بالحق) بلاله
الا الله مخلصا بها (وهم
يعلمون) انها حق من قبل
أنفسهم نزلت هذه الآية
في بني مليح حيث قالوا
الملائكة بنات الله (واثمروا
سألهم) يعني بني مليح
(من خلقهم) وان الله

القرء اه شيخنا وفي المختار ووجد في المسال وجد اضم الواو وفحتها وكسرها وجد ايضا بالكر
اي استغنى اه (قوله باعادة الجار) راجع للوجهين وتبع فيه الزمخشري وتعبه ابو حيان بأن
تكرير العامل لم يهدق عطف البيان فالاولى رجوعه للبديهة اه شيخنا (قوله لامادونها) اي
لا المسكن التي دونها اي دون امكنة سعتكم والمراد دونها في الطاقة بأن يكون تحصيلها مشقا لارتفاع
سعرها ونفاستها فهي دون ما في وسع الانسان في الطاقة اي ان طاقته لم اقل من طاقته لما في وسعه
اه شيخنا وكما لا يكافئ ما فوق طاقته من المسكن لا يكتفي بما دون الا في جها بل لابد ان يكون المسكن
لائقها (قوله والنقطة) عطف على المسكن وقوله فيستدين فيه انه فرض الكلام في المطلقات
والاقتداء انما يكون في الزوجة اه شيخنا ويكن جملة على الرجعية فانها تجب نفقتها فلا يضيقة عليها
لا حل ان تقدي نفس هامة اه (قوله وان كن اولات حمل) اي وان كن اي المطلقات الرجعيات
او البائعات واما الخواص المتروكة عنهن فلا تجب لمن نفقة تأمل (قوله ايضا وان كن اولات حمل فأنفقوا
عليهن) هذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من المعتدات والاحاديث تؤيده اه
بيضاوي وهو مذهب الشافعي ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله ان مهر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وانه جزء الاحتباس وهو مشترك بينهما
وبين غيرها ولو كان جزءا للعمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به والدليل المذكور مبني على
مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع ان فائدة الشرط هنا ان الحامل قد تهرم انها لا نفقة لها الطول مدة
الحمل فأنبت لها النفقة ليعلم غيرها بطريق الاولى كما في الكشف فهو من مفهوم الموافقة اه شهاب
(قوله فان ارضعن لكم الخ) هذا المحكم مفروض في المطلقات على صفيه ومثلهن الزوجات اه
شيخنا (قوله واثمروا) اي ائمر بكنكم بهضابا امر وفي يقال ائمر القوم وتأمرهم اي امر بعضهم
بعضا وقال الكسائي ائمر واتشاور واوتلا قوله تعالى ان الملائكة تأمرون بك اه سمين (قوله
بالوافق على اجر) اي اجرة معلومة (قوله وان تعاسرتم فسترضع له اخرى) فيه معاتبة للام
على المعاصرة اه بيضاوي وقوله فيه معاتبة للام الخ لانه كقولنا ان تسترضع له حاجة فتعذر
منه سعيضا غيرك اي سعيضا وانك ملوم كذا بينه في الكشف وفي الاتصاف لان المذلول من
جهة ما ابن غير ممتول ولا يرضن به لاسيما على الولد بخلاف ما يبدل من الاب فانه مال يرضن به هادة
فان قلت المذكور المعاصرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكور في الجزاء قلت هما
مذكوران فيه لکن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى فسترضع له اخرى فليطلب له
الاب مرضعة اخرى لئلا يزم الكذب في كلام الله فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبة
للأم كما حقه به بعض شراح الكشف اه شهاب (قوله تضايقتهم في الارضاع الخ) عبارة
استحازن وان تعاسرتم اي في حق الولد واجرة الرضاع فأي الزوج ان يعطى المرأة اجرة رضاعها وابتنى
الام ان ترضعه فليس لها كراهها على ارضاعه بل يستأجر الاب للصبي مرضعا غير امه وذلك معنى
قوله فسترضع له اخرى (قوله فسترضع له اخرى) قيل هو خبير بمعنى الامرو الضمير في له للاب لقوله
فان ارضعن منكم والمفعول محذوف للعلم به اي فسترضع الولد لوالده امرأة اخرى والظاهر أنه خبير
على بابه اه سمين (قوله لينفق على المطلقات) أي اللاتي لم يرضعن وقوله والمرضعات أي
المطلقات كما هو فرض سياق كلامه وان كان دعم الزوجات كذلك اه شيخنا (قوله من سعة)
الكلام على حذف مضاف ومن يعني على أي قدر سعة كيدل عليه قول الشارح على قدره
وفي الخطيب لينفق ذو سنة من سعة أي لينفق الزوج على زوجته وولده الصغير على قدر وسعه

كاف البحر دخلت على

يعني كم (من قسرية)

ي وكثير من القسري

عتت (عصت يعني

هلها) (من امر به أو نهى

فأفعلها) في الآخرة

لأن لم تجزئ الحق وقوعها

(حسباً بشديد أو مذبذباً

عذاباً كثيراً) يسكون

الكاف وضمها فظيما

يهو هذا النار (فذاقت

وبال أحرها) فظو به

(وكان عاقبة أمرها خيرا)

نحوها وأهلا كال (أهل الله

أهل هذا بشديدا) تكرير

لوعيد تو كيد (فأفعل الله

يا أولى الأبواب) أصحاب

العقول (الذين آمنوا)

نعت للمادى أو بيان له

(قد أنزل إليكم ذكرا) هو

القرآن (رسولا أي

محمد صلى الله عليه وسلم

منصوب بفعل مقدر أي

وأرسل

خلفاءنا (فأفعل يؤولون

فمن أين يذنبون) على الله

بعد الإقرار (وقيله) قال

محمد صلى الله عليه وسلم

(يا رب إن هؤلاء قوم

لا يؤمنون) بل وبالنظر أن

فأفعل بهم ما شئت (فأفعل

بهم) قيل له أعرض

بهم (وقل سلام) سداد

من القول (فسوف) وهذا

وهيدهم (يعلمون) ماذا

يفعل بهم يوم يدر ويوم

فيوسع إذا كان موسعا عليه ومن قدر أي ضيق عليه رزقه فعل قدر ذلك فيقدر التقاضي النعمة

بحسب حال المنفق والحاجة من المنفق عليه بالاجتهاد على مجرى العادة قال تعالى وعلى المولود له

رزقهن وكسوتهن بالمعروف لكن نفقة الزوجة مقدرة عند الشافعي محدودة فلا اجتهاد لها كم لا تأتي

فيها وتقدرها هو بحسب حال الزوج وحده من مسره ويسره ولا اعتبار بحسب ما يجب لابنة الخليفة

ما يجب لابنة الخلفاء فيلزم الزوج الموسع مدان والمتوسط مدون نصف والعسر مدان ظاهر قوله تعالى

لينفق ذو سعة من سعته فجعل الاعتبار بالزوج في العسر واليسر ولأن الاعتبار بحسب ما يؤدي إلى

الخصومة لأن الزوج يدهي أنها تطالب فوق كفايتها وهي تزعم أنها تطالب قدر كفايتها فقدرت قطعا

للخصومة اه والتقدير المذكور مسلم في نفقة الزوجة ونفقة المطلقة إذا كانت رجعية مطلقا أو بائنا حلالا

وعادة المنهج ومؤنة عذة كؤنة زوجة وأما المراجعة فالواجب لها الأجرة المشروطة بحسب ما وقع عليه

الشرط لا بحسب حال الزوج فقوله الشارح والمرصعات مشكل لأن يحمل على المرصعات الثلاثي

استوجبته بالنفقة لا بقدره من من الأجرة اه (قوله وقدره بالفتح) أي قد صدق الله وعده فيمن

كانوا موجودين عند نزول الآية ففتح عليهم - بحزيرة العرب ثم فارس والروم حتى صاروا أفنى الناس

وصدق الآية دائما غير أنه في الصحابة أتم لان إيمانهم أقوى من غيرهم اه خطيب (قوله وكاشن)

مبتدأ ومن قرية تميز لها وقوله عتت خبر وقوله هي كاف البحر هي مبتدأ وكاف البحر خبره وقوله يعني كم

خبر فان والمعنى فصار المجموع يعني كم اه شيخنا (قوله عصت) وعلى هذا التفسير لا تظهر التعديبة عن

وعادة غيره أعرضت أو حرمت اه (قوله يعني أهلها) أي يعني بالنظر القرية أهلها أي فهو مستعمل

في أهلها مجازا مرسل من إطلاق المثل وإرادة الحال فالضمير في قوله أعد الله لهم راجع للقرية المسماة

من أن المراد بها أهلها اه شيخنا (قوله لثقت وقوعها) أشار به إلى أنه حي بحسب ما فيها وعذبها

بلفظ الماضي وإن لم تجزئ تحقيقه كقوله ونادى أصحاب الجنة النار ونحو ذلك لأن المتظن من

وعده وعيدته لا بد من وقوعه فكأنه وقع ويحوز أن يراد إحصاء السيئات واستقصاء أهاليهم

في الدنيا وإثباتها في صحائف الحفظ وما أصيبوا به من العذاب في العاجل وعلى هذا يحسن

وعذبنا ماضيين على ظاهرهما وفي الكلام تقديم وتأخير فعدبناها عذابا نكراني الدنيا بالمجوع

والقبط والسيف والخسف وحسبناها في الآخرة حسبا بشديدا اه كرنى (قوله حسبا بشديدا)

أي بالاستقصاء والمناقشة اه بيهضوى (قوله يسكون الكاف وضمها) سبعينان (قوله

فظيما) أي شديدا قبيحا اه وفي المختار قطع الأمر من باب ظرف فهو فظيما أي شديدا شديدا جاوز

المقدار وكذا أفضح الأمر فهو مفضح وأفضح الشيء واستفذه وهو بده فظيما اه (قوله تكرير الوعيد)

أي المذكور في الجمل الأربع المتقدمة وهي قوله فحسبناها الخ فقوله أعد الله لهم عذابا شديدا مقادير

هو مقادير تقدم في الجمل الأربع واقفا عيذوا كيدا اه شيخنا (قوله أو بيان له) أي عطف بيان

(قوله منصوب بفعل مقدر الخ) عبارة السمين فيه أوجه أحدها واليه ذهب الزجاجة والفارسي

أنه منصوب بالمصدر المنون قبله لأنه يخل بحرف مصدرى وفعل كأنه قيل إن ذكر رسولاً كقوله

تعالى أو طعنا في يوم ذي مسغبة يتيها الثاني أنه جعل نفس الذكركم بالغة فأبدل منه الثالث

أنه بدل منه على حذف مضاف من الأول تقديره أنزل ذاك كرسولا الرابع كذلك إلا أن رسولا

نعت لذلك المذوف الخامس أنه بدل منه على حذف مضاف من الثاني أي ذكرا ذاك رسول السادس

أن يكون رسولا نعتا لذكره على حذف مضاف أي ذكرا ذاك رسول فذا رسول نعتا لذكر السابع أن

يكون رسولا يعني رسالة فيكون رسولا بدلا لظاهر يحتمل غير تأويل أو بياناً عند من يرى حياته في النكرات

كأننا رسي الآن هذا بيده قوله يتلو عليكم لان الرسالة لا تتلوا لا يجاز الثامن ان يكون رسولا منصوبا
 بفعل مقدرا اي ارسى رسولا لالة ما تقدم عليه التاسع ان يكون منصوبا على الاغراء اي اتبعوا
 والزمو رسولا هذه صفة واختلاف الناس في رسولا هل هو النبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن نفسه
 او جبريل قال الزنجشيري هو جبريل ابدل من ذكره لانه وصفه بتلاوة آيات الله فكان انزله في معنى
 انزال الله كرفعه ابداله منه اه (قوله يتلو عليكم) نعمت رسولا وقوله مبينات حال (قوله كما تقدم)
 اي في قوله بفاحشة مبينة من ان معنى المفتوح بدنت اي بدنت الله ومعنى المكسور بدنة اي هي بيعة
 في نفسها اه شيخنا (قوله ليخرج) متعلق اما بانزل فالضمير في يخرج راجع لله واما بآية التوفيق فالضمير
 في يخرج راجع له صلى الله عليه وسلم والمناسب لقول الشارح بعد دجى الذي كره الرسول هو
 الوجه الاول تأمل اه شيخنا (قوله وفي قراءة باننون) أي سبعة وعليا في الكلام التثنية من
 الغيبة الى التكلم اه (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وقوله قد احسن
 الله له فيه رجوع لمراعاة لفظها في هذه العبارة مراعاة اللفظ أولا ثم المعنى ثانيا ثم اللفظ ثالثا
 اه شيخنا ووجه تدارك احسن حال ثانية أو حال من الضمير في خالدين فيكون متداخلة اه سمعنا
 (قوله قد احسن الله له رزقا) اي عظيم ما عجب ما فيه تعجب وتكريم لآثاره من الثواب وقال القشيري
 الحسن ما كان على حد الكفاية لا نقصان فيه يتعطل عن أموره بسببه ولا زيادة تشغله عن الاستمتاع
 بما رزق لمحرصه كذلك رزاق القلوب احسنها أن يكون له من الاحوال ما يستقل به من غير
 نقصان ولا زيادة لا يدر على الاستمرار عليها اه خطيب (قوله ومن الارض) بيان لما هن مقدم
 عليه ومثلان معطوف على سبع سموات وفي السبع قوله مثلان العسامة بالنصب وفيه وجهان
 أحدهما أنه عطف على سبع سموات قاله الزنجشيري والثاني انه منصوب بقدرة بعد الواو أي وخلق
 مثلان من الارض واختلاف الناس في المثلية فقل مثلان في العدد وقيل في بعض الاصناف فان المثلية
 تصدق بذلك والاول هو الماشهور وقرأه اصم في رواية مثلان بالرفع على الابتداء والجار قبله خبره
 اه (قوله يعني سبع ارضين) عبارة الخطيب ومن الارض مثلان أي سبعها أما كون السموات سبعها
 بعضها فوق بعض فلا خلاف فيه الحديث الاسراء وغيره وأما الارضون فقال الجمهور انها سبع ارضين
 طباقا بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والارض وفي كل أرض سكان
 من خلق الله وقال الفضل انها سبع ارضين وليكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فرق بخلاف
 السموات قال القرطبي والاول أصح لان الاخبار دلالة عليه وفي كتاب الفردوس عن ابن مسعود
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين السماء الى السماء مائة عام وعرض كل سماء وثلاثة
 كل سماء مائة عام وما بين السماء السابعة وبين الكرسي والعرش مثل ذلك وما بين السماء
 الى الارض مائة عام وما بين الارض والارضون وعرضهن وثلاثون مثل ذلك اه قال المساوردي
 وعلى انها سبع ارضين فخص دعوة الاسلام بالارض العليا ولا يلزم من غيرهما ان الارضين
 وان كان فيها من يعقل من خلق غير وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم الضوء منها قولان أحدهما
 انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضياء منها قال ابن عادل وهذا قول
 من جعل الارض مبسوطة الثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء يشاهدونه
 قال ابن عادل وهذا قول من جعل الارض كروية وحكي الكافي عن أبي صالح عن ابن عباس انها سبع
 ارضين مبسوطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعهم السماء فعلى هذا ان لم يكن
 لاحد من أهل الارض وصول الى أرض أخرى اختصت دعوة الاسلام بهذه الارض وان كان اقوم

(يتسألوا ما لكم آيات)

الله مبينات) بفتح الياء
 وكسرها كما تقدم (ليخرج
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) بعد جى الذي كره
 والرسول (من الظلمات)
 الكفر الذي كانوا عليه
 (الى النور) الايمان الذي
 قام بهم بعد الكفر (ومن
 يؤمن بالله ويعمل صالحا
 يدخله) وفي قراءة باننون
 (جنات تجري من تحتها
 الانهار خالدين فيها أبدا
 قد احسن الله له رزقا)
 هو رزق الجنة التي
 لا ينقطع نعيمها (الله الذي
 خلق سبع سموات ومن
 الارض مثلان) يعني
 سبع ارضين (يتنزل
 الامر) الرحي

أحد يوم الاحزاب ثم
 امر بالتنزل بعد ذلك
 فسوف يعلمون ماذا
 ينزلهم من الجوع
 والدخان

(ومن السورة التي
 يذكر فيها الدخان وهي
 كلها مكية آياتها سبع
 وخمسون آية وكلها ثلاثمائة
 وست وأربعون كلمة
 ومعرفة ألف واربعمائة
 واحد وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وباسم الله عن ابن عباس
 في قوله جل ذكره (حم)
 يقول قضي ما هو كائن
 اي بين (والكتاب المبين)

لا أرض ينزل به
سبريل من السماء
سابعة (لتعلموا) متعلق
نوف أي أهل بيته بذلك
لخلق والتسبيل (أن)
له على كل شيء قدير
أن الله قد أحاط بكل شيء
بالعلم

(سورة القمر مدنية
ثلاثة عشرة آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بالكتاب المبين

لقد خلقنا ما هو كائن أي

بين ويقال قسم أقسم بالعلم

الميم والقرآن المبين

للحال والحرام والآخر

النهى (أنا أنزلناه) أنزلنا

سبريل بالقرآن وهذا كان

أقسم أنزل الله جبريل

ليسماء الدنيا حتى أملى

قرآن على المكتبة وهم

هل سماء الدنيا (في ليلة

أركدة) فيها الرحمة والمغفرة

لهركة وهي ليلة القدر ثم

نزل الله جبريل بعد ذلك

ليسماء الدنيا بالسلام بآية

سورة وكان بين أوله

آخره عشرون سنة (أنا

ناهم نذرين) أنا كنا

فوفين بالقرآن (فيها)

ليلة القدر (بفرق)

بين (كل أمر حكيم) كائن

ن سنة إلى سنة (أمر من

نمنا) بيان أن الله مبين

سبريل وصي كائن

منهم وصول إلى أرض أخرى احتمال أن تلتزمهم دعوة الاسلام لا يمكن الوصول اليهم لان فصل البحار
إذا أمكن سلوكه لا يمنع من لزوم ما علم حكمه واحتمل أن لا تلتزمهم دعوة الاسلام لانهم لو لم يكن
النص بها وازدادوا كان النبي صلى الله عليه وسلم بها أموراً وقال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما
ملاك فالأولى بالنسبة إلى السماء الثانية أرض وكذلك السماء الثانية بالنسبة إلى الثالثة أرض
وكذلك البقية بالنسبة إلى ما تحتها من سموات بالنسبة إلى ما فوقه أرض فهي هذاتكون السموات السبع
وهذه الأرض الواحدة سبع سموات وسبع أرضين اه بحر وقه (قوله بينهن) الضمير عائذ
على السموات والأرضين عند الجهوراً وعلى السموات والأرض عند من يقول أنها أرض واحدة
اه سمين (قوله ينزل به جبريل الخ) قال القادي لم نجد هذا القول لغيره من المفسرين اذ نفاية من
فسر الأمر بالوحي قال في تفسير قوله بينهن أي بين هذه الأرض العليا التي هي أولها وبين السماء
السابعة التي هي أعلاها اه وهذا التوقف من القاري مبني على أن المراد بالوحي وحى التكليف
بالحكام وليس يلزم لا يمكن جعله على وحى التصرف في الكائنات وعبادة الخاطيب والا كثرون على
أن الأمر هو القضاء والقدر فعلى هذا يكون المراد بقوله تعالى بينهن إشارة إلى ما بين الأرض السفلى التي
هي أقصاها وبين السماء السابعة التي هي أعلاها فيجري أمر الله وقضائه بينهن وينفذ حكمه فيهن
ومن قسادة في كل أرض من أرضه وسماء من سمائه خلق من خلقه وأمر من أمره وقضائه من قضائه
وقيل هو ما يدبره فيهن من عجائب تدبيره وعن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله هل تحت الأرضين
خلق قال نعم قال فما الخلق قال أمام لا تملكه أوجن وقال بجاءه ديتنزل الأمر من السموات السبع إلى
الأرضين السبع وقال المحسن بين كل سماءين أرض وأمر وقيل يتنزل الأمر بينهن بمحاسبة بعض
وموت بعض وغنى قوم وفقير قوم وقيل ما يدبره فيهن من عجائب تدبيره فيزل الله المطر ويخرج النبات
ويأتي بالليل والنهار وبالصيف والشتاء ويخلق الحيوانات على اختلاف أنواعها وهياكلها
فينقلهم من حال إلى حال قال ابن كيسان وهذا على اتساع اللغة كما يتساءل لماوت أمر الله ولأمر
السموات ونحوها اه (قوله لتعلموا أن الله على كل شيء) أي من غير هذا العالم يمكن أن يدخل
تحت المشيئة قدير بالغ القدرة فيأتي بعالم آخر مثل هذا العالم وأبدع منه وأبدع من ذلك إلى
مالانهاية له بالاستدلال بهذا العالم فإن من قدر على إيجاد ذرة من العدم قدر على إيجاد ما هو دونها
ومثلها أو فوقها إلى مالانهاية له لانه لا فرق في ذلك بين قليل وكثير وجليل وحقيق ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت اه نخطيب وهذا كله بالنظر للأماكن العقلية وهذا لا يخالف ما نقل عن الغزالي من
قوله ليس في الأمكان أبدع مما كان لأن معناه أنه قد تعلق علم الله في الأزل بأنه لا يخلق ما لا يغير هذا
العالم وإن كان خلقه جائزاً لكنه نافذ حيث تعلق العلم بعدمه صار غير ممكن لانه لو وقع الخلق لمقتضى
العلم الأزلي فيلزم انقلاب العلم لجهل أفصار إيجاد عالم آخر غير هذا العالم عرضياً وإن كان كذا ذاتياً
فهذا معنى قول الشيخ ليس في الأمكان أبدع مما كان أي لا يمكن أن يخلق الله عالماً غير هذا العالم
ونفي الأمكان هو الاستحالة فكأنه قال محال أن يخلق الله عالماً غير هذا العالم وقد عرفت أن هذه
الاستحالة عرضية لا ذاتية وبهذا تعرف سقوط ما نقل عن الباغي هنا تأمل (قوله علما) تمييز
محول عن الفاعل اه

(سورة القمر)

وتسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله مدنية) أي في قول الجميع اه قرطبي

(قوله)

الذي تحمله أيما نكاح

تحليلها بالكفارة المذكورة

في سورة المائدة ومن

الايمن تحريم الامة وهل

كفر صلى الله عليه وسلم

قال مقاتل اعتق رقية في

تحريم مارية وقال الحسن

في كفر لانه صلى الله عليه

وسلم مغفور له (والله

مولاكم ناصركم) وهو

الاجام الحكيم (اذكر

اذ اسر النبي الى بعض

ازواجه) هي حفصة

(حديثا) هو تحريم مارية

وقال لاسا تشبه (فلما

نابت به) عائشة ظن انها

ان لا حرج في ذلك (واظنهم

الله اطاعه عليه)

فان رقب) فانتظر عذابهم

يا بعد (يوم تأتي السماء

فدنخان مبین) بين السماء

والارض (يغشى الناس)

ذلك الدخان (هذا)

الدخان (عذاب اليم)

وجيع وهو الجوع (ربنا

اكشف) قالوا ربنا اكشف

(عنا السذاب) يعني

الجوع (انهم ومنون) بك

وبكتابتك ورسولك (اني

لهم الذكري) من اين لهم

العتق والتوبة اذا كشفنا

عنهم العذاب ويقل اذا

أهلكناهم يوم يدرون يقال

يوم القيامة (وقد جاءهم

رسول) محمد صلى الله

عليه وسلم (مبين) مبين

لهم القصة (لما نزلوا)

اي قد شرع الله لي تحليلها او هو حل ما عدا ذلك من الكفارة او الاستغناء فيها بالاشياء حتى لا تحبث
من قوله حل في عينه اذا استغنى فيها واحتج به من رأى التحريم مطابقة لما اوتحرر به المرأه عينا
وهو ضعيف اذا لم يزل من وجوب كفارة اليمين فيسه كونه ينام مع احتمال انه عليه الصلاة والسلام
اقي بلفظ اليمين كما قيل له ايضا وى (قوله له) اي انت وامتك وقوله تحليلها الى التحريم
والخلاص منها اه شيخنا (قوله تحلة ايمانكم) مصدر محال مضعفا وهى نحو تكمرة وهذا ان ليس
مقيمين فان قياس مصدر فعل التفعيل اذا كان محيا غير مهموز فاما المعتل اللام فكوز كى والمهموز
اللام فكوزنا بمصدرهما تركية وتندة على أنه قد جاء التفعيل كاملا في المعتل نحو

بانت تترى دلوها تترى واصلة تحلة كتمرة فأدخمت وانتصاهما على المفعول به اه سمين
(قوله تحليلها بالكفارة الخ) أشار الى أن التحلة تحليل اليمين فكأنه عقد وتحلة الكفارة وقيل التحلة
الكفارة اى انها تحل للعالم ما حرم على نفسه فاذا كفر صار كمن لم يحلف اه كرخى (قوله ومن
الايمن) اى ايمان الطلاق تحريم الامة أى بقوله أنت حرام على او حرمتك فتجب به كفارة يمين ولا
تحرم عليه وهذا ما ذهب اليه الشافعي ويدل له قوله قد فرض الله عليكم الآية اه كرخى وعبارة شرح
المنهج ولو قال لزوجه أنت على حرام او حرمتك ونوى ملاقا وان تعدد أو ظاهرا وقع المنوى لان كلا

منهما يقتضى التحريم فجاز أن يكتفى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تحريم وثبت ما اختاره منهما ولا
يشتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه والابان نوى تحريم عينها ونحوها
كفر جها أو رأسها ولم ينوش يا فلا تحرم عليه لان الاعيان وما الحق به الا توصف بذلك وعليه كفارة
يمين كما لو قال لامة فانه لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين اخذ اذن من فضيلة مارية لما قال صلى الله عليه وسلم
هى على حرام نزل قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله قد فرض الله عليكم تحلة ايمانكم

اي اوجب عليكم كفارة كفارة ايمانكم ولو حرم غير ما حرر كان قال هذا التوب حرام على فله ولانه غير
قادر على تحريمه بخلاف الزوجة والامة فانه قادر على تحريمهما بالطلاق والاعتاق انتهت وفي القرطبي
اختلاف العلماء في الرجل يقول لزوجه أنت على حرام على ثمانية عشر قولاً وكرها مستوفاة بالتوجيه
والفريق عليهما فراجع ان شئت اه (قوله قال مقاتل الخ) هذا هو الصحيح (قوله وقال الحسن لم

يكفر) اى وكفارة اليمين في هذه الصور قائما أمر بها الامة والاول اصح وان المراد بذلك النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ان الامة تقتدى به في ذلك اه قرطبي (قوله لانه صلى الله عليه وسلم مغفور له) في
هذا التعليل نظر لان وجوب الكفارة لا يستلزم سبق فنبيل قد يجب الحنث وتجب الكفارة كما لو حلف
ان يزني فيجب عليه ان يحنث نفسه بترك الزنا ومع ذلك يجب عليه الكفارة مع أنه فعل خير بالحنث
تأمل (قوله حديثا) اى حديثا النفس من شأن الرسالة والالهي به ولم يخص به ولا اسره اه خطيب
(قوله هو تحريم مارية) واسراليا ايضا ان اباهما وابعائش اباهما يكونان خليفين على الامة
بعده وهذا كله في طلب رضاها اه خطيب وفي البيضاوى حديثا هو تحريم مارية والعسل او ان
الخلافه بعده لا يكره وعمر اه (قوله فلما نابت به) اصل نبا وأنبأ وخبر واخبر وحدث أن تعدي

لاثنين الى الاول بنفسها والى الثانى بحرف الجر وقد يحذف الجار تحفة فاوقد يحذف الاول للدلالة عليه
وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الآية فقوله فلما نابت به تعدي لاثنين حذفت اولهما والثانى
بحرور بالاسماء اى نابت به غيرهما وقوله فلما نابتا به ذكرهما وقوله من انبأه هذا ذكرهما وحذف
الجار اه سمين (قوله ظننا منها الخ) اى فهو باجتماعها انتهى مأجورة فيه وذلك لان الاجتهاد جائز
في عصره صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما في جمع الجوامع اه شيخنا (قوله اطاعه عليه) اى على

على النبأ (عرفه بعضه)

الحفصة (وأمروا عن بعض) تذكر ما منه (فأما نبأه قالت من أنباء هذا قال نبأ في العلم الجبر) أي الله (أن تنوياً) أي حفصة وعائشة (إلى الله) فقد صغرت قلوبكما (مالت إلى تحريم مارية) أي سر كما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلاً وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستعمال الجمع بين اثنين فيهما هو كالكمة الواحدة (وان تظاهرا) بادغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاضداً (أي أي) أي فيهما يكرهه (فإن الله هو) فصل (مولاه) ناصره (وجبريل وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مطروفاً على محمد اسم ان فيكونون ناصريه (والملائكة بذلك) بعد نصر الله والمذكورين (ظهير) ظهرا أعوان له في نصره على كذا

عنه) أعرضوا عن الإيمان به (وقالوا لعلم) يعنون محمد إمامهم جبريل وصالح المؤمنين) مخذوف فيجتنق (أنا كاشفوا العسايا) يعني الجوع (فليلا) يسيرا

لسان جبريل فأخبره بان الجبر قد افشي على حادثة في مناصحته واهلامه بما جمع في غيبته لخصره ان كان شراً ويثبت عليه ان كان خيراً اه خطيب (قوله على النبأ) فيه تسميع لان النبأ هو تحريم مارية وهو فعله فلا يصح أن يقال فيه وأظهره الله عليه وعبارة القرطبي أي أم الله الله على انها قد أنبأ به اه وهي أوضح أمل (قوله عرف بعضه) وهو تحريم مارية أو العسل وأعرض عن بعض وهو أن ماها وأبا بكر يكونان خليفتين بعده فهذان جلة الحديث الذي أسره اليها كما تقدم وانما أعرض عن ذلك البعض خوفاً من أن ينتشر في الناس فربما ثار به بعض المنافقين حسداً وقرأ الجمهور عرف بالتشديد والمفعول محذوف كما أشار إليه الشارح أي عرف بها بعض ما فعلت وقرأ الكسائي بالتحقيق ومعناه اجازي على ذلك البعض بان طاق حفصة مجازاة على بعض ما فعلت ولم يؤاخذها بالآتي فهذا على حد ما تلو من خبر يعلمه الله أي يجازي عليه اه من الخطيب وفي القرطبي وجازاها النبي صلى الله عليه وسلم بان طاقها طاعة واحدة فقال لها عمر لو كان في آل الخطاب خير لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملك فأمره جبريل عرجاً عنها وشفع فيها اه (قوله تذكر ما منه) أي وحياء وحسن عشرة قال الحسن ما استسقى كريم قط وقال سفيان ما زال التغافل من فعل الكرام اه خطيب (قوله قالت من أنباء هذا) أي أني أفشيت السر وقد كانت ظننت ان عائشة هي التي أخبرت اه خطيب (قوله مالت إلى تحريم مارية) عبارة القرطبي فقد صغرت قلوبكما أي زادت عن ومالت عن الحق وهو أنها ما أحبا ما كرهه النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته وأجتناب العسل وكان عليه الصلاة والسلام يحب العسل والنساء وقال ابن زيد مالت قلوبهما بأن سرهما أن يجلس من أم ولده فسرهما ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله وجواب الشرط محذوف) أي وأما قوله فقد صغرت قلوبكما فهو تعليل للشرط أي ان تنوياً إلى الله لاجل الذنب الذي صدر منك كما هو انه قد صغرت قلوبكما الخ اه شيخنا (قوله ولم يعبر به) أي بأن يقول قلباً كما وقوله فيما هو أي في تركيب اضافي وهو مجموع المضاف والمضاف اليه فهما كالشيء الواحد من أجل تمام العلاقة والقبلة بينهما اه (قوله وفي قراءة بدونها) أي سبعة (قوله فان الله هو مولاه) تعليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فلا يهدم ناصر ولا معينان الله الخ اه شيخنا (قوله فصل) أي ضمير فصل (قوله وصالح المؤمنين) هو اسم جنس لا جمع ولذلك يكتب من غير واو بعد الحاء كما هو في رسم المصحف الإمام وفي السمين قوله وصالح المؤمنين الظاهر انه مفعول ذلك كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا أن يكون جمعاً بالواو والنون وحذف النون للاضافة وكتب دون واو اعتباراً باللفظ لان الواو ساقة لا تعلقها الساكنين نحو ويجمع الله الباطل ويدع الداع سندع الزبانية إلى غير ذلك اه (قوله معطوف على فعل اسم ان) أي قبل دخول الناصح وهذا اجازة لبعض دون البعض وقوله فيكونون ناصريه أي فالجبر من الكل هو قوله مولاه فيقدر بعد كل واحد منها اه شيخنا وفي السمين ويجوز أن يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبر الجميع فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتخصيص عليه ومرة بدخوله في عموم الملائكة اه (قوله والملائكة بعد ذلك ظهير) تعظيم لظاهرة الملائكة من جلة ما ينصره الله به اه يعضاوى أي لان موقع قوله بعد ذلك هنا موقع ثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا في افادة التفاوت الرتبة ولما أومرهم هذا أن نصره الملائكة اعظم من نصره الله وهو محال دفعه بان نصره الله على وجوه شتى من أعظمه انصرته بالملائكة فتعظيم نصره الملائكة لكونها نصره الله تضمن تعظيم نصرته تعالى واليه أشار بقوله من جلة ما ينصره الله اه شهاب (قوله والملائكة) مبتدأ وقوله ظهير خبر وقد وضح

(هنيئاً به ان طلقن) أي
 طلق النبي أزواجه (أن
 يده) بالشديد والتخفيف
 (أزواجاً خيراً منكن)
 خبره أي وأجمله جواب
 الشرط ولم يقع التبديل
 لعدم وقوع الشرط
 (مسلمات) مسلمات
 بالاسلام (مؤمنات)
 محصيات (قانتات) مطيعات
 (تأبيات عابدات ساجدات)
 إلى يوم يدر (أنكم) يا أهل
 مكة (عائدون) راجعون
 إلى المعصية فلم ارفع عنهم
 العذاب عادوا إلى المعصية
 فاهلهم الله يوم يدر قوله
 (يوم يهبط البطحاة)
 (البحري) عاقبهم العقوبة
 العظمى يوم يدر بالسيف
 (انهم يثقبون) منهم
 بالاذاب (ولقد صدقنا)
 انبيانا (قبلهم) قبل
 فرعون (قوم فرعون)
 فرعون وقومه بالاذاب
 (وجاههم رسول كريم)
 الذي به نهي موسى (أن
 أدوا إلى) أدفوسوا إلى
 وأرسلوا هي (عباد الله)
 بني اسرائيل (إلىكم
 رسول) من الله (أمين)
 على الرسالة (وأن لا تعملوا)
 لا تكبروا ولا تتكبروا
 (على الله أن يبعث سلطاناً
 مبين) بجملة بينة وهدى
 بين (وأنى عدت) انتهمت
 (برؤسكم أن ترمعون)
 من أن تتكلمون (وأن لم

فيه المفرد موضع الجمع كما اشار الى ذلك بقوله ظهره أو ان فينلا يستوى فيه الواحد وغيره كما في قوله
 عن العيين وعن الشمال تعيد وتماثل من عطف المفرد الى عطف الجملة له وزن بالفرق فان نصرة
 الله هي النصرة في الحقيقة وأنه تعالى انما ضم اليها المظاهر بجبريل وبصالح المؤمنين وبالملائكة للتميم
 تطيبها لقلوب المؤمنين وتوقير الجانِب الرسول واظهار الآيات البينات كما في يوم بدر وحنين قال الله
 تعالى وما جعله الله الا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله اه كرسى وفي
 القرطبي ومعنى ظهره أو ان وهو بمعنى ظهره كقوله تعالى وحسن أوامرك رفقاً وقال أبو علي قد جاء
 في السيل للكثر كقوله ولا يسأل جميع جميعاً ينصرونهم اه (قوله عسى به ان طلقن الخ) سبب
 نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما اشاعت حفيضة ما اسرها به اغتم صلى الله عليه وسلم وحلف
 ان لا يدخلها من شهر اثموا هذه من ومكث الشهر في بيت مارية فلما مضت تسع وعشرون ليلة بدا
 بها عشرة قد خل عليها فقالت له انت اقسمت على شهر وانك دخلت في تسع وعشرين ليلة فقال لها هذا
 الشهر تسع وعشرون ليلة قالت عائشة ثم بعد هذه القضية نزلت آية التخيير فبدأ في فاختبرته ثم خبرهن
 فاختبرته وآية التخيير هي قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتم ترذن الحياة الدنيا وزينتها الى
 قوله عظيمها وما يبلغ مهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعترل نساءه وشاع عند الناس انه طلقهن اثنان
 وقال له يا رسول الله لا يشق عليك امر النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل
 وميكائيل وانما ابو بكر والمؤمنون معك قال عمر وقامات كاهن بكلام الارحوت ان الله يصدق قولي
 الذي اقوله فنزلت هذه الآية عسى به ان طلقن الخ ونزل وان تظاهر عليه الاية فاستاذن مهر النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يخبر الناس انه لم يطلق نساءه فاذا ن له فقام على باب المسجدين ونادى بأعلى صوته
 لم يطلق رسول الله نساءه وما كان أشد ما على المراءات تطلق ثم اذا طلقته ان يستبدل بها ثم يكون البديل
 خيراً منها قال تعالى محذراهن من مخالفتها صلى الله عليه وسلم عسى به ان طلقن الخ اه من الخازن
 والخطيب (قوله ان طلقن) تعليق تطليق الكل لا يدل على انه لم يطلق حفيضة فقد روى انه طلقها
 طلبة ولم يرد هذا ذلك الا فضلاً لا وشراً لان الله امره ان يراجعها الا انها وامة قوامه اه خطيب فامتنع
 بمقتضى الآية فمساها وتطليق الكل فلا ينساق انه طلق واحدة وانما لم يبدل لان التبديل انما هو للكل
 وانما هو مرتب على تطليق الكل اه شيخنا (قوله بالشديد والتخفيف) سببها ان (قوله خيراً
 منكن) فان قيل كيف تكون المبدلات خيراً منهن ولم يكن على وجهه الارض نساء خيراً منهن لانهن
 امهات المؤمنين اجيب بانه اذا طلقهن لم يصيانهن واذا نكحن اياه كان خيراً منهن من الموصوف بالصفات
 الايجابية من الطاعة له خيراً أو ان هذا على سبيل الفرض او مراعاه في الدنيا والآخرة فلا يتقضي
 وجود من هو خيراً منهن مطلقاً اه خطيب وفي الكرخي والمراد خيراً منكن في حفظ سره ومتابعته
 رضاه مع انما فذه الصفات المشتركة بينهن وبينهن فلا يرد كيف اثبت الخبير يقاها بالصفات
 المذكورة بقوله مسلمات الخ مع اتصافى أزواجه صلى الله عليه وسلم بها ايضاً اه (قوله والجملة
 جواب الشرط) أي ان جملة نهي واسمها وخبرها جواب الشرط واعتراض بالشرط بين اسمها وخبرها
 هتماساً ما به ومبادرة الى تخويفهن لئلا يكن فيه ان هذه الجملة فعلها اجامد والجملة اذا كانت كذلك وقعت
 جزءاً للشرط وجب قرنها بالفاء كما هو مقرر في عمله وقوله ولم يقع التبديل الخ عبارة الخطيب قيل كل عسى
 في القرآن واجب الوقوع الا هذه الآية وقيل هي من الواجب ايضاً ولكن الله علقه بشرط وهو
 التطليق للكل ولم يطلعن اه وفي الكرخي قال ابن هريرة وعسى به ان طلقن الخ لا للوجوب اه
 (قوله مسلمات الخ) اما نعت احوال او منصوب على الاختصاص (قوله تأبيات) اي راجعات عن

صائمات أو مهاجرات

(ثبات وأبكارا بأبها)

الذين آمنوا قوا أنفسهم

وأهلهم (بالحمل على طاعة

الله) (أو قودها) (أس)

الكفار) (والمهاجرة)

كأصنامهم منها يعني أنها

مفرطة الحرارة تتقدمها

ذكر لا كنار الدنيا تتقدم

بالخطب ونحوه (عليها

ملائكة) خزنتم أقدارهم

تسعة عشر كما سيأتي في

المؤمن (غلاظ) من غلاظ

القلب (شداد) في البطش

(لا يصرون الله ما أمرهم)

بدل من الجمالة أي

لا يصرون أمر الله (ويبلغون

ما يؤمرون) تأكيده

نؤمنوا (أن لم تصدقوني

بالرسالة) (فأهـ) (تزلوني)

فاتر كوني لائي ولاهـ

(قد عاربه أن هؤلاء قوم

هم رمون) مشركون

اجتروا الهالك على

أنفسهم (فأسرهم بادي)

قال الله موسى سرهم بادي

بنى إسرائيل (أيلا) من

أول الليل (أنكم متبعون)

في البحر) (واترك البحر

دهوا) طرقا واسعه بقدم

مأمر موسى وقدموه

(أنهم) يعني فرعون

وقومه (جند مغرقون)

في البحر) (كتر كوا) خلنوا

(من جنات) بساتين

(وعيون) ما ظاهري

البساتين (وذررع) موش

النفوات والزلات وقوله عبادات أي متذلات اه خطيب (قوله صائمات أو مهاجرات) الأول قاله
ابن عباس والثاني قاله الحسن وقال الفرغاني وغيره معنى الصائم سائحان السائح لازاد معه فلا يزال
محكما إلى أن يجد ما يطعمه فشببه الصائم به في أمسا كه إلى أن يجي وقت قطاره وأصل السباحة
المجولان في الأرض اه خطيب (قوله ثبات وأبكارا) أي بعضهم كذا وبعضهم كذا وإنما
وسطت الواو بين ثبات وأبكارا لتنافي الوصفين فيه دون سائر الصفات وثبات ونحوه لا ينقاس لانه
اسم جنس مؤنث والثيب وزنها فيل من ثاب يثوب أي رجس كأنها ثابت بعدز والعدزتها وأصلها
ثيوب كسيد وميت أصلها ماسود وموت فأعلا الاعلال المشهور اه سمين وفي القرطبي وإنما سميت
الثيب ثيبا لأنها راجعة إلى زوجها أن أقام معها أو إلى غيره أن فارقها وقيل لأنها ثابت إلى بيت أبوها
وهذا الصح لانه ليس كل ثيب تعود إلى زوجها وأما البكر فهي العذراء سميت بكر لأنها على أول حائتها
التي خلقت بها اه فان قلت أي مدح في كونهن ثيبات قلت الثيب قد ترح من جهة أنها أكثر تجر به
وعلة لا واسرع حبلها غلبا والبكر ترح من جهة أنها طيبوا أكثر مداعبة وملاعبة غالبا اه
كرهني (قوله قوا أنفسهم) أي اجعلوا لها وقاية بالتأني به صلى الله عليه وسلم في ترك المعاصي وفعل
الطاعات وقوله وأهلهم أي من النساء والولدان وكل من يدخل في هذا الاسم بالنصح والتأديب اه
خطيب في قول الشارح بالحمل على طاعة الله راجع لقوله وأهلهم أي بأن تأمرهم بالمعروف وتنههم
عن المنكر اه شيخنا وقوا أمر من الوقاية فوزنه عوالا لأن الفاء حذفت لوقوعها في المضارع بين ياء
وكسرة وهذا حمل عليه واللام حذفت لجلالة على الجزم بيانه أن أصله أوقبوا كافر بواحد حذفت الواو
التي هي فاء السكامة لتقدم وحذفت همزة الوصل لحذف مدخولها الساكن واستتقات الضمة على
الياء حذفت فاتتق ساكنان حذفت الياء وضم ما قبل الواو لتصح اه سمين (قوله وقودها)
أي ما توقده (قوله كأصنامهم) مثال للمجازة التي توقد النار بها وقوله منها أطال من أصنامهم
والضمير للمجازة أي حال كون أصنامهم من جهة المجازة ومثوقته منها اه شيخنا (قوله عليها
ملائكة) أي تلي أمرها وتعذيب أهلها وهم الزبانية اه أبو السعود (قوله من غلاظ القلب) أي
قسوته لأن غلاظ الجسم ولا من غلاظ الأقوال كما قيل وعسارة القرطبي غلاظ شدا يعني الزبانية غلاظ
القلوب لا يرجعون إذا استرجعوا خلقوا من الغضب وجب اليهم عذاب الخلق كما حجب بني آدم كل
الطعام والشراب وقيل شداد الأبدان وقيل غلاظ في أخذهم أهل النار شداد عليهم يقال فلان شديد
على فلان أي قوي عليه بغيره بأنواع العذاب وقيل أراد بالغلظ مضامة أجسادهم وبالشدة القوة
قال ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم أن يضرب بالمقمع فتدفع الضربة
سبعين ألف إنسان في قعر جهنم وذكر ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم في خزنة جهنم ما بين منكبي أحدهم كما بين المشرق والمغرب اه (قوله ما أمرهم)
ما مضى درية كما أشار به قوله أمر الله وفي السمين قوله ما أمرهم مجوز أن تكون ما بمعنى الذي والعائد
محذوف أي أمرهم هو الأصل ما أمرهم به لا يقال كيف حذفت العائد المجزور ولم يحذف الموصول بمثله لانه
يطرده حذف هذا الحرف فلم يحذف إلا منصوبا وأن تكون مصدرية ويكون محلا بابتداء من اسم الله
بدل اشتمال كانه قيل لا يصرون أمره اه (قوله ويبلغون ما يؤمرون) أي ما يؤمرون به اه (قوله
تأكيده) أي لأن مقادير الجملة الثمانية هي مقادير الأولى وقال الزخشي فان قلت ليست الجملة في
معنى واحد قلت لا فان معنى الأولى أنهم يعقلون وأمرهم بآثارها ومعنى الثمانية أنهم يؤدون ما يؤمرون
به لا يثبتون عنه ولا يتوانون فيه ففصلت المغايرة وقيل لا يصرون الله فيما مضى ويعقلون ما يؤمرون

لا تخوف المؤمنين
 من الارتداد ولا الفتن
 وممن بالسنن دون
 و منهم (يا أيها الذين
 يروا لا تتذروا اليوم)
 نال لهم ذلك عند دخولهم
 النار أي لأنه لا تنفعكم
 أعمالكم فجزوا ما كنتم
 تعملون (يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا إلى الله
 وبة نصوحا) بفتح النون
 بضمها صادقة بأن لا يعاد
 إلى الذنب ولا يراد العود
 إليه (تسري ركن)
 (ومقام كريم) منازل
 حسنة (ونعمة كانوا
 يمشفون) معصيين
 (كذلك) فعلنا بهم
 (وأوردناه اقوما آخرين)
 جعلت ميراثا لبي إسرائيل
 من بعدهم (فما بكت
 عليهم) على قريون
 وقومه (السما) باب
 السماء (والارض) ولا
 مصلاه على الارض لأن
 المؤمن اذا مات بقي عليه
 باب السماء الذي يصعد
 منه عمله وينزل منه رزقه
 ومصلاه في الارض التي
 كان يصلي فيها ولم يترك
 على قريون وقومه لأنه لم
 يكن لهم باب في السماء
 لرفع عملهم ولا مصلى في
 أرض (وما كانوا منظرين)
 مؤجلين من العسوق
 (ولقد بينا لبي إسرائيل
 من العذاب المهين)

فما يستقبل وصيرون هذا البيضاوي اه خطيب (قوله والاية تخوف المؤمنين الخ) جواب
 من سؤال حاصله انه تعالى خاطب المشركين في قوله فان لم تعملوا وان تفعلوا المدة للكافرين
 فمما في مخاطبة المؤمنين بذلك وحاصل الجواب ان الاية امر بالتوقي عن الارتداد او أدى للنار
 المدة للكافرين وانها ايضا خطاب للمؤمنين وهم من جملة الكافرين اه خطيب (قوله يقال لهم
 ذلك) اي يقال لهم يا أيها الذين كفروا الخ فهو مقول نقول قد حذف ثقة بدلالة الحال عليه اي يقال
 لهم ذلك عند ادخال الملائكة اياهم النار حسب ما مرواه اه أبو السعود (قوله اي لأنه لا تنفعكم)
 اي لأنه يوم الجزاء لا يوم الاعتذار وقد فات زمان الاعتذار وصار الامر الى ما صار اه خطيب (قوله
 اي جزاؤه) اشار به الى تقدير مضاف في قوله ما كنتم تعملون اه شيخنا (قوله بفتح النون وضمها)
 وعلى الفتح فهو صفة مشبهة فيه مبالغة من حيث اسناد النصح الى التوبة بجاز وانما هو من السائب
 وقوله وضمها وعليه فهو مصدر كالشكور والكفور فوصفت به التوبة بمبالغة على حذف بدل
 وقوله صادقة راجع لكل من القراءتين اه شيخنا وفي السمين قرأ الحمد هور بفتح النون وهي
 صيغة مبالغة اسناد النصح اليها بجاز وهي من تصح الثوب اي خاطبه فكان السائب يرفع ما فرقه
 بالمعصية وقيل من قولهم غسل ناصح اي خالص وقرأ أبو بكر عن عاصم بضم النون وهو مصدر
 لنصح يقال نصح نصحوا ونصوحا نحو كفر وكفروا وشكروا وشكروا وشكروا وشكروا وشكروا وشكروا وشكروا وشكروا
 احدها انه معول له أي لاجل النصح العائد نفعه عليكم والشأن انه مصدر مؤن كدفعه ليدفعه حذف
 اي تنصيحهم نهما الثالث انه صفة لما على المبالغة على انها نفس المصدر او على حذف مضاف اي
 ذات نصوح اه (قوله بأن لا يعاد الى الذنب) اشار الى ان وصف التوبة بالنصح بجاز وانما هو
 وصف التائبين لانهم ينصحون نفوسهم فذكرت بلفظ المبالغة على حذف قولهم شمس اعراى ارجعوا
 الى طاعة الله تاصحين انفسكم وما ذكره في تفسيرها هو واحد ما قيل فيهما من ثلاثة وعشرين قولاً
 متقاربة المعنى منها ما روي عن معاذ بن عمرو ان لا يحتاج بعد الى توبة اخرى اه كرخي وعبارة
 الخطيب تنبيه امرهم بالتوبة وهي فرض على الاعيان في كل الاحوال وفي كل الزمان واختلوا
 في معناه فقال هو ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع
 وقال الحسن هي ان يكون العبد نادماً على ما مضى مجتهداً على ان لا يعود فيه وقال السكاكي ان يستغفر
 باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن وعن حوشب ان لا يعود ولو حذر بالسيف واهرق بالنار وعن
 سمك ان تنصب الذنب الذي اقلات فيه الحميم من الله تعالى امام عفيفك وتبته نظرك وعن
 السدي لا تنصح الابن بنبذة النفس والمؤمنين لان من سمعت توبته احب ان يكون الناس مثله
 وقال سعيد بن المسيب توبة ينصحون فيها انفسهم وقال القرطبي يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان
 والاقلاع بالابدان واضمه ما ترك العود بالجنسان ومهاجرة سيئ الاخوان وقال الفقيه التوبة التي
 لا تعاق لحق آدمي فيها لثلاثة شروط احدها ان يتبع عن المعصية وثانيها ان يندم على ما فعله
 وثالثها ان يعزم على ان لا يعود اليها فاذا اجتمعت هذه الشروط في التوبة كانت نصوحاً وان فقد شرط
 منها لم تصح توبته وان كانت تعاق باذي قسر وطها اربعة هذه الثلاثة المتقدمة والراسع ان يبرأ
 من حق صاحبها فان كانت المعصية ما لا يوجب رده الى مالكة وان كانت حد حذف ونحوه كونه من
 نفسه او طاب العقومته وان كانت فيه استغفاره من اهل الجماعة التوبة واجبة من كل معصية
 كبيرة او صغيرة على الفور ولا يجوز تأخيرها وتجب من جميع الذنوب وان تاب من بعضها صحت توبته
 ما تاب منه وبقي الذي لم يتب منه هذا مذهب اهل السنة والجماعة وقد قال صلى الله عليه وسلم يا أيها

ترجمہ: (اے مومنین!) تم کو یہ خبر (ان کی طرف سے) کہ
میں تم کو یہ خبر دے رہا ہوں کہ جنت)

بساتين (تجري من تحتها)
الانهار يوم لا يخزي الله
بادخال النار (النبي والذين
آمنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم) امامهم
(و) يكون (بايمانهم
يقولون) مستأنف ربنا
أقم لنا دنيا الى الجنة
والمنافقون يطغنونهم
(واغفرو لنا) ربنا انك
على كل شيء قدير يا ايها
النبي جاهد الكفار
بالصيف (والمنافقين)
باللسان والحكمة

الايام السعيد (من
 فرعون وقومه) من ذبح
 الابناء واستخراهم النساء
 وغير ذلك (انه كان عالما)
 مخالفا لآيات (من المفسرين)
 في الشرك (ولقد اخترناهم)
 اخذنا في اسرائيل (على
 علم) كما علمنا (على العالمين)
 على زمانهم باليمن
 والسوى والسكراب
 والرسول والنجاة من
 فرعون وقومه والنجاة
 من الفرق (وآياتهم)
 اعطيتهم (من الآيات)
 من العلامات ما فيه بلاء
 مبين (نعمه عظيمة
 وبقال اختيار بينهم و
 الذي نجاهم من فرعون
 ومن الفرق وانزل عليهم
 المن والسوى في التيه
 وتفسير ذلك (ان هؤلاء)

الناس قلوبهم الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لست بغفور لله واتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يسقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاقوه عن أبي موسى الأشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغروا على انه سمع أمرا بيايقول اللهم اني أستغفرك واتوب إليك فقال يا هذا ان سرعة الاستغفار بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يحمله هاستة أشياء على الماضي من الذنوب النسيان والغرغرة ائض الاعادة ورد المظالم واستحلال المحصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تدب نفسك في طاعة الله تعالى كما أدبت في المعصية وان تذيبه امرارة الطاعات كما أدتكم احلاوة المعاصي وعن حذيفة بحسب الرجل من الثمر ان يتوب من الذنب ثم يعود فيه اه بحرفه (قوله ترجية) بالياء كتركية وقوله تقع أشار إلى ان هذا الترجي واجب الوقوع على القاعدة المتقدمة من ان كل ترجيح في القرآن من الله فهو واجب الوقوع اي وقوع متعاقبه وهو هنا التكفير وادخال الجنة والمراد انه واجب بمقتضى الفضل والكرم وصديق الوعد وليس واجبا عقليا تاما (قوله يوم لا يخزي الله النبي) منصوب بيد خلدكم او باضماء اذكر اه سمين (قوله والذين آمنوا) يجوز فيه وجهان أحدهما ان يكون معطوفا على النبي اي ولا يخزي الذين آمنوا وفي هذا يكون نورهم يسمى مستأنفا او حالا والثاني ان يكون مبتدأ خبر نورهم يسمى ويقولون تبرئنا أو حال اه سمين (قوله آمنوا به) اي صاحبوه وفي وصف الايمان وقوله يسمى بين أيديهم اي على الصراط (قوله ويكون بأيمنهم) لاحاجة لهذا التقدير بل ابقاء النظم على ظاهره اولى والمعنى يسمى بين أيديهم ويسمى بأيمنهم اي عن أيمنهم والمرد بأيمائهم جهاتهم كلها وفي الخطيب والتقييد بالامام والأيمان لا ينبغي ان لهم نور اعلى شمائهم بل لهم نور لكن لا يلتفتون اليه لانهم امامن السابقين فيمشون فيما هو امامهم وامامن اهل اليسمين فيمشون فيما هو عن أيمنهم واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى نورهم يسمى بين أيديهم قال على قدر أهملهم ويرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل الفخلة وأدانهم نوران نوره في أيمنهم اه من البدور واليسوى اه من خواشي البضاوي (قوله والمنافقون يطغوا نورهم) غطف سبب اي سبب قول المؤمنين ماذا كراتهم يرون المنافقين يتقداهم نور في نظير اقارهم بكلمة التوحيد فدأما مشاطفة فيهم يشون في ظلمة فيقعون في النار فاذا رأى المؤمنون هذه الحالة أشفقوا وخافوا ان يطغوا نورهم فسألوا الله دوامه حتى يوصلهم الى الجنة والجنة لا ظلام فيها اه شيخنا فاراد باتمامه بماؤه ودوامه وفي الكرخي قوله الى الجنة اي يطلبون الدوام اشفاقا بسبب ما ينظرون الى نور المنافقين وانطماسه بخلافه كانوا يجاهدون الله والذين آمنوا يطلبون الدوام لا خوف عليهم ولا تخوف في الكشف فان كانت كيف يشققون والمؤمنون آمنون أم من يأتي آمنا يوم القيامة لا خوف عليهم ولا يخزتهم الفرع الاكبر وكيف يتقربون وليست الدوادار تقرب اي الدار الآخرة ليست دار تكليف فمن لم يتقرب الى الله تعالى بالاعمال لا يتقرب اليه في الآخرة قلت اما الاشفاق فيجوز ان يكون على العادة البشرية وان كانوا متقدين للامن واما التقرب فلما كانت حالهم كهال المتقربين حيث يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقربا له وانت خبير بأنه جاء في الحديث ما يخالف قوله وليست الدار الخ زود بنا عن الامام أحمد بن حنبل والترمذي وأبي داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما

(واعظا عليهم) بالانتهار

والماقت (وما واهم جهنم

وبئس المصير) هي (ضرب

الله مثلا للذين كفروا امرأت

نوح وامرات لوط كانتا

تحت عبدين من عبادنا

صالحين فختناهما) في

الدين اذ كفرتا وكانت

امراة نوح واسمها واهلة

تقول لقومه انه يحبون

وامراة لوط واسمها واهلة

تدل قومه على اضيافه اذا

نزلوا به ليلا ياقاد النار

ونهاوا بالتدخين (فلم

يغنيا) اي نوح ولوط (عنهما

من الله) من عذابه (شيئا

وقيل) لهما (ادخلا النار

مع الداخلين) من كفار

قوم نوح وقوم لوط (وضرب

الله مثلا للذين آمنوا

امرات فرعون) آمنت

بموسى

قومك يا محمد (ايه قولون

ان هي) ما هي اى حياتنا

(الاموتتنا) بعده وتتنا

(الاولى وما نحن بمخشون)

يحيون بعد الموت (فاقوا

بآياتنا) فاحي يا محمد آياتنا

الذين ما تواحتي نسا لهم

احق ما تقول ام باطل

(ان كنتم صادقين) ان

كنت من الصادقين ان

تبعث بعد الموت قال الله

تعالى (اهم خير) اقومك

خير (ام قوم تبس) خير

واسمها اسعد بن ملكيروب

وكنته به ابر كريب سمي

كنت ترسل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرؤها وروى ابن ماجة عن أبي سعيد نحوه ويكره
 ان يقال ان الترقى بحسب ما ثبت له في الدنيا من المنزل والترقى في الجنة بالقرابة سلامه انتم بالآلة
 المرتبة قاله الطيبي اه (قوله واعظا عليهم) اي شدد عليهم في الخطاب ولا تعاملهم باللين وفي القاموس
 العظا مثله والغلاظة بالكسر وكعب ضد الرقة والفعل ككرم وضرب فهو غلاظ وغلاظ كغراب
 واعظا له في القول خشن اه وقوله بالانتهار اي الزجر وفي القاموس ونهره كمنعه فزع فانتهرا
 وقوله والمقت اي البغض ففي القاموس مقتا على مثال كتب أبغضه اه (قوله ضرب الله مثلا
 الخ) لما كان لبعض الكفار قرابة بالمسلمين فربما توهموا انها تنفعهم وكان لبعض المسلمين قرابة بالكفار
 وربما توهموا انها تضرهم ضرب لكل مثلا لا يريد بالاول فقال ضرب الله مثلا الخ اه خطيب وفي
 البيضاوي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرات لوط اي مثل الله حالهم في انهم يعاقبون
 اكفرهم ولا يجابون بما ينهونهم وبين النبي عليه السلام والمؤمنين من النسبة بحال هاتين المرأتين اه
 وفي أبي السعد وضرب الله مثلا اي يبرز وقد ورد ضرب المثل في امثال هذه المواضع عبارة عن ايراد حالة
 غريبة يعرف بها حالة أخرى مشاكلة لها في الغرابة ومثلا مفعول ثان لضرب مقدم واللام متعلقة به
 وقوله امرأت نوح الخ على حذف مضاف اي حالهما مفعول ضرب الاول آخر عنه ليتصل به ما هو متضمن
 وشرح لهما اي جعل الله حال هاتين المرأتين مثلا اي لا مشابها لهما في الحال هؤلاء الكفرة قاله الكفاراتصاوا
 بالذي ولم ينفعهم الاتصال بدون الايمان والمرأتان كذلك فقوله كانتا الخ بيان لمحالهما المداعية الى
 الخير والصالح وقوله فختناهما بيان لما صدر عنهما من الخيانة العظيمة مع تحقق ما ينفيان من صفة
 النبي فهو تصوير لمحالهما المشاكلة لهما هؤلاء الكفرة في خيانتهم رسول الله بالكفر والعصيان مع تكلمهم
 من الايمان والطاعة وقوله فلم يغنيا عنهما الخ بيان لما أدت اليه خيانتهم ما اه (قوله امرأت نوح) ترسم
 امرأة في هذه المواضع الثلاثة وابنت بالثناء الجهر ودة وقف عليهم بالهاء ابن كثير وأبو عمر ووالكسائي
 ووقف بالقون بالثناء اه خطيب (قوله كانتا تحت عبدين) جملة مستأنفة كأنها مفسرة لضرب المثل
 ولم يؤت بضميرهما فيقال تحت ما اي تحت نوح ولوط لما قصد من بشر يفهما بهذه الاضافة الشريفة اه
 سمين وفي الذكر نفي وفي ذلك مبالة في المعنى المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه عادة الاصلاح نفسه
 لا صلاح غيره وان كان ذلك الغير في أعلى مراتب الاخلاق والقرب من الله تعالى اه (قوله فختناهما
 في الدين) اي لافي الزنا فقد ورد عن ابن عباس انه عازنت امرأة نبي قط اه خطيب وقوله اذ كفرتا
 تهليل اه (قوله واسمها واهلة) بتقديم المسامحة على اللام وقيل بالعكس اي بتقديم اللام على المسامحة
 وقوله واهلة بتقديم العين على اللام وقيل بالعكس اي بتقديم اللام على العين اه من الخازن
 والخطيب (قوله تدل قومه) في نسخة تدل قومها على اضيافه (قوله شيئا) اي من الاغناء فهو مفعول
 مطلق او مفعول به كناية عن عبادة الكرخي ونفسه والحاصل ان معنى الآية لم يدفع نوح ولوط مع
 كرامتهم ما عند الله تعالى عن زوجهيهما المسامحة من عذاب الله شيئا بتقديم ابدل على ان العذاب يدفع
 بالطاعة لا بالوسيلة اه (قوله وقيل لهما ادخلا النار) المضاف بمعنى المضارع اي ويقال لهما ادخلا
 ادخالهما اي تقول لهما ادخلا النار ادخلا النار مع الداخلين اه (قوله امرأت فرعون) اي جعل
 حالهما مثلا لحال المؤمنين في ان وصلة الكفرة لا تضر مع الايمان وقوله اذ قالت ظرف لائل المحذوف
 اي مثلهم كمثلها حين قالت الخ اه خطيب وأبو السعود (قوله آمنت بموسى) اي ما غلب الصورة
 وتبين له الله على الحق ولم تضرها الوصلة بالكفر وهي الزوجة التي هي من أعظم الوصل ولا تنه
 ايمانها كل امرئ بما كسب رهين وأبدل الله عن هذه الزوجة ان جعلها في الآخرة زوجة خير

واسمها آسية فعذبها

فرعون بان اوتد يديها

ورجلها والقي على

صدرها رحي عظيمة

واستقبل بها الشمس

فكانت اذا تفرق عنها

من وكل بها ظلال الملائكة

(اذ قالت) في حال التعذيب

(رب ابن لي عندك بيتا

في الجنة) فكشف لها

فرأته فسهل عليها

التعذيب (ونجى من

فرعون وعمله) وتعذبه

(ونجى من القوم الظالمين)

اهل دينه فقبض الله

روحها وقال ابن كيسان

رفعت الى الجنة حية فهي

تاكل وتشرب (ومريم)

عطفت على امرأة فرعون

(ابنت عمران التي احصنت

فرجها) حفظته (فنفختنا

فيه من روحنا) اي

جبريل حيث نفخ في

جيب درعها بخلق الله

تعالى فعله الواصل الى

فرجها فمات بعيسى

(وصعدت بكلمات

ربها) ثم انه (وكتبه)

المستزلة (وكانت من

الساكنين)

تبعه الملائكة (والذين

من قبلهم) من قبل قوم

تبع (اهل كذا هم انهم

كانوا هم من) مؤثرين

افلا يخاف قومك من

هلا كههم وعذابهم (وما

خلقنا الموت والارض

خلقهم محمد صلى الله عليه وسلم وكذا وجه الله تعالى في الجنة مريم بنت عمران وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال لها يا خديجة اذ القيت ضرايتك فافترمين مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وكاثوم أخت موسى فقالت له يا رسول الله بالرفاء والبنين وروى الشيخان عن أبي موسى الأشعري انه قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون اه خطيب مع بعض زيادات (قوله واسمها آسية) بالمد وكسر السين بنت مزاحم قيل انها اسرائيلية وانما اسمها مريم وقيل انها ابنة عم فرعون وانها من العمالة وكانت ذات فراسة صادقة في موسى حين قالت قرعة عين لي ومن فضائلها انها اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم الذي كانت فيه اه رزقاني على المواهب (قوله بان اوتد يديها الخ) اي دق لها أربعة أوتاد في الارض وشجعها فيها كل عضو يجعل اه خطيب (قوله والقي على صدرها رحي عظيمة) عبارة الخطيب وفي القصة ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فاما أتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فأبصرت البيت من محرمة بيضاء وانزلت روحها فالتقت الصخرة على جسد لاروح فيه ولم تجد لها اه (قوله واستقبل بها الشمس) اي جعلها في مقابلتها اه (قوله اذ قالت الخ) ظرفا لئلا اه (قوله ابن لي عندك) اي قريبان رجلك او في درجات المقربين اه يضاوي وقوله قريبان رجلك هو تفسير لقوله عندك وعندك حال من ضمير المتكلم او من بيتا تقدمه عليه وفي الجنة بدل أو عطف بيان لقوله عندك او متعاقبة وقوله ابن وقدم عندك هنا الإشارة الى قولهم الجار قبل الدار وهو بمعنى أعلى الدرجات لان ما عند الله خير اه شهاب (قوله فرأته) اي البيت (قوله وتعذبه) عطف تفسير لعله وفي الخطيب وعمله فلا تسلطه على بما يضر في عندك في الآخرة بان لأهل بيتي من عمله وهو شركه وقال ابن عباس جماعه اه (قوله عطفت على امرأة فرعون) اي فهي من جملة المثل الثاني فمثل حال المؤمنين بامرأتين كما مثل حال الكفار بامرأتين اه شيخنا (قوله حفظته) اي من الر حال فلم يصل اليها رجل لا يندكاح ولا يرنا اه من الخطيب (قوله اي جبريل) تفسير لروحنا وقوله حيث نفخ الخ بين به ان الاسناد في نفخة الجبريل اي فأنشد الى الله من حيث انه الخالق والموجد وقوله في جيب درعها اي طوق قصصها وقوله بخلق الله بيان حقيقة الاسناد وقوله فعله اي فعل جبريل وهو النفخ وقوله الواصل الى فرجها اي بواسطة كونه في جيب القميص لا مباشرة وقوله فمات بعيسى اي عتب النفخ فالنفخ والحمل والوضع في ساحة واحدة على ما تقدم للشارح في سورة مريم اه شيخنا وقيل المراد بالروح روح عيسى التي صاد بها احيا فوصلت الى فرجها بواسطة نفخ جبريل فعني من روحنا فننفخ فيه روحا هي بعض ارواحنا التي خلقناها قبل خلق آدم باقي عالم واضافة الارواح الى الله تعالى اضافة مخلوق الخالق للشمس يف اه وفي القرطبي ومعني فننفخنا فيه أرسلنا جبريل فننفخ في جيبها من روحنا اي روحا من ارواحنا وهي روح عيسى اه (قوله بخلق الله تعالى) متعاقبة فنحننا وكان المقام للاضمار بان يقول بخلقنا وقوله فعله اي فعل جبريل وهو النفخ ومعني خلقه ايصال أثره وهو الريح والهواء الحاصل به الى فرجها فعني فننفخنا فيه من روحنا وصلنا اليه الريح والهواء الخارج من نفس جبريل لما نفخ في جيب قصصها وقوله فمات بعيسى معطوف على الواصل اي فوصل اليه فمات بعيسى اه شيخنا (قوله وكتبه المستزلة) اي على الانبياء كإبراهيم وموسى وإسماعيل اه خازن (قوله وكانت من القاتنين) يجوز في من وجهان أحدهما انها لا تبدأ الغاية والثاني انها لا تبع بعض فعلى الاول

﴿سورة الملك مكية
ثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(تبارك) تنزه عن صفات
المحدثين (الذي بيده) في
تصرفه (الملك) السلطان
القدرة (وهو على كل
شيء قدير)

وما بينهما) من الخلق
(لا هيمن) لا هيمن
(ما خلقناهما الا بالحق)
للحق لا لالسلطان (ولكن
اعكثهم) اهل مكة
(لا يعلمون) ذلك ولا
يصدقون (ان يوم الفصل)
يوم القضاء بين الخلائق
(ميتاتهم) ميتاتهم
(اجمعين يوم لا يغني مولى
عن مولى شيئا) ولي جميع
يهمني قرابة عن قرابة
شيئا وكافر عن كافر
وقريب عن قريب شيئا
من الشفاعة ولا من عذاب
الله (ولا هم ينصرون)
يمنعون عابري ادهم من
العذاب (الامن رحم الله)
من المؤمنين فانهم ليسوا
كذلك ولكن يشفع بعضهم
لبعض (انه هو العزيز)
بالشفاعة من الكافرين
(الرحيم) بالاثمين (ان
شجرة الزقوم طعام الانيم)
طعام الفاجر في النار اني
جهل واصحابه (كالهول)
سوداه كدردي الزيت
و يقال حارة كالدرة

لا يلزم التعذيب في الكلام لانها ميتة ام ومذمومة من القوم اي الرجال الصالحين اذا لفظ القوم خاص
بالذكور وعلى ما قاله بعضهم وعلى الثاني يحتاج للتعذيب فيستعمل لفظ القانتين في مجموع الذكور
والاناث حتى يصح كونها بعض ذلك المجموع اه شيخنا وفي البيضاوي والتدوير كبر للتعذيب والاشهاد
بان طاعتهم لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملة ائمة ومن نسلهم فتكون من ابتدائية
اه (قوله من القوم المطيعين) وهم ردها وعشيرتها لانهم اهل بيت صالحين لانهم امن اعقاب هرون
اخى موسى اه خازن وخطيب

﴿سورة الملك﴾

وتسمى ايضا الواقعة والمخيبة وتدعى في التوراة المسانعة لانها تقي وتنجي من عذاب القبر ومن ابن
شهاب انه كان سمى بها الجادلة لانها تجادل من صاحبها في القبر وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شقة لرجل يوم القيامة فآخر جنته
من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك وعن عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت في قبره يؤتى
من قبل رجله فتقول رجلاه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل راسه
فتقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقرأ سورة الملك ثم قال هي المسانعة من عذاب الله وهي
في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكرموا نبي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وددت ان تبارك الملك في قلب كل مؤمن اه قرطبي (قوله عن صفات المحدثين) اي
من ان يكون جسماء وفي مكان او غير ذلك مما يأتي ايضا في سورة الاخلاص اه كرنبي (قوله
السلطان) اي الاستيلاء والتمكين من سائر الموجودات يتصرف فيها كيفما اراد قال الرازي الملك
تمام القدرة واستحكامها يقال الملك بين الملك بالضم والملك بين الملك بالكسر اه كرنبي وعلى هذا
غير ادب الملك المملوكات اي المملكات وسائر الكائنات وذلك اي يصح قوله بيده اذا اراد بها القدرة اي بيده
اي قدرته سائر الكائنات يعني انه متمكن من التصرف فيها على حسب ما يريد وما جعل الملك على تمام
القدرة فلا يظهر معه قوله بيده الملك لانه يؤتى الى ان يقال بقدرة تمام القدرة فليتامل وعبارة الخطيب
تبارك اي تكبر وتقدس وتعالى وتعاظم وثبت ببقائه لا مثله له مع اليعن والبركة وقيل دام فهو
الدام الذي لا أول لوجوده ولا آخر له وامه الذي بيده اي بقدرة وتصرفه لا بقدرة غيره الملك اي له
الامر والنهي وملك السموات في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس بيده الملك يعز من يشاء ويذل من
يشاء ويعطي ويمن ويغني ويفقر ويهيئ ويمنع قال الرازي وهذه الحكمة تستعمل لتأكيده
كونه تعالى ملكا ومالكا كما يقال بيد فلان الامر والنهي والحل والعقد وذكر اليد انما هو تصوير
للحاطة واتمام قدرته لانها مع التزعم عن المجاهدة وعن كل ما يفهم حاجة أو شهما اه (قوله
وهو على كل شيء قدير) هذه الجملة معطوفة على الصلة مقررته لضعفها مفيدة لتجربان احكام ملكه
تعالى في جلال الامور ودقائقها اه ابو السعود وفي الكرنبي قوله وهو على كل شيء قدير لما
اقترب الشيء بقوله قدير علم ان المراد منه المدة المدة الذي يدخل تحت القدرة دون غيره وفي كلامه
اشارة الى ان الآية من باب التكميل فالقرينة الاولى تدل على التصرف التام في الموجودات على
مقتضى ارادته ومشيئته من غير منازع ولا مدافع تصرف الملك في ملكهم لا يتصرف فيها غيره حقيقة
ولهذا قدم الظرف للخصيص والقرينة الثانية دالة على القدرة الكاملة الشاملة ولو اقتصر على
القرينة الاولى لا وهم ان تصرفه تصور على تغيير احوال الملك كما شاهد في تصرف الملك الهادي

الذي خلق الموت) في
الدينا (والحيوة) في
الآخرة أو هما في الدنيا
فإنطقة تعرض للحياة
وهي مابة الاحساس
والموت ضدها أو عدمها
قولان والحقاق على الثاني
معنى التقدير (ليلاوكم)
ليختبركم في الحياة (أيكم)
احسن عملا) أطوع لله
(وهو العزيز) في انتقامه
من عصا (الغفور) ان
قاب اليه

المذابة (يغلى في البطون
كغلي الحميم) المساءل الحاد
خزوه) يقول الله للزانية
خذوا أبا جهل (فاعتلهوه)
فلم تلونو يقال فسوقوه
واذهبوا به (الى سواء
البحيم) الى وسط النار
(ثم صبه وافرغ رأسه)
على رأسه (من عذاب
البحيم) من ماء حار يمد
ما يشرب رأسه في النار
المحدي (ذوق) يا أبا جهل
(انك أنت العزيز) في
قومك (الكريم) عليهم
ويقال انك أنت العزيز
المتعز في قومك الكريم
المتكرم عليهم (ان هذا)
يعني العذاب (ما كنتم به
تمترون) تشكون في الدنيا
انه لا يكون (ان المتقين)
من الكافرين والشركاء
والفواحش يعني أبا بكر
واصحابه (في مقام) مكان
(أمين) من الموت والزوال

فقرنت بالشانية ليؤذن بأنه عزس لاطانه قادر على التصرف وعلى إيجاد الامعان المتصرف فيها وعلى
إيجاد عوارضها الذاتية وغيرها اه (قوله الذي خلق الموت الخ) شروع في تفاصيل بعض أحكام
الآلث وأثار القدره وبيان اشتائها على قوانين الحكم والمصالح والموصول بدل من الموصول قبله اه
أبو السعود وحكي عن ابن عباس والسكبي ومقاتل أن الموت والحياة جسمان والموت في هيئة كبش
ألمح لا يمر بشئ ولا يجدر بحسه الامات وخلق الحياة على صورة قرش أنثى بلقاوهي التي كان جبريل
عليه السلام والانبياء عليهم السلام يركبونها خلوته امد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر بشئ ولا
يجدر بحسها الاحيى ولا تطأ على شئ الاحيى وهي التي أخذ السامري من أثرها رابا فألقاه على العجل فهي
اه خطيب (قوله خلق الموت في الدنيا) وهو الموت القاطع للحياة الدنيوية وقوله في الآخرة وهي
حياة البعث وهذا القول لا يناسب قوله ليلاوكم الخ اذا الابتلاء بما يترتب على حياة الدنيا وقوله أو
هما في الدنيا أي فالمراد بالموت عدم الحياة السابق على وجودنا شامل لحال النطقة والعلة والمضغة
والمراد بالحياة هي الحياة الدنيوية التي بدور عليها التكليف فتقوله فالنطقة أشارة الى الموت على ضرب
من التسميع اذ النطقة ليست موقفا وانما الموت قائم بها وقوله وهي مابة الاحساس نفسه للحياة على
كل من القولين أي صفة يحصل بها الاحساس أي صفة وجودية تقتضي المحس والحركة وقوله
والموت ضدها أي على كل من القولين فهو صفة وجودية تضاد المحس والحركة وقوله أو عدمها أي عدم
الحياة أعني من أن يكون ساقا عليهم أو متاخر أعني وقوله قولان أي في تعريف الموت طاريان على
كل من القولين في تفسير الحياة اه شيخنا (قوله والحقاق على الثاني) أي القول الثاني في تفسير
الموت وهو انه عدم الحياة وقوله بمعنى التقدير أي وهو يتعلق بالوجوديات والعدميات والمراد بالتقدير
تعلق الارادة الازلي وكذا تعلق العلم القديم فمضى خلق الموت على كونه عدمية لأنه أرادته وعلمه في الازل أي
وأما على الاول وهو انه ضدها فيتعلق به الحق حقيقة لانه أمر وجودي يخرج من عدم اه شيخنا
(قوله ليلاوكم) أي يعاملكم معاملة المتلى والخبر والافعله محيط بكل شئ وقوله أيكم احسن عملا
مبتدأ وخبر وعملتهيز والجملة في محل نصب مفعول ثان ليلاوكم قال أبو السعد ودوتعلق فعل البلوي
مع اختصاص التعلق بأفعال القلوب لمافية أي في فعل البلوي من معنى العلم باعتبار عاقبته كالنظر
فلذلك أجرى مجراه بطريق التمثيل وقيل بطريق الاستعارة التبعية اه وفي الشهاب قوله ليلاوكم
ليختبركم الخ ان هذا المعنى لا ياتي به تعالى لان الاختبار يقتضي عدم علم المختبر بالمختبر بحال المختبر
بالفتح فلهذا جعلوه استعارة تمثيلية أو تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكليفه وخلق
الموت والحياة لهم وانابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره وجره لينظر طاعته وعصيانته فيكرمه
أو يعينه اه (قوله ليختبركم في الحياة) أشار الى ان الامم متعلقة بخلق من حيث تعلقها بالحياة اذ هي
محل الاختبار والتكليف واما الموت فلا اختبار ولا تكليف فيه اه شيخنا (قوله أيكم احسن
عملا) أي من جهة العمل أي عمله احسن من عمل غيره ودوى عن عمر فروعا احسن عملا احسن عملا
وأورع عن محمد بن أسيرع في طاعة الله وقال الفضيل بن عياض احسن عملا اخلاصه وأصوبه وقال
العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا فالخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن
أيكم أزهدي في الدنيا وأترك لها وقال السدي أيكم أكثر الموت ذكر أو احسن استعدادا وأشد خوفا
وجندا وقيل يعاملكم معاملة المختبر فيبلاوكم الموت من يعز عليه أي من صبره بالحياة ليعين شكره
وقيل خلق الله الموت للبعث والجزاء وخلق الحياة للابتلاء فان قيل الابتلاء هو التجربة والامتحان
حتى يعلم الله طبع أو يعنى وذلك في حق الله تعالى العالم بجميع الاشياء محال أجيب بأن الابتلاء من

(الذي خلق سبع سموات)
سموات طباقا) بعضها
فوق بعض من غير عمامة
(ماترى في خلق الرحمن)
لمن اولغسيه من
تفاوت) تبساي وعدم
تناسب (فارجع البصر)
اندره الى السماء

والعذاب (في جنات)
بساتين (وعيون) انهار
اشجر والماء الابن والعسل
(يلبسون من سندس)
والطيف من الديباج
(واستبرق) وما تخرن من
الديباج (متقابلين) في
الزيادة (كذلك) هكذا
هتاف المؤمنين في الجنة
(وذو جناتهم) قرانهم في
الجنة (بحور) بحور
يقدر (عين) عظام الاعين
حسان الوجوه (يدهون
فيها) يسألون في الجنة
ويقال يتعاطون في الجنة
(كل فاكهة) بالوان كل
فاكهة (اصين) من الموت
والزوال والعذاب
(لا يدرون فيها) في
الجنة (الموت الاموت)
الاولى) بعد موتهم في
الدنيا (ووقاهم) رفع
عنهم دهم (عذاب)
الجنة (عذاب النار)
(فصلامن ربك) فنامن
ربك (وتقال عطاء من ربك)
(ذلك) المن (مواثيق)
الجنة (الجنة) الوافرة
فيها الجنة ونحوها من

الله تعالى هو ان يعامل عبده معاملة تشبه معاملة الخبير كما مرت الاشارة اليه اه خطيب (قوله الذي
خلق سبع سموات) نعمت للعزيز الغفور او بيان له او يدل منه اوانه في محل رفع خبر مبتدأ محذوف
او نصب على المدح اه أبو السعد (قوله سبع سموات) الاولى من مروج مكوف والثنائية من
مرمرة يضاء والثالثة من حديد والرابعة من صفر اى نحاس اصفر والخامسة من فضة والسادسة
من ذهب والسابعة من ياقوتة جردا وبين السابعة والحجبت صحارى من نور اه خطيب (قوله
طباقا) صفة لسبع سموات جمع طبقة كرجلة ورجاب او جمع طبق كجمل وجمال وجبل وجمال
اه أبو السعد او مصدر مطابق مطابقة وطباقا وصف به على المبالغة اوانه منصوب بفعل مقدر اى طبقت
طباقا من قولهم مطابق النعل اى جعله طبقة فوق اخرى روى عن ابن عباس طباقا اى بعضها فوق
بعض قال البقاعي بحيث يكون كل جزء منها مطابقا للجزء من الاخرى ولا يكون جزء منها خارجا عن
ذلك قال وهى لا تكون كذلك الا ان تكون الارض كروية والسماء الدنيا محيطا بها احاطة قشر
البيضة من جميع الجوانب والثنائية محيطا بالدنيا وكذا الى ان يكون العرش محيطا بالكل والكرسى
الذى هو اقر بها بالنسبة اليه كحكمة ملقاة في فلاة فاطنك بما تحتها وكل سماء في التي فوقها بهذه النسبة
وقد قرر اهل الهيئة انها كذلك وليس في الشرع ما يخالفه بل ظواهره توافق اه خطيب (قوله من
غير عمامة) كانه اخذه من السياق والمقام والا فليس في اللغة ما يدل على هذا المعنى وفي المصباح
كغيره واصل الطباق الشيء على مقدار الشيء مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له اه (قوله ماترى في
خلق الرحمن) استثناف والمخاطب للرسول او لكل احد ممن يصلح للخطاب ومن ذائفة لتوكيد النفي اه
أبو السعد وازدادة خلق الرحمن من اضافة المصدر الى فاعله والمفعول محذوف قدره الشارح بقوله
لمن اولغسيه من اه شيخنا وعبارة السمين قوله من تفاوت مقبول ترى ومن غريفة فيه وقرأ الاخوان
من تفاوت بتشديد الواو دون ألف والباقون بخففة هاو بالف وهما الغتان بمعنى واحد كالتعهد والعاهد
والظهور والتظاهر وحكى ابو زيد تفاوت الشيء تفاوت باضم الواو وفتحها وكسر هاو القياس هو الضم
كالتقابل والفتيح والكسر شاذان والتفاوت عدم التناسب لان بعض الاجزاء يفوت الاخر وهذه الجملة
المنفية صفة لقوله طباقا واصلا ماترى فيهن فوضع مكان الضمير خلق الرحمن تعظيما لهما في وقتها
على تشبيه سلامتهم وهو خلق الرحمن قاله الزمخشري وظاهر هذا انها صفة لطباقا وقام الظاهر في مقام
المضمر وهذا انما يعرفه في خبر المبتدأ وفي الصلة على خلاف فيه ما وتفصيل وقال الشيخ الظاهر انه
مستأنف وليس بظاهر لا انفلات الكلام بعضه من بعض وخلق مصدر مضاف لفاعله والمفعول محذوف
اى في خلق الرحمن السموات او كل مخلوق وهو اولى ليعلم وان كان السياق مرشدا للاول اه (قوله
فارجع البصر) متعلق بقوله ماترى الخ على معنى التثبت حيث اخبروا لا بأنه لا تفاوت في خلق الله ثم
قيس فارجع البصر اى ليتضح لك ذلك بالمعينة ولا يبقى عندك شبهة اه أبو السعد وقد كان قيس
ان اردت اعيان بعد الاخبار فارجع البصر الخ اه وفي البيضاوى فارجع البصر اى قد نظرت الى
مراد فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعان ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها واستجتماعها ما ينبغي
لها وعبارة السمين قوله فارجع البصر متسبب عن قوله ماترى وكرتين نصب على المصدر وكرتين وهو
مثنى لا يراد به حقيقة بل التكثير بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاصة وهو حسي اى مزجرا وهو كليل
وهذان الوصفان لا يتأتيان بنظرتين ولا ثلاث وانما المعنى كرات وهذا كقولهم ايميت وسعديك
وجنانيك وهذا دليل لا يرادون بهذه التسمية شفع الواحد انما يرادون التكثير اى اجابة لك بعد اخرى
والانقاص الغرض والتسمية قد تفيد التكثير بقرينة كماله اى هو العطف وقال ابن عطية

(هل ترى فيها) (من فطور)

صدوع وشقوق (ثم

ارجع البصر كرتين) كرت

بعد كرت (بنقاب) يرجع

(اليك البصر خاسما)

ذليل لا دم ادراك خال

(وهو حسير) منقطع عن

رؤية خال (واقدر ينسا

السماء الدنيا) القربى

الى الارض (بصاير)

بجحوم (ويجعلنا هارجوم)

مراجم (للسياطين) اذا

استرقوا السمع بان ينفصل

شهاب عن الكوكب

كالقوس يؤخذ من النار

فيقتل الجني او يتجمله لان

الكوكب يزول عن مكانه

(واعدنا لهم عذاب السعير)

النار الموقدة (ول الذين

كفروا برهم هذا بجهنم

وبئس المصير) هي (اذا

اقروا فيها اسمعوا لها شقيا)

النار (فانما يبرأه بالسائل)

يقول هو ناهيك قراءة

القرآن (لعلهم يتذكرون)

اي يتفكرون (فانظر هالاكم

فانظر هالاكم)

يوم يبدل (انهم مرتقبون)

منتظرون هالاكم

فاهالاكم الله يوم يبدل

ومن السورة التي يذكر

فيها الحائسة وهي كلها

مكية آياتها ست وثلاثون

آية وكلها استماتة وارجع

واد بسمون وسم وفها

افان وسماتة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كرتين معناه مرتين ونصير على المصدر وقيل الاولى ليري حسنها واستوائها والثانية ليصير كواكبها
في سيرها وانما اشياء اه (قوله هل ترى من فطور) هذه الجملة يجوز ان تكون معلة لفعل محذوف
بدل عليه فارجع البصر أي فارجع البصر فانظر هل ترى وان يكون فارجع البصر مضمنا معنى فانظر
لانه معناه فيكون هو المعاق وادغم ابو عمرو ولا م هل في التاء هتا وفي الحاقه واطهرها الباقيون وهو المشهود
في التاء والفطور الصدوع والشقوق جمع فطر كفلس وفلس اه سمين وفي المختار والفطر الشق يقال
فطره فانظر وتطر الشق تشق وبابه نصر اه (قوله ينقلب) العامة تجزمه على جواب الامر والكسائي
في رواية يرفعه وفيه وجهان أحدهما ان يكون حاله متدرة والثاني انه على حذف افاء اي فينقلب
وخاطما حال وقوله وهو حوسر حال امامن صاحب الاولى وامامن الضمير المستتر في الحال قبلها فتكون
متداخلة اه سمين (قوله خاسما ذليلا) عبارة القرطبي خاسما الى خاسع اصاغرا متباعدا عن أن
يرى شيئا من ذلك يقال خسات الكلب أي أبعدته وطرفه وخسا الكلب بنفسه من باب قطع يتعدى
ولا يتعدى وانخسا الكلب ايضا وخسا بصره خسا وخسا أي سد ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر
خاسما وهو حوسر أي قد بلغ الغاية في الاعياء فهو بمعنى فاعل من الحوسر الذي هو الاعياء ويجوز ان
يكون مقفولا من حوسر بعد الشيء ويقال حوسر بصره يحس حوسورا أي كل وانقطع نظره من طول المدى
وما شبه ذلك اه وفي المختار حوسر بصره انقطع نظره من طول المدى وما أشبه ذلك فهو حوسر وحوسر
ايضا وبابه حاس اه (قوله واقدر ينسا السماء الدنيا الخ) شروع في ذكر دلائل اخرى على تمام
قدرته بعد ذلك الدلائل اه خطيب (قوله القربى الى الارض) صيغة تفضيل اي التي هي اقرب
الى الارض من بقية السموات وترتيبها بالكواكب لا يقتضي انها متباعدة فيها فيجاء الف ما تقدم من
انها متباعدة في الكبرسي لان ترتيبها من حيث ما يظهر لنا وفي البصائر ولا يمنع ذلك كون بعض
الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذا التزم بين باظهارها فيها اه (قوله بجحوم) اي في الكلام استعارة
تصريحية لان حقيقة المصباح كافي المختار السراج اه شخنا (قوله رجوم) جمع رجوم وهو مصدر
والمراد به المفعول اي ما يرجم به فلذلك قال السراج مرجم أي أمور يرجم بها اه شخنا وفي السمين
والرجوم جمع رجوم وهو مصدر في الاصل اطاق على المرجوم به كضرب الامير ويجوز ان يكون باثباته على
مصدريته وبقدر مضاف اي ذات رجوم وجمع المصدر باعتبار انواعه اه (قوله بان ينفصل شهاب
الخ) جواب عن سؤال وعبرة الخازن فان قلت جعل الكواكب زينة للسماء يتضي بوجوها وبقاها
فيها وجعلها رجوما يتضي زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع بين هاتين التامتين قلت قالوا انه ليس
امر ادانهم بمرمون باجرام الكواكب بل يجوز ان ينفصل من الكواكب شعلة يرمى بها الشيطان
والكواكب باقي بحاله وهذا كمثل القوس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها اه (قوله او يتجمله)
اي يفسد عقله وفي المختار الخيل بسكون الباء الفساد وفتحها الجن يقال به خيل اي شيء من الارض
وقد خيل له من باب ضرب وخيل به تخيلا واختيل به اذا افسد عقله او عضوه والخيال الفساد ايضا اه
(قوله لان الكوكب يزول عن مكانه) أي فقوله وجعلنا هارجوما للشياطين على حذف مضاف أي
جعلنا شهابا ذليلا له الامن خطف الخطة فاتبه شهاب فابلسكن قال قتادة خالق الله النجوم لثلاث زينة
للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدي بها فن تأول فيها غير ذلك فتدرك كلف ما لا علم له به (قوله
وامتدنا) أي هيأنا لهم اي للشياطين عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهاب في الدنيا اه
بيضاوي (قوله ول الذين كفروا) أي من الشياطين والانس والجن والجرور وخبر مقدم وعذاب جهنم
مبتدأ مؤخر (قوله اذا اتوا فيها) معمول لسمعوا والجملة مستأنفة وقوله لها متعلق بمحذوف على انه

(وهو اللطيف) في عمله
 (الخبير) فيه لا (هو الذي
 جعل لكم الارض ذلولا)
 سهلة للشي فيها (فامشوا
 في مناكبها) جـ وانها
 (وكاوا من رزقه) الخلق
 لا يجدكم (والله الشود)
 من القبور للجزاء (المنتم)
 بتحقيق الهزتين وتسهيل
 الثانية وادخال ألف
 بينهما وبين الاخرى وتركه
 وابداهما ألفا (من في
 السماء) سلطانه وقدرته
 (ان يخسف) بدل من من
 (بكم الارض فاذا هي تمور)
 تحرك بكم وتمور فوقكم
 (ام امنتم من في السماء
 ان يرسل) بدل من من
 (عليكم حاصبا) رجمها
 ترميكم بالحصى
 (فستعلمون) عندهماينة
 العذاب (كيف نذير)
 انذارى بالعذاب
 وباسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (حم)
 يقول قنقن ما هو كائن
 أي بين ويقال قسم القسم
 به (تنزيل الكتاب) ان
 هذا الكتاب تكليم (من
 الله العزيز) بالثقة لمن
 لا يؤمن به (الخبير) أمر
 أن لا يبدعه ويقتال
 العزيز في ملكه وسلطانه
 الخبير في أمره وقضائه
 (ان في السموات) ما في
 السموات من السموات
 والشمس والنجوم والنجف

به غيره في كل منهما فقال لا يعلم السر من خفي السر فاعني انه اذا كان خافيا للسر الذي هو من جملة
 مخفي لقائه لزم أن يكون عالما به فكيف يدعون أنه لا يعلمه وذلك لان الخفي هو اليجاد والتكوين على
 سبيل القصد والقاصد للشي لا بد أن يكون عالما بحقيقته وكيفية وكيفية وقوله بذلك أي عاينون
 اه شيخنا (قوله وهو اللطيف الخ) حال وقوله لا أي فلا استقام انكارى فقوله لا نفي لقوله أي يتق
 الخ فاقصود في عدم احاطة علمه تعالى بالمضمر والمظهر اه ابو السعود (قوله ذلولا) فقول بمعنى
 مفعول أي مذلة مهضرة منقاد لما تريدون منها من مشي عليهم اوزرع جنوب وقوس اشجار وغير
 ذلك اه خطيب (قوله سهلة للشي فيها) بان ثبوتها بالجبال وبان جعلها من الطين اذ لو جعلها حديد
 او ذهب كانت تسخن جدا في الصيف وتبرد جدا في الشتاء فلا يستطيع المشي عليها وقوله
 فامشوا امراباحة اه شيخنا وقوله في مناكبها اصل المنكب الجانب وقيل في مناكبها اجبالها
 وقيل اطرافها وقيل فجاءها اه قرطبي (فائدة) حكى قتادة عن أبي الجعدان الارض
 اربعة وعشرون الف فرسخ للسودان اثنا عشر الفا وللر ومثانية آلاف وللفرس ثلاثة آلاف
 وللعرب الف اه خطيب (قوله للجزاء) أي فقسا لكم عن شكر ما نعم عليكم اه بياضوي (قوله
 وادخال الف بيتها) أي بين الثانية قسمي الحقيقة والمسهلة فقد اشتمل كلامه على خمس قراآت ثلثان
 في التحقيق وثلثان في التسهيل والخامسة في الابدال وكلها سبعية وقوله وابداهما أي الثانية
 (قوله من في السماء) من مفعول به وهي عبارة عن الباري سبحانه وتعالى ولما ورد على ظاهر النظم
 انه يقتضي ان الباري تعالى في مكان وهو السماء اجاب عنه بان الكلام على حذف المضاف للضمير
 المستكن في الظرف والاصل من ثبت واستقر في السماء أي ثبت واستقر هو أي سلطانه وقدرته
 اه شيخنا (قوله سلطانه وقدرته) أي محل سلطانه ومحل قدرته وهو العالم العلوي وخص بالذكر
 وان كان كل موجود محلا للتصرف فيه ومقدوره تعالى لان العالم العلوي اعجب واغرب فالتخويف
 به أشد من التخويف بغيره اه شيخنا (قوله ان يخسف بكم الارض) أي بعدما جعلها لكم ذلولا لتمشون
 في مناكبها وتكون من رزقه الكائن فيها اه ابو السعود وقوله بدل من من أي بدل اشتمال
 (قوله تحرك بكم) قال الرازي ان الله تعالى يحرك الارض عند الخسف بهم حتى تضطرب وتتحرك
 فتلعو عليهم وهم يخسفون فيها فتقلب فوقهم وتخسفهم الى اسفل سافلين وتفسد فوقهم تحرك أي
 تجي وتذهب كدوران الرحي على الحب اه خطيب وفي المختار ما من باب قال تحرك وجاء ذهب
 ومنه يوم تمور السماء ورا قال الضحاك تموج موجا اه (قوله ام امنتم) اضرب عن التسديد
 ذكر وانتهى الى التهديد بوجه آخر أي بل امنتم من أي الذي في السماء سلطانه وقدرته اه شيخنا
 (قوله بدل من من) أي بدل اشتمال (قوله ريجها ترميكم الخ) عبارة القرطبي حاصبا أي هجارة من السماء
 كما ارسلها على قوم لوط اصحاب القيل رجيل ريج فيها هجارة وحصباء وقيل نهاب فيها هجارة اه (قوله
 عندهماينة العذاب) ظاهر السياق ان المراد العذاب الموعود به وهو خسف الارض وكذا في قوله
 الا تفي فكيف كان تكبير فيقتضي ان كفار مكة قد خسف بهم ومروا بالاجرام مع انهم لم يقع لهم ذلك
 فان قيل المراد بقوله فستعلمون الخ التخويف بعذاب الآخرة قلنا يصير في الكلام نوعان تكليم
 خصوصاً وقد قال ابو السعود أي انذارى عندهماينة أي لا يذنبه ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ اه
 وهذا يقتضي ان الكلام في العذاب المخوف به وقد علمت ما فيه ولم نرم من الشراح من نبه على هذا
 والله اعلم براده واسرار كتابه اه شيخنا (قوله كيف نذير) انبت ورش يا نذير ونكبر وقفا وحذفا
 وصلا وحذفا الباقون في الحالين اه معين وعلى كل حال فهي محذوفة رسمها كما في خط المصحف

اي انه حق (واقدا كذب

الذين من قبلهم) من الام

(فكيف كان تكذيب

انكارى عليهم بالتكذيب

عند ما لا هم اي انه حق

(اولم يروا) ينظروا (الى

الطير فوقهم) في الهواء

(صافات) باسطات اجنحتن

(ويقبضن) اجنحتن

بعد البسط اي وقابضات

(ما يسكنهن) عن الوقوع

في حال البسط والقبض

(الارجن) بقدرته

(انه بكل شيء بصير) المعنى

الم يستدلوا بشيئ الطير

في الهواء على قدرتنا ان

نعمل بهم ما تقدم وغيره

من العذاب (امن) مبتدا

(هذا) خبره (الذي) بدل

من هذا (هو جند) احوال

(التي) صلة الذي (ينصركم)

صفة جند (من دون

الرجن) اي غيره يدفع

عنكم عذابه اي لا ناصر

لكم (ان) ما (الكافرون

الافقروا) غيرهم

الشيطان بان العذاب

لا ينزل بهم (امن هذا

الذي يرزقكم ان امسك)

الرجن (رزقه) اي المطر

هكم وجواب الشرط

يخففون دل عليه ما قبله

اي نحن يرزقكم اي

لا رازق لكم غيره (بل

لجوا) تمسكوا (في هتو)

تكبر (وتفرد) تباعد

عن الحق

الامام اه قرطبي (قوله اي انه) اي الانذار حق اي نافذ وواقع مقتضاه (قوله واقدا كذب الذين من قبلهم) اي من قبل كفار مكة اه ابو السعود (قوله اي انه) اي الانكار حق اي نافذ وواقع مقتضاه وهو التعذيب (قوله اولم يروا الى الطير) الواو عاطفة على مقدره ومدحول الهمزة اي اغفلوا ولم يروا اه ابو السعود واجمع القراء على قرأته بياء الغيبة لان السياق للرد على المكذبين بخلاف ما في النحل ففيه الغيبة والخطاب اه خطيب (قوله الى الطير) في المصباح جع الطائر طير مثل صاحب وصاحب وزا كب وركب وجمع الطير طيور وروا طيار وقال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانباري الطير جماعة وتأتيها كثر من تذكيرها ولا يقال للواحد طير بل طائر وقيل لا يقال للانثى طائرة اه (قوله صافات) حال (قوله ويقبضن اجنحتن) اي يضممنها الى جنوبهن اذا ضربن بها احية الغيبة والاستظهار والاستعانة على التحرك والطيران اه ابو السعود (قوله اي وقابضات) اي فالقيل في تاويل اسم الفاعل فان قلت لم يجز باسم الفاعل ابتداء فيقال وقابضات قلت لان الاصل في الطير ان هو وصف الاجنحة لان الطير ان في الهواء كالسباحة في الماء والاصل في السباحة مد الاطراف وبسطها واما القبض فطاري على البسط للاستظهار به على التحرك فيجوز بها وطاري فير اصل بهاء الفاعل الدال على التجرد على معنى انهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من الساج قاله الزمخشري اه خطيب (قوله ما يسكنهن الارجن) يجوز ان تكون الجملة مستأنفة وان تكون بدلا من الضمير في يقبضن قاله ابو البقاء والاول اظهر اه سميت (قوله انه بكل شيء بصير) يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب اه ايضا وي في بصير بمعنى العالم بالاشياء الدقيقة الغريبة اه زاده (قوله ان نعمل بهم ما تقدم) اي من الخسوف وارسال الحاصب (قوله امن هذا الذي الخ) قال بعض المفسرين كان الكفار يمتنعون عن الايمان ويعاندون رسول الله معتمدين على شيئين أحدهما قوتهم بالله والهم وعدهم والثاني اعتقادهم أن الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات وقد دفع عنهم جميع الآفات فإبطال الله عليهم الاول بقوله امن هذا الذي هو جند لكم الآية ورد عليهم الثاني بقوله امن هذا الذي يرزقكم الخ اه خطيب واما هنا منقطعة مقدرة ببل وحدها لا بها وبالهمزة والادخل الاستفهام على مثله لان من استفهامية وبل للاضراب الانتقالي من توخيهم على ترك التأمل فيما يشاهدونه من أحوال الطير المنبثثة عن آثار قدرته العجيبة الى التبعيت بما ذكر والافتات عن الغيبة الى الخطاب للتشديد في ذلك التبعيت اه ابو السعود وفي السمين العامة بتشديد الميم على ادغام ميم أم في ميم من وأم بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهو مبتدأ أخبره اسم الإشارة وقرأ طلحة بخفيف الاول وتشقي الثاني قال أبو الفضل معناه اه هذا الذي هو جند لكم أم الذي يرزقكم اه (قوله هو جند) لفظه مفرد ومعهناه جمع (قوله يدفع عنكم عذابه) تفسير لقوله ينصركم (قوله ان الكافرون الافقروا) اعتراض مقرر لما قبله والافتات من الخطاب الى الغيبة لا ايدان باقتضاه حالهم الاعراض عنهم والاطهاد في موضع الاضمار لئلا يهمل بالكفر وتعليل غروهم به اه ابو السعود (قوله امن هذا الذي يرزقكم) تسكتب أم موصولة في من أي تسكتب ميم واحدة بعد الهمزة وتسكتب النون في الميم موصولة بها وكذا يقال فيما تقدم ويقال ايضا في الاعراب كما تقدم اه شيخنا (قوله ان امسك رزقه) اي أسباب رزقه التي ينشأ عنها كالمطر بل لو كان الرزق موجودا كثيرا سهل تناول فوضع الاكل القمة في فيه فأمسك الله تعالى عنه قوة الازداد اعجز أهل السموات وأهل الارض عن أن يسوغوه تلك اللقمة اه خطيب (قوله بل لجوا الخ) اضراب انتقالي مبني على مقدور يستدعيه المقام كأنه قيل انتم لم تأثم التبعيت والتعجب

(أمن يمشي مكبا)

واقفاً (على وجهه)

أهذى (أمن يمشي سوياً)

معتدلاً (على صراط)

طريق (مستقيم) وخبر

من الشكينة محذوف دل

عليه خبر لا ولي أي أهدي

والمثل في المؤمن والكافر

أي أيهما على هدى (قل)

هو الذي أنشأكم (خلقكم)

(وجعل لكم السمع

والأبصار والأفئدة)

القلوب (قليل ما تشكرون)

ما خريدة والجملة مستأنفة

مخبرة بقوله شكريهم جسد

على هذه الذم (قل هو

الذي ذرأكم خلقتكم في

الأرض واليه ترجعون)

للهساب (ويقولون)

لأؤمنين (متى هذا الوعد)

وعدا الحشر (إن كنتم

صادقين) فيه (قل إنما

العلم بحججه عند الله

وانما أنا نذير مبين) بين

الانذار (فلما دارأوه) أي

الاستغاث بالعد الحشر

(زلفه) قريبا

وغير ذلك (والأرض)

وما في الأرض من الشجر

والجبال والبحار ونسب

ذلك (لايات) لعلامات

وعبر (لأؤمنين) المصدقين

في إيمانهم (وفي خلقكم)

في تحويل أحوالكم حالا

بمعد حال آية ونسب لكم

(وما يمشي دابة) وفيها

خلق من ذري الأديان

انهم لم يأتوا بذلك ولم يذبحوا للعق بل نحو الخ اه أبو السعود قال الرازي واللجاج تفهم الامر مع كثرة
 الصور ارف عنه اه خطيب (قوله أمن يمشي مكبا الخ) مثل ضرب للمشرك والموحد توضيحاً لهما
 وتحققة الشأن مذهبيهما ماوالفناء لترتيب ذلك على ما ظهر من سوء حالهم وسقوطهم في مهاوى الغرور
 وركوبهم من متنعشوا اه أبو السعود (قوله مكبا) اسم فاعل من أكب اللازم المطاوع ليدبه
 يقال كبه الله على وجهه في النار أكب أي سقط وهذاعلى خلاف القاعدة من أن الممزة اذا دخلت على
 اللازم تصير معتدياً وهذا قد دخلت على المعتدي فصيرته لازماً اه (قوله وخبر من الثانية
 محذوف) لا حاجة الى هذا لان قولك أزيد قائم أم عمر ولا يحتاج فيه من حيث الصنعة الى حذف
 الخبر بل تقول هو معطوف على زيد عطفت المفردات ووجد الخبر لان أم لاحد الشيئين اه سمين (قوله
 والمثل في المؤمن والكافر) أي فشبهه المؤمن في تمسكه بالدين الحق ومشيه على متابعه بمن يمشي في
 الطريق المعتدل الذي انفس فيه ما يعتثر به وشبهه الكافر في ركوبه ومشيه على الدين الباطل بمن
 يمشي في الطريق الذي انفس فيه ما يعتثر به وشبهه الكافر في ركوبه ومشيه على الدين الباطل بمن
 وقع في أخرى فالمدكور في الآية هو المشبه به والمشبّه محذوف لدلالة السياق عليه وأشار بقوله أي
 أيهما على هدى الى أن أفعال التفضيل ليس على بابيه بل المراد أصل الفعل اه شيخنا (قوله قل هو
 الذي أنشأكم) أي قل لهم يا أشرف المخلوقين من المفسدون جمع لهم من
 المصالح ابرجعو اليه ولا يعولوا في حال من الأحوال الاعليه اه خطيب (قوله وجعل لكم السمع
 أي لتسمعوها آيات الله وتمسكوا بما فيها من الاوامر والنواهي وتنفذوا بها واعظوها والابصار لتنظروا بها
 الى الآيات التكوينية الشاهدة بشرف الله عز وجل والافئدة لتتفكروا بها فيما تسمعون منه من
 الآيات التنزيلية وفيما تشاهدونه من الآيات التكوينية قليلا ما تشكرون أي باستعمال
 هذه الحواس فيما خلقت لاجله اه أبو السعود (قوله قليلا ما تشكرون) تقدم أن قليلا صفة
 مصدره مقدرا أي شكر اقله لا وما من مبدل كيد التقليل والجملة حال مقدرة والقلّة على ظاهرها أي بمعنى
 العدم ان كان الخطاب لا تكفرة اه شهاب (قوله قل هو الذي ذرأكم) أي خلقكم وبشركم ونشركم
 وكثركم وأنشأكم بعد ما كنتم كالذر اه خطيب (قوله ويقولون) أي من فرط عتوهم أي يقولون
 استمراء وتكذيباً متى هذا واذوا في الاستمراء بقولهم الوعد اه خطيب (قوله ان كنتم صادقين)
 خطاب للذي المؤمنين لانهم كانوا مشاركين له في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وجواب الشرط
 محذوف أي ان كنتم صادقين فيما تخبرون به من محي الساعاة والحشر فينبذوا وقته اه أبو السعود
 (قوله بحججه) أي بوقت حججه (قوله بين الانذار) أي بإقامة الأدلة حتى يصبر ذلك كأنه مشاهد
 اه خطيب أي والانذار يكفي له العلم بل الظن بوقوع المذممة اه بيضاوي (قوله فلما دارأوه
 زلفه) الفاء فصيحة معربة عن تقدير جملتين وترتيب الشرطية عليه ما كأنه قيل وقد أناهم
 الموعود به فرأوه فلما دارأوه الخ كما مر تحقيقه في قوله فلما دارأوه مستقرا عند الآية لأن المقصد من ذلك
 أمر واقع مترتب على ما قبله بالفاء وما هنا المراد منزلة الواقعة واردة على طريقة الاستئناف اه
 أبو السعود وعبرة القرطبي فلما دارأوه زلفه مصدر بمعنى مردافاً أي قريبا قاله مجاهد وقال الحسن
 عيناوا كثر المتمرين على أن المعنى فلما دارأه يعني العذاب وهو عذاب الآخرة وقال مجاهد يعني
 عذاب بدر وقيل أي رأوا ما وعدوا من الحشر قريبا منهم ودل عليه شحرون وقال ابن عباس
 فلما دارأوا أهلهم السيئ قريبا اه (قوله زلفه) اسم مصدر لزارف فانه أزارف أزارفا كما كرم
 أكراماً وهذا الاسم يعني اسم الفاعل وهو زارف ككرم بمعنى قريب فلذلك قال الشاعر قريبا

وهو حال من مفعول راوه تأمل اه شيخنا وفي المختار ازا فقه الزاني والزانية القربى والمأزلة
ومنه قوله تعالى وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا في وهو اسم مصدر كأنه قال بالتي
تقر بكم عندنا ازا فا اه (قوله سيئت) مبنى للمفعول والاصل ساء وجوههم العذاب وورثته
اي آخرها وساءت هنا ليست هي المرادفة لبئس اه خطيب وقوله وجوه الذين كفروا المقام للضمير
واي بالمظهر قوصلا لاذمهم بالكفر وتعليل المساءة به اه ابوالسعود (قوله اي قال الخزنة لهم)
اي توحيوا تقر بها اه (قوله تدعون) من الدعوى كما اشار به قوله انكم تدعونكم به متعلق
بتدعون والباء سببية على تقدير مضاف كما قدره الشارح اي ادعيتهم هدم البعث وانكرتم البعث
بسبب اقداركم وتخويفكم به اه شيخنا وفي السمين والعام على تشديد الدال مفتوحة فمقبول من
الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار قاله الحسن وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستعجلونه وقد احسن
وقسادة وابو رجاء والضحاك ويعتوب وابو زيد وابو بكر وابن ابي عمير ونافع في رواية الاصمعي
يسكون الدال وهي مؤيدة للقول بانها من الدعاء في قراءة العامة اه (قوله وهذه حكاية حال الخ)
الاشارة الى قوله فلما راوه زفاة الخ والثاني ثبت باعتبار انه آية اه شيخنا (قوله قل ارايت ان اهلكني
الله) اي امانتي وارايتهم ينفوني اخبروني كذا كره بعض المفسرين وتقدم انها اذا كانت كذلك تنصب
مفعولين الاول مفرد والثاني جملة استقهامية ولا شيء منها ما هنا فكان الجملة الشرطية مستندت
مستند المفعولين وقوله فمن يجير الكافرين بحواب الشرط وفي تسببه على الشرط بعدد يمكن ان يقال
الجواب محذوف تقديره فلا فائدة لكم في ذلك ولا نفع يعود عليكم لانكم لا يجير لكم من عذاب الله تأمل
وفي القرطبي قل ارايت ان اهلكني الله اي قل يا محمد لا تترك مكة وكانوا يفتنون موت محمد صلى الله عليه
وسلم كما قال ام يقولون شاعر تتر بص به ريب المنون ارايت ان متنا اورجنا الخ اه (قوله كما
تقصدون) اي تقصصون فحذف منه احدي التامين اي تنتظرون وتتر بصون وتفتنون على حد
ام يقولون شاعر تتر بص به ريب المنون اه شيخنا (قوله اي لا يجير لهم منه) اي سواء متنا او يقينا
فتر بصهم موتنا لا ينفعهم ووضع الظاهر موضع التحصيل عليهم بالكفر وتعليل نفى الاجابة
به اه ابوالسعود (قوله قل هو) اي الذي ادعوك اليه الرحمن الخ اه وقوله اماناه وعليه
توكلنا قال الزمخشري فان قلت لم اخر مفعول امانا وقدم مفعول توكلنا قلت لوقوع اماناتكم ايضا بالكافرين
معين وردت في ذكركم كانه قيل امانا ولم تكفركم كما كفرتهم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم يتوكل
على ما انتم متوكلون عليه من رجالكم واموالكم اه كرخي (قوله فاستعملون بالنساء) اي نظرا
لخطاب في قوله قل ارايت وقوله والياه اي نظر الغيبة في قوله فمن يجير الكافرين وقوله انكم اشار به
الى ان من استقهامية وهي مبتدأ وهو ضمير فصل والظرف خبر المبتدأ والجملة سادة مستند المفعولين
لعلم المعلقة بالاستقهامية وقوله ام انتم ناظر لقراءة الخطاب وقوله ام هم ناظر لقراءة الغيبة فالكلام على
التوزيع اه شيخنا (قوله عندكم معاينة العذاب) اي في الآخرة (قوله ان اصبحت ماؤكم) اي الذي
تعدونه في ايديكم كما نهت عليه الاضافة وقوله غورا مصدر وقع خبر لا صبح وقد اوله باسم الفاعل
اصبح الاخبار اه شيخنا وكان ماؤهم من ثمرين بئر زمزم وبئر معمون اه خطيب وفي القرطبي قل
ارايت ان اصبحت ماؤكم غورا اي غائرا ذاهبا في الارض لا تناوله الدلاء وكان ماؤهم من بئر زمزم وبئر
معمون فمن ياتيكم بماء معين اي جار قاله قتادة والضحاك فلا بداهم ان يقولوا لا ياتينا به الا الله فقل لهم
لم تشركون به من لا يتعدون على ان ياتيكم به يقال غار الماء يغور غورا اي نضب اه (قوله معين)
قال ابن عباس اي ذاهب تراه العيون فقل هذا اصله معين بوزن مفعول كيبس اصله مبيوع ففعلت

(سبيعت) اسودت
(ويجسده الذين كفروا)
(وقيل) اي قال الخزنة
لهم (هنا) اي العذاب
(الذي كنتم به) بانذاره
(تدعون) انكم لا تبعثون
وهذه حكاية حال تأتي
عبرتها بطريق المضي
للتحقق وقوعها (قل
ارايت ان اهلكني الله ومن
معني) من المؤمنين بعذابه
كما تقصصون (اورجنا)
قل بعذنا (فمن يجير
الكافرين من عذاب
اليم) اي لا يجير لهم منه
(قل هو الرحمن آمنابه
وبما به توكلنا فاستعملون)
يا اياه والياه عند معاينة
العذاب (من هو في ضلال
معين) بين انهم ام انتم
ام هم (قل ارايت ان اصبحت
ماؤكم غورا) غائرا في
الارض (فمن ياتيكم بماء
معين) جار تاله الايدي
والدلاء كما انكم اي لا تأتي
به الا الله تعالى فكيف
تذكرون ان يهينكم
~~XXXXXXXXXXXX~~
(آيات) علامات وعبرا
(لقوم يوقنون) يصدقون
(واختلاف الليل والنهار)
في تقليب الليل والنهار
وزيادته ما ونبهناهما
وذاهبهما وشبهتهما آية
وعبرة لهن (وما انزل الله
فيها انزل الله (من السماء
من رزق) من مطر
(فاحيي به) بالاعطى الارض

ويشتبه أن يقول القاري

فتعجب من ابن الله رب
العالمين كما ورد في الحديث
وتأيت هذه الآية عند
بعض المتأخرين فقال تأتي
به القوس والمعاول فذهب
ما عنيته ومعنى نهو ذب الله
من الجحرة على الله وعلى
آياته

﴿سورة ن مكية ثمانين
وخمسون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(ن) أحد حرف الهاء
الله أعلم مراده به (والقلم)
الذي كتب به الكائنات
في اللوح المحفوظ (وما
يسطرون) أي الملائكة
من الخير والصلاح
(ما أنت) يا محمد (بنعمة
ربك بمنون) أي أتقي
الجنون فكتب بسبب
انعام ربك عليك بالنبوة
وتفريها وهذا رد لقولهم
أنه مجنون (وان لا جبر
غبير ممنون) مقطوع
(وانك ألي خالق) دين
(عظيم)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
ويروونها علامات وهما
أكرم (وتصرف الرياح)
وفي تقليد الرياح يمينا
وشمالا قبولا ودبورا
عند بابا ورجة (آيات)
علامات وعبر (أنوم
يعتاون) يصدقون أنها
من الله (نالك) هـ
(آيات الله تتلوها علي)

ضممة الياء إلى العين قبلها فاتت شي كأن الياء والواو قد ذقت الواو ثم كسرت العين لتضع الياء وقيل
هو من معن المأوى كثر فهو على هذا فعيل لا مفعول فالنم على الثاني أصليته وعلى الأول زائدة اه
خطيب (قوله أن يقول القاري الخ) أي سواء قرأ في الصلاة أو خارجها اه شيخنا (قوله تأتي به القوس
والمعاول) في المصباح الفأس أنى وهي مهموزة ويجوز التخفيف وجعلها أفوس وفوس مثل فلس
وأفوس وفلوس اه وفي المختار والمفعول الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر والحجج المعاول اه
(قوله نهو ذب الله من الجحرة) في المصباح واجترأ على التبول بالهـ من أسرع بالهجوم عليه من غير توقف
والاسم الجحرة وزان فرفة وجراته عليه بالتشديد فجبرأ هو ورجل جرى بالهـ من أيسر على فعيل اسم
فاعل من جراً جراً مثل ضخم ضخامة اه

﴿سورة ن﴾

وتسمى سورة القلم اه خطيب (قوله مكية) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن
عباس وقتادة من أولها إلى قوله سنسجه على الخطوط مكي ومن بعد ذلك إلى قوله أكبر لو كانوا يعلمون
مدني ومن بعد ذلك إلى قوله فهم يكتبون مكي ومن بعد ذلك إلى قوله من الصالحين مدني وباقيها مكي
قاله الماوردي اه قرطبي (قوله ن) يقرأ بفتح النون والادغام من واو القسم وبادغامها فيم أقرأ ثان
سبع مائة وهو يسكن النون عند السبعة وقرئ بكسر هاو بفتحها ووضعهما وقوله أحد حرف الهاء
فرضه بهذه العبارة الرد على من قال أنه مقتطع من اسمه تعالى الرحمن أو الناصر أو النور وقوله
الله أعلم مراده أي فهو من المتشابه الذي اختص الله بعلمه كسائر حرف الهاء التي اقتتجها كثير
من السور وقيل المراد به المحوت الذي جعل الله الأرض على ظهره وقيل المراد به الدواة التي يكتب
منها وقيل أنه اسم للسورة وقيل اسم للقرآن وقيل غير ذلك (قوله الذي كتب به الكائنات) هذا أحد
قولين والآخر أن المراد به جنس القلم الشامل للأقلام التي يكتب بها في الأرض وعبارة الخطيب تنبيهه
في القلم المقسم به قولان أحدهما أن المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به في السماء والأرض
قال تعالى وربك الأكرم الذي علم بالقلم ولأنه يتفهم به كما يتفهم بالمنطق قال تعالى خلق الإنسان علمه البيان
فالقلم يبين كما يبين اللسان في الخطابة بالمكاتبة للغائب والحاضر ولهذا قيل القلم أحد اللسانين والثاني أنه
القلم الذي جاء في الخبر عن ابن عباس أول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال له اكتب قال ما أكتب قال
اكتب ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أثر فجرى القلم بما هو
كائن إلى يوم القيامة قال ثم ختم فم القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة وهو قلم من نور طوله كما بين
السماء والأرض وروى مجاهد أول ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب المقادير فكتب ما هو كائن إلى يوم
القيامة وما يجري بين الناس فهو أمر قد فرغ منه اه (قوله وما يسطرون) أي الملائكة في صحفهم
يكتبون فيها المقادير التي تقع في العالم يتسحفون ذلك من اللوح المحفوظ أو المراد به الحفظ الكائنون
على نبي آدم اه من القرطبي وهذا معطوف على القلم وما مصدرية أو موصول اسمي فاقسم أولا بالقلم
ثم بسطر الملائكة أو بسطوهم فالقسم به شيان على ثلاثة أشياء في الجنون عنه ونبوت الأجره وكونه
على دين الإسلام اه شيخنا (قوله ما أنت الخ) جواب القسم والباء في قوله بنعمة ربك سببية متعلقة
بمعنى النبي المدلول عليه بما مفعول النعمة محذوف والباء في بمنون زائدة أشار له هذا كما في التقرير
اه شيخنا (قوله وهذا رد لقولهم أنه مجنون) أي كما ذكر في قوله تعالى وقالوا يا أيها الذي نزل عليه
الذكر أنك مجنون اه شيخنا (قوله وان لا جبر الخ) هذا وما بعده معطوفان على جملة جواب

فستبصر ويصرون

بايكم المفتون) مصدر
كلامه قول اي الفتون بمعنى
الجنون اي ابلت ام بهم
(ان ربك هـ) واهـ لم يبن
صل من سبيله وهو اعلم
بالمفتين له واعلم معنى
عالم (فلا تصح المنكدين
ودوا) فتوا (لو) مصدرية
(تدمن) تدمن اهم
(فيدهنون) يدينون لك
وهو مطوف على تدمن
وان جعل جواب التمني
المفهوم من ودوا قدر قوله
بعد الفاء هم (ولا تطع كل
مضلاف) كثير الخاف
بالباطل (مهين) خبير
(هـ ان) عياب

نزل عليك جبريل بها
(الحق) لتبين الحق
والباطل (فبأي حديث)
كلام (بعد الله) بعد كلام
الله (وآياته) كتابه ويقال
عجائبه (يؤمنون) ان لم
يؤمنوا به هذا القرآن
(ويل) شدة العذاب
ويقال ويل وادق جهنم
من قبح ودم (اكل افك)
كذاب (انيم) فاجروهم
نخربن الحشر (يجمع
آيات الله) قراءة آيات الله
(تتلى عليه) تقرأ عليه
بالامر النهي (ثم يصير)
يقيم على كفره (مستكبرا)
معتزلا عن الايمان محمد
هو على الله عليه وسلم
والقرآن (كان لم يسمعها)

القسم فهم من جملة القسم عليه انه شيخنا (قوله فستبصر ويصرون) قال ابن عباس قسمه
ويعلمون يوم القيامة حين يتم الحق من الباطل وقيل في الدنيا بظهور حقايق امره بقائه الاسلام
واستبلاغ علمهم بالقتل والنهب قال مقاتل هذا وعيد بعباد يوم بدر اه أبو السعدود (قوله
بايكم المفتون) ترسم ههنا بياض اه خطيب وبايكم خبر مقدم والمفتون مبتدأ مؤخر اي حصل
الفتون اي الجنون واستقر وثبت بياضكم والحجة في محل نصب معمولة لما قبلها لانه معلى باداة الاستفهام
اه شيخنا وفي السبعين قوله بايكم المفتون فيه اربعة اوجه احدها ان البساء من يد في المبتدأ والتقدير
ايكم المفتون فريدت البساء كزيدت البساء في نحو بحسبك زيد والى هذا ذهب قتادة وأبو عبيدة معمر
ابن المثنى لانه ضعيف من حيث ان البساء لا يزد في المبتدأ الا في بحسبك فقط الثاني ان البساء معى في فهي
ظرفية كقولك زيد بالبصرة اي فيها والمعنى في اي فرقة وطائفة منكم المفتون واليه ذهب مجاهد
والفرأو يؤيده قراءة ابن ابي عمير في ايكم والثالث انه على حذف مضاف اي بايكم فتين المفتون
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب الاخفش وتكون البساء سببية والرابع ان
المفتون مصدر جاء على مفعول كلامه قول والميسور والتقدير بايكم المفتون فعلى القول الاول يكون
الكلام تاما عند قوله ويصرون ويبدأ بقوله بايكم المفتون وعلى الوجه بعده تكون البساء متعلقة
بما قبلها ولا يوقف على يصرون وعلى الوجه الاول الثلاثة يكون المفتون اسم مفعول على أصله
وعلى الوجه الرابع يكون مصدر او يعنى ان يقال ان الكلام التامية على قوله المفتون سواء قيل
بان البساء من يد اوله لان قوله فستبصر ويصرون معلى بالاستفهام بعده لانه فعل بمعنى الرؤية
والرؤية البصرية تعاق على الجميع بدليل قولهم اما ترى اي برق ههنا فكذلك لا يصار لانه هو الرؤية
بالبين فعلى القول بزيادة البساء تكون الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها واقعة وقوع مفعول
الابصار اه (قوله ان ربك الخ) تعليل لما ينبئ عنه ما قبله من ظهور جدوهم بحسبك لا يخفى
على أحد وتأكيدهما في من الوعد والوعيد اه أبو السعدود (قوله له) اي السبيل (قوله فلا
تطع المنكدين) النساء لترتيب النهي على ما ينبئ عنه ما قبله من اعتدائه صلى الله عليه وسلم
وضلالهم او على جميع ما فصل من أول السورة وهو هذا تنبيح للتصميم على مباينتهم وقوله ودوا الخ
تعليل للنهي اه أبو السعدود (قوله تدين لهم) اي تتركهم عن الشرك او موافقتهم فيه احيانا
وقوله يدينون لك اي يترك الطعن والموافقة اه يعضاوى وعسارة الخازن ودوا الولد من فيدهنون
اطهل الادهان اللين والمصانعة والمقاربة في الكلام وقيل ادهن الرجل في دينه وداهن في امره اذا
خان فيه واظهر خلاف ما بطن ومعنى الآية انهم كفروا وترك بعض ما انت عليه مما لا يرضونه
مصانعة لهم فيفعلوا مثل ذلك ويتركوا بعض ما ترضى به فتدين لهم ويدينون لك وقيل معناه ودوا
لوتكفر فيكفرون وهوان بعد آهتهم مدة ويعبدون الله مدة اه (قوله وهو مطوف الخ) اي فهو
في حيز لوفهم من المتنى فالمتنى شيئا ثانيا مما تسبب عن الاول وقوله وان جعل الخ وعلى هذا
لا يكون من جملة المتنى وقوله قدره له الخ بجواب عن ايراد صريح به الزخشرى وعسارة السبعين
المشهور في تراءة الناس ومصانعةهم فيدهنون ببوتون الرفع وفيه وجهان أحدهما انه عطف
على تدمن فيكون داهن لا في حيز لا والشان انه خبر مبتدأ مضمرا اي فهم يدهنون وقال الزخشرى
فان قلت لم رفع فيدهنون ولم يندس باههم اذ ان على التساعدة في جواب التمني قلت قد عدل به الى
طريق آخر وهو انه حصل خبر مبتدأ محذوف اي فهم يدهنون فاجواب جملة اسمية اه (قوله
حقير) اي في الرأي والتقدير اه أبو السعدود (قوله عياب) بالهين المههله اي كثير العيب

أي معتاب (مشاه

بنهم) ساع بالكلام
بين الناس على وجهه
لا يفسد بينهم (مناخ للخبر)
يخيل بالمال من الحقوق
(معتد) ظالم (أثم) آثم
(عتل) غليظ جاف (بعد)
ذلك زعيم (دعي) في قرين
وهو الوليد بن المغيرة ادعاه
أبو بعدد شافى عشرة سنة
قال ابن عباس لا تعلم أن
الله وصف أحدا ما وصفه
به من العيوب فالحق به
فألا يفارقها أبدا وتعلق
بزنيم الظرف قبله (أن)
كان ذاملا وبنين) أي
لأن وهو ومعلق بمادل
عليه (إذا أتى عليه
آياتنا) القرآن

لهم عذاب

لهم عذاب (فبشره) يا محمد
(عذاب اليم) وجميع
قتل يوم بدر صبرا (وإذا)
علم) سمع (من آياتنا)
القرآن) شيئا اتخذها
هزوا) شريعة (أولئك
لهم عذاب مهين) شديد
وهو النضر (من ورائهم)
جهنم) من قدامهم بعد
الموت جهنم (ولا يغني)
عنهم ما كسبوا شيئا)
ما هم سوا من المال ولا
ما هم سوا من السيات شيئا
من عذاب الله (ولا)
ما اتخذوا) عبدوا (من)
دون الله أولياء) أربابا
(ولهم عذاب عظيم) اعظم
ما يكون وكل هذا العذاب

للناس وقوله أو معتاب من الغيبة وهي ذكر كرك أنك ما يكره فها قولان في تفسير الهماز وقيل
الهماز الذي يميز الناس بيده ويضربهم والهماز باللسان أه خطيب وفي المختار الهماز أصله
الاشارة بالعين وتكونها وبه ضرب ونصر وقرى بها في قوله تعالى ومنهم من يترك في الصدقات ورجل
لمسها وازمة بوزن همزة أي عياب أه وفيه أيضا الهمز كالز ونا ومعنى وباه ضرب والمهاض والمهاض
العياب والهمزة مثله يقال رجل همزة وامرأة همزة أيضا وهمزات الشيطان خطرته التي يخطر بها قلب
الإنسان والمهماز حديثة تكون في مؤخر خف الرأص أه (قوله بنهم) النهم قيل مصدر كالنهمجة
وقيل هو جمعها أي اسم جنس لها كتمرة وتمر وهو نقل الكلام الذي يسوع سامعه ويحرس بين الناس
وقال الزمخشري النهم والنهمجة السعاية أه وفي المصباح ثم الرجل الحديث فها من ياتي قتل وضرب
صبي به أو وقع فتنة أو وحشة فالرجل ثم تسمية بالمصدر وهما مبالغة واللام النهمجة والنهم أيضا أه
(قوله من الحقوق) أي الواجبة والمندوبة (قوله غليظ) أي في الطبع وقيل في الجسم وقوله
جاف أي قاسي القلب وفي السمين والعتل الذي يعتل الناس أي يحملهم ويحرمهم إلى ما يكرهون
من حبس وضرب ومنه خذوه فاعتلوه وقيل العتل الشديد المخصوصة وقال أبو عبيدة هو الفاحش
الليث وقيل الغليظ الجافي ويقال عتله وعتقه باللام والنون نقله يعقوب أه (قوله بعد ذلك) أي
المذكور من الصفات السابقة وهي ثمانية وسياق أن هذا الظرف متعلق بزنيم وهذه البهنية في الرتبة
لا في الخارج أي هذا الوصف وهو زعيم متأخر في الرتبة والشناعة عن الصفات السابقة أي هو أشنع منها
وأجمع قال الشهاب فبعد هذا كنم التي للترابي في الرتبة أه شيخنا وفي المختار زعيم المستحق في قوم
ليس هو منهم فكأنه فيهم زمة وهي شيء يكون للعز في أذنهما كالحق وهو أيضا شيء يقطع من أذن البعير
ويترك معلقا وقوله تعالى عتل بعد ذلك زعيم قال عكرمة هو اللثيم يعرف بألومه كما يعرف الشاة بزغها
أه (قوله وهو الوليد بن المغيرة الخ) وهو الذي نزل فيه قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات
في سورة المدثر وعبارة القرطبي واختلف في سبب نزول قوله ولا تطع كل حلاف الخ فقال مقاتل يعني
الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى الله عليه وسلم مالا وحلف له أنه يعطيه له أن يرجع عن دينه
وقال ابن عباس هو أبو جهل بن هشام وقال عطاء هو الأخنس بن شريق لأنه حليف لمحق في بني ذهرة
فذلك سمى زعيما وقال مجاهد هو الأسود بن عبد يغوث أه (قوله ادعاه أبوه) وهو المغيرة أي تداء
ونسبه لنفسه بعد أن كان لا يعرف له أب وقوله بعد ثمان في عشرة سنة أي من ولادته ولما نزلت الآية
قال لا مانع من هذا وصفتني بتسع صفات أعرفها غير التاسع منها فإن لم تصدقني الخبر ضربت عنقك
فقال له أن أبالك عني فنهت على المال فكنت الراعي من نعمتي فأنت منه أه شيخنا وفي الخطيب
قيل بغتاه ولم يسرف حتى نزلت الآية وهذا لأن الغالب أن النطفة إذا خبثت خبث الولد كما روي أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولد زنا ولا ولد له وقال عبد الله بن مهران النبي
صلى الله عليه وسلم قال أن أولاد الزنا يحشرون يوم القيامة في صورة القرود والخنزير وأهل عواده
الدخول مع السابقين والآخر مات مسلما دخل الجنة وقالت ميمونة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تزال أمي بخير ما لم يفس فيهم ولد الزنا فإذا فسأ فيهم ولد الزنا وشك أن يجمعهم الله بعذابه وقال
عكرمة إذا كثرت ولد الزنا قط المطر أه (قوله من العيوب) بيان لما (قوله أن كان ذاملا وبنين)
سبأ في الكلام على ماله وفيه في سورة المدثر أه (قوله بمادل عليه الخ) أي بعامل دل عليه إذا أتى
الخ وقد بينه بقوله أي كذبها ولا يصح أن يكون معه ولا يعتل الشرط لأن إذا تضاف للجملة بعدها
والضاف إليه لا يسهل فيما قبل المضاف ولا يصح أن يكون معه ولا يقال الذي هو جواب الشرط لأن

ليصر منها) يقطعون شئها

(مصححين) وقت الصباح

كلا يشعرونهم المساكين

فلا يعطونهم منها ما كان

ابوهم يصدق به عليهم

منها (ولا يستثنون) في

يدينهم بمسئلة الله تعالى

والجملة مستأنفة اي

وشأنهم ذلك (فطاف

عليها طائف من ذلك)

نارا حرقها بالابا (وهم ناعون

فاصبحت كالصريم) كالليل

الشديد الظلمة اي سوداء

(فتنادوا مصحين ان

اغدوا على حركتم) غلتمكم

تفسير نادوا اوان

مصدرة اي بان (ان

كنتم صارمين) مر يدين

القطع وجواب الشرط دل

عليه ما قبله (فانطلقوا

وهم يخافون) يتشاورون

(ان لا يدخلوها اليوم

عليكم مسكين) تفسيرا

قبله اوان مصدرة اي

بان (وغدوا على حركتم) منع

للفقراء

(يغفروا) يغفروا (لاذين

لا رجون) لا يخافون

(ايام الله) عذاب الله

يعني اهل مكة (ليخزي

قوما) يعني عمر واصحابه

(بما كانوا يكسبون)

يعملون من الخسائر

وعذاب الله قبل الهجرة

ثم امروا بالقتال (من هل

صالحا) خالصا في الايمان

(فانفسه) ثواب ذلك

ليصر منها) الصرم القطع يقال صرم العرق عن النخلة وأصرم النخل اي جان وقت صرامه مثل اركب
المهر وأصمد الزرع اي جان دكوبه وحصاده اه قرطبي وفي المختار صرم النخل جذه وبابه ضرب
وأصرم النخل جان له أن يصرم والأنصرام الانقطاع والتصارم التقاطع والتصرم التقطع اه (قوله
فلا يعطونهم الخ) معطوف على النفي ولذلك رفع ولو كان معطوفا على النفي لنصب وفسد المعنى وقوله
ما كان ابوهم اي القدر الذي كان ابوهم الخ وتقدم بيانه اه شيخنا (قوله والجملة مستأنفة) يجوز
بعضهم الحالية وهي أظهر في المعنى وعدل الشارح عنها لان المضارع المنفي بلا كالتثنية في انه لا يقع
غالا بالواو والافاضة ما رمت مداحي تكون الجملة اسمية وهو مستثنى عنه بالنخل على الاستئناف
اه شيخنا (قوله فطاف عليها طائف) اي هالك او بلاع الطائف غائب في الشر قال الفقهاء هو الامر
الذي يأتي لا لاورد عليه بقوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولا نهار وقرأ
القصي طيف وقد تقدم في الاعراف الكلام على هذين الوصفين ومن ذلك يجوز ان يتعلق بطائف
وان يتعلق بمحذوف صفة لطائف اه سمين وفي هذه الآية دليل على ان العزم مما يؤخذ به الانسان
لانهم عزموا على أن يفعلوا ففوقوا قبل فعلهم ونظيره قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بطنم نذقه من
عذاب اليم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فقاتل والمقتول
في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وهذا محمول
على العزم المصمم اما ما يخطر بالبال من غير عزم فلا يؤخذ به اه قرطبي (قوله وهم ناعون) جملة
حالية (قوله كالليل) سمي الليل صريحا لانصرامه وانفصاله من النهار وانقطاعه عنه كايام
النهار صريحا ايضا لانصرامه عن الليل ومادة الصرم تدل على القطع اه شيخنا وعبارة البياضاي
كالصريم اي كالاستئان الذي صرم شاربه بحيث لم يبق فيه شيء ففعل بمعنى مفعول او كالليل باحتراقها
واسودادها او كانهار بياضاضها من فرط اليأس صريحا بالصريم لان كلا منهما صرم عن صاحبه
او كالرمال اه وقوله او كالرمال فان الصريم يطلق ايضا على قطعة ضخمة من الرمل منصرفة عن سائر
الرمل وقيل الصريم رملة معروفة باليمن لا تبيت شيئا وعلى هذا التقدير فشبهت الجنة وهي محترقة
بالرملة التي لا تبيت شيئا ولا يتوقع منها نفع اه زاده (قوله فتنادوا) معطوف على افسه وهو اما
بينهم اعتراض لبيان ما نزل بتلك الجنة وقوله مصحين حال (قوله ان اغدوا) اي بكر وابدوا وقت
الغدوة وعداءه على تفهمه معنى اقبوا اه خطيب وقوله غلتمكم هي ما يستغل ويحصل شيئا فشيئا
وكانت تمرا وزدوا وغنيا اه شيخنا (قوله تفسيرا لتنادوا الخ) قد ذكرنا السمين هذين الاحتمالين
وكذا ذكرنا في قوله ان لا يدخلوها في النسخ من التعبير بأوهو الصحيح لانه يفيد ابداء الاحتمالين
بخلاف ما في بعض النسخ من التعبير بالواو نامل (قوله فانطلقوا) معطوف على فتنادوا وقوله وهم
يخافون حال وقوله ان لا يدخلوها الخ اصل الكلام ان لا يدخلوها مسكين او وقع النهي على دخول
المساكين لانه ابلغ لان دخولهم اعم من أن يكون بادخالهم او بدونه اه شيخنا (قوله وغدوا) اي
ساروا اليها غدوة وقوله قادرين خبر غدوا ان كانت بمعنى اصبحوا ويصح أن تكون نامة وهو
منصوب على الحال ويصح ايضا أن تكون بمعنى صار وقادرين خبرها اه شيخنا وقوله على حركتم في المختار
حرقه صدم وبابه ضرب وقوله تعالى وغدوا على حركتم اي على قصد وقيل على منع والمحدد
الغضب وقال ابو نصر صاحب الاصحى هو مخفف فعلى هذا بابه فهم وقال ابن السكيت وقد يحرك
فعلى هذا بابه طرب فهو حار وحر دان اه وفي السمين قوله على حركتم يجوز ان يكون قادرين
حالا من فاعل غدوا وعلى حركتم متعلق به وان يكون على حركتم محال وقادرين اما حال ثانية واما حال

من ضمير الحال الاولى والمجرد فيه اقوال كثيرة قيل الغضب والحق وقيل المنع من حارث الابل
 قل لنها والسنة قل مطرها قال ابو عبيد والقبي ويقال خربا لغير مجرد حردا وقد يفتح فيقال حرد فهو
 حردان وحارديو يقال اسد حارديو ث حوارد وقيل الجرد والحرد لا تفراد يقال حردا لغير مجرد بالضم
 حردا وحردا وحردا انجز ومنه كوكب حارداى منفرد قال الاصمعي هي لغة هذيل وقيل الحرد
 القصيد يقال حرد حردك اى قصيد قصيدك وقد فسرت الآية الكريمة بجميع ما ذكرته وقيل الحرد
 اسم جنسهم يعنيها قاله السدي وقيل اسم قر يتهم قاله الازهرى وفيهما بحد بعيد وقاديرين امان القدرة
 وهو الظاهر واما من التقدير وهو التصنيق اى مضيقين على المساكين وفى التفسير قصة توضع ما ذكرته
 اه (قوله قادرين عليه فى ظنهم) اى واما فى الواقع فليس كذلك لملك الامر عليهم وعلى الفقراء
 فى نفس الامر لم ينعوهم منه اه (قوله قالوا انا الضالون) اى قالوا ذلك بيد امة الرأى قبل التامل
 وقوله ثم قالوا اى بعد التامل والعلم بحقيقة الحال قالوا مضرب بين اضربا باطلا لئلا يكونهم ضالين اه
 (قوله بمنعنا الفقراء) الباسية (قوله خبيرهم) اى راياء ومقلا ونفسا فأنكر عليهم بقوله ألم اقل
 لكم الخ ومعنوه محذوف اى ألم اقل لكم ان ما فعلتموه لا ينفعنى وان الله لما مرصاد لمن حاد وغير ما فى نفسه
 وقوله لولا تسبحون من جملة مقول القول فهو بعض القول اه شيخنا (قوله لولا تسبحون الله) اى
 تستغفرونه من فعلكم وتوبون اليه من خيبت نيتكم قيل انهم لما عزمو ايجل منع الفقراء قال اوسطهم
 توبوا عن هذه المعصية قبل نزول العذاب فلما رأوا العذاب ذكروهم كلامه الاول وقال ألم اقل لكم الخ
 فحينئذ اذ شئتموا بالتوبة بان قالوا سبحان ربنا اى توبوا ان يكون وقع منه ظلم فيما فعل بنسوا كذا
 قباحت فعلهم هضم الانفسهم وحققت حالتهم بقولهم انا كنا ظالمين اه خطيب (قوله تأبين) اى
 مستغفرين من منعكم الفقراء وهذا قول ابن عباس وقال غيره كان استثناء واهم قول سبحانه الله يدل عليه
 قوله تعالى اذ أقسموا لصر منهم مصبحين ولا يستثنون وجوزوا التعمير عن الاستثناء بالتسبيح والتأويل
 فى معنى التعظيم لان الموضع مثبت لذاته الا قدس المحول والقوة وينفهم ما عن غيره تعظيما والمزج بين
 عنه التناقض بجلا وتكرير ما قال التامضى فسمى الاستثناء تسبيحا لانه يزعمون ان يجزى فى ملكه
 ما لا يريد اه كرخى (قوله يتلاومون) حال اى ياربهم بعضهم بعضا يقول هذا لهذا انت اشرت علينا
 بهذا الرأى ويقول ذلك لهذا انت خوفتنا الفقراء ويقول الثالث غيره انت رغبتنى فى جمع المال ثم نادوا
 على انفسهم بالويل فقلا لولايانا يلى هذا وقت حضورك الينا وننادمنا لئلا نسا فانه لاندم انسا لان
 غيرك اه خطيب (قوله ظالمين) اى بمنع الفقراء وترك الاستثناء اه (قوله عنى ربنا الخ) رجوع
 منهم الى الرجاء والطمع فى فضل الله وقوله بالتشديد والتخفيف سببى تان اه شيخنا (قوله انا الى
 ربنا راجعون) اى راجعون وعدى بالى وهو انما يتعدى بمن اوبى لتضمينه معنى الرجوع اه ابو
 السعود (قوله روى انهم ابدلوا خيرا منها) فأمر الله جبريل ان يقتلع تلك الخمسة الهنقة فيجعلها
 برزخا من ارض الشام وياخذ من الشام حنة فيجعلها بكانها وقال ابن مسعود ان القوم اخلصوا وعرف
 الله منهم الصدق فابادهم الله حنة يقال لها الحيو ان فيها عذب يحمل البغل منه عنه ثودا واحدا وقال
 اليماني ابو خالد دخلت تلك الجنة فرأيت فيها كل عنقود منها كالرجل القاتم الاسود وقال الحسن
 قول اهل الجنة انا الى ربنا راجعون لا أدري ا كان ايمانا منهم أو على حد ما يكون من المشركين اذا
 أصابتهم الشدة فتوقف فى كونهم مؤمنين وسئل قتادة عن أصحاب الجنة أهم من اهل الجنة أم من
 اهل النار قال انس كذا كنتى تباروا والمظلم يقولون انهم تابوا واخلصوا حكاها القشيري اه قرطبي
 وقوله برزخا لى والذين المعجمة وفى القاموس برزخ كل شئ كثرته وافراطه واسم ابنه تلوط عليه

(قادرين) عليه فى
 ظنهم (فلا ما رواها)
 سودا محترقة (قالوا انا
 الضالون) عنها اى ليست
 هذه ثم قالوا لما علموها
 (بل نحن محرومون)
 فترجمنا عنها الفقراء منها
 قال اوسطهم (خبرهم)
 (الم اقل لكم لولا هلا
 تسبحون) الله تأبين
 (قالوا سبحان ربنا انا كنا
 ظالمين) بمنع الفقراء حقهم
 (فأقبل بعضهم على
 بعض يتلاومون قالوا يا
 للنتية) ويلنا هلا كنا
 (انا كنا طاعين عسى ربنا
 ان يبدلنا) بالتشديد
 والتخفيف (خبر امنا)
 انا الى ربنا راجعون
 ليقبل توبتنا ويرد علينا
 خير امن جنتنا روى
 انهم ابدلوا خيرا منها
 (ومن اساء) أشرك بالله
 (فعلينا) فعلى نفسه
 مقبولة ذلك ثم الى ربكم
 ترجعون بعد الموت
 فيجزىكم بأعمالكم (ولقد
 آتينا) اعطينا (بنى اسرائيل
 الكتاب والحكم) العلم
 والهم (والنبوة) وكان
 فيهم الانبياء والكتب
 (ورزقناهم من الطيبات)
 من المن والسلوى ويقال
 من الغنائم (وفضلناهم
 على العالمين) طامى
 فمناهم بالكتاب والرسول
 (وآتيناهم) اعطيناهم

(كذلك) أي مثل العذاب

لهؤلاء (العذاب) أن خاف
أمرنا من كفار مكة وغيرهم
(والعذاب الآخر) أي كبرون
كانوا يعلمون (عذابها)
ما خافوا أمرنا ونزلنا
قالوا إن بعثنا نعطى أفضل
منكم (إن للمؤمنين عند
ربهم جنات النعيم أفضل
المسلمين كالجحيم) أي
تابعين لهم في العطاء (مالكم
كيف تحكمون) هذا
الحكم الفاسد (أم) أي
بل (لكم كتاب) منزل
(فيه تدبرسون) أي
تقرؤون (إن لكم فيه لما
تخبرون) تتدارسون (أم
لكم إيمان)

(بينات من الأمر) أي
وأفصح من أمر الدين
(فما اختلفوا) في عهد
صلى الله عليه وسلم
والقرآن والأمر (الأم) (ال)
من بعد ما جاءهم العلم
بين ما في كتابهم (بينما
بينهم) بعد ما فهم كفرا
بمحمد عليه السلام
والقرآن (إن ربك
بالحمد يفتي بينهم) بين
أهل دوا الضاري والمؤمنين
(يوم القيامة) فيما كانوا
فيه (في الدين) يخلفون
يخلفون في الدنيا (ثم
جعلناك) اخترناك (على
شريعة من الأمر) على
سنة ومنهاج من أمرنا
وطاعتنا (فاتبعها) استقم

السلام ومنه زفر بالسلام لانها نزلت بها وبها عين غور مائما علامة خروج الدجال اه (قوله
كذلك) خبر مقدم وقوله العذاب مبتدأ مؤخر وقوله هؤلاء أي أصحاب الجنة اه شيخنا (قوله أي
مثل العذاب هؤلاء) أي مثل الذي يلونابه أصحاب الجنة من اهلاك ما كان عندهم في غاية القدرة
عليه والمثقة به اه خطيب قال ابن عباس هذا مثل لاهل مكة حين خرجوا الى بدر وحلفوا بالقتال
محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويرجعون الى مكة ويطوفون بالبيت ويشربون الخمر وتضرب
القيادات على رؤسهم فأجاف الله ظنهم فقتلوا وأسر وأوانهم زمو كاهل هذه الجنة لما خرجوا عازمين
على الصرام فخابوا ثم قيل إن الحق الذي منه أصحاب الجنة المساكين يحتمل أنه كان واجبا عليهم
ويحتمل أنه كان تطوعا والاول أظهر والله أعلم اه قرطبي (قوله أكبر) أي من عذاب الدنيا
اه (قوله لما قالوا الخ) وسبب قولهم هذا نزول هذه الآية وهي إن للمؤمنين عند ربهم جنات النعيم
فنزولها سبب أقوالهم المذكور ولما قالوه نزل الرد عليهم بقوله أفجعل المسلمين الخ في مكان الاول
للشارح كما صنع غيره أن يؤخر قوله ونزل لما قالوا الخ عن قوله جنات النعيم فان القول المذكور هو
السبب في نزول أفجعل المسلمين الخ كما عرفت وعبارة الخطيب قال مقاتل لما نزلت هذه الآية وهي
إن للمؤمنين الخ قال كفار مكة للمسلمين إن الله فضلنا عليكم في الدنيا فليبدؤا أن يفضلنا عليكم في الآخرة
فإن لم يحصل التفضل فلا أقل من المساواة فأجابهم الله تعالى بقوله أفجعل المسلمين الخ اه (قوله
عند ربهم) أي في الآخرة جنات النعيم أضيق إلى النعيم لأنه ليس فيها إلا النعيم الخالص الذي
لا يشوبه ما ينقصه كما يشوب جنات الدنيا اه شيخنا (قوله أفجعل المسلمين كالجحيم) الهمة
للاينكار والغفلة العطف على متدبره تنصيه المقام أي التحيف في الحكم فجعل المسلمين كالجحيم اه
كبرني وكان العبارة مساوية والاصل أفجعل الجحيم كالمسلمين لانهم جحدوا أنفسهم
كالمسلمين بل أفضل فلما نسب ان يكون الانسكار متوجها لجهلهم المذكور تأمل اه والاستفهام
للتعريض والتوبيخ لكفار على هذا القول الذي قالوه وقدوا بخرا وقرعوا باستفهامات سبعة الاول
هذا والثاني مالكم والثالث كيف تحكمون والرابع أم لكم كتاب والخامس أم لكم إيمان
والسادس أيهم بذلك زعيم والسابع أم لهم شركاء اه شيخنا (قوله أي تابعين لهم في العطاء) في
نسخة في الفضل وكان الاولى أن يقول أي مساوين لهم في العطاء كما ذكر في آية أخرى لا يستوى
أصحاب النار وأصحاب الجنة قاله الفارسي وبهذا ذلك ليس في الآية إلا نفي المساواة والكفر رادعوا
الفضلية أو المساواة كما علمت من عبارة الخطيب إلا أن يقال إذا انتفت المساواة انتفت الفضلية
بالاولي اه شيخنا (قوله مالكم) جملة من مبتدأ وخبر فينبغي في الوقف عليها أي أي شيء
يحصل لكم من هذه الاحكام البعيدة عن الصواب فهذا سؤال عن فائدة هذا الحكم وقوله
كيف تحكمون جملة أخرى فيها السؤال عن كيفية الحكم أي هل هو عن عقل أو عن اختلال
فكر أو عن جاح رأي اه من الخطيب (قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون) بل التي في ضمن أم
للاضرب الانتقالي لا الباطلي والهزة التي في ضمنها الاستفهام التقريرية التوبيخية وكذا يقال
فيها سيأتي اه شيخنا (قوله أيضا أم لكم كتاب الخ) هذا ما قبل لما قبله نظرا لحاصل المعنى
اذ حصل له افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا أم جاءكم كتاب فيه تخبركم وتغويض الامر اليكم فقوله فيه
متعلق بتدروس والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير لكم وتدرسون حال من الضمير
او مستأنف اه شهاب (قوله إن لكم فيه لما تخبرون) لكم خبر هام مقدم وما اسمها وخبر واقترن
بالام التوكيد وهذه الجملة هي المدروسة في الكتاب فهي مفعول في المعنى لتدروسون وكان الظاهر

يهود (علينا بالعبادة)
 واثمة (الى يوم
 القيامة) متعاق معنى
 بعلينا وفي هذا الكلام
 معنى القسم اي اقسمنا
 انكم وجوابه (ان انكم لما
 تكلمون) به لانفسكم
 اسألهم ايهم بذلك الحكم
 الذي يحكمون به لانفسهم
 من انفسهم يعطون في
 الاثمة افضل من المؤمنين
 (ذمهم) كقيل لهم (أم
 اهلهم) اي عندهم (شركاء)
 موافقون لهم في هذا
 المثلول يكفلون اهلهم فان
 كان كذلك (فأيا ألقوا
 بشركائهم) السكاكين
 اهلهم به (ان كانوا صادقين)
 اذكر (يوم يكشف عن
 ساق) هو عبارة عن شدة
 الامر يوم القيامة
 هاهنا واهل بها يقال
 أكرمناك بالاسلام
 وأمرناك أن تدعوا الخلق
 اليه (ولا تتبع أهواء
 الذين الذين لا يعلمون)
 فوجد الله يعني اليهود
 والنصارى والمشركين
 انهم ان يغنوا عنك من
 الله من عذاب الله (شيأ)
 ان اتبعنا أهواءهم
 (وان الظالمين) الكافرين
 (بعضهم أولياء بعض)
 على دين بعض (والله ولي
 المتقين) الكفر والشرك
 والقوا وحش (ههنا)
 القرآن (ههنا) بيسان

فتح ان لكن لما حي باللام المختصة بالكسوة كسرت وعاقبت الفعل وهو تدرسون من العمل في
 اللفظ الجملة ودخله التعليل وان لم يكن من افعال القلوب لضمه معنى الحكم اه شيخنا وفي السور
 قوله ان لكم فيه ما تخبرون العامة على كسر الهمزة على ان الجملة معمولة لتدرسون اي تدرسون في
 الكتاب ان لكم ما تخبرونه فلما دخلت اللام كسرت الهمزة وقرأ طلحة والزهري ان انكم بفتح الهمزة
 وهو منصوب بتدرسون الا ان فيه زيادة لام التأكيده اه (قوله يهود) اي عهود مؤ كدة بالايمان
 اذ العهد كلام مؤ كدة بالقسم فاطاق التجزؤا وريد الكل اه شيخنا (قوله بالغة) العامة على رفعها
 نعم الايمان والى يوم متعلق بما تعاق به لكم من الاستقرار اي ثابتة لكم الى يوم او بالغة اي تبلغ الى
 ذلك اليوم وتنتهي اليه وقرأ زيد بن علي والحسن بن نصيبا فقيل على الحال من ايمان لانها تخصصت
 بالعمل او بالوصف وقيل من الضمير في علينا ان جعلناه صفة لايمان اه شيخنا (قوله متعاق معنى
 بعلينا) اي متصل به وليس المراد التعاق الصانع فانه مختص بالفعل أو ما فيه راجعة الفعل او بالقدرة
 في الظرف اي هي ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا تخرج عن عهدتنا الا يومئذ اذا حكمنا كم او
 ببالغة على انها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وافرقة تبطل منها ايمن الى ان يحصل المقسم عليه من
 التحكيم قاله في الكشف اه كرخي (قوله وفي هذا الكلام) اي قوله أم لكم ايمان الخ اه شيخنا
 (قوله اي اقسمنا لكم) مقوله محذوف اي اقسمنا لكم ايماننا موثقة ان تحكمكم بيان تسوابين
 المسلمين والمجرمين ولا تخرج من عهدتنا الا اذا حكمنا كم يوم القيامة او ايماننا وافية فلا تؤذيها كلمة
 الا اذا حكمنا كم يوم القيامة اه كرخي (قوله سألهم) ينصب مقعوا من الضمير المتصل هو الاول
 والثاني جملة ايهم ذمهم واي مبتدأ وذمهم خبر وبذلك يتعلق برهم وعاق سألهم بالاستفهام الذي هو جزء
 الجملة عن العمل في اللفظ الجملة اه شيخنا (قوله أم لهم شركاء) لهم خبر مقدم وشركاء مبتدأ مؤخر
 وهذه الجملة في المعنى معطوفة على جملة ايهم ذمهم فكانت قيل هل فيهم كقيل بجملة ذلك القول أو هل لهم
 مشارك من غيرهم يسألهم على صفة قيل المراد بالشركاء من غيرهم يشاؤ كونهم في القول المذكور
 وقيل المراد بهم الاصنام حكى الوجهين في البحر وقول الشارح موافقون لهم الخ ينطبق على الاول
 وفي بعض النسخ يبدل شركاء في ذمهم وهم الاصنام وهذه النسخة تنطبق على القول الثاني لكنه
 لا يصح معها قوله موافقون لهم الخ لان هذه العبارة أي قوله موافقون لهم الخ لم يذ كرها المفسرون
 الا في تقرير القول الاول فيكون في هذا البعض من النسخ تليق بالصواب هذه النسخة وما على
 متوالها من النسخ اه شيخنا (قوله يكفلون لهم به) أي يهتكم وتفوذ (قوله ان كانوا صادقين)
 أي في دعواهم اذ لا قل من التقليد قال القاضي وقد نبه سبحانه وتعالى في هذه الآيات على نفي جميع
 ما يمكن ان يشبهوا به لدعواهم من عقل أو عقل أو وعد أو محض تقليد على الترتيب تنبيه على مراتب
 النظر وتزييفا لا لا استدلال اه كرخي (قوله هو عبارة) أي هذا التركيب وهو يكشف عن
 ساق عبارة الخ أي من قبيل الكناية أو الاستعارة التمثيلية واصل هذا الكلام يقال لمن شمر من
 ساقه عند العمل الشاق وهبارة الخطيب والاصل فيه ان من وقع في شيء يحتاج الى الجهد شمر من
 ساقه فاستعير الساق والكشف عنها الشدة الامرانته ونائب فاعل يكشف هو قوله عن ساق وقال
 الزمخشري الكشف عن الساق والاباء عن الحزام مثل في شدة الامور وهو به الخطيب واصله في الرفع
 والهيئة وتشهير المخدرات عن ساقه في الحرب وابداء عزاهن عند ذلك اه شيخنا وفي القرطبي
 قال أبو جريدة اذا اشتد الامر والحرب قيل كشف الامر عن ساقه والاصل فيه ان من وقع في شيء يحتاج
 فيه الى الجهد شمر من ساقه فاستعير الساق والكشف في موضع الشدة وقيل ساق الشيء اصله الذي به

للعساب والجزاء قال كشف

الحرب عن ساق اذا اشتد
 الامر فيها (ويدعون الى
 السجود) امتحان لايمانهم
 (فلا يستطيعون) تصير
 ظهروهم طبقا واحدا
 (خاشعة) حال من ضمير
 يدعون اي ذليلة
 (ابصارهم) لا يرفعونها
 (ترهقهم) تعساهاهم ذلة
 وقد كانوا يدعون في
 الدنيا الى السجود وهم
 سالمون فلا يأتون به بان
 لا يصبروا (فذرني) دعني
 (ومن يكذب بهذا
 الحديث) القرآن
 (سنتدرجهم) نأخذهم
 قليلا قليلا (من حيث
 لا يعلمون وعلى اله
 امهاتهم) ان كيدي متين
 شديد لا يطاق

(الناس وهدي) من
 الضلالة (ورجة) من
 العذاب (اقوم يوقنون)
 يصعدون معهم لهيبه
 السلام والقرآن (ام
 حسب) ايظن (الذين
 اجترحوا السيئات)
 أشركوا بالله يعني عقبة
 وشيعة والوالدين عتبة
 الذين باذروا يوم بدر عابدا
 وحزة وعبيدة بن الجراح
 وقالوا ان كان لهم ما يقول
 هم عليه السلام في الآخرة
 حقوا وثا التفضيل عليهم
 في الآخرة كما فضلنا عليهم
 في الدنيا فقال الله أظنوني

هو امه كساق الشجرة وساق الانسان أي يوم يكشف عن اصل الامر فظهر حقائق الامور وأصولها
 وقيل يكشف عن ساق جهنم وقيل عن ساق العرش وقيل بر يد وقت اقتراب الاجل وضعف البدن
 أي يكشف المرء عن ساقه ليظهر ضعفه اه (قوله للعساب) اي لا يجله (قوله ويدعون)
 أي الكفار وقوله امتحان لايمانهم اي لا تكلفا بالسجود اذ تلك الدار ليست دار تكليف اه شيخنا
 (قوله طبقا واحدا) اي عظاما واحدا (قوله ابصارهم) فاعل بخاشعة ونسب الخشوع والذل
 اليه الان ما في القلب يعرف في العيين وفي ذلك المقام يهجد المؤمنون شكر الله على ما أعطوه من
 النعم فيرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم أضواء من الشمس ووجوه الكافرين والمنافقين
 سوداء مظلمة وقوله ترهقهم حال آخرى وقوله ذلة أي من التحسر والتندم على ما فاتهم من الايمان
 في الدنيا اه شيخنا وقوله تعساهاهم في المختار رهقه غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق
 وجوههم قتر ولا ذلة ويقال رهقه طغيانا أي أعشاه اه (قوله وقد كانوا يدعون) اي دعوة
 تكليف والجملة حال وقوله وهم سالمون حال (قوله بان لا يصبروا) يشير به الى ان المراد بالسجود
 الثاني هو الصلاة واتفق المفسرون على ان المراد بالسجود الاول نفسه وحيدة ذافيس في الكلام اظهار
 في موضع الاضمار تأمل اه شيخنا (قوله فذرني) تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم اي كل
 امرأه كاذبين الى اكدكمه اي حسبك في الاتباع بهم والانتقام منهم أن تكمل امرهم الى وتخلي يعني
 وبيدهم فاني عالم بما يستحقونه من العذاب والفساء لترتيب الامر على ما قبلها من أحوالهم المحكية اي اذا
 كانت أحوالهم كذلك فذرني ومن يكذب فتوكل على في الانتقام منهم اه ابو السعود (قوله ومن يكذب)
 في محل نصب بالعطف على الياء أو على انه معول منه والاول ارجح على حد قوله

هو العطف ان يمكن بلا ضعف أحق به اه شيخنا (قوله سنتدرجهم) استئناف مسوق لبيان كيفية
 التعذيب المستفاد من الامر السابق اجمالا والضمير من والجمع باعتبار ما رماها كما ان الافراد في كذب
 باعتبار ما رماها اه ابو السعود (قوله نأخذهم قليلا قليلا) عبارة غير مستتر لهم في العذاب درجة درجة
 بالاحسان وادامة العدة وازدياد النعم وقال بعضهم سنتدرجهم ونقر بهم من العذاب درجة بالامهال
 وادامة العدة وازدياد النعم حتى يحسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين اه شيخنا وعبارة الخطيب
 سنتدرجهم اي سنتأخذهم بمظمة تنال على التدرج لا على غرة في عذاب لاشك فيه من حيث اي من
 جهات لا يعلمون اي لا يتجدد لهم علم ما في وقت من الاوقات فعذبوا يوم بدر وقال ابو روق كلما احدثوا
 خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسناهم الاستفجار وقال سفيان الثوري نسيخ عليهم النعم ونسيبهم الشكر
 وقال الحسن كم مستدرج بالاحسان اليه وكم مفتون بالثناء عليه وكم مغرور بالتر عليه وقال ابن
 عباس سنمكر بهم وروي ان رجلا من بني اسرائيل قال يارب كم أعصيتك وانت لا تعاقبني
 فأوحى الله الي بني زمانهم ان قل له كم من عقوبة لي عليك وانت لا تشعر ان جود عيبتك وقساوة قلبك
 استدرج مني وعقوبة لعقبت والاستدرج ترك المعاجلة واصله النقل من حال الى حال كالتدرج
 ومنه قيل درجات وهي منزلة بعد منزلة واستدرج فلان فلان أي استخرج ما عنده قليلا قليلا
 ويقال درجه الى كذا واستدرجهم معناه ادناه منه على التدرج في تدرج ومعنى الآية انما انعمنا
 عليهم اعتقدوا ان ذلك الانعام تفضيل لهم على المؤمنين وهو في الحقيقة سبب لهلاكهم اه
 (قوله وعلى اله) الظاهر انه معطوف على سنتدرجهم عطوف تفسير اه قرطبي (قوله ان كيدي
 متين) معني انعمه عليهم استدرجا بالكيد لانه في صورته اه يضاوي اي فاطق مجازا على انعامه
 لا اجل الاستدرج كيد لان ذلك الانعام ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال

والاحياء ان تفعل ما هو نفع وحسن ظاهر او تر يدنه ضده وما وقع من سعة اذ راقهم وطول اعمارهم
احسان عليهم ونفع طاهر والمقصود به الضير وهو موقع لهم في ورطة الهلاك وهو المراد منه اه شهاب
(قوله ام تسألهم اجرا) هذا في المني مرتبط بقوله سابقا ام لهم شر كما فليأتوا بشركهم ام تسألهم
منهم ثوابا على ما تدعوهم اليه من الايمان بالله اه قرطبي (قوله منقولون) اي مكانهم من جلا
ثقيلا اه ابو السعود (قوله اي اللوح المحفوظ) عبارة القرطبي ام عندهم الغيب اي علم ما غاب
منهم فهم يكتبون وقيل اي انزل عليهم الوحي بهذا الذي يقولون وعن ابن عباس الغيب هنا اللوح
المحفوظ يكتبون عما فيه ويحاضرونك به ويكتبون انهم افضل منه ويكرهونهم لا يعاقبون وقيل يكتبون
اي يحكمون لانفسهم ما يريدون اه (قوله ما يقولون) اي ما يحكمون به ويستغنون عن علمك
اه بيضاوي (قوله فاصبر لحكم ربك الخ) قيل ان هذه الآية نزلت بأحد حين حل برسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حل فأراد ان يدعو على الذين انهمزوا وقيل حين اراد ان يدعو على ثقيف اه
خطيب (قوله اذ نادى) اذ منصوب بمضاف محذوف اي ولا يكن حاله اذ قصته كقصته في
وقت نداءه ويدل على المحذوف ان الذات لا ينصب عليها النسي وانما ينصب على احوالها وصفتها
اه سمين (قوله وهو مكظوم) المحذوف حال من ضمير نادى وعلمها يدور النسي لاعلى النداء لانه امر
مستحسن اه ابو السعود (قوله فاصبر) عبارة القرطبي ما هو غمها وقيل كرا بالاول قول ابن عباس
ومجاهد والثاني قول عطاه وابي مالك قال الماوردي والفرق بينهما ان الغم في القلب والكرب في الانفاس
وقيل مكظوم محبوس والكظم الحبس ومنه قوله سم فلان يكظم غيظه اي يحبس غضبه قاله ابن حجر
وقيل انه المأخوذ بكظمه وهو يحجز النفس قاله المبرد اه (قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه) قرا
العمامة تداركه وقرا ابن هرير والحسن تداركه بتشديد الدال وهو مضارع اذ غمت السماء منه في
الدال وهو على تذكير بحكاية الحال كأنه قال لولا انه كان يقال فيه تداركه نعمة وقرا ابن عباس
وابن مسعود تداركه وهو وخلاف المرسوم وتداركه فعل ماض مذ كرس على معنى النعمة لان
تأقيمت النعمة غير حقيق وتداركه على لفظها واختلف في معنى النعمة هنا فقيل النبوة قاله الضحاك
وقيل عبادة التي سلفت قاله ابن جبير وقيل نداؤه لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قاله
ابن زيد وقيل نعمة الله عليه اخرجه من بطن الحوت قاله ابن جبير وقيل اي رحمة من ربه فرجه
وتاب عليه اه قرطبي (قوله رحمة من ربه) وهي توفيقه للتوبة وقبولها منه اه ابو السعود (قوله)
بالارض القضاء) اي الخالية من النبات والاشجار والحيال اه ابو السعود (قوله وهو مذموم) اي
ملوم ومؤخذ بذنبه والجملة حال من مرفوع بنذوهي محط الامتناع المفاد بالولا فهي المنقبة لا الذنب بالاعراء
ولذلك قال الشارح لكنه رجم الخ فأفاد ان لولا حرف امتناع لوجود وان الامتناع القيد في جوابها الا هو
نفسه اه شيخنا وفي الخطيب وهو مذموم اي ملوم على الذنب وقيل مبهمة من كل خير وقال الرازي
وهو مذموم على كونه فاعلا للذنب قال والجواب من ثلاثة اوجه الاول ان كلمة لولا لا تدل على ان هذه
المذمومة لم تحصل الثاني اهل المراد من المذمومة ترك الافضل فان حسنات الابراوسيات المقرين
الثالث اهل هذه الواقعة كانت قبل النبوة لقوله تعالى فاجتبه ربه اه (قوله فاجتبه ربه) عطف
على مقدر اي فأدرى نعمة من ربه فاجتبه اه وهذا اشارته للشارح بقوله لكنه رجم فنبذ غير مذموم
اه شيخنا (قوله بالنبوة) هذا مبني على انه وقت هذه الواقعة لم يكن نبيا وانما نبى بعدها وهو أحد قولين
للمفسرين والثاني انه كان نبيا ومعنى اجتبه انه رد عليه الوحي بعد ان كان قد انقطع عنه اه شيخنا
(قوله فجعله من الصالحين) اي السكاكين في الصلاح بأن ههنا من ان يفعل فليس لا يكون تركه أولى

والله

(ام) بل (تسألهم) على
تدليخ الرسالة (اجرافهم
من مغرم) على يعطونكم
(منقولون) فلا يؤمنون
لذلك (ام عندهم الغيب)
اي اللوح المحفوظ الذي
فيه الغيب (فهم يكتبون)
منه ما يقولون (فاصبر
لحكم ربك) فيهم بما يشاء
(ولا تكن كصاحب
الحوت) في الحوت والعجوة
وهو يؤنس عليه السلام
(اذ نادى) دياره (وهو
مكظوم) ملوم غمها في بطن
الحوت (لولا ان تداركه)
ادركه (نعمة) درجة (من
ربه) نعمة (من بطن الحوت
بالارض) بالارض
القضاء (وهو مذموم)
لكنه رجم فنبذ غير مذموم
(فاجتبه ربه) بالنبوة
(فجعله من الصالحين)
الانبياء

(ان تعلمهم) بحسن
الكفاية في الاخرة بالثواب
(كالذين آمنوا) على
وصد احبهم (وهما
الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربه (سواء)
اي سواء (فيهاهم)
يعني المؤمنين على الايمان
(وعسائهم) على الايمان
وعساي الكافرين على
الكفر وعسائهم على الكفر
ويقال عساي المؤمنين
وعسائ المؤمنين سواء
يسوا على الايمان والطاعة

(وان يكاد الذين كفروا
ليراقونك) بضم الياء
وقفها (بأبصارهم) أى
ينظرون اليك نظرا
شديدا يكادان يصرعك
ويسقطك عن مكانك
(لما سمعوا الذكر) القرآن
(ويقولون) حسدا (انه
يحنون) بسبب القرآن
الذي جاء به (وما هو) أى
القرآن (الاذكر)
موعظة (للعالمين) المجن
والانس لا يحدثن بسببه
جنون

﴿سورة الحاقة مكية﴾
أحدى أو اثنتان وثلاثون
آية ﴿﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(الحاقة) القيامة أى
يحقق فيها ما أنكر من
البعث والحساب والحزاء
والمظاهرة لذلك (ما الحاقة)

ومرضاة الله وهي الكافرين
ومعاقبتهم سواء على
الذكر والمهنية ونفس
الله (سواء ما يحكمون)
بشس ما يرضون لانفسهم
(وخلق الله السموات
والارض بالحق) للحق
(واتجزى كل نفس) برة
وفاجرة (بما كسبت) من
خير أو شر (وهم لا يظلمون)
لا ينقص من حساباتهم ولا
يزاد على سيئاتهم (أفرايت)
يا محمد (من أنشد الله
هو) من عبدا لاله
يهوى نفسه على أهوى

والله أشار الشيخ المصنف في التقرير اه كرخى وفي القرطبي فاجتباها به أى اصطفاها واختاره
فجعلها من الصالحين قال ابن عباس رد الله عليه الوحى وشفعه في نفسه وفي قومه وقبل ثوبته وجعله
من الصالحين بأن أرسله الى مائة ألف أو يزيدون بسبب صبره اه (قوله وان يكاد) ان حقيقة من
الثقلية واستهاضه الشأن اه شيخنا (قوله بضم الياء وقفها) سببها ان الضم في أزلة ازل
رجل فالتعدية بالهمزة من زلق زلقا وأما الفتح فالتعدية بالحركة يقال زلق بالكمس وزلقته بالفتح ونظيره
شئت منه بالكسر وشترها الله بالفتح وقد تقدم لذلك نظائر وقيل زلقه وأزلقه بمعنى واحد والياء في
بأبصارهم ما للتعدية كالدخلة على الآلة أى جمعوا أبصارهم كالآلة المزقة لك كما تقول هات
بالقدم وما للسببية أى بسبب عيونهم اه سمين (قوله أى ينظرون اليك الخ) من قولهم نظرا الى
فلان نظرا يكاد يصرعنى ويكاد ياكفى أى لو أمكنه بنظره الصرع أو الاكل لفعل فليس المراد انهم
يصدونه بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يعجبه وانما المراد انهم ينظرون اليه نظر أشد شديدا بالعداوة
والبغضاء يكاد يسقطه من شدة عداوتهم هذا ما جرى عليه الشارح وقيل أرادوا ان يصدونه بالعين فنظر
اليه قوم من قريش الجهرية أصابتهم ففصمه الله وجاه من أعينهم فلم تؤثر فيه فنزلت هذه الآية وذكر
المساورى ان العين كانت في بنى أسد من العرب وكان إذا أراد أحد منهم ان يصيب أحدا في نفسه أو ماله
يجوع نفسه ثلاثة أيام ثم يتعرض للمعيون أو ماله فيقول ما رأيت أقوى منه ولا أشجع ولا أكبر ولا
أحسن فبذلك المعيون هو وماله فأنزل الله هذه الآية وقال الحسن البصري دواء الإصابة بالعين ان تقرأ
هذه الآية على المعيون اه من الخطيب (قوله لما سمعوا الذكر) وذلك انهم كانوا إذا سمعوه يبعث
عند سماعه بعضهم وحسداهم اه يبضاوى ومن جعل لما ظرفية جعلها منصوبة بقرائنك ومن
جعلها حرفا جعل جوابها محذوفا لدلالة عليه أى لما سمعوا الذكر كادوا يراقونك ومن جودت قدس
المجواب قال هو هنام تقدم اه سمين (قوله حسدا) أى وتنفير اعنه اه (قوله وما هو الخ) الجملة
حال من فاعل يقولون مفيدة للغاية بطلان قولهم وتعجب السامعين من جرائعهم على رسوله وكتابه اه
أبو السعد ودوفي البيضاء ولا جمل القرآن بين الله انه ذكر عام لا يدرى ولا يتعاطاه الا من
كان أكل الناس عقلا وامتهم رأيا اه والله أعلم

﴿سورة الحاقة﴾

(قوله مكية) أى بالاجماع (قوله الحاقة) نعت لمنعوت محذوف أشار له بقوله القيامة وقدره غيره بقوله
الساعة الحاقة والاسناد مجازى على كل من المذهبين الذين ذكرهما الشارح وقوله التى يحق فيها الخ
من باب ضرب ورد أى يظهرو ويحقق بحيث لا يمكن أنكاره وأشار بهذا الى ان الاسناد فى الحاقة
من الاسناد للزمان على حدليل قائم فالمراد بها الزمان الذى يحق أى يتحقق فيه ما أنكر فى الدنيا
من البعث وغيره فيصير فيها محسوسا مائنا وقوله والمظاهرة لذلك أى لما أنكر فى الدنيا يشير به
الى ان الحاقة بمعنى اسم الفاعل أى الحقيقة والمظاهرة وهو ايضا الاسناد مجازى وفى البيضاء وفى
أى الساعة أو الحالة التى يحق وقوعها أو التى تحقق فيها الامور أى تعرف حقيقة ما أو يقع فيها حواق
الامور من الحساب والحزاء على الاسناد المجازى اه وقوله أى الساعة أى هى اسم جامد وقوله
أو الحالة التى يحق فيها بكسر الحاء وضمة هاء من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهمى صفة
لوصوف مقدرو كذا معنى قوله أى تحقق فيها الامور بصيغة المعلوم والمجهول أى تتحقق من حقيقته
إذا عرف اه شهاب وعجالة زاده الحاقة اسم فاعل من حق الشئ وجب حذف موصوفها وهو الساعة

تعليم لسانها وهو مبتدأ
 وشبه خبر الحاققة (وما
 كذا) (أهل) (ما الحاققة)
 زيادة تعظيم لسانها
 الأولى مبتدأ وما بعدها
 خبر وما الثانية وخبرها
 في محل المفعول الثاني
 لا دري (كذبت عود وعاد
 بالقارعة) القيامة لانها
 تفرع القلوب باهوالها
 (فاما عود فاهلها) كوا
 بالطائفة) بالاصح
 نفسه شيأ بعده وهو النضر
 ويقال هو ابو جهل ويقال
 هو الحنظل بن قيس
 (وأنته الله) من الايمان
 (على علم) كما علم الله انه
 من اهل الضلالة (وختم
 على سمعه) لكي لا يسمع
 الحق (وقلبه) لكي لا يفهم
 الحق (وجعل على بصره
 غشاوة) فطأ لكي لا يهصر
 الحق (فمن يهديه) من
 يرشده الى دين الله (من
 بعد الله) من بعد ان اضله
 الله (افلاته كرون)
 تطفون بالقرآن ان الله
 واحد لا شريك له
 (وقالوا) كذا زمكة (ما هي
 الاحياء الدنيا) في الدنيا
 (فموت ونحي) يعنون
 موت الاباء ونحي الابناء
 (وما يهلك الا الدهر)
 يعنون طول الليالي والايام
 والشهور والساعات (وما
 يهلك بذلك) بما يتولون
 (من علم) من محسنة ولا

أو الحالة وكذا على قوله أو التي يحق فيها الامور الا انه من حقيقة أحقية باضم اذا عرفت حقيقة فعله
 هذا الحاققة بمعنى العارفة للامور بحقيقتها سميت الساعة بمعنى ان الفعل لا هالها على الاسناد المجازي
 على طريقته نهاده صام فان الخلاق هم الذين يعرفون الامور على حقيقتها يوم القيامة فأبند العرفان
 الى الوقت مجازا وقوله أو يقع فيها الخ على ان الحاققة بمعنى الثابتة من حق الشيء يحق بالاسرارى ثبت
 والثبوت وصفها يقع في الساعة من الحساب والمجاز اوصفت به الساعة على الاسناد المجازي أيضا
 اه وفي القرطبي الحاققة ما الحاققة ير بالقيامة سميت بذلك لان الامور يحق فيها قاله الطبري كأنه
 جمعها من باب ليه قائم وقيل سميت حاققة لانها تكون من غير شك وقيل سميت بذلك لان فيها يصير كل
 انسان حقيقة الجزاء عمله وقال الأزهري يقال حاققة حقيقة أحقية اي غالبية فعلية فالقيامة حاققة لانها
 تحقق كل محقق في دين الله بالبطل اي كل مخامم وفي الصالح وحقه اي خاصه وادعى كل واحد
 منهم الحق فاذا غلبه قيل حقه والحق التخاصم والاختصاص والحقاق الاختصاص والحققة والحق لغات
 ثلاث يعني اه (قوله تعظيم لسانها) اي هذا الاسنتهام المقصود منه تعظيم شأنها وتوهمه وتفضيله
 كأنه قال ما وصة ها وما حلتها اي أي شيء هو لا يحيط به العبارة فان ما يستل بها عن الصفة والحال
 والمقام للضمير اي ما هي فوضع الظاهر موضعه لتأكيد هوله وزيادة تفضيله اه أبو السعود (قوله
 وما أدراك الخ) يعني انك لا تعلم لك بكنهها ومدى عظمتها على أنه من العظم والشدة بحيث لا تبلغه ذرية
 احد ولا وهمه والنبى صلى الله عليه وسلم كان عالما بالقيامة وانه لا يعلم له بكنهها ووصفتم اقليل له ذلك
 تفخيما لسانها كأنه ليس عالما بها راسا قال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن قال فيه وما أدراك
 فانه صلى الله عليه وسلم أخبر به كل شيء قال فيه وما يدريك فانه لم يخبر به اه خطيب (قوله
 زيادة تعظيم) اي ان الاسنتهام في ما الحاققة ثانيا لزيادة تعظيم وتوهم شأنها اه شيخنا (قوله
 وما الثانية وشبهها في محل المفعول الثاني) اي والمفعول الاول هو السكاف والجملة في موضع
 نصب على اسقاط الخافض لان أدري بالهمزة يتعدى لاثنتين الاول بنفسه والثاني بالباء كما قال تعالى
 ولا أدراكم به فلم اوتعت جملة الاسنتهام معاملة كما كانت في موضع المفعول الثاني وبدون الهمزة
 يتعدى لواحد بالباء نحو ودريت بكذا ويكون بمعنى علم فيتعدي لاثنتين اه سمين وفي زاده وجلة
 ما الحاققة في محل نصب سادسة سد المفعول الثاني والثالث لا دري لانه بمعنى اعلم اه (قوله كذبت عود
 الخ) استئناف مسوق للاعلام ببعض احوال الحاققة اه أبو السعود وعود عود قوم صالح وكانت منازلهم
 بالحجر بين الشام والحجاز وقال ابن اسحق هو وادي القرى وعاد قوم هود وكانت منازلهم بالاحقاف
 وهود مل بين عمان وحضر موت باليمن وقدم ذكرهم ودلان بلادهم اقرب الى قرينش وواعظ القرين
 اكبر ولان اهلا كههم بالصيحة وهي أشبه بصيحة النفخ في الصور اه خطيب (قوله بالقارعة) اي
 بالحساقة ووصفها موضع ضمير الحساقة لاجل وصفها بانها تفرع القلوب بشدة اهوالها اه أبو
 السعود (قوله لانها تفرع القلوب) اي تؤثر فيها خوفا وفزعاً كتنثير القرع الهبوس فان
 القرع في اللغة نوع من الضرب وهو اساس جسم مجسم بمنف وفي المصباح وقرعت الباب من باب نفع
 طرقة ونقرت عليه اه (قوله فاما عود الخ) المقصود من ذكر هذه القصص زجر هذه الامة عن
 الاقتداء بهم ولا الاثم في المعاصي لئلا يهمل بها ما حل بهم اه خطيب (قوله بالصيحة) اي صيحة
 جبريل اي اوبال رجفة اه يضاوى وقوله بالصيحة اي لقوله في هود واخذ الذين ظلموا الصيحة
 وقوله اوال رجفة لقوله في الاعراف فاحذتهم الرجفة اي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين
 الايات لاسنادها الى السبب القريب أو البعيد واما الصاعقة المذكرة في حم الصيحة فمترت بالصيحة

المجاورة للحد في الشدة) وأما

عاد فاهلوكوا برحهم صر
شديدة الصوت (عانية)
قوية شديدة على عادم
شدتهم وقوتهم (سخرها)
أرسلها بالهجر (عليهم)
سبع ليال وعشانية أيام
أو ثمان من صبح يوم الأربعاء
لثمان بشرين من شوال
وكانت في عجز الشدة
(حسوما) متتابعات
شبهت بتتابع فعل المحامد
في إعادة الشيء على الداء
كرة بعد أخرى حتى يفهم
(فترى القوم فيها صرعى)
مطر وحسين هالدين
(كانهم انجاز) اصول
(فخيل خاوية) ساقطة
بيان (انهم الايتون)
ما يقولون الا بالظن (واذا
تلى عليهم) على ابي جهل
وأجابه (آياتنا بينات)
بالامر والنهي (ما كان
يخبرهم) عذرهم وجوابهم
لنجد عليه السلام (الآن
قالوا اننا بآياتنا) اسي
يا محمد آياتنا حتى تسألهم
عن قولك أحق هو أم
باطل (ان كنتم صادقين)
ان كنتم من الصادقين
ان نبشركم بموت (فل)
يا محمد لا يجهل واجهابه
(الله يجزيكم) في القبر ثم
يميتكم في القبر ثم
يحييكم الى يوم القيامة
ويقال قل الله يميتكم ويحييكم
ومؤخرهم يحيمكم الى يوم

فلا تغارهما اه شهاب (قوله المجاورة للحد في الشدة) عبارة القرطبي فأهلكوا بالطاغية فيه
اضماراً أي بالفعل الطاغية وقال قتادة أي بالصيغة الطاغية أي المجاورة للحد أي محمد الصحاح من
الهلول لما قال انارسلنا عليهم صحيفة واحدة فكانوا كهشم الهنظر والطيغان مجاورة الحد وقال
الكلبي بالطاغية هي مصدر كالكاذبة والعافية أي أهلكوا بطغيانهم وهكفهم وقيل ان
الطاغية عاقرة الناقة قاله ابن زيد أي أهلكوا بما أقدم عليه طاغيتهم من عقر الناقة وكان واحدا
وانما أهلكوا جميعا لانهم علوا بفعله ورضوا به وقيل له طاغية كما يقال فلان راوية الشعر ودامية
وعلامه ونسابة اه (قوله مع شدتهم وقوتهم) أي فما قدروا على رد ما يجيبه من استتار
بديان اولي الذم بل او اختفاء في حفرة هذا وقيل عنت على خزائنهم جنت بلا كيل ولا وزن وروى
انه صلى الله عليه وسلم قال ما أرسل الله سعة من ريح الا بمكيل ولا قطرة من ماء الا بمكيل الا يوم عاد
ويوم نوح فان الماء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل وان الريح يوم عاد عنت على
الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل اه خطيب (قوله أرسلها بالهجر) عبارة القرطبي سخرها
عليهم أي أرسلها وعلوها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالافتقار اه (قوله اولها من صبح
الخ) أي وآخرها غروب شمس يوم الأربعاء الثاني للاربعاء الاول وكان الشهر كاملا فكان آخرها
هو اليوم الاخير منه وقوله لثمان أي لثمانية أيام الخ اه شيخنا وقيل كان اولها يوم الاحد
وقيل يوم الجمعة اه قرطبي (قوله حسوما) جمع حاسم كشهود جمع شاهد كما أشار له بقوله
متتابعات أي متتابعات الهبوب لا تفر لحظة وقوله شبهت أي شبهت بتتابعها وقد صرح به في آخره
أي قال كلام من قيل الاستعارة التصر يحية التبعية حيث شبه المتتابع بالتتابع واستعير الثاني
للاول واشتق منه بالنظر لاني حسوما اسم فاعل اه شيخنا وفي الشهاب قوله متتابعات أي فهو مجاز مرسل
من استعمال المتباعد وهو المحم الذي هو متتابع اليك لاطاق المتتابع أو استعماله بتشبيهه بتتابع
الريح المستأصلة بتتابع اليك القاطع للداء اه شهاب (قوله أيضا حسوما) فيه أوجه احدها
ان ينتصب نعمتا السبت ليال وعشانية أيام والثاني ان ينتصب على المصدر بفعل من لفظه أي
تسبهم حسوما الثالث ان ينتصب على الحال من مفعول سخرها أي ذات حسوم الرابع ان
يكون مفعولا له ويتضح ذلك بقول الزمخشري الحسوم لا يخجلون ان يكون جمع حاسم كشاهد وشهود
أو مصدر كالكشود والكفور فان كان جمعا فعني قوله حسوما جمع حاسم كل خير واستأصلت
كل بركة أو متتابعة هبوب الريح ما خفت ساعة تمينا لمتتابعها بتتابع فعل المحامد في إعادة الشيء على
الداء كرة بعد أخرى حتى يفهم وان كان مصدرا فاما ان ينتصب بفعل مضمر أي يفهم حسوما فعني
تستأصلهم استئصالا أو يكون صفة كقولك ذات حسوم أو يكون مفعولا له أي سخرها عليهم
للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلبي الحسوم الفصل يقال حسمت الشيء من الشيء فصلته
منه ومنه الحسام والحمة له من قوله سخرها عليهم يجوز ان تكون صفة لريح وان تكون حالا منها
الخصصها بالصفة أو من الضمير في عاتية وان تكون مستأنفة اه سمين (قوله فترى القوم) أي
تبصر أنت يا محمد لو كنت حاضر اه هذه الواقعة قال كلام على سبيل الفرض والتقدير اه خطيب
وقوله صرعى حال جمع صريع كقتيل وقتلى وجرى وجرى والضمير في فيه الايام والليالي اول البيوت
اول الريح اظهرها الاول لقربه ولانه مذكور وقوله كانهم حال من القوم أو مستأنف اه سمين
(قوله كأنهم اجاز فخل) أي اصول فخل بالاروس فالاراد باصل الفخلة المزعج تمامه فانهم كانوا
اطول من الجذوع وكانت الريح تقطع رؤوسهم كما تقطع رؤوس الفحل اه خطيب (قوله ساقطة)

أي من خوي النجم أذا سقط للغروب وقوله فارغة أي من خوي المنزل إذا خلا من سكانه والمراد أن
فارغة من الخسوف ما روى من أن الريح كانت تدخل من أقواهم فخرج ما في أحواضهم من الخسوف
أخبارهم اه خطيب (قوله من باقية) من زائدة في المفعول اه سمع (قوله لا) أشار به إلى
أن الاستفهام للأنكار قال ابن جرير مثله واسبع ليل وعثمانية أيام أحياء في العذاب بالريح فلما
امسوا في اليوم الثامن ما توافاه غلغلتهم الريح فالتفتهم في البحر وذلك قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية
اه خطيب وورد أنهم لم يعقبوا أحد القوله فهل ترى لهم من باقية اه شيخنا (قوله ومن قبله) قرأ
بكسر القاف وفتح الباء أبو عمرو والكسائي أي ومن هو في جهنم ويؤيده قراءة أبي موسى ومن تلقاه
وقرأ أي ومن تبعه والساقون بالفتح والسكون على أنه ظرف أي ومن تقدمه اه (قوله والمؤمنات) قرأ
أي المؤمنات من اتفقت أي انقلب أي التي اقتلها جبريل على جناحه ورفعه إلى قرب السماء ثم قلبها
وقوله أي أهلها يشير به إلى تقدير مضاف فهو على حد واسأل القرية اه شيخنا (قوله وهي قرى
قوم لوط) وكانت خمسة كما تقدم صنعة وصخرة وصخرة ودوما وسندوم وهي القرية العظمى اه قرطبي
(قوله بالخطاطة) معنى يحيط بهم بها فعلهم هارة قوله بالفعلات أي الأفعال وقوله ذات الخطا أشار به إلى أن
الخطاطة صيغة نسب كتأمر ويأقل على حد قوله

ومع فاعل وفعال فعل في نسب اغني عن اليافقيل

اه شيخنا (قوله فاصوا) أي فرعون ومن قبله والمؤمنات أي فتسبب عن ارتكابهم المعاصي
أنهم تدرجوا فيها حتى عصوا رسول ربهم اه شيخنا (قوله أي لوطا وغيره) أي فالمراد بالرسول
المؤمن والمراد بالغير خصوص موسى على قراءة كسر القاف وموسى ومن تقدمه من الرسل على قراءة
فتحها اه شيخنا (قوله زائدة في الشدة على غيرها) أي من عذاب الأمم يقال بالاثني عشر بوزن الزاد
ومنه الربا إذا أخذ في الذهب والفضة أكثر مما أعطى والمعنى أنها كانت زائدة في الشدة على عقوبات
سائر الكفار كما أن أفعالهم كانت زائدة في القبح على أفعال سائر الكفار اه شيخنا (قوله علا فوق
كل شيء) عبارة القرطبي أنا المساطفي المساء أي ارتفع وعلا وقال على رضي الله عنه طغى على خزانه
من الملائكة غضب الرب فلم يقدر وأعلى جسده وقال قتادة زاد على أعلى جبل خمسة عشر ذراعا وقال ابن
عباس طغى المساء من نوح على خزانه وكثر عليهم فلم يدروا كم خرج وليس من المساء قطرة تنزل قبله ولا
بعده إلا بكيل معلوم غير ذلك اليوم اه (قوله زمن الطوفان) عبارة الخازن وذلك في زمن نوح وهو
أي المساء الطوفان اه وهي أظهر من عبارة السارخ كما لا يخفى (قوله يعني آباءكم) جواب عما يقال أن
الخطاطين لم يدركوا السفينة فكيف يقال جملنا كم فيها وحاصل الجواب أن الكلام على حذف
المضاف وقوله إذا فتم اذ ظرفية وهذه العبارة تقتضي أن الجواب واحد وعليها فلا حاجة لقوله إذا فتم الخ
وفي النهر جعلها جوابين فقال جملنا كم في أصلاب آباءكم وجملنا آباءكم اه وهي أولى (قوله التي جعلها
نوح) أي بأمر الله وهو أول من صنع السفن وكان يعلمه جبريل صنعها فأتخذها على هيئة صدر الطائر
يكون ما يجري في المساء متدار بالما يجري في الهواء اه خطيب (قوله أي هذه الفعلة الخ) وقيل
الضمير عائذ على السفينة وعبارة القرطبي لجعلها التي تدكر يعني سفينة نوح عليه السلام جعلها
الله تدكر وعظيمة لهذه الأمة حتى أدركها أوائلهم في قول قتادة قال ابن جرير كانت الراححة على الجودي
والمنى إني تبارك لكم تلك الخشببات حتى تذكروا ما حل بقوم نوح وأخفى الله آباءكم من سفينة هلك
وصارت ترابا ولم يبق منها شيء وقيل لجعل تلك الفعلة من أغراق قوم نوح وإنجاء من آمن به وعظيمة لكم
اه (قوله ونعيمها) بكسر الهمزة وفتح النون السبعة وهو مضاد عوي يبي وأصله يوحى كرمي برمي

فارغة (فهل ترى لهم من
باقية) صفة نفس مقدرة
أو الناء لا الغنة أي باق لا
(وجاء فرعون ومن قبله)
تساعه وفي قراءة يفتح
القاف وسكون الباء أي
من تقدمه من الأمم
الكافرة (والمؤمنات)
أي أهلها وهي قرى قوم
لوط (بالخطاطة) بالفعلات
ذات الخطا (فصا ورسول
ربهم) أي لوطا وغيره
(فأخذهم أخذة زارية)
زائدة في الشدة على
غيرها (أنا المساطفي المساء)

علا فوق كل شيء من
الجبال وغيرها زمن
الطوفان (جملنا كم) يعني
آباءكم إذا فتم في أصلابهم
(في البحار) السفينة
التي جعلها نوح ونعيمها
ومن كان معه فيها وغرق
الباقون (الجملها) أي
هذه الفعلة وهي إنجاء
المؤمنين وإهلاك
الكافرين (لكم تذكرة)
عظة (وتعبيها) واتخذها
(أذن واحدة)

القيامة (لأرب فيه)
لا شئ فيه (ولكن أكثر
الناس) أهمل مكة
(لا يعلمون) ذلك ولا
يعلمون (ولله ملك
السموات) خزائن السموات
المطر (والأرض) النبات
(ويوم تقوم الساعة) وهو
يوم القيامة (يوم تذهبي)

حافظة لما سمع. فإذا

نقم في الصور نفقة

واحدة) الفصل بين

الخلافتين وهي الثانية

(وجاءت رفعت الأرض

والجبال فذكرنا) وقتا

(دكة واحدة فيومئذ

وقعت الواقعة) قامت

القيامة) وانشئت السموات

فهي يومئذ واحدة

ضخيمة (والملك يعني

الملائكة) على أرجائها

جوانب السماء (ويحمل

عرش ربك

ينسحب (المطلوب)

المشركون بذهب الدنيا

والأخرة (وترى كل أمة)

كل أهل دين (جائسة)

جامعة (كل أمة) كل أهل

دين (تدعى إلى كتابها)

إلى قراءة كتابها كتاب

الحسنات والسيئات فمنهم

من يعطى كتابه يومئذ

ومنهم من يعطى كتابه

بشماله (اليوم تميزون

ما كنتم تعملون) وتقولون

في الدنيا (هذا كتابنا)

يعني ديوان الحافظة) ينطق

عليكم) يشهد عليكم

(بالحق) بالعدل (انا كنا

نؤمنه) نكتب ما كنتم

تعملون) وتقولون في

الدنيا (فاما الذين آمنوا)

بما جاءهم من ربهم

والنصران (وعملوا

الصالحات) فيجاءهم

ويؤتى بهم (في يومئذ

مخدفت الواو التي هي فاء الكلمة تخفيفا لوقوعها بين فتحة وكسرة وهو منصوب بالعطف على مجمل
كما اشار به قوله ولتفظها اه شيخنا (قوله حافظة لما سمع) اي شأن ان تحفظ ما ينبغي حفظه
من الاقوال والافعال الالهية والاعترار بالانية والوعي الحفظ في النفس والابعاء الحفظ في الوعاء اه
خطيب وفي البياض اذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكروا ساعة واتقوا فيه
والعمل بموجبه اه وجعل الالذن حافظة مستعدة ومتبذكرة ومتذكرة وعامة تجوز لان الفاعل
لذلك صاحبها ولا ينبغي اليها غير السمع وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية اه شهاب (قوله فاذا نفخ
في الصور الخ) لما ذكر الله تعالى القيامة وهو ل امرها بالتعبير بالحاقة وغيرها ثم عرف تفصيل
احوالها وبدأ بذكر مقدمتها بقوله فاذا نفخ في الصور الخ اه خطيب وقال ابو السعد وهذا شروع
في بيان نفس الحاقة وكيفية وقوعها اثر بيان عظم شأنها باهلاك مذكيا اه واذا اثر طلبة وجوابها
في يومئذ وقعت الواقعة وقيل يومئذ تعرضون كافي السمين اه (قوله واحدة) تأكيده ونفخة مصدر
قام مقام الفاعل وقال ابن عطية لما نعت صم رفعة اه ولولم ينعى لصم رفعة ايضا لانه مصدر مختص
للدلالة على الوحدة والمنوع عند البصر بين انما هو واقامة المبهم نحو ضرب وضرب والامة على الرفع
فيهما وقرأ أبو السمال بنصهما كانه اقام الجار مقام الفاعل فترك المصدر على اصله ولم يؤنث الفعل
وهو نفع لان التانيث مجازي وحسنه الفصل اه سمع (قوله وهي الثانية) هكذا الرواية عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقد روي عنه انه الاولى قال القاضي كالكشاف المراد بها النفخة الاولى
التي عندها خراب العالم قال في الكشاف فان قلت انما قال بعد يومئذ تعرضون والعرض انما هو عند
النفخة الثانية وبين النفختين زمن طويل قلت جعل اليوم اسماء للبين الراسع الذي يقع فيه النفختان
والصعقة والمنشور والوقوف والحساب فلذلك قيل يومئذ تعرضون كما تقول جنته عام كذا وانما كان
مجيئ في وقت واحد من اوقاته اه كرخي (قوله وجاءت الارض والجبال) اي رفعت من اماكنها
اه خازن اي جعلها الرياح والملائكة والقدرة اه خطيب وهذا الرفع بعد خروج الناس من
قبورهم اه شيخنا (قوله وقتا) اي ضربت احدى الجملتين بالاخري ضربة واحدة فتمتت
وصارت كتيبة اه لا وهما منشورا فلم يتميز شي من اجزائهما عن الآخر اه ابو السعد وخطيب
وفي القرطبي فدكتا اي فتمتا وكسر ناء دكة واحدة لا يجوز في دكة الا انصب لارتفاع الضمير في دكتنا وقال
الفرالم يقل فدكتا لان دكة الجبال كلها كالجمل الواحد والارض كالجمل الواحد ومثله ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وما لم يقل كن وهذا الدكة كالزلة كما قال تعالى اذ انزلنا
الارض زلاها وقيل دكتا اي بسطة بسطة واحدة اه (قوله في يومئذ وقعت الواقعة) التنوين
عروض من محذوف وهو جملة نفخ وجاءت وقوله وقعت الواقعة كقولنا قام القائم في عدم الافادة فلا
يذكر من تأويل حتى يفيدونا ويظهر ان الواقعة مسارات عاملا بالانابة على القيامة فلم يلاحظ فيها معنى
الاشتقاق وقد اشارنا بقوله قامت القيامة اي حصلت ووجدت اه شيخنا (قوله وانشئت
السموات) اي خسها اي انصدمت وتطارت من هول ذلك اليوم وقوله يومئذ اي يوم اذ قد تشقت
وقوله ضعيفة اي متساقطة خفيفة لا تماسك كالعهن المنفوش اه شيخنا وفي القرطبي والهيمة
اي ضعيفة يقال وهي البناء يهي وهيافه واه اذا ضعف جدا ويقال كلام واه اي ضعيف فقول انها
تصير بعد صلابة بمنزلة الصوف في الوهي يكون ذلك لنزول الملائكة كما ذكرنا وقيل لحوال يوم القيامة
وقيل واهية اي متخرقة قاله ابن شجرة ما خرد من قولهم وهي السماء اذا تحرق اه (قوله على أرجائها)

امنتظروا امر الله لم ينزلوا فحيطوا بالارض ومن عليها اه شيخنا وفي السبعين قوله على ارجائها الى
 جواينها ونواحيها واحد هادجايا القصر يكتب بالالف مكنس رحي لانه من قواث الواصلوا لهم رجوان اه
 سبعين (قوله فوقهم) حال من العرش أي حال كونه فوق الملائكة الواقفين على الارض فان قيل
 الملائكة يموتون في الصلوة الاولى لقوله فصنع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فكيف
 يقال انهم يبقون على ارجاء السماء اجيب بان هؤلاء الواقفين من جملة المستثنى بقوله الامن شاء الله
 اه شيخنا وعبارة البياض اى ولعله أي ما ذكر من قوله وان شئت السماء الخ تمثيل لخراب السماء
 بخراب البنين والبنات اهلها الى اطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فاعلم هلاك الملائكة اثر ذلك
 اه وقوله ولعله تمثيل الخ الظاهر انه اشارة الى ما اوردناه الامام الرازي بقوله فان قيل الملائكة يموتون
 بالنفخة الاولى لقوله وتنفخ في الصور فصنع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فكيف
 يقال انهم يبقون لحظة على ارجاء السماء يومئذ واجاب عنه بقوله قلنا الجواب من وجهين الاول انهم
 يبقون على ارجاء السماء ثم يموتون والثاني ان المراد بالملائكة هم الذين استثناهم الله بقوله الامن
 شاء الله واشار المصنف الى جوابه الاول بقوله وان كان على ظاهره الخ بعدما اجاب عنه من قبل نفسه
 بان الكلام ليس على ظاهره حتى يرد ما ذكر بل هو من قبيل الاستعارة التمثيلية اه زاده ويحاج
 ايضا بان الملائكة يحيون بالنفخة الثانية ويكونون في السماء قبل تساقطها فاذا اخذت في التساقط
 وقفوا على اطرافها الباقية بالاستقواء فكلاما سقطت منها قطعة وقفوا على ما بقي منها حتى يأمرهم الله
 بالنزول الى الارض لحيطوا باطرافها ويحجموا الناس الى الحشر تأمل (قوله ثمانية من الملائكة
 اومن صفوفهم) عبارة الخطيب واختلف في هذه الثمانية فقال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة
 لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقال ابن زيد هم ثمانية املاك وعن الحسن الله اعلم هل هم ثمانية املاك
 ام ثمانية آلاف ام ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله وفي الحديث انه صلى الله عليه
 وسلم قال ان حلة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امددهم الله تعالى بأربعة اخرى فيكونوا
 ثمانية على صورة الاعداد أي تيسر الجبل وفي رواية ثمانية اوعال من اعداهم الى ركبهم كما
 بين سما الى سماء وفي حديث آخر لكل مائة منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه ثور ووجه نمر
 وكل وجه منها يسأل الله الرزق لذلك الجنس وعن شهر بن حوشب قال حلة العرش ثمانية اربعة
 منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوكم بعد قدرتك واربعة منهم يقولون سبحانك
 اللهم وبحمدك لك الحمد على حالك بعد علمك اه خطيب وفي الخبر ان فوق السماء السابعة ثمانية
 اوعال بين اظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء وفوقها ورهن العرش ذكره القشيري وخبره
 الترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب وفي تفسير السكاكي ثمانية اجزاء من تسعة اجزاء من
 الملائكة وعنه ثمانية اجزاء من عشرة اجزاء من الملائكة ثم ذكر عدة الملائكة بما يطول ذكره حتى
 الاول الثعالي والثاني القشيري وقال الماوردي عن ابن عباس ثمانية اجزاء من تسعة وهم الكروبيون
 اه قرطبي (قوله يومئذ تعرضون) أي تسئلون وتحاسبون وعبر عنه بذلك تشبيها به عرض السلطان
 العسكري الجند لينظر في امرهم فيختار منهم المصلح للتقريب والا كرام والمفسد للابعاد والتعذيب وروي
 ان في القيامة ثلاث عرضات عرضتان للاعتذار والتوبيخ والثالثة فيما تنشر الكتب فيأخذ الفائر
 كتابه بيمينه ويأخذ المالك كتابه بشماله اه ابوالسعود وخطيب (قوله للحساب) اشارة الى
 ان العرض عبارة عن المحاسبة والمسئلة شبيهة بذلك بعرض السلطان العسكري تعرف احواله وهذا وان
 كان بعد النفخة الثانية لكن لما كان اليوم اسما زمان متسع تقع فيه النفختان والصلوة والشور

فوقهم) أي الملائكة
 المذكورين (يومئذ
 ثمانية) من الملائكة
 اومن صفوفهم (يومئذ
 تعرضون) للحساب
 * * * * *
 وفيهم في رحمة) في جنه
 (ذلك هو الفوز المبين)
 النجاة الوافرة فازوا بالجنة
 وما فيها من النور
 وما فيها وهم الذين يعطون
 كتابهم بيمينهم (واما
 الذين كفروا) يقال لهم
 (أفلم تكن آياتي تتلى)
 (عليكم) في الدنيا
 بالامر والتهيب (فاستكبرتم)
 فتكلمتم عن الايمان
 فيها (وكنتم قومًا مجرمين)
 مشركين (واذا قيل لهم
 في الدنيا (ان وعد الله)
 البعث بعد الموت (حق
 والساعة) قيام الساعة
 (لاديب) لاشك (فيها)
 كائنات (فانتم ما تدري
 ما الساعة) ما قيام الساعة
 (ان نظن الاظن) ان
 نقول ما نقول الا بالظن
 (وما نحن بمستبينين)
 قيام الساعة (ويبداهم)
 قلوبهم (سيئات ما عملوا)
 جميع اعمالهم (وما حق بهم)
 نزل بهم (ما كانوا
 يستترون) عتوبية
 استترتهم بالسر والكتب
 (وقيل لهم) (اليوم نساكم)
 قتر كتم في النار (كنا نسيتم)
 نقاه يومكم هذا) كما ترون
 الاقرار بيوهم

(في حجة عالية قطوفها)
 عمارها (دانية) قريبة
 من اوطاس القاتم والقاعد
 والمضطجع فيقال لهم
 (كواواشر بواشيا)
 حال اي ممتد بين (بها)
 اسافتم في الايام الخالية
 الماضية في الدنيا (واما
 من اولي كتابه بشماله
 فيقول يا) للثنية (ليتي
 لم اوت كتابيه ولم ادر
 ما حسابيه بالثما) اي
 الموت في الدنيا (كانت
 القاضية) القاطنة
 في اي بان لا ابعث (ما اقي
 يعني ما ليس هلاك هي
 سلطانيه) قوتي وجهتي
 وهما كتابيه وحسابيه
 وماليه وسلطانيه لسكت
 تثبت وقفها وصلاتها
 للمخفف الامام والنقل
 وهم من حذفها وصلا
 يدكر فيها الاحفاف وهي
 مكتبة الاقوله وشهد شاهد
 من بني اسرائيل الى آخر
 الاية وثلاث آيات في اي
 بكر واينه عبد الرحمن من
 قوله ووصينا الانسان
 بوالديه الى قوله فيقول
 ما هذا الاساطير الاولين
 فانهم مدنيات آياتها
 اثنتان وثلاثون آية
 وكما استأثرت وأربع
 واربعون وعرفها الثمان
 وستة عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 ويا مناد عن ابن عباس

من الملعون والمثرب وما يكون به الحماة وما يعاش به اوفيه والجمع معايش
 القبر اه (قوله في حجة عالية) اي مرتفعة المكان لانها في السماء السابعة ومرتفعة ايضا في الدرجات
 والابنية والاشجار اه أبو السعد وقوله قطوفها جمع قطف بكسر القاف يعني مقول كالدخ يعني
 المذبح وهو ما يجتبه الجاني من الثمار وأما القطف بالفتح فالصدر والقطاف بالفتح والكسر
 وقت القطف اه خطيب (قوله كواواشر بوا) على اصمار القول اي يقال لهم ذلك وجميع الضمير
 مرادهم لان قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه يتضمن معنى الجمع وهذا امر امتنان لان
 تكليفه نيا اي كلا طيما الذي يشهدها مع البعد عن كل اذى وسلامة العاقبة بكل اعتبار ولا فضلة
 هناك من بول ولا غاظ ولا بضا ولا مخاط ولا وهن ولا صداع ولا نقل والباء في هذا اسافتم سببية
 وما صدر به واسمى اي بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية اي الماضية في الدنيا
 انقضت وذهبت واسترحتم من تعبها ومن مجاهدات الصيام اي كواواشر بوا بدل ما مسكتكم عن
 الاكل والشرب لوجه الله تعالى وروى يقول الله تعالى يا اوليائي طما انظرت اليكم في الدنيا وقد قلتم
 شفاهكم عن الاشرية وفارت اعينكم ونخصت بطونكم فكونوا اليوم في عجمكم وكواواشر بوا هذا
 بما اسافتم في الايام الخالية وما كانت العادة جارية بان اهل الارض ينقسمون الى مقبول ومردود
 وذكر سبحانه المقبول وبدأ به تشويها الى حاله وتغنيضا بعاقبة وحسن ما له اتيه المردود تنفيرا
 عن احواله بما ذكر من قبائح احواله فقال واما من اوتي كتابه بشماله الخ اه خطيب (قوله فيقول)
 اي يساير من سوء عاقبته التي كشف له عنها الغطاء اه خطيب (قوله ولم ادر ما حسابيه) ما استفهامية
 ميتدا وحسابيه خبرها والجملة تسدت مسددا محوولي ادر والاستفهام للعظيم والهو يل على حجة
 ما الحاجة والمعنى ولم ادر عظم حسابي وشدة وشناعته والمعنى ولم ادر ما حقيقة حسابيه من ذكر
 العمل وذ كر الخ اهل استمر يت جاهلا كذلك كما كنت في الدنيا اه (قوله اي الموت في الدنيا)
 او الضمير للحالة اي باليت هذه الحالة كانت الموت التي قضيت على لانه رأى تلك الحالة اشنع وأمر
 بماذا فقه من مرارة الموت اه كرني (قوله ما أغنى عني) ما نافعية والمفعول محذوف للتعميم واستفهامية
 للتوبيخ يوضح نفسه اي اي شيء أغنى ما كان لي من اليسار الذي منعت منه حق الفقراء وعظمت
 به على عبادة الله وقوله ماليه ما اسم موصول فاعل بأغنى واللام حرف جر واليسار في محل جر والمخار
 والخمر ورصلة الموصول اي الذي ثبت واستقرانه لي اه شدينا وفي اي السعد وما أغنى عني ماليه
 مالي من المال والاتباع اي اي شيء أغنى عني ما كان لي من اليسار اه وضريح الخطيب يفتني ان
 مالي كلمة واحدة يعني المال (قوله هلك عني سلطانيه) اي ضل وغاب عني سلطان اي قوتي التي كانت
 لي في الدنيا ولم اجد لها الا ان نفعا وقيمة حقير اذ ليسا وقال ابن عباس ضلعت عني التي كنت اجمع
 بها على الناس اه خطيب (قوله وهما كتابيه وحسابيه الخ) هاهنا ميتدا وقوله لسكت خبر اول
 وقوله تثبت الخبر فان وهذه المواضع الاربعة ترجع لستة تفصيلا لان كتابيه وحسابيه ذكر مرتين
 في السعيد والشقي وقوله تثبت وقفها وهذا على القاعدة في هاهنا لسكت وقوله وصلها الخالق للقاعدة
 لان قاعدة هاهنا لسكت ان تثبت وقفها وتحذف وصلها لذلك اجاب عنه بجوابين بقوله اتباعا للمخفف
 الامام اي فلما كانت ثابتة فيه تثبت في النطق حتى في الوصل اتباعا لمرهم بقوله والنقل اي واتباعا
 للنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه ثبوتها وصلها فليس لمخالف ما خرج عن القواعد
 لا يكون مخفا الا اذا لم تثبت وهذا قد ثبت عن النبي ونقله ابن عباس ورواه عنه اي القراء السبعة
 والعشرة فمن السبعة حجة محذوفها وصلها على القاعدة في ماليه وسلطانيه فقط ومن العشرة بقية

محذوفها

يحذفها واصل في المواضع الاربعة التي ترجع اليها وما سلكه جردو يعقوب منقول عن النبي ايضا فقد
نقل عنه صلى الله عليه وسلم ما هو على طبق القاعدة وما هو على خلافها اه شيخنا (قوله خذوه)
معقول لقول بقدر وهو جواب عن سؤال نساء سبق كانه قيل وما يفعل به بعد هذا الخمس
الصادر منه فقيل يقال من قبل الله لا زبانية خذوه الخ اه شيخنا (قوله خطاب لخزنة جهنم)
اي ذابيتها كما عبر به غيره وسياقي في سورة المدثر ان عندهم تسعة عشر قبيل ملكا وقيل صفا وقيل
صنفنا حكى الثلاثة الرازي اه شيخنا (قوله ثم الجحيم الخ) الترتيب بشم في الزمان فان ادخاله النار
بعد دغله وكذلك ادخاله في السلسلة بعد ادخال النار والترجيح للمقادير للفتاوت في الرتب فكل واحد
من المعطوفين بها الشد في العذاب واعلى بما قبله اه شيخنا (قوله صلووه) اي بالغوا في تصليته ايها
وكرر وبما بعده في النار كاشاء المصلحة مرة بعد مرة لانه كان يتعاطف على الناس فناسب ان يصلى اعظم
النيران اه خطيب (قوله ثم في سلسلة) اي عظيمة جدا وقوله ذرعها سبعون ذراعا يحتمل ان
يكون هذا العدد حقيقة وعلى هذا قال ابن عباس سبعون ذراعا بذراع الملك فتدخل في دبره وتخرج
من مقعره وقيل تدخل من فيه وتخرج من دبره وقال نوف البكالي سبعون ذراعا كل ذراع سبعون
بأصابع كل باع اربعة مائة وثمانون ذراعا وكان في رحبة الكوفة وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعا وقال
الحسن الله اعلم اي ذراع هو ويحتمل ان يكون مائة كمال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة يريد
مرات كثيرة لانها اذا طالت كان الارهاب أشد وعن كعب انه قال لو جمع حديد الدنيا ما وزن حاققة منها
أجزاء الله تعالى ومحبة ناسها جميع المسلمين فأشار سبحانه الى ضيقها على ما تحيط به من بدنه بتعبيره
بالسلسلة فاسلكوه اي ادخلوه بحيث يكون كأنه السلك اي الحبل الذي يدخل في ثقب
الخمر ذات بعشر اضيق ذلك الثقب اما باحاطتها بعمقه او بجميع بدنه بأن تلف عليه اه خطيب
(قوله ولم تمنع السماء) اي في قوله فاسلكوه من تعاقب الفعل اي الدخلة عليه بالظرف المتقدم وهو
في سلسلة وتقدم عليها كقديم الجحيم للدلالة على التخصيص والاهتمام بذلك كرا نوع ما يدخلون به
وتم تفاوت ما بينهما في الشدة للدلالة على تراخي المدة ثم قال ذلك مستأنفا فقال انه كان الخ وهو المبلغ
كأنه قيل ماله يعذب بهذا العذاب الشديد فاجيب بذلك ذكر العظم للاشارة بانه هو المستحق
للعظمة فمن لا يعظمه فقد استأسد وجب ذلك اه كرخي وفي زاده ثم ان كلمة ثم والفاء الواقعة بين في
الحيلة الاخيرة ان كانتا العطف جملة فاسلكوه لم اجتماع حرفي العطف على معطوف واحد فينبغي ان
تكون كلمة ثم العطف قول مضمر على ما مضى من قوله خذوه اي قيل لخزنة جهنم خذوه فقلوه ثم الجحيم
صلووه ثم قيل لهم في سلسلة ذرعها الخ وتكون الفاء العطف المقول على المقول وثم العطف القول على
القول اه (قوله انه كان لا يؤمن الخ) هذا تعليل على طريق الاستئناف كانه قيل ما باله يعذب بهذا
العذاب الشديد فأجيب بذلك اه خطيب ولعل وجه التخصيص لهذين الامرين بالذكر ان ابيع
العقائد الكفر بالله تعالى وأشنع الرذائل البخل وقسوة القلب اه بيضاوي (قوله ولا يحض) اي
لا يحض ولا يحضر نفسه ولا غيره على طعام المسكين يعني الاطعام فلاضافة للفعول أو في الكلام حذف
المضاف أي على بذل طعام المسكين والاضافة له لكونه مستحقه وأخذته فهي لادنى ملاسة اه شيخنا
فالحض البعث والحث على الفعل والحرض على وقوعه ومنه حروف التخصيص المبوب له في التحول لانه
يطلب به وقوع الفعل واجبا اه سمين (قوله فليس له اليوم ههنا) اي في الاخرة وجميع ما عطف
عليه اسم ليس وفي خبرها وجهان أحدهما له والثاني ههنا واياهما كان خبرا تعلق به الاخر او كان
حالا من جهم ولا يجوز ان يكون اليوم خبرا البتة لانه زمان والخبر ههنا جثة اه سمين فان قلت

(خذوه) خطاب لخزنة
جهنم (قلوه) اجمعوا
يدنيه الى عنقه في الغل
(ثم الجحيم) النار المحرقة
(صلووه) ادخلوه (ثم في
سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا) بذراع الملك
(فاسلكوه) اي ادخلوه
فيمسكها بعد ادخاله النار ولم
تمنع الغمام من تعاقب الفعل
بالظرف المتقدم (انه كان
لا يؤمن بالله العظيم ولا
يحض على طعام المسكين
فليس له اليوم ههنا جهم)
فرييب يتقعر به (ولا طعام
في قوله تعالى (حم)
يقول قضى ما هو كائن اي
بين ويقال قسم أقسم به
(تنزيل الكتاب) ان هذا
الكتاب تكليم (من الله
العزيز) بالنعمة لمن
لا يؤمن به (الحكيم) في
أمر وقضائه أمر لا يبعد
غيره (ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما) من
الخلق والعجائب (الا
بالحق) الحق (واجعل
معي) لوقت معلوم
ينتهي اليه (والذين
كفروا) كفار مكة
(عما اندر وا) خوفوا
(معرضون) مكذبون
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (قل) يا محمد
لا اله الا انا
ما تدعون) ما عبدون
(من دون الله) من الاوثان

الامن غسان) صديق

أهل النار أو مشركيها

(لا يا كاهن الاخطاؤون)

الكافرون (فلا زائدة

اقسم بما تبصرون) من

الافوات (وما لا تبصرون)

منه الى بكل مخلوق (انه)

اي القرآن (لتقول رسول

كريم) اي قاله رسالة

عن الله تعالى

(أروني) اخبروني (ماذا

خطاؤكم من الارض) مما

في الارض (أم أهم شرك

في السموات) عون في

خلق السموات (أنتوني

بكتابه من قبل هذا) من

قبل هذا القرآن فيه

تقولون (أو أنار من علم)

أو رواية من العلماء

ويقال بقية من علم الانبياء

(ان كنتم صادقين) فيما

تقولون (ومن أضل

عن الحق والهدى) عن

يهدى (يعبد من دون

الله) وهو الكافر (من

لا يستجيب له) من لا يجيبه

ان دعاه (الي يوم القيامة

وهم) يعني الاصنام (عن

دعائهم) عن دعائهم

يعبدون (غافلون)

جاهلون (واذا حشر

الناس) يوم القيامة

(كانوا) يعني الاصنام

(أهم) لمن يعبدونها (أعداء

وكانوا) يعني الاصنام

(بعبادتهم) بعبادتهم

(كافرين)

ما التوفيق بين ما هنا وبين قوله في محفل آخر الامن ضرب في موضع آخران شجرة الزقوم طعام
الانيم وفي موضع آخر اولئك مايا يكون في بطونهم الا النار قلنا لا منافاة ان يجوز ان يكون طعامهم
جميع ذلك وان العذاب انواع والمعدن طبقات فمنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضرب
ومنهم اكلة الزقوم ومنهم اكلة النار لكل باب منهم جزء مقسوم اه كرمي (قوله الامن غسانين)
فعلين من الغسالة فنونه وياؤه زائدتان قال أهل اللغة هو ما يجري من الجراح اذا غسلت وفي التفسير
هو صديد أهل النار وقيل هو شجر يا كونه اه سمين وفي الخطيب وهذا الشجر اذا اكلوه
ينفسل بطونهم اي يخرج ما فيها من الحشو اه وفي السمين قوله الامن غسانين صفة اطعام فقط على
تفسير الحميم بالقرب فدخل الحمير على الصفة كقولك ليس عندى رجل الامن بنى قمم والمراد
بالحميم الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام اي ليس له صديق ينفعه ولا طعام الامن كذا وقيل
التقدير ليس له حميم الامن غسانين ولا طعام قاله ابو البقاء فجعل من غسانين صفة للحميم كانه اراد به
الشي الذي يحكم به البدن من صديد النار ثم قال وقيل من الطاقم والشرب لان الحميم مع بطم يدل
قوله ومن لم يطعمه فعلى هذا يكون قوله الامن غسانين صفة للحميم والمراد بالحميم ما يشرب والظاهر
ان خبر ليس هو قوله من غسانين اذا اريد بالحميم ما يشرب اي ليس له شراب ولا طعام الا غسانينا اما اذا
اريد بالحميم الصديق فلا يتأتى ذلك اه (قوله لا يا كاهن الا الخطاؤون) صفة لغسانين والاعامة هم مزون
الخطاؤون وهو اسم فاعل من خطئ بخطا من باب علم الخ فاعل غير الصواب متعمدا او الخطي من بعده غير
متعمدا وقرأ الزهري والعسكي وطلمة والحسن الخطاؤون بياء مضمومة بدل المسزوة وقد تقدم مثله في
يستزؤون وقرأنا في رواية وشبهة بقاء مضمومة دون همز وفيها وجهان احدهما انه كقراءة الجماعة
الا ان خفف بالكسف والثاني انه اسم فاعل من خطا بخطوا ذات تسع خطوات غير فيكون من قبيل
قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان قاله الزمخشري اه سمين (قوله لا زائدة) وقيل اصلية وفي
البيان واي فلا اقسام لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق بالقسام وافاقهم ولا مزبذبة ولا دلالة كما هم
البعث واقسم مستأنف اه وفي الكرمي واما جعله على معنى في الاقسام اظهروا الامرو واستغنائه عن
التحقيق فيردونه تعيين المقسم به بقوله بما تبصرون وما لا تبصرون كما مر في سورة الواقعة اه (قوله أي
بكل مخلوق) والاقسام بغير الله انما هي منه في حقة واما هو تعالى فيقسم بما شاء على ما شاء اه شيخنا
(قوله انه لقول رسول الخ) جواب القسم فهو المصروف عليه وكذا قوله وما هو بقول شاعر ولا بقول
كاهن اه شيخنا (قوله كرمي) اي على الله فهو في غاية الكرم الذي هو البعد عن مساوي الاخلاق
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله قاله رسالة اي تبليغا عن الله وهذا جواب عما يقال ان القرآن قول
الله وكلامه فكيف يقال انه لقول رسول والجواب انه يقول على سبيل التبليغ لانه وصف له كماله
كذلك لله تعالى اه شيخنا وفي الخطيب انه اي القرآن لقول اي تلاوة رسول اي انارسلته به وليس
له فيه شيء من تلقاء نفسه اتمها هو كله رسالة واخبرته جدا رساله من الاعجاز الذي يشهد انه كلامي كريم
اي على الله تعالى فهو في غاية الكرم الذي هو البعد عن مساوي الاخلاق باظهاره ما لم يشرف النفس
وشرف الاباء وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكرم النبي اجتماع الكمالات الثلاثة به فيه وقيل هو
جبريل عليه السلام قال الحسن والسكاكي لقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة واستدل الاول
بقوله تعالى وما هو بقول شاعر وهو الذي يأتي بكلام مقفى موزون بقصد الوزن قال مقاتل سب
نزول هذه الآية ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا سار وقال ابو جهل شاعر وقال عقبه كاهن فرد الله
عليهم بذلك فان قيل كيف يكون كلام الله تعالى وبجبريل ولمحمد صلى الله عليه وسلم اجيب بان

(وما هو بقول شاعر

قليل لا يؤمنون ولا يؤمنون
كأن قليل لا ماتد كرون
بالتعاليات في الفهمين
وما من بدعة مؤكدة والمعنى
انهم آمنوا بأشياء
يسيرة وتذكرها ما أتى
به النبي صلى الله عليه
وسلم من الخير والصلة
والعفاف فلم تغن عنهم
شيئاً بل هو (تزيل من
رب العالمين ولو تقول) أي
النبي (عليه السلام) بقص
الاقاويل) بان قال عنا
ما لم نقله (لاخذنا) لاننا
(منه) عقاباً (بالمين)
بالقوة والقدرة (ثم قطعنا
منه الوتين) نياط القلب
وهو عرقه متصل به اذا
انقطع مات صاحبه (فها
منكم من أحد) هو امهم
ما ومن زائدة لتأكيد
النفي ومنكم حال من أحد
(منه جازين) مانسين
خبر ما وجع لان أحد في
سياق النفي يعني الجميع
وضمير عنه للنبي صلى
الله عليه وسلم لم يأ
لامانع لناعته من حيث
العقاب (وانه) أي القرآن
(لنذكره لآتين) واننا لنعلم
أن منكم (أي الناس
(مكذبين) بالتمسك بأن
ومصدقين (وانه) أي
القرآن (المسرة على
الكافرين) اذا رأوا ثواب
المصدقين وعقاب المكذبين
به (وانه) أي القرآن
(بحق اليقين)

الإضافة يكفي فيها ادنى ملازمة فالله تعالى اظهره في الوح المحفوظ وجبريل عليه السلام بلغه للنبي
صلى الله عليه وسلم والتي بلغه للأمة اه (قوله وما هو بقول شاعر الخ) ذكر الايمان مع نفي
الشعر والتدكير مع نفي الكهانة لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الامعان كافر بخلاف
ما يذهب اليه الكهانة فانهم اتفقوا على تدكير احواله صلى الله عليه وسلم وتذكر معاني القرآن المنافية
أطراف الكهانة ومعاني اقوالهم اه ابو السعود (قوله قليل لا يؤمنون) القلة باعتبار المؤمنين به
أي يؤمنون بشي قليل مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار له الشارح بقوله والمعنى انهم آمنوا
الخ وفي الخطيب وقال البغوي اراد بالقليل نفي ايمانهم اصلاً كقولنا من لا يزورك قلما تأتينا وانت
تريد لا تأتينا اصلاً اه (قوله باتاه) أي المناسبة تبهر ون وقوله واليساء أي التفاتنا عن الخطاب إلى
الغيب اه شيخنا (قوله وما زائدة مؤكدة) أي المعنى القلة وانصب قليلاً في الموضوعين على انه نعت
لمصدر محذوف أي ايماناً قليلاً وقوله والمعنى انهم آمنوا الخ أي ايماناً لغوياً لانهم صدقوا بأن الخير
والصلة والعفاف التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وصواب اه سمين (قوله عما أتى به
النبي صلى الله عليه وسلم) من تبعية حقيقة واقعة في محل الجهل من أشياء أي حال كونها بعض ما أتى به
النبي وقوله من الخير الخ بيان للأشياء اليسيرة التي هي بعض ما أتى به النبي فكان حق هذا البيان ان
يتقدم على الحال والمراد بالخير الصدقة والصلة صلة الارحام والعفاف الكف عن الزنا وانما آمنوا
بهذه الأشياء لانها على وفق طبائعهم وما تقتضيه مروايتهم اه شيخنا (قوله ولو تقول علينا) قال
الزمخشري النقول افتعال القول لان فيه تكلفاً من المفتعل والاقاويل جمع اقوال واقوال جمع قول
فهو نظير ابايت جمع ابيات بيت اه سمين وسهيت الاقوال المتقولة اقاويل تصغير الهاو تحقيرا
كقولك الا حاجيب والاضاحيف كانها جمع اقوولة من القول والمعنى لونسب اليها قولاً لم نقله ولم نأذن
له في قوله لاخذنا الخ اه خطيب (قوله بالمين) يجوز ان تكون الباء على اصحابها غير مزيدة
والمعنى لاخذنا به بقوة منسابة طالية والحال من الفاعل وتكون منه في حكم الزائدة والمين هنا جازع
القوة والغلبة ويجوز ان تكون مزيدة والمعنى لاخذنا منه يمينه والمراد بالمين الجارحة كما يفعل بالقتول
صبراً يؤخذ يمينه ويضرب بالسيف في عنقه مواجهة وهو شاهد عليه اه سمين والشارح جرى على
الاول غير انه جعل مفعول اخذنا محذوفاً وفسر الاخذ بالانيل وعلى صنيعه تكون من ايضاً غير زائدة
فهى والباء غير زائدة تين اه شيخنا (قوله ثم قطعنا منه الوتين) يعني نياط القلب أي ثم لا هاء كناه
والوتين عرق متصل به القلب اذا انقطع مات صاحبه قاله ابن عباس واكثر الناس وقال مجاهد
هو جصل القلب الذي في الظهر وهو الخناق فاذا انقطع بطأت القوى ومات صاحبه فالوتين الذي قطع
وتيناه وقال مجدي كعب انه القلب ومراقه وما يليه وقال السكاكي انه عرق بين العلاء والحقنوم
والعلاء عصب العنق وهما علباوان بينهما العرق وقال ابن قتيبة لم يرد اننا نقطعه بعينه بل المراد
انه لو كذب علينا لآمتناه فكان كمن قطع وتينه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة خبير
تعاودني فهذا اوان انقطع أبهرى والابهر عرق متصل بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه فكانه قال
هذا اوان يفتلي السم وحينئذ صرت كمن انقطع أبهره اه قرطبي (قوله عنه) أي عن عقابه
فالكلال على حذف المضاف وقوله جازين مفعول محذوف أي جازين لنا وهذا مأخوذ من قول
الشارح أي لا مانع لنا عنه اه شيخنا (قوله وانته كره الخ) الظاهر ان هذا وما بعده معطوف
على جواب القسم السابق فهو من جملة المقسم عليه وما بينهما اعتراض اه شيخنا وخص المتقين
بالذكر لانهم المنتفعون به لاقبالهم عليه اقبال مستفيد اه خطيب (قوله ان منكم مكذبين) أي

أي اليقين الحق (فسمع)
نوه (باسم) زائدة (ربك
العظيم) سبحانه

سورة المعارج مكية
الربيع والربيعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(سأل سائل) دعا داع
(بعباد واقع للكافرين
ليس له دافع) هو النضر
ابن الحرث

جاءه من (واذا تتلى) تقرأ

(عليهم) على كفار أهل
مكة (أي أناسا) القرآن
(بينات) واضحات بالامر
والنهي (قال الذين كفروا)

كفار مكة (الحق) للقرآن
(لما جاءهم) حين جاءهم
محمد صلى الله عليه وسلم
به (هذان حرمين) كذب

بين (أيقن ولون) بل
يقولون (افتراه) اختلق
محمد عليه السلام القرآن
من تلقاء نفسه (قل) لهم

يا محمد (ان افتريته)
اختلق القرآن من تلقاء
نفسه كما تقولون (فلا
تكون لي) فلا تقدرون

لي (من الله) من عذاب
الله (شيأهرا على عسا
تفيضون فيه) تخوضون
في القرآن من الكذب

(كفي به) كفي بالله (شهيدا
بني وبينكم) بالرسول
وهذا القرآن كلامه
(وهو الغفور) لمن تاب
منكم (الرحيم) لمن مات
على التوبة (قل) لهم

فأنزلنا الكتب وأرسلنا الرسل ليظهر الحق في عالم الشهادة ما كنا نعلم في الآزل من تكذيب وتصديق
تستحقون به الثواب والعقاب فذلك وجب في الحكمة أن تعيد الخلق إلى ما كانوا عليه من أجسامهم
قبل الموت لتحكم بينهم فهاذي كلاما يليق به اظهار العدل اه خطيب (قوله أي اليقين الحق)
أي فهو من اضافة الصفة للموصوف وحق اليقين فوق علم اليقين وقال ابن عباس هو كقولك عين
اليقين ومحض اليقين اه خطيب (قوله زائدة) أي لفظة باسم زائدة وعبارة الخازن أي نزولك
العظيم والله كره على ان جعلك أهلا لان يوحى اليك تأمل انتهت

سورة المعارج

وتسمى سورة سأل سائل اه خازن (قوله مكية) أي بالاجماع (قوله سأل) قرأنا فاع وابن عامر
بألف محضة والباقيون بهمزة محقة وهي الاصل فاما القراءة بالالف ففيها ثلاثة أوجه أحدها
انها بمعنى قراءة الحمزة وانما خففت بقلبها ألفا والثاني انها من سأل يسأل مثل يخاف ويخاف والالف
منقلبة عن واو والواو منقلبة عن الهجزة والثالث انه من السيلان والمعنى سأل واد في جهنم بعد ذاب
فلا الف منقلبة عن ياء اه من السمين وقال أبو علي وغيره وإذا كان من السؤال فاصله ان يتعدى إلى
مفعولين ويجوز لاقتصاره على أحدهما وإذا اقتصر على أحدهما جاز ان يتعدى إليه بحرف فيكون
التقدير سأل سائل الله أو النبي صلى الله عليه وسلم أو المسلمين بعد ذاب أو عن عذاب اه قرطبي وهذه
الوجه كلها في الفعل وأما الناعل وهو سائل فيألفه من لا غير سواء كان من السؤال أو من السيلان وفي
القرطبي وههزة سائل على القول الاول أصح وعلى الثاني بدل من واو وعلى الثالث بدل من ياء وقال
القسيري وسائل مهموز لانه ان كان من سأل بالهمزة فهو مهموز وان كان من غير الهمزة فهو مهموز
أيضا نحو قائل وخائف لان العين اعلمت في الفعل فأعادت في اسم الفاعل أيضا ولم يكن الا هلال بالخذف
نحو الالتماس فيكون بالقلب إلى الهجزة ولأن تخفيف الهجزة حتى تكون بين بين اه (قوله دعا)
داع أشار إلى انه ضمن سأل معنى دعا فعدي تهديته كأنه قيل دعا داع بعذاب واقع من قوله دعا بكذا
إذا استدعاه وطلبه وقال الواحدى الباء في عذاب لا تؤكد قوله وهزي اليك كيدع الخلة
والمعنى سأل سائل عذابا واقعاً وقد أبقاه المشيع المصنف كالزخشي على بابها كما سبق
تقريره اه كرخي (قوله واقع للكافرين) أي سيقع وعبر بالصيغة الظاهرة في انه وقع إشارة
إلى تحقق وقوعه على حدائق أمر الله اه شيخنا وفي أي السعد وصيغة الماضي للدلالة على تحقق
وقوعه أما في الدنيا وهو عذاب يوم بدر فان النضر قتل يومئذ صبرا أو ما في الآخرة وهو عذاب
النار اه وقوله للكافرين فيه أوجه أحدها انه متعلق بسأل مضمنا معنى دعا أي دعا لهم
الثاني ان يتعلق بواقع واللام للعلة أي نازل لاجلهم الثالث أن تكون اللام بمعنى على أي واقع على
الكافرين ويؤيده قراءة أبي على الكافرين وعلى هذا فهي متعلقة بواقع اه سمين (قوله ليس
له دافع) يجوز ان يكون نعتا آخر لعذاب وان يكون مستأنفا والاول أظهر وأن يكون حالا من
عذاب أو من الضمير في للكافرين اه سمين (قوله هو النضر بن الحرث الخ) عبارة الخطيب
واختلاف في هذا الداعي فقال ابن عباس هو النضر بن الحرث حيث قال اللهم ان كان هذا الحق
من عندك الآية فقتل رسولك وقتل يوم بدر صبرا هو وعقبه بن أبي مسيط ولم يقتل صبرا غيرهما قيل
هو الحرث بن النعمان وذلك انه لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت مولا فلي مولا
وكب ناقته فجاء حتى أتاه راحته بالابطح ثم قال يا محمد أمرنا عن الله أن نشهد ان لا اله الا الله وانك

قال اللهم ان كان

هذا هو الحق الآية
(من الله) متصل بواقع
(ذي المعارج) مصاعد
الملائكة وهي السموات
(تخرج) بالنساء واليساء
(الملائكة الروح) جبريل
(اليه) الى مهبط امره من
السماء (في يوم) متعلق
بمحذوف اي فتح العذاب
يوم في يوم القيامة (كان)
مقداره خمسين الف سنة
بالنسبة الى الكافرين
يلقى فيه من الشدايد
واما المؤمن فيكون عليه
أخف من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا كما جاء في
الحديث

ما محمد ما كنت يدعاهن

الرسول استبأول مرسل
من الأتقيين قد كان
قبلي رسول (وما أدري
ما يفعل بي ولا بكم) من
الشدة والرغاء والعافية
ويقال نزلت هذه الآية
في شأن أصحابه عليه
السلام حيث قالوا له متى
يكون خروجه من مكة
ونحن انما من الكفار فقال
لهم النبي صلى الله عليه
وسلم ما أدري ما يفعل بي
ولا بكم انرجو وتخرجون
الى الهجرة أم لا (ان أنعم)
ما عمل (الا ما يرجي الي)
الاعمال امرت في القرآن
(وما أنا الا نذير مبين)
رسول محذوف بالآية

رسول الله فقبلناه منك وأن نخرج فقبلناه منك وأن نصوم شهر رمضان في كل عام فقبلناه منك ثم لم
ترض حتى فضلت ابن جبريل علينا أفهذائي منك أم من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي لا اله الا هو ما هو الا من الله فولي الحزن وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فأمرنا
بجوار من السماء فوالله ما وصل الى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقته
فتزلزل وقال الربيع هو ابو جهل وقيل انها نزلت في جماعة من كفار قريش وقيل هو نوح عليه السلام
سأل العذاب على الكافرين وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم استعمل بعذاب الكافرين ويدل
عليه قوله بعد ذلك فاصبر صبرا لا يأتى به الا بتسجيل فانه قريب اه والقتل صبرا ان يحبس الرجل
مدة ثم يقتل اه (قوله قال اللهم الخ) اي قال استترعوا ايها الله على بصيرة وخم بطلانه ان كان
هذا اي الذي يقرؤه محمد اه سيوطي من سورة الانفال فأجيب مطاوعة كما تقدم (قوله متصل بواقع)
اي متعلق به اي واقع من عنده ومن جهته ولم يمنع النفي من ذلك لان ليس فعل لا حرف فضع ان يعمل
ما قبلها في ما بعدها وحمله ليس له دافع اعتراضية بين العامل ومفعوله على كونها مستأنفة اما على
كونها صفة لعذاب فليست اعتراضية ويجوز ان يتعلق بدافع بمعنى ليس له دافع من جهته اذا جاء وقته
اه نهين (قوله ذي المعارج) اي صاحبها بمعنى انه خلقها على وجه خاص بحيث لم يكن للعبد مدخل
في خالقها أصلا وقوله مصعد الملائكة اشارة الى ان العروج بمعنى الصعود والمعارج جمع مخرج بفتح
الميم وهو موضع الصعود لا بكسر هاء لانه آلة الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام وفي زاده ثم ان المراد
بالمعارج امام معارج الاعمال الصالحة فانها تتفاوت بحسب اجتماع الآداب والسنن وخالص النية
وحضور القلب وامام معارج المؤمنين في سبلو كه في مراتب المعارف الالهية ولاشك في تفاوت طبقات
أولياء الله في ذلك أو معارجهم في دار ثوابهم وهي الجنة وامام معارج الملائكة ومنازل ارتفاعهم بحسب
الامانة وهي السموات أو بحسب الفضائل الروحانية والمعارف وبحسب تفاوت قوتهم في تدبير هذا
العالم فانهم متفاوتون في ذلك اه (قوله بالنساء) اي قرأ الكسافي بالتذكير لتذكير الملائكة على
الاصل والباقيون بالتثنية نظر اللفظ كقراءة ناداه ونادته الملائكة اه كرخي (قوله جبريل) اشارة
الى ان والروح من باب عطف الخاص على العام وآخرها وقد قدم في قوله يوم يقوم الروح والملائكة
صفاء لان المقام هنا يقتضي تقديم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تخويف وتهويل اه كرخي
(قوله الى مهبط امره) بكسر الباء بوزن مسجد كما في المصباح ونصه مكة مهبط الوحي وزن مسجد اه وفي
الختار ومهبط نزل وبابه جالس اه اي الى المحل الذي ينزل اليه امره تعالى وتلقاه منه الملائكة
الموكون بالتصريف في العالم اه وعسارة الذكر خي قوله الى مهبط امره اي الموضع الذي لا يجري لاحد
سواه فيه حكم اه (قوله متعلق بمحذوف) اي دل عليه واقع وقوله كان مقداره الخ اي كان في علم الله
مقداره الخ (قوله لما يلقي فيه من الشدايد) اشارة الى ان الكلام من قبيل التمثيل والتخييل
فليس المراد حقيقة ذلك العدد بل المراد الاشارة الى انه يطول على الكافر لما يلقي فيه من الشدايد
وحينئذ لا تنافي بين هذه الآية وبين آية السجدة في يوم كان مقداره ألف سنة لانه ايضا موقوف على
سبيل التشديد على الكافرين والاشارة لشدة عذابهم ولا بين الآيتين وبين الحديث الذي اشار له
الشارح وهو ما رواه أبو سعيد الخدري انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة فسا أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من
صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا اه من الخطيب والاولوكان المراد حقيقة هذا العدد لم يعقل ان الزمان
الواحد يكون مقداره خمسين ألف سنة ويكون مقداره ألف سنة ويكون مقداره صلاة كعتين اه

شيخنا وفي الذكرى وايضا حان الزمان يطول بسبب الشدة والافتقار فيه فيطول على قوم ويقتصر على آخرين وقيل في الجمع ايضا ان الله يعطي فيه قضاء وقضاء غيره لا يحتاج الى خمسين الف سنة من سني الدنيا وقيل العدد على حقيقته فان يوم القيامة خمسون موطنا كل موطن الف سنة اه (قوله فاصبر صبرا جميلا) قال الرازي متعلق بسائل سائل لا نه سأل على سبيل الاستمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالصبر على هذا الاذى اه خطيب وقوله هذا قبل ان يؤمر بالقتال اي فهو منسوخ (قوله انهم يرونه بعيدا) اي يعتدونه وقوله ونراه اي نعلمه وهذه النون نون المتكلم المظلم نفسه وهو الله سبحانه وتعالى اه شيخنا (قوله يوم تكون السماء كالمهل) فيه اوجه احدها انه متعلق بقرينا وهو ظاهر اذا كان الضمير في نراه للذاب الثاني انه متعلق بمحذوف بدل عليه واقع اي يقع يوم تكون الثالث انه متعلق بمحذوف مقدر بعده اي يوم تكون السماء يكون كيت وكيت الرابع انه بدل من الضمير في نراه اذا كان عائدا على يوم القيامة اه سمين (قوله كذائب الفضة) وقيل المهل دودي الزيت وعن ابن مسعود كالفضة البيضاء في تلوتها اه خطيب (قوله كالصوف) اي مطلقا وقيل بقيد كونه أجرو وقيل بقيد كونه مصبوغا وقيل بقيد كونه مصبوغا ألوانا اه سمين وهذه الاقوال في معنى العهن في اللغة اه (قوله ولا يسأل جيم) قرأ العامة يسأل مجنبا للفعل والمفعول الثاني محذوف فقيل تقديره لا يسأل نصرة ولا شفاعة له لانه ان ذلك مفقود وقيل لا يسأل شيئا من عمل أوزاره وقيل جيم منصوب على اسقاط الخافض اي عن جيم لشغله عنه وقرأ أبو جعفر من العشرة يسأل مجنبا للمفعول فقيل جيم مفعول ثان على حذف مضاف اي لا يسأل احضاره وقيل بل على اسقاط الخافض اي عن جيم اه سمين (قوله يبصر ونهم) عدى بالتضعيف الى مفعول ثان وقام الاول مقام الفاعل وانما جمع الضمير ان في يبصر ونهم وهما للهمجين جملا على معنى العموم لانهم اكرت ان في سياق النفي اه سمين وفي الذكرى وجمع الضمير ان في يبصر ونهم وهما للهمجين لان المعنى على العموم لكل جيمين لا لجميعين اثنين قاله في الكشف وانما جعل على معنى العموم لانهم اكرت ان في سياق النفي قال الطيبي فقيه دليل على ان الفاعل والمفعول الواقعي في سياق النفي يعمان كما التزم في قوله والله لا أئرب ما من ادواته بهم المياه والادوية خلا فالبعضهم في الادوية اه (قوله واشجلة مستأنفة) اي استأنفا بانيات في جواب سؤال تقديره اعزل عدم السؤال لكونه لا يبصر اه كرخي فقيل في الجواب يبصر ونهم اي يعرفونهم اي يعرف الجميع انهم حتى يعرفه ومع ذلك لا يسأل عن حاله لشغله بنفسه أولا استغناء عن السؤال بسبب ان الله تعالى ميز اهل الجنة من اهل النار وبالعكس بالعلامات الدالة على الحال من السعادة والشقاوة فاستغنوا بذلك عن السؤال يقال بصرت الشيء اي عرفت اه زاده وفي أبي السعد يبصر ونهم اي يبصر الاجزاء الاجزاء اي فلا يخفون عليهم ولا يمنعهم من التساؤل الا تشاغلهم بحال انفسهم وقيل ما يغني عنهم من مشاهدة الحال كيباض الوجه وسواده والاول أدخل في التويل اه (قوله بمعنى ان) اي المصدرية اي فاجواب سائل ينسب منها وهما بعد ما صدر مفعول ليهوداي بود افتداه الخ اه كرخي اي يودانه تلك هذه الاشياء فيفتدي بها وان الافتدائها ينفعه اه شيخنا (قوله بكسر الميم) اي على الاقرب على الاصل في الاسماء وقوله وفتحها اي على البناء لاضافته الى مبسني والنوين في اذعوض عن جعل محذوف اي يوم اذ تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعن ولا يسأل جيم جيم اه شيخنا (قوله لفصله منها) اي فهي فيلية بمعنى مفعولة اي مفصول منها وفي السمين قال ثعلب الفصيلة الالباء الادنون وقال أبو عبيدة القحذوقيل عشرة الاقربون

(فاصبر) هذا قبل ان يؤمر بالقتال (صبرا جميلا) اي لا يخرج فيه (انهم يرونه) اي العذاب (بعيدا) غير مع (ونراه قريبا) واقعا ومحالة (يوم تكون السماء) متعلق بمحذوف (اي يقع) كالمهل كذائب الفضة (وتكون الجبال كالعن) كالصوف في الخفة والطيران بالريح (ولا يسأل جيم جيم) قرينا قريبه لا يستعمل كل محالة (يبصر ونهم) اي يبصر الاجزاء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة (يود الجرم) يتقى الكافر (أو) بمعنى ان (يفتدي) من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها (بنيته وصاحبته) زوجته (واخيه وفصيلة) عشيرته (لفصله منها) التي تؤويه

(قل) يا محمد لا يموت (أبايتم) يا معشر اليهود (ان كان من عند الله) يقول هذا القسر ان من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بني اسرائيل) بنيامين (على مثل) على مثل شهادة عبد الله بن سلام واجمابه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فان) عبيد

تضعه (ومن في الأرض

جميعا ثم يجيبه) ذلك

الاقتداء عطف على

يقدي (كلا) وما يوده

(انها) اي النار (الظلي)

اسم يجهنم لانها تنطفئ

اي تنطفئ على الكفار

(نزاعة للشوى) جمع

شواة وهي جلدة الرأس

(بدع) وامن ادبر وتولي

عن الايمان بان تؤول

الى الى (وجمع) المال

(فاوى) اسمك في وعائه

ولم يؤد حق الله منه (ان

الانسان خلق هالوعا)

حال مة ذرة وتفسره (اذا

مس الشرجوعا) وقتنا

مس الشرج (واذا مسه

الخبر منوعا) وقت مس

الخبر أي المسال لحق الله

منه (الا مصلين) اي

المؤمنين (الذين هم على

صلاتهم دائرون) مواظبون

(والذين في أمورهم حق

معلوم) هو الزكاة (للسائل

والخبر وم) المتعطف عن

السؤال

الله بن سلام واصحابه محمد

عليه السلام والقرآن

(واستكبرتم) تعظمتم

انتج بامعشر اليه ود عن

الايمان بمحمد صلى الله

عليه وسلم والقرآن (ان

الله لا يهدي القوم

الظالمين) لا يرشد الى دين

اليهود من لم يكن اهلا لذلك

(وقال الذين كفروا) اسلم

وقد تقدم ذلك عند قوله شوبار قبائل اه (قوله تضعه) اي في النسب وعند الشدة اه خطيب
(قوله عطف على يقدي) اي فهو داخل في خبر لو (قوله رد) اي نفى ما يوده أي من الاقتداء
أي لا اقتداء ولا نفع في ذلك اليوم وقال القرطبي ان كلا تكون بمعنى حجة او بمعنى لالنفاسية وهي هنا
تجمل الاثرين فاذا كانت بمعنى حقا كان تمام الكلام يجيبه فالوقف عليه واذا كانت بمعنى لا كان
تمام الكلام عليه فالوقف عليها اه خطيب (قوله انها) اي النار فالضمير على ما دل على وان لم يجزها
ذكر لالة لفظ العذاب على ما دل على وان لم يجزها ذكر لالة لفظ العذاب على ما دل على وان لم يجزها
الاهب وتتل على ما دل على ذلك منع من الصبر للعلمية والتأنيث اه من السمين وفي الكرخي قوله انها
اي النار فادان الضمير للنار وان لم يجزها ذكر لالة لفظ العذاب على ما دل على ان الضمير للقصة وقيل
انه ضمير مبهم يترجم عنه الخبر قاله الرخشي فعلى الاول يجوز في الظن نزاعة ان يكون الظن خبر ان أي
النار الظن ونزاعة خبر ثان او خبر مبتدأ مضمرا أي هي نزاعة أو تكون الظن بدلا من الضمير المنصوب
ونزاعة خبر ان اه (قوله نزاعة للشوى) الشوى الاطراف جمع شواه كنوى ونواة وقيل الشوى
الاعضاء التي ليست بمقتل ومنه يقال للراعي اذا رمى الصيد ولم يصيب مقتله دماه فاشواه أي أصاب
الشوى وقيل هو جلدة الانسان وقيل جلدة رأسه وقوله نزاعة للشوى أي تلاعة للاعضاء التي في اطراف
الجسد ثم تعود كما كانت وهكذا أبدا اه زاده وسمين (قوله عن الايمان) متعلق بالامامين قبله
وقوله بأن تقول الخ أي ثم تلاعهم النقاط الطير للحب اه خطيب (قوله ان الانسان) أي الجنس
عبر به لانه من الانس لنفسه والروية لها نسأوا والانس ان ربه ولدته اه خطيب (قوله حال مة ذرة)
اي لانه ليس متصفا بالصفات المذكورة وقت خالقه ولا وقت ولادته وقوله وتفسره الخ اي تفسير مرادوا
فتفسير اللغوي فحسن الجزع مع شدة الحرص وقلة الصبر والنج بالمال والسرعة فيما لا ينبغي اه
من الخطيب وفي المختار الملح الخ حسن الجزع وبابه طرب فهو هاج وهالوع اه وفي القساموس الملح
عرك فحسن الجزع وكسر دالحمر يص والمالوع من يجزع ويجزع عن الشيء ويجزع ويشتع على المال
او الضجور ولا يصبر على المصائب اه (قوله وقت مس الشر) أشارة الى ان اذامه محولة لجزوعها
وكذا ما بعده وجزوعا ومنوعا فم ما ثلاثة أوجه أحدها انهم ما منصوبان على الحال من الضمير في
هالوعا وهو العامل فيه ما والثلة دير هالوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر ومنوعا وقت مس الخير
الثاني انهما خبر ان لكان اوصار مضمرة أي اذامه الشر كان اوصار جزوعا واذا مسه الخير كان اوصار
منوعا الثالث انهما مفعولان هالوعا اه سمين فان قيل حاصل هذا الكلام انه نفور عن المضار مطالب
للاراحة وهذا هو اللائق بالعقل فلم ذمه الله تعالى عليه اجيب بأنه امتداه عليه لقصور نظره على
الامور العاجلة والواجب عليه أن يكون شاكرا واضيا في كل حال اه خطيب (قوله الا مصلين)
استثناء من الانسان المراد به الجففس فهو متصل اه سمين وفسر المصلين بالمؤمنين لان الصلوة
الشرعية تستلزم الايمان اه شيخنا وفي البيضاوي الا مصلين استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة
بعدم المصوبين على الاحوال المذكورة قبله فإضافة تلك الصفات لهما من حيث انها دالة على
الاستعراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايمان بالجزع والخوف من العقوبة وكسر الشهوة
وايثار الاجل على العاجل وتلك ناشئة من الاتهامك في حب العاجل وقصور النظر عليه اه (قوله
مواظبون) أي لا يتركونها اداء ولا قضاء أي يفعلونها ولو قضاء فليتأمل هذا المعنى مع قوله الاتي
بأدائهم في اوقاتهم يظهر التغاير بين المتعاطفين وان الاول يرجع للصلاة في نفسها أي يفعلونها ويأتون
بها والثاني يرجع لوصفها أي يفعلونها اداء لا قضاء اه شيخنا (قوله هو الزكاة) وقال علي بن أبي

فيهم (والذين

يصدقون بيوم الدين)

الجزاء (والذين هم من

عذاب ربهم مشفقون)

خائفون (ان عذاب ربهم

سير مأمون) ثم قوله

(والذين هم لفروجهم

حافظون الا على أزواجهم

أو ما ملكت أيمانهم)

من الاماء (فانهم يفسر

مؤمنين من ابنتي وراه

ذلك فاولئك هم العادون)

المجاورون الى لال الى

المسرام (والذين هم

لا مانعهم) وفي قراءة

بالاقراد ما اتهموا عليه

من امر الدين والدين

(وهدهم) المأخوذ

عابهم في ذلك (راعون)

حافظون (والذين هم

بشهادتهم) وفي قراءة بالجمع

(قائون) يتبعونها ولا

يكتفونها (والذين هم

على صلاتهم يحافظون)

بأدائها في أوقاتها (اولئك

في جنات مكرمون فما

للذين كفروا قبلك)

قصص (مهاجرين) حال

اي مدعى النظر (من

اليمين وعن الشمال) منكم

(عقرب) حال ايضا اي

معادن حلقا يقولون

استمروا بما وقفتمون لأن

فصل هؤلاء الجنة

لندخلها قباهم

وغيره فان وجدته (والذين

آمنوا) كهيئة ونحوه

طليقة عن ابن عباس هو صلة الرحم وحل الكل والاول اصح لانه وصف الحق بأنه معلوم والمعلوم هو
المقدر وما عدا الزكاة ليس بمعلوم وانما هو على قدر الحاجة وذلك يقل ويكثر اه كرنبي (قوله
فيهم) اي لكونه يظن غنيا على حد يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف اه شيخنا (قوله والذين
يصدقون بيوم الدين) التصديق به حق التصديق يستلزم الاستعداد له بالاعمال الصالحة اه خطيب
(قوله غير مأمون) اي لا ينبغي لاحد ان يأمنه لجواز ان يحل به وان بلغ في الطاعة ما بلغ اه خطيب
(قوله لفروجهم حافظون) اي عن المحرمات (قوله من الاماء) وشبههن باليهام في جريان التصرف
عليهن غير عنهن بما التي غير العاقل اه خطيب (قوله عن ابنتي) اي طلب وراه ذلك اي الاستماع
بالسكاح وملك اليمين وقوله فاولئك هم العادون اي المتعديون ما دخلهم في هذه احرمة وطه الذكور
واليهام والزنا اه زاده (قوله وفي قراءة بالاقراد) اي سبعة (قوله وعدهم المأخوذ عابهم في
ذلك) اي في ما اتهموا عليه من امر الدين والدين (قوله وفي قراءة بالجمع) اي سبعة (قوله
قائون) اي يتبعونها ويؤدونها على غاية التمام وحسن الاداء اه خطيب (قوله بأدائها في أوقاتها)
أشار به الى الفرق بين قوله فيما سبق دائون وقوله هنا يحافظون وهو ان المراد بدوامهم عليها
ان لا يتركوها في وقت من الاوقات وبما افترض عليهم ان يأتوا بها على كمال احوالهم الاتيان بجميع
واجباتها وسننها ومنها الاحتياط في تفرغ القلب عن الوسوسة والرياء والسمعة وتكرير ذكر الصلوة
وصفهم بها اولوا آخر باعتبار ما رين للدلالة على فضائلها وانما فتاها على غيرها وفي هذه الصلوات مبالغت
لا تخفى وهي تقديم الضمير ونساء الجملة عليه وتقدم الجار والمجرور على الفعل وجعل بعض الجمل
اسمية مفيدة للدوام والثبات وبعضها فعلية مفيدة للاستمرار والتجدد اه كرنبي (قوله والذين
كفروا) غابوا اولئك كفروا وخبره اي فاي شيء ثبت لهم وجعلهم على نظرهم اليك والتفرق ومهطعين
حال من الموصول وكذا قبلك وكذا هم من وكذا عن اليمين وعن الشمال فالادبنة احوال من الموصول
وقوله حال ايضا اي من الموصول وقوله اي جماعات تفسير لعزير وقوله خالفا يشير به الى ان عن اليمين
متعلق بعزير وهو صحيح ايضا وقوله يقولون الخ دخول على ما بعده فهو بيان لسبب نزوله اه شيخنا
(قوله اي مدعى النظر) وفسر غيره الاطاع بالاسراع كما تقدم له هو ايضا وفي اليضاوى مهطعين
مسرعين اه وفي الشهاب اي مسرعين للعضور عندك ليظفروا بالاستماع ما يحبونه هزوا اه وكل
من المؤمنين ثابت لغة وفي التمام وسهطع كمنع هطاع وهطوعا اسرع متبلا خائفا واقبل به بهر على
الشي لا يقلع عنه وهطاع مدعته وصوب رأسه كانه طمع وكامير الطريق الواسع وكمن من ينظر في ذلك
وخمنوع لا يتلع بصره او الساكت المنطوق الى من هتفبهو بعير مهطع في عتته تصوي بسخافة اه
(قوله عزير) حال من الذين كثروا وقيل حال من الضمير في مهطعين فتكون حاله متداخلة ومن
اليمين يجوز ان يتعلق بعزير لانه يعني متفرقين قاله أبو البقاء وان يتعلق بمهطعين اي مسرعين عن هاتين
الجمعتين وان يتعلق بمسعودف على انه حال اي كائنين عن اليمين قاله أبو البقاء وعزير جمع عزرة والعزرة
الجماعة قال مكي وانما جمع بالواو والنون لانه مؤنث لا يعقل ليكون ذلك عوضا عما حذف منه قيل ان
اصل عزرة كما ان اصل بسنة سبعة ثم حذفت الهاء اه وقد اختلفوا في لام عزرة على ثلاثة اقوال
احدها انها واو من عزرة أعز ودأى نسبة وذلك ان المنسوب مضموم الى المنسوب اليه كما ان كل جماعة
مضموم بعضها الى بعض الثاني انها ياء اذ يقال عزير يه بالياء أعزير يعني عزرة فعلى هذا في لامها
لنتان الثالث انها واو وجمع تكسيرا على عزير نحو كسرة وكسروا يستغنى بهذا التكسير عن جمعها
بالالف والتساعف فيقولوا عزرات كالم يقولوا في شعبة وامة شفات ولا مات استغنى بها واو اماء وقد ذكر

قال تعالى (ايطمع كل
 امرئ منهم ان يدخل
 جنة نعيم كلا) ردع لهم
 عن طمعهم في الجنة (انا
 خلقتهم) تغيرهم (مما
 يعلمون) من نطفة فلا
 يطمع بذلك في الجنة
 وانما يطمع فيها بالنعيم
 (فلا) لازائدة (افهم
 برب المشارق والمغارب)
 للشمس والقمر وسائر
 الكواكب (انا افادرون
 على ان تبدل) تأتي بدلهم
 (خير امهم) وما نحن
 بمسبوقين (بما جزين عن
 ذلك) فذرهم) اتركهم
 (بخوضوا) في باطلهم
 (وباعبوا) في دنياهم
 (حتى يلقوا) يلقوا
 (يومهم الذي يوعدون)
 فيه العذاب (يوم يخرجون
 من الاجداث) القبر
 (سراعا) الى المشرق (كانهم
 الى نصب) وفي قراءة
 يضم الحرفين شيء منصوب
 واسلم (لو كان خيرا) لو
 كان ما قول محمد عليه
 السلام خيرا وحققا
 (ما سبونا اليه) جهنمه
 وفرقة واسلم (وان لم
 يهتدوا به) لم يؤمنوا به
 عليه السلام والقرآن
 اسد وخطافان (فسيؤولون
 هذا الفل قد يم) هذا
 القرآن كذب قد تقدم
 (ومن قبله) من قبل
 القرآن (كتاب موشى)

وروده نحو ما بالواو والنون والعزة لغة الجماعة في تفرقة هذا قول ابي عميرة وقال الاصمعي العزون
 الاصناف اقبال في الدار عزون اي اصناف وقال غيره الجماعة البسرة كالثلاثة والاربعة وقال الراغب
 هو من قولهم عزى كزى عزى فهو عز اذا صبر وتعزى تصبر فكأنها اسم للجماعة التي تأسى بعضهم
 ببعض اه سفين (قوله قال تعالى ايطمع الخ) عبارة الخطيب فرد الله عليهم هذه المقالة بقوله ايطمع
 الخ انتهت وفي البيضاوي كل ردع لهم عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون تعليل له والمعنى انكم
 مخلوقون من نطفة قدرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتحاشى بالاختلاف
 المكينة لم يستعد دخولها وانكم مخلوقون من اجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم والعمل فمن لم
 يستكملهم لم يوافق منازل الكاملين او هو الاستدلال بالثبوت الاول في امكان النشأة الثانية التي
 بنوا الطمع على فرضها فرضها الا عندهم بعد ردعهم عنه اه (قوله جنة نعيم) اي لا شيء فيها غيره
 (قوله من نطف) اي ثم من عاق ثم من مضغ (فائدة) قال ابن العربي في الفتوحات خالق الله تعالى
 الناس على اربعة اقسام قسم لامن ذكر ولا من أنثى وهو آدم عليه السلام وقسم من ذكر فقط وهو
 حواء وقسم من أنثى فقط وهو عيسى وقسم من ذكر وأنثى وهو بقية الناس اه خطيب (قوله انا
 لقادرون) جواب القسم (قوله على ان تبدل خير امهم) اي بالخلق او بتحويل الوصف فيكون
 اشد بطشا في الدنيا او اكثر اولا واولا على قدر او اكثر حشما واولا واولا خدما فيكون عندك على
 فلب واحد في سماع قولك وتوقيرك وتنظيمك والسعي في كل ما يشرح صدرك بدل ما يعمل هؤلاء
 من المرق والتصفيق والصفير وكل ما يضيق به صدرك وقد فعل سبحانه ما ذكر من هذه الاوصاف
 بالمهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان مع السعة في الرزق باخذ اموال الجبابرة من كسرى وقبصر
 والتمك في الارض حتى كانوا اموال الدنيا مع العمل بما يوجب لهم تلك الاخرة ففرجوا الكرب
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا في مرضاته الانفس والاموال اه خطيب (قوله وما نحن
 بمسبوقين) معطوف على جواب القسم فهو من جملة الماتم عليه اه شيخنا (قوله فذرهم) متفرع
 على قوله وما نحن بمسبوقين اي اذا تبين انه لا يفتونسا ما نريد منهم وبهم وانه ليس تأخير عقابهم
 لعجز بل الحكمة داعية اليه فدعهم في ما هم فيه من الاباطيل اه زاد في تفسيره تدبيرهم وتسلية
 له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله يلقوا) اشار به الى ان التفاعل ليس على باب وقوله يومهم
 الذي يوعدون هو يوم كشف الغطاء الذي اوله عند الغررة وتساويه الغفلة الثانية ودخول كل من
 الفريقين في داره وحمل استقراره وهذه الآية منسوخة بآية السيف كما قال القاسمي وابن عابد وقوله
 يوم يخرجون بدل من يومهم اه خطيب اي بدل بهن من كل على ما يقتضيه تفسير يومهم بما ذكر
 اه شيخنا (قوله من الاجداث) جمع جسد وهو القبر كفرنس وافر اس اه شيخنا (قوله سراعا)
 حال من فاعل يخرجون جمع مريع كظريف وظراف وقوله كانهم الخ حال ثانية من فاعل يخرجون
 او من ضمير الحال فتكون مترادفة على الاول ومتداخلة على الثاني اه سمين (قوله الى نصب)
 متعلق بالخبر والعام على نصب بالفتح والاسكان وابن عامر وحده نصبين وابو عمر ان الجوفى ومجاهد
 بفتحين والحسن وقتادة بضمه وسكون فالاول اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب الذي يسرع الشخص لدفعه
 وقال أبو عمر وهو شبه الصائد يسرع اليه عند وقوع الصيد فيم اخذته فلهذا وما الثانية فتحتل
 لثلاثه اوجه احدها انه اسم مفرد بمعنى الصم المنصوب للعبادة الثاني انه جمع نصب ككتب في
 كتاب الثالث انه جمع نصب كرهن في رهن وسقف في سقف وهذا قول ابي الحسن وجمع الجمع
 انصاب واما الثالثة ففعل معنى مفعول اي منصوب كالقبض والرابعة تخفيف من الثانية ويوفضون

يعلم أورباية (يوسفون)
يسرعون (خاشعة) ذليلة
أبصارهم ترمقهم
نفسهم (ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون)
ذلك مبتدأ ومفعله الخبر
ومفعله يوم القيامة

سور رنوح مكية
ثمان أوتسع وعشرون
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(انا ارسلنا نوحا الى قومه

ان انذر) اي بانذار قومك
من قبل ان ياتيهم) ان لم
يؤمنوا (عذاب اليم)
مؤلم في الدنيا والآخرة
(قال يا قوم اني لكم نذير
مبين بين الانذار (ان)
اي بان اقول لكم (اعبدوا
الله واتقوه وأطيعون
يعفركم من ذنوبكم) من
ذاتة فان الاسلام يغفر
له ما قبله أو يمسح به
لاخراج حقيق العباد
(ويؤخركم) بالعذاب
الى اجل

النور (اماما) يتتدى
ب (ورجة) من العذاب
ان آمن به فلم يؤمنوا ولم
يقتدوا به (وهذا كتاب
فيسد القرآن ككتاب
مصدق) موافق للتوراة
بالتوحيد وصيغة شهد
صلى الله عليه وسلم ونعته
(اساناعربيا) على مجرى
فئة العرب (لتنذر)
(الذين ظلموا) اشركوا

اي يسرعون وقيل يستعجلون وقيل ينطلقون وهي متعاربة اه سمع
كعلم أورباية) أي فهم يسرعون اليه اسراع من ضل عن الطريق الى اعلامها اه زانه (قوله
يوسفون) في القاموس وقض يفض وقضيا بالسكون وقضيا بالتحريك هذا اسرع كاستوفض
والأوفاض الفرق من الناس والاخلط والجماعة من قبائل شتى كاصحاب الصفة اه (قوله
خاشعة) حال امان فاعل يوسفون وهو الاقرب أو من فاعل يخرجون وفيه بعد وأبصارهم فاعل
بخاشعة اه خطيب (قوله ترمقهم ذلة) يجوز ان يكون استمعا فاعل يرمقهم فاعل يوسفون
أو يخرجون اه سمع وفي الخطيب ترمقهم ذلة أي ضلما كانوا عليه في الدنيا لان من تبرز فيها عن
الحق ذل في الآخرة ومن ذل الحق في الدنيا عرق في الآخرة اه (قوله الذي كانوا يوعدون) اي
يوعدون في الدنيا ان لهم فيه العذاب وهذا هو العذاب الذي سألو عنه أول السورة قد يرجع آخرها
على أولها اه خطيب (قوله وما بعده) أي اليوم وأما الموصول وما بعده فهو وصفة للخبر اه شيخنا

(سور رنوح)

(قوله ثمان) بكسر النون ان اعل اعلان قاض فيكون منقوصا واعرابه على الياء المحذوفة ورفيع النون
ان حذف الياء اعتبارا بطاوت حقيقة الالهة تصير قيمة فيكون كيدودم اه شيخنا (قوله الى قومه) وكانوا
جميع أهل الارض من الاقدمين أهل عصره وروي قتادة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أول نبي أرسل نوح عليه السلام وأرسل الى جميع أهل الارض ولذلك لما كفر وأفرق الله أهل
الارض جميعا قال ابن عباس وأرسل نوح وهو ابن أربعين سنة وقال عبد الله بن شداد وهو ابن ثلثمائة
وخمسين سنة وقال وهب وهو ابن خمسين سنة اه خطيب وقوله في الحديث أول نبي أرسل نوح
المراد منه انه أول نبي أرسل بالنبى عن عبادة غير الله لان عبادة غيره إنما حدثت في زمن نوح والافن
المعلوم ان قبله رسلا آدم وشيث وأدريس اه شيخنا وفي الشهاب ونوح أطول الانبياء همرا بابل أطول
الناس وهو أول من شرعت له الشرائع وأول رسول أنذر من الشرك وأهلك امتته والانداد الاخبار
بما فيه تخويف اه (قوله أي بانذار) أشاربه الى ان ان حرف مصدرى طلي ناصب لان المضاف
والمعنى أرسلناه بان قلنا له انذر أي أرسلناه بالامر بالانذار ويصح كونها تفسيرا لانه لان ارسال
فيه معنى القول اه كرتنى (قوله من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) اي على ما هم عليه من الاعمال
الجميلة وهو عذاب الآخرة أو الطوفان اه خطيب (قوله بين الانذار) اي أمرى بين في نفسه بحيث
صار في شدة وضوحه كأنه مظهر لما يتضمنه من ادب ذلك القريب والبعيد والظن والغنى اه خطيب
(قوله اي بان اقول لكم الخ) أشاربه الى ان ان تفسيرا ويصح كونها مصدرية كأنها السابقة اه
كرتنى (قوله يغفر لكم) مجزوم في جواب الاوامر الثلاثة (قوله من زائدة) اي على رأى الاخفش
الذي لا يشترط في زيادتها تقدم نفي ولا تنكير الجهرور بها وقوله فان الاسلام يغفر به ما قبله اي حتى
حقوق العباد وهذا ليس موافقا لما في الفروع اذا لمذكور فيه انه اذا أسلم الشخص يؤخذ بحقوق العباد
فالأولى هو الوجه الثاني وقوله لاخراج حقوق العباد اي فانها لا تغفر بالاسلام اه شيخنا وهذا كلام
لما هري اذا الحق انها تغفر من جميع ما أخذت الاخر ويهمنى انهم لا يعاقبون عليهم في الآخرة وان
كانت من حيث المأخذة عليها في الدنيا لا تغفر في طالب الكافر اذا أسلم بالمحذود كحذف وبالمسال
الذي ظلم به في الكفر تأمل (قوله بلا عذاب) اي في الدنيا اي فالأخرى ما هو العذاب فلا يخالف قوله
ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لان المنفى تأخير فيه هو الاجل نفسه فلا يخالف بين هذين القولين اه شيخنا

مسمى (اجل الموت

(ان اجل الله) بهذا

ان لم تؤمنوا (اذا

جاء لا يؤمن لو كنتم

تؤمنون) ذلك لا آمنتم

(قال رب اني دعوت قومي

ليسلاونها) اي داعيا

متصلا (فلم يزدهم دعائي

الا فرادا) عن الايمان

(واني كلما دعوتهم لتغفر

لهم جعلوا اصابهم في

آذانهم) لا يسمعون

كلامي (واسمعوا

نيابهم) غموا وادوسهم بها

لا ينظرون في (واصروا)

على كفرهم (واستكبروا)

تكبروا عن الايمان

(استكبروا ثم اني دعوتهم

جهارا) اي باعلام صوتي

(ثم اني انا كنت لهم

صوتي) واسررت لهم

الكلام (اسرار فقلت

استغفروا ربكم) من

الشرك (انه كان غفارا

يرسل السماء المطر

وكانوا قد منعوه) عليهم

مدرارا) كثير الدور

(ويهدمكم باموال وبنين

ويجعل لكم جنات) بساكنين

(ويجعل لكم انهارا) جارية

لهم (وبشرى لهم جنات

للؤمنين بالجنة) ان الذين

قالوا ربنا الله) وحيدوا الله

(ثم استقاموا) على اداء

فرائض الله واجتناب

معاصيه ولم يرعوا

وكانوا على السبيل (فيسلا

ورعبارة اخرى قوله ويؤخركم بالاعذاب جواب كيف قال ويؤخركم الى اجل مسمى خطابا لقوم نوح
لانه ان كان المراد تأخيرهم عن الاجل المقدر اذ لا فهو محال لقوله تعالى وان يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها او تأخيرهم الى محيى اجلهم المقدر فهم كغيرهم سواء آمنوا أم لا وابطاحه ان معناه يؤخركم عن
الاعذاب الى منتهى آجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا ان وقع منكم ذنب كما عذب غيركم من
الامم الكافرة فيها اه (قوله مسمى) اي معلوم معين عند الله لا يزيد ولا ينقص اه شيخنا واصله
الاجل اليه لانه هو الذي اثبتته وقد يضاف الى القوم كقوله اذا جاء اجلهم لانه مضروب لهم اه
خطيب (قوله لا آمنتم) اشار بتقديره الى ان لو شرطية اه شيخنا (قوله فلم يزدهم دعائي) قرأنا صم
وعزوا الكسافي بسكون الياء والباقون يفتحها اه خطيب (قوله الا فرادا) من قول ثان يزدهم
وهو استثناء مفرغ فاستثنى منه مقدراي فلم يزدهم دعائي شيئا من احوالهم التي كانوا عليها الا فرادا اي
بعدا وعراضا عن الايمان كما فيهم محرمة مستقرة اه خطيب (قوله واني كلما دعوتهم) كلما معقول
لجمعوا والجملة خبر ان واللام في لتغفر لهم للتعليل والمدح والثناء على دعوتهم للايمان بل لا لاجل
مغفرتهم ويجوز ان تكون للتهديد ويكون قد عبر عن السبب بالمسبب والاصل دعوتهم للتوبة
التي هي سبب في الغفران فاطلق الغفران واريد به التوبة اه سمين (قوله جعلوا اصابهم) اي
حققة في آذانهم اه خطيب (قوله لا ينظرون) اي فكرهوا النظر الى من فرط كراهتهم دعوتي
اه بيضاوي (فائدة) قد افادت هذه الآية بالتصريح بانهم عصوا ونطوا وخالفوه مخالفة لا اقبل منها
ظاهرا بتعطيل الاسماع والابصار وابطاحا بالاصرار والاستكبار اه خطيب (قوله جهارا) يجوز ان
يكون مصدرا من المعنى لان الدعاء يكون جهارا وغميرا فهو من باب تعدد الفرض وان يكون المراد
بدهوتهم جهرتهم وان يكون نعت مصدر محذوف اي دعاء جهارا وان يكون مصدرا في موضع الحال
اي جهارا او ذاهارا ويجعل نفس المصدر مبالغة قال الزمخشري فان قلت ذكرناه دعاهم ليلوا نهارا
ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم سرا وعلنا فيجب ان تكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يضحى العطف
قات قد فعل عليه السلام كما فعل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في الابتداء بالاهون
والترقي للاشد فلا شد فانتجى المناجحة بالسرا فاما لم يقبلوا ثني بالمجاهرة فاما لم يقبلوا ثالث بالجمع
بين الاسرار والاعلان وثم للدلالة على تباعد الاحوال لان الجهاد اغلاظ من الاسرار والجمع
بين الامرين اغلاظ من افراد احدهما اه سمين وفي الكاز دوفي مانصه ويعلم من قوله ثم اني دعوتهم
جهارا ان الدعوة السابقة بالاسرار افادت ثم التفاوت بين الجهار والاسرار السابق وافادت ثم الثانية
ان الجمع بينهما اغلاظ من افراد كل منهما اه (قوله استغفروا ربكم) اي اطالبوا منه ان يغفر ذنوبكم
اعيانهم ساوا ثارها بان تؤمنوا به وتوقوه وذلك لان من لازم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا وعن الحسن ان رجلا سكا اليه الجذب فقال استغفر الله وشكا اليه آخر الفقر
وشكا اليه آخر قلة النسل وآخر قلة ريع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح
أتأله رجال يشكون اليك أبوابا ويسألونك انواعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الآية وقال القشيري
من وقعت له حاجة الى الله لم يصل الى مراده الا بتقديم الاستغفار اه خطيب وليس المراد بالاستغفار
مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنه والمقلوب اه شهاب (قوله وكانوا قد
منعوه) اي ساءوا كذبوا ونوحا فبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهاكت اموالهم
ومواشيهم فمقال لهم نوح استغفروا ربكم الخ اه خطيب (قوله مدرارا) حال من السماء ولم يؤنس
لان من لا يستوي فيه المذكو والمؤث اه سمين (قوله بساكنين) يشير به الى ان المراد جنات

(مالكم لا ترجون الله

وقارا) اي تأملون

وقار الله اياكم ان تؤمنوا

(وقد خلقكم اطوارا)

جمع طور وهو - والحال

طورا نطفة وطورا

معلقة الى تمام خلق الانسان

والنظر في خلقه يوجب

الايمان بخلق الله (الم تروا)

تطوروا) كيف خلق الله

سبع سموات طباقا بعضها

فوق بعض (وجعل

السموات سبعين) اي في

سبع سموات طباقا بعضها

فوق بعض (وجعل

السموات سبعين) اي في

سبع سموات طباقا بعضها

فوق بعض (وجعل

السموات سبعين) اي في

سبع سموات طباقا بعضها

فوق بعض (وجعل

السموات سبعين) اي في

سبع سموات طباقا بعضها

فوق بعض (وجعل

السموات سبعين) اي في

سبع سموات طباقا بعضها

فوق بعض (وجعل

السموات سبعين) اي في

سبع سموات طباقا بعضها

فوق بعض (وجعل

السموات سبعين) اي في

سبع سموات طباقا بعضها

فوق بعض (وجعل

السموات سبعين) اي في

سبع سموات طباقا بعضها

فوق بعض (وجعل

الذي ليس ان يكون عينا وعنده ما جلا واعاد فعل الجعل دون ان يقول يصعد لكم جنات وانهم سارا
لتعابروها فان الاول عسا فاعلم فيهم مدخل بخلاف الثاني ولذا قال ويعدكم باموال وبنين ولم يعد
العامل اه شهاب (قوله مالكم) مبتدأ وخبر اي اي شئ ثبت لكم وقوله لا ترجون جملة حالية من
الكاف وقوله وقارا اي توقير الله اياكم وهو مفعول به لترجون كناية عن تضييعه حيث قال اي تؤمنون
وقار الله اي توقير الله اياكم فاشار الى ان الرجا بمعنى الامل وان الوقار بمعنى التوقير وان مفعوله محذوف
قدره بقوله اياكم واللام في الله للتمييز اي تبين فاعل التوقير وهو الله تعالى فكأنهم ساسهم و
مالكم لا ترجون ان توقروا وتعظموا بالبناء لا بالمولد قالوا لمن التوقير اي من الذي يوقرنا فاعل الله ويرجع
هذا المعنى الى ان اللام بمعنى من اي وقار الله كائن من الله ويصح على هذا المعنى ان تملأ
اللام بترجون وتكون بمعنى من والمعنى مالكم لا تؤمنون من الله توقير الله اياكم بان تؤمنوا به فتصبروا
موقرين عنده وهذا المعنى هو ما سلكه البيضاوي أولا ونصه مالكم لا ترجون الله وقارا لا تؤمنون
له توقيرا اي تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونون على حال تؤمنون فيه سائطة تعظيما اياكم والله يبين
لوقر بالكسر اسم فاعل ولو تأخر لكان صفة للوقار اه وذ كر اي البيضاوي معنى آخر محمله
ان الوقار بمعنى عظمة الله تعالى وان لم يمهله اي مالكم لا تعتقدون عظمة الله تعالى واوضحه
ابو السهمود حيث قال مالكم لا ترجون الله وقارا انكم لان يكون الله سبب ما في عدم رجائكم من الله
تعالى وقارا على ان الرجا بمعنى الاعتقاد ولا ترجون حال من ضمير الخشطين والعامل فيما
معنى الاستعتراف في لكم والله متعاقب بضمير وقع حالا من وقارا ولو تأخر لكان صفة له اي اي سبب
حصل لكم حال كونكم تفسير معتقدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالايمان به والاطاعة له
وقد خلقكم اطوارا اي والحال انكم على حال منافية لما انتم عليه بالسكينة وهي انكم تعلمون
انه تعالى خلقكم تارة عناصر ثم اغذية ثم اخلاطا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغ ثم عظاما ومحو ما ثم انشأكم
خلقا آخر فان التقصير في توقير من هذه شؤنه في القدرة القاهرة والاحسان التام مع العلم بها عما
لا يكاد يصدر عن العاقل وقيل مالكم لا تخافون الله عظمة وقدرته على أخذكم بالعقوبة اي اي عذر لكم
في ترك الخوف منه تعالى وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انكم لا تخشون الله عقابا
ولا ترجون منه ثوابا (قوله اي تأملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا) يعني فهذا حش على رجاء الوقار لله
والمراد الحش على الايمان والاطاعة الموجبين لرجاء ثواب الله فهو من الكناية التلويفية لان من
اراد رجاء تعظيم الله وتوقيره اياه آمن به وعبده وعمل صالحا وعمل الصالحات ورجاء ثواب الله وتعظيمه
اياه في دار الثواب فان الحش على تقصير الراجاء مسبوق بالحش على تقصير الاليمان فهو من باب
مقدمة الواجب قال الامام ان القوم كانوا يعاقبون في الاستخفاف بنوح عليه الصلاة والسلام فامرهم
الله بتوقيره اي انكم اذا وقرتهم فاحذروا كتم استخفافه كان ذلك لاجل الله فمالكم لا ترجون الله وقارا اه
كرهى (قوله وقد خلقكم) جملة حالية من فاعل ترجون واطوارا حال مؤولة بالمشقة اي متقلبين
من حال الى حال اه سمين وفي المصباح والطور بالفتح السارة وفعل ذلك طورا بعد طوراي
مرة بعد مرة والطور الحال والهيئة والجمع اطوارا مثل ثوب واثواب وتعدي طوره اي حاله التي تليق
به (قوله والنظر) اي التأمل في خلقه اي الانسان اي في خلق خلق نفسه واطوارها اه شيخنا (قوله
تنظروا) اي تتفكروا وتعتبروا فافراى ههنا علمية معلقة عن الجملة بعد ما بكيف الاستهامة
المفعولة لخلق على سبيل الحسالية اه شيخنا (قوله ببعضه افوق بعض) اي من ضمير محاسبة
(قوله اي في محضره) تقدم ان هذا الصنيع معترض لان الجمع لا يذوقه من جملة افراد متحدة

وهنا ليس كذلك فالاولى ما صنع غيره من بقاء اللفظ على ظاهره وعبارته الى السعد ونسبته الى
 الكل مع انه في السماء الدنيا لما انها حاطة بسائر السموات فما فيها يكون في الكل اولان كل واحدة
 منها شافقة لا تحجب ما وراءها فيري الكل كانه سماء واحدة ومن ضرورة ذلك ان يكون ما في كل واحدة
 منها كانه في الكل اه (قوله وجعل الشمس) أي فيهن وهي في السماء الرابعة وقيل في الخامسة
 وقيل في الستاء في الرابعة وفي الصيف في السابعة وروي عن ابن عباس وابن عمر ان الشمس والقمر
 وجههما على السماء وقلها على الارض اه خطيب (قوله سراجا) أي مثل السراج تشبهت
 به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله اه يضاهي (قوله وهو)
 أي المصباح أقوى من نور القمر وهذا ليس بصواب لان القمر أقوى من المصباح كما هو مشاهد فالاولى
 جعل الضمير راجعا للضوء المفهوم من مضيا اه قاري وقوله كما هو مشاهد المشاهد خلافه وهو ان
 المصباح في جهل انتشار ضوئه أقوى من القمر وان كان القمر أوسع امتدادا منه ودليل ذلك ان الانسان
 اذا وضع المصباح في القمر يقرأ الخط في ضوئه كالشمعة والتدليل وأما بدون المصباح فلا يقرأ الخط في
 ضوء القمر الا القليل من الناس اه (قوله خلقتكم) أي أنشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء والخلق
 لانه ادل على الحدوث والتكون من الارض اي لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في
 الدلالة على الحدوث والتكون من الارض اه من البضاوي والشهاب وفي الكرخي فان قلت
 كيف قال أنه كم والحیوان ضد النبات فالجواب كما اشار اليه الشيخ المصنف انه استعارة للخلق
 والاخراج من الارض بواسطة آدم عليه السلام اه (قوله نباتا) يجوز ان يكون مصدرا لا نبتا على
 حذف الزوائد ويسمى انهم مصدر ويحذف ان يكون مصدر النبتة مقدرا اي فنبتم نباتا فيكون منصوبا
 بالمطاوع المقدر قال الزخري وانصب بالنبتة لضمه معنى نبت اه سمين (قوله مقبورين) حال
 (قوله مبسوطة) أي لا مسنمة (قوله لتساكوا منها سبلا فجاجا) أي طرقا واسعة جمع فج وهو
 الطريق الواسع وقيل هو المسالك بين الجبلين ومن متعلقة بما قبلها لما فيه من معنى الاتخاذ أو بضم
 هو حال من سبلا أي كاشة من الارض ولولا ان كان صفة لها اه ابو السعد وفي الانبياء تقديم
 الفجاءة فقال فجاء سبلا لا تناسب الفواصل هنا اه سمين (قوله قال نوح) أي بعد دياسه من
 ايمانهم وقوله عصوفي أي كلهم (قوله وبفتحهما) سبعتان (قوله ومكروا) معطوف على
 صلة من كما اشار له بقوله اي الرؤساء اي واتبعوا من مكروا وانما جمع الضمير جملا على معنى من بعد جملة
 على افظها في قوله من لم يرده ماله وولده اه سمين (قوله مكرا كمارا) العامة على ضم الكاف وتشديد
 الباء وهو بناء مبالغة ابلغ من كمارا بالضم والتخفيف يقال رجل طوال وجمال وحسان وقرا عيسى
 وابو السمال وابن يحيى بن الفضل وهو بناء مبالغة ايضا دون الاول وقرأ يدين على وابن
 يحيى بن ايضا بكسر الكاف وتخفيف الباء قال ابو بكر وهو جمع كبير اه سمين (قوله بان كذبوا
 نوحا الخ) عبادة الخازن ومكرهم احتيا لهم في الدين وكيدهم لنوح عليه السلام وتحريش السفاة
 على اذاه وصد الناس عن الايمان به والميل اليه والاستماع منه وقيل مكرهم هو قوله لا تذر
 آلهتكم وتعبدوا له نوح وقال ابن عباس في مكرهم قالوا قولا عظيما وقيل افترى الله الكذب
 وكذبوا رساله اه (قوله وقالوا لا تذر آلهتكم) معطوف ايضا على الصلة اه (قوله ولا تذر
 ودا) يجوز ان يكون من عطف الخاص على العام ان قيل ان هذه الاسماء لا صنام وأن لا يكون
 ان قيل انها اسماء رجال صالحين على ما ذكر في التفسير وقرأنا فاع ودا بضم الواو والساقون بفتحها
 اه سمين (قوله ولا يغوث ويعوق) قرأهما العامة بغير تنوين فان كانا غيريين فالمنع من الصرف

وجعل الشمس سراجا)
 مصباحا مضيا وها هو اقوى
 من نور القمر (والله أنبتكم)
 خلقتكم (من الارض) اذ
 خلق اباكم آدم منها (نباتا
 ثم يعيدكم فيها) مقبورين
 (ويخرجكم) البعث (اخراجا
 والله جعل لكم الارض
 ساطعا) مبسوطة (لتساكوا
 منها سبلا) سارقا (فجاجا)
 واسعة (قال نوح رب انهم
 عصوني واتبعوا) اي
 الساقة والفقراء (من لم
 يرده ماله وولده) وهم
 الرؤساء المنعم عليهم بذلك
 وولده بضم الواو وسكون الهمزة
 اللام وبفتحهما والاول
 قيل جمع ولد بفتحهما
 كخشب وخشب وقيل
 بمعناه كفضيل ومثل
 (الاخسار) طغيانا وكفرا
 (ومكروا) اي الرؤساء
 (مكرا كمارا) مقلدا لاجدا
 بان كذبوا نوحا ودا
 من اتبعوه (وقالوا لا تذر
 آلهتكم ولا تذر
 ودا) بفتح الواو وضمها
 (ولا يغوث ولا يعوق)
 (الا فون شهر احدى ادا
 بلغ أشده) انهم ثمان
 عشرة سنة الى ثلاثين سنة
 (وبالغ) انهم في (أربعين
 سنة قال) ابو بكر (رب
 افرغني) المعنى (ان اشكر
 نعمتك التي أنعمت علي)
 بالوحيد (وعلى والدي)
 بالوحيد وقد كان آمن

ويعتوقون (نفسا) هي
 اسماء اصنامهم (وقد
 اضلوا) بها (كثيرا) من
 الناس بان اعمروهم
 بعبادتها (ولا ترد الظالمين
 الاضلالا) عطف على
 قد اضلوا

ابوابه قبل هذا (وان
 اعمل صالحا) خالصا
 (ترضاه) تقبله (وتصلح
 لي في ذنبي) واسكركم
 ذنبي بالقرآن والاسلام
 ولم يكن مسلما ابنته عبد
 الرحمن قبل هذا ثم اسلم
 بعد ذلك (اني تبت اليك)
 اني اقبلت اليك بالتوبة
 (واني من المسلمين) مع
 المسلمين على دينهم (او تلك
 الذين تقبل منهم احسن
 ما عملوا) باحسنهم
 (وتجاوز عن سيئاتهم)
 ولا تعاقبهم بها (في اصحاب
 الجنة) مع اهل الجنة في
 الجنة (وهذا الصدق)
 الجنة (الذي كانوا
 هو عدون) في الدنيا
 (والذي قالوا له) وهو
 عبد الرحمن بن ابي بكر
 قال لابي ه واه قبل ان
 اسلم (اف لاسكرا) قد راكبا
 (انعدائي) انعدائي
 (ان اخرج) من التفسير
 للشيخ (وقد خلعت) مضت
 (الارون من قبلي) ولم
 ادرهم بعشروا وكان له
 جنان من اجداده ما نافي
 انما اهلية جدهما وعثمان

للعلية والوزن وان كانوا عجميين فالعلية والعجمية وقرأ الامم ولا يغوثا ويعوقا مصر وفين لا مريم
 احدهما انصرف فهو ما لا تناسب اذ قبلهما اسمان منصرفان ويعد هما اسم منصرف كما صرف سلاسل
 والثاني انه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي اه سمعين (قوله
 ويعوق ونسرا) لم يذ كر ان في مع هذين لكثرة التكرار وعدم اللبس اه شهاب (قوله هي اسماء
 اصنامهم) عبادة الخليل واختلاف المفسرون في هذه الاسماء فقال ابن عباس وغيره هي اصنام وصور
 كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب وهذا قول الجمهور وقيل انها للعرب لم يعبدوها غيرهم وكانت
 اكبر اصنامهم واعظمها عندهم فلذلك خصوا بالذكر بعد قوله لا تذرنا آلهتناكم وقال عروة بن الزبير
 كان لا آدم خمس بنين ودوسواع ويعوث ويعوق ونسرو كانوا عبادا لآلات رجل منهم فغزوا عليه
 فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذ انظرتم اليه ذكر عروة قالوا افضل فصوره في المصعد من صفر
 ودرصاص ثم مات آخر فصوره حتى ماتوا كلهم وصورهم فلما تقدم الزمان تركت الناس عبادة الله فقال
 لهم الشيطان ما لكم لا تعبدون شيئا قالوا وما نعبد قال آلهتناكم وآلهتناكم الا ترون انها في مصلاكم
 فعبدوها من دون الله تعالى حتى بعث الله نوحا عليه السلام فقالوا لا تذرنا آلهتناكم الا به وقال
 محمد بن كعب ايسا ومحمد بن قيس بل كانوا اقواما صالحين بين آدم ونوح عليه السلام وكان لهم اتباع
 يتبعون بهم فلما ماتوا فزن لهم ابليس ان يصور واصورهم ليتذكروا بها اجسادهم وليستلوا بانظر
 اليها فصورهم فلما ماتوا جاء آخرون فقالوا ليت شعري ما هذه الصور التي كان يعبدونها آباؤنا فعبدهم
 الشيطان فقال كان آباؤكم يعبدونها فترجمهم وتسميتهم المطر فعبدها فابتدئت عبادة الاوثان من
 ذلك الوقت وبهذا المعنى فسر ما جاني في الحديث من حديث عائشة ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة
 رأيتها بارض الحبشة تسمى مارية فبينما تصاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اولئك كان اذ مات الرجل الصالح منهم بنوا على قبره مسجد ثم صوروا فيه تلك الصور
 اولئك شر الخلق عند الله يوم القيامة وروى عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام كان يحرس جسده
 آدم عليه السلام على جبل الهند فيجمع الكافر من ان يطوفوا بقبره فقال لهم الشيطان ان هؤلاء
 يفتخرون عليكم وينعمون انهم بنو آدم دونكم وانما هو جسد وانا اصور لكم مثله فتطوفون به فصورهم
 هذه الاصنام الخمسة وجعلهم على عبادتها فلما كان ايام الطوفان دفنوا الطين والتراب والماء فلم تزل
 مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمشركي العرب وكان للعرب اصنام اخر فالآلات كانت تقديدا واساف
 وبائلا وهبل كانت لاهل مكة وكان اساف بجبال الحجر الاسود ونائلة بجبال الركن اليماني وكان هبل
 في جوف الكعبة وقال الماوردي اما ود فهو اول صنم معبود سمي ود الودهم له وكان بعد قوم نوح
 لسكيب بدومة الجندل في قول ابن عباس وعطافو اما سواع فكان له ذيل بساحل البصرة في قول وقال
 الرازي وسواع له مدان واما يغوث فكان لتطيف من مراد بالحجر ف من سباني قول قتادة وقال المهدوي
 مراد ثم انطقتان واما يعوق فكان له مدان وقيل مرادوا ما نسر فكان لذي الكلاع من حجر في
 قول قتادة ومقاتل وقال الواقدى كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعوث على
 صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة النسر الطائر قال البقاعي ولا يعارض هذا انهم
 صوروا ناسا صالحين لان تصورهم لهم يمكن ان يكون منتزعا من معانيهم فكان ود لسكيب في
 الرجولية وكان سواع امرأة كاملة في العبادة وكان يغوث شجاعا وكان يعوق ساقا وبيا وكان نسر عظيما
 طويل العنق اه ومثله في القرطبي (قوله وقد اضلوا) معمول لقول متقدري وقال قد اضلوا وهذا
 القول المتعدد معطوف على القول السابق اي قال انهم معصوني وقال قد اضلوا وهذا هو الذي ينبغي

فما علمهم لما أوحى
اليه أنه إن يؤمن من
قومك الأمن قد آمن
(ع) ماضلة (خطاياهم)
وفي قراءة خطيائهم
بالحزم (أغرقوا)
بالطوفان (فادخلوا ناراً)
عوقبوا بها عقب الاغراق
تحت المساء (فلم يجدوا لهم
من دون) أي غير (الله)
أنصاراً) ويعنون منهم
العذاب (وقال نوح رب
لا تذرني في الأرض من
الكافرين دياراً) أي
نازل دار والمعنى أحداً
(أنك إن تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً
كفاراً) من يقهر ويكفر
قال ذلك لما تنسدهم من
الاجماع اليه (رب اغفر لي
ولو الذي)

ابنهما وهما هما
يعني ابويه (سنة ثمان
الله) يدعو الله (في ذلك)
صديق الله عليه ذنبا
(آمن) وهم عليه السلام
والقرآن (إن وعد الله)
بالبعث (حق) كائن بعد
الموت (فيقول) عباده
الرحمن (ما هذا) الذي
يقول محمد (الأساطير
الاولين) الاكذب الاولين
(اولئك) اجدادهم
الرحمن جسدان وعثمان
(الذين حق عليهم القول)
هم الذين وجب عليهم
القول بالخطيئة والعذاب

في تقرير مراد الشارح لانه جعل قوله ولا تزدحمطوقا على قد اضلوا واذا كان كذلك لم يصح ان يكون
قد اضلوا معطوفا على صلة من اذ يصير التقدير واتبعوا من قد اضلوا ومن لا تزدحمطوقا فيلزم ان تكون
الصلة جملة دعائية وهو غير صحيح فتعين ما تقدم وهو ما قرره ابو حيان صريحا اذا علمت هذا علمت
ان ما قاله الكرخي تخليط وتلفيق اه شيخنا وفي السمعين قوله ولا تزدحمطوقا على قوله رب انهم
عصوني على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد الواو الناقبة عنه اي قال انهم عصوني وقال لا تزد
اي قال هذين القولين فهما في محل النصب قاله الزمخشري وقال الشيخ ولا تزدحمطوقا على قد اضلوا
لانها حكاية بقال مضرة ولا يشترط التناسب في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبر على طلب وبالله
خلافان اشترطه اه وفي الشهاب يعني لا تزدحمطوقا فان لروح عليه السلام عطف الله احدهم قوله
على الاخر والواو فيه من كلامه تعالى لا من كلام نوح لاستلزامه عطف الانشاء على الاخبار
فحكى الله احدهم قوله بتضديه بلفظ قال وحكى قوله الاخر بعطفه على قوله الاول بالواو الناقبة عن
لفظ قال اه فالقاعدة لا تزدحمطوقا فهو من عطف الخبر على الخبر اي والظاهر ان قوله انهم
عصوني الخ ليس المراد به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بجزوه وياسه منهم فهو طالب
للنصرة عليهم اه (قوله دعا عليهم) جواب عما قال انه مبعوث لهدايتهم وارشادهم فكيف
سأغله الدعاة عليهم بالضللال ومحصله انه انما دعا عليهم لياسه من ايمانهم باخبار الله بذلك كما
اشار له الشارح بقوله لما أوحى اليه انه ان يؤمن من قومك الخ (قوله ماضلة) أي ومن تعليلية
(قوله وفي قراءة خطيائهم) أي سبعية (قوله فادخلوا ناراً) أي في الدنيا عقب الاغراق فكانوا
يغرقون من جانب ويحترقون في المساء من جانب بقدر الله تعالى اه خطيب وفي السمعين قوله
فادخلوا ناراً يجوز ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقيق وقوعه نحو اتى امر الله وأن يكون
على ما به والمراد عرضهم على النار في قبورهم كقوله في آل فرعون النار يعرضون عليهم اغدوا وعشيا
اه (قوله وقال نوح رب الخ) انظر ما الحكمة في تأخير قوله عما خطاياهم اغرقوا الخ مع أن
مقتضى الظاهر تقديمه عليه لكونه سببا لغير اقامتهم تأمل ثم رايت ابا السعد وقال وقال نوح رب الخ عطف
على نظيره السابق وقوله عما خطاياهم الخ اعتراض وسط بين دعائه عليه السلام لا يذنب من أول
الامر بأن ما أصابهم من الاغراق والاحراق لم يصبهم الا لاجل خطاياهم التي عددها نوح واشارة الى أن
استحقاقهم للاهلاك لاجلها اه (قوله أي نازل دار) فالذي دأبوا خوذ من الدار فهو خاص بمن ينزلها
ولكن المعنى هنا على العموم فلذلك قال والمعنى احداً وقيل ان دياراً مأخوذ من الدوران وهو التحرك
وعلى كل من القولين فأصله ديار اجتمعت اليه الواو وسبقت احداً هما بالساكون فقلت الواو ياء
وأدغمت الياء في الياء اه شيخنا وفي السمعين قال الزمخشري ديار من الاسماء المستعملة في النفي العام
يقال ما بالدار ديار ودور كقيام وقيوم وهو فيه حال من الدور او من الدار اصله ديار ففعل به كما فعل
بأصل سيد وميت اه (قوله من يقهر) أي في الكلام مجاز الاول لانهم لم يقهروا وقت الولادة بل
بعد ما برزوا طويل اه شيخنا (قوله قال ذلك) أي قال لا تذرني في الأرض الخ وأما قوله ولا يلدوا
الخ فاعلم قاله لعلها بالتجربة من أحداً هم ان اولادهم يكونون مثلهم اه شيخنا وعبارة الخطيب
فان قيل كيف علم ان اولادهم يكفرون اجيب بأنه لم يفتهم الف سنة الا خمسين عاماً فعرف طبعهم
وأحوالهم وكان الرجل منهم ينطق اليه بانه يقول له احذر هذا فانه كذاب وان أبي حذر في منه فموت
الكبير وينشأ الصغير على ذلك انتهت (قوله رب اغفر لي ولو الذي) العامة على فتح الدال على انه تنبيه
والدير يدأبويه وقرأ الحسن بن علي رضي الله عنهما ويحيى بن يعمر والتخفي ولو الذي تنبيه وليدني

وكانا مؤمنين (وان
داخل بيتي) منزلي
او مسجدي (مؤمننا
وللمؤمنين والمؤمنات) الى
يوم القيامة (ولا تزد الظالمين
الا اياتا) لا كافاهل كوا

له (سورة الجن مكية ثمان
وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(قل يا محمد للناس اوحى
الي اى اخبرت بالوحى
من الله تعالى (انه) انضهر
لما شان (استمع) انضهر
(نظر من الحسن) بن
نصيبين وذلك في صلاة
الصبح يبين بطل موضع

(في أم) مع أمهم (قد خلت)
مضت (من قبلهم من
الجن والانس) كفساد
الجن والانس في النار
(انهم كانوا اناس بن)
مقبوضين لا يبعثون الى
الدينا الى يوم القيامة
فاسلم عبد الرحمن وحسن
اسلامه (واكل) اى
لكل واحد من المؤمنين
والكافرين (درجات)
للمؤمنين في الجنة ودرجات
للكافرين في النار (عما
يجلوا) عما جلوا في الدنيا
(وليوفيه) برؤسهم
(اعمالهم) بجلاء اعمالهم
(وهم لا ينقصون) لا ينقص
من حسناتهم ولا يزداد على
سيئاتهم (ويوم يعرض
الذين كفروا على النار)
قبل دخول النار فيقال

ابنيه ساما وحمافا وقرابا بن جبريل وكسرى الدال يعني اياه فيجوز ان يكون اراد اياه الاقرب
الذي ولده وخصه بالدكر لانه اشرف من الام وان ير يد جميع من ولده من لدن آدم الى من ولده وهو هنا
حال اه سمين (قوله وكانا مؤمنين) واسم ابيه ملك يفتحين او يفتح فيكون ابن متوشلح بضم الميم
وفتح التاء والواو وسكون الشين وكسر اللام ابن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام واسم امه شمعى
بوزن سكرى بنت انوش اه شيخنا (قوله منزلي او مسجدي) اى اوسى فينتى اه بضم واو (قوله
الى يوم القيامة) اى فهو دماء عام لكل مؤمن ومؤمنة في سائر الالام اه شيخنا (قوله الانسار)
مفعول ثان والاستثناء مفرغ اه سمين وفي المصباح وتبر من باي قتل وتعب اذا هلك وبتعدى
بالتمتع فيقال تبره والامم التبار والفعال بالفتح يأتى كثير من فعل نحو كلكم كلاً ما وسلم سلاما وودع
وداعا اه (قوله فاهل كوا) اى وغرق معهم صديقاتهم ايضا لكان لا على وجه العقاب لهم بل لتشديد
عذاب آباءهم وامهاتهم بارادة دلاله اطفالهم الذين كانوا اعز عليهم من انفسهم قال عليه الصلاة
والسلام لا يكون مهلكا واحدا و يصدر من مصادرتي وعن الحسن انه سئل عن ذلك فقال علم الله
برأيتهم فاهل كهم بغير عذاب وقيل اعظم الله تعالى ارحام نسايتهم وايدس اصحاب آباءهم قبل الطوفان
باربعين اوسبعين سنة فلم يكن معهم صبي حين غرقوا اه ابو السعود

(سورة الجن)

وتسمى سورة قول اوحى اه خطيب (قوله قل يا محمد للناس) ليعرفوا بذلك انك مبعوث الى الجن
كالانس ولتعلم قر يش ان الجن مع تدردهم لاسمعوا القرآن وعرفوا اعجازه آمنوا اه خطيب
(قوله اى اخبرت بالوحى) اى اخبر في جبريل وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بهم ولا
باستماعهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءته وهو قول ابن عباس كماله وظاهر
الآية وروى ابن مسعود انه رآهم ووجه العلم بالحق صحتهم وان الاول وقع اول انهم نزات السورة
ثم أمر بالخروج اليهم والجن اجسام خفية يغلب عليهم النارية والهوائية اه كرنى (قوله
انه استمع) هذا هو القائم مقام الفاعل لانه هو المفعول الصريح وعند الكوفيين والاختصاص يجوز ان
يكون القائم مقامه الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصيبه والتقدير اوحى الى استماعهم ومن
الجن صنفه انفر اه سمين والنشر الجماعة ما بين الثلاثة الى العشرة قال البغوي وكانوا تسعة وقيل
كانوا تسعة واختلاف العلماء في اصل الجن فروى عن الحسن البصري ان الجن ولد ابليس كما ان الانس
ولد آدم وان منهم المؤمن والكافر وان الكافر هو الشيطان وروى الضمالة ان الجن ولد ابليس
وليسوا بشياطين وان الشياطين ولد ابليس لا يرقون الامع ابليس اه خطيب (قوله اقرأني) قيل
كان يقرأ في هذه الصلاة سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ باسم ربك اه شيخنا (قوله نصيبين)
قربة باليمن بالهرف على الاصل وعندهم للعلية والعجمة اه شيخنا (قوله في صلاته الصبح) وذلك
انه سار وهو جليل من العصابة قاصدين سوق عكاظ وهو سوق معروف بقرب مكة كانت العرب تقصده في
كل سنة خرجت في الجاهلية واول الاسلام وكان في ذلك الوقت قد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
فقال بعضهم لبعض ما ذلك الا من شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها لتتظروا ما الذي حال بيننا
وبين السماء حتى منمنابا الشهاب فانطلق بجسامة منهم فربا بالني واصحابه وهو يصلى بهم الصبح يظن
فقتل عامدين الى سوق عكاظ فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا
الى قومهم فقالوا يا قومنا سمعنا قرأنا عجبنا الخ فامر الله على نبيه قل اوحى الى الخ اه خازن وذاكر

الخطيب

بين مكة والطائف وهم

الذين ذكروا في قوله تعالى

واذ صرنا إليك نفران

الجن الآتية (فقالوا)

لقومهم لاسأجعو اليهم

(اناسهمنا قد رأنا نجيا)

يتعجب منه في فصاحته

وعزازه معانيه وغير ذلك

(يهدى الى الرشيد)

الايمان والاصواب (فأما

به وان نترك) بعد اليوم

(بربنا احد اوان) الضمير

للشأن فيه وفي الموضوعين

بعده (تعالى جدر بنا)

تنزه جلاله وعظمته هما

نسب اليه (ما اتخذ

صاحبة) زوجة (ولا ولد

وانه كان يقول سبحانه)

جاهلنا (على الله شططا)

فلما في الكذب بوصفه

بالصاحبة والولد (وانا

ظننا ان) مخافة أي انه

(ان تقول الانس والجن

على الله كذبا) بوصفه

بذلك حتى تبيننا كذبهم

بذلك قال تعالى (وانه

لهم (اذ همتم طيبا تسكن)

اكنتم ثواب حسنا انكم (في

حياتكم الدنيا واستمتمتم)

استمتمتم (بها) بثواب

حسنا انكم في الدنيا (فاليوم

تجزون من ذاب الهون)

الشديد (واكنتم تستكبرون

قوله الاثنا عشرة كذا

في الاصل وبسطة منه

الحادية عشرة وهي وانا

ظننا ان لن نهجز الله اه

الخطيب في سورة الاحقاف ان صلاته يبطن نخل كانت حين رجوعه من الطائف قال النبي في السنة
الحادية عشرة من النبوة لما ايس من اهل مكة خرج الى الطائف ليدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه
فانصرف راجعا الى مكة فاقام يبطن نخل يقرأ القرآن فربه نفر من جن نصيبين الخ اه (قوله بين
مكة والطائف) بينه وبين مكة مسيرة ليلة اه شيخنا (قوله في فصاحته) بدل مما قبله على ان في
بمعنى من اوهى سببية اه وقوله وعزازه معانيه أي كثرتها والعزازة مصدرة كظرف وقوله وغير
ذلك كالاحزاب بالمفيمات اه (قوله وان نترك بربنا احدا) هذا يدل على انهم كانوا مشركين
وروي انهم كانوا يهودا وذكر الحسن ان منهم يهودا ونصارى ومجوسا ومشركين اه شيخنا (قوله
وانه تعالى جدر بنا) قرأ الاخوان وابن عامر وحفص بن غنم وابن عامر بالباقون بالفتح واثنية على
كلمة والباقون بالكسر وقرأ ابن عامر وابو بكر وانه لما قام بالكسر والباقون بالفتح واثنية على
الفتح في قوله وان المساجد لله ونحوه هذا ان ان المائدة في هذه السورة على ثلاثة اقسام قسم ليس
منه واول العطف فلهذا الخلاف بين القراء في فتحه او كسره على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته
العرسية كقوله قل اوحى الى انه استمع لا خلاف في فتحه لوقوعه موقع المصدر وكثره انا سمعنا قرأنا
لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول القسم الثاني ان يقرن بالواو وهو اربع عشرة كلمة احداها لا خلاف
في فتحه اوهى قوله تعالى وان المساجد لله وهذا هو القسم الثالث والثانية وانه لما قام كسر ها ابن عامر
وابو بكر وفتحها الباقون والاثنا عشرة اليه ساقية فتحها الاخوان وابن عامر وحفص وكسرها الباقون
كما تقدم بذكر ذلك كله والاثنا عشرة هي قوله وانه تعالى جدر بنا وانه كان يقول وانا ظننا وانه
كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنار انا كنا وانا لا ندرى وانا ما نالهم الحون وانا ما سمعنا وانا ما نالهم الحون
اه تبيين (قوله وفي الموضوعين بعد) وهما وانه كان يقول وانه كان رجال واسم كان في اولها ضمير
الشأن والجملة بعدها خبرها وهي واسمها وخبرها خبران اه من السبعين (قوله تنزه جلاله) فهو من
اضافة الصفة للموصوف فالجهد العظمة والمجد ايضا المحظ ومنه المحدث ولا ينفع ذا الجهد منك المجد والمجد
ايضا بالاب واما المجد بالكسر فهو ضد الثاني اه سبعين وفي القرطبي المجد في اللغة العظمة والمجد
ومنه قول انس كان الرجل اذا حفظ البقرة وآل عمران جدي عيوننا أي عظم وجل فني جدر بنا أي
عظمته وجلاله قاله عكرمة وبها هذوق سادة وقال انس بن مالك والحسن وعكرمة ايضا غناه ومنه
قيل للمط جدر وجل جدر دوداي محظوظ وفي الحديث ولا ينفع ذا الجهد منك المجد قال ابو عبيد
والخليل أي ذا الغنى منك الغنى انما تنفعه الطاعة وقال ابن عباس قدرته وقال الضحاك فله وقال
القرطبي والضحاك أيضا آلاؤه ونعمه على خلقه وقال ابو عبيدة والانفش ملكه وسلاطانه وقال
السدي امره وقال سعيد بن جبير وانه تعالى جدر بنا أي تعالى ربنا اه (قوله عما نسب اليه)
أي من اتخذها صاحبة والولد وقوله ما اتخذها صاحبة ولا ولد اه هذه الجملة مفسرة لما قبلها اه شيخنا
(قوله بوصفه الخ) متعلق بغلوا (قوله وانا ظننا الخ) اعتدوا من هؤلاء النفر عما صدر من قبل
الايمان من نسبة الولد والصاحبة اليه تعالى ومحصل الاعتذار انهم يقولون انا ظننا واعتقدنا ان احدا
لا يكذب على الله وان ما قاله سقاها وان نسبة الصاحبة والولد اليه حق وصدق فلما اسلمنا وسعنا القرآن
علمنا انه كذب اه شيخنا (قوله مخافة) أي واسمها ضمير الشأن مضمرة كقدره والجملة المنفية خبرها
والفاصل هنا حرف النفي وكذا ما فعل به ارنعت مصدر محذوف اه سبعين (قوله بوصفه بذلك)
أي بالصاحبة والولد وقوله حتى تبيننا كذبهم بذلك أي بالقرآن وهو متعلق بديننا وعبارة غير محذوف
تبيننا وظهر لنا بالقرآن كذبهم اه (قوله قال تعالى وانه كان رجال الخ) قد جرى الشارح على ان

كان رجال من الانس

يهودون يستعدون

(رجال من الجن حين

ينزلون في سقرهم

يقفون فيقول كل رجل

أعوذ بسيد هذا

كان من شركهاته

فزاوهم) يهودهم بهم

(رهقا) طغيانا فقالوا

سعدنا الجن والانس

(وانهم) اي الجن (طنوا

كما ظنتم) بالانس (ان

مقفقة اي انه) ان يبعث

الله احدا) يهدونه قال

الجن (وانا انسا السماء

ومنا استراق السمع منها

(فوجدناها ملت حرسا)

من الملائكة) شديدا

وشهبا) نجومها مخرقة

وذلك لما بعث النبي صلى

الله عليه وسلم (وانا كنا)

اي قبل بعثته (نعد

منها مقاعد للسمع) اي

نسمع (فنسمع الآن

يحدثه شهابا

في الارض) عن الايمان

(بغير الحق) بالحق كان

لهم (وما كنتم تقسمون)

تكفرون وتعتصمون في

الارض في الدنيا) واذكر

امكرا مكية يا محمد (اخاعد)

نبي عادهم وذا) اذ اندر

قومه) خذوهم (بالحقاف)

يقول يفتخرون الناس اى

منه انما وجدوا حقا

ويقال يجيبونهم والجن

ويقال نجوا الشام ويقال

هذه المقالة والتي بعدهما من كلامه تعالى معترضتان في خلال كلام الجن المحكي عنهم وهو واحد قواين

للمفسرين والاخران هما ايضا من جملة كلام الجن وعليه فلا اعتراض في الكلام تأمل (قوله كان

رجال) اي في الجاهلية (قوله حين ينزلون الخ) وذلك ان العرب كانوا اذ نزلوا اديا قفرا تعبدت

بهم الجن في بعض الاحيان لانهم لم يكونوا يتخصصون بكثرة الله وليس عندهم دين صحيح ولا كتاب

من الله صريح فغلبهم ذلك على ان يستجروا بعظمائهم فكان الرجل يقول عند نزوله أعوذ بسيد

هذا الوادي من سقته قوم فبييت في أمن وجوار منهم حتى يصبح فلا يرى الا خيرا وربما هدوه

الى الطريق وردوا عليه ضالته قال مقاتل كان اول من تعوذ بالجن قوم من أهل اليمن من بني

حنيفة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الاسلام صارت تعوذ بالله تعالى لا بالجن اه خطيب (قوله

فزاوهم) الواو عبادة عن رجال الانس والهاء عبارة عن رجال الجن كما يفهم من تقريره وقوله

فقالوا اي الجن المستعاذ بهم سعدنا الجن اي غيبتنا الذين هم تحت سيادتنا وقهرنا اه شيخنا

وانما قالوا ذلك لما راوا من استعاذة الانس بهم اه (قوله رهقا) في المختار رهقة غشيه وبابه

طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وقوله تعالى فزاوهم رهقا اي سفها وطغيانا اه

(قوله ان ان يبعث الله احدا) كقوله ان ان تقول وان وما في حيزها سادة مسددة على الظن والمسئلة

من باب الاعمال لان ظنوا يطالب مفعولين وظننتم كذلك وهو من اعمال الثاني للهدف من الاول اه

سعين قال بعضهم والاولى ان يكون من اعمال الاول للهدف من الثاني لان الاول هو الحدث عنه اه

(قوله ومنا) اي قصدنا وطالبنا فاللس مستعار للطالب يقال اسه واتمسسه وتلمسه كطلمه واطلمه وطالبه

اه ابوالسعود (قوله فوجدناها) فيها وجهان اظهرهما انتهاء تعدية لواحده لان معناها اصدنا

وصادفنا وعلى هذا فالجملة من قوله مائت في موضع نصب على الحال والثاني انها متعدية لاثنتين فتكون

الجملة في موضع المفعول الثاني وحسب ما منصوب على التمييز نحو ما تلا الاناء ماء والحرس اسم جمع لحارس

نحو وخدم الحادم والحارس الحافظ الرقيب والمصدر الحرس اسمة وشديد اصفته كحرس على اللفظ ولجاء

على المعنى لثقل شدا ابا الجمع وقوله وشهابا جمع شهاب ككتاب وكتب اه سعين (قوله من الملائكة)

اي الذين يرمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع اه خطيب وقوله نجوما مخرقة عبارة عن

وشهلا منقضة من نار الكواكب انتمت وهي اولى لما تقدم له هو ايضا ان الشهاب شهاب نار تنفصل من

الكواكب اه شيخنا (قوله وذلك) اي املاؤها بالحرس والشهب اه شيخنا (قوله مقاعد للسمع)

اي خالية عن الحرس والشهب ومنها متعلق بمقعدو للسمع متعلق بنقعداى نقعداى للسمع او متعلق

بضمير هو وصفة لقاعد اى مقاعد كائنة للسمع اه ابوالسعود (قوله اي نسمع) الظاهر انه بالرفع تفسير

لنقعداى تفسير مرادويصح على بعد ان يكون بالنصب تنبيه المصدر وهو للسمع فكأنه قال انسمع

اه شيخنا (قوله الآن) نظرف حالي واستعير هذا للاستقبال اه سعين اي لانهم لا يزدون به وقت

قولهم فقط (تنبيهه) اختلافوا هل كانت الشياطين تعذف قبل البعث او ذلك امر حدث ببعث

النبي صلى الله عليه وسلم فقال قوم لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم

نحو حادثة عام وانما كان من اجل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث منه وان السماء كانت كلها

ومحسنة بالملائكة والشهب وقال عبد الله بن عمر لما كان اليوم الذي نبئ فيه رسول الله صلى الله عليه

وسلم منعت الشياطين ودموا بالشهب وقال الزخشي والصحاح انه كان قبل البعث فلما بعث صلى

الله عليه وسلم كثر الزحم وازدادت زيادة ظاهرة حتى تنبسه لها الانس والجن ومنع الاستراق اصلا

وعن معمر قلت للزهرى ان كان يربى بالجنوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله تعالى وانا كنا نقعد

(رمضان) ای ارجمند!

ایرمنی به (وانالاندری)

اشترأريد (بم)

استراق السمع (بمن في)

الأرض أم أرا ديم ديم

رشد) خیر (و انما هذا

اقراء آية (ممناد من ذلك)

یہ قوم غیور و شجاع ہیں

کناطرا

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

مَجْلِدُ الرَّمْلِ وَبِقَاعُ الْكَافِ

مکانابا این قام علیہ

وانذرقومه (وقلمونات)

الذمر من بين يديه) وقد

كانت الرسل من قبلي هود

(ومن حادقه) من راحله

(الاعبدوا الله) فان
لا اله الا الله

هم ملوكه لو حذوا له العبد
(الذي أنشأه ملوكه)

ان يكون عاقل (عذاب)

(نوم عظیم) شد بدانم

تؤمنوا (قالوا آمنا)

هود (لأفئتنا) لتصرفنا

(عن آلهنا) عبادة آلهنا

(فائدہ: ایسا کرنا)

الغذاب (ان كنت من

اصداقین) بنزول العذاب

عليه ان لم يؤمن (قال)

دم خود (ایمان العلم) بیرون
الغالب (عند الله) باقی

الادب (عبد الله واخيه)

۱۰۸۲

أمر الله وعذابه (فلا مراءى)

عارضاً) "ابا (مستقبل

(أوديتهم) أودية ريشهم

وہم (قالوا ہذا عارض

$$u \quad (1, 2) \quad u, b$$

مسلمين وكافرين (وانا

ظننا ان) مختلفة اي

انه (ان نخرج الله في

الارض وان نخرجها من

اي لا نفوته كائنات في

الارض او هارين منها

الى السماء (وانا الله

المهدي) القرآن (آمنانه

فن يؤمن بربه فلا يخاف)

بتقدير هو بعد الفاء (بحسب)

نقصان حسناته (ولا

وهما) ظاهرا بالزيادة في سياقه

(وانا الله المسامحون ومنا

القاسطون) الجاثرون

يكفرون (فن اسلم قلوبك

تجرب وارشدا) قصصا

هداية (واما القاسطون

فكانوا الجحيم منهم خطايا)

وقودا وانا وانهم وانه في

اثني عشر موضعا هي وانه

تعالى وانا الله المسامحون

وما يذنبها بكسر الهمزة

استثناها وبفتحها بوجه

به قال تعالى في كفار مكة

هو ما استعملتم به (بل

العذاب (دخ في عذاب

اليم) وجيع (تدمر) تملأ

(كل شيء بامر وها) باذن

ديها (فاصبحوا) فصاروا

بمسد الخلاك (لا يرى الا

مساكنهم) منازلهم

(كذلك) هكذا (ينجزى

القوم الجرمين) المجرمين

(ولقد مكناهم) اعطيناهم

من المال والثروة والجاهل

قدرة وخرجة وخوارج ورافضة وشيعة وسنية وقال قوم انا بعد استماع القرآن مختلفون
 من المؤمنين ومن الكافرين اي ومن الصالحين ومنهم ومنهم لم يتناها في الصلاح والاول
 احسن لانه كان في الجن من آمن بموسى وعيسى وقد أخبر الله عنهم انهم قالوا انا معكنا كتابا نزل
 من بعد موسى مصدقا لما بين يديه وهذا يدل على ايمان قوم من بني اسرائيل كان هذا ما لفته
 منهم في دعاء من دعوه الى الايمان وايضا لافائدة في قولهم نحن الا من منقسمون الى مؤمنين والى
 كافرين اه (قوله قددا) جمع قدة بالكسر والمراد بها الطريقة وأصلها السيرة يقال قدة فلان
 حسنة اي سيرته وهو من قد السيرة اي قطعها فاستعمل السيرة المعتدلة والتقدير بالكسر سيرة يقدر
 من جلد غير مذبوغ اه خطيب فعلى هذا استعمال القدة في الفرق مجاز اه شيخنا ان كان في
 المصباح مانصه والقدمة الطريقة والفرقة من الناس والجمع قد دخل سدرة وسدرو بعضهم يقول
 الفرقة من الناس اذا كان هو ي كل واحد على حدة اه (قوله وانا ظننا) اي علمنا وتيقنا بالتفكير
 والاستدلال في آيات الله انا في قبضة الملك وساطتانه ان نفوته بهرب ولا غيره اه خطيب (قوله في
 الارض) هو حال وكذلك هو بامضد في موضع الحال تقديره ان نخرج كائنات في الارض اينما كنا فيها
 وان نخرج هارين منها الى السماء اسمين (قوله بتقدير هو) اي بعد الفاء ولولا ذلك لقل لا يتخلف بالجزم
 قاله الزحمر في تقدير المتدا اي بعد دخول الفاء والرفع والاولو جب الجزم وحذف الفاء اه من
 السمين (قوله وانا الله المسامحون الخ) اي وانا بعد استماع القرآن مختلفون فنان من اسم ومنهم ان كفر
 والقاسط المجتر لانهم عدل عن الحق والقسط العادل الى الحق من قسط اذا جاز وأقسط الرباعي معني
 عدل وعن سعيد بن جبيران المجتاج قال له حين اراد قتله ما تقول في قال قاسط عادل فقال القوم
 ما احسن ما قال حسبوا انه يصنفه بالقسط والعدل فقال المجتاج يا جاهلة انه سماني ظالم ما شر كاولا لهم
 قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبيا ثم حطبيا ثم الذين كفر واخرجهم يمدلون اه خطيب (قوله
 تجرب وارشدا) اي قصصا ووطبوا به باحتداد ومنه التجرب في الشيء قال الراغب حرى الشيء تجربه اي
 قصصه اي جانبه وتجرباه كذلك اه سمين (قوله فكانوا لجهنم حطبيا) فان قيل الجن مخلوقون
 من النار فكيف يكونون حطبيا لهما اجيب بانهم وان خلقوا منهم الكون تغير واعن تلك الكيفية
 فصاروا لجهنم حطبيا فكل اه خطيب وايضا النار قويه اقديا كل ضعيفها فيكون الضعيف
 حطبيا للقوى (قوله وانا وانهم وانه) مبتدأ وقوله في اثني عشر موضعا خبر اول وقوله بكسر الهمزة الخ
 خبر ثان وقوله هي مبتدأ وانه تعالى الخ خبره والمجمل اعترافه ببيان الاثني عشر هذا وقوله وانا اي في
 ثمان مواضع وانا ظننا وانا الله الى آخرها وقوله وانهم اي في موضع واحد وانهم ظنوا وقوله وانه اي
 في ثلاثة مواضع وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال فصيح قوله في اثني عشر موضعا وقوله هي
 وانه تعالى اي هي اولها وانه تعالى وانها وانا الله المسامحون وما يذنبها اي بين الاول والاخر وهو عشرة
 مواضع اه شيخنا (قوله في اثني عشر موضعا) وقبلها موضعان أحدهما بالفتح لا غير انه استمع
 نفر وثانيهما بالكسر لا غير انا سمعنا قرانا نجوا وبعدا موضعان أحدهما بالفتح لا غير وان المساجد لله
 وثانيهما فيه الوجهان وانه لما قام عبد الله فالحلة ستة عشر ثمان منها يجب فيها التفتيح أنه استمع وان
 المساجد وواحدة يجب فيها الكسر انا سمعنا وثلاثة عشر يجوز فيها الوجهان الثمانية التي ذكرها
 الشارح والثلاثة عشرة وانه لما قام عبد الله كما سيأتي في كلامه تأمل (قوله استثنافا) هكذا انقرد
 بهذا القول عن سائر المفسرين والمفسرين ولم يذكروه غيره من المفسرين الا ابن جزي وعبد الله السمين
 ووجه الكسر العطف على قوله انا سمعنا فيكون الجميع معمو لا القول اي فتقوا انا سمعنا وقالوا انه

(وأن) نسخة من القليلة

واسمها معذوف أي وأنهم

وهو معذوف على أنه

استمع (لو استقاموا على

الطريقة) أي طريقة

الاسلام

فيما ان منكم فيهم

منكم لكم ولم يظلموا

مكة (وجعلناهم

يسمونهما) (وأبصارا)

يبصرون بها) (وأفئدة)

قلوبهم) (فما

اغنى عنهم

أبصارهم ولا أفئدتهم)

قلوبهم (من شيء) شيئا

من عذاب الله (أذ كانوا

يجهلون بآيات الله)

يكفرون بهود ويكتب

الله (وحاق بهم) نزل بهم

(ما كانوا يستهزئون)

يهزؤون من العذاب (واقعد

أهلنا ما حولكم من

القرى) يا أهل مكة

(وصرفنا الآيات) بينا

الآيات بالأمم والنبي

والهلال لمن أهلناهم

(أهلهم يرجعون) من

كفرهم فيتوبوا (قلوا

نصرهم) فهل أنصروهم

(الذين اتخذوا) هبلوا

(من دون الله) تسبوا

آلهة) (قرأنا نقر بالآية

مقدم ومؤخر) (بل ضلوا

عنهم) بطل عنهم ما كانوا

يعبدون (وذلك أفكهم)

كذبهم (وما كانوا يفكرون)

يكذبون على الله (واقعد

تعالى جدر بنا الخ اه ويضعف هذا التوجيه بان من جملة الاثني عشر موضعين هما من كلام الله تعالى كما نص عليه الماشرح وهما قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا فلا يصح كونهم آمن مقول قول الجن وحيث قد فعل هذا التوجيه يتعين كما قال بعضهم ان تكون هاتان الجملةان معترضتين في انشاء كلام الجن فلاجل هذا عدل الماشرح عن هذا التوجيه الى القول بالاستئناف ليسلم من الاعتراض ويدفع هذا الاعتراض من اصله بان توجيهه السمين المذكور مبني على ان هاتين الجملةتين من جملة كلام الجن وبه قال بعض المفسرين وقوله وبفتحها أي بتوجيهه وجهه به قال تعالى وثائب الفاعل قال تعالى مع نوع تقدير أي بماوجه به مقول قال تعالى الخ وقد وجهه بأنه معطوف على أنه استمع فتكون المواضع الاثني عشر معطوفة على أنه استمع فالمعطوف ثلاث عشرة وسبأ أي وان المساجد معطوف عليه أيضا وسبأ أي وانه لما قام عبد الله معطوف عليه أيضا على قراءة الفتح فتكون المعطوفات على أنه استمع خمسة عشر وقد اعترض السمين هذا التوجيه ونصه وقد اختلف الناس في ذلك فقول أبو حاتم في الفتح هو معطوف على مرفوع أو هي فتكون كلها في موضع رفع لمسلم بسم فاعله وهو هذا الذي قاله قد رده الناس عليه من حيث ان أكثرها لا يصح دخوله تحت معجول أو هي الا ترى انه لو قيل أو هي الى اننا لسماء وانا كنا وانا لاندري وانا مننا الصالحون وانا مننا السعنة وانا مننا المسلمون لم يستقم معناه وقال مكي معطف أن على آمنابه آم في المعنى من العطف على أنه استمع لانك لو عطفت وانا فانا وانا لسماء وانا كان رجال من الانس وانا لسماء وشبهه ذلك على أنه استمع لم يجوز لانه ليس مما أو هي اليه انما هو امر أخبر وابه عن أنفسهم والكسر في هذا أبين وعليه جماعة من القراء الثاني ان الفتح في ذلك معطف على محمل به من آمنابه قال الزمخشري كأنه قال صدقناه وصدقناه تعالى جدر بنا وانه كان يقول سفيما وكذا البواقي الا ان مكيا ضعف هذا الوجه فقال والفتح في ذلك على الجمل على معنى آمنابه وفيه بعد في المنى لانهم لم يخبروا عنهم آمنوا بانهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا عنهم آمنوا أنه كان رجال انما حكي الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين به عن أنفسهم لا صحابهم فالكسر أولى بذلك وهذا الذي قاله غير لازم فان المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزمخشري الى هذا الخبر في القراء والراجح الا ان القراء استشهدوا كالا وان فصل عنه فانه قال فتحت ان لوقوع الايمان عليهم وأنت تجد الايمان يحسن في بعض ما فتح دون بعض فلا يمنع من امضائهم على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح ان نحو صدقناه وشهدنا وقال الزجاج لكن وجهه ان يكون محمولا على معنى آمنابه لان معنى آمنابه صدقناه وعلمناه فيكون المعنى صدقناه تعالى جدر بنا الثالث انه معطوف على المساء في به أي آمنابه وبانه تعالى جدر بنا وبانه كان يقول الخ وهو مذموب الكوفيين وهو وان كان قويا من حيث المعنى الا انه ممنوع من حيث الصنعة لما عرفت من انه لا يعطف على الضمير الجهور الاباعادة الجهار وقد تعدد تحقيق هذين القولين مستوفى في سورة البقرة عند قوله وكفر به والمجدد الحرام على أن مكيا قد قوى هذا المدرك آخر وهو حسن جدا قال رحمه الله يعني أن العطف على الضمير الجهور ورد دون اعادة الجهار في ان أجود منه في غيرها الكثرة حذف حرف الجر مع أن اه (قوله وأن لو استقاموا) هذا من قول الله تعالى أي لو آمن هؤلاء الكفار لو استقاموا عليهم في الدنيا وليس سلطانهم في الرزق وهذا محمول على الوحي أي أوحي الى أن لو استقاموا قال ابن الأنباري ومن قرأ بالكسر فيماتة دم وفتح وأن لو استقاموا أضمر قسمها تقديره والله أن لو استقاموا على الطريقة وعطفه على أنه استمع أو هي آمنابه وعلى هذا يكون جميع ما تقدم معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه اه من القرطبي وقرأ العامة بكسر واو لو على

الاصول والاعمش بضمها تشبيها بواو الضمير اه سمين (قوله لاسقيناهم ماء غدقا) ليس المراد خصوص السقيابل المراد لوسعنا علمهم في الدنيا وبسطننا لهم في الرزق واذن صر على ذكر الماء لان الخير والرزق كله في المطر وقال هراينما كان الماء كان المال وائينما كان المال كانت الفتنة اه خطيب (قوله غدقا) الغدق بفتح الدال وكسر هاء الغتان في الماء الغزير ومنه الغدق الماء الكثير والرجل الكثير العدو والكثير النطق ويقال غدقت عينه تغدق اي هطل دمعها غدقا وقرر العامة غدقا بفتح تين وطام فيمار وي عنده الاعمش بفتح الغين وكسر الدال وقد تقدم انهما الغتان اه سمين وفي المصباح غدقت العين غدقا من باب تعب كثر ماؤها فهي غدقة وفي التنزيل لاسقيناهم ماء غدقا اي كثيرا وغدقت اغدقا كذلك وغدق المطر غدقا وغدق اغدقا مثله وغدقت الارض تغدق من باب ضرب ابنت بالغدق اه (قوله من السماء) ليس من مفهوم الغدق وانما مفهومه الماء الكثير سواء كان من السماء او من الارض وقوله وذلك الخ لم يظهر مرجع اسم الاشارة فانه ان رجع الى السقيالم يستقيم لان مقتضى لوانتهوا فيصير المعنى وانتمت السقياعنهم بعد دما رفع المطر سبع سنين فيقتضي انهم لم يستقوا بعد السبع وليس مراد افعاله راجع لما يفهم من السياق والتقدير ونزول الآية كان بعد ما رفع الخ اه شيخنا (قوله لنتنهم فيه) اي في الماء بسقيه وقوله كيف شكرهم اي هل يشكرون او يكفرون وقوله علم ظهوراى للخلائق والافهوتعالى لا يخفى عليه شيء اه شيخنا (قوله ندخله) اشار به الى جواب ما يقال ان سلك يتعدى للفعل والى الثاني بفي وانما عدى له هنا بنفسه وحاصل الجواب انه انما عدى له هنا بنفسه لتضمنه معنى ندخله كما في الكشف اه شهاب (قوله صعدا) مصدر صعد بكسر الهمزة وكسر العين وهو وصف به العذاب على تأويله باسم الفاعل فاذللك قال شافا وهذا بنفسه باللازم والافهوتعالى الصعود والاعلو والارتفاع فكأنه قال عذابا يعمرو ويعلو عليه اه شيخنا (قوله وأن المساجد) بالفتح لا غير معطوف على انه استمع اي واهوى الى ان المساجد لله اي مختصة به والمساجد قيل جمع مسجد بكسر الجيم وهو موضع العبادة وقال الحسن اراد بها كل البقاع لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم يقول ايئنا كنتم فصلاوا ايئنا صليتم فهو مسجد وقيل انه جمع من مسجد بالفتح مراد به الاعضاء الواردة في الحديث الجبهة والانف والركبتان واليدان والقدمان وهو قول سعيد بن المسيب وابن حبيب والمعنى ان هذه الاعضاء انعم الله بها علينا فلا تسجد بها غير الله فجدد نعمته الله وقيل المراد بها البيوت التي تبنيها اهل الملل للعبادة والاقول بانها البيوت المبنية للعبادة اظهر الاقوال ان شاء الله تعالى وهو مروى عن ابن عباس واصله المساجد الى الله تعالى اضافة تشريفي وتكريمي وقد نسب الى غيره تعالى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام اه قرطبي (قوله فلا تدعوا) اي فلا تعبدوا مع الله أحداه ذواتو ينج للمشركين في دعائهم مع الله غيره في المسجد الحرام وقال مجاهد كك انت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم ويبيعهم أشركوا بالله فارتدوا الى الله تعالى فيه والمؤمنين ان يتخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها يقول فلا تشركوا فيها صنما او غيره مما يعبد وقيل المعنى اقرءوا المساجد بكسر اللام تعالى ولا تجعلوا غير الله تعالى فيها نصيبا وفي الجمع من تشد ضالة في المسجد فقو لا اريد ما الله هليلك فان المساجد لم تبني لهذا وقال الحسن من السنة اذا دخل رجل المسجد ان يقول لا اله الا الله لان قوله تعالى لا تدعوا مع الله احدا في ضمنه امر بذكر الله تعالى ودعائه ورؤى الضحالك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قدم رجلاه اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم انا عبدك وذا ترك وعلى كل فرد حق

وانت

(الاسقيناهم ماء غدقا) كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين (لنتنهم فيه) فنعلم كيف شكرهم علم ظهور (ومن يعرض عن ذكر ربه) القرآن (سلكه) بالنون والياء ندخله (هذا صعدا) شافا (وأن المساجد) مواضع الصلاة (لله فلا تدعوا) فيها (مع الله احدا) بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم ويبيعهم أشركوا

صرفنا اليك نفرا) وجهنا اليك جماعة (من الجن) وهم تسعة رهط (يستمعون القرآن) الى قراءة القرآن (قام احضره) اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بطن نخل (قالوا) قال بعضهم لبعض (انصتوا) حتى سمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم (فما قضى) فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قراءته وصلاته آمنوا به محمد عليه السلام والقرآن (ولو الى قومهم منذرين) وجهوا الى قومهم مؤمنين به محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن منذرين اقومهم (قالوا يا قومنا انما همنا كتابا) قراءه كتاب ينشرون

(وايه) بالفصح والكم
استغنافا والله
لأشأن (لما قام عبد الله)
محمد النبي صلى الله عليه
وسلم (يدعوه) يعبد
بطن فخل (كادوا) أي
الجن المستمعون لقراءته
(يكونون عليه أبدا) يكسر
اللام وضمة هاء جمع لبد
كالبد في ركوب بعضهم
بعضا ازدحامهم على
سماع القرآن (قال)
عجبا لا أكره في قولهم
أرجع ههنا أنت فيه وفي
قراءة قل (انما ادعوا
ربي) الها (ولا أشرك به
أحد) قل أني لا أملاك لكم
ضرا غيا (ولا رشدا)
خيرا (قل أني أنصيرني
من الله) من عذابه أن
عصيته (أحدون أحد
من دونه) أي غييره
القرآن (أنزل) على محمد
صلى الله عليه وسلم (من
بعد موسى) مصداقا لما بين
يديه (موافقا لما أتوا به
وصفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونهت ما بين يديه
من التوراة) وكانوا قد
آمَنُوا بِهِ (يهدى)
يرشد (إلى الحق وإلى
طريق مستقيم) إلى دين
حق قائم برضاه وهو
الاسلام (يا قومنا أجيروا
داعي الله) محمد صلى الله
عليه وسلم بالتوحيد
(وآمَنُوا بِهِ) يقرروا لكم من

وانت خير من رور فألأ برجتك أن تفك رقبتي من النار واذا خرج من المسجد قدم رجله اليسرى
وقال اللهم صب على الخبير صبيا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني أبدا ولا تجعل معي شي كذا واجعل لي
في الأرض جسدا أي قتي أه قرطبي (قوله وأنه لما قام عبد الله الخ) سياق هذه الآية انما
يظهر في المرة الثانية من مرقى الجن وهي التي كانت يحجون مكة وكان معه فيها ابن مسعود وكان الجن
أثنى عشر الفا واكثر واما المرة الاولى التي تقدم الكلام فيها التي كانت بيطن فخل فكانوا فيها تسعة
او تسعة ولا يظهر في حقهم ان يقال كادوا يكونون عليه أبدا كما لا يخفى فلينامل (قوله بالفصح) أي
مطفا على أنه استمع أي وأوحى إلى أنه لما قام عبد الله وكان مقتضى الظاهر ان يقول لما قلت لكنه عبر
عن نفسه بالعبد تواضعا وتذلا للخدمة الحق كما هو شأنه وحادثه الجيلة أو بالعطف على الها في قوله آمنا
به على ما تقدم أه شيخنا (قوله يدعوه) حال أي داعيا أي مصليا صلاة الصبح كما تقدم أه شيخنا
(قوله كادوا يكونون عليه أبدا) قال الزبير بن العوام هم الجن حين استمعوا القرآن من النبي صلى
الله عليه وسلم أي كاد يركب بعضهم بعضا وقال الضحكي وابن عباس رغبة في سماع الذكور وروى
عن مكحول ان الجن يابعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وكانوا سبعين ألفا وفرغوا
من بيعته عند انشقاق الفجر وعن ابن عباس ايضا ان هذان من قول الجن لما رجعوا إلى قومهم
اخبرهم بها رأوا من طاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانتم امامهم به في الركوع والابصود
وقيل المعنى كاد المشركون يركب بعضهم بعضا رد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحسن
وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله محمد بالخدمة تلبدا للناس والجن على هذا الامر اطفؤة فإني الله
الان ينصروه ويتم نوره واختار الهري ان يكون المعنى كادت العرب يجتمعون على النبي صلى الله
عليه وسلم ويتظاهرون على اطفاء النور الذي جاء به أه قرطبي (قوله يكسر اللام وضمة هاء) سبعين
وقوله جمع لبد يكسر اللام كسرة وسدرة وهذا على القراءة الاولى وبعضها كغرفة وغرف وهذا
على القراءة الثانية وقوله كاللبد نفسه للتشبيه وكان الاولى ان يقول أي كاللبد وفي المختار اللبد وزن
المجدد واحد اللبد والبداء لخص منه قلت وجهها بالبدومنه قوله تعالى كادوا يكونون عليه أبدا أه وفي
القرطبي قال ههنا أي جماعات وهو من تلبد الشيء على الشيء أي تجمع ومنه اللبد الذي يفرش
لترأكم صوفة وكل شيء أهدته الصفا شديدا فقد لبدته ويقال للشعر الذي على ظهر الاسد لبد
وجهه البدو يقال للجراد الكثير لبد وفيه اربع لغات وهي قرأت فتح الباء وكسر اللام وهي قراءة
العامية وضمة اللام وفتح الباء وهي قراءة مجاهدين وعيصين وهشام عن اهل الشام واحدا منها
لبد بضمة اللام وكسرها وبضم اللام والباء وهي قراءة أبي حنيفة وشعبد بن السميعي مع واني الاشهب
العميلي والجراد واحد بالبد مثل سقف في سقف ورهن في رهن وبضم اللام ونشد بالباء
المفتوحة وهي قراءة الحسن واني العالية والمجدري ايضا واحدا بالبد مثل را كع وركع وساجد
وسجد أه (قوله ازدحاما) علة لركوب بعضهم بعضا وقوله حوصا علة لالعلة أه (قوله قال مجييا
للكفار الخ) عبارة القرطبي سبب نزولها ان كفار قریش قالوا له انك جئت بامر عظيم وقد عادت الناس
كلهم فارجع عن هذا فخن نخيرك فزت أه (قوله انما ادعوا ربي) أي اعطد ربي والمفعول
الثاني محذوف فلذا قدره بقوله الها ولو فسر ادعوا بعبادة استغنى عن التقدير المذكور (قوله وفي
قراءة قل) أي قراءة سبعية وعلمنا في الكلام التفات من الغيبة إلى الخطاب أه شيخنا
(قوله غيا) استعمل الضم في الغي من استعمال المسبب في السبب فهو مجاز مرسل أه شيخنا
(قوله قل أني أنصيرني من الله) بيان اجزائه عن شؤون نفسه بعد بيان عجزه عن شؤون غيره أه

(ملتجدا) ملتجأ (الابلاغ)

استثناء من مفعول أم لك
 أي لا أم لك لك الابلاغ
 اليكم (من الله) أي عنه
 (ورسالته) عطف على
 البلاغ وما بين المستثنى منه
 والاستثناء اعتراض
 لتأكيدي الاستطاعة
 (ومن يهين الله ورسوله)
 في التوحيد فليكن
 (فان له نار جهنم خالدين)
 حال من ضمير من في له
 رهاية له ما هو حال
 مقدرة والمعنى يدخلونها
 مقدرا داخل جهنم (فيها أبدا
 حتى إذا راوا)
 ابتدائية في معنى الغاية
 لا قدر قبلها أي لا يزالون
 على كفرهم إلى أن يروا
 (ما يوعدون) من العذاب
 (فسيعلمون) عند حلوله
 يوم يوم يدرأ يوم القيامة
 (من أضعف ناصرا وأقل
 عددا) أهوا أنا هم أم
 المؤمنون على القول الأول
 أو أنا هم على الثاني
 ذنوبكم (بكم) بغيركم ربكم
 ذنوبكم في الجاهلية
 (ويجيئكم) ينجيكم (من
 نيرانهم) وجميع (ومن
 لا يجيب داعي الله) جهدا
 عليه السلام (فليس
 من) فليس بفات من
 عذاب الله (في الأرض
 وليس له من دونه) من
 دون الله (أولياء) أقرابه
 ممنون (أولئك في ضلال

أبو السعود (قوله ملتجدا) في التماسه مال كالتجروا ملتجدا ملتجأ أه وفي المصباح
 والملتجدا بالفتح اسم الموضع وهو الملتجأ أه (قوله استثناء من مفعول أم لك) أي من مجموع الأمرين
 وهما ضربا ورشدا بعد تأويلهما بشيا كأنه قال لا أم لك شيئا الابلاغ وهو استثناء متصل هكذا قرأ
 بعض خواشي البضاوي وعمارة السمين قوله الابلاغ فيه أوجه أحدها أنه استثناء منقطع لأن
 البلاغ من الله لا يكون داخل تحت قوله ولن أحد من دونه ملتجدا لأنه لا يكون من دون الله بل يكون
 من الله وباعائه وتوقيفه الثاني أنه متصل والمعنى أن أحد سببا أميل إليه وأعتهم به إلا أن البلاغ وأطيع
 فيحيرني وإذا كان متصلا جاز نصيبه من وجهين أحدهما وهو الأرجح أن يكون بدلا من ملتجدا لأن
 الكلام غير موجب والثاني أنه منصوب على الاستثناء وإلى البدلية ذهب أبو إسحق الثالث أنه
 مستثنى من قوله لا أم لك أي لا أم لك شيئا الابلاغ اليكم وقدره الزخشي في قوله أي
 لا أم لك الابلاغ من الله وقيل في أن يحيرني جملة معترضة اعتراض بها لتأكيدي الاستطاعة قال الشيخ
 وفيه بعد أطول الفصل بينهما قلت وأين الطول وقد وقع الفصل باكثر من هذا وهي هذا فلا استثناء
 منقطع أه (قوله عطف على بلاغا) أي كأنه قيل لا أم لك شيئا الابلاغ والرسالة والمعنى إلا أن
 أباح عن الله فأقول قال الله كذا فاستأذنه إليه وان أباح رسالته التي أرسلني بها من غير زيادة ولا نقصان
 قاله في الكشف وانما قدر أن أباح لكونه معطوفا على مصدر أباح المضمر فيدل الأول على إيجاد التبليغ
 على التأكيدي والثاني على تبليغ أشياء واجبة الإرسال وهذا من باب العطف على التقدير لا الاستصحاب
 لا يلزم عطف المفعول به على المفعول المطلق والظاهر أنه معطوف على الله أي إلا أن أباح عن الله
 وعن رسالته أه كرمي (قوله وما بين المستثنى منه الج) وهو قوله قل في أن يحيرني إلى ملتجدا أه
 شيخنا (قوله في التوحيد) من عبارة عن الكافروقرينة هذا الجمل قوله خالدين فيها أبدا أه شيخنا
 (قوله فان له نار جهنم) العامة على كفرها جعلوها جملة مستقلة بعد فاء الجزاء وقرأ طلبة فيفتحها على
 انهم مع ما في حيزها في تأويل مصدر واقع خبر مبتدأ مضمر تقديره فجرؤوا أن له نار جهنم أو كرهه أن له
 نار جهنم أه سمين (قوله في له) أي حال من المصالح المبرورة باللام والعامل في هذه الحال هو الاستمرار
 المحذوف لأن هذا الظرف خبر عن أن إذا التقدير فان نار جهنم مستمرة وكأنه قال أه شيخنا (قوله
 حتى إذا راوا) الظاهر أن إذا شرطية وإن قوله فسيعلمون جوابها لكن يشكك عليه الاستقبال المفاد
 بالسبب وذلك لأن وقت رؤية العذاب يحصل علم الضعيف من القوى والسبب في تفتي أنه يتأخر عنه
 فليتأمل هذا الجمل فانه لم ينبه عليه أحد من المفسرين ولا يتخلص منه إلا جعل السبب خبرا لتأكيدي
 لا الاستقبال وله نظائر كثيرة أه شيخنا (قوله لا قدر قبلها) أي يدل عليه الحال ومعنى قوله خالدين فيها
 أبدا فان الخلود في النار مستلزم استمرارهم على كفرهم وعدم انقطاعه بالإيمان اذ لو آمنوا لم يخلدوا
 في النار أه شيخنا ولو جعلت مجرد الابتداء من غير ملاحظة معنى الغاية كما أشار إليه القرطبي لكان
 أسهل وأوضح فتكون جملة مستقلة بالافتادة (قوله من العذاب) بيان لما (قوله من أضعف) يجوز في
 من أن تكون استهامة فترفع بالابتداء وأضعف خبره والجملة في موضع نصب سادة مسند المفعولين
 لأنهما علة للعلم قبلها وإن تكون موصولة وأضعف خبر مبتدأ مضمر أي هو أضعف والجملة صلة وتعاقد
 وحسن المحذف طول الصلة بالتعظيم والموصول مفعول للعلم معنى العرفان أه سمين وناصر تميز على
 جدنا أكثر منك مالا وكذا قوله وأقل عددا وقوله أعوانا الظاهر أنه تفسير معنى لمجوع الأمرين ناصر
 وعددا وقوله على القول الأول هو قوله يوم يدرأ وقوله على الثاني هو قوله أو يوم القيامة والظاهر أن
 هذا التوزيع غير متعين ولذا لم يسلكه غيره من المفسرين بل يصلح كل من المعنيين لكل من القولين

فقال بعضهم متى هذا

الوعد فنزل (قيل أن)

أي ما (أدري أقر يب

ما توعدون) من العذاب

(أم يجعل له ربي أمدا)

غاية واجلا لا يعلمه الا هو

(عالم الغيب) ما غاب به

عن العباد (فلا يظهر)

يطاع (على ضيقه أحدا)

من الناس (الامن ارتضى

مبين) في كفرين (أول

مروا) يعلموا كفرا مكررا

(أن الله الذي خلقت

السموات والارض ولم

يحي) ولم يعجز (بخلقهن

بتادري أن يحي الموتى)

للبعث (يلى الله على كل

شي) من الحياة والموت

(قد يروى يوم يرضى الذين

كفروا) بهم مدح صلى الله

عليه وسلم والقرآن (على

النار) قبل أن يدخلوا

النار فيقال لهم (ليس

هذا) العذاب (بالحق)

بالعدل (قالوا بل ربنا)

أنه الحق (قال) الله لهم

(فذوقوا العذاب بما كنتم

تكفرون) فبعدون في

النداء منه هاهنا السلام

والقرآن (فاصبر) يا محمد

على أذى الكفار (فما صبر

أولو العزم) ذروا ليهاب

والجزم (من الرسل) مثل

نوح وإبراهيم وموسى

وعيسى (وقال ذوو الشدة

والصبر مثل نوح وإبراهيم

وذا كبرياء يحيى) ولا

أه شخنا وقوله أو أنا هذا الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الخطيب أي أنا وإن كنت في هذا الوقت
وحيدة مستضعفة أو هم وأقل عدد أو أن كانوا الآن بحيث لا يحجبهم عدد إلا الله تعالى في الله ما أعظم
كلام الرسل حيث يستضعفون أنفسهم ويذكرون قوتهم من جهة مولاهم الذي بيده الملك وله جنود
السموات والارض بخلاف الجبابرة فانهم لا كلام لهم الا في تعظيم أنفسهم وازدراء غيرهم اه (قوله
فقال بعضهم) هو النضر بن الحرث أي قال لما سمع قوله تعالى حتى إذا زلزالنا الأرض وقاله استهزأوا ونكروا
للعذاب وقوله الوعد عبارة غير متي يكون هذا الموعد اه (قوله أقر يب) خبر مقدم وما توعدون
مبتدأ مؤخر ويجوز أن يكون قر يب مبتدأ لا اعتمادا على الاستفهام وما توعدون فاعل به أي أقرب
الذي توعدون نحو قائم أبوك وما يجوز أن تكون موصولة فاعلها تذكروا وان تكون مصدرية
فلا عائد وام الظاهر أنها متصلة وقيل الرمنحشري فان قلت ما معني أم يجعل له ربي أمدا والام لا يكون
قر يب أو يعيد الا ترى الى قوله تود لو أن بيننا وبينه أمدا بعيدا قلت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستعرب الموعد فكأنه قال ما أدري أهو حال متوقع في كل ساعة أم مؤجل ضربت له غاية اه سمين
وفي الخطيب أقر يب ما توعدون أي فيكون واقعا الآن أو قر يب ما من هذا الا وان بحيث يتوقع عن
قرب وقوله أم يجعل له ربي أمدا فلا يتوقع دون ذلك الامد فهو في كل حال متوقع
فيكونوا على غاية المحذور لانه لا بد من وقوعه لا كلام فيه وإنما الكلام في تعيين وقته وليس الى فان
قيل ليس أنه صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة كهاتين فكان عالما بتقريب وقوع القيامة
فكيف قال ههنا لا أدري أقر يب أم يعيد الخ أجب ببيان المراد بتقريب وقوعه الذي علمه هو ان ما بقي من
الدنيا أقل مما انتفى فهذا القدر من القرب معلوم وأما معرفة مقدار القرب فغير معلوم اه (قوله
لا يعلمه الا هو) صفة لا جلا (قوله عالم الغيب) العامة على دفعه ما بد لا من ربي وما بيانه له وما أخبر
مبتدأ مضمرا أي هو عالم وقرئ بالنصب على المدح وقرئ بالسندى علم الغيب فعلا ماضيا ناصبا للغيب اه
سمين (قوله ما غاب به) لو استعطف به لكان أوضح ويمكن أن يفسر غاب باختصاص أي ما اختص به من العباد
وعبارة أبيض أي أي على الغيب الخصوص به علمه اه (قوله فلا يظهر على غيبه) العامة على كونه
من أظهر وأحد أمدهم به وقرئ المحسن يظهر بفتح الياء والمسا من ظهر ثلاثيا وأحد فاعل به اه سمين
(قوله أيضا فلا يظهر الخ) استئناف مقرر سابق له من عدم الدراية والفناء لترتيب عدم الاظهار على
أفرد به علم الغيب على الإطلاق أي فلا يطام على غيبه اطلاعا كاملا ينكشف به حقيقة الحال انكشافا
تامما وجمعا بين اليقين في الآية ما يدل على نفى كرامات الاولياء المتعلقة بالكشف فان قصر
الغاية القاصية من مراتب الكشف على الرسل لا يستلزم عدم حصول مرتبة ما من تلك المراتب لغيرهم
ولا يدعي أحد ان لاحد من الاولياء مرتبة الرسل من الكشف الكامل الحاصل بالوحى الصريح اه
أبو السعود وفي القسطلاني على البخاري ما نصه قال الطيبي اطلاع الله الانبياء على الغيب أقوى
من اطلاعه للاولياء يدل عليه خوف الاستعلاء في قوله على غيبه فضمن يظهر معنى يطالع أي فلا يظهر
الله تعالى على غيبه اظهارا تاما وكشفه جليا الامن ارتضى من رسول وان الله تعالى إذا أراد أن
يطاع النبي صلى الله عليه وسلم أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهي من قبيل
التوحيات والجمعات أو من جنس أجابة دعوة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء اه ابن
القيمة على البيضاوي (قوله الامن ارتضى) استثناء متصل أي الا من ارتضى لانه لا يظهره على
بعض غيره به المتعلقة برسالاته كما يعرب عنه ببيان من ارتضى بالرسول اه أبو السعود قوله
من رسول ببيان ان ارتضى اه خطيب وفي السمين قوله الامن ارتضى يجوز أن يكون منقطعا

من رسول فانه مع

اطلاعه على ما شاء منه

معجزاته (يسلك) يجعل

ويسير (من بين يديه) أي

الرسول (ومن خلفه

وصدا) ملائكة يحفظونه

التي يبلغه في جملة الوحي

(أعلم) الله علم ظهور

(أن) متخفية من الثقبلة

أي أنه (قد بلغوا) أي

الرسول (رسالاتهم)

روحي بجمع الضمير معنى

من (وأحاط بالديهم)

عطف على مقدراى فعلم

ذلك (وأحصى كل شيء

عددا) تمييز وهو محمول

عن المفعول والاصل

أحصى عدد كل شيء

تستعمل لهم) بالملأ

(كانهم يوم يرون

ما وعدون) من العذاب

مقدم ومؤخر (لم يلبثوا)

لم يلبثوا في الدنيا (الا

ساعة) قدر ساعة (من

تعداد بلاغ) بلاغة وأجمل

فإذا جاء وقت العذاب

والملائكة (فهل يهلك

بالعذاب) (الا القوم

النافسون) الكافرون

وهم الذين كفروا وصدوا

عن سبيل الله

(ومن السوء) سوءة التي

يذكر فيها جهنم صلى الله

عليه وسلم وهي كلها مكية

نزلت في القتال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسم الله عن ابن عباس

أي لكن من ارتضاه فانه يظهره على ما يشاء من غيبه بالوحي وقوله من رسول بيان للارتضى وقوله فانه يسلك بيان لذلك وقيل هو متصل ووصدا قد تقدم الكلام عليه ويجوز أن تكون من شرطية أو موصولة مضممة مع في الشرط وقوله فانه خبر المبتدأ على القولين وهو من الاستثناء المنقطع أيضا أي لكن والمعنى لكن من ارتضاه من الرسل فانه يجعل له ملائكة وصدا يحفظونه اه وقوله على القولين صوابه أن يقول جزء الشرط على الأول وخبر المبتدأ على الثاني كما هو مقرر في محله (قوله فانه مع اطلاع الخ) عبارة الخطيب فانه يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك الغيب وذلك انه إذا أراد أن يظهره عليه يسلك من بين يديه أي من الجهة التي يعلمها ذلك الرسول ومن خلفه أي الجهة التي تغيب عن علمه فصار ذلك كناية عن كل جهة انتهت وقال أبو السعود فانه يسلك تقرر ويروى تحقيق للاظهار المستفاد من الاستثناء وبيان كيفية اه أي فانه تعالى يسلك من جميع جوانب الرسول عند اظهاره على غيبه حسا من الملائكة يحرسونه من تعرض الشياطين لما يظهره عليه من الغيوب المتعلقة برسالاته اه (قوله يسلك من بين يديه) بابه دخل (قوله ملائكة يحفظونه) أي من الجن أن يستمعوا الوحي فيبلغوه إلى الكهنة قبل الرسول فيطردونهم عنه حتى يبلغ ما يوحى إليه وقال مقاتل وغيره كان الله إذا بعث رسولا أتاه إبليس في صورة ملائكة يحبره فيمسه الله من بين يديه ومن خلفه وصدا من الملائكة يحرسونه ويطردون الشياطين عنه فإذا جاءه شيطان في صورة ملائكة أخبروه بأنه شيطان فيحذره فإذا جاءه ملائكة قالوا له هذا رسول ربك اه قرطبي (قوله حتى يبلغه في جملة الوحي) أي حتى يبلغ ما يظهره عليه من بعض الغيوب حال كونه في جملة الوحي الصادق بالغيب وغيره اه شيخنا (قوله أعلم الله الخ) متعلق بيسلك فأيضا من حيث أنه مترتب على الإلحاح المترتب عليه اه أبو السعود وعبارة القرطبي أعلم أن قد بلغوا قال مقاتل وقتادة أي أعلم محمد أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة كما بلغ هذا الرسالة وفيه حذف متعلق به الإلحاح أي أخبرنا بحفظنا الوحي أعلم أن الرسل قبله كانوا على مثل حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل أعلم محمد أن قد بلغ جبريل ومن معه إليه رسالة ربه قاله ابن جبرير قال ولم ينزل الوحي الا ومعه أربعة حذفت من الملائكة عليهم السلام وقيل أعلم الرسول أن الملائكة يبلغون رسالاتهم وقيل أعلم الرسول أن الرسل سواه بلغوا وقيل أعلم إبليس أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سلمية من تخليطه واستراق أصغابهم وقال ابن قتيبة أي أعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما نزل عليهم ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم وقال جماعة يعلم من كذب الرسل أن المرسلين قد بلغوا رسالات ربهم وقال الزجاج أي أعلم الله أن رسوله قد بلغوا رسالات ربهم اه أبو السعود (قوله أن قد بلغوا رسالات ربهم) أي كاهن محروسة من الزيادة والنقصان اه خطيب (قوله روي بجمع الضمير معنى من) أي في قوله من ارتضى أي كما روي لفظه في من بين يديه ومن خلفه اه شيخنا (قوله وأحاط بالديهم) أي أحاط علمه بما عندهم أي بما عند الرسل وما عند الملائكة وقال ابن جبرير المعنى أعلم الرسول أن ربهم قد أحاط بالديهم فبلغوا رسالاته اه قرطبي (قوله وأحصى كل شيء عددا) أي أحاط بعدد كل شيء وهرقه فلم يخف عليه شيء اه قرطبي وكلام الخطيب يقتضي أنه يعلم القول وأحاط بالديهم فانه قال وأحصى كل شيء عددا من القدر والرمز وورد الأشجار وبدأ البحار وغير ذلك ولوعلى أقل من مقادير الذر في الميزن وفيه الإيثار فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيه وكلامه اه وعبارة أي السعد وفانته بيان أن علمه تعالى ليس على وجه كلي إجمالي بل هو على وجه حرقى تفصيلي وأن الأحصاء قد يراد به الإحاطة الإجمالية كما في قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي لا تعدوها

(سورة المزمل مكية او
الاقوله ان ربك يعلم الى
آخرها ففي تسع عشرة
او عشر و آية هـ)

﴿سورة المزمل﴾

(قوله مكية) اي في قول المحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقوله أو الاقوله الخ أي في قول النعيلي اه
خطيب (قوله يا أيها المزمل) هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاث اقوال الاول
قال عكرمة يا أيها المزمل بالنبوة والمتدثر بالرسالة وعنه أيضا يا أيها الذي زمّل هذا الامر أي جعله
ثم فتر الساني قال ابن عباس يا أيها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة يا أيها المزمل بآيابه وكان هذا
في ابتداء ما أوحى اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في غار حراء رجع الى خديجة فزوجته
يرجع فتراده فقال زمّلوني زمّلوني لقد خشيت على نفسي أن يكون هذا مبادى شئ أو كهانة وكل ذلك
من الشيطان وأن يكون الذي ظهر بالوحي ليس الاث وكان صلى الله عليه وسلم يفيض الشعر والكهانة
غاية البخس فقال له خديجة وكانت وزيرة صدق رضي الله تعالى عنها كلاً والله لا يخزيك الله أبدا
انك تصلي الرحم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ونحو هذا وقيل انه صلى الله عليه وسلم
كان نائماً في الليل متزماً في قطيفة فنبيه ونودي بما يجر تلك الحالة التي كان عليها من التزمّل في
قطيفته فقيل له يا أيها المزمل قم الليل الخ اه خطيب وفي المصباح زمّ له بشو به تزمّل فترمل مثل
لفقه قتلته وزمّت الشئ جهلته ومنه قيل للبعير زاملاً بالساء للبالغة لانه يحمل متاع المسافر اه
(فائدة) قال السهيلي ليس المزمل من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم كما ذهب اليه بعض الناس
وعده في أسماءه صلى الله عليه وسلم وانما المزمل اسم مشتق من حالة التي كان عليها حين الخطاب
وكذلك المدثر وفي خطابه صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم فائدتان احدهما الملاطفة فان العرب
اذا قصّدت ملاطفة الخطيب وترك المعاتبة سمّوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي حين غاضب فاطمة رضي الله عنهما فأتاه وهو نائم وقد اصدق بجنبه التراب
فقال له قم اباتر ابا شعار له بأنه غير غائب عليه وملاطفة له وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة
قم يا نومان وكان نائماً ملاطفة له واشعاراً بترك الغضب فقول الله تعالى لمجد صلى الله عليه وسلم يا أيها
المزمل قم الليل فيه تأنيس له وملاطفة استشعر انه غير غائب عليه والفائدة الثانية التنبية لكل
متزمل فادله ان يتقبه الى قيام الليل وذكر الله تعالى لان الاسم المشتق من الفعل يشترط فيه مع
الخطيب كل من عمل ذلك العمل واتصف بتلك الصفة اه اه خطيب (قوله حين يحيى الوحي)
أي جبريل في ابتداء الرسالة بعد أن جاءه باقر باسم ربك وفتره ثلاث سنين اه شيخنا (قوله قم
الليل) أي الذي هو وقت الخلوة والخفية والستر فصل لنا في كل ليلة من هذا الجنس وقف بين
يدينا بالما حاجة والنس بما أنزل عليك من كلامنا فانريد اظهارك واعلاء قدرك في البر والبحر
والسير والجهر اه خطيب والعامّة على كسر الميم لالتقاء الساكنين وأبو السمال يضمها اتباعاً لحركة
القاف وقري بفتحها طلباً للخفية قال أبو القحح والغرض الهرب من التقاء الساكنين فبأي حركة حرك
الاول حصل الغرض قامت الان الاصل الكسر ليدل ذكره الثعوبون والليل فلرف للقيام وان
استغرقه الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين واما الكوفيون فيجعلون هذا النوع مفعولاً به اه
سمين والامر في قم الليل للوجوب وكان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته بل وعلى سائر الانبياء
قبله وأول ما فرض عليه صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء والانداء قيام الليل وقوله الى الثلث أي

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(يا أيها المزمل) النبي
وأصله المزمل ادغمت
التاء في الزاي أي المتلفف
بشيابه حين يحيى الوحي
له خوف فانه لم يفته (قم
الليل)

﴿في قوله تعالى﴾ (الذين
كفروا) ﴿عنه عليه
السلام والقرآن﴾ (وصدوا
عن سبيل الله) ﴿هرفوا
الناس عن دين الله
وطاعته وهم المظلمون
يوم بدر عتبة وشيبة ابنا
ربيعة ومنبه ونيبة ابنا
الجعاج وأبا الجهم بن
هشام وأبو جهل بن هشام
واصحابهم﴾ (أضل اهلهم)
ابطل حسناتهم وفضائلهم
يوم بدر (والذين آمنوا)
بالله ومحمد والقرآن (وجعلوا
الصالحات) اطاعات فيما
بينهم وبين ربهم وهم
اصحاب محمد عليه السلام
(وآمنوا بما نزل على محمد)
بما نزل الله به جبريل
على محمد عليه السلام
(وهو الحق من ربهم)
يعني القرآن (كفر عنهم
سيئاتهم) ذنبهم بالجهاد
(وأصلح اهلهم) حالهم
وشأنهم وقبائلهم وجملهم
في الدنيا وبعال اطفالهم

فصل (الاقليلا

نصفه) بدل من قليلا
وقلته بالنظر الى السكل
(او انقص منسه) من
النصف (قايلا) الى
الثلاث (او زد عليه) الى
الثلاثين (او للتخفيف) ورتل
القرآن) ثبتت في تلاوته
(نزيلنا انسانا على عليك
قولا) قرأنا (نقيلا)

ارهم في الاسلام (ذلك)
ثم بين الشيء الذي احبط
اهمال الكافرين واصح
اهمال المؤمنين فقال ذلك
الابطال (بان الذين كفروا)
يهدم عليهم السلام
والقرآن (اتبعوا الباطل)
يعني الشرك بالله (وان
الذين آمنوا) بهم مد صلى
الله عليه وسلم والقرآن
(اتبعوا الحق من ربهم)
يعني القرآن (كذلك)
هكذا (بضر ب الله) يبين
الله (للناس) لامة محمد
صلى الله عليه وسلم
(امثالهم) امثال من كان
قبلهم كيف اهلهم الله
هناك كذب الرسل ثم
عرض المؤمنين على القتال
(فان الذين كفروا)
يوم بدر (فضر ب الرقاب)
قاضي بوا اعناقهم (حتى
اذا تخفتموهم) قهرتموهم
واسرتموهم (فشددوا
لوائق) فاستوثقوا الاسير
(فاما ما بعد) يقولون
على الاسير فترسله بغير

انقص من النصف الذي تنامه الى ان ينتهي الى ثلث الليل فمضى هذه الجازة ثم نأى الليل وقوله الى
الثلاثين أي زد على النصف الذي تنامه حتى تبلغ الثلاثين فعندما قم ثلث الليل ففاضل جملة الكلام قم
نصف الليل ونم نصفه أو انقص من نصف النوم سدساقصمه النصف القيام أو زد على نصف النوم
سدساقصمه من نصف القيام فقله أو للتخفيف أي بين قيسام النصف وقيام الثلاثين الذي هو مفاد قوله
أو انقص منه قليلا وقيام الثلث الذي هو مفاد أو زد عليه ولاخير صلى الله عليه وسلم بين هذه المقادير
صناره وأصحابه يقومون كل الليل خوفا من الاخلال بشئ من المقادير واشتد ذلك عليهم حتى انتفتحت
أقدامهم فرجهم الله ونسخ وجوب قيام الليل في حقهم وحققنا بقوله فتأب عليكم فافروا ما تيسر من القرآن
قيل وليس في القرآن سورة نسخ آخرها أولها الا هذه السورة وكان بين نزول أولها والمنسوخ وآخرها
الناسخ سنة وقيل ستة عشر شهرا وهذا على القول بان السورة كلها مكية وأما على القول بأن قوله أن
ربك يعلم الخ مدني فبين الناسخ والمنسوخ عشر سنين لما علمت ان نزول المنسوخ كان في أول الوحي
بمكة ونزول الناسخ كان بالمدينة وأقل ما يتحقق بينهما عشر سنين وقد قال سعيد بن جبير مكث النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه عشر سنين يقومون الليل فترلت بعد عشر سنين ان ربك يعلم انك تقوم
ادني الخ وقيل نسخ التقدير بمكة وبقي التهجد حتى نسخ بالمدينة وقيل نسخ أولها وآخرها ثم نسخ آخرها
باجاب الصلوات الخمس وفي القرطبي واختلافهم هل كان قيام الليل فرضا أو نفلا والدلائل تقوى
ان قيامه كان فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده أو عليه وعلى من كان قبله من الانبياء أو عليه
وعلى أمته على ثلاثة أقوال الأول قول سعيد بن جبير أتوجه الخطاب له الثاني قول ابن عباس كان
قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله الثالث قول عائشة ابن عباس
ايضا انه كان فرضا عليه وعلى أمته اه من الخطيب والخازن والقرطبي (قوله صلى) فالله في قم
للصلاة والعبادة وأهجر هذه الحالة واشتغل بالصلاة والعبودية اه خازن وفي الخطيب وقيام الليل
في الشرع معناه الصلاة فلذلك لم يقيدوهي جامعة لانواع الاعمال الظاهرة والباطنة وهي فادها فذكرها
دال على ما عداها اه (قوله وقائه الخ) جواب عما يقال ان النصف مع والنصف لا خرف في كيف
يوصف بالقلة وحصل الجواب انه يوصف بما بالنظر الى كل الليل لا بالنظر للنصف الاخر منه اه شيخنا
(قوله أو للتخفيف) أي بين قيسام نصف الليل وبين الزائد عليه الى الثلاثين وبين النقص عنه الى
الثلاث فان قلت هل هذا كسائر الواجبات الخيرية فيها فالجواب انه ليس كذلك لان الثالث هنا متحكم عليه
فعله على كل تقدير كما سيأتي ايضاحه آخر السورة وما زاد عليه من النصف واكثر منه يجوز له تركه
على كل تقدير فالثالث واجب مطلقا وما عداه مندوب مطلقا فلا تخفيف في واجب على هذا التقدير اه
كرخي والظاهر ان هذا غير مسلم بل كل مقدار من المقادير الثلاثة قامة كان متصفا بكونه واجبا وان
كان في حده اذا تجاوز العدول عنه الى غيره هو هذا لا ينافي كون كل واجبه تخفيرا تاما (قوله ورتل
القرآن) أي في انشاء ما ذكر من القيسام اه أبو السعد وداي اقرا بترتيل وتؤدق وتبسين حروف
واشباع حركات بحيث يتكمن السامع من عداها اه خطيب (قوله اناسنا في) أي ستنزل وهذه
الجملة اعتراض بين الامر بقيام الليل وبين تعليقه بقوله ان ناشئة الليل الخ والقصه بد هذا الاعتراض
تسهيل ما كلفه من القيام كما يقول ان قيام الليل وان كان عليك فيه مشقة لكنه سهل من غيره من
التكاليف فاناسنا في عليك الخ اه أبو السعد وفي السمين قوله اناسنا في عليك هذه الجملة
مستأنفة وقال الرخشمي وهذه الآية اعتراض ثم قال وأراد بهذا الاعتراض أن ما كلفه من قيام
الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت الثبات والراحة والهدوء

فهيا الوشدديد المساقية

من التكليف (ان ناشئة

الليل) القيام بعد النوم

(هي أشد وطاء) موافقة

السمع للقلب على تفهم

القرآن (واقوم قيسلا)

فداء (واما فداء) وامان

ينادي المأثم ورناسه

(حتى تضع الحجر رب)

الكفار (أوزارها) أسلحتها

ويقال حتى يترك الكفار

أشراكها (ذلك) العقوبة

من كفر بالله (ولو يشاء

الله لا تنصر منهم) لا نقيم

منهم من كفار مكة بالملائكة

غيركم ويقال من غير قتالهم

(ولكن ليسوا بهضيم

بعض) ليختبر المؤمنين

بالكافرين والقاسرين

بالقريب (والذين قتلوا

في سبيل الله) في طاعة

الله يوم بدر وهم أصحاب

محمد عليه السلام (فان

يفضل أعمالهم) فلن يبطل

أعمالهم في الجهاد

(سبيلهم) يوفونهم للأعمال

الصالحية (ويصلح بالهم)

حالمهم وشأنهم ونسبتهم

ويقال سبيلهم يعنيهم

في الآخرة يصلح بالهم

يتقبل أعمالهم يوم القيامة

(ويدخلهم الجنة) عرفها

لهم بينهم يتدون إليها

كلية تدون في الدنيا إلى

منزلهم (يا أيها الذين

آمَنُوا) محمد عليه السلام

والقرآن (ان تصبروا والله

فلابد ان أحياه من مضادة طبعه ومجاهدة لنفسه اه يعنى بالاعتراض من حيث المعنى لا من حيث
الصناعة وذلك ان قوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ مطابق لقوله قم الليل فكأنه شبه الاعتراض من
حيث دخوله بين هذين المتناسبين اه (قوله مهيبا) يعنى كلاما عظيما جليلا ذا خطر وعظمة لانه
كلام رب العالمين وكل شيء له خطر ومقداره وثقل وقوله لماس فيه من التكليف تعليل للناسي أى
من الوعد والوعيد والحلال والحرام والحدود والفرائض والاحكام اه خازن وفي الخطيب واختلاف
في معنى قوله ثقيل ثقيل قتادة ثقيل والله فرائضه وحدوده وقال مجاهد حلاله وحرامه وقال محمد بن
كعب ثقيل على المنافقين لانه يترك أسرارهم ويبطل أديانهم وقيل على الكفار لماس فيه من الاحتجاج
عليهم والبيان أصلهم وسبب آلتهم قال السدي ثقيل ليعنى كريم مأخوذ من قولهم فلان ثقل على أى
كريم على وقال الفراء ثقيل أى رزينا وقال الحسن بن الفضل ثقيل أى لا يحمله الا قلب مؤيد
بالتوفيق ونفس مريضة بالتوحيد وقال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما ثقل في الدنيا ثقل في الميزان
يوم القيامة وقيل ثقيل أى ثابت كشبوت الثقل في محله ومعناه انه ثابت لا يزال ولا يزول اعجازه أبدا
وقيل ثقيل ليعنى ان العقل الواحد لا يفي بأدراك فوائده ومعانيه بالكافية فالتكليف فاصول في بحار
معة ولانه والفتها بمحتوا في أحكامه وكذا أهل اللغة والنحو وأرباب المعاني ثم لا يزال كل متأخر يفوز
منه بفوائدها وصل إليها المتقدمون فعلمنا ان الانسان الواحد لا يقوى على الاستقلال بحملها فصار
كالجبل الثقيل الذي يعجز الخلق عن حمله والاولى أن جميع هذه المعاني فيه وقيل المراد بان يقول الوحي
كفى الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوحى اليه وهو على ناقته وضعت جرائها الى صدرها
على الارض فاستطيع أن تحرك حتى يسرى عنه وعن الحرث بن هشام انه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهذا
أشد علي فيهم فني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة
ولقد رأيت به ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وأن جبينه ليتهقص دمعاً راي يجري
عرقه كما يجري الدم من الفمصد وقوله فيهم عنى أى ينفصل عني ويقادفني وقد وعيت أى حفظت
ما قال وقال القشيري القول الثقيل هو قول لاله الا الله لانه ورد في الخبر لا اله الا الله خفيفة على الانسان
ثقيلة في الميزان اه (قوله ان ناشئة الليل) في الناشئة أوجه أحدها انها صفة لخروج أى ان
النفس الناشئة بالليل التي تشأ من مضجعتها العبادة أى تنهض وترتفع من نشأت السجدة اذا ارتفعت
ونشأت مكانه ونشأت اذا ارتفع والشأن انها مصدر بمعنى قيام الليل على انها مصدر من نشأ اذا قام
ونضض فتكون كالعاقبة قاله الزمخشري الثالث انها باقية الحبشة معناها نشأ الرجل أى قام من
الليل قال الشيخ فعلى هذا هي جمع ناشئ أى قائم قلت يعنى انها صفة ناشئ يفهم الجمع أى طائفة أو
فرقة ناشئة والافعال لا يجمع على فاعلة الرابع ان ناشئة الليل ساعاتها لانها ناشئة أشياء بعد شيء وقيلها
ابن عباس والحسن بن عليا كان بعد العشاء وما كان قبلها فليس بناشئة وخصصتها عايشة يعنى آخر وهو
ان تكون بعد النوم فلولا يتقدمها نوم لم تكن ناشئة اه سمين وفي المختار وناشئة الليل أول ساعاتها
وقيل ما ينشأ فيه من الطاعات اه (قوله وطأ) منصوب على التمييز أى أشد من جهة المواطاة الواقعة
فيها فوله موافقة السمع الخ على تقدير أى موافقة السمع للقلب فيها وعبارة غيرة واطئ في السمع القلب
الخ انتمت ووطأ مصدر واطأ على حد قوله الخ لفاعل الفعل والمفاعلة اه وقرئ في السبع أيضا
بطا وزن ضرب ومنهاها أشد ثباتا للقدم ورسوخا في العبادة اه شيخنا وفي السمين قرأ أبو عمرو
ابن عامر ووطأ بكسر الواو وفتح الطاء بعدها الف والساكنون بفتح الواو وسكون الطاء وقرأ قتادة وشبل

أبني قولاً (إن لك في النهاد

سبحاطو بلا) تصرفاتي
اشغالاً لا تفرغ فيه
التلاوة القرآن (واذكر
اسم ربك) أي قل بسم
الله الرحمن الرحيم في ابتداء
قراءتك (وتبطل) انقطع
(اليه في العبادة) بتبطل
مصدر بتل جي به رعاية
للفواصل وهو لزوم
التبطل هو (رب المشرق
والغرب لا اله الا هو
فاتخذوه كيلاً) موكولاً له
امورك (واصبر على
ما يقولون) أي كفار مكة
من اذاهم (واصبرهم
هجر ارجيل) لا يزع فيه
وهذا قبل الامر بقتالهم
(وذري) اتركي (والكاذبين)
مخالفين في المنعول أو
منعول معه والمعنى أنا
كافيكهم وهم صناديد
قريش (أولى النعمة)
التنعم (ومهلهم قليلاً)
من الزمن فتتوا بعد سير
منه يسدر (إن لدينا
سخر) ان تصروا نبي
الله محمد عليه السلام
بالقتال مع العدو ينصركم
الله بالغلبة على العدو
(ويثبت أقدامكم) في
الحرب لكي لا تزل
(والذين كفروا) يهجم
عليه السلام والقرآن
وهم المظالمون يوم يدر
(فقتلهم) فقتلهم
وبعد لهم (واحد) اهلهم

عن أهل مكة وطالب كسر الواو وسكون الظاهر وظاهر كلام أبي البقاء يؤذن انه قرئ بفتح الواو مع المدفاه قال
وطالب كسر الواو بنى مواطاة وفتحها اسم للمصدر ووطأ على فعل وهو مصدر ووطئ فالوطأ مصدر ووطأ
كقتال مصدر قاتل والمعنى انها شدة مواطاة اه (قوله أبني قولاً) أي أصوب قراءة وأصح قولاً من
التي ليسكون الاصوات اه خازن (قوله سبحاطو بلا) السبح مصدر سبج وقد استعبر من السباحة
في الماء لا تصرف في الحوائج وقال القرطبي السبح الجري والدوران ومنه السابح في الماء لتقلبه بيديه
ورجليه وفرس ساج شديداً يجري اه خطيب وظاهر القول الثاني انه لا يجوز فيه هنا اه (قوله
لا تفرغ فيه) التلاوة القرآن أي فعلك بها في الليل الذي هو محل الفراغ اه أبو السعود وفي المختار
فرغ من الشغل من باب دخل وفراغاً أيضاً وفرغ الماء بالكسر فراغاً أي انصب وأفرغه غيره وتفرغ
الظروف اخلاؤها اه (قوله واذا كرامهم ربك) أي دم عليه لا وتها را على أي وجه كان من تسبيح
وتهليل وتحميد وصلوات وقراءة قرآن ودراسة علم قاله القاضي كالكشف وقول الشيخ المصنف أي قل
بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك تتبع فيه سهلاً وزادها به سهل توصلاً ببركة قراءتها إلى ربك
وتقطعك مما سواه اه كرخي (قوله في ابتداء قراءتك) أي سواء قرأت في الصلاة أو في خارجها
وهذا اذا قرأ من أول سورة وأما اذا قرأ من أثناء سورة فإنه ان كان في غير الصلاة تسن له أن يسهل وإن
كان في الصلاة تسن له البسمل لأن قراءة السورة بعد الفاتحة تعد قراءة واحدة فتأمل (قوله مصدر بتل)
أي على حد قوله وتغير ذي ثلاثه مقبوس مصدر كقديس التقديس

وهذا من الشارح إشارة إلى ما حاصله ان هذا المصدر ليس لهذا الفعل وإنما هو مصدر للفعل
آخر وقوله جي به الخ جواب عن السؤال من وجهين الأول من جهة اللفظ وهو رعاية الفواصل
الثاني من جهة المعنى وهو ان هذا المصدر المذكور قد أطلق وأريد به مصدر وهذا الفعل المذكور
الذي هو التبطل على حد قوله وضم ما يربح في أمثال قد تاملنا فقوله وهو مزوم والتبطل أي
فأطلق التبطل وأريد به لا زمه وهو التبطل الذي هو مصدر للفعل المذكور في الآية اه شيخنا وفي
السمين قوله تبتيلاً مصدر على غير المصدر وهو واقع موقع التبطل لان مصدر تبطل فعل نحو تصرف
تصرفاً وتكرماً وتكرماً وأما التبطل في مصدره فعل نحو تصرف تصرفاً وقال الزمخشري لان معنى تبطل بتل
نفسه فجي به على معناه مراعاة لمحق الفواصل والتبطل الانقطاع ومنه امرأة تبطل أي انقطع عن
النسكاج وبطلت الحبل قطعت اه (قوله رب المشرق والمغرب) قرئ بالرفع كما اشار له الشارح وبالجر
على انه بدل من ربك والقراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله فاتخذوه كيلاً) أي على كل من خالفك
بأن تفرض جميع أمورك اليه فإنه يكفيكها كلها قال البقاعي وليس ذلك بأن يترك الانسان كل عمل
فان ذلك طمع فارغ بل بالأجمال في طلب كل ما نال الانسان الى طلبه له يكون متوكلاً في السبب منتظراً
للسبب فلا يحمل الأسباب ويتركها طامعاً في المسببات لانه حينئذ يكون كمن يطلب الولد من غير زوجة
وهو مخالف للحكمة هذه الدار المبنية على الأسباب اه خطيب (قوله واصبر على ما يقولون) لما
أرشد رسوله الى كيفية معاملة ربه أتبعه ببيان كيفية معاملة الله مع الخلق فقال واصبر على ما يقولون
ثم لما خطر بالبال ان من يمشي الدعوة الخلق وأرشادهم كيف يهجر المكذبين مع أن تهددهم بالهزاة
على الكذب ادخل في ظاهره وآيات الرسالة دفع ذلك بقوله وذري والمكذبين يعني ان الامر كذلك الا انه
ينبغي ان تسلك أمرهم اذاتهم الى وان لا تهتم بهم اه زاده (قوله هجر ارجيل) بأن تهجرهم وتدارهم
ولا تكافئهم وتسلك أمرهم الى الله فأنه يكفيكهم كما قال وذري الخ اه بياضوي (قوله قبل الامر
بقتالهم) أي فهو منسوخ (قوله أولى النعمة) نعمت المكذبين والنعمة بالفتح التمتع بالكسر الانعام

قصصه) يغصن به في الحقائق وهو الرقوم أو الضريح أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج رج ولا ينزل (وعذابا اليما) مؤلما زيادة على ما ذكرنا من كذب النبي صلى الله عليه وسلم (يوم ترجف) تنزل (الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا) ملاحقة (مهيلا) سائلا بهند اجتماعه وهو من هال يهول وأصله مهول استغلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادة بها قلبت الضمة كسرة فجاءت الياء (انا أرسلنا اليكم) يا اهل مكة (رسولا) هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهد اعليكم يوم القيامة بما يصعدونكم من العصيان (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا) وهو موسى عليه الصلاة والسلام (فهمى فرعون الرسول فأخذناه أخذ الوبيل) شديدا (فكبته تتقون كفرة تم في الدنيا يوما) مفعول تتقون أي عذابه أي بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم (الويل للولدان شيئا) بهم أشيب لشدة هولاء وهو يوم القيامة والأصل في شين

وبالضم المسرة اه سمين (قوله أنكالا) جمع نكل وفيه قولان أشهرهما انه القيد وقيل القل
والاول اعرف اه سمين (قوله وهو الزقوم) تقدم له في الدخان انه شجر ممن اخبث الشجر وسببته
الله في أصل الحميم قوله أو الضرمع سياقى في الغاشية انه نوع من الشوك لا ترعاه دابة الحية وقوله
أو الغساقين تقدم له في الحاققة انه صديد اهل النار وقوله لا يخرج ولا ينزل تفسير لقوله يغص به فكان
الاولى ذكره بجنبه كما صنع غيره اه شيخنا (قوله يوم ترجف الارض) منصوب بالاستقرار العامل
في لدينا الذي هو الخبر في الحقيقة اى استقر له سم عندنا مذكور يوم ترجف الخ وكذا قوله لمن
كذب متعلق بهذا الاستقرار اه شيخنا وفي السمين قوله يوم ترجف الارض فيه اوجه احدها
انه منصوب بذرى وفيه بعد والثاني انه منصوب بالاستقرار المتعلق به لدينا والثالث انه صفة
لعدا باقية متعلق به ذوف اى هذا بابا واقعا يوم ترجف والرابع انه منصوب بأيمان والعامة ترجف بفهم
النساء وضم الحميم بمعنى اللغفل وزيد بن علي يقرؤه بمبني اللغفل من ارجفها الله (قوله تزلزل) اصله
تزلزل يذف منه احدى التامين اه شيخنا (قوله وكانت الجبال) اى وتكون الجبال التى
هى مراسى الارض وأوتادها اه خطيب (قوله وحذفت الواو) اى عند سيبويه واتباعه
وكانت اولى بالتحذف لانها زائدة فلذلك قال لزيادتها والكسائي ومن تبعه يقولون الحذوف الياء
لان القاعدة أن الذى ي حذف لا تتقاء الساكنين هو الاول اه شيخنا وفي المختار هال الدقيق في
الجرب صبه من غير كيل وكل شئ ارسله ارسالا من رمل او تراب او طعم ونحوه فحذفه هاله فانها اى
جرى وانصب وبابه باع واهل لغة فيه فهو هال ومهيل اه وقال الكاظمي المهيل هو الذى اذا اخذت
منه شيئا بعد ما بعده اه قرطبي (قوله يا اهل مكة) اى ففيه التفات من الغيبة في قوله واصبر على
ما يقولون وقوله والمكذابين اه شهاب (قوله كما أرسلنا الخ) خص موسى وفرعون بالذكر لان
اخبارهما كانت مشهورة عند اهل مكة اه حمادى (قوله فصرى فرعون الرسول) انما عرفه
لتقدم ذكره وهذه الالهية واغرب اذا قدمت اسمها ثم حكمت عنه ثانيا آتوا به معر فبال أو اتوا بضميره
اللا يتبس بغيره نحو رأيت رجلا فلما كرمتم الرجل أو فأكرمتموه ولو قلتم فأكرمتم رجلا لتوهم انه غير
الاول وسأيتي لتحقيق هذا عند قوله ان مع العسر يسرا وقوله عليه السلام ان يغلب عسري يسرين اه
سمين (قوله شديد) عبارة القرطبي اى تعيلا شديد او ضرب وبيل وعذاب وبيل اى شديد قاله ابن
عباس وبهجاه ومنه مطروا بل اى شديد قاله الاخفش وقال الزجاج اى شديدا لا غلظا ومنه قيل للطر
وابل وقيل مهلكا والمعنى عافية فاعقوبة غليظة اه وفي المصباح وبلت السماء وبلا من باب وعد
ووبلا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء فحذف لامه وبه والى هذا قال للطر وابل والوبيل
الوخيم وزنا ومعنى اه (قوله فكيف تتقون ان كفرتم) اى كيف توجبون الوفاة التى تقى أنفسكم
اذا كفرتم في الدنيا والمعنى لا سبيل لكم الى التقوى اذا رأيتم القيامة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب
يوم القيامة اذا كفرتم في الدنيا اه خطيب (قوله منقول تتقون) عبارة السمين يوما منصوب اما
بالتقوى على سبيل المنقول به تجوز او قال الزمخشري يوما مقول به اى فكيف تتقون أنفسكم يوم القيامة
وهو له ان بقيتم على الكفر ويجوز ان يكون مقولا به ان كفرتم اذا جعل كفرتم معنى يحذف اى فكيف
تتقون الله وتخشونه ان يحسدكم يوم القيامة ولا يجوز ان يقتصب نظرا لانهم لا يكفرون في ذلك اليوم
بل يؤمنون فيه لا محالة ويجوز ان يقتصب على اسقاط الجار اى ان كفرتم بيوم القيامة والعامة على
أنون يوما وجعل المجلة بعده نعمته والعائد محذوف اى يجعل الولدان فيه قاله أبو البقاء ولم يتعرض
للفاعل في يجعل وهو على هذا ضمير البارئ تعالى اى يوما يجعل الله فيه وأحسن من هذا ان يجعل

ثُمَّ انْصَرَفَ كَثِيرٌ مِنْ حَاضِرِيهِ الْيَوْمِ فَقَالَ فِي الْيَوْمِ الْثَّانِي يَوْمَ

يشيب نواقى الاطفال وهو

بماز ويجوز ان يكون
المراد في الآية الحقيقة
(السماء منقطر) ذات
انقطاع أى انقطاع (به)
فذلك اليوم لشدة (كان
وعنده) تعالى بجنى
ذلك اليوم (مفعولا) أى
هو كائن لا محالة (ان هذه)
الآيات المخوفة (تذكيرة)
حذرة الخلق (فن شاء اتخذ
الى رب سبيلا) طريقا
بالإيمان والطاعة (ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى)
اقل (من)

أبطل حسناتهم ونفقاتهم
يوم يدر (ذلك) الأبطال
(بأنهم كرهوا) يتخذوا
(ما أنزل الله) به جبريل
على محمد عليه السلام
(فأحبط أعمالهم) فأبطل
حسناتهم ونفقاتهم يوم
يذر (أفليسوا) يسافروا
كفار مكة (في الأرض
ذئبتروا) يتفكروا
(كيف كان عاقبة) جزاء
(الذين من قبلهم) من الله
هم (وللكافرين) الكفار مكة
(أعمالها) أشباههم من
العذاب (ذلك) النمرة
للؤمنين (بان الله مولى)
فأمر (الذين آمنوا) محمد
على الله عليه وسلم
والقرآن (وأن الكافرين)
كفار مكة (لأمولى لهم)
لأنهم لم يسم (أن الله

العائد مضر فى يجعل هو فاعله هو يكون نسبة الجعل الى اليوم من باب المبالغة أى ان نفس اليوم يجعل
الولد ان شيئا وقرآن يدين على يوم يجعل باضافة الظرف للجسملة والفاعل على هذا هو ضمير البارى
تعالى والجعل هنا بمعنى التصيير فشيء ما جعله قول ثان وهو جمع أشيب اه (قوله يشيب أى
الاطفال) فى المصباح والشيب أى ضاح الشعر الأسود وشيب الحزن رأسه ورأسه بالتشديد وأشباه
بالافتقار واشاب به فشاب فى المطاوع اه وفى القاموس الشيب الشعر وبياضه كالمشيب وهو أشيب
ولا فاعله أى لا يقال امرأه شيئا كفى المصباح وقوم شيب وشيب بضمتين (قوله وهو مجاز) أى لغة
الشيب مجاز أى كناية من شدة الهول وقوله ويجوز الخ أى فىكون الشيب على حقيقة تشبهه وكونه مجازا
أوحقيقة فى الطرف لا ينساق التجوز السابق فى الاستناد كما هو معلوم والتجوز فى الاستناد انما هو
على كونه الضمير فى يجعل راجعا لليوم فان كان راجعا الى الله كما أشار له الشارح فلا تجوز فى
الاستناد كما هو ظاهر ثم ان كلام الشارح فيه نوع اجمال اذ فى المقام توزيع فكون الشيب حقيقة
مبنى على ان المراد باليوم آخر أوقات الدنيا وهو عند النفخة الاولى وكونه مجازا مبنى على ان المراد
باليوم النفخة الثانية وعبرة الحازن وفى قوله يجعل الولدان شيئا وجهان الاول انه عند نزلة الساعة
يقل خوفهم من الدنيا فعلى هذا هو على ظاهره الثانى انه فى القيامة فعلى هذا يكون ذكر الشيب
مجازا لان القيامة ليس فيها شيب وانما هو مثل فى شدة الامر وهو له وذلك لان الهيموم والاحزان اذا
تعاقبت على الانسان أسرع اليه الشيب فلما كان الشيب من لوازم كثرة الهيموم والاحزان جعل الشيب
كناية من الشدة والهول من اطلاق اللازم على المازوم اه (قوله السمع المنقطر به الخ) الجملة صفة
ثانية ليوم وقوله ذات انقطاع جواب عن سؤال تقديره لم تؤنت الصفة فىقال منه غطرة أجيب باجوبة
منها ان هذه الصيغة صيغة نسب أى ذات انقطاع نحو امرأه مرضع وحائض أى ذات ارضاع وذات حيض
ومنها انهم لم تؤنت لان السماء بمعنى السقف قال تعالى وجه لنا السماء سقفا محفوظا اه غطيب وفى
السمين قوله السماء منقطر به صفة أخرى أى متشقة بسبب هوله وانما لم تؤنت الصفة لاحد وجوه
منها تأويلها بمعنى المشتق ومنها انها على النسب أى ذات انقطاع نحو مرضع وحائض ومنها انها تذكرو
وتؤنت ومنها انها اسم جنس يفرق بينهما وبين واحد بالتأنيف يقال سماعة وقد تقدم ان اسم الجنس
التذكير والتأنيث ولهذا قال الفارسي هو كقوله تعالى جراد منتشرة وأعجاز نخيل منقر يعنى فجاء على
أحد الجائزين والباء فى به سببية كما تقدم وجوز الخ من شى ان تكون للاستعانة فانه قال والباء فى به مثالا
فى قولك فطرت العود بالقيد فأنظر به اه وفى القرطبي انها بمعنى فى وهو ظاهر (قوله كان وعنده
تعالى) أضاف الضمير على الله تعالى وان لم يجزله ذكر لانه لم يبق له فاعله مضاف لفاعله ويصح
عوده لليوم فيكون مضافا لمفعوله أى وعنده يوم القيامة والفاعل محذوف اه كرنهى ومعنى مفعولا له
متضمنى نافذ لا يرد على حد من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله (قوله ان هذه الآيات) أى القرآنية وهى
قوله ان لدينا أنسكالاً ونوبه منهم قال ان هذه السورة اه شيخنا (قوله فن شاء اتخذ الى رب سبيلا)
ان قامت ان جعل اتخذ الى رب سبيلا جوابا فأن الشرط اذ شاء لا يصلح شرطاً بدون ذكر مفعوله أو جعل
المجموع شرطاً فأن الجواب قلنا المفعول محذوف أى فن شاء الخجة اتخذ الى رب سبيلا أو فن شاء ان
يتخذ الى رب سبيلا اتخذ الى رب سبيلا اه كرنهى وفى القرطبي ما يقتضى ان الجواب محذوف حيث
قال أى من أراد ان يؤمن ويتخذ بذلك الى رب سبيلا أى طريقا الى رضاه ووجهه فلا يرعب فقد أمكن له
لانه أظهر له الحجج والدلائل اه (قوله بالإيمان والطاعة) نبيه على ان معنى اتخذ السبيل التقرب
والتوسل بمسالك اه كرنهى (قوله ان ربك يعلم الخ) شروع فى بيان التامع لقوله قم الليل الخ

ثاني الليل ونصبه

وثانيه) بالجر عطف
على ثلثي وبالانصب
عطف على أدنى وقيامه
كذلك نحو ما أمر به أول
السورة (وطائفة من
الذين معك) عطف على
ضمير تقوم وجاز من غير
تا كيد للفصل وقيام
طائفة من أصحابه كذلك
للتأني به ومنهم من كان
لا يدري كم صلى من الليل
وكيف منه فكان يقوم
الليل كله احتياطا
فقاموا حتى انتفضت
أقدامهم سنة أو أكثر
فخفف عنهم قال تعالى
(والله يدرى) يحصى
(الليل والنهار علم أن)
خفة من الثقل واسمها
محسوس أي أنه (أن)
فحسوه أي الليل
لنقوموا فيها بحسب الأيام
فيه الأتيام جميعه وذلك
يشق عليكم (فتاب عليكم)
رجع بكم إلى التخفيف
(فافسروا ما تيسر من
القرآن) في الصلاة

بدخل الذين آمنوا) محمد

عليه السلام والقرآن
(وعملوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم (جنات) بساكن
(تجربى من تحتها) من
تحت شجرها ومساكنها
(الأنهار) أنهار الجحيم والماء
والسبل واليابان (والذين

وهل النسخ هو قوله فتاب عليكم وما قبله توطئة له وقوله فافسروا ما تيسر من القرآن بيان للبطل الذي
وقع النسخ إليه وقوله وأقيموا الصلاة بيان لناسخ ذلك البطل كما سيأتي أيضا (قوله) شيخنا (قوله)
ثاني الليل) بضم اللام وسكونها سبعيتان وهذا بخلاف وثله فانه بضم اللام لا غير قراءة وإن كان لغة
يجوز اسكانها اهـ شيخنا (قوله ونصفه وثله) قد أوضح الزمخشري هذا المثل فتال وقرئ نصفه وثله
بالنصب على معنى أنك تقوم أقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما قرئ أول السورة
من التخفيف بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الثلث وهو الزائد عليه وهو الأدنى
من الثلثين وقرئ بالجر أي تقوم أدنى من ثلثي الليل وأقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخفيف بين
النصف وهو أدنى من الثلثين وبين الثلث وهو أدنى من النصف اهـ وقال عبد الله القاسبي وفي
قراءة النصب اشكال لأن يقدّر نصفه ثلثه تارة وأقل من النصف والثلث تارة فيصح المعنى
اهـ سمعنا (قوله وقيامه) مبتدأ وقوله نحو ما أمر به الخ خبر أي مثله وقوله كذلك منقول فيه
في المعنى لأنه عبارة عن أدنى من ثلثي الليل الخ وعبارة الخطيب وقيامه كذلك مطابق لما وقع التخفيف
فيه أول السورة من قيام النصف بتمامه أو الثلث أو الثلثين انتهت فقوله هنا أدنى من ثلثي الليل
المراد به الثلثان على سبيل التقريب وهو المذكور أولا بقوله أو انقص منه قليلا ونصفه المراد
به النصف تقر بيا وهو المذكور أولا بقوله ثم الليل الأقل لانصفه وقوله وثله المراد به الثلث تقر بيا
وهو المذكور أولا بقوله أو زد عليه ولا يحتاج لقولنا تقر بيا الأعلى قراءة الجرح وأما على قراءة النصب
فالأمر ظاهر اهـ شيخنا (قوله وجاز) أي العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تا كيد أي بالضمير
المتصل وقوله للفصل أي بغير الضمير فهو على صدق قول ابن مالك أو فاصل ما وقوله ومنهم من كان
الخ بيان لمتهم من التبعية في قوله من الذين معك أذمة متصاها أن هنالك طائفة لم تقم النصف أو الثلث
أو الثلثين وقد بين حاله بقوله ومنهم من كان الخ اهـ شيخنا (قوله وقيام طائفة) مبتدأ وقوله كذلك
أي أدنى من ثلثي الليل الخ فهو مفعول فيه وقوله للتأني به خبر مبتدأ اهـ (قوله سنة) أي على القول
بأن السورة كلها مكية وقوله أو أكثر أي ستة عشر شهرا أي على القول بأنها مكية أيضا أو عشر سنين
على القول بأن قوله أن ربك يعلم الخ مدني كما تقدم نقله عن سعيد بن جبير وقوله تخفف عنهم أي عن
الطائفتين من الصحابة وعن النبي أيضا على المعتمد هذا هو المراد وإن كان ظاهرا عبارة أن الضمير في
عنهم راجع للطائفة التي قامت كل الليل اهـ شيخنا (قوله أي الليل) أشار به إلى أن الضمير وإن تقدم
عليه ذكر الليل والنهار فهو راجع إلى الليل لانه الحديث عنه من أول السورة اهـ كرخي وقوله
لتقوموا الخ جملة لأنني (قوله رجع بكم إلى التخفيف) أي فالمراد التوبة للغوية لا التوبة من الذنب
والمراد بالتخفيف الذي رجع بهم إليه ما كان قبل وجوب قيام الليل لكن الرجوع في الجملة لانه قبل
وجوب قيام الليل لم يكن عليهم قيام شيء منه وفي هذا الرجوع والتخفيف وجوب جزم مطابق بصديق
بركمتين اهـ شيخنا وفي البيضاوي فتاب عليكم أي بالترخيص في ترك القيام المقدور ورفع التبعة فيه كما
رفع التبعة عن التائب اهـ (قوله فافسروا ما تيسر من القرآن) بيان للبطل الذي وقع النسخ إليه أي
ففسح التقدير بالأجزاء الثلاثة إلى جزم مطابق من الليل وسيأتي أن هذا الجزء نسخ أيضا وجوب
الصلوات الخمس وقوله في الصلاة بيان لمعنى القراءة في الأصل وقوله بأن تصاويا بيان للمعنى المراد هنا أي
فالمراد بالقراءة الصلاة نفسها من إطلاق الجزء على الكل كما صرح به الخطيب وعبارة الكرخي فافسروا
ما تيسر من القرآن أشار إلى أحد التأويلين في الآية وعبر عن الصلاة بالقراءة لأنها بعض أركانها كما
عبر عنها بالقيام والركوع والصعود وهو من إطلاق الجزء على الكل وقوله بعد فافسروا ما تيسر منه تا كيد

بأن تصلوا ما تيسر (علم أن)

خفة من التوبة أي أنه

سبب يكون منكم مرضى

وآخرون يضربون في

الأرض) يسافرون

(يبتغون من فضل الله)

يطالبون من رزقه بالخبرة

غيرها (وآخرون يقاتلون

في سبيل الله) وكل من

الفرق الثلاثة يشق عليهم

ما ذكر في قيام الليل

فخفف عنهم وقيام ما تيسر

منه ثم نسخ ذلك بالصلاة

الخمس (فاقر وأما تيسر

منه) كما تقدم (وأقيموا

الصلاة) المفروضة (وأتوا

الزكاة وأقروا لله)

وإن تنفقوا مما سوي

المفرضة من المال في

سبيل الخير (قرضا

محبسا) عن طيب قلب

(وما تقدمه ولا تأخره من

تيسر بغير تحريم عند الله هو

تيسر) مما خالفتم وهو

فصل وما بعده وإن لم يكن

معرفته يشبهها لا تمنعه

من التبرع (وأعظم

أسرا

كفروا) بغيره عليه السلام

والقرآن أبو سفيان

وأصحابه (يتبعون)

بشيء من الدنيا

وأي كانوا) يشبهه أنفسهم

بالأمة ما في عهد (كما

تأكل الأنعام والنسار

شوي لهم) منزل لهم في

لا تارة (وكأن من

الحث على قيام الليل بما تيسر كما أشار إليه بعد قوله فاقروا ما تيسر بالاعمال على قوله أن إن
تخصوه وهذا هو الأصح والثاني حل القراءة على الحقيقة أي فاقروا وأقيموا صلواتكم في الليل ما خف
عليكم ورزق القرطبي وظاهر الحديث أن النسخ وقع في حقه صلى الله عليه وسلم ووجهه هو ما قال
العلماء وهو ظاهر كلام الشافعي في الرسالة اه (قوله بأن تصلوا ما تيسر) أي من الصلاة في الليل
ولوركتين اه (قوله علم أن سيكون الخ) استئناف مبين لحكمة أخرى للنسخ فالحكمة الأولى
هي قوله علم أن إن تخصوه والثانية هي قوله علم أن سيكون الخ اه شيخنا وفي البضاوي علم أن
سيكون منكم مرضى استئناف مبين لحكمة أخرى مقتضية للتخفيف ولذلك كرر الحكم
معها مرتبale عليها بقوله فاقروا ما تيسر منه بعد قوله فاقروا ما تيسر من القرآن لأن كلامه من جهة
الآخر فاختلاف المرتب عليه وهو الحكمة وسوغ تكرير الحكم مرتب على كل من العلمين اه مع
بعض زيادة (قوله وآخرون يضربون في الأرض الخ) سوى سبحانه وتعالى في هذه الآية بين درجة
المجاهدين والمكسبين لئلا يحل الانقطة على نفسه وعياله والاحسان فكان هذا دليلا على أن كسب
المال بمنزلة الجهاد لأن الله جمعه مع الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ما من جالب بحاب
طعاما من بلد إلى بلد في يومه إلا كانت منزلته عند الله منزلة الشهداء ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل
الله وقال ابن مسعود ما رجل جالب خيل من مدينة من مدائن المسلمين ضارباً رحلتها باعدها بسبع
يومه كان له عند الله منزلة الشهداء وقرأ وآخرون يضربون في الأرض الآية وقال ابن عمر ما خلق الله
تعالى موتة أموتها بعد الموت في سبيل الله أحب إلى من الموت بين شهيد رجل ابتغي من فضل الله ضارباً
في الأرض وقال طلوس الساجي على الأرملة والمبكين كالجهادين في سبيل الله اه قرطبي (قوله وغيرها)
كطالب العلم (قوله وكل من الفرق الثلاثة الخ) في بعض النسخ وضع هذه العبارة بعد قوله وأقيموا
الصلاة وصورة هذا البعض وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلاة
المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر من قيام الليل فخفف عنهم وقيام ما تيسر منه ثم
نسخ ذلك بالصلاة الخمس وأتوا الزكاة الخ (قوله ثم نسخ ذلك) أي قيام ما تيسر وقوله بالصلاة
الخمس فيه نظر لأن وجوب الصلوات الخمس لا ينافي وجوب قيام الليل بشرط النسيح أن يكون
حكمه منافيا ومعارضاً للمنفوخ كوجوب العدة بحول مع وجوبها بأربعة أشهر فالتأمل فالصواب
أن يكون النسخ بغير ذلك كالحديث الشريف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أعرابيا بأن
الله افترض عليه خمس صلوات في كل يوم وليس له فقال الأعرابي هل على غير ما يارسول الله قال
صلى الله عليه وسلم لا إلا أن تطوع اه فقوله لا ينبغي وجوب أي صلاة كانت غير الخمس فينبغي
وجوب قيام الليل كثيرا كان أو قليلا تأمل (قوله كما تقدم) أي من أن معناه المراد هنا بأن تصلوا
وهذا عين ما تقدم وإنما أعيدنا كيذا كما قاله الخازن وغيره وحسنه كونه قدر تب على حكمته آخر ما هو
قوله علم أن سيكون الخ كما أن المأو كذبفتح السكاف قدر تب على حكمته فغير هذه هي قوله علم أن إن
تخصوه الخ اه شيخنا (قوله وما تقدمه ولا تأخره) ما شرطية وتجدوه جواب الشرط وعند الله طارف
لتجدوه وأحوال من الهام وغيره المفعول الثاني لتجدوه اه (قوله مما خالفتم) أي تركتم وراءكم اه
وفيها أن الذي يتركه الإنسان يصير ما كالأردنة فلا خير له فيه ولا يشاب عليه والتمصيل المذكور هنا
يقضي أن قيامه أو اجرا وفي البضاوي هو خير أو أعظم أجرا من الذي تؤخرون إلى الوصية عند الموت
أو من متاع الدنيا اه (قوله وهو فصل) أي ضمير فصل وقوله وما بعده الخ أسارة لسؤال حاصله أن

واستغفر والله ان الله

عقود رحيم) المؤمنون

نفسه) سورة المدثر مكية

خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها المدثر) النبي

صلى الله عليه وسلم

واحد له المدثر ادغمت

التاء في الدال أي المتلفف

بشيابه عند نزول الوحي

عليه (قم فأنذر) خوف

اهل مكة ان اراهم لم يؤمنوا

(وربك فكبر) عظم عن

اشراك المشركين (وثيابك

قطر) عن الخباسة أو

قصر ما خلاف جوارب

ثيابهم خياله

قريه) وكم من اهل قريه

(هي اشد قوة) بالبدن

والمنه (من قريته) مكة

(التي اخرجتك) اخرجتك

اهلها الى المدينة (اهلكتهم)

عند التكذيب (فلاناصر

اهم) فلم يكن لهم مانع من

هذاب الله (ان كان

على يذنه) على بيان ودين

(من ربه) وهو محمد صلى

الله عليه وسلم (كن زين

له سوء عمله) قبح عمله وهو

ابو جهل (واتبعوا

اهواءهم) بمادة الاوهان

(مثل الجنة) صفة الجنة

(التي وعد المتقون)

الافراد والشرك والفواحش

(فيم انها من ماء غير

آسن) آسن ريحه وطعمه

(وأغار من ابن لهيب

ضمير الفصل لا يقع الا بين معرفتين وهما قد وقع بين معرفة ونكرة وقد اجاب عنه بقوله فهو يشبهها وقوله لا متناعه من التعريف أي بال وعبارة غير لا متناعه من التعريف باداة التعريف ووجه امتناعه من التعريف بان الله اسم تفضيل وهو لا يجوز دخول ال عليه اذا كان معهما انقضا أو تقدرا وهما من مقدرة كما قال الشارح مما خلفتم اه شيخنا (قوله واستغفروا الله) أي في مجامع احوالكم فان الانسان لا يخلو عن تغريط اه يبضاوي

(سورة المدثر)

(قوله مكية) أي في قول الجميع اه قرطبي (قوله يا أيها المدثر) اختلف في أول ما نزل من القرآن اختلفا فاطو ولا وتحقق المعتمد منه وطريق الجمع بين الاحاديث المتناقضة فيه أن أول ما نزل على الاطلاق اقرأ باسم ربك الى ما لم يعلم وأول ما نزل بعد فترة الوحي يا أيها المدثر الى والرجف اهجر اه من الخطيب وتقدم في صدر هذه الحاشية استيعاء الكلام على ترتيب القرآن نزولاً ولا نقله عن الخازن رضي الله عنه فراجعه ان شئت وفي ابى السعد وري عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني ويساري فلم أر شيئاً فنظرت فوقی فاذا به قاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثر وفي دثر وفي فنزل جبريل وقال يا أيها المدثر وعن الزهري ان أول ما نزل سورة اقرأ الى قوله تعالى ما لم يعلم ثم انه طم الوحي فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلو شواهد الجبال فاتاه جبريل عليه السلام وقال انك نبي الله فرجع الى خديجة فقالت دثر وفي وصفوا على ماء باردا فنزل يا أيها المدثر وقيل سمع من قريش ما كرهه فاعتصم فتغطى بنحو به متفكرا كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع اندازهم وان اسمه وادوه وقيل كان ناعماً متراو قيل المراد المدثر بلباس النبوة والمعارف الالهية اه وفي السمين ومعنى تدثر لبس الدثار وهو الثوب الذي فوق الشعار والشعار ما يلي الجسد وفي الحديث الانصار شعار والناس دثار وسيف دائر بيد العبد بالصقال ومنه قيل للنزل الدارس دائر لذهاب أعلامه اه (قوله ادغمت التاء) أي بعد قلبه ادا لا وتسكينها وقوله أي المتلفف بشيابه أي من الرعب الذي حصل له من رؤية الملك وقوله عند نزول الوحي أي جبريل عليه السلام اه شيخنا (قوله قم فأنذر) أي قم من مضجعتك واترك التدثر بالثياب واشتغل بمذا المنصب الذي نصبك الله له وهو الانذار اه خطيب (قوله وربك فكبر) أي وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه تعالى بالكبرياء عقدا وقولاً روي انه لما نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يأمر بذلك والفناء فيه وفيما بهد لا فائدة معني الشرط وكأني قال ومهما يكن من شيء فكبر ربك اولد لا اله الا الله على ان المقصود الاول من الامر بالقيام أن يكبر به أي ينزهه عن الشرك والتشبيه فان أول ما يجب معرفة الصانع وأول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به اه يبضاوي وعبارة الكبري ودخلت الفاء معني الشرط كأني قيل وإيا ما كان فلا تدع تكبيره أي شيء حدث ووقع فلا تدع تكبيره ونحوه قولك زيد افاض به قال النجاة تقديره تنبيهه فاضرب زيداً فانما اجواب الامر ما على انه مضمّن معني الشرط وما على ان الشرط بعده محذوف على الخلاف الذي فيه عندهم اه (قوله وثيابك فطهر) أي من النجاسات لان طهارة الثياب شرط في صحة الصلاة لانهم لا يسهوا هي الاولى والاحب في غير الصلاة وقبح بالؤمن الطيب أن يحمل خبثاً قال الرازي اذا حملنا التطهير على حقيقة ففي الآية ثلاث احتمالات الاول قال الشافعي المقصود من الآية الاعلام

تطلب أكثر منه وهذا

خاص به صلى الله عليه وسلم
لأنه مأمور بأجل الأخلاق
وأشرف الآداب (ولذلك
فأصبر) على الأوامر
والنواهي (فأذا تصرف في
النفاق) نفخ في الصور
وهو القرن النفخة الثانية
(فذلك) أي وقت النقر
(يومئذ) بدل ما قبله
المبتدأ ونفي لضافته إلى
غير ممكن وخبر المبتدأ
(يومئذ) والعمل في
إذا ما دلت عليه الجمل
أي أشد الأمر (على
الكافرين غير يسير) فيه
دلالة على أنه يسير على
المؤمنين أي في عصره
(ذرتي) أتركني (ومن
خلقت) عطف على
المفعول أو مفعول منه
(وحيدا) حال من من
أو من ضميره المحذوف
من خلقت أي منقرنا
بلاهل ولا مال هو الوليد
ابن المغيرة المخزومي
(وجعلته)

الذين طبع الله
الله (على قلوبهم) فهم
لا يعقلون الحق والهدى
(واتبعوا أهواءهم) بكفر
السوء والنفاق والخيانة
والعداوة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
(والذين آمنوا) بالآمان
(زادهم) بخطبتك
(هدى) بصيرة في أمر

تعالى اختار له أشرف الآداب وأحسن الأخلاق والنفاق أنه نهى تنزيه لا تحريم وقيل أنه تعالى لما
أمره بأربعة أشياء أنذار القوم وتكبير الرب وتطهير الثياب وهجر الرجز ثم قال ولا تمن تستكثر أي لا تمن
على ذلك بهذه الأعمال الشاقة كالمستكثر لما تفعله وقال ابن عباس لا تمن بما تعلمهم من أمر الدين
والرحمة مستكثرا فانك إنما فعلت ذلك بأمر الله تعالى فلا منه لك عليهم اه خطيب (قوله لتطلب أكثر
منه) أي فالسبب والتاء للطلب أي ولا أقل منه ولا مثله فالمراد النهي عن طلب العوض مطلقا ليكون
مطابقا وصلى الله عليه وسلم خاليا عن انتظار العوض والتفات النفس إليه اه شيخنا (قوله وهذا) أي
النهي الذي هو التحريم خاص به صلى الله عليه وسلم إذ يحرم عليه أن يعطى شيئا أو يتطوع عوضه
وأما أمته فليس حراما في حقهم اه شيخنا (قوله لأنه مأمور بأجل الأخلاق الخ) أي وليس منها أن
يعطى شيئا أو يتطوع عوضه اه شيخنا (قوله فإذا نقر في الناقور) لما ذكر تعالى ما يتعلق بأمر الله تعالى
صلى الله عليه وسلم ذكر بعده وعيد الأشقياء بقوله فإذا نقر أي نفخ في الناقور أي في الصور وهو القرن
النفخة الثانية فاعول من النقر وهو النقر الذي هو سبب الصوت واستعمل هنا في سببه وهو التصويت
أي فإذا صوت أسرا قيل في الصور والفاء السببية كأنه قال أصبر على زمان صعب تأتي فيه عاقبة صبرك
ويأتي أعداؤك عاقبة كفرهم اه خطيب مع تصرف ونقر من باب نصر اه مصباح (قوله
وهو القرن) أي الذي هو مستطيل وسعة فم كابين السماء والأرض وفيه ثقب بعدد الأرواح كلها
وتجمع الأرواح في تلك الثقب فيخرج بالنفخة الثانية من كل ثقب روح إلى الجسد الذي نزع عنه
فيعود الجسد حيا بإذن الله تعالى اه من الخطيب (قوله أي وقت النقر) أي الذي هو معنى إذا
وقوله بدل ما قبله وهو اسم الإشارة وقوله وبني أي يوم وقوله إلى غير ممكن وهو ذو تنوينها
عوض عن الجملة أي يوم إذ نفخ في الصور وقوله وخبر المبتدأ يوم من قوله يوم عسير وعسير
صفة أولى للغير وغير يسير صفة أخرى اه شيخنا (قوله ما دلت عليه الجملة) أي جملة الجزاء وهي الجملة
الاسمية فقد دلت على جملة فعلية فعلها عامل في إذا فالنصب فاعل لول جوابها لأنفسه اه شيخنا (قوله
على الكافرين) متعلق بيسير وقوله فيه دلالة على التقييد بهذا الجار والمجرور دلالة على أنه يسير الخ
أشار به إلى جواب ما فائدة قوله غير يسير وعسير معناه هو أيضا كما في الكشف أنه لما قال على
الكافرين فقصر العسر عليهم قال غير يسير أي لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسير أيينا
ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة عيظهم وبشارة المؤمنين وتسليتهم ويحوزان برادانه عسير لا يرجح أن
يرجع يسيرا كما يرجح تبسير العسر من أمور الدنيا اه كرخي وعادة الخطيب لما كان العسر قد
يطبق على الشيء وفيه يسر من بعض الجهات بين أنه ليس كذلك بقوله غير يسير فجمع بين إثبات الشيء
ونفي ضده حقيقة الأمر ودفع المجاز عنه اه (قوله أي في عصره) أي في حال عسر أي يسير على المؤمنين
في وقت عسرهم على الكافرين وقال الرازي ويحتمل أنه عسير على المؤمنين والكافرين إلا أنه على
الكافرين أشد اه ومأقوله الرازي يفهمه التقييد بالجار والمجرور أن جعل متعلقا بيسير وان كان
مضافا إليه لأنه قد أجازه بعضهم كما ذكره السمين اه (قوله حال من من أو من ضميره) أي عاقبه
المحذوف من خلقت أي خلقت أو حال من ضمير النصب في ذرتي أو من التاء في خلقت أي خلقت وحده
لم يشركني في خلقه أحد فانا له ملكه ولا احتاج إلى نصير اه كرخي (قوله هو الوليد بن المغيرة المخزومي)
أي لأنه كان يزعم أنه وحيد قومه لم ياستهوا يساره وتقدمه في الدنيا وليس في ذلك ما يقتضي صدق
مقالته لأن هذا القبح شهر به وقد يلقب الإنسان بما لا يتصف به وإذا كان لقباً فصبه على الذم على
معنى أنه وحيد في الكفر كما عربه بعضهم اه كرخي (قوله وجعلته) معطوف على خلقت وكذا

من الزروع والضروع
والبحارة (وبشرين)
عشرة أو أكثر (شهودا)
يشهدون لها قبل وتسمع
شهادتهم (ومهدت)
بسطت (له) في العيش
والعمر والولد (تهيدا ثم)
بسطت (أن أزيد كلا)
لا أزيد على ذلك (أنه)
كان لا يأتينا) أي القرآن
(عنيدا) معاندا (سارقه)
أكفه (صهودا) مشقة
من العذاب أو جلا من نار
الدين ونصديقا في النيات
(وآتاهم تقواهم) (اللههم)
تقواهم يقول أكرمهم
بترك المعاصي واجتناب
المعاصي ويقال والذين
أهدوا بالناصع زادهم
هدى بالمنسوخ وآتاهم
الله تبارك وتعالى تقواهم
أكرمهم الله باستعمال
الناسخ وترك المنسوخ
(فهو سهل ينظرون) إذا
كذبوك كفار مكة (الا)
الساعة) قيام الساعة
(أن تأنيهم بغتة) فجأة
(فقد جاء أمرها) معالها
اشتقاق التمر وخرج
النبي صلى الله عليه وسلم
بالقرآن من أمهات المعالي
معالها (فأني لهم) فمن
أين لهم (إذا جاءتهم) قيام
الساعة (ذكريهم)
التوبة (فأعلم) يا محمد
(أن لا اله الا الله) لا شريك

قوله ومهدت فضلات الموصول ثلاث اه شيخنا (قوله ملا المدودا) قال ابن عباس هو ما كان
للوليندة والطائف من الابل والغنم والجنان والعبيد والجواري واختلافوا في مبلغه فقال مجاهد
وسعيد بن جبير الفدينار وقال قتادة ستة آلاف دينار وقال سفيان الثوري مرة أربعة آلاف
دينار ومرة ألف دينار وقال ابن عباس تسعة آلاف مثقال فضة وقال الرازي الممدود هو الذي
يكون له مرد ياتي منه الجزء بعد الجزء دائما ولذا لم يسمه بجزء بل بجزء شهر بجزء شهر وقال النعمان الممدود
الرائد كالزروع والضروع وأنواع البحارات وقال مقاتل كان له بستان بالباطائف لا تنقطع شجاره
شتماء ولا صيفا اه خطيب (قوله متصلا) اي بالتماد والرجح وقوله والضروع اي المواشي
اه شيخنا (قوله عشرة) اي من الذكور وهم الوليد وخالده وحمارة وهشام والعاص وقيس وعبد
شمس هكذا ذكر عدد هم الخازن وابو السعد لم يذكروا الا سبعه كما رأيت وقوله او أكثر قيل
أثنا عشر كما في الخطيب وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر كما في أبي السعد قال الخطيب وعلى كل
قوله فقد أسلم منهم ثلاثة خالده الذي من الله على المسلمين باسلامه فكان سيف الله وسيف رسوله وهشام
وحمارة اه ومثله الخازن وابو السعد واليهضوي وتعقب الشهاب البضاوي في قوله وحمارة ونقل عن ابن
حجر في الاصابة ان حمارة مات كافرا وذكر بدله الوليد بن الوليد فهم خالده وهشام والوليد اه شيخنا
(قوله شهودا) جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد المحضون مع أبيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية
عن كثرة النعم والمخدم أو مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رئاسة بغيره كما بهم اه شهاب وقوله
يشهدون لها قبل اي يحضرون بين الناس وقوله وتسمع شهادتهم اي كلامهم اه شيخنا
(قوله ومهدت له تهيدا) اي وبسطت له الرياسة والجاه العربي حتى لقبه بريحانة قرين والوحيد
اي باستحقاق الرياسة والتقدم اه يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتواضع اليه فبحوزبه من
بسطة المال والجاه وهو المراد هنا والريحان في الاصل ثبت معروف فبحوزبه من الرزق الطيب
والولد الحسن اه شهاب وفي الكرخي قال في الكشف وبسطت له الجاه العربي والرياسة في
قومه فأنتمت عليه نعمتي المال والجاه واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا قال الطبري برهان
قوله ومهدت له تهيدا اكتميل فعلم من الاول انه أوتي المال والولد وقد لا يحصل بهما الجاه فكم وكل
بقوله ومهدت له تهيدا واليه أشار بقوله واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا وقوله عند أهل
الدنيا اتهم للثانية لانه عند أهل الاخرة نقصان اه وكلام الشيخ المصنف يرجع اليه فليتأمل اه
(قوله ثم يطعم) معطوف على جعلت ومهدت وقوله على ذلك اي المذكور من المال والبشرى والتهديد
اه شيخنا (قوله لا أزيد على ذلك) اي بل انقصه فقد ورد انه بعد نزول هذه الآية ما زال في نقصان
ماله وولده حتى هلك فقيرا اه خطيب (قوله انه كان لا يأتينا عنيدا) تعليل للردع المفاد بكلامه على
وجه الاستئناف التحقيقي فان معاندة آيات المنع مع وضوحها وكفرانها مع شيوعها مما يوجب الحرمان
بالكفاية وانما أوتي ما أوتي استدرجا اه أبو السعد (قوله عنيدا) قال قتادة اي جاعدا وقال مقاتل
معرضا وقال مجاهد انه الجانب للحق وجمع العنيد عند مثل رغيف ورغف والعنيد في معنى المعاند
والعناد كما قال المسوردي ينشأ من كبر في النفس ويس في الطبع أو شراسة في الاخلاق أو خيل في
العقل وقد جمع ذلك كله بالنسب لانه خلق من النار وهي من طبيعتها اليوسفة وعدم الطواغية وفي الآية
إشارة الى ان الوليد كان معاندا في أمور كثيرة منها انه كان يعاند في دلائل التوحيد ووجه النبوة ووجه
البعث ومنها ان كفره كان عنادا لانه كان يعرف هذه الاشياء بقلبه وينكرها باسائه وكفره العناد الخ
أنواع الكفر ومنها ان قوله تعالى كان يدل على ان هذه حرفته من قديم الزمان اه خطيب (قوله)

يصعد فيه) اي سبعين عاما كما وضع يده عليه ذات فاذا رفعها عادت وقوله ثم يهوى اي سبعين عاما ايضا
وهوى من باب رمي وقوله ابدأ ارجع لكل من الصعود والهوى اه شيخنا (قوله انه) اي هذا العنيد فذكر
اي رد ذكره واداره تابعه له ولاجل الوقوف على شئ يطعن به في القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم وهذه
الجملة تعليل للوعيد واستحقاقه وقد راى اوقع تقدير الامور التي يطعن بها وقامها في نفسه ليعلم انها
اقرب الى القبول وذلك ان الله تعالى لما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه
يسمع قرأته فله اظن النبي صلى الله عليه وسلم لا سمعته لقرأته اعاد قراءة الآية فانطلق الوليد حتى
اثنى مجلس قومه بنى مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد دأنا كلاما ما هو من كلام البشر ولا من كلام
الجن ان له الخلاوة وان عليه الاطوارة وان اعلامه المبروان اسفله المصدق وان بهما ولا يعلى عليه ثم انصرف
الى منزله فقالت قریش صبا والله الوليد والله لتصبا ان قریش كلهم فقام ابو جهل وقال انا كفيكموه
فانطلق ففعل الى جنب الوليد فربنا فقال له الوليد مالي اراك حزينا يا ابن اخي قال وما يعني ان لا اخرج
وهذه قریش يشجعون لك نفقة يعنيونك بما على كبر سنك ويزعمون انك ذيت كلام محمد دوانك
داخل على ابن ابي كبشة وابن ابي قحافة تسأل من فضل طعامهم فغضب الوليد ووقال ألم تعلم اني من
اكثرهم مالا وولدا وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابى جهل حتى اثنى
مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمد ادخنون فهل رأيتموه يتخفق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون
انه كاهن فهل رأيتموه قط تكهن فقالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط
قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جئتم عليه شيئا من الكذب فقالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسبحي الامين قبل النبوة من صدقه فقالت قریش للوليد ها هو فتفكر في نفسه وقد
ما أسر اه خطيب (قوله وقد رفي نفسه ذلك) اي ما يقول في القرآن (قوله فقتل) اي في الدنيا وقوله
ثم قتل اي فيما بعد الموت في البرزخ والقيامة فتم للدلالة على ان الثانية ابلاغ من الاولى فهي للتمايز
في الرتبة اه خطيب بل للتراني في الزمان ايضا كما يظهر من تقريره وقوله ثم نظر الخ هي في هذه
المواضع الثلاثة للتراني في الزمان كما ذكره الخطيب ايضا وقوله فقتل هذه جملة وقوله كيف قدر جملة
اخرى وكيف منصوصة على الحال من الضمير في قدر وهي للاستفهام والمقصود منه توخيجه والاستهزاء به
والتعجب من تقريره وقوله ثم قتل قد عرفت ان هذه الجملة مغايرة لتي قبلها وقوله كيف قدر هذه الجملة
مؤكدة لظهورها المتقدمة عليها فتلخص ان جملة كيف قدر متحدة وانما كررنا لئلا كيد اه شيخنا
(قوله ثم نفاري في وجوه قومه) اي نظري بعينه غضبا عما قالوا فيه وهو انه مال لجم لا لجل ان يستفيد منه
شيئا من المال وقوله او فيما يقدر دخبه فيه اي في القرآن اي فالنظر بمعنى التأمل وعلى هذا فتذكر هذه
الجملة مع قوله انه فكر وقد رهاه شيخنا (قوله ثم عبس وبسر) عبس من باب جلس وبسر من باب
دخل كما في المختار فمما وفي السمين قوله ثم عبس يقال عبس عبسا وعبسا اي قطب وجهه
والعبس ما يبس في اذناب الابل من البسر والبول وقوله وبسر يقال بسر يسرا وبسر او بسورا اذا قبض
ما بين عينيه كراهية لاشئ واسود وجهه منه يقال وجسه باسرا اي منقبض اسود واهل اليمن يقولون
بسر المر كعبا وبسر اذا وقف وبسرنا اي صرنا الى البسور وقال الراغب البسر استعجال الشئ قبل اوانه
نحو بسر الرجل حاجته طلبها في غيره او انها وما بسر متناول من غدير قبل سكونه ومنه قيل للذي لم
يدرك من الثمر بسر وقوله تعالى عبس وبسر اي اظهر العجز وس قبل اوانه وقبل وقته قال فان قيل
فقله تعالى ووجوه يومئذ باسرا ليس يملكون لك قبل الوقت وقد قلت ان ذلك فيما يقع قبل وقته

يصعد فيه ثم يهوى
أبدا (انه فكر) فيجا
يقول في القرآن الذي
سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم (وقدر) في
نفسه ذلك (فقتل) ان
وعذب (كيف قدر) على
اي حال كان تقريره (ثم
قتل كيف قدر ثم نظر)
في وجوه قومه وفيها
يقدر به فيه (ثم عبس)
قبض وجهه
ولا نافع ولا مانع ولا مصلح
ولا مضر ولا نذل الا الله
ويقال فاعلم انه ليس شئ
فضله كفضل لا اله الا
الله (واستغفر لذنبك)
يا محمد من ضرب اليه ودي
زيد بن العيين (والؤمنين
والؤمنات) ولذنب
المؤمنين والمؤمنات (والله
يعلم ما تكلم) ذهابكم
وبجيتكم واحكامكم في الدنيا
(ومثواكم) مذهبكم
ومثواكم في الآخرة (ويقول
الذين آمنوا)
هاتيه السلام والقرآن وهم
الخالصون (لولا) هلا
(نزلت سورة) جبريل
بسورة فتعلموا ذلك من
استيقا فهم الى ذكر الله
وطاعته (فاذا أنزلت
سورة) جبريل بسورة
(مكة) مدينة بالاحلال
والحرام والافروا انفسهم
(وذ كرفها القتال) أمر
فيها بالقتال (رايت الذين

وكلمه ضيقا

يقول (وسر) زاذي

القبض والكادح (ثم

ادبر) من الايمان

(واستكبر) تكبر عن

اتباع النبي صلى الله عليه

وسلم (فقال) فيما جاء به

(ان) ما هذا الاسعر

(يؤثر) ينقل عن الصحرة

(ان) ما هذا الاقول

البشر) كما قالوا انما يعلمه

بشر (سأصليه) ادخله

(سعر) جهنم (وما أدراك

ما تعقر) تعقيم اشائها

(لا تبقى ولا تذر) شيئا

من محسوس ولا عصب الا

اهلكته ثم يعود كما كان

(لواحة للبشر) محرقة

اظهار الجحد (عليها تسعة

عشر) ملكا

في قلوبهم عرض) شئ

ونفاق (ينظرون اليك)

فخواتم عند ذكرك القتال

(نقر الغشي عليه من

الموت) كمن هو في غشيان

الموت من كراهية قتالهم

مع العدو (فأولى لهم)

وهيد لهم من عذاب الله

(طاعة) يقول هذا من

المؤمنين طاعة لله ورسوله

(وتول معروف) كلام

مؤمنين ويتول طاعة

المؤمنين لله ورسوله وقول

معروف كلام حسن

يحمد عليه السلام خير لهم

من المصيبة والمخالفة

والكراهية ومقال اعليهوا

قيل أشير بذلك الى حالهم قبل الانتهاء بهم الى النار فنص لفظ البصر تقيها على ان ذلك مع ما ينالهم بعد
يجري مجرى التكليف ويجري ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك قوله تظن ان يقبل بها فافقرة اه
(قوله وكلمه ضيقا الخ) عبارة الخطيب لانه ضاقت عليه الحيل لكونه لم يجد فيها اجابة النبي صلى الله
عليه وسلم مطعنا اه وكلمه من باب خضع كافي المختار وفي صنيع الشارح نظره لان كل لازم في
القاموس كل كنع كلاو كلاو حابضهما تكسر في عبوس كنع كلج وأكلج واكلمته اه (قوله
واستكبر) عطف مساو في المعنى كما يعلم من تقريره فهو تكبر اه شيخنا (قوله فقال) اي عقب
ما جره اليه عليه السلام من التفسير القاسم اه خطيب (قوله الاسعر) اي امور تخييلية لاحداث
لها وهي لدقتها بحيث تخفى اسبابها امور غريبة اه خطيب وقوله ينقل عن الصحرة كسيلة
وأهل بابل اه خطيب (قوله سأصليه سقر) هذا يدل من قوله سأصليه صعدوا قاله الزمخشري فان
كان المراد بالصعود المشقة فالبطل واضح وان كان المراد صخرة في جهنم كما جاء في بعض التفسير فيهم
البطل ويكون فيه شبهة من بدل الاشتغال لان جهنم مشتملة على تلك الصخرة اه سمين (قوله جهنم)
أي فسق اسم من اسمائها وهو منوع من الصرف للعلمية والتأنيث اه خطيب (قوله وما أدراك)
ما مبتدأ وأدراك خبره أي شيء أعلمك وقوله ما سقر ما مبتدأ وسقر خبره او بالعكس والجملة سادة مسد
المفعول الثاني لا أدري اه أبو السعود وأفاده الشارح في سورة الحاقة اه شيخنا (قوله لا تبقى ولا تذر)
حال فيها معنى التعظيم والجلالة بمعنى واحد فالعطف للتوكيد هذا ما يقتضيه صنيع الشارح وفي السمين
قوله لا تبقى فيها وجهان أحدهما انها في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى التعظيم قاله أبو البقاء
يعني ان الاستفهام في قوله ما سقر للتعظيم فالمعنى استعظم واستقر في هذه الحال ومفعول تبقى وتذر محذوف
أي لا تبقى ما أتى فيها ولا تذر به بل تتركه وقيل تقديره لا تبقى على من أتى فيها ولا تذر غاية العذاب
الاوصلته اليه والثاني انها مستأنفة اه (قوله لواحة للبشر) خبر مبتدأ محذوف حال أخرى أو مستأنفة
والوجهان يجريان في قوله عليا تسعة عشر وفي السمين قوله لواحة للبشر قرأ العامة بالرفع خبر مبتدأ
مضمر أي هي لواحة وهذه القراءة مقوية للاستئناف في لا تبقى وقرأ الحسن وابن أبي عمير له وزيد بن
علي وعطية العوفي بنصبها على الحال وفيها ثلاثة أوجه أحدها انها حال من سقر والعامل فيها معنى
التعظيم كما تقدم والثاني انها حال من لا تبقى والثالث من لا تذر وجعل الزمخشري نصبها على
الاختصاص للتحويل وجعلها الشئ حالاً مؤكدة قال لان النار التي لا تبقى ولا تذر لا تكون الا منيرة
للبشار ولواحة بناء مبالغته وفيها معنيان أحدهما من لاج يلوح أي ظهر أي انها تظهر للبشر وهم الناس
واليسه ذهب الحسن وابن كيسان والثاني واليسه تنصب بهور الناس انهم لو حده أي غيره وسوره
وقيل الملوحة شدة العطش يقال لاحة العطش ولو حده أي غيره والوجه بالضم هو بين السماء والارض
والبشر اما جمع بشر أي مقبرة للبشر واما ان يكون المراد به الانس واللام في البشر مقوية كهي
في أن كنتم لا رؤيا تعبرون وقرائة النصيب في لواحة مقوية لانه لا يكون لا يبقى في محل الحال وقوله عليا
تسعة عشر هذه الجملة في الوجهان المتقدمان أعني الجمالية والاستئناف اه (قوله تسعة عشر ملكا)
أي ملك ومعه ثمانية عشر وقيل تسعة عشر تقيها وقيل تسعة عشر ألف ملك اه خطيب والقول
الثاني هو الموافق لقوله الآتي وما يعلم جنود ربك الا هو اه شيخنا وفي القرطبي قلت والجمع ان
شاء الله ان هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والقبائل وما جعلتهم فالعبارة تعجز عنها كما قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو وتثبت في الجمع عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتي جهنم يومئذ سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها اه قال ابن جرير نعمت

خزنتهم اقال بعض الكفار
كان قويا شديدا لباسا
كثيرا سبعة عشر واكفوني
انتم اثنين قال تعالى (وما
جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة) اي فلا يطاقون
كل يومهمون (وما جعلنا
مديهم) ذلك (الافتنه)
ضلالا (للذين كفروا)
بان يقولوا لم كانوا تسعة
عشر (ليستين) ليسين
(الذين اوتوا الكتاب)
اي اليهود صدق النبي
صلى الله عليه وسلم في
كونهم تسعة عشر موافق
لمسا في كتابهم (ويزداد
الذين آمنوا) من اهل
الكتاب (ايانا) تصديقا
لموافقة ما في النبي
صلى الله عليه وسلم لما
في كتابهم

الارزي انما صار هذا العدد سبعا الفتنه الكفار من وجهين الاول ان الكفار يستهزئون ويقولون
لا يكونون عشرين وما يقتضي تخصيص هذا العدد والثاني ان الكفار يقولون هذا العدد
القليل كيف يكون واقباته تذيب اكثر العالم من الجن والانس من اول ما خلق الله تعالى الى قيام
الساعة واجيب عن الاول بان هذا السؤال لازم على كل عدد يفرض وبأن افعال الله لا تعادل فلا
يقال في الموضع خص هذا العدد بحكمة اختص الله به ما وعن الثاني بأنه لا يبعد ان الله تعالى يعطي
ذلك العدد القليل قوة تفي بذلك فقد اقتلع جبريل عليه السلام مدائن قوم لوط على احدث جناحيه ورفعها
الى السموات حتى سمع اهل السما صياح دينهم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وايضا فاحوال القيامة لا تقاس
باحوال الدنيا ولا للعقل فيما يحال اه خازن وخطيب (قوله ليستين الذين اوتوا الكتاب) متعلق
بجعلنا الانبياء وفي ايضا وى وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى قتلهم وهو التسعة عشر فغير
بالاثر وهو الغتة عن المؤثر وهو خصوص التسعة عشر تنبيه على انه لا ينفك عنه وافتنهم به استفلاهم
له واستهزؤهم واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تذيب اكثر الثقلين ولعل المراد الجعل بالقول
ليحسن تعليقه بقوله ليستين الذين اوتوا الكتاب اي ليكتبوا اليقين بذوة محمد صلى الله عليه وسلم
وصدق القرآن لما رواه ذلك موافقا لما في كتابهم اه وقوله ولعل المراد الخ جواب عما يقال كيف
يجمع جعلهم في نفس الامر على هذا العدد مع الانبياء ان اهل الكتاب وازداد المؤمنين واستبعاد اهل
الشك والافتقار وليس ايجادهم تسعة عشر سببا في ذلك وانما السبب لما ذكره والاحبار عن
عددهم بأنه تسعة عشر وتقرر الجواب ان الجعل بطل على معنيين أحدهما جعل الشيء متصفا

النبي صلى الله عليه وسلم خزنة جهنم فقال اعيانهم كالبرق الخاطف وانبياءهم كالصياحى اى قرون
البقر واشهادهم تمس اقدامهم يخرج حب النار من افواههم ما بين منسكي احداهم مسيرة سنة
نزلت منهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الفاحرة واحدة فيرميهم حيث شاء من جهنم اه خطيب وخص
هذا العدد بالذكور لانه موافق لعدد اسباب فساد النفس الانسانية وهى القوى الانسانية والطبيعية
اذ القوى الانسانية تتأثر بالخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة والشهوة والغضب والقوى الطبيعية
سبعة الجاذبة والمساكة والمساومة والدافعة والعادية والناسية والولادة والمخرج تسعة عشر اه
كرخى (قوله خزنتها) اى يتولون امرها ويتسلطون على اهلها اه ابو السعود فان قيل ثبت في
الاخبار ان الملائكة مخلوقون من النور فكيف تطبق الملائكة في النار احيى بان الله تعالى قادر على
كل الممكنات فكما انه لا يستعاض في انه يبقى اهل النار في مثل ذلك العذاب الشديد ابدا لا يباد ولا يموتون
فكذا الاستبعاد في افعال الملائكة هناك من غير ألم اه خطيب (قوله قال بعض الكفار) وهو
ابو الاسد بن كاذب خاف الجمعى قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية عليهم تسعة عشر قال ابو جهل
اقمر يش نكتة لكم امهاتكم عدي بخبر ان خزنة النار تسعة عشر وانتم النجيمان افي عجز كل عشرة منكم
ان يطشوا بواحد منهم فقال ابو الاسد انا كفيكم منهم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني
واكفوني انتم اثنين ويروى انه قال انا امشي بين ايديكم على الصراط فادفع عشرة بكمي اليمين وتسعة
بكمي اليسرى في النار ونضى فندخل الجنة فأنزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اى لم نجعلهم
رجالا فتعالونهم وانما جعلهم ملائكة لانهم خلاف جنسي الفريتين من الجن والانس فلا يأخذهم
ما يأخذ الجناس من الرافة والرجة ولا ينهم اشدا باسا واوى بطشا فتوتهم اعظم من قوة الانس والجن
ولذلك جعل رسول البشر من جنسهم ليكون له رافة ورجة بهم اه خطيب (قوله الافتنه) مفعول
ان على حذف مضاف اى الاسباب فتنة وللذين صفة لفتنة وليست فتنة مفعولا له اه نهين قال
الارزي انما صار هذا العدد سبعا الفتنه الكفار من وجهين الاول ان الكفار يستهزئون ويقولون
لا يكونون عشرين وما يقتضي تخصيص هذا العدد والثاني ان الكفار يقولون هذا العدد
القليل كيف يكون واقباته تذيب اكثر العالم من الجن والانس من اول ما خلق الله تعالى الى قيام
الساعة واجيب عن الاول بان هذا السؤال لازم على كل عدد يفرض وبأن افعال الله لا تعادل فلا
يقال في الموضع خص هذا العدد بحكمة اختص الله به ما وعن الثاني بأنه لا يبعد ان الله تعالى يعطي
ذلك العدد القليل قوة تفي بذلك فقد اقتلع جبريل عليه السلام مدائن قوم لوط على احدث جناحيه ورفعها
الى السموات حتى سمع اهل السما صياح دينهم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وايضا فاحوال القيامة لا تقاس
باحوال الدنيا ولا للعقل فيما يحال اه خازن وخطيب (قوله ليستين الذين اوتوا الكتاب) متعلق
بجعلنا الانبياء وفي ايضا وى وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى قتلهم وهو التسعة عشر فغير
بالاثر وهو الغتة عن المؤثر وهو خصوص التسعة عشر تنبيه على انه لا ينفك عنه وافتنهم به استفلاهم
له واستهزؤهم واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تذيب اكثر الثقلين ولعل المراد الجعل بالقول
ليحسن تعليقه بقوله ليستين الذين اوتوا الكتاب اي ليكتبوا اليقين بذوة محمد صلى الله عليه وسلم
وصدق القرآن لما رواه ذلك موافقا لما في كتابهم اه وقوله ولعل المراد الخ جواب عما يقال كيف
يجمع جعلهم في نفس الامر على هذا العدد مع الانبياء ان اهل الكتاب وازداد المؤمنين واستبعاد اهل
الشك والافتقار وليس ايجادهم تسعة عشر سببا في ذلك وانما السبب لما ذكره والاحبار عن
عددهم بأنه تسعة عشر وتقرر الجواب ان الجعل بطل على معنيين أحدهما جعل الشيء متصفا

(ولا يرتاب الذين أوتوا

الكتاب والمؤمنون)

من غيرهم في عدد

الملائكة (وليقل الذين

في قلوبهم مرض) شك

بالمدينة (والكافرون)

بمكة (ماذا أراد الله بهذا)

العدد (مثلاً) - قوله

زائجه بذلك وأعرب

حالا (كذلك) أي مثل

اضلال منكر هذا العدد

وهدي مصدقه (يضل

الله من يشاء ويهدي من

يشاء وما يعلم جنود ربك)

أي الملائكة في قوتهم

وأهوانهم (الاهو وما

هي) أي سقر (الاذكري

للشركاء) استفتاح بمعنى

الآ (والقمر والليل

المنافقون (الذين لعنهم

الله) هم الذين طردهم

الله من كل خير (فاههم)

حسن الحق والله هدي

(واهي أبصارهم) من

الحق والهدي (أفلا

يتدبرون القرآن) أفلا

يتفكرون بالقرآن ما نزل

فيهم (أم على قلوب

أفلاها) أم على قلوب

المنافقين أفلا لا يعقلون

ما نزل فيهم (إن الذين

ارتدوا على أديارهم)

رجعوا إلى دين آبائهم وهم

اليهود (من بعد ما تبين

لهم الهدى) التوحيد

والقرآن ووصفه محمد

صلى الله عليه وسلم ونعته

بصفة في نفس الامر وثانيها الاختيار بانصافه ما يقال له يجعل بالقول أي ما جعلنا عدتهم بالاختيار
عن الامداد يقتضي قتلهم لاستيقان اهل الكتاب الخ أي وقتلنا ذلك واخيرنا به لاستيقان الخ وعبر عن
الاختيار بالجعل لما كلة قوله وما جعلنا أصحاب النار الخ اه زاده (قوله ولا يرتاب الذين الخ) فان
قيل قد اثبت الاستيقان لاهل الكتاب وزيادة الايمان للمؤمنين فما فائدة قوله ولا يرتاب الذين أوتوا
الكتاب والمؤمنون أجيب بأن الانسان اذا اجتهد في امر غامض دقيق المحجة كثير الشبهة فحصل له
اليقين فرمى بالغفل عن مقدمة من مقدمات ذلك الدليل الدقيق في وجود الشك فاثبات اليقين في بعض
الاحوال لا ينافي طريقا في الارتياب بعد ذلك ففائدة هذه الجملة نفي ذلك الشك وانه حصل لهم يقين
جازم لا يحصل بعينه شك البتة اه خطيب وفي البيضاوي وهو توكيد للاستيقان وزيادة الايمان
ونفي لما يعرض للمتيقن حيثما عراه شبهة اه لكن تقرر الشارح يقتضي التغاير حيث فسر الذين
أوتوا الكتاب اولا باليهود وفسر المؤمنين اولا بآمن آمن من اليهود وفسر الذين أوتوا الكتاب ثانيا
والمؤمنين ثانيا بقوله من غيرهم أي من غير اليهود فالذين أوتوا الكتاب من غيرهم هم النصاري
والمؤمنون من غيرهم ببقية السمايين تأمل (قوله بالمدينة) حال من الذين أي حال كونهم بالمدينة
وهذا من الله اخبار بما سبق لان السورة نزلت قبل الهجرة بمكة ومن رسول الله اخبار بالغيث فهو
معجزة له صلى الله عليه وسلم حيث اخبروه بمكة مما سيكون بالمدينة بعد الهجرة اه خطيب
(قوله ماذا اراد الله) مجوع الكلمتين اسم استفهام فذا لمفسدة أي شيء اراد الله وهذا الاسم
المرتب مفعول مقدم وقوله واعرب أي متلاحا لاي من هذا والمعنى على المشابهة أي هذا حال كونه
مشابها للثلث وبين وجه الشبهة بقوله لغرابته الخ ويصح ان تكون ما مبتدأ او ذام ووصول خبره واراد الله
صلة الموصول اه شيخنا (قوله لغرابته) قال الرازي انما هو من لانه لما كان هذا العدد عددا
عجيبا ظن القوم انه ربما لم يكن مراد الله تعالى منه ما يشعر به ظاهره بل جعله مثلثا في آخر وتبين
على مقصود آخر اه خطيب (قوله أي مثل اضلال الخ) أشاد به الى ان الكاف في كذلك في محل
نصب على انه نعت لمصدر محذوف أي يضل اضلالا مثل ذلك اه زاده (قوله وهدي مصدقه) بوزن
ردي بفتح اوله وسكون ثانيه وبضم اوله وفتح ثانيه كهي قال في القاموس هداية وهدي وهديا
اه فالصادر ثلاثة اه شيخنا (قوله وما يعلم جنود ربك الا هو) هذا جواب ابني جهل حين قال أما
لجدا أعوان الانسعة عشر والمعنى ان الخزنة تسعة عشر وأهوان وجنود من الملائكة لا يعلم عددهم
الا الله تعالى خلائق والتعذيب اهل النار اه خازن (قوله في قوتهم) فقد ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان لاعددهم مثل قوة الثقلين يسوق اعددهم الامم وقوته جبل فمرى بهم في النار ويرى
الجبل عليهم اه ابو السعود (قوله أي سقر) قال الخطيب ثم يرجع إلى ذكر سقر فقال وما هي الا
ذكري للبشر اه وفي السمين قوله وما هي الا ذكرى للبشر يجب وزان يهودا الضمير على سقر أي وما
سقر الا تذكرة وان يهود على الآيات المذكرة فيها والناسد لقدمها والجنود أو أنار الدنيا وان لم يجر
لها ذكر أو اعددة للبشر مفعول بذكري واللام فيه مريضة اه (قوله الاذكري للبشر) أي يذكرون
بها ويعلمون كمال قدرته تعالى وانه لا يحتاج الى أعوان وانصار اه شيخنا (قوله استفتاح بمعنى الآ)
وعلى هذا فالوقوف على البشر تام ويستأنف بقوله كلاً والقمر الخ فالوقوف على كلاً ليس بحسن اه
كرخي وفي القرطبي قال الفراء كلاً صلة للاستعانة والتقدير أي والقمر وقيل المعنى حقاً والقمر فلا يوقف
على كلاً على هذين التقديرين واجاز الطبري الوقف عليهم وجعلها رد للذين زعموا أنهم يعاومون
خزنة جهنم أي ليس الامر كما يقول من زعم انه يعاوم خزنة النار ثم اقصم على ذلك بل وعز بالقمر وبما

إذا) بفتح الدال (دير) جاء

بعد النهار وفي قراءة إذا دير

يسكون الدال بعدها همزة

أي مضى (والصبيح إذا

أسفر) ظهر (أنها) أي

سفر (لاحدى الكبرى)

البسائط العظام (فدبرا)

حال من إحدى وذكر

لأنها بمعنى العذاب (للشعر

من شاء منكم) بدل من

الشعر (ان يتقدم) إلى

الخبر أو الجنة بالآيات

(أو يتأخر) إلى الشر والنار

بالكفر (كل نفس بما

كسبت رهينة) مرهونة

في القرآن (الشیطان

سول لهم) زين لهم الرجوع

إلى دينهم (والملى لهم)

الله أمهلهم اذمهم لكهم

(ذلك) الارتداد (بأنهم

قالوا) يعني اليهود (للذين

كروهوا) وهم المنافقون

جهدوا في السر (ما نزل

الله) به جبريل على محمد

صلى الله عليه وسلم

(سخطهم) سخطهم

بما عثر المنافقين (في

بعض الأمر) أمر محمد عليه

السلام (لا اله الا الله ان

كان له ظهور علينا) والله

يعلم أسرارهم) أسرار

اليهود ومع المنافقين

(فكيف) يصنعون (إذا

توفهم) الملائكة (قبضتهم

الملائكة يعني اليه) وسود

(بشر بوز وجوههم)

يقامع من حديد (واديهم)

بعده اه وعادة الذكر في قوله استعجاب معنى الالباقهمزة وتخفيف اللام المقيدة للتنبيه على تحقق ما بعده او قال انهم بن شميل حرف جواب بمعنى أي ونعم وهو مذهب البصريين وجعلها الزمخشري في الآية لانكارا أو الرد على الكافيين ولا منافاة بينهما وبين كلام البصريين فان مدار كلامهم على ما يتبادر من ظاهر القول ومدار كلامه على أساس البلاغة والاعجاز وهو أحسن اه وما سلكه الشيخ المصنف هو إلى ما استحسنه أقرب اه (قوله إذا دير) قرأنا فاع وحذف وجزة اذ ظرفا لما مضى من الزمان أدير بزنة أكرم والباقيون إذا ظرفا لما يستقبل بوزنة ضرب والرسم محتمل لكل منهما فالصورة الخطية لا تختلف واختار أبو عبيد قراءة إذا قال لان بعده إذا أسفر قال وكذلك هي في حرف عبد الله قلت يعني انه مكتوب بألفين بعد الدال احدهما ألف إذا والآخرى همزة أدير واختار ابن عباس أيضا إذا ويحكى عنه أنه لم يسمع دبر قال انما يدبر ظهر البعير واختاره ل دبر وأدير بمعنى أم لا قيل هما بمعنى واحد يقال دبر الليل والنهار وأدير وقيل واقبل ومنه قولهم أمس الدبر وأما أدير الراكب وأقبل فربما لا غير هذا قول الغراء الزجاج وقال يونس دبر انقضت دبرتولي ففرق بينهما وقال الزمخشري ودبر بمعنى أدير كقيل بمعنى أقبل وقيل هو من دبر الليل والنهار إذا خلفه وقرأ العامة أسفر بالالف وعيسى ابن الفضل وابن الهيثم مع سفر ثلاثيا والمعنى طرح الظلمة عن وجهه على وجه الاستعارة اه سمع في المختار ودبر النهار ذهب وبابه دخل وأدير مثله قال الله تعالى والليل إذا برأى تبسح النهار وقرئ أدير اه (قوله انها إحدى الكبرى) جواب القسم وقوله نذر للبشر فيه أوجه أحدها انه تميز عن إحدى الماتصفتين من معنى التعظيم كانه قيل أعظم الكبرى انذارا فذير معنى الانذار كسكير بمعنى الانكار والثاني انه مصدر بمعنى الانذار أيضا ولكنه نصب بفعل مقدر قاله الفراء الثالث أنه فعل بمعنى مفعول وهو حال من الضمير في انها قاله الزجاج الرابع انه حال من الضمير في إحدى الماتصفتين من معنى التعظيم كانه قيل أعظم الكبرى منذرة الخامس انه حال من فاعل قم فأنذروا أول السورة السادس انه مصدر منصوب بانذار أول السورة السابع انه حال من الكبرى الثامن انه حال من ضمير الكبرى التاسع هو حال من إحدى الكبرى قاله ابن عطية العاشر انه منصوب باضمار أعني وقيل غير ذلك اه سمع (قوله ان يتقدم أو يتأخر) أي ان يسبق أو يتخلف وعبارة البياض أي نذر اللامة كنين من السبق إلى الخير والتخلف عنه اه وتظيره قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم أي في الخير ولقد علمنا المستأخرين أي عنه قال المحسن هذا وعيد وديوان خرج بخبر كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اه قرطبي (قوله كل نفس) أي كافرة كانت أو مؤمنة عاصية أو غير عاصية فالاستثناء متصل لان المستثنى هو المؤمنون الخالصون من الذنوب وقوله رهينة أي على الدوام بالنسبة للكفار وعلى وجه الانقطاع بالنسبة لعصاة المؤمنين اه شيخنا (قوله رهينة مرهونة) كالنظيمة وهذا تبع فيه اختيار أبي حيان ولهذا ما كان خبرا عن المؤمنين أي بالثناء وأشار في الكشف إلى انه مصدر كالشبهة اطلق وأريد به المفعول كالرهن ولو كان صفة لقيل رهين لان فعلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما كانت مرهونة لان الله تعالى جعل تكليف عباده كالدين عليهم ونفوسهم تحت استيلائه وقهره فهي مرهونة في دينه الذي كاف به خالص نفسه من عذاب الله تعالى الذي نزل منزلة علامة الرهن وهو أخذ في الدين ومن لم يوف عذبه وعلم ما تقر دان الاستثناء متصل وهو أحد الرايين في الآية والثاني انه منقطع اذ الماراد بهم الاطفال لانهم لا أعمال لهم يرتنون بها أو الملائكة اه كرخی وهذا يقتضي ان الرهن في الدنيا في مدة حياة المكاف لكنه لا يلاق كلام السارح حيث قال رهينة في النار أي محبوبوسة في النار لعذب بما عملت في الدنيا وهذا يقتضي ان

ما خذوة بعملها في النار
 (الأصحاب الذين) وهم
 المؤمنون فنجحون منها
 كائنون (في جنات
 يتسألون) بينهم (عن
 الجحيم) وحالهم ويقولون
 لهم بعد اخرج الموحدين
 من النار (مأساةكم)
 دخلكم (في سقر) قالوا
 لم نك من المصلين ولم نك
 نطمع المسكين وكنا
 نفحوض في الباطل (مع
 الخائضين) وكنا نكذب
 بيوم الدين) البعث
 والجزاء (حتى آتانا اليقين)
 الموت (فانتقمهم شفاعة
 الشافعين) من الملائكة
 والانبيا والصلحاء
 والمعني لاشفاعاتهم
 (فما مبتدأهم) خبره
 متعلق بحذف انتقل
 ضميره اليه (عن التذكرة
 معرضين) حال من
 الضمير والمعني اي شيء
 حصل لهم في اعراضهم
 عن الاعتقاد
 فلهوهم (ذلك) الضرب
 والعتوبة (بانهم اتبعوا
 ما استخط الله) من اليهودية
 (وكرهوا رضوانه)
 جعلوا توحيده (فأحبط
 أعمالهم) فباطل حسناتهم
 في اليهودية ويقال نزلت
 من قوله ان الذين ارتدوا
 على أديارهم الي مهمنا في
 شأن المناقشة من الذين
 فرجهم من المدينة الى

الاستثناء قطع لان أهل الجحيم لم يحسبوا في النار تأمل (قوله ما خذوة بعملها) اشارة الى ان
 ما مصدرية والى ان الكسب بمعنى العمل اه شيخنا (قوله وهم المؤمنون) أي الخالصون من
 الذنوب وقوله فنجحون أي فهم ناجحون وقوله في جنات متعلق بحذف كما قدره وخبر عن هذا المبتدأ
 المقدر أي هم في جنات وهذه الجملة مستأنفة في جواب سؤال نشأ من الاستثناء كانه قيل فمأشأهم وحالهم
 وقوله يتسألون خبر آخر للمبتدأ أو مستأنف اه شيخنا وفي السمين قوله في جنات يجوز ان يكون
 خبر مبتدأ مضمرا أي هم في جنات وان يكون حالا من أصحاب اليمين وان يكون حالا من فاعل يتسألون
 ذكرهما أبو البقاء ويجوز ان يكون ظرفا لمتسألون وهو أظهر من الحالية من فاعله ويتسألون يجوز
 ان يكون على بابة أي يسأل بعضهم بعضا وان يكون بمعنى يسألون أي يسألون غيرهم اه (قوله
 يتسألون) التفاعل على بابة أي يسأل بعضهم بعضا كما اشار له بقوله بينهم وقوله عن الجحيم المراد
 بهم الكافرون أي من حال الجحيمين فالكلام على حذف المضاف كما اشار له بقوله وحالهم وهذا
 التساؤل فيما بينهم قبل ان يروا الجحيمين فلما يرونهم يسألونهم ويقولون في سؤالهم مأساةكم الخ
 فالسؤال فيما بينهم عن حال الجحيمين غير سؤالهم متأنفة فقوله مأساةكم معمول لحذف قدره بقوله
 ويقولون وهذا السؤال في حال كون المؤمنين في الجنة والجحيمين في النار على حد قوله ونادى أصحاب
 الجنة أصحاب النار الآية وقوله بعد اخرج الخ لعل التثنية لانه كسر فطاطره ولا الموحدين لوقوع
 السؤال وهم في النار فيظنون أنهم من جملة الخاطئين اه شيخنا (قوله مأساةكم) مأساة فهامية
 مبتدأ والاستفهام لتوبيخهم والتعجب من حالهم والافا المؤمنون عالمون بسبب دخولهم النار اه شيخنا
 (قوله ولم نك نطمع المسكين) أي نطمعه ما يجب علينا عطاؤه كذا وكفاة وزكاة اه خطيب
 (قوله وكنا نفحوض) أي نشرع في الباطل مع الخائضين فنقول في القرآن انه فحضر وشعر وكهان وغير
 ذلك من الاباطيل لا تتورع عن شيء من ذلك ولا تقف مع عقل ولا ترجع الى صحيح نقل عن هذا الخطيب
 الذين يسادرون بالجواب في كل ما يستدلون عنه من أنواع العلم من غير تبت اه خطيب (قوله
 وكنا نكذب بيوم الدين) آخر له عظيمه وهذا تخصيص بعد تميم لان الخوض في الباطل عام شامل
 لنكذب يوم الدين وغيره أي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة والعصم ان الآية في الكفار أي
 لم يكن من أهل الصلاة وكذلك البقية ولا تصح منهم هذه الطاعات وانما يتأسفون على فوات ما بلغ
 وقال القاضي فيه دليل على ان الكفار عفا مطعون بالفروع فنقول صاحب الكشاف يحتمل ان يدخل
 بعضهم النار بحسبهم وع ذلك وهو ترك الصلاة وترك الاطعام والخوض في الباطل مع الخائضين
 والنكذب بيوم القيامة وبعضهم بمجرد ترك الصلاة أو ترك الاطعام تخيل منه كما قال صاحب
 الانتصاف ان تارك الصلاة يخلف في النار اه كرخي (قوله حتى آتانا اليقين) غاية في الامور
 الاربعة اه شيخنا (قوله والمعني لاشفاعاتهم) أي فالتفي مسلط على المقيد وقيد وليس المراد ان
 ثم شفاعه غير نافعة كما يتوهم من ظاهر اللفظ من حيث ان الغالب في النفي اذا دخل على مقيد بقيد ان
 يتسلط على القيد فقط اه شيخنا (قوله انتقل ضميره) أي ضمير هذا المحذوف أي الضمير الذي
 كان مستكنافيه وقوله اليه أي الى هذا الخبر الذي هو الجحيم والجحور وهذا على القاعدة في الجحور
 والجحور اذا وقع خبرا وحذف متعلقه اه شيخنا (قوله طال من الضمير) ظاهره انه الضمير المستكن
 في الخبر وبه صرح السمين وغيره والظاهر انه لا يصح لان المستكن في الخبر عائد على ما وهى عبارة عن
 شيء وسبب ومعرضين وصف للاشخاص انفسهم فلا يصح كونه وصفا لاسباب الاعراض على القاعدة في
 ان الحال وصف اصحابها فالعصم المتعين انه حال من الضمير الجحور باللام اه شيخنا (قوله

(كأنهم جرح مستنقرة)

وحشية (فرت عن

قصوره) أسدي

هربت منه أشد الهرب

(بل يريد كل امرئ منهم

ان يؤتي صفحا من سورة)

اي من الله تعالى باتباع

النبي صلى الله عليه

وسلم كما قالوا ان تؤمن لنا

حتى تنزل علينا كتابا

نقرؤه (كلا) ردعهما

أرادوه (بل لا ينفذون

الاخرة) اي عذابها

(كلا) استفتاح (انه)

اي القرآن (تذكرة)

عظة (هـن شاء ذكره)

قـرأه فاعطاه (وما

يذكرون) بالياء والتاء

(الان يشاء الله هو اهل

التقوى) بان يتقى واهل

المغفرة) بان يغفر لمن اتقاه

(سورة القيامة مكية

أربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

مكة مرتين عن دينهم

ويقال نزات في شأن الحكم

ابن أبي العاص المناسقي

واصحابه الذين شاوروا

فيما بينهم يوم الجمعة في امر

الخليفة بعد النبي صلى

الله عليه وسلم ان وابتدأ

امرهم الامامة نفعل كذا

وكذا كانوا يشاورون في

هذا والنبي يخطب ولا

يستعرون الي خطبته حتى

قالوا بعد ذلك لعبد الله بن

مسعود ما قال النبي

صلى الله عليه وسلم الا ان

كأنهم جرح) حال من الضمير المستكن في معرضين فهي حال متداخلة والمعنى على المشابهة اي حال
 كونهم مشاهدين للجمع الخ اه شيخنا (قوله مستنقرة) قرئ في السبع بكسر الفاء وفتحها فالاول
 بمعنى انها نافرة والشان في معنى نقرها الاسد او الصياد يقول الشارح وحشية ليس تفسير المستنقرة
 كما يتوهم من ضميمته فكان الاولى له تقديمه على مستنقرة اه شيخنا (قوله من سورة) في المختار
 القسود والقسود الاسد اه وقيل القسود الجماعة الرماة الذين يصطادونهم لا واحده من لفظه
 والقسود بين القبر اي القهر وعند العرب كل ضخم شديد فهو قسود اي يطاق عليه وهذا اللفظ
 اه شيخنا (قوله بل يريد كل امرئ منهم الخ) اضراب انتقالي عن محذوف هو جواب الاستفهام
 السابق كانه قيل فلا جواب لهم عن هذا السؤال اي لا سبب لهم في الاعراض بل يريد الخ اه شيخنا
 وفي الخطيب وذلك ان ابا جهل وجماعة من قريش قالوا يا محمد لان تؤمن بك حتى تأتي كل واحد منا
 بكتاب من السماء عنونه من رب العالمين الى فلان بن فلان ونؤمر فيه باتباعك ونظيره ان تؤمن لك حتى
 تنزل علينا كتابا نقرؤه وعن ابن عباس كانوا يقولون ان كان محمد صادقا ليصبح مندرأس كل واحد
 منا صحيفة فيها برأيه من النار وقال الكلبى ان المشر كين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل
 كان يصبح مكتوبا عند رأسه ذنبه وكفارته فأنشأ يمشي ذلك وقالوا اذا كانت ذنوب الانسان تكتب
 عليه فالان لا ترى ذلك اه (قوله منهم) قال المفسرون أي من كفار قريش اه خازن وقوله منشرة
 اي منشورة اي غير مطوية اي طريقة لم تطو بل تأنيبا وقت كتابتها وهذا من زيادة تعنتهم اه شيخنا
 (قوله منشرة) اي مبسوطة غير مطوية يقرؤها كل من رآها (قوله كما قالوا) اي ونظير ذلك
 ما قالوا الخ كما تصرح به عبارة الخطيب اه شيخنا (قوله بل لا ينفذون الاخرة) اضراب انتقالي
 لبيان سبب هذا التعت والافتراح وعبارة الخازن والمعنى انهم لو خافوا النار لا اقتروا هذه الآية
 بعد قيام الأدلة لانه لما حصلت المعجزات الكثيرة كفت في الدلالة على صحة النبوة فطلب الزيادة فاعلموا
 تعنت اه (قوله استفتاح) اي معنى الاستفتاحية أي اوردع ان انكرها أو انكار لان يتذكروا
 بما قاله القاضي كالإكشاف له كرنخي (قوله فن شاء ذكره) من شرطية وشاهد شرطها ذكره جوابها
 اه شيخنا (قوله بالياء) اي مراعاة المعنى من وقوله والتاء اي على سبيل الالتفات وهم اسبغ عيتان
 اه شيخنا (قوله الان يشاء الله) قال في الإكشاف يعني الان يقسمهم على الذكـ قال الامام انه تعالى
 نفى الذكـ مطلقا واستثنى منه حال المشيئة المطلقة في انهم متى حصلت المشيئة يحصل الذكـ فثبت لم
 يحصل الذكـ كرهنا انه لم يحصل المشيئة وتخصيص المشيئة بالمشيئة القسرية تركه لظاهر وقال وهو
 تصریح بان فعل العبد مشيئة الله تعالى اه كرنخي (قوله هو اهل التقوى) اي ان يتقيه عباده
 ويحذروا غضبه بكل ما اتصل قدرتهم اليه واهل المغفرة اي وحقيق ان يطلب غفرانه للذنوب لاسيما اذا
 انقاه الذنب لان له الجمال واللاطف وهو القادر ولا قدرة لغيره فلا ينفعه شيء ولا يضره روى احمد
 والترمذي والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو اهل التقوى واهل
 المغفرة يقول الله تعالى انا اهل ان اتقى فن اتقى ان يشرك بي غيري فانا اهل ان اغفر له اه خطيب
 والله اعلم (قوله بان يتقى) اشار بهذا الى ان التقوى مصدر الفعل المبني للفاعل اي هو حقيق
 بان يتقى عتابه وقوله بان يغفر اشار به الى ان المغفرة مصدر الفعل المبني للفاعل اي هو حقيق بان
 يغفر لمن آمن به واطاعه اه

(سورة القيامة)

(لا) زائدة في الموضعين

(اقسم بيوم القيامة ولا

اقسم بالنفس الواهمة)

التي تلوم نفسها وان

اجتهدت في الاحسان

وجواب القسم مخدوف

اي لتبشّر دل عليه

(ايحسب الانسان) اي

الكافر (ان ان يجمع

هذاهم) للبعث والاحياء

(الي) نجمها (قادرين)

مع جمعها (على ان نسوي

بنائه) وهو الاصابع اي

نعيد مقامها كما كانت مع

صغرها فكيف بالكبرة

(بل يريد الانسان ان يغير

اللام زائدة ونصبه بان

مقدرة اي ان يكذب

(امامه) اي يوم القيامة

دل عليه

على المنبر استنزه من

(ام حسب) اي ظن (الذين

في قلوبهم مرض) شك

ونفاق (ان ان يخرج الله

اضغاثهم) ان ان يظهر

الله عداوتهم وبغضهم

لله ورسوله ويقال نفاقهم

للاومنين وعداوتهم

وبغضهم (ولونشاء

لاربناهم) يا محمد بالامامة

القيمة (فلا عرفتمهم)

فلا عرفتمهم (بسميهاهم)

بعلامتهم القيمة بعد ذلك

(ولتعرفتمهم) وان كن

تعرفتمهم يا محمد (في الحن

القول) في معادرة الكلام

وهي معذرة المتناقضين

(قوله لا زائدة في الموضعين) عبارة الخطيب واختلف في لافي قوله لا اقسام على اوجه احدها ان
نافية الكلام المشركين المنكرين للبعث اي ليس الامر كما زعموا ثم ابتدا اقسام بيوم القيامة قال
القرطبي ان القرآن جاء بالدعوى الذين امنكروا البعث والجنة والنار فهاهنا الاقسام بالدعوى عليهم كقولنا
لا افعل فلا زلة لكلام قد قضى كقولك لا والله ان القيامة محق كانتا كذبت قوما انكروا الثاني
انها زائدة مثلهما في التلايم اهل الكتاب واعترضوا هذا بانها انما زادت في وسط الكلام لافي اوله واجيب
بان القرآن في حكم سورة واحدة متصل ببعضه ببعض يدل على ذلك انه قد يعمى ذكر الشيء في سورة
ويذكر جوابه في سورة اخرى كقوله تعالى يا ايها الذي نزل عليه الذكرا انت لمجنون وجوابه في سورة
اخرى ما انت بنعمة ربك بمجنون واذا كان كذلك كان اول هذه السورة جارا يجرى الوسط ورددها
بان القرآن في حكم السورة الواحدة في عدم التناقض لافي ان تعرن سورة بما بعدها فذلك غير جائز الثالث
قال الزمخشري ادخل لا النافية على فعل القسم مستقيض في كلامهم واولاهم وفائدته انو كيد
القسم وقرأ ابن كثير بخلاف عن البري بغير الف بعد اللام والهمزة مضمومة والباقيون بالانفاس يعبر
عن قراءة ابن كثير بالتصريع عن قراءة الباقيين بالمدول لا خلاف في قوله تعالى ولا اقسام بالنفس الواهمة
في المدول والكلام في لاهنا كالتقدم وجرى الجمال المحلى على زيادته في الموضعين اه (قوله التي
تلوم نفسها) اي في الدنيا وقوله وان اجتهدت اي سواء اجتهدت في الاحسان اي الطاعة او
قصدت واذا اجتهدت تلوم نفسها على عدم الزيادة واذا قصرت تلوم نفسها على التقصير اه شيخنا
وقد روى انه عليه السلام قال ليس من نفس برقولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان علمت خيرا
فالت كيف لم ازدود ان همت شرا قالت ليتني كنت اقصدت عن الشر وضمها الي يوم القيامة في القسم
بهم لان المقصود من اقامة القيامة محاربة النفوس اه يضاهي فهو من يدعي القسم لتساب
الامر من القسم به ما حيث اقسام بيوم البعث وبالنفس المجزية فيه على حقيقة البعث والجزاء
اه زاده (قوله ايحسب الانسان الخ) استفهام تقريعي وقويج (قوله ان نجحهم) تكذب
موصولة هنا فلا يفس بين الله حجة واللام نون في الرسم كما ترى اه خطيب وان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشأن وان وما في حيزها في موضع الخبر وافيصل هنا حرف النفي وان الهاء مفتوحة
في حيزها سادة مسددة على حسب اومفوعوله على الخلاف اه سمين اي في انه يتعدى الف وان
اولواحد ولا يصح ان تكون مصدرة لثلاث لا يلزم عليه دخول الناصب على مثله اه (قوله قادرين) حال
من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب كما قدره الشارح بقوله نجحهم اه شيخنا وفي
السمين قوله بل ايحسب ما بعد النفي المنسحب عليه الاستفهام والعامية على نصب قادرين وقوله لان
اشهر ما انه منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب اي بل نجحهم
قادرين والثاني انه منصوب على خبر ابتداء مضمرة اي بل كنا قادرين في الابتداء وهذا ليس بواضح
وقرأ ابن ابي عمير قادرين رفعه على خبر ابتداء مضمرة اي بل نحن قادرون اه (قوله بنائه) جمع
او اسم جمع لثلاثة قولان اه شيخنا وفي المختار لثلاثة واحد البنان وهي اطراف الاصابع ويقال
بنان مخضب لان كل جمع ليس فيه وبين واحد الهاء فانه يؤنث ويذكر اه (قوله كما كانت)
اي في الدنيا اه (قوله بل يريد الانسان الخ) بل يجر دال الاضراب الانتعالي من غير عطف اضرب
من الكلام الاول واخذ في آخره يصح ان تكون عاطفة قال الزمخشري بل يريد عطف على ايحسب
فيجوز ان يكون مثله استفهاما وان يكون ايحسا اه سمين (قوله ونصبه بان مقدرة) اي والمصدر
المنسبك منه ومن ان مقول يريد وقوله اي ان يكذب اي بالبعث وقوله امامه منصوب على الظرف

(پہلے بیان)

(يوم القيامة) سؤال

استمراء و تكذيب (فاذا

برق البصر) بلس الرء

و قضاة ادهش و محـیرا
و اعمـال کـانـی

(مختصر القصة) انطا

2-27-80

الشمس والقمر

من المفردات

فمنهم من كان في ذلك في يوم

القيامة (يقول الإنسان

يوم الإثنين الممطر) الفراد

(کا ۱) ودع عن طالب

الف-راد (لا وزد) لا ملأ

بخصوصه (الذی رتب)

وَمِنْهُمْ مَن يَخُصُّكَ فِي الْوَعْدِ

محتاجون (بنا الانسان

وہم زعمنا قہر و ان (نام)

کے لئے آج

اللَّهُ يَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ سَبِيلًا (الأنعام: ١٠٢)

وعداوتکم و بغضکم لله

رسوله (وأنبأواكم) والله

تغییرات در کمالات (حتی)

(۴) حتی غیر (المجاهدين)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أهـ الصاء من) وفوق

أما ابن في الحرب منكم

وَنِيْلُوْا خِيَارَكُمْ) نَظْهَرُ

برادیکم و بنصکم و بعد اوتکم

مِنْهَا لَكُمْ وَلِلَّهِ وَلِلسَّوْدِ

يقال نفاقكم (ان الذين

فروا) ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاتِي﴾

عليه السلام وآله

وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا كُنَّ

واصله اسم مكان فاستعبر هذا للزمان والضمير للانسان اه سمع وتصحيح الظرفية ان المعنى بل يريد
 الانسان ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان لا يبرح عن هذا الفجور ولا يتوب اه من الخطيب
 وفي زاده وصفه قول يريد محذوف والمعنى بل يريد الانسان الثبات على ما هو عليه من عدم التقييد
 بقيد الايمان والطاعة ليدوم على فجوره فيما بقي من عمره وفسر ليفجر بقوله ليدوم على فجوره لانه
 في هذه الحالة متدبس بالفجور وهو حجب ان ما لا يجوز في حقه تعالى كانه قيل ليس انكاره للبعث
 لا شبهة الامر عليه وعدم الدليل على صحة البعث بل يريد ان يستمر على فجوره في حال كونه سائلا على
 سبيل الاستزاء ايان يوم القيامة اه وهذا المعنى وان كان صحيحا لكنه لا يلاق صنيع الشارح فانه
 يقتضي ان امامه منصوب بنزع الخافض حيث فسره بيوم القيامة وفسر يفجر بكذب وهو تفسير ابن
 عباس وقد نقله الخطيب فقال وقال ابن عباس يكذب بما امامه من البعث والحساب اه (قوله يسأل
 ايان الخ) هذه الجملة مستأنفة وقال ابو البقاء تفسير ليفجر فتكون مفسرة مستأنفة او بدلا من الجملة
 قبله الان التفسير يكون بالاستئناف وبالبدل اه سمع وايان خبر مقدم ويوم القيامة مبتدأ مؤخر اه
 (قوله فاذا برق البصر) قرأنا فم برق ففتح الراء والباء قون بالاكسر ففعل هما الغتان في الخبر والدهشة
 وقيل برق بالاكسر تحريك فزعا قال الزمخشري واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره قال
 غيره كما يقال اسدو بقر اذا رأى أسدا وبقر كثيرة فتحير من ذلك وبرق بالفتح من البرق أي لمع من شدة
 شخوصه اه سمع فقول الشارح دهش وتحير راجع للقراءتين اه والاول من باب طرب والثاني من
 باب دخل كقافي المختار (قوله فطلع من المغرب) قال ابن عباس وابن مسعود قرن بينهما في طلوعهما من
 المغرب اسودين مكدورين مقلبين مقرنين كأنهما ثوران عقيران في النار اه خطيب (قوله وذلك) اي
 المذكور من الامور الثلاثة في يوم القيامة اه شيخنا لکن فيه ان طلوع الشمس والقمر من مقر بهما
 ليس في يوم القيامة بل قبله بمائة وعشرين سنة الا ان يقال المراد بيوم القيامة ما يشمل وقت مقدمانه
 من الامور اعظام اه (قوله يقول الانسان) جواب اذا وقوله يومئذ اي يوم اذ برق البصر الخ وقوله اين
 المراءى من الله او من النار لهتملان اه خطيب وابن خبير والمقرر مبتدأ (قوله لا له) أي تحصن به اي
 من جبل او حصن او سلاح وخبر لا محذوف اي لا وزله اه سمع (قوله الى ربك يومئذ) اي يوم
 اذ كانت هذه الامور المذكورة وقوله المستقر مبتدأ خبره المجاز قبله ويجوز ان يكون مصدرا معني
 الاستقرار وان يكون مكان الاستقرار ويومئذ منصوب بفعل مقدر ولا ينتصب بمستقر لانه ان كان
 مصدرا فلا تقدم عليه وان كان مكانا فلا حمل له البتة اه سمع وفي البيضاوي الى ربك يومئذ المستقر
 اليه وحده استقرار العباد او الى حكمه استقرار امرهم او الى مشيئته موضع قرارهم يدخل من يشاء
 الجنة ومن يشاء النار اه ومعنى كون استقرارهم اليه انه لا يلحقه غيره اه (قوله ينبغي) اي يخبر الانسان
 يومئذ اي يوم اذ كانت هذه الامور الثلاثة اه خطيب (قوله بأول عمله الخ) عبارة البيضاوي بما
 قدم و آخر اي بما قدم من عمل عمله وبما أخر منه لم بعمله او بما قدم من عمل عمله وبما أخر من سيئة عمل بها
 بعده او بما قدم من مال تصدقه وبما أخر ففعله او باول عمله وآخره اه (قوله بل الانسان) مبتدأ
 وبصيرة خبر وقوله تنطق جوارحه يشير بهذا الى ان المراد بالانسان الجوارح وهو قول ذكره السمين
 ونصه قوله بصيرة يجوز فتح الوجه احدها انها خبر عن الانسان وعلى نفسه متعلق ببصيرة والمعنى بل
 الانسان بصيرة على نفسه وعلى هذا فلا شيء أنت الخبر وقد اختلف النحويون في ذلك فقال بعضهم المراء
 فيه للابانة وقال الاخفش هو كقولك فلان عبدة وجهة وقيل المراد بالانسان الجوارح فكأنه قال
 بل جوارحه بصيرة اي شاهدة والثاني انها مبتدأ وعلى نفسه خبرها والجملة خبر عن الانسان وعلى

(بل الانسان عدل)

نفسه بصيرة) شاهد
تتفق جوارحه بعمله
والله اعلم بالغة فلا بد من
جزائه (ولو اتى معاذيره)
يجع معذرة على غير قياس
اي لو جاء بكل معذرة
ما قبلت منه قال تعالى
انبياء (لا تحزره) بالقرآن
قبل فراغ جبريل منه
(اسانك لتعجل به) خوف
ان يتفلسف منك (ان
علينا به) في صدره
(وقرأته) قراءتك اياه
اي بقرائه على اسانك
(فاذا قرأناه) عليك
بقرائه بغير بل (فاتبع
قرأته) استمع قراءته
فكان صلى الله عليه
وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم
ان هاتين البياتين بالتفهيم
للك والمناسبة بين هذه
الآيتين وما قبلها ان تلك
تضمنت الاوضاع عن
آيات الله وهذه تضمنت
المبادىء التي هي في تلك
استنتاج بمعنى الا
يجيبون العاجلة) الدنياه
بالياه والتأني في العملين
(ويذكرون الآخرة) فلا
يعملون لها

وهو قوله تعالى

هرفوا الناس عن دين
الله وطاعتهم (وشاقوا
الرسول) نتالوا الرسول
في الدين (من بعد ما تبين
لهم الهدى) التوحيد
(ان يضر والله شيئا) ان

هذا في ثلث احوال ان تكون بصيرة صفة لحدوف اي عين بصيرة الثاني ان المعنى جوارح
بصيرة الثالث ان المعنى ملائكة بصيرة والتاء على هذا لا تأنيث وقال الزمخشري بصيرة هي
بينة ووصفت بالبصار على الجواز كما وصفت الايتان بالبصار في قوله فله اجابتهم آياتنا مبصرة فان
هذا اذا لم تحصل المحجة عبارة عن الانسان او يحصل دخول التاء للبالغة اما اذا كانت للبالغة فببينة
البصار اليها حقيقة الثالث من الواجهة السابقة ان يكون الخبر الجار والمجرور وبصيرة فاعل به وهو جوارح
مما قبله لان الاصل في الاخبار الافراد اه (قوله ايضاً بل الانسان على نفسه بصيرة) لم يقل بل
الانسان يومئذ الخ قال يسهل بل الانسان على نفسه بصيرة اي فلا يحتاج الى ان يخبر بذلك بل هو شاهد
على نفسه بذلك يوم تشهد عليهم السنتهم وابليسهم وادجائهم كما كانوا يعملون اه زاده (قوله ولو اتى
معاذيره) الجملة حالية من الفاعل المستكن في بصيرة ولو شرطية فالذات قدر الشارح جوابها اه شيخنا
والمعاذير جمع معذرة على غير قياس كمن لا يفرح ومذا كبر جمع القحة وذكر وللنحوين في مثل هذا
قولان احدهما انه جمع لانفظ به وهو القحة والثاني انه جمع اغنيير مائة وخمسة بل مقدر اي مائة
ومذكار وقال الزمخشري فان قلت آليس قياس المعذرة ان يجمع على معاذير بدون الياء لاعلى معاذير
قلت المعاذير ليست جمع معذرة بل اسم جمع لساو نحو المنا كبر في المنكر قال الشيخ وليس هذا البناء
من ابنية اسماء الجمع وعوامها ومن ابنية جوع التكسير اه وهو صحيح وقيل معاذير جمع معاذير
وهو الستر فالعني ولو ارادني ستوره والمعاذير الستور بلغة الين قاله الضحكي والسدي وقال الزمخشري
فان صح ان المعاذير الستور فلا يجمع رؤية المحجب كما تمنع المعذرة معقوبة الذنب قلت هذا القول
منه محتمل ان يكون بيانا للمعنى الجامع بين كون المعاذير الستور والاعتذارات وان يكون بيانا
للعلاقة المستوفى للجنوز اه سمين (قوله اي لو جاء بكل معذرة الخ) اي فشبها المعنى بالمعذرة بالقرآن
الدلوى البئر للاستعانة به فيكون فيسه تشبيه ذلك بالماء المزبل للعايش اه شهاب (قوله لا تحزره
به اسانك) عبارة ايضاوى لا تحزره يا محمد به بالقرآن اسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتأخذه على
عجلة مخافة ان يتفلسف منك ان علينا به في صدره وقرأته واثبات قراءته في اسانك وهو تعليل
للهي فاذا قرأناه باسان جبريل عليك فاتبع قرأته وقراءته وتكرره فيسمع حتى يسمع في ذهنك ثم ان
علينا ببيان بيان ما أشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب
وهو اعتراض بما يؤكده التوحيج على حجب العجلة لان العجلة اذا كانت مذمومة فيجوزها وهم الامور
واصل الدين فكيف بها في غيره اه (قوله لتعجل به) اي بقرائه وحفظه وقوله ان علينا الخ
تعليل للنهي عن العجلة اه خطيب (قوله وقرأته) مصدر مضاف للفعل كما اشار الشارح (قوله
فاذا قرأناه) اي شرعنا في قراءته بدليل قوله فاتبع قرأته على تفسير الشارح له باستمع والاسناد مجازي
من قبيل اسناد ما هو للأمر ولا يفرق بين من قوله من قبيل الاسناد الى السبب وقيل بين
الشارح حقيقة الاسناد بقوله بقرائه جبريل اه شيخنا (قوله فاستمع قرأته) فسر غير بقوله
فاقرأ أنت بعد فراغنا من القراءة وكر قراءته ليرسح في ذهنك نامل (قوله بالتفهيم) اي تفهيم
أشكل عليك من معانيه اه بيضاوى (قوله والمناسبة بين هذه الآيتين) اي قوله لا تحزره الخ
والمراد بالآية الجنس والا فالذكر ثلاث آيات وقوله وما قبلها وهو قوله لا يحسب الانسان الى قوله
معاذيره وقوله تضمنت الخ اي لانها في منكرى البعث وهو كافر معرض عن القرآن اه شيخنا (قوله
بل يجبون العاجلة) الضمير راجع للانسان المذكور في قوله لا يحسب الانسان وفي قوله بل يجب
الانسان وجمع الضمير لان المراد بالانسان الجنس اه شيخنا (قوله بالياه والتاء) فالتاء على سبيل

(وجود يومئذ) أي

في يوم القيامة (ناضرة)

حسنة مضبوطة (إلى ربه)

ناظرة) أي يرون الله

سبحانه وتعالى في الآخرة

(ووجود يومئذ باضرة)

كالجنة شديدة العجوس

(تقن) توفن (أن يفعل)

بها فاقرة) داهية عظيمة

تكسر فقار الظهر (كل)

معنى (أ) إذا بلغت

النفس (التراقي) عظام

الحلق (وقيل) قال من

حوله (من راق) يرقيه

ليشفي (وطن) أي من

بلغت نفسه ذلك (أنه

الفراق) فراق الدنيا

(والنفث الساق بالساق)

أي إحدى ساقيه بالآخرى

عند الموت أو التفت شدة

فراق الدنيا

ينقصه والله يعلم

وعند موتهم وكفرهم

وصددهم عن سبيل الله

شيئا (وسيجطأهم)

ببطل حسنتهم ونفقتهم

يوم بدر وهم المطعمون

يوم بدر (يا أيها الذين

آمنوا) بالعلمانية (أطيعوا

الله وأطيعوا الرسول في

السر) ولا تطعوا أفعالكم

حسنتكم بالنفاق والبغض

والعداوة وخالفوا الرسول

و يقال نزلت هذه الآية

في الخلفين يقول يا أيها

الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا

الآلئفات والقرأتان سبعين (قوله وجود يومئذ باضرة) وجود يومئذ باضرة

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

بالحبر وسوغ الابتداء بالذكورة هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل كقوله

(الى ربك يومئذ المساق)
 اى السباق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلة ومساقي الى حكم و بها (فلا صدق) الانسان (ولا صلى) اى لم يصدق ولم يصل (واكن كذب) بالقرآن (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى اهله يطمئ) يتخترق مشيته بجها (اولى لك) فيه التفات عن الغيبة والكلمة اعم فعمل واللام للتبيين

الله فيما امركم من الفرائض والصلاة والصدقة وأطيعوا الرسول فيما امركم من السنة والعز وواجبهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرباه والجمعة (ان الذين كفروا) هم مدعى الله عليه وسلم واقراء وهم المطعمون يوم بدر (وصعدوا عن سبل الله) صرخوا الناس من دين الله وطاعته (ثم ما تلو) أوقفوا (وهم كفار) بالله ورسوله (فان ينفر الله لهم) لانهم كفار بالله ورسوله (فلا تنهوا) فلا تضعوا يامعشر المؤمنين بالقتال مع العدو (وتدعوا الى السلام) الى الصلح ويثال الى الاسلام قبل القتال (وانت اهلون) الغالبون و آخر الامر لكم

بمساق الكفن وقال الحسن ايضا مات رجلاه ويست ساقاه فلم يحمله له ولقد كان عليه ما جوال وقال الخامس القول الاول احسنه روى على بن ابي طلحة عن ابن عباس والتفت المساق بالساق قال آخر يوم من الدنيا اول يوم من الآخرة فملتقى الشدة بالشدة الامن رجسه الله اى شدة كرب الموت بشدة هول المطلاع وقال الضحاك وابن زيد اجتمع عليه امران شديدان التماس يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه اه (قوله بشدة اقبال الآخرة) اى بما يقيه من الاحوال اه (قوله الى ربك يومئذ) التنوين عوض عن حمل ادب مع اى اذا بلغت الروح التراقي الخ وقوله المساق اى السواق الى حكمه تعالى فعدا قطعته عنه احكام الدنيا فاما ان تسوقه الملائكة الى سعادة واما الى شقاوة اه خطيب (قوله وهذا) اى قوله الى ربك يومئذ المساق وقوله يدل على العامل في اذا الذى هو جوابها وقديسه يقول تساق الى حكمكم و بها اه شجنا (قوله فلا صدق) معطوف على قوله ايجيب الانسان ان ان نجتمع عظامه وقوله يسأل ايان يوم القيامة اى فصدق من التصديق كما يشير له الشارح اى فلا صدق بالقرآن ودخلت لا على الماضي وهو صحيح عند بعضهم وقوله ولا صلى اى الصلاة الشرعية فهو لم يترك العقائد والفروع ولما كان عدم التصديق يصدق بالشك والكوت والتكذيب استندرك على هو مه وبين ان المراد منه خصوص التكذيب فقال واكن كذب وتولى ولم يستندرك على نفي الصلاة لانه لا يصدق الا بصورته واحدة فلم يحتج للاستدراك عليه اه شجنا وقيل صدق من التصديق والمعنى فلا صدق بشئ يدعى عند الله تعالى اه قرطبي (قوله ايضا فلا صدق الانسان) يريد ان فاعل صدق هو الانسان المذكور في اول السورة عند قوله ايجيب الانسان ان ان نجتمع عظامه بدليل قوله ايجيب الانسان ان يترك سدى لانه تكرر بل لاني بعد طول الكلام فعلى هذا الفاء عطفت هذه الجملة على جملة قوله يسأل ايان يوم القيامة تعجيبا من حال الانسان الكافر يعنى يسأل عن يوم القيامة فلا صدق ولا صلى واكن كذب وتولى اى يسأل وما استندرك له الا بما يوجب دماره وهلاكه واما قوله فاذا برق البصر فجواب عن السؤال وقوله لا تحرك به اسألك فخص الى ما استطرده من احوال النبي صلى الله عليه وسلم اقدم الجواب بين المعطوف والمعطوف عليه لشدة الاهتمام والاستدراك هنا واضحه لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولى لان كثير من المسلمين كذلك فاستدرك ذلك بان سببه التكذيب والتولى ولهذا يضاف ان يحمل نفي التصديق على نفي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يلزم التكرار فتقع لكن بين متوافقين وهو لا يجوز اه كرخى (قوله ثم ذهب) قال الامام هذا ذكر لما يتعلق بدنيته بعد ذكر ما يتعلق بدنيته وشم للاستبعاد لان من صدق عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حصول غضب الله به فيجس خائفا متطامنا لا فرحاً متبخترا اه شهاب (قوله يطمئ) بجملة حاله من فاعل ذهب وقد يجوز ان يكون معنى شرع في التطمئ وتطمئ فيه قولان احدهما انه من المطا والمطا الظاهر ومعناه يتختر اى يمد طاه ويأويه يتختر فى مشيته والثاني ان اصله يطمط من تخطى اى يمدد ومعناه انه يتمدد فى مشيته يتختر او من لازم التختر ذلك فهو يقرب من معنى الاول وبفارقة في مادته اذ مادة المطام ط و مادة الساقى م ط ما وانما ابتدأت الطاء الثانية بآه كراهة اجتماع الامثال والمطيطا التبختر ومد اليد في المشى والمطية الماع الحائرا سفل الحوض لانه يتمطط اى يمد فيه اه سمين (قوله والكلمة اسم فعل) اى مبنية على السكون لا حمل لسان الا هراب والفاعل ضمير مستتر يعود على ما يفهم من السياق وهو كون هذه الكلمة تستعمل في الدعاء بالمكره وقوله لا تبين اى تبين المقول وهى فى المعنى زائدة على حذوها

أي وليك بيان للفعل الذي سمي ودل عليه بأولي لك والكاف مفعول به وقوله ما تكره بيان
 للفعل الذي هو ضمير مستتر يعود على ما تقدم وقوله فهو أولى بك أي فالكلمة الثانية أفعل تفضيل
 فدللت الأولى على الدعاء عليه بقرب المأكروه منه ودلت الثانية على الدعاء عليه بأن يكون أقرب إليه
 من غيره وهذا ما سلكه الشارح في تقرير هذا المقام وانفرد به عن غيره من المفسرين وهو حسن جدا
 اه شيخنا وتقدم في سورة القتال عن المهيمن كلام ميسر فراجع اه (قوله أي وليك) أي قرب
 منك ما تكره أي المأكروه وقوله من غيرك في نسخة من غيره اه وقال يحيى السبكي وقيل معناه إنك
 أجدر بهذا العذاب وأحق وأولى به وقيل هو أفعل من الولي وهو الأقرب قال الأصمعي معناه قاربه
 ما يهلكه قال ثعلب لم يقل أحد في أولى أحسن وأصح مما قاله الأصمعي وكرد مراد بقوله فأولى ثم أولى
 لك فأولى مما تقدم في التهديد والوعيد فهو تهديد به تهديد بدو وعيد بدو وعيد كما أشار إليه بقوله تأ كيد
 وقال في غرة التنزيل اللفظة مشتقة من ولي بلى إذا قرب منه قرب مجاور فكانه قيل الهلاك قريب منك
 قرب مجاور لك بل هو أولى وأقرب وأما تكرير اللفظ فالأول يراد به الهلاك في الدنيا والثاني في الآخرة
 اه كرمي (قوله تأ كيد) أي الكلمة الأولى من هاتين تأ كيد الأولى والثانية تأ كيد الثانية
 اه (قوله أي حسب الإنسان أن يترك سدي) أي مهمل لا يكاف ولا يجازي وهو يتضمن تكرير
 إنكاره للعشر والدلالة عليه من حيث أن المحسنة تقتضي الأمر بالحسن والنهي عن القبح
 والتكليف لا يتحقق إلا بالجازاة وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة اه يضاوي (قوله
 سدي) حال من فاعل يترك ومعناه مهمل لا يقل أبلسدي أي مهمل له وأسديت حاجتي أي صنعتها
 ومهي أسدي إليه مهر وفاته جعله بمنزلة الصنائع عند المسدي إليه لا يذكره ولا يمين به عليه اه سعين
 وفي المصباح والسدي وزان المحصى من الثوب خلاف اللهمة وهو ما يد طولاً في النسيج وأسديت الثوب
 أقت سداه وأسدي أيضاً ندى الليل وبه يعيش الزرع وسديت الأرض فهي سدية من باب تميم
 كرسداه وأسدا الرجل سداً من باب قال مديده نحو الشبي وسدا البعير سداً ومديده في السير وأسديته
 بالالف تر كته سدي أي مهمل وأسديت إليه مهر وفاته فالتخذه عنده اه (قوله أي لا يحسب ذلك) أي
 لا ينبغي له ولا يليق منه هذا الحسبان اه شيخنا (قوله ألم بك نطفة الخ) استدلال على قوله سابقاً
 قادرين على أن نسوي بنانه وقوله أي كان أي فالاستهزاء إنكاراً اه شيخنا (قوله تمني) فائدته
 بعد قوله من منى الإشارة إلى حقارة حاله كأنه قيل أنه محذور من المني الذي يجري على غير ج النجاسة
 اه خطيب (قوله أي قطعة دم) أي حجر شديد الحمرة (قوله النوعين) أي لخصوص الفردين
 والافقة يستعمل المرأة بكربن وأنثى أو بالعكس اه شيخنا (قوله يجهنمهم تارة) أي في الرحيم
 (قوله قال صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الخطيب روى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا فرأها
 قال سبحان الله لم يرواه أبو داود والحاكم وقال ابن عباس من قرأ سمع اسم ربك الأعلى إماماً كان
 أو غيره فليقل سبحان ربّي الأعلى ومن قرأ الأسم يوم القيامة إلى آخرها فليقل سبحان الله لم يرواه
 إماماً كان أو غيره وروى البغوي بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
 منهم والتين والزيتون فاتته إلى آخرها ليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين
 ومن قرأ والمرسلات فبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمناً بالله انتهت وقوله إماماً كان أو غيره
 يفتني أن هذه الكلمة وهي بلى لا تبطل الصلاة وهو كذلك لأنها ذكر وتقدس وتزيهه تعالى اه شيخنا

﴿سورة الإنسان﴾

﴿سورة الإنسان﴾
 (والله معكم) مدينكم بالنصر
 على عدوكم (وان يترك
 أهلكم) وان يتهنأ أهلكم
 في الجهاد (انما الحياة
 الدنيا) ما في الحياة الدنيا
 (لعيب) باطل (وهو)
 فرح لا يبقى (وان تؤمنوا
 تستقيموا على إيمانكم بالله
 ورسوله (وتتقوا) الكفر
 والشرك والغش
 قوله من فاعل يترك
 الإنسان من نائب فاعل

مكية أو مدنية إحدى
والأول آية

٤٤٤

وتسمى سورة هـ إلى وسورة الأمشاج وسورة الدهر اه خطيب ومناسبة هذه السورة لما قبلها قوله
فيم أقبها إلى ذلك بقادر على أن يحيى الموتى اه شيخنا وعبارة الخطيب ولما تم الاستدلال على
البعث والقدرة عليه أتبعه بهذا الاستفهام وهو هل أتى على الإنسان الخ اه والغرض منه الاستدلال
على البعث بطريق آخر (قوله مكية أو مدنية) عبارة الخطيب واختلاف فيها هل هي مكية أو مدنية
فقال ابن عباس ومقاتل والسكاكي مكية وجرى عليه البيضاوي والزخشري وقال الجوهري ومدينة وقال
الحلي مكية أو مدنية ولم يجزم بشئ وقال الحسن وعكرمة هي مدنية الآية وهي فاضل كبر بل ولا
تطع منهم آثما أو كفورا وقيل فيها مكي من قوله أنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا إلى آخرها وما قبله
مدني انتهت (قوله قد أتى) أي فليست هل للاستفهام لان الاستفهام محال على الله تعالى وقال
بعضهم ان هل للاستفهام والجواب متبذرة تنزيهه فيقال نعم وما سألته الشارح أنسب اه شيخنا
وعبارة السمين في هل هذه وجهان أحدهما أنها على بابها من الاستفهام المحض وقاله في تقرير
كونها على بابها من الاستفهام الذي معناه التقرير وهو تقرير بأن أنكر البعث فلا بد أن يقول نعم قد
مضى دهر طويل لا إنسان فيه فيقال له من أحد ثم بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يتبعها بهبته
واحياؤه بعده وته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأ الأولى فلو لا تذكرون أي فهل لا تذكرون فتعلمون أن
من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن قادر على أعادته بعد موته وعدمه اه فتجد جعل الاستفهام التقرير
للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب أن يكون لان الاستفهام لا يرد من الله تعالى إلا على هذا النحو
وما أشبهه والثاني أنها بمعنى قد اه (قوله حين من الدهر) أي طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير
المحدود اه بيضاوي وقال الشهاب قوله أي طائفة محدودة هو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل
لانها المادة المحمل أن أريد النطفة وهي مادة آدم المخزونة طيناعلى الخلاف فيها هل هي أربعون
سنة أو مائة وعشرون كما في الآثار ان أريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر
فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين اه (قوله أربعون سنة)
أي مرت عليه قبل أن تنفخ فيه الروح وهو ملق بين مكة والطائف وعن ابن عباس في رواية الضحاك
انه خلق من طين فأقام أربعين سنة ثم من حوامسئون فأقام أربعين سنة ثم من صلصال فأقام أربعين
سنة ثم خلقة بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وحكي ما ورد عن ابن عباس ان الجن
المذكور هنا هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره وقال الحسن خلق الله تعالى كل الاشياء
ما يرى وما لا يرى من دواب البر والبحر في الأيام الست التي خلق الله تعالى فيها السموات والأرض وأخر
ما خلق آدم عليه السلام فهو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان قيل ان الطين والصلصال والحما
المسنون قبل نفخ الروح فيه لم يكن انسانا الآية تقتضي انه مضى على الانسان حال كونه انسانا حين
من الدهر انه في ذلك الحين ما كان شيئا مذكورا أجب بأن الطين والصلصال اذا كان مصورا بصورة
الانسان وكان محكما عليه بأه مستفهم فيه الروح ويصير انسانا مع تسميته بأنه انسان روي
الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا في السماء ولا في الأرض بل كان جسدا
مصورا ترابا وطينا لا يذكروا ولا يعرف ولا يدري ما الله به ولا ما يراى به ثم نفخ فيه الروح فصار مذكورا
قال ابن سلام لم يكن شيئا لانه خلقه بعد خلق الحيوان كله ولم يخلق بعد حيوانا اه خطيب (قوله لم
يكن) في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها في موضع نصب على الحال من الانسان أي هل أتى عليه
حين في هذه الحالة والثاني أنها في موضع رفع نعتا لحين بعد نعتا وعلى هذا فالعائد محذوف تقديره
حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول اظهر لفظا ومعنى اه سمين وصفيح الشارح يشير للثاني حيث

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(هـ) هل قد (أتى على)
الانسان) آدم (حين من)
الدهر) أربعون سنة (لم
يكن) فيه (شيئا مذكورا)
كان فيه مصورا من طين

(يؤنك) يعطكم (أجودكم)
ثواب أعمالكم (ولا يسألكم)
أموالكم) كلها في الصدقة
(ان يسألكموها) كلها
في الصدقة (فيخفكم)
يجهدكم (يصلوا) بالصدقة
في طاعة الله (ويخرج
أصغائكم) يظهر بخلكم
(ما أنتم هؤلاء) أنتم
يا هؤلاء (تصدون لتنفقوا)
في سبيل الله) في طاعة
الله (هذهكم من يضل)
بالصدقة عن طاعة الله
(ومن يضل) بالصدقة
عن طاعة الله (فإنما يضل)
بالثواب والكرامة (عن
نفسه والله الغني) هو الغني
عن أموالكم وصدقاتكم
(وأنتم الفقراء) إلى رحمة
الله وحنه ومغفرته
(وان تولوا) عن طاعة
الله وطاعة رسوله وعما
أمركم من الصدقة
(يستبدل قوما غيركم)
بهاكمكم ويأت بآخرين
غيركم وأطوع (ثم
لا يكونوا أمثالكم) بالانصاف
والطاعة وليكن يكرنوا
تفسير أمركم وأطوع لله

لا يذبح كرام أو المبراد

بالإنسان الجنس وبالحسن
مدة الحمل (أنا خلقنا
الإنسان) الجنس (من
نطفة أمشاج) اخلاط أي
من ماء الرجل وماء المرأة
الخطاطين المتميزين
(نبتليه) تختبره بالتكليف
والجملة مستأنفة أو حال
مقدرة أي مريد من ابتلاء
حين تأمله (فجعله إنساناً)
بسبب ذلك (سبحه بعباده)
أنا قد ينسأه السبيل (يدنا
له طريق الهدى ويثبت
الرسول (أما شاكر) أي
مؤمننا (وأما كفور) أي
حالان من المفعول أي
يؤثله في حال شكره أو كفره
المقدرة وأما المفعول
الأحوال

ويقال نزل من قوله يا أيها
الذين آمنوا والى ههنا في
شأن المناسفة من الله
وعظفان في ذلك الله بهم
جهنمة وغرابة خبرها
منهم وأطوع الله وذلك أنا
فقد نال

(ومن السورة التي
يذكر فيها الفتيحة هي كلها
مدينة آياتها تسع وعشرون
آية وكلها خمسة مائة
وستون كلمة وسر وفها
الفان وأربع مائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسم الله عن ابن عباس
في قوله تعالى (أنا فطنا)
إلى فطنا مبدئنا) يعني قتال

قد راعنا بقوله فيه أي في ذلك الحين اه (قوله لا يذبح كرام) أي بالإنسانية (قوله أنا خلقنا الإنسان)
أي بعد خلق آدم من نطفة أي مادة هي شيء يسير جداً من الرجل والمرأة وكل ماء قليل في وعاء فهو نطفة
اه خطيب وفي المصباح نطف الماء ينطف من باب قتل سأل وقال أبو زيد نطفت القرية تنطف
وتنطف يعني من بابي ضرب ونصر نطفنا إذا قطرت من وهي والنطفة ماء الرجل والمرأة وجهها نطف
ونطاف مثل برمة وبرم وبرام والنطفة أيضاً الماء الصافي قل أو كثر ولا فعل للنطفة أي لا يستعمل لها فعل
من أظها اه (قوله أمشاج) نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمقر دلالة في معنى الجمع أو جعل كل جزء
من النطفة نطفة فاعتبر ذلك بوصف بالجمع والأمشاج الاخلاط وأحد أمشج بفتحين أو مشج كمدل
وأحدال أو مشج كشر يف واشراف اه سمين وفي المختار مشج بينهما خطا وبابه ضرب والتشي مشج
والجمع أمشاج كيثيم وأيتام ويقال نطفة أمشاج الماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها اه وفي الترمذي
والعربي من نطفة قدام تزج فيه الماء آن وكل منهما مختلف الأجزاء متباين الأوصاف في الرقة والسخن
والقوام والخواص فجتمع من الاخلاط وهي العناصر الأربعة ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق
اصفر فألهم ما علا كان الشبه له وعن ابن عباس قال يختلط ماء الرجل وهو أبيض غليظ بماء المرأة وهو
رقيق اصفر فيخلق منهما الولد كما كان من عصب وعظم وقوتهم نطفة الرجل وما كان من لحم ودم وشعر
فمن ماء المرأة اه (قوله نبتليه) يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها حال من فاعل خلقنا أي
خلقناه حال كوننا مبتليين له والثاني أنها حال من الإنسان وصح ذلك لأن في الجملة ضمير ين كل منهما
يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز أن تكون مقاربة أن كان المعنى نبتليه بفتح بتصر يفتح في بطن أمه نطفة
ثم علاقة كما قال ابن عباس وإن تكون مقدرة أن كان المعنى نبتليه بفتح بتصر يفتح في بطن أمه نطفة
مكاف وفيما يختبر به وجهان أحدهما قال الكوفي يختبره بالخبر والشر والثاني قال الحسن يختبر
شكره في السر أو الضر أو صبره في الفقر وقيل نبتليه بكافه بالعمل بعد الخلق قاله مقاتل وقيل بكافه
ليكون مأثوراً بالطاعة ومنتهياً عن المعاصي اه خطيب (قوله أي مريد من ابتلاءه) جواب عن سؤال
تقديره أن الابتلاء بمعنى الاختيار بالتكليف إنما يكون بعد جملة سمعها بصبر الأقبلة فكيف يترتب
عليه قوله فجعلناه سمعها بصبر أفتأجاب بأنه حال مقدرة مؤول بقوله مريد من ابتلاءه اه شهاب (قوله
فجعلناه بسبب ذلك) أي بسبب أراد تنسأه ابتلاءه حين تأمله سمعها بصبر أي يمكن من مشاهدة الدلائل
واستماع الآيات وفي كلامه إشارة إلى جواب عن سؤال كيف عطف على نبتليه ما بعده بالفاء مع أن
الابتلاء من آخره ومحصل الجواب أن المعطوف عليه هو إرادة الابتلاء لا الابتلاء وفيه ود على من قال أن
في الآية تقديم وتأخير تقديره فجعلناه سمعها بصبر ابتليوه وجه الرد أنه لا حاجة إلى دعوى التقديم
والأخير مع صحة المعنى بدونه اه كرخي وفي الخطيب فجعلناه سمعها بصبر أي عظيم السمع والبصر
والبصيرة لئلا يمكن من مشاهدة الدلائل ببصره وسماع الآيات بسمعهم ومعرفة الحق ببصيرته فيصيح
تسكيفه وابتلاءه وقدم السمع لأنه أنفع في المخاطبات ولأن الآيات المسعوعة أبين من الآيات المرئية
وخصهما بالذكرة لانهما أنفع المحواس ولأن البصر يفهم البصيرة وهي تتضمن الجميع وقال بعضهم
في الكلام تقديم وتأخير والأصل أنا جعلناه سمعها بصبر ابتليوه أي جعلناه ذلك للابتلاء وقيل المراد
بالسمع المطيع كقوله سمعاً وطاعة وبالبصير العالم يقال للأن بصر في هذا الأمر أي علم اه (قوله أنا
هديناه السبيل) تعليل لقوله نبتليه اه شيخنا (قوله أما شاكر أو أما كفور) لما كان الشكر
قل من يتصف به قال شاكر أو لما كان الكفر كثيراً من يتصف به ويكثر وقوعه من الإنسان بخلاف
الشكر قال كفوراً بصيغة المبالغة اه من النهر أو هو مرعاة لرؤس الأسماء (قوله حالان من المفعول)

(انا اعلمنا) هيا

(الكافرين سلاسل)

يسحبون بها في النار

(واغلاالا) في اعناقهم

تشد فيها السلاسل

(وسعيرا) نادا مسعراى

مهيجة يذبون بها (ان

الابرار) جمع برا وباروهم

المطيعون (يشربون من

كاس) هـ وانا شرب

الخمر وهى فيه والمراد

من غير تسمية للحال باسم

المحل ومن للتبعية (كان

مزاها) ما تزج به (كافورا

هينا) بدل من كافورا

فما اذا تحته (يشرب بها)

و صلح الحديث منه غير

ان كان بينهم روى بالحجارة

ويقال انا نحنك فحقا

مبيناً بقول قضيتك

قضاء بينا بقول اكرمناك

بالاسلام والتبوة واحزانك

ان تدعو الخلق اليها

(ايقر لك الله) اي يقر

الله لك (ما تقدم من

ذنبك) ما ساق من

ذنبك قبل الوحي (وما

تأخر) وما يكون بعد

الوحي الى الموت (ويتم

نعمته) منته (عليك)

بالتبوة والاسلام والمغفرة

ويهديك صراطا مستقيما

يثبتك على ما ربي قائم

قوله لوليك نيلك حقا

كذا في نسخة المؤلف حقا

بالتبوة والهدى عليه

ذات الامر الرفيع اه

وهو الهاء في هذين هما (قوله انا اعلمنا للكافرين الخ وقوله ان الابرار الخ) اى ونشر مشوش اه
 شهاب (قوله سلاسل) يجمع الصريف كما جذوب بالصرف المناسبة واغلاالا فها قراءتان بمعنى ان
 وقوله يسحبون بها اى بعد عتدها في الغل اه شيخنا (قوله واغلاالا في اعناقهم) اى فتجمع ايديهم
 الى اعناقهم ولما اوجز في جزاء الكافرين اتبعه جزاء الشاكرين واطنبتا كيدا للترغيب فقال ان
 الابرار الخ اه خطيب (قوله جمع بر) ومعناه المتوسع في الطاعة فهو كرب وارباب وقوله اوبار
 بوزن شاهد واشهاد وقوله وهم المطيعون اى المؤمنون الصادقون في ايمانهم المطيعون لربهم
 اه شيخنا وفي الخطيب وهم الصادقون في ايمانهم المطيعون لربهم الذين سميت همتهم عن الخمر ان
 فظهرت في قلوبهم بنابيح الحكمة وروى عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اسمعاهم
 الله تعالى الابرار لانهم بربوا الاياه والابناء كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا وقال
 الحسن البر الذي لا يؤذى الذر وقال قتادة الابرار الذين يؤدون حق الله ويوفون بالشرع وفي الحديث
 الابرار الذين لا يؤذون احدا اه (قوله وهى فيه) فان لم تكن فيه فهو انا وقوله والمراد من
 ولعل المحامل على ذلك قوله كان مزاجها كافورا اذ الكافور لا يمزج بالكاس وانما يمزج بماء فيه من
 الخمر اه زاده فان قلت الكافور غير لذوشر به مضر فساوجه خرج شرابهم به قلنا قال اهل المعاني
 اراد كالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرودته لان الكافور لا يشرب وقال ابن عباس هو اسم عين
 في الجنة والمعنى ان ذلك الشراب يمازجه شراب ماء هذه العين التي تسمى كافورا ولا يكون في ذلك ضرر
 لان اهل الجنة لا يشربون فيه ما كاون ويشربون وقيل هو كافور لذو طيب الطعم ليس فيه مضره
 وليس ككافور الدنيا ولكن الله تعالى ما عنده بما عندهم من المثلوات ليم ترغيبا لهم في تحصيل اسباب
 نيل تلك العطايا اه خازن (قوله بدل من كافورا) اى على حذف مضاف اى ماء عين لان العين التي
 هى منبع الماء لا تبدل من نفس الماء لا يتقدر مضاف اه زاده وفي السمين قوله عيننا في نصهم اوجه
 احدها انها بدل من كافورا لان ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرودته الثاني انها بدل من
 محل من كاس قاله مكي ولم يتدر حذف مضاف وقد الزخشرى على هذه الوجه حذف مضاف قال
 كانه قيل يشربون شجر اخمين واما ابو البقاء فجعل المضاف مقدر على وجه البديل من كافورا
 فقال والثاني بدل من كافورا اى ماء عين او شجر عين وهو معنى حسن الثالث انها مفعول يشربون اى
 يشربون هينام كاس الرابع ان يقتصب على الاختصاص الخامس انه منصوب بيشربون
 مقدر ايفسره ما بعده قاله ابو البقاء وفيه نظر لان الظاهر انه صفة لعيننا فلا يصح ان يفسر السادس انه
 منصوب باضممار يعطون السابع على المحال من الضمير في مزاجها قاله مكي والمزاج ما يمزج به اى
 يخلط يتنقل مزجه مزجا اى خلطه يخلطه خلطا والمزاج كالقوام اسم لما يقام به الشيء والكافور
 طيب معروف وكان اشتقاقه من الكفر وهو الاسترلانه يعطى الاشياء برائحته والكافور ايضا كالم
 الشجر التي تغطي ثمرتها ومفعول يشربون اما محذوف اى يشربون ماء او شجر من كاس واما مذكور
 وهو عيننا كما تقدم واما من كاس ومن مزج فيه وقال الزخشرى فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف
 الابتداء اولا ويحذف الاصل اق خاقلت لان الكاس مبدأ شر به واول غايته واما العين فيها يمزجون
 شرابهم فمكان المعنى يشرب عبادة الله بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعدل اه (قوله يشرب بها
 عباد الله) في الباء اوجه احدها انها مزج اى يشرب بها ويدل له قراءة ابن ابي عمير يشرب بها معدى الى
 الضمير بنفسه الثاني انها معنى من الثالث انها حال اى مزج بها الرابع انها متعلقة بيشرب
 والضمير يعود على الكاس اى يشربون العين بذلك الكاس والباء للالصاق كما تقدم في قول الزخشرى

منها (عباد الله) أولياؤه
 (يفجر ونها تفجيرها)
 بقودونها حيث شأوا من
 منازلهم (يوفون بالندر)
 في طاعة الله (ويخافون
 يوما كان شره مستطيرا)
 منتهرا (ويطعمون
 الطعام على حبه) أي
 الطعام وشهوتهم له
 برضاه وهو الاسلام
 (وينصره الله) أي
 عدوك (نصر عزيزا)
 منيعا بالفضل (هو الذي
 أنزل السكينة) الطمانينة
 (في قلوب المؤمنين)
 المخلصين يوم الحديبية
 (ليزدادوا إيمانا) يقينا
 وتصديقا (لما سمعوا)
 إيمانهم بالله ورسوله
 وهو تكرر الإيمان مع
 إيمانهم بالله ورسوله
 (ولله جنود السموات)
 الملائكة (والارض)
 المؤمنون يساطعون
 من يشاء من أملاكه
 (وكان الله علما) عما
 صنع بكت من الفتح والمغفرة
 والهدى والنصرة وانزال
 السكينة في قلوب المؤمنين
 (حكيمها) فيما صنع بكت
 فقال المؤمنون المخلصون
 حين سمعوا بكرة الله
 لنبيه هذالك ما رسول
 الله بما أعطاك الله من
 الفتح والمغفرة والهدى
 فقالوا عند الله فأنزل الله
 (ليدخل المؤمنين)

الخامس أنه على تبيين معنى يندون بها شار بين السادس أنه على تفهيمه معنى يرتوي أي
 يرتوي بها عباد الله ويحتمل أن تكون بمعنى من والجملة من قوله يشرب بها في محل نصب صفة لعينان
 جعلنا الضمير في بها عائدا على عيننا ولم نجعله مفسرا للناصب كما قاله أبو البقاء وقرأ عبد الله قافورا بالاقاف
 بدل الكاف وهذا من التعاقب بين الحرفين اه سمع (قوله منها) إشارة إلى أن الباء بمعنى من ومن
 هذه ابتداء لأن الشرب مبتدأ منها أي مبتدأ من العين بدون كاش اه زكريا (قوله أولياؤه)
 وقيل المراد بعباد الله المؤمنون فكل عباد الله يشربون منها والكفار لا يشربون منها بالاتفاق فدل على
 أن أظف عباد الله مختص بأهل الإيمان اه كرخي (قوله يقدونها) أي فهي سهلة لا تمنع عليهم
 اه كرخي وعبرة القرطبي يفجر ونها تفجيرها قال إن الرجل منهم يمسي في بيوته ويصعد إلى قصوره
 ويبيده قضيب يشير به إلى المساء فيجري معه حيثما دار في منازل على مستوى الأرض في غير أحدود
 ويتمه حيثما صعد إلى أعلى قصوره وذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يقدونها
 حيث شأوا وتبعهم فيها ما لوامات معهم اه (قوله يوفون بالندر) جملة مستأنفة استئنافا بيانيا
 كأنه قيل بهم استحقوا هذا النعيم وقد قدره الفراء على أضمار كان أي كانوا يوفون بالندر في الدنيا
 اه كرخي وفي الخازن لما وصف الله تعالى ثواب الأبرار في الآخرة وصف أعمالهم في الدنيا حتى
 استوجبوا هذا الثواب فقال يوفون بالندرا اه (قوله في طاعة الله) أي من الصلوات والحج وغيرهما
 وفيه مباغاة في وصفهم بالتوفيق على أداء الواجبات لأن من وفى بها أو جبهه هو على نفسه لوجه الله
 تعالى كان بما أوجب الله عليه وفى اه كرخي وفي الخطيب والوفاء بالندر مباغاة في وصفهم بالتوفيق
 على أداء الواجبات لأن من وفى بها أو جبهه هو على نفسه لوجه الله تعالى اه كرخي
 أو في وقال الكلي يوفون بالندرا أي يتمون العهد لقوله تعالى وأوفوا بعهدي الله وقوله وأوفوا بالعقود
 امر وأبوالوفاء بها لأنهم عقدوها على أنفسهم باعتقادهم الإيمان قال القرطبي والندر حقيقة
 ما أوجب الله المكاف على نفسه من شيء يفعله وإن شئت قلت في حده هو إيجاب المكاف على نفسه
 من الطاعات ما لو لم يوجب لهم يزمه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن
 نذر أن يعصيه فلا يعصه اه (قوله ويخافون يوما) فيه إشارة لحسن عقيدتهم واجتماعهم
 المعاصي اه كرخي (قوله كان شره) أي شدائده مستطيرا أي فاحشاً منتشرا غاية الانتشار من
 استهزار الجربق والفجر وهو أبلغ من طار قال قتادة كان شره فاشحا في السموات فانشقت وتناثرت
 الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزع الملائكة ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء على
 الأرض من جبل وبناء اه خطيب وفي السمين قوله كان شره مستطيرا في موضع نصب صفة ليوما
 والمستطير المنتشر يقال استطار يستطير استطارة فهو مستطير وهو استقبل من الطيران وقال الفراء
 المستطير المستطيل قلت كأنه يريد أنه مثله في المعنى لأنه أبطل من اللام راهو الفجر فهران مستطيل
 كذب السر حان وهو الكاذب ومستطير وهو الصادق لا انتشاره في الأفق اه (قوله ويطعمون
 الطعام الخ) هذا الوصف من باب التكميل فقد وصفهم أولا بالجود والبذل ومكة بأن ذلك عن اخلاص
 لا رياء فيه اه كرخي قال عطاء نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وذلك أنه أجزم نفسه ليله يسقي فخلا
 بشيء من شعره حتى أصبح وقبض الشعر وطحنوا قلته فحماوا منه شيئا لأكوه يقال له الحريرة فلما تم نضجه
 أتى مسكين فأحجموا إليه الطعام ثم صنع الثالث الثاني فلما تم نضجه أتى بتم فاطمعه وهم الثالث فلما تم
 نضجه أتى أسير من المشركين فسأل فاطمعه وهو وطووا يومهم ذلك فأنزل الله فيهم هذه الآيات اه شيخنا
 (قوله على حبه) مصدر مضاف للمفعول اه كرخي (قوله وشهوتهم له) أي الطعام نفسه

(مسكيناً) فقيراً (ويقوما)
 لأبائهم (واسيراً) يعني
 الخبيثين وسحق (انما
 نظمهم لوجه الله) اطلب
 ثوابه (لا تريد منكم جزاء
 ولا شكوراً) شكراً فيه
 هذه الاطعام وهل تكلموا
 بذلك او علم الله منهم
 فأتى عليهم به قولان (انا
 تخاف من ربنا يومعبوسا)
 تكلم الوجوه فيه اي
 كرهه المضطر لشدة
 (قطر) شديداً في ذلك
 (فوقاهم الله) شدة ذلك
 اليوم ولقاهم اعطاهم
 الخاضعين من الرجال
 (والؤمنات) الخاضعات
 من النساء (جنات) بساكنات
 (تجسروا من تحتها) من
 تحت سدورها ومسكنها
 وغرفها (الانهار) انهار
 النحر والماء والعسل واللبن
 (خالدين فيها) مقيمون
 في الجنة لا يموتون ولا
 يخرجون منها (ويكفر
 منهم سيئاتهم) ذنوبهم في
 الدنيا (وكان ذلك)
 الذي ذكرت للمؤمنين
 (من الله فورا عظيماً)
 بجاهه وافرقة فازوا بالجنة
 وما فهم او يخبروا من انوار
 وما فهم فيها بعد الله بن
 أي ابن سبأ (حين سمع
 بكرامة الله للمؤمنين قتال
 ما رسول الله والله ما فهم
 الا كهيئةهم فسالوا عن
 انه فانزل الله فيهم (ويذهب)

اقوله على حبه وعلى بمعنى مع على هذا ويصح رجوع الضمير الى اي حب الله اي لوجهه واثباته
 مرضاته والاول امدح لان فيه الاشارة على النفس والطعام محبوب للفقراء والاعنياء واما على الثاني
 فقد يفعله الاعنياء اكثر امه ابو حيان (قوله مسكيناً ويسيئاً واسيراً) خص هؤلاء الثلاثة
 بالذكر لان المسكين عاجز عن الاكتساب بنفسه لما يكفيه واليتيم مات من اكتسابه وبقى عاجزاً
 عن اكتساب نفسه والاسير لا يملك لنفسه نصراً ولا حيلة امه خطيب (قوله يعني المحبوس
 بحق) ومثله المحبوس باطلاً بالاولى ولذلك لم يذكر هذا القيد فيه من المفسرين امه شيخنا
 (قوله فيه ملة الاطعام) أي بيان سبب الاطعام وفي نسخة فيه على الاطعام وهي ركية امه شيخنا
 (قوله وهل تكلموا بذلك) أي منعاهم عن المجازاة بمثله او بالشكر وقوله قولان ارجعهما
 عند سعيد بن جبير ومجاهد الثاني ودل هذا على اثبات الكلام النفسي امه كرخي (قوله
 ايضا وهل تكلموا بذلك) أي فيكون على اضمار القول أي يقولون باسان المقال اولسان الحال انما
 نظمهم كما للمحتاجون الخ امه خطيب (قوله انما تخاف من ربنا) أي فذلك نفس اليك ولا تطالب
 المسكافاة منهم وهذا تامل لقوله انما نظمهم الخ امه شهاب (قوله يومعبوسا) وصف اليوم العبوس
 مجاز في الاسناد كما يقال نهارة صائم واراد الله والمعنى تعبس فيه الوجوه من طول وشدة امه خازن
 وقوله تكلموا به خضع (قوله شديداً في ذلك) اي العبوس امه (قوله فوقاهم الله) الفاعل سبحانه اي
 فبسبب خوفهم وقاهم الله أي دفع عنهم شر ذلك اليوم اي بأسه وشدة وعذابه واقامهم اي آفاهم
 واعطاهم حين رآه نصرته اي حسنا وسروا أي حبو راقال الحسن وعجابه نصرته في وجوههم وسروا
 في قلوبهم وفي النصرة ثلاثة اوجه أحدها انها البياض والنقاء قاله الضحاك الثاني الحسن والباء قاله
 ابن جبير الثالث انها اثر النعمة قاله ابن زيد امه قرطبي وعبارته في التمدد كره باب ما ينبغي المؤمن
 من أهوال يوم القيامة وكرهه روى عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة عجايباً رأيت رجلاً من أمي جاءه ملك الموت
 ليقبض روحه فجاءه به بالديه فرده عنه ورأيت رجلاً من أمي قد بسط عليه هذا القبر فجاءه وضوءه
 فاستنقه من ذلك ورأيت رجلاً من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقه من ايديهم ورأيت
 رجلاً من أمي يلهث عطشا كما ورد حوضاً منع منه فجاءه صديقه فسقاها وارادوا رأيت رجلاً من أمي
 والنبيون تعود حلقاً حلقاً كلادنا حلقاً طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذه بيده واقعه الى جني
 ورأيت رجلاً من أمي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة
 ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءه جهر عجزه فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه في النور ورأيت رجلاً من
 أمي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلوه فانه كان واصلاً للرحم
 فكلموه وصافوه ورأيت رجلاً من أمي يتقي وهج النار وشرها بيده عن وجهه فجاءته صدقة فصارت
 ستر على وجهه وظل على رأسه ورأيت رجلاً من أمي قد أخذته الزانية من كل مكان فجاءه امر
 بالمعروف ونهيها عن المنكر فاستنقه من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلاً من أمي
 جاءه اهل ركبته بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذه بيده وادخله على الله ورأيت رجلاً من
 أمي قد اهرت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلاً
 من أمي قد غلب ميزانه فجاءته افراسه فثمة او اميزانه ورأيت رجلاً من أمي قائماً على شئ فبرجهم فجاء
 وجهه من الله فاستنقه من ذلك ومضى ورأيت رجلاً من أمي هوى في النار فجاءته دموعه التي كان

(نضرة) حسنا واضاءة في

وجوههم (وسرورا

وجزاهم بجاهنروا) بصبرهم

عن المصيبة (جنة)

ادخلوها (وسريرا)

البسوة (منسكين) حال

من مرفوع ادخلوها

المقدر (فيها على الارائك)

السرد في الجمال (لا يرون)

لا يجدون حال ثانية (فيها

شمسا ولا زمهرا) اي

لا حرا ولا بردا وقياس

الزهر يرا القهر في

مضيقه من غير شمس ولا

قمر (ودانية) قرية

عطف على محل لا يرون

اي غير دائن (عليهم)

اي عذب (المنافقين) من

الرجال بايمانهم (والمنافقات)

من النساء (والشركين)

بالله من الرجال بايمانهم

(والشركات) من النساء

شمذ كرا ايضا المنافقين

فقال (الظانين بالله ظن

السوء) ان لا ينصر الله

ايهم (عليهم) على المنافقين

(داثرة السوء) متعالية

السوء وعاقبة السوء

(وعضب الله) حفظ الله

(عليهم وانهم) مذكورهم

من كل خير (وانعاهم

جهنم) في الآخرة (وسامت

مضيرا) بئس المصير

صاروا اليه في الآخرة

(ولله جنود السموات)

الملكوت (والارض)

المؤمنون ينهونهم من

بكاهم من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من امتي قائما على الصراط يردد كما
 ترعد السحرة في ريح عاصف فجاءه حسن الظن بالله تعالى فسكن رعدته ومضى ورأيت رجلا من امتي
 على الصراط يزحف احيانا ويجو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته على فأخذت بيده واقامته
 ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فأغلقت الابواب دونه فجاءته
 شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب كلها وادخلته الجنة قلت هذا حديث عظيم ذكر فيه أهمالا
 خاصة تنجي من أهوال خاصة والله أعلم وروى الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من أقم أخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرادة الموقف يوم القيامة وفي التنزيل
 فتحية هذا الباب وجامع له قوله تعالى يوفون بالنذر الى قوله فوقاهم الله شدة ذلك اليوم مع قوله انا
 لا نصنع اجر من احسن عمل مع قوله في غير موضع بعد ما ذكر الاحمال الصالحة فلا تخوف عليهم ولا هم
 يحزنون اه بحروفه (قوله نضرة) اي بدل العجوس وسرورا اي فرحاني قلوبهم بدل الخوف اه
 شيخنا (قوله بصبرهم عن المصيبة) اشار به الى ان مام صدر به وجنة مفعول ثان اي جزاهم جنة بصبرهم
 اه كرنخي (قوله جنة) اي بسببنا باكلون منه فهو اشارة الى انه ليس المراد بالجنة ما يقابل النار وهي
 دار الآخرة حتى يقال اي حاجة الى ذكر المحرير بعد ذكر الجنة مع انها مشتملة عليه في جملة ما أعد في
 للمؤمنين بل المراد بابستان الماء كولات اه يضاهي وزاده (قوله حال من مرفوع ادخلوها) عبارة
 السمين متكئين حال من مفعول جزاهم وقرأ على رضي الله عنه وجازاهم وجوزوا بالبقاء ان يكون
 متكئين صفة للجنة وهذا لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فيقال متكئين هم فيها
 بحر كان الصفة على غير من هي له وقد منع مكي ان يكون متكئين صفة للجنة لما ذكرته من عدم بروز
 الضمير وعن ذهب الى كون متكئين صفة للجنة الزخشرى فانه قال ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون
 ودانية كلها صفات للجنة وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز ان يكون متكئين حال من فاعل صبروا لان
 الصبر كان في الدنيا واتكأوا هم انما هو في الآخرة قال معناه مكي واقائل ان يقول ان لم يكن المانع
 الا هذا فاجعها حال القدرة لان ما أهم بسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظائر اه (قوله فيها) اي
 الجنة (قوله في الجمال) واحده جملة بفتحين وهي بيت بين بالشباب والاسرى والستور اه مختار
 (قوله حال ثانية) اي من المقدرا المذ كورا ومن المفعول وهي حال مقدرة اه شيخنا وفي السمين قوله
 لا يرون الخ فيها الوجه أحدها انما حال ثانية من مفعول جزاهم الثاني انما حال من الضمير المرفوع
 المستكن في متكئين فتكون حالا متداخلة الثالث ان تكون صفة للجنة كتكئين عند من يرى
 ذلك وقد تقدم انه قول الزخشرى اه (قوله شمس ولا زمهرا) فيسهذ كرا المزموم وارادة الا لازم كما
 اشار له الشارح لان المقصود توصيف الجنة باعتدالها وانما اه زاده (قوله وقيل الزهر يرا القهر)
 اي لاجل المقابلة وقوله من غير شمس ولا قمر اي بل بنور العرش وهو اقوى من نور الشمس والقمر اه
 شيخنا وفي المختار الزهر يرشدة البردقات وقال تعاب الزهر يرا ايضا القهر في لغة طي وبه فسر قوله
 تعالى لا يرون فيها شمس ولا زمهرا اي فيها من الضياء والنور ما لا يحتاجون معه الى شمس ولا قمر
 اه (قوله ودانية عليهم ظلالها) فان قيل كيف يوصف ظلالها اي ظل ما فيها من الاشجار مع ان
 الظل انما يوجد حيث توجد الشمس والشمس في الجنة حتى يظل اهلها ما فيها من الاشجار
 فالجواب ان المراد ان اشجار الجنة تكون بحيث لو كانت هناك شمس لكان ظل تلك الاشجار قريبا
 منهم اه كرنخي (قوله عطف على محل لا يرون) عبارة السمين ودانية العامة على نصبها وفي الوجه
 أحدها انما عطف على محل لا يرون الثاني انما عطوفة على متكئين فيكون فيها ما فيها ودخلت

منهم (ظلالها) شجرها
 (وذلت قطوفها تذيلا)
 ادنيت شاربها فيناها
 القاتم والقاعبو المضطجع
 (ويطاف عليهم) فيها
 (باتية من فضة واكواب)
 اقداح بلاعرا (كانت
 قوارير قوادير من فضة)
 أي انهم من فضة ترى
 باطنهم من ظاهرها كالزجاج
 (قدروها) أي الطائفون
 (تقديرا)

يشاء (وكان الله عزرا)
 بنعمة الكافرين والمنافقين
 (حكيما) بكرة المؤمن
 الخاضعين بايمانهم يقال
 عزرا في ملكه وسلطانه
 حكيما في امره وقضائه
 وفيما نصر نبيه على
 أعدائه (انا أرسلناك)
 يا محمد (شاهدا) على امتك
 بالبلاغ (ومشرا) بالجنة
 للمؤمنين (ونذرا) من
 النار للكافرين (أنؤمنوا
 بالله) لكي تؤمنوا بالله
 (ورسلوه) محمد صلى الله
 عليه وسلم (وتقرؤوه)
 تنصروه بالسيف على
 عدوه (وتقرؤوه) تنظروه
 (وتسبحوه) تصدوا لله
 (بكرة واصيلا) غدوة
 وجمعة ثم ذكر جمعة
 الرضوان يوم الجمعة
 تحت الشجرة وهي شجرة
 السمرة بالمدينة وكانوا
 يحدوا الف ويحسبونها فربما
 ياربوا في الله على النص

الاول للذلة على ان الامرين يجتنبان انهم كانوا قبل وجزاهم الجنة جامعين فيها بين السلامة من
 الحمر والورد واللال عليهم الثالث انها صفة تحذوف أي وجنة دائية قاله أبو البقاء الرابع
 صفة الجنة المأفوط بها قاله الزجاج اه (قوله منهم) أشار الى ان على معنى من تقول قربت من كذا
 وانما لم يقل منهم لان الظلال عالية عليهم اه كرنخي (قوله ظلالها) أي الجنة وهو على حذف
 مضاف أي ظلال شجرها كما قدره الخازن وفخلص الشارح من هذا يحمل الظلال على الاشجار
 نفسها اه (قوله وذلت) معطوف على دائية فهو منصوب على الحال أي مذلة وجعنت فعلية
 للإشارة الى ان التظليل أمر دائم لا يزول لانها الاشجار فيها بخلاف التذليل فانه أمر متجدد اه شهاب
 وقوله قطوفها جمع قطف بالكسر وهو الغنود أو هو اسم للشمار المقطوفة أي الجنة اه خطيب
 (قوله ادنيت شاربها) عبارة الخطيب أي سهل تناولها تسهيلا عظيما لكل أحد على أي حال كانت
 من اتكأ وغيره فان كانوا قعودا أو مضطجعين تدأت اليهم وان كانوا قياما وكانت على الأرض
 ارتفعت اليهم اه (قوله ويطاف عليهم) لما وصف تعالى طعاهم ولباسهم ومساكنهم وصف
 شربهم بقوله ويطاف عليهم أي يدور على هؤلاء البراد إذا أرادوا الشرب الخدم باتية الخ اه
 خطيب وقال هنا يطاف بالبناء للمفعول وقال فيهما بعدو يطوف بالبناء للمفعول لان المقصود في الاول
 ما يطاف به لا الطائفون بقرينة قوله باتية من فضة والمقصود في الثاني الطائفون فذكر كل
 منهم ما يناسبه كما أشار اليه في التقرير اه كرنخي (قوله باتية) هذا هو القاتم من القام
 لانه هو المفعول به في المسمى ويجوز أن يكون عليهم والآن نية جمع اناء والاصل أنية بهم من زين الاول
 مزودة للجمع والثانية فاء السكامة فقلت الثانية الفوج وبهذا نظير كساءوا كسوة وقطاعوا القطعة
 ونظيره في الجمع اللام خسار وأتجرة اه سمين (قوله من فضة) بيان للآنية وقوله واكواب
 صافي الخالص على العام وقوله اقداح بلاعري أي فيسهل الشرب منهم من كل موضع فلا يحتاج
 التناول الى ادائه قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء اذ الذي في الجنة اشرف
 واعلى ولم تنف الآنية آنية الذهب بل المعنى يسقون في الاواني الفضة وقديسون في الاواني الذهب
 كما قال سرييل تنبئكم الحمر أي والبرد فيسهل كرا أحدهما على الآخر اه خطيب (قوله كانت
 قوارير) معناه تكونت لانها كانت قبل قوارير فهي من قوله تعالى كن فيكون فتكون الله
 سبحانه تفيها تلك الخلقة العجيبة الشأن الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين وكذا كان زواجه
 كافورا اه كرنخي وقوادير جمع قارورة وهي ما أقر فيه الشراب ونحوه من كل اناء قريب صافي
 وقيل هو خاص بالزجاج وما كان داس آية وكان التعبير بالقوادير ربما افهم أنها من الزجاج وكان
 في الزجاج من النقص سرعة الانكسار لا فراط الصلابة قال تعالى معبد اللفظ اول الآية الثانية
 اللا تصاف بالصالح من اوصاف الزجاج وفساننا لنوهها قوارير من فضة أي فيهم صفتي الجوهرين
 المتباينين صفاء الزجاج وشفوفه وبريقه وبياض الفضة وشرقا ووليها اه خطيب واختاف
 القراء في هذين الحرفين بالنسبة الى التنوين وعدمه وفي الوقف بالالف وعدمه كما تقدم في سلاسل
 واعلم ان القراء فيها على خمس مراتب احدها تنوينها ما عدا الوقف عليها بالالف لانها تساقع والكسائي
 والي بكر الثانية متباعدة هذه وهي عدم تنوينها ما عدا الوقف عليها بالالف حمزة وحده الثانية
 عدم تنوينها ما عدا الوقف عليها بالالف لم شام وحده الرابعة تنوين الاول دون الثاني والوقف على
 الاول بالالف وعلى الثاني بدونها الابن كثير وحده الخامسة عدم تنوينها ما عدا الوقف على الاول
 بالالف وعلى الثاني بدونها الابن عمرو وابن ذكوان وحده فاما ما نونها فلما عرفت تنوين سلاسل الالف

على قدر روى الشاربين

من غير زيادة ولا
نقص وذلك اذا شرب
(ويستقون فيها كاسا)
اي خيرا (كان مزاجها)
ما تخرج به (زنجبيل اعينا)
يدل من زنجبيل (فيها)
تسمى سلسبيل (بني)
ان ماءها كالزنجبيل الذي
تستأذنه الرب سهل
المساخ في الحاق

والنصرة وان لا يفر وا
فقال (ان الذين بما يعونك)
يوم الحديديّة (انما)
يمايعون الله) كأنهم
يمايعون الله (يد الله)
بالثواب والنصرة (فوق)
أيديهم) بالصدق والوفاء
والتمام (من نكث)
نقض بيعته (فأينكث)
ينقض (على نفسه)
عقوبة ذلك (ومن أوفى)
وفي (بما عاهد عليه الله)
بعهده بالله بالصدق
والوفاء (فسوف يؤتيه)
يعطيه (أجر عظيم) ثوابا
وافرا في الجنة فلم ينقض
منهم أحدا لانهم كانوا
كلهم مخلصين وماتوا على
بيعة الرضوان غير رجل
منهم يقال له جدين قيس
وكان منافقا احتبا يومئذ
تحت ابط بعيره ولم يدخل
في بيعة فأماته الله على
نفاقه (س) يقول لك
الجنة (ون) من غرة
الجنة (من الاشرار)

صيفة ما منى الجمع ذلك على مفاعل وذاعلى مفاعل والوقف بالالف التي هي بدل من التنوين وفيه
مواثقة المصاحف المذكورة فانها مرسومان فيها بالالف على ما نقل ابو عبيد واما عدم تنوينها وعدم
الوقف بالالف فظاهر جدا واما من نون الاول دون الثاني فانه ناسب بين الاول وبين رؤس الآي ولم
يناسب بين الثاني وبين الاول والوجه في وقفه على الاول بالالف وعلى الثاني بتغير الف ظاهر وقد روى
ابو عبيد انه كذلك في مصاحف أهل البصرة واما من لم ينونها فما وقف على الاول بالالف وعلى الثاني
بدونها فلان الاول رأس آية فناسب بينه وبين رؤس الآي في الوقف بالالف وفرق بينه وبين الثاني
لانه ليس برأس آية واما من لم ينونها فما وقف عليها بالالف فلانه ناسب بين الاول وبين رؤس الآي
وناسب بين الثاني وبين الاول وحصل مما تقدم في سلاسل وفي هذين الحرفين ان القراء منهم من
وافق معناه ومنهم من خالفه لا يتابع الاثر وتقدم الكلام على قوارير في سورة النمل وقال الزمخشري
وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه فاصلة وفي الثاني لا يتابعه الاول يعني انهم يأتون بالتنوين
بدل من حرف الاطلاق الذي للترخم وفي انتصاب قوارير وجهان أحدهما هو الظاهر انه خبر كان
والثاني انها حال وكان تامة أي كونت فكانت قال أبو البقاء وحسن التكرير لما اتصل به من بيان
أصله ما ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الاول رأس آية لشد اتصال الصفة بالوصف وقرأ الاعمش
قوارير بالرفع على اضمار مبتدأ أي هي قوارير ومن فضة صفة لقوارير اه سمع (قوله على قدر
رى الشاربين) أي شهوتهم اذ لا عطش في الجنة والرى بكسر الراء وفتحها اه شيخنا وفي المختار
وروى من المسألة بكسر روى بوزن رضا وريا أيضا بكسر الراء وفتحها وارتوى وتروى كاه بمعنى اه
(قوله وذلك اذا شرب) أي لكونه على مقدار الحاجة لا يفضل عنه ولا يجر وعن ابن عباس
قد روى على ملء الكف حتى لا تؤذيهم بنقل أو فراط صغر اه خطيب (قوله ويستقون) أي
يسقيهم من ارادهم من خدمهم الذين لا يمحسون كثرة فيها أي في الجنة أو الاكواب اه خطيب (قوله
تسمى) أي تلك العين السهلة الساغمة ولذا طعمها وسحرها اه خطيب (قوله سلسبيل)
السلسبيل ما سهل السهل في الحاق وقال الزجاج هو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقال
الزمخشري يقال شرب سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة
جسمية ودات على غاية السلاسة وقال ابن الاعراب لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال مكي هو
اسم اعمى نكرة فلذلك صرف ووزن سلسبيل مثل دزد بنس وقيل غم فليس لان الفاء مكررة وقرأ
طلحة سلسبيل دون تنوين ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث لانها اسم لعين بعينها وعلى هذا فكيف
هرفت في قراءة العسامة ويحاج بانها سميت بذلك لاهل جهة العلمية بل على جهة الاطلاق الجرد
أو يكون من باب تنوين سلاسل وقوارير وقد تقدم اه سمع (قوله يعني ان ماءها كالزنجبيل)
الح) أي واما من كزنجبيل الدنيا يلذع الحلق فتصعب اساغته والسلسبيل ما كان فيه غاية السلاسة
من الشرب زيدت فيه الساء زيادة في المبالغة في هذا المعنى وقال مقاتل وابن جبان سميت سلسبيل
لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن الى أهل الجنان قال
البعوي وشرب الجنة في برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك من غير لذع وقال مقاتل يشربها
المقربون صرفا وتخرج لسائر أهل الجنة اه خطيب قال ابن عباس كل ما ذكر الله في القرآن عاقى الجنة
وسمى ليس له في الدنيا شبه الا في الاسم وذلك لان زنجبيل الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا الا في الاسم
اه خازن وكذلك سائر ما في الجنان من الاشجار والقصور والما كول والمنسوب والملبوس والثمار لا يشبه
ما في الدنيا الا في مجرد الاسم لكن الله سبحانه وتعالى يريغب الناس ويطمعهم بأن يذكروا لهم احسن

(ويطوف عليهم ولدان

مخادون) بصفة الولدان

لا يشبهون (إذا رأيتم

مستغثهم) مستغثهم وانتهى

في الخدمة (أو أوامشورا)

من سلكه أو من صدقه

وهو أحسن منه في غير

ذلك (وإذا رأيت ثم)

في وجدت الرؤية منك

في الجنة (رأيت) جواب

إذا (نعما) لا يوصف

(وما ككبرا) واسعا

لا غاية (عليهم) فوقهم

فتصبه على الظرفية وهو

خير المبتدأ بعده وفي قراءة

يسكون الياء مبتدأ وما

بعده خبره والضمير المتصل

به للطوف عليهم

من بني غفار واسم واشجع

ودبل وقوم من خزينة

وجهية (شغلنا أموالنا

وأهلنا) عن الخروج

منك إلى الحديدية خفنا

عليهم الضبيعة فن ذلك

تخلفنا منك (فاستغفر

لنا) بأمر الله بخلفنا

منك في غزوة الحديدية

(يقولون بالسفهم)

يسألون بالسفهم المغفرة

(ما ليس في قلوبهم)

حاجة لذلك استغفرت

لهم أم لم تستغفروا لهم (قل)

لهم يا محمد (فن يلائمكم

من الله) فن يتدراكم

من صواب الله (شيآن

أرادكم ضرا) قتلا وهزيمة

(أو أراد بكم نفعا) نصرا

شيء والذو أطيبه مما يعرفونه في الدنيا لا أجل أن يرفعوا ويسعدوا فيما وصلهم إلى هذا النعيم القيم
 اه (قوله ويطوف عليهم) أي بالشراب وقوله ولدان بكسر الواو باتفاق السبعة كما تقدم في سورة
 الواقعة أي علمان هم في سن من هودون البلوغ قال بعض المفسرين هم غلمان ينشد لهم الله تعالى
 لخدمة المؤمنين وقال بعضهم أطفال المؤمنين لأنهم ماتوا على الفطرة وقال ابن جرير وأرى والله أعلم
 أنهم من علم الله تعالى إيمانهم من أولاد الكهنة ويكونون خدما لأهل الجنة كما كانوا في الدنيا الناس
 وخدموا أما أولاد المؤمنين فيلحقون بآبائهم تأسوا وسوراهم اه خطيب وعبد الخازن في سورة
 الواقعة والصحيح الذي لا معدل عنه أن شاء الله تعالى أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة أهل الجنة كالخو
 ولم يولدوا ولم يخلقوا عن ولادة انتهت (قوله منشورا) أي متفرقا وفي المصباح ثمة نيران في قتل
 وضرب دميت به متفرقة فانتثر اه (قوله وهو أحسن منه في غير ذلك) جواب عما يقال ما الحكمة
 في تشبيههم بالوفاة المتوردة والمنظوم وايضا الجواب أنه تعالى أراد تشبيههم في حسنهم وانتهى
 في الخدمة بالوفاة الذي لم ينقب وهو أشد صدقا وأحسن منظرا عما تنقب لأنه إذا تنقب تنقب صدق
 دام لم ينقب لا يكون الامتورا اه كرنى وفي الخازن والوفاة إذا انتثر على البساط كان أصفى منه
 منظوما اه (قوله وإذا رأيت) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يدخل الجنة اه
 خازن وشم ظرف مكان مختص بالبعد وفي انتصابه هنا وجهان أظهرهما أنه منصوب على الظرف
 ومفعول الرؤية غير مذكور لأن القصد إذا صدرت منك رؤية في ذلك المكان رأيت كسر الهمزة
 فرأيت الثاني جواب إذا وقال القراء ثم مفعول به رأيت وقال الفراد أيضا وإذا رأيت تقدروا
 فذهبت ما وقامت ثم مقام ما اه نعمين (قوله رأيت نعما) النعم سائر ما يتنعم به اه قرطبي (قوله
 لا غاية) أي لا زوال له وذلك لأن النعمة إذا كانت في معرض الزوال لا يتأذى صاحبها ولا يستمر
 بها الاستدثار التام وإنما فسر الكبير بالوسع والمراد به امتداده في الطول والعرض لا ملافة فاعتبر من
 جهة اللفظ والمعنى وفي الحديث أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة ألف عام يرى أقصاه
 كما يرى أدناه وقال سفيان الثوري بلغنا أن الملك الكبير تسليم الملائكة عليهم وقيل كون التيجان
 على رؤسهم كما تكون على رؤس الملوك وأعظمهم منزلة من ينظر إلى وجهه ربه كل يوم اه خطيب
 (قوله عليهم) بفتح الهمزة وضع الهاء لتحرك ما قبلها وقوله وفي قراءة أي سبعة بسكون الياء
 وكسر الهاء بسكون ما قبلها اه شيخنا وفي السمين قرأتان وحزرة بسكون الياء وكسر الهاء والاقون
 بفتح الهمزة وضع الهاء المسكت الياء كسرت الهاء والمسكت كسرت على ما تقرر في هاء الكناية أول هذا
 الموضوع فاما غرام نافع وحزرة فغيره أو حقه أظهرهما أن يكون خبرا مقدما وثياب مبتدأ مؤنم والثاني
 أن عليهم مبتدأ وثياب مرفوع على جهة الغاية وان لم يعتمد الوصف وهذا قول الأخفش والثالث
 أن عليهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله أبو البقاء وإذا كان منصوبا فليس فيه وجه وهي واردة
 هنا إلا أن تقدير الفتحة من المنقوص لا يجوز إلا في ضرورة أو شذوذه وهذه القراءة متواترة فلا ينبغي أن
 يقال به فيها أو ما قرأه من نصب فيها الوجه أحدها أنه ظرف خبر ما مقدما وثياب مبتدأ مؤنم كما قبل
 فوقهم ثياب قال أبو البقاء لأن عليهم بمعنى فوقهم وقال ابن عطية ويجوز في النصب أن يكون على
 الظرف لأنه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعالي وعالية اسم فاعل فيحتاج في كونهما مظهرين إلى أن يكون
 منقولان من كلام العرب عاليك أو عاليك ثوب قلت قد وردت الفاظ من صيغ أسماء الفاعلين ظروفا فتح
 خارج الدار وداخلها واطنهما وظاهرهما تقول جلست خارج الدار وكذلك البواقي فكذلك هذا والثاني
 أنه حال من الضمير في عليهم الثالث أنه حال من مفعول حسبتهم الرابع أنه حال من مضاف مذكر أي

(ثياب سندس)

حزب (خضر) بالرفع
(واستبرق) بالجر ماعلا
من الديباج فهو البطان
والسندس الظاهر
وفي قراءة عكس ما ذكر
فيه ما في أخرى برفعها
وفي أخرى بجرهما (وحلوا
أساور من فضة) وفي
موضع آخر من ذهب
للايدان بأنهم يحلون من
النوعين معا ومفسرهما
(وسقاهم دهم شربا)
طهورا (هبة العفة في طهارته
ونظافته بخلاف خمر الدنيا
ان هذا) النعيم (كان
لهم جزء وكان سديهم
مشكورا والناخن) تأكيد
لاسم أو فصل (نزلنا
عليه القرآن تنزيلا)
خبر ان اى فعلناه ولم
نزله جملة واحدة (فامبر
الحكم ربك) عليه
بتبليغ رسالته (ولا تطع
منهم) اى الكفار (آثما
أو كفورا)

وغيره وصافية (بل كان
الله بما تعملون) بخلافكم
عن غيرة المحسنين
(خبر ابل طنتم) بامبر
النافقين (ان ان ينقلب
الرسول) ان لا يرجع
من المدينة محمد صلى
الله عليه وسلم (والؤمنون
الى اهلهم) الى المدينة
(أيدوا من ذلك) استقر
ذلك الظن (في قلوبكم)

رايت اهل نعيم وملاك كبير عاينهم فعاليهم حال من اهل المقدرة كرهذه الالوهية الثلاثة المضمرة فانه
قال وعاليهم بالنصب على انه حال من الضمير في يطوف عليهم او من حسبتهم اى يطوف عليهم ولدان
عالي المطوف عليهم ثياب او حسبتهم او اوعاها عليهم ثياب ويجوز ان يراد اهل نعيم اه (قوله ثياب
سندس) الاضافة على معنى من والسندس ما رقى من الحرير اه شيخنا وقوله فهو البطان جمع
بطانة وقوله الظاهر جمع ظاهرة اه (قوله عكس ما ذكر) اى بجر خضر ورفع استبرق بجر خضر
نعت اسندس لان الماردية الجنس اذا السندس يكون اخضر وغير اخضر كان الثياب تكون سندسا
وغيره واما رفع استبرق فبالعطف على ثياب على حذف مضاف اى وثياب استبرق واما جرس تبرق فهو
معطوف على سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق اه سمين فالتقراآت اربعة
وكلاهما سمينة اه شيخنا (قوله وفي أخرى بجرهما) استشكل على هذه القراءة وكذا على قراءة جرس
وغيره واما رفع الثاني بوقوع خضر الذي هو جمع نعت السندس الذي هو مفرد والجواب ان السندس اسم
بلاغي واحد سندسة ووصف اسم الجنس بالجمع شائع فصيح على حدو ينشئ الحجاب الثقال اه
سمين (قوله وحلوا) عطف ماضى لفظا مستقبلا معنى وابرزها لفظ الماضى للتحقق اه كرخى (قوله
وفي موضع آخر الخ) عبارة الخطيب تنبيه قال هنا اساور من فضة وفي سورة فاطر يحلون فيها من اساور
من ذهب وفي سورة الحج يحلون فيها من اساور من ذهب وثبوته في وجه الجمع على الرجال الفضة
وحلى النساء الذهب وقيل تارة يلبسون الذهب وتارة يلبسون الفضة وقيل يجمع في يدى احدهم
سواران من ذهب وسواران من فضة وسواران من او اجمع لهم خمس الجنة قاله سعيد بن المسيب
وقيل يعطى كل واحد ما يرغب فيه وقيل نفسه اليه وقيل اسورة الفضة انما تكون للولدان واسورة
الذهب للنساء وقيل هذا للنساء والاصديان وقيل هذا بحسب الاوقات والاعمال اه (قوله وسقاهم
دهم الخ) ان قلت اى شرف تلك الدار مع انها سقاهم ذلك في الدنيا كما قال واسقيناكم ماء فمرا تا اى
عذبا فالجواب ان المراد انه سقاهم من غير واسطة بل مباشرة وايضا فستان ما بين الثمرا بين والا فتيين
والنزلتين قال القاضى شربا بطهورا يريد به نوعا آخر يفرق على النوعين المتقدمين ولذلك اسندسقيه
الى الله تعالى ووصفه بالطهورا ية فانه يظهر شارب به عن الميل الى الذات الحسية والركون الى ماسوى
الحق فيتجبر له طاعة جلالة متلذذاته باقية باقية قائمه وهو منتهى درجات الصديقين اه كرخى (قوله
شربا بطهورا) اى طاهر من الاقذار والادرن لم تمسه الايدى ولم تنسسه الايدى كخمر الدنيا وقيل
انه لا يستحيل بولاء كنه رشحهم ابدانهم كرشح المسك وذلك لانهم يؤتون بالطعام ثم من بعده يؤتون
بالشراب الطهور فيشربون منه فتطهر بطونهم ويكفون ما كانوا رشحا يخرج من جلودهم اطيب
من المسك الاذفر وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم اه خازن (قوله مباغلة) اى صيغة مباغلة اى
طهور وصيغة مباغلة في طهارته اه شيخنا (قوله ان هذا كان الخ) اى يقال لاهل الجنة بعد دخولهم
فيه او مشاهدتهم نعيمها ان هذا كان اى جزء في علم الله قد امد الله اليه الى هذا الوقت فهو اى اعمالكم
اه خازن وقوله النعيم اى المتقدم من قوله ولقاهم الخ اه (قوله مشكورا) اى مرضيا مقبولا
مقابلا بالثواب اه كرخى (قوله تا كيد لاسم ان الخ) اى او مبتدأ ونزلنا خبره والجملة خبر ان اه
سمين (قوله خبران) اى سواء جعلنا نحن تا كيدا او فصلا اه كرخى (قوله اى فصلنا الخ)
اى الحكمة بالغلة تنقضى تخصيص كل شىء بوقت معين والمقصود من ذلك تنبيه قلوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشرح صدره وان الذى انزل عليه وحى ليس بكهانة ولا سحر انزل الوحشة المحاصلة له من
قول الكفار انه كهانة او سحر اه خازن (قوله فاصبر لحكم ربك عليك الخ) فعلى هذا المراد

أي عتبة بن ربيعة

والوليد بن المغيرة قالا

لأنني صلى الله عليه

وسلم أرجع عن هذا

الامر ويجوز أن يراد كل

أثم وكافر أي لا تطع

أحدهما أيا كان فيما

حكاه اليه من أثم أو كافر

وإذا كراهم ذلك في

الصلاة (بكره وأصيلا)

يعني الفجر والظهر

والعصر (ومن الليل

فاسجدله) يعني المغرب

والعشاء (وسجده ليلا

طويلا) صلب التطوع

فيه كما تقدم من تشييه أو

أصفه أو ثلثه (أن هؤلاء

يحبون العاجلة) الدنيا

(ويذرون وراءهم يوما

ثقيلا) شديد أي يوم

القيامة لا يسهلون له

(نحن خلقناهم وشددنا

قوتنا) أمرهم

أعضاءهم ومقاصلهم

(وإذا اشتدنا) جعلنا

من ذلك فتنة لهم (وظننهم

فان السوء) أن لا ينصر

الله نبيه (وكنتم قوما

بوراء) فاسدة القلوب

فاسية القلوب (ومن لم

يؤمن بالله ورسوله)

يقتول ومن لم يصدق

بإيماننا بالله ورسوله) قانا

قوله انما ادعى الخ كذا

في نسخة المؤلف والظاهر

أن حذف الأوت بدل انما

على الأوت

بالحكم تكليفه بالتبليغ وإيجابه عليه وقال ابن عباس أصبر على أذى المشركين ثم نضح بآية القتل
أه قرطبي (قوله أي عتبة بن ربيعة الخ) أشاره إلى أن المراد بالآية عتبة فإنه كان راكبا
للسا ثم معاطيا لأنواع الفسوق وأن المراد بالكفر والوليد فإنه كان غائبا في الكفر شديد الشكامة
العتوم مع أن كليهما أثم وكافر أه كرخي وفي السمين قال الرمحسري فإن قلت كانوا كلهم كفرة
معنى القسمة في قوله أثم أو كفور أو كافر لا تطع منهم را كبالمساوهم وادعوا إلى الله أو فاعلا لمساوهم
كفر داعيا إلى الله لأنهم إما أن يدعوه إلى مساعدتهم على فعل هو أثم أو كفر أو غير أثم ولا كفر فهي
أن يساعدهم على الاثنين دون الثالث أه (قوله أرجع عن هذا الامر) وهو أنهم ادعوا إلى الله
ادعى الرسالة إلا القصد في النساء والاموال وبعبارة الخازن وذلك أنه ما قال لأنني ان كنت صنف
ما صنف لاجل النساء والامال فأرجع عن هذا الامر وقال عتبة أنا أفرو بحت أبتى وأسوقها إليك من غير
مهر وقال الوليد أنا أعطيك من المال حتى ترضى وأرجع عن هذا الامر فأنزل الله هذه الآية أه
(قوله أي لا تطع أحدهما الخ) فأفاد التبعير بأو والنهي عن طاعتهم معا بالاولى ولوعطف بالاولى لا فيهم
جواز طاعة أحدهما وليس مرادا قال الزجاج أو ههنا أو كدمن الواو لأنك لو قلت لا تطع زيد أو غيرا فاطاع
أحدهما كان غير عاص فاذا أبدلت بأو فقد دللت على أن كل واحد منهما مأمور لا أن بعضي أه كرخي
(قوله في الصلاة) أشاره إلى أن المراد بالذكر الصلاة ولو قال أي صل لكان أوضح وبعبارة الخازن
والمنى وصل لربك الخ وفي الشهاب ومعنى صل دم على الصلاة لأنه لم يترك الصلاة حتى يؤمر بها أو تناول
الأصيل للعصر ظاهر وأما تناوله للظهر فباعتبار آخره الذي زال وما يقرب منه لا يسمى أصيلا أه
(قوله ومن الليل) من تيمينية أي وأمسجد أي وصل له بعض الليل وباقيه تستريح فيه بالنوم أه
وقوله فاسجد له الفاء الدالة على معنى الشرطية والتقدير مهما يكن من شيء فصل من الليل وهو يفيد أيضا
بتأكيده الاعتناء التام أه شهاب (قوله وسجده ليلا طويلا) فيه دليل على عدم ماقاله بعض أهل
علم المعاني والبيان أن الجمع بين المحامد والمساوئ لا يخرج الكلمة عن فصاحتها وجعلوا من ذلك قوله

كريم متى أمده أمده والورى معي وإذا ما لم تلهته وحدي
البيت لا يتمام ويمكن أنه يفرق بين ما أنشده وهو بين الآية الكريمة بأن التكرار في البيت هو المخرج
له عن الفصاحة بخلاف الآية فإنه لا تكرر فيها أه سمين (قوله أن هؤلاء) أي أهل مكة يحبون
العاجلة هذا تعليل لما قبله من النسي والامر في قوله ولا تطع إلى هنا فإنه قال لا تطعهم واشتعل بالام
من العبادة لأن هؤلاء تركوا الآخرة للدنيا فترك أنت الدين ساو أهلها لا آخرة فالاول دالة للنهي عن
طاعة الآثم والكفور والثاني دالة للامر بالطاعة أه شهاب (قوله يوما ثقيلا) مفعول يذرون
لا ظرف ووصفه بالثقل على الجواز لأنه من صفات الاعيان لا المعاني ووراءه ما معني قدام وهو حال من
المفعول مقدم عليه قال مكى وسمى وراءه عنك فظاهر هذا أنه حقيقة والجميع أنه استعير أقدم
وقيل بل هو باق على بابه أي وراى ظهورهم لا يعيئون به وفيه تجوز أه سمين (قوله قوما أسرهم)
يشير به إلى أنه لا يشافي قوله في النساء وخلق الانسان ضعيفا لقول ابن عباس وغيره المراد به ضعيف عن
الصبر عن النساء فلذلك أباح الله له نكاح الامه وإيضاحه أن معنى قوله وشددنا أسرهم بضم الواو صلة
بعضها إلى بعض بالمرق والاحصاء أو المراد بالأسر هجيب الذنب لأنه لا يتقتم في القبر أه كرخي
وفي القاموس الأسر الشدة والغضب وشدة الخلق والحق وشددنا أسرهم أي مقاصلهم أه وفي الخازن
أسرهم من باب ضرب أي شدة بالأسار بوزن الأزار وهو القيد بالكسر وهو صبر يقدر من جلد غير مدوخ
ومنه سمي الأسير وكانوا أشد منه بالقيد فسمى كل مأخوذ أسيرا وإن لم يشده وأسره الله خلقه وبابه ضرب

(امثالهم) في الحوائج بدلا

منهم بان خلتهم (تبدلا)

تا كيد وقت اذا موقع

ان نخذ وان يشا يذهبكم

لانه تعالى لم يشا ذلك واذا

اسبق (ان هذه) السورة

(تذكر) عظمة الخلق

(فن شاء اتخذ الى ربه

سبيلا) طر يقا بالطاعة

(وما تشاؤون) بالتأويل والياء

اتخاذ السبيل بالطاعة

(الا ان يشاء الله) ذلك

(ان الله كان عليما) بخلقه

(حكيم) في فعله (يدخل

من يشاء في رحمته) جنته

وهم المؤمنون (والظالمين)

ناصبه فعل مقدر الى

اوعد يفسره (اعداهم

عداا ايها) مؤلما وهم

الكافرون

(سورة المرسلات مكية

نحوون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والمرسلات هرفا)

اعطى الكافرين في

السر والعلانية (مهيأ)

نادا وقودا (والله لك

السموات والارض)

خزائن السموات المطهر

والارض النبات (يقدر

من يشاء) من المؤمنين

على الذنوب العظيم وهو

فضل منه (ويعذب من

قوله ومحصل الرد كافي

نسخة المؤلف والظاهر

ان يقول ومحصل الاشكال

كما هو واضح

ومنه وشددنا امرهم اي خلقهم والامر بالضم احتباس البول كالحصر في الغائط واسرة الرجل وهطه
لانه يتقوى بهم اه (قوله امثالهم) مقول اول والثاني محذوف بينه بقوله بدلا منهم وقوله بان
نهلكهم تفسير لبدلنا اه شيخنا (قوله ووقعت اذا الخ) رد لقول الزمخشري وحقه ان يوثق بان
لا باذا كقواه وان تتولوا يستبدل قوم غيركم ان يشا يذهبكم اه خطيب ومحصل الرد ان اذا استعمل
في المحقق وان تستعمل في المحتمل ومشية الله التبديل لم يتم كانت غير محقة فكان المقام لان
قوله لانه تعالى لم يشا ذلك اي فلم يقع فكان غير محقق هذا تمام العبارة تأمل اه (قوله عظمة الخلق)
اي لان في تصفيتها تنبيهات للعاقلين وفي تدبرها وتذكرها فوائد لطلبة السالكين من اتقى سمعه
واحضر قلبه وكانت نفسه مقبلة على ما اتقى اليه سمعه اه خطيب (قوله فن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا) طر يقا بالطاعة (وما تشاؤون) بالتأويل والياء (الا ان يشاء الله) ذلك
(ان الله كان عليما) بخلقه (حكيم) في فعله (يدخل من يشاء في رحمته) جنته
وهم المؤمنون (والظالمين) ناصبه فعل مقدر الى اوعد يفسره (اعداهم عداا ايها) مؤلما وهم
الكافرون

(سورة المرسلات)

وفي نسخة سورة المرسلات قال ابن مسعود نزلت والمرسلات هرفا على النبي صلى الله عليه وسلم
ايه التاج ونحن معه نسير حتى اوتينا الى فارسي فنزلت فيمن نحن نتلقاه امنه وان فاه رطب بها
اذ وثبت حية فوثقنا عليها بالثقل اذ ثبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيمت شرها كما وقيمت
شركم اه والغار المذكور مشهور في مني يسمى غار المرسلات وعن كريم مولى ابن عباس قال قرأت
سورة المرسلات هرفا فسمعتني أم الفضل امرأة العباس فبكت وقالت والله يا بني لقد اذكرتني
بقراءة تلك هذه السورة أم الاخر ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بها في صلاة المغرب
اه خطيب (قوله والمرسلات هرفا الخ) أقسم تعالى بصفات خمسة موصوفها محذوف ففعله
بعضهم الرياح في الكل وبعضهم جعله الملائكة في الكل وبعضهم غاب ففعله تارة الرياح وتارة الملائكة
لا على الوجه الذي ذكره الشارح الوجه الذي سلكه الشارح لم يسلكه غيره من المفسرين وحاصل
صفيه أنه جعل الصفات الثلاث الأولى موصوف واحد وهو الرياح وجعل الاربعة موصوف ثان
وهو الملائكة وجعل الخامسة موصوف ثالث وهو الملائكة وعلى صفيه فالتغايير بين الصفات
الاول الثلاث من حيث ان المرسلات المراد بها رياح العذاب لانه شاع استعمال الارسال في ريح
العذاب وان العاصفات المراد بها الرياح الشديدة كما قال وان الناشرات المراد بها الرياح التي
تنشر المطر فالمرصوف في الثلاثة وان كان رياحا كنهم اقد اختلقت باختلاف صفاتها وعبارة النهر
ولما كان لا قسم به موصوفات قد حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الخلاف في تلك الموصوفات
والذي يظهر أن المقسم به شيان ولذلك جاء العطف بالواو في والناشرات والعطف بالواو يشهر بالتعابير
وأما العطف بالنساء اذا كان في الصفات فيدل على أنها ارجعة لموصوف واحد واذا تقرر هذا
فانظروا أنه أقسم أولا بالرياح ويدل عليه عطف الصفة بالنساء والقسم الثاني فيه ترقى الى أشرف
من المقسم به الاول وهم الملائكة ويكون قوله فالناشرات فالناقيات من صفاتهم والتأويل لذكر

أي الرياح متتابعة تعرف
الفرس يتلو بعضه بعضا
ونصيبه على الحال
(فالعاصفات عصفاء) الرياح
بالشديدة (والناشرات
نشر) الرياح تنشر المطر
(فالفارقات فارقا) أي
الناشرات أن تفرق بين
الحق والباطل والحلال
والحرام (فالمقتنيات ذكرا)

أي الملائكة تنزل بالوحي
إلى الأنبياء والرسول
بنقون الوحي إلى الأمم
(مذرا أو نذرا) أي
الاعذار والانداز من
الله تعالى وفي قراءة بعضهم
ذال نذرا أو قرئ بعضهم ذال
مذرا (انما توعدون) أي
كفارة مكة من البعث
والعذاب (لواقع) كائن
لا محالة (فاذا النجوم
نظمست) أي نورها
(واذا السماء فرجت)
شقت (واذا الجبال
نسفت) ففتت

يشاء على الذنوب الصغير
وهو سهل منه ويقال
ينسف لمن يشاء يكرم من
يشاء بالاعيان والتسوية
في كفره ويذهب من يشاء
يعيش من يشاء إلى الكفر
والنفاق في هذبه ويقال
يعفران يشاء من كان أهلا
لذلك ويعذب من يشاء
من كان أهلا لذلك (وكان
الله ففورا) لمن تاب من
الصغائر والكبائر

وهو ما أنزل الله تعالى صحيح استناده اليهم وما ذكر من اختلاف المفسرين في المراد بهذه الأوصاف
يفي أن يحمل على التمثيل لا على التعيين وجواب القمم وما عطف عليه أن ما توعدون وما موصولة
بمعنى الذي والهاء محذوف أي أن الذي توعدونه وهي اسم إن وقوله لواقع خبر ما أم وعبار
البيضاوي أقسم تعالى بمواثيق من الملائكة أرسلهن الله بأوامر متتابعة فقصن عصف الرياح في
امتثال أمره ونشرن الشرائع في الأرض أو نشرن النفوس الموقية بالجهل بما أوحى من العلم ففرق
بين الحق والباطل فالقن إلى الانبياء كرا عذر الله فحقين أو نذرا للباطلين أو بآيات القرآن المرسل
بكل معارف إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقصن سائر الكتب والأديان بالنسخ ونشر آثار الذي
والحق في الشرق والغرب ففرق بين الحق والباطل فالقن ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس
الكاملة المرسل إلى الأبدان لاستكمالها فقصن ما سوى الحق ونشرن ثرك ذلك في جميع الأعضاء
ففرق بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شيء هالكا إلا وجهه فالقن ذكر كرا بجهنم لا يكون
في القلوب والانسنة إلا ذكر الله تعالى أو بريح عذاب أرسلن فقصن وريح رجفة أرسلن ففرق
السحاب في الجوف ففرق فالقن ذكر كرا أي تسبب له فان العاقل إذا شاهد رهب وهاو ما رآه كرا الله
تعالى وتذكر كمال قدرته وصرفا ما تفيض النكر واقتضابه على العلة أي أرسلت للأحسن والمعروف
أو بمعنى المتتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال أم (قوله أي الرياح) أي ديار العذاب فلا
بد من ملاحظة هذا الوصف ليعاير هذا القسم قوله فالعاصفات أم (قوله ونصبه على الحال) أي من
الضمير المستكن في المرسلات والمعنى على التشبيه أي حال كونها عرف أي شبيهة بعرف الفرس من حيث
تتابعها وتلاحقها كما أنه كذلك وقد اشار لوجه التشبيه بقوله يتلو بعضه بعضا والمراد بالتوالي التتابع
أم شيخنا وفي القاموس والعرف بالضم شعر عتق الفرس أم ثم قال والمعرفة كمرحلة موضع
العرف من الفرس أم (قوله فالعاصفات) من العصف بمعنى الشدة وفي المصباح عصف الرياح
عصفان باب ضرب وعصفا أيضا الشدة أم وقوله تنشر المطر أي تفرقه حيث شاء الله وبابه نصر كرا
في المختار وقوله تفرق بين الحق والباطل بابه نصر كرا في المختار أيضا أم شيخنا (قوله ذكرا) مفعول
به المقتنيات وقوله عذر أو نذرا منصوبان على المفعول لاجله كما ذكره الشارح والمعلل بهما هو المقتنيات
والمراد بالاعذار إزالة أضرار الخلق على حد قوله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل أم شيخنا وفي البيضاوي وحواشيه ما نصه والاعذار محو الاسماء والانداز التخويف
أي لاجل الاعذار للمعتقين ولاجل الانذار للباطلين أي المحذوبين المحققين المعتدين إلى الله بالتوبة
وتخويف المبطلين المصيرين على الذنوب أم والمعنى الاول انه لم يتركها ليعتق أي (قوله وفي قراءة)
بضم ذال نذرا) أي سمعية على انه ما جمع ان اذير بمعنى المذرة ونذير بمعنى الانذار أو بمعنى العذار
والمندر أم بيضاوي وقوله وقرئ أي شاذ إليه مقبوع من الأمثلة أم شيخنا وفي السجين ويعقوب في
كل من المنقل بضم ثانيه والخفف بتسكينه ان يكون مصدرا وان يكون جمعا سكنت عينه تخفيفا أم
(قوله انما توعدون) ما هم موصول والقاعدة انها اذا كانت كذلك ترسم مقصولة من ان وترسم
هنا موصولة بها لتساها رسم المعصية الامام أم شيخنا وفي الكرخي قوله انما توعدون جواب القسم
وما عطف على الذي وتكتب موصولة بان ولا تكون ما مصدرية هنا ولا كافة والهاء محذوف أي ان
الذي توعدونه وهي اسم إن (قوله أي كفارة مكة) أي امان دائمة فينصب ما بعدها وما تكتب
للوافر رفع ما بعدها أم قاري (قوله فاذا النجوم نظمست) النجوم مرتبة بفعل مضمر يفسر ما
عند البصر من غير الاختش وبالابتداء عند الكوفيين والاختش وفي جواب اذا قولان أحدهما

وسيرت (واذا الرسل

وقتب) بالواو وبالهمز بدلا
منها اي جئت لوقت (لائي

يوم) ليوم عظيم (اجلت)

لشهادة على ائمتهم بالتبليغ

(ليوم الفصل) بين الخلق

ويؤخذ منه جواب اذا

أى وقع الفصل بين

الخلق (وما أدراك

ما يوم الفصل) تهويل

لشأنه (ويل يومئذ

للكاذبين) هذا وعيد لهم

(المفلسات

رحميا) لمن مات على

التوبة (سيعول المخلفون)

من غزو مكة يدبته يعني

بني غفار واسلموا شيع

وقوم من مذبذبة وجهية

(اذا انطأتم الى مغائهم)

مغائهم خبير (اتخذوها)

لثقتهموها (ذرونا)

اتركونا (تنبعكم) الى

خبيبر (يريدون أن

يبدلوا) يفسروا (كلام

الله) انديه حين قال له

لا تأذن لهم بالخروج الى

غزو ولا خري بعد تخلفهم

عن غزوة الحديبية

(قل) لهم اني عامر وديل

واشيع وقوم من

مذبذبة وجهية (ان

تبعونا) الى غزو وخبر

الامطوعين بسلككم من

الغنيمة شئ (كذلكم)

كما قلنا لكم (قال الله من

قبل) من قبل هذا هو

ما ذكرنا في سورة التوبة

انه محذوف تقديره فاذا طمست النجوم وقع ما توقعه دون لدلالة قوله انما توقعه دون لواقع أو بان الامر
والثاني انه لا يَوْمُ اجلت على اضممار القول اي يقال لا يَوْمُ الخ فالقول في الحقيقة هو الجواب وقيل
الجواب ويل يومئذ للكَذِبِينَ ثقله مكى وهو غلط لانه لو كان جوابا لآزمته الفاء لكونه جملة اسمية اه
سبحان (قوله وسيرت) اي بعد التفتيت اي سيرتها الرياح وهبارة في سورة طه فقل بفسها في فسها
اي بان يفتتها كالرمل السائل ثم يظهرها بالريح اه وفي المصباح نسفت الريح التراب فسفا من باب
ضرب اقلامه وفرقه اه (قوله وقتت) قال مجاهد والراجح المراد به هذا التأنيث تبين الوقت
الذي فيه يحضرون للشهادة على ائمتهم والوقت الاجل الذي يكون عنده الشئ المؤخر اليه فالعنى جعل
لما وقت واجل للفصل والقضاء بينهم وبين الامم اه خطيب وفي البيضاوي آقتت تبين لما وقتها
الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم قبله أو بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره
اه وقوله فانه لا يتعين لهم قبله جواب عما يقال كيف يكون تبين ذلك الوقت لهم من مقدمات
القيامة وأما رأتها كالثلاثة المتقدمة مع ان الرسل قد تبين لهم ذلك الوقت في الدنيا وتقرر الجواب
ان ما تبين لهم في الدنيا ليس الا أنهم مجمعون يوم القيامة ويسألون ماذا اجبت ولم تبين لهم في ذلك
الوقت تبينه اه زاده وهبارة الخازن واذا الرسل آقتت اي جعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة
ليشهدوا على الامم اه (قوله بالواو) اي على الاصل لانه من الوقت وهي لا يعمرو وقوله وبالهمز
وهي للجمع هو رأى لان الواو لما انضمت جعلت همزة اه شيخنا وقوله اي جعت لوقت نفسه لكل
من القراءتين اه واللام معنى في الوقت هو يوم القيامة (قوله لا يَوْمُ) متعلق باجلت اي اجلت
الرسل وأمرها لا يَوْمُ والجملة مستأنفة على ظاهر تقريره وقوله ليوم الفصل يدل من قوله لا يَوْمُ
بإعادة العمل اه شيخنا وفي الشهاب قوله لا يَوْمُ اجلت الجملة مقول قول مضمرة اي يقال لا يَوْمُ
يوم الخ وذلك القول المضمرة منصوب على الحال من مرفوع آقتت والمعنى ليوم عظيم آخرت اليه أمور
الرسل وهو تذييل الكثرة وتعظيم المؤمنين وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الآخرة
واهو الها اه وعبارة التبيين قوله لا يَوْمُ متعلق باجالت وهذه الجملة معجولة لقول مضمرة اي
يقال وهذا القول المضمرة يجوز أن يكون جوابا لاذا كما تقدم وأن يكون حالا من مرفوع
آقتت اي مقولا في لا يَوْمُ اجلت وقوله ليوم الفصل يدل من لا يَوْمُ بإعادة العمل وقيل بل
يتعلق بنفسه على تقدير اي اجلت ليوم الفصل وقيل اللام بمعنى الى ذكرها ما مكى انتت (قوله ليوم
عظيم) أشار به الى ان هذا الاستفهام للتهويل والتعظيم وهبارة اي السعد وداراد تعظيم ذلك اليوم
والتعظيم من هوله اه (قوله ويؤخذ منه) اي من قوله ليوم الفصل وقوله جواب اذا اي المحذوف
كما قدره بقوله اي وقع الفصل وهو العمل في اذا اه كرخي (قوله وما أدراك) فالاستفهامية مبتدأ
وجملة ادراك خبرها والكاف مفعول أول وقوله ما يوم الفصل جملة من مبتدأ وهو ما الاستفهامية
وخبر سادة مفعول الثاني اه شيخنا والاستفهام الاول للاستبعاد والانكار والثاني للتعظيم
والتهويل والماضي انت الا في الدنيا لا تعلم ما يوم الفصل اي لا تعلم عظمه واهواله على سبيل التفصيل
وان كنت تعلمها اجالا فقول الشارح تهويل بشأنه ببيان الاستفهام الثاني واما الاول فلم يبينه
وقدره فقه (قوله ويل يومئذ) اي يوم اذ يفصل بين الخلق وقوله للكَذِبِينَ اي بذلك اليوم اه
شيخنا ويل مبتدأ أسو غ الابتداء به كونه دعاء وقال الزمخشري فان قلت كيف وقعت النكرة مبتدأ
في قوله ويل قلت هو في أصله مصدر منصوب سادس فعله ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات
معنى الهلاك ودوامه للأدور عليهم ونحوه وسلام عليهم ويجوز وبلا بالانصب ولكنه لم يقر به قلت هذا

الاولين) بالكذب
 اي اهل الكناهم (ثم تبيهم
 الاخرين) من كذبوا
 كفار مكة فتملكهم
 (كذلك) مثل فعلنا
 بالكذبين (نعمل بالبحر من)
 بكل من اجرم فيما يستقبل
 فتملكهم (ويل يومئذ
 للكاذبين) تاكيد (الم)
 فتملككم من ماء مهين)
 ضئيف وهو الذي
 (فجعلناه في قرار مكين)
 حمير وهو الرحيم (الى
 قدر معلوم) وهو وقت
 الولادة

فقال ان تغربوا معي
 ابدا الى آخر الآية اي
 لا تأذن لهم بالخروج
 الى فزوة اخرى فقالوا
 للؤمنين لم يأمركم الله بذلك
 ولكن تحسدوننا على
 الغنيمة فانزل الله في
 قولهم (فسيقولون بل
 تحسدوننا) على الغنيمة
 (بل كانوا لا يفقهون)
 امر الله (الا قليلا) لا تكليلا
 ولا كثيرا (فقل) يا محمد
 (للخائفين من الاعراب)
 ويل واشهب وجوههم من
 مزينة وجهينة (ستدعون)
 بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم (الى قوم) الى قتال
 قوم (اولى بأس شديد)
 ذوى قتال شديد اهل
 اليامة بنى حنيفة قريظة
 من بني النضير (تقاتلونهم)
 في الدين (أو يسلمون)

الذي ذكره ليس من المسوقات التي عندها الخو بون وانما المسوغ ما ذكره لئلا يكون كونه دها فائدة
 العدول الى الزرع ما ذكره يومئذ ظرف الاول قال ابو البقاء ويجوز ان يكون صفة لويل ولا كذبين
 خبره اه سمعنا وكردت هذه الجملة في هذه السورة عشر مرات والتكرار في مقام الترغيب والترهيب
 مستحسن لاسيما اذا تغيرت الايات السابقة على المرات المذكورة كما هنا اه كرسى وفي الخطيب
 قال القرطبي ويل عذاب ونزى ان كذب بالله تعالى وبرسوله وكتبه ويوم الفصل وهو وعيد وكرره
 في هذه السورة عند كل آية كانه قسمه بينهم على قدر تكذيبهم فان لكل مكذب بشي عذابا سوى عذاب
 تكذيبه بشي آخر ورب شي كذب به هو اعظم جرما من تكذيبه بغيره لانه اقبح في تكذيبه واعظم في الرد
 على الله تعالى وانما يتهم له من الويل على قدر ذلك وهو على قدر وفاته وهو قوله تعالى جزاء وفاء وروي
 عن النعمان بن بشير قال ويل واد في جهنم فيه ألوان العذاب وقاله ابن عباس وغيره وروي انه صلى الله
 عليه وسلم قال عرضت على جهنم فلم اذ فيها واديا اعظم من الويل وروي ايضا انه سمع ما يسيل من قبح
 اهل النار وصديدهم وانما يسيل التي في ما سفلى من الارض وقد علم العباد في الدنيا ان شر المواضع
 ما استمتع فيها مياه الادناس والاقذار والغسلات والجيف وماء الحما مات فذكر ان الوادي مستنقع
 صديد اهل الشرك والشرك اي لم العاقل انه لا شيء اقذر منه فذاره ولا تن منتهنا اه (قوله الاولين)
 اي من آدم الى زمن محمد كقوم نوح وعاد وحمود اه خطيب و يكون المراد بالآخرين امة محمد وقوله
 اي اهل كناهم اشار الى ان الاستفهام انكاري وهو داخل على نفى ونفى النفي اثبات اه (قوله ثم تبيهم)
 بالاستفهام التقريري والمراد به طلب الاقرار بما بعد النفي (قوله ثم تبيهم) الاخرين في العالم
 على رفيع العين استئنافا اي ثم نحن تبيهم كذا قدره ابو البقاء وقال وليس معطوف لان العطف يوجب
 ان يكون المعنى اهل كنا الاولين ثم اتبعناهم الاخرين في الهلاك وليس كذلك لان هلاك الاخرين
 لم يقع بعد قلت ولا حاجة في وجه الاستئناف الى تقدير مبتدأ قبل الفعل بل يجعل الفعل معطوفا على
 مجموع الجملة من قوله لهم لئلا ويل على هذا الاستئناف قراءة عبد الله ثم سقتهم بسين التوبيخ
 وقرأ الأخرج والاعش عن أبي عمرو بتسكينها وفيها وجهان أحدهما انه تسكين لرفع تحقيرها
 مستأنف كلفر فوع لفظا والثاني انه معطوف على المحزوم والمعنى بالآخرين حينئذ قوم شعيب ولوط
 وموسى وبالاولين قوم نوح وعاد وحمود اه سمعنا (قوله فتملكهم) اي في الدنيا كقوة بدر
 الهجرة اه شيخنا (قوله تاكيد) وقال البيضاوي ويل يومئذ للكاذبين بآيات الله وآياته فليس
 تكرر او كذا ان اطلق التكذيب او علق في الموضعين بواحد لان الويل الاول لعذاب الاخرة وهذا
 للاهلاك في الدنيا مع ان التكرير للتوكيد شائع في كلام العرب اه (قوله الممثلة لكم الحج) هذا
 نوع آخر من تنويف التكفار وهو من وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عقابا انعاما عليهم
 وكل من كانت نعمة تسمى عليه اكثر كانت خيانتها في حق الله تعالى اقبح والحش الشافي ان تعالى
 ذكرهم انه قادر على الابتداء والفساد على الابتداء قادر على الاعداء فلما اذكروا هذا
 الدلالة الظاهرة لاجرم قال تعالى في حقهم ويل يومئذ للكاذبين وهذه الآية تنظر قوله تعالى ثم جعل
 نسلك من سلاله من ماء مهين اه خطيب (قوله ضعيف) اي تطفئة قدوة متمثلة ذليلة اه فاري
 (قوله حزين) اي يحفظ فيه الخي من الاوقات المفسدة له كالمواء وفي المصباح والحجر زالمكان الذي
 جعلنا فيه الشيء واشبع امر اذ مثل فعل واسعال واحزرت المتاع جعلته في الحزور يقال حزر حزر
 لئلا كيد كما يقال حصن حصين اه (قوله الى قدر معلوم) اي الى مقدار معلوم من الوقت قدر
 الله تعالى للولادة اه بيضاوي وفي المختار قدر الشيء مبلغه قلت وهو يسكون الدال وفتحها ذكر

(فقدرونا) على ذلك

(فتم القادرون) نحن

(ويل يومئذ للكافرين)

(الم يجعل الارض كفاتا)

فصدد كذا بمعنى ضم

اي ضامة (احياء) على

ظهورها (وامواتا) في

بطنا (وجعلنا ذمير ادواي

شاحات) جبالا مرتفعات

(واسقينا كماء فراتا)

عذبا (ويل يومئذ

للكافرين) يقال للكافرين

يوم القيامة (انطلقوا الى

ما كنتم به) من العذاب

(تكدبون انطلقوا الى

ظل ذي ثلاث شعب)

هو دخان جهنم اذا ارتفع

افترق ثلاث فرق فاعظمته

(لا ظليل)

حتى يسلموا (فان تطيعوا)

تحيوا وتوافقوا على

القتال وتخلصوا بالتوحيد

(يؤتيكم الله اجرا) يعطيكم

الله ثوابا (حسبنا) في

الحجة (وان تولوا) عن

التوحيد والتسوية

والاخلاص والاجابة الى

قتال مسيئة الكذاب (كما

تواستم) عن غيرة

الحديبية (من قبل) من

قبل هذا (يهدبكم عذابا

الهما) وجميع ما جاء اهل

الزمانه الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم

وقال يا رسول الله قد

أعد الله عذابا لي ان

يتجهلني عن الغزو فذهب

في التفسير والجمل وقدرة الله وقدره يعني وهو في الاصل مصدر قال الله تعالى وما قدره الله حق قدره اي ما عظمه وحقق عظمته والقدر بالفتح لا غير ما قدره الله من القضاء اه (قوله فقدرونا) قرأنا ففتح والكسائي بالتشديد من التقدير وهو موافق لقوله من جهة خلقه فقدره والساقيون بالتحقيق من القدرة ويدل عليه فتم القادرون ويجوز ان يكون المعنى على القراءة الاولى فتم القادرون على تقديره وان جعلت القادرون بمعنى المقدرون كان جميعا بين اللفظين ومعناها واحدا ومنه قوله تعالى فهل الكافرون امهلهم رويدا اه سمين وفي القرطبي قرأنا ففتح والكسائي فقدرونا بالتشديد وخفف الساقيون وهم القاتلون يعني فقدرونا بالتحقيق يعني قدرنا بالتشديد ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الهلال اذا غم عليكم فاقدروا له اي قدروا له السعي والمنازل اه وفي المصباح قدرت الشيء قدرا من بابي ضرب وقتل وقدرته تقديره يعني والاسم القدر بمعنى تحتين وقوله فاقدروا له اي قدر واعدد الشهر فكم لو اشعبان ثلاثين اه (قوله على ذلك) اي الخلق والتصوير (قوله ويل يومئذ للكافرين) اي بتقدرتنا على ذلك او على الاعادة اه خطيب (قوله كفاتا) منصوب على انه مقول ثان لتجعل لانها التصيير وقوله احياء وامواتا منصوبان على انهما مفعولان به كفاتا اه سمين (قوله مصدر كفت) فيه نظران كفت من باب ضرب فالحق انه اسم مكان في المختار كفته ضمه اليه وبابه ضرب والكفات الموضع الذي يكفت فيه شيء اي يضم ومنه قوله تعالى ألم يجعل الارض كفاتا اه وفي القاموس الكفات بالكسر الموضع يكفت فيه شيء اي شيء اي يضم ويجمع والارض كفاتا اه وفي السمين الكفات اسم للوعاء الذي يكفت فيه اي يجمع يقال كفته بكفته اي جمعه وضمه الى ان قال وقيل كفاتا جمع كافت كصيام وقيام في جمع صائم وقام وقيل بل هو مصدر كالكتاب والحساب اه (قوله احياء وامواتا) يعني كفتهم على ظهورها يعني ضمهم في دورهم ومنازلهم وتكفتم امواتا في بطنا في قبورهم ولذلك تسمى الارض اما لانها تضم الناس كالام تضم ولدها اه خازن (قوله جبالا مرتفعات) عبارة الخطيب دواي اي جبالا لولاها لسادت باهلها شاحات اي مرتفعات جمع شائح وهو المرتفع جدا ومنه شمع بانفه اذا تكبر جعل كذا يهين ذلك كثنى العطف وتصغير الخد كما قال لقمان لابنه ولا تصغر خدك للناس واسقينا كم اي بما اناس من العظمة ماء اي من الانهار والعيون والغدران والابار وغير ذلك فراتا اي عذابا نشر بون منه انتم ودايم وتسقون منه زرعكم وهذه الامور يحب من البعث ذوى ان في الارض من الجنة سيحان وجحان والفراش والتيل كلها من انهار الجنة اه (قوله ويل يومئذ للكافرين) اي بالمثل هذه النعم اه خطيب (قوله من العذاب) بيان لما (قوله انطلقوا الى ظل) هو توكيد لانطلقوا الاول وقوله لا ظليل صفة لظل ولا متوسطة بين الصفة والموصوف لافادة النفي وجي بالصيغة الاولى اسماء بالثانية فعلا دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة ونفي التجدد والمحدث لا غناء عن الالهي اه سمين (قوله ذي ثلاث شعب) اي فرق شعبة فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره اه بياضوي وفي الخطيب ذي ثلاث شعب هذا شأن الدخان العظيم اذا ارتفع بصير ثلاث شعب وقيل يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسرايق ويشعب من دخانها ثلاث شعب فتظلم حتى يفرغ حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وقيل ان الشعب الثلاث هي الضريع والرقوم والفلسين لانها اوصاف النار اه (قوله لا ظليل) هذاتكم كهم وولما اوصفوا لفظ الظل اه بياضوي اي لان الظل لا يكون الا ظلا لا فقه عنه للدلالة على انه جعله ظلا تكميلا لهم ولا يدرى ما يتوهم ان فيه راحة لهم فني هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحكم ولم يبارد ولا كريم اه شهاب (قوله

كثيرين يظلمهم من
في ذلك اليوم (ولا
يغني) يرد عنهم شيئا (من
الله) النار (انها) اي
النار (نرى) شرده هو
ما تظاير منها (كالتقصير)
من البناء في عظمته
وارتفاعه (كانه جالات)
جمع جمالة جمع جل وفي
جمالة (صفر) في
هيثم اولونها وفي الحديث
شرار الناس اسود كالقبر
والعرب تسمى سودا لابل
صفر الشوب سوادها
بصفر فقل صفر في
الآية بمعنى سودا كذا
وقيل لا والشر جمع
شررة والشراد جمع شرارة
والشر والقار (ويل يومئذ
للكافرين هذا) اي يوم
القيامة (يوم لا ينطقون)
فيه بشئ (ولا يؤذن لهم)
في العذر (فيعتذرون)
عطف على يؤذن من غير
تسبب منه فهو داخل في
حيز النفي اي لا اذن
لنا ونحن لا نقدر على
الخروج الى الغزو فانزل
الله فيهم (ليس على
الايحي حرج) ما ثم ان
لا يخرج الى الغزو (ولا
على الاعرج حرج) ما ثم
ان لا يخرج الى الغزو
(ولا على المريض حرج)
ما ثم ان لا يخرج الى الغزو
(ومن يطع الله ورسوله)
في السر والعلانية والاجابة

كثيرين) اي سائر (قوله انها) اي ان جهنم لان السياق كله لاجلها وقر العامة بشر ربهم الشين وعدم
الف بين الرايين وودش يرقق الراء الاولى اكسر التي بعدها وقر ابن عباس وابن مقسم بكسر الشين
والف بين الرايين وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقرأه ابن عباس يجوز ان تكون جمع الشررة وقراءة
يجمع على فعال نحو رقة ورقاب ورجبة ورحاب وان تكون جمع الشر لا يراد به أفضل التفضيل يقال
رجل شر ورجل شرار ورجل خير ورجل خيارد ويؤقتان فيقال امرأة شررة وامرأة خيرة فان اردبهما
التفضيل امتنع ذلك فيهما واختصا بالحكام مذكورة في كتب النحويين اي ترحى شرار من العذاب او
بشرار من الخلق واما قراءة عيسى فهي جمع شرارة بالالف وهي لغة تميم والشررة والشرارة ما تظاير من
النار متفرقا اه سمعنا (قوله كانه) اي الشرر فهو تشبيه ثان شبهه اولاً بالتصغير في عظمه وكبره وثانياً
بالجمال في الهيئة واللون والكمرة والتتابع وسرعة الحركة اه من البضاوي (قوله وفي قراءة) اي
سبعية جمالة وعجالة السمين قرأ الاخوان وحقق جمالاته فالباقون جمالاتها فوجهاً أحدهما
انه جمع صريح والتاء لتأنيث الجمع يقال جمل وجمال وجمالة فتخوذ كروذ كارد كادو وجر وجرار
وججارة والثاني انه اسم جمع كاذ كارة والحجارة قاله أبو البقاء والاول قول النجاة واما جمالات فيجوز
ان يكون جمالات هذه وان يكون جمالات فيكون جمع الجمع ويجوز ان يكون جمالات المفعول كقوله
رجالات فريش اه (قوله في هيثها ولونها) بيان لوجه التشبيه وقوله وفي الحديث الخ غرضه بهذا
تفسير قوله صفر وانه على الجواز وان المراد بالصفر السواد اه شيخنا (قوله لشوب) اي الخلط
سوادها الخ وقوله فقل لا يلى ليس صفر بمعنى سود بل هو باق على حقيقة اه شيخنا (قوله الشرر) اي
العرب وقوله وقيل لا يلى صفر بمعنى سود بل هو باق على حقيقة اه شيخنا (قوله الشرر) اي
الذي في الآية وقوله والشرار اي الذي في الحديث وشوكل منها بفتح الشين واما الشرار بكسر الشين
فهو جمع شررة اي رقة ورقاب ورجبة ورحاب فشررة يجمع على شرار بكسر الشين وعلى شرركا
قال والشرر جمع شررة وقوله القار اي الزفت اه شيخنا (قوله ويل يومئذ للذين كفروا) اي بان هذه
أوصاف النار اه خطيب (قوله اي يوم القيامة) اي المدلول عليه بقوله انطلقوا الى غل الخ وعادة
اي السوء وهذا اشارة الى وقت دخولهم النار (قوله لا ينطقون) اي في بعض المواضع فان يوم القيامة
يوم طويل ذو مواطن ومواقيت ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت ولذلك ورد الامران في القرآن
الكريم في بعضها يحتمل صموت وتكلمون وفي بعضها يحتمل على أفواههم فلا ينطقون اه خطيب
وفي الكرخي ولا ينافي ما ذكرنا دل عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع الاعذار منهم
لان يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في آخر كما حوت الاشارة اليه والجواب بان
المراد بتلك الآية الظالمون من المسلمين وبما هنا الكافرون ضعيف التعقيب تلك الآية بقوله ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار اه (قوله من غير تسبب عنده) جواب عما يقال ان العطف بالفاء أو الواو على
المنفي يقتضي نصب المعطوف فلم يرفع في الآية وحاصل الجواب انه انما ينصب اذا كان متبوعاً بالمنفي
نحو لا يقضى عليهم فيموتوا أما اذا لم يكن متبوعاً كما هنا وانما قصد توجيه المنفي الى كل من المعطوف
والمعطوف عليه فانه يرفع اه شيخنا وفي السمين وفي رفع فيعتذرون وجهان أحدهما انه مستأنف
اي فهم يعتذرون قال أبو البقاء ويكون المعنى انهم لا ينطقون نطقاً بغيرهم أو ينطقون في بعض المواضع
ولا ينطقون في بعضها والثاني انه معطوف على يؤذن فيكون منعياً ولو نصب لكان مسبباً عنه وقال ابن
عطية ولم ينصب في جواب النفي لتشابه رؤس الآي والوجهان جائزان اه فقد جعل امتناع التنب
مجرد المناسبة اللفظية وظاهر هذا مع قوله والوجهان جائزان انهما معني واحد وليس كذلك بل المرفوع

فلا اعتذار (ويل يومئذ

للكاذبين هذا يوم الفصل
جمعناكم) أيها المكذبون
من هذه الأمة (والأولين)
من المكذبين قبلكم
فتحاسبون وتعدون
جمعنا (فإن كان لكم كيد)
حيلة في دفع العذاب عنكم
(فكيدون) فافعلوها
(ويل يومئذ) لئلا تكذب
إن المتقين في ظلال) أي
تكاثر أشجارها لا شمس
يظل من حرها (وعيون)
فابعة من المساء (وقوا كه
ما يشتهون) فيه اعلام
بان الماء كل والمشراب في
الجنة بحسب شهواتهم
بخلاف الدنيا بحسب
ما يجد الناس في الأغلب
ويقال لهم (كلوا واشربوا
هنيئاً) حال أي متعدين
(بما كنتم تعملون) من
الطاعات (أنا كذلك) كما
جزينا المتقين (تجزى
المحسنين) ويل يومئذ
للكاذبين (كلوا واشربوا)
خطاب للكفار في الدنيا
(فليسلا) من الزمان
وظائنه إلى الموت وفي
هذا تهديد لهم (أنهم
بحسب ما عملوا) ويل يومئذ
للكاذبين

والوفاء إلى قتال العدو
(يذهب جنات) بسائين
(تجزي) تطرد (من فتنها)
من تحت شجرها ومساكنها
وغرفها (الأنهار) أنهار

له معنى غير معنى المنصوب اه (قوله فلا اعتذار) لو عبر بالو لكان أوضح لغير احتشاق الدلالة على
عدم التسبب (قوله ويل يومئذ) لئلا تكذب (أي الذين لا تقبل معذرتهم اه خطيب أو المكذبين بهذا
اليوم اه (قوله هذا يوم الفصل) أي بين الحق والمبطل اه سمعنا وقوله جمعناكم تقرير وبيان
للفصل اه يبضوي أي لأنه لا يفصل بين الحق والمبطل الا إذا جمع بينهم وقوله والأولين معطوف
على الكاف أو معقول معه وهذا معقول لقول محذوف وعبرة القرطبي أي ويقال لهم هذا يوم فصل
فيه بين الخلاق اه (قوله حيلة) تسميتها كيداً لهم وتقريع وتوبيخ لهم اه شيخنا وقوله
فافعلوها عبارة الخطيب فكيدون أي فاحملوا لأنفسكم وقاؤون ولم تجدوا ذلك وهذا تقرير لهم على
كيدهم لدين الله وأهله وقيل هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كقول هو دعاه السلام
فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون اه (قوله ويل يومئذ) لئلا تكذب (أي بالبعث) (قوله إن المتقين الخ) لما ذكر
في سورة هل أتى على الإنسان أحوال الكفار في الآخرة على سبيل الاختصار واطن في أحوال المؤمنين
فيها ذكر في هذه السورة أحوال الكفار على سبيل الاطناب وأحوال المؤمنين على سبيل الإيجاز
فوقع بذلك التعادل بين السورتين اه من البحر (قوله أي تكاثر أشجار) من إضافة الصفة
للموصوف أي أشجار تكاثرت اه شيخنا وعبرة الكاذبون في ظلال أي تحت أشجار اه وفي الحثارة
التكاثر الغلظ اه (قوله وعيون) أي من ماء وعسل ولبن وشجر كما قال تعالى فيها أنهار من ماء غير
آسن الخ اه خطيب (قوله ما يشتهون) داجع للعيون والفواكه كما أشار له بقوله فيه اعلام بان الماء كل
الخ (قوله بحسب شهواتهم) أي هي اشتهاؤها كاه وجودها حاضرة فليست فاكهة الجنة مقيدة بوقت
دون وقت كما في أنواع فاكهة الدنيا وقوله فيه اعلام أي في تعاقب الأرب شهواتهم وبحسبهم اعلام وقوله
فبحسب ما يجد الناس في الأغلب اه فان الناس في الدنيا انما يشتهون المودودون المعدوم في
الأغلب ومن غير الغالب قد يشتهي الإنسان كالمريض الشيء المعدوم ومحصل هذا الكلام ان
فاكهة الجنة بسائر أنواعها موجودة دائماً وأبداً وان فاكهة الدنيا توجد في بعض الاوقات دون بعض
اه (قوله ويقال لهم) أي من قبل الله أو القائل لهم الملائكة أكراماً لهم اه شيخنا يعني
ان جملة كلوا واشربوا الخ في موضع نصب على انها معقول لقول مضمر منصوب على انه حال من
الذوي في قوله في ظلال أي هم مستقرون في ظلال حال كونهم معقولاً لهم ذلك اه زاده وشيخنا وقال
أبو حيان في البحر وخطاب للمؤمنين في الآخرة ويدل عليه قوله بما كنتم تعملون والباسمية وما
موصولة اه (قوله أي كما جزينا المتقين) أي بالظلال والعيون والفواكه وفيه أنه لا مغارة
بين المتقين والمحسنين وعلى تقدير ان أحدهما اخص فلا يلائمه التشبيه مع ان جزينا بضمزة المساقى
غير ظاهر فالصواب أي مثل ذلك الجزاء تجزي المحسنين أي في العقيدة والتكرار يكون باعتبار
الوصفين وأشعاراً بان الاحسان في مقابلة الاحسان اه قارى (قوله ويل يومئذ) لئلا تكذب (أي
يكون هذا النعيم للمتقين المحسنين اه خطيب (قوله خطاب للكفار في الدنيا) فهو راجع إلى
ما قبل قوله إن المتقين اه قرطبي (قوله من الزمان) أي فليلا منصوب على الظرفية وقوله وغايته
إلى الموت أي وهو زمان قليل لأنه زائل مع قصر مدته في مقابلة مدة الآخرة قال بعض العلماء التمتع
بالدنيا من أفعال الكافرين والسعي لها من أفعال الظالمين والألمة ثمان الياسمان أفعال السكاذبين
والسكون فيها على حد الأذن والاختصاص على قدر الحاجة من أفعال عوام المؤمنين والاعراض
عنهما من أفعال الزاهدين وأدل الحقيقة أجل خطر من ان يؤثر فيهم حب الدنيا وبغضها وجمعها
وتركها اه خطيب (قوله ويل يومئذ) لئلا تكذب (أي حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل

كثيرين يظلمهم من
 بحر ذلك اليوم (ولا
 يعني) يردعهم شيئا (من
 الاله) النادر (انها) اي
 النادر (ترعى بشر) هو
 ما تطاير منها (كالقصر)
 من البناء في عظمته
 وارتفاعه (كانه جالات)
 الجمع بهالة جمع جبل وفي
 قراءة جمالة (صفر) في
 هيتم اولونها وفي الحديث
 شراد النار اسود كالقبر
 والعرب تسمى سودا لابل
 صفر الشوب سوادها
 بصفرة فتقبل صفر في
 الآية بمعنى سودا ذكر
 وقيل لا والشر جمع
 شررة والشراد جمع شرادة
 والقبر والقار (ويل يومئذ
 للكافرين هذا) اي يوم
 القيامة (يوم لا ينطقون)
 فيه بشيء (ولا يؤذون)
 في العذر (فيعتذرون)
 عطف على يؤذون من غير
 تسبب عنه فهو داخل في
 سبب النفي اي لا اذن
 لنا ونحن لا نقدر على
 الخروج الى الغزو فانزل
 الله فيهم (ليس على
 الاعمى حرج) ما ثم ان
 لا يخرج الى الغزو (ولا
 على الاعرج حرج) ما ثم
 ان لا يخرج الى الغزو
 (ولا على المريض حرج)
 ما ثم ان لا يخرج الى الغزو
 (ومن يطع الله ورسوله)
 في السر والعلانية والاباحة

كثيرين) اي سائر (قوله انها) اي ان جهنم لان السياق كله لاجلها وقرأ العامة بشر وفتح الشين وعدم
 الف بين الراعين وورش يرقى الراء الاولى اكسر التي بعدها وقرأ ابن عباس وابن منقسم بكسر الشين
 والفت بين الراعين وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقرأ ابن عباس يجوز ان تكون جملة شررة وفعله
 يجمع على فعال نحو رقية ورقاب ورجبة ورجاب وان تكون جملة الشر لا يراد به افعال التفضيل يقال
 رجل شر ورجل شراد ورجل خير ورجل خياد ويؤنان فيقال امرأة شررة وامرأة شريرة فان ارد بهما
 التفضيل امتنع ذلك فيهما واختصا بحكام مذكورة في كتب النصارى اي ترمى بشرار من العذاب او
 بشرار من الخلق واما قراءة عيسى فهي جمع شرادة بالالف وهي الغلبة والشررة والشرادة ما تطاير من
 النار متفرقا اه سمين (قوله كانه) اي الشرر فهو تشبيه ثان شبهه اولاً بالنصر في عظمته وكبره وثانياً
 بالجمال في الهيئة واللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة اه من البيضاء (قوله وفي قراءة) اي
 سبعية جمالة وعبارة السمين قرأ الاخوان وحفص جمالة والباقيون جمالات فالباقية فيهما وجهان أحدهما
 انه جمع صريح والتامة ثانياً في الجمع يقال رجل ورجل وجمالة فتخوذ كروذ كارد وكروذ كارد وجمار
 وجمارة والثاني انه اسم جمع كاذ كارة والجمارة قاله أبو البقاء والاول قول النحاة واما جمالات فيجوز
 ان يكون جملة الجمالة هذه وان يكون جملة الجمال فيكون الجمع ويجوز ان يكون جملة الجمال المفرد كقوله
 رجالات قرين اه (قوله في هيتم اولونها) بيان لوجه التسمية وقوله وفي الحديث الخ غرضه بهذا
 تفسير قوله صفر وانه على المجاز وان المراد بالصفرة السواد اه شيخنا (قوله لشوب) اي اختلاط
 سوادها الخ وقوله فتقبل الخ تفرع على الحديث وصنيع العرب وقوله اساذ كر اي من الحديث وصنيع
 العرب وقوله وقيل لا اي ليس صفر بمعنى سود بل هو باق على حقيقته اه شيخنا (قوله الشرر) اي
 الذي في الآية وقوله والشراد اي الذي في الحديث وكل منهما يفتح الشين واما الشرار بكسر الشين
 فهو جمع شررة ايضا كرقبة ورقاب ورجبة ورجاب فشررة يجمع على شرار بكسر الشين وعلى شرر كما
 قال والشرر جمع شررة وقوله القار اي الزفت اه شيخنا (قوله ويل يومئذ للكافرين) اي بان هذه
 أوصاف النار اه خطيب (قوله اي يوم القيامة) اي المدلول عليه بقوله ما نطقوا الى خلق الخ وعبارة
 اي السعد وهذا اشارة الى وقت دخولهم النار (قوله لا ينطقون) اي في بعض المواضع فان يوم القيامة
 يوم طويل ذو مواطن ومواقيت ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت ولذلك ورد الامران في القرآن
 الكريم في بعضهما يستصمون ويتكلمون وفي بعضهما يختم على أفواههم فلا ينطقون اه خطيب
 وفي الاخرى ولا ينافي ما ذكرنا من قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع الاعتذار منهم
 لان يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في آخر كما تارة الاشارة اليه والجواب بان
 المراد بتلك الآية الظالمون من المسلمين وبما هنا الكافرون ضمني لتعقيب تلك الآية بقوله واهم
 اللعنة واهم سوء الدار اه (قوله من غير تسبب عنه) جواب عما يقال ان العطف بالفاء أو الواو على
 المنفي يقتضي نصب المصطوف فلم يقع في الآية وحاصل الجواب انه انما ينصب اذا كان متبوعا عن المنفي
 فتولا يقتضي عليهم فيموتوا أما اذ لم يكن متبوعا كما هنا وانما قصد توجيه النفي الى كل من المصطوف
 والمصطوف عليه فانه يرفع اه شيخنا وفي السمين وفي رفع فيعتذرون وجهان أحدهما انه مستأنف
 اي فهم يعتذرون قال أبو البقاء ويكون المعنى انهم لا ينطقون قطعا فيعتذرون او ينطقون في بعض المواضع
 ولا ينطقون في بعضها والثاني انه مصطوف على يؤذون فيكون متبوعا ولو نصب لكان متبوعا عنه وقال ابن
 عطية ولم ينصب في جواب النفي لتساير رؤس الآية والوجهان جائزان اه فتدبر جعل امتناع النصب
 بغير المناسبة اللطيفة وظاهر هذا مع قوله والوجهان جائزان انهما معني واحد وليس كذلك بل المرفوع

له معنى غير معنى المنصوب اه (قوله فلا اعتذار) لوهر بالاول كان اوضح لهر احتما في الدلالة على عدم التسبب (قوله ويل يومئذ للكذابين) اى الذين لا تقبل معذرتهم اه خطيب اول الكذابين بهذا اليوم اه (قوله هذا يوم الفصل) اى بين الحق والمطل اه سمعنا وقوله جمعناكم تقرير وبيان للفصل اه يضاهى اى لانه لا يفصل بين الحق والمطل الا اذا جمع بينهم وقوله والاولين معطوف على الكاف او مفعول معه وهذا مفعول لقول محذوف وعبارة القرطبي اى ويقال لهم هذا يوم الفصل فيه بين الخلائق اه (قوله حيلة) تسميتها كيداتها كمهم وتقرير وتوبيخ لهم اه شيخنا وقوله فاعلموا عبارة الخطيب فكيدون اى فاحتمالوا انفسكم وقاؤون ولم تجدوا ذلك وهذا تقرير لهم على كيدهم لدين الله واهله وقيل هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كقول هو دع عليه السلام فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اه (قوله ويل يومئذ للكذابين) اى بالبعث (قوله ان المتقين الخ) لما ذكر في سورة هل اتى على الانسان احوال الكفار في الآخرة على سبيل الاختصار واظن في احوال المؤمنين فيها ذكر في هذه السورة احوال الكفار على سبيل الاطناب واهوال المؤمنين على سبيل الايجاز فوقع بذلك التعادل بين السورتين اه من البحر (قوله اى تكاثف اشجار) من اضافة الصفة للوصف اى اشجار متكاثفة اه شيخنا وعبارة الكازرونى في ظلال اى تحت اشجار اه وفي المختار التكاثف الغطاء اه (قوله وعيون) اى من ماء وعسل وابن حجر كما قال تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الخ اه خطيب (قوله عايشتون) راجع للعيون والفواكه كما اشار له بقوله فيه اعلام بان الماء كل الخ (قوله بحسب شهواتهم) اى حتى اشتهوا فاكهة وجدوها حاضرة فليست فاكهة الجنة مفيدة بوقت دون وقت كما في أنواع فاكهة الدنيا وقوله فيه اعلام اى في تعاليق الامر بشهواتهم ومحببتهم اعلام وقوله فيحسب ما يجد الناس في الاغلب اى فان الناس في الدنيا افايشتون الموجدون الممدوم في الاغلب ومن غير الغالب قد يشتمى الانسان كالمريض الشئ الممدوم ومحصل هذا الكلام ان فاكهة الجنة باثرائها ما موجودة دائما وأبدا وان فاكهة الدنيا توجب في بعض الاوقات دون بعض اه (قوله ويقال لهم) اى من قبل الله أو القائل لهم الملائكة اكرامهم اه شيخنا يعنى ان جهلة كلوا واشربوا الخ في موضع نصب على انهم مفعول لقول مضمر منصوب على انه حال من المنوي في قوله في ظلال اى هم مستقرون في ظلال حال كونهم مفعول لاهم ذلك اه زاده وشيخنا وقال أبوحيان في البحر هو خطاب للمؤمنين في الآخرة ويدل عليه قوله بما كنتم تعملون والباعسية وما موصولة اه (قوله اى كلما جزينا المتقين) اى بالظلال والعيون والفواكه وفيه انه لا مغارة بين المتقين والمحسنين وعلى تقدير ان أحدهما اخص فلا يلائمه التشبيه مع ان جزينا بضمزة الماضي غير ظاهر فالصواب اى مثل ذلك الجزاء تجزى المحسنين اى في العقيدة والكرار يكون باعتبار الوصفين واشهارا بان الاحسان في مقابلة الاحسان اه قادى (قوله ويل يومئذ للكذابين) اى يكون هذا النعيم للمتقين المحسنين اه خطيب (قوله خطاب للكفار في الدنيا) فهو راجع الى ما قبل قوله ان المتقين اه قرطبي (قوله من الزمان) اى فتليلا منصوب على الظرفية وقوله وغايته الى الموت اى وهو زمان قليل لانه زائل مع قصر مدته في مقابلة مدة الآخرة قال بعض العلماء التمتع بالدنيا من أفعال الكافرين والسعي لها من أفعال الظالمين والاطمئنان اليها من أفعال السكاكين والسكران فيها على حد الاذن والاعتماد على قدر الحاجة من أفعال هوام المؤمنين والاعراض عنهم من أفعال الزاهدين وادخل الحقيقة اجل خطر من ان يؤثر فيهم حب الدنيا وبغضها وجهها وتركها اه خطيب (قوله ويل يومئذ للكذابين) اى حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل

فلا اعتذار (ويل يومئذ للكذابين هذا يوم الفصل جمعناكم) ايم الكذابين من هذه الامة (والاولين من المكذابين قبلكم فتحاسبون وتعدون جميعا) فان كان اكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم (فكيدون) فافعلوها (ويل يومئذ للكذابين ان المتقين في ظلال) اى تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها (وعيون) نابذة من المساء (وقوا كما عايشتون) فيه اعلام بان الماء كل واشربوا الخ بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فيحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) حال اى متعنين (بما كنتم تعملون) من الطاعات (انا كذلك) كما جزينا المتقين (بحسب ما يحسنون ويل يومئذ للكذابين كلما جزينا المتقين) خطاب للكفار في الدنيا (فليسلوا) من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم (انفسكم محرمون ويل يومئذ للكذابين)

والموافاة الى قتال العدو (يدخله جنات) بساقين (تجري) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الانهار) أنهار

واذا قيل لهم ادعوا
صالحا (لا يركعون)
لا يصلون (ويل يومئذ
للكافرين فبأى حديث
بعده) أى القرآن
(يؤمنون) أى لا يمكن
إيمانهم بغيره من كتب
الله بغيره تكذيبهم به
لاشتماله على الاعجاز الذى
لا يشمل عليه غيره

سورة النباكية
حدى وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(هم) عن أى شئ
(يتساءلون) يسأل بعض
قريش بعضا (عن النبا
العظيم) بيان لذلك الشئ

البحر والماء والعسل
واللبن (ومن يقول) عن
طاعة الله وسبيله
والاجابة (بعده) عذبا
أجبا) وجميعها ثم ذكر
رضوانه على من يسأل
من اهل بيته الرضوان
فقال (القد رضى الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك)

فثبت الشجرة يوم القيمة
شجرة البهرة وكانوا
الف وتسعين مائة رجل
بايعوا رسول الله بالقيم
والنصرة وأن لا يفسروا
من الموت (فهم) ما فى
قلوبهم من الصدق
والوفاء (فانزل) الله تعالى
(الكافى) الطمانينة
(علمهم) واذهب عنهم
الغمسة (واثابهم) أى

اه خطيب (قوله واذا قيل لهم) أى هؤلاء الجهر من أى قائل كان اه خطيب وهذا العان
يتصل بقوله للكافرين كأنه قيل ويل للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم ادعوا الخ أو بقوله انكم يجرمون
على الاتقات كأنه قيل هم احق بان يقال لهم كاذبا واثبتوا الخ ثم عاله بكونهم يجرمون وكونهم اذا
قيل لهم صلوا لا يصلون كذا فى الكشف نقلا عن الكواشى اه شهاب وفى هذه الآية دليل على ان
الكفار يخاطبون بفروع الشريعة اه خطيب (قوله صلوا) أى فسميت الصلاة باسم جهتها
وهو الركون وخص هذا الجزء لانه يقال على الخضوع والطاعة ولانه خاص بصلاة المسلمين اه
خطيب (قوله ويل يومئذ للكافرين) أى عا مروا به ونهوا عنه اه خطيب (قوله فبأى حديث)
متعلق يؤمنون أى ان لم يؤمنوا بالقرآن فيؤمنون بأى شئ اه شيخنا قال الرازى انه تعالى لما بالغ
فى ذجر الكفار من أول هذه السورة الى آخرها بهذه الوجوه العشرة المذكورة وحشا على المتسلسل
بالنظر والاستدلال والافتقار للدين الحق ختم السورة بالتعجب من الكفار وبين انهم اذا لم يؤمنوا
بهذه الدلائل القطعية مع قبح ما اوضحوها الا يؤمنون بغيرها انتهى اه خطيب (قوله لاشتماله على
الاعجاز) ومن جملة وجوه اعجازه اشتماله على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة اه يضاوى
وهذا التعليل لا ينتج ما ادعاه من عدم الامكان اذ يجوز ان يؤمنوا بغيره مع عدم اعجازه ويكذبوا بالقرآن
المعجز فاقول الشارح فى التعليل لان القرآن مصدق للكتب القديمة موافق لمسا فى اصول الدين
فيلزم من تكذيبه تكذيب غيره من الكتب لان ما فى غيره موجود فيه فلا يمكن الايمان بغيره مع
تكذيبه كان أولى

(سورة التساؤل)

وتسمى سورة النبا العظيم كفى بعض التسميع وفى المخازن وفيه ايضا وتسمى سورة عم وفى الخطيب
وتسمى سورة عم يتساءلون اه (قوله عم) قد تقدم ان البرى يدخلها بالكت عوصا من ألف
ما الاستفهامية فى الوقف ونقل عن ابن كثير انه يقرأها بالماء وصلها بالبرى الوصل مجزى الوقف
وقرأ عبد الله وأبى بكر مرة وعيسى عسا با ثبات الالف وقد تقدم انه يجوز ردة أو فى قليل من الكلام
اه سمعنا والظاهر انهم متعاقب يتساءلون وتم الكلام عنده قوله يتساءلون وعن النبا بيسان لذلك
الشئ فليس صلة يتساءلون لان عم صلاته بل هو صلة للوقف مستأنف للبيان وهذا الاستفهام لا يمكن
جملة على حقيقة لان المطلوب به لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب فاذا جعل مجازا عن الفهم لانه
ورد على طريق مخاطبات العرب فالاستفهام بالنسبة الى الناس اه شهاب روى انه عليه الصلاة
والسلام لما بعث جعل المشركون يتساءلون بينهم فيقولون ما الذى أتى به ويقتادون فيما بعث به
فنزلت هذه السورة ومناسبتها لما قبلها ظاهرة لما ذكر فى قوله فبأى حديث بعده أى بعد هذا الحديث
وهو القرآن وكانوا يتجادلون فيه ويتساءلون عنه فقال عم يتساءلون والاستفهام من هذا فيه تفخيم
وتهويل وتقرير وتعجيب اه نهر (قوله بيسان لذلك الشئ) أى المعبر عنه بالاستفهامية
والظاهر ان مراده بالبيان عطف البيان الفخوى ولا مانع منه من العلة ولا صناعة وجعل الشهاب له على البيان
الاستثنائى الذى هو جملة واقعة فى جواب سؤال متدر بعد صناعة اذ لا يظهر تشديد سؤال يكون
هنا جوابا لان السؤال مصرح به وهو عم يتساءلون فكيف يشدد مع وجوده اه شيخنا وفى أبى
السود قوله عن النبا العظيم جواب عن السؤال بعم على مناهج قوله تعالى ان الملك اليوم لله الواحد
القهار وقيل قبل عن الثانية استفهام مضمرة كأنه قيل عم يتساءلون عن النبا العظيم اه (قوله)

والاستفهام

والاستفهام لتفخيمه وهو

مواجهه النبي صلى الله

عليه وسلم من القرآني

المشتمل على البعث

وغيره (الذي هم فيه

مختلفون) فالؤمنون

يشهدونه والكافرون

ينكرونه (كلا) ردع

(سيعلمون) ما يحل بهم

على انكارهم له (ثم كلا

سيعلمون) تاكيد وحي

فيه بشهادة الانبان

الوعيد الثاني أشهد من

الاول ثم اوما تعالى الى

القدرة على البعث فقال

(الم نجعل الارض مهادا)

فراشا كالهد (والجبال

أوتادا) تنسبهم الارض

كما تمتد الخيام بالوتاد

والاستفهام للتقرير

(وخلعناكم ازواجا) ذكرنا

وانا (وجعلنا نومكم

سباتا) راحة لا يدانكم

(وجعلنا الليل لباسا)

ساترا بسواده (وجعلنا

النهار عشا) وقتا للعباد

(ونبتنا قنوقا) كم (سبحنا)

سبحه هوات (شدادا)

جميعه ليدل اي قوته

محمده لا يؤثر في سائر

الزمان (وجعلنا سراجا)

منيرا

اعطاهم بعد ذلك (فتحا

قرويا) يعني فتح خيبر

سمر بها على ارض ذلك

(ومعناكم كنيسة ياخذونها)

يتمونها يعني تفخيمه

والاستفهام لتفخيمه) عبارة الخطيب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كما قال عن أي شيء يتساءلون ونحوه كقوله في دماز يلججته لا تقطاع قرينه وعدم نظيره كما أنه شيء خفي عليك فأنت تسأل عن جنسه وتفحص عن جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد أي شيء هو من الأشياء هذا أصله ثم جرد له عبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا يخفى عليه خافية انتهت (قوله الذي) صفة للأنبا وهم صمد أو مختلفون خبره وفيه متعلق بمختلفون والجملة صلة الذي اه سمين وقد جعل الشارح الواو في يتساءلون على قریش والضمير الذي هو هم على الأعم من المؤمنين والكافرين وعلى صديقه يكون في الكلام نوع تلاقة من حيث ان الظاهر تساوى الواو وهم ما صدقا وعلى صديقه انسا متساويين كما علمت اه شيخنا وما صدقك تفتيق بين قواين وفي الخطيب وقيل الضمير للمسلمين والكافرين جميعا وكانوا جميعا يتساءلون عنه اما المسلم فليرد ادخشيته واما الكافر فليرد اداسه ثم راء اه (قوله مختلفون) اي في ثبوتهم وانكاره كما اشار له المفسر اه (قوله ردع) أي فيه معنى الوعيد والتهديد بدله لـ قوله بان الوعيد الثاني أشهد من الاول وعبارة الشهاب قوله ردع أي عن التساؤل فالردع بكلا والوعيد عليه من سيعلمون وقوله ما يحل بهم مفعول به ليعلمون أي ما يحل بهم عند النزاع أو في القيامة لانه يكشف لهم الغطاء حينئذ انتهت وفي المصباح وحل العذاب يحل ويحل بالكسر والضم هذه وحدها بالوجهين اه وقوله على انكارهم له أي القرآن اه (قوله تاكيد) أي لفظي كما زعم ابن مالك ولا يصح توسط حرف العطف والتعويون بأبون هذا ولا يسمونه الاعطاف وان أفاد التا كيد اه سمين وقيل الاول عند النزاع والثاني في القيامة وقيل الاول للبعث والثاني للجزاء اه بياض (قوله لا يذنبان) بأن الوعيد الثاني أشهد من الاول (وبهذا الاعتبار صار كما أنه مغاير لما قبله ولذا عطف عليه بشم اه شهاب وقال زاده ثم موضوعة للترخي الزماني وقد تستعمل في التراخي الرتي كما هنا تشديد التبعاد الزماني اه (قوله ثم اوما تعالى) أي أشار الى القدرة على البعث أي الى الأدلة الدالة على ما اود كرمها تسعة ووجه الدلالة أن يقال انه تعالى حيث كان قادرا على هذه الاشياء فهو قادر على البعث اه شيخنا وفي الذكر على قوله ثم اوما تعالى الخ أشاد بهذا وبعادهم من قوله السابق من القرآن المشتمل على البعث الخ الى جواب كيف اتصل وارتبط قوله ألم نجعل الارض مهادا بما قبله وايضا حدها كان النبأ العظيم الذي يتساءلون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه قيل لهم ألم يخلق من يضاف اليه البعث هذه المخالفة العجيبة الدالة على كمال قدرته وخفاية قهره وان جميع الاشياء مطوع اذادته ووفق مشيئته فواجه انكاركم قدرته على البعث لانه قد تقرر أن الاجسام متساوية الاقدام في قبول الصفات والاعراض وهذا الجمل يعني الانشاء والابداع كالحق خلقه لانه مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا علم اه كافي الآية الكريمة اه (قوله ألم نجعل الارض مهادا) الارض مفعول اول ومهادا مفعول ثان لان الجمل يعني التصيير ويجوز أن يكون بمعنى الحق فيكون مهادا حاله مقدرة وأوتادا كذلك واما سباتا فالظاهر كونه مفعولا ثانيا اه سمين (قوله فراشا كالهد) أي للصبى وهو ما يدل له لينام عليه وسمى الممهور بالهد تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الأمير اه خطيب (قوله للتقرير) أي بما بعد النفي (قوله سباتا) في المختار السبات النوم وأصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا وبانه نصر اه وفي المصباح والسبات بالضم كغراب النوم الثقيل وأصله الراحة يقال منه سبت يسبت من باب قتل وسبت بالبناء للمفعول غشي عليه وايضا مات اه (قوله ساترا بسواده) أي قلته فشببه الليل بالباس لان في كل منهما ستر فهو استمارة اه (قوله وقتنا للعاش) أي تهرقون فيه في حوائجكم يعني انه مصدر ميمي يعني الميمنة

(وهاجا) وقاد يعنى

الشخص (وازلنا من

المعصيات) المعصيات

التي كان لها ان تظفر

كالمصير الجارية التي دنت

من الحيض (ماء نجا)

سبابا (الفرج به حبسا)

كالمخلة (ونباتا) كالتين

(وبساتين) بساين (الفاق)

معلقة يجمع لقيف كثير يف

وأشراف (ان يوم الفصل)

بين الحسلا قى (كان

ميتا) وقسا للثواب

والعقاب (يوم ينفتح في

الصور) السور بدل

من يوم الفصل او بيان له

والشافع اسرافيل

(فتاتون) من تبارك الى

الموقف (أفواجا) جماعات

متتلة

شبه (وكان الله عزرا)

بنقمة عند الله (مكس)

بالعصاة والفتن والغشمة

للذي صلى الله عليه وسلم

وافواه (مكس) كالم

مخاض كثيرة تأخذونها

أفواهها وهي قنينة

ذاري لم تكن فتكون

(فعل الخ ماض) يعني

تدبره تدبر (وكف

أبدى الناس منكم)

القتال يعني أسدا وشداهان

بكان أسدا لا يدل شبيه

ولكن آية) مسمومة

بالامة (لومين) يعني

تخبر بلان المؤقتين

أفواهها كالأفواه

وهي الحياة وقع هنا ظرفا كما قال آتيت طلوغ الفجر لانه لم يثبت مجيئه في الامة اسم زمان اذ لو ثبت
لم يجتمع لتقديره مضاف اه شهاب (قوله وهاجا) الوهاج المضي المتلاشي من قولهم وهج الجوهر
أى تلاشا ويقال وهج يوهج كوجل يوجل ووهج يهيج كوعديده اه سمين (قوله التي حان لها ان
تظفر) قى البيضاء من المعصيات التي دنت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتظفر كقولك
اصد الزرع اذا حان له ان يصد منه اعصرت الحارفة اذا دنت ان تبيض اه (قوله الجارية)
المراد بها طلق الانثى اه وقوله التي دنت اي قربت من الحيض اه (قوله ماء نجا) النج الانصباب
بكثرة وشدة وفي الحديث احب العمل الى الله العج والتج فالعج رفع الصوت بالنية والتج اراقة دماء
الهدى يقال نجا الماء بنفسه اي انصبابا ونجا أي صببته نجا ووجع جافه يكون لازما ومتديا اه
سمين وفي المختار نجا الماء والدم سال وباه رد ومطر نجا اي منصب جدا ونجا ايضاسا سيلان دماء
الهدى وهو لازم لقول منه نجا الدم نجا بالكسر نجا بالفتح قلت وقد نقل الازهرى عن ابي عبيد مثل
هذا اه (قوله حبسا ونباتا) عبارة البيضاوي ما يقتات به وما يتلف من التين والحشيش اه
(قوله يجمع لقيف) عبارة السمين قال الزمخشري القافاة لغة لا واحد له والثاني انه يجمع لقب بكر
اللام فيكون ثور وسر واسرار الثالث انه يجمع لقب قاله الكسائي ومثله شريف واشرف وشهد
وأشهاد اه (قوله ان يوم الفصل الخ) لما ثبت الله البعث بالدلالة التامة المتقدمة كان سائلا
سال من وقته ما هو فقال ان يوم الفصل الخ وأكده بان لانه مما ارتقا بواقيه اه شهاب (قوله
كان ميتا) أي كان في علمه وحكمه لان ثبوت الميتانية ليوم الفصل تفسيره متي بالزمان الماضي
لانه امر مقدر قبل حدوث الزمان فلذلك قيد بعلم الله وحكمه ولعل المراد بالحكي القناعة والتقدير الا زلي
وهو ضمير العلم عند الاشاعرة لانه عبارة عن الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما
لا يزال اه كرخي (قوله وقتا للثواب والعقاب) اشار به الى ان الميعات زمان مقيسة يكون وقت
ظهور ما وعد الله به من الثواب والعقاب اه كرخي (قوله يوم ينفتح في الصور) أي النفقة الثانية
تنفتح الارواح التي في القرن فتطير كل روح من ثقلها الى جسد الا ان فيه ثوبا بعد الارواح اه شهاب
(قوله فتاتون) أي الى موضع العرض أفواجا اي أعمام كل أمة امامهم وقيل زمرا وجماعات
الواسعة فوج وروى من حديث معاذ بن جبل قلت يا رسول الله ارايت قول الله تعالى يوم ينفتح في
الصور فتاتون أفواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل لقد سألت عن امر عظيم ثم أرسل
عني به يا كذا ثم قال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتات قد ميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين وابدل
صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منسكبون ارجلهم فوق
وجوههم ووجوههم يستجبون عليهم وبعضهم يمددون وبعضهم صم بكفهم لا يسمعون
وبعضهم مضغون أسننتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لها باقية قد ردهم اهل الجمع
وبعضهم مقطعة أيديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار وبعضهم أشد تناما
الجحيف وبعضهم يلبسون جلابيب سابعة من قطر ان لا دقة يتجاوزهم فأما الذين على صورة القردة
فالنساء من الناس يعني الزنهار وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت والحرام والمنكس وأما
المنسكبون رؤسهم ووجوههم فأما الذين هم من يجرى في الحكة وأما الصم بكفهم فهم
الذين يعبثون بأعمالهم وأما الذين مضغون أسننتهم فالعلماء والانتهاص الذين يخالف قولهم فعلمهم
وأما المقطعة أيديهم وارجلهم فالذين يؤذون الجيران وأما المصلبون على جذوع من النار فالسعاة
بالناس الى الساطن وأما الذين هم أشد تناما من الجحيف فالذين يتجشئون بالشهوات ويغفون حق الله

(وقد كانت السجدة)

بالشديد والتخفيف

شدة نزول الملائكة

(فكانت أبوابا) ذات

أبواب (وسيرت الجبال)

ذهب به ساعن أما كتبها

(فكانت سرايا) هي السرايا

مثله في خفة سيرها (ان

جهنم كانت مرصدا)

راصدة أو مرصدة

(للاطاعين) الكافرين

فلا يجاوزونها (مآب)

مرجعهم فيدخلونها

(لابئين) حال مقدرة

أي مقدرة البشيم (فيها

احقبا) وهو الانهاية

لهاجع حطب بضم اوله

خبيبر كانوا سبعين الفا

(ويروى كم صراطا مستقيما)

يشهدكم على دين قائم برضاه

(واخرى) غنيمة اخرى

(لم تقدر واعلمها) بعد

(قد أحاط الله بها) قد علم

الله انها ستكون وهي

غنيمة قارس (وكان الله

على كل شيء) من الفتح

والنصرة والغنيمة (قديرا

ولو قاتلكم الذين كفروا)

أسد وعظفان مع أهل

خبيبر (لولوا الادبار)

منهم ومن ثم لا يجنون

ولها) من قتلكم (ولا

تصبروا) ما تعامروا بهم

من القتل والهزيمة (سنة

الله) هكذا سيرة الله (التي

قد خلت) مضت (من

قبل) في الامم الخالدة

من اموالهم واما الذين ليسون الجلابيب فاهل الكبر والفخر والخيلاء اه قرطبي (قوله وفجحت
 السماء) عطف على فتاتون واشار الماسي لتحقيق الوقوع او حال اي فتاتون والجمال انها قد فجحت
 اه قارى وقوله بالشديد والتخفيف سبعين (قوله شدة نزول الملائكة) اي لانهم يموتون
 بالنفخة الاولى ويحجبون بين النفختين وينزلون جميعا يحيطون باطراف الارض وجهاتها وسوقون
 الناس الى الهشمر اه شيخنا واشار الشارح بهذا الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب
 وهو موافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انشقت فان القرآن يفهم بعضه بعضا وعبر عن
 التشقيق بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان شقيق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة
 وسرعة اه شهاب وقوله فكانت اي صارت من كثرة الشقوق أبوابا اه (قوله وسيرت
 الجبال) أي في الهواء كالهباء الذي هو الغبار اي دفعت من مكانها بدفعيتها اه (قوله فكانت
 سرايا) تفسير السرايا بالهباء الذي سلكه الشارح ليس له مستند في اللغة فالاولى ابتداء على
 ظاهره على سبيل التشبيه والمعنى فكانت مثل السرايا من حيث ان المرقى خلاف الواقع فكما يرى
 السرايا كأنه ما فذلك ترى الجبال كأنها جبال وليست كذلك في نفس الامر وفي البيضاء
 وسيرت الجبال أي في الهواء كالهباء فكانت سرايا أي مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على
 حقيقتها انفتحت اجزائها وانما هي اه (قوله أي مثله في خفة سيرها) عبارة الخطيب فكانت سرايا
 أي لا شيء كمان السرايا كذلك يظنه الراي ما وليس بماء قال الرازي ان الله تعالى ذكر احوال الجبال
 بوجوه مختلفة ويمكن الجمع بينهما بان يقول اول احوالها الاندكاك وهو قوله تعالى وجعلت الارض
 والجبال قد كاد كقوة واحدة والحالة الثانية ان تصير كالعهن المنقوش والحالة الثالثة ان تصير كالهباء وهو
 قوله تعالى وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا والحالة الرابعة ان تنسف لانها مع احوالها المتقدمة
 قار في مواضعها فتسرسل عليها الرياح فتتسفه اذن وجه الارض فطير في الهواء وهو قوله تعالى ويسألونك
 عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا والحالة الخامسة ان تصير هباء أي لا شيء كما يرى السرايا من بعد انتهت
 (قوله ان جهنم كانت مرصدا) لما فرغ من الاحوال العامة للقيامة كقوله ان يوم الفصل الحشر ع
 يصف أهوال جهنم وأحوالها فقال ان جهنم الخ اه رازي (قوله راصدة أو مرصدة) اشارة الى ان
 مرصدا من رصدت الشيء ارضده اذا ترقبته فهي راصدة لا كفرا متربعة لهم أو مرصدة بمعنى معدة لهم
 يقال ارضدت له أعددت له والمرصدا الطريق والممر فاؤمن بمرعهم لا يدخل الجنة والكاثر يدخلها اه
 كرمي (قوله للاطاعين) متعلق بمرصدا (قوله حال مقدرة) أي من الضمير المستتر في للاطاعين
 اه سبعين وقوله احقبا اطراف لابئين اه (قوله لانهاية لما) أي لجموعها وان كان كل منها متناهيا
 وانما قال لانهاية لما يوافق قوله تعالى ير يدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها اه شيخنا
 (قوله جمع حطب بضم اوله) أي وسكون ثانيه وعبرة الخازن أحقبا بجمع حطب وهو مائة سنة
 كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة يروى ذلك عن علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه وقيل الحطب احدى سبعة عشر ألف سنة (فان قلت) الاحقاب وان طالت فهي
 متناهية وعذاب الكفار في جهنم غير متناه فاعني قوله احقبا (قلت) ذكر وافيها وجوها أحدها
 ما روى عن الحسن قال ان الله تعالى لم يجعل لاهل النار مدة بل قال لا يشق فيها احقبا فوالله ما هو الا انه
 اذا مضى حطب دخل حطب الى الابد وليس للاحقاب مدة الا الخلود وروى عن عبد الله بن مسعود
 قال لو علم اهل النار انهم يلبثون في النار عدد حصي الدنيا لفرحوا ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون في
 الجنة عدد حصي الدنيا لحزنوا الوجه الثاني ان لفظ الاحقاب لا يدل على نهاية والحطب الواحد متناه

(لا يذوقون فيها بردا)
 نوما فانهم لا يذوقونه (ولا
 شرابا) ما يشربون اذا
 (الا لكن حبيما) ماء
 حار اغياة الحمرارة (وغساقا)
 بالتحفة والتشديد
 ما يسيل من صديداهل
 النار فانهم يذوقونه
 وهو زوايدك (جزاء وفاقا)
 موافقا لهم فلا ذنب
 اعظم من الكفر ولا عذاب
 اعظم من النار (انهم
 كانوا لا يرجون) عذابا
 (حسابا) لانكارهم
 البعث (وكذبوا باننا)
 القرآن (كذابا) تكذيبا
 (وكل شيء) من الاحمال
 (احصيناها) حسب طناه
 (كتابا) كتابا في اللوح
 المحفوظ الخدازي عليه
 ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن
 (فذوقوا) اي فية قال لهم
 في الآخرة ههنا ذوقوا
 العذاب عاينهم ذوقوا
 جزاءكم (فان نريدكم الا
 عذابا) فرق عذابكم (ان
 للمتقين مغازا)

بالقتل والعذاب حين
 تموا على الانبياء (وان
 تعدلتم الله) لعذاب الله
 بالقتل (تبدلا) قيو لا
 (وهو الذي كف ايديهم)
 اي اي اهل مكة (منكم)
 ان قتلكم (وايديكم
 منهم) عن قتلكم (بمدين
 مكة) في وسط مكة فغير
 ان كان منهم من ياتى مكة

والعني انهم يذوقون فيها الحسا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حبيما وغساقا
 العذاب الذي يذوقونه لا توقيت لبيتهم فيها الوجه الثالث ان الآية منسوخة بقوله فان نريدكم الا عذابا
 يعني ان العدد قد ارتفع والحد قد حصل اه (قوله لا يذوقون) فيه اوجه احدها انه مستأنف
 اخبر عنهم بذلك الثاني انه حال من الضمير في لا يشين اي لا يشين غير ذائقين فهي حال متداخلة الثالث
 انه صفة لا حقاها اه سمين (قوله نوما) سمي النوم بردا لانه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام
 سكن عطشه اه زاده واطلاق البرد على النوم لغة هذيل وسمى بذلك لانه يقطع سورة العطش اه
 سمين وفي القرطبي لا يذوقون فيها اي في الاحقاب بردا ولا شرابا البرد النوم في قول أبي عبيد وفسره
 والعرب يقولون منع البرد البرد يعني اذهب البرد النوم قلت وقد جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام
 سئل هل في الجنة نوم فقال لا النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها وكذلك النار وقد قال تعالى لا يقضي
 عليهم فيها موتا وقال ابن عباس البرد برد الشراب وعنه ايضا البرد النوم والشراب الماء وقال الزجاج
 اي لا يذوقون فيها بردا ولا يذوقون فيها اي في الاحقاب البرد كل شيء له راحة وهذا بردين فمعهم فاما الزمهرير
 فهو بردية اذن يذوقون فيه فلا ينفعهم فلم يذوقوا من العذاب ما الله اعلم به وقال الحسن وعطاء بن زيد بردا اي
 رونا وراحة اه (قوله الا حبيما الخ) قضية كلامه ان الاستثناء منقطع وذلك من تفسير البرد بالنوم
 ووصفه الشراب بمسا ذكره ووافقته قول الكشاف لا يذوقون فيها بردا ينفس عنهم حر النار ولا شرابا
 يسكن عطشهم وان كان يذوقون فيها حبيما وقال أبو حيان الفراهيدي من قوله ولا شرابا وقضية
 كلام الكواشي تجوز الاسرين وقيل انه بدل من شرابا وهو الا حبيما لان الكلام غير موحى
 كرنخي (قوله بالتحفة والتشديد) سمعيتان (قوله جزاء وفاقا) مصدر منصوب بمحذوف قدره
 الشارح بقوله جزاء وفاقا الخ وهذا المحذوف مستأنف اه شيننا (قوله موافقا لهم) اشار به
 الى ان وفاقا صفة مجزاة تأويله باسم الفاعل ويصح ان يكون على حذف مضاف أي ذاقوا فاقوا باق على
 مصدر يتهلله مصدر المبالغة اه شيننا (قوله انهم كانوا) تعليل لقوله جزاء وفاقا وقوله حسابا اي
 بحاسبة وقوله وكذبوا على ثمانية معطوف على العلة قبلها وقوله كذابا بالتشديد يتوافق السبعة اه
 شيننا وفي السبعة قرأ العامة كذابا بتشديد الدال وقرأ على والاعشى وأبو رجاء وعيسى البصري
 بالتحفة وهو مصدر لهذا الفعل الظاهر على حذف الزوائد اه (قوله كذابا) هذه التسمية
 فصحية قولون في مصدر التفعيل فعال اه خازن (قوله وكل شيء) منصوب على الاستثناء اي
 واحصينا كل شيء احصيناها وهذه الجملة مترتبة بين السبب والمسبب فان قوله فذوقوا السبب عن
 تكذيبهم وفائدة الاعتراض تترير ما دعاه من قوله جزاء وفاقا اه زاده (قوله كتابا) فيه اوجه
 احدها انه مصدر من معنى احصينا اي احصاها فالتجوز في نفس المصدر والثاني انه مصدر لا احصينا لانه
 في معنى كتمان التجوز في نفس الفعل قال الزمخشري لالتقاء الاحصاء والكتب في معنى التنبط
 والتحصيل الثالث ان يكون منصوبا على الحال بمعنى مكتوب في اللوح اه سمين (قوله في اللوح
 المحفوظ) وقيل كتابا في صحف المخططة على بني آدم وفي القرطبي وقيل اوداما كتب على العباد من
 انهم اه هذه الكتابة صدرت من الملائكة الموكلين بالعباد امر الله تعالى اياهم بالكتابة دليل قوله تعالى
 وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اه (قوله الخدازي عليه) اي ان خير افعير وشرافهم اه وقوله
 ومن ذلك اي كل شيء (قوله فذوقوا) امر الله وتوبيخهم والجملة منصوبة لقوله متذكر اشار له الشارح
 (قوله فان نريدكم الا عذابا) قيل هذه الآية في القرآن على اهل النار كما استثنوا من نوع من
 العذاب اغنيوا بشدة منه اه خازن وقال الرازي وفي هذه الآية بالغات منها التاكيد بان ومن

مكان فوز في الجنة (حديث)

بساثنين بدل من مفازا أو
بيان له (واعذابا) عطف
على مفازا (وكواعب)
جوازي تكعبت ثديهن
جمع كاعب (أترابا) على
سن واحد جمع ترب بكسر
الطاء وسكون الراء (وكأسا
دهاها) جمع مائة عيالها
وفي التثنية وانها من جنس
(لا يسمعون فيها) أي
الجنة عند شرب الخمر
وغيرها من الاحوال
(أفوا) باطلا من القول
(ولا كذا) بالتخفيف
أي كذا وبالتشديد أي
تكذبا من واحد تكذبه
بخلاف ما يقع في الدنيا
عند شرب الخمر (جزاء
من ربك) أي جزاءهم الله
بذلك جزاء (عطاء) بدل
من جزاء (حسابا) أي
كثيرا من قوله أعطاني
فأحسني أي أكثر على
حتى قلت حسبي (رب
السموات والأرض) بالجر
والرفع (وما بينهما الرحمن)
(من بعد أن أطعمكم
عليهم) حيث همهم
أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بالحجارة حتى
دخلوا مكة (وكان الله
يعلمون) من ربي التجارة
وغيره (يصيراهم الذين
كفروا) هم الذين كفروا
عليه وسلم القرآن يعني
أهل مكة (وصدوكم من

الاتفاق ومنها الطاعة قوله تعالى فذوقوا بعد ذلك العذاب اه خطيب (قوله مكان فوز) جملة
على انه مصدر ميمي بمعنى المكان ويصح ان يكون بمعنى الحدث أي نجاته من كل مكروه وظفر بكل محبوب
اه وفي الخازن ان للثنتين مفازا أي فوزا أي نجاته من العذاب وقيل فوزا بما طلبوه من نعم الجنة
ويحتمل ان يفوز الفوز بالامر بن جميعا لانهم فازوا بمعنى نجوا من العذاب وفازوا بما حصل لهم من
النعم ثم فسره فقال حديث الخ اه وفي المختار الفوز النجاة والظفر بالخبر وهو الهلاك أيضا وبابهما
قال اه وعلى هذا فاطلاق المفازة على الفلاة الخالية من الماء حقيق لانها مالهكة ومن معاني الفوز
الهلاك كما رأيت وفي القاموس الفوز النجاة والظفر بالخبر والهلاك صدقات وبه ظفر ومنه فجا اه
(قوله بدل من مفازا) أي بدل بعض الرابطة متدرأي حديثي هي حالة فيه اه اه مهين (قوله
عطف على مفازا) وذ كرت بعد الحديث تنويعا بضم شأنها والافه من جملة الحديث قال القاري
وهذا بعيد جدا والقاهر عطفه على حديث وكذا كواعب وكأسا اه وفي أبي السعود حديث واعذابا
أي بساثنين فيما أنواع الاشجار المثمرة وكروما بدل من مفازا اه (قوله تكعبت ثديهن) أي استدارت
مع ارتفاع بـ بر فصارت كالسكب وهو يكون في سن البلوغ وثديهن بضم المثلثة وكسر الدال المهملة
وتشديد الهمزة التثنية جمع ثدي اه شيخنا وفي المختار وكعبت الحاربية من باب دخل بداندبها لانهم
فهو كعاب بالفتح كعاب وكعب وكاعب والجمع كواعب اه (قوله نجر مائة عيالها) فسر الكاس
بالخمر والذهاق بالمائة ولوا بـ الكاس على ظاهرها وفسر الذهاق بالمصيبة لكان أولى وفي المختار
أدهق الكاس ملاءها وكأس دهاق أي عتامة اه وفي القاموس دهاق الكاس كجعل ملاءها
والاناء افرقه افرافا شديدا ضد كاد دهاقه فيه ما ودهاق لي دهاقة من المال أعطاني منه صدر أو الشئ كمره
وقطعه أو غزبه شديدا أو فلان اضربه وكأس دهاق ككتاب عتامة أو متتابعة وما دهاق كثير اه وفيه
أيضا والكاس الاناء يشرب فيه أو مادام الشرب فيه مؤنة مهموزة والشرب والجمع أكووس وكؤوس
وكأسات وكؤاس اه (قوله لا يسمعون) حال من الممتنعين (قوله وغيرها) هكذا في بعض النسخ
والضمير عائدا على الشرب وكان ثانيا يشه لا كسب الشرب التأنيت من المضاف اليه وهو الخمر فانها
تذ كروتوت وفي بعض النسخ وغيره وهو ظاهر وفي الخطيب لا يسمعون فيها أي الجنة في وقتها
عند شرب الخمر وغيره من الاحوال اه (قوله بالتخفيف) بوزن كتاب مصدر كذب التخفيف ككاتب
كتبا وقوله وبالتشديد مصدر كذب المشدد وانما اتفق السبعة على القراءة بالتشديد في قوله وكذبوا
بأياتنا كذا بالتحريك بفعلة المشدد المتعدي لعدم التخفيف في كذا وبأما هنا فقرأ السبعة بالتخفيف
والتشديد لعدم التصريح بفعلة اه من الرازي (قوله جزاء من ربك) أي عتضي وعده وقوله
عطاء أي فضلا منه اذ لا يجب عليه شيء اه بيضاوي وقوله عتضي وعده جواب عما يقال انه تعالى
يجعل ما وعده لانه جزاء وعطاء وهو كالمجمع بين المتنافيين لان كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق
بسبب العمل وكونه عطاء يستدعي عدم ثبوته وتقرر الجواب أن ذلك بفضل وعطاء في نفس الامر
وجزاء مبني على الاستحقاق من حيث انه تعالى وعده لأهل الطاعة اه زاده (قوله بدل من جزاء)
أي بدل كل من كل وفي ابداله منه نكتة لطيفة وهي الدلالة على ان بيان كونه عطاء وتفضلا منه هو
المتصور ويسان كونه جزاء وسيلة له اه زاده (قوله حسابا) صفة لاطعام المعنى كافي فهو مصدر
أقيم مقام الوصف أو باق على مصدرية معاملة أو هو على حذف مضاف اه مهين وفي القاموس
وحسبك درهم كفاك وشئ حساب كاف ومنه عطاء حسابا وحسبه أرضاه اه وعبرة المصباح وحسبه
كفاه اه (قوله بالجر) أي جرب على البدلية من ربك والرفع أي على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو

بذلك ورفعه مع
 جرب (لا يملكون) أي
 الخلق (منه) تعالى
 (خطابا) أي لا يقدرا أحد
 ان يخاطبه خوفا منه (يوم)
 طرف لا يملكون (يقوم
 الروح) جبريل أو جند
 الله (واللائكة صفا)
 نال أي مطهين
 (لا يتكلمون) أي الخلق
 (الأمم اذن له الرحمن)
 في الكلام (وقال) قولا
 (صوابا) من المؤمنين
 واللائكة كان يشفعوا
 لمن ارتضى (ذلك اليوم
 الحق) الثابت وقصوه
 وهو يوم القيامة (فمن شاء
 اتخذ إلى ربه ما بدا) مرجعا
 أي يرجع إلى الله بطاعته
 المسلم من العذاب فيه (انا
 أنذركم) أي كفارة
 (عذابا قريبا) أي عذاب
 يوم القيامة الآتي وكل
 أت قريب (يوم) طرف
 له ذابا بصفته (ينظر المرء
 كل امرئ) ما قدمت
 يده) من خير وشر (ويقول
 الكافرا) عرف تنبيه
 (أنتي كنت ترابا) يعني
 فلا أعذب يقول ذلك عند
 ما يقول الله تعالى لهم اثم
 بعد الاقتصاص من
 بعضه البعض كوني ترابا
 (المسجد الحرام) وصرقكم
 من المسجد الحرام عام
 الحجوية (والله عدي
 معكم) (ان)

رب وقوله كذلك أي بالجور والرفع من جبهه على البذل من رب الاول أو على التبعية لرب الثاني ومن رفعه
 فعلى أنه خير مبتدأ محذوف وتكون جملة لا يملكون مستأنفة أو الرحمن مبتدأ أو جملة لا يملكون خبره
 وقوله ورفعه مع جرب أي رفع الرحمن والاعراب كما تقدم اه شعين (قوله أي الخلق) أي من
 اهل السموات وأهل الارض وقوله منه من ابتداء متعلقة بلا يملكون لان مبتدأ الملائكة منه وهو عام
 خص منه ما بعده من الاذن في الشفاعة أي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكك منه درهمها اشارة إلى ان
 مبتدأ الملائكة منه اه شهاب ويصح أن تكون بمعنى اللام متعلقة بخطابا أي لا يملكون خطابا له أي
 خطابا والكلام منه وعبارة البيضاوي والاولا اهل السموات والارض أي لا يملكون خطابا والاعراض
 عليه في ثواب أو عقاب لانهم ماو كون له على الاملاق فلا يستجيبون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة
 باذنه انتهت (قوله أو جند الله) أي جند من جنود الله قد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال الروح في هذه الآية جند من جنود الله ليسوا ملائكة لهم رؤس وأيدوا رجل بالكون
 الطهام على صورة بني آدم كالناس وليسوا بناس وفي القرطبي واختلاف في الروح على أقوال ثمانية
 الاول انه ملك من الملائكة قال ابن عباس ما خلق الله شيا وقابعد العرش أعظم منه فإذا كان يوم القيامة
 قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا فيكون عظم خلقه مثل صفوهم وفخروهم عن ابن مسعود
 قال الروح ملك اعظم من في السموات السبع ومن في الارضين السبع ومن الجبال وهو في السماء
 الرابعة يسمع الله تعالى كل يوم اثني عشر ألف تسمية فيخلق الله من كل تسمية ملكا فيجيء يوم
 القيامة وحده صفا الثاني انه جبريل عليه السلام قاله الشعبي والضحاك وسعيد بن جبير الثالث
 روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآية جند من جنود الله ليسوا
 ملائكة لهم رؤس وأيدوا رجلا كاون الطهام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا فان هؤلاء جند
 هؤلاء جند وهذا قول أبي صالح ومجاهد وعلى هذا فهم خلق على صورة بني آدم كالناس وليسوا بناس
 الرابع أنهم أشراف الملائكة قاله مقاتل وابن جرير الخامس أنهم حفاة على الملائكة قاله ابن أبي
 شبيب السادس أنهم بنو آدم قاله الحسن وقتادة فلهذا في ذوالروح وقال العوفي وقتادة هذا عما كان
 يكتمه ابن عباس قال الروح خلق من خلق الله على صورة بني آدم وما نزل ملك من السماء الا ومعه
 واحد منهم السابع ارواح بني آدم تقوم صفوا وتقوم الملائكة صفا وذلك بين الغنقين قبل أن ترد إلى
 الاجساد قاله عطية الثامن انه القرآن قاله زيد بن اسلم وقرأ كذلك أو جند الله ليسوا بناس
 (قوله لا يتكلمون الخ) تقريرنا كيدنا له لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلق وأقر بهم
 من الله اذ لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الاباذنه فكيف يملكه غيرهم
 اه يعضاوي (قوله فمن شاء اتخذ إلى ربه ما بدا) الله تسمية تفصح عن شرم محذوف ومفعول المشية
 محذوف وقوله إلى ربه أي إلى ثواب وهو متعلق بما بدا كانه قيل وإذا كان الامر كما ذكر من تعلق اليوم
 المذكور ولا محالة فمن شاء ان يتخذ من جعل إلى ثواب ربه الذي ذكر شأنه العظيم قبل ذلك بالايمن والطاعة
 وتعلق الجارية ما فيه من معنى الافضاء والايصال اه أبو السعود وفي الخازن ما بأي سبيل يرجع
 إليه وهو طاعة الله وما يتقرب به إليه اه (قوله كل امرئ) أي مسلما كان أو كافرا وهذا العموم
 أخذ من آل الاستغراقية اه والنفار في الرؤية أي يرى كل ما قدمه مثبتا في تبيينه خيرا
 كان أو شرا (قوله يا ليتني كنت ترابا) عبادة البيضاوي أي في الدنيا علم الخلق ولم أكاف أوفي هذا
 اليوم فلم أبعث وقيل تحسر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها اه (قوله)
 عند ما يقول الله اللهم اثم (الخ) أي واما الجن فقال أبو الزناد يسودون ترابا أيضا وقال هربن عبد العزيز

(سورة النازعات ذكرية)

ست وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنازعات) الملائكة

تنزع أرواح الكفار

﴿وَالنَّازِعَاتُ غُرَقَاءُ﴾

يبلغ عمله (مؤننه بقوله)

يتركو أن ينفقه منعه

(ولا رجال مؤمنون)

الولي سوسنة بن هشام

وعياش بن ربيعة وأبو

جندل بن سهيل بن عمرو

(ونساء مؤمنات) بكاء

(لم يملوهم أن يذروهم)

ان تملوهم (تقتصبهم)

منهم) من قتلهم (معرفة)

دية وأثم لولا ذلك لساكنهم

عليهم بالنسبة (نفسهم)

من فميراثهم (نفسهم)

مؤمنون (ليدخل الله في

رحمته) لكي بكرم الله

بيدنه (من يشاء) من كان

أهلاً لذلك منهم (لوتربوا)

لخرج هؤلاء المؤمنون

من بين أظهرهم فتخرجوا

من عندنا الذين

كفروا (كفارة) منهم

هذا باب (بسمهم)

(اذجعل) أخذ (الذين

كفروا) كفارة (في

قلاومهم الحجة) بسم

الحكمة (منهم رسول

الله صلى الله عليه وسلم

واصحابه عن البيت) فانزل

الله سبحانه (طه أنيته

(علي رسول الله وعلى المؤمنين)

واذهب عنهم الحجة

(والزهم) لهم (كله)

ومجاهد وغيرهما ومنازل حول الجنة في ريف ووطب وليسوا فيها والذي عليه لا كثرون انهم مكافون منابون ومعاقبون فائون يدخل الجنة والكافر يدخل النار كني آدم اه خطيب والله اعلم

(سورة النازعات)

وفي بعض النسخ سورة النازعات بغير واو (قوله والنازعات الخ) صفة ما وصف به حذف كما اشار له الشارح بقوله الملائكة وانما جاءت هذه الاقسام بلفظ التأنيث والكل وصف للملائكة مع انهم ليسوا انثاء وذلك لان المسم به طوائف من الملائكة فكأنه قيل وطوائف الملائكة النازعات الخ والطوائف جمع طائفة وهي مؤنثة وعبارة الخازن اختصت عبارات المفسرين في هذه الكلمات هل هي صفات ثلثي واحد ام لشيء مختلف على اوجه واتفقوا على ان المراد بقوله فالمدبرات امره وصف اثني واحد وهم الملائكة الوجه الاول في قوله تعالى والنازعات غرقا يعني الملائكة تنزع أرواح الكفار من أقاصي اجسامهم كما يترق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد والغرق من الانغراق اي والنازعات اغراقا وقال ابن مسعود ان ملك الموت واعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السيف والشمس الشعب من الصوف المتسل فتخرج نفس الكافر كالغريق في الماء والناشطات تشط الملائكة تشط نفس المؤمن أي تحياها حيا لا رقيقا فتمتبه كما تشط الغريق في الماء والناشطات تشط نفس الكافر والنشطات تشط نفس المؤمن لان بينهما فرق فالنازع جذب بشدة والنشط جذب برفق والساجحات سحبا يعني الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين يسلمونها اسلا رقيقا ثم يدعونها حتى تستريح ثم يستخرجونها كالساحج في الماء يتحرك فيه برفق ولطافة وقيل هم الملائكة ينزلون من السماء صرعين كالفرس الجواد اذا أسرع في جريه يقال له ساحج فالساجحات سحبا يعني الملائكة سحبا يعني الملائكة تسبق بادواح المؤمنين الى الجنة الوجه الثاني في قوله والنازعات غرقا يعني النفوس حين تنزع من الجسد فتغرق في الصدر ثم تخرج والناشطات تشط قال ابن عباس هي نفوس المؤمنين تشط للهروج عند الموت مساتري من الكرامة وذلك لانه يعرض عليه مقعده من الجنة قبل ان يموت وقال علي بن ابي طالب هي ارواح الكفار تشط بين المجدد والافطار حتى تخرج من أفواههم بالكرب والغم والساجحات سحبا يعني ارواح المؤمنين حين تسبح في الماكوت فالساجحات سحبا يعني استبقاها الى الحضرة المقدسة الوجه الثالث في قوله تعالى والنازعات غرقا يعني النجوم تنزع من أفق الى افق ثم تطلع ثم تغيب والناشطات تشط يعني النجوم تشط من افق الى افق أي تذهب والساجحات سحبا يعني النجوم والشمس والقمر يسبحون في الفلك فالساجحات سحبا يعني النجوم يسبق بعضها بعضا في السير الوجه الرابع في قوله تعالى والنازعات غرقا يعني خيل الغزاة تنزع من اعنتها وتغرق في غرقها وهي الناشطات تشط لانها تخرج بسرعة الى ميدانها وهي الساجحات في جريها وهي الساجحات سحبا لا سباقها الى الغاية الوجه الخامس في قوله تعالى والنازعات يعني الغزاة حين تنزع في قسم في الرمي فيبلغ غاية المد وهو قوله تعالى غرقا والناشطات تشط اي السهام في الرمي الساجحات سحبا فالساجحات سحبا يعني الخيل والابل حين يخرجها أصحابها الى الغزو الوجه السادس ليس المراد بهذه الكلمات شيئا واحدا فتقوله والنازعات يعني ملك الموت ينزع النفوس غرقا حتى يبلغ بها الغاية والناشطات تشط يعني النفس تشط من القدمين يعني الجذب والساجحات سحبا يعني السفن والساجحات سحبا يعني ساقية نفوس المؤمنين الى الخبرات والطاعات اما قوله تعالى فالمدبرات امره فالمدبرات امره اي الملائكة قال ابن عباس هم الملائكة وكلوا ما مودعهم الله عز وجل العمل بها وقال عبد الرحمن بن سابط يدبر الامر في الدنيا

غرقا) نزل بها سبعة
 (والنشاطات نشطا)
 الملائكة تنشط ارواح
 المؤمنين اي تساهل برفق
 والساجات سبحا) الملائكة
 تسبح من السماء بأمره
 تعالى اي تنزل (فالساجات
 سبقا) الملائكة تسبح
 بأرواح المؤمنين الى الجنة
 فالمدبرات أمرا) الملائكة
 تدبر أمر الدنيا اي تنزل
 بتدبيره وجواب هذه
 الاقسام عند ذوق أي
 تبين يا كفار مكة وهو
 كامل في (يوم ترجف
 لرجفة) الرجفة الاولى
 يسارت في كل شيء اي
 تنزل في موضعها يحدث
 بها
 اتقوا) لا اله الا الله
 ورسول الله (وكانوا
 حق بها) بلاله الا الله
 ورسول الله في علم الله
 وأهلها) وكانوا أهلها
 الدنيا (وكان الله بكل
 شيء) من الكرامة للمؤمنين
 علميا لصدق الله
 بولده) حقيق الله لرسوله
 لرؤيا بالحق) بالصدق
 يمشي قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يصحبه
 تدخين المسجدين المحرام
 يشاء الله آمين) من
 الله (شاهدين رؤسهم
 تضرع لا يتخافون)
 العذرة في الله تعالى
 بال الله تعالى

او بعثة جبريل واسرافيل وميكائيل وملاك الموت واسمه عزرائيل فاما جبريل فهو موكل بالرياح
 والجنود واما ميكائيل فهو موكل بالقطر والنبات واما ملاك الموت فهو موكل بقبض الانفس واما اسرافيل
 فهو ينزل عليهم بالامر من الله تعالى وليس في الملائكة اقرب منه وبينه وبين العرش خمسائة عام
 اقسام الله هذه الاشياء لشرها والله ان يقسم بما يشاء من خلقه او يكون التقدير وروى هذه الاشياء
 وجواب القسم محذوف تقديره لتبينه وانما بين وقيل جوابه ان في ذلك عبرة لمن يخشى وقيل هو قوله
 قلوب يومئذ واجفة اه (قوله غرقا) يجوز فيه ان يكون مصدرا على حذف الزوائد بمعنى اغرقا
 واتصافه بما قبله للاقامة له في المعنى واما على المحال اي ذوات اغرقا يقال اغرق في الشيء يغرق فيه اذا
 اوغل وبلغ اقصى غايته ومنه اغرق النازع في القوس اي بلغ غاية المد اه سمين وفي القرطبي وغرقا
 بمعنى اغرقا واغراق النازع في القوس ان يبلغ غاية المد حتى ينتهي الى النصل يقال اغرق في القوس
 اي استوفى مداه وذلك بان ينتهي الى العقب الذي عند النصل الموقوف عليه والاستغراق الاستيعاب
 اه (قوله والنشاطات نشطا) نشطا ونشطا وسبقا كلها مصادر والنشط الربط والانشاط الحبل يقال
 نشط البعير ربطه وانشطه حله ومنه كاشفا انشط من حلال فالهز والنشط ذهب بسرعته ومنه
 قيل ابقر الوحش نواشط وانشطت الحبل انشطه انشوطه عقدته وانشطته مددته ونشط كاشفا وقال
 الرغشري تنشط الارواح اي تشرجهامن نشط الدلو من البئر اذا اخرجها اه سمين (قوله تنشط
 ارواح المؤمنين) بفتح اوله وكسر ثالثة من باب ضرب اذا كان متديا كما هنا وفي القاموس وتنشط الدلو
 من باب ضرب نزعها بالبركة اه واما اذا كان لازما فهو من باب تعجب وفي المصباح تنشط في عمله ينشط
 من باب تعجب خف واسرع نشاطا وهو نشيط ونشطت الحبل نشطامن باب ضرب عقدته بانشوطه
 والانوشوطه ضم المهملة قرينة دون العقدة اذا مدت بأحد طرفيها انفتحت وانشطت الانشوطه بالالف
 حلتها وانشطت العقال حلتها وانشطت البعير من عقاله اطلتته والشفعة كنشطة العقال تشدبه لما بذل
 في سرعة بطلانها بالآخيره وقوله اي تساهل برفق من باب رد (قوله والساجات سبحا) في الخبر والساجات
 بالكسر العموم وقد سبج سبج بالفتح والسبح السبح الفرغ والسبح ايضا التهرق في المعاش وبابه قطع وقيل
 اه (قوله تسبح من السماء بأمره) اي بأمره اي بما امر به اه شيخنا (قوله فالساجات تسبحا)
 صفة للنازعات والنشاطات فيكون في قول الشارح تسبح بارواح المؤمنين الى الجنة كما كتفاء
 اي وبارواح الكفار الى النار وقوله فالمدبرات صفة للساجات اه شيخنا (قوله فالساجات
 سبقا فالمدبرات أمرا) الفناء فيهما للسذالة على ترتيبهما بغير مهلة وهو من عطف الماتسم به
 والمعطوف بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والعطف مع اتحاد الكل بتثنية المتغاير
 العنوا في منزلة التغاير الذاتي للاشياء بان كل واحد من الاوصاف المعدودة من معظمات الامور
 حقيق بان يكون هي حيا له مناهلا الاستحقاق موصوفه للاجلال والاعظام بالاقسام به من غير
 انضمام الاوصاف الاخر اليه اه كرخي (قوله فالمدبرات أمرا) نسبة التدبير اليها مجاز كما اشار
 له بقوله اي تنزل بتدبيره الخ وأمرافهول بالمدبرات اه (قوله يوم ترجف) في الخبر والرجفة
 الزلزلة وقد رجفت الارض من باب نصر اه (قوله فوصفت بما يحدث منها) اشار به الى أن الاسناد
 اليها مجازي لانها سببه أو التجوز في الطرف جعل سبب الرجف راجعا قيل ولو قسرت الرجفة
 بالمحرك مجاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك اه شهاب وفي القرطبي وأحصل
 الرجفة المحركة قال الله تعالى يوم ترجف الارض وليست الرجفة مهننا من الحركة فقط بل من
 قوله م رجف الرجفة تدبر رجفها ورجفها أي أظهر الصوت والحركة ومنه سميت الارض رجف

(تبعها الرافضة)

النفقة الثانية وبينهما

أربعون سنة والجملة حال

من الرافضة قال يوم واسع

للفقهاء وغيرهما فصح

ظرفيته للبعث الواقع

عقب الثانية (قوله

يومئذ واجفة) خاتمة

قلقة (أبصارها خاتمة)

ذليقة لعل ما ترى

(يقولون) أي أرباب

القلوب والأبصار استنزه

وانسكاب للبعث (أنا)

بتحقيقه في الله عز وجل

وتسهيل الثانية وإدخال

القلب بينهما على الوجهين

في الموضوعين (لردودون

في الحافرة) أي أرباب

الموت إلى الحياة والحافرة

أهم لأول الأمر ومنه

رجوع فسلان في حافرة

إذا رجع من حيث جاء

(أثنا كنعانها منخرة)

وفي قراءة تامة باليسنة

مستقيمة فحيا (قالوا تلك)

أي رجعتنا إلى الحياة

(إذا) انصحت (كرة)

دجعة (خاسرة) ذات

خسران قال تعالى (فأما

هي) أي الرافضة التي

تبعها البعث (فرجة)

عالية وسلم لا يحاسبه (فلم

يأثم الله) أي لم يظلم الله أن

يكون إلى السنة القابلة

لم تأثموا أنتم ذلك (فجعل

من دون ذلك) من قبل

ذلك (فجعلها) أي

ذلك (فجعلها) أي

ذلك (فجعلها) أي

ذلك (فجعلها) أي

ذلك (فجعلها) أي

ذلك (فجعلها) أي

ذلك (فجعلها) أي

ذلك (فجعلها) أي

ذلك (فجعلها) أي

لاضطراب الأصوات بها وافضة الناس بها اه (قوله تتبعها الرافضة) في القسم وسورده
 كمنع ونصره تبعه كما ورد فيه اه (قوله قال يوم واسع للنفختين الخ) جواب عن إيراد وفي السمين
 قال الزمخشري فإن قلت كيف جعل يوم ثم رجف ظر فالله مضمرة الذي هو لتبعين ولا يبعثون عند
 النفخة الأولى قلت المعنى لتبعين في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض
 ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الأولى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرافضة جعل حالاً من الزاجفة
 اه (قوله فصع ظرفيته) أي كونه ظرفاً للبعث أي المقدر جواباً للتميم عاملاً في الظرف (قوله قلوب)
 مبتدأ أو يومئذ منصوب بواجفة وواجفة صفة لقلوب وهو الموضع لا ابتداء بالكرة وأبصارها مبتدأ
 ثان وخاتمة خبره وهو وخبر خبر الأول وفي الكلام حذف مضاف تقديره أبصار أصحاب القلوب
 اه سمين وفي الخبر الثاني يحذف بالكرة وجنبا اضطراب وقلب واجف اه (قوله أبصارها)
 أي أبصار القلوب والمراد أبصار أصحابها فهو من الاستخدام اه خطيب (قوله يقولون) خبر
 مبتدأ محذوف وهو حكاية حالهم في الدنيا والمعنى هم يقولون الخ وقوله أنتم لردودون في الحافرة
 استبعاد ثم زادوا في الاستبعاد بقولهم أثنا كنعانها منخرة اه قارى (قوله وإدخال القلب بينهما) أي
 وترك الإدخال فافقرا أت أربعة في كل من الموضوعين اه شيخنا (قوله في الحافرة) الحافرة الطريق
 التي يرجع الإنسان فيها من حيث جاء يقال رجع في حافرة وعلى حافرة ثم يعبر بها عن الرجوع في
 الأحوال من آخر الأمر إلى أوله وأصله أن الإنسان إذا رجع في طريقه أثرت قدمه فيها حفرة أو قال الرغب
 وقوله في الحافرة مثل لمن يرد من حيث جاء أي يرد إلى الحياة بعد أن تموت وقيل الحافرة الأرض
 التي يبورهم فيها ومعناه أنتم لردودون ونحن في الحافرة أي في القبور وقوله في الحافرة على هذا
 في موضع الحال وقيل رجع فلان على حافرة ورجع الشيخ إلى حافرة أي هم كقوله تعالى ومنكم
 من يرد إلى أرض أذل العمر والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعولة وقيل على النسب أي ذات حفرة والمراد
 الأرض والمعنى أنتم لردودون في قبورنا أحياء وقيل الحافرة جمع حافر بمعنى القدر أي أنتم أي أحياء
 على أقدامنا وظأبها الأرض وقيل هي أول الأمر وقوله في الحافرة يجوز تعلته لردودون أو محذوف
 على أنه حال كما تقدم اه سمين (قوله إلى الحياة) إشارة إلى أن في معنى إلى وأن الحافرة بمعنى الحياة
 (قوله أثنا كنعان الخ) تأكيدياً لا نكاراً ونفيه بنسبته إلى حالة منافية له والعمل في إذا مضمرة يدل
 عليه مردودون أي أثنا كنعانها بالية نردون بعث مع كوننا بعد شي عن الحياة اه أبو السعود
 (قوله منخرة) من نخر العظم فهو نخر ونخر ونخر وهو البالي الأجوف الذي يتر به الريح فيسمع له نخر اه
 أبو السعود وفي المصباح نخر العظم نخر من باب تعب بلى وتفتت فهو نخر ونخر اه (قوله قالوا تلك)
 الخ حكاية الكفر آخر متفرع على كفرهم السابق وأهل توسيط قالوا بينهم لا يذان بأن صدور هذا
 الكفر عنهم ليس بطريق الاطراد والاستمرار مثل كفرهم السابق المستمر صدوره إلى ما أنكر وهو الرد
 في الحافرة مشعر بغاية بعداهم الوقوع اه أبو السعود وذلك لما بدأ مشاربها إلى الرجعة والرد في
 الحافرة ذكره خبرها وخاسرة صفة أي ذات خسران أو أسند إليها الخسار والمراد أصحابها بما جازوا المعنى أن
 كان رجوعنا إلى القيامة حقاً فلك الرجعة رجعة خاسرة وهذا إفادته إذا قاما حاف جواب جزاء عند
 الجمهور وقيل قد لا تكون جواباً وعن الحسن أن خاسرة بمعنى كاذبة اه سمين (قوله إذا) أي إذا
 رددنا إلى الحافرة أي أن رددنا وصح ذلك أي قالوا ذلك لتكذيبهم بالبعث اه من البحر (قوله فأنما
 هي الخ) معمول لتقول مضمرة المفسر بقوله قال تعالى وعبرة أنظر الخطيب فإن قيل لم يتعلق فأنما
 هي رجعة واحدة أجيب بأنه متعلق بمحذوف معناه لا تستصحبوها فأنما هي رجعة واحدة يعني

في كل الحقائق

هذه) في حقه

الشيء بعد ما كانوا

أمرانا (مثل آتاك)

(بشره موسى)

في (اذا ناداه ربه

لقد دس ملوكي)

إدعى بالتسوية

فقال (اذهب

موتن الله عاف)

الذي في الكفر

مخير هو الذي

هو (هنا عليه

بالله) بالترديد

بالشرآن (ودين

شهادة ان لا اله

والله شاهد ان لا اله

(انما هو) انما هو

من كانه) على

كله ان لا تقوم

في لا يفي الا

الم (و لا يفي بالله

بالله) ان لا اله

ول الله) من غير

بشره) ان لا اله

من غير) ان لا اله

ان لا اله) ان لا اله

ان لا اله) ان لا اله

ان لا اله) ان لا اله

ان لا اله) ان لا اله

ان لا اله) ان لا اله

ان لا اله) ان لا اله

ان لا اله) ان لا اله

ان لا اله) ان لا اله

لا يصيب والذكر صهيبة على الله تعالى فانها هي سهله هيئة في قدرته تعالى انتهت (قوله نفذه)
 الذي في اللغة ان الزجر المنع والتمني وسميت هذه النفخة زجرة لانه فيهم منها النهي عن الخفاف
 والمنع منه وفي الخطيب فانها هي اي الرادفة التي تتبعها البعث زجرة اي صيحة بانفسار تنهون
 الامر بالتسام والسوق الى المحشر والمنع من الخلف وعبر بالزجر لانها الشدة من النهي لانها صيحة
 لا يتخلف عنها القيام اصلا اه (قوله فاذا هم بالساهرة) بخواب شرط محذوف كما قدره وفي
 الخطيب فاذا هم اي فسيب من تلك النفخة وهي الثانية ان كل الجنائي يصيرون بالساهرة اي
 عليها اي على وجه الارض بعد ان كانوا في جوفها والعرب تسمى القلاة ووجه الارض ساهرة لان
 سالكها الاينام من اجل الخوف (قوله بوجه الارض) فالساهرة هي وجه الارض والقلاة وصفة
 مما يقع فيها وجوه السهر لاجل الخوف وقيل ارض من فضة يخافها الله تعالى وقيل جبل بالشام يده
 الله تعالى يوم القيامة محشر الناس عليه وقيل ارض قريبة من بيت المقدس وقيل ارض مكة وقيل
 جهنم لانه لا نرم فيها وقيل الارض السابعة يأتي بها الله ليعاسب عليها الخلائق اه بخبر (قوله احياء)
 خبر عن هم اي هم احياء وقوله بالساهرة متعلق باحياء ولو قدم قوله احياء كان اظهور وعبارة الكارذوني
 فاذا هم احياء بالساهرة اه ويصح ان يكون حالا وبالساهرة هو الخبر (قوله هل اتاك) كلام
 مستأنف وادراكه رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليس قد اتاك حديث موسى فيسلك على
 كذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه كان
 اقوى أهل الارض بما كان له من كثرة الجنود فلما امر على التكذيب ولم يرجع ولا افاده التاديب
 اثر قنساء وقومه ولم يبق منهم احد او قد كانوا لا يحصون مددا فاقه قيسل ان طليعته كانت على عدد
 بني اسرائيل ستمائة الف فكيف بقومك الضعاف اه من الخطيب وهل يعني قد كما في القرطبي
 ونصه اي قد ساءك وبالفك حديث موسى الخ اه وهذا المعنى مبني على ان يكون قد اتاه ذلك
 الحديث قبل هذا الاستفهام واما اذا لم يكن آتاه قبل ذلك فحينئذ يكون الاستفهام محل الخطيب على
 طلب الانبياء اذ لا وجه له على الاقرار حينئذ اه زاده (قوله عامل في اذنا داه) اي فاذم محمول
 محذوف لا لا اتاك لاختلاف وتيسر (قوله المقدس) اي الماهر غاية الماهر بتسريف الله تعالى
 اذ ينزل النبوة فيه المفيض للبركات اه خطيب (قوله اسم الوادي) ومعنى طوى لانه طوى فيه
 الشرع عن بني اسرائيل ومن اراد الله من خلقه ونشر فيه بركات النبوة على جميع أهل الارض المسلم
 بالسلامة وغيره من مذهب الاستئصال عنه فان العلماء قالوا ان عذاب الاستئصال ارتفع حين انزلت
 التوراة وهو وادى بالطور بين ايلة ومصر اه خطيب وفي القرطبي في سورة طه واذ كر المهدوي عن
 ابن عباس انه قيل له ملوى لان موسى طواه بالليل اذ مر به فارتفع الى أعلى الوادي اه (قوله بالتنبؤين
 وتركه) سبعين ان وفي القرطبي في سورة طه قال الجوهري وطوى اسم موضع بالشام تكسر طاء
 وتضم ويصرف ولا يصرف فمن صرفه جعله اسم واد ومكان وجعله نكرة ومن لم يصرفه جعله
 بالذوق بتثنية وجعله معرفة اه (قوله اذهب الى فرعون) محمول لقول مضمرة كما اشار له المفسر
 ويجوز ان يكون تفسير اللذان في السهين قوله اذهب يجوز ان يكون تفسير اللذان هو ويجوز ان يكون
 على اذنه اذ القول وقيل هو على حدث ان اي ان اذهب ويدل له قراءة عبد الله ان اذهب وان هذه
 التاهرة او المنة دوة فيقول ان تكون تفسيرية وان تكون مصدرية اي ناداه بكذا اه (قوله الى
 فرعون) كان ما اوله اربعة اشبار اه خطيب وقيل ان قبضة الخيطة كانت اطول منه وكانت
 خضراء واما اول من اذن الله ان يمشي عليه على محيته اه شيخنا (قوله انه طغي)

(فقل هل لك) ادعوك

(الى أن ترى) وفي قراءة

بشديد الزاي بادفام

التاء الثانية في الاصل

فيم تنظروا من الشرك

بان تشهد أن لا اله الا الله

(واهديك الى ربك)

أدلك على معرفته

بالبرهان (فتخشي) فتخافه

(فأراه الآية الكبرى)

من آياته التسع وهي اليد

أو العصا (فكذب)

فرعون موسى (وعصى)

الله تعالى (ثم أدبر) عن

الاعيان

عليهم جميعا بهم (تراهم

ركما) في الصلاة (سجدوا)

فيم أو هو على بن أبي طالب

كرم الله وجهه كان كثير

الركوع والسجود

(يتبعون) يطلبون

(فضلا) ثوابا (من الله

ورضوانا) مرضاة ربهم

بالحجاء وهم طلبة والزبير

كانا غليظين على أعداء

الله شديدين عليهم

(سماهم في وجوههم)

علامة السهر في وجوههم

(من أثر السجود) من

كثرة السجود بالليل وهم

سلمان وبلال وصهيب

وأصحابهم (ذلك مشاهم)

هكذا صفتهم (في التوراة

ومثلهم) صفتهم (في

الانجيل كز دغ) وهو

النبي صلى الله عليه وسلم

(أنج) أي الله (شطاء)

تجليل للامور ولو جوب امتثاله اه ابو السعيد قال الرازي ولا يبين انه طاق في اي شيء فتجليل تكبر
على الله وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبد لهم اه خطيب (قوله فقل هل لك) اي هل لك
سبيل ورغبة الخ امر عليه السلام ان يخاطبه بالاستفهام الذي معناه العرض ليستدعيه بالتلطف
ويستزله بالمداراة من عتوه وهذا نوع تفصيل لقوله تعالى فقل لا اله الا الله يتذكر أو يخشى
اه ابو السعيد اي لانه دعا في صورة العرض والمثورة كقولك للضيف هل لك ان تنزل عندنا اه
شهاب (قوله ادعوك) اراد به تفسير قوله هل لك اي فلفظ هل لك معناه ادعوك فصيح الايمان بالي وهذا
لا يفيد حل الاعراب وتفصيل التركيب ولذلك قال غيره ان هل لك خبر مبتدأ محذوف والي أن ترى
متعلق بذلك المبتدأ والتقدير هل لك سبيل او ميل الى التزكية وفي السهول قوله هل لك خبر مبتدأ
مضمر والي أن ترى متعلق بذلك المبتدأ وهو محذوف سائق والتقدير هل لك سبيل الى التزكية ومثله
هل لك في الخير يريدون هل لك رغبة في الخير وقال ابو القاسم كان المعنى ادعوك جاء بالي وهذا
لا يفيد شيئا في الاعراب اه وفي أبي السعيد هل لك رغبة وتوجه الى أن ترى (قوله وفي قراءة بتشديد
الزاي) أي سبعة وقوله بادفام التاء الثانية اي على التشديد وما على التخفيف فمحذوف احدى التاءين
اه كرخي (قوله أدلك على معرفته بالبرهان) اشار به الى تقدير مضاف فيه لان الهداية الى
معرفته هداية له وقوله فتخشي الفاء تعليل لتقدير المضاف وهو المعرفة اه شيخنا وفي أبي السعيد
فتخشي جعل الخشية غاية للهداية لانها مالكة الافراد خشي الانسان ربه أي منه كل خير اه وروى
السلي من ابن عطاء الخشية أتم من الخوف لانها صفة العلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء أي العلماء وعن الراسطي أوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الغناء
وعن بعضهم من تحقق بالخوف المساه خوفه عن كل مفروغ به وأزله الكمد الى ان يظهر له
الامن من خوفه وهذا كالتفصيل لقوله فقل لا اله الا الله بدأ مخاطبه بالاستفهام الذي معناه
العرض وأردفه الكلام الرقيق ليستدعيه بالتلطف في القول ويستزله بالمداراة من عتوه اه كرخي
(قوله فأراه الآية الكبرى) الفاء عاطفة على محذوف يعني فذهب فأراه اه خطيب والضمير
المستتر في فأراه عائدا على موسى والبار زعا فادعى فرعون وهو المفعول الاول والمفعول الثاني الآية
الكبرى وقوله من آياتنا التسع من للتبعيض اه شيخنا (قوله أو العصا) هو الاولى لانه ليس
في اليد الا انقلاب لونها وهذا حاصل في العصا لانها انقلبت صفة لا بد وان يتغير لونها فاذا كل ما في
اليد فهو حاصل في العصا وأمور اخر وهي الحياة في الحرم المجادى وترأيد أجزائه وحصول القدرة
الكبرى والقوة الشديدة وابتلاعها اشياء كثيرة وزوال الحياة والقدرة عنها وذهاب تلك الأجزاء التي
عظمت وزوال ذلك اللون والشكل اللذين صارت العصا ماحية وكل واحد من هذه الوجوه كان
معجزا مستقلا في نفسه اه خطيب ولا مساعج لآية على عجوز معجزاته فان ما عداها آيتين
الآيتين من الآيات التسع انما ظهر على يده عليه السلام بعد ما غلب المعجزة على مهل في نحو من
عشرين سنة كما في سورة الاعراف ولا ريب في ان هذا مطلع القصيدة وأمر المعجزة متروك بعنده اه
ابو السعيد وفي كرخي قوله اليد والعصا الا كثرون على انه اراد به ما واطلق عليه الآية الكبرى
لانها هاهنا معني أو اراد بالآية الكبرى العصا وحدها لانها كانت مقدمة على الاخرى ولا يتأني هذا قوله
في الآية الاخرى ولقد أرينا آياتنا كلها وكل آياته كبرى لان الاخبار هنا مجامع اول ملاقاته اياه
وهو العصا واليد ثم أردف ذلك بروية الكل اه (قوله فكذب فرعون موسى) اي في كون هذه
الآية من عند الله اه خازن وقوله وعصى الله أي بعد ما رأى الآيات وظهر له وقوله ثم أدبر أي

(مفسر) جميع السمكة وجدته
(فنادى فقال انار بكم
الاعلى) لادب فوق
(فانخذ الله) اهله
بالغرق (نكال) عتوبة
(الآخرة) أي هذه
الكلمة (والاولى) أي
قوله قبلها ما علمت لكم
من اله قيرى وكان بينهما
اربعون سنة (ان في ذلك)
المذكور (العبرة لمن
يخشى) الله تعالى (أنتم)
يقتاتون الهه مزتين
وابدال الثانية ألفا
وتسهلها وادخل ألف
بين المسهل والآخرى
وتركهاى منكر والبعض
(اشد خلقا أم السماء)
اشد خلقا (بناها) بيان
اشد خلقا خلقتها (رفع
مها) تفسير الكيفية البناء
فرائده وهو ابو بكر اول
من آمن به وخرج معه على
أشداء الله (فأزهره)
فأفاده وهو هراقل النبي
حمد على الله عليه وسلم
بسمه عليه على أشد الله
(فاستغلظ) فتتوى مال
عثمان على الفرو والجهاد
في سبيل الله (فاستوى
على سرقه) فتنام على
انهار امره في قرين على
ابن أبي طالب (يعتجب
الزرايع) اعتجب النسي
على الله عليه وسلم
بالاستوى الزبير (ليخبر)

ولى واعرض عن الايمان واتى بشم لان ابطال الايمان وبهضمة يتهنى زمانا طويلا اه شهاب وقوله
يسعى حال من الضمير في ادبر اه (قوله جميع السمكة) أي لما رضة وقوله وجدته أي للقتال اه
خطيب وكان السمكة اثنين وسبعين اثنين من القبط والسبعون من بني اسرائيل وهذا أقل ما قيل
في عددهم وكانت هذه بني اسرائيل ستمائة ألف وسبعين الفا وعدة جيش فرعون ألف وستمائة
ألف اه شيخنا (قوله فنادى) أي في حق له بنفسه او بمناديه وقوله فقال انار بكم الاعلى أي قال هذه
المقالة بعدما قال له موسى ربي ارسلني اليك لئن آمنيت بربك تكون أربعا مائة سنة في النعيم والسرور
ثم عوت فتدخل الجنة فقال حتى استشيرها ما من فاستشاره فقال أتصبر بعد ما كنت رباً فمذ ذلك
جميع السمكة والجود فلما اجتمعوا قام عدو الله على سريه فقال انار بكم الاعلى اه خطيب (قوله
نكال الآخرة والاولى) أي العقوبة على هاتين الكلمتين فالآخرة والاولى صفتان لكلمتي فرعون
واضافة النكال من اضافة المسبب الى سببه فان كل واحدة من الكلمتين سبب لما اضيف اليه من
النكال اه زاده وحذف الموصوف للعلم به ونكال منصوب على انه مصدر لاخذوا التجو فاما في
الفعل أي نكل بالآخذ نكال الآخرة والاولى واما في المصدر أي أخذه اخذ نكال ويجوز ان يكون
مفعولاً له أي لا جعل نكاله اه سمين وفي أبي السمرود النكال بمعنى التسهيل كالسلام بمعنى التسليم
وهو العذاب الذي ينكل من رآه وسماه ويمنعه من تعاطى ما يفضي اليه ويجعله انصب على انه مصدر
مؤكداً كونه الله وصيغة الله اه وفي المصباح ونكل به ينكل من باب قتل نكالة فبجدة أصابه بنائلة
ونكل به بالتشديد مع اللفظ والاسم النكال اه وفي الخطيب فانخذ الله نكال الآخرة الخ المعنى
أهله الله في الاولى ثم اخذه في الآخرة فعذبه بالكلمتين اه (قوله أي هذه الكلمة) وهي قوله انا
ربكم الاعلى اه خطيب (قولان في ذلك المذكور) أي ما فعله فرعون من التكذيب والعصيان
والادبار والخسر والنداء وقوله انار بكم الاعلى وما فعل به من اخذ الله له واهلا كه بالاغراق اه شيخنا
(قوله لمن يخشى) أي من كان من شأنه الخشية وفسر بذلك لان من كان في خشية وخوف لا يحتاج
للاعتداد وقيل انه لصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شأنه ذلك اه شهاب
(قوله أنتم) استغفهم بقرين وتوبخ وعبارة الخطيب ثم خاطب تعالى منكري البعث فقال أنتم أي
أيها الاحياء مع كونكم خلقاً ذمياً أشد خلقاً أي أخلقكم بعد الموت أشد في تدبيركم واعتقادكم أم السماء
أي فن قدر على خلق السماء مع علمها من السعة والكبر والعز والمنازع بقدر على الاعادة والمقصود
من الآية الاستدلال على منكري البعث اه (قوله بفتحيق الهمزتين) أي مع الادخال وترك هاتان
قراءتان فيجملان الترات في هذه الكلمة خمسة وكلها سبعة وقوله وابدال الثانية ألفا أي عدودة هذا
لازماً وقوله والاخرى وهي الاولى المحذوفة اه شيخنا (قوله أشد خلقا) أي اصعب خلقاً بالنسبة
لاعتقاد الخطابين اه شهاب (قوله أم السماء) عطف على أنتم فالوقف على السماء والابتداء بها
بعد ما وظهر مما عرف الزخرف ألهنا خيرا م هو اه سمين وقوله أشد خلقاً أشار به الى ان أم السماء
مبتدأ وخبره محذوف كما ذكره العهدادى ومعنى الآية كما قال الخازن أخلقكم بعد الموت أشد من خلق
السماء عندكم وفي تدبيركم فان كلا الأمرين بالنسبة لقدرة الله تعالى واحداً لخلق الانسان على ضعفه
وصغره اذا اضيف الى خلق السموات مع عظمتها وعظم أحوالها كان يسيراً فبين الله تعالى ان خلق
السموات أعظم واذا كان كذلك كان خلقكم بعد الموت أهون على الله تعالى فكيف تنكرون ذلك مع
علمكم بأنه خلق السموات والارض ولا تنكرون ذلك اه (قوله رفع سمكها) السمكة غاظ السمك
وهو الارتفاع الذي بين سطح السفلى الاسفل الذي يليها والاعلى الذي يلي ما فوقها اه ابن

اي جعل سمها في

جهة العلو رفيعا وقيل

سمها سقها (فسواها)

جعلها مستوية بلا عيب

(واغطش ليها) اظلم

(واخرج منها) ابرز

نور سمها واضيف اليها

الليل لانه ظلمها والشمس

لانها سراجها (والارض

بعد ذلك دحاها) بسطها

وكانت مخرجة وقيل

السماء من غير دحو

(اخرج) حال باضمار قد

اي مخرجها (منها سماءها)

بتجوير عيونها (ومرهاها)

ما ترعاها النعم من الشجر

والعشب وما ياكله الناس

من الاقوات والثمار

واطلاق المرحى عليه

استعارة (والجبال

أرساها) اثبتها على وجهه

الارض لتسكن (متاعها)

بهم) بطيخة والزبير

(الكفار) ويقال نزلت

من قوله والذين معه الى

ههنا في مدحهم أهل بيعة

الرضوان وجملة اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم

الخاصين المطهرين لله

(وهذه الله الذين آمنوا)

محمد عليه السلام والقرآن

(وعملوا الصالحات)

الطاعات فيهم ايهم ودين

ديهم (منهم متفردة) اي

لهم متفردة لغيرهم في

الدينا والآخر (وأجرا

عظيما) ثوابا وافر في الجنة

جرى فهو بمعنى الثخن وفي البياض اوى رفع سمها الى جعل مقدار ارتفاعها عن الارض او ثخن في العلو
رفيعا مسيرة خمسة ايام اه (قوله اي جعل سمها) اي جعل مقدار ارتفاعها في سمها العلو مسافة
خمس ايام اه قارى وكانه اراد بالسمت السمك والافعالى السمك المذ كودة في اللغة لا تناسب
هنا فليتأمل (قوله وقيل سمها سقها) بمعنى رفع سمها على هذا على سقها وعلى الاول بمعنى جعل كما
أشاره العمادى اه شيخنا وليتأمل ما المراد بسقها ويمكن ان يقال سقها كل سماء هو السماء التي
فوقها كما ان السماء الدنيا سقها للارض تأمل (قوله جعلها مستوية) اي جعلها مستوية بلا عيب
فيها ارتفاع ولا انخفاض اه بحر (قوله واغطش) اي اظلم باغثة انما يقال غطش الليل واغطشه الله
وليس غطش واية غطشا قال الراغب وأصله من الاغطش وهو الذي في عينه عيش والتمطش
التعاضى اه ويقال اغطش الليل قاصرا كاطلم فافعل فيه متعددا ولازم اه سمين وفي القاموس
غطش الليل بغطش من باب ضرب اظلم كاطلم فافعل فيه متعددا ولازم اه (قوله اظلمه) اي جعله مظلم
بغيب سمها فاحق ضوؤها بما تداد ظل الارض على كل ما كانت الشمس ظهرت عليه فصارت لا يمتدى
معه الى ما كان في حال الضياء اه خطيب (قوله ابرز نور سمها) فسر الضمى بالنور وأشار لتقدير
مضاف كما ذكره واضيف اليها لادنى ملازمة ومراعاة بنود الشمس النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكفى
بالنور عن النهار اه شهاب وانما سراجها عن النهار بالضمى لان الضمى اكمل اجزاء النهار بالنور
والضوء اه خطيب (قوله لانه ظلمها) اي لانه اول ما يظهر عند الغروب من أفق السماء وقوله لانها
اي الشمس سراجها الى السماء اه كرنى وعبرة الى السجود وازدادة الليل والضمى الى السماء
لقد وردت مدحها على حركاتها ويجوز ان تكون اضافة الضمى اليها بواسطة الشمس اي أبرز ضوء
شمسها والضمير عن ضمها بالضمى لانها وقت قيام سلطانها وكل اشراقها اه وفي القرطبي وأضاف
الضمى الى السماء كما أضاف اليها الليل لان قيم اسبب الظلام والضياء وهو غروب الشمس وطولوعها اه
(قوله لانها سراجها) هذا يقتضى ان سلطان الشمس وضوؤها يظهر في السماء والمقرر خلافه وهو ان
نورها انما يظهر في الارض وان نور السموات انما هو بنور العرش وهو أعظم جسد من نور الشمس
بحيث ان نور الشمس في جانب كسبة نور النجوم الى نور الشمس فليتأمل (قوله والارض) منصوب
على الاشتغال وقوله بعد ذلك اي باقى عام وقوله دحاها بابها هذا كما في المختار وفي السمين يقال دحا دحا دحو
دحا ودحا يدحى يدحى اي بسط وهو من ذوات الراو والياء فيكتب بالالف والياء والارض والجبال
منصوبان بفعل مضارع يفسره ما بعده اه (قوله وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو) اي
فلا مدارضة بين ما هنا وبين آية فصلا لانه خلق الارض غير مدحوة ثم خلق السماء ثم دحى
الارض اه سمين وعبرة الخازن فان قات ظاهرا الآية يقتضى ان الارض خلقت بعد السماء
فكيف الجمع بين الآيتين وما معناهما قلت خلق الله الارض اولاً ثم خلق السماء ثانياً ثم دحى
الارض ثالثاً فصل بهذا الجمع بين الآيتين قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير
ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواها من سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك
انتهت وتقدم هذا من بسط في سورة البقرة عند قوله هو الذي خلق لكم في الارض جميع الخ
فارجع اليه ان شئت (قوله حال باضمار قد) اي وهو قول الجمهور اه خطيب (قوله ومرهاها)
المرحى في الاصل مكان أو زمان أو مصدر وهو هنا مصدر بمعنى المفعول وهو في حق الآدميين
استعارة اه سمين (قوله ما ترعاها النعم) اي تأكله وقوله والعشب هو السكلا الرطب كما في المختار
اه شيخنا (قوله واطلاق المرحى عليه) اي على ما ياكله الناس استعارة اي مجاز فاستعمل

مفعول له المقدر اى فعل

ذلك منعمة او مصدر اى
تتميتها (لكم ولا نعمكم)
يجمع نعم وهى الابل والبقر
والغنم فاذا حامت الطامة
الكبرى (النفخة الثانية
(يوم ينادى كل الانسان)
بذل من اذا (ماسى) فى
الدينام من خبير وشير
(وبرزت) اظهرت
(النجيم) النار المحرقة
(ان يرى) لكل راء

ومن السورة التى
يذكر فيها النجيرات وهى
كلها مائة آياتها ثمان
عشرة وكلما تها ثمانية
وثلاث واربعون وحروفها
الف واربعمائة وستة
وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسمائه من ابن عباس
فى قوله تعالى (يا ايها الذين
آمنوا لا تتقدموا بين
يدي الله) لا تتقدموا
يقول ولا تفعل حتى ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذى يامرهم
وينهاهم ويقال لا تتقدموا
ولا يتقدموا يوم القيامة
يدى الله (ورسوله) دون
أمر الله وأمر رسوله ويقال
لا تتقدموا الله ولا تتقدموا
الرسول ويقال لا تتقدموا
كتاب الله ولا تتقدموا
سنة رسول الله (واتقوا
الله) اخشوا الله فى أن
تقدموا وتقدموا دون أمر

المرعى فى مطلق الماء كقول الانسان وغيره فهو مجاز مرسل من باب استعمال المقييد فى المطلق اه شها
أوهو استعماله تضرىحية حيث شبهه أكل الناس برعى الدواب أو فيه جمع بين الحقيقة والمجاز
قارى وفى الكرخى قوله واطلاق المرعى عليه استعماله يعنى استعمال الرعى والرفع لتناول الانسا
الطعام كما يستعمل المرعى للانف والمشي للشفة ويجوز ان يكون استعماله معنوية والظاهر
تغليب لان قوله متاعكم ولا نعمكم وادع عليه ومن حقه ان تغلب ذوو العلة طول على الانعام فذكر
تجيبه لان الكلام مع منكرى الجحيم بشهادة قوله انتم اشد خطانا كما ركانه قيل ايه الماعانوا
الداخلون فى ذمة ابيهم الموزون فى ذمة الله فى قوله لا نيسا وذهولكم عن الاخرى اه (قوا
مفعول له المقدر) اى فعل اى فعل ذلك اى الذى اخرج من الارض وقوله منعمة فى نسخة
منعمة اى باغلة لكم ولا نعمكم اه شيخنا وقوله أو مصدر اى تتميتها كالسلام يعنى التسليم وفى زاده وانتصار
اماعلى انه مصدر لفعله المحذوف المدلول عليه بسياق الكلام اى متميتها كما بهاتمة ما أو على انه مفعول
اى فعلنا ذلك تتميتها لكم اه (قوله ولا نعمكم) اى مواشيتكم اه شيخنا (قوله فاذا حامت
الطامة الكبرى) اى الداهية التى تطم على الدواهي اى تغلب عليها فهى اكبر الطامات اى الدواهي
فهى أعظم من كل عظيم وحينة فالوصف بالكبرى تأسيس لانا كيد فهى أكبر من داهية فرعون
وهى قوله انادىكم الاعلى اه شهاب وهذا شروع فى بيان أحوال معادهم اثر ببيان أحوال معاشهم
الذى يبين به قوله متاعكم ولا نعمكم والفاء لادلالة على ترتيب ما بعد ما على ما قبلها كما ينبئ عنه ألفه
المتاع اه أبو السعود وفى الكرخى يخص ما هنا بالطامة موافقة لما قبله من داهية فرعون وهى قوله
انادىكم الاعلى ولذلك وصفت الطامة بالكبرى موافقة لقوله تعالى قبل فاراد الآية الكبرى بخلاف
ما فى حدس فانه لم يتقدمه شئ من ذلك فخصت بالصاخة وان شاركت الطامة فى أنها النفخة الثانية لانها
الصوت الشديد والصوت يكون بعد الطم فاسب جعل الطم السابقة والصبح للاحققة اه وفى المختار
جاء سيل فطم الر كية أى دفننا وسواها وكل شئ كثر حتى علا وغاب فتد ملهم من باب رد يقال فوق
كل طامة طامة ومنه سميت القيامة طامة والطم بالكسر الجهر يقال جاء بالطم والرم اى بالماء الكثير
اه وفى الصباح والر كية البثر والجمع دكا يامل عطية وعطايا اه (قوله يبدل من اذا) اى يبدل كل
أو بعض واذا كان يبدل بعض كان العائد محذوفاً تديره يبدل كرفيه وهو ما وافقه على العمل ولذا يبينه بقوله
من خبر وشير وما مصدرية أو موصولة اه شهاب وعلى كونها موصولة ولذا قاله العائد محذوف اى ما سبعا
اى ما كسبه اه (قوله وبرزت) عطفت على جاءت والعامية على بساغة للمفعول مشدداً وان يرى بياض
الغيبية وزيد بن على وحاشية وعكرمة مبنيا لافعل مخففاً وترى بياض من فوق ثموز وفى تاء ترى ان
تكون التانيث وفى ترى ضمير الجحيم كقوله اذا رأتهم من مكان بعيد وان تكون للخطاب اى ترى انت
يا محمد وقرأ عبد الله رأى فعلا ماضيا اه سمين وقوله اذلهت أى اظهارا بياضه كشفا اه خطيب
(قوله ان يرى) يرى يلمان كان له بصر وهو مثل فى الامر انكشف الذى لا يخفى على أحد لكان الناجي
لا ينصرف بصره اليها فلا يراها كما قال لا يسمعون حديثها اه خطيب (قوله لكل راء) أى من
كل من له عين وبصر من المؤمنين والكفار الا أن الجحيم مكان الكفار وماواهم والمؤمنون يرون
عليهم وهذا التفسير مؤيد بقوله وان منكم الاواردها الى قوله ثم ننبئ الذين اتقوا ولا ينفعهم قوله
فى الشعر او برزت الجحيم للعاوين لانها برزت للعاوين بالاكشفة للمؤمنين يرونهم عليهم اه
راوى وقال زاده هذا العموم مستفاد من لفظ من لانها من الفاظ العموم ويرى منزل مستنزل الا لازم
وهذا العموم لا ينفعه قوله وبرزت الجحيم للعاوين لان اظهارها انما هو لتهديد العاوين خاصة لكونها

وقد اب اذا (فاما من طغى)

كفر (واثر الحياة الدنيا)
باتباع الشهوات (فان
الحكيم هي الماوى) ماواه
(واما من خاف مقام ربه)
قيامه بين يديه (ونهى
النفس) الامارة (عن
الهوى) (المردى) بالسبع
الشهوات (فان الجنة هي
الماوى) وحاصل الجواب
فالعاصى في النار والمطيع
في الجنة (سئلوا) اى
كفار مكة (عن الساعة)
ايان مرسلها (مى وقوعها
وقيامها (فيم) فى اى شئ
(انت من ذكرها) اى
ليس عندك علمها حتى
تذكرها (الى ربك
منتهاها) منتهى علمها
لا يعلمه غيره (انما انت
منذر) انما نفع انذارك
(من يخشاها)

والله و امر رسول الله وان
تخالفوا كتاب الله وسنة
رسوله (ان الله جميع)
لما قلتم (عليكم يا ايها الذين
نزلت هذه الآية فى ثلاثة
نفر من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم
قلوا رجلان من نبى سليم
فى صلح رسول الله بقرام
الله و امر رسول الله
الله عز وجل وقال لا تقدموا
بين يدي الله دون امر الله
وامر رسول الله ان الله جميع
لما قلتم الرجلين عليهما
اقرءوا لو كان قولهم لو كان

مشواهم اه (قوله وجواب اذا فاما من طغى الخ) على حذف قوله اذا جاء بنوعيم فاما العاصى فاهنه واما
الطائم فاكرمه اه شيخنا وفي هذا نوع تساهل لان قوله فاما من طغى الخ بيان لحال الناس فى الدنيا
وقوله فاذا جاءت الطامة بينا لمحالهم فى الآخرة فالاولى ما سلكه غيره من ان الجواب محذوف يدل عليه
التفصيل المذكور فقدره بعضهم دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وقدره بعضهم بقوله كان من
عظام الشون ما لم تشاهد العيون اه (قوله باتباع الشهوات) اى المحرمات (قوله ماواه) اى
قال عوض عن الضمير العائد على من طغى هذا راى الكوفيين واما البصريون فيقدر ونهى الماوى
له ولا بد من احدهذين التأويلين فى الآية لاجل العائد من الجملة الواقعة خبرا عن المبتدأ الذى هو من
طغى وحسن عدم ذكر ذلك العائد كون الكامة وقعت فاصلة ورأس آية اه سمين (قوله واما من
خاف مقام ربه) اى اعلم بالمعاد قال الرازى وهذا الوصفان مضادان للوصفين المتقدمين
فقوله واما من خاف مقام ربه ضد قوله فاما من طغى وقوله ونهى النفس عن الهوى ضد قوله واثر
الحياة الدنيا فكما دخل فى ذنبك الوصفين جميع القبايح دخل فى هذين جميع الطاعات اه خوطيب
(قوله قيامه بين يديه) يعنى ان المقام انما هو للعباد لا لله لا تنزهه عن المكان واضيف اليه تعالى الملازمة
له تعالى من حيث كونه بين يديه ومقاما محسابه اه زاده (قوله عن الهوى المردى) اى المهلك
اه قارى وقوله باتباع الشهوات متعلق بالمردى والبالاسمية وفى المختار وردى من باب صدى هلاك
واوداه غيره اهلكه اه (قوله وحاصل الجواب الخ) فكأنه قيل فاذا جاءت الخ فان الطاغين ماواه
الحكيم وغيرهم فى النعيم المقيم وزيادة اما فى الجواب لا تضر فليست بالتفصيل هنا بل جى به التوكيد لترتب
الجزا على الشرط وبيان ان الحكم ثابت البتة فاندفع ما قيل انه لم يسبق فى الكلام بحمل حتى تكون
أمانة تفصيله اه زاده وشهاب (قوله ايان مرسلها) تفسير لسؤالهم عن الساعة وفى البياضوى
مى ارساؤها اى اقامتها او ثباتها او مستقرها من عرسى السقينة وهو حيث تنهى اليه وتستقر
فيه اه (قوله فيم انت) استفهام انكار كما اشار له الشارح وفيه خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ومن
ذكرها متعلق بما يتعلق به الخبر والمعنى انت فى اى شئ من ذكرها اى ما انت من ذكرها اللهم وتبين
وقتها فى شئ اه سمين وفى ابي السعد وفيه انت من ذكرها انكارا ورد لسؤال المشرى عنها اى فى اى
شئ انت من ان تذكرها وقتها وتعلمهم بها حتى يسألونك يا ايها كقوله تعالى يسألونك كائنك حتى
هنا اى ما انت من ذكرها اللهم وتبين وقتها فى شئ لان ذلك فرع علمك به وفى ذلك وهو مما استأثر
به علام الغيوب وقيل فيم انكارا لسؤالهم وما بعده من الاستئناف لتعليل الانكار وبيان له بطلان
السؤال اى فيم هذا السؤال ثم ابتدئ فقيل انت من ذكرها اى ارسالك وانت خاتم الانبياء المبعوثين فى
نعم الساعة علامة من علاماتها ودليل يدلهم على العلم بوقوعها عن قريب ففسحهم هذه المرتبة من
العلم اه وقوله وقيل فيم انكارا الخ اى فيم ليس خبرا مقدما لما بعده بل هو خبر ممتداه محذوف
اى فيم هذا السؤال الواقعة من الكفرة اى فى امر عظيم لا ينبغي ان يسئل عنه فتم الكلام عنده
ثم استأنف بحملة انت من ذكرها اى بالسبب الانكار عن سؤالهم كانه قيل انها قرينة غير بعيدة
لانك علامة من علاماتها فارسالك كيف يسم دليلا على دنوها والاهتمام بتحصيل الاعتداد لها فلا معنى
لسؤالهم عنها اه زاده فمضى انت من ذكرها انت من ذكرها وعلاماتها اه شهاب (قوله الى
ربك منتهاها) مستأنف وقوله لا يعلمه اى المنتهى غيره اى غير الله اه (قوله انما انت منذر من
يخشاها) اى والاذنار لا يناسب تعيين الوقت اذ لا مدخل لتعيين وقتها فى الانذار فان بعض الانذار
لا يتوقف على علم المنذر بوقت قيامها فصر حاله على الانذار فلا يتعداه الى علم الوقت اه زاده والعمامة

يخافها (كانهم يوم يرونها لم يلبثوا) في قبورهم (الاعشوية اوضحها) اي عشية يوم او بكرة ومصحح
 اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملازمة اذ هما طرفا النهار وحسن
 الاضافة وقوع الحكمة فاصلة

(سورة عبس مكية)
 اثنتان واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (عبس) الذي كلف وجهه
 (وتولى) اعرض لاجل
 (ان جاءه الاحمى) عبد
 الله بن ام مكتوم فقطعه
 عما هو مشغول به من
 ربح واسلامه من اشراق
 قريش

هكذا كان كذا فمأثمهم
 الله عن ذلك (يا ايها
 الذين آمنوا) نزلت في

الذي في النورى على
 مسلم ان ابن ام مكتوم
 اسمه عبد الله ابن هرو
 وام مكتوم زوجة هرو
 فهي ام عبد الله ورايت
 في البخاري في كتاب فضائل
 القرآن تسمية ابن ام
 مكتوم بعمره ووقال
 القسطلاني في تفسير آية
 لا يستوى القاعدون
 ابن ام مكتوم واسمه عبد
 الله أو هرو واسم ابيه
 زائدة اه فليحذر هذا
 التضارب من تحصيل
 الاسماء واللغات

على اضافة الضمة لعمومها تخفيفا وقرأه ابن جرير وابن جعفر وطائفة وابن جنيص بالتثنية
 قال الزخري وهو الاصل والاضافة تخفيفا وكلاهما يصلح للحال والاستقبال اه سمين (قوله)
 يخافها) اي يخاف هولها وتخصيص من يخشاها بالذكرة لانه المنتفع بالانذار اه بيضاوي وأشار له
 الجلال بقوله انما ينفع انذارك اه (قوله كانهم) اي كفار قريش يوم يرونها الخ لساين كونه مبعوثا
 لجراد الانذار بالساعة وشدا انذارا بين ان شدتها بحيث انهم يوم يعاينونها يستهزون مدة لبثهم في
 قبورهم او في الدنيا يزعمون انهم لم يلبثوا الا آخر يوم او اوله ويوم ظرف لما في كائن من معنى
 التشبيه اه زاده (قوله الاعشوية) هي من الزوال الى غروب الشمس وقوله اوضحها اي ضحى
 عشية من العشايا وهو البكرة الى الزوال والعشوية من بعد ذلك والمراد ساعة من نهار من اوله أو آخره لم
 يستكملوا نهارا تاما ولم يحسموا بين طرفيه اه خطيب (قوله ايضا الاعشوية) بالنصب والتثنية
 عوض عن المضاف اليه وهو يوم وقوله اوضحها اي ضحى العشوية فاضاف الظرف الى ضمير
 الظرف الاخر تجوزا لما بينهما من الملازمة اه سمين ولما ورد ان يقال ما وجه اضافة الضحى الى
 ضمير العشية والعشوية لاضحى لها وانما الضحى اليوم أشار المفسر الى جوابه بقوله اي عشية يوم فهو
 بالنصب تفصيلا لعشوية فكان المناسب ان يتقدم على قوله اوضحها كما فعل البيضاوي ومعنى قوله أو
 ضحاها اي ضحى ذلك اليوم الذي احتضنت اليه العشية الان الضحى والعشوية لما كانتا من يوم واحد
 كان بينهما ملازمة مصححة لاضافة احدهما الى الاخرى اه زاده (قوله وقوع الحكمة فاصلة) اي
 من الفواصل اي رؤس الآتى اه قاري

(سورة عبس)

وتسمى سورة السفرة اه خطيب وسورة الاحمى كما في الخازن (قوله عبس وتولى الخ) سبي وفي هذه
 المواضع ضمائر الغائب اجلالا له عليه الصلاة والسلام واطفا به لما في المشافهة بتساء الخطاب بالانحني
 اه من البحر (قوله كلف وجهه) في المختار السكوح تكسرت في عبوس وبابة خضع اه (قوله ان جاءه
 الاحمى) في محل المفعول لاجله كما أشار له الشارح ونصبه اما تولى وهو قول البصريين واما عبس وهو
 قول الكوفيين والمختار مذهب البصريين لعدم الاضمار في الثاني اه سمين (قوله عبد الله ابن ام
 مكتوم) اي ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وام مكتوم ام ابيه واسمها عاتكة
 بنت عامر الخزرجي وهو ابن خالة خديجة بنت خويلد أسلم قديما مكة اه من الخطيب ونص أبو السعود
 ايضا على ان ام مكتوم ام ابيه ولينظر لما ذان نسب لها (قوله قطعه عما هو مشغول به) ما واقعة على
 القوم والنفر بدليل يسانها بقوله من يرجو واسلامه فن ياتية والتقدير وهم فرق يربحى اسلامه وبين
 ذلك البيان بقوله من اشراق قريش وغاية ما في العبارة اطلاق ما على العاقل وهو مذهب سيبويه وان
 كان المشهور خلافه الذي هو مذهب الجمهور وعليه يلتمس لاطلاقها على العاقل هنا وجه وضرب من
 التجوز ككونهم بمنزلة غير العاقل لعدم ايمانهم وعبارة الخطيب وذلك انه جاءه وعند صناديد قريش
 عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة
 يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم اولئك الاشراف الذين كان يخاطبهم في تأييدهم الاسلام ويسلم
 باسلامهم اتباعهم فعماد كلمة الله تعالى فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني بما علمك الله تعالى وكرر ذلك
 وهو لا يعلم تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم بالقرم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه
 لكلامه وعبس واعرض عنه وقال في نفسه يقول هؤلاء الضناد يدعونني اليهم العيان والعميد والسفلة

الذي هو خير من علي

اسلامهم ولم يدركوا

انه مشغول بذلك

فناداه علي عاينك الله

فانصرف النبي صلى الله

عليه وسلم الى بيته

فمات في ذلك عاينك الله

في هذه السورة فكان

بعد ذلك يقول له اذا جاء

مرحبا بمن عاينك الله في ربي

ويستطاع له رداه (وما

يدريك) يعلمك (اعلم

يزكي) فيه ادغام التاء

في الاصل في الزاوي

يتطهر من الذنوب عا

يسمع منك (او يدكر)

فيه ادغام التاء في الاصل

في الذال اي يفظ (فتنفعه

الذكري) المظنة الموهبة

منه في قراءة نصب

تنفعه جواب التبرجي

(امامن استغنى) بالمسال

(فانتهل تصدي) وفي

قراءة يشهد الصاد

بادغام التاء الثانية في

الاصل فيها تقبل

وتعرض (وما عليك الا

يزكي) يؤمن

ثابت بن قيس بن شماس

يرفع صوته عند رسول

الله صلى الله عليه وسلم

حين قدم وقد بني قيم فنهاه

الله عن ذلك فقال يا ايها

الذين آمنوا اقموا الصلوة

الله عليه وسلم والقرآن

يعني ثابتا (لا ترفعهوا

اصواتكم فوق صوته

فدعس واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله تعالى هذه الايات انتهت (فان قيل)
ان ابن ام مكتوم قد استحق التأديب والزجر لانه وان كان لا يرى القوم لكنه لشدة سمعه كان يسمع
مخاطبة الرسول معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه بشأنهم فيكون اقدامه على قطع كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايداه له وهو مضية وايضا الاهم مقدم على الاهم لان اسلامهم سبب لاسلام جمع
عظيم فكان الاشتغال بهم وتقرير الدلائل لهم اهم فكيف عاتب الله تعالى رسوله على التولي عنه
(اجيب) بان ما فعله يوم ظاهرا بتقديم الاغنياء على الفقراء وقلة المال لا تذكرك اذ قالوا الفقراء وليس
ذ كرم بلفظ الاهم مقتضيا للتحية بل لبيان عذره في اقدامه على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم والدلالة على انه احق بالرأفة والرفق اه زاده (قوله الذي هو خير من علي اسلامهم) نعت
لاشراف قريش وكان الظاهر التعيير بالذين فكانه جاء على الاستعمال القليل من استعمال الذي في
الجمع على حد وخصتم كالذي خاصوا تأمل (قوله فناداه) اي وكرد ذلك وقوله عاينك الله وهو
القرآن والاسلام (قوله يستطاع له رداه) اي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة ثلاث
هشرة مرة في غزواته وكان من المهاجرين الاولين وقيل قتل شهيدا بالقادسية قال انس بن مالك فرأيت
يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء اه من الحازن (قوله وما يدريك) فيه التثنية من الغيبة
الى الخطاب والالتفات وما يدريه وما استهامة مبتدأ وجملة يدري بمتن خبره والكاف مفعول اول وجملة
التبرجي سادسة مفعول الثاني وفي البحر له يزكي أي لعل الاهم فالضمير في له عائذ عليه والظاهر
ان جملة التبرجي في محل نصب ليذكرى والمعنى لا تدري ما هو ومتبرجي منه من تركه اوتدكر اه فجملة
التبرجي سادسة مفعول الثاني والتبرجي راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه
غير مناسب للسباق اه سمين وفي الشهاب وفي الدرر المصنوع ان التبرجي اجري مجرى الاستفهام في
كونه للطالب فمات به فعل الدراية فقوله له يزكي سادسة مفعول له والتقدير لا تدري ما هو ومتبرجي
منه من التزكية والتدكر وقيل مفعول مقدم اي ما يدريك امره وعاقبة حاله ويطالعك عليه وقوله له
يزكي ابتداء كلام وفي كلام المصنف ميل لهذا وقوله له يتطهر الخ اي فالتبرجي راجع الى ابن ام مكتوم
لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق وفيه اشارة الى ان مجرد رجاء مثله كاف في
امتناع الاعراض والبوس اه (قوله أي يتطهر من الذنوب) أي لامن الشرك لانه اسلم قديما بمكة
كما تقدم بخلاف قوله وما عليك الا يزكي فان المراد به ان لا يتطهر من الشرك فانه كان مشغولا ومحرصا
على ايمانهم فقال له الله تعالى وما عليك الا يزكي أي انت لا تقدر على ايمانهم ان عليك الا البلاغ
اه بحر (قوله او يدكر) عطف على يزكي وقوله فتدفعه بالرفع عطف على او يدكر اه شيخنا
(قوله وفي قراءة) أي سبعة بنصب تنفعه وقوله جواب التبرجي حال اي حال كونه جواب التبرجي
(قوله امامن استغنى) أي عن الله والاعيان وقال ابو السعد داود بن الاعيان وسماع عندك من العلوم
والعارف التي ينطوي عليها القرآن اه (قوله فأنتهل تصدي) الجار والمجرور متعلق بتصدي
وقدم عليه رعاية للمفاصلة اه شيخنا وتصدي فيه قراءة ان التثنية والتخفيف ومناه تعرض يقال
تصدي أي تعرض وأصله تصد من الصد وهو ما استقبل السوار قبل التل فابدل أحد الأفعال حرف
علة فتعوضني البسازي وقيل هو من التصدي وهو الصوت المسموع في الأماكن الخالية والاجرام الصلبة
وقيل من التصدي وهو العطش والمعنى على التعرض اه سمين (قوله تقبل) أي بالاصغاء الى
كلامه وقوله وتعرض أي له بالاقبال عليه اه (قوله الا يزكي) مبتدأ خبره عليك أي ليس عليك
باس في عدم تزكيتك بالاسلام اه سمين وفي البحر أي وأي شيء عليك في كونه لا يفلح ولا يتطهر من

(وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى)

من فاعل جاء (وهو يمشي)

الله حال من فاعل يسعى

وهو الأعمى (فأنت عنه

تأهسى) فيه حذف التاء

الأنحرى في الأصل أى

تتشاكل (كأن لا تفعل

مثل ذلك) (تأهسا) أى

السيرة أو الآيات

(تذكره) عظة للخلق (فمن

شاهد ذكره) حفظ ذلك

فأعظ به (في صحف) خبر

فإن لأنهم وما قبله

اعتراض (مكرمة) عند

الله (مرفوعة) في السماء

(مظهرة) منزلة عن مس

الشياطين (بأيدي سفره)

كتبة يشعرون من الأوح

المفسوط (كرام بررة)

مطيعين الله تعالى بهم

الملائكة (قتل الإنسان)

لأن الكافر (ما أكفره)

الذي صلى الله عليه وسلم

لا تشدوا كلامكم عند كلام

الذي صلى الله عليه وسلم

(ولا تجهروا له بالقول)

لا تدعوه بأسمه (كجهر

بعضكم لبعض) كدعاء

بعضكم ببعض باسمه ولكن

عظموه ووقروه وشرفوه

وقسوا له بأنبي الله

وبارسلوا الله وبأبائهم

(أن تعبدوا الله ما كنتم

لاتشركون) لكي لا يظلم

مستغناكم بترككم الأدب

وسنة النبي صلى الله

عليه وسلم وأنتم لاتشعرون

دنس الكفر في استقهامية الانكار أو نافية الجملة حال من الضمير في تصدى اه (قوله وأما من

جاءك يسعى) أى يسرع ويمشى في طلب الخير والمعالى اه (قوله حال من فاعل يسعى أى فهمي

متداخلة وقوله وهو الأعمى نفسان (قوله أى تشاغل) أى بدعاء صناديد قرىش الى الاسلام اه

شحننا وهذا تفسير للتأهسى لأنه من لهى بكذا يلهى أى تشاغل به وليس هو من الله وفى شئ ولم يجعل من

الله لأنه مستند الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بمنصبه الكريم أن يذهب اليه الفعل من

الله بخلاف الاشتغال فإنه يجوز أن يصدر منه فى بعض الأحيان ولا يذهبى أن يذهب غير هذا اه (مبين

وفى القاموس اه الله والعرب كالتأهسى وأه الله ذلك التأهسى به كرضى أحبه وعنه سلا وغفل وترك ذكره ولما

كدها لهما ولها وتأهسى اه (قوله لا تفعل مثل ذلك) أى تأهيك من جاءك يسعى وتصديك من

استغنى روى أنه عليه الصلاة والسلام ما عسى بعد ذلك فى وجهه فتبرقط ولا تصدى الغنى اه

أبو السعود (قوله ذكره) أى التذكرة وذكر الضمير لأن التذكرة بمعنى التذكير والوعظ اه (قوله

فى صحف) أى مثبت فى صحف تعلقه خاص والصحف أما الصحف المنزلة على الأنبياء أو التى مع الملائكة

منزلة من الأوح المحفوظ وأما كونها عبارة عن الأوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها الصحف المسماة

على أنه اخبار بالغيب فإن القرآن بمكة لم يكن فى صحف ومثله يحتاج لتقل اه شهاب وقوله أو التى مع

الملائكة الخ قد ذكر المفسرون فى قوله تعالى أنا أنزلناه فى ليلة القدر وفى قوله شهر رمضان الذى

أنزل فيه القرآن أن القرآن أنزل بجملة واحدة من الأوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر ومعنى

هذا الانزال أن جبريل أملا من الأوح المحفوظ على الملائكة السماء الدنيا فكتبوه كما فى ليلة القدر

وبقيت تلك الصحف عندهم فى السماء الدنيا فصارت جبريل ينزل منها بالآية والأتين على النبي

صلى الله عليه وسلم حتى استكمل انزال القرآن فى ثلاث وعشرين سنة اه فىمكن جعل الصحف

فى الآيات على الصحف التى بأيدي الملائكة وفى التشرط وقيل أن القرآن أثبت للملائكة فى صحف

بقرؤها فهى مكرمة مرفوعة مطهرة اه (قوله وما قبله اعتراض) أى بين الخبيرين (قوله عن

مس الشياطين) أى عن مس أيدي الشياطين اه وفيه ان الصحف بأيدي الملائكة فى السماء

والشياطين لا يصابون الى السماء فلا يظهر مدح الصحف بتطهيرها من مسهم فليتأمل (قوله كتبة

أى من الملائكة يشعرون الصحف من الأوح المحفوظ على أنه جمع سافر من السفر وهو الكتاب اه

أبو السعود وفى السمين بأيدي سفره جمع سافر وهو الكتاب ومثله كاتبة وكتبة وسفرت بين القوم

أسفروا سفارة أصحمت بينهم وأسفرت المرأة كشفت ثيابها اه وفى المختار وسفر الكتاب كتبه وبابه

ضرب اه (قوله كرام) أى مكرمين عظمين عنده فهو من الكرامات بمعنى التوقير اه شهاب

والبررة جمع بارمته كافر وكفرة وساحر وسحرة وقفا زوفرة يقال بر وبار إذا كان أهلا للصدق ومنه بر

فلان فى عينه أى صدق وفلان يبرح الله أى يطيعه ففى بررة مطيعين الله صادقين لله فى أعمالهم

اه (قوله قتل الإنسان ما أكفره) دعاء عليه بأشنع الدعوات وتعييب من أقرأه فى الكفران

وهو مع قهره يدل على منخط عظيم وذم بليغ اه يضاوى وفى الكرى شئله لأن الكافر يشير به

الى أنه دعاء عليه بأشنع الدعوات فإن قيل الدعاء على الإنسان إنما يليق بالاعجاز والقادر على الشكل

كيف يليق ذلك بالعب والتهيب أى بالناسا يليق بالجهل بسبب الشئ والعالم به كيف يليق به ذلك فالجواب

أن ذلك ورد على أسلوب كلام العرب إيمان استعناقه لأعظم العقاب حيث أنى بأعظم التبايع كقولهم

إذا تعجبوا من شئ قاله الله ما أشبهه أخزاه الله ما أهله اه وفى التشرط قتل الإنسان ما أكفره قتل

أى لمن وقيل عذب والإنسان الكافر وردى أبو صالح عن ابن عباس ما أكفره أى شئ أكفره وقيل

(يوم يقر المرء من أخيه)

وامه وأبيه وصاحبته)

زوجته (وبذنه) يوم يدل

من إذا وجوا به ادل عليه

(لكل امرئ منهم يومئذ

شأن يغنيه) حال شغل

عن شأن غيره أي اشتغل

كل واحد بنفسه (وجوه

يومئذ مسفرة) مضية

(ضاحكة مسفرة)

فرحة وهم المؤمنون

(وجوه يومئذ أي مشفرة)

غبار (ترهتها) تشاها

(فترة) ظلمة وسواد

(أولئك) أهل هذه الحالة

(هم الكفرة الفجرة) أي

الجامعون بين الكفر

والفجور

(سورة التكاوير مكية

تسع وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾

﴿أمر الله وفوحده ولا حمة

رسول الله﴾ ﴿ولوأهم﴾ ﴿بني

هزبر﴾ ﴿صبر واحق يخرج

اليوم﴾ ﴿إلى الصلاة﴾ ﴿الكان

خير لهم﴾ ﴿لا عاق ذراهم

ونساهم﴾ ﴿كلهم ففـ﴾ ﴿لدى

النبي صلى الله عليه وسلم

نصفهم واعتق نصفهم

(والله غفور ر) ﴿من تاب

منهم﴾ ﴿رحيم﴾ ﴿حين لم

يعصاهم بالحقوة﴾ ﴿بأيها

الذين آمنتم﴾ ﴿والان جاءكم

فاسق بنياً﴾ ﴿نزلت هذه

الآية في الوليد بن عتبة

ابن أبي معيط بعثه النبي

صلى الله عليه وسلم

يصحون لها اه أبو السعد وقوله وصفت بها أي بحجاز ابتداء على أن مع بمعنى اصاخ أي استمع فجمعت
 مستعجة بحجاز في الطرف أو الاسناد اه شهاب وفي المختار الصاخة الصحيحة تضم بشدتها تقول صح الصوت
 من باب رد ومنه سميت القيامة الصاخة اه فقوله تهم أي تورث التهم أي عدم السمع من أجل شدتها
 اه وفي السمين الصاخة الصحيحة التي تضحج الا ذان أي تصعها الشدة وقعها وقيل هي مأخوذة من
 صحه بالحجر أي صكه به وقال الزمخشري صح تحديده مثل أصاخ فوصفت الفخخة بالصاخة بحجاز لأن
 الناس يصحون لها وقال ابن العربي الصاخة التي تورث التهم وانها المسعرة وهذا من بديع الفصاحة
 اه (قوله يوم يقر المرء من أخيه) أي يهر باب أي يجي الصاخة في هذا اليوم الذي يهرب فيه من أخيه
 أي من موالاته ومكاملته لانه لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بنفسه كما قال بعده لعل امرئ منهم يومئذ
 شأن يغنيه أي يشغله عن غيره وقيل انما يفر حذرهم مطالبتهم إياه لما بينهم من التبعات وقيل انما
 ير واما هو فيه من الشدة وقيل لعلهم لا ينفكونه ولا يغنون عنه شيئاً كما قال يوم لا يغني مولى عن
 مولى شيئاً وقال عبد الله بن طاهر الابهر يقر منهم ما تبين له من عجزهم وقلة حيلهم إلى من يملك
 كشف تلك الكروب عنه ولوطهر له ذلك في الدنيا لما اعتد شيئا سوى ربه تعالى اه قرطبي وسبب
 ذلك الفرار الاحتراز عن المطالبة بالحقوق فالأخ يقول لم تواسني بمالك إلا بوان يقولان قصرت في برنا
 والصاحبة تقول لم توفي حقى وأطعمتني الحرام والبنون يقولون ما علمتنا وما أدرستنا اه خازن
 (قوله يدل من إذا) أي يدل كل أو بعض والعائد محذوف أي يغفر فيه اه ولا يجوز أن يكون يغنيه
 عاملاً في إذا ولا في يوم لانه صفة ولا يتقدم معمول الصفة على عاملها اه كرخي (قوله لكل امرئ
 الخ) بهلة مستأنفة واردة لبيان سبب الفرار أي لكل واحد من المذكورين شغل يكفيه في الاهتمام
 به اه أبو السعد (قوله أي اشتغل كل واحد بنفسه) بيان لجواب إذا المحذوف اه (قوله وجوه
 يومئذ الخ) وجوه مبتدأ وان كان نكرة تكون في خبر التنوين ومسفرة خبره ويومئذ متعلق به وهذا
 بيان لما ل أمر المذكورين وانقسامهم إلى الأشقياء والسعداء بعد وقوعهم في داهية عظيمة اه أبو
 السعد (قوله مضية) أي متللة من أسفر الصبح إذا اضاء وعن ابن عباس من قيام الليل روى في
 الحديث من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من آثار الوضوء وقيل من طول
 ما عتبرت في سبيل الله تعالى اه خطيب (قوله فرحة) أي بما تناله من كرامة الله ورضوانه وقوله
 ضاحكة أي عند الفراغ من الحساب اه خازن (قوله ترهتها) في المختار رهقة غشيه وبابه طرب
 ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قدر ولا ذلة وفي الحديث إذا صلى أحدكم على الشيء فابرهقه أي
 فليشه ولا يبد منه اه (قوله ظلمة وسواد) هذا تفسير ابن عباس وعليه فالفرق بين الضباب والفترة
 ظاهر وقيل الفترة والغبرة معناهما واحد وعليه في فرق بأن الفترة ما ارتفع من الغبار إلى السماء والغبرة
 ما انحط منه إلى الأرض تأمل (قوله الكفرة الفجرة) جمع كافر وفاجر وهو الكاذب والمفتري على الله
 تعالى فجمع الله تعالى إلى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور إلى الكفر اه خطيب وفي القرطبي
 الفاجر الكاذب المفتري على الله وقيل الفاسق اه وفي المختار وفجر فسق وفجر كذب وبابهم ما دخل
 وأصله الميل والغار المسائل اه

(سورة التكاوير)

مناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر بعض أهوال القيامة فيها قبلها أردفه ببعض أهوالها الآخر اه
 كاذروني وفي الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يتظر

أفقت وذهب بنورها

(وإذا النجوم انكدرت)

انقضت وتساقطت على

الارض (وإذا الجبال

سيرت) ذهب بها عن

وجه الارض فصارت

هباء من دنا (وإذا العشار

الذوق انحوا مل (عطلت)

تركب الارباع أو بلاحاب

لسادها هم من الامر ولم

يكن مال العجب اليهم منها

(وإذا الوحوش حشرت)

بهن بعد البعث فيقتض

لبعض من بعض ثم تصير

ترايا (وإذا البحار فجرت)

بالخفافيف والتشديد

أو قدت فصارت نارا (وإذا

النفوس زوجت)

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

النفوس زوجت

الى يوم القيامة فليقر اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت قال هذا حديث
حسن اه قرطبي (قوله اذا الشمس كورت) اذا انطرب في هذه المواضع الاثني عشر وجوابها
صارت نفس كاسيد كره الشارح والشمس فاعل بفعل محذوف تقديره اذا كورت الشمس
كورت ولا يجوز الوقف قبل علمت نفس ما حضرت اختيارا اه شيخنا وفي الكون في العرب
الزخشي الشمس فاعلا بفعل متدرج بدل عليه كورت ومنع ان يرتفع بالابتداء لان اذا طالب الفعل
لما قبله من معنى الشرط وما منه من وقوع المبتدأ بعدها اجازة الاخفش والكوفيون واجازوا اذا
زيدا كرمك فاكرمه ولكن الاولى ما ذكره وارتفاع النجوم وما بعدها كما تقدم في الشمس اه (قوله
أفقت) الاظهر رقت اه قاري اي لف بعضها ببعض ويرى بها في البحر وأصل الكون يرجع بعض
الشيء الى بعض فمناها ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها
وبعد رقت في البحر يرسل الله عليها ريحا تدور فافتقر بها فتصير نارا اه خازن وفي المصباح كارا الرجل
العمامة كوراهن باب قال اذا رها على رأسه وكل دور كور تسمية بالمصدر والجمع كور او مثل ثوب
واثواب وكورها بالثبديد مبالغة ومنه يقال كورت الشيء اذا لفته على وجه الاستدارة وقوله تعالى
اذا الشمس كورت المراد به طويت كطى السجل اه (قوله بنورها) اي ضوؤها (قوله وتساقطت)
كما قال تعالى واذا السكاكب انتثرت والاصل في الانكدار الانصباب اه خطيب (قوله سيرت)
اي في المواء اي رفعت من مكانها بعد تثبتها وقوله فصارت بها اي بعد صيرورتها كالعن اي الصوف
المنذوف فصيرورتها كالعن مسبوقة بفتحة تها كالمثل السائل اه شيخنا (قوله واذا العشار
الذوق) عشرةا كانه فاس جرح نفسه وهي التي اتي على حملها عشرة أشهر ثم هو اسجها الى ان تضع تمام السنة
وهي أنفس ما يكون عندا لها وروى انه صلى الله عليه وسلم عرف أصحابه بعشار من الذوق فنض به
فقبل له هذه أنفس ام وانافم لا تنظر اليها فقال قد نهاني الله عن ذلك ثم تلا ولا تمدن عينيك الى الآفة اه
خطيب (قوله تركت الارباع) اي تركت مهالة الارباع لها وهو اما بعد البعث أو قبيل قيام القيامة
حتى لا يلة فتأخذ الى ما كان عنده اه شهاب وقال بعضهم ان هذا على وجه المثل لان في القيامة
لا تكون ناقة عشرة والمضى ان يوم القيامة كماله لو كان للرجل ناقة عشرة املها واشتغل بنفسه اه
قاله القرطبي (قوله أو بلاحاب) في الخناز الخباب يفتح اللام المصدر وتقول منه حباب يحلب بالضم حلبا
اه ويقال أيضا يكون اللام من باب قتل كافي المصباح اه (قوله واذا البحار فجرت) اي ذواب البر
وقوله فجرت بعد البعث الخ اي من كل ناحية قال قتادة يجتر كل شيء حتى الذباب للتصاص فاذا
اقتص منه سارت ترابا فلا يبقى منه الا ما يسه سرور ابني آدم واجاب بصورته كالحاوس والحوه اه
ابو السعود (قوله أو قدت فصارت نارا) هذا احد اقوال ذكرها القرطبي ونصه واذا البحار فجرت اي
ماتت من المساقفة فيض بعضها الى بعض فتصير شيا واحدا وهو معنى قول الحسن وقيل أرسل منها
على ما كره او ما كره على عذابها حتى امتلأت ومن الضحك وبها فجرت فصارت بحر او احدا قال
القشيري وذلك بان يرفع الله الحاجر الذي ذكره في قوله بينهم حابر رخ لا يعلمان فاذا رفع ذلك البرزخ
تجرت مياه البحار فماتت الارض كلها وصارت البحار بحر او احدا وعن الحسن أيضا تجرت بماتت
فلا يبقى من مائها اقدارة وتسير الجبال حينئذ وتصير الجبال والارض ملة قوا احدا بان يلا مكان البحار
يسر الجبال قال النحاس وقد تكون الاقوال متفقة فتبسط الجوار من الماء بعد ان يفيض بعضها
الى بعض ثم تلتف نارا وقال ابن خلدون وعطية وسفيان ووهب وأبو علي بن أبي طالب وابن عباس في
رواية الضحك تفت أو قدت فصارت نارا قال ابن عباس يكره الله الشمس والقمر والنجوم في البحر

قرنت باجسادها (واذا

المؤودة) الجارية تدفن

خيسة خروف العباد

والحاجة (سلمات)

يا معشر المؤمنين (ان

فيكم) معكم (رسول الله لو

يطيعكم في كثير من الامر)

فيما امرونه (الغنىم)

لا تخم (ولكن الله يحب

اليكم الايمان) الاقراذ

بالله وبالرسول (وزينه

في قلوبكم) حسنه الى

قلوبكم (وكره اليكم) بغض

اليكم (الكفر) اليهود

بالله والرسول (والفسوق)

المنافق (والعصيان)

سلة المعاصي (اولئك)

اهل هذه الصفة (هم

الراشدون) المهتدون

(فضلا من الله) منامن

الله عليهم (ونعمة) رحمة

(والله عليهم) بكرامة

المؤمنين (حكيم) فيهما

جعل في قلوبهم حب

الايمان وبغض الكفر

والفسوق والعصيان

(وان طائفتان من

المؤمنين اقتتلوا) نزالت

هذه الآية في عهد الله

ابن ابي بن سلول المنافق

واصحابه وعبد الله بن

رواحه الخالص واصحابه

في كلام كان بينهم

فتنازعوا قتل بعضهم

بعضهم الله من ذلك

وامرهم بالصلح فقال وان

طائفتان فرقتان من

ثم يبعث عليها رجاودا فتنتج حتى يصير نارا وكذلك في بعض الاحاديث بامر الله جل ثناؤه الشمس
والقمر والنجوم فينتثرن في البحر ثم يبعث الله جل ثناؤه الدبور فتسجرها نارا فتلك نار الله الكبرى
التي يعذب بها الكفار قال القسري قيل في تفسير قول ابن عباس سمجرت او قدت يحتمل ان تكون
جهنم في قعر من البحار فهي الآن غير مسجورة لقوام الدنيا فاذا انتقضت الدنيا سمجرت فصارت كلها
نارا يدخلها الله اهلها ويحتمل ان يكون تحت البحر نار ثم يوقد الله البحر كله فيصير نارا وفي الخبر البحر
نار في نار وقال معاوية بن سعيد بحر الروم وسط الارض اسفله ابار مطبقة بخمس يسبح يوم القيامة
وقد تكون الشمس في البحر فيكون البحر نار البحر الشمس ثم يجمع ما في هذه الايات الست يجوز ان
يكون قبل يوم القيامة وما بعد هذه الايات يكون في يوم القيامة روى عن عبد الله بن عمر ولا تتوضأ في
البحر لانه طين جهنم وقال ابي بن كعب ست آيات من قبل يوم القيامة بينهما الناس في اسواقهم ذهب
ضوء الشمس وبنت النجوم فقبحوا وادهشوا فيمنسماهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض
فتحركات واضطربت واحترقت فصارت هباء منثورا فترجع الانس الى الجن والجن الى الانس
واختلطت الدواب والوحوش والهوام والطيروماج بعضها في بعض فذلك قوله تعالى واذا الوحوش
حشرت ثم قالت الجن للانس نحن نأتكم بالخبير فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار تنأج فيمنسماهم كذلك
انصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السابعة السابعة العليا فيمنسماهم
كذلك اذ جنتهم ربيع فاما تبهم وقيل معنى سمجرت هي سمرة ماؤها حتى يصير كالدم مأخوذة من قولهم
هين سمجرا اي سمرا اه (قوله قرنت باجسادها) اي ردت الارواح الى اجسادها وهذا بناء على ان
التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا والنفس على هذا المعنى الارواح اه سمين وزوي ان عمر سئل عن
هذه الآية فقال يقرن الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل
السوء في النار وقال قتادة يقرن كل امرئ بشيئته فاليهود يقرن باليهود والنصارى يقرن بالنصارى
وقال عطاء بن رباح نفوس المؤمنين بالحمور والعين وقرنت نفوس الكفار بالشياطين اه خطيب وفي
القرطبي وعن ابن عباس قال زوجت نفوس المؤمنين بالحمور والعين وقرنت الكفار بالشياطين
وكذلك المنافقون وعنه ايضا قرن كل شكل بشيئته من اهل الجنة واهل النار فيضم المبالغ في الطاعة
الى مثله والمتوسط الى مثله واهل المعصية الى مثلهم فالتزويج ان يقرن الشيء بمثله والمعنى واذا النفوس
قرنت الى اشكالها في الجنة والنار وقيل يضم كل رجل الى من كان يلزمه من ملائكة وساطان كما قال
احشر والذين ظلموا وازواجهم قال عبد الرحمن بن زيد بن جدجدا وازواجهم فاصحاب
اليهمين زوج واصحاب الشمال زوج والسابقون زوج وقد قال جل ثناؤه احشروا الذين ظلموا
وازواجهم اي اشكالهم وقال مكرمة واذا النفوس زوجت قرنت الارواح بالا جساد اي ردت اليها
وقال الحسن الحق كل امرئ بشيئته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى واليهوس باليهوس وكل من
كان يعبد شيئا من دون الله يلحق بعضهم بعضا المنافقون بالمنافقين والمؤمنون بالمؤمنين وقيل يقرن
الفساوي بمن اغواه من شيطان او انسان على جهة البغض والعداوة ويقرن المطيع بمن دعا الى
الطاعة من الانبياء والمؤمنين وقيل قرنت النفوس باعمالها فصارت لانفسهم اعمالها كالنزويج اه
(قوله الجسارية) المراد بها طلاق البنت وقوله والحاجة اي التقرن كان الرجل في الجسارية اذا
ولده بنت فاذا ان يستحيها اليها حاجة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان اراد
قتلها تر كها حتى اذا كانت سداسية اي بنت ست سنين يقول لامها طيبم او زينا حتى اذهب بها الى
اجسامها وقد حفر لها بئر في البحر اه فيذهب بها الى البئر فيقول لها انظري فيما ثم يدفعها من

خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوي بالارض وقال ابن عباس كانت الحمايل اذا قربت
ولادتها حفرت حفرة فمخضت على رأس تلك الحفرة فاذا ولدت بناتمت بها في الحفرة واذا ولدت
ولدا ابقته اه خطيب (قوله بئكتا لقاتلها) اي ان دفنهما في القبر وهي حية وهذا جواب
عما يقال ما معنى سؤال المودة مع ان الظاهر ان يسهل القتال عن قتله اياها وتقريرا لجواب ان
هذه الطريقة افطع في ظهور رجائية القتال والزام المحبة عليه فانه اذا قيل للمودعة ان القتل لا يجوز
الا لذنوب عظم فاذن بك وباي ذنب قتلت كان جوابها اني قتلت بغير ذنب فيقتضض القتال ويصير
مبهوتا اه زاده (قوله وقرئ بكسر التاء) اي الثانية هي انها تامة المؤنة المشاطبة والفعل
مبنى لافعل بوزن ضربت مبنيا لافعل وهذه القراءة شاذة وهي مع قراءة الجوهري على ان سئلت
بالبناء لافعل وقرئ شاذا سالت بالبناء للفاعل مع قتلت بضم التاء للثكلم وبكونها على التانيث
فالقرأت الشاذة ثلاثة اه شيخنا (قوله صحف الاحمال) اي فانها تطوى عند الموت وتشر
عند الحساب اه بيضاوي (قوله بالتخفيف والتشديد) سبيعتان وقوله فتمت وبسطت اي بعد
ان كانت مطوية (قوله نزع عن اماكنها) اي ازيلت وعدمت بالمرءة وفي القرطبي قال كسط قلع
هن شدة التزقي فاسماء تكشط كما تكشط الجمل من الكدش وغيره والقسط لغة فيه وفي قراءة عبيد
الله واذا السماء قشطت وكشطت البعير كسطا نزع جاده ولا يقال سلخته لان العرب لا تقول في البعير
الا كسطته او جلده وانكشط اي ذهب فاسماء تنزع من مكانها كما ينزع الغطاء عن الشيء وقيل تطوى
كما قال يوم تطوى السماء على السجل للكتاب فكان المعنى قلمت فطويت اه (قوله بالتخفيف
والتشديد) سبيعتان وقوله ابعثت اي اوقدت للكفار وزيد في احسانها يقال سهرت النار
واسهرتها وقال قتادة سهرها غضب الله وخطايان بني آدم اه قرطبي (قوله قربت لاهلها) وقال
الحسن انهم يقربون منها لانها تزول عن موضعها وكان عبد الرحمن بن زيد يقول زينت والراقي في
كلام العرب القربة قال الله تعالى وازفمت الجنة للثنتين وتزلف فلان تقرب اه قرطبي (قوله اول
السورة) اي الواقعة اول السورة وقوله وما عطف عليها وهو احد عشر قال الزجاج التمسيد اذا
كانت هذه الاشياء عامت كل نفس ما احضرت من خير او شر فتزوي به اي فلا وقف من اولها الى هنا
اختيارا وقال صاحب الكشاف هذه اثنتا عشرة خصلة من قوله اذا الشمس الى قوله واذا الجنة ازلفت
كلها مضافة الى الجمل لم يتم بها الكلام وانما اتمامها بما عمل فيها من قوله عامت نفس ما احضرت
فهى جملة من فعل وفاعل ثم ابتداء اقسام فقال فلا اقسم وتسامه آخر السورة لان قوله انه يقول رسول
كريم جواب القسم اه وانما هو الماذ كود في سياقها اثنتا عشرة خصلة مستمها في مبادئ قيسام
الساعة قبل فناء الدنيا وهي قوله اذا الشمس كورت الى قوله واذا البحار وجعرت وسبغ الله وهي من
قوله واذا النفوس زوجت الى قوله واذا الجنة ازلفت لان المراد زمان متسع شامل لها ولجأزة النفوس
على اهلها اه كرنج وفي القرطبي وقال الحسن اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجنة ازلفت ثلثا
عشرة خصلة مست في الدنيا وست في الآخرة وقد بينا الستة الاول في قول ابي بن كعب اه (قوله
عامت نفس ما احضرت) اي من خير وشر قال الرازي ومعلوم ان العمل لا يمكن احضاره فالمراد سبعة
ما احضرت في صفاتها وما احضرت به عند الحساب وعند الميزان من آثار تلك الاحمال اه خطيب
وفي الخ السبعود علمت نفس ما احضرت جواب اذا علم ان المراد بها اي باذا زمان واحد عمدت سبع ما في
سياقها وسياق ما عطف عليها من المحصل مبتدوء اي الزمن الواحد النفي الاول ومنتهى فصل القضاء
بين الجنين لئلا يكون لا يعني انها تعلم في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المديد او عند وقوع كل داهية من

سبكتا لقاتلها (باي
ذنب قتلت) وقرئ
بكسر التاء حكاية لما
تخاطب به وجوابها ان
تقول قتلت بالاذنب
(واذا الصحف) صحف
الاحمال (نشرت) بالتخفيف
للتشديد فتمت وبسطت
واذا السماء كسطت
نزعتهن اما كنهن اكل نزع
الجمل عن الشاة (واذا
البحر) النار (سهرت)
بالتخفيف والتشديد
ابحيت (واذا الجنة
ازلفت) قربت لاهلها
يدخلوها وجواب اذا
ول السورة وما عطف
عليها (علمت نفس)

وهمين اقلوا قاتل
رضهم بعضا (فاصلوا
نهما) بكتاب الله (فان
مت) استطالت وظلمت
عدهما) قوم عبد الله
ن ابي ابن سول (على
نهي) على قوم عبيد
له بن رواحة الانصاري
يرجع الى الصلح
ران (فما تلوا التي
تستطيعون وتظلم
في نفي) ترجع الى
الله الى الصلح بكتاب
ان فان فاءت) رجعت
اصلي بكتاب الله
لما و ايتيها بالعدل
عدوا) عدلوا بغيرها
الله حسب المتسطين
ادابن بكتاب الله

أي كل نفس وقت هذه
 المذ كورات وهو يوم
 القيامة (ما حضرت)
 من خير وشي (فلا أقسم)
 لا زائدة (بالخمس الجوار
 الكس) هي النجوم
 الخمسة زحل والمشتري
 والمريخ والزهرة وعطارد
 تخمس بضم النون أي
 ترجع في مجراها ورواءها
 بينهما ترى النجوم في آخر
 البرج اذ كمر راجعا إلى
 أوله وتكسب بضم
 النون تدخل في كناسها
 أي تغيب في الموضع التي
 تغيب فيها (والليل اذا
 عرس) اقبل بظلامها
 أدبر (والصبح
 العاملين به) انما المؤمنون
 اخوة في الدين (فاصلوا
 بين أخويكم) بكتاب الله
 (واتقوا الله) اخشوا
 الله فيما أمركم من الصلح
 (أماكم ترهون) انكم
 ترهون فلا تذبوا (يا أيها
 الذين آمنوا لا يفتروا قوم
 من قوم) نزلت هذه الآية
 في ثابت بن قيس بن شماس
 حينئذ كمر رجلا من
 الانصار بسوء كمر أمه
 كانت في الجاهلية ثم
 غيرها خير أمها وعلمها
 فنهاه الله عن ذلك يا أيها
 الذين آمنوا لا تفتروا
 الله عليه وسلم والقرآن
 يعني ثابتا لا يفتروا قوم
 من قوم على قوم (عبي

تلك الدواهي بل عند نشر الصحف الا انه لما كان بعض تلك الدواهي من مبادئه وبعضها من روافده
 نسب علمها بذلك الى زمان وقوع كلها فهو يلا للخطب وتنظيم العمل والمراد بها حضرت أمها
 من الخير والشر وبمخضورها اما محضو رجسها كما يعرف منه نشرها واما محضو رأيها على ما قالوا
 من ان الاعمال الظاهرة في هذه النشأة بصور عرضية تبرز في النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة
 لها في الحسن والقبح على كليات مخصوصة وهيات معينة حتى ان الذنوب والمعاصي تتجسم هناك
 وتتصور بصورة النار وعلى ذلك حل قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله تعالى ان الذين
 يأكلون أموال اليتامى ظالما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذا قوله عليه الصلاة والسلام في حق
 من يشرب من آنية الذهب والفضة انما يشرب من بطنه نار جهنم ولا بعد في ذلك الا يرى ان العلم يظهر في
 عالم امثال على صورة اللين كما لا يخفى وقدرى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يؤتى بالاعمال
 الصالحة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان واما ما كان
 فلسفة ادا حضارها الى النفس مع انها تحضر بامر الله عز وجل كما ينطق به قوله تعالى يوم تجدد كل
 نفس ما علمت من خير محضرا الآية لانها لما علمت في الدنيا فكأنها احضرت في الموقف ومعنى
 علمها بما حلت من خير محضرا الآية لانها لما علمت في الدنيا فكأنها احضرت في الموقف ومعنى
 احسن عما كانت تشاهدها عليه في الدنيا لان الطاعات لا تخلو فيها عن نوع مشقة وان كانت سنية
 فانها تشاهدها على خلاف ما كانت تشاهدها عليه في الدنيا لانها كانت خربة لها وما وافقة لها
 اه (قوله اي كل نفس) اي فالتكبير في نفس مثله في قرة خبير من جرادة أو ورد عليه انها في
 سياق الاثبات وهي فيه تكون للأفراد أو النوعية والمقام انما يناسبه العموم لان العلم بما احضرت
 حاصل لكل نفس لقوله تعالى يوم تجدد كل نفس ما علمت من خير محضرا الخ ومحصل الجواب ان ما ذكر
 أكثرى لا كلي فلا ينافي انه قد يقصد بها العموم بمؤنة المقام اه زاده وفيه انها في سياق الشرط وسياق
 الشرط كسياق النفي في ان النكرة للعموم اذا وقعت في كل منهما اه (قوله وهو) اي وقت هذه
 المذ كورات يوم القيامة (قوله ما احضرت) اي ما احضرت في حقيقة عملها وما احضرت في موقف المحاسبة
 وعند الميزان لان الاعمال امراض لا يمكن احضارها اه زاده (قوله هي النجوم) اي السيارة في
 الشمس والقمر وقوله تخمس بضم النون أي من باب دخل كفي المختار وقوله اي ترجع في مجراها الخ بعد
 ان جرت في الفلك أي ترجع من آخر الفلك القهقري الى أوله كما قدر ذلك الشارح اه شيخنا وفي
 القرطبي وفي تخصصه بصها باله كمر من بين سائر النجوم وجها ان أحدها لانها تستقبل الشمس قاله
 بكر بن عبد الله المزني الثاني لانها تقطع الجرة قاله ابن عباس وقال الحسن وقتادة هي النجوم التي
 تخمس بالنهار وتظهر بالليل وتكس في وقت غروبها أي تتأخر عن البصر لحفاها فلا ترى وفي الصحاح
 والخمس الكواكب كلها لانها تخمس في الغيب ولا ينفخ في نهارها يقال هي الكواكب السيارة
 متعادون الثابتة وقال الفراف في قوله تعالى فلا أقسم بالخمس الجوارى الكس انها النجوم الخمسة زحل
 والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانها تخمس في مجراها وتكس كالكس الظباء في المغار اه
 (قوله اذ كمر راجعا) هو العامل في بينما وقوله الى أوله أي البرج وقوله بكسر النون أي فبابه جالس كما
 في المختار وقوله تدخل في كناسها أي فتجوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوءها من كنس
 الوحش اذ ادخل كناسه وهو بيته الذي يتخذ من أعصان الشجر اه أبو السعود وفي المصباح وكناس
 الظبي بالكسر بيته وكنس الظبي كنوسا من باب نزل دخل كناسه اه (قوله والصبح ادا تكس)
 مناسبة لقرينة ظاهرة على التفسيرين لان ما قبله ان كان لا اقبال فهو أول الليل وهذا أول النهار

اذا تنفس) امدد
 حتى يصبر نهارا ينسا
 (انه) اي القرآن (لتقول
 رسول كريم) على الله
 تعالى وهو جبريل اضعف
 اليه نزل به (ذي قوة)
 اي شديدا اقوي (عنده
 ذي العرش) اي الله
 تعالى (مكين) ذي مكانة
 متعلق به عند (مناجع ثم)
 اي تطيعه الملائكة في
 السموات (امين) على
 الوحي (وما صاحبكم) محمد
 صلى الله عليه وسلم
 مطاع على انه الى آخر
 المقسم عليه (يعنون) كما
 فرقتهم (واقدراة) راي
 محمد صلى الله عليه وسلم
 جبريل على صورته التي
 خالق عليها (بالافق
 المبين) المبين وهو الاعلى
 بناحية المشرق (وما هو)
 اي محمد صلى الله عليه
 وسلم (على الغيب) ما غاب
 من الوحي وخبر السماء
 (بظنين) بظنهم
 ان يكونوا خير امهم
 عند الله وافضل نصيبا
 (ولانسا من نساء) نرات
 هذه الآية في امرأتين من
 نساء النبي صلى الله عليه
 وسلم خديجة ابانم سلمة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقامهم الله عن ذلك فقال
 ولانسا من نساء صلى
 نساء (عني) ان يكن خيرا
 منهم (عند الله) وافضل

وان كان لا بد بارفعه ذاملا صق له قديمه ما مناسبة الجوارق لا وجه له ما قيل من انه على الاول انسب
 اه شهاب (قوله اذا تنفس) يقال للصبح اذا زاد تنفس ومعنى التنفس خروج النفس من الجوف
 وفي كيفية الجواز قولان الاول انه اذا قيل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على الجوز
 فقبل تنفس الصبح الثاني انه شبه الليل المظلم بالكر وبالحزون الذي حبس بحبس لا يتحرك فاذا
 تنفس وجد راحة وهنسا طامع الصبح فكانه تخلص من ذلك الحزن فغير عنه بالتنفس اه خطيب
 (قوله اكرم على الله) اي اكرم كريم صفة تقتضي في المدام كلها واثبات صفات المدح الثلاثة به وقوله
 امين اي مقبول القول يصديق فيما يتوله مؤتمن على ما يرسل به من الوحي اه من البصر (قوله ذي
 قوة) كان من قوته انه اقتاع قرى قوم لوط من الماء الاسود وجعلها على جناحه فرفعها الى السماء ثم
 قام او انه ابصر ابليس يكلمه عليه السلام على بعض عقاب الارض المقدسة فنهجه بها فنهجه
 القاه الى اقصى جبل خلف الهند وانه صاح صيحة ثم ودعها فاجابته وانه مط من السماء الى الارض
 ثم يصعد في امرع من رد الطرف اه خازن (قوله ذي مكانة) اي مكانة اكرام وتشرى بلام مكانة
 جهة اه خطيب (قوله متعلق به عند) اي فهو حال من مدين واصلا الوصف فله اقدم نصب حالا
 وقوله ثم ظرف مكان للبعيد والعامل فيه مطاع اه سمين قال الحسن فرض الله على اهل السموات
 طاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض طاعة محمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب ومن
 طاعة الملائكة لجبريل انهم فتحوا له ابواب السموات ليلة المعراج وفتح خزنة الجنة ابوابها اه خازن
 (قوله اي تطيعه الملائكة) تفسير لقوله مطاع وقوله في السموات تفسير لقوله ثم اه (قوله عطف على
 انه) اي انه لقول رسول كريم يعني سميت الايات لبيان شأن الكتاب حيث جعل الله لقول رسول كريم
 مقسم عليه بالاقسام السابقة فذكر محمد صلى الله عليه وسلم وات الله وسلامه عليه وجبريل عليه السلام تابع
 لذكره وقال الامام ما معناه كما انه سبحانه وتعالى اجري على جبريل هذه الصفات ههنا اجري على نبينا
 صلى الله عليه وسلم صفات في قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا مبعثرا ونذيرا وذا عيسى الى الله
 باذنه وسراجا منيرا فاقراد احدا الله خصين بالذكور واجراء صفاته عليه لا يدل على انتفاء تلك الصفات
 عن الاخر وقال القاضي واستدل به على فضل جبريل على محمد عليه الصلوة والسلام حيث عد
 فضائل جبريل واقتصر على في الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو وضع في المقصود منه ود
 قوله ثم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا أم به حجة لا تعداد فضلها والموافقة بينهما اه ثم انك اذا
 اعنتك لنظر وقفت على ان اجراء تلك الصفات على جبريل في هذا المقام ادماج لتعظيم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وان باخ من المسكنة وعلوا منزلة عند ذي العرش بان جعل السفير بينه وبينه مثل هذا
 الملك المقرب المطاع الامين فالقول في هذه الصفات بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعة منزلة
 له كالقول في قوله ذي العرش بالنسبة الى رفعة منزلة جبريل عليه السلام كما سبق والله اعلم اه كرخي
 (قوله واقدراة) معطوف ايضا على قوله انه لقول رسول كريم فهو من جملة المقسم عليه اه زاده
 وهذه الرؤية هي الرؤية الواقعة في غار حرا حين رآه على كرسي بين السماء والارض في صورته له
 سمات جنان وقيل هي الرؤية التي رآه فيها عند سدرة المنتهى وقوله بناحية المشرق اي لانه كان في
 المشرق من حيث تطلع الشمس اه شيخنا وعبارة المشرق في سورة النجم وهو بالا فاق الاعلى افق
 الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراء النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحرق قدس
 الا فاق الى المقرب فخره من شيا عليه وكان قدس له ان يرى نفسه على صورته التي خلق عليها فراءه بمجره
 فنزل جبريل عليه السلام له على صورة الامميين انتهت (قوله على الغيب) متعلق بظنين او بظنين

وفي قراءة بالاضاد اي

يخجل اي فلا يخجل به عليكم بل يخبركم به ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا واختار أبو عبيدة القراءة الاولى لوجهين أحدهما ان الكفار لم يخجلوه وانما اتهموه ففي النمة الاولى من نفي الخجل والاخر قوله على الغيب فان الخجل وما في معناه لا يتعدى بعلى وانما يتعدى بالباء اه زاده وفي السبعة وما هو على الغيب بظنين اي يظنهم اه وفيه ايضا ضن بالثقي بضن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنة بالفتح يخجل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة اه (قوله وما هو بقول شيطان) هذا نفي لقولهم انه كهانة وسحر اه بيضاوي اي بل هو قول ملاك وقوله مرجوم اي مطرود ومبعده عن الرتبة اه خطيب (قوله فابن تذهبون) اين منصوب بذهبون لانه ظرف مكان مهمم لا يختص اه معين وأشار لذلك الشارح بقوله فاي طريق تسلكون اي امن نسبتة للجنون او الكهانة او السحر والشعر اه شيخنا وهذا استئصال لهم فيها يسلكون في امر القرآن والفاء لترتيب ما بعده على ما قبلها من ظهور انه وحى مبين وليس مما يقولون في شيء كما تقول لمن ترك الطريق المجادة بعد دظه ورهاه هذا الطريق الواضح فابن تذهب اه أبو السعود (قوله ان يستقيم) اي أن يتحرى الحق وملازمة الصواب وقوله وما تشاؤون وقوله الا ان يشاء الله مفعول كل من الفعلين محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله وما تشاؤون) الخطاب هنا ليس للمخاطبين في قواه فابن تذهبون بل هو لمن عبر عنهم بقوله ان شاء منكم ان يستقيم اه زاده (قوله الا ان يشاء الله رب العالمين) قال مكي أن وما معناه في موضع خفض باضمار الباء اي الابان والباء للصاحبة أو للسبيبة وهذا عندي اقرب الاعداد اه شهاب وعبرة البيضاوي وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئة منكم فلا الفضل والحق عليكم باستقامتكم اه

﴿سورة الانشقاق مكية
تسج عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(اذا السماء انفطرت)
انشقت (واذا السكاكيب
انفجرت) انقضت
وتساقطت (واذا الجبال
فجرت)

نصبيا (ولا تباروا انفسكم)
لا تبيها وانفسكم يعني
اخوانكم من المؤمنين ولا
تطعنوا بعضكم بعضا
بالغيبة (ولا تباروا
بالاقتاب) لا تطعنوا
بعضكم بعضا باللقب والاب
الجاهلية (بين الامم
الفسوق) بين التسمية
لانفسك يا يهودي
ويا نصراني يا مجوسي

اه معين وعلى على الاول بمعنى في وعلى الثاني معنى الباء (قوله وفي قراءة بالاضاد) اي سبيبة وقوله اي يخجل اي فلا يخجل به عليكم بل يخبركم به ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا واختار أبو عبيدة القراءة الاولى لوجهين أحدهما ان الكفار لم يخجلوه وانما اتهموه ففي النمة الاولى من نفي الخجل والاخر قوله على الغيب فان الخجل وما في معناه لا يتعدى بعلى وانما يتعدى بالباء اه زاده وفي السبعة وما هو على الغيب بظنين اي يظنهم اه وفيه ايضا ضن بالثقي بضن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنة بالفتح يخجل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة اه (قوله وما هو بقول شيطان) هذا نفي لقولهم انه كهانة وسحر اه بيضاوي اي بل هو قول ملاك وقوله مرجوم اي مطرود ومبعده عن الرتبة اه خطيب (قوله فابن تذهبون) اين منصوب بذهبون لانه ظرف مكان مهمم لا يختص اه معين وأشار لذلك الشارح بقوله فاي طريق تسلكون اي امن نسبتة للجنون او الكهانة او السحر والشعر اه شيخنا وهذا استئصال لهم فيها يسلكون في امر القرآن والفاء لترتيب ما بعده على ما قبلها من ظهور انه وحى مبين وليس مما يقولون في شيء كما تقول لمن ترك الطريق المجادة بعد دظه ورهاه هذا الطريق الواضح فابن تذهب اه أبو السعود (قوله ان يستقيم) اي أن يتحرى الحق وملازمة الصواب وقوله وما تشاؤون وقوله الا ان يشاء الله مفعول كل من الفعلين محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله وما تشاؤون) الخطاب هنا ليس للمخاطبين في قواه فابن تذهبون بل هو لمن عبر عنهم بقوله ان شاء منكم ان يستقيم اه زاده (قوله الا ان يشاء الله رب العالمين) قال مكي أن وما معناه في موضع خفض باضمار الباء اي الابان والباء للصاحبة أو للسبيبة وهذا عندي اقرب الاعداد اه شهاب وعبرة البيضاوي وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئة منكم فلا الفضل والحق عليكم باستقامتكم اه

﴿سورة الانشقاق﴾

(قوله اذا السماء انفطرت) السماء فاعل بفعل محذوف يدل عليه المذكور اه شيخنا واعلم ان المراد من هذه الآيات انه اذا وقعت هذه الاشياء التي هي اشراط الساعة فهناك يحصل الحشر والنشر وهي ههنا أربعة انسان منها يعلمان بالعلوم والاثان يتعلمان بالسفليات والمراد به هذه الآيات بيان تخريب العالم وفناء الدنيا وانقطاع التكليف والسماء كالسقف والارض كالبناء ومن اراد تخريب دار فانه يبدأ اولاً بتخريب السقف ثم يلزم من تخريب السماء انتشار الكواكب ثم بعد تخريب السماء والكواكب يخرب كل ما على وجه الارض من البهار ثم بعد ذلك تخرب الارض التي فيها الاموات وأشار لذلك بقوله واذا القيود انشرفت ثم ان قوله ما قدمت وأخرت يقتضي فعلا لا وقتا فان كان قد قدم الكبار وأخر العمل الصالح فأواه النار وان كان قد قدم العمل الصالح وأخر الكبار فأواه الجنة فيحصل العلم الاجمالي في أول زمان الحشر لان المطيع يرى آثار السعادة في اول الامر وأما العلم التفصيلي فلا يحصل الا عند قراءة الكتب والحساب اه من الرازي (قوله انشقت) اي انزل الملائكة ويوم تشق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزلا اه أبو السعود (قوله انقضت وتساقطت) فالانتشار استعارة لازالة الكواكب حيث شبت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة ومكية اه شهاب (قوله فجرت) العامة على بناء للمفعول متلاوفاً معاجده بمبدأ الفاعل مخففة من العجود نظرا الى قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلم يزال

البرزخ بنحوه وقرأه اجماعه ايضا و الزبير بن عيينه و الزهري مبنيا للمعقول مخففا اه
(قوله فخي بعضها) اي من اهلها ومن اسفلها وفي معنى الى وعبارة الى السعد و فخي بعضها الى بعض
فاختلط العذب بالا حجاج وزال ما بينهما من البرزخ المحاذر ونصارت البحار بحرا واحدا وروى ان
الارض تشق بعد امتلاء البحار فتصير مستوية وهو معنى التسخير عند الحسن وقيل ان مياه البحار الان
را كدة مجمعة فاذا انفجرت تفرقت وذهبت انتهت (قوله قلب تراجها) اي الذي اهيل على الموق
وقت الدفن يعني ازيل التراب الذي ملئت به وكان حتى على موتها فانما تفتحت وخرج من دفن فيها وهذا
معنى البعثة وحقية تمام ايد التراب ونحوه وهو انما يكون لانها في تحتها فتقيد كروير ادمعناه ولازمة
معا وقد يتجاوز به من البعث والاخراج كما يأتي في العاديات حيث فسر ما بعث والغارق بينهما انه اسند
هنا للقبور فكان على حقيقة واستدشنتها فيها فكان بجواز اعماد كروير لم يقف على مراد المصنف
زعم انه مشترك بين النش والاندراج اه شهاب وفي المختار بغيره فتعذر اي بدده فتبسده وقال
الفرام بغيره متاعه وبعثه اي فرقه وقلب بعضه على بعض وقال ابو الجراح بغيره الثاني وبعثه اي
استخرجوه وكشفه اه وفي السهين قوله بعثت اي قلبت يقال بعثه وبعثه العين والحاء قال الزمخشري
وهما مركبان من البعث والبعث مضموم الى ما رايه يعني انهما لما اتفق معناه الا ان الراء زيدة فيها
اذ ليست من سرور الزيادة اه (قوله وقت هذه المذكورات) اي الاربعسة وقوله وهو يوم القيامة
وعلمه هذا ذلك عند نشر الصحف لان المراد به زمن واحد من متسع مبدؤه الف ليلة الاولى ومنتهاه الفصل
بين الخلائق لا زمه متعده فيجب تعدد اذنا وانما كروير اذا التويل ما في حين زمان الدواهي
ومعنى علم النفس بمساقدمتها وانخرت العلم التفصيلي كما تقدم في سورة التكاوير اه ابو السعد وروى في
الخطيب فان قيل اي وقت من القيامة فيحصل هذا العلم قال الرازي اما العلم اجمالا فيحصل في اول
زمن الخشوع لان المطيع يرى آثار السعادة والعاصي يرى آثار الشقاوة في اول الامر واما العلم التفصيلي
فانما يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة اه (قوله يا ايها الانسان الخ) اعلم انه لما اخبر في الآية
الاولى عن وقوع الخسر والنشرد كفي هذه الآية ما يدل على علو وقوة اه وقوله الكافر هذا
احد تفسيرين والاخر ان المراد به ما يشمل الكافر والمؤمن العاصي اه قال الشهاب والشافعي ارجح
كثافي الكشف وغيره اه (قوله ما غرك) الهامة على غرك فلا يسا وما السعة فهمامية في حصول دفع
الابتداء وقرأ ابن جبير والاعمش ما غرك فاحتمل ان تكون استفهامية وان تكون تعجيية ومعنى افتره
ادخله في القرة واجعل له غارا اه سمع وفي البيه ساوى ما غرك بربك الكريم اي اى شئ خدعتك
وجرأك على عصيانك وذكرك الكريم للبالغة في المنع عن الاعتذار فان بعض الكرم لا يقتضي اهمال
الظالم وتسوية المار الى والمعادى والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة التهور والانتقام والاشعار
بما به يغمره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعتوبة والدلالة
على ان كثرة كرمه تستدعي الجحد في طاعته لا الانهمال في عصيانك اغترارا بكرمه اه وفي الخطيب
فان قيل كونه كريما يقتضي ان يفتقر الانسان بكرمه لانه جواد ومطلق والجواد الكريم يستوى عنده
طاعة العليل وجوع صبيان المذنب وهذا يوجب الاعتذار كما يروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
ساج بنلام له ثلاث مرات فلم يلبه فنظر فاداهو بالباب فقال لم لا تعيبيني فقال انتهي بحملك وامني عتوبتك
استحسن بجواب واعقبه وقالوا ايضا من كرمه ساء ادب علمانه واذا ثبت ان كرمه يقتضي الاعتذار به
فكيف يجعل له ههنا ما من الاعتذار بجيب بان حق الانسان ان لا يفتقر بتكريم الله تعالى عليه حيث
نقله حيا وتفضل عليه فهو من كرمه لا يعاجل بالعتوبة بسبب طاق مدة التوبة وتأخير الجزاء الى ان

فَقَبْلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ
فَصَارَتْ بَعْرًا وَاحِدًا
وَاحْتِلَاطُ الْعَذَابِ بِالْمَلِجِ
(وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ)
قَلْبُ تَرَايَ أَوْ بَعَثَ مَوْتَاهَا
وَجَسْوَابِ إِذَا مَا عَطْفِ
عَالِيهَا (عَالَمَتِ نَفْسِ) أَيْ
كُلَّ نَفْسٍ وَقَدْ مَسَدَ
إِلَهُ كَوْرَاسِهِ وَهُوَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ (مَا فَرَمَتْ) مِنْ
الْإِحْسَالِ (و) مَا (أَخْرَجَتْ)
مِنْهَا أَوَّلَ تَعْمَلِ (يَا أَيُّهَا
الْإِنْسَانُ) الْكَافِرُ (مَا غَرَبَ)
مِرْيَتُ الْكَرِيمِ

(بعد الايمان) بعدما آمن
 وأمر بذلك (ومن لم
 يتوب) من تسمية أخيه
 يائهودي يانهمرافي ويا
 شيموسي والتائب والتانيز
 بعد الايمان (فأواملتهم
 الغالامون) الضارون
 لأنفسهم بالعقوبة نزلت
 هذه الآية في أبي بردة بن
 مالك الأنصاري وهو بد
 الدين. حذر الإسلامى اذ
 تمسك اذ في ذلك فيها ما
 الله من ذلك (يا أيها الذين
 آمنوا) يا محمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن
 (اجتنبوا كثير من
 الذن) نزلت هذه الآية
 في رجلين من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اعتابا بما جابا لهما ونحو
 سلمان وطلحيا بما جاد
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله من الزنا وهو يتحسب

نعمى عضدته (الذي خالفك)

بعد ان لم تكن (فسوالك)

جعلك مستوي الخلق

سالم الاعضاء (فعدلك)

بالتحفيف والتشديد

جعلك مستدل الخلق

متناسب الاعضاء استسا

يد او رجل اطول من

الآخرى (في اى صورة ما)

زائدة (شاهد كبدك كذا)

ودع عن الاغترار بكرم

الله تعالى (بل تكذبون)

اي كفار مكة (بالدين)

بالجزاء على الاهل

هل عند ما قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لا سامة ان اعطاهم افهمهم

الله عن ذلك الظن

والتمس والقيمة فقال

يا ايها الذين آمنوا

عليه السلام والقرآن

اجتنبوا كثير من الظن

مما ظننتم باخيهكم من

مدخله وخبرجه (ان

بعض الظن ظن السوء

وما تخفونه اثم) موصية

وهو ما ظن رجلان باسامة

ابن زيد (ولا تجسسوا)

ولا تجسسوا ههنا

أخيهكم ولا تظنوا ما ستر

الله عليه وهو ما تجسس

الرجلان (ولا يغيب

بعضكم بعضا) وهو

ما اغتاب الرجلان

سامان (الجب أحدكم أن

قوله يظن باطاء اى

يصوت اه

يجمع الناس للجزاء والحاصل ان تأخير العقوبة لاجل الكرم وذلك لا يقتضى الاعتذار بهذا التفضل فانه منكر خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبالها غره جهله وقال عمر غره جهله وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث اى زين له المعاصى وقال له افسد ما شئت فربك الكرم الذى تفضل عليك بما تفضل به اولاه وهو متفضل عليك آخر احتى ووطه وقيل للفصيل بن عياض انى اقامت الله يوم القيامة وقال لك ما غرك ربك الكرم ما ذا تقول له قال اقول غرني ستورك المرخاة وهذا على سبيل الاعتراف بالخطا والاعتذار بالستر وليس باعتذار كياظنه الطماع ويطن به قصاص المشوية ويروون عن ائمتهم انما قال ربك الكرم يوم دون سائر صفاته ليلقن عبده الجواب حتى يقول غرني كرم الكرم وقال مقاتل غره صفو الله حيث لم يعاقبه اول مرة وقال السدى غره رفق الله تعالى وقال قتادة سبب غرور ابن آدم تسويل الشيطان وقال ابن مسعود ما منكم من احد الا سيخلو الله تعالى به يوم القيامة فيقول له ما غرك في يا ابن آدم ما اعملت فيما علمت يا ابن آدم ما ذا اوجب المرسلين اه (قوله حتى عصيته) اى بالكفر وخذ الرسل وانكار الحشر والنشر اه رازى (قوله الذى خالفك) اى اوجدك وهذه صفة ثانية مقترنة للكرم بصفة مينة لكرم الله منه على ان من قدر على ذلك بد أقدر عليه اعادة اه ابوالسعود (قوله فسوالك) عبارة باليضاهى التسوية جعل الاعضاء سليمة متساوية هيأة لانها هو والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء اه فالصالح ان التسوية ترجع الى عدم النقصان فى الاعضاء والتعديل يرجع الى عدم التخالف فيها (قوله فعديك) قرأ الكوفيون عدلك خففوا والساقون مثقالا لتثقيلا معنى جعلك متناسبا الاعضاء فلم يجعل احدى يديك او رجلك اطول ولا احدى عينيك اوسع فهو من التعديل وقراءة التخفيف تجعل هذا الى عدل بعض اعضائك ببعض ويحتمل ان يكون من العدل اى صرفك الى ماشاه من الهيات والاشكال والاشباه اه سمين (قوله فى اى صورة) يجوز فيه اوجه احدها ان يتعلق بركبك وما من بدعة على هذا وشاء صفة لصورة ولم يطف ركبك على ما قبله بالافاء كما عطف ما قبله لانه بيان لقوله فعديك والتقدير فعديك ركبك فى اى صورة من الصور العجيبة المحسنة التى شاءها والمضى وضعت فى صورة اقتضتها مشيئة من حسن وقبح وطول وقصو كورة وانوثة الثانى ان يتعلق بمعدنوف على انه حال اى ركبك حال كونك حاصلا فى بعض الصور الثالث ان يتعلق بهذا ذلك نقله الشيخ عن بعض المتأولين ولم يعترض عليه وهو معتزض بأن فى اى معنى الاستفهام فلما صدر الكلام فكيف يعمل فيها ما تقدمها اه سمين (قوله بل تكذبون بالدين) اضرب انتم الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم وقال الزائف بل هذا لتعجب الثانى وباطال الاول كانه قيل ليس هنا ما يقتضى أن يشرهم به تعالى شئ وان كن تكذيبهم هو الذى جعلهم على ما ارتكبوه اه كرخى وعبارة ابى السعود اضرب عن جملة مقدرة ينساق اليها الكلام كانه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وانتم لا تردعون عن ذلك بل تجنون على أعظم من ذلك حيث تكذبون بالمعاد والبعث رأسا أو بدين الاسلام الذين هم امان جملة احكامهم فلا تصدقون سؤالا ولا جوابا ولا ثوبا ولا عتبا وقيل كانه قيل انكم لا تستقيمون على ما توجه به نهى عليكم وارشادى لكم بل تكذبون الخ وقال الثعاللى ليس الامر كما تقولون من انه لا بعث ولا نشور ثم قيل انتم لا تتبينون بهذا البيان بل تكذبون بيوم الدين اه (قوله اى كفار مكة) اى ندائية أو تفسيرية (قوله وان ماليكم لحافين) اى على امساكم بحيث لا يخفى عليهم منها جليل ولا خبير كراما على الله كاتبين لهذه الاهمال فى الخفاف كما تكتب الشهود منكم اليهود ليقع الجزاء على غاية التقرير ه (تنبيه) هذا الخطاب وان كان خطابا مشافهة الا ان الامة اجعلت على عموم هذا الخطاب

(وان عليكم لحافظين) من

الملائكة لآلهكم (كراما)

على الله (كاتبين) لها

(يعلمون ما تفعلون)

جميعه (ان الانذار)

المؤمنين الصادقين في

الجنة (ان نعم) الجنة

(ان النعمان) الكفار (ان)

جهم) نار محرقة (يصالحونها)

يدخلونها ويقتلون

حرمها (يوم الدين) الجزاء

(وما هم عنها بغائبين)

مخرجين (وما أدراك)

اهلك (ما يوم الدين ثم

ما أدراك ما يوم الدين)

تعظيم لشأنه (يوم) بالرفع

اي هو يوم لا تعلم نفس

لنفس شيئا من المنفعة

(والامر يومئذ لا امر

غيره فيه اي لم يكن احد

من التوسط فيه بخلاف

الدنيا

يا كل لحم اخيه ميتا

عزما بتفسير الضرورة

(فذكره موه) فخرموا

أكل الميتة بغير الضرورة

وكذلك الغيبة فخرموا

(واتقوا الله) اخشوا الله

في ان تغتابوا احدا (ان

الله تواب) متجاوزا

تاب من الغيبة (رحيم)

لمن مات على التسوية

(يا ايها الناس اتاخذتكم

تزلت هذه الآية في ثابت

ابن قيس بن شماس حيث

قال لرجل انت ابن فلانة

ويقال نزلت في بلال مؤذنه

في حق المكلفين وقوله تعالى حافظين جمع يحتمل ان يكونوا حافظين لجميع بني آدم من غير ان يختص
واحد من الملائكة باحدهم من بني آدم ويحتمل ان يكون الموكل بكل واحد منهم غير الموكل بالآخر
ويحتمل ان يكون الموكل بكل واحد منهم جميعا من الملائكة كما قيل اثنان بالليل واثنان بالنهار او كما قيل
انهم خمسة واختلفوا في الكفار هل عليهم حفظه فقل لا لان امرهم ظاهر وعلمهم واحد قال تعالى يعرف
الجهنم ومن يسماهم وقيل عليهم حفظه وهو ظاهر قوله تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين
وقوله تعالى وامامن اوتي كتابه بشماله وقوله تعالى وامامن اوتي كتابه وراظهره فاحسب ان لهم
كتابا وان عليهم حفظه فان قيل فأي شيء يكتب الذي عن يمينه ولا حسنة له ايجيب بان الذي عن شماله
يكتب باذن صاحب اليمين ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب وفي هذه الآية دلالة على ان الشاهد
لا يشهد الا بعد العلم بوصف الملائكة يكونهم حافظين كراما كاتبين يعلمون اي على التجرد والاستقرار
ما تفعلون فدل على انه هم يكونون عالين بما حتى انهم يكتبونها فاذا كتبوها يكونون عالين عند
اداء الشهادة اه خطيب (قوله ايضا وان عليكم لحافظين) بجملة حالية مقرونة بالانكار كانه قيل
انكم تكذبون بالجزاء والكتبية يكتبون كل ما يصدرونكم حتى التكذيب فهي حال من الواو في
تكذبون اي تكذبون والحالة هذه ويجوز ان تكون مستأنفة اخبرهم بذلك لانهم هموا اه شهاب مع
زيادة من السمعين وتعظيم الكتابة يكونهم كراما عند الله تعظيم الجزاء لان تعظيمهم يدل على تعظيم
مخلفهم وهو ضبط الاعمال فيدل على تعظيم جزائها اذ لو لم يكن ما يترتب على الاعمال عظيم لم يكن ضبطها
وكتبا عظيما اه كرخي (قوله ان الانذار في نعم) شروع في بيان ما يكتبون لاجله فهي جملة
مستأنفة في جواب سؤال متدد تقديره لم يكتبون ذلك فكأنه قيل لا يجازي الانذار بالنعيم والنجار بالهجم
اه شهاب (قوله وان النجار في جهم) هذا اللفظ طائفة على الكفار من المكذبين بيوم الدين الذين
تقدم ذكرهم وليس شاملا لعصاة المؤمنين لاننا لانسلم ان مرتكب الكبيرة من المؤمنين فاجر على الاطلاق
قال في النجار لا شهد الذكري بدليل قوله بل تكذبون بالدين اه شيخنا (قوله يصالحونها) يجوز ان
يكون حال من الضمير في الجار لو قومه خبر وان يكون مستأنفا اه سمين (قوله الجزاء) اي الذي
كانوا يكذبون به اه ابو السعود (قوله وما أدراك) اي يا محمد اي لم تعلم من ثلثة انفسك بل نحن
اعلمناك اه شيخنا وما اسم استعظام مبتدأ وجملة ادراك خبره والسكاف مفعول اول ما يوم الدين
ما اسم استعظام مبتدأ ويوم الدين خبره والجملة سادسة مفعول الثاني والاسم استعظام الاول لانكار
والثاني للتعظيم والتحويل والمضي وأي شيء أدراك عظيم يوم الدين وشدة هول اي أنت لا تعلم ذلك في هذه
الدار على سبيل التفصيل وان كنت تعلم في الجحيم لا وعلم تفاصيله انما يحصل في تلك الدار امل قال
ابن عباس كل ما في القرآن من قوله ما أدراك فقد أدراه وكل ما فيه من قوله وما يدرك فقد طوى عنه
اه ابو السعود (قوله يوم بالرفع) اي وبالنصب مفعول لا يفعل محذوف تقديره اذ قرأه تان سبعة ايمان
اه شيخنا وفي السمين قرأ ابن كثير وابوعرو برفع يوم على انه خبر مبتدأ مضمر اي هو يوم وجوز
الضمير ان يكون بدلا عما قبل يعني قوله يوم الدين وقرأ ابو عمرو في رواية يوم مرفوعا منوعا على قطعه
عن الاضافة وجعل الجملة نعتا له والظاهر محذوف اي لا تعلم في الجحيم وقرأ الباقون يوم بالفتح فقل هي فتحة
اهراب ونصبه باضمار اي اوباد كرفيكون مفعولا به وعلى رأى الكوفيين يكون خبر المبتدأ مضمر
والنافية لا نافية للفعل وان كان معربا كقوله هذا يوم ينفع الصادقين اه سمين (قوله لا تعلم نفس
النج) اي وولك الشفاعة لبعض الناس اذك انما هو باذن الله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
اه شيخنا (قوله شيئا من المنفعة) فيه اشارة الى جواب كيف قال ذلك مع ان النفوس المقبولة الشفاعة

(سورة التطفيف مكية)
أو مكية ست وثلاثون
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل) كلمة عذاب أو

وإدنى جهنم (لطفين

الذين إذا اكتملوا حلى

أي من (الناس يستوفون)

الكيل (وإذا كالوهم)

الذي صلى الله عليه وسلم

ونفرو من قبر يش سهل

ابن عمرو والحسين بن

هشام وأبي سفيان بن

حوب قالوا إبلال عام فمجي

مكة حيث سمعوا أذان

بلال ما وجد الله ورسوله

رسولا غير هذا الغراب

فقال الله يا أيها الناس

انا خلقناكم (من ذكر

وأي) من آدم وحواء

(وجعلناكم شعوبا) يعني

الافخاذ (وقبائل) يعني

دوس القبائل ويتساءل

شعوبا ما والى وقبائل هربا

(انعارفوا) لكي تعرفوا

اذا سئلتم عن انتم فتقولوا

من قبر يش من كنيسة

من قيم من بحيلة (ان

اكرمكم) في الآخرة (فان

الله) يوم القيامة (اتقاكم)

في الدنيا هو بلال (ان

الله علم) بحجبتكم ونسبكم

(خبير) بأعمالكم وبأكرامكم

عند الله (قالت الاعراب

آمننا) نزلت هذه الآية

في بني اسرائيل انهم سجدوا

لرسولهم في النار في الامم

تلك ان شغفت فيه شهوة أو الشهوة وأيضا حة ان المنى يموت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة
لمست بطريق السلطنة فلا تدخل في النقي ويؤيده قوله فالأمر يومئذ لله اه كرنهي

(سورة التطفيف)

وتسمى سورة التطفيف ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه تعالى لما ذكر حال السعداء والاشقياء
ويوم الجزاء وعظم شأنه ذكر ما أعد لبعض العصاة وذكرهم بأخس ما يقع من المعصية وهي التطفيف
الذي لا يكاد يجدي شيئا من تكثير المال وتنميته اه من البحر (قوله مكية أو مكية) عبارة
القرطبي مكية في قول ابن مسعود والضحاك ومقاتل ومدينة في قول الحسن وعكرمة ومقاتل أيضا
قال مقاتل وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال ابن عباس وقتادة مدينة لان آيات من قوله ان الذين
اجرموا الى آخرها مكية وقال السككي وجابر بن زيد نزلت بين مكة والمدينة وروى النسائي عن ابن
عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أحبب الناس كيلا فأنزل الله تعالى
ويل للطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك قال الفرغ ففهم أو في من الناس كيلا الى يومهم هذا وعن ابن
عباس أيضا قال هي أول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة نزل بالمدينة وكان هذا ففهم
كانوا اذا اشتروا استوفوا بكيل راجح واذا باعوا انحبوا المكيال والميزان فاما نزلت هذه السورة
انتم افهم أو في الناس كيلا الى يومهم هذا وقال قوم نزلت في رجل يعرف بأبي جهينة واسمه عمرو كان
له ضاعان يأخذوا حذو يعطى تأخر قاله ابو هريرة رضي الله عنه اه (قوله كلمة عذاب) أي معاملة
بشدّة عذابهم في الآخرة فهو دعاء عليهم وهو ما جرى عليه الاكثر اه كرنهي وويل مبتدأ وهو مذكور
وسوغ الابتداء به كونه دعاء وللطففين خبره وقوله او وادنى جهنم أي يهوى فيه الكفار بعين خربا
قبل ان يبلغ قعره اه من الخطيب وأبي السعود وفي السمين وويل مبتدأ وسوغ الابتداء به كونه دعاء
ولو نصب بجاز وقال مكي والختار في ويل وشبهه اذا كان غير مضاف الرفع ويجوز ان نصب فان كان مضافا
او معرفا كان الاختيار فيه ان نصب فتحوو ياءكم لا تفتروا وللطففين خبره والمطفف المنقص وحقه قسته
الاخذ في كيل او وزن شيئا مقيفا أي نزل احتسيرا ومنه قولهم دون الطفيف أي الشيء النافق لثقلته اه
وفي الخازن التطفيف النقص في الكيل او الوزن لان ما يمتس شئ طفيف حقير قال الزجاج وانما
قيل للمضي ينقص المكيال والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال او الميزان الا الشيء اليسير الطفيف
وهذا الوجه يلدق كل من يأخذ لنفسه زائدا او يدفع الى غيره ناقصا قليلا او كثيرا لئلا يكتسب منه فان
تاب قبلت ثوبته ومن فعل ذلك وأصر عليه كان مضر اعل كيمر من الكبائر وذلك لان عامة الخلق
همته انهم الى المعاملات وهي مبنية على امر الكيل والوزن والدرع فلهذا السبب عظم الله امر الكيل
والوزن قال نافع كان ابن عمر يمر بالبائع فيقول اتق الله وأوف الكيل والوزن فان المطففين يوقفون
يوم القيامة حتى يلجهم النار فيكون عرقهم على قدر تفاوتهم في التطفيف ففهم من يكون الى كعبيه
ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق لجماما اه وفي
الحديث الصحيح خمس بخمس ما نقض العهد قوم الاساط الله عليهم عدوهم بما حكموا به غير ما أنزل الله الا
فشاخهم القتر وما ظهرت فيهم الفاحشة أي الزنا لا فشاخهم الموت ولا طغفوا الكيل الامنعوا النبات
واخذوا بالسنين من القحط ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر اه أيضا وى (قوله على الناس)
فيه اوجه احدها انه متعلق باكتوا وعلى ومن يعتقبا هنا قال الفرغ يقال اكلت على الناس
استوفيت منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل على يعني من يقال اكلت منه وعليه يعني والاول

اي كالواهم (اووزنهم)
اي وزنواهم (يخسرون)
بمنقصون الكيل او الوزن
(الا) استهفهم توبيع
(يظن) يتيقن (اولئك)
انهم مبعوثون ليوم عظيم
اي فيه وهو يوم القيامة
(يوم) بدل من محل يوم
فما صبه مبعوثون (يقوم)
الناس من قبورهم
(رب العالمين) الخلاق
لاجل امره وحسابه وجزائه
(كلا) حقا (ان كتاب
الانذار) اي كتب اعمال
الانذار (اي ينجين) قيل
هو كتاب جامع لاهمال
الشياطين والكفرة
~~وكانوا~~
متواقرين باهاليهم
وذراد يهيمهم وجاروا الى
الذي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ليصيبوا من
فضله فعملوا اسعار المدينة
وافسدوا طرقها باهذرات
وكانوا منافقين يقولون
اطعمناوا كرمنا يا رسول
الله فانا شفاصون ممدقون
في ايماننا وكانوا منافقين
في دينهم كاذبين في قولهم
قد ذكر الله منا انهم فقال
قالت الاعراب بنوا سعد
آمننا سعدنا في ايماننا بالله
ورسوله (قل) لهم يا محمد
(لم تؤمنوا) لم تدعوا في
ايمانكم بالله ورسوله
(واكن قولوا اسلمنا) اي
استسلمنا من الشيطان
والسبي (ولما يبدل

اوضح وقيل على تتعلق يستوفون قال ان يخسروا كان اكتبها اكتبها لا يضروهم ويحتمل فيه
عليهم ابدل على مكان من الدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق يستوفون وقدم المفعول على الفعل لافادة
الخصوصية اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها وهو حسن اه سمين
(قوله اي كالواهم) فضميرهم على هذا في موضع نصب تعدي اليه الفعل وهو كالواهم بنفسه بعد حذف
اللام والمفعول الذي تعدي اليه الفعل بنفسه وهو المكيل والموزون محذوف اي كالواهم الطعام فما
قيل من انهم فيه ما ضمير رفع مؤكدا لا وفه وخطا رسم الواو فيها بلا الف بعدها فاصواب انه محذوف
كما مر وانما يوازن بين القرينتين بان يقال اذا اكتبوا على الناس او اتزنوا عليهم يستوفون كما قيل في
مقابله واذا كالواهم او وزنواهم يخسرون لان المطففين كانت عادتهم ان لا يأخذوا ما يكيل وما يوزن الا
بالمكيل لان استيفاء الزيادة بالمكيل امكن اهتم واهون عليهم منه بالميزان واذا اعطوا كالواهم وزنوا
لهم كتمهم من البعس فيما كتموا اشار اليه الشيخ المصنف في التفسير لانه يريد ان يستغنى بذلك كراحمدي
القرينتين عن الاخرى بدلالة عطاف القرينة الاتية عليهم اهل ان سبب التزول كما سبق في قوم
مخصوصين وفي فعل مخصوص وهو الكيل اه كرمي (قوله يخسرون) جواب اذا وهو يتعدي
بالهمزة يقال خسرو الرجل واخسرت اه خطيب (قوله استهفهم توبيع) اي فلانافية دخالت عليها
همزة الاستهفام فالتوبيع الذي هو الانكار مستفاد من همزة الاستهفام فلا نهال يستهفون استهفوا بيل
هي همزة الاستهفام دخالت على الانافية فافادت التوبيع والانكار اه رازي وفي هذا الانكار
والتعجيب وكذا الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله تعالى خاصة من ووصف ذاته برب
العالمين ببيان بليغ اعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان مثل حاله من الخفيف وترك القيام
بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في كل قول وعمل اه خطيب (قوله الا
يظن اولئك) انكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجترار على التطفيف كما أنهم لا يخطرون التطفيف
بيالهم ولا يخشون تخمين انهم مبعوثون مسؤولون عما يفعلون والذين هنا بمعنى اليقين اي الايقن اولئك
ولو ايقنوا ما نقصوا في الكيل والوزن وقيل الظن بمعنى التردد اي ان كانوا لا يستيقنون بالبعث فلهذا
ظنوه حتى يتدبروا ويجهشوا عنه ويأخذوا بالاحوط اه قرطبي واولئك اشارة للمطففين وضمه موضع
ضميرهم للاشارة بمناط الحكم الذي هو ووصفهم فان الاشارة الى الشيء متعوضة له من حيث التصافه
بالوصف واما الضمير فلا يضر لوصفه ولا يبدل انهم عتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس
اكمل امتيازنا زلون منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية وما فيه من معنى البعد للاشارة ببعدهم
في الشرارة والفساد اي الا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل انهم مبعوثون اه ابو السعود
(قوله فما صبه مبعوثون) اي المذكور او ممدوم مثله لان البدل هي نية تكرر العامل (قوله حقا)
اي في كلامه متصل بما بعدهم الوقف على ما قبله على هذا القول وقيل ان كلامه تدع وتنهيه اي
ليس الامر على ما هم عليه من بخش الكيل والميزان فعلى هذا القول تم الكلام بها اه شيخنا وفي اي
السعود كلامه تدع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن البعث والحساب اه (قوله ان كتاب
الانذار) اظهر في موضع الاضمار تعميما وتعليقا للحكم بالوصف اه خطيب (قوله قيل هو كتاب)
اي علم كتاب وعبرة الى السعود وسجين علم على كتاب جامع وهو ديوان الشهود فيها اعمال الشياطين
واهمال الكفرة والفسقة من الثقلين منقول من ووصف كذا هم واصله فعيل من السجين وهو الخس
والنضيق لانه سبب الخس والنضيق في جهنم اولانا مندرج كائين تحت الارض السابعة في مكان
معلم هو مش هو مسكن ابليس وذريته فالمعنى ان كتاب الفجار الذين من جهنم المطفون اي ما يكتب

من أعمالهم أو كتابة أعمالهم إلى ذلك الكتاب المدون فيه قبايح أعمال المذكورين انتهت وقال الشهاب
 كتاب الفجاري بمعنى المكتوب أو مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر أي مكتوب أعمالهم أو كتابة أعمالهم
 وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ نظير للكتابة أو للعمل المكتوب فيه مع ان
 الامام قال لا يستبعد ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة أو نقل ما في احدهما للاخر أو يكون من ظرفية
 الكل للجزء اه وقد اشار الشارح الى التأويل الثاني حيث فسر الكتاب بالكتب الذي هو مصدر وسجين
 منه صرف لانه ليس فيه الاسباب واحد وهو التعريف اه خطيب واختاره في نون سجين فقييل هو
 اصلية واشتهر من السجين وهو المحبس وهو بناء بالغة فسجين من السجين كسكين من السكن وقيل
 هي بدل من اللام والاصل سجين مشتق من السجل وهو الكتاب اه سجين وفي الكرخي قوله هو كتاب
 جامع لأعمال الشياطين والكفرة ايضا قوله الكشف فان قلت قد اخبر الله تعالى عن كتاب الفجاري انه
 في سجين وفسر سجين بالكتاب مرقوم فكأنه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فامناه قلت سجين كتاب جامع
 هو ديوان الشر دون الله تعالى فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو
 كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة أو علم يعلم من يراه انه لا خير فيه فامناه ان ما كتب من أعمال
 الفجار مثبت في ذلك الديوان وسعى سجين فاعلم ان السجين وهو المحبس والتصديق لانه سجين المحبس
 والتصديق في جهنم اه وهذا لا ينافي بكونه اسمًا للكتاب في جهنم ولا سفل سبع ارضين مكان ارواح
 الكفار الجواز الاشتراك في الاسم ومن فسر به يجعل كتاب بيان للكتاب المذكور اه (قوله وقيل
 هو) أي سجين مكان الخ أي فليس اسم كتاب بل اسم موضع وعلى هذا القول يكون قوله الا في وما
 أدراك ما سجين على حذف مضاف تقديره ما كتاب سجين كما ذكره الشارح والاضافة على ما سعى في
 حينئذ فلا شك والاعلى القول الاول وهو ان سجين اسم كتاب فلا تقدير اه من السجين قال في
 البحر والظاهر ان سجين اسم كتاب ولذلك أبدل منه كتاب مرقوم اه (قوله وهو محمل ابليس الخ)
 وفيه ارواح الكفار اه خطيب (قوله وما أدراك) ما اسم استفهام انكارى مبتدأ وأدراك خبره
 وما سجين مبتدأ وخبره وما استفهامية ايضا والجملة سادة مسددة لقول الثاني والاول لانكارا والثاني
 للنفخ والتعظيم والمهني ما علمت يا محمد مضمة سجين وفظاعته أي انت لا تعلمه في الدنيا نصيلا وانما
 تعلمه في الآخرة أو المراد انت لا تعلمه في الدنيا قبل نزول الوحي به عليك وانما علمته بالوحي تأمل
 (قوله كتاب مرقوم) ابس تفسير السجين بل هو بيان للكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجاري
 هو كتاب مرقوم أي مسطور بين الكتابة مكتوب فيه أعمالهم مثبت عليهم كالرقم في التوب لا ينسى ولا
 يمحي حتى يجازون به أو يعلم يعلم من يراه انه لا خير فيه وقيل الرقم الختم بلغة حجر وقال قتادة رقم عليه
 بشر كانه علم به لانه يعرف به انه كافر والمهني ان ما كتب من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان
 اه خطيب وفي الكرخي قوله كتاب مرقوم التقدير وهو كتاب مرقوم وقضية كلام الشيخ المصنف
 انه بدل من سجين على انه اسم موضع على حذف مضاف من سجين وبما قدره انه دفع كيف فسر سجين
 وعلمين بكتاب مرقوم مع ان سجين اسم للارض السابعة وعلمين اسم لاهل الجنة ولا على الامكنة أو
 لاسماء السابعة والسدرة المنتهى اه (قوله أو بيان) أي أو نعمت (قوله وما يكذب به) أي بذلك
 اليوم الخ أخبر عن صفة من يكذب بيوم الدين بثلاث صفات ذكر اولها بقوله وما يكذب به الخ وذكر
 الثانية بقوله أيهم وذكر الثالثة بقوله اذا أتى عليه الخ اه خطيب (قوله ودع وزجر) أي للمعصية
 الاثيم عن ذلك القول الباطل وتكذيبه فيه اه أبو السعد وقال في قول الشارح لقوله مهني عن
 اه شيخنا وقال الحسن البصري ان كلامه مهني حقا اه قرطبي (قوله بل دان) أي غلب واحاط

وقيل هو مكان اسفل
 الارض السابعة وهو
 محمل ابليس وجنوده
 (وما أدراك ما سجين)
 ما كتاب سجين (كتاب
 مرقوم) مخفوم (ويل
 يومئذ للكافرين الذين
 يكذبون بيوم الدين)
 الجزاء بدل أو بيان
 للكافرين (وما يكذب به الا
 كل معتد) معتجاوز الحد
 (أيهم) صيغة بالغة (اذا
 أتى عليه آياتنا) القرآن
 (قال اساطير الاولين)
 الحكايات التي سطرت
 قديم اجمع اسطورة بالضم
 أو اسطارة بالهمز (كلا)
 ردع وزجر لقوله سجين ذلك
 (بل دان) غاب (على
 قلوبهم) ففشيها (ما كانوا
 يكسبون) من المعاصي
 فهو كالمدا (كلا)
 (الايان) لم يدخل حسبه
 الايمان وتصدق الايمان
 (في قلوبكم وان تطيعوا
 الله ورسوله) في المعصية
 اطعتموهما في العلانية
 وتوبوا من المعصية
 والسر والذائق (لا يأتكم
 من أعمالكم) لا ينقصكم
 من ثواب معصياتكم (شيئا)
 ان الله غفور (لأن تاب
 منكم) (يعني) ان مات
 على التوبة ثم بين نعمت
 المؤمنين المصدقين في
 إيمانهم فقال (انما المؤمنون)
 المحسنون في إيمانهم

(الحمد لله رب العالمين)

يوم القيامة (المحجوبون)
قليل رونه (ثم انهم انصالوا
الجحيم) لداخلوا النار
المهترقة (ثم يقال) لهم
(هذا) اى العذاب (الذي
كنتم به تكذبون كلا)
لحقا (ان كتاب الارار)
اى كتاب اعمال المؤمنين
الصادقين في ايمانهم
(انى عليين) قيل هو
كتاب جامع لاممال الخير
من الملائكة ومؤمنى
الانبياء وقيل هو مكان
في السماء السابعة تحت
العرش (وما أدراك)
اهلك (ما عليينون)

ما كتاب علي بن هو

(كتاب مرقوم) مرقوم

(يشهده المقر بون) من

الملائكة (ان الابرار في

نعيم) الجنة (على الارائك)

السرد في الحجال (ينظرون)

ما أعطوا من النعيم

(تسرف في وجوههم)

(نصرة النعيم) بهمة التهم

وحسنه (يسفون من

رحيق) نهر خالصة من

الدنس (مختوم) على

انامه الا يفت ختمه الا هم

(ختمه مسك) اي آخر

شربه يفوح منه رائحة

مسك (وفي ذلك فليتنافس

اسد) (ان اسدوا) وهو

قوله هم اطعمناوا كرمنا

يا رسول الله فقد اطعمنا

متوافرين (قل) لهم

يا محمد (لا تنوا على اسلامكم)

باسلامكم (بل الله ين

عليكم) بل الله المنة عليكم

(ان هذا كم) ان دعاكم

(الايمان) لتصدقوا

لايمان (ان كنتم صادقين)

بانام صدقون ولكن انتم

كاذبون استم بصديقين في

ايمانكم (ان الله بهدكم

غيب السموات والارض)

غيب ما يكون في السموات

والارض (والله بصير

بما تعملون) في نفاقكم

لعمري المنافقين وبهتوتكم

ان لم تنوبوا

(ومن السورة التي

يذكر فيها قنا وهي كلها

الضمك سدره المنتهى وقال بعض اهل المعاني ملو بهدكم وشرف بهدكم ولذا جمع بالياء
والنون قال القراء هو اسم موضع على صبغة الجمع لا واحده من انطه مثل عشرين وثلاثين اه
(قوله ما كتاب علي بن) أي ما الكتاب السالك في علي بن فلاضافة على معنى في وهذا التقدير انما هو
على الاحتمال الثاني في تفسير علي بن واما على الاول فلا حاجة اليه كما تقدم اه شيخنا (قوله كتاب
مرقوم) أي مكتوب فيه ان فلانا آمن من النار بقاياه من رقم ما بهاء واجله اه خطيب (قوله
يشهده المقر بون) أي يحضرونه ويحفظونه أو يشهدون بما فيه يوم القيامة لتعظيمه وهو صفة أخرى
لكتاب اه كرخي وقال الشهاب اذا كان معنى يحضرون فهو من الشهود بمعنى الحضور ويحفظونه
اشاره الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لافي العلم والذهن كما توهم وقوله أو يشهدون
بما فيه أي فيكون من الشهادة اه شيخنا (قوله ان الابرار في نعيم) شروع في بيان محاسن احوالهم
اثر بيان حال كتابهم على طريقة ما عرف في شأن الفجار اه أبو السعود (قوله السرد في الحجال) قال
الجوهري جمع حجلة بالتحريك واحد حجال العروس وهو بيت زين بالثياب والاسرة اه كرخي وفي
الشهاب الحجلة بالفتح ثياب بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يعني في عرف الناس
بالناموسية اه (قوله ينظرون) حال من الضمير المستكن في خبر ان أو مستأنف وعلى الارائك
متعلق ينظرون اه سمين (قوله تعرف في وجوههم الخ) الخطاب لكل أحد من له حظ من الخطاب
للإيدان بحالهم من آثار النعمة واحكام البهجة بحيث لا يمتنع برؤيته راء دون راء اه أبو السعود
يعني انك اذا رأيتهم تعرف انهم اهل النعمة لما ترى على وجوههم من النور والحسن والبياض وقيل
النصرة في الوجوه والسرور في القلب اه خازن وفي السمين قرأ العامة تعرف على اسناد الفعل
الى الما طاب اي تعرف أنت يا محمد أو كل من تصح منه المعرفة وقرأ أبو جعفر وابن أبي اسحق وشيبة
وطهية ويعقوب والزعفراني تعرف مبنيا لالف مفعول نصرته بالرفع على قيامه مقام الفاعل وعلى بن زيد
كذلك لا أنه بالياء أسفل لان التانيث مجازي اه (قوله خالصة من الدنس) أي فحش بوضاه وقال
القراء هي المحر الموصوفة في قوله لا فيم قول اه خطيب (قوله مختوم على انامه) يعني ختم ذلك
الشراب ومنع من ان تمسه الايدي الى ان يفت ختمه الابرار فان قامت قد قال في سورة محمد صلى الله عليه
وسلم وأما من نهر والنهر لا يفتح عليه فكيف طريق الجمع بين الايتين قلت يمتثل أن يكون
المذكور في هذه الآية في أو ان مختوم عليهم الشرفها ونفاستها وهي غير تلك النهر التي في الانهار اه
خازن (قوله ختمه مسك) صفة ثانية للرحيق وقرأ الكسائي خاتمته بفتح التاء بعد الالف والباقون
بتقدمها على الالف ووجهه قراءة الكسائي انه جعله اسما لما يفتح به الكأس بدليل قوله مختوم ثم بين
الخاتم ما هو ووروى عن الكسائي أيضا كسر التاء فيكون كونه خاتم النبيين والمهي خاتم راحته مسك
ووجهه قراءة الجماعة أن الختام هو الطين الذي يفتح به الشيء فجعل بدل المسك وقيل خاطه وفراجه
وقيل خاتمته أي مقطع شربه يحذفه الانسان ويح المسك اه سمين (قوله يفوح منه رائحة المسك)

في التي مناقسة ونفاسا بالكسر اذا ضرب فيه على وجه المباعدة في الكرم وتنافسوا فيه أي رغبوا
 اه (قوله المتناقسون) أي الذين من شأنهم المناقسة وهي ان يطلب كل منهم ان يكون ذلك المتناقس
 فيه لنفسه خاصة دون غيره لانه نفيس جدا والنفيس هو الذي تخرص عليه نفوس الناس وتعالى
 فيه والمناقسة في مثل هذا كثرة الالغال الصالحة والنيات الخالصة وقال مجاهد فليعمل المسلمون
 نظيرة قوله تعالى مثل هذا فليعمل المسلمون وقال مقاتل بن سليمان فليأخذ المتسارعون وقال
 عطية فليستبق المستبقون وقال الزمخشري فليترقب المترقبون والمترقب في الجمع واحد واسمه من
 الشيء النفيس الذي تخرص عليه نفوس الناس ويريد كل أحد لنفسه وينفيس به على غيره أي
 يرضى به اه خطيب (قوله من تسنيم) هو علم العين بعينها سميت بالسنييم الذي هو مصدر سنيمه اذا
 رفعه لانها تأتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهوام مسنومة فتصب في أوافي أهل الجنة على
 مقدار الحاجة فاذا امتلأت استكت فالتربون يشربونها صفا وتخرج لسائر أهل الجنة اه خطيب
 (قوله أي منها) أشار به الى ان التضمنين اما في الجرف أو في الفعل اه كرخي (قوله ان الذين أجروا)
 أي أشركوا وهم كفار قر يش واعلم انه سبحانه وتعالى ما وصف كرامة الاراد في الآية ذكر بعد
 ذلك قبح معاملة الكفار منهم في الدنيا ثم بين ان ذلك سينقلب على الكفار في الآخرة والمقصود منه
 تسلية المؤمنين وتقوية ثلوجهم في الدنيا ثم بين ان ذلك سينقلب على الكفار في الآخرة والمقصود منه
 ضحكهم من الذين آمنوا ونهوا قلوبهم ان هؤلاء الصالحون اه راذي وفي أبي السهمود ان الذين
 أجروا الخ حكاية لبعض قبائل مشركي قريش جى بهاتمه سيد الذكر بعض أحوال الاراد في الجنة
 وتقديم البحار والبحر وروى قوله كانوا من الذين آمنوا يضحكون اما لا تنصرا شعا را بغاية شناعة ما فعلوا
 أي كانوا من الذين آمنوا يضحكون مع ظهور عدم استحقاقهم لذلك على مناسج قوله في الله شاك أو
 لمراعاة الفواصل اه أبو السهمود (قوله كافي جهل ونحوه) وهو الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل
 وأصحابهم من أهل مكة اه خازن (قوله من الذين آمنوا) أي من أجلهم وقوله ونحوهما كغيباب
 وصهيب وأصحابهم من فقراء المؤمنين اه خازن (قوله رجعوا) أي من محالهم اه (قوله
 انقلبوا فاكهين) أي متلذذين بما كان من مكنتهم ورفعهم التي أوصلتهم الى الاستبصار بغيرهم قال
 ابن جرير روى عنه عليه الصلاة والسلام ان الذين بدافروا يباوسيهم ودفر يباكبها يكون القابض على
 دينه كالقابض على الجمر وفي أخرى يكون المؤمن فيهم أذل من الامة وفي أخرى العالم فيهم أنف من جيفة
 جار والله المستعان اه خطيب وقرأه بعض فكهين دوين الغار بالبا فون بها فقهيل هم الهضي وقيل
 فكهين أشيرين وفاكهين من التفتك وقيل فكهين فركين وفاكهين فاعين وقيل فاكهين فاكهين أصحاب
 فاكهة وخراج اه سمين (قوله سمينين) راجع للقراءتين أي متلذذين بذكرهم المؤمنين وبالفصل
 منهم والضمير المرفوع في راوهم عائدا على الجرمين والمنصوب عائدا على المؤمنين أي اذا رأى الجرمون
 المؤمنين ينسبونهم الى الضلال وهم مخطئون في نسبتهم اه من البحر ويجوز ان يكون الضمير المرفوع
 عائدا على المؤمنين والمنصوب على الجرمين وكذلك الضمير ان في ارساوا عليهم اه سمين (قوله
 لا يمانهم محمد صلى الله عليه وسلم) أي فهم يرون انهم على هدى والمؤمنون على ضلال في تركهم
 التمس الخاضع بسبب شئ لا يدرون هل له وجود أو لا اه خطيب (قوله وما ارساوا عليهم حافظين)
 ال من الراوي قالوا أي قالوا ذلك والحال انهم ما ارساوا من جهة الله تعالى موكلين بهم يحفظون
 عليهم أحوالهم ويشهدون برشدكم وضلالهم وهذا تمكينهم واشعار بان ما جرت وأهاليه من القول
 من وظائف الرسل من جهة تعالى وقد جوز ان يكون ذلك من جهة قول المؤمنين كأنهم قالوا ان

المتناقسون) فليشربوا
 بالمبادرة الى طاعة الله
 (وخراجه) أي ما يخرج به
 (من تسنيم) فليشربوا
 (عينها) فليشربوا
 (مقدروا) يشرب بها
 (التربون) أي منها أو
 (من تسنيم) يشرب بها
 (ان الذين أجروا) كافي
 (جهل ونحوه) كانوا من
 (الذين آمنوا) كما روي
 (و بلال ونحوهما)
 (يضحكون) استمروا
 (يهمهم) واذا مروا أي
 (المؤمنون) بهم يتعاضدون
 (أي يشربون) إلى
 (المؤمنين) بالبحر والحاجب
 (استمروا) واذا انقلبوا
 (رجعوا) إلى أهلهم
 (انقلبوا فاكهين) وفي
 (قراءة فكهين) معجبين
 (مذكرهم المؤمنين) واذا
 (وأوهم) رأوا المؤمنين
 (قالوا ان هؤلاء الصالحون)
 (لا يمانهم محمد صلى الله
 عليه وسلم قال تعالى وما
 (أرساوا) أي الكفار
 (عليهم) على المؤمنين
 (حافظين) لهم
 (مذكرهم) أي أنهم
 وأرساوا أي
 ثلاثمائة وخمسة وتسعون
 وحرفها ألف واربعمائة
 وتسعون هـ
 قوله من يمانهم المؤمنين
 الاولى من جهة قول
 الكفار كافي الكشاف اه

او لاعمالهم حتى

تردوهم الى مصالحهم
(فاليدوم) اي يوم القيامة
(الذين آمنوا من الكفار
يضحكون على الارائك)
في الجنة (ينظرون) من
منزلهم الى الكفار وهم
يعذبون فيضحكون منهم
كما ضحك الكفار منهم في
الدنيا (هل ثوب) جزوي
(الكفار ما كانوا يفعلون)
نعم

(سورة الانشقاق مكية
ثلاث وخمسون وعشرون
آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(اذا السماء انشقت
واذنت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسمائه من ابن عباس
في قوله تعالى (يا) يقول
هو جميل أخضر ممدود

بالدنيا وخضرة السماء
منه أقسم الله به (والقرآن
الهدى) واقسم بالقرآن
الكريم الشريف (بل
عجبا) قرين ولما كان

القمم قد عجبوا حين قال
الله لهم بموت بعد الموت
وقال بل عجبوا وقرين
منهم ابني وامية ابنا خلف

ومنه ونبيه ابنا الخجاج
(ان جاءهم) بان جاءهم
(منذر) رسول مخوف
(منهم) من نبيهم (وقال
الكافرون) كفار مكة

أني وامة ومثبه ونبيه
أني وامة ومثبه ونبيه

أني وامة ومثبه ونبيه
أني وامة ومثبه ونبيه

هؤلاء الضالون وما أرسلوا علينا حافظين انكار الصدم عن الشرك ودعائهم الى الاسلام اه ابو
السعود (قوله اولاهم) هكذا في أكثر نسخ الجلال وفي بعضها بالواو وقد اقتصر المفسرون على
هذا الثاني وقال القادري هو الصواب اه (قوله حتى يردوهم الى مصالحهم) اي بل انما امروا اي
الكفار باصلاح أنفسهم لا باصلاح اعمال المؤمنين فيعيون عليهم ما يعتقده ضلالا ويقررون
ما يعتقده حقا الله شيخنا (قوله فاليدوم) منصوب بيضحكون ولا يضر تقديمه على المبتدأ لانه لو تقدم
الاعمال هنا لجاز ان لا يسبح لاف زيد قام في الدار لا يجوز في الدار زيد قام اه خطيب وهو تفرغ
للدلالة على انه جزء منهم في الدنيا اه شهاب وينظرون حال من الضمير في يضحكون اي
يضحكون حال كونهم ناظرين اليهم وقال كعب لاهل الجنة كروي ينظرون مني الى اهل النار وقيل
حين شفاف بينهم يرون منه حالهم وقوله من الكفار متعلق بيضحكون قدم عليه لافادة التخصيص اه
من الكفار وفي سبب هذا الضحك وجوه منها ان الكفار كانوا يضحكون على المؤمنين في الدنيا بسبب
ما هم فيه من الضر والبؤس وفي الآخرة يضحك المؤمنون على الكفار بسبب ما هم فيه من الصغار
والهوان بعد العز والكبر ومن ألوان العذاب بعد النعيم والترفة ومنها انهم علموا انهم كانوا في الدنيا
على غير شيء وانهم باعوا الباقي بالفاقي ومنها انهم يرون أنفسهم قد فازوا بالنعيم المقيم ومنها انه يقال
لاهل النار وهم فيها يخرجوا وتفتح لهم ابوابها فاذا راوها وقد فتحت ابوابها أقبلوا اليها يريدون الخروج
والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم فعمل ذلك بهم حرارا فذلك سبب الضحك
ومنها انهم اذا دخلوا الجنة واجلسوا على الارائك ينظرون الى الكفار كيف يعذبون في النار ويرفعون
أصواتهم بالويل والثبور ويلعن بعضهم بعضا اه خطيب (قوله هل ثوب الكفار) يجوز ان تكون
الجملة الاسمية معلقة للنظر قبلها فتكون في محل نصب بعد اسقاط الخافض ويجوز ان تكون
على اضمار القول اي يقولون هل ثوب اه سمين وفي القرطبي ومعني هل ثوب الكفار اي هل جزوا
على سحر يترهم في الدنيا بالمؤمنين اذا فعل بهم ذلك وقيل انه متعلق بينظرون اي ينظرون هل جزوي
الكفار فيكون موضع هل ومذخولها نصب بابينظرون وقيل هو استئناف لاموضع له وقيل هو على
اضمار القول والمعني يقول بعض المؤمنين لبعض هل ثوب الكفار اي ائيبوا وجزوا واهو من ثاب اي
رجس فالثواب ما يرجع على العبد في مقابلة عمله ويستعمل في الخير والشر اه

(سورة الانشقاق)

(قوله اذا السماء انشقت) فيه حذف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص
دخولها بالجزل الفعلية وما جاء من هذا ونحوه في قول محافظته على قاعدة الاختصاص فالسما فاعل
بفعل محذوف اه كرخي (قوله انشقت) اي انصدعت وتطرت بالغمام والغمام مثل السحاب
الابيض وهو البياض المعترض في السماء من جانبها وقال على يشقق من الهجرة والهجرة توزن المضرة
باب السماء وأهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس اه من القرطبي
والخطيب والشهاب وفي زاده والمعني ان السماء تنصدع بغمام يخرج منها قسيل يكون في ذلك الغمام
ملائكة العذاب وكان ذلك أشد واول جل من حيث انه جاء العذاب من موضع الخيف فعلى هذا يكون
انشقاق السماء انزول الملائكة اه (قوله واذا انت لر بها) اي انتقلت واذا انت التاثير قدرة الله تعالى
حين تعلق قدرة بانشقاقها اقياد المأمور المطواع اذا ورد عليه أمر الاطر المطاع والتعرض لعنوان
الر بوبية مع الاضافة اليها للاشعار بعلة الحكم وهذه الجملة ونظيرتها الآية بمنزلة قوله قالنا اننا طائفتين

الانقسام واطاعت في

الانشقاق (لربها

وحقت) اي حق لها ان

تسمع وتطيع (واذا

الارض مدت) زيد في

سمتها كما يد الاديم ولم

يبقى عليها انشاء ولا جبل

(واقت ما فيها) من الموت

الى فاهر ما (وقلت)

عنه (واذنت) سمعت

واطاعت في ذلك (لربها

وحقت) وذلك كله يكون

يوم القيامة وجواب اذا

وما عطف عليها محذوف

ذل عليه ما بعده تتدبره

اي الانسان كله (يا ايها

الانسان انك كاذب)

جاهد في عملك (الى) الله

(ربك) وهو الموت (كذا

هذا) الذي يقول محمد

عليه السلام ان نبئت

بهذا موت (شي عجيب)

اذ يقول (اذمنا وكنا

ترابا) ههنا ترابا ومعا

نبئت (ذلك) الذي يقول

عليه السلام (وجمع)

ود (بعيد) ماويل لا يكون

انكارا منهم للنبئت قال

الله (قد علمنا ما تنقص

الارض منهم) مانا كل

الارض من حكمهم بعد

موتهم وماتوا (وعندنا

كتاب حفيذا) من الشيطان

وسوالوح المفسر في

مكتوب موتهم ونبئت في

التبر وموتهم يوم القيامة

(بل كذبا) قوس

في الانبياء عن كون ما نسب الى السماء والارض من الانشقاق والمذوق غير ما جار يا على مقتضى
الحكمة اه ابو السجود (قوله سمعت واطاعت في الانشقاق) فسميت حال السماء في انقيادها لتأثير
قدرة الله تعالى حيث اراد ان يشقها بانقيادها لاسمع المطواع لا لمر فاسميت غير لانقيادها لفظ الاذن
والاستماع المستعمل في غاية اه زاده وفي السمين قوله واذنت عطف على انشقت ومعنى اذنت
اي استجنت امره يقال اذنت لك اي استجنت كلامك وفي الحديث ما اذن الله شي اذنه لشي يتعنى
بالقرآن وقال الشاعر

صم اذا سمعوا خيرا اذ كرت به وان ذكرت بشوا عندهم اذنا

وقال الجار بن حكيم اه اذنت لكم لاسمعت هديركم اه وفي المختار واذنت له اسمع وبابه ملرب
ومنه قوله تعالى واذنت لربها وحقت اه (قوله وحقت) الفاعل في الاصل هو الله تعالى اي حق
الله عليها ذلك اي سمع وطاعته يقال هو حقيق بكذا وتحق به والمعنى وحق لها ان تفعل اه سمعت
فعلم منه ان الفاعل محذوف وهو الله تعالى وان المفعول هو سماعها وطاعتها وهو غير مذكور بل
الاسناد في الآية انما هو لسماعها نفسها فيحتاج الى تقدير والتقدير وحقت هي اي حق سمعها وطاعتها
اي حقه الله تعالى عليها اي اوجبها له عاها والزها به واقضت حكمته وجوده منها واشار الشارح الى
التقدير بقوله اي حق لها ان تسمع فهذا من قبيل تقدير المضاف في الضمير المستكن في الفعل واصل
وحقت هي وبعد تقدير المضاف صار المعنى وحق سماعها وطاعتها وكلام اليضاوية تضي ان نائب
الفاعل هو ضمير السمع المستكن في الفعل من ضمير تقدير ونصب وحقت اي جعلت حادثة
بالاستماع والانقياد اه (قوله واذا الارض مدت) اي بسطت بان تزال جبالها باراكها اه خازن
وفي الترمذي واذا الارض مدت اي بسطت ودكت جبالها قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم تمد الارض
لان الاديم اذا مد زال كل انما فيه وامتد واستوى وقال ابن مسعود وابن عباس ويزاد في سمعتها
كذا وكذا الوقوف الخلاق عليها للحساب حتى لا يكون لاحد من البشر الاموضع قدمه يعني لكثرة
الخلاق فيها وقدمه في سورة ابراهيم ان الارض تبدل بارض اخرى وهي الساهرة في قول ابن
عباس على ما تقدم عنه اه (قوله والقت ما فيها وتخلت) اي انجبت امواتها وتخلت منهم
وقال ابن جبير والقت ما في بطنها من الموت وتخلت عما على ظهرها من الاحياء وقيل ألقت ما في
بطنها من صكوزها ومعادنها وتخلت منها اي خالاجونها فليس في بطنها شي وذلك يؤذن بمعظم الامر
كما في الحامل ما في بطنها عند الشدة وقيل تخلت عما على ظهرها من جبالها وبحارها وقيل
ألقت ما استودعته وتخلت عما استخفظته لان الله تعالى استودعها عبادا احياء وامواتا واستخفظها
بلاد فزارعة واقوات اه قرطبي ووصفت الارض بذلك اي الاتناء الغليظة توسعها والافا تحقيق
ان الخرج تلك الاشياء هو الله تعالى اه خطيب (قوله واذنت لربها وحقت) ليس تكرارا
لان الاول في السماء وهذا في الارض اه خطيب (قوله واطاعت في ذلك) اي الانقياد والتخلى
وتكرير اذلاستقلال كل من الخلقين بنوع من القدرة اه كرنبي (قوله دل عليه ما بعده)
وهو قوله فلاقية (قوله تقديره لقي الانسان عمله) وقدره الزم شري علمت نفس وهو احسن فقد وقع
ذلك في سورة التكرير والانفطار اومذ كور ومو يا ايها الانسان بتقدير يقال او هرة لاقية اي
فانتم ملاقيه او هو قداما من اوتي في كتاب الخ والعامل فيها بكل تقدير بجوابها وان جعلت تفسير
شرطية فهي منصوبة بما ذكرتم تدرا او مرفوعة مبتدأ خبر اذا الثانية بزيادة الواو اي وقت انشقاق
السماء وقت احتداد الارض اه كرنبي (قوله يا ايها الانسان انك كاذب) المراد بالانسان الجنس

فلا فيه) أي ملاق عملك

أما كور من خير أو شر
يوم القيامة (فأما من أوتي
كتابه) كتاب عمله (يعني)
هو المؤمن (فسوف)
يحاسب حسابا يسيرا)
هو عرض عمله عليه كما
فسر في حديث الصحابي
وفيه من نوقش الحساب
هناك وبعد العرض يتجاوز
عنه (وينتاب إلى أهله)
في الجنة (مسرورا) بذلك
(وأما من أوتي كتابه وراه
ظهوره) هو الكافر تعالى
يناله إلى عنته وقبيل
يسره وراه ظهوره في الآخرة
بما كتبه (فسوف يدعوا)
عن درويش ما فيه (بورا)
ينادي هلا كذا كذا
يا نبوراه (ويصلي سعيها)
يدخل النار الشديدة
وفي قراءة بعضهم الياء وفتح
الصاد واللام المشددة (أنه)
كان في أهله) مشيرته في
الدنيا (مسرورا)

بالحق) اللهم صلى الله

عليه وسلم القرآن (لما)

جاءهم) جاءهم السلام

حين جاءهم وهذا جواب

القسمة أن قد جاءهم

عليه السلام بالقرآن

(فهم في أمر مريح) ضلال

وبقال ما تدس ويتسأل في

قول مختلف بعضهم

مكذب وبعضهم مصدق

(أفم ينظروا) كفار مكة

(إلى السماء فوقهم) فوق

أي يا ابن آدم وكذا دوى سعيد من قتادة يا ابن آدم أن كدحك الضعيف من استطاع أن يكون كدحه في
طاعة الله فليعمل ولا قوة إلا بالله وقيل هو معين فقال مقاتل يعني الأسود بن عبد الأسد يقال يعني
أي بن خلف ويقال جميع الكفار يعني يا أيها الكافر أنت كادح الكدح في كلام العرب العمل
والكسب أه قرطبي وفي المختار الكدح العمل والسعي والكسب وهو الخدش أيضا وباب
الكل قطع وقوله تعالى أنت كادح إلى ربك أي ساع ووجه كدح أي خدوش وهو يكدح لعياله
ويكدح أي يكسب أه وقوله إلى ربك إلى حرف غاية أي غاية كدحك في الخير أو الشر تنحس بلقاء
ربك وهو الموت أه (قوله فلا فيه) يجوز أن يكون معطوفا على كادح والسبب فيه ظاهر وأن يكون
خبر مبتدأ ضمر أي فانت ملاقيه فعلى الأول يكون من باب عطف المفرد على المفرد وعلى الثاني يكون
من باب عطف الجممل أه معين وقيل هو جواب إذا والضمير فيه أما للرب أي ملاق حكمه لا مفرا منه
وأما الكدح إلا أن الكدح عمل وهو لا يبقى فلا فاته معتمدة فالمراد جاز كدحك من خير أو شر أه خطيب
وقد أشار الشارح لجواب ذلك بقوله أي ملاق عملك الخ ففيه إشارة إلى أن ضمير ملاقيه للكادح الذي
هو معنى العمل إلا أن العمل لكونه عرضا لا يبقى بمتنع تلاقيه فلا بد من تقدير مضاف أي ملاق حسابه
وخرجه أه زاده وقال الشهاب فلا فيه أي ملاق كدحه بنفسه من غير تقدير لوجوده في نفسه وعلى
هذا فبعد تفصيل له وقوله عملك المذكور أي الذي كدحت واجتهدت فيه أه (قوله هو عرض
عمله عليه) يعني أن الحساب اليسير هو العرض بأن تعرض أعماله ويعرف أن الطاعة منها هذه
وأن المعصية هذه ثم يشاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لأنه لا شدة فيه على
صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعدول بالحكمة عليه فإنه متى طوالب بذلك لم يجد
عذرا ولا حجة فيفتضح كما قال عليه الصلاة والسلام من نوقش الحساب فقه ذلك أه زاده في مناقشة
الحساب أن يطالب بالحجة أو العذر وأن يقال له لم فعلت كذا وأن يحاسب على القليل والكثير بحيث
لا يتجاوز عن شيء من سيئاته أه شيخنا (قوله وينتاب) أي يرجع بنفسه من غير فرغ برغبة
وقوله إلى أهله أي الذين أهل بهم في الجنة من المحوردين والأتقياء والذريات إذا كانوا مؤمنين
أه خطيب وقوله مسرورا حال من فاعل ينتاب (قوله كما فسر في حديث الصحابي) أي عن أبي
ابن مليكة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب
قالت عائشة فقلت أليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال إنما ذلك العرض
وأكن من نوقش الحساب هلك وفي رواية عذب ومعلوم أن سوف من الله واجب أه كرخي (قوله
وراه ظهره) منصوب بنزع الخافض وفي البياض وراه ظهره أي يوثق كتابه بشماله من وراه ظهره
أه يعني أن قوله تعالى في هذه السورة وأما من أوتي كتابه وراه ظهره لا ينافي قوله في سورة الحاقة وأما
من أوتي كتابه بشماله لا مكان الجمع بينهما كما أشار إليه بقوله وتجهل يسره وراه ظهره بأن تخلع يده
اليسرى من موضعه فتجهل وراه ظهره قيسل ويجهل أن يكون بعضهم بطي كتابه بشماله وبعضهم
من وراه ظهره ولما يوثق كتابه من غير يمينه يعلم أنه من أهل النار فيقول وراه ظهره
وتجهل يسره الخ) بأن تخلع يده اليسرى من موضعه فتجهل وراه ظهره ثم إن هذا إذا كان في الكفرة
وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب إليه أبو حيان وقيل أنه لا بد في ادخالهم في
أهل اليمين إلا أنهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار أو قبله فربما بينهم وبين الكفرة
كما قيل وأوتي يعني يوثق وعبر بالماضي لتحقيق وقوعه أه شهاب (قوله ينادي هلا كه) أي
يتعني فإن نداهم لا يعقل يراد به التمهني فالدعاء يعني الطاب بالنداء أه شهاب وفي المصباح وشهر الله

بطاربا تبايعه لهما (انه ظن

ان) حقيقة من التقيية
واسمها محذوف اي انه

(ان يحور) يرجع الى

ربه (بلى) يرجع اليه

(ان ربه كان به صيرا)

عليه يرجوعه اليه (فلا

اقسم) لازالت (بالشوق)

هو المحرقة في الافق بعد

غروب الشمس (والليل

وما وسق) جمع ما دخل

عليه من الدواب وغيرها

(والله اذا اتسق) اجتمع

وتنوره وذلك في الليالي

البيضاء (التركيب) أيها

الذاهب أصله تركب وزن

حذف نون الرفع لتوالي

الامثال والواو لانه

الساكنين (طباعا من

طابق) حالا بعد حال

دوسهم) كيف بيناها

خلفها بالاعداد (وزيناها)

بالجود يعني السماء الدنيا

(وما لها من فر وج)

من شقوقه وصددع

وهو يوبو دخل (ولا ربح

مددناها) بسطناها على

الماء (والتي نافيها) في

الارض (دواسي) جبالا

قوابت أو قنادل التي لا تمد

بهم (وانتافيا) في

الارض (من كل زوج

يتزوج) من كل لون حسن

في المنظر (تصيرة) أي

تصيرا (وذكرى) عظمة

أي تفتاويه ويقال

تصيرة تصيرة كذا

الكافر فيور من باب تعداها ليه وشبهه وثبوره لا يتعدى ولا يتعدى اه (قوله بطاربا تبايعه لهما)
وقال النقال اي متعامسا من التعميد باده العبادات واحتمال مشقة الفرائض من الصلاة والجهاد
مقدما على المعاصي آمناسا من الحساب والثواب والعقاب لا يخاف الله تعالى ولا يرجوه فأبدله الله تعالى
بذلك السرور وغدا لا ينقطع اه خطيب (قوله انه ظن) اي علم وتيقن ان ان يحور ان هذه هي
الحقيقة كانت في أول القامة ولا يهجم ان تكون مصدريه لما يلزم عليه من دخول الناصب على مثله
وهي سادة مسد المفعولين أو احدهما على الخلاف ويحور معناه يرجع يقال حار يتو حورا وقال
الراغب المحور التردد في الامر ومنه تعوذ بالله من المحور بعد الكوراي من التردد في الامر بعد المضي فيه
ومحاورة الكلام مراجعته والمحور العود الذي تجري فيه البكرة لتردها عليه اه سمين وفي المنار
حار رجوع وبابه قال ودخل اه فالصدد بوزن قول ووزن دخول كما فيهم من القاموس (قوله بلى)
الاجاب لبا بعد ان وان ربه جواب قسم مقدر اه سمين فالجمله بمنزلة التعليل لما أفادته بلى (قوله فلا
اقسم) الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا اقسم الخ اه
شهاب واقسم تعالى بمخلوقاته بشر يفاهلها وتبرضا لا اعتبار بها اه من النهر (قوله بالشوق) الشوق
قال الراغب اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس والاشفاق عناية تهاطل بخوف لان
المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدى عن مخفي الخوف فيه اظهر واذا عدى على مخفي
العناية فيه اظهر وقال الرمض شرى الشفق المحرقة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وسقوطه
يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العتمة عند طامة العالم الا ما يروى عن أبي حنيفة في احدي
الروايتين انه البياض وروى أسيد بن عمرو انه جمع عنه سمى شفقارقه ومنه الشفقة على الانسان
وهي رقة القلب عليه اه والشفق شفقان الشفق الاحمر والشفق الابيض والشفقة اسمان
للاشفاق اه سمين (قوله وما وسق) يجوز ان تكون ما موصولة اسمية ويجوز ان تكون نكرة
موصوفة وان تكون مصدريه وعلى كونها موصولة أو نكرة فعاثد الصلة أو الصفة بمحذوف أي جمع
اه شيخنا (قوله جمع ما دخل عليه) أي ضم ما كان منتشر بالنهار من الحلق والدواب والموام وذلك
ان الليل اذا أقبل ولى كل شيء الى ماواه اه خازن (قوله من الدواب وغيرها) كالجبال والبهائم
والشجر اذ جميع ذلك ينضم ويسكن في ظلمة الليل اه من البحر (قوله اذا اتسق) أي امتلا
قال الفرأ وهو امثلة لاؤه واستواءه الى البدر وهو واقف من الوسق وهو الضم والجميع كما تقدم وأمر فلان
متسق أي يجتمع على ما يسهل اه سمين (قوله لتر كبن) هذا جواب القسم وقرأ الاخوان وابن
كثير يفتح الباء على خطاب الواحد والباقون بضمها على خطاب الجميع وتقدم تضرر بلفظ مثله فالقراءة
الاولى روي فيها ما خطب الانسان المتقدم الذي كرفي قوله يا أيها الانسان وما خطب فيه وقيل هو
خطاب الرسول أي لتر كبن مع الكفار وجهادهم وقيل التاء للتأنيث والفعل مسند لضمير السماء أي
لتر كبن السماء حالا بعد حال تكون كلمة وكالدهان وتنقطر وتنشق وهذ أقول ابن مسعود والقرآن
التسائية روي فيها معنى الانسان اذا المراد به الجنس وطبقة المفعول به أو حال وعن بعضي بعد وهي واقعة
صفة لاجل تأني أي طبقة تجاوز التطبيق وعلى كون طبقة مفعول لا يكون على حذف مضاف أي لتر كبن سمين أو
طريقه طبق بعد طبق والتطبيق الامتة من الناس على كونه مفعولا به وعلى كونه حالا فهو معنى المرتبة
اه سمين (قوله حالا بعد حال) أي كل واحدة مطابقة لا ختم في الشدة واللول اه شيخنا وعبارة
الخطيب قال بكرة رفسيع ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وعن ابن عباس الموت ثم البعث ثم العرض
وعن عطاء مرة تفسير أو مرة غنيسا وقال ابو عبيدة لتر كبن سمين من كان قبلكم وأحوالهم يساروى انه

صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن من قبلكم شبرا وشبرا او ذرا عا حتى لو دخلوا جحرا صلبا تبعتموهم
 (قوله وهو الموت) اي ما ذكر من الطبايق والارباب اه (قوله فالهم) الغناء ترتيب ما بعدهما من
 الانكار والتعجب على ما قبلها من احوال يوم القيامة واهوالها الموجهة للايمان واليهجود اي اذا كان
 حالهم يوم القيامة كذا كرفاى شئ ثبت لهم حال كونهم غير مؤمنين اي شئ يمنعهم من الايمان مع
 تهاضه وجباية ام ابوالسعود وفي الشهاب قال الامام وهو استهفام انكارى ومثله يذكرون بعد ظهور
 الحجبة وهما قد ظهرت الحجبة لان ما قسم به من التعيرات العلوقة والسفلية يدل على نطاق عظيم القدرة
 فيهم من له عقل منهم الايمان به والاعتقاد له اه وقال زاده اقسام بالحواش المتغيرة الطارئة على الافلاك
 والعناصر على ان الناس يلقون بعد البعث طبقا بعد طبق فان الشفق حالة مخالفة لما قبلها وهو ضوء
 النهار وما بعدهما هو ظلمة الليل وكذا الليل حالة بعد انبساط ضوء النهار وبغير احوال الحيوانات
 من التفرق الى الاجتماع ومن اليقظة الى النوم وكذا اتساق القهرو كونه بدر حالة حادثة بعد كونه
 ناقضا فاقسم تعالى على انهم يركبون المشاق فالاقسام بالذكورات وهذه الدعوى تناسب اه (قوله اي اي مانع
 لهم الخ) وعلى هذا التفسير فهم لا يؤمنون حال وقوله او اي حجة لهم الخ وعلى هذا فهم لا يؤمنون
 على تقدير صرف الجحروان المصدرة اي فائى حجة لهم في عدم الايمان اشارة بقوله في تركه اه (قوله
 واذا قرئ عليهم القرآن) اي من اي قارئ قراءة مشروحة اه خطيب وهذا شرط وجوابه لا يجحدون
 وهذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال معطوفة على الحال السابقة وهى قوله لا يؤمنون اه
 سمين (قوله لا يجحدون) اي تجحدوا الغوا كما ذكره بقوله يخضعون وهذا احد قولين والاخر ان المراد
 به التجحدون المحققين الذي هو وجود التلاوة ومباراة البضاوى لا يجحدون لا يخضعون ولا يجحدون
 اتلاوته لما روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى واسجدوا وقرب فسجد من معه من المؤمنين
 وقرئ يش تصف في فوق رؤسهم فنزلت اه (قوله بما يوعدون) قال في التقریب وعى العلم بعينه وهما
 حفظه والله اعلم بما يوعدون اي يضررون في قلوبهم من التكذيب ولعل بعضهم اوعى له من بعض اى
 اضبط اه وفي المختار الوعاء واحد الاوعية واوعى الزاد والمتاع جعله في الوعاء وعى الحمد بعينه وهما
 حفظه واذن واهية والله اعلم بما يوعدون اي يضررون في قلوبهم من التكذيب اه (قوله لئن الذين
 الخ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان الموصول مبتدأ والجملة خبره والاستثناء من قبيل المفردات
 وقيل متصل وليس بذلك لان الضمير واجم الى الذين كفو واو الذين كفو واذا وضع موضع المظهر
 للاشارة بانهم لا يؤمنون ولا يجحدون عند قراءة القرآن عليهم لانهم كافرون مكذبون اه كرخى
 (قوله لهم اجمع غير ممنون) استثنافا مقرر لما افاده الاستثناء من انتفاء العذاب عنهم ومبين لمكذبيتهم
 ومقارنته الثواب العظيم اه ابوالسعود

(سورة البروج)

وردت هذه السورة لتثبت المؤمنين على ما هم عليه من الايمان وتصبرهم على اذية الكفار وتذكيرهم
 بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان وتصبرهم على ذلك حتى يانسوا بهم ويصبروا على
 ما كانوا يلقون من قومهم ويعلمون ان هؤلاء عند الله عز وجل بمنزلة اولئك الملعونين معذبين مثلهم
 احقاه ان يقال فيهم ما قد قيل فيهم اه ابوالسعود (قوله ذات البروج) اي ذات المنازل والهمال
 والطارق التي تسير فيها الكواكب السبعة وفي البضاوى يعنى البروج الاثني عشر شمت بالقصور لانها

وهو الموت ثم القيامة
 وما بعدها من احوال
 القيامة (فالمسلم) اي
 الكفار (لا يؤمنون) اي
 مانع لهم من الايمان
 او اي حجة لهم في تركه
 وجود برهينه (و) ما لهم
 (اذا قرئ عليهم القرآن
 لا يجحدون) يخضعون
 بان يؤمنوا به لا يجحدون
 بل الذين كفروا يكدبون
 بالبعث وغيره (والله اعلم
 بما يوعدون) يكفرون في
 صفتهم من الكفر
 والتكذيب واهمال السوء
 (فذكرهم) اذبحهم
 (بغضب اليم) مؤلم (الا)
 لكن الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات لهم اجر غير
 ممنون) غير منطوع ولا
 منقوص ولا يمن به عليهم

(سورة البروج مكية
 ثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (والسماء ذات البروج)

وذكرى عظيمة (لكل عباد
 منيب) مقبلة الى الله

والى طاعته (ونزلنا من
 السماء ماء مطرا) مباركا

بالنبات والمنفعة فيه
 حياة كل شئ (فانبتنا به)

بالطير (جنات) بسانية
 (وحب المحصيد) الجواب

كلها التي تقصد (والنقل
 بالسموات) طواغيتا

(الطارق) كثرى وشعر
 (نضيد) منضود متصبع

للكواكب اثنا عشر رجلا

تقدمت في الفرقان

(واليوم الموعود) يوم

القيامة (وشاهد) يوم

الجمعة (ومشهد) يوم

عرفة كذا فسرت الثلاثة

في الحديث فالاول موعود

هو الثاني شاهد بالجملة

فيه والثالث تشهد له

الناس والملائكة وبجواب

القسمة مذكوف مسدود

تقدم له قد قيل ان

(أصحاب الاخذود)

(وقال العباد) طعنا للنفاق

يعني المحبوب (واحيينا

به) بالمطر (بلد ميمية)

مكانا لا نبات فيه) كذلك

الخروج) هكذا يصحون

ويخرجون من التبور

يوم القيامة بالمطر) كذبت

قباهم) قبل قومك يا محمد

(قوم نوح) نوحا (وأصحاب

الرس) والرس بشرود

الامة وهم قوم شعيب

كذبوا شعيبا (ومعد) قوم

صالح صالحا (ومعد) قوم

هود هودا (وفرعون)

كذب فرعون وقسموه

موسى (واخوان لوط)

قوم لوط لوطا (وأصحاب

الاكمة) الغنمية من

البحر وهم قوم شعيب

كذبوا شعيبا (وقوم قبيح)

قباهم سبع كان ملك حبر

وكان اسمه اسد مدين

هاك كريب وكنته أبو كريب

وهي تمال كثره تماله

تنزلها السيات كان القصور ينزلها الاكابر والاشراف سميت بوجانظهورها واصل التبر كريب
 للتأخير يعني ان اصل معنى التبرجح الاخر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للتأخير العالي الظهور
 ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج أيضا اه شهاب (قوله لاكواكب) أي التي هي منازل
 لاكواكب (قوله تقدمت في الفرقان) عبارة هناك تبارك الذي جعل في السماء برجا اثني عشر
 الحمل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
 والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المربح وله الحمل والعقرب والزهرة ولها النور والميزان
 وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت
 وزحل وله الجدي والدلو انتهت (قوله واليوم الموعود) أي الموعود به كما ذكره بعد فقيه الحنف
 والايصال (قوله وشاهد ومشهد) تذكرهما دون بنية ما أقسم به لاختصاصهما من بين الايام
 بفنية ليست لغيرهما فلم يجمع بينهما وبين البنية بالام الجنس وهذا جواب أيضا عما يقال لم يخصهما
 بالذكور دون بنية الايام وانما لم يفرقا بالام العهد لان التذكير يدل على التفتيم والتعظيم بدليل قوله تعالى
 والهم له واحد اه كرمي (قوله كذا فسرت الثلاثة في الحديث) عبارة الخطيب وقوله تعالى
 واليوم الموعود قسم آخر وهو يوم القيامة قال ابن عباس وعد اهل السماء والارض ان يحتملوا فيه
 واختلوا في قوله تعالى وشاهد ومشهد وقد يقال أبو هريرة وابن عباس الشاهد يوم الجمعة والمشهد يوم
 عرفة وروى مرفوعا اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة من جملة
 الترمذي في جامع قال انشيري في يوم الجمعة شهد على عامل بمسجل فيه قال القرطبي وكذا سائر الايام
 واليالي لما روى ابو نعيم الحافظ عن معاوية بن النسي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على
 العبد الا ينسأ في فيه يا ابن آدم انما خلق بحديد وانا فيما تعمل عليك شهد فاعمل في خير أشهد لك به
 عند افاقي اذا مضيت لم ترني ابدا ويقول اليل مثل ذلك حديث غير يسوي وحكي التفسير من عن أن
 الشاهد يوم الاضحي وقال ابن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى عن علي الشاهد
 يوم عرفة والمشهود يوم النحر وقال مقاتل اعضاء الانسان هي الشاهد لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
 الآية وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامم لقوله تعالى وكذلك جعلناكم
 امة وسطا لا يتقيل الشاهد شهد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا انزلناك شاهدا وقيل آدم
 وقيل الحفظة الشاهد والمشهود اولاد آدم وقيل غير ذلك وكل ذلك صحيح انتهت (قوله وبجواب القسم
 بمسدوف الخ) قضية كلامه انه الجواب مع كونه دعاء مستعمل لقوله قتل الانسان والذي ذكره
 نفسه انه اذا كان دعاء لا يكون جوابا والجواب ان بطش ربك الشديد ومن ثم قال القاسمي والظاهر
 انه دليل الجواب المستدوف وكأنه قيل انهم ما سألوني يعني كفار مكة كما ان أصحاب الاخذود فان
 السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذانهم وقد كبرهم بما جرى على من قباهم وقيل الجواب بمسدوف
 والتقدير ان المرقع في الجزاء اه كرمي (قوله مسدوف مسدوف الخ) وانما احتج بهذا الخذف
 لان المشهود عند القصة أن المساضي المثبتات المصروف الذي لم يتقدم مسدوف له اذا وقع جوابا للقسم
 تأزمه اللام وقد ولا يجوز الاقتصار على احدهما الا عند طول الكلام كقوله والشمس وضحاها
 الى قوله قد أفلح من زكاه أوفى ضرورة اه شهاب وزاده (قوله قد تقدمت في الفرقان) أي فذفت
 اللام وقد وقع في هذا قوله قتل خبر لا بداه اه سبعين فالحق خبرية والاصل فيها انها دعائية دالة
 على الجواب كأنه قيل أقسم بهذه الاشياء على أنهم أي كما امة مسلمونون كما ان أصحاب الاخذود
 اه أبو السود روى عن مقاتل كانت الاخذود ثلاثة واحدة بخبر ان يمين واخرى بالشام واخرى بفارس

الشق في الارض (الناد) يدل
 شتمال منه (ذات الوعود)
 ما توقعه (اذهم عليهم)
 اى حواها على جانب
 الاخذود على الذكر اى
 (فعودوهم على ما يفعلون
 بالمومنين) بالله من تعذيبهم
 بالانقاء في النار ان لم
 ير جمعوا عن ايمانهم
 (شهود) حضورهم وروى
 ان الله انجى المؤمنين
 الملقين في النار بقبض
 ارواحهم قبل وقوعهم
 فيها وخرجت النار الى
 من ثم فاحرقهم (وما
 نقيموا لهم الا ان يؤمنوا
 بالله العزيز)
 (المجيد) اليهود (الذي له
 ملك السموات والارض
 والله على كل شئ شهيد)
 اى ما انكر الكفار على
 المؤمنين الايمانهم (ان
 الذين فتنوا المؤمنين
 والمؤمنات) بالاسواق
 وكان رجلا مسلما (كل)
 كل هؤلاء (كذب الرسل)
 كما كذب قومك قريش
 (حق وعيد) فوجبت
 عليهم عقوبة وبنى وعدا في
 عند تكذيبهم الرسل
 (افمننا بالحق الاول)
 افعيانا خلقهم الاول
 حين خلقناهم حتى يعيدنا
 خلقهم الا نرحمهم
 فخلقناهم للموت بعد الموت
 (بل هم) يعني قريشا (في
 ليس) في شرب (من خبيث)

حرق اصحاب النار اما التي بالشام والتي بفارس فلم ينزل الله فيهما قرآنا وانزل في التي كانت ينجران وذلك
 ان رجلا مسلما من بقر الانجيل اجر نفسه في عمل وجعل يقرأ الانجيل فرأت بذات المستاجر
 للنفوس من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لايها فساله فلم يجبه فلم ينزل به حتى اخبره الدين والاسلام
 فتابعه على دينه هو وسبعة وعثمانون انسانا ما بين رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى الى السماء
 وقبل ممات النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة فسمع بذلك رجل اسمه يوسف بن ذى نواس
 فقدم في الارض واوقدهم في سائر ضيقهم على الكفر من ابي ان يكفر قد فقه في النار ومن رجس
 عن دين عيسى لم ينفذه وروى ان امرأة جاءت ومعهما ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق
 نظرت الى ابنها فزجت عن النار فصرت حتى تقدمت فلم تنزل كذلك ثلاث مرات فلما كانت في
 الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنها يا اماه اني اري امامك نارالا تطافي بها حتى نار جحيم ان لم تقعي في هذه
 النار فاما سمعت ذلك فذفاجيها انفسهما في النار فجمعها الله في الجنة فذف في النار في يوم واحد
 سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله قتل اصحاب الاخذود اه خطيب (قوله الشق في الارض)
 فالانخذود من دججه اخايدوا الخندق ففتح الخندق في الاخذود وجعه خدود اه (قوله بدل اشتمال منه)
 اى لان الاخذود شتم على النار وحينئذ فلا بد من ضمير مقدر اى النار فيه اه شيخنا (قوله اذهم
 عليهم اقود) ظرف لتل اى لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين عليها في مكان مشرف عليهم من حافات
 الاخذود اه ابو السعد وعبير عن القعود على حافة النار بالانخذود وعلى نفس النار للدلالة على انهم حال
 قعودهم على شفيرها مستترون عليها يذفون فيها من شأوه ويخجلون بسبل من شأوه اه زاده
 (قوله شهود حضور) عبارة اى السهود شهود اى شهد بهم بعض عند الملك بان احسد المصير
 فيما امر به وفرض اليه فهو من الشهادة او انهم شهود يشهدون بما فعلوا بالمومنين يوم القيامة يوم
 تشهد عليهم انهم ما ايدىهم وقيل على معنى مع والمعنى وهم مع ما يفعلون بالمومنين من العذاب حضور
 لا يرقون لهم اى غاية قسوة قلوبهم هذا هو الذى يستدعيه النظم وتنطق به الروايات المشهورة انتهت
 فقول الشارح حضور يقتضى ان تكون على معنى مع (قوله انجى المؤمنين الملقين في النار) وكانوا
 سبعة وسبعين هؤلاء لم يرجعوا عن دينهم والذين رجعوا عشرة او احدى عشر وقوله الى من ثم اى الى
 من هم قعود على الاخذود وهم اصحابه ولم يرد نص بتعيين عددهم (قوله وما نقيموا منهم الخ) اى ما عابوا
 منهم الا الايمان اى الايمانهم وانما قال الا ان يؤمنوا لفظ المستقبل مع ان الايمان وجد منهم في
 الماضي لان تعذيبهم والانكار ليس للايمان الذى وجد منهم في الماضي بل لدوامهم عليه في المستقبل
 حتى لو كفر واى المستقبل لما عذبوهم على ما مضى فكأنه قيل الا ان يستمر واى ايمانهم اه زاده
 وهذا الاستثناء على حقه قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين فلول من قراع الكتاب
 اه بياضوى وفي المختار نعم الامر كرهه وبابه ضرب وبقم من باب فهم لغة اه (قوله الذى له ملك
 السموات الخ) لما ذكر تعالى الاوصاف الذى يستحق بها ان يؤمن به ويعبد وهو كونه عزيزا
 غالبا قادرا يخشى عسا به حبيد منهم ما يجب الجسد على نعمه ويرجى ثوابه قد ذلك بقوله الذى له ملك
 السموات الخ اه خطيب (قوله والله على كل شئ شهيد) فيه وهى الاصل اصحاب الاخذود ووعيد
 لمعذبتهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التى من جملة اهمال القريتين يستدعي توفير جزاء كل
 منهم ما حتم اه ابو السعد (قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) اى حرقوهم بالنار
 يقال فتنوا النبي اذا حرقوه والعرب تقول فتن فلان الدرهم والدينار اذا دخله الكور ليمطر جوده

(ثم لم يتوبوا فاهم عذاب

جهنم) بكفرهم (ولهم

عذاب الحريق) أي عذاب

احراقهم المؤمنين في

الآخرة وقيل في الدنيا

بان خرجت النار فاحرقهم

كما تقدم (ان الذين آمنوا

وعملوا الصالحات لهم

جنات تجري من تحتها

الأنهار ذلك الفوز الكبير ان

يطش ربك) بالضعف

(الشديد) بحسب ارادته

(انه هو يبدئ) الخلق

(ويعيد) فلا يجزه ما يريد

يحيي (بعد الموت) وانه

خالق الانسان) يعني ولد

آدم ويقال هو أب جهنم

(ونعلم ما هو) وسره

ما تقتضيه (نفسه) وتبين

أقرب اليه) اعلم به واقد

عليه (من جبل الوريد)

وهو العرق الذي بين

العلاء والكتف) وليس

في الانسان أقرب اليه

منه والجبل والوريد

واحد (اذ يتأق الاثنان)

اذ يمشيان) يكتب المالك

السكائن (عن الجين)

من عين بني آدم (وعن

السمال) شمال بني آدم

(فيمد) فهو وهذا على

نابه وهذا على نابه (ما يلفظ

من قول) ما يتكلم به

بكلام حسن أو سيئ (الا

لديه) عايشه (رتيب)

وأما (شديد) متاخر

ونظيره يوم هم على النار يفتنون قال الرازي ويحتمل ان يكون المراد كل من فعل ذلك قال
وهذا أولى لان اللفظ عام والحكم بالتخصيص ترك الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة مقبولة
قبل الغرغرة ولو طال الزمان عبر سبحانه بأداء التراتي فقال تعالى ثم يتوبوا أي من كفرهم
وعملوا فلهم عذاب جهنم أي بكفرهم ولهم عذاب الحريق أي عذاب احراقهم المؤمنين
في الآخرة وقيل في الدنيا بأن خرجت النار فاحرقهم كما تقدم وهم المؤمنون
لأنهم خرجوا من هذا الوعيد اه خطيب وتقدم ان الذين حرقوا كانوا أسامة وسبعين وفي
الختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب يفتنه بالكسر فتنة ومفتونا أيضا اذا أدخله
النار لينظر جودته ودينار مفتون قال الله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات أي حرقوهم
ويسمى الصانع الفتن وكذا الشيطان وقال الخليل الفتن الا حرق قال الله تعالى يوم هم على
النار يفتنون اه وفي التمام ان فتن بهذا المعنى من باب كتب فعلى هذا يكون له بيان (قوله
ثم يتوبوا) أي لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على أنهم اذا تابوا أو آمنوا قبل
منهم وخرجوا من هذا الوعيد أو الله تعالى يقبل منهم التوبة فان توبوا القاتل مقبولة وأنهم
للم يتوبوا لهم العذاب المذكور اه خازن (قوله فلهم عذاب جهنم) هو خبر ان الذين فتنوا
ودخلت الفاعلما تفضله المتدا من الشرط وارتفع عذاب على الفاعلية بالجار قبله لانه هو خسر
وهو أحسن من ارتفاعه بالابتداء اه كرخي (قوله عذاب الحريق) أي العذاب بسبب
الحريق (قوله ان الذين آمنوا الخ) لما ذكر وعيد المجرمين أتبعه بك ما أعد للمؤمنين اه
خطيب (قوله تجري من تحتها الأنهار) أي تحت أسرته وغرفها وجميع أمانتها يتلذذون
ببردها في نظير ذلك الحرق الذي صبروا عليه في الدنيا ويزول عنهم ببرودة ذلك مع خضرة الجنان
جميع المضاد والاحزان اه خطيب (قوله ذلك الفوز الكبير) الإشارة إلى كون ما ذكر لهم
من حياتهم الجنات فان حصوا ما استلزم حيازة لم لا قلها أو إلى الجنات الموصوفة وتذكر كبر الله
الإشارة حينئذ لتأويله بالمد كود وإيا ما سكن في نافي من معنى العبد لا بد ان يعلم دور بقتله
في الفضل والشرف فالفوز على الاول مصدر باق على مصدره وان جعل إشارة إلى الجنات فالفوز
مصدر أطلق على المفعول بما للغة والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم المفلحون وغيرهم وقوله لهم
أي بسبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح جنات تجري من تحتها الخ ان أدب الجنات الأشجار
فيعبر بان الانهار من جنات الظاهر وان أدبها الارض المشتملة على الأشجار فالجنات باعتبار جريها ظاهرا
أي بان أشجارها سائرة لارضها اه أبو السعود (قوله ان بطش ربك لشديد) استئناف خوطب
به النبي صلى الله عليه وسلم اذ انابان لكفار تومعه نصيحا وفودا من منعه كذا في عنده التعرض
لعنوان الرتبة مع الاضافة لضمير صلى الله عليه وسلم والبطش الاخذ بعنف وحيد الخوصف بالشدة
فقد تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالجبابرة والظلمة وأخذها يا هم بالعذاب والانتقام اه أبو السعود
وفي الخطيب ان بطش ربك أشد بدجواب القسم والبعث هو الاخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد
تضاعف ولما كان هذا الباطش لا يتأق الا من كامل القدرة دل على كمال قدرته واخذها صفة بذلك
بقوله وكذا المسالك من الانكار انه هو يبدئ الخ وفي الختار الباطشة السطوة والاخذ بعنف وقد بطش به
من باب ضرب ونصروا بطشه بما طشه اه (قوله بحسب ارادته) أشار به إلى الرد على الفلاسفة القائلين
بأنه موجب بالذات وقد نطق القرآن بأنه فعال لما يريد اه كرخي (قوله انه هو يبدئ ويبدئ) أي
ومن كان قادرا على الاجتاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وبهذا ظهر التعليل بهذه الجملة

(وهو الغفور) لاثنين

المؤمنين (الودود) المتودد

الى اوليائه بالكرامة

(ذوالعرش) خالق

وما لك (المجيد) بالرفع

المستحق لكمال صفات

العلو (فعال لما يريد)

لا يهجزه شيء (هل أتاك)

يا محمد (حديث الجنود

فرعون وثمود) يدل من

الجنود واستغنى بذلك

فرعون عن اتباعه

وحديثهم انهم اهل الكوا

بكفرهم وهذا تنبيه لمن

كفر بالنبي صلى الله عليه

وسلم والقرآن ليعتظوا

(بل الذين كفروا في

تكذيبهم) بما ذكر (والله

من ورائهم محيط) لا عاصم

لهم منه

لا يزال يكتب له اوعليه

(وجاءت سكرة الموت)

نزعت الموت (بالحق)

بالشقاء والسعادة (ذلك)

يا ابن آدم (ما كنت منه

تحيي) تفر وتكره (ونفخ

في الصور) وهي نفخة

البعث (ذلك يوم الوعيد)

وعيد الاولين والآخرين

ان يحضروا فيه (وجاءت)

يوم القيامة (كل نفس

مهاضقة) يسوقها الى

ربها وهو الملك الذي

يكتب عليها السمات

(وشهيد) يشهد عليهم

عند ربها وهو الذي يكتب

لها الجنة بما توفى قال الشهيد

المسابق من شدة البطش اه شهاب (قوله وهو الغفور) لما ذكر شدة بطشه ذكر كونه غفورا سائرا
 لذنوب عباده ودودا لطيفاهم بحسبنا اليهم وهاتان صفتا فعل والظاهر ان الودود مبالغة في الوداد اه
 من البحر وقالت المعتزلة غفوران قاب وقال اصحابنا غفور مطلقا من قاب ولم ينسب لان الآية مذكورة
 في معرض المدح والتمديد بكونه غفورا مطلقا ثم فالجمل عليه اولى ولان الغفور صفة مبالغة
 فالمناسب ان يحتمل على الاطلاق اه زاده (قوله المتودد الى اوليائه بالكرامة) وفي البياض اوى
 الودود الخبيل ان اطاع وقيل هو بمعنى مفعول اي يوده عباده اه وتقدم لهذا خبر يد بسط في آخر
 الاسراء اه (قوله الهيب بالرفع) اي وبالجرايض وفي الخطيب قرا حزة والكسائي بجر الدال على انه
 نعت للعرش اول ربك في قوله ان بطش ربك لشديدا قال مكى وقيل لا يجوز ان يكون نعت للعرش لانه
 من صفات الله تعالى اه وهذا منوع لان مجد العرش علوه وعظمه كما قاله الزمخشري وقد وصف
 العرش بالكريم في آخر المؤمنين وقر الباقون برفع الدال على انه خبر به خبر وقيل هو نعت لذو
 واستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الآية ومن منع قال لانها في معنى خبر واحد اي جامع بين هذه
 الاوصاف اشرف اصفة او كل منها خبر بمتدا مضمير والمجده وانها في الكرم والفضل والله سبحانه
 موصوف بذلك وتقدم وصف عرشه بذلك اه خطيب (قوله فعال لما يريد) اتي بصيغة فعال لا كثرة
 وختم به الصفات لانه كالنتيجة للاوصاف السابقة ونكره اضرب من التثنية تلاشي عنده الاوهام
 والعقول اه كرخي قال القفال اي يفعل ما يريد يفعل على ما يراه لا يعترض عليه احد ولا يغلبه غالب
 فيدخل اوليائه الجنة لا يمنعه مانع ويدخل أعداء النار لا ينصرونهم منه ناصر ويعمل العصاة الى ما يشاء
 الى ان يجازيهم ويعاجل بعضهم بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد وهذه الآية دللت على ان جميع
 افعال العباد مخلوقة لله تعالى قال بعضهم ودلت على انه لا يجب عليه شيء لانها دالة على ان فعله بحسب
 ارادته اه خطيب (قوله هل أتاك الخ) هل يعني قد وهذا استئناف مقدر شدة بطشه تعالى بالظلمة
 والعصاة والكفرة والعناية بكونه فعالا لما يريد متضمن لتسليته صلى الله عليه وسلم حيث أشهر بانه
 يصيب قومه ما أصاب الجنود اه أبو السعود (قوله يدل من الجنود) اي كل من منسوب اليه وسالم
 يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه يدل كل من كل قيل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون
 وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفي بذلك كره عنهم لانهم اتبعوه اه شهاب وانما خاص فرعون
 وثمود لان ثمود في بلاد العرب وقصصهم مشهورة وان كانوا من المتقدمين وأمر فرعون كان
 مشهورا عند أهل الكتاب وغيرهم وكان من المتأخرين في الملوك فدل بهما على أمثالهما اه كرخي
 (قوله وحديثهم انهم الخ) عبارة أي السعدود والمراد بحديثهم ما صدر عنهم من التمسك في الكفر
 والضلال وما حل بهم من العذاب والنكال والمعنى قد أتاك حديثهم فعرفت ما فعلوا وما فعل بهم
 فذكر قومك شؤون الله وأنذرهم ان يصيبهم مثل ما أصاب أمثالهم اه (قوله بل الذين كفروا) اي
 من قومك وهذا الاضراب انتقالي للاشهاد كأنه قيل ليس حال هؤلاء باعجب من حال قومك فانهم مع
 علمهم بما حل بهم لم ينزجروا والاستفهام في هل أتاك للتعجب وقوله والله من ورائهم الخ فيه تعريض
 توخي لا كتمانهم بنذو الله ورايهم وقوله في تكذيب اي تكذيب شديد فانهم سمعوا قصصهم
 ورأوا آثارهم وكذبوا الشاهد من تكذيبهم ففهم عدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب وانه
 لشدة إعطائهم إحاطة الظرف بمنظر وفه أو إحاطة البحر بالغمر بق فيه مع ما في تكذيبه من الدلالة على
 تعظيمه وتوحيده ففيه استعارة تبيعية في كلمة في اه شهاب (قوله في تكذيب بما ذكر) اي النبي
 والقرآن اه خازن (قوله والله من ورائهم محيط) فيه وجوه أحدها ان المراد وصف اقتداره

(بل هو قرآن مجيد)

عظيم (في لوح) هو
في الله - واه فوق السماء
السابعة (مخفوف) بالجحر
من الشياطين ومن تغير
شي منه طوله ما بين السما
والارض وعرضه ما بين
الشرق والغرب وهو من
درة بيضاء قاله ابن عباس
رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية
مبسم عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والسما والطارق) اصله
كل آت لا يلا منه اليوم
اطلوعها الا (وما أدراك)
اعلمك (ما الطارق) مبتدأ
وخبر في محل المفعول
الثاني لا دورى وما بعد
ما الاولى خبرها وفيه
تعظيم لشأن الطارق المفسر
بما بعده هو (النجم)

عمله (لقد كنت) يا ابن
آدم (في غفلة) في جهالة
وهي (من هذا) اليوم
(فكشفتنا) فرفعنا (فعلك)
فعلنا (فعلك) ما كان
مجهولاً ما كان في دار الدنيا
(فكشرك اليوم حديث)
مداوية قال فعلك اليوم
فأنت في البعث (وقال
قرينه) كاتبه الذي يكتب
سنته ويقال الذي
يكتب سناته (هـ) هذا
الذي هو الذي يكتب
عليه (مبتدأ) حاضر فيقول
الله (التي) بين التي

عليهم واتهم في قصصه وحضره كالحطاط اذا احيط به من ورائه يسد عليه مسلكه فلا يجد مهرباً يقول
الله تعالى فهم كذا في قبضتي وانا قادر على اهلاكهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكذيبهم اياك فلا تجزع
من تكذيبهم اياك فليس وايقوتوني اذا أردت الانتقام منهم ثانيها ان يكون المراد من هذه الاحاطة قرب
اهلاكهم كقوله تعالى وظنوا انهم قد احيط بهم فهو عبارة عن مشاركة الهلاك ثالثها انه تعالى محيط
بأعمالهم اي عالم بها فيجازيهم على ما اه خطيب (قوله بل هو قرآن مجيد) اضرب عن شدة تكذيبهم
وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن بما ذكره الاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء اه
شهاب وقال زاده معنى الاضرب فيه ان ما كذبوا به ليس مثل ما كذب به الجنود بل هو اى الذى كذبوا
به قرآن معجز بنظمه مجيد شريف على الطبقة من بين الكتب اه اى بل هذا الذى كذبوا به
كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى اه بوضاوى فهو رد لكفرهم وابطال تكذيبهم وتحقيق
الحق اى ليس الامر كما قالوا اه (قوله فوق السماء السابعة) اى معلق بالعرش اه قرطبي (قوله
بالجحر) اى وبالرفع ايضا اه وفي السمين قرأنا برفع نعت القرآن والساقيون بالجحر نعت اللوح
والعامة على فتح اللام وقرأ ابن السميقيع وابن بحر بضمها قال الزمخشري واللوح باضم هو القضاة
الذين فوق السماء السابعة فيه اللوح بالفتح اه (قوله طوله ما بين السما والارض) وهو عن يمين العرش
مكتوب في صدره لاله الا الله وحده دينه الاسلام وشعره بده ورسوله فن آمن بالله وصدق بوعده
واتبع رسوله أدخله جنته وقوله وهو من درة بيضاء اى وحافته الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء
وقامه انور وكتابه نور معتود بالعرش واصله في حجره لاث اه خطيب وثيل هو من ياقوته حمراء
اه قرطبي

سورة الطارق

(قوله والسما والطارق) قسم أقسم الله به وقد كثر الله تعالى في كتابه العزيز ذكر السما والشمس
والنجم والنجوم لان أسماءها في اشكالها وسيرها واهوالها ومغارها متغيرة ولما كان الطارق
يطلق على غير النجم اجمعه أولاً ثم عظم المقسم به بقوله وما أدراك الخ اه خطيب (قوله اصله كل
آت لا يلا الخ) عبارة اى السعد الطارق في الاصل اسم فاعل من طرق طرقاً وطرقاً اذا جاء ليل الا قال
المساورى واصل الطرق الدف ومنه سميت الطريقة وانما يسمى قاصداً ليل طارفاً لا احتياجه الى
مارق الباب اى دقة غالب اسم اسم به في كل ما ظهر بالليل كانه اما كان ثم اتبع كل التوسيع حتى أطلق
على الصور الخالية البادية بالليل اما على ان اسم جنس او كوكب معهود انتهت ثم اتسع فيه حتى
استعمل في الاثني عشر اومنه قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من شر طارق الليل والنهار الطارق
يطرق بخير يارحمه اه قرطبي وفي المصباح طرق باب طرقاً من شر طارق الليل والنهار الطارق
مدتها وطرقها بالتحليل مبالغة وطرق النجم طرقاً من باب تعدد طالع وكل ما أتى لا فند طارق وهو
طارق والمطرقة بالسمر ما يطرق به الحديد اه (قوله وما أدراك ما الطارق) تنويه بشأنه أثر تفخيمه
بالاقسام به وتبني على ان رفعة قدره بحيث لا يناله ادراك الخلق فلا بد من تأنيب من الخلاق العالم
اه أبو السعود (قوله وما بعد ما الاولى) وهو بجهل ادراك وقوله وفيه تهذيب اى في الاستفهام
الثاني وهو قوله ما الطارق فهو ولا تعظيم واما الاول فهو لانك لا تكاد تذكره غير مرة (قوله النجم الثاقب)
لم يقل والنجم الثاقب مع انه انحصر وأظهر فعمل منه تفخيماً للشأن فأقسم اولاً بما يشترك فيه هو
وغیره وهو الطارق ثم آل عنه بالاسم تفخيماً للشأن ثانية ثم فسر بالنجم ازالة لذلك الاجسام

اي الثريا او كل نجم

(الثاقب) المضي لثقبه

الظلام بضوئه وجواب

القسم (ان كل نفس العالم

حافظ) بتخفيف ما فهمي

من دة وان تخففه من

القبلة واسمها محذوف

اي انه واللام فارقة

وبتشديد هاء فان يافيه

ولما عني الا والحافظ من

الملائكة يحفظ عملها من

خبر وشهر (فلا ينظر الانسان)

نظر اعتبار (مخاف)

من اي شيء جوابه (خلق)

من ماء دافق) ذي اندفاق

من الرجل والمرأفي

رجها (يخرج من بين

الصلب) للرجل

(والترائب) للراة وهي

عظام الصدر (انه) تعالى

(على وجهه)

(في جهنم كل كفار) كافر

بانه الوليد بن المغيرة

الخزومي (هنيذ) معرض

من الايمان (مناع للخير)

للاسلام بنه وني بنه

ونبي اخيه وذويه وحجه

وقرأته (معتد) غشوم

ظلموم (مريب) ظاهري

الشك مفتر على الله

(الذي جعل مع الله المسا

آخ) الذي قال لله ولد

ومر بك (عالمية) فيقول

الله للملائكة ان الله (في

الاذاب الشديد) الغليظ

(قال قرينه) كاتبة الذي

يكسب عليه سيئاته (وبنا

الحاصل بالاستفهام اه (قوله اي الثريا او كل نجم) وقيل هو نجم في السماء السابعة وهو
زحل لا يسكره من النجوم واذا أخذت النجوم أمكنها من السماء محيط فكان معها ثم يرجع الى
مكانه من السماء السابعة فهو طاق حين ينزل وحين يصعد وفي الصحاح الطارق النجم الذي يقال له
كوكب الصبح اه خطيب (قوله وجواب القسم الخ) اي وما بين القسم وجوابه اعتراض جى به
انما كيد فخامة المقسم به المستمع لتأكيدهم مضمون الجملة المقسم عليها اه أبو السعود (قوله
فهى من دة) اي وكل مبتدا وعليها خبر مقدم وحافظ مبتدأ مؤخر والجملة خبر كل ويجوز ان
يكون عليها هو الخبر وحده وحافظ فاعل به ويجوز ان يكون كل مبتدأ وحافظ خبره وعليها متعلق
بمحافظ وما من دة ايضا وهذا كله تفرع على قول البصريين اه سمين (قوله واللام فارقة)
اي بين الهمزة والنافية اه (قوله والحافظ من الملائكة الخ) روى عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال وكل بالؤمن ما تفسون من كاذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد
الى نفسه طرفه من لاختطفه الشياطين والظاهر ان المراد بالحافظ هو الله كما قال وكان الله على
كل شيء رقيبا فان المكنات كما تحتاج الى الواجب لذاته وفي وجودها تحتاج اليه في بقائها وعدي
حافظ به في القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه واطلاعه على أحوالهم اه زاده
باختصار وقال الشهاب الحافظ السكاكيب او مطلق الملائكة المحفوظة أو الله والاول يدل له كلام
البيهضاوي حيث قال فلا يعل على حافظه الا ما يسهه اه (قوله فلا ينظر الانسان) لما ذكر ان
كل نفس عاها حافظ أتبع ذلك بوصية الانسان بالنظر في أول نشأته الاولى حتى يعلم ان ما أنشأه
قادر على اعادته وجزائه فيعمل لذلك ما يسهه في عاقبته ولا يعل على حافظه الا ما يسهه في عاقبته اه
من النهر (قوله ثم خلق) استفهام ومن متعلقة بخلق والجملة في موضع نصب بقوله فلا ينظر المعاني
عنها بالاستفهام وجواب الاستفهام ما بعده وهو قوله خلق من ماء دافق اه من النهر (قوله
من ماء دافق) اي مدفوق من الدفق وهو الصب اي مصبوب في الرحم ولم يقل من ماء من فانه من
ماء الرجل وماء المرأة لان الولد مخلوق منهما لا من واحد منهما في الرحم فصادا كالماء الواحد واتحادهما حين
البتدئ في خلقه اه خليل ودافق من صبيغ الذهب كلاهما وتامر أي ذى دفق وهو صادق على
الفاعل والمفعول أو هو مجاز في الاسناد فاستدل الى الماء ما صاحبه بالغة او هو استعارة مكنية وتخييلية
او مصرية بجملة دافقا لانه يتتابع قطراته كانه يدفق بعرضه بعضا الى يدفعه كما اشار له ابن عطية اه
شهاب (قوله في رجها) متعلق بدافق اه (قوله يخرج من بين الصلب) اي للرجل وهو عظام
الظهر والترائب وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة وعن هكرمة الترائب ما بين يديها وقيل
الترائب التراقي وقيل أضلاع الرجل التي أسفل الصدر وحكي الزاج ان الترائب اربعة أضلاع من
يمين الصدر واربعة أضلاع من يسرة الصدر وقال ابن عادل جاء في الحديث ان الولد يخلق من ماء الرجل
يخرج من صلبه العظم والصب ومن ماء المرأة يخرج من ترائبها اللحم والدم وحكي القرطبي أن ماء
الرجل ينزل من الدماغ ثم يجمع في الانثيين وهذا لا يعارضه قوله تعالى من بين الصلب والترائب لانه
ينزل من الدماغ الى الصلب ثم يجمع في الانثيين قال المهدي ومن جعل من بين الصلب
صلب الرجل وترائب المرأة فالضمير للانسان اه خطيب وقوله من بين الصلب أي من بين أجزائه
لان بين انما اضاف لمتعدد وفي القرطبي ما يقتضي ان لفظ بين زائدة ونصبه والمعنى يخرج من الصلب
والترائب وقال الحسن المعنى يخرج من صلب الرجل وترائب الرجل ومن صلب المرأة وترائب المرأة
اه (قوله والترائب) جمع تريبة كحقيقة وصحائف اه مختار (قوله انه على رجعه اقاد) الضمير

(القادري) فاذا اعتبر أصله
علم ان القادر على ذلك قادر
على بعثه (يوم تبلى) تختبر
وتكشف (السرائر)
ضمائر القلوب في العقائد
والنيات (فأله) المنكر
البعث (من قوة) يتمتع
بها من العذاب (ولا ناصر)
يدفعه عنه (والسماء)
ذات الرجح) المارعة
كل حين (والارض ذات
الصدع) الشق من
النبات (انه) اي القرآن
(لقول فصل) يفصل
بين الحق والباطل (وما
هو بالهزل) باللاعب
والباطل (انهم) اي
الكفار (يكيّدون كيّدا)
يعملون المسكيد للذي
صلى الله عليه وسلم
(واكيّد كيّدا) استدرجه
من حيث لا يعلمون
ما طغيت به (ما اعجابه)
بالكتابة وما كتب عليه
ما لم يقل وما لم يفعل وهذا
بعد ما يقول الكافر يارب
كتب علي هذا الملك ما لم
أقل وما لم افعل ويجاني
بالكتابة حتى نسبت
ويقال قرينه يعني شيطانه
يعتد به الى ربنا يا ربنا
ما لا يجزيه ما اذنته
(ولكن كان في ضلال)
في شطا (بيد) عن الحق
والودي (قال) الله لهم
لا تقتضوا الذي يفتدي

في انه راجع لله باعتبار وصفه بالخالق كما فهم من قوله خالق من ما دافق وقوله يوم ظرف لرجعه ولا
يصح نصبه بقادر لانه قادر في كل الاوقات لا تختص قدرته بوقت دون وقت اه شيننا وقيل هو معمول
تخزوف قدرته برجعه يوم اواز كبريوم وجوز بعضهم ان يكون العامل فيه ناصر وهو فاسد لان ما بعد
ما النافية وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ما سمع (قوله بعث الانسان بعد موته) وقيل في معنى
الاية انه تعالى قادر على رد المساء في الصليب الذي خرج منه وقيل قادر على رد الانسان كما كان من قبل
وقيل معناه ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وقيل انه
قادر على حبس ذلك المساء حتى لا يخرج وما ساء له المفسر هو الصحيح واللائق بمعنى الاية بدليل ما بعده
اه من الخازن (قوله علم ان القادر على ذلك) أي خلقه من ما دافق اه (قوله ضمائر القلوب الخ)
عبارة الخطيب يوم تبلى السرائر اي تختبر وتكشف السرائر اي ما سر في القلوب من العقائد والنيات
وغيرها وما أخفى من الاعمال وذلك يوم القيامة وبلاؤها تعرفها وتصفها والتمييز بين ما طاب منها
وما خبث وقال عطاف بن رباح السرائر فرائض الاعمال كالصلاة والصوم والوضوء والغسل من الجنابة
فان السرائر بين الله وبين العبد ولو شاء العبد ان لا يعلم ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت من الجنابة
ولم يغتسل فيختبر حتى يظهر من اداها عن ضيقها وقال ابن عمر يدي الله تعالى كل سر فيكون زينا في
وجوه وشين في وجوه يعني من اداها كان وجهه مشرقا ومن لم يؤدّها كان وجهه أغبر اه وفي المختار
السرا الذي يكتم وجهه أسرار والسرية مثله والجمع سرائر اه (قوله فإله من قوة) اي منعة في
نفسه يتمتع بها ولا ناصر ينصره من عذاب الله في دفعه عنه اه خطيب (قوله والسماء ذات الرجح)
أي التي ترجع بالدوران الى الموضع الذي تقربك عنه فترجع الاحوال التي كانت وتضرم من
الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب والفصول من الشتاء وما فيه من برد ومطر والسموات وما
فيه من حر وصفاء وسكون وغير ذلك وقيل ذات النفع وقيل ذات الملائكة لرجوعهم فيها بأعمال العباد
وقيل ذات المطر لعوده كل حين أو ما قيل من ان السحاب تحمل الماء من النهار ثم ترجعه الى الارض
وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع أي تصدع عن النبات والشجر والثمار
والانهار والعيون نظيره قوله تعالى ثم شققنا الارض شقا والصدع يعني الشق لانه يصدع الارض
فتصدع به فكأنه تعالى قال والارض ذات النبات وقال بها ذات الطريق التي تصدها المشاة
وقيل ذات البحر لانه يصدعها وقيل ذات الاموات لاصداهم لان شوق قال الرازي واعلم انه تعالى
كما جعل كهيئة خاتمة الحيوان دليلا على معرفة المبدأ والمعاد ذكر في هذا القسم كهيئة خاتمة النبات
فقوله تعالى والسماء ذات الرجح كالأب وقوله والارض ذات الصدع كالأم وكلها من النعم العظام
لان نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء كرها وعلى ما ينبت من الارض كذلك اه خطيب (قوله
المطار) فالرجح من اسمائه كافي المختار (قوله انه لقول فصل) جواب القسم الثاني والفصل المحكم
الذي يفصل بين الحق من الباطل ومنه فصل المنصومات وهو قطعها بالحق كما يحزم ويقل هذا قول
فصل اي قاطع للشر والنزاع اه قرطبي (قوله وما هو) أي القرآن بالنزول بل هو كذلك فيجب
ان يكون مهيما في الصدور من ملأ القلوب بترفعه وقارته وسامعه عن ان يلجأ الى أو يتفكر به نزاع
وان يلقى ذهنه الى ان جبار السموات والارض يخاطبه غياح ويهاو يدهو ويوعده حتى ان لم يستقره
النزع والخوف ولم تبالي فيه الحشية فادنى امره ان يكون باذاعير هازل ففقد في الله تعالى عن المشركين
ذلك في قوله وتضعفون ولا تقرون وأنتم سامدون اه خطيب (قوله انهم يكيّدون كيّدا) اختاف
في ذلك الكيد فقل القاء الشبهات كقولهم ان هي الا حسائنا الدنيا من يحيي العظام وهي رميم أجعل

(فهل) يا هؤلاء الكافرين

أهلهم) أنا كيد حسته
مخالفة اللفظ أي أنظرهم
(رويدا) فليس إلا وهو
مصدر مؤنث أي العامل
مصدر رويدا ورودا على
الترخيم وقد أخذهم الله
تعالى بيدرونيح الأهل
بأية السيف أي بالامر
بالتتال والجهاد

﴿سورة الاحزاب مكية﴾
﴿تسج عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(تسج اسم ربك) أي
نزه ربك عما يليق به
واسم ذاك

﴿وقد قدمت اليكم بالوعد﴾ قد أهدمتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم (ما يسد) القول باليمين) ما يثير القول عندى بالكذب ويقال ما يغير اليوم قضائي على عبادي ويقال لا يثني القول عندى (وما أنا بظلام للعبيد) أن آخذهم بلا حرم منهم (يوم) وهو يوم القيامة (نقول بكم هل امتلأ) كما وعدتكم (وتقول هل من مزيد) فستزيد ويقال وتقول قد امتلأ وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد (وأزانت) قريت (الجنة للآتين) الكفر والشرك والأوحاش (تغير بعيد) منهم (هنا)

الالهة لها واحد أو ما أشبه ذلك وقيل قصدهم قتله لقوله تعالى واذكروا الذين كفروا الآية وأما قوله تعالى وأكيد أي أنا كيداً فاختلف فيه أيضاً فقيل معناه أجازيهم جزاء كيدهم وقيل هو ما أوقعه الله تعالى بهم يوم بدر من القتل والاسر وقيل استدرأهم من حيث لا يعلمون وقيل كيد الله تعالى لهم نصرة نبيه وإعلام درجته تسمية لأحد المتقابلين باسم الآخر كقوله وجزأ عبدة عبدة مثلهما أه خطيب (قوله فهل الكافرين) أي لا تستعملهم بالانتقام منهم ولا باللعن عليهم بأدلاكهم فانا لا نجعل لأن العجلة وهي إيقاع الشيء في غير وقته اللائق به نقص أه خطيب (قوله مصغر رويد) بالضم أه شهاب وقوله على الترخيم راجع لقوله أود وأد أي ترخيم وتصغير وهو حذف الزوائد أه شيخنا وفي المختار وفلان يمشي على رويدوزن هو دأى على مهل وتصغيره رويدو يقال أرودي في السير أرواد وأرواد بضم الميم وفكها أي دفع وقول رويدك هرا أي أهله وهو تصغير ترخيم من أرواد مصدر أرو وديرود أه رويدوزن هو مصدر أروده مصدر اسماء عبا وأسم مصدر له أه وفي السمين وأهلم إن رويدا يستعمل مصدر أرواد لأن اللفظ يقع عليه فيضاً في تارة كقوله فضر الرقاب ولا يضاف أخرى نحو رويدا رويدا وقع حالاً نحو سار وأرويدا أي متمولين ونعتاً لمصدر محذوف نحو سار وأرويدا أي سيراً ويدا أه والله أعلم

﴿سورة الاحزاب﴾

(قوله مكية) في قول الجمهور وقال الضحاك مدينية قال النووي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب المدينة ما اشتبهت عليه من العلوم والخبرات أه خطيب وعن عبد الرحمن بن جريح قال سألت عائشة بأي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يقرأ في الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد والعودتين أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن غريب أه خازن (قوله أي نزه ربك الخ) عبارة الخطيب أي نزه ربك عن كل ما يليق به في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه أما في ذاته فإن تعلقه دانهما ليست من الجواهر والأعراض وأما في صفاته فإن تعلقه دانهما ليست من الصفات ولا ناقصة وأما في أفعاله فإن تعلقه دانهما ليست من الأفعال لا اعتراض لا حد عليه في أمر من الأمور وأما في أسمائه فإن لا تذكركه سبحانه إلا بالأسماء التي لا توهم نقصاً بوجه من الوجوه سواء ورد الأذن فيها أم لم يرد وأما في أحكامه سبحانه فإن تعلم أنه ما كنا لنفزع بعود اليه بل لخص المسألة انتهت وفي الخازن سبع اسم ربك الأعلى أي قل سبحانه ربك الأعلى وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين يدل عليه ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سبع اسم ربك فقال سبحانه ربك الأعلى ذكره البغوي بإسناد إمامي وقيل معناه نزه ربك الأعلى عما يصفه به المجدون فعلى هذا يكون الاسم صلالة وقيل معناه نزه تسميته وربك الأعلى بأن تذكركه وأنت له معظم ولذكركه محترم قال ابن عباس سبع أي صل بأمر ربك الأعلى عن عتبة بن عامر قال لما نزلت فسمع باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم أجعلوه في ذكركم ولما نزلت سبع اسم ربك الأعلى قال أجعلوه في سجودكم أخرجه أبو داود أه (قوله واسم ذاك) الظاهر أنه ليس بزايد فإن التثنية تقع على الاسم أي نزه الاسم عن أن يسمي به صنم أو وثن فيقال له رب أو له وإذا كان أمر بتثنية اللفظ فتثنية الذات أولى وقيل معناه نزه اسم الله أي لا تذكركه إلا بالواحد فاشتم أه من البحر وقال الشهاب عما يليق بلفظه ومعناه بأن تذكركه على وجه التعظيم فلا تذكركه في محل لا يليق به كالحلاء وحالة التغوط وكان تعلقه دانه عالم من غير علم وهكذا أوتقول معنى كونه رحيماً إن له

(سنقرئك) القرآن (ولا

تسمى) ما تقرأه (الامام

الله) أن تقرأه بنسخ تلاوته

وحكمه وكان صلى الله

عليه وسلم يجهر بالقراءة

مع قراءة جبريل خوف

الغيبان فكانه قيل له

لا تجعل بها أنك لا تسمى

فلا تعجب نفسك بالجهر

بها (أنه) تعالى (يعلم

الجهر) من القول والفعل

(وما يخفى) من

(ويسرك) ليسري) لا شريعة

السهلة وهي الاسلام

(فذكر) عطف بالقرآن

هل من سمع هل

كان لهم ألم أو مفر من

هذا بناو يقال هل بقي

احد منهم (ان في ذلك)

فيما صنع بهم (لذكرى)

اعظة اقومك (لمن كان

له قلب) عقل حي (او

التي السمع) واستمع الى

قراءة القرآن (وهو

شاهد) قلبه حاضر غير

غائب (وانه دخلنا

السموات والارض وما

بينهما) من الخلق

والعجائب (في ستة ايام)

من ايام اول الدنيا طول

كل يوم الف سنة من هذه

الايام اول يوم منها يوم

الاحد و آخر يوم منها يوم

الجمعة (وما من منامان

لغروب) ما اصابتها من

امية كما قالت اليهود حيث

قالوا ما سافر عن الله منها

سواد الى الحضرة او حجرة الى السواد حوى كرضي حوى اه (قوله سنقرئك) اي على لسان
جبريل اه يصاوي وهذا بشارته من الله ان يهديه صلى الله عليه وسلم باعطاء آية بيته وهي ان يقرأ عليه
جبريل ما يقرأ عليه من الوحي وهو احي لا يقرأ ولا يكتب فيحفظه ولا ينساه وهذه الآية تدل على المعجزة
من وجهين الاول انه كان رجلا اميا يحفظه هذا الكتاب المطول من غير دراسة ولا تكرار خارق للعادة
فيكون معجزة الثاني ان هذه السورة من اول ما نزل بمكة فهذا الخبر عن امر عجيب مخالف للعادة سيقع في
المستقبل وقد وقع فكان هذا الخبر افيكون معجزا اه خطيب وقال ابو السعد وسنقرئك فلا تسمى
بان هداية الله تعالى الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم اثر بيان هداية الله العامة لكافة مخلوقاته
وهي هدايته عليه السلام لتلقي الوحي وحفظ القرآن وهذا آية للناس اجمعين والسين اما للتاكيد واما
لان المراد اقراء ما وحي الله اليه حينئذ وما سيوحي اليه بعد ذلك فهو وعد باستمرار الوحي في ضمن الوعد
بالاقراء اي سنقرئك ما نوحى اليك وفيما بعده على لسان جبريل او سنقرئك قارئ باللسان القراء فلا
تسمى أصلا من قوة الحفظ والاتقان مع أنك احي لا تدري ما الكتاب وما القراء فية يكون ذلك آية أخرى
لكن ما في تضاعيف ما تقرأه من الآيات البينات من حيث الإعجاز ومن حيث الأخبار بالانبياء اه
(قوله فلا تسمى) اي لا بطريق النسخ ولا بغيره يظهر كون الاستثناء متصلا اه زاده وقال ابو السعد
الامام الله استثناء مفرغ من أهم المقاميل والاتفات الى الاسم الجليل الترية المهابة والاذان بدوران
المشيئة على عنوان الألوهية المستبعدة لآثار الصفات اه (قوله أيضا فلا تسمى) قيل هو نفي أخبر الله
تعالى أن يهديه عليه السلام لا تسمى وقيل نفي والالف اشباع ومنع مكى أن يكون نهي لانه لا يسمى بها
ليس باختياره وهذا غير لازم اذا لمعنى أن النسي عن تعاطي اسباب الغيبان وهو شائع فـ فقط ما قاله
اه سمعين (قوله بنسخ تلاوته وحكمه) الباء سببية أي ان نسخ تلاوته وحكمه مع اسباب في جواز
تسميائك له أو الباء معني بعد اما ما نسخت تلاوته فقط أو حكمه فقط فلا يصح أن تنساه للاحتياج الى
تلاوته في الاول والى حكمه في الثاني اه شيخنا (قوله فكأنه قيل له الخ) فهذه الآية نظير قوله
تعالى في سورة القامة ان علينا جمعه وقرأناه (قوله انه يعلم الجهر الخ) تحليل لما قبله اه أبو السعد
وصنيح الشارح يقتضي انه تحليل لحدوف وهو الذي قدره بقوله ولا تعجب نفسك بالجهر بها (قوله
وما يخفى) ما السمية ولا يجوز أن تكون مصدرة لما يلزم خلو الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان
كونها مصدرة أحسن لمعطوف مصدر وثول على مثله صريح اه سمعين (قوله ويسرك) ليسري
معطوف على نقرئك كما ينسب عنه الاتفات الى الحكاية فهو داخل في خيز التفسير وما بينهما اعتراض
وارد للتحليل كما تقدم وتعلق التفسير به عليه السلام مع ان الشائع تعليقه بالامور المعجزة للذاهل
كما في قوله ويسركي أمرى للايدان بقوة لكنه عليه السلام من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار
ذلك ملكة له كأنه عليه السلام جبل علم الى نوقل توفيقا مستمرا لطريقة اليسرى في كل باب من
ابواب الدين علموا وتعلموا واهتدوا هداية فيندرج فيه تفسير تاتي الوحي والاحاطة بما فيه من الاحكام
الشريعة السمعة والقوانين الالهية مما يتعلق بتكميل نفسه عليه السلام وتكميل غيره كما تفصح عنه
الغافي قوله فذكر الخ أي ذكر الناس وعظمهم حسب ما يسرك له بما يوحى اليك واهدهم الى ما في
تضاعيفه من الاحكام الشرعية ككثرت فعله اه أبو السعد (قوله لا شريعة السهلة)
اي الطريقة اليسرى في حفظ الوحي والتدين ونوقل لها ولله النكتة قال يسرك ولم يقل يسرك لك
أي لا فائدة أنك موفق لما قال يسرك لانيسرك اه كرنى (قوله فذكر الخ) قال الرازي لما صار
النبي صلى الله عليه وسلم كاملا بقتضى قوله ويسرك ليسري أمر بان يجعل نفسه فوق السكبان بقتضى

(ان نفعت الذ كرى)

من تذ كره الذ كور في
سيد كرى معنى وان لم تنفع
ونفعها البعض وعدم النفع
لبعض آخر (سيد كرى)
(من يخشى) يخشاه الله
تعالى كآية فذ كرى
بالقرآن من يخاف وعيد
(و يخشها) أى الله كرى
أى يتركها جازا لا يلتفت
اليها (الاشقى) بمعنى الشقى
أى الكافر (الذى يهلى
النار الكبرى) هى نار
الآخرة والصغرى نار
الدنيا (ثم لا يموت فيها)
فيسترى (ولا يهوى)
حياة هيمته (قد أفلح) فاذ
(من تزكى) تهاهرا بالايان
(وذ كرا سم دبه) مكبرا
(فصل) الصلوات الخمس
وذلك من أمور الآخرة
وكفاؤمة معرضون عنها
(بل يؤثرون)

وضم احدى د به على
الآخرى واستخرج يوم
السبت كذب أعداء الله
على الله (فاسم د به)
(على ما يقولون) على
مقالة اليهود من الكذب
ويقولون انهم على ما يقولون
يعنى على مقالة المشركين
وهم يخشون الله قد ذ كرا
في موضع آخر (وسبح
سبحه در بلى) سبيل بامر
ذ بك (فيسبيل طالع
الشمس) وهى صلاة
الآخرة (وقبل الغروب)

قوله فذ كرا لان التذ كرى يعنى تكميل الناقصين وهداية الجاهلين ومن كان كذلك كان فيضاً
للكمال فكان تاماً يعنى قوله فذ كرا اه (قوله ان نفعت الذ كرى) ان شرعية وفيه استبعاد
التذ كرى وقيل ان معنى اذ كره له وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذ كرا بن خاويه وهو
يعيد جداً وقيل بعده شئ محذوف تقديره ان نفعت الذ كرى وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني
والزهراوى اه سمين وعادة الرازى واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان معروفاً الى الكل فيجب
عليه ان يذ كرههم سواء نفعهم الله كرى أم لم تنفعهم والجواب أنه تعالى ذ كرا شرف الجاهلين ونهه
على الحالة الأخرى كقوله سرايسل تقيم الحرج والتعذر فذ كرا ان نفعت الذ كرى أول نفع واجب
عنه أيضاً بان التذ كير العام واجب في أول الأمور أما التكرير فاعمل انما يجب عند رجاء حصول المقصود
فلهذا المعنى فبذلك الشرط والتذ كير الأمور به هل هو محصور في عشر مرات أو غير محصور والجواب
ان الضابط فيه العرف اه (قوله سيد كرى من يخشى) اعلم ان الناس في أحوالهم على ثلاثة أقسام
منهم من قطع بصحة المعاد وهم من يجوز وجوده ولا كنه غير قاطع فيه بالافى ولا الاثبات ومنهم من أصر
على إنكاره أى المعاد وقطع بأنه لا يكون فالقسمان الأولان تكون الخشية تحصل لهما وأما القسم
الثالث فلا خشية له ولا خوف فلما قال الله فذ كرا ان نفعت الذ كرى بين أن الذى تنفعه الله كرى
من يخشى ولما كان الانتفاع بالذ كرى مبنياً على حصول الخشية في القلب وصفات القلوب لا يطلع
عليها الا الله وجب على الرسول تعميم الدعوة لجميع الناس لا لخاصة من المؤمنين كير من ينفع بالتذ كير
ولا سبيل اليه الا بتعميم التذ كير والذين في سيد كرى معنى سوف وسوف من الله واجب كقولك سقر مثلاً
فلا تسمى اه رازى (قوله هى نار الآخرة) قال عليه الصلاة والسلام ناركم هذه سقر من سقرين
جر من نار جهنم اه بيضاوى وفي الخطيب واختلاف في قوله الكبرى أى العظمى على وجوده أحدها
قال الحسن هى نار جهنم والصغرى نار الدنيا ثانياً ان فى الآخرة ثيرانا ودركات متفاضلة فكما ان
الكفار أشقى العصاة فكذلك يصلى أعظم الثيران ثانياً ان النار السفلى فهى نصيب
الكفار كما قال تعالى ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار اه (قوله ثم لا يموت فيها) ثم هنالك الموت
الربى إشارة الى ان خادده أفضح من دخوله النار ومن صليبه اه شهاب ولان التردد بين الحياة والموت
أبطل من الصلى اه أبو السعود وفى الخطيب ثم لا ترانى بين الرتب في الشدة ولما ذ كرا تعالى وعيد
من أعرض عن النفاق دلالة على الله أنه بالوعداء فذ كرا فذ كرا الخ اه (قوله فيسترى الخ) أشار
الى جواب كيف قال ذلك مع ان الحيوان لا يخاف من الاتصاف بأحدهما وظاهر الآية يثبت قسمها
ثالثاً لا حياة ولا ميتة وايضا أنه المعنى لا يموت موتاً يستترى به ولا يحيا حياة يفتق بها كقوله
لا يتخفى عليهم فيموتوا ولا ينفق عنهم من عذابها وقيل معناه تصعد نفسه الى الخالق ثم لا تقارن
فيموت ولا ترجع الى موضوعها من الجسم فيحيا اه كرى (قوله وذ كرا سم دبه مكبرا) أى تكبير
الأصوام التى هى أحد أركان الصلاة اه شيخنا (قوله وذلك من أمور الآخرة) فيه هيد لا ريباً
هذه الآية بقوله بل يؤثرون الخ وهو على اضمار القول اه كرى وفى اى السعد بل يؤثرون الخ
أضراب عن متدر ينساق اليه الكلام كأنه قيل أثر بيان ما يودى الى الفلاح انتم لا تنفعون ذلك بل
تؤثرون الذات المساجلة القوانية فتسعون لتخصيلها وقد أشار الشارح لهذا المقدور بقوله وكفاؤمة
معرضون عنها والخطاب اما للآخرة فالمراد بآثار الحياة الدنيا والرضا والامانة بان بها والاعراض عن
الآخرة بالسكينة والكل فالمراد بآثارها ما هو أعم عاذ كروما لا يخشع عنه الانسان فالباس من ترجع
جاناب الدنيا على الآخرة فى السبى وترتيب المسادى والاتفات على الاول لتشديد التوبى وعلى

بالتجانية والفوقانية

(الحياة الدنيا) على الآخرة
(والآخرة) المشتملة على
الجنة (خير وابقى ان
هذا) اي افلاح من ترك
وكون الآخرة خيرا (التي
الصحف الاولى) اي المنزلة
قبل القرآن (صحف
ابراهيم وموسى) وهي
عشر صحف لابراهيم
والتوراة لموسى

﴿سورة الغاشية مكية
ست وعشر ون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(هل) قد (أتاك حديث

الغاشية) القيامة لانها

تعشى الخلائق باهلها

وهي صلاة الظهر والعصر

(ومن الليل فسجد)

فصل له صلاة المغرب

والعشاء والتشهد (وادي

السجود) وهي ركعتان

بعد المغرب (واسمع)

يا محمد حتى تسمع صفة

(يوم ينسأ المنادى) ويقال

اعل يا محمد يا يوم ينسأ

المنادى ويقال انتظر

يا محمد يوم ينادى المنادى

في الصود (من مكان

قريب) الى السماء من

صخرة بيت المقدس وهي

أقرب مكان الى السماء

من الارض باثني عشر ميلا

ويقال من مكان قريب

يسمعون من تحت

أقدامهم (يوم يسمعون

الصيحة بالحق) بالخبر ويخ

الثاني كذلك في حق الكفرة وتشديد العقاب في حق المسلمين اه (قوله بالتجانية) وعلى هذا يكون
الضمير راجعا للاشقي وقوله والفوقانية اي على الالتفات والخطاب للكفرة فقط او يطلق الناس كما تقدم
(قوله خير وابقى) اي لانها تشتمل على السعادة الجماعية والرحمانية والدنيا ليست كذلك فلا آخرة
خير من الدنيا ولان الدنيا ذاتها مخلوطة بالآلام والآخرة ليست كذلك ولان الدنيا قانية والآخرة
باقية والباقي خير من الفاني اه خطيب (قوله ان هذا) اي المذكور من افلاح من تركي الخ كما
قال الشارح وقال الخطيب والاشارة الى قوله قد افلح من تركي الى قوله وابقى اي هذا الكلام وارد
في تلك الصحف ولم يرد تعالى ان هذه الالفاظ بعينها في تلك الصحف بل معناه ان معنى هذا الكلام في
تلك الصحف ثم بين تلك الصحف وهي المنزلة قبل القرآن بقوله صحف ابراهيم وموسى اه وفي الخزان
ان هذا اي الذي ذكر من قوله قد افلح من تركي الى هنا هو اربع آيات في الصحف الاولى اي الكتب
المتقدمة التي نزلت قبل القرآن ذكر في تلك الصحف فلاح من تركي والمصلي واثار الدنيا وان
الآخرة خير وابقى ثم بين ذلك فقال صحف ابراهيم وموسى يعني ان هذا القدر المذكور في صحف ابراهيم
وموسى وقيل انه مذكور في صحف جميع الانبياء التي منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر
المذكور في هذه الآيات لا يختلف في شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه عن ابي ذر قال دخلت
المحبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحبني فقلت وما تحبته يا رسول الله قال ركعتان
تركتهما ما قلت يا رسول الله هل انزل الله عليك شيئا غمما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر
افرا قد افلح من تركي وذ كرام ربك فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا
في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله ما كانت صحف موسى قال كانت هبرا كلها
عجبت ان ايقن بالموث ككيف يفرح عجب ان ايقن بالنار كيف يفزع عجب ان ايقن الدنيا وتقامها
بأهلها كيف يطعم اهلها عجب ان ايقن بالقدح ينضب عجب ان ايقن بالحساب ثم لا يعمل اخرج
هذا الحديث رزين في كتابه وذ كره ابن الاثير في كتابه جامع الاصول ولم يعلم عليه شيئا اه وفي القرطبي
ورد في الاصحى من حديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها
ايها الملك المساط المتلى المغروراني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعرضها على بعض ولا لكي بعثتك لتردني دعوة
المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من قم كافر وكان فيها امثال وعلى العاقل ان يكون له ساعة ينسأ في فيها
ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعة يخوف فيها المحاسبة من المطعم والمشر بوعلى
العاقل ان لا يكون طامعا الا في ثلاث تزود مصاد ومرة لما ش ولذة في غيرهم وعلى العاقل ان يكون
بصير بزمانه متبلا على شأنه حافظا لسانه ومن عد كلامه من عمل له قل كلامه الا فيما ينمي قال قلت
فما كانت صحف موسى الخ اه وقوله ومرة لما ش اي اصلاح له وفي القاموس منه يرمه بالضم ويرمه
بالكسر وما ومرة اصله اه

﴿سورة الغاشية﴾

(قوله مكية) اي بالاجماع (قوله هل أتاك) جعلها الشارح بمعنى قد واما في عليه قد أتاك الا ان
حديث الغاشية وليس هذا الماضي انبساطا عن امر سبق بل هو اخبار عما وقع له في الحال فان
قوله وجوه يومئذ الخ بيان لمحدثها وهو قد اتانا في ذلك الوقت لا قبله هذا وفي الشهاب الظاهر
ان هذا الاستفهام اراد به التهنيت والتشويق الى استماع حديثها المذكور بقوله وجوه يومئذ
الخ اه (قوله حديث الغاشية) في المختار والنشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة يفهم الغين

(وجوه يومئذ) عبر بها عن

الذوات في الموضعين

(نار حية) ذليلة (عاملة

ناصبة) ذات نصب وتعب

بالسلاسل والاعلال

(تصل) بضم التاء وفتحها

(نار احامية) تسقى من

مين آنية) شديدة الحرارة

(ليس لهم طعام الا من

ضربهم) هـ و نزع من

الشوك لا ترعاء دابة تحبسه

من القبر ورد (ذلك يوم

المخرج) من القبر ورد

وهو يوم القيامة) انما نحن

نحيي للبعث (ونحيي)

في الدنيا) والينا المصير

بعد الموت (يوم تتقق

الارض) تتصدع الارض

(عشر) سراجا) ونخرجهم

من القبر رسر بها) ذلك

عشر) سرجا) علينا

يسير) حين (نحن اعلم

بما يقولون) في البعث

ويقال في الدنيا) وما انت

يا محمد (عليهم) محجرا

بسلطانهم) فخرجهم على

الايمان ثم امرهم بذلك

بقتالهم (فذكر) عظ

(بالقرآن من يخاف وعيد)

ومن لا يخاف وعيدا فانها

يتبل عظامك من يخاف

هذا في الاخرة

(ومن السورة التي

ذكر فيها الذاريات وهي

كلها هي آياتها ستون

وكلماتها ثمانية وستون

وسورها ألف ومائتان

وضمها وكسر ها اي قطاه اه وفي الصباح ويقال ان الغشي تسفل القوى المحركة والاوردة

الحساسة اضعف القلب بسبب وجع شديد او برد او جوع مفرط وقيل الغشي هو الانغماء وقيل

الانغماء انما يظنون الدماغ من باخم بارد غليظ وقيل الانغماء سهو يلحق الانسان مع فتور الاعضاء

لهلة وغشيته اغشاه من باب غشي الغشي ان بالكسر اه وفي البيضاوي والغاشية

الداهية التي تغشى الناس بشدايدها يعني يوم القيامة اه (قوله وجوه يومئذ الى قوله يومئذ)

استدناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من الاستفهام التشويق كأنه قيل من جهة عليه السلام

ما اتاني حديثها وما حديثها ف قيل وجوه يومئذ اي يوم اذ غشيت قال ابن عباس لم يكن اقامه حديثها

فأخبر الله تعالى فقال وجوه الخ فوجوه يومئذ اولاً بالأس بت كبرها لانها في موضع التنوين وخاشعة

خبره وعاملة ناصبة خبر ان آخر ان وجوهه وتصلى نار اخبر آخر وجوهه اه ابو السعود وفي السمين

وجوهه يومئذ او خاشعة عاملة ناصبة صفات للبت الذي هو وجوهه وتصلى هو الخبير اه (قوله يومئذ)

اي يوم اذ غشيت فالتنوين عوض عن الجملة ولم تتقدم جملة تصلح ان يكون التنوين عوضا عنها لكن

تقدم ما يدل عليها وهو لفظ الغاشية وال موصولة باسم الماعل فتعمل للتي غشيت اي للداهية التي

غشيت فالتنوين عوض عن هذه الجملة التي انجل لفظ الغاشية اليها والاية نزلت في التيسين وعباد

الاوثان وفي كل مجتمع في كفر اه بجر (قوله عبر بها عن الذوات) اي فبها بالجزء عن الكل وخص

الوجه لانه اشرف اعضاء الانسان اه خازن ولان الذل يظهر عليه اولادون غيره اه (قوله

بالسلاسل والاعلال) اي بسبب السلاسل وسجل الاعلال وكل منهما متعلق بكل من عاملة وناصبة

وعبرة ابي السعد عاملة ناصبة اي تعمل اعمالا شاقة تعب فيها وهي جبال السلاسل والاعلال والخوض

في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلال النار واداءها انتهت وبمباراة الخطيب عاملة

ناصبة اي ذات نصب وتعب قال سعيد بن جبيرة عن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فأعهاها الله

تعالى وانصبها في النار يجير السلاسل انتقال وسجل الاعلال والوقوف حفاة مراة في العرصات

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال ابن مسعود فخرض في النار كما فخرض الابل في الوحل وقال

الحسن لم تعمل لله في الدنيا ولم تنصب له فأعهاها وانصبها في جهنم وقال ابن عباس هم الذين انصبوا

أنفسهم في الدنيا على معصية الله تعالى أو على الكفر مثل عبدة الاوثان والرهبان وغيرهم لا يقبل

الله تعالى منهم الا ما كان خالصا له وعن علي انهم الخواارج الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال فقتلهم صلاتكم وصيامكم مع صيامهم اه عساكم مع انفسهم يرقون من الدين كما

يرق السهم من الرمية الحديث اه (قوله بضم التاء وفتحها) قراءة ثان سجيته ان والضحية على كذا

القراءتين لا وجه والمعنى تدنيل اه خطيب (قوله نار عامية) اي قد اجيت او قد عليها امد ملوالة

قال صلى الله عليه وسلم اجي عليها الف سنة حتى اجرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد

عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وما ذكر مكانهم ذكر شرابهم فقال تسقى الخ فالضمير

في تسقى للوجوه وما ذكر شرابهم اتبعه بذكر لعاههم فقال ليس لهم طعام الا من ضربهم الخ اه

خطيب (قوله آنية) صفة آمين اه سمين وفي البيضاوي آنية اي بلغت اناء في الحرارة اه

وفي القاموس واني الخجم انتهى حره وان وبلغ هذا اناء ويكسر اي غايته اه (قوله هو نوع من

الشوك الخ) عبارة الخطيب قال مجاهد هو نبات خشوك لا حاشي بالارض تسجد قريش الشيرق فاذا

هاج وهو الضريع وهو اخبث طعام واشنع قال الكافي لا تقر بدابة اذ ليس وقال ابن زيد امان

الدنيا فان الضريع الشوك اليا ليس له ورق وهو في الاخرة شوك من نار وجاء في الحديث

عن

(لا يسمن ولا يغني من
جوع وجوه يومئذ ناهية)
حسنة (اسمها) في الدنيا
بالطاعة (راضية) في
الآخرة سارات ثوابه (في
حسنة عالية) حساو معنى
(لا يسمن) بالاداء والتساو
(في السالفة) اي نفس
ذات الغواي هـ ذيان من
الكلام

وسبعة وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (والذاريات)
يقول اقمهم الله بالرياح
ذوات الهبوب (ذروا)
ما ذرت به الريح في منازل
القبور (فالحاملات)
واقسم بالله محاب محمل
الماء (وقرا) في الانا المطر
(فالجاريات) واقسم
بالدفن (يسرا) سيراهننا
بتدبير (فالمستورات)
واقسم باللائمة جبريل
وميكائيل واسرافيل
وهذا الموت (امرا) يتعمدون
بين العباد اقمهم بهؤلاء
الاشياء (ان ماتوا عدون)
من البعث (الصادق)
اسكان (وان الدين)
الحساب والقياس والقصاص
فيه (لواقع) اسكان نازل
(والسجدة ذات الحسنة)
وهذا قسم آخر اقسم
بالسجدة ذات الحسنة ذات
الحسن والجمال والامتواء
والطريق ويتسأل ذات

عن ابن عباس يرفع الضرع شجر في النار يشبه الشوك امر من الضرع وانت من الجيفة واشد حرارة
من النار قال ابو الدرداء الحسن ان الله تعالى يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم
فيه من العذاب فيستغيثون فيعاثون بالضرع وهو ذو غصنة فيغصون به فيذكرون انهم كانوا
يحجزون الغصن في الدنيا بالماء فيستسقون فيه عطشهم ألف سنة ثم يسقون من عين آنية لا هنية
ولا مريضة فاذا اذنوه من وجوههم سخر جلود وجوههم وشواها فاذا وصل بطونهم قطعها فذلك قوله
تعالى وسقوا ماء حميما فتحطم اعصابهم قال بعض المفسرين فلما نزلت هذه الآية قال بعض المفسرين
ان ابناء السمن على الضرع يبع وكذبوا في ذلك فان الابل انما ترطها مادام رطبا ويسمى شبرا فاذا يبس
لا ياكله شيء وعلى تقدير ان يبس ذوقا فيكون المعنى ان طعامكم من ضرر يبع ايس من جذس ضرر يبعكم
فما هو ضرر يبع غير سمن ولا من من جوع فان قيل كيف قال ليس لهم طعام الا من ضرر يبع وفي
الحقيقة قال ولا طعام الا من غسان اجيب بان العذاب ألوان والمعذبون طبقات فيهم اكلة الزقوم
ومتهم اكلة الغسان ومنهم اكلة الضرع يبع لكل باب منهم حصة مقسومة اه وفي القاموس والشريف
كز بروج وطب الضرع يبع واحدته بهاء اه وفي أبي السعد لا يسمن ولا يغني من جوع اي ليس من
شأنه الاسمان ولا الاشباع كما هو شأن طعام اهل الدنيا وانما هو شيء يضطررون الى اكله من غير ان
يكون فيه دفع لضرر ورتهم لئلا على ان لهم استعداد للشبع والسمن الا انه لا يفيدهم شيئا منهما
بل على انه لا استعداد من جهتهم ولا افادة من جهة طعامهم وتحقق ذلك ان جوعهم وعطشهم ليسا
من قبيل ما هو الموهود منهما في هذه الاشياء من حالة عارضة للانسان عند استدعاء الطبيعة الى المطعوم
والمشروب بحيث يلتذ بهما عند الاكل والشرب ويستغنى بهما عن غيرهما عند استقرارهما في المعدة
ويستفيد منهما قوة وسنما عند انضمامهما بل جوعهم عبارة عن اضطرارهم عند اضطرار النار في
احشائهم الى ادخال شيء كثيف يلوها ويخرج ما فيها من الاله واما ان يكون لهم شوق الى مطعومها
او ان تذوقه عند الاكل واستغناؤه عن الغير او استعداد قوة فهيئات وكذا عطشهم عبارة عن
اضطرارهم عند اكل الضرع يبع والتهابه في بطونهم الى شيء مائع بارد يطفئهم من غير ان يكون لهم التذاذ
بشر به او استعداد قوة في الحيلة وهو المعنى بباروى انه تعالى يسلط عليهم الجوع بحيث يضطرهم
الى اكل الضرع يبع فاذا اكلوه يسلط عليهم العطش فيضطرهم الى شرب الخميم فيشربون وجوههم ويقطع
اعصابهم وتذكير الجوع للتحفة اي لا يغني من جوع ما اه (قوله لا يسمن ولا يغني من جوع) كل
منهم صفة لضرر يبع لانه مثبت في عنه الاسمان والاغناء من الجوع فهو ما في محل خبره وليس في محل
رفع صفة لطعام ادم صحة المعنى كما لا يخفى فتأمل اه سمين وفي الشهاب قوله لا يسمن اي لا يحصل
السمن لا كاه ولا يغني من جوع اي لا يدفع جوعا من زائدة ووصفه بما ذكر يدل على انه لا فائدة فيه
لان نفع الماء كونه دفع الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم انه شيء مكرور ومنفرد عنه اه
(قوله ناعمة حسنة) اي ذات بهجة وحسن وقيل متعة اه خطيب وعبادة القرطبي ناعمة اي ذات
نعمة وهي وجوه المؤمنين نعمت بما عانت من عاقبة أمرها وهما الصالح اه ثم قال وفيها روا
مضمرة المعنى وجوه انفصل بينها وبين الوجوه المتقدمة اه وفي أبي السعد وانما لم يصف عليها
ايضا بالكمال تباين مضمونيهما اه (قوله اسمها راضية) اللام في الباء متعلقة براضية الواقعة
خبر انما اي وجوه راضية بسميها اي بعملها حين رأت ثوابه كما اشار له البيضاوي (قوله حساو معنى)
اما حساو فهو العاوي في المكان لان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض فبين الدرجتين مثل ما بين السماء
والارض والعاو المعنوي هو الشرف اه رازي (قوله لا يسمن ولا يغني من جوع) فعلى قراءة الباء الفعل

(فيما عيسى جارية)

بالساعة يعني صيون (فيما

سرور مرفوعة) ذاتا وقدر

ومعلا (وا كواب) اقداح

لاعرالما (موضوعة)

على حافات العيون معدة

سريرهم (وغارق) وسائد

(مصفوفة) بعضها بجانب

بعض يستند اليها (وزداني)

بسط طنافس لها منجل

(مبثوثة) بدسوطه (أفلا

ينظرون) أي كفار مكة

نظر اعتبار (الى الابل

والخوم والشمس والقمر

ويقال ذات السجك كعبك

الماء اذا ضربته الريح او

كعبك الرمل اذا نسفته

الريح او كعبك الشعر

المجعد او كعبك درع

الحديد ويقال هي السماء

السابعة اسم الله بها

(انكم) يا اهل مكة (لني

قول مختلف) مصدق

بمعده عليه السلام

والشركان ومكذب بها

(يؤلفك عنه) يصرف

عن محمد صلى الله عليه

وسلم والقرآن (من اذن)

من قد صرف عن الحق

واللهدي وهو الوليد بن

المغيرة المخزومي وابو جهل

ابن هشام والي بن خلف

ولم يبق من خلف ومنبه

ونذير بانماذج صرخوا

الناس عن محمد عليه

السلام والقرآن بالكذب

والزور عليهم الله تعالى

مبنى للمفعول لا غير وعلى قراءة التاء القوقبية الفعل مبنى للفاعل اي لا تسمع انت يا مخاطب اولا تسمع
 الوجوه وبالياء المفعول ايضا لقراآت ثلاثة كافي اليضاوي وفي السبعين قوله لا تسمع قرا ابن كثير
 وابو عمرو وبالياء من تحت مضمومة على ما لم يسم فاعله لاغية رفعه القيامه مقام الفاعل وقرا نافع كذلك
 الا انه بالتاء من فوق والتذكير والتانيث واضهان لان التانيث مجازي وقرا الباقون بفتح التاء من
 فوق ونصب لاغية فيجوز ان تكون التاء لا مخاطب اي لا تسمع انت وان تكون للتانيث اي لا تسمع
 الوجوه وقرا المفضل والمجذري لا يسمع بياء الغيبة فتوحة لاغية نصبا اي لا يسمع فيها احد ولاغية
 فيجوز ان يكون مصفوفة كما على معنى النسب اي ذات لغو او على اسناد اللغوا اليها مجازا وان تكون
 صفة لمجاعة اي جماعة لاغية وان تكون مصدرا كالغاية والغاية كقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا
 تأثما اه (قوله فيها عيسى جارية) اي على وجه الارض من غير اخذ ود لا ينقطع حرمها ابدا اه
 خازن (قوله فيها سرور مرفوعة) قال ابن عباس الواحها من ذهب مكاله بالزبرجند والدر والياقوت
 مرتفعة في السماء ما لم يجيها لها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى يجلس عليها ثم ترتفع
 الى موضعها اه خازن (قوله وا كواب) جمع كواب بضم الكاف وسكون الواو مثل قفل واقفال
 واكواب انا لا عروته ولا نطوم وقوله موضوعة فيه وجوه احدها انها معدة لاسها كالرجل يلمس
 من الرجل شيئا فيقول هو ههنا وموضوعة بمعنى معد فانها موضوعة على حافات العين الجارية ككلمة اراد
 الشرب وجدها علوا بالشراب فانها موضوعة بين ايديهم لاستقسانهم اياها بسبب كونها من ذهب
 او فضة او جواهر وتلذذهم بالشراب فيها رابعها ان يكون المراد موضوعة على حافات الكبر اي
 هي اوساط بين الكبر والصغر كقوله قدروها تنديرا اه خطيب (قوله وغارق) جمع مفرقة
 بضم النون والراء وكسرهما الغتان أشهرهما الاولى وهي مسافة صغيرة اه خطيب وقوله مصفوفة
 قال الواحدي اي فوق الطنافس اه وقوله يستند اليها اي ويتكأ عليها اه بحر (قوله
 وزداني) جمع زربية بتشديد الزاي اه شيخنا وفي القاموس الزداني النماز والمسط او كل
 ما يبسط ويتكأ عليه الواحد زدري بالكسر ويضم اه فقوله مبثوثة قال قتادة مبسوطه
 وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال الفرأ كثير وقال التميمي مفرقة في المجالس قال القرطبي وهذا الصح
 فهى كثيرة متفرقة ومنه قوله تعالى وبث فيها من كل دابة اه خطيب (قوله طنافس) جمع طنفه
 بتشديد الطاء والقاف غلبه سبع لغات وهو صفة بسط اه شيخنا وهي المسماة الآن بالسجاد فتسمى سجادة
 وطنفه وزربية (قوله أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) استئناف مسوق ليقتر برماضي من
 خلقت الاناشية وما هو مبنى عليه من البعث الذي هم فيه مختلفون بالاستشهاد عليه بما لا يستطيعون
 انكاره والمهزة لانكار والتوبيخ والفاء للهدف على مقدر بقتضيه المقام تقديره انكارون البعث
 فلا ينظرون وكيف منصوبة بما بعده من البعث والظن والجملة في محل الجرح على انها بدل اشتمال من
 الابل اي انكارون ماذا كرم البعث وهو يستبعدون وقوعه من قدرة الله فلا ينظرون الى الابل
 التي هي نصب أعينهم يستعملونها كل حين الى انها كيف خلقت خلقتا بديع معدولا به عن سنن خلق
 سائر انواع الحيوانات اه ابو السعود وبد الابل لثمرة منافعها ككل لحمها وشرب لبنها والحمل
 عابا والقتل عليها الى البلاد البعيدة وعيشها باي نباتا كلمته كالشجر والشوك وصبرها على
 العطش عشرة ايام ثم أكثر وطوائفها الكل من قدامها وصبرها عن شربها وهي باركة بالاحمال
 الثقيلة وتأثر بها بالحبس مع غلاتها كبادها ولا شيء من الحيوان يجمع هذه الاشياء غيرها
 والكونها افضل ما ينسب الدار بجوارها هدية القتل ونسالم يذكرا القيل مع انه اعظم منها لانه غير

معروف فمذهبهم ولا نه لا يثو كل محله ولا يحلب ضرعه ولا يربك ظهره والابل اسم جمع لا واحد له من
القطر وانما واحد بهير وناقه وبعجل اه زاده فان قيل كيف حسن ذكر الابل مع السماء والارض
والجبال ولا مناسبة احبب بان بينهما مناسبة من وجهين أحدهما ان القرآن نزل على العرب وكانوا
يسافرون كثيرا في اوديتهم ويراد بهم مستوحشين ومنفردين على الناس والانس اذا انفردا قيل
على الله كبر في الاشياء لانه ليس معه من يحادته وليس هناك من يشغل به سمعه وبصره فلا بد من
أن يجعل له دابة الله كبر فاذن كبر في تلك الحال فاول ما يتبع بصره على البعير الذي هو راس كعبه فيرى
منظر العجيبا وان نظر الى فوق لم ير غير السماء وان نظره ينالها لم ير غير الجبال وان نظر الى تحت
لم ير غير الارض فكان الله تعالى امره بالنظر وقت الخلق والافراد حتى لا تتحمله داعية الكبر والحسد
على ترك النظر الى وجهه انما في ان جميع المخلوقات دالة على الصانع جل جلالته لانها اقسامان منها
ماللهوة فيه حفظ كالوجه الحسن والبساتين الزهراء والذهب والفضة فهذه مع دلالتها على الصانع
قد يمنع استقسانها عن كمال النظر ومنها ما لا حظ فيه للشهوة كهذه الاشياء فامر بالنظر فيها الاذلا مانع
من اكمال النظر فيها اه خطيب (قوله كيف خلقت) كيف منصوب بخلقها على الجبال والجملة
بدل من الابل بدل اشتمال في محل جرو ونظر ونهدي الى الابل بواسطة الى ونهدي الى كيف
خلقت على سبيل التعليل وقد تبدل الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذي قبلها وان لم يكن فيه
استفهام على خلاف في ذلك كقولهم عرفت زيدا ابومن هو والعرب يدخلون الى على كيف
فيقولون انظر الى كيف يصنع وكيف سؤال عن حال العامل فيها خلقت واذا علق العامل بها فيه
الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقة اه بحر (قوله كيف رفعت) اي فوق الارض من
غير عمد ولم يكن لها شيء يحتملها اه خازن (قوله كيف نصبت) اي على وجه الارض نصبا
تأثيرا لا يتزلزل اه خازن (قوله فيستدلون بها) معطوف على قوله افعلا ينظرون (قوله
وصدرت) اي هذه الاربعة المذكورة اه (قوله وان لم ينقض) اي ما قاله أهل الهيئة من
القواعد التي بينوها ركنا اي قاعدة فان ما قاله لا ينقض من اركان الشرع شيئا فهي كرة عند علماء
الهيئة بطبعها وحققتها لكن الله تعالى آخر جهات عن طبعها وحققتها بفضله وكرمه بتطهير بعضها
لأقامة المحيوات عابها فأخرجها عما يتضيه طبعها اه كرخي (قوله فذ كراخ) لما ذكر تعالى
دليل توحيده ولم يعتبروا ولم يتفكروا فيها خاطب نبيه وامره بأن يذكرهم اه خازن وقوله
انما انت منذر كراخ لعل الامر بالتذكير اه (قوله وفي قراءة بالصاد) اي سبعية (قوله الا لکن)
اي فالاستثناء منقطع من الماء في عليهم وقيل متصل ويكون مستثنى من مفعول فذ كراي فذ كرا
عباد الامن تولى اه سمين وفي الشهاب قوله لکن من تولى الخ اي فالاستثناء منقطع ومن مبتدأ
مضمن معنى الشرط وفيه عذبه جزاؤه اه (قوله ان الينا يا ايهاهم) تعليل لتعذيبه تعالى بالعذاب الا كبر
اي ان الينا رجوعهم بالموت والبهت لا الى أحد سوانا لا استعلا ولا اشتراك انما لنا حسابهم في
الحشر لا على غيرنا وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان الترتيب الزماني بين اياهم وحسابهم لا بين كون
اياهم اليه تعالى وحسابهم عليه تعالى فانهم امران مستمران وجمع الضمير في اياهم وحسابهم باعتبار
معنى من كما ان افرادهم في عذبه باعتبار لفظها وفي تصدير الجملة بان يرتد في خبرها وعطف الثانية على
الاولى بكلمة ثم المفيدة لعدم مترتبة الحساب في الشدة من الانباء عن غاية الخط الموجب لتشديد العذاب
ما لا يخفى اه ابو السعود وقال الخطيب فان قيل ما معنى تقديم الظرف احبب بان معناه التشديد في
الوعيد وان اياهم ليس الا الى الجبار المتعدي على الانتقام وان حسابهم ليس الا عليه وهو الذي يحاسب

كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت (اي
سطحت فيستدلون بها
على قدرة الله تعالى
ووجدانية وصدرت
بالابل لانهم اشد ملازمة
لها من غيرها وقوله
سطحت ظاهره ان
الارض سطع وعليه علماء
الشرع لا كره كما قاله أهل
الهيئة وان لم ينقص ركنا
من اركان الشرع (فذكر)
هم نعم الله ودلائل توحيده
(انما انت منذر كراخ)
عليهم بطر) وفي قراءة
بالصاد بدل السمين اي
بسلط وهذا قبل الامر
بالتجهاد (الا لکن) من
تولى اعرض عن الايمان
(وكفر) بالقرآن (في عذبه
الله العذاب الا كبر)
عذاب الآخرة والا صغر
عذاب الدنيا بالقتل
والامر (ان الينا يا ايهاهم)
رجوعهم بالموت
﴿ قتل الخراصون ﴾ لمن
الكذابون بنو مخزوم
الوليد بن المغيرة واصحابه
(الذين هم في غمرة) في
جهالة وهمي من امر الآخرة
(ساورون) لا هون من
الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن
(يستدلون) يا محمد بنو
مخزوم (ايان يوم الدين)

(ثم ان علينا حسابهم)
جزاهم لا تتركه ابدا

(سورة الفجر مكية او
مدنية ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والفجر)
(وليل عشر)
ذي الحجة (والشفع)
الزوج (والوتر) بفتح
الواو وكسر الهمزة الفرد
(والليل اذا يسر) مقبلا
ومدبرا

هـ في يوم القيامة الذي
نمذبه فيه قال الله (يوم)
وهو يوم القيامة (هم على
النار يفتنون) يفتنون
ويقال يفتنون ويقال
في النار يفتنون ويقال
على النار يفتنون تقول
اهـ هم الزبانية (ذوقوا
فتنتكم) فتنتكم وعذابكم
ونضجكم (هذا) العذاب
(الذي كنتم به تستهونون)
في الدنيا ثم بين مستقر
المؤمنين في بكرها الجنة
وقال (ان المؤمنين) الذين
والشركاء والنساء
(في جنات) بسنتين
(وصيرون) ما طاهر
(أخذين) قابضين
(ما تأمهم) ما عظمهم
رهم في الجنة ويقال
صامتين صامتهم (رهم)
في الدنيا (انهم كانوا قبل
ذلك) الثواب والكرامة
(مؤمنين) في الدنيا
بالقول والاعمال (كانوا

على النقيض والفتنة اهـ وفي المختار آية ربيع وبابه قال واوبه واياها ايضا اهـ (قوله ثم ان علينا
حسابهم) اي بمقتضى وعيدنا لا وجوبا اهـ كرتي

(سورة الفجر)

(قوله مكية) أي في قول الجوهري ومدينة في قول علي بن أبي طلحة اهـ من الفجر (قوله أي فجر
كل يوم) عبادة القرطبي واختلاف في الفجر فقال قوم الفجر هـ سائر الظلمة عن النهار من كل
يوم قاله علي وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم وعن ابن عباس أيضا انه النهار كله وعبر عنه
بالفجر لانه أوله وعن ابن عباس انه فجر أول يوم من المحرم منه تفجير السنة وهذه أيضا صلاة الصبح
وعن ابن عباس أيضا انه فجر يوم النحر وعن الضحاك فجر أول يوم من ذي الحجة لان الله تعالى قرن
الايام به فقال وليال عشر أي من ذي الحجة اهـ (قوله أيضا والفجر وليال عشر والوتر) كل من
هذه الثلاثة بقرا بالترقيق في الوصل وبالنفي في الوقف وأما يسر فبفتح أو بالترقيق وصلوا وفتنا
اهـ شخنا (قوله أي عشر ذي الحجة) وانما ذكرت ولم تعرف فضيلتها على غيرها لانها افضل
ليالي السنة ولو عرفت لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التنكير فتكررت من بين ما أقسم به لافضل
التي ليست بغيرها وعن ابن عباس هي العشر الاواخر من رمضان وعندها أيضا العشر الاوّل من المحرم
اهـ قرطبي (قوله الزوج الخ) وقال جهاهد ومسر وقا الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شيء
خلقنا زوجين المؤمن واليهدي والضلّال والسعادة والشقاوة والليل والنهار والسموات
والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله أحد وقال قتادة
هما الاصوات منها شفع ومنها وتر وروي ذلك عن عمران بن حصين وروي عن عروة عن ابن عباس الشفع
صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وقال الحسن بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان درجات
والوتر دركات النار لانها سبع دركات وسئل أبو بكر الرضا عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد واصاف
المخوفين من العز والذل والقدرة والهيبة والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر
انقراض صفات الله تعالى عز بالذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت
ومن عكرمة الوتر يوم هرقه والشفع يوم الفجر واختاره النحاس وقال هو الذي هجم من النبي صلى الله
عليه وسلم في يوم برفة وتر لانه تابع يوم الفجر شفع لانه عاشر وقال ابن الزبير الشفع الحادي عشر
والثاني عشر من ايام مني والوتر الثالث عشر وقال الضحاك الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام مني
الثلاثة وقيل الشفع والوتر آدم عليه السلام كان وترافشع من وجهه حواء حكاة الشجرى عن ابن
عباس اهـ خطيب (قوله بفتح الواو وكسرها) فقرأ الاخوان بكسر الواو والباقيون بفتحها وهما
الغنم كالكبر والكبر والفتح لغة قریش ومن والاهوا والكسر لغة تميم اهـ ميم (قوله والليل) قسم
نظامهم بعد ما أقسم بالليل الى العشر على الخصوص أقسم بالليل على العموم وقيل الليل هنا وليلة
المزلة خاصة لا اختصاصها باجتماع الناس فيها طاعة الله تعالى وقيل ليلة القدر اسم بان الرحمة
فيها واختصاصها بزيادة الثواب اهـ قرطبي وقوله اذا يسر اذا معمول لهذوف هو فعل القسم أي
أقسم بالليل وقت سر أو حذف أو بومر أو ياديسر وقها وأتتها واصلها وأتتها ابن كثير في الحالين
وحذفها في الحالين السابقون لاسبقها في هذا المصنف الكريم وأتتها هو الاصل لان الام فعل
منسارع مرفوع وحذفها المرافعة المصنف موافقة رؤس الاى ونسبة السرى الى الليل مجاز والمراد
يسرى فيه اهـ ميم أي فهو مجاز في الاستناد باسناد ما لا شيء لازمان كما يستدل بالظاهر انه مجاز

(هل في ذلك) القسم

(قسم لذي حجر) عقل

وجواب القسم محذوف

أي لتعذبين يا كفار

مكة (المر) تعلم يا محمد

(كيف فعل ربك بعد)

قليل من الليل ما بهم عيون

يقول قلبه أين سامون من

الليل (وبالاسحار هم

يستغفرون) يصلون

(وفي أموالهم حق)

ويردون في أموالهم حقاً

معلوماً (للسائل) الذي

يسأل (والهروم) الذي

لا يسأل ولا يعطى ولا

يفطن به ويقال الهروم

الذي قد سرق أجه وفيه

ويقال الهروم هو الخرف

المقتر عليه معيشته

والذي لا يلقى قوت يومه

(وفي الأرض آيات) علامات

وعبرات مثل الشجر

والعواب والجبال والبحار

(للوثنين) المصدقين

بمحمد عليه السلام

والقرآن (وفي أنفسكم)

أيضاً علامات من الأوجاع

والأمراض والبلايا

حتى يأكل الرجل من

مكان واحد ويخرج من

مكانين (أفلاتهمرون)

أفلاتهمرون فتشكروا

فيما خلق الله (وفي السماء

رزقكم) ومن السماء

يأتي رزقكم يعني المطر

(وما تعدون) يعني الجنة

ويقال وفي السماء رزقكم

مرسل أو استعارة اهـ شهاب ويسر مأخوذ من السرى وهو خاص بسير الليل وفي المصباح سريت
الليل وسريت به سري والامم السراية إذا قطعت بالسير وأسر يت بالالف لغة حجازية ويستعملان
متعديين بالسراية إلى مفهول فيقال سريت بزيد وأسريت به والسرية بضم السين وقتها الخص يقال
سريت سريته من الليل وسريته والجمع السرى مثل مديته ومدى قال أبو زيد ويكون السرى أول
الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب سري في المعاني تشبيهاً بالاجسام مجازاً واتباعاً قال الله
تعالى والليل إذا يسر المعنى إذا مضى وقال البغوي إذا سار وذهب وقال الفارابي سري فيه السم والحجر
ونحوهما وقال السري سري عرق السوء من الإنسان وزاد ابن القطائع على ذلك وسري عليه المم
أناه ليلاً وسري همه ذهب واستند الفيل إلى المعاني كثير في كلامهم نحو طاف الخيال وذهب الهم
وأخذ السكسل والنشاط وقول الفقه سري الجرح إلى النفس معناه دام ألمه حتى حدث منه الموت وقطع
كفه فسري إلى ساعده أي تعدي أثر الجرح وسري التجرى وسري العتق بمعنى التعدي وهذه اللفاظ
جارية على السنة الفقهية وليس لها ذكر في الكتب المشهورة لكنها موافقة لما تقدم اهـ وفي المختار
وسري يسري بالكسر سري بالضم وسري بالتخو وأسري أيضاً ساريلاً اهـ (قوله هل في ذلك الخ)
فمحقق وتقرير لفظة شأن الأمور المقسم بها أو كونها أموراً خلية حقيقة بالأعظام والجلال عند أبواب
القول وتنبه على أن الأقسام بها أمر معتد به خلاق بأن تؤكده الأخبار على طريقة قوله وأنه لقسم لو
تعملون عظيم وذلك إشارة إلى الأمور المقسم بها والتذكير بتأويل ما ذكرنا في الأقسام بها أو أيما كان
فما فيه من معنى البعد لا يذنب بعلمه رتبة المشار إليه وبعد منزلة في الفضل والشرف أي هل فيما ذكر
من الأشياء قسم أي مقسم به لذي حجر يراه حقيقة بأن يقسم به اجلالاً وتعظيماً والمراد تحقيق أن السكسل
كذلك وإنما أثرت هذه الطريقة أيضاً بظهور الأمر وهل في أقسامي تلك الأشياء أقسام لذي
حجر مقبول عنده معتد به يفعل مثله ويؤكده المقسم عليه اهـ أبو السعود قال ذكرنا الاستفهام
للتقرير اهـ فإن قلت ما فائدة قوله هل في ذلك قسم لذي حجر بعد أن أقسم بالأشياء المذكورة قلنا هو
لزيادة التأكد والتحقيق للقسم عليه كمن ذكر حجة باهرة ثم قال أفيما ذكرته حجة اهـ زاده وفي
القرطبي وقال مقاتل هل هناك موضع أن تتدبره أن في ذلك قسم لذي حجر فهل على هذا في موضع
جواب القسم وقيل هي على باهما من الاستفهام الذي معناه التقرير كقولك ألم أنعم عليك إذا كنت قد
أنعمت وقيل المراد بذلك التأكد كما أقسم به وأقسم عليه والمعنى بل في ذلك مقنع لذي حجر والجواب
على هذا أن ربك بالمرصاد ومعه محذوف اهـ (قوله القسم) أي الخلف أي جنس القسم وهو
شخصه وكذا قوله وجواب القسم الخ اهـ شيخنا (قوله لذي حجر) سمى العقل بذلك لأنه يحجر صاحبه
عما لا يحل له ولا ينبغي كما سمى عقله لأنه يعقل صاحبه عن القباح وينهاه لأنه ينهى عما لا يحل له ولا
ينبغي أصل الحجر المنع ولا يقال لذي حجر الأمن هو قاهر لنفسه ضابطاً لها عما لا يليق كأنه حجر على نفسه
ومنعها ما تريد اهـ خازن (قوله وجواب القسم محذوف الخ) وقيل هو مذكور وهو قوله إن ربك
المرصاد قاله ابن الأنباري وقيل محذوف لدلالة المعنى عليه أي لتجاذبن كل أحدهما بل دليل
تعديد ما قبل بالقرون الحالية وقدره الزمخشري لتعذبين قال يدل عليه المتر كيف إلى قوله فصعب عليهم
وقدره الشيخ يسادلت عليه غنائة السورة قبله أي لا يهجم اليها وحسابهم علينا وقال مقاتل هل هناك
موضع أن تتدبره أن في ذلك قسم لذي حجر فهل على هذا في موضع جواب القسم اهـ وهذا قول باطل
لأنه لا يصلح أن يكون مقسم عليه هل تتدبر تسليم أن المتر كيف هكذا أو أنما ذكرته لتنبه على سوء عمله
اهـ سمين (قوله المتر) وأي علمية وإنما أطلق لفظ الرؤية على العلم لأن أخبار عاد وثمود وقرعون

أدم) هي عاد الأولى قادم
 عطف بيان أو بدل ومنع
 الصرف للعلمية والتأنيث
 (ذات العماد) أي الطويل
 كان طول الطويل منهم
 أربعمائة ذراع

على رب السماء رزقكم
 وما تعدون من الثواب
 والعقاب (فدرب السماء
 والارض) أقسم بنفسه
 (أنه) ان الذي قصصت
 لكم من امم الرزق (لحق)
 صدق كائن (مثل ما أنتم
 تنقلون) تقولون لا اله
 الا الله (هل أتاك) يا محمد
 حديث حنيف ابراهيم
 بن ابي اسحاق ابراهيم
 (المذكورين) أكرمهم
 بالهيل (أخذوا عليه)
 على ابراهيم عليه السلام
 بنهريل وما كان معه
 ويقال جبريل واثناعشر
 ملكا كانوا معه (فقالوا
 سلاما) سلموا على ابراهيم
 (قال سلام) رد عليهم
 ابراهيم السلام أنتم (قوم
 منكمرون) لم يعرفهم ولم
 يعرف سلامهم في تلك
 الاوضاع في ذلك الزمان
 (فراغ الى اهله) فرجع
 ابراهيم الى اهله (فيما)
 الى اخيه (بعيل سمعان)
 من بني كنعان (فقرى)
 بيني وبينك المشي
 (الهم) الى اخيه فلم
 يدها ايديهم الى الطعام
 (قال) ابراهيم (الا

كانت معاومة همداهم والخطاب في تزي النبي صلى الله عليه وسلم واسكنه عام لكل احمد انه خازن
 والمعنى لم تعلم علما يقينيا كيف عذب ربك عاد وناظرهم فسيهذب هؤلاء ايضا لا شراكم في ما اوجبه
 من الكفر والمعصية انه أبو السعد ووهذا شروع في بيان احوال الامم الماضية وذكرمهم هادقون
 هود وودقون صالح وفرعون انه شيخنا (قوله ادم) هو في الاصل اسم جد عاد وهو عاد بن عوص
 ابن ادم بن سام بن نوح عليه السلام ثم جعل لفظ عاد اسم القبيلة كما قال النبي هاشم واهله هاشم واهله هاشم
 قيل للاولين منهم عاد الاولى وعاد ارم تسبعية اهلهم باسم جد همداهم ولما بعدهم عاد الاخيرة اه خطيب
 هاشم عاد المذكور في سنة وماتى سنة وورثه من ذرية اربعة آلاف ولد وتزوج الف امرأة ومات كافرا
 اه كرنى (قوله عطف بيان) اي فهو مجرور بالفتحة لانه من الصرف للعلمية والتأنيث (قوله
 ذات العماد) أي الطويل يقال رجل معمد اذا كان طويلا ونحوه عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة
 ايضا كانوا هم عاد القوم هم يقال فلان هم عاد القوم وهم ادم ايسدهم وعنه ايضا قيل لهم ذلك لانهم
 كانوا يتقنون باياتهم لا يتبعون فكانوا اهل نيام واعمدية يتجشعون الغيوش ويطلبون الكلال ثم
 يرجعون الى منازلهم وقيل ذات العماد اي ذات الابنية المرفوعة على العمود كانوا ينصبون الاعمدة
 فيبنون على القصور قال ابن زيد ذات العماد يعني احكام البنيان بالعمد وفي الصحاح والعماد الابنية
 الرقيقة تذكروا ثوبت والواحدة همادة وفلان طويل العماد اذا كان منزله معلوما لرائه وقال الضعفاء
 ذات العماد ذات القوة والشدة مأخوذ من قوة الهمدة دليله قوله تعالى وقالوا من أشد مناقرة وروى
 عوف عن خالد الربي ان ارم ذات العماد هي دمشق وهو قول معكرمة وسعيد المقبري وقال محمد بن
 كعب القرظي هي الاسكندرية اه قرطبي وفي المصباح العماد ما يستند به والجمع همدة بفتح هاء
 والعماد الابنية الرفيعة الواحدة همادة اه (قوله كان طول الطويل الخ) الذي في الكاف زوني
 طول الطويل منهم ثمانمائة ذراع والقصير ثمانمائة ذراع بذراع نفسه اه قال ابن العربي وهو باطل
 لان في الصحاح ان الله خلق آدم طوله ستون ذراعا في الهوا فلم يزل الخلق ينقصون الى الآن وزعم قتادة
 ان طول الرجل منهم اثناعشر ذراعا اه قرطبي (قوله التي لم يخلق مثله في البلاد) يعني لم يخلق مثل
 تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من أشد مناقرة وقيل هم ذات العماد بنو ابناء بعضهم
 فسد همد وورث بنوهم وقيل كان اعماد بنان شدا وشديد فسادا كعبدهم وتهمرا البلاد والعباد فسادا شديدا
 ونخلص الملك لشدا فسادا لانيه وادانت له ملوكها وكان يجب قراءة الكتاب القديمة فسمع به كراجنة
 وصفقها ودفعته لنفسه الى بنائه مثلها عتوا على الله وتجهرا فروى وهب بن منبه عن عبد الله بن قلاب انه
 خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو يسير في صحاري عسدين اذ وقع على مدينة في تلك القوافل علمها
 عسدين وحول الحصن قصور كثيرة فلما دنا منها فان ان فيها احدا يسأله عن ابله فلم ير حارسا ولا دخلا فدخل
 عن دابته وصعد الهوا وسئل سبيته ودخل من باب المدينة فاذا هو يسابن عظيمي وهما امر صهران بالاقوت
 الاحمر فاما راي ذلك دهش ففتح الباب ودخل فاذا هو بمدينة لم ير احدا منها واذ اقيم اقصور في كل قصر
 منها عرف وفوق الغرف شرف مبنية بالذهب والفضة واجار الاول والياقوت واذ ابواب تلك القصور
 مثل مصاريع باب المدينة يتقابل بعضها بعضا وهي مشروشة كلها بالاقوت وبساق المثلث والزعفران
 فلما عين ذلك لم ير احدا له ذلك ثم نظر الى الاقوت فاذا في تلك الاقوت اشجار مشمرة وثبتت تلك الاشجار
 انهار يجري ماؤها في قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنة وسجل معه من اولوها ومن نادى
 مسكها وزعم انها اوردت الى اليمن وانها لما كان معه وسجلت بحاراي فباع ذلك معاوية فارسل اليه
 فقدم عليه فسأله عن ذلك فقص عليه ما راي فارسل معاوية الى كعب الاحبار فليما اتاه قال له

(التي لم يخلق مثلها في)

البلاد) في بطشهم وقوتهم
(وعمود الذين جابوا) قطعوا
(الصخر) بفتح صخر
واخذوا هابيتا (بالواد)
وادي القرى (وفرعون
ذي الاوتاد) كان يتخذ
اربعة اوتاد يشد اليها
يدينه ورجلي من يمينه
(الذين طغوا) تجسروا
(في البلاد) كثر واغلب
الفساد القتل ونفسه
(فصب عليهم ربك سوطا)
نوع عذاب ان ربك
المرصاد

تا كرون) من الطغام
(فاوحس منهم خيفة)
فاضمر ابراهيم في نفسه
خيفة حيث لم يأكلوا من
طعامه فظن انهم اصوص
وكان في زمانه اذا كل
الرجل من طعام صاحبه
أمنه فلما علموا خسوف
ابراهيم (فالوا لا تخف)
من ابراهيم انا نزل ربك
(وبشروه) من الله
(بسلام) بولد (عليه)
صفره حليم عظيم في كبره
وهو اسحق (فأقبلت
امراه) أخذت امراته
سادة (في صرة) في صيحة
وولولت (فصكت وجهها)
فصممت اطراف اصابعها
وضربت على وجهها
وجبهتها (وقال اشعوز
عقيم) اشعوز عقيم تله
كيف هذا (قالوا) قال

يا ابا اسحق هل في الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال نعم هي ارم ذات العماد بنسأها شدد ادين عاد قال
فخذني حديثها فقال لما اراد شدد ادين عاد عملها امر عليها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان
وكتب الى ملوك الارض ان يمدوهم بما في بلادهم من الجواهر فخرجت القهارة يسيرون في الارض
ليجدوا ارضهم وافقة فوقفوا على صخرة نقية من التلأل واذقيم اعيون ماء وروح فتالوا هذه الارض
التي امر الملائكة ان يبنوا فيها فوضعوها اساسها من الخزع اليماني واقاموا في بنائها ثمان مائة سنة وكان عمر
شدد ادين ثمان مائة سنة فلما اتوه وقد فرغوا منها قال انطلقوا فاجعلوا حضنا يعني سورا واجعلوا حوله الف
قصر وعند كل قصر الف عالم ليكون في كل قصر وزير من وزرائي ففعلوا وامر الملائكة وزراة وهم ألف
وزير ان يقيموا اللذة الى ارم ذات العماد وكان الملائكة واهله في جهادهم عشرين سنين ثم ساروا اليها فلما كانوا
من المدينة هلي مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صحيفة من السماء فاهلكهم جميعا
ولم يبق منهم احد ثم قال كعب وسيد دخلوا رجل من المسلمين في زمانك اجرا شقرا قصيرا على حاجبه خال
وهي عنقه خال يخرج في طلب ابل له ثم انفت فابصر عبد الله بن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل اه
خازن (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يجوز ان يكون تابعا وان يكون مقطوعا عن الوصل والعاملة
على يخلق مئة الف رجل ومثلها مرفوع على ما لم يسم فاعله وعن ابن الزبير لم يخلق مئة الف رجل مثلها
منصوب به وعنه ايضا يخلق بنون العظيمة اه سمين (قوله في بطشهم) متعلق بثلثها والضمير في
بطشهم يعود لتلك القليلة والتذكير باعتبار كونها ناسا كثيرين اه (قوله الذين جابوا الصخر) صفة
اشعوز والوادي متعلق بجابوا والباء في الوادي بمعنى في وقود عطف على عادوهي قيمة مشهورة اه
شيخنا وفي المختار وجاب خرف وقطع واباه قال ومنه قوله تعالى وعمود الذين جابوا الصخر بالواد وجبت
الباء لادبهم الجيم من باب قال وباع واجبتا قطعتهما اه (قوله واخذوا هابيتا) قيل اول من نحت
الجبال والصخور والرخام عمود وروى أنهم بنوا الف اوس مائة مدينة كلها من الحجارة وقيل سبعة
آلاف مدينة كلها من الحجارة اه خطيب (قوله بالواد) بالياء نطقة الارض لانها من يأت الزوائد
اه شيخنا وقوله وادي القرى هو موضع بقرب المدينة من جهة الشام وقيل الوادي بين جبال وكانوا
ينقبون في تلك الجبال بيوتا ودورا واحواضا وكل منفرج بين جبال او تلال يكون مسلكا للسير
ومنهذا فهو واد اه قرطبي (قوله كان يتدار مائة اوتاد) اي يدتها للعذب ويشدها مسطوحا على
الارض ثم يعذب بها يريد من ضرب واحرق وغيرهما اه شهاب وقيل المراد بالواتاد الخنجر ودوا السكاكر
والجوش والحجوع التي تشدها كقوله ابن عباس اه قرطبي وفي المصباح التوت يدكسر التاء في لغة
الحجاز وهي الفصحى وجمعه اوتاد وفي لغة أهل نجد يكون التاء فيدخمون بعد القلب فيبقى ود
ووتدت التوت تد وتدت من باب وعدا ثمة بخائض أو بالارض وأوتدت بالالف لغة اه (قوله الذين
طغوا) اما جبروردي انه صفة لاذ كورين أو منصوب أو مرفوع على الذم أي طغى كل طائفة منهم
في بلادهم اه ابو السعود وفي الكرخي قوله الذين طغوا صفة لعاد وشمود وفرعون كما هو قضية تقريره
وأجاز أبو البقاء أن يكون صفة لفرعون واتباعه واستغنى بذكره عن ذكرهم اه (قوله فصب) أي
أنزل عليهم ربك سوطا عذاب يعني نوعا من العذاب صبه عليهم وقال أهل المعاني هذا على الاستعارة
لان السوط عندهم غاية العذاب وقال القراء هي كلمة تقولها العرب لكل نوع من أنواع العذاب
وأصل ذلك ان السوط هو عذابهم الذي يعذبون به فجرى لكل عذاب اذا كان فيه غاية العذاب اه
خطيب (قوله نوع عذاب) فاهلك عباد بالريح وعمود بالصيحة وفرعون بالفرق فسكالا أخذنا بآية
اه شيخنا (قوله ان ربك المرصاد) تعليل لما قبله ان تابان كفار قومه عليه السلام سيصيهم

مثل ما أصاب المذكورين من العذاب كما ينبغي عنه التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام اهـ أبو السعود (قوله ترصد أعمال العباد الخ) أي ففيه استعارة تشبيهية شبه كونه تعالى حافظا لأعمال العباد مراقبا لها ومحازيا على نقيضها وقطعها بحيث لا ينجو منه أحد بحال من قعد على الطريق ترصد المني يسلكها لئلا يأخذ فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ أحدهم على الآخر اهـ شهاب وفي المصباح وقد فلان بالمرصد وذا من جعفر وبالمرصد بالكسر وبالمرصد أيضا أي بطريق الانتساب والانتظار وبك لال بالمرصد أي مراقبك فلا يخفى عليه شيء من أفعاله ولا تغوته اهـ وفي المختار رصد من باب قتل اهـ (قوله فأما الانسان) مبتدأ خبره في قوله والظرف وهو اذا منصوب بالخبر لان الظرف في نية التأخير ولا يمنع الفاء من ذلك وهذا هو الصحيح ودخول الفاء الثانية في الخبر كما في أمان من معنى الشرط والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في نية التأخير كما أنه قال فأما الانسان فقال لربى اكرمى وقت الابتلاء وأما الفاء الاولى من فأما الانسان فهي متصلة بقوله ان ربك بالمرصد فكله قيل ان الله لا يرصد من الانسان الا الطاعة التي تنفعه في الآخرة فأما الانسان فلا يرصد الا الدنيا العاجلة وأما من الجرد التاكيد لالتفصيل الجمل مع التاكيد وفي القوم أي اذا ما ابتلاه ربه أي امتحنه واختبره بالنعمة وما زاد صلة فأكرمه بالمسال ونعمه بما أوسع عليه اهـ وقابل قوله ونعمه بقوله فقد رزقه رزقه ولم يقابل فأكرمه بلطف فأما أنه لا يرصد من ضيق عليه الرزق كان ذلك اهانة له لا ترى الى الناس كثيرين من أهل الصلاح مضية تهايم الرزق اهـ من البحر مع زيادة من أبي السعود وفي السمين قال الزمخشري فان قلت سم اتصال قوله فأما الانسان قلت بقوله ان ربك بالمرصد فكله قيل ان الله لا يرصد من الانسان الا الطاعة فأما الانسان فلا يرصد ذلك ولا يهتم الا بالعاجلة اهـ يعني بالتحقق من حيث المعنى وكيف عطف هذه الجملة النصبية على ما قبلها مترتبة عليه وفي الخطيب فان قيل كيف سمى كل من الامر من وسط الرزق وتثنيه ابتلاء أجيب بان كلامهم ما اختاروا للعبد فاذا بسط له فقد اختبر حاله أي شكرام بكفر واذا قدر عليه فقد اختبر حاله أجيب بان كرامته في ما واحد فان قيل فهل قال فأما أنه وقد رزقه رزقه كما قال فأكرمه ونعمه أجيب بان البسط اكرام من الله لعبد بانعامه عليه متفضلا وما التثنية فليس بامانة بل لان الاخلال بالتفضل لا يكون اهانة ولكن يكون ترك الكرامة وقد يكون المنعم مكرما وهو نادر غير مكرم ولا مهين واذا أهدي لك زبدية قلت اكرمنى بالمدينة واذا لم يهد لك لا تقول اهاتنى ولا اكرمنى اهـ (قوله اختبره) أي عامله بمعاملة الخبير (قوله بالمسال وغيره) كالجسار والولد (قوله ونعمه) أي بغيره متلذذا متفرقا عما أنعم الله به عليه اهـ خطيب (قوله فيقول رب اكرمنى) أي فضلى واكرمنى واهاونى شرهما فانما ثبت باثبات ما فهم اوصلا وحذف ما وقف من غير خلاف عنه والبرى عن ابن كثير يشبههما في الحالين والبرى عن اختلاف عنه في الوصول فروى عنه في الاثبات والحذف والباقرن يحذفونه في الحالين وعلى المحذف قوله اذا ما انتسبت له انكرن يريد انكرنى اهـ سمين (قوله ردع) أي عن الشقين بدليل تسميه وفي الخطيب ثم رد الله على من ظن ان سمى الرزق اكرام وان الفتر اهانة بقوله كلا أي ليس الاكرام الخ اهـ (قوله وكفار مكة الخ) دخول على قوله بل لا يكرمون النبي وقوله لذلك أي لكون الاكرام بالطاعة والاهانة بالكفر والمعاصي وكثير من المؤمنين يظن انه انما اعطاه الله اكرامه وفضيلته عند الله وبعيد عن قوله لم يستحق هذا ما اعطاه الله وكذا اذا قرع عليه يظن ان ذلك هو انه عند الله وقال القرع في هذا الموضع كلابي لم يكن ينبغي للعبد ان يكون هكذا ولكن يحمد الله عز وجل على الغنى والعز فلا يفسد الغنى لفصله

فلا يفتوته منها شيء
ليجازيهم عابسا (فاما
الانسان) الكافر (اذا
ما ابتلاه) اختبره (ربه
ما كرمه) بالمسال وغيره
(ونعمه فيقول ربى اكرمنى
واما اذا ما ابتلاه) ربه
(وقدر) ضيق (عليه رزقه
فيقول ربى اهاونى كلا)
ودع اى ليس الاكرام
بالغنى والاهانة بالقرع
واما هو بالطاعة والمعصية
وكفار مكة لا يتهمون
لذلك

بجبريل ومن معه (كذلك)
كما قالنا انما ناسادة (قال
وبك انه هو الحكيم) يحكم
بالاولاد من العقيم وغير
العقيم (العالم) يعلم بما
يكون منكم (قال ابراهيم
فما خطبكم) فاشأنكم
وما بالكم وماذا جئتم
(ايهم المرسلون قالوا اننا
ارسلنا الى قومهم من
مشركين اجترموا الهلاك
على انفسهم وهم يعلمون
الخطيئة يعنون قوم لوط
(المرسل عليهم بشارة من
طوبى) مدابو خ كالا
(مسومة) مخططة بالسواد
في الحجرة (هتدريك)
من هتدريك تأتي ثلاث
الحجوة (للسرفين) على
المشركين (فان جسدان
كان فيهما) في قريبات لوط
(من المؤمنين سمين) من

(بل لا يكرمون اليتيم)

لا يحسنون اليه

مع غناهم أولا يعطونه

حقه من الميراث (ولا

يحضون) انفسهم ولا

غيرهم (على طعام) اي

طعام (المساكين ويا كانوا

التراث) الميراث (ا كلا

لما) اي شديد الظلم

نصيب النساء والصبيان

من الميراث مع نصيبهم

منه او مع ما لهم (ويحزون

المساكين) اي كثيرا

فلا ينفقونه وفي قراءة

بالسوقانية في الافعال

الاربعة (كلا) ردع لهم

عن ذلك (اذا دكت

الارض دكانا) ذللت

حتى يهدم كل بناء عليها

وينهدم (وجاء بك) اي

امره (والملك) اي الملائكة

(صفاصفا) حال اي

مصطفين او ذوي صفوف

كثيرة

الموحدين (فما وجدنا

فيها) في قريات لوط (فغير

بيت) غير اهل بيت (من

المسلمين) من المشركين

وهو لوط وابنتاه واعدوا

وربنا (وتر كذا فيها) يعني

وتر كذا في قريات لوط

(آية) علامة ومعبرة

(للذين يخافون العذاب

الاليم) في الآخرة فلا

يتعدون بفعالهم (وفي

موسى) ايضا برة (اذ

ارسلناه الى فرعون

ولا الفقير لوانه وانما الفقير من تقديري وقضائي وفي الحديث يقول الله عز وجل كلا اني لا اكرم من اكرمت بكثرة الدنيا ولا اهن من اهن بقائم انما اكرم من اكرمت بطاعتي واهين من اهن بصيبي اه قرطبي (قوله بل لا يكرمون اليتيم) اي بل فعلهم اسوا من قولهم فهو اضرب من قبح الى اقبع للترقي في ذمهم اه شهاب (قوله ولا يحضون) اي يحضون انفسهم ولا غيرهم اشار به الى ان مفعول يحضون محذوف وقوله على طعام متعلق يحضون اه شيخنا (قوله اي اطعام) فالطعام مصدر بمعنى الاطعام ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي على بذل او على اطعام وفي اضافته اليه اشارة الى انه شريك للغي في ماله بقدر الزكاة اه خطيب (قوله ويا كانوا التراث) التناهي التراث بدل من الواو لانه من الورثة اه خطيب فاصل الوارث من ورث فابدلوا الواو بوا كما قالوا في تجاه وتخممة وتكاهة وتالله ونحو ذلك اه قرطبي (قوله كلا لما) اي جمعا من قولهم لممت المال اذا جمعه اه شيخنا وفي المختار كلا لما فعله من باب ردي قال لم الله سبحانه اي اصلح وجمع ما تفرق من امره اه وفي القرطبي واصل اللهم في كلام العرب الجمع يقال لممت الشيء جمعه ومنه يقال لم الله سبحانه اي جمع ما تفرق من اموره اه (قوله اي شديدا) اي جمعا شديدا فشددا صفة لموصوف محذوف كما في الخطيب ونصه والام الجمع الشديدي يقال لممت الشيء لما اي جمعه جمعا اه (قوله اللهم نصيب النساء الخ) عبارة البيضاوي فانهم كانوا الاورثون النساء والصبيان ويا كانوا انصباهم او يا كانوا ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك اه وكان حكم الارث عندهم من بقايا شريعة اسمعيل او نسا ومعلوم لهم وثابت عندهم بطريق عادتهم فلا يقال السورة مكية وآية المواريت مدنية ولا يعلم المحل والحكمة الا من الشرع اه شهاب (قوله جاجا) في المصباح جم الشيء جاجا من باب ضرب كثر فهو جم تسمية بالمصدر ومال جم اي كثير اه (قوله وفي قراءة) اي سبعة بالالف وقائية اي قرا ابوهر والافعال الاربعة بياء الغيبة جملا على معنى الانسان المتكلم وهو الجنس والجنس في معنى الجمع والباقيون بالتاء الفوقية في الافعال الاربعة خطابا للانسان المراد به الجنس على طريق الالتفات وقرا الكوفيون تحاضون والاصل تحاضون فحذفت احدى التاءين اي لا يحض بعضهم بعضا وهي سبعة ايضا اه سمين (قوله ردع لهم عن ذلك) اي عن جمع المال ووجه وعدم اكرام اليتيم اه خازن وقال ابوحيان عن ذلك اي عن فعلهم المذكور اه وفي القرطبي كلا اي ما هكذا ينبغي ان يكون الامر فهو ردع لا كتابهم على الدنيا وجمعهم لمساقل من فعل ذلك ينعدم يومئذ الارض ولا ينفعه الندم والدك الكسر والدق اه (قوله اذا دكت الارض الخ) اي حصل دكها ورجها وزلزلتها التسوية فتكون كالاديم المدود بشدة المط لا عوج فيها بوجه اه خطيب وهذا استئناف جي به بطريق الوعيد لتعديلا لردع وقوله كل بناء عليهم اي من جبال وابنية وقصور فصارت هباء منبثا وهذا عبارة عما يعرض لها عند النفخة الثانية اه ابو السعود وقال الشهاب ذك الشافي ليس تأ كيد بل التكرار للدلالة على الاستيعاب كقرأت الخو يا بابا والدك قريب من الدق فظاومني اه وفي البيضاوي اي دكا بعد ذلك حتى صارت منخفضة الجبال واللال او هباء منبثا (قوله اي امره) اي حصل تجليه على الخلائق وظهر سلطان قهره وظهرت احوال يوم الموقف وغير ذلك مما لا يكاد يحصر وفي البيضاوي وجاء بك اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيئته وسياسته اه (قوله صفاصفا) اي تنزل ملائكة كل سماء صناعا على حدة فيصفون صفيا بعد صف يحرقون بالجن والانس فيكونون سبع صفوف اه خازن وفي تذكرة القرطبي مانصه وذكر ابو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة عن ابن عباس والضحاك فقال ان الخلائق اذ اجتمعوا في صنع يد واحد

(وحى يومئذ بجهنم)

فقد بسبب من ألف زمام

كل زمام بأيدي سبعين

ألف ملك لها زفير وتغيظ

(يومئذ) بدل من إذا

وجوابها (يتشذ كر

الإنسان) أى الكافر

خافوا فيه (وأنى له

الذكرى) استفهام بمعنى

الذى أى لا تنفعه تذكره

ذلك (يقول) مع تذكره

(يا للتعبيه) ليتنى قدمت

الخبر والایمان (لحياتي)

الطبيعة فى الآخرة أو وقت

حياتي فى الدنيا (فيومئذ

لا يعذب) بكسر الذال

(صذاب) أى الله (أحد)

بسلامتان مبين) جملة

بمنه اليد والعصا (فتولى

بركنه) فأعرض فرعون

عنن الإيمان بالآية

وموسى بركنه بجنوده

(وقال ساحر أو مجنون)

يشتتق (فأخذناه وجنوده)

جوعه (فنبهناهم)

فأغرقناهم (فى اليم) فى

البحر (وهو مليح) مذموم

عند الله (ياوم نفسه) وفى

عاد) فى قوم هود أيضا

عبرة (أذا سلنا) سلطنا

(عليهم) الربيع العظيم

الشديدة التى لا فرج لهم

فيمسواهم الریح البور

(ما تترك) ما تترك (من

شيء) منهم ولهم (أنتم

بأيام) من عذاب الريح

(الأيام) كالمصير

الاولين والاخرين امر الخليل بخل جلاله بملائكة السماء الدنيا ان يتولواهم فيما أخذ كل واحد منهم
 انسانا وشخصا من المبعوثين اناسا وجنا ووحشا وطيرا وحولواهم الى الارض الثانية أى التى تبدل وهى
 ارض بيضاء من فضة نورية وصارت الملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فاذا هم اكثر من اهل
 الارض عشر مرات ثم ان الله تعالى بأمر بملائكة السماء الثانية فيحذقون بهم حلقة واحدة واذا هم
 مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم
 ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة فيكونون اكثر منهم
 باربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة فيحذقون من وراءهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم ثمانين
 مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل
 ملائكة السماء السابعة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق قد داخل
 وتندمج حتى يعاود القدم القى قدم لشد الزحام ويخوض الناس فى العرق على انواع مختلفة الى الاذقان
 وإلى الصدور وإلى المخرجين وإلى الركبتيين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاع فى المحسام ومنهم من
 يصيبه البله بكسر الواو وحدة وتشديد اللام كالعادلش اذا شرب الماء وكيف لا يسكنون القلق والعرق
 والارق وقد قرىبت الشمس من رؤسهم حتى لومدا أحدهم يده لئلا يهاوت تضعف حرها سبعين مرة وقال
 بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيئت يوم القيامة لا حترقت الارض وذاب المعجز
 ونشفت الانهار فبينما الخلاق يعرجون فى تلك الارض البيضاء التى ذكرها الله حيث يقول يوم تبدل
 الارض غير الارض الخ اه (قوله وحى يومئذ بجهنم) يومئذ منصوب ببنى ووجههم قائم مقام الفاعل
 اه سمين (قوله كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك) أى يتوددون او يجرونهم حتى تقف عن يسار
 العرش وقال ابو سعيد الخدرى لما نزل وحى يومئذ بجهنم تغير لون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعرف فى وجهه حتى اشتد على اصحابه ثم قال اقرأنى جبريل كذا اذا ذكرت الارض دكا كذا الآية وحى
 يومئذ بجهنم قال صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله كيف يجها بها قال يؤتى بها ثناد بسبعين ألف زمام
 يتقود بكل زمام سبعون ألف ملك فتشرد لشدة لوتر كذا حرقته اهل الجحيم ثم تعرض لى جهنم فتقول
 مالى ولئلا ياخذ ان الله قد حرم محمدا على فلا يبقى احد الا قال نفى نفسى الامجد صلى الله عليه وسلم فاه
 يقول يا رب اوتى اوتى اه قرطبي (قوله لها زفير) أى صوت شديد وقوله وتغيظ أى غلبان كالغضب ان
 اذا غلب صدره من الغضب اه جلال من سورة الفرقان (قوله بدل من اذا) أى والعامل فيها يشذ كر
 الذى هو جوابا وهو هذا على مذهب سيبويه وهو ان العامل فى المبدل منه هو العامل فى البديل
 ومذهب غيره ان البديل على نسبة تكرار العامل اه سمين (قوله وأنى له الذكرى) أى منفعته
 كما اشار له الشارح أى خبر مقدم والذ كرى مبتدأ مؤخر وله متعلق بمعلق به الظرف اه خطيب
 (قوله للتعبيه) أى والتعسير وقوله ليتنى قدمت أى فى الدنيا اه وفى ابى السهم ود قوله تعالى يقول
 يا ليتنى قدمت لحياتى بدل اشتغال من يتذكر او استغاث فوقع جوابا عن سؤال نشأ منه كأنه قيل ماذا
 يقول عند تذكره فقيل يقول يا ليتنى هلت لأجل حياتى هذه أو وقت حياتى فى الدنيا لعمري لا يصالح
 انتقم بها اليوم اه (قوله بكسر الذال وقوله بكسر الشاء) أى وأحد فاعل فيها وقوله وفى قرأتى
 سبعة وأحد نائب الفاعل فيها الذى هو الله تعالى او الزبانية المتولون العذاب بأمر الله تعالى وقوله
 مثل تعذيبه محمد بن مضافان لانهول وهو الكافر وعذاب ووثاق فى الآية واقعان موقع تعذيب
 وايشاق والمعنى لا يعذب احد تعذيبا مثل تعذيب الله هذا الكافر ولا يوثق احد ايشاقا مثل ايشاق الله
 اياما بالاسل والاذلال فالوثاق فى الآية بمعنى الايشاق كالعطاء بمعنى الاعطاء اه سمين وفى القرطبي

اي لا يكاه الى غيره (و)

كذا (لا يوثق) بكسر التاء

(وثاقه أحد) وفي قراءة

يفتح الذال والشاء فضمير

عذابه ووثاقه للكافر

والمنع لا يعذب أحد مثل

تعذيبه ولا يوثق مثل

اشاقه (يا أيها النفس

المطمئنة) الآمنة وهي

المؤمنة (ارجعي الى ربك)

يقال اهذالك عند الموت

أي ارجعي الى امره

وارادته (راضية) بالثواب

(راضية) عند الله بمالك

أي جامعة بين الوصيتين

وهما حالان ويقال لها في

القيامة (فادخلي في) جملة

(عبادي)

كالتراب (وفي حمود) أي

في قوم صالح أيضا عبرة

(اذ قيل لهم) قال لهم

صالح بعد موتهم الناقة

(اتبعوا) عيشوا (حتى

حين) الى حين العذاب

(فقتلوا) فأتوا (عن امر

ربهم) عن قبول امر

ربهم (فأخذتهم الساعة

الصيحة بالعذاب) وهم

منظرون الى العذاب

تأزلا عليهم (فأستطاعوا

من قيام) لم يتسددوا ان

يقوموا من عذاب الله

(وما كانوا منتهزين)

مجتنبين بآبائهم من

العذاب (وقوم نوح)

أهلكناهم (من قبل

من قبل قوم صالح) أنهم

فيومئذ لا يعذب عذابه أحد أي لا يعذب كعذاب الله أحد ولا يوثق كوثاقه أحد والكتابة ترجع الى الله تعالى وهو قول ابن عباس والحسن وقرا الكسافي لا يعذب ولا يوثق يفتح الذال والشاء أي لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق كما يوثق الكافر اه (قوله أي لا يكاه) أي لا يفوضه الله الى غيره أي لا امر غيره مباشرة وكان المراد بالغير بعض المعذبين يفتح الذال فلا يشاق في أنه تعالى يكاه الى غيره الذي هو ملائكة العذاب لانهم يباشرون به باذن الله تعالى وامرهم به فتأمل (قوله ولا يوثق وثاقه الخ) أي لا يشد ولا يربط بالسلاسل والاعلال ووثاقه أي رباطه وشده وفي المختار وأوثقه في الوثاق شده اه وفي المصباح وثق الشيء بالضم وثاقه قوى وثبت فهو وثيق ثابت وأوثقه جماعته وثيقا والوثاق يفتح الواو وكسرهما القيد والجمل ونحوه والجمع وثق مثل رباط وربط اه (قوله يا أيها النفس المطمئنة) لما ذكر حال من كانت همته الدنيا ذكر حال من اطمانت نفسه الى الله تعالى فسلم لامره واتكل عليه اه قرطبي وقوله الآمنة أي التي لا يستقرها خوف ولا حزن اه يعضاوي وفي القرطبي والمطمئنة الساكنة الموقنة أي عنت أن الله ربهما فآمنت لذلك قاله مجاهد وغيره وقال ابن عباس أي المطمئنة بثواب الله وعنه أيضا المطمئنة بالمؤمنة وقال الحسن المؤمنة الموقنة وعن مجاهد أيضا الراضية بقضاء الله التي علمت أن ما أخطأه لم يكن ليصيبها وأن ما أصابها لم يكن ليخطئها وقال مقاتل الآمنة من عذاب الله وفي حرف أبي بن كعب يا أيها النفس الآمنة المطمئنة وقيل التي جعلت على يمينها وعد الله في كتابه وقال ابن كيسان المطمئنة هنا الخاضعة وقال ابن عطاء العارفة التي لا تصبر عنه طرفة عين وقيل المطمئنة بكسر اللام بيانه الذين آمنوا وطمانت قلوبهم بكسر اللام وقيل المطمئنة باللامان المصدقة بالعبث والثواب وقال ابن زيد المطمئنة لانها بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث ويوم الجمع اه (قوله ارجعي الى ربك) قال النبال هذوان كان امرأ في الظاهر فهو خير في المعنى والتقدير ان النفس اذا كانت مطمئنة رجعت في القيامة الى الله بسبب هذا الامر اه خطيب (قوله يقال لما ذلك) أي ما ذكر من قوله يا أيها النفس الخ قال عبد الله بن عمر اذا توفي العبد المؤمن أرسل الله ملائكة وأرسل اليه بشفقة من الجنة فيقال ارجعي ايها النفس المطمئنة ارجعي الى روح وريحان وركب عاكف راض فتخرج كأطيب ريح مسلح وجده أحد في أفقه والملائكة على أرجاء السماء يقولون قد جاء من الارض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تمري بيباب الا فتحي لها ولا تلك الاصلي عليها حتى يوثق بها الرحمن جل جلاله فتسجد له ثم يقال ليكأيل اذهب بهذه النفس فأجعلها مع أنفس المؤمنين ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعين ذراعا عرضه وسبعين ذراعا طوله فان كان معه شيء من القرآن كفاه نوره وان لم يكن جعل له نور في قبره مثل الشمس ويكون مثله مثل العروس تمام فلا يوقظه إلا أحب أهله اليه واذا توفي الكافر أرسل الله ملائكة وأرسل معهم قطعة من كساء اتن من كل نتن وأخشن من كل خشن فيقال ايها النفس الحبيثة ارجعي الى جهنم وعذاب أليم وركب عليك غضبان اه خازن (قوله فادخلي في جملة عبادي) هذابشعر بأن النفس بمعنى الذات ويجوز أن تكون بمعنى الروح كما أشار له البيضاوي اه شيخنا وفي السمين قوله فادخلي في عبادي يجوز أن يكون المعنى فادخلي في جسد عبادي ويجوز أن يكون المعنى في ذمة عبادي وقرا ابن عباس وعكرمة وجماعة في عبادي والمراد الجنس وتعدي الفعل الاول بني لان الظرف ليس بحقيقي نحو دخلت في غمار الناس وتعدي الثاني بنفسه لان الظرفية متحركة كذا قيل وهذا انما يتأتى على أحد الوجهين وهو ان المراد بالنفس بعض المؤمنين وانه امر بالدخول في ذمة عبادي واما اذا كان المراد بالنفس الروح وانما مودة بدخولها في الاجساد فالظرفية فيها ايضا متحركة اه وعبارة الكرخي قوله في جملة عبادي الصالحين أي انتظمي في سلكهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(لا) زائدة (اقسم بهذا
البلد) مكة (وانت) يا محمد
(حل) حلال (بهذا
البلد) بان يحل للشركاء
فيه وقد انجز الله هذا
الوعد يوم القيمة فاجابة
اعتراف بين المقسم به
وما عطف عليه (والد)
اي آدم (وما ولد) اي
ذريته وما بهي من (ان
خلقتنا الانسان) اي الجنس
(في كبد) نصيب وشدة
يكابد من اثبات الدنيا
وشدائد الآخرة (اي حسب)
ايظن الانسان تسوي
قرش

كانوا قوما فاسقين

كافرين (والسجدة بيناها)

نقلناها (بايد) بشوة

(وانا ما وسون) انا ما نشاء

ويقال انا ما وسون بالرق

(والارض فرشتاها) على

الماء (فتم المساهدون)

الغارشون (ومن كل شيء

نلتنا زوجين) لوين في

الارض (لما كنتم تكرون)

اي كنتم توافيها خلق في

الله (ففسر) والى الله

فسروا من الله الى الله

ويقال من معصية الله

الى طاعة الله ويتقال من

طاعة الشيطان الى طاعة

او مع عبادي او في ذمة الماترين فتستثنى بنورهم فان الجواهر القدسية كما رايات المتقابلة او ادخل
في اجساد عبادي التي فارقتها وادخل دار ثوابي التي اعدت لك وهذا يؤيد كون الخطاب عند البعث
واي بالغاف فيما يترسخ عن الموت وبالواو فيما يترسخ عنه قال ابن الخطيب ولما كانت الجنة الروحانية
غير متراخية عن الموت في حق السعداء لا جرم قال تعالى فادخل في عبادي بقاعة العقيب ولما كانت
الجنة الجسمانية لا يحصل النكون فيها الا بعد قيام القيامة الكبرى لا جرم قال تعالى وادخل جنى بالواو
والله تعالى اعلم اه (قوله الصالحين) اخذهم من الاضافة اه وفي الترطبي ومعنى في عبادي اي
في الصالحين من عبادي كما قال تعالى واندخلناهم في الصالحين وقال الاخفش في عبادي اي في جنى
والمعنى واحد اي اندخلهم في ساكنهم وادخل جنى معهم اه

سورة البقرة

(قوله مكية) اي بالاجماع اه قرطبي (قوله بهذا البلد) اي مكة كما قال الشارح فالاشارة
داجية لمكة فان الله تعالى جعله حرمنا آمنا ومثابة للناس وجعل محبته قبلا لاهل المشرق والمغرب
وشرفه مقام ابراهيم وحرم نبيه الصديق وجعل البيت المعجور بابا لدخول الارض من تحتها فهذه
الفضائل وغيرها ما اجتمعت في مكة دون غيرها اقسامها اه رازي وفي المخازن واقسم الله تعالى به
اشرفها وحرمها وبادم بالانبياء والصالحين من ذريته لان الكافروا كان من ذريته لاحرمه له حتى
يتسم به اه وفي الذكر نبي اقسام الله تعالى بالبلد المحرام على ان خلق الانسان في كبد واعترض بينهم
بان وعده فتح مكة تحيى الله تعالى له وانك حل اي به في المستقبل تصنع فيه ما تري يد من القتل
والاسر وتظهر في معنى الاستقبال قوله تعالى انك ميت وانهم ميون وكفاك دليلا قاطعا على انه
لا يستقبل وان تفسيره بالمال محال ان السورة بالاتفاق مكية واين الهجره من وقت نزولها فبال
الفتح وقد انجز الله ذلك فعندما نزع المغير عنه يوم الفتح جاء رجل فقال يا رسول الله ابن حنبل متعلق
بأسناد الكعبة فقال اقتلوه فقتل الزبير ولا شك ان ترك استدلال الباء تعظيم لشانه ثم كذا تلك الحجة
بتوكل وانت حل بهذا البلد اي انت على الخصوص تستعمل دون غيرك لجلالة شأنك كما جاء فيحل لاحد
قبلي ولا تحل لاحد بعدى وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص قال الواحدى ان الله تعالى لما
ذكر اقسام مكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوقع عن نبيه صلات الله وسلامه عليه ان يحلها
يتاقل فيها وان يفتحها على يده ويكرن بها حلالا اه (قوله فاشركناهم بترابى الخ) وقيل انها طائفة
ولا نافية اي لا اقسام بهذا البلد وانت الال مقسم به اعلم قدر اي لا اقسام بشئ وانت احق بالافسام بال
منه وقيل المعنى لا اقسام به وانت مستعمل فيها مستعمل اذ ذلك اه سمين وفي المصباح البلد كرم
ويؤنس والجميع بلدان والبلدة البلد وجمعها بلاد مثل كلبه وتلاب اه (قوله ووالد وما ولد) اقم
الله بهم لانهم احبب خلق الله على وجه الارض لما فيهم من البيان والنطق والتدبير واستخراج الامور
وفيهم الانبياء والدعاة الى الله والانتصار لدينه وكل ما في الارض مخلوق لاجلهم وامر الملائكة بالعبادة
لاذم وعلمه الاسماء كلها فيكون قد اقسام بجميع الانبياء والصالحين وادخلهم فيهم وقيل هو قسم يان
والصالحين من ذريته واما الصالحون فكانهم ليسوا من اولاده وكانهم هم بيتهم فائدة التنكير في قوله
الجميع والمذبح اه رازي (قوله انك تلتنا الانسان) هذا هو المقسم عليه وقوله في كبد
يدل على ان الكبد قد احاطت به احاطة الزاوية بالظروف اه زاده وفي المصباح والكبد تقع في
المشقة من الكبد للثني وهو قوس المشاق في فسه اه وفي السمين قال الرغزى واصوله

وهو أبو الأشد بن كادة

بقوته (أن) مخففة من

الثقيلة واسمها مخدوف

أي أنه (أن) يقدر عليه

أحد) والله قادر عليه

(يقول أهلكت) على

عداوة محمد (ملا أبدا)

كثيرا بعضه على بعض

(أحسب أن) أي أنه

(لم ير أحد) فيهم انفعه

في علم قدره والله عالم بقدرة

وأنه ليس مما يشكرك به

ومجازيه على فعله السيئ

(المجدول) استفهام تقرير

أي جعلنا له عينين واسنانا

الرجل (أي أكرم منه) من

الله (نذير مبين) رسول

مخوف مبين بلفظة تعلمونها

(ولا تحموا مع الله الما

آخر) لا تقولوا لله ولولا

شريلك (أي أكرم منه)

من الله (نذير مبين)

مخوف بلفظة تعلمونها

(كذلك) كما قال لك قومك

ساحر أو مجنون (مأني

الذين من قبلهم) من قبل

قومك (من رسول) دعاهم

إلى الله (الاقالوا) لذلك

الرسول (ساحر أو مجنون

أقواسوا به) أتوافق كل

قوم على أن قالوا الرسول

ساحر أو مجنون (بل هم

قوم طائغون) كافرون

(فقول عنهم) فاعرض

عنهم يا محمد (فما أنت

بمؤمن) يذمهم عن دناءة

أعديت وأبغيت ثم آخر

كبد الرجل كبد من باب طرب فهو كبد إذا وجعه كبدته واشتد فأتبع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكيدة كما قيل كبدته الله يعني أهلكه وأصله كبدته أي أصاب كبدته أم وقال ابن عباس في كبد أي في شدة من حمله ولادته ورضاعه ونبت أسنانه وغير ذلك من أحواله وروى عكرمة عنه قال منتصب في بطن أمه واليكبد الاستواء والاستقامة فهذا امتنان عليه في الخلقة ولم يخلق الله جل ثناؤه دابة في بطن أمه إلا من كبدته على وجهها إلا ابن آدم فإنه منتصب انتصابا وهو قول الشعبي ومجاهد وغيرهما وقال ابن كيسان منتصب رأسه في بطن أمه فإذا أذن الله أن يخرج من بطن أمه وقاب رأسه إلى رجل أمه وقال الحسن يكابد مصائب الدنيا وشدة أذا لا آخره وعنه أيضا يكابد الشكر على السراويل يكابد الصبر على الضراء لأنه لا يخلو من أحدهما ورواه أبو جعفر وقال ألم أفنى لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك أضعف الخلق قال علماءنا أول ما يكابد قطع سريته ثم إذا قطعا طأوشده عليه يكابد الضيق والتعب ثم يكابد الارضاع ولو فاته إضاع ثم يكابد نبت أسنانه ويخرج يلبس أسنانه ثم يكابد النظام الذي هو أشد من اللطام ثم يكابد الختان والأوجاع والأحزان ثم يكابد المعلم وصولته والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيئته ثم يكابد شغل الدور وبناء القصور ثم يكابد الكبر والحرم وضعف الركبة والقدم في مصائب يكثر تعددها ونوائب يطول إيرادها من صداع الرأس ووجع الأضراس ورمم العينين وغم الدين ووجع السن وألم الأذن ويكابد مخاض المسال والبفس مثل الضرب والخمس ولا يخفى عليه يوم الأقباس فيه شدة ويكابد مشقة ثم الموت بعد ذلك كله ثم سؤال الملك وضغطة القبر وظلمته ثم البعث والعرض على الله تعالى إلى أن يستقر به القرار أما في الجنة وأما في النار قال الله تعالى لقد خلقنا الإنسان في كبد فلو كان الأمر إلهما لاختار هذه الشدة إذ ذل على أن له خالقا يبره وقضى عليه بهذه الأحوال فلم يمتل أمره أه قرطبي (قوله وهو أبو الأشد) بفتح الحزة وضم الشين المجهمة وتشديد الدال المهملة والأشده كذا بالافراد في كثير من نسخ هذا الشرح وكثير من عبارات المفسرين وفي بعض نسخ هذا الشرح وكثير من التفسير الأشدين بصيغة التثنية فليحذر واسمه أسيد بن كادة كما في القاري أه (قوله بقوته) متعلق بحسب والبأس بعبودية وفي القرطبي كان يأخذ الأديم الكافلي فيجعله تحت قدميه ويقول من أزالني عنه فله كذا فيجعله حشرة حتى يتزق ولا تزول قدماه أه (قوله أن أن يقدر عليه) أي على هتكه وقال الرازي على بهته ومجازاته لأن هذا خطاب مع منكر البعث أه وقوله يقول أي على سبيل الفخر أه لك أي أنفتحت على عداوة محمد أي في عداوة الخ فله أي عني في وقوله بعضه على بعض أي فوق بعض أي محبة ما بعضه فوق بعض واللبد جمع لبدة وهو ما تلبد أي كثر واجتمع أه شيننا وفي أبي السعد يقول أه لك ما لا يلدأر يد كثر ما أنفة فيما كان أهل الجمالية يسهونه مكارم ويدرؤونه معالي ومفان أه (قوله ما لا يلدأر) قرأ أبو جعفر بتشديد الباء مفتوحة جمع لا بد كرا كع وركع وساجد وسجد وقرأ مجاهد ومحمد بن بضم الباء واللام مخففة جمع لبود والباقون بضم اللام وكسر هاء وفتح الباء مخففة فجمع لبدة وهو ما لا يلدأر يد كثر أه قرطبي (قوله أحسب أن لم ير أحد) استفهام على سبيل الإنكار أه (قوله ليس مما يشكرك به) أي يشكر بكثرة لأنه أنفعه فيما يغضب الله وقوله ومجازيه مطوف على عالم بقدرة أه شيخنا (قوله ألم نجعل له عينين) أي ينصرونهم المرثيات شتقناهما وهو في الرحم في ثلاث ثلاث على مقدار مناسب لا تزيد أحدهما على الأخرى شيئا وقد رنا البياض والسواد والسحرة والزرقه وغير ذلك على ما ترون وأودعناهما بالبصر على كيفية يعجز الخلق عن

شدنية مجاهدة نفسه وهو وعداوة الشيطان اه (قوله ايضا فلا تقحم العقبة) العقبة في الاصل
 الطريق الصعب في الجبل واقحامها مجاوزتها وليس هذا المعنى مرادنا بل المراد بها المجاهدة
 النفس في فعل الطاعات وترك المحرمات والمراد باقحامها اقلها وتخصيها والتأنيس بها فقول المفسر
 جاوزها تفسير لا تقحم العقبة بحسب اصلها وقد عرفت انه ليس مرادنا هنا فلو قال أي حصلها
 واكتسبها ودخلها وتلبس بها لكان أوضح تأمل وفي القرطبي والاقحام الرمي بالنفس في الشيء من
 غير رؤية وقحم القرص فاحسبه تعميما على وجهه اذ اراد به تعميم النفس في الشيء اذ خالها فيه من
 قدير رؤية والقحمة بالضم المهلكة والسنة الشديدة يقال أصابت الاعراب القحمة اذا أصابهم
 قحط فدخلوا اليه وقحموا القحيم صواب الطريق اه (قوله وبين سبب جوازها) أي مجاوزتها (قوله
 بأن أعتقها) أي مباشرة أو تسديدا كشره القريب اه شيخنا (قوله ذي مسغبة) ومسغبة مقربة
 ومترتبة من فعلات أي كل واحد منها مصدري على وزن مفعلة من سغب يسغب سغبان باب فرح
 جاع وقيد الاطعام بكونه في يوم جاع فيه الناس للقطط لان اخراج المال في ذلك الوقت أثقل على
 النفس وأوجب للأجر وقيد اليتم بأن يكون بينه وبينه قرابة لانه يجتمع حينئذ في الاطعام جهة
 الصلة والصدقة اه زاده وفي القاموس سغب كسرح ونصر سغبوا وسغبوا وسغبوا وسغبوا جاع
 فهو سائب وسغبان وسغب وهي سغبى وسغبها سغب والسغب العطش وليس يستعمل اه (قوله
 ذات مربة) في الاختار وترب النبي أصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل أي افتقر كأنه لصق
 بالتراب وترب يتيداه دعاء عليه أي لا أصاب خيرا وتربه تربيما فترب أي اطعمه بالتراب فتلطخ وأثر به
 جعل عليه التراب وفي الحديث أثر بوالكتاب فإنه أخرج الحاجة وأثر بالرجل استغنى كأنه صار له من
 المال بقدر التراب والمتربة المسكنة والفاقة ومسكين ذو متربة أي لاصق بالتراب اه (قوله وفي
 قراءة) أي سبعية (قوله مضاف الاول لرقة) أي إضافة المصدر الى مفعوله اه (قوله في تدر قبل
 العقبة) أي ويكون ذلك واطعام مصدرين مرفوعين خبر مبتدأ محذوف أي هو ذلك أو اطعام فالتقدير
 وما أدراك ما اقحام العقبة هو ذلك رقة أو اطعام الخ وإنما احتجج الى تقدير هذا المضاف ليتطابق
 المفسر والمفسر ألا ترى ان المفسر بكسر السين مصدر والمفسر بفتح السين وهو العقبة غير مصدر فلو لم
 يقدر المضاف لكان المصدر وهو ذلك مفسر اللذين وهي العقبة وأما على القراءة الاولى فيكون الفعل
 فيها بدلا من قوله اقحم المني بلا كأنه قيل فلا فرك رقة ولا أطعم الخ اه سمين فلا مكررة في المعنى
 فانه دفع ما قيل ان لا لا تدخل على الماضي المكررة اه شيخنا وتقدم بسط الاشكال والجواب في
 عبارة الكرخي (قوله ثم كان من الذين آمنوا) ثم لئلا يخي الايمان وتباعد في الرتبة والفضيلة عن
 العتق والصدقة لاني الوقت لان الايمان هو السابق ولا يصح عمل الابه قاله الزمخشري وقيل المعنى
 ثم كان عاقبة أمرهم من الذين وفوا الموت على الايمان لان الموافقة عليه شرط في الانتفاع بالطاعات
 وقيل التراخي في الذكر اه سمين (قوله بالصبر على الطاعة الخ) أي وعلى ما أصابه من المحن
 والشدائد اه قرطبي (قوله أوائل) مبتدأ وقوله اصحاب المعنة خبر وقوله الذين كفروا مبتدأ وقوله
 هم اصحاب الخ خبر وذ كر المؤمنين باسم الاشارة تذكيرهم بأنهم حاضر ون عنده تعالى في مقام
 كرامته وذ كرهم بما يشار به للبعد تعظيمهم بالاشارة الى عاود وجنتهم وارتقاءها وذ كر الكافرين
 بضمير الغيبة اشارة الى أنهم غيب عن مقام كرامته وشرف المحضو وعنده اه زاده (قوله
 اصحاب المعنة) أي الذين يؤتون كتبهم بايمانهم أولان منزلتهم عن اليمين اه كرخي وقوله هم
 اصحاب المشامة أي الذين يأخذون كتبهم بمشائمهم أولان منزلتهم عن الشمال اه كرخي وتقدم

(فلا) فهلا (اقحم)

(العقبة) جاوز

(وما أدراك) اهل

(ما المعنة) التي تقحم

تعظيم شأنها والحب

اصبر ارض وبين سبب

جوازها بقوله (ف)

رقة) من الرقبان اعنة

(أو اطعم في يوم ذي مسغبة)

مجانة (يتجسا اذا قرية

قرباية) أو مسكين

متربة) أي اصوصق بالتراب

افقر وفي قراءة يد

الفاين مصدران مرفوع

مضاف الاول لرقة

و ينون الثاني فيقعا

قبل العقبة اقحام والقرا

الذكورة بيانه) ثم كان

مفعلا على اقحام

للتربيب الذكرى وال

كان وقت الاقحام

الذين آمنوا وقواصو

أوصى بعضهم

(بالصبر) على الطاعة و

المعصية (وقواصو

بالمعنة) الرجعة على الخ

(أوائل) الموصوفو

بهذه الصفات (اصحاب

المعنة) الذين (والذ

كروا بآياتناهم اصحاب

المشامة) الشمال

الذي يوعدون) يخوفو

فيه من العذاب الذي

في سورة الطور

(ومن السورة) لا

يذكر فيها الطور ورو

كها من كثرة آياتها

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 الهزءة والواحدة مطبقة

سورة الشمس مكية
 تسعة عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (والشمس وضحاها)
 والليل إذا ظلمها
 وأظلماتها
 والشمس إذا سجدت
 للحضرة إذا
 انقضت
 والشمس إذا
 انقضت
 والشمس إذا
 انقضت
 والشمس إذا
 انقضت

وإذا في الثالثة
 وأربعون وكلماتها ثمانية
 وأثنا عشرة كلمة وسورها
 ألف وثلاثة مائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 ويسأله عن ابن عباس
 في قوله تعالى (والظهور)
 يتسول أقسم الله بحجب
 زهير وكل جبل فهو طور
 بلسان السريانية والقبط
 واسكن عن الله به الحجب
 الذي كلم الله عليه موسى
 وهو جبل مدين واسمه
 فيبر أقسم الله به (وكتاب
 مسطور) وأقسم بالروح
 الهنوط مكتوب فيه أعمال

في آدم (في رق) يعني
 آدم (منشور) مكتوب
 في صحيف مقفوحة يقرأها
 بنو آدم يوم القيامة وهو
 ديوان الحفظ (والبيت
 المسود) وأقسم بالبيت
 المهدوب (والأفك) وهو
 في السماء السادسة فيقال
 الكعبة ما بين يمينه وبين
 الكعبة إلى قنبر الأرضين

لهذا تر يدبسط في سورة الواقعة (قوله عليهم نار) خبر ثان أو مستأنف أو غلبهم وحده هو الخبر ونار
 فاعل به وهو الاحسن اه سمين (قوله بالهزء والواحد) أي قرأ أبو هريرة وحده وحزبه بالهزء
 والباقيون غيرهم أي أبو هريرة وحده وحزبه بالهزء والباقيون غيرهم أي أبو هريرة وحده وحزبه بالهزء
 وقيل معنى المهج والمطبعة ومعنى غير المهج والمطبعة اه خطيب وفي السمين والظاهر ان
 القراءتين من مادتين الاولى من آصدي وصدك كرم يكرم والثانية من أو صدي وصدك كرم يكرم
 اه (قوله مطبقة) أي عليهم لا يخرجون منها أبدا اه كرمي وقال الخازن مطبقة عليهم أي أبدا
 لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم اه والله أعلم

(سورة الشمس)

قال الرازي المقصود من هذه السورة الترغيب في الطاعات والتحذير من المعاصي وقد أقسم تعالى
 بأنواع مخاوفه المشتملة على المنافع العظيمة ليتأمل المكلف فيها ويشكر عليها لان ما أقسم الله به
 يحصل منه وقع في القلب وأقسم الله في هذه السورة بسبعة أشياء إلى قوله قد ألحق فأقسم بالشمس
 وضحاها والظلمة والليل فان أهل العالم كانوا كالأموات في الليل فلهذا ظهر أثر الضمير صارت
 الاموات احياء وتكاملت الحياة وقت الضمير وهذه المسألة تشبه أسرار القيامة ووقت الضمير
 يشبه استتار أهل الجنة فيها اه (قوله وضحاها) أي وضوئها إذا أشرقت أي ارتفعت
 وتبيل الضمير ارتفع النصار والفجر فرق ذلك والضمير الفجر والمداد امتداد النهار وكاد ينصف
 اه بيضاوي وفي الترمذي والضحي مؤنثة يقال ارتفعت الضحي فرق الضمير وقد نكره أنث
 ذهب إلى أنها جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى أنها اسم على فعل فخر صرد ونقر اه (قوله وضوئها)
 هو أحد أقوال ثلاثة وثلاثها هو النهار كله وثالثها هو حمر الشمس اه رازي (قوله طالعها عند
 غروبها) أي الشمس وذلك انما يكون في النصف الاول من الشهر إذا غربت الشمس فان القمر
 يتبعها في الاضائة اه رازي فالمراد بتأخر ظهوره وهو بعد غروبها وان كان متأخرا من الاق
 قد سبق غروبها بكثير كالليلة الخامسة مثلا من الشهر اه أو المراد طالعها عند غروبها سائلة
 المصدر فالمراد بتأخره على هذا كونه عتيقا في الظهور ومن الاق من غير تراخ في الزمان والاولى ان
 يفسر طالعها بكون ضوئها خافتا ويحجب به بعد غروبها سواء كان ذلك من غير تراخ وهو في النصف
 الاول من الشهر أو بعد مدة وذلك في النصف الثاني من الشهر فان القمر اذا طلع في نصف الليل يقال
 انه تلاها في ظهوره والضوء أي خافت في هلوله بعد غروبها فليتأمل (قوله والنهار اذا جلاها)
 الفاعل ضمير النهار وقيل عائد على الله تعالى والضمير المنصوب اما الشمس واما اللطمة واما الدنيا
 واما الارض اه سمين وفي الرازي اذا جلاها أي أظهرها وكشفها وضمير جلاها يعود إلى الشمس
 وذلك ان النهار عبارة عن نور الشمس فكما كان النور داجلي ظهر داجل الشمس اجملي
 ظهر داجل النور بغير الشمس ويظهرها اه (قوله والليل اذا غشاها) أي به مضارعا
 دون ما قبله وما بعد مرأها للعرض اذ لو اتى به ما مضى كان التركيب اذا غشاه فثوت المناسبة
 اللغوية بين الفروض والماضي اه خطيب (قوله يغطيها غشاها) أي يزيل ضوؤها فالتأخر
 مجازيها ويظهرها أو اليل يغطيها أو يزيل ضوؤها فالضمير في الفواصل من أول السورة قال في هذا الشمس
 وهذه الاقسام الاربع هي التي استأخرت بالشمس في الحقيقة لكن بحسب اربعة أوصاف اولها الضوء
 الحاصل منه عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذي يكمل فيه انوار الحيوان وتختلج الانسان

للمعاش ومنها انوار القمر للشمس باخذة الضوء عنها ومنها اكامل طالعها وبروزها في النهار ومنها وجود خلاف ذلك في الليل ومن تأمل قليلا في عظمة الشمس انتقل منها الى عظمة حالقتها فسهل ما اعظم شأنه اه رازي (قوله لغير النظر في) اي لانظر الجرد عن الشرط اه (قوله والسماء فيه فعل القسم) استشكل بان فعل القسم انشأه زمانه الحال فلا يعمل في اذا لانها للاستقبال والالزم اختلاف العامل والمعمول في الزمان وهو محال واجيب بأنه يجوز ان يقسم الا ان يطالع النجم في المستقبل فالتقسيم في الحال والطالع في المستقبل ويجوز ان يقسم بالشيء المستقبل كما يقول اقسام بالله اذا طلعت الشمس فالتقسيم متختم عند طلوع الشمس وانما يكون فعل القسم للحال الذي لم يكن معلقا على شرط اه كرخی وقوله واجيب الخ هذا الجواب لا يلاقي الاشكال لان الاقسام الا ان يطالع النجم في المستقبل لا منافاة فيه لان كلام القسم والمقسم به له وقت مخصوص فلا تنافي بينهما بخلاف ما في الآية فان وقت الاقسام هو وقت المقسم به مع ان وقت الاقسام حال وحديث جعل وقت المقسم به ظاهرا لانه واقف فيه مع انه واقع في الحال فالمنافاة ظاهرة والاشكال اقوى من الجواب فلي تأمل (قوله بسطها) اي على الماء اه رازي وفي المختار طهاه بسطها مثل دحا وبابه هذا اه وفي القاموس طحا كسح بسط وانسط واضطجع وذهب في الارض وطحا به قلبه ذهب به في كل شيء وطحا يطهو بعدوه الشواقي انسانا على وجهه والحق المنبسط من الارض اه (قوله يعني نفوس) اشار الى ان تنكير نفس دون بنية ما اقسام به للتكثير ولانه لا سبيل الى لام الجنس المدخلة للنفس غير الانسان مع انها ليست مرادة لقوله فالهمها فجورها وتقواها ولا الى لام العهد اذا المراد ليس نفسا واحدة معهودة وبتقدير انه اراد بها آدم فالتنكير اذ على التنجيم والتعظيم كما في سورة النجم وغيرها اه كرخی (قوله وما سواها في الخلقة) اي حيث جعل الاعضاء متناسبة وفي الحليم وما سواها اي على هذا التساوي هذا التساوي في اعضاءها وما فيها من الجواهر والامراض والمعاني وغير ذلك اه (قوله وما في الثلاثة مصدرة) والتقدير وبناء السماء الخ وهذا مبني على انها مختصة بغير العقلاء واعتراض على هذا القول بأنه يلزم ان يكون القسم بنفس المصادر ببناء السماء وطحا والارض وتسوية النفس وليس المقصود ان القسم بفعل هذه الاشياء وهو الرب تبارك وتعالى واجيب بان الكلام على حذف مضاف اي ورب او وباني ببناء السماء ونحوه واجيب ايضا بأنه لا ضرر في الاقسام بهذه الاشياء كما اقسام تعالى بالصميم ونحوه اه معنى وقوله او يعني من اي ومن بناء الخ وبه قال ابو البقاء واستشهد به من يجوز وقوعها على احاد او على الجملة لان المراد به الله تعالى اه كرخی (قوله فالهمها فجورها وتقواها) معنى الاقسام التساهي في القلب بطريق الفيض بنشر حله المصدر ويطمئن فاطلاقه على الفجور ونسأخ وقد دفع هذا الشارح بقوله بين حيث جعل الاقسام على مطلق البيان اه شيخنا (قوله طريق الخير والشر) لف ونشر مشوش (قوله حذف منه اللام اطول الكلام) اي والاصل لقد قاله الزجاج وتبعه القاسمي وفي الشهاب في سورة البروج المشهور عند النحاة ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم منه قوله اذا وقع جوابا للقسم تازمه اللام وقد ولا يجوز الاقتصار على احدهما الا عند طول الكلام كما في قوله والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاه او في ضرورة اه وقيل ان الجواب محذوف تقديره كفي الكشف ليدمدن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد رده عن تبيين اه كرخی (قوله من زكاه) فاعل زكاه وفساها ضمير من وقيل ضمير الباري سبحانه اي قد افلح من زكاه الله تعالى بالطاعة وقد خاب من دساها اي

فعل القسم (والسماء وما بناها والارض وما طهاها) بسطها (ونفس) يعني نفوس (وما سواها) في الخلقة وما في الثلاثة مصدرة او بمعنى من (فالهمها فجورها وتقواها) بين اهل طريق الخير والشر وأخر الآية وى رعاية رؤس الاى وجواب القسم (قد افلح) حذف منه اللام اطول الكلام (من زكاه) طهره من الذنوب

السابعة حرم بدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يهتدون اليه أبدا وهو البديت الذي بنسأه آدم ورفع الى السماء السادسة من الطوفان وهو يسمى الضراح وهو مقابل الكعبة (والسماء السابعة المرفوعة) واقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شيء (والجور المخبور) وانقسم بالجور الممتلئ وهو يحسب فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيسوان يحيى الله به الخ لاني يوم القيامة ويقال والجور المخبور هو بحر حار به ينارا ويتفتح في جهنم يوم القيامة اقسم الله بهذه الاشياء (ان عذابا بئرا) يوم القيامة (لواقع) الكائن

(وقوله خطيب)

(من دسها) اخذها
بالعصية واصله دسها
أبدلت السين الثانية
الفاقية (كذبت عود)
رسولها صالحا (بطغواها)
بسبب طغيانها (اذابعت)
اسرع (اشاها) واسعه
قدار الى عتير الناقة
برضاهم (فقال لهم رسول
الله) صالح (ناقة الله) اى
ذروها (وسقياها) شربها
في يومها وكان لها يوم ولهم
يوم (فكذبوه)

نازل على قريش (ماله)
للعذاب (من دافع) من
مانع (يوم قور السماء)
قدور السماء (مورا) باهلها
هو رانا كدوران الرحا
وتعوج الخلاق بعضهم في
بعض من المول (وتسبح
الجبال) على وجه الارض
(سيرا) كسرا الصحاب في
الهواء (فويل) شدة
العذاب (يومئذ) وهو
يوم القيامة (للكذابين)
يحمد صلى الله عليه وسلم
والتران وهو ابراهيم
واصحاب (الذين هم في
خوض يلعبون) في باطل
يتوضون (يوم يدعون)
يدفنون (الى نار جهنم
دها) دحا تدفعهم
الملائكة وتجرهم على
وجوههم الى الجنة وتقول
لهم الزانية (هذه النار
التي كنتم بها في الدنيا

خانت نفس دسها الله بالعصية اه خطيب وقوله اخذها المراد باخذها اخذها استعملها
وقطعت التي خلقت عليها اه شهاب (قوله وقطعت من دسها) تكرير قد فيه لابرار
الاعتناء بتحقيق مضمونها والابتداء بتعلق القسم به أيضا أصالة اه أبو السعود (قوله وأصله
دسها) مأخوذ من التدسيس وهو اخفاء الشيء في الشيء والمعنى أخفها وأخفي مكانها بالكفر والعصية
اه خطيب فكانت سجانه وتعالى أقسم بأشرف مخلوقاته على فلاح من طهره وذكاه وخساره من
خذه وأصله حتى لا يقن أحدانه يتولى تطهير نفسه بالطاعة أو خذلانها بالعصية من غير تقديم القدر
وسبق القضاء اه خازن وفي السمين أصله دسها ثلاث سننات فلما كثرت الامثال أبدلوا من ثنائها
حرف علة وهو هنا الالف اه وفي القرطبي قال اهل اللغة والاصل دسها من التدسيس وهو اخفاء
الشيء في الشيء فأبدلت سينه ياء كما يقال قصبت أطفا ري وأصله قصصت أطفا ري ومنه قوله في تفض
تقصي اه (قوله كذبت عود) أنت الفعل لضعف أثر تكذيبهم لأن كل سامع له يعرف فلا هم فيه
لوضوح آيتهم اه خطيب (قوله بطغواها) اى عود وقوله بسبب طغيانها اشارة الى ان الباء
للسمية كما قال عباد وقتادة وغيرهما وبدأ في الكشف بأنها لا تستعمل معجازا كقولك كذبت
بالقلم يعني فعلت التكذيب بطغيانها كما تقول ظلمني بجرأته على الله اه كرخي وكل من الطغوى
والطغيان مصدر لكان اختيار التعبير بالطغوى لانه أشبه برؤس الآيات والمعنى ان طغيانهم جعلهم
على التكذيب حين انبعث أشقياءها وانبعث مطاوع بعث تقول بعثت فلا ناعلى الامر فانبعث اه
دازى وفي المختار طغى بطغى بفتح الغين فيهم ما ويطغ وطغيانا وطفروانا اى جاوز الحد ودانى بالكسر مثله
والطغوى بالفتح مثل الطغيان اه وفي السمين قوله اذ انبعث اذبحوز فيها وجهان أحدهما
ان تكون ظرفا لكذب والثاني ان تكون ظرفا للطغوى واشقياءها فاعل انبعث اه (قوله واسعه
قدار) بوزن شراب ابن سالف ويضرب به المثل فيقال اشام من قدار وهو اشقى الاولين وكان رجلا أشقر
أزرق فصيرا اه دازى ومعنى قدار في الاصل الجزار اه بيضاوى ودوى الضعفاء من ملى ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال أتدري من أشقى الاولين قلت الله ورسوله أعلم قال فأتدري
من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال قلت اه قرطبي (قوله برضاهم) قال قتادة بلغنا انه لم
يعقرها حتى قابله صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانما هم اه خطيب (قوله فقال لهم) اى بسبب الاتيحات
أو التكذيب الذى دل على قصدهم لها بالاذى وقوله اى لشهوداى لما عرف منهم انهم قد هزموا على
عقرها ناقة الله اى الدالة على توحيدهم وتبوءى من حيث ما فهم من الامور الغريبة الخالفة لوصاف جنسها
فأخذوا ان تنسوا لها بسوء وقوله اى ذروها اشارة الى ان ناقة الله منهوب على التحذير وهو على
حذف مضاف اى ذروا نقرها واحذروا سقيها اه من الرازى واصماد الناصب هنا واجب
لما كان العطف اى وجوده لان العطف فى التحذير يضر وجوبا فى ثلاثة مواضع أحدها ان يكون
الحد بغير اىك وباب الثاني ان يكون هناك عطف الثالث ان يكون هناك تكرار كقولك الاسد
الاسد اه من السمين تصرف (قوله ناقة الله) الاضافة لالتشريف كبيت الله اه خطيب (قوله
شربها) اى مشرو بها وفي المختار شرب الماء وغيره بالكسر شر باضم الشين وفتحها وكسر
وقرى شرب الحميم بالوجه الثلاثى قال ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالضم والكسر اسمان والشربة
من الماء ما شرب مرة وهى المرة من الشرب أيضا والشرب بالكسر القسم من الماء والشرب بالفتح
جميع شارب كصاحب وحبوب والمشر به بضم الميم انا يشرب فيه اه (قوله ولهم يوم)
أى ولهم ما واصلهم يوم (قوله فكذبوه) اى استمر واعلى تكذيبه اى لم يمنعهوا عن تكذيب صالح

في قوله ذللت عن الله المريب

٤٣٥

عليه نزل العذاب بهم
ان ظفروهم (فمقرروها)
قلوها اليهم ما شربها
(قدمهم) اطبق (عليهم)
ربهم) العذاب (بذنبهم)
فسواها) اي الدممة
عليهم اي همهم بها فلم
يفلت منهم احدا (ولا)
بالواو والفاء (يخاف) تعالى
(عقباها) (بعقباها)

(سورة الليل مكية
احدى وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والليل اذا بعثني) بظلمته

تلك

(تلك) انما لا تكون
(افهم هذا) هذا اليوم
وهذا العذاب لانكم قاتم في
الدنيا لا تباينهم
(ام انتم لا تبصرون)
لا تقولون يقول الله
(اصلوها) ادخلوها يعني
الدار (فاصبروا) على
عذابها (اولا تبصروا)
على عذابها (سواء عليكم)
الجزع والاصبر (انما)
تجزون ما كنتم تعملون)
وتقولون في الدنيا انتم
بين مستقر المؤمنين ابي
بكروا صحايا فقال (ان)
المؤمنين) الكفر والشرك
والفواحش (في جنات)
في سنانين (ونعيم) دائم
(فالكهين) مهجبين (بها)
آثامهم (يوم) ما اعطاهم
ربهم في الجنة (وروقاهم)
دفع عنهم (ربهم عذاب)

وعقر الناقة سبب العذاب الذي انذرهم به وهو الصيحة فقال لهم صالح يا ايكم العذاب بعد ثلاثة
ايام قالوا وما الامة على ذلك العذاب قال تصبحون في اليوم الاول وكان هو الاربعاء وجوهكم مصفرة
وفي اليوم الثاني وهو الخميس وجوهكم حمرة وفي الثالث وهو الجمعة وجوهكم مسودة وفي الرابع وهو
السبت يا ايكم العذاب صيحه ام شيخنا (قوله في قوله ذلك) اي قوله اخذروا ناقة الله ولما اورد
عليه ان هذا انشاء له امر والتكذيب من عوارض الاخبار اجاب عنه بقوله من الله تعالى اي انما
اتصف هذا القول بالكذب من حيث ان صالحا نسب الله فكانت له قال الله يقول لي اخذروا ناقة الله
واسناد القول لله اخبار وقوله المرتب عليه نعمت لاسم الاشارة اي فكذبوه في هذا القول الذي رتب
عليه نزل العذاب بهم من ان ظفروهم فكانه قال لهم فان خالفتموني في هذا القول جاءكم العذاب ومباداة
الي السوء فكذبوه في وعيده بقوله تعالى ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم ام (قوله فمقرروها)
اي عقرها فادار في رجليها فاقوتها فاذبحوها واقتسموها (قوله ما شربها) اي الماء
الذي تشرب به والشرب من الماء وغيره كما تقدم عن المختار ام (قوله قدمهم عليهم
ربهم) اي اهلكهم واطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقر وروى
الضحك من ابن عباس قال دمدم عليهم قال دمدم عليهم ربهم بذنبهم اي يجبرهم وقال القراء دمدم اي
ادرجهم وحققة الدممة تضعيف العذاب وترديد هو يقال دمدمت على الشيء اطبقته عليه ودمم
عليه القبر اي اطبقته والدممة اهلاك باستئصال قاله الماورني وفي الصحاح ودمدمت الشيء اذا الزقته
بالارض ودمدم الله عليهم اي اهلكهم ويقال دمدمت على الميت التراب اي سويته عليه فقوله
قدمدم عليهم ربهم اي اهلكهم فجمعهم تحت التراب فسواها اي سوي عليهم الارض وعلى الاول
فسواها اي سوي الدممة والاهلاك عليهم وذلك ان الصيحة اهلكهم فانت على صغيرهم وكبيرهم
وقال ابن الانباري دمدم اي غضب والدممة الكلام الذي يزعج الرجل وقيل فسواها اي سوي
هذه القبيلة في انزال العذاب بهم صغيرهم وكبيرهم ووضعهم وشربهم وذكركم وانما هم وقرأ ابن
الزبير فدمدم بهاء بين اللين وهما الغتان كما قالوا انتفع لونه وانتفع اه قرطبي وفي القاموس
ودم الارض سواها وقلنا عذبه عذابا تاما والقوم اهلكهم كدهم ودمدم عليهم اه فتلخص ان دم
بذل واحدة ودمدم بدلان معناهما واحد (قوله فلم يفلت منهم احدا) اي الامن آمن مع صالح
وكانوا اربعة آلاف كما تقدم في سورة هود (قوله بالواو والفاء) قرأتان سبعيتان اما الواو فيجوز ان
تكون للحال وان تكون لاستئناف الاخبار والفاء للتعقيب وهو ظاهر ام خطيب وقوله فيجوز ان
تكون للحال اي من الضمير المذموم في سواها الرجوع الى الله اي فسواها الله غير خائف عقي ما صنع
ام زاده (قوله ولا يخاف عقباها) اي عاقبتها كما تخاف المملوك عاقبة ماله فله فهو استعارة تمثيلية
لما انتهم وانهم اذ لا عند الله فالضمير في قوله يخاف الله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول اي انه لا يخاف
عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة اه شهاب وفي القرطبي وقال السدي والضحاك الضمير يرجع
للعاقرة اي لم يخف العاقرة عني ما صنع وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره اذ انبعث اشقاها ولا يخاف
عقباها وقيل لا يخاف رسول الله صالح عاقبة اهلاك قومه ولا يخشى ضررا يعود عليه من عذابهم
لانه قد انذرهم فنجاه الله تعالى حين اهلكهم اه وفي القاموس وعاقبه الله بطاعته جازا والعقي
جزاء الامر اه

(سورة الليل)

كل ما بين السماء والأرض (والسموات إذا
 قيل) تكشف وتظهر وإذا
 في الموضوعين لمجرد الظرفية
 والعمل فيها فعل القسم
 (وما يعني من أو مصدرية
 خالق الذكروا لا شيء)
 آدم وحده أو كل ذكر
 وكل أنثى والخمسة المشكل
 عندنا ذكر أو أنثى عند
 الله تعالى فيحدث بتكليمه
 من خلف لا يكلم ذكر
 ولا أنثى (ان سعيكم) هم
 (الشيء) مختلف في العمل
 للجنة بالطاعة والحاصل
 النار بالمصيبة (فأما من
 أعطى) حق الله
 (الجنة) عذاب النار فيقول
 الله لهم (كأول) من عاز
 الجنة (واشربوا) من
 أنهارها (هنا) بلادهم
 ولا أشم ولا موت (ما كنتم
 تعلمون) وتقولون في
 الدنيا (مهلكين) مبالغين
 (على سر ومهينة) قد
 تناف بهن في بعض
 (وزوجناهم) نراهم في
 الجنة (بجود) بتوار
 (مين) عظام الأهلين
 منان الوجوه (والذين
 آمنوا) بهم مدحهم السلام
 والقرآن وسبق قواياهم
 (واتبعهم ذريتهم بإيمان)
 بإيمان الذرية في الدنيا
 (الجنة) بالاتباع
 (ذريتهم) في الآخرة في
 وجوب آباءهم ويقال

قال الرازي نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانما فهم على المسلمين وفي أمية بن خلف وبخلة وكفرة
 بالله والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واعلم انه تعالى أقسم بالليل الذي يأتي فيه كل حيوان إلى
 ما أوه وتسكن الخلق فيه عن التحرك وبغشاهم النوم الذي جعله الله راحة لا بدانهم وفقداء لارواحهم
 ثم أقسم بالتم اذ انجلي لان النهار اذا جاء انكشف بضوئهما كان في الدنيا من الظلمة وجاء الوقت الذي
 يتحرك فيه الناس بعائشهم ويتحرك الطير من أوكادها والورام من مكانها فلو كان الدهر كله ليلا لتعذر
 العاشق ولو كان كله نهارا لطلت الراحة فكانت المصلحة في تعاقبهما اه اه خطيب (قوله كل
 ما بين السماء والأرض) أشار به الى ان هذا قول يغشى محذوف تقديره كل ما بين السماء والأرض
 وقيل تقديره يغشى الشمس كقوله والليل اذا غشاها وقيل النهار من قوله يغشى الليل النهار
 فالله قول على هذين القولين ليس بهام الا انه حذف اعتمادا على ما يدل عليه وعلى القول الاول يكون
 عدم ذكره للتعميم اه من البياض وازاده (قوله لمجرد الظرفية) أي الظرفية المجردة عن الشرط
 اه شئنا وقولنا والعمل فيها فعل القسم أي المقدور ويرد عليه الاشكال السابق في سورة الشمس
 (قوله يعني من) أي نفس اسم موصول يعني من فعلي هذا يكون تعالى أقسم بنفسه أي والتقدير على
 خلق الذكروا لا شيء اه خازن وقوله أو مصدرية أي وخلق الله الذكروا لا شيء وجازاها بالهم
 الله لانه معلوم انه لا خالق الا هو وقوله آدم وجوهره أي فتكون ال في الذكروا لا شيء للعهد وقوله أو كل
 ذكر وأنثى شامل لجميع ما فيه روح وهو أشرف المخلوقات قال على هذا الاستغراق اه رازي
 مع زيادة من الشهاب وقيل كل ذكر وأنثى من الأسمين فقط لا خصاصهم بولاية الله وطاعته
 اه خطيب فتكون ال جنسية أو استغراقية استغراقية اه (قوله والخمسة المشكل الخ)
 مبتدا وقوله ذكر أو أنثى الخ خبر وعادة الخطيب والخمسة وان أشكل أمره عندنا فهو عند الله
 غير مشكل معلوم بالذكور أو الانوثة انتهت وفي الذكر نفي قوله فيحدث بتكليمه الخ أي لان الله
 تعالى لم يخلق من ذوى الارواح من ليس ذكر أو أنثى والخمسة انما هو مشكل بالنسبة الى اختلاف
 لافي الفضل المسجل فيه ما حكمه وجهها الله نوع ثالث ويدفعه قوله يجب ان يشاء انا أو يجب ان
 يشاء الذكور ونحو ذلك قاله الاستنوي اه (قوله ان سعيكم لشيء) جواب القسم فافهم سبحانه
 وتعالى على ان افعال عباده لشيء جميع شئته كريض ورضي وانما قيل للمخالف شئته لاتباع ما بين
 بعضه وبعضه والشئتان هو الافتراق في مكانه قيل ان هذا لم يتبعه بعضه من بعض لان بعضه
 ضلال يوجب النيران وبعضه هدى يوجب الجنان اه من البحر وسعيكم مصدر مضاف فيزيد
 الهموم فهو جمع معنى وان كان مفردا في اللفظ ولذا الخبر عنه بالجمع وهو شئ فهو بمعنى مساعيتكم اه
 شهاب وفي المصباح شئ شئتان باب ضرب اذا تفرق الاسم الشئتان وشئ شئتان وزن كريمة متفرق
 وفوم شئ على فعل متفرقون وجاءوا شئتا كذلك وشئتان ما بينهما أي بعد اه (قوله مختلف) أي
 متباعدا لبعض أي ان عملكم لم يتبع بعضه من بعض لان بعضه ضلال وبعضه هدى أي فانكم
 مؤمن وكافر وفاجر ومطيع وعاص وقيل لشيء أي لختلف الجزاء فانكم مثاب بالجنة ومعاقب
 بالنار وقيل لختلف الاختلاف فانكم راحم وقاس وحليم وطائش وجواد وبخيل اه خطيب
 (قوله فاما من أعطى الخ) يسان وتفسيره لثلاث المساعي المختلفة وتبيين لاحكامها ومن أعطى
 يتناول اعطاء حقوق المال واعطاء حقوق النفس في طاعة الله تعالى يقال فلان أعطى الطاعة وأعطى
 البقية وقيل معنى الاعطاء اتفاق المال في جميع وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الأسارى
 وتوبة المساكين على عدوهم اه من الرازي وكلام الشارح لا يأتي ذلك (قوله حق الله وقوله

(واتقى الله) (وصدق

بالحسنى) اى بلاله

الا الله فى الموضوعين

(فسيبى لليسرى) للجنة

(واما من بخل) بحق الله

(واسمى) عن ثوابه

(وكذب بالحسنى فسيبى

نهيته (لليسرى) للناد

(وما) نافيه (بقى منه

ماله اذا تردى) فى النار

(ان علينا الهدى) التبيين

والذين آمنوا به عليه

السلام والقرآن فدخلهم

الجنة واتبعهم ذريتهم

الصغار فى درجاتهم بايمان

بايمان الذرية يوم الميثاق

الحقناهم بالآباء يقول

الحقنا بذر جات الآباء

ذريتهم المذكرين اذا كانت

درجة آباءهم ارفع (وما

التماسهم من عملهم من

شيء) يقول لم تدع من

درجة الآباء ووثقهم

لاجل الحق الذرية بهم

(كل امرئ بما كسب)

من الذنوب (رهين) مرتين

فيقول الله بهم ما يشاء

(واما دنائهم) اعطيتهم

يعنى اهل الجنة فى الجنة

(بفأكهة) بالان الفاكهة

(وحنم) اى الحنم طير (ما

يشتمون) يتهمون

(يتنازعون فيما) يتناظرون

فى الجنة (كاسا) نورا

(لانفسهم) لا وجع

البطن من شربها (ولا

تأثيم) لا اثم عليهم

واتقى الله) أشار الى ان المفهومين خذفا لان المقصود بثبوت الاعطاء من حيث هو اعطاء وثبوت
الاتقاء من حيث هو اتقاء ليكون ابلغ وأعم لانه اذا ارى بثبوت الحقيقة على العموم فتعبيدها
بنوع ما فهمكم كما هو مقرر فى علم المعاني اه كرتنى (قوله واتقى الله) اى اجتنب محارمه
اه (قوله اى بلاله الا الله) اى مع محمد رسول الله والمعنى وصدق بالتوحيد والنبوة وذلك لانه
لا ينفع مع الكفر اعطاء مال ولا اتقاء محارم اه رازى وفى الخطيب واختلف فى الحسنى
فقال ابن عباس اى بلاله الا الله وقال مجاهد بالجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقال
زيد بن اسلم الصلاة والزكاة والصوم اه (قوله فسيبى لليسرى) السين فى الموضوعين للتسويق
وهو من الله محقق ثم رأيت فى هامش القسطلانى ما نصه فائدة ذكرنا ان السين فى فسيبى لليسرى للتطيف
قال الشربى فى الصغرى مرادهم بالتطيف ترفيق الكلام بمعنى ان لا يكون نصافى المقصود بل يكون محتملا
لغير المقصود فهو كالشيء الرقيق الذى يمكن تغييره ويسهل ويقابله الكثيف بمعنى ان يكون نصافى
المقصود لانه لا يمكن تغييره وتبديله فهو كالشيء الكثيف الذى لا يمكن فيه ذلك فالمقصود ههنا ان التيسير
حاصل فى الحال لكن اتى بالسين الدالة على الاستقبال والتأخير لتطيف الكلام وترقيقه باحتمال
ان لا يكون التيسير حاصلا فى الحال ان كانت تعنى ذلك والله اعلم اه (قوله ايضا فسيبى لليسرى) اى
نهيته لليسرى اى لاسباب الخير والصلاح حتى يسهل عليه فعلها وقال زيد بن اسلم لليسرى اى الجنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة الا كتب الله مكانها من الجنة او النار فقال القوم
يا رسول الله افلا تكتب كل على كتابنا فقال صلى الله عليه وسلم بل اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من
كان من اهل السعادة فانه ميسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فانه ميسر لعمل اهل
الشقاوة ثم قرأ فاما من اهلى واتقى وصدق بالحسنى فسيبى لليسرى اه خطيب (قوله فسيبى لليسرى
لليسرى) اما من باب المقابلة لقوله فسيبى لليسرى واما لان يسرى بمعنى غيبته ونهيته تكون فى
اليسرى واليسرى اه سمى وفى القرطبي قال الفراء قال ان يقول كيف قال فسيبى لليسرى واهل
فى اليسرى تيسير اه وايضا صاحب الجواب عن هذا ما اشار له الشارح بقوله نهية اى تجرى على يديه
عمله لوصفه للناد وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من
اهل السعادة فسيبى لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيبى لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من
اعطى واتقى الايتين اى عليك بشأن العبودية وما خلقتم لاجله وامرتم به وكالوا امور الربوبية الغيبية
الى صاحبهم فلا عليكم بشأنها ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب فى العمر مع
المعاجلة بالطب فانك تجد الغيب فيهم ما علمه موحية والظاهر البادى سببا تخيلا وقد اصطلح الناس
خاصتهم وعامتهم على ان الظاهر قيمه لا يترك بسبب الباطن اه كرتنى (قوله وما يغنى عنه ماله)
متعلق بالاشق الثانى اه شيخنا وتقرر الاية انا اذا يسرناه لليسرى وهى النار تردى وسقط فى
جهنم فاذا انقذه ماله الذى بخل به وتركه لو اراده ولم يهبه منه الى آخيه التى هى موضع فقره وطاعته
شيء اه رازى (قوله نافيه) ويجوز ان تكون للاستفهام الانكارى اى شيء يغنى عنه ماله
اه خطيب (قوله اذا تردى) اى سقط (قوله ان علينا الهدى) لما عرفهم بهجانه ان سعيهم شيء
وبين ماله حسنين من اليسرى وما لليسرين من اليسرى اخبرهم بان عليه يقتضى حكمته بيان الهدى
من الضلال بقوله ان علينا الخ اه خطيب وقوله للهدى اى البيان (قوله لتبين طريق الهدى
الخ) اشار به الى انه لا حاجة الى قول الكواشى وغيره انه على حذف الضلال وما جرى عليه الشرح
المصنف تبع فيه الزحاج وهو استئناف مقرر اى ان علينا وجب قضائنا المبني على الحكم بالآخرة حيث

الضلال اجتمعوا امرنا بساكن
 الاول ونهية عن ارتكاب
 الثاني (وان لنا لآخرة
 والاولى) أى الدنيا فمن
 طلبها من غير نفاق
 اخذها (فأندرتكم) خوفكم
 بالاهل مكة (نارا ناطق)
 يحذف احدى التامين
 من الاصل وقرئ بغيرها
 أى تنوقد (لا يصلاها)
 يدخلها (الا لا شقى)
 يعنى الشقى (الذى كذب)
 النبى (وتولى) عن الايمان
 وهذا المحصر مؤول قوله
 تعالى ويغفر ما دون ذلك
 لمن يشاء فكون المراد
 الصلى المؤيد (وسيجنبها)
 يعنى (اللاتى) يعنى
 الذى يؤتى ماله
 بغيره (متزكيا به عند
 الله تعالى بان يخرج به لله
 تعالى لا رياء ولا سمعة
 فيكون زاكيا عند الله
 وهذا انزل فى الصديق
 رضى الله تعالى عنه لما
 اشترى بلالا المذهب على
 ايمانه واعتقه فقال
 الكفار

شربها ويقال لا يغوفها
 لا باطل فيها ولا حلف في
 الجنة ولا تأنيب لا يشتم
 ولا يكذب بعضهم بعضا
 (ويطوف عليهم) في
 قوله وهم عام الخ لم يدكر
 الا خمسة سادسهم بلال وهو
 كذلك في الخطيب اه

خالفنا الحق للعبادة ان تبين لهم طريق الهدى من طريق الضلال وقد فعلنا ذلك بالامر يدعيه حيث
 بينا حال من سلك كلا الطريقين ترغيبا وترهيبا اه كرنى (قوله طريق الهدى) اى الوصول
 (قوله فمن طلبها من غير نفاق اخذها) عبارة القرطبي هذه الآية كقوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا
 فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فمن طلبها من غير ما لكها فقد اخذها الطريق اه (قوله ناطق)
 فعل مضارع مرفوع بضمه مقدر على الالف منع من ظهورها التعذر وهو وصفه اناسا اه شيخنا
 (قوله وقرئ بغيرها) اى شاذ (قوله لا يصلاها) اى يدخلها ادخولا مؤبدا الا لا شقى كما سياتى
 وفى المختار صلى فلان النار بكسر اللام يصلى صليما واصطلى بالنار وتصلى بها اى يدخلها او فلان لا يصطلى
 بناره اذا كان شجاعا لا يطاق اه (قوله وهذا المحصر مؤول) اى مصروف عن ظاهره فلا يرد
 الفاسق لانه امان لا يدخلها ان عقي عنه او يدخلها ويخلص منها فاعلمنى لا يدخلها ادخولا مؤبدا الا
 الكافر الذى هو شقى لانه كذب النبى صلى الله عليه وسلم اه رازى وغرض الشارح بهذا التأويل
 الرد على المرجئة الذين يسمون هذه الآية فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار ووجه التمسك بحصر
 الصلى اى الدخول اى قصره على الاشقى اى الكافر فيفهم منه ان المؤمن لا يدخلها ولو فعل الكبار
 ووجه الرد ان الآية محمولة على الصلى والدخول على وجه التأييد والحوذ فلا ينساق ان عصاة المؤمنين
 يدخلونها ثم يخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم واذا تأملت هذا ظهر لك ان كلام الشارح
 لا يلاقى كلام المرجئة الذى قصدرده فكان عليه ان يقول مؤول بحمل الصلى على التأييد والحوذ وما
 قوله لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك فلامدخل له فى رد التمسك المذكور كما لا يخفى تأمل الا ان يقال
 ان له مدخلية من حيث مفهومة اذ مفهوما قوله لمن يشاء ان من لم يشأ الغفران لم لم يغفر له بل يصليبه
 ويدخله النار اه (قوله الذى يؤتى ماله بغيره) قال البغوي يربديه ابا بكر الصديق رضى الله عنه فى
 فى قول الجميع وسيد كره الشارح (قوله يتزكى) بدل من يؤتى او حال من فاعله فعلى الاول لا يحمل له
 من الاعراب لانه داخل فى حكم الصلة والصلة لا يحمل لها وعلى الثاني يحمل له نسيب اه خطيب والشارح
 جرى على انه حال حيث قال متزكيا به عند الله اه (قوله وهذا انزل فى الصديق) الاشارة لقوله
 وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله بغيره وقوله فقال الكفار الخ كان الاولى ان يقول ولما قال الكفار انما
 فعل ذلك الخ نزل قوله تعالى وما الاخذ الخ تأمل (قوله لما اشترى بلالا) اى من سيده وهو وامية بن
 خلف فاشتراه منه ابو بكر برحل من ذهب واعتقه فقال المشركون انما سافه ابل ابو بكر ذلك ليد كانت بلال
 عنده اه شهاب وقال الزبير كان الصديق رضى الله عنه يتابع الضعفة فيعتهم فقال له ابو ابي
 لو كنت تتابع من يمنع ظهرك فقال منع ظهري اريد انزل الله تعالى وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة
 وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال امضى بنى جمع وهو بلال بن رباح واسم امه حمنة وكان صادقا لاسلام
 مظهر القلب مكان امية بن خلف يخرجه اذا اجبت الشمس في طريقه على ظهره ببطانة مكة ثم يامر
 بالخدمة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بهم فقول وهو فى ذلك
 احد احد فى النبى صلى الله عليه وسلم فقال احد يخيلك يعنى الله تعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم
 لا يكران بلالا لا يذهب فى الله فعرف ابو بكر الذى يربده رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف
 الى منزله فاخذ دطلا من ذهب وسحقه الى امية بن خلف فقال له الاتقى الله تعالى فى هذا المسكين قال
 انت افسدت فانهذه عما ترى قال ابو بكر افعلى عندى غلام اسودا جلد منه واقرى وهو على دينك
 اعطيكه قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذته فاعتقه وكان قد اعتق ست رقاب على الاسلام
 قبل ان يهاجرو بلال سابعهم وهم عامر بن فهيرة وشهد بدوا واخذوا قتل يوم بئر معونة شهيدا واعتق

انما فعل ذلك ليد

كانت له عنده فنزل
(وما لاحد عنده من نعمة
يحزى الا) ان فعل ذلك
(ابتغاء وجهه ربه الاعلى) اي
طلب ثواب الله (واسوف
يرضى) بما يعطاه من
الثواب في الجنة والآخرة
تشمل من فعل مثل فعله
رضى الله تعالى عنه
فيه دع عن النار وباب
(سورة الضحى مكية
احدى عشر آية)

وانزلت كبر صلى الله
عليه وسلم آخرها فسن
التكبير آخرها وروى
الامر به خاتمتها وخاتمة
كل سورة به وهو الله
أكبر

الحكمة (غلمان) وصفها
(اهم كاهنهم) في الصفة
(الاولو مكنون) قد كن من
الحرم والبرود والقر (واقبل
بعضهم على بعض) في
الزيارة (يتسائلون)
يتكلمون من امر الدنيا
(قالوا انا كنا قبل) قبل
دخول الجنة (في اهلنا)
مع اهلنا في الدنيا (مشفقين)
خائفين من عذاب الله
(فن الله علينا) بالمغفرة
والرحمة ودخول الجنة
(ووقانا) دفع عنا (عذاب
السموم) عذاب النار (انا
كنا من قبل) من قبل
المغفرة والرحمة (نعموه)
نعبد ونوحده (انه هو)

ام عيسى فاصيب بصبرها حين اعتقها فقالت قر يش ما ذهب بصبرها الا اللات والعزى فقالت
كذبوا وبيت الله ما نضر اللات والعزى وما ينفعان فرد الله تعالى عليهما بصبرهما واعتق الفهرية وابتها
وكانت الامراة ابني عبد الدار فخر بها وقد بعتهما سيدتهما بحت طمان لها وهي تقول لهما والله لا اعتقكما
ابدا فقال ابو بكر كلا يا ام فلان فقالت كلا انت اخبدهما فاعتقهما قال فيكم قالت بكذا وكذا قال قد
اخذتهما وهاهما حرتان وحر بختار يته من بني المرسل وهي تعذب فابتاعها فاعتقها اه من الخطيب
(قوله انما فعل) اي ابو بكر ذلك الشاى شراء بلال واعتاقه وقوله ليدى نعمة كانت له اي لبلال عنده
اي عند ابي بكر اي كان بلال صنع مع ابي بكر معروفا فاحب ابو بكر مكافأته بما فعله معه وقد كذبوا في
ذلك كما قال تعالى وما لاحد الخ وقوله فنزل اي تكذيبا للفقار اه (قوله وما لاحد عنده) اي عند
ابي بكر فلم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره عليه نعمة دينوية بل ابو بكر هو الذي كان ينفق على
رسول الله وانما كان للنبي صلى الله عليه وسلم عليه نعمة الداية والارشاد الى الدين الان هذه
نعمة لا تجزى لقوله وما اسألكم عليه من اجر والذى كوردها ليس مطلق النعمة بل نعمة تجزى اه
راوى (قوله تجزى) صفة لنعمة اي تجزى الانسان بها وانما جى به مضارع مبنيا للفعل لاجل
الفواصل اذا اتصل بجزيها اياه او يجزىها اياها اه سمى وفي ابي السعد تجزى اي من شأنها اي
تجزى وتكافا اه (قوله لكن فعل ذلك الخ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان ابتغاء وجه
ربه ليس من جنس النعمة اي ما لاحد عنده نعمة الا ابتغاء وجهه ربه كقولنا ما فى الدار احد الا حجارا
اه شئنا وقوله الا ابتغاء الخ اما ان يكون استثناء منقطع من قوله من نعمة واما ان يكون مفعولا
له كذا قرره السمين وعبارة قوله الا ابتغاء وجهه ربه الاعلى في نصبه وجهان أحدهما انه مفعول له قال
الزمخشري ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى لان المعنى لا يؤتى ماله الا لابتغاء وجهه ربه لا مكافاة نعمة
وهذا اخذ من قول الفرأون نصب على تاويل ما أعطيتك ابتغاء جزائك بل ابتغاء وجه الله والثاني
انه منصوب على الاستثناء المنقطع اذ لم يندرج تحت جنس من نعمة وهذه قراءة العامة اعنى ان نصب
والمدو قرأ يحيى برفعه مدودا على البدل من محل من نعمة لان محلها الرفع اما على الفاعلية واما على
الابتداء ومن غزبه في الوجهين والبدل لغة تميم لانهم يجرون المنقطع في غير الايجاب مجرى المتصل وقال
مكي وأجاز الفرأون في ابتغاء على البدل من موضع من نعمة وهو بعيد قلت كانه لم يطلع عليه قراءة
واستبعاده هو البعيد فانها لغة قاشية وقرأ ابن ابي عمير ابتغاء بالفتح انتمت وقد اشار الشارح لوجه
الاول بقوله لكن فعل ذلك الخ فأشار الى انه مفعول من أجله وان عامله محذوف اه (قوله ولسوف
يرضى) جواب قسم مضمر اى والله لسوف يرضى وهو وعد من الكريم تعالى لا يبي بكر بفيل جميع
ما يبتغيه على اكل الوجوه وأجلها اذ به يتحقق الرضا اه أبو السعد وروى العامة على يرضى مبنيا للفاعل
وقرى بنائه للمفعول من أرضاه الله وهو قريب من قوله تعالى في آخر طه انك ترضى وترضى اه سمى

(سورة الضحى)

(قوله فسن التكبير آخرها) اي اخذنا من فعله صلى الله عليه وسلم ومن أمره ففعله صلى الله عليه
وسلم انما اثبت التكبير آخرها فقط واما التكبير في آخر ما بعد هاهنا السور بل وفي آخرها ايضا
فثبت بأمره صلى الله عليه وسلم وهذا قال وروى الامر به الخ ولم يؤخذ من عبارة الشارح المذكورة
سنية التكبير آخر الليل ولا في اول الفاتحة وسيأتى الكلام عليه فالتكبير يسر بعد هذه السور سواء قرأ
التبارى في الصلاة أو في خارجها وعبارة الشيخ سلطان الزاخرى نصها وروى بعضهم التكبير من اول

الضحى فاذا كان التكبير لا تخر الضحى كان لا تخر كل سورة بعدها واذا كان لا اول الضحى على القول الثاني كان لا اول كل سورة بعدها فعلى هذا القول يكبر في اول الناس ولا يكبر في آخرها وعلى انه لا تخر الضحى يكبر آخر الناس ثم اعلم انه يتأق على القولين المذكورين حال وصل السورة بالسورة ثمانية اوجه يمتنع منها وصل آخر السورة بالتكبير وبالبسملة مع الوقف عليها لا يتوهم ان البسملة لا تخر السورة والسبعة السابقة حائرة اثنان منها على تقدير ان يكون التكبير لا تخر السورة واثنان على تقدير ان يكون لا ولها وتلاثة محتملة للتقديرين فالوجهان اللذان على تقدير ان يكون لا تخر السورة احدهما وصل التكبير بآخر السورة والوقف عليه مع وصل البسملة باول السورة التي بعدها وثانيهما وصل بآخر السورة والوقف عليه وعلى البسملة فيقف على كل منهما وقفا مستقلا والوجهان اللذان على تقدير ان يكون لا اول السورة احدهما تقطع عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء باول السورة وثانيهما تقطع عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع وصلها باول السورة والثلاثة المحتملة على التقديرين احدهما وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وبأول السورة التي بعدها ثانيهما تقطع عن آخر السورة وعن البسملة مع وصل البسملة باول السورة فالثالثة تقطع عن آخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة قال ابن الجزري وكل من الاوجه السبعة جائز وبه قرأت وقد علم من ان ابتداء التكبير امام اول الضحى أو آخرها ومن ان آخر التكبير اما من اول الناس او من آخرها ان الاوجه التي بين آخر الليل وأول الضحى خمسة الوجهان اللذان لا اول الضحى والثلاثة المحتملة وان الاوجه التي بين الناس والفاصلة خمسة الوجهان اللذان لا تخر الضحى والثلاثة المحتملة وان الاوجه السبعة جارية بين كل سورتين غير ما ذكرنا وعلم انك اذا وصلت آخر السورة بالتكبير كسرت آخرها ساكنا كان أو مفتوحا وان كان كسرا كسرت على حاله وحذفت همزة الوصل للاقاة الساكنة نحو الحاء كسين الله اكبر وحسدا الله اكبر وان كان حذفت فمشتد ذلك لان خشى ربه الله اكبر واذا وصلت بالمثل اقبلت عليه على حاله فان كان مفتوحا فمشتد في الالام نحو حامية لاله الا الله وتو بالا اله الا الله ومعلوم ان صيغة مع التعميد لا اله الا الله والله اكبر والله الحمد لا يفصل بينهما من بعض ولا يتقدم بعضهما على بعض بل تقرأ دفعة واحدة كما وردت به الرواية انتم تتابعون الشيخ سلطان المزاوي في رسالة في التكبير سمعا للدر المصون في جميع الاوجه من الضحى الى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون قال القاري وكان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر قراءة تكبير بل وأول قرأته هو صلى الله عليه وسلم فمن هنا تشعب الخلاف اه قال الشيخ سلطان في رسالته ان كونه ثم تدعو بما أردت ديننا وديننا وأولاه المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه اللهم ارحمنا بالانرا ان العنايم واجعل لنا اماما ونورا وهدي ودرجة اللهم ذكرنا من ماسينا وهلمنا من ماسينا وارزقنا تبارك آناه اليل واطراف النهار واجعله لنا حجة يارب العالمين اللهم اقم لنا من خشيتك ما تقول به بيننا وبين معاصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأموالنا وأبداننا وقلوبنا بما يحب الله ورسوله وارزقنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لارجنا ويفتح ذلك الله على بجمد الله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبع بذلك يكون ارجى للقول وصلى الله على من لا نبي بعده سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين اه يترفع (قوله اولاه الا الله) هذه النسخة هي الصحيحة وفي بعض النسخ ولا اله الا الله بالواو وكتبه علم القاري الواو يعني او اه (قوله والضحى الخ) قلم هذا الضحى على الليل وفي السورة

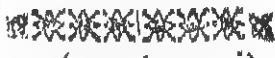
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والضحى) اي اول النهار
البر الصادق في قوله
فيما وصلنا (الرحيم)
بعباده المؤمنين اذ رجنا
(فذكر) فمقتل بالجمد (فما)
انت بمعمة ربك بالنبوة
والاسلام (بكاهن) تخبر
بما في الغد (ولا يحزنون)
لا يتخفق (أم يقولون) بل
يقولون كفار مكة أبو جهل
والوايد بن المغيرة واصحابه
(شاعر) بنة وله من تلقاء
نفسه (تربص به) انتظر
(رب المانون) أو جامع
الموت (قل) يا محمد لاني
بجهل والوايد بن المغيرة
واصحابه (تربصوا)
انتظروا موتي (فاني معكم
من المتربصين) من
المنتظرين بكم العذاب
فعدوا يوم بدر (أم تأمرهم)
أنا أمهم (احلهم)
اي عتولهم (بهذا)
التكذيب والشتم والاذى
بهم عليه السلام وهذه
طائفة لهم من الله (أم هم)
بل هم (قوم طاعون)
كافرون عاون في مصيبة
الله (أم يقولون) بل
يقولون كفار مكة (تقول)
تخلون وكذب محمد عليه
السلام القرآن من تلقاء
نفسه (بل لا يؤمنون)
محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن في محصل الله

فياها اقدم الليل لان لكل منهما اثر في صلاح العالم والليل فضيلة السبق والتهاد فضيلة النور فقدم هذا
 لانه وهذا الاخرى اوانه قدم الليل في سورة ابي بكر لان ابا بكر سبق له كفر و قدم الضحى في سورة محمد
 صلى الله عليه وسلم لانه نور محض ولم يتقدمه قنبل لم يفصل بين السورتين اشارة انه لا واسطة بين
 النبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر فان قيل ما الحكمة في ذكر الضحى وهو ساعة ذكر الليل بحمته
 اجيب بان في ذلك اشارة الى ان ساعة من النهار توازي جميع الليل كما ان محمد صلى الله عليه وسلم
 توازي جميع الانبياء و ايضا الضحى وقت السرور والليل وقت الوحشة ففيه اشارة الى ان سرور
 الدنيا اقل من سرور دهرها وان هموم الدنيا ادموم من سرور دهرها فان الضحى ساعة والليل ساعات اه
 خطيب وفي القاموس والضحى والضحوة والضحية كمشية ارتفاع النهار والضحى فويقه والضحى
 بالمد اذا قربت انصاف النهار بالضم والنصر بذلك على الشمس ايضا اه (قوله او كاه) وعلى هذا
 القول يكون في الكلام مجاز من اطلاق اسم الجزاء و ارادة التعليل وقرنته مقاباته بالليل كما قاله ابو حنيفة
 اه (قوله اذ احببني) اذا احببت لغيره في نفسه والعامل فيه فعل التسميم المتدرج من مائة قدم يرد عليه
 الاشكال المتقدم في سورة الشمس (قوله غلبي بخلامة) اي كل شيء وقوله او سكن اي سكن اهله
 فهو مجازة على حيثما استند السكون لليل ويقال اي ساكن في ساكنة الرجع وسحب البحر سكنت
 امواجها اه من الخيل وفي المختار وقد سجد الثاني من باب ساكن ودام وقوله تعالى والليل اذا
 سجد اي دام وسكن ومنه البحر الساجي ويرف ساج اي ساكن وسجد اي سجد اي سجد اي سجد اي سجد
 اه (توله ماودعك ربك) العامة على تشديد الدلالة من التوديع وسر وقت الزبير وان شام وان
 ابي حنيفة في نفسه فان قوله سجد اي ساكن اه معين وفي المصباح دعه سادس ودعا تركه وسجد
 مجاهد ومروية وماتل وان ابي حنيفة يزيده الضحى ماودعك ربك بالضم وفي الحديث ليس بين
 قوم عن ودعهم الجماعات ان من تركهم اهل البيت من الله على قلوبهم ثم لا يدرى من الغافلين (قوله
 تركك يا محمد) اشارة الى ان التوديع مع معارضة تعارضة لتركه فان الواضع انما يكون بين الاحباب
 ومن تعزف فارقة وهذه الجملة لا تتصور ههنا اه شهاب (قوله وما قل) اي ما ابلغك يقال تلاءم
 يقلبه بكسر العين في المضارع ويلى في يتولون قلاية قلاية بالفتح اه معين وفي المصباح قلت ته تليا
 وقوله قلاية قلاية من بابي ضرب وقتل وهو الانفعال في المبالغة وفي باب الكسر وقد يقال قلاية قلاية بالهم
 وغيره على من الساء ومثله من الراو والقاعل لانه لا يبدل لانه منعة كالعناد والبار وقليت الرجل
 اقله من باب رمي تلبا بالكسر والقصر وقد عدا اذا ابلغته ومن باب تصبغة اه (قوله نزل هذا لما
 قال الكفار الخ) عبارة عن الخيل تبيها خلة وفي سبب نزل هذه الآية على اربعة اقوال احدها
 ما روى البخاري عن جندب بن سفيان قال اشركي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتين او ثلاثا
 فجاءت ام جميل امرأة ابي حنيفة فقالت يا محمد اني لا ارجو ان يكون شيء طائفا قد تركك اذ قرأت منذ
 ليلتين او ثلاثا فتركت فانهم اماروا ابو عمران الجوني قال ابا جبريل عليه السلام على النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى شق عليه فباعه هو وانجى جهته على الكعبة يدعووا نزل عليه الآية فانه اماروا
 ان خولة كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان حرما دخل البيت فدخل تحت السرير
 فبات فبكمت النبي صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الروح فقال صلى الله عليه وسلم يا خولة
 ما حدثت في بيتي ان جبريل عليه السلام لا ياتي قال خولة فذكرت فاهو ميت بالما كنيسة فمقت
 السرير فاذا هم وميت فاحذته فالتفت اليه فقال الحمد لله الذي جعل الله عليه وسلم نزل جبريل
 اذا نزل عليه الروح استقبلته الرعدة فقال يا خولة دثر بيني فانزل الله تعالى هذه السورة ولم ينزل جبريل

خطي بطلانه او سكن
 (ماودعك) تركك يا محمد
 (ربك وما قل) ابلغك
 نزل هذا لما قال الكفار
 عند تأخر الوحي عنه فمقت
 عشر يوما ان ربه ودعه
 وقلاية
 (قوله ماودعك ربك)
 فاجيب بان ماودعك ربك
 قرآن محمد عليه السلام
 من تلقاها انفسهم (ان
 كانوا اساقدين) ان محمد
 تتولاه من تلقاها انفسهم (ام
 خولة ومن غلبه شيء) من
 زيارته يقال من غلبه
 (ام هم المشركون) فذكر
 الاثني عشر (ام خلقوا
 السموات والارض) بل
 الله خلقهم (بل لا يؤمنون)
 بل لا يؤمنون (انهم)
 صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (انهم)
 اعندهم (خزائن ربك)
 مشايخ خزائن ربك بالما
 والرفق والنبات والنبوة
 (انهم) المصنفان
 الماسكون على ذلك (ام
 لهم) مسلمون في
 يمدون فيه الى السماء
 فليات مستخدمين
 ميبين) حقيقة بينة على
 ما يقولون (ام له البات)
 تعرضون لوائهم تدرهم
 (وامم المؤمنين) يتناولونهم
 (اممهم) يا محمد
 (أجل) جليل على الامان

(ولاخرة خبير لك)

لما فهم من الكرامات لك
(من الاولى) الدنيا
(ولسوف يعطيك ربك)
في الاخرة من الخيرات
عطاه بزيلا (فترضى)
به فقال صلى الله عليه
وسلم اذن لا ارضى ووالله
من امتي في النار الى هنا
ثم جواب التسم بيمين
بعد ميمين (المجيد لك)
استفهام تقرير اى وجدك
(يئسها) بقد ايتى قبيل
ولا ذلك او بعدها



(فهم من مغرم) من
الغرم (مقتلون) بالاجابة
(ام هل هم الغيب) بانهم
لا يعلمون (فهم يكتبون)
اى ام معهم كتاب يكتبون
ما يشاؤون من الارواح المفعود
فهم يكتبون منه ما يقولون
ويعلمون (ام يريدون)
بل يريدون (كيدا) قتلك
يا محمد (فالذين كفروا)
كفار مكة ابو جهل
واصحابه الذين ارادوا قتل
محمد صلى الله عليه
المكيدون) المقتولون
يوم يدر (ام لهم انغير الله)
منهم من عند الله
(سبحان الله) نزله
(عياشرون) به من
الاولى (وان يروا) كفار
مكة (كسفا) قتلها (من)
السما (ساقطاً) نازلاً
(يتساولوا) عاب مركوم
هذا اجاب مركوم

سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن التأخر فقال اما علمت ان لا تدخل بيتا فيه كتاب ولا صورة
رابها ما روي ان اليه ودسوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وذى القرنين واجتباب الكهف
فقال صلى الله عليه وسلم سأخبركم غدا اولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي الى ان نزل بحبر يل
عليه السلام بقوله تعالى ولا تقولن شيئا انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاخبره بما سأل عنه وفي
هذه القصة نزلت ما ودعك واختلوا في مدة احتباس الوحي عنه فقال ابن جرير انما عشر يوما
وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقال مقاتل اربعةون يوما قالوا وقال المشركون ان محمدا ودعه
ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى
اشتقت اليك فقال جبريل عليه السلام انى كنت اليك اشد شوقا واسكنى عبد ما ودعك وانزل عليه وما
نزل الا بامر ربك اه (قوله ولاخرة) اللام للابتداء مؤكدة لمضمون الجملة اه نهر (قوله خبير
لك) انما قيد تعالى بقوله لك لانها ليست خيرا لكل احد قاله الباقى ان الناس على اربعة اقسام
منهم من له الخير في الدارين وهم اهل الطاعة الاغنياء ومنهم من له الشرف في الدارين وهم الكفرة المقتره
ومنهم من له صورة وخير في الدنيا وشرف في الاخرة وهم الكفرة الاغنياء ومنهم من له صورة وشرف في
الدنيا وخير في الاخرة وهم الفقراء المؤمنون اه خطيب (قوله ولسوف يعطيك) هذا وعد شامل
لما اعطاه من كمال النفس ونهاه والامر واعلاء الدين ولما ادخله مما لا يعرف كتمه سواء اه
بعضاوى واللام لام الابتداء مؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولا نت سوف يعطيك
ولست لام القسم لانها لا تدخل على المضارع الامع نون التوكيد فتعين ان تكون لام الابتداء
وهي لا تدخل الا على الجملة من المبتدأ والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان يكون اصله ولا نت سوف
يعطيك فان قيل ما معنى الجمع بين حرفي التاكيد والتأخير اجيب بان معناه ان العطاء كائن لا محالة وان
تأخر في التأخير من المصلحة اه خطيب (قوله يعطيك) اى بوعده لا خلاف فيه وان تأخر وقته
اه خطيب وقال الرازى ولسوف يعطيك اى الشفاعة في الامم يؤيده قوله اذن لا ارضى الخ وقيل
يعطيك الف قصر من اؤاؤ ابيض ترابها المسك وفيها ما يليق بها لکن تفسيره بالشفاعة أولى بله
قوله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات فلا يرضى الرد وانما يرضى بالاجابة والاولى جعل الآية
على خيرات الدنيا والاخرة فتقييد الشارح بقوله في الاخرة فيه قصور اه (قوله بيمينين) اى
مؤكدين وهما كون الاخرة خيرا له من الدنيا وانه سوف يعطيه ما يرضيه بعد ميمينين هما تؤيده
وقلاه اه سمين (قوله المجد لك الخ) قد امتن الله عليه بثلاثة اشياء والتصدق من تعداد هذه النعم
تقوية تلبه صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله تعالى ان لم نربك فينا وليدا لان في معرض الذم ثم امره
به ذلك ان يذكر نعم ربه كانه قال له فانظر يق في حقك ان تفعل مع عبدي مثل ما فعلت في حقك
كنت ربيما فافعل في حق الايتام ذلك وكنت ذم الافهديت فافعل في حق عبدي ذلك
وكنت ذم الافا غنيبتك فافعل في حق عبدي ذلك فكن ابدا كراهه هذه النعم والاطاف اه رازى
(قوله استفهام تقرير) اى تقرير بما بعد ان في الوجود في الآية معنى العلم ويتيمم مفعوله الثاني
والكاف مفعوله الاول والمعنى المربى لعل الله يتيما اه رازى او بمعنى المصادقة ويتيمم مفعولها من
مفعول اه ابو السعود (قوله بقداييك) مصدر مضاف لمفعوله وقوله قبل ولا ذلك اى بعد حله
بشهرين وقيل قبل ولا ذلك بشهرين وقوله او بعد هاء الى شهرين وقيل بسبعة اشهر وقيل بتسعة
اشهر وقيل بشمانية وعشرين شهرا او الراجح المئشهر والاول وكانت وفاة ابيه عبد الله بالمدينة الشريفة
ودفن في دار النابتة وقيل دفن بالابرار فيمن عمل الفروع عتق نفسه وهو ابن اربع سنين وقيل

(ومن السورة التي

خمس سنين وقيل ست سنين وقيل سبع سنين وقيل ثمان سنين وقيل تسع سنين وقيل ثلثي عشرة
 سنة وشهر وشهره قايام وكانت وفاته بالابواب وقيل بالجحون اه من المواهب وشهره ومات بدمه
 ورسول الله صلى عليه وسلم ابن ثمان وكان عبدالمطلب وصي ابا طالب به لان عبد الله وابطا طالب
 كانا من ام واحدة فكان اردطالب هو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده الى ان بعثه الله
 نبيا اه رازي (قوله فاقوى) العامة على اوى بالف بعد الهمة ذريعايمان او اوى بويه وابو الاشهب
 فاقوى لاثيا اه سمين واوى بالمداصلة اوى بهمزتين قلبت الثانية الفا وهو بوزن اكرم ومصدره
 يواء كما كرام ويستعمل متعديا كما متبا تفاق وبعضهم يستعمله لازما يضا ويقل اوى بالقصر كرمي
 ومصدره او اوى بوزن كتاب واوى بوزن فعول بالضم واوى بوزن هرب وهذا يستعمل لازما ومتعديا
 بتفاق وفي المصباح اوى الى منزله اوى من باب ضرب او يا قام ورعما عدى بنفسه فقيل اوى منزله
 والمأوى يفتح الواو ان كل حيوان مسكنه وآوى يتزيد بالماء في التسدي ومنهم من يجعله محاسبا يستعمل
 لازما ومتعديا فيقال اوى بضم واو ومنهم من يستعمله الرباعي لازما يضا ورده جماعة اه
 (قوله ووجدك ضالاهما انت عليه الاثن من الشريعة) اى وجدك ضالاهما من الشر يعني فقدك
 بالترخا اليك فالمراد بضلاله كونه من غير شريعة وليس المراد به الاخراف عن الحق فهذا قوله
 تعالى ما كنت تدري ما المصالح الا الايمان تامل وعبرة الخليل واستغفر راق قوله تعالى ووجدك
 ضالا فهدى فاعلم ان المصالح من الله كان ضالا لهما وعليه الاثن من الشريعة فهذه الله تعالى اليها قيل
 الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى لا يدرك ربي ولا ينسى اى لا يغفل وقال تعالى في حق نبيه صلى الله
 عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال الضحك المعنى لم تكن تدري القرآن وشرا ثم الاسلام
 فهذه الى القرآن وشرا ثم الاسلام وقال السدي وجدك ضالا اى في قوم ضلال فهداهم الله تعالى
 بلنا وهداه الى ارشادهم وقيل وهداه ضالا عن الهجرة فهذه الى اهل اوفيل ناسيا بان الاستثناء
 من سبب من اصحاب الكهف وذى القرنين والروح قد كرك كقوله تعالى ان تفسد احداهما
 وقيل ووجدك طالبا لا تطلب فهذه الى ما كتبه تعالى تدري تتابع وجهك في السماء الا تفتيكون
 الضلال بمعنى الغالب لان الضال طالب وقيل ووجدك ضالاهما في قوله فهذه اليهم ويكرن الضلال
 بمعنى الهبة كما قال تعالى قالوا لله انك افق ضلالا القديم اى في محبتك وروى الضحك عن ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم ضل في شعاب مكة وهو حبي حبيب فرآه ابراهيم منصرفا من اغنامه فرده
 الى عبدالمطلب وقال سعيد بن المسيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هاه الى طالب في قافلة
 ميسرة بعد خديجة فبينما هم راكب ذات ليلة مظلمة فاقه فجا ابا اليس فاختد بزمام الناقة فدخل بها من
 الطريق فهاجبه رجل عليه السلام فنفخ ابا اليس نفخة فوقع منها الى ارض الحبيشة وتورده الى القافلة من
 الله تعالى عليه بذلك وقيل وجدك ضالا نفسك لا تدري من انت فمرفك نفسك وحالك وقال كعب
 ان عليه لما قصصت بقى الرماح جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبدالمطلب فسمعته
 عند باب مكة فبذلك يا بطحاء مكة اليوم يرد الله اليك النور والبهاء والجمال قالت فوضعت له لاصبع
 شأني فسمعت هدة شديدة فالتفت فلم اراه فقلت يا هشر الناس ابن الصبي فقالوا المن شيا فقصت واشهداه
 فاذا شبح فان يتوكأ على عصاه فقال اذهبي الى اتصم الاعظم فان شامان يردك اليك فعل ثم طاف الشبح
 بالضم وقيل رأسه وقال يا رب لم تزل منك على قرين والسمعية تزعم ان ابراهيم قد نزل فرده ان شئت
 فانكعب على وجهه وتساقلت الاضنام وقالت اليك عنايها الشبح فهلا كنا هلى يد شبح فالتفت الشبح
 عصاه وارتد وقال ان لا ينكث بالايضعية فادابيه على مهل فانحشرت قرين الى عبدالمطلب وطالبوه

في جميع مكة فيجدوه قطاف عبد المطالب بالكعبة سبعة وثمانون

الشمس (فهدى) اي
هذا اليها (ووجدك
عائلا) فتبيرا (فأغنى)
أفناك عما قلنا به من
الغنيمة وغنمها وفي
الحديث ليس الغني هن
كثرة العرض ولكن الغني
هي النفس (فأما اليتيم
فلا تفور) بأخذ ماله أو
غير ذلك

يذكر فيه النجم وهي
كلها مكية الا الآية التي
قرأت في عثمان وعبد الله
ابن سعد بن أبي سرح
قالها مكية آياتهم استون
وكلماتها ثمانمائة وسروها
الف وأدبها ثمانية وخمسة
أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم) هـ
ويأمنه من ابن عباس
في قوله جسد ذكره
(والنجم اذا هوى) يقول
أقسم الله بالقرآن اذا نزل
به جبريل على محمد بنوما
آية وآيتين وثلاثا وأربع
وكان من أوله الى آخره
مستمرا من سنة فاما نزلت
هذه الآية مع عتبة بن
أبي لهب ان شهدا عليه
السلام يتسم بنجوم
القرآن فقال أبو لهب وشهدا
صلى الله عليه وسلم
اني كافر برب القرآن
قالا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
الاهم بالله عليه سبعة

في جميع مكة فيجدوه قطاف عبد المطالب بالكعبة سبعة وثمانون
ينادي من السماء ماشر الناس لا تضيحوا فان لم تجدوا باللائحة ولا يصيبه وان محمد أو ادعى ثمامة عند
شجرة السمر فابعد المطالب هو وورقة من نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت شجرة بلعب
بالانصاف والورق وفي رواية ما زال عبد المطالب يردد البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقة وحمله صلى الله
عليه وسلم بين يديه وهو يقول لا تدري ماذا جرى من اجلك فقال عبد المطالب ولم فقال اني اخفت الناقة
واركبتها خافي فابت الناقة ان تقوم فلم اركبته امامي قامت الناقة قال ابن عباس رده الله تعالى الى
جده بعد صده كما فعل بموسى عليه السلام حين حفظه عند فرعون وقيل وبذلك ضل اليلة الماراج حين
انصرف منك جبريل وانت لا تعرف الطريق فهداك الى شاق العرش وقال بعض المتكلمين اذا
وجدت العرب شجرة منفردة من الارض لا شجرة معها سمها ضالة فيهدى بها الى الطريق فقال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا اي لا أحد على دينك بل أنت وحيد ليس معك أحد
فهديت بك الخلق وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بغيره قوله تعالى ووجدك ضالا
فهدى اي وجد قومك ضالا فهداهم بك وقيل غير ذلك قال الزمخشري ومن قال كان على امر قومه
اربعة سنين فان اراد ان كان على خلوعهم من العلوم السمعية فنع وان اراد ان كان على كفرهم ودينهم
فماذا الله والانبياء يجب ان يكونوا معصومين قبل النبوة وبعدها من الكبار والصغار فبال الكفر
والجهل بالصانع ما كان لئلا ينشرك بالله من شيء وكفى بالانبياء نقية صفة عند الكفار ان يسبق له كفر اه
(قوله عما انت عليه الآن من الشريعة) اي فالضلال مستعاز من ضل في طريقه اذا ضل طريقا غير
موصلة لا تصدده امدد ما يوصله للعلوم النافعة وهي ما ذكر من الوحي وبقية الله من الشهاب (قوله
عائلا) اي فقير او هذا قراءة العامة يقال حال زيد من باب ساراي افتقر واهل كثر عياله وقرأ اليه جاني
عيا لا بكر الياء المشددة كسيد اه سمع (قوله عما قلنا به) اي بما رضاك به وفي القاموس وقنعه
تتبعه عارضاه والمرأة البسه التنازع اه وقوله من الغنيمة اي وان كانت لم تحصل الا بعد نزول هذه
السورة لكن لما كان الجهاد معلوم الوقوع كان كالواقع اه رازي وتفسيره بالغنيمة قاصر وهو عبارة
الخطيب قال مرة اهل فرضك بما أعطاك من الرزق واختاره الفراء وقال لم يكن غنما عن كثرة المال
ولكن الله تعالى ارضا بما أعطاه وذلك حقيقة الغني وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن كثرة
العرض ولكن الغني غني النفس وقال صلى الله عليه وسلم قد أفجع من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه
وقيل اغناك بما لا تحصى وترتبة الى طالب والمأخوذ ذلك ايضا بما لا يكره والمأخوذ ذلك
امره بما يجاهدوا غنما بالغنائم روى الزمخشري انه صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل شجيرة
ورشي اه (قوله وغيرها) كمال خديجة ومال أبي بكر وباعانة الانصار حين الهجرة (قوله عن كثرة
العرض) يفتح العين والراء اي المال اه خازن (قوله فأما اليتيم) منصوب بتهنئة وهو به استدل
ابن مالك على انه لا يلزم من تقديم الممول تقديم العامل الا ترى ان اليتيم منصوب بالجزم وهو قد تقدم
على الجزم ولو قدمت تهنئة على لا لا تمنع لان الجزم لا يتقدم على جازمه كالجزم ولا يتقدم على جازه
وتقدم ذلك في سورة هود عند قوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس بمصر وفاعظهم اه سمع قال مجاهد
لا تحقر اليتيم فقد كتبني مجاهد وقال الفراء لا تهزموه على ماله فقد ذهب بجهته اخذته كما كانت العرب
تفعل في أموال اليتامى تأخذ أموالهم وتظلمهم وتوقهم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال خير بيت
في المسلمين بيت في بيتهم ثمن اليساء وشرب بيت في المسلمين بيت فيه بيت يساء اليه ثم قال باصبعه افا
وكافل اليتيم في الجنة هكذا هو يشير باصبعه اه الخطيب (قوله أو غير ذلك) كاذله اه رازي

(قوله)

تربوه أنفسه (وأما
بنعمة ربك) عليك
بالنبوة وشعبها (فحدث)
أخبر وحذف ضميره
صلى الله عليه وسلم
في بعض الأقسام رعاية
للأصول

هـ (سورة الم نشرح مكية
ثمان آيات)

هـ (بسم الله الرحمن الرحيم)
(الم نشرح) استقها
تقرير أي شربنا (لك)
يا محمد (صددك)

سباعتك فسلط الله عليه
أمره سداق بيامن سوان
فأخبره من بين أظهانه
غير بعيد وخرقه من راسه
إلى قدمه ولم يذقه أهله
هـ لكن تركه كما كان له عوة
وسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يقال أقدم
الله بالبحر يوم إذا غابت
(ما نزل صاحبكم) ولهذا
كان أقدم ما كذب نبيكم
محمد عليه السلام فيهما قال
أدرك (وما نوي) لم يشعروا
ولم يضل في قوله (وما
يظن عن المسوي) لم
يتكلم بالنفس أن يهوى
نفسه (أن هو) ما هو به
القرآن (الوحي) من
الله (يوحي) إليه جبريل
حتى جاء إليه وقرأ عليه
(تلا) أي تلاه جبريل
(شبه) أي أتوى وهو
شديد القوة بالدين (ذو

(قوله وأما السائل) منه صوب بغيره وأما قوله أفلظ عليه القول اه خطيب وفي
الجزء فلا تهرق ما ان تطعمه وأما ان ترده وراجعه لا ينزق وقيل السائل هو طالب العلم فيجب
أكراهه وانصافه عطوبه ولا يعس في وجهه ولا ينهر ولا يتلقى بكره اه (قوله لقمره) لعل
الأولى ان يكون السائل أحد من انساب السائل أو العلم فيكون التفصيل مطابقا للعديد اه قارى
(قوله وأما بنعمة ربك) الجاد والمجرو ومحتاج بحديث والفاه فبمناعة من ذلك لانها كالأداة
والحدث بها الشكر والشكر عليه تعالى وفي كلامه اشعار بان قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر
مقابل لقوله ألم يجدك يتيما فآوى وقوله وأما السائل الخ قابل لقوله ووجدك عالة فآوى وأما قوله
وأما بنعمة ربك فحدث فبني به على العموم وفي حكمة تأخير حق الله تعالى عن حق اليتيم والسائل
وجوه أحدها ان الله تعالى فيهما محتاجان وتقدم المحتاج أولى وثانيها انه وفتح في حلقه ما القى
ورضى لنفسه بالقول وثالثها ان المتدبر ومن جميع المناطات استغراق القلب في ذكر الله فقد تمت به
وأثره حدث على فغيره لا يكون عنده حديثا لا يشاء اه كرمي وعبار الخليل وأما بنعمة ربك
فحدث بها فان القدر بها شكرها وانما يشبهه غيره صلى الله عليه وسلم مثل هذا اذا قصده اللطيف وان
يتدبر به غيره وأما على نفسه الفتنة والسرقة مثل لم يكن في الذكر الا ان يشبهه بادل الزبابة والسمعة
التي والمني انك كنت يتساوون الا في قولك الله وهذالك وأغناك فبها آيدن من شيء فلا تفسد
نعمة الله عليك في هذه الثلاثة واتدبر الله فحدثك على اليتيم واره فتدققت اليهم وهو انه رأيت كيف
فعل الله بك وترحم على السائل وتقدمه عسر ونكد ولا ترجعه على بابك كما رمتك وبك فانفك بعد القهر
وحدث بنعمة الله كلها ويحدثك لفتنة هداية السائل وتعلمه الشرائع والقرآن مقتديا بالله تعالى في أن
هداه من الضلالة وقال في هذه الآية النعمة هي القرآن والتجديت به سأل يقرأه يقرئ غيره
وهذه تلك النعمة هي النبوة أي ما أنزل اليك من ربك وقيل تلك النعمة هي ان وفقت الله سبحانه
وتعالى فراعيت حق اليتيم والسائل فحدث به اليه تدي بك غيرك وعن الحسن بن علي قال اذا علمت
خير الخدث به اخواتك لا تتدوا بك الا ان هذا لا يحسن الا اذا لم يتضمن رياء او ظن ان غيره يتدبى به كما
علم مما مر ورأى ان شخصاً كان يبايع عند النبي صلى الله عليه وسلم فراه رث الثياب فقال له صلى الله عليه
وسلم اللسان قال نعم فقال له صلى الله عليه وسلم اذا اتاك الله فلا غير اثره عليك وروى انه صلى الله عليه
وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده انتمت (قوله في بعض الاعمال)
وهو فآوى فهدى فآوى اه كرمي

هـ (سورة الم نشرح)

(قوله الم نشرح لك صددك) أي الم نشرح مني وسح من أجلي الحق ودفعوا الخلق فسكان غائب عنهم
بروحه حاضرهم في شدة الشرب أو الم نشرحه بما أودعنا فيه من الشكر وأزادنا فيه ضيق الجهل
أو بما سمرنا لك من نقي الرحي بعدما كان يشق عليك اه يريدنا سوى قال الراغب أصل الشرح
بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته وفتح شرح الدسر وهو بسطه ونزله في وسكينة من
جهة الله وروح منه اه كرمي (قوله أي شربنا) أشار إلى ان الاستقهام التقرير يرى اذا دخل
على من في قرره فصار مناه عاذ كره ولذلك عطف عليه الماضي اعتبارا بالمعنى اه كرمي فلا يقال
يلزم عطف الخبر على الانشاء في الاعمال بل من الاعراب وهو مردودا في حقيق وأما عطف المشتك
على المنفي فانه جائز باتساق اه شهاب وفي السمين قوله الم نشرح الاستقهام اذا دخل على النقي

بالنبوة وغيرها (ووضعتنا)

حططنا (عنك وزرك) الذي انقض (انقض) (ظهورك) وهذا كقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك (ورفعناك ذكرك) بان تذ كرمع ذكرى في الاذان والاقامة والتشهد

مرة (نوشدة وقيل ذو قوة وكانت قوته حيث ادخل فيه من قسرات لوط قتلهما من الماء الاسود ورفعها الى السماء وقبلها فانزلت تموي من السماء الى الارض وكانت شدة حيث انزلها من فوق باب انزالها في فمها من صفة هات من فيهم من الخلاقين وبنال كانت شدة حيث فلق ابليس ففقه برشة من جهنم على هبة من اعقاب بيت المقدس فصر به على اقصى جحر بالمند (فاستوى) جبريل في سمو دة التي خافه الله بعلهاو يقال فاستوى في صورة خاق مسن (وهو بالادق الاعلى) بمناج الشمس ويقال في السماء السابعة (ثم دنا) جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم ويقال محمد الى ربه (تدلى) فتقرب (فكان قاب قوسين) من تسمى العرش (او ادنى) بل ادنى بنصف

قرره فصار المعنى قد شربنا ولذلك عطف عليه المسامحة ومثله المثل فينا وايدنا وايدنا اه وماذا كرم بعض النعم عليه بقوله ما ودعنا ربك انج اتبعها هو كالتجمل وهو شرح الصدر اه كازدوني (قوله بالنبوة وغيرها) روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاه وهو عند مرضه حلية وهو ابن ثلاث سنين او اربع فشق صدره واخرج قلبه وغسله ونقاه ثم ملاه حليا وايمانا ثم رده في صدره وهذا وان كان في صغره فهو من باب الارهاص وهو جائر عندنا فسط ما قيل هنا وشي ايضا عندنا بوفه عشر سنين وعند البهامة واية الاسرافرات الشق اربع على الوجه هو ذكر الصدر دون القلب لان الصدر محل الرسوسة كما قال بوسوس في صدور الناس فالذا لالتا الموسوسة وابدالها بدواهي الخبر هي الشرح والقلب محل العقل والمعرفة وهو الذي يقصده الشيطان فيجبي اولاً الى الصدر الذي هو حصن القلب فاذا وجد مسلكا نزل فيه هو وجدته وبث فيه الغموم والموم والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد لطاعة لذة ولا لاسلام جلاوة واذا لم يجد له مسلكا وطرد حصل الامن وانشرح الصدر وتيسر القيام باده العبودية وقال المشرح لك ولم يقل المشرح ح صدرك تنبيه على ان منافع الرسالة عائدة عليه صلى الله عليه وسلم كما بنا يقول انما شرحنا صدرك لاجلنا لا لاجلي وقال شرح دون اشرح فان كانت النون لا تليح دلت عظمت النعم على منة النعمة وان كانت النون للجمع فالعنى كانه تعالى يقول لم اشرح به وحدي بل اعملت فيه ملائكتي فكنت ترى الملائكة حولك وبين يديك حتى تقوى قلبك فايدت الرسالة وانت قوى القلب اه رازي (قوله ووضعتنا عنك وزرك) معطوف على ما اشير اليه من مدلول الجملة السابقة كانه قيل قد شربنا صدرك ووضعتنا الخ وهذا متعلق بوضعتنا وتقدم على المفهومول الصريح مع ان حقه التاخر عنه لتسهيل المسيرة والتشويق الى المؤخر ولما ان في وصفه نوع مدلول في اخير الجسد والجهر ورهنه بخل بقاوب اطراف النظم الكريم اه ابوالهود (قوله انقض ظهرك) يتصل انقض الجمال الظاهر انقضه وذا معنى اه مصباح وفي الاختار واصصل الانقاض صوت مثل النثر اه وفي القرطبي واهل اللغة يقولون انقض الجمال فاهر الناقاة اذا سمع له صرير من شدة الجمل وكذلك سمعت نقيض الرجل اي صريره اه وفي الخازن الذي انقض ظهرك اي انقضه واهنه حتى سمع له نقيض وهو الصوت الخفي الذي يسمع من الجمل او من الرجل فوق البعير فن جعل الوزر على ما قبل النبوة قال هو اهتمم النبي صلى الله عليه وسلم بامور كان فعلها قبل نبوته اذ لم ير عليه شرح بقر يها فلما حوت عليه بعد النبوة عذبها وزاروا ثقلت عليه واشفق منها فوضعتها الله عنه وغفرها له ومن جعل ذلك على ما بعد النبوة قال هو ترك الافضل لان حسنات الابرا سيماات المقربين اه (قوله وهذا كقوله لا يغفر لك الخ) اي فهو مضمروف من ظاهره كقوله لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اي انك مغفور لك لا غير مؤاخذ بذنب لو كان وقيل مغفور لك لما كان من سهو وغفلة وقيل من ذنبك اي ذنب امتلك وقيل المراد بالذنب ترك الاولى كما قيل حسنات الابرا سيماات المقربين وترك الاولى ليس بذنب اه مواهب وقال الرازي معنى وضعتنا عنك وزرك عطفه الك من الوزر الذي ينقض ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصلا فوضع الوزر كناية عن عصبته وقبضه من دنس الاوزار فبداستارة تمليد حيث سمى العصبه وضعتنا اجازا اه (قوله ورفعناك ذكرك) في العطف وز ياد لك ما سبق اه رازي وفي زاده ورعنا لك ذكرك زاد لفظه لاشق المشرح لك وفي رفعنا لك واهنه عنك في وضعتنا عنك فاي فائدة في تقديم لز ياد على المعامل الثلاث والجواب ان زيادتها مقدمة عليها لتقيد اجهاام المشرح والمودع المرفوع ثم توصيحه بالايضاح بعد الاجهاام او فتح في الذهن اه (قوله في الاذان والاقامة الخ) عبارة الخفية بان تذ كرمي في

(فان مع العسر) الشدة
 (يسرا) سهولة (ان مع
 العسر يسرا) هو النبي صلى
 الله عليه وسلم قامى من
 الشدة ارشدة ثم حصل له
 اليسر بنصره عليهم
 قوس (فارحى الى عبده)
 جبريل (ما وحى) الى
 عبده محمد عليه السلام
 ويقال فارحى جبريل
 الى عبده محمد عليه السلام
 ما وحى الذى اوحى ويقال
 فارحى الى عبده محمد
 الذى اوحى (ما كذب
 القواد) ثم ارشده صلى
 الله عليه وسلم (ما رأى)
 الذى رأى ربه يقابل به
 ويقال رأى ربه بشواهد
 ويقال يبصره وهذا
 جواب القسم فاما الخبر هم
 الذى عليه السلام كانوا
 من (افقره) (افقره) (افقره)
 (على ما يرى) على ما قد
 رأى محمد عليه السلام
 وان قرأت بالالف يقول
 افتداه لونه على ما قد رأى
 (واقدر) يعنى رأى محمد
 عليه السلام جبريل
 ويقال رأى ربه بشواهد
 يبصره (نزل الى) مرة
 اخرى غير التى اخبركم بها
 (مستندة الى النفس)
 التى يتقوى اليها كل ملك
 مقرب ونبي مرسل ويقال
 يتقوى اليها كل ملك
 مقرب ونبي مرسل وطالع

الاذان والاقامة والشهد ويوم الجمعة على المنابر يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم عرفة وأيام التشريق
 وعند الجسار وعلى الصفا والمروة وفي خطبة النحر وحاشا لارض ومغار بها ولو انزل الاعبد الله
 تعالى وصدق بالجنة والنار وكل شئ لم يشهد ان محمدا رسول الله لم يفتح شئ وكان كافرا وقيل اعلنا
 ذكره فذكرنا في الكتب المنزلة على الانبياء تلك وامرناهم بالمشاورة بك ولادين الا ودينك يظهر
 عليه وقيل رفعنا ذكره عند الملائكة في السماء وعند المؤمنين في الارض ونرفع في الاشجار
 ذكره بمناطيط لمن المقام المحمود وكرامته الدرجات وقال الضحك لا تقبل صلاة الا به ولا تجوز
 خطبة الا به وقيل رفع ذكره باخذ منافقه على الدين والزاهم الايمان به والاقرار بفعله وقيل هو
 عام في كل ما ذكر وهذا اولى وكمن موضع في القرآن يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
 قوله تعالى والى الله رسوله الحق ان يرشوه وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله وقوله تعالى واطيعوا الله
 واطيعوا الرسول وبقوله ذلك اه (قوله الخطبة) أى على المنابر او المراد خطبة النحر وقوله وغيرها
 تكون اسمها مكتوب على العرش وذكره في الكتب المتقدمة ونتم النبوة به وغير ذلك اه رازى
 (قوله فان مع العسر يسرا) مع معنى بعد وفي التفسير بها الشعار بغاية سرعة يعنى اليسر كانه مقارن
 اه أبو السعود وقوله الشدة كضيق الصدر والوزر والمنقش للظهر وقوله يسرا كاشريح الوضغ
 والتوفيق للاهتداء بالطاعة اه بخطيب (قوله ان مع العسر يسرا) العامة على تكون السين في
 الكلام الادبى واما بواو جعفر وهى بضمها واو ثب لا ف هل هو اصل او منقل من المسكن
 والالف واللام في العسر الاولى تعريف النفس من الثاني لا يهدوا للاروى عن ابن عباس ان يقال
 عسر يسرين والسبب فيه ان العرب اذا تكلمت بضم ثم اعادته مع الالف واللام كان هو الاول فهو جاءه جبريل
 فأكرمه الربيل وكتبه تعالى الى نارا أرسلنا الى فرعون رسولا فهدى فرعون الرسول ولو اعادته بغير الف
 ولام كان غير الاول فتولد ان مع العسر يسرا اما اعاد العسر الثاني اعاده بال واما كان اليسر الثاني
 غير الاول لم يعده بال وقال الزمخشري فان قلت ما معنى قول ابن عباس المتقدم قلت هذا اجل على
 الظاهر وبناء على قوة اثر جاء وان موعد الله لا يعمل الا على اوفى ما يمتثل له اللسان والبلغه والقول فيه
 انه يمتثل ان تكون الالف الثانية تكرر بالاولى كما كرر قوله ويل يومئذ للكاذبين اتفق يرمونها
 في النفوس وتكررها في القلوب وكل كرر بالمعنى قولنا جاءه زيد وان تكون الاولى عذبة بال العسر
 مردف بيسر لاجل التثنية والثانية عدة مستأنفة بان العسر متبوع بيسر فهو ما يسر ان على تقدير
 الاستئناف وانما كان العسر واحدا لان لا يفتح او اما ان يكون نعتا لاهد وهو العسر الذى كانوا
 فيه فهو لان حكمه حكم زيدى قولك ان مع زيدا ما لان مع زيدا ما لان واما ان يكون للنفس الذى
 يعلمه كل اسد فهو ايضا واما اليسر فمذكورة متناوذة بعض النفس واذا كان الكلام الثاني
 مستأنفا غير مكرر فقد تساؤل بعضا غير البعض الاول بغير اشكال قال أبو البقاء العسر في الموضوعين
 واحدا لان الالف واللام ترجع بذكر الاول واما اليسر فى الموضوعين فاشنان لان الشكر اذا اريد
 تكرر به اوحى بضميرها بالالف واللام ومن هنا قيل ان يغلب عسر يسرين وقال الزمخشري ايضا
 فان قلت ان مع العسر يسرا معنى اسطعاب اليسر والعسر قلت اذ ان الله يصيبهم بيسر بعد العسر
 الذى كانوا فيه بزمان قريب وقرب اليسر المترقب حتى جعله كالقة كالمقارن للعسر زيادة في التسلية
 وتقوية للقلب وقال ايضا فان قلت ما معنى هذا التكرير قلت التثنية كما قلنا قيل ان مع العسر يسرا
 عظيما واى يسر وهو في محض ابن مسعود مرمم لاجل عافا قلت فاذا ثبت في قرأته تسمى مكررا فقام قال
 صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لو كان العسر في حجر ابي له اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب

(فاذا فرغت) من الصلاة
(فانصب) اتعب في
الدعاء (والى ربك فانصب)
تضرع

﴿سورة التين مكية او
مدنية ثمان آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(التين والزيتون)

﴿تأوى اليها ادواح الشهداء
(اذيتي) يعلمو (السدة
مايتشي) مايعرفواش
من ذهب ويقال له (ماذاغ
البهر) مالم البصر به
يهداه السلام عينا ولا
شمالا عساراى (وماطفي)
ما تهاو زعماراى راى
يجربى له شفاقة جنانخ
(لقد راى) محمد صلى الله
عليه وسلم (من آيات ربه
الكبرى) من عجايب ربه
العكبرى اى العظمى
(افسر ايهم) افقتلون
يا اهل مكة ان (اللات
والعزى) الاخرى (ومناة
الثالثة الاخرى) تنفعكم
في الآخرة بسبل لا تنفعكم
ويقال افقتلون ان
عبادتكم اللات والعزى
الاخرى ومناة الثالثة في
الدين لا تنفعكم في الآخرة
بسبل لا تنفعكم اما اللات
فكانت صنما بالطائف
لثقيف يعبسونها واما
العزى فكانت شجرة

عمر يسر بن قنط كانه قنط باليسر بن مافي قوله يسر من معنى التفتيح فتأوله بيسر الدارين وذلك
يسر ان في الحقيقة اه (قوله فاذا فرغت فانصب) وجه تعلق هذا بما قبله انه تعالى لما دعا عليه
نعمه السائلة ووعده بالنعم الا تيسر بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة فقبال فاذا فرغت أي من
الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطاك وفائدة التعبد في الدعاء انه
ينفع في الدنيا والآخرة وقيل اذا فرغت من دنياك فصل وقيل اذا فرغت من الغز وفاجتهد في
العبادة بالجهد فالمراد ان يواصل بين بعض العبادة وبعض أن لا يخلو وقتان أو قاله منها اذا فرغ من
عبادة أبيها بأخرى اه رازي وأما تفسير فاذا فرغت من الغز وفيه فتلان السورة مكية والامر
بالجهاد انما كان بعد الهجرة فعليه تفسير ابن عباس الذهاب الى أن السورة مدنية تأمل وفي الخطيب
فاذا فرغت قال ابن عباس فرغت من صلاتك المكتوبة فانصب أي انصب في الدعاء وقال ابن مسعود
فاذا فرغت من الغرائض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لربك
وأنتك وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهادك فانصب في عبادة ربك وصل وقال ابو
حيان عن السكاكي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب استغفر الذنوب ولومنين قال عمر بن الخطاب
اني اكره ان ارى احداكم فارغالا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة والى ربك الحسن اليك بقضائل النعم
خصوصا بما ذكر في هاتين السورتين فارغب أي اجعل رغبتك اليه خصوصا ولا تسأل الا فضله متوكلا
عليه وقيل تضرع اليه راغب في الجنة راهب من النار اه وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل
وفراضا اه وفيه ايضا وانصب تعب وباطه طرب اه وفيه ايضا وانصب فيه اراده وباطه طرب
ورغبة ايضا وانصب فيه مثله ورغب عنه لم يردوه يقال رغب فيه ترغيبا ورغبه شياها ايضا اه (قوله
اتعب في الدعاء) أي قبل السلام وبعده اه عبادي

﴿سورة التين﴾

مكية أي في قول الاكثر بن وقواد ومدنية أي في قول ابن عباس وقسادة اه قرطبي (قوله
والتين والزيتون) أقسم الله بهما المسافين من المنافع الجميلة اما التين فقالوا انه هذا وفاكهة
ودواءا كونه غذاءا لطبا عروا انه طعام لطيف سريع الهضم لا يمسك في المعدة يابن الطنج
ويخرج بطريق الشح و يقال الباقح يظهر الكليتين ويزيل مافي المثانة من الرمل ويسمن البدن
ويفتح مسام الكبد والطحال وهو خير الفواكه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كوا التين
فانه يقطع البواسير وعن بعضهم التين يزيل نكهة الفم يطول الشعر وهو امان من الفالج اما
كونه دواء فلانه سبب في اخراج فضلات البدن وهو ما كول الناهر والبساطن دون غيره كالجوز
والتمر والتين في النوم وجعل غير جبار ومن فالح في المنام نال مالا ومن اكلاه منسا مازقه الله
اولاده تستر آدم ورق التين حين فارق الجنة واما الزيتون فهورا كقه من وجده ودواء من وجده
ويستصبح به ومن دأى ورق الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى اه رازي قال الشهاب ورمل
المثانة يفتح الرأه وسكون الميم والمثانة مقر البول رملها مرض يستولى عليه فيعجز البول عن الخروج
بإزاء حقيقة كالرمل يعسر معها البول ويتأذى به الانسان فان زاد حصار حصاة اه وفي التيسر لاني على
البحار في تفسير سورة التين ما تحسه والتين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم وفيه
دواء كثير النفع لانه يلين الطبع ويحل الباقح ويظهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سد الكبد
والطحال ويسمن البدن ويطعم البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لا تدبلا بجم ولا يكش

في المدة يخرج بطريق الرشم اه (قوله اي الما كواين الخ) وعن ابن عباس ايضا الذين مسجد
نوح عليه السلام الذي بنى على الجودي والذين يتون مسجد بيت المقدس وقال الضحاك الذين
المسجد المحرم والذين يتون المسجد الأقصى وقال ابن زيد الذين مسجد دمشق والذين يتون مسجد بيت
القدس وقال قتادة الذين الجبل الذي هاهنا دمشق والذين يتون الجبل الذي عليه بيت المقدس وقال
محمد بن كعب الذين مسجد أصحاب الكهف والذين يتون ايليا وقال كعب الاحبار وقتادة ايضا وكرمة
وابن زيد الذين دمشق والذين يتون بيت المقدس وهذا اختيار الطبري وقال الفراء سمعت رجلا من
اهل الشام يقول الذين جبال ما بين حلاوان الى همدان والذين يتون جبال الشام وقيل هما جبالان
بالشام يقال لهما طور زيتا وطور سين بالسر يانبة سيميا بلالان هما اثنتان بهما اه قرطبي (قوله
الجبل الذي كالم الله عليه الخ) وسعى سيعين لمحمد اياكونه مساركا وكل جبل فيه اشجار مائة
يسعى سيعين وسيناه اه خازن (قوله ومعنى سيعين المساركة الخ) اي فهو من اضافة الموصوف
الى الصفة ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعوا بالياء جزوا ونصبوا ويجوز ان يلزمه
البناء في الاحوال كلها وتجوز ان يكون جمع كالتعريب اه ابن جزي ولم ينصرف سيعين كالا ينصرف
سيناه لانه جعل اسمعاليته او الارض فهو علم انجمي ولو جعل اسمعالا كان او المنزل او اسمعالا مذكر
لاصرف لانك سميت به مذكرا اه شبيب وقرأ العامة سيعين بكسر السين وابن ابي اسحق وعمر
ابن ميمون وابو دينا وشاهو وهي الغيبة بكسر وفتح وقرأ ابن الجوزي وعبد الله والحسن والمفسرون
بالكسر والمدحور ايضا وقرأ ابن علي بن شهاب المذوقون كوفي سورة المؤمنون وهذه لغات الخلفاء في
هذا الاسم السرياني على عادة العرب في تلاحم الالفاظ العجمية وقال الاخفش سيعين شجر الوحدة
سيعينة وهو شجر يبجد اغصانه معروفة عند اهل التصريف اه سمين (قوله الله انما الانسان
هكذا هو المسمى عليه وتوله الحسن اي المسمى من حيث هي الشاملة للمؤمن والكافر) (قوله في
الحسن تقويم) اي لانه تعالى خلق كل ذي روح نسلبا على وجهه الا الانسان فانه مديد التامة
يتناول ما كوله بسدي حزين بالعلم والفهم العقل والتمييز والنطق والادب فهو احسن من سميع
الظاهر والباطن اه خازن واحسن صفة له ذوق اي في تقويم احسن تقويم والجور في
موضع الحال من الانسان وادب التوحيه التوام لان التقويم فعل البارئ تعالى وهو من اوجاف الخلق
لا الله لخلق ويجوز ان تكون في ذائفة ومعنى خلقنا قومنا اي قومناه احسن تقويم اه سمين
(قوله في بعض افراده) اي بالنسبة لبعض افراده على حد ذاته من يرد الى اذن العجز وسيله على
هذا التفسير الردها ذكره من الهرم والضعف لان هذا ليس في جميع افراد الانسان بل في بعضه او قيل
الضمير هائد على الانسان مراد به الجنس ايضا وفي الترددي وقيل لما وصفه بلاث الصفات التي ركب
عليها الانسان طبعي وعلاحي قال انار بك الاعلى حين علم الله هذا من عبده رده اسفل سافلين بان جعله
مخلوقا فذا مشيئا وناسجا واستخرجها على ظاهرها خراجا منكر اهل وجهه الاختيار وقاره وعلى وجهه الغلبة
اخرى حتى اذا شاهد ذلك من امره رجع الى قدره اه (قوله اسفل سافلين) يجوز فيه وجهان احدهما
انه حال من المفعول والثاني انه صفة لما كان محذوف اي مكانا اسفل سافلين وقرأ عبد الله اسفل السافلين
معرفا اه سمين والسافلون هم الصغار والزمي والامفال فالشيخ الكبير اسفل من هؤلاء جميعا لانه
لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا لضعف بدنه وسهوه بصره وعقله اه خازن (قوله كناية عن الهرم
والضعف) وعليه فالله في ثم جعلناه ضعيفا وقوله يكون له ابره اي ابر من الشباب اي اجر العمل
الذي كان يعمل من الشباب وقوله اتوا له تعالى لتعديله وقوله يكون له اجره وتفضل كلامه انه جعل

بالشام يبتقان الما كواين
(وطور سينين) الجبل الذي
كلم الله تعالى عليه موسى
ومعنى سينين المبارك أو
الحسين بالاشجار المثمرة
(وهذا البار الامين)
مكة لا من الناس فيهما
جامعة واسلاما (القد
خلقتنا انسانا) الجنين
(في احسن تقويم) تعديله
اه سمين (ثم ردها) في
بعض افراده (اسفل
سافلين) كناية عن الهرم
والضعف في نفس عمل
المؤمن من زمن الشباب
ويكون له ابره وقوله تعالى
(الا اي الذين) الذين
آمنوا هموا الصالحات
فلهم اجر
يبتقان النفس الطاهرة الخازن
يعبدونها واما مائة الف الفة
فكانت صفتها كماله في
ونزاعه يعبدونها سامن
دون الله (الذي ذكر)
باله ملكة ترفع ربه
لانفسكم (وله الاثني) وانتم
تسبحونها ولا ترضونها
لانفسكم (تلك اذا قسمة
ضيزي) جائرة (ان هي)
ما هي اللات والعزى
ومائة الف الفة (الاسماء)
اصنام (سميت هوها) انتم
واتواكم (الا الهة) مثال
صفتهم هوها انتم واتواكم
لانفسكم (ما انزل الله بها)
بها تدعى لها وتسبحون لها

تفسير منون (مقطوع)

وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب الله له ما كان يعمل (فيما يكذبك) ايها السكافر (بعد) اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارجل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما فيه لك مكذبا بذلك ولا جعل له (ليس الله باحكم الحاكمين) اي هو اقضى القاضين
~~من سلطان من كتاب~~
(من سلطان) من كتاب فيه يتحكم (ان يتبعون) ما يعبدون الا الله والعزى ومناة الثالثة ومايسمونها الالهة (الا الظن) الا بالظن بغير يقين (وما تموى الانفس) ويهوى الانفس (واقدها هم) يعني اهل مكة (من ربههم المردى) البيان في القرآن بان الله لا يشرك بك (ام لا انسان) لا اهل مكة (ما عني) ما يشتهون ان الملائكة والاصنام يشفعون لهم (فلا اله الا هو) بامضاء الشواهد والكرامة والشفاعة (والاولى) باعمال المعرفة والتوفيق (وكم من ملك في السموات) من ربهم انهم ينسبوا الله (الاتين شانهن شانهن)

المستثنى ببيان المعنى المستثنى منه وعلى هذا التقرير يرئى الى المعنى الى اتحاد المستثنى والمستثنى منه وعدم التعارض بينهما او يلزمه ان لا يكون متصلا ولا منقطعا وهذا لا يصح ثم رايت في البيضاوى ما نصه وقيل هو أى أسفل السافلين ارجل العمر فيكون قوله الا الذين الخ منقطعا اه وفي الجلال في سورة الفصل في قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارجل العمر ما نصه أى اخس منه من الهرم والخرف اه وفي البيضاوى هناك ارجل العمر خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون اه ثم رايت في الشهاب على البيضاوى هنا ما نصه قوله منقطعا اي لانه لم يقصد ان احدهم من الخ منكم وهو مدار الاتصال والانقطاع كما صرح به في الاصول لا يخرج وجوبه والدخول كما توهم فلا يراد به انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك لدفع ما توهم من ان التساوى في ارجل العمر يقتضى التساوى في غيره ويكون الذين حينئذ مبتدأ او العادة داخله في خبره لا لاقر ببع كفى الاتصال اه قال زاده والمعنى ولكن الصالحون من الهرم لم يجر دأهم اه وفي السمين قوله الا الذين آمنوا فيه وجهان احدهما انه متصل الى ان المعنى رددناه أسفل من أسفل خلقنا وتركيبا يعنى اتبع من قبح خلقه واشوه صورته وهم اهل النار فلا اتصال على هذا واضمح والى الثاني انه منقطع على ان المعنى ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتقسيم أسفل من أسفل في احسن الصورة والشكل حيث تكسناه في خلقه فتوس طهره وضعف بصره وسعه والمعنى ولكن الذين كانوا صالحين من الهرم فلم يجر دأهم ثواب دائم قاله الزمخشري ملخصا اه وفي القرطبي وقيل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يخرفون ولا تذهب عقولهم اه وعلمه فيكون الاستثناء متصلا حيث انهم جوامع الراد الى أسفل سافلين معني الراد الى ارجل العمر فاية تامل (قوله غير منون) فسر ما اشار به بأنه غير متطوع ويفسر ايضا بأنه لا يمن به عليهم فهو غير متطوع وغير منقوص بالمانسة اه (قوله من الكبر) من تعاليل ومما جعل به وهى معنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه عن العمل فمات معذور وقوله ما كان يعمل اه في زمن الشباب وفي بعض النسخ ما يعجزه عليه فيكون من الكبر بانه ما تقدم عليه والمعنى اذا بلغ المؤمن كبرا يعجزه عن العمل الخ تامل (قوله فيما يكذبك) ما ليس استقام على معنى الانكار في عمل دفعه بالابتداء والخبر الفصل بعدها اي فما الذي يجعلك ايها الانسان على التكذيب بالبعث كما اشار اليه في التقرير وعليه ينبغي ان يذهب الى الاتفاقات من الغيبة الى الخطاب السابق من قوله لقد خلقنا الانسان وعلمه بحجى في الكشف وقدم القاضي عليه كونه خطا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكذبك أى فأتى شئ يكذبك يا عجز دلالة ونطقا بعد الدين بالجزم بعد دلائل وقيل ما عني من اه والمعنى فمن يكذبك ايها الرسول الصادق المصدق بما حدث به من الدين الحق او بسبب الدين بعد دناؤه وهذه الدلائل الدالة على نبوتك ليس الله باحكم الحاكمين فيحكم بينك وبين اهل التكذيب وعلى ما قدره الشيخ المصنف يكون في الكلام تعجب وتعجب وذلك انه تعالى لما قدر ان خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى ارجل العمر دل على كمال قدرته على الانشاء والاعادة فسأل بعد ذلك عن تكذيب الانسان بالجزم لان ما يذهب منه يخفى سببه وهذا كما ترى فلا هرجلى واليه اشار الشيخ المصنف في التقرير بقوله أى ما يجعلك مكذبا الخ يعنى فما سبب تكذيبك ايها الانسان بالجزم بعد هذا الدليل القاطع فقوله اي ما يجعلك أى شئ يجعلك مكذبا أى سبب يجعلك على التكذيب وقوله ولا جعل له اشارة الى ان الاستفهام لا انكار والحقى ولو قال ولا جعل لك لكان أوضح وعلى هذا فتقوله ليس الله باحكم الحاكمين ويعيد للكفار وانهم يحكم بينهم بما هو اه كرنى (قوله أى واقضى القاضين) اشار به الى ان الاستفهام لا تقرير يراد معنى اقضى القاضين اصحهم وانهم قضاهم قضاهم اي ان قضاءه في خلقه نافذ ولا

ولا بد من إتيان قضاء غيره من الفضة فكم كثير ما يقع على أو يراد ولاية في القرملي أي أئمة الحاكمين
صنعاني كل ما نطق وقيل بأحكام الحاكمين قضاء بالمحق وعلا بين السناني اهـ (قوله وحكمه بالجزء)
مبتدأ وقوله من ذلك أي من جملة قضاائه خبر (قوله فليقل بل الخ) أي سواء كان في الصلاة أو خارجها

﴿سورة اقرأ آية تسع﴾
﴿سورة اقرأ آية﴾

وفي نسخة سورة الباق وفي بعضها سورة التعل فاعلموا ان ثلاثة اه ومناسبتهم لما قبلها التعل لما ذكر
خلق الانسان في احسن تقويم ذكره هناك بها على شيء من امواره وذكر نعمته عليه ثم ذكر طغيانه
بعد ذلك وما يؤل اليه حاله في الاخرة اه بجزء (فائدة) ذكر السيوطي في اتفاقه ان اول سورة
أقرأ مشتمل على نظير ما استتمت عليه النافضة من براعة الاستمالة لكونها اول ما نزل من القرآن
فان فيه الامر بالعرفه وتوقها البداهة باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيه اماية على توحيد الرب
واثبات ذاته وحسناته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيه اماية على
بالاخبار من قواه علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب
يجمع مع ما صمد به ربنا وتوحيه في اوله اه ابن القيم على البيضاوي (قوله اول ما نزل من القرآن)
ثم بعده نون والتعل ثم المزل ثم المدثر الى آخره ذكره الخازن في اول تفسيره فان استوفى الكلام
على ترتيب السور من جهة النزول بمكة ثم بالمدينة وتقدم نزل عبارته في اول هذا الموضوع وفي الترتيب
في اول تفسيره ما نصه قال ابن الازيب ان قال قائل قد اختلف السلف في ترتيب سور القرآن فهم من
كتب في اوله سورة الحمد لله ومنهم من جعل في اوله اشراف باسم ربك وهذا اول ما تصفق على رضى الله عنه
واما المصحف ابن مسعود فان اوله مالا يؤم الدين ثم البقرة ثم النساء على ترتيبه في المصحف في
كان اوله الحمد لله ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المسائدة ثم كذلك على اختلاف
شديد قال القاضي ابو بكر بن الطيب فاجموا بانها مشتمل ان يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم
في المصحف كان على وجه الاجتهاد من الصحابة وذلك في رضى الله في تفسير سورة براءة وذلك ان
ترتيب الآيات وضع البقرة في الاوائل هو من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يؤمر بذلك في اول
سورة براءة تركت بالاسئلة هذا اصح ما قيل في ذلك ذكر ابن وهب في جامعته قال سمعت سليمان
بن بلال يقول سمعت ابيته يسئله لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما فضع وثبانون سورة
واقفا لئلا يابا المدينة فقال ربيعة قد قدمت اول القرآن على علم عن نفسه وقد اجماعوا على العمل بذلك
هذا مما يتلقى ولا يسئل عنه وقال قوم من اهل العلم ان تأليف سور القرآن على ما هو عليه في مصحفنا
كان عن توقيف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واماماروي من اختلاف مصحف أبيه على
صلى الله فاعلم ان كان قبل عرض القرآن على جبريل في المرة الاخيرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليم تأليف السور بعد ان لم يكن فعل ذلك روى يونس عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما
لف القرآن على ما كانوا يسمونه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن بكر بن الانبار في
كتاب الرد ان الله تعالى أنزل القرآن بوجه الى السماء الدنيا ثم فرقه على النبي صلى الله عليه وسلم في
شرب بن سنة فكانت السورة تنزل في أمر يحدث والآية تنزل جوابا لما سئله يسأل بوقف جبريل النبي
على الله عليه وسلم على موضع السورة والآية فان نظام السورة كانت نظام الآيات والحروف فكانت
رسول الله خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام عن رب العالمين في آخر سورة مقدمة أو قدام أخرى مؤخرة
لكن افسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات ولا جهة على اهل الحق في تقديم المسورة على الانعام

لا يشترطون لاجل الامن

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْيَوْمَ الْقُرْآنَ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّوْتُ

التي ياتى بها (الشيخ)

ان كان الله لا اله الا الله من

[illegible]

لا بد من العلم بالدين

المجلس الأعلى للمعاشرة

١٩٨١ : ١٩٨٠ : ١٩٨٢

سورة الاحقاف

Le (مات) مات

١٠٠ (١٠٠) ١٠٠

لا بيان (ان تسمعون الا

ذان) ما يقرنون الا الذان

في غير وقت من وقت

(وان النان) وان عبادة

ان واول المنان (لا يفتي)

من ايقظ من عذاب الله

پیشوا (عزیز) (جہاں)

سید (نہج اولی) امام

کتابنا (اول و دوم)

الإمامة

سورة التوبة

1941 (1942) 1943 (1944) 1945 (1946) 1947 (1948) 1949 (1950) 1951 (1952) 1953 (1954) 1955 (1956) 1957 (1958) 1959 (1960) 1961 (1962) 1963 (1964) 1965 (1966) 1967 (1968) 1969 (1970) 1971 (1972) 1973 (1974) 1975 (1976) 1977 (1978) 1979 (1980) 1981 (1982) 1983 (1984) 1985 (1986) 1987 (1988) 1989 (1990) 1991 (1992) 1993 (1994) 1995 (1996) 1997 (1998) 1999 (2000) 2001 (2002) 2003 (2004) 2005 (2006) 2007 (2008) 2009 (2010) 2011 (2012) 2013 (2014) 2015 (2016) 2017 (2018) 2019 (2020) 2021 (2022) 2023 (2024) 2025 (2026) 2027 (2028) 2029 (2030) 2031 (2032) 2033 (2034) 2035 (2036) 2037 (2038) 2039 (2040) 2041 (2042) 2043 (2044) 2045 (2046) 2047 (2048) 2049 (2050) 2051 (2052) 2053 (2054) 2055 (2056) 2057 (2058) 2059 (2060) 2061 (2062) 2063 (2064) 2065 (2066) 2067 (2068) 2069 (2070) 2071 (2072) 2073 (2074) 2075 (2076) 2077 (2078) 2079 (2080) 2081 (2082) 2083 (2084) 2085 (2086) 2087 (2088) 2089 (2090) 2091 (2092) 2093 (2094) 2095 (2096) 2097 (2098) 2099 (2100) 2101 (2102) 2103 (2104) 2105 (2106) 2107 (2108) 2109 (2110) 2111 (2112) 2113 (2114) 2115 (2116) 2117 (2118) 2119 (2120) 2121 (2122) 2123 (2124) 2125 (2126) 2127 (2128) 2129 (2130) 2131 (2132) 2133 (2134) 2135 (2136) 2137 (2138) 2139 (2140) 2141 (2142) 2143 (2144) 2145 (2146) 2147 (2148) 2149 (2150) 2151 (2152) 2153 (2154) 2155 (2156) 2157 (2158) 2159 (2160) 2161 (2162) 2163 (2164) 2165 (2166) 2167 (2168) 2169 (2170) 2171 (2172) 2173 (2174) 2175 (2176) 2177 (2178) 2179 (2180) 2181 (2182) 2183 (2184) 2185 (2186) 2187 (2188) 2189 (2190) 2191 (2192) 2193 (2194) 2195 (2196) 2197 (2198) 2199 (2200) 2201 (2202) 2203 (2204) 2205 (2206) 2207 (2208) 2209 (2210) 2211 (2212) 2213 (2214) 2215 (2216) 2217 (2218) 2219 (2220) 2221 (2222) 2223 (2224) 2225 (2226) 2227 (2228) 2229 (2230) 2231 (2232) 2233 (2234) 2235 (2236) 2237 (2238) 2239 (2240) 2241 (2242) 2243 (2244) 2245 (2246) 2247 (2248) 2249 (2250) 2251 (2252) 2253 (2254) 2255 (2256) 2257 (2258) 2259 (2260) 2261 (2262) 2263 (2264) 2265 (2266) 2267 (2268) 2269 (2270) 2271 (2272) 2273 (2274) 2275 (2276) 2277 (2278) 2279 (2280) 2281 (2282) 2283 (2284) 2285 (2286) 2287 (2288) 2289 (2290) 2291 (2292) 2293 (2294) 2295 (2296) 2297 (2298) 2299 (2300) 2301 (2302) 2303 (2304) 2305 (2306) 2307 (2308) 2309 (2310) 2311 (2312) 2313 (2314) 2315 (2316) 2317 (2318) 2319 (2320) 2321 (2322) 2323 (2324) 2325 (2326) 2327 (2328) 2329 (2330) 2331 (2332) 2333 (2334) 2335 (2336) 2337 (2338) 2339 (2340) 2341 (2342) 2343 (2344) 2345 (2346) 2347 (2348) 2349 (2350) 2351 (2352) 2353 (2354) 2355 (2356) 2357 (2358) 2359 (2360) 2361 (2362) 2363 (2364) 2365 (2366) 2367 (2368) 2369 (2370) 2371 (2372) 2373 (2374) 2375 (2376) 2377 (2378) 2379 (2380) 2381 (2382) 2383 (2384) 2385 (2386) 2387 (2388) 2389 (2390) 2391 (2392) 2393 (2394) 2395 (2396) 2397 (2398) 2399 (2400) 2401 (2402) 2403 (2404) 2405 (2406) 2407 (2408) 2409 (2410) 2411 (2412) 2413 (2414) 2415 (2416) 2417 (2418) 2419 (2420) 2421 (2422) 2423 (2424) 2425 (2426) 2427 (2428) 2429 (2430) 2431 (2432) 2433 (2434) 2435 (2436) 2437 (2438) 2439 (2440) 2441 (2442) 2443 (2444) 2445 (2446) 2447 (2448) 2449 (2450) 2451 (2452) 2453 (2454) 2455 (2456) 2457 (2458) 2459 (2460) 2461 (2462) 2463 (2464) 2465 (2466) 2467 (2468) 2469 (2470) 2471 (2472) 2473 (2474) 2475 (2476) 2477 (2478) 2479 (2480) 2481 (2482) 2483 (2484) 2485 (2486) 2487 (2488) 2489 (2490) 2491 (2492) 2493 (2494) 2495 (2496) 2497 (2498) 2499 (2500) 2501 (2502) 2503 (2504) 2505 (2506) 2507 (2508) 2509 (2510) 2511 (2512) 2513 (2514) 2515 (2516) 2517 (2518) 2519 (2520) 2521 (2522) 2523 (2524) 2525 (2526) 2527 (2528) 2529 (2530) 2531 (2532) 2533 (2534) 2535 (2536) 2537 (2538) 2539 (2540) 2541 (2542) 2543 (2544) 2545 (2546) 2547 (2548) 2549 (2550) 2551 (2552) 2553 (2554) 2555 (2556) 2557 (2558) 2559 (2560) 2561 (2562) 2563 (2564) 2565 (2566) 2567 (2568) 2569 (2570) 2571 (2572) 2573 (2574) 2575 (2576) 2577 (2578) 2579 (2580) 2581 (2582) 2583 (2584) 2585 (2586) 2587 (2588) 2589 (2590) 2591 (2592) 2593 (2594) 2595 (2596) 2597 (2598) 2599 (2600) 2601 (2602) 2603 (2604) 2605 (2606) 2607 (2608) 2609 (2610) 2611 (2612) 2613 (2614) 2615 (2616) 2617 (2618) 2619 (2620) 2621 (2622) 2623 (2624) 2625 (2626) 2627 (2628) 2629 (2630) 2631 (2632) 2633 (2634) 2635 (2636) 2637 (2638) 2639 (2640) 2641 (2642) 2643 (2644) 2645 (2646) 2647 (2648) 2649 (2650) 2651 (2652) 2653 (2654) 2655 (2656) 2657 (2658) 2659 (2660) 2661 (2662) 2663 (2664) 2665 (2666) 2667 (2668) 2669 (2670) 2671 (2672) 2673 (2674) 2675 (2676) 2677 (2678) 2679 (2680) 2681 (2682) 2683 (2684) 26

ن (البحر) من اضافة الميم

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

المصالح والمفاسد

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (اقرأ) أو بعد القراءة
 مبتدئا باسم ربك الذي
 خلق الخلاق (خلق
 الانسان) الجنس (من
 عاق) جمع عاقبة وهي
 القطعة البسرة من الدم
 الغليظ (اقرأ) تأكيد
 للاول (وذلك الاكرم)
 ينسب الله وان الآية
 لا تكون (ان ربك) يا محمد
 (هو اعلم عن نفسك من
 سيدك) عن دينه يعني ابا
 جهل واصحابه (وهو اعلم
 عن اهله) ليدني عن
 ابائكم (ولله ما في السموات
 من الخلق وما في الارض)
 من الخلق كلهم عبيد الله
 (يعجزون الذين اسأوا)
 اسركوا (يسأهوا) في
 شركهم (ويجزون الذين
 اسأوا) وحدها
 (بالله) بالتوحيد
 الجنة ثم بين هاهنا في الدنيا
 فقال (الذين يحبون
 كذا الاثم) يعني الشرك
 بالله والعقائم من الذنوب
 (والفسقواش) الزنا
 والمماهي (الا اثم) الا
 النكاح والنسوة والمرة
 باسمهم انفسهم يتوب
 عنها ويقال الا تروا
 (ان ربك واسم المغفرة)
 ان تاب من الذنوب
 والصغائر (هو اعلم بكم
 منكم من انفسكم) (ان)

والانعام نزلت قبل البقرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ عنه هذا الترتيب وهو كان يقول
 ضعو هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن وكان جبريل عليه السلام يوقفه على مكان الآيات
 اه (قوله وذلك) اي نزل هذا المقدار وهو خمس آيات (قوله اقرأ باسم ربك) ظاهره ان هذه
 المجزأة ليست من القرآن لان الامر بتخصيل الشيء غير ذلك الشيء ولكن قام الاجماع على انها من جملة
 القرآن خصوصا مع ائمتنا في المصاحف بخطها سلفا وخلفا من غير تكثير فعمل منتهى انهم من جملة القرآن
 تأمل (قوله مبتدئا باسم ربك) اي مقتحما فحصل باسم ربك نصب على الحال اي اقرأ امه تعال باسم
 ربك اي قل باسم الله ثم اقرأ اه خطيب وفي اي السورة وقرأ ما يوحى اليك فان الامر بالقراءة بقضي
 المتروكة قطع او حيث لم يبين وجب ان يكون ذلك ما يتصل بالامر حتميا سواء كانت السورة اول ما نزل او لا
 وقوله باسم ربك متعلق بضمير هو حال من ضمير الفاعل اي اقرأ امه تاسيا سمع تعالى اي مبتدئا به لتحقق
 مقارنته بجميع اجزاء المأثورة وقال من عاق ولم يقل من نطفة مراعاة للافواصل اه قال ابو السعود
 والتعرض لعنوان الربوبية المبتدئة عن الترتيب والتبليغ الى السكك الالاق شيئا فشيئا مع الاضافة الى
 ضميره صلى الله عليه وسلم للاشارة بتبليغه صلى الله عليه وسلم الى الغاية القاصية من الكمالات
 البشرية ووصف الرب بقروله الذي خلق لتذكير اول النعم الفاضلة عليه منه تعالى والتبليغ به الى ان
 من قدر على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما يتبعها من الكمالات قادر على تعليم القراءة اه
 وفي السمين قوله باسم ربك يجوز فيه اوجه احدها ان تكون الباء الهاء اي اقرأ امه تعال باسم ربك
 اي قل بسم الله ثم اقرأ اه قاله الزمخشري الثاني ان الباء من يدقوا التقدير اقرأ اسم ربك والثالث ان
 الباء للاستعانة والمفعول محذوف تقديره اقرأ ما يوحى اليك مستعينا باسم ربك الرابع انها بمعنى
 على اي اقرأ على اسم ربك كافي قوله وقال اركبوا فم اسم الله اه (فاذنه) بسم الله المكتسب من
 غير القاب استغناء عنها باسمه الاضاق في اللفظ والمخاطبة لا يستعمل بخلاف قوله تعالى اقرأ باسم
 ربك فانهم تحذف فيه اقله الاستعمال واختلافوا في حذفها مع الرحمن والظاهر فقال الكسائي وسعيد
 ابن الاندلس تحذف الالف وقال يحيى بن وثاب لا تحذف الالف بسم الله فقط لان الاستعمال انما
 كثر فيه اه من القرطبي في اول تفسيره (قوله الذي خلق خلق الانسان) يجوز ان يكون خلق
 الثاني تفسير الخلق الاول يعني انه اوجدها ولا ثم فسر ثانيا بخلق الانسان تفهيم الخلق الانسان ويجوز
 ان يكون حذف المفعول من الاول تقديره خلق كل شيء لانه مطلق يتناول كل مخلوق وقوله خلق
 الانسان فتخصيص له بالذكون بين ما يتناول الخلق لان التبريل اليه ويجوز ان يكون تأكيده على ان
 فيكون قد اكملها وحدها كقولك الذي قام قام زيد والمرااد بالانسان الجنس ولذلك قال من عاق
 جميع عاقبة لان كل واحد من عاقبة كافي الاية الاخرى وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
 يعلم قرين قوله خلق الانسان فلان ان يفسد فيه ما تقدم اه سمين (قوله من عاق) هو اسم
 جنس يعني ما طاق عليه جمعا لتسمية الوهم بجمع لغوي اه شهاب (قوله من الدم الغليظ) اي
 الذي اصله المني في المصباح ما نصه والعاقبة المني فيمنع ما وادع ملو وفيه صبر وما في نظامه فمدا ثم
 ينتقل ما وادع في صير مجازا وهو المضغة اه (قوله تأكيد الاول) وسببه التأنيس له صلى الله عليه
 وسلم كما قيل امين لما امر بعبادته بل هو الاكرم والا كرم صفة تدل على
 المباشرة في الكرم اذ كرمه يز يد على كل كرم لانه يجمع بالهم التي لا تخصي ومن غير ما اردنا تسمية
 التماثل بهذه الصفة التي هي صفة الله تعالى يسرون الا كرم والرشيد وفخر السعدا وسعيد السعدا
 في ديارهم ويدينونهم المسلمون ويريدون علمه على سبيل التعظيم الشيخ الا كرم والشيخ الاسعد

مفعول له (ان الى ربك)

يا انسان (الرجعي) اي
الرجوع نحو يقوله
فيما زى الطاغى بما يستحقه
(أرايت) في مواضعها
الثلاثة للتعجب (الذي
ينبغي) هو ابو جهم
(عبد) هو النبي صلى
الله عليه وسلم (أرايت
أرايت ان كان) اي
المنهي (هل الهدي او)
للتعجب (امر بالهتوى
أرايت ان كذب) اي
الناهي الذي (وتولى)
عن الايمان (الم يعلم بان
الله يرى) ما سدد منه
اي يعلمه فيجازيه عليه
اي التعجب منه يا مخاطب
من حيث ينبغي من
الصلاة ومن حيث ان
المنهي صلى الهدي أمر
بالتقوى ومن حيث ان
الناهي مكذب متول من
الايمان (كلا) ودفع له
(أنت) لام تسم (لم ينته) هما
هو عليه من الكفر (الفسخ)

الله عليه وسلم فليته عبد

الله من سجد بين أبي سرح
فقال له أرايت تنفق على
هؤلاء ام لا كثيرا فانك
ان تبقي بلا شيء فقل له
عثمان لي خطايا وذنوب
كثيرة أريد تكفيرها ورضا
الرب فقل له عبد الله
اعطني زمام نافذة واسهل
عليك ما يكون عليك من

الذنوب والخطايا في الدنيا

اول راي واستغنى هو المفعول الثاني كما قال الشيخ المصنف اه كرتي وان رآه اصله لان رآه اي
لرؤيته نفسا مستغنيا اه زاده (قوله مفعول له) اي لاجله (قوله ان الى ربك) فيه التفات من الغيبة
الى الخطاب تهديد له اي الانسان وتحميد من طاعة الطغيان فان الله برده ويرجعه الى النصان
والفقر والموت كما رده من النصان الى السكال حيث نقله من الجسدية الى الحيوانية ومن الفقر الى
الغنى ومن الذل الى العزف هذا التعزز والقوة اه رازي (قوله الرجعي) ألفه للتأنيث اه بحر
(قوله أرايت الذي ينبغي الخ) نزلت في أبي جهل وذلك انه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة
روى مسلم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعمر عجمد وجهه بين أناهركم فتبيل نعم فقال واللات
والعزى ان رايته يفعل ذلك لاطمان على رقبته ولا عقرن وجهه في التراب قال ما لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي ليضأ على رقبته قال فما عجمد وجهه من الاوهو منه كص على عتيبه ويتقي يديه فتبيل
له مالك قال ان بني وبنه خندفان نادره ولا واجهة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنأني لاحتطفته
الملائكة فعضوا عضوا اه خازن (قوله للتعجب) اي التعجب اي ايقاع الخطاب وجعله على
التعجب قال الرازي والضمير المتصل برأيت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الخطاب في المواضع الثلاثة
وقال ينبغي عبد اولم يقل ينالك تعجب ما شأنه من الله اه وقيل الخطاب لاي مخاطب كان اه أبو
السود واهل ان أرايت اذا كانت بمعنى أخبرني كما هنا فانها تعدى الى مفعولين ثانيهما جملة الاستفهامية
وقد تقدم هذا غير مرة ومناقذ كرت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها بجملة الاستفهامية فتكون
في موضع المفعول الثاني لها ومفعولها الاول محذوف وهو ضمير يعود على الذي ينبغي عبد الراجع
مفعولا اول لا رأيت الاولى واما رأيت الاولى فمفعولها الاول الذي والثاني محذوف وهو جملة
الاستفهامية كجملة الواقعة بعد رأيت الثالثة واما رأيت الثانية فلم يذ كر لها مفعول لا اول ولا ثان
محذوف الاول لدلالة المفعول الاول من رأيت الاولى عليه وحذف الثاني لدلالة مفعول رأيت الثالثة
عليه فقد حذف الثاني من رأيت الاولى والاول من الثالثة والاثنان من الثانية وليس ذلك من
باب التنازع لانه يستدعي اضمارا واحدا لا تضمر انما تضمر المفردات وانما ذلك من باب الحذف للدلالة
اه السمين واما جواب الشرط الذي في حيز الثانية والثالثة فمحذوف يدل عليه الجملة الاستفهامية
والتهديد ان كان على الهدي او امر بالهتوى الم يعلم ذلك الناهي بان الله يرى وتقديره في الثالثة ان كذب
وتولى الم يعلم بان الله يرى كما يؤخذ من ضيق السمين في سورة الانعام ونقل هذا عرابا آخر من
الزمخشرى محصلا ان رأيت الاولى مفعولها الاول الموصول وان الثانية زائدة لتوكيد الاولى وان
المفعول الثاني للاولى هو جملة الشرط الذي في حيز الثاني مع جوابه المحذوف الذي يتصدر جملة
الاستفهامية وهي التي صرح بها في حيز الثالثة وان مفعول الثالثة الاول محذوف تقديره أرايت
وجملة الشرط الذي بعدها وجوابه وهو جملة الاستفهام المصريح بها سادة مفعول الثاني وقال
في تقرير هذا الاثر ان قلت كيف صرح ان يكون الم يعلم جوابا للشرط قلت كما صرح في قول الشان
اكرمك انك كرمي وان احسن اليك زيد هل فيحسن اليه اه (قوله أرايت ان كان على الهدي)
جواب الشرط محذوف دل عليه الم يعلم فهو على تقدير الفاعل الم يعلم بان الله يرى اه بحر وقال
البيضاوي في تقديره فما أعجب من هذا قال الشهاب اي جواب الشرط متدر كما أشار به قوله فما أعجب
من هذا بتريته قوله أرايت فالتعجب اه (قوله لا تسم) الاولى ان يقول أو بمعنى الواو كما
يدل عليه قوله ومن حيث ان المنهي على الهدي أمر بالهتوى فليتأمل (قوله الم يعلم) الاستفهام
للتقرير وقوله ان يعلمه تقدير لتولم يرى (قوله ودفع له) اي لابي جهل اي منع له من عيبه من عبادة

الله وامره بعبد الالات والعزى وقوله انفسها الضمير فيه ما ندعى الله تعالى ولا ثمكته او على
 الله وحده اى يقول الله يا محمد انا الذى اتولى امراته والسفع القبض على الشئ وجذبه بشدة اه رازى
 وكذا نون نسيها بالالف باعتبار الوقف عليها بابدا لها الف اه بحر وفي السمين قوله لنفسها
 الوقف على هذه النون بالالف تشبه لها بالنون ولذلك تحذف بعد الضمة والكسرة ووقفا
 وتكتب منها الف التباها للوقف وروى عن ابي هريرة والسبعين بالنون المثيلة والسفع الاخذ والقبض
 على الشئ وجذبه بشدة اه وفي المختار سفع بضم السين اي اخذ ومنه قوله تعالى انفسها بالناسمية
 وسفعته النار والسوم اذا التفت اليه سيرا فغيرت لون البشرة وباجه ما قطع اه (قوله بالناسمية)
 عبر بالناسمية عن جميع الشخصات كقبي تعريف المهد عن الاضافة لا نعلم انها ناسمية الناهى
 وقوله ناصية بدل نكرة من معرفة قال الزمخشري لانها وصفت فاستقلت بفائدة وليس وجوها
 بشرط عند البصريين في ابدال النكرة من المعرفة اه بحر والناسمية شعرة مقدم الرأس اه خازن
 وتطابق على مقدم الرأس وان لم يكن فيه شعر (قوله الى النار) وقيل في الدنيا يوم يندى قد حذر
 المسلمون الى التل فتله ابن مسعود وهو ما رجع بين البحرى وبه روى وهو يخور في ان يكون
 به قوة فيؤذيه فوسم على منخر به من بعد فطنته ثم لم يتدبر ابن مسعود على الرقي على صدره
 اضفوه وقصره فارقى اليه بضم الهمزة فاعلم انما هو جاهل قال ياروبى الغنم لندرت قيمت مرقى مال افسال ابن
 مسعود الاسلام يعلو ولا يعلو عليه ثم قال ابن مسعود قد اقطع راسى بسيفى هذا لانه احدثوا قطع فلما
 قطع راسه لم يتدبر على جعله فشق اذن وجعل فيه خيطا وجرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبريل بن يمينه يضعك اه رازى (قوله كاذبة) اى في قولها خاطئة اى في فعلها اه كازرونى
 وفي المصباح والخلفاء هم من زعموا بفتحين ضد العواب وهو اسم من اخطأ فهو مخطئ قال ابو عبيدة خذنى
 خطا من باب علم واخطأ بهنى واحدا من يذهب على غير عهد وقال خذير من خطئ في الدين واخطأ في كل شئ
 ما دام كان او غير عام ذو قيل خطئ اذا تعدد ما نهى عنه فهو خاطئ واحدا اذا اراد العواب فصار
 الى غيره فان اراد غير العواب وفعله قيل قصده او تعدد واخطأ الذنب تسمية بالمصدر اه (قوله)
 اى اهل ناديه) اشار به الى انه على حذف مضاعف لان النادى هو المجلس الذى يندى فيه
 القوم ولا يسمى المكان ناديا يندى يكون فيه اهله والمعنى فليدع عشيرته فليست تنصر بهم اه
 خطيب (قوله يندى) اى يتخذ للتحدث اه سمين وفي السارى يندى اى ينادى بعضهم
 بهضافيه وقوله يتخذ في الخارج نفسه او بدل اه وفي المصباح نداء القوم ندوا من باب غزا اجتمعوا
 ومنه اشتق النادى وهو مجلس القوم للتحدث اه وفي المختار ناداهم بالاسم فى النادى وتنادوا فاجابوا
 فى النادى والندى على فعل مجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والندى فان تفرق القوم
 عنه فليس يندى ومنه سميت دار الندوة التى بناها نبيهم كانوا يندون فيها الى حيث سمعون
 للشاورة اه (قوله ما انتهره) اى انتهر النبي صلى الله عليه وسلم اباجهله وقوله حيث نهاه اى نهى
 ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الجاهل خازن قال ابن عباس لما نهى ابو جهل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل انتهرتني فوالله لا ملائ
 عليك هذا الراوى الخ وفي البيضاوى روى ان اباجهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى
 فقال الم انهم لم يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل انتهدنى وانا اكثر اه بل
 الراوى ناديا فنزلت اه (قوله لقد علمت ما بها) اى فيها اى في مكة (قوله خيل الجردا) فى القاموس
 وفرس جرد قصير الشعر رقيقته جرد كفرح والابجد السابق اه وقوله مردا اى شيبا باو فى المصباح مرد

الى النار (فانصسمية)
 بدل نكرة من معرفة
 (كاذبة خاطئة) وصفها
 بذلك مجاز والمراد صاحبها
 (فليدع ناديه) اى اهل
 ناديه وهو المجلس يندى
 يتخذ فيه القوم وكان
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لما انتهره حيث نهاه
 عن الصلاة لقد علمت ما
 بها من اجل اكثر ناديا منى
 لا ملائ عليك هذا
 الراوى ان شئت خيلا
 جردا ورجلا مردا
 والاشرة فاعطاء زمام ناقته
 واقتصر من ناقة
 وصندته فنزلت فيه هذه
 الآية (ام لم ينبا) فغير في
 القرآن (بما فى مصحف
 موسى وابراهيم) يتدول
 بما كان في التوراة وصحف
 ابراهيم (الذى وفى) يعنى
 ابراهيم الذى باع رسالاته
 ربه وهل بما امر به ويقال
 وفي رؤياه (الاتر زواجرة
 وزراخرى) يقول لا يعمل
 حامله حل اخرى ما عليها
 من الذنب ويقال لا تذب
 نفس بذب نفس اخرى
 (وان ليس للانسان) يوم
 التيسامة (الاماسى) الا
 ما عمل من الخير والشر في
 الدنيا (وان سمى به) اهله
 (سوف يرى) في ديوانه
 وميزانه (ثم يجزاه الجزاء
 الاوفى) الاوفر بالحسن

الغلاط الشداد لا هلاكه في
الحديث لودماناديه لاخذته
الزبانية عيانا (كلا) ردع
له (لا تطعه) يا محمد في ترك
الصلاة (واسجد) صل لله
(واقرب) منه بطاعته

﴿سورة القدر مكية او
مدنية خمس اوست
آيات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(انا انزلناه) اى القرآن
بجمله واحدة من اللوح
المحفوظ

﴿حسنوا بالصبر﴾ (واذا
الى ربك المنتهى) مرجع
الجنة لا تبق بعد الموت
ومفسرهم في الآخرة
(وانه هو اضحك) اهل

الجنة عايسرهم من
الكرامة (وابي) اهل
النار بما يجزئهم من الموان
(وانه هو امات) في الدنيا
(واحيى) للبعث ويقتال

امات الا باءواحيى الالباء
(وانه خلق الزوجين)
الانسفين (الذكرو الانثى
من نطفة اذ اتى) فهاى

في رحم المرأة ويقال
خلق (وان عليه النشاء
الانثى) الخلق الا ان
بابهت (وانه هو افنى)

نفسه عن خلقه (واقنى)
افقر خلقه الى نفسه ويقال
انه هو افنى اوضي خلقه
واقنى اقنعه ويقال انه

افنى بالمسال واقنى ارضي
افنى بالمسال واقنى ارضي

السلام مردان باب تعب اذا ابطنات وجهه وقيل اذ لم تنبت لمحيته فهو امره اه وفي القاموس
والامر والشاب طر شارب لم تنبت لمحيته اه وفي المختار وطرا النبت من باب ودنبت ومنه طر شارب
الغلام فهو طار اه (قوله سندع الزبانية) واحده زبانية بكسر اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه
وتخفيف الياء من الزين وهو الدغم او زبني على التسبب واصله زباني بتشديد الياء فالتماء عرض عن
الياء اه بضاوى وفي المختار واحدا الزبانية زباني او زباني اه (قوله الغلاط الشداد) وهم خزنة
جهنم ارجلهم في الارض ورؤسهم في السماء وازبانية لانهم يزبون الكفار اى يخذلهم في جهنم
والسين في سندع ليست للشك فانه من الله واجب لانه يقيم (رسوله من عدوه اه بجر) (قوله صل لله)
اى دم على الصلاة وعبر عن الصلاة بالعبادة لان افضل اركانها بعد القيام ولان يكون العبد فيه اقرب الى
الله اه بجر (قوله واقرب منه) اى من الله وفي الخطيب وقوله واسجد يحتمل ان يكون بمعنى
السجود في الصلاة وان يكون سجود التلاوة في هذه السورة ويدل لهذا ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة
انه قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وفي اقر اباهم ربك سجدتين
وهذا نص في ان المراد سجود التلاوة ويدل الاول قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله
كلا لا تطعه واسجد ادب على سجودك قال الزنجشيري يد الصلوة لانه لا يرى سجود التلاوة في
الفصل والحديث يد عليه واقرب اى وتقر الى ربك بطاعته وبالعبادة قال صلى الله عليه وسلم اما
الركوع فخطه وافية الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فيه فقهن اى فتيقن ان يستجاب لكم وكان
صلى الله عليه وسلم يكثر في سجوده من البكاء والتضرع حتى قالت عائشة قد ففر الله لما تقدم من
ذنبك وما تاتى فها هذا البكاء في السجود وما هذا الجهد الشديد قال افلا كون عبدا شكورا اه

﴿سورة القدر﴾

(قوله او مدنية) وهو الامم وقول الاكثرين وقيل انها اول ما نزل بالمدنية اه خازن (قوله
اوست آيات) لم يذكروا غير هذا القول من المفسرين فيما اراينا بل اقتصروا على كونها تسعة اوست
قال هذا القول يسجد تنزل الملائكة والروح فيم ابان ذنوبهم آية مستقلة ثم رأيت في السمين ما يشبهه
فيما سياتى ونقصه وقيل من كل امر ليس مستقلة تنزل انما هو متعلق بما بعده اى هي سلام من كل امر
مخوف اه (قوله جلة واحدة من اللوح المحفوظ الخ) اى ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم فجعلها مفرقة في مدة عشرين سنة فكان ينزل بحسب الوقائع والحاجة اليه وانما انزل الى السماء
الدنيا اول تشوينا اليه كن سمع الخبر بمجيء والده فانه يزبد تشوقه الى مشاهدته لان السماء الدنيا
كالمشترك بيننا وبين الملائكة فهي لهم سكن ولنا شفق وزينة كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفا
محفوظا واهم القرآن وان لم يتقدم ذكره لانه انزاله اليه تعالى دون غيره وجاء ضميره دون اسمه
الظاهر شهادة بالشرف والاستغناء عن التضرع باسمه لشهرته والنون في انالته نون لان الله واحد ولم
يقل انزلناه الى السماء الدنيا لان انزاله الى السماء كانزاله الى الارض اه رازي وفي البيضاوي
وانزاله فيما معنى انه ابتدأ انزاله فيها وانزاله جلة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان
جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلها في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في
فضلها اه وقوله وانزاله الخ جواب عما يقال القرآن لم ينزل جلة واحدة في وقت واحد بل انزل مفرقا
في ثلاث وعشرين سنة فها وجه قوله انا انزلناه في ليلة القدر فاباب بثلاثة اجوبة الاول ان المراد
ابتدأنا انزاله على طريق التفريق في ليلة القدر بنسألى ان البعثة كانت في رمضان والثاني ان

الى الله تعالى

ليست (القدر) اي
الشرف والعظيم (وما
أدراك) اهلك يا محمد
(ما ليله القدر) تعظيم
اشانها وتجبب منسه
(ليلة القدر خير من الف
شهر) ليس في ليلة القدر
فالهمل الصالح فيمساخير
منه في الف شهر ليست
فيها (تنزل الملائكة)
يخفف اسدى التامين من
الاصل

عالمى ويقال انه انقى

بالذهب والفضة واقنى

اقنى بالابل والقر والغنم

(وانه هو رب السموات)

الكوكب الذى يتبع

محوراه كان يبعده خزاعة

(وانه اهلك عاد الاولى)

قوم هود (وعود) قوم

صالح (فصالح) فلم يترك

منهم احدا (وقوم نوح)

واهلك قوم نوح (من

قبل) من قبل قوم صالح

(انهم) يعنى قوم نوح

(كانوا هم اظلم) اسدى

كفرهم (وانفى) اسدى

طغيانهم ومعصيتهم

(والاوتفةك اسوى)

واهلك قريبات لوط

وصادوم وعمورا وحواش

والاوتفةكات المنقعات

وانتفكها خشفها الهوى

هسوت من السماء الى

الارض (فغشاها غشى)

يعنى السحابة (فبأبى آلاء

السؤال انما يريد ان لو كان الامر انزاله الى الارض والى الرسول صلى الله عليه وسلم وليس ذلك مراد ابل المراد
انزاله بجملة الى السماء الدنيا والثالث ان التقدير انزاله في فضل ليلة القدر اه شهاب ومعنى انزاله
جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ان جبريل املا منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه
في صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يقال له بيت العزة يشير الى هذا عبارة البيضاوى
وتصريح به عبارة الخطيب ونصهاروى انه تعالى انزاله بجملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى
السماء الدنيا واملأه جبريل على السفرة ثم كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروما في ثلاث
وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الساردى عن ابن عباس انه نزل في شهر رمضان
وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام السكاتبين في السماء
الدنيا فبجنته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين
سنة اه (قوله الى سماء الدنيا) اي الى بيت العزة منها كما قال ابن عباس وغيره ومعلوم ان الانزال
مستعار لانه في من الاجرام شبهه نقل القرآن من اللوح الى السماء وثبوته فيها بنزول جسم من عالم الى منزل
فعلى هذا هو مجاز مرسل اه كرمي (قوله الشرف والعتيم) وفسر غيره القدر بالتقدير وفي القدر طي
قال شهاب في اية الحكم وما أدراك ما ليلة القدر قال ليلة الحكم والمعنى ليلة التقدير سميت بذلك لان الله
تعالى يقدر فيها امشانه من امر الى مثله من السنة القابلة من امر الموت والاحيل والزق وغير ذلك
ويسلمه الى مديرات الامور وهم اربعة من الملائكة اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم
السلام اه (قوله ما ليلة القدر) اي ما غاية فضائها او منتهى ما تقدرها ثم بين ذلك بقوله ليلة القدر
الحج اه زاده فبين فضائها من ثلاث اوجه اولها قوله ليلة القدر خير من الف شهر والثاني قوله تنزل
الملائكة والروح فيها والثالث قوله سلام هي حتى مطلع الفجر فهي جمل ثلاث مستأنفة استئنافا بيانا
في جواب سؤال تقديره وما فضائلها اه وازى (قوله من الف شهر) وهي ثلاث وثلاثون سنة
وأربعة اشهر اه قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل
حمل السلاح على عاتقه في بيعة الله عز وجل الف شهر فحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك
وتفى ذلك لامتة فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم ام اراها اقلها ام سالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال هي
خير من الف شهر التي حمل الاسرائيلي فيها السلاح ثم ترقى في الرفع الى أعلى بقوله تنزل الملائكة الحج اه
كرمي (قوله فالهمل الصالح فيها) اي من صلاة وتسبيح وغيرهما ومن المعلوم ان الطاعة في الف شهر
اشق من الطاعة في ليلة واحدة فكيف يعقل استوائهما من غير زيادة التي في ليلة على التي في الف
شهر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرك على قدر نصبك واجيب بان الفعل الواحد قد يختلف
حاله في الفضل الا ترى ان صلاة الجماعة تفعل على صلاة الف تسبيح وعشرين درجة مع ان صلاة
الجماعة قد تنقص عن صلاة المفرد فان المصروف قد ينقص عنه ببعض الاذكار بخلاف صلاة المفرد
فحينئذ لا بد ان تكون الطاعة القليلة في الصورة اكثر ثوابا من الطاعة الكثيرة اه وازى (قوله
تنزل الملائكة الحج) روى انه اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل
عليه السلام ومعه اربعة الو يتنصب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر بيت المقدس
ولواء على ظهر المسجد الحرام ولواء على ظهر طور سيناء ولواء على قبر ابي طالب ومؤمنه الاذله وسلم
عليه يقول يا مؤمن اوياء مؤمنة السلام ثم السلام الانبي مدمن خمر وفاطمة رحموا كل لحم خمر
وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كعبة من
الملائكة يصليون ويسلمون على كل عبد قائم او قاعدي ذكر الله تعالى وهذا يدل على ان الملائكة

(والروح) اي جنزير
(فيها) في الائمة (باذن
وهم) بامر (من
كل امر) قضاء الله فيها
لذلك السنة الى قابل ومن
سببية بمعنى البقاء (سلام
هي)

رئك) فباي نعماء ربك
ايها الانسان غير محمد
صلى الله عليه وسلم
(تبارك) تبارك الله
ايست من الله (هذا انذر)
يهي محمد عليه السلام
رسول غفور (من النذر
الاولى) كالرسول الاولى
الذين ارسلناهم الى
قومهم ويقال هذا انذر
من النذر رسول من الرسل
الاولى الذين هم مكتوبون
في الماويح المحفوظ وان
ادسهم الى قومهم (اذقت
الازفة) ذاقايم الساعة
(ليس لها) لقيامها (من
دون الله) غير الله (كاشفة)
مبين بين قيامها ووقتها
(ان هذا الحديث)
يقول ان هذا القرآن
الذي يقرأ عليكم محمد صلى
الله عليه وسلم يا اهل مكة
(تعيون) تعيرون
ويتال كذبون
(وتضحكون) تهزؤون
ويقال تعيرون (ولا
تكون) عايفين من الزجر
والوعيد والخذل ويقت
(وانتم سامعون) لاهوت
عنه لا تؤمنون به

كلهم لا ينزلون وظاهر الآية نزول الجميع وجمع بين ذلك بما روي انهم ينزلون فوجا فوجا كما ان
اهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة كما ان الارض لا تسع الملائكة
دفعة واحدة ولذلك ذكر بافظ تنزل الذي يقتضي المرة بعد المرة اي ينزل فوج و يصعد فوج والله تعالى
اعلم بذلك وعن أبي هريرة ان الملائكة في تلك الليلة اكثر من عدد الجحش وقال بعضهم الروح لك
تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة وله الف رأس كل رأس اعظم من الدنيا وفي كل رأس
الف وجه وفي كل وجه الف قدم وفي كل قدم الف لسان يسمع الله تعالى بكل لسان الف من التسميع
والتحميد والتمجيد والكل لسان لمة لا تشبه لمة الاخر فاذا فتم افواههم بالتسميع خرجت ملائكة
السموات السبع سجدا مخافة ان يحرقهم نور افواههم وانما يسمع الله تعالى غدوة وحشية فينزل في
ليلة القدر اثم ردها وعلوها فيستغفر للصالحين والصالحات من امة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الافواه
كلها الى طلوع الفجر اه خطيب (قوله والروح فيها) يجوز ان يرتفع الروح بالابتداء والحجار بعده
الحجر وان يرتفع بالافعال عطف على الملائكة وفيها متعلق بتنزل وقوله باذن وهم يجوز ان يتعلق بتنزل
وان يتعلق بمحذوف على انه سال من المرفوع بتنزل اي متبادرين باذن وهم اي سمع (قوله من
كل امر) يجوز في من وجهان احدهما انها بمعنى اللام وتعلق بتنزل اي تنزل من اجل كل امر
قضى الى العام التنازل والثاني انها بمعنى الباء اي تنزل بكل امر فهي للتعديد بقالة ابو حاتم وقيل من
كل امر ليس متعلقا بتنزل وانما هو متعلق بما بعده اي هي سلام من كل امر محذوف وهذا لا يتم على
ظاهره لان سلام مصدرا لا يتقدم عليه معوله وانما المراد انه متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصداق
اه سمع (قوله ايضا من كل امر قضاء الله فيها) اي اراد قضاءه فيم اي اراد اظهارة الملائكة هذا
هو المراد بالقضاء فيها الا ان شاء الا لذي وقوله تلك السنة اي عاها ومنسوب لتلك السنة اي من كل امر
يتبع في تلك السنة وقوله الى قابل متعلق بمحذوف تقديره من تلك الليلة الى مثلها من قابل تامل
وعبارة الخطيب من كل امر قضاء الله فيها اي من امر الموت والاحل والرزق وغيره وشامه الى مدرجات
الامر ومن الملائكة وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل وعن ابن عباس ان الله يقضي
الاقضية في ليلة نصف شعبان ويسلمها الى اربابها ليلة القدر وهذا يصح ان يكون جمع بين القولين انتمت
وليس المراد ان تقدير الله لا يحدث الا في تلك الليلة لانه تعالى لا يحد الا في تلك الا في تلك الا في تلك
والارض بل المراد اظهارة تلك المقادير للملائكة اه كرمي (قوله بمعنى الباء) اي اولالة عدية كما
تقدم في عبارة السمع (قوله سلام هي) فيه وجهان احدهما ان هي ضمير الملائكة وسلام هي
التسليم اي الملائكة ذات تسليم على المؤمنين وفي التفسير انهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة
بالخيمة والثاني انه ضمير ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة اي ليلة القدر ذات سلامة من كل شيء محذوف
ويحذف على كل من التقديرين ان يرتفع سلام على انه خبر مقدم وهي مبتدأ مؤخر وهذا هو المشهور وان
يرفع بالابتداء وهي فاعل به عند الاخفش لانه لا يشترط الاعتقاد في عمل الوصف وقد تقدم ان بعضهم
يجعل الكلام تاما على قوله باذن بهم ويعلق من كل امر بما بعده وتقدم تأويله اه سمع وفي
القرطبي اي ليلة القدر سلامة وخبر كاه الاشر فيها حتى مطلع الفجر اي الى طلوع الفجر قال الفضال
لا يقدرا الله في تلك الليلة الا السلامة وفي سائر الايام يقضي بالابا والامانة وقيل اي هي سلام اي
ذات سلامة من ان يؤثر فيها شيطان في مؤمن أو مؤمنة وكذا قال مجاهد هي ليلة سلامة لا يستطيع
الشيطان ان يعمل فيها اسوا ولا اذى وروي عن عطاء قال الشعبي هو تسليم الملائكة على اهل المساجد
من حين تغرب الشمس الى ان يطلع الفجر يمررون على كل مؤمن ويقولون السلام عليكم اي المؤمن

مقدم وقدم وقدم
 (حتى مطلع الفجر) بفتح
 اللام وكسرها الى وقت
 طلوعه جعلت سلاما
 لكثرة السلام في سامن
 الملائكة لا تمر بمؤمن ولا
 مؤمنة الا سلمت عليه

﴿سورة لم يكن مكية او
 مدنية تسع آيات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 ﴿لم يكن الذين كفروا
 من اللبيان﴾ (البيان
 الكتاب والمشركون) اي
 بعدة الانعام عطفها على
 اهل مكة الذين انهم يكن
 ﴿فاسجدوا لله﴾ فاحضروا
 لله بالتوحيد والتوبة
 ﴿واعبدوا﴾ وعبادوا الله
 لله فقد اقرت الساعة

﴿ومن السجدة التي
 يذكر فيها الله عز وجل
 كلها مكية آياتها تسع
 وخمسون وكانها اثناثة
 واثنان واربعون
 وحرفها الف واربع مائة
 وثلاثون حرف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 وباسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى ﴿اقربوا
 الساعة﴾ يقولون ان في
 الساعة بخروج محمد صلى
 الله عليه وسلم ونزول
 الدخان (واشق القمر)
 نصفين وهومن علامات
 القيامة (وان يروا آية)
 مثل انشقاق القمر
 (يهرقوا) يذوبوا بالآية

وقيل يعني سلام الملائكة بعضها على بعض فيها وقال قتادة سلام هي خير هي حتى مطلع اي الى مطلع
 الفجر اه (قوله مقدم) اي في يد المصير اي ما هي الاسلام وسلام مصدر يعني التسليم فبجاءت
 عين السلام بالغة اه شهاب (قوله حتى مطلع الفجر) متعلق بتنزل أو بسلام وفيه اشكال للفصل
 بين المصدر ومفعوله بالبتة الا ان يتوسع في الجاز اه سمين وقيل متعلق بمحذوف وعبرة
 الخطيب ويستمر على ذلك اي على التسليم من غروب الشمس حتى مطلع الفجر اه (قوله بفتح
 اللام وكسرها) اي فهو مصدران في لغة بني تميم وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر هذا
 اهل الجواز اه محر وقوله الى وقت طلوعه يعني ان المانع هناك مصدر ميمي يعني الطلوع وقوله مضاف
 مقدر ان يكون الغاية من جنس المني او هو ذاهل قراءة فتح اللام اه شهاب وعبرة السمين وقرا
 الكسائي مطلع بكسر اللام والباءون بفتحها والفتح هو التماس وهل هو مصدران او المفتح مصدر
 والمكسور اسم مكان خلاف اه

﴿سورة لم يكن﴾

وتسمى سورة البينة وسورة المنافقين وسورة القیامة وسورة البرية اه من التماس روى انس
 ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بن كعب ان الله امر في ان اقر اعلى لك لم يكن الذين
 كفروا فقال اي وسما في لك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فبني اي فتر اها صلى الله عليه
 وسلم عليه قال اقرطين وفيه من الله قرة اعلم على المتعلم وقال بعضهم انما قرأ النبي صلى الله
 عليه وسلم على اي لا يعلم الناس الا واضح للايات ان الله من العلم والقرأة على من ذوق في المنزلة
 وقيل ان ابياس كان اسرع اخذ الايات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد بقرائه عليه ان
 يأخذ الايات ويقرأ كما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اياه ويقرأ غير وفيه فضيلة عظيمة
 لا يحيث امر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ اياه اه خطيب (قوله مكية) هو قول
 ابن عباس وقوله او مدنية هو قول الجمهور ومناسبتهم لما قبلها انه لما ذكر انزل القرآن في ليلة
 القدر وقال في السورة التي قبلها اقر باسهم بذلك كرهنا ان الكفار لم يكونوا من الذين علموا عليه
 حتى جاءهم الرسول يتلو عليهم من الصحف المظهرة التي امر بقرائتها اه محر (قوله من اللبيان)
 ووجه تسمية اهل الكتاب كما را قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابتهم ونبيهم انهم عدلوا
 عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود شيعتهم فيهمون من الجمع
 والروية في حجة تعالى ما يكون بالجارحة وكذا النصراني قوله بالانثا وهو ذاهل فبني كفر جميع اهل
 الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والتاخر خلافة قوله اقال السائر يدي ان من قبضية لان منهم
 من آمن اه شهاب (قوله والمشركون) العامة على قراءة المشركون بالياء عطفها على اهل فقههم
 الكافرين الى منقذين اهل كتاب ومشركون وقرئ والمشركون بالواو وسفاح على الذين كفروا اه سمين
 (قوله منقذين) اسم فاعل من انفل الذي يعمل عمل كان واسمها ضمه ممتكن فيها والخبر محذوف
 قدره الشارح بقوله هم علم عليه وقيل انها تامة فلا يحتاج لتقدير خبر كما اشار اليه السمين (قوله خبر
 يكن) اي واسمها الذين فيكون ناقصة ومن اهل الكتاب حال من فاعل كفروا وقسم الكافر بن الى
 صنفين اهل كتاب ومشركون وذ كرا المشركون باسم الفاعل لانهم ولدوا على عبادة الاوثان واهل
 الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عبدة الاوثان من العرب وكان الكفار من الفريسيين يقولون
 قبل المبعث لانفلهم نحن فيهم من ديننا حتى يبعث النبي الذي هو في التوراة والاشعيل فيكي الله

اي زائين عما هم عليه

(حتى تأتيهم) اي تأتيهم

(البينة) اي الحجية

الواضحة وهي محمد صلى

الله عليه وسلم (رسول

من الله) يدل من البينة

(ويقولوا) الآية (محرر

مستقر) قوى شديد

ممنوع سيذهب (وكذبوا)

بالآية وقيام الساعة

(واتبعوا) اهواهم

بمكذب الآية وقيام

الساعة وعبادة الاوثان

(وكل امرئ مستقر) ولكل

قول من الله اومن دونه

في الوعد والوعيد والبشرى

بالجنة والنار وبالرجة

او بالعذاب فعل وحقيقة

منه ما يكون في الدنيا

فيستظهر ومنه ما يكون

في الآخرة فيبين ويقال

ولكل فعل وقول من

العباد حقيقة وحقيقة

في القاب (واقدها بهم)

اهل مكة في القرآن (من

الانبياء) من اخبار الامم

الماضية كيف هم كانوا

تفقد التكذيب (ما فيه

مزدحم) فهي وازدحام

(حكيمه) القرآن (بالغة)

معرفة من الله بالعلم عن

الله (فما تفي النذر)

يعني الرسول من قوم

لا يؤمنون بالله في علم الله

(قول تنهم) اعرض

عنهم يا محمد ثم امرهم

بالتعال (يوم يدع الداع)

تعالى ما كانوا يقولونه اه بجر وفي القرطبي ومن ابن عباس اهل الكتاب اليهود الذين كانوا يثبتون
 وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع والمشركون هم الذين كانوا يكة وحولها وبالمدينة وحولها اه
 (قوله اي زائين عما هم عليه) اشار الى ان الانفس كالك يعني الزوال والمعنى انهم متعلقون بدينهم
 لا يتركونه فاهل الكتاب باعقادهم في شر يعتهم واهل الشرك باعقادهم في اصنامهم هم والمعنى انهم
 لم يتركوا دينهم الا عند مجي محمد صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك قوله بعد وما تفرق الذين اوتوا
 الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ومنفذين اسم فاعل من الفاعل يعني الزوال والانفصال قال الازهرى
 ليس هو من باب ما انفك وما برح وانما هو من باب انفك الشئ عن الشئ وهو انفسه ساله عنه اه
 كرخي وفي الرازي منفذين اي عن كفرهم حتى تأتيهم البينة التي هي الرسول وكلمة حتى لا تاء الغاية
 فهذه الآية تقتضي انهم صاروا منفذين عن كفرهم عند آيات الرسول ثم قال بعد ذلك وما تفرق الذين
 اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وهذا يقتضي ان كفرهم قد زال عند مجي الرسول فينفذ
 يحصل بين الآية الاولى والثانية مناقضة في الظاهر والجواب عن التناقض ان الكفار من الفريقين
 اهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا يقولون قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم لانفسك هما شئان عليه
 من ديننا حتى يبعث النبي فيكي الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
 يعني انهم كانوا يعدون باتفاقهم على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا اقرهم
 على الكفر الا بمجي محمد الرسول اه وفي ابي السعد قوله منفذين اي عما كانوا عليه من الوعد
 باتباع الحق والايمان بالرسول المبعوث في آخر الزمان والعزم على اخذ ما جاءهم من الوعد من اهل
 الكتاب مما لا ريب فيه حتى انهم كانوا يستفتون ويقولون اللهم افهم عليا وانهم نبالا اني المبعوث
 في آخر الزمان ويشولون لاعدائهم من المشركين قد اطل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلناه فتتقدم
 معه قتل عاد وارم وامامن المشركين فاعلمه قد وقع من متأخريهم بعد ما شاع ذلك من اهل الكتاب
 واعتقدوا صحته بما شاهدوا من نصرته على اسلافهم كما يشهد به انهم كانوا يسلونهم عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هل هو الذي كوفي كتابهم وكانوا يغيرونهم بتغيير نهوته عليه السلام وانفك
 الشئ من الشئ ان يرايه بعد ان اقامه كالعظيم اذا انفك من مفصله وفيه اشارة الى كمال وكادة وعدهم
 اي لم يكونوا مفاوتين للوعد المذ كر بل كانوا عزمين عليه عازمين على اجتازه حتى تأتيهم البينة التي
 قد كانوا جعلوا آياتها مقيمة بالاجتماع الكامة والاتفاق على الحق فيها ولم يفتالوا لانفسك والافتراق
 واخلاف الوعد والتعبير عن آياتها بصيغة المضارع باعتبار حال المحكي لا باعتبار حال المحكية كما
 في قوله تعالى واتبعوا ما تلو الشياطين اي تلو اه فتله من كلامه ومما قبله ان في الآية
 تفسير بن الاول محل ما كانوا عليه قبل مجي النبي على شرعهم في حق اهل الكتاب وعلى عبادة
 الاصنام في حق المشركين والمعنى لم يكن الفريقان منفذين من هذا الذي كانوا عليه اي لم يفرقوه
 الا وقت مجي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى ليس فيه توبيخ ولا ذم لهم والتفسير الثاني ان المراد
 بما كانوا عليه هو ايمانهم بمحمد اذا ظهر ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتون على
 الذين كفروا ويؤيدوا ايضا انهم ورسولهم وهو موسى وعيسى قد اخذ عليهم الميثاق والعهد ان
 يؤمنوا بمحمد اذا ظهر في آخر الزمان كقاي الآية الاخرى واذا اخذ الله الميثاق النبيين ائخ والمعنى على
 هذا لم يكونوا منفذين عن العزم على الايمان بمحمد اذا ظهر اي لم يفرقوا وهذا العزم وهذا الوعد لم
 يتركوه الا بعد مجي محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا المعنى توبيخ لهم ظاهرا اذ كيف يؤمنوا به في الغيب قبل
 مجيئهم ويكفروا به لساجور او انوار ومعبرته تأمل (قوله بدل من البينة) اي بدل استئصال او بدل كل

وهو الذي في نسخة

الله عليه وسلم (يتأولوا
صحة ما طهرة) من الباطل
(فيما كتب) احكام مكتوبة
(قيمة) مستقيمة اي
يتأولونها ذلك وهو
القرآن فمن آمن به
ومن كفر (وما تشرق
الذين) اوتوا الكتاب في
الايمان به صلى الله عليه
وسلم (الا من بعد
ما جاءتهم البينة) اي هو
صلى الله عليه وسلم او
القرآن المجاني به
لدوت قبل مجيئه صلى الله
عليه وسلم كانوا يجتمعون
على الايمان به اذا جاء
بغيره من كفر به منهم
(وما أمروا) في كتابهم
التم راة والانجيل (الا
ليعبسوا الله) اي ان
يعبدوه فقد ذقت ان
وزيدت الامم (من المؤمنين
له الدين) من الشرك
(حنفاء) مستقيمين على
دين ابراهيم ودين محمد اذا
جاء في كيف كفر روابه

وهو يوم القيامة (الى

شيئ نذكر) منكر عظيم

شديد اهل الجنة الى الجنة

واهل النار الى النار

(خشعوا ذل) ابصارهم

يخرجون من الاجساد

من القبور في النفقة

الآخرة (كانهم سمعوا

منهم) يتبول ببول

بعضهم في بعض

بعضهم في بعض

بعضهم في بعض

من كل على سبيل المبالغة رسول لنفس البينة ومن الله تعالى رسول او يمحذوف على انه صفة
رسول ويجوز ان يكون حالا من صفات التقديرية المحذوفة طهرة منزلة من الله يعني كانت في الاصل صفة
للشكر فاما تقدمت علم انصبت حالا وقوله فيها كتب قيمة المحذوفة انصبت حالا من ضمير مطهرة
ويجوز ان يكون النعت او المحال الجاد والمجهر ودقنا وكتب فاعل به وهو الاحسن اه سمعنا (قوله
وهو الذي شهد) وقيل جبريل اه يضاهي (قوله مطهرة) اي مطهر امانتها وهو القرآن (قوله
احكام مكتوبة) اي فتاها الصنف كناية عن كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصرية او المكية
والكتب بمعنى المكتوبة وبات في التراجم فان القرآن يجمع مرة كتب الله التقدمة عليه والرسول وان كان
امام المكتبة لما تلا مثل ما في الصنف كان كالتالي لما نصح نسبة التلاوة للصنف اليه وهو امي لا يكتب ولا يقرأ
من كتاب وانما يقرأ بالوحي عن ظهر قلب اه من الشهاب (قوله اي يتأولونها ذلك) اي مضمون
المكتوب في الصنف وهو القرآن لا نفس المكتوب لانه صلى الله عليه وسلم كان يتأول القرآن عن ظهر قلب
ولم يكن يقرأه من كتاب المكتبة لما كان يتأول مضمون المكتوب في الصنف صار كأنه يقرأ من الكتاب
وفيما قرره اشارة الى جواب ما يقال ما الفرق بين الصنف والكتاب حيث جمع بينهما في الآية وجهات
الكتاب في الصنف وايضا الجواب ان المراد بالصنف التراجم التي يكتب فيها القرآن وان المراد
بالكتاب الاحكام المكتوبة فيها التي هي مدلول القرآن المكتوب في نفسه وقوله اه من الذي شهد
فمن آمن الخ) اي علموا انهم البينة فمن آمن الخ) اه شئنا (قوله وما تشرق الذين) اوتوا
الكتاب الخ) اه ذات صريح بما افادت الغاية قبله واقراد اه لكتاب بالذكر بعد الجمع بينهم
وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك لا ولي اه
بعضاوى وقوله على شناعة حالهم اي حال من لم يؤمن منهم لانهم لما والحق المصريح بقتلهم
وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلم فاختصر حالهم لانهم لم يدعوا انه يعلم حال غيرهم بالاطريق
الاولى فهو من باب الاكتفاء اه شهاب فلامعني وما تفرق الذين اوتوا الكتاب ولا المشركون الا من
بعد الخ) (قوله وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم الخ) اه ذات معني قوله سابقا لم يكن الذين كفروا الخ
(قوله وما أمروا الخ) الجملته صالحة لغيره فجمع ما فعلوا اي تفرقوا بعد مجي البينة والمحال انهم
ما امروا بما امروا والا لاجل ان يعبدوا وقوله وذيت الامم الاولى ان تكون بمعنى الباء اي الابان
يعبدوا الله والعبادة هي التذلل ومن زعم انها الطاعة فقد اخطأ لان جماعة عبدوا المسيح والملائكة
والاصنام وما اطاعوا وهم لكانوا في الشرع صارت اسماء كل طائفة لله اديته على وجه التذلل
والانابة في التعظيم اه من ابي السعد وروى عن اصحابه من كتب على السجدة من ضمير يعبدوا والاحلاص
ان لا يطاع على ثلاث الا الله ولا تطالب منه ثوابا اه كرخي وقال الشهاب الاحلاص عدم الشرك
وانه ليس بمعنى الاحلاص المتعارف اه (قوله حنفاء) حنافة او مال من المحال قبلها او من
الضمير المستكن فيها اه سمعنا وفي الحديث حنفاء أي ماثلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام
واصل الحنف في اللغة الميل ونحوه العرف بالميل الى الخير وسعوا الميل الى الشر المحاد والحنيف
الطائى هو الذي يكون متبعا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين
وعن فر وعاهان جميع النحل الى الاعتقادات وعن توباعها من الخطا والسيان الى العمل الصالح وهو
مقام التقى وعن المكار وهات الى المستحبات وهو المتامم الاول من الورع وعن الفضول شفقة على خلق
الله وهو مالا يعني الى ما يعني وهو المتامم الثاني من الورع وهو متامم الزهد قلاية
جامعة لقاعى الاحلاص الناظر احدهما الى الحق والثاني الى الخلق اه وفي الرازي واعلم ان السجدة في

(ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) المستقيمة (ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها) حال مقدرة اي مقسودا يولدوهم فيها من الله تعالى (اولئك لهم شر البرية ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) الخلية (جزاؤهم ههنا هم جنات عدن) اقامة (تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا)

البحر (معهدين) من بين قاصدين فانظرين (الى الداع) ماذا امرهم (يتوالد الكافرون) يوم القيامة (هذا يوم يمسر) شديد ذلك اليوم (كذبت قباهم) قبل قومه لياهم (توم) نوح) فاذنوا (فادنا) فاذنوا (فزون) يشق (رازدج) جزوه من مثله وصاحوا به وقالوا انت مستعير الفسوق اذا ذهب العقل (فدما به الى من لوب) هة ور (فانتهمر) فاعني بالعداب (ففتحنا ابواب السماء) طرق السماء (اربعين يوما) جماعة (ممر) بطور منسوب من السماء على الارض (وفجرنا) شمسنا (الارض هيونا)

كل شيء انما يحصل اذا حصل الاصل والفرع معاقوم بالغوا في الاعمال التي هي الفرع وعلم يحكموا الاصول وهم اليهود والنصارى والمجوس وقوم حصصوا الاصول دون الفرع وعوهم المراجعة الذين قالوا لا يضر الذنب مع الايمان والله خطا الفرع يقين في هذه الآية وبين انه لا بد من الاخلاص في قوله مناصين ومن العمل في قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اه (قوله ويقيموا الصلاة) مخطوف على يعبدوا الله المقيد بالاخلاص وخصه بما بالذ كر دون سائر العبادات لشرها اه كرنى (قوله وذلك) اي الذي امروا به من العبادات واقامة الصلاة وايضا الزكاة وانما اضاف الدين الى القيمة وهي نعمته لاختلاف اللفظين وانث القيمة رد الى الملة وقيل الملاء في القيمة للمبالغة كعلامة اه خازن وفي الكرنى قوله الملة القيمة اشار الى ان القيمة صفة قامت مقام الموصوف وهي معنى المستقيمة وهو ما قاله الزجاج قال صاحب الكشف ولا بد من هذا التدبر لان اذا لم يحتمل على هذا كان من اضافة الشيء الى صفة وهي بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه وقال الفرع اضاف الدين الى القيمة وهي نعمته لاختلاف اللفظين او هو من باب اضافة الشيء الى نفسه ودخلت الملاء لاسح والمبالغة وما في الاشارة من معنى البعد للاشعار بما لو رتبة وبعده منزلة اه (قوله ان الذين كفروا الخ) شروع في بيان منير الاشتباه وجزاء السعدا وحكم على الكفار من الفرع يقين بأمر من الخلود في النار وكونهم شر البرية وبدأ باهل الكتاب لانهم كانوا مطعون في نبوته فبنائهم انظم لانهم انكروا مع العلم به وشر البرية فطهره الله وموتى لشر البرية الذين عاصروا الرسول اذ لا يبعد ان يكون في كفر الامم من هو شر من هؤلاء كفرون وصاقر ناقة صالح عليه السلام اه من البحر (قوله في نار جهنم) خبر ان اي مشتركون في نار جهنم اي في جنس العذاب لاني نوعه وهذا جواب عن سؤال تنديده ان كفر المشركين أشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين ينكرون التوحيد والزكاة والكتاب والبعث وما يرتب عليهم واهل الكتاب يؤمنون بأكثرها كانوا هم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يراد في عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقدسوي بينهم في هذه الآية بحسب الظاهر اه شهاب وزاده (قوله خالدين فيها) حال من الضمير المستكن في الخبر وانما سلم يقل خالدين فيها ابدا كما قال بعد في صفة اهل النواب لان رجسته ان يبد من غضبه فلم يتفق الخلود ان في الابدية وقوله شر البرية أفضل تفصيل اي لانهم يجهلون من كتاب الله صفة جهنم واشهر من قطاع الطريق لانهم سمعوا ما ريق دين الحق على الخلق واشهر من الجهال لان الكفر مع العلم يكون عنادا وهذا فيه تنبيه على ان وعد عذاب السوء اعظم من وعيد كل أحد اه واذى (قوله ارمم تدرا) اودهم فيها من الله تعالى) انما من الله متعلق بخلاودهم اي نحن نتدرا اي نعمته ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتدبير من الله تعالى ان الله تأمل (قوله البرية) قرأنا فاع و ابن ذكوان البرية ثانيا لعز في الموصفين والباقيون بياهم شدة قيل الله عز وجل من برا الله الخلق ابتداء وانحرهم في الجنة فاعني مفعول وقيل البرية بلاهم من مشقة من البرية وهو التراب لانهم خلقتوا منه ومعنى الترابين شيء واحد وهو يتبع الخلق اه سمين وقيل انه بغيرهم مع التشديد بخفف من المهوز اه من النهر (قوله جزاؤهم) مبتدأ وقوله عند ربهم حال وقوله جنات عدن خبر وهذا من متبلة الجمع بالجمع وهو يقتضي انقسام الاتحاد على الاتحاد فيكون لكل واحد جنه وقيل الجمع باقي على متبلة وان لكل واحد جنات كما يدل عليه قوله وان خاف مقام ربه جناتان ومن دونهما جناتان فذكر لا واحد اذ سبع جنات واذن تلك الجنات مثل الدنيا بما فيها من ثمرات اه زاده (قوله تجري من تحتها الانهار) اي الاربعه وهي الخبز والماء والعسل واللبان اه (قوله خالدين فيها) عامله محذوف اي دخلوها واعطوها ولا يجوز ان يكون حال من هم في جزاؤهم لانهم الفصل بين المصدر

ورضى الله عنهم بطاعته
(ورضى واعنه) بثوابه
(ذلك ان خشى ربه) خاف
عنايه فانتفى عن معصيته
تعالى

١٥ (سورة الزلزلةكية أو
مانيه تسع آيات) ١٥
١٦ (بسم الله الرحمن الرحيم)
(إذا زلزلت الأرض)
مركبت ليقيم الساعة
(زلزلا) فترى فيها الشدائد
المناسب لعظمها (واخرجتها
الأرض أنهارها) كنوزها
ومسوتها فالقطن ساعلي
نهرها (وقال الإنسان)
الكافر بالبعث (مالها)

١٧ (قوله كية) أي في قول ابن مسعود صلبا وجار وقواد أو مدني. انتهى في قول ابن عباس وقيل مادة أم
قربى (قوله إذا زلزلت الأرض زلزالها) أي تغيرت حركتها شديدا وتوانت حركتها وذلك عند قيام الساعة
قيل زلزلت من شدة صوت اسمعيل حتى يتكسر كل ما عليها من شدة الزلزلة ولا تسكن حتى تأتي
ما على ظهرها من جبل وشجر وبناء وفي وقت هذه الزلزلة قولان أحدهما هو قول الأكثرين أنها
في الدنيا وهي من أشراط الساعة والثاني أنها زلزلة يوم القيامة اه خازن ويعين القول الثاني قوله
واخرجت الأرض أنهارها فان الخراج انما هو في النفقة الثانية وكذا شهادتها بوقوع عذابها انما هو
بعد النفقة الثانية وكذلك انصراف الناس من الموقف انما يكون بعد الثانية تأمل (قوله زلزالها)
مصدر مضاف لفاعلها والمضي زلزالها الذي تستقيم به قضيتهما وعلمتها أي زلزلات زلزالها كذا وإذا
شرط وجوبا لم يتعدت وهو الناصب لها عند الجمهور وقيل العامل فيها امتدراى فتشرون وقيل إذا كر
وحينئذ تخرج عن الظرفية وعن البشر ما يندرج اسماء بكسر الزاي ويجحد دي وعيسى بفتحهم فاقيل هما
مصدران بمعنى وقيل المأكسور مصدر مفتوح اسم قال الزمخشري وليس في الآية فعل بالفتح إلا في
المضارع قلت وقد جعل بهذه هم المفتوح بمعنى اسم الفاعل فهو ماضى بمعنى مضارع وقد تقدم
ذلك وقوله وليس في الآية فعل بالفتح يعني غالبوا لا قد وردنا في قوله اه سمين وفي التاموس وزلزلة
زلزلة وزلزلة ماضية مكررة والزلازل بالاسلام اه (قوله واخرجت الأرض أنهارها) انهارها الأرض في
موضع الانهار لزيادة النهر برأوا ان الخراج الاثقال حال بعض اجزائها اه أبو السهم وقوله أنهارها
جميع فاعلم بالكسر كجمل واحمال اه من المختار (قوله كنوزها وموتها) لو عبر بأول كان أوضح
فان في المسئلة قولين قيل المراد اخراج الاموات وقيل المراد اخراج الكائنات والاول بعد النفقة الثانية
والثاني في زمن عيسى ومابعدده وعيسى عليه السلام قال ابن عباس وشهابه سد اثقالها وموتها فخرجهم
في النفقة الثانية وقيل أنهارها كنوزها عليها الله قوة اخرج ذلك كله كما كان يعطيها قوة ان تخرج التبت
الصغير اللطيف الطري الذي هو أنعم من النحر بر اه (قوله الكافر بالبعث) قيد به لانه الجاحد

وهو قوله بالجنبي واما قوله عسى درهم فيجوز ان يكون حال من جزاؤهم وان يكون ظرفا له وابدأ ظرف
زمان منصوب بخالد بن ورضي الله عنهم يجوز ان يكون دعاء مستأثرا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون
حالا باضا وقد وقوله ذلك ان خشى ربه أي ذلك المذكور من الاستتار في الجنة مع الخلود ومن رضى
الله عنهم كائن ان خشى ربه اه سمين (قوله رضى الله عنهم) أي قبل أعمالهم فقيل الشارح بطاعته
أي بسبب طاعته وهو مصدر مضاف لفعوله أي بسبب طاعته له أي قبلها منهم وجازاهم عليها وقوله
ورضى واعنه أي فرحوا بما أعطاهم من أنواع الكرامة فقوله بثوابه أي بسبب ثوابه الذي أعطاهم
وعادة الخازن وقيل معنى رضى الله عنهم رضى الله عنهم ورضى الله عنهم أعطاهم من الخير والكرامة
انتهت وفي الكرى وقال الراتب رضا الله عن الله ان لا يكره ما يجري به قضاء ورضى الله عن العبد
هو ان يراه مقربا بمره ومنتها عن نه وقال الجنة الرضا يكون على قدر قوة العلم والروح في المعرفة
والرضا حال يحب العبد في الدنيا والآخرة ولا يسجد له ليعمل الخوف والرهابة والصبر والاشفاق وسائر
الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة قبل العبدية ثم في الجنة بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول
اهم برضاى احدكم داري أي برضاى عبيدكم وقال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا
باب الله الاعظم ويحل استرواح العبادين

(سورة الزلزلة)

(قوله كية) أي في قول ابن مسعود صلبا وجار وقواد أو مدني. انتهى في قول ابن عباس وقيل مادة أم
قربى (قوله إذا زلزلت الأرض زلزالها) أي تغيرت حركتها شديدا وتوانت حركتها وذلك عند قيام الساعة
قيل زلزلت من شدة صوت اسمعيل حتى يتكسر كل ما عليها من شدة الزلزلة ولا تسكن حتى تأتي
ما على ظهرها من جبل وشجر وبناء وفي وقت هذه الزلزلة قولان أحدهما هو قول الأكثرين أنها
في الدنيا وهي من أشراط الساعة والثاني أنها زلزلة يوم القيامة اه خازن ويعين القول الثاني قوله
واخرجت الأرض أنهارها فان الخراج انما هو في النفقة الثانية وكذا شهادتها بوقوع عذابها انما هو
بعد النفقة الثانية وكذلك انصراف الناس من الموقف انما يكون بعد الثانية تأمل (قوله زلزالها)
مصدر مضاف لفاعلها والمضي زلزالها الذي تستقيم به قضيتهما وعلمتها أي زلزلات زلزالها كذا وإذا
شرط وجوبا لم يتعدت وهو الناصب لها عند الجمهور وقيل العامل فيها امتدراى فتشرون وقيل إذا كر
وحينئذ تخرج عن الظرفية وعن البشر ما يندرج اسماء بكسر الزاي ويجحد دي وعيسى بفتحهم فاقيل هما
مصدران بمعنى وقيل المأكسور مصدر مفتوح اسم قال الزمخشري وليس في الآية فعل بالفتح إلا في
المضارع قلت وقد جعل بهذه هم المفتوح بمعنى اسم الفاعل فهو ماضى بمعنى مضارع وقد تقدم
ذلك وقوله وليس في الآية فعل بالفتح يعني غالبوا لا قد وردنا في قوله اه سمين وفي التاموس وزلزلة
زلزلة وزلزلة ماضية مكررة والزلازل بالاسلام اه (قوله واخرجت الأرض أنهارها) انهارها الأرض في
موضع الانهار لزيادة النهر برأوا ان الخراج الاثقال حال بعض اجزائها اه أبو السهم وقوله أنهارها
جميع فاعلم بالكسر كجمل واحمال اه من المختار (قوله كنوزها وموتها) لو عبر بأول كان أوضح
فان في المسئلة قولين قيل المراد اخراج الاموات وقيل المراد اخراج الكائنات والاول بعد النفقة الثانية
والثاني في زمن عيسى ومابعدده وعيسى عليه السلام قال ابن عباس وشهابه سد اثقالها وموتها فخرجهم
في النفقة الثانية وقيل أنهارها كنوزها عليها الله قوة اخرج ذلك كله كما كان يعطيها قوة ان تخرج التبت
الصغير اللطيف الطري الذي هو أنعم من النحر بر اه (قوله الكافر بالبعث) قيد به لانه الجاحد

انكار تلك الحالة (يومئذ)

بذل من اذا وجوابها
(تحدثت اخبارها) تخبر
بما عمل عليهم من خير وشر
(بان) بسبب ان (ربك
اوحى لها) اي امرها بذلك
في الحديث تشهد على كل
عبد اوامة بكل ما عمل
على ظهرها (يومئذ يصدر
الناس) ينصرفون من
موقف الحساب (اثاناً)
متفرقين

يقوم نوح فيترك المعصية
(فيكيف كان عذابي
ونذر) فانظر يا محمد كيف
كان عذابي عليهم وكيف
كان حال من ذري لمن
أنذره من نوح فلم يؤمنوا
(وانتدبرنا القرآن)
عنونا القرآن (للكفر)
للهفتوا والقرآن والكتابة
ويقال هو نافرمة القرآن
(فهل من ذكر) فهل
من طالب علم في عان عليه
(كذبت عاد) قوم هود
هوذا (فكيف كان عذابي
ونذر) انظر يا محمد كيف
كان عذابي عليهم ونذر
كيف كان حال من ذري
من أنذره الرسول هود
فلم يؤمنوا (انا ارسلنا)
سليماً (عليهم) على قوم
هود (ويحاصر صرا) باردا
شديدا وهور من الدبور
(في يوم نفس مستقر)
مشقوم عليهم مستقر ذاهب
على الصلابة غير والكبر

لما قلنا ذلك سال منها الخلفا المؤمن فانه يعترف بها فلا يسأل عنها فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون اه كرخي (قوله انكار تلك الحالة) فيه نظر لان الكافر عند قيامه من قبره ورؤيته لتلك
الاحوال والاحوال لا يسعه انكارها فالاولى التفسير بأنه يقول ذلك استغفها ما وسوا الا من هذه الحالة
لانه كان يجدها في الدنيا لانكاره للبعث وفي البعث والاستغفها من شدة الهول اه وعبرة
الخازن وقال الانسان ما لها اي ما لها زلزلت هذا الزلزال العظيمة ولفظت ما في بطنها وفي الانسان
قولا ان أحدهم ما له اسم جفيس يعي المؤمن والكافر وهذا يدل على قول من جعل الزلزال من أشراط
الساعة والمعنى انها حين تقع لم يعلم الكل انها من أشراط الساعة فيسأل بعضهم بعضا عن ذلك والثاني
انه الكافر خاصة وهذا يدل على قول من جاءه الزلزال القيامه لان المؤمن عارف بما فلا يسأل عنها
والكافر جاحل بما فاذا وقعت سأل عنها اه وفي القرطبي ومعنى ما لها اي ما لها زلزلت وقيل ما لها
ان خرجت اثمها وهي كلمة تعجب اي لا شيء زلزلت اه (قوله بديل من اذا) والعامل فيه هو العامل
في المبدل منه وقيل آخر مكرر على الخلاف في العامل في البديل ويومئذ اي يوم اذ زلزلت واخرجت
وقال الانسان ما لها اه بجر (قوله تحدثت اخبارها) انما امراته تحسب وكلام حقيقي بأن يخاف
الله في حياته وادراكا لشدة عذابها على من صالح وطالح وقيل الحديث بها عن أحداث الله فيها
من الاحوال ما يوم مقام التحذير باللسان وحدث يتعدى الى مفعولين الاول هو حذف تقديره الناس
والثاني اخبارها ويتعدى للثاني تارة بنفسه كما هنا وتارة بغيره كقوله حدثت كذا او حدثت كذا
وقوله بان ذلك متعاقب يحدث والباء سببية اي بسبب ايجاد الله لها وعدي الايجاد باللام لا بالي اراها
الافواصل والوحى اليها بالهام وامابرسل من الملائكة اه بجر وفي السمعين وفي هذه اللام او وجه
أحدها انها معني الى وانما أوثرت على الى ارفقة الفواصل والثاني انها على أصلها ووحى يتعدى
باللام تارة وبالي أخرى والثالث ان اللام على بابها من العلة والمرحى اليه محذوف وهو الملائكة
تقديره ووحى الى الملائكة لابل الارض اي لا جعل ما يشاؤون فيها اه وفي التاموس والاطلاص ضد
الصلاح اه (قوله بسبب ان ذلك الخ) أشار الى ان الباء سببية وهي متعلقة بتحدث (قوله بذلك) اي
بالتحدث بأخبارها اه خازن (قوله في الحديث الخ) أشار به الى حديث يسير يقال قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدثت اخبارها فقال أتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد اوامة بما عمل على ظهرها تقول عمل على كذا وكذا رواه أحمد
والترمذي وصححه وكذا البخاري ومعه كرخي (قوله يومئذ يصدر) اما بديل من يومئذ قبله واما
منصوب يصدر واما باذا كرمه دارا اشتتانا سأل من الناس جميع شتيه اي متفرقين وقوله ايروا
اهمهم اللام متعلقة بيصدر وهو من الرؤية البصرية فيتعدي بالهمزة الى اثنين اولهما الواو التي
هي نائب الفاعل وثانيهما همهم اي ايروا جزاء همهم اه سمع (قوله ينصرفون) اي يرجعون
من موقف الحساب وعبرة الخليل يومئذ يصدر الناس اي يرجعون من ربورهم الى ربهم الذي
كان لهم بالمرصاد فيفسل بينهم اشتتانا اي متفرقين بسبب مراتبهم في الدورات والاحوال من مؤمن
وكافر وآمن وغافل ومطيع وعاصي وهن ابن عباس متفرقين على قدرهم اه لال ايمان على
حدة واهل الكفر على حدة او متفرقين فأتخذ ذات اليمين الى الجنة وأخذ ذات الشمال الى النار ايروا
اي ابرى الله تعالى المؤمنين منهم والمسيء يروا علة من يشاء من جنوه أو غير واسطة حتى يكلم سبحانه
وتعالى كل أحد من غير ترجان ولا واسطة كما أنجز بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اههم فيعلمون
جزاءها او صادر بن من الموتف كل الى داره اي جزاء عمله ثم سبب عن ذلك قوله تعالى مفعلا للجملة

فأخذ ذات اليمين

الى الجنة وأخذ

ذات الشمال الى النار

(ابن وهب) (ابن وهب)

جزءها من الجنة والنار

(فمن جعل مثقال ذرة)

ذرة مثقال ذرة (خير ابره)

برؤوب (ومن جعل مثقال

ذرة شريرة) (برؤوب)

تزرع الناس) تناف

قوم هود من اما كنهم

(كانهم انجاز في)

كاهم اورد الفخول ويقال

اسفل فخل (مفتخر)

متعلق من اصوله (سكن)

كان عذابي) انظر يا محمد

كيف كان عذابي عليهم

(ونذر) فكيف كان حال

منذرى ان نذرهم هود

فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا

القرآن) هو القرآن

(لذكر) الله نظام القراة

(فهل من مذكر) من

متعلق بمتعلق بما صنع بقوم

هود فيترك المذنبية

(كذبت هود) قوم صالح

(بالنذر) صالحا وجملة

الرسول (فقالوا بشرنا

آدميا لنا) (واحد لنا

بذمة) في ذمته وامره (انا

اذ) ان فعلنا (لن) ضلال

في خطابين (وسمر) تعجب

وعناء (التي الذ كر)

اخص بالنبرة (عليه من

يذنا) ونحن اشرف منه

(ول هو كذاب) يكذب

على الله (اشم) بطار مرج

التي قبله فمن جعل الخ اثنت (قوله فأخذ ذات اليمين الخ) قوله فمن جعل مثقال
ذرة الخ) تفصيل للواو في قوله ابرواهم اه بيضاوي قال متاثر نزلت في رجلين احدهما كان
يأتيه السائل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجرزة وكان الاخر يتم اوبن بالذهب اليسير كالذبة
والغنية والظرة ويقول انما وعد الله تعالى النار على الكبار فنزلت هذه الآية لترغبهم في القليل من
الخير يعطونه واهذا قال صلى الله عليه وسلم اتوا النار ولو بشق تمر فمن لم يجد بكلمة لينة وانذرهم
اليسير من الذنب واهذا قال صلى الله عليه وسلم لعائشة اياك ومحترات الذنوب فان لم آمن الله بالآيا
وقال ابن مسعود هذه الآية من آياتكم في القرآن واصدق وقد اتفق العلماء على هوم هذه الآية
وقال كتب الاحبار انزل على محمد صلى الله عليه وسلم آيتان احصتا ما في التوراة والانجيل والزابور
والانجيل فمن جعل مثقال ذرة شريرة ومن جعل مثقال ذرة شريرة وقول البيضاوي بها للزمه شري
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا نزلت ادب مع مرات كان كمن قرأ القرآن كله رواه الثعلبي
بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا نزلت تعدل ربع القرآن انه خطيب
وفي الجازن ومن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت تعدل نصف القرآن وقيل
هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقيل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن اخرجه الترمذي وقال
حديثه غير يبوله عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا نزلت تعدل له نصف
القرآن ومن قرأ ثلث يا ايها الكافرون تعدل له ربع القرآن ومن قرأ ثلث هو الله احد تعدل له ثلث
ثلث القرآن وقال حديثه غير يبوله (قوله ايضا فمن جعل مثقال ذرة الخ) فان قات كيف هم مع
ان حسنات الكافر محبة بالكفر وسيات المؤمنين الصغائر عفو ذرة بجا تنال الكبار فالجواب ان من
فمن جعل مثقال ذرة من قرأت السعد اخيرا يرمون من جعل مثقال ذرة من قرأت الاشقياء شريرة
وقضية كلام الشيخ المصنف ان يراد الموم في كل قرينة وعليه ما رواه الواحدى عن مقاتل فمن
يعمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يرمون القيامة فيخرج به وكذلك الشر يراه في كتابه فيسوء ذلك
ودوى شحي السنة والامام عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله تعالى
اياها فالماؤمن في عفو له سيئاته ويثيب بحسناته واما الكافر فترحمه سيئاته يعذب بسيئاته
وهذا الاستعمال يساهل النظم والمعنى وما قيل من ان حسنات الكافر تؤثر في نقص العقاب برده قوله
تعالى وقد منالنا الى ما علموا من عمل فيهناءه ما منشورا اه كرخي (قوله ذرة مثقال ذرة) وكل ماثة
منها ذرة حبة شعير واربع ذرات وزن خردلة اه قسطلاني وقيل الذرة جزء من الف وأربعة عشر من
برازن الشعيرة اه عيني وفي الخطيب قال ابن عباس اذا وضعت يدك على الارض ورفعته اغسل
واحدة مسارقي من التراب ذرة وقسمها بعضهم بالجملة الصغيرة وبعضهم بالجملة التي ترى طائر في الشراع
الداخل من الكوة اه وفي بعض الاحاديث ان الذرة لا ذرة لها وهذا من ضرب الله تعالى ليعين انه
لا يغفل عن عمل ابن آدم صغيرا ولا كبيرا وهو كقوله تعالى ان الله لا ينسئ مثقال ذرة اه الخطيب
(قوله خيرا وقوله شرا) منصوبان على التمييز من مثقال او على البديل من مثقال ويره في الموضع
جواب اشمر ما يجوز ومبجذوف الالف وقرأه شام يكون هاءه وقفا ووسلا في الجرفين وباقي السبعة
بعضها موصولة بواو وصلها وساكنة وثقا كسائر هاء الكناية وقرأ للعامة يرمون بها للفاعل وقرأ ابن
عباس والجميع بن علي وزيد بن علي وغيرهم في رواية يرمون بها للفعول وقرأه كرمه براه بالالف اما
على تقدير الجزم بمبجذوف الحركة المقدرة واما على توهم ان من موصولة وشقيق هذا مذكور في اواخر
سورة يوسف اه عيني

سورة العاديات مكية
او مدنية احدى عشرة
آية

سورة العاديات

وفي بعض النسخ سورة العاديات بغير واو اه (قوله والعاديات) جمع هادية وهي الجارية بسرعة
من العدو وهو المشي بسرعة والياء بدل عن الواو كسر ما قبلها كالغازيات من الغزو ويقال عدا يعدو
عسدا وفه هادوه هي عادية اه سمين (قوله وتضجع ضجعا) اشار به الى ان ضجعا منصوب بفعل مقدر
وهذا الفعل المقدر حال من العاديات وقوله هو صوت اجوافها اي صوت يسمع من عند دور الخيل
عند العدو وليس بصهيل اه سمين وفي الخطيب رانته صاب ضجعا على تقدير فعل اي يضجع ضجعا
او بالعاديات كانه قيل والضججات ضجعا لان الضجيج يكون مع العدو وعلى الحال اي ضججات وقوله
قدحا قال الزحمرى فيه الاوجه الثلاثة التي في ضجعا اه وفي الخمار ضجعت الخيل من باب قطع
والضجيج صوت انفاسها اذا عدت اه وفي القاموس ضجعت الخيل ضجعا وضجعا حاصت من افواهها
صوتا ليس بصهيل ولا حمة او عدت دون التقرير اه وفي القرطبي قال قتادة تضجع اذا عدت اي
تضججهم وقال الفراء الضجيج صوت الخيل اذا عدت قال ابن عباس ليس شيء من الدواب يضجع غير
الفرس والكتاب والنعيب وقيل كانت تسكن مثلات سهل فيعلم العدو بهم فكانت تنفخ في هذه الحالة
بقوة وانما تضجع هذما لئلا يغيرت حالها من فزع او تعب اه وفي القاموس كسرت البعير
كمنع فهو مكموم وكعم شددت فاه لا يعرض او يا كل وما كعم به يقال له كمام ككتاب اه (قوله
تورى النار) أى تخربها من الجحيرة اذا ضربتها بحوافرها فلا يراها النار وفي المصباح
ورى الزند يورى يورى من باب وعد وفي لغة توري يورى كسرهما وادرى بالالف ذلك اذا ضربت ناره اه
زاده وفي المختار واوراه غيره اه فاستفيد من مجموعهما انه يستعمل الالف لازما لا غير وباعيا
لازما ومعديا وما في الآية من قيل المتعدى بدليل تفسير الشارح تأمل (قوله قدحا) منصوب على
الحال فانه في قادات اي صا كانت بحوافرها ما يورى ويخرج النار يقال قدحت الحمار بالحجر أى
سكتته به اه سمين وفي التردى وأصل التدرج الاستخراج ومنه قدحت العين اذا أخرجت منها
الماء الفاسد وقدحت الزند وقدحت المرق شرفته والمتدحكة بكسر الميم ما تدحج به النار والتدحكة
والندحج الحمار الذي يورى النار اه (قوله فالغيرات) استند الى غارة التي هي مباغطة العدو والغيب
او التسلل أو الاسر البتاهو هي حال اهالها لا يذان بها العمد في اغارة اهالها وقوله ضجعا اي في وقت
الصبح وهو المعتاد في الغارات يعدون لا لئلا يشعروا بهم العدو ويجهلون عليهم من حالهم وما يأتون
وما يذرون اه أبو السعود (قوله ضجعا) منصوب على الظرفية اي التي تغير في وقت الصبح يقال
أغار بغارة اذا باغت عدوه انهب أو قتل أو أسر والموصوف في الثلاثة أعني العاديات وما بعدها هو
الخيل أى والخيل العاديات فالخيل الموريات فالغيرات فالوصوف ذات واحدة وهي الخيل التي
يجاهد عدوهم العدو من الكفار في شرق الأرض وغربها اه سمين وفي المصباح وأغار الفرس اغارة
والاسم الغارة مثل اطاع اطاعة والاسم الطاعة اذا أسرع في العدو وأغار القوم اغارة أسر عوا في السير
اه وفي التاموس وأغار على القوم غارة وأغار دفع عليهم الخيل وأغار الفرس استعدده في الغارة
وغربها اه وانما اسم الله عز وجل بخيل الغزاة تقيما على فضائلها وتفضل بادلها في سبيل الله ولما فيها
من المنافع الدنية والدنيوية والالهة والغنيمة اه خازن (قوله كان عدوهم الخ) اعداد الضمير
على المكان وان لم يجر له ذلك لان العدو لا بد له من مكان وقوله أو بذلك الوقت اي وقت الصبح اي
فأثرون في وقت الصبح عبادا وهذا أحسن من الاول لانه مذكور بالهجر على التفسير بن فالباء من به
يعنى في انه يجر (قوله يشدة) أى بسبب شدة حر كمن (قوله فوسطان) الفاآت المذ كورد لالدلالة

بسم الله الرحمن الرحيم
(والعاديات) الخيل تعدو
في الغزو وتضجع (ضجعا)
هو صوت اجوافها اذا
عدت (فالغيرات) الخيل
تورى النار (قدحا)
ضجوا فرها اذا سارت في
الأرض ذات الجحيرة
بالليل (فالغيرات ضجعا)
الخيل تغير على العدو
وقت الصبح باغارة اصحابها
(فأثرون) هي بين (به) يمكن
عدوهم أو بذلك الوقت
(نقها) غبار يشدة حر كمن
(فوسطان به)

يعنون سائر ما قتال لهم
صالح (سملون غدا)
يوم القيامة (من الكذاب)
تسلى الله (الاشتر) البطر
المخرج فقال الله لصالح (انا
مرسلوا الناقة) من رجو
النسابة من الخصومة
(فتسلىهم) بنية لتقوم
(فأثرتهم) فأنتم لهم الى
نموج الناقة (واحد طبر)
اسم بر على اذاهم على
قتلهم الناقة (ونقهم)
اخبرهم (ان المساء) ما
البئر (فتسلىهم) ويمن
الناقة يوم اهاو يوم لهم
(تل شرب حتى تضر) كل
شارب شرب ورسالة
فأثرتهم صالح غرضوا
ذلك وشكوا انهم

بالنعم (بعضاً) من العبدواي
 صرن وسطه وعطاف الفيل
 على الاسم لانه في تأويل
 الفعل اي واللاق عدون
 فاودين فاغرين (ان
 الانسان) الكافر (لربه
 لكنود) الكفور يحسد
 نعمته تعالى (وانه على
 ذلك) اي كوده (الشهيد)
 يشهد على نفسه بجهنمه
 (وانه يحب الخير) اي
 المال (الشهيد) اي
 الشهيد المحب له فيقول به
 فانا فاعب عليهم الشاهد
 (فنادوا صاحبهم) نادى
 صديق وقدر بن سالف
 بهد ما دامه امه صديق
 دهر بسهم (فتعاطى)
 فتناول قدر بسهم آخر
 (فخسر) ففقدوا النساقه
 وشتموا جميعها (فكيف
 كان عذابي ونذر) فانه
 يا حبيب كيف كان عذابي
 هاهم وكيف كان حال
 من ذري لمن انذرهم صانع
 فلم يؤمنوا (انا ارسلنا
 عليهم صبيته وادوداً) اي
 صبيته جبريل بالهدايا
 بعد ثلاثة ايام من قتل
 الذاقه (فكانوا كهشيم
 المحنطه) فصاروا كالحشيم
 الذي داهى نعمته النعم في
 الحنيزة (والله يدبرنا
 القرآن) هوسنا القرآن
 (لاذكر) لا نخطه ولا نخطه
 والقراءة (فهل من مدكر)
 فهل من مدكر في خطه

على ترتيب ما بعد كل منها على ما قبله فان توسط الجمع مترتب على الاثارة المترتبة على
 العبدواي انما السهو وفي المصباح يقول وسط القوم والمكان اسط وسطا من باب وعد اذا توسطت
 بين ذلك والفاعل واسدا وبه سمي البلد المشهور بالعراق لانه توسط الاقليم اه وفي المختار تقول جاست
 وسط القوم بالسكن لانه طرف وجاست وسط الدار بالقر بل لانه اسم ساكنة فغيره من جهاته
 وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط بالسكون وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحرك بل دور ساكن
 وليس بالوجه اه (قوله بالنعم) اي فالنعمير في به لانه يقع والباء التعدية وفي السمين وفي السماء
 من به اوجه احدها انهم اللصيح كما تقدم والثاني انها اللصيح اي وسط النعم الجمع اي جعلنا الغبار
 وسط الجمع فالباء التعدية وعلى الاول هي نرفية الثالث ان الباء اللامية اي فتوسط من ملات
 بالنعم اي بالغبار بجه من جوع الاعداء وقيل الباء نرفية لانه اوجه الباء على هذه الوجة
 مقول به اه لان هذا لا يناسب محل الشارح والمناسب له جعل الباء بالابسة وعبارة اليه من اوى
 فتوسط بذلك الوقت او بالعدواي بالنعم اي ملات بجه من جوع الاعداء روي ان عليه الصلاة
 والسلام بعث خيلا فضي شهر لم يات به عنهم خبر فخرت اه (قوله اي صرن وسطه) اي توسط الجمع
 (قوله على الاسم) اي على كل من الاسماء الثلاثة بديل قوله اي واللاق عدون الخ وقوله لانه في
 تأويل الفعل اي لوقوعه لانه لا لاه سمين (قوله ان الانسان الخ) هذا هو جواب القسم وقوله
 لربه متعلق بقوله لكنود الذي هو المحنير وقدم اليه لرعاية القادة اه سمين والكلام على حذف
 المتصانف كما اشار له الشارح بقوله نعمته تعالى وعبارته الرافض لما ذكرنا القسم به وهو ثلاثة امور
 ذكر القسم عليه وهو امر وثلاثة اولها قوله ان الانسان لربه لكنود ثانيها قوله وان على ذلك الشهيد
 ثالثها قوله وانه يحب الخير شديد وقوله افلا يعلم الخ شريع في تقوى يقف الانسان بعد تدبيره في الخ
 افعاله عليه فاقسم بثلاثة على ثلاثة اه (قوله ايضاً ان الانسان الخ) جعل الشارح على الكافر وهو
 احد وجهين وفي زائد ان الانسان المراد به الجنس والمعنى ان طبع الانسان يجهله على ذلك الا اذا علمه
 الله تعالى من ذلك وقيل المراد به الكافر اه (قوله لكنود) اي لكفوره كنسب النعمة كنودا
 اولها من باعة كنسدة او انجيل باعته بنى مالك اه ايضا اي وفي المختار كنسب النعمة وبابه دخل
 فهو كنود وامرأة كنود ايضا اه وفي الترمذي وروى ابو امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لكنود الذي يأكل ويحسد ويمنع رفقته اي عطائه ويضرب عبده وقال ذو النون المصري الملوغ
 والكنود هو الذي اذا مسه الشر جزوع واذا مسه الخير منوع وقيل هو المحنود والمحسود وقيل هو
 الجهول اقدمه وفي المحكية من جهل قدره تلك مستره اه (قوله وانه على ذلك) الضمير للانسان
 كما يتضح قول الشارح يشهد على نفسه والمراد شهادته في الدنيا وانما بالقوة لان آثار حاله وعمله تدل
 على كنهه وكفره فالمراد بالشهادة الدلالة وهذا احدها يحتمل والآخر ان الضمير لله وعبارة
 البهيض اوى وانه على ذلك اي وان الانسان على كنهه لشهيد يشهد على نفسه بظهور اثره عليه او ان الله
 على كنهه لشهيد فيكون وعيدا اه (قوله بجهنمه) اي بما صنعته وعمله والباء اسبعية اي يشهد على
 كنهه بسبب اعماله والمراد ان اعماله تدل على حاله فلا تنافي المرادة من شهادته على كنهه تأمل
 (قوله يحب الخير) متعلق بشهيد واللام للتقوية والمعنى انه اقوى بخلق يحب الخير يقال هو شديد
 لهذا الامر اي مطيق له وقيل اللام للتعليل اي وانه لا اجل يحب المال اشديد اي ليعجل اه سمين وقد
 اشار الجلال الثاني قال في البحر اشديد قوي حبه وقيل ليعجل بالمال اذ يقال للبحيل شديد قال الفراء
 ونظم الآية ان يقال وانه لشديد المحب للخير فلما تقدم المحب قال اشديد وحذف من آخره كرا المحب

(اولا یم اذایم) اذیر

والفخر بهج (مافى القبود)

من الموتى أي بموتهم

(وہمصل) بین وافرہ

(ما في الصدود) الشلوب

من الشهر والايام
(ان يومهم يومهم)

(مختصر) اہل عالم فیہ ازہم علی

كفرهم اميد الضيق

نظر المانی الانسان و هذه

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وہم ای انما ناز یہ وقت

ماد كروماتوگرافىيە

دائمًا لا يفوت يوم المحاضرة

4. 6. 1970

[illegible]

مجلسه ۱۰۰

المعصية ومثال أهل من

طالبت العلم في جوانبها

(ذبیحہ قوم اور با اذد)

وإذا أوجله الر (أنا)

(المسألة الأولى) (المسألة الثانية)

١٢٣٤

[illegible]

(م) من المشرق

(نعمه) (مردود) (من مینا)

ذلك) هكذا (شيء من

شكر (من واحد وشكر

عزة الله بالنجاة (واقف)

[illegible]

النذور) فقاموا بالرسول

ی کذاب و الوداعا قال اھم

وانتروا ووهو بن حنيفه

دادوا الدنيا فقه جبریل

[illegible]

لاجل رؤس الاتي وقال غيره ليس اصله ذلك الترم كيب بل اللام في محب لام العلة اي وانه لاجل محب
المال لم ينزل وانه لمحب المال قوى مطيق ومحب نعمته وشكرها ضعيف اه (قوله افلا يعلم)
الهمزة لانكاروا الفاء العطف على مقدور يشتميه المقام اي يفعل ما يفعل من الغيا شئ فلا يعلم اذ بعثر
ما في القبور ووه ذاتهم يد ووعيد اه ابو السعود وقال زاده اذ في اذ بعثر لا يجوز ان تكون ظرفا
ليعلم لان الانسان لا يراد ولا يتصور منه العلم في ذلك الوقت وانما يراد منه وهو في الدنيا ولا يجوز
ان تكون ظرفا لبعثر لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا لقوله خبير لان ما بعد ان لا يعمل فيما
قبله اختص ان يكون العامل فيه امدل عليه قوله ان ربهم بهم يومئذ خبير اي افلا يعلم الانسان في الدنيا
انه تعالى يجازيه اذ بعثهم في عالم الله تعالى بهم يوم القيامة بجازاته لهم اه وقد اشاد الشارح لهذا
الاعراب بقوله اي انما يجازيه وقت ما ذكر فاشار الى ان اذ بعثني الوقت وانها معمولة للمفعول المحذوف
تأمل وعلما يعني عرف فتبدي المفعول واحد اه (قوله اذ بعث ما في القبور) البعثة بالعين والهمزة
بالحاء استخرج الشيء واستكشفه كما تقدم في سورة الانعام عن المختار فان قيل لم قال ما في القبور ولم يقل
من في القبور ثم قال بعث ذلك ان ربهم بهم احبب عن الاول بان ما في الارض غير المكافين اكثر
فأخرج الكلام على الغالب وانه هم حال ما يبعثون لا يكونون احياء عتلا بل يصيرون كذلك بعد
البعث فلذلك كان الضمير الاول ضمير غير العقلاء والضمير الثاني ضمير العقلاء (قوله وحصل ما في
في الصدور) أي اخرج وجمع بغاية السهولة ما في الصدور من خير وشر مما يتن من مظهره اذ لا يلزمه أحد
اصلا وظهر مكتوبا في صحائف الاعمال وهذا يدل على ان الانسان يحاسب بها كما يحاسب على ما يظهر
من آثارها اه ضابط ونص أعمال القلوب بالذكور وترك ذكر أعمال الجوارح لانها تابعة لأعمال
القلوب فانه لا يتحقق البواعث والارادات في القلوب لم تحصلت أعمال الجوارح اه زاده (قوله نظرا
لنبي الانسان) أي لانه اسم جنس (قوله ذات على مفعول يعلم) اي المحذوف الذي هو عامل في اذ
فهو مسندة الى المفعول المحذوف وبهم يومئذ متعلقان بالخبر قدما لاجل الفاصلة والتأني
في يومئذ عوض عن جملة من والتمديد يوم اذ بعث ما في القبور وحصل ما في الصدور وهو يوم القيامة
اه سمين مع زيادة من أي السعود (قوله وقت ما ذكر) أي وقت البعث والخصييل واذا نظرية
معنى وقت لا شرطية فلا جواب لما كافي ابن جزى (قوله وتعلق خبر بيومئذ الخ) جواب كيف قال
ذلك مع انه تعالى خبير بهم في كل زمن وايضا حد أن معناه ان ربهم تعالى جاز بهم يومئذ على أهلهم
فتقو ز بالعلم عن المجازاة كافي قوله تعالى أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم أي يجازيهم على ما فيها
والمجازاة انما تقع في ذلك اليوم قال الامام دلت الآية على انه تعالى عالم بالجزئيات الزمانيات وغيرها
لانه تعالى نص على كونه عالما بكيفية أحوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافرا اه
كرهى (قوله لاني يوم المجازاة) اي المرادة من كونه خبيرافه في قوله خبير انه يجازيهم في ذلك اليوم اه

44 (سورة القارعة)

فما سبقتهم لما قبلها انه لما ذكر وقت بعثته القبول رابعه باحوال القيامه وبيان وقتها اهـ من البحر
وقال الرازي لما ختم السورة المية تقدمه بقوله ان دهم ستمهم يوم مشد مخير فكمكانه قيل وما ذلك اليوم
قيل هو القارعة والقارعة الضرب بشدة ومنه المشرقة واتقوا علي ان القارعة اسم من اسماء
القيامه وسبب التسمية ان القارعة هي الصيحة التي يموت منها الخلائق وهي الصيحة الاولى
فموت منها الخلائق سوى اسرائيل ثم يموت الله تعالى ثم يحييه فينقع في الصدور الفخمة الثانية فيموتون

وقيل

وقيل القارعة هي التي تفرع الجبال والافراع أي تؤثر فيهم على وجوه شتى وذلك في
 السموات بالانشقاق وفي الشمس والقمر بالتصغير وفي الكواكب بالانتثار وفي الجبال بالذك
 والنفذ وفي الأرض بالطي والتبدل وهو قول السكاكي وقيل انها تنفوخ أهداء الله بالعذاب والمخزي
 وهو قول مقاتل قال بعض المحققين وهذا أولى من قول السكاكي لقوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون
 اه (قوله شأن آيات) وفي القرمطي والبيضاوي عشر آيات وفي الخطيب إحدى عشرة آية (قوله
 أي القيامة) المراد بها النفخة الثانية التي تفرع القلوب أي تنزعها وكذلك تفرع الأجرام العظيمة
 أي تؤثر فيها كما يدل عليه عبارة البحر وفي المختار وقرع من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد
 الدهر وهي الداهية اه وفي المصباح ترعت الباب قرعاً يعني ملرت وتقرت عليه اه (قوله
 ترويل شأنها) أي وتأكلها ولما وفنا عنهم أي ان خروجها من دائرة مقاومتها بحيث لا تكاد تناله
 دراية أحد حتى يدرك بها وفي كلامه إشارة إلى أن ما لا يستهان به فيها معنى التعظيم والتعجب كما
 مر أول الحاققة وكذا ما بعده من الأعراب والشعخ المصنف مع شغفه بالاختصار بعيد الكلام على الآية
 المشابهة اه كرخي (قوله وهما مبتدأ وخبر) المبتدأ أما الاستفهامية والخبر القارعة وهما هذا
 الاستفهام للتعظيم والتعجب اه شخبنا (قوله زيادة ترويل لها) يعني أن الاستفهام الثاني
 وهو القارعة لا تشيع والنزول وأما الأول وهو وما أدراك فهو لا إنكار والمعنى أنت لا تعلم هول
 القارعة وشدة وفظائفة يعني على سبيل التمهيد لأن العالم به على هذا الوجه إنما يكون في القيامة
 عند المعينة وأما في الدنيا فالمعنى إنما هو على سبيل الإجمال تأمل أو المعنى أنت لا تعلم من غير
 وحى اليقينة أي لا تعلمه إلا بالوحى اه (قوله في جعل المفعول الثاني لأدري) أي والكاف مفعول
 أول (قوله دل عليه القارعة) ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الأول للفصل بينهما
 بالخبر ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الثاني ولا الثالث لأنها لا تثم الظرف مع من حيث
 المعنى فمعين أن يكون ناصبه هو ذوقا ذاته عليه القارعة أي تفرع القلوب بيوم يكون الناس
 وكافراش خبر أي يكون النافضة أي يكون الناس مشبهين بالفراش أو حال من فاعل يكون التامة
 أي يوجدون ويحشرون حال كونهم مشبهين بالفراش وفي تشبيه الناس بالفراش بمساغات شتى
 منها الطيش الذي يلتهبهم ما تشاءهم في الأرض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والتذلل
 واجابة الداعي من كل جهة والتمايز إلى النار اه سمعين وعبارة أي السعد يوم يكون الناس
 كافراش المبعوث يوم مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ومركبه الفتح لضافته إلى الفعل وإن
 كان مضارفا كما هو رأي الكوفيين أي هي يوم يكون الناس فيه كافراش المبعوث في الكثرة
 والانتشار والضعف والتذلل والاضطراب والتطير إلى الداعي كتطير الفراش إلى النار أو منسوب
 بأضمار إذ كركانه قيل بعد تنعيم أمر القارعة وتشويته عليه السلام إلى معرفتها إذ كرك يوم يكون
 الناس الخ فإنه يدرك ما هي هذا وقيل أنه ظرف ناصبه مضمحل عليه القارعة أي تفرع يوم يكون
 الناس الخ وقيل تقديره مستأنف القارعة يوم يكون الخ اه (قوله كغوض الجراد) الغوض الجراد
 بعد أن ينبت شعره اه قادي وقال في القاموس الغوض الجراد بعد أن ينبت جناحه أو إذا انسلخ
 من اللون وصار إلى الهجرة وهي شبه البهوض ولا يعض لضعفه اه وقال في البحر غوض الجراد
 صغيره الذي ينشتر في الأرض وقرن بين الناس والجبال تقيها على تأثير تلك القارعة في الجبال
 حتى صارت كالعن النفوس فكيف حال الإنسان عند سماعها اه وفي القرمطي وقال في آية
 أخرى كأنهم جراد منثور فلول جالهم كافراش لا وجه له في تغيير في كل وجه ثم يكونون كالجراد لأن

بسم الله الرحمن الرحيم (القارعة) أي القيامة التي تفرع القلوب باهو لها (ما القارعة) ترويل شأنها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة (وما أدراك) أي لك (ما القارعة) زيادة ترويل لها وما أدراك الأولى مبتدأ وما بعده خبر وما الثانية وخبرها في جعل المفعول الثاني لأدري لا أدري (يوم) ناصبه دل عليه القارعة أي تفرع (يكون الناس كالجراد) كغوض الجراد المنثور يوم في بعضهم في بعض لا يحسن إلى أن يدعو للجواب (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) كالعن المنفوش

كالصوف المندوف

في خفة سببها حتى
تستوي مع الارض
(فاما من ثقات موازينه)
بان رجحت حسنة على
سيئاته (فهو في عيشة
راضية) في الجنة اي
ذات رضا بان رضاهاي
مرضية له (واما من خفت
موازينه) بان رجحت
سيئاته على حسنة
(فامد)



يقدر بمساحة يقوم لولا
قيدته المعصية (ولقد
جاء آل فرعون النذر)
الى فرعون وقومه موسى
وهرون (كذبوا باياتنا
كاهن) التمسح (فاخذناهم
أخذ عزيز) منيع قوي
بالعقوبة (مقتدر) قادر
بالعذاب (كفاركم) يا محمد
ويقال يا اهل مكة (خير
من اولئك) من الذين
قصصنا عليكم (ام اكرم
براه في الزبر) نجاة في
الكتب من العذاب (ام
يتولون) كفار مكة (نحن
جميع منتصرون) من
العذاب (سيزم الجحيم)
جميع المنتصرون يوم بدر
(ويولون اليك) من زمين
يعني ابايعكم على واجباته
فانهم من قتل يوم بدر
ومنهم من هزم (بل
الساعة) بل قيام الساعة
(مؤداهم) بالعذاب
الاحق بالعذاب

لها وجه اتقصد به والمثبت المتفرق المتشتر اه وفي المصباح قال ابو عبيدة الجراح اول ما يكون
سروة فاذا تحرك فهو دني قبل ان ينبت جناساه ثم يكون غوغاه قال وبه سمي الغوغاه من الناس
وقال الفارابي الغوغاه شبهه بالعوض لانه يعوض ويؤذي اه وفي القاموس وسرت الجراحة باضت
اه وفي المصباح الذي وزان عصا الجراح تحرك قبل ان تنبت اجفنته اه (قوله كالصوف
المندوف) اي بعد ان تنبت كالرمل السائل ثم بعد كونها كالنهن تصير هباء منبثا فارتب الجبال
ثلاثة تفتنهم صبر ووتها كالنهن ثم صبر ووتها هباء منبثا كما بين هذه المراتب الشارح في سورة النمل
عند قوله تعالى وتري الجبال تحسبها جامدة اه شيخنا ونصه وهي غمر من الغمام المطر اذا ضربت به
الريح اي تسير بسيرها حتى تقع على الارض فتستوي بهامد وسوسة ثم تصير كالنهن ثم تصير هباء
منثورا اه (قوله ايضا كالصوف المندوف) عبارة القرطبي كالصوف الذي ينش باليد اه وهي
انسب بالغة فان النش يكون باليد من غير آلة والندف يكون بالآلة وفي القاموس النش تشييت
الشيء باصابعه حتى ينتشر كالنش والنش بالتحريك الصوف اه وفيه ايضا ندف القطن
يندفع من باب ضرب ضرب به بالندف والمندفة بكسر اولها اي المنسوجة التي يطرق بها التراب في القطن
وهو مندوف ونديف اه (قوله فاما من ثقات موازينه) تفصيل لاحوال الناس في ذلك اليوم
والمراد بالموازين الموزونات اي اعماله التي توزن وفي الشهاب قوله موازينه يحتمل انه يجمع موزون
وهو العمل الذي له وزن وظهاره عند الله اوجع ميزان وثناها رجحانها اه وقوله واما من خفت
موازينه اي حسنة بسبب سيئاته وفي قسم ثالث فذكر مذ كود في الآية وهو من استوت
حسنة وسيئاته وفي المتأخرى من رجحت حسنة بسبب فسادها على السيئات فهو في الجنة بغير
حساب ومن استوت حسنة وسيئاته فيهما حسابا يسيرا ومن رجحت سيئاته على حسنة
اي بسبب زيادتها فيشفع فيه او يذهب اه وتقدم لهذا البحث مزيد بسط في سورة الاعراف اه
(قوله فهو في عيشة) اي حياطة دنيوية وفسرها بالجنة تفسيرا لازما اه وعبارة الخطيب فهو في
عيشة راضية اي في حياطة قلب فيها قال الباقعي واهل الجنة بالهسا الدالة على الوحدة والمراد
العيش ليقيمهم انما على حالة واحدة في الصفاء والاذنة وايسر ذات ألوان كهيازة الدنيا لان امة اي
مسكنه جنة عالية اه وفي الجنة العيش الحياطة وقد عاش يعيش من باب سار عيشا وعيشة ومعاشا
بالفتح ومعيشا بوزن مبيت واعاشه الله عيشة راضية والمعيشة جهام عايش بلا هم اذا جهتم على الاصل
واصاها معيشة وتقدرها مفعلة والياء متحركة اصلية فلا تقلب في الجهم همزة وان جمعتم على الفرع
همزة وشبهت مفعلة بفعلة كما همزت المصائب لان الياء ساكنة ومن التجوز بين من يرى الله منكم
والعيش تكلف اسباب العيش وعاشته هموز ولا تقل عيشة اه (قوله اي ذات رضا) اي على
أنها لا تسب كلابن وقامر فلذا امرها بقوله اي مرضية لان المرضية ذات رضا وفي نسخة او مرضية
فهو إشارة الى انه اسناد بحسازي او استعارة كنية وتنزيلية او هي بمعنى المنعول على التجوز في
الكاهنة نفسها اه شهاب (قوله بان رجحت سيئاته على حسنة) فان قلت كيف قال واما من
ثقت موازينه فامد هاوية مع ان اكثر المؤمنين سيئاتهم راجعة على حسنتهم قلنا قوله فامد
هاوية لا يدل على عبادته فيها فيمكن المؤمن فيها بسبقه قد رتب به ثم يخرج منها الى الجنة وقيل اراد
بخفة الموازين خلوصها من الحسنة بالكلية وثالث موازين الكفار اه كرنى وسعى المسكن املان
الاصل في الكون الانهات اه خازن قال ابو السعود وعبر عن الماوى بالام لان اهلها يابون
اليها كما يوى الولد الى أمه وسيمت هاوية اناسية بجمتها واهاروى ان اهل النار يابون

فما سبب من خريفها اه (قوله فسكنه) اي ماواه فهو من قبيل زيد اسد شبهت النار للعصاة بالام

لكنونها شوي بمهم فتمتعهم الى نفسها كما تضم الام الاولاد اليها اه زاده وفسر البيضاوي الهاوية

بالنار والهاوية من اسمائها اه شيخنا وعبارة الخطيب فامه هاوية اي نار نازلة ساقطة جدا

فهو جمع مثالا يزال هو في النار لا فهو في عيشة ساخنة فالآية من الاحتياط ذكر العيشة اولاد يسلا

على حذفها ثانيا و ذكر الام ثانيا يسلا على حذفها اولاد الهاوية اسم من اسماء جهنم وهي

المهواة لا يدرك قعرها وقال قتادة هي كافة عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد يتسأل هوت

امه وقيل اراد ام راسه يعني انه يهوى وون في النار على رؤسهم والى هذا التاويل ذهب قتادة

وابوصالح اه والهاوية هي آخر الطبقات السبع اه (قوله ماويه) مبتدأ وخبر سادان مسدد

المفعول الثاني لادراك والكاف المفعول الاول وهو من التعلق وهي ضمير الهاوية المفسرة بالنار

واسقط هاء السكت جزء وصلانا نار خبر مبتدأ محذوف اي هي نار اه سجين (قوله وفي قراءة تحذف

وصلا) اي وتثبت وتثما اه

و (سورة التكاثر مكية

ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الهامكم) شغلكم عن

طاعة الله (التكاثر)

التفاخر بالاموال والاولاد

والرجال

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

(ادهي) اعانكم (وامر)

اشد من عذاب يوم يدر

(ان الجحيم) المشركين

ابا جهل وامهاساه (في

ضلال) في خطابين في

الدنيا (وسهر) تعب

وعناء في النار (يوم)

وهو يوم القيامة

(يجمعون) يجرون (في

النار) تجرهم الزبانية

(عسى وجوههم) الى

النار فتقول لهم الزبانية

(ذوقوا من سقر) عذاب

سقر (انا كل شيء) من

اعمالكم (خلقتنا بقدر)

مقدركم ذلك نزلت هذه

الآية في امسك القدر

(وما امرنا) بتمام الساعة

(الواحدة) كلمة واحدة

لا تنفي (كلهم بالبصر)

في السحرة كطرف البصر

ويقال انا كل شيء خلقتنا

بقدر يقول خلقت الكل شيء

هـ (سورة التكاثر)

مناسبتها لما قبلها انه اذا ذكر اه وال التيامة ذم الالهين والمشتغلين عنها فقال الهامكم التكاثر اه
كاذبون وفي البيضاوي ما نصه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهامكم التكاثر لم يجزبه الله
بالتيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا او اهمل من الاجز كما تقرأ الف آية اه وفي ذكر ما عليه ما نصه
قوله من قرأ الف ووضع الا آية فروا الهامكم واليه في بلدنا الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل
يوم قالوا من يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهامكم التكاثر اه (قوله
الهامكم التكاثر) اي التباهي بكثرة الاموال والتكاثر التفاعل فيكون من اثنين يقول كل واحد منهما
لصاحبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا وانما ان التفاخر بما يسهل يكون باثبات السعادة من شغف نفسه
وانواع السعادة ثلاثة فاحداها في النفس والثانية في البدن والثالثة فيما ينزل بالبدن من خارج اما التي في
النفس فهي العلوم والاختلاف الفاضل له واما التي في البدن فهي القوة والكمال واما التي في البدن
من خارج فتقسم الى اربعة اقسام اولها في الهيئة والجمال والجاه والثاني في غير ضروري وهو الاقرب بالاجاب
وانما جميع ما في المرتبة الثالثة للبدن بدايل له اذا تالم عضوم من اعضائه فانه يجعل المسال والجاه
فداهله اذا علمت هذا فالعاقلة ينبغي له ان يكون ساعيا في تشجيع الهام على المهام لا تشغلا عن
الطاعة فالتكاثر والتفاخر مذموم والشرع يل على ان التكاثر والتفاخر في السعادات الحقيقية
غير مذموم فيجوز للانسان ان يتفخر بطاعته وحسن اخلاقه اذا كان يقطن ان غير مقتدى به والالف
واللام في التكاثر ليست للاستغراق بل للاعتداد السابق وهو التكاثر في الدنيا ولذاتها وعلاقتها فانه
الذي يمنع من طاعة الله وعبرديته هو زيادة القبر عبارة عن الموت يقال ان مات ذاق قبره فيكون المعنى
الهامكم حرصكم على تكثير ما والسكن من طاعة ربكم حتى اناكم موت وانتم على ذلك ولا يقال ان الزيارة
ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره لانه يقول ان الموتى يرجعون من القبور الى مكان الحساب اه
رازي (قوله عن طاعة الله) لم يذكره في الآية لان المذاق ابلغ في الذم الهامكم عن ذكر الله وعن
الواجبات والمندوبات والتفكير والتدبر والذمعة شاملة لجميع ذلك اه رازي (قوله الرجال)
اي بالانتساب الى الرجال وقوله حتى زرتم عطف على قوله الهامكم وهو رعاية نفسه وقوله رجع اي
عن التكاثر اي ليس الامر كما توهم هؤلاء من ان السعادات الحقيقية تكون بالاموال والاولاد والرجال

(حسبي زرع المقابر)

بان متم فدفنتم فيها
أوعدهتم الموتى تكاثرا
(كلا) ددع (سوف)
تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون (سوف) عاقبة
تفانكم كم عند الترع ثم في
المقبر (كلا) حقا (لو)
تعلمون علم اليقين (أي
المسابقة عاقبة التفاح
عاقبة تفانكم به (لترن
الجسيم) الذي جواب قسم
محذوف وحذف منه لام
الفعل وعينه والقي حركتها
على الراء (ثم لترن بها)

شكاه وما وافقه من
التياب والمائع (وافقه)
أهل كذا (أي أهلكم)
دينكم واسبأهكم بالهمل
مكة (فهل من مذكر)
متعظ بهن بما صنع بهم
فيترك المعصية (وكل
شئ فعاوه) في الشرك بالله
من المعصية والجفاء
بالانبياء (في الزبر) في
الكتب مكتوب ويقال
في الأوج المحفوظ نزلت
هذه الآية في أهل القدر
أيضا (وكل صغير وكبير)
من الخير والشر (متنظر)
مكتوب في الأوج المحفوظ
نزلت هذه الآية أيضا في
أهل الشدة (ويعبدوا)
ذلك (ان المؤمنين) الذين
والشرك والفرعوا خش
(في جنات) بساكنين (ونهم)
أهل الجنة

اه شيخنا (قوله حتى زرع المقابر) جمع مقبرة بتثنية الباء وهي المهل الذي تدفن فيه الاموات
اه شيخنا وفي المصباح وزاده يزور زيارة وودا تصدده فهو زائر وزورهم زوار مثل سافر وسفر
وسفار ونسوة زور أيضا وزارات والمزار يكون مصدرا وموضع الزيارة والزيارة في العرف
تصد المزورا كراما له واستثناسا به اه (قوله أوعدهتم الموتى) معطوف على متم فهو نفسه سيرا آخر
لزيارة القبور وهم ما قولان وعادة البياضوى حتى زرع المقابر أي حتى إذا استوعبت عدد الأحياء
صيرتم إلى المقابر فكأنهم بالاموات عبر عن انتقالهم إلى ذلك الموتى بزيارة المقابر وقيل معنى
أهلهم التكاثر بالاموال والاولاد إلى ان متم وقبرهم مضيعين إعماركم في طلب الدنيا عساها هم لهم
وهو السبيل لا تخافكم فتكون زيارة القبور عبادة عن الموت اه وفي الذكر حتى قوله أوعدهتم الموتى تكاثرا
عبر عن بلوغهم ذلك الموتى بزيارة المقابر تكاثرا على هذا زرع المقابر كناية عن الانتقال من ذكر
الأحياء إلى ذكر الاموات تفانكم وانما كان تم كمالا لزيارة القبور وشرعت لذكر الموت ورفض حب
الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهو لا عكس وأحيث جعلوا زيارة القبور سببا لزيادة التساوى والاستغراق
في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة فاحصل الوجهين راجع إلى ان المراد بالزيارة اما الانتقال إلى الموت
أو الانتقال من الذكر إلى الذكر اه (قوله ردع) أي عن التناغل عن الطاعة (قوله ثم كلا سوف
تعلمون) جعله الشيخ بحال الدين من مال من التوكيد لا نفلي مع توسط حرف العطف وقال الزمخشري
والذكر برنا كيد للردع والرد عليه هم وشم دال على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول ونقل عن علي كلا
سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعل هذا يكون غير مكرر ومحصول التغاير بينهما
لاجل تغاير المتعلمين وشم على باهم من الماهلة وحذف متعلق العلم في الأفعال الثلاثة لان الغرض هو
الفعل لا متعلقه والعلم يعني المعرفة فيتمدى لمفعول واحد اه سمين وقوله ونقل عن علي الخ إلى هذا
يشير صريح الشارح حيث قال عند الترع ثم في القبر فتدفع عند الترع راجع لتعلمون الاول وقوله ثم
في القبر راجع لتعلمون الثاني وجعل الشارح كلا الثالث بمعنى حقا وجعل الاولين للردع والزرع وجرى
غيره على التسوية بين الثلاثة وفي القوم يوجب ان كلا في المواضع الثلاثة بمعنى الأقاليم ابن أبي حاتم
وقال الفراء في معنى حقا في المواضع الثلاثة وقيل هي للردع والزرع في المواضع الثلاثة اه ينصرف
(قوله سوء عاقبة تفانكم) بيان لمفعول العلم وقوله عند الترع أي الموت (قوله أي عاقبة تفانكم)
أشار بهذا إلى ان إضافة العلم إلى اليقين من إضافة الموصوف إلى صفته وفي السمين وعلم اليقين مصدر
قيل وأحمله العلم اليقين فأضيف الموصوف إلى صفته وقيل لا حاجة إلى ذلك لأن العلم يكون يقينا
وغير يقين فأضيف إليه إضافة العلم اليقين وهو هذا يدل على ان اليقين أحسن اه وفي الرازي اليقين
هو الموت أو البعث لانهم ما ذكروا تعساها اليقين وقال الشارح فإلغى في العلم الموت وما يليق
الإنسان معه وبعد في القبر وفي الآخرة فإلغى في التفان والتكاثر عن طاعة الله تعالى اه وفي أبي
السعود أي لم تعلمون ما بين أيديكم علم الامم اليقين أي كما لكم ما ستقربون اه (قوله عاقبة التفانكم)
بيان لمفعول العلم وقوله ما ستقربون به جواب أو (قوله جواب قسم محذوف) أي وليس جوابا
للاولاد مع حق التوع فإلغى في الرؤية هنا بصيرتها فإلغى في مفعول واحد وقوله وحذف
منه لام الفعل وهي الياء وقوله وعنه وهي الهاء من أساء حذف الياء لثلاثة ألسنة كين لان أحله لرايون
فإنه حركت الياء واسمها قبله فإلغى في السوا وحذف لكونها أوسكون الواو بعدها ثم اليقين حركة
الهمزة التي هي عين الحكامة على الراء وحذف لثلاثة ألسنة دخلت النون المشددة التي هي للتوكيد
هذه مشنن الرجع إلى اليمين واليمين لا تملك كين لم تحذف لان الواو وحذف

لاختلاف الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير اه كرخي وقوله على الراعي فاء السكامة (قوله
 تأكيد) اي الاول قبل دخولهم الجحيم والثاني بعده ولذا قال عقبه عين اليقين او الاول من رؤية العين
 والثاني من رؤية القلب اه كرخي (قوله عين اليقين) ان قلت ما فائدة تخصيص الرؤية الثانية
 باليقين فاذ انهم في المرة الاولى راوا اله الاخير وفي المرة الثانية راوا نفس المحفرة وكيفية السقوط فيها
 وما فيها من الحيوانات المؤذية ورؤية ذلك وقت الحشر اي يرون الهما وعذابهما لا ترى ان الجحيم يراها
 المؤمنون ايضا اي يرون نفسها الهما وعذابهما اه رازي (قوله لان راى وعين بمعنى واحد)
 اي عين اليقين معقول مطابق لما قاله ترون في المعنى اه شيخنا لان كونه معصدا رافقه تسمع
 وفي زاده على البياض اوى وانتصاب عين اليقين على انه صفة مصدر انزوها الى ترونها رؤية هي عين
 اليقين وصفة الرؤية التي هي سبب اليقين بكونها نفس اليقين مباينة اه (قوله ثم لتساان) الاظهر
 ان الخطاب للكهاف لان الكفار الهامم التكاث بالديناوات فاخر بلذاتهم عن طاعة الله تعالى وقيل
 هو عام في حق المؤمن والكافر نعم انس انه لما نزلت الآية قام رجل اعراى محتاج فقال هل على
 من النعم شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل والنهلان والمساء البارذ الاول ان يقال السؤال
 يم المؤمن والكافر لكن سؤال الكافر سؤال توبيخ لانه ترك الشكر وسؤال المؤمن سؤال تشريف
 لانه شكر واطاع اه رازي وفي القرطبي قال الماوردي هذا السؤال يم المؤمن والكافر الا ان
 سؤال المؤمن تشريفاً يربان فيجمع له بين نعم الدنيا ونعيم الآخرة وسؤال الكافر سؤال توبيخ حيث
 قابل نعم الدنيا بالكفر والعصيان اه (قوله عن النعميم) ان جميع انواع النعميم واقراده قال
 للاستاذ راف اه شيخنا (قوله وغير ذلك) كلال المساكين والاشجار والاحبية التي تقسم من الحر
 والبروك المساء البارد وكل امين وابس الانسان ثوب اخيه وشيع البطن ولذة النوم والعافية والسؤال
 انما هو من الزائد على ما لا بد منه من مطعم وملبس ومسكن والمحق ان السؤال يم المؤمن والكافر وانه
 من جميع النعم سواء كانت النعم مما لا بد منه او لا والسؤال انما هو في موقف الاحتياج وثم للترتيب
 الاخباري لا المزدوي لان السؤال قبل رؤية الجحيم اه رازي

((سورة العصر))

(قوله مكية) اي في قول ابن عباس والجمهور وقوله او مدينة اي في قول قتادة ونقل عن ابن عباس
 ايضا (قوله والعصر) قسم من الله تعالى وجوابه ان الانسان وقوله الدهر قال ابن عباس اقسام به
 لان فيه عبرة للناظر اي من حيث تهرف الاحوال وتبدلها والدلالة على الصانع وانه يدبر اسلم اه
 كرخي وفي الرازي اقسام تعالى بالدهر اسما فيه من الاعاجيب لانه يحصر في فيه المراحل الفراء والعصبة
 والسقم والغنى والفقر ولان بقية هجر المر لا قيمة له فلوحية حيث ألف سنة غيمة الا يعني ثم تبت السعادة
 في اللهمة لاخيرة من العمر بقيت في الجنة ابد الاباد فعامت ان اشرف الاشياء هي التي في تلك اللهمة
 فكان الدهر والزمان من جملة أسرار النعم ولان الزمان اشرف من المكان فاقسم به ليكون نعمة
 خالصة لا عيب فيها انما الخاسر والعيب الانسان وقوله او مائة سال والى الغروب فاقسم في حق
 المأسر بالعصر كما انقسم في حق الرايح بالضمي فكذلك يقول بعد النهار باق فحيث على التدارك في
 البقية بالترتبة وقوله او صلاة العصر اي فيكون قد اقسام بصلاة العصر لغفلتها لانها الصلاة الوسطى
 ولانه يحصل بها ختم طاعات النهار وقيل الصلاة من المقتض به وبأتمه اي والعصر الذي افت فيه
 فاقسم بكانه صلى الله عليه وسلم في قوله لا اقسم بهذا البلد واتهم به مزة في قوله لعمرك انهم في سكرتهم

تأكيد (عين اليقين)
 مصدر لان راى وعين
 بمعنى واحد (ثم لتساان)
 بحذف منه نون الرفع
 اتوا الى الذنوب وقاتوا
 الضمير الجمع لانفس
 الساكنين (يومئذ) يوم
 رؤيتها (عن النعميم)
 ما يلائمه في الدنيا من
 الفهم والفرار والامن
 والمطم والمشر به و
 ذلك

((سورة العصر مكية))
 أو مدينة ثلاث آيات

((بسم الله الرحمن الرحيم))
 (والعصر) الدهر أو
 ما بعد الزوال الى المغرب
 أو صلاة العصر

دبا من مائة (في مائة)
 صدق (في ارض كريمة)
 ارض الجنة (عند مليا)
 ملك عليهم (مقدر) قادر
 بالثواب والعقاب تعالى
 عباده

((ومن السورة التي))
 يذكر فيها الموعظة وهي
 كلها مكية آياتها ست
 وسبعون وكلماتها ثمانية
 واربعة وخمسون وعرفها
 ألف وستة وستة
 وثلاثون حرفا

((بسم الله الرحمن الرحيم))
 وبإسناده عن ابن عباس
 قال لما نزلت هذه الآية
 قل ادعوا الله أو ادعوا
 الرحمن قال كفاروه

(ان الانسان) الجنس (ان)

غير) في قبحه (الا
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) فليسوا في
خسران (وتواصوا)
أوصى بعضهم بعضا
(بالحق) أي الإيمان
(وتواصوا بالصبر)

جهل والويل لدعوة
وشبهة واجتباهم فأنصرف
الرجل المسيء الذاب
الذي يكون بالسماحة في
الرجل يا محمد نزل الله
(الرجل) مسلم القرآن
جبريل وجبريل محمد
وشهدوا له من بعد الله
جبريل بالقرآن إلى محمد
صلى الله عليه وسلم
وعهد إلى أمته (خلق
الانسان) يعني آدم من
أديم الأرض (عليه البيان)
ألمه الله ببيان كل شيء
واسم كل دابة تكون
على رجليه الأرض
(النفس) والقهر بجهنم
منافاة بالحساب ويتال
معان بين السموات
والأرض ويتال على حساب
الناس (والنفس) والشجر
يسعدان (للرجل) والنجيم
ما أفنعت الأرض وهو
كل نبات لا يشوم على
الساق والشجر ما يشوم
على الساق (والسماء
رفعها) فرفع كل شيء

يعصون وأقسم بعصمهم هذا كانه قال وعصمك وبلدك وعصمك فاقسم بهذه الظروف الثلاثة فإذا
وجب تعظيم الظروف فقال المظروف من باب أولى اه من الرازي (قوله ان الانسان في خسر) أي
في خسران ونقصان قيل أراد بالانسان جنس الانسان وذلك لان الانسان لا ينفك عن خسران لان
الخسران هو تضيق عمره وذلك لان كل ساعة تمر من عمر الانسان إما ان تكون تلك الساعة في طاعة
أو معصية فإن كانت في معصية فهو الخسران البين الظاهر وإن كانت في طاعة فلا عمل غيرها أفضل
وهو قادر على الاتيان به فكان فعل غير الأفضل تضيقا وخسرانا فإن بذل لثأله لا ينفك أحد من
خسران وقيل ان سعادة الانسان في طلب الآخرة وجهها والأعراض عن الدنيا ثم ان الأسباب الداعية
إلى حب الآخرة خفية والأسباب الداعية إلى حب الدنيا ظاهرة فلهذا السبب كان أكثر الناس
مشتغلين بحب الدنيا متغربين في طامها فكانوا في خسران ووارق أهلكوا أنفسهم بتضييع أعمالهم
وقيل أراد بالانسان الكافر بدليل انه استثنى المؤمنين وقيل أراد ان الانسان اذا هلك في الدنيا وهلك
في الآخرة وتراجع الا الذين آمنوا فانه يكتب أجورهم ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم
ويستعملونها في مثل قوله تسد ثلثنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فاهم أجورهم من ام خازن والالف واللام في الانسان للجنس فيشمل المؤمن
والكافر بدليل الاستثناء والخسران بمعنى الخسران ومعناه النقصان وذهب رأس المسال والتعكير في
الخسران فيفسد التعظيم أي ان الانسان في خسران لا يعلم كنهه الا الله فلهذا جعل الانسان معصيا في
الخسران للبلغة وأنه أحاط به من كل جانب لان كل ساعة تمر بالانسان فإن كانت معصية رفته إلى المعصية
فلاشك في الخسران وإن كانت مشغولة بالعبادات فالخسران أيضا حاصل وإن كانت مشغولة بالطاعات
فهو غير متناهية وترك الأعلى والاقصا على الأدنى نوع خسران ولا ينافيه قوله لقد خلقنا الانسان
في أحسن تقويم لان الكلام ثم في أحوال البدن ثم في أحوال النفس اه رازي (قوله ان في خسر)
أي في غيب وقال الاخفش في هلكة وقال الفرما في عقوبة ومنه قوله تعالى وكان عاقبة أمره خسر
وقال زيد بن علي في شرو قيل أي نقص والمعنى متقارب اه قرطبي وفي المصباح خسر في تجارته خسارة
بالفتح وخسر أو خسرانا وتعدي بالهـ من قوله قال أخسرته في أو خسرانا أيضا هلك اه
(قوله وهم لولا الصالحات) وهي امثال الامور واجتناب الزواهي فحكم بالخسران على جميع الناس
الامن كان آتي بهذه الاشياء الاربعية وهي الإيمان والعمل الصالح والواهي بالحق والتواهي
بالدبر فهذه الامور اشتبهت على ما ينقص نفسه وهو الإيمان والعمل الصالح وما ينقص غيره وهو
التواهي بالحق والتواهي بالدبر وهما موطون على ما تباهى من عطف الخاص على العام للبلغة
اه رازي والحاصل ان كل ما مضى من عمر الانسان في طاعة الله فهو في صلاح وخير وما كان بضائه
فهو في خسر وخسار وعلا اه خازن (قوله أوصى بعضهم بعضا) إشارة إلى ان تواصوا بفعل ماض
لا امر ويؤخذ منه ان الوصية هي التقديم إلى الغير بما يعمل به متروكا وهذا نصيحة من قوالهم أرض
واصية أي متصلة بالثبات يقال قدمت اليه بهذا اذا أمرته قبل وقت الحاجة إلى الفعل اه كرخي
(قوله ان الإيمان) أي الثبات والدوام عابه وبعبارة الخليل أي الامر الثابت وهو كل ما حكم الشرع
بجعله ولا يسوغ تركه وهو الخسران من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع نبيه ورسوله والزهدي
الدنيا والرغبة في الآخرة اه (قوله وتواصوا بالصبر) كرر الفعل للاختلاف المفعولين وتخصيص
هذا التواهي بالذ كرمع الله راجع تحت التواهي بالحق لا يراى كمال الاعتناء به أولان الاول عبارة عن
رتبة العباد التي هي فعل ما يرضى به الله تعالى والثاني عبارة عن رتبة العبودية التي هي الرضا بفعل

﴿سورة المزمز مكية أو مدنية تسم آيات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(ويل) كناية عن عذاب أو واد في جهنم (الكل همزة) (أزة) أي كثير المزمز والمزمز أي التي تستنزلت فيمن كان يغتاب الذي يسب الله عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف والوليد ابن المغيرة وغيرهما (الذي جمع) بالتحقيق والتشديد (مالا)

الميزان) في الأرض بين العدل والميزان (الأتقوا) اتقوا روابيها (في) الميزان وأتقوا الرزق بالقسط) إنسان الميزان بالعدل ويقال إنسان اتقوا بالصدق (ولا تقصروا) الميزان) لا تقصروا الميزان فتذهبوا به توق الناس (والأرض وضعها) بسم الله على الماء (للأناس) كل الأناس والأموال عنهم (فيها) في الأرض (فاكهة) ألوان الفاكهة (والزيتون) ألوان الخضر (ذات الأكم) ذات الكفري ذات الخلف والكفري مالم تتسبق فهو كمي (والحب) المبوب كلها (ذو النصف) ذو النصف (والزيتون) الزيتون (والنار) (في) النار (ربكنا) ربنا

الله فإن أراد بالصبر ليس يجرده عن النفس هاتوق اليه من فعل وترك بل هو باقي ما ورد منه تعالى بالقول والرضا به ظاهر أو باطنا اه كرسى (قوله على الطاعة وعن المعصية) وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو الصبر على البلياء اه

﴿سورة المزمزة﴾

مناسبت المساقاة لانه لما قال ان الانسان اتي خمس بين في هذه حال الخامس بين وما أهم اه بجزر (قوله) (ويل) مبتدأ خبره لكل همزة مزمزة وسو بخ الابتداء به مع كونه نكرة كونه دعاء عليهم بالهلكة أي شدة الشدة اه أبو السعود (قوله كناية عن عذاب) أي كناية عن عذاب وادعي بها أو يسئل فعل هذا يكون المعنى اللهم ألحق الويل وانزل بكل همزة وعلى هذا فتكون الجملة انشائية وقوله أو واد في جهنم عليه تكون الجملة خبرية بخبر بان هذا الوادي لكل همزة أي ثابت ومعدله وويل على هذا علم فهو معرفة تأمل (قوله اسكن همزة مزمزة) التأني في اللفظ في الوصف وقد أوردان بناء فعله بضم الفاء وفتح العين للبناء الفاعل أي المكثر ما أخذ الاشتقاق وإذا كانت العين يكون اللفظ المفعول يقال رجل اعنته بفتح العين ان كان يكثر من غيره ولعمري بكون العين إذا كان مفعولاً بالناس يكثر من الله اه زاده وفي السهم والعامية على فتح جميعها على ان المراد الشخص الذي يكثر منه ذلك الفعل وقر الباقون بالسكون وهو الذي يجر ويلازم أي يأتي بجانب مزمز به ويلازم كفاضة كنان يكثر منه كذا والضم كنان يأتي بها يفتك منه وهو معارذ أعز ان فعله بفتح العين ان يكثر منه الفعل ويكثر من المن يكثر الفعل بسببه اه وفي المختار المزمز كالزوزناومني وباب ضرب اه وفيه أيضا المزمز العيب وأصله الإشارة بالعين وهو ما به ضرب ونهر اه (قوله أي كثير المزمز والمزمز) قال ابن عباس هم المشاؤون بالندبة المفرقون بين الاحبة الباغون العيب للبري فعل هذا هم باغون واحذو قال صلى الله عليه وسلم شر ما عاد الله المشاؤون بالندبة المفسدون بين الاحبة الباغون البراء العيب وقال مقاتل الهمزة المزمزة الذي يعيبك في الغيبة المزمزة الذي يعيبك في الوجه وقال أبو الهيثم المزمزة الحسن الهمزة الذي يغتاب ويظلم في وجهه الرجل والمزمزة الذي يغتابه من خلفه وهذا اختيار النحاس ومنه قوله تعالى ومنهم من يلزمك في الصدقات وقال سعيد بن جبلة الهمزة الذي يهزم الناس بسببه ويضر بهم والمزمزة الذي يلزمهم بالسان ويهزمهم وقال سفيان الثوري يهزم بالسانه ويلازم بعينه وقال ابن كيسان الهمزة الذي يؤذي جليسه بسوء لافظ والمزمزة الذي يكثر عينه ويشبه برأسه ويرمز بها جبهه وحاصل هذه الاقاويل يرجع الى أصل واحد وهو الظن وانها زاعجوب يدخل في ذلك من يحتاج الى الناس في أقوالهم وأفعالهم وأصواتهم ليفهمهم كوامنه وحاصل الهمز الكسر وحاصل المزمز الكسر لا عراض الناس والظن فيهم حتى صار ذلك عادة لهم لانه خلق ثابت في جباههم والذي دل على الاعتماد صيغة فعله بهم وفتح كناية على فعله الذي يفعل الفصح كبراهتي صار عادة اه خطيب (قوله أي الغيبة) تفسيرها على بعض الاقوال فعل هذا يكون الثاني كما قد اقبل الاول بالمراد في كقولهم حسن بين وعفريت تفريت اه (قوله وغيرهما) كالخمس بن شريق والعاص بن وائل السهمي وجميل ابن معمر اه خازن وفي الشان ويجوز ان يكون السهم خاصا بالوعيد دعاء لما استأول كل من باشر ذلك التبع ويلازم جار مجرى التعريض بالوارد فيه فان ذلك أنجزه وانك في فيه اه وهو قول الاكثرين قال تعالى ليس تست خاصة بل يدل على شاملة لكل من كانت هذه صفة اه كرسى (قوله) الذي يهزم مالا) تعليل لما قبله اه شيخنا وهو يدل من كل اه سمع (قوله بالتحقيق والتشديد)

فمن شدة مدحه نظر للباقي والتكثير والواقعة عدده في التشديد ومن خفف مدحه جعله شدة لالتكثير
 وعدمه اه سمين وقال الرازي الفرق ان التشديد يقيده به من ههنا ومن ههنا ولم يجمعه في يوم
 واحد ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين وان التخفيف لا يقيده كذلك ونكر ما لا لا تعظيم اي لا يبلغ
 في الخبث والفساد اذهى النهايات فكيف يارق بالعاقلة ان يفخر به اه (قوله وعدده) العامة على
 تشييل الدال الاولى وهو ايضا بالغة وقرأ الحسن والكلي بتخفيفه اوقيه اوجه احدها ان المعنى جمع
 مالا وعد ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى وجمع عدده من عشيرته واقاربه
 وعدده على هذين التاويين اسم معطوف على مالا اي وجمع عدده مالا او عدده نفسه الثالث ان
 عدده فعل ماض بمعنى عدته الا انه شذ في اظهاده كما شذ في قوله اني اجد ولا اقوم وان ههنا اي
 بخلا اه سمين (قوله وبعده عدة) هكذا في النسخ وعلل الواو بمعنى اولانهم اقولان في التفسير
 وبشارة الخازن اي احصاه فهو اخذ من العدوقيل هو من العدة اي استعدده وجعله ذخيرة وعون له
 انتهت وبشارة البه ساوي جعله عدة للنوازل او عدة مرة بعد اخرى ويؤيده ان قرئ وعدده بفك
 الادغام اه (قوله عدة) بالضم اي معدا ومذرا لمواد الدهر اي مصائبه انما اذات على الناس اه
 سمين وفي المصباح والعدة بالضم الاستعداد والاهب والعدة ما عدته من المال والسلاح وغير ذلك
 والجمع عدده مثل فرفة وغرف واعدته اعدادا هي آتية واحضرته اه (قوله يحسب ان ماله الخ) يجوز
 ان يكون مستأنفا للعدة اي اوقافه في جواب سؤال كانه قيل ما باله يجمع المال ويهتم به ويجوز
 ان يكون سالما من فاعل جمع وان عدده ماض معناه المضارع اي يفعله اه سمين اي يفان بجهله ان ماله
 يفعله اي يورثه الى رتبة الخلود في الدنيا فيصير خالدا فيها فلا يموت او يعمل من تشييد البنيان الموثق
 بالحصن والاجر ونحوه الاشجار وهدارة الارض حصل من فلان ان ماله ابقاء حيا او هو تعرض
 بالعمل الصالح وانه هو الذي اخذ صاحبه في النعيم فاما المال فما اخذ صاحبه اه خطيب
 وفي المختار الخلد بالضم البقاء والدوام وبابه دخل واخذه الله وخاله فخر ادا اه (قوله رديع) اي له من
 حسبه بان اي ليس كما ظن ان المال يفعله اي لا عن همزه واره كما توهم لبعده لفظا ومعنى اه شهاب
 وقيل كلامه معناه احقا اه خطيب (قوله التي تخطم) اي تكسر في الخطمة مماثلة لعملها لفظا ومعنى
 لانها على وزن همزة وازنة وفيما كسر كما فيها اه شهاب وفي المختار خطمة من باب ضرب اي كسره
 فخطمته وخطمته والتخطيم التكسير والخطمة من اسماء النار لانها تخطم ما تلتطم اه (قوله وما ادرالك
 ما الخطمة) تهويل لانها بيان انها ليست من الامور التي تذكرها العقول اه ابو السود (قوله
 نار الله) الاضافة فيه للتخمين اي هي النار التي لا تنمد ابدا والموقدة بامرة او بتدنت اه رازي وفي
 الخطيب الموقدة اي التي وجب وقتهم ابقاها اه (قوله المسيرة) في المختار مسير النار والحرب
 هيجهو والمهاو بابه قدام وقرئ واذا الجهم سمعت متفقا ومشددا والتشديد بالغة واستمرت النار
 وسمعت توقدت والسمير النار اه ويقال اسمرت السعار اي اوقدتها اه مسرج فقول الشارح
 المسيرة بقر بالتخفيف والتشديد (التي تطامع على الاقعدة) اي تعلو واسما القلوب وتغشاها
 وتغشيها بالاذكر لما ان الفؤاد الطيف ما في الجسد واذن ما يادق اذى يمه اولانه جعل العقائد
 الزائفة والنسب الخبيثة ومنشأ العمل السيئة اه ابو السود (قوله والمها) اي القلوب اي
 تالمها الذين تالم غيرهم من بيتة اعمش البدين وفي الذكر في قوله والمها الذين تالم غيرهم بالظن الشاذ به
 الى ان في تخفيفها بالذكر تدبير على فرط تأثيرها وان تخصيصها بالذكر لانها جعل العقائد الزائفة
 والنيات الخبيثة ومعظم ان الالم اذا اشار الى الفؤاد مات صاحبه اي فهم في حال من يموت وهم لا يموتون

وعنده مدحه (لخصه)
 وجعل عدة لخصه وادب
 الدهر (يحسب) بجهله
 (ان ماله اخذه) جعله
 خالدا لا يموت (كلا) رديع
 (الذين) جواب قسم
 يذوق اي ليظهر
 (في الخطمة) التي تخطم
 كل ما القى فيها (وما
 ادرالك) اي ما لك
 فاد الله الموقدة (المسيرة
 التي تطامع) تشرف على
 الاقعدة (القلوب) فخرها
 والمها الذين تالم غيرهم
 لظنهم (انها اعمش)
 الضمير مائة لعمري
 (هو صيغة) بالهمز وبالواو
 بدله هو مائة (في ههنا)
 ايها الجن والانس خبير
 معده عليه السلام فجادان
 اتم اليقين من الله وهكذا
 قل ما في هذه السورة من
 قوله فباي الابرار ينكحون
 تنكحون (سائق الانسان)
 يعني آدم (من صالحو)
 من ملين صال قسدا تين
 يتهمه اسفل (كالاخبار)
 كالاذي يتخذ منه الاخبار
 (سائق الجن) اي الجن
 والشياطين (من مزيج
 من ناد) لادخان ايسا
 (باي الابرار ينكحون) اي
 فباي نعم سماه ربحا
 تنكحون (رب المشرقين)
 منصرف الشفاء ومنصرف
 الضمير (ورب المشرقين)
 منصرف الشفاء

(سورة الفيل مكية خمس آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم) (الم تر) استنهم تعجب اي العجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل) هو محمود واصحابه ابرهه ملك اليمن وحيدته

ربكما تكذبان) ويقول لهم الزبانية (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون) المشركون في الدنيا انهم لا تكون (يطوفون بيها) بين النار (وبين حميم) ما حار قد انتهى من (فباي الاء ربكما تكذبان وان خاف) عند المصيبة (مقام ربه) بين يدي ربه مقامه فانتهى عن المصيبة فله (جنتان) يستانان في بساكن جنة عدن وجنة الفردوس (فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا الجنان) اغصان والوان (فباي الاء ربكما تكذبان فيهما) في البساتين (عينان تجريان) على اهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله (فباي الاء ربكما تكذبان فيهما) في البساتين (من كل فاكهة) من الوان كل فاكهة (فروجان) لوان في المظار والمطامير (فباي الاء ربكما تكذبان متكئين) على فرش بطائفا (ذوا هرهار) من

استهزئ من ما يفتن من الديساج ويطائفا من سندس ما طيف من الديساج (وجنى الجنة بين دان) اجنة المساكين دان قريش يناله الناعمة والسائم (فباي الاء ربكما تكذبان فيهن) في الجنان كلها (قاصرات الطرف) جوار غاضبات الطرف قائمات باز واجهن لا يظفرن الى ثيابهن (لم يطعنهن) لم يطعنهن (ويقال لم يطعنهن لم يطعنهن) (انس) للانس انس (قبلهم) قبل ازواجهن (ولاجنان) ولالذين جن (قبل ازواجهن) فباي الاء ربكما تكذبان كاشهن) في الصفاء (اليساقوت) كاليافوت (والرجان) كالرجان في البساتين

لا انتطاع له والله اعلم اه

(سورة الفيل)

(قوله الم تر) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالآثار أخبارها فكان رآها ام يضاهي وقوله وهو وان لم يشهد الخ جواب عما يتسال ما وجه قوله الم تر مع ان الاصل في الرؤيتان تكون بصريته وان يكون الاستفهام للتقرير فيكون المعنى قد رايت وشاهدت مع انه لم يشاهد وقترير الجواب ان المراد بالرؤية هنا رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية تكون علمه اضر وريام ساير في القوة والجلال لا شاهدته واليان اه زاده وحذفت الالف من تر للاحكام كلف مع لثة للرؤية وهي مخصوصة بفعل بعدها اه سمين وكيف منسوب على المصدرية او الحالية وانتار الاول ابن هشام في المعنى المعنى أي فعل فعل الخ واما انصبه على الحالية من الفاعل فيتمتع لان فيه وجهه تعالى بالكييفية وهو غير جائز اه شهاب وانما لست مسددة حولي تر (قوله هو محمود) وكانت الفيلة ثلاثة عشر واكرها قيل يقال له محمود وهو الذي يركب ويضرب في رأسه وانما وحده لان نسبهم الى الفيل الاعظم الذي كان يقال له محمود وقيل انما وحده موافقة لرؤس الاتي اه تخازن وقيل كان معه ثمانية عشر فيلا وقيل الف فيل اه خطيب (قوله ابرهة) يفهم المزة وسكون الموحدة وفيه الزاها المعه لاسمها الا شرم قال الطبري وسمى الا شرم لان اياه ضرب به بصرية فشرم انفه وجبينه اه كرمي وابرهه انقب كل من فيه بيضا و كان نصريا انا وقوله ملك اليمن يدل من ابرهة لانه ملك اليمن وكان من قبل النجاشي ملك الحبشة وكان جيش ابرهة تسعين الفا كافي شرح المواهب اه شيعتنا (قوله بني بصنةاء كيسة الخ) شرويع في بيان قصة اصحاب الفيل وعبارة الخازن وكانت قصة اصحاب الفيل على ما ذكره محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم من سبعة عشرين رجلا وعكرمة بن ابن عباس وذكره الواقدي ان النجاشي ملك الحبشة وهو اصحابه قتل النجاشي الذي آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بعث ابرهة امير اهل اليمن فاقام به واستقامت له الكرامة هناك ثم

(فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا احسان) يقول هل جزاء من انعم الله عليه بالتوحيد الا الله الجنة (فباي الاء ربكما تكذبان ون دونهما) من دون البساتين الاولين (جنتان) اخريان فالاوليان افضل منهما وها تان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى (فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان) خضر اوان يضرب لونهما الى السواد لكثرة ديهما (فباي الاء ربكما تكذبان فيهما) في الجنتين (عينان نضاختان) فوارقان ويقال عاتقان بالخير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله (فباي الاء ربكما تكذبان فيهما) في الجنتين (فاكهة) ألوان الفاكهة (ونخل) ألوان النخل (ورمان) ألوان الرمان في الطعم والمذاق (فباي الاء ربكما تكذبان فيهن) في الجنان الاربعة ويقال في الجنان كلها (خسيران حسنان) جوار خسران لا زواجهن منان الوجوه ويقال حسنان الاعين (فباي الاء ربكما تكذبان حور) بعض (مقصورات) محبوسات على ازواجهن (في العيسام) في خيام الدار الجوف (فباي الاء ربكما تكذبان لم يطعنهن) لم يطعنهن (انس قبلهم) للانس انس (ولالذين جن) ولالذين جن قبل ازواجهن (فباي الاء ربكما تكذبان متكئين) على فرش بطائفا (ذوا هرهار) من

ويقال رباح (تخسر وصبقرقي) ملناقس محلة مملوكة (حسان) ويقال زواني حسان مملوكة (قباي آلام زكي كذبان) قباي نعماء
 وبكيا أم الجمن والانس غير محمد عليه السلام تكذبان تجدان انهما ليست من الله (تبارك اسم ربك) ذو بركة ورجوة ويقال تعالى
 وتبرأ من الولد والشريك (ذو الجلال) ذي العظمة والسلطان (والاكرام) والتجاوز والاحسان اذا قامت القيامة (ومن
 السورة التي يذكر فيها الواقعة وهي كاهامكية غير قوله أفهمنا الحديث انتم مدهنون وتجمعون رزقكم انكم تكذبون وقوله ثلثة من
 الاولين وثلة من الاخرين فهو لاء الايات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفره الى المدينة آياتها تسع وتسعون وكلها
 ثمانية وعشرون وسبعون وحروفها الف وتسعمائة وثلاثة اشرف (بسم الله الرحمن الرحيم) وبالله تبارك وتعالى في قوله
 جل ذكره (اذا وقعت الواقعة) يقول اذا قامت القيامة (ليس لوقتها) القيامة (كاذبة) رادولا لخلق ولا مملوكة (خافضة) تخفض
 قومها بالهم فتدفعهم النار (رافعة) ترفع قومها بالهم فتدفعهم الجنة ويقال ٥٧٩ الخاسميت الواقعة لثلاثة صوتهما يس مع

التقريب والبعيد (اذا
 رجعت الارض رجا) اذا
 زلزلت الارض زلزلة حتى
 ينطمس كل بقايا وجعل
 عليها فيه ودفيها (وبست
 الجبال بسا) سيرت الجبال
 عن وجه الارض كسير
 السحاب ويقال قامت
 قلعها ويقال جنت جنانا
 ويقال فقت فتانيس كما
 يسر السويقي اوهاقب
 الهير (فكانت) صارت
 (هيا) غبارا كالغبار الذي
 يسطع من حوافر الدواب
 او كشماع الشمس يدخل
 في كوة تكون في البيت
 او خرق يكون في الساب
 (منبثا) ينفذ منه في
 بهجن (كنتم) صرتم يوم
 القيامة (اذا رجا) اصنافا
 (ثلاثة فاصحاب الجنة)

انه راي الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكة فخرج بيت الله عز وجل ففقد العرب على ذلك ثم فني
 كنيسة بصرى ما وكتب الى النبي اني قد بنيت لك كنيسة لم يبن الاثنتانها واستمنتها حتى
 اصرف اليها اجمع العرب فسمع به مالك بن كنانة فخرج الى الافرنج الى افاقة مدنها واطغ بالندرة بقاتها
 فبلغ ذلك ابرهة فتسأل من اجبت ان ياتي قتيلا له صانع ذلك رجل من العرب من اهل ذلك البيت قد سمع
 بالذي قامت خلف ابرهة عند ذلك يسر الى الكعبة ثم شهد به ان كتب الى النبي اني قد بنيت لك كنيسة لم يبن الاثنتانها
 ان يبعث اليه بغيره وكان في الايام له شهود وكان في الامم لم يزل في العرب بذلك فخرج من مكة فخرج
 ابرهة في الجحشة سائرا الى مكة وخرج معه بائيل فسمع من العرب بذلك فخرج من مكة فخرج ابرهة فخرج
 فخرج مالك من مكة الى اليمن فقال له ذو نفر من اطاعه من قومه فقاتلوه فخرج ابرهة فخرج ابرهة فخرج
 لابرهة يا ايها الملك استبني فان بائلي خير لك من قتيلا فاستجاب له وادخله وكان ابرهة رجلا جليما ثم سار
 حتى اذا دن من بلاد خيبر خرج اليه نبي من بني حبيب الخيبر حتى في خيبر من اجتمع من قبائل اليمن
 فخرجهم واخذ خيبر لاقتال له ففيل ايها الملك اني دليل بارض العرب فاستجاب له وخرج معه يديار حتى اذا مر
 باطراف خرج اليه مسعود بن معيث في ديار من خيبر فتسأل ايها الملك فحين عبيدك ليس عندنا خلاف
 لك فاستجاب له الذي عكف فحين فبعث معه من يدلك عليه فبعثه واما ما يدركه مولى لهم فخرج
 حتى اذا كان بالغمام من ملبت ابرهة وهو الذي يرميهم قومه فبعث ابرهة رجلا من الجحشة يقال له الاسود
 ابن مسعود فبعثه خيبر وامر بالفساد على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال اصحاب الحرم واصحاب
 العبد المطالب ما بقي به من ابرهة ارسل جنادة الخيبر الى اهل مكة وقال ارسل عن شريفها ثم ابلغه
 ما ارسل اليه اليه اخبره اني لم آت لقتال انما جئت لاهد هذا البيت فانطلق حتى دخل مكة فاق
 عبد المطالب فقال له ان الملك ارسلني اليك لاختبرك انه لم يأت لقتال الا ان تقبلوه وانما جاء لهدم هذا
 البيت ثم انصرف عنكم فقال عبد المطالب ماله عندنا فقال ولا نسايد ان ندفعه عما جاءه فان هذا
 بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله عليه الصلاة والسلام فان يمنعه فهو بيته وسوموه وان يخل بدينه

وهم اهل الجنة الذين يعطون كتابهم بعينهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا ابالي (ما اصحاب الجنة) يعجب نبيه بذلك يقول
 وما يدريك يا محمد ما لاهل الجنة من النعيم والسرور والكرامة (واصحاب المشامة) وهم اهل النار الذين يعطون كتابهم
 بشعالمهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في النار ولا ابالي (ما اصحاب المشامة) يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لاهل
 النار في النار من الهوان والعقوبة والعذاب (والسابقون) في الدنيا الى الايمان والجهرة والجهاد والتكبير الاولى والنجرات
 كلها هم (السابقون) في الآخرة الى الجنة (اولئك المقربون) الى الله (في جنات النعيم) نعيم ادايم (ثلثة من الاولين)
 جماعة من اوائل الامم كلها قبل امة محمد عليه السلام (وقيل من الاخيرين) من اواخر الامم كلها وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم
 ويقول كتابهم امة محمد صلى الله عليه وسلم فاما نزلت هذه الآية انتم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بذلك حتى نزل قوله
 تعالى ثلثة من الاولين وثلة من الاخيرين (على سرر) جالسين على سرر (موضوعة) موضوعة بفضان الذهب والفضة مفضوكة
 بالدب واليساقوت (متكئين) ناهمين (عليها) على السرر (متقابلين) في الزيارة (يطوفون عليها) في الجنة (ولان)

لهم الانبياء نعيم فقالوا الانبياء (أوبأونا الاولون) قبلنا (قل) يا معجزي لاهل مكة (ان الاولين والاخرين لمجوعون الى ميقات)
ميعاد (يوم معلوم) معروف يجتمع فيه الاولون والاخرون وهو يوم القيامة (ثم انكم ايها الضالون) عن الايمان والمهدي
(المكذوبون) بالله والرسول والكتاب يعني ايا جهل واصحابه (لا تكون من شجر من ذقون) من شجر الزقوم (فما اؤن منها
البطون) من شجر الزقوم البطون وهي شجرة مائة في اصل الجحيم (فشاربون عليه) على الزقوم (من الحميم) الماء الحار (فشاربون
شرب الحميم) شرب الابل الماء اذا اخذها الداء الهيام لا تسكاد ان تروى ويقال كشر الابل العطاش اذا كانت الجحش ويقال
الهيم هي الارض السهلة (هذا نزلهم) طعناهم وشربهم (يوم الدين) يوم الحساب (نحن خلقتناكم) يا اهل مكة (فلولا تصدقون)
فهل تصدقون بالرسول (أفرايتم ما نعنون) ما نرى يتون في اقسام النساء (أأنتم) يا اهل مكة ٥٨١ (تختلقونه) نعم في الارحام ذكرا

او اني شئنا الوعيدا (أم
نحن الخالقون) بلى نحن
الخالقون لانتم (نحن
قد رايتمكم الموت) سويتنا
بينكم بالموت فترآون كلكم
و يقال قسستنا بينكم
الا جال الى الموت فترآكم
من يشئ ما نعنة سنة او
ثمانين سنة او ثمانين سنة
او اقل او اكثر من ذلك
(وما نحن بعبادتين)
بعبادتين (على أن نبدل
أمثالكم) تهلككم ونأتي
بغيركم خيرا منكم وأطوع لنا
(وننشئكم) فننشئكم يوم
القيامة (فيها لا تعلمون)
في صورة لا تعرفون صورة
الوجه ذرق الادمي ويقال
في صورة القرد أو الخنازير
ويقال فنجعل ارواحكم فيها
لا تعلمون في ما لا تصدقون

يهرول ووجهه الى قدمه ففعل مثل ذلك وجهه الى المشرق ففعل مثل ذلك فصرخه الى الحرم فبكى
واحي ان يقوم ويخرج فيل يشهد حتى سعد الجبل وادى الله عز وجل طير من البصر الى آخر ما في القصة
فاما محمد فيل الشياطين فرى ولم يشهد على الحرم فنجبوا اما القيلة الاخر فنجبوا ففعلوا ايدها
بالخصب ما وكان بمكة يومئذ يومسعود النقي وكان بمكة قوف البصر يصيب بالباطن فبشي بمكة وكان
رجلا نبي اني لا تشهد شيم الامور بربه وكان نبي الانبياء المطالب فقال له بعد المطالب ما ذا عندك من الراي
فهذا يوم لا يستغنى فيه عن رايك فقال ابو مسعود اصعد بنا الى حراء فبعد الجبل فقال ابو مسعود
بعد المطالب اهدنا الى ما نقتله من الابل فتادها نمل واجعلها لله ثم انتم في الحرم فاعل بعض السودا ن يمشي
منها شيئا فيضرب رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك بعد المطالب فبعد النوم الى تلك الابل ففعلوا
عليها وحتروا بعضا وجعل بعد المطالب يدعوف فقال ابو مسعود ان لهذا البيت راي نعه فتدزل تبع
ملك اليجن هذا البيت وأراد منه فذعه الله وابتلاه واغلم عليه ثلاثا يام فله ادى تبع ذلك كساه
القمط الى البيض وفضله فخر له جزر فافانخر فخر الجعر ففخر بعد المطالب فقال اري طير ايضات
من شاطئ البحر فتسال ارمته ابي صرنا ابن قرارها قال اراها قد دارت على رؤسنا ثم قال هل تسمعها
قال والله ما اراه فاما هي تنجيد بقل لا تهايم ولا عريية ولا شامية قال ما قد رما قال اشبهاه اليها سقب في
مناقبها جدي كاهن هي الخنزير قد اتيت كالليل يتبع بعضها بعضا امام كل رغبة طير يتردها
انحر الما قار اسود الراس ملو بل العنق في استحتي اذا حاذت عسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما اتوا ففت
الرجال كلهم اهل الطير ما في مناقبها على من قمت اثم انهار جعت من حيث جاءت اه (قوله ايضا
بني بضعها كنيسة) وكان قد بناها بالرخام الابيض والاجر والاحمر الاسود وحلاها بالذهب والفضة
وانواع الجواهر وأذل اهل اليمن في بنائها فقتل لها الرخام الجزع المجارة المنقوشة بالذهب والفضة
من قصر بلقيس وكان على فريسيج من موضعه او نصب فيها اهلها من ذهب وفضة ومنابر من عاج
وابنوس ونخيل ذلك وكان يشرف منها على عدن لا تدنعاها واعلوا ولذا سماها التليس لان الناس ظنوا

وهي النار (ولست علمتم) يا اهل مكة (النساء الاولى) الخلق الاول في بطون الامهات ويقال خلق آدم (فلولا نذ كرون)
فهل اتعلمون بالخلق الاول فتؤمنوا بالخلق الاخر (أفرايتم ما تخرثون) تبتدون من الحبوب (أأنتم) يا اهل مكة (تزرعون)
تنبثونه (أم نحن الزارعون) المنتون (لنشاء جعلناه) يعني الزرع (حطاما) يا سابع خضرته (فذلتم تفكهون) فصرتم تعجبون
من يموت وملا كونه وتولون (أنا لغرمون) معذرين بهلاك زرعنا (بل نحن محرومون) حرمانا منقذ زرعنا ويقال عماريون
(أفرايتم الماء) العذب (الذي تشربون) وتستنون دوابكم وجناتكم (أأنتم) يا اهل مكة (أنزله) الماء العذب (من المزن) من
السحاب عليكم (أم نحن المنزون) بل نحن المنزون عليكم لانتم (لنشاء جعلناه) يعني الماء العذب (أباجا) اراما كجاءا (فلولا
تذكرون) فهل تذكرون عذوبته فتؤمنوا به (أفرايتم النار التي توردون) تتدحون من كل هو وشجر الغناب وهو الشجر الاحمر
(أأنتم) يا اهل مكة (أنشأتم) خلقتهم (شجرتها) شجرة النار (نحن جعلناها) هذه النار (تذكرة)
عظة لاسرار الاخرة (ومعانا) منقعة (للغوين) للافاقرين في الارض القوا وهي القفر الذين فيه زادهم (فبجهم باسم ربك العظيم)

ايصرف اليها الخبايا من مكة فاحسب ان ذلك من كثرة ما فيها من كرامة الله تعالى في خلقه بالانوار والبركات
 يحسب على اقبال مقدمها شعور في توجعها والهدم الكعبة ارسى الله عليهم ما قصه في قوله (المجيد) اي جعل (كيدهم) في هدم
 الكعبة (في تضليل) خسار وهلاك (وارسل عليهم طيرا ابابيل)

فصل باسم ربك العظيم وينال اذ كر توحيده ربك العظيم (فلا أقسم) يقول اقسم (بمواقع النجوم) ينزل القرآن على محمد صلى الله عليه السلام
 فيجوز ما فيه وما لم ينزل به جلة واحدة (وانه) يعني القرآن (اقسم لو تعلمون عظيم) لو تصدقون وبقوله فلا أقسم يقول اقسم بمواقع النجوم
 بمساقط النجوم عند الغداة وانه والذي ذكرتم لتسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون (انه لقرآن كريم) شريف حسن (في كتاب مكنون)
 في اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان التسم (لا يسمه) يعني اللوح المحفوظ (الالمطهرون) من الاحداث والذنوب فهم الملائكة ويقال
 لا يسم بالقرآن الا الموقفون (تنزيل) ٥٨٢ تكليم (من رب العالمين) على محمد صلى الله عليه السلام (افهنا الحديث) اي القرآن الذي

اليها تنطق قانسوته عن راسه عند نذره اليها الارتفاعها اه من شرح المواهب (قوله لا يصراف اليها
 الخبايا) وقد صرح فهم بالفعل وامرهم بفتحها فجوها سمن والهم كانوا يمشون البيت ايضا في هذه
 السنين اه من شرح المواهب (قوله نأخذن رجل) اي من العرب فاستعمل الخبايا وتغوط
 وعرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب الكعبة على ما تقدم وتوابعه بالذرة وزان كلمة الحجر ولا يصراف
 تنفيها واشجع عذرات اه مصباح (قوله ارسى الله عليهم الخ) اي فرجها واهار بين تنساقطون
 بكل ملريق وكان هلا كهم قرب صرفة قبل دخول الحرم على الاصغر وقال جماعة يوازي محسر بين
 فزلة وفي اه ابن حجر راجع ابرهة في جسدته تنساقطت انا مله واسما به وأعضاءه وسال منه
 المنديد والقي والدم وما مات حتى انشق قلبه وكانت اسما به بدافع الحجارة اه من الخناز (قوله
 المجيد كيدهم) اي مكرهم وسوءهم واحتياهم قال الشهاب وانما سهاه كيدا مع ان السكيد
 قصده المضرة خفية وهو من الهالكين تنحرف به لان بعبه حسد سكان الحرم وقصد هدم شرفهم
 له وهو خفي فسمى كيدا لان ذلك تنحرف اه وقوله اي جعل اشار به الى ان المضارع به في الماضي
 كناية عن الحال المسماة (قوله وارسل عليهم) دنف على المجيد لان الاستفهام فيه لا تقرير
 فكان المعنى قد جعل ذلك وارسل اه زاده وقوله طير الطير اسم جنس يذكروا يؤثرت وقوله
 ترميهم بالثاء وقرئ يرميهم بالياء اه سمين (قوله طير ابابيل) قال سعيد بن جبير كانت طير من
 السمات يربقها ولا بعدها مثلها وروى جوير عن الضحالة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول انها طير بين السماء والارض تعشش وتفرخ وعن ابن عباس كان لها اخ عظيم
 كثير اطمع الطير واكف كاف الكلاب وقال عكرمة كانت طير اخضر اخرجت من البحر لها
 رؤس كرويس السماع ولم ترتب ل ذلك ولا بعده وقالت عائشة رضي الله عنها هي اشبه شيء بالخطاطيف
 وقيل بل كانت اشبه بالودايط طير او سودا وقيل انها العنقاء المغرب التي تضرب بالامثال اه
 قرطبي ولما تم هلا كهم دجست الطير من حيث جهات اه خازن (قوله ابابيل) نعت الطير لانه اسم

يقر ابيكم محمد صلى الله
 عليه وسلم (انتم) يا اهل
 مكة (مدهنون) مكدون
 انما ليس كما قال من الجنة
 والادوار والممشى والسمات
 (وتجملون رزقكم) تنزلون
 لاطار الذي يستقيم (انكم
 تكذبون) تنزلون سيقنا
 بانزله الانسلاف (قوله اذا
 بالفت) الروح (المكرم)
 يعني نفس الجسد الى
 الكون (وانتم) يا اهل مكة
 (حينئذ تنظرون) متى
 تنخرج نفوسه وتنشأ قرب
 اليه (للك الموت واعوانه
 اقرب الى الميت) منكم من
 اهله (والكن لا تبصرون)
 تلك الموت واعوانه (قوله)
 قهرا (ان كنتم غير مدنيين)
 غير مدنيين وغير مدنيين
 وشعبيين (ترجعونها)

روح الجسد الى الجسد (ان كنتم صادقين) انكم غير مدنيين (فاما ان كان من المتربين) الى الجنة عدن (فروح)
 قرينة لهم في التبريق يقال درجة ان قرأت بضم الراء (ورحمان) اذا خرجوا من التبريد يقال رزق (وجنة نعيم) يوم القيامة لا يفتي
 تسميها (واما ان كان من ادعاب اليمين) من اهل الجنة فكلام اصحاب اليمين (فسلام للكم من اصحاب اليمين) فسلامة لآل وامن لآل
 من ادل الجنة فسلم الله امرهم وجاههم ويقال سلم لآل اهل الجنة (واما ان كان من المكذبين) بالله والرسول والكتاب (الضالين)
 من الايمان (فتزل) قطعاهم من رقوم وشراهم (من هيم) ماء حار (وتصلية جميع) دخولهم في النار (ان هذا) الذي وصفنا لهم
 (لهو حق اليقين) حقا يقينا كائنا (فسبح باسم ربك العظيم) فصل باسم ربك العظيم وينال اذ كر توحيده ربك العظيم اعظم من كل شيء
 (ومن السورة التي يذكر فيها الجسد يدوي كلها كية او دنية اياتها تسع وعشرون وكل اسم اسماءه اربع واربعون وحروفها
 اثنان واربعون وست وستون) هـ (سبح الله الرحمن الرحيم) هـ (سبحانه عن ابن عباس في قوله جل ذكره (سبح الله) يقول صلى
 الله عليه وسلم (سبحوا الله من السماوات ومن الارض) (والانوار) (وهو النورين) بالتحفة ان لا يؤمن به (المجيد) في امره

بجاءات بجاءات قيل لا واحد له كاسا طير وقيل واحد ابول او ابايل كقولهم قتلوا ابايل (ترجمهم بحجارة من سجيل)
 طين مهبوخ (فجعلهم كغصن ما كحل) كورق زرعاً كانه الدواب وداسته وافنته اى اهلهم الله تعالى كل واحد يستجره الما كرتب
 عليه اسمه وهو اكبر من العدة واحضر من الخمسة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا

وقضائه امر ان لا يعبد غيره (له ثلاث السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات (يحيي) للبعث (ويحيي) في الدنيا
 (وهو على كل شئ) من الاحياء والاماتة (قد ير هو الاول) قبل كل شئ (والآخر) بعد كل شئ (والظاهر) على كل شئ (والباطن)
 بكل شئ (وهو بكل شئ عليم) معناه هو الاول الحى القديم الازلى كان قبل كل شئ احياء الله والآخر هو الحى الباقى الدائم يكون
 بعد كل شئ امانته والظاهر الغالب على كل شئ والباطن هو العالم بكل شئ ويقال هو الاول هو القديم بلا اقدام احد والاخر هو الباقى
 بلا ابتداء احد والظاهر هو الغالب بلا اغلاب احد والباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا اعلام ٥٨٣ احده يقال هو الاول قبل كل اوله

جمع وقوله ترجمهم صفة اخرى لغيرهم من سجيل صفة بحجارة وكصف مفعول ثان لجعل بمعنى صير
 والمفعول الاول الهاء اه من قال الشهاب شبه تقطع او ساء لهم بالعصف الما كحل وناسب اهلهم
 بالحجارة لانهم ارادوا اهدم الكعبة اه (قوله بجاءات بجاءات) عبارة القرطبي ابايل اى جماعة
 وقيل متتابعة بعضها فى اثر بعض ناله ابن عباس وجاهد وقيل عن لغة متفرقة تجبى من كل ناحية من
 ههنا وههنا قاله ابن مسعود وابن زيد والاختش وقال النحاس وهذه الاقوال متفقة وحقيقة المعنى
 انها جماعات من اهل فلان يؤبل على فلان اى يعظم عليه ويكثر وهو مشتق من الابل اه (قوله
 قيل لا واحد له) اى من لفظه فيكون اسم جمع (قوله كعبول) لغة فى العجل وهو والد البقرة كما فى الخبر
 والمصروع من تشرير المشايخ ان بعضهم قل من اوله وثانيه المشدودون عندهم فذلك لم يفرق كتيب اللغة
 التصريح بضمه ثم رايت فى شرح المواهب ما نصه وقيل واحد ابول بكسر الهمزة وتوفهم الموحدة
 المشددة وسكون الواو كنسور اه وعلى هذا فقولهم هذا الضمير اى بكسر اوله وتفتح ثانيه المشددة
 وسكون ثالثة كنسور زامل (قوله طين مهبوخ) اى يخرق كالاجرة وكان طينهم بنسار جهنم وهى
 من الحجارة التى ارسلت على قوم لوط قال ابن عباس كان الحجر اذا وقع على احد منهم جلدته وكان
 ذلك اول الجحدرى ولم يكن الجحدرى موجودا قبل ذلك اليوم اه قرطبي وعن ابن عباس انه راى
 من تلك الحجارة عند ادم هاتى نحو قفيز من طينة جعرة كالجوزع الظفارى اه خطيب (قوله كصف
 ما كحل) انصف جمع واحدة عصفه وعصافه وعصفية اه قرطبي وقوله وداسته صوابه وداسته
 اى افنته وداسته بيس وتفت وعبرة القرطبي اى كانه الدواب فرمت به من اسفل اه وعبرة
 الخافن يعنى كز دغ وتبين كانه الدواب ثم رآته فبيس وتفرقت ازاؤه اه ولم يقل فجمعهم كروث
 لما فى لفظ الروث من الهسنة والشناعة اه شهاب (قوله مكتوب عليه اسمه) يتأمل سر هذه الكتابة
 وهل كان الظاهر الذى يظن به يدرك ويفهم ان هذا الملان بنصوصه حتى لا يرميه الا فوقه واذا كان
 كذلك فهل كان ادراكه لهذا المعنى من الكتابة المذ كوردة او مجرد اهلهم يخرق (قوله يخرق البيضة)

ما يلجى الارض) ما يدخل فى الارض من الامطار والكنوز والاموات (وما يخرج منها) من الارض من الاموات والنبات والمياه
 والكنوز (وما ينزل من السماء) من الرزق والمطر والملائكة والمصائب (وما يخرج فيها) وما يصعد اليها من الملائكة والنفثة
 والاهمال (وهو معكم) عالم بكم (ايضا كنتم) فى براوتهم (والله ياتهم ما لم يظنوا) من الخير والشر (بجميع ملك السموات والارض)
 خزائن السموات المطر والارض النبات (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور فى الآخرة (يوج) يدخل ويزيد (الايل فى النهار
 ويوج) يدخل ويزيد (النهار فى الليل وهو عالم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (امنوا بالله) يا اهل مكة (ورسوله)
 محمد عليه السلام (وانتم وما جعلكم مستخفين فيه) ما لى بينكم وبين الله (فانتم آمنوا ومنكم) يا اهل مكة (وانتم) ما لهم
 فى سبيل الله (لهم اجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة بالايان والمنة (يا اهل مكة) لا تؤمنون بالله) لا تؤمنون بالله (والرسول)
 محمد صلى الله عليه وسلم (يدعونكم) الى التوحيد (تؤمنوا بربكم) لى توحدا بربكم (وقد اخذ ميثاقكم) افرادكم بالتوحيد (ان كنتم)
 اذ كنتم (مؤمنين) يوم الميثاق (هو الذى ينزل على عبده) محمد عليه السلام (آيات بينات) بجزيل بايات بينات بالامر والنهي

عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم (سورة قمر يشن مكية أو مدنية أربع آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم) (لا يلاف قريش الاقهم)
والاحلال والحرام (ليخرجكم) لكي يخرجكم يا شران ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى
الايان ويقال قد اخرجكم من الكفر الى الايمان (وان الله بكم) يا معشر المؤمنين (لرؤف رحيم) حين اخرجكم من الكفر الى
الايمان (وما لكم) يا معشر المؤمنين (ان لا تنفقهوا في سبيل الله) في طاعة الله (ولله ميراث السموات والارض) ميراث اهل السموات
واهل الارض ميراثهم اذ هاهنا بقي هو ويرجع الامر كله اليه (لا يستوي منكم) يا معشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة والثواب
(من انفق من قبل الفتح) فيممة (وقائل) العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم (اولئك) اهل هذه الصفة (اعظم درجة) فضيلة ومنزلة
عند الله بالطاعة والثواب وهو ابو بكر الصديق (من الذين انفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقاتلوا) العدو في سبيل الله مع النبي صلى
الله عليه وسلم (وكلا) كلا الفريقين ٥٨٤ من انفق ومن قاتل من قبل الفتح بعد الفتح (وعدا الله الحسن) الجنة بالايمان (والله

اي بيضة الحديد التي على راس الرجل ويشرف الرجل بان ينزل من دماغه ويشترج من دبره ويشرف
الفيل الذي هو راكبه اه ولذلك هلك جميع الفيلة التي كانت معه الا كبيرها وهو هو ودفنه
في المساقع منه من الفيل الجميل اه من شرح المواهب (قوله عام ولد النبي) اي قبل مولده
بثنتين يوما اه قريش وهذا هو القول الاصح فانهم يتولون ولدهام الفيل ويبيعونه تارخا لمولده
وقيل كان عام الفيل قبل ولادته صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة اه خازن
وقيل غير ذلك

(سورة قمر يشن)

(شركة مدنية) اي قول الجمهور وهو انه او مدنية اي في قول الفصحى والكلبي اه قريش والاول
اصح اه نازن (قوله لا يلاف قريش) في معاني هذه الآية اوجه أحدها انه ما في السورة
قباه امن قواه ففعلهم كصنف ما كقول قال الزمخشري وهذا منزلة التضخم في الشعر وهو ان يتعاقب معنى
البيت الذي قبله فلهذا لا يصح الابه ومعاني مصنف اي سورة واحدة بلا فصل وعن هارث قرأها في
الركعة الثانية من المغرب وقرأ في الاولى بسورة قمر التين اه والى هذا ذهب ابو الحسن الاخفش الا ان
الحوفي قال ورد هذا القول جماعة بأنه لو كان كذلك لكان لا يلاف بعض سورة الم تروفي اجماع الجميع
على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك الثاني انه مضمر تقديره فلهذا لا يلاف لانه لا يلاف
لا يلاف قريش وقيل تقديره انجسوا لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم بمادة رب هذا البيت
الثالث انه قوله فليمدوا وانما دخلت الفاء في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يمدوه لساثر نفعه
فان يمدوه لا يلافهم فانها اظهر نفعه عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله وقرا ابن عامر لا يلاف
قريش دون ياء قبل اللام الثانية والباقيون لا يلاف ياء تهاها اجمع السكك على اثبات الياء في الثاني وهو
ايلافهم ومن غريب ما اتفق في هذه الحرفين ان التراء اختلفا في سقوط الياء وتها في الاول مع
اتفاق المصاحف على اثباتها اختلافا وتفاوتا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها منه

بما انفقوا (بما انفقوا)
(خبر من ذا الذي يقرض
الله في الصدقة (قرضا
حسننا) مستجابا صادقا من
قلبه (في صدقة له) يتقبله
ويضاهف له في الحسنات
هابين يسبح الى سبعين الى
سبع مائة الى الف الف الى
سماوات الله من الاضفاف
(وله) عنده (ابكر كريم)
بواب حسن في ايمانه ثمرات
هذه الآية في أبي الاحداج
(يوم) وهو يوم القيامة
(تري) يا محمد (المؤمنين)
المستدينين (والؤمنات)
المصدقات بالايمان (يسبي)
نورهم) يضي نورهم (بين)
ايافهم) هي الصراط
(بما عسانهم) وشعائهم
(بشراكم اليوم) تقول لهم
الملائكة على الصراط

الايام (جنات قمر يشن من تحتها) من قيمت شعيرة او مسما كلها (الانهار) انهار الحار والماء والعسل والابن
(خالدين فيها) مقربين في الجنة لا يموتون فيها ولا يشربون منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من
النار وما فيها (يوم) وهو يوم القيامة بعدما ملئ نور المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء
(الذين آمنوا) المؤمنون (انظرونا) ارتقبونا وانتظرونا يا معشر المؤمنين (ننقبس من نوركم) نستضي بنوركم
وننور بكم على الصراط معكم (قيل) يقول لهم المؤمنون (يقول لهم الملائكة) يقول الله لهم (ارجعوا وارجعوا) خذكم الى
النار يسأل الى الموت حيثما نزلنا النور (فالتقوا) فاطلبوا (نورا) وهذا اسم زاع من الله على المنافقين ويقال من المؤمنين
على المنافقين في غير النور (فضرب بينهم) يقول بنو بينهم من المؤمنين (سورة) بمحاطة (الهابيط طينه فيه الرحمة) الجنة
(في الهرة من قبله العذاب) من شعوه النار (ينادونهم) من وراء السور (المسكن معكم) على دينكم يا معشر المؤمنين (قاربا) وللهنا
فتنة انفسكم (اهل انفسكم كافر السوء والنفاق) (وتربصتم) تركنم التوبة من الكفر والنفاق ويقال انتم تظن موتكم بهجده صلى ا

تأكيده وهو صدر الشاهد (رحمة الله) الى الامن (و) دخلة (الصيف) الى الشام في كل عام يستغيثون بالرحلتين للتجارة على
 المقام فلكم الخدمة الميت الذي هو قهرهم

عليه وسلم وانما هذا القهر (واربهم) شككتم بالله وبالكتاب والرسول (وعزكم الاماني) الاباطيل والتمني (حتى جاء امر الله) وعد
 الله باموت علي غير التوبة من الكفر والافتاق (وعزكم بالله) من طاعة الله (الغور) يعني الشيطان ويقال باطيل الدنيا ان قرأت بضم
 الغين (قال يوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم يوم عشر المنافقين (قضية) فداء (ولامن الذين كفروا) بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (ماواكم النار) مصيركم النار (هي مولاكم) أولى بكم النار (ويش المصير) صاروا اليه النار
 قرناؤهم الشياطين وجيرانهم الكفار وبلداهم الزقوم مشربهم الجحيم ولباسهم متطعات النيران وذوارهم الحيات والعقارب ثم ذكر
 قلوبهم اذ كانوا في الدنيا فقال (اليمان) الميمن وقت (لاذن آمنوا) بالانانية (ان تحشع ٥٨٥ قلوبهم) ان تلبس قلوبهم
 (لذكر الله) وصد الله

خطافه وادل دليل على ان الشراعتهم من الاثر والرواية لا جرد الخط فاما قراءة ابن عامر فلهذا وجها
 احدهما انها صدر لالف ثلاثين الف نسخة فتم كتابها يقال الله الف والافا وقد جمع
 الشاعر بينهما في قوله

زعمت ان اخوتكم قرئش هاهم الف وليس لكم الف
 والثاني انه صدر الف رواية ابنه اكرم يقال آفة او آفة ايلافا وقراءتهم في رواية اثلاثهم
 به مرتين الاولى كسورة والثانية ساكنة وهي شاذة لان يجب في مثله ابدال الثانية حرفا جاعلا كايان
 وروي عنه ايضا به مرتين مكتورتين بعدهما ياء ساكنة ونحو جئت على انه أشبع كسرة الهمزة الثانية
 فتولد منها ياء وهذه أشد من الاولى فنقل أبو القاسم أشد من اقل الهمزة مكسورة بعد ياء ساكنة بدها
 همزة كسورة وهو بعد و جهها أشبع الكسرة ففتحات الياء وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين
 كالالف في ألفهم وقراءتهم الف الف قرئش يرتفع وقد تقدم انه صدر لالف كقوله
 هاهم الف وليس لكم الف ه ه عنه ايضا وعن ابن كثير الف ه ه عنه ايضا وعن ابن عامر الاف ه ه مثل
 كتابهم ه ه عنه ايضا الف ياء ساكنة بعد اللام وذلك انه لما ابدل الثانية حذف الاولى على غير قياس
 وقراءتهم الف قرئش فلام مشارعا عنه ياء الف على الاموال اللام مكسورة وعنه فتعها مع الامروهي
 لغية وقرئش اسم القبطية اه سمين (قوله تا كيد) اي افطى وان ذلك اتصل بضمير ما اضيف اليه
 الاول وقيل هو بدل لانه اطاق المبدل منه وقيد البديل بالفهول وهو رحلة اه سمين قال الشهاب
 لمسا فيه من الاجهام في المبدل منه ثم التبيين في البديل اه (قوله رحلة الشتاء) مفعول به بالمصدر
 والمصدر مضاف لفعله اي لان اقوال رحلة والاصل رحلتى الشتاء والصيف ولكنه افر دلا من اللبس
 وقيل رحلة اسم جفث وكانت لهم اربع رحلات وجعل بعضهم غلطا وليس كذلك ولا م الشتاء
 التي هي الهمزة واولاؤها شياشوا سمين واول من سن لهم الرحلة هاشم بن عبد مناف وكانوا
 يسمون رحلتهم بين الغنى والفقر حتى كان فقيرهم كغنيهم واتبع هاشم على ذلك اخوته فكان هاشم

(٧٤ ج ح) بينا لكم الايات احياء الموتى (لعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالآيات بعد الموت (ان المصدقين) من الرجال
 (والمصدقات) من النساء بالايان ويقال المصدقين من الرجال والمصدقات من النساء (واقرضوا الله) في الصدقة (قرضا حسنا)
 ثم سببا صدقا من قلوبهم (يفضأفاهم) يقبل منهم ويفضأفاهم في المحسنات ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى الف
 الى ما شاء الله من الاضغاف (ولهم اجر كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا بالله ورسوله) من جميع الامم (اولئك هم الصديقون)
 في ايمانهم (والشهداء عند ربهم هم اجرهم) ثوابهم (ونورهم) على الصراط ويقال والشهداء هم المصلون من الكلام الاول وهم
 الانبياء الذين شهدوا على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء الذين شهدوا لانبياء على قومهم ويقال هم الشهداء الذين قتلوا في
 سبيل الله لهم اجرهم ثوابهم ثواب الدين ببلد الغ الرسالة ونورهم على الصراط يمشون به (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب
 والرسول (اولئك اجهاب الجحيم) اهل النار (ادخلوا النار الدنيا) ما في الحياة الدنيا (لعب) فرح (ولهو) باطل (وزينة) منظر
 (وتفانيهم) في الشهوات والنفس (وتسكابهم في الاموال والاولاد) يذهب ولا يبقى (كسبل غيث) مطر (اصحى السكار) الزواجر

ويعيدوه ويقال التوحيد الله (وما نزل من الحق) من الامر
 والنهي والحلال والحرام في
 القرآن ولا يكونوا كالذين
 أوتوا الكتاب أهبطوا
 العلم بالتوراة (من قبل)
 من قبل شهد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن فهم اهل
 التوراة (فذلك علمهم الامد)
 الاجل (فتست) فتست
 ويسست وجفت (قلوبهم)
 عن الايمان وهم الذين
 خالفوا دين موسى (وكثير
 منهم) من اهل التوراة
 (فاسفون) كفرون
 لا يؤمنون بالله في علم الله
 (اعلموا ان الله يحيي)
 الارض بالمطر (بهدمتها)
 بعد قطرها ويوسسها كذلك
 يحيي الله بالمطر الموتى قد

وهم ولد النضر بن كنانة (فليستوا)

(نسائه) نبات المطر (ثم يغير بعد خضرته (فتراه مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) يابس بعد خضرته
 كذلك الدنيا لا تبقى كالأشجار في هذا النبات (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله (ومغفرة من الله
 ورضوان) في الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من ماله (وما الحياة الدنيا) ما في بقائها وفنائها (الامتناع الغرور) كمتاع البيت
 من القدر والقصة والسكرة ثم قال لجميع الخلق (سابقوا) بالتوبة من ذنوبكم (إلى مغفرة) إلى تجاوز (من ربكم وجهته) وإلى جنة
 بأعمال الصالح (عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت بعضها إلى بعض (اعتدت) خلقت وهيئت (للذين آمنوا بالله ورسوله) من
 جميع الأمم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (بإيتائه) عطية (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو
 المن (العظيم) بالجنة (ما اصاب) ٥٨٦ من مصيبة في الأرض من القحط والجحود وبغلاء السعرة وتباعد الجوع (ولافى أنفسكم) من

يؤلف إلى الشام وعبد شمس إلى الحبشة والمطلب إلى اليمن ونوفل إلى فارس وسكانت بخار قر يش
 يختلفون إلى هذه الأمصار بجاه هؤلاء الأخوة أي بهودهم التي أخذوها بالامان منهم من ملك كل
 ناحية من هذه النواحي اه خطيب والرحمة بالكسرى اسم مصدر من ارتحل يعني الانتقال
 وأما بالضم فهو الثاني الذي يرتحل إليه تقول دنت رحلتنا بالكسرى وانت رحلتنا بالضم اه (قوله
 وهم ولد النضر بن كنانة) فكل من ولده النضر فهو قرشي دون من لم يلد له النضر وإن ولده كنانة
 وهو الجميع وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فمن لم يلد له النضر فهو قرشي وإن ولده النضر
 فهو قريظي فإن بن فهر قرشيون وعلى أن بني كنانة الذين لم يلد لهم النضر ليسوا بقرشيين ووقع
 الخلاف في بني النضر وبني مالك وفهر هو الجد الحادي عشر من أجدادهم صلى الله عليه وسلم والنضر
 هو الثالث عشر ويسمى فهر قرشيًا أيضًا وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم شهد بن عبد الله بن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن أسد بن قريش بن
 مالك بن النضر بن كنانة إلى آخر النسب الشريف اه من المواهب واختلف في اشتقاقهم على
 أربعة أحدها أنه من القرش وهو الجميع وسوا ذلك لا يجتمعهم بعد افتراقهم قال شاعرهم
 أبو نائش قر يش كان يدعى شعما به به جمع الله القبائل من فهر
 والثاني أنه من القرش وهو الكسبي وكانت قر يش فجاءوا يقال قر يش بقرش أي اكتسب الثالث
 أنه من القريش يقال قر يش بقرش فني أي قرش وكانت قر يش بقرشون على ذوي الخلات ليسعدوا
 خاتمهم قال الشاعر

الأمراض والأوجاع والبلايا
 وموت الأهل والولد وذهاب
 المال (الأي كتاب)
 يقول مكتوب علىكم في الألواح
 المفقودة (من قبل أن
 نبرأها) أن فضائلها تلك
 الأنفس والأرض (أن
 ذلك) حفظ ذلك (على الله
 يتبين) هي من غير كتاب
 ولكن كتب (لكن لا تأسوا)
 لا تحزنوا (على ما فاتكم)
 من الرزق والعافية فتقولوا
 لم يكتب لنا (ولا تفرحوا)
 لا تفرحوا (بما آتاكم)
 ما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا
 (والله لا يحب كل كفال)
 في مشيئة (فتخبر) بهم
 الله وقال تعالى في الكفر
 فتخبر في الشررك وهم اليهود
 (الذين يجادلون) يكتفون
 حجة شتى على الله عليه

أيها الشامت المقرش عنا عندهم وهل له ابتداء
 وقد سأل معاوية ابن عباس لم سميت قر يش قر يشا فقال سميت بدابة في الجعر يقال لها القرش تأكل
 ولا تؤكل وتعاو ولا تعلى ثم قر يش أما إن يكون مصغرا من ثلاثي فتكون القرش واسمها على صر فها
 مراد بالحقى ولولا يدب القبيلة لا تمتنع من العسرف قال سيدي به في معدو شيف وقر يش وكنانة هذه

وسلم ونسبه في التوراة (ويعلمون الناس بالعدل) في التوراة بالعدل (ومن يقول) (للأحياء
 من الأيمان (فإن الله هو الغني) من الأيمان (الشديد) لمن وحده وقال اليهود في فعاله يشكر اليسير ويجزي الجيزيل (لقد أرسلنا رسلا
 بالبينات) بالأمرو النهي والعلامات (وانزلنا معهم الكتاب) وانزلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) بينا فيه العدل (ليقوم) ليأخذ
 (الناس بالعدل) بالعدل (وانزلنا الحديد) خلقتنا الحديد (فيما بأس شديد) قوة شديدة لا تلبسها الا نادوا ويقال فيه بأس شديد
 الحروب والقتال (ومناجح للناس) لا تمتنعهم مثل الكسك كين والباس المبرد وغير ذلك (واعلم الله) الذي يرى الله (من ينصره ورسوله
 بالقيم) بهذه الامانة (إن الله قوي) بظهور أوليائه (تزين) بفتحة أعينهم (ولقد أرسلنا نوحا) إلى قوم به بعد آدم بثمان مائة سنة
 فليست في قومه القصة من الانجسين طائفا لم يؤمنوا فأهلكهم الله بالناوقان (وابراهيم) وأرسلنا ابراهيم إلى قومه بعد نوح بالقب ما تقي
 حكام واقتدى وأربعين سنة (وجعلنا في ذريتهما) في نساهما نسل نوح وابراهيم (النبوة والكتاب) وكان فيهم الانبياء وفيهم الكتاب
 (فانهم مهتدون) مؤمن بالكتاب والرسول (وكثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قمينا على آباءهم) أي عبادوا آباءهم

تفاق به لا يلاف والقاء زائدة (رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع) اي من اجله (وامتهم من خوف) اي من اجله وكان
 يصيبهم الجوع لعدم الزرع بكثرة وخافوا جيش الفيل (سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست اوسبع آيات) هـ
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (اذايت الذي يكذب بالدين) بالجزء والحساب أي هل

نوح و ابراهيم في ذريتهما (برسلنا) بعضهم على اثر بعض (وقعتنا على آثامهم) آثمنا و اردفنا بعد ذلك و لا الرسل غير محمد عليه السلام
 (يعيسى بن مريم وآتيناها) اعطيناهم (الانجيل وجهنا في قلوب الذين اتبعوه) اتبعوا دين عيسى (رافقة) رقة وتعطفها يعطف بعضهم على
 بعض (ورجوة) يرجع بعضهم بعضا (ورهبانية ابتدعوها) اعدوا لها التسوا مع والدور ليرهبوا فيها وينسوا من فتنة بولس اليهودي
 (ما كتبناها عليهم) ما فرضنا عليهم الرهبانية (الا ابتغوا رضا الله) الا طلب رضا الله و يقال ابتدعوها وما ابتدعوها الا ابتغاه
 رضوان الله ما كتبناها عليهم ما فرضنا عليهم الرهبانية ولو فرضنا عليهم الرهبانية ٥٨٧ (خارجوها) خاضعوا للرهبانية

للأحياء أكثر وان جعلناهم الامم لائل فهو جائز حسن اهـ (قوله تفاق به لا يلاف الخ) وانما
 دخلت القاء في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوا سائر نعمة فلا يعبدوا ولا يلاف فانها اظهر
 نعمة عليهم اهـ (يعين والمعنى) لا يلف الله لهم اي لا يحببهم لهم الرحمة اي لا يحببهم الله لهم (الذين وعدهم
 اهلها مستقرين بها) ليسيرهم اعيانهم اهـ (قوله والقاء زائدة) واهذا جاز في تدعيم معقول ما بعدها
 عليها اهـ شهاب وفي دعوى الزيادة فنار ما عرفت من عبارة السمين انها في جواب شرط متدر (قوله
 اي من اجله) اي الجوع اي من تعذيبه اي انهم اعيانهم اذ لم يزلوا الجوع عنهم المحاملة
 بالرحمة اي بالتجارة فيها و بازالة الحرف عنهم على التعليل بقدره و معناه في قوله اي بدلية وهذا
 ببركة دعوة الخليل عليه السلام اهـ شهاب وقيل ان من معنى بعد عبارة الخازن ومعنى الذي
 اطعمهم من جوع اي من بسط و جعل الميرة اليهم من البلاد في البر والبحر وقيل في معنى الآية
 انهم لما كذبوا محمد اصلى الله عليه وسلم دعاهم فقال اللهم اجعلها سقينا كسني يوسف فاستدعاهم
 القبط واسماهم الجهد والجوع فقالوا يا محمد ادع الله اننا فاما مؤمنون فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانصبت البلاد وانصبت اهل مكة بعد القبط والجهد فذلك قوله تعالى الذي اطعمهم من جوع
 وامنهم من خوف اي بالبحر وكونهم من اهل مكة حتى لم يتعرض لهم احد في رحلتهم وقيل آمنهم
 من خوف الجحزم فلا يصيبهم بلادهم الجحزم وقيل آمنهم بعد صلى الله عليه وسلم وبالا سلام اهـ
 (قوله وخافوا جيش الفيل) وهذا هو وجه مناسبة هذه السورة لاقبالها

هـ (سورة الماعون)

وتسمى سورة الدين اهـ تطيب ومناسبتها لما قبلها لانه بعد دعائه تعالى على قريش وكانوا
 لا يؤمنون بالله وبعثوا الجزاء تبسيع امتنانا عليهم بتهديتهم بالجزء و تقوى بهم بالعذاب اهـ (قوله
 او نصفها ونصفها) اي نصفها الاول مكي ونصفها الثاني مدني وعبارة الخازن وقيل نزل نصفها الاول
 بمكة في العاص بن وائل ونصفها الثاني بالمدينة في عبد الله بن ابي بن سلول المناخي اهـ (قوله اي هل

الناس وعلى الصراط) (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) (رحيم) لمن مات على التوبة (الايام) لكي يعلم (اهل
 الكتاب) بعد الله بن سلام و انجابه (ان لا يقدرون على شيء من فضل الله) من ثواب الله (وان الفضل) الثواب والكرامة (بيد الله
 يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان اهلا لذلك (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله يا ايها
 الذين آمنوا اليه في شأن عبد الله بن سلام حيث افتخر على ابي بن كعب واجمابه بأن لنا خير من ذلك اجمع واحد هـ (ومن السورة
 التي يذكر فيها الخصال وهي كلها مدنية غير قوله ما يكون من فجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانها مكية آياتها اثنتان وعشرون وكلماتها
 اربع مائة وثلاثة وسبعون وتروى في التفسير ثمانية وثمانون هـ (بسم الله الرحمن الرحيم) هـ وبأسناد عن ابن عباس في
 قوله تعالى (قد سمع الله) يقول قد سمع الله قبل ان انجرك با محمد (قول التي خال ذلك) فخالصتك وتكلمك (في شأن زوجها
 (وتشتكي الى الله) تتضرع الى الله تعالى لتبين امرها (والله يسمع تكلما وركبا) تكلما وركبا (ان الله سميع) لما اتها
 (بصبر) بأمرها ذلك

من من الجن فأراد أن يأتيه على حال لا يؤق عليه النساء فأبى عليه فغضب وقال ان خرجت من البيت قبل ان افعل بك فانت
على كذا رأي (الذين يظهرون منك من نسايتهم) وهو ان يقول الرجل لآثرانه انت على كذا رأي (ما من أمهاتهم) كما هاتهم (ان
أمهاتهم) ما هاتهم في الحرمة (الا الذي ولدتهم) أو ارضعتهم (وانهم ليقولون منكرا) فيبصا (من القول) في الظهار (وإذا) كذا
(وان الله اعلم) متجاوزا لما عاقبه بغير حرم ما حل الله له (خفوف) بدتو به وتدا مته ثم بين كفارة الظهار فقال (والذين يظهرون
من نسايتهم) يظهرون على انفسهم منا كذا نسايتهم (ثم يعودون اساقاوا) يرجعون الى تحليل ما حرموا على انفسهم من المناكحة
(من قيل ان يتناسا) يجامعا (ذاكم) القصرير (توعظون به) تؤمرون به بالكفارة

التي ههنا في ذواتها ثبتت ثعلابة من ماله لا انصار به، وزوجها اوس بن العاصم، امني عبادة بن النسيب، فنفذ عليه ابي بعض
شي من امره، فلم يفعل فيجهاها على نفسه، كنهر امه فقدم على ذلك فبين الله له كراهة اظهار وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق
رقبة فقال المالك اقبل والرقبة غالية فقال صم شهرين متتابعين فقال لا، استطيع واذا لم آكل في اليوم مرة او مرتين كل بصرى ونفقت
ان اموت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ستين مسكيا فاقسم الله اني لم ياكل من التمر وامره ان يدفعه لاسا كين فقال
لا اعلم احدا بين لابتي المدينة اخرج اليه من فامره باكله وامه ستين مسكيا فافترجع الى الخليل ما حرم على نفسه اعطاه على ذلك النبي
عليه السلام ورجل آخر (ان الذين يحادقون الله ورسوله) يخالفون الله ورسوله في الدين يعادون (كتبوا) هذبوا واخروا يوم
الاحدق بالقتل واخرؤة وهم اهل مكة (كما كتب) عذيب واخرؤة (الذين من قبلهم) يعني الذين قاتلوا الانبياء قبل اهل مكة (وقد
انزلنا آيات بينات) جبريل بايات مبينات بالامر والنهي والحلال والحرام (والكافرين) بايات الله (عذابهم) عذابهم
انزلنا آيات بينات) جبريل بايات مبينات بالامر والنهي والحلال والحرام (والكافرين) بايات الله (عذابهم) عذابهم

عليهم أعمالهم (ونسوة) تركوا طاعة الله التي أمرهم الله بها (والله على كل شيء) من أعمالهم (شهيد المبر) المخبر في القرآن يا شهد
(إن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ما يكون من فجوى) تنابجى (ثلاثة ألهو راسهم) إلا الله عالم بهم وبأعمالهم
وبمناجاتهم (ولأنجسة الألهو سادسهم) إلا الله عالم بهم وبمناجاتهم (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولا أكثر الألهو سادسهم) عالم
بهم وبمناجاتهم (أينما كانوا شمر بنبهم) يخبرهم (بمأملوا) في الدنيا (يوم القيامة إن الله بكل شيء) من أعمالهم وبمناجاتهم (عليهم)
نزلت هذه الآية في صفوان بن أمية وختمه وقصصهم مذكوذ في سورة حم السجدة (المتر) الم تنظر يا محمد (إلى الذين هموا عن
التجوى) دون المؤمنين الخاضعين (ثم يعودون لمساكنهم وامنهم) من التجوى دون المؤمنين الخاضعين (ويتناجون) فيما بينهم
(بالأثم) بالكذب (والعدوان) والنظم (ومعصيت الرسول) بمخالفة الرسول بعد ما تباهاهم ٥٨٩ النبي صلى الله عليه وسلم والمنافقون كانوا

يتناجون فيما بينهم مع
اليهود في خبر سر أيا المؤمنين
التي يحزن بذلك المؤمنون
(وإذا جاولك) يعني اليهود
(حيولك) يعلم بحيلك به الله
شمارا عليك سلاما بسلامه
الله عليك ولم بأمر به
وكانوا يجيئون إلى النبي صلى
الله عليه وسلم (ويقولون)
السام عليك فيرد عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم
السام وكان السام بانهم
الموت ويتسولون (في
أنفسهم) فيما بينهم (ولا
هلا) يعني الله ما تقول
لنبيهم لو كان نبيا كما
يزعم لكان دعاؤه مستجابا
عليها حيث تقول السام
عليك فيرد عليهم عليه
السام فأنزل الله فيهم
(حسبهم) مهيرونهم مهيرون

نعتا أو بدلا أو بيانا وكذلك الموصول الثاني إلا أنه يستعمل أن يكون تابعا للصلي وأن يكون
تابعا للموصول وقوله يرأون أصله يرأون كيتناجون ومعنى المرأ أن المرأ يرى الناس عمله وهم
يرونه الثناء عليه فالغفلة فيها واضحة وقد تقدم فحقيق ذلك أنه سمين وقوله عن صلاتهم إنما عبر
عن دون في لأن صلاة المؤمن لا تقبل عن سهو وبدليل وقوعه الانبياء ولأن المرأ إذا السهو عن الصلاة
بتأخيرها عن وقتها إلا السهو فيها أنه شيخنا (قوله يؤخر) ونها عن وقتها) أي ثم لا يفعلونها بعد ذلك
فأمر أدائه إذا فاتهم مع الناس تركوها بالمرقة في الشهاب على البين فإولى فإن قلت تحصل تفسيره أنهم
تاركون لها كما في الإتيان فكيف قيل للناس قتل المرأ إذا السمين بسعة أهل الصلاة وأن المصلي في وقت
صلاة لا ينافي أن يتركها في العبادة الخاطبة الذين هم عن صلاتهم أي التي هي جذر بيان تضاد اليهم
لوجوبها عليهم واجبا لا لاجل صلاتهم ومنافعهم بالزكية وغيرها أنه وعبارة الخازن روى التجوى
بسنده عن سعد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال ساهون
الوقت قال ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة إذا غابوا عن الناس ويصاومونها في الملاية إذا حضروا
معهم بقوله تعالى الذين هم يرأون وقال تعالى في وصف المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون
الناس وقيل ساه عنهم الأيالي على أولم يصل وقيل لا يرجون لها سواها إن صاوموا ولا يخافون طبعها اعتبارا
أن تركوا وقيل غافلون عنها أي يفترون بها وقيل هم الذين أن صاوموا صاوموا هاريا هوان فاتهم لم يندموا عاها
وقيل هم الذين لا يصبرون لما واقيتها ولا يمتعون ركوعها ولا سجودها وقيل لما قال تعالى من صلاتهم
ساهون بلفظه من علم أنفاق المنافقين والمؤمن قديس هو في صلاته والفرق بين الفرقتين أن السهو المنافق
هو أن لا يتركها ويكون فارغا عنها والمؤمن إذا ساه عن صلاته تداركها في الحال وجبرها بسجود
السهو فتأخر الفرق بين السهوين وقيل السهو عن الصلاة هو أن يبقى ناسية الله كراهة في جميع أجزاء
الصلاة وهذا لا يصدر إلا من المنافق الذي يعتد أنه لا فائدة في الصلاة فاما المؤمن الذي يعتد بفائدة
صلاته وانها عليه واجبة تو يرجو الثواب على فعلها ويخاف العقاب على تركها فتدبر يحصل له سهو في

اليهود في الآخرة (جهنم يصاومونها) بدخلونها (فيمس المصير) صاوموا إليه الناس (يا أيها الذين آمنوا) بعبادته السلام والقرآن
(إذا تنابجتم) فيما بينهم (فلا تنجوا بالآثم) بالكذب (والعدوان) بالنظم (ومعصيت الرسول) بخلاف أمر الرسول كما جاءه
المنافقين مع اليهود ودون المؤمنين الخاضعين (وتنابجوا بالبر) بأداء فرائض الله واحسان بمعصيته إلى بعض (والتجوى) ترك المعاصي
والجفاء (واتنوا الله) خشوا الله في أن تنابجوا دون المؤمنين الخاضعين (الذي إليه تمشرون) في الآخرة (أنما التجوى) فجوى
المنافقين مع اليهود ودون المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان وبأمر الشيطان (ليحزن الذين آمنوا) بعبادته صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وايس بضارهم) بضار المؤمنين مناباة المنافقين (شيئا إلا باذن الله) بأداة الله (وعلى الله فليست وكل المؤمنون) وعلى
المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم) إذا قال لكم النبي صلى الله عليه وسلم (تسبحوا) تسبحوا (في
الجماس فانسحوا) وسبحوا (يسبح الله) يسبح الله (الكم) في الآخرة في الجنة تزلت هذه الآية في شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته
في سورة الحجر برأت ويقال نزلت في نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي جالسا

كلا مرة والناس والفنادر والقصص
 (سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (انا اعطيتك يا محمد الكوثر) هو نهر في الجنة

ما كانوا يعملون) بشما كانوا يصنعون في نفاقهم (اتخذوا ايمانهم) حلفهم بالله الكاذبة (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) هرقوا الناس من دين الله وطاعته في السر (فاهم عذاب مهين) يهانون به في الآخرة (ان تقضى عنهم اموالهم) كثر اموالهم اموال المنافقين واليهود (ولا اولادهم) كثرة اولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا اولئك) المنافقون واليهود (اصحاب النار) اهل النار (هم فيها خالدون) داؤون في النار لا يموتون ولا يخفون منها (يوم يبعثهم الله جميعا) يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيامة (فيها فرقنا) بين يدي الله ما كنا كافرين ولا منافقين (كما يحلفون لكم) في الدنيا (ويحسبون) يظنون (انهم على شيء) من الذين (الانهم هم الكاذبون) هذا الله في حاقهم (استغوث دعاهم ٥٩١ الشيطان) غلب عليهم الشيطان فامرهم

مفعول اه وفي الخبر المسموعون اسم جامع لما في البيت كالتدوير والناس ووجهها اه (قوله كالا مرة والناس الخ) اي وكالذلول والمتدحرجة والمفرقة والمخيف ذلك اه (شجنا وفي المصباح الناس اشى وهي مهزوزة ويجوز التخفيف وفسوس مثل فاس وفسوس اه ويقال فاسوس يفسوسه من باب منع اذا ضرب به بالناس اه من التاموس والله اعلم

(سورة الكوثر)

وتسمى سورة الكوثر اه خطيب (قوله مكية) اي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل والجمهور وقوله أو مدنية اي في قول الحسن وعكرمة وجهه مدنية اه (خازن) (قوله انا اعطيتك الكوثر) اي قضينا لابي وخصه بذلك به فلولك ولا ملك من قبل وجودك وان لم تستول عليه وتصرف فيه الا في القيامة فالطائفة والاسم والاسم مستتب وفي الخطيب ما جعل الكوثر فعمل من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد او كثير التدوير والكوثر اه وعبارة السمين والكثرة فعل من الكثرة وصف مبالغته في المفرط الكثرة اه وفي الشهاب انه صفة لموصوفه ذوف اي انا اعطيتك الخير الكوثر اي المفرط في الكثرة اه (قوله هو نهر في الجنة) هذا هو القول الصحيح من ستة عشر قولاً في الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من الذهب وجعره على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه اهل من العسل وابيض من الثلج قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح اه بخبر وفي الترمذي ان خلف اهل التأويل في الكوثر الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم على ستة عشر قولاً الاول ان نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث ان الكوثر النيرة والكتاب قاله عكرمة الرابع القرآن قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تفسير القرآن وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن الفضل السابع هو كثرة الاصحاب والامة والاتباع قاله أبو بكر بن عباس بن ابيات الثامن انه رفعة الذكر حكاه

اهدائه نزات هذه الآية في عهد الله بن ابي ابن ساول حيث قال لاؤمنين الاخصاء من انظنون ان يكون لكم فتح فادس والروم ثم نزلت في خاطب بن ابي بلاتمة رجل من اهل اليمن الذي كتب كتابا الى اهل مكة يسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لا محمد يا محمد) (قوما) يعني خاطبا (يؤمنون بالله واليوم الآخر) بالهت بعد الموت (يوادون) ينافحون ويوافقون في الدين (من حاد الله) من خالف الله (ورسوله) في الدين يعني اهل مكة (ولو كانوا اباؤهم) في النسب (او ابناؤهم او اخوانهم) في النسب (او عشيقتهم) او قومه او قرابتهم (اولئك) يعني خاطبا واصحاب (كتب في قلوبهم) جعل في قلوبهم تدينا (الايمان) وحسب الايمان (وايدهم) اعانهم (بروح منه) برحة منه و يتسأل انهم يهون منه (ويدخلهم جنات) بساكنين (يخبرون من شجرة) من شجرة موسى كنها (الانهار) انهار الجنة والمساو العسل والابن (الذين فيها) عتيق من في الجنة لا يموتون ولا يخفون (رضي الله عنهم) بايمانهم واهلهم وتوتهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة من الله (اولئك) يعني خاطبا واصحاب (حزب الله) بحمد الله (الا ان حزب الله) بحمد الله (هم)

قوله على ستة عشر قولاً يدكر السادس عشر وله الخبر الذي ذكره الجلال اه

هو قوله تعالى في سورة النور

الملكوت) الناجون من البقعة والعباد وهم الذين ادركوا ووجدوا ما يطلبوا ونجوا من شر ما نهى الله عن ان يفعلوا
 يدور يا وقصته في سورة النور (ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كتابها المدنية آياتها اربع وعشرون وكتابها اسمها مائة
 ونحس واربعون وحروفها الف وسبعمائة واثناعشر حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله عن ابن عباس في قوله
 تعالى (سبح لله) يقول صلى الله عليه وسلم يقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق (وهو العزيز) في ملكه
 وساطاته (الحكيم) في امره وقضائه امران لا يبدعه (هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم)
 من منازلهم وخصوهم (الاول الحشر) لانهم اولى من حشرنا اخرج من المدينة الى الشام الى ادينا واخرجنا من ديارهم وخصوهم
 مع النبي عليه السلام بعد وقعة احد ٥٩٢ (ما ظننتم) ما رجوتهم يا مشركي المؤمنين (ان يخرجوا) يعني بني النضير من المدينة الى الشام

المسوردي التاسع ان نورد في قايده ذلك على وقطعت حياض وادى عنه هو الشافعية وهو العاشر
 وقيل معجزات الرب هدى بها اهل الابواب لدعوتك حكاية النعالي وهو الحادي عشر والثاني عشر قال
 هلال بن مسارمة ولا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وهما الثالث
 عشر والرابع عشر وقال ابن اسحق هو العنبر من الامور والخامس عشر قلت واصح هذه الاقوال
 الاول والثاني لانه ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم نصاب الكوثر اه (قوله هو حوضه) صوابه
 او هو حوضه لانهم ما قولان مذكوران في التفسير كما عرفت (تفسيره) ذهب صاحب القوت
 وغيره الى ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بعد الصراة والجميع ان النبي صلى الله
 عليه وسلم حوضين وثلاثة اسمى كوثر والكوثر في كلام العرب الخير الكثير وقال ابو حامد في
 كتابه كشف عوارض الآخرة وحكي عن بعض السلف من اهل التصنيف ان الحوض من نور بعد
 الصراة وهو غلظ من قائله قلت هو كما قال ورد ويحيى بن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ما قال اي الذي نفسي بيده ان فيه ماء وان
 اولياء الله ابرارون حياض الانبياء ويحيى الله تعالى سبعين الف ملك بايديهم عصي من نار يدودون
 الكفار من حياض الانبياء وهذا الطرد لا يكون بعد الصراة لان لا يسلم من الصراة الا المؤمنون
 فلا وجود للكفار هناك حتى يذادوا لانهم قد سقطوا في جهنم ولا يخطر ببالك ان يذهب وهمك الى
 الى ان الحوض يكون على وجه هذه الارض وانما يكون وجوده في الارض المبعدة على مسافة
 هذه الاقطار وفي المواضع التي تكون ببلاد من هذه المواضع في هذه الارض وهي ارض بيضاء كالفضة
 لم يهلك فيها ادم ولم يظلم على ظهرها احد قط كما تقدم تظهر لنزول الجبار جل جلاله انفسه
 واختلاف في الميزان والحوض ايها قبل الا تفتيل الميزان قيل وقيل الحوض قبل قال ابو الحسن
 الفايدي والجميع ان الحوض قبل قلت والمني يتفني فان الناس يخرجون من قلوبهم مطاشا
 كما تقدم فيندم قبل الصراة والميزان وانما علم اه من قد كره الفيلابي (قوله الكوثر الخير

(وطنا) يعني بني النضير
 (انهم ما نعتهم حصونهم) ان
 حصونهم قوتهم (من الله)
 من عذاب الله (فانما هم
 الله) عذابهم الله وانما هم
 واذلهم بقيل كعب بن
 الاشرف (من حيث لم
 يتنبأوا ولم يظنوا)
 ان ينزل بهم سائرهم من
 قتل كعب بن الاشرف
 (وتألف) جعل (في تاريخهم
 الراتب) الخوف من محمد
 صلى الله عليه وسلم
 واحصاه وكانوا الاثني عشر
 قبل ذلك (يخرجون في وقتهم)
 يخدمون بعض بنوهم
 (بايديهم) ويرمونها
 الى المؤمنين (وايدي
 المؤمنين) ويتركون بعض
 بنوهم على المؤمنين حتى
 هدموا وادوا بها اليهم

(فاحترقوا يا اهل الابصار) في الدين وبقوله بالبحر بماء مل الله بهم من الاجلاء (ولو لان كتب الله) يعني ان
 (عليهم) على بني النضير (الجلالة) الخروج من المدينة الى الشام (لقد هم في الدنيا) بالقتل (ولهم في الآخرة عذاب النار) اشهد من
 القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بانهم شاقوا الله) خافوا الله (ورسلوه) في الدين (ومن يشاق الله) يخاف الله في الدين ويعاده (فان الله
 شديد العقاب) له في الانبياء الاية وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحارب بطوع نفيهم بعد ما حصرهم غير العجوة فانه لم يأمرهم بقطعها
 فلا هم بذلك بنوا النضير فقال الله (ما منعكم من اية) غير العجوة (اوتروا قطعها فاقطعوا على اسسوها) فلم تقطعوا هاهنا يعني العجوة
 (فان الله) في ارضه القاطنين (التي ذكرها الكافر بن يحيى يعني بني النضير بما قطعتم من نفيهم) (وما افاء
 الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (منهم) من بني النضير فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم (فما وجدتم عليه) والجرم
 اليه (من خيل ولا ركاب) ابل ولكن مشيتكم اليه مشيا لانه كان قريبا الى المدينة (ولكن الله يسر ما ارسله) يعني محمد عليه
 السلام (على من يشاء) يعني بني النضير (والله على كل شيء) من العسر واليسر (قدير) ما افاء الله على رسوله (ما فتح الله لرسوله) (من

الكثير من الذموة والقرآن والشفاة وثقوها (فصل ر بك) صلاة عيد الفطر (واخرج) نسكك (ان شئت) اي مبهضك (هو الاثر)
المنقطع عن كل خبر او المنقطع العقب نزات في الخاص بن وائل سمي النبي صلى الله عليه وسلم ابتر

اهل القرى) قرىهم بنية وقرية وقرية والنضير وفيل وخيبر (فله) خاصة دونكم (وللرسول) وامر الرسول في ساجن ففعل النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك وخيبر وقرية الله على المساكين فكان في يده في حياته وكان في يداي بكر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
كان في يدهم وعثمان وصلى بن ابي طالب على ما كان في يده النبي عليه السلام وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمته
قرية والنضير على فقراء المهاجرين اعطاهم على قدر حاجتهم وعيالهم (ولذي القربى) واعطى بعضه فقراء بني عبد المطلب
(واليتامى) واعطى بعضه لايتامى غير يتامى بني عبد المطلب (والمساكين) واعطى بعضه للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب
(وابن السبيل) الضيف السائل وما راى طريق (كيلا يكون دولة) قسمة (بين الاغنياء ٥٩٣ منكم) بين الاقوياء منكم (وما آتاكم

الرسول) من الغنيمه
(فقدوه) فاقبلوه ويقال
ما امركم الرسول فاعملوا به
(وما نهاكم عنه فانتهوا)
واتوا الله واخشوا الله
فيما امركم ان الله شديد
العقاب اذا عاقب ذلك
لانهم قالوا النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ نصيبك
من الغنيمه وذهبنا واياها
فقال الله لهم هذه الغنائم
يعني سبعة من الخيطان
من بني النضير (للفقراء
المهاجرين) لانهم الذين
اخرجوا من ديارهم مكة
(واموالهم) انهم
اهل مكة وكانوا نحو مائة
رجل (يبتغون فضلا)
يطلبون ثوبا (من الله
ورضوانا) مرضاة ربهم
بالجهاد وينصرون الله
ورسوله (بالجهاد) اولئك

الكثير) انما وضع الظاهر ووجه المظهر لثلاثتهم عطف ما بعده على حوصته اه شيننا (قوله)
وثقوها) كالحكمة وكثرة آياتها واثباتها في العلم والاسلام والنصر على الاعداء واظهاره على الاديان
وكثرة الفتوحات في زمنه وبعده الى يوم النيام اه خازن (قوله فصل ر بك) كان الظاهر ان
يقول لنا فانما نزل الى الاسم المظهر على طريق الالتفات لانه في حجب عظمة ومهابة اه راذي (قوله)
صلاة عيد الفطر) هذا يناسب كونها اذنية ولا يناسب كونها اذنية وقيل حصل امر بكل صلاة فيدخل
فيها المكتوبات والنوافل وهذا التعليل يناسب كونها اذنية اه شيننا وفي الخطيب وقال عكرمة بن عطاء
وقد اذنت فصل ر بك صلاة العيد يوم الفطر واخرج نسكك واتت نصرة على هذا الجلال الهل وقال سعيد بن
جبير وجهه فصل السادة المأثورة ووجهه من ذلك ان في البدن يعني ومن ابن عباس وضع العين على
الشمالي في الصلاة عند الفطر وعن علي ان معناه ان يرفع يديه في التكبير الى شجرة وقال السكاكي استقبل
القبلة بفعله وعن عطاء امره ان يستوي بين السجدة بين الساجدة فيلوحه اه (قوله واخرج) امر
من الفطر وهو في الابل بمنزلة الذبح في البقر والاعنهم اه سمين (قوله ان شئت) اي مبهضك في الصباح
شئته كعبه ومعناه مثل فليس وشئنا نأبى ان يكون من كونها بغضه والفاعل شائي في المذكر وشائنة
في المؤنث وشئته بالامر اعترف به اه (قوله هو الاثر) يجوز ان يكون هو مبتدأ والابتر خبره والجملة
خبر ان وان يكون فصيلا وقال ابن القتيبي ان تركه او هو غلط منه لان المظهر لا يوق كذا المظهر والابتر هو
الذي لا عيب له وهو في الاسم المتطوع من بتره اي قطعهم ومما سار ابتر لاذنبا له ورجل ابتر
بضم الهززة اي قاطع رجمه وبتره بالكسر انقطع ذنبه اه سمين (قوله والمنتقطع العقب) اي النسل
وفي المصباح العقب بكسر القاف وتكونها للتحقيق الولد ولد الولد وليس له عقب اي ليس له نسل
اه (قوله سمي النبي صلى الله عليه وسلم ابتر) فبطل بتر محمد فليس له من يترحم بأمر من بعده اه
قرطبي فاما قال هذه المأثورة نزلت في علي انا اعطيتك الكثر اي عروضا عن مصيبة لك بالناسم اه
من شرح المواهب وفي المختار بتره قطع قبل القام وباب نصر والانتصار لا ينقطع ولا بتر المتطوع

(٧٨ ج ٢) هم الصادقون) المصدقون بايمانهم وجهادهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانصار هذه الغنائم والخيطان
للفقراء المهاجرين خاصة دونكم ان شئتم قسستم اموالكم ودياركم للمهاجرين واقسم لكم من الغنائم وان شئتم لكم اموالكم ودياركم واقسم
الغنيمه بين فقراء المهاجرين بن قيس بن ابي ابيهم اموالنا وما نزلنا وثرهم الى انفسنا بالغنيمه فاني الله عليهم فقال (والذين
تبوءوا الدار) وولنا ودار الهجرة فاني صلى الله عليه وسلم وانما هي (والايمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجيء المهاجرين
اليهم (يجيئون من هاجر اليهم) الى المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (ولا يجيئون في صدودهم) في قلوبهم (حاجة)
حسدوا ويقال حزاوة (عسا او قوا) عسا عطفوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على انفسهم) باموالهم ومنزلهم (ولو كان بهم خصاصة)
فقر وحاجة (ومن يؤثرون على انفسهم) من دفع عنه دخل نفسه (ما اولئك هم المنافقون) المنافقون من السخط والعداوة (والذين جاءوا
من بعدهم) من بعد المهاجرين الاواوين (يسواون ربنا انفرنا) ذو بننا (ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) والهجرة (ولا يفتعل
في قلوبنا غلا) يبتغوا وحسدا (لان آمنوا) من المهاجرين (ربنا انك رؤوف رحيم) خافوا على انفسهم ان يقع في قلوبهم الحسد

مكة أو مدينة شتات نزلت بها قال ربه من الشركين الذي صلى الله عليه وسلم بعد آلهتنا سنة ونعبد الله السنة
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (قل يا أيها الكافرون لا أعبد) في الحال (ما تعبدون) من الأصنام (ولا أنتم عابدون)
 في الحال (ما أعبد) وهو الله تعالى وحده (ولا أنا عابد) في الاستقبال (ما عبدتم ولا أنتم عابدون) في الاستقبال

طاعة الله (أو أئمتهم القاسقون) الكافرون بالله في السر يعني المنافقين وان فسرت على اليهودية قولهم الكافرون بالله في السر
 والملائكة (لا يتوى) في الطاعة والثواب (أصحاب النار) أهل النار (وأصحاب الجنة) أهل الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون)
 فازوا بالجنة ونجوا من النار (لو أنزلنا هذا القرآن) الذي يقرأه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (على جبل) أصر رأسه في السماء
 وعرقه في الأرض السابعة السفلى (رايته) ذلك الجبل بقوة (خاشعا) خاضعا مستكيناعا في القرآن من الوعد والوعيد (متصدعا)
 متكسرا متصدعا (من خشية الله) من خوف الله (وتلك) هذه (الأمثال نضر بها) ٩٥٥ نبيها (للناس) في القرآن (لعلهم

يتذكرون) لكي يتذكروا
 في أمثال القرآن (هو الله)
 الذي لا اله الا هو عالم
 الغيب ما غاب عن العباد
 وما يكون (والشهادة)
 ما عمله العباد وما كان (هو
 الرحمن) العاطف على العباد
 البر والفاجر بالزق لهم
 (الرحيم) خاشعة على
 المؤمنين بالمثيرة ودخول
 الجنة (هو الله الذي لا اله
 الا هو المالك) الدائم الذي
 لا يزول ملكه (القدوس)
 الطاهر بلا داء ولا شر يلبس
 (السلام) سلم خاتمة من
 زيادة عذابه على ما يجب
 عليهم فيها هم (المؤمن)
 يقول آمن خاتمة من نال
 نفسه ويتسال السلام
 سلم أولياؤه من عذابه
 المؤمن يقول هو آمن على

الى ما يملأني العمل التلويح الى ما يملأني العمل الجوارح فحصل من ذلك ان بقا اقسام وهذه الصورة
 مشتملة على النهي عن عبادة غير الله تعالى وهي من الاعتقاد وذلك من اقسام التلويح فكانت هذه
 السورة بسم القرآن على هذا التفسير اه (قوله مكة) أي في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة وقوله
 او مدينة أي في احد قول ابن عباس وقتادة والضحك اه خطيب (قوله نزلت بها قال ربه من
 المشركين الخ) عبارة القرطبي ذكر ابن اسحق وغيره عن ابن عباس ان سبب نزولها ان الوليد بن المغيرة
 والعاصي بن وائل والاسود بن عبد المطالب وأميرة بن خنيس اقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
 هلم فلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبد ونشركك فمن وافقت في امرنا كنا فان الذي بشرت بخير اجمعنا يا محمد
 كما قد بشرتك فيه وانما نحن نعلم انه وان كان الذي بأيدينا خيرا اجمعا بأيدينا
 واخذت من ذلك منه فانزل الله عز وجل قل يا أيها الكافرون انتم تدعون المصباح الرهط ما دون العشرة
 من الرجال ليس فيهم امرأة وتكون السماء اصبح من قهقهاه وهو جمع لا واحد له من انثى وقيل الرهط
 من سبعة الى عشرة وعادون السبعة الى الثلاثة نفر وقال ابو زيد الرهط والنفر ما دون العشرة من الرجال
 وقال ثعلب ايضا الرهط والنفر والقوم والمشر والشخير معناه هم الجمع لا واحد لهم من انثى وهم
 للرجال دون النساء وقال ابن السكيت الرهط ما فوق العشرة الى الاربعين قال الاصمعي ومنه ابن فارس
 ايضا ورهط الرجل قومه وقيل له الاقربون اه (قوله الكافرون) هم جماعة من الكفار فخصه وصرون
 قد علم الله تعالى انه لا يتأق منهم الايمان ابدا اه أبو السعود (قوله لا أعبد ما تعبدون) ما في هذه
 السورة يجوز فيها وجهان احدهما انما يعني الذي كان المراد بها الأصنام كما في الأولى والثالثة فالامر
 واضح لانهم قد عتلاها وما أسألها ان تكون غير العتلا اذا اراد بها الباري تعالى كما في الثانية
 والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على أولى العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا أنتم عابدون
 عبادي أي مثل عبادي وقال ابو مسلم ما في الأولين معنى الذي والتمسود والمعبود وما في الآخر بين
 مصدرية أي لا أعبد عبادتكم المبنية على الشك ونزك النظر بل أنتم تعبدون مثل عبادي المبنية

أعمال العباد وامن على بندوره أي بندور الله في خلقه (المهم) الشهيد (العزير) بالثمة ان لا يؤمر (الجمار) الغالب على عباده
 (المتكبر) على أعدائه ويتسال المتبرئ عما فعلوا (سجدان الله) تزه نفسه (بما يشكون) به من الاوثان (هو الله الخالق) لا يظف في
 أصلاب الآباء (البسائر) المحول من مال الى حال (المصور) ما في الارحام ذكر أو أنثى شقيا وسعيدا ويتسال البادي الجماعل
 الروح في النسمة (له الاسماء الحسنى) الصفات العلى العلم والقدرة والشجع والبصر وغير ذلك فادعوه بها (بسم الله) يصلى له
 ويقال بذكره (ما في السموات) من الخلق (والارض) من كل شيء (وهو العزيز) المنيع بالثمة ان لا يؤمن به (المكبر) في
 أمره وقضائه امران لا يبدل غيره (ومن السورة التي يذكر فيها المصنعة وهي كلها مدنية آياتها ثلثة عشر وكل اسماء ثمانية وثمان
 وأربعون وحروفها ألف وخمسة مائة وعشرة اسرف) (بسم الله الرحمن الرحيم) اه وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها
 الذين آمنوا) يعني خاطبا (لا تتخذوا عدوى) في الدين (وعدوىكم) في القتال يعني كفار مكة (أو ليساء) في العون والنصرة (تلقون اليوم
 بالهودة) توجهون اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعني خاطبا (من الحق) من الكتاب والرسول (يخبرون

الرسول) يعني هذا عليه السلام من مكة (واياكم) واياك يا حاطب (ان تؤمنوا) لقبول اعترافكم (بالله ربكم ان كنتم) اذ كنتم (تخرجون
 جهادا) ان كنتم يا حاطب تخرجون من مكة الى المدينة للجهاد (في سبيلي) في طاعتي (وابتغاء رضائي) طالب رضائي (تسرون
 اليهم بالموعدة) لا تسروا اليهم الكتاب بالعتق والنصرة (وانا اعلم بما تخفون) يعني بما اخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من
 التصديق (وما اعلمتم) يقول وما اعلمت يا حاطب من العذر ويقال من التوحيد (ومن يعلم منكم) يامعشر المؤمنين مثل
 ما فعل حاطب (فقد ضل سواد السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى (ان يشقوكم) ان يغلب عليكم اهل مكة (يكونوا اليكم اعداء)
 يتبين لكم انهم اعداءكم في القتل (ويستطروا اليكم) يدو اليكم (ايديهم) بالضرب (والسنة بهم بالسوء) بالشتم والطعن (وودوا) قتلوا
 كفار مكة (لولا كفرون) ان تكفروا بالله بعد ايمانكم محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهجرتمكم الى رسول الله (ان تكفروا) ارحامكم
 بمكة ان كفرتم بالله (ولا اولادكم ٥٩٦ يوم القيامة) من عذاب الله (يفصل بينكم) يفرق بينكم بين المؤمنين يوم القيامة ويقال

على اليقين فحصل من مجموع ذلك ثلاثة اقوال اسم كل ما يعني الذي او مصدرية او الاولين يعني
 الذي والاخر بان مصدرين وانما ان يقول لوقيل بان الاولى والثانية يعني الذي والثالثة والرابعة
 مصدرية لكان حسنا حتى لا يلزم وقوع ما على اولى العلم وهو منتهى قول من يمنع وقوعها على اولى
 العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرار في هذه السورة لا كيدام لا واذا لم يكن لنا كيد فباي
 بار في حصلت المغيرة حتى انتفى التاكيد ولا بد من ايراد قوله لهم في ذلك فقال جماعة هؤلاء كيد
 فتوهموا ولا انا عبد ما عبدتم تا كيدوا ولا لا عبد ما عبدون وقوله ولا انتم عابدون ما عبدنا كيد
 اقوله ولا انتم عابدون ما عبدون من كيد فباي الامور بكان كيدان ويول يومئذ الذين في سورتهم ما وكلا
 سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وكلا يعلمون ثم كلا يعلمون وفي الحديث فلا آذن ثم لا آذن
 انما فائدة مني وفائدة لانا كيد هاتين اذ اذاع الكفار وتحتين الانبياء ورافعاتهم الكفرة وانهم
 لا يعلمون ابدأ وقال جماعة ليس للتوكيد وقال الانحصر لا عبد الساعات ما عبدون ولا انتم عابدون
 الساعة ما عبدوا لانا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا انتم عابدون في المستقبل ما عبدوا في التو كيد
 وحصل التاكيد حيث تيسرت كل جملة بزمان غير الزمان الاخر اه وفيه نظر كيف يقيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادة ما عبدون بزمان وهذا مما لا يصح وفي الاسباب انهم سألوه
 ان يعبدوا لهم سنة ويعبدون الله سنة فزات في كيف يستقيم هذا وجعل يوم مسلم التناهي بما قدمته
 عنه وهو كون ما التين في الاولين يعني الذي والآخر بين مصدرين يتوهم في نظرا ايضا من حيث ان
 التكرار انما هو من حيث المعنى وهذا موجود كيف قد دلت ما قوله ابن عطية لما كان قوله لا عبد سحلا
 ان يراد به الا تروى في المستقبل منتظرا ما يكون فيه بما اليان بقوله ولا انا عبد ما عبدتم اي ابدأ ثم
 جاء قوله ولا انتم عابدون ما عبد التاني حتماء عليهم انهم لا يؤمنون ابدأ فها معنى التريديد في هذه السورة
 وهو بارع الفصاحة وليس يتكرار فقط بل في ما كرهه وقال الزمخشري لا عبد ابدار يدل على العبادة
 في ما يستقبل لان لا تدخل الاعلى مضارع يعني الاستقبال كان ما لا تدخل الاعلى مضارع يعني

بأنه في يديكم على هذا والله
 يستعملون) من الخير
 والشر (بصير قد كانت لكم)
 قد كانت لك يا حاطب
 (أسوة حسنة) اقتداء صالح
 (في ابراهيم) في قول ابراهيم
 (والذين معه) وفي قول
 الذين معه من المؤمنين
 (اذ قالوا قومهم ان اتوا
 الكفار ان اتوا معكم) من
 قرابتكم ودينكم (ومعا
 تعبدون من دون الله) من
 الاوثان (كفرنا بكم) تبرانا
 منكم ومن دينكم (وبدا)
 ظاهر (بيننا وبينكم العداوة)
 بالقتل والضرب (والبعضاء)
 في القلب (ابدا حتى تؤمنوا
 بالله وحده) حتى تتروا
 بوحدة الله (الاقول
 ابراهيم) غير قول ابراهيم
 (لا اله الا الله) لا اله الا الله

لانه كان عن موعدة وعداها ياء فله امات على الخبر تيرامند فقال (وما لك لك من الله) من عذاب
 الله (من شيء) ثم علمهم كيف يتولون فقال (ولوا) (ربنا) ياربنا (عليك توكلنا) (واليك ائتنا) اقبانا الى طاعتك (واليك
 المعصير) المرجع في الآخرة (ربنا) قولوا يا ربنا (لا نجعلنا فتنه) (يا ربنا) (لا تجعلنا فتنه) (لا تجعلنا فتنه) (لا تجعلنا فتنه)
 انهم على الحق ونحن على الباطل فتريدهم بذلك ليراعوا علينا (واخبرنا) (ذو ربنا) (ربنا) (يا ربنا) (انك انت العزيز) بالنسبة لمن
 لا يؤمن بك (الحكيم) بالنسبة لمن آمن بك (لقد كان لكم) (لقد كان لكم) (لقد كان لكم) (لقد كان لكم) (لقد كان لكم) (لقد كان لكم)
 (أسوة حسنة) اقتداء صالح (لمن كان يرجو الله) يخاف الله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت فها كانت يا حاطب مثل ما قال
 ابراهيم ومن آمن به (ومن يتول) يعرض عن الله (فان الله هو العز) (فان الله هو العز) (فان الله هو العز) (فان الله هو العز)
 لمن وحده ويقال ان يديشكر اليسير من اهلهم ويخبرني الجزيل من ثوابه (عسى الله) عسى من الله واجب (ان يوصل بينكم
 بيننا وبين عداوتكم) ان يوصل بينكم

عَلَّمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُشْرِكُونَ وَأَطْلَقَ مَا عَلَى اللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْقِتَابَةِ (لَكُمْ دِينُكُمْ) الشِّرْكَ (وَلِي دِينِ) الْإِسْلَامِ

الذي صلى الله عليه وسلم ان يؤدوا بعضهم الى بعض وهو نسايتهم ان اسلمن او كفرن (ذلكم حكم الله) فريضة الله (بحكم بينكم) وبين
 اهل مكة (والله عالم) به صلاحكم (حكيم) فيما حكم بينكم وهذه الآية مذسوسة بالاجماع الى (وان فاتكم شيء من اذ واجكم) يقول ان
 رجعت واحدة من ازوجكم (الى الكفار) ليس بينكم وبينهم العهد والميثاق (فعاقيتم) فغنمتم من العدو (فاتقوا) فاعطوا (الذين
 ذهبوا ازوجهم) رجعت اذ واجهم الى الكفار (مثل ما نفعوا) عليهن من المهر والغنيمة قبل الخمس (واتقوا الله) انشأوا
 الله فيما امركم (الذي انتم به مؤمنون) مصدقون وجميع من ادلت من نساء المؤمنين ست نسوة ممن اراد ان من نساء هربن الخطاب
 ام سلمة وام كلثوم بنت جبريل وام الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عباد بن شداد الفهري وقادمة بنت ابي امية بن المغيرة وروع بنت
 هبة كانت تحت شماس بن عثمان ٩٨ من بني مخزوم وعبد بن عبد العزى بن فضلة وزوجها فخر بن عبد ود وهند بنت ابي

بجهل بن هشام كانت تحت
 هشام بن العاص بن وائل
 السهمي فاعطاهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 مهر نسائهم من الغنمة
 (يا أيها النبي) يعني عمدا
 (إذا جاءك المؤمنات) نساء
 أهل مكة بعد فتح مكة
 (بما يبعنك) بشاورنك (على)
 أن لا يشركن بالله شيئا (من)
 الأصنام ولا يستحلن ذلك
 (ولا يصرقن) ولا يستحلن
 (ولا يزنبن) ولا يستحلن
 الزنا (ولا يتملن أولادهن)
 ولا يدين بناتهن أسياه ولا
 يستحلن ذلك (ولا يأتين
 بهن) (ولا يفتنن) ولهن
 الزنا (بغيره) على الزوج
 ويضعنه (بين أيديهن
 وأرجلهن) لتقولن زوج
 هو منكم وأنا ولدته (ولا

يُحْيِيكَ فِي مَعْرُوفٍ) في جميع ما تأمرهن وتنهينهن من ترك النوح وبشر الشعر وعز بن الثياب ونحوه
اللبس وهو شق الخيوط وحاق الرأس وأن لا يخلعن مع غير سبواهن لا يسافرن سفر ثلاثة أيام أو أقل من ذلك مع غير ذي محرم منهن
(فبايعهن) على هذا فاشترطهن على هذا (واستعقرهن الله) فيما كان منهن في الجاهلية (أن الله غفور) متجاوز بعد فهم مكة بما كان
منهن في الجاهلية (رحيم) بما يكن منهن في الإسلام (يا أيها الذين آمنوا) يعني بمحمد الله بن أبي وائمه (لا تتولوا) في العيون
والأصمير وأقسامهم محمد صلى الله عليه وسلم (فوما غضب الله عليهم) غضب الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يدا الله معاملة ومرة
الذين يكذبونهم محمد صلى الله عليه وسلم (تدعيهم من الأثرة) من نعيم الجنة (فما يس الكفار) كفار مكة (من أعياب التبتور)
من دسوع أهل المقابر وبسأل من سؤال مذكر وتذكرو بسأل لا تتولوا فوما غضب الله عليهم ولكن كوا من سبع الله وسلى
(ومن البقرة التي يذكرونها) الله في آياتها أربع عشر وكلماتها ثمان واحد عشر وعشرون وسورة فها تسع عشرة
(وبتة وعشر ون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله عليه وآله ويقال ذكر

وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف يا اضافة السبعة وقفا ووصلا وانتهى بتوب في الحامين (سورة النصر مدنية ثلاث آيات) هـ
 (بسم الله الرحمن الرحيم) هـ (اذ جاء نصر الله) نبه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح)

الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق وكل شيء (وهو العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في امره وقضائه امران لا يعجز عنه (يا ايها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لم تقولون ما لا تعملون) لم تتكلمون بما لا تعملون به وذلك انهم قالوا لو تعلم يا رسول الله اى عمل احب الى الله لفعلناه فدلهم على ذلك وقال يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم في الاخرة من عذاب اليم وجيع يخلص وجهه الى قلوبكم فكنوا بعد ذلك ماشاء الله ولم يمين لهم ما هي فقالوا ليتنا نسلم ما هي لنبدل فيها أهملنا وانفسنا واهلنا فبين الله تعالى لهم فقال ثؤمنون بالله ورسوله تستقيمون على ايمانكم بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله في طاعة الله بامركم وانفسكم الاية فأتوا بذلك يوم احد ففروا ٥٩٩ من النبي صلى الله عليه وسلم فلامهم على ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تعملون

لم تعملون ما لا تقولون وتكلمون بما لا تعملون (كبر مقتا) عظيم بغضا (عند الله) أن تقولوا ما لا تعملون ان تعملوا بما لا تقولون وتكلموا بما لا تعملون ثم عرضهم على الجهاد في سبيله فقال (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله) في طاعته (صفا) في القتال (كانهم نفيان مرصوص) ملتزمين قد رص بهم في صفين

لا يتجاوزوه الى الحصول اليكم ايضا لانكم علة قومه بالمال الذي هو عبادتي لا الهتمكم او استلامي اياها ولان ما وعدتموه من الاشرار وحيث كان مني قواهم تبعدا الهتماسة وتعبدا الهتماسة على شركة الكفر بين في كلنا العبادتين كان النصر المستقام من تقديم المسلمين تصرا اقرارا وجمعا ويجوز ان يكون هذا تشريرا لقوله تعالى ولا انا بالمدعين اي ولي ديني لا دينكم كما مر في قوله تعالى ولكم ما كسبتم اه وفتح الياء من لي نافع وشام وجنص والجزى بخلاف عنه وسكها الباقون وحذف يا اضافة من دين وقفا ووصلا السبعة وجهود الترام وانتهى في الحامين سلام وبتوب وامرهما واضمحسما تقدم اه سمين (قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب) الاشارة للاية الاخيرة وفي القرطبي وكان هذا قبل الامر بالقتال ففسح بآية السيف وقيل السورة كلها منسوخة وقيل ما نسخ منها شيء لانها منسوخة وهي لكم دينكم اي جزاء دينكم ولي جزاء دينكم وهي امة تدوم وتلوه وقيل لكم جزاءكم ولي جزاءكم لان الدين الجزاء اه وفي السرخسي قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب اي ففسح منسوخة بآية السيف وقال القاضي ولي دين الذي انا عليه لا ارفعه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع من الجهاد فلا يكون منسوخا بآية القتال وقد ذكر الدين بالحساب والجزاء والظاهر العبادة اه (قوله وقفا ووصلا) اي لانهم امنوا بالزوائد في اعيه اذ بايعهم اجمعين وهي غير ثابتة فيها كتحققها بالكسرة اه كرخي

هـ (سورة النصر) هـ

(قوله مدنية) اي بالاجتماع وتسمى سورة التوديع وهي آخر سورة نزلت بها قائد ابن عباس اه قرطبي وانما سميت سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا اه زاده (قوله اذا جاء نصر الله) اي حصل وانما عبر عن الحصول بالجمي مقبوز للاشارة بأن المندبرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب بمناسباتها فاقرب النصر من وقته فكن متوقفا لوروده مستعدا لشكره اه ايضا وي وقوله وانما عبر الخ يعني انه مستعد لان المقدرة متوجهة

تعالون اني رسول الله اليكم فلما ارادوا ما لواعن الحق والهدى (اذ غ الله) امال الله (فلو بهم) عن الحق والهدى ويقال فلما ارادوا كذبوا موسى اذ اغ الله صرف الله قلوبهم عن التوحيد ويسال فلما ارادوا ما لواعن الحق والهدى اذ اغ الله قلوبهم زاد الله زبغ قلوبهم (والله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من كان في علم الله انه لا يؤمن (واذ قال هاني بن عريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم صدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (يا ايها الذين آمنوا) من التوراة (ومبشرا) وجهتمكم مبشرا بشركم (برسول يأتي من بعدى اسمه احمد) يسمى احمد الذي لا يذم ويحمد الذي يحمد (فلما جاءهم) هينسي ويقال محمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات) بالامرو والنهي والنجائب التي اراهم (فالوا هذا صهيبيين) بين الصيبر والكذب (ومن انلم) في كفره (عن اعترى) اختلق (على الله الكذب) فبطل له ولد واصحبه (وهو يدعى الى الاسلام) الى التوحيد وهم اليهود دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى التوحيد (والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد الى دينه اليهود من كان في علم الله انه يموت يهوديا (يريدون) يعني اليهود والنصارى (ليطفوا الله) ليظفوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن (يا ايها الذين آمنوا) بالاسلام وكنتمهم

(والله قسم نوره) مظهر نوره كتابه ودينه (ولو كره الكافرون) وان كره اليهود والنصارى ومشر كوا العرب ان يكون ذلك (هو الذي ارسل رسوله) محمد راضى الله عليه وسلم (بالحمدى) بالترجيد ويقتال بالقرآن (ودين الحق) شهادة ان لا اله الا الله (ايظهره على الدين كله) على الاديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى احد الا دخل في الاسلام او ادى اليهم الجزية (ولو كره المشركون) وان كره اليهود والنصارى ومشر كوا العرب ان يكون ذلك (يا ايها الذين آمنوا) وقد بينتهم من اول السورة (هل ادرككم على فحان تنفيذكم من عذاب آليم) وجميع في الآخرة بالانبياء ٦٠٠ (فؤمنون بالله ورسوله) تصدقون بآياتكم بالله ورسوله ان فسررت على المنافقين

الرافرة فازوا بالجنة ونجاوا من النار (واحدى) وشبه راحتي (شبهوها) بنعمون واشتهون ان تكونوا لهم (نصر) عليه
من الله) بنعمه عليه السلام على كفار قريش (وفهم قريش) عاجل فحكمة (وبشر المؤمنين) المفاضين بالجنة ان كانوا كذلك
(يا ايها الذين آمنوا) بنعمه صلى الله عليه وسلم القرآن (كونوا انصارا لله) بنعمه عليه السلام على بدووه وقال اعوان الله على اعدائه
(كقائل يعصى بن مريم للواديين) لادبيائه (من انعماري الى الله) من اعوانى مع الله على اعدائه (قال الحواريون) اصفيائوه
(فمن انصار الله) اعوانك مع الله على اعدائه وكان اثني عشر رجلا اولهم امنوا بن نصره وه على اعدائه وكانوا اصدقاء بن فاطمة
عائشة (بن اسرائيل) بن مريم ابن مريم (وكفرتم ثلاثا) بن مريم بن مريم وهم الذين اصابهم بواس والذين لم
يؤمنوا به (فايدنا) اعوانا قريشا (الذين آمنوا) بن مريم ابن مريم وهم الذين لم يقاتلوا دينهم (على عدوهم) الذين عافوا دينهم
(فانصروا) نصاروا (ظاهرين) ظاهرين بالجحيم على اعدائهم لصلواتهم لله ويتسأل لانهم ممن يسبح (ومن النسوة) التي يذكر
فيها الجنة وهى كاهنات ايتام المدي عشرة وكاهنات ايتام ثمانون وسبعون وهى ايتام ثمانية واربعون

وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان في مكة في رمضان سنة ثمان

(بسم الله الرحمن الرحيم) وياسنا من ابن عباس في قوله تعالى (يسمع الله) يقول بصلّى الله ويقال يذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء حي (إلا الله) الذي لا يزول ملكه (الندوس) الظاهر بلا ولد ولا شريك (العز بن) الغائب في ملكه بالتمسك أن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (هو الذي بعث في الأميين) في العرب (رسولا منهم) من نبيهم يعني محمدا عليه السلام (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأمرو والنهي (ويزكيهم) يظهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكاة التوبة من الذنوب أي يدعوهم إلى ذلك (ويعلمهم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلم وهو القرآن (وان كانوا) وقد كانوا يعني العرب (من قبل) من قبل نبي محمد صلى الله عليه وسلم إليهم بالقرآن (أفي ضلال مبين) في كفر بين (وأخبرينهم) وفي الخبرين منهم من العرب ويقال من الموالي ٦٠١ (لما يلقوا بهم) بالعرب الأول

عليه وسلم على أصحابه وفيهم أبو بكر وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرحوا واستبشروا وبكى
العباس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمة قال نعت إليك نفسك قال أنه كذا قلت
فما شبع بعد ما استبين من ما روي في ما شبع كما استبشروا في قيل نزلت في مني بعد أيام التشرى في حجة
الوداع فبكى عمر والعباس فقبل له ما هذا يوم فرح فقال بل في نبي النبي صلى الله عليه وسلم أي انجبار
بموته وعن ابن عمر نزلت هذه السورة في مني في حجة الوداع ثم نزل اليوم أ كذبت لكم دينكم وأتت عليكم
نعمتي فهاش النبي صلى الله عليه وسلم لم بعد هاتين يومين ثم نزلت آية الكلافة فهاش بعد هاتين يومين
أي ما ثم نزلوا أتوا يوم مات جعون فيمنه إلى الله فعاش بعدها أحد وعشرين يوما وقيل سبعة أيام وقيل
غير ذلك وقال الرازي اتفق الصحابة على أن هذه السورة نزلت على نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
لوجود أحد هاتين هاتين من ذلك ما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السورة فذكر التغيير
وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم في خطبة من نزلت هذه السورة أن عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين
آلته فأخذه الله تعالى فقال أبو بكر فديناك بأنفسنا وأموالنا وأبائنا وأولادنا ثانياً أنه لما ذكر
موصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين أفوا بادل ذلك على حصول الكفاية والتسليم وذلك يمتنع
الزوال والنقصان كما قيل

إذا تم أمر بدائنه به توقع ذوالاذا قيل تم
فأشبهه الله تعالى أمر بالتسليم الحمد والأستغفار مطاوعة استغفاله بذلك عنه من استغفاله بأمر الأمة فكان
هذا كالتوبة على أن أمر التبليغ قد تم وكل ذلك بقية قضائه الأجل أدلوا بقى صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك المكان كالمعز من الرسالة وذلك في جائر أنه خطيب (قوله أيضا وعليهم أنه قد اقترب أجله)
جواب عما يقال ما لمناصب الجيوش النبوية النصر والتمجيد والشكر وما وجه زيادة الاستغفار والتوبة
وأيضا قول الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد اقترب أجله فأمر بالتسليم والاستغفار ليعظم
له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثرون قول سبحانك اللهم أنفع لي أنت التواب

التوبة (٦٠٢ ح) أمروا أن يعلموا في التوبة أي أمروا أن يظهروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه في
التوبة (ثم ليحملوها) لم يعلموا بما أمر وأنها لم يظهروا صفة محمد عليه السلام ونسبه في التوبة (كمثل الجهاد) كمثل الجهاد
(يحمل أسفارا) كتب لا يفتح محمله كذلك إلى ولا يفتحون بالتوبة كذا لا يفتح الجهاد بمسألة من الكتب (بئس مثل القوم)
صفة القوم (الذين كذبوا بآيات الله) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم
الظالمين) اليهود من كان في علم الله أن يموت على اليهودية (قل يا أيها الذين هادوا) ما لو اعن الإسلام وتوحدوا وهم بنو إسرائيل
(ان دعيتكم أنتم أولياء الله) أحبب الله (من دون الناس) من دون محمد عليه السلام وأحبابه (فقلوا الموت) (ان كنتم
صادقين) أنكم أولياء الله من دون الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم أمتنا وأولياءنا منكم أحد يقول ذلك
الانص بريقه ويموت فذكره واذل ولم يسأل الموت فقال الله (ولا تخفوه أبدا) لا يسألون الموت يعني اليهود أبدا (بما قدمت
أيديهم) بما جعلت أيديهم في اليهودية (والله أعلم بالظالمين) باليهود على أنهم لا يسألون الموت (قل) لهم يا محمد (ان الموت الذي تقررون

يقول لم يمسك ونزاعه
فسيكونون يقول بعث الله
محمدا عليه السلام رسولا
إلى الأولين والآخرين
من العرب والموالي (وهو
العز بن) المنبئ بالتمسك أن
لا يؤمن به وبكتمان وبسواه
محمد عليه السلام (الحكيم)
في أمره وقضائه أمران لا يعبد
غيره (ذلك) الذي ذكرت
من النبوة والكتب
والتوحيد (فضل الله) من
الله (يؤتيه) يعطيه ويكرم
به (من يشاء) من كان أهلا
لذلك (والله ذو الفضل)
المن (العظيم) بالاسلام
والنبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم ويقال بالاسلام
على المؤمنين ويقال بالرسول
والكتاب على خلقه (مثل
الذين) صفة الذين (جادوا

عنه) تذكرونا (فانه ملائقيكم) نازل بكم لامحالة (ثم تردون) في الآخرة (الى عالم الغيب) ما غلب عن العباد وما يكون (والشهادة)
ما عمله العباد وما كان (في قبضتكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (يا ايها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام
والقرآن (اذنوا للصلاة) اذ اذعنتم الى الصلاة بالاذان (من يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (الى ذكر الله) الى خطبة الامام
والصلاة منه (وذروا البيع) اتركوا البيع بعد الاذان (ذلكم) الاستماع الى خطبة الامام والصلاة (خير لكم) من الكسب والتجارة
ان كنتم (تعلمون) تصدقون بشواب الله ثم رخص لهم بعد ما سارع عليهم بقوله وذروا البيع فقال (فاذا قضيت الصلاة)
اذ فرغ الامام من صلاة الجمعة ٦٠٣ فانشر واقي الارض) فانزعجوا من المسجد ان شئتم (وابتغوا من فضل الله) اطلبوا من

وَرِزْقَ اللَّهِ أَنْ شِئْتُمْ مِنْهُ هَذِهِ
وَحُصَّةٌ مِنْهُ لِلنَّبِيِّ وَهَذَا
وَجْهٌ آخَرٌ يَقُولُ فَإِذَا انْقَضِيَتْ
الصَّلَاةُ إِذَا فَرَغَ الْإِمَامُ مِنَ
صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَاتَشَرُّوا فِي
الْأَرْضِ فَتَقَرُّوا فِي الْمَسْجِدِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
أَطَابَ وَأَمَامَهُ وَأَفْضَلَ إِلَيْكُمْ
يَعْنِي عِلْمَ السِّرِّ وَالْوَحِيدِ
وَالزَّهْدِ وَالْوَقْلِ (وَإِذَا كَرُوا
إِلَى اللَّهِ) بِالنَّاسِ وَاللِّسَانِ
(كَثِيرًا) عَلَى كُلِّ مَالٍ (أَمَّاكُمْ
قَالَهُنَّ) لِكَيْ تَنْجُوا مِنْ
السَّخَطِ وَالْعَذَابِ (وَإِذَا
رَأَوْا تِجَارَةً) دَعِيَّةً مِنْ خَلِيفَةِ
السَّكَاكِينِ (أَوْ لَمَّا) أَوْسَعُوا
دِينَهُنَّ الطَّيْلَ (أَنْفَضُوا)
تَفَرَّقُوا وَخَرَجُوا مِنْ الْمَسْجِدِ
(إِلَيْهَا) فَيَرْشُدَانِيَّةً رَهْطًا
وَيَقَالُ فَيَرْشُدَانِي مَشْرِ رَجُلًا
وَأَمَّا أَنْ تَنْجُو مِنْ عَمَلِ اللَّهِ

وتسمى سورة أبي طيس كافي البصر (قوله لسا دعا النبي) اى نادى وقوله قوم اى المؤمنين الكافرين وقوله بين يدي اى قبل حائل هذاب شديد اى فى الاخرة ان عصيته محوى وقوله الهذا اى القول الذى قلته وهو قولك انى نذيركم قوله دعوتكم اى ناديتكم ووجه ثامن بين وتما حيث ناديت على الصفا وقت يابنى فلان يابنى فلان متى استوعبت جميع قبائل قريش وعبارة القرطبي وفى الصحاح وتغير هموا واللفظ مسلم عن ابن عباس قال لما نزل وانذر عشيرتكن الاقر بين فخرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهاهنا يابى باحدا فقالوا من هذا الذى يهتف قالوا احمدنا وجاهتوا اليه فقال يابنى فلان يابنى فلان يابنى فلان يابنى فلان يابنى فلان

[illegible]

(ثبث) خسرته (بذا في اهاب) أي جالته وعبر عنها باليدين مجازا لان أكثر الافعال تراول بهما وهذه الجملة دعاء (وتب) خسر هرو وهذه
خسر كقولهم اهداكم الله وقد هلك وما خوفه النبي بالعباد فقال ان كان ما يقول ابن أخي حقا فاني آفتدي منه بحالي وولدي نزل

ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكر والخيانة وصد الناس (ذلك) الذي ذكرت من امر المنافقين (بانهم آمنوا) بالملائكة
(ثم كفروا) وثبتوا على الكفر في السر (قطيع) فحتم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفقهون) الحق والمهدي
(واذا رأيتم) يا محمد عبد الله بن ابي وصاحبيه (تعيون أجسامهم) صور اجسامهم وحسن منظرهم (ان يقولوا) اننا نعلم انك
رسول الله (تسمع انهم) تصدق قولهم وتؤمن انهم صادقون وليست وايضا دفين (كانهم) يعني كأن اجسامهم (خشيب مستدة) الى
الحائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما ان الخشب اليابس ليس فيه روح ولا طوبى (يخسبون كل صيحة) كل صوت في المدينة
(عليهم) من الجن (هم العدو فاحذرهم) ولا تأمنهم (قاتلهم الله) انهم الله ٢٠٣ (اني يؤفكون) كيف يكذبون ويثبث كيف

يا بني عبد المطالب فاجتمعوا اليه فقال ارايتم لو اخبرتمكم ان خيلا فخرج يسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي
قالوا ما به بنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابلوا هيب تبالك ما جئنا الا الله هذا
ثم قام فنزلت هذه السورة زاد المحمدي وقبره فلما سمعت امرته سائر في زوجها وفيه امن القرآن ائت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وفي
يده اهر من هجر فلما وقفت عليه انذ الله بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تر الا ابا بكر
فقال يا ابا بكر ان صاحبك تدعي انه يهوى في الله لوجهه فاضرب بهذا الفهرقا والله اني لعائلة
مذمومة عذنا به وامره ابلنا به ودينه ابلنا به ثم انصرف فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها
رايت قال ما رايتي لقد اخذ الله بصرها مني وكانت قرين انما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذمما ثم يسبونه وكان يقول لا تعجبون لما صرف الله من اذى قرين يسبونه ويهجون مذمما
وانما سمعوا وقيل ان سب نزلوا ما حكاه عبد الرحمن بن زيد ان ابا هيب ابي الذي صلى الله عليه وسلم
فقال ما اذا اعطى ان امنت بلي يا محمد فقال كيا على المسامحة قال مالي عليهم ففضل قال واهي شئ تعني
قال تباهذا من دين ان اكن افوق ولا سواء انزل الله تعالى تبث يد ابي هيب وتب اه (قوله تبث
يد ابي هيب) قرأ العامة اهاب بفتح الهاء وبن كثير باسكانها فتيل لقنان يعني كانهرو والنهر والشمر
والشمر والنهر والنهر والنهر والنهر وقال الرعشي وهو من تغيير الاعلام ولم يخالق القراء في قوله
ذات اهاب وانها سب الفتي والفرق انها فاضلة فلا سكت زال التشا كل اه سمع وتب من باب رد كافي
القاسموس ومن باب ضرب كافي المصباح اه (قوله تراول بهما) المزاولة المحاول والمعاينة اه
مختار (قوله ومنه خسر) اي اخبار يحصل التباب الذي دعا به عليه في الجملة الاولى فهي على تقدير
قد بدائل التصريح بها في قراءة ابن مسعود اي قد وقع ما دعا به عليه والظاهر ان كلا الجملةين دعاء
ويكون في هذه شبهة من جهة المعام بعد المحاص لان الدين بعض وان كانت حقيقة اليد غير مرادة
وشرح بكيفية اتبع اسمه فان اسمه عبد المزي بعدل عنه الى الكنية وأبى بها وان كانت تنقض

يقولون) قال هذا عبد الله بن ابي ناصبة لا صحابه في نزوة تبوك (لا تنفقوا) من عند رسول الله من ذوي الحاجة والفقر (حتى
ينفصوا) ينفقوا ومن عندوه يلحقوا به عشارهم (ولله خزائن السموات والارض) مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والارض
النبات (ولكن المنافقين) عبد الله بن ابي واهباه (لا يفقهون) ان الله يرزقهم (يقولون) قال هذا لصاحبه عبد الله بن ابي ناصبة
لا صحابه في نزوة تبوك (لئن رجعتنا الى المدينة) من غزو وتنا هذه (الخريجن الاعز) النوى يعنون عبد الله بن ابي (منها) من المدينة
(الاذل) الذليل الضعيف منهم يعنون محمد بن عبد الله عليه وسلم (والله انزقوا رسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المنافقين عبد
الله بن ابي واهباه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك ولا يفقهون وفيه قصة يزيد بن ارقم (بالله الذين آمنوا) بهم دسلي
الله عليه وسلم القرآن (لا تأمنكم) لا تشغلكم (اموالكم) بمكة (ولا اولادكم بمكة) عن ذكر الله عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك)
من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فأولئك هم الخاسرون) المعبون في العاقبة (وأنتوا) تصدقوا في سبيل الله (عما
زفناكم) اعطيناكم من الاموال ونسأل ادواز كاتكم (من قبل ان ياتي احدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب ارجعني) ٢٠٤

(ما أغنى عنه ماله وما كسبه) وكسبه أي ولده وأغنى يعني يغني (سبيح لي نار ذات لهب) أي تلهب وتوقد فهي مائل تكديته
لنهاب وجهه أشرفا وجمرة (وامرأته) مطاف على ضمير يصلي سبعة الفصول بالانحسار وصفته وهي أم بجيل (جملة)

أجالتني (إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فأصدق) من مالي وازي من مالي (واكن من الصالحين) أجمع به وكن من الصالحين
(وان يؤخر الله نفسه) إذا جاء أجله أو الله خير بما تعامرون من الخسر والشرو يقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى ههنا إلى مكان
المنافقين واما قوله فأصدق ان فسرته على المنافقين يقول فأصدق أي ماني وكن من الصالحين يقول أفضل على كمال المؤمنين
والمصدقين بإيمانهم (ومن السورة التي يذكر فيها التائبين مكية ومدنية آياتها ثمانية عشرة وكلها مائة وان واحد ي
واربعون وسورة الف وسبعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسمع الله) يقول
يصلي الله ويقول يذكر الله (ما في السموات) ٦٠٤ من الخلق (وما في الارض) من الخلق وكل شيء حي (له الملك) الدائم لا يزول

ملكه (وله الحمد) الشكر
الذكر يحمي شهورته بها أو يجمع اسمه أولان ماله إلى لهب جهنم اه سمع وفي الترمذي أولان الله
تعالى أراد ان يحثي نسبة بان يدخله النار فيكون أبا لهب حقيقة لا نسب وامتناعه للقال والغيرة التي
اختارها لنفسه وقيل اسمه كنيته اه (قوله ما أغنى عنه ماله) يجوز في ما أغنى والاستغناء وعلى
الإنسان تكون منصوصة بالجملة بما بعدها والتقدير أي شيء أغنى المال وقدم لكونه له صدر الكلام
وقوله وما كسبه ما صدق به أي وكسبه ويجوز ان تكون اسم موصولة بمعنى الذي والباء المحذوف
وان تكون استغناء أي أي شيء كسبه أي لم يكسب شيئا اه سمع (قوله ماله) أي المزدبوت من
آبائه اه كرنى (قوله أي ولده) وهو عتيقة بالتصغير واسما عتيقة فتداسم وقسم الكسب بالولد
ليعاقب ما قبله فيسلم من التكرار اه شيعتنا ومات أبو لهب بالعدسة بعد موتته بدرايمع ليسال قال
الشهاب والعدسة قريحة تعثر الانسان كانت العرب تهرب منها لانهم يترددون أشد العدوى اه
كرنى وفي التماموس والعدسة بقرعة تخرج بالبدن فتقتل وتعدس كعني فهو معدوس اه (قوله
سبيح لي نار) أي يحترق بها وصلي من باب تعب اه (قوله فهي مائل تكديته) أي مرجعها إلى
ان تكديته آتت وجهته إلى ان تقتل منها فافيه فصار أبا لهب أي ملازما للنار وقوله تلهب وجهه
الجملة تكديته بما ذكره كني أولاهب هذه الكمية تلهب وجهه الخ ثم يرجع أمره إلى ان خسار من
اهل النار ولا يعلم اه شيعتنا وبعبارة الكرنى قوله فهي مائل تكديته جواب كيف ذكره
بكديته دون اسمه وهو عبد العزى مع ان ذلك اكرام واحترام وايضا انه ذكره بكديته موافقة لحاله
لهما فان مصيره إلى النار ذات الالهة أولان لم يشتر الأيكديته دون اسمه أولان ذكره باسمه بخلاف الواقع
حقيقته لانه عبد الله لا عبد العزى وانما كني بذلك لتلهب وجهه الخ اه (قوله وهي أم بجيل) وهي
أخت أبي سفيان بن حرب وكانت موروها وماتت عذوة فتعبد لها اه رازي وفي الخصال فان قامت انها
كانت من بيت العز والشرف فكيف ياتي بها سهل الخطيب قلت يمتثل انها كانت مع كثرة ما لها
وشرفها في نهاية الجليل والخسة فكانت يمتثلها على سهل الخطيب بنفسها او يمتثل انها كانت

مؤمن بالله (وله الحمد) الشكر
والمنة على اهل السموات
والارض ويقال على اهل
الدنيا والآخرة (وهو
سلي كل شيء) من امر
الدنيا والآخرة وتزيين
اهل السموات والارض
(فدير هو الذي خلقكم)
من آدم وادم من تراب
(فكنكم كافر) بالعلائية
(ومنكم مؤمن) بالعلائية
ويقال فكنكم كافر مؤمن
وهو شخص من منته على
الايمان ومنكم مؤمن
يكفر وهو شخص من منته عن
الكفر ويقال فكنكم كافر
السريرة كافر العلانية
وهو الكافر ومنكم مؤمن
السريرة مؤمن العلانية
وهو المؤمن المخلص بإيمان
ومنكم كافر السريرة

مؤمن بالله (وله الحمد) الشكر
بسم الله من السموات والارض بالحق) ان بيان الحق والباطل ويقال لازوال والفاء (وصوركم) في الارحام (فاحسن صوركم)
من صور الدواب ويقال احسن صوركم بالدين والرجلين والعينين والاذنين من سائر الاجزاء (والله اعلم) المرجع في الآخرة (يعلم
ما في السموات) من الخلق (والارض) من الخلق (ويعلم ما تسرون) سيقفون من العمل (وما تعلمون) وما تعلمون من العمل
(والله اعلم بذات الصدور) بما في الدواب من الخير والشر (الم بائكم) يا اهل مكة في الكتاب (نبا) خبر (الذين كفروا من قبل)
من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا وبال امرهم) عقوبة امرهم في الدنيا بالذاب والملاكة (بالحق عذاب اليم) وجميع
في الآخرة (ذلك) العذاب (بانه كانت تأتيمهم) بالأمم بالنيات (بالأمر) بالهوى والعلافة (فقالوا يا بشر) آتوني مثلنا (يهدونا) يهدونا
إلى التوحيد (فأفهموا) بالكتب والرسول والآيات (وقولوا) العزوا عن الايمان بالكتب والرسول والآيات (واستغنى الله) عن
إيمانهم (والله غني) عن إيمانهم (مصدق) يهود في فعله ويقال يهود يهود (زعم الذين كفروا) كفار مكة (أن ان يهدوا) من

بالرفع والنصب (المحط) الشوك والسندان ثمانية في طريق النبي صلى الله عليه وسلم (في جنتها) عنقها (جبل من معد) أي أيف
وهذه الجملة حال من حسنة المحط الذي هو نعت لأمراته أو خبر مبتدأ متدر

بعد الموت (ول) لهم يا محمد (بلى) ورد في التبعين (بعد الموت) ثم لا تبؤن (بما علمت) في الدنيا من الخير والشر (وذلك) البعث
(على الله يسير) هين (فأمنوا) يا أهل مكة (بالله ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها البعث بعد الموت (والنور) الكتاب (الذي
أنزلنا) خبريل على محمد عليه السلام (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير يوم) وهو يوم القيامة (يجمعكم ليوم الجمع)
يوم يجمع فيه الأولون والآخرين (ذلك يوم التغابن) يغيب الكافر بنفسه وأهله وخدمته ومنازله في الجنة ويرثه المؤمن ويثاب يغيب
المؤمن الكافر بأهله ومنازله ويغيب فيه الكافر بنفسه في الجنة ويرثه المؤمن دون الكافر ويغيب المنافق الظالم بأخذ حسنة ووضع
سيئاته على ظالمه (ومن يؤمن بالله) يجمع عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) ٦٠٠ نكاحا في ما بينه وبين ربه (يكفر عنه سيئاته)

تعمل ذلك أشد بعد موتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترى أنها ستعين في ذلك بأحد بل تفعل هي
بنفسها وقيل كانت تسمى بالتميمة وتقول الحديث وتأتي العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد نار
المحط يقال فلان يحط على فلان إذا كان يغري به وقيل حسنة المحط أي الحظايا والأشياء التي
جاءت في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها كانت كالمحط في مسيرها إلى النار اه (قوله
بالرفع) أي على أنه نعت لأمراته وراز ذلك لأن الحسنة حقيقة إذ المراد المضي أو على أنه عطف بيان
أو على أنه بدل لأنها تشبه الجوارح من حيث الإضافه أو على أنها خبر مبتدأ هي حسنة وقرا
عالم حسنة بالنصب فتبيل على الشئ وقيل على الحسنة من أمرته إذا فعلنا ما فرغنا من عطفها على
الضمير لأنه ورد في التفسير أنها تساهل يوم القيامة حرمة من حطب النار كما كانت تساهل المحط في
الدنيا اه (قوله والسندان) في الساموس السندان نبت من أطيب عراحي الأبل وله
شوك تشبه بحمة الشدي اه وفي الحديث السندان يقع الدين بوزن سندان اه (قوله ثمانية) أي
بالليل قصدا ذية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله في جنتها جبل من معد) قال الضمير وغيره هذا
في الدنيا فكانت تعبر النبي صلى الله عليه وسلم بالفتوة وهي تحط على جبل في جنتها من أيف
فجنتها الله عز وجل به فأهلكها اه قرطبي وفي الحسان في جنتها هي ذات يوم حاملة للحزمة أعت
فقدت على حجر استريح إذا قام لك فبذبحها من خلفها والحبل في عنقها فملكها ففعلها وقيل
هو جبل من شجر يغيب باليمن يقال إذا المسد وقيل قلادة من ودع وقيل كانت خزات في عنقها وقيل
كانت قلادة فأنزله من الجواهر فتسالت لا تفقها في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سندان
الأنزة فقد قال ابن عباس هو سندان من حديد بذرعها سبعة وثلاثون ذراعا تدل من فيها ويخرج من دبرها
ويكون سائر ما في عنقها ثمانية من حديد فلا عذبا اه ويكرن المراد بالسندان الحديد فإنه يطلق عليه
كما يؤخذ من الساموس (قوله وهذه الجملة) أي المركبة من المبتدأ الذي هو جبل ومن الخبر الذي
هو في جنتها في جنتها خبر مقدم وجبل مبتدأ مؤخر ومن مسددة لعل الجبل والمسند ليلق القتل وقيل

في بدنتكم وأهل بيوتكم وأموالكم (الاباذن الله) وقضائه (ومن يؤمن بالله) يرى المصيبة من الله (يهرق قلبه) لارضاء الصبر ويقال إذا عطش
شكروا إذا ابتلى صبروا إذا ظلم غفروا إذا أصابته مصيبة استرجع يهرق قلبه للاسترجاع (والله بكل شئ) بصيكم من المصيبة وخبرها
(عليهم وأطيعوا الله) في الفرائض (وأطيعوا الرسول) في الدين ويقال أطيعوا الله في التوحيد وأطيعوا الرسول بالاجابة (فان توايتم)
عن طاعتهم (فانما على رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (البلاغ) التبليغ عن الله لرسالة (المبين) يبين لكم لغة تعلمونها (الله لا اله
الا هو) لا ولده ولا شريك له (دعوا لله فليقول المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين آمنوا)
يجمعهم صلى الله عليه وسلم والقرآن (ان من أرواحكم وأولادكم) الذين همكم (عدوا لكم) ان صدقكم عن الهجرة والجهاد
(فاحذروهم) ان تتعدوا عن الهجرة والجهاد (وان تعفوا) عن سددكم أيكم (وتصنعوا) تصنعوا فلا تعاقبواهم (وتعفوا) تعفوا
ذنوبهم بعد ما هاجر وأمن مكة إلى المدينة (فان الله غفور) لمن تاب (رعيهم) لمن مات على التوبة (انما أموالكم وأولادكم) الذين همكم
(فئة) بآية لكم اذمنوكم عن الهجرة والجهاد (والله عظيم اجر) ثواب (عظيم) لمن هاجر وجاهد في سبيل الله ولم يله له مال وولده عن الهجرة

﴿سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم)

والجهاد (فانقوا الله) فاطيعوا الله (مالا يستطعن) بالذی اطلقتم (واسمعوا) ماتؤمنون (واطيعوا) بما امرکم الله ورسوله (وانفسوا) تصدقوا باموالکم فی سبیل الله (خبر الانفسکم) يقول الصدقة خیر لکم من امساکها (ومن یوق شح نفسه) من دفع عنه نفسه بخل نفسه و يقال من ادى زکاة ماله (فاولئک هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ان تقرضوا الله) فی الصدقة (قرضاً حسناً) ثم یرد ما اقرضتم من قرضکم (یضاعفه لکم) یرد و یضاعفه لکم فی الحسنات ما بین سبع الى سبعین الى سبعمائة الى الفی الف الى ما شاء الله من الاضعاف (وغیر لکم) بالصدقة (والله شکور) لصدقاتکم حين قبلاها و اضعفها و یرد شکور و یشکر الیسیر من صدقاتکم و یشکری الخیر بل من ثواب (حليم) لا یحیل بالعتوبة علی من عن بصدقة او یزعج (عالم الغیب) ما فی ثواب المتصدقین من المن او الخشیة (والشهادة) عالم بصدقاتهم (الزین) ٦٠٦ بالجملة ان ین بصدقة او لا یعطی الصدقة (الحکیم) فی امره و قضائه و یرد الحکیم

وهو مطابق للبيت اه سمين والمثل شجرة الدوم كافي المصباح والمختار اه وفي الخبايا وبالمسند القتل
يشال مسند جلد عيسد مسند من باب نصر اي اجادفته اه وفي التمام وس المسند يكون السين
مصدر معنى القتل وبفتحها المهور من الجديد او جبل من ليف او كل جبل يحكم القتل والجميع مساد
وامساد اه

(سورة الاخلاص)

[illegible]

في قبول الصدقات واصفاها
و قال النبي حيث حكم
بطلاق السنة لاني عليه
الصلاة والسلام و امته
(ومن السوداء التي يذكر
فيها الطلاق وهي كلها
مدنية آياتها السدي عشرة
آيات وكلماتها ثمان وسبع
وأربعون وجرمها ألف
وما في سبعمون)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

و باسناده عن ابن عباس
قوله تعالى (يا أيها النبي)
وامرأته (إذا طلقتم النساء)
يقول قل الله وملاك إذا
أردتم أن تطلقوا النساء
(فطلقوهن احدتهن) عند
طهر وذهن ملو اهر من غير
بمعاض (واحدة) والعدت
ثلاثة واهلهم من ثلاث
فمن النساء من طلقها

[illegible]

مِثْلَ صَدِيقِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ قُتِلَ

النفقة والسكنى وإقامة الشهادة وغيرها (بوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة إلى ههنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حلتة وتوفي ست تنفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طاعة وإنساءهم غير طواهر فقامهم الله عن ذلك لأنه غير السنة وعلمهم طلاق السنة إذا طلقوا وإنساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية فيصبر (يجعل له مخرجاً) من الشدة ويقال من المعصية إلى الطاعة ويقال من النار إلى الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يأمل نزل هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي الذي أمر العدو بانه فيما بعد ذلك مع ابل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يثق بالله في الرزق (فهو وحسبه) كافيه (ان الله بالغ أمره) ماض أمره وقضاؤه في الشدة والرخاء ويقال نافذ أمره وتديره (فدجعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدراً) اجلاً يتمشى فأجاب عن النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال أرايت ٦٠٧ يا رسول الله ما عدا النساء اللاتي يحضن من الهيمض فنزل (واللاتي)

له ثلاثة قصور في الجنة قال هر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اذ انك تصوم رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك وذكر ابو نعيم الحافظ من حديث ابي العلامير يذهب الى ان الله بن الشخير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من دغطة القبر وجملة الامانة يوم القيامة بانها لا تفتن بغير من الصراط الى الجنة قال هذا حديث غريب من حديث يزيد وقال ابو عمر مولى جرير ابي عبد الله الجعفي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفث الفقر عن اهل ذلك المنزل وعن الجعفي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى امرئ من قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى سبعين جيرانه ومن قرأها اربع عشرة مرة بورك على امرئ من قرأها اربع عشرة مرة فان قرأها مائة مرة كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة ما خلا الدماء والاموال فان قرأها مائة مرة كفر الله عنه ذنوب مائة سنة فان قرأها الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او يرى له وعن سهل بن سعد الساعدي قال شكك رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العترة وضيق الحديث فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان فيك فيه احد فان لم يكن فيه احد فسلم على واقرأ قل هو الله أحد مرة واحسنة ففعل الرجل ذلك فأمد الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه اه قرطبي ومناسبة هذه السورة لما قبلها الله لما تقدم في آتي قبلها ذكر عداوة اقرب الناس اليه وهو جبه بواهب وما كان يقاسي من عباد الاصنام الذين اتخذوا مع الله الهة جاءت هذه السورة مصرة بالآلة وحيدة دادة على عباد الاوثان والقائلين بالشووية والتثنية اه يحجر (فوايه سئل صلى الله عليه وسلم الخ) والسائل له قرش او احبار اليهود والنصارى او المشركون حيث قالوا ان الهتنا مائة مائة وستون ولم تكن حوايجنا فكيف يوحى هذه السورة السؤال ما يستدركه بل هل هو من نداس او من ذهب ازر جداول كيف هو قولنا في سورة السؤال اه شيخنا وعن ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد رصف لاربك وانسبه فترسنا

حسنة (ذلك امر الله) هذه احكام الله وعمرائه (انزله اليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يتق الله) فيها امره (يكفر عنه سيئاته) يفيده (يعفو له ذنوبه) ويعظم له اجره (ثوابا في الجنة ثم يرجع الى المخلوقات فيقال (اسكنوهن) انزلوهن يعني المخلوقات يقول للارواح (من حيث سكنتم) من أين سكنتم (من وجدكم) من سمعتم على قدر ذلك من النعمة والسكنى (ولا تضاروهن) يعني المخلوقات في النفقة والسكنى (انضيقوا عليهم) بالنفقة والسكنى ففعلوا ومن بذلك (وان كن المخلوقات (اوليات حمل) حبالى (فانفقوا عليهم) يعني الزوج (حتى يضع جنهن) ولدهن (فان اردن منكم) الامهات ولد لكم (فأتوهن) اعطوهن يعني الامهات (اجورهن) يعني النفقة على الرضاع (واتمروا بينكم) وأنفقوا يعني الزوج والمرأة فيها بينكم (بمروف) على امره فسمي النفقة على الرضاع غير امساق وقتيم (وانما تعلمتم) في النفقة وأبنت الام (فستره له) للولد (اخرى) فتعلم له اخرى فبقي الام (لينفق) الاب (ذو نفقة) ذو نفق (من سمعته) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزق) معيشته (فلينفق) على الموضع (عسا آتاء الله) على قدر ما اعطاه الله من المال (لا يكفى الله نفسا) من النفقة على الرضاع (الا ما آتاه) الا على قدر ما اعطاه من المال (فيجعل الله بعد عمر) في النفقة (بسر) بعد الفقة

(فولہوائے احمد)

عَنِّي فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ الزَّمَنَ مِنَ اللَّهِ (وَكَاثِنٌ مِنْ قَرْيَةٍ) وَكَمِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ (عَتَبَتْ) عَصَبَتْ وَابْت (عَنْ أَمْرِهَا) عَنْ قَبُولِ أَمْرِهَا
وَمَلَأَتْ بِهَا (وَرَسُولًا) عَنْ أَجَابَةِ الرِّسْلِ وَهَاجَاتِهِ الرِّسْلِ (فَقَامَ بِهَا) فِي الْآخِرَةِ (حَسْبًا يَشْدِيدُ أَوْ مَذْبَحًا) فِي الدُّنْيَا (عَذَابًا نَكَرًا)
شَدِيدًا مَقْدَمٌ وَمَوْزَنٌ (فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا) عَقُوبَةً أَمْرَهَا فِي الدُّنْيَا بِهَا لَكُلِّ (وَكَانَ حَاقِقَةً أَمْرَهَا) فِي الْآخِرَةِ (خُسْرًا) إِلَى خُسْرَانٍ
(أَعْبَدَ اللَّهُ لَهُمْ) فِي الْآخِرَةِ (عَذَابًا شَدِيدًا) غَلِيظًا لَوْلَا يَعْدِلُونَ (فَاقْرَأُوا اللَّهَ) فَانْشُوا اللَّهَ (يَا أُولَى الْأَلْبَابِ) يَا ذَوِي الْعِلْمِ قَوْلٌ مِنَ النَّاسِ
(الَّذِينَ آمَنُوا) بِهِمْ مَدْعَى اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامٌ مِنَ الْقُرْآنِ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا دَسُولا) ذِكْرًا مَعَ الرِّسْلِ (يَتْلُو عَلَيْكُمْ) مَجْمُوعٌ عَلَيْهِ
السَّلَامُ (آيَاتُ اللَّهِ) الْقُرْآنُ (مُبِينَاتٍ) وَاضِحَاتٌ بَيِّنَاتٌ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (الْخُرُجُ الَّذِينَ آمَنُوا) قَدْ أَخْرَجَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقُرْآنُ (وَعَلَى الصَّالِحِينَ) ٦٠٨ الطَّلَاعَاتُ غِيَابُهُمْ بَيْنَ رُجُومٍ (مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ

(ومن يؤمن بالله) وبمحمد
 عليه السلام والقرآن
 (ويعمل صالحا) خالصا
 فيما بينه وبين ربه (بذلكه)
 في الآخرة (جنت) بساكن
 (تجزي من نعمتها) من نعمته
 شجرة واحدة (الأنهار)
 أنهار الجمر والماء والعسل
 واللبن (سالكين فيها)
 عابدين في الجنة لا يموتون
 فيها ولا يتعبون منها
 (أبداداً من الله له رزقا)
 قد أبد الله قوايا في الجنة
 (الله الذي خلق سبع سموات)
 سبع سموات (ومن الأرض)
 مثل السبعة (ومن الأرض)
 مثلهن) سبعاً وأسمها
 منهن (يتنزل الأمر)
 ينزل (يتنزل الملائكة)
 بالرحمة والتزليل والمصلحة
 من السموات عند الله

اه بجر (قوله قل هو الله احد) الضمير للسان كقولك هو زيد منطلق وإرادة خاصة بالابتداء وخبره الجملة
 ولا حاجة إلى العائد لأنها هي وأو الضمير للسان الذي سألته عن الله هو الله اذ روي أن
 قرينها أو ما يشبهه من النار بل الذي تدعون إليه نرات وأحد على هذا بدل أو خبر ثان يدل على مجامع
 صفات الجلال كمال الله على جميع الصفات السكال اذ الراحدة المحبتي ما يكون منزلة الذات عن الخلق
 التركيب والتعدد وما ياتلزم أحدهما كالجسمية والتخييز والمشار كقوة في الحقيقة وخواصها كوجوب
 الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للألوهية اه يشاوي ثم قال ولا يستحال هذه
 السورة مع تصرفها على جميع المعارف الإلهية والرد على من الجديها جاء في الحديث أنها تعدل ثلث
 القرآن فإن قدامه محمودة وفيه بيان العقائد والاحكام والقصاص فمن عدلها بكلمة استبرأ المقصود
 بالذات منه اه وقد روي أنها تعدل نصفه وما في الكشف من أنها تعدل القرآن كله قال الدواني
 لم أوف في شيء من كتب التفسير والمحدث ثم أورد هذا السكال وهو أن الاتحاد بدلت على أنه يكتب
 لتأري القرآن بكل حرف عشر سمات فيكون ثواب قراءة القرآن يتضاعف مضاعفة بالنسبة إلى ثواب
 هذه السورة وأما بيان للفساد في ثوابين تنصبتا في سبب قراءة المروف والعسل وآخر اجسايا بسبب
 تنصبتا في قراءة ثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجسالي لا غير ونظيره اذا عين احد
 لمن يري له دارا في كل يوم فثوابه وعينه اذا اتعبا ثوابه آخر وفي شرح البخاري للسكرماني قال قلت
 المشقة في قراءة الثلاث أكثر منها في قرائتها فكيف يكون حكمها حكمه قلت يكون ثواب قراءة الثلاث
 بعشر وثواب قرائتها بمائة ثواب مرة منها أي من تلك العشرة لأن التشبيه في الأصل دون الزوائد
 والتسعين منها في مقابلتها زيادة المشقة اه شهاب قواياها كثواب الثلاث في أصل الترافة وان كان
 الناشئ في بقية سبعة أشرار في مقابلتها المشقة التي يزيد بها عابها وغير بعشرهم عن هذا المعنى بأن
 قال أنها تعدل ثلث القرآن قد ير مضاعف يعني أنها تنضعفها تعدل ثواب الثلاث تنضعف مضاعف وان
 كان يزيد عابها بالمضاعفة تامل (قوله احد) أي فرد في ذاته وصفاته لا يتجزأ اه شيخنا (قوله)

(آلهما) لكي تهاوا وتبشروا (إن الله على كل شيء قدير) من أهل السموات والأرضين (فديروا لله حاشا بكل شيء) أي تداخا حاشا بكل شيء (ومن السورة التي يذكر فيها القحطيم هي كلها مدنية أي أياتها ثلاث عشرة وكلها ثمانية وثلاثون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي يعني بهذا صلى الله عليه وسلم) (لقد علم الله ما حل الله لك) فكأنه يعني تكاح مارية القبطية أم إبراهيم بن محمد رسول الله حرمها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه (فتتق مولاتك أزواجهن مما تزلجنهن) وحصة القحطيم مارية القبطية (والله غفور) (رحيم) (بسم الله الرحمن الرحيم) (قد فرض الله) قد بين الله (لهم خلق أي إنهم) كفارة أي ما تكفروا النبي صلى الله عليه وسلم بحمته وبنه هالي نفسه (والله جولاكم) أي غلبكم بما فرضكم (وهو العليم) بقدر يلد مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفارة (وإذا أمر النبي في بعض أموره) يعني حصة (سدينا) كلاما مخرجنا في المص (فأما آياتها) فأما أخبار حصة أمير الذي صلى الله عليه وسلم حاشا (وأظهره الله ما به) أعلم الله نبيه على ما أخبرت حصة حاشا (هه) (عرفني بعضه) بين النبي حصة بعض ما قالها

قاله خبر هو واحد بل منه او خبر ثان (الله الصمد) مبداء وخبر

لما ائتمنت من خلافة ابي بكر وهو يقال من خلافة مع مارية القبطية (واعرض من بعض) سكتت من بعض من تحريره مارية القبطية على نفسه وهما الخبر هاهنا خلافة ابي بكر وهو من بعده ولم ياهه بذلك (فاما انما هاهنا) اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحفصة بما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من انبأك هذا) اخبرك بهذا اني قالت لعائشة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (نبأني) اخبرني (الانبياء) بما قالت لعائشة (الخبر) بما قلت لك (ان تقولوا الى الله) توينا الى الله باعائشة وباحفصة من ايدائكم رسول الله وهو مصدقكم له (فقد صنعت) ما لت (فأمر بكم) من الحق (وان تقاضوا) تعاونوا (عليه) على ايدائهم ومصيبته (فان الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه علىكم (وجبريل) معينه علىكم (وصالح المؤمنين) بجلة المؤمنين الخاصين وان له عليكم مثل ابي بكر وهو عثمان وعلى رضى الله عنهم ومن دونهم (والملائكة) بذلك (مع هؤلاء) (فأمر) اعوان له عليكم (عسى ربه) ٦٠٩ وعسى من الله واجب (ان طلائكن ان يبدله) بزوجه (اذ وابتا خيرامنكن) في الطاعة (مسلمات) متراعات بالاسن (وؤمنات) مصدقات بالاسن والقابض بايمانهم (قائلات) مطيعات لله ولازواجهن (ثابتات) من الذنوب (عائدات) موحدات لله (سائحات) صائحات (ثيبات) ايمات مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وابكارا) مريم بنت عمران ام عيسى (يا ايها الذين آمنوا) بهمه صلى الله عليه وسلم والقرآن (قوا انفسكم) ادفعوا عن انفسكم وقومكم (وأهليكم) وأولادكم ونسائكم (نارا) يقولون أدبوهم وعادهم وهم الخبير فتوههم بذلك نارا (وقودها) حطبهم (الناس والحجارة)

قاله خبر الخ) عبارة السجين في صوب جهنم ان الله صمى على ما يفهم من السيقا لانه يرمى في الاسباب انهم قالوا له صف لنا ربك وانسبه وقيل قالوا له امن نخاص هو ام من جديد فتركت وحيد فخذ يجوز ان يكون الله مبتدأ واحده خبره والخبر الاول ويجوز ان يكون احد خبر مبتدأ هو ذوقاى هو واحد والثاني انه ضمير الشأن لانه موضع تعليل الجملة بعده خبره مفسرة له وهجرة احد بدليل من اولاد من الوصلة وابدال الهجرة من الواو الموحدة قليل وتقدم الفرق بين احدهما ذوا واحد المراد به العموم فان هجرة ذلك حصل بنفسها ونقل ابراهيم ان هجرة احدهما غير مقابلة قبل حصل بنفسها كاحد المراد بالعموم والمعرفة الاول وقال منكي ان احدا احدهما واحد فابتدأت الواو هجرة فاجتمع الثان لان الهجرة تشبه الا ان هجرة احدهما لا تشبه الا ان هجرة الله والى هو الله احدهما قل وقرا النبي صلى الله عليه وسلم الله احديدين قل هو وقرالا تمش قل هو الله الواحد والى هو الله احدهما يتنوب احدهما والاسملى وقرأ زيد بن علي وابان بن عثمان وابن ابي اسحق والحسن وابو السمال وابو هريرة في رواية في عدد كثير جمعت في التنوين لا فاهسا كئين انه فان قلت كيف ذكر احدهما الا بابت مع ان المشهور انه يستعمل بعد النفي كان الواحد لا يستعمل الا بعد الاثبات يقال في الاد واحد وما في الدار واحد ومن ذلك قوله والهمك الله واحد وقوله الله الواحد الله هاد وقوله تعالى ولا تصل على احد منهم وقوله لا تفرق بين احدهم من رسوله فاجواب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله لا يفرق بينهما في المعنى واختاره ابو عبيدة يؤيده قوله تعالى فابعثوا احديكم بورككم وعليه فلا يختص احدهما بعمل دون آخر وان اشهر راسية حال احدهما في النفي والا تخفى الاثبات ويجوز ان يكون في العدد من المشهور رعاية لانا صلة بعد فعل يتوله الله على جميع صفات الكمال وبالاخذ على صفات الجلال اه كرتنى وفي الشهاب واما ان الله يدل على استجماع صفات الكمال وهي القنوتية كالمعلم والقدرة والارادة فلذا احد بدليل صفات الجلال وهي الصفات السلبية كالعدم والبقاء اه (قوله واحد بدليل) اي بدليل نكرة من مفعلة وهو جافز اه شيننا (قوله الله الصمد) اي المصمود ففعل

(٧٧ ج) بقرعة الكبريت وهي اشد الاشياء سعرا (عليها) على النار (ملائكة) يعني الزبانية (غلاظ) عظماء (شداد) اقوياء (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما أمرهم من عذاب اهل النار (ويفعلون) يعني الزبانية (ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لا تعذبوا اليوم) فانه لا يقبل معذرتكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا يا ايها الذين آمنوا) بجهنم على السلام والقرآن (توبوا الى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من ذنوبكم وهو التندم بالقلب والاستغفار باللسان والاتعا بالبدن والضمير على ان لا يعود اليه ابدا (يعني بكم) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيئاتكم) ان يفرأكم ذنوبكم بالتوبة (ويبدل لكم) في الآخرة (ساعات) بساعات (تجزي من تجنوا) من تجنوا بها ومساكنها (الانهار) انهار الجنة والمساء والعسل والابن (يوم) وهو يوم القيامة (لا تجزي الله النبي) كما تجزي الكفار يقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل ابي بكر وأصحابه (يوفيهم) يعني (بين ايديهم) على الصراط (وبما كانوا يقولون) بعد ما ذهب نور الماتقين (ربنا انقم لنا) على الصراط (نورنا وانقر لنا) ذنوبنا (انك على كل شيء قدير يا ايها النبي

اي المتصوّد في الخواج على الدوام (لم يولد) لانتفاء حياته (ولم يولد) لانتفاء الحدوث

نجاهد الكفار (كفار مكة بالسيف حتى يسلموا) (والنافقين) منافق في اهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد (واغاظ عليهم) واشدد
 على كلاله فربما يقين بالقول والفعل (وهو اواهم) مصير المنافقين والكفار (بهتم وبئس المصير) حادوا اليه بهتم ثم خوف مائبة
 وحفصة لا يذاتهما الذي صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقتل (ضرب الله) بن الله (مثلا) صفة (الذين كفروا) بالمرأتين
 الكافرتين (امرات نوح) واهله (وامرات لوط) واهله (كانت اثنتي عشرة من عبادنا صالحين) مرسان (فقتلناهم) فقتلناهم
 في الدين واظهرنا الايمان باللسان واسرنا لانتفاء القلب ولم تخوننا الشيطان ولا تعلم تقهر امرأة نبي قبط (ولم يغنا عنهما) لم ينفعهما (من
 الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وتقيل ادنالا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثهما على التوبة
 والاحسان بامرأة فرعون آسية ٦٤٠ بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (الذين آمنوا) بالمرأتين

مسلمة بن (امرات فرعون) معنى منقول كالقبض والقبض وهو السيد الذي يهدد اليه في الخواج اي يتهدد ولا يتهدد في
 امنية بنت مزاحم (اذ قالت) في عذاب فرعون له (وب
 ابن لي عندك بيتا في الجنة)
 انكى عيون على عذاب
 فرعون (وتخفى من
 فرعون) من دين فرعون
 (وهله) عذاب (وتخفى من
 القوم الظالمين) الكافرين
 فلم يضرها كفر زوجها مع
 ايمانها وانقاذها (ومريم
 ابنت عمران التي احضت
 فرجها) حذرت فرجها
 يعني جميع درجتها من
 الفواحش (فخففنا فيه من
 روحنا) ففتح جبريل في
 جميع بقرتها بامرنا فماتت
 بهيمة (وشددت بكلمات
 ربها) بما قال لها جبريل
 انما انزل رسول ربك اليهم لئلا
 فلا مازكيا (وكتبه
 التوراة والانجيل وسائر الكتب) يقال بكلمات بهيمة يعني بن مريم ان يكون بكلامه من الله كن قصدا متلوفا
 وبكلماته الانجيل (وكانت من الثمانين) من الملائكة في الشدة والرخاوي يقال وكانت من الثمانين لاذي تعالى وتعافى
 (ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كتابها في آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمسة وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة
 عشر) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبالله نأخذ عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعظم
 وتقدس وارفع وتبرأ من الولد والشريل (الذي يده الملائكة) الملائكة والذلل والخزائن كل شيء (وهو على كل شيء) من العز والذل
 (تدبر الذي خلق الموت) شبه كدش السج لا يعرف على شيء ولا يشتم ربه شيء ولا يدعى على شيء من الامات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس
 بلقاء أي لا تمر على شيء ولا يشتم ربه شيء لا تدعى على شيء لا يدعى على شيء من الامات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس
 مد الصبر يركب الانبياء ويقال خالق الموت يعني النفس والحياة اي يعني النفس والنسمة ويقال خالق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ايسألوك)
 ليعتبركم بين الحياة والموت (ايكم انتم من هؤلاء) بالنعمة لمن لا يؤمن به (النفوس) ان تائب وآمن به

منه

فنه (ولم يكن له كفوا أحد) أي مكافئ أو عا لا لأنه من ألق بكفوا وقم عليه لأنه محط القصد بالنفي وآخر أحد وهو اسم يكن عن خبره إجابة لفافاضلة (سورة الفلق مكية أو مدنية خمس آيات) ثم نزلت هذه السورة والتي بعدها

(الذي خالق سبع سموات طباقاً) مطبوعة بعضها على بعض مثل القبة متزنة أطرافها (ماترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات
 (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) ود البصر بالنظر الى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وعيوب
 وخال (ثم ارجع البصر) رد البصر الى السماء وتفكر بالنظر الى السماء (كرتين) مرتين (بنقلب) يرجع (الى البصر خاشعاً)
 صاغراً ذليلاً قبل أن ترى شيئاً (وهو حسير) عى كليل منقطع (ولقد ينال السماء الدنيا) الاولى (بصايح) بالبحوم (وبعدناها) يعني
 الخبوم (وجوما) دماً (للشياطين) يرجون بها فبعضهم يتقبل وبعضهم يقتل وبعضهم يترقى (واعتدنا لهم) للشيعة الذين في الآخرة
 (عذاب السمير) الوقود (والذين كرموا ابراهيم عذاب جهنم) يمشى السمير (صاروا اليه جهنم) اذا انقوا فيها طريحوا في جهنم امة
 من الامم من يدخون في جهنم
 (منه) اي لان كل مولود يمسى ومحمد حدث والله تعالى قديم وايسى حدث اه شيخنا (قوله وما ائلا)
 عطف تفسير (قوله وقدم عليه الخ) اي وكان الاصل ان يؤخر النور لان صلاته لكن لما كان
 المقصود في المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديم الالاهم اه خطيب وقوله لانه محط التصدي بان في
 ايضا انه ان الغرض الذي سبقت له الآية في المكافاة والمسواة عن ذات الله فهو كان تقديم
 المكافاة المتصور بان تساب عنه اولى ثم اسأفدت لتساب ذ كرمها النور في امين الذات المتدسسه
 بساب المكافاة ولخيجه ان مراعاة المعنى الذي يتفيه المقام اخرى واحق من مراعاة اللفظ والفواصل
 اه كرخي

۞ (سورة النمل) ۞

مناسبتهم المسابقة لانتشار امر الانبياء في السورة قبلها شرح ما يستلزمه من الله من الشر الذي في العالم ومن مراتب شرافته اه بجر (قوله ملكية) اي في قول الحسن وعطاء وعكرمة وقوله او مدينة اي في قول ابن عباس وقتادة وجاعة قيل وهو الصحيح اه بجر ويؤيده سبب النزول فانه كان بالمدينة وهذا اقل الشراح نزالت هذه السورة والتي بعدها لما سمع ربيد اليه ودى الخ فغير بل بالمدينة وهو صريح في ان النزول كان من اجل السحر والسحر انما كان بالمدينة ولم يظهر للنزول بانها ملكية وجسد تامل وفي القرطبي وزعم ابن مسعودان هاتين السورتين دعاء يتعوذ به ويستأمن القرآن وقد خالف الاجماع من الصحابة واهل البيت قال ابن قتيبة لم يكتب عبد الله بن مسعود في هذه المعوذتين لانه كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالحسن والحسين رضي الله عنهما بحافته قد رآهما غزاة اعين كما بكلمات الله التسامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة قال ابو بكر بن الانباري وهذان دود علي ابن قتيبة لان المعوذتين من كلام رب العالمين المعجز لجميع الخلقين واعين كما بكلمات الله التسامة من كلام البشر وكلام الخلق الذي هو آية الحمد صلى الله عليه وسلم وجهه باقية على جماعة الكافرين لا يتيسر بكلام الادميين فضلاء

كبير) في خطا عظيم الشرك بالله. ويقال تقول لهم الزبانية ان انتم ما انتم في الدنيا الا في ضلال كبير في خطا عظيم الشرك بالله (وقالوا) للخنزيرة (لو كنا نسمع) نستمع الى الحق والهدى (او نعتل) او نغيب في الخن في الدنيا (ما كنا في اصحاب السعير) مع اهل الوقود في النار اليوم (فانصرفوا بانيهم) فافروا وبشرهم (ففتحنا) فبعد امن راحة الله ونكسا (لاصحاب السعير) لاهل الوقود في النار اليوم (ان الذين يحشون ربه) يحشون ربه (بالغيث) وان لم يروه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (واجب كبير) ثواب عظيم في الجنة (وامر واقعكم) في محمد عليه السلام (ما ذكره الخيانة) (واوجه روايه) او اعلنوا بياح حرب والقتال (انه علم بذات الصدور) (في ان الذنوب من الخبير والشر (الا يعلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) اظف علمه بما في التاب (الخبير) بما فيه من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شيء من الخير والشر الخبير بما (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) مذللا لينا لئلا يحال (فامشوا في مناكبها) امشوا وفروا في نواحيها وامشوا فيها ويقال طارتها ويقال طارتها في جبالها واما كما هو فحاجها (وكلوا من رزقه) تاكلون من رزقه (والله الغفور) المرحم في الآخرة (ا امنتم) يا اهل مكة اذ دعواكم لله (من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (ان ينسف بك الارض) ان

هو احمق مستقيم) دين قائم
برضاه وهو الاسلام يعني
هو الذي انشأكم) خلائكم
(وجعل لكم السمح) الذي
تسمعون به الحق والهدى
(والابصار) الذي تبصرون به
الحق والهدى (والافئدة)
يعني القلوب التي تتعقلوا
بها الحق والهدى (فايلا
ما تشكرون) يقول شكركم
فيما صنع اليكم قایل و يقول
ما تشكرون بتأييد ولا
يكثير (قل هو الذي ذراكم)
تخلطكم (في الارض)
من آدم و آدم من تراب
والسراب من الارض
(والله فحشرون) في
الاخرة فيجزىكم افعالكم
(ويقولون) يعني كفاركم
(معي هذا الموجد) الذي

مثل عبد الله بن مسعود والفصيح الاسنان السالم باللغة المعاصرة بايناس الكلام وافانين القول وقال
بعض الناس لم يكتب عبد الله اليهوديين لان آمن عليهم ما من الذين فاستظهروا وهو مذهبهم كما
استطافحة الكتاب من مذهبهم اه (قوله لما سمع رجلا يهودي النبي صلى الله عليه وسلم) اي
بامر اليه ودله بذلك وصبار المواعيد وقديين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما اخرج عنه ابن سعد
بسندله الى عمر بن الخطاب ثم سئل قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة
ودخل الحرم سنة تسبع وخرج من مكة في ربيع عامه الى يثرب الى المدينة وكان حليفا
في بني زريق وكان ساحرا فاقوا الوافد السحر فابى ان ياتوا اليه فابى ان ياتوا اليه فابى ان ياتوا اليه
ونحن نعمل الشح لا على ان تسحره لنا سحر او تفرقه فبها والدة ثلاثة دنابر اه وفي الخطيب قال
ابن عباس وطائفة كان غلام من اليهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فانت اليه اليهودي فلم
يزالوا به حتى اخذوا مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم عدة اسنان من مشطه واعطوها لليهود فحرقوه
فيه هو قولي ذلك لا يبدن الا انهم رجس من اليهود اه وفي المراهبيات ما عن فقيم البساري وكان من
جاء السحر صودة من شمع على صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلوا في تلك الصورة ابرا
مغر وزنة فيها احدى عشرة وثلاثمائة احدى عشرة عقدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية
انخلت عقدة وكما نزع ابرة فوجد لها المساق في يده ثم يجد بعد اذ انتهى اه قال وكانت مدة سحره صلى
الله عليه وسلم اربعين يوما وقيل ستة اشهر وقيل عاما قال ابن خنجر وهو المعتقد اه قال الراغب
ثأير السحر في النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من حيث انه نبي وانما كان في دينه من حيث انه انسان
او بشر كما كان باكل ما يتناول ويغضب يشتهر ويغضب من حيث انه بشر لا من حيث
هو نبي وانما يكون ذلك فادعائي النبوة لو وجد السحر ثأير في امرير جرح للنبوة كما ان جرحه وكسر
فأية يوم احدم يتدح في حاضن الله من عصمت في قوله والله يعصمك من الناس وكالا اعتداهما
يشع في الاسلام من غلبه بعض المشركين على بعض النواحي في حاد كرم من كمال الاسلام في قوله تعالى

فَعَدْنَا (ان كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان يكون ذلك (قل) لهم يا شهداء (انما ايام الساعه) اليوم
 ونزل العذاب (عند الله وانما انا نذير) رسول مخوف (مبين) بالاعتقاد ومنها (فاما ادوي) يعني العذاب في النار (ذافه) قر يساو يقال
 مما ينفقه (سبغت) ساء العذاب (ويجوه الذين كفروا) يقال اخوة متوجوه الذين كفروا (مبقول) لهم (هذا) العذاب (الذي كنتم به) في
 الدنيا (تدعون) تدعون وتقولون ان لا يكون (قل ارايتم) يا اهل مكة (ان اهل بيتي الله) بالعذاب (ومن معي) من المؤمنين (اورحنا)
 من العذاب يقول نعم لنا فلم يعدنا واول الذي رحلنا واول الذي رحلنا (فن يغير الكافرين من عذاب اليه) ويجمع (قل) لهم يا شهداء (هو الرحمن)
 ويخبرنا ويرسلنا (العذاب) عذابه (وعلى) توكلنا (وشنا) فاستلمون عند نزول العذاب (من هو في قتال سبعين) في كفريين
 (قل) اهل يا شهداء (ارايتم) اتقولون يا اهل مكة (ان اجمع ماؤكم) حسابه وكم ماؤكم (غردا) غار في الارض لا تساله الدلاء (فن)
 يا اهل يا شهداء (نذير) نذير ذلك الدلاء يقال فن يا اهل يا شهداء (سوى خالي النول والقلم) ومن السور التي يذكر فيها ان وهي
 كلها آيات اثنتان ومجسود آياتها اثنا عشر آية وسورة الف ومائة اربعة وستة وخمسون (بسم الله الرحمن الرحيم)

في السناد من ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول اقسام الله النون وهي السمكة التي تحمل الارضين على ظهرها وهي في الماء وتحميها
الزور وتحمي النور والصخرة وتحمي النور ولا يعلم ما تحت النور الا الله واسم السمكة اي واش و يقال لوتيا واسم النور يهوش
وقال بعضهم تلهوت ويقال اي وتا وذلك الموت في بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير في البحر العظيم وذلك البحر في صخرة جوفاء
وفي تلك الصخرة اربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه الى الارض ويقال هو اسم من اسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون
هو الدواة (والقلم) اقسام الله بالنون وهو قلم من نور ملوك ما بين السماء الى الارض وهو الذي كتب به الذكركم الحكيم يعني الارواح المحفوظة
ويقال النون هو لك من الملائكة اقسام الله به (وما يدعون) و اقسام الله عما كتب الملائكة من اعمال بني آدم (ما أنت) يا محمد
(بنعمة ربك) بالتيقن والاسلام (يعتقون) يعتقدون ولهذا كان اقسام (وان لك) يا محمد (لا جوا) ثوابا في الجنة بالنبوة والاسلام (غيره) (يون)
غير منقوص ولا مكدر ولا يمن عليك بذلك (وانك) يا محمد (لعل خلق عظيم) على دن ٦١٣ كريم شريف على الله ويقال على منة

عظيمة وهي الاخلاق
الحسنة التي اكرمها الله بها
ان قرأت بضم التاء واللام
(تستبصر ويصبرون)
فستبصر وتسلم يرون
يعلمون عند نزول العذاب
يوم (يا ايها الذين آمنون)
(ان دنك) يا محمد (هو اعلم
من دنك عن سبيله) عن
دينه وهو ابو جهل واصحابه
(وهو اعلم بالمتدين)
لدينه وهو ابو بكر واصحابه
(فلا تطع) يا محمد (الذكابين)
بالله والكتاب والرسول
يعني رؤساء اهل مكة
(ودوا) تموا (لرقاهم)
في دنهم (ذائق لهم)
فيما يذوقون للشوق وقال تعالى
في دار قنوتك وتعلم انهم
في صناديقك (ولا تطع)
يا محمد (كل خلاف) كذاب

اليوم كما كتبكم دينكم قال القاضي ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه صمد ولا نههم ارادوا به
انه يمتون بواسطة البحر اه كرمي وفي المواهب ما نصه قال المازري انكر بعض المتأدبة حديث
البحر وزعموا ان يجهل منصب النبوة اي شرفها وزعموا ويشكك فيها قالوا وكل ما دعي الى ذلك فهو
باطل وزعموا ان يجهل ان هذا اي صمد الانبياء صمد الله تعالى شرفه من الشرائع التي جعلت على هذا
ان يجهل اليه انه يرى جبريل بكلمته وايضا هو ثم وان يوحى اليه بشي قال المازري وهذا كله
مردود لان الدليل قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في ما بينه وبين الله وعلى صدقه في
التبليغ والمهزات شاهدات بتصديقه فتجوز ما دام الدليل على خلافه باطل وامام ما يتفق به بعض
أمور الدنيا ان لم يثبت لاجاه الامم كانت الرسالات من ان اهاقه وفي ذلك بحر حصة لما يصر من البشر
كالامراض فغير به يدان يجهل اليه في امر من أمور الدنيا ما لا حجة فيه فله مع عصيته عن مثل ذلك في
أمور الدين اه وقال غيره لا يازم من انه كان يقن انه قد فعل الشيء ولم يكن فعله انه لا يجزم بفعله ذلك
واقعا يكون ذلك من جنس الحسام لا ينظر ولا يثبت فلا يبقى لهذا المذهب حجة وقال القاضي من باطن
يجهل ان يكون المراد بالانجيل المذكور انه يظهر له من شياطينه ومن سابق عاقبة الاقتداد على
الوطء فاذا دنا من المرأة فتر من ذلك كما هو شأن المعتود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر
بصره اي صمد كالدني ينكر بصره حيث انه اذا رأى الشيء يجهل اليه انه على غير صدقه فاذا تأمله
عرف حقيقة حقيقته ويؤيد جميع ما تقدم انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال قولنا كان يجهل
ما أخبر به اه وفي شرح مسلم وقد ظهر لي ما هو اجلي وابعد عن مطالعة من المحدثين نفس المحدث في
بعض طرقه صمد يهودي حتى كاد ينكر بصره وفي بعضه اخبار عن عائشة سنة وعند البيهقي عن ابن
عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيد عن النسا والاهام والشراب فوات هذه الطرق
على ان البحر انما ساقط اليه في ظاهره لا على عقله فيثبت على ان يكون المراد بالانجيل المذكور اي
في قوله يجهل اليه انه يأتي اه لا يأتين ان يظهر له من شياطينه اي صمد لا على كافي الاساس

على الله (مهيمن) سمي في دين الله هو الولد من الميرة المختار (هنا) اما ان معاتب الناس مقبلين ومذبرين (مشاء بنهم)
يشي بالنسبة بين الناس انفسهم (منافع الخير) للاسلام بينه وبين بنيها وبين اخيه وقراءته (معتد) يا محمد للنفق في شوم ظاوم
عليهم (انهم) فاجرو (عقل) شديدا لخصومة باطل والكذب ويقال عقل اكل وشرب صحيح الجسم وجيب البطن (بعد ذلك)
مع ذلك (زيم) ملحق بالانهم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والفسق والشوق والشرة يقال له زفة كزفة العفو (ان)
كان ذاملا وبنين) يقول لا تله وان كان ذاملا وبنين وكان له شؤم تسمية آلاف من خلقه منوه عشرة (اذ اتلى عليه) يقرأ
عليه (اياتنا) التي ان بالامر والنهي (قال اساطير الاولين) احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (سائسهم على الخطوط) سخر به
على الرجوع ويقال على الانف ويقال سب ودج هه (انما باناهم) اختبرنا اولئك بالقتل والسبي والهزيمة يوم بدر بتركهم الاستغفار
والجوع والفتنة سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كبابونا) اختبرنا بالجوع وسحق البساتين
(اجواب الجنة) اهل البساتين يرضوان (اذ افسحوا) خلفوا بالله (ليصبر منها) ليثبتها (مصحفين) عند طلوع الفجر (ولا يستنزون)

لم يقولوا ان شاء الله (فطاف هاهنا) على الجنة (طائف) هذاب (من ذبلك) بالليل (وهم نائمون فاصبحت) فحدثت الجنة بغير قوة
 (كأصبرهم) كالليل المظلم (فتنادوا) فتنادى بعضهم بعضا (مضيقين) فندموا لوع القبر (ان اغدوا على شرككم) يعني البساتين
 (ان كنتم صارمين) جازين قبل علم المساكين (فانطلقوا) الى البساتين (وهم يتخافتون) يتساورون في ما بينهم كذا ما خفيا
 (ان لا يدخلنها) يعني الجنة (اليوم عليكم مسكين وغدا على جرد) على حقدو يسال الى بستانهم (قادرين) على غلتها (فامارواها)
 يعني البساتين مخترقة (قالوا اناضالون) الطريق ظنوا انهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمانا من ثمرة البستان
 اسودها (انا) قال اوسعهم في السن ويقال اصداهم في القول ويقال افضلهم في العقل والرأى (لم اقل لكم لولا تسبحون) هلا تسبحون
 وقد قال لهم ذلك فندما قسموا (قالوا سبحان ربنا) نستغفرك ربنا (انا كنا ظالمين) ضادين لانفسنا بخصيتنا ونثرنا كذا الاستغناء ومنعنا
 المساكين (فاقبل بعضهم على بعض ٦١٤ يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم انت فعلت هذا يا فلان بناو يقول

الا تدر أنت فعلت هذا بنا
 ومن سابق صادته اي قبل السحر الاقتصار بالرفع فاصل يظهر اي قدرته على الوفاء فاذا نادى اي قرب
 من المرأة فتر بها ففوتية اي ضاعف من ذلك فلم ينض كما هو شأن المعهود اي الممنوع عن الجمع
 بالسحر وتسميه العامة بالربوط وهذا جواب عن سؤال هو اذا قالت ان السحر لم يؤثر الا في ظاهر بدنه
 بردها لما ان قيل علم بفتح واقعا في معنى خلا في الذهن والادراك وحاصل الجواب انه لا يتوقف عليه كما
 تقرر اه من الشارح (فاشبهه) قال الدهم في شرح الجنائيات من المنهاج والسحر في اللغة صرف
 الشيء من وجهه يقال ما سحر لك عن كذا اي ما صر منك ومذهب أهل السنة انه حق وله حقيقة ويؤكد
 بالقول والفعل ويؤلم بمرض ويتل ويقرق بين الزوجين وقالت المعتزلة وابو جعفر من الشافعية
 وابو بكر الرازي من الحنفية ان السحر لا حقيقة له انما هو تخيل وبه قال ابو حنيفة وامسكوا بقوله تعالى
 يتخيل اليه من سحرهم انما تسميهم ذهب قوم الى ان السحر حقيقة يتألم بسحره الايمان ويتجهل الانسان
 جهارا بحسب قوة السحر وهذا واضح البطلان لا لوقود على هذا الاقتصار ان يرد نفسه الى الشك بعد
 الهرم وان يمنع نفسه من الموت ومن جعل انواعه السحريه ولم يجعل أحد في السحر الى الغاية التي وصل
 اليها القبط أيام دولو طامة مصر بعد فرعون فانهم وضعوا السحر على البراني وصوروا فيها صور
 عساكر الدنيا فأي عساكر قصدهم انوا الى ذلك العساكر المصوره من قاع الاعين وقطع
 الاعضاء تنفق نظيره لا عساكر انما صدهم فقتلهم العساكر واما واسمائه سحره والنساء هن المولود
 والامراء مصر بعد فرعون وبنو حنظلة وكاهن القرائي وغيره وقال الامام فخر الدين لا يظهر أثر السحر
 الا على يد فاسق اه وفي المواهب ما نصه قال القرمطي السحر حيل صنعانية يتوصل اليها بالاكتساب
 غير انها لا تتم الا بتوصل اليها الا بالاناس ومادته اي السحر الوقوف على خواص الاشياء واعلم
 بوجوه تركيم او اوقاتها وكثرة تخيلات بغير حقيقة وايها مات بغير موت فبهم علم من لا يعرف ذلك
 كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاؤا بسحرهم عنانهم مع ان جهلهم وعدسهم لم يفتقر مع كونها حبالا
 وعصا الى ان قال اي القرمطي والحق ان بعض اصناف السحر تأثير في القلوب كالحب والبغض

الان تدر أنت فعلت هذا بنا
 (قالوا) يا ايها الله (يا ويا بنا
 انا كنا ظالمين) فاصبح
 بيننا المساكين (عسى ربنا)
 وعسى من الله واجب
 (ان يبدلنا) ان يعوضنا
 ربنا في الآخرة (خير)
 منها) من هذه الجنة (انا
 الى ربنا نرجعون) فاصبحنا
 الى الله (كذلك المذاب)
 الذي ان منع حق الله من
 حاله كما كان لهم حرق البستان
 والجمع بعد ذلك ويقال
 كذلك العذاب فكذلك نواب
 الدنيا كما كان لاهل مكة
 بالليل والجمع (والعذاب
 الآخرة) لمن لا يتوب
 (أكبر) من مذهب الله في
 الدنيا (لو كانوا يعلمون)
 اهل مكة وامكن لا يعلمون
 ذلك ولا يصدقون به (ان)

للتائبين) الكفر والشرك والغواش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعمها دشم لا يفنى ويسال حال
 عتبة بن ربيعة ان كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لا صاحب من الجنة والنعم حقا النعم افضل منهم في الآخرة كما نحن افضل
 منهم في الدنيا فنزل (افنجل المساكين) ثواب المسلمين في الجنة (كالجورمين) كثواب المشركين وهم اهل النار ويقال افنجل
 ثواب المشركين في الآخرة كثواب المسلمين (مالكم) يا اهل مكة (كيف تحكمون) بفس ما تقولون لانفسكم (ام لكم كتاب فيه
 تدبرون) تدبرون ان لكم فيه في الكتاب (لما تحكمون) تشتمون في الآخرة من الجنة (ام لكم ايمان) عهد (علينا) بالايمان
 (بالغة) وثيقة (اليوم التيامن ان لكم لما تحكمون) تقولون لانفسكم في الآخرة من الجنة (سأهم) يا محمد (ايهم بذلك) بما يقولون
 (نعم) كليل (ام لهم شركاء) آلهة (فليأتوا شركائهم) بالكنهم (ان كانوا صادقين) ان لهم ما قالوا وما يملكون (يوم يكشف عن ساق)
 عن امر كاذب اني هم في الدنيا ويقال عن امر جديد فليبع ويقل عن صلاة بينهم وبين ربهم (ويدهون الى السجود) بهما قالوا
 والله بئس كذابة شركائهم ولا تلتفت (فلا تحكمون) اليهود وبنو اسرائيل (لاهم كالميت) مثل حسون المديد (خاشعة ابصارهم)

الاسم الذي هو الذي صلى الله عليه وسلم في وتره احدى عشرة مرة فاعلمه الله بذلك وعلمه فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالذهاب الى السورتين فكان كذا قرأ آية منها الفحات مقدرة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها واقام كالمناشط من عتال
 (بسم الله الرحمن الرحيم) (قل اعدو برب الفلق) الصبح

ذليلة ابصارهم لا يرون خيرا (ترجمهم ذلة) واما وهم كاذبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (وقد كانوا يدعون) في الدنيا (الى اليهود) الى الخضر وعنه بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم سالون) اصحابهم اقون (فذرني) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنة تدرجهم) سناخذهم يعني المسمون بالقرآن (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون فاهلكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (واملى لهم) اهلهم (ان كيدى متين) عذابي شديد (ام تسالهم) تسال اهل مكة (اجرا) جعل لا ورزقا على الايمان (فهم من مغرم) من الغرم (مشترون) بالا جابة (ام عندهم الغيب) الاوح الخفوا (فهم يكتبون) منه ٦١٥ ما يخافونك (فاصبر لحكم ربك) على

تليخ رسالة ربك ويقال
 ارض بضاعتك ولا
 تكن ضعة وادعيتك
 القلم في امر الله (كصاحب
 الجوت) كصاحب رونس
 ابن مكي (اذنادي) دعا
 (رب) في بطن السموت
 (وهو مكظوم) يجهود
 منجود (لولا ان قد اراد
 نعمة من ربه) رجة من
 ربه (انبت) اطرايح (بالعراء)
 على العراء (وهو
 منجود) معلوم من نيب
 (فاجتبه ربه) فاصطفاه
 ربه بالتوبة (فجعل من
 الصالحين) من المرسلين
 (وان يكاد الذين كفروا)
 كماركة (ليزلفونك)
 ليصرونك (بابصارهم)
 ويقال يصرونك باصبرهم
 (باسمهم والذكر) قرأه

والقاء الخبر والشر وفي الايدان بالالم والاسم ونما المنكر ان يعقب الجاد حيوانا وعكسه بهجر الاسير
 اه (قوله ايضا) الاسير اي مع بناته فقد كن مشاركت له في سحر النبي صلى الله عليه وسلم لم كما
 سياتي في قوله كينات اميد المذكور وعبارة الخزن وقيل المراد بالثقات ثبات ليدفن الاعصم الا لاني
 سحر النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي شرح المواهب ما نصه وفي طبقات ابن سعد ان الماتولي السحر
 اخوات لم يدركن اسحر منه وهو الذي دفعه اه (قوله في وتر) بهفتين اي وتر القوس اه عفا
 (قوله فاحضر بين يديه) اي احضر على بارساله صلى الله عليه وسلم لم كان دسه ليدفن في بئر يقال له بئر
 ذروان فخرض منه صلى الله عليه وسلم وروى ان كان يغفل الى انه ياتي النساء ولا ياتين فينماهن فاشتم
 ذات يوم اناه ما كان فتعد احداهم عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند راسه ما بال الرجل فقال
 الذي عند رجليه طلب ابي سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وطلبه قال عشت
 ومشاطه قال واين هو قال في جف طاسة تحت راعوفة في بئر ذروان والراعوفة بئر اسفل البئر يوم
 علم السابغ فالتبه النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر علي والزبير وجمعا من ياسر فخرجوا ماء تلك البئر
 كانه نقا عذبة الخمر ثم رفقوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان مشطه واذا وتره قد
 فيه احدى عشرة عشرة وقد اذاعتمال من شمع على سورته صلى الله عليه وسلم مغرور فيه احدى عشرة ابرة
 وكانت هذه المذكورات كلها موضوعة في الجف والجف موضوعة تحت الصخرة التي في وسط البئر
 والجف بضم الجيم وتشديد الفاء وعلال اي نارفه الذي يخفق فيه فانزل الله المعوذتين اه
 شيخنا (قوله كالمناشط من عتال) اي كالمناشط والطاق من عتال وفي المصباح نشاط في عمله ينشط من
 باب تعب خف واسرع نشاطا بالانتم وهو نشبه ونشطت الجبل نشطنا من باب ضرب بفتح شدة باشوطة
 والانشوطة بضم الهزرة بطة دون العتلة اذا مدت باحد طرفيها انشطت وانشطت بالانشوطة بالالف
 لانها وانشطت العتال حالته وانشطت البير من عتاله اطلقته اه وفي المختار العتال بالكسر الجبل
 الذي يربط فيه البير اه (قوله برب الفلق) اختلف في الفلق فقيل سجن في جهنم قاله ابن عباس

القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (انه) يعنون شيئا (يؤمنون) (وما هو) يعني القرآن (الا ذكر) عظة (للعالمين) للذين
 والانس (ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها تسعون آية وكل اسمها ثمان وستون وخمسون وحروفها ألف
 وأربع مائة وعشرون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة
 ما الساعة يعني بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وانما سميت الحاقة لثبات الامور وحسن المؤمنين بايمانها الجنة ونجى للكافرين
 بذكر النار (كذب عتود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بأنقارته) قيام الساعة وانما سميت القارعة لانها تفرع قارهم (فاما
 عتود فاهل كوا بالاطاعة) بطغيانهم وشرهم اهلكوا ويتسال لثباتهم قتلهم على التكذيب حتى اهلكوا (واما عاد) قوم هود
 (فاهل كوا بصرصر) بارد (عانة) شديدة عنت عنت وابت على خزائنها (سخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام
 قولة السابغ اه المسامع وهو الذي يكون في اسفل البئر اه

(من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن شر ما خلق اذا وقب) أي الليل اذا اظلم أو القمر

سواء ما دام ساهما على الأرض منهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) في الايام ويقال في الربيع (صريح) صافى مطر وحين (كانهم
انزع زحف) أو ذك الفيل (خاوية) ساقطة (فول) ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم احد الا اهل الله الربيع (وجاء فرعون ومن
قبل) من بعده من جنود الى البحر ففرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون بكامل فرعون بكلمة الشريك ومن قبله ومن كان قبل
فرعون من الامم الماضية (والاوثق كانت) المنحسفات اجنات فرعون لوطوا وثقفتها (بالخفاضة) تسكاهم وبكلمة الشريك
(فصو) رسول ربهم موسى (فانخذهم اخذت رابية) فعاقدتهم عشو به شديدة (فالماسط في الماء) ارتفع المساء في زمان نوح (فجئناهم)
فجئناهم صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق في اضلال ابائهم (في الجارية) في سفينة نوح (فجعلها اليك) يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة
لكم (تذكر) فطلة تملكون بها ٦٦٦ (وتعلم الاذن والمنة) يشتملها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الامر اذا سمعته فتنفع على سمعت

وقال ابن بن كعب بيت في جهنم اذا فزع صياح اهل بهنم من حور وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء
جهنم وقال السككي واحد في جهنم قال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال سعيد بن جبير جيب في النار وقال
القعاس يقال لما اطمأن من الارض فلق وقال جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير ايضا وجماد
وقتادة والشرطي وابن زيد الفلق الصبح وقيل الفلق الجبال لانها تنشق من خوف الله عز وجل وقيل
الفلق الرعم لانها تنشق بالحيوان وقيل انه كل ما انفلق عن جهنم ما خلق من الحيوان والصبغ
والحجر والتوى كل شيء من نبات وغيره قاله الحسن وغيره وقال الضمالي الفلق الخلق كله سمعت
وهذا القول يشهد له الاشتقاق فان الفلق الشق يقال فلق الشئ فلقا شقة والخلق خلق الله تعالى فلق
فانفلق فخلق فخلق ما انفلق عن شيء من حيوان وصبغ وغيره فخلق قال الله تعالى فخلق
الاصباح وقال ابن الله فخلق الحب والتوى والخلق ايضا المظلم من الارض بين الربوتين وجماد فلقان
مثل خاني وخلائان وربما قالوا كان ذلك بقالي كذا وكذا يريدون المكان المنفرد من الارض بين
الربوتين والفلق ايضا ساهما في العجايب اه قرطبي في تفسيره السادس السابق بالجمع لان مقصود العجايب
من الاستعانة ان تغير حالها بخروج من الخوف الى الامن وبالقضاء عن وحشة الهم والحزن الى
الفرح والسرور والصبح اذن على هذا المساقية من زوال الظلمة بشارق انوار الصبح وتبديد وحشة الليل
وشبهه بمرور الصبح وخفته اذ زلله (قوله من شر ما خلق) هذا عام مما بعده من الشر والفساد
خاص بما يشبهه من الشر والفساد فهو من ذكر الخواص بعد العام اه شيخنا ومن معناه باه وذو باسم
موسى بمعنى الذي وقيل منه ديرة موسى الليل غاشية ديرة واحدة تسمى هذه الليل لشدة الاظلمة
فيه واذا مضى بقدر اي بعد ذهابه من الشرى وقت كذا والنفاذات جميع ففانته جميعا بما الغمة من نفاذ
اي نفع اه سمع (قوله وغير ذلك) كالحرق بالنار والاذراق في الجحود والقتل بالسم اه من البحر
(قوله من شر ما خلق) نذر عاقبة حسنة لا فائدة اليه من لان الضرر قد يتخلف فيه ما يعرف النفاذات
لاهد اه سمع (قوله أي القمر) تفسير لغاسق وهي القمر غاشية بالذهب والكسوف واسوداده

(فاذا فزع في الصور ونفخة)
واحدة (النفخة) نفخة
الحدث (وجاءت الارض
والجبال) يقال ما على
الارض من الهياكل الجبال
(فذكر كذا) واحدة (فذكر كذا)
كسر واحدة (في يومئذ)
يوم جهنم الارض والجبال
(وقد كثر الروايات) قامت
القيامة (وانشقت
السماء) لم يبق الرحمن ونزل
الملائكة (فهي يومئذ
واحدة) فتنفخ في الصور
(والملك) يعني الملائكة
(على ارجائها) عزوها
وجعلوها من ارجائها
واطرافها (ويومئذ يهرش
الملك) يهرش يرك (فوقهم)
على ارجائهم (يومئذ) يوم
القيامة (فما تيقن) يقول
ثمانية وثمانين الملائكة

الليل والليل وهو يومه انسان ويومئذ يهرش يرك (فوقهم)
ابن زعمان يرك وهم اهل السموات السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تخرجون) على الله ثلاث عشرة منات عرض للعباد والمعاذير
وعرض للخصومات والقصاص وعرض لتنازل الدين والشرعة (لا تفتي منكم غيبة) لا يترك منكم احدو يقال لا تفتي على الله منكم
نظاما لحدو يقال لا تفتي على الله من احدكم شيئا (فاما من اوتي) اعطى (كتابا يبينه) وهو ابو سلمة بن عبد الاسد ذر وج أم سلمة
وكان مسلما (في قول) لا تفتي (مازم) تعارا (اشرة كتابيه) انظر وامان كتابي من الكتاب والكرامة (اني نلت) علمت
واكتفت (اني الاق بعبادته) دعاء في (فهر في عبادة راضية) في عبادة راضية لنفسه أي مرضية (في الجنة العالية) مرتفعة
(تطوفها) تطوفها وتطوفها (فانية) قرية يتساقط القاعد والاشم (نارا) يقول الله لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار
(فانما) بلاد اولادهم (عسا الله) عسا الله من العمل الصالح ويقال من الضرر والفساد (في الامم الخالية) الماضية يعني
ايام الدنيا (واما من اوتي) اعطى (كتابا بشهادة) وهو الاسود بن عبد الاسد اعطى شهادة وكان كافرا (فما تيقن) لم اوت كتابيه

إذا غاب (ومن غير النكاحات) السواستتوت (في العقد) التي بعد هذا في المحيط تنفع فيها بشي بقوله من غير دين وقال الزمخشري
 معه كتابات ليد المذكور

لم أعط كتابي هذا (ولم أدر ما حسابه) لم أعلم حسابه (بالبينة كانت القاضية) يتخى الموت يقول باليتي بقيت على موقفي الاول
 (ما أغنى عن) من عذاب الله (ماله) مالي الذي جعلت في الدنيا (هالك في ساطعانيه) بطل عنى يخفى وعذرى فيقول الله لللائكة
 (خذوه فاعلوه ثم اخرجوه) اذخلوه (ثم في سلسله ذرعها) طولها وابعها (سبعون ذراعاً) بذراع الملائكة يقال باعها (فاسأله) فاسأله
 فادخلوه في دبره واخرجوه من فيه والو اما فصل على عنقه (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) اذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا يحض (على
 طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا جيم) قريب منه (ولا طعام) في النار (الامن غسلين) من عصاة اهل النار
 وهي ما يسيل من طونهم وجاردهم من القيح والدم والصد يد (لا يا كاه) يعني الغسلين ٢١٧ (الا الحاطون) المشركون (فلا افسح)
 يقول افسح (بما تبصرون) من شيء (وما لا تبصرون)

من شيء (وما لا تبصرون)
 من شيء يا اهل مكة ويقال
 بما تبصرون يعني السماء
 والارض وما لا تبصرون
 يعني الجنة والنار ويقال
 بما تبصرون يعني الشمس
 والقمر وما لا تبصرون
 العرش والارض ويقال
 بما تبصرون يعني شهودا عليه
 السلام وما لا تبصرون يعني
 جبريل اقسام الله به ولا
 الاشياء (انه) يعني القرآن
 (اقول رسول كريم) يقول
 القرآن قول الله نزل به
 جبريل على رسول كريم
 يعني بهذا عليه السلام
 (وما هو) يعني القرآن
 (بقول شاعر) يشبهه (فلا يلا
 ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون
 بتقيل ولا بكثير (ولا يقول

وقوله اذا غاب اي استتر بالحدس وفي الليل غاب لا يصاب ظلامه وقوله اذا اظلم اي دخل ظلامه
 في كل شيء اه بيضاوي وزاده وفي الترمذي اختلاف في الغسق فتبيل هو الليل والغسق هو اول ظلمة
 الليل يقال منه غسق الليل يغسق اي اظلم ووقب على هذا التفسير اظلم قاله ابن عباس وقال الضعفاء
 دخل وقال قتادة ذهب وقال ابن عباس كن وقيل نزل يقال وقب العذاب على الكافر بن اي نزل
 وقال الزجاج قيل الليل غسق لانه ابرد من النهار والغسق البارد والغسق البرد ولانه في الليل يخرج
 السباع من اجامها والحوام من اماكنها ويشوي اهل الشر على النار والفساد وقيل الغسق الثرى وذلك
 انها اذا سقطت كثرت الاسقام والاطواعين واذا طلعت اذنت ذلك قاله عبد الرحمن بن زيد وقيل هو
 الشمس اذا غابت قاله ابن شهاب وقيل هو القمر قال التيمي اذا وقب القمر اذا غابت في ساهوره
 وهو كالغلاف اذا غسق به وكل شيء اسودفه وغسق وقال قتادة اذا وقب اذا غاب وهو اصبح لان في
 الترمذي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى القعر فقال يا عائشة ان الله يبعث في كل امة
 فان هذا هو الغسق اذا وقب قال ابو عبيد بن جراح حديث حسن صحيح وقال احمد بن حنبل بن علي بن
 ابن الاعراب في تأويل هذا الحديث وذلك ان اهل الريب والشور يتخيمون وجبة القمر وقيل
 الغسق المحيية اذا غابت وكان الغسق ناهيا لان السهم يغسق منه اي يسيل ووقب ناهيا اذا دخل
 في اللبغ وقيل الغسق كل حاجم يضر كائنا ما كان من قواهم غسقت القرحة اذا سال صديدها اه
 (قوله السواحي) اي الغمام السواحي فهو صفة او صوف معذوف وقوله تنفث في القدر من باي ضرب
 ونهر ومعناه تنفخ في المختار انفث يشبه النفخ وهو اقل من التثمل وقد نفث الراق من باي ضرب
 ونهر والنكاحات في العقد السواحي اه (قوله التي بعد هذا في المحيط) في الصباح عقدت الحبل عقدا
 من باب ضرب فانتهت والعقد ما يمسكه ويوثقه ومنه قيل عقدت البهيمة وشعره وعقدت اليمين وعقدت
 بالشد يد تو كيدا اه (قوله بشي) اي مع شيء اي قول بقوله وقوله من غير دين متعلق بتنفع وفي
 القرمطي روى النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقد عتقة ثم نفث فيها

(٧٨ ح) كاهن) يعتبر بما في العقد (فلا الامانة كرون) مائة مائة بقليل ولا بكثير (نقول) يقول القرآن تنزل
 على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين) ولو تقول علينا (واو اخذناك علينا محمد عليه السلام) بعض الافعال (من الكذب فتقال
 علينا ما لم نقال) لا اخذنا (لا تتقنا) منه باليمين (بالحق والحجة) وقال اخذنا بالقوة (ثم لقطنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) هرقه
 قلبه وهو نيام قلبه (فما نكتم من احد عنه) ما نكتم (يقول فليس منكم احد يفتخرنا عن محمد عليه السلام) (وانه) يعني القرآن (الذكورة)
 عظة (للمؤمنين) الكفر والشرك والفواحش (وانا انعم ان منكم ماذبين) بالقرآن ومصدقين به (وانه) يعني القرآن (الحسرة) ندامة
 (على الكافرين) يوم القيامة (وانه) يعني القرآن (الحق اليقين) حديثا يقينانه كلاه نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وانته
 الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لمحق اليقين يقول عقاب يقينانه ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فتجمع
 باسم ربك) فصل بامر ربك (العتيق) ويقال اذ كرتو حيدر بن العظيم اعظم كل شيء (ومن السورة التي يذكر فيها المعادج
 وهي كاهن) آياتها اربع واربعون وكلماتها مائتان وست عشرة قوس وفها ثمانية مائة واحد وستون (بسم الله الرحمن الرحيم)

(ومن شر حسد اذا حسد) اشتهر حسده وعل في حسده كما يند اذ كور من اليه ود الحاسدين النبي صلى الله عليه وسلم وذ كثر الثلاثة الشامل لها ما خلق

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعا داع وهو النصر بن الحرث (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للعذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا العذاب على الكافرين (ذى المعارج) خالق السموات (تخرج الملائكة والروح) يعني جبريل (اليه) الى الله (في يوم كان مقداره) مقدار الصعود على غير الملائكة (خمسين الف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويقال لو ولي محاسنة الخلاق الى احد غير الله لم يفرغ منه خمسين الف سنة (فانبر) على اذاهم يا محمد (ميراجيلا) بلا جزع ولا خش ويقال فاعتزل عنهم اعتزال الاجيالا بلا جزع ولا خش فامر بعد ذلك بالقتال ٢١٨ (انهم) كانوا يعني كفار مكة (بروند) يعني العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كائن (ونراه

قريبا) كائنا لان كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدردي الزيت ويقال كالغسقة المذابة (وتكون) تسمى (الجبال) كالصوف المذوف (ولا يسأل شيئا) قراءة من قرأه (يغيرونهم) يروونهم ولا يعرفونهم (انما بالانفس) (يؤذي) يؤذي (المجرم) يعني المشرك ابا جهل واصحابه ويقال النصر واصحابه (لويقتدي) يفادي نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (بيذه) اولاده (وساجدة) زوجته (وانية) من ابنة واما (وتصليته) وبترايته (والتي ترويه) يقيم اليها (ومن في الارض جميعا) وفي في الارض جميعا (ثم يحييه) اي الله من العذاب (كالا) حيا وهو رده عليه لا يحييه الله من العذاب (انما الظن) يعني اسمان اسماء النار (نزاة للشوى) نلاعة لاعضاء الدين والربان وسائر الاعضاء ويقال من اقرب الابدان (تدعو) الى نفسها الى ايها الكافر والى ايها المنافق (من ادبر) عن التوحيد (وتولى) عن الايمان ولم يثب من الكافر (وجمع) المسائل في الدنيا (فأوى) جعله في الوعاء فخرج حق الله منه (ان الانسان) يعني الكافر (سحاق دارعا) ضجعو راجعيلا (بصا) صا (اذامه الشر) الفقر والمثقة (جزوعا) ازعاجا لا يغير (واذا منه الخير) المسال والسمعة (منوعا) منع حق الله منه ولا يشكر (الامميين) أهل الاملاقة فليس فانهم ليسوا كذلك ثم بين نعمتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المشكوبة (داعون) يدعون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها (والذين في أموالهم حق معلوم) يرون في أموالهم حق معلوم لا ينفقون (للسائل) الذي يسأل مالك (المشروم) الذي حرم امره ونفيمته ويقال هو المشرف الذي لا يفي حرفه بيمينته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يطلى ولا يمد يده (والذين يعدون يوم الدين) يوم الحساب عاقبه (والذين هم من عذابهم مشغون) خائفون (ان عذابهم فيه

فقد حذر ومن صهر فقد اشرك ومن تلقى بشيء من كل اليه واختلف في النكت عند الرقيصة فذمه قوم وأبازما نزون قال عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفت ولا يصيح ولا يبعث فقال ابراهيم كانوا يكرهون النفت في الرقيصة وقال بعضهم دخلت على الضحك وهو وجع فقامت الا عودك يا ابا جهل قال بلى ولكن لا تنفت فحرقته بالمعوذتين وقال ابن جرير كانت اعماء القران ان ينفع فيه او ينفت قال لاشي من ذلك ولكن ترويه هكذا ثم قال بعد انفتت وسئل محمد بن سيرين عن الرقيصة ينفت فيمسا فقال لا اهل مهابا سا واذا الفتافوا فالحاكم بينهم السنة فقدر وت فاشته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفت في الرقية رواه الاثني وعن محمد بن عيسى ان يده احترقت فأتته امه النبي صلى الله عليه وسلم فيمسا وبعثت عليه وبعثت بكلام زعم انهم لم ينفته وقال محمد بن الاشعث ذهب في الى عائشة رضي الله عنها وفي عيني سوء فتركتني ونفت واباسار وى عن عكرمة من قوله لا ينبغي للراقي ان ينفت ففكت فذهب فيه ان الله تعالى جعل النفت في العقد محاسن وانما من لا يصح يكون هو بنفسه مدودة وليس هذا بالتوى لان النفت في العقد اذا كان مذموما لم يجب ان يكون النفت بالاعتقاد مذموما ولان النفت في العقد في الاية انما اريد به السحر المضر بالارواح واما اذا كان النفت لاستصلاح الابدان فانه لا بأس به واما كراهة عكرمة المصنف في خلاف السنة قال صلى الله عليه وسلم في رضى الله عنه ما شئت فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وانا اتول اللهم ان كان ابي جلي تسد حوضي فادخني وان كان متاخرا فاشقي وعافني وان كان بلا فقصه في فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت فقلت له قصه يعني بيده ثم قال اللهم ان شئت فاعاد ذلك الوجع بعد اه (قوله ومن شر حسد) الحسد ان تقر زوال نعمة المحسود عنه وباه تدخل وقال الاخفش يفسد بهم يترسل يحسد بالأكبر حسدا بفتنة بين وسداد بالفتح اه شتار وفي المصنف ما يحسد الله على النعمته وحسده النعمة حسدا بفتح السين أكثر من سلونها يتعدى الى الثاني بنفسه وهو بالحرف اذا كرهتها عنده وتفتن بها والها عنه اه (قوله أظهر حسده) جعل الحسد على اظهاره لانه اذا لم يظهر الحسد لا تأذي به الا الحساد

يقيم اليها (ومن في الارض جميعا) وفي في الارض جميعا (ثم يحييه) اي الله من العذاب (كالا) حيا وهو رده عليه وحده لا يحييه الله من العذاب (انما الظن) يعني اسمان اسماء النار (نزاة للشوى) نلاعة لاعضاء الدين والربان وسائر الاعضاء ويقال من اقرب الابدان (تدعو) الى نفسها الى ايها الكافر والى ايها المنافق (من ادبر) عن التوحيد (وتولى) عن الايمان ولم يثب من الكافر (وجمع) المسائل في الدنيا (فأوى) جعله في الوعاء فخرج حق الله منه (ان الانسان) يعني الكافر (سحاق دارعا) ضجعو راجعيلا (بصا) صا (اذامه الشر) الفقر والمثقة (جزوعا) ازعاجا لا يغير (واذا منه الخير) المسال والسمعة (منوعا) منع حق الله منه ولا يشكر (الامميين) أهل الاملاقة فليس فانهم ليسوا كذلك ثم بين نعمتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المشكوبة (داعون) يدعون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها (والذين في أموالهم حق معلوم) يرون في أموالهم حق معلوم لا ينفقون (للسائل) الذي يسأل مالك (المشروم) الذي حرم امره ونفيمته ويقال هو المشرف الذي لا يفي حرفه بيمينته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يطلى ولا يمد يده (والذين يعدون يوم الدين) يوم الحساب عاقبه (والذين هم من عذابهم مشغون) خائفون (ان عذابهم فيه

بعد اشد شربها (سورة الناس مكية)

مأمون) لم يأتهم الايمان من ربهم (والذين هم افر وجههم حافظون) يعفون عن المحرام (الاعلى اذ واجههم) الاربع (او ما لم يكت
 ايمانهم) من الولائد بغير عدد (فانهم غير مومنين) ولا اتهمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فن ابتغى وراء ذلك) طالب سوى
 ما ذكرنا من الاذواج والولائد (فأرثك هم العادون) المعتدون من الحلال الى المحرام (والذين هم لاماناتهم) لما اتهموا عليه
 من امر الدين وغيره (وعندهم) فيما بينهم وبين ربهم اوقية ما بينهم وبين الناس ويقال بخلافهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء
 والتسامح الى اجله (والذين هم بشهاداتهم قانقون) عند المحاكم اذ ادعوا ولا يثبتونها (والذين هم على صلاتهم يتخاطفون) على
 اوقات صلواتهم المحسن يتخاطفون (اولئك) اهل هذه الصفة (في جنات) بساكنين (مكرمون) بالثواب والتدفق الهدايا (فسال الذين
 كفروا) كفاروا تلك المستهزئين وغيرهم (قبلك) حرلك (مهللين) ناظرين اليك لا يدنون اليك ٦١٩ متفرقين (عن المؤمنين وعن الشمال

عز بن) حلقه حلقا (أي طمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كذا) وهو ورد عليهم لا يدخلهم ويقال كذا حقا (أي أحاطا بهم) يعني كفا دماكة (عسا يعلمون) يعني النوافذة (فلا أقسم) يقول أقسم (برب المشرق) مشارق الشفاء والصيف (والمغارب) مغارب الشتاء والصيف وهم ما مشرقان ومغربان مشرق الشتاء والصيف مائة وعشرون منزلا وكذلك للغرب بين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبع وسبعون منزلا وكذلك للغرب بين تغرب الشمس في ستة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد (أنا

وحده لا تقسمه بنعمة غيره اه بحر وفي القرطبي قد تقدم معنى الحمد في سورة النساء وانما
زوال نعمة الله ودوان لم يصر للحمد مثله او المناقسة هي في مثله وان لم تزل فالحمد شرم مذموم
والمناقسة مباشرة وهي العبطة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال المؤمن يعبط والمناقسة
وفي الصحيحين لا حمد الا في اثنين يريد العبطة وقد مضى في سورة النساء والحمد لله قال العلماء الحمد
لا يضر الا اذا اظهر حمد من فعل او قول وذلك بان يحمله الحمد على اتباع الشئ بالهدوء فيجب
ما هو به في مطالب ثمراته قال صلى الله عليه وسلم اذا حمدت فلا تبغ الحديث وقد تقدم والحمد
اول ذنب نهى الله به في السماء اول ذنب نهى به في الارض في الدنيا ابايس آدم وحمدت قاييل هابيل
والحمدت محموت مبروض ومذخر ودماعون قال بعض الحكماء زاد الحمد در به من تسمية او حمد
اوله انه ابغض كل نعمة ظهر تعالى غيره وقام الله سبحانه في سورة البقرة لم يسم الله
القسمه وثالثها انه يسم الله تعالى أي أن فضل الله يوجب من يشاء وهو يختل بفضل
الله ودابعها انه خذل اولياءه الله او ير يدخلنا نعمه زوال النعمة عنهم وناعها انه اعان عدوه
ابليس وقيل الحمد لا ينال في الجاهل الاندامة ولا ينال عند الملائكة الا لنعمة وبغضا ولا ينال
في الخلق الا بجزاء نعمه ولا ينال في الاخرة الا لنعمة واحدة اقا ولا ينال من الله الا بعد اوستا وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يستجاب دعاء من سمى كل المحرام ومكثر الغيبة ومن كان في
قلبه غل او حسد لله مسلم اه وفي الجملة الصغیر عنه صلى الله عليه وسلم في الانسان ثلاثة
الطيرة والظن والحمد فمنترجه من الطيرة أن لا يرجع اى عن سفره مثلاً ومخترجه من الظن أن لا يقيق
ومخترجه من الحمد أن لا يبغي رواه البيهقي في شعب الایمان عن ابي هريرة وفي رواية في المؤمن ثلاث
خصال الخ اه (قوله بعده) اى بعد ما خاق وهو متعلق بذكر اى ان ذكره من قبيل مطلق
الخاص تلى العام كما تقدم اه

٥٠ (السلامة) ٥١

(فأدرون) ولهذا كان الاسم (على أن تبدل خير أمهم) يقول نهلكهم وإن لم يغيرهم خير أمهم وأطوع الله منهم (وما نحن بمسوقين)
 بعاجزيتي على أن تبدل خير أمهم (فذرهم) أتركهم يا محمد يعني المستهزئين وغيرهم (يتخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزؤوا كغيرهم
 (حتى يلاقوا) يعانوا (يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فسال (يوم يخرجون من الأعداء) من القيود (سراعا)
 يقول خوجهم من القيود سررا إلى السموت (كانهم إلى نصب) أي راية وغاية ولم (يوضعون) يعضون وينطلقون (خاشعة) ذليلة
 (أبصارهم) لا يرون خيرا (ترهتهم) تعادهم وتعاضد لهم (ذلة) كآبته وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذالك اليوم الذي كانوا
 يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كوعدهم في الآخرة (ومن السوءة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها سبع
 وعشرون وكل آياتها ثمانون وأربع وعشرون وحرفها تسعمائة وتسع وعشرون) (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وباسم الله عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أنزلنا) بعثنا (نوحا إلى قومه أنذر) خوف (توملت) من الخطأ والعذاب (من قبل
 أن يأتيهم عذاب اليم) وجحيم وهو الخوف فأنابهم (قال يا قوم اني لكم نذير) رسول متعوف (مبين) بلغه تعلمونها (أن اعبدوا الله)

أوردني ست آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) (قل أعوذ برب الناس) خاتمة هم ومالكهم خصوا بالذكور ثم ردة لهم
ومناجاة لا تستعاذة من شر الموصوس في صدورهم (ملك الناس إلى الناس) بدلان أو صفاتان أو عطفًا ببيان وأظهر المضاف
إليه فيهما زيادة للبيان

وحدوا الله (واتقوه) الخشعوه وقوتوا من الكفر والشرك (واطيعون) اتبعوا امرى ودينى ووصيتى واقبلوا نصيحتى (يعرفكم من ذنوبكم) يعرفون ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤمنكم) يؤمنكم بالأعذاب (الى اجل مسمى) الى الموت (ان اجل الله) عذاب الله (ان اجمع لا يؤخر) لا يؤخر (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما اقول لكم فلما ايس منهم بعد ما دعاهم الف سنة الاخمين ما ما فلم يؤمنوا ولم يتقبلوا نصيحتى (قال رب انى دعوت قوهى) الى التوبة والتوحيد (ايلا ونهارا) فى الليل والنهار (فلم يزد هم دعائى) اياهم الى التوبة والتوحيد (الافراد) تبعوا ٦٢٠ عن الايمان والتوبة (واى كساد عوتهم) الى التوبة والتوحيد (لتفرهم) بالتوبة والتوحيد

(قوله او مدنية) وهو الاصح لما تقدم من سبب النزول (قوله خصوصا بالذ كرايح) عبارة عن خطيب
وخصهم بالذ كروان كان رب جميع المحدثات لا من احد هما ان الناس يعلمون ما علم بك كرههم انه
رب لهم وان عظموا الثاني انه امر بالاتباع من شريعتهم فاعلم بك كرههم انه هو الذي يعينهم قال بعضهم
والرب من له ملك الرق وجاب الخيرات من السماء والارض وانفاذه او دفع الشر ودفعها والنقل من
التقص الى السكنا والتدبير العام العائد بالحفظ والتدبير على المربوب وقد اشاعت هذه الاضافات الثلاث
على جميع قواعد الايمان وتضمنت معاني اسمائه الحسني فان الرب هو التادير الخالق الى غير ذلك مما
يتوقف الاصلاح والرجوة والنفرة الذي هو معنى الربوبية عليه من اوصاف النجى والملك والاحترام
الناهي المنزائل الى غير ذلك من الاسماء العائدة الى العظمة والجلال واما الاله فهو الجامع لجميع
صفات السكنا ونعوت الجلال فيدخل فيه جميع الاسماء الحسني وتضمنها جميع معاني الاسماء كان
المستعبد جدير بان يهاد وتوقع ترتيبها على الربوبية ككل الدال على الوحدة لان من رآى ما عليه
من النعم الناضرة والباطنة علم ان له مربيا فاذا درج في المروج في درج معارفه سبحانه علم ان شئ من
التخلو والتكامل راجع اليه وعن امره تجري امورهم فيعلم انه مد لهم شئ يعلم بانفراده بتدبيرهم بعد ابداهم
انه المستحق للالهية بلا مشارك له فيها انتهت (قوله ومناسبة للاستعانة من شري المورسوس) فسكانه
في كل احد من شري المورسوس الى الناس برهم الذي لا شئ امرهم له سمعين (قوله ملك الناس)
فداسج جميع التراف في هذه السورة على استعانة الالف من ملك بخلاف الاتفاقية فاختلغا وافها كما مضى
انه خطيب (قوله زيادة للبيان) لانه قد شئ الغير مروب الناس كقوله اتخذوا احبارهم وورهبانهم
اربايا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما له الناس فخاص لا شئ كقوله شئ على غاية للبيان وفي ذلك
الترقي عن الأدنى الى الأعلى ونحوه بالصفات الثلاث على مراتب معرفته فانما يستدل بالنعم على ربه ثم
يترقى الى ان يتحقق احتياج السكنا اليه فيعلم ان ملك شئ يستدل به على ان المستحق للعبادة قال في
البيان فان قلت فهلا اكتفى باننا ارا المضاف اليه من تواسدة فالت لان عطف البيان للبيان فسكان

[illegible]

(من شر الوسواس) أي الشيطان تعالى بالحديث لكثرة ملاسته (الخناس)

قاله (كثرة ماله) (وولده) (كثرة اولاده) (الاخسار) (عنه) في الآخرة وهم الرؤساء (ومكر وامكر كيدار) وقالوا قولا عظيما من الفرية (وقالوا) يعني الرؤساء للسفلة (لا تذرنا لمتك) (عبادة المتك) (ولا تذرنا دنا) (عبادة الود) (ولا سواها) (ولا عبادة السواع) (ولا يغوث) (ولا عبادة اليعوق) (ولا عبادة اليعوق) (ونسرا) (ولا عبادة النسر) وكل هؤلاء آلتهم التي كانوا يعبدونها (وقد احسنوا كثيرا) يقول قد اصابوا بهن كثير من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس (ولا تزد الظالمين) (الكافرين) (المشر كين) (عبادة الاوثان) (الا ضلالا) (خسارا) (وضلالة) (وهلاكا) (عما خطيئاتهم) يقول بخطيئاتهم (انزعوا) (بالطوفان في الدنيا) (فادخلوا) في الآخرة (نارا) فلم يجدوا لهم من دون الله (من عذاب الله) (انصارا) (اعوانا) يعنون عذاب الله عنهم (وقال نوح) (بعد ما قال له ربه انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن) (دب) (لا تدب) (لا تترك) (على الارض من الكافرين ديارا) (احدا) (انك ان تذرهم) ٢٢١ (تتركهم) (يعنوا عبادة) (عن دينك)

من آمن بك ومن اراد ان يؤمن بك (ولا يادوا) (لا ياد منهم) (الا فاجر اكفارا) (الامن يكون فاجرا كافرا) (بعد الادراك) (ويقال الامن قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ) (يقال لم يكن فيهم صبي لان الله قد هوسهم الولد اربعين سنة فلم يكن فيهم تغيير مذكره ولم يولد فيهم اربعين سنة وكلهم كانوا مسدوكين فبادا كفارا (دب) (يارب اغفر لي ولوالدي) (لا باقي المؤمنين) (وان دخل بيدي)

منظمة للاظهار دون الاضمار اه كرمي (قوله من شر الوسواس) متعلق بأعوذ (قوله سمى بالحديث) اي المصدر وقوله لكثرة ملاسته له اي فكأنه وسوسة في نفسه لانها صنعتة وشغل الذي هو عاكف عليه او اريد ذل الوسواس قاله في الكشف اه كرمي وفي السمين الوسواس قال الزمخشري اسم يعني الوسوسة كالزال بمعنى الزلزلة فوسواس بالاكسر كالزال والمراد به الشيطان سمى بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه لانها صنعتة وشغل او اريد ذل الوسواس اه وقيل المكسود مصدر والمفتوح اسم مصدر والخناس صيغة مبالغة اه والتجوز الذي ذكره الشارح غير لازم فان الوسواس بالتفتح كما يستعمل اسم مصدر يعني المحدث يطن على نفس الشيطان الموسوس كما في القاء وس ومنه المختار ومنه الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة وسواس بالاكسر والوسواس بالفتح الاسم مثل الزلزال والزلزال وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ويقال لصوت الشيطان وسواس والوسواس ايضا اسم الشيطان اه وفي المصباح انه يطلق ايضا على ما يخطر بالقلب من الشر وكل ما لا خير فيه اه (قوله الخناس) لما كان الله تعالى لم ينزل داء الا نزل له دواء خفي السام وهو الموت وكان قد جعل دواء الوسوسة ذكره تعالى فانه يطرده الشيطان وسور القلب ويصفه وصفه سبحانه الموسوس بقوله الخناس اي الذي عادته ان يخنس اي يتوارى ويتأخر ويشتكي بعد ظهوره مرة بعد مرة كلما كان الذي كرمي خنس وكلما بطل عاد الي وسواسه فالتدكيره كالتامع التي تسمع المفسد فهو شديد النفور منه وهذا كان شيطان المؤمن هذا يلحكي عن بعض السلف ان المؤمن يهني شيطانه كما يهني الرجل بعيره في السفر قال قتادة الخناس له خنطوم كخنطوم الحمار وقيل كخنطوم الخنزير في صدر الانسان فاذا ذكر الربد ربه خنس ويقال رأسه كراس الحية وانزع رأسه على غرة القلب يسهو ويحده فاذا ذكر الله خنس ويرجع ووضع رأسه فلذلك قوله تعالى الذي يوسوس أي يلق الما في الضلالة على وجه الخفاء والتكرير في صدور الناس أي المتطهر بين اذا غفلوا عن ذكر ربهم من غير سماع وقال مقاتل ان الشيطان

بمدي (ولا تزد الظالمين) (الكافرين) (المشر كين) (الابارا) (خسارا) (وهلاكا) (كثسار من اوحى اليهم فلم يؤمنوا به) (ومن السورة التي يذكر فيها الجحش وهي كلها مكية آياتها ثمان وعشرون وكل اسمائها ثمان وخمسون وفيها ثمانمائة وسبعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) (وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (قل اوحى الي) يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد اوحى الي انزل الي جبريل فاخبرني (انه اسمع نقر) (سبعة نفر) (من الجحش) من جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعد ما آمنوا ورجعوا الي قومهم باقوتنا (انا سمعنا قرأنا نجما) (ثلاثة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكلوا اهل تودنا) (يهدى الي الرشدا) الي الحق والهدى والهدى والهدى لا اله الا الله (فأمنابه) (بسم الله عليه وسلم) والقرآن (وان نشر لك بر بنس احدا) (يعنون ابليس) (وانه تعالى جدد بنا) (الابر بنا) (ويقال ارتفع عزنا) (بنا وساطان بنا) (ونفخ فينا وصفر بنا) (ما اتخذ) (من ان يتخذ) (صاحبة) (زوجة) (ولا ولد) (كما يوحى الكفار) (وانه كان يقول سفيانا) (جاهلنا) (يعنون ابليس) (على الله شوطا) (كذبا) (ودا) (واناظنا) (حسنا) (ان ان نشول الانس والجحش على الله كذبا) (ان ما يشول الانس والجحش على الله ليس بكذب واسميتان لئلا ناله كذب وكل هذا من اول السورة التي هي ناسخاكية بقية من الله عز

لأنه يجنس ويتأخر من القلب كما ذكر الله (الذي يوسوس في صدور الناس) فلو بهم إذا فعلوا عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس أنه يجرى وأنبي كقوله تعالى شياطين الانس والجن آمنوا من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس

كلام الجن ثم قال (وانه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برحال من الجن فزادهم) بذلك (رهقا) عظيمة وتكبر او فتنة
وقد ادا وذلك انهم اذا سافروا وسفروا او اضلوا واصيدوا من صيدهم او نزلوا واديا خافوا منهم فقالوا انه ذو سيادة هذا الوادي من سبها
قومه فيؤمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظيمة وتكبر على سبقتهم والجن هم ثلاثة اقسام في هذا الوادي من سبها
ويصعدون في شياطين وجنهم مثل السكالب والحيات (منهم) يعني كفار الجن قبل ان آمنوا (ظنوا) حسروا (كفانتم) حسرتهم
يا اهل مكة (ان ان يبعث الله رسلا) بعد الموت ويوقل ان ان يبعث الله احدا رسلا ولا ثم يرجع الى كلام الجن فقال (وانا انما
السماء) انتهى الى السماء قبل ان كلفنا ١٢٢ (فوجدناها اثنتي عشرة) من الملائكة (شديدا) اكبرا (وشهبا) ثمانية نصيبا ادرهم عن

الاستماع (وانا كنا نسمع
 من السماء) من السماء (مقاعد
 للسمع) للاستماع قبل ان
 يبعث شهداء على الله عليه
 السلام (فن يسمع الآن)
 وما بعثهم بعد ما به السلام
 بعد ان شهدوا بانفسهم انهم
 رعدوا) من الملائكة
 ليس وسمهم عن الاستماع
 وانا لاندري) لانني اشر
 في عين في الارض) حين
 نمنعن الاستماع) ام
 ادبهم وبعثهم رعدا) هدى
 صوابا وهدى اياهم وقال وانا
 نذري لانهم لم يسمعوا اريد
 في الارض حين بعث
 هدى على الله هداية يسلم
 لهم وهداه فيهم انهم ان
 ادبهم وبعثهم رعدا هدى
 صوابا وهدى اياهم اذا آمنوا
 وانا نالهم المجدون)

وَسَيُؤْمِنُونَ بِهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ مُدَّةَ أَلَمِهِمُ وَالسَّلَامُ وَالْعَرَاءُ (وَمَنَادُونَ ذَلِكَ) كَافِرُونَ وَهُمْ أَكْثَرُ الْجَنِّ (كُنَّا)
رَأَيْنَا فِي قَدَدِهَا) أَهْوَاءُهَا مَجْتَاطَةُ الْمَوَدَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ قَبْلَ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ (وَأَنَّا قُلْنَا) عَلَّمْنَا وَأَيُّسْنَا (أَنْ لَّنْ نَعْبُدَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ) أَنْ لَّنْ نَقُوتَ
اللَّهَ فِي الْأَرْضِ حَيْثُمَا كُنَّا بِدَرَكِنَا (لَنْ نَعْبُدَ هَهُنَا) أَنْ لَّنْ نَقُوتَ مِنْهُ بِالْهَرَبِ (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى) تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ (أَمَانِيهِ) بِالْأَنْزَارِ أَنْ يَحْمَدَ مُحَمَّدًا (فَنُفِثُوا مِنْ بَرِيدٍ فَلَا يَخَافُ نَفْسًا) ذَهَابَ عَنْهُمْ كَلَامُ (وَلَا رَهْمًا) نَفْسَانِ عَنْهُمْ (وَأَنَّا لَمَّا
سَمِعْنَا) الْخَلَاءِ وَنَ بِالْوَحْيِ وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنِ (وَمِنَ النَّاسِ سَائُونَ) الْعَاصُونَ الْمُسَائِرُونَ عَنْ الْحَقِّ
الْهُدَى وَهُمْ أَكْثَرُ الْجَنِّ (فَنُفِثُوا) الْخَلَاءُ بِالْوَحْيِ (قَالُوا لَيْسَ شَيْءٌ مَرَّ ثَمًّا) نَزَلُوا وَاسُوا بِأَوَاقِيرِهَا (وَأَمَّا النَّاسِطُونَ) السَّكَافِرُونَ (فَكَانُوا
يُتَمِّمُونَ مَعَهَا) شُجْرًا (وَأَنْ لَّوْاسْتَعْمَلُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ) طَرِيقَةُ الْكُفْرِ يُقَالُ لِمَنْ يَتَّبِعُ الْإِسْلَامَ (لَا سَبِيلَ نَاهُمْ مَاعْقِدًا) لَا عَظِيمًا لَهُمْ
لَا كَثِيرًا يُشَارِكُهُمْ (وَالْفَتْمَةُ عَمِي) الْخَتْمُ فِي مَسْحَتِي بِرُجْسِهِ إِلَى مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِمْ (وَمَنْ يَرَى مِنْهُ عَنْ ذِكْرِ دِيهِ) عَنْ تَوْحِيدِ
وَكَلَامِ رَبِّهِ الْقُرْآنِ بِرُجْسِهِ الْخَيْرِ الْخَيْرِ (فَلَيْسَ لَكَ) تَبْكَافُهُ (عَدَابُكُمْ) الْإِسْلَامُ عَلَى جَمِيلِ أَمَامِهِ مِنْ خَيْرِهِ وَقَالَ

وعلى كل يشمل شراييد بنائه المذكورين واعترض الاول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم
 الجن وأحييت بأن الناس يوسوسون أيضا يعني يأتونهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى
 ذلك والله تعالى أعلم

من نحاس في النار (وان المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد الرجل
 الجمة والركبان واليدان والرجلان (وأنت أقام عبد الله) محمد عليه السلام بطن نخل (بدعهوه) يعبدونه بالصلاة (كادوا يكرونون
 عليه ليدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جحيمهم القرآن ومحمد عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام بطن نخل (فل انما
 أدمر) أهدى (دنى) وأدمر الخلق اليه (ولا أشرك به أحد) لا يشرك به أحد (ألا لك أكرهنا) دفع الضر والخذلان والعذاب (ولا
 رشدا) ولا سبيل النفع والهدى (قل) لهم يا محمد (أني لن يصيرني من الله) من عذاب الله (أحد) ٦٣٣ ان مصيبتهم (ولن أجد من دونه) من
 عذاب الله (مليحا) مليحا

ثم أتيت الجامعة وسما بذلك لاجتماعهم اى لاستئذانهم عن العيون وسمى الناس فاسا لظهورهم من
 الايناس وهو الابصار اه كرنى وقوله وعلى كل اى كل من الاحتمالين وقوله يشمل اى يشمل
 الشراييد المعاذمة ثم ايد الخ وقوله المذكورين اى في السورة السابقة وفيه تغليب المذكور على المؤنث
 اه شيخنا (قوله واعترض الاول) اى الاعراب الاول وهو انه بيان لبطان الموسوس وقد احييت
 عاذ كره الشيخ المصنف وحاصله انه استعاذ من شر الموسوسين من الجنسين وهو اختار الكشف
 ثم الارجاء قال في الاغويج وفيه انغلاق الجنس على الانثى والمنقول انه اسم للجنى اه كرنى
 (قوله لا يوسوس في صدورهم الناس) لوقال لا يوسوسون في صدور الناس لكان أسهل وقوله انما
 يوسوس في صدورهم الجن اى فقط (قوله يأتونهم) كانه ياتونهم وقوله بالطريق كالسمع وقوله
 المؤدى اى المؤصل الى ذلك اى الى ثبوتها في القلب تأمل (قاعدة) ٥ روى عن عتبة بن عمار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا أخبركم بأفضل ما تؤخذ من القرآن قال قل أعوذ برب الفلق
 وقل أعوذ برب الناس وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة
 جمع كفيه فنفث فيهم ما قرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مضى بهم
 ما استفاد من جسد يده يدها راسه ووجهه وما اتبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وعنه ايضا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى بصره على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشتد وجعه كنت
 أقربها ما عليه وأسمع عابه بيده رجاء بركتها اه خطيب (قوله والله تعالى أعلم) هذه العبارة من
 الجلال المحلى ختم بها تفسير هذا التفسير الذى ابتدأه من اول سورة الكهف فجعل آخره آخر القرآن
 فان آخره كافى ترتيب المصاحف سورة الناس وأوله سورة الفاتحة فبمعادان ختم الجلال الهل هذا
 النصف الأخير ثم رعى في ترتيب النصف الاول وأوله سورة الفاتحة فقال في شر وعه فيه سورة الفاتحة الخ
 ولم يفتحه بفتح على عادة المؤلفين مستترة على جسد وصلا على النبي صلى الله عليه وسلم وفير ذلك كما أنه
 لم يفتحه بفتح على الثاني الذى ابتدأ به سورة الكهف بفتحة وكان الحمل له على ذلك غرض

له (دنى) (عالم الغيب) بنزل العذاب يعلم ذلك (ولا يظهر) فلا يطاع (على نبيه أحد) الامن ارتضى من رسول الامن
 اختار من الرسل فانه يعلمه على بعض الغيب (فانه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه) ومن
 الملائكة يحفظونهم من الجن والشياطين والانس لكي لا يستجروا قراة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه السلام (ان قد ابغوا)
 عن الله يعنى الرسل (رسالاتهم) هكذا اشتد عليهم الملائكة كما حقه ذلك ويقال يعلم الرسل محمد عليه السلام وشيرة أن قد ابغوا يعنى
 الملائكة رسالاتهم عن الله ويقال يعلم الجن والانس ان قد ابغوا يعنى الرسل رسالاتهم قبل ان يعلمنا (واحاطا بما
 لديهم) بما عندهم من الملائكة (واحد) كل شئ عددا (احصاه) يقال عالم عددهم كما يعلم الميزان شيئا به (ومن السورة التي
 يذكر فيها المزمول وهى مكية غير قوله دنى والمذنبين اولى النعمة ومولهم قايلا فانها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها مائة ثمان
 وخمسون وخمسون وسورة غسان ثمان وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناد عن ابن عباس في قوله تعالى
 (يا أيها المزمول) المزمول يعنى به النبي صلى الله عليه وسلم قد تزلزل بشيائه ليلسه الصلاة (فم الليل) بالليل ثم قال (الا قليلا) ثم بين

(سورة الفاتحة)

فقال (نصفه) اي قسم نصف الليل للصلاة (او انقص منه) من النصف (قليل) الى الثلث (او زد عليه) على النصف الى الثلثين فغيره في قيام الليل ثم قال (و رتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهيئتك وتؤدو وقار تقر آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (اناسلق عليك) ستمنزل عليك بجبريل (قولاً قتيلاً) بكلام شديد بالامر والنهي والوعود والوعيد والحلال والحرام ويقال عظمياً ويقال تبيلاً على من خالفه ويقال تبيلاً بصلاة الليل (ان ناشئة الليل) قيام الليل بالصلاة (هي اشد حلاً) نشاطاً للرجل اذا كان محتسباً للصلاة ويقال ارق وادق للكتاب (واقوم قتيلاً) ايقظ قراءة القرآن واثبت (ان لك) يا محمد (في انما رسماً طويلاً) فراقاً طويلاً لانتفاعهم (واذكر اسم ربك) حل بامر ربك ويقال اذكر تسميد ربك (وتقبل اليه قتيلاً) اخلاص لله اخلاصاً في صلواتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق) (رب المشرق) هو الله (لا اله الا هو فاتخذوه كتيلاً) فاتخذوه كتيلاً فيما وعدكم من

الانحصار والاقصار على سخط الفاتحة ثم انه لما فرغ من سورة الفاتحة اختتمها بسم الله ففرض الله عليه هذه الجملة السببية وعلى التسميم تفسيره فابتدأ بالاول سورة البقرة وختم بسورة الاسراء كما ذكر ذلك في خطبة فصار تفسير الفاتحة في نسخ الجلال مضموناً لتفسير آخر القرآن الذي هو سورة الناس لا مضموناً لتفسير ما يلي الفاتحة في ترتيب المصحف وهو اول البقرة والعذر في هذا ان يكون تفسير المصنف منضمّاً بعبارة الى بعض قصار تفسير الفاتحة خاتمة وآخر التفسير هو من حيث وضع نسخ الجلال لانه انما بعد تفسير سورة الناس تأمل اه

(سورة الفاتحة)

وتسمى فاتحة الكتاب وأم القرآن لانها مفتحة ومعبد ودفع كذا الصلوة ومفتحة لذلك تسمى أساساً اولاً ثم تستعمل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بعبادته وبيان وعده ووعيده واولها تستعمل على جعل معانيه من الحكمة والنزول والاحكام العملية التي هي سائر في الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعادة وما نزل الاشياء وتسمى سورة الانزال لانها انزلت من كثرة تحت العرش والواقفة والكافية لانها اوفية كافية في صحة الصلاة عن غير هانئ عند السجدة عليها وتسمى الشافية والشفاعة عليه الصلاة والسلام هي شفاعة كل داعي والسبع المثنى لانها سبع آيات باتفاق وتسمى أم القرآن والنور والرقية وسورة الحمد والشار والدعاء وتعليم المسئلة لانها المسئلة على ذلك وسورة الخراج وسورة التوبة والوقاية فاتحة القرآن وأم الكتاب وسورة السؤل وسورة الصلاة ثم تسمى الصلاة بيني وبين عبدك نصفين فنصفها الى ونفسه العبدى ولعبدى ما سأل يقول العبد لله رب العالمين يقول الله عبدك عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الرب ائني على عبدى يقول العبد ما لا يوم الدين يقول الله عبدك عبدى يقول العبد اياك تعبدوا يا كذا تستعين يقول الله عز وجل هذه الآية بيني وبين عبدى ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله عز وجل لا عبدى ولا عبدى ما سأل ولا عبدى ما سأل ومن باب تسمية سورة الفاتحة باسم كذا اه خطيب

النصرة والدولة والثواب (وامبر) يا محمد (على ما يقولون) من التسميم والتكذيب (وامبرهم) هجرهم (لا) اعتزلهم اعتزالاً تاماً (لا) لا يرضى (وذكر في المذهبين) بالقرآن وهذا هو مذهبهم (المطهرين يوم بدر) (على النعمة) قوى المال اكرم والقبلى (وهو لهم) ابلهم (تليلاً) الى يوم بدر (ان) لدينا) عندنا اكرم في الاخرة (انك لا) تروا اتيديها ارجلهم وانما لا تسئلهم ايمانهم الى ايمانهم وبالسائل توضع في ايمانهم (وتعبر) انما لا تسئلهم (ولم اعدا فخره) يستعك في حقايقهم وهو الزقوم (وعزاً باليهما) وجيها

ينزل من بين يديهم في يدرن سأل (يوم ترفع الارض) تزلزل الارض (والجبال) تزلزل الجبال وقوله (كائنات) وسائر (الجبال كذا) زباً (مهلاً) وهو الشيء الذي اذا دغمت ارفله سقط عليه لانه اعلاه مثل الرمل (انما ارسلنا) بهما (الينم) ولا) يعني هداية السلام (شاهد اعلى) بالابلاغ (انما ارسلنا) بهما (الى فرعون رسولاً) يعني موسى (نصبي فرعون الرسول) يعني موسى لم يجبه (فان ذناء اخذوا بيلاً) ففانهم اخذوا بيلاً (شكف تتون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا اهل مكة (ان كفرتم) اذ كفرتم في الدنيا (يوم النيامن) يوم النيامن (الولدان شيما) شيمنا اذهم واحيت يقول الله لا ادم يا ادم ابعث بهما من ذريتنا الى النار فقال ادم بارك من كم قال الله تعالى من كل الف تسعة مائة وتسعة وتسعون الى النار وادنا الى الجنة (الاهل) منقش (به) بذلك الزمان الذي جعل الولدان شيما يقول امر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (منعولا) فثنا (ان هذه) السورة (تذكر) في بيان انكم (فمن شاء فليقرء الى ربه سبيلاً) طرقتا ياتي به الى ربه ويقال فمن اعوذ واخذ بذلك الى ربه سبيلاً (ان ربك) يا محمد (يسمى اهلك تفرم ادنى) اقل (من ثلثي الليل) الى

نصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلاثة) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلاثة اذ اقرأت بالنقص طائفة من الذين جعلت) وجماعة من المؤمنين جعلت في الصلاة (والله يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم ان ان صوم) ان ان تحفظوا ساعات الليل ويقال ما اتمتم في الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تبسرون) (من القرآن) في الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ما شئتم من القرآن (علم ان سيكون منكم مرضى) حتى لا يستطيعون الصلاة بل (واخرون يضرعون) يسأفرون (في الارض) بالتجارة وغيرها (يبتغون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره في عليهم صلاة الليل (واخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تبسرون) عليهم (من القرآن) في الصلاة (واقية والصلاة) اتوا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (توا الزكاة) اهلوا زكاة أموالكم (واقضوا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح ٢٢٥ (قرضا حسنا) محاسباً صادقاً من قلوبكم (وما تذكروا) تسلفوا (لا أنفسكم من خير) من

صدقة أو عمل صالح فيجودوه) تذكروا ثوابه (عند الله) في الجنة محضه ووظايلكم لا يرق ولا غرق ولا حرق ولا يكاه السوس (هو خيرا) عما بقي عندكم في الدنيا (واعظم اجر) ثوابا عما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (ان الله غفور) ان تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (له المشرق والمغرب) (ومن السورة التي يذكر فيها المندثر وهي كلها مكية اياتها ست وثلاثون وكلها ثمانون وخمسة وخمسون وحروفها ألف وعشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمائه من ابن عباس

وله اولها تسهل على حمل معانيه الخ اجتاحت على ما ذكره الطيبي انها مشتملة على اربعة انواع من العلوم هي مناهل الدين احدها علم الاصول ومعاقد مرفة الله وحضائمه واليه الاشارة بقوله تعالى والله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المراد بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهي الموصى اليها بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع وعملها العبادات وهي المراد بقوله اياك نعبد والعبادات ما يتو بدية وهما مقترنان الى امور الدارين من المعاملات والمناكحات ولا بد لهما من المحكمات فتمت هذه الفروع على هذه الاصول وثالثها علم تفصيل السكالات وهي علم الاخلاق واجله الوصول الى المحصرة القدسية والسلوك اذ يترتب الاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والموتى وما قبلهم من وعدهم وعيدهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم الى آيات السورة ولزامين الغزالي والرازي في تقرير اشتغالها على مالم القرآن كلاما من آيات ذكرها المجالال السبيوطي في الاتقان في اسرار التنزيل وبين فيه وجبه الجمع بين ذلك وبين انها ثلث القرآن فباطل ما منه والسورة ثمانية من القرآن مترتبة باسم مخصوص تتضمن ثلاث آيات فأكثر كاسبق في سورة البقرة وفاتحة الشهي اوله وهي مصدر بمعنى المفعول أو صفة جعلت اسمها السورة والثناء للثقل كالبهيمة واذن السورة الى الفاتحة من اضافة العام الى الخاص كشجر الادراك وعلم النجوم وهي اى اضافة الفاتحة الى الكتاب لا ميسة لان المضاف اليه ليس طرفا للمضاف ولا جنس له وهو اى القرآن يطابق على مجموع ما في المصحف على التدرج المشترك بينه وبين اجزائه اه كرتي وقال محمد بن جرير السكابي سميت أم القرآن لانها اجتمعت معاني القرآن كله فسكانه نسخة محفزة وكان القرآن كله بعدها تفصيل لها وذلك لانها اجتمعت الالهيات في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والدار الآخرة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقاد والاحكام التي تقضيها الاحكام والنواهي في اياك نعبد واياك نستعين والشرعية كلها في الصراط المستقيم والانباء وغيرهم في الذين انعمت عليهم وذكر طوائف

(٧٩ ج م) رضى الله عنهم في قوله تعالى (يا أيها المندثر) يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تدرش بآياته ونام (ثم فأنذر) فحذو في الناس وادعهم الى التوحيد (وربك فكبر) فاعظم عما يقوله عبدة الاوثان (وثيابك فطهر) فلبسك من الغسل والحيانة والضمير اى كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقصر ويقال وثيابك فطهر من اللبس (والربزناجر) الماس ثم فارتك ولا تتر بفسه (ولا تثن تستكبر) لا تعظم شيئا قليلا لا تعظم على افضل من ذلك وأكثرت في الدنيا ويقال ولا تثن على الله تستكبر (ولربك على طاعة ربك وجادة ربك) فاصبر فاذنقر في الناقود) فاذنقر في الصور وهي نفقة البعث (فذلك يومئذ) ان يوم النيام (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هو له وعذابه (غير يسير) غير هين عليهم (اذنقر) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) بلا مال ولا ولد ولا زوج بهذا وعيد من الله للوايدين المعيرة المخزومي (وجعلناك) بعد ذلك (مالا مدودا) كسير من كل نوع لم ير في الزيادة فكان ماله ثلث وتسعة آلاف مثقال فضة (وبنينا شعوبا) حضرة الانبياء ومنه وكان بنو عشرة (ومهدت له) المسال بعينه على بعض (تهديا) مثل القرش بعينه اهل بعض (ثم يطعم) الوليد (ان ابيك) في ماله وهو

يوسف بن يعقوب (كلا) حقا لا أن يده فلم يزل يردد ذلك في نقصان ماله (أنه) يعني الوليد بن المغيرة (كان لا ياتنا عسيدا) استكنا بنا
ورسوله انهم لم يرضوا كذبهم ما (سأردهم صهودا) سأكله الله ووصلى جبل أميس في النصارى من الصخرة كما وضع يده ذاب
ثم خاد كما كان و يقال من خداس يندب من أمامه ويضرب من خلفه (أنه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في أمر
محمد صلى الله عليه وسلم (وقدر) قوله حتى قال أنه ساح (فقتل) لمن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل)
ثم لمن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال أنه ساح و يقال فنظر إلى أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم حيث قالوا لهم إلى الخيرة يا ابن المغيرة (ثم حبس) كلع وجبهه (وبسر) تبص جميعه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم إلى أهله (واستكبر) ثم ٦٢٦ من الأيمان أن يجمعهم (فقال ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاسحر

السكران في غير المغضوب عليهم ولا الضالين اه (قوله مكينة) أي في قول الا كثر وقال محمد بن مدينه
وتيل نزلت مرتين مرة بكه حين فرضت الصلاة ومرة بالدينه حين حولت القبلة ولذلك سميت مئاني
قال البغوي والاول اصبح وقال البيهقي وتصحح ام مكينة بقوله واقدأ تينالك سببها من المئاني وهو
مكي بالنص اه وأراد بالنص السنة فندبت ذلك من ابن عباس وقول الله في القرآن خصوصا
في الغزوة المرفوع اه بخايب وقوله حين فرضت الصلاة في شيء لانه يقتضي ان الصلاة التي
صلاها قبل فرض الخمس كانت من غير فسخ ويرد ما قاله بعض المحققين انه لم يهد في الاسلام صلاة
بدون المائنة فالتقيا انهما نزلت قبل فرض الخمس فهي من أوائل ما نزل من مكة تأمل وفي القرطبي
واختلاف العلماء في الناقصة هل هي مكينة او دينية فقال ابن عباس وقتادة وأبو العباس الراسبي واسمه
رفيع وقصير هم مكينة وقال أبو ذر يرفعونها وهو عطاء بن يسار والزهري وغيرهم مدينية ويقال نزل
نصفها مدينية ونصفها بالدينية (أبو الليث) نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي في تفسيره والاول اصبح
بقوله تعالى واقدأ تينالك سببها من المئاني والقرآن العزيز والمعجم مكينة باجتماع ولا خلاف ان فرض
الصلاة كان مكينة ولم يثبت انه وقع في الاسلام صلاة بغير الخمس بل على هذا قوله عليه
الصلاة والسلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهذا خبر عن الحكم لان الابتداء والله أعلم وقد ذكر
الناضي ابن الطيب اختلاف الناس في أول ما نزل من القرآن فقيل الميثم وقيل اقرأ وقيل الفاتحة
وذكر البهقي في دلائل النبوة عن أبي بصير أنه سمع ابن عمر بن الخطاب يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لخديجة خلوتي وحدي فسمعت ندا وقد خشيت والله ان يكون هذا امر قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل
بك قول الله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم فتصدق الحديث فاما ما دخل أبو بكر ورايس رسول الله صلى
الله عليه وسلم هناك ذكرت خديجة خديجة ثم قالت يا عتيق اذهب معي إلى ورقة فاما ما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو بذكر بيده فقال انما نزلني في رقة فقال ومن اخبرك قال خديجة
فانظروا الله في تفسيره فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا خطفي يا عتيق فديا هم دعا ناطق هاربا في

يؤثر) بأثره ويرويه عن
مسألة الكذاب الذي
يكون بالإمامة ويقال عني
بخبر أو يسارا (ان هذا)
ما هذا الذي يقول محمد
صلى الله عليه وسلم (الا
قول للبشر) قول جبر
ويسار (سأدعيه) سأدعيه
في الاخرة يعني الوليد بن
المغيرة (سقر) وهو الباب
الرابع من النار (ما أدركك)
يا عتيق (ما شئت لاتي) لم
تتمسك الا أظنه (ولا تذر)
اذا أعيدوا لعلنا نجد
أظنهم أيضا (لواحدة للبشر)
شواقة لا بد انهم ويقال
مسودة لوجههم (عليها)
على النار (تسعة عشر) ما كان
نحو ان النار (وما جعنا
أصحاب النار) ما جعنا على
أهل النار (الاملاء)

يعني الزبانية (وما جعنا عديهم) منذ كانوا لهم قلة نيران النار (الافتنه) بلية (للذين كفروا)
كفارهم مكينة يعني أبنا لا شديدين أسيدين تارة حيث قال أنا كنيتم تسعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري فأكفوا أقم عني
اثمين (الاستين) الذي يستين (الذين أوتوا الكتاب) أعدوا الكتاب التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه لان في كتابهم كذلك عدة
نيران النار (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) يعني اذا عملوا أن ما في كتابنا مثل ما في التوراة (ولا يرباب الذين) لا يشك الذين
(أوتوا الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه اذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والؤمنون) أيضا اذ لم يكن خلاف ما في التوراة
(ولا يقول) الذي يقول (الذين في قلوبهم مرض) والشكاريين (يعني اليهود والنصارى) ويقال كذابة (ماذا أراد الله
بهذه الآية) هذا المثل اذ كثر الملائكة (كذلك) هكذا (يضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدي من يشاء)
بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (الا هو وحده) يعني من غير (الا كرى للبشر) عظمة الخلق انهم
(تألموا منهم) أقسم بالهم (والليل اذا دبر) ذهب (والصبح اذا مشى) أقبل ويقال بسببها (انها) يعني سقر (لا حدي

ان كانت منهم والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها

الكبير) باب من ابواب النار منها جهنم وسائر واطى والحطمة والسعير والجحيم والمهاوية (نذير للبشر) انذرتهم وقال محمد صلى الله عليه وسلم لم نذير للبشر ير جمع الى اول السورة الى قوله قم فانذر نذير للبشر مقدم ومؤخر (من شاء منكم ان يتقدم) الى خير فيؤمن (او يتأخر) عن شر فينكره ويقال او يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعيد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (وهيئة) مرتبة في النار ابدا (الا اصحاب اليمين) اهل الجنة فانهم ليسوا كذلك ولكنهم (في جنات) في سائر (يتساءلون عن المجرمين) يسألون اهل النار ويقولون يا فلان (ما سلككم) ما الذي ادخلكمكم (في سقر قالوا) يعني اهل النار (لم نلت من المصلين) من اهل الصلوات الخمس المسلمين. (ولم نك نطعم المسكين) لم نشت على صدقة المساكين ولم نك من اهل الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخافضين) مع اهل الباطل (وكنا نكذب بيوم الدين) يوم الحساب ان لا يكون (حتى اتانا اليقين) الموت (فما نفعهم) يقول الله لا تنالهم

(شفاعة الشافعين) يعني شفاعة الملائكة والانبياء والصالحين (فما لهم) لاهل مكة (عن التذكرة) من القرآن (معرضين) مكذبين به (كانهم همزة مستمرة) من سورة وقال ذابرة ان قرأت يخفف من الغناء (فوت من سورة) من اسدو يقال من الرماق يقال من عصاة الرجال (بل) يريد كل امرئ منهم ان يؤتى (يؤتى) كتابا فيه حرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه حرمنا وتوبتنا حتى تؤمن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل) لا يخافون الاخرة (عذاب الاخرة) (كلا) حقا يا محمد (انه) يعني القرآن

الارض فقل لا تعمل اذا نالت فانبت حتى تسبح ما يقول ثم انتى فاجبرني فاما اخلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاني ورقة قد كر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فاما ابشره ذلك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك اني مرسل وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد موتك هذا وان يدركني ذلك لاحد من معك داما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت النبي في الجنة عليه ثياب الحر بلانه آمن بي وصدقتني يعني ورقة قال النبي رحمه الله هذا من طمع يعني هذا الحديث فان كان محفوفا فيجوز ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزل عليه اثر اسمع ربك ويا ايها المدثر اه بجزوقه (قوله ان كانت منها) هذا التعبير يوهم انها لم تكن منها فليست سبب ما مع انه يخاف قوله وان لم تكن منها الخ قال سبع آيات والسابعة صراط الذين الى آخرها ان كانت السبعة صراطا وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب عليهم ولا الضالين الخ قال شارحه التتلافي وانما جعلها لترجمة لانها آية مستقلة عنده من قال ان السبعة ليست من العاقبة وبعضهم جعل السبعة من السبعة منها وجعل غير المغضوب عليهم الخ ثمانية وبعضهم جعلها است آيات والسبعة ليست منها اه (قوله فالسابعة غير المغضوب الى آخرها) ذهب الفخر الرازي هذا القول بان لفظ غير انما تكون صفة لما قبلها او استثناء مع الموصوف كالشي الواحد وكذا الاستثناء مع المستثنى منه اه ولا يقال يرد مثل هذا على قوله الرحمن الرحيم ما لا يوم الدين حيث اعر بانعتين لله وذلك لان لفظا غير اشدا فاقوا الى ما قبله من غيره لانه لا يتم معناه الا بما قبله فتروى افاقتاره اليه فكان معه كالشي الواحد واما الرحمن الرحيم ونحوه اذا اعر بغيره فلا يتم هذه المثابة بدليل القرأه الشاذة برفهما او نصبهما فانها يخرجان عن ارتباطهما بما قبلها فلم يتوافقا تارهما الى ما قبلها ما وان اعر باصفتين اه وفي الخطيب ما نصه وبسم الله الرحمن الرحيم آية من العاقبة وعليه قراءة مكه والكوفة وقتهما واهن المباله والشافعي وقيل ليست منها وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام وقتهما واهن الاو زاعي ومالك ويدل الاول

(تذكرة) عطف من الله (من شاء ذكره) من شاء الله ان يعطى بالسر ان يعطى (وما يدكرون) ما يعطون (الا ان يشاء الله هو اهل التقوى) اهل ان يتقى فلا يعصى (واهل المغفرة) اهل ان يغفر ان اتى بكتاب اهل المغفرة اذا قامت القيامة (ومن السورة التي يذكر فيها القيامة) وهي كلها من سورة فاتحة التوراة وكل ما تاسع وتسعون وحروفها ست عشرة واثنان ونهسون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الا اقم يوم القيامة) يقول اقم يوم القيامة انها كائنة (ولا اقم بالنفس الواهمة) وانسم بقل نفس برة او فاجرة انها تلوم نفسها يوم القيامة اما المحسنة فتقول يا ليتني اوردت احسانا واما السيئة فتقول يا ليتني تركت من الذنوب وذلك عند معاناة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة واللا غنية النادمة التي تنوب من الذنوب ولا تمت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والماجة (الحيث الانسان) اي ذن الكافر عدي ابن ربيعة انك كاد انك لا تعلم (ان ان تسمع عذابه) ان ان تقرر ان تسمع عذابه بعد بلائها وتبدلها وتفرقها (بلى قادرين) يقول انا قادر على ذلك (على ان نؤي بناته) نعتهم اصابعه فيكون كفه كخف البعير او كخاف الدواب يقول انا قادرين على ان نجعل كفه

كذلك البعير فكيف لا تقدر على ان تتجمع مظلمة (بل يزيد الانسان) الكافر عدى بن ربيعة (اي فجر امامه) ليخدم شجرة ويؤخر ثوبها
ويقال لي عمل بالفسق والتجور في ما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة ان يكاد منه للبعث (اي ان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة
فقال الله (فاذا برق البصر) اعجب البصر ويقال شق البصر (وشق البصر) ذهب ضوء القمر (وبهض الشمس والقمر)
كاثور بن المقر بن المقر بن الاسود بن عيسى بن جحاف بن حجاب النور (يقول الانسان) الكافر عدى بن ربيعة واعجابه (يومئذ)
اذا راوا النار (ابن المقر) من النار والمهرب والمجاز (كلا) حقا (لا وذر) لا جيل يوابه من النار وهي مائة مائة يسعون الجبل
وزراو يقال لا وذر لا شجر ولا سبر ولا حرد ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (الي ذلك يومئذ) يوم القيامة (المستقر) مستقر
الخلائي والمرجع (يدو الانسان) يخبر الانسان عدى بن ربيعة ونذيره (يومئذ) يوم القيامة (عما تقدم واذخر) بما تقدم من خير او شر واخبر
ترك من سنة صالحة او سنة سيئة ٦٢٨ ويقال عما تقدم من الطاعة واخبر من المعصية (بل الانسان) عدى بن ربيعة ونذيره (على نفسه

بصيرة) يقول من نفسه
شاهدته (ولو اني معاذيره)
ولوتكم بالعدر ما فعلت
ذلك وما قات وية قال هي
بصيرة بعين يوب غير ما اجاهد
خافان عن عيوب نفسها
(لا تقهر لك به) بقرائة القرآن
ناجده (انك لا تعلم به)
بقرائة القرآن قبل ان يفرغ
بجبريل من قراءته عليك
وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نزل اجبريل عليه
يسئ من القرآن لم يفرغ
بجبريل من آخره حتى
يتكلم النبي صلى الله عليه
وسلم بأوله ثم يقرأه ان ينساه
فنهاه الله عن ذلك (ان
عليه السلام) جمع حفظه
في قلبك (وترآنه) وحفظه
قراءة جبريل عليك ويقال
تألفه بالخلال والحرام

بصيرة) يقول من نفسه
شاهدته (ولو اني معاذيره)
ولوتكم بالعدر ما فعلت
ذلك وما قات وية قال هي
بصيرة بعين يوب غير ما اجاهد
خافان عن عيوب نفسها
(لا تقهر لك به) بقرائة القرآن
ناجده (انك لا تعلم به)
بقرائة القرآن قبل ان يفرغ
بجبريل من قراءته عليك
وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نزل اجبريل عليه
يسئ من القرآن لم يفرغ
بجبريل من آخره حتى
يتكلم النبي صلى الله عليه
وسلم بأوله ثم يقرأه ان ينساه
فنهاه الله عن ذلك (ان
عليه السلام) جمع حفظه
في قلبك (وترآنه) وحفظه
قراءة جبريل عليك ويقال
تألفه بالخلال والحرام

(فان اقرأنا) قرأه جبريل عليك (فادع شرا نه) فاعرا انت يا محمد فادع شرا نه انما اذا افشاء بالخلال
والحرام فادع تألفه (ثم ان عليا يساند) بالخلال والحرام والامر والنهي (كلا) حقا (بل تقرون العاجلة) العمل للدنيا
(وتذرون الآخرة) تتركون العمل لآواب الآخرة (وجوه) وجوه المؤمنين المستدين في اعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (ناصرة)
سنة ناصية ناصية (الي دهرها ناصرة) ينظر من الي وجههم لا يجرون بغيره (وجوه) وجوه المؤمنين والناصرة (يومئذ) يوم القيامة
(باسرة) تأسفون من رؤيتهم لا ينظرون اليه (نظن) تعلم للآخرة (ان يفعل بها فاعرة) شدة ومنكر من العذاب
(كلا) حقا (اذ ابتليت اوراق) اذ ابتليت نفس الجسد بالارواق (اقول) مالك من يحضرته من اهل بيته (من راق) هل من طيبها
في دأويه وشال حال الانسان فيبعضهم لبعض من راق بروحه الى الله (ونظن) علم الميت بعد (ان الفراق) ان له الفراق من الدنيا
(والفتن الاقبالان) الذي دعه بالحدة بعد ان يفر يوم من الدنيا وشدة اول يوم من الآخرة ويقال والفتن السابق بالساق اي
ياتوي بالاقبالان (الي ذلك يومئذ) يوم الشاهد (الساو) المرحوم من جسد الخللا (فلا حديق) يعني الماحول بتوجيه الله (ولا

ويتلذذ في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك بقية مناسبا له يكونها من مقول العباد (بسم الله الرحمن الرحيم)

صلى) ولا اسلم اى لم يكن مسلما من اهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى اهلها) في الدنيا (بسطى) يتجشروا يتطرقوا فاستقبله الذى صلى الله عليه وسلم فاخذته فزهزته او هزته او مرتين وقال (اولى لا فاولى) وعيدا لك يا انا جهل وعيدا لك (ثم اولى لا فاولى) احذرا يا جهل فقل القرآن كذلك (يحسب الانسان) الكافر يعنى انا جهل (ان يترك سدى) مهملا بلا امر ولا نهى ولا عظة (الم بك) ابو جهل (نطقة من منى) منى الرجل (يعنى) يراقى في رحم المرأة ويقال يخلف (ثم كان عاقبة) ثم صار دماغا (فخلق) نسمة (فسوى) خلقه باليد والرجلين والعينين والاذنين وساير الاعضاء وجعل فيه الروح (فجعل منه) بعد ذلك (الزوجين الذكروا الانثى) وكان له ابن بكر ممتن الى جهل وابنة جورة بنت الى جهل (اليس ذلك) الذى فعل ذلك (بقادر على ان يحيى الموتى) لا يموت بل قادر على ذلك ان يحيى الموتى ٦٢٩ كذا خلق آدم من التراب (ومن السورة

التي يذكرك فيها الانسان وهي كلها مكتوبة آياتها ثلاثون آية وكذا ستمائة اثنان واربعون كلمة وستون وثلاث الف واربع وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله من ابن عباس في قوله تعالى (هل انا على الانسان) يقول انا على آدم (حين من الدهر) اربعون سنة من خلقه صورا (لم يكن شيئا من كورا) يذكر ولا يذكر ما عين وما سمع وما برأه الا الله (انا خلقنا الانسان) يعنى ولد آدم (من نطفة امه) امشاج من نطفة آدم (وهو اوى يقال امشاج يعنى الاولان خمسة اياما والرجل ابيض غليظا وماء المرأة احمر رقيق فالولد يكون

هذا كله ثم ان الحجاج باجتهاده رأى ان يكتب هذا في المصاحف فهو بدعة حسنة والعصاة لم يشبهوا هذه المذكورات وان تلبس بالقرآن فمعتد قرا نعمتها فامر اى الحجاج ان القرآن قد تجرد وعلم وضبط وصار لا يلتبس بمساواه اى اثباتها في المصاحف باز يتوضج القرآن وتترى به تأمل (قوله) ويقدر في اولها (اى في اول الفاتحة) يعنى قبل البسملة على القول بانها منها او بعدها وقيل الحمد لله على القول بانها ليست منها وقوله ليكون ما قبل اياك نعبد وهو قوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الى آخر الآيات الاربع على القول بانها منها او هو قوله الحمد لله رب العالمين الى آخر الآيات الثلاث على القول بانها ليست منها وقوله مناسب الى اياك نعبد وقوله بكرمتها الباعية في اى في كونها اى الفاتحة كلها من متول العباد وفي نسخة يكون وهي اوضح والضمير عائدا على ما قبل اياك ومما حصل هذا ان اياك نعبد لما كان من متول العباد لا يعنى الى تتسدر قولوا فيما قبله اياك ليكون ما قبله من مقول العباد ايضا فتكون الفاتحة كلها من متول العباد ولو ترك هذا التقدير لاحتمل ان قوله الحمد لله رب العالمين الى آخرها ثمانية من الله على نفسه فيكون من متوله هو كافي فاتحة الانعام وفاتحة الكهف وغيرهما فيكون بعضها الاول من مقول الله وبعضها الثاني من متول العباد وهو صحيح في حد ذاته لكن سلوك التقدير يؤدي الى التوافق في كون الكل من مقول العباد والتوافق ابلغ من التخالف وفي الخطيب والبسملة وما بعدها الى آخر السورة قول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله ويتلذذ في اول الفاتحة قولوا كما قاله الجلال الهيلى ليكون ما قبل اياك نعبد مناسب الى في كونه من مقول العباد اه (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) لم يتكلم عليه الجلال الهيلى ولا السيوطى وكاشمما اعتمادا على شهرة الكلام فيها لكن ذكره على ما يتعلق بها على سبيل التبرك واحسن ما اذنا منه فيما يتعلق بها بمباركة الشرح ونصها البسملة وفيها مسائل الاولى قال العلماء بسم الله الرحمن الرحيم قسم من ربنا انزل هذه من كل سورة يتسم به العباد ان هذا الذى وصفته لكم يا عبادى في هذه السورة حق فاني اوفى لكم جميع ما صنعت به هذه السورة من وهدي ولطفي وبري بما بسم الله

منها (بديله) فختبره بالشدّة الرخاوي قال فختبره بالخير والشر (فختبرناه جميعا بصيرا) فختبرناه السمع اى بسم الله والحق والهدى والبهرى اى بصيرا والحق والهدى يقال فختبره بالخير والشر والايمان متقدم ومؤخر (انا عديناه السبيل) بيناه طريق الايمان والكفر والخير والشر (اماشا كرا) امنا (واما كفورا) كافرا ويقال انا عديناه السبيل اماشا كرا واما كفورا يقول بيننا السبيل كرا وكفورا (انا عدينا الكافرين) الى جهل واجمعها به (سلاسل وانعلا) في الشاد (وسهيرا) نارا وقودا (ان الابرار) المصدقين في ايمانهم المطيعين لله (يشربون من كافور) يشربون في الجنة من شجر (كان مزاجها) خالصا (كافورا) عينا شرب بها (منها) عباد الله (اولياء الله) يفرحون بها يقال يشربون من الكافور حتى يشاءوا في الجنة الى منازلهم وقصورهم ثم يصفون نعمهم اذا كانوا في الدنيا فقال الله (يوسفون بالنذر) بالهدى والحلف بالله ويقال يتمون الفرائض (ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا) فاشيا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلته وشهوته (مسكينوا يتيموا) من المسلمين (واسرا) من المسلمين في ايدي المشركين ويقال اهل النجسين (انما ناسكوا لوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا

الناشرات بالمطر ويقال

م الآفة الذ ينشرون

کتاب (فائزات فرقا)

واقسم بالله لا اله الا الله الذي

فقر قون بين الحق والباطل

وَيَقَالُ هِيَ آيَاتُ الْقُرْآنِ

التي تفرق بين الحق

والباطل والظلم والفساد والظلم والظلم والظلم

ويقال هؤلاء الثلاثة

الرياح (فالماتيات ذكرها)

و اقسام بالانزلات و حجاب

عدرا) الله من جور و نظامه

(اونڈرا) کے ساتھ من مذاہ

وبقوله عز وجل لا

فقدرا حراما و يقال عسذرا

امرا اوڻدي انهيءَ واري سال

مدراسہ اسلامیہ اوندراو سعید

افضل من الاستيلاء (ان)

مايو (يون) من الواب

والسبب في ذلك

(لوائح) استوائی ماربلیم

١٠٠

من (يوم الجمعة) من

بجانبه في النار ويأكلون

کتابخانه عمومی

[illegible]

أولاً: (أو أكرم) (فقدونا)

نزه (ویل) شہیدان

जि (अ) प्रकृत

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

ابن جبير وثابته على ذلك كثير من المتأخرين قال ابو بكر الخطيب وهو الذي شتمت اياه ونسبته
للمامة نذب الشرع الى ذكر البسملة في اول كل فعل كالاكل والشرب والنحر والجماع والطهارة
ودخول الجدر الى غير ذلك من الانفعال قال الله تعالى فكلوا مما اذن لكم اسم الله عليه وقالوا كبروا
بما اسم الله بغير اهاو ومراسها وقال صلى الله عليه وسلم لا تقربوا ما بين يدي الله واطفىءوا ما بين
واذ كر اسم الله وشعر اناءك واذا كر اسم الله واولك سقاءك واذا كر اسم الله وقالوا ان احدكم اذا
اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فانه ان يقدر بينهما
ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا وقال ابن جرير بن ابى سلمة يا سلام سمع الله وكل يعجبك وكل عيايلك
وقال ابن السكيت ان لم يستقبل الطعام الا ان يذكر اسم الله عليه وشكا اليه عثمان بن ابى العاص
وجعل يعجبه في جسدك منه ذاب لم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ بيدك على الذي يالم من
جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل جميع مراتك وبعزة الله وقدرته من شر ما اجد وما طارد هذا كله
ثابت في الصحيح وروى ابن ماجه والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات
بنى آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله وروى الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مضى ما هورده صلى الله عليه وسلم فرغ الماعلى يديه السادسة قال علماءنا وفيه
رد على القدرية وغيرهم من يقول ان اسم الله مقدور له وهو موضع الاحتجاج عليهم من ذلك ان
الله سبحانه امرنا عند الابتداء بكل فعل ان نقول بسم الله كذا كرنا فعني بسم الله أى بالله ومعنى بالله
أى بتدبيره بوصول الى ما يوصل اليه اه وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعنى بدأت
بعمول الله وتوحيده وبركته وهذا تعميم من الله عباده ليدكر الله عند افتتاح القراءة وغيره حتى
يكون الافتتاح بركته اسمعجل بعض السابعة بسم الله تسكتب بغير ألف استغناها بسم الله الا لما
في اللفظ والخط لا في الاستعمال بخلاف قوله اقرأ باسم ربك فانهم لم يحذفوا منه الا استعمال
واختلفوا ايضا في حذفه مع الرحمن والظاهر فقال الكسائي وسعيد الاخفش يحذفون الا في وقال

بين متى يكون فتسل (فإذا النجوم طلعت ذهب فضوها) وإذا السماء فرجت (انفتحت) وإذا الجبال نسفت (قلعت) من أما كلها (وإذا الرسل أقيمت) جمعت (لاي يوم اجات) هذه الاشياء يقول لاى يوم اجلها صاحبهم بين فقال عز وجل (ايوم الفصل) من الخلائق (وما ادراك) يا محمد (ايوم الفصل) ما اعلمك بيوم الفصل (ويل) وادنى جهنم من فيج ودمه يقال جسد في النار و يقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (المهلك الاولين) بالعذاب والموت (ثم تبعهم الاخيرين) ثم تلقى بالاولين الاخيرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك يفعل بالآخرين) بالامر كين من قومك (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) من قومك بالايمان والبعث (المخلقكم) يا مبشر المكذبين (من مذهبهم) من طائفة ضائعة (فمن الماه وقرامكين) في مكان حزين رحم المرأة (الى قدومها) الى وقت توجه تسعة اشهر او اقل او اكثر (فقد رنا) خلقه و ينسأ له ما كنا على خلقه و يقال فصورنا خلقه في رحم المرأة (فهم الصادرون) فخرج ما قد رنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) بالايمان والبعث ثم ذكر منتهى على عباده فقال (المنجي الارض كفا) تبكيهم (احياء) على

فأمرها (وأمراتها) في بطنها يقال أوعيت الأحياء والأموال (وجعلنا قلوبهم) في الأرض (روايتي) جبالاً ثوابت في مكانها أو ثوابها (شامخات) دواالا (وأستيناكم) يامعشر المكذبين (ما فرقا) عذاباً حلوا ويقال لينا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمن والبعث (انطلقوا) يامعشر المكذبين (إلى ما كنتم به) في الدنيا (تكدبون) أنه لا يكون وهو عذاب النار (تقول لهم) الآية بعد الفراغ من الحساب (انطلقوا) يامعشر المكذبين (إلى خل) من دخل النار (ذي ثلاث شعب) فرق (الاطليل) لا كثر من النار (ولا يغني عن الاله) من لعب النار (إنها) يعني النار (تتدف بالشر) كالعصر (كأسافل الشجر العظام) (كانه جبال تصفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمن والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن ويتنطقون في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيعتدون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمن والبعث ٢٢٢ (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جمعناكم) يامعشر المكذبين (والاوين)

يحيى بن وثاب لا تشذف الامع بسم الله فقط لان الاستعمال انما كثرت فيه الشامة وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان قال في قوله تعالى بسم الله ان شفاء من كل داء وعون على كل داء وامر الرجن فهو عون اسكل من آمن به وهو اسلم لم يسم به فتغيره واما الرحيم فهو لمن تاب وآمن وهل صالحة وقد قسره بعضهم على الحر وفروى عن كعب الاحبار انه قال الباء اؤه والسين سناء وء فلا شيء اعلى منه والميم ما كره وهو على كل شيء تدبير فلا شيء يقادروه وقد قيل ان كل حرف هو افتتاح اسم من اسمائه فالألف افتتاح اسم بهير والسين مفتاح اسم معجم والميم مفتاح اسم مملوك والالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم لطيف والهاء مفتاح اسم هادي والراء مفتاح اسم رزاق والخاء مفتاح اسم حليم والنون مفتاح اسم نافع ونور ومعنى هذا كله دعا الله تعالى عند افتتاح كل شيء التسمية قال الماوردي ويقال ان قال بسم الله مبطل وهي افعلة ولده وقد جاءت في الشعر قال عمر بن ابي ربيعة

قبلكم ولا تخبرين بكم
(فان كان لكم) يامعشر
المكذبين (كيد) مقدرة
ان تفتنوا في شئ
(فكيدون) فافتنوا في
ويقول فان كان اسم كيد
مقدمة كيد وفي فاعل التوابع
(ويل) شدة عذاب
(يومئذ) يوم القيامة
(للمكذبين) بالايمن والبعث
ثم بين مستحق المؤمنين فقال
(ان الماتقين) الكفر
والشر والظلم والظلم
فلا لال لال الشجرة
(وعيون) ماء ناهر جاد
(وفواكم) والوان الفواكه
(مما يشتهون) يشتهون
(قالوا) في قوله الله تبارك
وتعالى لهم كانوا من النار
(واشربوا) من الانهار
(مما يشاءون)

لقد سمعت ابي عبد الله عليه السلام يقول في حديثه انما كثرت فيه الشامة وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان قال في قوله تعالى بسم الله ان شفاء من كل داء وعون على كل داء وامر الرجن فهو عون اسكل من آمن به وهو اسلم لم يسم به فتغيره واما الرحيم فهو لمن تاب وآمن وهل صالحة وقد قسره بعضهم على الحر وفروى عن كعب الاحبار انه قال الباء اؤه والسين سناء وء فلا شيء اعلى منه والميم ما كره وهو على كل شيء تدبير فلا شيء يقادروه وقد قيل ان كل حرف هو افتتاح اسم من اسمائه فالألف افتتاح اسم بهير والسين مفتاح اسم معجم والميم مفتاح اسم مملوك والالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم لطيف والهاء مفتاح اسم هادي والراء مفتاح اسم رزاق والخاء مفتاح اسم حليم والنون مفتاح اسم نافع ونور ومعنى هذا كله دعا الله تعالى عند افتتاح كل شيء التسمية قال الماوردي ويقال ان قال بسم الله مبطل وهي افعلة ولده وقد جاءت في الشعر قال عمر بن ابي ربيعة

ولا صوت (مما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (انا كذلك) هكذا (تجزي المحسنين) وهي
بالقول والنقل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمن والبعث (تأثروا) يامعشر المكذبين (وقمتموا) همشوا
(ولا) يأتى الدنيا (انتم يجرعون) مشركون معصيةكم النار في الآخرة وهذا يد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ)
يوم القيامة (للمكذبين) بالايمن والبعث (واذا قيل لهم) المكذبين اذا كانوا في الدنيا (اركموا) انصرفوا والله بالتوحيد
(لا يركعون) لا يتخضعون لله بالتوسيد ويقال هذا في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا ان كنتم مصداقين
بما تقولون والله ربنا اما كنتم شركاء في قدره اهل العبودية بغيره فليسوا بعبادهم فليسوا بعبادهم فليسوا بعبادهم فليسوا بعبادهم
قال الانبياء فيهم وانا بالروح والعبود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمن والبعث
(تأثروا) كتاب (بسمه) بعد ذاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا به ذاب الله (ومن السور التي يذكر فيها النبأ وهي
كافة اعية آياتهم الذين وكلماتهم امة قولاون وسر وفها تسماته وتسعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبسم الله من ابن

(الحمد لله) بحسب خبره في تفسيره ان الله سبحانه وتعالى ما لا يخفى عن الخلق او مستحق لان يحمده والله
عليه وعلى المعبودين

عيسى في قوله تعالى (عن تسامولون) يقول عساذاي قد تدون يعني قريشا (عن النبا العظيم) عن خبر القرآن العظيم الذي
الشرىف (الذي قسم فيه هة الفون) مكذبون به محمد صلى الله عليه وسلم القرآن ومصدقون به محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وذلك انزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم شي من القرآن فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فيخمدون فيخما
بينهم من ذلك فغهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا
يقول بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين به محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن ثم ذكر منتهى عايتهم فقال (المنجول الارض مهادا) فراشا ومنا (والجبال اوتادا) اوالسكي لا يديهم (ونحن انما كم
ازواج) ذكر اوائني (وجعلنا نوككم مسباتا) استراحة لابدانكم ويقال حسنا جبالا (وجعلنا الليل اسباسا) مسكنا ومسا
(وجعلنا النهار معاشا) معالبا (وبيننا) خلقة (فوقكم) فوق رؤسكم (سبع) سبع سموات (شدا) غلاظا (وجعلنا سراجا وهاجا)
شهداء ضياء لبي آدم (وانزلناه من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء نهارا) مطرا كثيرا ١٣٣ متتابعا (انفج به) لشيئ به (حبا)

ونبتنا) بالماطر المحبوب
كلها ونبتنا سائر النبات
(وجنات الغافا) بساين
ملقة ويقال ألوانا (ان
يوم الفصل كان ميقانا)
ميهاد اللولين والآخرين
ان يحتموا فيه (يوم ينفتح
في الصور) تنفتح البعث
(فتأتون أفواجا) فوجا
فوجا جماعة جماعة (وفتحت
السماء) أبواب السماء
(فكانت ابوابا) فصارت
طرقا (وسيرت الجبال)
عن وجه الارض (فكانت
حرايا) فكانت كالسراب

وهي لفته ولادة وغيره من أهل اللغة تنبأها ولم ينزل انهاء ولده اه (قوله جلة) اي من كنه من مبتدا
وخبر وقوله خبرية اي لفتنا وانشاء بمعنى الحصول الحمد بالتكلم به مع الاذعان لدلولها كمال قصد
بها الثناء اي قصد بها انتفاء النقص اه كرمي (قوله من انه تعالى الخ) بيان للضمه ون اشار به
الى ان اللام في اللامك اوللا يستحق واولى من هما كونهما للاختصاص وال في الحمد للجنس اه
كرمي وفي صفيح الشارح سمع لان قوله من انه مالك الخ مدلول الجملة المذ كورة واما ضمونها
فهو المصدر الماس وذن الخبر المضاف للبتدا وهو هنا مود الحمد لله فاقرو في قوله تأمل (قوله والله
علم على المعبود بحق) وهو الذات المستجمع لجميع صفات الكمال هر في مرتجل جامداي غير مشتق
وهو الصريح وعند الزحشرى ان اسم جنس سار لها بالغلبة من اللفظي تميز والاله هو المعبود سواء
عبد بحق ام بادل ثم غلب في عرف الشرع على المعبود بحق وهو الذات الواجب الوجود اه كرمي
وفي الماوى على الجماع الصغير ما نصه وهو مشتق من انه كعب وزنا ومعنى اومن الهمنى فرع وسكن
اومن وله اي تميز به هس او لم ي اومن لاه احتجب او ارتفع او استعار او غير ذلك والحاصل ان الاله
بمعنى مال اله اي معبود او مال اله فيس اي تميز فيه وقس الباقى مجموع الاقوال يل هو المعبود للاختصاص
والعوام المفزوع اليه في الاله والعتام المرتفع عن الاوهام المحتجب عن الافهام الظاهر بصفاة القوام
الذي سكنت الى بسادته الايسامو ولعتبه نفوس الانام وطربت اليه قلوب الكرام وحذف
اللفظ لئلا يظلم الصلوة لا تنفاه الماني بانفاه بعض اللفظ الموضوع ولا يفتقدب اليمين مطلقا لا بتناؤه

(٨٠ ج ع) (ان جهنم كانت مرصدا) مرصدا او مستجنا (للاطافين) للكافرين (ما با) مرجع (الابن فيم الاحتباب)
مقيمين في جهنم احتبابا بعبادة شرب والحطب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد الف سنة عسا
أهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الاحتباب الا الله فلا ينتدع عنهم (لا يدقون فيها) في النار (بردا) ما باردا ويقال نوما (ولا شرابا)
باردا (الاميجا) ماء حار قد انتمى من (وغساقا) زهر ير او يقال ماء منتنا (جوعا وفا) موافقة أهملهم (انهم كانوا) في الدنيا
(لانهم كانوا) لا يفتقون عذابا في الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا باياتنا) بكتابتنا ورسولنا (كذابا) تكذبا (وكل شيء)
من أمهال بني آدم (احصينا كتابا) كتبنا في اللوح المحفوظ (فدقوا) العذاب في النار (فلن نزيدكم) في النار (الاعذابا)
لوانا بدلون ثم بين كرامة المؤمنين فقال (ان لاثنين) الكفر والشرا والقول المش (مقازا) نجاة من النار وقربى الى الله (عداقي)
وهي ما يحيط بها من الشبر والنقل (واعتابا) كرويا (وكواعب) جوارى مقل كات الشدين (ترا) مستويات في السن
والملاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وتكاساهاقا) ملائمتا (لا يسمعون فيها) اهل الجنة في الجنة (انوا) حلقا وباطلا (ولا
كذابا) لا يكذب بعنتهم على بعض (تراءوا) من ربك عظاما (انما هم في الجنة) حسبا (بواحد عشرة) ويقال موافقة أهملهم
(رب السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعباد (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عبيده يعني الملائكة وغيرهم

(نحنا) كلام في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم تقوم الروح) يعني يجبريل ويسال هو خالق لا يعلم عظمته الا الله وقال ابن مسعود الروح لك اعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر الف تسبيحة فيخاطب الله من كل تسبيحة ما كان يستغفر للمؤمنين الى يوم القيامة فيسبح يوم القيامة وهو وصف واحد ويسال هم خالق من الملائكة لهم ارجل وايد مثل بني آدم (والملائكة) ويوم تقوم الملائكة (صف الائمة تكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (الامن اذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال صوابا) حقا لا اله الا الله (ذلك اليوم المعنى) الكائن يكون فيه ما وصفت (من شاء ان يخذل الى ربه) وحده واتخذ بذلك التوحيد الى ربه (ما تبا) مرجعا (انا انذرتكم) خوفا كما يهل مكة (عذابا قريبا) كائننا (يوم ينظر امره) يهمل المؤمن ويسال الكافر (ما قدمت) ما هلت (يداه) من خير او شر (و يقول الكافر باليتق) كنت ترابا مع البهائم من الهول والشدّة والعذاب يعني الكافر ان يكون ترابا مع البهائم وذلك يوم ترجف الاراضة (ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس واربعون وكلها مائة وثلاث وسبعون وصرفها تسعة مائة وثلاثون وخمسون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول افسم الله بالملائكة الذين ينزلون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي ارواح الكافرين (والنازعات) واقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم (نشاطا) كشط السيف وكثير الشعب من الصوف ويقال في ارواح

المؤمنين تنشط بالخروج الى الجنة (والساجعات سبعا) واقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسألونهم اسرارها في دارهم كما يسألونهم ما كانوا يعملون في الدنيا (وقال في ارواح المؤمنين) (فالساجعات سبعا) واقسم بالملائكة الذين يسبغون بأرواح المؤمنين الى الجنة وارواح الكافرين الى النار ويقال في ارواح المؤمنين تسبق الى الجنة (فلا تدرات امرا) واقسم بالملائكة الذين يدبرون امورا اديني جبريل

علي وجود الاسم ولم يوجد والنازعات هي الرطوبة وما اتهمه كلام القاضي من كونه كتابية وجه صحيح مذهب الزوي بخلافه وفي القرآن اختلاف العلماء في افضل قول الحمد لله رب العالمين او قوله لا اله الا الله فقالت طائفة قول الحمد لله رب العالمين افضل لان في ضمنه التوحيد الذي هو لا اله الا الله وفي قوله الحمد لله توحيد دمج وفي قوله لا اله الا الله توحيد فقط وقالت طائفة لا اله الا الله افضل لانها تدفع الكفر والاشراك وطلبنا انما قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يقال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وانما هذا القول ابن عدي فقالوا الحمد لله رب العالمين افضل ما قالت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال شريك بن ابراهيم في تفسيره الحمد لله على ثلاثة اوجه اولها اذا عطاك الله شيئا تعرف من اعطاك والثاني ان ترضى بما اعطاك والثالث مادامت قوتك في جسدك ان لا تعصيه فلهذا شرائط الحمد وقد اثبت الله سبحانه بالحمد على نفسه ولم ياذن في ذلك غيره بل نهى عن ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه عليه الصلاة والسلام فقال لا تنزلوا انفسكم هو اعلم من انني فاني الحمد لله رب العالمين اي سبق الحمد معنى لنفسه قبل ان يحمد في احد من العالمين وحمدى نفسه لنفسه في الازل لم يكن بعلة وحمد الخلق مشوب بالعالى وقيل اسلم الله سبحانه بغير علة من حمد نفسه بنفسه في الازل فاستقر افعاله وحمد هو عمل العبد من حمد الله لا ترى سيد المرسلين كيف انزه العبد بقوله لا احمي شيئا عداك انت كما كنت على نفسك وتقبل حمد نفسه في الازل اسلم من كثر تكمه على عباد

وميكائيل واسرافيل وملائكة الموت ويقال والنازعات غرقا والنازعات تسبقا هي ارواح الغزاة والساجعات سبعا هي سفن غزاة البحر والساجعات تسبقا هي خيول الغزاة فالمرات امرا هم قواد الغزاة ويقال والساجعات سبعا هي الشمس والقمر والليل والنهار واقسم الله بولا الاشياء ان الغنائم الكائنات بينهم اربعون سنة ثم ينهر افتسال (يوم ترجف الاراضة) وهي النفخة الاولى ينزل كل شيء (تسبها الرادقة) وهي النفخة الثانية (قلوب يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خائفة (ابصارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفارهم انظر من الحمرت واجمها به (انفسهم دودون في الحفرة) الى الدنيا ويقال من القبور (انما كنا نكلمك بالافخرة) باليقين يسال ميتة ان قرأت بالالاف كيف يعثنا يسال اهل البيت صلى الله عليه وسلم بل يعثكم (فالواثاق اذا كرمناهم) دجعة طيبة لا تكون يسال الله (فانما هي رزية واحدة) نفقة واحدة لا تمنى وهي نفقة البعث (فاذا هم بالساهرة) على وجه الارض ويقال يادى العشر (هل اناك) يا شهيد الله امامنا يعني قد اناك ويسال ما اناك ثم اناك (حديث موسى) خبر موسى (اذ ناداه ربه) دعاه ربه (بانوا للقدس) المنظر (طوى) اسم الوادي وانما سمى طوى لكثرة ما مشى عليه الانبياء ويقال طوى ويقال طاه وبني هذا الرادى بتدليك فيه وبركته (اذهب) يا موسى (الى فرعون انه ملقى) علا وتكبر وكفر

(رب العالمين) اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل من سيطر عليه عالم به قال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وظايف في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجوده (الرحمن الرحيم)

بالله (فقل هل لك) يا قريشون (الى ان تزكى) فصلح وتسلم فتوحدي بالله (وامديك) ادعوك (الى ربك فتخشى) منه فتسلم (فاواه) موسى (الاية الكبرى) العلامة العظمى اليد والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم ادبر) أعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسى) يعمل في أمر موسى ويقال أسرع الى أهله (عشر) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (اناركم الا على) اناركم ورب اصنامكم الا على فلا تتركوا عبادتها (فأخذوه الله) فعاقبه الله (نكال الاخرة والاولى) عقوبة الدنيا بالعرفه وعقوبة الاخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكافته الاولى والاخرى وكانه الاولى قوله ما علمت لكم من الغيبيات وكانه الاخرى قوله اناركم الا على وكان بينهما اربعون سنة (ان في ذلك) فيما قلنا بهم ففردون وقومه (لهرة) لمن يخشى ان يخاف ما صنع بهم (انتم) يا اهل مكة (اشد خلقا) بعدوا واحكم دينه (ام الله ما يناله ارفع سمكها) ستمها (فسيواها) على الارض (واغطش لياها) اظلم لياها (واخرج ضحاهها) ابرزها واهوشها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالماء (اخرج منها) من الارض (ماءها) الجارى والغائر (ومرعاه) كلاها ٦٣٥ (واجبال ارساما) اوتدشا (متاعا لكم) منفعة

ويعزهم عن القيام بواجب حمده فمدينه عنهم لان النعمة اهدى لديهم حيث اسقط عنهم مثل المنة اه (قوله رب العالمين) الرب لغة السيد والمالك والنايب والمعبود والمصلح والناظر انه غشا عسى المسالك اه سمين وجميع العالمين جميع قلة مع ان المقام مستدع لا تيمان بجميع الكثرة تنبها على انهم وان كثروا فاهم قليلون في جانب عظمتهم وكبريائهم تعالى فان اتبع يتنضي اتفاق الافراد في الحقيقة وهى غشا مختلفة الدليل هى متفقة من حيث ان كلامه علامة يعلم بها الخلق والاختلاف انما عرض برأسه اسمائها اه كرنى (قوله تعالى عالم الانس والجن) الاضافة بيانها اى عالم والانس اى مخلوق من الانس فالعالم والخلق قات مطاوعا يتميز بعضها عن بعض هذه الاضافة البانية اه (قوله اولو العلم) اى اشر فهم وقوله وهو اى العالم وهو ما سوى الله علامة على موجوده اى لا يحدث وتل حادث يحتاج الى محدث وهو وجد له حال حدوثه وفيه تنبيه على ان قوله رب العالمين جرى مجرى الدليل على وجود الاله القديم اه كرنى وقوله وهو من العلامة الخ صدارة البياض اى والعالم اسم لما يعلم به كالتسام والتساب غلب فيها يعلم به الامناع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جوده ليشمل ما خلقه من الانس والجن والنبات والحيوان والجماد وغيرهم في جمعه بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والقبائل والنبات والحيوان وغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل فى به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على ثلث ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض

الاستم والاعراض على الايمان (فان الجسم هو المأوى) ماوى من كان هكذا (واما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فانتفى عن المعصية (ونفى النفس عن الهوى) عن الحرام الذى يشتهيه وهو مصعب بن نمير (فان الجنة هى المأوى) مأوى من كان هكذا (يسألونك) يا محمد كفارة لكم (عن الساعة) عن قيام الساعة (ايان مرساها) متى قيامها انك لا تعلمها (فيم انت من ذكرها) ما انت وذاك ان تذكرها لهم (الى ربك منتهاهم) منتهى علم قيامها (انما انت منذر) رسول مخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف قيامها (كان يوم يرونها) يعنى الساعة (لم يلبثوا) فى القبور فى الدنيا (الاعشى) قد وعشى (او ضحاها) او قد غدوة من اول النهار (ومن السورة التى يذكر فيها الامم) وهى كلها ملكية آياتها اربعون وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسة مائة وثلاث وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله عن ابن عباس فى قوله تعالى (عبس) يقول كل محمد عليه السلام وجهه (وقولى) أعرض بوجهه (ان جاءه الا على) اذ جاءه عبد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله بن شريح وأم مكتوم كانت أم ابيه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع ثلاثة نفر من اشراف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأممية بن خلف الجهمي وصفيان بن أمية وكانوا كفارا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يهضمهم يدعهم الى الاسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمى عما علمك الله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه منه لانه لا يهوى ولا يفرقتل فيه عيس كل محمد عليه السلام بوجهه وقولى أعرض بوجهه عن

أي ذى الرحمة وهي ارادة الخير لاهله (مالك يوم الدين)

عبد الله ان جاءه الاعمى ابن أم مكتوم (وما يدريك يا محمد لهله) أي الاعمى (يزكي) يصلح بالقرآن (أوبذ كر) يتعش بالقرآن (فتدفعه الذكري) أي العظة بالقرآن ويقل وما يدريك يا محمد لهله (يزكي) لا يصلح أوبذ كر ولا يتعظ فتدفعه الذكري ولا تدفعه أي العظة (أما من استغنى) من الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فأنسله تصدي) تقبل عليه بوجهك (وما عليك الا بركي) الا فوجد هؤلاء الثلاثة (وأما من جاك يسي) يسرع في الخير (وهو يحنني) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فأنسله) يا محمد (تألهي) تعرض مشتغلا بهؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن يخشى الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم بذلك ويحسن اليه (كلا) أي (كلا) يعني هذه السورة (تذكرة) عظة من الله لاغنى والفقير (من شاء ذكره) فمن شاء الله أن يتخذ منها (في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مكرمة) كرامة على الله (مرفوعة) مرفوعة في السماء (مطهرة) من الأدناس والشرك (بأيدى سفرة) كتابة (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بركة) صدقة وهم الخلفاء أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (مالا كفره) ما الذي اكفر به الله وبنيوم القرآن يعني وبالناس اذ هم يرون وقال ٦٣٦ ما شد كفره (من أي شيء خالته) بقر فليتة كفر في نفسه من أي شيء خالته نعمة شيم له فقال

يعلم بها الامناع كما يدعيها في العالم ولذلك سوى بين النصارى وما وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون اه (وله أي ذى الرحمة) أشار إلى ان الرحمن الرحيم بذاته الخفية من رحم أي ذى الرحمة الشئيرة والرحمة في الانسلا وفي القلب تتقضي التفضل والخير وهي بهذا الانتماء تستقبل في حنة تعالى فتعمل على غايتها كما قال وهي ارادة الخير لاهله المؤمنين كذا أثره من الصفات وذكر الرحمن الرحيم أولئك الذين همية باسم الله وثانيه بالرحمة الخفية في يوم الدين اه كرتني وفي القرطبي وقد نفى نفسه تعالى بعد رب العالمين بأنه الرحمن الرحيم لا يسأله كان في تصافير رب العالمين ترهب ذنبه بالرحمن الرحيم لمساته من الرغيب اجمع في حنة الله بين الرحمة منه والرغبة اليه فيكون أعون على طاعته وامتنع من معاصيه كما قال النبي صلى الله عليه وآله في انما لغفور الرحيم وان عذابا في والعذاب الاليم وقال غار الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الاول وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العفو وما ياتى في حنة أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما فند من حنة أحد وقد تقدم ما في هذه الاسمين من المعاني فلا معنى لاعادته اه (قوامه لا يوم الدين) قرأ أهل المحرمين الحشرتين الملائكة بالضم الذي هو عبارة عن السان القاهر والاسم في الاعمال الباهر والعبادة التسامية والتدبر على التصرف السكوي في أمر التسامية بالامر والنهي وهو الا نسب بمقام الاضافة الى يوم الدين كما في قوله تعالى لمن الملك يومئذ الواحد القهار اه أبو السعود وفي البيضاوي مالك يوم الدين بأسماء الالف قراءة

(من خاتمة خالته) نعمة (فتدور) قد رخصه بالدين والرحمن والرحيم والاذنين وسائر الانشاء (ثم السبل يسره) طريقه الخير الشريفة هو يتسأل سبل الرحمة يسره بالخير (ثم أماته) بعد ذلك (ما كفره) فامر به فقير (ثم اذا شاء أنشأه) بعثه من القبر (كلا) حقا يا محمد (لما لم ينقن) ولا انبها (مهلك لم يؤد ما أمره) الذي امره الله من التوحيد وغيره (فانظر الإنسان) فليتة كفر الكافر عتبة بن أبي لهب

(الى طاعته) في رزق الذي يأكل كيف يحول من حال الى حال حتى يأكله ثم بين ان يحول اليه فقال (انا بعباد الماسعيا) طامع يعني الماطر على الارض عبا (ثم شئت) اريدت الارض شئت فسد طابا النبات (زاد فافها) في الارض (حبا) المحبوب كاهها (وهنا) يعني الكرم (وقتها) تمام يتسأل هو (لذبة) ذبونا (شجرة الزيتون) (نذلا) يعني الخليل (وحداق) ما أحيط عليه من النهر والنفيل (شاما) خلافا طاولا (وقاكة) والوان الماكهة (ربا) يعني الكلا (وقال هو التين) متاعا لكم (منه) المحبوب وغيره (ولا نعامكم) الكلا (زاد بادت الصلحة) مهور تام الساعة ساجد منقذ وانقاد واجاب لمسا كل شيء وتدل الخلائق ويعلمون انها كائنة ثم بين معنى تذكرون فقال (يوم يفر المرء من المؤمن) (من انية) النافر (وأمة) ويفر من أمة (وابية) ويفر من ابية (وهما حبة) ويفر من زينة (هذية) ويفر من بنية (يفر من بنية) من تابل منقذ عليه السلام من أمهات ابراهيم من ابية ولوط من فرقة تيمار من ابنه كنهان (انظر امرئ) ثم يومئذ (يوم القيامة) (ان يفشي) يهل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المقدين في ايامهم (يومئذ) يوم القيامة (مشفرة) مشفرة برضا الله بها (ضالكة) مشقة بكرة الله لها (مشفرة) مشفرة بكرة الله (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عالم غيرة) قار (نقمة) قارها ونقمة (نقمة) كتابة وكسوف (الملك) اهل هذه الدنيا (هم الكفرة) بآلة (الغيرة) الذليلة على الله (ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس

أى الجزء وهو يوم القيامة ومن بالذكر لانه لا ملك يظهر فيه لا عند الله تعالى بدليل ان الملك اليوم لله ومن قرأ ملكه عنده الملك
الامر كله في يوم القيامة او هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصيح وقوه صفة للحرقة

كورت وهي كلها ملكية آياتها تسع وعشرون وكل اسمها مائة واربع وثمانون حرفا هـ (بسم الله الرحمن
الرحيم) وباسمائه من ابن عباس في قوله تعالى (اذا الشمس كورت) يقول تكور تكور والعمامة ويرى بها في حجاب
النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوؤها (واذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الارض (واذا الجبال سيرت) ذهبت عن
وجه الارض (واذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) عطلتها (واذا الابرار يابها) اشتعلت بالنفسهم (واذا الوحوش حشرت) اليهم لقتصاص
ويقال حشرت هاموتها (واذا البحار سجرت) فحقت بعضها في بعض المسبح في العذب فصارت بحرا واحدا ويقال صيرت نارا (واذا
النفوس زوجت) قوتت بالاذواج ويقال قوتت بتزويجها المؤمن بحور العين والكافر بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر
(واذا الموءدة) المنة والدة المدفونة (سئلت) أي سألت ابائها (باي ذنب قتلت) باي ذنب قتلتني ويقال واذا الولد يعني القاتل
سئل باي ذنب قتلته (واذا الصحف) ديوان الحسنات والسيئات (نشرت) لاسباب ويقال تطايرت في الاكف (واذا السماء كشطت)
نزعته من اما كنهار دلويت (واذا الجحيم سعرت) او قدت للكافرين (واذا الجنة ازيلت) ٦٣٧ قربت للمؤمنين (علمت نفس) علمت
كل نفس برأ أو فاجرة بعد

ذلك (ما حضرت) ما ذهبت
من خير أو شر (فلا أقسم)
يقول أقسم (بالنفس)
وهي النجوم التي يخبثون
بالنار ويظهرن بالليل
(الجوار الكف) ويظهرن
بالليل الى الجورة الكف
بالنار ثم يرجعن الى
أما كنهن ويخبثون كنهن
فيكون كنهن ويستطعن
دجوعهن الى أما كنهن
وهي هذه الانتم الشخصية
زهرة وفحل ومرج ومشتري
وعطارد (والليل انا

عاصم والملك اليوم يعقوب ويعقوب ويعقوب لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرا
الساقون ملك الخدوف الانب هي قرآن اهل الجحيم ويعقوب ما قوله تعالى ان الملك اليوم لله الواحد
الفهار والمسا للبالف هو المتهضر في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك بكسر الميم والملك مخدوف
الانف هو المتهضر بالامر والنهي في المأمورين من الملك بضم الميم اهـ (قوله أي الجزء) أي بالثواب
للمؤمنين والعقاب للكفار (قوله لا ملك الاخر افيها لا احد) وأما في الدنيا فليس الا احد الا الله تعالى
الناس كالسلاطين وأما في نفس الامر فلا ملك الا في الدنيا ولا في الآخرة فليدنا ظاهر لانه
هو الذي يفرق فيه المجال بين الدنيا والآخرة تأمل (قوله ان الملك اليوم) الملك مبتدأ مؤخر وامن
خبر مبتدأ واليوم ظرف لليلة وقوله ان جواب منه تعالى عن السؤال فندسأل نفسه وجواب نفسه
اه شدينا (قوله ومن قرأ الملك) أي بالالف كسامع اسم فاعل من ملك ملكا بالالف كسر وهو
الكسافي وعاصم في سبعين وثلاثمائة عشر حسنة بالالف وكلتا القراءتين متواترة فلا ترجح
بينهما اه كرخي وفي الترمذي اختلاف العلماء أي ما بلغ ملك مال والقرآنان مرويان عن النبي صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ذكرهم الترمذي فقل ملكا لهم وأبلغ من ملك اذ كل ملك مال وله من
كل ملك مالكا ولان امر الملك نافذ على المال في ملكه حتى لا يتصرف المسالك الا عن تدبير الملك قاله
ابو عبيدة والمبرد وقيل ملك مال ابلغ لانه يكون مال الكائنات وغيرهم فالملك ابلغ تصرفا واعلم اذ اليه
الجزاء وان الشرح ثم عنده زيادة القائل اه (قوله أي هو موصوف بذلك) أي يكونه مالكا بالالف

صعس (اذا ادبر) وذهب (والسمع اذا تنفس) اذا قبل واستنشأه أقسم الله بهذه الاشياء (ان) يعني القرآن (قوله رسول كريم) يقول
الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعني محمد عليه السلام (ذي قوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذي العرش مبين) عند الله
له القدر والمنزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء يطعمه الملائكة (أمين) على الرسالة الى أئبائه (وما صاحبكم) نديمكم محمد
يامعشر قرين (مبينون) يختمون كما تقولون (والندراء) رأى محمد عليه السلام جبريل (بالافق المبين) بطالع الشمس المرتفع (وما هو)
يعني محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحي (بنفثين) بهم ويقال بنفثيل ان قراءات بالضاد (يعني القرآن
(يقول شيطان الرجيم) مترددين واسم المرعى (فان تذهبون) من عذاب الله يامعشر الكفار وأمره ونهيهم ويقال فان تذهبون
من ان تكذبون ويقال فان تدينون (ان هو) ما هو يعني القرآن (الا ذكر) عظمة من الله (لالمبين) المبين
والانس (ان شاء منكم ان يستقيم) على ما امر الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤون) من الاستقامة والتوحيد (الا ان يشاء الله)
لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذي روح ديب على وجه الارض من اهل السماء والارض هـ (ومن السورة التي يذكر فيها الانظار
وهي كلها ملكية آياتها تسع وعشرون وكل اسمها مائة وثلاثة وسبعون هـ (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمائه من
ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من امره (واذا الكواكب

انتشرت تساقطت على وجه الارض (واذا البصار فبهرت) فتجثت بهضتها في بعض قسدها في ما لمعها وما لمعها في عذبهما فصارت بهرا
وانهدا (واذا القيود بهتت) تجثت وانهدج ما في سمن الاموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير او شر
(واخت) ما اثرت من سنة صالحة او سيئة ويقال ما قدمت اي ادت من طاعة وما انتهت اي ضيقت (يا ايها الانسان) يعني
الكافر كاذب ابن اسيد (ما غرك بربك) حين كفرت بربك (الكريم) المتجاوز (الذي خافك) نسمة من نطفة (فسوالك) في بطن
امك (فعد لك) فعد لك مستدل القائمة (في اي صورة ما شاهدك) ان شاهدته في صورة الانعام او صورة الانحوال وان شاهد
حسنا وان شاهد ذميا وان شاهد في صورة الشدة والخنزير واشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يا معشر قريش (بالدين)
يا محسب والقضاء (وان علمكم الخافضين) من الملائكة يخفونكم ويخفونون اهل الك (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين)
يكاتبون اهل الك (يعلمون ما تعملون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم ابا بكر
واصحابه (انني نعيم) في الجنة دائم نعيمها (وان النار) الكفار كذبة واصحابه (انني بهيم) في نار (بصافها) يندخلونها (يوم الدين) يوم
الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (وما علم) يعني الكفار (عنها) من النار (بغائبين) اذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين)
ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد ٦٣٨ (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يحبه بذلك تعذيبه بين له فقال (يوم لا تقدر

وهذا جواب ما يقال اضافة اسم الفاعل اضافة غير حتمية فلا تكون معدية معني التعريف فكيف
سأخبره فوعدته في المارفة وايضا حكاية كافي الكشف انهم الفاعل تكون غير حتمية اذا اراد باسم الفاعل
الحال او الاستقبال ف كانت اضافة في تقدير الانفصال كقولك مائة الساعة او ضدا فاما اذا قصد
معني المسبوق كقوله هو مائة فبعبده اعمس او زمان مستمر كقوله في يد مائة العبيد كانت الاضافة
حتمية كقوله في العبيد قال وهذا هو المعنى في مائة يوم الدين اي انه غير متغير زمان كقوله في الذنب
فان المراد به المحصور بل انه من باب اضافة اسم الفاعل الى زمان فلهذا كما تقول امام الجماعة
الخطيب اي الامام في ذلك اليوم فالادامة حتمية في تقدير التعريف فصح في قوله لا معرفة قال السعد
الانتهاز في كتابه في قدر كرفي الكشف في قوله تعالى وجاء ال الايل كقوله اذا قصد به اسم الفاعل
زمان مستمر كانت الاضافة اقلية قال الاستاذ اذ في قوله تعالى في الايام الماضية والآتية والحال فحالة
بغير جانب الماضي ففعل الاضافة حتمية في قوله تعالى في الايام الماضية والآتية والحال ففعل الاضافة والآتية
على النرائن والمفاسات اه كرمي وفي القرطبي ما نسبته ان قال فائل كيف قال مائة يوم الدين ويوم
الدين لم يوجد بعد ذلك فوصف نفسه بمائة مائة يوم جده قيل له ان ما اكل اسم فاعل من مائة مائة
واسم الفاعل في كلام العرب قد يضاف الى ما بعده وهو بمعنى الفعل المستعمل ويحتمل ان يكون ذلك
عندهم كلاما دائما مستورا لا يصح كقولك هذا ضارب زيد غدا اي يضرب زيد او كذلك هذا ضارب
يعت الله في العام المستعمل تاويله فيجب في العام المستعمل قبل ان يفتري ان الفعل قد ينسب اليه وهو لم

(نفس) مؤنثة (النفس)
كافرة (شيئا) من الخباسة
والشفاعة (والامر) الحكم
والقضاء بين العباد (يوما)
الله يبدل الله لا يبدل الله يومه
غيره ولا ينسأه احد
(ومن السورة التي يذ كر
فيها الساعة) بين بين مكة
والذي نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
مهاجرة الى المدينة فاستتمت
بالمدينة آياتهم استوا ثلاثون
وكلما تها مائة وتسع
وستون وسورة هاشم مائة
وثلاثون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله من ابن عبد الله في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمنافقين) بالليل والوزن
وهم اهل المدينة كانوا مسلمين بالليل والوزن قبل جحى محمد صلى الله عليه وسلم الام اليهم فزيت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره بالهجرة
الى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمنافقين المسلمين بالليل والوزن ثم بينهم نفسا (الذين اذا اذناوا الى الناس) اذا اذناوا
من الناس وكانوا لانفسهم او ذنوا لانفسهم (يستوفون) يكون الليل والوزن جدا (واذا كالوهم) كالوا غيرهم (او وزوهم)
ام وزن غيرهم (يفترون) يفترون في الليل والوزن ويسوفون جدا ويسال ويل شدة العذاب يومئذ للمنافقين من الصلوة والزكاة
والصدقات وغير ذلك من العبادات (الايمان) الا يعلم ويستيقن (اولئك) المطفئون بالليل والوزن (انهم معروفون) معروفون (ايوم)
مضيق) كقوله هو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القيود (لرب العالمين) رب كل ذي دبر على وجه الارض ومن
اهل السماء قامت اركانهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تاويله هو اليه فافاد الليل والوزن (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب
الانبار) اهل الانبار (انني معيتم ما أدراك) يا محمد (ما يحجب) ما في الحجب تعذيبا لهما (كتاب مرقوم) يقول اهل الك انهم
مكتوب في صخرة فمضراة تحت الارض الساعة الفل وحى محجب (ويا) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايان
والبش (الذين يكذبون يوم الدين) يوم الحساب والقيامة (وما يذنب به) يوم الدين (الاكل معتد) عن الحق فمضوم فلام

(اياك نعبد و اياك نستعين) اى تخصصك بالعبادة

(ائيم) فليزمن مثل الوليد بن المغيرة المخزومي (اذا نزل) تقرا (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالامر والنهي (قال اساطير الاولين) هذه احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل دان) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين يوم الدين و يقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو دين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يعملون ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعنى المكذبين يوم الدين (عن دهم) من النظر الى دهم (يومئذ) يوم القيامة (لهجوبون) لهمنوعون واؤمنون لا يفتخرون عن النار الى دهم (ثم انهم اصابوا الجحيم) لدخلوا النار (ثم يقال) يقول لهم الزبانية اذا دخلوا فيها (هذا الذى كنتم به) هذا العذاب هو الذى كنتم به في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب الابرار) اعمال الصادقين في ايمانهم (لفي عليين وما ادراك) يا محمد (ما عليون) كتاب مرقوم (يقول اعمال الابرار مذكوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة) تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهد المقربون) مقر بواهل كل سماه اعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (ائيم) في الجنة دائم نعيمها (على الاوائل) على السرور في المحجالات (ينظرون) الى اهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه اهل الجنة (نصره النعيم) حسن النعيم ٦٣٩ (يساقون) في الجنة (من رحيق) من شجر

يفعل بعد و انما اراد به الاستقبال فلهذا قوله عز وجل ملك يوم الدين على اويل الاسماء يقال اى سئل يوم الدين اوفى يوم الدين اذا حضر ووجهه فان ان يكون تأويل الملك راجعا الى القدوة اى انه قادر في يوم الدين او على يوم الدين واحد لان المسائل لثلاثى هو المتصرف في الشئ القادر عليه والله عز وجل ملك الاشياء كلها و هو صيرفها على و في ارادته لا تمنع عليه منها شئ والوجه الاول اتمس بالعبودية واقعد في دار يتهافتها ابو الساسم الزباجى ووجه ثالث يقال لم يخصص يوم الدين وهو ملك يوم الدين وغيره قيل له لان في الدنيا كانوا زعم في الملك مثل فرعون وغمر وذوغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينارعه احد في ملكه و ناله من خصه والله تكافأل تعالى ان الملك اليوم فاجاب جميع الخلق بقوله الله الواحد القهار فاذل ذلك قال ملك يوم الدين اى في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجازى به سبحانه وتعالى لا اله الا هو اه يحرفه ثم قال ان وصف الله سبحانه وتعالى بانه لك كان ذلك من صفات ذاته لا يبرجع الله ربه على التصرف على حسب ما يريد وان وصف بانه مالك كان ذلك من صفات فعله لرجوعه لا تصرف في الكائنات بالمثل اه وفي الخطيب ما نصه (تنبيه) اجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من شكونه رب الامم المؤمنين و جد المم من عمالهم - م بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجاجها و آجلها ما لا يحصى لا اله الا هو يوم الثواب والعقاب لا دلالة على انه تعالى في الحقيقة بالمحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته له اه (قوله اياك نعبد و اياك نستعين) لما ذكر المحققين بالمحمد و وصفه بصفات عظام غير بها عن سائر الذوات خوطب

آمنوا على واصحابه (يفتخرون) يفتخرون (واذا مروا بهم) بالكفار يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتفانون) يطعنون (واذا انتلبوا) واذا وجه الكفار (الى اهلهم انتلبوا) رجعوا (فكهين) معجبين بشركهم واستغزاهم على المؤمنين (واذا راوهم) راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعنى الكفار (ان هؤلاء) اصحاب النبي عليه السلام (الصالحون) من الهدى (وما ارساواهم) اساطير على المؤمنين (حافطين) لهم ولا هم لهم (قال يوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بهم مدعيه السلام والقرآن وهو على واصحابه (من الكفار) يفتخرون على الكفار (على الاوائل) على السرور في المحجالات (ينظرون) الى اهل النار يسبحون في النار (هل ثوب الكفار) هل جزى الكفار في الاخرة (ما كانوا يفعلون) الاعمال كانوا يعملون ويقولون في الدنيا (ومن السورة) التي يذكر فيها الانشقاق وهي ناهامكية آياتها ثلاث وعشرون وكلماتها ثمانية وتسع وخمسة وسبعون وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله من ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انشقت) يقول نشقت بالانعام والنعيم مثل السحاب الابيض تنزل الرب لا كيف والملائكة وما يشاء من امره (واذنت) سمعت و اطاعت (لربها وحقت) حق لها ان تنزل (واذا الارض مدت) مد الاديم المكافى وبسطت ويقال نزع من اما كنوا سويت (والفت ما فيها) من الاموات والكنوز (وفتحت) من ذلك فصارت خالية من ذلك (واذنت) سمعت و اطاعت (لربها وحقت) وحق لها ذلك (يا ايها الانسان) وهو

الكتاب اربع الاسودين كتابين خالف (انك كاذب) يقول حامل هلال في كثره فترجع بذلك (الى ربك كذبا) في الاسودين
 ويسال ساع سعي (فلاقيه) هلاك من خيرا وشرا (فاما من اوتي) اعطى (كتابا) كتاب سيئاته (يعنيته) وهو ابوسلمة بن عبد الاسود
 (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هيما وهو العرض (ويعتاقب) يرجع في الاشارة (الى اهل البيت) الذي اعد الله في الجنة (مسرورا) بهم
 (واما من اوتي كتابا) اعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خالف ظهره بشماله وهو الاسودين عبد الاسود اخو ابوسلمة (فسوف
 يدعونه) يقولون يلاه وثوبوا (ويصلون) يصلون نادوا وتودوا (انه كان في اهل مسرورا) بهم (انهن) حسيب (ان ان
 يحدود) يعني ان الرجوع الى ربك في الاشارة وهو بلسان المجدي يحدود يرجع (بلى) يعود الى ربك في الاشارة (ان ربه كان به) من يوم
 شذاته (بصيرا) عالم بان يبعثه بعد الموت (فلا افسس) يقول افسس (بالشرق) وهو حرة المغرب بعد ضرب الشمس (والليل وما وسق)
 واهم بالليل وما وسق بهم ورجع الى وطنه اذ ابن الليل (والنصر اذا اتق) واتقهم بالحقم اذ اجتمع وتسكامل ثلاث ليل ليله
 ثلاث عشر توالي اربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركن) اتحد وان جعله الخلق (مطابقا عن طبق) لا بعدد حال من بين خلقهم الى ان
 يوتوا ومن حين مزلتهم الى ان يدنوا الجنة او النار يخرجهم الله من حال الى حال ويقال لتركهم يا محمد لثقتهم من طبق طبق يقول
 من ههنا الى ههنا لانه ارجع ان ترات بتدبير الله تعالى في هذا المذهب مطبقا عن طبق لا بعدد حال من حين يوت الى ان

يخيل النازان قرأت بالياء
 وان جئت الياء (خالفهم)
 الكفاية في تفسير القرآن
 بعد ما يلى التفسير وكذا
 ثلاثا من حروف حبيب
 وروية فاسمهم حبيب
 وروية بعد ذلك (لا
 يؤمنون) بعد ما يلى اللام
 والقرآن (واذا قرأت عليهم)
 واذا قرأ عليهم شهد بآية
 السلام (انهم آمنوا)
 والنفس (لا يشهدون)
 لا يشهدون الا بالتوحيد
 (بل الذين كفروا) كفار
 هكاه ومن لم يؤمن من بني

عبد يابل (يهدون) يهدون على الله تعالى (وانهم يهدون) يهدون ويهدون (بالعبد) بالعبد
 ويهدون في قلوبهم (فبشرهم) يهدون (ببشرهم) يهدون (ببشرهم) يهدون (ببشرهم) يهدون
 في الدين امنوا فقال (الا الذين آمنوا) يهدون (ببشرهم) يهدون (ببشرهم) يهدون
 في الجنة (فبشرهم) يهدون (ببشرهم) يهدون (ببشرهم) يهدون (ببشرهم) يهدون
 اني لا كرفها البرجيج وهي ناهية اياها عشر وواثنتان في كل سنة ما توضع فاسا وسر وفيها اربعة عشر شيئا وثلاثون
 (بسم الله الرحمن الرحيم) وبها نأخذ من ابن عباس في قوله تعالى (والله اعلم ذات البروج) يقول اخبرهم الله بالسموات البروج
 ويقال ذات القوس وراثة عشر فمصر اربع الالهة الاربع في عالم الله ذلك (بالروح الموحود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة
 (وشاهد) وهو يوم سرفقه يقال يوم الشعر ويقال لشاهد بن آدم وهو شهر ربيع ويوم القاسم ويقال لشاهد شهر عليه السلام ومشهد
 امتهم الله به ولا انما انما يهدون في كل سنة ما توضع فاسا وسر وفيها اربعة عشر شيئا وثلاثون
 والحمد لله وبقوله تعالى (والله اعلم ذات البروج) يقول اخبرهم الله بالسموات البروج
 (عليها) على الدنيا في قوله تعالى (والله اعلم ذات البروج) يقول اخبرهم الله بالسموات البروج
 (عليها) على الدنيا في قوله تعالى (والله اعلم ذات البروج) يقول اخبرهم الله بالسموات البروج

ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (ومانتعوا منهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (الا ان يؤمنوا بالله) الا قبل
 ايمانهم بالله (العزيز) بالنعمة ان لا يؤمن به (الحميد) ان آمن به (الذي له ملك السموات والارض والنبات
 والله على كل شيء) من اهلهم (شهداء الذين قتلوا) احرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنادي عن المصدقين من الرجال بالايمان
 (والؤمنات) المصدقات من النساء بالايمان (ثم لم يتوبوا) من كفرهم وشركهم (فلهم عذاب جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الجحيم)
 الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث احرقهم الله بالنار وكانوا قوما من نجران ويقال من اهل الموصل اخذوا قوما من
 المؤمنين فذبواهم وقتلواهم بالنار لكي يرجعوا الى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا الفواس ثم ذكر المؤمنين الذين لم
 يرجعوا عن الايمان قبل عذابهم فقال (ان الذين آمنوا بالله) (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) بساكنين
 (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (ذلك الفوز الكبير) النجاة الوافرة
 فازوا بالجنة ونجوا من النار (ان يطش ربك) اخذ ربك ان لا يؤمن به (اشديد انه هو يبدئ الخلق من النطفة) (ويعيد) بعد الموت
 خلقا جديدا (وهو الغفور) الغفور المذنبون ان تاب من الكفر وآمر بالله (الودود) ٦٤١ المتودد لاوليائه ويقال اللهم لا هل طاعته

ويقال المذهب الى اهل
 طاعته (ذوالعرش) ذو
 العرش (الحميد) الحميد
 الجيد ويقال الكريم ان
 قرأت بضم الدال فهو الله
 (فعال ما يريد) كما يريد
 يحيى ويميت (هل انا لك)
 يا محمد استغفركم بغيره بل لك
 ولم يات قبل ذلك فانا بعد
 ذلك (حديث الجفود)
 يقول خبر جوع (فروعون
 وعمود) والذين من قباهم
 ومن بعدهم كيف فعلنا
 بهم عند التذكير (بل
 الذين كفروا) كما هم مكة
 (في تذكير) كما هم مكة
 عليه السلام والقرآن

يا محمد والخطاب بخصيصه بنية الخوض في الاستعانة في المهمات فالسائر في تخصيصه متعلقة
 بالخطاب بالخطابة بالاعلاء اذا دعوتهم واجهته وغاية الخوض في عبادة وهو مهم المهمات
 مستفاد من محذوف مفعول مستعين والقدح من مستفاد من تقديم المفعول وهو اياك فالطيفة
 الخوض بها موقوع هذا الاتفاق هي ان فيه تبيين على ان العبادة اذا اخذت في التراءى يجب ان تكون
 قرائته على وجه تبيين من نفسه ذلك الخرك اهـ واياك مفعول مقدم على تقديم للاختصاص
 وهو واجب الانفسال واختلافه في نفسه هل هو من قبيل الاسماء الزاهرة او المضمرة فالجواب هو على انه
 مضمرة وقال الزجاج هو اسم زاهر وترجم القولين مذكور في كتب النحو والقانون بانه ضمير مختلفوا
 فيه على اربعة اقوال أحدها انه بضمير الثاني ان ايا وحده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه
 يفسره ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب الثالث ان ايا وحده ضمير وما بعده حرف نفس ما يراد منه
 الرابع ان ايا محذوف وما بعده هو الضمير فانه لما فصل عن الهوامل تعذر النطق به فحذف الضمير اليه
 ايا المستعمل بالنطق والعبادة غاية التذلل ولا يستحقه الا من له غاية الافضال وهو الباري تعالى فهي
 ابلغ من العبودية لان العبودية اطوار التذلل ويقال طريق معبد أي مذل بالوطء ومنه العبد لذاته
 وبغير معبد أي مذل وتبطل العبادة بالتبرؤ يقال عبدت الله بالخفية فقط وعبدت الرجل بالتشديد
 فقط أي ذلته او اتخذته عبدا وقرئ تستعين بكسر حرف المضارعة وهي لغت مطردة في حروف المضارعة
 وذلك بشرط ان لا يكون ما بعده حرف المضارعة مضمرا فان ضم كسر حرف المضارعة لثقل
 الاتصال من الكسر الى الضم بشرط ان يكون المضارع من ماض مكسور والعين تحتون فعمل من علم

(٨١ ح) (والذين ورائهم عذاب) يقول عالمهم (بل هو) يعني القرآن الذي يقرأ عليه محمد صلى الله عليه
 وسلم (قرآن مجيد) كرمهم يرفع (في لوح محفوظ) يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين (ومن السورة التي يذكر فيها
 الطارق) وهي كلمة آية اياتها ست عشرة وكلماتها احدى وستون وحروفها ثمان وتسعون وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) (يا محمد ما الطارق) (يا محمد
 وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماوات والارض) يقول اقسم الله بالسماوات والارض (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) (يا محمد
 بذلك ثم بين فقال (النجم الناقب) الماضي النافذ وهو دخل بطريق بالليل ويخفى بالنهار (ان كل نفس) ولهذا كان القسم يقول
 كل نفس مرة او طارة (لما علمها) يعني علمها الميم والالف هي ناصلة ويقال ان كل نفس ما كل نفس لما علمها بالايمان ان قرأت الميم
 بالشدة (حافظا) يحفظها وتلواها وحدها حتى يدفعها الى القابر (فليتذكر الانسان) أبو طالب (ثم خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من
 ماء دافق) مدقوق ومهراق في رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (انه) يعني الله (على
 رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (اسدود) يقال على احادته بعد الموت واحيائه اناد (يوم تبنى السرائر) تظهر السرائر وهو
 على كل شيء وكل الى الرجل لا يسهل غير (فما لك لا ي طالب) (من قوة) من منعة نفسه (ولا ناهي) لا مانع له من عذاب الله (والسماوات
 ذات الرحيم) واقسم بالسماوات ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عابا بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزرع

من توسيع دائرة الطلاب الملتحقين بالجامعة وغيرها

وَيَقَالُ ذَاتُ الْاَوْتَادِ (الله) يَهْدِي الْقُرْآنَ وَلِهَذَا كَانَ الْقِسْمُ (اقول ففصل) بِيَانِ حَقِّ وَيَقَالُ حَكَمُ مِنَ اللهِ (وما هو بالمثل) بِالْبَاطِلِ
(انهم) يَهْدِي اَهْلَ مِلَّةٍ (يَكِيدُونَ كَيْدًا) يَصْنَعُونَ صُنْعًا فِي كَثَرِهِمْ وَهُوَ صَدَقَهُمُ النَّاسُ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ وَيَقَالُ
يَكِيدُونَ قِتَالًا وَهَلَا كُلُّ فِي دَارِ النَّدْوَةِ يَأْمُرُ (وَأَكِيدُ كَيْدًا) وَارِيدُهُ قِتَالَهُمْ بِأَمْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ (فَهَلُ الْكَافِرِينَ) فَأَجَابَ الْكَافِرِينَ
(أَمَهُمْ) أَجَاهَهُمْ (دَوِيدًا) قَائِلًا لِي يَوْمَ بَدْرٍ (وَمِنَ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْأَعْلَى وَهِيَ كَلَامُهُ آيَاتُهَا سِتْعَ عَشْرَةَ وَكَلَامُهَا
اِثْنَتَانِ وَسِتُّونَ كَلِمَةً وَفِيهَا اِثْنَانِ وَارْبَعُونَ وَخَمْسُونَ) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (وَبِاسْمِهِ نَادَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى (سُبْحِ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى) يَقُولُ جِبْرِيلُ بِأَمْرِ رَبِّكَ الْأَعْلَى أَمَلِي كُلُّ شَيْءٍ وَيَقَالُ أَذْكُرُ بِأَمْرٍ تَوْحِيدٍ رَبِّكَ يَقُولُ قُلْ بِأَمْرٍ
يُجَاهِدُ رَبِّي الْأَعْلَى فِي الْعَبَادَةِ (الَّذِي خَلَقَ) كُلَّ ذِي رُوحٍ (فَسَوَّى) خَلْقَهُ بِأَيْدِيهِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْنَيْنِ وَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ
(وَالَّذِي قَدَّرَ) جِبْرِيلُ كُلَّ ذِكْرٍ وَأَنْشَى (تَهْدِي) تَهْدِي وَهِيَ الْهَدْيُ بِأَنِّي الذِّكْرُ الْأَمَلِيُّ وَيَقَالُ قَدَّرَ خَلْقَهُ حَسَنًا أَوْ دُمِيحًا أَوْ مَلُوءًا
نَهْمًا أَوْ يَقَالُ قَدَّرَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاةَ فَهَدَى قَبِيلَ الْكَفَرِ وَالْإِيمَانَ وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ (وَالَّذِي أُنْزِلَ) بِالْمَطَرِ (الْمَرْحَى) الْكَلَامُ
الْإِنْشَائِي (فِيهِ هَلَا) بِهَذَا خَصْرِيَّةً ٦٤٢ (غَنَاءٌ) بِأَبِي (أَحْوَى) الْأَسْوَدُ إِذَا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ (يَنْتَهَرُونَ) سَمِعَهُ الْكَلَامُ بِأَمْرٍ الْقُرْآنُ وَيَقَالُ

[illegible]

المؤمن (سيد ذكر) ميتة بالقرآن وبالله (من يشئ) الله وهو العالم (والتبليغ) تباعده بغير خروج عن العذاب بالقرآن وبالله (الاشقي) الشقي في علم الله (الذي يصلي النار) يدخل النار في الآخرة (البحري) العنقى وليس شيء من العذاب أكبر من النار لا يوم تبليغها في النار فيستخرج (ولا يحيي) حياة تنفخه (قد ألتج) تصدقته (من تركي) من انعمنا بالقرآن ووجدنا الله (وذكر اسم) (رب) بالمساوات الخمس وغيره (فمنه) (الصلوات الخمس في الساعة) ولله ما يريد أفلح فاز وشبان من تركي من تصدق بصداقة الله قبل زوجه إلى ما يلي مذكر اسم ربهم بالله أكبر في الذهب والفضة (بل ملائكة يد مع الامام) بل تؤثر في الحياة الدنيا بخلافه العمل للدينار ورواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) على الآخرة وثواب الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا والعمل الدنيا (وأبقى اليوم) (إن هذا) من قوله قد أفلح إلى هنا (أي الصفح الاول) في كتب الاولين (بصحاح ابراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب ابراهيم سلم الله ذلك (ومن السور) الذي ذكر في العاشية وفي كتابها ثمانية عشر ون وثلاثها اثنان وتسعون وسر وثمانمائة تسع وتسعون (و) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبالله استعين ابن عباس في قوله تعالى (هل أتاكم) يقول ما أتاكم يا محمد ثم أتاكم (يأتى) قد أتاكم (حديث العاشية) خبر قيام الساعة يقال العاشية هي فاشية النار على أهلها (وجوه) من المنافقين والذين (و) يوم القيامة (فأشاعة) فإليها العذاب (هذا) يخرج من النار (فأشاعة) في تعذيبهم وأيضاً يقال عاملة في

(اهدنا الصراط المستقيم) أي اهدنا اليه

الديانة الصبية في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال لهم الخوارج (تصل) تدخل (نار احامية) حارة قد انتهى حوها (تسقى) في النار (من عين آنية) حارة (ليس لهم) في تلك الدرك (طعام الا من ضرر بسج) وهو الشيرقي ثبت يكون بطريق مكة اذا كان رطباً تاكل منه الابل واذا يبس صار كالفقار المرة (لا يسمعون) من أكله (ولا ينفخ من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخلصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمه) حسنة جميلة (اسمها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لا غنى) حافيا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (من جارية) تجرى عليهم بالخبر والبركة والرجة (فيها) في الجنة (سرر) مرفوعة في الهواء المسمى اليها أهلها ويقال مرتفعة لأهلها (وأكواب) كيزان بلا أذن ولا عرا ولا خراطيم مدورة (أو) (موضوعة) في منازلهم (وعساق) مصفوفة قد صفت بعضها إلى بعض ويقال قد نضد بعضها إلى بعض (وزراقي) وهي شبه الطنائس (مبثورة) مبسوطة لأهلها فاما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كفار مكة ائتمنا بآية بان الله أرسلنا النبي نرسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (إلى الابل كيف خلقت) بقرتها وشدها تامة ولم يحملها ولا يقوم غيرها (والى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شيء (والى الجبال كيف نصبت) على الأرض لا يجير كهاشي (والى الأرض كيف بسطت) سطحت على المساء كل هذا

آية لهم (فذكر) عظم (اعمال) أنت مذكر مخوف بالقرآن ويقال واعظا معظ بالقرآن وبالله (استعلمهم) بالهدى (بمسيطر) بمساطر أن يجبرهم على الإيمان ثم أمره بعد ذلك بالاعتقال فقال (الا من تولي وكنفر) ويقال (الا من تولي بنصيب الانف من الإيمان وكفر بالله فيهذه الله في الآخرة) (الغذاب الاكبر) يعني عذاب النار (ان اليما) اي اياهم مرجعهم في الآخرة (ثم ان علمنا حسابهم)

عظاف على العبادة ولا يجوز أن يكون بالنون عطف على محض لمخر وجسه عن فائدة التخصيص اه قارى (قوله اهدنا الصراط المستقيم) أي زدها داية اليه او أدماه هدين اليه والافصح مهيون بحمد الله تعالى وفي السمين واصل هدى أن يتعدى إلى الاول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر وهو أما إلى الاولام كقوله تعالى وانك لنهتدي إلى صراط مستقيم يهتدي للتي هي أقوم ثم قد يتبع فيه فيحذف الحرف فيتعدي للثاني بنفسه كما هنا فاصل اهدنا الصراط اهدنا الصراط او إلى الصراط ثم حذف الحرف ووصل الفعل إلى المفعول بنفسه ووزن اهدافح حذف لامه وهي الياء ساجلة لا امر على المجزوم والمجزوم قد حذف لامه اذا كانت حرف علة والمداية الارشاد والدلالة والتبيين فحو واما غود فهد ينههم أي يبينهم والاهتمام الذي أعطى لكل شيء غايته ثم هدى أي ألهمهم لمصلحتهم والهداء كقوله تعالى ولا يكل قوم هاد أي داع وقال الراغب الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية لان أعمال من مال إلى مال والصراط الطريق المستبسل وبعضهم لا يقيده بالمستبسل والمراد منه هداية الاسلام واصله السبيل وقراءهم حيث ورد وانما أبدلت صاد الاجل حرف الاسمية علا وقد تشبها الصراط زاياب به قرأ خلف وقرئ بالزاي المحضة ولم يرس في المعجف الا بالصاد مع اختلاف قراءتهم فيها كما تقدم والصراط يذكرو يؤنث فالتذكير لغة تميم والثانيث لغة الجاهل والمستقيم اسم فاعل من استقام ومنه صراط مستقيم وهو صراط مستقيم ثم عمل كاعمال المستعين اه وفي أبي السعد والصراط بعد صراط ككتاب وكتب وهو كالطريق

ثبتهم في الدنيا واثابهم وعقابهم في الآخرة (ومن السورة التي يذكر فيها القجر وهي كلام كنية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وتسع وثلاثون وسر وفهاتسما ثة وسبعة وتسعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنجر) يقول أقسم الله بالنجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال القجر فجر السنة (وليل عشر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاث ايام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة العداة والظهر والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصلى ثلاث وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض والدنيا والآخرة والجنة والنار والمرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والأنثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (بالليل اذا يسر) يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحيى فيه الناس أقصم الله بهؤلاء الاشياء ان ربك يا شاعر لمار حصاد يقول على الطريق عليه (هل في ذلك) يقول فيماد كرت (قسم لذي حجر) لذي عقل (المتر) لم تقهر يا مجتهد في القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (ارم) ابن ارم وهو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات السماد) همدان السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) بالقوة والطول ويقال ارم هو اسم المدينة التي بناها سد يمشد اذ ذات العماد عماد الذهب والفضة التي لم يخلق

ويبدل منه (صراط)

مثله في البلاد بالحسن والجمال (ومعه) يقول كيف أهالك عود قوم صالح (الذين ماوا الصخر بالوادى القري وفرعون) وكيف أهالك فرعون (ذي الاوتاد) وانما سمى ذى الاوتاد لانه جعل أربعة أوتاد فاذنضبت على أحدهم من الاوتاد فيه عذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويسأل طغيانهم ما هم على ذلك (فأكثر وافها) في أرض مصر (الساد) بالقتل وعبادة الاوثان (نصب) فأنزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (ان ربك) يا محمد (بالمرصاد) يقول عليه عمرهم وعمر سائر الخلق ويقال ان ملائكة ربك على الصراط يحسبون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فاما الانسان) وهو الكافر أي ابن خلف ويسأل أمية بن خلف (اذا ما ابتلاه) اذا اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمته) كثر ماله (ونعمته) وسع عليه معيشته (فيعتول ربك أكرمه) بالمال والمعيشة (وأما اذا ابتلاه) اختبره بالقتل (فقد رعبه) رعبه عليه (رزقه) معيشته (فيعتول ربك في أهله) بالقتل وضيق المعيشة (فلا) وهو رده عليه ليس أكرامه بالمال والغنى وأهله بالقتل وقلة المال ولكن أكرامه بالمعزة والتوفيق وأهله بالذكورة والخلاص (بل لا تكرمون اليقيم) لا تكرمون حق اليقيم كان في حيرة بتيقلم يعرف حقه ٦٤٤ ولم يحسن اليه (ولا تشكرون) لا تشكرون أنفسكم وغيرها (على ما علم المسكين) على صدقه المسكين (وتأثرون

والسبيل في الذنوب والانتقام المستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وهي الملة المحيية في السجدة المتوسطة بين الاطراف والقرى اه وعسارة اليضاوي وهديته الله تنور عن اوتاد لا يحصى منها عندك انما قد صهر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتكبر المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة المشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل المارقة بين الحق والباطل والسلاح والفساد واليه اشار حيث قال هديناه النجدين وقالوا ما ثودقنا هديناهم فاستقروا والعمى على الهدى والثالث الهديته بالرسالة الرسول وانزل اليه كتابا وياها على قوله وجه انما قسم الحق بينهم دون باعنا وقوله ان هذا القرآن هو الذي لا يهتدى به الا يوم والاربع ان يكشف لقلوبهم الاسرار ويرهم الاشياء كما هي بالحق او بالباطل او المصالحات والفسادات وهما قد قسم بغيره الانبياء والاولياء وياها على قوله اولئك الذين هدى الله فبهم اهتدوا وقوله الذين جاءهم وحافوا فينا فلهديهم سبلنا فلهذا ما من اية ما هم من الهدى والنجاة بل هو وحده وحده المراتب المترتبة عليه فاذا قاله السارق الراسل عني به ارشدنا من ربك السيرة فيك تسمى من ظلماتها واليا ويحيط به عن غايتها ابتدائنا المستضيء بنور قسرك نراك بنورك اه (توادى يبدل منه) اى يبدل كل من كل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المتصور بالذاتية وفائدة التوكيد والتنبيه على ان صراط المسلمين هو الشهور على بالاستقامة على آكد وجهه اياه ونعم الله وان كانت لا تشهق كقالب وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وانما تنصرف في جنبين ذنوبهم واخرى ولا يلقون بها رجاء وهم يسمون الموتى ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الانسان) يتذكر الناصر الى من جئت وامية بن خلف (وانى له الذكرى) قسمان من ان الله العظمة وتذات العظمة (يقول بالحقى) يسمي (قدمت كبرانى) لباينة من حياى الفانية يقول بالحقى هلمت في حياى الفانية عياى الباقية (فومئذ يوم القيامة) لا يعذب عذابه (كعذابه) (احد ولا يوثق وثانته احد) كونه اوله وبعثا خزان قرأت بكسر الهمزة والشاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب ابن ابي عمير ولا يوثق به ثانيا لوفاق الله احد اى لا يباع احد في العذاب كما يباع الله في عذاب الخلق (يا شهاب انفس المظلمة) الا من من عذاب الله الصادقة ويصدق الله الشاكره نعمه الله البارة بلاء الله الراضية بقضاء الله السانعة نعم الله (ارجع الى ربك) الى ما عند الله لا في شئ من قبلك بعنى الجسد (راضية) بنواب الله (مرضية) عنك بالتحديد (فادخلني في روضة الفردوس) (وادخلني الجنة) التي اعدت لك (ومن السورة التي يذكر فيها البلاء) وهي كلها مكية آياتها اثرون وكذا اثنتان وثمانون ومعهما ثمانون مائة عشر ورنا (هـ) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباشادته عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلاء) هـ (ما نزل هذا البلاء) يقول قد نزل الله في هذا البلاء ما لا يعلم لاحد قبلا ولا بعدا ويقسم وانت حل نازل بهذا البلاء ويسأل ان يلقى حل مما صنعت في هذا البلاء (ووالد وما ولد) قالوا آدم وما ولد به فهو يقال الوالد الذي يولد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا يولد من الرجال والنساء أقسم الله بولا الاشياء (لقد خلقنا الانسان)

التراث) الميراث (أكلنا) شديدا (وتحسبون المسال) سباحا (كثرا) (فلا) وهو رده عليه (اذا ذكك الارض ذكادكا) يقول اذا قرأت الارض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) ويحيى ربك بلا كيف (والملك) ويحيى الملائكة (صفا صفا) كشف اهل الدنيا في الصلاة (ويحيى يومئذ يومئذ) مع سبعين الف فرس مع كل فرس سبعون الف ملائكة يقرعونها الى الحشر

ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الانسان) يتذكر الناصر الى من جئت وامية بن خلف (وانى له الذكرى) قسمان من ان الله العظمة وتذات العظمة (يقول بالحقى) يسمي (قدمت كبرانى) لباينة من حياى الفانية يقول بالحقى هلمت في حياى الفانية عياى الباقية (فومئذ يوم القيامة) لا يعذب عذابه (كعذابه) (احد ولا يوثق وثانته احد) كونه اوله وبعثا خزان قرأت بكسر الهمزة والشاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب ابن ابي عمير ولا يوثق به ثانيا لوفاق الله احد اى لا يباع احد في العذاب كما يباع الله في عذاب الخلق (يا شهاب انفس المظلمة) الا من من عذاب الله الصادقة ويصدق الله الشاكره نعمه الله البارة بلاء الله الراضية بقضاء الله السانعة نعم الله (ارجع الى ربك) الى ما عند الله لا في شئ من قبلك بعنى الجسد (راضية) بنواب الله (مرضية) عنك بالتحديد (فادخلني في روضة الفردوس) (وادخلني الجنة) التي اعدت لك (ومن السورة التي يذكر فيها البلاء) وهي كلها مكية آياتها اثرون وكذا اثنتان وثمانون ومعهما ثمانون مائة عشر ورنا (هـ) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباشادته عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلاء) هـ (ما نزل هذا البلاء) يقول قد نزل الله في هذا البلاء ما لا يعلم لاحد قبلا ولا بعدا ويقسم وانت حل نازل بهذا البلاء ويسأل ان يلقى حل مما صنعت في هذا البلاء (ووالد وما ولد) قالوا آدم وما ولد به فهو يقال الوالد الذي يولد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا يولد من الرجال والنساء أقسم الله بولا الاشياء (لقد خلقنا الانسان)

الذين اتبعوا ما هم بالهداية

يعني كرامة بن اسيد (في كبد) معادل القامة ويقال يكابد امر الدنيا والآخرة ويقال في كبد في قوة وشدة (يخشى) ايظن الكافر في قوته وشدة (ان ان يقدر عليه احد) يعني على اخذه وحقه وبنه احدي يعني الله (يقول) يعني كرامة بن اسيد ويقال الوليد بن المغيرة (اهلكت ما لا بد) انفتحت ما لا كثير افي عداوة محمد عليه السلام فلم ينفعني ذلك شيئا (ايحسب) ايظن الكافر (ان لم يره احد) لم يره الله صنيعة انفق ام لا ثم ذكر منته عليه فقال (الم تحسب له عيني) ينظر بهما (واسانا) ينطق به (وشفتين) يضم ويرفع بهما (وهديناه النجدين) بيناهما الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق النجدين (فلا تقدم العقبة) يقول هل جاوزت تلك العقبة الذي يدعي القوة وهي الصراط (وما ادر لك يا محمد) ما العترة هي صفة ما ساء بين الجنة والنار يعجبه بذلك (فلس رغبة) يقول اقتحامها فك رغبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة الا من قد فلك رغبة اتمت في سعة اذا قرأت بنصب الكافر والتاء (او اطمعهم في يوم ذي مسغبة) ذي جماعة وشدة (يتيمها اذا مئزرة) اذا قرابة (او مسكنا اذا مئزرة) لاحق بالتراب من الجهد والمسكين الذي لا شيء له (ثم كان مع ذلك) من الذين آمنوا (فما بينهم وبين ربهم آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم وان آمنوا (وقواصوا) تحاشوا (بالعبر) على اداء فرائض الله والمراد (وقواصوا) تحاشوا (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (اولئك) اهل هذه الصفة (اصحاب الجنة) اهل الجنة الذين ٦٤٥ يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا

بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كرامة واصحابه (هم اصحاب المشامة) اهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم (عليهم نار دؤومة) مطهرة بالغة على

قسمان روحاني. كنفج الروح فيه واشراف بالعتل وما يتبعه من القوى كافة هم والفكر والطق وبعدهما في كنفج البدن والقوى المحيية فيه والهايات العارضة له من الصحة وكل الاعضاء والكسبي خزينة النفس من الرذائل وتعالها بالاخلاق السنية والمالكات العارضة وتز بين البدن بالهايات المطمودة والهي المستحسنة وحصول الجمال والانساني ان يغفر ما فرط منه ويؤثره اعلى ما بين مع الملازمة المقر بين ابد الابدين والمراد هو التسمم الاخضر وما يكون وصلة الى قبلة من التسمم الاخضر فان ما عد ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر اه يضاهي (قوله الذين اتبعوا ما هم) وهم المذ كرويون في سورة النساء بقوله فاولئك مع الذين افع الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فهم اربعة اه شيخنا وعبدارة لفرط واختلاف الناس في المنع عليهم فقال شيخنا ومن المفسرين انه اراد صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل الذين اتبعوا ما هم الانبياء خاتمة رسالات الله وسلاسلهم وقيل المراد بهم اصحاب موسى وعيسى قبل القدر ينف والنسخ اه و اشار الشارح الى قول رابع وهو ان المراد بهم مطلق المؤمنون حيث قال بالهداية يعني الى الايمان اه والانتم ايصال الاحسان الى الغير ولا يتقال الا اذا كان الموصل اليه الاحسان من الغلاء فلا يتقال انهم فاذن على فرسه ولا على حماره اه سمع (قوله عليهم) اعط عليهم الاولى في محصل نصب على المفعولية وعليهم التسمية في محصل دفع نائب فاعل بالانضوب اه شيخنا وفي الترمذي وفي عليهم عشر اخلاص قرئ بها مع اعلهم بضم الهاء واسكان الميم وعليهم

(ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلها اربعة وخمسون كلمة وحدها مائتان وسبعة وأربعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله من ابن عباس في قوله تعالى (والشمس

وصحها) اقسام الله بالشمس وضوئها (والقمر اذا كاد) تبعها قول تبع الشمس اول ليلة روى الهلال (والنهار اذا جلاها) والليل اذا يغشاها) هتسدم ومؤخر يقول والليل اذا يغشاها يغشى ضوء النهار والنهار اذا جلاها جلى ظلمة الليل (والسحاب اذا بانها) والذي خلقها هو الله اتسم بنفسه (والارض وما عليها) والذي يسطرها على المساء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها باليد والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (فألهما جنودا وعتوا واهما) ففرعها وبين هاتين تأتى وما تقي اقسام الله بنفسه وبهؤلاء الاشياء (قد افلح) قد فاز ففسر (من زكاهما) من احلها الله وعرفها ووقفها (وقد خاب) خسر نفس (من دساها) من اغواها الله واضلها وخذلها (كذبت ثود) قوم صالح (بضعواها) يقول طغيانهم جعلهم على ذلك (اذ انبعث اشقاهما) قام اشقى القوم قدار بن سالف ومصدق بن دهم وقتر والناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قيل ان يعقروا الناقة (ناقة الله) ذروا ناقة الله (وسقيها) اى وشربها (فكذبوه) صالح بالرسالة (فمقروها) فمقروا الناقة (فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم) اهلكهم ربهم بذنبيهم بقتلهم الناقة وكذبهم صالحا (فسواها) فسواهم بالاعذاب المستعبر والكبير (ولا يخاف عقباها) تأثرها ويقال فمقروها ولا يخاف عقباها تبتهم تسدم ومؤخر (ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كلها مكية آياتها احدى وعشرون وكلها احدى وسبعون وحدها ثمانية وعشرون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله من ابن عباس في قوله تعالى (والليل) يقول اقسام الله بالليل (اذ يغشى) ضوء النهار

ويبدل من الذين يضلون (غير المتصوبين عليهم)

اذا جعل (خلقة الليل) وما خلق (والذي خالق) (الذكر والانثى انسيك) عليكم (الشيء) مختلف مذهب محمد عليه السلام والقرآن
 ومصدق محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل الجنة وعامل النار وهذا كان القسم (فاما من اعطى) تصديق بماله في سبيل الله
 واشترى شئ من المؤمنين كانوا في ايدى الكافرين يعذبونهم على دينهم فاشترى منهم ما اشتروا منهم واتقى الكفر والشرك
 والقوا شر (وهذا بالمحسني) بعد الله ويقال بالجحنة ويقال لاله الا الله (فسيبهم لا سرى) فسيبهم عليه الطاعة ونسوة
 بالاداعة مرة بعد مرة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو ابو بكر الصديق (واما من يخل) بماله من سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة
 ويقال ابو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واسمعي) في نفسه عن الله (وكذب بالمحسني) بعد الله ويقال بالجحنة ويقال لاله الا الله
 (فسيبهم لا سرى) فسيبهم عليه المصيبة مرة بعد مرة والامسالك من الصدقة في سبيل الله (وما يغني عنه ماله) الذي يجمع في الدنيا
 (اذا تردى) اذا مات ويقال اذا تردى في النار (ان عايننا الهدى) للبيان بيان الخير والشر (وان انسا لا شجرة والاولى) ثواب الدنيا
 والاشجرة ويقال انسا لا شجرة والاولى ٦٤٦ الاشجرة بالثواب والكرامة والاولى بالمعزة والتوثيق (فانذركم) خوفكم يا اهل

بكر الماء واسكان الميم وعنايهى بكر الماء والميم والحساقياء بعد الدكسة وعنايهى بكر الماء
 وضيم الميم وز يادوة او بعد الضمة وعنايهى بكر الماء وضيم الهاء والميم وز يادوة او بعد الميم وعليهم بضيم الهاء والميم
 من غير ز يادوة او بعد هذه الوجة السبعة ما فوره عن الالف انشراح او جهاديه من قوله عن العرب غير
 محكية عن انشراحه على همى بضيم الهاء وكسر الميم وانشراح ياء بعد الميم حكاها الاخفش البهرى عن العرب
 وعنايهى بضيم الهاء وكسر الميم من غير ز يادوة وعنايهى بكر الماء وضيم الميم من غير الحساقياء او
 وعنايهى بكر الماء والميم ولا ياء بعد الميم وكذا هو صواب قال ابن الانبارى انه (تولد ويبدل من الذين
 بضمة الخ) اى بدل كل من كل وهى صارت السبعين وغير بدل من الذين بدل من معرفة وقيل
 تعبت للذين وهو يشك لان تفسير منكرة الذين معرفة واجابوا عنه بقوا بين اسدهما ان تغيير الالف
 تكون منكرة اذا لم تقع بين شدة من فاما اذا رقت بين شدة من فاشد فخصرت العرب بفتحة ففتحة ففتحة
 بالاضافة تقول عليك بالمركة تغير الساكنين والالف من هذا القليل والنسبى ان الموصول اشبه
 التكرات فى الابهام الذى فيه فعمل معاملة التكرات واعلم ان لفظ غير مفرد مذكرا ابدا الا انه ان
 اريد به ونسب جازا نيت فعله المسند اليه تقول قامت غير هند وانمت من امرأته وهى فى الاصل صفة
 بمعنى اسم الفاعل وهو ما يروى لك لا تعرف بالاضافة وكذا انتم العننى فمؤمل وشبهه وشبهه وخدن
 وتديستنى بهما لاسللى الا كما يوصف بالاحلا عا وهى من الالهاظ الملائمة للاضافة اهنا او تقدير
 فادخال الالف واللام على اخها اى وفى القرب لى امرأته من الخطاب ولحنى بن كعب غير المغضوب
 بالهم وغير النخالىن وروى عنهم فى الزنا العجب والمغضوب فى المخرقين فالمغضوب على البدل من الذين

(ويعني به الاعلى) الاطيار وشاربه الاعلى اعلى كل شئ (ولسوف برضى) يعطى من الشواب والكرامة حتى
 يرضى وهو ابو بكر الصديق واصحابه (ومن الوردة التي يذكر فيها الضمى) وهي كلها مكية آياتها احدى عشرة وكلما تها ربوع
 (وترونها اثنا وثمان) (يسمى الله الرحمن الرحيم) (عائذ بالله من الشيطان الرجيم) (والضمى) يقول اقدس الله بالهارك
 (والايل اذا مضى) اذا الم واسود (ما جعلت ربك) ما تركت ربك (مذاوحى اليك) (وما غفل) ما اغفلت منذ اجبت وان هذا كان
 التسميه وهذا بعد ما سمى الله عزه الربى خمس عشر اليه انكر كمال الامتياز فقال المشركون ودعوه ربه ونلاه (وللاخرة خير لك من
 الاولى) يقول ثواب الاخرة خير لك من ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الاخرة من الشفاعة (فرضى) حتى يرضى ثم
 ذكر من تسميه فقال (المجيدك) يا محمد (تيمما) يا علي ولام (فانوى) فاقوالك اليك الى طاربع وكفى مؤتملك فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل ايضا (ووبيك) يا محمد (فقالا) بين ترم حلال (فهذى) فهذاك بالنبوة فقال صلى الله
 عليه وسلم نعم يا جبريل فقال ايضا (وبيك) يا محمد (فقالا) فبها (فانوى) فاعطاك فقال ايضا (فقالا) فبها (فانوى) فاعطاك فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال ايضا (فقالا) فبها (فانوى) فاعطاك فقال ايضا (فقالا) فبها (فانوى) فاعطاك فقال
 (واما بقدرت) بالنبوة الا سلام (فقدت) الناس بذلك وانك تعلمهم بذلك (ومن السورة التي يذكر فيها الم نفس حوى)

وهي اليهود (ولا)

كلها مكية آياتها ثمانون وكلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة **هـ** (بسم الله الرحمن الرحيم) **هـ** وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم نشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك هائلا فأعني فقال الم نشرح لك يا محمد صدرك قبلك لا الإسلام يقول الم الذين قبلوك يوم الميثاق بأمر الله والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال الم توسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضا (ووضعتنا عنك وزرك) حططنا عنك أثرك (الذي أنقض ظهرك) أثقل ظهرك به يعني الأثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضا (ورفعنا لك ذكرك) صرنا لك بالاذان والدعاء والشهادة أن تذكرك كما ذكر فقال عليه السلام نعم فقال الله تعالى تعزيتك بالنبوة والفقر والشدة (فان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (ان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء فذكر عسر ابن يسرين (فإذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء (والى ربك فارغب) وجواجبتك الى ربك فارغب **هـ** (ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية آياتها ثمانون وكلماتها أربع وثلاثون وحروفها مائة وخمسون) **هـ** (بسم الله الرحمن الرحيم) **هـ** وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (التين والزيتون) يقول أقيم الله باليتين تيمم هذا الزيتون زيتونك وهذا يقال هما مسجدان بالشام ٦٤٧ ويقال هما جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق (ولو رديت) أو أقسم تجبل **هـ** وهو هو جبل عدين الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان القبط وسينين هو الجبل الحسن الأشجري (وهذا البلد الامين) وأقسم بهذا البلد بركة الامين من أن يجاه فيه على من فعل فيه (انك خالقنا الانسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كادته بن أسيد (في احسن

أومن الهاء والميم في عليهم والنصب في الراء على وجهين على الخصال من الذين أومن الهاء والميم في عليهم كأن قلت ألفت عليهم لا مفضو با عليهم أه على الاستثناء كأنك قلت لا المفضو ب عليهم ويجوز النصب بانفي ويحكي عن الخليل اه (قوله وهم اليهود) عبارة الخطيب غير المفضو ب عليهم وهم اليهود وادعاه الله تعالى فيهم من الله الله وغضب عليه ولا الضالين وهم النصاري أقوله فيهم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا الآية قال صلى الله عليه وسلم ان المفضو ب عليهم اليهود وأن الضالين النصاري رواه ابن حبان وصححه والشمس على كل من اليهود والنصارى بما ذكر مع أنه مفضو ب عليه وضال لا خلة خاص كل منهما لما غاب عليه انتهت والغضب ثوران دم القلب لارادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اتوا الغضب فأنجرت وتوقد في قلب ابن آدم الترهة الى انتفاع أو داجه وجره نفيه وإذا وصف به الباري تعالى فالمراد به الانتقام أو ارادة الانتقام فهو صفة فعل أو صفة ذات والاضلال الخفاء والغيبة وتسل الملائك ومن الاول قولهم مثل الماعق الابن ومن الثاني قوله تعالى أنذا ضلالي الارض وقيل الضلال العدول عن الداريق المستقيم وتغيير به عن النسيان كقوله تعالى ان فصل اخذاهما بديل قواه فتذكر احدهما الاخرى اه سمين وفي القرطبي الغضب في اللغة الشدة ورجل غضوب شديد الخلق والغضوب الحمية الغيبة أشدتها والغضبة الدرجة من جلد البعير يطوى بعضها على بعض سميت بذلك أشدتها والاضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سنن القصد وطر يق الحق ومنه ضل الابن في المساء أي غاب ومنه أنذا ضلالي في الارض أي غابا بالموت وصيرنا تاربا والاضلال

تقويم) يقول في أصل الخلق وهذا كان القسم (ثم ردناه) في الآخرة (أسفل ساعين) يعني النصارى يقال لقد خلقنا الانسان يهني وله آدم في احسن تقويم في احسن صورة إذا تكامل شبابه ثم ردناه أسفل سافلين الى أدنى العمر فلا يكتسب له به ذلك حسنة الا ما قد حصل في شبابه وقوله (الا الذين آمنوا) بهم عليه السلام والقرآن (وهملوا الصالحات) الصالحات فيهما بينهم وبينهم (فاهم أبزغفرون) غير منقوص ولا مكدر فجري لهم الحسنات بعد المحرم والموت (فيا يكذبك) يا ولي دين المغيرة ويقال يا كادته بن أسيد ويقال فن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد هذا الذي ذكرت لئلا تنحوي عن الخلق يعني الشباب والمهرم والبعث والموت ويقال فن ذا الذي جعلك على التكبذب يا كادته بن أسيد ويا ولي دين المغيرة (بالدين) بحسب يوم القيامة (ليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وبأفضل القادستين ان شئت بعد الموت يا وليد **هـ** (ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية آياتها سبع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون) **هـ** (بسم الله الرحمن الرحيم) **هـ** وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) (الذي خلق) الخلق من (الانسان) يعني ولد آدم (من علق) من دم عقيق فقال النبي عليه السلام ما اقرأ يا جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد (وربك الاكرم) المتجاوز الحكيم من جهل العباد (الذي علم بالقلم) المحط بالقلم (علم الانسان) يعني المحط بالقلم (ما لم يعلم)

الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق (ولو رديت) أو أقسم تجبل **هـ** وهو هو جبل عدين الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان القبط وسينين هو الجبل الحسن الأشجري (وهذا البلد الامين) وأقسم بهذا البلد بركة الامين من أن يجاه فيه على من فعل فيه (انك خالقنا الانسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كادته بن أسيد (في احسن

وَقَدْ (الضالين) وهم النصارى ولغة البدل

قبل ذلك ويسأل علم الانسان يعني آدم اسماء كل شيء ما لم يبعثه قبل ذلك (كلا) حقا يا محمد (ان الانسان) يعني الكافر (المطفي)
 اي عار فيه رفع من منزلة الى منزلة في المعنى والمخرب والمركب (ان رآه استغنى) اذا رأى ان شفه مستغنى عن الله بالمال (ان الى
 ربك) يا محمد (الرجي) مرجع الخلاف في الاخرة ثم نزل في شأن ابي جهل بن هشام حيث اراد ان يطاعن النبي عليه السلام في
 العمالة فقال (ارأيت) يا محمد (الذي ينهى عبدا) يعني محمدا عليه السلام (اذا حمل) الله (ارأيت ان كان على الهدى) وهو على الهدى
 يعني النبوة والاسلام (أو امر باتباعه) (أو امر بالتوحيد) (ارأيت ان كذب) وهو كذب بالتوحيد يعني ابا جهل (وتولى) عن الايمان
 (الم يعلم) ابا جهل (بان الله يرى) ضيقه بالنبي صلى الله عليه وسلم (كلا) حقا يا محمد (ان لم ينهه) لم يمت ابا جهل عن اذى النبي
 صلى الله عليه وسلم (المسعا بالانانية) ان اخذ نفاصته وهو متقدم راسه (فانسية كاذبة) على الله (خاطئة) مشركه بالله (فايدع ناديه)
 قومه وأهل بيته (سندع لزبانية) يعني بجانبة النار (كلا) حقا يا محمد (لا تدعه) يعني ابا جهل في ايامه ان لا نصلي لربك (واسجد)
 لربك (واقترب) اليه بالسجود ٦٤٨ (ومن السودة التي يذكرك فيها القدر وهي كتابه كذبت آياته انفس وكلماته ان لا توثق وحروفها

مادة واحد و عشرين)

جبراً ما ليس يردده المسافر الوادي وكذلك الغضب صفة من جبل خضاه من ربه اه والعدل عن اسناد
 الغضب اليه تعالى كالانعام جرى على منهاج الاكساب التزلي به في نسبة النعم والخيرات اليه عز وجل
 دون اعتدادها كافي قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين الذي هو يهدهني ويستبين واذا مرضت فهو
 يشفين وقوله تعالى واننا لندرى اشرار يدين في الارض ام ارادهم هم ربهم رشدا اه ابوالبـعود
 (نواة وغير الضالين) اشار به الى ان لا معنى غير فهو صفة نفور ابراهيم على ما بهدها لاصلة لنا كيد
 التي المناد من غير وفي السابقين لازمة ما لم يلبس في المعهوم من غير ان لا يتوهم عطف الضالين
 على الذين انعمت عليهم وقال الشافعيون لا معنى غير وهوذا قرىب من كونهم سائرمة فانه لا معنى غير
 كانت لانا ايضاً اه وفي القرطبي لاني ولا الضالين اختلف فيها قيل هي زائدة قاله الطبري
 ومنه قوله تعالى ما منه لك الا نعيم وتبين هي نا كيد خات ثلاثية ومنهم ان الضالين معطوف على
 الذين انعمت عليهم سبحانه كي والمهدوي وقال الكوفيون لا معنى غير وهي قرأه غير واني وقد تقدم
 ولا يصل في الضالين الضالين ثم ادخلت اللام في اللام فايجمعها ثلثان مدة الالف واللام المدخلة اه
 وفي الخليل وفي ولا الضالين مدان مد لازم مد عارض فاللازم هو الذي على الالف بعد الضاد وقبل
 اللام المشددة والعارض هو الذي على الياء قبل النون اه (نواة قادة المؤمنين) اي المذكورين
 بقوله الذين انعمت عليهم فسدوق الذين انعمت عليهم هو مد سدوق غير المنفرد بـ عليهم وهو مدوق
 ولا الضالين فسدوق العبادات الثلاث هم المؤمنون لكن هذا في شيء من حيث ان الذين انعمت عليهم
 تقدم تشريحهم بالاربعة المذكورين في آية الفاتحة على بني المؤمنين ومن حيث ان غير اليهود

(The following information was obtained from the records of the Federal Bureau of Investigation, Department of Justice.)

12/10/1971

وہی وہی ہے جس نے

في قوله (الذي) (الذي) (الذي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Billings, Wm. A.

(ف) (ف) (ف)

والله اعلم

مع اذنة المذنبين والرسولة

ثم يقول: **وَاللَّهُ** ذلك الذي

1991

1991

(وما ادراني) وما ادراني

(2) (b) (i) (A) (B) (C) (D) (E) (F) (G) (H) (I) (J) (K) (L) (M) (N) (O) (P) (Q) (R) (S) (T) (U) (V) (W) (X) (Y) (Z) (AA) (AB) (AC) (AD) (AE) (AF) (AG) (AH) (AI) (AJ) (AK) (AL) (AM) (AN) (AO) (AP) (AQ) (AR) (AS) (AT) (AU) (AV) (AW) (AX) (AY) (AZ) (BA) (BB) (BC) (BD) (BE) (BF) (BG) (BH) (BI) (BJ) (BK) (BL) (BM) (BN) (BO) (BP) (BQ) (BR) (BS) (BT) (BU) (BV) (BW) (BX) (BY) (BZ) (CA) (CB) (CC) (CD) (CE) (CF) (CG) (CH) (CI) (CJ) (CK) (CL) (CM) (CN) (CO) (CP) (CQ) (CR) (CS) (CT) (CU) (CV) (CW) (CX) (CY) (CZ) (DA) (DB) (DC) (DD) (DE) (DF) (DG) (DH) (DI) (DJ) (DK) (DL) (DM) (DN) (DO) (DP) (DQ) (DR) (DS) (DT) (DU) (DV) (DW) (DX) (DY) (DZ) (EA) (EB) (EC) (ED) (EE) (EF) (EG) (EH) (EI) (EJ) (EK) (EL) (EM) (EN) (EO) (EP) (EQ) (ER) (ES) (ET) (EU) (EV) (EW) (EX) (EY) (EZ) (FA) (FB) (FC) (FD) (FE) (FF) (FG) (FH) (FI) (FJ) (FK) (FL) (FM) (FN) (FO) (FP) (FQ) (FR) (FS) (FT) (FU) (FV) (FW) (FX) (FY) (FZ) (GA) (GB) (GC) (GD) (GE) (GF) (GG) (GH) (GI) (GJ) (GK) (GL) (GM) (GN) (GO) (GP) (GQ) (GR) (GS) (GT) (GU) (GV) (GW) (GX) (GY) (GZ) (HA) (HB) (HC) (HD) (HE) (HF) (HG) (HH) (HI) (HJ) (HK) (HL) (HM) (HN) (HO) (HP) (HQ) (HR) (HS) (HT) (HU) (HV) (HW) (HX) (HY) (HZ) (IA) (IB) (IC) (ID) (IE) (IF) (IG) (IH) (II) (IJ) (IK) (IL) (IM) (IN) (IO) (IP) (IQ) (IR) (IS) (IT) (IU) (IV) (IW) (IX) (IY) (IZ) (JA) (JB) (JC) (JD) (JE) (JF) (JG) (JH) (JI) (JJ) (JK) (JL) (JM) (JN) (JO) (JP) (JQ) (JR) (JS) (JT) (JU) (JV) (JW) (JX) (JY) (JZ) (KA) (KB) (KC) (KD) (KE) (KF) (KG) (KH) (KI) (KJ) (KK) (KL) (KM) (KN) (KO) (KP) (KQ) (KR) (KS) (KT) (KU) (KV) (KW) (KX) (KY) (KZ) (LA) (LB) (LC) (LD) (LE) (LF) (LG) (LH) (LI) (LJ) (LK) (LL) (LM) (LN) (LO) (LP) (LQ) (LR) (LS) (LT) (LU) (LV) (LW) (LX) (LY) (LZ) (MA) (MB) (MC) (MD) (ME) (MF) (MG) (MH) (MI) (MJ) (MK) (ML) (MM) (MN) (MO) (MP) (MQ) (MR) (MS) (MT) (MU) (MV) (MW) (MX) (MY) (MZ) (NA) (NB) (NC) (ND) (NE) (NF) (NG) (NH) (NI) (NJ) (NK) (NL) (NM) (NN) (NO) (NP) (NQ) (NR) (NS) (NT) (NU) (NV) (NW) (NX) (NY) (NZ) (OA) (OB) (OC) (OD) (OE) (OF) (OG) (OH) (OI) (OJ) (OK) (OL) (OM) (ON) (OO) (OP) (OQ) (OR) (OS) (OT) (OU) (OV) (OW) (OX) (OY) (OZ) (PA) (PB) (PC) (PD) (PE) (PF) (PG) (PH) (PI) (PJ) (PK) (PL) (PM) (PN) (PO) (PP) (PQ) (PR) (PS) (PT) (PU) (PV) (PW) (PX) (PY) (PZ) (QA) (QB) (QC) (QD) (QE) (QF) (QG) (QH) (QI) (QJ) (QK) (QL) (QM) (QN) (QO) (QP) (QQ) (QR) (QS) (QT) (QU) (QV) (QW) (QX) (QY) (QZ) (RA) (RB) (RC) (RD) (RE) (RF) (RG) (RH) (RI) (RJ) (RK) (RL) (RM) (RN) (RO) (RP) (RQ) (RR) (RS) (RT) (RU) (RV) (RW) (RX) (RY) (RZ) (SA) (SB) (SC) (SD) (SE) (SF) (SG) (SH) (SI) (SJ) (SK) (SL) (SM) (SN) (SO) (SP) (SQ) (SR) (SS) (ST) (SU) (SV) (SW) (SX) (SY) (SZ) (TA) (TB) (TC) (TD) (TE) (TF) (TG) (TH) (TI) (TJ) (TK) (TL) (TM) (TN) (TO) (TP) (TQ) (TR) (TS) (TT) (TU) (TV) (TW) (TX) (TY) (TZ) (UA) (UB) (UC) (UD) (UE) (UF) (UG) (UH) (UI) (UJ) (UK) (UL) (UM) (UN) (UO) (UP) (UQ) (UR) (US) (UT) (UU) (UV) (UW) (UX) (UY) (UZ) (VA) (VB) (VC) (VD) (VE) (VF) (VG) (VH) (VI) (VJ) (VK) (VL) (VM) (VN) (VO) (VP) (VQ) (VR) (VS) (VT) (VU) (VV) (VW) (VX) (VY) (VZ) (WA) (WB) (WC) (WD) (WE) (WF) (WG) (WH) (WI) (WJ) (WK) (WL) (WM) (WN) (WO) (WP) (WQ) (WR) (WS) (WT) (WU) (WV) (WW) (WX) (WY) (WZ) (XA) (XB) (XC) (XD) (XE) (XF) (XG) (XH) (XI) (XJ) (XK) (XL) (XM) (XN) (XO) (XP) (XQ) (XR) (XS) (XT) (XU) (XV) (XW) (XX) (XY) (XZ) (YA) (YB) (YC) (YD) (YE) (YF) (YG) (YH) (YI) (YJ) (YK) (YL) (YM) (YN) (YO) (YP) (YQ) (YR) (YS) (YT) (YU) (YV) (YW) (YX) (YZ) (ZA) (ZB) (ZC) (ZD) (ZE) (ZF) (ZG) (ZH) (ZI) (ZJ) (ZK) (ZL) (ZM) (ZN) (ZO) (ZP) (ZQ) (ZR) (ZS) (ZT) (ZU) (ZV) (ZW) (ZX) (ZY) (ZZ)

ما قولی ایہ: اللہ وشمسین

توضیحات: (بجای خود)

من أشهر من أنف شهر) يقول العجل في الف شهر ليس في الف شهر (تقول الملائكة والروح) والجماري

[illegible]

وَقَالَ هَٰذَا نَارُ اللَّهِ الَّتِي ظَلَمْنَا عَنِ الْكَافِرِينَ ۖ فَذُكِّرُوا وَلْيُتَذَكَّرِ ۚ

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ مَا نَالِ الْغَاثِ وَالْفَاطِثِ

وَبَيْنَهُمْ مَن مِّنْهُمْ يَبْغِي عَلَى الَّذِينَ يَلْمِزُهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ يَلْمِزُونَ

[illegible]

١٠٠ (ص ١١١) بنان مافي لاجم في (ص ١١١) (و من الك) في سجده ان في السلام ووجهه حريه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (بسم الله الرحمن الرحيم) (الحمد لله رب العالمين) (الحمد لله رب العالمين)

... فتجدها لا يوجد بها (وما تنرى الذين أعطوا الكتاب التوراة يسرى ذهب بن الأنسوف

افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى

والاجابة في عهد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الامن بعد ما جاءتهم البينة) بيان ما في كتبهم من صفة شهد عليه السلام ونعمته (وما امروا) في مجلة الكتب (الا يسجدوا لله) ليوحّدوا الله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حقة) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يقيموا الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والهاء هنا قافية السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملازمة ويقال دين القيمة ويقال له ابراهيم (ان الذين كفروا من اهل الكتاب) بمحمد عليه السلام ٦٤٩ والقرآن (والشركين) بالله يعني مشركي اهل مكة (في نار جهنم

خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (اولئك) اهل هذه الصفة (هم شركاء الله) شرك الخلق (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عهد الله بن سلام وأصحابه وأجيالهم واجيالهم (والصالحات) الطاعات فيها بينهم وبين ربهم (اولئك) اهل هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخلق (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) متصودة الرحمن مملوءة بالذين والمقر بين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمون في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ابدا) رضي الله عنهم بايمانهم وباعمالهم (ورضوا عنه)

والنصارى يصعدون طوائف الكفار من المشركين وغيرهم ومقتضى هذا اسم داخول في المهتدين لانهم ليسوا يهودا ولا نصارى فليتأمل في هذا كان ينبغي تسمية المهتدين بطلاق المؤمنين كما اشار اليه الشارح بقوله بالهداية بعد ذلك يبقى في الكلام تدافع في طوائف الكفار غير اليهود والنصارى فالمبدل منه يخرجهم والمبدل يد لهم في المبدل منه ثم رأيت في القرطبي قولاً آخر في تفسير المفسر بعلهم والاضالين يطابق به الكلام ويلتئم ونصه وقيل المفسر بعلهم باتباع البدع والاضالين عن سنن الهدى قلت وهذا حسن اه وكل من هذين الوصفين يشمل سائر طوائف الكفار فغير ما يخرج سائر انواع الكفار عن المبدل منه وفي الخطيب قول أوضح من هذا وهو ان المفسر بعلهم مطلق الكفار والاضالين هم المناغتون اه فعلى هذا يشمل الذين انعمت عليهم جميع المؤمنين اه (قوله ايضا افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى) اي افادة مدحهم بهذا المعنى وهو انهم ليسوا يهودا ولا نصارى لان مدحهم بهذا المعنى فيه قصور وليس فيه كبرية يمدحهم اذن المعلوم ان المؤمنين غير اليهود والنصارى فليتأمل ثم رأيت في الخليل ما نصه فان قيل ما فائدة تغير المفسر بعلهم الخ بعد ذكر انعمت عليهم احيى بان الايمان انما يكمل بالرجاء والخوف كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتد لا فقر له صراط الذين انعمت عليهم بوجوب الرجاء الكامل وقوله غير المفسر بعلهم الخ بوجوب الخوف الكامل وحيث ان تقوى الايمان بركنيه ونزاهته ينتهي الى هذا الكمال اه (نبيه) اخذ الفسحة ولا الضالين واما لفظ آمين فليس منها ولا من القرآن مصطلح بل هو سنة يس انتاري الفسحة في الصلاة وغيره ان يفتحم به وهو اسم فعل بمعنى استجب وتقبل يا الله أي تقبل هذا الدعاء وهو قوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها وهذا الاسم بمعنى على التثنية ويجوز فيه مدحهم وقصدها وفي السمين القول في آمين ليست من القرآن اجماعا ومنها الاستجيب فهي اسم فعل بمعنى على التثنية وقيل ليست اسم فعل بل هي من اسماء الله تعالى والتقدير يا آمين ومنعته ابوابه ليعلموا بهن احداهما ان لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه متاخر في مفرقة الثاني ان اسماء الله تعالى توقيفية وجه الفارسي قول من جعله اسماء الله تعالى على معنى ان فيه ضمير ايعود على الله تعالى فكانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي آمين اثنان المدة والقصر وقيل الممدود اسم أعجمي لانه بزنة قابل ومايل وهل يجوز تشديد الميم المشهور وان خطا الله الجوهري ولكنه روي عن الحسن وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من أم اذا قصداي نحن قاصدون خيرنا يا الله ومنه

(٢٢ ج ح) بالثواب والكرامات (ذلك) الجنة والرضوان (المن خشى ربه) لمن وحده به مثل الى بكر الصديق وأصحابه وفضل الله بن سلام واجيباه (ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة) وهي كلها كريمة آياتها تسع وكلماتها خمس وثلاثون كلمة وحروفها مائة حرف (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا زلزلت الارض ذلزالها) يقول تزلزلت الارض ذلزلت واضطربت الارض اضطرابا فالتكرار ما علم من الشجر والجبال والبقعان (وانحرفت الارض انحرافا) اهوالها وكوزها (وقال الانسان) يعني الكافر (مالها) تعجبها عما يرى من المول (يومئذ) يوم تزلزلت الارض (فخبر الارض بما عمل عليهم من الخير والشر) (بان ربك اوحى لها) اذن لما في الكلام (يومئذ) يوم تبسك الارض (بصدده) يرجع (الناس اسنانا) فرقا

والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إذا نادى يا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ذلك الشهيد) والله على صنعه حافظ (وانه) يعني قرطاً (لحب الخير الشديد) يقول بحسب المال الكثير جداً شديداً (الا يعلم) قوله ويقال أبو حبيب (إذا بعث ما في القبور) أخرجه ما في القبور من الأموات (وحصل ما في الصدور) بين ما في القلوب من الخير والشر والعدل والفساد (ان ربه بهم) بأعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (الخبر) لعالم به (ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كاهامكية آياتها ثمان وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة وأثنان وخمسون حرفاً) هـ ٦٥١ هـ (بسم الله الرحمن الرحيم) وهو باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى

قد شرح في تفسير النصف الاول وانه ابتداء بالقسم وانه اخبر منة المنيعة بعد الفراع منها وقبل الشر وع في البقرة وما بعد ما اذا كان كذلك فيمده من ان يأتي به اشارة تشعر بالانتباه والاختتام واقعة انشاء تفسير النصف الاول فتأمل واخر هذه العبارة هو قوله والمآب كافي خط الامام أحمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني نعمنا الله به كما ذكره في نسخة التي رقبها بيده ونسخه فيها بعد قوله والمآب ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم على يد الفقير أحمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني نعمنا الله عنه آمين بتأريخ يوم الاثنين عاشر صفر الخير من شهر ربيع الثاني وعشرين وتسعمائة اهـ فعلى هذا يكون ما في هذه النسخة من قوله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إذا نادى الى آخره ليس من نسخة المحلى وإنما هو من نسخة بعض الناس ويدل عليه ثبوت في بعض النسخ دون بعض (قوله والمآب) هـ طاب مرادف وفي المختار يرجع وبابه قال والمآب المرجع اهـ (قوله وحسبنا الله) أي كفايتنا وقوله ونعم الوكيل أي المفوض اليه الامر اهـ (قوله الرحلة) أي الذي يرتحل اليه لاخذ العلم منه وهو بضم الراء كافي المصباح والقاموس ونص الاول الرحلة بالكسر والضم لغة اسم من الارتحال وقال ابو زيد الرحلة بالكسر اسم من الارتحال والضم الشيء الذي يرتحل اليه يقال قر بتم رحلتك بالكسر واتت رحلتك بالضم أي المقصد الذي تنصده اهـ ونص الثاني وارتحال التوم عن المسكن انفة واوعنه فترحلوا والاسم الرحلة بالضم والكسر والارتحال وبالضم الوجه الذي تنصده اهـ (قوله نعمه الله برحمته) أي جعله الله كالنعمد السيف في الاحاطة والشمول وفي المختار نعم السيف من باب ضرب يوصف به من جعله في نعمه فهو محمود وأفعده ايضا فهو محمود وهما الغتان فصيحان ونعمه الله برحمته نعمه بها اهـ (قوله وحشرنا في ذمته) أي جماعته الذين يحشرهم وقوله بحمد الباء تشبهه بالقسمة ويقال لسيابة التوسل أي متوسلين في قبول هذا الدعاء بحمد وآله

هـ (خاتمة)

قال الترمذي في مقدمة تفسيره باب ما يزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن واحترامه قال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول فن حرمته أن لا يمسه الا طاهر او من حرمته ان يقرأه وهو على طهارة ومن حرمته ان يسألك ويتناول فيطيب فاء اذ هو طاهر قال يزيد بن ابي مالك ان أفواهم طرقت من طرق القرآن فطهرها ونظفها ما استطاعت ومن حرمته ان يستوي له فاعد ان كان في غير صلاة ولا يكون متكاثرا

(وما دراه) يا محمد (ما هي) تعظيم المسامحة بينهما فقال (نارحامية) حارة قد انتهت سورها (ومن السورة التي يذكر فيها التكاثروهي كاهامكية آياتها ثمان وكلماتها عشرون وحروفها مائة وعشرون) هـ (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الهاكم التكاثر) يقول شغلكم التكاثر بالحسب والنسب (حتى زرتم المقابر) وذلك ان بني سهم وبني عبد مناف تفاخروا بينهم أكثر عدد أفقرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم اهلكتنا البغي في الجاهلية فعدوا احياءنا و احياءكم و انا و انا و انا فعدوا فكم أكثرهم بنو سهم فنزلت فيهم اهاكم التكاثر شغلكم التكاثر في الحسب والنسب حتى زرتم المقابر حتى ذكرتم الأموات في العدد و يقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في القبور (كلا) وهو وديناهم وعيد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في القصور

(قوله قوله الرحلة) النسخة التي كتبها الشيخ في رده الله فيها زيادة لم تكتب في النسخ التي بأيدي الناس اهـ

ذلك والله ذلك (باصحاب القليل) قوم النجاشي الذين ارادوا خراب بيت الله (الم يجعل كيدهم ضيقهم) (في تضليل) في اباطيل
وتفسير (وارسل عليهم) سلطان عليهم (طيرا ابابيل) متتابعة (ترمي عليهم) (بججارة من صجيل) من سبع وحل مطبوخ مثل
الاجر ويقال صجيل من سماء الدنيا (فجعلهم كغصفما كولا) كورق الزرع المسدود اذا كاه الدود (ومن السورة التي يذكر
فيها قريش وهي كلها اياتها أربع وكلها تسبع عشرة حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) (و)
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا يلاف قريش) يقول مرفيا بالانفوا على التوحيد ويقال اذ كرهتم على قريش اياها وامل
التوحيد (اللافهم) كايلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء الى اليمن ٦٥٣ والصيف الى الشام ويقال لا يشق التوحيد

على قريش كما لا يشق
عليهم رحلة الشتاء والصيف
(فليجسدوا) فليوجد
قريش (رب هذا البيت)
رب هذه الكعبة (الذي
أهداهم من جوع)
اشبههم من جوع يسبح
سبحان ويثقل دفع عنهم مؤنة
الجموع ومؤنة الرحلين
الشتاء والصيف وكانوا
يرجعون في كل سنة رحلتين
رحلة الى اليمن بالشتاء
ورحلة الى الشام بالصيف
فسدفع عنهم مؤنة ذلك
(وآمنهم من خوف) من
خوف العدو بان يدخل
عليهم ويقال من خوف
النجاشي وأصحابه الذين
أرادوا خراب البيت وهذه
مطروقة على السورة الاولى
(ومن السورة التي يذكر
فيها الماعون وهي كلها
هكية آياتها سبع وكلها تسع
عشر وعشرون حرفا)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

موسى يقول ان لا تسقى ان لا انظر كل يوم في عهد في حرة ومن حرمة ان يعطى عقيقه حقه هامة
فان العين تؤدي الى النفس وبين النفس والصدور حجاب والقرآن في الصدور فاذا قرأه من ظهر قلب
فانما يسمع اذنه فتؤدي الى النفس فاذا انظر في الخط كانت العين والاذن قد اشتتركت في الاداء وذلك
او فر لا داعي لخذل العين حظها كالاذن روى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا العين حقه حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما
حظها من العبادة قال النظر في المحف والمفكر فيه والاعتبار عند عجايبه وروى مكحول عن عبادة بن
الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة أمي قراءة القرآن نظرا ومن حرمة
ان لا يتأوله عند ما يعرض له من امر الدنيا حدثنا عمر بن زياد الخنظلي قال حدثنا هشيم بن بشير عن
المغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان يتأول شيء من القرآن عند ما يعرض للقاء شيء من امر الدنيا
والتأويل مثل قولك لارجل اذا جاءك حديث على قدر ما موسى ومثل قوله كواواشربوا هنيئا بما
أسفتم في الايام الخالية عند حضور الطعام واشباه هذا ومن حرمة ان لا يقال سورة كذا كقولك
سورة الفحل وسورة البقرة وسورة النساء كن يقال السورة التي يذكر فيها البقرة مثلا قلت هذا عار منه
قوله صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه خرجه الجناري ومسلم من
حديث عبد الله بن مسعود ومن حرمة ان لا يتلى منكوسا كقول معلى الصبيان يلمس احدهم بذلك
أن يرى الخدق من نفسه والمهارة فان ذلك عدم عبادة وعدم تعظيم ومن حرمة ان لا يقرأ بالجمان
الغناء ككفون اهل الفسق ولا يترجم النصارى ولا نوح الرهبانية فان ذلك كله يسخ وقد تقدم ومن
حرمة ان يحوف خطه اذا كتبه وعن ابي حنيفة انه كان يكتب المصحف بالكوفة فرعى رضي الله
عنه فخطار الى كتابه فقال له اجل قامك فأخذت القلم فقططت من طرفه قطنا ثم كتبت وعلى قائم بنظر
الى كتابي فقال هكذا نوره كما نوره عز وجل ومن حرمة ان لا يمدى ولا يجادل فيه في القرأت ولا
يتول ايضا حبه ليس هكذا هو والله ان تكون تلك القرأة صحيحة جائرة من القرأت فيكون قد جدد
كتاب الله ومن حرمة ان لا يقرأ في الاسواق ولا في مواطن اللغو واللغو او مجمع السفهاء ألا ترى ان
الله تعالى ذكر عباده الرحمن واثي عليهم اسمهم اذ امروا بالقرآن وكراما هذا المروءة بنفسه فكيف
اذا امر بالقرآن الكريم تلاوة بين قاهر في اهل اللغو وجمع السفهاء ومن حرمة ان لا يتوسد المصحف
ولا يعتد به ولا يرمى به الى صاحبه اذا اراد ان يناوله ومن حرمة ان لا يصغر المصحف روى
الاعمش عن ابراهيم عن علي رضي الله عنه قال لا يصغر المصحف قلت وروى عن عمر بن الخطاب

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يذبح بالدين) ويقال يذبح بحساب يوم القيامة وهو خاص بن وائل السهمي
(فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يفيض) لا يفيض ولا يحفظ (على طعام المسكين) على صدقة
المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (للصالحين) للنافعين ثم يثم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها
(الذين هم راؤون) بصلاتهم اذ ارادوا الناس صلاتهم واذ لم يوصلوا (ويمنعون المساكين) المعروف ويقال الزكاة ويقال
المعاري بين الناس مثل القدر والاواني مما ينتفع به الناس وغير ذلك (ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها هكية
آياتها ثلاث وكلها تسع وعشرون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى

(قل يا أيها المكافرون)
وذلك أن المستمزين هم
الخاص بن وائل المسمى
والزيد بن الحنفية وأصحابهما
قالوا لا إله إلا الله بما شهد
به من بعد ذلك الذي بعده
فقال الله تبارك وتعالى
المستمزين يا أيها المكافرون
المستمزون بالله وبالقرآن
(لا أعبدكم بعدون) من
دين الله من الأولين (ولا
أنتم عابدون) تعبدون (ما
أعبد) وهذا في الآية قبل
(ولا أنا عابدكم) من
دون الله (ولا أنتم عابدون
ما أعبد) وهذا في الآية
وقال لا أعبد إلا واحدا
عابدون ما عابدون من
دون الله ولا أنتم عابدون
ما أعبد ما أعبد ما أعبد
والأنا عابدكم ما عابدكم
ما أعبدكم من دون الله
ولا أنتم عابدون ما أعبدون
ما أعبدكم ما أعبدكم (لكم
دينكم) يا أيها المكافرون
والأنا عابدكم (ولدين)

[illegible][illegible]

(بسم الله الرحمن الرحيم) و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يداه الى الرب) وذلك انه لما قال الله لنبيه عليه السلام و انذر
 عتير تلك الاقر بين فقال لهم بعد ما دعاهم قولا لا اله الا الله فقال له هم اخوانيه من امه واسمه صمد العزى كنيته ابو لهب تبت يداك يا محمد
 الهذا دعوتنا فانزل الله فيه تبت يدا الى الرب يقول خسرت يدا الى الرب من كل خير (وتب) خسرت نفسه من التوحيد (ما غني عنه) في
 الآخرة (ماله) كثر ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثر الاولاد (سبي) سيد دخل في الآخرة (نار ذات لهب) تشبه لهب وتغليظ
 (وامرأته) ممدام جسد له تبت حشر بن أمية (جسد لهب) نقالة النجاسة كانت تسمى بالنجاسة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت
 تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وطريق المسلمين ٦٥٥ (في جسد لها) في عنتها في النار (جسد
 من مسد) سبلة له من جسد
 ويقال في عنتها من
 لهب الذي اخذت يدها
 وماتت

(ومن السورة التي يذكر
 فيها الاخلاص وهي كلها
 مكية آياتها اربع وعشرون
 خمس عشرة كلمة وحرفها
 سبعة واربعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 و باسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (قل هو الله
 احد) وذلك ان قريشا قالوا
 يا محمد صف لنا ربك من
 شيء هو من ذهب ام من
 فضة فانزل الله في بيان
 صفته وتعالى فقال قل يا محمد
 قريش هو الله احد لا شريك له
 ولا ولد له (الله الصمد)
 السيد الذي قدامه
 سوده واحتاج اليه
 الخلاق ويقال الصمد الذي
 لا يأكل ولا يشرب ولا ينام
 الصمد الذي ليس باجوفه
 ويقال الصمد الصافي بلا
 عيب ويقال الصمد الدائم

فيكون كما في صدره ومن حرمته اذا كتبه وشرب به سمي الله على كل نفس وعظم النية فيه فان الله
 يؤتيه على قدر نيته روي ليث بن عباد قال لا بأس ان تكتب القرآن ثم تسقيه المربي وعن أبي
 جعفر قال من وجد في قلبه تساؤلا في كتاب من القرآن ثم يشرب به قلت ومن حرمته ان لا يقال
 سورة صغرة وكره أبو العباس ان يقال سورة صغرة أو كبيرة وقال من سمع قالها أنت أصغر منها وأما
 القرآن فمكلم عظيم ذكره مكي رحمه الله قلت وقد روي أبو داود ما يارضه من حديث حماد بن
 شعيب بن أبيه عن جده انه قال ما من المفصل سورة صغرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يؤم بها الناس في الصلاة اه (فائدة) في جميع البخاري ما نصه عن أنس بن
 مالك قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة ابراهيم وعاذ بن جميل وفيه
 ثابت وأبو زيد انه وفي القسطلاني عليه ما نصه قوله ولم يجمع القرآن اى على جميع وجوه وقرأ انه
 لم يجمعه ذلك تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بالواسطة ولم يجمع ما نسخ منه بعد لاوته وما لم
 يجمع أو مع حكمه والتفه فيه أو كتابته وحفظه غير أربعة الخ فلا ينافي ان يغيرهم كان يجمعه قال
 ابن كثير انما اشد ان الصديق رضى الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا بأنه صح
 انه صلى الله عليه وسلم قال يوم الترمذ اقرؤهم الكتاب الله تعالى واكثرهم قرأنا وتواتر عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم بأمر ثم يخالفه بلا سب فاولا ان ابا بكر
 كان متضايقا بما تقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ في حفظ القرآن
 منه بغیر دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا ببناء داره فكان يقرأ القرآن اى ما نزل منه اذ ذلك
 وجمع على القرآن على ترقيم التزويل وقال ابن جرير واه الناس في باسناد صحيح جعل القرآن
 فترات به كل ليلة الحمد ويحمد ابو عبيدة الشرا من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربع وطاعة
 وسودا وابن مسعود وحذيفة وسالم وابو ذريرة وعبد الله بن السائب والعبادة ومن النساء عائشة
 وحفصة وام سلمة وولكن بعض هؤلاء انما اكله بعد صلى الله عليه وسلم وعاد بن ابي داود في كتاب
 الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن حار ومن الانصار عباد بن الصامت
 واباجيل عن ابي داود وجميع بن حار وفضالة بن عبيد ومسلم بن عذابة ومنهم ايضا ابو موسى الاشعري
 فيما ذكره الداني وهو بن العاص وسعد بن عباد وباشجالة فيمنعهم على ما لا يخفى ولا يتمسك
 عاني هذه الاسناد بشجرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل الشرا
 بتره وبقية يوم الإمامة اه وهذا آخر ما قدر لي ان اكتبه من هذا التعليق الشريف ولم يستغن

و يقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا يخرج ويقال الصمد الذي (لم يلد ولم يولد) يقول لم يولد
 ولم يولد ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ماله ولم يولد وليس له والد فيرث عنه المالك (ولم يكن له كفوا احد) يقول لم يكن له كفوا احد
 ليس له ضد ولا نول ولا شبه ولا عدل ولا احديش كقوله تعالى (ولم يكن له كفوا احد في المالك والاسلام) (ومن السورة التي يذكر فيها
 الباقى وهي كلها مكية وقيل مدنية آياتها خمس وثمانون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم)
 و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل اعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد امتنع ويقال استعذ برب الفلق برب الخلق ويقال
 الفلق هو الصبح ويقال جيب في السباد ويقال هو وادى الناد (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق اذا وقب) من

شهر اليل اذا دخل وأدبر

(ومن شهر الثمانينات)

المهجمات الاثني عشر

الساعات النافعات (في

العقد ومن شرح اذا

نفسه) ايدين الاصل

اليهودي اذا حسد الذي

صلى الله عليه وسلم

فسيحبه والله عن حاله

هـ (ومن الشهر الثاني يذكر

في الناس وهي كاهامدية

آياتها ست وكلماتها عشر من

ومن قولها تسعة وتسعون هـ

هـ (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاذ من ابن عبد الله

في قوله تعالى (قل ان الله

يقول قل يا محمد لا تتبعه

استاذ في (رب الناس)

بسم الله الرحمن الرحيم

(هـ) (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

رب الناس (رب الناس)

في قلني ان يحيى على هذا النوال المنيق وهو رباعي ودودي رباعي وبخري الذي هو وصف لازم
وقد ورد في الذي هو لازم والمناهج في قراءة على الشيخ الامام العالم العلامة الحسير
الجهر انما هي شيخ الاقلاء والتدريس وشمل الفروع والتأسيس من شاع فضله وذاع وتوفرت
لتبنيج قبحه وتبديره الامام شيخ مولانا الشيخ عطية الاجهودي تعبه الله بغيراته واسكنه قراديس
جنته واقد صدق النائل حيث قال

وقل من جد في امره يسأله واستعمل النهر الانوار بالنهر

اللهم يا مولاي اللهم ويا ربهم الامم ويا يحيى الرحم انتما اليهود ويا انتما المسلمين بكرمك تبتاع على
صراطك صراط الدين انعمت عليهم من النبين والصديقين والشهداء والنساجين ووقفتا المسافر فاقهم
في دارك شكراتك في جنات النعيم وحينما يشول رافقتك في فوائدهم الزائرين في كل يوم
ويشمل الرقيين آمين الحمد لله الذي بنعمته تتم الخصال هذا هو في نعمته ويكافئ فريده والصلاة
والسلام على من لا نكاح الا لك لان علي سيدنا محمد وعلي آله وجبه اخيهين وحبنا الله ونحبه الوكيل والاسول
ولا نؤله الا الله العلي العظيم هـ (وقد انتهى) هـ ما من الله تعالى به من المحاسن المحزنة والافساد
المهزلة في الرابع والعشرين من شهر رجب ادى الثانية من شهر رجب ١١٩٨ الف وثمانمائة
ونفس من علي يداهما القبر الى الله تعالى ليعيان اهل دار الفجاءة نقرأ الله وله الذي ولان أعانه
عليه السلام بجميع المحبين والخوانا المسلمين وسبل الله على سيدنا محمد وعلي آله وجبه اخيهين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين تم

هـ (ينزل راجي صفو النهر بين الجيب هـ محمد بن عبد الله في الجيب)

لنعملك يا منزل الكتاب هـ ذي وكرى لا ولي الا لكتاب محمدي لا فقه مناجج الجوابه مؤرسا
به مناسيته دار الفجاءة كتاب الحكمت آياته ثم فصاحت من لدن حكيم خبير فبسم الله تعالى
السهيل الوصول الى فهو من مائة من امره في وندرو وعيد وقدره تبشير واشكر لك على نفقة
الاقتداء ما نوافي يوم القرآن ومن قبل الاقلام ابدل الى السند وورد ايج الامان ونصل ونسلم على رسولك
الكريم الا فقم المثل عليه اثر اوزبك الاكرم الذي علم بالعلم علم الانسان عالم مسلم سيدنا محمد
الذي كان عاقبة القرآن المبلغ ما نزل اليه من دونه بلا تود ولا توان وعلى آله المرفعة من شهر
نشانه واحصاه السائر من باجته الامام حسن شهابه هـ (وبعد) هـ فاننا نحن ما نأمله المهم المايه
واسرى ما يفتح اليه النفوس الشريفة ازكيه فهم ظلام ربنا الجليل الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم عيسد وان من اجل اختيار الله القهار في تفسير الامامين
الجليلين الشهر لما هو من البلافة فيمن القبر هـ الحزلة وشافنا لخير ومن احكم ما كتب
عليه لا يمانه يمانه لانهم استهجه السافي الباهر ساء فينا الشيخ سليمان الجليل فيمنه من فنون
العلماء برز في ذاهر وقد سالت بياد طردنا ووشيت صراشي ضررها بتفسيره في الجلالين

وهذا العلم الذي يروي عن الله بن عباس فانك بذلك تدر ما شئت ان تدر حيث الناس

فذلك سمعت الحكم الى اجها وتبين ان يدل تشها بالمطبعة الاخر من مصرية

البرق في ثمانين سنة في وارسا سنة ١١٩٨ ادار الراعي من الله القهار

هـ (مؤخرة الشيخ محمد بن عثمان) هـ من مائة الحرام وتم في النظام

اولا في اديت سنة ١١٩٩ هـ ربي في صاها

أفضل الصلاة وأزكى التحية

CALL No. ۲۹۷۵۱۲
 ACC. NO. ۲۸۲۱۲
 AUTHOR المجلد سليمان
 TITLE الفتوحات الاسلامية الجزء الرابع



MAULANA AZAD LIBRARY
 ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

REMARKS:

1. The book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of Re. 1.00 per volume per day shall be charged for text books and 10 Paise per volume per day for general books kept over-due.

